

الجزء الرابع من الحاشية المسماة بالفتوحات الالهية  
بتوضيح نفسه - ير الجلالين للدقائق الخفية تأليف  
العالم التحرير والمحقق الشهير العلامة  
الشيخ سليمان الجبل نفعنا الله  
تعالى ببركاته وأعاد  
علينا من نفعاته  
آمين

{وقد حايث أجياد طررها ووشيت حواشي غررها بقود جواهر تفسير الجلالين}  
{الذي نسبته لباقي التفاسير كانسان العين و بطراز تفسير ترجمان القرآن و امام}  
{التحقيق ومعهدن العرفان المهني من نبحار افضل مبعوث الى خير امة اخرجت}  
{للناس - بر الامة وملك العلماء - يدنا عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما}  
{وأعاد علينا من نفعاته - ما وقد صدرها مش كل صحيفة بما تحتاج اليه من تفسير}  
{الجلالين ثم يتلوه - لة صالحة من النفس - بر الثاني بعد فاصل واضح البيان ثم ان}  
{كان هناك عبارة لتوضيح ما لم - أو حل ما اشكل أو غير ذلك فهي مؤخرة في أسفل}  
{الهامش و يشار الى موضعه بالارقام الهندية والله الموفق - داد والهادي}  
{الى سبيل الرشاد}

{الطبعة الاولى}

{بالمطبعة العامرة الشرفية بمصر المحمية سنة ١٣٠٣ هجرية}  
{على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية}

{ فهرست الجزء الرابع من حاشية الجمل على تفسير الجلالين }

صفحة	صفحة	صفحة
سورة البلد ٥٥٩	سورة الطلاق ٣٦٩	سورة غافر ٢٦
سورة الشمس ٥٦٤	سورة التهريم ٣٧٨	سورة فصلت ٢٩
سورة الليل ٥٦٨	سورة الملك ٣٨٨	سورة الشورى ٥٢
سورة الضحى ٥٧٢	سورة رون ٣٩٨	سورة الزخرف ٧٨
سورة الم نشرح ٥٦٨	سورة الحاقة ٤٠٩	سورة الدخان ١٠٢
سورة التين ٥٨١	سورة المعارج ٤٢٠	سورة الجاثية ١١٦
سورة اقرأ ٥٨٤	سورة نوح ٤٢٦	سورة الاحقاف ١٢٧
سورة القدر ٥٨٩	سورة الجن ٤٣٣	سورة القتال ١٤٥
سورة لم يكن ٥٩٢	سورة المزمل ٤٤٤	سورة الفتح ١٦١
سورة الزلزلة ٥٩٧	سورة المدثر ٤٥٢	سورة الحجرات ١٧٩
سورة والعاديات ٥٩٩	سورة القمامة ٤٦٤	سورة ق ١٦٢
سورة القارعة ٦٠٢	سورة الانسان ٤٧٠	سورة الذاريات ٢٠١
سورة التكاثر ٦٠٥	سورة المرسلات ٤٨٢	سورة الطور ٢١٦
سورة والعصر ٦٠٧	سورة التساؤل ٤٩	سورة الحجم ٢٣٠
سورة الهمزة ٦٠٩	سورة النازعات ٤٩٧	سورة القمر ٢٤٩
سورة الفيل ٦١٢	سورة عبس ٥٠٧	سورة الرحمن ٢٦٢
سورة قريش ٦١٥	سورة التكوثر ٥١٣	سورة الواقعة ٢٧٩
سورة الماءون ٦١٨	سورة الانفطار ٥١٩	سورة الحديد ٢٩٥
سورة الكوثر ٦٢٠	سورة التطفيف ٥٢٢	سورة المجادلة ٢١٠
سورة كادرون ٦٢٢	سورة الانشقاق ٥٢٩	سورة الحشر ٢٢١
سورة النصر ٦٢٥	سورة البروج ٥٣٤	سورة المعقنة ٣٣٥
سورة تبت ٦٢٨	سورة الطارق ٥٣٩	سورة الصف ٣٤٨
سورة الاخلاص ٦٣٢	سورة الاعلى ٥٤٣	سورة الجمعة ٣٥٤
سورة الفلق ٦٣٨	سورة الفاشية ٥٤٦	سورة المنافقون ٣٥٩
سورة الناس ٦٤٨	سورة والفجر ٥٥١	سورة التغابن ٣٦٤
سورة الفاتحة ٦٥٣		

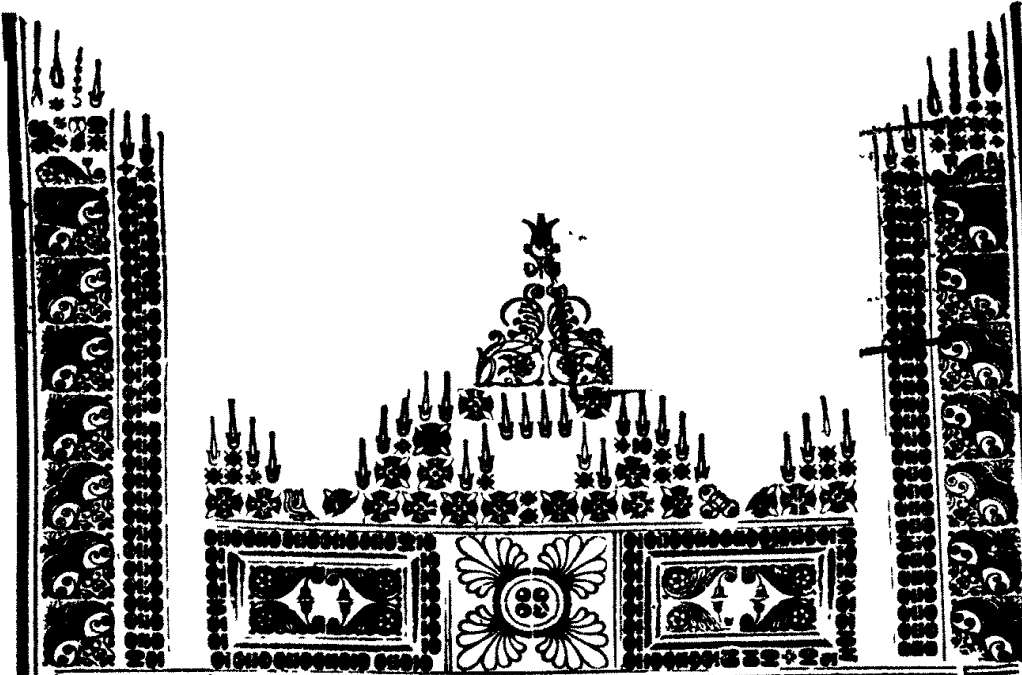
{ تمت }



{ فهرست ما بالجزء الرابع من تفسير ابن عباس الذي بهامش  
حاشية الجبل على تفسير الجلالين }

صفحة	صفحة	صفحة
سورة التهمر ٦٦٧	سورة الجمعة ٦٠٥	سورة الملائكة ٤
سورة البلد ٦٦٩	سورة المنافقون ٦١٢	سورة يس ٣١
سورة الشمس ٦٦٩	سورة التغابن ٦١٧	سورة الصافات ٥٧
سورة الليل ٦٧٠	سورة الطلاق ٦٢٥	سورة ص ٨٧
سورة الضحى ٦٧١	سورة التحريم ٦٢٧	سورة الزمر ١١٦
سورة الم نشرح ٦٧١	سورة الملك ٦٢٩	سورة غافر ١٦٢
سورة التين ٦٧٢	سورة ن ٦٣٢	سورة فصلت ٢٠٠
سورة العلق ٦٧٣	سورة الحاقة ٦٣٥	سورة حم عسق ٢٣٤
سورة القدر ٦٧٣	سورة المعارج ٦٣٧	سورة الزخرف ٢٦٦
سورة البينة ٦٧٤	سورة توح ٦٣٩	سورة الدخان ٢٩٢
سورة الزلزلة ٦٧٥	سورة الجن ٦٤١	سورة الجاثية ٣٠٨
سورة العاديات ٦٧٦	سورة المزمل ٦٤٣	سورة الاحقاف ٣٢٥
سورة القارعة ٦٧٧	سورة المدثر ٦٤٥	سورة القتال ٣٤٥
سورة التكاثر ٦٧٨	سورة القيامة ٦٤٧	سورة الفتح ٣٧٠
سورة العصر ٦٧٨	سورة الانسان ٦٤٩	سورة الحجرات ٣٩٥
سورة الحمزة ٦٧٩	سورة المرسلات ٦٥١	سورة ق ٤١٤
سورة الفيل ٦٧٩	سورة النبأ ٦٥٣	سورة الذاريات ٤٣٢
سورة قريش ٦٨٠	سورة النازعات ٦٥٥	سورة الطور ٤٤٦
سورة الماعون ٦٨٠	سورة عبس ٦٥٧	سورة النجم ٤٦٥
سورة الكوثر ٦٨٠	سورة التكاثر ٦٥٨	سورة القمر ٤٧٧
سورة الكافرون ٦٨١	سورة الانقطار ٦٥٩	سورة الرحمن ٤٩٣
سورة النصر ٦٨١	سورة المطففين ٦٦٠	سورة الواقعة ٥٠٩
سورة أبي لهب ٦٨٢	سورة الانشقاق ٦٦٢	سورة الحديد ٥٢٦
سورة الاخلاص ٦٨٢	سورة البروج ٦٦٣	سورة المجادلة ٥٥١
سورة الفلق ٦٨٣	سورة الطارق ٦٦٤	سورة الحشر ٥٦٩
سورة الناس ٦٨٣	سورة الاعلى ٦٦٥	سورة الممتحنة ٥٨٣
	سورة الفاشية ٦٦٦	سورة الصف ٥٩٧

{ تم }



{ بسم الله الرحمن الرحيم }

الحمد لله رب العالمين \* والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين \* وبه نستعين

{ (سورة غافر) \* }

وتسمى سورة المؤمن وسورة الطول وفي مسند الدارمي عن سعد بن ابراهيم قال كانت الحواميم تسمى العرائس وروى من حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحواميم ديباج القرآن وعن ابن مسعود آل حم ديباج القرآن وقال الجوهرى وأبو عبيد وآل حم سور في القرآن فأما قول العامة الحواميم فليس من كلام العرب وقال أبو عبيد الحواميم سور في القرآن على غير قياس قال والاولى أن تجمع بذوات حم وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل شئ ثمره وان ثمره القرآن ذوات حم من روضات حسان مخضبات متجاوزات من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الحواميم في القرآن كمثل الحبرات في الثياب ذكرهما الله تعالى اه قرطبي وعن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم لكل شئ لباب ولباب القرآن الحواميم اه خازن وقال صلى الله عليه وسلم الحواميم سبع وأبواب النار سبع جهنم والحطمة ولظى والسهمبر وسقر والمساوية والجحيم تجي وكل حم منهن يوم القيامة على باب من هذه الابواب فتقول لا يدخل النار من كان يؤمن بي ويقراني اه خطيب فتلخص من مجموع هذه الأخبار أن هذه السور السبع تسمى الحواميم وتسمى آل حم وتسمى ذوات حم فلها جمع ثلاثة خد لا فإمن أنكرا لاؤل منها تأمل (قوله مكية) وكذا بقية الحواميم مكيات (قوله الآيتين) أولاها ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم ان في صدورهم الخ والثانية تعلق السموات والارض الخ هذا هو المراد بالآيتين كما نص عليه السبوطي في الاتقان وفي لب الاصول في أسباب النزول ومنه تعلم أن عبارة الشارح سقط منها اللفظة ان ولعل السقط من قلم الناقد فنصواب العبارة ان الذين يجادلون الخ كما عبر به

{ (سورة غافر) \* }

مكية الا الذين يجادلون الآيتين

{ ومن السورة التي يذكر فيها الملائكة وهي كلها مكية آياتها خمس وأربعون وكلماتها مائة وسبع وتسعون وحورفها ثلاثة آلاف ومائة وثلاثون حرفا والله أعلم بأمر ارتكابه }

{ بسم الله الرحمن الرحيم }

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) مقول الشكر لله والمنته لله (فاطر السموات) خالق السموات (والارض) جاعل مكة (خالق الملائكة) مكرم الملائكة (رسلا) بالرسالة يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل وملاك الموت والرعد والحفظة الى خلقه (أولى أجنحة) ذوى أجنحة يعني الملائكة (مثنى) من له جناحان يطير بهما (وثلاث) من له ثلاثة أجنحة (ورباع) من له أربعة أجنحة (يزيد في الخلق) في خلق الملائكة (ما يشاء)

غيره اه شيخنا (قوله خمس وثمانون آية) وقيل ثنتان وثمانون آية اه قرطبي (قوله حم)  
 العامة على سكن الميم كسائر الحروف المقطعة وقرأ الزهري برفع الميم على أنها خبر مبتدأ مضمرة  
 أو مبتدأ والخبر ما بعدها وابن أبي عمير وعيسى بن عطاء وهى تحت حمل وجهين أحدهما أنها  
 منصوبة بفعل مقدر أى أقرأ حم وانما منعت من الصرف للعلمية والتأنيث أو للعلمية وشبهه  
 الجملة وذلك أنه ليس فى الأوزان العربية وزن فاعيل بخلاف الأجمية نحو قاييل وهابيل  
 والثانى أنها حركة بناء تخفيفا كإين وكف وقرأ أبو اسماك بكسرهما اه سمين (قوله الله أعلم  
 بمراده به) وقيل هو اسم من أسماء الله كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مفاتيح خزائنه  
 وقال ابن عباس حم اسم الله الأعظم وعنه أيضا حم اسم من أسماء الله تعالى وقال قتادة حم اسم  
 من أسماء القرآن وقال مجاهد مفاتيح السور وقال عطاء الخراسانى الحاء افتتاح اسمه حميد  
 وحليم وحكيم وحنان والميم افتتاح اسمه مالك ومجيد ومنان ومتكبر ومصنور ومؤمن ومهين  
 يدل عليه ما روى أنس أن أعرابا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما حم فأنالان عرفها فى لساننا  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم بدء أسماء وفواتح سور اه قرطبي (قوله وقابل التوب) ادخال  
 الواو فى هذا الوصف لإفادة الجمع للذنب النائب بين قبول توبته ومحو ذنبه اه عمادى وعبارة  
 البضاوى وتوسيط الواو بين الأوسين لإفادة الجمع بين محو الذنوب وقبول التوبة أولتغابير  
 الوصفين اذ ربما يتوهم الاتحاد انتهت (قوله مصدر) فى المختار التوب الرجوع عن الذنب وبابه  
 قال وتوبه أيضا وقال الاخفش التوب جمع توبة كدوم ودومة اه (قوله أى الانعام الواسع)  
 عبارة القرطبي وأصل الطول الانعام والفضل يقال منه اللهم طل علينا أى أنعم ونفضل قال ابن  
 عباس ذى الطول ذى النعم وقال مجاهد ذى الغنى والسعة ومنه قوله تعالى ومن لم يستطع منكم  
 طولا أى سعة وغنى وقال عكرمة ذى الطول ذى المن قال الجوهرى والطول بالفتح المن يقال منه  
 طال يطول من باب قال اذا امت عليه وقال محمد بن كعب ذى الطول ذى التفضل قال الماوردى  
 والفرق بين المن والفضل ان المن عفوع عن ذنب والتفضل احسان غير مستحق والطول ما أخذ  
 من الطول كأنه طال بانعامه على غيره وقيل لأنه طالت مدة انعامه اه (قوله بكل من هذه  
 الصفات) أى الاربع غافرو وما بعدها وقوله فاضافة المشتق من انقربيع على قوله على الدوام  
 والمشتق منها هو الثلاثة الاول وقوله كالأخيرة وهى ذى الطول وغرضه بقوله وهو موصوف  
 الخ الإشارة الى جواب ايراد صريح به غيره وحاصله ان هذه الصفات الثلاثة مشتقات وضافة  
 المشتق لا تبعده ثم يعاين كيف وقعت صفات للمعرفة وحاصل الجواب انها اذا قصد بها الدوام  
 تعرفت بالاضافة وعبارة السمين قوله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب فى هذه الاوصاف  
 ثلاثة اوجه أحدها أنها كلها صفات للجلالة كالعزيز والعليم وانما جاز وصف المعرفة بهذه وان  
 كانت اضافتها لفظية لأنه يجوز ان تجعل اضافتها معنوية فتتعرف بالاضافة فقد نص سيبويه  
 على أن كل ما اضافته غير محضة يجوز ان تجعل محضة وتوصف به المعارف الا الصفة المشبهة  
 ولم يستثن غيره وهم الكوفيون شيئا فيقولون فى نحو حسن الوجه انه يجوز ان تصير اضافته  
 محضة وعلى هذا فقوله شديد العقاب من باب الصفة المشبهة فكيف جاز جعله صفة للمعرفة  
 مع انه لا يتعرف بالاضافة والجواب بالتزام مذهب الكوفيين وهو ان الصفة المشبهة يجوز ان  
 تتحضر اضافتها فتكون معرفة الثانى ان الكل ابدال لان اضافتها غير محضة الثالث ان غافر  
 وقابل نعمتان وشديد العقاب يدل انتهت (قوله لا اله الا هو) يجوز ان يكون مستأنفا وان

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 حم) الله أعلم بمراده به  
 (تنزيل الكتاب) القرآن  
 مبتدأ (من الله) خبره  
 (العزيز) فى ملكه (العليم)  
 بخلقه (غافر الذنب) للأؤمنين  
 (وقال التوب) لهم مصدر  
 (شديد العقاب) للكافرين  
 أى مشدده (ذى الطول) أى  
 الانعام الواسع وهو موصوف  
 على الدوام بكل من هذه  
 الصفات فاضافة المشتق  
 منها للتعريف كالأخيرة  
 (لا اله الا هو اليه المصير)  
 المرجع

ويقال فى هذه الاجتهاد  
 ما يشاء ويقال فى نعمة حسنة  
 ما يشاء ويقال فى صوت  
 حسن ما يشاء (ان الله على  
 كل شئ) من الزيادة  
 والنقصان (قد ير ما يفتح  
 الله) ما يرسل الله للناس  
 من رحمة) من مطر ورزق  
 وعافية (فلا تمسك لها) فلا  
 مانع لها للرحمة (وما يمسك)  
 وما يمنع (فلا يرسل له) لما  
 يمسك غيره (من بعده) من  
 بعد امساكه (وهو العزيز)  
 فى امساكه (الحكيم) فيما  
 أرسل (يا أيها الناس) بالأهل  
 مكة (اذكروا نعمت الله)  
 منة الله (عليكم) بالمطر  
 والرزق والعافية (هل من  
 خالق) من اله (غير الله

ما يجادل في آيات الله  
 القرآن (الا الذين كفروا)  
 من اهل مكة (فلا يفررك  
 تقليم في البلاد) للعاش  
 سالمين فان عاقبتهم النار  
 (كذبت قباهم قوم نوح  
 والاحزاب) كما دود  
 وغيرهم (من بعدهم وهمت  
 كل امة برسولهم لياخذوه)  
 يقتلوه (وجادلوا بالباطل  
 ليدحضوا) يزيلوا (به الحق  
 فاخذتهم) بالعقاب (فكيف  
 كان عقاب) لهم (اي هو  
 واقع موقعه) وكذلك حقت  
 كلمت ربك (اي لا ملان  
 جهنم الاية) (على الذين  
 كفروا انهم اصحاب النار)  
 يدل من كل (الذين يحملون  
 العرش) مبتدأ (ومن  
 حوله) عطف عليه (يسبحون)  
 خبره (بمجد ربهم) ملابين  
 لله مد

**موضوع**

يرزقكم من السماء المطر  
 (والارض) النبات (لا اله  
 الا هو) الذي يرزقكم (فاني  
 تؤفكون) من ان تكذبون  
 ان الالهة ترزقكم (وان  
 تكذبوا) قريش (فقد  
 كذبت رسول من قبلك)  
 كذبهم قومهم كما كذبك  
 قومك قريش (والى الله  
 ترجع الامور) عواقب  
 الامور في الآخرة (يا ايها  
 الناس) يا اهل مكة (ان  
 وعد الله) الموت بعد الموت  
 (حق) كائن (فلا تقرنكم)  
 عن طاعة الله (الحياة الدنيا)

يكون حالها وهي حال لازمة وقال أبو البقاء يجوز أن يكون صفة قال ابن عادل وهذا على ظاهره  
 فاسد لان الجملة لا تكون صفة للمعارف فيمكن أن يريد أنه صفة لشديد العقاب لانه لم يتعرف  
 عندهم بالاضافة والقول في اليه المصير كالتقول في الجملة قبله ويجوز أن يكون حالا من الجملة قبله  
 اه كرخي (قوله ما يجادل في آيات الله) أي بالظن فيها واستعمال المقدمات الباطلة لادحاض  
 الحق كقوله تعالى وجادلوا بالباطل ليدحضوا الحق وهذا والمراد وأما الجدل فيه مجمل  
 مشكلاتها وكشف مضمونها لانتها من أعظم الطاعات اه أبو السعود ويضاهى وفي الخطيب  
 تنبيه الجدال نوعان جدال في تقرير الحق وجدال في تقرير الباطل أما الأول فهو حرفة الانبياء  
 عليهم الصلاة والسلام قال تعالى لنبية محمد صلى الله عليه وسلم لم وجد لهم بالتي هي أحسن  
 وحكي عن قوم نوح قوله م يا نوح قد جدادتنا وأما الثاني فهو مذموم وهو المراد به هذه الآية  
 لجدالهم في آيات الله هو قوله م مرة هذا محرورة وهو قول الكهنة ومرة أساطير  
 الاولين ومرة أنما يعلمه بشرا وأشباه هذا اه (قوله فلا يفررك تقليم الخ) هذا تسليته صلى الله  
 عليه وسلم ووعيد لهم وانما ترتيب النهي أو وجوب الانتهاء على ما قبلها من التمجيل عليهم  
 بالكفر الذي لا شيء أمقت منه عند الله ولا أحب ندمان الدنيا والاخرة اه أبو السعود وهذا  
 جواب لشرط مقدر أي اذا تقررت عندك أن المجادلين في آيات الله كفار فلا يفررك الخ اه زاده  
 أي فلا يفررك امهالهم وتقابهم في بلاد الشام واليمن بالتحجرات المرجحة فانهم مأخوذون عن  
 قريب بكفرهم أخذ من قبلهم كقوله كذبت قباهم الخ اه بوضاوي (قوله كذبت قباهم) أي  
 قبل اهل مكة وقوله من بعدهم أي بعد قوم نوح اه شيخنا (قوله لياخذوه) أي ليتمكنوا من  
 اصابعه بما أرادوا من تعذيبه وقتله من الاخذ بمعنى الامراه بوضاوي يعني أنه ليس المراد  
 بالاختطاف هره بل هو كناية عن التمكن من ايقاع ما يريدونه به لان من أخذ شيئا مكن من الفعل  
 فيه والتمكن من القتل لا يستلزمه اذا التمكن من الشيء قد لا يفعله اه شهاب (قوله وكذلك  
 حقت كلمت ربك) أي وعيده أي كما وجب وثبت حكمه وقضاؤه بالتعذيب على أولئك الامم  
 المكذبة المتخربة على رساهم بالباطل لادحاض الحق وجب ايضا على الذين كفروا بك وتحزير  
 عليك وهموا بعالم يتأولوا كما نبئ عنده اضافة اسم الرب الى ضميره صلى الله عليه وسلم فان ذلك  
 للأشعار بان وجوب كلمة العذاب عليهم م من أحكام تربيته التي من جعلتها نصرة على أعدائه  
 وتعذيبهم اه أبو السعود وفي السمين الكاف يحتمل ان تكون مرفوعة المحل على خبر مبتدأ  
 مضمرا أي والا مر كذلك ثم اخبر بأنه حقت كلمة الله عليهم بالعذاب ويحتمل أن تكون نعتا مصدر  
 محذوف أي مثل ذلك الوجوب من عقابهم وجب على الكفرة الخ اه (قوله يدل من كلمة) أي  
 يدل الكل أو الاشتغال على ارادة اللفظ أو المعنى اه بوضاوي وقوله على ارادة اللفظ أو المعنى  
 لف ونشر مرتب فان قوله انهم اصحاب النار في محل رفع على أنه يدل من كلمة ربك يدل كل من كل  
 نظر الى لفظ كلمة ربك واتحاد مدلوله مع مدلول البدل صدقا أو بدلا اشتغال نظر الى أن معناه  
 وعيده اياهم بقوله لا ملان جهنم أو حكمه الا لى بشقاوتهم اه زاده (قوله الذين يحملون  
 العرش) وهم أعلى طبقات الملائكة وأولهم وجودا اه أبو السعود وهم في الدنيا أربعة وفي يوم  
 القيامة ثمانية وهم على صورة الاوعال وجاء في الحديث ان لكل ملك منهم وجه رجل ووجه  
 أسد ووجه ثور ووجه نسر وكل وجه من الاربعه يسأل الله الرزق لذلك الجنس والكل واحد  
 منهم أربعة أجنحة جناحان على وجهه مخافة أن ينظر الى العرش فينصعق وجناحان يصفق

أي يقولون تسبحان الله  
 وبحمده (ويؤمنون به)  
 تعالى بصائرهم أي  
 بصديقون بوجه ما نيتهم  
 (ويستغفرون للذين آمنوا)  
 ما في الحياة الدنيا من الزهرة  
 والعيم (ولا يفرحونكم بالله)  
 عن دين الله (الفرح)  
 الشيطان ويقال أباطيل  
 الدنيا نقرات بضم القين  
 (إن الشيطان لكم عدو)  
 الدين والطاعة (فانظروا  
 عدوا) لغيره ولا تطعموه  
 في الدين والطاعة (إنما  
 يدعوه وخزيه) أهل دينه  
 وطاعته (أي كفروا) ليحتموا  
 (من أصحاب السعير) مع  
 أصحاب السعير في السعير  
 معه (الذين كفروا) بحمد  
 عليه السلام والقرآن أبو  
 جهل وأصحابه (لهم عذاب  
 شديد) غليظ (والذين  
 آمنوا) بحمد عليه السلام  
 والقرآن (وعملوا الصالحات)  
 الطاعات فيما بينهم وبين  
 ربهم أبو بكر الصديق  
 وأصحابه (لهم مغفرة)  
 لذنوبهم في الدنيا (وأجر  
 كبير) ثواب عظيم في الجنة  
 (أقرب من زين له) - من له  
 (سوء عمله) قبيح عمله (فراه  
 حسنا) - حقاؤه وأوجه -  
 كمن كثر مناه بالاعمال  
 والطاعة يعني أبا بكر الصديق  
 وأصحابه (فإن الله يصل من  
 يشاء) عن دينه من كان  
 أهلا لذلك يعني أبا جهل

بهما في الهواء يروى أن أقدامهم في تخوم الأرض السفلى والأرضون والسموات إلى حزمهم أي  
 محل عقد الأزاروقيل إن أرجلهم في الأرض السفلى ورؤسهم خوقت العرش وهم خشوع  
 لا يرفعون طرفهم وهم أشد خوفاً من أهل السماء السابعة وأهلها أشد خوفاً من أهل السادسة  
 وهكذا في الخبر أن فوق السماء السابعة ثمانية أوعال بين أظلافهن وركبهن مثل ما بين السماء  
 وسماء وفوق ظهرهم العرش ذكره القشيري وخرجه الترمذي من حديث ابن عباس بن عبد  
 المطلب واستفيد منه أن على الملائكة للعرش على ظهورها فهذا الاثنان في ما في بعض الأحاديث  
 من أن رؤسهم تخرق العرش فتكون وقفة لا مكان طول أعناقهم بحيث تجاوز ظهرهم مسافة  
 طويلة فان قيل إذا لم يكن فيهم صورة وهل فكيف هم والأوعال وأجيب بأن وجه الثور إذا  
 كانت له قرون أشبه الوعل والوعل كما في القاموس بفتح أوله وثانيه وبكسر ثانيه وبسكونه  
 التيس من الوعل أي الذكر منها والوعل هي السماء الجبلية ونصها الوعل تيس الجبل وقال  
 أيضاً والتيس الذكر من الظباء أو المعز والوعل اه \* وأما صفة العرش فقيل أنه جوهره  
 خضراء وهو من أعظم مخلوقات خلقا ويكسى كل يوم ألف لون من النور وقال مجاهد بين  
 السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب نور وحباب ظلمة وهكذا حجاب نور وحجاب  
 ظلمة وهكذا وقيل أن العرش قبلة لاهل السماء كما أن الكعبة قبلة لاهل الأرض وقوله ومن  
 حوله وهم الكروبيون بالتخفيف وهم سادات الملائكة قال وهب بن منبه إن حول العرش  
 سبعين ألف صف من الملائكة صف خلف صف يطوفون بالعرش يقبل هؤلاء ويدبر هؤلاء  
 فاذا استقبل بعضهم بعضاً هلا هؤلاء وكبر هؤلاء ومن وراء هؤلاء سبعون ألف صف قيام أيديهم  
 إلى أعناقهم واضعين لها على عواتقهم فاذا سمعوا تكبيراً أو ثناءً وتهليلاً هم رفعوا أصواتهم فقالوا  
 سبحانك اللهم وبحمدك ما أعظمتك وأجلك أنت الله لا اله غيرك والخلق كلها إليك راجعون  
 ومن وراء هؤلاء مائة صف من الملائكة قد وضعوا اليمنى على اليسرى ليس منهم أحد إلا يسبح  
 بتسبيح لا يسبه إلا تسويها على جناحي أحدهم ثلثمائة عام وما بين شصمة أذن أحدهم إلى عاتقه  
 أربع مائة واحجب الله من الملائكة الذين حول العرش سبعين حجاباً من نور وسبعين حجاباً  
 من ظلمة وسبعين حجاباً من درأبيض وسبعين حجاباً من ماء وسبعين حجاباً من زبرجد  
 أخضر وسبعين حجاباً من لؤلؤ وسبعين حجاباً من زفير وسبعين حجاباً من برد وما لا يعلمه إلا الله عز وجل  
 اه خازن مع بعض زيادة من القرطبي والخطيب في سورة الناقة (قوله أي يقولون سبحان الله  
 وبحمده) قال شهر بن حوشب حمله العرش يوم القيامة ثمانية وأربعة منهم يقولون سبحانك  
 اللهم وبحمدك لك الحمد على علمك وحلمك وأربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد  
 على عفوك بعد قدرتك اه خازن (قوله بصائرهم) إشارة إلى جواب سؤال صرح به الخازن  
 بقوله فان قلت الذين يسبحون بحمد ربهم يؤمنون به فما فائدة قوله ويؤمنون به اه وأجاب عنه  
 بجواب غير ما قصدته الأشارح وحاصل مراده أن التسبيح من وظائف الأيمان من وظائف  
 القلب والأول لا يقتضي عن الثاني اه وفي البصائر أي أخبر عنهم بالإيمان اظهار الفضل وتعظيمها  
 لاهله ومساق الأية لذلك اه يعني أن الملائكة خصوصاً الخواص منهم لا يتصور منهم عدم الأيمان  
 حتى يخبر به عنهم هنا فليس فيه فائدة الخبر ولا لازمها لانه يفهم من تسبيحهم حامدين فدفعه بأن  
 المقصود من ذكره مدح الأيمان وتعظيم أهله اه شهاب (قوله ويستغفرون للذين آمنوا) قال شهر  
 ابن حوشب وكانهم يرون ذنوب بني آدم ويستغفرون لهم وقيل هذا الاستغفار في مقابلة قوله هم

يقولون (ربنا وسعت كل شيء  
 رحمة وعلما) أي وسع رحمتك  
 كل شيء وعلما كل شيء  
 (واغفر للذين تابوا) من  
 الشرك (وانبغوا سيئاتك)  
 دين الاسلام (وقهم عذاب  
 العجيم) النار (ربنا وأدخلهم  
 جنات عدن) إقامة (التي  
 وعدتهم ومن صلح) عطف  
 على هم في وأدخلهم أوفى  
 وعدتهم (من آبائهم  
 وأزواجهم وذرياتهم انك  
 أنت العزيز الحكيم) في  
 صفة (وقهم السيئات) أي  
 عذابها (ومن تق السيئات  
 يومئذ) يوم القيامة (فقد  
 رحمتهم وذلك هو الفوز  
 العظيم

**تفسير**

وأصحابه (ويهدى) لدينه  
 (من يشاء) من كان أهلا  
 لذلك يعني أبا بكر وأصحابه  
 (فلا تذهب نفسك) فلا  
 تهلك نفسك بالمحزن (عليهم  
 حسرات) ندامات على  
 هلاكهم ان لم يؤمنوا (ان  
 الله علم بما يصنعون) في  
 كفرهم من المكرونة  
 به لانه صلى الله عليه  
 وسلم في دار الندوة (وأنه  
 الذي أرسل الرب فتنير)  
 فتنهج وترفع (مصابا فسقناه)  
 بالمطر (الى ادمت) الى  
 مكان لانبات فيه (فأحينا  
 به) بالمطر (الأرض بعد  
 موتها) قعطها وببوسنها  
 (كذلك النشور) كذلك  
 تحيون وتخرجون من

التجمل فيهما من يفسد فيها ويسفك الدماء فلما صدر هذا منهم أول انذار كونه بالاستغفار لهم وهو  
 كالتنبيه لغيرهم فيجب على من تكلم في أحد شي بركه ان يستغفر له اه خازن (قوله يقولون  
 ربنا) أي يقولون في كيفية الاستغفار وهذا القول المقدر في محل نصب على الحال من فاعل  
 يستغفرون اه شيخنا (قوله رحمة وعلما) منصوبان على التمييز المحول عن الفاعل كما اشار له  
 الشارح ببيان أصل التركيب فأزيل التركيب عن أصله للمبالغة في وصفه تعالى بالرحمة والعلـ لم  
 وتقديم الرحمة على العلم لانها المقصودة بالذات في ذلك الوقت اه أبو السعود وفي الكرخي قوله  
 أي وسع رحمتك الخ أشار به الى أن رحمة وعلما انصب على التمييز المقبول من الفاعل كما تقدم  
 تقريره في نظائره وتقديم الرحمة لانها المقصودة بالذات ههنا قاله المصنف اي يعني لان المقام  
 مقام الاستغفار والافاء لم تتم ذمنا اه (قوله من الشرك) أي وان كان عليهم ذنوب (قوله  
 وقهم عذاب العجيم) أي اجعل بينهم وبينه وقاية بأن تلزمهم الاستقامة وتم نعمتك عليهم فانك  
 وعدت من كان كذلك بذلك ولا يبدل القول لديك وان كان يجوز أن تفعل ما تشاء وان الخلق  
 عبيدك اه خطيب (قوله ومن صلح) في محل نصب اما عطف على مفعول أدخلهم واما على  
 مفعول وعدتهم وقال الفراء والزجاج نصبه من مكانه ان شئت على الضمير في أدخلهم وان  
 شئت على الضمير في وعدتهم والعامه على فتح لام صلح يقال صلح من باب دخل فهو صلح وابن أبي  
 عمير بضمها يقال صلح فهو صلح والعامه على ذرياتهم جمعوا عيسى وذريته افرادا اه ابن وفي  
 الكرخي قوله عطف على هم في وأدخلهم أوفى وعدتهم أي والأول هو الظاهر أي وأدخل من  
 صلح الخ أي ساو بينهم ليمرورهم وعلى الثاني يكون لبيان عموم الوعد فان قيل فعلى هذا  
 التقدير لا فرق بين قوله وقهم السيئات وبين قوله وقهم عذاب العجيم وحيثما يندلزم التكرار  
 الخالي عن الفائدة وهو لا يجوز فالجواب أن التفاوت حاصل من وجهين الأول أن يكون قوله  
 وقهم عذاب العجيم دعاء مذكور الاصول وقوله وقهم السيئات دعاء مذكور للفروع وهم  
 الآباء والأزواج والذريات الثاني أن يكون قوله وقهم عذاب العجيم مقصورا على ازالة عذاب  
 العجيم وقوله وقهم السيئات يتناول عذاب العجيم وعذاب مؤذني القيامة والحساب والسؤال  
 اه فيكون تعميها بد تخصيص وفي الخازن قيل اذا دخل المؤمن الجنة قال ابن أبي عمير أي ابن  
 ولدي ابن زوجتي فيقال انهم لم يعملوا عملا فيقول اني كنت أعلم لي ولهم فيقال أدخلوهم فاذا  
 اجتمع بأهل الجنة كان أكمل لسروره ولذته اه (قوله في وأدخلهم) أي ربنا وأدخلهم  
 جنات عدن وأدخل معهم هؤلاء الفرق الثلاثة ليمرورهم بهم وقوله أوفى وعدتهم والأول  
 أولى لان الدعاء لهم بالأدخال عليه صريح وعلى الثاني ضمني أفاده أبو السعود (قوله وقهم  
 السيئات) الضمير راجع للمطوف وهو الآباء والأزواج والذرية أفاده أبو السعود (قوله يومئذ)  
 التنوين عوض عن جملة غير موجودة في الكلام بل منصوب من السياق وتقديرها يوم اذ  
 تدخل من نشاء الجنة ومن نشاء النار المسببة عن السيئات وهو يوم القيامة اه شيخنا وفي السمين  
 التنوين عوض عن جملة محذوفة ولكن ليس في الكلام جملة مصرح بها عوض منها هذا  
 التنوين بخلاف قوله تعالى وانتم حينئذ تنظرون أي حين اذ بانفت الروح الخلق لتقدمها في  
 اللفظ فلا بد من تقدير جملة يكون هذا عوضا عنها تقدير يوم اذ تراها اه (قوله وذلك)  
 الاشارة الى ما ذكر من الرحمة ووقاية السيئات أفاده أبو السعود وفي الكرخي وذلك هو الفوز  
 العظيم حيث وجدوا بأعمال منقطعة نعيم لا ينقطع وبأفعال حقيرة مكالاة فعل العقول الى

ان الذين كفروا ينادون  
 من قبل الملائكة وهم  
 يعقون انفسهم عند دخولهم  
 النار (لمقت الله) اياكم  
 (ا كبر من مقتكم انفسكم  
 اذ تدعون) في الدنيا (الى  
 الايمان فتم كفرون قالوا ربنا  
 امتنا اثنتين) اما تين  
 (واحييتنا اثنتين) احياء تين  
 لانهم نطقا موت فاحيوا  
 ثم اميتوا ثم احيوا والبعث  
 (فاعترفنا بذنوبنا) بكفرنا  
 بالبعث (فهمل الى خروج)  
 من النار والرجوع الى  
 الدنيا لنطيع ربنا (من  
 ينزل) طريق وجوابهم لا  
 (ذلكم) اى العذاب الذى  
 اُنتم فيه (بانه) اى بسبب انه  
 فى الدنيا (اذ ادعى الله  
 وحده كفرتهم) بتوحيد  
 (وان يشرك به) يجعل له  
 شريك (تؤمنوا) تصدقوا  
 بالاشراك (فالحكم) فى  
 تعذيبكم (الله الى) على  
 خلقه (الكبير) العظيم (هو  
 الذين يريدكم آياته) دلالة  
 توحيد (وينزل لكم من  
 السماء رزقا) بالمطر (وما  
 يتذكر) يتعظ (الامن  
 ينيب) يرجع عن الشرك  
 (فادعوا الله) اعبدوه  
 (مخلصين له الدين) من  
 الشرك (ولو كره الكافرون)  
 اخلاصكم منه (وفيع  
 الدرجات)

كنه جلالته اه (قوله ان الذين كفروا) شروع فى بيان احوال الكفرة بعد دخولهم النار بعد  
 ما بين فيما سبق انهم اصحاب النار ينادون اى من مكان بعيد وهم فى النار وقد مقتوا انفسهم  
 الامارة بالسوء التى وقعوا فيها وقوا يتابع هواها او مقت بعضهم بعضا كقوله تعالى يكفر بعضهم  
 بعضا ويلعن بعضهم بعضا اى انفسها اشد البغض وانكروها اشد الانكار واظهروا ذلك على  
 رؤس الاشهاد فىقال لهم عند ذلك لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اى لمقت الله انفسكم الامارة  
 بالسوء او مقتهم اياكم فى الدنيا اذ تدعون من جهة الانبياء الى الايمان فتأبون قبوله فتم كفرون  
 اتباعا لانفسكم الامارة ومعارضة الى هواها واقتداء باخلائكم المصلين واستعجابا لرائهم اكبر  
 من مقتكم انفسكم اى من مقت بعضهم بعضا اليوم فاذا ظرف للمقت الاول وان توسط بينهما التدبير  
 لما فى الظروف من الاتساع وقيل لمصدر آخر مقدر اى مقتهم اياكم اذ تدعون وقيل مقبول لا ذكر  
 والاول هو الوجه وقيل كلا المقتين فى الاخرة واذا تدعون لتبديل لما بين الظرف والسبب من  
 علاقة للزوم والمعنى لمقت الله اياكم الا ان اكبر من مقتكم انفسكم لما كنتم تدعون الى الايمان  
 اذ تدعون اه اى الكفرة فى القرطى لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم قال الاخفش هذه لام  
 الابتداء وقعت بعد ينادون لان معناه يقال لهم والنداء قول وقال غيره المعنى يقال لهم لمقت الله  
 اياكم فى الدنيا اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتم كفرون اى اكبر من مقت  
 بعضكم بعضا يوم القيامة فاذا دعوا عند ذلك وخضعوا وطلبوا الخروج من النار وقال السكبي بقول  
 كل انسان من اهل النار لنفسه مقتك يا نفسى فتقول الملائكة لهم وهم فى النار لمقت الله اياكم  
 اذ انتم فى الدنيا وقد بعث اليكم الرسل فلم تؤمنوا اشد من مقتكم اليوم انفسكم وقال الحسن يعطون  
 كتبهم فاذا نظروا فى سيئاتهم مقتوا انفسهم فينادون لمقت الله اياكم فى الدنيا اذ تدعون الى  
 الايمان فكفرون اكبر من مقتكم انفسكم اذا دعيت النار اه (قوله من قبل الملائكة) اى خزنة  
 جهنم (قوله عند دخولهم النار) طرف لينادون (قوله لمقت الله اياكم) المقت اشد البغض والمراد  
 به هنا لازمه وهو الغضب عليهم وتعذيبهم اه اى الكفرة فى النار اشد الانكار والزجر اه (قوله احياء تين) فى نسخة احياء تين  
 فى حق الله تعالى محال فالمراد منه اشد الانكار والزجر اه (قوله احياء تين) فى نسخة احياء تين  
 وعبارة غيره امتنا موتتين واحييتنا حيا تين وهى ارضع (قوله لانهم نطقا الخ) كذا فى بعض  
 النسخ ينصب نطقا على الحال والصواب لانهم كانوا اذ خافوا ونطقوا فان الامانة جعل الشئ عادى  
 الحياء ابتداء او بتصبير والمعنى خلقنا امواتا ثم حياهم امواتا عند انقضاء آجالنا اه قارى وفى  
 بعض النسخ لانهم كانوا نطقا امواتا اه (قوله ذلكم) مبنيا وقوله بانه خبره وقوله اى بسبب انه  
 اى الشأن (قوله اذ ادعى الله وحده الخ) فى اراد اذ اوصفتى الماضى فى الشرطية الاولى وان  
 وصفتى المضارع فى الثانية ما لا يخفى من الدلالة على كمال سوء حالهم اه اى الكفرة (قوله  
 فالحكم الله) اى الذى لا يحكم الا بالعدل ولا يعوقه عما يريد عائق فتعذبه لكم عدل نافذ وهذا  
 الكلام من جملة ما يقال لهم فى الاخرة ابل قوله فى تعذيبكم واما قوله هو الذى يريدكم الخ فظاهر  
 سياقه انه من قبيل ما قبله فيه يكون من جملة ما يقال لهم فى الاخرة ايضا وهو يعيد فالظاهر انه  
 منقطع عما قبله وانه خطاب للكفار فى الدنيا اه شيخنا (قوله هو الذى يريدكم آياته وينزل لكم الخ)  
 صيغة المضارع فى الفعلين للدلالة على تجديد الارادة والتنزيل واستمرارهما اه اى الكفرة (قوله  
 بالمطر) اى بسببه (قوله فادعوا الله الخ) اى اذا كان الامر كما ذكر من اختصاص التدكير  
 ينيب فاعبدوه اى المؤمنون مخلصين له دينكم بوجوب ايمانكم اليه وايمانكم به اه اى الكفرة

أى الله عظيم الصفات  
 أوراغ درجات المؤمنين في  
 الجنة (ذوالعرش) خالقه  
 (يلقى الروح) الوحي (من  
 أمره) أى قوله (ع-لى من  
 يشاء من عباده لينذر)  
 يخوف الملقى عليه الناس  
 (يوم التلاق) بمخفف الياء  
 واثباتها يوم القيامة لتلاقي  
 أهل السماء والأرض والعباد  
 والمعبود والظالم والمظلوم  
 فيه (يوم هم بارزون)  
 خارجون من قبورهم  
 (لا يخفى على الله منهم شئ)  
 لمن الملك اليوم) بقوله تعالى  
 ويحيب نفسه (تة الواحد  
 القهار) أى خلقه

القبور (من كان يريد  
 العزة) أن يعلم أن العزة  
 والقدرة والمنعة لمن هي  
 (فته العزة) والقدرة والمنعة  
 (جميعا) الله يصعد الكلم  
 الطيب (لا اله الا الله) والاهل  
 الصالح يرفه) يقبله بالكلم  
 الطيب (والذين يذكرون  
 الآيات) يشركون بالله  
 ويقال يصنعون في هلاك  
 محمد صلى الله عليه وسلم في  
 دار الندوة أن يجسوه معنا  
 أو يخرجوه طردا أو يقتلوه  
 جميعا لهم عذاب شديد)  
 أشد ما يكون (ومكر أولئك)  
 صنع أولئك (هو يبور)  
 يفسد ويهلك وهو أبو جهل  
 وأصحابه ويقال نزلت هذه  
 الآية في أهل الربا (والله  
 خلقكم من تراب) من آدم

(قوله أى الله عظيم الصفات) أشار به الى أن رفيع خبر مبتدأ محذوف ومثله ذوالعرش ويلقى  
 الروح فالثلاثة أخبار له ذالمتد المقتدرو أشار بقوله عظيم الصفات الى أن رفيع صفة مشبهة  
 وبقوله أوراغ الخ الى أنه اسم فاعل أى صيغة مبالغة محمولة عن اسم الفاعل فيصح فيه الوجهان  
 اه سمين (قوله يلقي الروح) أى ينزله وقوله الوحي سمي الوحي روحا لانه يجرى من القلوب  
 مجرى الأرواح من الأجساد وقوله من أمره بيان للروح والمراد به الوحي أو حال منه أى حال كونه  
 ناشئا أو مبتدأ من أمره أو صفة له أو متعلق بيلقى ومن للسببية أى يلقي الروح بسبب أمره اه أبو  
 السعود والامر قبل المراد به القول كما فسره الشارح وقيل المراد به القضاء كما عليه ابن عباس  
 اه خازن (قوله الملقى عليه) فاعل ينذروه وعبارة عن من في قوله على من يشاء وهذا الفعل  
 ينصب مفعولين أولهما محذوف قدره بقوله الناس والثاني مذكور وهو يوم التلاق اه شيخنا وفي  
 السمين لينذر أى الله أو الروح أو من يشاء أو الرسول اه (قوله بمخفف الياء واثباتها) أى قرأ ابن  
 كثير بإثبات الياء وقفا ووصلا وقالون بإثباتها وصلابا بخلاف عنه وورش بإثباتها وصلابا وقون  
 بمخففها وقفا ووصلا وتوجيه ذلك ذكره القاسمى في شرح الشاطبية فليراجع اه كرخى (قوله  
 لتلاقي أهل السماء الخ) تعليل لتسميته يوم التلاق (قوله يوم هم بارزون) يدل من يوم التلاق يدل  
 كل من كل ويوم ظرف مستقبل كإذاه مضاف الى الجملة الأهمية على طريقة الاخفش وحركة يوم  
 حركة اعراب على المشهور وقيل حركة بناء كما ذهب اليه الكوفيون ويكتب يوم هنا وفي الذاريات  
 نة صلا وهو الاصل اه سمين وفي شرح شيخ الاسلام على الجزرية وثبت قطعهم يوم من قوله يوم  
 هم بارزون بقاف ويوم هم على النار يفتنون بالذاريات لانهم مرفوع بالابتداء فيها فلما نسب  
 القطع وما عداها نحو يومهم الذين يعدون وحتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون موصول لان  
 هم مجرور فلما نسب الوصل اه (قوله خارجون من قبورهم) أى ظاهرون لا يسترهم شئ من  
 جبل أو مكة أو بناء لكون الأرض يومئذ قاعا صافيا ولا ثياب عليهم وأغماهم عراة مكشوفون  
 كما جاء في الحديث يحشرون عراة حفاة غرلا اه أبو السعود (قوله لا يخفى على الله الخ) جملة  
 مستقلة أو حال من ضمير بارزون أو خبر ثان لهم اه سمين وقوله شئ أى من ذواتهم وأعمالهم  
 وأحوالهم فان قلت الله لا يخفى عليه شئ في سائر الأيام فما وجه تخصيص ذلك اليوم قلت كانوا  
 يتوهمون في الدنيا أنهم اذا استتروا بالحيطان والحجب لا يراهم الله ويخفى عليه أعمالهم وهم في  
 ذلك اليوم لا يتوهمون هذا التوهم اه خازن (قوله لمن) خبر مقدم والمملك مبتدأ مؤخر واليوم  
 ظرف للملك وقوله لله خبر مبتدأ محذوف اه شيخنا وهذا حكاية لما يقع حينئذ من السؤال  
 والجواب بتقدير قول كما أشار له بقوله بقوله تعالى الخ وذلك القول معطوف على ما قبله من الجملة  
 المستأنفة أو هو مستأنف في جواب سؤال نشأ من حكاية بروزهم وظهور أحوالهم كما أنه قيل  
 فماذا يكون حينئذ فقيل يقال لمن الملك الخ اه أبو السعود وفي البيضاوى وهذا حكاية لما  
 يسئل عنه يوم القيامة ولما يجاب به أو لمبادل عليه ظاهرا الحال فيه من زوال الأسباب وارتفاع  
 الوسائل وأما حقيقة الحال فمناطقة بذلك دائما اه (قوله بقوله تعالى الخ) قيل بين النفختين  
 وقيل في القيامة ويحيب نفسه بعد أربعين سنة اه كرخى وفي القرطبي لمن الملك اليوم وذلك  
 عند فناء الخلق قال الحسن هو السائل والنجيب تعالى لانه يقول ذلك حين لا أحد يجيبه فيحيب  
 نفسه فيقول لله الواحد القهار قال الفاس وأصح ما قيل فيه مارواه أبو وائل عن ابن مسعود قال  
 يحشرون الناس على أرض بيضاء مثل الفضة لم يعص الله عليهم أفيؤمر منادى من الملك اليوم



فيقول العباد مؤمنهم وكافرهم لله الواحد - والقهار فيقول المؤمنون - هذا الجواب سرور او تلذذا  
 ويقوله الكافرون غما وانقيادا وخضوعا فاما ان يكون هذا والخلق غيره وجودين فبعيد لانه  
 لا فائدة فيه والقول صحيح عن ابن مسعود وليس هو مما يؤخذ بالقياس ولا بالتأويل قلت  
 والقول الاول ظاهر جدا لان المقصود اظهار انفراده تعالى بالملك عند انقطاع دعاوى المدعين  
 وانتساب المنتسبين اذ قد ذهب كل ملك ومالكه ومتكبر ومملكه وانقطعت نسبهم ودعاؤهم  
 ودل على هذا قوله عند قبض الارض والارواح وطى السماء انا الملك ائمن ملوك الارض كما تقدم  
 في حديث ابى هريرة وفي حديث ابن عمر ثم يطوى الارض بشماله والسموات بيمينه ثم يقول انا  
 الملك ائمن الجبارون ائمن المتكبرون وعنه قوله سبحانه لمن الملك اليوم هو انقطاع زمن الدنيا وبعده  
 يكون الموت والنشر قال محمد بن كعب قوله سبحانه لمن الملك اليوم يكون بين النفختين حين نفى  
 الخلائق وبقي الخلاق فلا يرى غير نفسه ما كالا ولا ملوكا فيقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد  
 لان الخلاق اموات فيجيب نفسه الله الواحد القهار لانه ببقى وحده وقهر خلقه وقيل انه ينادى  
 مناد ويقول لمن الملك اليوم فيجيبه اهل الجنة لله الواحد القهار ذكره الزمخشري اه (قوله  
 اليوم تجزى الخ) اما من تمة الجواب او حكاية لما يقوله تعالى عقيب السؤال والجواب اه ابو  
 السعود وفي القرطبي اليوم تجزى كل نفس بما كسبت اى يقال لهم اذ اقرؤا بالملك يومئذ لله  
 وحده اليوم تجزى الخ اه واليوم ظرف لتجزى وقوله لا ظلم اليوم اليوم خير لا اه شيخنا (قوله في  
 قدر نصف نهار) عبارة الخازن ان الله سريع الحساب اى انه تعالى لا يشغله حساب عن حساب  
 بحسب الخلق كله - م في وقت واحد انتهت وقوله لحدث بذلك اى ورد بذلك اه (قوله يوم  
 الآزفة) يوم مفعول ثان لا تذر والازفة نعت لمحذوف اشار له بقوله يوم القيامة اه شيخنا (قوله  
 من ازف الرحيل الخ) في المصباح ازف الرحيل اى اذف من باب تعب وازوفادنا وقرب وازفت  
 الازفة دنوت القيامة اه (قوله اذ القلوب) بدل من يوم الازفة والقلوب مبتدأ خبره لى  
 الحناجر تعلق محذوف قدره خاصا بقوله ترتفع والحناجر جمع حنجور كالحقوم وزناومعنى اوجع  
 حنجره وهى الحلقوم اه شيخنا وفي البيضاوى اذا القلوب لى الحناجر فانها ترتفع عن اماكنها  
 فتلتصق بحلقومهم فلا تعود فيسبتر بحجاب النفس ولا تخرج فيسبتر بحجاب الموت اه وفي المختار  
 والحفيرة بالفتح والحنجور بالضم الحلقوم اه (قوله من حميم) من زائدة فى المتبدا وفى المختار  
 حميم قريبك الذى تتم لامره اه (قوله ولا شفيع بطاع) حقيقة الاطاعة لا تتأنى هنالان  
 المطاع يكون فوق المطيع رتبة فقتضاء ان الشافع يكون فوق المشفوع عنده وهذا محال هنا  
 لان الله تعالى لا شى فوقه فحينئذ هو مجاز ومناه ولا شفيع يشفع اى يؤذن له فى الشفاعة او تقبل  
 شفاعته اه كرتى (قوله اذ لا شفيع لهم اصلا) اى لا مطاع ولا غيره وقوله اى لوشفعوا نفسهم  
 للفهوم على الوجه الثانى اه شيخنا (قوله يعلم خائنة الاعين) خبر رابع عن المبتدأ الذى اخبر  
 برفيع وما بعده عنه اه ابو السعود وقد اشار الشارح لهذا بقوله اى الله وفى السمين قوله يعلم  
 خائنة الاعين فيه اربعة اوجه احدها وهو الظاهر انه خبر اخر عن هو فى قوله هو الذى ربكم آياته  
 قال الزمخشري فان قلت بم اتصل قوله به لم خائنة الاعين قلت هو خبر من اخبار هو فى قوله هو  
 الذى ربكم مثل باقى الروح ولكن بلقى الروح قد علل بقوله لينذر ثم استطرذ لذكر احوال يوم  
 التلاق الى قوله ولا شفيع بطاع فلذلك بعد عن اخواته الثانى انه متصل بقوله وانذرهم لما امر  
 بانذارهم يوم الازفة وما يمرض فيه من شدة الغم والكره وان الظالم لا يجسد من يحبه ولا

(اليوم تجزى كل نفس بما  
 كسبت لا ظلم اليوم ان الله  
 سريع الحساب) بحسب  
 جميع الخلق فى قدر نصف  
 نهار من ايام الدنيا الحديث  
 بذلك (وانذرهم يوم الازفة)  
 يوم القيامة من ازف الرحيل  
 قرب (اذ القلوب) ترتفع  
 خوفا (لدى) عند (الحناجر  
 كاطمين) ممثلين غما حال  
 من القلوب عوملت بالجمع  
 بالياء واننون معاملة افعالها  
 (الظالمين من حميم) محب  
 (ولا شفيع بطاع) لانه يوم  
 للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا  
 فالتا من شافعين اوله  
 مفهوم بناء على زعمهم ان  
 لهم شفعا اى لوشفعوا  
 فرضالم يقولوا (يعلم اى الله  
 يعلم) (ثم من  
 نطفة) نطفة آباءكم (ثم  
 جعلكم ازواجا) اصنافا  
 (وما تحمل من انثى) من  
 حوامل (ولا تضع) لتمام  
 اوله - يرغام (الابعله) يعلم  
 الله وبأذنه (وما يعمر من  
 معمر) ما يعطى عمر معمر ولا  
 يعمر فى عمره (ولا ينقص من  
 عمره الا فى كتاب) مكتوب  
 فى كتاب مبين فى اللوح  
 المحفوظ (ان ذلك) حفظ  
 ذلك (على الله يسير) هين  
 بغير كتابة (وما يستوى  
 الاصران) العذب والمالح (هذا  
 عذب فرات) حلوا (سائغ)  
 شهي (شراه) وهذا ملح





(وليدع ربه) لينعنه مني  
 (اني اخاف ان يبدل دينكم)  
 من عبادتكم اباي فنتبعونه  
 (او ان يظهر في الارض  
 الفساد) من قتل وغيره وفي  
 قراءة آتروني آخري بفتح الاء  
 والهاء وضم الدال (وقال  
 موسى) اقومه وقد سمع ذلك  
 (اني عدت بربي وربكم من  
 كل متة ~~كبر~~ لا يؤمن بيوم  
 الحساب وقال رجل مؤمن  
 من آل فرعون)

ما استجابوا اليكم) من بعضهم  
 اياكم (ويوم القيامة يكفرون  
 بشرككم) تنبروا الالهة  
 من شرككم وعبادتكم اياهم  
 (ولا ينبتلك) يجبرك بهم  
 وبأعمالهم (مثل خبير)  
 وهو الله (يا ايها الناس انتم  
 الفقراء الى الله) الى مغفرته  
 ورحمته وورزقه وعافيته في  
 الدنيا والى الجنة في الآخرة  
 (والله هو الغني) عما عندكم  
 من الاموال (الحميد) المحمود  
 في فعاله (ان يشأ يذهبكم  
 يهلككم ويمتكم يا اهل مكة  
 (ويأت بخلق جديد) خيرا  
 منكم وأطوع لله (وما ذلك)  
 الا هلاك والايان (على الله  
 يعزبز) بيسديد (ولا تزد  
 وازرة وزرا آخري) لا تحمل  
 حاملة حمل آخري ما عليها  
 من الذنوب بطبيعة النفس  
 ولكن يحمل عليها بالكره  
 ويقال لا تؤخذ نفس مذنب  
 ففيس آخري ويقال لا تعذب

ولولا هم لقتله مع انه ما منعهم الا ما في نفسه من الفزع الهائل وقوله وليدع ربه تحمل منه واطهار  
 لعدم المساواة ولكنه اخوف الناس منه اه اباو السعد وفي الخطيب ذروني أي اتركوني على أي  
 حالة كانت اقتل موسى وزاد في الايهام للاغبياء والمناداة على نفسه عند البصراء بقوله وليدع  
 ربه أي الذي يدعوه ويدعي احسانه اليه بما يظهر على يديه من هذه الخوارق وقيل كان في خاصة  
 قوم فرعون من عنده من قتل موسى وفي منعه من قتله وحوه أولها انه كان فيهم من يعتقد كون  
 موسى صادقا فيتحيل في منع فرعون من قتله وثانيها قال الحسن ان أصحابه قالوا لا تقتله فانما  
 هو ساحر ضعیف ولا يمكن ان يغلب همرنا ما ان قتلته أدخلت الشبهة على الناس ويقولون انه  
 كان محقا وعجزوا عن جوابه فقتلوه وثالثها انهم كانوا يجهلون في منعه من قتله لاجل ان يبقى  
 فرعون مشغول القلب بموسى فلا يتفرغ لتأديب أولئك الاقوام لان من شأن الامراء ان يشغلوا  
 قلب ملكهم بمخضم خارجي حتى يصيروا آمنين من تعقب ذلك الملك عليهم اه (قوله وليدع  
 ربه) اللام للامر وه أمر تجهيز بزمعه ان موسى لا يمنعه ربه منه (قوله اني اخاف الخ) أي ان لم  
 اقله اه اباو السعد (قوله عبادتكم اباي) أي وعبادة الاصنام اه يعني اوى وذلك لانهم كانوا  
 يعبدون فرعون اذا حضر واعنده فاذا غابوا عنه عبدوا الاصنام يقولون انها تقربهم اليه كما  
 قالت المشركون كما صرح به المفسرون فلا يقال انهم كيف عبدوا الاصنام واقربهم على ذلك مع  
 ادعائه الربوبية اه شهاب (قوله فنتبعونه) الاولى فنتبعوه (قوله وفي قراءة أو) أي مع نصب  
 الفساد وقوله وفي آخري الخ أي مع كل من الواو أو أو الفاء رأت أربعة ثمان مع أرفع الفساد  
 ونصبه وثنتان مع الواو وكذلك وكها سبعة اه شيخنا وفي الخطيب اني اخاف ان يبدل دينكم  
 أو ان يظهر الخ أي لا بد من وقوع أحد الأمرين اما فساد الدين واما فساد الدنيا اما فساد الدين  
 فلان القوم اعتقدوا ان الدين الصحيح هو دينهم الذي كانوا عليه فلما كان موسى ساعيا في فساد  
 اعتقده وأنه ساع في فساد الدين الحق واما فساد الدنيا فهو ان يجتمع عليه اقوام ويصير ذلك  
 سببا لوقوع المصومات واثارة المقتس وبدا فرعون يذكر الدين أولا لان حب الناس لادبائهم  
 فوق حبهم لاموالهم اه (قوله وقال موسى اني عدت الخ) يعني ان موسى لم يأت في دفع شدة  
 اللعين الا بان استعاذ بالله واعتمد عليه فلا جرم صانه الله عن كل بلية اه خازن (قوله وقد سمع  
 ذلك) أي حديث قتله (قوله عدت) ان تحصفت وقرأ ابو عمرو والاخوان بادغام الذال في البناء  
 وياظهارها والباقون بالاظهار فقط ولا يؤمن صفة لتكبراه من ولم يسم فرعون بل ذكره بوصف  
 به مه وغيره من الجبابرة لتعميم الاستعانة والاشعار بعلية القساوة والجرأة على الله تعالى اه أبو  
 السعد (قوله وقال رجل مؤمن الخ) لما التجأ موسى الى الله سبحانه وتعالى وفوض اليه  
 أمره في دفع شر هذا اللعين بقوله اني عدت الخ قبض الله له من نفسي لمنع هذا اللعين ومخاصمته  
 فقال وقال رجل الخ اه رازي قال مقاتل هذا الرجل هو الذي أحبر الله عنه في سورة القصص  
 بقوله وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى الخ وعند ابن عباس هو غيره وعبارة القرطبي وهذا  
 الرجل هو المراد بقوله ته الى وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يامرسي الخ وهذا قول  
 مقاتل وقال ابن عباس لم يكن من آل فرعون مؤمن غيره وغير امرأة فرعون وغير المؤمن الذي  
 أنذر موسى فقال ان الملائكة يأترون بك ليقتلوك الخ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 الصديقون حبيب النجار مؤمن آل يس ومؤمن آل فرعون الذي قال أتقتلون رجلا أن يقول  
 ربي الله والثالث أبو بكر الصديق وهو أفضلهم اه وكان امم ذلك الرجل حزقيل عند ابن عباس

قبل هو ابن عمه (يكنم ايمانه  
 اتقتلون رجلا ان) أي لان  
 (يقول ربى الله وقد جاءكم  
 بالبينات) بالمعجزات الظاهرات  
 (من ربكم وان يك كاذبا  
 فعليه كذبه) أي ضرر كذبه  
 (وان يك صادقا يصيبكم  
 بعض الذي يعدكم) به من  
 العذاب عاجلا (ان الله  
 لا يهدي من هو مسرف)  
 مشرك (كذاب) مقرر  
 (يا قوم انكم الملك اليوم  
 ظاهرين) غالبين حال (في  
 الارض) أرض مصر (فن  
 ينصروننا من بأس الله) عذابه  
 ان قتلتم اوليائه (ان جاءنا)  
 أي لاننا صرنا

نفس بغير ذنب (وان تدع  
 مئة) من الذنوب (الى  
 حملها) من الذنوب (لا يحمل  
 منه) من الذنوب (شي ولو  
 كان ذاق ربي) ذاق ربه منه  
 في الرحم أباه وأمه وابنه  
 وانفته (انما تنذر) ينقع  
 انذارك يا محمد (الذين  
 يخشون ربهم بالغيب)  
 يعملون لربهم وان كان الله  
 غائبا عنهم والله لا يغيب عنه  
 شيء (وأقاموا الصلاة) أعوا  
 الصلوات الخمس (ومن  
 تركي) وحدوا صلح وتصديق  
 ماله في سبيل الله (فانما  
 يترك) يوحده ويصلح  
 وتصديق (لنفسه) يكون  
 له ثواب ذلك (واني الله  
 المصير) المرجع في الآخرة

وأكثر العلماء وقال ابن اسحق كان اسمه جبريل وقيل حبيب اه خازن وقال في مهاب القرات  
 الاصح ان اسمه شمعان بفتح الشين المجهمة بوزن سلمان وقوله قتل ابن عمه وكان صاحب سره  
 ومشورته اه شيخنا (قوله قتل هو ابن عمه) وقيل كان من بني اسرائيل يكنم ايمانه من آل  
 فرعون وعلى هذا ففي الآية تقديم وتأخير تقديره وقال رجل مؤمن يكنم ايمانه من آل فرعون  
 فن جعل الرجل قبطيا فن عنده متعلقة بمذوق صفة لرجل التقدير وقال رجل مؤمن مندوب  
 من آل فرعون أي من أهله وأقاربه ومن جعله اسرائيليا فن متعلقة بكنم في موضع المفعول  
 الثاني ايكنم قال القشيري ومن جعله اسرائيليا فقه بعد لانه يقال كتمه أمر كذا ولا يقال كتم منه  
 قال الله تعالى ولا يكنمون الله حديثا أو ايضا ما كان فرعون يحتمل من بني اسرائيل مثل هذا  
 القول اه قرطبي (قوله أي لان يقول) أي لاجل هذا القول من غير روية وتأمل في أمره واطلاع  
 على سبب يوجب قتله وقوله ربى الله لا يوجب قتله اه شيخنا وفي الكرخي قوله أي لان يقول  
 أي فهو مفسد ممول له وقدر الزمخشري ظر فامضانا أي وقت ان يقول ورد بان ذلك انما يكون مع  
 المصدر المصريح به نحو حيثك مقدم الحاج لامع المقدر فلا تقول أحييتك ان يصح اليك يريدون  
 وقت صياحه نص على ذلك انه قال الامام تاج الدين بن مكنوم أجاز ابن حني ذلك اه (قوله  
 وقد جاءكم بالبينات) جملة حالية يجوز ان تكون من المفعول وهو رجلا فان قيل هو تنكرة  
 فالجواب أنه في حين الاستفهام وكل ما سوغ الابتداء بالتنكرة سوغ انتصاب الحال منها ويجوز  
 أن يكون سالما من فاعل يقول اه سمين (قوله بعض الذي يعدكم) أي ان لم يصيبكم كله فلا أقل  
 من أن يصيبكم بعضه لاسيما ان تعرضتم له بسوء وهذا كلام صادر عن غاية الانصاف وعدم  
 التعصب ولذلك قدم من شقي التريد كونه كاذبا وقوله عاجلا وهو عذاب الدنيا الذي هو بعض  
 مطلق العذاب الشامل لعذابها وعذاب الآخرة واعسا خوفهم به اقتصارا على ما هو أظهر احتمالاً  
 عندهم اه أبو السعود وعبارة الكرخي قوله من العذاب عاجلا أي لا أقل من ذلك تكلم على  
 سبيل التنزيل نعمه وفيه اشارة كما يظهر الى جواب كيف قال المؤمن ذلك في حق موسى عليه  
 الصلاة والسلام مع انه صادق عنده وفي الواقع ويلزم منه أن يصيهم جميع ما وعدهم لا بعضه  
 فقط وايضا حه انه وعدهم على كفرهم المهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة فهلاكهم في الدنيا  
 بعض ما وعدهم به وأذكر البعض تنزيلا ولطفافهم مبالغافي نصهم لئلا ينهموه بميل ومحاباة أو  
 لفظه بعض صلته أو هي بمعنى كل كما قيل به وعلى ما جرى عليه الشيخ المصنف هي باقية على معناها  
 اه (قوله ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) كلام ذو وجهين ينظر الى موسى وفرعون  
 الوجه الاول ان هذا اشارة الى الرمز والتعريض بعلو شأن موسى عليه الصلاة والسلام والمعنى  
 ان الله تعالى هدى موسى الى الاتيان بالمعجزات الباهرة ومن هداه الى الاتيان بالمعجزات  
 لا يكون مسرفا كذا بافضل على ان موسى ليس من الكذابين الوجه الثاني أن يكون المراد ان  
 فرعون مسرف في عزمه على قتل موسى كذاب في ادعائه الألوهية والله لا يهدي من هذا شأنه  
 وصفته بل يبطله ويهدم أمره اه كرخي (قوله يا قوم انكم الملك) أي وقال هذا الرجل أيضا  
 يا قوم انكم الملك اليوم فلا تقسروا أمركم ولا تتعرضوا بالأس الله بقتله فانه ان جاءنا لم  
 عننا منه أحد وانما نسب ما يسهروا من الملك والظهور في الأرض لهم خاصة ونظم نفسه في  
 سلكهم فيما يسهروا من محي بأس الله تطييبا لقلوبهم وايدانابانه مناصح ساع في تحصيل  
 مليجديهم ودفن ما يرد عليهم لينأثروا بنعمه اه أبو السعود (قوله حال) أي من الضمير في لكم

(قال فرعون ما اريدكم الا ما اريدنى) اى ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسه وهو قتل موسى (وما اهدىكم الا سبيلا الرشاد) طريق الصواب (وتال الذى آمن باقوم انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب) اى يوم خرب بدر خرب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم) مثل بدل من مثل قبله اى مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم فى الدنيا (وما الله يريد ظلمنا للعباد) ويا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد) بحذف الباء واثنائها اى يوم القيامة يكثر فيه نداء اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها وبالسقاوة لاهلها وغير ذلك (يوم تولون مدبرين) عن موقف الحساب الى النار (مالكم من الله) اى من عذابه (من عاصم) مانع (ومن يضلل الله فماله من هاد) ولقد جاءكم يوسف من قبل) اى قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب فى قول عمر الى زمن موسى او يوسف بن ابراهيم بن يوسف ابن يعقوب فى قول (بالبينات) بالهجرات الظاهرات

**م** (وما يستوى الاغنى والبصير) الكافرو المؤمن (ولا الظلمات ولا النور) يعنى الكفرو الايمان (ولا الظلال

والعامل فيهما وفى اليوم ما تعلق به لكم اه معين (قوله قال فرعون) اى بعد ما سمع نعيه وقوله ما اريدكم الا ما اريدنى من رؤية الاعتقاد فتعدى للمفعولين ثانى ما الا ما اريدنى اه معين (قوله اى ما اشير عليكم) نفسى لى المعنى والتفسير المطابق لجوهر اللفظ ان يقال ما اريدكم اى ما اعلمكم الا ما علمت من السواب وقد فسره بعضهم بهذا التفسير فقول الجلال ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسى اى فلا اظهر لكم امر او اكنم عنكم غيره اه شيخنا (قوله وما اهدىكم الا سبيلا الرشاد) اى ما اذعوكم الا الى طريق الهدى ثم حكى الله تعالى ان مؤمن آل فرعون رد على فرعون هذا الكلام وخوفه ان يصل به كما حل بالام قبله بقوله وقال الذى آمن الخ اه خازن وعبارة الكرخى وقال الذى آمن الخ وهو ال جمل القائل انقتلون رجلا الخ اه (قوله اى يوم خرب بدر خرب) اشار بهذا الى ان يوم الاحزاب يعنى الجمع اى ايامها وذلك لان الاحزاب لم ينزل بها العذاب فى يوم واحد بل نزل بها فى ايام مختلفة مترتبة ويبدل لهذا التفسير قوله مثل داب قوم نوح الخ وهو لاهل بيتكوفى يوم واحد اه شيخنا وفى البضاوى مثل يوم الاحزاب اى مثل ايام الام الماضية يعنى وثانهم وجمع الاحزاب مع التفسير اغنى عن جمع اليوم اه (قوله اى مثل جزاء الخ) اشار بهذا الى ان فى الآية حذف مضاف وقوله عادة تفسيره داب وقوله من تعذيبهم فى الدنيا بيان لجزاء عادتهم اه شيخنا ومعنى جزاء العادة جزاء الامر الذى اعتادوه واسمروا عليه وهو كفرهم فمادتهم استمرارهم على الكفر وهى المعبر عنها بايديهم وجزاؤها اه لا كهم ومثل هذا الجزاء اهلاك نزل بالقط اه (قوله وما الله يريد ظلمنا للعباد) اى فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يترك الظالم منهم بغير انتقام اه ابوالسعود (قوله ويا قوم انى اخاف عليكم الخ) اى وقال الرجل المؤمن ايضا يا قوم الخ فخوفهم بالعذاب الاخرى بعد تخوفهم بالعذاب الدنيوى اه ابوالسعود (قوله بحذف الباء واثنائها) اى فى كل من الوصل والوقف فالقرآت اربعة وكها سبعة وهذا كله فى اللفظ واما فى الخط فهى محذوفة لا غير اه شيخنا (قوله وغير ذلك) منه ان تدعى كل انسان بامامهم وان ينادى بالسعادة والسقاوة الا ان فلان ب فلان سعادة مادة لا يشقى بعدها ايد او فلان بن فلان شقى سقاوة لا يسعد بعدها ايد وان ينادى حين يذبح الموت فى صورة كبش يا اهل الجنة خلود بلاموت ويا اهل النار خلود بلاموت وان ينادى المؤمن هاؤم اقرؤوا كتابه وينادى الكافر يا ليتنى لم اوت كتابه ومنها ان ينادى بعض الظالمين بعضا بالويل والتمبور فيقولون يا ويلنا فهذه الامور كلها تقع فى هذا اليوم اه من الخازن والخطيب (قوله مدبرين عن موقف الحساب الى النار) عبارة الخطيب يوم تولون عن الموقف مدبرين قال الضحاك اذا سمعوا زفير النار اذبروا هاربين فلا يأتون قطرام الاقطار الا وجدوا الملائكة صفوا فابرجعون الى مكانهم فذلك قوله تعالى والملائكة على ارجائها وقال مجاهد فارين عن النار غير مجيزين وقيل منصرفين عن الموقف الى النار اه (قوله مالكم من الله الخ) فى محل نصب على الحال وقوله من عاصم يجوز ان يكون فاعلا بالجاء لاعتداده على النبي وان يكون مبتدأ ومن زائدة على كل من التقديرين ومن الله متعلق بعاصم اه معين (قوله فماله من هاد) فى هاد ما تقدم فى قوله من واق اه خطيب اى من اثبات الباء وحذفها فى الوقف ومن حذفها فى الوصل مع حذفها حذوا (قوله ولقد جاءكم يوسف الخ) قيل ان هذا من قول موسى وقيل هو من تمام وعظ مؤمن آل فرعون ذكرهم قديم عتوهم على الانبياء اه قرطبي (قوله عمر الى زمن موسى) اى عاش واستمر يوسف بن يعقوب الى زمن موسى الكليم وهذا القول لم يقله غيره من المفسرين

وانما

(فما زلت في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم) من غير برهان (لن يبعث الله من بعده رسولا) أي فان تراوا كافرين بيوسف وغيره (كذلك) أي مثل اضلالكم (بضل الله من هو مسرف) مشرك (مرتاب) شك فيها ثم هدت به المبينات (الذين يجادلون في آيات الله) مبهزات مبتدأ (بغير سلطان) برهان (أنا هم كبر) جدالهم خبر المبتدأ (مقتنا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك) أي مثل اضلالهم (يطبع) يختم (الله) بالاضلال (على كل قلب متكبر جبار) بتقوين قلب ودونه ومثي تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين ولا الحرور) يعنى الجنة والنار (وما يستوى الاحياء ولا الاموات) يعنى المؤمنين والكافرين في الطاعة والكرامة (ان الله يجمع بهم) (من يشاء) من كان أهلا لذلك (وما أنت بجمع) بجمع (من في القبور) من كأنه ميت في القبور (ان أنت ما أنت يا محمد (الا نذير) رسول مخوف بالقرآن (انا أرسلناك) يا محمد (بالحق) بالقرآن (بشيرا) بالجنة لمن آمن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر به (وان من امة) ما من امة (الا خلا)

وانما فاية ما وجد بعد التفتيش ما نقله الشهاب بقوله وفي بعض التواريخ ان وفا يوسف قبل مولد موسى بربيع وستين سنة اه ولذلك قال القارى قوله عمر الى زمن موسى ظاهر كلامه ان الذى عمره يوسف واصبح ان المعدر هو فرعون موسى أدرك يوسف بن يعقوب وعاش الى ان ارسل اليه موسى وعمر اربعمائة سنة واربعين سنة اه وقال السيوطى فى التفسير وعاش يوسف بن يعقوب مائة وعشرين سنة وبينه وبين موسى اربعمائة سنة اه وقد بعثه الله من قبل موسى رسولا يدع والقبط الى طاعة الله وحده فما اطاعوه تلك الطاعة نعم اطاعوه لمجرد الوزارة والجداء الدينوى اه قارى وقوله اويوسف بن ابراهيم الخ فيوسف هذا سبط يوسف بن يعقوب ارسله الله الى القبط فاقام فيهم عشرين سنة نبيا اه زاده وفي المختار عمر من باب فهم اى عاش ومصدره بفتح الهين وضهها وهو لازم اه ويتمدى بالتضعيف كما فى المصباح وفى القاموس انه من باب فرح ونصر وضرب اه (قوله فما زلت في شك) أى فزال اسلافكم فى شك حتى اذا هلك قلتم اى قال اسلافكم اه قرطبي وحتى غاية لقوله فما زلتم وقرئ ان يبعث الله بادخال همزة التقرير بقر بعضهم بعضا اه (قوله من غير برهان) اى بل على سبيل التشمس والتبني ليكون لهم اساس فى تكذيب الانبياء الذين راؤن بعده وليس قولهم ذلك تصديقا لرسالة يوسف وانما هو تكذيب لرسالة من بعده مضموم الى التكذيب برسائته اه نازن وعباردة لخطيب قلتم ان يبعث الله من بعده رسولا اى اقمتم على كفركم وظننتم ان الله لا يبعث عليكم الحجة وهذا ليس اقرارا منهم برسائته بل هو ضم منهم الى الشك فى رسالته التكذيب برسالة من بعده اه (قوله الذين يجادلون الخ) من كلام الرجل المؤمن ايضا وقيل انه ابتداء كلام من الله تعالى اه قرطبي (قوله خبر المبتدأ) هذا اولى واحسن الاعراب العشرة التى ذكرها السهين قال ابو حيان فى النحر والاولى فى اعراب هذا الكلام ان يكون الذين مبتدأ وخبره كبر والفاعل ضمير المصدر المفهوم من يجادلون وهذه الصفة موجودة فى فرعون وقومه ويكون الواعظ لهم قد عدل عن مخاطبتهم الى الامم الغائب الحسن محاورته لم واستجلاب قلوبهم وأبرز ذلك فى صورة تذكرة فلم يخصهم بالخطاب وفى قوله كبر ضرب من التهيب والاستعظام لجدالهم اه بحر وفه ومقتنا يعزى محمول عن الفاعل اى كبر مقت جدالهم اى المقت المترتب على جدالهم وفى العمين كبر مقتا يعزى من ان يراد به التهيب والاستعظام وان يراد به الذم كبدس وذلك انه يجوز ان يبنى فعل بضم العين مما يجوز التهيب منه ويجرى مجرى نعم رب بدس فى جميع الاحكام وفى فاعله ستة اوجه الى ان قال الشافى انه ضمير يعود على جدالهم المفهوم من يجادلون كما تقدم الى ان قال اندامس ان الفاعل ضمير يعود على ما بعده وهو التمييز نحو نعم رجل لا يزيد بدس غلاما عمرو وعند ظرف لكبر اه ومقت الله اياهم ذمه لهم وامنه اياهم واحلال العذاب بهم اه قرطبي ومقت المؤمنين لهم بضمهم اشد البفض وكرهتهم اشد الكراهة اه من المصباح (قوله اى مثل اضلالهم) الاولى اى مثل ذلك لطبع كما عبر به غيره وقوله يطبع الله الخ مستأنف اه شيخنا (قوله بتقوين قلب ودونه) سبعيتان (قوله ومثي تكبر القلب الخ) غرضه بهذا التوفيق بين القراءتين وفى السهين قوله على كل قلب متكبر قرأ ابو عمرو وابن ذكوان بتقوين قلب وصف القلب بالتكبير والتعجيل لانه ما ناستان منه وان كان المراد الجملة كما وصف بالاثم فى قوله فانه آثم قلبه والباقيون باضافة قلب الى ما بعده اى على كل قلب تفض من كبر وقد قدر الزمخشري مضافا فى القراءة الاولى اى على كل ذى قلب متكبر يجعل الصفة لصاحب القلب قال الشيخ ولا ضرورة

لعموم الضلال جميع  
 انقلاب لاهموم القلوب  
 (وقال فرعون ياها مان ابن  
 لي صرحا) بناء عانيا (له-لى  
 ابلغ الاسباب اسباب  
 السموات) طرقها الموصلة  
 اليها (فأطلع) بالرفع عطا  
 على ابلغ وبالنصب جوابا  
 لابن (الى اله موسى وانى  
 لاطنه) أى موسى (كاذبا)  
 فى ان له الها غيرى قال  
 فرعون ذلك تمويهها (وكذلك  
 زين فرعون سوءه  
 وصعد عن السبيل) طريق  
 الهدى

مضى (فيها نذير) رسول  
 مخوف (وان تكذبوك)  
 قريش يا محمد (فقد كذب  
 الذين من قلبهم) من قبل  
 قومك قريش رسلكم (جاءتم  
 رسلكم بالبينات) بالامر  
 والنهى والعلامات (وبالزبر)  
 يخبر كتب الاولين  
 (وبالكتاب المنير) المبين  
 بالاحلال والحرام (ثم  
 احسبت) عاقبت (الذين  
 كفروا) بالكذب والرسول  
 (فكذب كان تكبير) انظر  
 يا محمد كيف كان تعبيرى  
 عليهم بالاعذاب حين لم  
 يؤمنوا (الم تر) ألم تر-لم (ان  
 الله انزل من السماء ماء)  
 مطرا (فاخرجنا به) بالمطر  
 (ثم-رات مختلفا الوانها)  
 احتامها الحلو والحامض  
 وعبر ذلك (ومن الجبال

تدعو الى اعتبار الحذف قلت بل ثم ضرورة الى ذلك وهى توافق القراءتين فانه يصير الموصوف  
 فى القراءتين واحدا وهو صاحب القلب بخلاف عدم التقدير فانه يصير الموصوف فى احدهما  
 القلب وفى الاخرى صاحبه اه (قوله لاهموم الضلال جميع القلب) أى جميع اجزائه فلم يبق  
 فيه محل يقبل الاهداء وقوله لاهموم القلوب أى لاهموم أفراد القلوب وهذا الصنيع اخراج  
 لها عن موضوعها من انها اذا دخلت على ذكره مطلقا وعلى معرفة مجموعة تكون لاهموم الافراد  
 واذا دخلت على معرفة مفردة تكون لاهموم الاجزاء وهنا قد دخلت على النكرة فكان حقها  
 أن تكون لاهموم الافراد لاهموم الاجزاء كما سلكه الشارح فليتأمل اه شيخنا وعبارة جميع  
 الجوامع كل لاستغراق افراد المنكر مطاوعة والمعرف المجموع واجزاء المفرد المعرف اه (قوله ابن  
 لي صرحا) فى المصباح الصرح بيت واحد بنى مفردا طولا وعضما اه وفى السمين فى سورة  
 النمل والصرح القصر أو محن الدار أو بلاط يتخذ من زجاج راصله من التصريح وهو والكشف  
 اه (قوله طرقها) أى أبوابها الموصلة اليها وفائدة التكرار ان الثانى بدل من الاول والثى اذا  
 أهم ثم أوضح كان تفخيما المشأنه فلما أراد تفخيما أمل بلوغه من أسباب السموات أهمها ثم  
 أوضحها اه كرخى (قوله عطا على ابلغ) أى فيه يكون فى حيز الترجى وقوله وبالنصب جوابا  
 لابن أى جوابا لهذا الامر وهذا رأى البصريين ورأى الكوفيين ان النصب فى جواب لعل أى  
 فى جواب الترجى اه شيخنا وفى السمين قوله فأطلع العامة على رفقه عطا على ابلغ فهو داخل  
 فى حيز الترجى وقرأه فى آخره بنصبه وفيه ثلاثة أوجه أحدها انه جواب الامر فى قوله  
 ابن لي فنصب بان مضمره بعد الفاء فى جوابه على قاعدة البصريين كقوله

ياناق سبرى عنقا فسبحا \* الى سليمان ففسر بها

وهذا وفق لمذهب البصريين الثانى انه منصوب قال الشيخ عطا على التوهم لان خبره ل  
 كثيرا جاء مقرونا بان كثيرا فى النظم وقيل لافى التثرفن نصب توهم ان الفعل المرفوع الواقع  
 حيزا منصوب بان والعطف على التوهم كثيرا وان كان لا يتقاس اه الثالث ان يقتصب على  
 جواب الترجى فى اهل وهو مذهب كوفى استشهد أصحابه بهذه القراءة وبقرائه نافع وما يدريك  
 له يركى أو يذكر فتتفه به نصب فتتفه جوابا لقوله لعله والى هذا نحو الزمخشري قال تشبهها  
 للترجى بالتمى والبصريون يابون ذلك ويخرجون القراءتين على ما تقدم وفى سورة عبس يجوز  
 أن يكون جوابا بالاستفهام فى قوله وما يدريك فانه مترتب عليه معنى وقال ابن عطية وابن جبار  
 الهدى على جواب التمنى وفيه نظرا دابس فى اللفظ من انما فيه ترج وقد فرقت الناس بين التمنى  
 والترجى بان الترجى لا يكون الا فى الممكن عكس التمنى فانه يكون فيه وفى المس-تصبل وتقدم  
 الخلاف فى وصعد عن السبيل فى الرعد فن بناء للفاعل فعلى حذف المفعول أى صدقومه عن  
 السبيل (قوله الى اله موسى) أى انظر اليه وأطلع على حاله اه من الشارح من سورة  
 القصص (قوله قال فرعون ذلك) أى قوله ابن لي صرحا الخ وقوله تمويهها أى تليسا وتخليطا على  
 قومه والافه يعرف ويعتقد حقية الاله وانه ليس فى جهة ولا كنه أراد التليسا على قومه توصلا  
 لمقائهم على الكفر فكانه يقول لو كان اله موسى موجودا لكان له محل ومحل اما الارض  
 واما السماء ولم تره فى الارض فيبى ان يكون فى السماء والسماء لا يتوصل اليها الا بسلم اه  
 شيخنا وفى المصباح وقول عموره أى مزخرف أو مزوج من الحق والباطل اه وفى المختار التويه  
 التليسا اه (قوله وكذلك) أى مثل ذلك التزيين أى كترزين القول المذكور له زين لفرعون



وعبارة القرطبي أي كما قال هذه المقالة وارتاب زين له الشيطان أوزين الله له سوء عمله أي  
الشرك والتكذيب اه (قوله بفتح الصاد وضمها) سبعيتان (قوله وما كره فرعون) أي في  
ابطال آيات موسى الأبي تباب أي خسار وهلاك اه خازن (قوله وقال الذي آمن) وهو الرجل  
المؤمن وقيل موسى اه يضاوي (قوله اتبعون) أي اعملوا بصحتي اه وفي أبي السعود  
اتبعون الخ أجل لهم أولاً ثم فسر بقوله يا قوم اغنما هذه الخ فافتق بضم الدنيا وتصغير شأنه الان  
الاخذ بالهاراس كل شرومنه بتشعب فنون ما يؤدي الى حفظه تعالى ثم نبي بتعظيم الآخرة  
فقال وان الآخرة الخ اه (قوله بآيات الباء وضمها) كل من الوجهين يجري في الوصل  
والوقف والقراءتان سبعيتان وهذا بالنظر لفظ وأما في الرسم فهي محذوفة لا غير لانها من آيات  
الزوائد وقوله تقدم أي تقدم قريبا تفسير سبيل الرشد بانه طريق الصواب اه (قوله تمتع  
بزول) أي قليل يسيران للتوين للتقليل اه (قوله هي دار القرار) أي الثبات فلا انتقال  
ولا تحول عنها اه شيخنا (قوله من عمل سيئة الخ) من كلام الرجل المؤمن (قوله بضم الباء  
وفتح الخاء الخ) سبعيتان (قوله ويا قوم مالي أدعوكم الخ) من كلام الرجل المؤمن قال  
الزمخشري فان قلت لم جاء بالواو في النداء الاول والثالث دون الثاني قلت لان الثاني داخل  
في كلام هو بيان للعمل وتفسيره فاعطى الداخل عليه حكمه في امتناع دخول الواو وأما  
الثالث فداخل على كلام ليس بتلك المثابة اه مهن وعبارة الكرخي ترك العطف في النداء  
الثاني لانه تفصيل لاجمال الاول وهنا عطف لانه ليس بتلك المثابة لانه كلام مبين للاول  
والثاني فحسن ايراد الواو العاطفة فيه اه (قوله وتدعوتني الى النار) هذه الجملة مستأنفة أخبر  
عنه بذلك بعد استفهامه عن دعائه لهم ويجوز ان يكون التقدير وما لم تدعوتني الى النار وهو  
الظاهر ويضعف ان تكون الجملة حالاً لما الى أدعوكم الى النعمة حال دعائكم اياي الى النار اه  
مهن وعبارة أبي السعود مالي أدعوكم ما مبتدأ وانظر بعد ما خبر عنها وجملة أدعوكم الخ حال  
والاستفهام المفاد بما تهي ومدار التحب دعوتهم اياه الى النار لادعوتها اياهم الى النعمة كأنه  
قال أخبروني كيف هذه الحال أدعوكم الى الخير وتدعوتني الى الشر وقوله تدعوتني لا كفر بالله  
الخ يدل اوبيان فيه معنى التعليل والدعاء كالمداينة في التعدية بالي واللام وقوله ماليس لي به  
علم أي شركته في المصودية وقيل بر بوبيته والمراد نبي المعلوم رأسا وهو المعبود فضلا عن عبادة  
اه (قوله تدعوتني لا كفر الخ) هذه الجملة بدل من تدعوتني الاولى على جهة البيان لما واتي  
في قوله تدعوتني بجملة فعلية يدل على ان دعوتهم باطلة لا ثبوت لها وفي قوله وأنا أدعوكم بجملة  
اسمية ليدل على ثبوت دعوتهم وتقويتها اه مهن (قوله لاجرم) جرم فعل ماض بمعنى حق  
ووجب وقوله اغنما تدعوتني اليه فاعله أي حق ووجب عدم استجابة دعوتهم لاجرم وقيل جرم  
فعل من الجرم وهو القطع كما ان يذم من لا يذم من لا يذم من التبديد أي التفريق اه أبو السعود وهذا  
لانساب عبارة الشارح حيث فسرها بحقا والمناصب لها عبارة المختار ونصها وقولهم لاجرم قال  
القراء هي كلمة كانت في الأصل بمنزلة لا بد ولا محالة فغرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى  
معنى القسم وصارت بمنزلة حقا فلذلك يجب عنه باللام كما يجب بها عن القسم الا تراهم يقولون  
لا جرم لا تبلى اه والاولى ان يجعل حقا في كلامه مفعولا مطلقا مفعولا للفعل محذوف دل  
عليه لاجرم وقوله اغنما تدعوتني اليه فاعل بذلك الفعل المحذوف والمعنى حق ان ما تدعوتني  
اليه حقا وتقدم لهذا مزيد بسط في سورة هود (قوله اغنما تدعوتني اليه) ما اسم موصول بمعنى الذي

بفتح الصاد وضمها) وما كره  
فرعون الأبي تباب) خسار  
(وقال الذي آمن يا قوم  
اتبعون) بآيات الباء  
وحدذفها (أهدكم سبيل  
الرشد) تقدم (يا قوم اغنما  
هذه الباء) وهما الدنيا امتناع  
تمتع بزول (وان الآخرة هي  
دار القرار من عمل سيئة فلا  
يجزي الامثالها ومن عمل  
صالحا من ذكرا وانثى وهو  
مؤمن فأوائلك يدخلون  
الجنة) بضم الباء وفتح الخاء  
وبالعكس (برزقون فيها  
بغير حساب) رزقا واسعا بلا  
تعبه (ويا قوم مالي أدعوكم  
الى النعمة وتدعوتني الى  
النار تدعوتني لا كفر بالله  
وأشرك به ما ليس لي به علم  
وأنا أدعوكم الى الله - زين  
القالب على أمره (الفار)  
لمن تاب (لا جرم) حقا (اغنما  
تدعوتني اليه) لا عبده (ليس  
له دعوة)

جسد) طرق (بيض وجر  
مختلف ألوانها) كالوان  
الثمار (وغرابيب سود)  
جبال سود - مدينة السواد  
(ومن الناس) كذلك  
مختلف ألوانه (والدواب)  
كذلك مختلف ألوانه  
(والانعام كذلك مختلف  
ألوانه) اجناسه مقدم ومؤخر  
(اغنما يخشى الله من عباده  
العلماء) يقول اغنما العلماء  
يخشون الله من عباده (ان

أى استجابة دعوة (في الدنيا  
 ولاقى الأشجرة وان مردنا)  
 مرحبنا (الى الله وان  
 المسرفين) الكافرين (هم  
 أصحاب النار فستذكرون)  
 اذا عاقبتم العذاب (ما أقول  
 لكم وأفوض امرى الى الله  
 اب الله بصير بالعباد) قال  
 ذلك لما توعده بخالفته  
 دينهم (فوقاه الله سيئات  
 ما مكروا) به من القتل  
 (وحاق) نزل (بال فرعون)  
 قومه معه (سوء العذاب)  
 الفرق ثم (النار يعرضون  
 عليها) بحرعون بها (غدوا  
 وعشيا) ساطحوا مساء  
 الله عزيرى ما كده وسلطانه  
 غفروا لمن آمن به (ان  
 الذين يتلون) بقرون  
 (كاتب الله) القرآن أبو بكر  
 وأصحابه (وأقاموا الصلاة)  
 آتوا الصلوات الخس  
 (وأفقه قوا) تصدقوا (هما  
 رزقتاهم) أعطيتاهم من  
 الاموال (مرا) فيما بينهم  
 وبين الله (وعلاية) فيما  
 بينهم وبين الناس (يرحون  
 تجارة) بمعنى الجنة (لن  
 تبور) ان تهلك ولن تقسد  
 (ايوفيم) الله (أحورهم)  
 ثوابهم في الجنة (ويزيدهم  
 من فضله) بفضله من  
 واحدة الى عشرة (انه غفور)  
 لدنوفهم العظيمة (شكور)  
 لاعمالهم اليسيرة يشكر  
 اليسير ويجزى الجزيل

فكان حقه ان تكتب مفعولة من النون كما هو القاعده ان الموصولة مفصولة لكنها رمت ا  
 في المصحف الامام موصولة بالنون أى ترسم هي في النون كما شارله ابن الجزرى ونصه مع شرح  
 شيخ الاسلام وقطعوا ان ما المفتوح همزه من قوله وأن ما يدعون من دونه معالى في الحج ولقمان  
 وحلف ما في الانفال ونحوه أى وفي الفصل من قوله تعالى فى الاولى واعلموا ان ما غنمتم وقوله فى  
 الثانية ان ما عند الله هو خير لكم وقعا بالف الاطلاق وما عداها نحو فاعلموا انما على رسولنا  
 البلاغ المبين موصول اه (قوله أى استجابة دعوة) عبارة الخازن ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى  
 الآخرة بهنى ليست له استجابة دعوة لاحد فى الدنيا ولا فى الآخرة بقيل ليست له دعوة الى  
 عبادته فى الدنيا لان الاصنام لا تدعى الربوبية ولا تدعى الى عبادتها وفى الآخرة تتبرأ من عابديها  
 انتهت (قوله فستذكرون) أى يذكر بهضكم بهضنا وقوله ما أقول لكم أى من النصيحة (قوله  
 وأفوض امرى الخ) مستأنف (قوله قال ذلك) أى قال فستذكرون الخ لما توعده أى بالقتل  
 ففره اربا من بينهم فأرسل فرعون خلفه العال يقتلوه فأكلت الباع بعضهم ورجع بعضهم هاربا  
 فقتل فرعون من رجع عقوبة على عدم قتله لذلك الرجل المؤمن وقوله بمخالفته دينهم الماء فيه  
 سببية أى توعده بالقتل بسبب ان خالف دينهم اه شيخنا وفى البيضاوى ان ذلك الرجل فر  
 منهم الى جبل فأتبه فرعون طائفة فوجدوه يصلى والوحوش صفوف حوله فرحوا وعابقتهم  
 فرعون اه وفى زاده قوله فستذكرون الخ لما بلغ مؤمن آل فرعون فى باب النصيحة الى هذا  
 الكلام ختم كلامه بخاتمة لطيفة فقال فستذكرون ما أقول لكم وهو كلام مجمل فى باب التصوف  
 بعد تفصيل وجوده ولما خرو فهم بقوله فستذكرون ما أقول لكم توعده وخوفوه بالقتل فتول  
 فى دفع مكرهم وكيدهم على الله حيث قال وأفوض امرى الى الله كما رجع موسى اليه تعالى حين  
 خوفه فرعون بالقتل فقال انى عدت برى وربكم الخ قال مقاتل لما قال المؤمن هذه الكلمات  
 قصدوا قتله فهرب منهم الى الجبال فطلبوه فلم يقدروا عليه فذلك قوله تعالى فوقاه الله سيئات  
 ما مكروا اه (قوله فوقاه الله سيئات ما مكروا) أى شدائد مكرهم وما هم موابه من الحاق أنواع  
 العذاب عن خالفهم ونجا ذلك الرجل مع موسى عليه السلام من العرق اه أبو السعود (قوله  
 قومه معه) وعدم التصريح به للاستغناء بذكرهم عن ذكره ضرورة أنه أولى منهم بذلك اه أبو  
 السعود (قوله النار) مبتدأ وجملة يعرضون عليهم اخبره والجملة مستأنفة هذا هو المناسب لصنيعه  
 حيث فسرسوء العذاب بالفرق وقد رثم فى الدخول على ما بعد ما يشير الى انه مستأنف وقوله  
 يعرضون عليهم أى تعرض ارواحهم من حين موتهم الى قيام الساعة هذا ما رواه ابن مسعود ليعاير  
 قوله ويوم تقوم الساعة الخ اه شيخنا وفى القرطبي والجمهور على ان هذا العرض فى البرزخ واحتج  
 بعض أهل العلم على اثبات عذاب القبر بقوله النار يعرضون عليهم اغدوا وعشيا مادامت الدنيا  
 كذلك قال مجاهد وعكرمة وه قاتل ومحمد بن كعب كاهم قال هذه الآية تدل على عذاب القبر فى  
 الدنيا لا تراها يقول عن عذاب الآخرة ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وفى  
 الحديث عن ابن مسعود ان ارواح آل فرعون ومن كان مثلهم من الكفار تعرض على النار  
 بالقداء والعشى فيقال هذه داركم وعنه أيضا ان ارواحهم فى جوف طير سود تغدو على جهنم  
 وتروح كل يوم مرتين فذلك عرضها اه قرطبي وفى العمين قوله النار يعرضون عليها الجمهور على  
 رفعها وفيه ثلاثة أوجه أحدها انها بدل من سوء العذاب الثانى انها خبر مبتدأ محذوف أى هو  
 أى سوء العذاب النار لانه جواب لسؤال مقدرو يعرضون على هذين الوجهين يجوز ان يكون

(ويوم تقوم الساعة) يقال  
 (ادخلوا) يا آل فرعون  
 وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر  
 الخاء أمر بالانكسار (أشد  
 العذاب) عذاب جهنم  
 (و) اذ كر (اذ يتهاجون)  
 يتخاصم الكفار (في النار  
 فيقول الضعفاء للذين  
 استكبروا اننا كنا لكم تبعا)  
 جمع تابع (فهل أنتم مغنون)  
 دافعون (عنا نصيبا) جزأ  
 (من النار) قال الذين استكبروا  
 انا كنا نفيا بان الله قد حكم  
 بين العباد) وأدخل المؤمنين  
 الجنة والكافرين النار  
 (وقال الذين في النار لخزنة  
 جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا  
 يوما) أي قدر يوم (من  
 العذاب قالوا) أي الخزنة  
 تمسكا (أولم تلك تأنيكم  
 رسلكم بالبينات) بالمعجزات  
 الظاهرات (قالوا بلى) أي  
 فكفروا بهم (قالوا فدعوا)  
 أنتم فانا لا نشفع للكافرين  
 قال تعالى  
 (والذي أوحينا إليك)  
 أنزلنا جبرائيل عليك به (من  
 الكتاب) يعني القرآن  
 (هو الحق) الصدق  
 (مصدقا) موافقا بالتوحيد  
 وبعض الشرائع (لما بين  
 يديه) من الكتاب (ان الله  
 يعبدونك) بن يؤمن  
 ومن لا يؤمن (بصير)  
 بأعمالهم (ثم) من بعد  
 ما أنزلنا جبرائيل بالقرآن

حالا من النار ويجوز ان يكون حالا من آل فرعون الثالث انه مبتدأ وخبره يعرضون وقرئ النار  
 منصوبا وفيه اوجهان أحدهما انه منصوب بفعل مضمير يفسره يعرضون من حيث المعنى أي  
 يعرضون النار يعرضون عليها كقوله والظالمين أعد لهم عذابا أليما والثاني ان ينتصب على  
 الاختصاص قاله الزمخشري فعلى الأول لا محل ليعرضون لكونه مفعلا وعلى الثاني هو حال  
 كما تقدم اه (قوله ويوم تقوم الساعة) فيه ثلاثة أوجه أظهرها انه معمول لقول مضمير وذلك  
 القول المضمير تحكي به الجمل امرية من قوله ادخلوا والتقدير يقال لهم يوم تقوم الساعة ادخلوا  
 الثاني انه منصوب بادخلوا أي ادخلوا يوم تقوم وعلى هذين الوجهين فالوقف تام على قوله  
 وعشيا والثالث انه معطوف على الظرفين قبله فيكون معمول ليعرضون والوقف على هذا على  
 قوله الساعة وادخلوا معمول لقول مقدر أي يقال لهم كذا وكذا وقرأ الكسائي وحسرة ونافع  
 وحفص ادخلوا بقطع الهمزة أمر من ادخل قال فرعون مفعول أول وأشد العذاب مفعول  
 ثان والماقون ادخلوا به مزة وصل من دخل يدخل قال فرعون منادى حذف حرف النداء  
 منه وأشد منصوب به اما ظرفا واما مفعولا به أي ادخلوا يا آل فرعون في أشد العذاب اه سمين  
 (قوله عذاب جهنم) تفسير للاشد فانه أشد ما كانوا فيه أو تفسير للعذاب فان عذابها ألوان  
 بعضها أشد من بعض اه أبو السعود (قوله واذكر) أي يا محمد لقومك (قوله فيقول الضعفاء  
 الخ) تفصيل للتخاصم (قوله اننا كنا لكم تبعا) أي فتكبرتم على الناس بنا اه خطيب وقوله جمع  
 تابع كخدم جمع خادم اه شيخنا (قوله دافعون) جملة تفسير المغنون فيكون نصيبا منصوبا  
 بغمنون من غير تقدير وعبارة غيره ونصيبا منصوب بمضمير يدل عليه مغنون أي دافعون أو بغمنون  
 على تضمينه معنى الجمل أي حاملون عنا نصيبا الخ ومن النار صفة لنصيبا اه شيخنا (قوله اننا كل  
 فيها) أي فكيف نفق عنكم ولو قدرنا لا غنينا عن أنفسنا فكل مبتدأ وفيها خبره والجملة خبران  
 اه شيخنا (قوله ان الله قد حكم بين العباد) أي فلا يبقى أحد عن أحد شيئا فعند ذلك يحصل  
 اليأس للتابع من المتبوعين فيرجعون كاهم إلى خزنة جهنم يسألونها كم كما قال الذين في  
 النار الخ اه خطيب وفي أبي السعود وقال الذين في النار أي من الضعفاء والمستكبرين جميعا لما  
 ضاقت حياتهم وعييت بهم غلهم وقوله لخزنة جهنم أي الملائكة الموكلين بعذاب أهلها اه (قوله  
 لخزنة جهنم) أي لخزنتها ووضع جهنم موضع الضمير للتحويل أوليان محلهم فيها ويحتمل ان  
 تكون جهنم بعد دركاتهما من قوله مبر جهنم أي بعيدة القعر اه يضاوي وقوله أوليان  
 محاهم فيها هذا بناء على انها علم لاسفل محاهم والاول بناء على انها علم لها مطلقا اه شهاب (قوله  
 ادعوا ربكم) أي المحسن اليكم بانكم لا تجدون للنار ما اه خطيب (قوله يوما من العذاب) من  
 العذاب ظرف ليخفف ومفعوله محذوف أي يخفف عنا شيئا من العذاب في يوم ويجوز ان يكون  
 من العذاب هو المفعول ومن تبعضية ويوما ظرف اه خطيب واقتصارهم في الاستدعاء على  
 ما ذكر من تخفيف قدر يسير من العذاب في مقدار قصير من الزمان دون رفعه رأسا ودون  
 تخفيف قدر كثير منه في زمان مديد لان ذلك عندهم محال ليس في حيز الامكان ولا يكاد يدخل  
 تحت أمانيهم اه أبو السعود (قوله أي قدر يوم) أي من أيام الدنيا وفسره به لانه ليس في الآخرة  
 ليل ولا نهار اه شهاب (قوله قالوا أولم تلك تأنيكم) أي ألم تنتم واعم هذا ولم تلك تأنيكم اه أبو  
 السعود وفي البيضاوي قالوا أولم تلك تأنيكم الخ أرادوا به الزامهم الخجة وتوبيخهم على اضعافهم  
 أوقات الدعاء وتعظيمهم أسباب الاجابة اه (قوله قالوا بلى) أي أو تواف كذبناهم اه أبو السعود

(ومادعاء الكافرين الا في ضلال) انعدم (انالنعصر  
 رسنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد)  
 جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسول بالابلاغ  
 وعلى الكفار بالتكذيب (يوم لا ينفع) بالياء والتاء  
 (الظالمين معذرتهم) عذرهم لو اعتذروا (ولهم العنة)  
 أي البعد من الرحمة (ولهم سوء الدار) الآخرة أي شدة  
 عذابها (ولقد آتينا موسى الهدى) التوراة والمجربات  
 (وأورثنا بني اسرائيل) من بعد موسى (الكتاب)  
 التوراة (هدى) هاديا (وذكرى لاولى الالباب)  
 تذكرة لاصحاب العقول (فامر) يا محمد (ان وعد  
 الله) بنصر اوليائه (حق) وانت ومن تبعك منهم  
 (واستغفر لذنبك) يستن بك (وسبح) صل ملتبسا  
 (بمحمد ربك بالعشي)

(قوله ومادعاء الكافرين الخ) يحتمل ان يكون من كلام الخنزرة وان يكون من كلام الله اخبارا  
 لنبه صلى الله عليه وسلم وهو انسب بما بعده اه شهاب وهذا ما جرى عليه الشارح (قوله انعدم)  
 أي من الاجابة وعبارة البيضاوي الا في ضلال أي ضباغ لا يجاب وفيه اقنطار لهم عن الاجابة  
 اه (قوله انالنعصر رسنا) أي بالحق والظفر والانتقام لهم من الكفرة بالاستئصال والقتل وغير  
 ذلك من العقوبات ولا يقدر في ذلك ما قد يتفق لهم من صورة القلبة امتحانا فان العبرة انما هي  
 بالعواقب وغالب الامر اه أو السعور وقد نصرهم بالقهر على من عاداهم وأهلك أعداءهم كما  
 نصر يحيى بن زكريا بالقتل فانه قتل به سبعون ألفا اه خازن (قوله ويوم يقوم الاشهاد) معطوف  
 على في الحياة الدنيا أي انصرهم في الحياة الدنيا وفي يوم القيامة اه (قوله جمع شاهد) كقوله  
 تعالى انا ارسلناك شاهدا ويصح ان يكون جمع شهيد كقوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة  
 بشهيد اه معين (قوله وهم الملائكة) في البيضاوي والمراد بالاشهاد من يقوم يوم القيامة  
 للشهادة على الناس من الملائكة والانباء والمؤمنين اه أما الملائكة فهم الكرام الكاتبون  
 يشهدون بما شاهدوا وأما الانبياء فانهم يحضرون يوم القيامة يشهدون على الامم بالتصديق  
 والتكذيب قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد ووجئنا بك على هؤلاء شهيدا وأما  
 المؤمنون فيشهدون على الناس أيضا يوم القيامة قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا  
 شهداء على الناس اه زاده (قوله يوم لا ينفع الخ) يدل من يوم قبله (قوله بالياء والتاء) سبعيتان  
 (قوله لو اعتذروا) جواب عما يقال قوله لا ينفع الظالمين معذرتهم يدل على انهم يذكرون  
 الاعذار الا انها لا تنفعهم فواجه الجمع بين هذا وبين قوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون وتقرر  
 الجواب أن قوله لا ينفع الظالمين معذرتهم لا يدل الا على أنهم ليس عندهم عذر مقبول نافع وهذا  
 يصدق بأن لا يعتذروا أصلا فلا منافاة بينهما ان كان سلب النفع لانتهاء أصل المعذرة وأما ان  
 كان سلب النفع مبنيا على انهم يذكرون الاعذار ولا كتموا النفع فيحتاج في دفع التناقض الى  
 اعتبار تعدد الاوقات فان يوم القيامة يوم طويل بخازن يعتذروا في وقت ولا يعتذروا في وقت  
 آخر بان عنوامن الكلام بان يقال لهم اخسروا فيها ولا تكلمون اه زاده وعبارة الكرخي قوله  
 معذرتهم عذرهم أشار الى ان المعذرة والعذر معناهما واحد وعدم نفع المعذرة لانها باطلة أو  
 لانه لا يؤذن لهم فيعتذرون فالآية من نفي المقيد والمقيد اه (قوله ولقد آتينا موسى الهدى  
 الخ) لما ذكر تعالى انه ينصر الانبياء والمؤمنين في الدنيا والآخرة ذكر نوعا من تلك النصرة في  
 الدنيا فقال ولقد آتينا الخ اه خطيب (قوله وأورثنا بني اسرائيل) أي بعدما كانوا فيه من  
 الذل اه خطيب (قوله هدى وذكرى) فيهما وجهان أحدهما انهما مفعول من أجله أي  
 لأجل الهدى والذكرى والثاني انهما مصدران في موضع الحال اه معين (قوله فاصبر ان وعد  
 الله حق) لما بين تعالى انه ينصر رسله وينصر المؤمنين في الدنيا والآخرة وضرب المثل في ذلك  
 بحال موسى خاطب بعد ذلك عمدا صلى الله عليه وسلم بقوله فاصبر أي على أذى قومك كما صبر  
 موسى على أذى فرعون قال الكوفي فنسخت آية القتال آية الصبر اه خطيب (قوله يستن  
 بك) هذا على رأي من لا يحرز الصغار على الانبياء أصلا فيقول هذا تعبد من الله لنبه ليزيده  
 درجة وليصير سنة لغبره من بعده اه خازن وفي البيضاوي واستغفر لذنبك وأقبل على امر دينك  
 وتدارك فرطانك الحاصلة بتوك الاول والاهتمام بأمر الاعداء بالاستغفار فانه كافيك في النصر  
 باظهار الامر اه وفي القرطبي واستغفر لذنبك قيل لذنب امتك حذف المضاف وأقيم

المصنف اليه مقامه وقيل لذنب نفسك على قول من يجوز الصغار على الانبياء ومن قال لا تجوز  
قال هذا تبدلني صلى الله عليه وسلم بالدعاء كما قال و آتنا ما وعدتنا والفائدة زيادة الدرجات  
وأن يصير الدعاء سنة لمن بعده وقيل واستغفر الله من ذنب صدر منك قبل النبوة اه (قوله وهو  
من بعد الزوال) وفيه أربع صلوات والابكار من التجر الى الزوال وفيه صلاة واحدة فلهدا قال  
الصلوات الخمس تفسير التسيب الواقع بالعشي والابكار اه (قوله ان الذين يجادلون الخ) عام  
في كل يجادل وان نزل في مشركي مكة اه أبو السعود وعبارة الخطيب ان الذين يجادلون الخ  
لما ابتداء بالرد على المجادلين في آيات الله واتصل الكلام بعينه ببعض على الترتيب المتقدم الى  
ه اتبه تعالى على العلة التي تحمل الكفار على تلك المجادلة وهي قوله ان في صدورهم فقال ان  
الذين يجادلون الخ اتمت (قوله في سلطان اناهم) تقيد المجادلة بذلك مع استحالة اثباته  
للابدان بان المتكلم في أمر الدين لا يدمن استناده الى سلطان معين اه كرخي (قوله ان في  
صدورهم) خبر ان اه أبو السعود (قوله ما هم بالغبه) أي بيالفي كبرهم أي بالفي مقتضاه وهو  
التعاطم والرياسة والتقدم عليك فاستعذ بالله أي فالتجئ اليه من كد من يحدك ويبني عليك  
اه أبو السعود (قوله ابتداء) أي من غير سبق مادة وقوله أكبر أي أعظم وأشق بحسب عادة  
الناس في مزاولة الافعال من أن علاج الشيء الكبير أشق من علاج الصغير وان كان بالنسبة الى  
الله تعالى لا تفاوت بين الصغير والكبير (قوله ومن يعلمه كالبعير) أي به توطئة لقوله وما يستوى  
الخ (قوله وما يستوى الاعمى والبصير) أي الغافل والمستبصر اه بيضاوي وقوله الغافل الخ  
يعني ان الوصفين المذكورين مستعاران لمن غفل عن معرفة الحق في مبدئه ومعاده ومن كان  
بصيرا في معرفتهما ولذا قدم الاعمى لمناسبة لما قبله من في النظر والتأمل وقدم الذين آمنوا  
بعده لمجاورة البصير واشرفهم اه زاده وفي السمين قوله ولا المسمى لازائدة للتوكيد لانه لما طال  
الكلام بالصفة بعد قسم المؤمنين فأعاد معه لا توكيدا وانما قدم المؤمنين لمجاورتهم لقوله  
والبصير واعلم ان التقابل يجيء على ثلاث طرق احدها ان يجاور المناسب ما يناسبه كهذه الآية  
والثانية ان يتأخر المتقابلان كقوله تعالى مثل الفريقين كالأعمى والاعم والبصير والسميع  
والثالثة ان يقدم مقابل الاول ويؤخر مقابل الآخر كقوله تعالى وما يستوى الاعمى والبصير  
ولا الظلمات ولا النور وكل ذلك تغني في البلاغة وقدم الاعمى في في التساوي لمجيشه بعد صفة  
الذم في قوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون اه (قوله فيه) أي في ولا المسمى الذي هو في مقابلة  
المحسن زيادة لا أي للتأكيد (قوله قليلا ما يتذكرون) ما زائدة وقليلا مفعول مطلق على انه  
صفة لموصوف محذوف أي يتذكرون تذكرا قليلا وقول الشارح أي تذكروهم قليلا هكذا في  
السخ بنصب قليلا وهو خبر عن تذكروهم فكان الاولى رفعه ويمكن تصحيح نصبه بحمل الخبر  
محذوف وجعله هذا حالا والتقدير يحصل حال كونه قليلا تأمل (قوله بالياء والتاء) أي قرأ نافع  
وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو بالغية مناسبة لسابقه أي قوله ان الذين يجادلون والباقون  
بالخطاب التفانا وفائدة الالتفات في مقام التوبيخ هي اظهار العنف الشديد والانتكار البليغ  
اه كرخي (قوله لا ريب فيها) أي في مجيها لوضوح شواهد ما واجاع الرسل على الوعد بوقوعها  
اه أبو السعود (قوله أي عبدوني أتيتكم) اطلاق الدعاء على العبادة بمجاز لتضمن العبادة له  
لانه عبادة خاصة أريد بها المطلق وجعل الاثابة لترتيبها عليها استجابة مجاز أو مشاكلة اه شهاب  
وعبارة الكرخي قوله بقرينة ما بعده أي بدلالة قوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي وهذا

وهو من بعد الزوال (والابكار  
الصلوات الخمس (ان الذين  
يجادلون في آيات الله)  
القرآن (بغير سلطان)  
يزهان (اناهم ان) ما (في  
صدورهم الاكبر) تكبر  
وطمع ان يعلا عليك (ما هم  
بالغبه فاستعذ) من شرهم  
(بالله انه هو السميع)  
لا قولهم (البصير) بأحوالهم  
ونزل في منكري البعث  
(خلق السموات والارض)  
ابتداء (أكبر من خاسق  
الناس) مرة ثانية وهي  
الاعادة (ولكن أكثر الناس)  
أي كفار مكة (لا يعلمون)  
ذلك فهم كالأعمى ومن يعلمه  
كالبعير (وما يستوى  
الاعمى والبصير) (لا الذين  
آمنوا وعملوا الصالحات)  
وهو المحسن (ولا المسمى)  
فيه زيادة (لا قليلا ما يتذكرون)  
تتفظون بالياء والتاء أي  
تذكروهم قليلا جدا (ان  
الساعة لا تيبه لا ريب) شك  
(فيها ولكن أكثر الناس  
لا يؤمنون) بها (وقال ربكم  
ادعوني استجب لكم) أي  
اعبدوني أتيتكم بقرينة ما بعده  
(ان الذين يستكبرون عن  
عبادتي سيدخلون)  
حسانته وسببانه بحاسب  
حسابا يسيرا ثم يصبو (ومنهم  
سابق) بالغ (بالخيرات) في  
الدينا ومقرب الى جهة عدن  
في الآخرة (باذن الله)

بفتح الهمزة وضم اللام وبالعكس  
 (جهنم داخرين) صاعرين  
 (الله الذي جعل لكم اللبيل  
 لتسكوا فيه وانوار مبصر)  
 انناد الابصار اليه مجازي  
 لانه يبصر فيه (ان الله لذو  
 فضل على الناس ولكن  
 اكثر الناس لا يشكرون)  
 الله فلا يؤمنون (ذلكم الله  
 ربكم خالق كل شيء لاله الا  
 هو وانى تفكرون) فكيف  
 تصرفون عن الايمان مع  
 قيام البرهان (كذلك  
 يؤفك) أى مثل أفك هؤلاء  
 أفك (الذين كانوا بايات  
 الله) مجزاة (يجحدون  
 بتوفيق الله وكرامته) (ذلك)  
 الاصطفاة والمسابقة (هو  
 الفضل الكبير) المين العظيم  
 من الله عليهم ثم بين  
 مستقرهم فقال (جنات  
 عدن) مقصورة الرحمن داره  
 والجنان حوله (يدخلونها  
 يدخلون فيها) يلبسون في  
 الجنة (من اساور) اساور  
 (من ذهب واؤلوا) هذا حلية  
 النساء وحلية الرجال من  
 الذهب (ولباسهم فيها) في  
 الجنة (سريرو قالوا) اسهل  
 الجنة في الجنة (الحمد لله)  
 الشكر والمنتهى (الذي  
 ذهب عنا الحزن) حزن  
 الموت والزوال واحوال يوم  
 القيامة ويقال حزن مخاطرة  
 الدنيا (ان رسنا لاف فور)  
 الذنوب العظيمة (شكور)

وان تضمن المصير الى المجاز ارحم امان الامر بالعبادة أنسب بالمقام واولى بالاهتمام ويؤيد  
 بالرواية في حديث النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة وقرأ  
 هذه الآية الحديث أخرجه الترمذى وأبو داود وابن ماجه عنه اه وحمل بعضهم الدعاء في  
 الآية على ما هو الظاهر منه وهو السؤال والتضرع وفي القرطبي وقال ربكم ادعوني أستجب لكم  
 روى النعمان بن بشير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم  
 ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قال أبو عيسى  
 هذا حديث حسن صحيح فدل هذا على ان الدعاء هو العبادة وكذا قال اكثر المفسرين وان  
 المعنى وحدوني وعبدوني أتقبل عبادتكم وأغفر لكم وقيل هو الذكر والدعاء والسؤال قال  
 انس قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى في شسع نعله اذا انقطع  
 ويقال الدعاء هو ترك الذنوب وحكى قتادة عن كعب الاحبار قال اعطيت هذه الامة ثلاثا لم  
 تعطهن امة قبلهم الا نبى كان اذا ارسل نبي قيل له أنت شاهد على امتك وقال تعالى لهذه الامة  
 لتسكروا شهداء على الناس وكان يقال لاى ليس عايبك في الدين من حرج وقال تعالى لهذه  
 الامة وما جعل عليكم في الدين من حرج وكان يقال للنبي ادعنى أستجب لك وقال لهذه الامة  
 ادعوني أستجب لكم فأت مثل هذا الاقبال من قبل الرأى وقد جاء مرفوعا اه وفي الخازن فان  
 قلت كيف قال ادعوني أستجب لكم وقد يدعو الانسان كثيرا فلا يستجاب له قلت الدعاء له  
 شروط منها الاخلاص في الدعاء وان لا يدعو قلبه لاه مشغول بغير الدعاء وان يكون المطلوب  
 بالدعاء مصلحة للانسان وان لا يكون فيه طاعة رجم فاذا كان الدعاء بهذه الشروط كان حقيقا  
 بالاجابة فاما ان يجعلها له واما ان يؤخرها له يدل عليه ما روى عن ابي هريرة ضى الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يدعو الله تعالى بدعاء الا استجاب له فاما ان يجعل  
 له في الدنيا واما ان يؤخر له في الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا لم يدع باثم  
 أو طعمه مترحم أو يستجمل قالوا يا رسول الله وكيف يستجمل قال يقول دعوت فما استجاب لى  
 أخرجه الترمذى وقال حديث عربي وقيل الدعاء هو الذكر والسؤال اه (قوله بفتح الهمزة  
 وضم اللام الخ) سمعتان وقوله صاعرين أى اذلاء وفي المصباح دخول الشخص بدخول فقتبين  
 دخول اذل وهان وأذخرته بالالف للتعدية اه (قوله الله الذي جعل لكم اللبيل الخ) لما أمر  
 بالاشتغال بالدعاء بين الدليل على وجود الاله المدعو فقال الله الذي جعل لكم اللبيل الخ وقوله  
 لتسكوا فيه أى لتستريحوا فيه استراحة ظاهرة بالنوم الذى هو الموت الاصغر واستراحة حقيقة  
 بالعبادة التى هى الحياة الدائمة اه خطيب (قوله ذلكم) أى الفاعل المخصوص بالافعال  
 المقتضية للالوهية والربوبية وذلكم مبتدأ والله وربكم وخالق كل شيء ولا اله الا هو اخبار اربعة  
 عنه اه أبو السعود (قوله كذلك يؤفك) المضارع بمعنى الماضى وقد أشار له بقوله أفك الذين  
 الخ فأفك في كلامه فعل ماض مبنى للمجهول فسر به المضارع الذى في النظم وجرى به استحضارا  
 للصورة الغريبة اه شيخنا وقوله أى مثل أفك هؤلاء بفتح الهمزة وسكون الفاء اذا كان بمعنى  
 الصرف والقلب كما هنا بخلاف ما اذا كان بمعنى الكذب فانه بكسر الهمزة وفي المختار الافك  
 الكذب وقد أفك يافك بالكسر ورجل أفك أى كذاب والافك بالفتح مصدر فافك أى قلبه  
 وصرفه عن النبي وياه ضرب ومنه قوله تعالى قالوا بحثنا النافك كما عن آلهتنا اه وفي القاموس  
 ما يقتضى أنه بمعنى الكذب فيه الكسر والفتح ونصه أفك كضرب وعلم ان كبا بالكسر والفتح

والقصرين

الله الذي جعل لكم الارض  
 قرارا والسماء بناء (سقا  
 وصوركم فأحسن صوركم  
 ورزقكم من الطيبات ذلكم  
 الله ربكم نتبارك الله رب  
 العالمين هو الخي لا اله الا هو  
 فادعوه) اعبدوه (مخلصين  
 له الدين) من الشرك (الحمد  
 لله رب العالمين قل اني نهيتم  
 ان اعبد الذين تدعون)  
 تعبدون (من دون الله لما  
 جاء في البيئات) دلائل  
 التوحيد (من ربي وأمرت  
 أن أسلم لرب العالمين هو الذي  
 خلقكم من تراب) بخلق  
 أيكم آدم منه (ثم من نطفة)  
 مني (ثم من علقه) دم غليظ  
 (ثم يخرجكم طفلا) يعني  
 أطفالا (ثم يبعثكم) لتبلنوا  
 أشدكم) تكامل قوتكم من  
 الثلاثة سنة الى الاربعة  
 (ثم اتكفونوا شيئا)  
 للاعمال اليسيرة (الذي  
 احلنا) انزلنا (دارالمقامة)  
 يعني الجنة (من فضله)  
 بفضل لظن فينا (لا يعننا)  
 لا يصيبنا (فيها) في الجنة  
 (نصب) تعب وعناء (ولا  
 يمسننا) لا يصيبنا (فيها) في  
 الجنة (لغوب) اعباء (والذين  
 كفروا) كذبوا بمحمد صلى  
 الله عليه وسلم والقرآن ابو  
 جهل واحبابه (لهم نار جهنم)  
 في الآخرة (لا يقضى عليهم)  
 لا يكون عليهم قضاء الموت  
 (فيوتوا) فيستترجوا (ولا

والخبرين وأفوكا كذب وافسكه عنه بأذنه كما صرفه وقابه اه (قوله الله الذي جعل لكم الارض قرارا الخ) بيان لتفضله تعالى المتعلق بالمكان بعد بيان تفضله المتعلق بالزمان وقوله وصوركم الخ بيان لتفضله المتعلق بانفسهم والقائه في فأحسن صوركم تفسيرية فان الاحسان عين التصوير اي صوركم أحسن تصوير حيث خاتمكم منتهي القامة بادي البشرية متناسبي الأعضاء اه أبو السعود وفي الخطيب الله الذي جعل لكم الارض قرارا لما كانت دلائل وحدوده تعالى اما ان تكون من الاتفاق وهي أقسام وذكر منها احوال الليل والنهار كما تقدم بين منها ايضا هنا الارض والسماء فقال الله الذي جعل لكم الارض قرارا مع كونه في غاية الثقل ولا يمسك له سوى قدرة الله والسماء على علوها وسعتها مع كونها أفلا كادائرة بجوم طول الزمان سايرة نشأ عنها الليل والنهار والاطلام والاضاءة بناء أي مظلة كالقبة من غير عمد وحامل ثم ذكر دلائل النفوس وهي دلائل احوال بدن الانسان على وجود الصانع القادر الحكيم فقال وصوركم الخ اه (قوله هو الخي) أي الحياة الحقيقية التي لا انقضاء لها اه أبو السعود (قوله اعبدوه) فسر به هنا من غير تعرض للاحتمال الآخرويه والسؤال لان قوله مخلصين له الدين يقتضيه ولانه هو المترتب على ما ذكر من اوصاف الربوبية والالوهية وانما ذكره بنون الدعاء لان اللائق هو العبادة على وجه التضرع والانكسار والخضوع اه شهاب (قوله مخلصين) حال وقوله الدين مفعول به (قوله الحمد لله رب العالمين) مفعول لقول محذوف هو حال أي قائلين ذلك وعن ابن عباس من قال لا اله الا الله فليقل على أثرها الحمد لله رب العالمين اه أبو السعود فعمله هذاه ومن كلام المأمورين بالعبادة ويجوز ان يكون من كلامه تعالى على انه استئناف الحمد ذاته بذاته اه شهاب (قوله قل اني نهيتم الخ) أي قل لهم ردا عليهم فيما طلبوه منك وهو عبادة آلهتهم اه عمادى وفي الخطيب لما أورد على المشركين تلك الأدلة الدالة على اثبات اله العالم أمره بقوله قل اني نهيتم الخ أي قل لهمؤلاء الذين يجادلونك في البعث مقابلا لانكارهم بالتوكيد اني نهيتم أي نهيا عما يبراه بين العقول ونهيا عما ياداة العقل أن أعبد الذين الخ اه (قوله لما جاء في البيئات) أي حين جاء في البيئات أي دلائل التوحيد العقلية والعقلية اه (قوله وأمرت أن أسلم لرب العالمين) لما بين أنه نهى عن عبادة غير الله تعالى بين أنه أمر بعبادته تعالى فقال وأمرت أن أسلم لرب العالمين أي أنقاد وأخلص فالأول على أن يكون قوله أسلم لرب العالمين من قولهم أسلم أمره اني الله أي سلم وذلك انما يكون بالرضا والانقياد للحكمه والشاخي على أن يكون من قوله أسلم أمره له الشئ اذا جعلته سالما خالصا له وعلى التقديرين يكون مفعول أسلم محذوف أي أسلم أمره له أو أسلم وأخلص توحيدى له اه زاده (قوله هو الذي خلقكم من تراب الخ) لما استدل على ثبوت الاله بأربع من دلائل الاتفاق وهي الليل والنهار والارض والسماء وبثلاث من دلائل الانفس وهي التصوير وحسن الصورة ورزق الطيبات ذكر من دلائل الانفس كيفية تكون البدن من ابتداء كونه نطفة الى آخره - يخوضه والموت فقال هو الذي خلقكم الخ اه زاده (قوله بخلق أيكم آدم منه) أي قال الكلام على حذف مضاف (قوله طقلا) حال من الكاف في يخرجكم ولما كانت الحال مفردة وصاحبها جمعا وهذا لا يسوغ أو لها بالجمع لاجل التطابق اه شيخنا وفي المصباح قال ابن الانباري ويكون الطفل بلفظ واحد - للدكر والمؤنث والجمع كقوله والطفل الذين لم يظهروا ويجوز فيه المطابقة أيضا اه (قوله ثم لتكفونوا شيئا) مفعول محذوف نظير



(٦٠) ثم من يتوفى من قبل  
 الى قبل الاشد والشيخوخة  
 فعمل ذلك بكم لتعيشوا  
 (ولتبلوا واجلامسى) وقتنا  
 محدودا (ولعلكم تعقلون)  
 دلائل التوحيد فتؤمنون  
 (هو الذي يحيى ويميت فاذا  
 قضى امرا) اراد ايجاد شئ  
 (فاغما يقول له كن فيكون)  
 بضم النون وقهها بتقدير  
 ان اى يوجد عقب الارادة  
 التى هى معنى القول المذكور  
 (الم ترالى الذين يجادلون فى  
 آيات الله) القرآن (انى)  
 كيف (يصرفون) عن  
 الايمان (الذين كذبوا  
 بالكتاب) القرآن (وبما  
 ارسلنا به رسلا) من التوحيد  
 والبعث وهم كفار مكة  
 (فسوف يعلمون) عقوبة  
 تكذيبهم (اذا اغلغل فى  
 اعناقهم) اذبحه فى اذا  
 (والسلاسل)

يخفف) لا يهزن ولا يرفه  
 ولا يرفع (عنهم من عذابها)  
 طريقة غير (كذلك) هكذا  
 (نجرى) فى الاسخرة (كل  
 كفور) كافر بالله وبشبهته  
 (وهم) يعنى الكفار  
 (يصطرون فيها) يستغيثون  
 فيها فى النار ويدعون  
 ويتضرعون ويقولون (ربنا)  
 يا ربنا (اخرجنا) من النار  
 ردنا الى الدنيا نؤمن بك  
 (نعمل صالحا) خالصا فى

ما تقدم اى ثم يبيحك لتكوفوا شيونا اه (قوله بضم الشين وكسرها) سبعينان (قوله واتبعوا  
 اجلامسى) اللام للتعليل معطوفة على علة اخرى مقدرة قدرها بقوله لتعيشوا والمعلل هو  
 ما تقدم من الافعال الصادرة منه تعالى كما اشار اليه بقوله فعل ذلك بكم وقوله اجلامسى وهو  
 وقت الموت وقوله ولعلكم الخ الواو حرف عطف ولعل حرف تعليل وهذه العلة معطوفة على العلة  
 قبلها اه شيخنا وفى الشهاب قوله ولعلكم تعقلون عطف على قوله لتبلوا والخ وهذا مما يزيد  
 القول بانها تكون للتعليل وقوله ما فى ذلك اى التنقل فى الاطوار الى الاجل المذكور اه  
 (قوله فاذا قضى امر الخ) مرتبط بجميع ما تقدم من قوله الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا  
 فيه الى هنا وفى الصنواوى والفاء للدلالة على ان ذلك نتيجة ما سبق من حيث انه يقتضى  
 قدرة ذاتية غير متوقفة على العدد والمواد اه وقوله نتيجة ما سبق اى من افعاله المذكورة  
 بقوله الله الذى جعل لكم الليل الى هنا فكانه قيل فن هذه افعاله علم انه لا يعسر عليه شئ ولا  
 يتوقف وجود اناره الا على تعلق الارادة بوجودها اه زاده (قوله بضم النون) اى على ان  
 هذه الجملة خبر مبتدأ محذوف اى فهو يكون وقوله وقهها بتقدير ان اى المضرة وحويا بعدفاء  
 السببية الواقعة فى جواب الامر اه شيخنا (قوله عقب الارادة التى هى معنى القول المذكور)  
 مقتضى هذا ان تعقل الآية الى هكذا فاذا اراد ايجاد شئ فانه يابد ايجادها فيوجد وهذا المعنى  
 له فالاولى كما منع غيره جعل القول المذكور كناية عن سرعة الاجداد والمعنى فاذا اراد ايجاد شئ  
 وحدهم يعاقب تعلق الارادة بوجوده من غير توقف على استعمال آلة ولا تهمة عدة اه  
 شيخنا وعبارة ابي السعد وهذا قيل لتأثير قدرته تعالى فى المقدرات عند تعلق ارادته بها  
 وتصوير للسرعة فترتب المكونات على تكوينه من غير ان يكون هناك امر ولا مأمور والعاء  
 الاولى للدلالة على ان ما بعدها من نتائج ما قبلها من اختصاص الاحياء والامانة به سبحانه  
 وتعالى اه (قوله الم ترالى الذين يجادلون الخ) تعجب من احوالهم الشنيعة وآرائهم الركيكة  
 وعهد لما يعقبه من بيان تكذيبهم بكل القرآن وبسائر الكتب والشرايع وترتيب الوعيد على  
 ذلك كما ان ما سبق من قوله تعالى ان الذين يجادلون فى آيات الله الخ بيان لانتفاء جدالهم على  
 معنى فاه لا يكاد يدخل تحت الوجود فلا تكرر فيه اى انظر الى هؤلاء المكابرين المجادلين فى  
 آيات الله الواضحة الموجهة للايمان بها الزاجرة عن الجدل فيها كيف يصرفون عنها بالكلمة  
 اه ابوالسعد (قوله الذين كذبوا بالكتاب) فى محل جوع الى انه بدل من الموصول الاول اوفى  
 حيز النصب او الرفع على الذم وصيغة الماضى للدلالة على التحقق كما ان صيغة المضارع فى الصلة  
 الاولى للدلالة على تجديد الجهاد وتكررها اه ابوالسعد وعبارة السمعير قوله الذين كذبوا  
 يجوز فيه اوجه ان يكون بدلا من الموصول قبله او بيانا له او نعتا او خبر مبتدأ محذوف او منصوبا  
 على الذم وعلى هذه الالوجه فقوله فسوف يعلمون جملة مستأنفة سبقت للتهديد ويجوز ان يكون  
 مبتدأ والخبر الجملة من قوله فسوف يعلمون ودخول الفاء فيه واضح اه (قوله من التوحيد  
 والبعث) اى وسائر الكتب والشرايع اه (قوله اذبحه فى اذا) جواب عن امر حاصله ان سوف  
 للاستقبال واذا لماضى فهو مثل قولك سوف اصوم امس ومحصل الجواب ان اذبحه استعماله  
 فى الاستقبال مكان اذا وسوغ استعمالها ان هذا لما كان من اخبار الله تعالى وهى مقطوع  
 بوقوعها فكانها وقعت فغير قهها هو لماضى مع ككون المعنى على الاستقبال واستعمال  
 اذبحه اذا هنا نظير عكسه فى قوله واذا روات تجارة الآية اه من الخطيب قال السمين بعد هذا



عطف على الاغلال فتكون  
 في الاعناق او مبتدأ خبره  
 محذوف أي في أرجلهم  
 او خبره (يسهبون) أي  
 يجررون بها (في الجيم) أي  
 جهنم (ثم في النار يسحبون)  
 يوقدون (ثم قيل لهم)  
 تبيكتنا (أين ما كنتم تشركون  
 من دون الله) معه وهي  
 الاصنام (قالوا ضلوا) غابوا  
 (عنا) فلانراهم (بل لم تكن  
 ندعو من قبل شيئا) انكروا  
 عبادتهم اياها

**سورة الاحقاف**

الايمان (غير الذي كنا  
 نعمل) في الشرك فيقول  
 الله لهم (أولم نعمركم) تمهلكم  
 بامعشر الكفار في الدنيا  
 (ما يتذكر فيه) بقدر ما يتعظ  
 فيه (من تذكر) من أراد  
 ان يتعظ ويؤمن (وجاءكم  
 النذير) محمد بالقرآن  
 وخوفكم من هذا اليوم فلم  
 تؤمنوا به (فذوقوا عذاب  
 النار) (فما للظالمين)  
 الكافرين (من نصير)  
 مانع من عذاب الله (ان الله  
 عالم غيب السموات والارض)  
 غيب ما يكون في السموات  
 والارض علم الله لورق والى  
 الدنيا لهاد والى ما نهوا عنه  
 (انه علم بذات الصدور)  
 بما في القلوب من الخير  
 والشر (والذي جعلكم)  
 بائمة محمد صلى الله عليه وسلم  
 (خلافة في الارض)  
 سكان الارض بعد هلاك

التقير برقلت ولا حاجة الى اخراج اذعن موضوعها بل هي باقية على دلالتها على المضي وهي  
 منصوبة بقوله فسوف يعلمون نصب المفعول به أي فسوف يعلمون يوم القيامة وقت الاغلال في  
 اعناقهم أي وقت سب الاغلال وهي المعاني التي كانوا يفعلونها في الدنيا كأنه قيل سيعرفون  
 وقت معاصيهم التي تجمل الاغلال في اعناقهم وهو وجه صحيح غاية ما فيه التصرف في اذ يجعلها  
 مفهولة ولا يضربنا ذلك فان المرين غالب أوقاتهم يقولون منصوب بأذكر مقدر اولاد تكون  
 حنئة ذالامفعول به لاسهالة عمل المستعمل في الزمن الماضي وحوزوا أن تكون منصوبة  
 بأذكر مقدر أي اذكر لهم وقت الاغلال ليخافوا وينجزوا هذه ثلاثة أوجه خبرها أو وسطها  
 اه (قوله عطف على الاغلال) أي فانظر خبر عن ما فهو في نية التأخير وقد أشار له ذاب قوله  
 فتكون في الاعناق وقوله أو مبتدأ الخ وعلى الأولين وهما عطف على ما قبله وكونه مبتدأ  
 محذوف الخبر تكون جملة يسهبون حالاً من المستكن في الظرف وقيل استئناف وقع جواباً  
 عن سؤال نشأ من حكايته حالهم كأنه قيل فماذا تكون حالهم بعد ذلك فقيل يسهبون في الجيم  
 الخ اه أبو السعود والسلسل جمع سلسلة والسلسلة معروفة قال الراغب وتسلسل الشيء  
 اضطرب كأنه تصور منه تسلسل متردد فتردد لفظه تنبيه على تردده معناه وما سلسل متردد في  
 مقره والسحب الجرب عنف والسحاب من ذلك لان الرياح تجره اولاته يجرم الماء اه سمين (قوله  
 او خبره يسهبون) وعلى هذا فالابطم مقدر قدره بقوله بها اه شيخنا (قوله أي جهنم) وقال  
 الخطيب أي الماء الحار الذي يكسب الوجوه سواداً والاعراض عاروا والارواح عذاباً والاحسام  
 ناراً اه (قوله يسحبون) من سحبت النور اذا ملاء بالوقود والمراد أنهم بعد ذوبون بالوان  
 العذاب وينقلون من باب الى باب اه أبو السعود (قوله ثم قيل لهم الخ) أي يقال ويقولون  
 وصيغة الماضي للدلالة على التحقيق وقوله ضلوا عنا وذلك قبل أن تقرن بهم آلهتهم اه أبو  
 السعود وقد لما أشار الشارح له ذاب قوله ثم احضرت وفي السكر حتى قوله ثم احضرت الخ جواب  
 ما عسى يورد هنا من ان هذا الوجه مخالف لقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب  
 جهنم أنتم له واردون أي فكيف يكونون معهم وقد ضلوا عنهم يعني يجوز ان يكون هذا الوجه قبل  
 أن تقرن بهم آلهتهم فان النار فيها المكنة متعددة وصفات مختلفة اه (قوله أين ما كنتم الخ)  
 ترسم أين مفصولة من ما كما أشار إليه ابن الجزري ونصه مع شرحه لشيخ الاسلام فأينما كالنخل  
 صل أي وصل أين بما في قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجهه الله بالبقرة كالنخل أي كما تنصله بها في  
 قوله أينما يوجهه لا يأت بخير بالنخل ومختلف أي والاختلاف في أين ما كنتم تعبدون في الشعراء  
 وأينما تفتقروا في الأحزاب وأينما تكفروا يدرككم الموت في النساء وصف أي ذكر أي ذكره  
 أهل الرسم وما عد الثلاثة نحو فاستبقوا الخيرات أين ما تكفروا وأين ما كنتم تدعون من دون  
 الله في الاعراف وأين ما كنتم تشركون في غافروا أين ما كانوا في المجادلة مقطوع اه (قوله  
 وهي الاصنام) نفس برلمانا (قوله أنكروا عبادتهم اياها) وهذا المعنى بعيد في مقام الحساب  
 والعرض على رب العالمين ولذا قال أبو السعود بل لم تكن ندعو من قبل شيئا أي بل تبين لنا أنا  
 لم تكن نعبد شيئاً بعبادتهم لما ظهر لنا اليوم أنهم لم يكونوا شيئاً يعتد به كقولك حسبه شيئاً فلم يكن  
 كذلك أي مثل ذلك الضلال الفطيع يضل الله الكافرين حيث لا يهتدون الى شيء يتفهم في  
 الاستحوا وكما ضل عنهم آلهتهم بضل الله الكافرين حيث لا يهتدون الى شيء يتفهم في  
 بل لم تكن ندعو من قبل شيئا أي شيئاً يضر ولا ينفع ولا يبصر ولا يسمع وليس هذا انكاراً لعبادة

ثم حضرت قال تعالى انكم  
وما تعبدون من دون الله  
حصب جهنم اى وقودها  
(كذلك) اى مثل اضلال  
هؤلاء المكذبين (يضل الله  
الكافرين) ويقال لهم  
ايضا (ذلكم) العذاب (بما  
كنتم تفرحون فى الارض  
بغير الحق) من الاشرار  
وانكار البعث (وبما كنتم  
تفرحون) تتوسعون فى  
الفرح (ادخلوا ابواب جهنم  
تخلدين فيها فبئس مثوى  
ماوى) المتكبرين فاصبر ان  
وعدا الله) بعذابهم (حق فاما  
تزينك) فيه ان الشرطية  
مدغمة ومازائدة تؤكد  
معنى الشرط اول الفعل  
والنون تؤكدا آخره (بعض  
الذى نعتهم) به من العذاب  
فى حياتك وجواب الشرط  
محدوف اى فذلك (او  
نتوفينك) قيل تعذيبهم  
(فالمنابر جمعون) فنعتهم  
اشد العذاب فالجواب  
المذكور للمطوف فقط  
(ولقد ارسلنا  
الام الماضية) (فن كفر)  
بالله (فعله كفره) عقوبة  
كفره (ولا يزيد الكافرين  
كفرهم) بجمد عليه السلام  
والقرآن (عندهم) يوم  
القيامة (الاممنا) بغضا  
(ولا يزيد الكافرين  
كفرهم) فى الدنيا (الا  
خسارا) غنما فى الآخرة

الصنم بل هو اعتراف بان عبادتهم الاصنام كانت باطلة اه (قوله ثم حضرت) اى عندهم  
فرأرها وقوله قال تعالى الخ استدلال على قوله ثم حضرت اه شـ يخنا (قوله ذلكم) اى ذلكم  
العذاب بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تفرحون بالمعاصى يقال لهم ذلك  
تويخا اى انزلنا لكم اه ذابجا كنتم تظهرون فى الدنيا من السرور بالمعصية وكثرة المال والاتباع  
والصحة وقيل ان فرحهم بما عندهم انهم قالوا للرسول نحن نعلم اننا لا نبعث ولا نعذب وكذا قال  
مجاهد فى قوله عز وجل فلما جاءتهم رسالتهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وبما كنتم  
تفرحون قال مجاهد وغيره اى تبطرون وتأشرون وقال الضحاك الفرح السرور والمرح العدوان  
اه قرطبي (قوله تتوسعون فى الفرح) اى فالمرح سعة الفرح اى شدته وفى المصباح مرح  
مرحافه ومرح مثل فرح فرحا وزنا معنى وقيل المرح أشد من الفرح اه (قوله من الاشرار  
الخ) بيان لما (قوله ادخلوا ابواب جهنم الخ) اى ويقال لهم ادخلوا الخ اه قرطبي فهو  
مطوف على قوله ذلكم الخ داخل فى حيز القول المقدر (قوله فبئس مثوى المتكبرين) كان  
الظاهر ان يقال فبئس مدخل المتكبرين وعبر عن المدخل بالمشوى ليكون دخولهم بطريق  
الخلود اه أبو السعود وفى السهين ولم يقل فبئس مدخل المتكبرين لان الدخول لا يدوم وانما  
يدوم الثواب فلذلك خصه بالذم وان كان الدخول ايضا مذموما اه (قوله فاصبر ان وعد الله  
حق) هذه تسليية للنبي صلى الله عليه وسلم اى انا انتقم لك منهم اما فى حياتك اوفى الآخرة  
اه قرطبي (قوله فيه) اى فى هذا التركيب وهذا خبر مقدم وان الشرطية مبتدأ مؤخر اى  
فاما المذكورة فيه ليست هى اما التفسيرية وقوله مدغمة حال من ان اى حال كونها مدغمة  
ولم يذكر المدغم فيه وهو ما المزيدة فلوقال مدغمة فى ما الزائدة لكان أوضح وقوله تؤكدا  
معنى الشرط المراد به التعليق فالأضافة بيانها والمراد به ان فالأضافة من اضافة المدلول للدال  
وقوله أول الفعل حال من ما الزائدة اى حال كونها واقعة فى أول الفعل اى فعل الشرط وقوله  
والنون تؤكداى تؤكدا الفعل فلم يذ كر ائو كد بفتح الكاف وقوله آخره حال من النون  
اى حال كونها واقعة آخر الفعل اى فى آخره والحاصل ان هنا مؤكدين بكسر الكاف وهما  
ما والنون ومؤكدين بفتحها وهما التعليق وفعل الشرط اه شـ يخنا (قوله وجواب الشرط)  
اى الاول (قوله فالجواب المذكور للمطوف فقط) جواب عما يقال نتوفينك معطوف  
على تزينك فى الكلام شرطان اشتركا فى جزاء واحد وهو فالمنابر جمعون فليزم ان يكون كل  
واحد من الشرطيين سببا للجزاء المذكور وهو انتقامه تعالى منهم فى الآخرة وكون الشرط  
الاول سببا لغيره معقول لان تعذيبهم فى الدنيا يجر اى من النبي صلى الله عليه وسلم لم كيف يكون  
سببا لانتقامه تعالى منهم فى الآخرة وان جعل فالمنابر جمعون جوابا للشرط الثانى وحده  
بقى الشرط الاول بغير جزاء وتقرر جوابه ظاهر اه زاده (قوله للمطوف فقط) قال البيضاوى  
بعد ما قرر مثل هذا ويجوز ان يكون جوابا له اى معنى ان تعذيبهم فى حياتك اول تعذيبهم فانما  
تعذيبهم فى الآخرة أشد العذاب اه (قوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك الخ) معنى الآية ان  
الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم أنت كالرسول من قبلك وقد ذكرنا حال بعضهم لك ولم  
نذكر حال الباقيين وليس منهم أحد أعطاه الله آيات ومعجزات الا وقد جادله قومه وكذبوه فيها  
فصبروا وكانوا بآياتهم يوقنون على أنبيائهم اظهرا للمعجزات الزائدة على ما أتوا به عندنا وعبثا وما  
كان رسول أن يأتي بآية الا باذن الله والله سبحانه علم الصالح فى اظهار ما أظهره ودون غيره ولم

رسلا من قبلك منهم من  
 قصصنا عليك ومنهم من  
 لم نقصص عليك (روي انه  
 تعالى بعث ثمانية آلاف نبي  
 اربعة آلاف من بني  
 اسرائيل واربعة آلاف من  
 سائر الناس) وما كان  
 لرسول منهم (ان يأتي بآية  
 الا باذن الله) لانهم عبيد  
 مريوبون (فاذا جاء امر الله)  
 ينزل العذاب على الكفار  
 (قضى) بين الرسل  
 ومكذبيها (بالحق وخسر  
 هنالك المبطلون) أي ظهر  
 القضاء والخسران للناس  
 وهم خامرون في كل وقت  
 قبل ذلك (الله الذي جعل  
 لكم الانعام) قيل الابل  
 خاصة هنا والظاهر والبقر  
 والغنم (تركبوامنوا ومنها  
 تأكلون ولكم فيها منافع)  
 من الدر والنسل والوبر  
 والصوف (واتبعوا عليها  
 حاجه في صدوركم) هي حمل  
 الانقال الى البلاد (وعليها)  
 في البر (وعلى الفلك)  
 السفن في البحر (تحملون  
 ويريكم آياته فأي آيات  
 الله) الدالة على وحدانيته  
 (تسكرون) استفهام توبيخ  
 وتذكير أي أشهر من تأنيته  
 (أفلم يسيروا في الارض  
 فينظروا كيف كان عاقبة  
 الذين من قبلهم كانوا أكثر  
 منهم وأشد قوة

بقدر ذلك في نبوتهم فكذلك الحال في اقتراح قومك عليك المجهزات الزائدة على ما أتيت به لما  
 لم يكن اظهارها صلاحا لاجرم لم تظهرها اه خطيب (قوله رسلا من قبلك) المراد بهم ما يشمل  
 الانبياء بدليل العدد الذي ذكره (قوله منهم من قصصنا عليك) أي ذكرنا لك قصصهم وأخبارهم  
 في القرآن وهم خمسة وعشرون والباقي لم نقصه عليك فيه اه شيخنا ويجوز في منهم ان يكون  
 صفة لرسلا فيكون من قصصنا فاعلايه لاعتمادهم ويجوز ان يكون خبرا مقدا وما من مبتدأ مؤخر  
 وفي الجملة وجهان أحدهما الوصف لرسلا وهو الظاهر والثاني الاستئناف اه كرخي (قوله  
 روي انه تعالى الخ) عبر عنه بالكشاف بقيل قال الطيبي والصحيح ما روي عن الامام أحمد عن  
 أبي ذر قال قلت يا رسول الله كم عدد الانبياء قال مائة ألف واربعة وعشرون ألفا الرسل من ذلك  
 ثلثمائة وخمسة عشر جماعة غير اه كرخي (قوله وما كان رسول) أي ما صح وما استقام لرسول ان  
 يأتي بآية الا باذن الله فان المجهزات عطايا قسمها الله تعالى بينهم على اقتضته حكمته كسائر  
 القسم ليس لهم اختيار في ايثار بعضها والاستعداد باثباتها اه بضاوي (قوله لانهم  
 عبيد مريوبون) أي وأنت مثلهم فلا تقدر ان تأتي بشيء من الآيات الا باذن الله فهو ذارد على  
 قريش فيما اقترحوا عليه من الآيات كقوله لم اجعل لنا الصفا ذهبا اه شيخنا وفي القاموس  
 ورب كل شيء مالكة ومستهققة أو صاحبه والمربوب المملوك اه (قوله فاذا جاء امر الله) أي  
 قضاءه وحكمه ينزل العذاب الخ (قوله وخسر هنالك المبطلون) ختمه بقوله المبطلون وختم  
 السورة بقوله الكافرون لان الاول متصل بقوله قضى بالحق ونقيض الحق هو الباطل والثاني  
 متصل بايمان غير نافع ونقيض الايمان الكفر اه كرخي (قوله وهم خامرون في كل وقت الخ)  
 تعامل للتأويل الذي ذكره بقوله أي ظهر القضاء الخ أي انما أول بما ذكر لان القضاء والخسران  
 محكوم بهما قبل ذلك بل في الازل فلا يصح تعليةهما على محي أمر الله الذي هو عبارة عن القضاء  
 اه شيخنا (قوله قيل الابل خاصة) أي قيل الانعام هي الابل وهذا القول هو الظاهر لانها هي  
 التي توجد فيها المنافع الآتية كلها وقوله تركبوامنوا تصبيل له ذال الاجال ومن ابتدائية  
 وقيل تبعية وقوله تحملون له ال المراد به حمل النساء والولدان عليها في المودج وهو السر  
 في فصله عن الركوب وفي الجمع بينها وبين الفلك في الجملة لما بينهما من المناسبة التامة حتى  
 سميت سفن البراه أبو السعود (قوله وعلى الفلك تحملون) ونظير هذه الآية قوله تعالى في  
 سورة النحل والانعام خلقها لكم فيها منافع ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال الآية لكن  
 هذه أجمع منها فان قيل لم يقل وفي الفلك كما قال قلنا حمل فيها من كل زوجين اثنين فالجواب  
 ان كلمة على للاستعلاء والشئ الذي يوضع على الفلك كما يوضع ان يقال وضع فيه صح ان يقال  
 وضع عليه وما صح الوجهان كانت لفظة على أولى حتى تتم المزاوجة في قوله وعليها وعلى الفلك  
 تحملون وقال بعضهم ان لفظة في هنالك أليق لان سفينة نوح على ما قيل كانت مطقة عليهم وهي  
 محيطة بهم كالوعاء وأما غيرهما فالاستعلاء فيه واضح لان الناس على ظهرها اه كرخي (قوله  
 فأي آيات الله) منصوب بتسكرون وقدم وجوبا لان له صدر الكلام اه معنى والمعنى أي آية  
 من تلك الآيات تسكرون فانها اظهرها لا تقبل الانكار اه بضاوي (قوله وتذكير أي أشهر من  
 تأنيته) أي فلذلك لم يقل فآية آيات الله لان التفرقة بين المذكر والمؤنث في الاسماء الجامدة  
 نحو حمار وحماره غريب وهي في أي أغرب لاجهاها اه أبو السعود (قوله أفلم يسيروا الخ)  
 شروع في توبيخهم والقاء عاطفة على مقصد رأى عجوزا فلم يسيروا في الارض أي في أطرافها

وآثارا في الارض) لمن  
مصانع وقصور (فما أغنى  
عنهم ما كانوا يكسبون  
فلما جاءتهم رسالتهم بالبينات  
المهزات الظاهرات  
(فرحوا) أي الكفار (بما  
عندهم) أي الرسل (من  
العلم) فرح استهزاء وضحك  
منكرين له (وحاق) نزل  
(بهم ما كانوا يبتغون)  
أي العذاب (فلما رأوا  
بأسنا) أي شدة عذابنا  
(قالوا آمنا بالله وحده  
وكفرا بما كنا به مشركين  
فلم يك ينفعهم إيمانهم لما  
رأوا بأسنا) الله (نصبه  
على المصدر بفعل مقدر من  
لفظه

﴿قُلْ يَا عِبَادِ اللَّهِ لِمَ كُنتُمْ  
تُرْسِلُونَ﴾  
(قل) يا عباد الله لِمَ كُنتُمْ  
(أرأيتم شركاءكم) أَلَمْ تَكُنْ  
(الذين تدعون) تَعْبُدُونَ  
(من دون الله) أروني ماذا  
خلقوا من الأرض) مما في  
الأرض (أم لهم شرك) مع  
الله (في السموات) في خلق  
السموات (أم آتيناهم)  
أعطيناهم يعني كفار مكة  
(كتابا فهم على بينة منه)  
على بيان من الكتاب أن  
لا يعذبوا (بل إن يعد  
الظالمون) ما يقول المشركون  
يعني في الدنيا (بعضهم بعضا)  
يعني الرؤساء للسفلة (الا  
غرورا) باطلا في الآخرة  
(إن الله يسئ) يمنع (السموات  
والأرض أن تزولا) لكي

وفواحيها فيمنظر وأبصارهم وبصائرهم كيف خبر كان مقدم وعاقبة اسمها مؤخر ومن قبلهم  
صلة الموصول وقوله كانوا أكثر منهم استئناف مبين لبدا أحوالهم وعواقبها والكثرة تعلم  
بالأخبار والنقل وشدة القوة تعلم برؤية آثارهم الباقية في الأرض اه شيخنا (قوله وآثارا)  
عطف على قوة (قوله من مصانع) أي أما كن في الأرض تخزن فيها المياه وهي الصهاريج اه  
شيخنا وفي المختار والمصنعة بفتح الميم وضم النون وفتحها كالخوض يجمع فيه ماء المطر والمصانع  
المحصون اه (قوله فما أغنى عنهم الخ) وقوله فلما جاءتهم الخ وقوله فلما رأوا الخ وقوله فلم يك  
ينفعهم الخ هذه أربع فآت الأولى لبيان عاقبة كثيرتهم وشدة قوتهم أي ان عاقبتهم اخلاف وضد  
ما كانوا يؤملونه من اوهو نفعها فلم يرتب عليهم بل ترتب عدمه كقولك وعظته فلم يتعظ والثانية  
تشير لتفصيل ما بهم وأجل من عدم الاغناء والثالثة لمجرد التعقيب وجعل ما بعد ما بعدا تابعا  
لما قبلها واقعا عقبيه لان مضمون قوله فلما جاءتهم الخ أنهم كفروا فـ كما أنه قيل فكفروا ثم لما  
رأوا بأسنا آمنوا والرابعة للعطف على آمنوا كما أنه قيل فآمنوا فلم ينفعهم لان النافع هو الايمان  
الاحتماري اه أبو السعد وروي الكرخي والفاء في قوله فـ ما أغنى كالتيجة لقوله كانوا أكثر  
منهم وانما كان كالتيجة لان ذلك بالحقيقة عكس غرضهم ونقيض مطلوبهم لكنه أشبه  
التيجة في الترتب والثانية في قوله فلما جاءتهم لان قوله فلما جاءتهم رسالتهم كالتفسير لقوله فـ  
أغنى عنهم فالفاء تعقيبية نفسية يربطها بالنفس يربطها بالمفسر اه (قوله أيضا فـ ما أغنى عنهم  
ما كانوا يكسبون) ما الأولى نافية أو استهزامية منصوبة بأغنى والثانية موصولة أو مصدرية  
مرفوعة به أي لم يغن عنهم أو أي شيء أغنى عنهم مكسوبهم أو كسبهم اه أبو السعد (قوله  
فرحوا) أي الكفار بما عندهم أي الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك اذ لم يأخذوه بالقبول  
ويتخلوا أو امرأته وفواحيه قال الزمخشري كأنه قال استهزؤا بالبينات وبما جاؤا به من علم  
الوحي فرحين مرحين ويدل عليه قوله تعالى وحاق بهم ما كانوا يبتغون وهذا أحد الاوجه  
في الآية والثاني فرح الرسل عند استهزاء الكفار بهم مع كفرهم وسوء عقولهم ما يلحقهم من  
العقوبة على جهلهم وانعراضهم ففرحوا بما أتوا من العلم وشكروا الله حيث لم يكونوا مثلهم  
وهذا أظهر من الأول وقيل فرح الكفار بما عندهم أي عند أنفسهم من العلم وعليه فالمراد  
بالعلم علم عقائدهم الزائفة وشبههم الداحضة قاله القاضي إشارة إلى ان المراد بالعلم هنا ما يع  
العلم الواقع في قوله تعالى بل أدرك علمهم في الآخرة وغيره لذلك بعينه كما هو ظاهر كلام  
الزمخشري اذ لا يخص اه كرخي (قوله أي العذاب) تفسير لما كانوا يبتغون به فان الرسل  
كانوا يعدونهم بنزول العذاب عليهم في الدنيا لولم يؤمنوا فاستهزؤوا بالعذاب المرعوب منه كما في  
قوله تعالى واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الآية اه شيخنا (قوله فلما رأوا بأسنا) أي في  
الدنيا (قوله بما كنا به مشركين) وهو الاصنام (قوله فلم يك ينفعهم إيمانهم) يجوز رفع إيمانهم  
اسمًا لكان وجهه ينفعهم خبر مقدم ويجوز أن يرتفع بأنه فاعل ينفعهم وفي كان ضمير الشأن  
وقد تقدم لك هذا محققا في قوله ما كان يصنع فرعون وأنه لا يكون من باب التنازع فمليك  
بالالتفات اليه ودخل حرف النفي على الكون لاعلى النفع لانه بمنى لا يصح ولا ينبغي كقوله  
ما كان لله أن يتخذ من ولد اه سمين (قوله نصبه على المصدر الخ) ويجوز أن يكون منصوبا على  
التخدير أي احذروا سنة الله في المكذبين التي قد دخلت في عباده اه سمين وقوله بفعل مقدر أي  
سن تعالى بهم سنة من قبلهم أي اجراهم على عادته وسنته في الامم الماضية وقوله ان لا ينفعهم

(التي قد خلت في عباده)  
في الامم اي لا ينفعهم الايمان  
وقت نزول العذاب (وخسر  
هنالك الكافرون) تبين  
خسرانهم لكل احد وهم  
خاسرون في كل وقت قبل  
ذلك

الاعمان تفسير اسنته وعادته اه شيخنا (فائدة) رسمت سنت مجرورة ووقف عليها ابن كثير  
وأبو عمرو والكسائي بالهاء والباقون بالياء وأمال الكسائي الهاء في الوقف اه خطيب (قوله  
التي قد خلت) اي مضت في عباده (قوله وخسر هنالك الكافرون) اي وقت رؤيتهم البأس  
على انه امم مكان قد استعير لالزمان كما سلف آنفا اه أبو السعود وقال السمين لا يحتاج له ذابل  
يصح اثاره على أصله اه

(سورة فصلت)

وتسمى سورة حم السجدة وتسمى سورة المصابيح اه خازن وتسمى سورة السجدة اه اتقان (قوله  
مكية) اي في قول الجميع اه قرطبي (قوله تنزيل من الرحمن الرحيم) اغاخص هـ اذ ان  
الوصفان بالذكر لان الخلق في هذا العالم كالمرضى المحتاجين والقرآن مشتمل على كل ما يحتاج  
اليه المرضى من الادوية وعلى ما يحتاج اليه الاصحاء من الاغذية فكان أعظم النفع من الله على  
هذا العالم انزال القرآن الناطق عن رحمة واطفه بخلقه اه خطيب (قوله مبتدأ) اي وسوغ  
الامتدائه وهو فكرة وصفه بقوله من الرحمن الرحيم وهو مصدر بمعنى المفعول فكأنه قيل  
المنزل من الرحمن الرحيم كتاب وقوله فصلت آياته نعمت للخبر كما أشار اليه اه شيخنا (قوله فصلت  
آياته) اي ميزت باعتبار اللفظ والمعنى اه بيشاوي وقوله باعتبار اللفظ اي بفواصل الآيات  
ومقاطعها ومبادئ السور وقوله والمعنى اي يكونها وعدا ووعيدا وقصصا وأحكاما وخبرا وانشاء  
اه شهاب وفي الخطيب فصلت آياته اي ميزت وجعلت تفاصيل في معان مختلفة فبعضها وصف  
دات الله تعالى وصفات التنزيه والتقدس وشرح كمال قدرته وعلمه وحكمته ورحمته وبجانب  
أحوال خلقه من السموات والكواكب وتعاقب الليل والنهار وبجانب أحوال النبات  
والحيوان والانسان وبعضها في المواعظ والنصائح وبعضها في تهذيب الاخلاق ورياضة النفس  
وبعضها في قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتواريخ الماضين وبالجملة فن أنصف علم أنه  
ليس في بدء الخلق كتاب اجتمع فيه من العلوم المختلفة مثل ما في القرآن اه (قوله حال من  
كتاب) اي ان قرأنا حال اما مقصودة وعربية صفة له أو حال منها أو حال أخرى من كتاب أو هو  
حال موطنه وعربيا هي الحال المقصودة ويشير له ذانا حير قوله حال عن قوله عربيا وقوله بصفته  
اي بسبب صفته اي الكتاب اي المسوخ لمجيء الحال منه وهو فكرة وصفه بعباده اه شيخنا  
(قوله متعلق بفصلت) اي فصلت لهؤلاء وبينت لهم لا هم المتفتنون بها وان كانت مفصلة في  
نفسها للجميع الناس اه مزين (قوله يفهمون ذلك) اي تفاصيل آياته المفهومة من فصلت اي  
يعلمون التعاريف والتمايز بينها يكون بعضها أحكاما وبعضها قصصا وبعضها مواعظ وغير ذلك  
اه شيخنا (قوله وهم العرب) وانما حصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها لانهم يفهمونها بلا واسطة  
ليكون القرآن بلغتهم وغيرهم لا يفهمها الا بواسطة اه خطيب (قوله بشيرا ونذيرا) يجوز ان  
يكونان متين لقرآنا وان يكونا حالين اما من كتاب واما من آياته واما من الضمير المنوي في قرآنا  
وقرأ زيد بن علي برفعها على النعت لكتاب أو على خبر ابتداء مضمرة اي هو بشير ونذير اه مزين  
(قوله فأعرض أكثرهم) معطوف على فصات وقوله وقالوا معطوف على فأعرض (قوله  
وقالوا قلوا بنى في أكنة) اي قالوا ذلك عند دعوتهم اليهم الى القرآن والعمل بما فيه اه أبو السعود  
وقوله في أكنة جمع كائن كاعظية جمع غطاء والسكان هو الذي تجعل فيه السهام ويسمى جمية  
بفتح الجيم وتجمع على جماب مثل كلبه وكلاب فان قيل هلا قيل على قلوبنا أكنة أجيب بان

(سورة حم السجدة)  
مكية ثلاث وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
حم) الله أعلم براده به (تنزيل  
من الرحمن الرحيم) مبتدأ  
(كتاب) خبره (فصلت  
آياته) بينت بالأحكام  
والقصص والمواعظ (قرآنا  
عربيا) حال من كتاب  
بصفته (لقوم) متعلق بفصلت  
(يعلمون) يفهمون ذلك وهم  
العرب (بشيرا) صفة قرآنا  
(ونذيرا) فأعرض أكثرهم  
فهم لا يسمعون) معان قبول  
(وقالوا) للنبي (قلوبنا في  
أكنة) أعظية

لا تزال وعن مكانه ما عقالة  
اليهود والنصارى حيث قالوا  
عزير ابن الله والمسيح ابن الله  
(ولم نزلنا) ولولا لان  
أمكنتهما (ان أمسكهما)  
ما أمسكهما (من أحد) أحد  
(من بعده) بعد امساكه  
غيره (انه كان حليما) عن  
مقالة اليهود والنصارى  
(غفورا) لمن تاب منهم  
(واقموا بالله) يعني كفار  
مكة قبل مجيء محمد صلى الله  
عليه وسلم (جهدا إيمانهم)

مما تدعوننا اليه وفي آذاننا

وقر) نقل (ومن بيننا وبينك  
 حجاب) خلاف في الدين  
 (فاعمل) على دينك (انما  
 عاملون) على ديننا (قل انما  
 انا بشر مثلكم يوحى الي انما  
 الحكم اله واحد فاستقيموا  
 اليه) بالايان والطاعة  
 (واستغفروه وويل) كلمة  
 عذاب (للمشركين الذين  
 لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة  
 هم) تاركين كافرين  
 جهديهم بالله (لئن جاءهم  
 نذير) رسول مخوف (يكونون  
 أهدى) (من احدى الامم) من  
 اليهود والنصارى (فلما  
 جاءهم نذير) محمد صلى الله  
 عليه وسلم بالقرآن (ما زادهم  
 الا نفورا) تباعد امنه  
 (استكبارا في الارض)  
 (لا اعراض عن الايمان  
 عجمد عليه السلام والقرآن  
 (وكر السيئ) في هلاك محمد  
 عليه السلام (ولا يحيق)  
 لا يبي ولا يحمط (المكر  
 السيئ) القول القبيح والعمل  
 القبيح (الاباهله) الاعلى  
 اهله (فهل ينظرون) فهل  
 ينظرون قومك ان كذبوك  
 (الاستسنة الاولين) عذاب  
 الاولين قبلهم عند تكذيبهم  
 الرسل (فان تجد لسنة الله  
 لعذاب الله (تبديلا) تغييرا  
 (ولن تجد لسنة الله) لعذاب  
 الله (تحويلا) الى غيره (اولم

ما ال التعبيرين واحد كما لا يخفى اه خطيب مع زيادة من المصباح وفي البيضاوي وقالوا قلوبنا  
 في اكنة الى قوله ومن بيننا وبينك حجاب هذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن ادراك ما يدعوهم اليه  
 واعتقاده وبع اسماعهم له وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول اه وفي زاده شبهوا قلوبهم  
 بالشيء المحوى المحاط بالغطاء المحيط له وشبهوا اسماعهم باذان بها صهم من حيث انها تسمع الحق  
 ولا تسمع الى استماعه وشبهوا حال انفسهم مع الرسول بحال شيبين بينهم ما حجاب عظيم يمنع من  
 وصول احدهما الى الاخر اه (قوله مما تدعوننا اليه) من ابتدائية وما عبارة عن التوحيد  
 والفعل مرفوع بضمة مقدره على الواو والفاعل مستتر تقديره انت ونا معول به اه شيخنا وفي  
 السهين قوله مما تدعوننا اليه من هنا وفي قوله ومن بيننا وبينك حجاب لا بداء الغاية فالعنى ان  
 الحجاب ابتدئ منا وابتدئ منك فالمسافة المتوسطة لجهتنا وجهتك مستوعبة لافراغ فيه اقول  
 ثأت لفظه من لكان المعنى ان الحجاب حاصل وسط الجهتين والمقصود بالمبالغة بالاتبين المفرط  
 فلذلك جي عين وقال ابو البقاء هو محمول على المعنى اذ معنى في اكنة انها محبوبة عن سماع  
 ما تدعوننا اليه ولا يجوز ان يكون نعنا لانه لان الاكنة الاغشية وليست الاغشية مما يدعوا اليه  
 اه وفي زاده في الكلام حذف تقديره قلوبنا في اكنة غمنا من فهم ما تدعوننا اليه فحذف  
 المضاف اه (قوله خلاف) أى مخالفة ومباينة في الدين (قوله فاعمل) أى استمر على دينك وهو  
 التوحيد انما عاملون أى مسلمون على ديننا وهو الاشرار اه شيخنا (قوله قل انما انا بشر  
 مثلكم) أى لست غير بشر مما لا يرى كالملاك والجن بل انا واحد منكم والبشر يرى بعضهم بعضا  
 ويسهوه ويبصروه فلا وجه لما تقولونه أصلا اه خطيب وفي أبى السعود قل انما انا بشر مثلكم  
 يوحى الي انما الحكم اله واحد تلقين للجواب عنه أى لست من جنس مغاير لكم حتى يكون بيني  
 وبينكم حجاب تباين صحيح لتباين الاعمال والاديان كما نبئ عن قولكم فاعمل انما عاملون بل  
 انما انا بشر مثلكم أمور مما أمرتم به حيث كافنا جميعا بالتوحيد بخطاب جامع بيني وبينكم فان  
 الخطاب في الحكم محكي منتظم للسكل لانه خطاب منه عليه السلام للكفرة وقيل المعنى لست  
 ملكا ولا جنيا لا يمكنكم التلقى عنه ولا أدعوكم الى ما تنبوعنه العقول والاسماع وانما ادعوكم  
 الى التوحيد والاستقامة في العمل وقد يدل عليه ما دلائل العقل وشواهد النقل وقيل المعنى انى  
 لست بملك وانما انا بشر مثلكم وقد اوحى الى دونكم فصحتم نبوتى بالوحى الى وانما بشر واذ صحت  
 نبوتى وحب عامكم اتباعى نتأمل اه (قوله فاستقيموا اليه) ضمن معنى توجهوا فمدى بالى اه  
 (قوله بالايان والطاعة) أى استقيموا اليه في افعالكم متوجهين اليه فقوله فاستقيموا حينئذ من  
 جملة الموحى اليه وعلى الوجه الاول من جملة المقول وبه فسر الزمخشري ويؤيد الاول قوله صلى  
 الله عليه وسلم قل لا اله الا الله ثم استقم اه كرخي (قوله واستغفروه) أى مما أنتم عليه من سوء  
 العمدة والعمل اه أبو السعود (قوله وويل للمشركين) جملة دعائية وويل مبتدأ وسوغ الابتداء  
 به قصد الدعاء اه وهذا ترديد وتغيير لهم عن الشرك اثر ترغيبهم في التوحيد ووصفهم بقوله  
 الذين لا يؤتون الزكاة الخ زيادة التهذيب والتخويف من منع الزكاة حيث جعل من اوصاف  
 المشركين وقرن بكفران الآخرة حيث قيل وهم بالآخرة الخ وهو أى قوله وهم بالآخرة الخ  
 عطف على لا يؤتون داخل في حيز الصلة واختلافها بالفعلية والاسمية لما ان عدم اتنائها متحدد  
 والكفر أمر مستمر اه أبو السعود فان قيل لم خص تعالى من اوصاف المشركين منع الزكاة  
 مقرونا بالكفر بالآخرة أوجب بان أحب شئ الى الانسان ماله وهو شقيق روحه فاذا بذله في

ان الذين آمنوا وعملوا

الصالحات لهم اجر غير  
ممنون) مقطوع (قل  
أنتم) بتحقيق الهمة  
الثانية وتسميها وادخال  
ألف يديها بوجهها وبين  
الاولى (لتكفرون بالذي  
خلق الارض في يومين)  
الأحد والأثنين (وتحملون  
له أقدادا) شركاء

يسبروا) يسافروا كقوله  
(في الارض فينظروا)  
ينفكروا ويعتبروا (كيف  
كان عاقبة) جزاء  
(الذين من قبلهم) عند  
تكذيبهم الرسل (وكانوا أشد  
منهم قوة) بالبدن والمال  
(وما كان الله ليحزبه)  
لبقوته (من شيء) أحد (في  
السموات ولا في الارض)  
من الخلق (انه كان عليما  
بخلقها) (قديرا) عليهم (ولو  
يؤاخذ الله الناس) الجن  
والانس (بما كسبوا) بحملة  
ذنوبهم (ما ترك على ظهرها)  
على وجه الارض (من  
دابة) (من الجن والانس  
خاصة أحدا) (ولكن يؤخروهم)  
يؤجلهم (الى أجل مسمى)  
الى وقت معلوم (فاذا جاء  
أجلهم) وقت هلاكهم  
(فان الله كان بعبادهم بصيرا)  
عن هلاكهم وعن نجو

سبيل الله فذلك أقوى دليل على ثباته واستقامته وصدق نيته ونصوح طوبته الاترى الى قوله  
تعالى ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وثباتهم انفسهم أي يثبتون انفسهم  
ويدلون على ثباتها بانفاق الاموال وما خدع المؤلفه قلوبهم الابشئ من الدنيا فقرت عصبيتهم  
ولانت شكيتهم وأهل الردة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تظاهروا بالانتماع الزكاة فنصبت  
لهم الحروب ووجهها وفيه بعث للمؤمنين على أداء الزكاة وتخويف شديد في منعها حيث جعل  
المنع من أوصاف المشركين وقرن بالكفر بالآخرة وقال ابن عباس هم الذين لا يقولون لا اله  
الا الله وهي زكاة الانفس والمعنى لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد وقال الحسن وقتادة  
لا يقرون بالزكاة ولا يروا ابتاءها واجبا وكان يقال الزكاة قطرة الاسلام فن قطعها بنجوا ومن  
تخلف عنها هلك وقال الضحالك ومقاتل لا ينفقون في الطاعة ولا يتصدقون وقال مجاهد  
لا يزكون أعمالهم اه خطيب (قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الخ) ما ذكر تعالى ما للجاهل من  
وعيد او تحذير اذ كرم الأضداد هم وعداوتهم يرافقال تعالى مجيبا لمن تشوق لذلك مؤكدا  
لانكار من ينكر ان الدين آمنوا اه خطيب (قوله غيرهم) قال ابن عباس غير مقطوع  
وقيل غير مقوص وقيل غير ممنون عليهم به وقيل غير محسوب قيل نزلت هذه الآية في المرضى  
والزمنى والمرمى اذا تجزوا عن العمل والطاعة يكتب لهم الاجر كما صح ما كانوا يعملون فيه اه  
خازن وفي المصباح ومننت عليه مناعدت له ما فعلت من الصنائع مثل أن تقول أعطيتك  
وفعلت لك وهو تنكر برؤيتهم تنكسر منه القلوب فلهذا نهى الشارع عنه بقوله لا تبطلوا صدقاتكم  
بالمن والاذى ومن هنا يقال المن أخوال من أى الامتنان بتعدد الصنائع أحوال قطع والمهدم فانه  
يقال مننت الشيء منأيا اذا قطعه فهو ممنون اه (قوله قل أنتمكم الخ) انكار وتشنيع  
للكفرهم وان اللام امالنا كيد الانكار وقدمت الهمة لاقتضائها الصدارة واما للاشعار بان  
كفرهم من البعد بحيث ينكر العقلاء وقوعه فيحتاج الى التأكيد اه أبو السعود وفي الخطيب  
لما ذكر رسد انه سفههم في كفرهم بالآخرة شرع في ذكر الأدلة على قدرته عليهم وعلى كل  
ما يريد كخلق الاكوان وما فيها بالشامل لهم ولعبودياتهم من الجادات وغيرها الدال على أنه  
واحد لا شريك له يقال منكر عليهم ومقرر بالوصف لانهم كانوا عاين بأصل الخلق قل أنتمكم  
لتكفرون الخ اه (قوله وادخال ألف الخ) كان عليه أن يقول وتركة أى الادخال كما دته فان  
القرآت السبعة هنا أربعة والذي في عبارته ثنتان فقط اه شيخنا (قوله لتكفرون الخ) لام  
الابتداء (قوله في يومين) قال ابن عباس ان الله خلق يوما فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه  
الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الاربعاء ثم خلق خامسا فسماه الخميس  
فخلق الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء ولذلك يقول الناس انه يوم ثقب  
وخلق مواضع الانهار والشجر والقرى يوم الاربعاء وخلق الطير والحوش والسباع والحوام  
والآفة يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة وفرغ من الخلق يوم السبت ولكن في حديث مسلم  
عن أبي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبدى فقال خلق الله التربة يوم السبت  
وخلق فيه الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور  
يوم الاربعاء وخلق الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة في آخر الخلق فيما بين  
العصر الى الليل فان قبل الايام اغتاتج بدوران الافلاك وانما وجدت الافلاك بعد تمام  
الخلق فوق خلق السموات والارضين لم تكن الايام موجودة اجيب بان المراد من قوله في

(ومن السورة التي يذكر  
فيها يس وهي كها مكية  
آياتها اثنتان ونسعون آية



(ذلك رب) مالك (العالمين)

جمع عالم وهو ما سوى الله  
 وجمع لاختلاف أنواعه بالياء  
 والنون تغليباً للعلاء (وجعل)  
 مستأنف ولا يجوز عطفه  
 على صلة الذي للفواصل  
 الاجنبى (فيها رواسى)  
 جبالاً ثوابت (من فوقها  
 وبارك فيها) بكثرة المياه  
 والزرور والضرور (وقدر)  
 قسم (فيها اقواتها) للناس  
 والبهائم (في تمام) اربعة  
 ايام) اى الجعل وما ذكر معه  
 وكلماتها سبعة مائة وتسع  
 وعشرون وحروفها ثلاثة  
 الاف حرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في  
 قول البارى جل ذكره (بس)  
 يقول يا انسان بلغة السريانية  
 (والقرآن الحكيم انك)  
 يا محمد (لمن المرسلين) ويقال  
 قسم اقسام بالياء والسين  
 والقرآن الحكيم واقسم  
 بالقرآن المحكم بالحلال  
 والحرام والامر والنهى انك  
 يا محمد لمن المرسلين ولهذا  
 كان القسم (على صراط  
 مستقيم) ثابت على دين قائم  
 برضاه وهو الاسلام (تتريل  
 العزيز) يقول القرآن تكلم  
 العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن  
 به (الرحيم) لمن آمن به  
 (لتنذر) لتخوف بالقرآن  
 (قوما) يعنى قريشا (ما نذر)  
 كما نذر (باؤهم) ويقال

يومين في مقدار يومين أو ان المراد باليومين النوبتين أى خلقهن في نوبتين كل نوبة أسرع مما  
 تكون في يوم اه خطيب (قوله ذلك رب العالمين) إشارة الى الموصول باعتبار اتصافه بما في حين  
 الصلة وافراد الكاف لما مر مراراً من أن المراد ليس تعيين المخاطبين وهو مبتدأ خبره ما بعده اه  
 أبو السعود (قوله وجمع الخ) جواب عما قال انه امم جنس يصدق على كل ما سوى الله والجمع  
 لا بد أن يكون له افراد ثلاثة فأكثر فأجاب بان المسوغ تعدد أنواعه وقوله بالياء والنون إشارة  
 لسؤال آخر محصله أن هذا الجمع خاص بالعلاء والعالم غالبه غير عاقل فأجاب بقوله تغليباً الخ  
 اه شيخنا (قوله مستأنف) الى قوله للفواصل الاجنبى هذا ثابت في بعض النسخ وهو مترس  
 بان ما بين المتعاطفين من قبيل الاعتراض والاعتراض كثيراً ما يقع بين المتعاطفين وغيرهما  
 من المتعلقات وأكثر النسخ على اسقاط هذه العبارة واسقاطها واضح والحق أن قوله وجعل  
 الخ معطوف على خلق الارض فهو من جملة الصلة تأمل وقوله للفواصل الاجنبى وهو يتجهلون  
 لانه معطوف على تكفرون فاي من أجزاء الصلة اه شيخنا (قوله وجعل فيها رواسى من  
 فوقها) فان قيل ما الغائدة في قوله من فوقها جيب بانه تعالى لو جعل لها رواسى من تحت التوهم  
 أنها التي أمسكتها عن النزول ولكنه تعالى جعل هذه الجبال الثقيل فوقها ليرى الانسان بعينه  
 أن الارض والجبال الثقيل مفتقرة الى مسك وحافظ وما هو الا الله القادر المختار اه خطيب  
 (قوله وقدر فيهما اقواتها) قال محمد بن كعب قدر الاقوات قبل أن يخلق الخلق والابدان أى اقواتها  
 تنشأ منها بان خص - دون كل قوت بقطر - من الاقطار فأضاف القوت الى الارض لكونه  
 متولداً من تلك الارض حاداً فيها وذلك لانه تعالى جعل لكل بلدة معدة لنوع من الاشياء  
 المطلوبة حتى ان أهل هذه البلدة يحتاجون الى الاشياء المترتبة في تلك البلدة وبالعكس فنصار  
 هذا المعنى سبباً لغبية الناس في التجارات واكتساب الاموال لتنظيم عمارة الارض كلها  
 باحتياج بعضهم الى بعض فكان جميع ما تقدم من ابداعها وايداعها ما ذكر من متاعها دفعة  
 واحدة على مقدار لا يتعداه ومنهاج يدعى دبره في الأزل وارتضاء وقدره فأما ما لا ينقص  
 عن حاجة المتناجز أصلاً وانما ينقص توصلهم أو توصل بعضهم اليه فلا يجده حينئذ ما يكتبه  
 وفي الارض اضعاف كفايته اه خطيب (قوله للناس والبهائم) متعلق بقدر (قوله في تمام  
 اربعة ايام) اى باليومين اللذين خلق فيهما الارض قاله مكى أى فهو على حذف مضاف ولولا  
 هذا التقدير لمكانت الايام ثمانية يومان في الاول وهو قوله خلق الارض في يومين ويومان في  
 الاخير وهو قوله فقضاء من سبع سموات في يومين واربعة في الوسط قال في الكشف في اربعة  
 ايام فذلك خلق الارض وما فيها كأنه قال ذلك في اربعة ايام كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان  
 اه والظاهر ان اطلاق الفذلكة على المجاز فان حقيقة ان يجمع اجمال ما فصل سابقاً وذلك  
 هنا مفقود اذ لا يعلم هنا قبل الفذلكة ان خلق ما في الارض في يومين ويجوز ان تكون الفذلكة  
 بمعنى الانتهاء في القاموس فذلك حساب انها وفرغ منه ومقدار خلق الارض وما يتعلق بها  
 كان في اربعة ايام لا غير يرويه بنه - حساب مقدار خلق الارض مع متعلقاتها اه كرخي وفي  
 الخطيب في اربعة ايام هذا يقتضى ان مدة خلق الارض بما فيها وخلق السموات ثمانية ايام  
 يومان في الاول وهو قوله تعالى خلق الارض في يومين ويومان في الاخر وهو قوله تعالى  
 فقضاء من سبع سموات في يومين واربعة في الوسط وهو قوله تعالى في اربعة ايام فيخالف الآيات  
 الدالة على ان المدة ستة ايام فيحتاج هذا الكلام لتأويل لاجل التوفيق بين الآيات



في يوم الثلاثاء والاربعاء

(سواء) منسوب على  
المصدر أي استوت الاربعه  
استواء لاتزيد ولا تنقص  
(للسائلين) عن خلق الارض  
بما فيها (ثم استوى) قصد  
(الى السماء وهي دخان)  
بجوار مرتفع (فقال لها  
والارض

لم ينذر آباءهم قبلك رسول  
(فهم غافلون) عن أمر  
الآخرة جاحدون بها (لقد  
حق القول) لقد وجب  
القول بالسخط والعذاب  
(على أكثرهم) على أهل  
مكة أي جهل وأحمية  
(فهم لا يؤمنون) في علم الله  
ولا يريدون أن يؤمنوا فلم  
يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على  
الكفر (انجعلنا في أعناقهم)  
في أيانهم (أغلالا) من  
حديد (فهي) مغلوله مردودة  
(الى الأذنان) الى اللحي  
(فهم مقمعون) مغلولون  
ويقال جعلنا أيانهم الى  
الأذنان حين أرادوا ان  
يرجوا النبي صلى الله عليه  
وسلم بالمجارة وهو في الصلاة  
فهم مقمعون مغلولون من  
كل خير محرومون (وجعلنا  
من بين أيديهم) من أمر  
الآخرة (سدا) غطاء (ومن  
خلفهم) من أمر الدنيا (سدا)  
غطاء (فأغشيناهم) أغشينا  
أبصار قلوبهم (فهم  
لا يبصرون) الحق والهدى  
ويقال وجعلنا من بين أيديهم

فقال بعضهم في أربعة أيام أي باليومين الماضيين كما تقول بيت بيتي في يوم وأكملت في يومين  
أي بالأول وقال أبو البقاء في تمام أربعة أيام جعل الكلام على حذف المضاف وهو الذي سلكه  
الشارح فان قيل هلا قال بالنسبة لهذه الأفعال في يومين كما قال في خلق الارض في يومين ليدكون  
أبعد عن الغلط وأصرح في المراد أجيب بأن قوله في أربعة أيام سواء فيه زيادة فائدة على ما اذا  
قال خلق هذه الثلاثة في يومين وهي أنه لو قال في يومين لم يقد الكلام كون اليومين مستقرين  
بفتح الراء مبتك الأفعال بخلافه لما ذكر خالق الارض وخلق هذه الأشياء ثم قال في أربعة أيام  
سواء دل على ان هذه الايام الاربعه صارت مستقره ومعنونه بتلك الأفعال من غير زيادة ولا  
نقصان فان قيل لم جاءت مدة خلق الارض بما فيها نصف مدة خلق السموات مع كون السماء  
أكبر من الارض وأكثر مخلوقات وبحجائب قلت للتنبيه على أن الارض هي المقصودة بالذات  
لما فيها من الثقلين ومن كثرة المنافع فزادت مدتها ليكون ذلك أدخل في المنه على ساكنيها  
والاعتناء بشأنهم وشأنها وأيضاً زادت مدتها لما فيها من الابتلاء بالمعاصي والمجاهدات  
والمجاهدات والمعاليات وقال أبو البقاء لعل زيادة مدة الارض على مدة السماء جريا على  
ما نتعارف من أن بناء السقف أخف من بناء البيت فان قيل الله تعالى قادر على خلق الكل  
في قدر لحظة البصر في الحكمة في تقدير هذه المدة أجيب بان هذا تعليم لعباده كيفية التأني في  
الأمور وتدريبهم على السكينة والبعث عن الجحظة في الأمور اه (قوله في يوم الثلاثاء) بفتح  
الثاء المثلثة رضها كما في القاموس (قوله عن خالق الارض بما فيها) أي عن مدة خلقها ما اذا  
سأل السائل وقال في كم يوم خلقت الارض وما فيهما فيقال في أربعة أيام اه شيخنا وفي السمين  
قوله لسائلين فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق بسواء بمعنى مستويات للسائلين الثاني أنه متعلق  
بمقدر أي قدر فيها أقواتها لاجل الطالبين لها المحتاجين المقربين الثالث ان يتعلق بمحذوف كأنه  
قيل هذا الحصر لاجل من سأل في كم خلقت الارض وما فيها اه (قوله قصد الى السماء) المراد  
بالقصد في حقه تعالى ارادته أي ثم تعلق ارادته بخلق السموات الخ اه (قوله وهي دخان) قال  
المفسرون هذا الدخان بخار الماء وذلك ان عرش الرحمن كان على الماء قبل خلق السموات  
والارض كما قال وكان عرشه على الماء ثم ان الله تعالى أحدث في ذلك الماء اضطرابا فارتفع  
نخرج منه دخان فأما الزبد ففي على وجه الماء فخلق منه البيوضة وأحدث منه الارض وأما  
الدخان فارتفع وعلا خالق منه السموات فان قيل هذه الآية مشهورة بان خلق الارض كان قبل  
خلق السموات وقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها يشعر بان خلق الارض بعد خلق السماء  
وذلك يوجب التناقض أجيب بان المشهور انه تعالى خلق الارض أولا ثم خلق بعدها السماء  
ثم بعد خلق السماء دحا الارض ومدها وحينئذ فلا تناقض قال الرازي وهذا الجواب مشكل  
لان الله خلق الارض في يومين ثم انه في اليوم الثالث جعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها  
وقدر فيها أقواتها وهذه الأحوال لا يمكن ادخالها في الوجود الا بعد ان صارت الارض منبسطة ثم  
انه تعالى قال بعد ذلك ثم استوى الى السماء فهذا يقتضي ان الله خلق السماء بعد خلق الارض  
وبعد ان جعلها مدحوة وحينئذ يعود السؤال ثم قال والختار عندي ان يقال خلق السماء مقدم  
على خلق الارض وتأويل الآية ان يقال الخلق ليس عبارة عن التكوين والايجاد والدليل  
عليه قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فلو كان  
الخلق عبارة عن الايجاد والتكوين لصار تقدير الآية أو وجد من تراب ثم قال له كن فيكون

اقتبا) الى مرادى منكما  
(طوعا او كرها) في موضع  
الجمال اي طائعتين او  
مكرهتين (قالنا اتينا) بمن  
فينا (طائعتين) فيه تغليب  
المذكر العاقل او وزننا



سد استرا حيث ارادوا ان  
يرجوا النبي صلى الله عليه  
وسلم بالجحارة وهو في الصلاة  
فلم يبصر والنبي عليه السلام  
ومن خلفهم سد استرا حتى  
لا يبصروا اصحابه فاغشيناهم  
اغشينا ابصارهم فهم  
لا يبصرون النبي فيؤذوه  
(وسوا عليهم) على بني  
مخزوم ابي جهل واصحابه  
(اأفذرتمهم) خوفهم بالقرآن  
(ام لم تنذرهم) لم تخوفهم  
(لا يؤمنون) لا يريدون ان  
يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على  
الكفر ونزل من قوله انا جعلنا  
في اعناقهم اغلالا الى ههنا  
في شأن ابي جهل والوليد  
واصحابه ما (انما تنذر)  
يقول ينفع انذارك يا محمد  
بالقرآن (من اتبع الذكر)  
يعني القرآن وعمله مثل  
ابي بكر واصحابه (وخشى  
الرحمن بالغيب) عمل للرحمن  
وان كان لا يراه (فبشره  
بمغفرة) لذنوبه في الدنيا  
(واجر كريم) ثواب حسن  
في الجنة (انا نحن نحيي  
الموتى) لتبعث (ونكتب  
ما قدموا) نحفظ عليهم

وهذا محال فثبت ان الخلق ليس عبارة عن اليجاد والتكوير بل عبارة عن التقدير واذا ثبت  
هذا فقول قوله تعالى خلق الارض في يومين معناه انه قضى بحدوثها في يومين وقضاء الله تعالى  
بانه سيحدث كذا لا يقتضى حدوث ذلك الشيء في الحال فقضاء الله تعالى بحدوث الارض في  
يومين قد تقدم على احداث الارض وحينئذ ينزل السؤال اه خطيب فعلى هذا تكون ثم  
لترتيب الاخبارى لا الزمانى والذي تلخص من كلام القرطبي في سورة البقرة ان الذى خلق أولا  
هو الدخان الذى هو اصل السماء ثم بعده الارض غير مدحوة ثم خلقت السماء مبسوطه متفصلة  
طباقا بعضها فوق بعض ثم دحيت الارض وخلق ما فيها من الارزاق وغيرها اه وقد تقدم  
هناك نقل عبارة مبسوطه فارجع اليها ان شئت وعبارة السميين قوله وهى دخان الدخان  
ما ارتفع من لهب النار ويسد تعاريا لى من بخار الارض عند جدها وقباس جهه في القلعة  
ادخنته وفي الكثرة دخيان مثل غراب وأغربة وغريان وقوله وهى دخان من باب التشبيه  
الصورى لان صورتها صورة لدخان فى رأى العين اه (قوله ائتيا طوعا او كرها) تمثيل لتأثير  
قدرته تعالى فيه ما راسخالة امتناعهم من ذلك لا اثبات للطوع والكراهة ما وقوله قالنا اتينا  
طائعتين تمثيل لكمال تأثيرهما بالذات عن القدرة الانية وصورتهما كما امرتاه اه ابو السعود  
وفي الكرخي وقد يتضمن كلامه ان معنى طوعا او كرها اظهار كمال قدرته ووجوب وقوع مراده  
لا اثبات الطوع والكراهة وما معنى ائتيا طائعتين الاظهار انه تصويرا لتأثير قدرته فيهما وتأثيرهما  
بالذات عنهما وتثليلهما بما مر المطاع واجابة المطيع الطائع كقوله كن فيكون ففيه استعارة تشبيهية  
شبهه حال الصانع سبحانه في تأثير قدرته على وفق ارادته فيهما او حاله ما في قوله ما الوجود  
والحدوث والحصول بتعلق قدرته تعالى على وفق الارادة بحال الامر المطاع او المأمور المطيع  
ويجوز ان يكون من الاستعارة التخييلية بعد ان تكون الاستعارة في ذاتها مكنته كما تقول  
نطقتم الحال بدلت فيجعل الحال كالانسان الذى يتكلم في الدلالة والبرهان ثم يخيل له  
النطق الذى هو من لازم المشبه به وينسب اليه اه وفي القرطبي فقال لها والارض ائتيا طوعا  
او كرها أى جيا بما لقت فكما من المنافع والمصالح واخرجها الخلقى قال ابن عباس قال  
الله تعالى للسماء اطاي شمسيك وقرك وكواكبك واجري رياحك وسحابك وقال للارض شقي  
انهارك واخرجي شهرك وثمارك طائعتين او كارهتين قالنا ائتيا طائعتين وفي الكلام حذف أى  
ائتينا امرك طائعتين وقيل معنى هذا الامر التسخير أى كوننا فكاننا كما قال تعالى انما قولنا لشيء اذا  
أردناه ان نقول له كن فيكون فعلى هذا قال ذلك قبل خالقهما وعلى القول الاول قال ذلك بعد  
خلقهما وهو قول الجمهور وفي قوله تعالى لهما وجهان أحدهما انه قول تكلم به الثاني انها قدرة  
منه ظهرت له ما فقام مقام الكلام في بلوغ المراد ذكره الماوردى قالنا ائتيا طائعتين فيه أيضا  
وجهان أحدهما انه ظهور الطاعة منه ما حيث انقادوا اجابا فقام مقام قوله ما قال أكثر أهل  
العلم بل خلق الله تعالى فيهما الكلام فتكلمنا كما اراد تعالى وقال أبو نصر السكسي فنطق من  
الارض موضع الكعبة ونطق من السماء بجيها لافوض الله فيه حومه اه (قوله ايضا ائتيا  
طوعا او كرها الخ) جمع الامر ما في الاخبار عنه لا يدل على جمعه في الزمان بل قد يكون القول  
لهما متعاقبا فان قيل ان الله تعالى امر السماء والارض فأطاعتا كما ان الله أنطق الجمال مع  
داود عليه السلام فقال يا جمال أوتى معي والطير وأنطق الايدي والارجل فقال تعالى يوم تشهد  
عليهم أسنتهم وايديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا

قالوا

تخطا بهما منزلة (فقضاهن)

الضم - ويرجع الى السماء  
لانها في معنى الجمع الاية اليه  
اي صيرها (سبع سموات  
في يومين) الخميس والجمعة  
فرغ منها في آخر ساعة منه  
وفيهما خلق آدم ولذلك لم يقل  
هناسواء ووافق ما هنا آيات  
خلق السموات والارض في  
سنة ايام (واوحى في كل  
سماء امرها) الذي امر به من  
فيها من الطاعة والعبادة

ما أسلفوا من الخبر والشر  
(وأثارهم) ما تركوا من  
سنة صلحة فعل بها بعد  
موتهم أو سنة سيئة فعل  
بها بعد موتهم (وكلئ) من أعمالهم (أحصيناه في  
امام مبين) كتبناه في اللوح  
المحفوظ (واضرب لهم) بين  
لاهل مكة (مثلا) مثل  
(أصحاب القرية) صفة  
اهل انطاكية كيف  
اهلكناهم (اذ جاءها  
المرسلون) يعني جاء اليهم  
رسول عيسى شمعون الصفا  
فلم يؤمنوا به وكذبوه (اذ  
أرسلنا اليهم) فأرسلنا اليهم  
(اثنتين) رسولين سمعان  
وثومان (فكذبوهما فعزنا  
بثالث) فقوبناهما بشمعون  
حيث صدقهما على تبليغ  
رسالتهم (فقالوا اننا اليكم  
مرسلون قالوا ما أنتم الا بشر)  
آدمي (مثلنا وما أنزل الرحمن  
من شيء) من كتابه ولا رسوله

قالوا انطقنا الله الذي أنطق كل شيء اذا كان كذلك فكيف يسبب بعد ان الله تعالى يخلق  
في ذات السموات والارض حياة وعقلا ثم يوجه الامر والتكليف اليها ما وجهه هذا بوجوه  
الاول ان الاصل في كل اللفظ على ظاهره الا ان يمنع منه مانع وهذه الامانع الثاني انه تعالى  
جمعه ما جمع العقلاء فقال قائلنا تيناطا تين الثالث قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات  
والارض والجبل فابين ان حملتها واشفقن منها وحملها الانسان وهذا يدل على كونها عارفة  
بانه تعالى عالمه بتوجه تكليف الله تعالى واجاب الرازي عن هذا بان المراد من قوله ان تيناطا  
أو كرها الايمان الى الوجود والحدوث والحصول وعلى هذا التقدير خال توجهه هذا الامر  
كانت السموات والارض معدومة لم تكن عارفة ولا فاهمة للخطاب فلم يجوز توجه الامر اليها  
اه خطيب وقرأ العامة اثنا ايام من الايمان قائلنا تيناه منه ايضا وقرأ ابن عباس وابن جرير  
ومجاهد آتينا قائلنا آتينا بالمدفيم ما وفيه وهاهنا أحدهما انه من الثواني وهى الموافقة أى  
لتوافق كل منكم الاخرى لما ياتي بها واليه ذهب الرازي والزمخشري فوزن آتينا فعلا كما كرم ما ووزن  
آتينا فعلا كما كرمنا في الاصل يكون قد حذف مفعولا وعلى الثاني يكون قد حذف مفعولين  
اذ التقدير اعطيت الطاعة من انفسكم من امر كما قائلنا آتينا الطاعة اه سمين (قوله فقضاهن  
الخ) تفسيرا وتفصيلا لتكوير السماء المجمل المعبر عنه بالامر ووجهه لانه فعل مرتب على  
تكويرها أى خلقهن خلقا ابداعيا واتقن امرهن حسبما تقتضيه الحكمة اه أبو السعود (قوله  
أى صيرها سبع سموات الخ) اشار الى ان سبع مفعول ثان لقضاهن لانه ضمن معنى صيرهن  
بقضائه سبع سموات ويجوز ان يكون منصوبا على الحال من مفعول قضاهن أى قضاهن  
مع دودة وقضى بمعنى صنع وان يكون تمييزا قال الزمخشري ويجوز ان يكون ضميرا مبهما مفسرا  
لسبع سموات على التمييز بمعنى بقوله مبهم انه لا يمدود على السماء لامن - حيث اللفظ ولا من حيث  
المعنى بخلاف كونه حالا ومفعولا نانيا فان قيل اليوم عبارة عن النهار والليل وذلك انما يحصل  
بطولوع الشمس وغروبها وقيل حدثت السموات والشمس والقمر وكيف يعقل حصول اليوم  
فالجواب ان معناه انه مضى من المدة ما لو حصل هنالك فلوك وشمس لكان المقدار مقدرا بيوم  
وقد تقدم نظيره اه كرخي (قوله وفيهما خلق آدم) ظاهره انه خلق في نفس اليوم الذي خلقت  
فيه السموات فكيف خلقه ليس بينه وبين خلقه فاصل وهو خلاف المنصوص المشهور من ان  
بين خلقه وبين خلقها الوفا من السنين ويمكن الجواب بان المراد انه خلق في ذلك اليوم وان كان  
من سنة اخرى كما تقول ولد محمد يوم الاثنين وتوفى يوم الاثنين وقوله ووافق ما هنا أى العدد  
المدكور في الارض وما فيها وخلق السماء آيات خلق السموات والارض أى الآيات  
الدالة والمصرحة بان خلقهما في ستة ايام والتوفيق المذكور انما نشأ في الحقيقة من التأويل  
السابق المذكور بقوله في تمام اربعة ايام اه شيخنا والمشهور ان الايام الستة بقدر ايام الدنيا  
وحكى القرطبي قولنا ان كل يوم منها بقدر ألف سنة من ايام الدنيا فتكون الستة ايام بقدر ستة  
آلاف سنة اه (قوله واوحى في كل سماء الخ) معطوف على فقضاهن - والوحى عبارة عن  
التكوير وهو مقيد بما قبله المعطوف عليه من الوقت اه أبو السعود (قوله الذي امر به من  
فيها الخ) عبارة القرطبي واوحى في كل سماء امرها قال قتادة والسدي خلق فيها شمسها وقرها  
ونجومها وأقلامها وخلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها من البهار وجبال

(وزينا السماء الدنيا بصاحب)  
 بغير نوم (وحفظا) منصوب  
 بفعله المقدر أي حفظنا ما  
 من استراق الشياطين السمع  
 بالشهيب (ذلك تقدير الزين)  
 في ملكه (العليم) بخلقه  
 (فان أعرضوا) أي كفار  
 مكة عن الايمان بعد هذا  
 البيان (فقل أنذرتكم)  
 خوفكم (صاعقة مثل صاعقة  
 عاد وثمود) أي عذابا يهلككم  
 مثل الذي أهلككم (اذ  
 جاءتهم الرسل من بين  
 أيديهم ومن خلفهم) أي  
 مقلبين عليهم ومدبرين عنهم  
 فكفروا كما سيأتي والاهلاك  
 في زمنه فقط (ان) أي بان  
 لا تعبدوا الا الله

ان أنتم ما أنتم (الا  
 تكذبون) على الله (قالوا)  
 يعني الرسل (ربنا علم) يشهد  
 (انا اليكم المرسلون وما علينا  
 الا البلاغ) التبليغ (المبين)  
 بلغة تعلمونها (قالوا) للرسل  
 (انا نطيرناكم) تشاء مناكم  
 (ان لم ننتهوا) عن مقالكم  
 (انرجنكم) لنقتلنكم  
 (وايسنكم) يصيبنكم (منا  
 عذاب اليم) وجميع وهو  
 القتل (قالوا) يعني الرسل  
 (طائر كم) شدتكم وشؤمكم  
 (معكم) من الله بفعلكم (ان  
 ذكرتم) أنشاءتم بأن  
 ذكرناكم وخوفناكم بالله  
 (بل أنتم قوم مسرفون)  
 مشركون بالله (وجاهن

البرد والثلج وهو قول ابن عباس قال والله على كل شيء شهيد يبعث اليه وتطوف به الملائكة بحذاء  
 الكعبة والذي في السماء الدنيا والبيت المعمور وقيل أوحى في كل شيء أمرها أي أوحى فيها  
 ما أراد وما أمر به فيها والايحاء قد يكون أمرا كقوله بأن ربك أوحى لها وقوله واذا وحيت الى  
 الحوار بين أي أمرتهم وهو أمر تكويين اه (قوله وزينا السماء الدنيا) فيه التفات الى نون  
 العظمة لابرأ مزيد المعناية بالترزين المذكور اه أبو السعود (قوله بفعله المقدر) أي المعطوف  
 على زينا (قوله ذلك) أي الذي ذكره بتفاصيله تقدير الخ اه أبو السعود (قوله فان أعرضوا)  
 التفات من خطابهم بقوله انتم الى الغيبة لفعلهم الاعراض اعرض عن خطابهم وهو تناسب  
 حسن وقرأ الجمهور صاعقة مثل صاعقة عاد الخ بالالف فيهم ما ابن الزبير والنخعي والسبي وابن  
 محيصن صاعقة مثل صاعقة مجذها وسكون العين وقد تقدم الكلام في ذلك في أوائل البقرة يقال  
 صعدت الذاقة تصعق وهذا مما جاءه فعل بالفتح بفعل بالكسر ومثله جدهم فخدع والصاعقة  
 المرة اه سين (قوله بعد هذا البيان) أي المذكور بقوله قل انتم الخ فهذا الكلام مرتبط به  
 اه شيخنا (قوله فقل أنذرتكم) أي أنذركم وصيغة الماضي للدلالة على تحقق الانذار المنبئ عن  
 تحقق المنذره اه أبو السعود (قوله صاعقة) الصاعقة في الاصل هي الصيحة التي يحصل بها  
 الهلاك وقطعة نار تنزل من السماء معها رعد شديد والمراد بها نامط العذاب كما أشار اليه  
 الشارح لكن بالنظر للصاعقة الاولى واما الثانية فالمراد بها حقيقة شيخنا (قوله اذ جاءتهم  
 الرسل الخ) ظرف لصاعقة الثانية فهو منصوب بالانهاية في العذاب اه سين وهذا الذي  
 يناسب صفيح الجلال فالعق في صاعقة م وقت مجي رسالهم اليهم والظهير في جاءتهم واقع على عاد  
 وثمود والجمع باعتبار الجمعية التي في القبيلتين من حيث الافراد وقوله والرسل المراد بهم هود  
 وصالح ومن قبلهما من الرسل لكن مجي هود وصالح لهاتين القبيلتين حقيقي ومجى عن قبلهما  
 لهاتين القبيلتين على ضرب من التسمع على تنزيل مجي كلامهم ودعوتهم الى الحق منزلة مجي  
 أنفسهم فان هودا وصالحا كانا داعيين لهاتين القبيلتين الى الايمان بهما ويجمع الرسل من  
 جاء قبلهما أشار لهذا أبو السعود وقوله من بين أيديهم حال من الرسل أي حال كون الرسل من  
 بين أيدي عاد وثمود ومن خلفهم والجمع باعتبار ما سبق فقوله الشارح أي مقلبين عليهم الخ  
 لف ونشر مرتب والمراد بالمقلبين عليهم هودا وصالح وبالمدبرين عنهم الرسل الذين تقدموا  
 هودا وصالحا اه شيخنا وفي أي السهود من بين أيديهم ومن خلفهم من معلق بجاءتهم أي من  
 جميع جوانبهم أو من جهة الزمان الماضي بالانذار عما جرى فيه على الكفار ومن جهة  
 المستقبل بالتحذير عما سيحقيق بهم من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة وقيل المعنى جاءتهم الرسل  
 المتقدمون والمتأخرون على تنزيل مجي كلامهم ودعوتهم الى الحق منزلة مجي أنفسهم فان  
 هودا وصالحا كانا داعيين لهم الى الايمان بهما ويجمع الرسل من جاء من بين أيديهم أي من  
 قبلهم ومن مجى عن خلفهم أي من بعدهم فكان الرسل قد جاؤهم ونحاط بهم بقوله م أن  
 لا تعبدوا الا الله اه وتقدم أن هودا وصالحا كانا بين نوح و ابراهيم وايس بينهما غيرهما من الرسل  
 وأن الذين تقدموا عليهم ما من الرسل أربعة نوح وادريس وشيث وآدم اه (قوله كما سيأتي) أي في  
 قوله فأما عاد الخ اه (قوله والاهلاك) أي الذي خوف به محمد صلى الله عليه وسلم قريشا في زمنه  
 أي زمن محمد فقط أي لا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله ان لا تعبدوا الا الله) يجوز  
 في ان هذه ثلاثة أوجه أحدها ان تكون هي الخفة من الثقيلة الثانية ان المعنى المصدرية التي

قالوا شاعر بنا لا نزل (عائنا  
 مـ لا تسكة فانا بما ارسلتم  
 به) على زعمكم (كافرون فاما  
 عاد فاستكبروا في الارض  
 بغير الحق وقالوا) لما خوفوا  
 بالعذاب (من اشد منقوة)  
 أي لا أحد كان واحدهم  
 يقطع الضفرة العظيمة من  
 الجبل بحبله ما حيث يشاء  
 (أولم يروا) يعاوا (ان الله  
 الذي خلقهم هو اشد منهم  
 قوة وكانوا يا آياتنا) المجهزات  
 (بمحمدون فارسلنا عليهم  
 ريحا صريرا) باردة شديدة  
 الصوت بلا مطر (في أيام  
 نحسات) بكسر النحاء  
 وسكونها

تنصب المضارع والجملة بعدها اصلتها وصلت بالنهي كما وصل بالامر الثالث ان تكون مفسرة  
 لان مجيء الرسل يتضمن قولوا في الالوهة الثلاثة و يجوز ان تكون نافية على الوجه  
 الثاني ويكون الفعل منصوبا بان بدلا النافية فان لا النافية لا تمنع عمل العامل فيما بعدها اه  
 ميين وكلام الشارح يناسب الوجه من الاولين حيث قدر حرف الجر داخلها ولاناسب  
 الوجه الثاني كما لا يخفى اه شيخنا (قوله قالوا) أي عاد وثمود مخاطبين لهود وصالح وقوله بما  
 ارسلتم به فمـ تغلب المخاطب على الغائب فعاوا هو ادوا صالحا على من قبله ما من الرسل  
 فكأنهم قالوا فانا كافرون كما وبن دعوتهم الى الايمان به من قبله كما من الرسل اه شيخنا  
 (قوله لوشاعر بنا) قدر الزمخشري مفعول المشيئة ارسال الرسل والاولى تقديره من جنس  
 جوابها أي لوشاعر بنا انزال ملائكة بالرسالة الى الانس لانزل اليهم بها ملائكة وهذا ابلغ في  
 الامتناع من ارساله البشر اذ علة واذلك بانزال الملائكة وهو لم يشأ ذلك فكيف يشاء ذلك في  
 البشر اه ميين لكن تقدير الزمخشري انسب بالمعنى فار هو ادوا صالحا ادعيا انهم ما رسولان  
 وقومهم ما لم ينكروا ان يكون البشر رسولا والمعنى لوشاعر بنا ارسال رسول لبعثه ملائكة كما نزل  
 عليه الآيات الاخر اه شيخنا (قوله على زعمكم) أي والافهم ينكرون رسالة هود وصالح  
 (قوله فاما عاد فاستكبروا في الارض) شروع في كتابة ما يخص بكل واحدة من الطائفتين  
 من الجنابة والعذاب اثر بيان ما يم الكمل من الكفر المطلق أي فتعظموا فيها على أهلها او  
 استملوا فيها واستولوا على أهلها اه أبو السعود (قوله لما خوفوا بالعذاب) أي خوفهم هود  
 وصالح (قوله من اشد منقوة) اغتمروا بأجسامهم حين تهددهم بالعذاب وقالوا نحن نقدر  
 على دفع العذاب عن انفسنا بفضل قوتنا وذلك انهم كانوا ذوى اجسام طوال وخلق عظيم وقد  
 مضى في الاعراف عن ابن عباس أن أطولهم كان مائة ذراع وأقصرهم كان ستين ذراعا فقال  
 الله تعالى رداع عليهم أولم يروا الخ اه قرطبي (قوله بجماها) أي يضعها حيث شاء (قوله أولم يروا  
 الخ) هذا من الله تعالى تعجب منه لمجد صلى الله عليه وسلم وغيره ممن يعتبروا بهدم تأمل هؤلاء  
 الخفي فكان على الشارح ان يقول كعادته قال تعالى أولم يروا الخ اه شيخنا (قوله الذي  
 خلقهم) لم يقل خلق السموات والارض لان هذا ابلغ في تكذيبهم في ادعاء انفرادهم بالقوة  
 فانهم حيث كانوا مخلوقين فالضرورة ان خالقهم اشد قوة منهم اه شيخنا (قوله وكانوا يا آياتنا  
 يمحمدون) عطف على فاستكبروا كما ان وقالوا من اشد منقوة كذلك وما يدينها اعتراض للرد  
 على كلمتهم الشعاء وقوله محمدون أي ينكرونها وهم يعلمون انها حق اه أبو السعود وتعديته  
 بالياء لتضمينه معنى يكفرون اه (قوله صريرا) من الصر وهو البرد أو من الصرير والشارح  
 جمع بين المعنيين حيث قال باردة شديدة الصوت اه شيخنا وفي القاموس الصرير بالسر شدة  
 البرد أو البرد كالصر فيه ما اشد الصباح وبالفتح الشدة من الكرب والحرب والحر وصر يصر من  
 باب ضرب صر او صرير اصوت وصاح شديدا كصر صر اه وفي السهين قوله صر صر الصر صر  
 الريح الشديدة وقيل هي الباردة من الصر وهو البرد وقيل هي الشديدة السهوم وقيل هي  
 المصوتة من صر الباب أي مع صريره والصرة الصيحة ومنه فأقبلت امرأته في صرة قال ابن قتيبة  
 صر صر يجوز ان يكون من الصر وهو البرد ان يكون من صر الباب وأن يكون من للصرة وهي  
 الصيحة ومنه فأقبلت امرأته في صرة وقال الراغب صر صر انقلبه من الصر وذلك يرجع الى الشد  
 لما في البرودة من التعقد اه (قوله بكسر الحاء وسكونها) سبعيتان اه وفي السهين قوله

أقصى المدينة) من وسط  
 المدينة (رجل) وهو حبيب  
 النصار (يسعى) يسرع في  
 المشى حيث سمع بالرسول  
 (قال يا قوم اتبعوا المرسلين)  
 بالاعان بالله (اتبعوا من  
 لا يسألكم اجرا) جملا ولا  
 ما لا على الايمان بالله (وهم  
 مهتدون) وهم مرشدون  
 الى التوحيد قالوا له تبرأت  
 منا ومن ديننا ودخالت في  
 دين عدونا فقتل لهم (ويماي  
 لأعبد الذي فطرني)  
 خلقتني (واله ترجعون) بعد  
 الموت (ألتخذ) أعبد (من  
 دونه) من دون الله بأمركم  
 (آلهة) اصناما (ان يردن  
 الرحمن بضر) ان يصنئ  
 الرحمن بشدة عذاب (لاتنن

مشؤمات عليهم (لنديهم  
عذاب الخزي) الذل (في  
الحياة الدنيا والعذاب  
الآخرة أخزى) أشد) وهم  
لا ينصرون) بعنه عنهم) واما  
ثمود فقد بناهم) يتالمهم  
طريق الهدى (فاستهوا  
العمى) اختاروا الكفر  
(على الهدى فاخذتهم  
صاعقة العذاب المهون)  
المهين (بما كانوا يكسبون  
ونجينا) منها (الذين آمنوا  
وكانوا يتقون) الله  
(و) اذ كرم (يوم يحشر) بالياء  
والنون المفتوحة وضم الشين  
وفتح الهمزة (اعداء الله الى  
النار فهم يزعمون

عنى شفاعتهم شيئاً) ليس  
لهم شفاععة من عذاب الله  
(ولا يفتنون) لا يجيرون من  
عذاب الله يعنى الامة  
(انى اذا) ان عبادت دون  
الله شيئاً (انى ضلال مبين)  
فى خطابين ثم قال لهم (انى  
آمنت بربكم فاسمعون)  
فأطيعون بالايان ويقال  
قال هذا للرسول انى آمنت  
بربكم فاسمعون فاشعروا  
انى عبد الله فأخذوه  
وقتلوهم وصلبوه ووطئوه  
بأرجلهم حتى خرجت قصبه  
من دبره (قيل ادخل الجنة)  
فوجب له الجنة وقيل لروحه  
ادخل الجنة (قال) روحه  
بعد ما دخل الجنة (باليت  
قسوى يعلمون) يدرون

نحسات قرأ الكوفيون وابن عاصم بكسر الهمزة والباءون بسكونها فما الكسر فهو صفة على فعل  
وفعله فعل بكسر الهمزة بين ايضاً يقال نحس فهو نحس كفرح فهو فرح وأشرفه وأشرفه وأمال الليث  
عن الكسائي الفه لا جل الكسرة ولكنه غير مشهور عنه حتى نسبته الداني للوهم واما قراءة  
السكون فحتمل وجهين أحدهما ان يكون شقفاً من فعل فى القراءة المتقدمة فتوافق  
القراءة ثان والثانى أنه مصدرو صفة كرجل هذا الآن هـ ذابضعفه الجمع فان القصيرى  
المصدر الموصوف به ان يوجد وكان المستوخ للجمع اختلاف أنواعه فى الاصل اه (قوله  
مشؤمات) من الشؤم وهو ضد البين وكانت آخر شوال من الاربعة الى الاربعة واما عذب قوم  
الايوم الاربعة اه أبو السعد وروى القرطبي فى أيام نحسات أى مشؤمات قاله مجاهد وقتادة  
كانت آخر شوال من يوم الاربعة الى يوم الاربعة وذلك سبع ليال وثمانية أيام حسوما قال ابن  
عباس واما عذب قوم الا فى يوم الاربعة وقيل نحسات باردات حكاها الثعلبي وقيل متتابعات  
اه وفى المصباح الشؤم الضرور حل مشؤم غير مبارك وتشاءم القوم به تطيروا به اه (قوله عذاب  
الخزى) اضافة العذاب الى الخزى وهو الدل على قصه ووصفه لقوله ولعذاب الآخرة أخزى  
وهو فى الاصل صفة المعذب وانما وصف به العذاب على الاستناد المجازى للمبالغة اه بيشاوى  
وفى الكرخى قوله الذل أى لان الخزى هو الذل والاستكانة وهو فى الاصل صفة المعذب واما  
وصفه العذاب على الاستناد المجازى للمبالغة فهو من اضافة الموصوف الى صفة أى العذاب  
الخزى ولهذا جاء عذاب الآخرة أخزى فلولم يكن من اضافة الموصوف الى صفة لم يأت  
بالفظ الخزى الذى يقتضى المشاركة واخزى خبر عن المبتدأ وهو العذاب اه (قوله واما ثمود)  
الجهور على رفة ممنوعاً من الصرف والاعش وابن وثاب مصر وفار كذلك كل ما فى القرآن الا  
قوله وآتيناهم ثود الماقة قالوا لان الرسم ثمود بغير ألف اه معين (قولا بيدالم طريق الهدى) أى  
ينصب الآيات التكوينية وارسال الرسل وانزال الآيات التشريعية اه أبو السعد (قوله  
على الهدى) أى الايمان (قوله بما كانوا يكسبون) أى من شركتهم وتكذيبهم صالحاً  
فان قيل كيف يجوز للرسول صلى الله عليه وسلم أن ينذر قومه مثل صاعقة عاد وثمود مع العلم بأن  
ذلك لا يقع فى أمته صلى الله عليه وسلم وقد صرح الله تعالى بذلك فى قوله وما كان الله ليعذبهم  
وأنت فيهم وقد جاء فى الحديث الصحيح ان الله تعالى رفع عن هذه الامة هذه الانواع فالجواب  
انهم لما عرفوا كونهم مشاركين لعاد وثمود فى استحقاق مثل تلك الصاعقة وان السبب الموجب  
للعذاب واحد فرجما يكون العذاب النازل بهم من جنس ذلك العذاب وان كان أقل درجة  
وهذا القدر يكفى فى التخويف اه كرخى (قوله ونجينا منها) أى من تلك الصاعقة التى  
نزلت بثمود وقوله الدين آمنوا أى مع صالح وكانوا أربعة آلاف كما تقدم للشارح فى سورة هود اه  
شيخنا (قوله واذ كرم يوم يحشر الخ) أى اذ كرم اقر يش الما الذين لك حال الكفار فى القيامة  
لعلهم يرتدعوا وينجزوا اه شيخنا (قوله بالياء) أى مع فتح الشين ورفع اعداء ولم يتعرض  
لذال ضبط لثمرته فى قراءة الباء اه شيخنا (قوله وقع الهمزة) أى من اعداء كما فى بعض  
النسخ أى نصبه على المفعولية اه شيخنا (قوله اعداء الله) أى الكفار مطلقاً الاولين  
والآخرين اه عمادى (قوله الى النار) المراد بها موقف الحساب والتعذيب عنه بالاراما  
للايدان بانها عاقبة حشرهم وانهم على شرف دخولها واما لان حسابهم يكون على شفيرها وانما  
كان هذا والمراد لان الشهادة الالمانية انما تكون عند الحساب لا بعد تمام السؤال والجواب

وسوقهم الى النار نفسا اه اوالسعود (قوله بساتون) عبارة البيضاوي فهم يوزعون يهبس  
 اولهم على آخرهم لئلا يفرقوا اه ومعنى حبس اولهم امساكهم حتى يجتهدوا فيساقوا الى  
 النار اه شهاب (قوله زائدة) اي لنا كيد اتصال الشهادة يكون الخ ضرر ظرفا له فان ما الزيدة  
 تؤكد معني ما اتصلت به في النسبة التي تعقت به وهننا قد اتصلت بوقت الجحى والمجوعول ظرفا  
 للشهادة فتؤكد ظرفيته لها وانما كدلانهم ينكرون مضمون الكلام اه كرخي (قوله شهد  
 عليهم معهم الخ) في كيفية هذه الشهادة ثلاثة أقوال اوله ان الله تعالى يخاق الفهم والقدرة  
 والنطق فيما افنهمد كما يشهد الر جمل على ما يعرفه ثانيه ان الله تعالى يخاق في تلك الاعضاء  
 الاصوات والحروف الدالة على تلك المعاني ثالثها ان يظهر في تلك الاعضاء احوال تدل على  
 صدور تلك الاعمال من ذلك الانسان وتلك الامارات تسمى شهادات كما يقال العالم يشهد  
 بتغيرات احواله على حدوده اه خطيب وفي الكرخي بان ينطقها الله تعالى كان نطاق اللسان  
 فتنهد وليس فقطها باعرب من نطق الانسان عقلا وايساحه ان البنية ليست شرطيا للحياة والعلم  
 والقدرة قاله تعالى قادر على خالق العقل والقدرة والنطق في كل جزء من أجزاء هذه الاعضاء  
 اه فان قبل ما السبب في تخصيص هذه الاعضاء الثلاثة بالذكر مع ان الخواص خمسة وهي السمع  
 والبصر والشم والذوق واللمس احيب بان الذوق داخل في اللمس من بعض الوجوه لان ادراك  
 الذوق انما يتأتى حتى يصير طرف اللسان مما سالجرم الطعام وكذلك الشم لا يتأتى حتى يصير  
 الانف مما سالجرم المشوم فكانا داخبا في جفس اللمس وقال ابن عباس المراد من شهادة الجلود  
 شهادة الفروج وهو من باب الكلمات كما قال تعالى لا تواعدوهن سرا اراد النكاح وقال تعالى  
 اوجاء احد منكم من الغائط والمراد قضاء الحاجة وقال صلى الله عليه وسلم اول ما يتكلم من  
 الاذى نخذه وكفه وعلى هذا التقدير تكون الآية وعبد اشديد في اتقان الزنا لان مقدمة الزنا  
 انما تحصل بالفخذ وقال مقاتل تنطق جوارحه مع بما كتبت الانفس من عملهم وعن انس بن  
 مالك قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون مما ضحك قلنا الله  
 ورسوله اعلم قال من مخاطبة الامم يدربه فيقول يا رب لم تجرني من الظلم فيقول بلى قال فيقول  
 فاني لا اجير اليوم على نفسي الا شهادتي قال فيقول كفي نفسك اليوم عليك حسيا وبالكرام  
 الكاتبين البررة عليك شهود اقال فيختم على فيه ويقال لاركانه انطقي فتنتطق بأعماله ثم يخلى  
 بينه وبينها فيقول بعد الكون وهو حق فمنك كنت اناضل اه خطيب (قوله وجلودهم) المراد  
 بها الجوارح مطلقا فاعطف من عطف العام على الخاص وقوله وقالوا الجلودهم المراد بالجلود فيه  
 ايضا المعنى الاعم فليس في سؤالهم ترك سؤال السمع والبصر بل هو ما دخل في الجلود بالمعنى  
 الذي علمته اه شيخنا (قوله لم شهدتم علينا) سؤال توبيخ وتجب من هذا الامر القرب لكونها  
 ليست مما ينطق واكونها كانت في الدنيا ساعدة لهم على المعاصي فكيف تشهد الا ان عليهم  
 فذلك استغفر بواشهادتها واطمونها بصيغة طاب العقلاء مصدر ما يصدر من العقلاء عنها  
 وهو الشهادة المذكورة اه شيخنا وفي الخطيب وقالوا اي الكفار الذين يحشرون الى النار  
 لجلودهم مخاطبين له مخاطبة العقلاء لما فعلت فعل العقلاء لم شهدتم علينا مع اننا كنا نحاجج عنكم  
 قالوا مجيبين لهم معتذرين انطقنا الله الخ اه (قوله واليه ترجعون) لعل صيغة المضارع مع ان  
 هذه المحاورة بعد البعث والرجوع لما ان المراد بالرجوع ليس مجرد الراد الى الحياة بالبعث بل  
 ما بعده وبمع ما يترتب عليه من العذاب الخالد المترقب عند مخاطبة فغلب المتوقع على الواقع

يساقون (حتى اذا ما) زائدة  
 جاؤها شهد عليهم معهم  
 وابصارهم وجلودهم بما  
 كانوا يعملون وقالوا الجلودهم  
 لما شهدتم علينا قالوا انطقنا  
 الله الذي انطق كل شيء  
 ان اراد نطقه (وهو خلقكم  
 اول مرة واليه ترجعون)  
 وصدقون (بما غفر لي ربي)  
 بالذي غفر لي ربي به يعني  
 التوحيد (وحملني من  
 المكرمين) في الجنة بالثواب  
 بشهادة ان لا اله الا الله (وما  
 أنزلنا على قومه) بهلاكهم  
 (من بعده) من بعد ما قتلوه  
 (من جنود من السماء)  
 ملائكة من السماء (وما  
 كنا نزالين) عليهم الملائكة  
 ويقال ما أرسلنا اليهم الرسل  
 من بعد قتله (ان كانت)  
 ما كانت (الا صيحة واحدة)  
 من جبريل اخذ جبريل  
 بعضا في الباب فصاح فيهم  
 صيحة واحدة (فاذا هم  
 خامدون) ميتون لا يتحركون  
 (يا حسرة) أي حسرة  
 وندامة تكون (على العباد)  
 يوم القيامة بما لم يؤمنوا  
 (ما يأتهم) لم يأتهم (من  
 رسول) رسول (الا كانوا  
 يستهزئون) يستهزئون ويستعززون  
 به واخذوا هؤلاء الرسل  
 وقتلوهم ودسوهم في بئر ألم  
 يروا ألم يخبر كفار مكة (كم  
 اهلكنا قبلهم من القرون)  
 من الامم الخالية (اهم اليهم



قبل هو من كلام الجلود  
 قبل هو من كلام الله تعالى  
 كالذي بعده وموقعه قريب  
 مما قبله بان القادر على  
 انشاءكم ابتداء واعدتكم  
 بعد الموت احياء قادر على  
 انطاق جلودكم واعضاءكم  
 (وما كنتم تستترون) عن  
 ارتكابكم الفواحش من  
 (ان يشهد عليكم سمعكم ولا  
 ابصاركم ولا جلودكم)  
 لانكم لم توقنوا بالبعث (ولكن  
 ظننتم) عند استناركم (ان  
 الله لا يعلم كثيرا مما تعملون  
 وذاكم) مبتدأ (ظنكم) بدل  
 منه (الذي ظننتم بربكم)  
 نعمت وانظير (ارداكم) اي  
 اهلككم (فأصهت من  
 انكاسيرين فان يصبروا)  
 على العذاب (فالنار مثنوى)  
 ماوى (لهم وان يستعجبوا)  
 يطلبوا العتيبي اي الرضا  
 (فأهم من العتيبين)  
 المرضيين (وقيضنا)  
 لا يرجعون) الى يوم القيامة  
 (وان كل لما) ما كل الا  
 (جميع) يقول القرون كلهم  
 جميع (لدينا) عندنا  
 (مخضرون) للسماب والميم  
 ههنا صلة (واية لهم) عبرة  
 وعلامة لاهل مكة (الارض  
 الميعة) بالنبات (احييناها)  
 بالمطر (واتخرجنا منها) ائمة  
 فيها (حبا) المحبوب كلها  
 (فنه باكلون وجهنا فيها)  
 في الارض (جنات) يساتين

اه أبو السعود (قوله قيل هو) اي قوله وهو خلقكم الخ وقوله كالذي بعده وهو قوله وما كنتم  
 الخ وقوله وموقعه اي موقع قوله وهو خلقكم مما قبله وهو قوله شهد عليكم م اي مناسبته له في  
 المعنى على كل من القولين انه يقربه للمعقول من حيث انها تستبعد نطق هذه الاعضاء فيقرب  
 لها يكون القادر على الابداء والاعادة قادر على انطاقها وقوله واعضاءكم نفسير لما قبله اه  
 شيخنا (قوله كالذي بعده) اي في انه من كلام الله تعالى وهذا احد اقوال ثلاثة والثاني انه من  
 كلام الجلود والثالث انه من كلام الملائكة اه قرطبي (قوله وما كنتم تستترون) اي تستصفون  
 والاستخفاء من هؤلاء الشهود لا يحصل الا بتكليف العمل بالكلمة لانها لازمة للانسان في كل  
 زمان وكل مكان وهذا حكاية لما سئل قال لهم من جهته تعالى يوم القيامة بطريق التوبيخ  
 والتقريع اه شيخنا وفي القرطبي وما كنتم تستترون معنى تستترون تستصفون في قول أكثر  
 العلماء اي ما كنتم تستصفون من أنفسكم - هذا من شهادة الجوارح عليكم لان الانسان لا يمكنه  
 ان يخفي عمله من نفسه فبكون الاستخفاء بمعنى ترك المعصية وقيل الاستخفاء في الانتفاء اي  
 ما كنتم تتقون في الدنيا ان تشهد عليكم جوارحكم في الآخرة فتمت كالمعاصي خوفا من هذه  
 الشهادة قال معناه مجاهد وقال مقاتل وما كنتم تستترون اي ظننتم ان يشهد عليكم سمعكم بان  
 يقول سمعت الحق وما وعيت وسمعت ما لا يجوز من المعاصي ولا ابصاركم فتمت قول رابت آيات الله  
 وما اعتبرت ونظرت الى ما لا يجوز ولا جلودكم اه (قوله من ان يشهد عليكم الخ) هو احد  
 الوجة في الآية اي انه في موضع نصب على حذف الخافض لانه لا يتعدى بنفسه والثاني انه  
 مفعول لاجله اي لاجل ان يشهدوا وخافة ان يشهدوا والثالث انه ضمن معنى الظن وفيه بعد وفيه  
 تنبيه على ان المؤمن ينبغي له ان يحقق ان لا يمر عليه حال الا وعليه رقيب اه كرخي (قوله عند  
 استناركم) اي من الناس مع عدم استناركم من اعضائكم اه (قوله ان الله لا يعلم كثيرا) المراد به  
 ما احرقوه من الاعمال اعتقدوا ان كل ما سئروا عن الناس لا يعلمه الله اه شيخنا (قوله بدل منه  
 الخ) هذا احد الوجة في الآية والثاني ان ظنكم الخبر والموصول بدل اويان وارداكم حال وقد  
 مقدره وغير مقدره اي ذلكم ظنكم مرد يا اياكم والثالث ان يكون ظنكم والموصول والجملة من  
 ارداكم اخبارا قال المحققون الظن قسمان احدهما حسن والاخر قبيح فالحسن ان يظن بالله  
 عز وجل الرحمة والفضل والاحسان قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى انا عند ظن  
 عبدي بي وقال صلى الله عليه وسلم لم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله والظن القبيح ان  
 يظن ان الله تعالى يعزب عن علمه بعض هذه الافعال وقال قتادة الظن نوعان مردومنج فالله  
 قوله اني ظنفت اني ملاق حسابه وقوله الذين يظنون انهم ملاق قواربهم والمردى هو قوله وذلكم  
 ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم اه كرخي (قوله فأصهت من انكاسيرين) اي لانه صار ما هو ابه  
 من الاعضاء سببا لشقاوتهم في الدارين من حيث انها كانت مفضية في حقهم الى الجهل المركب  
 بالله سبحانه وتعالى واتباع الشهوات وارتكاب المعاصي اه كرخي (قوله فان يصبروا فان النار  
 مثنوى لهم) من المعلوم انه لا خلاص لهم منها صبروا ولم يصبروا فواجه التقيد واجب بان فيه  
 اخبارا تقديره فان يصبروا ولا يصبروا فان النار مثنوى لهم على كل حال اه كرخي (قوله يطابوا  
 العتيبي اي الرضا) عبارة البيضاوي واز يستعجبوا يسألوا العتيبي وهي الرجوع الى ما يحبون  
 فإهم من المعتبين الجاهلين اليها اه (قوله المرضيين) اي المرضي عنهم (قوله وقيضنا لهم) اي  
 اكفار قريش فصيح قوله في أم هذا ما سلكه العمادى وهو احسن مما سلكه غيره فهو رجوع



لاصل السباق وهو قوله فأعرض أكثرهم الخ فيد ما بين كفرهم فيما سبق بين سببه هنا بقوله  
وقبضنا لهم الخ اه شيخنا (قوله سبينا) أي هيأنا وبعثنا لهم قرناء جمع قرين أي نظير اه خازن  
أي بلازمونهم ويستولون عليهم استيلاء القميص على البيض والقميص قشر البيض وقيل أصل  
القميص البدل ومنه المقايضة للمعاوضة اه أبو السعود وفي السمين أصل التقييض التيسير والتهيئة  
فقبضته له أي هيأته ويسرته وهذا أن ثوبان قبضان أي كل منهما مكافئ للآخر في الثمن والمقايضة  
المعاوضة وقوله نقبض له شيطاننا أي تسهل ليسهول عليه استيلاء القميص على البيض  
والقميص في الأصل قشر البيض الأعلى اه (قوله فزيناو لهم) أي من القبايح ما بين أيديهم أي  
من أمر الدنيا حتى آثرها على الآخرة وما خلفهم أي من أمر الآخرة فدعوهم إلى التكذيب  
وانكار البعث وقال الزناج زيناو لهم ما بين أيديهم من أمر الآخرة أنه لا يبعث ولا الجنة ولا  
نار وما خلفهم من أمر الدنيا بان الدنيا قادمة ولا صانع الاطبايح والافلاك قال القشيري اذا  
أراد الله بعبده سوا قبض له اخوان سوءه وقرناء سوءه يحمله لونه على المخالفات ويدعونه اليها ومن  
ذلك الشيطان وأشر منه النفس وبئس القرين يدعو اليوم إلى ما فيه الهلاك ويشمده عليه  
شده واذا أراد الله بعبده خيرا قبض له قرناء خيرا يعينونه على الطاعة ويحمله لونه عليهم ويدعونه  
اليها وروى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أراد الله بعبده شرا قبض له قبل موته  
شيطانا فلا يرى حسنا الا قصه عنده ولا يقبها الا حسنه عنده وعن عائشة اذا أراد الله بالوالي  
خيرا جعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر أعانه وان أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء وان  
نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله  
من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تأمره  
بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصمه الله تعالى اه (قوله وحق عليهم القول) أي وجب  
وتحقق مقتضاه (قوله في جملة أم) أشار إلى ان الجار والمجرور في محل نصب على الحال من الضمير  
في عليهم والمعنى كائنين في جملة أم وقيل في معنى مع ولا حاجة إلى بدل حرف من حرف مع امكان  
بقائه على بابه اه كرخي (قوله قد خات) صفة لام وقوله هلكت الأولى مضت وقوله  
أنهم كانوا خاسرين تعليل لاستحقاقهم العذاب اه كرخي (قوله عند قراءة النبي) ظرف  
لقال والغوا فيه من لني بكسر الغين يعني بقصها كافي يلقي وقرئ شاذوا والغوا فيه بضم الغين من  
لغايلغو كعدابه ووزغوا يغزوه ومنه الحديث أنصت فقد لغوت واللغو الكلام الذي لا فائدة  
فيه وفي السمين والغوا فيه العامة على فتح الغين وهي تحتمل وجهين أحدهما ان يكون من  
لني بالكسر يعني بالفتح وفيها معنيين أحدهما انه من لني اذا تكلم باللغو وهو لا فائدة فيه  
والثاني انه من لني كذا اذا رمى به فتكون في معنى الساء أي ارموا به وانبذوه والثاني من  
الوجهين الأولين أن يكون من لني بالفتح يعني بالفتح أيضا حكاية الاخفش وكان قياسه بالضم  
كغزايغزوه ولكنه فتح لأجل حرف الحلق وقرأتادة وأبو حنيفة وأبو اسمعيل والزعفراني وابن  
ابي اسحق وعيسى بهم الغين من لغا بالفتح بلغوكد عائد عور في الحديث فقد لغوت وهذا موافق  
لقراءة غير الجهور اه (قوله اثنوا باللغظ) بسكون الغين وقصها وهو كاللغو معني وقوله ونحوه  
كالشعر والمكاء أي الصغير والتصديقه أي التصفيق وقوله في زمن قراءته أشار به إلى ان الكلام  
على حذف مضاف وانما قالوا ذلك لأنه لما كان يقرأ يستميل القلب بقراءته فيصنع اليها  
المؤمن والكافر نغافوا ان يتبعه الناس اه شيخنا وفي المصباح لغظ لغظا من باب نفع واللغظ

سبينا (لهم قرناء) من  
الشياطين (فزينوا لهم ما بين  
أيديهم) من أمر الدنيا وانباع  
الشموات (وما خلفهم) من  
أمر الآخرة بقوله لم لا يبعث  
ولا حساب (وحق عليهم  
القول) بالعذاب وهو  
لا ملان جهنم الآية (في)  
جملة (أم قد خات) هلكت  
(من قباهم من الجن  
والانس انهم كانوا خاسرين  
وقال الذين كفروا) عند  
قراءة النبي صلى الله عليه  
وسلم (لا تمعروا هذا القرآن  
والغوا فيه) اثنوا باللغظ  
ونحوه وصحوا في زمن قراءته  
(اهلكم تغابون) فيسكت  
عن القراءة  
(من نخيل وأعناب) يعني  
الكروم (وغرنا) شقنا  
(فيها) في الارض (من  
العيسون) الانهار (أي أكوا  
من ثمره) من ثمر النخل (وما  
علمته أيديهم) ما أنبتته  
أيديهم ويقال ما غرست  
أيديهم (أفلا يشكرون) من  
فعل بهم ذلك فيؤمنوا به  
(سبحان) نزه نفسه (الذي  
خلق الأزواج) الاصناف  
(كاهما تمثت الارض)  
الحلو والحامض وغير ذلك  
(ومن أنفسهم) اصنافا ذكرنا  
وانثى (ومع الا يعلمون) في  
البر والبحر اصنافا (وآية لهم)  
عبارة وعلامه لاهل مكة  
(الليل) المظلم (نسلخ منه)

قال الله تعالى فيهم (فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا وانجز ينهم اسوا الذي كانوا يعملون) أي أقبح جزاء عملهم (ذلك) العذاب الشديد واسوا الجزاء (جزاء أعداء الله) بتحقيق الهمزة الثانية وابداله او او (النار) عطف بيان للجزاء المحبر به عن ذلك (لهم فيها دار الخلد) أي إقامة لا انتقال منها (جزاء) منصوب على المصدر بفعله المقدر (بما كانوا يأتينا) القرآن (يجحدون وقال الذين كفروا) في النار (ربنا أرنا الذين أضلنا من الجن والانس) أي ابليس وقابيل

نذهب عنه (النهار) اذا هم مظلومون) في الليل (والشمس تجري لمستقر لها) منازلها ويقال تجري لـ لا ونهارا لا مستقر لها (ذلك تقدير العزيز) تدبير العزيز بالثمة لمن لا يؤمن به (العليم) بخلقهم وقديريهم (والقمر قدرناه منازل) جعلنا له منازل كمنزل الشمس يزيد وينقص (حتى عاد) يصير (كالمرجون القديم) كالمذوق المقوس الباس اذا حال عليه الحول (لا الشمس يغني لها) يصلح لها (ان تدرك القمر) ان تطلع في ساطع القمر فيذهب ضوءه (ولا الليل سابق النهار) ولا الليل

بفهمتين اسم منه وهو كلام فيه جلبة واختلاط ولا يتبين واللفظ بالانفلاحة اه (قوله قال الله تعالى فيهم) أي في هؤلاء القائلين ما ذكر أي في شأنهم وبيان ما ل حالهم اه شيخنا (قوله اسوا الذي كانوا يعملون) من المعلوم ان الذي كانوا يعملونه في الدنيا من المعاصي كالكفر والقتل لا يجازون في الآخرة بنفسه فلذلك قدر الشارح المصنف بقوله أقبح جزاء والذي كانوا يعملونه ان فسر بالشرك فقط كان المعنى ان الشرك جزاؤه وعذابه أنواع بعضها أقبح من بعض فقريش المستمزون محمد يجازون على شركهم بأقبح أنواع الجزاء وان فسر بطلاق أعمال السيئات كان المعنى ان سيئاتهم لها أنواع من العذاب متفاوتة في القبح بحسب تفاوت السيئات في الأثم فقريش يجازون على كل سيئة من سيئاتهم بأقبح أنواع الجزاء الذي يترتب على أكبر السيئات في حق غيرهم اه شيخنا وفي الكرخي قوله أي أقبح جزاء عملهم وهو الشرك وذكر وان إضافة اسوا ليست من إضافة الفعل الى ما أضيف اليه لقصد الزيادة عليه ولكن من إضافة الشيء الى ما هو بعبءه من غير تفضيل فالمراد سيئة اذ لا يختص جزاؤه بمساو أعمالهم وحاصله ان الإضافة للتخصيص والمصنف للزيادة المطلقة وفي هذا تعريض بما لا يكون عند كلام الله المجيد خاضعا خاشعا متفكرا متدبرا وتهديدا وعيد شديدا لمن يصدر عنه عند سماعه ما يشوش على القارئ ويخلط عليه القراءة فانظر الى عظمة القرآن المجيد وتأمل في هذا النقل والتشديد واتهمد لمن عظمه وأجل قدره وأتى اليه السمع وهو شهيد بالفوز العظيم اه (قوله ذلك) أي المذكور من الامرين في قوله فلنذيقن الخ وقوله وانجز ينهم الخ ولذلك فسر الشارح الاشارة بالامرين اه شيخنا (قوله بتحقيق الهمزة الثانية الخ) سبعيتان (قوله النار) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنها بدل من جزاء وفيه نظر اذ البدل يحل محل المبدل منه فيصير التقدير ذلك النار الثاني انها خبر مبتدأ مضمرة الثالث انها مبتدأ أول لهم فيها دار الخلد الخبر ودار يجوز ارتفاعها بالفاعلية أو الابتداء اه سمين (قوله لهم فيها دار الخلد) جملة مستقلة مقررة لما قبلها والمعنى ان النار نفسها دار الخلد فيكون في الكلام تجريد وهو ان يتزعزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله في تلك الصفة مبالغة لكلامه فيها فقد انتزع من النار دار اخرى سماها دار الخلد وقيل ليس في الكلام تجريد بل المراد ان الدار تشمل على دركات فنها واحدة بخصوصها تسمى دار الخلد وهي في وسط النار وهم خالدون فيها اه أبو السعود (قوله منصوب على المصدر الخ) عبارة السمين جزاء في نصبه ثلاثة أوجه أحدها أنه منصوب بفعل مقدروه ومصدر مؤكد أي يجزون جزاء الثاني أن يكون منصوبا بالمصدر الذي قبله وهو جزاء أعداء الله والمصدر ينصب بمثله كقوله فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا الثالث ان ينتصب على أنه مصدر واقع موقع الحال وبما يتعلق بجزاء الثاني ان لم يكن مؤكدا او بالأول ان كان مؤكدا او بآياتنا متعلق بيجحدون اه (قوله بآياتنا) الباء زائدة أو ضمن بيجحدون معنى يكفرون اه شيخنا (قوله في النار) حال من فاعل قال أي حال كونهم في النار (قوله ربنا أرنا) من رأى البصرية والهمزة للتعدية الى مفعول ثان فاضمير مفعول أول والموصول مفعول ثان وأصله أرشنا أي صيرنا رئين بأبصارنا فحذفت الباء التي هي لام الكلمة لبناء الفعل على حذف حرف العلة والهمزة الثانية التي هي عين الكلمة لنقل حركتها الى الراء قبلها التي هي فاء الكلمة فصار وزنه أفنا فان الهمزة الموجودة ليست من الكلمة بل هي لتعدية الفعل اه شيخنا (قوله من الجن والانس) لان الشيطان على ضربين جنى وانسى قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا وشياطين الانس والجن وقال تعالى الذي

سنا الكفر والقتل (نجهلها)  
 تحت أقدامنا) في النار  
 (ليكونا من الأسفلين) أي  
 أشد عذابا منا (ان الذين  
 قالوا ربنا الله ثم استقاموا)  
 على التوحيد وغيره مما  
 وجب عليهم (تنزل عليهم  
 الملائكة) عند الموت (أن)  
 بأن (لا تخافوا) من الموت  
 وما بعده (ولا تحزنوا) على  
 ما خلفتم من أهل وولد فمن  
 يخلفكم فيه (وأبشروا بالجنة  
 التي كنتم توعدون نحن  
 أولياؤكم في الحياة الدنيا)  
 أي تحفظكم فيها (وفي  
 الآخرة) أي تكون معكم فيها  
 حتى تدخلوا الجنة (ولم  
 فيها ما تشتمون أنفسكم ولم  
 فيها ما تدعون)

يطلع في سلطان النهار فيذهب  
 ضوءه (وكل الشمس  
 والقمر والنجوم) في فلك  
 يسبحون) في دوران يدورون  
 وفي مجرة يجرون (وآية  
 لهم) عبرة وعلامة لاهل  
 مكة (انا حملنا ذريتهم) في  
 اصلاب آبائهم حين حمل  
 الالباء والذرية (في الفلك)  
 في سفينة نوح (المشهور)  
 الموقرة ويقال المجهزة  
 المملوءة التي فرغ من جهازها  
 التي لم يسبق لها الارتفاع  
 (وخلقنا لهم من مثله) من  
 مثل سفينة نوح (ما يركبون)  
 من الزواريق والابل (وان  
 نشأ نفرهم) في البصر (فلا

يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقيل هما ابليس وقابيل بن آدم الذي قتل أخاه  
 لان الكفر سنة ابليس والقتل بغير حق سنة قابيل فهم اسنا المعصية اه خطيب (قوله سنا  
 الكفر والقتل) لف ونشر مرتب (قوله نجهلها) ما تحت أقدامنا) أي ليكونا مبشرين للنار  
 وليكونا وقاية بيننا وبينها فقتف عنا حرارتها فوع خفة ولذلك قال أي أشد عذابا منا اه شيخنا  
 (قوله ليكونا من الأسفلين) قال مقاتل أي أسفل منافي النار وقال الزجاج ليكونا في الدرك  
 الاسفل أي من اهل الدرك الاسفل ومن هودوننا كما جعلنا كذلك في الدنيا في حقيقة الحال  
 باتباعنا له اه خطيب (قوله ان الذين قالوا ربنا الله الخ) شروع في بيان حسن أحوال  
 المؤمنين في الدارين بعد بيان سوء حال الكفرة فيهما أي قالوا اعترفوا بربوبية واقاراروا  
 بوحدايته أي لارب ولا معبود لنا الا الله كما تفيد الجملة اه أبو السعود (قوله ثم استقاموا)  
 أي ثبتوا واداموا على الاستقامة وهم للتراخي في الزمان من حيث ان الاستقامة أمر بمرور زمانه اه  
 أبو السعود وعبارة الخطيب ثم استقاموا ثم لتراخي الرتبة في الفضيلة فان الثبات على التوحيد  
 ومصححاته الى الممات أبقى على لور رتبته لا يرام الا بتوفيق ذي الجلال والاكرام سئل أبو بكر  
 الصديق رضي الله عنه عن الاستقامة فقال ان لا تشرك بالله شيئا وقال عمر الاستقامة ان  
 تستقيم على الامروا النهي ولا تروغ روغان الثعلب وقال عثمان اخلصوا العمل لله وقال علي  
 اذ والغرائض وقال ابن عباس استقاموا على أمر الله تعالى بطاعته واجتناب ما عصيته وقال  
 مجاهد وعكرمة استقاموا على شهادة أن لا اله الا الله حتى لحقوا بالله وقال قتادة كان الحسن اذا  
 تلا هذه الآية قال اللهم ربنا ارزقنا الاستقامة وقال سفيان بن عبيد الله الا تقى قات يارسول الله  
 اخبرني بامر اعتمهم به قال قل ربني الله ثم استقم فقلت ما اخوف ما تخاف على فأخذ رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بلسان نفسه فقال هذا قال أبو حيان قال ابن عباس نزلت هذه الآية في أبي  
 بكر الصديق رضي الله عنه اه (قوله عند الموت) أي او عند الخروج من القبر أو في حياتهم فيما  
 يعرض لهم من الاحوال تأتيمهم بما يشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن اه بياضوي  
 (قوله ان لا تخافوا) ان محففة أو مصدرية ولا تاهية على الأول وعلى الثاني يصح ان تكون ناهية  
 وأن تكون نافية وصنيع الشارح يحتمل كلام من هذين الوجهين ويصح ان تكون مفسرة ولا  
 ناهية وكلام الشارح لا يحتمله والخوف غم يلحق النفس لتوقع مكروه في المستقبل والحزن غم  
 يلحقه الفوات نفع في الماضي اه شيخنا (قوله التي كنتم) أي الدنيا توعدون أي على السنة  
 الرسل اه شيخنا (قوله نحن أولياؤكم الخ) هذه الجملة من كلام الملائكة مقرر لما قبلها من  
 نفي الخوف والحزن بمنزلة التعليق له اه شيخنا (قوله في الحياة الدنيا) المعنى نحن كأولياءكم  
 في الحياة الدنيا وقوله وفي الآخرة أي ونحن نكون أولياءكم في الآخرة اه خازن ويشير لهذا  
 قول الشارح أي حفظناكم فيها وقوله أي نكون معكم فيها اه وفي القرطبي نحن أولياؤكم في  
 الحياة الدنيا وفي الآخرة قال مجاهد أي نحن قرناؤكم الذين كنا معكم في الدنيا فاذا كان يوم  
 القيامة قالوا لا انفارقكم حتى تدخلوا الجنة وقال السدي أي نحن الحفظة لاعمالكم في الدنيا  
 وأولياؤكم في الآخرة ويجوز أن يكون هذا من قول الله تعالى والله ولي المؤمنين ومولاهم اه  
 (قوله أي تحفظكم فيها) أي حفظناكم كما في بعض النسخ وهو المناسب لقوله أي نكون معكم الخ  
 وعبارة البياضوي في الحياة الدنيا انه معكم الحق ونجهلكم على التبريد لما كانت الشياطين  
 تعمل بالكفرة وفي الآخرة بالشفاعة والكرامة حيث يتعمد الكفرة وقرناؤهم اه (قوله

تطلبون (نزلا) رزقا مهياً  
منصوب يجعل مقدر (من  
غفور رحيم) أي الله (ومن  
أحسن قولاً) أي لا أحد  
أحسن قولاً (ومن دعا إلى  
الله) بالتوحيد (وعمل  
صالحاً وقال اني من المسلمين  
ولانستوى الحسنة ولا  
السيئة) في جزئياتها - ما لان  
بعض ما فوق بعض (ادفع)  
السيئة (بالتى) أى بالحسنة  
التي (هى أحسن) كالغضب  
بالصبر والجهل بالحلم والاساءة  
بالعفو (فاذا الذى بينك  
وبينه عداوة كأنه ولي  
حميم) أى فيصير عدوك  
صديقاً لهم (فلا يغيب لهم  
من العرق) (ولا هم يتقنون)  
يجارون من العرق (الارحة  
من) ذممة من اتهمهم من  
العرق (ومنا) (أجلا) (الى  
حين) الى وقت موتهم  
وهلا لهم (واذا قيل لهم)  
لاهل مكة قال لهم النبي صلى  
الله عليه وسلم (اتقوا ما بين  
أيديكم) من أمر الآخرة  
فأصوابها وعملوا بها (وما  
خلفكم) من أمر الدنيا فلا  
تفتروا بها وبزورها (لملك  
ترجمون) لى ترجموا فى  
الآخرة فلا تعذبوا (وما  
تأتهم) كفار مكة (من  
آية) من علامة (من آيات)  
علامات (ربهم) مثل  
انشقاق القمر وكسوف  
الشمس ومحمد صلى الله عليه

تطلبون) أى فتدعون افتعال من الدعاء بمعنى الطلب وفى المصباح وادعت الشئ تمنته  
وادعته طلبته اه وفى الكرخى ولكم فيها ما تشتمون أى أنفسكم أى من اللذائذ وقوله تطلبون  
هذا أعم من الأول اذ لا يلزم أن يكون كل مطلوب مشتمى كالفضائل العلية وان كان الأول  
أعم أيضاً من وجه بحسب حال الدنيا فإما يرض لا يريد ما يشتميه ويضر مرضه الآن يقال التنى  
أعم من الارادة اه (قوله نزلا) حال مما تدعون مفيدة لتكون ما يتمنونه بالنسبة لما يعطون  
من عظام الاجور كالنزل للضيف فان النزل له هو القصر الذى يهيا لكرامه اه شيخنا  
وهذا وجه آخر غير ما سلكه الشارح فى الاعراب كما ترى وفى الكرخى قوله منصوب يجعل  
مقدراً أى وهو مصدر فى موضع الحال أى نازلين وصاحبها ضمير تدعون للاشعار بأن ما يتمنون  
بالذممة الى ما يعطون مما لا يخطر ببالهم كالنزل للضيف اه (قوله من غفور رحيم) يجوز تعاقبه  
بمخروف على انه صفة انزلا وأن يتعلق بتدعون أى تطلبونه من جهة غفور رحيم وان يتعاقب بما  
تعلق به الظرف فى لكم من الاستمرار أى استقر لكم من جهة غفور رحيم قال أبو البقاء فيكون  
حالا من ما قلت وهذا البناء منه ليس بواضح بل هو متعلق بالاستقرار لانه فضلة كسائر الفضلات  
وليس حالا من ما اه سمين (قوله ومن أحسن قولاً) قولاً منصوب على التمييز ووجه وعمل  
صالحاً الحالية أفاده أبو حيان (قوله وقال اني من المسلمين) أى قال ذلك ابنتها بالاسلام وفرحانه  
واتخاذ الهدية اه أبو السعود وفى البيضاوى وقال اني من المسلمين أى قاله تغاخره واتخاذا  
للإسلام دينار مذهبا من قولهم هذا قول فلان لمذهبه والالفة عامة لمن استجمع تلك الصفات  
وقيل نزلت فى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل فى المؤذنين اه بيضاوى وفى الخازن وللدعوة الى  
الله مراتب الاولى دعوة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى الله تعالى بالمعجزات وبالهدى والبراهين  
وبالسيف وهذه المرتبة لم تنفق لغير الانبياء المرتبة الثانية دعوة العلماء الى الله تعالى بالهدى  
والبراهين فقط والعلماء أقسام علماء بالله تعالى وعلماء بصفات الله تعالى وعلماء باحكام الله  
جل جلاله المرتبة الثالثة دعوة المجاهدين الى الله تعالى بالسيف فهم يجاهدون الكفار حتى  
يدخلوهم فى دين الله تعالى وطاعته المرتبة الرابعة دعوة المؤذنين الى الصلاة فهم أيضاً دعاة الى  
الله تعالى أى الى طاعته اه (قوله وقال اني من المسلمين) العامة على انى بنون وابن أبى عملة  
بنون واحدة اه سمين (قوله ولا تستوى الحسنة الخ) جملة مستأنفة سميت لبيان محاسن  
الاعمال الجارية بين العباد اثريان محاسن الاعمال الجارية بين العبد وبين الرب عز وجل  
ترغيبا لرسول الله فى الصبر على اذابة المشركين ومقابلة اساءتهم بالاحسان والثناء مزيدة  
لتأكيد النبي وقوله ادفع بالتى الخ استئناف مبين لحسن عاقبة الحسنة وقوله فاذا الذى الخ  
بيان لتفجئة الدفع المأمور به اه أبو السعود (قوله فى جزئياتها) أى فالمراد بالحسنة والسيئة  
الجنس أى لا تستوى الحسنات فى أنفسها لان بعضها فوق بعض ولا السيئات كذلك لان  
بعضها أشد وزرا من بعض فقوله لان بعضها أى بعض جزئيات كل منهما ما ولا على هذا مؤسسة  
لامؤكدته هذا أحد قولين للفسر بن وهو بعيد من قوله ادفع بالتى هى أحسن كما لا يخفى وقيل  
ان لازائده للتوكيد لا الاستواء لا يكتفى بواحد فالعنى لا تستوى الحسنة مع السيئة بل الحسنة  
خير والسيئة شر اه كرخى (قوله ادفع بالتى هى أحسن) أى ادفع السيئة حينما اعترضتك  
بالتى هى أحسن منها وهى الحسنة على أن المراد بالاحسن الزائده مطلقاً وادفع بالتى هى أحسن  
ما يمكن دفعها به من الحسنات اه بيضاوى (قوله كأنه ولي حميم) فى المختار الجيم الماء الحار

وقد استعمل أى اغتسل بالجيم هذا هو الاصل ثم صار كل اغتسال استهما ما باى ماء كان واحه  
غسله بالجيم وجميعك قريبك الذى تهتم لآمره اه (قوله كالصديق) أى الذى لم تسبق منه  
عداوة والا فالعدو يصير صديقا بالفعل وقوله فى محبته متعلق بمعنى التشبيه أى فى شابه الصديق فى  
المحبة وقوله اذا فعلت ذلك أخذته من فاء السببية الدالة على ابتداء ما بهما على ما قبلها وقوله واذا  
ظرف أى اذا التى هى لافاجأة ظرف أى ظرف مكان لمعنى التشبيه وهذا مبني على القول باسئمتها  
وجاز تقديم هذا الظرف على عامله المعنوى مع أنه لا يجوز تقديمه - محوله عليه لانه لا يتفرق  
الظروف ما لا يتفرق فى غيرهما والمعنى فاذا فعلت مع عدوك ما ذكرنا جالك فى الحضرة انقلابه  
وصيرورته مشابها فى المحبة للصديق الذى لم تسبق منه عداوة اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله  
واذا ظرف لمعنى التشبيه أى وهو يقدم على العامل المعنوى وايضا حه الموصول مبتدأ والجملة  
بعده خبره واذا محولة لمعنى التشبيه والظرف يتقدم على عامله المعنوى ويجوز ان تكون الجملة  
التشبيبية فى محل نصب على الحال والموصول مبتدأ وايضا واذا التى لافاجأة خبره والعامل فى  
هذا الظرف من الاستمرار هو العامل فى هذه الحال ومحط الفائدة فى هذا الكلام هو الحال  
والنقد يرفى فى الحضرة صار المعادى مشبها للولى الجيم وقدمه أبو البقاء على ما قبله اه (قوله التى  
هى احسن) عبارة غير التى هى مقابلة الاساءة بالاحسان انتهت وهى أوضح اه شيخنا  
وعبارة البضاوى وما يلحقها أى هذه السببية وهى مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا  
فانها تحبس النفس عن الانتقام انتهت (قوله الا الذين صبروا) أى شأهم الصبر (قوله  
ثواب) أى فالمراد بالحفظ الثواب والجنة وعبارة غيره الاذوحظ من الخلق الحسن وكمال النفس  
وهذا انسب اه شيخنا (قوله واما ينزغنىك) المراد بالنزغ وسوسة الشيطان فالمعنى وان  
يوسوس لك الشيطان بتورك مقابلة الاساءة بالاحسان فاستعذبا لله من شره ولا تطعه وغيره  
وسوسه بالترغ على سبيل المجازة على على حد جديده فى الكلام مجازان والاصل وان  
يوسوس لك الشيطان بتورك ما مررت به فاستعذبا لله اه شيخنا (قوله انه هو السميع للقول)  
ومنه استعذتلك العليم بالفعل ومنه أفعالك واحوالك قاله هنا بزيادة هو والوفى الاعراف  
يدونهما لان ما هنا متصل عو كذا بالتكرار وبالخصر فناسب التأ كيد بما ذكر وما فى الاعراف  
حلى عن ذلك بخبرى على القياس من كون المسند اليه معرفة والمسند منكرة اه كرخى (قوله  
أى الآيات الأربع) هذا رد على قوم عبدوا الشمس والقمر وانما تعرض للأربعة مع أنهم لم  
يعبدوا الليل والنهار الا لان بكمال سقوط الشمس والقمر عن رتبة السجود له لما بنظمه ما فى  
المخلوقة فى سلك الاعراض التى لا قيام لها بذاتها وهذا هو السرفى نظم الكل فى سلك آياته اه  
شيخنا وانما عبر عن الأربع بضمير الاناث مع أن فيها ثلاثة مذكرة والعادة تغلب المذكر على  
المؤنث لانه لما قال ومن آياته فنظم الأربع فى سلك الآيات صار كل واحد منها آية فعبر عنها  
بضمير الاناث فى قوله خلقهن اه - من (قوله فالذين عند ربك الخ) تلميح لجواب الشرط  
المقدر أى فدعهم وشأنهم فان الله عبادا يعبدونه اه شهاب أى فانه لا يعبد عابدا ابدا بل من  
خلقه من يعبد على الدوام اه شيخنا وانه عندية عنده مكانة وتشريف وفى الخطيب قال  
الرازى ليس المراد بهذه العندية قرب المكان بل يقال عند الملك من الجند كذا وكذا ويبدل  
عنه قوله تعالى انا عندن عبيدى وانا عند المنكسرة قلوبهم من أجل اه (قوله يصلون)  
أشار به الى ان الكلام فى طائفة مخصوصة من الملائكة رتبة ملازمة الصلاة فلا يرد أن يقال ان

كالصديق القريب فى محبته  
اذ افعلت ذلك فالذى مبتدأ  
وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى  
التشبيه (وما ياقها) أى  
يؤتى الخصلة التى هى  
أحسن (الا الذين صبروا وما  
يلقها الاذوحظ) ثواب  
(عظيم واما) فيه ادغام فون  
ان الشرطية فى ما الزائدة  
(ينزغنىك من الشيطان  
نزغ) أى يصرفك عن  
الخصلة وغيرها من الخير  
صارف (فاستعذبا لله)  
جواب الشرط وجواب  
الامر محذوف أى يدفعه  
عنك (انه هو السميع)  
للقول (العليم) بالفعل  
(ومن آياته الليل والنهار  
والشمس والقمر لا تسجدوا  
للشمس وللأقمر وراعبدوا  
لله الذى خلقهن) أى  
الآيات الأربع (ان كنتم  
اياه تعبدون فان استكبروا)  
عن السجود لله وحده (فالذرية  
عند ربك) أى فالملائكة  
(يسجدون) يصلون (له بالليل  
والنهار وهم لا يسأمون)  
لا يملون (ومن آياته أنك ترى  
الأرض خاشعة)  
وسلم والقرآن (الا كانوا  
عنها) بها (معرضين) مكذبين  
(واذا قيل لهم) لاهل مكة  
قال لهم فقراء المؤمنين  
(أنفقوا) تصدقوا على الفقراء  
(مما رزقكم الله) أعطاكم  
الله (قال الذين كفروا) كفار

بابسة لانبات فيها (فاذا  
 أنزلنا عليها الماء اهتزت)  
 تحركت (وربت) انتفعت  
 وعلت (ان الذي احياها  
 يحيي الموتى انه على كل شيء  
 قدير ان الذين يهدون) من  
 الحد والحد (في آياتنا)  
 القرآن بالتركيب (لا يخفون  
 علينا) فقد ازيهم (أفمن يلقى  
 في النار خيرا من يأتي آمنا  
 يوم القيامة اعلموا ما شدتم  
 انه بما تعملون بصير)  
 تهدد بهم

مكة (للذين آمنوا) لفقراء  
 المؤمنين (أنظم) انتصدق  
 (من لو يشاء الله) على من  
 لو يشاء الله (اطعمه) رزقه  
 (ان أنتم) ما أنتم بامعشر  
 المؤمنين ويقال قال لهم  
 المؤمنون ان أنتم ما أنتم (الا  
 في ضلال مبين) في خطابين  
 ويقال نزلت هذه الآية في  
 زنادقة قريش (ويقولون)  
 كفار مكة (متى هذا الوعد)  
 الذي تعدنا يا محمد (ان كنتم  
 صادقين) ان كنت من  
 الصادقين ان تبعث بعد  
 الموت (ما ينظرون) ما ينتظر  
 قومك بالعذاب اذ كذبوك  
 (الاصححة واحدة) وهي  
 الفعثة الاولى (تاخذهم وهم  
 يخصمون) يتنازعون في  
 السوق (فلا يستطيعون  
 مقاومة) وصية ويقال كلا ما  
 (ولالى اهلهم يرجعون)  
 من السوق ويقال ولالى

من الملائكة من يفارق العبادة يا شتغاله به بعض الخدمة كالنزول بالوحى أو غيره اه شيخنا  
 (قوله بابسة لانبات فيها) عبارة البيضاوى بابسة متطامنة مستعار من الخشوع وهو التذلل  
 انتهت وهي أنسب بلفظ خاشعة وفي القرطبي ومن آياته أنك ترى الارض خاشعة الخاطبات لكل  
 عاقل أى ومن آياته الدالة على انه يحيى الموتى أنك ترى الارض خاشعة أى بابسة جامدة هذا  
 هو المراد من وصف الارض بالخشوع والارض الخاشعة الغبراء التي لا تثبت وبلدة خاشعة مغبرة  
 أى لا ينزل بها ومكان خاشع فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت أى بالنبات قاله مجاهد يقال  
 اهتز انسان أى تحرك وربت أى انتفعت وعلت قبل أن تثبت قاله مجاهد أى تصدعت عن  
 النبات بعد موتها وعلى هذا التقدير يكون في الكلام تقديم وتأخير وقد يرد رب واهتزت  
 والاهتزاز والرفق قد يكونان قبل الخروج من الارض وقد يكونان بعد خروج النبات الى وجه  
 الارض فريدو هار ارتفاعها ويقال للوضع المرتفع روية ورواية قال النبات يتحرك للبروز ثم يزداد في  
 جسمه بالكبر طولاً وعرضاً اه وفي الخطيب ومن آياته الدالة على قدرته ووجده انه ترى  
 الارض أى بعضها بحاسة البصر وبعضها بعين البصيرة قياساً على ما بصرت خاشعة أى بابسة  
 لانبات فيها والخشوع التذلل والتقاصر فانه غير حال الارض اذا كانت قمحة لانبات فيها كما  
 وصفها بالحدود في قوله تعالى وترى الارض هامدة وهو خلائ وصفها بالاهتزاز والرفق كما قال  
 فاذا أنزلنا عليها الماء من الغمام أو غيره اهتزت بان تحركت حركة عظيمة كثيرة سريرة فكان  
 كن يعالج ذلك بنفسه وربت أى تشققت فارتفع ترابها وخرج منها النبات وسماى الجوف عطياً  
 لوجهها ونشبت عروقها وغضت سوقه فصارت بمنع سلكها على ما كانت فيه من السهولة  
 وترخفت بذلك النبات كأنها بمنزلة المختال في زيه لما كانت قبل ذلك كالذليل اه (قوله  
 انتفعت) أى لان النبات اذا نادنا ان يظهر ارضه له الارض و انتفعت ثم تصدعت عنه اه أبو  
 السعود (قوله يهدون في آياتنا) أى يميلون عن الاستقامة في آياتنا بالطعن والتخريف  
 والتأويل الباطل والافتراء اه بيضاوى وفي القرطبي ان الذين يهدون في آياتنا أى يميلون  
 عن الحق في أدلتنا والاحاد الميل والعدول ومنه اللحد في القبر لانه أمل الى ناحية منه يقال  
 الحد في دين الله أى مال عنه وعدل ولحد لغة فيه وهذا يرجع الى الذين قالوا لا نسعوا لهذا القرآن  
 والقرآنيه وهم الذين ألحدوا في آيات الله وما لو اعن الحق فة الوابس القرآن من عند الله أو هو  
 مهر أو شعر فالآيات آيات القرآن قال مجاهد يهدون في آياتنا أى عند تلاوة القرآن بالملكاه  
 والتصديقه واللعن والغناء وقال ابن عباس هو تبديل الكلام ووضع في غير موضعه وقال قتادة  
 يهدون في آياتنا يكذبون في آياتنا وقال السدي يعاندون ويشاقون وقال ابن زيد يشركون  
 ويكذبون والمعنى متقارب اه (قوله من الحد والحد) يشير الى القراءتين السبعيتين وهم ماض  
 الباهر كسر الحاء على كونه من الحد وفتح الباء والحاء على كونه من الحد اه شيخنا وفي الكرخي قوله  
 من الحد والحد لغتان بمعنى جار عن الحق أو الحد جادل وما رى والحد جار ومال اه وفي المختار الحد  
 في دين الله أى حاد عنه وعدل وهدى من باب قطع لفته والحد الرجل ظلم في الحرم اه (قوله  
 أم من يأتي آمنا) كان الظاهر ان يقال أم من يدخل الجنة وعدل عنه للتصريح بأمنهم وانتفاء  
 الخوف عنهم اه كرخي والاستفهام بمعنى التقرير والقرير منه التنبيه على ان المحدثين في  
 الآيات يلقون في النار وان المؤمنين بالآيات يأقون آمنين يوم القيامة حين يجمع الله تعالى  
 عباده للعرض عليه للحكم بينهم بالعدل اه خطيب وترسم أم مفصولة من اتباع المصنف

ان الذين كفروا بالذکر  
 القرآن (لما جاءهم) نجازهم  
 (رانه لكتاب عزيز) منيع  
 (لاياتيه الباطل من بين  
 يديه ولا من خلفه) أي ليس  
 قبله كتاب يكذبه ولا بعده  
 (تتريل من حكيم حميد) أي  
 الله المحمود في أمره (ما يقال  
 لك) من التكذيب (ال) مثل  
 (ما قد قيل للرسول من  
 قبلك ان ربك لذو مغفرة)  
 للمؤمنين (وذو عقاب أليم)  
 للكافرين (ولو جعلناه) أي  
 الذکر (قرآنا أعجميا  
 لقالوا لولا) هـ (لا فصلا)  
 بنت (آياته) حتى نفهمها  
 (أ) قرآن (أعجمي) و (نبي  
 عربي) استنقها انكار  
 منهم بتحقيق الهمزة الثانية  
 وقاموا انما باشاع ودونه  
 أهلهم يرجعون بحسبون  
 الجواب (ونقح في الصور)  
 وهي نقضة العث (فاذا هم  
 من الاجداث) من القبور  
 (ال) ربهم ينسلون) يخرجون  
 (قالوا) بعد ما خرجوا من  
 القبور يعني الكفار (ياويلنا  
 من بعثنا) من قبلنا (من  
 مرقدنا) من منامنا فيقول  
 بعضهم لبعض (هذا ما وعد  
 الرحمن) في الدنيا ويقال  
 تقول لهم الملائكة يعي  
 الحفظه هذا ما وعد الرحمن  
 على السنة الرسل في الدنيا  
 (وصدق المرسلون) بالبعث  
 بعد الموت (ان كانت)  
 ما كانت (الاصححة واحدة)

الامام كما تقدم نقله عن شيخ الاسلام في شرح الجزرية اه (قوله ان الذين كفروا بالذکر الخ)  
 خبرها محذوف قدره بقوله نجازهم وهذا أحد أرباب ذكرها السمين وعبارته قوله ان الذين  
 كفروا بالذکر الخ في خبرها أوجه أحدها انه مذکور وهو قوله أو ائلك نادون والثاني أنه  
 محذوف لفهم المعنى وقدره معذون أو مهلكون أو معاندون وقال السكسافي سده سده ما تقدم  
 من الكلام امثال أن ان الذين الثانية بدل من ان الذين الاولى والمحكوم به على البدل محكوم به  
 على البدل منه فلزم ان يكون الخبر لا يخفون علينا الرابع ان الخبر قوله لا ياتيه الباطل والعائد  
 محذوف تقديره لا ياتيه الباطل منهم نحو السمين منوان بدرهم أي منوان منه أو تكون آل عوضا  
 من الضمير في رأى الكوفيين تقديره ان الذين كفروا بالذکر لا ياتيه باطلهم الخامس ان الخبر  
 قوله ما يقال لك والعائد محذوف أيضا تقديره ان الذين كفروا بالذکر ما يقال لك في شأنهم الا  
 ما قد قيل للرسول من قبلك اه (قوله منيع) فعمل معنى فاعل أي تمتنع عن قبول الابطال  
 والتعريف اه كرخي (قوله أي ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده) أي لا يتطرق اليه الباطل من  
 جهة من الجهات والمعنى كل ما فيه حق وصدق ليس فيه ما لا يطابق الواقع اه كرخي والظاهر  
 ان قوله أي ليس قبله كتاب راجع للخاص وقوله ولا بعده راجع لمابين يديه فهو واف ونشر  
 مشوش (قوله ما يقال لك الخ) شروع في تسليته صلى الله عليه وسلم على ما يدعيه من أذية  
 المشركين اه أبو السعد مودوفي البيضاوي ما يقال لك أي ما يقول لك كفار قومك الا ما قد قيل  
 للرسول من قبلك أي الامثال ما قال لهم كفار قومهم و يجوز ان يكون المعنى ما يقول لك الله الا  
 مثل ما قاله لهم ان ربك لذو مغفرة لانبيائه وذو عقاب أليم لا عدائهم وهو على الثاني يحتمل أن  
 يكون المقول بمعنى ان حاصل ما يوحى اليك واليهم وعد المؤمنين بالمغفرة والكافرين بالعقوبة  
 اه (قوله للكافرين) أي وقد نصر من قبلك من الرسل وانقم من أعدائهم وسيفضل مثل ذلك  
 بك وبأعدائك اه أبو السعد مودوفي قوله ولو جعلناه قرآنا أعجميا) جواب لقولهم هلا نزل القرآن  
 بلغة الهم اه كرخي وقوله لقالوا لولا فصلت آياته أي لسان نفهمه وهو لسان العرب اه (قوله  
 أعجمي) خبر مبتدأ محذوف كما قدره وكذا يقال فيما بعده فالكلام جملتان اه سمين وهذا من  
 جملة مقولهم وتمتمت كما أشار له بقوله منهم قطبوا وأولاً نزوله بلغة الهم ثم ادعوا التناهي بين كونه  
 لغة الهم وكون الجاني به عربيا وغرضهم بهذا كله التعمت وانكار القرآن من أصله فقولهم  
 الأعجمي وعربي توكيد وتقرير للتخصيص في قولهم لولا فصلت آياته اه (قوله أيضا الأعجمي)  
 الأعجمي يقال للكلام الذي لا يفهم وللتكلم به والياء للبالغة في الوصف كاجرى اه أبو السعد  
 وفي السمين والأعجمي من لا يفصح وان كان من العرب وهو منسوب الى صفته كاجرى ودرارى  
 فالياء فيه للبالغة في الوصف وليس النسب فيه حقيقيا وقال الرازي في الواحده فهى كاء كرسى  
 وبختى وفرق بينهما الشيخ فقال ليست كاء كرسى وبختى فان ياء كرسى وبختى بنيت الكلمة  
 عايم باختلاف ياء الأعجمي فانهم يقولون رجل أعجمي وقرأ عمرو بن ميمون الأعجمي بفتح العين وهو  
 منسوب الى الهم والياء فيه للنسب حقيقة يقال رجل أعجمي وان كان فصحا وفي رفع الأعجمي  
 ثلاثة أوجه أحدها انه مبتدأ والخبر محذوف تقديره الأعجمي وعربي يستويان والثاني انه خبر  
 مبتدأ محذوف أي أهواى القرآن أعجمي والمرسل به عربي والثالث انه فاعل بفعل مضمراى  
 أيستوى أعجمي وعربي وهذا ضعيف اذ لا يحذف الفعل الا في مواضع يمتنع غير مرة اه (قوله  
 بتحقيق الهمزة الثانية) أي من غير ادخال ألف بينها وبين الاولى وقوله ولها الفأى معدودة



(قل هو للذين آمنوا هدى) من الضلالة (وشفاء) من الجهل (والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر) ثقيل فلا يسمعون (وهو عليهم - م عى) فلا يفهمونه (أولئك يتنادون من مكان بعيد) أى هم كالننادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به (ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة (فاختلف فيه) بالتصديق والتكذيب كالقرآن (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير الحساب والجزاء لآلخ لائق الى يوم القيامة (لغضى بينهم) فى الدنيا فيما اختلف وافيه (أو أنهم) أى المكذبين به (اننى شك منه مررب) موقع الريبة (من عمل صالحا فلنفسه) عمل (ومن أساء فعليه) أى فضرر اساءته على نفسه (وماربك بظلام للهدى) أى بذى ظلم لقوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة ~~هو~~ نقضة واحدة وهى نقضة البعث (فاذا هم جميع لدينا) عندنا (محضرون) للحساب (فاليوم) وهو يوم القيامة (لا تظلم نفس شيئا) لا ينقص من حسنات أحد ولا يزداد على سيئات أحد (ولا تجزون) فى الآخرة (الاما كنتم تعملون) وتقول فى الدنيا (ان أصحاب الجنة) أهل الجنة (اليوم) وهو يوم القيامة

مد الازما فهاتان قراءتان وقوله باشباع ودونه هذا سبق قلم لانه لا يتأتى على قلب الثانية انما وانما يتأتى على قراءتين آخرين وهما اسميل الثانية مع ادخال الف بينها وبين الاولى وهو المراد بالاشباع فى كلامه ومع ترك الادخال وهو المراد بقوله ودونه وهاتان القراءتان سمعنا كالاوليين وفى خامسة وهى اسقاط الهمزة الاولى تأمل اه شيخنا (قوله قل هو للذين آمنوا الخ) رده عليهم بانه هاد لهم وشاف لما فى صدورهم وكاف فى دفع الشبهة فلذا ورد بلسانهم مجهزة بنا فى نفسه مبينا غيره اه شهاب (قول والذين لا يؤمنون) مبتدأ وفى آذانهم خبره ووقر فاعله أو فى آذانهم خبر مقدم ووقر مبتدأ مؤخر والجملة خبر الاول اه سمين وفى البيضاوى والذين لا يؤمنون مبتدأ خبره فى آذانهم وقر فاعله وهو عليهم - م عى وذلك لتصاعدهم عن سماعه وتعاميمهم بما يربهم من الآيات اه (قوله وهو عليهم - م عى) مصدر عى يعنى كصدى بصدى صدى وهو يهوى يهوى اه سمين (قوله أى هم كالننادى الخ) أى ففيه استعارة تمثيلية شبه حالهم فى عدم قبول مواظ القرآن ودلائله بحال من ينادى من مكان بعيد فكما أنه لا يفهم ولا يقبل قول المنادى فكذلك هؤلاء لا يقبلون دعوة من دعاهم الى الرشيد والصالح لاستئلاء الضلالة عليهم اه زاده (قوله ولقد آتينا موسى الكتاب) كلام مستأنف مسوق لبيان ان الاختلاف فى شأن الكتب عادة قديمة فى الامم غير مختص بقومك اه أبو السعود (قوله كالقرآن) أى كما اختلف فى القرآن فهذا الاشارة الى وجه تعلقه بما قبله فانه تعالى لما بالغ فى وصف الكفرة بالعناد بنص قولهم قلوبنا فى اكنة مما تدعونا اليه سلا بان قال له لست منفردا من بين الانبياء بالاذية من قومك فانا قد آتينا موسى الكتاب فقبله بعض قومه ورده آخرون اه زاده والضمير فى قوله لغضى بينهم وفى وانهم لكفار قومه صلى الله عليه وسلم والضمير فى منه وفى قول الشارح المكذبين به عائد على القرآن يدل لهذا عبارة القرطبي ونصه ولقد آتينا موسى الكتاب يعنى التوراة فاختلف فيه أى آمن به قوم وكذب به قوم والكمانية ترجع الى الكتاب وهو تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أى لا يحزنك اختلاف قومك فى كتابك فقد اختلف من قبلهم فى كتابهم وقيل الكتابية ترجع الى موسى ولولا كلمة سبقت من ربك أى فى امهاله - م لغضى بينهم أى بتجهيل العذاب وانهم لفي شك منه أى من القرآن مررب أى شديد الريبة وقال الطيبي فى هذه الآية لولا ان الله اخر عذاب هذه الامة الى يوم القيامة لجهل لهم العذاب كما فعل بغيرهم من الامم وقيل تأخير العذاب لما يخرج من اصلابهم من المؤمنين اه (قوله ولولا كلمة سبقت من ربك) وهى الهدى بالقيامة وفصل الخصومات فيها أو تقدر الاجل اه بيضاوى (قوله اننى شك منه) من ابتدائية أى اننى شك مبتدأ منه (قوله فلنفسه) متعلق بفعل محذوف قدره بقوله عمل وفى السمين قوله فلنفسه يجوز ان يتعاق بفعل مقدر أى فانفسه عمل وان يكون خبره مبتدأ مضمرا أى فاعلم الصالح لنفسه وقوله فعلها مثله اه وفى الكرخى قوله فلنفسه عمل أشار به الى ان الجار والمجرور متعلق بفعل محذوف ويصح كونه خبر مبتدأ مضمرا أى فاعلم الصالح لنفسه أو نفسه أى فلا يد من ذلك ليلتئم به الكلام وليفقد الاختصاص المناسب للقيام اه (قوله أى بذى ظلم) فظلام صبغة نسب كتمارو وقال وخباز لاصغة مبالغة وهذا التقرير أحسن من غيره اه شيخنا وفى الكرخى قوله أى بذى ظلم أشار به الى أن ظلام ليس على بابيه واستدل بالآية المذكورة ولو استدل بالآية وما الله بظلاما للمعاد لكان أحسن لغيره ارادة الظلم فان نفي ارادة ذلك وان قل فهو للظلم أصلا ورأسا نفى اه

(قوله)



(الیه برقع - لم الساعة) معنی  
تتكون لا يعلمه غيره (وما  
تخرج من ثمرة) وفي قراءة  
ثمرات (من أكلها)  
أو عتيها جمع كم بكسر  
الكاف الابعله (وما تحمل  
من انثى ولا تضع الابعله ويوم  
يناديهم ابن شركا في قالوا  
آذناك) أعلمناك الا ان  
(ما من من شهيد) أي  
شاهد بان لك شريكا  
(وضل) غاب (عنهم)  
ما كانوا يدعون) يعبدون  
(من قبل) في الدنيا من  
الاصنام (وظنوا) ايقنوا  
(ما لهم من محيص) مهرب  
من العذاب والنفي في  
الموضعين معلق عن العمل  
وجملة النفي مدت مسد  
المفعولين (لايسام الانسان  
من دعاء الخير) أي لا يزال  
يسأل ربه المسأل والصحة

(قوله علم الساعة) على حذف مضاف أشار له بقوله متى تكون أي علم سؤال الساعة أي السؤال  
عنه أي علم جواب هذا السؤال وأخذ الحصر في قوله لا يعلمه غيره من تقديم المفعول اه شيخنا  
(قوله وما تخرج من ثمرة) من زائدة في الفاعل وقوله وفي قراءة أي سبعة ثمرات فالجمع  
للاختلاف في أنواع الثمار والافراد على ارادة الجنس اه كرخي (قوله جمع كم) ويقال كمة  
أيضا وفي القرطبي من أكلها أي أوعيتها فالأكل أوعيتها الثمر واحد ما كمة وهي كل ظرف لسال  
أو غيره ولذلك سمى قشرا الطام أعنى كقراه الذي ينشق عن الثمرة كمة قال ابن عباس الكمة  
الكفري قبل أن تنشق فاذا انشقت فليست بكمة وسأني لهذا مزيد بيان في سورة الرحمن اه  
(قوله بكسر الكاف) هكذا ضبطه الزمخشري وهو ما يغطي الثمرة من النور والزهر وقال الراغب  
الكم ما يغطي البدن القميص وما يغطي الثمرة وجمعه أكام فهو - إذ يدل على أنه مضموم الكاف  
اذ جمع له مشتركين كم القميص وكم الثمرة ولا خلاف في كم القميص انه بالضم فيجوز أن يكون  
في وعاء الثمرة لغتان دون كم القميص جمعين قولهم - ما وأما كمة فواحدة ككام كآزفة وزمام  
اه سمين لكن الذي في كتب اللغة التفرقة بين كم الثوب وكم الثمر فنصواع على ضم الأول وكسر  
الثاني وفي القاموس الكم بالضم مدخل اليد ومخرجهما من الثوب والجمع الكمام وكمة  
وبالكسر وعاء الطام وغطاء النور كالكماء والكمة بالكسر فيها والجمع الكمام وككام اه  
(قوله الابعله) استثناء مفرغ من أهم الاحوال أي وما يحدث شي من خروج ثمرة أو حمل حامل  
أو وضع واضح ملا بسا الشيء من الاشياء الا في حال ملا بسا به الابعله المحيط اه أبو السعود وفي  
البيضاوي الابعله الامقر ونابعله واقعا حسب تعلقه به اه وفي الخازن وما تحمل من أنثى ولا  
تضع الابعله أي يعلم قدر أيام الحمل وساعاته ومتى يكون الوضع وذكر الحمل هو أم أنثى ومعنى الآية  
كما يرد اليه علم الساعة فكذلك يرد اليه علم ما يحدث من شيء كالثمار والتجاء وغيره فان قلت  
قد يقول الرجل الصالح من أصحاب الكشف قولاً فيصيب فيه وكذلك الكهان والمنجمون قلت  
أما أصحاب الكشف اذا قالوا قولاً ومن الهام الله تعالى واطلاعه اياه -م عليه فكان من علمه  
الذي يرد اليه واما الكهان والمنجمون فلا يمكنهم القطع الجزم في شيء مما يقولونه البتة وانما  
غائبه ادعاء ظن ضعيف قد لا يصيب وعلم الله تعالى هو العلم اليقين المقطوع به الذي لا يشركه فيه  
أحد اه (قوله ابن شركا في) أي بزعمكم كما نص عليه في قوله ابن شركا في الذين كنتم تزعمون  
رفيه تهكم بهم وتقريع لهم ويوم منصوب باد كرا وظرف لمضمر قد تركنا ايدنا بقصور البيان عنه  
ه أبو السعود وظرف للفعل الذي بعده (قوله قالوا) أي يقولون فالماضي بمعنى المضارع  
(قوله الا ان) اشار به ان قولهم آذناك انشاء لا اخبار عن ايدان قد سبق وبه ضمهم جملة على  
لاخبار رأيتك قد علمت من قلوبنا وهما ثدنا لاننا انشدهم تلك الشهادة فنزلوا على بها لهم منزلة  
علامهم به فأخبروا وقالوا آذناك اه أبو السعود (قوله من محيص) أي فرار من النار يقال  
حاص يحيص حبصا اذا هرب اه قرطبي (قوله والنفي) أي وهو ما وقوله في الموضعين وهما  
ما من من شهيد وما لهم من محيص وقوله معلق أي للعامل وهو آذناك وظنوا أي مبطل لعماله  
لغضام بقاءه محلا فقوله عن العمل أي في اللفظ وقوله وجملة النفي أي في الموضعين مدت مسد  
لمفعولين أي الأول والثاني والثالث لا ذان فانه يتعدى لثلاثة كما علم الأول  
الكاف والثاني والثالث قام مقامه ما جملة النفي تأمل (قوله من دعاء الخير) مصدر مضاف  
لمفعوله وفاعله محذوف اه سمين وقد أشار الشارح لهذا بقوله أي لا يزال يسأل الخ اه شيخنا

وغيرهما (وان صه الشر) نفقروا الشدة (فيؤس قنوط) من رحمة الله وهذا وما بعده في الكافرين (واثن) لام قسم (اذقناه) آتيناها (رحمة) غنى وصحة (منامن بعد ضراء) شدة وبلاء (مسته ليقولن هذا لي) أي يعمل (وما ظن الساعة قائمة ولئن) لام قسم (رجعت الي ربي ان لي عنده للعسني) أي الجنة (فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ) شديد (واللام في الفعلين لام قسم (واذا أنه مناعلي الانسان) الجنس (اعرض) عن الشكر (وناء بجانبه) ثي عطفه متضترا وفي قراءة بتقديم الحمزة (واذامه الشر

لهم تفارقوا اليوم أيها المجرمون) المشركون فيزعم الله من المؤمنين ويقول لهم (الم أعهد اليكم) ألم أقدم اليكم في الكتاب مع الرسول (يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان) لا تطيعوا الشيطان (انه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (وان اعبدوني) وحدوني (هذا) التوحيد الذي أمرتكم (صراط مستقيم) دين حق مستقيم (واقداضل) الشيطان (منكم) يا بني آدم (جبل) خلقا (كثيرا) قبلكم (أفلم

(قوله وغيرهما) كالولد (قوله فيؤس) أي فهو يؤس والياس من صفة القلب وهو قطع الرجاء من رحمة الله تعالى والقنوط اظهار آثاره على ظاهر البدن اه كرخي وصنيع الشارح يقتضي ترادفهما و به قال بعضهم فالجمع بينهما للتأكد وفي البيضاوي وقد بواغ في بأسه من جهة البنية والتكرير وما في القنوط من ظهور أثر اليأس اه وقوله من جهة البنية أي الصيغة لان فعولا من صيغ المبالغة والتكرير لان اليأس والقنوط كالمترادفين وان كان اليأس مقارنا أو عام لان القنوط أثر اليأس أو يأس ظهر - رأثره على من انصف به كأنكساره وخزبه فينكره يكرهه اليأس في ضمنه على كل حال كما أشار اليه المصنف بقوله وما في القنوط الخ اه شهاب وفي المختار اليأس القنوط وقد يئس من الشيء من باب فهم وفيه لغة أخرى يئس يئس بالكسر فيم ما وهي شاذة ورجل يئس ويئس أيضا بمعنى علم في لغة النخع ومنه قوله تعالى أفلم ييأس الذين آمنوا وآيسه من كذا فإما يئس منه بمعنى أس اه وفيه أيضا ليس منه لغة في يئس وبابه ما فهم وآيسه منه غيره بالمدمثل أيأسه وكذا أيسه بتشديد الباء تأيسا اه وفيه أيضا القنوط اليأس وبابه جلس ودخل وطرب وسلم فهو قنط وقنوط وقانط فأما قنط بقنط بالفتح فيم ما وقنط بقنط بالكسر فأما هو على الجمع بين اللفظين اه (قوله وما بعده) وهو قوله واثن اذقناه الي قوله للعسني وأما قوله فلننبئن الخ فصرح في الكافرين لا يحتاج للتنبيه عليه وأما قوله واذا أنه مناعلي الانسان فقد حمله على الجنس لا بقيد الكفر ولا بقيد الايمان اه شيخنا وعبارة الكرخي هذا وما بعده في الكافر يدل على قوله تعالى انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون وفي قوله الاثنى فلننبئن الذين كفروا الخ ما يدل له أيضا اه وعبارة الخطيب والمعنى ان الانسان في حال الاقبال لا يتمحى الي درجة الاو يطلب الزيادة عليهم اوفي حال الادبار والحرمان يصير آساقا ناطا وهذا صفة الكافر لقوله لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون اه (قوله ليقولن الخ) هذا جواب القسم وجواب الشرط محذوف لسد جواب القسم مسدده على القاعدة المذكورة في قوله واحذف لذي اجتماع شرط وقسم \* جواب ما أنحت الخ اه شيخنا (قوله أي يعمل) أي استحقه بعمله فاللام للاستحقاق اه كرخي وفي البيضاوي ليقولن هذا لي أي حتى استحقه بما لي من الفضل والعمل أولى دائما لا يزول اه (قوله وما ظن الساعة قائمة) أي تقوم (قوله واثن رجعت الي ربي) أي كما تقول الرسل بفرض صدقهم وقوله ان لي عنده للعسني جواب القسم لسبقه الشرط وقد تضمن الكلام مبالغات حيث أكد بالقسم وان وتقديم الطرفين والعدول الي صيغة التفضيل اذا الحسن تأنيث الاحسن وانما يقول ذلك لاعتقاده أن ما أصابه من نعم الدنيا يستحقه فيستحق مثله في الآخرة اه كرخي (قوله فلننبئن الذين كفروا الخ) هذا جواب لقول الكافرواثن رجعت الخ أي ليس الامر كما يزعم وانما له العذاب الغليظ اه شيخنا (قوله الجنس) أي من حيث هو (قوله وناء بجانبه) بوزن قال فالحمزة مؤخوة عن الالف وقوله وفي قراءة أي سبعة وقوله بتقديم الهمزة أي على الالف وتأخيرها عن النون بوزن رمي وقوله ثي عطفه أي جانبه كناية عن الاعراض اه شيخنا وهذا التفسير يرجع لكل من القراءتين فكان الانسب له تأخيرها عنهما وفي البيضاوي ونأى بجانبه انحراف عنه أو ذهب بنفسه وتباعده عنه أي عن الشكر بكلمته تكبرا والجانب مجاز عن النفس كالجانب في قوله في جنب الله اه ونأى به عنى بعد والباء في بجانبه للتعدية ونأى الجانب عن الشكر يستلزم الانحراف عنه فلذلك فسره به ثم جوز أن يكون الجانب عبارة عن النفس ويكون المعنى تباعد

قد ودعاء عريض) كثير

(قل أرايتم ان كان) أي القرآن (من عند الله) كما قال النبي (ثم كفرتم به من) أي لأحد (اضل عن هوف شقاق) خلاف (بعيد) عن الحق أوقع هذا موقع منكم بياناً بالهلم (سئريهم آياتنا في الآفاق) أظفار السموات والأرض من النسيات والنبات والاشجار (وفي أنفسهم)

تكونوا تـ قلوبون) تعلمون ما صنع بهم فلا تقتدوا بهم (هـ) هذه جهنم التي كنتم توعدون في الدنيا (اصلوها) ادخلوها (اليوم بما كنتم تكفرون) تجسدون بها وبالكتاب والرسول (اليوم) وهو يوم القيامة (تختم على أفواههم) تمنع السنتهم عن الكلام بعد ما أنكروا (وتكلمنا أيديهم) بما بطشوا بها (وتشهد أرجلهم) بما مشوا بها وتشهد جوارحهم) بما كانوا يكسبون (يعملون من الشر) (ولو نشاء لطمسنا على أعينهم) لفقنا نا عين ضلالتهم (فاستبقوا الصراط) فابصروا الطريق (فأني يبصرون) من أين يبصرون ولم تفقنا عين ضلالتهم (ولو نشاء لطمسنا على أعينهم) لطمسنا على أعينهم (فأني يبصرون) (على مكاتهم) في منازلهم في ديارهم (فما استطاعوا

عن الشكر بكلمته وذاته لا يجانبه فقط اه زاده (قوله فذودعاء) أي فهو ذودعاء وقوله كثير اشارة الى ان العرب تطلق الطول والعرض في الكثرة يقال أطال فلان في الكلام وأعرض في الدعاء اذا أكثر فهو مستعار بما له عرض منسج للاشعار بكثرة فان العريض يكون ذا أجزاء كثيرة والاستعارة تخيلية شبه الدعاء بما يوصف بالامتداد ثم أثبت له العرض اه كرخي والطول أطول الامتدادين فاذا كان عرضه كذلك فما ظنك بطوله اه أبو السعود فان قلت كونه بدو دعاء طويلاً عريضاً في وصفه قبل هذا بانه يؤس قنوط لان الدعاء فرع الطمع والرجاء وقد اعتبرت في القنوط ظهور أثر اليأس فظهور ما يدل على الرجاء بآباء قلت فيمكن دفع المناخاة بحمله على عدم اتحاد الاوقات والأحوال اه شهاب وفي أبي السعود ولعل هذا شأن بعض غير البعض الذي حكى عنه اليأس والقنوط أو شأن الكل في بعض الاوقات اه (قوله قل أرايتم) أي أخبروني عن حالتكم الجهمية واستعمال أرايتم بمعنى الاخبار بمجاز ووجه المجاز ان لما كان العلم بالشيء سبباً للاخبار عنه أو ابصاره به طريقاً الى الاطاحة به علماً والى صحة الاخبار عنه استعملت الصيغة التي لطلب العلم أو لطلب الابصار في طلب الخبر لا شراً كهـ ما في الطلب فبها مجازان استعمال رأى التي بمعنى علم أو ابصر في الاخبار واستعمال المهززة التي هي اطلب الرؤية في طلب الاخبار اه شهاب ومفعول رأى الأول محذوف تقديره أرايتم أنفسكم والثاني هو الجملة الاستفهامية اه كرخي والجملة الشرطية اعتراض بين المفعولين وجواب الشرط محذوف تقديره فانتم أضل من غيركم أو فلا أحد أضل منكم اه (قوله كما قال النبي) صوابه كما قلتم وبعد ذلك تقديره هذا ليس ضرورياً اه شيخنا (قوله أوقع هذا) أي قوله من هوف شقاق بعيد اه (قوله في الآفاق) حال من الآيات وقوله من النسيات أي الشمس والقمر والنجوم اه شيخنا وفي السمين الآفاق جمع افق وهو الناحية وهو كاعناق في عنق أهدت مهززة الفاونقل الراغب انه يقال افق بفتح الهززة والفاء فيكون كجبل واجبال وافق فلان أي ذهب في الآفاق والآفاق الذي يقع نهاية الكرم تشبيهاً في ذلك بالذهاب في الآفاق والنسبة الى الافق افقياً بفهمها قلت ويحتمل انه نسبة الى المفتوح واستغنوا بذلك عن النسبة الى المضموم ولذا فظائر اه (قوله من النسيات الخ) يرد على هذا التفسير ما يقال ان قوله سئريهم الخ يقتضي انه الى الآن ما أطلعهم على تلك الآيات وسيطلعهم عليها بعد ذلك مع ان الآيات المذكورة قد اطلعوا عليها وهي منهم نصب العين والجواب ان المراد على هذا سئريهم أمر آياتنا الخ فالآيات وان اطلعوا عليها بالفعل لكن سرها وحكمها لم يطلعوا عليه اه من الكرخي وفي البيضاوي سئريهم آياتنا في الآفاق يعني ما أخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم لم من الحوادث الآتية وآثار النوازل الماضية وما يسر الله له وتخلفائه من الفتوح والظهور على ممالك الشرق والغرب على وجه خارق للعادة اه وفي القرطبي سئريهم آياتنا في الآفاق أي علامات وحدانيتنا وقد رتت في الآفاق يعني خواب منازل الامم الماضية وفي أنفسهم حوادث الأرض وقال مجاهد في الآفاق فتح القرى فيسر الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم وللخلفاء من بعده وأنصار دينه في آفاق الدنيا وبلاد المشرق والمغرب عوماً وفي ناحية المغرب خصوصاً من الفتوح التي لم يتيسر مثلها الاحد من خلفاء الأرض قباهم أو من الاطهار على الجبارة والا كأمرة وتغليب قلبهم على كثيرهم وتسليط ضعفائهم على أقويائهم واجوائه على أيديهم أمور خارجة عن المألوف خارقة للعادات

من لطيف الصنعة ويدبغ  
 الحكمة (حتى يبين له - م  
 انه) اى القرآن (الحق)  
 المنزل من الله بالبعث  
 والحساب والعقاب فيعاقبون  
 على كفرهم به وبالجماعى به  
 (اولم يكف بربك) فاعل  
 يكف (انه على كل شئ شهيد)  
 يدل منه اى اولم يكفهم في  
 صدقك ان ربك لا يغيب  
 عنه شئ ما (الانهم في مربة)  
 شك (من لقاهم - م)  
 لانكارهم البعث (الانه)  
 تعالى (بكل شئ محيط)  
 علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم

(سورة الشورى)

مكة الاقل لاسالك  
 الآيات الاربع ثلاث  
 وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 حم عسق) الله أعلم بمراده به  
 مضيا) ذهابا ولا مجيئا (ولا  
 يرجعون) في ديارهم الى  
 الخال الاول (ومن نعمه)  
 غله في العمر (ننكسه)  
 فخططه (في الخلق) في  
 الخلق الاول حتى صار كأنه  
 طفل لا يحى له ولا اسنان ولا  
 قوة يبول ويتغوط كالطفل  
 (أفلا يصدقون) أفلا يصدقون  
 بذلك (وما علمناه الشعر)  
 يعني محمد صلى الله عليه  
 وسلم (وما ينبغي له) ما يصلح  
 له الشعر (ان هو) ما هو  
 يعني القرآن (الاذكر)  
 عظة (وقرآن مبين) مبين

وفي أنفسهم ففتح مكة وهو اختيار الطبري وقاله المنهال بن عمرو والسدى وقال قتادة والضالك  
 في الاقفاق وقائع الله في الامم وفي أنفسهم في يوم بدر وقال عطاء وابن زيد ايضا في الاقفاق يعني  
 اقطار السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والرياح والامطار والاعد  
 والبرق والصواعق والنبات والاشجار والجبال والبحار وغيرها وفي الصراح الاقفاق النواحي  
 واحدها افاق وافق مثل عسرو عسرور رجل افاق بفتح اله مزنة واقفاء اذا كان من آفاق الارض  
 حكاه ابو نصر وبعضهم يقول افاق يعنيهما وهو القياس وفي أنفسهم من لطيف الصنعة ويدبغ  
 الحكمة حتى في سبيل القلائط والبول فان الرجل يأكل ويشرب من مكان واحد ويتميز ذلك  
 خارجا من مكانين وحتى في عينيه اللتين ينظر بهما من السماء الى الارض مسيرة خمسمائة عام  
 وفي أذنيه اللتين يفرق بهما بين الاصوات المختلفة وغير ذلك من يدبغ حكمة الله فيه وقيل في  
 أنفسهم في كونهم نطفة الى غير ذلك من انتقال احوالهم كما تقدم في المؤمنون بيانه وقيل المعنى  
 سيرون ما أخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم من الفتن وأخبار الغيوب اه بحر ووجه (قوله من  
 لطيف الصنعة) كالاطوار المذكورة في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الخ  
 اه شيخنا (قوله اولم يكف بربك الخ) استئناف وارد لتوبيخهم على ترددهم في شأن القرآن  
 وعنادهم الخوج الى ايراد الآيات وعدم اكتفائهم باخباره تعالى والمهزة للانكار والواو  
 للعطف على مقدر يقتضيه المقام اى لم يغنمهم ولم يكفهم ربك والباء مزيدة للتوكيد ولا تكاد  
 تزداد الامع كفى اه اوالسود وفي السمين قوله اولم يكف بربك فيه وجهان أحدهما ان الباء  
 مزيدة في الفاعل وهذا هو الراجح والمفعول محذوف اى اولم يكف بربك وفي قوله انه على  
 كل شئ شهيد وجهان أحدهما انه بدل من ربك فيكون مرفوع المحل مجرور اللفظ كمنوعه  
 والشانى ان الاصل بأنه ثم حذف الجار مجرى الخلاف الثانى من الوجهين الاولين ان يكون  
 بربك هو المفعول وانه وما بعده هو الفاعل اى اولم يكف بربك شهادته وقرئ انه بالكسر وهو  
 على اضمار القول أو على الاستئناف وقرأ عبد الرحمن والحسن في مربة بضم الميم وقد تقدم  
 انها لغة في مكسورة الميم اه (قوله فاعل) اى زيادة الباء والمفعول محذوف كما قدره قوله  
 اى اولم يكفهم اه شيخنا (قوله يدل منه) اى يدل كل من كل وفي الشهاب انه بدل اشتمال اه  
 شيخنا (قوله علما وقدرة) عبارة اليبضاوى ألانه بكل شئ محيط عالم يجمل الاشياء وتفصيلها  
 مقتدر عليها لا يفوته شئ منها اه

(سورة الشورى)

وتسمى سورة حم عسق وتسمى سورة عسق وسورة حم سق اه يبضاوى وتسمى سورة شورى  
 من غير ألف ولام اه شيخنا (قوله الاقل لاسالك الخ) عبارة الخازن وهى مكة في قول  
 ابن عباس والجمه هور وحكى عن ابن عباس الاربع آيات نزلت بالمدينة أو لاسالك لاسالك  
 عليه اجر وقبل فيمن المذنب الذي يبشر الله عباده الى قوله تعالى بذات الصدور وقوله  
 والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون الى قوله من سبيل اه (قوله حم) وقوله عسق لعل هذين  
 اسمان للسورة ولذلت فصل بينهما فى الخط وعدا آيتين وقيل هما اسم واحد فالفصل بينهما  
 ليطابق سائر الخواميم اه يبضاوى وقوله ولذلت فصل بينهما الخ جواب عما يقال انهم أجمعوا  
 على انه لا يفصل بين كهيعص وعلى انه يفصل ههنا بين حم وبين عسق فما السبب فيه وعما  
 يقال انهما عدا آيتين واخواتهما مثل كهيعص والمص والمرعدت آية واحدة فما السبب فيه

(كذلك) أي مثل ذلك الأيحاء (يوحى اليك) (و) أوحى (إلى الذين من قبلك) (الله) (الله فاعل الأيحاء) (العزير) في ملكه (الحكيم) في صنعه (له مافي السموات وما في الأرض) ملكا وخلقاً وعبيداً (وهو العلي) على خلقه (العظيم) الكبير (تكاد) بالتاء والياء (السموات ينظرن) بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد

**محمداً** بالحاء واللام والهمزة والنون (لينذر) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (من كان حياً) من كان له عقل (ويحق القول) يجب القول بالسخط والذات (علي الكافرين) كفار مكة فلا يؤمنون بمحمد عليه السلام والقرآن (أولم يروا) أولم يخبروا (أنا خلقناهم) لاهل مكة (مما علمت أيدينا) مما خلقنا لهم بقدرتنا يمكن فكان (إنعاماً فهم لها مالكون) ضابطون مالكون عليها (وذلكناها لهم) حضرتها هاهم (فها ركوبهم) منها ما يركبون (ومنها كالنون) ومنها ما يكون لحومها ما يكون (ولهـم) يعني لاهل مكة (فيها) في الانعام (منافع) في حملها وكسبها (ومشارب) من البانها (أفلا ينكرون) من

أيها اه زاده وقال ابن عباس ليس من نبي صاحب كتاب الا وقد أوحى اليه حم عسق فلذلك قال الله كذلك يوحى اليك الخ اه خازن وفي القرطبي قال عبد المؤمن سألت الحسن بن الفضل لم قطع حم من عسق ولم يقطع كهيص والمراد المص فقال لان حم عسق بين سور أولها حم فخرت بحري نظائرها قبلها وبعدها فكان حم مبتدأ وعسق خبره ولانها معدتا آيتين وعدت اخواتهن اللواتي كتبت جملة آية واحدة وقيل ان الحروف المجهمة كلها في المعنى واحده من حيث اسم البيان وقاعد الكلام ذكره الجرجاني وكتب حم عسق منفصلاً وكهيص متصلًا كأنه قبل حم أي حم ما هو كائن ففصلوا بين ما يتدرفيه فعل وبين ما لا يتدرفيه (قوله كذلك الخ) كلام مستأنف واد التحقيق ان مضمون السورة موافق لما في تضاعيف سائر الكتب المنزلة على الرسل المتقدمة في الدعوة الى التوحيد والارشاد الى الحق أي مثل مافي هذه السورة من المعاني أوحى اليك وأوحى الى سائر الرسل اه أبو اسعود والكاف في محل نصب على المفعولية المطلقة فقوله أي مثل بالنصب وقوله يوحى استعمل المضارع في حقيقته ومجازه فهو مستعمل في المستقبل بالنظر لما لم ينزل عليه من القرآن اذ ذلك وفي الماضي بالنظر لما أنزل بالفعل وبالنظر لما أنزل على الرسل السابقين وقد أشار الشارح لهذا بقوله وأوحى الى الذين من قبلك هذا والمشبه به في ذلك هو هذه السورة أي كما أوحى اليك هذه السورة يوحى اليك غيرها من القرآن ويوحى الى الذين من قبلك الكتب القديمة ووجه التشبيه ان الموحى به في الكل يرجع لامور ثلاثة التوحيد والنبوة والبعث فهذا القدر موجود في القرآن وفي غيره من الكتب اه شيخنا وفي زاده ووجه المشابهة الاشتمال في الدعوة الى التوحيد والنبوة والمعاد وتقبيح أحوال الدنيا والترغيب في أمور الآخرة اه وفي السمين كذلك يوحى الخ جمهور القراء على يوحى بالياء من أسفل مبنياً للفاعل وهو الله تعالى والعزير الحكيم نعمتان والكاف منصوبة المحل اما نعمتا المصدر أو حالاً من ضميره أي يوحى ايحاء مثل ذلك الأيحاء وقرأ ابن كثير وروى عن أبي عمرو يوحى بفتح الحاء مبنياً للمفعول وفي القائم مقام الفاعل ثلاثة أوجه أحدها ضمير مستتر يعود على كذلك لانه مبتدأ والتقدير مثل ذلك الأيحاء يوحى هو اليك فمثل ذلك مبتدأ ويوحى هو المتقدم خبره الثاني ان القائم مقام الفاعل اليك والكاف منصوب المحل على الوجهين المتقدمين الثالث ان القائم مقام الفاعل الجملة من قوله الله العزيز يوحى اليك هذا اللفظ وأصول البصر بين لا تساعده عليه لان الجملة لا تكون فاعلاً ولا فاعلة مقامه وقرأ أبو حيوة والاعمش وأبان فوحى بالنون وهي موافقة للعامة ويحتمل أن تكون الجملة من قوله الله العزيز منصوبة المحل مفعولة بنوحى أي نوحى اليك هذا اللفظ الا أن فيه حكاية الجمل بغير القول الصريح ويوحى على اختلاف قراءته يجوز أن يكون على بابه من الحال أو الاستقبال فيتعلق قوله والى الذين من قبلك بمحذوف لتعذر ذلك تقديره وأوحى الى الذين وأن يكون معنى الماضي ويوحى على صورة المضارع لغرض وهو تصور الحال اه (قوله فاعل الأيحاء) هذا على قراءة كسر الحاء مبنياً للفاعل وأما على قراءة فتحها مبنياً للمفعول فنائب الفاعل الظرف وهو اليك وقوله الله فاعل بفعل محذوف كأنه قيل من يوحىه فقيه ل الله كيسج له فيم بالقدو والآصال رجال اه سمين (قوله بالنون) أي بعد الياء وقوله بالتاء أي بعد الياء وقوله والتشديد أي تشديد الطاء المفتوحة وظاهر صنعه أن القراءات أربعة من ضرب اثنين في اثنين وليس كذلك بل هي ثلاثة فقط لان من بقدرتسكاد بالتاء الفوقية يجوز الوجهين في ينظرن

(من فوقهن) أى تشق كل واحدة فوق التى تليها من عظمة الله تعالى (والملائكة يسبحون بحمدهم) أى ملائكة الله (ويستغفرون لمن فى الأرض) من المؤمنين (ألا ان الله هو الغفور) لا وليائه (الرحيم) هم (والذين اتخذوا من دونه) أى الاصنام (اولياء الله) حفيظ) محص (عليهم) ليجازيهم (وما أنت عليهم بوكيل) تحصل المطلوب منهم

فعل بهم ذلك فيؤمنوا به (واتخذوا) عبدوا كفار مكة (من دون الله آلهة) اصناما (اعلمهم بنصرون) ينعصون من عذاب الله (لا يستطيعون نصرهم) لا يستطيع الآلهة منع عذاب الله عنهم (وهم) يعنى كفار مكة (لهم) بالباطل الاصنام (جند محضرون) كالعبيد قيام بين أيديهم (فلا يحزنك قولهم) تكذيبهم بالمحمد (انا نعلم ما يسرون) من المكر والخيانة (وما يعلنون) من العداوة (أولم ير الانسان) أولم يعلم ابي بن خلف (انا خلقناه من نطفة) متينة ضعيفة (فاذا هو خصيم) رجل جدل بالباطل (مبين) ظاهر الجدل (وضرب لنا مثلا) وصف لنا مثلا بالعظام

ومن يقرأ بكاد بالياء التهمة لا يقرأ بتفطرن الا بالتاء الفوقية فقوله بالنون أى على قراءة التاء المرقية وقوله وفى قراءة الخ أى على كل من القراءة تين فى تكاد والثلاثة سبعة اه شيخنا (قوله من فوقهن) أى يبدأ الانفطار من جهتهن الفوقية وتخصبها بالذكرا لما أن أعظم الآيات وأدلهما على العظمة والجلال هو الانفطار من تلك الجهة ويعلم انفطار السقلى بالطريق الاولى لان تلك الكلمة الشنعاء الواقعة فى الارض لما أثرت فى جهة أنفوق فلا توثرت فى جهة تحت بالطريق الاولى اه أبو السعود والكلمة الشنعاء هى قولهم اتخذ الرحمن ولدا كما تقدم فى سورة مريم (قوله فوق التى تليها) متعلق بمذوف أى وتسقط فوق الخ وهذا يقتضى ان الضمير عائد على السموات وهو واحد احتمالات ذكرها السمين فقال قوله من فوقهن فى هذا الضمير ثلاثة أوجه أحدها أنه عائد على السموات أى يبدأ انفطارهن من هذه الجهة فن لا يتساءل الغاية متعلقة بما قبلها الثانى أنه عائد على الأرضين لتقدم ذكر الأرض قبل ذلك الثالث أنه عائد على فرق الكفار والجماعات الملحدين قاله الاخفش الصغیر اه (قوله) والملائكة يسبحون الخ) كلام مستأنف (قوله ويستغفرون) أى يشفون لمن فى الأرض من المؤمنين فالمراد بالاستغفار الشفاعة كما فى قوله ويستغفرون للذين آمنوا أو يطلبون هدايتهم اه كرخى وبعضهم أبى من فى الأرض على عمومه بحيث يشمل الكفار كالبيضاوى ونصه ويستغفرون لمن فى الأرض أى بالسبى فيما يستدعى مغفرتهم من الشفاعة والالهام واعداد الاسباب المقررة الى الطاعة وذلك فى الجملة يعنى المؤمن والكافر بل لو فسر الاستغفار بالسبى فيما يدفع الخلل المتوقع لعم الحيوان بل الجماد اه وقوله فيما يستدعى مغفرتهم الخ جواب عما يقال ان من فى الأرض يعنى الكفار فكيف تستغفروهم الملائكة وقد ثبت أنهم يلعنونهم كما قال أوائل عليهم ائمة الله والملائكة والناس أجمعين ولا وجه لكونهم لاعنين لهم ومستغفرين وتقرير الجواب أنه منافاة لان استغفارهم يعنى السبى فيما يستدعى مغفرتهم وهو الايمان فان استغفارهم فى حق الكفار بطلب الايمان لهم وفى حق المؤمنين بالتجاوز عن سيئاتهم فيكون استغفارهم فى حق عامة من فى الأرض محمولا على عموم المجاز اه زاده وفى القرطبي ويستغفرون لمن فى الأرض قال الضحاك لمن فى الأرض من المؤمنين وقال السدى بيانه فى سورة المؤمن ويستغفرون للذين آمنوا وعلى هذا يكون المراد بالملائكة هنا جملة العرش وقيل جميع ملائكة السماء وهو الظاهر من قول الكلبى وقال وهب بن منبه هو منسوخ بقوله ويستغفرون للذين آمنوا وقال المهدوى والصحيح أنه ليس بمنسوخ لانه خبر وهو خاص بالمؤمنين قال أبو الحسن بن الحصار وقد ظن بعض من جهل أن هذه الآية نزلت بسبب هاروت وماروت وأنها منسوخة بالآية التى فى المؤمن وما علموا أن جملة العرش مخصوصون بالاستغفار للمؤمنين خاصة والله ملائكة أخرى يستغفرون لمن فى الأرض قال الماوردى وفى استغفارهم لهم قولان أحدهما من الذنوب والخطايا وهو ظاهر قول مقاتل الثانى أنه طلب الرزق لهم والسعة عليهم قاله الكلبى قلت وهو الاظهر لان من فى الأرض يعنى الكافر وغيره وعلى قول مقاتل لا يدخل فيه الكافر وقال مطرف وجدنا أنصح عماد الله لمباد الله الملائكة ووجدنا أغش عباد الله لعباد الله الشاطين اه (قوله أى الاصنام) تفسير للفعل الاول فهو مذوف والثانى مذكور وهو اولياءه وكذا يقال فيما سياتى اه شيخنا (قوله محص) أى محص أعمالهم أى حافظها وضابطها لا يغيب عنه مناشئ اه شيخنا (قوله تحصل المطلوب منهم) فى البيضاوى وما أنت عليهم

عليهم يوكل بموكل بهم أو يوكل اليك أمرهم اه (قوله ما عليك الا البلاغ) هذا منسوخ  
 بآية السيف (قوله مثل ذلك الا يحاء) أي المذكور في قوله يوحي اليك الخ ورجوع الاشارة الى  
 المصدر المذكور ا ح د ا ح ت ا ب ن والاخر انا تراجع الى الآية المتقدمة قري بما في قوله والذين  
 اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم الخ وعبارة أبي السعود وكذلك أوحينا اليك قرآنا عربيا  
 ذلك اشارة الى مصدرنا وحوينا وحمل الكاف النصب على المصدرية وقرأنا عربيا مفعول  
 لا وحيننا أي ومثل ذلك الا يحاء البديع البين المقهم أوحينا اليك قرآنا عربيا لا ايس فيه عليك  
 ولا على قومك وقيل اشارة الى معنى الآية المتقدمة من أنه تعالى هو الحفيظ عليهم وانما أنت نذير  
 غيب فالكاف مفعول به لا وحيننا وقرأنا عربيا حال من المفعول به أي أوحينا اليك وهو  
 قرآن عربي اه (قوله قرآنا عربيا) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول أوحينا والكاف في محل  
 نصب على المفعولية المطلقة الثاني أنه حال من الكاف والكاف هي المفعول لا وحيننا أي  
 أوحينا مثل ذلك الا يحاء وهو قرآن عربي اه هين (قوله يوم الجمع) هو المفعول الثاني والأول  
 محذوف أي وتندرناس عذاب يوم الجمع حذف المفعول الأول من الاذار الثاني كما حذف  
 المفعول الثاني من الاذار الأول تقديره العذاب اه هين (قوله لا ريب فيه) مستأنفا وحال  
 من يوم الجمع اه هين وقوله فريق مبتدأ خبره الطرف بعده وسوغ الأبتداء بالنكرة مقام  
 التفصيل ويجوز أن يكون الخبر مقدرا وتقديره منهم فريق ويجوز أن يكون خبرا مبتدأ مقدرا أي  
 هم أي المجموعون دل على ذلك قوله يوم الجمع اه هين (قوله فريق منهم) أي المجموعين المدلول  
 عليه بيوم الجمع اه شيخنا (قوله وهو الاسلام) أي أرا الكفر (قوله والظالمون الخ) مقابل لقوله  
 يدخل من يشاء في رحمته فكان مقتضى الظاهر أن يقال ويدخل من يشاء في غضبه وعدل عنه  
 إلى ما ذكر للباغية في الوعيد فان نفي من يتولاها وينصرهم أدل على أن كونهم في العذاب أمر  
 معلوم مفروغ منه اه كرخي (قوله بمعنى بل الخ) أي أو تقدر بل وحدها أو بالهمزة وحدها  
 اه هين وقوله التي للانتقال أي من بيان ما قبلها الى بيان ما بعدها فهذا كلام مستأنف مقرر  
 لما قبله من انتفاء أن يكون للظالمين ولي أو نصير اه أبو السعود (قوله والفاء لمجرد العطف) أي  
 الخالي عن السببية وفي الكرخي قوله لمجرد العطف أي عطف ما بعدها على ما قبلها وغرضه بهذا  
 الرد على الزمخشري في قوله انها جواب شرط مقدرا أي أرادوا أولياء بحق فاته هو الولي الحق  
 قال أبو حيان لا حاجة الى هذا التقدير لتمام الكلام بدونه اه (قوله وما اختلفتم فيه) ما مبتدأ  
 شرطية أو موصولة وقوله من شيء بيان لما وقوله من الدين وغيره بيان لشيء والفـير كان له صومات  
 في أمور الدنيا وفي البيضاوي من شيء من أمر من أمور الدين أو الدنيا اه ولم يذكر الدنيا في  
 الكشف وهو الموافق لقوله هنا أتم والكفار اذا اظهروا المراد بأمور الدنيا الخصاصات ولا  
 يلزم أن تكون بينهم وبين الكفرة ولا يقال في مثله التحاكم الى الله اه شهاب (قوله بفصل  
 بينكم) أي بآثابة المحققين وعقاب المبطلين اه أبو السعود (قوله ذلكم) مبتدأ أي ذلكم الحاكم  
 العظيم الشأن الله خبر أول وقوله ربي خبر ثان وعليه توكلت ثالث واليه أنيب رابع فاطر السموات  
 والارض خامس جعل لكم الخ سادس ليس كمثل شيء سابع وهو المعـيع البصير ثامن له مقابلد  
 الخ ناسع يبسط الرزق الخ عاشر شرع لكم الخ حادي عشر اه شيخنا (قوله جعل لكم من أنفسكم)  
 أي من جنسكم أنزاجا أي نساء ومن الانعام أزواجا أي وخلق للانعام من جنسها أزواجا وخلق  
 لكم من الانعام أصنافا وأنا وانا وذكورا اه بيضاوي (قوله حيث خلق حواء من ضلع آدم) عبارة

ما عليك الا البلاغ (وكذلك)  
 مثل ذلك الا يحاء (أوحينا  
 اليك قرآنا عربيا تنذير)  
 تحذوف (أم القري ومن  
 حولها) أي أهل مكة وسائر  
 الناس (وتنذير) الناس  
 (يوم الجمع) أي يوم القيامة  
 تجمع فيه الخلائق (لا ريب)  
 شك (فيه فريق) منهم (في  
 الجنة وفريق في السعير)  
 النار (ولو شاء الله لجمعهم أمة  
 واحدة) أي على دين واحد  
 وهو الاسلام (ولكن يدخل  
 من يشاء في رحمته والظالمون)  
 الكافرون (ما لهم من ولي  
 ولا نصير) يدفع عنهم  
 العذاب (أم اتخذوا من  
 دونه) أي الاصنام (أولياء)  
 أم منقطعته عن بني بل التي  
 للانتقال والهمزة للانكار  
 أي ليس المتخذون أولياء  
 (فاته هو الولي) أي الناصر  
 للمؤمنين والفاء لمجرد العطف  
 (وهو يحيى الموتى وهو على  
 كل شيء قدير وما اختلفتم مع  
 الكفار (فيه من شيء) من  
 الدين وغيره (بحكمه)  
 مردود (الى الله) يوم القيامة  
 يفصل بينكم قل لهم (ذلكم  
 الله ربي عليه توكلت واليه  
 أنيب) أرجع (فاطر  
 السموات والارض) مبدعها  
 (جعل لكم من أنفسكم  
 أزواجا) حيث خلق حواء



من ضلع آدم (ومن الانعام أزواجا) ذكوراً واناثاً (يذروكم) بالمخمة بخلقكم (فيه) في الجمل المذكور أي يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للاناسي والانعام بالتطلب (ليس كنهه شيء) الكاف زائدة لانه تعالى لا مثل له (وهو المسمى) أي يقال (البصير) لما يفعل

**وَالضَّمِيرُ**

(ونسى خلقه) ترك ذكر خلقه الاول (قال من يحيي العظام وهي رميم) تراب بالية (قل) له يا محمد يحييها الذي انشأها) خلقها (اول مرة) من النطفة (وهو بكل خلق) يخلق كل شيء (عالم الذي جعل لكم من الشجر) (الاخضر ناراً) غير العذاب (فاذا أنتم) بأهل مكة (منه توقدون) تقدحون منه النار (أوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق) يحيي مثلهم بسلي) قادر على ذلك (وهو الخلاق) الباعث (العالم انما أمره) في البعث (إذا أراد شيئاً) إذا أراد أن يكون البعث فيكون البعث (أن يقول له كن فيكون) قيام الساعة (فسبحان) نزه نفسه (الذي بيده ملكوت كل شيء) خزان كل شيء (خلق كل شيء) (وإليه ترجعون) بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم

القرطبي جعل لكم من أنفسكم أزواجا معنا أنا وانا قال من أنفسكم لان خلق حواء من ضلع آدم وقال مجاهد نسلا بعد نسل اه روى عن جعفر الصادق انه قال كان أول من وجد لآدم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة المقربون وعن ابن عباس قال كان المصهور يوم الجمعة من الزوال الى العصر ثم خلق الله له حواء من ضلعه اليسرى وهو نائم وسميت حواء لانها خافت من حي فلما استمقظ ورأها ساكن ومال اليها ومد يده لها فقالت الملائكة مه يا آدم قال ولم وقد خلقها الله لي فقالوا حتى تؤدى مهرها قال ومأهرها قالوا حتى تصلي على محمد ثلاث مرات وذكر ابن الجوزي أنه لما رام آدم القرب منها طلبت منه المهر فقال يارب وماذا أعطيت قال يا آدم صل على حبيبي محمد بن عبد الله عشرين مرة ففعل اه مواهب فلما فعل آدم ما أمر به خطب الله له خطبة النكاح ثم قال انهم دوايا ملائكتي وسحرة عرشى أنى زوجت أمتى حواء من عبدى آدم اه شارحها (قوله من ضلع) بوزن عنب ويجوز أيضا ساكون اللام بوزن حمل اه شيخنا كما في القاموس والمختار والمصباح ونصه الضلع من الحيوان بكسر الصاد وأما اللام فتفتح في لغة الحجاز وتسكن في لغة عجم وهي أنثى وجمعها أضلاع وأضلع وهي عظام الجنين وضلع الشيء ضلعا من باب نعب اعوج وضلع ضلعا من باب نزع مال عن الحق وضلعت معه أى ملك وضلع من الطعام امتلاء منه اه (قوله يذروكم فيه) يجوز أن تكون في على بابها والمعنى يكثركم في هذا التدبير وهو أن جعل للناس والانعام أزواجا حتى كان بين ذكورهم واناثهم التوالد والضمير في يذروكم للخطاطبين والانعام وغلب العقلاء المخاطبون على غيرهم الغيب قال الزمخشري وهي من الاحكام ذات العاتين قال الشيخ وهو اصطلاح غريب ويعنى أن الخطاب يعلب على الغيبة اذا اجتمع ما ثم قال الزمخشري فان قلت فسامعنى يذروكم في هذا التدبير ولا قيل يذروكم به قلت جعل هذا التدبير كالمنبوع والمعدن للثبات والتكثير الا ترك تقول للحيوان في خلق الأزواج تكثير كما قال تعالى ولكم في القصاص حياة والثاني أنه السببية كالباء أى يكثركم بسببه والضمير يعود للبعث اول للخلق اه سمين (قوله والضمير) وهو الكاف في يذروكم للاناسي في المختار الانس البشر واحد اه نسي بالكسر وسكون النون وأنسى بفقتين والجمع الاناسي اه وقوله بالتغليب أى بسبب التغليب فعلى الخطاطبون وهو الانس على الانعام الغير المخاطبين وجمع الكل في ضمير واحد وهو كالف الخطاب فلولا التغليب لقبل يذروكم ويذروهم اه شيخنا وفي المصباح انه جمع انسان ثم قال والاناس قيل فعال بضم الفاء مشتق من الانس لكن يجوز حذف الهمزة تخفيفا على غير قياس فيبقى ناس اه (قوله الكاف زائدة) هذا احد الوجوه المذكورة في تقرير الآية وهو واسمها اه شيخنا وفي السمين قوله ليس كنهه شيء في هذه الآية أوجه أحدها وهو المشهور عند المفسرين أن الكاف زائدة في خبر ليس وشي اسمها والتقدير ليس شيء مثله قالوا لولا ادعاء زيادتها لزم أن يكون له مثل وهو محال اذ يصير التقدير على امالة الكاف ليس مثل مثله شيء فنفي المماثلة عن مثله فثبت أن له مثلا ولا مثل لذلك المثل وهذا محال تعالى الله عن ذلك وقال أبو البقاء ولو لم تكن زائدة لافضى ذلك الى المحال اذ كان يكون المعنى أن له مثلا وليس لمثله مثل وفي ذلك تناقض لانه اذا كان له مثل فلما له مثل وهو هو مع أن اثبات المثل لله تعالى محال قلت وهي طريقة غير بيّنة في تقرير الزيادة وهي طريقة حسنة حسنة الصناعة والثاني أن مثل هي الزائدة كزيادتها في قوله تعالى عثل ما آمنتم به قال الطبري كما زيدت الكاف في بعض المواضع وهذا ليس مجيد لان زيادة الهمزة ليست بجائزة وأيضا



(له مقابلد السموات  
والارض) أى مفاتيح  
خزائنه من المطر والنبات  
وغيرهما (بسط الرزق)  
بوسمه (من يشاء) امتحانا  
(وبقدر) بفضيقه لمن يشاء  
ابتلاء (انه بكل شئ عليم  
شرع لكم من الدين ما وصى  
به نوحا) هو اول انبياء  
الشريعة



(ومن السورة التي تذكر  
فيها الصفات وهي كلها  
مكية آياتها مائة واحدى  
وثمانون وكل آياتها ثمانية  
وستون وحروفها ثلاثة آلاف  
وثمانية وتسعة وعشرون)  
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في  
قوله تعالى (والصفات  
صفا) اقسام الله بالملائكة  
الذين في السماء صفوفا  
كصفوف المؤمنين في  
الصلاة (فالزجرات زجرا)  
اقسم بالملائكة الذين  
يزجرون السحاب ويؤفونهم  
(فالتاليات ذكرا) اقسام  
بالملائكة قراءة الكتاب ويقال  
اقسم بقراءة القرآن (ان  
الهمكم لواحد) بلاول ولا  
شريك ولهذا كان القسم ان  
الهمكم يا اهل مكة لواحد بلاول  
ولا شريك (رب السموات  
والارض) خالق السموات  
والارض (وما بينهما) من  
الخلايق والجنات (ورب  
المشارق) مشارق الشتاء

بصير التقدير ليس كهوشى ودخول الكفاف على المضمائر لا يجوز الا في الشهر الثالث ان العرب  
تقول مثلك لا يفعل كذا يعنون المخاطب نفسه لانهم يريدون المبالغة في نفي الوصف عن المخاطب  
فينفونها في اللفظ عن مثله فيثبت انتفاؤها عنه بدليلها قال ابن قتبية العرب تقيم المثل مقام  
النفس فتقول مثلي لا يقال له هذا اى ان لا يقال في هذا الرابع ان يراد بالمثل الصفة وذلك ان  
المثل بمعنى المثل والمثل الصفة كقوله مثل الجنة فيكون المعنى ليس مثل صفته تعالى شئ من  
الصفات التي لغيره وهو مجمل مثل اه بجر ووجه قال الراغب المثل اعم الالفاظ الموضوعه للشابهة  
وذلك ان التذم يقال لما شارك في الجوهر فقط والشبه يقال فيما يشارك في الكيفية فقط والمسارى  
يقال فيما يشارك في الكمية فقط والشكل يقال فيما يشارك في القدر والمساحة فقط والمثل في  
جميع ذلك ولهذا لما اراد الله نفي الشبه من كل وجه خصه بالذم قال تعالى ليس كمثل شئ اه  
كزخى (قوله له مقابلد السموات والارض) جمع مقلا دا ومقلدا واقلدا كما تقدم الكلام عليه  
في سورة الزمر اه (قوله من المطراخ) بيان للخزائن والغير كالجواهر المستخرجة من الارض اه  
شيخنا (قوله بسط الرزق لمن يشاء) كالزوم والفرس وقوله وبقدر لمن يشاء كالعرب اه شيخنا  
(قوله شرع لكم من الدين) شروع في تفصيل ما اجله اولا بقوله كذلك يوحي اليك والى الذين  
من قبلك اه خطيب وانخطاب في لكم لامة محمد صلى الله عليه وسلم وتخصه بفض هؤلاء الانبياء  
بالذم لعلو شأنهم لانهم اولوا العزم وليل قلوب الكفرة اليهم لاتفاق الكل على نبوة بعضهم  
وتفرد اليمودى موسى والنصارى في عيسى وقوله والذي اوحينا اليك فيه النغات من الغيبة  
الى التحكم بنون العظمة لكمال الاعتناء بالايحاء اليه اه ابو السعود وعبارة الخمازن شرع لكم  
من الدين اى بين وسن لكم طريقا واضحا من الدين اى ديننا تعاقبت على صحته الانبياء وهو قوله  
تعالى ما وصى به نوحا وانما خص نوحا لانه اول الانبياء اصحاب الشرائع والمعنى قد وصيناك واياك  
يا محمد ديننا واحد والذي اوحينا اليك اى من القرآن وشرائع الاسلام وما وصينا به ابراهيم  
وموسى وعيسى انما خص هؤلاء الالبياء الخمسة بالذم لانهم اكابر الانبياء واصحاب الشرائع  
المعظمة والاتباع الكثيرة والاول العزم ثم فسرا شروع الذي اشترك فيه هؤلاء الاعلام من رسله  
بقوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه والمراد من اقامة الدين هو توحيد الله والايمان به وبكتبه  
ورسله واليوم الاخر وطاعة الله في امره ونواهيه وسائر ما يكون الرجل به مسلما ولم يرد  
الشرائع التي هي مصالح الامم على حسب احوالها فانها مختلفة متفاوتة قال تعالى لكل جعلنا  
منكم شرعة ومنهاجا اه وقوله اصحاب الشرائع المعظمة اى المستقلة المتعددة فكل من  
هؤلاء المذكورين له شرع جديد ومن عداهم من الرسل انما كان يبعث بتبليغ شرع من قبله  
فثبت وادريس بعثا بتبليغ شرع آدم ومن بين نوح و ابراهيم وهما هود وصالح بعثا بتبليغ شرع  
نوح ومن بين ابراهيم وموسى بعثوا بتبليغ شرع ابراهيم وكذلك من بين موسى وعيسى بعثوا  
بتبليغ شرع موسى فليتامل (قوله هو اول انبياء الشريعة) قال القاضى ابو بكر بن العربي  
ثبت في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث الشفاعة المشهور الكبير  
ولكن اثبتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض فباتون نوحا فبقولون له انت اول  
رسول بعثه الله الى اهل الارض وهذا صحيح لاشكال فيه كما ان آدم اول رسول نبي بغير اشكال  
الا ان آدم لم يكن معه الانبوه ولم تفرض له الفرائض ولا شرعت له المحارم وانما كان شرعه  
تنبيه على بعض الامور واقتصارا على ضرورات المعاش واخذابوظائف الحياة والبقاء واستمرالى

والذي أوحينا إليك وما  
وصينا به إبراهيم وموسى  
وعيسى أن أقيموا الدين ولا  
تتفرقوا فيه ( هذا هو  
المشروع الموصى به والموحى  
الى محمد صلى الله عليه وسلم  
وهو التوحيد (كبير)

والصيف ( انارينا السماء  
الذيها) الاولى ( بزينة  
الكواكب) يقول زينت  
بالكواكب ( وحفظا)  
يقول حفظت بالجوم (من  
كل شيطان مارد) مترد  
شديد ( لايسعون) لكي  
لايسعوا ( الى الملا الأعلى)  
الى كازم الملائكة يعنى  
الحفظه فبما يكون بينهم  
( ويقذفون من كل جانب)  
يرمون من كل ناحية يصعدون  
اليها ( دحورا) يدحرون  
عن السماء واستماع كلام  
الملائكة ( ولم يم عذاب  
واصب) دائم بالجوم ويقال  
فى النار ( الامن خطف  
الخطفة) الا من اختلس  
خلسة واستمع استماعا الى  
كلام الملائكة ( فأتبعه  
شهاب ثاقب) يلحقه نجم  
مضى يصرقه ( فاستقتهم)  
صل اهل مكة ( اهدم أشد  
خلقا) بعنا ( امن خلقتنا)  
قبلهم من الملائكة وسائر  
الخلق ( اناخلقناهم من  
طين) من آدم وادم من  
طين ( لاذب) لاصق ( بل  
عجبت) يا محمد من تكذيبهم  
ايك ( ويسخرون) بك

فوح فبعثه الله تعالى بتحريم الامهات والبنات والاخوات ووظف عليه الواجبات وأوضح له  
الآداب والديانات ولم يزل ذلك يتأ كد بالرسول ويتناصرا بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم  
واحد بعد واحد وشريعة اثر شريعة حتى ختمها الله بحجر الملال ملتنا على لسان اكرم الرسل  
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكان المعنى أوصيناك يا محمد وتوحدنا بنا واحدا يعنى فى الاصول التى  
لا تختلف فيها الشرائع وهى التوحيد والصلاة والزكاة والصيام والحج والتقرب الى الله بصالح  
العمل والصدق والوفاء بالعهد واداء الامانة وصله الرحم وتحريم الكفر والقتل والزنا  
والاذابة الخاقى كبقما تصورت والاعتداء على الحيوان كبقما دار واقحام الدناآت وما يعود  
يخزم المروآت فهذا كله مشروع ديننا واحدا وملة ممتدة لم تختلف على السنة الانبياء وان  
اختلفت اعذارهم وذلك قوله تعالى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه أى اجمعوا له دائما قائما  
مستمر محفوظا مستقر من غير خلاف فيه ولا اضطراب فى الخلق من وفى بذلك ومنهم من  
نكث ومن نكث فانما نكث على نفسه واحتلفت الشرائع وراهه هذه فى أحكامه حسبما اراد  
الله مما اقتضت المصلحة وأوجبت الحكمة وضعه فى الازمنة على الامم والله أعلم اه قرطبي  
( قوله والذي أوحينا إليك) المراد بايحاءه اليه عليه الصلاة والسلام اما ما ذكر فى صدر السورة  
الكريمة وفى قوله تعالى وكذلك أوحينا إليك الآية أو ما يعهدها وما وقع فى سائر  
المواقع التى من جملتها قوله تعالى ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا وقوله تعالى قل انما  
انا بشر مثلكم يوحى الى انما لكم اله واحد وغير ذلك والتعبير عن ذلك عند نسبة اليه عليه  
الصلاة والسلام بالذى هو أصل الموصولات لزيادة تفخيمه من تلك الحيفية وانثار الايحاء على  
ما قبله وما بعده من التوصية لمراعاة ما وقع فى الآيات المذكورة ولما فى الايحاء من التصريح  
برسالته عليه السلام القامع لانه كالكفرة والاتفات الى نون العظمة لاطهار كمال الاعتناء  
بايحاءه وهو السر فى تقدمه على ما بعده مع تقدمه عليه زمانا وتقدم توصية فوح عليه الصلاة  
والسلام للمسارعة الى بيان كون المشروع له من ديننا قديما وتوجه الخطاب اليه عليه الصلاة  
والسلام بطريق التلويح للتميز والتبنيبه على أنه تعالى شرعه له على لسانه عليه الصلاة  
والسلام اه ابو السعود ( قوله ان اقيموا الدين) المراد باقامته تعديل أركانه وحفظه من  
ان يقع فيه زيغ أو المواظبة عليه والتشهير له اه ابو السعود ( قوله هذا هو المشروع الخ) أى  
فان تفسيرية يعنى أى اه كرخى ويجوز ان تكون مصدرة فى محل رفع خبر مبتدأ مضمرة  
تقدمه هو ان اقيموا الخ أو فى محل نصب بدلا من الموصول أو فى محل جر بدلا من الدين اه سمين  
وفى أبى السعود ومحل ان اقيموا اما للنصب على انه بدل من مفعول شرع والمعطوفين عليه أو  
الرفع على انه جواب عن سؤال نشأ من ايهام المشروع كأنه قيل وماذا كلفه هو اقامة الدين  
وقيل هو بدل من ضميره وليس بذلك لما انه مع افصائه الى خروجه من حيز الايحاء الى النبي  
صلى الله عليه وسلم مستلزم لكون الخطاب فى قوله تعالى ولا تتفرقوا فيه للانبياء المذكورين  
عليهم الصلاة والسلام وتوجيه النهى الى أهمهم تجعل ظاهرا مع أن الظاهر أنه متوجه الى أمته  
صلى الله عليه وسلم وأنهم المنفردون كما سخط به خبر أى لا تتفرقوا فى الدين الذى هو عبارة عما  
ذكر من الاصول دون الفروع المختلفة حسب اختلاف الامم باختلاف الاعصار كما ينطق به  
قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا اه ( قوله وهو التوحيد) هذا هو المراد بالدين  
الذى اشترك فيه هؤلاء الرسل وهو المراد من ما فى قوله ما وصى به فوحا وفى قوله وما وصينا به

عظم (على المشركين

ماتدعوهم اليه) من التوحيد  
 (الله يجتبي اليه) الى التوحيد  
 (من يشاء ويهدي اليه من  
 يقبل) يقبل الى طاعته  
 (وما تفرقوا) اي اهل  
 الاديان في الدين بأن وحد  
 بعض وكفر بعض (الامن  
 بعد ما جاءهم العلم) بالتوحيد  
 (بغيا) من الكافرين (بينهم  
 ولولا كلمة سبقت من ربك)  
 بتأخير الجزاء (الى أحل  
 معنى) يوم القيامة (لقضى  
 بينهم) بتعذيب الكافرين  
 في الدنيا (وان الذين أورثوا  
 الكتاب من بعدهم) وهم  
 اليهود والنصارى (لنفي شك  
 منه) من محمد صلى الله عليه  
 وسلم (مريب) موقع الريبة  
 (فلذلك) التوحيد (فادع)  
 يا محمد الناس (واستقم)  
 عليه (كما أمرت ولا تتبع  
 أهواءهم) في تركه (وقل  
 آمنت بما أنزل الله من كتاب  
 وأمرت لأعدل)

وبكتابك (واداذكروا)  
 وعظوا بالقرآن (لا يذكرون)  
 لا يتعظون (واذاروا) اهل  
 مكة (آية) علامة مثل  
 انشقاق القمر وكسوف  
 الشمس (يستحضرون)  
 يهزؤون بها (وقالوا ان هذا)  
 ما هذا الذي أنابنا محمد عليه  
 السلام (الامهر مبين)  
 كذب بين (أفذامتنا وكنا)  
 صرنا (ترايا وعظاما) بالسبة

اراهيم الخ وأما الذي في قوله والذي أوحينا إليك فهو أعم من ذلك لان المراد به جميع الشريعة  
 المحمدية أصولا وفروعا فعلى هذا كان ظاهرا لنظم أن يقال ما وصي به نوحا و ابراهيم وموسى  
 وعيسى والذي أوحينا إليك من جميع شريعتك فليتأمل (قوله عظم على المشركين) أى شق  
 عليهم وهذا شروع في بيان أحوال بعض من شرع لهم ما شرع من الدين القديم اه أبو السعود  
 (قوله من التوحيد) قصره على هذا بقية قوله على المشركين والاولى التعميم لدلالة السياق  
 ولا عنده تخصيص المشركين بالذكر كما لا يخفى اه كرخي (قوله الله يجتبي اليه الخ) استئناف  
 وارد لتحقيق الحق وفيه اشعار بأن منهم من يجب الى الدعوة اه أبو السعود والاجتهاد افتعال  
 من الجبائية وهى الجمع قال الراغب يقال جببت الماء في الخوض أى جمعته ومنه قوله تعالى يجبي  
 اليه ثمرات كل شئ والاجتهاد الجمع على طريق الاصطفاء قال تعالى قالوا لولا اجبتنا واجتهاد  
 الله العبد تخصيصه اياه بفيض الهى لتخصّل له أنواع النعم بلا سعى منه اه شهاب (قوله من  
 ينيب) ضمنه معنى عيل فعده بالى ولذا قال الشارح يقبل الى طاعته اه (قوله وما تفرقوا الخ)  
 شروع في بيان حال اهل الكتاب عقب الاشارة الاجمالية الى احوال اهل الشرك اه أبو  
 السعود وفي القرطبي وما تفرقوا قال ابن عباس يعنى قرىشا الامن بعد ما جاءهم العلم يعنى محمدا  
 صلى الله عليه وسلم كانوا يتنون أن يبعث اليهم نبي دليله قوله تعالى في سورة فاطر واقسه هو بالله  
 جهدي عما نهم نهن جاءهم فذير يردون نبيا وقال في سورة البقرة فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به على  
 ما تقدم بيانه هناك وقيل أم الانبياء المتقدمين وانهم فيما بينهم اختلفوا المطال بهم المدي فآمن  
 قوم وكفروا وقال ابن عباس أى ايضا يعنى اهل الكتاب دليله في سورة المنفكين وما تفرق الذين  
 أورثوا الكتاب الامن بعد ما جاءتهم البينة فالمشركون قالوا لم خص بالنبوة واليهود حسدوه لما  
 دعت وكذا النصارى بغيا بينهم أى بغيا من بعضهم على بعض طلبا للرياسة فليس تفرقهم لقصور  
 في البيان والحجج وان كان للبغي والظلم والاشتغال بالدنيا اه (قوله بالتوحيد) عبارة البيضاوى  
 الامن بعد ما جاءهم العلم بان التفرق ضلال متوعد عليه أو العلم ببعث الرسول أو أسباب العلم  
 من الرسل والكتب وغيرهما فلم يلقفتوا اليها اه (قوله وان الذين أورثوا الكتاب الخ) بيان  
 لكيفية كفر المشركين بالقرآن اثريان كيفية كفر اهل الكتاب اه أبو السعود وعبرة  
 الخطيب وان الذين أورثوا الكتاب أى التوراة والانجيل وهم اليهود والنصارى أى الذين في عهده  
 صلى الله عليه وسلم اه (قوله لنفي شك منه من محمد صلى الله عليه وسلم) أى أو من القرآن وعلى  
 كلا الوجهين فالشك هنا ليس على معناه المشهور من اعتدال النقيضين وتساويهما في الذهن  
 بل المراد به ما هو أعم أى مطلق التردد اه كرخي وفي القرطبي وان الذين أورثوا الكتاب يريد  
 اليهود والنصارى من بعدهم أى من بعد المختلفين في الحق لنفي شك من الذى أوصى به الانبياء  
 والكتاب هنا التوراة والانجيل وقيل ان الذين أورثوا الكتاب قريش من بعدهم أى من بعد  
 اليهود والنصارى لنفي شك من القرآن ومن محمد وقال مجاهد معنى من بعدهم من قبلهم يعنى  
 من قبل مشركي مكة وهم اليهود والنصارى اه (قوله موقع الريبة) هى قلق النفس واضطرابها  
 اه كرخي (قوله فلذلك فادع الخ) أى فلاجل ذلك التفرق أو الكتاب أو العلم الذى أوتيته  
 فادع الى الاتفاق على الملة الحنيفية أو الاتماع لما أوتيته وعلى هذا يجوز أن تكون اللام في موضع  
 الالفادة الصلة والتعليل اه بيضاوى (قوله واستقم) فسر الراغب الاستقامة بلزوم المنهج  
 المستقيم فلا حاجة الى تأويلها بالله وام على الاستقامة اه شهاب (قوله من كتاب) بيان لما

أى بأن أعدل (بينكم) فى الحكم (أقهر بناور بكم لنا أعمالنا وأعمالكم) فكل يجازى بعمله (لا حجة) خصومة (بيننا وبينكم) هذا قبل أن يؤمر بالجهاد (الله يجمع بيننا) فى المعاد لفصل القضاء (واليه المصير) المرجع (والدين يحاجون فى) دين (الله) نبيه (من بعد ما استجب له) بالإيمان اظهروا محبته وهم اليهود (حجتم - داحضة) ماطلة (عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذى أنزل الكتاب) القرآن (بالحق) متعلق بانزل (والميزان) العدل (وما يدريك) يعلمك (لعل الساعة) أى آياتها (قريب) واهل متعلق للفعل عن العمل أو ما بعده سلمه سد المفعولين (يستعمل بها)

محمده محمد (أئنالمبعوثون) لمحيون بعد الموت قل لهم يا محمد نعم قالوا (أو آباءنا والأولون) الاقدمون مثلنا (قل نعم وأنتم) وهم (داخرون) صاغرون ذليلون (فانما هم) زجرة واحدة (نقطة واحدة) وهى نقطة البعث (فاذا هم) قيام من القبور (ينظرون) ماذا يؤمرون به (وقالوا) اذا قاموا من القبور (يا ويلنا هذا يوم الدين) يوم الحساب فتقول لهم الملائكة (هذا يوم

أى آمنت بأى كتاب كان من الكتب المنزلة لا كالذين آمنوا ببعض منها وكفروا ببعض وفيه تحقيق للحق وبيان لاتفاق الكتب فى أصول الدين وتأليف اقلوب أهل الكتابين وتعريض بهم اه أبو السعود (قوله أى بأن أعدل) أشار به الى ان اللام بمعنى الباء وان المصدرية مقدرة اه شيخنا (قوله لا حجة بيننا وبينكم) أى لان الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال وليس فى الامة الا ما يدل على المتاركة فى المقالة والمحاجة لا مطلقا حتى تكون منسوخة وانما عبر عن اباطيلهم بالحجة مجازاة لهم على زعمهم الباطل اه كرخى وغرضه الاعتراض على الشارح فى دعوى النسخ التى أشار اليها بقوله هذا قبل أن يؤمر بالجهاد اه شيخنا وفى القرطبي قال ابن عباس ومجاهد ان خطاب لليهود أى لنا ديننا واكرم دينكم قال ثم نسخت بقوله فان اولئك الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية قال مجاهد ومعنى لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم وقيل ليست منسوخة لان البراهين قد ظهرت والحج قد قامت فلم يبق الا العناد وبعد العناد لا حجة ولا جدال اه (قوله والذين يحاجون) مبتدأ وختمهم مبتدأ ثان وداخضة خبر الشانى والثانى وخبره خبر الاول اه سهين (قوله من بعد ما استجب له) الضمير فى له راجع على محمد المعلوم من السياق الدال عليه الفعل وهو يحاجون كما قدره بقوله نبيه وقاعل استجب الناس الداخلون فى الايمان والسين والتا عزائدتان أى من بعد ما اجاب الناس له أى لمحجدا بالإيمان وقوله وهم اليهود نفسير للذين اه شيخنا (قوله داحضة) فى المختار داحضة بفتحها وبابها خضع وادحضها الله ودحضت رحله زلفت وبابها قطع والادحاض الازلاق اه (قوله متعلق بانزل) أى والباء للابسة (قوله العدل) أى فالميزان متعوز به عن العدل استعمالا للسبب فى المسبب وانزال العدل هو الامر والتكليف به اه كرخى وفى القرطبي الله الذى أنزل الكتاب يعنى القرآن وسائر الكتب المنزلة قبلك بالحق أى بالصدق والميزان أى العدل قاله ابن عباس وأكثر المفسرين والعدل يسمى ميزانا لان الميزان آلة الانصاف والعدل وقيل الميزان ما بين فى الكتب مما يجب على كل انسان أن يعمل به وقال قتادة الميزان العدل فيما أمر به ونهى عنه وهذه الاقوال متقاربة المعنى وقيل هو الجزء على الطاعة بالشواب وعلى المعصية بالعقاب وقيل انه الميزان نفسه الذى يوزن به أنزله من السماء وعلم العباد الوزن به لئلا يكون بينهم نظام وتماما حس قال الله تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط قال مجاهد هو الذى يوزن به ومعنى انزال الميزان هو المساهمة للخلق أن يعلموه ويعملوا به وقيل الميزان محمد صلى الله عليه وسلم يقضى بينكم بكتاب الله تعالى اه (قوله وما يدريك الخ) أى أى شئ يجملك عالما بقرب الساعة غير الوحي السماوى والاستفهام انكارى أى لاسبب يوصلك للعلم بقربها الا الوحي الذى ينزل عليك وقول الشارح او ما بعده الخ صوابه التعمير بالواو لان حاصل معنى التعليق ابطال العمل لفظا وبقائه محلا لمجىء ما له صدر الكلام فلو عبر بالواو لكان أولى ويمكن جعله أول آية منها فتأمل (قوله أى آياتها) جواب عما يقال كيف ذكر قريب مع انه صفة مؤنث وحاصل الجواب أن الكلام على حذف المضاف اه سهين وعجوبة الكرخى قوله أى آياتها إشارة الى وجهه تذ كبير قريب مع اسناده الى ضمير الساعة ظاهرا يعنى أن فيه مضادا مضمرا وهو الايتان انتهت ولا يقال ان قريب يستوى فيه المذكروا المؤنث لان فعلا هنا بمعنى فاعل ولا يستوى فيه ما ذكر اه (قوله أو ما بعده) أى بعد الفعل وهو يدريك والذى بعده جملة لعل الساعة قريب يعنى والمفعول الاول هو الكاف فهذا الفعل متعد لثلاثة

الذين لا يؤمنون بها) يقولون متى تأتي ظننا منهم انها غير آتية (والذين آمنوا مشفقون) خائفون (منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون) يجادلون (في الساعة اني ضلال بعيد الله لطيف بعباده) برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بما يصيبهم (يرزق من يشاء) من كل منهم ما يشاء (وهو القوي) على مراده (العزيز) الغالب على امره (من كان يريد) بعمله (حوت الآخرة) أي كسبها

**الفصل** يوم القضاء بينكم وبين المؤمنين (الذي كنتم به) في الدنيا (تكذبون) انه لا يكون فيقول الله لا لا تشكوا (احشروا الذين ظلموا) اشركوا (وازواجهم) قرناءهم وضراباءهم من الجن والانس والشياطين (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الاصنام (فاهدوهم) فاذهبوا بهم (الى صراط المحيم) الى وسط النار يقول الله لا لا تشكوا (وقفوههم) احبسوهم على النار (انهم مسؤولون) عن هذا القول (ما لكم لا تتاصرون) لاتعصون من عذاب الله ولا يمنع بعضكم بعضا ويقال انهم مسؤولون عن تركهم لاله الا الله (بل هم اليوم) وهو يوم القيامة (مستسلمون)

لانه مضارع ادرى المتعدي لها بالهمزة اه شيخنا ولينظر هذا مع ما صنفه الشارح في سورة القارة حيث اعرب جملة ما القارة في محل نصب ساذمة مسد المفعول الثاني فعمل الفعل متمدبا لاثنين وقاية ما قال السمين هنا وفي سورة الانبياء ان هذه الجملة أي جملة لعل الساعة قريب في محل نصب بالفعل لتعلمه عنها ولم يذكر انها سدت مسد مفعول أو مفعولين اه (قوله الذين لا يؤمنون بها) أي فلا يشفقون منها وقوله خائفون منها أي فلا يستجملونها في الآتية احتياك حيث ذكر الاستهجال أولا وحذف الاشفاق وذكر الاشفاق ثانيا وحذف الاستهجال اه كرخي (قوله ويعلمون انها الحق) أي انها الكائنة لا محالة اه (قوله لفي ضلال بعيد) أي عن الحق فان البعث أشبه الغائبات بالمحسوسات فمن لم يهتد لتجويزه فهو أبعد عن الاهتداء الى ما وراءه اه بيضاوي (قوله الله لطيف بعباده الخ) قال ابن عباس حتى بهم وقال عكرمة بار بهم وقال السدي رفيق بهم وقال مقاتل لطيف بالار والفاجر حيث لم يقتلهم جوعا بما يصيبهم وقال القرطبي لطيف بهم في المرض والمحاسبة وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين باطف بهم في الرزق من وجهين أحدهما أنه جعل رزقك من الطيبات والثاني أنه لم ينفعه الله لك مرة واحدة فتبذره وقال الحسين بن الفضيل لطيف بهم في القرآن وتفصيله وتفصيله وقال الجنيد لطيف بأوليائه حتى عرفوه ولو اطف بأعدائه لما جدوه وقال محمد بن علي الكاظمي اللطيف من لجأ اليه من عباده اذا بئس من الخلق توكل عليه ورجع اليه فخذ يقبله ويقبل عليه وجاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يطالع على القبور الدوارس فيقول الله عز وجل اغتت آثارهم واضمعت مورهم وبقي عليهم العذاب وأنا اللطيف وأنا الرحيم خففوا عنهم وقال أبو علي رضي الله عنه اللطيف الذي ينشر من عباده المناقب ويستتر عليهم المثالب وعلى هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم يامن أظهر الجميل وستر البقيح وقيل هو الذي يقبل القليل ويبذل الجزيل وقيل هو الذي يحبر الكسبر وييسر العسير وقيل هو الذي لا يخاف الأعداء ولا يرجي الأفضله وقيل هو الذي يعين على الخدمة ويكثر المدحة وقيل هو الذي لا يعاجل من عصاه ولا يخيب من رجاءه وقيل هو الذي لا يرد سائله ولا يؤيس آمله وقيل هو الذي يفوق عن بهفو وقيل هو الذي يرحم من لا يرحم نفسه وقيل هو الذي أوقد في أمرار العارفين من المشاهدة مرة واحدة وجعل لهم الصراط المستقيم منها جا وأجرى لهم من مهائب بره ما عجا وقد مضى في الانعام قول أبي العالبة والجنيد وقد ذكرنا جميع هذا في الكتاب الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى عند اسمه اللطيف والحمد لله اه (قوله يرزق من يشاء) أي ويحرم من يشاء وفي تفضيل قوم بالمسال حكمة يحتاج البعض الى البعض كما قال ليخذه بعضهم بهضامه فربما كان هذا لطفًا بالعباد ليمحقن القنى بالفقير والفقير بالعتى كما قال وجلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون على ما تقدم بيانه اه قرطبي (قوله من كل منهم) تفسيره ان عملها على العموم أي فالذي يشاء الله رزقه هو كل منهم فلا تنافي بين قوله من يشاء وبين التعميم الذي ذكره في عباده وقوله ما يشاء أي الله من أنواع الرزق فهو وان كان يرزق كل ذي روح لكنه فاوت بين المرزوقين في الرزق قلة وكثرة وجنسا ونوعا لحكمة يعلمها هو اه شيخنا (قوله من كان يريد حوت الآخرة تزده في حوته الخ) قال القشيري الظاهر ان الآتية في الكافر توسع عليه الدنيا أي لا ينبغي له أن يعترف بذلك لان الدنيا لا تبقى وتال قتادة ان الله يعطى على نية الآخرة ما شاء من أمر الدنيا ولا يعطى على نية الدنيا الا الدنيا وقال أيضا يقول الله تعالى من عمل لا الآخرة زدناه في عمله وأعطيناه من الدنيا ما كتبناه له

وهو الثواب (نزداله في حوته) بان تضعف فيه الحسنه الى العشرة وأكثر (ومن كان يريد حث الدنيا وثوبه منها) لا تضعف ما قسم له (وماله في الآخرة من نصيب أم) بل (لهم) الكفار مكنة (شركاء) هم شياطينهم (شروعاً) أي الشركاء (لهم) الكفار (من الذين) الفاسد (مالم يأذن به الله) كالشرك وانكار البعث (ولولا كلمة الفصل) أي القضاء السابق بأن الجزاء في يوم القيامة (لغضى بينهم) وبين المؤمنين بالعتيب لهم في الدنيا (وان الظالمين) الكافرين (لهم عذاب أليم) مؤلم (تري الظالمين) يوم القيامة (مشفقين) خائفين (عما كسبوا) في الدنيا من السيئات أن يجازوا عليها (وهو) أي الجزاء عليها (واقع بهم) يوم القيامة لا محالة (والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات) أنزهها بالنسبة الى من دونهم (لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر من البشارة محققاً ومثلاً به (الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه) أي على تبليغ الرسالة (أجراً

ومن آثر الدنيا على آخريته لم يجعل له نصيباً في الآخرة الا النار ولم يصب من الدنيا الا رزقاً قد قسمناه له اه (قوله وهو الثواب) الحرف في الاصل القاء البذر في الارض ويطلق على الزرع الحاصل منه ويستعمل في ثمرات الاعمال وقتناجها بطريق الاستعارة المبنية على تشبيهها بالغلل الحاصلة من البذور والمتضمن لتشبيه الاعمال بالبذور اه أبو السعود (قوله الحسنه) منصوب بالمصدر وهو التضعيف كما يدل عليه عبارة غيره اه (قوله ومن كان يريد حث الدنيا) أي من كان يريد عمله حث الدنيا وثوبه منها أي شيئاً منها حسب ما قسمناه له لا ما يريد ويبتغيه اه أبو السعود وفي الخطيب ومن كان يريد عمله حث الدنيا أي رزاقها التي تطلب بالكسب والسعي وتنال به مكنتها به مؤثره على الآخرة فثوبه منها أي ما قسمناه له ولوتها ون به ولم يطلبه لاتاه اه (قوله أم لهم شركاء) فذكرها الشارح بسبل التي للانتقال عن قوله شرع لكم من الدين الخ وقد رواه غيره بسبل المذكورة والمهزة التي للتقريب والتوبيخ اه شيخنا وفي القرطبي أم لهم شركاء أي أم شركاء الميم صلة والمهزة للتقريب وهذا متصل بقوله شرع لكم من الدين ما وصي به نوحاً وقوله الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان كانوا لا يؤمنون به فهل لهم آلهة شرعوا لهم الشرك الذي لم يأذن به الله واذا استحال هذا فانه لم يشرع الشرك فن أين يتدينون به اه (قوله هم شياطينهم) أي فشركاؤهم هم الذين يشاركونهم في الكفر والعصيان والاضافة على حقيقة أو اسناد الشرع اليها لانها سبب ضلالهم وافتانهم بما تدنو به أي أنه اسناد مجازي الى السبب اه كرخي (قوله ترى الظالمين الخ) خطاب لكل من تنأى منه الرؤية وقوله مشفقين حال وقوله وهو واقع بهم حال أخرى (قوله أن يجازوا عليها) أشار به الى أن الكلام على حذف المضاف أي من جراء ما كسبوا اه شيخنا (قوله لا محالة) أي أشفقوا ولم يشفقوا أي لا بد لهم منه وفيه إشارة الى جواب ما يقال اذا كان الخوف غير الحلق الانسان لتوقع مكروه فكيف الجمع بينه وبين قوله وهو واقع بهم وايضاح الجواب أنهم خائفون مشفقون يجاولون الحذر حين لا يفقههم الحذر لان الخائف اذا استشعر بما يتوقع منه المكروه وأخذ في الدفع عما يتخلص منه ومن ترك الحذر حتى اذا ألم به المحذور و زال الدفع كان مظنة للتعب منه والتعجب اه كرخي (قوله والذين آمنوا) مبتدأ وقوله في روضات الجنات خبر (قوله أنزهها بالنسبة الى من دونهم) وهم الذين آمنوا ولم يعملوا الصالحات اه شيخنا وفي الخطيب وروضة الجنة أطيب بقعة فهم اوفيه تنبيهه على أن عصاة المسلمين من أهل الجنة لانه خص الذين آمنوا وعملوا الصالحات بأنهم في روضات الجنات وهي البقاع الشريفة من الجنة والبقاع التي دون تلك الاوصاف لا بد وأن تكون مخصوصة بمن كان دون الذين آمنوا وعملوا الصالحات اه (قوله عند ربهم) يجوز أن يكون ظرفاً للمشائون ويجوز أن يكون ظرفاً للاستقرار العامل في لهم والعتبة مجاز اه مسمين (قوله ذلك هو الفضل الكبير) أي الذي لا يوصف ولا تهتدي العقول الى كنهه صغته لان الحق اذا قل كبير فمن ذا الذي يقدر قدره اه قرطبي (قوله ذلك) مبتدأ وقوله الذي يبشر خبره وقوله محققاً ومثلاً به لاسبغيتان وفي السمين ذلك مبتدأ والموصول بعده خبره وعائده محذوف على التسديد كور في قوله كالذي خاضوا أي يبشر به ثم يبشره على الاتساع وما على رأي يونس فلا يحتاج الى عائده لانه عنده مصدرية وهو قول القراء أيضاً أي ذلك تبشيراً لله عباده وذلك إشارة الى ما أعد الله لهم من الكرامة وقال الزمخشري أو ذلك التبشير الذي يبشره الله عباده اه (قوله قل لا أسألكم) أي قل لمن توههم فيك ما حوت به عادة

استسلم العامد والمعبود لله  
 وعما وان الحق لله (واقبل  
 بعضهم على بعض) الانس  
 على الشياطين والسفلة على  
 القادة (يتساءلون) يتلاومون  
 ويتخاصمون (قالوا) يعني  
 الانس للشياطين (انكم  
 كنتم تأتوننا عن اليمين)  
 تغفوننا عن الدين (قالوا)  
 يعني الشياطين للانس (بل  
 لم تكونوا مؤمنين) بالله  
 (وما كان لنا عليك من  
 سلطان) من عذرو حجة  
 تأخذكم بها (بل كنتم  
 قوما طاغين) كافرين بالله  
 (لحق علمنا) فوحب علمنا  
 (قول رسنا) بالسخط والعداب  
 (انا لاذائقون) العذاب في  
 النار (فأغوناكم) اضلالاكم  
 عن الدين (انا كنا غاوين)  
 ضالين عن الدين (فانهم  
 يومئذ) يوم القيامة (في  
 العذاب مشتركون) العامد  
 والمعبود (انا كذلك) هكذا  
 (نعمل بالجرمين) المشركين  
 (انهم كانوا اذا قبل لهم) في  
 الدنيا قولوا (لا اله الا الله  
 يستكبرون) يتعاطمون  
 عن ذلك (ويقولون) انا  
 لنا ركوا آلهتنا) عبادة آلهتنا  
 (لشاعر مجنون) يخالف  
 يهنون محمد صلى الله عليه  
 وسلم (بل جاء) محمد عليه  
 السلام (بالحق) بالقرآن  
 والتوحيد (وصدق  
 المرسلين) ويتصدق المرسلين

المبشرين لا أسألكم أي الآن ولا في مستقبل الزمان عليه أي على البلاغ ببشارة أو نذارة أجزا  
 أي وان قل الا أي لكن أسألكم المودة أي المحبة العظيمة الواسعة في القربى أي مظهر وفة فيها  
 بحيث تكون القربى موضع المودة وظرفها لا يخرج شيء من محبتكم عنها (تقبه) في الآية  
 ثلاثة أقوال أولها قال الشعبي أكثر الناس علمنا في هذه الآية فكتبنا الى ابن عباس يسأله عن  
 ذلك فكتب ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وسط النسب من قريش ليس  
 بطن من بطونهم الا وقد ولده وكان له فيهم قرابة فقال الله عز وجل لا أسألكم عليه أجزا على  
 ما دعوكم اليه الا ان تودوا القربى أي ما يبى وبينكم من القرابة والمهني انكم قومي وأحق من  
 أجنبي وأطاعني فاذا قد أبيت ذلك فاحفظوا حق القربى وصلوا رحمي ولا تؤذوني والى هذا ذهب  
 مجاهد وقتادة وغيرهما فانهم اروى الكلبي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم  
 المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده سعة فقات الانصار ان هذا الرجل هذاكم  
 وهو ابن اختكم وجاركم في بلدكم فاجموا له طائفة من أموالكم ففعلوا ثم أتوه بها فردها عليهم ونزل  
 قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجزا أي على الايمان أجزا الا المودة في القربى أي الا ان تودوا قرايتي  
 وعترتي وتحفظوني فيهم قاله سعيد بن جبير وعمر بن شعيب نالها قال الحسن معناه الأرتودوا  
 الله تعالى وتقرروا اليه بالطاعة والعمل الصالح فالقربى على القول الأول القرابة التي بمعنى  
 الرحم وعلى الثاني بمعنى الأقارب وعلى الثالث معنى القرب والتقرب والزاني (فار قيل) طلب  
 الاجرة على تبليغ الوحي لا يجوز لوجه أحدها أنه تعالى حكى عن أكثر الانبياء التصريح في  
 الطلب للاجرة فقال تعالى في قصة نوح عليه السلام وما أسألكم عليه من أجزا الآية ولذلك  
 قصة هود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام ورسولنا أفضل الانبياء فهو بان لا يطلب الاجر  
 على النبوة والرسالة أولى فانها صلى الله عليه وسلم صرح بنفي طلب الاجرة فقال قل ما سألتكم  
 من أجزا فهو لكم وقل ما أسألكم عليه من أجزا لانه ان التبليغ كان واجبا عليه قال تعالى يا أيها  
 الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الآية وطاب الاجر على أداء الواجب لا يليق بأقل الناس  
 فضلا عن أعلم العلماء رابعها ان النبوة أفضل من الحكمة وقد قال تعالى ومم يؤت الحكمة  
 فقد أوتي خيرا كثيرا ووصف الدنيا بأنها متاع قليل فقال قل متاع الدنيا قليل فكيف يحسن  
 في العقل مقابلة أشرف الاشياء بأخس الاشياء خامسها ان طلب الاجر يوجب التهمة وذلك  
 ينافي القطع بصحة النبوة فثبت بهذه الوجوه انه لا يجوز من النبي صلى الله عليه وسلم ان يطلب  
 أجزا المنة على التبليغ والرسالة وهذا قد ذكر ما يحرى محرى طلب الاجرة وهو المودة في القربى  
 (أجيب) بأنه لا نزاع في أنه لا يجوز طلب الاجر على التبليغ وأما قوله تعالى الا المودة في القربى  
 فالجواب عنه من وجهين الأول ان هذا على حد قوله ولا عيب فيهم البيت يعني اني لا أطلب  
 منكم الا هذا وهذا في الحقيقة ليس أجزا ان حصول المودة بين المسلمين أمر واجب قال تعالى  
 والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وقال صلى الله عليه وسلم المؤمنون كالبنيان يشد  
 بعضه بعضا والآيات والاختبار في هذا كثيرة واذا كان حصول المودة بين المسلمين واجبا  
 لخصولها في حق أشرف المرسلين أولى فقوله تعالى الا المودة في القربى تقديره والمودة في القربى  
 ليست أجزا فراجع الحاصل الى أنه لا أجزا لينة الثاني ان هذا استثناء منقطع كما مرتقديره في الآية  
 وتم الكلام عند قوله لا أسألكم عليه أجزا ثم قال الا المودة في القربى أي أذكر كم قرابتي فيكم  
 فكأنه في اللفظ أجزا وليس بأجزا واختلفوا في قرابته صلى الله عليه وسلم فقبل هم فاطمة وعلى



الامودة في القربي) استثناء  
 منقطع أي لكن أسألكم أن  
 تودوا قرابتي التي هي قرابتكم  
 أيضا فان له في كل بطن من  
 قريش قرابة (ومن يعترف)  
 يكتب (حسنة) طاعة  
 (تزدله فيها حسنا) بتضعيفها  
 (ان الله غفور) للذنوب  
 (شكور) لا قليل فيضاغفه  
 (أم) بل يقولون أفترى  
 على الله كذبا) بنسبة القرآن  
 الى الله تعالى (فان يشاء الله  
 يحتم) يربط (على قلبك)  
 بالصبر على أذاهم بهذا القول  
 وغيره وقد فعل



قلبه (انكم) يا أهل مكة  
 (لذا ثقوا العذاب الايم)  
 الوجيع في النار (وما  
 تجزون) في الآخرة (الاما  
 كنتم تعملون) في الدنيا في  
 الكفر والشرك (الاهباد الله  
 المخلصين) المعصومين من  
 الكفر والشرك ويقال  
 المخلصين بالعبادة والتوحيد  
 ان قرأت بحفض اللام  
 (أوائلهم رزق معلوم)  
 طعام معروف على قدر  
 غيرة وعشيرة في الدنيا  
 وليس ثم بكرة ولا عشيرة  
 (فواكه) لهم ألوان الفواكه  
 (وهم مكرمون) بالتحف (في  
 جنات النعيم) لا يفتي نعيمها  
 على سرر متقابلين) متواجهين  
 في الزبارة (يطاف عليهم)  
 في الخدمة (بكاس) بخمر

وأتباعهما وفيهم نزل انما يريد الله لذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وروى زيد  
 ابن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اني نارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيته اذ كرم  
 الله في أهل بيته قبيل زيد بن أرقم فن أهل بيته فقال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل  
 عباس وروى ابن عمر عن أبي بكر قال ارقبوا محمدا في أهل بيته وقيل هم الذين تحرم عليهم  
 الصدقة من أقاربهم ويقسم فيهم الخمس وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين لم يفتروا حاهلية ولا  
 اسلاما وقيل هذه الآية منسوخة واليه ذهب الضعفاء بن مزاحم والخمس بن الفضل قال  
 الخوي وهذا قول غير مرضي لأن مودة النبي صلى الله عليه وسلم وكف الأذى عنه ومودة أقاربه  
 والتقرب الى الله تعالى بالطاعة والعمل الصالح من فرائض الدين اه خطيب (قوله المودة)  
 فيه اقولان أحدهما انه استثناء منقطع اذ ليست من جنس الاجرو الثاني أنه متصل أي لا أسألكم  
 عليه أجر الا هـ ذوا هو أو تودوا أهل قرابتي وليس هـ ذوا في الحقيقة أجرا لان قرابته قرابتهم  
 فكانت صلتهم لازمة لهم قاله الخشري وقال أيضا فان قلت هـ لا قيل الامودة القربي أو الامودة  
 للقربي قلت جعلوا مكان الامودة ومقرها كما كقولك في آل فلان مودة وليست في صلة كاللام  
 اذا قلت الامودة للقربي وانما هي متعلقة بمحذوف أي الامودة تامة ومتكينة في القربي اه  
 مهين والقربي في الاصل من جملة مصادر قرب ضد معد وقد تستعمل بمعنى القرابة والرحم بين  
 الناس كما في كتب اللغة وفي البيضاوي الامودة في القربي أي الا ان تودوني اقرباني منكم  
 أو تودوا قرابتي اه أي فالامودة مصدر مقدر بأن والفعل والقربي مصدر كالقرابة وفي اللسبية  
 وهي معنى اللام لتقارب السبب والعللة والخطاب اما القريش أو لهم ولا انصار لانهم أحواله  
 أو لجميع العرب لانهم أقاربه في الجملة والمعنى ان لم تعرفوا حتى لتبترني وكوني رحمة عامة فلا أقل  
 من مودتي لاجل القرابة وقوله أو تودوا قرابتي أي فالمراد لا اطلب منكم الاحبة أهل بيته في  
 للظرفية المجازية أي الامودة واقعة في قرابتي اه شهاب (قوله أن تودوا قرابتي) لاجحة الى  
 تقدير مضاف أي أهل قرابتي كما توهم لان القرابة كما تكون مصدرا تكون اسم جمع لقرب  
 كالصباية كما ذكره ابن مالك في التسهيل اه شهاب (قوله فان له في كل بطن) أي قبيلة من  
 قريش قرابة وقريش هم اولاد النضر بن كنانة اجداده اه شيخنا (قوله ومن يعترف  
 حسنة) أي يكتب وأصل القرى الكسب يقال فلان يعترف لعيبه من باب ضرب أي يكتب  
 والاقتراف الاكتساب وهو مأخوذ من قوله من رجل قرفه اذا كان محتملا وقال ابن عباس ومن  
 يعترف حسنة قال المودة لآل محمد صلى الله عليه وسلم اه قرطبي (قوله شكور للقليل) في  
 البيضاوي شكور بان أطاع بتوفية الثواب والتفضل عليه بالزيادة اه وقوله بتوفية الثواب  
 يعني ان الشكر من الله يراد به هذا المعنى مجازا لان معناه الحقيقي وهو فعل بنبي الخ لا يتصور منه  
 تعالى شمت ائابة الله تعالى وتفضله عليهم بالزيادة بالشكر الحقيقي من حيث ان كل واحد منهما  
 يتضمن الاعتداد بفعل الخير وكرامه لاجله اه زاده (قوله يربط على قلبك) من بابي ضرب  
 وقتل اه مصباح (قوله ونذفعل) أي ختم على قلبه بأن صبره على ما ذكر اه شيخنا ودل  
 كلامه على أن مشيئة الختم هنا مقطوع بوقوعها فكان المقام مقام كلمة لو دون ان لانها تستعمل  
 فيما لا قطع بعدهم لكن قد ترد كلمة ان في مثله على سبيل المساهلة وارضاء العنان كما قال تعالى قل  
 ان كان للرحمن ولد اه كرخي وقيل معنى يحتم على قلبك يطبع عليه وفي الخطيب وقال قتادة  
 يعني يطبع على قلبك فيفسيك القرآن وما آتاك فاخبرهم أنه لو افترى على الله كذبا لفعل به



وما أخبر به في هذه الآفة أي أنه لا يجترئ على افتراء الكذب إلا من كان في هذه الحالة والمقصود  
من هذا الكلام المبالغ في تقرير الاستعداد ومثاله أن يغيب رجل بعض الأمانة إلى الدنيا فيقول  
الأمين عند ذلك لعل الله خذني أعي قلبي وهو لا يريد إثبات الخذلان وعي القلب لنفسه وإنما  
يريد استبعاد صدور الخيانة عنه اه (قوله ومع الله الباطل) مستأنف غير داخل في جزاء الشرط  
لأنه تعالى مع الباطل مطلقا وسقط الواو منه لفظا لالتقاء الساكنين وخطا حلاله على اللفظ  
كما كتبوا سندع الزانية اه سهر (قوله بكلماته) أي القرآن (قوله وهو الذي يقبل التوبة  
عن عباده) قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد أباياه وأهل طاعته قال العلماء التوبة واجبة  
من كل ذنب فان كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمي فلها ثلاثة شروط  
أحدها ان يقع عن المعصية والثاني ان يقدم على فعلها والثالث ان يعزم على ان لا يعود إليها  
أبدا فاذا حصلت هذه الشروط صحت التوبة وان فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته وان كانت المعصية  
تتعلق بحق آدمي فشروطها أربعة هذه الثلاثة والشرط الرابع ان يبرأ من حق صاحبه فهذه  
شروط التوبة وقيل التوبة الانتقال عن المعاصي نية وفلا والاقبال على الطاعات نية وفلا  
وقال سهل بن عبد الله تسترى التوبة الانتقال من الاحوال المذمومة الى الاحوال المحمودة  
روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله  
اني لا استغفر الله وأتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة وروى مسلم عن الاخيرين يسارا الزني  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس توبوا الى الله فاني أتوب الى الله في اليوم مائة  
مرة اه خازن (قوله منهم) نفسا بقوله عن عباده أشار به الى ان عن معني من اه شيخنا  
والقبول يعدي الى مفعول ثان من وعن لتضمنه معنى الاخذ والابانة اه بيشاوي فلتضمنه  
معنى الاخذ يعدي عن يقال قبلته منه أي أخذته ولتضمنه معنى الابانة والتفريق يعدي عن  
يقال قبلته عنه أي أزلته رايته عنه اه زاده وعن علي رضي الله عنه التوبة ام يقع على ستة  
معان الندم على الماضي من الذنوب واستدراك ما ضيع وأهمل من الفروض بقضائه وعلى رد  
النظام وعلى اذابة الفس في الطاعة كما ربيتها في المعصية وعلى اذاتقها مرارة الطاعة كما اذقتها  
حلاوة المعصية وعلى البكاء بدل كل ضحك فحكته اه بيشاوي (قوله وبلم ما يفة ملون)  
فيجازي ويقارن عن اتقان وحكمة أي يجازي النائب ويقارن عن غير النائب وصدوره ما عنه  
عز وجل عن اتقان منه وحكمة وان لم ندر ذلك بقولنا فلا اعتراض لاحد عليه قاله الطيبي  
اه كرخي (قوله بالياه والناء) سبعيتان (قوله ويستحب الذين آمنوا) يجوز ان يكون الموصول  
فاعلا أي يجيبون ربهم اذا دعاهم والسبعين والناء زائدتان ويجوز ان يكون مفعولا والفاعل  
مضمر يعود على الله تعالى ويحبب الله الذين آمنوا والسبعين والناء زائدتان أيضا اه سبعين  
والشارح حله على الثاني اه (قوله يجيبهم الى ما يسألون) أشار به الى أن ويستحب بمعنى يجب  
والموصول مفعول به والفاعل مضمر يعود الى الله والمعنى ويجب الله الذين آمنوا أي دعاهم  
وقيل اللام مقدره أي ويستحب الله للذين آمنوا خذفت له لم بها ويجوز ان يكون الموصول  
فاعلا أي يجيبون ربهم اذا دعاهم كقوله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم واستظهره الساقية  
اه كرخي (قوله لبغوا في الارض) من المعلوم أن النبي حاصل بالفعل فكيف يصح اتفائه  
بمعننى لو الامتناعية فلذلك فسر الشارح الواو بالجمع جعل اللزوم المنتفى في بني جميعهم كما  
جعل اللزوم المنتفى أيضا بسط للجمع اه شيخنا وذكروا في كون بسط الرزق موجبا

(وعمع الله الباطل) النهي  
قالوه (وبحق الحق) يشبهه  
(بكلماته) المنزلة على نبيه  
(انه علم بذات الصدور)  
عيا في القلوب (وهو الذي  
يقبل التوبة عن عباده)  
منهم (ويغفون عن السيئات  
المتاب عنها) (وهو لم  
ما يغفون) بالياء والنساء  
(ويستحب الذين آمنوا  
وعلموا الصالحات) يجيبهم  
الى ما يسألون (ويزيدهم  
من فضله والكافرون لهم  
عذاب شديد ولو بسط الله  
الرزق لاصاده) جميعهم (لبغوا)  
جميعهم أي طفوا (في الارض)  
واكن ينزل

(من معين) من نخرطاهرة  
(ببعضه لذة) شهوة (لشاربين  
لا فيها) لبس في شربها  
(غول) وجع البطن وذهاب  
العقل ولا ادى ولا اثم (ولا هم  
عنا يتزفون) يتفدون  
ويقال ولا هم منها يتكفرون  
ولا يتصدع رؤسهم (وعندهم)  
في الجنة (فاصرا الطرف)  
حوارضا العين عن غير  
ازواجهن فانعات بأزواجهن  
لا يفتن بهم بدلا (عين)  
عظام الاعين حسان الوجوه  
(ككأنهن) في الصفاه  
(بيض مكنون) قد كن من  
الحر والبرد (فأقبل بعضهم  
على بعض يتساءلون) يتعدون  
(قال قائل منهم) من أهل  
الجنة وهو يهود المؤمن (لني  
كان لي قرين) صاحب يقال

بالتخفيف وضده من  
 الارزاق (بقدر ما يشاء)  
 فيبسطها لبعض عباده دون  
 بعض وينشأ عن البسط  
 البقي انه بعباده خبير بصير  
 وهو الذي ينزل الغيث  
 المطر (من بعد ما قنطوا)  
 ينشأ ومن نزوله (وينشر  
 رحمة) يبسط مطره (وهو  
 الولي) المحسن للمؤمنين  
 (الجميل) المحمود عندهم  
 (ومن آياته خلق السموات  
 والارض

له أوقطروس وهو أخوه  
 (يقول أنتك لمن المصدقين  
 أنتم آمننا وكنا) درنا (ترابا  
 وعظاما) بالية (أئمة الدينون)  
 مملوكون ومحاسبون أنكارا  
 منه للبعث (قال) لاخوته  
 في الجنة (هل أنتم مطلعون)  
 في النار هل لكم نرون حاله  
 (فاطع) هو بنفسه (فراه)  
 فرأى أخاه الكافر (في سواء  
 الحميم) في وسط النار (قال  
 نالله) والله (ان كدت) قد  
 همت وارتدت (انتردين)  
 لتعوين عن الدين وتماكني  
 لو اطمئت (ولو لانه ربني)  
 منه ربني بالاعمان وعصيته  
 عن الكفر (لكنت من  
 المحضرين) من المذنبين  
 معك في النار ثم سمع مناديا  
 ينادي بأهل الجنة ذبح الموت  
 فيلاموت فيقول لاخوته  
 (أفما نحن بيمين) بعد  
 ما ذبح الموت (الامموتنا

للطغيان وجوها الأول ان الله لو سوى في الرزق بين الشكر امتنع كون البعض محتاجا الى البعض  
 وذلك يوجب خراب العالم وتعطيل المصالح ثانيها ارادة الآتية مختصة بالمرتب فانهم كلما اتسع  
 رزقهم ووجود ما من ماء المطر ما يرويه ومن الكلا والشب ما يشبههم قدمه واعلى الثوب  
 والغارة ثالثها ان الانسان متكبر بالطبع فاذا وجد ما يغنيه والقدرة عاد الى مقتضى حاجته  
 الاصلية وهو التكبر واذا وقع في شدة وبالية ومكروه انكسر وعاد الى التواضع والطاعة  
 وقال ابن عباس بعينهم طلبهم منزلة بعد منزلة ومركبهم من مركبات ومساكنهم من مساكن اه حطيب  
 وفي البيضاوي وأصل النبي طلب تجاوز الاقتصاد فيما يهوى كية أو كيفة اه وفي القرطبي  
 قال ابن عباس بعينهم طلبهم منزلة بعد منزلة ودابة بعد دابة ومركبهم من مركبات ومساكنهم من مساكن  
 وقيل ارادوا إعطاهم الكثير لطلبوا أكثر منه لانه اوله عليه السلام لو كان لابن آدم واديان  
 من ذهب لابتغى اليه ما اثاؤه وذاه والبي هو وقول ابن عباس وقيل لوجه ما هم سواء في المال  
 لما اتقاد بعضهم لبعض ولتعطلت الصنائع وقيل اراد بالرزق المطر الذي هو سبب الرزق أي لو دام  
 المطر راتشا غلوا به عن الدعاء فيقبض تارة ليتضرعوا ويبسط أخرى ليشكروا وقيل كانوا اذا  
 أخصبوا غار بههم م على بعض فلا يعدل النبي على هذا وقال الخشري لعفوان النبي وهو  
 الظلم أي لبي هذا على ذلك وذلك على هـ هذا ان الغني مبطره ما شرة وكفى بحال قارون عبرة قال  
 عما وثنا أفعال الرب سبحانه لا تخلوع من مصالح وان لم يجب على الله الاستصلاح فقد يعلم من حال  
 عبده أنه لو بسط عليه الرزق فاده ذلك الى الفساد فيزوي عنه الدنيا مع لهة له فليس ضيق الرزق  
 هو انا ولا سعة الرزق فضيلة وقد أعطى قوم ما مع عاه بانهم يستعملونه في الفساد ولو فـ لـ م  
 خلاف ما فعل ان كانوا أقرب من الصلاح والارعة على الجملة مفروض الى مشيئته ولا يمكن التزام  
 مذهب الاستصلاح في كل فعل من أفعال الله تعالى وروى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم لم  
 فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال ان من عبادي المؤمنين من يسأني الباب من العبادة  
 واني علم اني لو أعطيتهم اياه لدخله الجحيم فأفسده وان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا  
 القتي ولو أقرته لافسده الفقروان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا العقر ولو أغنته لافسده  
 القتي واني لادبر عبادي لعلي بقلوبهم فاني علم خبير ثم قال انس اللهم اني من عبادك المؤمنين  
 الذين لا يصلحهم الا القتي فلا تغفرني برحمتك اه (قوله بالتخفيف وضده) سبعتان وقوله  
 بقدر أي تقدير (قوله وينشأ عن البسط) أي البعض البقي أي من ذلك البعض وهذا حاصل  
 بالافعل وهو لا يرد على الآتية لما علمت من جهلها على العموم في البسط والبقي اه شيخنا (قوله ينزل  
 الغيث) بالتخفيف والتشديد أيضا سبعتان اه شيخنا (قوله من بعد ما قنطوا) ما مصدرية أي  
 من بعد قنطوهم والامامة على فتح النون وقرأ يحيى بن وثاب والاعشى بكسر هاء وهي اقعة وعلمها  
 قـ رى لا تقنطوا بفتح النون في المتواتر ولم يقرأ بالاكسرة في الماضي الا اذا اه مـ ين (قوله  
 رحمة) فسرها الشارح بالمطر يكون قد ذكركم المطر بانه ين الغيث لانه يغت من الشدائد  
 والرحمة لانه رحمة واحسان اه شيخنا وفي أبي السـ هود وينشر رحمة أي بركات الغيث ومنافعه  
 في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان أو رحمة الواسعة المنظمة لما ذكر انتظاما  
 أوليا اه (قوله ومن آياته خلق السموات والارض) أي فانه ما بذاته ما ومفاتهما يدلان على  
 وود صانع حكيم قادر فففيه إشارة الى ما قرر في الكلام من المسالك الاربعة في الاستدلال

(وخلق ما بين) فرق ونشر  
 (فيها من دابة) ما يدب على  
 الارض من الناس وغيرهم  
 (وهو على جهنم) للعشر  
 (اذا يشاء) قدبر) في الضمير  
 تغليب العاقل على غيره  
 (وما اصابكم) خطاب  
 للؤمنين (من مصيبة) بليّة  
 وشدة (فيما كسبت ايديكم)  
 أي كسبتم من الذنوب وغير  
 بالابدى لان أكثر الافعال  
 تزايل بها (ويهفون كثير)  
 منها

الاولى) بعد موتنا في الدنيا  
 فيقول له نعم فمع مناديا  
 ينادي بأهل النار ان قد  
 اطبقت النار فلا تدخل فيها  
 ولا خروج منها فيقول لاخوته  
 (وما نحن بمعذبين) في النار  
 بعدما اطبقت النار فيقولون  
 له نعم (ان هذا هو الوافق - وز  
 العظيم) النجاة الواقعة فزنا  
 بالجنة وما فيها ونجونا من  
 النار وما فيها وهي قصة  
 الاخوين اللذين ذكرهما  
 الله في سورة الكهف أحدهما  
 مؤمن وهو يوحنا وذا والاخر  
 كافر وهو أبو قحطروس ثم  
 يقول الله له (مثل هذا) الخلود  
 والنعيم (فليعمل العالمون)  
 فليبادر المبادرون في العمل  
 الصالح وينال فليبادل  
 المبادلون بالنعمة في سبيل  
 الله ويقال فليجتهد المجتهدون  
 بالعلم والعبادة (أذلك)  
 الذي ذكرت لاهل الجنة

على وجود الصانع تعالى وهي حدود الجواهر وامكانها وحدوث الاعراض القائمة بها وامكانها  
 أيضا وفيه اشارة أيضا الى أن لاق السموات والارض من اضافة الصفة للوصف أي السموات  
 المخلوقة والارض المخلوقة اه كرخي (قوا) وخلق ما بين) أي فيكون وما بين في موضع رفع  
 عطف على خلق على حذف مضاف ويجوز أن يكون في موضع جر عطف على السموات والارض  
 وقدمه القاضى على الاول اه كرخي (قوله هي ما يدب على الارض) فيه اشارة الى أن الضمير  
 راجع الى الارض فقط واجب بار فيها معنى فيها فهو من اطلاق المثنى على المفرد كما في قوله  
 تعالى يخرج منها ما للثور والمرجان وانما يخرجان من أحدهما وهو الملح وما يجوز الزمخشري  
 من أن يكون للاشكة عليهم السلام مشى مع الطير ان فيوصفون بالديب كما يوصف به الاناسي  
 أو يخلق الله تعالى في السموات حيوانات عشون فيها مشى الاناسي على الارض بعد من الافهام  
 لكونه على خلاف العرف العام ولان الشيء انما يكون آية اذا كان معلوما ظاهرا مكشوفنا ومن  
 ثم أهمل القاضى ذكره اه كرخي (قوله اذا يشاء) أي في أي وقت يشاء وهو متعلق بما قبله  
 لا بقوله قدبر ان المقيد بالمشيئة همه تعالى لا قدرته لان ذلك يؤدي الى أن يصير المعنى وهو على  
 جمعه. قدبر اذا يشاء فتمت عاقبة القدرة بالمشيئة وهو محال واذا عند كونها بمعنى الوقت تدخل على  
 المضارع كما تدخل على الماضي وعلى جهنم متعلق بقدر اه كرخي وأصله في السهم ناقلا له  
 عن أبي البقاء ثم قال قات ولا أدري ما وجه كونه محالا على مذهب أهل السنة فان كان بقول  
 بقول المعتزلة وهو ان القدرة تتعلق بما لم يشأ الله تعالى كلامه وان كونه مذهب ردى لا يجوز  
 اعتقاده اه (قوله في الضمير) وهو قوله على جهنم الراسع للذاتية ولولا التغليب لكان يقال  
 على جهنم اه شيخنا (قوله وما اصابكم) ما شرطية ولذلك جاءت الفاء في جوابها وقوله من  
 مصيبة بيان لها ودوله فيما كسبت الباء سببية وما عبارة عن الذنوب فنقول الشارح من الذنوب  
 بيان لها اه شيخنا وفي السهم قوله فيما كسبت ايديكم قرأ نافع وابن عامر بمدون فاء والباقون  
 فيما بانيتها فاف في القراءة الاولى الظاهر انها موصولة بمعنى الذي والضمير الجار من قوله بما  
 كسبت وقال قوم منهم أبو البقاء انها شرطية - حذف منها الفاء قال أبو البقاء كقوله تعالى وان  
 أطعتموهم انكم لمشركون وقول الاخر من يفعل الحسنات الله يشكرها وليس هذا مذهب  
 الجهور وانما قال به الاخفش وبعض البغداديين وأما الآية فقوله انكم مشركون وليس جوابا  
 للشرط انما هو جواب القسم مقدر - حذف لامه الموطئة قبل اداء الشرط وأما القراءة الثانية  
 فالظاهر أنها في شرطية ولا يلتفت لقول أبي البقاء انه ضعيف ويجوز أن تكون الموصولة والفاء  
 داخلية في الخبر تشبيها للموصول بالشرط بشرط ذكرتها مستوفاه في هذا الموضوع بحمد الله  
 تعالى وقد وافق نافع وابن عامر مصاحفه - ما كان الفاء سادطة من مصاحف المدينة والشام  
 وكذلك الباقر فانها ثابتة في مصاحف مكة والعراق اه (قوله تزاول) أي تعالج وتحصل بها  
 اه شيخنا وفي المختار والمزولة المحاوراة والمعالجة وتزاولوا تعالجوا اه (قوله ويهفون كثير)  
 من تبة قوله فيما كسبت ايديكم أي ان الذنوب قسما قسم يهمل العقوبة عليه في الدنيا  
 بالمصائب وقسم يهفون عنه فلا يعاقب عليه بها او يهفون عنه أكثر اه شيخنا وفي القرطبي والمصيبة  
 هنا الحدود على الماصى قاله الحسرن وقال الضحاك ما تعلم الرجن القرآن ثم نسبته الى يذنب  
 قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ثم قال وأي مصيبة أعظم من تسببان  
 القرآن ذكره ابن المبارك عن ابن عبد العزيز بن أبي رواد عنه قال أبو عبد الله انما هذا على الترك

فلا يجازى عليه وهو تعالى  
 أكرم من أن يثى الجزاء في  
 الآخرة وأما غير المذنبين فما  
 يصيبهم في الدنيا لرفع  
 درجاتهم في الآخرة (وما  
 أنتم) بامشركين (بمجنزين)  
 الله هربا (في الارض)  
 فتقوتونه (وما لكم من دون  
 الله) أي غيره (من ولي ولا  
 نصير) يدفع عذابه عنكم  
 (ومن آياته الحوار) السفن  
 (في البحر كالاعلام) كالجمال  
 في العظام (ان يشاء يسكن  
 الريح  
 من الطعام والشراب) خير  
 نزلا طعاما وشرابا وثوابا  
 للمؤمنين (أم شجرة الرقوم)  
 لاني جهل وأصحابه (انا  
 جعلناها) ذكرناها (فتنة)  
 بآية (للقامنين) لاني جهل  
 وأصحابه حيث كانوا الرقوم  
 هو القمر الزبد (انها شجرة  
 تخرج ربح) تنبت (في أصل  
 الجحيم) في وسط النار (طامها)  
 نرها) كأنه رؤس الشياطين  
 رؤس الحيات أمثال الشياطين  
 يكون نحو اليمين (فانهم)  
 يعني أهل مكة وسائر  
 الكفار (لا كانوا منها)  
 من الرقوم (فما لئوم منها)  
 من الرقوم (البطون ثم ان  
 لهم عليهم) من الرقوم  
 (لشوبا) نخلطا (من حميم)  
 من ماء حار قد انتهى حرقه  
 (ثم ان مرجعهم) منقلبهم  
 (لاني الجحيم) اني وسط النار

فاما الذي هو دائم في تلاوته حريص على حفظه الا ان النسيان يغلبه فليس من ذلك في شيء وقال  
 علي رضي الله عنه وهذه الآية أرحى آية في كتاب الله عز وجل واذا كان يكفر عنى بالمصائب  
 وبمغفوعن كثير فأي شيء يبقى بعد كفارته وعفوه وقد روى هذا المعنى مرفوعا عنه رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال علي بن أبي طالب إلا أخبركم أنفضل آية في كتاب الله حدثنا  
 بها النبي صلى الله عليه وسلم وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم الآية يا علي ما أصابكم من  
 مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فبما كسبت أيديكم والله أكرم من أن يثى عليكم العقوبة في  
 الآخرة وما عفا عنه في الدنيا فاق الله أحلم من أن يعاقب به بعد عفوه وقال الحسن لما نزلت هذه  
 الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من اختلاج عرق ولا خدش عود ولا نكتة حجر الا يذنب  
 وما يغفوا الله عنه أكثر وقال الحسن دخلنا على عمران بن الحصين فقال رجل لا بد ان أسألك عما  
 أرى بك من الوجع فقال عمران يا أخى لا تفعل فوالله اني لاحب الوجع ومن أحبه كان أحب  
 الناس الى الله قال الله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فهذا ما كسبت يدي  
 وعفوري عما بقى أكثر وقال أحمد بن أبي الحواري قيل لابي سليمان الداراني ما بال العلماء  
 أزالوا الأثوم عن أساءاتهم فقال لانهم علموا أن الله تعالى اغناهم بتلاهم بذنوبهم قال الله تعالى  
 وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وقال عكرمة ما من نكتة أصابت عبدا فافوقها الا  
 يذنب لم يكن الله يغفره الا ما أولئيل درجة لم يكن ليوصله اليه الا بهما وروى أن رجلا قال لموسى  
 يا موسى سئل الله في حاجة يقضيه الي هو أعلم بها ففعل موسى فلما نزل اذا هو بالرجل قد ترقق  
 السبع لجمه وقله فقال موسى يارب ما بال هذا فقال الله تعالى يا موسى انه سألني درجة علمت انه  
 لا يبلغها بعد له فأصنفته بما تری لاحقه وسئله له في قيل تلك الدرجة قال علمنا وواو هذا في حق  
 المؤمنين وأما الكافر فعقوبته مؤخرة الى الآخرة وقيل هذا خطاب للكفار وكان اذا أصابهم شر  
 قالوا هذا بشئوم محمد فرد الله عليهم وقال بل ذلك بشئوم كفركم والاول أظهر وأشهر قال ثابت لبني  
 انه كان يقال ساعات الاذي يذهب من ساعات الخطايا ثم فيها قولان أحدهما انها خاصة في  
 البالغين أن تكون عقوبة لهم وفي الاطفال أن تكون مثوبة لهم الثاني انها عقوبة عامة  
 للبالغين في انفسهم والاطفال في غيرهم من والدو والدة وبمغفوعن كثير اى عن كثير من  
 الامامى بأن لا يكون عليه حد وهو مقتضى قول الحسن وقيل اى بمغفوعن كثير من الصاة  
 اى لا يجهل عليهم بالعقوبة اه (قوله فلا يجازى عليه) اى في الدنيا (قوله وهو تعالى أكرم  
 الخ) هذا ملق بقوله فيما كسبت أيديكم فكان عليه تقدي على قوله وبمغفوعن كثير كما صنع  
 غيره وقوله من أر يثى الجزاء في الآخرة اى من أن يعبد الجزاء بالعقوبة في الآخرة اى فالتب  
 الذي عاقب عليه في الدنيا بما صبه لا ما عاقب عليه في الآخرة لان الكرم لا يعاقب مرتين اه شيخنا  
 (قوله وأما غير المذنبين) كالاتبياء والاطفال والمجانين وهذا مقابل لقوله فيما كسبت أيديكم  
 وقوله فيما يبيهم في الدنيا تمتد أو قوله لرفع درجاتهم - براه (قوله ومن آياته الحوار) اى  
 آياته الداعية وحدانيته وقوله الحوار يحذف الياء في الخط لانها من باآت الزوائد وبآياتها  
 وحذفها في التقط في كل من الوصل والوقف قرأت سبعة اه شيخنا والحوار نعم المحذوف قدره  
 بقوله السفن وعبارة الرجوع حاربه وهى صفة جرت مجرى الاسماء فوليت العوامل انتهت  
 وعبارة السهين فان قلت الصفة متى لم تكن خاصة بموصوفها امتنع حذف الموصوف لا تقول  
 مررت بماش لان المشى عام وتقول مررت بمهندس وكاتب والجري ليس من الصفات النجاسة

فيظان) يصبرن (رواكد)

توابت لا تجرى (على ظهره)  
ان في ذلك لايات لكل  
صبار شكور) هو المؤمن  
يصبر في الشدة ويشكر في  
الرخاء (أو يوقتهن) عطف  
على يسكن أي يفترقه  
بمصرف الريح بأهلهم (بما  
كسبوا) أي أهلهم من  
الذنوب (ويعف عن كثير)  
منها فلا يفرق أهله (ويعلم)  
بالرفع مستأنف وبالاصب  
مطوف على تعليل متدرأى  
يفترقه

صبرهم  
(انهم القوا) وجدوا (آباءهم)  
في الدنيا (ضالين) عن  
الحق والهدى (فهم على  
آثارهم) على دينهم  
(ر-ع-و) يسرعون  
ويعشون ويهملون بهطهم  
(ولقد ضل قلوبهم) قبيل  
قولك يا محمد (أكثر الأولين)  
من الأمم الماضية (ولقد  
أرسلنا فيهم) الهم (منذرين)  
رسلا يخوفون لهم فلم يؤمنوا  
بهم فاهلكناهم (فانظر)  
يا محمد (كيف كان عاقبة)  
جراه (المنذرين) لمن أنذرهم  
الرسول فلم يؤمنوا كيف  
اهلكناهم ثم استغنى (الا  
عباد الله الخاصين)  
المصومين من التكفر  
والفرك ويقال الخاصين  
بالعبادة والتوحيد أن  
قرأت بجنس اللام قانهم لم  
يكذبوهم ولم نهاكهم (ولقد

بالموصوف وهو السفن فلا يجوز حذفه والجواب أر محمل الامتناع اذا لم تجر الصفة بحري  
الجوامد بان تغلب عليهم بالاصح كالابطخ والابرق والاجاز حذف الموصوف وعلى هذا فقوله في  
البحر كالأعلام حال ان انتهت والى هـ ذائشير مبيع الجلال حيث فسر الجوار بالسفن فقط ولم  
يفسرها بالسفن الجارية فيه اشارة الى أن المراد بالجوارى ذات السفن لامع وصف البحري  
تأمل (قوله فيظان) العامة على فتح اللام التي هي عين الفـ هل وهو القياس لان الماضي  
يكسرها تقول ظلمات قائما وقرأتاده بكسرها وهو شاذ نحو حسب بحسب وأخواته قد تقدمت آخر  
البقرة وقال الزمخشري من ظل يظل ويظل فهو ظل يضل ويضل قال الشيخ واما كاد كران  
يضل بفتح العين من ضلت بكسر هاء في الماضي ويضل بالكسر من ضلت بالفتح وكلاهما  
مقيس يعني أن كلاهما أصل يرجع اليه بخلاف ظل فان ماضيه مكسور العين فقط والنون  
اسمها وروا كد خبرها ويجوز أن يكون ظل هنا بمعنى صار لان المعنى ليس على وقت الظلول وهو  
النهار فقط اهـ مين (قوله روا كد ثوابت) يقال رك كد الماء ركودا من باب عمد سكن وكذلك  
الريح والسفينة والشمس اذا قام قائم الظهيرة وكل ثابت في مكان فهو راكد وركد الميزان  
استوى وركد القوم هدؤا والمراد كد المواضع التي يركد فيها الانسان رغبة اهـ قرطبي (قوله  
هو المؤمن) أي الكامل فان الايمان نصفان نصف صبر أي عن المعاصي ونصف شكر وهو  
الاتيان بالواجبات اهـ كرخي (قوله عطف على يسكن) قال الزمخشري لان المعنى ان يشأ  
يسكن فيركدن أو يعصفها ففرقن بعصفها قال الشيخ ولا يتعين أن يكون التقدير أو يعصفها  
في فرقن لان اهـ لاء السفن لا يتعين أن يكون بعصف الريح بل قد يعصفها بالبحر أو بعصف  
اهـ مين (قوله بعصف الريح بأهلهم) المراد بعصف الريح اشتدادها ونحو ركها للاشياء  
بمعنى انها قد تتلفها بتهربها في الصباح عصف الريح عصفان باب ضرب وعصفا اشتدت  
فهى عاصف وعاصفة وجمع الاولى عواصف والثانية عاصفات ويقال أيضا عصفت فهمي  
معصفة ويستند الفعل الى الهم لوقوعه فيه فيقال يوم عاصف كما يقال بارد لوقوع البرد فيه اهـ  
(قوله أي أهلهم) تفسير لاوا وهي عادة على أهل السفن المعلوم من السياق اهـ شيخنا  
(قوله ويعف عن كثير) العامة على الجزم عطف على جواب الشرط واستشكاه القشيري  
وقال لان المعنى ان يشأ يسكن الريح فيبقى تلك السفن رواكدا ويملكها بذنوب أهله افعلا  
يحسن عطف ويعف على هذا لان المعنى يصبر ان يشأ يعف وليس المعنى على ذلك بل المعنى  
الاخبار عن العفوم غير شرط المشيئة فهو عطف على الجزوم من حيث اللفظ لان حيث  
المعنى وقد قرأ قوم ويعف بالرفع وهي جيدة في المعنى قال الشيخ وما قاله ليس بجيد اذ لم يفهم  
مدلول التركيب والمعنى الا انه تعالى ان يشأ اهلك ناسا وأنجي ناسا على طريق العفوع عنهم وقرأ  
الاخفش ويعفوا الواو وهو محتمل أن يكون كالجزوم وثبت الواو في الجزم كثبوت الباء في من  
يتقى ويصبر ويحتمل أن يكون الفعل مرفوعا أخبر تعالى انه يعفون كثير من السيئات وقرأ  
بعض أهل المدينة بالنصب يا ضمارة ان بعد الواو وهذا كما قرئ بالوجه الثلاثة بعد انشاء في قوله  
تعالى في ففر لمن يشأ وقد تقدم تقريره آخر البقرة ويكون قد عطف هذا المصدر المؤول من أن  
المضمر والفعل على مصدر متوهم من الفعل قبله تقديره أو يقع ايباق وعفوعن كثر برفقراء  
النصب كقراءة الجزم في المعنى الا ان في هذه عـ ف مصدر مؤول على مصدر متوهم وفي تلك  
عطف فعل على مثله اهـ مين (قوله منها) أي السفن أو الذنوب (قوله مستأنف) أي على

قلا يجازي ثم  
أكرم في (الركب)  
الابن (الركب)  
وجه الخ  
مف

توجه اسمية أو فعلية فعلى كونها فعلية يكون الموصول فاعلا وعلى كونها اسمية يكون مفعولا  
اعل ضمير مستتر يعود على مبتدأ مقدر أى وهو يعلم الذين اهـ هـ من وقوله وبالمنصب الخ  
جاء أيضا الموصول اما فاعل أو مفعول اهـ شيخنا (قوله لئن انتقم منهم) قال الشيخ وببعد تقديره  
لئن انتقم منهم لان الذى ترتب على الشرط اهـ لأك قوم ونجاة قوم فلا يحسن تقدير العلة أحد  
الامرین اهـ قلت بل يحسن تقديره لئن انتقم منهم كما قال شيخنا لان المقصود تعليل الادراك فقط  
الذى قدره الشارح بقوله أى يغردهم اذ هو لمناسب للعلة المدطوفة وهى وبعلم الخ اهـ كرخى  
(قوله ما لهم) خير مقدم وقوله من محيص مبتدأ مؤخر بزيادة من (قوله فإوتيتهم)  
ما شرطية وهى فى محل نصب مفعول ثان لا وتيتهم والاول ضمير مخاطبين قام مقام الفاعل وانما  
قدم الثانى لان له صدر الكلام وقوله من شئ بيان لما فى من الابهام وقوله فتع الحيوه  
الدنيا الفاه فى جواب الشرط ومتاع خير مبتدأ مضمرا أى فهو متاع وقوله وما عند الله متدأ  
وخير به وللذين متعلق باقى اهـ هـ من (قوله من ائنا الدنيا) أى منافعها كالمأكل  
والمشرب والملبس والمنكح والمسكن والمركب وقوله ثم نزول أخذه من متاع لان المتاع هو  
ما يتمتع به فتمتع به تعاقبى اهـ شيخنا وفى المصباح الاثنا متاع البيت الواحدة اثنان وقيل لا واحد  
له من لفظه اهـ (قوله ويعطف عليهم) أى على الذين آمنوا وقوله والذين يجتنبون الخ نائب  
فاعل يعطف أى هو وما بعده مطوف على الذين آمنوا ونسب على هذا مع وضوحه لارد على أى  
البقاء فى توهمه أن التلاوة بغير واو اهـ كرخى (قوله بئرا لائم) قرأ الاحوان هنا وفى النجم  
كبير الاثم بالافراد والباقر كباثر الجمع فى السورتين والمفرد هنا فى معنى الجمع والرسم الكريم  
يحتمل القراءتين اهـ هـ من (قوله ومحبات الحدود) فعطفها من عطف الخاص على العام  
اذا الكباثر قد لا تولى الحد كالعافية والتممة وهذا هو ما راده بقوله من عطف البعض على  
الكل اهـ شيخنا (قوله واذا ما غضبوا) اذا عذبه منصوبه بيعفرون ويعفرون خبر لهم والجملة  
بأمرها عطف على الصلة وهى مجتنبون والتقدير والذين يجتنبون وهم يعفرون عطف اسمية  
على فعلية ويجوز أن يكون هم تو كيدا للفاعل فى قوله غضبوا وعلى هذا فيعفرون جواب الشرط  
وقال أبو القاء هم مبتدأ ويعفرون الخبر والجملة جواب ادا وهذا غير صحيح لانه لو كان جوابا لاداء  
لا تفرق بالفاء تقول اذا جاء زيد فمر وينطق ولا يجوز عرو وينطق وقيل هـ م مرفوع بفعل  
مقدر يفسره يعفرون بعده ولما حذف الفعل انفصل الضمير ولم يستبده الشيخ اهـ هـ من  
(قوله والذين استجابوا لربهم الخ) نزلت فى الانصار دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
الايمان فاستجابوا له اهـ بيشاوى وفى القرطبي وهم الانصار بالمدينة استجابوا الى الايمان  
بالرسول حين أنفذ اليهم ائى عشر نقيما منهم قبل الهجرة وأقاموا الصلاة أى أدوها بشرطها  
وهياتها اهـ (قوله وأمرهم شورى بينهم) ادخل هذه الجملة لعله لمزيد الاهتمام بشأن التشاور  
وللبادرة الى التبيية على ان استجابتهم الى الايمان كانت عن بصيرة ورأى سديد اهـ كرخى وفى  
القرطبي وأمرهم شورى بينهم أى يتشاورون فى الامور والشورى مصدر شاورته مثل البشرى  
فكانت الانصار قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم اذا أرادوا أمرا تشاوروا فيه ثم عملوا عليه  
فدعاهم الله تعالى به تاله النقاش وقال الحسن أى أنهم لانقيادهم الى الراى فى أمورهم متفقون  
لا يختلفون فدهوا باقتاق كلهم م قال الحسن ما تشاور قوم قط الا هدوا الارشد أمورهم وقال  
الضحك هـ وتشاورهم حين هـ وباطه ور رسول الله صلى الله عليه وسلم ووردا انقياد اليهم حين

عن  
لا  
من  
من ائنا الدنيا  
رجعنا الحيوه الدنيا يتمتع  
به فم اثم نزول (وما عند الله)  
من الثواب (خير ما فى  
للذين آمنوا وعلى ربهم  
يتوكلون) ويعطف عليهم  
(والذين يجتنبون كباثر الاثم  
والفواحش) موجبات  
الحدود من عطف البعض  
على الكل (واذا ما غضبوا  
هم يعفرون) يتجاوزون  
(والذين استجابوا لربهم)  
أجابوه الى ما دعاهم اليه من  
التوحيد والعبادة (وأقاموا  
الصلاة) أداموها (وأمرهم)  
الذى يسدو لهم (شورى  
بينهم) يتشاورون فيه  
نادانا نوح دعا نافع على  
قومه رب لا تذرعلى الارض  
من الكافرين ديار الى آخر  
الآية (فلننعم المحييين)  
بهلاك قومهم (ونجيناها  
وأهلها) ومن آمن به (من  
الركب العظيم) يعنى الفرق  
(وجعلنا ذريته هم الباقين)  
الى يوم القيامة وكان له ثلاثة  
بنين سام وحام وياقث فأما  
سام فهو أبو العرب ومن فى  
بناثرهم وامامهم فهـ وابو

لا يجهلون (ومارزقناهم)  
 اعطيناهم (ينفقون) في طاعة  
 الله ومن ذكر مصنف  
 (والذين اذا اصابهم البقي)  
 الظلم (هم يقتصرون) مصنف  
 اي يفتقرون عن ظلمهم - م  
 يمثل طامه كما قال تعالى  
 (وجزاء سيئة سيئة مثلها)  
 سميت الثانية سيئة لمشايتها  
 الاولى في الصورة  
 الجبر والبربر والسند وما  
 يافت فهو ابوسائر الناس  
 (وتركنا عليه) على نوح  
 ثناء حسنا (في الاخرين)  
 في الباقي بعد (س-لام على  
 نوح) سلامة وس-مادة منا  
 على نوح (في العالمين) من  
 بين العالمين في زمانه (انا  
 كذلك) هكذا (نوح-تري  
 المحسنين) باقول والاعلى  
 بالثناء الحسن والنجاة (انه  
 من عبادنا المؤمنين)  
 المصدقين (ثم اغرقنا  
 الاخرين) الباقيين بعده  
 (وان من شيعة) من شيعة  
 نوح ويقال من شيعة محمد  
 عليه السلام (لأبراهيم)  
 يقول ابراهيم كان على دين  
 نوح ومنهجه ومحمد عليه  
 السلام كان على دين ابراهيم  
 ومنهجه (انجاءه) يقول  
 اقبل ابراهيم الى طاعة  
 ربه (قلب سليم) خالص  
 من كل عيب (انقال لايه)  
 آزر (وقومه) عبدة الاوثان  
 (ماذا تعبدون) من دون

اجتمع رأبهم في دار ابي ايوب على الايمان والنصرة له وقيل تشاورهم في ما يمرض لهم فلا  
 يستأثر بعضهم برأى دون بعض وقال ابن العربي الشورى ائمة للجماعة وسمازللعقول وسبب  
 الى الصواب وما تشاور قوم قط الادب وافق مدح الله تعالى المشاورة في الامور بمدح القوم الذين  
 كانوا يشلون ذلك وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشاور اصحابه في الآراء المتعلقة بمصالح  
 الحروب وذلك في الآراء كثيرة ولم يكن يشاورهم في الاحكام لانهما منزلة من عند الله على جميع  
 الاقسام من الغرض والهدى والمكروه والمباح والحرام فأما الصحابة بعده صلى الله عليه وسلم  
 فكانوا يشاورون في الاحكام ويستنبطونها من الكتاب والسنة وأول ما تشاور فيه الصحابة  
 الحلافة فان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينص عليهم حتى كان فيهم ابي بكر والانصار ما سبق  
 بيانه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم لئلا ينشأ تشاور واتى أهل الردة فاستقر  
 رأى ابي بكر على القتال واحتلفوا في الجدوم براهة وفي حديث الجندوم عدده ونشأوا بعد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في الحروب حتى شاور عمر الهرمزان حين وفد عليه مسلمانا في المغازين فقال  
 له الهرمزان مثله او مثل من فيهما من الاس مثل طائرله رأس وله جناحان ورجلان فان كسر  
 احدا الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس وان كسر الجناح الاخر نهضت الرجلان  
 والرأس وان شذخ الرأس ذهب الرجلان الجناحان والرأس كسرى والجناح الواحد قصير  
 والاخر فارس ففر المسلمون فليتمروا الى كسرى وذكر الحديث وقال بعض العلماء ما أخطأت  
 قط اذا خرجتني ارفشاورت قومي ففهمت الذي يرون فان أصبت فهم المسلمون وان أخطأت  
 فهم المخطئون وروى الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان  
 امرؤكم خباركم وأغنياؤكم سمعواكم وأمركم شورى بينكم فظفر الارض خباركم من بطنها  
 وان كان امرؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم واموركم الى نساءكم فبطن الارض خباركم من  
 ظهرها قال حديث غريب اه (قوله ولا يجهلون) من باب طرب (قوله ومن ذكر مصنف)  
 الذي ذكرهم المؤمنين المتصفون بالصالحات المتقدمة لكن المراد خصوص اتصافهم بقوله  
 واذا ما غضبوا هم يفترون بدلى عبارة الخازن ونهها قال ابن زيد عن الله المؤمنين صنفين  
 صنف يعفون عن ظلمهم فبدأ بذكرهم بقوله واذا ما غضبوا هم يفترون وصنف ينتقمون من  
 ظلمهم وهم الذين ذكرهم في قوله والذين اذا اصابهم البقي هم يقتصرون اه (قوله هم  
 ينتصرون) هذا في الاعراب كقوله واذا ما غضبوا هم يفترون سواء بسواء فيصبي فيه ما تقدم  
 الا انه يزيد هنا انه يجوز ان يكون هم تو كيد الاضهير المنصوب في اصحابهم اكد بالضمير المرفوع  
 وليس فيه الا الفصل بين المؤكد والمؤكد بالفاعل والظاهر انه غير ممنوع اه (قوله كما  
 قال تعالى الخ) يعني ان الانتصار مشروط برعاية المماثلة كما قال تعالى وجزاء سيئة الخ ثم لما بين  
 تعالى ان الانتصار مشروط وبين شرط مشروعيته اشار الى انه غير مرغوب فيه وغير مدوح بل  
 المدوح شرعا هو العفو كما قال فن عفا واصطلح الخ اه من الخطيب وفي القرطبي والذين اذا  
 اصابهم البقي اي اصابهم بنبي المشركين قال ابن عباس ذلك ان المشركين بقوا على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وعلى اهل بيته واذوهم واخروجهم من مكة فاذن الله لهم بالخروج ويمكن لهم  
 في الارض ونهرهم على من بنى عليهم بذلك في قوله في سورة الحج اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا  
 وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم الاتيات كلها او قيل هو عام في نبي كل باغ  
 من كافر وغيره اي اذا ناله ظلم من ظالم لم يستسلموا لظلمه وهذا اشارة الى الامر بالمعروف

وهذا ظاهر فيما يقتضيه فيه  
من الجسرات قال بعضهم  
واذا قال له أخراك الله  
فجيبه أخراك الله (فن عفا)  
عن ظالمه (وأصلح الود  
بينه وبين المعفوع عنه) فاجره  
على الله أي ان الله يأخذه  
لا محالة (انه لا يحب الظالمين)  
أي البادئين بالظلم فيترتب  
عليهم عقابه (ولمن انتصر  
به ظلمه) أي ظلم الظالم آياه  
الله قالوا بعد أصناما قال  
لهم ابراهيم (أنفك آلهة)  
بالكذب آلهة (دون الله  
تريدون) تعبدون (فما  
ظنكم برب العالمين) ماذا  
تفعل بكم اذا عبدتم غيره  
(فتنظر نظرة في النجوم) إلى  
النجوم ويقال فتفكر ففكرة  
في نفسه (فقال انى سقيم)  
مريض مطعون بكى  
تبركوه (فتولوا عنه مدبرين)  
فأعرضوا عنه ذاهبين إلى  
عيدهم وتبركوه (فترأغ)  
فأقبل ابراهيم (إلى آلهتهم  
فقال) لهم (الانأكلون)  
معاً عليكم من العسل فلم  
يجيبوه فقال لهم (مالكم  
لا تنطقون) لا تجيبون  
(فراغ عليهم) فأقبل عليهم  
(ضرباً باليمين) بالفأس  
ويقال برئيمه (فأقبلوا  
إليه) من عيدهم (يزفون)  
يسرعن ويمشون (قال)  
لهم ابراهيم (انعبدون  
ما تشعرون) بأيديكم من  
العبيدان والحجارة (والله

والنهي عن المنكر واقامة الحدود قال ابن العربي ذكر الله الانتصار في البني في معرض المدح  
وذكر العفو عن الجرم في موضع آخر في معرض المدح فاحتمل ان يكون أحدهما رافعا للآخر  
واحتمل أن يكون ذلك راجعا إلى حالتين أحدهما أن يكون الباغى معلنا بالعمور مؤذيا  
للصغير والكبير فيكون الانتقام منه أفضل قال وفي مثله قال ابراهيم النخعي كانوا يكرهون  
للأوثنين أن يذلو أنفسهم فحترى عليهم الفساق اه الثانية أن يقع ذلك عن لم يعرف بالزلة  
ويسأل المتفردة فالعفو هنا أفضل وفي مثله نزلت وأن تعفوا أقرب للتقوى وقوله فن تصدق به  
فهو كفاارة له وقوله وليعفوا وليصفحوا الاتحجون أن يعفوا الله لهم قامت هذا حسن وهكذا ذكر  
ابن كيتا الطبري في أحكامه قال قوله تعالى والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون يدل ظاهره على  
أن الانتصار في هذا الموضع أفضل الأثرى انه قرنه بذكر الامانة تجابة لله سبحانه وتعالى واقام  
الصلاة وهو محمول على ما ذكر ابراهيم النخعي كانوا يكرهون للأوثنين ان يذلو أنفسهم فحترى  
عليهم الفساق فهذا في تعدي وأصر على ذلك والموضع المأمور فيه بالعفو اذا كان الجنائي نادما  
مقلعا وقد قال تقب هذه الآية وان انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عابهم من سبيل ويقتضى  
ذلك اباحة الانتصار اه (قوله وهذا) أي قوله مثلها وقوله من الجراحات أي وغيرها من سائر  
الجنائيات التي فيها القصاص وقوله قال بعضهم هو مجاهد والسدي وعبارة الخطيب وقال مجاهد  
والسدي الآية مفروضة في جواب الكلام القبيح أي اذا قال شخص أخراك الله نقل له أخراك  
الله واذا شتمك فاشتمه بمثلها من غير أن تتعدى انتهت وعبارة شرح المنج في كتاب حد القذف  
نصها خاققة اذا سب شخص آخر فلا تخران بسببه بقدر ما سبه ولا يجوز سب أبيه ولا أمه وانما  
بسبه بما ليس كذبا ولا قدرا نحو يا أحمق يا ظالم اذا لا يكاد أحد ينك عن ذلك واذا انتصر بسبه  
فقد استوفى ظلامته وبرئ الأول من حقه وبقى عليه اثم الابتهاد والاثم خلق الله تعالى اه  
(قوله فن عفا) الفاء للتفريع أي اذا كان الواجب في الجزاء رعاية المماثلة من غير زيادة وهي  
عسرة جدا فالأولى العفو والأصلح اذا كان قابلا للأصلاح فلا يرد أنه يخالف قولهم ألملم على  
العاجز محمود وعلى المتغلب مذموم اه كرخي (قوله وأصلح الودينه وبين المعفوع عنه) هذا  
إشارة إلى ان المراد بالاصلاح هنا اصلاح ما بينه وبين عدوه وبالاعضاء عما صدر منه فيكون من  
تمة العفو ويكون كقوله فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم والمقصود من الآية  
التحريض على العفو وقد عرفت التوفيق بينه وبين الانتصار اه شهاب (قوله أي البادئين  
بالظلم) هذا الإشارة إلى دفع ما يتوهم من انه كان الظاهر ان يقال ان الله يحب المحسنين  
أو المقسطين بان هذا النسب اذا المقصود منه الخت على العفولان المجازي اذا زاد وتجاوز حقه كان  
ظالما والمساواة من كل الوجوه متعذرة أو متعسرة اه شهاب (قوله وان انتصر بعد ظلمه)  
اللام للابتداء وجملته الخوف وابن عطية لا قسم وليس يجب اذا جعلنا من شرطية كما سمي لأنه  
كان ينبغي أن يجب السابق وهنالم يجب اذا الشرط ومن يجوز ان تكون شرطية وهو ظاهر  
والفاء في فاولئك جواب الشرط وان تكون موصولة ودخلت الفاء لما عرفت من شبه الموصول  
بالشرط اه سمين (قوله أي ظلم الظالم آياه) فيه إشارة إلى أن المقصد من صنف للعقول وأيده  
في الكشف بقراءة من قرأ بعد ما ظلمه من العفول وقد يقال ما فائدة قوله بعد ظلمه اذا الانتصار  
لا يكون الا بعد الظلم واجيب بان لولم يذكرا لوهم الانتصار مطلق لنفسه وغيره والمنتصر لغیره  
لا يقال فيه ليس عليه سبيل بل يقال له الثواب والاجراء كرخي وفي القرطبي وفي هذه الآية



(فأولئك ما عليهم من سبيل)  
 مؤاخذه (أما السبيل  
 على الذين يظلمون الناس  
 ويعفون) يعفون (في  
 الأرض بغير الحق) بالمعاصي  
 (أوئلكم عذاب أليم)  
 مؤلم (ولمن صبر) فلم ينصر  
 (رغفر) تجاوز (ان ذلك)  
 الصبر والتجاوز (لمن عزم  
 الامور) أي معزوماتها هي  
 المطلوبات شرعا

صبره  
 خلقكم) وتتركون عبادة  
 الله الذي خلقكم (وما  
 نعم ملون) وخلقني تحتكم  
 ومنحوتكم (قالوا انواله  
 بقينا) أوتونا (فائقوه)  
 فاطرهم (في الجحيم) في  
 النار (نرادوا به كيدا) حرفا  
 بالنار (خملناهم الاسفلين)  
 من الاسفلين في النار ويقال  
 من الاخسرين بالعقوبة  
 (وقال) ابراهيم للوط (اني  
 ذاهب الي ربي) مقبل الى  
 طاعة ربي (سهيدين)  
 سيرشدني ويخيني منهم ربي  
 ثم قال (رب هب لي من  
 الصالحين) ولدان المرسان  
 (في شربناه بعلام) بولد (حليم)  
 عليم في صغره حليم في كبره  
 (فلما بلغ معه السعي) العمل  
 لله بالطاعة ويقال المشي  
 معه الى الجبل (قال) ابراهيم  
 لانه اعمى وعليل ويقال اصحق  
 (يا بني اني ارى في المنام)  
 امرت في المنام (اني اذبحك  
 فانظر ماذا ترى) تشير وتمر

دليل على أن الله يستوفي ذلك نفسه وهذا ينقسم ثلاثة أقسام أحدها أن تكون قصاصا في  
 بدن يستحقه آدمي فلا حرج عليه ان استوفاه بغير عدوان وثبت حقه عند الحكام لكن يزجره  
 الامام في تفرده بالقصاص لما فيه من الجراءة على سفك الدماء وان كان حقه غير ثابت عند  
 الحكام فليس عليه فيما بينه وبين الله حرج وهو في الظاهر مطالب بنفسه فيقتص منه نظرا  
 لظاهر القسم الثاني أن يكون حد الله تعالى لاحق لا آدمي فيه كحد الزنا وقطع السرفة فان لم  
 يثبت ذلك عند الحاكم أخذه وعوقب عليه وان ثبت عند الحاكم نظر فان كان قطعاً في سرقة سقط  
 به الحد زال العتو واستحق قطعه ولم يجب عليه في ذلك حق لان التميز برأب وان كان جاداً لم  
 يسقط به الحد لتعديه مع بقاء محله فكان مأخوذاً بحكمه القسم الثالث أن يكون حقا في مال  
 فيجوز لصاحبه أن يغالب على حقه حتى يصل اليه ان كان ممن هو عالم به وان كان غيبر عالم نظر  
 فان أمكنه الوصول اليه عند المطالبة لم يكن له الاستعداد بأخذه وان كان لا يصل اليه بالمطالبة  
 لمجود من هو عليه مع عدم بيينة تشهد له ففي حوار استتداده بأخذه منه بيان أحدهما جوازه  
 وهو قول مالك والشافعي الثاني المنع وهو قول أبي حنيفة نال بعض العلماء ان من ظلم وأخذ له  
 مال فان له ثواب ما احتبس عنه الى موته ثم يرجع الثواب الى ورثته ثم كذلك الآخر لم لان  
 المال يصير بعد الموت للوارث ناله أبو حنيفة الداردين المالكى وهذا صحيح في النظر وعلى هذا  
 القول اذا مات الظالم قبل المظلوم ولم يترك شيئاً وترك مالا لم يعبه وارثه لم تقتل بتبعية المظلوم  
 الى ورثة الظالم لانه لم يبق للظالم ما يستوجبه ورثة المظلوم اه (قوله فأولئك ما عليهم من سبيل)  
 أي لانهم فعلوا ما هو حرام عليهم اه خطيب (قوله بغير الحق) قيده لان البغي قد يكون معجوباً بحق  
 كالانتصار المقترن بالتعدي فيه اه خطيب (قوله ولمن صبر وغفر) الكلام في اللام بين كان تقدم  
 فان جعلنا من شرطية فان جواب القسم المقدر وحذف جواب الشرط للذات عليه وان كانت  
 موصولة كان ان ذلك هو الخبر وحوز الحرفي وغبره ان تكون من شرطية وان ذلك جوابها على  
 حذف الفاء على حذفها في البيت المشهور من يفعل الحسنات الله يشكرها وفي الرابط  
 قولان أحدهما هو اسم الاشارة اذا أريد به المبتدأ ويكون حينئذ على حذف مناصف تقديره  
 ان ذلك لمن ذوى عزم الامور الثاني أنه ضمير محذوف تقديره ان عزم الامور منه أوله وقوله ولمن  
 صبر عطف على قوله ولمن انتصر بعد ظلمه والجملة من قوله إنما السبيل الخ اعتراض اه مهين وفي  
 القرطبي ولمن صبر وغفر أي صبر على الاذى وغفر ترك الانتصار لوجه الله وهذا فيمن طلاه مسلم  
 ويحكي أن رجلاً سب رجلاً في مجلس الحسن بن رحمه الله تعالى كان المسبوب يكظم ويعرق  
 فيسمع العرق ثم قام فتلا هذه الآية فقال الحسن عفاها الله وفهده اذا ضمه الجاهلون  
 وبالجملة العفو مندوب اليه ثم قد ينكس في بعض الاحوال فيرجع ترك العفو مندوباً اليه كما  
 تقدم وذلك اذا احتج الى كفاية زيادة البغي وقطع مدة الاذى وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل  
 عليه وهو ان زينب أم هانئ رضي الله عنها ما بال صبر وترغيبا فيه والصبر هنا هو  
 تقوى فقال لعائشة دونك فان تصرى خرجته مسلم في صحبته عناه وقيل صبر عن المعاصي وستر  
 على المساوي ان ذلك لمن عزم الامور أي من عزائم الله التي أمر بها وقيل من عزائم السواب  
 التي وفق لها اه (قوله أيضاً ولمن صبر وغفر) كرهه الله ما بال صبر وترغيبا فيه والصبر هنا هو  
 الاصلاح المتقدم فأعيد هنا وعبر عنه بالسب لانه من شأن اولي العزم واشاره الى أن العفو  
 المجود ما شاعن التحمل له عن العجز اه شهاب (قوله ان ذلك لمن عزم الامور) قاله هنا بلام





ويجعل من يشاء عقيماً) ولا  
 يلد ولا يولد له (انه عقيم) بما  
 يخاق (قد ير) على ما يشاء  
 (وما كان لبشر أن يكلمه  
 الله الا أن يوحى اليه (وحياً)  
 في المنام أو بالنمائم (أو) الا  
 (من وراء حجاب) بأن يسمعه  
 كلامه ولا يراه كما وقع لموسى  
 عليه السلام (أو) الا ان  
 (يرسل رسولا) ملاكاً  
 جبريلاً (فيوحى) الرسول  
 الى المرسل اليه أى يكلمه  
 (بإذنه) أى الله (ما يشاء)  
 الله (انه على) عن صفات  
 المحذنين (حكيم) في صنعه

الصالحين) من المرسلين  
 (وبارك ما عليه) بالثناء  
 الحسن والذرية الطيبة  
 (وعلى اسحق ومن ذريته) من  
 ذرية ابراهيم واسحق (محسن)  
 موحد (وطالم لنفسه)  
 بالكفر (مبين) طاهر  
 الكفر (ولقد مننا على  
 موسى وهرون) بالنبوة  
 والاسلام (ونجيناهما  
 وقومهما) من آمن بهما  
 (من الكرب العظيم) من  
 العرق (ونصرناهم) على  
 فرعون وقومه (فكانوا هم  
 الغالبين) فاهربين بالنجاة  
 (وآتيناهما) أعطيناهما  
 (الكتاب) وهو التوراة  
 (المبين) المبين بالحلال  
 والحرام (وهديناهما الصراط  
 المستقيم) ثبتناهما على  
 الدين الحق المستقيم (وتركنا

اتقدم من بل لمقتضى آخر فقال ذكر انا وانا كما قال انا خلقناكم من ذكر وانثى اه كرخى (قوله  
 ويجعل من يشاء عقيماً) من عبارة عن الرجل والمرأة فقوله فلا يلد أى اذا كان امرأة والتذكير  
 باعتبار لفظ من وفي نسخة فلا تلد بالنساء الفوقية وهي ظاهرة وقوله ولا يولد له أى اذا كان رجلاً اه  
 شيخنا وفي المصباح العقيم الذى لا يولد له يطلق على الذكر والانثى وفي القاموس العقم بالضم  
 هزيمة تقع في الرحم فلا تقبل الولد عقت كفرح ونصر وكرم وعنى عقموا وعقما ورضم وعقمها  
 الله تعقماً وأعقمها ورحم عقيم وعقيمة معقومة وامرأة عقيم والجمع عقائم وعقم ورجل عقيم  
 كما مير لا يولد له والجمع عقماء وعقما اه (قوله ان يكلمه الله) ان ومنصوبها اسم كان وقال أبو  
 البقاء ان والفعل في موضع رفع على الابتداء وما قبله الخبر وأفعال الجار لا عتماده على حرف النفي  
 وكأنه وهم في التلاوة فزعم ان القرآن وما لبشر ان يكلمه مع أنه يمكن الجواب عنه بتكلف اه  
 سمين (قوله الاوحيا) مفعول مطلق مع مولى لمقدر كما قدره الشارح وقوله أو من وراء حجاب  
 متعلق بقدر معطوف على المقدر العامل في وحيأى أو الا ان يكلمه من وراء حجاب وأشار بقوله  
 ولا يراه الى ان المراد بالحجاب لازمه وهو عدم رؤية من وراءه فلا يرد ان الآية تقتضى ان الله في  
 جهة وفي مكان وقوله أو يرسل منسوب بأن مقدره وهو معطوف على العامل في وحي المقدر  
 والاستثناء متصل بالنظر الى القسم الوسط وهو قوله أو من وراء حجاب وذلك لان التكليم من وراء  
 الحجاب نوع من مطلق التكليم الذى هو اسماع الكلام وتوجه الخطاب واما بالنظر للقسم  
 الأول والثالث فنقطع اذ ليسا من جنس التكليم كما هو ظاهر الا ان يؤول التكليم بالايحاء  
 فيكون الاستثناء فيه امتصلاً بهذا الاعتبار اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله الا ان يوحى اليه  
 وحيافيه اشار الى ان وحيها منسوب على الاستثناء المفرغ خلافاً لمن قال انه منقطع نظر الظاهر  
 اللفظ ما ان الوحي ليس بتكليم وقوله أو الامن وراء حجاب أشار به الى ان من وراء حجاب معطوف  
 على وحيها باعتبار متعلقه تقديره الا ان يوحى اليه أو يكلمه ولا يجوز ان يتعلق من يكلمه  
 الموحود في اللفظ لان ما قبل الا يعمل فيما بعدها الا ان يكون مستثنى أو مستثنى منه أو تابعاً  
 وهذا على الاصح وما قررته نفس مير الآية أظهر من قول من قال ان تقديرها وما صح إيشران  
 بكلمة الله الاوحيا أو معهما من وراء حجاب أو مرسلاتة تكون الكل مصدراً وقعت أحوالا فانه  
 ان صح في الوحي والارسال لا يضح في من وراء حجاب فانه متعلق بمصدر محذوف أى اسماعاً من  
 وراء حجاب ولا يكون عطفاً على ان يكلمه الله لانه فاسد قال مكى لانه يلزمه نفي الرسل أو نفي  
 المرسل اليهم اه قال الراغب ومعنى الوحي الإشارة السريعة يقال امر وحي أى مريع ثم اختص  
 في عرف اللغة بالامر الالهى الملقى الى الانبياء فقول البيضاوى كلاماً خفياً نفس مير لقوله وحيها  
 وإشارة الى ان المراد بهما الكلام الخفى المدرك بسرعة فالاستثناء متصل وقيل انه منقطع  
 وقوله لانه تمثيل أى لان الوحي تمثيل المراد به تصوير المعنى ونقشه في ذهن السامع وليس مثل  
 كلامنا حتى يحتاج الى صوت وترتيب حروف فيكون خفياً سريراً ولا بعد فيه كما يشاهد في كلامنا  
 النفسى فهو تمثيل للغف مع السرعة لا الاول فقط اه شهاب وفي المصباح الوحي الإشارة  
 والرسالة والكتابة وكل ما أنقته الى غيرك اعلمه وحي كيف كان قاله ابن فارس وهو مصدر وحي  
 اليه يحيى من باب وعى وأوحى اليه بالالف مثله وجمعه وحي والأصل فعول مثل فلوس وبعض  
 العرب تقول وحيته اليه ووحيت له وأوحيت اليه وله ثم غلب استعمال الوحي فيما يلقي الى  
 الانبياء من عند الله تعالى ولغة القرآن الفاشية أوحى بالالف اه (قوله أو يرسل رسولا) قرأ نافع

(وكذلك) أي مثل أيماننا

إلى غيرك من الرسل  
(أوحينا إليك) يا محمد  
(روحاً) هو القرآن به تحييا  
القلوب (من أمرنا) الذي  
توحيه إليك (ما كنت تدري)  
تعرف بسبل الوحي إليك  
(ما الكتاب) القرآن (ولا  
الإيمان) أي شرائعه ومعامله  
والنبي معلق للفعل عن  
العمل

عليهم ما) على موسى وهرون  
ثناء حسنا (في الآخرون)  
الباقين بعدهم (سلام) منا  
سعادة وسلامة (على موسى  
وهرون) ما كذلك) هكذا  
(تجزى المحسنين) بالثناء  
الحسن (انهم آمن عبادنا  
المؤمنين) المصدقين (وان  
النياس لمن المرسلين) الى  
قومه (اذ قال لقومه) الا  
تتقون) عبادة غير الله  
(أندعون بعلا) أتعبدون  
ربا من دون الله ويقال ثورا  
ويقال كان لهم صنم طوله  
ثلاثون ذراعاً وله أربعة  
أوجه يقبل ليدعمل (وتذرون  
أحسن الخالقين) تتركون  
عبادة أعظم الخالقين  
فلاتعبدون (الله ربكم) هو  
خالقكم (ورب آبتكم) خالق  
آبائكم (الاولين) قبلكم  
(فكذبوه) بالرسل (فانهم  
لمحضرون) لمعذون في النار  
(الاعباد الله المخلصين) في  
العبادة والتوحيد فانهم ليسوا

يرسل برفع اللام وكذلك فيوحي فسكنت ياؤه والباقون بنصبهما فاما القراءة الاولى ففيها ثلاثة  
أوجه أحدها أنه رفع على ضمير مبتدأ أي أو هو يرسل الثاني أنه عطف على وحياء على أنه حال  
لان وحياء في تقدير الحال أيضا فكأنه قال الاموحيا أو مرسل الثالث أن يعطف على ما يتعلق  
به من وراء اذ تقديره أو يسمع من وراء حجاب ووحيا في موضع الحال عطف عليه ذلك المقدر  
المعطوف عليه أو يرسل والتقدير الاموحيا أو مسعما من وراء حجاب أو مرسل وأما الثانية ففيها  
ثلاثة أوجه أحدها ان يعطف على المضمير الذي يتعلق به من وراء حجاب اذ تقديره أو يكلمه من  
وراء حجاب وهذا الفعل المقدر معطوف على وحياء والمعنى الابوحي أو اسمع من وراء حجاب أو  
ارسال رسول ولا يجوز ان يعطف على يكلمه لفساد المعنى قلت اذ يصير التقدير وما كان لبشر ان  
يرسل الله رسولا فيفسد لفظا ومعنى وقال لكي لانه يلزم منه في الرسل وفي المرسل اليهم الثاني  
ان ينصب بان مضمرة وتكون هي وما نصبته معطوفين على وحياء ووحيا حال فتكون هنا أيضا  
حالا والتقدير الاموحيا أو مرسل والثالث انه عطف على معنى وحياء فانه مصدر مقدر بأن والفعل  
والتقدير الابان يوحي اليه أو بان يرسل ذكره لكي وأبو البقاء وقوله أو من وراء حجاب العامة على  
الافراد وان أبي عملة حجب جمعا وهذا الجار يتعلق بمعذوف تقديره أو يكلمه من وراء حجاب  
وقد تقدم ان هذا الفعل معطوف على معنى وحياء أي الا ان يوحي أو يكلمه قال أبو البقاء ولا يجوز  
ان يتعلق من يكلمه الموجود في اللفظ لان ما قبل الاستثناء لا يعمل فيما بعده الا ثم قال وقيل  
من متعلقة بكلمه لانه ظرف والظرف يتسع فيه اه سمين (قوله أي مثل أيماننا) المماثلة  
بالنظر للعملة والافهوصلى الله عليه وسلم لم يقع له القسم الثاني لان تكلمه وقع مشافهة لامن  
وراء حجاب اه شيخنا (قوله هو القران) وقال ابن عباس نبوة وقال الحسن رحمة وقال السدي  
وحيا وقال الكلبي كتابا وقال الربيع جبريل وقال مالك بن دينار القرآن وسعى الوحي روحا لانه  
مدير الروح كما ان الروح مدير البدن اه خطيب (قوله به تحييا القلوب) يعني انه تجوز بالروح  
عن القرآن حيث شبه بالروح من حيث انه اذا حل في القلب حي القلب بحيياة الايمان كما ان  
الروح الحقيقي اذا حل في الجسد حي بحياته أو يحصل له ما هو مثل الحياة وهو العلم النافع  
ففي يحيا استعارة تبعية اه كرخي (قوله من أمرنا) حال ومن تبعية أي حال كون هذا الروح  
وهو القرآن بعض ما توحيه اليك لان الموحى اليه لا يختص في القرآن اه شيخنا (قوله  
ما الكتاب) ما استفهامية مبتدأ والكتاب خبره وفي الكلام تقدير مضاف أي ما كنت تدري  
جواب ما الكتاب أي جواب هذا الاستفهام اه شيخنا (قوله أي شرائعه ومعامله) أي كالصلاة  
والصوم والزكاة والختان ويقاع الطلاق والغسل من الجباية وتحريم ذوات المحارم بالقراءة  
والصبر وهذا هو الحق وبه اندفع ما يقال كيف قال ولا الايمان والانباء كلهم كانوا مؤمنين قبل  
الوحي اليهم بأدلة عقولهم وكان نبينا بهد على دين ابراهيم ويحج ويعتمر ويتبع شريعة ابراهيم  
على ما مرت الاشارة اليه قال الكواشي ويجوز ان يراد بالايمان نفس الكتاب وهو القرآن  
وعطف عليه لاختلاف لفظهم ما أي وما كنت تعرف القرآن وما فيه من الاحكام ويدل على هذا  
التأويل توحيد الضمير في جعلناه وقيل المراد بالايمان الكلمة التي بهادعوة الايمان والتوحيد  
وهي لا اله الا الله محمد رسول الله والايمان بهذا النفس يرادنا علمه بالوحي لا بالهقل اه كرخي  
(قوله والنبي) صوابه والاستفهام أي في قوله ما الكتاب فانه الذي بعد الفعل والنبي سابق عليه  
وقد تقدم هذا الاعراب مرارا اه كرخي وفي السمين والجملة الاستفهامية معانقه للدارية فهي في

او ما يندسده سد المفعولين  
 (ولكن جعلناه) أي الروح  
 أو الكتاب (نوراني) أي به  
 من شاء من عبادنا وانك  
 اتهمي) تدعو بالوحى اليك  
 (أي صراط) طريق (مستقيم)  
 دين الاسلام (صراط الله  
 الذي له ما في السموات وما في  
 الارض) ما كنا وخلقنا  
 وعبيدا (ألا إلى الله تصير  
 الامور) ترجع

محل نصب اسد هاد سد مفعولين والجملة المنفية بامرها في محل نصب على الحال من الكافي  
 اليك اه (قوله أو ما يندسده) أو بمعنى الواو (قوله نهدى به) صفة نور او المراد الهداية الموصولة  
 بدليل قوله من نشاء وقوله وانك اتهمي مفعوله محذوف أي كل مكلف فالهداية فيه أهم من التي  
 قبلها اه كرخي (قوله صراط الله) يدل من الأول يدل المعرفة من النكرة اه كرخي (قوله  
 تصير الامور) المراد بهذا المضارع الدعومة كقولك زيد يعطى ويمنع أي من شأنه ذلك وليس المراد  
 به حقيقة المستقبل لان الامور موطئة به تعالى كل وقت وهذا وعد للظالمين ووعد للبحر من  
 فيجازي كلامهم بما يستحقه من ثواب وعقاب اه خطيب وعبارة البضار تصير الامور  
 ترجع بارتماع الوسائط والتملاقات وفيه وعد ووعد للظالمين والبحر من انتهت وفي التوازن  
 تصير الامور أي امور الخلائق في الآخرة فيثاب المحسن ويعاقب المسيء اه وعلى هذا يكون  
 المضارع على ظاهره (فائدة) قال سهل بن أبي الجهم احترق مصحف ولم يبق منه الا قوله ألا إلى  
 الله تصير الامور وغرق مصحف فانحى كله الا قوله ألا إلى الله تصير الامور والله أعلم انتهى قريظي

{ سورة الزخرف }

{ سورة الزخرف }  
 مكة وقيل الاواسال من  
 أرسلنا الآية تسع وخمسون  
 آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 حم) الله أعلم بمراده  
 (والكتاب) القرآن  
 (المبين) المظهر طريق  
 الهدى وما يحتاج اليه من  
 الشريعة (انا جعلناه) أوجدنا  
 الكتاب (قرآنا عربيا) لغة  
 العرب (لعلكم) يا أهل مكة  
 (تعقلون) تفهمون معانيه  
 (وانه) مثبت (في أم الكتاب)  
 أصل الكتاب أي اللوح  
 المحفوظ (لدينا)

كذلك (وتركنا عليه) على  
 الأساس (نشاء حسنا) في  
 الآخريين) في الباقيين بعده  
 (سلام) مناسعة وسلامه  
 (على آل ياسين) على آل  
 محمد عليه السلام فان قرأت  
 على الياسين تقول سلامنا  
 وسعادة وسلامه على الياسين  
 ووادرس النبي (أما كذلك)

(قوله مكة) أي كلها حتى هذه الآية وهذه مني على أن الآية على ظاهرها من أمر بسؤال  
 المرسلين أنفسهم وكان ذلك ليلة الامراء بيت المقدس فتكون مكة على هذا الانها قبل الهجرة  
 وقوله وقيل الخ وهذه مني على أن الآية على غير ظاهرها وانها على حذف المضاف كما سأتى  
 تقريره في الشارح وأنه قد أمر بسؤال أم المرسلين والمراد بهم اليهود والنصارى وهم اعدا كانوا  
 بالمدنية فلهي هذا تكون مدنية كما سأتى ايضا حه في محلها تأمل (قوله والكتاب المبين انا  
 جعلناه قرآنا عربيا) أقسم بالقرآن على أنه جعله عربيا وهو من البدائع لتناسب القسم والمقسم  
 عليه ولعل اقسام الله بالأشياء استعماله بما فيه من الدلالة على المقسم عليه اه بصاوى وفي  
 السمين قبله انا جعلناه جواب القسم وهذا عندهم من البلاغة وهو كون القسم والمقسم عليه  
 من واحد احدثان أريد بالكتاب القرآن وان أريد به جنس الكتب المنزلة لم يكن من ذلك  
 والضمير في جعلناه على الأولين ودعى الكتاب وعلى الثاني يعود على القرآن وان لم يصرح  
 بذكره والجعل هنا تصيير ولا يلتفت لظن الزمخشري في تجوزها ان يكون بمعنى خلقناه اه (قوله  
 أوجدنا الكتاب) جواب ما يقال كيف قال جعلناه قرآنا عربيا وهو ليس بمجوعول لان الجعل  
 هو الخلق ومنه قوله تعالى وحقل الظلمات والنور وايضا حه أن الجعل لا يختص بالخلق بل ورد  
 في القرآن على أقسام بمعنى أحدث وأشأ كما في وجعل فيهم اروامى وبمعنى يمت كقوله وجعلنا  
 معه أخاه هرون وزيرا وبمعنى قال كقوله وجعلوا له من عباده جزا كما سأتى قريبا وعنه تصير  
 كقوله وجعلنا على قلوبهم أكنة اه كرخي وفي الخطيب تشبيهه احدث القائلون بحديث القرآن  
 بهذه الآية من وجوه الأول أنها تدل على أن القرآن مجعول والمجوعول هو المصنوع والمخلوق  
 والثاني أنه وصفه بكونه قرآنا وهو انما سمي قرآنا لانه جعل بعضه مقرونا باليهض وما كان كذلك  
 كان مصنوعا الثالث وصفه بكونه عربيا وانما يكون عربيا لان العرب اختصت بوضع اللفاظ في  
 اصطلاحهم وذلك يدل على أنه مجعول وأجاب الرازى عن ذلك بأن هذا الذي ذكرتموه حق لانكم  
 استدلتهم بهذه الوجوه على كون الحروف المتواليات والكلمات المتعاقبة محدثة وذلك معلوم  
 بالضرورة ومن الذي ينازعكم فيه اه (قوله لعلكم تعقلون) لعل للتعليل أي لكي تفهموا معانيه  
 اه (قوله وانه) مثبت على جواب القسم فهو جواب ثان وأشار بقوله مثبت الى أن

بدل عندنا (لهي) على  
 الكتب قبله (حكيم)  
 ذو حكمة بالغية (أفضرب)  
 غمك (عنكم الذكر)  
 القرآن (صفحا) امساكا  
 فلا تؤمرون ولا تنهون  
 لا جمل (أن كنتم قوما  
 مسرفين) عشر كبر لا وكم  
 أرسلنا من نبي في الاولين  
 وما كان (بأتبهم) أناة  
 من نبي الا كافوا به يستمزون  
 كاستمزا قوماك وهذا  
 نسبية له صلى الله عليه وسلم  
 فأهلكنا أشد منهم (م)  
 قوماك (بطشا) فؤد (ومضى)  
 سبق في آيات (مثل الاولين)  
 صفتم في الاهلاك فعاقبة  
 قوماك كذلك (واثن) لزم  
 قسم (سألتهم من خلق  
 السموات والارض يقولون)  
 حذف منه نون الرفع لتوالي  
 النونات وواو الضمير لالتقاء  
 الساكنين (خلقهن العزيز  
 العليم)

الجار والمجرور خبران وعلى هذا فيكون قوله لعلي خبرا ثانيا هذا ما سلمه الشارح وهو معترض  
 من حيث ما يلزم عليه من تقديم الخبر الغير المقرون باللام على المقرون بها وهو ممنوع عند بعضهم  
 اه شيخنا وفي الكرخي قوله مثبت في أم الكتاب أشار به الى أن الجار والمجرور متعلق بجم حذف  
 وقال أبو البقاء متعلق بعلی واللام لا تمنع من ذلك قال ابن هشام في معني اللبيب وليس له ما يعنى  
 لام الابتداء الصدرية في باب ان لانها فيه مؤخره من تقديم ولهذا تسمى المرحلة و ذلك لان  
 أصل ان زيد القائم ان زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فأخروا اللام دون ان لثلا  
 يتقدم معمول الحرف عليه اه (قوله بدل) أي من الجار والمجرور وقوله عندنا أي محفوظ عندنا  
 من التغيير اه (قوله لعلی) أي رفيع الشأن على الكتب لكونه مجزأ من بينها اه بضاوى  
 (قوله ذو حكمة بالغية) فهو فعيل من الثلاثي وهو حكم اذا صار ذا حكمة واذا كان بمعنى المحكم فهو  
 من المزيد والاسناد مجازي أي حكيم صاحبه أو حاكم على الكتب كما تقدم اه شهاب (قوله  
 أفضرب) استنهام انكارى ولذلك قال الشارح في جوابه لا والفاء عاطفة على مقدر بينهما وبين  
 الممززة تقديره أنهم ما لكم فنضرب اه شيخنا وقوله غمك أي غمك عن انزاله لكم وعبارة السمين  
 أفتريل القرآن عنكم إزالة اه والمعنى أن غمك عن انزال ما لم ينزل منه وترفع وتزبل ما نزل منه  
 تأمل (قوله صفحا) مفعول مطلق ملاق لعامله وهو نضرب في معناه كما قرره الشارح في  
 السمين قوله صفحا فيه أوجه أحدها انه مصدر في معنى نضرب لانه يقال ضرب عن كذا وأضرب  
 عنه بمعنى أعرض عنه وصرف وجهه عنه الثاني أنه منصوب على الحال من الفاعل أي صاحبين  
 الثالث أن ينتصب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة فيكون عامله محذوفاً نحو صنع الله قاله ابن  
 عطية الرابع أن يكون مفعولاً من أجله اه (قوله أن كنتم قوما مسرفين) قرأ نافع والاخوان  
 بالكسر على أنها شرطية وامرافهم كان متحققة وانما تدخل على غير المتحقق أو المتحقق المهم  
 الزمان وأجاب الزمخشري بما وصله أنها قد تستعمل في مقام التطلع للقصد الى تجهيل المخاطب  
 بجهله كأنه متردد في ثبوت الشرط شك فيه قصده الى نسبة الى الجهل بل يارتكابه الامراف  
 لتصوره بصورة ما يفرض لوجوب انتفاؤه وعدم صدوره من به قل وقرأ الباقرن بالفتح على  
 العلة أي لأن كنتم اه سمين اه (قوله وكم أرسلنا) كم خبرية مفعول مقدم لأرسلنا ومن نبي تميز لما  
 وفي الاولين متعلق بأرسلنا اه سمين أي في الامم الاولين اه شيخنا (قوله أنا هم) أي فالمنارع  
 عنى الماضى (قوله وهذا) أي قوله وكم أرسلنا تسمية الخ (قوله أشد منهم) نعت لمحذوف هو  
 المفعول في الحقيقة أي اهلكنا قوما هم المستمزون برسولهم أشد منهم أي من قوماك فالضمير في  
 منهم عائد على قوماك في قوله أن كنتم قوما مسرفين اه شيخنا (قوله بطشا) البطش شدة الاحذ  
 ونصبه على التمييز وهو أحسن من كونه حالا من فاعل اهلكنا بما تأويله بباطشين اه شهاب  
 (قوله سبق في آيات) أي سبق في القرآن غير مرة ذكر قصصهم التي حقها أن تصير أمثالاً  
 لشهرتها اه أبو السعود (قوله فعاقبة قوماك كذلك) أي الاهلاك (قوله لام قسم) أي والجواب  
 المذكور له بدليل قول الشارح لتوالي النونات اذ لو كان الجواب للشرط لكان الحذف للجازم  
 وهذا على القاعدة في اجتماع الشرط والقسم من حذف جواب المتأخر منهما اه شيخنا (قوله  
 حذف منه نون الرفع الخ) أي لان أصله ليقولون فحذف النون لاستتقال توالى الامثال ثم  
 حذف الضمير الذي هو الفاعل وهو واو الجمع لالتقاء الساكنين الواو والنون المدغمة اه كرخي  
 (قوله خلقهن العزيز العليم) كسر الفعل للتوكيد اذ لو جاء العزيز بغير يخلقهن لكان كافياً

هكذا (بجزى المحسنين)  
 بالقول والفعل والثمة  
 الحسن (انه من عبادنا  
 المؤمنين) المصدقين (وان  
 لوطا لمن المرسلين) الى قوله  
 اذ نجينا وأهله (ابنته  
 زاعورا وربنا) (أجمعين) الا  
 عجوزا في الغابرين) الامراته  
 المناقفة تختلف مع المتخلفين  
 بالهلاك (تم درنا الا تخربن)  
 اهلكنا ممن بقى بعد لوط  
 وابنتيه (وافكم) يا أهل

أخر جوابهم أي الله ذوالنزة  
والعلم زاد تعالى (الذي جعل  
لكم الأرض مهادا) فرأشا  
كالهدهدي (وجه لركم  
فيها سبلا) طرقا (لركم  
تهتدون) إلى مقاصدكم في  
أسفاركم (والذي نزل من  
السماء ماء بقدر) أي بقدر  
حاجتكم إليه ولم ينزله طوفانا  
(فأنشربنا) أحينا (بعبادة  
ميتا كذلك) أي مثل هذا  
الأحياء (تخرجون) من  
قبوركم أحياء (والذي خلق  
الأزواج) لأصناف (كلها  
وجعل لركم من الفلك)  
السفن (والأنعام) كالابل  
(ماتركبون) حذف العائد  
اختصارا وهو مجرور في  
الأول أي فيه منصوب في  
الثاني (استمروا) استمروا  
(على ظهوره) ذكر الضمير  
وجمع الظاهر نظرا للفظ ما ومعناها  
مكة (استمروا) على  
قربات لوط سدوم وعمورا  
وصبور رادوم (مصحين)  
بالبهار (وبالليل أفلا  
تعتلون) أفلا تعتدون  
ما فعل بهم فلا تقتدوا بهم  
(وان يؤنس لمن المرسلين)  
إلى تومهم (أذابق) خرج من  
عند قومه ويقال فر من قومه  
(إلى الفلك المشحون) إلى  
السفينة الموقرة المجهزة  
(فساهم) فقارع في السفينة  
(فكان من المدحضين)  
من المقرعين ذاهبي الحجة

كقولك من قام فيقال زيد وفيه ادليل على أن الجلالة الكريمة من قوله واثن سألتم من خلقهم  
أيقولن الله مرفوعة بالفاعلية لا بالابتداء للتصريح بانفعال في نظيرتها وهذا الجواب مطابق  
للسؤال من حيث المعنى إذ لوجه على اللفظ لحي فيه بحملة ابتدائية كالسؤال اه سمين (قوله  
أخر جوابهم) أي هذا آخر جوابهم وقوله زاد تعالى أي زاد كلاما آخره وأنا إلى ربنا المتقابلون متضمننا  
لصفات خمسة موجبة لتوبيخهم وتقريرهم على عدم التوحيد اه شيخنا (قوله كالهدلصي)  
أي ولو شاء لجعلها منزلة لا يثبت فيها شيء كما ترون من بعض الجمال ولو شاء لجعلها متحركة فلا يمكن  
الانتفاع بها في الزراعة والانبئة فلا انتفاع بها إلا ما حصل لكونها مسطحة قارة ساكنة اه  
خطيب (قوله وجعل لركم فيها سبلا) أي ولو شاء لجعلها بحيث لا يسلك في مكان منها كما جعل  
بعض الجمال كذلك اه خطيب (قوله أي بقدر حاجتكم إليه) أي ليس بقليل فلا ينفع ولا يكثير  
فيصرا اه كرخي (قوله فأنشربنا) فيه التفات وقوله أحينا يقتضي أن النشور معناه الأحياء  
وهو كذلك في المصباح نشر الموتي نشورا من باب تعد حيا ونشرهم الله يتعدى ولا يتعدى  
ويتعدى بالهزة أيضا فيقال أنشرهم الله ونشرت الأرض نشورا أيضا حيت وأقبت ويتعدى  
بالهزة فيقال أنشرتها إذا أحييتها بالماء اه (قوله كذلك تخرجون) المعنى أن هذا الكلام كما  
دل على قدرة الله وحكمته ووحدانيته فكذلك يدل على قدرته على البعث والقيامة ووجه  
التشبيه أن جعلهم أحياء بعد الاماتة كهذه الأرض التي انتشرت بعدما كانت ميتة اه خطيب  
(قوله الأصناف) قال ابن عباس الأزواج لضروب والأنواع كالخيل والحمير والابل والبيوت  
والأسود والذكر والانثى وقال بعض المحققين كل ما سوى الله تعالى فهو زوج كأن فوق والتحت  
واليمين واليسار والقدام والخلف والماضي والمستقبل والذوات والصفات والصفات والاشياء  
والربيع والخريف وكونها أزواجا يدل على أنها ممكنة الوجود محدثة مسبوقة بالعدم وأما الحقي  
تعالى فهو الفرد المنزه عن الضد والند والمقابل وانما ضد اه خطيب وفي القرطبي وقيل أراد  
أزواج النبات كما قال وأنبئت أفهم من كل زوج بهيج ومن كل زوج كريم وقيل ما قلب فيه  
الإنسان من خير وشرايمان وكفر وفتح وضروقه وروحي وصحة وسقم قامت وهذا القول يعم الأقوال  
ويجمعها بعد موهم اه (قوله كالابل) لم يبق من الأنعام ما يركب غيرها إلا الأنعام هي الابل  
والبقر والغنم فحينئذ في الأنعام هنا تغليب قاريدها ما يركب من الحيوان وهو الابل والخيل  
والبغال والحمير وقربته هذا قوله في سورة النحل والخيل والبغال والحمير تركبونها تأمل (قوله  
ماتركبون) منقول لجمع ومن الفلك والأنعام بيان له مقدم عليه اه شيخنا (قوله حذف العائد  
اختصارا الخ) عبارة اسمين ماموصولة وعائدها محذوف أي ماتركبونه وركب بالنسبة إلى الملك  
يتعدى بحرف الجر قال تعالى فاذا ركبوا في الفلك وبالنسبة إلى غير ما يتعدى بنفسه قال تعالى  
تركبونها فغلب هنا اتعدى بنفسه على المتعدى بواسطة فلذلك حذف العائد انتهت والمعنى  
جعل لركم من الفلك ماتركبونه فيه ومن الأنعام ماتركبونه فهو مجرور في الأول منصوب في  
الثاني وفي كلامه دنا غرض جملة عليه شغفه بالاختصار اه كرخي (قوله استمروا على ظهوره)  
يجوز أن تكون هذه اللام لام العلة وهو الظاهر وان تكون للضرورة وعلى كل فتعلق بجمع  
وحوزا بن عطية أن تكون لام الأمر وقبه بعد لقلة دخولها على أمر الخطاب اه سمين (قوله  
ذكر الضمير) أي المضاف إليه والأولى أن يقول أفرد وقوله وجع الظاهر أي الذي هو المضاف  
وقوله نظرا للفظ ما راجع للتذكير وقوله ومعناها راجع للجمع ولوروي لفظها فهم القليل على



(ثم تذكروا نعمت ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي هزلنا هذا وما كنا له مقرنين) مطبقين (وانا الى ربنا المنقلبون) المنصرفون

فأبقى نفسه في الماء) فالنقمة (الموت) السمكة (وهو ملجم) يلوم نفسه - عيا فر من قومه (فلولانه كان من المسحين) من المصابين من قبل ذلك (البت في طننه) مكث في بطن السمكة (الي يوم يمشون) من القبور (فبذناه) طرحناه (بالعراء) الصحراء على وجه الارض (وهو سقيم) مريض صار يده كيدن الطفل (وانبتنا عليه شجرة من يقطين) من قرع وكل شئ لا يقوم على ساق فهو اليقطين (وارسلناه الى مائة ألف أو يزيدون) بل يزيدون عشرين ألفا (فأثمنوا) به (فتعناهم) فأجلناهم (الي حين) الي وقت الموت بلا عذاب (فاستفتحهم) سل أهل مكة بنى ملبج (الربك البنات) الاثاث (ولهم البنون) الذكور قالوا نعم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم أرضضون الله ما لا ترضون لانفسكم (أم خلقنا الملائكة انا) كما تقولون (وهم شاهدون) حاضرون (الا انهم) بل انهم (من افكهم) من تكذيبهم (اي قولون ولد

ظهوره أو معناها فيم القبل على ظهورها اه شيخنا (قوله ثم تذكروا) اي بقلوبكم اه خطيب (قوله اذا استويتم عليه) اي على ما تركبون فيه مراعاة لفظ ما أيضا وكذا الاشارة في قوله منحز لنا هذا اه شيخنا (قوله وتقولوا سبحان الذي الخ) اي تقولوا باسنتكم جميعا بين القلب والاسنان وقوله منحز لنا هذا اي الذي ركبناه سفينة كان أودابه اه خطيب وهذا مقتضى انه يقول هذا القول عند ركوب السفينة أيضا وصرح غيره بأنه خاص بالذابة أما السفينة فيقول فيها بسم الله مجراها ومرساها ويؤيده وما كنا له مقرنين فان الامتناع والتماهي والتوحش لولا تسخير الله واذلاله اغمايات في الدواب وأما السفن فهي من عمل ابن آدم فليس لها امتناع بقوتها كما امتناع الذابة اه شيخنا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا وضع رحله في الركاب قال بسم الله فاذا استوى على الذابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي منحز لنا هذا الى قوله وانا الى ربنا المنقلبون اه بضاوي وفي القرطبي علمنا سبحانه وتعالى ما نقول اذا ركبنا الدواب وعرفنا في آية أخرى على لسان نوح عليه السلام ما نقول اذا ركبنا السفن وهو قوله تعالى وقال اركبوا فيه باسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم فكم من راكب ذابة عثرت به أو شمست ارتفعت أو طاح عن ظهرها فهلك وكم من راكب سفينة انكسرت به فغرق فلما كان الركوب مباشرة أمر المخوفات واتصالا بأسباب من أسباب التلف أمر أن لا ينسى عند اتصاله به موته وأنه هالك لا محالة فتعاقبه الى الله غيره مغفلات من قضائه ولا يدع ذلك قلبه ولسانه حتى يكون مستعدا لقضاء الله بأصله لاحه من نفسه والخذر من أن يكون ركوبه ذلك من أسباب موته في علم الله وهو غافل عنه وقال ابن العربي ما ينبغي لعبدان يدع قول هذا اذ ليس بواجب ذكره باللسان وإنما الواجب اعتقاده بالقلب أما أنه يسقط ذكره باللسان فيقول متى ما ركب وخصوصا في السفر اذا تذكر سبحان الذي منحز لنا هذا وما كنا له مقرنين والى ربنا المنقلبون اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل والمسال اللهم اني أعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المنقلب والخور بعد السكر وسوء المنظر في الأهل والمسال يعني بالخور بعد السكر تشتت أمر الرجل بعد اجتماعه اه (قوله وما كنا) اي والحال ما كنا له مقرنين قال الواحدى كان اشتقاقه من قولك صرت قرنا لفلان اي مثله في الشدة والمعنى ليس عندنا من القوة والطاقة ما تقارن ونسأوى به هذه الدواب فسبحان من منحزها لتأبقرته وحكمته اه خطيب وفي السمين والمقرن المطبق للشيء الضابط له من أقرنه اي أطاقه اه وفي المختار وقرن الشيء بالشيء وصله به وبأبه ضرب ونصراه وفي القرطبي ثم تذكروا نعمت ربكم اذا استويتم اي ركبت عليه وذكر النعمة هو الحمد على تسخير ذلك لنا في البر والبحر وتقولوا سبحان الذي منحز لنا هذا اي ذال لنا هذا المركوب وفي قراءة علي بن أبي طالب سبحان من منحز لنا هذا وما كنا له مقرنين اي مطبقين في قول ابن عباس والكلبي وقال الاخفش وأبو عبيدة مقرنين ضابطين وقيل مماثلين في الأيدي والقوة من قولهم هو قرن فلان اذا كان مثله في القوة ويقال فلان مقرن فلان اي ضابط له وأقرنت كذا اي أطقته وأقرن له اي أطاقه وقوى عليه كانه صار له قرنا قال الله تعالى وما كنا له مقرنين اي مطبقين والمقرن أيضا الذي غلبته ضعفته تكون له ابل أو غم ولا مهيمن له عليهم او في أصله قولان أحدهما أنه مأخوذ من الاقران يقال أقرن بقرن اقرانا اذا أطاق أو أقرنت كذا اذا طقته وأحكمته كأنه جعله في قرن وهو الجبل فأوثقه به وشده والثاني أنه مأخوذ من المقارنة وهو أن يقرن بعضهم ببعض في جبل تقول قرنت كذا بكذا اذا ربطته به وجعلته قرينه اه (قوله المنصرفون) أي من الدنيا ومرآكبا

(وجه لواله من عباده جزأ)  
 حيث قالوا الملائكة بنات الله  
 لان الولد جزء الوالد والملائكة  
 من عبادة الله تعالى (ان  
 الانسان) القائل ما تقدم  
 (الكفور مبين) بين ظاهر  
 الكفر (أم) بمعنى هـ - هـ  
 الانكار والقول مقدر اى  
 أتقولون (اتخذتم ما يخلق  
 بنات) لنفسه (واضفاكم)  
 اخلصكم (بالبنين) اللازم من  
 قولكم السابق فهو من جملة  
 المنكر (واذا بشر احدكم  
 بما ضرب للرحمن مثلاً)  
 جعل له شها بنسبة البنات  
 اله لان الولد يشبه الوالد  
 المعنى اذا اخبر احدكم بالبت  
 تولده (ظلم) صار (وجه  
 مسوداً) متغير تغير مغنم  
 (وهو كظيم) متملى غمها  
 فكيف ينسب البنات اليه  
 تعالى عن ذلك (أو) همزة  
 الانكار ووال العطف بجملة  
 اى يجعلون لله (من ينشأ  
 في الحلية) الزينة



الله) حيث قالوا الملائكة  
 بنات الله (وانهم كاذبون)  
 في مقاتلهم (أصطفى  
 البنات) اختار الاناث  
 (على البنين) على الذكور  
 (مالكم كيف تحكمون)  
 بفسما تقضون لانفسكم  
 ترضون الله ما لا ترضون لانفسكم  
 (أفلا تذكرون) أفلا تعلمون  
 بما تقولون (أم لكم) يا أهل

الى دار الاستقرار والبقاء ويتذكر بالجل على السفينة والذابة الحمل على الجنازة وعبارة الخاطب  
 اى لصائرون بالموت وما بعده الى الدار الآخرة انقلا بالارجوع بعده الى هذه الدار فالآية منبهة  
 بالسيرة النبوية على السيرة الاخرى ففيه اشارة الى الرد عليهم في انكار البعث انتهت (قوله  
 وجه لواله الخ) متصل بقوله واثن سألتم الخ اى وقد جعلوا له بعد ذلك الاعتراف كما قاله القاضي  
 وفي الكشف منع ذلك الاعتراف اى اعترافهم بان الخالق هو الله وذلك لان جملة وجه لواله  
 حاوية والحال مقارنة اصحابها اسماء وهى هنا جملة ماضوية وهى الولد الذى ائتموه لله جزأ دلالة  
 على استحالة على الواحد فى ذاته لان المركب لا يكون واحدا لذاته وايضا ما كان كذلك فانه  
 يقبل الاتصال والانفصال والاجتماع والافتراق وما كان كذلك فهو محدث فلا يكون الهما  
 قدما اه كرخى (قوله جزأ) مفعول اول للعمل والجعل تصهير قولى اى حكمه واوا ثبتوا ويجوز  
 ان يكون بمعنى سموا واعتقدوا اه مبين (قوله بين) اشارة الى ان مبين من ابان لللازم ولا  
 مانع ان يكون من المتعدي اى مظهره كركفه اه كرخى (قوله بمعنى همزة الانكار) اى  
 والتقريع والتوبيخ وقدرها بعضهم بيل التى للانتقال وبعضهم بما وكل صحيح لان فيها مذاهب  
 ثلاثة كما نقله ابو حيان اه شيخنا (قوله لنفسه) متعلق باتخذ (قوله اخلصكم) اى خصكم (قوله  
 اللازم) بالنصب نعت لقوله واصفاكم اذ هو معطوف على اتخذ الذى هو مفعول القول لكن  
 المعطوف عليه قالوه صريحا والمعطوف لم يقوله لكنه لازم من قوله سم الملائكة بنات الله  
 فكأنهم قالوا البنات له والبنون لنا فلذلك قال اللازم من قولهم السابق اى الملائكة بنات الله  
 وقوله فهو من جملة المنكر اى لانه معطوف على اتخذ الداخلى عليه ام التى بمعنى همزة الانكار  
 اه شيخنا ويصح ان يكون حال مع تقدير قد اه كرخى او بدونه على الخلف المشهور والانتفات  
 الى خطابهم لتأكيد الالزام وتشديد التوبيخ اه ابوالسعود (قوله واذا بشر احدكم الخ)  
 استئناف مقرر لما قبله وقيل حال على معنى انهم ندبوا اليه ما ذكره من حالهم ان احدكم اذا بشر  
 به اغتم والانتفات الى الغيبة للابذان بان قبائلهم اقتضت ان يعرض عنهم وتحكى لغيرهم  
 ليتجنب منها اه ابوالسعود (قوله بما ضرب) ما هو صولة معناه البنات وضرب بمعنى جعل  
 والمفعول الاول الذى هو عائد الموصول محذوف اى ضربه ومثلا هو المفعول الثانى وقوله شها  
 اى فالمثل بمعنى الشبه اى المشابهة لانه فى الصفة الغربية المحيية اه شيخنا (قوله وهو كظيم)  
 الوال والحال (قوله أو من ينشأ) يجوز فى من وجهان احدهما ان تكون فى محل نصب مفعولا  
 بفعل مقدر اى ويجعلون من ينشأ فى الحلية والثانى انه مبتدأ وخبره محذوف تقديره أو من ينشأ  
 جزء او ولد وقر العامة بنسابة تقع الباء وسكون النون من نشأ فى كذا ينشأ فيه والاخوان وحقق  
 بضم الباء وفتح النون وتشديد الشين مبنيا للمفعول اى برى وقر الخ جدرى كذلك الا انه خفف  
 الشين اخذه من انشأه والحسين مبنيا للنون كما قال مبنيا للمفعول والمفاعلة تأتي بمعنى الافعال  
 كما مالا بمعنى الاعلاء اه مبن (قوله همزة الانكار الخ) اى هذا اللفظ كلمتان همزة الانكار  
 ووارا العطف لا كلمة واحدة التى هى اوال عاطفة وقوله بجملة متعاق بالعطف والباء بمعنى اللام اى  
 بجملة اى جملة مقدرة ذكرها بقوله اى يجعلون وحاصل هذا الاعراب انه جعل من معمولة تقدر  
 معطوف بواو العطف لكنه لم ينسب على المعطوف عليه وتقديره ايجترئون ويلغون الغابة فى  
 اساءة الادب ويجعلون لله من ينشأ فى الحلية ومن عبارة عن الاثنى اى يجعلون لله الاثنى التى  
 تترى فى الزينة لانهما اذ لو كلت فى نفسهما ما تكلمت بالزينة وايضا هى ناقصة العقل لا تقدر

على اقامة حج عند الخصاص اه شيخنا (قوله وهو في الخصاص غير مبين) الجملة حال وفي الخصاص يجوز ان يتعلق بمعدوف يدل عليه ما بعده تقديره وهو لا يبين في الخصاص ويجوز ان يتعلق بمبين وجاز لضاف اليه ان يعمل فيما قبل المضاف لان غير بمعنى لا وقد تقدم تحقيق هذا في اول هذا الموضوع آخر الفاتحة اه - وفي ابي السعود غير مبين اي غير قادر على تقرير دعواه واقامة حجته له قصان عقله وضمف رايه وضافة غير لا تمنع عمل ما بهدافي الجمار المتقدم عليها لاها بمعنى النبي اه وقال قتادة قلما تكلمت امرأة تريد ان تتكلم بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها اه خازن (قوله مظهر للحجة) اشار بهذا الى ان مبين هنا من ابا ان المتعدي اه كرخي (قوله وجعلوا الملائكة الخ) الجمل هنا بمعنى القول والحكم تقول جمعان زيد العلم الناس اي حكمت له بذلك اه قرطبي وهذا بيان انواع آخرون كقريباتهم فالقول بان الملائكة اناث كقران فيه جعل اكل العبادوا كرمهم على الله انقصهم رايها واخصهم صنفا اه كرخي قال الكلي ومقاتل لما قالوا هذا القول سألهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يدرككم انهم اناث قالوا نعمنا من آياتنا ونحن نشهد انهم لم يكذبوا فقال تعالى ستلتب شهادتهم ويستلون اي عنفاني الاخرة هذا يدل على ان القول بغير دليل منكر وان التقليد حرام بوجوب الذم العظيم (تنبيه) قال البقاعي يجوز ان يكون في السين استعطاق الى التوبة قبل كتابة ما قالوا ولا علم لهم به فانه قدر روى ابو امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كاتب الحسنات علي بن ابي طالب وكاتب السيئات علي بن ابي طالب واذا عمل سيئة قال صاحب اليقين لصاحب اليسار دعه سبع ساعات له له يسبح الله او يستغفر اه خطيب (قوله وقالوا الوشاء الرحمن ما عبدناهم) اي لو شاء عدم عبادة الملائكة ما عبدناهم فاستدلوا بتفي مشيئته عدم العبادة على امتناع النبي عنها او على حسنها وذلك باطل لان المشيئة ترجح بعض الممكنات على بعض مأمورا كان او منهيما حسنا كان او غيره اه - ويضاهى وهذا بيان لنوع آخرون كقريباتهم والحاصل انهم كقروا عقالات ثلاثة هذه والتي قبلها وهي قولهم الملائكة اناث والتي قبلها وهي قولهم الملائكة بنات الله اه شيخنا وفي الخطيب قال المحققون هؤلاء الكفار كفروا في هذا القول من ثلاثة اوجه اولها اثبات الولد نائبا عن ذلك الولد بنت نالها الحكم على الملائكة بالاثوثة اه وفي صنيعه تسمع (قوله انهم الايخرون) قاله هنا بلطف ايخرون وفي الجاثية بلطف يظنون لان ما هنا متصل بقوله وجعلوا الملائكة الاية اي قالوا الملائكة بنات الله وان الله قد شاء منا عبادة تماياهم وهذا كذب فناسبه يخرصون وما هنا ك متصل بخلطهم الصدق بالكذب فان قولهم تموت ونحيب صادق وكذبوا في انكارهم البعث وقولهم وما هنا كذا الا الدهر فناسبه قوله يظنون اي يشكون فيما يقولون اه كرخي (قوله يكذبون فيه) اي في القول وفي المصباح ونحو الكافر خرم من باب قتل كذب فهو خاخص اه (قوله ام آتيناهم كتابا من قبله) هذا ما عدل لقوله اشهدوا خلقهم والمعنى احضروا خلقهم ام آتيناهم كتابا من قبله اي من قبل القرآن اي بما ادعوه فهم به مستمسكون يعملون بما فيه اه قرطبي فقد جعل ام متصلة ما دلة لله في قوله اشهدوا خلقهم وهو بعيد من المعنى والسياق فالاولى الوجه الاخر الذي جرى عليه اكثر المفسرين من انها منقطعة بمعنى هذه الاستفهام الانتكاري وعبارة البيضاوي ثم اضرب عنه اي عن نفي ان يكون لهم متمسك عقلي الى انكار ان يكون لهم مستند من جهة النقل فقال ام آتيناهم الخ اه وفيه اشارة الى ان ام منقطعة

(وهو في الخصاص غير مبين) مظهر للحجة لضعفه عنها بالاثوثة (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا) حضروا (خلقهم) استكتب شهادتهم (بانهم اناث) ويستلون (عنفاني الاخرة) فيترتب عليها العقاب (وقالوا الوشاء الرحمن ما عبدناهم) اي الملائكة فعبادتنا يا هم بعشيئته فهو راض بها قال تعالى (ما لهم بذلك) المقول من الرضا بعبادتهم (من علم ان) ما هم الايخرون) يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب به (ام آتيناهم كتابا من قبله) اي القرآن بعبادة غير الله (فهم به مستمسكون)

مكة (سلطان مبين) كتاب بين فيه ان الملائكة بنات الله (فأقوا بكتابتكم ان كنتم صادقين) ان الملائكة بنات الله (وجعلوا) كقارمكة بنو ملج (بينه وبين الجنة نسبا) بين الله وبين الملائكة نسبا حيث قالوا الملائكة بنات الله ويقال نزلت في الزنارفة حيث قالوا ابليس امه الله مع الله شريك الله خالق الحسب و ابليس خالق الشر (ولقد علمت الجنة) الملائكة (انهم) يعني كفار مكة بنو ملج (لمحضرون) معذبون في النار (سبحان الله) نزه نفسه (عما يصفون) عما

أى لم يقع ذلك (بل قالوا أنا  
 وجدنا آباءنا على أمة - ملة  
 (وانا) ماشون) على آثارهم  
 مهتدون) م-م و كانوا  
 مهتدون - غير الله (وكذلك  
 ما أرسلنا من قبلك في قرية  
 من نذير الا قال متفرقوا)  
 متعممها مثل قول قومك  
 (انا وجدنا آباءنا على أمة)  
 ملة (وانا على آثارهم  
 مقتدون) متبعون (قل) لهم  
 (أ) تتبعون ذلك (ولو جئتكم  
 بقولون من الكذب (الا  
 عباد الله المخلصين) في  
 العبادة والتوحيد فاعلم  
 لا يكذبون على الله ويقال  
 انهم لم يحضروا لم يذنبوا الا  
 عباد الله المخلصين المعصومين  
 من الشرك والشرك  
 والفواحش (فانكم) يا أهل  
 مكة (وما تعبدون) من  
 دون الله (ما أنتم عليه) على  
 عبادته (بفاتنين) بفتنين  
 (الامن هو صال الجحيم)  
 داخل النار معكم وهو ابليس  
 ويقال الامن قدرت عليه  
 انه داخل النار معكم (وما  
 منا) قال جبريل عليه  
 السلام وما منا (الا له مقام  
 معلوم) معروف في السماء  
 (وانا نحن الصافون) في  
 الصلاة (وانا نحن المسبحون)  
 المسلمون (وان كانوا) وقد  
 كان أهل مكة (لينة لور)  
 قبل مجيئ محمد صلى الله  
 عليه وسلم اليهم (وان

لا متصلة مع ادلة لقوله أشهدوا ملقهم كما قيل بعده اه شهاب (قوله أى لم يقع ذلك) أى  
 ابتأؤهم كناية باسناد ذكر وأشار به هذا الى أن أم بمعنى همزة الانكار اه شيخنا (قوله بل قالوا انا  
 وجدنا الخ) أى لم يأتوا بحجة عقلية ولا ثقافية بل اعترفوا بانهم لا مستند لهم سوى تقليد آباءهم  
 المهلة مثلهم اه أبو السعد (قوله على أمة) أى طريقه تؤم وتقصده اه أبو السعد وفى  
 السضاوى وهى الحالة التى يكون عليها الامم أى القصد ومنها الدين اه وفى السهين قوله على  
 أمة الامامة على ضم الهمزة بمعنى الطريقة والدين وقراء مجاهد ووفادة وعمر بن عبد العزيز  
 بالكسر قال الجوهرى هى الطريقة. السنة لغة فى أمة بالضم وابن عباس بالفتح وهى المرة من  
 الأم والمراد بها التقصد والحال اه (قوله ماشون) أشار بتقدير هذا الى أن الجار والمجرور  
 حبران وعلمه فيكون مهتدون - حبرائنا اه شيخنا وفى أبى السعد وقوله على آثارهم مهتدون  
 حبران أو الظرف صلة المهتدون اه (قوله مهتدون) قاله من باب لفظ مهتدون وقال فيما بعده  
 مقتدون لان الاول وقع فى محاجتهم النبي صلى الله عليه وسلم وادعائهم ان آباءهم كانوا مهتدين  
 وأنهم مهتدون كما باتهم فناسبه مهتدون والشايفى وقع حكايته عن قوم ادعوا الاقتداء بالآباء  
 دون الاهتداء فناسبه مقتدون اه كرخى (قوله وكذلك) أى والأمر كما ذكر من يحجزهم عن الحجمة  
 بمسكهم بالتقليد وقوله ما أرسلنا الخ استئناف مبين لذلك دال على ان التقليد فيما بينهم ضلال  
 قديم ليس لاسلافهم أيهاما فتدعيه اه أبو السعد وعبارة الكرخى قوله وكذلك ما أرسلنا  
 الخ نسبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ودلالة على أن التقليد فى نحو ذلك ضلال قديم وأن من  
 تقدمهم - أى ضالم يكن لهم مستند فلو رآه وتخصيص المترفين للاشعار بأن النعم هو الذى  
 أوجب البطر صرفهم عن النظر الى التقليد اه (قوله الا قال متفرقوا) جمع متفرق اسم مفعول  
 وتفسير الشارح له باسم الفاعل تفسير باللازم وفى القاموس وتفرق كفرح جمع وأتفرقت العمة  
 اطغته أو بعمته كترته تفرق فارق لان أصغر على البنى والمتفرق ككرم المتروك يصنع ما يشاء فلا  
 يمنع والمتنعم لا يمنع من تمنعه اه (قوله مثل قري قومك) مفعول معاق أى نعت لمصدر محذوف  
 هو المفعول المطلق أى فولا مثل قول قريمك وقوله انا وجدنا الخ مفعول القول فهو مفعول به  
 اه شيخنا وهذا الصنيع من الشارح ليس بلازم فالاولى كما جرى عليه غيره جعل قوله انا  
 وجدنا آباءنا الخ مفعول القول ولا تقربى لكلام تأمل (قوله دل لهم) خطاب لمحرسى الله  
 عليه وسلم أى قل لآئمتك أتتبعون ذلك أى المذكور وهو آباءكم كما تلتم انا وجدنا آباءنا على أمة  
 وانا على آثارهم مهتدون اه شيخنا وهذا هو الذى يتبادر من صنيع الجلال وهو أحد احتمالين  
 ذكرهما البيضاوى بقوله وهو حكايته أمر ما مضى أوحى الى النذير وأخطاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ويؤيد الأول انه قرأ ابن عمرو - فص قال اه وقوله أوحى الى النذير يعنى أن الأمور  
 بقوله قل يجوز أن يكون النذير يكون قل أمر ما مضى ما متعلقا بالنذير السابق حكاه الله لنيه على  
 تقديرفقلماله قل ويجوز أن يكون أمر ما مضى متعلقا بالنذير السابق حكاه الله لنيه على  
 وقوله ويؤيد الأول الخ ويؤيده أيضا ما قالوا فى جوابه انا بما أرسلنا به بافظ الجمع ولو كان  
 الخطاب بقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان الظاهر أن يجيبوه بأن يقولوا انا بما أرسلنا  
 به كما روى اه زاده وقد أجاب عن هذا الجلال بقوله أنت ومن قبلك لئلا يكون بعد ما جرى  
 عليه الجلال قوله فانتقمتما منهم لان الضمير فيه راجع للترفير ولا بد على صنيع الجلال يكون  
 الكلام مفككا - كما غير منتظم وعبارة أبى السعد هو قال أوحى لكم أى قال كل نذير من أولئك

المنذرين

المنذرين لا مهم اولو جنتكم اي اتقندون باياتكم ولو جنتكم باهدى اي يدين اهدى مما وجدتم عليه آباءكم من الضلالة التي ايست من الهداية في شئ وانما عبر عن ذلك مجازاة مهمهم على مسلك الانصاف وقرئ قيل على انه حكاية امر ماض او حى - من هذا الى كل نذر لا على انه خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم كما قيل لقوله تعالى قالوا انما بعنا آرائهم به كانوا فانه حكاية عن الامم قطعا اى قال كل امة لنذيرها انما بعنا آرائهم به الخ وقد اجل عند الحكاية للايجاز كما مر في قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وحره - حكاية عن قومه عليه الصلاة والسلام بحمل صيغة الجمع على تغليبهم على سائر المنذرين عليهم السلام وتوجيه كفرهم الى ما ارسل به الكل من التوحيد لا جماعهم عليه كما في نظائر قوله تعالى كذبت عاد المرسلين فعمل بعيد برده بالكتابة قوله تعالى فانتقمنا منهم اى بالاستئصال فانظر كيف كان عاقبة المكذبين من الامم المذكورة في فلا تكثرت بتكذيب قومك اه (قوله باهدى مما وجدتم الخ) اى يدين اهدى واوضح واصوب مما وجدتم الخ اى من الضلالة التي ليست من الهداية في شئ والعبير بالتفضيل المقتضى ان ما عليه آباؤهم فيه هداية لا جعل التنزيل مهمم وارخاء العنان اه ابو السعود (قوله فانظر كيف كاذبة المكذبين) اى فلا تكثرت بتكذيب قومك لك اه ابو السعود (قوله واذكر) اى لقومك اذ قال ابراهيم اى الذى هو اعظم آياتهم ومحط فخرهم والجمع على محبته وحقبة دونه من من ومن غيره - لا يه اى من غير ان يقلده كما ولدتم انتم آباءكم وقومه اى الذين كانوا هم القوم بالحقيقة لا محتوائهم على ملك جميع الارض انى براء مما تعبدون فتنبراهم عليه وتمك بالبرهان ليسلكوا مسلكه فى الاستدلال اه خطيب وابو السعود (قوله براه) العامة على فتح الباء وانف وهـ من بعد الراء وهو مصدر فى الاصل وقع موقع الصفوة وهى برى وبها قرأ الاعمش ولا يثى ولا يجمع ولا يوث كالمصادر فى الغالب والزعفرانى وابن المنادى عن نافع بضم الباء مزنة طوال وكرام يقال طويل وطوال وبرى وبراء وقرأ الاعمش انى بنون واحدة اه سمين وفى المختار وتبرأ من كذا فهو براء منه بالفتح والمد لا يثى ولا يجمع لانه مصدر كالسمع اه (قوله الا الذى فطرنى) فى هذا الاستثناء وجه احدها انه منقطع بناء على انهم كانوا يعبدون الاصنام فقط ثانياً انه متصل بناء على انهم كانوا يشركون مع الله الاصنام ثالثها ان اضافة بى غير وما مكرة موصوفة قاله الزمخشري اه حطيب (قوله فانه سيدى) اى سيدى على الهداية اوسيدى الى ما وراء الذى هدانى اليه الا ان والاوجه ان السين للتاكيد دون التسوية وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار اه ابو السعود (قوله وجهها) التضمير المستتر يعود على ابراهيم وقوله له اهم يرجعون من كلام الله قيل للامر الذى قدره الشارح بقوله واذكر اى اذكر لقومك ما ذكر اهلهم يرجعون - هذا هو المناسب لفتح الشارح وغيره من الشراح جرى على اسلوب آخر فانهم الفرق بينهم ما اه شيخنا فى الخطيب وانى السهود وجعلها كلمة باقية فى عقبه اى حيث وصاهم بها كما نطق به قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنبيه ويعقوب الاية وقوله له اهم يرجعون - له للجهل اى جعلها باقية فيهم رجاء ان يرجع اليها من اشرك منهم وقوله بل تمت الخ اضرب عن محذوف يفسق اليه الكلام كأنه قيل وجعلها كلمة باقية فى عقبه بان وصاهم بهار جاء ان يرجع اليها من اشرك منهم فلم يحصل ما ترجاه بل تمت هؤلاء اى عقب ابراهيم وآباءهم اى مدت لهم فى الاجال مع اسباغ اعم وسلامة الايدان من البلايا والبقم فبطروا وتمادوا على الباطل حتى جاءهم الحق الخ اه (قوله هؤلاء المشركين) عبارة

ما هدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انما بعنا آرائهم به (كافرون) أنت ومن قبلك (كافرون) قال تعالى تخوفنا لهم (فانتقمنا منهم) اى من المكذبين للرسول قبلك (فانظر كيف كان عاقبة المكذبين) واذكر (اذ قال ابراهيم لابيهم وقومه اتى براه) اى برى مما تعبدون الا الذى فطرنى (فانه سيدى) يرشدنى لدينه (وجعلها) اى كلمة التوحيد المفهومة من قوله انى ذاهب الى ربى سيدى (كلمة باقية فى عقبه) ذرئته فلا يزال فيهم من يوحد الله (لعلمهم) اى اهل مكة (مرحون) عما هم عليه الى دين ابراهيم ابيهم (بل تمت هؤلاء) المشركين (وآباءهم) ولم اعاجلهم بالعقوبة

عندنا (را من الاولين) رسولا مثل رسل الاولين كما كان للاوليين (انكنا عباد الله الخاصين) الموحدين (فكفروا به) معه - دع عليه السلام والقرآن حين جاءهم (فسوف يعلمون) ماذا يفعل بهم عند الموت وفى القبر ويوم القيامة (واقدمت) وحيث (كلمنا) بالضرورة والدولة (لعبادنا المرسلين) انهم لم المنصورون) بالحق والهدى (وان جندنا) الرسل والمؤمنين (لهم)

(حتى جاءهم الحق) القرآن  
 (ورسول مبين) مظهر لهم  
 الاحكام الشرعية وهو محمد  
 صلى الله عليه وسلم (ولما  
 جاءهم الحق) القرآن  
 (قالوا هذا صخر وانابه كافرون  
 وقالوا لولا هـ لا نزل هذا  
 القرآن على رجل من  
 القريةين) من آية منهم ما  
 (عظيم) أي الوالدين المغيرة  
 بكفة وعروة بن مسعود الثقي  
 بالطائف (أهم يقسمون  
 رحمت ربك) النبوة (نحن  
 قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة  
 الدنيا) نعمانا بعضهم غنيا  
 وبعضهم فقيرا (ورفعنا  
 بعضهم) بالغنى (فوق بعض  
 درجات ليخضع بعضهم)  
 الغنى (بعضنا) الفقير (سخريا)  
 مسخر في العمل له بالاجرة  
 الغالبون) بالجنة والعددا  
 يوم القيامة (فتول) ما عرض  
 يا محمد (عنهم) عن كفار مكة  
 (حتى حين) الى وقت  
 هلاكهم يوم بدر (وابصرهم)  
 أعلمهم عذاب الله (فسوف  
 يبصرون) يعلمون ماذا يفعل  
 بهم (أفبعذابنا يستجهلون)  
 أفهتل عذابنا يستجهلون  
 قبل أجله (فاذا نزل  
 بساحتهم) بقربهم (فساء  
 صباح المنذرين) فيئس  
 الصباح بانذارتهم الرسل  
 فلم يؤمنوا (وتول) أعرض  
 (عنهم) يا محمد (حتى حين)  
 الى وقت هلاكهم يوم بدر

البيضاوي هؤلاء المعاصرين للرسول عليه الصلاة والسلام من قريش وآباءهم بالمد في العمر  
 والنعمة فاغثروا بذلك وانهم كوا في السموات انتهت وقوله فاغثروا الخ يعني أن التمتع كناية عما  
 ذكر فانه أظهر في الاضراب عن قوله وجعلها كلمة باقية الخ أي لم يرجعوا فلم عاجلهم بالنعمة بل  
 أعطيتهم نعماء أخر غير الكلمة الباقية لاجل ان يشكروا منعمه او يوجدوه فلم يفهموا بل زاد  
 طغيانهم لاغترارهم أو التقدير ما اكتفيت في هدايتهم يجعل الكلمة باقية بل متعتم وأرسلت  
 اليهم رسولا اه شهاب (قوله حتى جاءهم الحق) في هذه الغاية خفاء بينه في الكشاف  
 وشروحه وهو ان ما ذكر ليس غاية للتمتع اذ لا مناسبة بينهما ان مخالفة ما بعدها لما قبلها غير  
 مرعى فيم والجواب أن المراد بالتمتع ما هو سببه من اشتغالهم به عن شكر المنعم فكأنه قال  
 اشتغلوا به حتى جاءهم الحق وهو غاية له في نفس الامر لانه مما ينهم ويرجوه انكتم اطمعناهم  
 عكسوا فهو كقوله وما تفرق الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم آية شهاب (قوله  
 وقالوا لولا نزل الخ) أي لانهم قالوا لمنصب الرسالة شريف لا يليق الا لرجل شريف وصدقوا في  
 ذلك الا أنهم ضمو الله مقدمة فاسدة وهي أن الرجل الشريف عندهم هو الذي يكون كثير المال  
 والجاه ومحمد ليس كذلك فلا تليق به رسالة الله وانما يليق بهذا المنصب رجل عظيم الجاه كثير  
 المال يعنون الوالدين المغيرة بكفة وعروة بن مسعود بالطائف قاله فتادة اه خطيب (قوله  
 من آية منهما) أي من آية واحدة منهما وبعبارة البيضاوي من إحدى القريةين (قوله أهم  
 يقسمون الخ) انكار فيه تجهيل لهم ونهيب من تحكيمهم وقوله نحن قسمنا الخ أي ولم نقوض  
 أمرنا اليهم علماءنا مجهزه من تدبيرها بالكتابة اه أبو السعد (قوله رحمت ربك) وقوله  
 ورحمت ربك ترسم هذه التاء ضرورة اتباعا لرسم المتخفف الامام كما نص عليه ابن الجزري وقصده  
 مع شرحه لشيخ الاسلام ورحمت ربك في موضعي الزخرف بالتاء بالهاء زبره أي كتبه عثمان  
 رضي الله عنه وز بر ايضاً التاء رحمت الله في الاعراف في قوله ان رحمت الله قريب من المحسنين  
 وفي سورة الروم في قوله فانظر اني أتر رحمت الله وفي سورة هود في قوله رحمت الله وبركاته عليكم  
 أهل البيت ورحمت ربك في كهيعص ورحمت الله في القرعة في قوله أو ائلك برحون رحمت الله  
 وما عدا هذه السبعة رسم بالهاء وأبو عمرو وابن كثير والكناسي يفتون بالهاء كسائر الهات  
 الداخلة على الاسماء كفاطمة وقائمة وهي لغة قريش والباقيون يفتون بالتاء تقليما لجاناب  
 الرسم وهي لغة طائي اه (قوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا) أي نحن أو نعمنا هذا  
 التفاوت بين العباد فغنا هذا اغنيا وهذا فقيرا وهذا مالكا وهذا املاكا وهذا قويا وهذا  
 ضعيفا ثم ان أحد من الخلق لم يقدر على تغيير حكمنا في احوال الدنيا مع قلتها واذلتها فكيف  
 يقدر على الاعتراض على حكمنا في تخصيص بعض عبادنا بعبادة النبوة والرسالة والمعنى كما  
 فضلنا بعضهم على بعض كما شئنا كذلك اصطفينا بالرسالة من شئنا اه خازن (قوله ليخضع  
 بعضهم بعضا سخريا) أي ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تأت وتضام ينتظم  
 بذلك نظام العالم لا لكمال في التوسع عليه ولا لتقص في المقتر عليه ثم انهم لا اعتراض لهم علينا  
 في ذلك ولا تصرف فكيف يكون فيما هو أعلى منه اه بيضاوي وهذه الامم لتعليل أي القصد  
 من جعل الناس متفاوتين في الرزق ان ينفع بعضهم ببعض ايمت النظام وفي الخازن يعني أنا  
 لو سويتنا بينهم في كل الاحوال لم يخدم أحد احد ولم يصر أحد منهم مسخر الغيرة وينشد بعضي  
 ذلك الى خراب العالم وفساد حال الدنيا واكن فلهنا ذلك ليس تقدم بعضهم بعضا ففسد الاغنياء

بالمواهم

والياء بالنسب وقسرى بكسر  
السين (ورحمته بك) أى  
الجنة (خير مما يجمعون) فى  
الدنيا



(وأبصر) اعلم (فسوف  
يبصرون) يعلمون ماذا يفعل  
هم (سبحان ربك) تزمنغه  
عن الولد والشريك (رب  
العزيز) المنة والقدرة (عما  
يصفون) يفتنون من  
الكذب (وسلام) مناسلة  
(على المرسلين) يتبلغهم  
الرسالة (والحمد لله) الشكر  
والوحدانية لله بنجاة الرسل  
وهلاك قومه (رب  
العالمين) سيد الانس والجن

(ومن السورة التى يذكر  
فيها ص وهى كلها مكية  
آياتها ست وثمانون آية  
وكلماتها سبعة مائة واثنان  
وثلاثون كلمة وحروفها ثلاثة  
آلاف وستة وستون حرفاً)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وباستناده عن ابن عباس فى  
قوله تعالى (ص) يقول ص  
والقرآن أى كزروا القرآن  
حتى تعلموا والاعمان من  
الكفر والسنة من البدعة  
والحق من الباطل والصدق  
من الكذب والحلال من  
الحرام والخير من الشر  
ويقال ص صدعن المهدي  
أى صرف أهل مكة عن  
الحق والمهدي ويقال أبو  
جهل ويقال ص صادق فى  
قوله ويقال ص اسم من

بأموالهم الاجراء الفقراء بالعمل فيكون بعضهم سبباً لماش بعض هذا عمله وهذا عمله فيمنتم  
قوام العالم اه وعبارة الخطيب ليخذه بعضهم بعضاً سخرى بأى ليس - تخدم بعضهم بعضاً فيسخر  
الاغنياء بأموالهم الاجراء الفقراء بالعمل فيكون بعضهم سبباً لماش بعض هذا عمله وهذا  
بأعماله فيلتم قوام العالم لان المقادير لو تساوت لتهطلت المعاش فلم يقدر احد منهم أن ينفلت  
عما حمله من هذا الامر الذى فكيف يطعمون فى الاعتراف فى أمر النبوة بتصوير  
عاقل أن تتولى قسم الناقص ونسكل العالى الى غيرنا قال ابن الجوزى فاذا كانت الارزاق بقدره  
الله تعالى لا يجوز الاحتمال وهى دون النبوة فكيف تكون النبوة انتهت (قوله والياء بالنسب)  
أى نسبتها للسخرية التى هى العمل بالأجرة لا للسخرية التى هى الاستمراء والتهم والسخرية بوزن  
غرفة الاستخدام والقهر على العمل بالأجرة كما فى كتب اللغة وبهذا الاعتبار لا يصح التعليل فى  
قوله ليخذه فانه ليس القصد من تفاوت الناس فى الرزق أن يقهر الغنى الفقير على العمل له  
وأيضاً هذا البلاغ تقييد الشارح بقوله بالأجرة فالجواب أنه إذا نظرنا صحة التعليل واستقامته  
استقام التقييد المذكور وان نظرنا الامر للقوى فى السخرية لم تستقم النسبة اليها ولا يصح الكلام  
معها ولا التقييد بقوله بالأجرة فحينئذ يتناهى طرفاً الكلام فليتناهل ويحجروا بقوله وقسرى بكسر  
السين أى شاذاً ولذلك قال وقسرى ولم يقل وفى قراءة على عادته لانه يشير بالاول للشاذ وبالثنائى  
للنوازل وأما فى سورة المؤمنون وسورة ص فكسر السين فيه قراءة من سبعة ففرق بين ما هنا وما  
فى السورتين الاخرين اه شيخنا فى القرطبي وقيل هو من السخرية التى هى بمعنى الاستمراء  
أى ليست سخرى الغنى بالفقير قال الاخفش سخرت به سخرت منه وضحكك به وضحكك منه  
وهزئت به وهزئت منه اه وعلى هذا القول تكون اللام للسخرية والعاقبة لالالة والسببية  
(قوله خير مما يجمعون) أى والعظيم من أعظمها وحازها وهو النبي صلى الله عليه وسلم لم لامن  
حاز الكسب يجمعون كعروة بن مسعود اه كرخى (قوله ولولا أن يكون الناس الخ) فى  
الكلام حذف المضاف أى ولولا خوف أن يكون الناس الخ كما اشار له الشارح بقوله المعنى الخ  
اه شيخنا لكان فى تقديره هذا المضاف شئ لان الله لا يخاف من شئ الا لولى فى تقدير الآية  
ما سلكه ابيضاوى ونصه أى لولا أن يرغوا فى الكفر اذا رآوا الكفار فى سعة وتتم لحبهم الدنيا  
فيجمعون وعليه اه وقد رزى محشرى فيه مضافاً فقال لولا كراهة أن يجمعوا على الكفر الخ  
والغرض من تقديره أن كراهة الاجتماع هى المانعة من تجميع الكفار ولما كان معنى كونهم  
أمة واحدة اجتماعهم على أمر واحد أريد به الكفر بقراءة الجواب فليس هذا من مفهوم  
الكلام ولا زمه كما توهم اه شهاب فان قيل لما بين تعالى أنه لو فتح على الكفار أبواب النعم لصار  
ذلك سبباً لاجتماع الناس على الكفر لم يفعل ذلك بالمسلمين حتى يصير ذلك سبباً لاجتماع  
لناس على الاسلام فالجواب لان الناس على هذا التقرير كانوا يجمعون على الاسلام لطلب  
لدنيا وهذا الايمان اعان المنافقين فكان الاضرب أن يضيق الامر على المسلمين حتى ان كل  
من دخل فى الاسلام فأغنى دخل لمتابعة الدليل ولطلب رضوان الله تعالى فحينئذ يعظم ثوابه لهذا  
لسبب قال الزمخشري فان قلت تخين لم يوسع على الكافرين للفتنة انهم كان يؤدى اليها التوسعة  
عليهم من اطباق الناس على الكفر لحبهم الدنيا وتوهمها الكفر عليهم فهل يوسع على المسلمين ليطبق  
لناس على الاسلام قلت التوسعة عليهم مفسدة أيضاً لما تؤدى اليه من الدخول فى الاسلام  
لجل الدنيا والدخول فى الدين لاجل الدنيا من دين المنافقين فكانت الحكمة فيما درجيت

(ولو لا ان يكون الناس امة واحدة) على الكفر (لجماعنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم) بدل من ان (سقاها) بفتح السين وكون القاف وبضهما ما جمعا (من فضة ومعارج) كالدرج من فضة (عليها يظهرون) يدلون الى السطح (ولبيوتهم ابوابا) من فضة (و) جعلناهم (سررا) من فضة جمع سرير (عليها يتكئون وزخرفا) ذهبيا المعنى لولا خوف الكفر على المؤمن من اعطاء الكافر مما ذكر لا عطائه ذلك لقلته حظ الدنيا عندنا وعدم حظه في الآخرة في التعميم (وان) مخففة من الثقلية (كل ذلك لما) بالتخفيف فيازايدة وبالتشديد بمعنى الا فان نافية (متاع الحياة الدنيا) يتمتع به فيما ثم يزول (والآخرة) الجنة (عند ربك للمتقين)

أسماء الله صادق ويقال قسم أقسم به (والقرآن) أقسم بالقرآن (ذى الذكر) ذى الشرف والبيان شرف من آمن به وبيان الآتين والآخرين (بل الذين كفروا) كفار مكة (في عزة) حمية وتكبر (وشقاق) خلاف وعداوة ولهذا كان المقسم عليه (كم اهلكنا من قبلهم) من قبل قريش (من قرن) من الامم الخالية

جعل في الفريقيين اغنيا وفقراء وغلب الفقر على الغنى اه (قوله ايضا ولو لا ان يكون الناس الخ) استئناف مبين لحقارة متاع الدنيا ودناءة قدرها عند الله اه أبو السعد (قوله بدل من ان) أى بدل اشتمال واللام للاختصاص اه سمين (قوله وبضهما ما جمعا) قال أبو علي سقف جمع سقف كرهن جمع رهن اه كرخي (قوله ومعارج) جمع معرج بفتح الميم وكسرها وسميت المصاعد من الدرج معارج لان المشى عليهم مثل مشى الاعرج اه خطيب وهو مطوف على سقا المقيد بكونه من فضة والقيمة المقيد بالمطوف عليه قد في المطوف فلذلك قدره الشارح بقوله من فضة وكذا يقال في بقية المعاطيف اه شيخنا وفي السمين وقرأ العامة معارج جمع معرج وهو السلم وطلمة معارج جمع معراج وهي لعة بعض قيم وهذا كما تخرج جمع مفتاح جمع مفتاح (قوله ولبيوتهم) تكريرا لفظ البيوت لزيادة التقرير اه أبو السعد (قوله وسررا) معقول المقدر مطوف على قوله جعلنا لمن يكفر بالرحمن عطف جعل كما تدره الشارح وايس مطوفا على ابواب الاقتضاء العطف ان السررا لبيوت مع انها لا تصاف لها ولا تختص بها وقوله وزخرفا مطوف على سررا المعقول لا قدر اى وجه جعلناهم زخرفا ليجعل لهم في السقف والمعارج والابواب والسررا لكون بعض كل منها من فضة وبعضه من ذهب لانه ابلغ في الزينة هذا ما سلكه الشارح في التقرير اه شيخنا وفي السمين قوله وزخرفا يجوز ان يكون منصوبا بحمل اى وجه جعلناهم زخرفا وحوز الزخرفى ان يقتصب عطا على محل من فضة كما قال سقمان فضة وذهب اى بعضها كذا وبعضها كذا اه وفي الكرخي قوله وجه جعلناهم سررا من فضة أشار الى ان سررا مطوف على ما تقدم مع قيده وتبع في ذلك قول الكشاف لجعلنا للكفار سقونا ومصاعدا و ابوابا وسررا كما هو من فضة فهو كما ترى ظاهره في انه يرى اشتراك المعطوفات في وصف ما عطفت عليه وقوله وزخرفا فضة تقريره ان نصبه بحمل اى وجه جعلناهم زخرفا وقد جرى على ذلك في الكشاف لانه قال وجه جعلناهم زخرفا اى زينة من كل شئ والزخرف الذهب والزينة ثم قال ويجوز ان يكون الاصل سقمان فضة وزخرف يعنى بعضهم من فضة وبعضهم من ذهب فنصب عطا على محل من فضة اه وفي القرطبي وزخرفا والزخرف هنا الذهب وعن ابن عباس وغيره نظيره أو يكون لك بيت من زخرف وقد تقدم وقال ابن زيد هو ما يقتضه الناس في منازلهم من الامتعة والاثاث وقال الحسن النقوش واصله الزينة يقال زخرفت الدار اى زيتها وزخرف فلان اى تزين وانتصب زخرفا على معنى وجعلناهم مع ذلك زخرفا وقيل بنزع اندافض والمعنى جعلناهم سقفا و ابوابا وسررا من فضة ومن ذهب فلما حذف من قال وزخرفا فنصب اه (قوله المعنى لولا خوف الكفر الخ) اى معنى قوله ولو لا ان يكون الناس الخ (قوله مخففة من الثقلية) اى وهى هنا مهمل لوجود اللام في خبرها اه شيخنا اه أبو السعد مراد وفي القرطبي والآخرة عند ربك للمتقين) اى وجه هذا يتبين ان العظيم هو العظيم في الآخرة لاق الدنيا اى لا احد في بعض كتب الله المنزلة ولو لا ان يحزن عبدى المؤمن لكانت رأس عبدى الكافر بالا كليل ولا يتصدع ولا يبيض منه عرق بوجه وفي صحيح الترمذى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء اه وفي القاموس نبتض العرق من باب ضرب نبتضا نابتضرك وفي الخطيب



ومن يعش) يعرض (عن  
 ذكر الرحمن) أي القرآن  
 (نقيض) نسب (له شيطانا  
 فهو له قرين) لا يفارقه  
 (وانهم) أي الشيطان  
 (ليصدونهم) أي العاشين  
 (عن السبل) أي طريق  
 الهدى (ويحسبون أنهم  
 مهتدون) في الجمع رعاية  
 معني من (حتى اذا جاءنا)  
 العاشي بقرينه يوم القيامة  
 (قال) له (يا) للتنبية (ليت  
 بيني وبينك بعد المشرقين)  
 أي مثل بعد ما بين المشرق  
 والمغرب (فبئس القرين)  
 أنت لي



(فدادوا ولات حين مناص)  
 فدادتهم الملائكة عند  
 هلاكهم ولات حين مناص  
 أي ليس بحين حلة ولا فرار  
 قفا فوق قفا وحتى أهلكتهم  
 الله وقد كانوا قبل ذلك اذا  
 قاتلوا عدوا نادى بعضهم  
 بعضا مناص مناص يعنون  
 حلة واحدة ففهم من نجا  
 وهلك من هلك واذا غلب  
 العدو عليهم كانوا يمدون  
 بعضهم بعضا وينادون  
 بعضهم بعضا مناص مناص  
 ينصب الصاد أي فرارا فرارا  
 فيفرون من القتال وهذه  
 علامة كانت بينهم في القتال  
 اذا أرادوا أن يحموا على  
 العدو ويفروا من العدو فبئس  
 أراد الله هلاكهم نادتهم  
 الملائكة ولات حين مناص

قال البقاعي ولا بعد أن يكون ما صار إليه الفلسفة والجبارة من زخرفة الالفية وتذهب  
 السقوف وغيرها من مبادئ الفتنة بأن يكون الناس أمة واحدة في الكفر قرب الساعة  
 حتى لا تقوم الساعة على من يقول الله أوفى زمن الدجال لان من يبقى اذذاك على الحق في غاية  
 القلة بحيث انه لا عد له في جانب الكفرة لان كلام الملوك لا يخلو عن حقيقة وان خرج منحرج  
 الشرط فكيف يملك الملوك سبحانه اه (قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن) هذه الآية متصلة  
 بقوله أول السورة فنضرب عنكم الذكر صفحا أي لا تضربه عنكم بل نواصله لكم فن يعش عن  
 ذلك الذكر بالاعراض عنه الى تأويل المضلين وأباطيلهم نقيض له شيطانا أي نسب له  
 شيطانا جزاء له على كفره فهو له قرين في الدنيا عنقه من الحلال ويبعثه على الحرام وينهاه عن  
 الطاعة ويأمره بالمعصية وهو معنى قول ابن عباس وقيل في الآخرة اذا قام من قبره قاله سعيد  
 الجري وفي الخبر اذا قام من قبره شفيع شيطان لا يزال معه حتى يدخل النار وان المؤمن يشفع  
 بملك حتى يقضى الله بين خلقه ذكره المهدي وقال القشيري والصحيح فهو له قرين في الدنيا  
 والآخرة اه قرطبي (قوله يعرض) أي يتعاطى ويتعاهل ويتعاقل بقول عشايشه وكذا  
 يدعوه عنى ما ذكره ويقال عشى يعشى كرضى يرضى اذا اصاب عينه الداء الذي يمنع ابصارها  
 ليلا اه شيخنا وفي القاموس العشى مقصور سوء البصر في الليل والمهارو المعنى عشى كرضى  
 ودعا اه وفي المختار وعشاهه أعرض وبابه عداومنه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن  
 قلت وفسره بعضهم في الآية بنصف البصراء وفي القرطبي وقال أبو الهيثم والازهرى عشوت  
 الى كذا أي قصده وعشوت عن كذا أي أعرضت عنه فيفرق بين الى وعن مثل ملت اليه  
 وملت عنه اه (قوله فهو) أي الشيطان وفي هذا الضمير مراعاة اغظ الشيطان وقوله وانهم  
 ليصدونهم في الضمير مراعاة معناه أي جنسه اه شيخنا (قوله ويحسبون) أي العاشون  
 والجملة حاوية أي يعتقدون أنهم على هدى اه شيخنا (قوله في الجمع) أي في مواضع ثلاثة الأولى  
 الهاء في قوله ليصدونهم والثاني الواء في قوله ويحسبون والثالث الهاء في قوله انهم وقوله رعاية  
 معني من أي بعد أن روعي لفظها في ثلاثة مواضع أيضا الأولى المستتر في يعش والثاني والثالث  
 المجروران باللام في نفس له فهو له وسيأتي مراعاة لفظها في موضعين المستتر في جاء والمستتر في  
 قال ثم مراعاة معناه في ثلاثة مواضع في وان ينفعكم اليوم اذ ظلمتم أنكم والمناصل انه روعي  
 لفظها الأولى في ثلاثة مواضع ثم معناه في ثلاثة مواضع ثم لفظها في مواضع ثم معناه في ثلاثة مواضع ثم معناه في ثلاثة مواضع  
 وصيغة المضارع في الافعال الاربعة للدلالة على الاستمرار التجددي لقوله حتى اذا جاءنا فان  
 حتى وان كانت ابتداء داخل على الجملة الشرطية لكنها تقتضى حتما أن تكون غاية لامر  
 محتمد كما مرارا اه أبو السعود (قوله العاشي) أشار الى أن فاعل جاءنا العاشي المأخوذ من  
 يعش المتقدم ومفعوله محذوف كما قدره وهذا على قراءة أبي عمرو وحزرة والكسائي وحفص  
 ياسناد الفاعل الى ضمير مفرد يعود على لفظ من هو العاشي والباقون حاء آ نامسندا الى ضمير  
 التثنية وهما العاشي وقرينه جعل في سلسلة واحدة اه كرخي (قوله بقرينه) أي مع قرينه  
 (قوله قال) أي العاشي يابيت بيني وبينك أي يابيت كان في الدنيا بيني وبينك الخ (قوله بعد  
 المشرقين) اسم لبيت مؤخر وفيه تغليب كالمشرقين والعمرين اه شيخنا (قوله أي مثل بعد  
 ما بين المشرق والمغرب) أي في أنهم لا يجتمعان أبدا بينهما من التباعد ومن ثم رتب عليه  
 فبئس القرين وقرب منه ما قاله صاحب التفسير كأنه قال لبي لم أكن سميتك ولا عرفتك ولا

قال تعالى (وان ينفعكم) أي  
العاشين تمنيتكم وندمكم  
(اليوم انظلمتم) أي تبين  
لكم ظلمكم بالاشراك في  
الدنيا (أنكم) مع قرنائكم  
(في العذاب مشتركون)  
علة بتقدير اللام لعدم النفع  
واذبتا من اليوم (أفأنت  
تسمع الصم أو تهدي العمى  
ومن كان في ضلال مبين)  
بين أي فهم لا يؤمنون  
(فأما) فيه ادغام فون ان  
الشريطة في ما الزائدة (نذهب  
بك) بأن غيتك قبل تعذيبهم  
(فأنا منهم منتهمون) في  
الآخرة (أو نرينك) في  
حياتك (الذي وعدناهم)  
به من العذاب (فأنا عليهم)  
على عذابهم (مقتدرون)  
قادرون (فاسمك بالذي  
أوحى إليك) أي القرآن  
أى ليس بحين حملة ولا فرار  
(وعجبوا) قريش (أن  
جاءهم) بأن جاءهم (منذر)  
رسول مخوف (منهم) من  
فسبهم (وقال الكافرون)  
كفار مكة (هذا) يعنون  
محمد صلى الله عليه وسلم  
(ساحر) يفرق بين الاثنين  
(كذاب) يكذب على الله  
(أجل الآلهة الواحدا)  
أي منا وبكفينا الله واحد في  
حوادثنا كما يقول محمد عليه  
السلام (ان هذا) الذي يقول  
محمد عليه السلام لشيء عجاب  
عجيب (وانطلق الملا)

كانت بيني وبينك وصلة ولا تقارب حتى كنا في التباعد كان أحدا في المشرق والآخر بالمغرب  
لا يلتقيان ولا يتقاربان اه كرخي (قوله قال تعالى) أي يقول لان هذا القول سبق لهم في  
الآخرة وقوله أي العاشين نفسهم بالاكاف وقوله تمنيتكم وندمكم نفسهم بالفاعل المستتر فهو عائد  
على معلوم من السياق دل عليه قوله يا ليت بيني وبينك الخ اه شيخنا وعبارة السهين قوله وان  
ينفعكم اليوم الخ في فاعله قولان أحدهما انه ملقوظ به وهو أنكم وما في -يزداد والتقدير وان  
ينفعكم اشتراككم في العذاب بالناسي كما ينفع الاشتراك في مصائب الدنيا فيأتي أي المصائب بعثله  
والثاني انه مضمرة فقد ربه بعضهم ضمير التي المدلول عليه بقوله يا ليت بيني وبينك أي ان ينفعكم  
تمنيكم البعد وبعضهم ان ينفعكم اجتماعكم وبعضهم ظلمكم وحمدكم وعبارة من عبر بأن الفاعل  
مخدوف مقصوده الاضمار المذكور لا الخذف اذا الفاعل لا يحذف الا في مواضع ليس ههنا منها  
وعلى هذا الوجه يكون قوله انكم تعليل أي لانكم خذف الخافض مخفي في محلها الخلاب  
اه ونصب أم جروية يذمها الفاعل قراءة فكم بالاكسرافه استئناف مفيد للتعليل اه  
(قوله أي تبين لكم) أي الآن أي في الآخرة وأشار بهذا الى ان في الكلام تقدير ان ينفع به  
ما قيل كيف قال اليوم ثم قال انظلمتم والظلم قد وقع في الدنيا واليوم عبارة عن يوم القيامة واذ  
بدل من اليوم كما سيذكره والماضى لا يبدل من الحاضر وحاصل الجواب أن المراد اذ تبين لكم  
ظلمكم والتبين والظهور والوضوح واقع يوم القيامة لا في الدنيا اه شيخنا (قوله واذ بدل من  
اليوم) أي يدل كل ان قلت اذ لضى واليوم للعالم فكيف يبدل منه فلا يجوز البديل مادامت  
اذ على موضوعها من المضى فان جعلت مطلق الزمان جازلا كنه لم يعهد فمما أن تكون لمطلق  
الزمان بل هي موضوعة لزمان خاص بالماضى ويحاج بأن الدنيا والآخرة متصلتان وهما سواء  
في حكم الله وعلمه فكيف يكون اذ بدلا من اليوم حتى كأنها مستقبلة وكان اليوم ماض وتقدم جواب  
هـ ذاق تقرير الشارح وفي الآية اشكال من وجه آخر وهو ان اليوم ظرف حال وانظر في  
ماض وينفعكم مستقبل لاقرانه بلن التي لنفي المستقبل والظاهر أنه عامل في الظرفين وكيف  
يعمل الحادث المستقبل الذي لم يقع بعد في ظرف حاضر وماض وأجيب عن أعماله في الظرف  
الحالي بأنه ماقرر منه من حيث ان الحال قريب من الاستقبال جازع عمله فيه والا فالاستقبال  
يستحيل وقوعه في الحال عقلا اه هـ هـ وكرخي (قوله أفأنت تسمع الصم الخ) لما وصفهم  
في الآية المتقدمة بالعشور وصفهم هنا بالصم والعمى بقوله أفأنت أي وحدهك من غير اذنتنا  
تسمع الصم وقد أصمناهم بأن صيبننا في مسامع افهامهم رصاص الشقاء أو تهدي العمى الذين  
أعميناهم عما غشينا به أبصار بصائرهم روى انه صلى الله عليه وسلم كان يجتهد في دعائهم وهم  
لا يزدادون الا تصميهما على الكفر فترت هذه الآية اه خطيب (قوله ومن كان الخ) معطوف  
على العمى والعطف للتغاير العنواني والافعال المصدق واحد وقوله أي فهم لا يؤمنون أشار به الى  
أن الاستفهام انكارى أي أنت لا تصمهم أي لا يفتنون بهما اه شيخنا وفي البيضاوي  
هذا انكار تعجب من أن يكون هو الذي يقدر على هدايتهم بعد تزيينهم على الكفر واستغراقهم في  
الضلال بحيث صار عشا هم عمى ومقروبا بالصم اه (قوله بأن غيتك قبل تعذيبهم) عبارة أي  
السمود فاما نذهب بك أي فان قبضناك قبل أن تبصر كعذابهم ونشفي بذلك صدورك وصدور  
المؤمنين فاننا منهم منتهمون لا محالة في الدنيا والآخرة اه (قوله فاننا عليهم مقتدرون) أي  
فلا يعوقنا عائق لنا عليهم مقتدرون اه شيخنا (قوله فاسمك بالذي أوحى إليك) أي سواء

عجائبك الموعود به أو أخرناه الى يوم القيامة اه أبو السعد أي دم على التمسك أو أنه أمر لأمته  
 اه شهاب (قوله أنك على صراط مستقيم) تعليل للاستسكاك أو لا مربيه اه أبو السعد (قوله  
 ولقومك) أي قريش خصوصا النزول بلقمتهم والعرب عموما وسائر من اتبعك ولو كان من غيرهم  
 اه خطيب (قوله من أرسلنا) من موصولة أي من أرسلناه وقوله من أرسلنا يبين لها (قوله  
 اجعلنا من دون الرحمن) أي هل حكمنا بعبادة الاوثان وهل جاءت في ملة من ملأهم اه  
 بيضاوي (قوله قيل هو) أي التركيب على ظاهره من غير تقرير فهو ما مورس سؤال الرسل أنفسهم  
 وقوله وقيل المراد الخ أي المراد أنه ليس على ظاهره بل فيه مجاز بالحذف أي حذف المضاف أي  
 وأسأل أمم من أرسلنا أي أم المرسلين الذين خلوا قبلك يدل على هذا الحذف قوله تعالى فاسأل  
 الذين يقرؤون الكتاب من قبلك فقوله أمم من لفظ أم هو المضاف المقدر ومن هي التي في الآية  
 وقوله أي أهل الكتابين نفسهم لا أمم فلفظ أمم في كلامه بقرابان نصب لانه مفعول لاسأل وقائدة  
 هذا المجاز أي ايقاع السؤال على الرسل مع أن المراد أممهم التثنية على ان المسؤل عنه عين  
 ما نطق به السنة الرسل لا ما نقوله علماءهم من تلقاء أنفسهم اه شيخنا فعلى التقرير الاول هي  
 مكية وعلى الثاني تكون مدينة وفي القرطبي قال ابن عباس وابن زيد لما أمرى برسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهو مسجد بيت المقدس بعث الله له آدم  
 ومن دونه من المرسلين وجبريل مع النبي صلى الله عليه وسلم فأذن جبريل عليه الصلاة والسلام  
 وأقام الصلاة ثم قال يا محمد تقدم فصلهم فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له جبريل  
 صلى الله عليه وسلم سل يا محمد من أرسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة  
 يعبدون فقال رسول صلى الله عليه وسلم لا أسأل قدا كتفت قال ابن عباس وكانوا سبعين نبيا  
 منهم ابراهيم وموسى عليهم الصلاة والسلام فلم يسألهم لانه كان أعلم بالله منهم وفي غير رواية ابن  
 عباس فصلوا خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة صفوف المرسلون ثلاثة صفوف  
 والنبيون أربعة صفوف وكان يلي ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم خليل الله وعلى يمينه  
 اسمعيل وعلى يساره اسحق ثم موسى ثم سائر المرسلين فصلى بهم ركعتين فلما انقفل قام فقال ان ربي  
 أوحى الي ان أسألكم هل أرسل احد منكم بدعوة الى عبادة غير الله تعالى فقالوا يا محمد اننا شهدنا  
 أرسلنا جميعين بدعوة واحدة أن لا اله الا الله وأن ما يعبدون من دونه باطل وانك خاتم النبيين  
 وسيد المرسلين قد استبان ذلك يا ممتك ايانا وأنه لا نبي بعدك الى يوم القيامة الا عيسى بن مريم  
 فانه مأموران يتبع أثرك اه وفي الكرخي قوله قيل هو على ظاهره الخ أي قال الزهري وسعيد بن  
 جبير وابن عباس في رواية عطاء ان الله تعالى لما جمع الرسل ليلة المعراج في بيت المقدس وفرغ  
 من الصلاة نزلت هذه الآية والانبياء حاضررون لديه فقال بعد سلامه لا أسأل فقد كتبت ولست  
 شاك فيه لان المراد بالامر بالسؤال التقرير والتفهم لمشركي قريش انه لم يأت رسول من الله ولا  
 كتاب بعبادة غير الله وعلى هذا تكون الآية مكية أي نزلت قبل الهجرة وقال ابن عباس في سائر  
 الروايات عنه ومجاهد وقتادة المراد أمم من أي أهل الكتابين يشهد له قوله فاسأل الذين يقرؤون  
 الكتاب من قبلك والمراد الاستسكاك باجماعهم على التوحيد وحقيقة فلا يرد كيف قال وأسأل  
 من أرسلنا الآية مع أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يلق احدا من الرسل حتى يسأله وهو مجاز عن  
 النظر في أدبانهم والبحث عن ملأهم هل فيه اذك اه وعلى هذا الثاني تكون الآية مدنية لان  
 أهل الكتاب اعمما كانوا في المدينة اه ولم يسأل على واحد من القواين هذا أحد قولين والآخر

انك على صراط) طريق  
 (مستقيم وانه لذكر)  
 لشرف (لك واقومك)  
 لنزوله باقتسام (وسوف  
 تستلون) عن القيام بحقه  
 (واسأل من أرسلنا من قبلك  
 من رسلنا اجعلنا من دون  
 الرحمن) أي غيره (آلهة  
 بعدون) قيل هو على  
 ظاهره بأن جمع له الرسل  
 ليلة الامراء وقيل المراد أمم  
 من أي أهل الكتابين ولم  
 يسأل على واحد من القواين  
 الرؤساء (منهم) من قريش  
 عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبي  
 ابن خلف الجمعي وأبو جهل  
 ابن هشام (أما مشوا) قال  
 لهم أبو جهل أن امضوا الى  
 آلهتكم (واصبروا على  
 آلهتكم) انتصوا على عبادة  
 آلهتكم (ان هذا الشيء)  
 يعنون محمدا عليه السلام  
 (براد) أن يملك ويقال ان  
 هذا الذي يقول محمد عليه  
 السلام اشئ يراد بكون بأهل  
 الارض (ما معها بهذا) الذي  
 يقول محمد عليه السلام (في  
 الملة الاخرة) في الملة اليهودية  
 والنصرانية يعنون لم نسمع  
 من اليهود ولا النصراني ان  
 الاله واحد (ان هذا)  
 ما هذا الذي يقول محمد عليه  
 السلام (الاختلاق) اختلقه  
 محمد صلى الله عليه وسلم من  
 تلقاء نفسه (أنزل عليه  
 الذكركم من بيننا) اخفى

لان المراد من الامر بالسؤال  
التقرير لمشركي قريش انه لم  
يات به - ول من الله ولا  
كتاب بعبادة غير الله (ولقد  
ارسلنا موسى باياتنا الى  
فرعون وملئه) اى القبط  
(فقال انى رسول رب العالمين  
فلما جاءهم باياتنا) الدالة  
على رسالته (اذا هم منها  
يضحكون وما نرىهم من  
آية) من آيات العذاب  
كالطوفان وهو ماء داخل  
بيوتهم ووصل الى حلق  
الجبال سبعه ايام والجراد  
(الاهى اكبر من اختها)  
حريقم التي قبلها (واخذناهم  
بالعذاب لعلمهم برفعونهم  
عن الكفر (وقالوا) لموسى  
لما راوا العذاب (يا ايه  
الساحر) اى العالم الكامل  
لان السحر عندهم علم  
عظيم

بالتوبة والكتاب من بيننا  
(بل هم) كفار مكة (في  
شك من ذكرى) من كتابي  
ونبوة نبي (بل لما يذوقوا  
عذاب) لم يدوقوا عذابي  
فمن ذلك يكذبون على (ام  
عندهم خزائن رحمة ربك  
العزيز الوهاب) يقول  
ابايدهم النبوة والكتب  
فيعطون من شاؤوا وهو العزيز  
بالنعمه لمن لا يؤمن الوهاب  
وهو النبوة والكتاب لمجد  
صلى الله عليه وسلم (ام لهم)  
لهم (ملك السموات

انه سأل الانبياء في بيت المقدس كما تقدم تقريره (قوله لان المراد من الامراخ) وقيل لانه علم  
ان الامر ليس لايجاب السؤال عليه اه (قوله التقرير) اى حملهم على الاقرار (قوله ولقد  
ارسلنا موسى الخ) لما طعن كفار قريش في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بكونه فقيرا عديم الجاه  
والمال بين الله تعالى ان موسى عليه السلام بعد ان اورد المعجزات القاهرة التي لا يشك في صحتها  
عاقل اورد عليه فرعون هذه الشبهة التي ذكرها كفار قريش فقال تعالى ولقد ارسلنا موسى الخ  
اه خطيب (قوله باياتنا) الباء للابسة وقوله فقال اى قال موسى انى رسول الخ (قوله فلما  
جاءهم باياتنا الخ) مرتب على مقدراى فطابوا منه الايات الدالة على صدقه كما يدل عليه ما في  
سورة الاعراف من قوله تعالى قال ان كنت جئت بآية فات بها الخ اه شيخنا (قوله اذا هم  
منها يضحكون) اى فاحذوا الجحى بها يا اهل مكة ضربية من غير توقف ولا تأمل قبل لما لى عصاه  
وصارت قنابا واخذها فصارت عصا كما كانت ضحكوا ولما عرض عليهم الدبدب المضاعف ثم  
عادت كما كانت ضحكوا اه خطيب وفي السبعين اذا هم منها يضحكون اى فاحذوا وقت ضحكهم  
منها اى اسهزوا بها اول ما رواها ولم يتأملوا فيها وفيما ذكر اشارة الى ان اذا اسم بمعنى الوقت  
فتنصب على المفعولة لفاحذوا كما قاله القاضي بعبا صاحب الكشاف فلا بد كيف جاز ان تجاب  
لما اذا الفعالية قال في الكشاف فان قلب كيف جاز ان تجاب لما اذا الفعالية لان فعل  
المفاحذة مهما مقدر وهو عامل النصب في محالها كأنه قيل فلما جاءهم باياتنا فاحذوا وقت  
ضحكهم اه قال الشيخ ولا تعلم نحوها بذهب الى ما ذهب اليه من ان اذا الفعالية تكون منصوبة  
بفعل مقدر تقديره فاحذوا بل المداهب فيها ثلاثة ما حرق فلا تحتاج الى عامل او ظرف مكان  
او ظرف زمان فان ذكر بعد الاسم الواقع بعدها خبر كافت منصوبه على الظرف والعامل فيها  
ذلك الخبر نحو خرجت فاذا زيد قائم تقديره خرجت في المكان الذي خرجت فيه زيد قائم او في  
الوقت الذي خرجت فيه زيد قائم وان لم يذكر بعد الاسم خبر او ذكر اسم منصوب على الحال  
فان كان الاسم حشة وقلنا انها ظرف مكان كان الامر واضحا نحو خرجت فاذا الاسد اى في  
الحضرة الاسد او فاذا الاسد ايضا وان قلنا انها زمان كان على حذف مضاف لئلا يخبر بالزمان  
عن الجئمة نحو خرجت فاذا الاسد اى في الزمان حضور الاسد وان كان الاسم حذنا جاز ان تكون  
مكانا او زمانا ولا حاجة الى تقديره مضاف نحو خرجت فاذا القتال ان شئت قدرت فيما الحضرة  
القتال او في الزمان القتال وفيه تلخيص وزيادة كثيرة في الامثلة رأيت تركها مخلا اه سمين  
(قوله الاهى اكبر من اختها) الجملة صفة لآية فهي في محل جر بالنظر للفظ آية وفي محل نصب  
بالنظر لمحل آية اه سمين (قوله ايضا الاهى اكبر من اختها) اى الاهى بالغة أقصى درجات  
العجاز بحيث يحسب الناظر ورأيه والمراد وصف الكل بالكبر كقولك رأيت رجلا لا يرضى من افضل من  
بعض اى الاهى مختصة بنوع من العجاز مفضلة على غيرها بذلك الاعتبار واخذناهم بالعذاب  
كالسنين والطوفان والجراد اه بيبضاوى (قوله لعلمهم برفعونهم) اى لى بجمعوا عما هم عليه من  
الكفر اه ابوالسعود (قوله اى العالم الكامل الخ) اى اوناذوه بذلك في تلك الحال لشدة شكيتهم  
وفرط حماقتهم والاطهر ان النداء كان باسمه العلم كما كان الاعراف في قوله قالوا يا موسى ادع لنا  
ربك بما عهد عندك لكن حكى الله سبحانه هنا كلامهم لا يعارضهم بل على وفق ما اضرته قلوبهم  
من اعتقادهم انه ساحر لاقتضاء مقام التسليمية ذلك فان قريشا ايضا هم وساحرا وسوا ما لى به

(ادع لنا ربك بما عهد عندك)  
 من كشف العذاب عنان  
 آمنة (انما هتدون) أي  
 مؤمنون (فلما كشفنا)  
 بدعاء موسى (عنهم العذاب  
 اذا هم ينكثون) ينقضون  
 عهدهم ويصرون على كفرهم  
 (ونادي فرعون) افتقارا (ف  
 قومه قال يا قوم اليس لي ملك  
 مصر وهذه الانهار) أي من  
 النيل (تجري من تحتي) أي  
 تحت قصوري (أفلا تبصرون)  
 عظمة تي (أم) تبصرون  
 وحينئذ (انا خير من هذا)  
 أي موسى (الذي هو مهين)  
 ضعيف حقير (ولا يكاد  
 يبين) يظهر كلامه للثغته  
 بالجمرة التي تناوله في صغره  
 (فلولا) هلا (التي عليه)  
 ان كان صادقا (أساوره من  
 ذهب) جمع أسورة كأغربة  
 جمع سوار كما دنتهم فيمن  
 يسودونه ان يلبسوه أسورة  
 ذهب ويطوقوه طوق ذهب  
 (أو حاء معه الملائكة مقترنين)  
 متتابعين  
 والارض) مقدره على  
 السموات والارض (وما  
 بينهما) من الخلق والجائب  
 (فليترقا) فليصعدوا (ف  
 الاسباب) في أبواب السموات  
 ان كانت لهم مقدره ذلك  
 فلنظروا أنزل عليه النبوة  
 والكتاب أم لا (جند) هم  
 جند (ما هنالك) عند  
 ما ارادوا قتل النبي صلى الله

عصرا كما مر اه كرخي وفي القرطبي وقالوا يا ايه الساحر لما عاينوا العذاب قالوا يا ايه الساحر نادوه  
 بما كانوا ينادونه به من قبل ذلك على حسب عادتهم وقيل كانوا يسمون الماء سحرة فننادوه  
 بذلك على سبيل التعظيم قال ابن عباس يا ايه الساحر يا ايه العالم وكان الساحر فيهم عظيما يقرونه  
 ولم يكن السحر صفة ذم وقيل يا ايه الذي غلبنا بسحرة يقال ساحرته فسحرتة أي غلبته كقول  
 العرب خاصمته فخصمته أي غلبته بالخصومة وفاضلته ففاضلته ونحوها ويحتمل أن يكون أرادوا  
 به الساحر على الحقيقة على معنى الاستفهام فلم يلهم على ذلك رجاء أن يؤمنوا اه (قوله بما عهد  
 عندك) جعلها الشارح موصولة حيث يدلها بقوله من كشف العذاب الخ وجعلها اليساوي  
 مصدرية حيث قال بما عهد عندك أي بعهد عندك بالنبوة أو من ان يستجيب دعوتك أو ان  
 يكشف العذاب عن اهتدي أو بما عهد عندك فوفيت به من الايمان والطاعة انما هتدون أي  
 بشرط أن تدعولنا فكشف عنا العذاب اه (قوله انما هتدون) مرتب على مقدر أي ان كشفت  
 عنا العذاب فانا مؤمنون يدل عليه ما في سورة الاعراف من قوله اني كشفت عنا الرجز لئن  
 لك اه شيخنا (قوله اذا هم ينكثون) أي فاجزا كشف العذاب بتجديد النكث أي نقض  
 العهد اه خطيب وكانوا ينقضونه في كل مرة من مرات العذاب المذكورة في قوله تعالى فأرسلنا  
 عليهم الطوفان الخ فكأنوا في كل واحدة يتوبون فاذا انكشف عنهم نقضوا العهد تأمل (قوله  
 ونادي فرعون) أي بنفسه أو بعناديه اه كرخي (قوله وهذه الانهار) هذه مبتدأ والانهار بدل منه  
 وجملة تجرى خبره وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب على الحال من الياء في ويحتمل أن الواو  
 حرف عطف وهذه معطوف على ملك مصر وجملة تجرى حال من اسم الإشارة اه سمين (قوله  
 أفلا تبصرون) مفعوله محذوف قدره بقوله عظمتي وقدره الخطيب بقوله الذي ذكرته فنعلمون  
 به صائر فلو يك انه لا ينبغي لاحد ان ينازعني اه شيخنا وقوله أم تبصرون فيه إشارة الى ان ام  
 متصلة وهي التي يطلب بها بالهمزة التبيين وان المعادل محذوف كما قدره وهذا الوجه معترض  
 اذا المعادل لا يحذف بعد ام الا ان كان بعد اللفظ لا نحو تقول أم لا أي أم لا تقول اما حذفه بدون  
 لا كما هنا فلا يجوز والشارح تبع الخشري حيث قال أم هذه متصلة لان المعنى أفلا تبصرون  
 أم تبصرون الأية وضع قوله انا - يرمي موضع تبصرون لانهم اذا قالوا أنت خير كانوا عنده بصراء  
 فهذا من اقامة السبب مقام المسبب اه واعترضه أبو حيان بما تقدم ويحاج بان مقاله أبو حيان  
 أكثرى لا كلي فالحق أنه يجوز حذف المعادل وان لم تكن لا موجودة بعد أم هذا وجوز بعضهم  
 ان تكون أم هنا منقطعة فتقدر بيل التي للانتقال وهمزة الانكار أو بيل فقط وجوز آخر ان  
 تكون منقطعة انقطعت متصلة معنى قال أبو البقاء أم هنا منقطعة في اللفظ لوقوع الجملة بعدها وهي  
 في المعنى متصلة معادلة اذا المعنى انا خير منه أم لا وهذا الوجه غريب وذلك لانهما معنيان مختلفان  
 لان الانقطاع يقتضي اضرايا بطلانها وانتقالها والاتصال يقتضي خلافه اه من السمين (قوله  
 وحينئذ) أي حين ابصرتم عظمتي وأشار بهذا الى ان جملة انا خير منيية عن المحذوف وهو  
 تبصرون فأقيمت مقامه اه شيخنا (قوله حقير) أي لانه يتعاطى أموره بنفسه وليس له ملك ولا  
 قوة يجري بها نهرا ولا ينقذ بها أمرا اه خطيب (قوله ولا يكاد يبين) هذه الجملة امام معطوفة على  
 الصلة أو مستأنفة أو حال اه سمين (قوله للثغته) أي حبسته التي كانت في لسانه وفي المختار  
 اللثغة بالضم ان تصير الراء غينا أولا ما والسين ناه وقد لثغ من باب طرب فهو ألتغ اه (قوله  
 فلولا التي عليه) أي من عند مرسله الذي يدعي انه الملك بالحقيقة اه خطيب (قوله يسودونه)

أي يجعلونه سيدا معظما مقدا ما شيخنا (قوله يشهدون بصدقه) أي كما فعل نحن إذا رأينا رسولا في أمر يحتاج إلى دفاع وخصام أو خطيب (قوله استغفر فرعون قومه) في المختار استغفره الخوف استغفه اه وفي البيضاوي فاستخف قومه فطلب منهم الخلفة في مطاوعته أو فاستخف أسلامهم اه وقوله فطلب منهم الخلفة أي السرعة لا جابته ومتابعته كما يقال هم خفروا إذا دعوا وهو مجاز مشهور والمعنى وجد هم خفيفة أسلامهم أي قلبه لعقوبتهم فصيغة الاستفعال للوجدان وفي نسبه إلى القوم تجوز اه شهاب وفي المصباح واستخف قومه حملهم على الخلفة والجهل اه (قوله فلما أسفونا) المزة للتعدية إلى المفعول لأنه في الأصل لازم تقول أسف زيدا أي خزن فلما دخلت همزة النقل اجتمع هـ زان وقابت الثانية ألفا اه شيخنا (قوله اغضبونا) أي بالافراط في الفساد والعصيان واعلم أن ذكر لفظ الأسف في حق الله تعالى وذكر الانتقام كل واحد منهما من المنشآت التي يجب تأويلها بمعنى الغضب في حق الله تعالى إرادة العقاب ومعنى الانتقام إرادة العقاب مجرم سابق اه كرخي وهذا مسلم في الغضب فان حقيقته ثوران دم القلب لأجل الانتقام وهذا محال في حق الله تعالى فيجب تأويله بما ذكرنا من الانتقام فلا شك أنه لا انتقام في حق الله تعالى ظاهر وفي المختار انتقم الله من الكافر عاقبه اه فالانتقام في حق الله هو العقوبة (قوله فأغرقناهم أجهين) تفسيرا للانتقام وإنما أهلكوا بالغرق ليكون هلاكهم بما تعززوا به وهو الماء في قوله وهذه الأنهار تجري من تحتي ففيه إشارة إلى أن من تعزز بشئ دون الله أهلكه الله به وقد استضعف اليعن مربي وعابه بالفقر والضعف فسأله الله تعالى عليه إشارة إلى أنه ما استضعف أحديا الأغلبه أفاده القشيري اه خطيب (قوله سافنا) مفعول ثان أي جعلناهم سابقين وقوله عبرة مفعول من أجله أي جعلناهم سلفا لأجل الاعتبار بهم وقوله ومثلا مطوف على سلفنا أي وجعلناهم مثالا للآخرين أي المتأخرين في الزمان وفي البيضاوي ومثلا للآخرين وعظة لهم أو قصة مجيبة تسير سير الامثال لهم فيقال مثلهم مثل قوم فرعون اه (قوله أي سابقين) أي في الزمان ليعتبر بهم من بعدهم فقوله عبرة مفعول لأجله اه شيخنا (قوله ولما ضرب ابن مريم مثلا) أي ضربه وحمله ابن الزبيري حين جادل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت الآية التي ذكرها الشارح فقال أهدنا للناول لا لمتنا أم لبيع الام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لكم ولا لمتكم وبيع الام فقال اليعن خصمك ورب الكعبة أليست النصراري يعبدون المسيح واليه يهدون عزيزا وبنو يبيع يهدون الملائكة فان كان هؤلاء في النار فقد رضينا ان نهدون نحن وآلهتنا معهم فرحوا به وضحكوا وارتفعت أصواتهم وذلك قوله تعالى إذا قومك منه يصدون اه أبو السعود وبه تعلم ما في الشارح من اختصار القصة وابن الزبيري هو عبد الله النخعي المشهور والزبيري بكسر الزاي المجهمة وقع البناء الموحدة وسكون العين والراء المهملة والالف المقصورة ومعناه سبي الخلق وهذه القصة على تقدير صحتها كانت قبل اسلامه اه شهاب (قوله أيضا ولما ضرب ابن مريم مثلا) أي ضربه ابن الزبيري أي حمله مشابها للاصنام من حيث ان النصراري اتخذوه آله وعبدوه من دون الله وأنت تزعم ان آلهتنا ليست خير من عيسى فاذا كان هؤلاء من حسب دينهم كان أمر آلهتنا أهون اه زاده (قوله اذا قومك) أي فاجأ ضرب المثل صدودهم وفرحهم وضحيرتهم اه شيخنا (قوله منه) أي من المثل أي من أجله إذ ظنوا أنه ألزم وأغرم النبي صلى الله عليه وسلم به وهو ما سكت انتظارا للوحي اه شهاب (قوله يصدون) بضم الصاد وكسر هاء سميان وهما بمعنى واحد فالماكسور من باب ضرب كما في المصباح

استغفر فرعون (قومه فاطاعوه) فيما يريد من تكذيب موسى (انهم كانوا قوما فاسقين فلما أسفونا) اغضبونا (انتم منا منهم فأغرقناهم أجهين جعلناهم سلفا) جمع سالف كضادم وخادم أي سابقين عبرة (ومثلا للآخرين) بعدهم يتمثلون بجهلهم فلا يقدمون على مثل أفعالهم (ولما ضرب) جعل (ابن مريم مثلا) حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبوا من دون الله حسب جهنم فقال المشركون رضينا ان تكون آلهتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله (اذا قومك) أي المشركون (منه) من المثل (يصدون) عليه وسلم يوم بدر (مهزوم) مقتول مغلوب فقطلوا يوم بدر (من الأحزاب) من الكفار كفار مكة (كذبتم قبلهم) قبل قومك يا محمد (قوم نوح) نوحا (وعاد) قوم هود هودا (وفرعون) موسى (ذو الاوتاد) صاحب الملاك الثابت ويقال صاحب العذاب يا الاوتاد وانما سمى ذأ اوتاد لانه كان اذا غضب على أحد وتدمر باربعة أوتاد (وعدود) قوم صالح صالحا (وقوم لوط) لوطا (وأصحاب الاكمة) الغيبضة وهم قوم شعيب كذبوا دعيا (أوتاد)

والمضموم من باب رد كافي المختار وفي السمين قوله يصعدون قبرا نافع وابن عامر والكسائي  
يصعدون بضم الصاد والباقون بكسر هاء فقبل هما بمعنى واحد وهو الصحيح يقال صعد يصعد ويصعد  
كعكف يعكف ويعكف وقيل المضموم من الصدد وهو الاعراض وقد انكر ابن عباس الضم  
وهذا والله أعلم قيل أن يبلغه نواتره اه (قوله يصعدون فرحا) أي ارتفعت لهم جلبة وضجيج  
فرحا بما سمعوا من ابن الزبير لا اعتقادهم وظنهم أن محمدا صار مغلوبا به ذال الجدال اه شيخنا  
(قوله وقالوا آلمتنا خيرا الخ) حكاية لطرف آخر من المثل المضروب قالوه تعهدا لما نبؤوه عليه من  
الباطل الموهوه اه أبو السعود (قوله آلمتنا خيرا ام هو) أي آلمتنا خيرا عندك أم عيسى فان كان  
في النار فآلمتنا آلمتنا معاه اه بضاوي وانما قالوا عند ذلك لان كونها خيرا عندهم غني عن  
السؤال وانما المقصود النزول للالزام على زعمهم بلزوم دخول عيسى الدار اه شهاب (قوله آلمتنا)  
بتحقيق المزمرة الثانية وتسميها من غير ادخال الف بينها وبين الاولى فهم اقراء نان سبعمتان  
فقط اه شيخنا وفي السمين قوله آلمتنا خيرا قرأ أهل الكوفة بتصديق المزمرة الثانية والباقون  
تسميها بين بين ولم يدخل أحد من القراء لفاء بين المزمرة كراهة لتوالي أربع متشابهات  
وأبدل الجميع المزمرة الثالثة الفا ولا بد من زيادة بيان وذلك أن أداة جمع اله كعماد وأعمدة  
فالاصل آلمتنا بهم مزمرة الاولى زائدة والثانية فاء الكامة وقعت الثانية ساكنة لعدم فتوحة  
فوجب نيلها الفا كما من وبابه ثم دخلت مزمرة الاستفهام على الكامة فالتقى مزمرة في اللفظ  
الاولى للاستفهام والثانية مزمرة فاعلة فالكوفيون لم يعتدوا باجتماعهما فاقوهما على حالهما  
وغيرهم استثقل تخفيف الثانية بالتسهيل بين بين وأما الثالثة فالف محذوفة لم تغير الهمزة وأكثر  
أهل العصر يقرؤون هذا الحرف بهمزة واحدة بعدها الف على لفظ الخبر ولم يقرأه أحد من  
السبعة فيما قرأت به الا أنه قدرى أن ورث قرأ ذلك في رواية أبي الأزهر وهي تحتل  
الاستفهام كالعامة وانما حذف أداة الاستفهام لدلالة أم عليها وهو كغيره ويحتمل أنه قرأه خيرا  
محضاً وحينئذ تكون أم منقطعة فتقدر بيل والمزمرة وأما الجماعه فهي عندهم متصله فقوله أم  
هو على قراءة العامة عطف على آلمتنا وهو من عطف المفردات التقدير آلمتنا أم هو خيرا  
أي ما خيرا وعلى قراءة ورث يكون هو مبتدأ وخبره محذوف تقديره بل أم هو خيرا ليست أم حينئذ  
عاطفة اه (قوله فترضى ان تكون الخ) تفرع على الشق الثاني (قوله الاجدلا) أي لا يطلب  
الحق حتى يرجعوا له عند ظهوره وبيانه اه أبو السعود وفي السمين الاجدلا مفعول من أجله أي  
لاجل الجدال والمراء لاظهار الحق وقيل هو مصدر في موضع الحال أي الامجاد ابن اه (قوله  
لعلمهم ان ما) أي الواقعة في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله الخ اه (قوله ان هو الا عبد  
الخ) رد عليهم أي وما عيسى الا عبده كرم منم عليه بالنبوة مرتفع المنزلة والذي كرم مشهور في بني  
اسرائيل كالمثل السائر فن ابن يدخل في قولنا انكم وما تعبدون الا به اه كرخي (قوله وسمناه  
مثلا لبني اسرائيل) أي حيث خلقناهم من غير أب كما خلقنا آدم من غير أبوين فهو مثل لهم  
يشبهون به ما يريدون من محجائب صنع الله فلا ينكرونه ثم خاطب كفار مكة فقال ولونشاء لجمعنا  
الخ فهو مرتبط بقوله وجمعنا مثلاً أي ولونشاء لجمعنا منكم عبرة أعجب من خلق عيسى من غير  
أب اه زاده (قوله بوجوده) أي بسبب وجوده من غير أب (قوله لجمعنا منكم) خطاب لقريش  
أي فضن أغنياء عنكم وعن عبادتكم بل لونشاء لاهلكناكم وجمعنا بذكر في الأرض ملائكة  
مكرمين يعمرونها ويمدوننا فهذا تهديد وتخويف لقريش اه شيخنا (قوله بدلناكم) حل من

يضحكون فرحا بما سمعوا  
(وقالوا آلمتنا خيرا ام هو)  
أي عيسى فترضى ان تكون  
آلمتنا معاه (ماضربوه) أي  
المثل (لث الاجدلا) خصوصية  
بالباطل لعلمهم ان ما لعيسى  
العاقل فلا يتناول عيسى  
عليه السلام (بل هو مقوم  
خصمون) شديد الخصومة  
(ان ما هو) عيسى (الا  
عبد انعمنا عليه) بالنبوة  
(وجعلناه) بوجوده من  
غير أب (مثلا لبني اسرائيل)  
أي كالمثل لغرابته يستدل  
به على قدرة الله تعالى على  
ما يشاء (ولونشاء لجمعنا منكم)  
بدلناكم (ملائكة في الأرض  
الاجزأ) الكفار (ان كل  
الا كذب الرسل) يقول  
كل هؤلاء كذبوا الرسل كما  
كذبك قريش (خفق  
عقاب) فوجبت عليهم  
عقوبتي (وما ينظروا هؤلاء)  
قومك ان كذبوك (الا  
صحة واحدة) لا تبقى وهي  
نتيجة البعث (ما لهم ان فواق)  
من نظرة ولا رجعة (وقالوا)  
يعني كفار مكة حين ذكر الله  
في كتابه فأما من أوتى كتابه  
بيمينه وأما من أوتى كتابه  
بشماله (ربنا) باربنا (محل  
لنا قطعنا) يعنون كتابنا أي  
صحيفة أعمالنا (قبل يوم  
الحساب) حتى نعصم ما فيها  
(اصبر) يا محمد (على  
ما يقولون) من التكذيب



تختلفون) بأن نزلتكم  
 (وانه) اي عيسى (لعل  
 للساعة) تعلم نزوله (فلا  
 تترن بها) أي تشككن فيها  
 حذف منه نون الرفع للجزم  
 وواو الضمير لالتقاء الساكنين  
 (وقل لهم) (اتبعون) على  
 التوحيد (هذا) الذي أمركم  
 به (صراط) طريق (مستقيم  
 ولا يصدنكم) بصرفنكم عن  
 دين الله (الشيطان انه لكم  
 عدو مبين) بين الهدى والعدو  
 (ولما جاء عيسى بالبينات)  
 بالمعجزات والشرائع (قال)  
 قد جئتكم بالحكمة) بالنبوة  
 وشرائع الانجيل (ولا بين  
 لكم بعض الذي تختلفون  
 فيه) من أحكام التوراة من  
 أمر الدين وغيره فبين لهم أمر  
 الدين (فانتقوا الله وأطيعون  
 ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه  
 هذا صراط) طريق (مستقيم  
 فاختلف الأحزاب من  
 بينهم) في عيسى أهو الله  
 أو ابن الله أو ثالث ثلاثة  
 (قويل)

واذ ذكر عبدنا داود) بقول  
 إذ ذكر لهم خبر عبدنا داود  
 (ذا الأيد) ذا القوة بالعبادة  
 (انه أواب) مطيع لله مقبل  
 الى طاعة الله (انما صرنا)  
 ذلنا (الجبال معه يسكن)  
 معه (بالعشي والاشراق)  
 غدوة وعشية (والطير) ومصرنا  
 له الطير (محمشورة) مجموعة  
 (كل له) الطير والجبال

هنا على البدلية والمشهوراتها بعبودية والمعنى عليه لو نشاء لجمعنا منكم يا رجال ملائكة بطريق  
 التوليد منكم من غير واسطة نساءه - هذا أمر سهل علينا مع انه أعجب من حال عيسى الذي  
 تستقر بونه لانه بواسطة أم وشأن الام الولادة اه - شيخنا وفي السنين قوله لجمعنا منكم ملائكة  
 في من هذه أقوال أحدها انها بمعنى بدل أي لجمعنا بنا - لكم ومنه قوله تعالى أرضيت بالحياة الدنيا  
 من الآخرة أي بدلها والثاني وهو المشهور أنها بعبودية وتأويل الآية عليه لولدنا منكم  
 يا رجال ملائكة في الارض يخافونكم كما تخافونكم كأولادكم كما ولدنا عيسى من آتني دون ذكر  
 ذكره الزمخشري والثالث انها بعبودية قال أبو البقاء وقيل المعنى لولدنا منكم ملائكة  
 وقال ابن عطية لجمعنا بنا لامنكم اه (قوله يخافون) أي يخافونكم في الارض (قوله وانه  
 لعل) أي وان نزوله فالكلام على - حذف المضاف كما أشار له الشارح والعلل بمعنى الاله - لامة  
 واللام بمعنى على في قوله للساعة على - حذف مضاف أيضا أي على قربها والمعنى وان نزوله علامة  
 على قرب الساعة انتهى شيخنا (قوله واتبعون) بحذف الياء خطأ لانها من يأت الزوائد  
 وأما في اللفظ فيكونا ثباتها وحذفها أو صلا ووقفا اه شيخنا (قوله وقل لهم اتبعون) أي قل  
 يا محمد لقومك اتبعون الحق وحذرهم - أيضا وقل لهم في التحذير لا يصدنكم الشيطان الخ فهو  
 معطوف على اتبعون الذي هو مقول القول فهو مقول أيضا اه شيخنا وقيل الكسر من كلام  
 الله تعالى أي اتبعوا هدي أو شرعي أو رسول اه ببيضاوي (قوله ولما جاء عيسى) أي لبي  
 اسرائيل كما - يأتي في سورة الصف في قوله تعالى واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني  
 رسول الله اليكم الآية اه شيخنا (قوله ولا بين لكم) معطوف على بالحكمة أي وحيثكم  
 لا بين لكم والابيان بالعاطف للاهتمام بشأن العلة بتخصيصها بفعل على - حدة اه كرحي وفي  
 الشهاب قوله ولا بين لكم متعلق بعقد رأي وحيثكم لا بين ولم يترك العاطف لمتعلق بما قبله  
 ليؤذن بالاهتمام بالعلة حتى جملة كما أنها كلام برأسه اه (قوله بعض الذي تختلفون فيه)  
 البعض هو أمر الدين والذي تختلفون فيه مجموع أمر الدنيا والدين فقول الشارح من أمر الدين  
 وغيره بيان لما اختلفوا فيه لكنه بين بعضهم وهو أمر الدين فلذلك قال فبين لهم أمر الدين اه  
 (قوله من أحكام التوراة) بيان للذي تختلفون فيه وقوله من أمر الدين وغيره بيان لتلك  
 الاحكام فهو بيان للبيان وقوله فبين لهم أمر الدين بيان للبعض وانما لم يبين لهم أمر الدنيا لان  
 الانبياء لم يبعثوا لبيانها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أنتم أعلم بأمر دنياكم اه شيخنا (قوله)  
 فانتقوا الله وأطيعون) أي فيما بلغه عنه ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه بيان لما أمرهم بالطاعة  
 فيه وهو اعتقاد التوحيد والتعبد بالشرائع وهذا صراط مستقيم الاشارة الى مجموع الامرين أي  
 لاعتقاد التوحيد والتعبد بالشرائع وهو تارة كلام عيسى أو استئناف من الله يدل على ما هو  
 مقتضى للطاعة في ذلك اه ببيضاوي (قوله من بينهم) أي من بين من بعث اليهم من اليهود  
 والنصارى وقوله أهو الله قاله فرقة من النصارى تسمى البعقونية وقوله أو ابن الله قاله فرقة منهم  
 أيضا تسمى المرقسية وقوله أو ثالث ثلاثة قاله فرقة منهم أيضا تسمى الملكانية يعني أوليس بنبي  
 ولا رسول كما قالت اليهود فيه حيث قالوا انه ابن زنا زنت فيه امه اه شيخنا وهذا معنى على انه  
 بعث لجميع بني اسرائيل فحضر بواقي أمره وقيل الضمير في الآية لخصوص النصارى بناء على  
 انه بعث لهم فقط انه من البيضاوي وحواشيهم فن بينهم حال من الأحزاب والمعنى حال كون  
 الأحزاب بعضهم أي بعض النصارى اذ بقي منهم فرقة أخرى مؤمنة يقولون انه عبد الله ورسوله

(قوله)



كلمة عذاب (للذين ظلموا)  
 كفروا بما قالوا في عيسى (من  
 عذاب يوم أليم) مؤلم (هل  
 ينظرون) أي كفار مكة أي  
 ما ينتظرون (إلا الساعة إن  
 تأتيهم) بدل من الساعة  
 (بغتة) بغتة (وهم لا يشعرون)  
 بوقت مجيئها قبله (الأخلاء)  
 على العصبة في الدنيا (يومئذ)  
 يوم القيامة متعلق بقوله  
 (بعضهم لبعض عدو) وال  
 المتقين) المتحابين في الله  
 على طهارة قلوبهم أصدقاء  
 ويقال لهم (باعداد لا خوف  
 عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون  
 الذين آمنوا) نعمت لعباد  
 (بآياتنا) القرآن (وكانوا  
 مسلمين ادخلوا الجنة أنتم)  
 مبتدأ (وازدادكم)  
 زوجاتكم (تحبون) تسرون  
 وتكرمون خبر المبتدأ

﴿١٤﴾

(أواب) الله مطيع (وشددنا)  
 ملكه) بالحرس وكان  
 يحرس كل ليلة بحراية ثلاثة  
 وثلاثون ألف رجل (وآتيناه)  
 وأعطيناه (الحكمة) النبوة  
 (وفصل الخطاب) القضاء  
 كان لا يتعسف في الكلام عند  
 القضاء بقضى بالبينه وأمين  
 البينة على الطالب واليمين  
 على المطلوب (وهل أتاك)  
 ما أتاك ثم أتاك يا محمد (نبا)  
 الخصم) خبر الخصم خصم  
 دارد (اذ تسوروا المحراب)  
 نزلوا عليه من فوق المحراب  
 (اذدحوا على داود فزع)

(قوله كلمة عذاب) أي كلمة معناها العذاب وهي مبتدأ أي فعذاب كائن وحاصل للذين ظلموا  
 من عذاب يوم أليم خبر ثان أو حال كونه كائنا من عذاب يوم القيامة لا من عذاب الدنيا  
 تأمل (قوله أي كفار مكة) لما بين الله فيما سبق أنهم جعلوا المسيح مثلاً وأنهم فرحوا بذلك الجمل  
 توعدهم بالعذاب وأنه لاحق بهم لا محالة وأنه يأتيهم في القيامة وإنما آتية قطعا فكأنهم  
 ينتظرونها فقال هل ينتظرون الخ اه شيخنا (قوله وهم لا يشعرون) الجملة حال (قوله قبله)  
 ظرف للنتفي في قوله وهم لا يشعرون أي انتفي الشعور والعلم بوقت مجيئها قبل آتيانه وإنما انتفي  
 لغفلتهم وتشاغلهم بأمر دنياهم وانكارهم لها اه شيخنا (قوله على العصبة) وعلى هذا يكون  
 الاستثناء منقطعاً أو بعضهم فسر الأخلاء بالأحباب مطلقاً أي من غير تقييد بكون الخلة بينهم  
 على العصبة فعليه يكون الاستثناء متصلًا بقرره أبو السعود والأخلاء مبتدأ وبعضهم مبتدأ ثان  
 وعدو حبره وائتافي وخبره خبر الأول وقوله يومئذ التنوين فيه عوض عن جملة تقديرها يوم  
 اذ تأتيهم الساعة وقول الشارح يوم القيامة نفسه يوم المذكور وللضاف إليه المقدر الذي ناب  
 عنه التنوين كما علمت وإن كان ما صدقهما واحدا اه شيخنا وفي المصباح الحليل الصديق  
 والجمع أخلاء كما صدقاه اه ويجمع الحليل أيضا على خذلان كما في القاموس اه (قوله متعلق  
 بقوله بعضهم) أي والفصل بالابتداء لا يمنع هذا العمل والمعنى الأخلاء متعادون يومئذ  
 لا تقطع العاق بينهم وظهور ما كانوا عليه في الدنيا حاله كونه سببا لعذابهم اه كرخي (قوله  
 وبقول لهم) أي تشرى بقولهم وتطيبوا قلوبهم قاله مقاتل إذا وقع الخوف يوم القيامة نادى مناد  
 يا عبادي لا خوف عليكم اليوم فاذ اسمعوا النداء رفع الخلق رؤسهم فيقال للذين آمنوا يا آياتنا  
 الخ اه خطيب وفي القرطبي قال مقاتل ورواه المعتمر بن سليمان عن أبيه ينادى مناد في  
 العرصات يا عبادي لا خوف عليكم اليوم فيرفع أهل العرصة رؤسهم فيقول المنادى للذين  
 آمنوا يا آياتنا وكانوا مسلمين فينكس أهل الأديان رؤسهم غير المسلمين وذكره المحاسبي في الرعاية  
 وقد روى في هذا الحديث أن المنادى ينادى يوم القيامة يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم  
 تحزنون فيرفع الخلائق رؤسهم فيقولون نحن عباد الله ثم ينادى الثانية للذين آمنوا يا آياتنا  
 وكانوا مسلمين فينكس الكفار رؤسهم ويبقى الموحدون رافعين رؤسهم ثم ينادى الثالثة للذين  
 آمنوا وكانوا يتقون فينكس أهل الكبرياء رؤسهم ويبقى أهل التقوى رافعين رؤسهم قد  
 زال عنهم الخوف والحزن كما وعدهم لأنه أكرم الأكرمين لا يخذل وأبه ولا يسلمه عند الملكة اه  
 (قوله يا عباد لا خوف عليكم الخ) الخطاب من الله لهم للتشريف وناداهم بأربعة أمور الأول  
 نفي الخوف والثاني نفي الحزن والثالث الأمر بدخول الجنة والرابع إنباء بالسرور في  
 قوله تحبسون اه شيخنا وقرأ أبو بكر عن عاصم يا عبادي لا خوف بفتح الاء والأخوان وإن  
 كثير وحفص بحذفها واصلها ووقفوا والباقيون بانباتها ساكنة وقرأ العامة لا خوف بالرفع  
 والتنوين إمام متدأ أو ما اسمها وهو قلب ابن محب من دون تنوين على حذف مضاف  
 وانتظاره تقديره لا خوف شيء والحسن وابن أبي عمير بالفتح على لا التبرئة وهي عندهم أبلغ اه  
 هين (قوله وكانوا مسلمين) أي مخلصين في أمر الدين والجملة حال من الواو وأنت خير بأنه  
 لا يمنع من العطف على الصلة أي الذين آمنوا مخلصين غير أن هذه العبارة أكد وأبلغ فإن كلمة  
 كان تدل على الاستمرار اه كرخي (قوله زوجاتكم) أي المؤمنات (قوله تسرون) أي سرورا  
 يظهر حبا به بفتح الحاء كسر ها أي أثره على وجوهكم اه كرخي وفي القاموس والخبر بفتحين

(يطاف عليهم بصحاف) بصصاع (من ذهب واكواب) جمع كواب وهو اناه لاعروة له يشرب الشارب من حيث شاء ( وفيها ما تشتهى به النفس )

منهم) داود (قالوا) يعني الملكين اللذين دخل عليه ندادود (لاتخف خصمان) نحن خصمان (بني) تطاول وظلم (بعضنا على بعض قاحك بيننا بالحق) بالعدل (ولان تشطط) لا تعلم ولا تجر (واهدنا الى سواء الصراط) دلنا الى الصواب (ان هذا اخي له تسع وتسعون نجمة) امرأة (ولي نجمة) امرأة (واحدة فقال اكلتها) اعطينها (وعزني في الخطاب غلبني في الكلام وهذا مثل ضرباه لداود لكي يفهم ما فعل ياوريا (قال) داود ( لقد ظلمك سؤال فحتمت) ياخذ نجمتك (الى فعاجه) مع كثرة فعاجه (وان كثيرا من الخطاء) من الشركاء والاخوان (ليبي) ليظلم (بعضهم على بعض الا الذين آمنوا) بالله (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (وقليل ما هم) مالا يظلمون فخرجنا من حيث دخلنا (وظن داود) علم وأيقن بذلك (انما فتناه) ابتلينا بما للذنب الذي كان منه (فاستغفر ربه) من

الاثر كالحبار بكسر اوله وقعه اه (قوله يطاف عليهم الخ) قبله محذوف تقديره فاذا دخلوها يطاف عليهم الخ اه شـ يخنا (قوله بصصاع) قال الكسائي اعظم القصاع الجنة ثم القصعة وهي تشبيح العشرة ثم الصحفة وهي تشبيح الجنة ثم الميكة وهي تشبيح الرحلين أو الثلاثة اه خطيب وفي القرطبي قوله تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب أي لهم في الجنة اطعمة واشربة يطاف بها عليهم في صحاف من ذهب واكواب ولم تذكر الاطعمة والاشربة لانه يعلم انه لا معنى للاطافة بالصحاف والاكواب عليهم من غير ان يكون فيهم شيء وذكر الذهب في الصحاف واستغنى به عن الاعادة في الاكواب كقوله والذاكر بن الله كثيرا والذاكرات وفي الصحيح عن حذيفة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تلبسوا الحرير ولا الذهب ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فانها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة وقد مضى في سورة الحج ان من اكل فيهم ما في الدنيا أوليس الحرير في الدنيا ولم يقب حرم ذلك في الآخرة تحريم ما يؤبدوا الله أعلم وقال المفسرون يطوف على ادناهم في الجنة منزلة سبعون ألف غلام بسبعين ألف صحفة من ذهب يقضى عليه بها في كل واحدة منها لون ليس في صاحبها يأكل من آخرها كما يأكل من أولها ويجد طعام آخرها كما يجد طعام أولها لا يشبهه بهضه بعضا ويراح عليه بمثلها ويطوف على ارفعهم درجة كل يوم سبع مائة ألف غلام مع كل غلام صحفة من ذهب فيمها لون من الطعام ليس في صاحبها يأكل من آخرها كما يأكل من أولها ويجد طعام آخرها كما يجد طعام أولها لا يشبهه بعضه بعضا واكواب أي ويطاف عليهم باكواب كما قال يطاف عليهم بائمة من فضة واكواب وذكر ابن المبارك قال انما نام معمر عن رجل عن أنى قلابة قال يؤتون بالطعام والشراب فاذا كان في آخر ذلك أتوا بالشراب الطهور فتضمير لذلك بطونهم وتقيض عرقا من جلودهم أطيب من ريح المسك ثم قرأ شرا بباطه وروا في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتقلون ولا يبولون ولا يتغوطون قالوا فبال الطعام قال جساء ورمح كرمح المسك بالمهون التسبيح والحمد والثناء كبرياد في رواية كما بناه من النفس اه بحرقه (قوله جمع كواب) كمود وأعواد وأنى بالا كواب جمع قسلة وبالصحاف جمع كثرة لان المعهود قسلة أو انى الشرب بالنسبة الى أو انى الاكل اه كرخي (قوله لاعروة له) أي ايدانا انه لا حاجة الى تعليقه شيء لتبريد أو صيانة عن أذى أو نحو ذلك أي وايدانا ايضا بأن الشارب يسهل عليه الشرب منه من حيث شاء فان العروة تمنع من بعض الجهات اه من الخطيب وفي السمين والاكواب جمع كواب فقيل كالابريق الا انه لاعروة له وقيل الا انه لاخطوط له وقيل الا انه لا رولة ولا خطوط مما اه والعروة ما عسك منه ويسمى اذناه شهاب (قوله وفيها) أي الجنة ما تشتهى النفس من الاشياء المعقولة والمسموعة والملموسة جزاء لهم بما عملوا انفسهم عنه من الشهوات في الدنيا وتذا الاعين أي من الاشياء الباصرة التي اعلاها النظر الى وجهه الكريم جزاء ما تحملوه من مشاق الأشقياء روى ان رجلا قال يا رسول الله أفى الجنة خيل فاني احب الخيل فقال ان يد حلك الله الجنة فلا تشاء ان تركب فرسا من ياقوته جراء فتطير بك في أي الجنة شئت الافعلت فقال أعرابي يا رسول الله أفى الجنة ابل فاني احب الابل فقال يا أعرابي ان أدخلك الجنة اصبحت فيها ما اشتيت نفسك ولذت عينك اه خطيب وقسر أنافع وابن عامر وحفص تشبيهه باثبات المائد على الموصول كقوله الذي يقبضه الشيطان والمباقون محذوفه كقوله أهذا الذي بعث

تأذنا (وتلذا لعين) نظرا  
 (وأنتم فيها خالدون وتلك  
 الجنة التي أوردتموها بما  
 كنتم تعملون لكم فيها فاكهة  
 كثيرة منها) أي بعضها  
 (تأكلون) وكل ما يؤكل  
 يخلف بدله (ان المجرمين في  
 عذاب جهنم خالدون  
 لا يقتر) يخفف (عنهم وهم  
 فيه ملبسون) ساكنون  
 سكوت بأس (وما ظلمناهم  
 ولكن كانوا هم الظالمين  
 ونادوا يا مالك) هـ وخازن  
 النار (ليقض علينا ربك)  
 ليمتنا (قال) بعد ألف سنة  
 (انكم ما كنون) مقيمون  
 في العذاب دائما قال تعالى  
 (لقد جئناكم) أي أهل مكة  
 (بالحق) على لسان الرسول  
 (ولكن أكفرتم للحق  
 كارهون أم أبرموا)  
 الذنب (وخزرا كما) ساجدا  
 (وأنا) أقبل الى الله بالتوبة  
 والندامة (فغفرنا له ذلك)  
 الذنب (وان له عندنا زلفى)  
 قربي في الدرجات (وحسن  
 ما تب) مرجع في الآخرة  
 (ياداود انا جعلناك خليفة  
 في الارض) نبي مملوكا على  
 بنى اسرائيل (فاحكم بين  
 الناس بالحق) بالعدل (ولا  
 تتبع الهوى) كما اتبع في  
 تشايح امرأة أوريا وكانت  
 بنت عم داود (فبضلك عن  
 سبيل الله) عن طاعة الله  
 (ان الذين يصلون عن سبيل

الله رسولا وهذه القراءة شبيهة بقوله وما علمت أيديهم وقد تقدم ذلك في يس وهذه الهاء في هذه  
 السورة رسمت في مصاحف المدينة والشام وحذفت من غيرها اه سمع (قوله تلذا) أي فهمى  
 شهوة لذة لاشهوة جوع أو عطش وقوله نظرا أي ومنه النظر الى وجهه الكريم اه خطيب  
 (قوله وتلك الجنة) مبتدأ وخبر وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب للتشريف والمخاطب كل  
 واحد من أهل الجنة فلذلك أفرد الكاف ولم يقل وتلك الذي هو مقتضى أوردتموها لئلا يأناب  
 كل واحد من أوردتموها اه شيخنا (قوله أوردتموها) أي أعطيتموها زاء على علمك وشبهه جزاء  
 العمل بالميراث لانه يخلفه عليه العامل أي يذهب العمل ويبقى جزاؤه مع العامل اه كرخى وفى  
 القرطبي وتلك الجنة أي يقال لهم هذه تلك الجنة التي كانت توصف لكم في الدنيا في وقال ابن  
 خالويه أشار تعالى الى الجنة بتلك والى جهنم بهذه ليخوف بجهنم ويذكر كذا التذمير منها وجعلها  
 بالاشارة القريبة كالحاضرة التي ينظر اليها وقوله التي أوردتموها بما كنتم تعملون قال ابن  
 عباس خلق الله لكل نفس جنة ونارا فالكافر يربث في النار والمسلم يربث في جنة الكافر وقد تقدم  
 هذا مر فوعاى قد أبلغ المؤمنون من حديث أبي هريرة وفى الاعراف أيضا انتهى (قوله لكم فيها  
 فاكهة كثيرة) الفاكهة معروفة وجمعها فواكه والفاكهة هي التي يبيعها وقال ابن عباس هي  
 الثمار كلها رطبها وبأسها أي لكم في الجنة سوى الطعام والشراب فاكهة كثيرة منها تأكلون  
 اه قرطبي (قوله يخلف بدله) وذلك لانها على صفة الماء النابع لا يؤخذ من شئ الا خلف  
 مكانه مثله في الحال اه خطيب فهمى مزينة بالثمار أيدام موقرة بهامن وقرت الخلة أي كثر جعلها  
 لاترى شجرة عربية من غيرها كما فى الدنيا اه كرخى (قوله ان المجرمين) أي الزامضين فى  
 الاجرام وهم الكفار حسب ما نبئ عن ابراهيم فى مقابلة المؤمنين اه أبو السعود وهذا شروع فى  
 الوعد بعد ذكر الوعد على عادة القرآن اه خطيب (قوله لا يقتر عنهم) جملة حالمة وكذلك  
 وهم فيه ملبسون وقرأ عبد الله وهم فيها أي البار دلالة العذاب عليهم اه سمع من قترت عنه  
 الحمى اذا سكنت وفى القاموس قترت وتروى قترت وتروى قترت وتروى قترت وتروى قترت  
 تقترت وتروى قترت وتروى قترت وتروى قترت وتروى قترت وتروى قترت وتروى قترت  
 سكت وألبس سكت اه (قوله سكوت بأس) أي من رحمة الله ولا يشك على هـ هذا قوله بعد  
 ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك الدال على طابهم الفرج بالموت فالجواب أن تلك أؤمنة متطاوله  
 وأحباب ممتدة فتختلف بهم الاحوال فبسكتون تارة لغلبة البأس عليهم وعلمهم أنه لا فرج  
 ويشتد عليهم العذاب تارة فيستغيثون اه كرخى (قوله ولكن كانوا هم الظالمين) العامة على  
 الباء خبر الكان وهم اما فصل واما تو كيد وقرأ عبد الله وأبوزيد الثوريان الظالمون على أن هم  
 مبتدأ والظالمون خبره والجملة خبر كان وهى لغة تميم اه سمع (قوله ونادوا) أي ينادون  
 والاتبان بالماضى على حد اثنى أمر الله اه شيخنا (قوله هو خازن النار) أي رئيس خزنتها  
 الماضى عليهم كلامه ومجاسه فى وسط النار وفيها جسور ترعى عليهم املائكة العذاب فهو يرى  
 أقصاها كما يرى أدناها اه قرطبي (قوله ليقض علينا ربك) أي سئل ربك أن يقضى علينا من  
 قضى عليه اذا أماته وهو لا ينفى ابلا سهم فانه جزاؤه من الموت من فرط الشدة اه يضاوى  
 (قوله ليمتنا) أي لنستريح مما نحن فيه اه أبو السعود (قوله بعد ألف سنة) وقيل بعد مائة  
 سنة وقيل بعد أربعين سنة اه خازن والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم ككأنف سنة مما  
 تعدون اه قرطبي (قوله مقيمون فى العذاب دائما) أي لا خلاص لكم معه بموت ولا غيره اه

(يطاف على حكموا امرا)  
 بقصاع محمد النبي (فانا  
 جرمون) محكمون كيدنا في  
 اهلنا كهـم) ام يحسبون انا  
 لانهم سرهم ونجواهم  
 ما يسرون الى غيرهم وما  
 يجهرون به بينهم (بلى) نسمع  
 ذلك (ورسلنا الحفظة  
 لديهم) عندهم (يكتبون)  
 ذلك (قل ان كان للرحمن  
 ولد) فرضه (فانا اول العابدن)  
 للولد لكن ثبت ان لا ولده  
 تعالى فانتفت عبادته (سبحان  
 رب السموات والارض رب  
 العرش) الكرسي (عما  
 يصفون) يقولون من  
 الكذب نسبة الولد اليه  
 (قدرهم بخوضوا) في  
 باطلهم (ويلعبوا) في دنياهم  
 (حتى يلاؤوا يومهم الذي  
 يوعدون) فيه العذاب وهو  
 يوم القيامة (وهو الذي في  
 السماء اله)

عن طاعة الله لهم  
 عذاب شديد عما نسوا يوم  
 الحساب بما تركوا العمل  
 ليوم الحساب (وما خلقنا  
 السماء والارض وما بينهما)  
 من الخلق والجنائس (باطلا)  
 عما جزا فابلا أمر ولا نهي  
 (ذلك ظن الذين كفروا)  
 انكار الذين كفروا بالبعث  
 بعد الموت (فويل) فشددة  
 العذاب (للذين كفروا)  
 بالبعث بعد الموت (من  
 النار) في النار (ام نجعل

خطيب (قوله اي اهل مكة) اي الاعم من مؤمنهم وكافرهم فصيح قوله ولكن اكثركم الخ وهذا  
 الخطاب لتوبيخ والتقرير مع من جهته تعالى مقرر الجواب مالك ومبين السبب مكثهم اه ابو  
 السعود ويحتمل ان يكون هذا من قول مالك لاهل النار اي انكم ما تكونون في النار لاننا جئناكم  
 في الدنيا بالحق الخ وقوله كارهون اي لما فيه من منع الشهوات فلذلك تقولون انه ليس بحق  
 لاجل كراتكم فقط لاجل ان في حقيقته نوعا من الخفاء اه خطيب وفي القرطبي قال  
 ابن عباس ولكن اكثركم اي ولكن كاتم وقيل اراد بالالكثر الرؤساء والقادة منهم واما  
 الاتباع فما كان لهم اثر اه (قوله ام ابرمو امرا) كلام مستأنف ناع على المشركين ما فعلوا من  
 الكيد برسول الله وام مقطعة بمعنى بل والله مرة فالاولى للانتقال من توبيخ اهل النار وحكاية  
 حالهم الى حكاية جنائهم هؤلاء المشركين والثانية للانتكار اه ابوالسعود اي والتوبيخ  
 والتقرير اه خطيب (قوله احكموا امرا) اي فالابرام الاتقان واصله القتل المحكم يقال  
 ابرم الحبل اذا اتقن فتنه اه خطيب والمراد القتل الثاني واما الاول فيقال له سهل اه سهل  
 وفي القاموس السهل ثوب لا يبرم غزله كالسهيل اه وفي المصباح وابرمت العقدا براما احكمته  
 فانبرم هو وابرمت النبي ذيرته اه (قوله في كيد محمد) اي كما ذكر في قوله تعالى واذا عكركم  
 الذين كفروا اليثبتوك الاتية اه شيخنا (قوله محكمون كيدنا) اي تدبيرنا (قوله ام يحسبون)  
 اي بل يحسبون اه ابوالسعود (قوله بلى نسمع ذلك) اي سرهم ونجواهم وقوله ورسلنا الخ  
 الجملة حالية مرتبطة بما تفيد بلى وهو الذي ذكره الشارح بقوله نسمع ذلك وقوله يكتبون ذلك  
 اي سرهم ونجواهم اه شيخنا (قوله قل ان كان للرحمن ولد) لما قدم اول السورة بتكبيرتهم  
 والتعجب منهم في ادعائهم لله ولدا من الملائكة وهددهم بقوله تعالى ستكتب شهادتهم ويسألون  
 امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم قل ان كان لرحمن ولد الخ اه خطيب (قوله  
 ان كان للرحمن ولد) اي ان صح وثبت ذلك بهرمان صحيح فانا اول من يعظم ذلك الولد  
 ويسبقكم الى طاعته كما يهضم الرجز ولد الملك ومن المعلوم ان اللازم منتف فينتفي المزموم اه  
 زاده (قوله لكن ثبت ان لا ولده الخ) ايضا حاه انه علق العبادة بكنوثة الولد وهي محالة في  
 نعمه اذ كان المعلق بها محال مثلها فصوره الكلام وظاهره اثبات الكينونة والعبادة والمقصود  
 منه نفي ما على ابلغ الوجوه واقواها ذكره الزمخشري اه سهل وأشار الشارح بقوله لكن  
 ثبت الخ الى ان هذا قياس استثنائي وقد استثنى فيه تقييد المقدم بقوله لكن ثبت الخ فانتج  
 تقييد التالي وهو قوله فانتفت عبادته لكن هذا الانتاج اماه وخصوص المادة والافعال  
 ان استثناء تقييد المقدم لا ينتج شيئا لار رفع المزموم لا يوجب رفع اللازم لجواز كونه اعم من  
 المزموم اه (قوله الكرسي) تقدم له هذا الصنيع غير مرة وهو معترض بماه ومعلوم مشهور  
 ان العرش غير الكرسي اه شيخنا (قوله بخوضوا ويلعبوا) مجزومان في جواب الامر اه شيخنا  
 (قوله العذاب) مفعول ثان يوعدون وفيه متعلق بالعذاب وقوله وهو يوم القيامة الاظهر وهو  
 يوم الموت فان خوضهم ولهيم اغمايتهم بيوم الموت اه كرخي (قوله وهو الذي في السماء اله)  
 في السماء متعلق بالاله لانه بمعنى معبود اي معبود في السماء ومعبود في الارض وحيث يقال الصلاة  
 لا تكون الا جملة او ما في تقديرها وهو الظرف وعديله ولا شيء منها ما هنا والجواب ان المبتدا  
 حذف لدلالة المعنى عليه وذلك المحذوف هو العائد تقديره وهو الذي هو في السماء اله وهو في  
 الارض اله وانما حذف لطول الصلاة بالمعمول فان الجارة متعلق باله ونظيره ما نال الذي قائل لك

بمحقق المهرتين واسقاط  
 الاولى وتسميها كالبهاء  
 معبود (وفي الارض اله)  
 وكل من الظرفين متعلق  
 بما بعده (وهو الحكيم) في  
 تدبير خلقه (العليم)  
 بمصالحهم (وتبارك) تعظم  
 (الذي له ملك السموات  
 والارض وما بينهما وعنده  
 علم الساعة) متى تقوم  
 (واليه يرجعون) بالياء  
 والتاء (ولا يملك الذين  
 يدعون) يعبدون اي الكفار  
 (من دونه) اي الله (الشفاعة)  
 لاحد (الامن شهد بالحق)  
 اي قال لاله الا الله (وهم  
 يعلمون) بقلوبهم ما شهدوا  
 به باللسان وهم عيسى  
 وعزير والملائكة فانهم  
 يشهدون للمؤمنين (واثن)  
 لام قسم (سألتهم من  
 خلقهم ليقولن الله) حذف  
 منه نون الرفع وواو الضمير  
 (فأنتي يؤفكون) بصرفون  
 عن عبادة الله (وقيله) اي  
 قول محمد النبي ونصيبه على  
 المصدر بفعله المقدر اي وقال  
 (يارب ان هؤلاء قوم  
 لا يؤمنون) قال تعالى (فاصفح  
 عنهم)  
 الذين آمنوا) بمد عليه  
 السلام والقرآن (وعموا  
 الصالحات) لطاعات فيما  
 بينهم وبين ربهم وهو على  
 ابن ابي طالب وحزبه بن عبد  
 المطلب وعبيدة بن الحرث

سوا ولا يجوز ان يكون الجبار والمجرب خبرا مقديا وانه مبتدأ مؤخر الالاهة من رابط اذ  
 تدبير نظير جاء الذي في الدار زيداه مهي (قوله بتحقيق المهرتين) هذه قراءة واحدة وقوله  
 واسقاط الاولى اي مع القصر بقدر ألف والمد بقدر ألفين أو ألف ونصف وقوله وتسميها اي مع  
 المد والقصر ايضا في عبارته التثنية على ثلاث قرات لكنهما ترجع لخمس كما علمت وبقي  
 قراءتان لم ينفه عليهما وهو ما تسميها الثانية وايدى الياء مع القصر لا غير القرات سبعة وكها  
 سبعة اه شيخنا (قوله متعلق بما بعده) وهو اله لانه بمعنى معبود وتقديره هو معبود في السماء  
 ومعبود في الارض ويمتاقرر من ان المراد باله معبود اندفع ما قيل هذا يقتضي تمدد الاله لان  
 الزكرة اذا عمدت نكرة تعددت كقولك أنت طالق وطالقي وايضا ح الأندفاع ان الاله هنا بمعنى  
 المعبود وهو تعالى معبود فيهما والمغايرة اغماهي بين معبوديته في السماء ومعبوديته في الارض  
 لان المعبودية من الامور لاضافية فيمكن في التغاير فيهما من احد الطرفين فاذا كان العابد في  
 السماء غير العابد في الارض صدق ان معبوديته في السماء غير معبوديته في الارض مع ان  
 المعبود واحد وفيه دلالة على اختصاصه باستحقاق الألوهية فان التقديم يدل على الاحتصاص  
 اه كرخي (قوله وعنده علم الساعة) اي علم وقت قيامها كما اشار له بقوله متى تقوم اه شيخنا  
 (قوله والتاء) اي على سبيل الالتفات من الغيبة الى الخطاب لتحديدهم وتقريرهم وتوبيخهم  
 اه شيخنا (قوله ولا يملك الذين) الذين فاعل يملك وهي عبارة عن مطلق المعبودات من دون  
 الله وعن خصوص الاصنام فعلى الاول يكون الاستثناء متصلا وعلى الثاني يكون منقطعا لان  
 المستثنى وهو قوله الامن شهد بالحق عبارة عن ثلاثة فقط كما بينا الشارح بقوله وهم عيسى الخ  
 والظاهر من صنيع الشارح انه متصل حيث لم يقصر الذين على الاصنام بل ابقاها على عمومها  
 وقوله يدعون صلة الموصول والعائد محذوف وان لم يقدره الشارح وقوله اي الكفار تفسير للواو  
 في يدعون وقوله لاحد اشار به الى ان مفعول الشفاعة محذوف وقوله الامن شهد بالحق مستثنى  
 من الذين اي الامعبدون شهد بالحق وقوله وهم يعلمون الضمير عائد على من والجمع باعتبار معناه  
 وكذا الجمع في قول الشارح وهم عيسى الخ اه شيخنا (قوله وهم يعلمون بقلوبهم الخ) وقيل وهم  
 يعلمون ان الله عز وجل خلق عيسى والعزير والملائكة ويعلمون انهم عباده اه خازن (قوله  
 واثن سألتهم) اي العابدون مع ادعائهم الشريك من خلقهم اي العابدون والمعبدون معا اه  
 حطيب (قوله ليقولن الله) جواب القسم وجواب الشرط محذوف على القاعدة وانما يجيبون  
 بذلك لتعذر الانكار اقامة بطلانه والامم الكريمة فاعل يدل ليقولن خلقهن العزيز العليم فما  
 قيل من انه مبتدأ خلاف الصواب اه كرخي (قوله اي قول محمد النبي) تفسيرا لكل من  
 المضاف والمضاف اليه فالقيل بمعنى القول والضمير عائد على محمد وقوله ونصبه على المصدر  
 فالقول والقيل والقال والمقالة كلها مصادر بمعنى واحد جاءت على هذه الاوزان وقوله اي  
 وقال يارب الاوضح ان يقول وقال قبله يارب والنداء وما بعده معمول للقيل اي قال محمد قوله  
 يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وقيل ان النسب باله لطف على مرهم ونحوهم وقيل انه باله لطف  
 على محل الساعة كأنه قيل انه يعلم الساعة ويعلم قبله يارب وقرا حمزة وعاصم بالجروه وعلى  
 وجهين أحدهما لعطف على الساعة والثاني ان الواو لا قسم والجواب اما محذوف اي لافعلن  
 بهم ما تريد او مذكور وهو قوله ان هؤلاء قوم لا يؤمنون ذكره الزمخشري وقرا الاعرج وابوقلابة  
 ومجاهد والحسن بالرفع وفيه وجه أحدها الرفع عطفا على علم الساعة بتقدير مضاف أي

وقل سلام) منكم وهذا قبل ان يؤمر بقتالهم (فسوف يعلمون) بالباء والتاء تهديد لهم

{سورة الدخان}

مكية وقيل الا انا كاشف العذاب الآتية وهي ست اوسبع اوتسع وخسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم حم) الله اعلم بمراده به (والكتاب) القرآن (المبين) المظهر للحلال من الحرام (انا انزلناه في ليلة مباركة)



(كالمفسدين) كالمشركين (في الارض) وهو عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة (ام نجمل المتقين) الكفر والشرك والفواحش عليا وصاحبا (كالفجار) كالكفار عتبة وشيبة والوليد وهم الذين بارزوا يوم بدر عليا وحزرة وعبيدة وقتل علي الوليد بن عتبة وقتل حمزة عتبة بن ربيعة وقتل عبيدة شيبة (كتاب) انزلناه اليك انزلنا جبريل به اليك (مبارك) فيه المغفرة والرحمة لمن آمن به (ليدبروا آياته) لكي يتفكروا في آياته (وليتذكروا) لكي يتعظفوا (اولوا الابواب) ذوا العقول من الناس (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب) مقبل الى الله على طاعته (اذ عرض عليه بالعشي) بعد الظهر (الساكنات) الخليل العرب

وعنده علم قبله ثم حذف واقم هذا مقامه الثاني انه مرفوع بالابتداء والجملة من قوله يارب ان هؤلاء الخ هو الخبر الثالث انه مبتدأ وخبره محذوف تقديره وقيله كيت وكيت مسموع أو متقبل اه من السهين (قوله وقل سلام) سلام خبر مبتدأ محذوف أي امرى سلام أي ذو سلامة منكم وفي الخطيب وقل سلام أي شأني الآن متاركتكم بسلامتكم مني وسلامتي منكم اه فهذا تعاقد وتبرئ منهم فليس في الآية مشروعية السلام على الكفار كما قيل فقول الشارح منكم رد لهذا القيل وقوله وهذا أي المذكور وقوله فاصفح عنهم وقل سلام وقوله قبل ان يؤمر بقتالهم أي فهو منسوخ بآية السيف وقوله تهديد لهم أي قوله فسوف يعلمون تهديد لهم أي وتسليمة له صلى الله عليه وسلم وفي الشهاب هذا سلام متاركة لاسلام تحية فان أريد الكف عن القتال فهي منسوخة وان أريد الكف عن مقابلتهم بالكلام فلا نسخ اه (قوله والتاء) أي لزيادة التهديد والتقريع والله اعلم اه شيخنا

{سورة الدخان}

في مسند الدارمي عن أبي رافع قال من قرأ الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفورا له وزوج من الحور العين رفقه الثعالي من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ الدخان في ليلة الجمعة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك وعن أبي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة أو يوم الجمعة نبي الله له بيتان في الجنة اه قرطبي وعبارة الشهاب في سورة الواقعة ولم يذكر البضاوي في فضائل السور حدثنا غيري ووضوح من أول القرآن الى هنا غير ما هنا وما في سورة يس والدخان اه والذي ذكره البضاوي في سورة يس هو قوله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس من قرأها بردها وحده الله غفر الله له وأعطى من الاجر كما غفر القرآن اثنين وعشرين مرة وأعمام سلم قرئ عنده اذا نزل به ملك الموت سورة يس نزل بكل حرف منها عشرة أملاك بقومون بين يديه صفوفًا فيصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه وأعمام سلم قرأ سورة يس وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان بشربة من الجنة فيشربها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان اه والذي ذكره في الواقعة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا اه (قوله الآتية) أي الى قوله عائدون (قوله والكتاب القرآن) عبارة الخطيب تنبيهه يجوز ان يكون المراد بالكتاب هنا الكتب المتقدمة المنزلة على الانبياء كما قال تعالى لقد أرسلنا رسلا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب ويجوز ان يكون المراد به الأوح المحفوظ قال الله تعالى محمد والله ما يشاء ونثبت وعنده أم الكتاب وقال تعالى وانه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم ويجوز ان يكون المراد به القرآن واقتصر على ذلك البضاوي وتبعه الجلال المحلى وعلى هذا فقد أقسم بالقرآن أنه أنزل القرآن في ليلة مباركة وهذا النوع من الكلام يدل على غاية تعظيم القرآن فقد يقول الرجل اذا اراد تعظيم الرجل له اليه حاجة أنشف بلك اليك وأقسم بحقك عليك وجاء في الحديث أعوذ برضاك من مخطئك وبعقوبتك من عقوبتك وبك منك لا احصي ثناء عليك اه (قوله انا انزلناه) يجوز ان يكون جواب القسم وان يكون اعتراضا والجواب قوله انا كنا منذرين واحتاره ان عطية وقبل انا كنا مستأنف أو جواب ثان من غير عاطف اه سهين وفي الكرخي قوله انا انزلناه قال

الزنجشري وغيره هذا جواب القسم وقال ابن عطية هو اعتراض متضمن بتعظيم الكتاب  
والجواب انا كنا منذرين ورحم الاول بالسبق وبكونه من البدائع وبسلامته من الغل الا لازم  
لما اختاره ابن عطية فان قوله فيها يفرق كل امر حكيم من بقية الاعتراض وقد تخلل بينهما المقسم  
عليه اه (قوله هي ليلة القدر الخ) عبارة الخطيب اختلف في قوله تعالى في ليلة مباركة فقال  
قتادة وابن زيدوا اكثر المفسرين هي ليلة القدر وقال عكرمة وطائفة انها ليلة البراءة وهي ليلة  
النصف من شعبان واحتج الاولون بوجوه الاول قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فقوله تعالى  
انا انزلناه في ليلة مباركة يجب ان يكون هي تلك الليلة المسماة بليلة القدر لئلا يلزم التناقض فانها  
قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن فقوله تعالى ههنا انا انزلناه في ليلة مباركة يجب ان  
تكون هذه الليلة المباركة في رمضان فثبت انها ليلة القدر ثالثها قوله تعالى في صفة ليلة القدر  
تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر وقال تعالى ههنا فيم يفرق كل امر حكيم وقال  
ههنا رحمة من ربك وقال تعالى في ليلة القدر سلام هي واذا تقاربت الاوصاف وجب القول بان  
احدى الليلتين هي الاخرى رابعها نقل محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن قتادة انه قال نزلت  
صحف ابراهيم في اول ليلة من رمضان والتوراة لست ليلال منه والزبور لثقتي عشرة ليلية مضت منه  
والقرآن لاربع وعشرين ليلة مضت من رمضان والليلة المباركة هي ليلة القدر خامسها ان ليلة  
القدر اسمها سبب هذا الاسم لان قدرها وشرفها عند الله عظيم ومعلوم ان قدرها وشرفها ليس  
بسبب نفس الزمان لان الزمان شئ واحد في الذات والصفات فيمتنع كون بعضه اشرف من  
بعض لذاته فثبت ان تشريفه وقدره بسبب انه حصل فيه امور شريفة لها قدر عظيم ومن المعلوم  
ان منصب الدين اعظم من مناصب الدنيا واعظم الاشياء واشرفها شعبان في الدين هو القرآن لانه  
ثبت به نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبه ظهر الفرق بين الحق والباطل كما قال تعالى في صفة  
ومهيئنا عليه وبه ظهرت درجات ارباب السعادات ودرجات ارباب الشقاوات فعلى هذا لا شئ  
الا والقرآن اعظم منه قدرا واعلى ذكره واعظم مناصبا وحيث اظهرة واعلى ان ليلة القدر هي التي  
وقعت في رمضان علمنا ان القرآن انما انزل في تلك الليلة وهذه اذلة ظاهرة واضحة واحتج  
الاشخون على انها ليلة النصف من شعبان بوجوه اولها ان لها اربعة اسماء الليلة المباركة وليلة  
البراءة وليلة الصلح وليلة الرحمة فانها مختصة بخمس خصال الاولى قوله تعالى فيها يفرق كل  
امر حكيم والثانية فضيلة العبادة فيم اروي الزنجشري انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى في هذه  
الليلة مائة ركعة ارسى الله تعالى اليه مائة ملك يثرون ببشرويه بالجنة وثلاثون بأمنونه من  
عذاب النار وثلاثون يدفعون عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكابد الشيطان ثالثها نزول  
الرحمة قال صلى الله عليه وسلم ان الله يرحم أمي في هذه الليلة بعدد شهر اغنام بنى كلب رابعها  
حصول المغفرة فيها قال صلى الله عليه وسلم ان الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا الكاهن  
والساحر ومدمن الخمر وعاق والديه والمصر على الزنا خامسها انه تعالى اعطى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في هذه الليلة تمام الشفاعة في امته قال الزنجشري وذلك انه سأل ليلة الثالث عشر من  
شعبان في امته فأعطى الثالث منها ثم سأل ليلة الرابع عشر فأعطى الثلثين ثم سأل ليلة  
الخامس عشر فأعطى الجميع الا من شرد عن الله شرود البعير اه وفي القرطبي وعن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا يومها فان الله ينزل  
لغروب الشمس الى السماء الدنيا يقول الاممستغفروا غفر له الا مبتلى فاعفاه الا مسترزق فأرزقه

الحوالى الص (الجباد) السراخ  
وقال المصنفات هو الفرس  
اذ اقام بثلاث قوائم ورفح  
احدى يديه حتى يكون على  
طرف الحافر (فقال انى  
احببت حب الخير) اخترت  
المال (عن ذكر ربي) على  
طاعة ربي (حتى توارت)  
الشمس (بالجباب) يجبل  
قاف (ردوها على) ما عرض  
على فردوها (فطفق) عمد  
(مسحبا بالسوق) ضرب  
سوقه من (والاعناق)  
واعناقهن ويقال فطفق  
مسحبا بالسوق والاعناق  
حتى توارت بالجباب حتى  
غابت الشمس وذهبت منه  
صلاة لعصر فن اجل ذلك  
فعل ما فعل (واقذفنا)  
ابتلنا (سليمان) يذهب  
ملكه اربعين يوما بقدر  
ما عبد في بيته الصائم مكان  
كل يوم يوما (والقينا)  
اجلسنا (على كرسية  
جسدنا) شيطاننا ثم اناب  
ثم رجع الى ملكه والى  
طاعة ربه وناب من ذنبه  
(قال رب اغفر لي) ذنبي  
(وهب لي ملكا لا ينبي) في  
لا يصلح (لاحد من بعدى)  
ويقال لا يسلب فيما بقى كما  
سلب المرة الاولى (انك  
انت الوهاب) بالملك والنبوة  
لمن شئت (فسخرنا له الريح)  
بعد ذلك (تجرى بأمره) بأمر



أوليلة النصف من شعبان  
نزل فيها من أم الكتاب من  
السماء السابعة إلى السماء  
الدنيا (أنا كنا منذرين)  
مخوفين به (فيها) أي في ليلة  
القدر وأوليلة النصف من  
شعبان (يفرق) يفصل (كل  
أمر حكيم) محكم من الأرزاق  
والآجال وغيره مما التي  
تكون في السنة إلى مثل تلك  
الليلة (أمرأ) فرقا (من عندنا  
أنا كنا مرسلين) الرسل  
محمد ومن قبله

الله وقال بأمر سليمان (رخاء)  
لينة (حيث أصاب) أراد  
(والشياطين) ومضربنا له  
الشياطين (كل بناء  
وغواص) في قدر البحر  
(وأخرين) من غيرهم  
(مقرنين) مصفدين مسلسلين  
(في الأصفاد) في اغلال  
الحديد وهم المردة من  
الشياطين الذين لا يبعثهم  
إلى عمل الانقلابوا (هذا  
عطاؤنا) ملكنا يا سليمان  
ملكناك على الشياطين  
(فأمن) على من شئت من  
المتهمدين وخل سبيلهم من  
الغل (أو امسك) احبس في  
الغل (بغير حساب) من غير  
أن تحاسب وتأثم بذلك (وان  
له عندنا زاني) قربي في  
الدرجات (وحسن ما تب)  
مرجع في الآخرة (واذكر  
عبدنا) اذ كركا كفار مكة  
شيعر عبدنا (أيوب) اذ نادى

الأكذا إلا كذا حتى يطلع الفجر وذكره الثعلبي اه (قوله أوليلة النصف من شعبان) قال  
النووي في باب صوم التطوع من شرح مسلم أنه خطأ والصواب وبه قال العلماء أنها ليلة القدر  
قال تعالى أنا أنزلناه في ليلة مباركة وقال أنا أنزلناه في ليلة القدر فالآية الثانية بيان للأولى  
وسميت ليلة القدر لأن الله بقدره ما يشاء من أمره إلى مثلها من السنة القابلة من أمر الموت  
والأجل والرزق حتى يكتب بحجاج البيت بأسمائهم وأسماء آبائهم ويسلم ذلك إلى مديرات  
الأمور وهم أمرا فيل وميكائيل وعزرائيل وجبريل عليهم السلام تالله سمعدين حبير وعن ابن  
عباس أن الله بقضى الأفضية في ليلة نصف شعبان ويسلمها إلى أربابها في ليلة القدر اه كرخي  
وفي القرطبي وقيل يبدأ في استنساخ ذلك من اللوح المحفوظ في ليلة البراءة ويقع الفراغ في  
ليلة القدر فتدفع نسبة الأرزاق إلى ميكائيل ونسخة الحروب إلى جبريل وكذلك الزلازل  
والصواعق والخسوف ونسخة الأعمال إلى اسمعيل صاحب السماء الدنيا وهو ملك عظيم وقال ابن  
عادل إلى أمرا فيل ونسخة المصائب إلى ملات الموت اه (قوله نزل فيها) أي جملة من أم  
الكتاب أي اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ومعنى أنزاله من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا  
أن جبريل أملاه منه على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه في صحف وكانت عندهم في محل من  
تلك السماء يسمى بيت العزرة ثم فجته الملائكة المذكورون على جبريل في عشرين سنة فنزل  
بها على النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الوقائع والحوادث وتقدم لهذا مزيد بسط في سورة البقرة  
فراهم ان شئت وسيأتي في سورة القدر أيضا (قوله فيها يفرق الخ) يجوز أن تكون الجملة  
مستأنفة وأن تكون صفة لليلة وما بينهما اعتراض قال الزمخشري فان قلت أنا كنا منذرين فيها  
بفرق ما موقعها تبين الجملة قلت هـ ما جملتان مستأنفتان مفروقتان فسر هـ ما جواب القسم  
الذي هو أنا أنزلناه  $\llcorner$  أنه قيل أنزلناه لأن من شأننا الإنذار والتحذير وكان أنزلنا آياه في  
هذه الليلة خصوصا لأن أنزال القرآن من الأمور الحكيمة وهذه الليلة يفرق فيها كل أمر حكيم  
قلت وهذا من محاسن هذا الرجل اه سمين وعبارة الكرخي قوله فيها يفرق كل أمر حكيم  
جملة مستأنفة تبين المقتضى للانزال فيها و $\llcorner$  كذا أنا كنا منذرين كما قرره القاضي وقد تقدم  
عن ابن عطية أنها جواب القسم وجعل الزمخشري الأول لبيان مقتضى الانزال والثاني  
لتخصيص أنزاله بتلك الليلة وما ذكره القاضي ألصق بالذهن وأعلق بالقلب وحمل كلام  
القاضي على ما قاله الزمخشري محوج إلى نوع تكاف وأجاز أبو البقاء أن يكون فيها يفرق صفة  
لليلة وأنا كنا اعتراض بين الموصوف وصفته وهو يدل على أن الليلة ليلة القدر اه (قوله يفصل)  
أي يمين ويظهر للملائكة الموكلين بالتصرف في العالم (قوله محكم) أي مبرم لا يحصل فيه تغيير  
ولا نقض بل لا بد من وقوعه في تلك السنة من كل ما قضاه الله وقدر وقوعه فيها من الأرزاق  
والآجال والنصر والمزعة والخسوف والقحط وغيرها من أقسام الحوادث وجزئياتها في  
أوقاتها وأما كهنا وبين ذلك للملائكة من تلك الليلة إلى مثلها من العام المقبل فيجدونه سواء  
فيزدادون بذلك اعانا اه خطيب (قوله إلى مثل تلك الليلة) فيه حذف المبدأ كما صرح به  
غيره أي من هذه الليلة إلى مثلها من قابل اه شيخنا (قوله فرقا) أشار به إلى أنه منصور  
على أنه مفعول مطلق باعتبار أنه بلا في عامه في المعنى اه شيخنا وفي السمين قوله أمر من عندنا  
فيه أوجه أحدها أن ينتصب حالا من فاعل أنزلناه الثاني أنه حال من مفعوله أي أنزلناه  
آمرين أو أمورا به الثالث أن  $\llcorner$  ون مفعول له وناسبه ما أنزلناه وأما منذرين وأما يفرق



(رحمة) رافة بالمرسل اللهم  
 (من ربك انه هو والسميع)  
 لا قولهم (العلم) بأفهام  
 (رب السموات والارض وما  
 بينهما) برفع رب خبرناث  
 ويحجره بدل من ربك (ان  
 كنتم) يا أهل مكة (موقنين)  
 بانه تعالى رب السموات  
 والارض فابقه وابان محمدا  
 رسوله (لا اله الا هو يحيي  
 ويميت ربكم ورب آبائكم  
 الاولين بل هم شك) من  
 الهث (يا معبود) استهزاء  
 بل يا محمد فقال اللهم اعني  
 عليهم بسبع كسبع يوسف  
 قال تعالى (فارتقب) لهم  
 (يوم تأتي السماء بدخان  
 مبين) ما حدثت الارض  
 واشتد بهم الجوع الى ان  
 رأوا من شدته

رهبه (الى مسنى  
 الشيطان) اصابي من  
 تسلطك الشيطان على  
 (بتهيب) تعب وعناء  
 (وعذاب) بلاه ومرض  
 فقال له جبريل يا رب  
 (اركض) اضرب (برحلتك)  
 على الارض فضرب فخرج  
 منها غير فقال له جبريل  
 (هذا مقبل) اغتسل منه  
 فاغتسل منه فالتأم ما به ثم  
 قال له اضرب ضربة اخرى  
 فضرب فخرج منها عين  
 اخرى فقال له جبريل (بارد  
 وشراب) اى وهذا شراب  
 بارد عذب اشرب منه فشراب

الرابع انه مصدر من معنى يفرق أى فرقا اه وقوله من عندنا صفة لا مرا اه (قوله رحمة  
 من ربك) في خمسة أوجه المفعول له والعامل فيه اما انزلناه واما امر او ايا يفرق واما من نذرين  
 الثاني انه مصدر منصوب بفعل مقدر اى رحمتنا رحمة الثالث انه مفعول بمرسلين الرابع  
 انه حال من ضمير مرسلين اى ذوى رحمة اعلمنا من ان يبدل من امر اخصى وفيه ما تقدم وتكثر  
 الوجة فيها حينئذ ومن ربك متعلق برحمة او بمعدوف على انها صفة وفى من ربك التقات من  
 التكلم الى الغيبة ولو جوى على منوال ما تقدم اقال رحمة منا اه سمين (قوله ان كنتم  
 موقنين) شرط جوابه محذوف كما قدره وقوله لا اله الا هو خبر رابع فتكون الجملة الشرطية  
 معترضة واما خبر مقدم لقوله ربكم ورب آبائكم الاولين وعبارة السمين قوله ربكم ورب آبائكم  
 العامة على الرفع بدلا او بياناً او تعاربا لرب السموات والارض على قراءة رفعه او على انه مبتدأ  
 واندير لاله الا هو اذ خبر بعد خبر لقوله انه هو السميع العلم او خبر مبتدأ محذوف عنده عند الجميع  
 انتهت (قوله فابقه وابان محمدا رسوله) يعنى هذا المذكور من انزل المكنب وارسال الرسل  
 رحمة وانعام من تقرون به وتقولون انه خالق السموات والارض وما بينهما ما فاه هذا التهاون  
 فابقه الخ لقيام الشكر على انعامه والشرط يقتضى ذلك ثم الزمهم بعده هذا التقرب بالمديح  
 كلمة التقوى وهى لاله الا الله اذ لا خالق سواه اه كرخى (قوله ربكم ورب آبائكم) العامة  
 على الرفع بدلا او بياناً او تعاربا لرب السموات فيمن رفعه وقرأ ابن محبب بن وابن ابي اسحق وابو  
 حيوة والحسن بالجرح على البدل او البيان او التعت لرب السموات وقرأ الانطاكى بالنصب  
 على المدح اه سمين (قوله بل هم فى شك) اضرب عن محذوف كأنه قال فليس واموقنين  
 بل هم فى شك يعنى بحسب ضمائرهم وقوله يلعبون حال اى حال كونهم يلعبون بظواهرهم  
 من الاقوال والافعال وفى القرطبي بل هم فى شك يلعبون اى ليسوا على يقين فيما يظهرونه من  
 الايمان والاقرار فى قولهم ان الله خالقهم وانما يقولونه تقليدا لا بائتهم من غير علم فهم فى شك  
 وان اوهوا وانهم مؤمنون فهم يلعبون فى دينهم بما يعنى لهم من غير حجة وقيل يلعبون بضمه قون  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم الافتراء استهزاء ويقال لمن اعرض عن الذكرا لعب فهو كالصبي  
 الذى يلعب فيفعل ما لا يدري عاقبته اه (قوله فقال اللهم اعني عليهم بسبع) اى من السنين  
 الجديدة وهذا مفرغ على محذوف يقتضيه المقام اشار له الشارح بقوله استهزاء بك اى فلما  
 استهزوا به وكثر عنادهم لم دعاهم فقال اللهم اعني عليهم وقوله قال تعالى الخ اى تبشيرا  
 باجابة دعوته وقوله فاجدبت الارض اشارة الى وقوع مطلوه فيهم بالفعل وقوله كهيئة  
 الدخان مفعول لراواى شيئا يشبه الدخان فالدخان فى الآفة ليس على معناه الحقيقى وانما اراد  
 ذلك اما لضعف ابصارهم اولان فى عام القحط يشتد بهس الارض فيكثر عمارها فيحمله الهواء  
 فيرى كاللذخان اه شيخنا وفى زاده والسماء لانأتى بالقحط والمجاعة فاستنادا تبانه ما اللهم ان  
 قبيل استناد الحكم الى سببه لانها محصلان بعدم امطار السماء اه وفى ابي السعود والفاء فى قوله  
 فارتقب لترتب الارتقاب او الامر به على ما قبلها فان كونهم فى شك مماوجب ذلك حتما اى  
 فانتظر لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين اى يوم شدة وبجاعة اه (قوله يوم تأتي السماء) مفعول به  
 وقوله بدخان مبين فى المختار دخان النار معروف ووجهه دواخن كدخان وعواثن على غير قياس  
 ودخنت النار تقع دخانها وبابه دخول وخضع وأدخنت مثله ودخنت النار اذا فسدت بالقاه  
 الحطب عليهم حتى هاج دخانها ودخن الطيب اذا دخنت القدر وبابها طرب اه وفى القاموس

كهشة الدخان بين السماء  
والارض (يقشى الناس)  
فقالوا (هذا عذاب اليم ربنا  
اكشف عنا العذاب انا  
مؤمنون) صدقون نبيلك  
قال تعالى (انى لهم الذكرى)  
اى لا يتفهم الايمان عند  
نزول العذاب (وقد جاءهم  
رسول مبين)

قالتم ما فى خوفه (ووهبنا  
له اهل) الذين اهدانا لهم  
(ومشاهم معهم) فى الآخرة  
ويقال فى الدنيا (رحمة منا)  
نعمة من الله (وذكرى)  
هظة (لاولى الابواب) لذوى  
العقول من الناس (وخذ  
بيدك) يا ايوب (ضعفنا)  
قبضه من سفيل فيم امانه  
سقبلة (فاضرب به) امرأتك  
رحمة بنت يوسف الصديق  
(ولا تخش) لا تأثم فى عينك  
وكان قبيل ذلك - ان الله  
لئن شفاه الله ليجلدنهما مائة  
جلدة فى سبب كلام  
تتكلمت به لم يرض الله به  
(انا وحدها صابرا) على  
البلاء (ثم العبد انه اواب)  
مطيع لله مقبل الى طاعة  
الله (واذ كرم عبادنا ابراهيم)  
خليل الرحمن (وامحق  
وبعدتوب اولى الابدى)  
القوة فى العبادة لله (والابصار)  
فى الدين (انا اخلصناهم)  
اختصناهم (بمخالصة  
ذكرى الدار) بقول  
بمخالصة ذكر الله وذكر

والدخان كقرباب وجبل ورمال الغبار والجمع ادخنة ودارخن ودارخمين اه (قوله كهشة  
الدخان بين السماء والارض) هـ هذا هو المراد بالدخان هنا وهو احد اقوال ثلاثة ذكرها  
المفسرون احدها ان الدخان هو ما اصاب قريش من الجوع بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم  
حتى كان الرجل يرى بين السماء والارض دخانا فلما اشتد عليهم الجهد جاءه اوسفيان فقال  
يا محمد جئت تأمر بصله الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله تعالى ان يكشف عنهم وهذا قول  
ابن عباس ومقاتل ومجاهد واختيار الفقهاء والزجاج وهو قول ابن مسعود وكان ينكر ان يكون  
الدخان غير هذا الذى اصابهم من شدة الجوع كالظلمة فى ابصارهم القول الثانى ونقل عن  
على وابن عباس ايضا وابن عمر وائى هريرة وزيد بن على والحسن ان الدخان يظهر فى العالم فى  
آخر الزمان يكون علامة على قرب الساعة علا ما بين المشرق والمغرب وما بين السماء والارض  
تلك اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كالزكام واما الكافر فيصير كالسكران فيلا جوفه  
ويخرج من مخزبه واذنيه وديبره وتكون الارض كلها كبيت ارقدت فيه النار القول الثالث  
انه الغبار الذى ظهر يوم فتح مكة من ازدحام جنود الاسلام حتى حجب الابصار عن رؤية السماء  
قاله عبد الرحمن الاعرج واحتج الاولون بأنه تعالى حكى عنهم قوله ربنا اكشف عنا العذاب  
ثم علوا ذلك فقالوا انما مؤمنون اى عرب يقربون فى وصف الايمان فاذا جعل على القمط الذى وقع  
بمكة استقام فانه نقل ان الامر لما اشتد على اهل مكة مشى اليه اوسفيان فنشده الله والرحم  
وواعداه ان دعاهم وازال عنهم تلك البلية ان يؤمنوا به فلما ازالها الله عنهم رجعوا الى شركهم  
اما اذا جعل على ان المراد منه ظهور علامة من علامات القيامة لم يصح ذلك لان عند ظهور  
علامات القيامة لا يمكنهم ان يقولوا ربنا اكشف عنا العذاب انما مؤمنون ولم يصح ايضا ان  
يقال انا كاشفو العذاب قليلا انكم عائدون اه لمخصان الخطيب والقرطبي وقوله مشى اليه  
اوسفيان الخ اى فى مكة قبل الهجرة وقوله فلما ازالها الله عنهم اى باجابه دعائه صلى الله عليه  
وسلم لهم فدعاهم بالمطرفة نزل واستمر عليهم سبعة ايام حتى تضرروا من اثره ف جاءه اوسفيان  
وطلب منه ان يدعو برقه فدعا فانرفع وهذه القصة نظيرة القصة التى وقعت له بالمدينة حيث  
استسقى لهم فدام عليهم سبعة ايام ثم طاب وارفعه فدعا به فانرفع هكذا حقه ابن جرير فى شرح  
البخارى ومثله التكرامى فى تامل (قوله يقشى الناس) صفة ثانية للدخان والمراد بهم قريش  
وامثالهم من اصابه الجذب بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا على القول الاول الذى جرى  
عليه الشارح فى تفسير الدخان وعلى القول الثانى الذى حكاه غيره يكون المراد بالناس جميع  
الموحدين فى ذلك الوقت من المؤمنين والكافرين على ما تقدم وعلى القول الثالث يكون  
المراد بهم كل من كان بمكة يوم الفتح من المؤمنين والكافرين فان الغبار ارتفع على رؤس  
الجميع اه من القرطبي (قوله فقالوا هذا عذاب اليم) معطوف على قوله فاجدبت الارض  
ويشير بهذا التقدير الى ان قوله هـ هذا عذاب اليم الى قوله مؤمنون فى موضع نصب بقول  
مخدوف اه كرى (قوله انى لهم الذكرى) انى خبر مقدم ولم تبين له والذكرى مبتدأ مؤخر  
وقوله وقد جاءهم الخ حال من لهم اه سمين اى كيف يتذكرون او من اين يتذكرون بذلك  
ويوفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم اه احوالهم وهذا استبعاد  
لايمانهم واما قول الشارح اى لا يتفهم الايمان الخ فقه شئ لان انتفاء نفع الايمان عند نزول  
العذاب انما هو فى العذاب الذى يهلك كما وقع لبعض الامم السابقة كقوم لوط والعذاب

هنا هو الجوع والقحط وهم لم يوتوا منه فلو آمنوا في هذه الحالة أجمع إيمانهم قطعاً تأمل اه  
 (قوله بين الرسالة) أشار به الى أنه من أبا ن اللأزم (قوله وقالوا علم مجنون) أي قالوا في حقه  
 تارة يعلمه غلام أعجمي لبعض نقيب وتارة أخرى أنه مجنون أو قال بعضهم أنه معلم وبعضهم أنه  
 مجنون اه أبو السعود وعبارة الشارح في سورة النحل انما يعلمه بشر وهو قين نصراني كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يدخل عليه اه واسمه جبريل فيخ الجيم وسكون الباء الموحدة وهو غلام عامر بن  
 الحضرمي وقيل جبرو يسار كانا يصنعان السيوف بمكة ويقرآن التوراة والانجيل وكان الرسول  
 عليه الصلاة والسلام يدخل عليهم ما يسمع ما يقرأه وقيل كان غلاما لحرب يطب بن عبد العزى  
 قد أسلم وكان صاحب كيد وقيل سلمان الفارسي اه يعضاوى (قوله انا كاشفوا العذاب) جواب  
 من جهته تعالى عن قولهم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون بطريق الالتفات لمزيد التهديد  
 والتوبيخ وما بينهما اعتراض اه أبو السعود (قوله قليلا) قيل الى يوم بدر وقيل الى ما بقي من  
 أعمارهم اه خطيب فالمراد بالزمان القليل ما بين كشف هذا العذاب عنهم وحلول عذاب آخر  
 بهم اما في الدنيا على القول الاول أو في الآخرة على القول الثاني اه (قوله فعادوا اليه) أي  
 بعد كشف العذاب عنهم اه خطيب والمراد بعودهم اليه عودهم الى العزم على الاستمرار عليه  
 لأنه لم يوجد منهم إيمان بالفعل وانما وجد منهم الوعد به اذا انكشف العذاب عنهم اه كرخي  
 (قوله يوم نبطش) قيل هو يدل من يوم تأتي وقيل منصوب باضمراذ كر وقيل بمنتهى وقيل  
 عادل عليه منتقمون وهو ينتقم ورد هذان بأن ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وبأنه لا يفسر  
 الا ما يصح أن يعمل اه معين (قوله والبطش الاخذ بقوة) في المصباح بطش بطشا من باب  
 ضرب وبها قرأ السبعة وفي لغة من باب قتل وبها قرأ الحسن البصري وأبو جعفر المديني  
 والبطش هو الاخذ بعنف وبطشت اليد اذا علمت فهى باطشة اه (قوله بلونا) أي امصنا أي  
 فعلناهم فدل المصن وهو المختبر الذي يريد ان يعلم بحقيقة الشيء وذلك الامتحان كان بزيادة  
 الرزق والتمكين في الارض وارسال الرسل فقوله وجاءهم الخ من جملة ما امتحنوا به اه خطيب  
 وكرخي وقوله قبلهم أي قبل هؤلاء العرب ليكون ماضى من خبرهم عبرة لهم اه خطيب (قوله  
 على الله) أي اوعى المؤمنين والظاهر ان كريم على الوجه الاول بمعنى عزيز وعلى الثاني بمعنى  
 متعطف ويجوز أن يكون على الوجهين بمعنى مكرم أو في نفسه اشرف نسبة وفضل حسبه على  
 ان الكرم بمعنى الخصلة المحمودة اه كرخي وفي القرطبي ومعنى كريم أي كريم في قومه وقيل  
 كريم الاخلاق بالتجاوز والصفح وقال الفراء كريم على ربه اذا خصه بالنبوة واهمهاع الكلام  
 اه (قوله اي بان ادوا) اشار بتقدير الجار ان ان مصدرية وهى الناصبة للمضارع وقد  
 وصلت بالامر ويجوز ان تكون مفسرة لتقدم ما هو معنى القول وان تكون مخففة اه معين  
 (قوله عباد الله) جرى الشارح على انه منادى وان مفعول ادوا محذوف وعلى هذا يكون  
 المراد بعباد الله القبط وقيل ان عبادة الله مفعول لا ادوا وان المراد بهم بنو اسرائيل ففي الشباب  
 والمراد بعبادة الله بنو اسرائيل الذين كان فرعون استعبدهم فأداؤهم استمارته بمعنى اطلاقهم  
 وارسالهم منه كما اشار اليه بقوله وارسلهم اه واليه الاشارة بقوله تعالى في سورة الشعراء  
 فأتم فرعون فقولا انارسل رب العالمين ان ارسل منابني امرا ئيل (قوله اني لكم رسول  
 امين) تعليل للامر اه أبو السعود (قوله وان لا تعلموا) معطوف على ان ادوا والعامية على  
 كسر الهزة من قوله اني آتيتكم على الاستئناف وقرئ بالفصح على تقدير اللام اي وان لا تعلموا

بين الرسالة (ثم قولوا عنه  
 وقالوا علم) اي بعلمه القرآن  
 بشر (مجنون انا كاشفوا  
 العذاب) اي الجوع  
 عنكم زمنا (قليلا)  
 فكشف عنهم (انكم  
 عائدون) الى كفركم فنادوا  
 اليه اذ كر (يوم نبطش  
 البطشة الكبرى) هو يوم  
 بدر (انا منتقمون) منهم  
 والبطش الاخذ بقوة (واقعد  
 فنتا) بلونا (قبلهم) قوم  
 فرعون معه (وجاءهم  
 رسول) هو موسى عليه  
 السلام (كريم) على الله  
 تعالى (ان) اي بان ادوا  
 الى) ما ادعوك اليه من  
 الايمان اي اظهروا ايمانكم  
 بالطاعة لي يا عبادة الله اني  
 لكم رسول امين) على  
 ما ارسلت به (وان لا تعلموا

الآخرة) وانهم عندنا لمن  
 المصطفين الاخيار) المختارين  
 في الدنيا بالنبوة والاسلام  
 الاخيار عند الله يوم القيامة  
 (واذ كرا سمعيل واليسع)  
 ابن عم الياس (وذا الكفل)  
 الذي كفل وضمن اشياء تقوم  
 فوفاه او يقال تكفل لله  
 بشئ فوفاه ويقال كفل  
 مائه نبي فكان يطمعهم  
 حتى نجاهم الله من القتل  
 وكان رجلا صالحا ولم يكن  
 نبيا (وكل) كل هؤلاء (من  
 الاخيار) عند الله (هـ) هذا  
 ذكر) ذكر الصالحين ويقال

تجبروا (على الله) بترك طاعته  
 (اني آتيكم بساطان) برهان  
 (مبين) بين علي رسالي  
 فتوعده بالرجم فقال  
 (واني عدت بربي وربكم ان  
 ترجون) بالجحارة (وان لم  
 تؤمنوا لي) تصدقون  
 (فاعتزلون) فاتركوا اذاي  
 فلم يتركوه (فدعا ربه ان) اي  
 يان (هؤلاء قوم مجرمون)  
 مشركون فقال تعالى  
 (فأسر) بقطع الهمة ووصلها  
 (بعبادي) بنى اسرائيل (ليلا  
 انكم متبعون) يتبعكم فرعون  
 وقومه (واترك البحر) اذا  
 قطعت انبواصها بك (رهوا)  
 ساكننا منفرجا حتى يدخله  
 القبط (انهم جند مغرقون)  
 فاطمان بذلك فاغرقوا (كم  
 تركوا من جنات) بساتين  
 (وعيون) تجرى (وزروع ومقام  
 كريم) مجلس حسن (ونعمة)  
 متعة (كانوا فيها كاهنين)  
 في هذا القرآن خبر الاولين  
 والآخرين (وان للثقلين)  
 الكافرين والشرك والفواحش  
 (المحسن ما تب) مرجع في  
 الآخرة ثم بين مستقرهم في  
 الآخرة فقال (جنات عدن)  
 معدن الانبياء والصالحين  
 (مفحصة لهم الابواب) يوم  
 القيامة (متكئين فيها)  
 جالسين على السرر في المجال  
 ناعمين في الجنة (يدعون فيها  
 يسألون في الجنة) (بفاكهة)  
 بألوان الفاكهة (كثيرة)

لاني آتيكم اه مبين (قوله تجبروا على الله الخ) عبارة البيضاوي ولا تتكبروا عليه بالاستماتة  
 بوحية ورسوله انتهت وهي اوضح وفي القرطبي وان لا تعلموا على الله قال قتادة لا تبغوا على الله  
 وقال ابن عباس لا تعتروا على الله والفرق بين النبي والافتراء ان النبي بالفعل والافتراء بالقول  
 وقال ابن جرير لا تعظموا على الله وقال يحيى بن سلام لا تستكبروا على عبادة الله والفرق بين  
 التعظيم والاستكبار ان التعظيم تطاول المقتدر والاستكبار ترفع المحتقر ذكره الماوردي اه  
 (قوله اني آتيكم) تعليل للنهي اه أبو السعود (قوله ان ترجون) اي من ان ترجون وقوله  
 فاعتزلون الباء لاترسم في كل من هذين الموضعين لانها من باآت الزوائد وأما في اللفظ فيجوز  
 اثباتها وحذفها في الوصل وأما في الوقف فتعين حذفها اه شيخنا (قوله وان لم تؤمنوا لي) اي  
 ان لم تصدقوني ولم تؤمنوا بالله لاجل برهاني فاللام في لام الاجل وقيل اي وان لم تؤمنوا لي  
 كقوله فآمن له لوط اي به فاعتزلون اه قرطبي (قوله فاعتزلون) اي فكفوا بواجبهم مني لاعلى  
 ولا لي ولا تتعرضوا الي بسوء فانه ليس جزاء من دعاكم الى ما فيه فلا حكم اه بيضاوي (قوله فدعا  
 ربه) معطوف على مقدره بقوله فلم يتركوه فقوله ان هؤلاء هو الدعاء أي تعريض بالدعاء  
 فكأنه قال هؤلاء قوم مجرمون فافعل بهم يارب ما يليق بهم اه شيخنا (قوله ان هؤلاء) العامة  
 على الفتح باضم حرف البحر اي دعاه بان هؤلاء وان أبي اسحق وعيسى والحسن بالكسر على  
 اضمار القول عند البصر بين وعلى اجراء عجمي القول عند الكوفيين اه مبن (قوله بقطع  
 الهمة ووصلها) سبعتان قرا بالوصل نافع وابن كثير والباقون بقطعها وهم الغلمان جيدتان  
 الاولى من أسريت والثانية من سريت قال تعالى سبحان الذي أمرني بعده وقال والليل اذا سبر  
 اه كرخي والاسراء السير بالفتح كرا ليل تأكيد في اللفظ اه خطيب (قوله اذا قطعت انبواصها) أنت  
 واحصائك) فهذا تعليل له بما يفعله في سيره قبل ان يسير وقيل ان يلج البحر وعبارة الخطيب  
 وترك البحر اي اذا سرت بهم وتبعك العدو ووصلت الى البحر وأمرناك بضربه ودخلتم فيه ونجوتهم  
 منه فاتركه بحاله ولا تضربه بعصاك لئلا يثتم بل أبقه على حاله ليدخله فرعون وقومه فينطبق  
 عليهم ثم انتهت وهي مناسبة لصنيع الشارح فاقبل من أنه لما قطع موسى البحر رجع لضربه  
 بعصاه لئلا يثتم خوفا من ان يتبعه فرعون فيجنوده أمره الله بقوله واترك البحر الخ يقتضي ان هذا  
 انما قيل له بعد ان جاوز البحر ودلا يناسب صنيع الشارح اه شيخنا (قوله رهوا) اي حال كونه  
 رهوا فهو منصوب على الحال من الهروا وهو في الاصل مصدر رهوا رهوا كعدا بعد وعدوا  
 اما بمعنى سكن واما بمعنى انفرج وانفتح والشارح جمع بين المعنيين وأشار الى أنه بمعنى اسم الفاعل  
 ليصع وصف العربيه كما هو مقتضى الحالة بقوله ساكننا منفرجا وفي المختار رهوا بين رحله اي فتح  
 وباه عداورها البحر سكن وباه عدا ايضا اه شيخنا (قوله مغرقون) اي ممن يكونون في هذا الوصف  
 وان كان لهم وصف القوة والتجمع الذي شأنه النجدة الموجبة لالموت في الامور اه خطيب (قوله  
 فاطمان) اي موسى وقوله بذلك اي بقول الله له انهم جند مغرقون اه شيخنا (قوله كم تركوا  
 من جنات الخ) مرتبط بمقدره انا شارح بقوله فاغرقواكم مفعول به اي تركوا امورا كثيرة  
 وقد بيناه بقوله من جنات الخ وقوله ونعمة من عطف العام على الخاص لانها تشمل الاربعة قبلها  
 وغيرها اه شيخنا (قوله مجلس حسن) عبارة البيضاوي محافل مزينة ومنازل حسنة اه (قوله  
 متعة) اي امور يتمتعون وينتفعون بها كالملايس والمراتب اه شيخنا وفي المختار والنعمة بالفتح  
 التمتع اه وفي السهين والنعمة بالفتح نصارة العيش ولدانته اه (قوله كانوا فيها كاهنين)  
 العامة

ناعمين (كذلك) خبره مبتدا  
 أى الأمر (وأورثناها) أى  
 أموالهم (قوما آخرين) أى  
 بنى إسرائيل (فبايكت عليهم  
 السماء والأرض) بخلافه  
 المؤمنين يبكي عليهم بموتهم  
 مصلاهم من الأرض  
 ومصعد عملهم من السماء  
 وشراب) وألوان الشراب  
 (وعندهم) فى الجنة جوار  
 قاصرات الطرف) غاضات  
 العين قاضيات بأتراجهن  
 (اتراب) مستويات فى السن  
 والميلاد يقول الله لهم (هذا  
 ما وعدون) إذ أنتم فى الدنيا  
 (ليوم الحساب) يوم القيامة  
 (ان هذا الرزقنا) اطعامنا  
 ونعيمنا لهم (ماله من نفاد)  
 من فناء ولا انقطاع (هذا)  
 للمؤمنين (وان للطاغين)  
 للكافرين ابى جهنم واصحابه  
 (شر ما أب) مرجع فى  
 الآخرة (جهنم يصطلونها)  
 يدخلونها يوم القيامة (فبئس  
 المهاد) الفراش والقرار لهم  
 النار (هذا) للكافرين  
 (فليذوقوه) عذاب جهنم  
 (سليم) ماء حار قد أتمسى  
 حوه (وغساق) زمهرير  
 يحرقهم كما تحرقهم النار  
 (وأخرون شكاه) من نحو  
 الجسيم والغساق (ازواج)  
 ألوان العذاب فيدخلهم  
 الله النار الأولى فالأولى فكلاما  
 دخلت امة لعنت اختها التي  
 دخلت قبلها فيقول الله

العامه على الالف أى طيبين الانفس أو اصحاب فاكهة كلابن ونامر وقيل فاكهين لاهين وقرا  
 الحسن وأبورحاء فاكهين أى مستغنين مستغنيين بنعمه الله قال الجوهرى يقال فكه الرجل  
 بالكسر فهو فكه اذا كان مزاجا والفكه أيضا الا شراههين (قوله ناعمين) أى متنعمين (قوله  
 خبره مبتدا) أى فالوقوف على كذلك والجملة اعتراضية لتقرير وتوكيد ما قبلها اه شيخنا وفى  
 السمين قوله كذلك يجوز ان تكون المكاف مرفوعة المحل خبر المبتدا مضمرا أى الامر كذلك  
 واليه نحو الزاج ويجوز ان تكون منصوبة المحل فقدرها المحل فى أهل كنعان اه لا كاوانة منا  
 انتقاما كذلك وقال الكلبى كذلك أفعل بن عصفى وقيل تقديره تفعل فعلا كذلك وقال أبو  
 البقاء تركا كذلك بضمه نعتا للترك المحذوف وعلى هذه الأوجه كلها يوقف على كذلك ويبتدا  
 وأورثناها وقال الزنجشبرى الكاف منصوبة على معنى مثل ذلك الاخراج أخرجهناهم منها  
 وأورثناها: قوما آخرين ليسوا منهم فعلى هذا يكون وأورثناها معطوفا على تلك الجملة الناصبة  
 للكاف فلا يجوز الوقف على كذلك حينئذ اه (قوله أى الامر) وهو اهـ لآك فرعون وقومه  
 وتخطفهم وراءهم ما ذكره هذه الجملة معترضة وقوله وأورثناها بنى إسرائيل معطوف على كم  
 تركوا أى تركوا أمورا كثيرة وأورثنا تلك الامور بنى إسرائيل وقوله فبايكت الخ معطوف فى  
 المعنى على ما قدره الشارح بقوله فأغرقوا اه شيخنا (قوله أى بنى إسرائيل) فقد رجعوا الى  
 مصر بعد هلاك فرعون وهذا قول الحسن وقيل انهم لم يرجعوا الى مصر والقوم الآخرون غير  
 بنى إسرائيل وهو قول ضعيف جدا اه كرخى (قوله فبايكت عليهم السماء والأرض) مجاز عن  
 عدم الاكثرات بهلاكهم والاعتداد بوجودهم كم قولهم بيكت عليهم السماء وكسفت لهاكمهم  
 الشمس فى تقيض ذلك ومنه ما روى فى الاخبار ان المؤمن يبكي عليه مصلا ومحمل عبادة  
 ومصعد عمله ومهبط رزقه وقيل تقديره فبايكت عليهم أهل السماء والأرض اه بضم اوى يعنى  
 ان البكاء مجاز مرسل عن الاكثرات بهلاكها الملك بطريق ذكر المسبب وارادة السبب فان  
 الاكثرات المذكور سبب يؤدى الى البقاء عادة ووجهه على المجاز لان مجرد عدم البكاء مع قطع  
 النظر عن كونه مترتبا على عدم الاكثرات لا يدل على خسارة الهالكين والاية مسوقة للدلالة  
 عليها ولا بد مع حل نفي البكاء على عدم الاكثرات من جعل الاية استعارة بالكناية بأن شبت  
 السماء والأرض عن يصح منه الاكثرات ونسبة الاكثرات اليهم ما تخيل والتحقيق ان عدم  
 بقاء السماء والأرض عليهم كم كناية عن أنهم لم يكونوا به ملون على الأرض عملا صالحا يقطع  
 ذلك بهلاكهم فتبكي الأرض بانقطاعه ولانه لا يصعد الى السماء منهم عمل صالح فينقطع ذلك  
 بهلاكهم فتبكي السماء بانقطاعه اه زاده وفى القرطبي وروى يزيد القاشى عن أنس بن مالك  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الا وله فى السماء بابان باب ينزل منه رزقه  
 وباب يدخل منه كلامه وعمله فاذا مات فقدها فيبكيان عليه وتلا فبايكت عليهم السماء والأرض  
 يعنى أنهم لم يعملوا على الأرض عملا صالحا تبكى عليهم لاجله ولا يصعد لهم الى السماء عمل صالح  
 تبكى عليهم لاجله وقال مجاهد ان السماء والأرض يبكيان على المؤمن اربعين صباحا قال أبو  
 يحيى فحجت من قوله فقال أتعجب وما للأرض لا تبكى على عبد يعمرها بالركوع والسجود  
 وما للسماء لا تبكى على عبد كان تكبيره وتسيبه فيها دوى كدوى النحل وقال على وابن عباس  
 رضى الله عنهما انه يبكي عليه مصلا من الأرض ومصعد عمله من السماء وتقدير الاية على  
 هذا فبايكت عليهم مصعد عملهم من السماء ولا مواضع عبادتهم من الأرض وهو معنى قول

(وما كانوا مطربين) مؤخرين

للتوبة (ولقد نجيتنا بنى  
امرائيل من العذاب  
المهين) قتل الابناء واستخدام  
النساء (من فرعون) قيل  
يدل من العذاب بتقدير  
مضاف الى عذاب وقيل  
سال من العذاب (انه كان  
حاليما من المسرفين ولقد  
اخترناهم) اى بنى امرائيل  
(على علم) من اجلهم (على  
العالمين) اى عالمى زمانهم  
اى العقلاء (واختارناهم من  
الآيات ما فيه بلاء مبين)  
نعمة ظاهرة من فلق البصر  
والمن والسلوى وغيرها  
(ان هؤلاء)

لاول امة دخات النار (هذا  
فوج) جماعة (مقحم)  
داخل (معكم) النار فيقول  
اول الامة لاخر الامة  
(لا مرحبا بهم) لاوسع الله  
عليهم (انهم صالوا النار)  
داخلو النار (قالوا) آخر الامة  
(بل انتم لا مرحبا بكم) لاوسع  
الله عليكم (انتم قد موهوه)  
شرعة وه (لنا) هذا الدين  
فاقتدينا بكم (فبئس القرار)  
المنزل لنا ولكم (قالوا) الاول  
والاخر (ربنا) يا ربنا (من  
قدم لنا) من شرع لنا (هذا)  
الدين يعنون ابليس وسائر  
الرؤساء (فزده) هذا باضعفا  
فى النار) مما علمنا (وقالوا  
ما لنا لا نرى) فى النار (رجالاً)  
يعبون فقراء المؤمنين) كنا

سعيد بن جبيرة معنى بكاء السماء والارض وجهان أحدهما أنه بكاء كالبكاء روف من بكاء  
الحيوان ويشبه أن يكون قول مجاهد وقال شريح الخضر حى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان  
الاسلام بدأ غريبا وسيدود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء يوم القيامة قيل من هم يا رسول الله قال  
هم الذين اذا فسد الناس ملهوا ثم قال الا لاغربة على مؤمن وامامت مؤمن فى غربة غائبا عنه  
بوا كنهه الا بكت عليه اهل السماء والارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بكت عليهم  
السماء والارض ثم قال الا انهم الا يبكيان على الكافر قلت وكره ابو نعيم محمد بن عمر قال حدثنا  
العوسق بن الحراني قال حدثنا يحيى بن عبد الله قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني عطاء الخراساني  
قال ما من عبد يسجد لله سجدة فى بقعة من بقاع الارض الا شهدت له الارض يوم القيامة  
وبكت عليه يوم يموت وقيل بكاه وما سحره اطرافها قال على بن ابي طالب رضى الله عنه وعطاء  
والسدى والترمذى ومحمد بن على وحكاة عن الحسن وقال السدى لما قتل الحسين بن على  
رضى الله عنهما بكى عليه السماء وبكاه ما حرتها وحكى جوير بن يزيد بن ابي زياد قال لما قتل  
الحسين بن على رضى الله عنهما احمر له آفاق السماء اربعة اشهر قال يزيد واحمرها بكاه ما سحره  
محمد بن سيرين اخبرونا ان الحجرة التى تكون مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين بن على رضى  
الله عنهما وقال سليمان القاضى مطر ناد ما يوم قتل الحسين اه (قوله وما كانوا مطربين) اى  
لما جاء وقت هلاكهم لم يعلموا الى وقت آخر لتوبة وتدارك تقصير اه خطيب (قوله ولقد نجيتنا  
بنى امرائيل الخ) لما كان انقاذ بنى امرائيل من القبط امر ابي عبد الله من الوقوع ففضلنا ان  
يكون يا هلاك أعدائهم ذكره تعالى تنبيها على انه تعالى قادر على ان يفعل به هذا النبي واتباعه  
كذلك وان كانت فريش يرون ذلك مما لا فقال ولقد نجيتنا الخ اه خطيب (قوله وقيل حال من  
العذاب) اى متعلق بمعدوف اى واقعا من جهة فرعون اه كرخى (قوله من المسرفين) خبر  
نان (قوله على علم) على معنى مع وهو فى موضع الحال من العاقل كما اشار اليه بقوله منا وقوله  
بجالهم وهى كونهم احقاه بان يختاروا والوك وكنهم يزيدون وتحصل منهم الفطرات فى بعض  
الاحوال وقوله على العالمين على باهما فلما اختلف معنى الحرفين جازتاهما معا بما عمل واحد  
كما ذكره الزمخشري اه من السهين (قوله اى عالمى زمانهم) جواب عما يقال الآية تدل على  
كون بنى امرائيل افضل من كل العالمين مع ان امة محمد صلى الله عليه وسلم افضل منهم اه  
كرخى وفى القرطبي ولقد اخترناهم اى بنى امرائيل على علم اى على علم منسبهم لكثرة الانبياء  
منهم على العالمين اى عالمى زمانهم بدليل قوله لهذه الامة كنتم خيرا ما اخرجت للناس وهذا  
قول قتادة وغيره وقيل على كل العالمين بما جعل فيهم من الانبياء وهذا خاصة لهم وليس لغيرهم  
حكاة ابن عيسى والزمخشري وغيرهما ويكون قوله كنتم خيرا ما اخرجت للناس اى بعد بنى  
امرائيل والله اعلم وقيل يرجع هذا الاختيار الى تخليصهم من الفرق وارتدادهم الارض بعد  
فرعون اه (قوله اى العقلاء) فى هذا النفس يرتظر اشهر العقلاء للاثمة وبنوا امرائيل  
ليسوا افضل منهم فالاولى التفسير بالثقلين انتهى قارى (قوله من الآيات) بيان مقدم وقوله  
نعمة تفسيره للبلاء فالمراد به ما يتلى به ويحتبر ويعقن وهو يشمل العلم اه شيخنا (قوله ما فيه بلاء  
مبين) البلاء حقيقة فى الاختيار وقد يطلق على النعمة وهى المحنة ايضا مجازا من حيث ان كل  
واحد منهما يكون سببا وطريقا للاختيار يعامل الله باصانة كل منهما للكاف معاملة من يحتبره  
لبعلم المطيع الشاكر من خلافه علم تحقق وبيان فان قيل ان كان المراد بالآيات فلق البصر

وتظليل

اي كفار مكة (يقولون ان

هي) ما الموتة التي بعدها  
الحياة (الامم وقتنا الاولى)  
اي وهم نطف (وما نحن  
بنشرين) بعبه وشين احياء  
بعد الثانية (فأقوابا ثانيا)  
أحياء (ان كنتم صادقين)  
اننا نبعث بعد موتة الى نحيبا  
قال تعالى (اهم خير ام قوم  
تبع)

من جملة مقولهم وخاطبوا به من وعدهم بانثور من الرسول والمؤمنين اي ان صدقتم فيما قلتم  
من اننا نحيا بعد الموتة الثانية فأقوابا ثانيا أحياء بعد ما ماتوا لكون ذلك شاهدا على صدقكم اه  
شيخنا (قوله ما الموتة التي بعدها الحياة) اي التي من شأنها ان يعقبها حياة كما تقدمتكم موتة  
كذلك فقالوا ان هي الاموتة الاولى فلا مرد أن القوم كانوا ينكرون الحياة الثانية وكان من  
حقهم ان يقولوا ان هي الاحياتنا الدنيا اه كرخي (قوله اي وهم نطف) فالآية مثل قوله ان  
هي الاحياتنا الدنيا وما نحن بعبه وشين اه كرخي (قوله اهم خير) اي في القوة والمنعة اه  
بيضاوي والمنعة بفتح النون مصدر بمعنى العز والندوى اوجع مانع ككتبة فهو عني الاتباع  
والخدم وانما حمل الخبرية على امور الدنيا لا الدين والاشجرة لانهم لا خبرية قيم بهذا المعنى الا ان  
يكون على ضرب من التأويل البعيد وايضا هو لا يناسب ما بعده الا بهذا المعنى اذا المراد أنهم مع  
قوتهم ومنعتهم اه اهلكناهم بجرهم فبالقرب لا تخاف ان يصيبها ما اصابهم اه شهاب  
(قوله ام قوم تبع) هو تبع الحميري الذي سار بالجيش وحيار الخيرة وبني سمرقند وقيل هدمها  
وكان مؤمنا وكان قومه كافرين ولذلك ذمهم الله دونه وقال عليه الصلاة والسلام ما ادري ا كان  
تبع نبيا او غيرني اه بيضاوي واسلم وآمن بالانبي صلى الله عليه وسلم قبل ولادته بمائة سنة  
لما اخبرته اليه وود بحبيرة على حسب ما هو في كتابهم اه شيخنا وقوله الحميري منسوب الى حمير  
وهم اهل اليمن وهذا تبع الاكبر ابو كرب واهله اسعد واليه تنسب الانصار ولحقظهم وصيته عن  
آبائهم يادروا الى الاسلام وهو اول من كسا البيت وقوله حير الخيرة بكسر الحاء المهملة وياء مثناة  
من تحت ساكنة وراءه هـ هـ هـ مدينة بقرب الكوفة ومعد في حيرها بناها ونظم امرها وصيرها  
مدينة اه شهاب وفي القرطبي وتبع هو ابو كرب الذي كسا البيت بعدما اراد غزوه وبعد ما غزا  
المدينة و اراد خرابها ثم انصرف عنها لما اخبر انها مهاجرتي اسمه احمد وقال شهر اودع هـ عند  
ادله او كانوا يتوارثونه كابر اعن كابر الى ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فدفعوه اليه ويقال كان  
الكتاب والشعر عند ابي ايوب خالد بن زيد وفيه

شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم  
قلو مدعري الى حمير ا كنت وزير الله وابن عم

وروي ابن ابي عمير وغيره انه كان في الكتاب الذي كتبه اما بعدتاني آمنت بك وبتكاتبك الذي ينزل  
عليك وانما على دينك وسفتك وآمنت بربك ورب كل شيء وآمنت بكل ما جاء من ربك من شرائع  
الاسلام فان أدركتك فيها ونهت وان لم أدركت فاشفع لي ولا تنسني يوم القيامة فاني من أمتك

به تاركون له (ما كان لي من



بمؤذن  
ها

والذين  
الام  
كرم

حوى منهم

انهم كانوا مجرمين

خلقنا السموات والارض

وما بيننا ما لا عين

ذلك حال (ما خلقناها ما)

وما بيننا ما (الابالحق) اى

محققين في ذلك يستدل به

على قدرتنا ووحدايتنا وغير

ذلك (ولكن اكثرهم) اى

كفار مكة (لا يعلمون ان يوم

الفصل) يوم القيامة يفصل

الله فيه بين العباد

علم بالمالا اعلى) يعنى

الملائكة لولم اكن رسولا

(اذ يختصمون) اذ يتكلمون

حين قالوا اتجهل فيها من

يفسد فيها الآية (ان يوحى)

ما يوحى (الى الانما انا

قذير) رسول مخوف (مبين)

ماتعة تعاونها ثم بين خصومة

الملائكة فقال اذكر يا محمد

لهم (اذ قال) قد قال (ربك

كلامك انى خالق بشر من

طين) يعنى آدم (فاذا سويته)

يجت خلقه (ونفخت فيه

من روحي) جعلت الروح فيه

(ففعواله) نفرواله (ساجدين

) فسجد الملائكة كلهم

اجمعون) لا آدم (الابليس

استكبر) تعظم عن السجود

لا آدم (وكان من الكافرين)

صار من الكافرين بابائه

عن امر الله (قال) الله له

الاولين وياعنك قبل مجيئك وانا على ملتك وملة ابيك ابراهيم عليه السلام ثم ختم الكتاب  
ونقش عليه الله الامر من قبل ومن بعد وكتب على عنوانه الى محمد بن عبد الله نبي الله ورسوله  
خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم لم من تبع الاول وكان من اليوم الذى مات  
فيه تبع الى اليوم الذى بعث فيه النبي صلى الله عليه وسلم لم ألف سنة لا يزيد ولا ينقص واختلاف  
هل كان فيما اؤملا كما قال ابن عباس كان تبع نبيا وقال كعب كان تبع ملكا من الملوك وكان  
قومه كهانا وكان معهم قوم من اهل الكتاب فامر الفريقيين ان يقرب كل فريق منهم قربانا  
فعملوا فاقبل قربان اهل الكتاب فاسلم وقالت عائشة لا تسبوا تبعنا فانه كان رجلا صالحا وقال  
الكلبي تبع هذابوكرب اسعد بن ملكة كعب وانما سمى تبع لانه تبع من قبله وقال سعيد بن  
جبير هو الذى كسا البيت الحبريات وقال كعب ذم الله قومه ولم يذمه وضرب بهم اقرش مثلا  
اقرشهم من دارهم وعظهم في قومه فبما اهلكهم الله تعالى ومن قبلهم لانهم كانوا مجرمين  
كان من اجرم مع ضعف اليد وقلة العدد احرى بالهلاك واقضوا اهل اليمن به هذه الآية اذ جعل  
الله قوم تبع خيرا من قريش وقيل سمى اولهم تبع لانه تبع قرن الشمس وسافر في المشرق مع  
المساكر اه (قوله هو نبي اورحل صالح) الاول عن ابن عباس والثاني عن عائشة اه كرخي  
(قوله والذين من قبلهم) معطوف على قوم تبع وجملة اهل كتابهم حال من المعطوف والمعطوف  
عليه كما يشير له قوله والمعنى الخ ويحوز ان تكون مستأنفة وقوله انهم الخ تعليل لاهلاكهم كما  
اشار له بقوله اكفرهم اه شيخنا وفي السهين والذين من قبلهم يحوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان  
يكون معطوفا على قوم تبع الثاني ان يكون متداوخيرا ما بعده من اهل كتابهم واما على الاول  
فاهلك كتابهم امام استأنف واما حال من الضمير الذى استمكن في الصلة الثالث ان يكون منصوبا  
بفعل مقدر بفسره اهل كتابهم ولا محل لاهلك كتابهم حقيقة اه (قوله وما خلقنا السموات  
والارض الخ) دليل على صحة الحشر ووقوعه ووجه الدلالة انه لو لم يحصل البعث والجزاء لكان  
هذا الخلق عبثا لانه تعالى خلق نوع الانسان وخلق ما ينظم به اسباب معاشهم من السقف  
المرفوع والمهاد المفروش وما فيه ما وما بين ما من عجائب المصنوعات وبدائع الاحوال ثم كلفهم  
بالايمان والطاعة فاقضى ذلك ان يتميز المطيع من العاصي بان يكون المطيع متعاق فضله  
واحسانه والعامي متعاق عدله وعقابه وذلك لا يكون في الدنيا لقصر زمانها وعدم الاعتداد  
بمنافعها الكونية ماشوية بافانواع الآفات والمحن فلا بد من البعث لتجزى كل نفس بما كسبت  
فظهر به ذوجه اتصال الآية بما قبلها وهو انه لما حكى مقالة منكري البعث والجزاء وهردهم  
ببيان ما لالمجرمين الذين مضوا ذكر الدليل القاطع الدال على صحة البعث والجزاء فقال وما  
خلقنا السموات الخ اه زاده (قوله وما بيننا ما) اى ما بين الجنسين وقري وما بينهن اى قرابه  
عروبن عبيد لان السموات والارض جمع اه كرخي والعامية بينهما باعتبار النوعين اه مهن  
(قوله اى محققين في ذلك) اى لنا فيه حكمة وقد بينا بقوله يستدل به الخ اه شيخنا وأشار بقوله  
اى محققين الى ان قوله الابالحق في محل نصب على الحال من الفاعل اه كرخي (قوله لا يعلمون)  
اى ليس عندهم علم بالكتابة فتنزل منزل اللازم اه شيخنا وفي الكرخي قوله لا يعلمون اى لقله  
نظرهم فقيهه تجهيل عظيم لمنكري الحشر وتوكيد لان انكارهم يؤدى الى ابطال الكائنات  
باسرها وتحيوتها وهما وه عند الله عظيم اه كرخي (قوله ان يوم الفصل) الاضافة على معنى  
في كما اشار له الشارح اه شيخنا والنظا هو انها بمعنى اللام لان ضابط الاولى ان يكون الثاني ظرفا



للاؤل نحو مكر الليل فتأمل (قوله بمقاتهم) أي كفارته كسائر الناس اه أي وقت مواعدهم  
الذي ضرب لهم في الازل وانزلت به الكتب على السنة الرسل اه خطيب (قوله يوم لا يغني  
مولي) في المختار المولى المعتق والمعتق وابن العم والناصر والجار والحليف اه وفي القرطبي أي  
لا يدفع ابن عم عن ابن عمه ولا قريب عن قريبه ولا صديق عن صديقه شيئاً اه وشياً مفعول  
به ومولى الاوّل مرفوع بالفاعلية والثاني محرور بعن واعرابه ما عراب المقصور كفتى وعصا  
ورحى (قوله ولا هم ينصرون) الضمير لمولى وان كان مفرداً في اللفظ لانه في المعنى جمع اه كرخي  
والمراد المولى الثاني لان المراد به الكافر واما الاوّل فالمراد به المؤمن والمعنى يوم لا يغني مولى  
مؤمن عن مولى كافر شيئاً فهذه الآية نظير قوله تعالى واةقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً  
الآية وقوله ولا هم ينصرون تؤكد لقوله لا يغني مولى عن مولى شيئاً فالمعنى لا يصبر المؤمن  
الكافر ولو كان بينهما في الدنيا علفة من قرابة أو صداقة أو غيرهما كما أشار له القرطبي (قوله  
فانه يشفع الخ) أشار الى ان الاستثناء متصل وعبارة العمير يجوز فيه أربعة أوجه أحدها وهو قول  
الكسائي انه منقطع أي ولكن من رحم الله لا يناله م ما يحتاجون فيه الى من ينفعهم من  
المخلوقين الثاني انه متصل تقديره لا يغني قريب عن قريب الا المؤمنين فانهم يؤذن لهم في  
الشفاعة فيشفعون في بعضهم الثالث أن يكون مرفوعاً على البداية من مولى الاوّل ويكون يعنى  
بمعنى ينفع قاله الحوفي الرابع انه مرفوع المحل أيضاً على البدل من واو ينصرون أي لا يمنع من  
العذاب الا من رحمه الله اه (قوله بعضهم لبعض) أشار به الى ان الاستثناء من مولى الاوّل  
والثاني خلافاً من قصره على أحداهم اقبل الاوّل وقيل الثاني اه شيخنا (قوله ان شجرت  
الزقوم) أي التي ثمرها الزقوم اه شيخنا وشجرت ترمم بالناء المحرورة ووقف عليهم بالناء أبو عمرو  
وابن كثير والكسائي ووقف الباقر بالناء على الرسم اه خطيب وفي القرطبي كل ما في كتاب  
الله من ذكر الشجرة فالوقف عليه بالناء الاحرف واحد في سورة الدخان ان شجرت الزقوم طعام  
الانيم اه أي فيجوز الوقف عليها بالناء والهاء كما في عبارة الخطيب وفي انعاموس الزقوم القوم  
واترجم النقم وأزقه فزاد في أبلعه فابتلعه والزقوم كتنور الزبد بالتمر وشجرة بجهنم ونبات  
يا ابادية له زهر يابس في الشكل وطعام أهل النار وشجرة بار يجاء من الغور له ثمر كالتمر حلو  
عفص ولنواه دهن عظيم المنافع عجيب الفعل في تحليل الرياح الباردة وامراض الباطن وأوجع  
المفاصل والنقرس وعرق النساء والريح اللاصحة في حق الورك يشرب منه زنة سبعة دراهم ثلاثة  
أيام ورجماً أقام الزمنى والمقدين ويقال أصله الالهليج الكابلي نقلته بنو أمية وزرعته باريجاء  
واسمها دى غيرته أرض اريحاء عن طبع الالهليج والريقة الطاعون اه (قوله أي كدردى  
الزيت الاسود) لاهل معان غير هذا تليق بالمقام أكثر من هذامن الصديد والقحج ومنها القحاس  
المذاب وعبارة الخطيب هو ماء هل في النار حتى يذوب من ذهب أو فضة وكل منطبع سواء  
كان من صفر أو حديد أو رصاص وقيل هو عكر القطران وقيل عكر الزيت انتهت وفي السمين  
والهمل بالفتح التؤدة والرفق ومنه فهل الكافرين وقرأ الحسن كامله بفتح المم فقط وهي لغة  
في المهمل بالضم اه (قوله حال من المهمل) الاظهر انه حال من الطعام والزقوم وعلى الاوّل  
فالعامل معنى النسبة كأنه قيل اسمه اليه غالباً كما في قولك زيد أحول شجاعاً وشرط مجيئه من  
المضاف اليه على الثاني موجود لان المضاف اليه كالجزء من المضاف اذ يجوز اسقاطه والاستغناء  
بالمضاف اليه في استقامة الكلام ولا يصح أن يكون حالاً من المهمل لان المراد وصف الطعام

(مقاتهم أجمعين) له ذاب  
الدائم (يوم لا يغني مولى عن  
مولي) بقرابة أو صداقة أي  
لا يدفع عنه (شيئاً) من  
العذاب (ولا هم ينصرون)  
عنون منه ويوم بدل من يوم  
الفصل (الامن رحم الله)  
وهم المؤمنون فانه يشفع  
بعضهم لبعض باذن الله (انه  
هو العزيز) الغالب في انتقامه  
من الكفار (الرحيم)  
بالمؤمنين (ان شجرت الزقوم)  
هي من أخبث الشجر المر  
بتهامة ينبت الله تعالى في  
الجحيم (طعام الانيم) أي  
جهنم وأصحابه ذوى الاثم  
الكبير (كالمهل) أي كدردى  
الزيت الاسود خمر نان  
(تغلي في البطون) بالفوقية  
خير نائل وباتحسانية حال  
من المهمل

يا ابادية له زهر يابس في الشكل وطعام أهل النار وشجرة بار يجاء من الغور له ثمر كالتمر حلو  
عفص ولنواه دهن عظيم المنافع عجيب الفعل في تحليل الرياح الباردة وامراض الباطن وأوجع  
المفاصل والنقرس وعرق النساء والريح اللاصحة في حق الورك يشرب منه زنة سبعة دراهم ثلاثة  
أيام ورجماً أقام الزمنى والمقدين ويقال أصله الالهليج الكابلي نقلته بنو أمية وزرعته باريجاء  
واسمها دى غيرته أرض اريحاء عن طبع الالهليج والريقة الطاعون اه (قوله أي كدردى  
الزيت الاسود) لاهل معان غير هذا تليق بالمقام أكثر من هذامن الصديد والقحج ومنها القحاس  
المذاب وعبارة الخطيب هو ماء هل في النار حتى يذوب من ذهب أو فضة وكل منطبع سواء  
كان من صفر أو حديد أو رصاص وقيل هو عكر القطران وقيل عكر الزيت انتهت وفي السمين  
والهمل بالفتح التؤدة والرفق ومنه فهل الكافرين وقرأ الحسن كامله بفتح المم فقط وهي لغة  
في المهمل بالضم اه (قوله حال من المهمل) الاظهر انه حال من الطعام والزقوم وعلى الاوّل  
فالعامل معنى النسبة كأنه قيل اسمه اليه غالباً كما في قولك زيد أحول شجاعاً وشرط مجيئه من  
المضاف اليه على الثاني موجود لان المضاف اليه كالجزء من المضاف اذ يجوز اسقاطه والاستغناء  
بالمضاف اليه في استقامة الكلام ولا يصح أن يكون حالاً من المهمل لان المراد وصف الطعام

(وما كان الجحيم) الماء الشديد  
 للشمس حرارة (خذهوه) يقال  
 الا ياينة خذوا الاثيم  
 (فاعتلوه) بكسر التاء وضمها  
 جرود يعاظة وشدة (الى  
 سواء الجحيم) وسط النار ثم  
 صبو فوق رأسه من عذاب  
 الجحيم) أي من الجحيم الذي  
 لا يفارقه العذاب فهو أبلغ  
 مما في آية يصب من فوق  
 رؤسهم الجحيم ويقال له  
 (ذق) أي العذاب (انك  
 أنت العزيز الكريم) بزعمك  
 وقولك ما بين جليلها أعز  
 وأكرم مني ويقال لهم (ان  
 هذا) الذي ترون من العذاب  
 (ما كنتم به تمترون) فيه  
 تشكرون (ان المتقين في  
 مقام) مجلس (أمين) يؤمن  
 فيه الخوف (في جنات)  
 بساتين (وعيون) بابسون  
 من سندس واستبرق) أي  
 مارق من الديباج وما غلظ  
 منه (متقابلين) حال أي  
 لا ينظر بعضهم الى قنابض  
 لدوران الاسرة بهم) كذلك  
 يقدر قبله الامر (وزوجناهم)  
~~الذين~~  
 الى جزائر البحر ولا يدخل  
 فيها الا كهيئة السارق  
 وعليه اطمأروا فيهم) الى  
 يوم الدين) يوم الحساب  
 (قال) ابلبس (رب) يارب  
 (فانظرني) فأجلى الى يوم  
 يبعثون) من القبور أراد  
 ان يثبت أن لا يدوق الموت  
 (قال) الله (فانك من

المشبه بالاهل بالغلبان لا وصف الاهل المشبه به لانه لا يتصف بهذا الوصف اه زاده وشهاب (قوله  
 كفى الجحيم) نعت لمصدر محذوف أي تعلى غلبا مثل غلى الجحيم اه كرخي (قوله بكسر التاء  
 وضمها) سبعيتان من باب ضرب ونصر كما في المختار اه شيخنا ولقظه عتل الرجل جذبته جذبا  
 عنه فواو يابه ضرب ونصر وعتل الغليظ الحافي قال تعالى عتل بعد ذلك زعيم اه وعبارة السبعين  
 قوله فاعتلوه قرأ نافع وابن كثير وابن عامر بضم التاء والباقون بكسرها وهما العتار في مضارع  
 عتله أي ساقه بجفاء والعتل الحافي الغليظ اه وفي القاموس العتلة محركة المدرة الكبيرة تنقلع  
 من الارض وشدة كانه رأس فأس والعصا الضخمة من حديد لها رأس مقلطح يهدم بها  
 الحائط اه (قوله ثم صبو فوق رأسه) أي ليكون المصبوب محيطا بجميع جسده اه خطيب  
 وقوله من عذاب الجحيم من اضافة الصفة للوصف والمسبب للسبب اه شيخنا (قوله أي من  
 الجحيم الذي الخ) فاذا صب عليه الجحيم فقد صب عليه عذابه وشدة وقوله فهو أبلغ الخ أي فان صب  
 العذاب طريقة الاستعارة كقوله تعالى أفرغ علينا ميرا فقد شبه العذاب بالماء ثم خيل له  
 بالصب اه كرخي (قوله ويقال له ذق) الا للاهانة به والوصف بالوصفين للتميم والازدراء به  
 اه كرخي وفي السبعين قوله ذق انك أنت العزيز الكريم قرأ الكسائي انك بالغ على معنى العلة  
 أي لانك وقبل تقديره ذق عذاب انك أنت العزيز والباقون بالكسرة على الاستثناف المفيد  
 للعلة فتجد القراءتان معنى وهذا الكلام على سبيل التتميم وهو أغلظ للسبعين اه (قوله  
 وقولك) تفسيرا لقوله بزعمك وقوله ما بين جليلها أي مكة اه (قوله ما كنتم به تمترون) الجمع  
 باعتبار المعنى لان المراد جنس الاثيم اه كرخي (قوله ان المتقين) أي للشرك وقوله في مقام بفتح  
 الميم وضمها سبعيتان (قوله مجلس) يقال كافي مقام فلان أي مجلسه قال الزمخشري المقام بفتح  
 الميم هو موضع القيام والمراد المكان وهو من الخصاص الذي جعل مستعملا في المعنى العام  
 وبالأخص موضع الإقامة اه كرخي (قوله يؤمن فيه الخوف) أي فالاسناد مجاز عقلي وأصل الامن  
 طمأنينة النفس وزوال الخوف والامن والامانة والامان في الاصل مصادر ويسمى بعمل الامان  
 تارة اسماء للعالة التي عليها الانسان في الامن وتارة اسماء لما يؤمن عليه الانسان كقوله وتخوفوا  
 أماناتكم أي ما تثمتم عليه اه كرخي وعبارة البيضاوي يؤمن فيه الخوف من الآفات  
 والانتة ل عنه اه (قوله في جنات وعبور) بدل من مقام جي به للدلالة على نزاهته واشتماله  
 على ما يستلذ به من الماء كل والمشارب اه كرخي (قوله بلبسون) اما حال من الضمير المستكن  
 في الجار وما خيرا آخر لان واما ما ستأنف اه سمين (قوله أي مارق من الديباج الخ) لف ونشر  
 مرتب فان قلت كيف وعد الله أهل الجنة بلبس الاستبرق وهو غلظ الديباج كما قرره مع أنه عند  
 اغنياء أهل الدنيا عيب ونقص والجواب أن غلظ ديباج الجنة لا يساويه غلظ ديباج الدنيا  
 حتى يعاب كما أن سندس الجنة وهو رقيق الديباج لا يساويه سندس الدنيا اه كرخي وفي  
 المصباح والديباج ثوب سداه ولحمته ابريسم ويقال هو معرب اه (قوله متقابلين حال) أي من  
 الضمير في بلبسون فان قلت المقصود من جلوسهم متقابلين استئناس بعضهم ببعض والجلوس  
 على هذه الصفة موحش لانه يكون كل واحد منهم مطاعا على ما فيه الاخر فقليل الثواب اذا  
 اطاع على حال كثيره يتنقص والجواب أن أحوال الآخرة بخلاف أحوال الدنيا اه كرخي (قوله  
 لدوران الاسرة) جمع سرير كآرغفة جمع رغيف اه شيخنا (قوله يقدر قبله الامر) أي على أنه  
 مبتدأ والجملة اعتراضية جى بها للتقرير وقوله وزوجناهم معطوف على بلبسون اه شيخنا

(قوله)

(قوله من التزويج) أي بالقد وقوله أقرناهم أي قرنا بينهم وبين الخور كما قرن بين الزوجين في الدنيا واستظهر بعضهم الثاني وضعف الأول بأن الله قد فائده الخل والجنة لا تكليف فيها اه شيخنا والذي رأيناه في التفسير الاقتصار على قوله أي قرناهم بهم ولم نرم من كنى الخلاف الا الخازن ونصه أي قرناهم بهم ليس هو من عقد التزويج وقيل جعلناهم أزواجاً لمن أي جعلناهم اثنين اثنين اه فانظر قوله أي جعلناهم اثنين اثنين الصريح في ان المراد بالازواج جمع زوج بمعنى الشفع ضد التزويج يمكن حمل كلام الشارح عليه بل هو متعين فاقدره شيخنا كأنه فهمه بالعقل اذ لم نزله مستنداً في النقل وفي القرطبي وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مهو الخور العين قبضات التمر وفاق الخبز وعن أبي قرصافة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اخراج القمامة من المسجد مهو الخور العين وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفس المساجد مهو الخور العين ذكره الثعالبي رحمه الله تعالى واختاف أيهما أفضل في الجنة أنساء الآدميات أم الخور وذكر ابن المبارك قال أخبرنا شديان عن ابن أمير عن حمان بن أبي جميلة قال ان نساء الآدميات من دخل منهن الجنة ففضلن على الخور العين بما عملن في الدنيا وروى مرفوعاً ان الآدميات أفضل من الخور العين به من ألف ضعف وقيل ان الخور العين أفضل لقوله عليه الصلاة والسلام فأبدله زوجها برام من زوجه والله أعلم اه وقول النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاحاديث مهو الخور العين الخ لا يدل على أن في الجنة عقد نكاح الخور ان يراد بالمهور الامور والاسباب التي توصل الى نيل الخور العين (قوله عين) جمع عيناء كحمراء على حد قوله فعل نحو أحمروا حمراً فعين أصله ضم العين بوزن قفل اكها كمررت اتصع الباء وكذا يقال في بيض اه شيخنا (قوله بنساء بيض) تفسير لله وروى قوله واسعات الاعين الخ تفسيراً من وهذا على ما قاله القاضى من أن الخور البياض مطلقاً وجعل الرمحشرى الخور بمعنى شدة بياض العين وشدة سوادها وفي القاموس الخور بالتحريك أن يشد بياض العين ويسود سوادها وتشد بياضها وتشد سوادها وتشد بياضها وتشد سوادها اه كرخى (قوله يدعون) حال من الماء في زواجهم ومفعوله محذوف كما قدره اه شيخنا وقوله لا يذوقون حال من الضمير في آمين اه ميم (قوله قال بعضهم) هو الطبرى الا يعنى به هو بهذا يحصل الجواب عن السؤال المشهور كيف يصح الخل على الاتصال والاستثناء المتصل هو المنع من دخول بعض ما تناوله صدر الكلام في حكمه بالا وأخواتها والموتة الاولى غير داخله في حكم الصدر ممنوعة الدخول فيه أي كيف قال في صفة أهل الجنة ذلك مع أنهم لم يذوقوه فيها قطعا وبعضهم جعله منقطة ما أي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها وهذا أحسن من الاول اه كرخى وفي السمين قوله الا الموتة الاولى فيه أوجه أحدها أنه استثناء منقطع أي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها الثاني أنه متصل وتأولوه بأن المؤمن عند موته في الدنيا تنزل في الجنة لعمامة ما يهبطها منها أو لما يتيقنه من نعمها الثالث ان الأعمى سوى نقه الطبرى وضعفه قال ابن عطية وليس تضمنه به يصح بل كونها بمعنى سوى مستقيم منتسق الرابع ان الأعمى بعد واحتماره الطبرى وأباه الجمهور لان محيى الأعمى به سلم يثبت وقال الرمحشرى فان قلت كيف استثنيت الموتة الاولى المذوقة قبل دخول الجنة من الموت المنفى ذوقه فيم اقلت أريد أن يقال لا يذوقون فيها الموت البتة فوضع قوله الا الموتة الاولى موضع ذلك لان الموتة الماضية محال ذوقها في المستقبل فهو من باب التعليق بالمحال كأنه قيل ان كانت الموتة الاولى يستقيم ذوقها في المستقبل فانهم

من التزويج أرقه رناهم  
 (بحور عين) بنساء بمعنى  
 واسمات الاعين حسانها  
 (يدعون) يطلبون الخدم  
 (فيها) أي الجنة أن يأتوا  
 (بكل فاكهة) منها (آمين)  
 من انقطاعها ومضرتها ومن  
 كل مخوف حال (لا يذوقون  
 فيها الموت الا الموتة الاولى)  
 أي التي في الدنيا بعد حياتهم  
 فيها قال بعضهم الأعمى  
 بعد (ورقاهم عذاب الجحيم  
 فضلاً) مصدر بمعنى تفضلاً  
 المنظرين) المؤجلين (الى  
 يوم الوقت المعلوم) الى النفخة  
 الاولى (قال فبعضك)  
 فبعضك وقدرتك  
 (لا غيبهم) لا ضلهم عن  
 دينك وطاعتك (أجمعين  
 الاعبادك منهم) من بني آدم  
 (المخلصين) المصومين  
 منى (قال) الله له (فالحق)  
 يقول أنا الحق (والحق)  
 يقول وبالحق (أقول لا ملأ  
 جهنم منك) ومن ذريتك  
 (ومن تبعك منهم) من بني  
 آدم (أجمعين) جميع من  
 أطاعك بالدين (قل) يا محمد  
 لاهل مكة (ما أسألكم عليه)  
 على التوحيد واقرآن (من  
 أجز) من جعل رزق (وما  
 أنا من المتكافين) من  
 المختلفة بين من تلقاء نفسه  
 (ان هو) ما هو يعني القرآن  
 (الاذكر) عظة (للمؤمنين)  
 للجن والانس (واتعلمن

منصوب بتفضل مقدر

(من ربك ذلك هو الفوز العظيم فاعلموا بسراها) بلقنتك لثغمة العرب منك (لعلهم يتذكرون) يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون (فارتقب) انتظرها لا كهم (انهم مرتقبون) هلاكك وهذا قبل الامر بجهادهم

{سورة الجاثية}

مكة الاقل للذين آمنوا الآتية وهي ست أو سبع وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم) الله أعلم مراده (تنزيل الكتاب) القرآن متدا (من الله) خبره (العزير) في ملكه (الحكيم) في صناعه (ان في السموات والارض) اي في خاتهما (نماه) خبر القرآن وما فيه من الوعد والوعيد (بعد حين) بعد الاعيان ويقال بعد الموت ففهم من علم بعد الاعيان وهم المؤمنون ومنهم من علم بعد الموت وهم الكفار ان ما قال الله في القرآن هو الحق

{ومن السورة التي يذكر فيها الزمروهي كلها مكة غير قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى آخر الآية فانها مدنية آياتها اثنتان وتسعون آية وكلماتها ائف ومائة واثنان وتسعون وحروفها اربعة آلاف

بذوقها في الجنة قلت وهذا عند علماء البيان يسمى في الشيء بدليله وقال ابن عطية بعد ما قدمت حكايته عن الطبري فبين انه في عنهم ذوق الموت فانه لا يناله من ذلك غير ما تقدم في الدنيا يعني انه كلام محمول على معناه اه (قوله منصوب بتفضل) اي على انه مفعول مطلق اه شيخنا وفي السهم قوله فضلا مفعول من اجله وهو مراد مكي حيث قال مصدر عمل فيه يدعون وقيل العامل فيه ووقاهم وقيل آمنين فهذا الغما يظهر على كونه مفعول من اجله على انه يجوز ان يكون مصدر الان يدعون وما بعده من باب انقضـمـيل فهو مصدر ملاقا لامله في المعنى وجعله ابا البقاء منصوبا بقدراى تفضلنا بذلك فضلا اي تفضلا اه (قوله الفوز العظيم) اي لانه خلاص عن المكاره وظفر بالمطالب اه (قوله فاعلموا بسراها) الباء للمصاحبة وهذا فذات السورة اي اجمال لما فيها من التفضل وقدرته من قول الحساب فلك كذا فيكون تذكيرا وشرحا لما مضى اه شهاب لانه تعالى بعدما اقسام بالكتاب المبين على انه انزله في ليلة مباركة وبين ما يقتضى انزاله بان شانه ارسال الرسل مؤيدين بالكتب السماوية رحمة لعباده ببيان ما يسعدهم عما يشقىهم ثم فصل ذلك وشرحه الى آخر السورة ثم اجمـل ذلك بما معناه ذكر بالكتاب المبين قومك فاناهم لعلمك تلاوته وتبليغه اليهم منزلا بلقنتك واعتمـم اه زاده (قوله لهم لا يؤمنون) دخول على قوله فارتقب وعبارة الخطيب فان لم يتعظوا ولم يؤمنوا به فارتقب الخ انتهت (قوله فارتقب انهم مرتقبون) اشار الشارح الى ان مفعول كل منهم محذوف اه كرخي (قوله وهذا قبل الامر بجهادهم) اي فهو مسوخ تأمل هكذا قال بعضهم وليس صحيح لان رفع الاباحة الاصلية ليس نسخا الغما النسخ رفع حكم ثبت في الشرع بحكم آخر كذلك فقول الشارح هذا قبل الامر وقبل النهي لا يريد به النسخ لان الشيء قبل الامر به او النهي عنه ليس فيه حكم شرعي حتى يرفع بالنسخ فتأمل

{سورة الجاثية}

ونسى الشريعة اه خازن (قوله مدنية) عبارة القرطبي مكة في قول الحسن وجارو كرمه وقال ابن عباس وقتادة الآية قل للذين آمنوا الى ايام الله نزلت بانديسة في عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكره الماوردي وقال المهـدوى والنحاس عن ابن عباس انها نزلت في عمر رضي الله عنه شتمه رجل من المشركين بكفة قتل الهـجرة فاراد ان يبسط به فأنزل الله قل للذين آمنوا الآية ثم نسخت بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فالسورة كلها مكة على هذا من غير استثناء اه (قوله الآية) اي الى قوله ايام الله كما تقدم في عبارة القرطبي (قوله اي في خلقهما) القرينة على تقديره هذا المضاف التصريح في سورة البقرة في قوله ان في خلق السموات والارض وايضا التصريح في المعطوف وهو قوله وفي خلقكم وحاصل ما ذكرهنا من الدلائل ستة على ثلاث فواصل الاولى للؤمنين الثانية يوقنون الثالثة يعقلون ووجه التباين بينها ان المنصف من نفسه اذا نظرت السموات والارض وأنه لا يتلهم امن صانع امن واذا نظرت في خلق نفسه ونحوها ازداد ايمانا فاقن واذا نظرت في سائر الحوادث عقل واستحكـم علمه اه من الخطيب وفي البيضاوي ولعل اختلاف القواصل الثلاث لاحتمال الالات في الدقة والظهور اه فاطهرها السموات والارض والنظر الصحيح فيها يفيد العلم بانها مصنوعة لا بد لها من صانع فيؤدي الى الايمان بالله وادق منها خلق الانسان وانتقاله من حال الى حال وخلق ما على الارض من صنوف الحيوانات من حيث ان التفرق فيها واحوالها يستلزم

ملاحظة

(لايات) دالعة على قدرة  
الله ووحدانيته تعالى  
(للمؤمنين وفي خلقكم) أى  
فى خلق كل منكم من نطفة  
ثم علقه ثم مضغه الى ان صار  
انسانا (و) خلق (مايبث)  
يفرق فى الارض (من دابة)  
هى ما يدب على الارض  
من الناس وغيرهم (آيات  
لقوم يوقنون) بالبعث (و) فى  
(اختلاف الليل والنهار)  
ذهابها وما يجيئها (وما نزل  
الله من السماء من رزق)  
مطر لانه سبب الرزق (فاحياءه  
الارض بعدهم وتواتر صرف  
الرياح) تغليبها مرة جنوبا  
ومرة شمالا وباردة وحارة  
(آيات لقوم يعقلون)  
الدليل فيؤمنون (تلك)  
الآيات المذكورة (آيات  
الله) يحججه الدالة على  
وحدانيته (فتلواها) فقصها  
(عليك بالحق) متعلق  
بتلوا (فبأى حديث بهد  
الله) أى حديثه وهو القرآن  
(وآياته) يحججه (يؤمنون)  
أى كفار مكة أى لا يؤمنون  
وفى قراءة بالتاء (وبل) كلمة  
عذاب (لكل أفاك)  
كذاب (أثم) كذبهم  
(يسمع آيات الله) القرآن  
(تنلى عليه ثم بصر) على  
كفره (مستكبرا) متكبرا  
عن الإيمان

ملاحظة السموات والارض لكونها من أسباب تكون الحيوانات وانتظام أحوالهم ولما  
كانت هذه الآيات أدق بالنسبة الى الاولى كان التذكير فيها مؤديا الى مرتبة اليقين وأدق منها  
سائر الحوادث المتعددة فى كل وقت من نزول المطر وحياء الارض بعد موتها وغير ذلك من  
حيث ان استقصاء النظر فى أحوال هذه الحوادث يتوقف على ملاحظة السموات والارض  
لكونها من أسباب هذه الحوادث ومحالها وعلى ملاحظة الحيوانات المبتوتة على الارض من  
حيث ان تجددها هذه الحوادث انما هو بانتظام أحوالها وتحقق أسباب معاشها ولما كانت  
هذه أدق بالنسبة الى الاوليين وكانت متعددة حينئذ لما بحيث تمتع على النظر والاعتبار كلما  
تجددت كان النظر فيها مؤديا الى استحكام العلم وقوة اليقين وذلك لا يكون الا بالعقل الكامل  
فظهر بهذا التقرير أن المراد بالمؤمنين والموقنين والعاقلين من يؤل حالهم الى هذه الاوصاف  
اه زاده (قوله لايات للمؤمنين) بالنصب بالكسرة باتفاق القراء لانه اسم ان وأما قوله  
آيات لقوم يوقنون وقوله آيات لقوم يعقلون فى كل منه ما فراءتان سبعيتان الرفع والنصب  
بالكسرة فأما الرفع فله وجهان أحدهما ان يكون فى خلقكم خبرا مقديما وآيات مبتدأ  
مؤخر والجملة معطوفة على جملة ان فى السموات الخ فالعطف غير مؤكد والمعطوف عليه  
مؤكد بان الثانى أن يكون آيات معطوفا على آيات الاولى باعتبار المحل قبل دخول  
الناصح عند من يجوز ذلك وأما النصب فن وجهين أيضا أحدهما أن يكون آيات معطوفا  
على آيات الاول الذى هو اسم ان وقوله وفى خلقكم الخ معطوفا على خبر ان كأنه قيل وان فى  
خلقكم وما يثبت من دابة آيات والثانى أن يكون آيات كررت تأكيديا لآيات الاولى ويكون  
وفى خلقكم معطوفا على فى السموات كترمه حرف الجر توكيدا اه من السمين (قوله وما يثبت  
من دابة) فيه وجهان أظهرهما انه معطوف على خلقكم المجرور بى على تقديره مضاف كما  
قدره الشارح الثانى انه معطوف على الضمير المحفوض بالخلق على مذهب من يجوز العطف  
على الضمير المجرور بدون إعادة الجاراه من السمين وصنيع الشارح محتمل لكل من الوجهين  
اه شيخنا (قوله هى ما يدب) أى يتحرك على الارض (قوله واختلاف الليل والنهار) أشار  
الشارح الى أن قوله واختلاف الليل ليس مجرورا بواو العطف على ان فى السموات بل مجرور  
بى المقدمه كفى قراءة عبد الله مصرحها وحسن حذفها تقدمها فى قوله وفى خلقكم  
وهذا ما جرى عليه أبو حيان اه كرخى (قوله بعد موتها) أى بعد يسها (قوله وباردة وحارة)  
لف ونشر مشوش وفرك اثنتين وهما الصبا والنبور لان الرياح أربعة بحسب جهات الافق اه  
شيخنا (قوله الآيات المذكورة) وهى السموات والارض وما بعدهما فلذلك قال يحججه أى  
دلالة ويصح أن يراد بها الآيات القرآنية المذكورة من أول السورة كما أشار اليه فى الكشف  
اه كرخى (قوله تلوها عليك الخ) يجوز أن يكون خبر تلك وآيات الله بدل أو عطف بيان  
ويجوز أن يكون تلك آيات الله مبتدأ وخبرها وتلوها حال قال الزمخشري والعامل فيها ما دل  
عليه تلك من معنى الإشارة اه سمين وقوله متعلق بتلو أى على أنه عامل فيه مع كونه حالا من  
الفاعل أو المفعول والباء للابسة اه شيخنا (قوله وهو القرآن) وهى حديثنا لقوله الله نزل  
أحسن الحديث (قوله أى لا يؤمنون) أى فالاستفهام انكارى وقوله وفى قراءة أى سمية  
بالتاء أى مناسبة لقوله وفى خلقكم اه كرخى (قوله يسمع آيات الله) يجوز فيه أن يكون  
مستأفاى هو يسمع أو من غير ضمها وهو وان يكون حالا من الضمير فى أثم وأن يكون صفة

منسوب يتوهم (واذا علم من  
 من اي القرآن شيا  
 العظ هذا هزوا) اي مهزوا بها  
 (اولئك) اي الافاكون  
 (لهم عذاب مهين) ذوا هانة  
 (من ورائهم) اي امامهم  
 لانهم في الدنيا جهنم ولا  
 يقنى عنهم ما كسبوا) من  
 المال والفعال (شيا ولا  
 ما اتخذوا من دون الله) اي  
 الاصنام (اولياء لهم عذاب  
 عظيم هذا) اي القرآن  
 (هدى) من الضلالة  
 (والذين كفروا بايات ربهم  
 لهم عذاب) حظ (من رجز)  
 اي عذاب (اليم) موجه  
 (الله الذي يحرككم البحر  
 لتجري الملك) السفن (فيه  
 بامر) باذنه (ولتبتغوا)  
 تطلبوا بالتجارة (من فضله  
 ولعلكم تشكرون) وهزراكم  
 ما في السموات) من شمس  
 وقمر ونجوم وماء وغيره  
 (وما في الارض) من دابة  
 وشجور ونبات وانهار وغيره  
 اي خلق ذلك لمنافعة لكم  
 (جميعا) تاكيد (منه)  
 حال اي سخرها كائنة منه  
 تعالى (ان في ذلك لايات  
 لقوم يتفكرون) فيها  
 فيؤمنون (قل للذين آمنوا  
 يغفر والذين

بسم الله الرحمن الرحيم  
 وباسناده عن ابن عباس في  
 في قوله جل ذكره (تنزيل

وقوله تنلى عليه حال من آيات الله وقوله ثم يصراخ ثم لا تراخي الرتي عند العقل اي اصراره  
 على الكفر بعد ما قررت له الأدلة المذكورة وسعهما سبعا في العقول وقوله كأن لم يسمعها  
 مستأنف او حال اه سمعين (قوله كأن لم يسمعها) اي كأنه تخفف وحذف ضمير الشأن  
 والجملة في موضع الحال اي يصراخ كونه مثل غير السامع اه بيضاوي (قوله في شره بعذاب  
 اليم) اي على امراره والبشارة على الاصل فانها بحسب اصل اللفظ عبارة عن الخبز الذي يؤثر في  
 بشرة الوجه سرورا او عبوسا او على التيمم ان اريد المني المتعارف وهو الخبز السار اه كرخي  
 (قوله واذا علم من آياتنا شيا) اي اذا علمه شي وعلم أنه من آياتنا اه بيضاوي وفي القرطبي  
 واذا علم من آياتنا شيا اتخذها هزوا ونحو قوله في الزقوم انه الزبد والتر وقوله في خزنة جهنم ان  
 كانوا تسعة عشرة انا القاهم وحدي اه (قوله اتخذها هزوا) في الضمير المؤث وجهان  
 احدهم ما أنه عائد على آياتنا يعني القرآن والثاني انه عائد على شيا وان كان مذكرا لانه  
 بمعنى الآنة والمعنى اتخذ ذلك الشيء هزوا لانه تعالى قال اتخذها للاشعار بان هذا الرجل اذا  
 أحس بشي من الكلام وعلم أنه آية من جملة الآيات المنزلة على محمد صلى الله عليه وسلم خاص  
 في الاستغناء بجميع الآيات ولم يقتصر على الاستغناء بذلك الواحد اه خطيب وفي الكرخي  
 اتخذها هزوا والضمير لا آياتنا فائدة جعله لسامع ان الظاهر ان يجعل اشيا الاشعار بانه اذا سمع  
 كلاما وعلم أنه من الآيات يادرائي الاستغناء بالآيات كلها ولم يقتصر على ما سمع ويحجز ان  
 ان تكون فائدة الاشارة الى ان اتخذوا واحدة منها هزوا اتخذوا لكل ما بينهما من التماثل اه  
 (قوله اي الافاكون) فيه مراعاة معنى افاك بعد مراعاة لفظه اه شيخنا (قوله اي امامهم)  
 فالوراء مستعمل بمعنى الامام كما يستعمل بمعنى الخلف كما قدمه في سورة ابراهيم وغيره وهو  
 مشترك بين الماء بين فيستعمل في الشيء وضده كاللون يستعمل في الأبيض والأسود على  
 سبيل الاشتراك اه شيخنا (قوله ولا يقى) اي يدفع (قوله ولا ما اتخذوا) عطف على ما كسبوا  
 وما فيهم ما مصدرية او بمعنى الذي اي لا يقى عنهم كسبهم ولا اتخذهم او الذي كسبوه ولا  
 الذي اتخذوه اه كرخي والشارح جرى على الثاني حيث بين الاولى بقوله من المال والفعال  
 والثانية بقوله الاصنام اه شيخنا (قوله اي عذاب) تقدم ان الرجز اشد العذاب اه شيخنا  
 (قوله الله الذي يحرككم البحر) بان حمله املس السطح يطغوا عليه ما يتقله كالاشباب  
 ولا يمنع الغوص فيه اه بيضاوي وقوله املس السطح لانه لو لم يكن املس السطح اي اجزاء  
 متساوية لم يمكن جرى الملك عليه ويطغوا عنه يرتفع ويعلو اه شهاب قال تعالى انا لما طغى  
 الماء ارتفع اه (قوله وغيره) اي غير المذكور (قوله اي خلق ذلك الخ) نفهير قوله ومضمر  
 لكم الخ اه شيخنا (قوله تاكيد) اي لما على رأي ابن مالك حيث عداهما من المؤكيدات  
 وقوله حال اي من ما كما يشير له قوله اي سخرها الخ اه شيخنا وفي ابي السعود جميعا اما حال من  
 ما في السموات والارض او تو كيدله وقوله منه متعلق بحذف هو صفة لجمعها او حال من ما في  
 جمعها كائنا منه تعالى او سخر لكم هذه الاشياء كائنة منه مخلوقة له اه (قوله قل للذين آمنوا  
 الخ) اختلاف في نزول هذه الآية فقال ابن عباس نزلت في عمر بن الخطاب وذلك انه تم نزولها في  
 غزوة بني النضير على بئر يقال له المر بسبع فأرسل عبد الله بن ابي غلامه ليستفي الماء فأبطأ  
 عليه فلما أتاه قال له ما حبسك قال غلام عرقه قد على طرف البئر فترك احدا يستقي حتى ملا  
 قرب النبي صلى الله عليه وسلم وقرب ابي بكر فقال عبد الله ما مثلنا ومن هؤلاء الا كما قيل سمع

كلبك يا كلك فمناخ ذلك عرفنا شمل بسيفه يريد التوجه له فانزل الله هذه الآية فعلى هذا تكون  
مدنية وقال مقاتل ان رجلا من بني غفار شتم عمر بن الخطاب فبسط به فخرات بالغفر  
والتجاوز وروى ميمون بن خبير ان فخصاص اليهودي لما نزل قوله تعالى من ذا الذي  
يقرض الله قرضا حسنا قال احتاج رب محمد فسمع ذلك عرفنا شمل بسيفه ونخرج في طلبه فبعث  
النبي صلى الله عليه وسلم اليه فرده وقال القرطبي والسدي نزلت في ناس من اصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من اهل مكة كانوا في اذى كثير من المشركين قبل ان يؤمروا بالجهاد فشقوا  
ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبخرات ثم نبضتها آية القتال اه خطيب فعلى هذا  
تكون مكية وصنيع الشارح يناسب القول الاحمير اه (قوله لا يرحون ايام الله) اي  
لا يتوقعون وقائمه باعدائه من قولهم ايام العرب لوقائمه م اوليا ياملون الاوقات التي وقتها الله  
لنصر المؤمنين وثوابهم ووعدهم بها اه يضاروي وقوله لا يتوقعون اشارة الى ان الرجاء محاذ عن  
التوقع لاختصاص الرجاء بالمحبوب وهو غير مناسب هنا واسمه ال ايام بمعنى الوقائع مجاز  
مشهور اه شهاب وقوله اوليا ياملون من اهل بامل كنصره نصر وقوله الاوقات اشارة الى ان  
الايام بمعنى مطلق الاوقات اه شهاب (قوله اي اغفر والاكفة اراخ) اي خذف المقول وهو  
اغفر والان الجواب دال عليه اي يغفر وادال على ان القول اغفروا كقوله اذن للذين يقاتلون  
بانهم ظلموا اي في القتال خذف لان يقاتلون دال عليه اه كرخي وفي القرطبي قل للذين آمنوا  
يغفروا جزم على جواب قل تشبيها باس شرط والجزء كقولك قم تصب خيرا وقيل هو على حذف  
اللام وقيل على معنى قل لهم اغفروا اغفروا فهو جواب امر مخذوف دل عليه الكلام قاله علي بن  
عيسى واختاره ابن العربي اه (قوله وهذا فضل الامر يجاهدكم) اي فهو ومنه وخ باية القتال  
قال الرازي وانما قالوا بالتمسح لانه يدحل تحت الغفران لا يقاتلوا ولا يقتلوا فبنا الله بالقتال  
كان نسحا والاقرب ان يقال انه محمول على ترك المنازعة وعلى التجاوز فيما يسد رتم من  
الكلمات المؤذبة اه خطيب (قوله ايحزى قوما) اه لانه لا امر بالقول اول القول المقدر الدال  
عليه الامر والقوم هم المؤمنون او الكافرون اركلاهما فيكون التنكير للتعظيم او التحقير  
او التنويع اه خطيب والشارح جوى على الاول حيث قال من الغفر لا كفارة اذاهم والغافر  
للكفارهم المؤمنون اه شيخنا وعبارة الكرخي بما كانوا يكسبون من الغفر لا كفارة اذاهم فيه  
اشارة الى ان ايحزى تعليل للامر بالغفرة اي انما امروا بان يغفروا لما اراده الله من توفيتهم جزاء  
مغفرتهم يوم القيامة والقوم هم المؤمنون فالتمسك كبير للتعظيم اي هو مدح لهم وثناء عليهم وهو من  
باب التجريد كما انه قيل ليحزى قوما واي قوم قوم من شأنهم الصفع عن السيئات والتجاوز عن  
المؤذيات وتجرع المكره كما انه قيل لانه كافؤهم انتم حتى فكافؤهم نحن فلا يرد السؤال ما وجه  
تمكيره وانما اراد الدين آمنوا هم معارف والماء يجوز ان تكون للسببية اول لاقابله وان تجعل  
صلة ايحزى على حذف مضاف اي مثل كسبهم اه (قوله وفي قراءة بالنون) اي سبعة (قوله  
اذا هم) معقول المصدر (قوله من عمل صالحا فلنفسه) جملة مستأنفة ايمان كيفية الجزاء اد  
شهاب وعبارة زاده لما ذكرها جلالا ان المرء يحزى بكسبه به بين ان من كسب صالحا كالغفور عن  
المسيء فانه يثاب وانه هو المنتفع بكسبه ومن كسب الاساءة يعاقب ويتضرره ثم بين ان ذلك  
النتع والضرب انما يكون يوم الرجوع الى الله اتمته (قوله ولقد آتينا بني امرا ثيل الخ) بين به  
ان طريقة قومه عليه الصلاة والسلام كطريقه من تقدم من الامم فانه تعالى اتم على بني

لا يرحون) يخافون (ايام  
الله) وقائمه اي اغفروا للكفار  
ما وقع منهم من الاذى لكم  
وهذا قبل الامر بجهادهم  
(ليحزى) اي الله وفي قراءة  
بالنون (قوما بما كانوا  
يكسبون) من الغفر لا كفارة  
اذا هم (من عمل صالحا  
فلنفسه) عمل (ومن اساء  
فعلها) اساء (ثم الى ربكم  
ترجعون) تصيرون فيجازي  
المصلح والمسيء (واقدا آتينا  
بني امرا ثيل الكتاب)  
الكتاب) يقول هذا  
الكتاب تكليم (من الله  
العزيز) بالقيمة لمن لا يؤمن  
به (الحكيم) في امره وقضائه  
امر ان لا يعبد غيره (انا انزلنا  
الكتاب بالحق) لا بالباطل  
(فاعبد الله محصا له الدين)  
محصا له بالعبادة والتوحيد  
(الالله) على الناس (الدين  
الخالص) الدين بالاخلاص  
لا يخلطه شيء (والذين  
اتخذوا) عبدوا (من دونه)  
من دون الله كفار مكة  
(اولياء) اربا باللات والعزى  
ومناة قالوا (ما نعبدهم الا  
ليقرّبونا الى الله زانقي) قرى  
في المنزلة والشفاة (ان الله  
يحكم بينهم) وبين المؤمنين يوم  
القيامة (فيما هم فيه) في  
الدين (يخنتون) يخالفون  
(ان الله لا يهدي)  
الى دينه (من هو كاذب)



التوراة (والحكم) به بين  
الناس (والنبوة) لموسى  
وهرون منهم (ورزقناهم  
من الطيبات) الحلالات  
كالن والسوى (وفضلناهم  
على العالمين) عالمي زمانهم  
العقلاء (وأتيناهم بينات  
من الامر) أمر الدين من  
الحلال والحرام وبهتة محمد  
عليه أفضل الصلاة والسلام  
(قما اختلفوا) في بهتته (الا  
من بعد ما جاءهم) للعالم بغيا  
بينهم) أي ابني حدث بينهم  
حسد له (ان ربك يقضى  
بينهم يوم القيامة فيما كانوا  
فيه يختلفون ثم جعلناك)  
بمحمد (على شريعة) طريقة  
(من الامر) أمر الدين (فاتبعها  
على الله (كفار) كافر بالله  
وهم اليهود والنصارى وبنو  
ملج والمجوس ومشركو  
العرب (لو أراد الله أن يتخذ  
ولدا) من الملائكة والآدميين  
كما قالت اليهود والنصارى  
و بنو ملج (لاصطفي) لا اختار  
(مما يخلق) عنده في الجنة  
(ما يشاء) ويقال من الملائكة  
(سمانه) نزه الله عن ذلك  
(هو الله الواحد) بلا ولد  
ولا شريك (القهار) الغالب  
على خلقه (خالق السموات  
والارض بالحق) لا بالباطل  
(يكورا الليل على النهار)  
مدورا الليل على النهار فيكون  
النهار أطول من الليل  
(ويكورا النهار على الليل)

امرائيل نعمة كثيرة من نعم الدنيا ومع ذلك لم يشكروا تلك النعم بل اختلفوا في أمر الدين بعد  
ما جاءهم العلم بحقيقة الحال على سبيل النبي والحسد فطلب كل فريق أن يكون هو الرئس  
المتبوع فكذا كفار قومه جاءتهم أدلة واضحة دالة على حقيقة دينه ثم أصروا على الكفر  
وأعرضوا عن الإيمان عداوة وحدا اه زاده (قوله التوراة) تبع فيه الكشاف كاقاضى  
وقال بعضهم لعزل الاولى أن يحمل الكتاب على الجنس حتى يشمل الانجيل والزبور أيضا اه  
كرخي لكن جمهور المفسرين على تفسيره هنا بالتوراة لانه ذكر بعدها الحكم ونحوه وما ذكر  
لاحكم فيه اذ الزبور اعية ومناجاة والانجيل أحكامه فلهذا حدوا عيسى مأمورا بالعلم بالتوراة  
اه شهاب (قوله والحكم به) أي الفصل بين الخصوم (قوله ورزقناهم من الطيبات) هذه  
نعم دينية وما قبله من الكتاب والنبوة نعم دينية اه شيخنا (قوله عالمي زمانهم العقلاء) عبارة  
البيضاوي وفضلناهم على العالمين حيث آتيناهم ما لم نؤتة أحد اخرهم انتهت وقوله حيث  
آتيناهم الخ إشارة الى انه لا حاجة الى تخصيص العالمين بعالمى زمانهم بناء على الظاهر من أن  
المراد تفضيلهم بما يختص بهم من الفضائل من كثرة الانبياء فيهم وفاق البحر وغرق عدوهم  
وانزال المن والسوى وانفجار اثنتى عشرة عينا من حجر صغير في مدة التيه وامس المراد تفضيلهم  
على العالمين بحسب الدين والثواب اه زاده وقوله العقلاء فيه شئ وتقدم بيانه في سورة الدخان  
فراجع ان شئت (قوله وآتيناهم) أي بنى امرائيل أي آتيناهم في ذلك الكتاب الذي هو  
التوراة أي بيناهم فيه أمر الشريعة وأمر محمدا صلى الله عليه وسلم وأوصيناهم فيه بالإيمان به  
فكانوا على ذلك العهد الى أن بعث محمد صلى الله عليه وسلم وكفروا به فقوله الامن بعد  
ما جاءهم العلم ومحى العلم لهم كان بعنة النبي صلى الله عليه وسلم فهذه الآية على حد قوله في  
سورة البقرة فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به تامل (قوله أيضا وآتيناهم بينات من الامر) أي  
أدلة واضحة في أمر الدين فن بعنى في ويندرج فيها المجهزات وقيل آيات من أمر النبي عليه  
السلام مبينة لصدقه اه بيضاوي أي علامات له مذكورة في كتبهم اه شهاب وفي أبي السعود  
وآتيناهم بينات من الأمر أي دلائل ظاهرة في أمر الدين ومجهزات فاهرة وقال ابن عباس هو  
العلم بعث النبي صلى الله عليه وسلم وما بين لهم من أمره وانه يهاجر من تهامة الى يثرب ويكون  
أنصاره أهل يثرب اه (قوله فاختلغوا في بهتته الخ) فقد كانوا قبل ذلك وهم تحت أيدي  
القبط في غاية الاتفاق واجتماع الكلمة فلما جاءهم العلم والشرع في كتابهم كان مقتضاه أن  
يدوموا على الاتفاق بل كان ينبغي أن يزدادوا اتفاقا لكتهم لم يكونوا كذلك بل صار ما هو مقتض  
للاتفاق مقتضيا للاختلاف لسوء حالهم اه من الخطيب (قوله يقضى بينهم) أي بالموأخذة  
والمجازاة اه كرخي (قوله ثم جعلناك على شريعة) ثم للاستئناف والكاف مفعول أول  
لجعل وقوله على شريعة هو المفعول الثاني والشريعة في الاصل ما يرده الناس من المياه  
والانهار يقال لذلك الموضوع شريعة والجمع شرائع فاستعير ذلك للدين لان العباد يردون ما تحياه  
نفسهم اه سيبويه في القرطبي ثم جعلناك على شريعة من الامر الشريعة في اللغة المذهب  
والملة ويقال اشريعة الماء وهي مورد الشاربة شريعة ومنها الشارع لانه طريق الى القصد  
فالشريعة ما شرعه الله لعباده من الدين والجمع الشرائع والشرائع في الدين المذاهب التي  
شرعها الله لخلقها والمعنى ثم جعلناك على شريعة أي على هدى من الامر أي على منهاج واضح من  
أمر الدين شرع بك الى الحق وقال ابن عباس على شريعة أي على هدى من الامر وقال قتادة



الشريعة الامرو والنهي والحدود والفرائض البينة لانها طريق الى الحق وقال الكلابي السنة لانه يستن بطريقتة من قبله من الانبياء وقال ابن زيد الدين لانه طريق الى النهاية وقال ابن العربي والامرير يرد في اللغة عنيين أحدهما بمعنى الشان كقولنا واتبعوا امر فرعون وما أمر فرعون برشيد والثاني أحد أقسام الكلام الذي يقابله النهي وكلاهما يصح أن يكون مرادنا وتقديره ثم جعلناك على طريقتة من الدين وهي ملة الاسلام كما قال تعالى ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ولا خلاف ان الله تعالى لم يفرق بين الشرائع في التوحيد والمكارم والمصالح وانما خالف بينهما في الفروع حسب ما علمه سبحانه وتعالى اه (قوله أهواء الذين لا يعلمون) وهم رؤساء قريش قالوا ارجع الى دين آباءك فانهم كانوا أضل منك وأسن قاله الكلابي فنزلت هذه الآية وهي قوله ثم جعلناك الخ اه كرخي (قوله انهم لن يغفوا عنك الخ) تعليل للنهي عن اتباع أهوائهم أي انك ان تبتعت أهواءهم وملت الى ادبارهم الباطلة صرت مستحقا للعذاب بسببهم وهم لا يقدرون على دفع شيء مما أراد الله بك من العذاب ان اتبعت أهواءهم ثم بين أن الظالمين يتولى بعضهم بعضا في الدنيا ولا ولي لهم في الآخرة يزيل العقاب عنهم وهذه الجملة معطوفة على ما قبلها فتكون من تمة العلة للنهي المذكور لان بيان أن ولي الظالمين هو ظالم مثاهم بيان ان مثلك لا يوالى ظالمنا فكيف يتبعه اه زاده (قوله أولياء بعض) أي لان الجنسية علة الانضمام اه كرخي (قوله هذا) مبتدأ وبصائر خبره وجميع الخبر باعتبار ما في المبتدأ من تعدد الآيات والبراهين اه معين وجعل الدلائل الواضحة بمنزلة البصائر في القلوب ليتوصل بكل واحد منها الى تحصيل العرفان واليقين اه زاده لکن في المختار والقاموس ان من جملة معاني البصيرة المحجة وعلمه فلا تجوز هنا ونص الاوّل والبصيرة المحجة والاستبصار في الشيء اه ونص الثاني والبصيرة عقيدة القلب والفطنة والمحجة اه (قوله معالم) جمع معالم وفي المختار المعلم الاثر يستدل به على الطريق اه وفي أبي السهم وبصائر للناس فان ما فيه من معالم الدين شعائر والشعائر بمنزلة البصائر في القلوب اه وفي البصائر بصائر للناس أي بيئات تبصرهم وجه الفلاح اه (قوله تقوم بوقنون) أي يطلبون اليقين اه بياضوي وفسره به لان من هو على اليقين لا يحتاج لما يبصره بخلاف الطالب ولولا تأريه بما ذكر لكان تحصيله لا للحاصل اه شهاب (قوله أم بمعنى همزة الانكار) أي فهي منقطعة وأم المنقطعة تقدر نارة بيل التي للاضراب الانتعالي وهمزة الانكار ونارة بيل فقط ونارة بهمزة الانكار فقط اه معين والمراد انكار الحساب بمعنى أنه لا ينبغي أن يكون فهذا هو محط الانكار والافعال حسبه ان قد وقع بالفعل اه من الكرخي وفي أبي السهم وأم حسب الذين اجترحوا السيئات استئناف مسوق لبيان تباين حال المسيئين والمحسنين اثر بيان تباين حال الظالمين والمتقين وأم منقطعة وما فيها من معاني بل للانتقال من البيان الاوّل الى الثاني والمهمزة لانكار الحساب لکن لا بطريق انكار الوقوع ونفيه كما في قوله تعالى أم نجمل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض أم نجمل المتقين كما تعجز بل بطريق انكار الواقع واستقباحه والتوبيخ عليه والاجتراح الاكتساب اه (قوله أم حسب الذين) حسب فعل ماض والذين فاعله وجملة أن نجملهم الخ سادة مسد المفهومين اه شيخنا وفي القرطبي أم حسب الذين اجترحوا السيئات أي اكتسبوا والاجتراح الاكتساب ومنه الجوارح وقد تقدم في المساندة وان نجملهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات قال الكلابي الذين اجترحوا السيئات عقبه وشبهة ابتاريقة والوليدين

ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون) في عبادة غير الله (انهم لن يغفوا) يدفعوا (عنك من الله) من عذابه (شيأوان الظالمين) الكافرين (بعضهم) أولياء بعض (ولي المتقين) المؤمنين (هدا) القرآن (بصائر للناس) معالم يتصورون بها في الاحكام والحدود (وهدي ورحمة لقوم يوقنون) بالبعث (أم) بمعنى همزة الانكار (حسب الذين اجترحوا) اكتسبوا (السيئات) الكفر والمعاصي (أن نجملهم) كالذين آمنوا وعملوا الصالحات

يدور النهار على الليل فيكون الليل أطول من النهار (ومضمر) ذال (الشمس واقمر) ضوء الشمس والقمر (لبي آدم كل) من الشمس والقمر والليل والنهار (يجري لاجل مسمى) اله وقت معلوم (الاهوا عزير) الذي فعل ذلك العزير بالقيمة لمن لا يؤمن به (الفغار) لمن تاب من الشرك وآمن به (حلقكم من نفس واحدة) من نفس آدم ودها (ثم جعل منها) من نفس آدم (زوجها) حواء خلقتها من ضلع من أضلاعه القصرى (وانزل) خلق (لكم من الانعام) من البهائم (ثمانية أزواج)

الذ  
وه

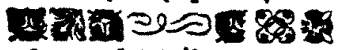
المعنى  
جعلهم في الآخرة  
يركضون من أي في  
منهم من العيش مساوياً بينهم  
في الدنيا حيث قالوا المؤمنين  
أئمن بعثنا لنعطى من الخير  
مثل ما تعطون قال تعالى  
على وفق انكاره بالهـ مزة  
(سواء ما يحكمون) أي ليس  
الامر كذلك فهم في الآخرة  
في العذاب على خلاف  
عيشهم في الدنيا والمؤمنون  
في الآخرة في الثواب بعمامهم  
الصالحات في الدنيا من  
الصلاة والزكاة والصيام  
وغير ذلك وما مصدرية أي  
بئس - كما - كهم هذا  
(وخلق الله السموات  
وخلق الأرض بالحق)  
متعلق بخلق ليدل على  
قدرته ووحدانيته (وتجزى  
كل نفس بما كسبت) من  
المعاصي والطاعات فلا  
يساوى الكافر المؤمن  
(وهـ م لا يظلمون أفرابت)  
أخبرني

أصناف ذكرها أنتي من  
الضمان اثنين ذكرها أنتي  
ومن المعزاتين ذكرها أنتي  
ومن الابل اثنين ذكرها أنتي  
ومن البقر اثنين ذكرها أنتي  
(بخلقكم في بطون أمهاتكم  
خلقاً من بعد خلق) حالا

عقبة والذين آمنوا وعملوا الصالحات على وحمة وعبيدة بن الحرث رضي الله عنهم حين برزوا  
اليوم يوم بدر فقتلوهـ م وقيل نزلت في قوم من المشركين قالوا انهم يعطون في الآخرة خيراً مما  
يعطاه المؤمن كما أخبر الرب عنهم في قوله واثن رجعت إلى ربي ان لي عنده الحسنى اه (قوله  
سواء خير) هذا على قراءة الرفع وقرئ في السبع بنصبه على الحال من الضمير المستتر في الجار  
والمرور وهـ ما كالذين آمنوا ويكون المفعول الثاني للعمول هو كالذين آمنوا أي أحسبوا أن  
نجعلهم مثلهم في حال استواء عبيدهم وعبادتهم ليس الامر كذلك ومحياهم فاعل بسواء لا عتاده  
اه (قوله والجملة) أي جملة المبتدأ والمظهر وقوله يدل من الكاف أي الداخلة على الذين لانها في  
محل نصب على انها مفعول ثان للعمول فهي اسم أي ان جعلهم أمثال الذين آمنوا الخ ثم أبدلت  
منها الجملة لان الجملة تقع مفعولاً ثانياً فكانت في حكم المفرد وهذا البدل يدل اشتمالاً أو يدل كل  
اه كرخي (قوله ان جعلهم في الآخرة في خير) هذا محط الانكار والنفي (قوله أي ليس الامر  
كذلك) أي ان جعلهم في الآخرة في خير كما يؤمنون كما يفنون ويزعمون وكان الاولي للشارح  
تقديم هذا على قوله سواء ما يحكمون لانه من تمام ما قبله كما صنع البيضاوي ونصه والمعنى انكار  
أن يستووا بعد الممات في الكرامة أو ترك المواخذة كما استووا في الرزق والخصه في الحياة ثم قال  
سواء ما يحكمون اه وقوله بعد الممات يقتضى أن المراد بالموت ما بعد مده من مدة القبر ومدة  
القيامة وأن المراد بالحياة الدنيا وفي أي السعود والمعنى أم حسبوا أن جعلهم كائنين مثلهم  
حال كون الكل مستوياً بمحياهم وعبادتهم كالا يستوون في شيء منهم فان هؤلاء في عز الايمان  
والطاعة وشرفهـ ما في الحيا وفي رحمة الله تعالى ورضوانه في الممات وأوائسك في ذل الكفر  
والمعاصي وهو انما في المحيا وفي لعنة الله والعذاب الخالد في الممات وشـ تازي بينهما وقد قيل  
المراد انكار أن يستووا في الممات كما استووا في الحياة لان الميتين والمسنين مستوياً بمحياهم في  
الرزق والخصه وانما يفرقون في الممات اه (قوله وما مصدرية) هذا قول ابن عطية وعابه  
فالصدر المنسبك منها رما بعد هاء الفاعل واذا كان الفاعل مذكورا لم يكن هنالك تمييز بقول  
الشارح بئس - كما الخ ليس على ما ينبغي اذ مقتضاه انها تميز واذا كانت بئرا كان الفاعل مستترا  
وهذا ينافي كونها مصدرية وعبارة السمين وقال ابن عطية ما هـ ما مصدرية أي سواء الحكم حكمهم  
انتم فالحكم في كلامه فاعل وحكمهـ م المخصوص بالذم اه (قوله وخلق الله السموات الخ)  
كالدليل لما قبله من نفي الاستواء ولد لك قال الشارح فلا يساوى الكافر المؤمن اه كرخي  
(قوله متعلق بخلق) أي على أنه حال من الفاعل أو المفعول (قوله ليدل على قدرته ووحدانيته)  
أشار إلى أن وتجزى حذف على معال محذوف كما قال الزجاج في قوله تعالى ولولا اننا  
محذوفة كان أولى لان المقدر هو قوله ليدل الخ وقد تقدم نظائره أو مطرف على بالحق لان معنى  
الباء واللام هنا للتعليل وجوز ابن عطية أن تكون لام الصبرورة أي وما ار الامر من حيث اهتدى  
بها قوم وفضل بها آخرون اه كرخي (قوله وهـ م) أي الفوس المدلول عليهم بكل نفس لا يظلمون  
بنقص ثواب أو زيادة عقاب وتهمية ذلك ظلماً مع أنه ليس كذلك على ما عرف من قاعدة أهل  
السنة لبيان غاية تفرقة ساءة لطفه تعالى عما ذكره بتزليه منزلة الظالم الذي يستحيل صدوره عنه  
تعالى أو هـ ما ظمما نظرا إلى صدوره من كافي الابتلاء والاختبار اه أو بالسعود (قوله أخبرني)  
أي فقيه تجوز ان اطلاق الرؤية وإرادة الاخبار على طريق اطلاق اسم السبب وإرادة السبب  
لان الرؤية سبب للاخبار ووجه الاستفهام بمعنى الامر بجامع مطلق الطالب وقوله من اتخذ

(من اتخذ الله هواه) مله هواه

من محراب بعد محراب  
 أحسن (وأضله الله على علم)  
 منه تعالى أي عالم بأنه من  
 أهل الضلالة قبل خلقه  
 (وختم على سمعه وقبائه) فلم  
 يسمع الهدى ولم يعقله  
 (وجعل على بصره غشاوة)  
 ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر  
 هنا المقول الثاني رأيت  
 أي تدي (فن يهديه من  
 بعد الله) أي بعد اضلاله آياه  
 أي لا يهتدي (أهلاتك كرون)  
 تتعظون فيه ادغام احدي  
 النساء في الدال (وقالوا)  
 أي منكر والبعث (ما هي)  
 أي الحياة (الاحياء) التي  
 في (الديار) موت ونحيا)  
 أي يموت بعض ويحيى بعض  
 بان يولدوا (وما يهلكنا الا  
 الدهر) أي مرور الزمان  
 قال تعالى (وما لهم بذلك)  
 المقول (من علم ان) ما هم  
 الا يظنون وادانتلى عليهم  
 آياتنا) من القرآن الدالة  
 على قديرتنا على البعث  
 (بينات) واضحات حال  
 (ما كان يحتمم الا ان قالوا  
 اننا وانا يا ثناء) احياء ان  
 كنتم صادقين) انانبعث



من بعد حال نظمه وعلاقة  
 ومضعة وعظاما (في ظلمات  
 ثلاث) ظلمة البطن وظلمة  
 الرحم وظلمة المشيمة (ذلكم  
 الله ربكم) يفعل ذلك (له  
 الملك) الدائم لا يزول ملكه

مفعول أول رأيت اه زاده (قوله من اتخذ الله هواه) أي ترك متابعة الهدى الى مطاوعة  
 الهوى فكأنه يعبده اه يبتغى (قوله أي عالم بأنه من أهل الضلالة) جعل الشيخ المصنف  
 قوله على علم حال من الفاعل ويمكن ان يجعل حالاً من المفعول فيكون مثل قوله فما اختلفوا  
 الامن بهد ما جاءهم العلم والمعنى أضله وهو عالم بالحق وهذا أشد تشديداً عليه اه كرخي (قوله  
 غشاوة) قرأ الاخوان غشاوة بفتح الغين وسكون الشين والاعمش وابن مصرف كذلك الا انه ما  
 كسر الغين وباقى السبعة غشاوة بكسر الغين وابن مسعود والاعمش أيضاً بقصها وهي افة ربيعة  
 والحسن وعكرمة وقرأ عبد الله بضمها وهي لغة عكل وتقدم الكلام في ذلك أول البقرة وانه قرئ  
 هناك بالغين المهملة اه ميم (قوله ويقدر هنا المفعول الثاني) أي بعد تمام الصلوات الأربع  
 فلا يصح تقديره في اثنا عشر والأربع هي قوله اتخذ الخ وقوله وأضله الخ وقوله وختم الخ وقوله  
 وجعل الخ اه كرخي وحذف للدلالة فن يهديه عليه اه زاده ودعوى الحذف غير لازمة اذ  
 لا مانع من جعل جملة فن يهديه من بعد الله هي المفعول الثاني اه (قوله احدي التابن) وهي  
 الثانية وقرئ أيضاً بترك الادغام بقاء واحدة بعد هذا ذال مخففة اه شيخنا (قوله أي يموت بعض  
 الخ) جواب عما يقال ان قولهم يموت ونحيا فيه اعتراف بالحياة بعد الموت مع انه لم يشكر ونها  
 ولذلك أوله بقوله أي يموت بعض الخ وقوله أن يولدوا أي البعض فالضمير باعتبار معناه اه  
 شيخنا (قوله الا الدهر) هو في الاصل مدة بقاء العالم من دهره اذا غلبه اه يبتغى وفي  
 القاموس ودهرهم امر كنع نزل بهم مكره وفهم مدهور بهم ومدهورون اه (قوله أي مرور  
 الزمان) كان من شأن العرب اذا اصابهم سوء نسبوه للدهر باعتقاد انهم أنه القمالم لما يريد فقال  
 صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر أي لأنه تعالى هو الله قال لما يريد الدهر  
 والحديث رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة وأصل الدهر مدة بقاء العالم فهو أعم من  
 الزمان اه كرخي وفي القرطبي وما يهلكنا الا الدهر قال مجاهد السنين والايام وقال قتادة الا  
 الدهر والمعنى واحد وقرئ الا الدهر عزرو قال ابن عيينة كان أهل الجاهلية يقولون الدهر هو الذي  
 يهلكنا وهو الذي يحيينا ويميتنا فنزلت هذه الآية وقال قطرب وما يهلكنا الا الموت وقال عكرمة  
 أي وما يهلكنا الا الله وروى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أهل الجاهلية  
 يقولون وما يهلكنا الا الليل والنهار وهو الذي يحيينا ويميتنا فيسبون الدهر فقال الله تعالى  
 يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الامراتب الليل والنهار وفي الموطأ عن أبي هريرة  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن أحدكم يا خبيبة الدهر فان الله هو الدهر وقد استدل  
 بهذا الحديث من قال ان الدهر من أسماء الله تعالى اه ومرادهم بهذا الحصر انكار ان يكون  
 الموت بواسطة ملك الموت وعجاجة أبي السعود وكانوا يزعمون ان المثر في هلاك الانفس هو مرور  
 الايام والليالي وينكرون ملك الموت وقبضه للارواح بأمر الله تعالى ويضربون الحوادث الى  
 الدهر والزمان اه (قوله وما لهم بذلك المقول) وهو قوله هم ما هي الاحياء الدنيا الخ وفي  
 الكرخي ماله من علم أي بنسبة الحوادث الى حركات الافلاك وما يتعلق بها على  
 الاستقلال اه (قوله واضحات) أي واضحات الدلالة على ما يخاف معتقد هم أو مبيئات لما  
 يخالف معتقد هم اه كرخي (قوله ما كان يحتمم) بالنصب خبر كان وقوله الا ان قالوا انها وانما  
 سمى حجة مع انه ليس بحجة لانهم ادلوا به كما يدل المحتج بحجته وساقوه مساقها فهي حجة على  
 سبيل التكم اولانه في حسابهم وتقديرهم حجة اه كرخي والمعنى ما كان لهم تشبث بتعلقون

(قل الله يحييكم) حين كنتم  
 نطفاً (ثم يميتكم ثم يحييكم)  
 أحياء (الي يوم القيامة  
 لا ريب) شك (فيه وانكن  
 اكثر الناس) وهم القائلون  
 ما ذكر (لا يعلمون والله ملك  
 السموات والارض ويوم  
 تقوم الساعة) يبدل منه  
 (يومئذ ينضرا بطون)  
 الكافرون أي يظهروا  
 خسرتهم بأن يصيروا الى  
 النار وترى  
 (لا اله الا هو) لا خالق ولا  
 مصور الا هو (فأني تصرفون)  
 بالالكذب يقول من أين  
 تكذبون على الله فتجعلون  
 له شريكاً (ان تكفروا) محمد  
 صلى الله عليه وسلم والقرآن  
 يا أهل مكة رفاة الله غنى  
 عنكم) عن ابي بكر (ولا  
 يرضى له امد الكفر) ولا  
 يتقبل منهم الكفر محمد  
 صلى الله عليه وسلم والآن  
 لانه ليس دينه (وان شكروا)  
 تؤمنوا (رداهكم) يقبله  
 منكم لانه دمه (واثر وزارة  
 وزراخرى) لا تحمل حاملة  
 حمل اخرى ما عليها من  
 الدنوب وقل لا تؤخذ  
 نفس بذنب نفس اخرى كل  
 ما أخذ بذنبه ويقال لا تعذب  
 نفس بغير ذنب (ثم الى ربكم  
 مرجعكم) بعد الموت  
 (ففيكم) يخبركم يوم القيامة  
 بما كنتم تعملون) وتقولون  
 في الدنيا (انه علمهم بذات

ويعارضون به الا ان قالوا الخ (قوله قل الله يحييكم الخ) هذا رد لقولهم وما يهلكنا الا الدهر يعني  
 انه مما لا يمكن انكاره وهم معترفون بأنه المحيي المميت فيكون دليله الا انما على البعث وقوله الى  
 يوم القيامة الى بمعنى في أو الفعل مضمن معنى منتهم ونحوه اه شهاب وفي الكرخي قوله قل الله  
 يحييكم ثم يميتكم هذا رد لقولهم وما يهلكنا الا الدهر وفيه رد للزحشر في جعله الزامياً يعني وجه  
 مطابقة الجواب وهو قل الله يحييكم الخ للسؤال وهو اثباتاً باثبات ان كنتم صادقين أنهم الزموا  
 ما هم مقرون به من ان الله تعالى هو الذي أحياهم أو لا ثم يميتهم ومن قدر على ذلك قدر على جعلهم  
 يوم القيامة فيكون قادر على احياء آياتهم والحكمة اقتضت الجمع للجزاء لا محالة والوعدا صادق  
 بالآيات دال على وقوعها تماماً والاثبات بآياتهم في الدنيا حيث كان مزاجاً للحكمة التشرعية  
 امتنع ابقائه اه كرخي (قوله وهم) أي الاكثر فالجمع باعتبار المعنى اه (قوله والله ملك  
 السموات والارض) هذا تميم للقدرة على تخصيصها ووجهه أن المراد بملكه لما تصرفه فيها كما  
 أراد وهو شامل للاحياء والاموات المذكورين قبله وللجمع والبعث وللغاطبين وغيرهم اه شهاب  
 (قوله ويوم تقوم الساعة) في عامه وجهان أحدهما أنه يحسرو يومئذ بدل من يوم تقوم والتنوين  
 على هذا تنوين عوض عن جملة مقدره ولم يتقدم من الجمل الا تقوم الساعة فيصير التقدير ويوم  
 تقوم الساعة يومئذ تقوم الساعة وهذا الذي قدره ليس فيه مزيد فائدة فيكون بدلاً تو كيداً  
 والثاني أن العامل فيه مقدر قالوا ان يوم القيامة حالة تالفة ليست بالسما والبالا بالارض لانها  
 تبدل ان فكأنه قيل والله ملك السموات والارض وملك يوم تقوم الساعة ويكون قوله يومئذ  
 معمولاً ليخسر والجملة مستأنفة من حيث اللفظ وان كان لها تعلق بما قبلها من حيث المعنى اه  
 معين وقال العلامة التفنيزاني وهذا بالتمام كيداً أشبهه وأنى يتأق أن هذا مقصود بالنسبة دون  
 الأول ونال شيخنا اليوم في البديل بمعنى الوقت والمعنى وقت أن تقوم الساعة وتخسر الموتى فيه  
 وهو جزء من يوم تقوم الساعة فانه يوم متسع مبدؤه من النفخة الأولى فهو بدل البعض والعامد  
 مقدر وما كان خسرتهم وقت خسرتهم كان هو المقصود بالنسبة اه كرخي (قوله أي يظهر  
 خسرتهم الخ) أي والاختسرتهم محكوم به ألا اه شيخنا (قوله وترى كل امة جاثية) ان كانت  
 لرؤية بصرية جاثية حال أوصفة وان كانت علمية فهي مقبول ثان وفيه بعد اه كرخي (قوله  
 جاثية على الركب) أي بركة مستوفزة على الركب وفي القاموس استوفزة في قعدته انتصب  
 فيها غير مطمئن أو وضع ركبته ورفع اليقه واستقل على رجليه متميلاً للوثوب وقوله أو جثية  
 من الجثوة مثلثة الجيم وهي الجماعة ومنها حديث ابن عمران الناس يصيرون يوم القيامة جثي  
 كل امة تنسج نبيها أي جماعة في العائق والجثوة ما جمع من تراب وغيرها فاستعيرت \* فان قيل  
 الجثوة على الركب انما يليق بالخائف والمؤمنون لا خوف عليهم يوم القيامة \* فالجواب أن المحق  
 قد يشارك المبتلى في مثل هذه الحالة الى أن يظهر كونه محققاً اه كرخي وفي القرطبي وفي الجاثية  
 نأويلات خمس الأولى قال مجاهد مستوفزة وقال سفيان المستوفزة الذي لا يصيب الارض منه  
 الأركبناه وأطراف أنامله قال الضمك وذلك عند الحساب الثاني مجتمعة قاله ابن عباس وقال  
 الفراء المعنى وترى أهل كل دين مجتمعين الثالث متميزة قاله عكرمة الرابع خاصة بلغة قريش  
 الخامس بركة على الركب قاله الحسن والجثوة الجثوس على الركب يقال جثاء على ركبته يجثو  
 ويجثي جثواً وجماعاً على فعل في ما وقدم مضى في مريم وأصل الجثوة الجماعة من كل شئ ثم قيل  
 هو خاص بالكفار قاله يحيى بن سلام وقيل انه عام للمؤمن والكافر انتظاراً للحساب وقدرى

كل أمة) أي أهل دين (جانبية)  
 على الركب أو مجتمعة ( كل  
 أمة تدعى إلى كتابها)  
 كتاب أعمالها ويقال لهم  
 (اليوم تجزون ما كنتم  
 تعملون) أي جزاءه. (هـ- هذا  
 كتابنا) ديوان الحفظة  
 ينطق عليكم بالحق إنا كنا  
 نستنسخ ونحفظ (نثبت ونحفظ  
 ما كنتم تعملون فأما الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات  
 فيدخلهم ربهم في رحمته)  
 حنته (ذلك هو العوز المبين)  
 البين الظاهر (وأما الذين  
 كفروا) فيقال لهم (أفلم  
 تكن آياتي) أي القرآن  
 تتلى عليكم فاستمكبتم)  
 تكبتم (وكنتم قوما مجرمين)  
 كافرين

الصدور) بما في القلوب  
 من الخير والشر (وإذا مس)  
 أصاب (الإنسان) الكافر  
 أبا جهل وأصحابه (ضر) شدة  
 وبلاء (دعاريه) برفع الشدة  
 والبلاء عنه (منيبا إليه)  
 مقبلا إليه بالدعاء (ثم إذا  
 حوله) بدله (نعمة منه نسي  
 ما كان يدعو إليه من قبل)  
 من قبل العمة (وحمل الله  
 اندادا) أشكالا وأعدالا  
 (ليضل) بذلك الناس (عن  
 سبيله) عن دينه وطاقته  
 (قد) لا يجهل (تفتح  
 بكفرك) عش في كفرك  
 (قائلا) يسيرا في الدنيا  
 (إنك من أصحاب النار)

سفيان بن عيينة عن عمرو بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان في أراكم بالركب جانين  
 دون جهنم ذكره الماوردي وقال سليمان ان في يوم القيامة لساعة هي عشر سنين يجر الناس فيها  
 حنائة على ركبهم حتى ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام ينادى لا أسالك اليوم الا نفسي اه (قوله  
 كل أمة) العامة على الرفع بالابتداء وتدعى خبرها ويعقوب بالنصب على البدل من كل أمة  
 الاولى بدل زكرة موصوفة من مثلها اه سمين (قوله تدعى إلى كتابها) فان قيل كيف أضيف  
 الكتاب اليهم في قوله إلى كتابها وإلى الله في قوله هذا كتابنا فالجواب لامنافة بين الامرين لانه  
 كتابهم يعني انه شتم على أعمالهم وكتاب الله يعني انه هو الذي أمر الملائكة بكتبه واليه أشار  
 في التقرير براه كرخي (قوله اليوم تجزون) هذه الجملة معمولة لقول مضمر والتقدير يقال لهم  
 اليوم تجزون واليوم معمول لما به وما كنتم تعملون هو المفعول الثاني اه سمين (قوله  
 ينطق عليكم) يجوز ان يكون حالا وان يكون خبرا نائبا وان يكون كتابنا بدلا وينطق خبر  
 وحده وبالحق حال اه سمين وفي الكرخي ينطق عليكم أي يشهد عليكم بما عملتم بالحق بلا زيادة  
 ولا نقصان اه وفي القرطبي قوله هذا كتابنا قيل هذا من قول الملائكة  
 لهم ينطق عليكم بالحق أي يشهدوه واستعارة يقال نطق الكتاب بكذا أي بين وقيل انهم يقرؤنه  
 فيذكرهم الكتاب بما عملوا فكانه ينطق عليهم دليله قوله تعالى و يقولون يا ويلتنا مال هذا  
 الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وفي سورة المؤمنين ولدينا كتاب من نطق بالحق  
 وهم لا يظلمون وقد تقدم وينطق في موضع الحال من الكتاب أو من هذا أو خبر ثان لهذا  
 أو يكون كتابنا بدلا من هذا وينطق الخبر اه (قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) أي نأمر  
 بنسخ ما كنتم تعملون قال علي رضي الله عنه ان لله ملائكة ينزلون كل يوم بشئ فيكتبون فيه  
 أعمال بني آدم وقال ابن عباس ان الله وكل ملائكة مطهرين فينسخون من أم الكتاب في  
 رمضان كل يوم ما يكون من أعمال بني آدم العباد فيعرضون الحفظة على العباد كل خميس  
 فيجدون ما جاء به الحفظة من أعمال العباد موافقا لما في أيديهم الذي استنسخوه من ذلك الكتاب  
 لا زيادة فيه ولا نقصان قال ابن عباس وهل يكون النسخ الا من كتاب وقال الحسن نستنسخ  
 ما كتب الحفظة على بني آدم لان الحفظة ترفع إلى الجنة فيحذف من كل يوم  
 ما كتبوا على العباد ما كذبوا أو ما كذبوا في الدنيا من أعمالهم من الحسنات والسيئات ولا تحوّل المباحات  
 إلى النسخة الثانية وقيل ان الملائكة اذا رفعت أعمال العباد إلى الله عز وجل أمر بان يثبت  
 عنده منها ما فيه ثواب أو عقاب وبمقط من جانيها ما لا ثواب فيه ولا عقاب اه قرطبي (قوله  
 نثبت ونحفظ) أي نأمر الملائكة بنسخ ما كنتم تعملون واثباته فليس المراد بالنسخ ابطال شئ  
 واقامة آخر مقامه اذ ورد ان الملك اذا صد بالعمل يؤمر بالمقابلة على ما في اللوح اه كرخي (قوله  
 فأما الذين آمنوا الخ) تفصيل للمفهوم من قوله ينطق عليكم بالحق أو تجزون اه شهاب  
 (قوله حنته) قال البيضاوي رحمه التي من جلت الجنة كأنه قصد الرد على الزمخشري في تفسيره  
 الرحمة بالجنة وأنت خير ابا ان الدخول حقيقة في الجنة دون غيرها من أقسام الرحمة فتفسير الشيخ  
 المصنف كالزمخشري أظهر اه كرخي (قوله البين انظاهم) أي لخلوصه عن الشوائب التي  
 تخالطه والمراد بالشوائب الاكدار اه شهاب (قوله فيقال لهم) أشار به إلى أن جراب أما  
 محذوف تقديره ما قدره اه كرخي وقدر الزمخشري جملة بين الفاء والهمزة أي ألم تأتكم رسلي فلم  
 تكن آياتي تتلى عليكم تحذف ألم تأتكم رسلي المعطوف عليه لدلالة الكلام عليه اه شيخنا (قوله

(واذا قبل ان وعد الله حق الخ) هذا من جملة ما يقال لهم فامنى وكنتم اذا قبل لكم ان وعد الله حق الخ تأمل (قوله ان وعد الله حق) العامة على كسر الهمزة لانها محكية بالقرن والاعرج وعجروين فائدي فتحها واذ ذلك يخرج على لغة سليم يجرون القول مجرى الظن مطلقا اه سمين (قوله بالرفع والنصب) سمينان أى قرأ حمزة بالنصب عطف على وعد الله وقرأ الباقون بالرفع وفيه ثلاثة أوجه أحدها الابتداء وما بعدها من الجملة المنفية خبرها الثالث انه عطف على محمول ان واهمها لان بعضهم ان لانه قبل دخوله امر فروع بالابتداء الثالث انه عطف على محمول ان واهمها لان بعضهم كالفارسي والرحمى يرون ان لان واهمها موضوعا وهو الرفع بالابتداء اه سمين (قوله ما ندرى ما الساعة) أى أى شئ الساعة قالوا هذا استغرابا واسمه ادا وانكارا لها اه بيشاوى (قوله ان نظن الاظنا) لعل ذلك قول بعضهم تحيروا بين ما هو من آياتهم وما تلى عليهم من الآيات فى امر الساعة اه بيشاوى وقوله لعل ذلك الخ جواب عما يقال ما وجه التوفيق بين قولهم ان هى الاحياء الدنيا تموت ونحيا وبين قوله لم ان نظن الاظنا وما نحن بمستيقنين فان الأول يدل على أنهم قاطعون بنى البعث والشانى يدل على اهم شا كون فى امكانه وقوعه وتقرر بالجواب ان القوم لهم كالفارقتين فى امر البعث فرفة جازمة بغيره وهم المذكورون فى قوله ان هى الاحياء الدنيا الخ وفرقة كانت تشك وتضيق به وهم المذكورون فى هذه الآية اه زاده (قوله قال المبرد الخ) اشار به الى ان هذه الآية لا بد فيها من تأويل لان المصدر الذى وقع مؤثرا كذا لا يجوز ان يقع اسما متبعا مفرغا فلا يقال ما ضربت الاضربا لعدم الغائبة فيه لكونه بمنزلة ان يقال ما ضربت الاضربت وقد تقرر فى النحو أنه يجوز تفريغ العامل لما بعده من جميع الممولات الا المفعول المطلق فلا يقال ما ظننت الاظنا لانها مورد التنى والاثبات وهو الظن والمحصرا عما يتصور حيز تغاير مورد بهما فالصنف ذكر فى تأويل الآية ان موردا التنى محذوف وهو كون المتكلم على فعل من الافعال فذا هو مورد التنى وموردا الاثبات كونه يظن ظنا فكاكة الا وان كانت متأخرة لفظا فهى متقدمة فى التقدير فدلل المحصر اثبات الظن لانقسامه ونفى ما عداه ومن جملة ما عداه اليقين المقصود به لكونه نفي ما عدا الظن مطلقا لما لاقه فى نفي اليقين ولذلك أكد بقوله وما نحن بمستيقنين اه زاده (قوله أى جزاؤها) يشير بهذا الى حذف المضاف اه شيخنا (قوله نترككم فى النار) اشارة الى ان الله سبحانه اراد به الترك مجازا اما العلاقة السببية وان تشبيهه به فى عدم المبالاة ويجوز ان يعتبر فى خبر الخطاب الاستعارة بالكناهة بتشبيههم بالامر المنسى فى تركهم فى العذاب وعدم المبالاة بهم وتجعل نسبة النسيان قرينة الاستعارة اولان من نفسى شيا تركه فيكون من وضع اسم السبب على المسبب اه كرخى (قوله لقاء يومكم) فيه توسع فى الظرف حيث أضيف الله ما هو واقع فيه كقوله مكر الليل اه سمين وقد اشار الى هذا الشارح بقوله أى تركتم العمل وهو الطاعة للاقائه فأشار الى ان التمييز بالنسيان فيه يجوز كما سبق أو مشاكلة الى ان الاضافة على سبيل التوسع من اضافة المصدر الى ظرفه أى نسيت لقاء الله وجزاءه فى يومكم اه هذا جرى اليوم مجرى المفعول به وانما لم يجعل من اضافة المصدر الى المفعول به حقيقة لان التوابع ليس على نسيان لقاء اليوم نفسه بل على نسيان ما فيه من الجزاء فانه المقصود اه كرخى (قوله ذليكم) أى العذاب العظيم بانكم أى بسبب انكم اتخذتم آيات الله هزوا أى بسبب استهزائكم بآيات الله الخ اه (قوله فاليوم لا يخرجون منها) الالتفات للغيبة للايمان باسقاطهم عن رتبة الخطاب استهانتهم اه أبو السعود (قوله بالبناء

(واذا قبل ان وعد الله حق الخ) هذا من جملة ما يقال لهم فامنى وكنتم اذا قبل لكم ان وعد الله حق الخ تأمل (قوله ان وعد الله حق) العامة على كسر الهمزة لانها محكية بالقرن والاعرج وعجروين فائدي فتحها واذ ذلك يخرج على لغة سليم يجرون القول مجرى الظن مطلقا اه سمين (قوله بالرفع والنصب) سمينان أى قرأ حمزة بالنصب عطف على وعد الله وقرأ الباقون بالرفع وفيه ثلاثة أوجه أحدها الابتداء وما بعدها من الجملة المنفية خبرها الثالث انه عطف على محمول ان واهمها لان بعضهم ان لانه قبل دخوله امر فروع بالابتداء الثالث انه عطف على محمول ان واهمها لان بعضهم كالفارسي والرحمى يرون ان لان واهمها موضوعا وهو الرفع بالابتداء اه سمين (قوله ما ندرى ما الساعة) أى أى شئ الساعة قالوا هذا استغرابا واسمه ادا وانكارا لها اه بيشاوى (قوله ان نظن الاظنا) لعل ذلك قول بعضهم تحيروا بين ما هو من آياتهم وما تلى عليهم من الآيات فى امر الساعة اه بيشاوى وقوله لعل ذلك الخ جواب عما يقال ما وجه التوفيق بين قولهم ان هى الاحياء الدنيا تموت ونحيا وبين قوله لم ان نظن الاظنا وما نحن بمستيقنين فان الأول يدل على أنهم قاطعون بنى البعث والشانى يدل على اهم شا كون فى امكانه وقوعه وتقرر بالجواب ان القوم لهم كالفارقتين فى امر البعث فرفة جازمة بغيره وهم المذكورون فى قوله ان هى الاحياء الدنيا الخ وفرقة كانت تشك وتضيق به وهم المذكورون فى هذه الآية اه زاده (قوله قال المبرد الخ) اشار به الى ان هذه الآية لا بد فيها من تأويل لان المصدر الذى وقع مؤثرا كذا لا يجوز ان يقع اسما متبعا مفرغا فلا يقال ما ضربت الاضربا لعدم الغائبة فيه لكونه بمنزلة ان يقال ما ضربت الاضربت وقد تقرر فى النحو أنه يجوز تفريغ العامل لما بعده من جميع الممولات الا المفعول المطلق فلا يقال ما ظننت الاظنا لانها مورد التنى والاثبات وهو الظن والمحصرا عما يتصور حيز تغاير مورد بهما فالصنف ذكر فى تأويل الآية ان موردا التنى محذوف وهو كون المتكلم على فعل من الافعال فذا هو مورد التنى وموردا الاثبات كونه يظن ظنا فكاكة الا وان كانت متأخرة لفظا فهى متقدمة فى التقدير فدلل المحصر اثبات الظن لانقسامه ونفى ما عداه ومن جملة ما عداه اليقين المقصود به لكونه نفي ما عدا الظن مطلقا لما لاقه فى نفي اليقين ولذلك أكد بقوله وما نحن بمستيقنين اه زاده (قوله أى جزاؤها) يشير بهذا الى حذف المضاف اه شيخنا (قوله نترككم فى النار) اشارة الى ان الله سبحانه اراد به الترك مجازا اما العلاقة السببية وان تشبيهه به فى عدم المبالاة ويجوز ان يعتبر فى خبر الخطاب الاستعارة بالكناهة بتشبيههم بالامر المنسى فى تركهم فى العذاب وعدم المبالاة بهم وتجعل نسبة النسيان قرينة الاستعارة اولان من نفسى شيا تركه فيكون من وضع اسم السبب على المسبب اه كرخى (قوله لقاء يومكم) فيه توسع فى الظرف حيث أضيف الله ما هو واقع فيه كقوله مكر الليل اه سمين وقد اشار الى هذا الشارح بقوله أى تركتم العمل وهو الطاعة للاقائه فأشار الى ان التمييز بالنسيان فيه يجوز كما سبق أو مشاكلة الى ان الاضافة على سبيل التوسع من اضافة المصدر الى ظرفه أى نسيت لقاء الله وجزاءه فى يومكم اه هذا جرى اليوم مجرى المفعول به وانما لم يجعل من اضافة المصدر الى المفعول به حقيقة لان التوابع ليس على نسيان لقاء اليوم نفسه بل على نسيان ما فيه من الجزاء فانه المقصود اه كرخى (قوله ذليكم) أى العذاب العظيم بانكم أى بسبب انكم اتخذتم آيات الله هزوا أى بسبب استهزائكم بآيات الله الخ اه (قوله فاليوم لا يخرجون منها) الالتفات للغيبة للايمان باسقاطهم عن رتبة الخطاب استهانتهم اه أبو السعود (قوله بالبناء

للفاعل

للفاعل والمفعول (منها) من النار (ولا هم يستعذبون) أي لا يطلب منهم أن يرضوا ١٣٧ ربهم بالتوبة والطاعة لأنها لا تنفع

بومئذ (فتنه الحمد) الوصف  
بالجميل على وناه وعده في  
المكذبين (رب السموات  
ورب الأرض رب العالمين)  
خالق ما ذكره العالم ماسوى  
الله وجمع لاختلاف أنواعه  
ورب يدل (وله الكبرياء)  
العظمة (في السموات  
والأرض) حال أي كائنة  
فيهما (وهو العزيز الحكيم)  
تقدم

للفاعل والمفعول) سبعتان (قوله ورب يدل) أي في المواضع الثلاثة قال السمين قرا العامة  
رب في الثلاثة بالجرب تعال للجلالة بما تاناو بدلا أو تعنا اه (قوله وله الكبرياء في السموات) يجوز  
أن يكون في السموات متعلقا بمحذوف حال من الكبرياء وأن يتعلق بما يتعلق به الظرف الأول  
لوقوعه خبرا ويجوز أن يتعلق بنفس الكبرياء لأنه مصدر قال أبو البقاء إن يكون يعني في  
السموات ظرفا والعامل فيه الظرف الأول والكبرياء بمعنى العظمة ولا حاجة إلى تأويل  
الكبرياء بمعنى العظمة فانها نامة المصدرية اه سمين (قوله في السموات والأرض) أي  
لظهور آثارها وأحكامها فيها فانظروا فيها ما هو آثار الكبرياء وهو القهر والتصرف لانفسها  
لانها صفة ذاتية للرب تعالى واطهاره ما في موضع الاضمار لتعظيم شأن الكبرياء اه أبو  
السعود (قوله حال) أي من الكبرياء كما شارله في التفسير براه كرخي (قوله وهو العزيز  
الحكيم) أي الذي يضع الاشياء في مواضعها ولا يضع شيئا الا كذلك كما أحكم أمره ونهيه  
وجميع شرعه وأحكم نظام هذا القرآن جلا وآيات ونواصل وغايات بعد أن حرره مانيه وتنزله  
فصار مهيذا في نظمه ومعناه اه خطيب

(سورة الاحقاف)

مكية الاقل أرايتم ان كان  
من عند الله الآية والافاصير  
كاصبر أولو العزم من الرسل  
الآية والاولوصينا الانسان  
بوالديه الثلاث آيات وهي  
أربع أربع وأربع وثلاثون آية

(سورة الاحقاف)

سيأتي في الشارح أن الاحقاف وادباليمن كانت فيه منازل عاد وسيأتي عن غير ما من الاحقاف  
جمع حفر وهو التل من الرمل اه (قوله الثلاث آيات) آخرها قوله الأساطير الاولين اه  
شيخنا (قوله وهي أربع أو خمس الخ) الاختلاف في عدد الآيات مبني على أن حم آية أولها  
شهاب (قوله الا بالحق) صفة مصدر محذوف أشار له بقوله خلقوا والياء للابسة اه شيخنا  
(قوله وأجل مسمى) معطوف على الحق أي والاب أجل مسمى والياء للابسة والمصاحبة  
والكلام على حذف المضاف أي والابتدأ بأجل مسمى وانما احتج لتقديره لان الملايسة  
والمقارنة المستفادان من الباء انما هما آية تقدير الاجل اذ هو المقارن للخلق وأما الاجل نفسه  
فإنه الوجود عن الخلق أفاده الكرخي (قوله والذين كفروا) مبتدأ ومعرضون خبره وقوله  
عما أنذروا عائد محذوف قدره الشارح بحرور الباء وفيه تسميح لاختلاف الجار للموصول  
وللعائد حينئذ والاولى تقديره منصوبا كما صنع غيره وفي السمين يجوز أن تكون ما مصدرية أي  
عن انذارهم أو بمعنى الذي والعائد محذوف أي عن الذي يندروه وعن متعلقة بالاعراض  
ومعرضون خبر الموصول اه (قوله قل أرايتم) تقدم حكمه ما وقع بعده أروني فاحتملت  
وجهين أحدهما أن تكون توكيد لآية ما عني أخبروني وعلى هذا يكون المفعول الثاني  
لأرايتم جملة قوله ماذا خلقوا والمفعول الاول هو قوله ما تدعون والوجه الثاني  
أن لا تكون مؤكدة لها وعلى هذا تكون المسئلة من باب التنازع لان أرايتم يطلب ثانيا  
وأروني كذلك وقوله ماذا خلقوا هو المتنازع فيه وتكون المسئلة من أعمال الثاني والحذف  
من الاول وجوز ابن عطية في أرايتم أن لا يتعدى حيث قال وأرايتم لفظ موضوع للسؤال  
والاستفهام لا يقتضى مفعولا وجعل ما تدعون استفهاما معناه التوبيخ قال وقد دعون معناه  
تعبدون قلت وهـ ذارأي الاخفش وقد قال بذلك في قوله قال أرايت اذا وينا الى الصخرة وقد  
مضى ذلك اه سمين (قوله مفعول ثان) يعني ان جملة ماذا خلقوا سادة مصدر المفعول الثاني  
وقوله بيان ما يقتضى أن ما وحدها اسم استفهام وذا اسم موصول خبرها وخلقوا صلة الموصول  
وعبارة غيره بيان لماذا وهـ هذا يقتضى أن ما ذار منها اسم استفهام مفعول خلقوا وكل من

(بسم الله الرحمن الرحيم  
حم) الله أعلم بما راد به  
(تنزيل الكتاب) القرآن  
مبتدأ (من الله) خبره  
(العزيز) في ملكه  
(الحكيم) في صنعه ما خلقنا  
السموات والأرض وما بينهما  
الا) خلقا (بالحق) ليبدل  
على قدرتنا ووجداننا  
(وأجل مسمى) الى فئاتنا  
يوم القيامة (والذين  
كفروا عما أنذروا) خوفوا  
به من العذاب (معرضون  
قل أرايتم) أخبروني  
(ما تدعون) تعبثون (من  
دون الله) أي الاصنام مفعول  
اول (أروني) أخبروني

تأ كيد (ماذا خلقوا) مفعول ثان (من الأرض) بيان ما (أم لهم شرك)



شارك (في) خالق (السموات) مع الله وام بمعنى همزة الانكار (اثتوني بكتاب منزل (من قبل هذا) القرآن (او اشارة) ببقية (من علم) يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام اها تقة ربكم الى الله (ان كنتم صادقين) في دعواكم (ومن) استفهام بمعنى التفي أي لأحد (أضل من يدعو) يعبد (من دون الله) أي غيره (من لا يستجيب له الى يوم القيامة)

(والذين لا يعلمون) توحيد الله وأمره ونبيه وهو أبو جهل وأصحابه (انما يتذكر) يتعظ وأمثال الفـ رآن (أولو الألباب) ذور والعقول من الناس (قل) لهم يا محمد (يا عبادي الذين آمنوا) أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذوالنورين وعلي المرتضى وأصحابهم (انقوا ربكم) أطيب وار بكم في الصغير من الامور والكبير (للذين احسنوا) وحدوا (في هذه الدنيا حسنة) لهم جنة يوم القيامة (وأرض الله) أرض المدينة (واسعة) آمنة من العدو فاخرجوا اليها وهذا قبل الهجرة (انما يوفى الصابرون) على المرزى (أجرهم) ثوابهم (بغير

الاحتمالين صحيح تأمل (قوله مشارك) لو فسر الشرك بالشركة لكان أوضح وفي السمين والشرك المشاركة اه (قوله في خالق السموات مع الله) تخصيص الشرك بالسموات دون ان يعمم بالارض أيضا احتراز عما يتوهم ان الوسائط شركة في ايجاد الحوادث السفلية اه كرتخي (قوله بمعنى همزة الانكار) أي وبمعنى بل الاضربية فهي مقدره بهم ما فهي منقطعة وفي زاده أم منقطعة اضراب عن الاستفهام الاول الى الاستفهام عن ان لهم مشاركة مع الله في خالق السموات والارض فان الشرك بمعنى المشاركة اه (قوله اثتوني بكتاب) هذا من جهة المقول والامر للتبكيك والاشارة الى نفي الدليل المنقول بعد الاشارة الى نفي الدليل المعقول اه شهاب (تنبيهه) ابدل ورش والسومى الهمزة الكافية من اثتوني في الوصل باء وحققها بالباون ومن المعلوم ان الاولى همزة وصل تسقط في الوصل واما الابتداء بها فجميع القراء ابدلوا باء بعد الابتداء بهمزة الوصل مكسورة اه خطيب (قوله من قبل هذا) صفة الكتاب وقد والشارح متعلقه خاصا بقوله منزل تبعه الى الابقاء والاحسن تقديره كونها مطلقا أي كاش من قبل هذا اه من السمين (قوله ببقية) فالانارة معناها البقية وهي مصدر بوزن فعالة بفتح الفاء والمعنى مما يؤثر ويروى من خبر الاولين أي اثتوني بخبر واحد يشهد بصحة قولكم وهذا على سبيل التنزل للعلم يكذب المدعى وقوله من علم صفة لانارة اه شيخنا وفي المختار وأثر الحديث ذكره عن غيره فهو أثر بالمد وبانه نصر ومنه حديث ما يؤثر بقله خلف عن سلف اه وفي السمين قوله او انارة العامة على انارة وهي مصدر على فعالة كالقوابة والضلالة ومعناها البقية وتسعمل في غير ذلك وقيل اشتقاقها من اثر كذا أي اسنده وقيل فيه غير ذلك وقرا على وابن عباس وزيد بن علي وعكرمة في آخرين اثره دون ألف وهي الواحدة وتجمع على أثر كشجرة وشجر وقرا الكسائي اثره واثره بضم الهمزة وكسر هاء مع سكون الناء وقتادة والسلمى بالفتح والسكون والمعنى بما يؤثر ويروى أي اثتوني بخبر واحد يشهد بصحة قولكم وهذا على سبيل التنزل للعلم يكذب المدعى اه وعبارة الخطيب او انارة أي ببقية من علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام انها تقر بكم الى الله تعالى وقال المبرد انارة ما يؤثر من علم كقولك هذا الحديث يؤثر عن فلان ومن هذا المعنى سميت الاخبار انارة يقال جاء في الاثر كذا وقال الواحدى وكلام اهـ ل اللغة في هذا الحرف يدور على ثلاثة أقوال الاول الانارة واشتقاقها من أثرت الشيء أثيره انارة كأنها ببقية تسـ تخرج فتثار والشان في من الاثر الذي هو الرواية والثالث من الاثر بمعنى العلامة وقال الكسائي في تفسير الانارة أي ببقية من علم يؤثر عن الاولين أي بسند اليهم وقال مجاهد وعكرمة ومقاتل رواية عن الانبياء قال الرازي وهما هنا قول آخر او انارة من علم هو علم الخط الذي يخط في الرمل والعرب كانوا يخطون وهو علم مشهور روى أنه صلى الله عليه وسلم قال كان نبي من الانبياء يخط فين وافق خطه خطه علم علمه فعلى هذا الوجه معنى الآية اثتوني بعلم من قبل هذا الخط الذي يخطونه في الرمل يدل على صحة مذهبكم في عبادة الاصنام فان صح تفسيـ ير الآية بهذا الوجه كان ذلك من باب التهميم وأقوالهـ م ودلائلهم انتهت وفي القرطبي وحكي مكى في تفسـ ير قوله كان نبي من الانبياء يخط انه كان يخط باصبعه السبابة والوسـ طى في الرمل ثم يزرع اه (قوله بصحة دعواكم) متعلق بكل من كتاب وانارة وقوله انها تقر بكم معـ مول لدعواكم اه شيخنا (قوله ومن أضل الخ) مبتدأ وخبر وقوله من لا يستجيب له من ذكره موصوفة أو موصولة وهي مفعول يدعوا اه سمين (قوله الى يوم القيامة) ظاهر الغاية الدالة على انتهاء ما قبلها



أن بعد هاتق الاستجابة مع أنه ليس كذلك ويمكن أن يجاب بان المراد بها التأييد كقوله تعالى  
وان عليك اعني الى يوم الدين اه شهاب وقال في الانتصاف في هذه الغاية نكتة وهي انه تعالى  
جعل عدم الاستجابة مغايب يوم القيامة فاشعرت الغاية بانتفاء الاستجابة في يوم القيامة على وجه  
أبد. وأتم وأرضح وضوحا الحق بالبين الذي لا يترض لذكره اذ هناك تتجدد العداوة والمباينة  
بيننا وبين عابديها اه من الكرخي (قوله وهم الاصلنام) وانما عبر عنهم عن قوله من  
لا يستجيب وبضمير المقابلة في قوله وهم الخ وذلك لان عابديها كانوا يصبون فيها التمييز جهلا  
وغباهة فالكلام على سبيل المجازاة مهم وأيضاً فقد أسند اليها ما يسهل لداري العلم من الاستجابة  
والغفلة اه كرخي (قوله وهم عن دعائهم غافلون) الضمير ان عائدان على من من قوله من  
لا يستجيب له وهم الاصلنام وبعبر عنهم عن لعادتهم معاملة المقابلة ورأى معنى من جمع في قوله  
وهم بعد ما راعى انظر في قوله يستجيب أي ليس له م عقل يفهمون به دعاء الكفار اه  
(قوله لانهم جاد الخ) أشار بهذا الى ان الغفلة مجاز عن عدم الفهم فيهم اه شهاب (قوله وكانوا  
عبادتهم) المصدر مضاف لمعوله أي يكونونهم معبودين كما شارل بقوله أي بعبادة عابديهم اه  
(قوله جادين) أي مكذبين باسار الخال او المقال أي يقولون انهم انما عبدوا في الحقيقة  
اهواءهم لانها لا مرة لهم بالاشراك والآية نظير ما تقدم في يونس وقال شركاؤهم ما كنتم آياتنا  
تعبدون اه كرخي (قوله للعق) أي لاجله وفي شأنه والمراد به الآيات كما قال القاضي  
كالكشاف واليه أشار في التقرير بوضعه موضع ضمير ما ووضعه الذين كفروا موضع ضمير الملو  
ظيهم لتسهيل عليهم بالحق وعابدهم بالكفر والانتهاك في الضلالة كما يؤيد ذلك من تنزيه  
وايضاحه أنه من اقام ظاهرين مقام مضميرين اذا اصل قالوا لها أي للآيات ولدانه أبرزهما  
ظاهرين لاجل الوصفين المذكورين اه كرخي (قوله لما جاءهم) أي من جاءهم من غير  
نظروا تأمل اه كرخي (قوله ظاهرا) أي ظاهرا بتلانه اه كرخي (قوله بعني بل وهو زوال انكار)  
وبل للاضراب عن ذكر اسميتهم اياه بهر الى ذكر ما واشنع لان في اسميتهم مهر الاعتراف  
بجزمهم عنه والظاهرات ان لكون الافتراء على الله اشنع من المهر لا يحتاج الى البيان وان كان  
كلاهما ما كفر او الهمة لادكار والتعجب فان القرآن كلام محمذ خارج عن قدرة البشر اه  
كرخي (قوله هو اعلم بما تفيضون فيه) أي تندفون فيه من القدر في آياته كفي به ثم يدايني  
وبينكم بشمردى بالصدق والبلاغ وتلك بالكذب والانكار وهو وعيد مجزاء افاضتم وهو  
الغفور الرحيم وعد بالامغفرة والرحمة لمن تاب وآمن واشعار بحلم الله عنهم مع عظم جرمهم اه  
بيضاوي وقوله تندفون فيه الاندفاع المحض والشروع والسرعة وكذا الافاضة اه زاده  
وعياره الشهاب قوله تندفون نفسهم يندفون مسهتار من فاض الماء وفاضه اذا سال  
لا تحذف في الشيء قولا كان او فعلا كقوله فاذا افضتم من عرفات وهو المراد من الاندفاع وقوله  
من القدر أي العظم في ابيان لما اه (قوله الرحيم) أي عن تاب والاصواب الرحيم بعباده  
ايصح الترتيب عليه بقوله فلم يعاجلكم بالعقوبة اه قارى (قوله بدعا) فيه وجهان أحدهما أنه  
على حذف مضاف تقديره ذابذع قاله أبو القاء وهذا على أن تكون البدع مصدرا والثاني ان  
البدع بنفسه صفة على فعل بمعنى بدع كالتلف والتخفيف والبدع والبدع ما لم ير له مثل وهو  
من الابتداع وهو الاختراع وقراءتكم واهوية وابن أبي عمير بدعا بفتح لاد جمع بدعة أي  
ما كنت ذابذع وقراءتكم واهوية أيضا ومجاهد بدعا بفتح الباء وكسر الدال وهو وصف كثر اه

وهم الاصلنام لا يجيبون  
عابديهم الى شيء يسألونه ابدا  
(وهم عن دعائهم) عبادتهم  
(غانلون) لانهم جاد  
لا يهملون (واد احشر الناس  
كانوا أي الاصلنام لهم)  
له ايدهم (أعداء وكانوا  
عبادتهم) أي بعبادة عابديهم  
(كافرين) جادين (واذا  
نزل عليهم) أي أهل مكة  
(آياتنا) القرآنية (بينات)  
ظاهرات حال (قال الذين  
كفروا) منهم (للعق) أي  
القرآن (لما جاءهم هذا  
مهر مبین) بين ظاهرا (أم)  
بمعنى بل وهو زوال انكار  
(يقولون افتراء) أي القرآن  
(قرا ان ادبرته) فرضا (فلا  
تلك كونى من الله) أي من  
عزابه (شيئا) أي لا تقدرون  
على دفعه عني اذا عدتني الله  
(هو اعلم بما تفيضون فيه)  
تقولون في القرآن (كفى  
بكم شيدا يدين ويديكم  
وهو الغفور) لمن تاب  
(الرحيم) به فلم يعاجلكم  
بالعقوبة (قل ما كنت بدعا)  
بدعا (من الرسل) أي أول  
رسل قدس في قبلي كثير  
منهم فكيف تكذبوني  
(حساب) بلا كيل ولا هنداز  
ولامنة (قل) يا محمد لاهل  
مكة حيث اتوا له ارجع الى  
دين آياتنا (انى أمرت) في  
القرآن (ان أعبد الله مخلصا  
له الدين) مخلصا له بالصلاة

(وما أدري ما يفعل بي ولا بكم) في الدنيا أخرج من مدي أم أقتل كما فعل بالانبياء قبلي أو ترمون بالحجارة أم يخسف بكم كما كذبين قبلكم (ان) ما (اتبع الأماويحي (الى) أي القرآن ولا ابتدع من عندي شيئا (وما أنا الا نذير مبين) بين الانذار (قل أرأيتم) أي بروني ماذا حالكم (ان كان) أي القرآن (من ههنا) الله وكفرتم به (جمله حالية) وشهد شاهد من بني امراةيل (هو عبد الله بن سلام) (على مثله) أي عليه أنه من عند الله (فآمن) الشاهد (واستكبرتم) تكبرتم عن الاعيان وحوار الشرط بما عطف عليه الستم ظالمين دل عليه (ان الله لا يهدي القوم الظالمين)

والتوحيد (وأمرت) في القرآن (لان أكون أول المسلمين) أول من يكون على الاسلام (قل) لهم يا محمد (اني أخاف) أعلم (ان عصيت ربني) رجعت الى دينكم (عذاب يوم عظيم) شديد لو نأبىءدون (قل الله أعبد مخلصاله) بالعبادة والتوحيد (ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه) من دون الله وهذا عيب وتوبيخ لهم من قبل ان يؤمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقتال (قل) لهم يا محمد (ان الخماسين)

سعين (قوله وما أدري ما يفعل) العامة على بناءه للفعل وابن أبي عمير وزيد بن علي مبنيا للفعل أي الله تعالى والظاهر ان ما في قوله ما يفعل بي استفهامية مرفوعة بالابتداء وما بعدها الخبر وهي معقوفة لا درى عن العمل فتكون سادة مسددة معويلها وحوز الزمخشري أن تكون موصولة منصوبة ببنى أنها متعديتة لولا أحد أي لا عرف الذي فعله الله اه سعين وقد جرى الشارح على كونها استفهامية كما أشار بقوله أخرج الخ (قوله في الدنيا) أما في الآخرة فقد علم أنه في الجنة وان مكذبه في النار اه كرخي وفي القرصبي وما أدري ما يفعل بي ولا بكم يريد يوم القيامة ولما نزلت فرح المشركون واليهود والمنافقون وقالوا كيف نقبض نبيا لا يدري ما يفعل به ولا بنا وانه لا فضل له علينا ولولا أنه ابتدع الذي يقوله من تلقاء نفسه لا حبره الذي يشبه بما يفعل به فنزلت لعنرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فنقض هذه الآية وأرغم الله أنف الكفار وقالت الصحابة هنيئا لك يا رسول الله لقد بين الله لك ما يفعل بك فليت شعرا ما هو فاعل بنا فنزلت لي دخل المؤمنون والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار الآية ونزلت وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا قاله أنس وابن عباس وقتادة والحسن وعكرمة والضحك اه (قوله قل أرأيتم الخ) لما حكى عنهم انهم قالوا في حق القرآن هذا سحره - ذم مقتري قال له عليه السلام قل أرأيتم الخ اه زاده (قوله أخبروني ماذا حالكم) أشار بهذا الى أن مفعولي أرأيتم محذوفان للدلالة عليهم ما اه كرخي وفي السعين قوله قل أرأيتم مفعولا محذوفان تقديره أرأيتم حالكم ان كان كذا الستم ظالمين وجواب الشرط أيضا محذوف تقديره فقد ظلمتم ولهذا أتى بفعل الشرط ماضيا وقدره الزمخشري الستم ظالمين ورد عليه الشيخ بأنه لو كان كذلك لوجب الغاء لان الجملة الاستفهامية متى وقعت حوايا للشرط لزم الغاء ثم ان كانت أداة الاستفهام هزة تقدمت على الغاء نحو وان ترزنا أفتانك كرمك وان كانت غيرها تقدمت الغاء عليها نحو وان ترزنا فهل ترى الا خيرا قلت والزمخشري ذكر أمر التقدير بفسر به المعنى لا الاعراب وقال ابن عطية وأرأيتم لفظ موضوع للسؤال والاستفهام لا يقتضي مفعولا والى هذا القول ذهب القرطبي ويحتمل أن تكون الجملة من ان كان وما عملت فيه سادة مسددة معويلها قال الشيخ وهذا خلاف ما قرره النفاة قلت قد تقدم تحقيق ما قرره وقيل جواب الشرط هو قوله فآمن واستكبرتم وقيل هو محذوف تقديره فن الحق منا والمبطل وقيل فن أضل اه سعين (قوله جملة حالية) أي بتقدير قد وبعضهم لا بقدرها اه سعين واذا جعلت الجملة حالية جعلت الجمل الثلاث بعد ما كذلك وبعضهم جعل الأربعة معطوفات على فعل الشرط فقوله الشارح بما عطف عليه يعني من الجمل الأربعة فيه تليق حيث ذكر العطف بعد ما ذكر الحالبة ويمكن أن يجاب عنه بأن مراده العطف اللغوي ومراده بما عطف عليه ما ذكره بعده وان كان على سبيل الحال فتأمل (قوله هو عبد الله بن سلام) وقيل الشاهد هو موسى وشهادته ما في التوراة من نعمت رسول الله صلى الله عليه وسلم اه بضواي (قوله أيضا هو عبد الله بن سلام) فعلى هذا تكون هذه الآية مدنية مستثناة من السورة كما ذكره الكواشي وكونه اخبارا قبل الوقوع خلاف الظاهر ولذا قيل لم يذهب أحد الى ان الآية مكية اذا فسرها الشاهد بدين سلام وفيه بحث لان قوله وشهد شاهد معطوف على الشرط الذي يصير به الماضى مستقبلا فلا ضرر في شهادة الشاهد بعد نزولها وادعاء انه لم يقل به أحد مع ذكره في شروح الكشاف لأوجه له الا ان يراد من السالف المفسرين اه شهاب (قوله أي عليه) أشار به الى ان مثل صلة والمعنى وشهد شاهد عليه أي على انه من عند الله وقيل ليست

وقال الذين كفروا للذين آمنوا أي في حقهم (لو كان الإيمان خيرا ما سبقونا إليه وأذلم بهندوا) أي القائلون (به) أي بالقرآن (فسيقولون هذا) أي القرآن (افك) كذب (قديم ومن قبله) أي القرآن (كتاب موسى) أي التوراة (أما ما ورثه) المؤمنون به (وهذا) أي القرآن (كتاب مصدق) لكاتب قبله (لساننا عربيا) حال من الضمير في مصدق

المقبولين (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم بذهاب الدنيا والآخرة (وأهلهم) خدمهم ومنزلهم في الجنة (يوم القيامة) لأن ذلك هو الخسران المبين) الفين البين بذهب الدنيا والآخرة (لهم) الكفار مكة (من فرقهم ظلم من النار) علالي من النار (ومن تحتهم ظلمل) فراش من النار وهو علالي من تحتهم (ذلك) الظل (يخشون الله به عبادة) في القرآن (يا عبادي) يعني أبا بكر وأصحاب (فاتقون) وأطيعوا في أمرتكم (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها) تركوا عبادة الطاغوت وهو الشيطان والصنم (وأنا بوا إلى الله) أقبوا إلى الله بالتوبة والإيمان وسائر الطاعات (لهم

مثل صلوة وكيفية شهادته على نزول مثله ان يقول ان مثله قد نزل على موسى فلا تنكروا نزوله على رجل مثله في كونه مصدقا بالمعجزات فان التوراة مثل القرآن من حيث الدلالة على اصول الشرع كالوحد والبعث والحساب والثواب والعقاب وان اختلفا في بعض الفروع اه زاده (قوله وقال الذين كفروا) حكمة ليعرض آخرون أقاربهم الباطلة في حق القرآن العظيم والمؤمنين به أي قال كفار مكة للذين آمنوا أي لاجلهم وفي حقهم لو كان أي ما جاء به عليه الصلاة والسلام من القرآن والذين خسروا ما سبقونا إليه فان معاني الامور لا تتألف الا بالذليل وهم سقاط عامتهم فقراء وموال ورعاة قالوه زعمنا منهم ان الرياسة الدينية مما ينال بأسباب دنيوية كما قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وزل عنهم انهم منوطه بكلمات نفسانية وملكات روحانية مبنيا على الاعراض عن زخارف الدنيا الدنية والاقبال على الآخرة بالكلمة وان من فاز بها فقد حازها بجزاف غيرها ومن حرمها فإله منها من خلاق وقيل قاله بنو عامر وعظمان وأسود وأشجع لما أسلم جهة ومزينة واسلم وغفار وقيل قالته اليهود حين أسلم عبد الله بن سلام وأصحابه وبأياه أن السورة مكية فلا بد حينئذ من الاتهاء إلى ادعاء أن الآتية نزلت بالمدينة اه أبو السعود (قوله أي في حقهم) أشار به إلى ان اللام بمعنى في كما في قوله لا يجلبها لوقتها اه كرخي وعبارة السمين قوله للذين آمنوا يجوز ان تكون لام العلة أي لاجلهم وان تكون للتبليغ ولو جردا على مقتضى الخطاب لكانوا ما سبقونا ولكنهم التفتوا فقالوا ما سبقونا إليه والضمير ان في كان والله عائدان على القرآن أو على ما جاء به الرسول أو على الرسول وقوله وأذلم بهندوا به العامل في اذم قد رأى ظهر عنادهم ونسب عنه قوله فسيقولون ولا يعمل في اذ فسيقولون لتضاد الزمانين ولا حل الفاء ايضا انتهت وفي الكرخي قوله وأذلم بهندوا به طرف المحذوف مثل ظهر عنادهم لا لقوله فسيقولون فانه للاستقبال واذ للضمي ويجوز ان قال ان اذ للتعديل لا لظرف أو قال فسيقولون للاستمرار في الازمنة الثلاثة والسبب ليجرد التأكيدها وما الفاء فلا تمنع من العمل فيما قبلها نص عليه الرضي وغيره وان نسب يجوز ان يكون عن كفرهم اه وفي أبي السعود وأذلم بهندوا به طرف المحذوف يدل عليه ما قبله ويترتب عليه ما بعده أي وأذلم بهندوا بالقرآن قالوا ما قالوا فسيقولون غير مكتفين بنفي خير بتمه هذا الفل قديم كما قالوا أساطير الاولين وقيل المحذوف ظهر عنادهم وليس بذلك اه (قوله قديم) أي من قول الاندلسيين فهرا على حذف لوم هو أساطير الاولين وفي الخطيب قديم أي افركه غيره وشرهوعنيه وأتى به ونسبه إلى الله تعالى كما قالوا أساطير الاولين اه (قوله ومن قبله) الجار والمجرور جبر مقدم وكتاب مبتدأ مؤخره الجملة حالية أو مستأنفة وقوله حالان أي من كتاب موسى والعامل فيه هو العامل في ومن قبله وهو الاستمرار أي وكتاب موسى كائن من قبل القرآن في حال كونه اماما اه سمين وأياما كان فهذا رد لقوله سم هذا الفل قديم وابطال له أي كيف يصح كونه افك قد عا وقد سلما وكتاب موسى ورجعوا إلى حكمه مع ان القرآن مصدق له واغبره من الكتب السابقة بعباقبه له امع اعجازه وهو جار على ارادة أن القائل اليهود اطلق الكفرة من الذين كفروا اه شهاب (قوله مصدق للكتاب قبله) لم يقل مصدق له أي لكتاب موسى نعميما وانذا بان انه مصدق للكتب السماوية كلها لاسيما نفسه لكونه معجزا اه كرخي (قوله حال من الضمير في مصدق) عبارة السمين قوله لسانا حال من الضمير في مصدق ويجوز ان يكون حال من كتاب والعامل الفقيه أو معنى الاشارة وعربيا صفة لسانا وهو المستوعب لوقوع هذا الحمد حالا وحوز

(لينذر الذين ظالموا) مشركي  
 مككة (و) هو (بشرى  
 للمحسنين) المزمعين (ان  
 الذين قالوا ربنا الله ثم  
 استقاموا) على الطاعة  
 (فلا خوف عليهم ولا هم  
 يحزنون أو أئمة من أصحاب  
 الجنة خالدين فيها) حال  
 (جزاء) مندوب على المصدر  
 بفعله المقدر أي يحزنون (عما  
 كانوا يعملون ووصيما  
 الانسان بالديه حسنا)  
 وفي قراءة (حسانا) أي أمرناه  
 أن يحسن اليه ما نصب  
 احسانا على المصدر بفعله  
 المقدر ومثله حسنا (جملة  
 امره كرها ووضه كرها) أي  
 على مشقة (رجله

البشرى) بالجنة عبد المون  
 وبشرى بكرة الله على باب  
 الجنة (بشر عبادة الذين  
 يستمعون القول) الحديث  
 (فيعمون احسنه) أحكامه  
 وأبينه يعملون به ويريدونه  
 (أو أئمة الذين هداهم الله)  
 للمصدق والصواب ويقال  
 لمحاسن الامور (وأولئك  
 هم أولوالايباب) نورا العقول  
 من الناس وهم أبو بكر  
 وأصحابه ومن اتبعهم بأمانة  
 والجماعة (أفن حق عليه)  
 وجب عليه (كلمة اعذاب)  
 وهو أبو جهل ونصحابه  
 (أفأنت تنقذ) تنجي (من في  
 النار) من قدرت عليه النار  
 (لمكن الذين اتقوا) وحدوا

أبو البقاء ان يكون مفعولا به ناصبه مصدق وعلى هذا تكون الاشارة الى غير القرآن لان المراد  
 باللسان العربي القرآن وهو خلاف الظاهر قيل هو على حذف مضاف أي مصدق ذالسان  
 عربي وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هو على انقطاع حرف الجر أي بلسان وهو مضاف اه  
 (قوله لينذر) متعاق بمصدق اه (قوله وبشرى للمحسنين) أشار الشارح الى ان وبشرى  
 في محل رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف كما قدره هذا احد الاوجه في الآية والثاني أنه محذوف  
 على مصدق فهو في موضع رفع والثالث أنه في محل نصب معطوف على محل لينذر لانه مفعول له  
 قاله لزمخشري وتبعه أبو البقاء بقدره لانذار البشرية ولما اختلفت العلة والمحل لول توصل  
 العامل اليه باللام اه كرخي (قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) أي حيث جمعوا بين  
 التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في الامور التي هي متمم العمل اه يضاهي وتم  
 للدلالة على تأخر تبة العمل وتوقف اعتباره على التوحيد اه كرخي (قوله فلا خوف عليهم) أي  
 من حقوق مكروء في الآخرة ولا هم يحزنون على فوات محبوب في الدنيا اه يضاهي والعاء زائدة  
 في خبر الموصول لما فيه من معنى الشرط ولما جمع ان من ذلك لبقاء معنى الابتداء بخلاف ليت  
 واهل وكان اه (قوله حال أي من العبر المستكر في أصحاب اه كرخي) قوله ووصينا  
 الانسان الخ لما كان رضا الله في رضا الوالدين رخصته في مخطئه ما كما ورد في الحديث حدث الله  
 عليا بقوله ووصينا الخ اه خطيب وفي القرطبي ووصينا الانسان بالديه حسنا بين اختلاف  
 حال الانسان مع أبيه فقد يطمه ما وقد يخالفه ما أي فلا يبعد مثل هذا في حق النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقومه حتى يستحب له البعض ويكفر البعض فهذا وجه اتصال الكلام ببعضه ببعض  
 قاله الفشيري وقتادة اه (قوله وفي قراءة) أي بعبية احسانا وقوله أي أمرناه الخ تفسير لكل من  
 القراءة تير وقوله فنصب الخ بيان لاعراب القراءتين على الالف والهمزة المشددة اه شيخنا وفي  
 السمين قوله حسنا قرأ الكوفيون احسانا وباقي السبعة حسنا بضم الحاء وسكون السين  
 فالقراءة الاولى يكون احسانا فيمنصوبا بفعل مقدر أي وصيما ان يحسن اليه ما احسانا وقيل  
 بل هو مفعول به على تضمين وصيما معنى الزمنا فيكون مفعولا نائيا وقيل بل هو منصوب على  
 المفعول له أي وصيما بدهم احسانا من الله ما وقيل هو منصوب على المصدر لان معنى وصيما  
 احسانا فهو مصدر صريح والمفعول الثاني هو المحرر بالباء وأما حسنا وقيل فيه ما تقدم في  
 احسانا وقرأ عيسى والسلمي حسنا بفعله ما وقد تقدم معنى القراءتين في البقرة اه وفي القرطبي  
 قوله حسنا قراءة العامة حسنا وكذا هو في مصاحف أهل الحرة من والبصرة والشام وقرأ ابن  
 عباس والكوفيون احسانا وجمتم في الانعام ونبي الله صلى الله عليه وسلم وبالله الذين احسانا وكذا هو في  
 مصاحف أهل الكوفة وجملة القراء الاولى قوله في العكبوت ووصينا الانسان بالديه حسنا ولم  
 يخالفوا به والحسن - لاف التبع والاحسان - لاف الاساءة والتوسعة الامر اه (قوله حملته  
 امه الخ) تلميح للوصية المذكورة وافتصر في السبل على الام لان حقهها اعظم ولذلك كان لها ثلثا  
 البراه - خطيب وفي البضاوي وهذا أي قوله حملته امه الخ بيان لما تكلم به الام في تربية الولد  
 مما لفته في التوسعة بها اه (قوله كرها) بفتح الكاف رضه باسم اعتبار وقوله أي على مشقة أي  
 في أثناء الخجل اذ لا مشقة في اوله اه خطيب ونصب كرها على الخيال من القاعز أي ذات كره  
 او على المعنى المصدر مقدر أي كرها اه (قوله ووجه) أي مدة جهته وقرأ العامة ونصاه  
 مصدر فاصل كأن الام فاملته وهو فاصلها وانجدر والحسر وقتادة وفصله قبل والفصل

وفصاله من الرضاع ثلاثون

شعرا) ستة أشهر أقل مدة الحمل والبدن في أكثر مدة الرضاع وقيل ان حاتم به ستة أشهر أرضعته الباقي (حتى) غايه لجملة مقدرة أي وعاش حتى (ان اباغ أشده) هو كمال قوة وعقده ورأيه أدله ثلاث وذلك ثون سنة أو ثلاثون (ويبلغ أربعين سنة) أي غامها وروا كثر الأشد (قال رب) إلى آخره نزل في أبي بكر السديق لما باغ أربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن أبو عتيق (أوزعي)

سنتين مضت من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم أن مبعثه وإرساله كان على تمام الأربعين فأبو بكر أقره به بسنتين فوقت أن بعث محمد صلى الله عليه وسلم كان عمر أبي بكر ثمانيا وثلاثين سنة وأسلم في ذلك الوقت بقوله آمن به أي من متعلق بقوله باغ أربعين سنة بل هو مستأنف وعبرة الخازن والأصح ان الآية نزلت في أبي بكر السديق وذلك أنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة والنبي صلى الله عليه وسلم لم يظلمها ومضى أبو بكر إلى رهاب هناك يسأل عن الدين فقال له الرهاب من الرجل الذي في ظل السدرة فقال هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال الرهاب هذا والله نبي وما استظلت تحتها بعد عيسى أحد الأهل هذا هو نبي آحر الزمان فوقع في قلب أبي بكر اليقين والنسب في ذلك وكان لا يفرق النبي صلى الله عليه وسلم في شهر ولا حضر فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة أكرمه الله تعالى بقرته واحتضنه برسالة فآمن به أبو بكر السديق وصديقه وهو ابن ثمان وثلاثين سنة فلما باغ أربعين سنة دعاه به عز وجل فقال رب أوزعني الآية تمت (قوله آمن به) أي وعمره اذ ذاك ثمان وثلاثون سنة وعمر النبي أربعين سنة وقوله ثم آمن ابواه أي بوجه أوقعه أمة عثمان بن عامر بن عمرو وأمه أم الخير بنت صخر بن عمرو وقوله وابن عبد الرحمن أبو عتيق وأمه محمد كاهم أدركوا أي ولم يجتمع هذا أحد من الصحابة غير أبي بكر اه خازن وفي القرطبي قال ابن عباس فلم يبق له ولد ولا والد ولا والدة الا آمنوا بالله وحده ولم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسلم هو و ابواه وأولاده وبناته كاهم الا أبو بكر والده هو أوقعه أمة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم وأمه أم الخير واهما سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد وأم أبيه أبي تميمة قيلة بالباء المنثاة من

والفصاح يعني كالفطام والفطام والقطف والقطف ولونصب ثلاثين على الظرف الواقع موقع الحبر جازوه والاصل هذا اذا لم يقدر مضافا فان قدرنا أي مدة حمله لم يجز ذلك وتعين الرفع لتصادق الظهور والمخبر عنه اه معين وفي القرطبي وروى أن الآية نزلت في أبي بكر السديق فكان حمله وفصاله في ثلاثين شهرا حاتم أمه تسعة أشهر وأرضعته إحدى وعشرين شهرا وفي الكلام حذف أي ومدة حمله ومدة فصاله ثلاثون شهرا ولولا هذا الاضمار لنصب ثلاثين على الظرفية وتغير المعنى اه (قوله وفصاله من الرضاع) في المختار الفصل هو الفطام بخينذ يكون في الآية تجوز من حيث ان المراد بالهصال فيها الرضاع أي مدته التي يقبها الفطام فهو مجاز علاقته المجاورة وقول الشارح من الرضاع نظرفيه الى معنى الفصل الاصل الذي هو الفطام وقد علمت أنه غير مراد في الآية اه شيخنا (قوله ان حملت به ستة) أي من الشهر وروى كذا يقال فيما بعده وقول أرضعته الى أي من الثلاثين شهرا وهو أربع وعشرون أو واحد وعشرون اه شيخنا لكن المقرر في الفقه ان مدة الرضاع حولان طائفتا مل (قوله غايه لجملة مقدرة) أي معطوفة على قوله وودعت أمه مستأنفة اه شيخنا (قوله أشده) كل من أشده وأربعين منهولا البلوغ أي بلغ وقت أشده وعام أربعين سنة حذف المضاف قال أكثر المفسرين في تفسير الأشد انه ثلاث وثلاثون سنة لان هذا الوقت الذي يكمل فيه بدن الانسان اه زاده (قوله الى آخره) آخره وقوله وانى من المسلمين اه شيخنا (قوله نزل) أي انذ كور من قوله تعالى وروينا للانسان الخ وعبرة الخازن نزلت هذه الآية اه وقوله لما أي حين ظرف لنزل أي نزلت هذه الآية في شأن أبي بكر حين بلغ أربعين سنة من عمره وقوله بعد سنتين أي كان استكمالها للأربعين بعد سنتين مضت من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم أن مبعثه وإرساله كان على تمام الأربعين فأبو بكر أقره به بسنتين فوقت أن بعث محمد صلى الله عليه وسلم كان عمر أبي بكر ثمانيا وثلاثين سنة وأسلم في ذلك الوقت بقوله آمن به أي من متعلق بقوله باغ أربعين سنة بل هو مستأنف وعبرة الخازن والأصح ان الآية نزلت في أبي بكر السديق وذلك أنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة والنبي صلى الله عليه وسلم لم يظلمها ومضى أبو بكر إلى رهاب هناك يسأل عن الدين فقال له الرهاب من الرجل الذي في ظل السدرة فقال هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال الرهاب هذا والله نبي وما استظلت تحتها بعد عيسى أحد الأهل هذا هو نبي آحر الزمان فوقع في قلب أبي بكر اليقين والنسب في ذلك وكان لا يفرق النبي صلى الله عليه وسلم في شهر ولا حضر فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة أكرمه الله تعالى بقرته واحتضنه برسالة فآمن به أبو بكر السديق وصديقه وهو ابن ثمان وثلاثين سنة فلما باغ أربعين سنة دعاه به عز وجل فقال رب أوزعني الآية تمت (قوله آمن به) أي وعمره اذ ذاك ثمان وثلاثون سنة وعمر النبي أربعين سنة وقوله ثم آمن ابواه أي بوجه أوقعه أمة عثمان بن عامر بن عمرو وأمه أم الخير بنت صخر بن عمرو وقوله وابن عبد الرحمن أبو عتيق وأمه محمد كاهم أدركوا أي ولم يجتمع هذا أحد من الصحابة غير أبي بكر اه خازن وفي القرطبي قال ابن عباس فلم يبق له ولد ولا والد ولا والدة الا آمنوا بالله وحده ولم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسلم هو و ابواه وأولاده وبناته كاهم الا أبو بكر والده هو أوقعه أمة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم وأمه أم الخير واهما سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد وأم أبيه أبي تميمة قيلة بالباء المنثاة من

قوله ابن تميم صوابه ابن تميم

الهمنى (أن أشكره - منك  
 اتى أذعت) بها (على وعلى  
 والدى) وهى التوحيد  
 (وأن أعمل صالحا ترضاه)  
 فأعتق تسعة من المؤمنين  
 يعذبون فى الله (واصلح لى فى  
 ذرىتى) فكلمهم مؤمنون  
 (اللى تبث البلى والى من  
 المسلمين أولئك) أى قائلو  
 هذا القول أبو بكر وغيره  
 (الذين يتقبل عنهم أحسن)  
 عنى حسن (ما عملوا ويتجاوز  
 عن سيئاتهم فى أصحاب الجنة)  
 حال أى كائنين فى جنتهم  
 (وعدا الصدق الذى كانوا  
 يوعدون) فى قوله تعالى  
 وعد الله المؤمنين والمؤمنات  
 جنات (والذى قال لوالديه)  
 وفى قراءة بالادغام أريد به  
 الجنس (أف) بكسر الفاء  
 وفتحها عنى مصدر  
 (ألوانه) حبوبه (ثم يبيع)  
 يتغير (فتراه مصفرا) بعد  
 خضرته (ثم يجعله حطاما)  
 يابساً كذلك الدنيا تفسى  
 ولا تبقى (ان فى ذلك) فيما  
 ذكرت من فناء الدنيا  
 (لذكري) لعظمة (لأولى  
 الألباب) لذرى المتبول من  
 الناس (أفمن شرح الله  
 صدره) وسع الله وابتغى الله  
 قلبه (للاسلام فهو على نور  
 من ربه) على كرامة وبيان  
 من ربه وهو عمار بن ياسر  
 كن شرح الله صدره لا كافر  
 وهو أبو جهل (فويل) شدة

تحت وامرأة أبى بكر الصديق اسمه ماقتيلة بالتساء المئنة من فوق بنت عبد العزى اه (قوله  
 الهمنى) من أوزعته بكذا أى جعلته مولعاً به راغباً فى تحصيله فالهمنى رغبى ووفقتى له اه  
 شهاب (قوله فأعتق تسعة الخ) أى فأحاب الله دعاءه فأعتق الخ أى افتداهم واستخاضهم من  
 ايدى الكفار المماقين لهم فهو عتق صورى صورة شراء ولم يرديشاً من الخير إلا اعانه الله عليه  
 اه خازن (قوله وأصلح لى فى ذرىتى) أى اجعل لى الصلاح سارياً فى ذرىتى راضياً فيهم اه  
 بىضاروى يعنى كان الظاهر اصلح لى ذرىتى لان الاصلاح متمم كفاى قوله تعالى وأصلحنا له زوجه  
 فقيل انه عدى بنى لنضمنه معنى انطفى أى انطفى فى ذرىتى أو هو نزل منزلة اللازم ثم عدى  
 بنى لبيد سرى ان الصلاح فيهم وكونهم كالأظرف لانه لم يكن فيهم وهذا ما اراده المصنف وهو  
 الاحسن اه شهاب (قوله يتقبل عنهم) قرأ الاخوان وحقق فتقبل بفتح الون مبنياً للفاعل  
 وانصب احسن على المفعول به وكذلك وتجاوز والماقون بينما هم المفعول ورفع احسن اقامه  
 مقام الفاعل ومكان النون مضمومة فى الفعين والحسن والاعشى وعيسى بالياء من تحت  
 والفاعل الله تعالى اه سعين (قوله عنى حسن) أى فالقول ليس قاصر على أفضل واحسن  
 عباداتهم بل يعم كل طاعاتهم فاضاهم مضمولها اه شيخنا والقبول هو الرضا بالعمل والانابة  
 عليه (قوله حال) أى من الضمير المجزور ربه فى قوله يتقبل عنهم اه شيخنا وعبارة السمين  
 قوله فى أصحاب الجنة فيه أوجه أحدها هو الظاهر أنه فى محل الحال أى كائنين فى جنة أصحاب  
 الجنة كقولك اكرمنى الأمير فى أصحابه أى فى جنتهم والثانى أن فى عنى مع والثالث انها خبر  
 مبتدأ مضمرة أى هم فى أصحاب الجنة اه (قوله وعدا الصدق) مصدر منصوب بفعله ان يقدر  
 أى وعدهم الله وعدا الصدق أى وعدا صادقاً وهو مؤكد لمضمون الجملة السابقة لان قوله  
 أوائل الذين يتقبل عنهم فى معنى الوعد اه سعين وعبارة الكرخى قوله وعدا الصدق مصدر  
 مؤكد لمضمون الجملة قبله لان قوله أوائل الذين يتقبل عنهم فى معنى الوعد فيكون قوله يتقبل  
 ويتجاوز وعدا من الله لهم بالقبول والتجاوز والمعنى يعامل من صفته ما قدمنا به هذا الجزاء ذلك وعد  
 من الله فيبين انه صدق لاشك فيه اه (قوله الذى كانوا يوعدون) أى فى الدنيا على لسان  
 الرسول صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله والذى قال لوالديه) أى عند دعائهم ماله الى  
 الايمان أف لكما هو صوت يصدر عن المرء عند تضجره واللام ايمار المؤفف له كما فى هيت لك  
 والموصولة عبارة عن الجنس القائل ذلك القول ولذا أحبر عنه بالمجموع قيل هو فى الكافر العاق  
 لوالديه المالكذب بالبعث وعن قتادة هونعت عبد سوء عاق لوالديه فأخرجه وما روى من أنها  
 نزلت فى عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهم ما قبل اسلامه برده ما سألنى بن قوله تعالى أوائل  
 الذين حق عليهم القول فى أم فانه كان من افاضل المسلمين وسرواتهم وقد كذبت الصديقة من  
 قال ذلك اه أبو السعود الذى قال مبتدأ خبره أوائل الذين حق عليهم القول اه بىضاروى  
 ولما كان المبتدأ مفرد الفظا والندب برجمه أشار الى تصحيح المطابقة بقوله أريد به الجنس أى فهو  
 متعدد معنى وهو كاف فى صحة الاخبار وقوله وفى فراءه أى سبعية بالادغام أى ادغام لام قال فى  
 لام الجر الكائنة فى لوالديه اه شيخنا (قوله بكسر الفاء) أى مع التنوين وتركه وقوله وفتحها  
 أى من غير تنوين فالقرآت ثلاثة سبعية والممزوجة فى الكل مضمومة اه شيخنا (قوله عنى  
 مصدر) عبارة السيوطى فى سورة الاسراء مصدر وكتب عليه الكرخى هالك وهو مصدر أف  
 يؤف أفاعنى تبارقها أو هو صوت يدل على تضجره واسم الفعل الذى هو تضجر اه بىضاروى

أى تنوار قصا (لكن) انصهر  
 منكما (انما داني) وفي قراءة  
 بالادغام (ان اخرج) من  
 القمر (وقد دخلت القرون)  
 الام (من قدي) لم تخرج  
 من القبور (وهما يستغيثان  
 الله) يسألانه الفوت يرجوعه  
 ويقولان ان لم ترجع  
 (وبلك) أى هلاك كل عني  
 ملكك (آمن) بالبعث  
 (اروع) والله حتى فيقول  
 ماذا (أى التول بالبعث) الا  
 أساطير الاولين (كاذيبهم  
 أو ائلك الذين حق) وحب  
 (عليهم القول) بالهذاب  
 (في أم) دخلت من قبلهم  
 من الجن والانس انهم كانوا  
 خامرين ولكل (من جنس  
 المؤمن والكافر) درجات  
 فدرجات المؤمنين في الجنة  
 عالية ودرجات الكافرين  
 في النار سافلة (مما عملوا)  
 أى المؤمنون من الطاعات  
 والكافرون من المعاصي  
 (وليوفيم) أى الله وفي  
 قراءة بالنون (اعمالهم)  
 أى جزاءها (وهم لا يظلمون)  
 شيئا ينقص للمؤمنين ويؤاد  
 للكفار (ويوم يعرض الذين  
 كفروا على النار) بان  
 تكشف لهم  
 عذاب و يقال وادى  
 جهنم من قبح ودم (للقاسية)  
 للباسية (قلوبهم) لانتين  
 قلوبهم (من ذكر الله) وهو  
 أبو جهل وأصحابه (أو لئلك)

فيه احتمالات ثلاثة مصدر واسم صوت واسم فعل والشارح أشار لثنتين من نهاية قوله بمعنى  
 مصدر وبقوله انصهر منكما فنبه أولا على انه مصدر وثانيا على انه اسم فعل فكأنه قال يصح  
 ان يفسر به هذا وبذلك فليتلأمل (قوله أى تننا) التى القذارة والرائحة الكريهة وفى المختار  
 ما يقتضى ان أى منها يرجع الى التن والقذارة ولذلك فسر به الشارح لكن المراد أى كلام  
 يؤذيهم ما فيه كسر لظواهرها وقوله انصهر منكما يشير به الى ان اللام عني من اه شيخنا (قوله)  
 وفى قراءة) أى سبعة بالادغام أى ادغام نون الرفع فى نون الوقاية اه شيخنا (قوله ان اخرج)  
 هذا والموعود به فيصح تقدير الباء قبل ان وعدم تقديرها اه سمين (قوله وقد دخلت القرون)  
 جملة حالية وكذا وهما مائة غيثان الله أى يسألان الله واستغاث بتعدي بنفسه تارة وبالباء  
 أخرى وان كان ابن مالك زعم انه بتعدي نفسه فقط وعاب قول الحاشية مستغاث به قلت لكنه  
 لم يردى القرآن الامتداد بنفسه اذ استغاثون ربكم فاستغاثه الذى من شيعته وان يستغاثوا  
 بناتوا اه سمين (قوله وهما يستغاثان الله) حال من قوله لوالديه قوله يسألانه الفوت أى  
 غوث ذلك الولد يرجوعه الى الاسلام وعماره أبى السعود يسألانه أن يغثه ويوفقه للايمان اه  
 (قوله وبلك) معمول لمقدر قدره بقوله ويقولان وذلك المقدر حال من الفاعل فى يستغاثان  
 أى يستغاثان حال كونهما قائلين وبلك الخ اه شيخنا وعبارة السمين قوله وبلك منصوب على  
 المصدر بفعل ملاق له فى المعنى دون الاشتقاق ومثله ويحبه ويربسه ووسه واما على المنعول به  
 بتقدير ألزمك الله وبلك وعلى كذا التقديرين فالجملة معمولة لقول مقدر أى يقولان وبلك آمن  
 والقول فى محل نصب على الحال أى يستغاثان الله قائلين ذلك اه (قوله آمن) أى اعترف  
 وصدق فهو فعل أمر من الايمان وهومن جملة مقولها وكذا ان وعد الله حتى اه شيخنا وان  
 مكسورة استئنافا أو تعليلًا قاله السمين اه (قوله كاذيبهم) أى التى سطرورها فى الكتب من  
 غير أن يكون لها حقيقة اه أبو السعود (قوله فى أم) حال من المجرور وعلى وقوله انهم كانوا  
 خامرين لتعليل اه أبو السعود (قوله من جنس المؤمن والكافر) أى المشار الى أولهما  
 بقوله ووصينا الانسان الخ والى ثانيهما بقوله والذى قال لوالديه الخ اه شيخنا (قوله درجات)  
 مقتضاه ان مراتب اهل النار يقال لها درجات بالجيم ولذى فى الحديث انها درجات بالسكاف  
 واجيب بوجه أحدها ان ذلك على جهة التعليل ثانيها ان المراد بالدرجات المراتب مطلقا أى  
 سواء كانت الى علو وهى مراتب اهل الجنة أو الى سفل وهى مراتب اهل النار اه خطيب وكان  
 الجواب الثانى يرجع للاول اه (قوله مما عملوا) أى من أجل ما عملوا (قوله وليوفيمهم)  
 معمله محذوف تقديره وجزاؤهم بذلك ليوفيم الخ اه سمين (قوله وهم لا يظلمون) اما استئناف  
 واما حال مؤكدة اه سمين (قوله ويوم يعرض) يوم منصوب بقول مقدر أى يقال لهم ادعيتهم  
 فى يوم يعرضهم وحمل الزحشرى هذا مثل عرضت الناقة على الحوض فيكون قلبا ورده الشيخ  
 بان القلب ضرورة وأيضا العرض أمر نسبي تصح نسبة الى الناقة والى الحوض وقد تقدم الكلام  
 فى القلب وان فيه ثلاثة مذاهب اه سمين (قوله بان تكشف لهم) أشار به الى ان الكلام  
 من قبيل القلب وان الاصل تعرض النار عليهم فعلى هذا القول المذكور يقال لهم قبل دخولها  
 عندما يعاينونها وسيذكر تفصيلا ثانيا بقوله ويعذبون بها فهم مطوف على بعرض الخ عطف  
 تفسيرا وهو مبني على عدم القلب وان المراد انهم يدخلونها ويقال لهم القول المذكور وهم  
 فيها وعبارة تطيب ويوم يعرض الذين كفروا على النار أى يصلون لهم بها ويقبلون فيها كما

يقال لهم (أذهبتم) بهمزة  
 وبهمزة تنوين وبهمزة ومدة  
 وبهمزة وتسجيل الثانية  
 طبيعياتكم ناشئة لكم بلذاتكم  
 (في حسابكم الدنيا  
 واستمتعتم) (عما فالنوم  
 تجزون عذاب الهون) أي  
 الهوان (عما كنتم تستكبرون)  
 تكبرون (في الارض  
 بغير الحق وبما كنتم  
 تفسقون) هـ

أهل هذه الصفحة (في ضلال  
 صبين) في كفرين (الله نزل  
 أحسن الحديث) أحسن  
 الكلام بيني القرآن (كتابا  
 منسأها) تشبه آيات الوعد  
 والرحمة والنصرة والمغفرة  
 والعهود بعضها بعضا وتشبه  
 آيات الوعد والعذاب  
 والزجر والتوبيخ بعضها  
 بعضا (مثاني) مثني دثنى  
 آية الرحمة والعذاب والوعد  
 والوعيد والامر والنهي  
 والناهي والمنسوخ وغير  
 ذلك ويقال (تكرر) تفسر  
 (معه) تجميع من آيات العذاب  
 والوعيد (حلود الذين  
 يخشون) يخافون (رسمهم  
 تلبس جلودهم) بآية الرحمة  
 (وقلوبهم) راجعة (إلى ذكر  
 الله ذلك) يعني القرآن  
 (هدى الله) بيان الله (بهدى  
 به من يشاء) إلى دينه (ومن  
 يضلل الله) عن دينه (فأله  
 من هاد) مرشد دينه (أفمن  
 يتقى بوجهه سوء العذاب)

بعرض العم الذي يشوي وقيل تعرض عليهم النار ابروا احوالهم التي تمت وعبارة زاده العرض  
 بتعدى باللام وبه على يقال عرضت له أمر كذا وعرضت عليه الشيء أي أظهرته له قال تعالى  
 وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا قال الفراء أي ابرزناها حتى نظرا الكفار اليها فاعرض  
 عليه يجب ان يكون من أهل الشعور والنار ليست منه فلا بد ان يحمل العرض على التذيب  
 مجازا بطريق التفسير عن الشيء باسم ما يؤدي اليه كما يقال عرض بنو فلان على السيف اذا  
 قتلوا به أو يكون بأفباع على أصل معناه ويكون الكلام محمولا على القلب والأصل ويوم تعرض  
 النار على الذين كفروا أي تظهر وتبرز عليهم والنسكة في اعتبارها قلب المبالغة بادعاء النار  
 ذات ميزوقه ورغبة اه وأيضاً عرض الشخص على النار أشد في إهانتها من عرض النار عليه  
 إذ عرضه عليهم فإنه كالحطب المحروق للاحتراق اه كازروني (قوله يقال لهم) هذا المقدر  
 ناصب ليوم على الظرفية وناصب لـ لـ أذهبتم الخ على المعهولية لأنها مقول القول وهذا  
 القول يقال لهم تقر بما توخيوا وشئنا اه شيخنا (قوله أذهبتم طبيعياتكم) أي أصبتموها  
 راستوفيتهم وهما فقوله واستمتعتم بها عطف تفسير وقول الشارح باشتغالكم الخ لبناء فيه للتصوير  
 فالأذهاب هو الاشتغال والطبيعات هي المستلذات وعبارة الخطاب والمعنى ان ما قدر لكم من  
 لطيبات الدرجات فقد استوفيتهم وهي الدنيا فلم يبق لكم بعد استيفاء حظوظكم في الدنيا شيء  
 في الآخرة انتهت وفي القرطبي ومعنى أذهبتم طبيعياتكم أي تمتعتم بالطبيعات في الدنيا راتبتم  
 الشهوات واللذات يعني المعاصي وقيل أذهبتم طبيعياتكم أي أفنيتم شبائكم في الكفر والمعاصي  
 قال ابن بحر الطبيعات الشباب والقرة مأخوذة من قوله ذهب أطيباه أي شابه وقوته قال  
 الماوردي ووجدت الضحالك قاله أيضا قالت القول الأول أظهر اه (قوله بهمزة الخ) في كلامه  
 أربع قرات فقوله بهمزة أي لما عدا ابن عامر وابن كثير من السبعة وقوله بهمزة أي  
 محققين من غير ادخال ألف بينهم ما لابن ذكوان راوى ابن عامر وقوله بهمزة ومدة في هذه  
 العبارة نقص وحقها بهمزة محققين ومد بينهما أي ألف لهشام راوى ابن عامر وقوله وهم ما أي  
 بالهمزة والمد وتسجيل الثانية في قوة قوله وبهمزة أي ثابتهن ما مسجلة زاد خال ألف بينهم وهذه  
 أيضا لهشام فقرا هشام بالوجهين أي تحقيق الثانية وتسجيلها مدخلا بينهما ألفا إلى الوجهين  
 وبقيت قراءة خاصة سبعة أيضا لم يذكرها الشارح وهي لابن كثير تسجيل الثانية من غير ادخال  
 ألف اه شيخنا وفي السمين قوله أذهبتم قرا ابن كثير أذهبتم بهمزة الأولى محققة والثانية  
 مسجلة بين بين ولم يدخل بينهما ما ألهذا على قاعدته في أنذرتمهم ونحوه وابن عامر قرا أيضا  
 بهمزة لكن اختلف راوياه عنه فهشام سجل الثانية وحقها وأدخل ألفا إلى الوجهين وليس  
 على أصله فإنه من أهل التحقيق وابن ذكوان بالتحقيق فقط دون ادخال ألف والباقيون بهمزة  
 واحدة فيكون ما أخبروا ما استنفها ما سقط أداته للدلالة عليهم أو الاستنفها معناه التقرير  
 والتوبيخ اه وحاصل الخسة تحقيق الهمزة وتسجيل الثانية مع ادخال ألف بينهم ما على  
 الوجهين وتركه فهذا أربعة وانغماسة الاختصار على همزة واحدة تأمل (قوله أي الهوان) أي  
 هوان ومن إضافة الموصوف لصفته اه شيخنا (قوله به) متعلق بتستكبرون وتفسقون وأشار  
 بتقديره إلى ان ما موصولة وأن عائدتها محذوف وغيره جعلها مصدرية وهو أحسن اه شيخنا  
 وفي الذكر في قوله تفسقون به أي بسبب الاستكبار الباطل فما مصدرية والحاصل أنه تعالى  
 علل ذلك العذاب بأمرين أحدهما الاستكبار والترفع وهو ذنب القلب والثاني الفسق وهو



ذنب الجوارح وقدم الاول على الثاني لان احوال القلوب اعظم وقعان اعمال الجوارح ويمكن  
 ان يكون المراد من الاستكبار انهم يتكبرون عن قبول الدين الحق ويستكبرون عن الايمان  
 بمحمد صلى الله عليه وسلم والمراد بالفسق المعاصي اه (قوله ويعذبون بها) مهطوف على يعرض  
 الذين كفروا على النار عطف بنفسه كما ذكره القارى فهو تفسير آخر غير الذى قدمه ولو ذكره  
 هناك لكان احسن وسبقتصر على هذا التفسير في قوله الاتي ويوم يعرض الذين كفروا على  
 النار اه شيخنا (قوله واذكر اخاعاد) هو هود بن عبدالله بن رباح عليه السلام كان اخاعاد  
 في النسب لافى الدين اذ انذر قومه بالاحقاف اى اذ كر لهؤلاء المشركين قصة عاد ليعتبروا بها  
 وقيل امره ان يتذكر في نفسه قصة هود ليعتدى به ويؤمن عليه تكذيب قومه له والاحقاف  
 ديار عاد وهى الرمال العظام في قول الخليل وغيره وكانوا قهروا اهل الارض بفضل قوتهم  
 والاحقاف جمع حقف وهو ما استعمل من الرمل العظيم واعوج ولم يبلغ ان يكون جبلا والجمع  
 حقاف واحقاف واحقوف الرمل والحلال اى اعوج وقيل الحقف جمع حقاف والاحقاف  
 جمع الجمع ويقال حقف واحقف وفى المراد بالاحقاف هنا خلاف فقال ابن زيد هى رمال مشرفة  
 على البحر مستطيلة كهمة الجمال ولم تبلغ ان تكون جبلا وشاهده ما ذكرناه وقال قتادة هى  
 جبال مشرفة بالشعر والشعر قريب من عدن وعنه ايضا ذكرنا ان عاد كانوا احياء باليمن اهل  
 رمل مشرفين على البحر بارض يقال لها الشعر وقال مجاهد هى ارض حسمى تسمى بالاحقاف  
 وقال ابن عباس والضحاك الاحقاف جبل بالشام وعن ابن عباس ايضا هو واديين عمان  
 ومهرة وقال مقاتل كانت منازل عاد باليمن فى حضرموت بموضع يقال له مهرة واليه تدب الابل  
 المهرية فيقال ابل مهريه ومهاري اه قرطبي وفى القاموس الشعر كذبح فتح الغم وساحل البحر  
 بين عمان وعدن وبكسر اه (قوله الى آخره) آخره هو قوله وحق بهم ما كانوا يستمرون وقوله  
 يدل اشتمال اى لان اخاعاد هو هود لابس وقت انذاره وما وقع له معهم فاذا طرف للماضى بمعنى  
 الوقت مضافة لما بعدها اه شيخنا (قوله بالاحقاف) ليس صلة لانذر كما قد يتوهم بل هو حال من  
 عاد اى حال كونهم كائنين بالاحقاف اى نازلين به اوصفة اى اخاعاد الكائنين بالاحقاف اى  
 بالوادى المعلوم اه شيخنا واما صلة انذره فى قوله الاتي ان لا تعبدوا الا الله كما سياتى (قوله مضت  
 الرسل) المضى بالنسبة لمن محمد صلى الله عليه وسلم فهذا كلام مستقل على سبيل الاعتراض كما  
 قال الشارح وحينئذ خطوب به محمد صلى الله عليه وسلم واخبر به لبيان ان انذار هود لسا د وقع  
 مثله للرسل السابقين عليه والمتأخرين عنه فانذروا اهمهم كما نذر هود امته فصيح قوله من بين يديه  
 ومن خلفه وقوله اى من قبل هود الخ اف ونشر مرتب فالدين قبله اربعة آدم وشيث وادريس  
 ونوح والذين بعده كصالح وابراهيم واسماعيل واصحق وكذا سائر انبياء بنى اسرائيل فلا يحتاج  
 الى تكلف فى قول الشارح ومن بعده ما ان يراد به من هم فى زمانه كما قال بعضهم لانه لا يحتاج اليه  
 الا على اعراب جهة وقد خلت حالا والشارح جعلها اعتراضية فاستغنى عن التكلف اه شيخنا  
 وعبارة الكرخى قوله اى من قبل هود ومن بعده اناديه ان المراد من بين يديه من تقدمه ومن  
 خلفه من فى زمانه ومعنى من خلفه اى من بعده انذاره وهو على تنزيل الاتي منزلة الماضى كما فى  
 قوله تعالى ونادى اصحاب الاعراف لكن فيه شائبة الجمع بين الحقيقة والمجاز فى خلت ويجوز ان  
 يقال ذلك باعتبار الثبوت فى علم الله تعالى اى وقد خلت التذرى فى علم الله تعالى اى ثبت وتحقق  
 فى علمه خلو الماضين منهم والآتئين اه (قوله الى اقوامهم) متعلق بمضت على سبيل التضمين

ويعذبون بها (واذ كرنا  
 عاد) هو هود عليه السلام  
 (اذ) الى آخره بدل اشتمال  
 (انذر قومه) خوفهم  
 (بالاحقاف) واد باليمن به  
 (منازلهم) (وقد خلت النذر)  
 (من بين يديه  
 ومن خلفه) اى من قبل  
 هود ومن بعده الى اقوامهم  
 (ان) اى بان قال (لا تعبدوا  
 الا الله) وجملة وقد خلت  
 معترضة  
 شدة العذاب (يوم القيامة)  
 ودوا بوجهل واصحابه تجمع  
 يده الى عنقه بقل من حديد  
 فن ذلك يتقى العذاب  
 بوجهه (وقيل للظالمين)  
 للكافرين اى جهل  
 واصحابه تقول لهم الزانية  
 (ذوقوا) عذاب (ما كنتم  
 تكسبون) تقولون وتعملون  
 فى الدنيا من المعاصي  
 (كذب الذين من قبلهم)  
 من قبل قومك يا محمد قوم  
 هود وصالح وشعيب وغيرهم  
 (فأتاهم العذاب من حيث  
 لا يشعرون) لا يعلمون بنزوله  
 (فاذا هم) الله انخزي فى  
 الحياة الدنيا) عذاب الدنيا  
 (ولعذاب الآخرة أكبر)  
 اعظم مما كان لهم فى  
 الدنيا (لو كانوا يعلمون)  
 ولكن لم يكونوا يعلمون  
 (واقعد ضربنا للناس) بينا  
 للناس (فى هذا القرآن من  
 كل مثل) ووجه (لعلهم

بسم  
ما عن  
بما عن عبادتها

بما عن عبادتها (ان كنت من  
اصداقين) في انه يا تينا  
قال) هود) انما العلم عند  
الله هو الذي يعلم متى ياتيكم  
العذاب (وابلغكم ما ارسلت  
به) اليكم (ولكني اراكم  
قوما تجهلون) باستعمالكم  
العذاب (فلما روه) اي  
ما هو والعذاب (عارضاً)  
مهايا عرض في افق السماء  
(مستقبل اوديتهم قالوا  
هذا عارض مطرنا) اي مطر  
ايماننا قال تعالى (بل هو  
ما استجلمتم به) من العذاب  
(ريح)

يتخذ كرون) لكي يتغظوا  
(قرآننا عربيا) على مجرى  
اللغة العربية (غير ذي  
عوج) غير مخالف للتوراة  
والانجيل والزبور وسائر  
الكتب بالتوحيد وهو بعض  
الاحكام والحدود ويقال  
غير ذي عوج غير مخلوق  
وهو قول السدي (اعلمهم  
يتقون) لكي يتقوا بالقرآن  
تجملناهم الله (ضرب الله  
مثلاً) بين الله شبه رجل  
(رجلا فيه شركاء) سادات  
(منشأ كسون) مقفالفون  
بامر هذا الشيء وينسى ذلك  
عنه وهذا مثل الكافر به بد

اي حال كونهم مرسلين الى اقوامهم وقوله اي بان قال اشار به الى ان مصدره او مخففة  
من التعملة وان الباء مقدره معها وان تلك الباء التصوير والتفسير اي صورة انذاره ان قال  
لا تعبدوا الخ ولا تاتية وقوله معترضة اي بين المفسر بفتح السين وهو انذر والمفسر بكسر هاء وهو  
قوله ان لا تعبدوا والقصد بالاعتراض بها الاشارة الى ان الانذار لم يكن خاصا به ودع عليه السلام  
اه شيخنا وانما كان هذا انذار الان النجى عن الشيء انذار وتخويف من مضرتة اه بيشاوي  
فصيح ان قوله ان لا تعبدوا مفسر للانذار ومعلق به اه شهاب (قوله اني اخاف) تعليل لقوله ان  
لا تعبدوا (قوله عظيم) اي هائل بسبب شرككم قاله القاضي وفيه اشارة الى ان عظيم مجاز عن  
هاثل لانه يلزم العظم ويجوز ان يكون من قبيل الاستناد الى الزمان مجازا وان يكون الجرعلى  
الجوار اه كرخي (قوله قالوا اجثنا الخ) اي قالوه جوابا لانذاره اه شيخنا (قوله انما العلم) اي  
علم وقت اتيان العذاب كما اشار له بقوله متى ياتيكم اه شيخنا وفي الكرخي قوله قال انما العلم  
عند الله اي لا علم لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فاستجمل به وفيما ذكر اشارة الى نفي العلم عن  
نفسه واثباته لله تعالى على ما يدل عليه القصر كناية عن نفي مدخلية فيه واستقلال الله تعالى به  
وبهذا يظهر مطابقة قوله انما العلم عند الله جوابا لقوله فانتما بعدنا فلا حاجة الى ما ذكره  
الزخشي فانه يجزى الى سد باب الدعاء اه (قوله وابلغكم) اي واما انا فاعنا وظيفتي التبليغ  
لا الايمان بالعذاب اذ ليس من مقدورى بل هو من مقدورات الله تعالى اه شيخنا (فائدة)  
قرأ ابو عمرو وابلغكم بسكون الباء الموحدة وتخفيف اللام والباقون بفتح الباء وتشديد اللام  
وقرأ نافع والبرقي وابلغكم بفتح الباء من لكني والباقون بسكونها واما الالاء بعد الاء ورش  
بين بين واما لها ابو عمرو وحزرة والكسائي محضة والباقون بالفتح اه خطيب (قوله اي ما هو  
العذاب) اشار به الى ان ضمير روه عائد على ما في قوله ما تمدنا واما جاز الزخشي ان يكون به ما  
وقدر فاعلمه بقوله عارضاً تميزا كان او حالاً قال وهذا الوجه اعرب وافصح اي لما فيه من البيان  
بعد الاجهال والايضاح بعد التعمية وعدل الشيخ المصنف عنه لانه رد بان الضمير الذي يفهمه  
ما بعده محصور في ابواب ليس هذا منها وهي رب ونعم وبئس ولا احدي بقول ان الحال او التميز  
بضمير ان الضمير في كلام الشيخ المصنف دفع لما قيل كيف يجوز عوده الى ما في ما تمدنا ولا يصح  
ان يقال فلما روه او ما تمدنا عارضاً وايضاح ما ذكره ان المراد معنى ما تمدنا وهو العذاب اه كرخي  
(قوله مهايا عرض الخ) قال في المختار العارض السحاب بعرض في الافق ومنه قوله تعالى هذا  
عارض مطرنا اه (قوله مستقبل اوديتهم) اي متوجها واثرا اليها اه بيشاوي (قوله اي مطر  
ايماننا) اي ياتينا بالمطر وأشار بهذا الى ان اضافة كل من مستقبل ومطر لفظية فلم تفده التعريف  
ولذلك وقع المضاف نعمتاً للكرة وهي عارضاً وعارض اه كرخي وفي السمين قوله مستقبل  
اوديتهم صفة له ارضاً وضافته غير محضة فن ثم ساع ان يكون نعمتاً للكرة وكذلك مطرنا وقع نعمتاً  
لعارض اه (قوله قال تعالى بل هو الخ) جعل القائل هو الله تعالى ويحتمل انه هود عليه السلام  
بدليل القراءة الاخرى قال هود بل هو الخ كافي للكشاف وغيره ويدل لهذا الوجه ان الخطاب  
فيما سبق بين هود ودينهم ولو قدر قال تعالى بل هو ما استجلمتم به كما قدره الشيخ المصنف تبعاً لما  
قاله محبي السنة لانفل النظام لكان يؤيده هذا القول فاه التعقيب في قوله فاصب هو الا ترى الا  
مساكنهم لانه ليس ثمه قول بل هو عبارة عن سرعة استئصالهم وحصول دمارهم من غير رب  
وعلى تقدير الزخشي وغيره الفاء فصيحة اي قال هود ذلك ثم ادركتهم الريح فابادتهم فاصبحوا

لا ترى الامساكنهم ولا ارياب في ان ذلك القول ابلغ واجرى على قوانين البلاغة وانسب  
 للفصاحة التورية قاله الطيبي اه كرخي (قوله يدل من ما) اي او خبر مبتدأ محذوف اي هي  
 ريج وقوله فيها عذاب اليم الجملة صفة ريج و كذا قوله تدمر ويجوز ان يكون استثناء فابل هو  
 احسن اه كرخي (قوله فاهما كت رجالم الخ) قدره هذا العطف عليه قوله فاصحوا الخ فهو  
 معطوف على هذا المقدراه شيخنا روى ان هود لما احس بالريج اعترل بالمومنين في الحظيرة  
 وجاءت الريح فامات الاحقاف على الكفرة فكافوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام ثم كشفت  
 عنهم الرمل واحتملهم فقد فتحهم في البصراه يبضاوى وقوله وجاءت الريح فراوا اما كان خارجا  
 من ديارهم من الرجال والمواشي تطيرهم الريح بين السماء والارض فدخلوا بيوتهم واغلاقوا  
 ابوابهم فجاءت الريح فقلعت الابواب وصرعهم وامالت عليهم الرمال فكافوا تحت الرمل  
 سبع ليال وثمانية ايام لم انين ثم امر الله الريح فكشفت عنهم الرمال فاحتملهم ورمتهم في البصر  
 اه زاده (قوله وبقي هود ومن آمن معه) وكانوا اربعة آلاف وفي الخازن وقيل ان هود اعلمه  
 السلام لما احس بالريج خط على نفسه وعلى من معه من المؤمنين خطا فكانت الريح تخرمهم  
 لينة باردة طيبة والريح التي تسبب قومهم شديدة عاصفة مهلكة وهذه مجهزة عظيمة لهود عليه  
 الصلاة والسلام اه (قوله فاصحوا) اي صاروا بحيث لو حضرت بلادهم لاترى الامساكنهم  
 اه يبضاوى يعني ان الخطاب له صلى الله عليه وسلم على الفرض والتقدير ويجوز ان يكون عاما  
 لكل من يصلح للخطاب اه شهاب وفي الخازن والمعنى لاترى الا آثار مساكنتهم لان الريح لم  
 تبق منها الا الاثار والمسالك معطالة اه (قوله لاترى الامساكنهم) قرأ حمزة وعاصم لا يرى  
 بضم الميم من تحت مينا للفعول مساكنتهم بالرفع لقيامه مقام الفاعل والباقون من السبعة  
 بفتح تاء الخطاب مساكنتهم بالنصب مفعولاه والمجدرى والاعمش وابن ابي امحق والسلي وابو  
 رجاء بضم التاء من فوق مينا للفعول مساكنتهم بالرفع لقيامه مقام الفاعل اه مهين (قوله كما  
 جزيناهم) اي عادا (قوله ولقد مكناهم) اي مكنا عادا وقوله في الذي اشار به الى ان ماموصولة  
 فالمد فيها منفصل لان ان كلمة اخرى اه شيخنا (قوله نافية) اي بمعنى ما النافية ولم يثوت بلفظ ما  
 لثلايج مع بين كلمتين بلفظ واحد وقوله اوزائدة فيه شئ لانها اذا كانت زائدة يكون المعنى  
 مكناهم في مثل ما مكناكم فيه فيلزم تفضيل تمكين قريش على تمكين عاد لان المشبه به اقوى في  
 وجه الشبه غالبا فالاسن الوجه الاول والمعنى عليه ولقد مكناهم في امور عظيمة لم تمكناكم فيها  
 وهذا ابلغ في الانذار والموعظة اه كرخي وفي السهين قوله فيما ان مكناكم فيه ماموصولة او  
 موصوفة وفي ان ثلاثة اوجه شرطية وحواسها محذوف والجملة الشرطية صلة ما والتقدير في الذي  
 ان مكناكم فيه طغيتم والثاني انها مزيدة تشبيها للموصولة بما النافية والتوقيفية والثالث وهو  
 الصحيح انها نافية بمعنى مكناهم في الذي ما مكناكم فيه من القوة والبسطة وسعة الارزاق وبدل له  
 قوله في مواضع ككانوا اشد منهم قوة وامثاله وانما عدل عن لفظ ما النافية الى ان كراهية  
 لاجتماع متماتين لفظا اه (قوله وجعلناهم معال الخ) وحد السمع لانه لا يدرك به الا الصوت وما  
 يتبعه بخلاف البصر حيث يدرك به اشياء كثيرة بعضها بالذات وبعضها بالواسطة والفؤاد يعم  
 ادراكه كل شئ اه كرخي (قوله وافئدة) اي ليعرف ان ملك النعم ويستدلوا بها على ما منحها  
 ويواطءوا على شكرها اه كرخي (قوله من شئ) مفعول مطلق بزيادة من فهو منصوب بفتحة  
 مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد و اشار لهذا بقوله اي شيا من الاغناء اه شيخنا

بدل من ما (فيها عذاب اليم)  
 مـ مؤلم (تدمر) تهلك (كل  
 شئ) مرت عليه (بامر ربها)  
 بارادته اي كل شئ اراد  
 اهلا كدها فاهما كت رجالم  
 ونساءهم وصغارهم واموالهم  
 بان طارت بذلك بين السماء  
 والارض ومزقته وبقي هود  
 ومن آمن معه (فاصحوا  
 لاترى الامساكنهم كذلك)  
 كما جزيناهم (تجزى القوم  
 المحرمين) غيرهم (واقعد  
 مكناهم فيما) في الذي (ان)  
 نافية اوزائدة (مكناكم)  
 يا اهل مكة (فيه) من القوة  
 والامال (وجعلناهم معال)  
 بمعنى اسماعا (وابصارا  
 وافئدة) قلوبا (فأغنى  
 عنهم معهم) ولا ابصارهم  
 ولا أفئدتهم من شئ (اي شيا  
 من الاغناء ومن زائدة) (اذ)  
 آلهة شتى (ورجلا سما)  
 خالصا (لرجل) وهذا مثل  
 المؤمن يعبد ربه وحده  
 واسلم دينه وعمله لله (هلا  
 يستويان مثلا) في المثل  
 المؤمن والكافر (الجد  
 لله) الشكر لله والوحدانية  
 لله (بل اكثرهم لا يعلمون)  
 امثال القرآن (انك يا محمد  
 ميت) سموت (وانهم)  
 يعني كفار مكة (ميتون)  
 ميتون (ثم انكم يوم القيامة  
 عند ربكم تختصمون)  
 تتكلمون بالجملة يعني النبي  
 صلى الله عليه وسلم ورؤساء

يقال له... غنى واشربت  
 وهم من... (كأنوا يجهدون  
 بالله) حجة البينة  
 وحق (نزل) ما كانوا  
 به يستهزون) أي العذاب  
 (ولقد آهنا كنا ما حواكم  
 من القري) أي من أهلها  
 كثر ودواعي قوم لوط (وصرفنا  
 الآيات) كثرنا الحجج  
 البينات (لعلهم يرجعون  
 قلولا) فلا (نصرهم) يدفع  
 العذاب عنهم (الذين اتخذوا  
 من دون الله) أي غيره  
 (قربانا) متقربا بهم إلى الله  
 (آلهة) معه وهم الأصنام  
 ومفعول اتخذوا الأول ضمير  
 محذوف يعود على الموصول  
 أي هم وقربانا الثاني وآلهة  
 بدل من (بل ضلوا) غابوا  
 (عنهم) عند نزول العذاب  
 (وذلك) أي اتخذهم الأصنام  
 آلهة - قربانا (أفكهم)  
 كذبهم (وما كانوا يفترون)  
 يكذبون وما مصدرية أو  
 موصولة والعائد محذوف  
 أي فيه (و) اذكر (اذصرفنا)  
 املنا (البيك نفران الجن)  
 جن نصيبين  
 الكفار (فن أظلم) في كفره  
 (عن كذب على الله) بالقرآن  
 نحمل له ولدا وشركا وهو  
 أبوجهل وإسماعيل (وكذب  
 بالصدق) بالقرآن والتوحيد  
 (أنجاه) محمدا (اليس في  
 جهنم مثوى) منزل ومقام  
 (لكافرين) لابي جهل

(قوله مع مولة لاغنى) الأولى انفي أغنى فان العمل هو النفي أي انتفي فقع هذه الحواس عنهم -  
 لا هم كانوا يجهدون الخ اه شيخنا (قوله واشربت معنى التعليل) أشار في الكشف إلى تحققة  
 بأنه ظرف أريد به التعليل كناية أو مجاز الاستواء مؤدى التعليل والظرف في قوله ضربه لاسأته  
 وضربه إذا ساء لانك انما ضربه في هذا الوقت لوجود الاساءة فيه الآن اذ حيث غلبت اذ  
 سائر الظروف في ذلك حتى كاد يلحق بما انهم حال الوضعية اه (قوله ما حواكم) الخطاب لاهل  
 مكة اه يضاهي (قوله الذين اتخذوا) الذين واقعة على الأصنام فقوله وهم الأصنام تفسير لها  
 والواو في اتخذوا عائدة على عبدة الأصنام اه شيخنا (قوله ومفعول اتخذوا الخ) عبارة السهين  
 قوله قربانا آلهة فيه أوجه أوجهها أن المفعول الأول لا يتخذوا محذوف هو عائد الموصول  
 وقربانا نصب على الحال والآلهة هو المفعول الثاني للاتخاذ والقد يرفه لانصرهم الذين اتخذوا وهم  
 متقربا بهم آلهة الثاني أن المفعول الأول محذوف أيضا كما تقدم تقريره وقربانا مفعول ثان  
 والآلهة بدل منه والبه نحو ابن عطية والحقوف وأبو البقاء الثالث أن قربانا مفعول من أحله وعزاه  
 الشيخ للعوفي قلت والبه ذهب أبو البقاء أيضا وعلى هذا فآلهة مفعول ثان والأول محذوف كما  
 تقدم اه (قوله بل ضلوا عنهم) اضرب انتقالي عن نبي النصر ما هو أخص منه اذ نفي اصدق  
 بحضورها عندهم بدون النصر فأما دبا بالاضراب أنهم لم يحضروا بالكلمة فضلا عن ان يحضروهم  
 اه شيخنا (قوله أفكهم) العامة على كسر الهمزة وسكون الفاء مصدر أفك بأكف أي كذبهم  
 وابن عباس بالفتح وهو مصدر له أيضا وعكرمة واصباح بن العلاء أفكهم بثلاث فحركات فعلا  
 ما ضا أي صرفهم وأبو عبيد وعكرمة أيضا كذلك لأنه يشهد الفاء للتكثير وابن البروان  
 عباس أيضا أفكهم بالمدفع لا ماضيا أيضا وهو محتمل لان يكون بزنة فاعل بالهمزة أصلية وأن  
 يكون بزنة فاعل فاله همزة زائدة والثانية تبدل من همزة وابن عباس أيضا أفكهم بالمد وكسر  
 الفاء ورفع الكاف جعله اسم فاعل بمعنى صار فؤوم وقرئ أفكهم بفتحين ورفع الكاف على انه  
 مصدر لافك أيضا فيكون له ثلاثة مصادر الافك والافك بفتح الهمزة وكسرها مع سكون الفاء  
 والافك بفتح الهمزة والفاء وزاد أبو البقاء انه قرئ أفكهم بالمد وفتح الفاء ورفع الكاف قال بمعنى  
 الكذب جعله فاعل تفضيل اه صميم (قوله مصدرية) أي واقفراؤهم وهذا الاحتمال هو  
 الاحسن لانه يطف مصدر على مثله وقوله أي فيه حذف الجار أولان ثم اتصل الضمير ثم حذف فهو  
 من حذف المنصوب ولو قال أي يقترونه لكان أوضح اه شيخنا (قوله واذصرفنا اليك نفران  
 الجن الخ) عبارة المواهب ثم خرج عليه الصلاة والسلام إلى الطائف بهدموت خديجة بثلاثة  
 أشهر في ليل يقين من شوال سنة عشر من النبوة لما قاله من قريش بهدموت أي طالب وكان  
 معه زيد بن حارثة فأقام به شهر ايدعوا أشرف ثقيف إلى الله تعالى فلم يجيبوه وأغروا به سفهاءهم  
 وعبيدهم يسونه ولما انصرف عليه الصلاة والسلام عن أهل الطائف راجعا إلى مكة نزل نخلة  
 وهو موضع على اربعة من مكة صرف الله اليه سبعة من جن نصيبين وكان عليه الصلاة والسلام  
 قد قام في جوف الليل ليصلي الخ اه (قوله املنا اليك الخ) عبارة أي السعد املناهم اليك  
 وأقلناهم نحوك انتهت (قوله نفران) في المختار النفر بفتحين عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة  
 وكذا النفير والنفر والمفردة بكون الفاء فيهم ما اه (قوله جن نصيبين) هي قرية من اليمن وجنبا  
 أشرف الجن وساداتهم وقوله أوجن نينوي بنون مكسورة بعدها ياء ما كتبه بعد الياء فون  
 مضمومة وبعدها واو بعدها ألف مقصورة وهي قرية بنونس عليه السلام قرب الموصول اه

شيخنا

بالين أو جن نينوى وكانوا  
 سبعة أو تسعة وكان صلى الله  
 عليه وسلم بطن نخل يصلى  
 بأصحابه القمير رواه الشيخان  
 وأصحابه (والذي جاء بالصدق)  
 بالقرآن والتوحيد وهو محمد  
 صلى الله عليه وسلم (وصدق  
 به) أبو بكر وأصحابه (أو أئمة  
 هم المتقون) لكفر والشرك  
 والفواحش (لهم ما يشاؤون)  
 ما يشتهون (عند ربهم) في  
 الجنة (ذلك) الكرامة  
 (جزاء المحسنين) الموحدين  
 (ليكفر الله عنهم أسوأ الذي  
 عملوا) أتبع أعمالهم  
 (ويجزئهم أجروهم) ثوابهم  
 (بأحسن الذي كانوا يعملون)  
 بأحسنهم (أليس الله بكاف  
 عبده) يعنى النبي صلى الله  
 عليه وسلم ويقال خالد بن  
 الوليد مما يريدون به  
 (ونحو فونك) يا محمد بالذين  
 من دونه (من دون الله يعنى  
 اللات والعزى ومناة بقولون  
 لك لا تشتهوا ولا تعبها ففضيلتك  
 (ومن يضال الله) عن دينه  
 (فأله من هاد) مرشداً إلى  
 دينه وهو أبو بكر وأصحابه  
 (ومن يمدى الله) لدينه  
 (فأله من مضل) عن دينه  
 وهو أبو بكر وأصحابه ويقال  
 هو أبو القاسم عليه السلام  
 (أليس الله بهزبن) في ملكه  
 وساطاته (ذى انتقام) ذى  
 نقمة لمن لا يؤمن به (ولئن  
 سألتهم) بهنى كفار مكة

شيخنا وفي بعض حواشي المواهب أنه بفتح النون الثانية وضمها اه (قوله من الين) هذا أحد  
 قولين والذي في شرح المواهب أنها بالجزيرة وهى بين الشام والعراق اه (قوله وكانوا سبعة  
 الخ) وكان منهم زوبيعة اه خطيب (قوله وكان صلى الله عليه وسلم بطن نخل) فيه تسع لأن  
 هذا المكان الذى هو على إيلة من مكة فى طريق الطائف يقال له نخلة ويقال له بطن نخلة وأما  
 بطن نخل فهو المكان الذى صلى فيه صلى الله عليه وسلم الصلاة المشهورة فى صلاة الخوف وهو على  
 مرحلتين من المدينة وقوله بأصحابه فيه شئ أيضاً اذ لم يثبت أنه كان معه فى تلك القصة إلا زيد بن  
 حارثة وقوله القمير فيه تسع أيضاً لأن هذه الواقعة كانت قبل فرض الصلوات ولذلك حمل بعضهم  
 الصلاة على الركعتين اللتين كان يصليهما قبل فرض الجنس وفى رواية أنه كان يصلى فى خوف  
 الليل وقوله يستمعون القرآن قبل كان يقرأ سورة الجن وقيل سورة الرحمن وقيل سورة اقرأ  
 واعترض البرهان القول بأنه صكاً كان يقرأ سورة الجن من عمى الصحيح من أنها انما ترات به  
 استماعهم وجوابه ان الذى فى الصحيح كان فى المرة الاولى عند البعث كما هو مصرح به وهذه بعده  
 عدة فلا يترضى به ويجمع بين هذه الأقوال بأنه قرأ فى الاولى والرحمن فى الثانية والجن فى  
 الثالثة من المواهب وشروحه (تنبيه) ذكرنا فى سبب هذه الواقعة قولين أحدهما أن الجن  
 كانت تسترق السمع فلما رجعوا ومنعوا من السماء حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ما هذا الا  
 لشيء أحدث فى الأرض فذهبوا فيه يطلبون السبب وكان قد اتفق أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 فى السنة الحادية عشرة من النبوة لما أيس من أهل مكة خرج الى الطائف يدعوهم الى الاسلام  
 فلم يجيبوه فانصرف راجعاً الى مكة فقام بطن نخلة يقرأ القرآن فربه نهر من جن نصيبين كان  
 ايلس قد بعثهم يطلبون السبب الذى اوجب حراسة السماء بالرحم بالشهب فسمعوا القرآن  
 فغرفوا ان ذلك هو السبب والقول الثانى ان الله امر رسوله ان يذم الجن ويدعوهم الى الله  
 ويقرأ عليهم القرآن فصرف الله اليه نفر منهم يستمعون القرآن وينذرون قومهم وذلك لان  
 الجن مكافون لهم الثواب وعلمهم العقاب ويدخلون الجنة وبأكلون فيها ويشربون كالانس  
 فاتفق من النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقال انى امرت ان اقرأ على الجن اليلة القرآن فأكرم  
 بقبلى فأطرقوا فبته عبد الله بن مسعود قال عبد الله بن مسعود ولم يحضره معه احد غـبرى قال  
 فاطلة فأتى اداكاً بأعلى مكة دخل النبي شعباً يقال له شعب الجحون وحطلى خطا وامرني ان  
 اجلس فيه وقال لى لا تخرج حتى اعود اليك فانطلق حتى وصل اليهم فافتتح القرآن فغامت ارى  
 امثال النور تهوى ومهم لغطاشـد بدأ حتى خفت على نبي الله وغشيتة اسودة كثيرة حالت  
 بينى وبينه حتى لم اصمع صوته ثم طفة وايتة قطعون مثل قطع السحاب ذاهبين ففرغ النبي منهم مع  
 القمر فانطلق الى فقال لى قد غت فقلت لا والله واكننى هممت الى آتى الملك الخوف عليك فقال  
 صلى الله عليه وسلم له لو خرجت لم آمن عليك ان يخطئك بعضهم فأوائتكن جن نصيبين فقلت  
 يا رسول الله سمعت لغطاشـد بان قال ان الجن اختصموا فى قتيل قتل يدوم قحها كموالى ففضيت  
 بينهم بالحق وكانت عدة هؤلاء الجن اثني عشر الفا وروى عن انس قال كنت عند النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهو يظاها المدينة اذا قيل شيخ يتوكأ على عكازة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها  
 امشية جنى ثم اتى فسلم على النبي فقال انى صلى الله عليه وسلم انها النعمة جنى فقال الشيخ اجل  
 يا رسول الله فقال له النبي من اى الجن انت قال يا رسول الله انى هام ابن هم بن لاتبس بن ابليس  
 فقال له النبي لا ارى بينك وبين ابليس الا بوبن قال اجل يا رسول الله فقال له النبي كم اتى عليك

(بسمه وقرآن القرآن فلما  
 حضر وقالوا) اي ال بعضهم  
 لبعض (انتم ووا) اصغوا  
 لاسماعه (فلما قضى) فرغ  
 من قراءته (ولو) رجعوا  
 (الى قومهم منذر بن)  
 مخوفين قومهم العذاب  
 ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا  
 وقد اسلموا (قالوا يا قومنا انا  
 سمعنا كتابا هو القرآن  
 انزل من بعد موسى مصدقا  
 لما بين يديه) اي تقدمه  
 كالنوراة (يهدى الى الحق)  
 الاسلام والى طريق مستقيم  
 اي طريقه (يا قومنا اجيبوا  
 داعي الله) محمد صلى الله  
 عليه وسلم الى الامان  
 (وآمنوا به بفقر) الله (لكم  
 من ذنوبكم) اي بعضه لان  
 منها المظالم ولا تغفروا



(من خلق السموات والارض  
 ليقولن) كغفار مكة (الله)  
 خلقهم ما (قل) لهم يا محمد  
 (افرايتم ما تدعون) تعبدون  
 (من دون الله) اللات  
 والعزى ومناة (ان ارادني  
 الله بضر) بشدة وبلاء  
 (هل من) اللات والعزى  
 ومناة (كاشفات ضره)  
 وافعات بلاءه وشدة عني  
 (ارادني برحمة) بعافية  
 (هل من) اللات والعزى  
 ومناة (مسكات) مانعات  
 (رحمته) عني حتى تأمروني  
 بعبادتها (قل) يا محمد (حسي  
 الله) تقبى بالله عليه يتوكل

من العبر قال اكلت عمر الدنيا الا القليل كذت حين قتل هابيل غلاما ابن احوام فسكنت اشرف  
 على الاكام واصطاد الهام واورش بين الانام فقال النبي صلى الله عليه وسلم بنس العمل فقال  
 يا رسول الله دعني من العتب فاني ممن آمن مع نوح عليه السلام وعاتبته في دعوته فبكي وابكاني  
 وقال والله اني لمن النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين واقيمت هودا فاعتبته في دعوته  
 فبكي وابكاني وقال والله اني لمن النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين واقيمت ابراهيم  
 وامننت به وكننت بينه وبين الارض اذ رمي به في المنهنيق وكذت معه في النار اذ اتى قيم او كنت مع  
 يوسف اذ اتى في الحب فسبقتة الى قعره واقيمت موسى بن عمران بالمكان الاثيرو كنت مع  
 عيسى بن مريم عليه السلام فقال لي ان لقيت محمدا فاقرأ عليه السلام قال انس فقال النبي  
 وعليه السلام وعليك السلام يا هام ما حاجتك قال ان موسى علمي التوراة وان عيسى علمي  
 الانجيل فعلمني القرآن قال انس فعله النبي صلى الله عليه وسلم سورة الواقعة وعم يتساءلون واذا  
 الشمس كورت وقل يا ايها الكافرون وسورة الاخلاص والمعوذتين اه من الخطيب وانما  
 (قوله يسعون القرآن) صفة ايضا للنفر احوال تخصصه بالصفة ان قلنا ان من الجن صفة  
 له وراعى معنى النفرا عاد عليه الضمير جمعا ولوراعى لفظه فقال يستمع لجازاه سمين (قوله  
 فلما حضروه) يجوز ان تكون الهاء للقرآن وهو الظاهر وان تذكر للرسول عليه السلام  
 وحينئذ يكون في الكلام التفات من قوله اليك الى الغيبة في قوله حضروه اه سمين (قوله  
 اصغوا) بهمزة مكسورة وفتح العين او بهمزة مفتوحة وضم العين اه شيخنا في المختار في  
 مال وبابه عدا وسماء ورمي وصدى وصغيا ايضا قلت ومنه قوله تعالى فقد صفت قلوبكم وكما قوله  
 تعالى ولتصغى اليه ائمة الذين لا يؤمنون بالاخرة واصغى اليه مال بسهمه نحوه واصغى الاناء  
 امامه اه (قوله فلما قضى) العامة على سبائه لافعل اي فرغ من قراءة القرآن وهو يؤيد  
 عود الهاء في حضروه على القرآن وابوجملز وابوحبيب بن عبد الله قضى مبيلا للفاعل اي ام  
 الرسول قراءته وهي تؤيد عودها على الرسول عليه السلام اه سمين (قوله ولو الى قومهم من  
 منذر بن) اي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلهم رسلا الى قومهم اه خطيب (قوله  
 منذر بن) حال (قوله وكانوا يهودا وقد اسلموا) اي الرسل في هذه الواقعة واسلم من قومهم  
 حين رجعوا اليهم وانذروهم سبعون اه خطيب فالجن لهم ملل مثل الانس ففهم اليهود  
 والنصارى والمجوس وعبدة الاصنام وفي مسلمهم مبتدعة ومن يقول بالقدر وخلق القرآن  
 ونحو ذلك من المذاهب والبدع وروى انهم ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطفرون بها وصنف  
 على صورة الحيات والكلاب وصنف يحلون ويظعنون واختلف العلماء في مؤمنى الجن فقال  
 قوم ليس لهم ثواب الا النجاة من النار وعليه ابو حنيفة وحكى عن الليث وبعد نجاةهم من النار  
 يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم وقال آخرون لهم الثواب على الاحسان كما عليهم العقاب على  
 الاساءة وهذا هو الصحيح وعليه ابن عباس والائمة الثلاثة فيمدخلون الجنة وبأكلون ويشربون  
 وقال عمر بن عبد العزيز انهم حول الجنة في روض ورحاب وليسوا فيها اه خازن (قوله كالنوراة)  
 اي والانجيل والزبور وصح ابراهيم وغيرها اه خطيب (قوله اي طريقه) لعل المراد بالاسلام  
 القوي اي الاستسلام والانتقاد والمراد بطريقه الاعمال كالصلاة والصوم وفي البيضاوي  
 الحق اي العقائد والى طريق مستقيم اي الشرائع الفرعية اه (قوله يتغفروا لكم) جواب الامر  
 (قوله لان منها المظالم) اي مظالم العباد غير الحربيين اما مظالم الحربيين فهي حقوق الله

الارضاً أصحابها) ويجسر كم  
 من عذاب اليم) مؤلم (ومن  
 لا يجب داعي الله فليس  
 يعجز في الارض) أي لا يعجز  
 الله بالهرب منه فيفوته  
 (وليس) له من لا يجب (من  
 دونه) أي الله (أولياء) أنصار  
 يدفعون عنه العذاب  
 (أولئك) الذين لم يحييوا  
 (في ضلال مبين) بين ظاهر  
 (أولم يروا) يعلموا أي منكرو  
 البعث (أن الله الذي خلق  
 السموات والارض ولم يبي  
 خلقهن) لم يعجز عنه (بقادر)  
 خبر أن وزيدت الباء فيه  
 لأن الكلام في قوة اليس  
 الله بقادر (على أن يحيي  
 الموتى بلى) هو قادر على  
 احياء الموتى انه على كل شيء  
 قدير ويوم يعرض الذين  
 كفروا على النار) بأن يعذبوا  
 بها يقال لهم (اليس هذا)  
 التعذيب (بالحق قالوا بلى  
 وربنا قال فذوقوا العذاب  
 بما كنتم تكفرون فاصبر  
 على أذى قومك كما صبر  
 اولو العزم) ذوو الثبات  
 والصبر على الشدائد (من  
 الرسل) قبلك فتكون ذا  
 عزم ومن للبيان فكلام ذوو  
 عزم وقيل للتبعض فليس  
 منهم آدم

تفجر بمجرد الاسلام من الظالم ولا تتوقف على الاستحلال من المظلوم الحربي اه شيخنا (قوله  
 الارضاً أصحابها) في نسخة أربابها (قوله ومن لا يجب) من شرطية (قوله أولياء أولئك) قد  
 اجتمع ههناهم زمان مضمومتان من كلمتين وليس لهما نظير في القرآن أي لا وجود له ما في محل  
 منه غير هذا اه خطيب (قوله أولئك الخ) هذا آخر كلام الجن الذين معهم القرآن وما قوله  
 اولم يروا الخ فهو من كلام الله توبيح لمنكري البعث اه شيخنا (قوله ولم يبي) مجزوم بحذف  
 الالف وقوله لم يعجز الاظهر لم يتعب ولم ينصب كما ذكره غيره اه شيخنا وفي البضاوي والمعنى  
 ان قدرته واجبة لا تنقص ولا تنقطع بالايجاد ابد الاباد اه فعدم الي والتعب مجاز عن عدم  
 الانقطاع والنقص اه شهاب (قوله وزيدت الباء فيه الخ) جواب عما يقال انها لا تزاد الا في  
 النبي وأن للثبات وغيرهما مثبت ومحصل الجواب أنها في خبر ليس تأويلاً اه شيخنا (قوله  
 بلى) جواب للنفي باطاله فهي تبطل للنفي وتقرر تقيضه بخلاف نعم فانها تقرر للنفي نفسه اه  
 شيخنا (قوله انه على كل شيء قدير) تعليل لما أفادته بلى من تعليل الخاص بالعام اه شيخنا  
 (قوله ويوم يعرض الذين كفروا الخ) لما أثبت البعث ذكر بعض ما يحصل في يومه من الاحوال  
 فقال ويوم يعرض الخ اه خطيب (قوله يقال لهم الخ) هذا المقدر هو الناصب ليوم على  
 الظرفية وهو مستأنف اه شيخنا (قوله وربنا) الوار للقسام وأكدها جوابهم به كأنهم  
 يطعمون في الخلاص بالاعتراف بحقيقة ما هم فيه اه أبو السعود (قوله بما كنتم تكفرون)  
 الباء سببية وما مصدرية أي بسبب كفركم اه (قوله فاصبر الخ) ما قرر تعالى المطالب الثلاثة  
 وهي التوحيد والنبوة والامداد وأجاب عن الشبهات أردفه بما يجري مجرى الوعد والوصيحة  
 لنبية وذلك لأن الكفار كانوا يؤذونه فقال فاصبر الخ قال القشيري الصبر الوثوق بحكم الله  
 والثبات من غير بث ولا استكراه اه خطيب وقوله فاصبر بجواب شرط مقدر أي اذا كان  
 عاقبة أمر الكفار ما ذكر فاصبر على أذاهم وهذا نسبية له صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله  
 فكلامهم ذوو عزم) أي صبر على الشدائد وعبارة فلما نزل قال ابن زيد كل الرسل كانوا اولي عزم  
 لم يبعث الله عز وجل نبياً الا كان ذا عزم ورأي وكال عقل اه وقوله وقيل للتبعض أي  
 ان اولي العزم بعض مطلق الرسل والمراد بالبعث ما عدا آدم ويونس بدليل قوله فليس منهم آدم  
 الخ اه شيخنا والذي في كلامه اشارة الى قولين في نفسه يراوئى العزم وبقي اقوال اخرته لم من  
 القرطبي ونصه فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل قال ابن عباس ذوو العزم والصبر قال مجاهد  
 وهم خمسة نوح و ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام وهم اصحاب الشرائع وقد  
 ذكرهم الله على التخصيص والتعيين في قوله واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح  
 و ابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وفي قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي  
 اوحينا اليك الآية وقال ابو العباس ان اولي العزم نوح وهود و ابراهيم فامر الله عز وجل نبيه  
 عليه الصلاة والسلام ان يكون رابعهم وقال السدي هم ستة ابراهيم وموسى وداود وسليمان  
 وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين وقيل نوح وهود وصالح وشيب ولوط وموسى وهم  
 المذكورون على النسق في سورة الاعراف والشعر اه وقال مقاتل هم ستة نوح صبر على اذى  
 قومه مدد و ابراهيم صبر على النار واسحق صبر على الذبح ويعقوب صبر على فقد الولد و ذهاب  
 البصر ويوسف صبر على البئر والسجن وايوب صبر على الضر وقال ابن جريج ان منهم اسمعيل  
 ويعقوب وايوب وليس منهم يونس ولا سليمان ولا آدم وقال الشعبي والكوفي ومجاهد ايضا هم

المتوكلون) يعني به يتق  
 الواثقون ويقال على المؤمن  
 ان يتوكلوا على الله (قل)  
 يا محمد لكفار مكة (ياقوم



بعضه تعالى ولم نجد له عزما  
 لا يؤنس لقوله تعالى ولا  
 تسكن كصاحب الحوت (ولا  
 تستجمل لهم) اقول من نزول  
 العذاب بهم قيل كأنه  
 ضجر منهم فاحب نزول  
 العذاب بهم فامر بانصبر  
 وترك الاستجھال للعذاب  
 فانه نازل بهم لا محالة (كانهم  
 يوم يرون ما يوعدون) من  
 العذاب في الآخرة اطوله  
 (لم يلبثوا) في الدنيا في ظنهم  
 (الاساعة من نهار) هذا  
 القرآن (بلاغ) تبليغ من  
 الله اليكم

اعملوا على مكانتكم) على  
 دينكم وفي منازلكم بهلاكى (انى  
 عامل) بهلاككم (فسوف)  
 وهذا وعيد لهم من الله (فعلون  
 مني يا نبيه عذاب يخزيه)  
 بذله ويهلكه (ويجمل  
 عليه) يجب عليه (عذاب  
 مقيم) دائم (انا انزلنا عليك  
 الكتاب) جبريل بالقرآن  
 (للتناس بالحق) يقول  
 بتبيان الحق والباطل  
 للناس (فن اهتدى)  
 بالقرآن وآمن به (فلنفسه)  
 الثواب (ومن ضل) كفر  
 بالقرآن (فانما يصل عليها)  
 يجب على نفسه عقوبة ذلك  
 (وما انت عليهم) على كفار  
 مكة (بوكيل) كقيل تؤخذ  
 بهم (الله يتوفى الانفس)  
 بتبض ارواح الانفس (حين

الذين امروا بالقتال فظاهر والمكاثرة وجاهدوا الكفرة وقيل هم نجباء الرسل المذكورون في  
 سورة الانعام ثمانية عشر ابراهيم واسحق ويعقوب ونوح وداود وسليمان وايوب ويوسف  
 وموسى وهرون وذكرا يوحنا وعيسى والياس واسماعيل واليسع ويونس ولوط واختاره  
 الحسين بن الفضل لقوله في الآية عقبه اولئك الذين هدى الله فبهداهم انتهت ثم قال ابن عباس  
 ايضا كل الرسل اولوا العزم واختاره على بن مهدي الطبري قال واعناد خلت من الخبيثين  
 لالتلبيص كما تزل اشربت اودية من البرزوا كسبية من الخنزى اصبر كما صبر الرسل وقيل كل  
 الانبياء اولوا عزم الا يونس بن متى الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم نسي عن ان يكون مثله  
 لثقة وبجملته ظهرت منه حين ولي مغازب القوم فابتلاه الله بثلاث - اطاعه الله المارقة حتى  
 اغاروا على اهلهم وماله وساط الذئب على ولده فاكله وساط عليه الحوت فابتلعه قاله ابو القاسم  
 الحكيم وقال بعض العلماء والعزم اثنا عشر نبيا ارسلوا الى بني اسرائيل بالشام فعصوهم فأوحى  
 الله تعالى الى الانبياء اني مرسل عذابي الى عصاة بني اسرائيل فشق ذلك على المرسلين فأوحى  
 الله اليهم احتاروا والافتقروا ان شئتم انزلت بكم العذاب وانجيت بني اسرائيل وان شئتم  
 نجيتهم وانزلت العذاب ببني اسرائيل فتشاوروا بينهم فاجتمع رأيهم على ان ينزل بهم العذاب  
 ويضحي الله بنبي اسرائيل فأنجى الله بنبي اسرائيل وانزل العذاب بأولئك الرسل وذلك انه ساط  
 عليهم ملوك الارض ففهم من نشر بالمشايرو منهم من سلخ حادثة رأسه ووجهه ومنهم من صلب  
 على الحشب حتى مات ومنهم من أحرق بالنار والله اعلم وقال الحسن اولوا العزم اربعة ابراهيم  
 وموسى وداود وعيسى فاما ابراهيم فقيل له اسلم قال اسلمت لرب العالمين ثم ابنتى في ماله وولده  
 ووطنه ونفسه فوجد صادقا وافيافي جميع ما ابنتى به واما موسى فعزمه - حين قال له قومه انا  
 لمدركون قال كلالان معى ربي سيدى واماد اود فاطخطا حطية فيه - عليهم افاقا مبيكى اربعين  
 سنة حتى نبتت من دموعه شجرة فعمد تحت ظلها واما عيسى فعزمه انه لم يضع لبتة على لبتة  
 وقال انها معبر فاعبروها ولا تعمروها ف- كان الله تعالى يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم اصبر  
 ان كنت صادقا فيما ابتليت به مثل صبر ابراهيم واقباق نفس مولاك مثل ثقة موسى مهمتاجا  
 سلف من هفواتك مثل اهتمام داود زاهد فى الدنيا مثل زهد عيسى ثم قيل هى منسوخة  
 بآية السيف وقيل محكمة والاطهر انها منسوخة لان السورة مكية وذكر مقاتل انه هذه الآية  
 نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فأمره الله أن يصبر على ما أصابه كما صبر اولوا العزم  
 من الرسل ثم يلا عليه ونبينا لله اعلم اه بحرفه (قوله ولم نجد له عزما) أى صبرا (قوله  
 كصاحب الحوت) أى فى القلق والاستجھال (قوله ولا تستجمل لهم) أى لاجلهم فاللام  
 للتعليل والمفعول محذوف كما قدره اه شيخنا (قوله قيل كأنه ضجر الخ) كذا فى كثير من النسخ بلقظ  
 كان وصوابه حذفها كما عبر غيره فقال قيل انه ضجر الخ (قوله فانه نازل بهم) أى ولو فى الآخرة  
 اه (قوله يوم يرون) ظرف معمول للنبى المقادير (قوله اطوله) تعليل لقوله لم يلبثوا مقدم عليه  
 وقوله لم يلبثوا - بركان (قوله بلاغ) العامة على رفته وفيه وجهان أحده - ما انه خير مبتدا  
 محذوف فقدره بعضهم تلك الساعة بلاغ لدلالة قوله الاساعة من نهار وقيل تقديره هذا أى  
 القرآن والشرع بلاغ والشانى انه مبتدا وان لم ير قوله لم الواقع بعد قوله ولا تستجمل أى لهم  
 بلاغ فيوقف على ولا تستجمل وهو ضعيف جدا لانه فصل بالجملة التشبيهية ولان الظاهر تعلق لم  
 بالاستجھال وقرأ زيد بن على والحسن وعيسى بلاغا ناصبا على المصداق بلاغ بلاغا ويؤيده



(فهل) أي لا يهلك (عند  
رؤية العذاب) (الاقوم  
الفاسقون) أي الكافرون

{سورة القتال}

مدينة الاوكاين من قرية  
الآية أو مكية وهي ثمان  
اوتسع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم  
الذين كفروا من أهل  
مكة (وصدوا) غيرهم (عن  
سبيل الله) أي الأيمان  
(أضل) (أحبط) (أعمالهم)  
كأعمال الطعام وصلته الأرحام  
فلا يرون لها في الآخرة ثوابا  
ويحزون بها في الدنيا من  
فضله تعالى (والذين آمنوا)  
أي الأنصار وغيرهم (وهلوا  
الصالحات) وأنهم ما ينزل  
على محمد

موتها) حين منامها (والتي  
لم تمت) أيضا (في منامها  
فيسلك التي قضى عليها  
الموت ويرسل الأخرى)  
التي لم تمت في منامها (إلى  
أجل مسمى) إلى وقت معلوم  
(ان في ذلك) في أمساكه  
وارساله (آيات) (علامات  
وعبرا) (لقوم يتفكرون) فيها  
(أم اتخذوا) عبدا (من  
دون الله) كفار مكة (شفعاء)  
آلهة لكي يشفعوا لهم  
(قل) لهم يا محمد (أولو كانوا  
لأعلاء) (كفون شيئا) يقول هم  
لا يتقدرون على شيء من  
الشفاعة (ولا يشفعون)  
الشفاعة فكيف يشفعون

قراءة أبي مجلز بلغ أمر أو قرئ أيضا بلغ فلما مضوا ويؤخذ من كلام مكي أنه يجوز نصبه نعتا الساعة  
فانه قال ولو قرئ بلاغا بالنصب على المصدر وعلى النعت لساعة جاز قلت قد قرئ به وكانه لم  
يطلع على ذلك وقرأ الحسن أيضا بلاغا بالجر وخرج على أنه وصف لثمار على حذف مضاف أي من  
نهار ذي بلاغ أو وصف الزمان بالبلاغ مبالغة اهـ هـين (قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون)  
هذا نظم مع في سعة فضل الله قال الزجاج لا يهلك مع فضل الله ورحمته الا القوم الفاسقون  
ولهذا قال قوم ما في الرجاء رحمة الله أقوى من هذه الآية اهـ خطيب والعمامة على بناء يهلك  
للمفعول وابن محصن يهلك بفتح الياء وكسر اللام مبتدأ للفاعل وعنه أيضا فتح اللام وهي لغة  
والماضي هلك بالكسر قال ابن حنبل وهو مرغوب عنها وزيد بن ثابت بضم الياء وكسر اللام  
والفاعل الله تعالى والقوم الفاسقين نصب ما على المفعول به ونهك بالنون ونصب القوم اهـ هـين  
(خاتمة) قال ابن عباس اذا عسر على المرأة ولدها تكتب هاتين الآيتين والكلماتين في صحيفة  
ثم تغسل وتسقى منها وهي بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله العظيم الحليم الكريم سبحان الله  
رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ الآية صدق الله العظيم والله  
أعلم اهـ قرطبي

{سورة القتال}

وتسمى سورة محمد وسورة الدين كفروا اهـ خطيب (قوله مدينة) قال ابن عباس هذه السورة  
مدينة الآية منها نزلت بعد حجة الوداع حين خرج من مكة وجعل ينظر إلى البيت وهو يبكي حزنا  
على فراقه وهي وكاين من قرية الآية اهـ أبو حنبل وهو يفتي على ان المكي ما نزل مكة ولو بعد  
الهجرة والمشهور ان المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها ولو في مكة فعليه تكون هذه  
الآية مدينة اهـ شيخنا وهذا كله مبنى على هذا النقل الذي نقله أبو حنبل هنا ونقله القرطبي  
أيضا هنا وهو أنها نزلت لما خرج من مكة بعد حجة الوداع والذي نقله الخازن والخطيب وغيرهما  
بل والقرطبي أيضا فيما سأتى عند تفسير هذه الآية أنها نزلت لما خرج من مكة إلى الفار ما جرا  
والنقل الثاني هو الصحيح لانه هو الذي يناسبه الترجع بقوله وكاين من قرية الخ وأما على النقل  
الأول فلا يظهر هذا الوجود لانه في حجة الوداع فارقها مختارا بعد ما صارت دار اسلام وأسلم جميع  
أهلها ويدي فحها في السنة الثامنة فلنأمل (قوله أو مكية) كان هذا القول ينظر لاغلبها  
وأعظمها والآية بقوله تعالى فيمأتى ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة إلى آخر السورة اغنا يظهر  
كونه مدنيا لان القتال لم يشرع إلا بها وكذلك النفاق لم يظهر إلا فيها فأمل (قوله وهي ثمان  
أو تسع الخ) وقيل هي أربعون آية والخلاف في قوله حتى تضع الحرب أوزارها وقوله لذة للشاربين  
اهـ شهاب (قوله الذين كفروا) مبتدأ وقوله أضل أعمالهم خبره قال بعضهم أول هذه السورة  
متعلق بالسورة الاحقاق المتقدمة كان قائلا قال كفى يهلك القوم الفاسقون ولهم أعمالهم  
صالحه كأعمال الطعام ونحوه من الاعمال والله لا يضيع أعماله ولو كان مثقال حبة من خردل  
فأخبروا ان الفاسقين هم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم يعني أبطأها لانها لم  
تكن لله ولا بأمره اغنا فلوها من ههنا أنفسهم لقال عنهم ذلك ولهذا السبب أطلق الله تعالى  
اهـ خازن (قوله ويجزون بها) أي عليهم في الدنيا كانوا يعضوا عن زيادة مال أو رلد أو غير ذلك  
اهـ شيخنا (قوله ينزل على بناء) العامة على بناء منزل للمفعول مشددا وزيد بن علي وابن مقسم

أى القرآن (وهو الحق من) عند (ربهم كفر عنهم) غفر لهم (سيئاتهم وأصلح بهم) أى حالهم فلا يهتدون (ذلك) أى اضلال الاعمال وتكفير الصيئات (بان) بسبب ان (الذين كفروا اتبعوا الباطل) الشيطان (وان الذين آمنوا اتبعوا الحق) القرآن (من ربهم كذلك) أى مثل ذلك البيان (يضرب الله للناس أمثالهم) بين أحوالهم أى قال كافر يحبط عمله واؤمن يغفر ذلله (فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب) مصدر بدل من الله فبضرب أى فاضربوا رقابهم أى اقتلوهم وعبر بضم الرقاب لان الغالب فى القتل أن يكون بضم الرقبة (حتى اذا ائتمتموهم) ائتمتم فيهم القتل (فشدوا) أى وأمسكوا عنهم وأسروهم وشدوا (الوثاق) ما يوثق به الاسرى (فاما ما بعد) مصدر

**قوله** (قل لله الشماعة جمعاً) بيد الله الشماعة جمعاً فى الآخرة (له ملك) خزائن (السموات) المطر (والارض) النباتات (ثم اليه ترجعون) فى الآخرة فيجزىكم بأعمالكم (واذا ذكر الله وحده) اذا قبل لهم قولوا لا اله الا الله (اشمازت) نفرت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (واذا ذكر الذين من دونه) من

نزل مفعولاً للفاعل وهو الله والاعمش انزل به - مرة التمهيدية مبنياً للمفعول وقرئ نزل لا يثابنيها للفاعل اه سهين (قوله أى القرآن) أشار بهذا الى أن العطف من عطف الخاص على العام وفى المضاروى وآمنوا بما نزل على محمد تخصيص للنزل عليه مما يجب الايمان به تعظيماً له واشعاراً بان الايمان لا يتم دونه وانه الاصل فيه ولذلك أكد بقوله وهو الحق من ربهم الخ اه وقوله تخصيص للنزل عليه يعنى أنه من عطف الخاص على العام المقدر بناء على ان قوله والذين آمنوا معناه آمنوا بجميع ما يجب الايمان به بناء على ان حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ولاشك ان الايمان بالقرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لم من جملة افراد ما يجب الايمان به اه زاده (قوله وهو الحق) جملة اعتراضية وحقيته تكونه ناسخاً لا ينسخ اه بوضاوى (قوله وأصلح بهم) قال مجاهد وغيره أى شأنهم وقال قتادة حالهم وقال ابن عباس أمورهم والثلثة متقاربة وحكى النقاش ان المعنى أصل نياتهم والبال كالمصدر ولا يعرف منه فعل ولا تجتمع العرب الا فى ضرورة الشعر وقد كـون البال بمعنى القاب يقال ما يخطر فلان على بالى أى على قلبي وقال الجوهري والبال أيضاً رخاء العيش يقال فلان رخی البال أى رخی العيش والبال الحوت العظيم من حيتان البحر أيس يعرئ اه قرطبي والبالة بالناء القارورة والحراب ووعاء الطيب ووضع بالحجاز اه قاموس وفى البضاوى وأصلح بهم أى حالهم فى الدين والذنيا بالتوفيق والتأييد اه (قوله ذلك) مبتدأ وقوله بان الذين الخ خبر (قوله الشيطان) رقب الباطل الكفر والحق الايمان والتوحيد اه قرطبي (قوله كذلك يضرب الله للناس أمثالهم) الضمير راجع للفرقتين كما أشار له بقوله فالكافر الخ انتهى شيخنا وفى السهين قوله كذلك يضرب الله الخ خرجته الزمخشري على مثل ذلك الضرب يضرب الله للناس أمثالهم والضمير راجع الى الفرقتين أو الى الناس على معنى انه يضرب أمثالهم لاجل الناس ليعتبروا اه (قوله أى مثل ذلك البيان) أشار به الى جواب كيف قال تعالى كذلك يضرب الله للناس أمثالهم ولم يسبق ضرب مثل ومعنى ضرب المثل استعمال القول السائر المشبه بضره بمرده وأين ذلك ههنا وواضح ان معناه كذلك بين الله للناس أحوال الكافرين باحباط أعمالهم لكفرهم وغفر ذنوب المؤمنين لاعمالهم النامى عنه التوبة وقبول الاعمال اه كرخى وعبارة زاده قوله بين أحوالهم إشارة الى أن المراد بالمثل ههنا الحالة البهيمية تشبهاً بالقول السائر الذى شبهه بضره بمرده فى القرآنية المؤدبة الى التعجب والمشار الى بقوله كذلك هو معنى ما ذكر من أول السورة الى قوله وأصلح بهم اه (قوله فاذا لقيتم الخ) العامل فى هذا الظرف فعل مقدر وهو اهل فى ضرب الرقاب تقديره فاضربوا الرقاب وقت ملاقاتكم العدو ومنع ابقاءه أن يكون المصدر نفسه عاملاً قال لأنه مؤكد وهذا أحد القوابل فى المصدر النائب عن الفعل نحو ضربوا زيد اهل العمل منسوب اليه أو الى عامله اه سهين والفاء لترتيب ما فى حيزها من الامر على ما قبلها فان ضلال أعمال الكفرة وخبيثتهم وصلاح أحوال المؤمنين وفلاحهم مما يوجب أن يترتب على كل من الجانبين ما يليق به من الاحكام أى فاذا كان الامر كما ذكر فاذا لقيتم فى المحاربة الخ اه أبو السعود وعبارة الخطيب وما يبين ان الذين كفروا أضل أعمالهم وان اعتبار الانسان باله من ومن لا عمل له فهو هج اعداهم خير من وجوده تسبب عنه قوله فاذا انقيتم الخ انتمت (قوله فاضرب الرقاب الخ) أشار به الى ان ضرب مصدر نائب عن فعل الامراء ضربه فاضربوا الرقاب ضرباً بخذف الفعل وأقيم المصدر مقامه مضافاً الى المفعول وفيه اختصار مع اعطاء معنى التوكيد

وضرب الرقاب عبارة عن القتل مطلقا لان الواجب ضرب الرقبة خاصة لان هذا لا يكاد يتأق  
حالة الحرب وانما تأتي القتل في اى موضع كان من الاعضاء وهو الاكثر والغالب اه كرتخى (قوله  
بدل من اللفظ) اى التلطف بلفظه (قوله اى اقتلوهم) اى باى طريق امكنكم اه (قوله حتى اذا  
انتمتموهم) حتى حرف ابتداء اى حرف تبديله الجمل فهى بمعنى فاء السببية اى فاذا ترتب على  
قتالهم كثرة القتل فيهم فامروهم اه شيخنا وفى المصباح انهن فى الارض اثنا ناسارا الى العدو  
واوسعهم قتلا وانتمتته اوهمته بالجراحة واضغفته اه وفيه ايضا والوثاق القيد والحبل ونحوه  
بفتح الواو وكسرهما والجمع وثق مثل رباط وربط وعناق وعنق اه وفى القاموس والاسير الاخذ  
والمقيد والمسجون والجمع اسرى واسارى بالضم واسارى بالفتح اه وفى المختار واسرت قتب  
البعير شدته بالاسار بوزن الازار ومنه سمي الاسير كانوا يشدون به بالقدس مسمى كل اخذ اسيرا  
وان لم يشد به وامره من باب ضرب امرا واسارا ايضا بانكسر فهو اسير ومأسور اه وفيه ايضا  
والقد بالاسير سير بقدم من جلد غير مدبوع اه (قوله اى فامسكوا الخ) اشار الى ان فى الكلام  
تقديره جلتين وقوله عنهم وفى نسخة عنه اى عن القتل وقوله ما يوثق به اى من حبل وغيره اه  
شيخنا (قوله فاما من بعد واما فداء) فيه ما وجهان اشرهما انهما منصوبان على المصدر  
بفعل لا يجوز اظهاره لان المصدر متى سبق تفصيلا لعاقبة جملة وجب نصبه باضمار فعل والتقدير  
فاما ان تمنا منا واما ان تقادوا فداء والثانى قاله ابو البقاء انه ما فعلوا لانهم العامل مقدر  
تقديره اولوهم منا واقبلوا منهم فداء قال الشيخ وايس باعراب نحوى اه معين (قوله بعد) اى  
بعد امرهم وشدوئناهم اه شيخنا وفى ابي السوء فاما من بعد واما فداء اى فاما من بعد ذلك  
منا وتقدون فداء والمعنى التخيير بين القتل والاسترقاق والمن والفداء وهذا ثابت عند الشافعى  
وعندنا منسوخ قالوا نزل ذلك يوم بدر ثم نسخ والحكم اما القتل والاسترقاق وعن مجاهد ليس  
اليوم من ولا فداء انما هو الاسلام او ضرب العنق وقرئ فدى كصاحته حتى تضع الحرب  
اوزارها اوزار الحرب آلتها وانقلها ما اتى لا تقوم ايهام السلاح والكرام اسند وضعها اليها  
وهو لاهاه اسناد الجاز باوحتى غامه عند الشافعى رحمه الله لاحد الامور الاربعة اول المجموع  
والمعنى اهم لا يزالون على ذلك ابدا الى ان يمتون مع المشركين حرب بان لا يبقى لهم شوكة  
وقيل بان ينزل عيسى واما عند ابي حنيفة رحمه الله فان حمل الحرب على حرب بدر فهى غاية  
للس والفداء والمعنى عن عليهم ويغادون حتى تضع حرب بدر اوزارها وان حملت على الجنس  
فهى غاية للضرب والشدة والمعنى انهم يقتلون ويؤسرون حتى تضع جنس الحرب اوزارها  
بان لا يبقى للمشركين شوكة وقيل اوزارها آلتها اى حتى يترك المشركون شركهم ومعاصيهم  
بان يسلموا اه (قوله باطلاقهم) وفى نسخة بالاطلاق (قوله حتى تضع الحرب) فى الكلام  
محازف الاسناد ومحازف الطرف اشار الى الاول بقوله اى اهلها والى الثانى بقوله بان يسلم  
الكفار الخ فالمراد بوضع الة القتال ترك القتال ولو كان الشخص منقلا بايا كنهه اه شيخنا  
(قوله وهذه غاية للقتل) اى المذكور فى قوله فحرب الرقاب وقوله والامر اى المذكور  
فى قوله فشد والوثاق اى كل منهما يسم الى الاسلام او عقد الامان اه شيخنا (قوله ما ذكر)  
اى من القتل والاسر وما بعد من المن والفداء اه شيخنا (قوله بغير قتال) كالخسف (قوله  
ولكن امركم به) اى بالقتال والحرب ليهلوا ويختبر بعضهم ببعض فيعلم المجاهدين والصابرين  
كما سياتى فى قوله ولنبلونكم حتى تعلم المجاهدين منكم والصابرين اه قرطبي (قوله الى

بدل من اللفظ بلفظه اى  
تتمون عليهم باطلاقهم من  
غير شئ (واما فداء) اى  
تقادونهم بمال او امرى  
مسلمين (حتى تضع  
الحرب) اى اهلها (اوزارها)  
انقلها من السلاح وغيره  
بان يسلم الكفار او يدخلوا  
فى العهد وهذه غاية للقتل  
والاسر (ذلك) خبر مبتدا  
مقدر اى الامر فيهم ما ذكر  
(ولو يشاء الله لانتصره منهم)  
بغير قتال (واكن) امركم به  
(لنبلونكم بعض) منهم  
فى القتال فيصير من قتل  
منكم الى الجنة ومنهم الى  
النار (والذين قتلوا) وفى  
قراءة قاتلوا الآية تزات يوم  
احد وقد فشا فى المسلمين  
القتل والجراحات (فى سبيل  
الله فلن يضل) يجبط  
(اعمالهم سيديهم) فى  
الدنيا والآخر الى

دون الله اللات والعزى  
ومناة (اذا هم يستبشرون)  
بذكر آلهتهم (قل اللهم)  
قل يا الله اتم بنا اى اقصد  
بنا الى الخير (فاطرا السموات  
والارض) بانخالق السموات  
والارض (عالم الغيب) باعالم  
الغيب ما غاب عن العباد  
(والشهادة) ما علمه العباد  
(ان تحمك بين عبادك)  
تقضى بين عبادك يوم القيامة  
(فيما كانوا فيه) فى الدين  
(يختلفون) يخالفون (ولو ان  
للذين ظلموا) اشركوا (ما فى

فما ينفعهم (ويصلح بالهم) حالهم فيهم ما وما في الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا تغليبا (ويدخلهم الجنة عرفها) بينها لهم فيمتدون الى مساكنهم منها وازواجهم وخدمهم من غير استدلال (يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله) أي بينه ورسوله (ينصركم) على عدوكم (ويثبت أقدامكم) بثبتكم في المعركة (والذين كفروا) من أهل مكة مبتدأ خبره تعسوا يدل عليه (فتعسوا لهم) أي هلكا وخيبة من الله (وأضل أعمالهم) عطف على تعسوا

الارض جميعا ومثله معه) ضفة معه (لافتدوا به) لقادوا به أنفسهم (من سوء العذاب) من شدة العذاب (يوم القيامة وبدالهم) ظهر لهم (من الله) من عذاب الله (ما لم يكونوا يحاسبون) يظنون (وبدالهم) ظهر لهم (سيئات ما كسبوا) اقيح أعمالهم (وحاق بهم) نزل بهم عذاب (ما كانوا به يستهزئون) يهزؤون بالانبياء والكتب ويقال عذاب ما كانوا يستهزئون به (فاذا حس) أصحاب (الانسان) الكافر (ضرب) شدة (دعانا) لكشف الشدة (ثم اذا حولناه) بدلناه (نعمة منها) قال اغما أو تبتته اعطيت هذا المال الذي اعطيت

ما ينفعهم) فالذي ينفعهم في الدنيا العمل الصالح والاخلاص فيه والذي ينفعهم في الآخرة محاجة منكر ونكير وسلك طرق الجنة وفي القرطبي قال ابن زيد يهدى بهم الى محاجة منكر ونكير في القبر وقال أبو العالية وقد ترد الهداية والمراد بها ارشاد المؤمنين الى مسالك الجنان والطريق المغضية اليها اه (قوله وما في الدنيا) أي من الهداية واصلاح الحلال لمن لم يقتل أي اغما يتأتى ويحصل لمن لم يقتل وهذا جواب عما يقال كيف قال سيدهم ويصلح بالهم يعني في الدنيا كما قال الشارح والفرغ انهم قتلوا في سبيل الله وحينئذ وكيف يقال يهدى بهم ويصلح بالهم في الدنيا وحاصل الجواب ان المراد بالذين قتلوا الذين قاتلوا بدليل القراءة الاخرى أعم من أن يقتلوا بالفعل أو لا فمن قتل بالفعل يهدى الله ويصلح حاله في الآخرة ومن لم يقتل يهدى ويصلح حاله في الدنيا فالكلام على التوزيع اه شيخنا (قوله وادرجوا) أي من لم يقتل والجمع باعتبار معنى من في قوله من لم يقتل أي ادرجوا في قوله والذين قتلوا في سبيل الله فالمراد به كل من قاتل سواء قتل أولا والحامل على هذا كمال قوله سيدهم الخ متناولا للدنيا والآخرة كما صنع ولو حمل على الآخرة فقط كما صنع غيره لم يتجمل لهذا التكلف اه شيخنا (قوله عرفها لهم) الجملة مستأنفة أو حالية بتقدير قد أو بدون تقديرها اه معين (قوله بينها لهم) عبارة البضاوي عرفها لهم أي في الدنيا حتى اشتاقوا اليهم فلو ما استحقوا به أو بينها لهم بحيث يعلم كل واحد منزله ويهتدى اليه كأنه كان ساكنا من خلق أو طيبا لهم من العرف وهو طيب الرائحة أو حدها لهم بحيث يكون لكل واحد جنة مفرزة اه وفي القرطبي ويدخلهم الجنة عرفها لهم أي اذا دخلوها يقال لهم تفرقوا الى منازلكم فهم أعرف عمازلهم من أهل الجمعة اذا انصرفوا الى منازلهم قال معناه مجاهدوا أكثر المفسرين وفي البخاري ما يدل على صحة هذا القول عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلص المؤمنون من النار فيجذبون على قطرة بين الجنة والنار حتى اذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لا أحد هم أهدي بمنزلة في الجنة من منزلة الذي كان في الدنيا وقيل عرفها لهم أي بينها لهم حتى عرفوها من غير استدلال قال الحسن وصف الله تعالى لهم الجنة في الدنيا فلما دخلوها عرفوها بصفتها وقيل فيه حذف أي عرف طرقها ومساكنها ويوتها لهم فحذف المضاف وقيل هذا التعريف بدليل وهو الملك الموكل بعمل العبد حتى بين يديه ويتبعه العبد حتى يأتي العبد بمنزله ويعرفه الملك جميع ما جعل له في الجنة وحديث أبي سعيد الخدري برده وقال ابن عباس عرفها لهم باقواع الملازمة مأخوذة من العرف وهو الرائحة الطيبة وطعام معرف أي مطيب تقول العرب عرف القدر اذا طيبته بالمخ والابازير وقيل هو من وضع الطعام بعضه على بعض وهو من العرف المتتابع كعرف الفرس أي وفقهم للطاعة حتى استوجبوا الجنة وقيل عرف أهل السماء انهم لهم وقيل عرفها لهم اطهار الكرامتهم فيها وقيل عرف المطيعين أعمالهم اه (قوله بثبتكم في المعركة) اشار به الى التجوز في قوله أقدامكم فالمراد بها الذوات بتمامها وعبر بالقدم لان الثبات والتزلزل يظهران فيها اه شيخنا (قوله مبتدأ خبره تعسوا) وهو الناصب لمصدره المذكور اه شيخنا والمناسب تقديره هذا الخبر بعد الفاء كان يقول فتعسوا تعسا وفي المختار تعس الهلاك وأصله الكعب وهو ضد الاتعاش وقد تعس للبتدأ بالشرط اه وفي المختار تعس الغلان أي ألزمه الله هلاك اه وفي المصباح وتعس تعسا

(ذلك) أي التمس والاضلال  
 (بانهم كرهوا ما أنزل الله)  
 من القرآن المشتمل على  
 التكليف (فأحبط أعمالهم  
 أفلم يسبوا في الأرض  
 فنظروا كيف كان عاقبة  
 الذين من قبلهم من دراهم  
 عليهم) أهلك أنفسهم  
 وأولادهم وأموالهم  
 (وللكافرين أمثالها) أي  
 أمثال عاقبة من قبلهم  
 (ذلك) أي نصر المؤمنين  
 وقهر الكافرين (بان الله  
 مولى) مولى وناصر (الذين  
 آمنوا) والذين آمنوا لا مولى  
 لهم إن الله يدحل الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات  
 حنات تجري من تحتها  
 الأنهار والذين كفروا  
 يمتعون في الدنيا (وبأكلون  
 كياتا كل الانعام) أي ليس  
 لهم همة إلا بطونهم وفروجهم  
 ولا يلتفتون إلى الآخرة  
 (على علم) صلاح وخبر علمه  
 الله مني (بل هي فتنة) بليّة  
 ومكر من الله (ولكن  
 أكثرهم) كاهم (لا يعلمون)  
 ذلك (قد قالها) يعني هذه  
 المقالة (الذين من قبلهم)  
 من قبل قومك يا محمد مثل  
 قارون وغيره (فأغنى عنهم)  
 ما نفع لهم من عذاب الله  
 (ما كانوا يكسبون) يقولون  
 ويمسولون ويعسدون من  
 دون الله ولما كانوا يجمعون  
 من المال (فأصابهم  
 سيئات ما كسبوا) عذاب

من باب تعب لغة فهو نفس مثل تعب وتعدى بالحركة وبالهمزة فيقال تعسه الله بالغفغ واتعسه  
 وفي الدعاء تعساله وتعس وانتكس فالتعس ان يخزل وجهه والنتكس ان لا يستقل بعد سقطته  
 حتى يسقط ثانية وهي أشد من الأولى اه وفي الشهاب والتعس في الاصل السقوط على الوجه  
 كالنكب والنتكس السقوط على الرأس وضده الانتعاش فهو قيام من سقط فيقال في الدعاء  
 على الشخص العائر تعساله فاذا دهواله قالوا تعساله والجار والمجرور بعده متعلق بمحذوف للتبيين  
 كما في سقباله ولما بالام وعين مهـ ملة بعدها الف مقصورة وهو منصوب بفتحة مقصورة ومعناه  
 انتعاشا واقامة اه وفي القرطبي وفي التعس عشرة أقوال الأول بعد اذ قاله ابن عباس  
 وابن جرير الثاني خزيا لهم قاله السدي الثالث شقاء لهم قاله ابن زيد الرابع شتما لهم من  
 الله قاله الحسن الخامس هلاكهم قاله نعلب السادس خيبة لهم قاله الضحاك وابن زياد  
 السابع قصلهم حكاة النقاش الثامن رغبهم قاله الضحاك أيضا التاسع شرهم قاله نعلب  
 أيضا العاشر شقوة لهم قاله أبو امامة وقيل ان التعس الاخطاط والعتار قاله ابن السكيت  
 اه (قوله ذلك بانهم كرهوا) يجوز ان يكون ذلك مبتدأ والخبر الجار بعده او خبر مبتدأ مضمرة  
 أي الامر ذلك بسبب احـ م كرهوا او منصوب بانهم كرهوا أي فعل مـ م ذلك بسبب انهم كرهوا  
 فالجار والمجرور في الوجهين الأخيرين منصوب المحل اه مـ م (قوله المشتمل على التكليف) هذا  
 وجه كراهتهم له وذلك لانهم كانوا قد افوا الاعمال واطلاق العنان في الشهوات فلما جاء القرآن  
 بالتكليف وترك الملاذ والشهوة كرهوه اه خازن (قوله دراهم عليهم) مفعوله محذوف كما أشار  
 له الشارح وهذه الجملة في الحقيقة جواب كيف فكانه قيل عاقبتهم الدمار وقوله عليهم أي على  
 الذين من قبلهم اه شيخنا ويحتمل انه ضمن در مـ م في معنى سقط الله عليهم بالتدمير اه من السهين  
 وفي البصائر في دراهم الله عليهم استأصل عليهم ما اختص بهم من أنفسهم وأهليهم وأموالهم  
 اه وفي الشهاب ومعنى دراهم الله أهلكه ودر عليه أهلك ما يختص به من المال والنفس والثاني  
 ابلغ لما فيه من العموم يجعل مفعوله نسبا منسبا ما فتناول نفسه وكل ما يختص به من المال  
 ونحوه والآتيان على تضمينه معنى أطبق عليهم أي أوقعه عليهم محيطا بهم كما أشار إليه المصنف  
 الا أنه كان عليه أن يوجه ذكر الاستعلاء لان استأصل لا يتعدى بعلى وكلامه موهوم له لكن لما  
 كان العذاب المطبق مستأصلا كان فيه اعماء له في الجملة اه (قوله وللذين كفروا) أي وللهؤلاء  
 الكافرين السائرين بسيرة من قبلهم من الكفار وقوله أمثالهم ليس المراد ان هؤلاء أمثال  
 ما لا وثائق واضعافه بل لهم مثله فقط وانما جمع باعتبار ان لكل واحد من هؤلاء الكفرة عاقبة  
 كما ان من قبلهم كذلك وقيل يجوز ان يكون عذابهم أشد من عذاب الأولين لانهم قتلوا على يد  
 من كانوا يستحقون بهم والقتل بيد المثل أشد منه بسبب عام اه أبو السعود (قوله أمثالها)  
 أي أمثال العاقبة المتقدمة وقيل أمثال العقوبة وقيل التدمير وقيل الهلكة والاول أولى  
 لتقدم ما يعود عليه الضمير صريح معناه وقوله ذلك بان الله كرهه ذلك بانهم فيما تقدم  
 اه مـ م (قوله وان الكافرين لا مولى لهم) أي لاناصر لهم كما يؤخذ من مقابله وهذا لا يخالف  
 قوله ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق فان المولى فيه بمعنى المالك أي لا معنى الناصر وقد تقدم في  
 سورة الانعام الجمع بينهما اه كرخي (قوله ان الله يدحل الذين آمنوا الخ) بيان لحكم ولايته  
 تعالى وثمرتها الآخروية اه أبو السعود (قوله كياتا كل الانعام) الكاف في موضع نصب  
 نعمت لمصدر محذوف على مذهب أكثر المربين تقديره كلا كياتا كل الانعام أو في موضع نصب

(والنار مشوي لهم) أي منزل ومقام ومصير (وكاين) وهم (من قرية) أريد بها أهلها (هي أشد قربة من قرينك) مكة أي أهلها (التي أخرجتكم) روعي لفظ قرية (أهلها كاهم) روعي معنى قرية الأولى (فلانا صر لهم) من أهلاكنا (أفن كان على مينة) حجة وبرهان (من ربه) وهم المؤمنون (كن زين له سوء عمله) فرأ حسنا وهم ككفار مكة (واتبعوا أهواءهم) في عبادتنا (أوتان أي لا مماثلة بينهما) (مثل) أي صفة (الجنة التي وعد المتقون) المشتركة بين داخلهم مبتدأ خبره (فيها أنهار من ماء

على الحال من ضمير المصدر على مذهب سيويه أي تأكونه أي الأكل مشبهها أكل الانعام اه كرخي (قوله والنار مشوي لهم) جملة مستأنفة من مبتدأ وخبر (قوله وكاين الخ) لما ضرب الله لهم مثلا بقوله أفلم يسيروا الخ ولم يفهم ما تقدم من الدلائل ضرب لبيبه مثلا تسلية له صلى الله عليه وسلم فقال وكاين الخ قال ابن عباس لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى الغار التفت إلى مكة وقال أنت أحب بلاد الله إلى الله وأحب بلاد الله إلى ولوار المشركين لم يضرحوني لم أخرج منك فأنزل الله تعالى هذه الآية اه حطيب وكاين كلمة مركبة من الكاف وإي بمعنى كم الخبرية ومحله الرفع بالابتداء بقوله من قرينة بيزا أو قوله هي أشد الخ صفة لقرينة وقوله التي أخرجتكم صفة لقرينك وقوله أهلها كناهم خبر المبتدأ اه أبو السعود (قوله من قرية) أي كذبت رساله أو قوله أريد بها أهلها أي الفحاز في الطرف لا بالخطف هذا ما جرى عليه الشارح اه شيخنا (قوله روعي لفظ قرية) أي الثانية (قوله أهلها كناهم) أي فكذلك نعر بأهل قرينك فاصبر كما صبر رسول أهل هؤلاء اقري اه حطيب (قوله فلانا صر لهم) بيان لعدم خلاصهم من العذاب بواسطة الاعوان والانتصار اثر بيان عدم خلاصهم منه بأنفسهم والقاء الترتيب ذكر ما بالقرية على عدم ما بالذات وهو حكاية حال ماضية اه أبو السعود اذ كان الظاهر أن يقال فلم ينصرهم ناصر لان هذا الخبر عام ماضى اه (قوله أفن كان على مينة الخ) استفهام انكار كما أشار له بقوله أي لا مماثلة بينهما وهذا شروع في تقريره وبيان حال فرين في المؤمنين والكافرين كون الأولين في أعلى عليين والآخريين في أسفل سافلين وبيان لعلة ما لكل منهما من الحال والمهزة للانكار والفاء للمطف على مقدر يقتضيه المقام والتقدير أليس الامر كما ذكر فن كان مستقرا على حجة ظاهرة وبرهان بين كن زين له الخ اه أبو السعود (قوله واتبعوا أهواءهم) روعي في هذين الضميرين معنى من كجاروعي فيما قبله اللفظ اه أبو السعود (قوله مثل الجنة الخ) استئناف مسوق لشرح محاسن الجنة الموعود بها للمؤمنين وبيان كيفية أنهارها التي أشير إلى جريانها من فتحهم اه أبو السعود والمراد بالمتقين من اتقى الشرك من أي مؤمن كان اه عمادى (قوله أي صفة الجنة) قال سيويه وحيث كان المثل هو الوصف فمعناه وصف الجنة وذلك لا يقتضى تشبها به وقيل الممثل به محذوف غير مذكور والمعنى مثل الجنة التي وعد المتقون مثل عجيب وشئ عظيم وقيل الممثل به مذكور وهو قوله كن هو خالد في النار اه خازن (قوله مبتدأ خبر الخ) اعترض هذا الأعراب بان الخبر جملة ولا رابط فيم ايه ودعى على المبتدأ ويمكن أن يجاب بان الخبر عين المبتدأ لان اشتمالا على أنهار من كذا وكذا صفة لما اه شيخنا وفي السهم قوله مثل الجنة فيه أوجه أحدها انه مبتدأ وخبره مقدر فقدره النضربين شميل مثل الجنة ما تسهمون فئاتهم عن خبره وفيها أنهار مفسر له وقدره سيويه فيما يتلى عليكم مثل الجنة والجملة بعدها أيضا مفسرة للأش الثاني ان مثل زائدة تقدره الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار الثالث ان مثل الجنة مبتدأ والخبر قوله فيها أنهار وهذا ينبغي ان يتبع اذ لا عائد من الجملة إلى المبتدأ ولا ينفع كون الضمير عائدا على ما أضف اليه المبتدأ الرابع ان مثل الجنة مبتدأ خبره كن هو خالد في النار فقدره ابن عطية أمثل أهل الجنة كن هو خالد فقدر حرف الانكار ومضافا ليصبح وقدره النضربين كمثل جزاء من هو خالد والجملة من قوله فيها أنهار على هذا فمات ثلاثه أوجه أحدها هي حال من الجنة أي مستقرة فيها أنهار الثاني انها خبر لمبتدأ مضمرة أي هي فيم النهار كأن فائلا قال ما مثله اعقل فيها أنهار الثالث أن يكون تكريرا للأصل لانها في حكمها الا ترى أنه يصح قولك التي فيها أنهار وانما

حاقا لواعجها وجمواف الدنيا من المال (والذين ظاهوا) أشركوا (من هؤلاء) من كفار مكة (سيصيبهم ميثات ما كسبوا) أي عقوبات ما عملوا مثل ما أصاب الذين من قباهم (وما هم بمجهزين) فائتين من عذاب الله (أولم يعلموا) كفار مكة (أن الله بسط الطريق لمن يشاء) يوسع المال على من يشاء وهو مكرمه (ويقدر) يقتدر على من يشاء وهو نظرمه (ان في ذلك في البسط والتقدير (الآيات) لهامات وعبرا (تقوم بمنون) بجمع دعائه (كسبوا) من القرآن (فيل

غير آمن) بالمد والتصر  
 كضارب وحذراى غير  
 منفير بخلاف ماء الدنيا  
 فيتغير بعارض (وانهار من  
 ليس لم يتغير طعمه) بخلاف لبن  
 الدنيا لم يروجه من الضروع  
 (وانهار من خمر لذة) لذينة  
 (للشاربين) بخلاف خمر  
 الدنيا فانها كريمة عند  
 الشرب (وانهار من غسل  
 مصفى) بخلاف غسل الدنيا  
 فانه يخروجه من بطون  
 النحل بخالطه الشمع وغيره  
 (ولهم فيها) اصناف (من  
 كل الثمرات ومغفرة من  
 ر. ٢٣) فهو راض عنهم مع  
 احسانه اليهم بما ذكر  
 بخلاف سيد العبيد في الدنيا  
 فانه قد يكون مع احسانه  
 اليهم ساخطا عليهم (كن  
 هو خالدا في النار)  
 باعبادى الذين امر فواعى  
 أنفسهم (بأن الكفر والشرك  
 والزنا والقتل لا تقنطوا من  
 رحمة الله) لا تأسوا من  
 مغفرة الله (ان الله يغفر  
 الذنوب جميعا انه هو الغفور)  
 لمن تاب من الكفر وآمن  
 بالله (الرحيم) لمن مات على  
 التوبة (وأنبوا الى ربكم)  
 أقبلوا الى ربكم بالتوبة من  
 قوله من باب ظرف كذا  
 بالاصل وفي الصحاح عن  
 يزيدى نفسه أجن الماء  
 بالكسر الخ فالظاهر انه  
 محرق عن طرف اه صحح

عري من خوف الانكار اه (قوله غير آمن) بالمد والتصر سمعتان وقوله كضارب أى ففعله  
 أسن بأسن كضرب بضرب وقوله وحذراى ففعله أسن بأسن كحذر يحذر اه شيخنا وقوله أى  
 غير متغير أى حتى في البطون اه كازرونى وفي السمين أنه من باب قعدا ايضا اه وفي المختار الأسن  
 من الماء مثل الاتجن وزناومنى وقد أسن من باب ضرب ودخل وأسن فهو أسن من باب  
 طرب اغفة فيه اه وفيه ايضا الاتجن الماء المتغير الطعم واللون وقد أسن الماء من باب ضرب  
 ودخل وحكى البيهقي أجن من باب ظرف وهو أجن على فعل اه (قوله لم يتغير طعمه) أى فلا  
 يعود حامضا ولا قارصا ولا ما يكره من الطعم اه خازن (قوله لذة للشاربين) أى ليس فيها  
 حموضة ولا غضاضة ولا مرارة ولا تدنسها الارجل بالدوس ولا الأيدي بالعصر وليس في ثمرها  
 ذهاب عقل ولا صداع ولا خمار بل هى لمجرد اللذة فقط اه خازن واللذة مصدر بمعنى الالتذذ  
 ووقعت صفة للغم وهو عين فذلك أولها الشارح بالاشتق فقال لذينة على حد زيد عدل بمعنى  
 عادل اه شيخنا وفي الكرخى قوله لذة يجوز أن يكون تأنيث لذو لذ بمعنى لذينة ولا تأويل على هذا  
 ويجوز أن يكون مصدرا وصف به فقهه التأويلات المشهورة قال الزمخشري والمعنى ما هو الا  
 التلذذ الخالص ليس معه ذهاب عقل ولا خمار ولا صداع ولا آفة من آفات الخمر اه فكل هذا  
 المعنى يعطيه الوصف بقوله لذة للشاربين فهو ايضا محذور الدنيا كقوله تعالى لا فيه اغول ولا هم  
 عنها يزفون ويدل على التعويض تفسيره المصنف بقوله لم يخرج من بطون النحل فيخالطه الشمع  
 وغيره كما أشار اليه الشيخ المصنف في التقرير اه فان قيل ما الحكمة في قوله تعالى في الخمر لذة  
 للشاربين ولم يقل في الابن لم يتغير طعمه للطاعمين ولا قال في العسل مصفى للناظرين أحاب  
 الرازى بان اللذة تختلف باختلاف الاشخاص فرب طعام يلتذبه شخص ويعافه الآخر فذلك  
 قال لذة للشاربين بأسره هم ولان الخمر كريمة الطعم في الدنيا فمال لذو أى لا يكون في خمر الآخرة  
 كراهة طعم وأما الطعم واللون فلا يختلفان باختلاف الناس فان الملوح والحامض وغيرهما يدركه  
 كل أحد لكن قد يعافه بعض الناس ويلتذبه البعض مع اتفاقهم أن له طعما واحدا وكذلك  
 اللبن فلم يكن لا يصرح بالتعميم حاجة اه خطيب (قوله من غسل مصفى) نقلوا في العسل  
 التذ كبير والتأنيث وجه القرآن على التذكير في قوله من غسل مصفى اه وفي المصباح العسل  
 يذكرو ويؤنث وهو الأثر ويصغر على عسيلة على لغة التأنيث ذها بالى أنها قاطعة من الجنس  
 وطائفة منه اه وفي المختار العسل يذكرو ويؤنث يقال منه غسل الطعام أى عمله بالعسل وبابه  
 ضرب ونصر وزججيل معتل أى معمول به والعاسل الذى يأخذ العسل من بيت النحل والخلع  
 عساله اه (قوله وغيره) كفضلات النحل وغيره اه كرخى (قوله ولهم) خبر مقدم وقوله فيها  
 متعلق بما يتعلق به الخبر من الاستقرار المحذوف والمبتدأ المحذوف قدره بقوله أصناف وقوله من  
 كل الثمرات نعت للمبتدأ المحذوف اه شيخنا وفي السمين قوله من كل الثمرات فيه وجهان  
 أحدهما أن هذا الجار صفة لمقدر وذلك المقدر مبتدأ أو خبره الجار قبله وهو لم وفيها متعلق بما  
 يتعلق به والتقدير ولهم في زوجان من كل الثمرات كأنه انتزعه من قوله تعالى فيه من كل  
 فاكهة زوجان وقدره بعضهم صنف والاول البق والثانى ان من مزينة في المبتدأ اه وقوله  
 ومغفرة معطوف على المبتدأ المحذوف وخبره قوله لم وما ورد عليه أن المغفرة قبل دخول الجنة  
 وهذه الآية تقتضى أنها فيها أشار الشارح الى أن المراد بالمغفرة الرضا وهو يكون في الجنة حيث  
 قال فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر أى بالشر وبات والفواكه وعبارة الخازن فان



خبر مبتدأ مقدر أى أمن هو  
 فى هذا النعم (وسقواماه  
 حيا) أى شديد الحرارة  
 (فقطع أمعاءهم) أى  
 مصاريهم فخرجت من  
 أديبارهم وهو جمع مبي  
 بالقصر وأتفه عن بقاء القوام  
 ميمان (ومنهم) أى الكفار  
 (من يستمع البيلك) فى خطبة  
 الجمعة وهم المنافقون (حتى  
 إذا خرجوا من عندك قالوا  
 للذين أوتوا العلم) أمعاء  
 الصحابة منهم ابن مسعود وابن  
 عباس استهزاء وصفية  
 (ماذا قال أنفا) بالمد والقصر  
 أى الساعة أى لا ترجع إليه  
 الكفر (وأسموا له) آمنوا  
 بالله وأطيعوا الله (من قبل  
 أن يأتيكم العذاب ثم  
 لا تنصرون) لا تمنعون من  
 عذاب الله نزلت هذه الآية  
 فى الوحى وأصحابه ثم قال  
 (واتبعوا أحسن ما أنزل  
 إليكم من ربكم) يعنى القرآن  
 أحلوا حلاله وحرموا حرامه  
 وأعملوا بحكمه وآمنوا  
 بتشابهه (من قبل أن يأتيكم  
 العذاب بغتة) غائة (وأنتم  
 لا تشعرون) لا تعلمون نزوله  
 (أن تنفون أنفسكم) لىكى  
 لا تنفون أنفسكم (يا حسرتنا)  
 ينادى ما فرطت فى  
 جنب الله) تركت من طاعة  
 الله (وان كنت من الساخرين)  
 وقد كنت من المستهزئين  
 بالكتاب والرسول (أوتقول)  
 ولاكى لا تقبول (لو أن الله

قلت المؤمن المتقى لا يدخل الجنة إلا بعد المغفرة فكيف يكون له فيها المغفرة قلت ليس بلازم أن  
 يكون المعنى ولهم فيها مغفرة لأن الواو لا تقتضى الترتيب فيكون المعنى ولهم فيها من كل الثمرات  
 ولهم فيها مغفرة قبل دخولهم إليها وجواب آخر وهو أن المعنى ولهم مغفرة فيها برفع التكليف  
 عنهم فيما يأتون ويشربون بخلاف الذين يأتون ما كونه أو مشروبها يترب عليه حساب  
 وعقاب ونعيم الجنة لا حساب عليه ولا عقاب فيه انتهت والثانى فى كلامه هو مراد الشارح تأمل  
 اه شيخنا (قوله خبر مبتدأ مقدر) أى أن قوله كن هو خالد فى النار خبر مبتدأ محذوف وقدره  
 بما ذكره وإيضاحه أن كن هو خالد فى النار وان كان ظاهراً أنه اثبات فعنا لى لان الاستفهام  
 حذفته همزته لزيادة الإنكار بدل لذلك مجيئه عقب قوله أفن كان على بينة من ربه كن زيناً له  
 سوء عمله والتقدير أمن هو فى هذا النعم كن هو خالد فى النار وقدره الكواشى أمثل هذا الجزاء  
 الموصوف كمثل جزاء من هو خالد فى النار وهو ما أخذ من اللفظ فهو أحسن وقيل مثل الجنة مبتدأ  
 خبره كن هو خالد فى النار وما بينهما اعتراض اه كرخى وفى أبى السعود وقوله تعالى كن هو خالد  
 فى النار خبر مبتدأ محذوف تقديره أمن هو خالد فى هذه الجنة كما جرى به الوعد كن هو خالد  
 فى النار كما نطق به قوله تعالى والنار تنبؤى لهم وقيل هو خبر مثل الجنة على أن فى الكلام حذفها  
 تقديره أمثل الجنة كمثل جزاء من هو خالد فى النار أو أمثل أهل الجنة كمثل من هو خالد فى النار  
 فعربى عن حرف الإنكار وحذف ما حذف تصويراً لكثرة من يستوى بين المتمسك بالبينية وبين  
 التابع للهوى بكثرة من استوى بين الجنة الموصوفة بما فصل من الصفات الجميلة وبين النار  
 اه (قوله أمن هو فى هذا النعم) هذا هو المبتدأ المقدر والخبر هو المذكور فى الآية والاستفهام  
 إنكارى وقوله وسقوامه طوف على هو خالد عطف صلة فعلية على صلة اسمية وفى المعطوف  
 مراعاة معنى من وفى المعطوف عليه مراعاة لفظها اه شيخنا (قوله فى خطبة الجمعة) فحفظ  
 تكون هذه الآية مدنية بل وكذا ما بعدها من الآيات الآتية فتكون مستثناة من القول  
 بأن السورة مكية وقوله وهم المنافقون الضمير لمن وقوله حتى إذا خرجوا حتى بمعنى فاذا (قوله  
 استهزاء) علة لقالوا فالاستفهام إنكارى أى شئى قال أنفا أى لم يقل شيئاً يمتد به أى لا ترجع  
 الى قوله ولا تقول به لانه قول ساقط فقوله الشارح أى لا ترجع إليه أى الى قوله الذى قاله أنفا  
 أى لا تعمل به تأمل (قوله أنفا) فيه وجهان أحدهما انه منصوب على الحال فقدره أو البقاء  
 ماذا قال مؤثفا وقدره غير مبتدأ أى ما القول الذى اثنته الآن قبل انفصاله والثانى أنه  
 منصوب على الظرف أى ماذا قال الساعة قاله الزمخشري وأنكره الشيخ قال لا تأمل نم أحداه  
 من الظروف واختلفت عبارتهم فى معناه فظاهر عبارة الزمخشري أنه ظرف حال كالآن  
 ولذلك فسره بالساعة وقال ابن عطية والمفسرون يقولون أنفا معناه الساعة الماضية القريبة منا  
 وهذا تفسير بالمعنى وقرأ البرزى بخلاف عنه أنفا بالقصر والباقون بالمد وهما الغتان بمعنى واحد  
 وهما اسم فاعل كخا ذرو وحذرو وأسنى وأسنى لأنه لم يستعمل له ما فعل مجرد بل المستعمل اثنتف  
 بأتنف واستأنف يستأنف والاثنتاف والاثنتاف الابتداء قال الزجاج هو من استأنفت الشئ  
 إذا ابتدأته أى ماذا قال فى أول وقت يقرب منا اه سمين (قوله أى الساعة) أشار الى أن أنفا  
 ظرف حال بمعنى الآن وهو أحد اسمين فيه والثانى أنه اسم فاعل اه سمين وفى الخطيب  
 ماذا قال أنفا أى قبل افتراقنا ونحو جئنا عنه روى مقاتل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب  
 ويصعب المنافقين فاذا خرجوا من المسجد سألو أعبده الله بن مسعود استهزاء ماذا قال محمد أنفا أى



الساعة أى لا ترجع اليه اه (قوله أوائلك) مبتدأ وقوله الذين طبع الله الخ خبره (قوله واتبعوا أهواءهم) المعنى أنهم لما تركوا اتباع الحق أمات الله قلوبهم فلم تفهم ولم تعقل فعد ذلك اتبعوا أهواءهم فى الباطل اه خازن (قوله والذين اهتدوا) يعنى المؤمنى لما بين الله عز وجل ان المنافق يسمع ولا يفتقع بل هو مصر على متانسة الهوى بين حال المؤمن الذى يفتقع بما يسمع فقال والذين اهتدوا الخ اه خازن والموصول مبتدأ وقوله زادهم خبر (قوله ألمهم ما يتقون به النار) أى او اعانهم على تقواهم عدى فى خلق التقوى فيهم ام واعطاهم جزاءها والاول اوفق لتأليف النظم لما سبق ان اغلب آيات هذه السورة الكريمة تروعى فيه التقابل فقول أوائلك الذين طبع الله على قلوبهم بقوله والذين اهتدوا زادهم هدى لان الطبع يحصل من تزيد الرب وتزاد في الكفر وقبول قوله واتبعوا أهواءهم بقوله واتاهم تقواهم فيحمل على كمال التقوى وهو ان يتنزه العارف عما يشغل مره عن الحق ويتقبل اليه بشرائره وهو التقي الحقيقى المعنى بقوله اتقوا الله حق تقاته فان المزيد على مزيد الهدى مزيد لا مزيد عليه اه كرخى (قوله فقد جاء اشراطها) تعليل لما فاتها اه أبو السعود اول اياتها من حيث هو اه شيخنا وفى الكرخى قوله فقد جاء اشراطها كاهلة للفعل باعتبار تعلقه بالبدن لان ظهور اشراط الشئ موجب لانتظاره اه وعن - مذيقه والبراء بن عازب كئنا ننذا كرا الساعة اذا شرف علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ننذا كرون قلنا ننذا كرا الساعة قال انها لا تقوم حتى تروا قباها عشر آيات الدخان ودابة الارض وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها ويا جوج وما جوج ونزول عيسى ونارا تخرج من عدن اه يضاوى من آخر سورة الانعام (قوله اشراطها) الاشرط جمع شرط وهوالعلامة وفى المصباح وجمع الشرط شروط مثل فلس ونلوس والشرط بفتحهمين العلامة والجمع اشراط مثل سبب واسباب ومنه اشراط الساعة أى علاماتها اه (قوله فانى لهم) انى خبر مقدم وذ كراهم مبتدأ مؤخر اى انى لهم التذ كروا اذا ما بعد ما معترض وحواسها محذوف اى كيف لهم التذ كرا اذا جاءتهم الساعة فكيف يتذ كرون ويجوز ان يكون المبتدأ محذوف اى انى لهم الخلاص ويكون ذ كراهم فاعلا لاجاءتهم اه فى الخازن يعنى فن ابن لهم التذ كروا لاتعاط والتوبة اذا جاءتهم الساعة بغتة اه (قوله فاعلم أنه لا اله الا الله الخ) اى اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت على ما أنت عليه من العلم بالوحدة فانه النافع يوم القيامة اه خطيب (قوله اى دم يا محمد الخ) يدل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة رواه مسلم اه كرخى (قوله لتسنتن) اى تقنتدى به امته هذا حد وجوه فى تأويل الآية وفى القرطبي واستغفر لذنبك يحتمل وجهين أحدهما يعنى استغفر الله أن يقع منك ذنب الثانى استغفر الله ليه صهلك من الذنوب وقيل لما ذكرا لله حال الكافرين والمؤمنين أمره بالثبات على الايمان اى اثبت على ما أنت عليه من الاخلاص والتوحيد والحدز عما يحتاج منه الى استغفار وقيل الخطاب له والمراد به الامة وعلى هذا القول توجب الآية استغفار الانسان لجميع المؤمنين وقيل كان عليه الصلاة والسلام يضييق صدره من كفر الكفار والمنافقين فغزات اى فاعلم أنه لا كاشف بكشف ما بك الا الله فلا تعلق قلبك بأحد سواه وقيل أمر بالاستغفار لتقنتدى به الامة وللمؤمنين والمؤمنات اى ولدنوبهم وهى أمر بالشفاعة اه وفى الخازن واستغفر لذنبك أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بالاستغفار مع انه مغفور له لتسنتن به امته وليقتدوا

(أوائلك الذين طبع الله على قلوبهم) بالأسف (واتبعوا أهواءهم) فى الشفاق (والذين اهتدوا) وهم المؤمنون (زادهم) الله (هدى) وآناه هم تقواهم (ألمهم) ما يتقون به النار (فهل ينظرون) ما ينتظرون (أى كفارة مكة) (الاساعة) أن تأتيهم (م) يدل اشتغال من الساعة أى ليس الامر الا أن تأتيهم (بغتة) بغاة (فقد جاء اشراطها) علاماتها منها (بمئة النبي صلى الله عليه وسلم) وانشقاق القمر والدخان (فانى لهم) اذا جاءتهم (الساعة) (ذكراهم) تذ كراهم (أى لا يتفهم) فاعلم أنه لا اله الا الله (أى دم يا محمد) على علمك بذلك النافع فى القيامة (واستغفر لذنبك) لاجله (قبيل له ذلك مع عصمته) لتسنتن به امته وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم اى لاستغفر الله فى كل يوم مائة مرة (وللمؤمنين والمؤمنات) فيه اكرام لهم بأمر نبيهم

هدانى) بين لى الايمان (لكنت من المنقين) من الموحدين (أوتقول) واكفى لا تقول (حين ترى اله ذاب لوان لى كرتة) رجعة الى دار الدنيا (فأكون من المحسنين) من الموحدين (فبقول الله لهم) (بلى قد جاءتك آياتى) كئنا نى ورسولى (فكذبت بها) بالكتاب

بالاستغفار لهم (واقه يعلم متقلبكم) متصرفكم لا اشتغالكم  
 بالتهيار (ومثواكم) ماواكم الى مضاجعكم بالليل  
 اى هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شئ منها  
 فاحذروه وانخطابوا للثومنين وغيرهم (ويقول الذين آمنوا) طلبا للجهاد (لولا) هلا (نزلت سورة) فيها ذكر الجهاد (فاذا أنزلت سورة محكمة) اى لم يفسخ منها شئ (وذكر فيها القتال) اى طلبه (رايت الذين في قلوبهم مرض) اى شك وهم المنافقون (ينظرون اليك نظر الغشقى عليه من الموت) خوفا منه وكرهية له اى فهم يخافون من القتال ويكرهونه  
 والرسول (واستكبرتم) عن الايمان (وكنتم من الكافرين) مع الكافرين على دينهم (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله) في عزير وعيسى والملائكة - يرقاوا الملائكة بنات الله وعزير وعيسى ولدا الله (وجوههم مسوفة) واعينهم مزرقه (اليس في جهنم مثوى للتكافرين) منزل للكافرين (ويضى الله الذين اتقوا) آمنوا واطاعوا ربهم (بما أنتمم بايمانهم واحسانهم) الايعام السوء لا يصيبهم الشدة والمهذاب (ولا هم يحزنون) اذا حزبتهم (الله خالق

به في ذلك روى مسلم عن الاغر المزني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه ليغان على وابي حتى استغفرا الله في اليوم مائة مرة وفي رواية قال توبوا الى ربكم فوالله انى لا توب الى ربى عز وجل في اليوم مائة مرة وروى البزارى عن ابي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه ليغان على قباى الغين العظيمة والستر اى يلبس على قباى ويغطفى وسبب ذلك ما اطاعه الله عليه من احوال امته بعده فاحزنه ذلك حتى كان يستغفر لهم وقيل انه لما كان يشغله النظر فى امور المسلمين ومصالحهم حتى يرى انه قد شغل بذلك وان كان من انظم طاعة وأشرف عبادة وأرفع مقام مما هو فيه وهو التفرد بربه عز وجل وضاع وقته معه وخلوص همه من كل شئ سواه فلهذا السبب كان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله فان حسنت الاراسيات المقربين وقيل هو ما حوذ من الغين وهو الغيم الرقيق الذى يغشى السماء فكان هذا الشغل والمهم يغشى قلبه صلى الله عليه وسلم ويغطفه عن غيره فكان يستغفر الله عز وجل منه وقيل هذا الغين هو السكينة التى تغشى قلبه صلى الله عليه وسلم وسبب استغفاره لها اظهار العبودية والافتقار الى الله عز وجل وحكى الشيخ محيى الدين النواوى رضى الله عنه عن القاضي عياض أن المراد به الفترات والغفلات عن الذكر الذى كان شأنه صلى الله عليه وسلم الدوام عليه فاذا فتر وغفل عد ذلك ذنبا واستغفر منه وحكى الوجه المتقدم عنه وعن غيره وقال الحرث المحاسبى خوف الانبياء والملائكة خوف اعظام واجلال وان كانوا آمنين من عذاب الله تعالى وقيل يحتمل أن هذا الغين حالة حسنة واعظام يغشى القلب ويكون استغفاره شكرا كما قال أفلا كون عبد اشكورا وقيل فى معنى الآية استغفر لذنبك اى لذنوب اهل بيتك وللثومنين والموثبات يعنى من غير اهل بيته وهذا اكرام من الله عز وجل لهذه الامة حيث أمر صلى الله عليه وسلم ان يستغفر لذنوبهم وهو الشفيع المحاب فيهم اه بحروفه (قوله بالاستغفار لهم) اى واستغفاره صلى الله عليه وسلم مقبول (قوله متصرفكم) اى تصرفكم كما فى بعض النسخ وقوله لاشتغالكم فى نسخة لاشتغالكم وفى الخمازن والله يعلم متقلبكم ومثواكم قال ابن عباس والضحاك متقلبكم يعنى متصرفكم ومثركم فى اعمالكم فى الدنيا ومثواكم يعنى مصيركم الى الجنة أو الى النار وقيل متقلبكم فى اشتغالكم بالانهار ومثواكم بالليل الى مضاجعكم وقيل متقلبكم من اصلاص الالباء الى ارحام الامهات وبطونين ومثواكم فى الدنيا وفى القبور والمعنى انه تعالى عالم بجميع احوالكم فلا يخفى عليه شئ منها وان دق وخفى اه وفى المصباح ثوى بالمكان وفه ورعا بتهمدى بنفسه يخوى ثوابا بالمد اقام فهو ثاوى وفى التنزيل وما كنت ثاوى فى اهل مدين واثوى بالالف لغة واثوته فبكون الر باعى لازما وتهديا واثوى بفتح الميم والواو المنزل والجمع المشاوى بكسر الواو وفى الاثر والهو ماشاويكم اه (قوله وقول الذين آمنوا الخ) من هنا الى آخر السورة لا يظهروا الاكونه مدنيا اذا القتال لم يشرع الا بالمدينة وكذلك التفات لم يظهر الا بها فيصل القول فيما تقدم بانها مكية على اغلبها وأكثرها وكذا يحمل القول بانها مدنية على البعض منها (قوله طلبا للجهاد) تامل ليقولوا (قوله اى طلبه) اى ذكر فيه الامر بالجهاد والتحريض عليه (قوله اى شك) وقيل ضعف فى الدين واصل المرض الفتور فرض القلوب فتورها عن قبول الحق والاول هو الاظهر والموافق لسياق النظم الكريم اه كرخى (قوله نظر الغشقى) اى نظرا مثل نظر الغشقى عليه اه سمين اى تشخص ابصارهم جينا وفاقا كذاب من اصابت غشية الموت اه ابو السعود (قوله خوفا منه)

(قولي لهم) مبتدأ خبره

(طاعة وقول معروف) اي

حسن لك (فاذا هزم الامر)

اي فرض القتال (فلمو

صدق- والله) في الايمان

والطاعة (ليكن خيرا لهم)

وجله لوجواب اذا (فهل

عسيتم) بكسر السين وفتحها

وفيه التفات عن الغيبة

الى الخطاب اي لعليكم (ان

توبتم) اعرضتم عن الايمان

(ان نفسدوا في الارض

وتقطعوا ارحامكم) اي

تعودوا الى امر الجاهلية من

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

اي الموت (قوله قولي لهم طاعة الخ) قال الجوهري تقول العرب اولى لك تهديد ووعد ثم  
اختلف اللعويون والعمريون في هذه اللفظة فقال الاصمعي انها فعل ماض بمعنى قاربه ما يهلكه  
والاكثرين اسماء ثم اختلف هؤلاء فقبل مشتق من الولي وهو القرب وقيل من الوليل هذا  
ما يتعلق باشتقاقه ومعناه واما الاعراب فان قلما باسمته ففيه اوجه احدها انه مبتدأ ولهم خبره  
تقديره فالهلاك لهم والثاني انه خبر مبتدأ محذوف تقديره العقاب والهلاك اولى لهم اي اقرب  
وادنى ويجوز ان تكون اللام بمعنى الباء اي اولى واحق بهم الثالث انه مبتدأ ولهم متعلق به  
واللام بمعنى الباء وطاعة خبره والتقدير قولي لهم طاعة دون غيرها وار قلنا بقول الاصمعي فهو  
فعل ماض وفاعله محذوف عليه السياق كأنه قيل قولي هو اي الهلاك وهذا ظاهر عبارة  
الزمخشري حيث قال ومعناه الدعاء عليهم بان يلهم المذكرة اه سمين وفي القرطبي قال الجوهري  
وقوله اولى لك تهديد ووعد وقال الاصمعي قاربه ما يهلكه اي يزل به وقال المبرد يقال انهم  
بالغضب ثم اقلت اولى لك اي قاربك الغضب اه (قوله طاعة) فيه اوجه احدها انه خبر اولى  
على ما تقدم الثاني انها صفة السورة اي فاذا انزلت سورة تحذرة طاعة اي ذات طاعة او مطاعة  
ذكره مكي وابوالبقاء وفيه بسند كثيرة الفواصل الثالث انها مبتدأ وقول عطف عليها والخبر  
محذوف تقديره امثل بكم من غيرهما وقدره مكي منا طاعة فقد دره مقدا الرابع ان  
يكون خبر مبتدأ محذوف اي امرنا طاعة الخاسم ان لهم خبر مقدم وطاعة مبتدأ مؤخر  
والوقف والابتداء يعرفان مما قدمته فتأمل اه سمين (قوله اي-سن) تفسيره معروف  
وقوله لك متعلق بكل من طاعة وقول اي طاعة لك وقول معروف لك اي الاولى بهم ان  
يطيعوا ولا يخاطبوا كما يقول الحسن الخدلي عن الازدية اه شيخنا (قوله وجله لوجواب اذا)  
نحو اذا جاءني طعام فلوجئتني اطعمتك اه سمين (قوله بكسر السين وفتحها) سمعتان (قوله  
وفيه التفات) اي لتأكيد التوبيخ وتشديد التقريع اه ابوالسعود (قوله اي اهلكم الخ) هذا  
تفسير عسي ولم يقصر الاستفهام واش رالبيضاوي لتفسير كل من الاستفهام والترجي ونصه فهل  
عسيتم اي فهل يتوقع منكم ان توليت الخ وفي الكرخي مرجع معنى التوقع الى الخلق كقوله  
وارسلناه الى مائة الف او يزيدون ولا يرد كيف يصح هذا في كلام الله عز وجل وهو عالم بما  
كان وما يكون وايدناح الجواب قول القاضى والمعنى انهم لاضفهم في الدين وحرصهم على الدنيا  
احق ابا ان يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسيتم وبيانه ان مقصوده دفع  
ما عسى يقال ان الظاهر في مثله التوقع من المتكلم وكيف يصح ذلك من الله تعالى اه (قوله  
ان توليت) اختلاف في معنى قوله ان توليت اي ان توليت الحكم بجهنم كما ان تفسدوا في  
الارض باخذ الرشوة قال الكلبي اي فهل عسيتم ان توليت امر الامة ان تفسدوا في الارض باظلم  
وقال كعب المعنى فهل عسيتم ان توليت الامر ان يقتل بعضكم بعضا وقيل معناه الاعراض عن  
الشيء قال قتادة فهل عسيتم ان توليت عن كآب الله عز وجل ان تفسدوا في الارض بسفك الدماء  
الحرام وتقطعوا ارحامكم وقال ابن جويج فهل عسيتم ان توليت عن الطاعة ان تفسدوا في الارض  
بالمعاصى وقطع الارحام وقال بعضهم فهل عسيتم اي فلعلكم ان اعرضتم عن القتال وفارقت  
احكامه ان تفسدوا في الارض فتعودوا الى جاهليتهم اه قرطبي (قوله اعرضتم عن الايمان)  
اي الذى تابستم به ظاهرا اه شيخنا (قوله ان نفسدوا) خبر عسى والشرط معترض بينهما  
وجوابه محذوف لدلالة فهل عسيتم عليه او هو نفس فهل عسيتم عند من يرى تقديمه اه سمين

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

البنى والقتال

(أولئك) أي المفسدون  
 (الذين لعنهم الله فأصمهم)  
 عن استماع الحق (وأعمى  
 أبصارهم) عن طريق الهدى  
 (أفلا يتدبرون القرآن)  
 فيعرفون الحق (أم) بل  
 (على قلوب) لهم (أفقالها)  
 فلا يفهمونه (ان الذين  
 ارتدوا) بالنفاق (على  
 أديبارهم من بعد ما تبين  
 لهم الهدى الشيطان سؤل)  
 أي زين (لهم وأملى لهم)  
 بضم أوله وبفتح هـ واللام  
 والميم على الشيطان بإرادته  
 تعالى فهو المضل لهم (ذلك)  
 أي اضلالهم (بأصم قالوا  
 للذين كرهوا ما نزل الله)  
 بالعمى (بل الله فاعبد)  
 وحده (وكن من الشاكرين)  
 بما أنعم الله عليك من النبوة  
 والكتب والاسلام (وما  
 قدروا الله حق قدره)  
 ما عظمه والله حق عظمته  
 حين قالوا يدا الله مغلولة  
 وحين قالوا ان الله فقير  
 محتاج يطلب منا الفرض  
 وهذه مقالة مالك بن ابيصيف  
 اليهودي خذله الله  
 (والارض جميعا قبضته)  
 في قبضته (يوم القيامة)  
 والسموات معلوبات بيمينه)  
 بقدرته يوم القيامة وكلنا  
 يدي الله عيين (سبحانه) نزه  
 نفسه عن مقالة اليهود  
 (وتعالى) تبرأ وارتفع (عما  
 يشركون) به من الاوثان  
 (ونفتح في الصدور) وهي

(قوله أولئك) مبتدأ والموصول خبره والتقدير أولئك المفسدون يدل عليه ما تقدم وقوله  
 فأصمهم لم يقل فأصم آذانهم كما قال وأعمى أبصارهم ولم يقل وأعمى سمعهم لأنه لا يلزم من ذهاب  
 الاذن ذهاب السمع فلم يتعرض لها ولا عين يلزم من ذهابها ذهاب الابصار اهـ من وفي  
 الاشارة التمام لا الايدان بان ذكر حجابياتهم اوجب اسقاطهم عن رتبة الخطاب وحجابه  
 احوالهم الفظيعة لغيرهم اهـ أبو السعود (قوله أفلا يتدبرون القرآن) يعني يتفكرون فيه وفي  
 مواضعه وزواجره واصل التدبر التعمير في عاقبة الشيء وما يؤول اليه امره وتدبر القرآن لا يكون  
 الا مع حضور القلب وجمع الفهم وقت تلاوته وبشروط فيه تقليل الغذاء من الحلال الصريف  
 وخلوص النية اهـ خازن (فان قيل) قد أخبر تعالى بأنه أصمهم وأعمى أبصارهم فكيف يوجههم  
 على ترك التدبر فهذا كقولك للاعمى ابصر وللصم اسمع (اجيب) بوجوه الاول ان التكليف  
 بما لا يطاق جائز وقد أمر الله من عملم أنه لا يؤمن بالايمان فذلك يوجههم على ترك التدبر مع  
 كونه أصمهم وأعمى أبصارهم الثاني أن قوله أفلا يتدبرون راجع للناس لا بقدر كونه أصمهم  
 وأصمهم الثالث أن يقال ان هذه الآية وردت محقة لمعنى الآية المتقدمة كأنه تعالى قال  
 أولئك الذين لعنهم الله أي أبعدهم عنه أو عن الصدق والخير أو غير ذلك من الامور الحسنة  
 فأصمهم لا يسمعون حقيقة الكلام واعماهم لا يبصرون طريقة الاسلام فاذا هم بين امرين  
 اما لا يتدبرون القرآن فيبعدون عنه لان الله تعالى لعنهم وأبعدهم عن الخير والصدق والقرآن  
 منهم ابل أشرف وأعلى منهما واما يتدبرون لكن لا تدخل معانيه في قلوبهم لكونها مقفلة اهـ  
 خطيب (قوله أم بل) اشار به الى أن ام منقطعة بمعنى بل التي للانتقال من التوبيخ بعدم  
 التدبر الى التوبيخ بكون قلوبهم ممتفلة لا تقبل التدبر والتفكير وتمت كبر القلوب اما التحويل  
 حالها وتقطيع شأها كما أنه قيل على قلوب منكرة لا يعرف حالها واما لان المراد بها قلوب بعض  
 منهم وهم المنافقون وازافة الاقوال اليها للدلالة على انها اقوال مخصوصة بها مناسمة لها اهـ  
 أبو السعود (قوله لهم) صفة لقلوب وأشار به الى ان نعمته محذوف اهـ شيخنا (قوله ان الذين  
 ارتدوا) وهم المنافقون كما اشار به بقوله بالنفاق وفي أبي السعود ان الذين ارتدوا على أديبارهم  
 أي رجعوا الى ما كانوا عليه من الكفر وهم المنافقون الذين رجعوا بما سلف من مرض  
 القلوب وغيره من قبائح الافعال والاحوال فانهم قد كفروا به عليه السلام من بعد ما تبين لهم  
 الهدى بالدلائل الظاهرة والمجهرات القاهرة وقيل هم اليهود وقيل أهل الكتابين جميعا كفروا  
 به عليه السلام بعد ما وجدوا نعمته في كتابهم وعرفوا انه المنعوت بذلك اهـ وفي البيضاوي  
 ارتدوا على أديبارهم أي الى ما كانوا عليه من الكفر لانه معني الرجوع الى الخلف من بعد  
 ما تبين لهم الهدى بالدلائل الواضحة والمجهرات الظاهرة الشيطان سؤل لهم سهل اهم اقرار  
 الكبراء وأملى لهم أي مداهم في الامال والاماني أو امهالهم الله تعالى ولم يعاجلهم بالعقوبة اهـ  
 (قوله الشيطان سؤل لهم) جملة من مبتدأ وخبر خبر ان الذين ارتدوا اهـ شيخنا (قوله بضم  
 أوله) أي وكسر ثالثه وفتح الباء والقائم مقام الفاعل الجار والمجرور وضمير الشأن ذكر الثاني  
 أبو البقاء ولا معنى له اهـ هين والجملة مستأنفة اهـ شيخنا (قوله وبفتح هـ واللام) أي وفتح اللام  
 مبتدأ بالفاعل والفاعل ضمير يعود على الشيطان كما ذكره بقوله والمملى الشيطان الخ والجملة  
 معطوفة على ما قبلها أو مستأنفة وقوله بإرادته تعالى الخ جواب عن سؤال وعبرة الخازن فان  
 قلت الاملاء والامهال لا يكون الا من الله لانه الفاعل المطلق وليس للشيطان فعل قط على

أي للشركيين (سنتطبعكم في بعض الامر) أي المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وتشبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاطهره الله تعالى (وانه يعلم امرارهم) بفتح الهمزة جمع سرووب كسرهما صيدر (فكيف) حاله م اذا توفتم الملائكة بضربون حال من الملائكة (وجوههم وادبارهم) ظهورهم عقامع من حديد (ذلك) أي التوفى على الحالة المذكورة بانهم اتبعوا ما مضى الله وكرهوا رضوانه أي العمل بما يرضيه (فأحبط أعمالهم أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم) يظهر أحقادهم على النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (ولو نشاء لاربنا لهم)

نفثة الموت (فصعق) فبات (من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله) من في الجنة والنار ويقال جبريل وميكائيل واسرافيل وملاك الموت فانهم لا يموتون في النفثة الاولى ولكن يموتون بعد ذلك (ثم نفخ فيه أخرى) وهي نفثة البعث وبينهما اربعون سنة قطر السماء كظف الرجال (فاذا هم قيام) من القبور (ينظرون) ما يقال لهم (وأشرق

مذهب أهل السنة قلت ان الرسول والمحل هو الله في الحقيقة وانما أسند الفعل للشيطان من حيث ان الله قدر ذلك على يديه واسانه فالشيطان يعتمهم ويزين لهم القبيح ويقول لهم ان في آجالكم فسهة فتمتوا بدينها ثم وربنا استكم الى آخر أعمالكم انتهت (قوله أي للشركيين) أي والقائل هم اليهود والمنافقون اه ببيضاوي وعبارة أبي السعود للذين كرهوا ما نزل الله أي لليهود الكافرين لنزول القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يح علمهم بانه من عند الله تعالى حسدا وطعما في نزوله عليهم لا للشركيين كما قيل فان قوله سنتطبعكم في بعض الامر عبارة قطعاعما حكى عنه بقوله تعالى ألم ترالى الذين نادوا بآية يقولون لاخوانهم الذين كرهوا من أهل الكتاب لئن أخرجتم أضرحن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وان قوتنا لله لننصرنكم وهم ينوقرظنة والنضير الذين كانوا يوالونهم ويوادونهم وأرادوا بالبعض الذي أشاروا الى عدم اطاعتهم فيه اظهار كفرهم واعلان أمرهم بالفعل قبل قتالهم واخراجهم من ديارهم فانهم كانوا يابون ذلك قبل مساس الحاجة الضرورية الداعية اليه لما كان لهم في اظهار الايمان من المنافع الدنيوية وانما كانوا يقولون لهم ما يقولون مرا كما يعرب عنه قوله تعالى والله يعلم امرارهم اه (قوله سنتطبعكم في بعض الامر) أي في بعض أموركم أو في بعض ما تأمرونه كالكعود عن الجهاد والمواقفة في الخروج معهم ان اخرجوا والتظافر على الرسول عليه السلام اه ببيضاوي (قوله وتشبيط الناس) أي تعويقهم (قوله وبكسرهما) بمعيتان (قوله فكيف) خبر مبتدأ محذوف قدره بقوله حالهم واذل طرف للمبتدأ المحذوف وفي السهم قوله فكيف اما خبر مقدم أي فكيف علمه بأمرارهم اذا توفتم واما منصوب بفس محذوف أي فكيف يصنعون واما خبر كان مقدرة أي فكيف يكونون والظرف معمول لذلك المقدر وقرأ الأعمش توفاهم وناء فاحتملت وجهين أن يكون ماضيا كالعادة وأن يكون مضارعا حذفنا أحدى زايه اه (قوله يضربون) حال من الفاعل أو من المفعول فانهم انما كرهوا القتال واطاعوا من أمرهم بتركه والكعود عنه خوفا من أن يضربوا من جهة وجوههم ان ثبتوا ومن جهة أدبارهم ان فروا فقال تعالى ان كرهتم ما أمرتم به من قتال الكفار خوفا من أن تضربوا من قبل وجوهكم وأدباركم فكيف تحتالون في الخلاص مما تخافون منه اذا توفتم الملائكة ضاربين وجوهكم وأدباركم فان كل من يتوفى على معصية الله فلائكة العذاب لا يقبضون روحه الا به ان يضربوا وجهه وديره كما روى ذلك ابن عباس اه زاده (قوله على الحالة المذكورة) وهي التوفى مع ضرب الوجوه والادبار وقوله بانهم اتبعوا الخ زاحج لضرب الوجوه وقوله وكرهوا رضوانه راجع لضرب الادبار اه شيخنا (قوله ما مضى الله) أي من الكفر وكتمان نعت الرسول صلى الله عليه وسلم ان كان القائل هم اليهود وعصيان الامر على أن يكون القائلون المنافقين اه كرخي (قوله بما يرضيه) أي من الايمان والجهاد وغيرهم من الطاعات اه كرخي (قوله أم حسب الخ) هم المنافقون الذين فعلت أحوالهم الشنيعة وصفوا بوصفهم السابق بكونه المدار في النبي عليهم بقوله أن لن يخرج الله أضغانهم وأم منقطعة وأن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف وان وما في حيزها خبرها وان وصلتها سادة مسد مفعولى حسب أي بل حسب الذين في قلوبهم مرض الخ والمعنى ان ذلك مما لا يكاد يدخل تحت الاحتمال اه أبو السعود (قوله أضغانهم) في المصباح ضغن صدره ضغنا من باب تعب حقد والاسم ضغن والجمع أضغان مثل حمل وأجمال وهو ضغن وضغن اه وقوله يظهر أحقادهم جمع حقد وحمل وأجمال وفي المصباح

عرفناكم - م وكررت اللام  
 في (فلمعرفتم بسميهم)   
 علامتهم (ولتعرفتم) الواو  
 لقمم محذوف وما بعدها  
 جوابه (في لحن القول) أي  
 معناه اذا تكلموا عندك  
 بان يمرضوا بما فيه تهجين  
 أمر المسكين (وانه يعلم  
 أعمالكم وتبطلونكم)   
 تختبركم بالجهد وغيره  
 (حتى تعلم) علم ظهور  
 الجهادين منكم والصابرين  
 في الجهاد وغيره (وتبطلو)  
 نطهر (أخباركم) من  
 طاعتكم وعصيانكم في  
 الجهاد وغيره بالباء والنون  
 في الافعال الثلاثة (ان  
 الذين كفروا وصعدوا عن  
 سبيل الله) طريق الحق  
 (رشاقوا الرسول) خالفوه  
 (من بعد ما تبين لهم الهدى)  
 هو معنى سبيل الله

الحقد الانطواء على العداوة والعصاة وحقد عليه من باب ضرب وفي لغة من باب تعجب والجمع  
 احقاد اه (قوله عرفناكم) أي فالارادة هنا من التعريف والعلم لا بصيرية اه خازن (قوله  
 وكررت اللام الخ) أي في قوله فلمعرفتم للباغفة فقوله فلمعرفتم جواب لو وقوله ولتعرفتم لام  
 قسم محذوف كما قال الشارح والمعنى لو اردنا لئلا نذكر على المناقنين فتمعرفتم بسميهم وحذف  
 الشيخ المصنف ذلك لوضوحه وفيه اشارة الى أن المراد بسميهم الجنس المتنازل لكثير أي  
 باعيانهم روي في مسند أحمد بن حنبل عن ابن مسعود خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد  
 الله وأثنى عليه ثم قال ان منكم منافقين فمن سميت فليقم ثم قال قم يا فلان قم يا فلان حتى سمى  
 ستة وثلاثين اه كرخي وفي أبي السعود واللام في لمعرفتم بسميهم لام الجواب كررت في  
 المعطوف لتأكيد وأما اللام في قوله ولتعرفتم فجواب قسم محذوف والانتفات في نشاء الى  
 فون العظمة لا برازا لعناية بالارادة اه (قوله في لحن القول) في سببية أي لحن القول واللحن  
 مقال على معنيين أحدهما الكتابة بالكلام حتى لا يفهم غير مخاطبك والثاني صرف الكلام  
 من الاعراب الى الخطا ويقال من الأول لحن بفتح الحاء لحن فانالاحن والحنته الكلام افهمته  
 اياه فلهذه بالكسر أي فهمه فهو لحن ويقال من الثاني لحن بالكسر اذا لم يعرب فهو لحن اه  
 سمين وفي الخازن ولتعرفتم في لحن القول يعني في معنى القول وغواه ومقصده واللحن معنيان  
 صواب وخطأ فالصواب صرف الكلام وازالته عن التصريح الى المعنى والتعريض وهذا  
 محذوح من حيث البلاغة ومعه قوله صلى الله عليه وسلم فلعل بعضكم لحن بحجته من بعض  
 واليه قصد بقوله ولتعرفتم في لحن القول وأما اللحن المذموم فظاهر وهو صرف الكلام عن  
 الصواب الى الخطا بازالة الاعراب أو التصحيف ومعنى الآية وانك يا محمد لتعرفن المنافقين  
 فيما يعرضون به من القول من تهجين أمرك وأمر المسكين وتقيجه والاستهزاءه فكان بعد  
 هذا الآية تكلم منافق عند النبي صلى الله عليه وسلم الاعرفه بقوله ويستدل بفحوى كلامه  
 على فساد باطنه ونفاقه اه وفي المصباح اللحن يفحش الفطنة وهو مصدر من باب تعجب  
 والفاعل لحن ويتمدى بالهمزة فيقال ألحنته فلحن أي أفطنته فطن وهو سرعة الفهم وهو  
 لحن من زيدا أي أسحق فهمه ما وخن في كلامه لحن من باب تقع أخطأ في العربية قال أبو زيد  
 لحن في كلامه لحننا بسكون الحاء ولحننا اذا أخطأ الاعراب وخالف وجه الصواب ولحننا لحن  
 فلان لحننا أفضنا كالمات بلغته ولحننا قلت له قولاً فهمه عنى وخفي على غيره من القوم  
 وفهمته من لحن كلامه وغواه ومه عارضه بمعنى قال الأزهرى لحن القول كالعنوان وهو  
 كالهامة تشير بها في فطن المخاطب لفرضك اه (قوله بان يعرضوا الخ) فكانوا يصطلحون  
 فيما بينهم على ألفاظ يخاطبون بها الرسول ظاهرها حسن ويعنون بها التبعيض كقولهم راعنا اه  
 كرخي وقوله بما فيه تهجين المسلمين في القاموس التهجين التقيح والتجنية بالضم من الكلام  
 ما تمهيه وفي العلم اصاعته والتهجين اللثيم اه (قوله والله يعلم أعمالكم) أي فيجازيكم  
 بحسب قصدكم وهذا وعد المؤمنين وايدان بان حالهم بخلاف حال المنافقين اه أبو السعود  
 (قوله علم ظهور) أي علماء شهود يباشرونهم غيرنا مطابقا لما كنا نعلمه علماء غيبا فاستخرج من  
 سائرهم ما جعلناكم عليه مما لا يعلمه أحد منكم بل ولا يعلمونه حتى علمه اه خطيب (قوله في  
 الافعال الثلاثة) وفي نسخة في ثلاثها وهي لتبطلوكم وتعلم وتبطلوا أي قرأ بفتحها في الثلاثة شعبة  
 غيبا مسند الضمير والله يعلم وباقي بنون العظمة على اخبار الله عن نفسه كقوله ولو نشاء

لا ريبا كهم وعن الفضيل رحمه الله انه كان اذا قرأها بكى وقال اللهم لا تبئنا ما نك ان بلونا  
 فضتنا وهدتنا وهدتنا وهدتنا اه كرخي (قوله لن يضروا الله شيئا) أي بكفرهم وصددهم  
 أولن يضروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشاقته وحذف المضاف لتعظيمه وتفضيحه مشاقته اه  
 بضاروى وقوله لتعظيمه أي يجعل مضرتة وما يلحقه كما انسوب لله فيدل على التعظيم باتحاد الجهة  
 وكذا التفضيح أي عده فقطيعا مهولا حيث نسب لله ظاهره اه شهاب (قوله في المطمئين من  
 أصحاب بدر) أي في المطمئين الطعام للمعاريين للنبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فكان اغنياء الكفار  
 يجهزون الطعام يعاونون به المجاهدين منهم اه شيخنا وذلك ان قريشا خرجت لغزوة بدر بأجمعها  
 وكان الامام عام قحط وحب وكان اغنياؤهم يطعمون الجيش فاول من نحر لهم من خروجهم  
 من مكة ابو جهل فحرقهم عشر جزائر ثم صفوان تسعة سفان ثم سهل عشر ابقيد وما لوامنه الى  
 نحو البصر فسلوا فاقاموا يوما فحرقهم شبة تسع مائت اصحابا بالابواء فحرقهم قيس الجمعي تسع وعشرون  
 العباس عشر وعشرا الحارث تسع وعشرون ابو الجحدي على ماء بدر وعشرا حمرية قيس عليه تسع مائت  
 شغلهم الحرب فاكلوا من ازوادهم اه من المواهب وشارحه (قوله يا أيها الذين آمنوا اطيعوا  
 الله واطيعوا الرسول) لما ذكر الله عز وجل الكفار بسبب مشاققتهم لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم امر الله المؤمنين بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله ولا تبطلوا  
 أعمالكم يا معاصي مثلا) اشار به الى شمول الآية لتكريم ابطال صوم التطوع وصلاته وبه قال  
 ابو حنيفة وقال الشافعي بخلافه كما مرره الشيخ المصنف في شرح جمع الجوامع والاولى كما افاده  
 شيخنا حمل كلام المفسر على ابطالها بالكفر والنفاق كما قاله عطاء ويكون المراد بطلانها  
 بطلان ثوابها بالهيب والربا كما قاله الكلبى او بالمان والاذى وليس فيه دليل كما ظنه الزمخشري  
 على احباط الطاعات بالكبائر على ما زعمت المعتزلة والحوارج فحرمهم على ان كبيرة واحدة  
 تحبط جميع الطاعات حتى ان من عبد الله طول عمره ثم شرب جرعة خمر فهو كمن لم يعبد قط اه  
 كرخي وفي الخطيب ولا تبطلوا أعمالكم قال عطاء بالشرك والنفاق وقال الكلبى بالربا  
 والسهمه وقال الحسن يا معاصي والكبائر وقال ابو الهيثم كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يرون انه لا يضرم الا خلاص دنت كالا يقع مع الشرك على فترت هذه الآية بخلافوا  
 من الكبائر ان تحبط الاعمال وقال مقاتل لا تنوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبطلوا  
 أعمالكم نزلت في بني اسد قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمان والاذى وعن حذيفة كثرى انه  
 ليس شيء من حسناتنا الا مقبولا حتى نزل ولا تبطلوا أعمالكم فقلنا ما هذا الذي به عمل أعمالنا  
 فقال الكبائر الموجبات والفواحش حتى نزل ان الله لا يقفر ان يشرك به فكففتنا عن القول  
 في ذلك فكنا نخاف على من اصاب الكبائر ونرجون لم يصحوا عن قتادة رحم الله عبدا لم  
 يحبط عمله الصالح بعمله السيئ وعن ابن عباس لا تبطلوا أعمالكم بالربا والسهمه وعنه أيضا  
 بالشرك والنفاق وقيل بالهيب فان الهيب باكل الحسنات كمانا كل الاله الحط اه (قوله  
 فلن يقفر الله لهم) خبران (قوله في أصحاب القلب) يعرف بدر التي فيه القتلى من الكفار  
 لكن حكمها عام في كل كافرات على كفره اه خازن (قوله فلا تنهوا) من باب وعد  
 والخطاب لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والحمدك عام لجميع المسلمين اه خازن والقائه فصحة  
 أي اذا تبين لكم ما تلى عليكم فلا تنهوا فان من كان الله عليه لا يفلح اه كرخي وفي زاده القاء في  
 جواب شرط محذوف أي اذا علمتم وجوب الجهاد وتأكدا منه فلا تنهوا اه وفي القرطبي

(لن يضروا الله شيئا وسيحبط  
 أعمالهم) يبطلها من  
 مدقة ونحوها فلا يرون لها  
 في الآخرة ثوابا نزلت في  
 المطمئين من أصحاب بدر  
 أو في قريظة والنضير  
 (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا  
 الله واطيعوا الرسول ولا  
 تبطلوا أعمالكم) يا معاصي  
 مثلا (ان الذين كفروا  
 وصدوا عن سبيل الله)  
 طريقه وهو الهدي ثم  
 ما نوارهم كفار فلن يقفرا به  
 لهم) نزلت في أصحاب  
 القلب (فلا تنهوا) تمنعوا  
 (كل نفس) برة أو فاجرة  
 (ما علمت) من خبر أو شر  
 (وهو اعلم بما يفعلون) من  
 الخير والشر (وسيق الذين  
 كفروا الى جهنم زمرا) أه  
 الاول فالاول (حتى اذا  
 جاؤها) يعني النار فقمت  
 أوها) طرقتها لهم ولم  
 تكن قبل ذلك مقترحة  
 (وقال لهم خزننها) يعني  
 الزبانية (الم بأنكم) يا معاصي  
 الكفار (رسل منكم)  
 آدميون مثلكم (يتلون)  
 بقرون (عليكم آيات  
 ربكم) بالامر والنهي  
 (وبندرتكم) يخوفونكم  
 (لقاء) عذاب (يومكم هذا  
 قالوا بلى) قد اتونا بالرسالة  
 (واكن حقت) وحيث  
 (كلمة العذاب على الكافرين)  
 قبل ذلك (قيل) يقول لهم  
 الزبانية (ادخلوا أبواب



(وقد عو الى السلم) بقبح  
 السين وكسرهما الى الصلح  
 مع الكفار اذا لقيتموهم  
 (وانتم الاعلون) حذف  
 منه واو لام الفعل الاعلون  
 القاهرون ( والله معكم )  
 بالعون والنصر ( ولكن  
 نترككم ) ينقصكم ( اعمالكم )  
 أي ثوابها ( انما الحياة الدنيا )  
 أي الاشتغال فيها ( لعب  
 ولهوا وان تؤمنوا وتتقوا )  
 الله وذلك من امور الآخرة  
 ( يؤتكم اجروركم ولا  
 يسألكم اموالكم ) جميعها  
 بل الزكاة المفروضة فيها  
 ( ان يسألكموها فيحففكم )  
 يبائع في طلبها ( تتخلوا  
 ويخرج البخل ) أضغانكم  
 لدين الاسلام ( ها انتم )  
 يا هؤلاء تدعون لتتقوا في  
 سبيل الله ) ما فرض عليكم  
**باب في بيان ما لا يشغل الانسان**  
 حتم خالد بن قيس ( فيها ) داعين  
 في النار ( فبئس مشوى  
 المتكبرين ) منزل المتعظمين  
 عن الامان بالكتاب  
 والرسول ( وسبق الذين  
 اتقوا ) اطاعوا ( ربهم الى  
 الجنة زمرا ) فوحافوجا ( حتى  
 اذا جاؤها ) أي الجنة  
 ( رفقت ابوابها ) وقد كانت  
 مفتوحة قبل ذلك ( وقال  
 لهم - ترتها ) خزان الجنان  
 على باب الجنان ( سلام  
 عليكم ) يسلمون عليكم  
 بالتحية والسلام ( طيبم )  
 فزتم ونجوتهم ويقال طهرتم  
 ودهنتم ( فادخلوها ) يعني

واختلف العلماء في حكم هذه الآية فقيل انها ماضية لقوله تعالى وان جنوا السلم فاجن لها لان  
 الله تعالى منع من الميل الى الصلح اذ لم يكن بالمسلمين حاجة الى الصلح وقيل منسوخة بقوله وان  
 جنوا السلم الآية وقيل هي محكمة والايان نزلت في وقتير مختلف في الاحوال وقيل ان قوله وان  
 جنوا السلم فاجن لها مخصوص بقوم باعياهم والاخرى عامة فلا تجوز معاهدة الكفار الا عند  
 الضرورة وذلك اذا عجزنا عن مقاومتهم لضعف المسلمين وقدمضى هذا المعنى مستوفى اه  
 ( قوله وتدعوا ) معطوف على المجزوم ( قوله بفتح السين وكسرهما ) سبعة ايتان ( قوله وانتم  
 الاعلون ) جملة حالية وكذا والله معكم اه سمين ( قوله لام الفعل ) أي هي لام الفعل وأصله  
 الاعلوز بواو وسين الاولى لام الكلمة والثانية واو جمع المذكر السالم فمقال تحركت الواو  
 الاولى وانفتح ما قبلها فقامت الفافالت في ساكن فحذفت الالف وقوله القاهرون في نسخة  
 الظاهرون ( قوله ينقصكم ) أي او يفردكم عنها أي الاعمال فهو من وترت الرجل اذا قتلت له  
 قتله لا أو نهب له مال أو من الوتر وهو الا فراد وقيل كل من المعنيين يرجع للافراد لان من قتل له  
 قتيل أو نهب له مال فقد أفرده عنه اه سمين وفي المختار ووتره حقه يتره بالكسر وترها بالكسر  
 أيضا نقصه وقوله تعالى وان يترككم أعمالكم أي في أعمالكم كقولهم دخلت البيت أي في البيت  
 وأوتره أفرده ومنه أو ترصلاته وأوتر فرسه ووترها توترها بمعنى اه وفي المصباح يقال وترت العدد  
 وتر من باب وعد أفرده وأوترته بالالف مثله ووترت الصلاة وأوترتها جعلتها وترت زيدا  
 حقه أتره من باب وعد أيضا نقصته ومنه من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله  
 ينصب ما على المفعولية اه ( قوله انما الحياة الدنيا ) أي باطل وغرور يعني كيف  
 تمنعكم الدنيا عن طلب الآخرة وقد علمتم ان الدنيا كلها العب وله والاما كان منها في عبادات الله  
 عز وجل وطاعته والعب ما يشغل الانسان وليس فيه منفعة في الحال ولا في المال ثم اذا  
 استعمله الانسان ولم ينقبه لا شغاله المهمة فهو للعب وان اشغله عن مهمات نفسه فهو للهو اه  
 خازن ( قوله ولا يسألكم اموالكم ) أي لا يأمركم باخراج جميعها في الزكاة بل يأمر باخراج  
 البعض قاله ابن عيينة وغيره وقيل لا يسألكم اموالكم لنفسه أو لحاجة منه اليها وانما يأمركم  
 بالانفاق في سبيله ليرجع ثوابه اليكم وقيل لا يسألكم اموالكم انما يسألكم اموالها لانه مالكمها  
 وهو المنعم باعطائها وقيل لا يسألكم محمد اموالكم اجرا على تمليع الرسالة قل لا اسألكم عليه  
 اجرا الا المودة في القربى اه قرطبي ( قوله فيحففكم ) عطف على الشرط وتخلوا حواط الشرط  
 اه سمين ( قوله يبائع في طلبها ) أي حتى يستأصلها فيجهدكم بذلك فالاحفاء المبالغة وبلوغ  
 الغاية في كل شئ يقال احفاء في المسئلة اذا لم يترك شيئا من الالحاح واحفي شاربه استأصله اه  
 خطيب ( قوله ويخرج أضغانكم لدين الاسلام ) أي احقادكم وينقصكم لدين الاسلام أي من  
 حيث محبة الاموال بالجلبه والطبيعة ومن فوزع في حبيبه طهرت طوبته التي كان يسرها اه  
 شيخنا ( قوله ها انتم هؤلاء ) أي انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون وقوله تدعون استئناف مقرر  
 لذلك اوصلة هؤلاء على انه بمعنى الذين وهو بفتح نقة الغزروالزكاة وغيرهما اه يضاوي وقوله  
 أي انتم الخ اشارة الى انها التنبية مكررة للتأكيده داخله على المبتدأ المخبر عنه باسم الاشارة  
 وقوله الموصوفون أي بما تضمنه ان يسألكموها الخ فان الاشارة تفيد كما مر تحفة في أوائل  
 هم المقطوعون يعني ان هؤلاء المخاطبين هم الذين اذا دخلوا لم يطوا وانهم المفتضهون وجملة  
 تدعون الخ مستأنفة مقررة ومؤكدة لاتحاد محصل معناهما فان دعوتهم للانفاق هي سؤال



(فمنكم من يبخل ومن يبذل)  
 فانما يبذل عن نفسه (يقال  
 يبذل عليه وعنه) والله الغني  
 عن نفقتكم (واأنتم الفقراء)  
 اليه (وان تنولوا) عن طاعته  
 (يستبدل قومًا غيركم) أي  
 يجعلهم بدلًا لكم (ثم لا يكونوا  
 أمثالكم) في التولي عن طاعته  
 بل مطيعين له عز وجل

﴿سورة الفتح﴾

مدينة تسع وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 انافحنالك)

الجنة (خالدين) داخين  
 مقببين فيها لا يموتون ولا  
 تخرجون منها (وقالوا) بعد  
 ذلك حين علوا كرامة الله  
 (المدن) المنة لله (الذي  
 صدقنا وعده) انخرنا وعده  
 (وأورثنا الارض) أنزنا الارض  
 الجنة (تقبوا) نزل (من  
 الجنة حيث نشاء) نشتمى  
 (فتم أجور العاملين) ثواب  
 العاملين في الدنيا (وترى  
 الملائكة حافين) محذقين  
 (من حول العرش يسبحون  
 بحمديهم) بامر ربهم  
 (وقضى بينهم) بين النبيين  
 والامم (بالحق) بالعدل  
 (وقدر) لهم بعد الفراغ من  
 الحساب قولوا (المدن)  
 الشكر لله والمنة لله (رب  
 العالمين) سيد الجن والانس  
 على ما فرق بيننا وبين  
 أعدائنا وهو منزل حم وهو  
 العزيز العليم

ومن السورة التي يذكر

الاموال منهم اه شهاب ومحصل هذا الاعراب ان ها انتم مبتدأ وهو لا خبره ووجه تدعون  
 مستأنفة وهذا غير اعراب الجلال ومحصل اعرابه ان اقم مبتدأ وتدعون خبره وهو لا منادى  
 معترض بين المبتدأ والخبر (قوله فمنكم من يبذل) أي ومنكم من يجود وذف هذا المقابل لان  
 المراد الاستدلال على البخل اه خطيب ومن موصولة وقوله ومن يبذل شرطية وقونه فانما يبذل  
 عن نفسه جوابه أي فانما عندها الاجر والثواب اه قرطبي (قوله يقال يبذل عليه وعنه) أي  
 فيعدي يعلى وعن اتضمنته معنى الامسالك والتعدي اه أبو اسود بن السمين يبذل وضن  
 بتعد بان به لي تارة ومن أخرى والاجود ان يكونوا حال تعديهما من مضمين معنى الامسالك  
 اه (قوله وان تنولوا الخ) هذه الشرطية معطوفة على الشرطية قبلها أي قوله وان تؤمنوا الخ  
 وقوله ثم لا يكونوا أمثالكم كلمة ثم للدلالة على أن مدخولها مما يستعمله المحاسبون لتقارب  
 الناس في الأحوال واشتراكهم في الميل الى المال اه كرخي (قوله أي يجعلهم بدلًا لكم) يشير به  
 الى أن المراد استبدال الذات لاستبدال الوصف كما في قوله يو تبدل الارض غير الارض فهو  
 كما في الكشاف كقوله وبأت بخلق جديد اه كرخي (قوله بل مطيعين له) أي بل يكونون  
 مطيعين الخ وفي القرطبي وان تنولوا يستبدل بوما غيركم أي أضوع منكم وي الترمذي عن أبي  
 هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية وان تنولوا يستبدل قومًا غيركم ثم لا يكونوا  
 أمثالكم قالوا من يستبدل بنا وكان علمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضرب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نخذ سلمان فقال هذا وأصحابه والذي نفس محمد بيده لو كان الاعان  
 منوطا بالثر بالتناوله رجال من فارس وقال الحسن هم الجهم وقال عكرمة هم فارس والروم وقال  
 المحاسبي الأحدث بعد من جميع اجناس الاعاجم احسن دينا ولا كانت منهم العلمانا لا الفرس  
 وقيل اسم اهل اليمن وهم لانصار قاله شريح بن عبيد وكذا قال ابن عباس هم الانصار وعنه  
 أنهم الملائكة وعنه هم التابعون وقال مجاهد هم من شاء من سائر الناس وحكى عن ابى  
 موسى الاشعري انه لما نزلت هذه الآية فرح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هي أحب  
 الى من الدنيا والله أعلم اه

﴿سورة الفتح﴾

سبب نزولها انه صلى الله عليه وسلم في السنة السادسة خرج بالاف واربع مائة من أصحابه قاصدين  
 مكة للاعتقاد فاحرموا بالعمرة من ذى الحليفة وساق صلى الله عليه وسلم سبعين بدنة هدى بالحرم  
 وساق القوم سبع مائة فلما وصلوا الحديبية وهي قرية بين مكة ومرحلة منعه المشركون  
 من دخول مكة وصالحوه على أن يأتي في العام القابل ويدخلها ويقيم فيها ثلاثة أيام فحطل  
 هو وأصحابه هناك بالحق وبيع ما ساقوه من الهدى ثم رحعوا بهلوهم ومخاططهم الحزن  
 والكآبة فأراد الله تسليمهم وأدهاب الحزن عنهم فأنزل الله عليه وهو سائر ليل في رجوعه وهو  
 بكراخ الغم وهو راد امام عسفان بين مكة والمدينة انافحنالك فقها مينا الى آخر السورة فقال  
 صلى الله عليه وسلم لقد أنزل على الآية سورة هي أحب الى مما طلعت عليه الشمس ثم قرأنا  
 فحنالك فقها مينا وفي رواية لقد أنزل على آية هي أحب الى من الدنيا جميعا ثم قرأنا فحنالك  
 فقها مينا فقال المسلمون هنيأ مر بالثك بارسوا الله اقددين لك ما يفعل بك فاذ ان فعل بنا  
 فغزت عليه لي دخل المؤمن والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار حتى تبلغ فوزا عظيما  
 اه خازن (قوله انافحنالك) فتح البلاد عبارة عن الظفره عنوة أو صلحها بخراج ا بدونه فانه

قضينا بفتح مكة وغيرها  
المستقبل عنوة بجهادك  
(فصاحبنا) بينا ظاهرا  
(ليغفر لك الله) بجهادك  
(ما تقدم من ذنبك وما  
تأخر) منه

قيم المؤمن وهي كلها مكة  
آياتها اثنتان وثمانون آية  
وكلها ألف ومائة وتسع  
وتسعون وحرفها أربعة  
آلاف وتسعمائة وستون

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وبأسناده عن ابن عباس  
في قوله جل ذكره (حم)  
يقول قضي أو بين ما هو كاش  
الي يوم القيامة ويقال قسم  
اقسم به (تنزيل الكتاب)  
ان هذا القرآن تنزيل (من  
الله العزيز العظيم) على محمد  
عليه السلام العزيز بالنعمة  
من لا يؤمن به العليم عن  
آمن به وبعين لا يؤمن به  
(غافر الذنب) لمن قال  
لا اله الا الله (وقابل التوب)  
من تاب من الشرك (شديد  
العقاب) لمن مات على  
الشرك (ذو العلول) ذي  
المن والفضل والغنى يعني  
ذالمن والفضل على من  
آمن به وذا الغنى على من  
لا يؤمن به (لا اله) يفعل ذلك  
(الاهواليه المصير) مصير  
من آمن به ومصير من  
لم يؤمن به (ما يجادل في

قوله تلك السفنان هكذا في  
نسخة المؤلف والظاهر انك  
السنان اه

مادام لم يظفر به فهو معلق ما خوذ من فتح باب الدار وأسناده الى نون العظمة لاستناد أفعال  
العباد اليه تعالى خلقا ويجادا اه أبو السعود (قوله قضينا) أي حكمنا في الازل بفتح مكة  
وغیرها كغير وحنين والطنائف وقوله المستقبل نعمت لافتح وهذا جواب عما قال ان الآتية  
نزات في الطريق حين رجوعه من الحديبية عام ست ومكة لم تكن ففتحت اذذاك فكيف قال  
فتحنا بل لفظ الماضي وحاصل الجواب أن المراد بفتحنا قضينا في الازل أن مكة ستفتح بعد الحديبية  
فالماضي على حقيقته اخبار عن القضاء الازل وبعضهم أجاب بأنه بمعنى المضارع اه شيخنا  
وعبارة البيضاوي هذا وعد بفتح مكة والتعبير عنه بالماضي لتحققه أو وعد بما اتفق له في تلك  
السنة كفتح خيبر وقدك أو هذا اخبار عن صلح الحديبية وانما سماها فتحا لانه كان به مظهره  
على المشركين حتى سأله الصلح فكان سببا لفتح مكة وتفرغ به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لسائر العرب فغزاهم وفتح مواضع وأدخل في الاسلام خلقا عظيما وعلى هذا ففي فتحنا وجدنا  
لك سبب الفتح وذلك السبب هو صلح الحديبية فانه هو السبب في فتح مكة وقيل ان فتح بمعنى القضاء  
أي قضينا لك أن تدخل مكة من قابل انتهت مع بعض تصرف وفي القرطبي اختلاف العلماء  
في هذا الفتح فالذي في البخاري أنه صلح الحديبية قال موسى بن عقبة قال رجل عند منصرفهم  
من الحديبية ما هذا بفتح لقد صدقنا عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل هو أعظم  
الفتوح قدر ضي المشركون أن يدفعوكم عن بلادهم والراح ويسألونكم القضية ويرغبوا اليكم  
في الامان وقد راوا منكم ما كرهوا وقال الشعبي في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا هو فتح الحديبية  
لقد أصاب فيها ما لم يصب في غزوة غيرها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو بيع بعة  
الرضوان وأطعموا نخل خيبر وبلغ الهدى محله وظهرت الروم على فارس ففرحت المؤمنون  
بظهور أهل الكتاب على الجوس وقال الزهري لقد كان فتح الحديبية أعظم الفتوح وذلك أن  
النبي صلى الله عليه وسلم جاء اليها في ألف وأربعمائة فلما وقع الصلح مشى الناس بعضهم على بعض  
وعلموا وهموا عن الله فصار أراد أحد الاسلام الا يمكن منه فقامت تلك السفنان الا والمسلمون  
قد جاؤا الى مكة في عشرة آلاف وقال مجاهد وهو في قوله خير البر والاول قول الاكثر وخير  
انما كانت وعدا وعدوه على ما يأتي بيانه في قوله سمعوا قول المخلفون اذا انطلقتم وقوله وعدكم الله  
مغانم كثيرة تأخذونها فجعل لكم هذه انتهى (قوله عنوة) هذا مذهب أبي حنيفة ومذهب  
الشافعي أنها فقت صلحا وعبارة المنهاج وفتحت مكة صلحا قال الرمي في شرحه كما دل عليه  
قوله تعالى ولو فاتكم الذين كفروا أي أهل مكة وقوله وهو الذي كف أي أيديكم وأيديكم  
عنكم بيطن مكة وانما دخلها صلى الله عليه وسلم متأهبا للقتال خوفا من غدرهم ونقضهم للصلح  
الذي وقع بينه وبين أبي سفيان قبل دخولها وفي البوطي ان أسفها ففتحها خالدة عنوة واعلاها  
ففتحها الزبير رضي الله عنهم ما صلحا ودخل صلى الله عليه وسلم من جهته فصار الحكم له وبهذا  
تجتمع الاخبار التي ظاهرها التعارض اه (قوله بجهادك) منعلق بقول الشارح بفتح مكة  
وهذا جواب عن اراد صلح له أن الفتح مسند لله فهو من أفعاله فكيف يترتب عليه قوله  
ليغفر لك الله والمغفرة للشخص انما تكون لاجل شيء من أفعاله لا من أفعال غيره وحاصل  
الجواب أن الفتح وان كان فعلا له لكنه ما ترتب على فعل النبي صلى الله عليه وسلم وهو الجهاد  
صح أن يترتب عليه أي على الفتح المغفرة للنبي صلى الله عليه وسلم اه من حواشي البيضاوي  
(قوله ليغفر لك الله) الانتفات الى اسم الذات المستتبع لجميع الصفات كالغفر والانعام

والنصر لاجل الاشعار بان كل واحد من الامور الاربعة الداخلة تحت لام الغاية صادر عنه تعالى من حينية غير الحينية الاخرى مترتب على صفة من صفاته تعالى اه أبو السعود في غفرة الذنوب من حيث انه تعالى غفار وهداية الصراط من حيث انه هاد وهكذا ويجتمع الكل لفظا لله فانه اسم للذات المستجمع للصفات اه شيخنا (قوله لترغب امتك) علة لترتب الغفران على الفتح أى اغار بنا عليه غفران الذنوب لترغب امتك فيه اه شيخنا (قوله هو مؤول) أى بأنه من باب حسنات الاراسيات المقربين قاله شيخ الاسلام زكريا الانصارى في شرحه على الطواع وقيل معنى الغفران الاحالة بينه وبين الذنوب فلا يصدر منه ذنب لان الغفر هو الستر والستر اما بين العبد والذنب أو بين الذنب وعقوبته فاللائق به وبسائر الانبياء الاول واللائق بالامم الثاني قاله البرماوى وهو مبالغة كزيد يضرب من تلقاه ومن لا تلقاه مع ان من لا تلقاه لا يمكن ضربه اه كرخى (قوله من الذنوب) أى صغيرها وكبيرها عمد ها وسهوها قبل النبوة وتعداها اه شيخنا (قوله لعله الغائبة) أى لا باعثة لانه تعالى لا يعثه شئ على شئ اه شيخنا (قوله لا سبب) السبب ما يضاف الحكيم اليه كالزوال لوجوب الظهور والمغفرة ليست كذلك كما هو مقرر في محله اه كرخى وفي الخطيب واختلفت أقوال المفسرين في معنى اللام في قوله تعالى لغفر لك الله فقال البيضاوى علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسبب في اعلاء الدين وازاحة الشرك وتكميل النفوس الناقصة وقال البغوى قيل اللام لام في ومعناه انا فتحنا لك فتحا مبينا لكي يجتمع لك مع المغفرة تمام النعمة في الفتح وقال الجلال المحلى اللام لعله الغائبة فدخلوها مسبب لا سبب وقال بعضهم انها لام القسم والاصل لغفرن فكسرت اللام تشبيها بالام كى وحذفت النون وردها بان اللام لا تكسر وبانها لا تنصب المضارع قال ابن عادل وقد يقال ان هذا ليس بنصب وانما هو بقاء للفتح الذى كان قبل فون التوكيد بقى ليدل عليها ولا يمكن هذا قول مردود وقال الزمخشري فان قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة واكتمه علة لاجتماع ما عدده من الامور الاربعة وهى المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قال يسرنالك فتح مكة ونصرنالك على عدوك انصم لك عز الدارين واعراض العاجل والاجل ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث انه جهاد للمعدوسين بالمغفرة والثواب اه قال ابن عادل وهذا الذى قاله مخالف لظاهر الآية فان اللام داخلة على المغفرة فتكون المغفرة علة للفتح والفتح معلل بها فكان ينبغي ان يقول كيف جعل فتح مكة معللا بالمغفرة ثم يقول لم يجعل معللا اه وقيل غير ذلك والاسلم ما اقتصر عليه الجلال المحلى اه بحروفه (قوله بالفتح المذكور) هو فتح مكة وغيرها يجاهدك اه (قوله ويهديك صراطا مستقيما) أى في تبليغ الرسالة واقامة مواسم الياسة اه بيضاوى أى فالهداية على حقيقتها فلا حاجة الى ما قيل من ان المراد زيادة الاعتدال والاشبات عليه اه شهاب (قوله ذاعز) جواب عما يقال كيف أسند العزيز الى ضمير النصر مع ان العزيز من له النصر وتقرر الجواب ان صيغة فعل هنا للنسبة فالعزيز عفى ذوالعزة فالهني نصر اذا عز ومنعة لاذل فيه وكونه ذا منعة يمنع عن ان يصيبه سوء ومكروه فاستاده العزيز به هذا المعنى الى ضمير النصر حقيقة اه زاده (قوله في قلوب المؤمنين) وهم اهل المدينة بعد ان دهمهم فيها ما من شأنه ان يزعج النفوس ويزيد القلوب من صد الكفار ورجوع الصحابة دون بلوغ مقصود فلم يرجع احد منهم عن الايمان بعد ان هاج الناس وزلوا حتى عمر مع انه فاروق ومع وصفه

لترغب امتك في الجهاد وهو مؤول لاصحة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالدليل العاقل القاطع من الذنوب واللام لعله الغائبة فدخلوها مسبب لا سبب (ويتم) بالفتح المذكور (نعمته) انعامه (عليك) ويهديك) به (صراطا) طريقا (مستقيما) يثبتك عليه وهو دين الاسلام (وينصرك الله) به (نصرا عزيزا) ذاعز لاذل معه (هو الذى أنزل السكينة) الطمأنينة (في قلوب المؤمنين) ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم

آيات الله ما يكذب بمحمد عليه السلام والقرآن (الذين كفروا) بالله اهل مكة (فلا يغفر لك تقليم في البلاد) فلا تغتر يا محمد بذهابهم وجميعهم في الاسفار بالتحارة فانهم ليسوا على شئ (كذبت قلوبهم) قبل قومك (قوم فوح) فوحا (والاخزاب) الكفار (من بعدهم) من بعدهم (من بعد قوم فوح كذبوا الرسل كما كذبت قلوبك) وهمت كل امة برسولهم لياخذوه اراد كل قوم قتل رسولهم (وجادلوا بالباطل) خاصهوا الرسل بالشرك (اليدحضوا به الحق) ايطلوا بالشرك الحق ما جاءت به الرسل (فاخذتهم) عاقبتهم عند التكذيب (فكيف كان عقاب) انظر يا محمد كيف

بشرايع الذين كلما نزل واحدة  
 منها آمنوا بها منها الجهاد  
 (ولله جنود السموات  
 والارض) فلما اراد نصر دينه  
 بغيركم لفضل (وكان الله عليما)  
 بحلقه (حكيميا) في صنعه  
 أي لم ينزل متصفا بذلك  
 (مدخل) متعلق بمحذوف  
 أي أمر بالجهاد (المؤمنين  
 والمؤمنات جنات تجري  
 من تحتها الانهار خالدن فيها  
 ويكفرون عنهم سيئاتهم وكان  
 ذلك عند الله فوزا عظيما  
 ويعذب المنافقين والمنافقات  
 والمشركين والمشركات  
 الظالمين بائنه

كان عقوبتي عليهم عند  
 التكذيب (وكذلك) هكذا  
 (حققت) وحيث (كلما نزلت)  
 بالعذاب (على الذين كفروا)  
 بالرسول (أنهم أصحاب النار)  
 أهل النار في الآخرة الذين  
 يحملون العرش) عرش  
 الرحمن وهو السربورهم  
 عشرة أجزاء من الملائكة  
 الجملة (ومن حوله) من  
 الملائكة (يسبحون بحمد  
 ربهم) بأمر ربهم (ويؤمنون  
 به) وهم يؤمنون بالله  
 (ويستغفرون) يدعون  
 (للذين آمنوا) بحمد عدله  
 السلام والقرآن ويقولون  
 (ربنا) يا ربنا (وسعت كل  
 شيء رحمة) ملأت كل شيء  
 نعمة (وعالما) عالم أنت بكل  
 شيء (فاغفر للذين تابوا) من  
 الشرك (واتبعوا سبيلك)

في الكتب السالفة بأنه قرن من حديث فإلظن بغيره وكان عند الصديق من التقدم الثالث  
 والاصل الرايح ما علم به انه لم يسابق ثم ثبتهم الله أجمن اه خطيب وفي المواهب قال في فتح  
 الباري قال في رواية البخاري فقال عمر بن الخطاب فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ألسنت  
 نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنت على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم تعطى الدنيا في  
 ديننا اذا قال اني رسول الله ولسنت أعصيه وهو ناصرى قلت أوليس كنت تحمدنا اناسنا في البيت  
 فنطوف به قال بلى فأخبرتك انانا نتمسه العام قلت لا قال فانك آتته ونطوف به قال فأتيت أبا  
 بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنت على الحق وعدونا على الباطل قال  
 بلى قلت فلم تعطى الدنيا في ديننا اذا قال أيها الرجل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ولس  
 به صلى ربه وهو ناصره فاستمسك بغيره بفتح الغين وسكون الراء أي تمسك بامر الله ولا تخالفه فوالله  
 انه على الحق قلت أوليس كان يحمدنا اناسنا في البيت فنطوف به قال بلى ادأخبرك انانا نتمسه  
 العام قلت لا قال فانك آتته فنطوف به قال العلماء لم يكن سؤال عمر رضي الله عنه وكلامه  
 المذكور شك كابل طلبا للكشف ما خفي عليه وحشا على اذلال الكفار وظهور الاسلام كما عرف  
 في خلقه وقوته في نصره الدين واذلال المبطلين وأما حواب أبي بكر له رضي الله عنه مما عجل  
 جواب النبي صلى الله عليه وسلم فهو من الدلائل الظاهرة على عظيم فضله وبارع علمه وزيادة  
 عرفانه ورسوخه وزبادته في ذلك على غيره اه (قوله بشرايع الذين) متعلق بما جانا ومتعلق قوله  
 مع ايمانهم محذوف أي بالله ورسوله اه شيخنا (قوله والله جنود السموات والارض) في جنود  
 السموات والارض وجوه الاول انهم ملائكة السموات والارض الثاني ان جنود السموات  
 الملائكة وجنود الارض الحيوانات الثالث ان جنود السموات مثل الصاعقة والصيحة والجمرة  
 وجنود الارض مثل الزلازل والتمسك والفرق ونحو ذلك اه خازن (قوله لفضل) أي لكنتم لم  
 بفعل بل أنزل السكينة على المؤمنين ليكون اهلاك أعدائهم بأيديهم فيكون لهم الثواب اه  
 خطيب (قوله متعلق بمحذوف أي أمر بالجهاد) فيه رد على من قال انه متعلق بفحصنا أي لا يصح  
 على أن لا يغير متعلق بفحصنا لان الفعل لا يعمل في حرفي بوجوهها ما واحد من غير عطف أو بدل أو  
 توكيد وفيه أيضا بعد من جهة المعنى وعلى من يقول انه متعلق بقوله ليزداد أوجه الرد ان يعذب  
 معطوف على ليغفر ولا يشاء أن يكون ازدياد الايمان علة ليعذب المنافقين وقال أبو حسان  
 والازدياد لا يكون سببا لتعذيب الكفار وأجيب بأنه ذكر ان يكون مقصودا للمؤمن كأنه قيل  
 بسبب ازديادكم في الايمان يدخلكم الجنة ويعذب الكافرين بأيديكم في الدنيا اه كرخي (قوله  
 ويكفرون عنهم سيئاتهم) أي ينظيها ولا يظهرها وتقدم الادخال في الذكرك على التكفير مع ان  
 الترتيب في الوجود على العكس للسرعة الى بيان ما هو المطلوب الاعلى اه كرخي (قوله وكان  
 ذلك) أي المذكور من الادخال والتكفير اه يضاوى وعند الله حال من فوزا لانه صفة له في  
 الاصل فلما قدم عليه صار حال أي كما نتمسه عند الله أي في علمه وقضائه وجملة وكان الخ اعتراض  
 مقرر لما قبله بين المهطوف وهو يعذب الخ والمهطوف عليه وهو يدخل المؤمنين الخ اه شيخنا  
 (قوله ويعذب المنافقين) قدمهم على المشركين لانهم كانوا أشد على المؤمنين ضررا من الكفار  
 المجاهرين لان المؤمن كان يتوقى المجاهر ويخاطب المنافق اظنه ايمانه وكان يقضى اليه سره  
 اه خطيب وفي القرطبي وبعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات أي بالاصل  
 المأموم اليهم بسبب علو كلمة المسلمين وبأن يسلم النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ثم قتلوا وأمر

واسترقا للظانين بالله ظن السوء يعني ظنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرجع الى المدينة ولا احد من اصحابه حين خرج الى المدينة وافنا المشركين يستأصلونهم كما قال بل ظنتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وقال الخليل وسيمويه السوء هنا الفساد عليهم دائرة السوء في الدنيا بالقتل والسبي والاسر وفي الاخرة بجهنم اه (قوله ظن السوء) الاضافة فيه ليست من قبيل اضافة الموصوف الى صفة فانها غير جائزة عند المصنفين لان الصفة والموصوف عبارتان عن شيء واحد فاضافة احداهما الى الاخر اضافة الشيء الى نفسه بل السوء صفة لموصوف محذوف أي ظن الامر السوء مخذف المضاف اليه واقيت صفة مقامه اه من بعض حواشي البيضاوي (قوله بفتح السين وضمها) والضم معناها العذاب والهزيمة والشرو والفتح معناها الذم كما أشار اليه في التقرير اه كرخي وفي البيضاوي والفتح والضم لغتان غيران المفتوح غلب في ان يضاف اليه ما يراد منه والمضموم جرى مجرى الشر وكلاهما في الاصل مصدر اه (قوله في المواضع الثلاثة) أي هذين والثالث قوله وظنتم ظن السوء وهذا سبق قلم من الشارح وموابه ان يقول في الموضوع الثاني اذ الموضوع الاول والثالث ليس فيهما الا الفتح باتفاق السبعة اه شيخنا (قوله عليهم دائرة السوء) اما اخبار عن وقوع السوء بهم أو دعاء عليهم والدائرة مصدر بزنة اسم الفاعل أو اسم فاعل من دار يدورسمى به عاقبة الزمان أي حادثته اه شهاب وعبارة زاده الدائرة في الاصل عبارة عن الخط المحيط بالمرء كزتم استعملت في الحادثة المحيطة بمن وقعت عليه الآن أكثر استعملها في المكره والاضافة في دائرة السوء من اضافة العام للخاص فهي للبيان كما في خاتم فضة والمعنى أ كذب الله ظنهم وقلب ما يظنون به بالمؤمنين عليهم بحيث لا يخطأهم ولم يظفروا بالنصر ابدا انتهت (قوله وغضب الله عليهم) معطوف على عليهم دائرة السوء عطف فعلية على اممية اه شيخنا (قوله والله جنود السموات والارض الخ) ذكره سابقا على أن المراد به انه المدبر لامر الخلق لوقات بمقتضى حكمته فلذلك ذيله بقوله عليهم ما حكيمنا وهما يريد به التمهيد بانهم في قبضة قدرة المنتقم فلماذا ذيله بقوله عزيزا حكيمنا فلا تكرر وقيل ان الجنود جنود رحمة و جنود عذاب والمراد هنا الثاني ولذا تعرض لوصف العزة الدال على الغلبة فتأمل اه شهاب وعبارة الخازن وان قلت قال في الآية الاولى وكان الله عليهم ما حكيمنا وقال في هذه وكان الله عزيزا حكيمنا فاما معناه قلت لما كان في جنود السموات والارض من هو الرحمة ومن هو العذاب وعلم الله ضعف المؤمنين ناسب ان يكون خاتمة الآية الاولى وكان الله عليهم ما حكيمنا وما بالغ في تعذيب الكافر والمنافق وشده ناسب ان يكون خاتمة الآية الثانية وكان الله عزيزا حكيمنا فهو كقوله اليس الله بعزيز بذى انتقام وقوله اخذناهم اخذ عزيزا مقتدرا انتهت (قوله انا ارسلناك الخ) هذا من الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم حيث شرفه بالرسالة ورفعه الى الكفاة شاهد على اعمال امته اه خازن (قوله على امتك) أي بالطاعة والعصيان (قوله ليؤمنوا بالله) متعلق بارسلناك وعبارة الخطيب ثم بين تعالى فائدة الارسال بقوله ليؤمنوا بالله الخ اه (قوله بالياء والتاء) سبب هتان (قوله وقرئ) أي شاذا (قوله وضمير هو الله) الاظهر من الاحتمالين اوله ماله تكون الضمائر على وتيرة واحدة اه شيخنا (قوله ان الذين يبايعونك الخ) لما بين تعالى انه مرسل بين ان مقرنته وقدره عند الله بحيث يكون من يبايعه صورة فقد بايع الله حقيقة لان من يبايعه عليه السلام على ان لا يفر من موضع القتال الى ان يقتل أو يفرغ الله لهم وان كان يقصد بيبعته رضا الرسول ظاهرا

ظن السوء) بفتح السين  
 وضمها في المواضع الثلاثة  
 ظنوا أنه لا ينصر محمدا صلى  
 الله عليه وسلم والمؤمنين  
 (عليهم دائرة السوء) بالذلل  
 والمذاب (وغضب الله  
 عليهم وامنهم) ابعدهم  
 (وأعد لهم جهنم وساءت  
 مصيرا) أي مرجعا (وقته  
 جنود السموات والارض  
 وكان الله عزيزا) في ملكه  
 (حكيمنا) أي لم ينزل متصفا  
 بذلك (انا ارسلناك شاهدا)  
 على امتك في القيامة  
 (ومبشرا) لهم في الدنيا  
 بالجنة (ونذيرا) منذرا  
 مخوفا فيهم من عمل سوء  
 بالنار (ليؤمنوا بالله ورسوله)  
 بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة  
 بعده (وبعزروه) ينصروه  
 وقرئ بزايين مع الفوقانية  
 (وبوقروه) يعظموه وضميرهما  
 لله أو رسوله (ويستجوه)  
 أي الله (بكرة وأصلا)  
 بالقداء والغشى (ان الذين  
 يبايعونك)  
 دينك الاسلام (وقهم  
 عذاب الجحيم) ادفع عنهم  
 عذاب النار (ربنا) ياربنا  
 (وادخلهم جنات عدن)  
 معدن الانبياء والصالحين  
 (التي وعدتهم) في الكتاب  
 (ومن صلح) من وحد أيضا  
 (من آباؤهم وأزواجهم)  
 وذريتهم انك أنت العزيز  
 في ملكك وسلطانك (الحكيم)  
 في أمرك وقضائك (وقدم

بيعة الرضوان بالحديبية  
 (انما يبايعون الله) هونحو  
 من يطع الرسول فقد اطاع  
 الله (يدالله فوق ايديهم)  
 التي يبايعونها النبي اى هو  
 تعالى مطلع على مبايعتهم  
 فيجازيهم عليها (فمن نكث)  
 نقض البيعة (فانما ينكث)  
 السيئات) ادفع عنهم عذاب  
 يوم القيامة (ومن تق  
 السيئات) ومن دفعت  
 عنه العذاب (يومئذ يوم  
 القياسمة (فقد رحمته)  
 غفرت له وعصمته وعظمته  
 (وذلك) الغفران والذفع  
 (هو الغفر العظيم) النجاة  
 الوافرة فازوا بالجنة ونجوا  
 من النار (ان الذين كفروا)  
 بالله وبالكتب والرسل  
 اذا دخلوا النار يقول كل  
 واحد منهم مقتك يا نفسى  
 (ينادون) فيناديهم  
 الملائكة (لمقت الله) في  
 الدنيا (اكبر من مقتكم  
 انفسكم) اليوم في النار (اذ  
 تدعون الى الايمان  
 فتكفرون) فتكفرون (قالوا)  
 يعنى الكفار في النار (ربنا)  
 يا ربنا (امتنا اثنتين) مرتين  
 مرة بقبض ارواحنا ومرة  
 بعد ما سألنا منكر ونكير  
 في القبور (واحييتنا اثنتين)  
 مرتين مرة قبل ان سألنا  
 منكر ونكير في القبور  
 ومرة للبعث (فاعترفنا)  
 فأقرنا (بذنوبنا) بشر كنا  
 وهم وندنا من ذلك (فهل الى

لكس اغناقصدها - صدقة رضا الرحمن وثوابه وحتته صحت المعاهدة المذكورة بالمبايعه التي  
 هي مبادلة المال بالمال تشبيها بالمبايعه في اشتغال كل واحدة منهما على معنى المبادلة لان  
 المعاهدة ايضا مشتملة على المبادلة بين الترام الثبات في محاربة الكافرين وبين ضمانه عليه  
 السلام لمرضات الله تعالى عنهم واثابته اياهم بجنات النعيم في مقابلة ذلك الثبات فاطلق اسم  
 المبايعه على هذه المعاهدة على سبيل الاستعارة ثم انه لما كان ثواب ثباتهم في الحرب اغنا يصل  
 اليهم من قبله تعالى كان المقصود من المبايعه معه عليه السلام المبايعه مع الله فانه عليه السلام  
 سفير ولما جعلت المبايعه مع الرسول مبايعه مع الله وشبهه تعالى بالمبايع مع الله ما هو من لوازم  
 الساطع حقيقة وهو الابد على طريق الاستعارة التخيلية اه زاده معنى ان في اسم الله استعارة  
 بالكناية والبدتخيل مع ان فيه ايضا مشاكلة لذكرها مع ايدى الناس اه شهاب فتلخص ان  
 في هذا التركيب استعارة تصريحية تبعية في الفعل ومكبسة في الاسم الكريم وتخييلية في اثبات  
 البدله وفيه مشاكلة في مقابله بده بايديهم وفي الخازن وأصل المعبه العقد الذي يعقده الانسان  
 على نفسه من بذل الطاعة للامام والوفاء بالعهد الذي التزمه له والمراد به هذه البيعة بيعة  
 الرضوان بالحديبية وهي قرية ليست كبيرة بينها وبين مكة اقل من مرحلة او مرحلة صهيت بيتر  
 هناك وقد جاء في الحديث ان الحديبية ثم قال مالك هي من الحرم وقال ابن القصار بعضها  
 من الحل ويجوز في الحديبية التخفيف والتشديد والتخفيف أفصح وعامة المحدثين يشددونها  
 روى الشيخان عن يزيد بن عميد قال قلت لسلمة بن الاكوع على أى شئ يبايعتم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال على الموت وروى مسلم عن معقل بن يسار قال لقد رأيتني يوم الشجرة والنبي  
 صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وانار ارفع غصننا من اغصانها عن رأسه ونحن اربع عشرة مائة  
 قال لم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا نفرق بين العلماء لا منافاة بين الحديثين ومعناهما  
 صحح بايعه جماعة منهم سلمة بن الاكوع على الموت فلا يزالون يقاتلون بين يديه حتى يقتلوا او  
 ينتصروا وارباعه جماعة منهم معقل بن يسار على ان لا يفروا اه (قوله بيعة الرضوان) سميت بذلك  
 لقول الله فيها القدرضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك الآية اه شهاب (قوله هونحو من يطع  
 الرسول الخ) أى نحو من حيث ان معنى هذا يرجع لذلك وأشار به الى انه تعالى متره عن  
 الجوارح وانما المعنى ان عقد المشاق مع الرسول كعقد مع الله من غير تفاوت بينهم ما كقوله  
 من يطع الرسول فقد اطاع الله اه كرخى (قوله أى هو تعالى مطلع الخ) أشار به الى ان اطلاق  
 اليد على الله من قبيل المشاكلة وان المعنى المراد هو ما ذكره قال السدى كانوا باحدون بيد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم و يبايعونه ويدالله فوق ايديهم في المبايعه وذلك لان المتبايعين  
 اذا مءأحد ما يده الى الآخر في البيع وبينهم ما ثالث يضع يده على يدهما ويحفظهما الى ان  
 يتم العقد ولا يترك احدهما يد الاخر كى يلزم العقد ولا يتفامحان فصار وضع اليد فوق الايدى  
 سببا لحفظ البيعة فقال يدالله فوق ايديهم أى يحفظهم على البيعة كما يحفظ المتوسط ايدي  
 المتبايعين اه حطيب وفي الكرخى قوله أى هو تعالى مطلع على مبايعتهم معنى لما رويت  
 المشاكلة بين قوله ان الذين يبايعونك وبين قوله انما يبايعون الله فى عليهما قوله يدالله فوق  
 ايديهم على سبيل الاستعارة التخيلية تقيما لمعنى المشاكلة وهو كما ترشح للاستعارة أى اذا كان  
 الله مبايعا ولا يد للمبايع كما تعرف واشتهر من الصفة باليد فتخيل له البدلتا كيد معنى المشاكلة  
 والاغفل جنبه الا قدس عن الجارحة هذاه والمراد من قول صاحب المفتاح واما حسن

يرجع وبال نقضه (على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتاه) بالباء والنون (أبراعظيما سيقول لك المخلفون من الأعراب) حول المدينة أي الذين خلفهم -م الله عن محبتك لما طلبتم ليخرجوا معك إلى مكة خوفا من تهـرض قريش لك عام الحديبية اذ رجعت منها (شقاتنا أموالنا وأهلونا) عن الخروج معك (فاستغفرنا) الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم (يقولون بالسفهم) أي من طلب الاستغفار وما قبله (ماليس في قلوبهم) فهم كاذبون في اعتذارهم (قل فن) استفهام بمعنى النبي أي لأحد (ملك لكم من الله) شأ أن أراد بكم ضرا) بفتح الضاد وضما (أو أراد بكم نقابا) كان الله عما تعملون خيرا) أي لم يزل متصفا بذلك (بل) في الموضوعين للانتقال من غرض إلى آخر (ظننتم أن إن ينقلب الرسول والمؤمنون

خروج) رجوع إلى الدنيا (من سبيل) من حيلة فتؤمن بل بقول الله لهم (ذلكم) العذاب في النار والمقت (بأنه) اذ ادعى الله وحده) اذ قبل لكم قولوا لاله الا الله (كفرتم) بحدتم (وان يشرك به) الاوثان

الاستعارة التخييلية فبان تكون تابعة للكناية ثم اذا انضم اليها المشاكلة كانت احسن واحسن وظاهر ان المراد بلفظ التخييل الواقع في كلامهم التمثيل رعاية للادب وقوله انما يايعون الله خبران ويد الله مبتدأ وما بعده الخبر والجملة خبر آخر لان احوال من ضمير الفاعل في يايعونك أو مستأنفة اه وفي القرطبي يد الله فوق أيديهم قيل المعنى يد في الثواب فوق أيديهم في الوفاء ويده في المنة عليهم في الهداية فوق أيديهم في الطاعة وقال السكبي معانعة الله عليهم فوق ما صنعوا من البيعة وقال ابن كيسان قوة الله ونصرته فوق قوتهم ونصرتهم اه (قوله يرجع وبال نقضه الخ) اشار به الى تقدير مضافين في الضمير المستتر في بنكت اه شيخنا (قوله بالباء والنون) سبعيتان (قوله أبراعظيما) هو الجنة (قوله سيقول لك المخلفون الخ) لما ذكر تعالى اهل بيعة الرضوان و اضافهم الى حضرة الرحمن ذكر من غاب عن ذلك الجناب وابطأ عن حضرة تلك العمرة بقوله سيقول أي بوعده لا خلف فيه لك أي لانهم يعلمون شدة رحمتك ورفقتك وشقتك على عباد الله فهم بطعمون في قبولك عذرهم الفاسد ما لا يطعمون فيه من غيرك من خالص المؤمنين اه خطيب (قوله حول المدينة) حال من الاعراب أو صفة لهم أي كائنين أو الكائنين والنازين والمقيمين حول المدينة اه شيخنا (قوله أي الذين خلفهم الله الخ) وهم غفار ومزينة وجهينة وأجمع وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد المسير الى مكة عام الحديبية استنفر من حول المدينة من الاعراب واهل البوادي ليخرجوا معه حذرا من قريش أن يتعرضوا له بحرب ويصدوه عن البيت فأحرم بالعمرة وساق الهدى ليعلم الناس انه لا يريد حرا بافتناقل عنه كثير من الاعراب وتختلفوا عنه وخافوا أن يكون قتال وقالوا يذهب الى قوم قد غزوه في قمر داره بالمدينة وقتلوا أصحابه يعنون بأحد اه تازن (قوله اذ رجعت منها) ظرف لسبق قول (قوله وأهلونا) أي النساء والذراري فانالو تركناهـم لضعف الاله لم يكن لنا من يقوم بهم وأنت قد نيت عن ضياع المال والتفریط في العبال اه خطيب (قوله أي من طلب الاستغفار الخ) بيان لقوله ما ليس في قلوبهم مقدم عليه اه (قوله فهم كاذبون في اعتذارهم) أي وفي طلب الاستغفار وكانه انما اقتصر على الاول لان الثاني انشاء والتكذيب في الانشاء لا يصح الابتأويل اه شيخنا (قوله قل فن ملك لكم) أي فن يقدر لاجلكم من الله أي من مشيئته أي ما يشاؤه ويقضى به من نفع أو ضرا اه أبو السعود أي فن عنكم من مشيئته وقضائه فيافي النظم مجاز عن هذا اه كرخي (قوله ان أراد بكم ضرا) أي ما يضركم كقتل وهزيمة واخل في المال والاهل وعقوبة على الخفاف اه ببيضاوي (قوله بفتح الضاد وضما) سبعيتان (قوله للانتقال من غرض إلى آخر) فأضرب تعالى عن تكذيبهم في اعتذارهم الى ابعادهم بأنه يجازيهم بما عملوا من الخفاف والاعتذار الباطل باظهار أمر واخفاء غيره فقال بل كان الله بما تعملون خيرا ثم اضرب عن بيان بطلان اعتذارهم الى بيان ما حلهم على الخفاف فقال بل ظننتم الخ اه زاده وعبارة الكرخي قوله من غرض الى آخر ايضاح ذلك انه أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يجيبهم بأجوبة ثلاثة على الترتي يقول أولا على سبيل الكلام المنصف تعريضا بغيرهم من المحقين والمبطلين فن ملك لكم الخ ثم اضرب عن هذا الجواب الى قوله بل كان الله الخ وفيه نوع تهديد ولكن على الاجاهم ثم ترقى وصرح بكونهم ضايرهم والكشف عن فضائحهم في قوله بل ظننتم الخ اه (قوله بل ظننتم ان ان ينقلب الرسول الخ) أي ظننتم أن الله لو استأصلهم ولا يرجعون لما في قلوبكم من عظمة



الى اهلهم ايدواور بن ذلك  
 في قلوبكم) اي انهم يستاصلون  
 بالقتل فلا يرجعون (وظنتم  
 ظن السوء) هذا وغيره  
 (وكنتم قوم ابورا) جمع باثر  
 اي هالكين عند الله بهذا  
 الظن (ومن لم يؤمن بالله  
 ورسوله فانا اعتدنا للكافرين  
 سعيرا) نار اشد بدة (ولله ملك  
 السموات والارض يغفر  
 لمن يشاء ويعذب من يشاء  
 وكان الله غفورا رحاما)  
 اي لم ينزل متصفا بما ذكر  
 (سيقول المخلفون) انذ كورون  
 (اذا انطلقتم الى مغانم) هي  
 مغانم خيبر (لتأخذوها ذرونا)  
 اتركونا (فتبعكم) لناخذ منها  
 (يريدون) بذلك (ان  
 يبدلوا كلام الله) وفي قراءة  
 كالم الله بكسر اللام اي  
 مواعيدة بمغنايم خيبر اهل  
 المدينة خاصة

**تؤمنوا** (تقرؤا) (فالحكم لله)  
 فالفضاء بين العباد لله  
 حكم بالنار لمن كرهه (العلي)  
 اهل كل شئ (الكبير)  
 اكبر كل شئ (هو الذي  
 يريدكم) يا اهل مكة (آياته)  
 علامات وحدانيته وقدرته  
 وعجائبه من خواب مساكن  
 الذين ظلموا (ويترك لكم من  
 السماء رزقا) مطرا (وما  
 يتذكر) ما يتعظ بالقرآن  
 (الامن ينيب) الامن يقبل  
 الى الله (فادعوا الله) فاعبدوا  
 الله (مخلصين له الدين)  
 لله بالعبادة والتوحيد

المشركين وحقارة المؤمنين فهاكم ذلك على ان قاتم ماهم في قريش الا اكلة رأس اه خطيب  
 (قوله الى اهلهم) جمع اهل اه (قوله هذا) اي ظن انهم يستاصلون وغيره من كل ظن فاسد  
 كظن ان محمدا غير رسول اه شيخنا (قوله وكنتم قوم ابورا) البورا الهلاك وهو يحتمل ان  
 يكون مصدرا اخبر به عن الجمع ويجوز ان يكون جمع باثر كخائل وحول في المعتل وبازل وبزل  
 في الصحيح اه سمين وعائد وعوذ وهي من الابل والخيل الحديثة النتاج اه زاده وقوله عند  
 الله اي في علمه (قوله ومن لم يؤمن بالله ورسوله) كلام مبتدأ من جهة تعالى غير داخل في  
 الكلام الملقن مقرر لبوارهم ومبين لكيفية وقوله للكافر من المقام للاضمار وانما اتى  
 بالظاهر ايدان بان من لم يجمع بين الايمان بالله ورسوله فهو كافر مستوجب للسعي وتكبير  
 سعيه للتحويل اه ابوالسعود ومن شرطية او موصولة والظاهر قائم مقام العائد على كل من  
 التقديرين اي فانا اعتدنا لهم اه سمين وعبارة الخازن ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا  
 للكافرين سعيه الما بين الله تعالى حال الخلفاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين حال  
 ظنهم الفاسد وان ذلك يفرض بصاحبه الى الكفر حرضهم على الايمان والتوبة من ذلك الظن  
 الفاسد فقال تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله وظن ان الله يخلف وعده فانه كافر فانا اعتدنا  
 للكافرين سعيه اه (قوله يغفر لمن يشاء الخ) هذا حسم لا طماعهم الفارغة في استغفاره  
 صلى الله عليه وسلم لهم وقوله وكان الله غفورا رحاما اي لمن يشاء ولا يشاء الا ان تقتضي الحكمة  
 مغفرتهم من المؤمنين دون من عداهم من الكافرين فهم بمنزل عن ذلك قطعا اه ابوالسعود  
 (قوله اذا انطلقتم) ظرف لما قبله لاشترط لما بعده اي سيقولون عند انطلاقتكم الى مغانم اه  
 ابوالسعود وقوله ذرونا مقول القول وقوله يريدون ان يبدلوا الخ يجوز ان يكون مستأنفا وان  
 يكون حالا من الفاعل وهو المخلفون وان يكون حالا من مفعول ذرونا اه سمين (قوله هي مغانم  
 خيبر) وذلك ان المؤمنين لما انصرفوا من الحديدية على صلح من غير قتال ولم يصيبوا من  
 المغانم شيئا وعدهم الله عز وجل فتح خيبر وجعل مغانمها من شهداء الحديدية خاصة عوضا عن  
 غنائم اهل مكة حيث انصرفوا عنهم ولم يصيبوا منهم شيئا اه خازن كما سأتى في قوله وانما هم  
 قها قريبا الخ وفي القرطبي سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها يعني مغانم خيبر  
 لان الله وعد اهل الحديدية فتح خيبر وانها لهم خاصة من غاب عنهم ومن حضر ولم يقب منهم  
 عنها غير جابر بن عبد الله فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسبهم من حضر قال ابن اسحق  
 وكان المتولى للقسمه بنخير جبار بن صهر الانصاري من بني سلمة وزيد بن ثابت من بني النجار كانا  
 حاسبين قام بهن اه (قوله ذرونا) اي دعونا يقال ذره اي دعه وهو يذره اي يدعه واصنه وذره  
 يذره كوسمه يسهه وقد اماقوا مضه ومصدره وامم فاعله فلم ينطقوا بها فلا يقال وذره ما مضى  
 ولا يقال وذرا مصدرا كوعد ولا واذر بكسر الدال امم فاعل بل يقال تركه تركا فهو تارك اه  
 من القرطبي والقاسموس (قوله خاصة) فانه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديدية في ذي  
 الحجة من سنة ست اقام بالمدينة بقبته واوائل الحرم من سنة سبع ثم غزا خيبر عن شهد  
 الحديدية ففتحها وغنم امرا لا كسيرة فخصها بهم حسبما امره الله تعالى اه ابوالسعود وفي  
 القرطبي يريدون ان يبدلوا كلام الله قال ابن زيد هو قوله تعالى فان رجعت الله الى طائفة منهم  
 فاسد تأذونك للخروج فقتل لن تخرجوا معي ايدواور بن ذلك والاشية وانكر هذا القول  
 الطبري وغيره بسبب ان غزوة تبوك كانت بعد فتح خيبر وبعد فتح مكة وقيل المعنى يريدون ان

يغفروا



(قل ان تتبعونا كذلك قال  
 الله من قبل) اي قبل عودنا  
 (فيقولون بل تحسدوننا)  
 ان نصيب معكم من الغنائم  
 فقلتم ذلك (بل كانوا  
 لا يفقهون) من الدين (الا  
 قليلا) منهم (قل للخالفين  
 من الاعراب) المذكورين  
 اختصارا (ستدعون الى قوم  
 اولي اصحاب) (باس شديد)  
 قيل هم بنو حنيفة اصحاب  
 اليمامة وقيل فارس والروم  
 (تقاتلونهم) حال مقدرة هي  
 المدعو اليها في معنى (او)  
 هم (يسلمون) فلا تقاتلون  
 (فان تطعموا) الى قتالهم  
 (يؤتكم الله اجرا حسنا  
 ولو كره) وان كره  
 (الكافرون) اهل مكة  
 (رفيع الدرجات) خالق  
 السموات رفعها فوق كل  
 شيء (ذوالعرش) السرير  
 (يلقي الروح من امره)  
 ينزل جبريل بالقرآن  
 (على من يشاء) على من  
 يحب (من عباده) يعني محمدا  
 عليه السلام (لينذر) ليخوف  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 بالقرآن (يوم التلاق) يوم  
 يلتقي اهل السماء واهل  
 الارض ويقال يوم يلتقي  
 الخالق والمخلوق (يوم هم  
 بارزون) خارجون من  
 القبور (لا يخفى على الله  
 منهم شيء) ولا من اعمالهم  
 شيء فيقول الله بعد نفخة  
 الموت (من الملائك اليوم)

يغبروا وعد الله الذي وعد به لاهل الحديبية وذلك ان الله تعالى جعل لهم غنائم خبير عوضا عن  
 فتح مكة حيث رجعوهم من الحديبية على صلح قاله مجاهد وقتادة واختاراه الطبري وعليه عامة  
 اهل التأويل اه (قوله قل ان تتبعونا) هذا الذي في معنى النهي للمباغاة اه ابوالسعود  
 (قوله كذلك) اي مثل هذا القول الصادر مني وهولن تتبعونا قال الله اي حكم بان لا تتبعونا  
 وبان غنيمته خبير لمن شهد الحديبية ليس لغيرهم منهم نصيب ولما كانوا منافقين لا يعتقدون  
 شيئا بل يظنون انها حيل على التوصل الى المرادات الدنيوية تسبب عن قوله ذلك قوله تعالى  
 تنبيه على جلافتهم وفساد ظنونهم فسيقولون ليس الامر كما ذكرتم اذ عيت انه قول الله تعالى بل  
 انما قلتم ذلك لانكم تحسدوننا اه خطيب فقوله بل تحسدوننا ضرب عن محذوف هو مقول  
 القول كما علمت (قوله فسيقولون) اي عند سماعهم هذا النهي وقوله بل تحسدوننا اي ليس  
 ذلك النهي حكما من الله تعالى بل تحسدوننا ان نشارككم في الغنائم اه ابوالسعود وقوله  
 فقلتم ذلك اي ان الله حكم بغنمنا من غنيمته خبير وتخصيص اهل الحديبية بها (قوله بل كانوا  
 لا يفقهون) اي لا يفقهون فهم الحاذق الماهر الا قليلا اي في امر دينناهم ومن ذلك اقرارهم  
 بالاسان لاجلها واما مورالاتحة فلا يفقهون منها شيئا اه خطيب (قوله من الدين) فيه اشعار  
 الى ان الاضراب الاول معناه ردمهم ان يكون حكم الله ان لا يتبعوه وهم واثبات الحسد والثاني  
 اضراب عن وصفهم باضافة الحسد الى المؤمنين الى وصفهم بمجاهدوا عم منه وهو الجهل وقلة الفقه  
 وفيه ان الجهل غاية في الذم وحب الدنيا ليس من شعبة العالم العاقل اه كرخي (قوله قل  
 للخالفين من الاعراب) كرر ذكرهم به في الامم مباغاة في الذم واشعارا بشناعة الخفاف اي  
 فذمهم مرة بعد اخرى كما اشار اليه في التقرير اه كرخي (قوله قيل هم بنو حنيفة الخ) عبارة  
 القرطبي استدعون الى قوم اولي باس شديد قال ابن عباس وعطاء بن ابي رباح ومجاهد وابن  
 ابي ليلى وعطاء الخراساني هم فارس وقال كعب والحسن وعبد الرحمن بن ابي ليلى هم الروم وعن  
 الحسن ايضا هم فارس والروم وقال ابن جبير هم هوازن وثقف وقال عكرمة هم هوازن وقال  
 قتادة هم هوازن وعطفان يوم حنين وقال الزهري ومقاتل هم بنو حنيفة اهل اليمامة واصحاب  
 مسيبة وقال رافع بن خديج والله لقد كنا نقرأ هذه الآية فيما مضى استدعون الى قوم اولي باس  
 شديد فلا نعلم من هم حتى دعانا ابو بكر الى قتال بني حنيفة فعلمنا انهم هم وقال ابو هريرة لم تات  
 هذه الآية بعد وظاهر الآية يرد في هذه الآية دليل على صحة امامة ابي بكر وعمر رضي الله  
 عنهما لان ابا بكر دعاهم الى قتال بني حنيفة وعمر دعاهم الى قتال فارس والروم واما قول عكرمة  
 وقتادة ان ذلك في هوازن وعطفان يوم حنين فلا لانه يمنع ان يكون الداعي لهم الرسول عليه  
 الصلاة والسلام لانه قال ان تخرجوا معي ابدا وان تقاتلوا معي عدوا فدل على ان المراد بالداعي  
 غير النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم انه لم يدع هؤلاء القوم بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا ابو بكر  
 وعمر رضي الله عنهما قال الزمخشري فان صح ذلك عن قتادة فقوله ان تخرجوا معي ابدا يعني  
 مادمت على ما انتم عليه من مرض القلوب والاضطراب في الدين اه (قوله اصحاب اليمامة)  
 اليمامة اسم للبلاد في اليمن وامم ايضا لامرأة كانت بها وفي المختار واليمامة اسم جارية زرقاء  
 كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام يقال ابصر من زرقاء اليمامة واليمامة ايضا بلاد  
 وكان اسمها الجوف وسميت باسم هذه الجارية لكثرة ما اضيف اليها وقيل جواليمامة اه (قوله  
 او هم يسلمون) اشار بهذا التقدير الى ان الجملة مستأنفة وعبارة السمين اليمامة على رفعه بالثبات

وان تتولوا كما توليتم من قبل  
 بعدكم عذابا ليليا مؤلما  
 ليس على الاعمى حرج ولا  
 على الاعرج حرج ولا على  
 المريض حرج في ترك  
 الجهاد ومن يطع الله ورسوله  
 يد الله (بالياء والنون  
 جنات تجري من تحتها  
 الانهار ومن يتول بعذبه)  
 بالياء والنون (عذابا ليليا  
 لقد رضي الله عن المؤمنين  
 فليس يجيبه احد فيرد على  
 نفسه فيقول (الله الواحد)  
 بلا ولد ولا شريك (التقهار)  
 ندائه بالموت الغالب عليهم  
 اليوم) وهو يوم القيامة  
 (تجزى كل نفس) برة او  
 فاجرة (بما كسبت) من  
 الخير والشر (لا ظلم اليوم)  
 على احد اى لا ينقص من  
 حسناتهم ولا يزداد على  
 سيئاتهم (ان الله سريع  
 الحساب) اذا حاسب  
 وقال شديد العقاب اذا  
 عاقب (وانذرهم) خوفهم  
 يا محمد (يوم الآخرة) من  
 أهوال يوم الآخرة وهو يوم  
 القيامة ينفذ بعضهم الى  
 بعض ويسرع (اذا القلوب  
 لدى الحناجر) عند الحناجر  
 (كاظمين) مغمومين  
 محزونين يتردد الغضب في  
 أجوافهم (ماللظالمين)  
 المشركين (من حميم) من  
 قريب ينفقهم (ولاشفيح بطاع)  
 فيهم بالشفاعاة (يعلم خائفة  
 الاعين) النظرة بعد النظرة

ان قاتم ما هم في قريش الا اكلة رأس اه خطيب  
 النون عطف على تقابلونهم أو على الاستدناؤ. أنهم يستأصلون وغيره من كل ظن فاسد  
 ولو بعد الجزية فان الروم نصارى وفارس مجوس (هرا)  
 بنوحنفة فكانوا مرتدين فلا يقبل منهم الا الاسلام  
 هذا قال أهل الزمان والعامة والافقة كيف بنا ياره  
 الاعمى حرج الخ اه خطيب وقوله كما توليتم من قبل اه  
 في الخلف عن الجهاد وهذه اعذار ظاهرة في ترك الجبه  
 لان الاعمى لا يمكنه الاقدام على العدو والطلب ولا يمكنه  
 وفي معنى المريض صاحب السعال الشديد والطحال الدم  
 فهذه اعذار وهناك اعذار اخرون ما ذكره هي الفقر الذي لا يمكن صاحبه ان يستجيب  
 معه ما يحتاج اليه من مصالح الجهاد والاشغال التي تعوق عن الجهاد وكثير من المرضى الذي  
 ليس معه من يقوم مقامه عليه ونحو ذلك وانما قدم الاعمى على الاعرج لان عذر الاعمى  
 مستمر لا يمكن الانتفاع به في حراسة ولا غيرها بخلاف الاعرج فانه يمكن الانتفاع به في الحراسة  
 ونحوها وقدام الاعرج على المريض لان عذره أشد من عذر المريض لان مكان زوال المرض عن  
 قرب اه خازن (قوله بالياء والنون) سبعيتان (قوله ومن يتول بعذبه عذابا ليليا) فصل  
 الوعد واجل الوعد بالغة في الوعد لكون الغفران والرحمة من دأبه بخلاف التعذيب وكرر  
 الوعد لان المقام ادعى للترهيب اه كرخي (قوله بالياء والنون) سبعيتان (قوله لقد رضي  
 الله عن المؤمنين) اى راغبين في الايمان اى فعل بهم فعل الراضى بما جعل لهم من الفتح  
 وما قدر لهم من الثواب وأفهم ذلك انه لم يرض عن الكافر من فغذ لهم في الدنيا مع ما أعد  
 لهم في الآخرة فالآية تقر بما ذكر من جزاء القرينين بامور شاهدة ولاجل هذا الرضا سميت  
 بيعة الرضوان اه خطيب وكان سبب هذه البيعة على ما ذكره محمد بن اسحق عن أهل العلم ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن أمية الخزاعي حين نزل المدينة فبعثه الى قريش  
 بمكة وحمله على جملته صلى الله عليه وسلم ليبلغ أشرافهم انه صلى الله عليه وسلم جاء معتمرا ولم يجئ  
 محاربا فمقر واجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا قتله فنعتم الاحابيش فخلوا سبيله  
 فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب  
 اسمته الى مكة فقال يا رسول الله انى أخاف على نفسي قريشا وليس في مكة من بنى عدى بن  
 كعب احد وقد عرفتم قريش عداوتى اياها وغلظتى عليهم اولئك على رجل هو اعز  
 بهامنى لو حود عشرته فيما هو وعثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان  
 فبعثه الى ابى سفيان واشراف قريش يخبرهم انه لم يأت لحرب وانما جاء زائر لهذا البيت  
 معظما لحرمة وكتب له كتابا بعثه معه وأمره ان يبشر المستضعفين بمكة بالفتح قريبا وان الله  
 سيظهر دينه فخرج عثمان وتوجه الى مكة فوجد قريشا قد اتفقوا على منعه صلى الله عليه وسلم  
 من دخول مكة ولقيه ابا بن سعيد بن العاص حين دخل مكة وقبل ان يدخلها فنزل عن  
 فرسه وحمله بين يديه ثم ردفه وأجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم  
 الكتاب واحدا واحدا فصموا على انه لا يدخلها هذا العام وقالوا لعثمان ان شئت ان تطوف  
 بالبيت فطف به قال ما كنت لا فعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان المسلمون  
 قالوا عنيا لعثمان ان يخلص الى البيت وطاف به دوننا فقال صلى الله عليه وسلم ان ظنني به ان لا

للسعيرون تنكبر  
 على كل تكبر والف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 (تحت الشجرة) هي سمرة وهم  
 ألف وثلاثمائة أو أكثر ثم  
 بايعهم على أن يناجزوا  
 قريشا وأن لا يفروا من  
 الموت (فعلم) الله (ما في  
 قلوبهم) من الصدق  
 والوفاء (فانزل السكينة  
 عليهم وأتابهم فقها قريشا)  
 هو فتح خيبر بعد انصرافهم  
 من الحديبية (ومعاني كثيرة  
 بأخذونها) من خيبر  
 (وكان الله عزيزا حكيما)  
 أي لم يزل متصفا بذلك  
 (وعندكم الله معاني كثيرة  
 تأخذونها) من الفتوحات  
 (فهل لكم هذه) غنيمة  
 خيبر (وكف أيدي الناس  
 عنكم) في عيالكم لما خرجتم  
 وهم يتهم اليهود فذف  
 الله في قلوبهم الرعب  
 (ولتكون) أي المحلة

الثانية من الخيابة (وما  
 تخفى الصدور) ما ضمير  
 القلوب عند النظرة الثانية  
 يعلم الله ذلك (والله يقضى  
 بالحق) يحكم بالشفاعة  
 لمن يشاء يوم القيامة ويقال  
 يأمر بالعدل (والدين  
 يدعون) يعملون (من دونه)  
 من دون الله من الأوثان  
 (لا يقضون بشيء) لا يحكمون  
 بشيء من الشفاعة يوم القيامة  
 لأنه ليس لهم مقدرة على  
 ذلك ويقال لا يقضون بشيء  
 لا يأمرون بخير في الدنيا لأنهم  
 صم بهم (إن الله هو السميع)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 يغفروا وعد الله الذي وعده لاهل الحديبية وذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يرج حتى  
 فتح مكة حيث رجعو من الحديبية على صلح بيمه الرضوان تحت الشجرة ووضع النبي صلى الله  
 أهل التأويل اه (قوله قل ان تدعونا عثماني وفي البخاري فقال صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى  
 (قوله كذلك) أي مثل هذا القول يسرى الحديث وهذا قد يشعر بأنه صلى الله عليه وسلم  
 وبان غنيمه خيبر لمن شهد الحديبية أتبع عنه فيكون هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم  
 شيأ بل يظنون أنها حمل على التوصل ال اللهم ان عثمان في حاجتك وحاجه رسولاك وضرب  
 بأحد على جلافتهم وقتادطنزهم فسمه عثمان خيرا من أيديهم لانفسهم ولما سمع المشركون  
 بهذه البيعة حاقوا ويعتبرون الجماعة من المسلمين وكانوا عشرة دخلوا مكة باذنه صلى الله  
 عليه وسلم قبل في جوار عثمان وقيل مر اه من الخازن والمواهب وشرحه (قوله اذ يبايعونك)  
 منصوب برضى والمقام للماضي وأتى بصيغة المضارع لاستحضار صورة المبايعه وتحت ظرف  
 لبايعونك اه أبو السعود (قوله تحت الشجرة) معمول لبايعونك أوحال من مفعوله لانه صلى  
 الله عليه وسلم كان تحتها جالسا اه كرخي (قوله هي سمرة) قال في المختار في باب الرء والسمره  
 يضم الميم من شجر الطلح والجمع مبروزن رجل وسمرات واسم في القلة اه وقال في باب الحاء  
 الطلح بوزن الطلح شجر عظيم من شجر العناب الواحد طلحة والطلح ايضا القلة في الطلح قلت  
 جمهور المفسرين على أن المراد من الطلح في القرآن الموز اه وفي شرح المواهب وفي الصحيح عن  
 ابن عمر ان الشجرة أخفيت والحكمة في ذلك أن لا يحصل الافتتان بها لما وقع تحتها من الخيبر  
 فلو بقيت لما أمن تظيم الجهال لها حتى رجعا اعتقدوا ان لها قوة نفع أو ضرر كما نشاهد الان  
 فيما دونها ولذلك أشار ابن عمر بقوله كان خفاؤها رجعة من الله وروى ابن سعد باسناد صحيح عن  
 نافع أن عمر باغه أن قوما يأتون الشجرة ويصلون عندها فتعدهم ثم أمر بقطعهما فقطعت اه  
 من الفتح اه (قوله أو أكثر) قيل وأربع مائة وقيل وخمس مائة والأصح وأربعمائة اه شيخنا  
 (قوله على أن يناجزوا قريشا) في القاموس المناجزة المقاتلة كاللناجرا اه (قوله فعلم ما في  
 قلوبهم) معطوف على يبايعونك لما علمت أنه تعني الماضي وقوله فانزل معطوف على رضى  
 اه أبو السعود (قوله بعد انصرافهم من الحديبية) أي في ذى الحجة فأقام صلى الله عليه وسلم  
 بالمدينة بقبته وبعض الحرم ثم خرج الى خيبر في بقبته المحرم سنة سبع اه خازن (قوله ومعاني  
 كثيرة) معطوف على فتحا قريشا (قوله وذكركم الله) الالتفات الى الخطاب لتثريبهم في مقام  
 الامتنان اه أبو السعود والخطاب لاهل الحديبية (قوله من الفتوحات) أشار بهذا الى أن  
 العطف للغايرة فقوله ومعاني كثيرة المراد بها معاني خيبر وقوله وذكركم الله كثيرة المراد بها  
 معاني غير خيبر اه (قوله غنيمه خيبر) ان كان نزول هذه الآية بعد فتح خيبر كما هو الظاهر  
 لا تكون السورة بتمامها نازلة في رجوعه صلى الله عليه وسلم من الحديبية وان كانت قبله على  
 أنهم من الاخبار عن الغيب فالاشارة بهذه لنتزيل المقام الغائبة منزلة الحاضرة المشاهدة  
 والتعبير بالمضى للتحقق اه كرخي وقد تقدم التصريح بان السورة كلها نزلت في رجوعه من  
 الحديبية بقرب عسفان تأمل (قوله في عيالكم) أي عن عيالكم وهذا الجار والمجرور يدل من  
 قوله عنكم بشير به لنتدبر مضاف في الآية وقوله لما خرجتم أي الى الحديبية والمراد بالناس  
 كما في البيضاوى أهل خيبر وحلفاءهم من بني أسد وخطافان وهذا هو المناسب لقول الشارح

عطف على مقدر اى تشكروه  
 (آية للثومنين) في نصرهم  
 (ويهدىكم صراطا مستقيما)  
 اى طريق التوكل عليه  
 وتقويض الامر اليه تعالى  
 (واخرى) صفة مغناخ  
~~XXXXXXXXXX~~  
 لمقاتلهم (الصير) بهم  
 وباعمالهم (اولم يسيرا)  
 يسافروا كفار مكة (في  
 الارض فينظروا) فيتفكروا  
 (كيف كان عاقبة) جزاء  
 (الذين كانوا من قبلهم  
 كانوا هم اشد منهم قوة)  
 بالبدن (واثارا في الارض)  
 اشد لها طابا وابد ذهابا  
 طابها (فاخذهم الله  
 بذنوبهم) فعاقبهم الله  
 بذنوبهم بتكذيبهم الرسل  
 (وما كان لهم من الله) من  
 عذاب الله (من واثق) من  
 مانع (ذلك) العذاب في  
 الدنيا (بانهم كانت تأنيهم  
 رسلهم بالبينات) بالامر  
 والنهي والعلامات (فكفروا)  
 بالرسل وبعما جاؤا به  
 (فاخذهم الله) بالعقوبة  
 (انه قوى) باأخذه (شديد  
 العقاب) لمن عاقبه (ولقد  
 ارسلنا موسى باياتنا)  
 التسع (وسلطان مبين) حجة  
 مبينة (الى فرعون وهامان)  
 وز يفرعون (وقارون) ابن  
 عم موسى (فقالوا) لموسى  
 هذا (ساحر) يفرق بين  
 الاثنين (كذاب) يكذب  
 على الله (فلما جاءهم) موسى  
 (بالحق) بالانبياء (من عندها)

وهمت بهم اليهود اى يهود خيبروه - ذاهوا المناسب لما تقدم من ان السورة نزلت بتمامها  
 رجوعه صلى الله عليه وسلم من الحديبية بكرام الغميم بقرب عسفان وفي الخازن وذلك ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم لما قعد خيبر وحاصرها هامت قبائل من بني اسد وغطفان ان يغيبوا  
 على عيال المسلمين وذراريتهم بالمدينة فكف الله عز وجل ايديهم بالقاء الرعب في قلوبهم اه  
 فالناس على هذا اسد وغطفان فتخلص انه ان ارى بالناس يهود خيبر كان المراد بقول الشارح  
 لما خرجت خروجه صلى الله عليه وسلم للحديبية وان ارى بالناس بنو اسد وغطفان كان المراد  
 بقول الشارح لما خرجت اى الى خيبر وفي القرطبي وكف ايدي الناس عنكم بمعنى اهل مكة  
 كفهم عنكم وقال قتادة كف ايدي اليهود عن المدينة بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى  
 الحديبية وهو اختيار الطبري لان كف ايدي الناس بالحديبية مذكور في قوله وهو الذي كف  
 ايديهم عنكم الخ اه (قوله عطف على مقدر) هذا احد قواين والاشراخ انا زائدة وعبارة  
 القرطبي ولتكون آية للثومنين يعنى وان تكون هزيمتهم و... لا تمسك آية للثومنين فيعلموا ان الله  
 يحرسهم في مشددهم ومغيبهم وقيل وليكون كف ايديهم عنكم آية للثومنين وقيل اى ولتكون  
 هذه التي عملها لكم آية للثومنين على صدقك حيث وعدتهم ان يصيبوها والواو في ولتكون  
 مقعومة عند الكوفيين وقال البصريون عاطفة على مضمراى وكف ايدي الناس عنكم تشكروه  
 ولتكون آية للثومنين اه (قوله آية للثومنين) اى اشارة يعرفون بها صدق الرسول صلى الله  
 عليه وسلم في وعده اياهم عند الرجوع من الحديبية ما ذكر من الغنائم وفتح مكة ودخول  
 المسجد الحرام اه ابو السعود (قوله اى طريق التوكل عليه الخ) فسر الصراط المستقيم بما ذكر  
 لان الحاصل من الكف ليس الا ذلك ولان اصل الهمد حاصل قبله اه شهاب (قوله واخرى)  
 يجوز فيها اوجه احدها ان تكون مرفوعة بالابتداء ولم تقدر واعلمها صفتها وقد احاط الله  
 بها خبرها الثاني ان الخبر محذوف مقدر قبلها اى وثم اخرى لم تقدر واعلمها الثالث ان تكون  
 منصوبة بفعل مضمرة على شريطة التفسير فيقدر الفاعل من معنى المتأخر وهو قد احاط الله بها  
 اى وقضى الله اخرى الرابع ان تكون منصوبة بفعل مضمرة لاعلى شريطة التفسير بل  
 لدلالة السباق اى ووعدهم اخرى او وانما كم اخرى الخامس ان تكون مجرورة برب مقدر  
 وتكون الواو واروب ذكره الزمخشري وفي المجرور بعد الواو المذكورة خلاف مشهور هو اى  
 رب مضمرة او بنفس الواو الا ان الشيخ قال ولم كانت رب جارة في القرآن على كثرة دورها  
 يعنى جارة لفظا والافقد قيل انها جارة تقديرنا وفي قوله ربما يود على قولنا ان مانكرة  
 موصوفة اه مئين وفي القرطبي واخرى معطوفة على هذه اى فجعل لكم هذه المغناخ ومجمل  
 اخرى لم تقدر واعلمها قد احاط الله بها ولو انها مجملة وان كانت لم تحصل الا في عهد عمر بالنسبة  
 لما بعد ما من الغنائم الاسلامية قال ابن عباس هي الفتوحات التي فتحها على المسلمين كارض  
 فارس والروم وجميع ما فتحه المسلمون قاله قتادة والحسن ومقاتل وابن ابي لبيد وعن ابن  
 عباس ايضا والفضالك وابن زيد وابن امهق هي خيبر وعدها الله نبيه قبل ان يفتحها ولم  
 يكونوا يريدونها حتى اخبرهم الله عنها وعن الحسن ايضا وقتادة هو فتح مكة وقال عكرمة حنين  
 لانه قال لم تقدر واعلمها وهذا يدل على تقدم محاولتها وفوات ذلك المطلوب في الحال كما كان  
 في مكة قاله القشيري وقال مجاهد هي ما يكون الى يوم القيامة ومعنى قد احاط الله بها اى اعداها  
 لكم فهي كاشئ الذي احيط به من جميع جوانبه فهو محصور لا يفوت فانتم وان لم تقدر وا

عليها في الحال فهي محبوسة عليكم لا تفوتكم وقيل أحاط الله بها علم انما استكون لكم كما قال  
 وأن الله قد أحاط بكل شيء علما وقيل حفظها الله عليكم ليكون فتحها لكم اه بحروفه (قوله  
 مبتدا) والمسوخ الوصف وسكت عن الخبر وهو قوله قد أحاط الله بها وما بينهما صفة اه كرخي  
 (قوله وكان الله على كل شيء قديرا) ومنه تمكينكم من الاخرى (قوله ولو قاتلكم الذين كفروا)  
 وهم اهل مكة ومن واقفهم وكانوا قد اجتمعوا وجهوا الجيوش وقدموا خالد بن الوليد اى كراع  
 الغميم ولم يكن اسلم بعد اه خطيب وفي المواهب وفي رواية للبخاري حتى اذا كانوا ببعض  
 الطريق قرب عسفان قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش  
 وكانوا ما تبي فارس فيهم عكرمة بن ابي جهل جاؤا طليعة لقريش فخذوا ذات اليمين فوانه  
 ما مشربهم خالد حتى اذا هم بقرة الجيش فانطلق يركض نذير القريش والقرة هي الغبار الثائر  
 من الجيش اه مع زيادة من الشارح (قوله لولو الادبار) قوله الادبار كناية عن الهزيمة اه  
 زاده (قوله من هزيمة الكافرين الخ) بيانية (قوله التي قد خلت) اى مضت من قبل فيمن مضى  
 من الامم كما قال لا تغلبن انا ورسلي اه كرخي (قوله وان تجحد) اى ايها السامع اه خطيب وقوله  
 تبديلا منه اى من الله تعالى اى ان الله لا يبدل سنته وطريقته (قوله بالحديبية) بيان لبطن  
 مكة فالمراد ببطن الحديبية والمراد بمكة الحرم والحديبية منه او ملاصقة له فعلى الاول التعمير  
 عنه بالبطن ظاهر وعلى الثاني يكون المراد بالبطن الملاصق والمجاور (قوله من بعد ان اطفركم)  
 اى اطهركم اه خطيب فصح تعدته بعلى اه شهاب وقدين الشارح اظهاره عليهم بقوله فان  
 ثمانين منهم الخ تأمل (قوله بالياء والتاء) سبعين اه (قوله هم الذين كفروا الخ) لما كان  
 ماضى من وصف الكفار يشمل كفار مكة وغيرهم عيهم بسبب كفهم النبي صلى الله عليه  
 وسلم والمؤمنين عن البيت الحرام بقوله هم الذين كفروا الخ اه خطيب (قوله معطوف على كم)  
 عبارة السمين قوله والهدى العامة على نصبه والمشهور انه نسق على التعمير المنصوب في صدوكم  
 وقيل نصب على المعية وفيه ضعف لا مكان العطف وقرأ ابو عمرو في رواية بجره عطف على المسجد  
 الحرام ولا بد من حذف مضاف اى وعن محر الهدى وقرئ برفعه على انه مرفوع بفعل مقدر  
 لم يسم فاعله اى وصد الهدى والعامه على فتح الهاء وسكون الدال وروى عن ابي عمرو وعاصم  
 وغيرهما كسر الدال وتشديد الياء وحكى ابن خالويه ثلاث لغات الهدى وهى الشهيرة لغة  
 قريش والهدى والهدى اه (قوله محبوسا) يقال عكفت الرجل عن حاجته اذا حبسته عنها  
 وأنكر الفارسي تعدية عكف بنفسه وأثبت ابن سيده والازهرى وغيرهما وهو ظاهر الفراق  
 لبناء اسم المفعول منه اه سمين وفي المختار عكفه حبسه ووقفه وبابه ضرب ونصر ومنه قوله  
 تعالى والهدى معكوبا ومنه الاعتكاف في المسجد وهو الاحتباس وعكف على الشيء اقبل  
 عليه مواظبا وبابه دخل وجلس قال الله تعالى بكفون على اصنامهم اه (قوله وهو الحرم)  
 فيه ان مطلق الحرم ليس مكان الذي يجع عادة بل العادة في الحج منى وفي العمرة المروة وفي  
 البضاوى والمراد مكانه المنهود وهو منى لا مكانه الذي يجوز ان يضر في غيره والالما نخره الرسول  
 صلى الله عليه وسلم حيث احصر فلا يتنفس حجة للتعزية على ان مدحج هدى المحصر وهو الحرم اه  
 (قوله بدل اشتمال) اى من الهدى والتقدير وصدوا بلوغ الهدى محله اه كرخي وفي السمين  
 قوله ان يبلغ محله فيه اوجه احدى انه على اسقاط الخافض اى عن ان يبلغ او من ان يبلغ  
 وحينئذ يجوز في هذا الجار المقدر ان يتعلق بصدوكم وان يتعلق بمكوبا اى محبوسا عن بلوغ محله

مقدرا مبتدا (لم تقدروا  
 عليها) هي من فارس والروم  
 (قد أحاط الله بها) علم أنها  
 ستكون لكم (وكان الله  
 على كل شيء قديرا) اى لم  
 يزل منصفاً بذلك (ولو قاتلكم  
 الذين كفروا) بالحديبية  
 (ولو لو الادبار تم لا يجحدون ولما)  
 يحرسهم (ولا نصير اسنة الله)  
 مصدر مؤثر كالمصون الجملة  
 قبله من هزيمة الكافرين  
 ونصر المؤمنين اى من الله  
 ذلك سنة (التي قد خلت من  
 قبل ولن تجد اسنة الله تبديلا)  
 منه (وهو الذى كف ايديهم  
 عنكم وايديكم عنهم ببطن  
 مكة) بالحديبية (من بعد ان  
 اطفركم عليهم) فان ثمانين  
 منهم طافوا بكم ليمسوا  
 منكم فأخذوا واتى بهم الى  
 الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فمعاظنهم وخطى سبيلهم  
 فكان ذلك سبب الصلح  
 (وكان الله بما يعملون بصيرا)  
 بالياء والتاء اى لم يزل  
 متصفاً بذلك (هم الذين  
 كفروا وصدوكم عن المسجد  
 الحرام) اى عن الوصول اليه  
 (والهدى) معطوف على كم  
 (مكوبا) محبوسا حال (ان  
 يبلغ محله) اى مكانه الذى  
 يضر فيه عادة وهو الحرم  
 يدل اشتمال  
 قالوا اقتلوا النساء الذين آمنوا  
 معه) اى اعدوا عليهم  
 القتل (واستحيوا نساءهم)  
 استخفوا نساءهم ولا

(ولو لارجال مؤمنون ونساء  
 مؤمنات) موجودون بمكة  
 مع الكفار (لم تعلموهم)  
 بصفة الاعمال (ان تطوهم)  
 أي تقبلوهم مع الكفار لو  
 أدرككم في الفتح بدل  
 اشتغال من هم) فتصيبكم  
 منهم معرفة) أي اثم (بغير  
 علم) منكم به وخضعت القيمة  
 للصفة غير بتغليب الذكور  
 وجواب لولا محذوف أي  
 لاذن لكم في الفتح لكن  
 لم يؤذن فيه حينئذ ليدخل  
 الله في رحمته من يشاء)  
 كما مؤمنين المذكورين (لو  
 تزيبلوا) تميزوا عن الكفار  
 تقبلوهن (وما كذب  
 الكافرين) ما صنع فرعون  
 وقومه (الافى صلال) في  
 صطا (وقال فرعون ذروني  
 أنتل) أي اتركوني أقتل  
 موسى وليدع ربه الذي  
 يزعم أنه أرسله إلى (اني  
 أخاف أن يبدل دينكم)  
 الذي اتم عليه (أو ان يظهر  
 في الارض الفساد) يقتل  
 أبناءكم ويستخدم نساءكم  
 كما قتلتم واستخدمتم ويقال  
 أو ان يظهر روا في الارض  
 الفساد بترك دينكم ودين  
 آباؤكم ويدخلكم في دينه ان  
 قرأت بمنصب النساء والهساء  
 (وقال موسى انى عدت)  
 اعتمدت (بربى وربكم من  
 كن متكبر) متعظم عن  
 الاعمال (لا يؤمن بيوم  
 الحساب) بيوم القيامة

او من بلوغ محله الثاني أنه مفعول من أجله وحينئذ يجوز ان يكون علة للصدق والتقدير صدوا  
 الهدى كراهة ان يبلغ محله وان يكون علة لما كونا أى لاجل ان يبلغ محله ويكون الحبس من  
 المسلمين الثالث ان يبدل من الهدى بدل اشتغال أى صدوا وبلوغ الهدى محله اه (قوله  
 موجودون) خبر المبتدأ (قوله بدل اشتغال من هم) عبارة الله عن قوله ان تطوهم يجوز ان  
 يكون بدلا من رجال ونساء وغلب الذكور كما تقدم وان يكون بدلا من مفعول تعلموهم والتقدير  
 على الاول ولولا وط عرجال ونساء غير معلومين وتقدير الثاني لم تعلموا واطأهم والخبر محذوف  
 تقديره ولو لارجال ونساء موجودون أو بالحضرة اه (قوله فتصيبكم) أى فينسب عن هذا  
 الوطاء ان تصيبكم منهم أى من جهة هم وبسببهم اه خطيب وقوله اثم كوجوب الدية  
 والكفارة بقتلهم اه كرخى والمراد بالاثم حقيقة وهو الحرمة من حيث التقصير في عدم  
 التأمل وتميز المسلم من الكافر اه شيخنا وفي البيضاوى فتصيبكم منهم أى من جهة هم معرفة  
 مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعبير الكفار لكم بذلك والاثم  
 بالتقصير في البحث عنهم والمعرفة مفعلة من عهرا اذا عراه ما يكره اه (قوله بغير علم منكم به)  
 أى بالقتل وأشار بقوله منكم الى أن الجار والمجرور حال من الكافر في تصيبكم وعبارة السهين  
 قوله بغير علم يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لمعرفة وان يكون حالا من مفعول تصيبكم اه  
 (قوله وجواب لولا محذوف) والمعنى لولا كراهة ان تهاكوا أنا مؤمنين بين أظهر الكافرين  
 حال كونكم جاهلين بهم فتصيبكم باهلا كهم مكروه لما كف أيديكم عنهم اه بيضاوى وعبارة  
 السهين وفي جواب لولا ثلاثة أوجه أحدها أنه محذوف لدلالة جواب لوعليه والثاني أنه مذكور  
 وهو له مذنار وجواب لولا هو المحذوف مخذف من الاول لدلالة الثاني ومن الثاني لدلالة الاول  
 والثالث أن قوله لعذبنا حواهم معا وهو بعيد ان أراد حقيقة ذلك وقال الرحمنى قريسا من  
 هذا فانه قال ويجوز ان يكون لوتزبلوا كالتكرير للرجال مؤمنون لرجعهما المعنى واحد  
 ويكون لعذبنا هو الجواب ومنع الشخرجوعه ما المعنى واحد قال لان ما تعلق به الاول غير  
 ما تعلق به الثاني اه (قوله حينئذ) أى عام الحد بيبة (قوله ليدخل الله الخ) علة للاسئلة ثمانية  
 التي قدرها بقوله لكن لم يؤذن الخ كما أشاره السهين ونصه قوله ليدخل الله الخ متعلق بقدر أى  
 كان انتفاء التسليط على أهل مكة وانتفاء العذاب ليدخل الله الخ اه وفي البيضاوى ليدخل  
 الله علة لما دل عليه كف الايدي المفهوم من السياق عن أهل مكة صوتا من فيهما من المؤمنين  
 أى كان ذلك ليدخل الله في رحمته أى في توفيقه لزيادة الخير في الاسلام من يشاء من مؤمنهم  
 أو مشركهم اه وقوله أى في توفيقه أشار به الى أنه ان كان المراد بعن يشاء المؤمنين فالرحمة التي  
 يريد أن يدخلهم فيها التوفيق لزيادة الخير والطاعة لا لاصله لئلا يكون تحصيله بالاحسان وان كان  
 المراد به المشركين فالمراد بالرحمة الدخول في الاسلام اه شهاب وفي الكرخى قوله كما مؤمنين  
 المذكورين أى وكالمشركين لانهم اذا شاهدوا مراعاة المسلمين ورحمة الله في شأن طائفة من  
 المؤمنين بان منع من تعذيب أعداء الدين بعد الظفر بهم لاجل اختلاطهم بهم رغبوا في مثل  
 هذا الدين والاختراط في زمرة المؤمنين اه (قوله لوتزبلوا) أى عجزوا وقاله العتي وقيل لوتفرقوا  
 قاله الكلبي وقيل لوزال المؤمنون من بين أظهر الكفار لعذب الكفار بالسيف قاله الضعالك  
 ولكن الله يدفع بالمؤمنين عن الكفار وقال على رضى الله عنه سألت النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن هذه الآية لوتزبلوا لعذبنا الذين كرهوا وقال هم المشركون من أجداد نبي الله ومن كان

بعدهم وفي عصرهم كان في اصلاهم قوم مؤمنون فلو تزل المؤمنون عن اصحاب الكافرين لعذب الله تعالى الكافرين عذابا ليليا اه قرطبي وفي المصباح زاله بزاله وزان ناله بناله ز بالانحاء وازاله مثله ومنه لو تزلوا اي لوتميزوا باقتراق ولو كان من الزوال وهو الذهاب اظهرت الواو فيه وزابت بينهم فرقت وزابته فارقت اه (قوله لعذبنا الذين كفروا منهم) قال القاضي بالقتل والسبي وهو الظاهر لان المراد من تعذيبهم التعذيب الذي هو تسليط المؤمنين عليهم وقتالهم فان عدم التمييز لا يوجب عدم عذاب الاثمة اه قارى (قوله من اهل مكة حيث ذ) اي حين اذ تميزوا اه شيخنا (قوله متعلق بعذبنا) عبارة السمين العامل في الظرف اما لعذبنا اوصدوكم واذا كرمقدرا فيكون مفعولا به اه (قوله في قلوبهم) يجوز ان يتعلق بحمل على انه بمعنى اتى فيتهدى لواحد اي اذا اتى الكافرون في قلوبهم الجمية اي اضمروها واصروا عليهم او ان يتعلق بمذوف على انه مفعول ثان قد علم على انه بمعنى صير اه مهين (قوله الاثمة) بفهتين اي التكبر والتعظيم اه شهاب (قوله حجة الجاهلية) بدل من الجمية قبلها وهي فعلية وهي مصدر يقال حمت من كذا حمة وحجة الجاهلية هي التي مدارها مطلق المنع سواء كان بحق ام باطل فتمنع من الاذعان للحق ومبناها على التثنية على مقتضى الغضب لتسير الله فتوجب تخلي - بدو الشرع ولد لك انقوا من دخول المسلمين مكة المشرفة لزيارة البيت العتيق الذي الناس فيه سواء قال مقاتل قال اهل مكة انهم قتلوا ابناءنا واخواننا ثم يدخلون علينا فيحدث العرب انهم دخلوا علينا على رغم انوفنا واللات والعزى لا يدخلونها علينا فهذه حجة الجاهلية التي دخلت قلوبهم اه خطيب (قوله فانزل الله سكينته) معطوف على شئ مقدر اي فهم المسلمون ان يخالفوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلح ودخلوا من ذلك في امر عظيم كادوا ان يهلكوا ويدخل الشك في قلوب بعضهم حتى انه صلى الله عليه وسلم قال ثلاث مرات قوموا وانحروا ثم اطلقوا فاقام منهم رجل ظن انهم ان الامر لا باحثة او الاستحباب او من باب الشورى في امر الحرب وارادوا ان ينشطوا على الكفار فانزل الله سكينته الخ اه قارى وفي ابى السعود روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحديبية بعثت قريش سهيل بن عمرو القرشي وحويط بن عبد العزى وكرز بن حفص بن الاحنف على ان يعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجع من عامه ذلك على ان يخلى له قريش مكة من العام القابل ثلاثة ايام ففعل ذلك وكتبوا بينهم كتابا فقال عليه الصلاة والسلام لعلى رضى الله عنه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة فقالوا لو كنا نعلم انك رسول الله ما صدناك عن البيت وما قاتلناك اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله اهل مكة فقال صلى الله عليه وسلم اكتب ما يريدون فهم المؤمنون ان ياوا ذلك ويبطشوا بهم فانزل الله السكينة عليهم فتوقروا وحلوا اه (قوله على ان يعودوا من قابل) اي وعلى وضع الحرب عشر سنين قال البراءة صلحهم على ثلاثة اشياء على ان من اتاهم من المشركين مسالروا اليهم ومن اتاهم من المسلمين لم يردوه وعلى ان يدخلها من قابل ويقيم فيها ثلاثة ايام ولا يدخلها سلاح وكتب بذلك كتابا قيل امر علماء كثرته وقيل كتبه بيده الشريفة ولم يكن يحسن الكتابة خرقا للعادة فلما فرغ من قضية الكتاب قال لا صحابه قوموا فانحروا ثم اطلقوا فوالله ما قام منهم احد حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يبق منهم احد لما حصل لهم من الغم قام فدخل على ام سلمة فذكر لها ما اتى من الناس

(لعذبنا الذين كفروا منهم)  
 من اهل مكة حيث ذبان  
 نأذن لكم في قحها (عذابا  
 اليليا) مؤلما (اذ جعل)  
 متعلق بعذبنا (الذين كفروا)  
 فاعل (في قلوبهم الجمية)  
 الانفة من الشئ (حجة  
 الجاهلية) بدل من الجمية  
 وهي صدهم النبي واصحابه  
 عن المسجد الحرام (فانزل  
 الله سكينته على رسوله وعلى  
 المؤمنين) فصالحوهم على  
 ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم  
 من الجمية ما لحق الكفار  
 حتى يقاتلوهم  
 (وقال رحل مؤمن) وهو  
 خرقيل (من آل فرعون)  
 وهو ابن عم فرعون (يكتم  
 ايمانه) من فرعون وقومه  
 مائة سنة ويقال وقال رحل  
 مؤمن وهو خرقيل يكتم  
 ايمانه من آل فرعون وقومه  
 مقدم ومؤخر (اتقتلون  
 رحلا ان يقول ربى الله)  
 ارسلنى اليكم (وقد جاءكم  
 بالبينات) بالامر والنهي  
 وعلامات النبوة (من ربكم  
 وان يك كاذبا) فيما يقول  
 (فعلية كذبه) عقوبة كذبه  
 (وان يك صادقا) فيما يقول  
 وقد كذبتموه (يصمكم بعض  
 الذى يعدكم) من العذاب  
 فى الدنيا (ان الله لا يهدي  
 لا يرشد الى دينه) (من هو  
 مشرك) مشرك (كذاب)  
 كاذب على الله (يا قوم لكم  
 الملك اليوم ظاهرين) غالبين



(والزعم) أي المؤمنين  
 (كلمة التقوى) لاله الا الله  
 محمد رسول الله واضيفت الى  
 التقوى لانها سببها (وكافوا  
 أحق بها) بالكلمة من  
 الكفار (وأهلها) عطف  
 تفسيرى (وكان الله بكل  
 شئ عليما) أي لم يزل متصفا  
 بذلك ومن مع لومه تعالى  
 انهم أهلها (لقد صدق الله  
 رسوله الرؤيا بالحق) رأى  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في النوم عام المدينة  
 قبل خروجه أنه يدخل مكة  
 هو وأصحابه آمنين ويحرقون  
 ويقتلون فأخبر بذلك  
 أصحابه ففرحوا فقاموا فخرجوا  
 معه وصدقهم الكفار  
 بالمدينة ورجعوا وشق  
 عليهم ذلك ورأى بعض  
 المنافقين نزلت وقوله بالحق  
 متعلق بصدق أو حال من  
 الرؤيا وما بعدها تفسيرها  
 (لتدخلن المسجد الحرام  
 ان شاء الله) للتبرك (آمنين  
 محلقين رؤسكم) أي جميع  
 شعورها (ومقصرين) بعض  
 شعورها وما جالان

فقاتله يابى الله أخرج ولا تكلم أحد منهم حتى تهرى بدنك وتدعو حلقك فيحلقك فخرج  
 ففعل فلما رأوا ذلك منه قاموا فصرخوا وجعل يحاق بعضهم بعضا اه خازن (قوله والزعم) أي  
 اختار لهم فهو الزام اكرام وتشريف وقوله كلمة التقوى أي من الشرك اه خطيب (قوله وكانوا)  
 أحق بها أي في علم الله لان الله تعالى اختارهم لدينه اه كرخي (قوله تفسيرى) أي لا حق بها أو  
 الضمير في بها الكلمة التوحيد وفي أهلها للتقوى فلا تكرر فلا يرد ما فائدة قوله وأهلها بعد قوله  
 أحق بها اه كرخي (قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا) أي جعل رؤياه صادقة محقة ولم يجعلها  
 أضغاث أحلام وان كان تفسيرها لم يقع الا بعد ذلك في عمرة القضاء وفي الخازن أخبر تعالى أن  
 الرؤيا التي أراها الله تعالى أبادى في محزجه الى المدينة أنه يدخل هو وأصحابه المسجد الحرام حق  
 وصدق اه وفي أبي السعود ومعناه أراه الرؤيا الصادقة اه وعبارة البيضاوى لقد صدق الله  
 رسوله الرؤيا بالحق أي صدقه في رؤياه اه أي حقق صدقها عنده وفيه إشارة الى أنه على الخذف  
 والابصال والاصل في الرؤيا وفي شارح الكرماني ان كذب بتعدي الى مفعولين يقال كذبني  
 الحديث وكذا صدق كذا في الآية ففعل هذا الخذف فيها لئلا يكون غريب لانه لم يهد بتعدي الخذف  
 الى مفعولين والمشدد الى واحد اه شهاب (قوله ورأى) أي أرتاب بعض المنافقين فقال عبد  
 الله بن أبي وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحرث والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا المسجد  
 الحرام اه أبو السعود (قوله متعلق بصدق الخ) عبارة السهبي قوله بالحق فيه أوجه أحدها أن  
 يتعلق بصدق الثاني أن يكون صفة لمصدر محذوف أي صدق ما لتبس بالحق الثالث أن يتعلق  
 بمحذوف على أنه حال من الرؤيا أي ما تبس بالحق الرابع أنه قسم وحواله تدخل فعله هذا  
 بوقف على الرؤيا ويبتدأ بما بعدها اه (قوله للتبرك) أي وتعلموا للعباد وأشعارا بأن بعضهم  
 لا يدخل موت أو غيبة أو غير ذلك اه قارى فان الذين حضر واعمرة القضاء كانوا سبع مائة ومنهم  
 من لم يحضر المدينة وعبارة البيضاوى تعليق الوعد بالمشيئة تعليم العباد وأشعارا بأن بعضهم  
 لا يدخل موت أو غيبة أو حكاية لما قاله ملك الرؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم لا يحابه اه وهذا  
 جواب عما يقال من أنه تعالى خالق الاشياء كلها أو عالم بها قبل وقوعها فكيف وقع التعليق  
 منه تعالى بالمشيئة مع ان التعليق انما يكون اذا كان المخبر مترددا وشا كافي وقوع المعلق والله  
 متزه عن ذلك فأجاب أولا بأنه تعليم للعباد لكي يقولوا مثل ذلك وفيه أيضا تعريض بان دخولهم  
 مبنى على مشيئة الله تعالى ذلك لا على جلاذتهم وقوتهم وهذا معنى ما قيل استثنى الله فيما يعلم  
 ليستثنى الخلق فيما لا يعلمون وثانيا بان الموعود دخولهم جميعا وعلقه بمشيئته اشعارا بأن بعضهم  
 لا يدخل فكامة ان ليست للشك بل للتشكيك والثالث يمنع أن يكون التعليق من كلام الله بل يجوز  
 أن يكون من قبل الملك الذي ألقى على النبي صلى الله عليه وسلم كلام الله وهو قوله لتدخلن  
 المسجد الحرام آمنين الخ فعلى هذا لا يكون قوله لتدخلن استثناء بل يكون تفسير للرؤيا فان  
 ذلك الملك لما ألقى عليه عليه السلام في رؤياه هذا الكلام أدخل فيه هذه الكلمة تبركا ولما رضى  
 به تعالى ألقاه كذلك على لسان جبريل ورابعاً بأنه من كلام الرسول اه زاده ورد صاحب التقريب  
 الجوابين الاخيرين بأنه كيف يدخل في كلامه تعالى ما ليس منه بدون حكاية ويدفع بان المراد  
 ان جواب القسم بيان للرؤيا وقائلها في المنام الملك وفي السقطة الرسول عليه السلام فبني في  
 حكم المحسنى في تقيي النظر كأنه قيل وهي قول الملك أو الرسول لتدخلن الخ ولا يخفى أنه وان  
 صح النظم لا يدفع المبدأ اه شهاب (قوله آمنين) حال من الواو المحذوفة من لتدخلن لان لقاء



مقدرتان (لاتخافون) أبدا  
 (فعل) في الصلح (مالم تعلموا)  
 من الصلاح (فجعل من  
 دون ذلك) أي الدخول  
 (فتحاقربيا) هو فتح خيبر  
 وتحققت الرؤيا في العام  
 القابل (هو الذي أرسل  
 رسوله بالهدى ودين الحق  
 ليظهره) أي دين الحق  
 (على الدين كله) على جميع  
 باقي الأديان (وكفى بالله  
 شهيدا) نك مرسل بما ذكر  
 كما قال الله تعالى (محمد  
 مبتدأ (رسول الله) خبره  
 (والذين معه) أي أصحابه من  
 المؤمنين مبتدأ خبره  
 (أشداء) غلاظ (على  
 الكفار) لا يرجونهم (رحماء  
 بينهم) خبرتان أي متعاضدون  
 متوادون كالوالد مع الولد  
 (تراهم) تبصرهم (ركما  
 سجدا) حالان (يتبعون)  
 مستأنف يطلبون (فضلا  
 من الله ورضوانا سيماهم)  
 علامتهم مبتدأ (في  
 وجودهم) خبره وهو نور  
 وبياض يعرفون به في الآخر  
 أنهم سجدوا في الدنيا (من أثر  
 السجود) متعلق بما تعلق به  
 الخبر أي كائنه وأعراب حالاً  
 وقال الذي آمن) يعني  
 خزييل (يا قوم اني أخاف  
 عليكم) أعلم أن يكون عليكم  
 (مثل يوم الأحزاب) مثل  
 عذاب الكفار قبلكم (مثل  
 داب) مثل عذاب (قوم

السالكين أي حال مقارنة للدخول والشرط معترض والمعنى آمنين في حال الدخول لاتخافون  
 عدوكم أن يخرجكم في المستقبل اه كرخي وقول الشارح حالان أي من الواو والمخدوفة أيضا  
 أو من الضمير في آمنين فهي مترادفة على الأول ومتمدخلة على الثاني وقوله لاتخافون يجوز أن  
 يكون مستأنفا وأن يكون حالا ما من فاعل لتدخان أو من الضمير في آمنين أو في محلقين أو في  
 مقصيرين فان كانت حالا من آمنين أو من فاعل لتدخان فهي للتوكيد اه هين (قوله مقدرتان)  
 أي فلا يرد أن حال الدخول هو حال الاحرام وهو لا يجامع الحاق والتقصير اه كرخي (قوله  
 لاتخافون أبدا) أي حتى بعد فراغ الاحرام وأشار - هذا الى أن قوله لاتخافون غير مكرر مع  
 آمنين وعبارة الخطيب فان قيل قوله لاتخافون معناه غير خائفين وذلك يحصل بقوله آمنين  
 وأجيب بأن فيه كمال الامن لأن التحلل من الاحرام لا يجرى القتل وكان عند أهل مكة يحرم  
 قتال من أحرم ومن دخل الحرم فقتال لتدخان آمنين وتحلقون ويبيئ أمنكم بدخولكم من  
 الاحرام اه (قوله من الصلاح) ككونكم لو لم تصالحوهم على تأخير الدخول الى السنة القابلة  
 ودخلتم عليهم في هذه السنة عنوة بالمقاتلة لوصفتهم المؤمنين والمؤمنات بغير علم ولا بصفتكم منهم  
 معرفة والفاء في قوله فعمل عاطفة على جملة لقد صدق الله الخ على أن المذكور بهذا الكلام مرتب  
 على ما قبله في الذكر من غير أن يكون مضمون ما بعدهما واقعا عقب مضمون ما قبلها في الزمان  
 اه زاده (قوله فعمل من دون ذلك) أي من قبل ذلك فتحاقربيا أي اتقوا بكم به فانه كان موجبا  
 للاسلام كثير تقوى بهم المسلمون فكان ذلك سببا لهيمنة الكفار لهم ممانعة من قتالهم حين رجع  
 المسلمون العام القابل اه خطيب (قوله هو فتح خيبر) وقيل هو صلح المدينة وقيل هو فتح مكة  
 اه قرطبي (قوله هو الذي أرسل رسوله الخ) تأكيد لبيان تصديق الله رؤياه لأنه لما كان مرسل  
 لهدى الى الحق لا يصح أن يربيه في المنام خلاف الواقع فيحدث به الناس فيظهر خلافه فيكون  
 سببا للفضلال وقوله بالهدى المراد به القرآن أو المحجزات اه خطيب والباء للابسة أو سببية  
 اه بيبضاوي يعني أن الجار والمجرور حال من المفعول والتماسه بالهدى يعني انه هاد اه شهاب  
 وقوله ودين الحق أي دين الاسلام (قوله ليظهره على الدين كله) أي ابعليه على الدين كله بفتح  
 ما كان حقا واطهارا فسادا ما كان باطلا أو بتسلط المسلمين على أهله اذ ما من أهل دين الا وقد  
 قهرهم المسلمون وفي هذا تأكيد لما وعد من الفتح اه بيبضاوي (قوله عماد كرك) أي بالهدى  
 ودين الحق وقوله كما قال الله تعالى أشار به الى أن جملة محمد رسول الله مؤكدة لقوله هو الذي  
 أرسل رسوله الخ اه شيخنا (قوله لا يرجونهم) أي لا تأخذهم بهم راقبة بل هم معهم كالاسد على  
 فرسته لان الله تعالى أمرهم بالغلظة عليهم فلا يرجونهم وعن الحسن بلغ من تشديدهم على  
 الكفار أنهم كانوا يتحززون من ثيابهم أن تمس ثيابهم ومن أبدانهم أن تمس أبدانهم وبلغ من  
 تراجمهم فيما بينهم أنه كان لا يرى مؤمن مؤمنا الا صاحبه وعانقه ومن حق المسلمين في كل زمان أن  
 براعوا هذا التذلل وهذا التعطف فيشددوا على من ايس من دينهم ويعاشروا اخوانهم المؤمنين  
 في الاسلام متعطفين بالبر والصلة والمعونة وكف الاذى والاحتمال منهم اه خطيب (قوله  
 تراهم ركعا الخ) خبر آخر ومستأنف اه أبو السعود وقوله حالان أي من مفعول تراهم اه كرخي  
 (قوله مستأنف) أي مبتدئ على سؤال نشأ من بيان مواظبتهم على الركوع والسجود كما أنه قيل ماذا  
 يريدون بذلك فقيل يتبعون الخ اه أبو السعود وقوله فضلا أي ثوابا (قوله سيماهم في وجودهم من  
 أثر السجود) قيل أن مواضع سجودهم يوم القيامة ترى كالقمر ليلة البدر وقيل هو صفة الوجه





(بين يدي الله ورسوله)  
 المبلغ عنها أي بغير إذنه ما  
 (واتقوا الله أن الله سميع)  
 لقولكم (عليم) بفتح الميم  
 نزلت في مجادلة أبي بكر  
 وعمر رضي الله عنهما على  
 النبي صلى الله عليه وسلم في  
 تأمير الأقرع بن حابس أو  
 القعقاع بن معد  
 (على كل قلب متكبر) عن  
 الأيمان (حبار) عرقبول  
 الحنق والمهدى (وقال  
 فرعون) لوزيره (ياها مان  
 ابن لي صرحا) قصيرا (علي  
 أبلغ الأسباب) أصعد  
 الأبواب (أسباب السموات)  
 أبواب السموات (فأطلع)  
 فأنظر (إلى اله موسى) الذي  
 بزعم أنه في السماء أرسله إلى  
 (وإني لأظنه كاذبا) ما في  
 السماء من اله فلم يكن  
 واشتغل موسى (وكذلك)  
 هكذا (زين فرعون سوء  
 عمله) قبح عمله (وصعد عن  
 السبيل) صرف فرعون عن  
 الحق والمهدى (وما كيد  
 فرعون) صنع فرعون (الذي  
 تهاب) في خسار (وقال  
 الذي آمن) يعني حرقيل  
 (ياقوم اتبعون) في ديني  
 (أهدكم سبيل الرشاد)  
 ادعكم إلى الحق والمهدى (ياقوم  
 اتها هذه الحياة الدنيا امتاع)  
 كمتاع البيت لا يبقى (وان  
 الآخرة) يعني الجنة (هي  
 دار القرار) المقام الدائم  
 لا تحوِيل منها (من عمل سيئة)

قال الرازي والاصح أنه ارشاد عام يشمل الكل ومنع مطلق يدخل فيه كل افتيات وتقدم  
 واستبداد بالامر واقدام على فعل غير ضروري من غير مشاورة اه (قوله بين يدي الله ورسوله)  
 جرت هذه العبارة هنا على معنى من المجاز وهو الذي يسميه أهل البيان تمثيلا أي استعارة تمثيلية  
 شبه تعجل الصحابة في اقدامهم على قطع الحكم في أمر من أمور الدين بغير إذن الله ورسوله بحالته  
 من تقدم بين يدي متبوعه اذا سار في طريق فانه في العادة مستهجن ثم استعمل في جانب المشبه  
 ما كان مستعملا في جانب المشبه من الالفاظ والافعال تصويرا كالمهجنة وتفتيح قطع الحكم  
 بغير إذن الله ورسوله ومثله قوله تعالى في حق الملائكة لا يسبقونه بالقول أصله لا يسبق  
 قولهم قوله فسبق اليه - وجعل القول محله تنبيه على استهجان السبق المعروض به  
 للقائلين على الله ما لم يقله أو اراد بين يدي رسول الله وذكر لفظ الله تعظيما للرسول واشعارا بأنه  
 من الله فكان يوجب أحلاله وعلى هذا فلا استعارة واليه يعيل كلام الشيخ المصنف اه كرخي وفي  
 الشهاب في هذا الكلام تحوزان أحدهما في بين اليدين فان حقيقة ما بين العنصرين فتحوز  
 بهما عن الجهتين المقابلتين لليمين والشمال القريبتين منه باطلاق اليدين على ما يجاورهما  
 ويحاذيهما فهو من المجاز المرسل ثم استعيرت الجملة وهي التقدم بين اليدين استعارة تمثيلية للقطع  
 بالحكم بلا اقتداء ومتابعة لمن تلزمه متابعتة تصويرا لهجنته وشناعته بصورة المحسوس كتقدم  
 الخادم بين يدي سيده في مسيرته فنقلت العبارة الاولى بما فيها من المجاز إلى ما ذكره على ما عرف  
 في أمثاله هذا يحصل ما في الكشاف وشرحه اه وفي الخطيب بين يدي الله ورسوله معناه  
 بحضورهما لان ما يحضره الانسان فهو بين يديه ناظر اليه وحقيقة قولهم جلست بين يدي فلان  
 أن تجلس بين الجهتين المسامتين له يمينه وشماله قريبا منه فسميت الجهتان يدين لكونهما على  
 سمت اليدين مع القرب منهما توسعا كما يسمى الشيء باسم غيره اذا جاوره وداناه في غير موضع اه  
 وفي الخازن والمعنى لا تجلوا بقول أو فعل قبل أن يقول رسول الله أو قبل أن يفعل اه وفي  
 المعنوي والمعنى لا تقطعوا أمرا قبل أن يحكم الله ورسوله به اه وقطع الامر الجزم به والجرأة  
 على ارتكابه من غير إذن من له الاذن اه شهاب (قوله واتقوا الله) أي في التقدم الذي نهى  
 عنه أو في مخالفة الحكم المنهى عنه اه كرخي (قوله على النبي) الاولى أن يقول عند النبي صلى  
 الله عليه وسلم ففي الحديث انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم وطلبوا أن يؤثر  
 عليهم واحدا منهم فقال أبو بكر امر القعقاع بن معد بن زرارة وقال عمر بل امر الأقرع بن  
 حابس فقال أبو بكر ما أردت الا خلافي وقال عمر ما أردت خلافاك فتماريا أي تخاصما  
 حتى ارتفعت أصواتهم ما فنزلت اه قارى وقول عمر ما أردت - خلافاك أي ما أردت مخالفتك  
 تعنتا وانما أردت أن تولية الأقرع في هذا المكان أصلح ولم يظهر لك ذلك فأمرت بتولية غيره  
 اه شبرا مسمى على المواهب وقول القارى فنزلت أي هذه الآيات الجنس آخرها قوله ولو  
 أمم صبروا حتى تخرج اليهم الآية كما أشار له البخارى وصرح به القرطبي حيث قال بعد  
 ما ذكر السبب المذكور فنزل في ذلك يأياها الذين آمنوا لا تقدموا إلى قوله ولو أنهم صبروا حتى  
 تخرج اليهم الآية فكلها فنزلت بسبب وفداءهم فقول الشارح ونزل فيمن رفع دونه كافي بكر  
 وعمر في القصة المذكورة وقوله ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي الخ أي بسبب ما وقع  
 من أبي بكر وعمر من رفع صوته - ما في القصة المذكورة حيث ترتب عليه نزول الآية عن رفع  
 الصوت فصارا يخفضان صوتهما عند النبي وقوله ونزل في قوم الخ وهم وفداءهم الذين

ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم) إذا نطقتم (فوق صوت النبي) إذا نطق (ولا نجهروا له بالقول) إذا ناجيته و (كجهر بعضهم لبعض) بل دون ذلك إحلاله (أن تجبب أعمالكم وأنتم لا تشعرون) أي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين

**ملاحظة**  
 في الشرك (فلا يجزى الا مثلها) النار (ومن عمل صالحا) خالصا (من ذكر أو أنثى) من رجال أو نساء (وهو مؤمن) ومع ذلك مؤمن بخاص بآيمانه (فأوثق يدخلون الجنة يرزقون) يطعمون (فيها) في الجنة (بغير حساب) بلا قوة ولا هتاف ولا منة (ويأقروم ما لي أذعوكم الى النجاة) الى التوحيد وهذا قول خزيل أيضا (وتدعونني الى النار) الى عمل أهل النار الشرك بالله (تدعونني لا ككفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم) أنه شركه ولي به علم أنه ليس له شرك (وانا ادعوكم الى العزيز) الى توحيد العزيز بالتمسك لمن لا يؤمن به (الغفار) لمن آمن به (لا جرم) حقا (أنا تدعونني اليه ليس له دعوة) مقبولة (في الدنيا ولا في الآخرة) وأن مردنا) مرجعنا (الى الله)

تكلم في شأنهم أبو بكر وعمر فلما تأمل فتلخص أنه لما اختلف أبو بكر وعمر في تأمير الامير على الوفد المذکور ولم يصبر حتى يكون رسول الله هو الذي يشير بذلك نزل قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الآية ولما رفعوا أصواتهم في تلك القضية نزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم الآية ولما خفصوا أصواتهم ما بعد ذلك نزل ان الذين يعضون أصواتهم الآية ولما نادى الوفد المذکور النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات نزل ان الذي ينادونك من وراء الحجرات الآية تأمل (قوله ونزل فيمن رفع صوته الخ) كافي بكر وعمر في القضية المذكورة وكالوفد المذکور فأنهم رفعوا أصواتهم أيضا اه (قوله يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم الخ) في إعادة النداء فوائدهم ما أسلفنا في ذلك بيان زيادة الشبهة على المسترشد كقول لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله يا بني انك منقال حبة الخ يا بني أقم الصلاة الخ لان النداء تنبيه للنادي لقبول على استماع الكلام ويحتمل باله منه فاعادته تقدم تجد ذلك ومنها ان لا تنهه ام الخطاب ثانيا غير الخطاب أولا فان من الجائز ان يقول القائل يا زيدا فعل كذا وكذا يا عمر وفاذا اعادة اخرى وقال يا زيدا قل كذا وقل كذا يعلم ان الخطاب أولا هو الخطاب ثانيا ومنها ان يعلم ان كل واحد من الكلامين مقصود وليس الثاني تأكيدا للاول كقولك يا زيدا لا تنطق ولا تتكلم الا بالحق فانه لا يحسن أن تقول يا زيدا لا تنطق يا زيدا لا تتكلم كما يحسن عند اختلاف المطلوبين اه خطيب (قوله اذا نطقتم) أي تكلمتم وقوله اذا نطق أي تكلم (قوله ولا تجهروا له بالقول الخ) لما كانت هذه الجملة كالمكررة مما قبلها مع ان العطف باباه أشار الى ان المراد بالاول اذا نطق ونطقتم فعلمكم ان لا تبلغوا بأصواتكم حدي يسمع صوته بل يكون كلامكم دون كلامه لئلا يميز منطقه والمراد به اذا نطقتم اذا كلمتموه وهو صامت فلا ترفعوا أصواتكم كما ترفعونها فيما بينكم فحصل التغاير والبيضاوي لما رأى ان تخصيص الاول بكلمته معهم والثاني بسكوته خلاف الظاهر لان الاول نهي عن ان يكون جهرهم أقوى من جهره كما هو صريح قوله فوق صوت النبي وهذا نهي عن مساواة جهرهم لجهره عدل عنه فعمل الاول على النهي عند زيادة صوتهم على صوته والثاني على مساواة صوتهم لصوته فحصل التغاير أيضا هذا الاعتبار اه من الشهاب (قوله اذا ناجيته) أي كلمته وه (قوله بل دون ذلك) راجع لكل من النبيين أي بل اعلوا أصواتكم دون ذلك أي دون صوته ودون جهر بعضهم لبعض وقوله اجلاله تعاليل لما تضمنه قوله بل دون ذلك اه شيخنا (قوله أن تجبب أعمالكم) في المختار حبط عمله بطل ثوابه وبابه فهم وجبوا أيضا اه (قوله وأنتم لا تشعرون) أي مجبوطها اه بيضاوي (قوله أي خشية ذلك الخ) أشار به الى أن تجبب على حذف مضاف أي خشية المجبوط الخشية منهم وقد تنازعه لا ترفعوا ولا تجهروا فيكون مفعولا لاجله للثاني عند البصر بينه وللاول عند الكوفيين والاول أصح لان أعمالكم الاول يستلزم الاضمار في الثاني اه كرخي وعبارة أي السمع ووقوله ان تجبب أعمالكم اما على الثاني أي لا تجهروا خشية أن تجببوا وكرهه أن تجبب كما في قوله تعالى بين الله لكم ان تضلوا ولانهي أي لا تجهروا والاجل المجبوط فان الجهر حيث كان بصدد الاداء الى المجبوط فكأنه فعل لاجله على طريقة التمثيل كقوله تعالى ان يكون لهم عدوا وحزنا اه (قوله بالرفع والجهر) الباء سببية متعلقة باسم الاشارة لانه واقع على المجبوط فكأنه قال أي خشية المجبوط بسبب الجهر والرفع لان في الرفع والجهر استحقاقا له قد يؤدي الى الكفر المجبوط

ونزل فين كان يخفص صوته  
عند النبي صلى الله عليه وسلم  
كأن يكر وعمر وغيرهما  
رضي الله عنهم (ان الذين  
يفضون أصواتهم عند رسول  
الله أو تلك الذين امتحن  
اختبر الله قلوبهم لتقوى)  
أى لتظهر منهم لهم مغيرة  
وأجر عظيم الجنة



بعدموت (وأن المسرفين)  
المشركين (هم أصحاب النار)  
أهل النار (فستذكرون)  
فستعملون يوم القيامة  
(ما أقول لكم) في الدنيا  
من العذاب (وأفوض)  
أكل (أرى إلى الله) وأنت  
به (ان الله بصير بالعباد)  
لمن آمن به وعن لا يؤمن به  
(فوقاه الله سيئات ما مكروا)  
قدفع الله عنه ما أرادوا به  
من القتل (وحاق) نزل  
ودار (بال فرعون) بفرعون  
وقومه (سوء العذاب) شدة  
العذاب وهو الخرق (النار)  
به رضون صابها) يقول  
يعرض أرواح آل فرعون  
على النار (عدوا وعشبا)  
عدوة وعشبة إلى يوم القيامة  
(ويوم تقوم الساعة) وهو  
يوم القيامة يقول الله ملائكتهم  
(أدخلوا آل فرعون) قومه  
(أشد العذاب) أسفل النار  
(واذ تصاحون) يتخاضعون  
(في النار) القادة والسفلة  
(فيقول الضعفاء) السفلة

وذلك اذا انضم اليه قصد الاهانة وعدم المبالاة اه قارى روى أنه لما نزلت هذه الآية قعد  
ثابت في الطريق يبكي فربه عاصم بن عدى فقال ما يبكيك يا ثابت قال هذه الآية تخوف أن  
تكون نزلت في وأنا رفيع الصوت على النبي صلى الله عليه وسلم أخاف أن يخطب على وأن  
أكون من أهل النار فاضى عاصم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغاب ثابت إلى الكاه فأتى  
امرأته جميلة بنت عبد الله بن أبى ابن سلول فقال لها اذا دخلت بيت فرشى فشدى على العنقة  
بعمارة فضررت به عمار فأتى عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبره قال اذهب فادعه  
لن فإعاه عاصم إلى المسكان الذي رآه فيه فلم يجده فإعاه إلى أهله فوجدته في بيت الفرش فقال له ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقال اكسر العنقة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ثابت فقال اناصيت وتخوف أن تكون هذه  
الآية نزلت في فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أمترضى أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا  
وتدخل الجنة فقال رضيت بيشري الله ورسوله لا أرفع صوتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أبدا فأنزل الله ان الذين يفضون أصواتهم الآية قال أنس فكما تنظر لمرجل من أهل الجنة  
يمشى بين أيدينا فلما كان يوم اليمامة في حرب مسيبة رأى ثابت من المسلمين بعض الانكسار  
وانهزمت طائفة منهم قال أف لهؤلاء ثم قال ثابت لسالم مولى ذبقة ما كنا نقاتل أعداء الله  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذا ثم ثبتنا وقتلنا واستشهدنا ثابت وعليه درع  
فقرأه رجل من الصحابة بعد ممرته في المنام وأنه قال له اعلم أن فلانا رجل من المسلمين نزع  
درعى فذهب به وهى في ناحية من العسكر عند فرس يستن في طيله وقد وضع على درعى برمة  
فأت خالد بن الوليد فأخبره حتى يسترد درعى وأت أبابكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقل له ان على ديننا حتى يقضى عني وفلان من رقبتي عتيق فأخبر الرجل خالد فوجد الدرع  
والفرس على ما وصفه فاسترد الدرع وأخبر خالد أبابكر بتلك الرقبة فأجاز أبو بكر وصيته قال  
مالك بن أنس لا أعلم وصية أحيزت بعد موت صاحبها الا هذه اه خازن (قوله فيمن كان يخفص  
صوته) أى مخافة من مخافة الله والسابق (قوله ان الذين يفضون أصواتهم الخ) قال أبو  
هريرة وابن عباس لما نزلت هذه الآية كان أبو بكر يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا  
كانت السرار وقال ابن الزبير لما نزلت هذه الآية ما حدثت عمر النبي صلى الله عليه وسلم به بعد  
ذلك فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ولم كلامه حتى يستفهمه مما يخفص صوته فأنزل الله تعالى ان  
الذين يفضون أى يفضون أصواتهم عند رسول الله أى اجلاله صلى الله عليه وسلم وتعظيمه اه  
خازن (قوله أو تلك الذين الخ) يجوز أن يكون أو تلك مبتدأ والذين خبره والجملة خبران ويكون  
لهم مغيرة جملة أخرى امامة تأنفه وهو الظاهر وما حال ويجوز أن يكون الذين امتحن صفة  
لأو تلك أو بدلامنه أو بياناً ولهم مغيرة جملة خبرية ويجوز أن يكون لهم هو الخبر وحده ومغيرة  
فاعل به اه - عني (قوله امتحن الله قلوبهم) الامتحان افعال من محنت الادمي محنا حتى  
أوسعتة ذمى امتحن الله قلوبهم للتقوى وسهوا رشحها للتقوى اه قرطبي وفي القاموس محنة  
كحمة اختبره كاحتجته والاسم المحنة بالكسر اه (قوله أى لتظهر منهم) أى فانها لا تظهر الا  
بالاصطبار على أنواع المحن والتسكاليف الشاقة فالاختبار بالمحن سبب لظهور التقوى لاسبب  
للتقوى نفسها كما لا يخفى فهو من اطلاق السبب على المسبب ويجوز أن يكون غملا شبه خلوص  
قلوبهم عن شوائب الكدورات النفسانية ونصوع دواعيهم على اللذات الشهوانية به بطول

ونزل في قوم جاوا وقت الظهيرة

المجاهدات ومقاساة المكابدة بخلوص الذهب الابيض الذي عرض على النار ونقي من الخبث والزيد الذي يذهب جفاء قال الواحدى تقدير الكلام امعن الله قلوبهم فأخلصها للتقوى لخصف الاخلاص لدلالة الامتحان عليه ولهذا قال قتادة اخلص الله قلوبهم اه وهذا الوجه انسب لان الكلام وارد في مدح او ائتمك السادة الكرام او في التعريض بمن ليسوا على وصفهم ومن ثم قال في فاصلة الآتية السابقة وانتم لا تشبهون وفي فاصلة الآتية الاخرى لا يعقلون اه كرخي (قوله ونزل في قوم) أى من بنى قيم على ما سيأتى اه (قوله من وراء الجرات) أى من خارجها خلفها أو قدامها لان وراءه من الاضداد يكون بمعنى خلف ومعنى قدام ومن ابتدائية اه بياضوى وقوله خلفها أو قدامها الذى صرح به القرطبي انهم نادوا من المسجد فكانون قدامها لان ابوابها كانت تفتح في المسجد ونصه ان الذين ينادونك من وراء الجرات أكثرهم لا يعقلون قال مجاهد وغيره نزلت في أعراب بنى قيم قدم وفد منهم على النبي صلى الله عليه وسلم فدخلوا المسجد ونادوا النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الجرات أن اخرج الينا فان مدحنا من وده ناشير وكانوا سبعين رجلا قدموا فنادوا رارى لهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم تام للثالثة وقال مقاتل كانوا تسعة نفر قيس بن عاصم والزرقان بن بدر والاقرع بن حابس وسويد بن هاشم وخالد بن مالك وعطاء بن حابس والقمقاع بن معبد وكبيع ابن وكبيع وعيينة بن حصن وهو الاحق المطاع وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هم جفاة بنى قيم لولا أنهم من أشد الناس قتالا للاعور الدجال لدعوت الله عليهم أن يهلكهم وقيل كانوا جافا وشفعا في أسارى بنى عنبر فاعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم صفهم فنادى الصف ولو صبروا لاعتق جميعهم بغير فداء اه وبعبارة الحازن قال ابن عباس دعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى بنى عنبر وأمر عليهم عيينة بن حصن الفزاري فلما علموا انه توجه نحوهم هربوا وتركوا عيالهم فسماهم عيينة و قدمهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبجاءه بعد ذلك رجالهم يفتدون الذراري فقد مو اوقت اظهيره ووافقه وارسل الله صلى الله عليه وسلم قائلا في أهله فلما رآتهم الذراري أجهضوا الى آبائهم ليكون وكان لكل امرأة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرة فجعلوا أن يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجملوا ينادون يا محمد اخرج الينا فنزل عليه جبريل فقال ان الله يبارك أن يجعل بينك وبينهم رجلا لا يقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أترضون أن يكون بيني وبينكم شجرة بن عمرو وهو على دينكم قالوا نعم فقال شجرة أنا لا أحكم وعمرو شاهد وهو الاعور بن بشامة فرضوا به فقال الاعور ارى أن تفادى نصفهم وتعتق نصفهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قدر ضيت ففادى نصفهم وأعتق نصفهم فأنزل الله عز وجل ان الذين ينادونك من وراء الجرات الآتية اه (قوله ما يجبر عليه) أى يحوط عليه لمنعه من الدخول فالجيرة القطعة من الارض المحجورة بمحاطة أو نحوه فهى فعلة بمعنى مفعولة كالغرفة والقبة اه بياضوى (قوله كأن كل واحد منهم الخ) هذه الصيغة لا جرم فيم الان المقام مقام تردد وبعبارة البضاوى ومناداتهم من وراء الجرات اما بانهم أتوا حجرة حجرة فنادوه من ورائها و بانهم تفرقوا على الجرات متطلبين له فنسأدى كل واحد على حجرة انتهت (قوله مناداته الاعراب) معمول لينا دونك (قوله أكثرهم لا يعقلون) المراد بالاكثر الكل لان العرب قد تقول هكذا أى تذكر الاكثر وتريد الكل اه شيخنا (قوله محلك الرفيع) معمول ليعقلون وفي نسخة بمحلك الرفيع معمول لفعلوه فالمحل على الاول

والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه (ان الذين ينادونك من وراء الجرات) حجات نساؤه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهى ما يجبر عليه من الارض بمحاطة ونحوه كان كل واحد منهم نادى خاف حجرة لانهم لم يعلموه فى أى حجرة مناداته الاعراب بغلظة وجفاء (أكثرهم لا يعقلون) فيما فعلوه بمحلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم (ولو أنهم صبروا)

للمؤمنين استكبروا تعظموا عن الايمان يعنى القلدة (انا كنا لكم) فى الدنيا (تبعنا) مطبعا على دينكم (فهل أنتم مغنون) حاملون (عنا نصيبا) بعضا (من النار) مما علينا (قال الذين استكبروا) تعظموا عن الايمان وهم القادة والسفلة (انا كل) العابد والمعبود والقادة والسفلة (فيها) فى النار (ان الله قد حكم بين العباد) بين العابد والمعبود والقادة والسفلة بالنار ويقال بين المؤمنين والكافرين بالجنة والنار (وقال الذين فى النار) اذا اشتد على عليهم النار وقل صبرهم وأيسوا من دعائهم (تلذذت بهم) للزبانية (ادعوا ربكم بخف) برفع

أنهم في محل رفع بالابتداء  
وقد حل فاعل لفعل مقدر أرى  
ثبت (حتى تخرج اليهم  
كان خير لهم والله غفور  
رحيم) لمن تاب منهم ونزل  
في الوليد بن عقبة وقد بعثه  
النبي صلى الله عليه وسلم  
الى بنى المصطلق مصدقا  
نخافهم

عنا بوما من العذاب بقدر  
يوم من أيام الدنيا (قالوا)  
يعني الزبانية للكفار (أولم  
تلك تأتكم رسلكم بالبينات)  
بالامروالنبى والعلامات  
وتبليغ الرسالة من الله  
(قالوا بلى) قد أتونا بالرسالة  
(قالوا) يعني الزبانية لهم  
استهزأ بهم (فادعوا وما  
دعاء الكافرين) في النار  
(الافى ضلال) في باطل  
وبقوله وما عبادة الكافرين  
في الدنيا الا في خطأ (انا  
لمنصر رسالنا والذين آمنوا)  
بالرسول (في الحياة الدنيا)  
بالنصرة والغلبة على أعدائهم  
(ويوم) وهو يوم القيامة  
(يقوم الاشهداد) الملائكة  
ينصرونهم بالمعذرة والحجة  
والاشهاد هم الرسل ويقال  
هم المحقظة يشهدون عليهم  
بما عملوا (يوم لا ينفع الظالمين)  
الكافرين (معذرتهم)  
اعتذارهم من الكفر (ولهم  
العنة) السخط والعذاب  
(ولهم سوء الدار) النار  
(ولقد آتينا) أعطينا (موسى

المكانة وعلى الثاني المحسوس وهو داره ومكانه اه شيخنا (قوله أنهم في محل رفع بالابتداء)  
هو قول سيبويه ولا يحتاج الى خبر لاشتمال صائها على المسند والمسند اليه اه قارى وعبارة  
الكرخى والخبر محذوف فانه محذوف وجوبا بعد لولو لا كما نقله ابن هشام عن أكثر البصريين  
وتقدم في سورة البقرة له أنه مبتدأ لا خبر له اكتفاء بجزءان المسند والمسند اليه كما نقله ابن  
عصفور عن البصريين وزعم انه لا يحفظ عنهم غيره وهو قضية سكوت الشيخ المصنف عنه انتهت  
(قوله أى ثبت) أى ثبت صبرهم وانتظارهم وهذا قول المبرد والزجاج والكوفيين ورجح بان  
فهما باقيا لوعلى الاختصاص بالفعل ولذا اقتصر القاضى عليه اه قارى (قوله لكان) أى  
الصبر خير لهم أى من الاستهجال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجهين للثناء  
والثواب اه كرخى قال ابو عثمان الادب عند الاكابر يبلغ بصاحبه الى الدرجات العلى والخير  
فى الاولى والعقبى اه خطيب (قوله ونزل فى الوليد بن عقبة الخ) عبارة الخطيب واختلف فى  
سبب نزول قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الخ فقال أكثر المفسرين نزلت فى  
الوليد بن عقبة بن أبى معيط وهو أخو عثمان بن عفان لأمه وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم  
بعثه الى بنى المصطلق بعد الوقعة معهم واليا ومصدق أى يأخذ منهم الصدقة وكان بينه وبينهم  
عداوة فى الجاهلية فلما سمع به القوم تلقوه تعظيما لأمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذته  
الشياطين أنهم يريدون قتله فهاجمهم فرجع من الطريق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
انهم منعوا صدقاتهم وأرادوا قتلى فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أن يغزوهم فبلغ القوم  
رجوعه فأتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك فخرجنا لتلقاه ونكرمه  
ونزدي اليه ما قبلنا من حق الله فبذل في الرجوع نخشينا أنه انما رده من الطريق كتاب جاء  
منك فغضب غضبته علينا وانا لله وذبا لله من غضبه وغضب رسوله فأتمهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وبعث خالد بن الوليد خفية فى عسكره وأمره أن يخفى عليهم قدمه وقال انظر فان  
رأيت منهم ما يدل على ايمانهم فخذ منهم زكاة أو والله وان لم تر منهم ذلك فافعل فيهم ما تفعل  
فى الكفار ففعل ذلك خالد ووافقهم عند الغروب فسمع منهم أذان صلاتى المغرب والعشاء  
ووجدتهم مجتهدين أى باذلين وسعهم ومحجودهم فى امتثال أمر الله فأخذ منهم صدقاتهم ولم  
يرمنهم الا الطاعة والخير وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر فنزل قوله  
تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق الآفة وقال الرازى هـ ذاضعيف لان الله تعالى  
لم يقل انى أنزلتها الكذا والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينقل عنه أنه قال وردت الآفة لبيان ذلك  
فقط غاية ما فى الباب انها نزلت فى ذلك الوقت وهو مثل تاريخ نزول الآفة وما يصدق ذلك  
ويؤيده أن اطلاق لفظ الفاسق على الوليد بعيد لانه توهم وطن فأخطأ والمخطئ لا يسمى فاسقا  
فكيف والفاسق فى أكثر المواضع المراد به من خرج عن رتبة الايمان كقوله تعالى ان الله  
لا يهدي القوم الفاسقين وقوله تعالى ففسق عن أمر ربه وقوله تعالى واما الذين فسقوا فإياهم  
النار الآفة الى غير ذلك اه وقال ابن الخازن فى تفسيره وقبل هو عام نزلت لبيان التثبيت وترك  
الاعتماد على قول الفاسق وهذا أولى من حمل الآفة على رجل بعينه انتهت (قوله مصدقا)  
بتخفيف الصاد أى لياخذ الصدقات وفى المختار الصدق ضد الكذب وقد صدق فى الحديث  
يصدق بالضم صدقا ويقال أيضا صدق الحديث وتصدق فى الحديث وفى المودة والمصدق الذى  
يصدق فى حديثك والذى يأخذ صدقات الغنم والمتصدق الذى يعطى الصدقة وقوله تعالى



لثة كانت بينه وبينهم في  
 الجاهلية فرجع وقال انهم  
 منعوا الصدقة وهموا بقتله  
 فهم النبي صلى الله عليه وسلم  
 بغزوهم بخائرا منكرين  
 ما قاله عنهم (يا ايها الذين  
 آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ)  
 خبر (فتبينوا) صدقه من  
 كذبه وفي قراءة فتبينوا من  
 الثبات (ان تصيبوا قوما)  
 مفعول له أي خشية ذلك  
 (بجهالة) حال من الفاعل أي  
 جاهلين (فتصحبوا) تصبروا  
 (على ما فعلتم) من الخطايا  
 لقوم (نادمين) وأرسل صلى  
 الله عليه وسلم اليهم بعد  
 عودهم الى بلادهم خالدا فلم  
 يرفههم الا الطاعة والخير  
 فأخبر النبي بذلك (واعلموا  
 ان فيكم رسول الله) فلا تقولوا  
 الباطل فان الله يخبره بالباطل  
 (لو يطيعكم في كثير من الأمر)  
 الذي يخبرون به على خلاف  
 الواقع فيرتب على ذلك  
 مقتضاه (لستم) لا تثم دونه  
 اثم التسبب الى المرتب (ولكن  
 الله حبيب اليكم الايمان  
 وزينه) حسنه (في قلوبكم  
 وكره اليكم الكفر والفسوق  
 والعصيان) استدراك من  
 حيث المعنى دون اللفظ لان  
 من حيب اليه الايمان الى آخره  
 غايرت صفته صفة من تقدم  
 ذكره (اولئك هم) فيه التفاضل  
 عن الخطاب (الراشدون)  
 الثابتون على دينهم (فضلا  
 من الله) ممدوم منصوب  
 بفعله المقدر

ان المصدقين والمصدقات بتشديد الصاد اصله المتصدقين قدمت التاء صاد او ادغمت في مثلها اه  
 (قوله لثة) بكسر التاء وفتح الراء أي عداوة اه كرخي ونقدم لهذا المعنى مزيد بيان في قوله تعالى  
 وان ينركم أعمالكم اه (قوله ان جاءكم فاسق بنبأ) مما فاسق قاتنقير اوز جرا عن المبادرة  
 والاستهال الى الأمر من غير تثبت كما فعل هذا الصاهي الجليل ولكنه مؤول ومجند فيما فعله  
 فليس فاسقا حقيقة اه شيخنا (قوله ان تصيبوا قوما) أي بالقتل والسبي اه خازن (قوله أي  
 خشية ذلك قدر المضاف اختيار المذهب البصريين والكوفيون بقدر ان ثلاث تصيبوا اه كرخي  
 (قوله نادمين) أي معتمين غما لازما فان لم تصب الانسان صفة له اذ دام على ما وقع مع عني  
 أنه لم يقع اه كرخي (قوله واعلموا ان فيكم رسول الله) أن فلا تكذبوا عليه فان الله يعلم أنبياءكم  
 فتفتضهون وقوله أو يطيعكم الخ معنى طاعة الرسول لهم الا تمارع بما يأمرونه فيما يبلغونه عن  
 الناس والسمع منهم اه قرطبي وأن بما في خبرها سادة مسد مفعول اعلموا باعتبار ما قيل به  
 من الحال وهو قوله لو يطيعكم الخ فانه حال من الضمير المحرور في فيكم أو المرفوع المستتر فيه  
 والمعنى انه فيكم كأنه على حالة يجب تغييرها أو كائنين على حالة كذلك وهي أنكم تودون أن يتبعكم  
 في كثير من الحوادث ولو فعل ذلك لوقعت في الجهل والهلاك وفيه ايذان بأن بعضهم زين رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أن يقع في بني المصطلق وانه لم يطع رأيهم هذا ويجوز أن يكون لو يطيعكم  
 مستأنفا الآن الزنجشري مع هذا الاحتمال لادائه الى تناقض النظم ولا يظهر ما قاله بل  
 الاستئناف واضح أيضا وأتى بالمضارع بعد لودلالة على أنه كان في ارادتهم استمرار عمله على  
 ما يريدون اه سمين وأبو السعود (قوله فيرتب على ذلك مقتضاه) لما كان في الملازمة خفاء أشار  
 الى ايضا كما يتقدر هذه الجملة وقوله دونه أي فلا يأتهم بعد ذره وقوله اثم التسبب أي لاثم الفعل  
 لانكم لم تفعلوا وقوله الى المرتب أي الذي يرتبه النبي على اخباركم وبفعله كقتال بني المصطلق  
 اه شيخنا (قوله حبيب اليكم الايمان) أي الكامل وهو عبارة عن التصديق بالجنان والاقرار  
 باللسان والعمل بالاركان وإذا حيب اليهم هذا الايمان المستجمع للانصال الثلاث لزم كراهتهم  
 لاضدادها فلذلك قال وكره اليكم الكفر الذي هو التكذيب وهذا في مقابلة التصديق بالجنان  
 والفسوق الذي هو الكذب كما قاله ابن عباس وهذا في مقابلة الاقرار باللسان الصادق  
 والعصيان الذي هو المعاصي وهذا في مقابلة العمل بالاركان الصالح اه من الخطيب بايضاح  
 (قوله استدراك من حيث المعنى الخ) فيه إشارة الى وجه الارتباط بينه وبين ما قبله ووضعه  
 قول الكشاف فان قلت كيف موقع لكن وشرطيتها مفقودة من مخالفة ما بعده بالمقابلتها فيها  
 واثباتا قلت هي مفقودة من حيث اللفظ حاصلة من حيث المعنى لان الذين حيب اليهم الايمان  
 قد غايرت صفته صفة المتقدم ذكرهم فوقعت لكن في موقعها من الاستدراك اه كرخي وهذا  
 مبنى على تقدير ان يكون المخاطبون بقوله لو يطيعكم من اعتمد على نبأ الفاسق الى العمل  
 بمقتضاه ويكون المخاطبون بقوله حبيب اليكم الايمان المؤمنين الكاملين الذين لم يعتمدوا على  
 كل ما سمعوه اهزاده ويؤيده ما في القرطبي ونصه ولكن الله حبيب اليكم الايمان هذا خطاب  
 للمؤمنين الخالصين الذين لا يكذبون على النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخبرونه بالباطل أي جعل  
 الايمان أحب الاديان اليكم وزينه بتوفيقه في قلوبكم أي حسنه اليكم حتى اخترتموه اه (قوله  
 ممدوم منصوب بفعله المقدر) عبارة السمين يجوز أن ينتصب على المفعول من أجله وفيما  
 ينصبه وحيها أحد ما قوله ولكن الله حبيب اليكم الايمان وعلى هذا فيبينها اعتراض من

أى أفضل (ونعمة) منه  
 ( والله عليهم ) بهم ( حكيم )  
 في انصافه عليهم ( وان  
 طائفتان من المؤمنين )  
 الآية نزلت في قضية هي  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 ركب حمارا ومر على ابن  
 أبي قبال الحمار فسد ابن  
 أبي انفة فقال ابن رواحة  
 والله لبول حماره أطيب  
 ريحا من مسكك فكان  
 بين قومه ما ضرب بالأيدي  
 والنعال والسعف ( اقتتلوا )  
 جمع نظرا الى المني لان كل  
 طائفة جماعة وقرئ اقتتلنا  
 ( فاصلحو ايبنهما ) تني نظرا  
 الى اللفظ ( فان بغت ) تعدت  
 ( احداها ) اعلى الاخرى  
 فقاتلوا التي تبغى حتى تفي )  
 ترجع ( الى امر الله ) الحق  
 ( فان فاءت فاصلحو ايبنهما  
 بالعدل ) بالانصاف  
 ( واقسطوا ) اعدلوا ( ان  
 الله يحب المقسطين ) انما  
 المؤمنون اخوة ) في الدين  
 ( فاصلحو ايبن اخويكم ) اذا  
 تنازعا

المهدي يعني التوراة وآتيننا  
 داود الزبور وعيسى بن مريم  
 الانجيل ( وأورثنا بني اسرائيل  
 الكتاب ) أنزلنا على بني  
 اسرائيل من بعدهم الكتاب  
 كتاب داود وعيسى ( هدى )  
 من الضلالة ( ودكرى ) عظة  
 ( لاولى الاسباب ) لذوى  
 العقول من الناس ( فاصبر )

قوله أو ائلك هم الرشدون والثاني أنه الرشدون ويجوز أن يقتضيه على المصدر المؤكد المضمون  
 الجملة السابقة لأنها فضيلة أيضا إلا أن ابن عطية جعله من المصدر المؤكد لنفسه انتهت ( قوله أى  
 أفضل ) في المختار وأفضل عليه وتفضل بمعنى اه وعلى هذا قول الشارح مصدر الخ فيه نوع  
 مساحبة اذ مصدر أفضل افضل ففضل اسم مصدر له اه شيخنا ( قوله هي أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم ركب حمار الخ ) عبارة انما روى الشيخان عن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم ركب على حماره اه كاف تحته قطعة قد كبة وأورد في أسامة بن زيد رواه يعود سعد بن  
 عباد في بني الحرث بن الخزرج قبل وقعة بدر قال فسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى مر على  
 مجلس فيه عبد الله بن أبي اسلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي واذا في المجلس أخلاط من  
 المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود وفي المسلمين عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس  
 بحجاجة الدابة خرج عبد الله بن أبي انفة بردائه ثم قال لا تغبروا علينا فلم يرسل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ثم وقف فتنزل فدعاهم الى الله تعالى وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي اسلول أيها  
 المرء انه لأحسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا وارجع الى رحلك فن جاءك  
 فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاعشناه في مجالسنا فانما نحب ذلك فما  
 لبث المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتحاربون فلم ينزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضم  
 حتى سكتوا ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته وذكر الحديث انتهت ( قوله ومر على ابن أبي )  
 وكان من الخزرج وقوله فقال ابن رواحة وكان من الاوس اه ( قوله فسدا بن أبي انفة ) أى وقال  
 اليك عنى والله لقد أدانى نعتي حمارك اه خازن ( قوله فكان بين قومه ما ) وهذا الاوس والخزرج  
 اه ( قوله والسعف ) هو جريد النخل اذا كان عليه الخوص فان كان مجردا منه قيل له عيب اه  
 شيخنا ( قوله وقرئ اقتتلنا ) أى شادا ( قوله فان بغت ) أى تعدت احداها على الاخرى أى لم  
 تتأثر بالنصيحة وأبت الاجابة الى حكم كتاب الله فقاتلوا التي تبغى حتى تفي أى ترجع الى امر الله  
 أى الى كتابه الذى جعله حكما بين خلقه وقيل ترجع الى طاعته في الصلح الذى أمر به فان فاءت  
 أى رجعت الى الحق فاصلحو ايبنهما بالعدل أى الذى يحمله ما على الانصاف والرضا بحكم الله  
 واقسطوا أى اعدلوا ان الله يحب المقسطين أى العادلين اه خازن ( قوله حتى تفي ) ويجوز أن  
 تكون حتى هنا للناية فالنصب بان مضمرة بعدها أى الى أن ويجوز أن تكون بمعنى كى فتكون  
 للتعليل والاول كما قال بعضهم هو الظاهر المناسب لسباق الآية اه كرخى ( قوله فاصلحو ايبنهما  
 بالعدل ) أى بالنصح والدعاء الى حكم الله ولا تكتفوا بمجرد متاركتم ما عسى أن يكون بينهما  
 فتال في وقت آخر اه كرخى ( قوله بالانصاف ) لما كان العدل مقولا بالاشترائك على المراد  
 به هنا وتقدم الصلح هنا بالعدل لانه مظنة الحيف من حيث انه بعد المقابلة وهى تورث الحقد في  
 الغالب اه كرخى ( قوله اعدلوا ) أشار به الى أن أقسط ال باعى معناه العدل وهمزته للسلب أى  
 أزبلوا الجور بخلاف قسط الثلاثى فعناه الجور يقال قسط الرجل اذا جاور وأقسط اذا عدل قال  
 تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وهذا هو المشهور خلافا للزجاج في جعله مساويا اه  
 كرخى ( قوله انما المؤمنون اخوة ) استئناف مقرر لما قبله من الامر بالاصلاح والفاء في قوله  
 واصلحو ايبن اخويكم للايدان بأن الاخوة الدينية موجبة للاصلاح اه أبو السعود ( قوله في  
 الدين ) أى من حيث انهم متمسكون الى أصل واحد وهو الايمان الموجب للحياة الابدية اه  
 كرخى ( قوله فاصلحو ايبن اخويكم ) وضع الظاهر موضع المضمرة مضاهيا الى المأمورين بالاصلاح

للمسألة في التقرير والتوضيح وخص الاثنين بالذكرا لانهما أقل من يقع بينهما الشقاق فإذا  
 لزمت المسألة بين الأقل كانت بين الأكثر لأن الفساد في شقاق الجمع أكثر منه في شقاق  
 الاثنين اه كرخي (قوله وقرئ اخوتكم) أي ساذا وهذه القرلة تبدل على أن قراءة التثنية  
 معناها الجماعة اه كرخي (قوله لعالمكم ترجون) أي على تقواكم وامل من الله في هذا المقام اطماع  
 من الكريم الرحيم اذا اطماع فعل ما يطمع فيه لا محالة اه كرخي (قوله لا يسخر قوم الخ) في  
 المصباح سخرت منه سخران باب تعب هزأت به والسخرى بالكسر اسم منه والسخرى بالضم  
 لغة فيه والسخرية وزان غرقة ما سخرته من خادم أو دابة بلا اجر ولا ثمن والسخرى بالضم معناه  
 وسخرته في العمل بالتقبل استعملته مجانا وسخر الله الأبل ذلها وسهاها اه وفيه أيضا لمرزا  
 من باب ضرب عابه وقرأه السبعة ومن باب قتل لغة وأصله الإشارة بالعين ونحوها اه وفيه  
 أيضا نبرة نيزان من باب ضرب لقمه والنيز اللقب تسمية بالمصدر وتنايزا وتنايزهم بعضهم بعضا اه  
 (قوله نزلت في وفد عيم الخ) عبارة القرطبي اختلف في سبب نزوله ما قال ابن عباس نزلت في  
 ثابت بن قيس بن عمار كان في أذنه وقرفاذا سبقوه الى مجلس النبي صلى الله عليه وسلم أو سعوا  
 له اذا أتى حتى يجلس الى جنبه ايسمع ما يقول فاقبل ذات يوم وقد فاتته من صلاة الفجر ركعة مع  
 النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم أخذ أصحابه بمجالسهم منه فصف  
 كل رجل بجلسه وعضوا عنه فلا يكاد يوسع أحدا لاحد حتى يظل الرجل لا يجلسا فيظل قائما  
 فلما انصرف ثابت من الصلاة تخلى رقاب الناس وهو يقول تقصروا تقصروا فقصوا فقصوا له حتى  
 انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم ويديه وبينه رجل فقال له تقصم فقال له الرجل قد وجدت  
 مجلسا فاجلس فيه فجلس ثابت بن قيس من خلفه فغضب ثم قال من هذا قالوا افلان فقال ثابت  
 ابن فلانة بهرهما يعني اماله في الجاهلية فاهما الرجل فنزلت وقال الضحاك نزلت في وفد عيم  
 الذين تقدم ذكرهم في أول السورة استهزؤا بقرء الصحابة مثل عمار وخباب وأبي فهيرة وبلال  
 وصهيب وسلمان وسالم مولى لابي حذيفة وغيرهم لما رأوا من رثائهم فزلات في الذين آمنوا  
 منهم وقال مجاهد سخرية الضحى من الفقير وقال ابن زيد لا يسخر من ستر الله عليه ذنوبه من كشفه  
 الله فعمل اظهار ذنوبه في الدنيا خبر له في الآخرة وقيل فزلات في عكرمة بن أبي جهل حين قدم  
 المدينة مسلما وكان المسلمون اذأروا وقالوا ابن فرعون هذه الامة فشد كما ذلك الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فنزلت وبالجملة فيمنعني أن لا يجترأ أحد على الاستهزاء باحد يعيبه اذأرأرت  
 الحسأل أو ذاعاهة في يديه أرغير ليق في حديثه فاعله أخلص ضميرا وأنقى قلبا من هو على ضد  
 صفته فيظلم نفسه بتقصير من وقره الله والاستهزاء بعن عظمة الله واقدم بلغ بالسلف افراط توثيرهم  
 وتصوتهم من ذلك ان قال عمرو بن شرحبيل لورايت رجلا يرضع عتقا فضحك منه خشيت أن  
 أصنع مثل الذي صنع وعن عبد الله بن مسعود البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب خشيت ان  
 أحذل كلبا اه (قوله والاحتقار) عطف تفسير (قوله أي رجال منكم) أشار به الى ان القوم اسم  
 جمع بمعنى الرجال خاصة واحدة في المعنى رجل وقيل جمع لا واحده من لفظه وهذا ما اقتصر  
 عليه اللغويون والنهاية ويدل لذلك المقابلة قوله ولا النساء من فساء وأما ما جاء من قوم نوح  
 ونحوه فالمراد الاعم الشامل للنساء أي على سبيل التبعية لان قوم كل نبي رجال ونساء وسماوا بذلك  
 لانهم قوامون على النساء بالامور التي ليس للنساء ان يعمن بها ولهذا عبر عن الاناث بما هو  
 مشتق من النسوة بفتح النون وهي ترك العمل وفي كلام الشيخ المصنف إشارة الى ان تكبير القوم

وقرئ اخوتكم بالرفع فانية  
 (واتقوا الله لعلمكم ترجون)  
 يا ايها الذين آمنوا لا يسخر  
 الآية نزلت في وفد عيم حين  
 سخر وامن فقراء المسلمين  
 كما روي صهيب والسخرية  
 الازدراء والاحتقار (قوم)  
 أي رجال منكم  
 يا محمد على أذى اليهود  
 والنصارى والمشركين  
 (ان وعد الله) لك بالنصرة  
 على هلاكهم (حق) كأن  
 (واستغفر لذنوبك) لتقصير  
 شكر ما انعم الله عليك وعلى  
 أصحابك (وسبح بحمد ربك)  
 وصل بامر ربك (بالعشي  
 والابكار) غداة وعشية  
 (ان الذين يجادلون في آيات  
 الله) يكذبون عبيد عليه  
 السلام والقرآن وهم اليهود  
 وكانوا أيضا يجادلون مع  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 بصفة الدجال وعظمته  
 ورجوع الملك اليهم عند  
 خروج الدجال (بغير سلطان)  
 حجة (اناهم) من الله على  
 ما زعموا (ان في صدورهم)  
 ما في قلوبهم (الاكبر)  
 عن الحق (ما هم بيالغ فيه)  
 يبالغي ما في صدورهم  
 من الكبر ويابر يدون من  
 رجوع الملك اليهم عند خروج  
 الدجال (فاستعذ بالله)  
 يا محمد من فتنة الدجال

(من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم) عند الله (ولانساء) منكم (من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تنازوا أنفسكم) لاتعيبوا فتعابوا أي لا يعب بعضكم بعضا (ولاتنازوا بالاقاب) لا يدعوا بعضكم بعضا لقب بكره ومنه يافاسق يا كافر (بئس الاسم) أي المذكور من السخرية والمز والتناز

**مقالة في معنى الهمود**  
 (انه هو السميع) لمقالة الهمود (البصير) بهم وباعمالهم وبفتنة الدجال وبخروجه (خلق السموات والارض أكبر) أعظم (من خلق الناس) من خلق الدجال (ولكن أكثر الناس) يعني الهمود (لا يعلمون) فتنة الدجال (وما يستوى الاعمي) يعني الكافر (والبصير) يعني المؤمن بالثواب والكرامة (والذين آمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (ولا المشرك بالله) قللا ما تتذكرون) ماتت عقولهم بقليل ولا يكثرون امثال القرآن (ان الساعة) قيام الساعة (لا آتية) لا تأتي (لا ريب فيها) لا شك في قيامها (ولكن أكثر الناس أهل مكة) (لا يؤمنون)

للتعيب وان المعنى على الافراد وان جاء النظم على الجمع لان السخرية تقع في الجماع أي انه من نسبة فعل البعض الى الجميع لرضاهم به في الاغاب ولو جوده فيما بينهم اه كرخي وقوله منكم قيد به قوم المرفوع وزك في المجرور وغيره ذكره في القيد في كل مسموما وكذا يقال في قوله ولانساء (قوله عسى أن يكونوا الخ) عسى باسمها استثناف لبيان العلة الموجبة لهنى ولا خبر لها لا غناء الاسم عنه اه يضاوى وقوله باسمها الاولى بهاها لانها تامة تأمل (قوله ولانساء من نساء) روى عن انس ان هذه الآية نزلت في نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم عيرت أم سلمة بالقصير وعن ابن عباس أنها نزلت في صفية بنت يحيى قال لها بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم يهودية بنت يهودى وعن انس بلغ صفية أن حفصة قالت بنت يهودى فكبت فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهى تبكى فقال ما يبكيك قالت لى حفصة انى بنت يهودى فقال والنبي صلى الله عليه وسلم انك لابنة نبي وعلمك نبي وانك لتحت نبي فقيم تفخر عليك ثم قال اتق الله يا حفصة أخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب اه خازن (قوله ولانازوا أنفسكم ولاتنازوا بالاقاب) عن أنى جيرة بن الضحاك وهو أخو ثابت بن الضحاك الانصارى قال فمنا نزلت هذه الآية بنى سلمة فقدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس منا رجل الا له اسمان أو ثلاثة فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول يافلان فيقولون مه يا رسول الله انه يئضب من هذا الاسم فانزل الله هذه الآية ولاتنازوا بالاقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان أخرجه أبو داود والترمذى قال كلن الرجل منكم له الاسمان والثلاثة فيدعى ببعضهما فسمى أن يكرهه قال فترت هذه الآية ولاتنازوا بالاقاب قال الترمذى حديث حسن وقال ابن عباس التنازوا بالاقاب ان يكون الرجل عمل السبائات ثم تاب منها فنهى أن يعير بما سلف من عمله وقيل هو قول الرجل للرجل يافاسق يا منافق يا كافر وقيل كان الرجل اليهودى والنصرانى يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودى يا نصرانى فنهوا عن ذلك وقيل هو ان تقول لا خيلك يا كلب يا حمار يا خنزير قال العلماء المراد بهذه الاقاب ما يكرهه المنادى فاما الاقاب التى صارت كالاعلام لا يحجبها كالأعشى والاعرج وما أشبه ذلك فلا بأس بها اذا لم يكرهها المدعو بها واما الاقاب التى تكسب محاد ومحاوت تكون حقا وصدقا فلا تكره كما قيل لانى بكر عتيق ولعمرفاروق ولعثمان ذوالنورين ولعملى أبو تراب وخالد سيف الله ونحو ذلك اه خازن (قوله لاتعيبوا أنفسكم) اشار به الى توجيه قوله أنفسكم أى فان الانسان اذا عاب غيره عابه ذلك الغير فقد عاب الشخص نفسه بواسطة وقوله أى لا يعب بعضكم بعضا اشار به الى تفسير آخر فكان الاولى كما صنع غيره ان يقول اولاد يعب بعضكم بعضا يعنى والمؤمنون كشخص واحد فن عاب غيره كأنه عاب نفسه فصح قوله ولاتنازوا أنفسكم على كل من النفس يبرين اه شيخنا (قوله ولاتنازوا بالاقاب) التناز بفتح الباء اللقب مطلقا أى حسنا كان أو قبيحا وخص في العرف بالتعجب وبسكون الباء مصدر يمزجه معنى لقيه اه زاده وعبارة الشهاب والتناز والتزبب فى الاصل اللقب ثم خصه العرف بالتعجب بما يكرهه الشخص وهو المنهى عنه فليس ذكر الاقاب معه مستدركا كما يتوهم انتهت وفي السمين التناز يتفاعل من التناز وهو التمداعى باللقب والتزبب مقلوب منه لقله هذا وكثرة ذاك ويقال تنازوا وتنازوا اذا دعوا بعضهم بعضا بلقب سواه اه (قوله بئس الاسم) ليس المراد بالاسم هنا ما يقابل اللقب والكنية ولا ما يقابل الفعل والحرف بل المراد به الذكر المرتفع لانه من السهوا كرخي أى لان هذه الامور الثلاثة ذكر

(الفسوق بعد الايمان)

بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره عادة (ومن لم يتب) من ذلك (فاولئك هم الظالمون باليهما الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم) اي مؤثم



بقيام الساعة (وقال ربكم ادعوني) وحدثوني (استجب لكم) اعفوا لكم ويقال ادعوني استجب لكم اممع منكم واقبل اليكم (ان

الذين يستكبرون) يتعاطمون

(عن عبادتي) عن توحيدى

وطاعنى (سيدخلون جهنم

داخرين) صاغرين (الله

الذى جعل لكم) خلق

لكم (الليل لتسكروا فيه) لتستقروا فى الليل (والنهار

مبصر) مطالبامضيئا (ان

الله لدوقصل) لدونى (على

الناس) اهل مكة (واكن

اكثر الناس) اهل مكة

(لايشكرون) بدلات ولا

يؤمنون بالله (دلكم الله

ربكم) الذى يفعل ذلك هو

ربكم ماشكروه) خالق كل

شئ) بائن منه (لا اله

الا هو فانى

تؤفكون) من اين تكذبون

على الله (كذلك) هكذا

(يؤفك) يكذب على الله

(الدين كاتوا بايات الله)

بعمد عليه السلام والقرآن

(بجحدون) يكفرون (الله

معاب وبعبارة اليضاوى اى بدس الذكر المرتفع لالمؤمنين ان يدكروا بالفسق بعد دخوله في الايمان واشتهارهم به والمراد به امانتهم بنسبة الكفر والفسوق الى المؤمنين أو الدلالة على ان التنابر فسق والجمع بينه وبين الايمان مستقيم انتهت (قوله بدل من الاسم) وعلى هذا فالخصوص بالذم محذوف تقديره هو ولو اعرب به بخصوصا بالذم لكان احسن اه شيخنا (قوله لافادته) اى ما ذكر من المضرية الخ فسق وقوله لتكرره عادة بهنى انه وان كان المذكور صغيرة لا يفسق بها لكنه في العادة يتكرر فيه صير كبيرة مفسقة اه كرخى (قوله باليهما الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن) قيل نزلت في رجلين اغتابا رفيقه ما وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا أو سافر ضم الرجل المحتاج الى رجلين مومنين يخدمه ما ويتقدمه ما الى المنزل فيهيئ له ما ما يصلحها من الطعام والشراب فضم سلمان الى رجلين في بعض أسفاره فتقدم سلمان الى المنزل فقبلته عيناه فنام ولم يهيئ له ما شيئا فلما قدما قال له ما صنعت شيئا قال لا غلبتني عيناي قال له انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلب لنامنه طعاما فبعاء سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله طعاما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى أسامة بن زيد وقل له ان كان عنده فضل طعام وادام فليعطك وكان أسامة خازن طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رحله فأتاه فقال ما عندي شئ فرجع سلمان اليهما فأخبرهما فقالا كان عند أسامة وليكن يحض فبعنا سلمان الى طائفة من الصحابة فلم يجد عندهم شيئا فلما رجع قالوا لوبعثناك الى بئر سحمة لغار ماؤها ثم انطلقا يتحسسان هل عند أسامة ما امر له ما به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما الى ارى خضرة اللحم فى أفواهكم كما قالوا والله يا رسول الله ما تناونا يومنا هذا لالحاقا لظلمنا بأكل لحم سلمان وأسامة فأنزل الله عز وجل باليهما الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن بهنى ان يظن بأهل الخير سوء فنهى الله المؤمن ان يظن بأخيه المؤمن شر او قيل هو ان يسمع من أخيه المسلم كلاما لا يريد به سوء او يدخل مدخلا لا يريد به سوء او يراه أحوه المسلم فظن به سوء لأن بعض الفعل قد يكون فى الصورة فيجحا وفى نفس الامر لا يكون كذلك لحواز ان يكون فاعله ساهيا ويكون الرأى مخظئا فاما اهل السوء والفسق المتجاهرون بذلك فلنا ان نظن فيهم مثل الذى يظهر منهم اه خازن وفى القرطبي قال علماءنا والظن فى الآية هو التهمة ومحل التحذير والنهى اغما هو تهمة لاسبب لها يوجبها كن يتهم بالفاحشة أو يشرب الخمر ولم يظهر عليه ما يقتضى ذلك ودليل كون الظن هنا بهنى التهمة قوله بعد هذا ولا تجسسوا وذلك أنه قد يقع له خاطر التهمة ابتداء فيريد ان يتجسس به ذلك ويبحث عنه ويتبصر ويتسمع ليصدق ما وقع له من تلك التهمة فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وان شئت قلت والذى غير الظنون التى يجب اجتنانها عما سواها ان كل ما لم تعرف له اشارة صحيحة وسبب ظاهر كان حراما واجب الاجتناب وذلك اذا كان المظنون به عن شهود منه الستروا الصلاح واوتست منه الامانة فى الظاهر فظن الفساد به وانخيانة محرم بخلاف من أشهره الناس بتعاطى الرية والتجاهر بالخبايا وعن النبي صلى الله عليه وسلم حرم من المسلم دمه وعرضه وان يظن به ظن السوء وعن الحسن كفى زمن الظن فيه بالناس حرام وانك اليوم اعلم واسكت وظن بالناس ما شئت اه (قوله ايضا اجتنبوا كثيرا من الظن) ابهام الكثير لا يجب الاحتياط والتأمل فى كل ظن حتى يعلم أنه من أى قبيل فان من الظن ما يجب اتباعه كالظن فيما لا تقاطع فيه من العمليات وحسن الظن بالله تعالى ومنه ما يحرم كالظن فى الالهيات

وهو كثير كظن السوء باهل  
 الدين من المؤمنين وهم كثير  
 بخلافه بالفاسق منهم فلاتم  
 فيه في نحو ما يظهر منهم  
 (ولا تجسوا) حذف منه  
 احدى التامين لاتبعا عورات  
 المسلمين ومعايهم بالهت  
 عنها (ولا يفتب بعضكم بعضا)  
 لا يذكره بشئ يكرهه وان  
 كان فيه

الذي جعل لكم (خلق لكم  
 الارض قرارا) منزل للاحياء  
 والاموات (والسماء بناء)  
 سقفا رفوعا (وصوركم)  
 في الارحام (فاحسن صوركم)  
 من صور الدواب ويقال  
 احكم صوركم (ورزقكم  
 من الطيبات) جعل  
 ارزاقكم اطيب والين من  
 رزق الدواب ويقال رزقكم  
 من الحلال (ذلكم الله  
 ربكم) الذي فعل ذلك هو  
 ربكم فاشكروه (فتبارك  
 الله ذو البركة (رب العالمين)  
 وبكل ذي روح دب على  
 وجه الارض (هو الحى)  
 الذى لا يموت (لا اله) يفعل  
 ذلك (الاهو فادعوه) نوحوه  
 (محاسب له الدين) محاسبين  
 له بالامارة والتوحيد (الحمد  
 لله) الشكر لله والربوبية  
 لله (رب اله المين) رب كل  
 ذي روح دب على وجه  
 الارضى (قل) لاهل مكة  
 يا محمد حين قالوا له ارجع

والنبوات وحيث يخالفه قاطع وظن السوء بالمؤمنين ومنه ما يباح كالظن في الامور المماشيه  
 اه ان السوء دوى انما زنى قال صفوان الثورى الظن ظنان احدهم ما اثم وهو ان يظن ويتكلم به  
 والاخر ليس باثم وهو ان يظن ولا يتكلم به وقيل الظن انواع فنه واجب وما موربه وهو الظن  
 الحسن بالله عز وجل ومنه مندوب اليه وهو الظن الحسن بالاح المسلم الظاهر العادلة ومنه  
 حرام محذور وهو سوء الظن بالله عز وجل وسوء الظن بالاخ المسلم اه (قوله وهو) اى بعض  
 الظن كثير وقوله وهم اى اهل الخير كثير وقوله بخلاف الفساق منهم اى المؤمنين وقوله في نحو  
 ما يظهر منهم اى في نحو المصلى التى تظهر منهم بان يتجاهروا بها ونحو الماهى كخارج المروات اه  
 شيخنا (قوله ولا تجسوا) قرأ أبو رجاء والحسن باخترلاف وغيرهما ولا تجسسوا بالخاء واختلاف  
 هل هما بمعنى واحد او بعينين فقال الاخفش ليست بعد احداهما من الاخرى لان التجسس  
 البهت عما يكره عنك والتجسس بالحاء طلب الاخبار والبهت عنها وقبل ان التجسس بالجيم  
 هو البهت ومنه قيل رجل جاسوس اذا كان يبحث عن الامور وبالهاء ما أدركه الانسان بعض  
 حواسه وقول ثالث في الفرق انه بالحاء تطلبه لنفسه وبالجيم ان يكون رسولا لغيره قاله ثعلب  
 والاول اعرف يقال تجسست الاخبار وتجسسها اى تفحصت عنها ومنه الجاسوس ومعنى  
 الاية خذوا ما ظهر ولا تتبعوا عورات المسلمين اى لا يهت احدكم عن عيب اخيه حتى يطلع  
 عليه بعد ان ستره الله وفي كتاب ابي داود عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول انك ان اتبع عورات المسلمين افسدتهم او كذبت ان تفسدهم فقال ابو الدرداء كلمة  
 سمعها معاوية من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنغصه الله بها وعن المقدم بن معدنك عن ابي  
 امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الامير اذا انتهى الى البيعة في الناس افسدهم اه قرطبي  
 (قوله لا تتبعوا عورات المسلمين) في الحديث لا تتبعوا عورات المسلمين فان من تتبع عوراتهم  
 تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف بيته اه يضاوى (قوله ولا يفتب بعضكم بعضا)  
 نهى عز وجل عن الغيبة وهى ان تذكر الرجل بما فيه فان ذكرته بما ليس فيه فهو البهتان ثبت  
 معناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان تدرون ما الغيبة قالوا  
 الله ورسوله اعلم قال ذكرك اذك بما يكره قال افرأيت ان كان فى اذى ما أقول فقال ان كان  
 فيه ما تقول فقد اغتبتته وان لم يكن فيه فقد بهنته يقال اغتابه اغتبايا اذا وقع فيه والاسم الغيبة  
 وهى ذكر العيب بظهر الغيب قال الحسن الغيبة ثلاثة اوجه كلها فى كتاب الله تعالى الغيبة  
 والافك والبهتان فاما الغيبة فهى ان تقول فى احدث ما هو فيه واما الافك فهو ان تقول فيه  
 ما بلغك عنه واما البهتان فهو ان تقول فيه ما ليس فيه ولا خلاف ان الغيبة من الكبائر وان على  
 من اغتاب احدا التوبة الى الله عز وجل وهل يستعمل المغتاب فيه خلاف فقالت فرقة ايس  
 عليه استهلاله وانما هى خطيئة بينه وبين ربه واحتجت بان لم يأخذ من ماله ولا أصاب من يده  
 ما ينقصه فليس ذلك مظلمة يستهالها منه وانما المظلمة ما يكون فى المال والبدن وقالت فرقة هى  
 مظلمة وكفارتها الاستغفار لاصحابها الذى اغتابه واحتجت بحديث روى عن الحسن قال كفارة  
 الغيبة ان تستغفر ان اغتبتته وقالت فرقة هى مظلمة وعابه الاستهلال منها واحتجت بقول النبي  
 صلى الله عليه من كانت لاجه هذه مظلمة فى عرض او مال فليقلها منها من قبل ان ياتى يوم  
 ليس فيه هناك دينار ولا درهم يؤخذ من حسنة فان لم يكن له حسنة اخذ من سيئات  
 صاحبه فزيد على سيئاته خرج البخارى من حديث ابي هريرة وغير ذلك من الاحاديث وليس

من هذا الباب غيبة الفاسق المعلن به المتجاهر فان في الخبر من اتى بلباب الحياء فلا غيبة له  
وقال صلى الله عليه وسلم اذ كروا الفاجر بما فيه كي يخذره الناس فالغيبة اذ في المرء الذي يستتر  
نفسه وروى عن الحسن انه قال ثلاثة ليست لهم حرمة صاحب الهوى والفاسق المعلن والامام  
النجاشي (قوله ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا) تمثيل لما يناله المقتاب من عرض  
المقتاب على الخش وجه مع عبارات الاستفهام المقرر واسناد الفعل الى احد المتعديين وتعليق  
المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتيا بياكل لحم الانسان وجه الى الما كقول اخا وميتا  
وتعقب ذلك بقوله فكرهتموه تقريرا وتحقيقا لذلك والمعنى ان مع ذلك او عرض عليكم هذا  
فقد كرهتموه ولا يمكنكم انكار كراهته اه يضاوى وعبارة القرطبي ايحب احدكم ان يأكل لحم  
اخيه ميتا مثل الله الغيبة بأكل الميت لا يعلم بأكل لحمه كما ان الحي لا يعلم بغيبة من  
اغتابه وقال ابن عباس انما ضرب الله هذا المثل للغيبة لان كل لحم الميت حرام في الدين وقبيح  
في النفوس وقال قتادة كما يمنع احدكم من ان يأكل لحم اخيه ميتا كذلك يجب ان يمنع من  
غيبته حيا واستعمل أكل اللحم مكان الغيبة لان عادة للعرب بذلك جارية وقال النبي صلى الله  
عليه وسلم ما صام من ظلم يأكل لحوم الناس فشيء الوقيعة في الناس بأكل لحومهم فمن نقص  
مسلم أو ظلم عرضه فهو كما كل لحم حيا ومن اغتابه فهو كما كل لحم ميتا اه (قوله بالتخفيف  
والتشديد) سبعتان (قوله لا يحس به) تفسير لما مراد بالمت من لا يحس لانه في غيبته كما ميت  
من حيث عدم احساسه بما يقال فيه وقوله به أي بأكل لحمه وقوله لا أشار به الى ان الاستفهام  
انكارى أي لا يجب أكل لحم اخيه ولا يرضى به اه شيخنا (قوله فكرهتموه) الضمير عائذ على  
الاكل المفهوم من يأكل لحم اخيه ولا يرضى به اه شيخنا (قوله فكرهتموه) الضمير عائذ على  
فكرهتموه قال الفراء تقديره فقد ذكرهتموه فلا تعلموه وقال أبو البقاء المعطوف عليه محذوف  
تقديره عرض عليكم ذلك فكرهتموه والمعنى يعرض عليكم فتكرهتموه وقيل ان مع ذلك عندكم  
فأنتم تكرهتموه فليل هو خبر بمعنى الامر كقوله اتقى الله امرؤ فعل خير انب عليه اه (قوله  
أي فاغتابه في حياته الخ) أشار بهذا التقدير الى ان الكلام من قبيل التمثيل أي التشبيه أي  
انه من باب الاستعارة التمثلية اه شيخنا وعبارة الخطيب وفي هذا التشبيه إشارة الى ان عرض  
الانسان كدمه ولحمه لان الانسان يتألم قلبه من قرض العرض كما يتألم جسمه من قطع اللحم  
وهذا من باب القياس الظاهر لان عرض الانسان أشرف من لحمه ودمه فاذا لم يحسن من  
العاقل أكل لحوم الانسان لم يحسن منه قرض عرضهم بالطريق الاولى لان ذلك أشد لما وقوله  
لحم اخيه كذا في المنع لان العدو يحمله الغضب على مضغ لحم عدوه وفي قوله ميتا إشارة الى  
دفع واهم وهو وان يقال الشتم في الوجه يؤلم فيحرم وأما الاغتيا بلا اطلاع عليه فلا يؤلم فيقال  
أكل لحم الاخ وهو ميت أيضا لا يؤلم ومع هذا هو في غاية العجب لما انه لو أطلع عليه لتألم فان الميت  
لو حس بأكل لحمه لا تألمه وفيه معنى لطيف وهو ان الاغتيا كما كل لحم الأدي ميتا ولا يحل  
أكله الا للضرورة والحاجة والاضطراد اذ وجد لحم الشاة الميتة ولحم الأدي لم يأكل لحم الأدي  
فكذلك المقتاب ان وجد حاجته معد لا غير الغيبة فلا يساح له الاغتيا انتهت (قوله قابل  
توبة التائبين) يشير به الى ان المبالغة في توب لدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده اولانه  
ما من ذنب يقترفه الا كان مفعوا عنه بالتوبة اولانه لما يبول في قبول التوبة نزل ما حمها منزلة  
من لم يذنب قط اسمه كرمه واعلم انه تعالى ختم الآيتين بذكر التوبة وقال ومن لم يتب فاولئك

(ايحب احدكم ان يأكل  
لحم اخيه ميتا) بالتخفيف  
والتشديد أي لا يحس به  
(فكرهتموه) أي فاغتابه  
في حياته كما كل لحم ميت  
مما وقد عرض عليكم  
الثاني فكرهتموه فاكرهتموه  
الاول (واتقوا الله) أي  
عقابه في الاغتيا بان  
تتوبوا منه (ان الله تواب  
قابل توبة التائبين) (رحيم)

٢٠٠  
الى دين آباءك (التي نبت)  
في القرآن (ان أعبد الذين  
تدعون) تعبدون (من  
دون الله) من الاوثان (لما  
جاء في البينات) حين جاء في  
البيان (من ربي) بأن الله  
واحد لا شريك له (وأمرت) في  
القرآن (ان أسلم) ان أسلمت  
على الاسلام ((رب العالمين)  
رب كل ذي روح دعب على  
وجه الارض (هو الذي  
خلقكم من تراب) من  
آدم وآدم من تراب (ثم من  
نطفة) ثم خلقكم من نطفة  
آبائكم (ثم من علقة) من  
دم عبيط (ثم يخرجكم) من  
بطون أمهاتكم (طافلا)  
ضغارا (ثم ليبلغوا أشدكم)  
ما بين ثمان عشرة سنة الى  
ثلاثين سنة (ثم لتكونوا  
شيوخا) بعد الأشد (ومنكم  
من يتوفى) تقبض روحه  
(من قبل) من قبل البلوغ  
والشيوخة (ولتبلغوا أجلا  
معي) معلوما منتهى



(يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكروا نبي) آدم وحواء (وجعلناكم شعوبا) جمع شعب بفتح الشين هو اعلى طبقات النسب (وقبائل) هي دون الشعوب وبعدها العماثر ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل آخرها مثاله تسمية شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم فتخذ العباس فصيلة (اتعارفوا) حذف منه احدى التاءين لعرف بعضهم بعضا لاتفاخروا بعلو النسب وانما العزير بالقوى (ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عالم بكم) (خبير) بيواطنكم (قالت الاعراب) نفر من بني اسد (آمننا) صدقنا بقلوبنا (دل) لهم (لم تؤمنوا) ولكن قولوا (آمننا) أي انقدنا ظاهرا (ولما) أي لم (يدخل الايمان في قلوبكم)

آجالكم (ولعلكم تعقلون) لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت (هو الذي يحيى للميت) (ويعت) في الدنيا (فاذا قضى أمرا) فاذا أراد ان يخلق ولدا بلا أب مثل عيسى (فاغما يقول له كن فيكون) ولدا بلا أب ويقال فاذا قضى أمرا فاذا أراد ان تكون القيامة فاغما يقول له للقيامه كن فتكون بين

هم الظالمون وقال ههنا ان الله تواب رحيم لكن لما كان الابتداء في الآية الاولى بالنهي في قوله لا يستخرفون من قوم حكى النبي الذي هو قريب من النهي وفي الثانية لما كان الابتداء بالامر في قوله اجتنبوا كثيرا من الظن ذكر الاثبات الذي هو قريب من الامر تأمل اه كرخي (قوله يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكروا نبي) نزلت هذه الآية في أي هندذ كره ابوداود في المراسيل عن الزهري رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنبي بيضاة أن يزوجه اباهند امرأة منهم فقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج بنا تمام والينا فانزل الله عز وجل يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكروا نبي وجعلناكم شعوبا الآية قال الزهري نزلت في أي هندذ خاصة وقيل انها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وقوله في الرجل الذي لم يسمع له ابن فلانة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من الذي كرفلانة قال ثابت أنا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظري وجوه القوم فظفر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت قال ثابت رأيت أبيض وأسود وأحمر فقال انك لا تفضلهم الا بالتقوى فنزلت في ثابت هذه الآية ونزل في الرجل الذي لم يسمع له يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفرحوا في المجالس الآية قال ابن عباس لما كان يوم فتح مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باللا حتى علا على ظهر الكعبة فأذن فقال عتاب بن أسيد بن أي القضي الحمد لله الذي قضى أي حتى لا يرى هذا اليوم وقال الحرث بن هشام ما وجد محمد غير هذا القرب الاسود مؤذنا وقال سهل بن عمرو ان برد الله شيئا غيره وقال أبو سفيان اننا لأقول شيئا أخاف أن يخبره به رب السموات فاتي جبريل النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بما قالوا فدعاهم وسألهم عما قالوا فقرأوا نزل الله هذه الآية زجوا لهم عن التفاخر بالانساب والتكاثر بالاموال والازدياء بالفقراء وأن المدار على التقوى لان الجميع من آدم وحواء وانما الفضل بالتقوى اه قرطبي (قوله هو اعلى طبقات النسب) عبارة القرطبي الشعوب رؤس القبائل انتهت (قوله وبعدها العماثر الخ) أي فهذه ست مراتب وزاد بعضهم سابعة وعبارة الخطيب وطبقات النسب سبع الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والتخذ والفصيلة بوزن قبيلة والعشيرة وكل واحدة تدخل فيما قبلها فالقبائل تحت الشعوب والعمائر تحت القبائل والبطون تحت العماثر والافخاذ تحت البطون والفصائل تحت الافخاذ والعماثر تحت الفصائل فخرجة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وبعده مناف فتخذ وبنو هاشم فصيلة والعباس عشيرة وليس بعد العشيرة حتى يوصف وسمى الشعب شعبا لشعب القبائل منه انتهت (قوله بكسر العين) هذا على القليل والافصح فتحها كما في القاموس ففيها الغتان اه (قوله هاشم فتخذ) في المصباح الفتحة بالكسر وبالسكون للتحفيف وكعرق دون العطن وفوق الفصيلة وهو مذكر لانه بمعنى النفر والفتحة بالكسر أيضا وبالسكون للتحفيف من الاعضاء مؤنثة والجمع فيها الافخاذ اه (قوله لعرف بعضهم بعضا) أي فتصلوا أرحامكم وتنسبوا لآبائكم اه كرخي (قوله نفر من بني اسد) قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة مجده فآطه رواله الاسلام ولم يكونوا مؤمنين في السر وأفسدوا طرق المدينة بالعدوات وأغلوا أسعارها وكافوا بقدون ويروحوفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون أنتك العرب بانفسها على ظهور ررواحلها ونحن قد جئناك بالاطفال والعيال والذراري ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان عنون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويريدون الصدقة ويقولون أعطنا فانزل الله هذه الآية اه خازن (قوله صدقنا بقلوبنا) أشار به الى جواب ما يقال ان الايمان والاسلام بمعنى واحد والله سبحانه



الى الان لكنه يتوقع  
 منكم (وان تعذبوا الله  
 ورسوله) بالاعمان وغيره  
 (لا يلتكم) بالهـمز وتركه  
 وبأبداله الف لا ينقصكم (من  
 أعمالكم) أى من ثوابها  
 (شيار الله غفور) للمؤمنين  
 (رحم) بم (انما المؤمنون)  
 أى الصادقون فى إيمانهم  
 كما صرح به بعد (الذين آمنوا  
 بالله ورسوله ثم لم يرتابوا) لم  
 يشكوا فى الاعمان  
 (وجاهدوا بأموالهم  
 وأنفسهم فى سبيل الله)  
 الكاف والنون قبل أن  
 تتصل الكاف مع النون  
 فيكون (التر) المتخبر  
 بأحمد فى القرآن (الى الذين)  
 عن الذين (يجادلون فى  
 آيات الله) يكذبون بالقرآن  
 (أنى بصرفون) بالكذب  
 فكيف يكذبون على الله  
 (الذين كذبوا بالكتاب)  
 بالقرآن (وبما أرسلناه  
 رسالنا) من الكتب  
 (فسوف) وهذا وعيد لهم  
 (يعاون) يوم القيامة ماذا  
 يفعل بهم (إذا اغلغل فى  
 أعناقهم) أغلال الحديد فى  
 إيمانهم (والسلاسل) فى  
 أعناقهم مع الشياطين  
 (يسحبون فى الحديد) يسحبون  
 فى النار (ثم فى النار)  
 يسحبون) يوقدون (ثم قيل  
 لهم) تقول الزبانية (أينما  
 كنتم تشركون) تعبدون

وتعالى بقول قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا وابتدأنا من حيث  
 الايقاد ظاهر افعه ما فى اللغة متغيران بهذا الاعتبار كما أنهم فى الشرع مختلفان مفهومهما  
 متهدان ما صدقا اذا الايمان هو التصديق بالقلب بشرط التفاضل بالشهادتين والاسلام بالعكس  
 والظاهر ان النظم من الاحتمال حذف من الاول ما يقابل الثانى ومن الثانى ما يقابل الاول  
 والاصل قل لم تؤمنوا فلا تقولوا آمنوا ولكن أسلمتم فقولوا أسلمنا وهذا من اختصارات القرآن اه  
 كرخى وفى الخازن واعلم ان الاسلام هو الدخول فى السلم وهو الايقاد والطاعة فى الاسلام ما هو  
 طاعة على الحقيقة باللسان والامدان والجنان لقوله عز وجل لا يراه الله الصلوة والسلام  
 قال أسلمت لرب العالمين ومنه ما هو ايقاد باللسان دون القلب وذلك قوله ولكن قولوا أسلمنا  
 ولما يدخل الايمان فى قلوبكم وقيل الايمان هو التصديق بالقلب مع الثقة وطأئنه النفس  
 عليه والاسلام هو الدخول فى السلم والخروج من ان يكون حربا للمسلمين مع اظهار الشهادة  
 فان قلت المؤمن والمسلم واحد عند اهل السنة فكيف يفهم ذلك مع هذا القول قلت بين  
 الخاص والعام فرق فالاعمان لا يحصل الا بالقلب والاقاد قد يحصل بالقلب وقد يحصل باللسان  
 فالاسلام اعم والاعمان اخص لكن العام فى صورة الخاص متهد مع الخاص لا يكون امرا غيره  
 فالامام والخاص مختلفان فى العموم والخصوص متهدان فى الوحد فكذلك المؤمن والمسلم  
 اه (قوله الى الان) اخذه من لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وقوله لكنه يتوقع منكم اخذه منها  
 ايضا لان من فيه امتوقع الحصول وقد آمنوا كلهم او بعضهم اه شيخنا وبؤخذ منه جواب ما قيل  
 فى قوله ولما يدخل الايمان فى قلوبكم بعد قوله قل لم تؤمنوا شبه التكرار من غير استقلال بفائدة  
 متجددة وايضا جواب ليس كذلك فان فائدة قوله لم تؤمنوا تكذيب لدعواهم وقوله لما  
 يدخل الايمان فى قلوبكم توثيق لما امروا به ان يقولوه كأنه قيل لهم ولما آمنوا قولوا أسلمنا حتى  
 تثبت مواطاة قلوبكم لاسنتكم لانه كلام واقع موقع الحال من الضمير فى قولوا وادنى لما من  
 معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد آمنوا فيما بعد وحاصل الجواب انه تكرر لكنه مستقل بفائدة  
 زائدة لانه علم من الاول فى الايمان عنهم ومن الثانى نفيه مع توقع حصوله اه كرخى (قوله  
 بالهمز) هى قراءة أبى عمرو من الله بالته بالفتح فى الماضى وبالاسم والضم فى المضارع وقوله  
 وتركه من لانه بليته كما به وبه وهى قراءة ما عدا أبى عمرو والسوى خذفت منه عين الكلمة  
 وهى الباء فصارت بوزن بقلكم وقيل هو من ولته بليته كوعده بعهده فخذفت منه الفاء التى هى الواو  
 فصارت بوزنه بياكم وقوله وبأبداله أى الهمزة الفاء وهى قراءة السوى اه من السمين يتصرف  
 وفى الخطيب قرأ الدورى عن أبى عمرو بعد الباء التهمة بهمزة ساكنة وأبدله السوى ألفا وقرأ  
 الباقون بغيرهمز ولا ألف اه (قوله انما المؤمنون) مبتدأ وقوله الذين آمنوا والخبره (قوله  
 كما صرح به) أى بهذا الوصف فى قوله بعد وألئك هم الصادقون اه شيخنا (قوله ثم لم يرتابوا) أى  
 بشم التى لتراخى للاشارة الى ان نفى الرب عنهم ليس وقت حصول الايمان فيهم وانشائه فقط  
 بل عمومته بعد ذلك فيما يتناول من الأزمنة اه شيخنا فكأنه قال ثم داموا على ذلك (قوله  
 فى سبيل الله) أى فى طاعته والجهادة بالاموال والانس فشم العبادات المالية والبدنية  
 بأمرها اه يضاوى يعنى انه ليس المراد بسبيل الله الغزو وبخصومه بل ما يعم الطاعات كلها لانها  
 فى سبيله وجهته ولذا قال أى فى طاعته والجهادة الخ فالجهاد بالاموال عبارة عن العبادات  
 المالية كالزكاة وقدم الاموال لحرص الانسان عليها فان ماله شقيقى روحه وجاهدوا بمعنى بذلوا

فجهادهم يظهر صدق  
 ايمانهم (اولئك هم  
 الصادقون) في ايمانهم  
 لا من قالوا آمنا ولم يوجد  
 منهم غير الاسلام (قل لهم  
 ان تعلمون الله يدبنيكم)  
 مضعف علم بمعنى شعر اى  
 اتشعرونه بما انتم عليه في  
 قولاكم آمنا (وان الله يعلم ما في  
 السموات وما في الارض  
 والله بكل شئ عليم يعنون  
 عليك ان اسألو) من غير  
 قتال بخلاف غيرهم من  
 اسلم بعد قتال منهم (قل  
 لا تمنوا على اسلامكم) منصوب  
 بترغ الخفافض الباء ويقدر  
 قبل ان في الموضوعين (قل  
 الله عن ابيكم ان هذاكم  
 للايمان ان كنتم صادقين)  
 في قولاكم آمنا (ان الله يعلم  
 غيب السموات والارض)  
 اى ما غاب فيهما (وانه بصير  
 بما يعملون) بالياء والتاء  
 لا يخفى عليه شئ منه

\*(سورة ق)\*

مكية الا واقد خلقنا السموات  
 والارض الاية فذنية خمس  
 واربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم ق)  
 الله أعلم بمراده به (والقرآن  
 المجيد)

من دون الله) وتقولون  
 انهم شر كما انه (قالوا اضلوا  
 عننا) اشتغلوا بانفسهم عنا  
 ثم مجدوا ذلك وقالوا (بل  
 لم نتكلم فدعوا) نهيد (من

الجهاد او مفعوله مقدر اى العدو او النفس والهوى اه شهاب (قوله فجهادهم يظهر صدق  
 ايمانهم) يؤخذ منه جواب سؤال وهو ان العمل ليس من الايمان فكيف ذكر انه منه في هذه  
 الاية وايضا حه ان المراد منها الايمان الكامل اى انما المؤمنون ايماننا كاملا كما في قوله انما  
 يخشى الله من عباده العلماء وقوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم الناس من يده ولسانه اه  
 كرخى (قوله اولئك هم الصادقون) فيه اشارة الى انه تعريض بكذب الاعراب في ادعائهم  
 الايمان وانه يفيد الحصر اى هم الصادقون لا هؤلاء وايمانهم ايمان صدق انتهى شهاب وفي  
 الخازن فلما ترات هاتان الايتان انت الاعراب رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفون اسم  
 مؤمنون صادقون وعرف الله منهم غير ذلك فانزل الله قل اتعلمون الله يدبنيكم الاية اه (قوله  
 ولم يوجد منهم غير الاسلام) اى الاستسلام (قوله بمعنى شعر) وهو هذا المعنى يتعدى لواحد  
 فقط وبواسطة التنصيف كما هنا يتعدى لاثنتين اولهما بنفسه والثاني بحرف الجر اه شيخنا وهذا  
 يرجع في المعنى الى قولهم علم بمعنى عرف ينصب مفعولا واحدا بمعنى شعر عرف وتشعرون  
 تعرفون (قوله اى اتشعرونه) اى اتعلمونه اى اتخبرونه بقولاكم آمنا اه بيضاوى (قوله والله  
 يعلم ما في السموات الخ) الواو للتحال (قوله يعنون عليك الخ) المن تعداد انهم على المنعم عليه  
 وهو مذموم من الخلق مدوح من الله تعالى كما قال بل الله يعن عليكم الخ اه شيخنا وعبارة  
 البيضاوى يعنون عليك ان اسألو ايعدون اسلامهم عليك منه وهى النعمة التى لا يستثيب موليا  
 عن بذلها اليه من المن بمعنى القسط لان المقصود بها قطع حاجة ائتمنى (قوله من غير قتال) اى  
 من غير قتالهم لاني والمسلمين حيث قالوا قد حثناك يا رسول الله بالاطفال والامبال والذراري  
 ولم نقاتلك كما فانتلك بنوفلان فأعطينا اه (قوله ويقدر) اى الخفافض الذى هو ابناء فهو مقدر  
 هناك ثلاثة مواضع وقوله في الموضوعين هـ ما اسألو وان هذاكم ما ن حذفه بكثير ويطرد مع  
 ان وان وقال ابو حيان ان اسألو فى موضع المفعول وله ذاعدى اليه في قوله قل لا تمنوا على  
 اسلامكم اه كرخى (قوله ان هذاكم للايمان) اى على حسب زعمكم فكأنه يقول اذا سلم  
 لكم انكم ائتمتم فاعلمتمكم ووصولكم له منته من الله عليكم اه شيخنا (قوله ان كنتم صادقين)  
 حو به محذوف بدل عليه ما قبله اى فهو الممان عليكم اه كرخى (قوله ان الله يعلم غيب  
 السموات والارض) اى لا يخفى عليه شئ في السموات والارض فسكف يخفى عليه حالكم بل يعلم  
 سركم وعلايتكم ائتمنى نمازن (قوله بالياء) اى لان كثير نظرا لقوله يعنون وما بعده وقوله  
 والتاء بالخطاب لما قبل نظر الى قوله لا تمنوا على الخ اه سبعين

\*(سورة ق)\*

(قوله مكية) اى كما على احد الاقوال وقوله الا واقد خلقنا السموات والارض اى على القول  
 الاخر فلو قال او الا واقد خلقنا السموات والارض لكان موفيا بذكر الخلاف وعبارة القرطبي  
 مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقال ابن عباس وقتادة الاية وهى قوله تعالى  
 واقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام وما مسنا من لغوب وفى صحيح مسلم عن ام  
 هشام بنت حارثة بن النعمان قالت لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها كل يوم جمعة  
 على المنبر اذا خطب الناس وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل ابا واقد اللبني ما كان  
 يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاضحية والفطر قال كان يقرأ به ما بقاف والقرآن

المجيد

الكريم ما آمن كفار مكة  
عبد صلى الله عليه وسلم  
(بل عجبوا أن جاءهم منذر  
منهم) رسول من أنفسهم  
يخوفهم بالنار بعد البعث  
(فقال الكافرون هذا)  
الانذار (شيء عجيب

من ذلك الجبل ورواه أبو الجوزاء عن عبد الله بن عباس وقال وهب أشرف ذوالقرنين على جبل  
في فرأى تحتها جبلا أصغارا فقال له ما أنت قال أنا ق قال فما هذه الجبال حولك قال هي عروقي  
وما من مدينة الا وفيها عرق من عروقي فاذا أراد الله أن يزلزل مدينة أمرني بحركتها عرق ذلك  
فتزلزلت تلك الارض فقال له يا قاف أخبرني بشيء من عظمة الله قال ان شأن ربنا العظيم وان  
ورأى أرضا مسيرة خمسمائة عام في خمسمائة عام من جبال تلج بعضها ما يحطم بعضها لولا هي  
لا احترقت من حر جهنم فهذا يدل على أن جهنم على وجه الارض والله أعلم بموضعها وأين هي من  
الارض ثم قال زدني قال ان جبريل عليه السلام واقف بين يدي الله ترعد فرائضه يخفق الله  
من كل رعدة مائة ألف ملك فهو لا الملائكة واقفون بين يدي الله منكسرون رؤسهم فاذا أذن  
الله لهم في الكلام قالوا لا اله الا الله وهو قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صغالا يتكلمون  
الامن أذن له الرحمن وقال صوابا يعني قول لا اله الا الله وقال الزجاج معنى قوله ق أي قضى  
الامر كما قيل في حم أي حم الامرو قال ابن عباس اسم من أسماء الله تعالى أقسم به وعنه أيضا انه  
اسم من أسماء القرآن وهو قول قتادة وقال القرطبي افتتاح أسماء الله عز وجل قادر وقاهر وقريب  
وقاض وقابض وقال الشعبي فاتحة السورة وقال أبو بكر الوراق معناه قف عند أمرنا ونهينا ولا  
تدعنا وقال الانطاكى هو قرب الله من عباده بيانه ونحن أقرب اليه من جبل الوريد وقال ابن  
عطاء أقسم بقوة قاب حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب ولم يؤثر ذلك فيه لعلو  
حاله اه (قوله الكريم) أي على الله الكثير الخبير في كل من طلب منه مقصودا وجد فيه وبغنى  
كل من لا ذبه واغناء المحتاج غاية الكرم أو وصف القرآن بالجيد دلالة على أن يكون  
للسبب كالابن وتاثيره ان وصف القرآن بالجيد وهو حال المتكلم به مجاز في الاسناد اولانه من علم  
معانيه وامتنان أحكامه بجد فعله هذا يكون مثل بنى الامير المدينة في الاسناد الى لسبب اه  
كرخى (قوله ما آمن كفار مكة الخ) أشار بذلك الى ان جواب القسم محذوف وقدره بما ذكر  
أخذاهما بعد أولته أرسلنا محمدا بديل قوله بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم وقيل وقد علمنا  
وحذفت اللام اطول الكلام أو هو قوله ما يلفظ من قول لان ما قبلها عوض منها كما قال  
والشمس وضحاها الى قوله قد أفلح من زكاهما وقد فيه للتحقيق بمعنى أن الفعل بعدهما محقق  
الوقوع اه كرخى (قوله بل عجبوا) اضراب عن جواب القسم المحذوف لبيان حالهم الزائدة  
في الشناعة على عدم الاعيان اه أبو السعود وقوله أن جاءهم أي من أن جاءهم وقوله منذر  
منهم أي لامن الملائكة اه (قوله فقال الكافرون الخ) حكاية أتجهبم والفاء للتفصيل كما في  
قوله ونادى نوح ربه فقال واضمار ذكرهم ثم اظهاره للاشعار بتعنتهم في هذا المقال ثم التسهيل  
على كفرهم بهذا المقال اه كرخى (قوله هذا شيء عجيب) العجيب الامر الذي يتعجب منه  
كان لرسول أن يأتي بآية

الكريم ما آمن كفار مكة  
عبد صلى الله عليه وسلم  
(بل عجبوا أن جاءهم منذر  
منهم) رسول من أنفسهم  
يخوفهم بالنار بعد البعث  
(فقال الكافرون هذا)  
الانذار (شيء عجيب  
من ذلك الجبل ورواه أبو الجوزاء عن عبد الله بن عباس وقال وهب أشرف ذوالقرنين على جبل  
في فرأى تحتها جبلا أصغارا فقال له ما أنت قال أنا ق قال فما هذه الجبال حولك قال هي عروقي  
وما من مدينة الا وفيها عرق من عروقي فاذا أراد الله أن يزلزل مدينة أمرني بحركتها عرق ذلك  
فتزلزلت تلك الارض فقال له يا قاف أخبرني بشيء من عظمة الله قال ان شأن ربنا العظيم وان  
ورأى أرضا مسيرة خمسمائة عام في خمسمائة عام من جبال تلج بعضها ما يحطم بعضها لولا هي  
لا احترقت من حر جهنم فهذا يدل على أن جهنم على وجه الارض والله أعلم بموضعها وأين هي من  
الارض ثم قال زدني قال ان جبريل عليه السلام واقف بين يدي الله ترعد فرائضه يخفق الله  
من كل رعدة مائة ألف ملك فهو لا الملائكة واقفون بين يدي الله منكسرون رؤسهم فاذا أذن  
الله لهم في الكلام قالوا لا اله الا الله وهو قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صغالا يتكلمون  
الامن أذن له الرحمن وقال صوابا يعني قول لا اله الا الله وقال الزجاج معنى قوله ق أي قضى  
الامر كما قيل في حم أي حم الامرو قال ابن عباس اسم من أسماء الله تعالى أقسم به وعنه أيضا انه  
اسم من أسماء القرآن وهو قول قتادة وقال القرطبي افتتاح أسماء الله عز وجل قادر وقاهر وقريب  
وقاض وقابض وقال الشعبي فاتحة السورة وقال أبو بكر الوراق معناه قف عند أمرنا ونهينا ولا  
تدعنا وقال الانطاكى هو قرب الله من عباده بيانه ونحن أقرب اليه من جبل الوريد وقال ابن  
عطاء أقسم بقوة قاب حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب ولم يؤثر ذلك فيه لعلو  
حاله اه (قوله الكريم) أي على الله الكثير الخبير في كل من طلب منه مقصودا وجد فيه وبغنى  
كل من لا ذبه واغناء المحتاج غاية الكرم أو وصف القرآن بالجيد دلالة على أن يكون  
للسبب كالابن وتاثيره ان وصف القرآن بالجيد وهو حال المتكلم به مجاز في الاسناد اولانه من علم  
معانيه وامتنان أحكامه بجد فعله هذا يكون مثل بنى الامير المدينة في الاسناد الى لسبب اه  
كرخى (قوله ما آمن كفار مكة الخ) أشار بذلك الى ان جواب القسم محذوف وقدره بما ذكر  
أخذاهما بعد أولته أرسلنا محمدا بديل قوله بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم وقيل وقد علمنا  
وحذفت اللام اطول الكلام أو هو قوله ما يلفظ من قول لان ما قبلها عوض منها كما قال  
والشمس وضحاها الى قوله قد أفلح من زكاهما وقد فيه للتحقيق بمعنى أن الفعل بعدهما محقق  
الوقوع اه كرخى (قوله بل عجبوا) اضراب عن جواب القسم المحذوف لبيان حالهم الزائدة  
في الشناعة على عدم الاعيان اه أبو السعود وقوله أن جاءهم أي من أن جاءهم وقوله منذر  
منهم أي لامن الملائكة اه (قوله فقال الكافرون الخ) حكاية أتجهبم والفاء للتفصيل كما في  
قوله ونادى نوح ربه فقال واضمار ذكرهم ثم اظهاره للاشعار بتعنتهم في هذا المقال ثم التسهيل  
على كفرهم بهذا المقال اه كرخى (قوله هذا شيء عجيب) العجيب الامر الذي يتعجب منه  
كان لرسول أن يأتي بآية

أثذا) بصحيف المـ مرتين  
وتسهيل الثانية وادخال  
الفينـ معلى الوجهين  
(متنا وكما ترابا) نرجع  
(ذلك نرجع بعيد) فى غاية  
العمد (قد علمنا ما تنقص  
الأرض) نأكل (منهم)  
وعندنا كتاب حفيظ) هو  
اللوح المحفوظ فيه جميع  
الاشياء المقدره (بل كذبوا  
بالحق) بالقرآن (لما جاءهم  
فهم) فى شأن النبي صلى الله  
عليه وسلم والقرآن (فى امر  
مريـج) منضرب قالوا مرة  
ساحر وسحر مرة شاعر وشعر  
ومرة كاهن وكهانة (أنلم  
ينظروا) بـيونهم معتبرين  
بـقولهم حين أنكروا البعث  
(الى السماء) كائنة (فوقهم  
كيف بنيناها) بلاعد  
(وزيناها) بالكواكب  
(ومالها من فروع) شقوق  
قـبها (والارض) معطوف  
على موضع الى السماء كيف  
(مددناها) دحوناها على  
وجه الماء (واقبنا فيها  
رواسى) جبلا لا تثبتها  
(وانبتنا فيها من كل زوج  
صنف) مريـج (بـرجه حسنة  
تبصرة) مفعول له اى فعلنا  
ذلك تبصيرامما (وذكرى)  
تذكيرا (لكل عبد  
منيب)  
بـلامه (الابادن الله) بامر  
الله وذلك بين طلبوا من

وكذلك العباب بالضم والجراب بالتشديد أكثر منه وكذلك الايجوبة وقال قتادة عجبـم ان  
دعوا الى اله واحد وقيل من أنذارهم بالبعث والفسور والذى نص عليه القرآن أولى اه قرطبي  
(قوله انذامت الخ) تقرب الـتجـبـونـا كيد للانكار والعامل فى انذامهم غنى عن البيان مع  
دلالة ما بعده عليه اى احين غوت ونصير ترابا نرجع اه ابوالسعود وهذا كما قدره الشارح  
بقوله نرجع اه شيخنا (قوله وادخال الفينـ) اى وترك الادخال ايضا على الوجهين  
فالقرآت أربعة لا اثنتان كما توهمه عبارته وكها سبعة اه شيخنا (قوله بعيد) اى عن الوهم  
أو العادة أو الامكان اه كرخى (قوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم) رد لـتـعـادهم وازاحة  
له فان من عم علمه واطفه حتى انتهى الى حيث علم ما تنقص الارض من اجساد الموتى وتأكل  
من لحومهم وعظامهم كيف يستبعدان بـرجـعـهم احياء كما كانوا اه ابوالسعود (قوله وعندنا  
كتاب حفيظ) الجملة حال والمراد ما تمثيل عامه بتفاصيل الاشياء بعلم من عنده كتاب محفوظ  
يطالعه اونا كيد لعلمه بها بثبوتها فى اللوح المحفوظ عنده اه بـضـاوى (قوله هو اللوح المحفوظ)  
وهو من درة بيضاء مستقرة على الهواء فوق السماء السابعة طوله ما بين السماء والارض وعرضه  
ما بين المشرق والمغرب اه من الشارح فى سورة البروج وقوله فيه جميع الاشياء يحتمل ان فيه  
صلة المحفوظ وجميع نائب فاعل به ويحتمل ان فيه خبر مقدم وجميع مبتدأ مؤخر انتهى شيخنا  
(قوله بل كذبوا بالحق الخ) اضرب وانتقال من بيان شناعتهـم السانقة الى بيان ما هو اشنع  
واقبح وهو تكذيبهم للنبوة الثابتة بالهـزات الظاهرة اه ابوالسعود (قوله لما جاءهم اى  
حين جاءهم) (قوله مريـج) اى مختلط واصله من الحركة والاضطراب ومنه مرج الحاتم فى اصبه  
اه مـين وفى المختار مرج الامروالدين اختلط وبابه طرب وامر مريـج مختلط اه (قوله افلم  
ينظروا الخ) شروع فى بيان الدليل الذى يدفع قولهم ذلك نرجع بعيد اى اغفلوا وعرفلم  
ينظروا الى السماء فرفهم بحيث يشاهدونها كل وقت كيف بنيناها اى اوجدناها كالهيئة  
الا انها من غير عد اه من الخطيب وابى السعود (قوله كائنة فوقهم) اشار به الى ان فوقهم  
منصوب على الحال من السماء وهى مؤسكة وكيف منصوبة بـها وهى معلقة لـنـظـر  
قلها اه كرخى (قوله كيف بنيناها) كيف مفعول مقدم ووجه بنيناها بدل من السماء  
وقوله بلاعد جمع عماد كاهب واهاب اه شيخنا (قوله ومالها من فروع) الزواول الخ (قوله  
معطوف على موضع الى السماء) اى المنصوب بـنـظـر وافه ومنصوب بذلك اى افلم ينظروا  
الارض ويجوز ان ينتصب على تقدير ومددنا الارض اه كرخى (قوله على موضع الى السماء)  
وموضعه نصب على المفعولية اذ التقدير افلم ينظروا السماء وقوله كيف لا موقع له فالصواب  
حذفه لانه من الجملة التى قبله فى النظم اه شيخنا (قوله بـرجـه) اى يسر وأشار بهذا الى انه  
بـمعنى فاعل اى يحصل به السرور اه شيخنا وفى المختار بـرجـة الحسن وبابه ظرف فهو مريـج  
ومريـج به فرح وسر وبابه طرب فهو مريـج كسر الهاء ومريـج الامر من باب قطع وابـرجـه اى سره  
والاتباع السرور اه (قوله تبصرة وذ كرى) العامة على نصبـهم على المفعول من اجله اى  
لتبصير امثالهم وتذكير امثالهم وقيل منصوبان بفعل من لفظهماه قد راى بصرناهم تبصرة  
وذ كرى اى تذكيرة وقيل حالان اى بصيرين ومد كرى وقيل حال من المفعول اى ذات  
تبصرة وتذكيران يراها وقرآز يدين على تبصرة وذ كرى بالرفع اى هى تبصرة وذ كرى مـين  
(قوله مفعول له) اى والعامل فيه كيف بنيناها وقوله اى فعلنا ذلك الخ نفسـه ير للعامل اى فعلنا

رجاع الى طاء نما (وزننا  
من السماء ماء مباركا) كثير  
البركة (فأنتقناه جنات)  
بساتين (وحب) الزرع  
(المحصيد) المحصول  
(والنخل باسقات) طوالا  
حال مقدرة (لهما طلع نضيد)  
مقرا كب بعضه فوق بعض  
(رزقا للعباد) مفرد له  
(وأحييناه بلدة مينا) مستوى  
فيه المذكر والمؤنث  
(كذلك) أي مثل هذا  
الاحياء (الخروج) من  
القبور فكيف تذكرونه  
النبى صلى الله عليه وسلم آية  
(فاذا جاء أمر الله) وقت  
عذاب الله في الامم الماضية  
(قضى بالحق) عذبوا بالحق  
ويقال قضى يوم القيامة  
بالعدل بين الرسل والامم  
(وخدر هنالك) غيب عند  
ذلك (المبطلون) الكافرون  
(الله الذي جعل لكم) خلق  
لكم (الانعام) كبركوا منها  
ومنها نأكلون) من لحومها  
نأكلون (وايكم فيها منافع)  
من البهايا واصوافها  
(وتتلفوا) لكي تتلفوا  
(عليها حاجة في صدوركم)  
في قلوبكم (وعليها) على  
ظهورها في البر (وعلى  
الملك) على السفن في البحر  
(تحمون) تسافرون (ويريدكم)  
بالهل مكة (آياته) بحجائبه  
الشمس والقمر والنجوم  
والليل والنهار والجيال

البناء والتزيين وما بعدهما وقوله تبصير ما أي تعاليمها ونفها واستدل بالآية شيخنا وقوله  
لكل عبد متعلق بكل من المصدرين وفي الخطيب تنبيهه قال الرازي يحتمل أن يكون المصدران  
عائدين الى السماء والارض أي خلقنا السماء تبصرة وخلقنا الارض ذكرى ويبدل على ذلك  
أن السماء وزينتها غير متجددة في كل عام فهي كالشيء المرفى على عمر الزمان وأما الارض فهي  
كل سنة تأخذ زينتها وزخرفها فتذكر فالسما تبصرة والارض تذكر ويحتمل أن يكون كل  
واحد من المصدرين موجودا في كل واحد من الأمرين فالسما تبصرة وتذكر والارض  
كذلك والفرق بين التذكرة والتبصرة هو أن فيها ما آيات مستمرة منهوبة في مقابلة البصائر  
وآيات متجددة مذكورة عند التماسي انتهى (قوله رجاء) صيغة فشب كتمار ولمان لا صيغة  
مبالغة اذا المدا على أصل الرجوع وان لم يكن فيه كثرة اه شيخنا (قوله وحب الزرع) أي  
أو النبات المحصد أشار به الى أنه من حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه للعلم به لا يلزم  
اضافة النسي الى نفسه وهي ممتعة لان الاضافة تقتضى المغايرة بين المصاف را يضاف اليه مع  
أنها جائزة اذا اختلف الالهظان لحق اليقين وحبل الوريد ودار الأثره اه كرخى وتخصيص  
الحب بالذكر لانه المقصود بالذات اه أبو السعود (قوله المحصد) أي الذي من شأنه أن يحصد  
كالبواشعير وفيه انه مجاز باعتبار الاول اه (قوله والنخل باسقات) البسوق الطول يقال  
بسق فلان على أصحابه من باب دخل أي طال عليهم في الفصل وبسقت الشاة ولدت وأبسقت  
المناقة وقع في ضربها اللبأ قبل النتاج وفوق بساق من ذلك اه ميم وفي المصباح بسقت  
الغلة بسوتان من باب قدمت فهي باسقة والجمع باسقات وبواسق وبسق الرجل مهر في علمه  
اه (قوله حال مقدرة) أي لانها وقت الانبات لم تكن طوالا وأفردها لانه كرافراط ارتفاعها  
وكثرة منافعها ولذلك شبهه صلى الله عليه وسلم المسلم بها اه كرخى (قوله لهما طلع نضيد) الجملة  
حال من النخل باسقات بطريق الترادف أو من الضمير في باسقات على التداخل أو الحال هي  
الجار والمجرور وطلع مرتفعه على الفاعلية اه أبو السعود (قوله رزقا للعباد) يجوز أن يكون حالا  
أي مرزوقا للعباد أو رزق وأن يكون مصدرا من معنى أنبتنا لان نبات هذه رزق ويجوز أن  
يكون مفعولا له والله مادام صفة وأما متعلق بالمصدر وأما مفعول المصدر واللام زائدة أي رزقا  
لعباد اه ميم (تنبيه) لم يقيد هنا العبادة بالآية وقيد به في قوله تبصرة وذكرى لكل عبد  
منيب لان التذكرة لا تكون الا منيب والزرق يعم كل أحد غير أن المنيب يأكل ذاكرا وشاكر  
للا نعام وغيره يأكل كائنا كل الانعام فلا يخفى من الرزق بقيد اه خطيب (قوله وأحييناه)  
أي بذلك الماء بلدة مينا أي ارض جديدة لاغناء فيها اصلا بان جعلناه بحيث ربت وأنتت أنواع  
النبات والازهار فصارت تزيها بعد ما كانت حامدة هامة وتذكر كبريتا لان البلدة بعض  
البلد والمكان اه أبو السعود (قوله مستوى فيه المذكور والمؤنث) فيه نظر لان مينا فعل وفعل  
لا مستوى فيه المذكور والمؤنث وانما يستويان في فعل فاصواب أن التذكرة كبريا باعتبار كون  
البلدة بلدة أو مكانا كما في عبارة أبي السعود اه شيخنا (قوله كذلك الخروج) جملة قدم فيها الخبر  
للقصد الى الحصر اه أبو السعود ووصف صريح الشارح يقتضى ان الكاف مبتدأ انظار الى المعنى  
والخروج خبر ويكون من قبيل أبو يوسف أبو حنيفة اه كرخى وفي الخطيب كذلك أي مثل  
هذا الاخراج العظيم الخروج من قبورهم على ما كانوا عليه في الدنيا اذ لا فرق بين خروج النبات  
بعد ما نضج وتفتت في الارض وصارت اربابا كما كان من بين أصفره وأبيضه وأحمره وأزرقه الى

والاستنهام لتقريب والمعنى  
 أنهم نظروا وعلما ماذا كره  
 (كذبت قباهم قوم نوح)  
 تأنيث الفعل لمعنى قوم  
 (وأصحاب الرس) هي بر  
 كانوا مقيمين عليهم أعبوا شيعهم  
 يعبدون الأصنام وتبيهم قبل  
 حنظلة بن صفوان وقيل غير  
 (وثمود) قوم صالح (وعاد)  
 قوم هود (وفرعون واخوان  
 لوط وأصحاب الايكة) أي  
 الغيضة قوم شعيب (وقوم  
 تبع) هو ملك كان باليمن  
 أسلم ودعا قومه الى الاسلام  
 فكذبوه (كل) من  
 المذكورين (كذب الرسل)  
 كقريش (خلق وعيد)  
 وجب نزول العذاب على  
 الجميع فلا يضيق صدرك  
 من كفر قريش بك (أفعبينا  
~~صاحب~~)  
 والهاب والمهار وغير ذلك  
 وكل هذا من آيات الله (فأى  
 آيات الله) أي فبأي آيات  
 الله (تتكرون) تتجددون  
 أنها ليست من الله (أفلم  
 يسروا) يسافروا كفار مكة  
 في الأرض فينظروا) ويتفكروا  
 (كيف كان عاقبة) جزاء  
 (الذين من قبلهم) كيف  
 أهلكناهم عند تكذيبهم  
 الرسل (كافوا أكثر منهم)  
 من أهل مكة في العدد  
 (وأشد قوة) بالبدن  
 (وأنارا في الأرض) أشد  
 لهما طابا وأبعد ذهابا (فأى  
 أعنى عنهم) من عذاب الله

غير ذلك وبين إخراج ما تقدمت من الموتى كما كافوا في الدنيا اه (قوله والاستنهام للتقريب)  
 الأولى أن يقول للأنكار والتوبيخ وقوله والمعنى الخ غير صحيح اذ لو نظرنا وعلما ماذا كره  
 اه قارى (قوله كذبت قباهم قوم نوح) استئناف وارد لتقرير حقيقة البعث ببيان اتفاق كافة  
 الرسل عليهم ساو وتذيب منكريها اه أبو السعود (قوله لمعنى قوم) أي لانه بمعنى أمة أو جماعة  
 كما مر اه كرخى (قوله هي بر الخ) أي تخسفت تلك البرج ما حولها فذهبت بم وم وكل  
 ما لهم كما ذكر قصتهم في سورة الفرقان اه خطيب (قوله وقيل غيره) وهو شعيب اه خطيب  
 أو نبى آخر أرسل به صالح لبقية من ثمود وتقدم لئلا يمزج بكلام في سورة الفرقان (قوله وثمود)  
 ذكروا بعد أصحاب الرس لأن الرحلة التي أخذتهم مبدؤها الخسوف بأصحاب الرس ثم أتبع  
 ثمود بعد لان الرجح التي أهلكتهم أثر صيحة ثمود اه خطيب (قوله واخوان لوط) تقدم انه  
 ابن أخى إبراهيم الخليل ل وانه هاجر معه من العراق الى الشام فنزل إبراهيم بفلسطين ونزل لوط  
 بسدوم وأرسله الله الى أهلها فها هو أخى منكم لكنه عبر عنهم بأخوانه من حيث انه صاهرهم  
 وتزوج منهم وفي الخطيب واخوان لوط أي اصهاره الذين صار بينه وبينهم مع المصاهرة المصاهرة  
 بلوكم وعه خليل الله إبراهيم عليهما السلام (قوله وأصحاب الايكة) قد تقدم ان الكلام عليها  
 في الشعراء وقرأ هنا ايكة بوزن املة أبو جعفر وشيبة وقال الشيخ وقرأ أبو جعفر وشيبة وطهته ونافع  
 الايكة بلام التعريف والجمهور وايكة وهذا الذي نقله غفلة منه بل الخلف المشهور انما هو في  
 الذي في سورة الشعراء وص كما حقه ثمة وأما هنا فالجمهور على انه بلام التعريف اه معين  
 (قوله أي الغيضة) تقدم انها الشجر الماتى بهضه على بعض اه شيخنا (قوله هو ملك الخ)  
 وقيل نبى وهو تبع الجبرى واسمه أسعد وكنيته ابو كرب اه خطيب وتقدم الكلام عليه  
 مبسوطا في سورة الدخان (قوله كل) التنوين عوض عن المضاف اليه وكان بعض النهاية يحيز  
 حذف تنوينه وابتداءه على الضم كالعادة كقبل وبعد اه معين (قوله كل كذب الرسل) أي  
 كل واحد أو قوم منهم أي جميعهم وأفراد الضمير لا أفراد لفظ كل اه بياضوى وقوله أي كل واحد  
 فان قيل لم يكذب كل واحد من قوم نوح وعاد وثمود كما صرح به في غير آية كقوله ويوم نحش  
 من كل أمة فوجا من يكذب باياتنا فانها صريحة في أن كل أمة نبى فيها صادق ومكذب  
 قلت الكلمة هنا المراد بها التكثير كما في قوله تعالى وأوتيت من كل شئ فهي باعتبار الاغلب  
 وقوله أي جميعهم أي فالتقدير كل هؤلاء فكان حقه أن يقول كذبوا لكن أفراد الضمير مراعاة  
 للفظ كل اه شهاب (قوله كذب الرسل) أي ولو بالواسطة وذلك لان قوم تبع كذبوا الرسول  
 الذى دعاهم تبسع الى شريعتهم بواسطة تكذيبهم لتبسع اه شيخنا (قوله خلق وعيد) مضاف  
 لباء المتكلم واصله وعيدى غدت الباء بقيت الكسرة دلالة عليها اه (قوله فلا يضيق  
 صدرك الخ) أي فهو تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديد لهم اه كرخى (قوله أفعبينا  
 بالخلق الاول) من عبي بالامراذالم يهتد لوجه علمه والهزة لانكار كما أشار اليه في التقرير  
 اه كرخى والفاء لطف على مقدرينبى عنه العى من القصد والمباشرة أى أقصدنا الخلق  
 الاول فحزنا عنه حتى يتوهم عجزنا عن الامادة وهذا استئناف مقرر لوجه البعث الذى حكيت  
 احوال المنكرين لهم من الامم المهلكة اه أبو السعود وفي المصباح عبي بالامرو عن حجة يعيا  
 من باب تعب عيا يحجز عنه وقد يدغم الماضى فيقال عى فالجسلى عى وعى على فعل وقيل  
 وعى بالامر لم يهتد لوجهه وأعيانى بالالف أتعبنى فأعيت يستعمل لازما ومتعد باوأعيا فى

بالحق الاول) اي لم يبق به  
 فلا ذم بالاعادة (بل هم في  
 ليس) شك (من خلق  
 جديد) وهو البعث (ولقد  
 خلقنا الانسان ونعلم) حال  
 بتقدير نحن (ما) مصدرية  
 (توسوس) تحدث (به)  
 السائر اذ ذواته تعدية والضمير  
 للانسان (نفسه) ونحن  
 اقرب اليه) بالعلم (من جبل  
 الوريد) الاضا فالبليان  
 والوريدان عرفان بصفحتي  
 العنق (اذ)

ما كانوا يكسبون) يقولون  
 ويعملون في دينهم (فلما  
 جاءهم رسالهم بالبينات)  
 بالامر والنهي (فرحوا) عجبوا  
 (بما عندهم من العلم) الذين  
 والعمل وكان ذلك منهم  
 ظنا بغير يقين (وحاق) نزل  
 ودار) هم ما كانوا يستهزئون  
 عقوبة استهزائهم بالرسول  
 (فلما راوا بأسنا) عذابنا  
 لهلاكهم (قالوا آمنتنا بالله  
 وحده وكفرا بما كانوا  
 ياتون به) (مشركين) وهذا  
 باللسان دون القلب عند  
 معصية العذاب (فلم يك  
 ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا)  
 عذابنا هلاكهم فالاعمان  
 عند المعصية لا ينفع وقبل  
 ذلك ينفع وكذلك التوبة  
 (سنة الله) هكذا سيرة الله  
 (التي قد خلقت) مضت (في)  
 على (عباده) بالعذاب عند  
 التكذيب وبرد الايمان

مشبه فهو معنى منقوص اه وفي المختار اي ضد البليان وقد عي في منطقه فهو عي على فعل  
 وعي يعا بوزن رضي يرضى فهو عي على فعل ويقال ايضا عي وعي اذ لم يتدلوجه والادغام  
 اكثر واعيا امره انتهى (قوله بالخلق الاول) الباء سببية او عي عن والاستفهام اذ كاري  
 عي النفي قال الكازروني معناه لم نهزعن الابداء فلا نهزعن الاعادة لان الظاهر ان معنى  
 قوله اقمه بالخلق الاول لم نهزعن بالخلق الاول اه (قوله بل هم في ليس الخ) عطف على  
 مقدر يقتضيه السياق يدل عليه ما قبله كأنه قيل هم غير منكرين لقد رتقنا عن الخلق الاوزر بل  
 هم في خلط وشبهة من خلق جديد مستأنف لما فيه من مخالفة العادة وتذكير خلق لتفهم شأنه  
 والاشعار بخروجه عن حدود العادات والايذان بأنه حقيق بأن يبحث عنه ويهتم بمعرفته اه  
 أبو السعود (قوله بتقدير نحن) اشار بهذا الى أن نعلم خبر مبتدأ مقدر تقديره ونحن نعلم والجمل  
 الاسمية في محل نصب على الحال المقدرة ولا يصح أن يكون ونعلم حال لنفسه لانه مضاف  
 مباشرة الواو اه كرخي (قوله ما مصدرية) فالتقدير ونعلم وسوسة نفسه اياه على زيادة الباء  
 او وسوسة نفسه له على كونها التمدية اه شيخنا ويصح أن تكون موصولة كما في البيضاوي  
 والضمير عائذ عليها أي ونعلم الامر الذي تحدثه نفسه به اه (قوله الباء زائدة) أي مثل قولك  
 صوت بكذا وهمس به وقوله اوله تعدية أي فالنفس تجمل الانسان قائمها الباء وسوسة اه كرخي  
 (قوله والضمير للانسان) أي لانهم يقولون حدث نفسه بكذا كما يقولون حدثه بنفسه فعمل  
 الانسان مع نفسه أي ذاته شخصين تجرى بينهما مكالمة ومحادثة تارة يتحدثها وتارة أخرى هي  
 تحدثه اه كرخي والوسوسة الصوت الخفي ومنه وسواس الخي اه أبو السعود ووهذا بيان  
 لعناه اللغوي لا بيان لعناه ههنا اذ المراد بها ما تحدث النفس وهو ليس فيه صوت بالكلية  
 لكن ما سببه للعنى الاصلى الخفاء في كل اه شيخنا (قوله ونحن اقرب اليه) أي لان اعضاءه  
 واجزائه يجيب بعضها بعضا ولا يجيب على الله شيء قال القشيري في هذه الآية هيبة ووزع  
 وخوف لقوم وروح وأنس وسكون قلب لقوم اه خطيب (قوله اقرب اليه بالعلم) اشار به الى  
 ان المراد بالاقرب العلم به وباحواله لا يخفى عليه شيء من خفايته فكان ذاته قريبة منه كما يقال  
 الله في كل مكان أي بهلمه فانه سبحانه وتعالى منزعه عن الامكنة وحاصله انه تجوز بقرب الذات  
 عن قرب العلم اه كرخي (قوله من جبل الوريد) اه ذمنا بل في فرط القرب والجبل العرق  
 وازافته بيانية اه أبو السعود وعبارة السمين هذا كقولهم مسجد الجامع أي جبل العرق الوريد  
 اولان الجبل اعم فأضيف للبيان نحو بهير ساقية او براد جبل العاتق فأضيف الى الوريد كما  
 يضاف الى العاتق لانهم ما في عضو واحد والوريد اما بمعنى الوارد واما بمعنى المورد والوريد  
 عرق كبير في العنق يقال انه ماورد بدان قال الزمخشري عرقان يكتنفان بصفحتي العنق في  
 مقدمهما متصلان بالوتين يردان من الرأس اليه سمي وريد لان الروح ترد اليه وقال وهو في  
 القلب الوتين وفي الظهر الابرور وفي الذراع والفضد الكحل والنساوفي الخنصر الاسيلم اه وفي  
 الخازن والوريد العرق الذي يجري فيه الدم ويصل الى كل جزء من أجزاء البدن وهو بين  
 الخلق والعلاء وبين ومعنى الآية ان أجزاء الانسان وابعضها يجيب بعضها بعضا ولا يجيب عن علم  
 الله شيء وقيل يحتمل أن يكون المعنى ونحن اقرب اليه بتفوق قدرته تافيه ويجري فيه امرنا كما  
 يجري الدم في عرقه اه (قوله بصفحتي العنق) أي مكنتان بصفحتي العنق في مقدمهما  
 متصلان بالوتين يردان من الرأس اليه وهو عرق متصل بالقلب اذا قطع مات صاحبه اه



نأصبه اذ كرم مقدر (يتلقى)  
 بأخذ ويثبت (المتلقيان)  
 الملكان الموكلان بالانسان  
 ما به (عن العين وعن  
 الشمال) منه (قعد) أي  
 قاعدان وهو مبتدأ خبره  
 ما قبله (ما يلفظ من قول الا  
 لديه رقيب) حافظ (عتيد)  
 حاضر وكل منهما بمعنى المتنى  
 (وجاءت سكرة الموت) غمرته  
 وشده (بالحق) من أمر  
 الآخرة

والتوبة عند المعاينة (وخسر  
 هالك) غير ياله قوبة عند  
 المعاينة (الكافرون) يالله

(ومن السورة التي يذكر  
 فيها السجدة وهي  
 كلها مكتبة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وباسم ناده عن ابن عباس  
 في قوله تعالى (حم) يقول  
 قضى بآهوكاثنى أي بين وهو  
 قسم أقسم به (تنزيل من  
 الرحمن الرحيم كتاب)  
 يقول هذا كتاب تنزيل  
 من الرحمن الرحيم على محمد  
 عليه السلام (فصلت)  
 بينت (آياته) بالامر والنهي  
 والحلال والحرام (قرآنا عربيا)  
 على مجرى لغة العرب نزل الله  
 جبريل به على محمد صلى الله  
 عليه وسلم (لقوم يعلمون)  
 يصدقون بحمد الله السلام  
 والقرآن (بشيرا) بالجنة  
 (ونذيرا) من النار يبشرون بالجنة  
 من آمن بالقرآن ونحرف  
 مع انشأ من كفر بالقرآن

أبو السعود وخطيب (قوله نأصبه اذ كرم مقدر) أي أرونا نأصبه أقرب كما في البيضاوي (قوله  
 بأخذ ويثبت المتلقيان) أي يكتبان في صحيفة في الحسنة والسيئات وقوله ما به (عن العين وعن  
 يتلقى) (قوله عن العين وعن الشمال قعيد) روى أن الملكين قاعدان على نيتيه لسانه قلها ما  
 وريقة مدارهما أه أبو السعود (قوله أي قاعدان) أشار به إلى أن قعيد مفرد أقيم مقام المتنى  
 لأن فعلا يستوي فيه الواحد والاثنتان والجمع والقعيد كالجاس بمعنى الجاس لفظا ومعنى  
 والافراد في رقيب عتيد مع اطلاقه ما معا على ما صدر منه لما أن كلامهم رقيب لما فوض إليه  
 لا لما فوض لصاحبه كما في غيره من قوله عتيد أي معدهم الكتاب ما مر به من الخبر والشهر  
 وتخصيص القول بالذكري لاثبات الحكم في الفعل بدلالة النص أه أبو السعود فعلم أن كلامهم ما  
 يقال له رقيب عتيد وفي المصباح عتيد الشيء بالضم عتادا بالفتح حضر فهو عتيد بفتحين وعتيد  
 أيضا ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال عتيدته صاحبه وعتيده إذا عتده وهو ما في التنزيل  
 وأعتدت لمن متكئا أه (قوله مبتدأ خبره ما قبله) أي والجملة في محل نصب على الحال من  
 المتلقيان (قوله ما يلفظ من قول الخ) ما نأفقه ومن زائدة في المفعول أي ما يقول قولاً وقوله  
 لديه خبر مبدؤ رقيب مبتدأ مؤخر والجملة في محل نصب على الحال فان قيل قد علم من قوله اذ  
 يتلقى المتلقيان الخ أنهم يحفظان أعماله فما فائدة قوله ما يلفظ من قول الخ قلنا يعلم من الآية  
 الثانية أن الملكين معدان لذلك بخلاف الأولى فإنه لا يعلم منها ذلك وأيضا يعلم من الآية الثانية  
 صريحاً أن الملك يضبط كل لفظ ولا يعلم ذلك من الأولى أه كازروني (قوله وكل منهما) أي  
 الرقيب والعتيد بمعنى المتنى فالله في الآية ملك موصوفان بانهم رقيبان وعتيدان فكل  
 منهما موصوف بأنه رقيب أي حافظ للأعمال وعتيد أي حاضر عند الله لا يفارقه في نوم ولا  
 يقظة فالملكانيان اثنتان فقط وان كانا يتبدلان لئلا ينهارا ولا حاجة إلى هذا كله بل الأولى جعل  
 لوصفين لشيء واحد أي الالديه ملك موصوف بأنه رقيب وعتيد أي حافظ حاضر والمراد بذلك  
 الملك اثنتان كاتب الحسنة وكاتب السيئات فكل منهما يقال له رقيب عتيد (قوله وجاءت  
 سكرة الموت بالحق) لما ذكرته إلى استبعادهم البعث والجزاء المذكور بقوله أئذ امتنا وكننا ترابا  
 الخ وبين أن جميع أعمالهم محفوظة مكتوبة عليهم ثم أتبع ذلك ببيان ما يلاقونه لا محالة من  
 الموت والبعث وما يتفرع عليه من الأحوال والأحوال وقد عبر عن وقوع كل منهما ما به صيغة  
 الماضي أيذنا بتحقيقها ورعاية اقترابها أه أبو السعود (قوله بالحق) الباء للتعدية أي أتت بالامر  
 الحق أي أظهرته والمراد به ما به الموت من أهوال الآخرة ومعنى كونه حقا أنه يقع ولا محالة  
 وقد أشار به بقوله من امر الآخرة والباء للابتنية أي حال كونها ملتبسة بالامر الحق من حيث  
 ظهوره ورؤيته عندها وفي أي السعد والباء ما للتعدية كما في قوله جاء الرسول بالخبر والمعنى  
 أحضرت سكرة الموت حقيقة الامر الذي نطقته به كتب الله ورسوله أو حقيقة الامر وجملة  
 الحال من مهادة الميت وشقاوته وقيل الحق الذي لا بد أن يكون لا محالة من الموت والجزاء فان  
 الأفسان خلق له وأما للابتنية كالتى في قوله تنبت بالذهن أي ملتبسة بالحق أي بحقيقة الامر  
 أو بالحكمة والغاية الجميلة أه وقوله وهو نفس الشدة قال القاري لم يظهر لي معنى هذه العبارة  
 أه ويمكن أن يقال الضمير في قوله وهو راجع لآخرة والمراد بالشدة الامر الشديد وهو  
 أهوال الآخرة فعلى هذا تكون هذه الجملة نفسها القولة من امر الآخرة وقوله ذلك ما كنت  
 الخ على تقدير القول كما ذكره الخازن أي ويقال له في وقت الموت ذلك الامر الذي رأته وهو لا

الذي



الذي كنت منه تعجب في حياتك فلم ينفك الهرب والفرار اه شيخنا (قوله حتى يراه المنكر لها) أي للاخرة (قوله تهرب) بضم الراء من باب طلب اه شيخنا (قوله وتنفخ في الصور) عطف على وجاءت سكرة الموت والصور هو القرن الذي يتنفخ فيه امر اقبال عليه السلام وهو من العظمة بحيث لا يعلم قدره الا الله وقد التقه امر اقبال من حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم منتظرا للاذن بالنفخ اه خطيب (قوله أي يوم النفخ) أي فالاشارة الى الزمان المفهوم من قوله نفخ لان الفعل كما يدل على المصدر يدل على الزمان اه خطيب وقوله يوم الوعيد أي يوم تحقق الوعيد وانجاز اه بيبضاوى (قوله فيه) أي في يوم الوعيد (قوله معها سائق وشهد) أي ما كان أحدهما يسوقها والاخر يشهد بعمها ارملاك جامع بين الوصفين وقيل السائق كاتب السماوات والشاهد كاتب الحسنة وقيل السائق نفسه أو قريبه والشاهد جوارحه أو أعماله ومحل معها النصب على الحال من كل لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة اه بيبضاوى وسائق فاعل به وفي السهين ان معها سائق جملة من مبتدأ وخبر في محل جر صفة لنفس أوفى محل رفع صفة لكل أوفى محل نصب على الحال من كل اه وفي القرطبي واختلف في السائق والشهيد فقال ابن عباس السائق من الملائكة والشهيد نفسه وقال الضحاك السائق من الملائكة والشهيد من أنفسهم الايدي والارجل وقال ابن مسلم السائق قريبها من الشياطين هي سائقا لانه يتبعها وان لم يجبها وقال مجاهد السائق والشهيد ملكان وعن عثمان بن عفان رضي الله عنهم أنه قال وهو على المنبر وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد سائق ملك يسوقها الى أمر الله وشهيد ملك يشهد عليهم بانها ما قالت هذا الصريح في الحديث اذا قامت الساعة انخط عليه ملك الحسنة وملك السيئات فانشط كتابا معه قودا في عنقه ثم حضرا معه وأحدهما سائق والاخر شهيد ثم في الآية قولنا أحدهما انما نعاما في المسلم والكافر وهو قول الجمهور والثاني انها خاصة بالكافر قاله الضحاك اه بحروفه (قوله ويقال للكافر أي اول كل نفس أي ما من أحد الا وله اشتغال ما عن الآخرة اه بيبضاوى (قوله فكشفنا عنك غطاءك) الغطاء الحاجب لامور المعاد وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والاف بها وقصور النظر عليها اه بيبضاوى (قوله حاد) أي نافذ لزال المانع للابصار اه (قوله الملك الموكل به) عبارة البيضاوى وقال قرينه أي قال الموكل عليه هذا أي عمله ما لدى عتيد أي هذا ما هو مكتوب عندي حاضر لدى أو الشيطان الذي قبض له في الدنيا هذا أي هذا الشخص ما عندي وفي ملكي عتيد لجهنم هيأته لها باعوثي واضلالي اياه انتهت وفي أبي السعود وقال قرينه أي الشيطان المقبض له مشير اليه هذا ما لدى عتيد أي هذا ما عندي وفي ملكي عتيد لجهنم قد هيأته لها باعوثي واضلالي وقيل قال الملك الموكل به مشير الي ما هو من كتاب عمله هذا مكتوب عندي عتيد مهيا للعرض اه (قوله الملك الموكل به) أي في الدنيا الكتابة أعماله وهو الرقيب السابق ذكره وتقدم انه كاتب الحسنة وكاتب السيئات وان للانسان رقيبين وهما العتيدان فافراده لتأويله كما مر في الرقيب اه شهاب وفي زاده الظاهر ان الخطابات السابقة لكل نفس من النفوس المؤمنة والكافرة وقد تقرر ان النفوس المؤمنة لها قرينان أحدهما يكتب حسنة والآخرة يكتب سيئة فلم أفردا القرين في قوله وقال قرينه وتقرير الجواب ان افراد القرين لان المراد به الجفس ولو جاءت الخطابات السابقة للكافر لكان وجه افراد القرين ظاهرا اه (قوله هذا ما لدى عتيد) يجوز ان تكون مأثورة موصوفة وعتيد

تهرب وتنفخ (وتنفخ في الصور) للبعث (ذلك) أي يوم النفخ (يوم الوعيد) للكفار بالمذاب (وجأت فيه) (كل نفس) الى المحشر (معها سائق) ملك يسوقها اليه (وشهد) يشهد عليهم بعمها (وهو الايدي والارجل وغيرها) وبقيل للكافر (لقد كنت) في الدنيا (في غفلة من هذا) النازل بك اليوم (فكشفنا عنك غطاءك) أزلة اغفلت عما تشاهده اليوم (فبصرك اليوم حديد) حاد تدرك به ما أنكرته في الدنيا (وقال قرينه) الملك الموكل به (هذا ما) أي الذي (لدى عتيد) حاضر فيقال لملك (القيافي جهنم) (فأعرض أكرمهم) كفار مكة عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فهم لا يسمعون) لا يصدقون بمحمد عليه السلام والقرآن ولا يطمعون الله (وقالوا) كفار مكة أوجوهل واصحابه (قلوبنا في أكنة) في أعطية (مما تدعون اليه) من القرآن والتوحيد (وفي آذاننا وقر) صمم لانسمع قولك لنا (ومن بيننا وبينك حجاب) - ترغطوارؤومهم (قوله فانشط أي حل ولعل الضمير فيه يرجع الى النخص المساق أو سقطت ألف التنفية من الاصل ويجوز ان يصح

أى ألقى ألقى أو ألقين وبه قرأ  
الحسن فإبدات النون ألفا  
(كل كذا عنيد) مما نال الحق  
(مناع للغير) كالأزكاة  
(معتد) ظالم (مريب) شك  
في دينه (الذي جعل مع الله  
الهما آخر) مبتدأ ضمن معنى  
الشرط خبره (فالقياء في  
العذاب الشديد) تفسيره  
مثل ما تقدم (قال قرينه)  
الشیطان (ربنا ما أطغيتنا)  
اضلالتنا (ولكن كان في  
ضلال بعيد) فدعوتنا  
فاستجاب لى وقال هو أظفاني  
بدعائنا لى  
بألسان ثم قالوا يا محمد بيننا  
وبينك حجاب ستر لا يجمع  
كلامك استغناء منهم بك  
(فاعل) في دينك لا لك  
به لا كنا (انواعا لمون)  
لا لفتنا في ديننا به لا لك  
(قل) لهم يا محمد انما أنا  
نبي (أدى) مثلكم بوحى  
الى) ارسل الى جبريل  
بالقرآن بلغكم (انما الله كم  
الدواء) لا ولد ولا شريك  
(فاستقيموا له) فاقبلوا  
الله بالتوبة من الشرك  
(واستغفروه) وحده  
(وبل) شدة العذاب ويقال  
وبل وادنى جهنم من قبح  
ودم (للمشركين) لاني جعل  
وأصحابه (الذين لا يؤتون  
الزكاة) لا يقرون بالله  
الاله (وهم بالاشجرة)  
بالدم بعد الموت والجنة

صفتها ولدى متعلق بعنيد أى هذا شئ عنيد لدى أى حاضر عندي ويجوز على هذا ان يكون  
لدى وصفا لما وعنيد صفة ثانية أو خبر مبتدأ محذوف أى هو عنيد ويجوز ان تكون مامومة  
بمعنى الذى ولدى صلته وعنيد خبر الموصول والموصول وصاته خبر اسم الإشارة ويجوز ان تكون  
ما بدلا من هذا موصولة كانت أو موصوفة بلدى وعنيد خبره هذا وجوز الزمخشري في عنيد ان  
يكون بدلا أو خبرا بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف اه سمين (قوله أى ألقى) لما جرى الشارح  
على ان الخطاب لواحد احتاج الى هذا الاعتذار عن التثنية في اللفظ وحاصله من وجهين الاول  
ان الالف ضمير التثنية في الصورة والاصل ان الفعل مكرر لتوكيد وحذف الثاني وجمع فاعله مع  
فاعل الاول وعبر عنه ما ضمير التثنية فعلى هذا يرب بانته مبنى على حذف النون والالف فاعل  
ومدار الاعراب على اللفظ والثاني ان الالف ليست للتثنية لاحقية ولا صورة بل هى منقلبة  
عن نون التوكيد الخفيفة على حذف قوله

وأبدلنا بعد فتح الفا \* وقفا كما تقول في قفن قفا

وأجرى الوصل مجرى الوقف اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله ألقى في جهنم الخ ايضا حه ان  
الخطاب للاثنين السابق والشهيد على ما عليه الاكثر وهو الظاهر وقيل لواحد وتثنية الفاعل  
منزلة منزلة تثنية الفعل وتكريره فكأنه قيل ألقى ألقى للتأكيده وقيل في توجيه ذلك انه  
حذف الثاني ثم أتى بفاعله وفاعل الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا بفاعل الاول وهـ ذا  
ظاهر صفيح الشيخ المصنف أو الالف بدل من النون الخفيفة اجراء للوصل مجرى الوقف  
كأنسفا ويؤيد قراءة الحسن في الشواذ القين بنون التوكيد الخفيفة اه فقوله وبه قرأ  
الحسن أى البصرى ولم يقرأ بهذه القراءة أحد من السبعة اه شيخنا (قوله كل كذا عنيد)  
أى مما نال قاله مجاهد عكرمة وقال بعضهم العنيد المعرض عن الحق يقال عنيد يندب الكسر  
عنودا أى خالف وردا الحق وهو يعرفه فهو عنيد وعاند وجمع العنيد عندم مثل رغيث ورغف اه  
قرطبي وفي المختار عنده من باب جلس أى خالف وردا الحق وهو يعرفه فهو عنيد وعاند وعانده  
معاندة وعنادا بالكسر عارضه وعنده معناها حضور الشئ ودنوه وفيها ثلاث لغات كسر العين  
وفتحها وضمها اه (قوله مبتدأ ضمن معنى الشرط) فيه تساهل وصوابه ان يقول مبتدأ يشبه  
الشرط في العموم ولذا دخلت الفاء في خبره وفي المصنف قوله الذى جعل يجوز ان يكون منصوبا  
على الذم أو على البذل من كل وان يكون مجرورا بدلا من كذا أو مرفوعا بالابتداء والخبر  
فألقىاه قيل ودخلت الفاء لشمه بالشرط (قوله تفسيره) أى تخريجهم مثل ما تقدم أى من حيث  
الاعتذار عن التثنية في اللفظ مع ان الخطاب لواحد وهو مالك وقد علمت ايضا حه اه شيخنا  
(قوله قال قرينه الخ) أى جوابا عما ادعاه الكافر عليه بقوله هو أظفاني قال كافر أو لا قال  
الشیطان أظفاني فاجابه الشيطان وقال ربنا ما أطغيتنا الخ فـ كان الاولى للشارح ان يقدم قوله  
وقال هو أظفاني على قوله ربنا ما أطغيتنا فيقول وقال قرينه جوابا بقوله هو أظفاني ربنا  
ما أطغيتنا الخ اه شيخنا وفي الخازن قال قرينه بهنى الشيطان الذى قبض لهذا الكافر ربنا  
ما أطغيتنا قيل هذا جواب لكلام مقدر وهو ان الكافر حين يلقى في النار يقول ربنا أظفاني  
شيطاني فيقول الشيطان ربنا ما أطغيتنا أى ما اضللتنا وما اغويتنا ولكن كان في ضلال بعيد أى  
عن الحق فيتبرأ منه شيطانه وقال ابن عباس قرينه بهنى الملك يقول الكافر رب ان الملك زاد  
على فى الكتابة فيقول الملك ربنا ما أطغيتنا أى ما زدت عليه وما كتبت الاما قال وعمل ولكن

كان في ضلال بعيد أي طويل لا يرجع عنه إلى الحق فيقول الله تعالى لا تختصموا لدي أي لا تعتذروا عندي بغير عذر وقيل هو خصموا وهم مع قرن ثم وقد قدمت اليكم بالوعيد أي بالقرآن وانذرتكم على السنة الرسل وحذرتكم عن الأثرة من كراه وجاءت هذه الجملة بلا واو لأنها مقصدها الاستئناف كأن الكافر قال رب هو أظناني فقال قرينه ما أظنيتك بخلاف التي قبلها فأنها عطف على ما قبلها بالواو والدالة على الجمع بين معناه ومعنى ما قبلها في الحصول أعني بجي وكل نفس مع المالكين وقول قرينه ما قال اه مهين (قوله لا تختصموا) خطاب للكافرين وقرنائه هم اه قرطي (قوله أي ما ينفع الخصام هنا) أي في دار الجزاء وموقف الحساب اه كرخي (قوله وقد قدمت اليكم بالوعيد) يرد عليه ان قوله وقد قدمت واقع موقع الحال من لا تختصموا والتقديم بالوعيد في الدنيا والخصومة في الآخرة واجتماعهما في زمان واحد واجب وايضاح الجواب أن معناه لا تختصموا وقد صرح عندكم اني قدمت اليكم بالوعيد ووجه ذلك عندهم في الدار الآخرة ويجوز أن يكون بالوعيد محالاً من الفاعل أو المفعول والمعنى قدمت اليكم موعد اليكم به وقد تمت اليكم هذا ملتبساً بالوعيد مقترناً به كما أشار إليه في التقرير اه كرخي وفي السهين ان الباء زائدة في المفعول اه (قوله ولا يدمنه) أي لا تنظمهوا أي أبدل وعيدى والعفو عن بعض المذنبين لبعض الأسباب ليس من التبديل فان دلائل العفو في حق عصاة المذنبين تدل على تخصيص الوعيد ولا تخصيص في حق الكفار فالوعيد على عمومهم في حقهم اه كرخي (قوله ما يبدل القول لدي) المراد بالقول هو الوعيد بتخليد الكافر في النار ومحازاة العصاة على حسب استحقاقهم اه زاده (قوله في ذلك) أي في هنا أي في موقف الحساب والجزاء فالإشارة راجعة إلى هنا اه شيخنا (قوله لا ظلم اليوم) أي واذا لم يظلم في هذا اليوم فنفى الظلم عنه في غيره أحرى فلا مضموم له اه كرخي (قوله استفهام تحقيق لوعده بآلهما) فيه رد على من قال كالأخبار في سؤال جهنم وجوابها من باب التخييل الذي يقصده تصوير المعنى في القلب وتبيينه وحمله هذا من باب المجاز مردود لما وردت تحت الجنة والنار واشتكت النار إلى رها ولا مانع من ذلك فقد سيج الحصى وسلم المجر على النبي صلى الله عليه وسلم ولو فتح باب المجاز فيه لانتع الخرق بخلاف الآيات الواردة في الصفات وهذا هو الحق الذي لا محمد عنه اه كرخي (قوله أيضاً استفهام تحقيق الخ) هذا معني قولهم استفهام تقريراً لله تعالى بقررها بأمرها قدامتلات ولما خاطبها بصورة الاستفهام أجابته بصورة الاستفهام أيضاً ومرادها الأخبار عن امتلائها والاقرار به ولذلك قال الشارح بصورة الاستفهام أي أجابته جواباً بصورته استفهام ومعناه الخبر كما أشار له بقوله أي امتلات وانما أجابته بصورة الاستفهام ليكون جوابها طبق السؤال وهو قوله هل امتلات فلذلك قال كالسؤال اه شيخنا ومحصل هذا التقرير ان الاستفهام من الألف لا يكره ويحتمل ان الاستفهام لطلب الزيادة فهو بمعنى الأمر فهو بمعنى زدي وبديل عليه ما جاء في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العرش قدمه فيها فينزوي بعضها إلى بعض وتقول قط قط بمنزلة وكرمك الخ أشار له البيضاوي وفي القرطبي وفي صحيح مسلم والبخاري والترمذي عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول قط قط وعزتك فينزوي بعضها على بعض وتقول قط قط وعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقاً فيسكنكم فضل الجنة هذا اللفظ مسلم وفي

(قال) تعالى (لا تختصموا لدي) أي ما ينفع الخصام هنا (وقد قدمت اليكم) في الدنيا (بالوعيد) بالعذاب في الآخرة لولم تؤمنوا ولا بد منه (ما يبدل) بغير (القول لدي) في ذلك (وما أنا بظلام للعبيد) فأعذبهم بغير جرم وظلام عنى ذى ظلم لقوله لا ظلم اليوم (يوم) ناصبه ظلام (نقول) بالنون والياء (لجهنم هل امتلات) استفهام تحقيق لوعده والنار (هم كافرون) جاحدون (ان الذين آمنوا) بعمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم أجر) ثواب (غير ممنون) غير منقوص ويقال غير منقطع عنهم ويقال لا يمنون بذلك ويقال يكتب ثواب أعمالهم بعد ألمهم وألموت إلى يوم القيامة غير منقوص (قل) يا محمد (أأنسكم) يا أهل مكة لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين) طول كل يوم ألف سنة مما تعدون يوم الأحد ويوم الاثنين (وتجعلون له أندادا) أعداء من الأصنام (ذلك) الذي خلقهما (رب العالمين) رب كل شئ ذى روح (وجهل فيها) خلق فيها (رواهي) الجبال الثوابت

أى القى النار  
الحسنة  
المتن

رواية أخرى من حديث أبي هريرة فاما النار فلا تلتقى حتى يضح الله عليهم له بقول لها قط  
فهناك تلتقى ويزوى بعضها الى بعض فلا يظلم الله من خلقه أحدا أو ما الجنة فان الله تعالى  
يشئ لها خلقا قال عليا ونارحهم الله اما منى القدم هنا فهم قوم يقدمهم الله الى النار  
قد سبق في علمه أنهم من أهل النار وكذلك الرجل وهو العدد الكثير من الناس وغيرهم يقال  
رأيت رجلا من الناس ورجلا من جراد وبيبين هذا المعنى ماروى عن ابن مسعود أنه قال ما فى  
النار بيت ولا سلسلة ولا مقمع ولا تابوت الا وعليه اسم صاحبه فكل واحد من الخزنة ينظر  
صاحبه الذى قد عرف اسمه وصفته فاذا استوفى ما أمر به وما ينظره ولم يبق أحد منهم قالت  
الخزنة قط قط حسبنا حسبنا كفتينا كفتينا حيثما نرى جهنم على من فيها وتنطبق اذا  
لم يبق أحد ينظر فعبير عن ذلك الجمع المنتظرا بالرجل والقدم ويشهد لهذا التأويل قوله فى نفس  
الحديث ولا يزال فى الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة (فائدة) فى  
تذكرة القرطبي ما نصه باب ما جاء ان جهنم فى الارض وان البرطبة هاروى عن عبد الله بن عمر  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يركب البحر رجل الا غاروا وحاج أو معترا فان تحت البحر نار  
ذكره أبو عمر وضعفه وقال عبد الله بن عمر لا يرضأ أسماء البحر لانه طبق جهنم وضعفه أبو عمر أيضا  
اه (قوله بثلثها) بفتح الميم مصدر من باب قطع فى المختار وملا الاناء من باب قطع فهو مملوء  
والمملء بالكسر ما أخذ الاناء اذا امتلأ انتهى وقوله أى لا أسع الخ أى فالأسع تفهيم للنبي كما  
السمين اه (قوله مكانا غير بعيد) فهو منصوب على الظرفية لقيامه بمقام الظرف لانه صفة  
وفيه إشارة الى جواب كيف قال غير بعيد ولم يقل غير بعيدة لكونه وصفا للجنة وايضا حانه  
صفة لذكر مخوف أولان فعلا يستوى فيه المذكروا المؤنث قال الزمخشري أولان الجنة بمعنى  
البيستان وفائدة قوله غير بعيد بقوله وأزلفت بمعنى قربت كما قرره التاكيد لقوله هو قريب  
غير بعيد وعزيز غرير ذليل فان قيل ما وجه التقريب مع ان الجنة مكان والامكنة يقرب  
منها وهى لا تقرب فالجواب من وجوه الأول ان الجنة لا تنتقل ولا يذوثر المؤمن فى ذلك اليوم  
بالانتقال اليها مع بعد هالكس الله تعالى بطوى المسافة التى بين المؤمن والجنة فهو التقريب  
فان قيل فعلى هذا ليس أزلاف الجنة من المؤمن بأولى من أزلاف المؤمن من الجنة فافائدة  
قوله وأزلفت الجنة فالجواب ان ذلك اكرام للمؤمن وبيان لشرفه وانه من يشئ اليه الثانى  
ان المراد قرب الدخول فيه الا بمعنى القرب المسكنى الثالث ان الله تعالى قادر على نقل الجنة من  
السماء الى الارض فيقر بها المؤمن ويحتمل أن أزلفت بمعنى جعت محاسنها لانها مخلوقة أو ان  
المعنى قرب حصولها لانها تنال بكامة طيبة وخص المتقين بذلك لانهم أحق بها اه كرخى (قوله  
وبدلت من المتقين الخ) أى يتكرر الجبار كقوله للذين استضعفوا من آمن منهم فتكون جملة  
هذا ما توعدون اعتراضية فصلها بين البديل والمبدل منه اه كرخى (قوله حافظ لحدوده)  
أشار به الى ان حفيظ بمعنى حافظ لا بمعنى محفوظ اه كرخى (قوله من خشى الرحمن) بدل من كل  
بعد كون كل بدلا من المتقين لأنه بدل من المتقين ايضا لان تكررا البديل مع كون المبدل منه  
واحد الا يجوز ويصح كونه فى موضع رفع أى هم من خشى الخ اه كرخى (قوله خافه ولم يره)  
أشار به الى ان بالقياس حال من المفعول أى خشيه وهو غائب لم يعرفه اه كرخى (قوله أى  
سالمين من كل مخوف) أشار به الى ان بسلام حال من فاعل ادخلوها وهى حال مقارنته وقوله  
أو مع سلام وعليه فتكون حال مقدره كقوله فادخلوها خالدين كذا قيل قال ابن عادل وفيه

هم فيرونها وقال لهم  
(هذا المرقى) ما توعدون  
بالتاء والياء فى الدنيا وابدل  
من المتقين قوله (لكل  
أواب) رجاع الى طاعة الله  
(حفيظ) حافظ لحدوده (من  
خشى الرحمن بالقياس) خافه  
ولم يره (وجاء قلب منيب)  
مقبل على طاعته ويقال  
للمتقين أيضا (ادخلوها بسلام)  
أى سالمين من كل مخوف أو  
مع سلام

(من فوقها) أو تاد لها  
(وبارك فيها) فى الارض  
بالماء والشجر والنبات  
والثمار (وقدر فيها  
أقواتها) معايشها فى  
كل أرض مبيشة ليست  
فى غيرها (فى أربعة  
أيام) بقول خلق الله  
الأرواح قبل الاجساد  
باربعة آلاف سنة من سنى  
الدنيا وقد رقيها الرزاق  
الاجساد قبل ارواحها  
باربعة آلاف سنة من سنى  
الدنيا (سواء للسائلين)  
سواء لمن سأل ولم يسأل  
يعنى الرزق ويقال بيانا  
لسائلين كيف خلقها

نظر اذا ما منع من مقارنة تسليهم لحال الدخول بخلاف فادخلوها خالد بن فانه لا يعقل الخلود  
 الابعد الدخول اه كرخي به بعض تصرف (قوله اى سلوا) اى ليسلم بعضكم على بعض فالمراد  
 السلام فيما بينهم وهو تحيتهم بعضهم لبعض وقيل المراد سلام الله وملائكته عليهم فعلى هذا  
 قوله بسلام معناه مسلما عليكم وتقدم هذا فى قوله تعالى دعواهم فيها سبحانه اللهم الخ تأمل (قوله  
 اليوم الذى حصل فيه الدخول) نبه على ان ذلك اشارة الى زمان الدخول المتحقق فيه تقدير  
 الخلود اذا انتهاه فان قيل المؤمن قد علم فى الدنيا انه اذا دخل الجنة خلد فيها افا فائدة هذا  
 القول فالجواب من وجهين الاول ان الله تعالى قال ذلك يوم الخلود فى الدنيا اعلاما واخبارا  
 وليس ذلك قولاً بقوله عند قوله ادخلوها الثانى ان اطمئنان القلب بالقول اكثر اه كرخي  
 (قوله لهم ما يشاؤون فيها) يجوز ان يتعلق فيها يشاؤون ويجوز ان يكون حالاً من الموصول او من  
 عائده والاوّل أولى اه كرخي (قوله زيادة على ما عملوا وطلبوا) قال انس وجابر هى المنظر  
 الى وجه الله الكريم قبل يقضى لم الرب تبارك وتعالى فى كل ليلة جمعة فى دار كرامته فهذا  
 هو المزيد اه خطيب وقيل ان الصحابة تقربوا اهل الجنة فتطهرهم الحور فيقطن نحن المزيد  
 الذى قال الله تعالى ولدينا مزيد اه ابو السعود (قوله وكما اهلنا كنعانهم الخ) لما ذكر تعالى  
 فى اول السورة تكذيب الامم السابقة ذكر هنا اهلنا كنعانهم الخ وكما اهلنا كنعانهم الخ وكما  
 منصوبة بما بعدها وقد مت وان كانت خبرية كما اشار له الشارح بقوله قرونا كثيرة لان الخبرية  
 تجرى مجرى الاستفهامية فى التصدير ومن قرن تمييز لها وجملة هم اشد صفة اهلنا كنعانهم الخ  
 والفاء فى قوله فتقربوا عاطفة على المعنى كما نه قيل اشد بطشهم فتقربوا والضمير فى فتقربوا راجع  
 لقرن ولما كان التقدير ولم يسلموا مع كثرة تقييهم وتقييهم توجه سؤال فيه تنبيه الغافل  
 للذاهل وتقرىع وتبكيت للماندين الجاهل بقوله هل من محيص اى معدل ومهرب ومحيد من  
 قضائنا لكونه مؤلوا وجه ما فى رد امرنا اه خطيب وهل حرف استفهام رمن زائدة ومحيص  
 مبتدأ خبره محذوف قدره بقوله لهم اولغيرهم والجملة اما على اضممار قول هو حال من واوتقربوا  
 اى فتقربوا فى البلاد قائلين هل من محيص اى على اجراء التنقيب لما فيه من معنى التبع  
 والتفتيش مجرى القول اوهو كلام مستأنف وارد لئلا يكون لهم محيص اه ابو السعود  
 (قوله فتقربوا فى البلاد) فى المختار فتقربوا فى البلاد ساروا فيها باطلا للهرب اه وفى القاموس  
 وتقب فى الارض ذهب كانه تقب وتقب وعن الاخبار بحث عنها واخبارها فى البلاد سار فيها  
 اه (قوله لهم اولغيرهم) هذا يقتضى ان الجملة الاستفهامية مستأنفة وهى من كلام الله  
 تعالى اذ لو كانت من كلامهم لكان التقدير هل من محيص انا فلينا مل (قوله ان فى ذلك  
 المذكور) اى فى هذه السورة من اولها الى هذا (قوله اوتقربوا) او مائة خلولا مائة جمع فان  
 القاء السمع لا يجدى بدون سلامة القلب كما يلوح به قوله وهو شهيد اه ابو السعود (قوله استمع  
 الوعظ) اى بغاية اصفاه حتى كانه يرمى بشئ تقبل من علوا الى سفل اه خطيب (قوله حاضر  
 بالقلب) حمل شهيد على تقدير كونه من الشهود وعلى الحضور بالذهن لتظهر فائدة التقييد بالجملة  
 الحساسة لان من اتقى السمع الى ما تلى عليه يكون حاضرا بشخصه لا محالة واطلاقه فى الآية  
 للاشعار بان من لا يحضر بذهنه فكأنه غائب اه زاده (قوله فى ستة ايام) الارض فى يومين  
 ومناقصها فى يومين والسموات فى يومين ولو شاء خلق الكل فى اقل من لمح البصر ولاكنه تعالى  
 من فضله علمنا بذلك التانى فى الامور اه خطيب (قوله من لغوب) من زائدة فى الفاعل

اليوم الذى حصل فيه  
 الدخول (يوم الخلود) لدرام  
 فى الجنة (لهم ما يشاؤون فيها  
 ولدينا مزيد) زيادة على  
 ما عملوا وطلبوا (وكما اهلنا كنعانهم  
 قبلهم من قرن) اى اهلنا كنعانهم  
 قبل كما قريريش قرونا  
 كثيرة من الكفار (هم  
 اشد منهم بطشا) قوة  
 (فتقربوا) فتشوا (فى البلاد  
 هل من محيص) لهم او  
 لغيرهم من الموت فلم يجدوا  
 (ان فى ذلك) المذكور  
 (لذكرى) لعظة (لمن كان  
 له قلب) عقل (اوتقربوا  
 السمع) استمع الوعظ (وهو  
 شهيد) حاضر بالقلب (واقدر  
 خلقنا السموات والارض  
 وما بينهما فى ستة ايام) اوتقربوا  
 الاحد واربعين ايام (وما  
 مننا من لغوب) تعب  
 هكذا خلقها (ثم استوى الى  
 السماء) ثم عد الى خلق  
 السماء (وهى دخان) بخار  
 الماء (فقال لها) لاسماء  
 (وللارض) بعد ما فرغ  
 منها (انينا) اعطيا ما فى  
 من الماء والنبات (طوعا  
 او كرها) فالتا انينا) اعطينا  
 (ساعتين) لله كارهين يجفاه  
 الخلق (فقضاهن) خلقهن  
 (سبع سموات) بعضها فوق  
 بعض (فى يومين) طول كل  
 يوم الف سنة (واوحى فى كل  
 سموات امرها) خلقها

نزل ردا على اليهود في قولهم ان الله استراح يوم السبت انتفاء التعب عنه لتزعمه تعالى عن صفات المخلوقين بعدم الامامة بينه وبين غيره انما امره اذا اراد شيان ان يقول له كن فيكون (فاصبر) حطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (على مايقولون) اى اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب (وسبح بحمد ربك) صلى حامدا (قبل طلوع الشمس) اى صلاة الصبح (وقبل الغروب) اى صلاة الظهر والعصر (ومن الليل نسبه) اى صل العشاءين (وادبار السجود) بفتح الهجزة جمع دبر وكسرهما مصدر ادبر اى صل النوافل المسنونة عقبه - اى راض وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات ملائسا للحمد (واستمع) بالمخاطب

علاء امرها امر لها امرها (وزينا السماء الدنيا) الاولى (تعد ابيح) بالنجوم (وحفظا) بحفظناها بالنجوم من الشياطين فبعض النجوم بيضة السماء لا يتحرك بعضها يهتدى به في ظلمات البر والبحر وبعضها رحوم الشياطين (ذلك تقدير) تقدير العزيز بالنقمة لمن يؤمن به (العلم) بتدبيره وعن آمن به وعن لا يؤمن

والغروب مصدر لغف من باب دخل ومن باب تعب ايضا كما في المختار وقصه اللغوب بضمه من التعب والاعياء وبابه دخل ولغف بالكسر من باب تعب لغوبا بامالة ضعفة اه وفي المصباح انه من باب قتل ايضا اه وفي السمين وما من من لغوب يجوز ان تكون الجملة حالا وان تكون مستأنفة والامامة على ضم لام الغوب وعلى وطحة والسلمى وبه قوب بفتحها ودهام مصدران بمعنى وينبغي ان يضم هـ الى ما حكاه سيويه من المصادر الجائفة على هذا الوزن وهى خمسة والى ما زاده الكسائى وهو الوروع فتصير سبعة وقد انقمت هذا فى البقرة فى قوله وقودها اه (قوله نزل ردا على اليهود الخ) عبارة الخازن قال المفسرون نزلت فى اليهود حيث قالوا خلق الله السموات والارض فى ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استراح يوم السبت واستلقى على المرش فلذلك تركوا العمل فيه فانزل الله هذه الآية ردا عليهم وتكذيبا لهم فى قولهم استراح يوم السبت بقوله وما من من لغوب قال الرازى فى الآية وقفة من حيث ان الاحد وغيره من الايام ازمته بصهاية مقبضا فلما كان خلق السموات والارض قد ابتدئ يوم الاحد لم كان الزمان قبل الاجسام والزمان لا ينفك عن الاجسام فيلزم ان يكون قبل خلق الاجسام لان اليوم عبارة عن زمان سير الشمس من الطلوع الى الغروب وقبل خلق السموات لم يكن شمس ولا قمر ولا كوكب بل كان الوقت والحين وقديما بربيه عن مدة الزمان اى مدة كانت اه (قوله واعدم الامامة بينه وبين غيره) اى من الموجودات التى يوجد بها والغوب والاعياء انما يحصل من العلاج وعماسة الفاعل لمفعوله كالنصار والحداد والحماز وغير ذلك وهذا انما يكون فى افعال المخلوقين (قوله انما امره) اى شأه فى ايجاد الاشياء وقوله ان يقول له كن اى من غير فعل ولا معاملة على وهذا تقرب للعقول والافنى الحقيقة لا قول ولا كاف ولا نون اه شيخنا (قوله من التشبيه) اى تشبيه الله بغيره اذ نسبوا له الاعياء والاستراحة وغير ذلك من كفرياتهم اه شهاب وهذا قول اليهود وغيرهم - كالمشركين قالوا بانكار البعث والاعادة اه يضاهى (قوله وسبح بحمد ربك الخ) فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم مشتغلا بامر من احدهم اعادته الله والثانى هداية الخلق فلما لم يهتدوا قبل له اقبل على شغلك الا حروم والعبادة اه - طيب (قوله صل حامدا) اشار به الى ان سجع معناه صل قال بعضهم على سبيل المحازن اطلاق اسم الجزء على الكل لكن فى القاموس ان من جملة معانى التسبيح الصلاة فعليه لا تجوز والى ان بحمد ربك فى موضع الحال من فاعل سجع وقوله اى صلاة الصبح تفسير للمعول المحذوف وكذا يقال فيما بعده اه شيخنا (قوله وادبار السجود) قرأنا فاعل واين كثير وجزء ادبار بكسر الهمزة على انه مصدر قام مقام طرف الزمان كقولهم آيك حفر فوق النهم وخلافة الحجاج والمعنى وقت ادبار الصلاة اى انقضائها وقامها والباقون بالفتح جمع دبر وهو آخر الصلاة وعبثها اه سمين وفى البيضاوى بفتح الهمزة اى اعقاب الصلاة جمع دبر من ادبرت الصلاة اذا انقضت وادبار السجود النوازل بعد المكتوبات وقيل الوتر بعد العشاء اه (قوله جمع دبر) بضمه كطنب واطناب وبضم فسكون كقفل واقفال اه قرطبي وفى المصباح الطناب بضمه وسكون الثانى لغة الحبل تشده الخية ونحوها والجمع اطناب مثل عنق واعناق اه (قوله وقيل المراد حقيقة التسبيح) قاله مجاهد بن جبر اى مرة فى الصبح مرة فورا من سجد دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين فذلك تسعة وتسعون وقام المائة لاله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفرت

خطاياها وان كانت مثل زيد البهرا كرخي (قوله مقول) أشار به الى ان مفعول استمع محذوف  
 اى استمع ما أقول لك في شأن أحوال القيامة فالوقف على استمع ويوم أول كلام مستأنف سياق  
 التنبية على عامله اه شيخنا وفي السمين قوله واستمع هو استماع على بابه وقيل هو بمعنى الانتظار  
 وهو بعيد ففي الاول يجوز ان يكون المفعول محذوف اى استمع نداء المنادى أو نداء الكافر  
 بالويل والثبور فعلى هذا يكون يوم ينادى طرفا لاستمع اى استمع ذلك في يوم وقيل استمع ما أقول  
 لك فعلى هذا يكون يوم ينادى منصوبا يخرجون مقدر امد لولا علمه بقوله ذلك يوم الخروج  
 وعلى الثاني يكون يوم ينادى مفعولا به اى انتظر ذلك اليوم ووقف ابن كثير على ينادى بالياء  
 والباقون بدونها ووجه اثباتها أنه لا مقتضى لحذفها ووجه حذفها ووقفها اتباعا للرسم والوقف  
 محل تخفيف وأما المنادى فأنبت ابن كثير أيضا بابه وصلا ووقفا ونافع وأبو عمرو بإثباتها وصلا  
 وحذفها ووقفا وباقي السبعة بحذفها وصلا ووقفا فن أثبت فلانه الأصل ومن حذف فلا تباغ  
 الرسم ومن خصم الوقف بالحذف فلانه محل راحة ومحل تغيير اه (قوله يوم ينادى المناد) اى  
 بالحشر اه خطيب (قوله هو اسرافيل) يتف على حفرة بيت المقدس فينادى بالحشر وقيل  
 المنادى جبريل والنافع اسرافيل قال الشهاب وهو الاصح كما دلت عليه الآثار اه (قوله  
 أقرب موضع من الارض الى السماء) اى ما بين عشيرمى لا وهى وسط الارض اه خطيب  
 وعبارة الخازن أقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا وقيل هى وسط الارض اه (قوله  
 والاوصال) اى العروق (قوله بالحق) حال من الواو اى يسمعون ملتبسين بالحق أو من الصيحة  
 اى ملتبسة بالحق اه خطيب وصنيع الشارح يقتضى أن الباء لاتعدية حيث فسر الحق  
 بالبعث اى يسمعون الصيحة والصرحة بالبعث كما تقول صاح بكذا اه شيخنا (قوله وهى  
 النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل أن تكون قبل نداءه وبعده) تأمل هذا الصنيع حيث  
 فسر الصيحة بالنفخة الثانية التى هى نفخة البعث ثم قال ويحتمل الخ فهذا يقتضى أنها غير النداء  
 المذكور مع أن النداء المذكور هو ما يسمع من النفخة الثانية فهذا الصنيع من الشارح غير  
 مستقيم وعبارة القرطبي فى سورة يس ان كافة الاصيحة واحدة يعنى ان بعثهم واحياءهم كان  
 بصيحة واحدة وهى قول اسرافيل أيتها العظام الخفرة والاوصال المتقطعة واللحوم المتفرقة  
 والشعور المتفرقة ان الله يأمر من تحتهم لفصل القضاء وهذا معنى قوله يوم يسمعون الصيحة  
 بالحق ذلك يوم الخروج مهطعين الى الداع على ما أتى اه فتأمل قوله وهذا معنى قوله الخ  
 حيث جعل النداء المذكور نفسا لله الصيحة فى قوله يوم يسمعون الصيحة بالحق تأمل (قوله اى  
 يعلمون عاقبة تكذيبهم) بيان للنصاب المقدر ولو قدره الشارح بحجب منصوبه لكان امهلا فى  
 الفهم لان قوله ذلك يوم الخروج من جملة الاعتراض الاتى التنبية عليه فالعامل فى يوم ينادى  
 بقدر قوله اه شيخنا (قوله انا نحن نحي الخ) اى فى الدنيا وقوله والينا المصير اى فى الآخرة  
 (قوله بدل من يوم قبله) عبارة العمين قوله يوم تشقق الارض يوم يجوز ان يكون بدلا من يوم  
 قبله وقال أبو القاه انه بدل من يوم الاول وفيه نظر من حيث تعدد البدل والمبدل منه واحد  
 وقد تقدم أن المحشرى منه ويجوز ان يكون اليوم طرفا للمصير وقيل طرف للخروج وقيل  
 منصوب يخرجون مقدر اه (قوله وما بينهما) وهو قوله ذلك يوم الخروج الخ اه شيخنا  
 (قوله حال من مقدر) مبنى على أن يوم مفعول محذوف تقديره يخرجون يوم تشقق الارض  
 عنهم حال كونهم سراعا وقيل انه حال من الضمير فى عنهم ولا تقدير اه (قوله للاختصاص)

مقولى (يوم ينادى المناد) هو  
 اسرافيل (من مكان قريب)  
 من السماء وهو حفرة بيت  
 المقدس أقرب موضع من  
 الارض الى السماء بقول  
 أيتها العظام البالية  
 والاوصال المتقطعة واللحوم  
 المتفرقة والشعوب المتفرقة  
 ان الله يأمر من تحت  
 تحتهم لفصل القضاء  
 (يوم) بدل من يوم قبله  
 (يسمعون) اى الخلق كلهم  
 (الصيحة بالحق) بالبعث  
 وهى النفخة الثانية من  
 اسرافيل ويحتمل أن تكون  
 قبل نداءه وبعده (ذلك)  
 اى يوم النداء والسماع  
 (يوم الخروج) من القبور  
 وناعب يوم ينادى مقدر اى  
 يعلمون عاقبة تكذيبهم  
 (انا نحن نحي ونميت والينا  
 المصير يوم) بدل من يوم قبله  
 وما بين الاعتراض (تشقق)  
 بتخفيف الشين وتشديدها  
 بادغام التاء اى فى الأصل  
 فيها (الارض عنهم سراعا)  
 جمع سرايع حال من مقدر  
 اى فيخرجون مسرعين  
 (ذلك حشر علينا يسير)  
 فيه فصل بين الموصوف  
 والصفة بمتعلقها للاختصاص  
 وهو لا يضر وذلك اشارة الى  
 معنى الحشر المخبر به عنه وهو  
 الاحياء بعد الفناء والجمع  
 للعرض والحساب

(نحن أعلم بما يقولون) اي  
كفار قسريش (وما أنت  
عليهم بجبار) تحبرهم على  
الايمان وهذ اقبل الامر  
بالتهاد (فذكر بالقرآن من  
يخاف وعيد) وهم المؤمنون

• (سورة الذاريات) •  
مكية ستون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
والذاريات) الرياح  
به (ان اعرضوا) كما رمكة  
عن الايمان وهوعتية  
واصحابه (فقل انذرتكم  
حوقكم بالقرآن) صاعقة  
عذابا (مثل صاعقة) مثل  
عذاب (عاد وثمود) انجاءتهم  
الرسل من بين ايديهم) من  
قبل عاد وثمود الى قومهم  
(ومن خلفهم) من بعدهم  
ايضا جاءت الرسل الى قومهم  
وقالوا القومهم (الاتعدوا)  
ان لا توحدا (الاته قالوا)  
كل قوم لوطهم (لوشاء  
ربنا) ان ينزل البينار - ولا  
(لانزل ملائكة) من  
الملائكة الذين عنده (فانا  
بما اوردتم به كافرون)  
جاءدون ما انتم الابشر  
مثلنا (فاما عاد) قوم هود  
(فاستكبروا) تمظمواعن  
الايمان (في الارض) بغير  
الحق (بلا حق) كان لهم  
(وقالوا) لهود (من اشد مما  
قوة) باليدن والمنعة فيمكننا  
(اولم يروا) اولم يعلموا ان  
الله الذي خلقهم هو اشد

اي لا يتيسر ذلك الاعلى الله وحده اه خطيب والمراد بالاختصاص المحصر لان تقديم المعمول  
بفعله اه شيخنا (قوله نحن أعلم بما يقولون) فمعه تسلمة له صلى الله عليه وسلم اه خطيب  
(قوله بجبار) صبغة مبالغة من جبر الثلاثي فان فعلا انما ينبت من الثلاثي وفي المصباح واجبرته  
على كذا بالالف حملته عليه قهرا وغلته فهو مجبره - هذه لغة عامة العرب وفي لغة بني عجم وكثير  
من اهل الحجاز جبرته - حبر من باب قتل - حكاهم الازهري ثم قال جبرته واجبرته لغتان جيدتان  
وقال الخطابي الجبار الذي جبر خلقه على ما اراده من امره ونهيه يقال جبره السلطان واجبره  
عمنى ورأيت في بعض التفاسير عند قوله تعالى وما أنت عليهم بجبار ان الثلاثي لغة حكاهم الفراء  
وغيره واستشهد بصحة ما معناه انه لا ينبت فعال الا من فعل ثلاثي نحو الفتح والعلام ولم يجز  
من اعمل بالالف الادراك فان حمل جبار على هذا المعنى فهو وجهه قال الفراء وقد سمعت العرب  
تقول جبرته على الامر واجبرته واذا ثبت ذلك فلا يعزول على قول من ضعفها اه (قوله وهذا  
قبل الامر بالجهد) اي فهو منسوخ اه كازروني (قوله من يخاف وعيد) يرسم بدون ياء واما  
في اللفظ فقر اورش ما ثبتا بعد الدال وصلالا وقفا وهذا الباقي وصلالا ووقفا اه خطيب  
(قوله وهم المؤمنون) اي فانهم المنتفعون به واما من عداهم فممن فعل بهم ما توجهه اقوالهم  
ونستدعيه اعمالهم من انواع العقاب وفنون العذاب اه كرخي والله تعالى اعلم

• (سورة الذاريات) •

في بعض النسخ سورة والذاريات بالواو (قوله مكية) اي باجماع اه قرطبي (قوله والذاريات)  
مفعوله محذوف اشار له بقوله التراب وغيره وقوله مصدر اي مؤ كد وناصبه فرعه وهو اسم  
الفاعل اي الذاريات وقوله تهب به راجع لكل من الواوي والباقي اه شيخنا وفي البيضاوي  
والذاريات ذروا يعني الرياح تذر والتراب وغيره او النساء اللود فانن يذرين الاولاد فالحمالات  
وقرانا ذهب الحمالات للامطار او الياح الحمالات للسحاب او النساء الحوامل فالجاريات  
يسرانا لسفن الجارية في البحر سهلا او الياح الجارية في مهاياها او الكواكب التي تجرى في  
منازلها ويسرنا صفة مصدر محذوف اي جري اذا سير فاقسمات امر الملائكة تقسم الامور من  
الامطار والارزاق وغيرهما وما يعهم وغيرهم من اسباب القسمة او الياح يقسم الامطار  
بتصرف السحاب اه والترتيب في هذه الاقسام ترتيب كرى ورتبي باعتبار تفاوت مراتبها  
في الدلالة على قدرته تعالى وتوضيح المقام ان الايمان الواقعة في القرآن وان وردت في صورة  
تأ كيد المحلوف عليه الا ان المقصود الاصل منها تعظيم المقسم به لما فيه من الدلالة على كمال  
القدرة فيكون المقصود بالحلف الاستدلال به على المحلوف عليه وهو هنا صدق الوعد بالبعث  
والجزاء فكانه قبل من قدر على هذه الامور العجيبة بقدر على اعادة ما نشاء او لا فاذا كان  
كذلك فالمناسب في ترتيب الاقسام بالامور المتباينة ان يقدم ما هو اذل على كمال القدرة فالرياح  
اذل عليهم اياها نسبة الى السحاب لكون الرياح اسبابا لها والسحاب اغراب ما هيتهما وكثرة منافعهما  
ورقة حاملها النبي هو الياح اذل عليه بالنسبة الى السفن وهذه الثلاثة اذل عليه بالنسبة الى  
الملائكة الغائبين عن الحس اذا خصهم ربهم بكونهم موجود من هو غائب عن الحس فلا يتم  
الاستدلال وهذا على كون الترتيب على طريق التذليل والتنزل ويصح ان يكون على طريق  
الترقي لما في كل منهما من الصفات التي تجعلها اعلى من وجهه واذنى من وجهه آخر فاللائكة



تذرو التراب وغيره (ذروا)  
 مصدر ويقال تذر به ذريا  
 تذب به (فالحاملات)  
 السحب تحمل الماء (وقرا)  
 ثقلا مفعول الحاملات  
 (فالجاريات) السفن  
 تجرى على وجه الماء (يسرا)  
 بسهولة مصدر في موضع  
 الخال اي ميسرة (فالمقسمات  
 أمرا) الملائكة تقسم  
 الارزاق والامطار وغيرها  
 بين العباد والبلاد (اغما  
 توعدون) ماصدريه اي  
 ان وعدهم بالبعث وغيره  
 (لسادق) لوعده صادق  
 (وان الدين) الجزاء بعد  
 الحساب (لواقع) لاحتماله  
 (والسماء ذات الحبل ذات  
 جمع حبيكة كطريقة وطرق  
 اي صاحبة الطرق في الحلقة  
 كالطرق في الرمل (انكم)  
 يا اهل مكة في شأن النبي  
 صلى الله عليه وسلم والقرآن  
 (لني قول مختلف) قيل  
 شاعر ساحر كاهن شعر  
 سحر كاهنة (يؤفك) يصرف  
 عنه) عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم والقرآن اي عن  
 الايمان به (من أفك) صرف  
 عن الهداية في علم الله تعالى  
 (قتل الخراصون) لعن  
 الكذابون أصحاب القول  
 المختلف (الذين هم في غمرة)  
 جهل بغيرهم (ساهون)  
 غافلون عن امر الآخرة  
 (يسألون) النبي استفتاهم  
 استهزاء (ايان يوم الدين) اي  
 متى يجيئه

المديرات اعظم وانفع من السفن وهي باعتبار انها بيد الانسان يتصرف فيها كما يريد ويسلم  
 بهامن المهالك انفع من السحب والسحب لما فيه من الامطار انفع من الرياح اه (فالحاملات)  
 زاده والشهاب وفي الخازن فاما مقسمات امرا يعني الملائكة يقسمون الامور بين الخلق على  
 ما يعرفه وقيل هم اربعة خبريل صاحب الوحي الى الانبياء الامين عليه وصاحب الغلظة  
 وميكائيل صاحب الرزق ورحمة واسرافيل صاحب الصور والروح وعزرائيل صاحب قبض  
 الارواح وقيل هذه الاوصاف الاربعة في الرياح لانها تنشي السحاب وتثيره ثم تحمله وتنقله  
 ثم تجرى به جرياسم لانه تقسم الامطار بتصرف السحاب اقدم الله تعالى به هذه الاشياء  
 لشرف ذواتها ولما فيه من الدلالة على عجيبة صنعة وقدرته والمعنى اقسام الذاريات وبه هذه  
 الاشياء وقيل فيه مضمرة تقديره ورب الذاريات ثم ذكر جواب القسم فقال اغما توعدون الخ اه  
 (قوله تذر والتراب) من باب عدا وقوله ويقال تذر به من باب رمى كافي المختار (قوله تذب به)  
 بضم الهاء في المصباح هبت الرياح هبوا من باب قعد حاجت اه (قوله وقرا) الوقر والثلث  
 والجل كلها الفاظ وزنها واحد ومعناها واحد وهو واحد الاحمال اه شيخنا (قوله مفعول)  
 اي مفعول به للامارات (قوله امرا) يجوز ان يكون مفعولا به وهو الظاهر وان يكون حالا اي  
 مأمورة وعلى هذا فيحتاج الى حذف مفعول المقسمات وقد يقال لا غرض في تقديره كافي  
 الذاريات وما في قوله اغما توعدون يجوز ان تكون اسمية وعائدها محذوف اي توعدون  
 ومصدرية فلا عائد لها وحينئذ يحتمل ان يكون توعدون مبنيا من الوعد وان يكون مبنيا من  
 الوعد دلالة صالح ان يقال اوعدته فهو يوعد ووعدته فهو يوعد لا يختاف بالتقديران وعدم  
 اوان وعيدكم اه سمين (قوله اي ان وعدهم الخ) صوابه اي ان وعدكم كافي عبارة غيره اه  
 (قوله لواقع) اي حاصل (قوله في الحلقة) اشار به الى ان المراد بها الطرق المحسوسة كما ذكره  
 بقوله كالطرق في الرمل لا المعنوية كما قاله بعضهم وفي البيضاوي والسماء ذات الحبل ذات  
 الطرائق والمراد اما الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب او المعنوية التي تسلكها  
 النظائر وتتوصل بها الى المعارف والنجوم فان لها طرائق اركانها تزينها كما تزين المواشي طرائق  
 الوشي جمع حبيكة كطريقة وطرق او حبال كئثال ومثل وقرئ الحبل بالسكون والحبل كالابل  
 والحبل كالسلك والحبل كالحبل والحبل كالنعم والحبل كالبرق اه وقوله كالبرق بضم ففتح  
 جمع برقة وهي ارض ذات حمارة اه (قوله انكم لني قول مختلف) جواب القسم (قوله قيل  
 شاعر الخ) الاولى ان يقول قائم او فتقولون كما عبر غيره اه شيخنا (قوله عن النبي والقرآن)  
 وقيل الضمير لقول المذكور اي يرتد اي يصرف عن هذا القول من صرف عنه في علم الله وهم  
 المؤمنون وفي الخطيب وقيل ان هذا القول مدح للمؤمنين ومعناه يصرف عن القول المختلف  
 من صرف عن ذلك القول وورشد الى المستوى اه (قوله قتل الخراصون الخ) اصل هذا  
 التركيب الوعد بالقتل احرى مجرى الايمان اه بيضاوي اي استعمل بمعنى لعن الكذابون  
 تشبيها للمؤمن الذي يفوته كل خير وسعادة بالقتول الذي يفوته الحياة وكل نعمة اه زاده وفي  
 القاموس ما يقتضى ان يقتل باثني عشر لعن ونصه وقتل الانسان ما كفره اي لعن وقتلهم الله  
 اي لعنهم اه وفي الخازن قتل الخراصون يعني الكذابون وهم المقسمون الذين اقسموا واعتاب  
 مكة واقسموا القول في النبي صلى الله عليه وسلم ليصرفوا الناس عن الاسلام وقيل هم الكهنة  
 اه (قوله يسألون ايان يوم الدين) سؤلهم هذا نشأ من قوله وان الدين لواقع وقوله ايان خبر

وجوابهم يحيى (يوم هم على النار يفتنون) اى يعذبون فيها يقال لهم حين التعذيب (ذوقوا فنتكم) تعذيبكم (هذا) التعذيب (الذى كنتم به تستهلون) فى الدنيا استنزاء (ان المتقين فى جنات) ساتين (وعيون) تجرى فيها (آخذين) حال من الضمير فى خبر ان (ما آتاهم) أعطاهم (رهم) من الثواب (انهم) كانوا قبل ذلك (اى دخولهم الجنة) (محسنين) فى الدنيا (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) ينامون وسأزائدوهم يهجعون خبر كان وقليلا ظرف اى ينامون فى زمن يسير من الليل ويصلون أكثره (وبالامهارهم يستغفرون) يقولون اللهم اغفر لنا (وفى أموالهم حتى للسائل والمحروم) الذى لا يسأل لتعفه (وفى الارض) من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها (آيات) دلالات على قدرة الله سبحانه وتعالى ووحدانيته (للوقين وفى أنفسكم) آيات ايضا

~~منهم قوة~~ منهم قوة) منعة بقدر على اهلا كههم (وكانوا باياتنا) بكتابتنا ورسولنا هود (يجعدون) يكفرون (فأرسلنا) سلطنا (عليهم ريحا صرصرا) باردا شديدا (فى

مقدم ويوم الدين مبتدأ مؤخر ولما أورد عليه ما حاصله ان الزمان لا يخبر به عن الزمان وانما يخبر به عن الحدث أشار الى أن الكلام على حذف المضاف ليرجع الامر للاخبار بالزمان عن الحدث فقال اى متى مجيئه فقوله متى تفسير لايان الذى هو الخبر وقوله مجيئه اشارة للمضاف المحذوف فى المبتدأ وهو يوم الدين اه شيخنا (قوله وجوابهم) اى جواب سؤالهم محذوف تقديره يحيى وهو الناصب ليوم فهو ظرف للعدوف وهم مبتدأ ويفتنون خبره وعلى معنى فى الجملة فى محل جر باضافة يوم اليها هذا ما جرى عليه الشارح لكن هذا الجواب لا يقبل ما ذل من قيمه تعيين المسؤل عنه بل هو أشد اباها ما وخفاه منه وانما أجيبوا به لان سؤالهم ليس حقيقيا قصده اياه العلم والفهم بل هو استنزاء فلذلك أجيبوا بصورة جواب لا يجواب حقيقى مفيد لتعيين اه شيخنا (قوله اى يعذبون فيها) قيل ان اصل معنى الفتنة اذابة الجوهر لياظهر غشه ثم استعمل فى التعذيب والاحراق اه شهاب وعدي يفتنون يعلى لتضمنه معنى يعرضون اه زاده (قوله هذا) مبتدأ وقوله الذى كنى الخ خبره (قوله تجرى فيها) فيه اشارة الى جواب ما يقال كيف قال ان المتقين فى عيون مع انهم لم يكونوا فيها وايضاح الجواب انها تجرى فيها وتكون فى جهاتهم وأمكتهم منها اه شيخنا (قوله حال من الضمير فى خبر ان) اى كانوا فى جنات وعيون حال كونهم آخذين ما آتاهم رهم اى راضين به وهم سرورين ومتلقين له بالقبول اه شيخنا وقول الشارح من الثواب بيان لما عليه تكون الحال مقارنة ومعنى آخذين قابضين ما آتاهم شيئا فشمها ولا يسـ متوفونه بكامله لا تمتنع استيقاعا لانها به له وقيل قابلين قبول راض كقوله تعالى وبأخذ الصدقات اى قبلها قاله الزمخشري اه خطيب (قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) تفسير للاحسان وفى المختار الهجوع النوم ليلا وباه خضع والهجرة النوم الخفيفة ويقال آتيت فلانا بهجعة اى بعد نومة خفيفة من الليل اه (قوله وبالامهار) متعلق يستغفرون الماعطوف على يهجعون والباء عطفى فى قدم متعلق الخبر على المبتدأ الجواز تقديم العامل اه سمين وفى الخطيب وبالامهار قال ابن زيد السمير السدس الاخير من الليل هم اى دائما يظاواهرهم وبواطنهم يستغفرون اى يعدون مع هذا الاجتهاد أنفسهم مذنبين ويسألون غفران ذنوبهم لو فور علمهم بالله تعالى وأنهم لا يقدرون على أن يقدره حق قدره وان اجتهدوا لقول سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم لا أحصى ثناء عليك اه وقيل يستغفرون من تقصيرهم فى العبادة وقيل يستغفرون من ذلك القدر القليل الذى كانوا ينامونه من الليل وقيل معناه يصلون بالاسحار لطلب المغفرة اه خازن (قوله وفى أموالهم حتى) اى اوجبوه على أنفسهم بمقتضى الكرم يصلون به الارحام والفقراء والمساكين اه شيخنا والجملة معطوفة على خبر كان فهى خبر ثالث (قوله لتعفه) اى فيظن غنيا فيحرم الصدقة اه بيضاوى وفى الخازن والمحروم قيل هو الذى ليس له فى الغنائم سهم ولا يجرى عليه من الفى شئ قال ابن عباس رضى الله عنهما المحروم الذى ليس له فى الاسلام سهم وقيل معناه الذى حرم الخير والعطاء وقيل المحروم المتعفف الذى لا يسأل وقيل هو صاحب الحاجة الذى اصاب زرعه أو ثمره او نسل ماشيته وقيل هو المحارف المحروم فى الرزق والتجارة وقيل هو المملوك وقيل هو المالك وأظهر هذه الاقوال انه المتعفف لانه قرنه بالسائل والمتعفف لا يسأل ولا يكاد الناس يعطون من لا يسأل وانما يفتن له متيقظ اه (قوله وفى الارض آيات الخ) كلام مبتدأ قصده الاستدلال على قدرة الله تعالى ووحدانيته وقد اشتمل على دليلين الارض والانفس وأما قوله وفى السماء رزقكم الخ فهو كلام

من مبداء خلقكم الى منتهاه  
وما في تركيب خلقكم من  
الغرائب (أفلا تبصرون)  
ذلك فاستدلون به على صانعه  
وقدرته (وفي السماء رزقكم)  
اي المطر المسبب عنه النبات  
الذي هو رزق (وما توعدون)  
من المآب والثواب  
والعقاب اي مكتوب ذلك  
في السماء (فورب السماء  
والارض انه) اي ما توعدون  
(لحق مثل ما انكم تنطقون)  
برفع مثل صفة وما مزيدة  
و بفتح اللام مركبة مع ما للمنى  
مثل نطقكم في حقيقته أى  
معلومية عندكم ضرورة  
صدوره عنكم (هل أتاكم)  
خطاب للنبي صلى الله عليه  
وسلم (حديث ضيف ابراهيم  
المكرمين)

أيام نحسات) مشومات  
عليهم - بالعداب ويقال  
شديدة (لغذيقهم عذاب  
الخرى) الشديد (في الحيوة  
الدنيا والعداب الآخرة  
أخرى) أشدهما كان لهم في  
الدنيا (وهم لا يبصرون)  
لأنهم من عذاب الله  
(وأما أود) قوم صالح  
(فهدىناهم) بعثناهم  
صالحا وبيناهم الكفر  
والإيمان والحق والباطل  
(فاستجبوا للهمى على الهدى)  
فاختاروا الكفر على الإيمان  
(فأخذتهم صاعقة العذاب)  
الصيحة بالعذاب (المؤمن)

آخر ليس المقصود به الاستدلال بل المقصود به الامتنان والوعود والوعيد اه شيخنا والجار  
والجاروخبر مقدم وآيات مبتدأ مؤخر وقوله وفي أنفسكم خبر حذف مبتدؤه دلالة ساقته  
عليه ولذا قدره بقوله آيات أيضا وقوله من الجبال بيان للارض فالمراد بها ما في جهة السفلى  
ولو كان فوق ظهرها اه شيخنا (قوله من مبداء خلقكم الخ) كالأطوار المذكورة في قوله تعالى  
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الخ وقوله وما في تركيب الخ معطوف على مبداء اي وما في  
تركيب خلقكم الخ تحسن القامة وحسن الشكل وغير ذلك اه شيخنا وفي البيضاوى وفي  
أنفسكم آيات اذ ما في العالم شئ الا وفي الانسان له نظير يدل دلالاته مع ما انفرد به من الهيئات  
النافعة والمناظر البهية والتركيبات البهيمية والتمكين من الأفعال الغريبة واستقباط الصناعات  
المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة اه (قوله أفلا تبصرون ذلك) اي الارض وما فيها  
والانفس وما فيها فمتبروا بها اه شيخنا (قوله أى مكتوب ذلك) اي ما توعدون فهذا تفسير  
لظرفية ما توعدون في السماء وأما ظرفية الرزق فيها فظاهرة اذ المطر كما من فيها بنفسه حقيقة  
اه شيخنا (قوله فورب السماء والارض الخ) أقسم سبحانه وتعالى بنفسه فقال فورب السماء  
والارض انه لحق أى ما ذكر من الرزق وغيره مثل ما أنكم تنطقون أى بلا اله الا الله وقيل شبه  
تحقق ما أخبره عنه بتحقق نطق الآدمى ومعناه انه لحق كما أنت تتكلم وقيل ان معناه في صدقه  
ووجوده كالذى تعرفونه ضرورة وقال بعض الحكماء معناه كما ان كل انسان ينطق بلسان  
نفسه لانه ان ينطق بلسان غيره كذلك كل انسان يأكل رزق نفسه الذى قسم له لا يقدر ان  
يأكل رزق غيره اه خازن (قوله اي ما توعدون) عبارة غير اي رزقكم وما توعدون وهى  
أحسن اه (قوله برفع مثل صفة) اي حال كونه صفة اي لحق وقوله مركبة مع ما اي حال كونها  
مركبة مع ما تركيب مزج ككلام واطالما وأينما وقلما فيقال في الأعراب مثل ما متى على  
السكون في محل رفع على انه صفة لحق ومثلما مضاف وجملة أنكم تنطقون مضاف اليه في محل  
جر فقوله المعنى اي معنى القراءة نين مثل بالرفع ولو على قراءة الفتح لانها في محل رفع هذا ما أشار  
اليه ابن جزى خلافا لما ذكره الحواشي من ان المراد التركيب الاضافى على ان مثل مضاف  
وما مضاف اليه على انها موصوفة وجملة أكم تنطقون خبر مبتدأ محذوف أى هو أنكم الخ  
والجملة صفة ما وحركة مثل على هذا بنائية وبنيت لاضافتكم الى المبنى وهذا وان كان صحى فى  
نفسه كما ذكره البيضاوى وعبره لانه غير متبادر من عبارة الشارح فالاولى في فهمها ما تقدم  
الذى أشار له ابن جزى اه شيخنا وفي البيضاوى ونصبه على الحال من المستكن في لحق أو  
الوصف مصدر محذوف أى انه لحق حقا مثل نطقكم وقيل انه مبنى على الفتح لاضافته الى غير  
ممكن وهو مان كانت بمعنى شئ وأن بما في حيزها ان جعلت زائدة ومجمله الرفع على انه صفة  
لحق اه (قوله المعنى مثل نطقكم الخ) عبارة أبى السعود أى كما انه لا شك لكم فى انكم تنطقون  
بمعنى أن لا تشكوا في حقيقته اه وقال يزيد بن مردان رجلا جاع بمكان وليس فيه شئ فقال  
الله -م رزقك الذى وعدتني فأتى به فشيخ وروى من غير طعام ولا شراب وعن أبى سعيد  
الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم بر من رزقه لبعه كما يبعه الموت أسنده  
الثعلبي اه قرطبي (قوله هل أتاكم حديث ضيف ابراهيم المكرمين) أى ألم يأتكم حديث الخ  
وقيل هل بمعنى قد كما في قوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر اه قرطبي وهذا  
تفخيم لشأن الحديث أى القصة وتنبه على انه مما لا يملكه رسول الله الا بالوحى والضيف في

وهو ملائكة اثنا عشر أو  
 عشرة أو ثلاثة منهم جبريل  
 (اذ) ظرف لحدث ضيف  
 (دخلوا عليه فقالوا سلاما)  
 أي هذا اللفظ (قال سلام)  
 أي هذا اللفظ (قوم  
 منكرون) لانعرفهم قال  
 هذا في نفسه وهو خبر  
 مبتدأ مقدر أي هؤلاء  
 (فراغ) مال (الي أهله)  
 سرا (بخاء بهل سمين) وفي  
 سورة هود بهل حنيذ أي  
 مشوى (فقربه اليهم قال  
 ألاتا كلون) عرض عليهم  
 الاكل فلم يجيبوا  
 (فأوجس) أضمر في نفسه  
 (منهم خيفة قالوا لا تخف)  
 انارسل ربك (وبشروه  
 بعلامنايم) ذي علم كثير  
 هو اسحق كما ذكر في هود  
 (فأقبلت امرأته) سارة (في  
 صرة) صيحة حال أي جاءت  
 صائحة

الشديد (عما كانوا  
 يكسبون) يقولون ويهملون  
 في كفرهم وبعقرهم الناقة  
 (ونحننا الذين آمنوا) يصلح  
 (وكانوا يتقون) الكفر  
 والشرك وعقر الناقة  
 (ويوم) وهو يوم القيامة  
 (يختم أعداء الله الي النار)  
 صفوان بن أمية وختناه  
 ربيعة بن عمرو وحبيب بن  
 عمرو وسائر الكفار

الاصل مصدر ضاف ولذلك يطلق على الواحد والجماعة اه أبو السعود (قوله وهم) أي  
 الضيف ملائكة وقوله منهم جبريل أي على جميع الأقوال اه (قوله اذ دخلوا عليه) في العامل  
 في اذاربه أوجه أحدها انه حديث أي هل أتاك حديثهم الواقع في وقت دخولهم عليه الثاني  
 انه منصوب بما في ضيف من معنى الفعل لانه في الاصل مصدر ولذلك يستوي فيه الواحد المذكور  
 وغيره كأنه قبل الذين ضافوه في وقت دخولهم عليه الثالث انه منصوب بالمتكلمين ان اريد  
 باكرامهم ان ابراهيم أكرمهم بخدمة لهم الرابع انه منصوب باضمار اذ ذكر ولا يجوز نصبه  
 بأنك لاختلاف الزمانين اه سمين (قوله فقالوا سلاما) أي تسلم عليك سلاما قال سلام أي  
 عليك سلام عدل به الى الرفع بالابتداء لقصد الثبات حتى تكون تحيته أحسن من تحيتهم اه  
 يعضاوي والعامية على نصب سلاما الاول ورفع الثاني وقرئ امر فوعين وقرئ سلاما قال سلم بكسر  
 سين الثاني ونصبه ولا يخفى توجيه ذلك كما تقدم في هود اه سمين (قوله أي هذا اللفظ) أي  
 الذي صدر منهم هو لفظ سلاما والذي صدر منه لفظ سلام لكن الصادر منهم منصوب بفعل  
 مقدر والصادر منه هو مرفوع على الخبرية لمبتدأ مضمرا اه شيخنا (قوله قوم منكرون) فان  
 قيل قال تعالى في سورة هود فلما رأى أيديهم لا تصل اليه تكلمهم فدل ذلك على أن انكاره عليه  
 السلام حصل بعد تقرب بهل اليهم وقال ههنا قوم منكرون ثم قال فراغ الي أهله بقاء  
 التعميق وذلك يدل على ان تقرب الطعام اليهم كان بعد حصول انكاره فمأوجه التوفيق  
 فالجواب أن الانكار الذي كان قبل تقرب بهل غير الانكار الحاصل بعده فان الانكار  
 الحاصل قبله بمعنى عدم العلم بأنهم من أي بلدة والانكار الحاصل بعده بمعنى عدم العلم بأنهم  
 دخلوا عليه لقصد الخير أو الشرفان من امتنع من تناول الطعام يخاف من شره اه زاده (قوله  
 فراغ الي أهله) أي الذي كان عندهم بقرة وكان عامة ماله البقر اه خطيب فالمراد بأهله  
 خدمه كالرعاة (قوله سرا) أي في خفية من ضيفه فان من آداب المضيف أن يبادر بانقري  
 حذرا من ان يكفه الضيف أو يصيره منتظرا اه يعضاوي (قوله سرا) أخذ من معنى  
 الروغان في اللغة وفي المصباح وراغ النعلب وراغ من باب قال وروغانا ذهب عنده ويسر في  
 سرعة وخديعة فهو لا يستقر في جهة وراغ فلان الى كذا مال اليه سرا اه وفي القرطبي ويقال  
 ان ابراهيم انطلق الي منزله كالمستخفي من ضيفه الا لا يظهر واعلى ما يريد أن يتخذ له من  
 الطعام اه (قوله فقربه اليهم) معطوف على محذوف تقديره فشاوا كما أشار له بقوله وفي  
 سورة هود الخ (قوله عرض عليهم الاكل الخ) وفي السمين والمهزفة في الأنا كلون لانكار  
 عليهم في عدم كلهم أولا عرض أو للتخصيص اه (قوله فأوجس) معطوف على ما قدره  
 بقوله فلم يجيبوا وقوله خيفة أي خوفا وقوله قالوا لا تخف أي قالوا ذلك لما ظهر له من ولاح عليه  
 من أمارات الخوف اه شيخنا وقوله انارسل ربك أي الى قوم لوط كما في سورة هود وفي  
 الميضاوي قيل مع جبريل الهل يجناحه فقام عشي حتى لحق بأمه فمرفهم وأمن منهم اه  
 (قوله فأقبلت امرأته) أي لما سمعت البشارة المذكورة وكانت في زاوية من زوايا البيت فغابت  
 عند الضيف وقات ما ذكر وقيل لم يكن ذلك اقبالا من مكان الى مكان وإنما المراد أنها  
 شرعت في الكلام المذكور وصارت تصدث به لانها أقدمت لانتهاجها فقول القائل أقبل  
 بفعل كذا اذا أخذ وشرع فيه اه شيخنا (قوله سارة) بالتخفيف والتشديد لغتان اه  
 (قوله في صرة) قال عكرمة وقتادة انها الرنة والتأوه وقيل أقبلت في صرة أي في جماعة  
 من الناس وقال الجوهري الصرة الضجة والصيحة والصرة الجماعة والصرة الشدة

(فصكت وجهها) لطمة  
 (وقالت عجوز عقيم) لم تلد  
 قط وعمرها تسع وتسعون سنة  
 وعمر ابراهيم مائة سنة  
 او عمره مائة وعشرون سنة  
 وعمرها تسعون سنة (قالوا  
 كذلك) أى مثل قولنا فى  
 البشارة (قال ربك انه هو  
 الحكيم) فى صفة (العليم)  
 بخلقها (قال فما خطبكم ايها  
 المرسلون قالوا انا ارسلنا الى  
 قوم مجرمين) كافرين أى  
 قوم لوط (انزل عليهم  
 حجارة من طين) مطبوخ  
 بالنار (مسومة) معلمة عليها  
 اسم من يرمى بها (عند ربك)  
 ظرف لها (للسرفين)  
 باتيانهم الذكور مع كفرهم  
 (فأخرجنا من كان فيها)  
 أى قري قوم لوط (من  
 المؤمنين) لاهلاك الكافرين  
 (فما وجدنا فيها غير بيت  
 من المسلمين) وهم لوط  
 وابنتاه وصفوا بالايمان  
 والاسلام أى هم مصدقون  
 بقلوبهم عاملون بحوارحهم  
 اطاعات (وتركنا فيها)  
 بعد اهلاك الكافرين  
 (آية) علامة على اهلاكهم  
 (للذين يخافون العذاب  
 الاليم) فلا يفعلون مثل  
 فعلهم (وفى موسى) معطوف  
 على فيها المعنى وجعلنا فى  
 قصة موسى آية (اذ ارسلناه  
 الى فرعون) ملتبساً (بسلطان  
 مبین)

من حرب وغيره اه قرطبي وقوله أى جاءت صائحة لانها لما بشرت بالولدو جددت حرارة الدم  
 أى دم الحميض كما قال تعالى فضحك وكان فى زاوية تنظر اليهم اه كرخى وكان بين البشارة  
 والولادة سنة اه قرطبي (قوله فصكت وجهها) اختلف فى صفة الصك فقيل هو الضرب باليد  
 مبسوطة وقيل هو ضرب الوجه باطراف الاصابع مثل التخب وهو عادة النساء اذا أنكرن  
 شيئاً وأصل الصك ضرب الشيء بالشيء العريض وقيل جئت أصابعها وضربت جبينها عجبا  
 وذلك من عادة النساء أيضا اذا أنكرن شيئا اه خطيب (قوله وقالت عجوز) أى انا عجوز عقيم  
 (قوله قالوا كذلك) منصوب على المصدر يقال الثانية أى مثل ذلك القول الذى أخبرناك به  
 قال ربك أى قضى وحكم فى الأزل أى انه من جهة الله تعالى فلان هجى منه اه سمين (قوله قال  
 فما خطبكم) أى لما رأى من حالهم وأن اجتماع الملائكة على تلك الحالة لم يكن لهذه البشارة  
 فقط اه خطيب (قوله انزل عليهم) أى لنزل عليهم من السماء حجارة الخ استدل به على  
 وجوب الرجم بالحجارة على اللائط اه زاده قال السدى ومقاتل كانوا ستمائة ألف فأدخل  
 جبريل جناحه تحت الأرض فاقتلع قراهم وكانت أربعة ورفعها حتى سمع أهل السماء أصواتهم  
 ثم قلبها ثم أرسل عليهم الحجارة فتنهت الحجارة ثم ذاهم ومسافرهم اه زاده جمع شاذ أى  
 الخارجين منهم عن أرضهم اه (قوله مسومة) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه منصوب على التعت  
 لحجارة والثانى انه حال من الضمير المستكن فى الجارية قبله الثالث انه حال من حجارة وحسن ذلك  
 كون النكرة وصفت بالجارية بعدها اه سمين وقوله للسرفين متعلق بمسومة أيضا كما فى الخطيب  
 اه (قوله ظرف لها) أى مسومة اه كرخى (قوله فأخرجنا من كان فيها الخ) حكاية من جهته  
 تعالى لما جرى على قوم لوط بطريق الاجمال بعد حكاية ماجرى بين الملائكة وبين ابراهيم من  
 الكلام والفاء مفعلة عن جعل قد حذف ثقة بذكرها فى مواضع آخر كما أنه قيل فيما شروا  
 ما أمروا به فأخرجنا من كان فيهم بقولنا فأمرنا باهلاك الخ اه أبو السعود (قوله أى قري قوم لوط)  
 وهى وان لم تذكر لكان دل عليها السياق اه شيخنا (قوله غير بيت) أى غير أهل بيت وقوله  
 وهم لوط وابنتاه وقيل كان لوط وأهل بيته الذين نجوا ثلاثة عشر اه أبو السعود وفى الخطيب قال  
 الاصفهاني وقيل كان لوط وأهل بيته الذين نجوا ثلاثة عشر اه (قوله وصفوا بالايمان والاسلام  
 الخ) فيه إشارة الى ما قاله الخطيب وغيره ان المسلم قد يكون مؤمنا وقد لا يكون والمؤمن مسلم  
 دائما فهو اخص قال وبهذا يستقيم تأويل الآيات والأحاديث اه كرخى (قوله وتركنا) أى  
 أبقينا فيها أى القري وقوله آية وهى تلك الأجرار أو حفر منضود أو ماء أسود متين خرج من  
 أرضهم اه كرخى وقوله منضود أى تراكب بعضه فوق بعض اه شهاب وفى القرطبي ثم قيل  
 الآية المتروكة نفس القري الحربية وقيل الحجارة المنضودة التى رجوا بها هى الآية اه (قوله  
 المعنى وجعلنا فى قصة موسى آية) أشار به الى تقدير مضاف وحذف مفعول من المعطوف وكذا  
 يقال فيما سبأنى وقوله اذ ارسلناه طرف للعامل المقدرا والمفعول المقدر وهو آية اه شيخنا وفى  
 السمين قوله وفى موسى فيه وجهان أحدهما وهو الظاهر انه عطف على فيها بأعادة الجار لان  
 المعطوف عليه ضمير مجرور فى متعلق بتركنا من حيث المعنى ويكون التقدير وتركنا فى قصة موسى  
 آية وهذا معنى واضح الثانى انه متعلق بجعلنا مقدرة لدلالة وتركنا قال الزمخشري أو يعطف على  
 قوله وتركنا فيها آية على معنى وجعلنا فى موسى آية كقوله علقتم آياتنا وما باردا قال الشيخ ولا  
 حاجة الى اضممار وجعلنا لانه يمكن أن يكون العامل فى المعطوف وتركنا وقوله اذ ارسلناه يجوز

نعمته واضحة (فتولى)  
 أعرض عن الايمان  
 (بركنه) مع جنوده لأنهم  
 له كالركن (وقال) موسى  
 هو (ساحر أو مجنون فأخذناه  
 و جنوده فنبذناهم)  
 طرحناهم (في اليم) البحر  
 ففرقوا (وهو) أي فرعون  
 (مليم) أت بما يلام عامة من  
 تكذيب الرسل ودعوى  
 الربوبية (وفي) اهـ لالك  
 (عاد) آية (اذرسلنا عليهم  
 الريح العقيم) هي التي  
 لاخير فيها لأنها لا تحمل  
 المطر ولا تنقع الشجر وهي  
 الدبور (مانذر من شيء)  
 نفس أو مال (أتت عليه الا  
 جعلته كالريم) كالبلال  
 المتفتت (وفي) اهـ لالك  
 (ثود) آية (اذقيل لهم)  
 بعد عقرا الناقة (تتموا حتى  
 حين) أي الى انقضاء آجالكم  
 كما في آية تتموا في داركم ثلاثة  
 ايام  
 (فهم يوزعون) يحبس الاول  
 على الآخر (حتى اذا ما جاؤها)  
 أي النار (شهد عليهم) معهم  
 بما همعوا بها (وابصارهم)  
 بما بصروا بها (وجلودهم)  
 أعضاء وهم (بما كانوا  
 به) بلون) بهاني كفرهم  
 (وقالوا الجلودهم) لأعضائهم  
 ويقال لفروجهم (لم شهدتم  
 علينا) وكنا نجاس عنكم  
 بالجدال (قالوا انطقنا الله)  
 بالكلام (الذي أنطق كل

في هذا الظرف ثلاثة أوجه أحدها أن يكون منصوبا بآية على الوجه الاول أي تر كناية قصة  
 موسى علامة في وقت ارسالنا اياه والثاني انه متملق به ذوق لانه نعمت لا آية أي آية كائنة  
 في وقت ارسالنا الثالث انه منصوب بتر كناه (قوله بجمعة واضحة) وهي الآيات التسع (قوله  
 كالركن) أي كركن البيت الذي يعتمد عليه في التقوى بهم اهـ شيخنا وفي البيضاوي فأعرض  
 عن الايمان به كقوله ونأى بجانبه أي فتولى بما تقوى به من جنوده وهو امم لمساير كركن اليه  
 الشيء ويقوى به اهـ وفي القاموس ركن اليه كنعرو علم ومنع ركونا مال وسكن والركن بالضم  
 الجانب الاقوى والجانب العظيم وما يقوى به من ملك و جنود وغيره ما والعز والمنعة انتهى  
 (قوله وقال لموسى) أي في شأن موسى (قوله ساحر أو مجنون) أو هنا على بابها من الابهام على  
 السامع اول الشك نزل نفسه مع أنه يعرفه نبيا حقا منزلة الشاك في أمره فهو يسأل على قومه وقال  
 أبو عبيدة أو بمعنى الواو قال لانه قد قاله ما قال تعالى ان هذا الساحر عليم وقال في موضع آخر ان  
 رسولاكم الذي أرسل اليكم ليجنون وتجيءوا بمعنى الواو ورد الناس عليه وقالوا الا ضرورة  
 تدعوا الى ذلك واما الايمان فلا يدلان على انه قاله ما معا وانما يفيدان أنه قاله ما أعم من ان  
 يكونا معا أو هذه في وقت وهذه في وقت آخر اهـ ميم (قوله و جنوده) يجوز أن يكون  
 معطوفا على مفعول اخذناه وهو الظاهر وان يكون مفعولا معه اهـ ميم (قوله وهو مليم)  
 جملة حالية فان كانت حالا من مفعول نبذناهم فالواو لازمة اذ ليس فيها ذكر ضمير يعود على  
 صاحب الحال وان كانت حالا من مفعول اخذناه فالواو ليست واجبة اذ في الجملة ذكر ضمير  
 يعود عليه اهـ ميم (قوله أت بما يلام عليه) أي في الاسناد يجوز على حد عيشة راضية اهـ  
 وقوله من تكذيب الرسل الخ إشارة الى ان ما يلام عليه يختلف حاله باعتبار من وصف به فلا  
 يتوهم انه كيف وصف فرعون بما وصف به ذوالنون اهـ شهاب وفي المصباح والام الرجل  
 فقل ما يستحق عليه اللوم اهـ وفي المختار اللوم العذل تقول لامة على كذا من باب قال ولومه  
 ايضا فهو ملوم واللائمة الملازمة والام الرجل اتى بما يلام عليه اهـ (قوله وفي عاد) أي  
 وجعلنا في اهلاك عاد الى آخر ما تقدم من التقدير اهـ (قوله هي التي لاخير فيها) فيه ايدان  
 بان العقم ههنا مستعار للغي المذكور على سبيل التسمية شبه ما في الريح من الصفة التي تمنع من  
 انشاء مطر أو القحاح شجر يما في المرأة من الصفة المذكورة التي تمنع من الحمل ثم قيل العقم  
 وأريد به ذلك المعنى بقريته وصف الريح اوساها عقيما لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم اهـ  
 كرخي وفي الشهاب اصل العقم اليبس المانع من قبول الاثر كما قاله الراغب وهو فاعل بمعنى  
 فاعل او مفعول كما مر فلما اهلكتهم وقطعت نسلهم شبه ذلك الالهلاك بعدم الحمل لما فيه من  
 اذهاب الفسل وهذا هو المراد هنا اهـ (قوله ولا تنقع الشجر) من القحح كما كرم أو القحح كرم  
 بالتشديد اهـ شيخنا (قوله وهي الدبور) وقيل هي الجنوب وقيل هي النكباء وهي كل ريح  
 هبت بين ريحين اتمسك بها وانحرفا عن مهاب الرياح المعروفة وهي رياح متعددة لا ريح واحدة  
 اهـ شهاب وكونها الدبور اصح لحدوث نصرت بالصبا واهـ لكت عاد بالدبور اهـ (قوله الاجمالة  
 كالريم) هذه الجملة في موضع المفعول الثاني لتذر كأنه قيل ما نترك من شيء الا جمعوا لكالريم  
 نحو ما تركت زيدا الاعمال ما عر بها الشيخ حالا وليس بظاهر اهـ ميم وفي القرطبي الاجمالة  
 كالريم أي كالشيء المشيم يقال لانت اذا يبسر وتفتت رميم وهشيم قال ابن عباس كالشيء  
 المسالك البالي وقال قتادة انه الذي ديس من يابس النبات وقال ابو العالية والسدى كالتراب

المدقوق وقال قطرب الرميم الرماد وقال بعضهم ما رثته المشابهة من الكلا واصل الحكمة  
 من رم العظم اذ ابلى تقول رم العظم يرم بالكسر رمه فهو رميم والرمة بالكسر الرمام العظيم البالية  
 والجمع رميم ورمام ونظير هذه الالية تدمر كل شيء حسب ما تقدم اه (قوله ففتوا عن امر رميم)  
 هذا ترتيب اخباري والافنى الحقيقة عنهم انما كان قبل وعدهم بالهلاك الذي هو المراد من  
 قوله ففتوا حتى حين عن تفسيره اذ المراد به ما بقي من آجالهم وهو الثلاثة ايام التي ينزل بهم فيها  
 العذاب والمراد بامر رميم هو المذكور في سورة هود بقوله ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية الخ اه  
 شيخنا (قوله اي الصيحة المهلكة) هذا التفسير انما يلائم قراءة الكسائي فاخذتهم الصيحة  
 اذ هي المرة من الصعق الذي هو الصباح واما الصاعقة فهي نار تنزل من السماء فيهارعد شديد  
 فكان عليه ان يفسر به اذ هو المناسب لقوله وهم ينظرون اذ الذي ينظرون به صراخا هو  
 الصاعقة لا الصيحة لانه صوت اه قارى بايضاح وما ذكره من الاعتراض انما شئ عن القصور  
 عما في اللغة ففيها الصاعقة تطلق على الصيحة الشديدة وفي المختار الصاعقة نار تسقط من  
 السماء في رعد شديد يقال صعقتهم السماء من باب قطع اذ اقلت عليهم الصاعقة والصاعقة  
 ايضا صيحة العذاب اه (قوله اي بالنهار) اشار به الى ان جملة وهم ينظرون من النظر وهو  
 احد التأويلين فيها والثاني انه من الانتظار اي ينتظرون ما وعدوه من العذاب اه كرخي  
 (قوله على من اهلكهم) الاولى ان يقول اي وما كانوا ممنعين ممن اهلكهم اذ المراد به هو  
 الله ولا يتوهم انتصارهم عليه وانما يتوهم الفرار والحرب منه اه قارى وفي الخازن وما كانوا  
 ممنعين اي ممنعين منا وقبل ما كانت عندهم قوة يمتنعون بها من امر الله اه (قوله بالجر  
 عطف الخ) عبارة السمين وقوم نوح من قبل قرا الاخوان وابوعرو وبجر الميم والباقون بنصبها  
 وابو السمال وابن مقسم وابوعرو وفي رواية الاصمعي بالرفع فاما الجر ففيه أربعة اوجه أحدها  
 انه معطوف على وفي الارض الثاني انه معطوف على وفي مومى الثالث انه معطوف على وفي عاد  
 الرابع انه معطوف على وفي ثمود وهذا هو الظاهر لقرنه وبعد غيره ولم يذكر الزمخشري غيره  
 فانه قال قرئ بالجر على معنى وفي قوم نوح وبقوله قراءة هب الله وفي قوم نوح ولم يذكر أبو  
 البقاء غير الوجه الاحير لوضوحه واما المنصب ففيه ستة اوجه أحدها انه منصوب بفعل مضمر  
 اي واهلكنا قوم نوح لان ما قبله يدل عليه الثاني انه منصوب باذ كر مقدر ولم يذكر الزمخشري  
 غيره الثالث انه منصوب عطفا على مفعول فاخذناه الرابع انه معطوف على مفعول  
 فنبتناهم في اليم وناسب ذلك ان قوم نوح معروفون من قبل لكن يشك بأنهم لم يعرفوا في اليم  
 وأصل العطف يقتضى التشريك في المتعلقات انما من انه معطوف على مفعول فاخذتهم  
 الصاعقة وفيه اشكال لانهم لم تأخذهم الصاعقة وانما اهلكوا بالطوفان الا ان يراد بالصاعقة  
 الداهية والنار العظيمة من أي نوع كانت فيقرب ذلك السادس انه معطوف على محل وفي  
 موسى نقله أبو البقاء وهو ضعيف واما الرفع فعلى الابتداء والخبر مقدر اي اهلكناهم وقال أبو  
 البقاء والخبر ما بعده يعني قوله انهم كانوا قوما فاسقين اه سمين (قوله اي وفي اهلكهم) اي  
 وجه ملنا في اهلكهم الخ (قوله والسماء بنيناها) العامة على المنصب على الاشتغال وكذلك  
 قوله والارض فرشناها والتقدير وبفينا السماء بنيناها وقال أبو البقاء اي ورفعنا السماء فقدر  
 الناصب من غير لفظ الظاهر وهذا انما يصار اليه عند مذكر التقدير الموافق امطنا نحو زيد امررت  
 به وزيد اضربت غلامه واما في نحو زيد اضربت به فلا يقدرا لاضربت زيد او قرا أبو السمال

ففتوا) تكبروا (عن امر  
 رميم) أي عن امتثاله  
 فاخذتهم الصاعقة) بعد  
 مضي الثلاثة أيام أي الصيحة  
 المهلكة (وهم ينظرون)  
 أي بالنهار) فما استطاعوا  
 من قيام) أي ما قدروا على  
 النهوض حين نزول العذاب  
 وما كانوا منتصرين) على  
 من اهلكهم (وقوم نوح)  
 بالجر عطف على ثمود أي وفي  
 اهلكهم بما في السماء  
 والارض آية وبالانصب اي  
 واهلكنا قوم نوح (من قبل  
 أي قبل اهلاك هؤلاء  
 المذكورين) انهم كانوا  
 قوما فاسقين والسماء بنيناها  
 أي من الدواب اليوم (وهو  
 خلقكم) انطقكم (أول مرة)  
 في الدنيا (والله توحيون)  
 بعد الموت (وما كنتم  
 تستترون) تقدرون ان تعلموا  
 اعضاءكم (ان شهد) من  
 ان شهد عليكم معكم) في  
 الآخرة (ولا ابصاركم ولا  
 جلودكم) ويقال وما كنتم  
 تستترون تقدرون في الدنيا  
 ان تستروا اكتساب الاعضاء  
 عن الاعضاء ان شهد لكي  
 لا يشهد عليكم ويقال وما  
 كنتم تستترون تستيقنون  
 ان شهد عليكم معكم في  
 الآخرة ولا ابصاركم ولا جلودكم  
 (واسكن ظننتم) وقلتم  
 ان الله لا يعلم كثيرا مما  
 تعملون) وتقولون في السر



بايد) قوة (وانلاوسعون) قادرون يقال آدار الرجل يبدى قوى وأوسع الرجل صارذا سعة وقوة (والارض فرشناها) هـ - دناها (فتم الماهدون) نوح (ومن كل شئ) متعلق بقوله (خلقنا زوجين) صنفين كالذكور والانثى والسماء والارض والشمس والقمر والسهل والجبل والصحيف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة (لهاكم تدكرون) يحذف احدى التاءين من الاصل فتعاون ان خالني الزوج فرودت بعدونه (ففر والى الله) اى الى ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه (انى لكم منه نذير مبين) بين الانذار (ولا تحجوا لوامع الله الها اخرى لكم منه نذير مبين)

~~وهو~~ (وزل لكم ظنكم) قولكم بالظن (الذى ظننتم بربكم) وقلتم على ربكم بالكذب (ارداكم) اهلككم (فاصحبتم) صرتم (من الخالمين) من المذنبين بالعقوبة (فان يصبروا) فى النار ولا يصبروا (فالنار منوى لهم) منزل لهم لصقوان ابن امية وأصحابه (وان يستهتوا) يسألوا الرجعة الى الدنيا (فماهم من المعتبين) الرجاعين الى الدنيا (وقبضنا لهم) وجعلنا لهم (قرناء) أعوانا وشركاء من الشياطين

وابن مقسم برفعه ما على الابتداء وانما برما بهما وال نصب ارجح لهطف جملة الاشتغال على جملة فعلية قبلها اه ههين (قوله بايد) يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال وفيه وجهان احدهما انه حال من فاعل بنيناها اى ملتبسين بقوة والثانى انه حال من مفعوله اى ملتبس بقوة ويجوز ان تكون الباء سببية اى بسبب قدرتها ويجوز ان تكون معدية مجازا على ان يجعل الايد كآلة المنبى بها كقولك بنيت بيتك بالاجر اه ههين (قوله وانا لموسعون) الجملة حال مؤكدة على تقرير الشارح حيث قرران موسعون معناه قادرون فهو من أوسع الملازم كما وورق الشعر اى صار ذاورق ويستعمل متعديا والمفعول محذوف اى لموسعون السماء اى جعلها واسعة وعمله تكون الحال مؤسسة اخبر اولاً انه بناها بقوة وقدرته وثانياً بانه وسعها اى جعلها واسعة فالارض بالنسبة اليها كحقيقة فى فلاة كما نقله الخازن والخطيب اذا علمت هذا علمت ان النسخ التى فيها الفظة لم يبعد موسعون اوفى آخر السواد غير صحيحة لانها لا تناسب الاستعمال موسعون متعديا والشارح اعتبره لازما حيث قال وأوسع الرجل الخ ادهشنا وفي السهين قوله وانا لموسعون يجوز ان تكون الجملة حالا من فاعل بنيناها ويجوز ان تكون حالا من مفعوله ومفعول موسعون محذوف اى موسعون بناءه ويجوز ان لا يقدر له مفعول لان معناه قادرون من قولك ما فى وسى كذا اى ما فى طاقتى وقوتى اه وفى المصباح وسع الله عليه رزقه يوسع بالتصحيح وسعاً من باب نفع بسطه وكثره وأوسعه ووسعه بالالف والتشديد مثله وأوسع الرجل بالالف صار ذاسعة وغنى اه (قوله يقال آدار الرجل الخ) فى المختار آدار الرجل اشتد وقوى وبابه باع والايذوالا بالمد القوة اه فالايذ مصدر لا يمكن يكتب فى المصحف بياءين بعد الهمزة وقبل الدال كما نبه عليه الخطيب ورسم المصحف سنة متبعة وان لم يعلم لوجه اه شيخنا (قوله مهدناها) اى فالقرش كناية عن البسط والتسوية اه شهاب وفى المختار المهد المهد الصبي والمهاد الفراش ومهد الفراش بسطه ووطاه وبابه قطع وتهيد الامور وتسويتها واصلاحها وتهيد العذر بسطه وقبوله اه (قوله نحن) اى بالمخصوص بالمدح محذوف (قوله متعلق بقوله خلقنا الخ) عبارة السهين قوله ومن كل شئ يجوز ان يتعلق بخلقنا اى خلقنا من كل شئ زوجين وان يتعلق بمحذوف على انه حال من زوجين لانه فى الاصل صفة له اذ التقدير خلقنا زوجين ككائنين من كل شئ والاول اقوى فى المعنى اه (قوله صنفين) اى امرين متقابلين (قوله كالذكور والانثى) اشارت بعد اذ الامثلة الاما نشاهده فلا يرد كون كل من العرش والكرسى واللوح والقلم لم يخلق من كل منها الا واحد اه كرخى (قوله يحذف احدى التاءين من الاصل) اى اصل الحكامة قبل الحذف وهذه احدى القراءتين السبعيتين والاخرى ادغام التاء الثانية فى الدال اه شيخنا (قوله ففر والى الله) اى اذا علمتم ان الله تعالى فرد لا نظيره ففر والى الله ووحدوه ولا تشركوا به شيئاً اه زاده وقوله اى الى ثوابه اشارة الى تقدير مضاف فى الآية وقوله من عقابه متعلق بقوله ففر والى الله شيخنا وفى المصباح فر من عدوه يفر من باب ضرب فرار هرب وفر الفارس فراراً أوسع الجولان للانعطاف وفر الى الشئ ذهب اليه اه (قوله انى لكم منه) اى من الله اى من جهته اه ابوالسعود (قوله ولا تجعلوا مع الله الها اخرى) تنصيص على اعظم ما يجب ان يفر منه وهو الشرك انى لكم منه نذير مبين تكرر لئلا كيداً والاول مرتب على ترك الايمان والطاعة والثانى مرتب على الشرك اه بياض وفى الخازن قيل انما كره قوله انى لكم منه نذير مبين عند الامر بالطاعة والنهى عن الشرك ليعلم ان الايمان لا ينفع الا مع العمل كما ان العمل لا ينفع الا



الامع الايمان وانه لا يفوزو ويجوع عند الله الا الجامع بينهما اه (قوله بقدر قبل ففروا قل لهم) عبارة ابي السعد وقوله تعالى ففروا الى الله مقدره قول خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم بطريق التلوين والاعاء اما ترتيب الامر على ما حكى من آثاره غرضه الموجبه للفرار منها ومن أحكام رحمة المستدعية للفرار اليها كانه قيل قل لهم اذا كان الامر كذلك فاهربوا الى الله الذي هذه شؤنه بالايمان والطاعة كي تهوم من عقابه وتفوزوا بشوابه واما للعطف على جملة مقدرة مترتبة على قوله لعلكم تذكرون كانه قيل قل لهم فتذكروا ففروا الى الله الخ وقوله اني لكم منه نذير مبين تمليل للامر بالفرار اليه تعالى اول وجوب الامتنان به انتهت (قوله كذلك) خبر مبتدا محذوف أي الامرو الشأن والقصة وقد فسر ما يقوله ما في الذين من قبلهم الخ والكاف بمعنى مثل هي في الحقيقة الخبر ومعلوم ان الخبر عن المبتدأ فان تفسير المذكور تفسير لها ايضا واسم الاشارة عبارة عن تكذيب قوم محمده فالخاصل انه شبه تكذيب الامم السابقة لرسولهم بتكذيب قوم محمده فقول الشارح أي مثل بالرفع تفسير للكاف التي هي في الحقيقة الخبر وقوله تكذيبهم لك الخ تفسير للاسم الاشارة وقوله تكذيب الامم قبلهم الخ تفسير للمبتدأ المحذوف الذي هو تفسير لقوله ما في الذين الخ اه شيخنا (قوله الا قالوا ساحر او مجنون) الجملة في محل نصب على الحال من الذين من قبلهم ومن رسول فاعل اني كانه قيل ما في الاولين رسول الا في حال قولهم هو ساحر او مجنون والضمير في اتوا صوابه يعود على المقول المدلول عليه بقاوا أي اتوا صي الاولون والآخرين بهذا القول المتضمن لساحر او مجنون والاستفهام لتعجب اه بيضاوي (قوله بقولهم ذلك) أي ساحر او مجنون (قوله اتوا صوابه) أي بالقول المذكور أي أحملهم عليه وجمعهم عليه وصية بعضهم لبعض به اتباعه وتطاول الازمان بينهم ثم اضرب عن هذا النفي والتوبيخ وبين ما هو الحامل لهم عليه بالحقيقة بقوله بل هم قوم طاعون فهو واضراب انتقالي اه شيخنا (قوله بمعنى النفي) أي ما وقع منهم وصية بذلك لانهم لم يتلاقوا في زمان واحد اه كرخي (قوله فتول عنهم) أي عن جدالهم وعبارة البيضاوي فتول عنهم فأعرض عن مجادلتهم بعد ما كررت عليهم الدعوة فأبوا الا الاصرار والعناد فانت معلوم على الاعراض بعدم ما بذلت جهدا في البلاغ وذكروا تدع التذكري والموعظة فان الذكرى تنفع المؤمنين أي من قدر الله ايمانه آمن فانه يزداد بها بصيرة اه (قوله فانت معلوم) أي لا لوم عليك في الاعراض عنهم لانك قد أدبت الرسالة وبذات الجهد وما قصرت فيما أمرت به قال المفسرون لما نزلت هذه الآية خزن رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد ذلك على أصحابه وظنوا ان الوحى قد انقطع وان العذاب قد حضر اذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتولى عنهم فأنزل الله وذكروا ان الذكرى تنفع المؤمنين فطابت نفوسهم بذلك اه خازن وهذا مقتضى ان قوله وذكروا ما قبله وبه صرح القرطبي حيث قال ثم نسخ هذا بقوله وذكروا ان الذكرى تنفع المؤمنين وقيل نسخ بآية السيف اه (قوله وذكروا) أي ذكر جميعهم فان التذكري بما انتفع به منهم من علم الله انه يؤمن فهذا معنى قوله فان الذكرى تنفع المؤمنين اه شيخنا (قوله ولا ينافى ذلك) أي المحصر المذكور عدم عبادة الكافرين الخ وقوله لان الغاية أي المقادة باللام فهي للغاية والعاقبة لا للعلة الباعثة لما هو معلوم من ان الله لا يعثه شيء على شيء وقوله فانك قد لا تكتب به اعترضه القارى بما حاصله ان هذا مسلم في أعمال المخلوقين لجهلهم به واقب الامور وما الله سبحانه وتعالى فلا يصح الخلف في فعله لانه لما قال الا يعبدون فقتضاه انه عالم بانهم سيعبدونه فينا في عدم

بقدر قبل ففروا قل لهم  
 (كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون) أي مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر او مجنون تكذيب الامم قبلهم رسالهم بقولهم ذلك (اتوا صوابا) كاهم (به) استفهام بمعنى النفي (بل هم قوم طاعون) جمعهم على هذا القول طغيانهم (فتول) أعرض عنهم (فانت معلوم) لانك بلافتهم الرسالة (وذكر) عطف بالقرآن (فان الذكرى تنفع المؤمنين) من علم الله تعالى انه يؤمن (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) ولا ينافى ذلك عدم عبادة الكافرين

الشياطين (فزيّنوا لهم ما بين أيديهم) من أمر الاتخوة أن لا الجنة ولا نار ولا بعث ولا حساب (وما خلقتهم من خلفهم من أمر الدنيا أن لا تنفقوا ولا تعطوا وان الدنيا باقية لا تنفى (وحق) وجب (عليهم القول) بالعذاب (فأمم) مع أمم (قد خلقت) قدمضت (من قبلهم من الجن والانس) من كفار الجن والانس (انهم كانوا خامسين) مغبونين بالعقوبة (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (لا تسمعوا

لهذا القرآن) الذي يقرأ  
عليكم محمد صلى الله عليه وسلم  
(والغوا) الغطوا (فيه) وهو  
الشغب (لعلكم تغلبون)  
لكي تغلبوا محمدا صلى الله  
عليه وسلم فيسكت (فلنذيقن  
الذين كفروا) أبا جهل  
وأصحابه (عذابا شديدا) في  
الدنيا يوم بدر (ولنجزيهم  
أسوأ الذي كانوا يملكون) بأقبح  
ما كانوا يملكون في الدنيا  
(ذلك) لهم في الدنيا جزاء  
أعداء الله (وجزاء أعداء  
الله في الآخرة) النار لهم  
(فيها) في النار (دار الخلد)  
قد خلدوا فيها (جزاء بما  
كانوا يأتينا) بمحمد صلى  
الله عليه وسلم والقرآن  
(يجهدون) يكفرون (وقال  
الذين كفروا) في النار  
(ربنا) باربنا (أرنا للذين  
أضلنا) عن الحق والهدى  
(من الجن والانس) من الجن  
ابليس والانس قابيل الذي  
قتل أخاه هابيل ويقال من  
الجن ابليس والشياطين  
ومن الانس رؤسائهم  
(نجعلهم) تحت أقدامنا  
بالعذاب (ليكونوا من  
الاسفلين) من الازلين  
بالعذاب (ان الذين قالوا  
ربنا الله) وحده والله (ثم  
استقاموا) على الايمان  
ولم يكفروا ويقال على أداء  
الفرائض ولم يروغوا وروغان

العبادة من بعضهم فالجواب الصحيح ان معنى الاليعبدون أي الامهين ومنه تعدد اليعبدون  
بان خلقت فيهم العقل والحواس والقدرة التي تحصل بها العبادة وهذا لا يناق تخلف العبادة  
بالفعل من بعضهم لان هذا البعض وان لم يعبد الله لكن فيه التميؤ والاستعداد الذي هو الغاية  
بالحقيقة اه شيخنا وفي السهين قوله الاليعبدون متعاق بخالفت واختلف في الجن والانس قيل  
المراد بهم م العموم والمعنى الالاترهم بالعبادة وتوليها ورواها وهذامنقول عن علي بن ابي طالب أو  
يكون المعنى ليطيعوني وينقادوا لقضائي فاماؤ من يفعل ذلك طوعا والكافر به له كرها أو  
يكون المعنى الاليعبدون وهمهين للعبادة ثم منهم من يتأني منه ذلك ومنهم من لا يتأني منه كقولك  
هذا القلم ربيته لا الكتابة ثم قد تكتب به وقد لا تكتب أو المراد بهم الخصوص والمعنى وما خلقت  
الجن والانس المؤمنين وقيل الطائعين والاول أحسن اه وعبارة الكرخي قوله ولا يناق ذلك  
الخ هو جواب سؤال كيف قال وما خلقت الجن والانس الاليعبدون ولو كان مريدا للعبادة  
منهم لم كانوا كلهم عمادا والحدال انهم لم توجد من الكل وايضا حاه ان الله خلقهم على صورة  
متوجهة الى العبادة أي صالحة مستعدة حيث ركب فيهم عقولا وجعل لهم حواس ثم منهم من  
يتأني منه ذلك ومنهم من لم يتأني منه ذلك اذا الغاية لا يلزم وجودها كما فرره الشيخ المصنف أو  
لان ذلك عام أريد به الخصوص بدليل قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس ومن خلق  
لجهنم لا يكون مخلوقا للعبادة قاله شيخ الاسلام زكريا بقلا عن الرازي وبعضه قراءة من قرأ وما  
خلقت الجن والانس من المؤمنين ولعل تقديم خلق الجن في الذكر لتقدمه على خلق الانس  
في الوجود اه وعبارة القرطبي وما خلقت الجن والانس الاليعبدون قيل ان هذا خاص فيمن  
سبق في علم الله أنه يعيده فبعاء بلفظ العموم وممناه الخصوص والمعنى وما خلقت الجن والانس  
أهل السعادة الاليعبدون قال القشيري والامة دحاها التخصيص على القطع لان المحسنيين  
والصبيان ما مروا بالعبادة حتى يقال أراد منهم العبادة وقد قال تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من  
الجن والانس ومن خلق لجهنم لا يكون من خلق للعبادة فالامة مجعولة على المؤمنين منهم وهو  
كقوله قالت الاعراب آمننا واثما قال فريق منهم ذكره الضحاك والكلبي والقرء والتبني وفي  
قراءة عبد الله وما خلقت الجن والانس الالاترهم بالعبادة واعتمد الزجاج هذا القول وبدل  
عليه قوله تعالى وما مروا الاليعبدوا والمسا واحد افارقيل كيف كفر وأوقد خلقهم للاقرار  
ربوبيته والتذلل لامره ومشيئته فانت تذلل القضاة عليهم لان قضائه جار عليهم لم لا يقدر  
على الامتناع منه وانما خالفه من كفر في العمل بما امر به فاما التذلل لقضائه فان غير متنع منه  
وقيل الاليعبدون الاليعبدون والاليعبدون الالاترهم بالعبادة طوعا أو كرها رواه عثمان بن ابي طلحة عن ابن عباس  
فانكره ما يرى فيهم من أثر الصنعة وقال مجاهد الاليعبدون قال الثعلبي وهذا قول حسن لانه  
لولا لم يخلقهم لماعرف وجوده وتوحيده بدليل هذا التأويل قوله تعالى واثن سألتهم من خلق  
السموات والارض ليقول ان الله واثن سألتهم من خلق السموات والارض ليقول ان خلقهم  
العزيز العليم وما أشبه هذا من الآيات وعن مجاهد أيضا الالاترهم وانها هم وقال زيد بن أسلم  
هو ما حبلوا علمه من الشقاوة والسعادة مخلوق السعداء من الجن والانس للعبادة وخلق  
الاشقياء منهم للعصية وعن الكلبي أيضا الاليعبدون فأما المؤمن فيوحده في الشدة والرخاء  
وأما الكافر فيوحده في الشدة والبلاء دون النعمة والرخاء يدل عليه قوله تعالى واذا غشيهم موج  
كالظلال دعوا الله محاصرين له الدين الآتية وقال عكرمة الاليعبدون ويطيعون فائيب العابد

لان الغاية لا يلزم وجودها  
 كافي قولك يرت هذا القلم  
 لا كتب به فانك قد لا تكتب  
 به (ما أريد منهم من رزق)  
 لي ولا أنفسهم وغيرهم (وما  
 أريد أن يطعمون) ولا أنفسهم  
 ولا غيرهم (ان الله هو  
 الرزاق ذو القوة المتين)  
 الشديد (فان للذين ظلموا)  
 أنفسهم بالكفر من أهل  
 مكة وغيرهم (ذنوباً) نصيباً  
 من العذاب (مثل ذنوب)  
 نصيب (أصحابهم) الهالكين  
 قبلهم (فلا يستعملون)  
 بالعذاب ان آخرتهم الى يوم  
 القيامة (فويل) شدة  
 عذاب (للذين كفروا  
 من) في (يومهم) الذي  
 يوعدون (أي يوم القيامة)

{سورة الطور}

مكية تسع وأربعون آية  
 (بسم الله الرحمن الرحيم  
 والطور) أي الجبل الذي  
 كلم الله عليه موسى  
 الشهاب (تنزل عليهم  
 الملائكة) عند قبض أرواحهم  
 (الأنحافوا) على ما أمركم  
 من العذاب (ولا تحزنوا)  
 على ما خلفتم من خلفكم  
 (وأبشروا بالجنة التي كنتم  
 توعدون) في الدنيا (نحن  
 أولياؤكم في الحياة الدنيا)  
 (ولما كنتم في الدنيا) وفي  
 الآخرة) وتتولواكم في الآخرة  
 وهم الحفظة (ولكنكم فيها) في  
 الجنة (ما تشتهى) ساقية

وأعاقب الجاحد وقيل المعنى الا لا س- تهديهم والمعنى متقارب اه (قوله لان الغاية لا يلزم  
 وجودها) فيه اشارة الى ان هذه اللام لام العاقبة والصيرورة وايست لام العلة الباعثة لان الرب  
 لا يجعله شئ على شئ وقوله كافي قولك الخ غير سديد لان اللام في المثال المذكور لام العلة الباعثة  
 لانها في فعل المخلوق واذا كانت اللام هنا لام الصيرورة كان المعنى وما ملقت الجن والانس الا  
 وقد ترتب على خلقهم ان عبدوني في عبود الاش- كال وهران العبادة لم توجد من جميعهم وانما  
 وجدت من بعضهم فاقصده الشارح من الجواب غير دافع للاعتراض وهذا ما أشار له القاري  
 تأمل (قوله ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون) أي ما أريد أن اصرفهم في تحصيل  
 رزقي فليشتغلوا بما هم مخلقون له وما مرور به والمراد ان يبين ان شأنه مع عباده ليس شأن  
 السادة مع عبيدهم فانهم انما على كونهم ابيستعينوا بهم في تحصيل ما يشتهون اه بيضاوي وقوله  
 في تحصيل ما يشتهون منهم من يحتاج الى كسب عبده في نيل الرزق ومنهم من يكون له مال وافر  
 يستغنى به عن حمل عبده على الاكتساب لكنه يستعين به في قضاء- وانه باس يستغنى به في طح  
 الطعام واحضاره بين يديه ونحو ذلك وهو تعالى مستغن عن جميع ذلك فظهر فائدة تكرير قوله  
 وما أريد أن يطعمون فان الارادة الاولى متملة باكتساب الرزق والثانية متملة باصلاحه  
 وخص الاطعام بالذكر لكونه منظم المافع المطلوبة من المالك بعد اشتغالهم بالارزاق ونفي  
 الاهم يستلزم نفي مادونه بطريق الاولى كأنه قيل ما أريد منهم من عين ولا عمل وقوله ان الله هو  
 الرزاق تعليل لعدم ارادته الرزق منهم وقوله ذو القوة المتين تعليل لعدم احتياجه الى استخدامهم  
 في تمامه من اصلاح طعامه وشرايه ونحو ذلك اه زاده (قوله المتين) العامة على رفعه وفيه  
 أوجه اما النعت للرزاق واما النعت لذو واما النعت لاسم ان على الموضوع وهو مذموب الجرمي  
 والفرأ وغيرهما واما خبر بعد خبر واما خبر مبتدأ مظهر وعلى كل تقدير فهو تأكد لان  
 ذو القوة يفيد فائدة وقرأ ابن محيصن الرزاق كما قرأ في العماء رزقكم كما تقدم وقرأ يحيى بن  
 وثاب والاعشى المتين بالجر على انه صفة للقوة وانما ذكر وصفها المتكوي تأنيهاً غير حقيقي اه  
 سمين (قوله فان للذين ظلموا الخ) أي اذا عرفت حال الكفرة المتقدمين من عادتهم ووقوم فوج  
 فان لهمؤلاء المالكين نصيباً مثل نصيبهم عبر عن النصيب بالذنوب لشبهه به في أنه يصب عليهم  
 العذاب كما يصب الذنوب قال تعالى يصب من فوق رؤسهم الحميم اه زاده (قوله ذنوباً) قار  
 الزمخشري الذنوب الدلو العظيمة وهذا التمثيل أصله في السقايق بقسمون الماء فيكون لهذا  
 ذنوب ولهذا ذنوب وقال الرغب الذنوب الدلو الذي له ذنب اه فراعى الاشتقاق والذنوب  
 ايضاً الفرس الطويل الذنب وهو صفة على فعول ويقال يوم ذنوب أي طويل الشراسع تعاره  
 من ذلك اه سمين (قوله مثل ذنوب أصحابهم) أي نظرائهم من الامم السابقة اه (قوله فويل  
 للذين كفروا) وضع الموصول موضع ضميرهم تعجيباً عليهم-م بالكفر واثارها له الح-كم والقاء  
 لترتيب ثبوت الويل لهم على ان لهم عذاباً عظيماً كما ان الماء الاولى لترتيب النهي عن الاستجمال  
 على ذلك اه أبو السعود والويل الشدة من العذاب وقيل وادى جهنم اه زاده (قوله الذي  
 يوعدون) أي يوعدون العذاب فيه اه شيخنا والله تعالى أعلم

{سورة الطور}

وفي نسخة والطور (قوله والطور وكتاب مسطور الخ) هذه اقسام خمسة جوامها ان عذاب  
 ربك لواقع والواو الاولى للقسم والواوات بعدها اللطف كما قاله الخليل اه خطيب أو كل واحدة

رق  
قرآن  
وفي  
سنة  
حجة

لهذا القرآن  
عليكم محبة  
والإيمان

بروره كل يوم سبعون ألف  
ملك بالطواف والصلاة  
لا يعودون اليه أبدا (والسقف  
المرفوع) أي السماء  
(والبحر المسجور) أي المملوء  
(ان عذاب ربك لواقع)  
لازل يستحقه

عن أبي بصير  
(أنفسكم ولكم فيها) في الجنة  
(ماتدعون) تسألون  
(نزلا) ثوبا وطعاما وثيابا  
-كم (من غفور) لمن تاب  
(رحيم) لمن مات على  
التوبة (ومن أحسن قولاً)  
أحكم قولاً ويقال أحسن  
دعوة (من دعا إلى الله)  
بالتوحيد هو محمد صلى الله  
عليه وسلم (وعمل صالحاً)  
أدى الفرائض ويقال نزلت  
هذه الآيات في المؤمنين يقول  
ومن أحسن قولاً دعوة  
من دعا إلى الله بالأذان  
وعمل صالحاً صلى ركعتين بعد  
الأذان غير اذان صلاة المغرب  
(وقال اتني من المسلمين)  
أنتحل الاسلام وقال اتني  
مؤمن حقاً وهو محمد صلى  
الله عليه وسلم وأصحابه  
(ولا تستوى الحسنة)

قوله ابن حبان هكذا بالاصل  
والذي في القاموس مقاتل  
ابن حيان في غير ما مره

منها للقسم كما قاله السهين وفي القرطبي الطور اسم من اسماء الجبل الذي كلم الله عليه موسى  
عليه السلام أقسم الله به تشریفاً وتكريماً وتذكيراً بما فيه من الآيات وهو أحد جبال الجنة  
والمراد به طور سيناء قاله السدي وقال مقاتل بن حبان هو ما طوران يقال لاحدهما طور سيناء  
والآخر طور زينبئلاً لأنها بنتان التين والزيت وقيل هو جبل عدين وأمه زبير قال الجوهري  
والزبير الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام قلت ومدير بالارض المقدسة وهي قرية  
شعب عليه السلام وقيل ان الطور كل جبل ينبت الشجر المشمر وما لا ينبت فليس بطور قاله  
ابن عباس اه (قوله وكتاب مسطور) أي متفق الكتابة بسطور مصفوفة في حروف مرتبة  
جامعة لكلمات متفقة اه خطيب وفي المختار السطر الصف من الشيء يقال بنى سطر السطر  
أيضا الخط والكتابة وهو في الأصل مصدر وبابه نصر و سطر أيضاً بفتحين والجمع أسطار كسبب  
وأسباب وجمع الجمع أساطير وجمع السطر أسطروس طور كائن في فلس وفلس اه (قوله أيضاً)  
وكتاب مسطور في ريق منشور) تنكيرهما للتعظيم والشعار بانهما ليساهما بتمارفة الناس اه  
أبو السهمود وفي ريق متعلق بمسطور أي مكتوب في ريق والرق الجلد الرقيق الذي يكتب فيه  
وقال الراغب الرق كل ما يكتب فيه جلد كان أو غيره وهو يفتح الراء على الأشهر ويجوز كسرهما  
كما قرئ به شاذاً وأما الرق الذي هو ملك الارقاء فهو بكسر الراء لا غير وقوله منشور أي مبسوط غير  
مطوى وغير مختوم عليه وهو بالنسبة للتوراة الألواح التي أنزلت على موسى بالنسبة للقرآن  
المصحف اه شيخنا وفي القرطبي وكتاب مسطور أي مكتوب يعني القرآن بقروءة المؤمنون  
من المصاحف ويقروءه الملائكة من اللوح المحفوظ كما قال الله تعالى انه لقرآن كريم في كتاب  
مكنون وقيل يعني سائر الكتب المنزلة على الانبياء وكان كل كتاب في ريق ينشره أهله  
لقراءته وقال الكلبي هو ما كتب الله موسى بيده من التوراة وهو موسى يسمع صير القلم وقال  
الفراء هو مصنف الأعمال فن أخذ كتابه بيمينه ومن أخذ كتابه بشماله نظيره ونخرج له  
يوم القيامة كتاباً بلقاء منشورا وقوله واذا الصحف نشرت وقيل انه الكتاب الذي كتبه الله  
تعالى للملائكة في السماء بقروءة فيه ما كان وما يكون وقيل المراد ما كتبه الله في قلوب الأولياء  
من المؤمنين بيانه أو تلك كتب في قلوبهم الايمان اه (قوله هو في السماء الثالثة الخ) وقيل هو  
في الأولى وقيل هو في الرابعة وقيل هو تحت العرش فوق السابعة فهذه أقوال ستة في محل  
البيت المعمور وقيل البيت المعمور هو الكعبة نفسها وعمارتها بالحج والزائر فيها وعن ابن  
عباس أيضاً قال لله في السموات والارض خمسة عشر بيتاً سبعة في السموات وسبعة في الارضين  
والكعبة وكأها مقابلة للكعبة وقال الحسن البيت المعمور هو الكعبة وهي البيت الحرام الذي  
هو معمور بالناس يمهروه الله كل سنة بستمائة ألف فان عجز الناس عن ذلك آتمه الله بالملائكة  
وهو أول بيت وضعه الله للعبادة في الارض اه من القرطبي (قوله بجبال الكعبة) أي على كل  
قول وقوله يزوره بيان لكونه معموراً اه شيخنا (قوله أي السماء) لانها للارض كالسقف  
للبيت بيانه وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً وقال ابن عباس هو العرش وهو سقف الجنة اه قرطبي  
(قوله والبحر المسجور) أي المملوء بالماء وهو البحر المحيط كما ذكره العمادى وقيل المسجور  
المتعلق بالنار وقيل المسجور الفارغ الخالي وفي الخازن والبحر المسجور يعني الموقد المحمي بمنزلة  
التنور المسجور وهو قول ابن عباس وذلك ما روى ان الله تعالى يجعل البحار كلها يوم القيامة ناراً  
فيزاد بها في نار جهنم وجاء في الحديث عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ماله من دافع) عنه (يوم)  
 معمول لواقع (ثور السماء  
 م-ورا) تحرك وتدور  
 (وتسير الجبال سيرا) تصير  
 هباء منثورا وذلك في يوم  
 القيامة (فويل) شدة عذاب  
 (يومئذ لا تكذبن) للرسول  
 (الدين هـ م في خوض)  
 باطل (يلبون) أي  
 يتساعلون بكفرهم (يوم  
 يدعون إلى نار جهنم دعا)  
 يدفعون بعنف بدل من يوم  
 ثور ويقال لهم تكذبون  
 الفرائي كنتم هاتكذبون  
 أفهرو هذا) العذاب الذي  
 ترون كما كنتم تقولون في  
 الوحي هذا سحر (أم أنتم  
 لا تبصرون

لا يركب رجل البحر الا غازيا ومعمرا او حافا فان تحت البحر نار وتحت النار بحر وويل المسجور  
 المملوء وويل هو البابس الذي ذهب ماؤه ونضب وقيل هو المختلط العذب بالمح وروى عن علي  
 أنه قال في البحر المسجور هو بحر تحت العرش عمقه كما بين سبع سموات الى سبع ارضين فيه ماء  
 غليظ يقال له بحر الحيوان عطر المباد بعد النخلة الاولى منه ارضين صبا حافيتون من قبورهم  
 أفسم الله بهذه الاشياء لما فيها من عظيم قدرته اه (قوله من دافع) يجوز أن يكون فاعلا وأن  
 يكون مبتدأ ومن مزيدة على الوجهين اه سمين (قوله معمول لواقع) وعلى هذا الجملة المنفية  
 معترضة بين العامل ومعموله وقيل معمول لدافع اه سمين (قوله تحرك وتدور) أي  
 كدوران الرحي وتجي وتذهب ويدخل بعضها في بعض وتختلف أجزاءها وتتكلم بأهلها  
 تكلموا السفيهة قال البغوي وامور يجمع هذه المعاني اذ هو في اللغة الذهاب والمجيء والتردد  
 والدوران والاضطراب اه خطيب وفي المختار ما رمن باب قال تحرك وجاء ذهب ومنه قوله  
 تعالى يوم ثور السماء مورا قال الضحاك عوج موجا وقال أبو عبيدة والاختفش تتكفا اه  
 (قوله تصير هباء منثورا) هذا ليس تفسير التسيير بل معناه أنها تنقل عن مكانها وتطير في الهواء  
 ثم تقع على الارض مفتتة كالرمل ثم تصير كالعن أي الصوف المنسوف ثم تطيرها الريح  
 فتصير هباء منثورا كما دل عليه كلامه في سورة النمل اه شيخنا ونصه هياك وترى الجبال  
 تصرها وقت النفخة تحسبها تظن اجامدة واقعة مكانها العظمها وهي تمر العذاب المطرادا  
 ضربته الريح أي تسيير سيره حتى تقع على الارض فتستوي بهما بسوسة ثم تصير كالعن ثم تصير  
 هباء منثورا اه وفي الخازن والحكمة في مور السماء وسير الجبال الانذار والاعلام بأنه لا روع  
 ولا عود الى الدنيا وذلك لان الارض والسماء وما بينهما من الجبال والصحار وغير ذلك انما خلق  
 له مارة الدنيا وانما يقع بني آدم بذلك في عالم يبق لهم عود اليها اذ لما الله تعالى وذلك لخراب  
 الدنيا وعمار الآخرة اه (قوله يومئذ) منصوب بويل والخبر لا تكذبن والفاء في فويل قال  
 مكى جواب الجملة المتقدمة وحس ذلك لان في الكلام معنى الشرط لان المعنى اذا كان ما ذكر  
 فويل ويوم يدعون يجوز أن يكون بدلا من قوله يوم ثور ارمين يومئذ قبله والعامية على فتح الدال  
 وتشديد العين من دعه يدعه أي دفعه في صدره بعنف وشدة وقال الراغب وأصله أن يقال للمائر  
 دع دعه كما يقال له اعاهوا هذا بعد من معنى هذه اللفظة وقرأ على رضى الله عنه والسلمى وأبو رجاء  
 وزيد بن علي بسكون الدال وتخفيف العين مفتوحة من الدعاء أي يدعون اليه فيقول لهم هيا  
 فادخلوها وهذه النار جلة منصوبة بقول مضمر أي تقول لهم انظرنا هذه النار اه سمين وفي  
 المختار دعه دفعه وبابه ردومنه قوله تعالى فذلك الذي يدع اليقيم اه (قوله باطل) في حواشي  
 الكشاف الخوض من المعاني الغالبة فانه يصلح للخوض في كل شيء الا أنه غلب في الخوض في  
 الباطل كالا حصار فانه عام في كل شيء ثم غلب استعماله في الاحصار له عذاب قال تعالى  
 اكننت من المحضرين وتظيره في الاسماء الغالبة دابة فانه اغابت في ذوات الاربع والقوم غلب  
 في الرجال اه كرخي (قوله يدفعون بعنف) وذلك بان تغل أيديهم الى أعناقهم وتجمع نواصيهم  
 الى أقدامهم فيدفعون الى النار اه بمضاهي (قوله كما كنتم تقولون في الوحي) أي القرآن  
 الجاثي به أي بالعذاب فقوله في القرآن الجاثي بالعذاب سحر كما أنه قول في العذاب انه سحر  
 ففي الكلام نوع تجوز اه شيخنا (قوله أم أنتم لا تبصرون) هذا بازاء قوله في الدنيا انما  
 سكرت ابصارنا الخ وظاهر كلام الكشاف ان أم مقطعة حيث قال أم أنتم عمى عن المخبر عنه كما

الدعوة الى الوجود من محمد  
 صلى الله عليه وسلم (ولا  
 السيئة) الدعوة الى الشرك  
 من أبي جهل ويقال ولا  
 تستوى المسنة شهادة أن  
 لا اله الا الله ولا الشريك  
 بالله (ادفع) يا محمد الشرك  
 من أبي جهل ان يفتنك  
 (بالتى هي أحسن) بلا اله  
 الا الله ويقال ادفع السيئة  
 من أبي جهل عن نفسك  
 بالتى هي أحسن بالكلام  
 الحسن والسلام واللطف  
 (فادا) فعات ذلك صابر  
 (الذي يبيلك وبينه عداوة)  
 في الدين وهـ وأبو جهل  
 (كانه ولي) في الدين  
 (حيم) قريب في النسب

من (عنه) (بوم)  
من (عنه) (بوم)  
من (عنه) (بوم)

عليها  
بصركم  
الذين  
ما تجزون

بلون) اي جراه  
المتقين في جنات ونعيم  
كاهين) متلذذين (عبا)  
مصدرية (آناهم) اعطاهم  
رسهم ووقاهم ربه عذاب  
النجيم) عطف على آناهم  
اي بانسانهم ووقايتهم  
ويقال لهم (كلوا واشربوا  
هنأ) حال اي مهتئين  
(عبا) الباء سببية (كنتم  
تعملون متكئين) حال من  
الضهير المستكن

وما يلقاها) يابطي الجنة  
في الآخرة (الالذين صبروا)  
على المراتي واذى الأعداء  
في الدنيا (وما يلقاها) وما  
يرقى لدفع السيئة بالحسنة  
(الاذوح) عظيم) ثواب  
وافر في الجنة مثل محمد عليه  
السلام وأصحابه (وإما  
يرغلك من الشيطان نزع)  
أن يصيبك من الشيطان  
وسوسة بالفاء عند جفاء  
أبي جهل (فاستعذ بالله)  
من الشيطان الرجيم (انه  
هو السميع) لمقالة أبي  
جهل (العليم) بعقوبته  
ويقال السميع باستعاذك  
العليم بوسوسة الشيطان  
(ومن آيات) من علامات  
وبعد ابتها ربه (الليل

كنتم عيانا عن الخبر اي ل انتم عي عن المخبّر عنه وهـ ذات قريرع . تم . كم وفي التفسير الكبير هل  
في أمرنا صرام هل في بصركم خلل اي لا واحد منهما ثابت فعمله امه اذلة وقال صاحب الكشف  
افه صهره . ذاكلام تام من مبتدأ او خبر ثم قال أم أنتم اي بل أنتم لا تبصرون اه كرخي وعبارة  
زاده افه صهره هذا اي هل في المرئي تلبس وقويه حتى قيل لكم انه نار مع كونه ليس بخار في نفس  
الامر ام هل في بصركم خلل فكلامه ام متصلة والاستفهام لانكار اي ليس شئ منهما ثابتا فثبت  
انكم قد بهتمتم وجوز يتم باعمالكم وان الذي ترونه حق فهو تقريرع شديد وتم . كم فظليع وبعد  
هذا التقريرع يقال لهم اصلوها الخ اه (قوله اصلوها) في المصباح صلي بالنار وصلها اصلي من  
باب تعب وجرحها والصلع اوزان كتاب حر النار وصلب اللحم اصله من باب رمي شويته اه  
(قوله سواء عليكم) فيه وجهان أحدهما انه خبر مبتدأ محذوف اي صبركم وركه قاله أبو البقاء  
والثاني انه مبتدأ والخبر محذوف اي سواء الصبر والجزع قاله الشيخ والاول احسن لان جعل  
السكره خبرا اولي من . ملها مبتدأ ووجهل المعرفة خبرا في محل الخبر الى الوجه الثاني فقال  
سواء خبره محذوف اي سواء عليكم الامر الصبر وعدمه اه سمين (قوله انما تجزون ما كنتم  
تعملون) تعليل للاستواء فانه لما كان الجزع واجب الوقوع بحسب الوعد لا امتناع الكذب  
على الله تعالى كان الصبر وعدمه سمين في عدم النفع اه كرخي (قوله ان المتقين في جنات  
الخ) يجوز ان يكون مستأنفا خبر الله تعالى بذلك بشارة ويجوز ان يكون من جملة المقول لانه كما  
زيادة في غمهم وتحسرهم انتمى سمين (قوله فاكهين) اي ذوى فاكهة كثيرة يقال رجل فاكه  
اي ذوقا فكهة كما يقال لابن ونامرأى ذواين وقمر وقر الحسن وغيره فكهين غير ألف ومعناه  
مجهين ناعمين في قول ابن عباس وغيره يقال فكهة الرجل بالأسر فهو فكهة اذا كان طيب  
النفس مزاحا والفكهة أيضا الاثر البطر اه قرطبي في المختار فكهة الرجل من باب سلم فهو  
فكهة اذا كان طيب النفس مزاحا والفكهة أيضا الاثر البطر اه قرطبي في المختار فكهة الرجل من باب سلم فهو  
أشربين وفاكهين اي ناعمين والمفاكهة الممازحة وتهـ كتهج وقيل تندم قال الله تعالى فظلمتم  
نفسكم فكهون اي تندمون وتهـ كتهج بالثي تمتع به اه (قوله مصدرية) فيه بعد من حيث المعنى اذا تهـ كتهج  
ليس باعطاء الرب بل بالاعطى والحامل له عليه انه لو جعله مودولة لزم . لو الصلة المعطوفة  
وهي قوله ووقاهم عن العائد لان العمل قد استوفى مفعوله ويمكن أن تكون موصولة ووجهل  
ووقاهم مستأنفة أو حالية بتقدير قد اه شيخنا او معطوفة على في جنات النعيم وفي السمين قوله  
عبا آناهم يجوز ان تكون الباء على أصلها وتكون ما حيشذوافة على الفواكه التي في الجنة اي  
متلذذين بقا كته الجنة ويجوز ان تكون بمعنى في اي فيما آناهم من الثمار وغير ذلك ويجوز  
أن تكون ما مصدرية أيضا وقوله ووقاهم يجوز فقه أو حة أظهرها انه معطوف على الصلة اي  
فكهين بآياتهم ووقايتهم عذاب الجحيم والثاني ان الجملة حال فتكون قد مقدرة عند من  
يشترط افتراءها بالمضى الواقع حالوا الثالث أن يكون معطوفا على في جنات قاله الزمخشري  
يعنى فيكون مخبر به عن المتقين أيضا والعامة على تخفيف القاف من الوقاية وأبوجهل  
بتشديدها اه (قوله متكئين على مرر) جمع مرير وفي الكلام حذف تقديره متكئين  
على غمارق على مرر معطوفة قال ابن الاعرابي اي موصولة بعضها الى بعض حتى تصير صفا  
وفي الاخبار انها تصف في السماء تطول كذا وكذا فاذا اراد العبد ان يجلس عليها تواضعت له  
فاذا جلس عليها عادت الى حالها قال ابن عباس وهي مرر من ذهب مكالة بالذرو والزرجد

في قوله تعالى في جنات

(على سرر مصفوفة) بعضها الى جنب بعض (وزوجناهم) عطف على في جنات اي قرناهم (بحور عين) عظام الاعين حسانتها (والذين آمنوا) مبتدأ (واتبعناهم) معطوف على آمنوا (درياتهم) الصغار والكبار (بايمان) من الكبار ومن الاتباء في الصغار والخبر

والنهار والشمس والقمر) كل هذا من آيات الله (لا تسجدوا للشمس) لا تعبدوا الشمس (ولا للقمر) ولا تعبدوا الله (الذي لا تعبدون) ان كنتم تريدون عبادة الله فلا تعبدوا الشمس والقمر ولكن اعبدوا الله الذي خلقهما ويقال ان كنتم تريدون عبادة الشمس والقمر عبادة الله فلا تعبدوا فان الله في ترك عبادتهما (فان استكبروا) تعظموا عن الاعمال والعبادة لله (فالذير عند ربك) يعني الملائكة (يسجدون له) يسلمون به (بالليل والنهار) وهم لا يسلمون لاعلمون من عبادة الله ولا يفكرون (ومن آياته) ومن علامات وحدانيته وقدرته (انك ترى الارض خاشعة) ذليلة

والباقيات والسرير كما بين مكة وابلة اه قرطبي (قوله في قوله تعالى في جنات) اي كانوا في جنات حال كونهم متكئين اه شيخنا (قوله عطف على في جنات) اي عطف على الخبر فهو خبر آخر وزوج يتعدى بنفسه الى المفعولين وعدي للثاني هنا بالباء التضمينية من قرناهم كما قال الشارح اه شيخنا وفي البيضاوي الباء لما في التزوج من معنى الرضا والاصاق اول السببية اذ المعنى صيرناهم أزواجا بسببهم اول ما في التزوج من معنى الرضا والاصاق والقران اه (قوله اي قرناهم) اشار به الى جواب كيف قال وزوجناهم مع ان الحور العين في الجنات لم لو كانت بملك اليمين لا يملك المكاح وايضا حه ان معنا قرناهم من قولك زوجت ابلي اي قرنت بعضها الى بعض وليس من التزوج الذي هو عقد النكاح ويؤيده ان التزوج يعني العقد يتعدى بنفسه لاتباء اه كرخي (قوله عظام الاعين) تفسير لعين جمع عناء كعبناء ولم يفسر الحور وهو من الحور وهو شدة البياض اه شيخنا (قوله والذين آمنوا) فيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدأ والخبر الجملة من قوله الحقناهم ذرياتهم والذرية هنا تصدق على الاتباء وعلى الابناء اي ان المؤمن اذا كان عمله اكثر الحق به من دونه في العمل ابنا كان ابا وهو منقول عن ابن عباس وغيره الثاني انه منصوب بفعل مقدر قال ابو البقاء على تقدير واكرم ما الذين آمنوا قلت فيجوز ان يريد انه من باب الاشتغال وان قوله الحقناهم ذرياتهم مفسر لذلك الفعل من حيث المعنى وان يريد ان مضمرا لالة السابق عليه فلانه كون المثلة من الاشتغال في شيء والثالث انه مجرور عطف على بحور عين وقال الزمخشري والذين آمنوا معطوف على حور عين اي قرناهم بالحور وبالذين آمنوا اي بالرفقاء والجلساء منهم كقوله اخوانا على سرر متقابلين فيتمتعون تارة بلاعبة الحور العين وتارة بمؤانسة الاخوان ثم قال الزمخشري بايمان الحقناهم ذرياتهم اي بسبب ايمان عظيم رفيع المحل وهو ايمان الاتباء الحقناهم ذرياتهم وان كانوا لا يستأهلونها تفضلا عليهم قال الشيخ لا يقبل احد ان قوله والذين آمنوا معطوف على بحور عين غير هذا الرجل وهو تخيل اعجمي يخالف لغة ام العربي ابن عباس وغيره قلت اما ما ذكره ابو القاسم من المعنى فلا شك في حسنه ونصارته وليس في كلام العربي ما يدفعه بل لو عرض على ابن عباس وغيره لا يعجزهم واي مانع معنوي او صناعي عنه وقوله واتبعناهم يجوز ان يكون معطوفا على الصلة ويكون والذين آمنوا مبتدأ ويتعلق بايمان واتبعناهم يعني ان الله يلحق الاولاد الصغار وان لم يبلغوا الايمان بالحكم الاتباء المؤمنين وهذا المعنى منقول عن ابن عباس والضحاك ويجوز ان يكون معترضا بين المبتدأ والخبر قاله الزمخشري ويجوز ان يتعلق بايمان بالحقنا كما تقدم فان قيل قوله واتبعناهم ذرياتهم بعيد فائدة قوله الحقناهم ذرياتهم فالجواب ان قوله الحقناهم اي في الدرجات والاتباع انما هو في حكم الايمان وان لم يبلغوه كما تقدم وقرأ ابو عمرو واتبعناهم باسناد الفعل الى المتكلم المعظم نفسه والباقيات وان تبعناهم باسناد الفعل الى الذرية والحقناهم التائيد اه سبب (قوله واتبعناهم) اي في الحكم الايمان فغير قوله الحقناهم ذرياتهم اذ هو في الجنة والدرجة اه خطيب (قوله بايمان) حال من ذرياتهم اي حال كون الذرية ملتبسة بايمان استقلالي او تبني اما الذرية الكافرة فلا تتبع آباءها اه شيخنا وهذا على ان الباء للاتباع كما قال لكن جمهور المفسرين على انها للسببية او معنى في وهذا الاعتبار لا يظهر دخول الاولاد الكبار فان ايمانهم استقلالي لا تبني كما صغروا ويمكن ان يجاب بما اشار له ابو السعد من ان المراد الحقنا الذرية بقسمها بااتباء بسبب الايمان الكامل الذي في

(الحقناهم ذرياتهم) المذكورين في الجنة فيكونون في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرة للآباء باجتماع الاولاد اليهم (وما آلتناهم) بفتح اللام وكسرها نقصناهم (من عملهم من) زائدة (شيئ) يزداد في عمل الاولاد (كل امرئ بما كسب) عمل من خيرا او شر (رهين) مرهون يؤخذ بالشروط ويجازى بالخير (وامدداهم) زدناهم في وقت بعد وقت (بفأكله) ولحم مما يشتهون (وان لم يصرحوا بطلبه

من كسره ميتة) فاذا انزلنا عليهم الماء المطر (اهتزت) استبشرت بالمطر ويقال تحركت بالنبات (وربت) اكثر نباتها ويقال انتفعت بنباتها (ان الذي احياها) بعد موتها (الحى الموتى) للبعث (انه على كل شيئ) من الامامة والاحياء (قد بران الذين يلحدون في آياتنا) يجحدون باياتنا محمد عليه السلام والقرآن ويقال يكذبون باياتنا محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ان قرأت بضم الباء لا يخفون علينا) لا يخفي علينا من اعمالهم شيئ (افن يلقي في النار) وهو ابو جهل واصحابه (خيرام من ياتي آمننا) من العذاب (يوم القيامة) وهو محمد عليه السلام واصحابه

الآباء فاذا كان الابن كبيرا مؤمرا ايمان ابيه اقوى منه الحققة الله بآبائه في اعانة الكمال وعبارة ابي السعود وانصناهم ذرياتهم بايمان في الجملة قاصر عن رتبة ايمان الآباء واعتبار هذا القيد للايدان بثبوت الحكم في الايمان الكمال اصاله لا الحاقا اه (قوله الحقناهم ذرياتهم) الذريات هنا تصدق على الآباء والابناء فان المؤمن اذا كان عمله كثيرا الحق به من هو دون في العمل ابا كان اوابا وهذا منقول عن ابن عباس وغيره ويلحق بالذرية من النسب الذرية بالسب وهو الهبة فان كان معها احد ذعلم او عمل كانت اجد رفته تكون ذرية الافادة كذرية الولادة اه خطيب وفي القرطبي وعن ابن عباس ان كان الآباء ارفع درجة رفع الله الابناء الى الآباء وان كان الابناء ارفع درجة رفع الله الآباء الى الابناء فالآباء داخلون في اسم الذرية كقوله تعالى وآية لهم انا نحن اذ نرى فلما نذر بنهم في الفلك المشحون وعن ابن عباس ايضا رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة سأل احدهم عن ابيه وعن زوجته وولده فقال انهم لم يدركوا ما ادرت فيقول يا رب اني عمات لي ولهم فيؤمر بالخاقهم به اه (قوله المذكورين) اي الصغار والكبار اه شيخنا (قوله بفتح اللام وكسرها) سبعين وعبارة السنين قرأ ابن كثير آلتناهم بكسر اللام والباقون بفتحها فاما الاولى فن آلت يالت بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع كعلم يعلم واما الثانية فيحتمل ان تكون من آلت يالت كضرب يضرب وان تكون من آلت يالت كأمات عميت فآلتناهم كآمتناهم وقرأ ابن هرير آلتناهم بآف بعد الهزة على وزن أفعالناهم يقال آلت يؤات كما من يؤمن وقرى آلتناهم كبعناهم يقال لانه يلبته كباعه يبيعه وقرى آلتناهم بفتح اللام اه وفي المصباح آلت الشيء الثامن باب ضرب نقص ويستعمل متعديا ايضا فيقال آلته اه (قوله من زائدة) اي في المفعول الثاني وقوله يزداد في عمل الاولاد اي لم نأخذ من عمل الآباء شيئا نجعله للاولاد فيستحقون به هذا الاكرام بل عمل الآباء باق لهم بتمامه والحق الذرية بهم بمحض الفضل والكرم اه شيخنا وفي البضاوي وما آلتناهم اي وما نقصناهم من عملهم من شيئ بهذا الحاق فانه كما يحتمل ان يكون بنقص مرتبة الآباء باعطاء الابناء بعض مشوباتهم يحتمل ان يكون بالنقص عليهم وهذا هو الالتمس بكامل لطفه اه (قوله رهين) اي مرهون عند الله تعالى فان عمل صالحا فك نفسه والا اهلكها اه بضاوي وقوله فك نفسه اي خلاصها كما يخلص المرهون من يد مرتبه ولذا قاله بقوله والاهلكها اه شهاب وفي زاده هذا التمثيل كان نفس العبد مرهونة عند الله بعمله الذي هو مطالب به كما رهن الرجل عبده يدين عليه فان عمل صالحا على ما أمر به فكها اي خلاصها فالعمل الصالح بمنزلة الدين الثابت على المؤمن حيث انه مطالب به اه فعلى هذا يكون المراد بما كسبه بالنسبة للخير ما أروكف بكسبه وبالنسبة لشر ما كسبه بالفعل من المعاصي وفي الخازن كل امرئ اي كافر بما كسب من عمل الشرك رهين اي مرتبه بعمله في النار والمؤمن لا يكون مرتبه بالقوله كل نفس بما كسبت رهينة الاصحاب اليمين اه (قوله في وقت بعد وقت) أخذه من الامداد اه شيخنا وفي ابي السعود وامدداهم بفأكله ولحم مما يشتهون اي وزدناهم على ما كان لهم من مبادئ التعم وقتنا فوقتنا ما يشتهون من فنون النعماء وانواع الاكلاء اه (قوله وان لم يصرحوا بطلبه) بل بمجرد ما يخطر على قلوبهم يقدم اليهم اه كرخي واخرج ابن ابي الدنيا عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليشتم في الطير في الجنة فيضرمثل الجحش حتى يقع على خوانه لم يصبه دخان ولم تمسه نار فياكل منه حتى يشبع ثم يطير اه

(قوله)



(قوله يتنازعون) في موضع نصب على الحال من مفعول امددناهم ويجوز ان يكون مستأقفا  
وتقدم الخلاف في قوله لانفوق فيها في البقرة والجملة في محل نصب صفة لكاس او قوله فيها اي في  
شربها والجملة من قوله كاسهم لثاؤم مكنون صفة ثانية لغلمان اه سمين (قوله يتماطون  
بينهم) اي يتماذب بعضهم الكاس من بعض ويتناول بعضهم بعضا تلذذا وتأنسا اه شيخنا وفي  
القرطبي يتنازعون فيها كاسا اي يتناولونها بعضهم من بعض وهو المؤمن وزوجاته وحده في  
الجنة والكاس اناء الخمر وكل كاس مملوء من شراب او غيره فادافرغ لم يسم كاسا اه (قوله  
لانفوق فيها) اللغو من الكلام هو الذي لا نفع فيه ولا مضرة اه خطيب (قوله غلمان ارقاء لهم)  
لم يصدهم لئلا يظن انهم الذين كانوا يخدمونهم في الدنيا فيشقق كل من خدم احد اى الدنيا  
ان يكون خادما له في الجنة فيحزن بكونه لا يزال تابعا اه كرخي (قوله ارقاء) اي كالارقاء في  
الاستيلاء والحيازة ودثلاء الغلمان يخلقهم الله في الجنة كالخمر قال عبد الله بن عمر ما من احد  
من اهل الجنة الا يسمى عليه ألف غلام وكل غلام على عمل غير ما علمه صاحبه هذه صفة الخادم  
واما صفة المخدم فروى عن الحسن انه لما تلا هذه الآية قالوا يا رسول الله الخدم كالثاؤم  
الممكنون فكيف المخدم قال فضل المخدم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر  
الكواكب وروى انه صلى الله عليه وسلم قال ان أدنى اهل الجنة منزلة من يتنادى الخادم من  
خداه فيصيح به ألف بيابه لبيك لبيك اه خطيب وفي القرطبي ويطوف عليهم غلمان لهم اي  
بالقواكه والتحف والطعام والشراب دليله يطاق عليهم بصحاف من ذهب وكواب يطاق  
عليهم بكاس من معين ثم قيل هم الاولاد من اطفالهم الذين سبقوهم فاقر الله تعالى اعيانهم بهم  
وقبل انهم من اخدمهم الله تعالى اباؤهم من اولاد غيرهم وقيل هم غلمان حلقوا في الجنة قال  
الكلبي لا يكبرون ابدا كاسهم في الحسن والبياض لثاؤم مكنون في الصدق والممكنون المصون  
ويطوف عليهم ولدان مخلدون قيل هم اولاد المشركين وهم خدم هل الجنة وليس في الجنة  
نصب ولا حاجة الى خدمة ولكنه اخبر باهم على نهاية النعم انتهى (قوله مصون في الصدق)  
جمع صدفة وفي المصباح صدق الدرغشاؤه الواحدة صدفة مثل قصبته وقصب اه (قوله عما  
كافواعليه) اي في الدنيا من خير او شر وقوله وما وصلوا اليه اي من نعم الجنة اه شيخنا (قوله  
قالوا) اي قال المسئول منهم للسائل وقوله اعماء اي اشارة الى علة الوصول لما هم فيه من النعيم  
ومحط العلة قوله فن الله علمنا الخ اه شيخنا (قوله خائفين من عذاب الله) والمقصود اثبات  
خوفهم في سائر الاوقات والاحوال بطريق الاولى فان كونهم بين اهلهم مظنة الا من فاذا خافوا  
في تلك الحال فلا يخافوا ودها اولي وله-ل الاولى ان يجعل اشارة الى معنى الشفقة على خلق  
الله كما ان قوله انا كنا من قبل ندعوه اشارة الى التعظيم لامر الله وترك العاطف يجعل الثاني بيانا  
للاول ادعاء للمالفة في وجوب عدم انك كالك كل منهما عن الاخر اه كرخي (قوله لدحولها في  
المسام) توجيه لتسمية النار سمومها فالسموم من اسماء حدهم وهي في الاصل الريح الحارة التي تتخلل  
المسام والجمع سمائم وقيل سم يومناى اشتد حره وقال ثعلب السموم شدة الحر وشدة البرد في النهار  
وقال ابو عبيدة السموم بالنهار وقد يكون بالليل والحرور بالليل وقد يكون بالنهار وقد يستعمل  
السموم في لفتح الحر والشمس اكثر اه سمين (قوله وقالوا اعماء) اي الى علة  
الوصول ومحط العلة قوله انه هو الهمم الرحيم اه شيخنا (قوله نعبده) وقيل معناه نسأله الوقاية اه  
بيضاوي (قوله وبالفتح تعليلا لفظا) اي لانه على تقدير كون اللام مائة وطلبها اي لانه هو الهمم

(يتنازعون) يتماطون  
بينهم (فيها) اي الجنة  
(كاسا) خمر (لانفوق فيها)  
اي بسبب شربها يقع بينهم  
(ولان تأميم) به بالحقوم  
خلاف خمر الدنيا (ويطوف  
عليهم) للخدمة (غلمان)  
ارقاء (لهم كاسهم) حسنا  
واطاقنا (لثاؤم مكنون)  
مصون في الصدق لانه فيها  
احسن منه في غيرها  
(واقبل بعضهم على بعض  
يتساءلون) يسأل بعضهم  
بعضا عما كانوا عليه وما  
وصلوا اليه تلذذا وتأنسا  
بالنعمة (قالوا) اعماء الى علة  
الوصول (اننا كنا قبل في  
اهدانا) في الدنيا (مشفقين)  
خائفين من عذاب الله  
(فن الله علينا) بالمقفرة  
(ووقانا عذاب السموم)  
اي النار لدحولها في المسام  
وقالوا اعماء ايضا) انا كما من  
قبل) اي في الدنيا (ندعوه)  
اي نعمده موحدين (انه)  
بالكسر استدعاها وان كان  
تعليلا معنى وبالفتح تعليلا  
لفظا (هو البر) المحسن  
الصادق ووعده (الرحم)  
العزيز الرحمة (ذكر) دم  
على تذكير المشركين ولا  
ترجع عنه  
(اعلموا) باهل مكة  
(ما شئتم) وهذا وعيد لهم  
(انه بما تعملون بصير)  
يجز بكم باعمالكم (ان الذين

أقولهم لك كاهن مجنون  
 (فأنت بنعمة ربك) أي  
 بانعامه عليك (بكاهن)  
 خبر ما (ولا مجنون) معطوف  
 عليه (أم) بل (يقولون) هو  
 (شاعر) تترى به ريب  
 المنون) حوادث الدهر  
 فيها لك كغيره من الشعراء  
 (قل تروا) هـ لا كى  
 (فاني معكم من المترصين)  
 هـ لا كى فعدوا بالسيف  
 يوم يدروا - تترى الانتظار  
 (أم تأمرهم أم أحلامهم)  
 عقولهم (بهذا) أي قولهم  
 له ساحر كاهن شاعر مجنون  
 أي لا تأمرهم بذلك (أم) بل  
 (هم قوم طاغون) بعداهم  
 (أم يقولون تة قوله) اختاق  
 القرآن

كفر وياذكر) بالقرآن  
 (لما جاءهم) حين جاءهم  
 محمد عليه السلام به وهو أبو  
 جهل وأصحابه لهم في الآخرة  
 نار جهنم (وأنه) بمعنى  
 القرآن (الكتاب عزيز)  
 كريم شريف (لأنه) لا يأتى به  
 الباطل) لم يخالفه التوراة  
 والإنجيل والزبور وسائر  
 الكتب (من بين يديه) من  
 قبله (ولامن خلفه) ولا  
 يكون من بعده كتاب  
 يخالفه ويقال لا تكذب  
 التوراة والإنجيل والزبور  
 وسائر الكتب من قبله ولا  
 يكون من بعده كتاب فيكذبه  
 ويقال لم يأت إبليس إلى

فأقراءتان مقعدتان معنى اه كرخي (قوله لقولهم لك الخ) تعليل للمعنى (قوله بنعمت ربك)  
 الباء سببية متعلقة بالنفى الذي أفادته ما أي انتفى كونك كاهنا أو مجنونا بسبب انعام الله عليك  
 بالعقل الزاجح وعلو الهمة وكرم الفعال وطهارة الاخلاق وهم مترفون بذلك قبل النبوة انتهى  
 خطيب وفي السمين قوله بنعمة ربك فيه أوجه أحدها أنه مقسم به متوسط بين اسم ما وخبرها  
 ويكون الجواب حينئذ مخدوفا لدلالة هذا المذكور عليه والتقدير وبنعمة ربك ما أنت بكاهن  
 ولا مجنون الثاني أن الباء في موضع نصب على الحال والامل فيها بكاهن أو مجنون والتقدير  
 ما أنت كاهنا ولا مجنونا حال كونك ملتسبا بنعمة ربك قاله أبو البقاء وعلى هذا فهي حال لازمة  
 لانه عليه السلام لم يفارق هذه الحال الثالث ان الباء سببية وتتعلق حينئذ بضمون الجملة  
 المنقمة وهذا هو مقصود الآية الكريمة والمعنى انتفى عنك الكهانة والمجنون بسبب نعمة الله  
 عليك كما تقول ما أنا عسر بجمد الله وغناه اه (قوله بكاهن) أي مخبر بالامور المغيبة من غير  
 وحى وقوله خبر ما أي فهي مجازية اه شيخنا (قوله أم بل يقولون) الاولى أن يقول بل يقولون  
 فيقدرها بل والمهمزة لاجل أن يكون فيها استفهام مفيد للتوبيخ كما سيذكره بقوله والاستفهام  
 بأم في مواضعها الخ انتهى شيخنا أي لا ينبغي منم - هذا القول ولا يليق وعبارة الكرخي قوله  
 أم بل يقولون أشار إلى أن أم منقطعة مقدره ببل والاكثر أن تقدر بها أو بالمهمزة كما مرغ - مرة  
 قال الكواشي وانما قدرت ببل لان ما بعد ما متيقن وما بعد أم مشكوك فيه مسؤول عنه اه  
 وذكرت أم هنا خمس عشرة مرة وكلها الزامات ليس للمخاطبين بها عن اجواب لكن قال الشعبي  
 نقل عن الخليل ان كل ما في سورة الطور من أم فهو استفهام وليس يعطف وانما استفهم تعالى  
 مع علمه بهم تقييحا عليهم وتوبيخا لهم كقول الشخص لغيره أجاهل أنت مع علمه بجهله اه  
 (قوله تترى به) نعمت لشاعر وقد كانت العرب تحزر عن أذنه الشعر فقالوا الانعراض في الحال  
 مخافة أن يغلبنا بقوة شعره وانما تترى موته وهلاكه كما ذلك من قبله من الشعراء وقوله حوادث  
 الدهر اطلاق الزب على الحوادث استعارة تصريحية شبهت بالرب أي الشك لانها لا تدوم  
 ولا تبقى على حال كما أنه كذلك وقوله الدهر وسمى الدهر منونا لانه يقطع الاجل اه من الخطيب  
 وفي السمين والمنون في الاصل الدهر وقال الراغب المنون المنية لانها تنقص العدد وتقطع المدد  
 وجعل من ذلك قوله تعالى أجز غير ممنون أي غير مقطوع وقال الزمخشري هو في الاصل فعول  
 من منه اذا قطعه لان الموت قطوع ولذلك سمي شو ما ورب مقول به أي ننظر به حوادث  
 الدهر والمنية اه (قوله قل تروا) أمر تهديد كقول السيد له ففعل ما شئت فاني لست  
 بغافل عنك اه خطيب وفي زاده قوله قل تروا ايس امر ايجاب أو نذب أو اباحة لان تروا بهم  
 هلاكه حرام لا محالة فهو أمر تهديد اه (قوله أم تأمرهم أم أحلامهم) في القاموس والحلم  
 بالكسر الاناة والعقل والجمع أحلام وحلوم ومنه أم تأمرهم أم أحلامهم بهذا اه (قوله أي  
 قولهم له ساحر الخ) عبارة البيضاوي أم تأمرهم أم أحلامهم هذا التناقض في القول فان الكاهن  
 يكون ذافطنة ودقة نظر والمجنون معطى على عقله والشاعر يكون ذا كلام موزون متسق مخيل  
 ولا يتأتى ذلك من المجنون وأمر الاحلام به مجاز عن أدائها اليه انتهى (قوله أي لا تأمرهم  
 بذلك) أي فالاستفهام المقاد بأم لانكار والمراد هنا انكار الوقوع من أصله اذ لم يحصل أمر ومع  
 كونه لانكاره والتوبيخ أيضا كما سأتى في كلامه اه شيخنا (قوله أم بل هو قوم طاغون)  
 كان عليه أن يقول بل أم قوم طاغون فيقدرها ببل والمهمزة لاجل أن يكون فيها استفهام

لم يخلقه (بل لا يؤمنون)  
استكبارا فان قالوا اختلقه  
(فلا أتوا بحديث) يخلق  
(مثله ان كانوا صادقين)  
في قولهم (أم خلقوا من غير  
شيء) أي خالق (أم هم  
الخالقون) أنفسهم ولا يعقل  
مخلوق بغير خالق ولا معدوم  
يخلق فلا بد لهم من خالق هو  
الله الواحد فلم لا يوجدونه  
ويؤمنون برسوله وكتابه  
(أم خلقوا السوات  
والارض) ولا يقدر على  
خلقها ما الا الله الخالق فلم  
لا يعبدونه (بل لا يؤمنون) به  
والآلات منوا بئسيه (أم  
عندهم خزائن ربك) من  
النبوة والرزق وغيره ما  
فيخضعوا من شاؤا بما شاؤا  
(أم هم المسيطرون)

فيوافق قوله الاتي والاستفهام بأم في مواضعها الخ اي لا ينبغي منهم هذا الطغيان ولا يليق اه  
شيخنا (قوله لم يخلقه) اشار به الى ان أم للاستفهام الانكاري بواسطة تقديرها بالهـ حزة  
ومع ذلك هو للتوبيخ أيضا كما سذكره اه شيخنا (قوله فلا أتوا بحديث مثله) جواب شرط  
مقدر قدره الشارح بقوله فان قالوا اختلقه أي فان صدقوا في هذا القول بدليل قوله ان كانوا  
صادقين اه شيخنا قال الرازي والظاهر ان الامر هنا على حقيقة لانه لم يقل فلما أتوا مطلقا  
بل قال ان كانوا صادقين أي في أنه تقوله من عند نفسه كما يزعمون فهو امر معلق على شرط اذا  
وجد ذلك الشرط يجب الاتيان به وأمر للتجهيز كقوله فان أتى بالشهس من المشرق فأت  
بها من المغرب فبعت الذي كفر اه خطيب (قوله ولا يعقل مخلوق بغير خالق) راجع لقوله  
أم خلقوا من غير شيء وقوله ولا معدوم يخلق راجع لقوله أم هم الخالقون وأشار بهذا الى ان  
الاستفهام المفاد بأم انكاري مع كونه للتوبيخ كما سيأتي وايضا قوله ولا معدوم يخلق انهم  
لو كانوا هم الخالقين لانفسهم وانفسهم كانت معدومة أولا لزم ان يكونوا في حالة عدمهم  
او وجدوا وانفسهم واخرجوا من عدم فيكون المعدوم خالقا وهو هذا لا يعقل اه شيخنا وفي  
القرطبي أم خلقوا من غير شيء أم صلة زائدة والتقدير اختلقوا من غير شيء قال ابن عباس من غير  
رب خلقهم وقدرهم وقيل من غير أم ولا أب فهم كالجناد لا يعقلون ولا يقيم الله عليهم حجة ليسوا  
كذلك ليس قد خلقوا من نطفة وعلقة ومضغة قاله ابن عطاء وقال ابن كيسان أم خلقوا عبثا  
وتركوا سدى من غير شيء أي لغير شيء فن معنى اللام أم هم الخالقون اي يقولون انهم خلقوا  
انفسهم فلا يأثمون لامر الله وهم لا يقولون ذلك فاذا أقروا أن ثم خالقا غيرهم فما الذي عندهم  
من الاقرار له بالعبادة دون الاصنام ومن الاقرار بأنه قادر على البعث اه (قوله ولا يقدر على  
خلقها ما الا الله الخ) اشار به الى ان الاستفهام انكاري على معنى نفى الحصول من أصله أي لم  
يخلقوها اه شيخنا (قوله والالات منوا بئسيه) يعني انه لما لم يترتب على ايقانهم بالله أثر وهو  
الاقبال على عبادته جعل ايقانهم كما عدم فنفي عنهم وهذا فيه مزيد تسلية للنبي صلى الله عليه  
وسلم يعني أنهم كما طعنوا فيك طعنوا في خالقهم الا ترى كيف ختم السورة بقوله واصبر لحكم ربك  
فانك يا عبثنا اه كرخي وفي زاده ولما كان انكار كونهم خالقين لانفسهم وللسوات والارض  
متضعا لاقرارهم بان خالقهم وخالق السوات والارض هو الله فكان الظاهر من الاقرار ان  
يكون عن ايقان اضرب عنه بقوله بل لا يؤمنون اه (قوله أم عندهم خزائن ربك الخ) لم يبنه  
الشارح على ان الاستفهام هنا انكاري مع أنه كذلك على معنى نفى الحصول من أصله اي ليس  
عندهم خزائن ربك وقوله أم هم المسيطرون لم يبنه فيه ايضا على ان الاستفهام انكاري مع أنه  
كذلك على معنى نفى الانبعاث واللباقة أي لا ينبغي منهم هذا التجبر ولا يليق لاعلى معنى نفى  
الحصول من أصله لان التجبر حصل منهم اه شيخنا (قوله خزائن ربك) أي مقدوراته وضرب  
المثل بالخزائن لان الخزائن بيت يجمع أنواع مختلفة من الذخائر ومقدورات الرب كالخزائن  
التي فيها من كل الاجناس فلانهايتها لها اه قرطبي (قوله أم هم المسيطرون) المسيطرون اقاهر  
الغالب من سيطر عليه اذا رقبه وحفظه أو قهره ولم يأت على مفيد الا خمسة الفاظ أربعة صفة  
اسم فاعل مهيم ومن ومبقر ومسيطر ومبظرو واحدا هم جبل وهو الحمير والعامه المصيطرون  
بصا خاصة من غير اسمها ازا بالاجل الطاء كما تقدم في صراط وقرأ بالسین الخالصة التي هي  
الاصل هشام وقيل من غير خلاف عنها وحقص بخلاف عنه وقرأ اخلا بصاد مشهة زايامن

المتسلطون الجبارون وقوله  
 سيطر ومثله يبطر ويهقر (أم  
 لهم سلم) مرقى الى السماء  
 (يستمعون فيه) اي عليه  
 كلام الملائكة حتى يمكنهم  
 منازعة النبي بزعمهم ان  
 ادعوا ذلك (فليات  
 مستمعهم) اي مدعى  
 الاستماع عليه (بسلطان  
 مبین) بجهة بينه واضحة  
 ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان  
 الملائكة نبات الله قال تعالى  
 (أم له البنات) اي بزعمكم  
 (ولكم البنون) تعالى الله  
 عما زعموه (أم تسألهم اجرا)  
 على ما جئتهم به من الدين  
 (فهم من مغرم) غير ذلك  
 (مثقلون فلا يسألون) أم  
 عندهم الغيب

بتدبير الرسالة (ان ربك)  
 يا محمد (لذو مغفرة) لمن تاب  
 من الكفر وروا من بالله  
 (وذو عقاب أليم) لمن مات  
 على الكفر (ولو جهنم  
 قرآنا أجمعيا) لو نزلنا جبريل  
 بالقرآن على غير مجرى لغة  
 العربية (لقالوا) كفار مكة  
 (لولا فصات) هلا يفت  
 وعربت (آياته) بالعربية  
 (أعجمي وعربي) قرآن  
 أعجمي ورجل عربي كيف  
 هذا (قل) لهم يا محمد (هو)  
 يعني القرآن (للذين آمنوا)  
 أني بكر وأخيه (هدى)  
 من الضلالة (وشقاء) بيان  
 لما في الصدور من العمى  
 (والذين لا يؤمنون) محمد

غير خلاف عنه اه مبن وفي القرطبي وفي الصحاح المسيطر والمسيطر المسلط على الشيء يشرف  
 عليه ويتعهد احواله ويكتب عمله واحواله واصله من السطر لان الكتاب يسطر اي أهم الحفظه  
 اه (قوله المتسلطون) اي الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤوا اه بيضاوي (قوله ومثله  
 يبطر) اي عالج الدواب ومنه البيطار لانه يعالج الدواب كما في القاموس وقوله وبيقر اي أفسد  
 وأدلك ومشى مشية المتكبر كما في القاموس أيضا اه (قوله اي عليه كلام الملائكة) أشار  
 الى ان مقبول يستمعون محذوف وان في معنى على قاله الواحدى كقوله تعالى ولا صلبنكم في  
 جذوع النخل قال الحلبي ولا حاجة لذلك بل هي على باها من الظرفية وقدره الزمخشري متعلقا  
 بحال محذوفه تقديره صاعدين فيه اي يشير الى ان يستمعون ضمن معنى الصعود قال الحلبي  
 والظاهر انه لا حاجة الى تقدير المقبول بل المعنى بوقوع الاستماع فيه اه وعبارته الكواشي  
 أم لهم سلم منصور يرتقون به الى السماء يستمعون فيه الوحي وكلام الملائكة وهو موافق له في  
 ان في علي بابها وللشيخ المصنف في ارافة قول محذوف وهو أنسب بمرام المقام اه كرخي (قوله  
 بزعمهم) متعلق بقوله يستمعون فيه اي هم قد زعموا أنهم يستمعون كلام الملائكة وهذا الزعم على  
 سبيل الفرض والتقدير ولم يقع منهم بالفعل لاسم لم كانوا على حالة وهي المعارضة والمعاندة كانوا  
 كما أنهم يدعون استماع الملائكة ويمارضون النبي صلى الله عليه وسلم بما هو به بديل على ان  
 الزعم فرضي قوله ان ادعوا ذلك اي الاستماع من الملائكة اي ان فرض انهم ادعوه فليات  
 مستمعهم الخ فوله فليات مستمعهم جواب شرط مقدر وهذا التقدير طهران الاستفهام في  
 قوله أم لهم سلم انكارى على معنى نفي الحصول من أصله اه شيخنا (قوله عليه) اي السلم (قوله  
 ولشبه هذا الزعم الخ) أشار به الى وجه المناسبة بين الآيتين ووجه التشبه بين الزعمين ان كلا  
 منهما فاسد غير مطابق لما في نفس الامور ان كان الزعم الاول المشبه فرضيا والثاني تحقيقيا  
 لانه قد وقع اه شيخنا (قوله اي بزعمكم) اي باعدادكم واعتقادكم وهذا زعم حقيقي لانه  
 قد وقع منهم بخلاف الزعم في قوله سابقا بزعمهم فهو امر فرضي اذ لم يقع منهم بالفعل كما علمت  
 اه شيخنا (قوله ولكم البنون) اي خاصة لتكفونوا أقوى منه فتكذبوا رسوله وتردوا قوله من  
 غير حجة فتكفونوا آمنين من عذاب يأتيكم منه اضعفه وقوتكم اه خطيب (قوله تعالى الله  
 عما زعموه) اي من هذه القسمة وأشار بهذا الى ان الاستفهام في هذا انكارى على معنى نفي  
 الحصول من أصله اي هذه القسمة ليست مطابقة لما في نفس الامر وعلى معنى نفي الالباقه  
 والانبغاه من حيث زعمهم واعتقادهم اي لا ينبغي ولا يليق هذا الاعتقاد اى اعتقاد هذا  
 التوزيع وهذه القسمة اه شيخنا (قوله أم تسألهم اجرا) استفهام انكارى على معنى نفي  
 الحصول من أصله اه شيخنا (قوله مثقلون) اي متعبون ومغتمون من أثقله الحمل أتعبه لكن  
 هذا التقل معنوي لان العادة ان من غرم انسانا ما لا يصير الغارم مغتما منه وكارها له فلا يسمع  
 قوله ولا يمثله اه شيخنا (قوله أم عندهم الغيب) استفهام انكارى على معنى نفي الحصول من  
 أصله اي هل عندهم علم ما غاب عنهم وقوله فهم يكتبون ذلك اي الغيب اي ما غاب عنهم وقوله  
 بزعمهم متعلق بقوله فهم يكتبون او عندهم الغيب وهذا الزعم فرضي اذ لم يقع منهم بالفعل  
 لكنهم على حالة من المكابرة والمعارضة بحيث ينسب لهم هذا الزعم اه شيخنا (قوله أيضا أم  
 عندهم الغيب) قال قتادة هو جواب لقولهم تتربص به رب المنون اي أعندهم الغيب الذي  
 كتب في الأوح المحفوظ حتى عادوا وان الرسول يموت قبلهم فهم يكتبون ذلك بعدما وقفوا عليه

وقبل هوردلة قولهم انما لا نبعث ولو بعثنا لم نعبذ فعلى الاول يكون وجه اتصال قوله ام يريدون  
 كيد بما قبله انه يكون جوابا لآ حوله والمعنى على الثاني بل انهم لا يكتفون بهذه المقالة الفاسدة  
 ويريدون مع ذلك ان يكيدوا باليك فان زعموا ان لهم آلهة تنهرهم وتحفظهم عن ان يعود عليهم  
 ضرر كيدهم وتعالى الله عن ان يكون له شريك بماومه ويدفع ما اراده اهزاده باختصار (قوله  
 اى علمه) اى الالوه المحفوظ المثبت فيه المغييات فالغيب بمعنى الغائب كما قاله ابن عباس والالف  
 واللام فى الغيب لا لله ولا للعباد بل المراد نوع الغيب كما تقول اشترى اللحم تريد بيان  
 الحقيقة لا كل اللحم ولا اللحم معين اه كرخى (قوله ام يريدون كيدا) اى مكر او تحيلا فى هلاكك  
 وفى المصباح كاده كيدا من باب باع خدعه ومكر به والاسم المكيدة اه والاستفهام انكارى  
 على معنى نفى اللماقة والانبغاء اى لا يذغى ولا يلبق منهم هذه الارادة اى التشاور والاجتماع  
 على كيدك كما ذكر فى قوله تعالى واذ يكر بك الذين كفروا ليثبتوك الا انه وكان هذا المكر  
 دار الندوة وهى دار من دور اهل مكة اه شيخنا (قوله فى دار الندوة) الظاهر انه من الاحبار  
 بالغيب فان السورة مكية وذلك الكيد كان وقوعه ليلة الهجرة اه كرخى (قوله فالذين كفروا)  
 هذا من وقوع الظاهر موقع الضمير تنبيه على انصافهم هذه الصفة القبيحة والاصل ام يريدون  
 كيدا فهم المكيدون او حكم على جنسهم نوع منه فيمندرجون فيه اندراجا اوليا بالتوغلهم فى  
 هذه الصفة اه سمين (قوله ثم اهلكهم بيدر) يعنى عند انتهاء سنين عدتها عدة ما هيا من كلمة ام  
 وهى خمس عشرة فان بدرا كانت فى الثانية من الهجرة وهى الخامسة عشرة من النبوة فتعبره  
 بشمولى من تعبير غيره بالواو اه كرخى (قوله ام لهم اله غير الله) استفهام انكارى على معنى نفى  
 الحصول من أصله اى ليس لهم فى الواقع اله غير الله وعلى معنى نفى الانبغاء واللباقة بالنظر  
 لاعتقادهم ان هناك آلهة غيره كما اشير له بقوله سبحانه الله عما يشركون اه شيخنا (قوله  
 والاستفهام بام) اى المقدرة ببل والهزة او بالهزة وحدها حتى يكون هناك استفهام واما  
 تقديرها ببل وحدها فليس فيه استفهام وقوله فى مواضعها اى التى هى خمسة عشر ومحصل  
 كلامه انها فى المواضع كلها الاستفهام بواسطة تقديرها بالهزة اذا عرفت هذا عرفت ان الاولى  
 له فيما سبق فى قوله ام يقولون شاعران بقدرها ببل والهزة او بالهزة وحدها على انه قدرها  
 ببل وحدها وهى لا تفيد الاستفهام فيما فى ما ذكره هنا بقوله والاستفهام بام فى مواضعها الخ  
 وكان عليه ان يقول للتو بيج والتقرير والانكار لانه صريح فى بعض المواضع بالنفى كقوله فى  
 ام تأمرهم اهلهم اى لا تأمرهم وشار الى النفى فى مواضع آخر كقوله فى ام خلقوا من غير شئ  
 ام هم الخالقون ولا يعقل مخلوق بغير خالق الخ فاشار الى ان المعنى على النفى وكقوله فى ام خلقوا  
 السموات والارض ولا يقدر على خلقهما الا الله فاشار به ايضا الى ان المعنى على النفى فالجواب  
 انها فى المواضع كلها مفيدة للاستفهام المقصود منه التوبيخ والانكار اما معنى نفى الحصول  
 او بمعنى نفى الانبغاء والاستحسان اى لا يذغى ولا يحسن ان يكون كذا كما فى قوله ام يقولون  
 شاعر اى لا يذغى منهم هذا القول ولا يلبق وان كان قد صدر منهم بالفعل فليس الانكار متوجها  
 لمصولة ووقوعه بل لانبغائه ولباقته تأمل اه شيخنا (قوله وان يروا كسفا) من المعلوم ان  
 قر يشالم ينزل عليهم قطع من السماء تمذيها لهم كما قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانتم فيهم  
 الاية قال الكلام على سبيل الغرض والتقدير كما انه يقول لو عذبناهم بسقوط قطع من السماء  
 عليهم لم يذغوا ولم يرجعوا ويقولون فى هذا النازل عناد او استهزاء واغاطة لمجداته سبحانه مركوم

اى علمه (فهم يكتبون)  
 ذلك حتى يكتنهم منازعة  
 الذى صلى الله عليه وسلم  
 فى البعث وامور الآخرة  
 بزعمهم (ام يريدون كيدا)  
 بك ايم الكوك فى دار الندوة  
 فالذين كفروا هم المكيدون  
 المغلوبون المهلكون تحفظه  
 الله منهم ثم اهلكهم بيدر  
 (ام لهم اله غير الله سبحانه  
 الله عما يشركون) به من  
 الآلهة والاستفهام بام  
 فى مواضعها للتوبيخ والتوبيخ  
 (وايروا)  
 صلى الله عليه وسلم  
 والقرآن وهو ابو جهل  
 وأصحابه (فى آذانهم وقر)  
 صم (ودو) يعنى القرآن  
 (عليهم عى) هجة (او ائلك)  
 اهل مكة ابو جهل وأصحابه  
 (ينادون من مكان بعيد)  
 كأنهم ينادون الى التوحيد  
 من السماء (واقعدا تينا)  
 اعطينا (موسى الكتاب)  
 يعنى التوراة (فاختلف  
 فيه) فى كتاب موسى فهم  
 مصدق به وهم مكدب  
 به (ولولا كلمة سبقت) وحيث  
 (من ربك) بتأخير العذاب  
 عن هذه الامة (لقضى  
 بينهم) افرغ من هلاك  
 اليهود والنصارى والمشركين  
 بقول عذبوا عند التكذيب  
 كما عذب الذين من قبلهم  
 عند التكذيب (وانهم) يعنى  
 اليهود والنصارى والمشركين  
 (لنى شك منه) من القرآن

كفا) بعضنا (من السماء ساقطا) عليهم كما قالوا فاقطع علينا كسفا من السماء أي تعذيبا لهم (يقولوا) هذا (سحاب مركوم) متراكب ترتوي به ولا يؤمنوا (فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون) يعوتون (يوم لا يغني) يدل من يومهم (عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون) ينعون من العذاب في الآخرة (وان للذين ظلموا) يكفروا (عذابا دون ذلك) أي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والتعطش سبع سنين وبالقتل يوم بدر (ولكن أكثرهم لا يعلمون) ان العذاب ينزل بهم (واصبر لحكم ربك) بامها لهم ولا يضق صدرك (فانك يا عيننا) بما رأى منا نراك وتحفظك (وسبح) ملتبسا (بمحمد ربك) أي قل سبحان الله وبوجهه (حين تقوم) من منامك أو من مجلسك (ومن الليل فسبحه) حقيقة أيضا (وأدبار النجوم) مصدر أي عقب غروبها سبحة أيضا أو صل في الاول العشاءين وفي الثاني الفجر وقبل الصبح

(سورة والنجم)

مكية ثنتان وستون آية (بسم الله الرحمن الرحيم)

اه شيخنا وأشار له الخطيب (قوله كسفا) أي قطعة وقيل قطعا واحدا منها كسفة مثل سدرة وسدر اه خطيب (قوله كما قالوا فاقطع علينا كسفا الخ) الآية التي ذكرها لنا وردت في قوم شعيب كما ذكر في سورة الشعراء فكان الاولى للشارح ان يستدل بما نزل فيهم أي في قريش في سورة الاسراء وهو قوله أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا اه شيخنا (قوله فذرهم) جواب شرط مقدر أي اذا بلغوا في الكفر والعناد الى هذا الحد وتبين انهم لا يرجعون عن الكفر فدعهم حتى يعوتوا عليه اه زاده (قوله يصعقون) قرأ ابن عامر وعاصم بضم الياء صفياء للفعول وبقا السبعة بفتحها مبنية للفاعل وقرأ أبو عبد الرحمن بضم الياء وكسر العين فاما الاولى فيجتمعا ان تكون من صعق فهو مصعوق مبنية للفعول وهو ثلاثي حكاة الاخفش فيكون مثل سهوا وان يكون من أصعق ببا عيا يقال أصعق فهو مصعوق والمعنى ان غيرهم أصعقهم وقرأة السلمي تؤذن بان افعال بمعنى فعل اه سمين (قوله يعوتون) أي من شدة الاهوال كما صعق بنو اسرائيل في الطور ولكن بنو اسرائيل قد أحياهم الله من هذه الصعقة وأما هؤلاء فلا ية ومون من صعقتهم الا عند الفخ في الصور ليحشر واللعنات الذي كانوا يكذبون به قال البقاعي والظاهر ان هذا اليوم يوم بدر فانهم كانوا قاطعين بالنصر فيه فما أغنى أحد عن أحد شيئا اه خطيب (قوله ينعون من العذاب في الآخرة) فيه شيء لانه قد حمل يوم صعقتهم على يوم موتهم وهو يوم بدر فكان عليه ان يقول ينعون من القتل والامر النازلين بهم فيه كما أشار لذلك بعض حواشي البضاوي اه شيخنا (قوله دون ذلك) أي غير ذلك أو قبل ذلك بمعنى غير أو بمعنى امام اه شيخنا (قوله فعذبوا بالجوع والتعطش) أي قبل يوم بدر لانه كان في نانية الهجرة والتعطش وقع لهم قبلها اه شيخنا (قوله بما رأينا) أي وانما جمع لفظ الاعين مع ان مدلوله واحد وهو المصير لماسبة نون العظمة اه خطيب (قوله من منامك) عن عاصم بن حميد قال سألت عائشة باي شيء كان يفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ من نومه فقالت سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك كان اذا قام كبر عشر اوحمد الله عشر اوسبح عشر او همل عشر واستغفر عشر اوقال اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني وكان يتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة أخرجه أبو داود والنسائي وقوله أو من مجلسك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم سبها لك اللهم ويحمدك أشهد ان لا اله الا انت أستغفرك وأتوب اليك كان كفارة لما بينهن ما وفق رواية كان كفارة له اه من الخازن (قوله أي عقب غروبها) المراد بغروبها ذهاب ضوئها بغلبة ضوء الصبح عليه وان كانت باقية في السماء وذلك بطلوع الفجر اه خطيب (قوله أو صل في الاول) أي الليل فهذا راجع لقوله ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم وأما ربيع بجمع محمد ربك حين تقوم فالمراد به قول سبحان الله لا غير والوجهان انما هما في قوله ومن الليل فسبحه الخ اه شيخنا (قوله وفي الثاني الفجر) أي الركعتين اللتين هما سنة الصبح وقوله وقيل الصبح أي فريضة صلاة الصبح اه من الخازن

(سورة والنجم وفي نسخة سورة النجم)

(قوله مكية) عبارة القرطبي مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر قال ابن عباس وقتادة الآية منها وهي قوله تعالى الذين يجتنبون كبار الائم والفواحش الآية وقيل ان السورة كلها مدينية والصحيح انها مكية لما روى عن ابن مسعود انه قال هي اول سورة اعلنها رسول الله

والنجم) الثريا (اذا هوى)  
غاب (ماضل صاحبكم)  
محمد عليه الصلاة والسلام  
عن طريق الهداية (وما  
غوى) ما لابس الغي

مريب) ظاهر الشك  
ويقال من كتاب موسى  
(من عمل صالحا) خالصا  
فيما بينه وبين ربه (فلفسه)  
ثواب ذلك (ومن أساء فعلمها)  
من أشرك بالله فمابعاد على  
نفسه عقوبة ذلك (وماربان)  
يا محمد (بظلام للعبيد) أن  
بأحد هيم يلاجوم (اله برد  
علم الساعة) علم قيام الساعة  
لا يعلم قيامها احد غير الله  
(وما تخرج من ثمرات  
من اكمامها) من كثرها  
(وما تحمل من اثني) الحوامل  
(ولا تنزع) حملها (الابعلمه)  
بأذنه لا يعلم غيره (ويوم  
يناديهم) في النار فيقول الله  
(ابن شر كافي) الذين كنتم  
تعبدون وتقولون انهم  
شر كافي (قالوا اذناك)  
اعلمناك وقلنا لك قبل هذا  
(ما من من شهيد) بشهد على  
نفسه انه عبد دونك احدا  
(وضل عنهم) اشتغل عنهم  
(ما كانوا) يدعون يعبدون  
(من قبل) في الدنيا (وظنوا)  
علموا وايقنوا (ما لهم من  
محيص) من ملأ ولا مغيب  
ولا نجاة من النار (لا يسأم  
الانسان) يعني الكافر لا يعمل  
ولا يفتتر (من دعاء الخبير)  
المال والولد والصحبة (وان

صلى الله عليه وسلم عكة اه (تنبية) اول هذه السورة مناسب لاخر ما قبلها فانه تعالى قال في آخر  
تلك وادبار النجوم وقال في اول هذه والنجم اذا هوى قال الرازي والفائدة في تقييد المقسم به  
بوقت هويه انه اذا كان في وسط السماء يكون بعيدا من الارض لا يهتدى به السارى لانه لا يعلم  
به المشرق من المغرب ولا الجنوب من الشمال فاذا نزل عن وسط السماء تبين بنزوله جانب  
المغرب من المشرق والجنوب من الشمال اه خطيب (قوله والنجم اذا هوى) قال ابن عباس  
ومجاهد معني والنجم اذا هوى والثريا اذا سقطت مع الفجر والعرب تسمى الثريا نجوما وان كانت  
في العدد نجوما يقال انها سبعة نجوم ستة ظاهرة وواحدة خفية عتقت الناس بها ابصارهم وفي  
الشفاء للقاضي عياض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى في الثريا احد عشر نجوما وعن مجاهد  
ايضا ان المعنى والقرآن اذا نزل لانه كان ينزل نجوما وقاله الفراء وعنه ايضا معني نجوم السماء  
كلها حين تغرب وهو قول الحسن قال اقسام الله بالنجوم اذا غابت وليس يمنع ان يدبر عنها بالفظ  
واحد وهو مناه جمع اه قرطبي وفي العامل في هذا الظرف اوجه وعلى كل منها اشكال احد  
الاجه انه منصوب بفعل القسم المحذوف تقديره اقسام بالنجوم وقت هويه قاله ابو البقاء وغيره  
وهو مشكل فان فعل القسم انشاء والانشاء حال واذا لما يستقبل من الزمان فكيف يتلقيان  
الثاني ان العامل فيه مقدر على انه حال من النجم أي اقسام به حال كونه مستقرا في زمان هويه  
وهو مشكل من وجهين احدهما ان النجم جثة والزمان لا يكون حالاً منها كما لا يكون خبرا والثاني  
ان اذا لم يستقبل فكيف يكون حالا وقد اُجيب عن الاول بان المراد بالنجم القطعة من القرآن  
والقرآن قد نزل مجمعا في عشرين سنة وهذا تفسير ابن عباس وغيره عن الثاني بانها حال مقدره  
الثالث ان العامل فيه نفس النجم اذا اريد به القرآن قاله ابو البقاء وفيه نظر لان القرآن لا يعمل  
في الظرف اذا اريد به انه اسم لهذا الكتاب المحذوف وقد يقال ان النجم بمعنى المنجم كأنه قيل  
والقرآن المنجم في هذا الوقت وهذا البحث وارد في مواضع منها والشمس وضحاها وما بعده  
ومنها قوله تعالى والليل اذا يغشى ومنها والضحي والليل اذا سجدت في الشمس بحيث  
أخص من هذا اتفق عليه ان شاء الله تعالى وقيل المراد بالنجم الجنس وقيل بل المراد نجم معين  
فقيل الثريا وقيل الشعري لذكرا في قوله تعالى وانه هورب الشعري وقيل الزهرة لانها كانت  
تعبد والصحح انه الثريا لانه صار علما بالعبية وهوى هوى اذا سقط من علوه وهوى هوى هوى  
أي صبا وقال الراغب الهوى سقوط من علوه قال والهوى ذهاب في الخدار والهوى ذهاب في  
ارتفاع وقيل هوى في اللغة خرق الهواء ومقصده السفل أو مصيره اليه وان لم يقصده اه  
(قوله الثريا) وهي الكوكب نجما طلوعه وكل طالع نجم يقال نجم السن والنبت والقرن  
اذا طلع اه خطيب وبابه قعد كافي المصباح (قوله ماضل صاحبكم) هذا جواب القسم وعبر  
بالعصبة لانها مع كونها دل على القصد مرغبة لهم فيه ومقبلة بهم اليه ومقبلة عليهم  
اتهمامه في انذاره وهم يعرفون طهارة شمائله اه خطيب (قوله عن طريق الهداية) أشار  
به الى ان الضلال معناه الخالفة فيرجع الامر الى انه فعل المعاصي فحينئذ الفرق بينه وبين الغي  
التيابن الكلي فان الضلال فعل المعاصي والغى هو الجهل المركب اه شيخنا وفي الكرخي  
قوله ما لابس الغي الخ أشار به الى تغير الضلال والغى رد اعلى من زعم اتحادهما والمعنى  
ماضل في قوله ولا غوى في فعله وبتقدير اتحادهما يكون ذلك من باب التأكيد باللفظ  
المخالف مع اتحاد المعنى وقيل الغي الانمالك في الباطل وفي كلامه إشارة أيضا الى ان الغي هو



وهو جهل من اعتقاد فاسد  
 (وما ينطق) بما ياتيك به (عن  
 الهوى) هوى نفسه (ان) ما  
 (هو الاوحى يوحى) اليه  
 (علمه) اياه ملك (شديد  
 القوى ذومرة) قوة وشدة  
 او منظر حسن اى جبريل  
 عليه السلام (فاستوى)  
 استقر (وهو بالا فاق الاعلى)  
 افق الشمس اى عند مطلعها  
 على صورته التى خاق عليها  
 فراه النبي صلى الله عليه  
 وسلم وكان بحراء قد سد  
 الافق الى المغرب فخر مغشيا  
 عليه

مسه الشمس ان اصابته الشدة  
 والفقر (فيؤس قنوط) فيصير  
 آس شئ واقطع من رحمة الله  
 (ولئن اذقناه) اصبناه (رحمة  
 مما) نعمة من ابنا مال والولد (من  
 بعد ضراء مسته) شدة اصابته  
 (ليقولن هذا لى) بخير علم  
 الله فى (وما اظن الساعة)  
 قيام الساعة (فاعة) كائنة  
 كما يقول محمد عليه السلام  
 انكارا منه لايث (ثمن  
 رجعت الى ربى) كما يقول  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 (ان لى عنده) فى الآخرة  
 (السنى) الجنة وهو عتبة بن  
 ابي ربيعة وأصحابه (فلنبتين)  
 فلتضربن (الذين كفروا عما  
 عملوا) فى كفرهم  
 (وانذرتهم من عذاب  
 غليظ) شديد لوانا بدلون

الجهل المركب فمطلقه على ما ضل من عطف الخاص على العام للاهتمام بشأن الاعتقاد  
 وايضا حه ان الجهل قد يكون من كون الانسان غير معتقد لاصالحا ولا فاسدا وقد يكون من  
 اعتقاد شئ فاسد وهذا الثانى يقال له غى اه (قوله وهو جهل من اعتقاد فاسد) اى ناشئ من  
 اعتقاد الخ او من بمعنى مع (قوله عن الهوى) عن على باها متعلقة بينطق مع نوع تضمنين اى وما  
 يصدر نطقه عن هوى نفسه ومثل النطق العمل اه شيخنا (قوله ان هو) اى الذى يتكلم به من  
 القرآن وكل أقواله وافماله وأواله اه خطيب (قوله يوحى) الجملة صفة لويحى وفائدة المجئ بهذا  
 الوصف نفى الجواز اى هو ووحى حقيقة لا بمجرد التسمية كما تقول هذا قول يقال وقيل تقديره  
 يوحى اليه ففيه مزيد فائدة اه صميم وقد أشار الشارح الى الوجه الثانى اه (قوله علمه) الضمير  
 المذكور وهو المفعول الاول عائد لالنبي والثانى محذوف كما قدره وهو عائد على الوحي  
 اه شيخنا ومن شدة قوته انه افتتح قري قوم لوط ورفعها الى السماء ثم قلبها واصاح صيحة بشود  
 وأ - هو اجائين وكان هبوطه على الانبياء وصعوده أسرع من رجعة الطرف وقوله قوة وشدة اى  
 قوة فى العقل وحدة بحيث لا يدفعه عما يزاوله دافع ولا يسأم من شئ يزاوله فحصل الفرق بين  
 القوة والمرّة ومن جملة شدته وقوته قدرته على التشكيل فلذلك قال فاستوى فهو معطوف على  
 شديد القوى اى يتسبب عن شدة قوته انه استوى اه من الخطيب وهذه القوة ثابتة له ولو كان  
 على صورة الأدميين وفى البيضاوى ذومرة اى حصافة فى عقله ورأيه اه والحصافة بفتح الحاء  
 والصاد المهملتين وبالفاء بعد الالف مصدر يقال حصف بضم الصاد حصافة بمعنى الاستحكام  
 وهى مخصوصة بالعقل والتدبير وهذا بيان لما وضع له اللفظ لان العرب تقول لكل قوى العقل  
 والرأى ذومرة من امرت الجبل اذا أحكمت فتلّه اه شهاب واصله من شدة فتل الجبل كأنه  
 استمر به الفتل حتى بلغ الى غاية يضعف معها الجبل اه قرطبي وفى السمين والمرّة بالكسر مزاج  
 من أمزجة البدن وقوة الخلق وشدته والعقل والاصالة والاحكام والقوة وطاقة الجبل اه (قوله  
 فاستوى) معطوف على قوله علمه شديد القوى كما يشير له صنيع القرطبي ونصه فاستوى اى  
 ارتفع جبريل وعلا الى مكانه فى السماء بعد ان علم محمد صلى الله عليه وسلم قاله سعيد بن المسيب  
 وابن حبير وقيل فاستوى اى قام وظهر فى صورته التى خلقها الله كان يأتى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فى صورة الأدميين كما يأتى الى الانبياء فسأله النبي صلى الله عليه وسلم ان يريه نفسه  
 التى حبه له الله عليهم فأراه نفسه مرتين مرة فى الارض ومرة فى السماء ولم يره احد من الانبياء  
 على صورته التى خاق عليها الانبياء صلى الله عليه وسلم وقول ثالث ان معنى فاستوى اى استوى  
 القرآن فى صدره وفيه على هذا وجهان احدهما فى صدر جبريل حين نزل به عليه السلام الثانى  
 فى صدر محمد صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه وقول رابع ان معنى فاستوى فاعتدل بهنى محمدا  
 فى قوته والثانى فى رسالته ذكره الماوى قلت وعلى الاول يكون تمام الكلام ذومرة وعلى الثانى  
 شديد القوى وقول خامس ان معناه فأرتفع وفيه على هذا وجهان احدهما انه جبريل ارتفع الى  
 مكانه على ما ذكرناه آنفا الثانى انه النبي صلى الله عليه وسلم لم يرتفع بالمعراج وقول سادس  
 فاستوى يعنى الله عز وجل اى استوى على العرش على قول الحسن اه (قوله وهو بالا فاق  
 الاعلى) اى الاعلى من الارض اه قرطبي والواو للعال وفى القرطبي وهو بالا فاق الاعلى جملة  
 فى موضع الحال والمعنى فاستوى عالبا اى استوى جبريل عالبا على صورته ولم يكن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قبل ذلك رأه تايها حتى سأله اياه اعلى ما ذكرنا والافق ناحية السماء وجمعه افاق



وكان قد سأله أن يريه نفسه  
 على صورته التي خاق عليها  
 فواعده بجمراه فتزل جبريل  
 له في صورة آلامين (ثم  
 دنى) قرب منه (فتدلى) زاد  
 في القرب (فكان) منه  
 (قاب) قدر (قوسين) وأدنى  
 من ذلك - في أفق وسكن  
 روعه (فأوحى) تعالى (إلى  
 عبده) - جبريل (ما أوحى)  
 جبريل إلى النبي صلى الله  
 عليه وسلم ولم يذ كر الموحى  
 تقريبا لثانته (ما كذب)  
 في النار (وإذا انعمنا على  
 الإنسان) يعني الكافر  
 بالمال والولد (أعرض) عن  
 شكر ذلك (ونأى بجانبه)  
 تباعد عن الإيمان (وإذا  
 مسه الشر) أصابه الفقر (قدو  
 دعاء عريف) طوبى بالمال  
 ويقال كثير الولد وهو عتبه  
 (قل) لهم يا محمد (أرايتم  
 إن كان من عند الله) يقول  
 هذا القرآن من الله (ثم  
 كفرتم به) بالقرآن أنه ليس  
 من عند الله ماذا فعل بكم  
 ربكم (من أضل) عن الحق  
 والهدى (من هو في شقاق)  
 في خلاف (بعيد) عن الحق  
 والهدى ويقال في معاداة  
 شديدة مع محمد صلى الله  
 عليه وسلم وهو أبو جهل  
 (سبر بهم) يا محمد أهل مكة  
 (آياتنا) علامات عجائبنا  
 ووجداننا وقدرتنا (في  
 الآفاق) في أطراف الأرض

وقال قتادة هو الرضع الذي تأتي منه الشمس وكذا قال سفيان هو الموضع الذي تطلع منه الشمس  
 ويقال أفق وأفق مثل عمرو وعمر (قوله وكان) أي النبي بجمراه قوله قدسها لا في حال (قوله  
 وكان قدسها الخ) تمليل لقوله فاستوى الخ وقوله فواعده معطوف على سأله والضمير المستتر في  
 واعده يرجع لجبريل والبارز للنبي وقوله بجمراه متعلق بمخوف أي فواعده أن يريه صورته  
 الأصلية والنبي بجمراه وعبارة الخطيب وقد واعده جبريل أن يأتيه وهو بجمراه انتهت (قوله  
 فتزل) معطوف على نحر مغشياً عليه وتوطئة لما بعده اه (قوله فكان قاب قوسين) ههنا  
 مضاناف محذوفة يضطر لتقديرها أي فكان مقدار مسافة قربه منه مثل مقدار مسافة قاب  
 قوسين والقاب القدر تقول هذا قاب هذا أي قدره ومثله القعب والقعب والقعب والقعب قال  
 الزمخشري وقد جاء التقدير بالقوس والرمح والسوط والذراع والباع والخيط والشبر والفتل  
 والأصبع اه ومن في القربى والقاب ما بين القعب والسبة وكل قوس قابان وقال بعضهم  
 في قوله تعالى فكان قاب قوسين أراد قابي قوس قلبه اه وفي المباح صبة القوس خفيفة الباء  
 ولا مها محذوفة وترد في النسبة فيقال سبوى والماء عوض عنها طرفها المنهى قال أبو عبيدة وكان  
 رؤبة يهزوه والعرب لا تهزوه ويقال لسببها العلياء ها وسببها السفلى رجلها اه ثم قال القربى  
 وقال سعيد بن المسيب القاب صدر القوس العربية حيث يشد عليه السير الذي يتسكبه صاحبه  
 ولكل قوس قاب واحد فاخبر أن جبريل قرب من محمد كقرب قاب قوسين وقال سعيد بن جبير  
 وعطاء وأبو إسحق الهمداني وغيرهم فكان قاب قوسين أي قدر ذراعين والقوس الذراع يقاس  
 بها كل شيء وهي لغة بعض الهمازيين والقوس بذكر ويؤنث فمن أنت قال في تصغيرها قويسة  
 ومن ذكر قال قويس والجوع قسي وأقواس وقباس والقوس أيضا بقية التمر في الجلد أي الوعاء  
 والقوس برج في السماء اه (قوله زاد في القرب) في السمين التمدد من علو إلى سفلى  
 فيستعمل في القرب من الملو قاله الفراء وابن الأعرابي اه (قوله أو أدنى) هذه الآية كقوله أر  
 يريدون لأن المعنى فكان باحد هذين المقدارين في رأى الرائي أي لتقارب ما بينهما يشك  
 الرائي في ذلك وأدنى أفعل تفضيل والمفضل عليه محذوف أي أو أدنى من قاب قوسين اه ومن  
 أوحى بمعنى بل أي بل أدنى (قوله حتى أفاق) غاية لمخوف وعبارة الخطيب أو أدنى من ذلك  
 وضعه إلى نفسه حتى أفاق وسكن روعه وجعل يسمع التراب عن وجهه انتهت فلما أفاق قال  
 يا جبريل ما ظننت أن الله خالق أحد اعلى مثل هذه الصورة فقال يا محمد انما نشرت جناحين من  
 أجنحتي وإنى سمائة جناح سمة كل جناح ما بين المشرق والمغرب فقال صلى الله عليه وسلم إن  
 هذا العظيم فقال جبريل وما أنا في جنب خالق الله الا يسير ولقد خلق الله اسرافيل له سمائة  
 جناح كل جناح منها قدر جميع أجنحتي وانه ليتضاءل احبانا من عضافه الله تعالى حتى يكون  
 بقدر الوضع أي العصفور الصغير غير اه قرطبي والوضع يسكون الصاد المهملة ويقصهاو بالعين  
 المهملة طائر صغير اصغر من المصفور اه قاموس (قوله فأوحى إلى عبده الخ) راجع لقوله علمه  
 شديد القوى أي بتعليم من الله لامن عند نفسه وقوله ما كذب الذؤاد الخ راجع لقوله فاستوى  
 الخ أي فرأه في هذه الوقفة رؤيه حقيقية اه شيخنا (قوله أيضا فأوحى تعالى الخ) هذا ما قاله  
 الربيع والحسن وابن زيد وقتادة والاكثر على ان المعنى فأوحى الله تعالى إلى عبده محمد ما أوحى  
 اه كرخي (قوله تقضيه الشانه) أي واشارته إلى محومه وهو جميع احكام الشريعة اه خطيب يوفى  
 القرطبي ثم قيل هذا الوحي هل هو بهم لانطلع عليه وتبديت بالايان به على الجملة أو هو هو علوم

وهو جهل  
 (وما ينطق بالشيء الا بشيئ  
 الذي اراد ان يقول  
 له من وراء حجاب  
 رافتارونه) تجادلونه  
 من خواب مساكن الد  
 من قبلهم مثل عاد و  
 والذين من بعدهم (و  
 أنفسهم) ونزهم في أنفسهم  
 من الامراض والاوواع  
 والمصائب وغير ذلك (حتى  
 بين لهم انه الحق) ان ما يقول  
 لهم النبي هو الحق (اولم  
 يكف بربك) اولم يكفهم ما بين  
 لهم ربك من احبار الامم  
 الماضية من غير ان يرسم  
 (انه على كل شئ) من  
 اعلم لهم (شبهه الا انهم)  
 اهل مكة (في رتبة) في شك  
 وارتباب (من لقاه ربهم)  
 من المبعث بعد الموت (الا انه  
 بكل شئ) من اعلم لهم  
 وعقوبتهم (محيط) عالم  
 (ومن السورة التي يذكر  
 فيها حم عسق وهي كلها  
 مكتبة الاسبغ آيات قل  
 لا اسألكم عليه اجرا الا  
 المودة في القربى والذين  
 يحاجون في الله من بعد  
 ما استجبوا له الى آخر الآية  
 وخمس آيات نزلت في ابي  
 بكر الصديق واصحابه من  
 قوله والذين يجهتبون كما اثر  
 الائمة الى قوله ان ذلك لمن  
 عزم الامور فانهم مدنيات  
 آياتها خمسون آية وكلها ثمان  
 ثمانمائة وستة وثمانون

مفسر قولان وبالله التوفيق قال سعيد بن جبير قال اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم ا لم اجدك يتبينا  
 لا فهديتك ا لم اجدك عا لافاغنينك ا لم نشرح لك صدرك ووضعتنا عنك  
 هرك ورفعتنا لك كرك وقيل اوحى الله تعالى اليه ان الجنة حرام على  
 ابا محمد وعلى الامم حتى تدخلها املك اه (قوله بالتخفيف والتشديد)  
 بالتخفيف والتشديد في معنى ان ماراه محمد بعينه صدقه بقلبه ولم ينكره اى ما قال فؤاده لما  
 (المؤان) ولو قال ذلك كان كاذبا لانه عرفه يعنى انه رآه بعينه وعرفه بقلبه ولم يشك في  
 بصيرته وما مفعول به موصولة والمائد محذوف وناعل رأى ضمير يعود على النبي صلى الله  
 ثم واما التخفيف فقبل فيه ما قيل في التشديد وكذب يتعدى بنفسه وقيل هو على اسقاط  
 لى اى فيما رآه من السمين (قوله ماراى) الفاعل المستتر يعود على النبي صلى الله عليه  
 والمفعول محذوف قدره الشارح وقوله من صورة جبريل بيان لما رأى اى شيئا وهذا اجد  
 بين في تفسير اراى والثانى ان الذى رآه هو ذات الله تعالى وعبارة الخازن واختلافوا في الذى  
 رآه فقبل رأى جبريل وهو قول ابن مسعود وعائشة وقيل هو الله عز وجل ثم اختلفوا على هذا  
 في معنى الرؤية فقبل جعل بصيرة فؤاده وهو قول ابن عباس روى مسلم عن ابن عباس  
 ما كذب الفؤاد ما رأى واقد رآه نزله اخرى قال رأى ربه بفؤاده مرتين وذهب جماعة الى انه  
 رآه بعينه حقيقة وهو قول انس بن مالك والحسن وعكرمة قالوا رأى محمدا عز وجل وروى  
 عكرمة عن ابن عباس قال ان الله عز وجل اصطفى ابراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام  
 واصطفى محمدا بالرؤية وقال كذب ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلم موسى مرتين  
 ورآه محمد مرتين اخرجنا الترمذي باطول من هذا وكانت عائشة تقول لم ير رسول الله صلى الله  
 وسلم ربه وتحمل الآتية على رؤية جبريل وعن مسروق قال قلت لعائشة يا اماه هل رأى محمدا  
 فقالت لقد دقت شعري مما قلت ان انت من ثلاث من حدثك كذب من حدثك ان  
 محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وما  
 كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ومن حدثك انه ربه لم يافى غدا فقد كذب ثم  
 قرأت وما تدرى نفس ما ذاتك كذب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت ومن حدثك انه كتم  
 فقد كذب ثم قرأت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ولا تكلمه راي جبريل في صورته  
 مرتين اه وفي الخطيب وحاصل المسئلة ان الصحيح ثبوت الرؤية وهو ما جرى عليه ابن عباس  
 جبر الامية وهو الذى يرجع اليه في المعضلات وقد راجعه ابن عمر فأخبره بأنه رآه ولا يقدح في  
 ذلك حديث عائشة لانهم لم يخبروا بها من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم ارواها  
 اعتمدت على الاستباط مما تقدم وجوابه ظاهر فان الادراك هو الاحاطة والله تبارك وتعالى  
 لا يحاط به واذا ورد النص بنى الاحاطة لا يلزم منه نفي الرؤية بغير احاطة واحجب عن احتجاجها  
 بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا انه لا يلزم من الرؤية وجود الكلام حال الرؤية  
 فيجوز وجود الرؤية من غير كلام وبأنه عام مخصوص بمائة تقدم من الادلة اه (قوله افتارونه)  
 قرأ لاخوان اقمرونه بفتح التاء وسكون الميم والماقون عمارونه وهم بنو مسعود والشبي  
 تمرونه بضم التاء وسكون الميم فاما الاولى ففيها وجهان احدى ما انما من ربه حقه اذا علمته  
 وبحدته اياه وعدى بهلى امتصه من معنى الغلبة والثاني انها من مراعى على كذا اى غلبه عليه فهو من  
 المرء وهو الجدل واما الثانية فهي من ماراه عمار به مرأى جادله واشبهه قاقوه من مرى الناقاة

وتغلبونه (على ما يرى) خطاب  
 للشركين المنكرين رؤية  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 لجبريل (واقدرآه) على  
 صورته (نزلة) مرة (أخرى  
 عند سدرة المنتهى) المأسرى  
 به في السموات وهي شجرة  
 نبت عن عين العرش  
 لا يتجاوزها أحد من الملائكة  
 وغيرهم (عندها حنة المأوى)  
 تأوى اليه الملائكة وأرواح  
 الشهداء

وحورفها ثلاثة آلاف وخمسة مائة  
 وثمانية وثمانون حرفاً

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وبإسناده عن ابن عباس  
 في قوله تعالى (حم عسق)  
 قال هي ثمانون حرفاً على نفسه  
 يقول الحاء حمله والميم ملكه  
 والعين عله والسين سناؤه  
 والقاف قدرته على خاقه  
 ويقال الحاء كل حرب يكون  
 والميم تحويل كل ملك يكون  
 والعين كل وعد يكون والسين  
 سنون كسني يوسف والقاف  
 كل قذف يكون ويقال قسم  
 أقسمهم ان لا يعذب في النار  
 أدامن قال لاله الا الله  
 مخاصمها ليه ولقي بها ربه  
 كذلك يوحى اليك والى الذين  
 من قبلك (من الرسل يقول  
 كما أوحينا اليك حم عسق  
 كذلك أوحينا الى الذين من  
 قبلك من الرسل) (الله العزيز)  
 بالقدم لمن لا يؤمن به  
 (الحكيم) في أمره وتخصاته

لان كل واحد من المتجادلين يرى ما عند صاحبه وكان من حقه ان يتعدى بقى كقولك جادلته  
 في كذا واغاضن منى القلبية فعدى تعدتها واما مقراءة عبد الله بن ابراهيم باعياها حين وقوله  
 على ما يرى أى على ما رآه وهو جبريل على تفسير الشارح وذات الله سبحانه وتعالى على تفسير  
 غيره اه (قوله وتغلبونه) اشار به الى تذهين عمارونه منى الغلبة لاجل تعديته بعمل اه (قوله  
 على ما يرى) فان قيل الظاهر ان يقال افتتارونه على ما رأى بصيغة الماضي لانهم انما جادلوه  
 بعد ما أسرى به فما الحكمة في ابراز بصيغة المضارع فالجواب انه على حكاية الحال الماضية  
 استحضار اللامعة البعيدة في ذهن المخاطبين اه زاده (قوله واقدرآه) لام قسم وقوله نزلة أخرى  
 مفقولة مطلق كما اشار له بقوله مرة أى مرة من مطلق الرؤية وكانت هذه المرة بعد منصرفه من  
 مكان المسكاة الذي فرض عليه فيه الصلوات الخمس فلما توجه نازلاً ووصل الى سدرة المنتهى  
 رأى جبريل هناك على صورته الاصلية انتهى وفي السهمين قوله نزلة أخرى فيها ثلاثة أوجه أحدها  
 انها منصوبة على الظرف قال الزمخشري نصب الظرف الذي هو مرة لان الفاعل اسم المرة من  
 الفعل فكانت في حكمها قلت وهذا ليس مذهب البصريين وانما هو مذهب الفراء نقله عنه  
 مكى الثاني انها منصوبة نصب المصدر الواقع موقع الحال قال مكى أى رآه نازلاً نزلة أخرى واليه  
 ذهب الحوفي وابن عطية والثالث انه منصوب على المصدر المؤكد فقدره أبو البقاء مرة أخرى أو  
 رؤية أخرى قلت وفي تأويل نزلة برؤية نظراً وأخرى تدل على سبق رؤية قبلها (قوله عند سدرة  
 المنتهى) وهي في السماء السابعة اه يعضاوى وعند ظرف لآه أو حال من الفاعل أو المفعول أو  
 منها أو قوله عندها حنة المأوى حال من سدرة المنتهى اه شيخنا (قوله لما أسرى به) من المعلوم ان  
 الاسراء كان قبل الهجرة بسنة وأربعة أشهر أو بثلاث سنين على الخلاف والرؤية الاولى كانت في  
 بدء البعثة في روتين نحو عشرين (قوله وهي شجرة نبت) قال مقاتل تحمل الحلى والحلال  
 والشمار من جميع الألوان لو وضعت ورقة منها في الارض لاضاعت لاهلها وهي شجرة طوبى التي  
 ذكرها الله في سورة الرعد اه خازن والنبق بكسر الباء ثم السدرة واحدة نبتة ويقال فيه نبت  
 بفتح النون وسكون الباء ذكرها يعقوب في الاصلاح وهي لغة البصريين والاولى أنصح وهي  
 التي ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم اه قرطبي (قوله لا يتجاوزها أحد الخ) أى بل يقفون  
 عندها وهو قول كعب وغيره ونحوه قول ابن عباس لانه يفتى علم الانبياء اليها ويمزج علمهم  
 عما وراءها وقال الضحاك ان الاعمال تنتهى اليها وتقبض منها وهي في السماء السادسة والاسابعة  
 كما روى مرفوعاً واصافة السدرة الى المنتهى امامن اضافة الشيء الى مكانه كقولك أشجار  
 البستان أو من اضافة المحل الى الحال كقولك كتاب الفقه والتقدير عند سدرة عند ما انتهى  
 العلوم أو من اضافة الملك الى المالك على حذف الجار والمجرور أى سدرة المنتهى اليه وهو الله عز  
 وجل قال تعالى وان الى ربك المنتهى اه كرخي وفي القرطبي واختلاف لم يثبت سدرة المنتهى  
 على ثمانية أقوال الاول ما تقدم عن ابن مسعود انه يفتى اليها ما يهبط من فوقها ويصعد من  
 تحتها والثاني انه يفتى علم الانبياء اليها ويمزج علمهم عما وراءها قاله ابن عباس الثالث ان  
 الاعمال تنتهى اليها وتقبض منها قاله الضحاك الرابع لانتها الملائكة اليها وقوفهم عندها  
 قاله كعب الخامس يثبت سدرة المنتهى لانه يفتى اليها أرواح الشهداء قاله الربيع بن أنس  
 السادس لانه يفتى اليها أرواح المؤمنين قاله قتادة السابع لانه يفتى اليها كل من كان على سنة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهاجه قاله على رضي الله عنه والربيع بن أنس أيضاً الثامن هي

أو المتقين (أن) حين يقش  
السدره ما يقش من طير  
وغيره واذ معمولة لراه  
(ما زاغ البصر) من النبي  
صلى الله عليه وسلم (وما  
طغى) أى ما مال بصره عن  
مرتبته

أمران لا يبعد غيره ويقال  
العزير يرقى ملكه وسلطانه  
الحكيم فى امره وقضائه (له  
ما فى السموات وما فى الارض)  
من الخلق كلهم عبيده  
واماؤه (وهو العلى) أعلى كل  
شئ (العظيم) أعظم كل شئ  
(تسكاد السموات يتفطرن)  
يتشققن (من فوقه-ن)  
بعضها فوق بعض من هيبة  
الرحمن ويقال من مقالة  
اليهود (والملائكة) فى  
السماء (يس-يهون) بمحمد  
يرهبهم) يصلون بامرهم  
ويستغفرون) يدعون بالمغفرة  
(لنن فى الارض) من  
المؤمنين المخلصين (الان  
الله هو الغفور) لمن تاب  
(الرحيم) لمن مات على  
التوبة (والذين اتخذوا  
عبدا) (من دونه) من دون  
الله (أولياء) أربابا من  
الاصنام (الله حفيظ عليهم)  
شعبد عليهم وعلى أعمالهم  
(وما أنت عليهم بوكيل)  
بكفيل تؤخذ بهم ثم أمره  
به بذلك بمقتلهم (وكذلك)  
هكذا (أوحينا اليك)

شجرة على رؤس حلة العرش اليها انتهى علم الخلاق قاله كعب أيضا قلت يريد والله أعلم ان  
ارتفاعها وأعلى أغصانها قد جاوزت رؤس حلة العرش دليلا ما تقدم من أن أصلها فى السماء  
السادسة وأعلىها فى السماء السابعة ثم هلت فوق ذلك حتى جاوزت رؤس حلة العرش والله  
أعلم سميت بذلك لان من رفع اليها فقد انتهى فى الكراهة وقال الماوردى فى معانى القرآن له  
فان قيل لم اختيرت السدره لهذا الامردون غيرها من الشجر قيل لان السدره تختص بثلاثة  
أوصاف ظل مديد وطعام لذىذ ورائحته ذكية فشا بهت الايمان الذى يجمع قولها وعلاوية فظلمها  
من الايمان بمنزلة السمل لتجاوزها وطعمها بمنزلة النمة لكمونه ورائحته بمنزلة القول لظهوره  
وروى أبو داود فى سننه قال حدثنا صبر بن على قال أنبأنا أبو أسامة عن ابن جريج عن عثمان بن  
أبى سليمان عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن عبد الله بن حبشى قال قال رسول الله  
عليه وسلم من قطع سدره صوب الله رأسه فى النار وسئل أبو داود عن معنى هذا الحديث فقال  
هذا الحديث مختصر يعنى من قطع سدره فى فلاة يستظل بها ابن السبيل واليهاسم عبدا وظلما  
بغير حق يكون له فيها صوب الله رأسه فى النار اه (قوله أو المتقين) هكذا فى بعض النسخ والمعنى  
عليه أو التى تأوى اليها أرواح المتقين وفيه قصور لان أرواح المؤمنين مطلقا تأوى الى الجنة أى  
تقتضى اليها وتسكنها وفى بعض النسخ المتقون بالواو والمعنى عليه أو التى تأوى اليها المتقون وفيه  
قصور أيضا وعبارة غيره التى وعد بها المتقون والامر فى ذلك سهل وعبارة القرطبي قال الحسن  
هى التى يصير اليها المتقون وقيل انها جنة تصير اليها أرواح الشهداء قاله ابن عباس وهى عن عين  
العرش وقيل هى الجنة التى أرى اليها آدم عليه السلام الى أن أخرج منها وهى فى السماء الرابعة  
وقيل ان أرواح المؤمنين كلهم فى جنة المأوى وانما قيل لها جنة المأوى لانها تأوى اليها أرواح  
المؤمنين وهى تحت العرش يتمتعون بنعيمها وقيل لان جبريل وميكائيل عليهما السلام يأويان  
اليها والله أعلم (قوله ما يقش) فى إيهام الموصول وصلته تهظيم وتكثير للغواشى التى تغشاها بحيث  
لا يكتبها نعت ولا يحصيها عدد أى أشياء لا يعلم وصفها الا الله تعالى اه كرخى (قوله من طير  
وغيره) عبارة الخطيب واختلافها فيما يغشاها فنقل فراس أوجراد من ذهب وهو قول ابن عباس  
وابن مسعود والضحاك قال الرازى وهذا ضعيف لان ذلك لا يثبت الا بدليل معي فان صح فيه  
خبر والا فلا وجه له اه وقال القرطبي ورواه ابن مسعود وابن عباس مرفوعا الى النبي صلى الله عليه  
وسلم وقال أيضا وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رأيت السدره يغشاها فراس من ذهب  
ورأيت على كل ورقة ملكا قائما يسبح الله تعالى وذلك قوله عز من قائل أذ يقش السدره ما يقش  
وقيل ملائكة تغشاها كأنهم طيور يرتقون اليها مشوقين متبركين بها زائرين كما يزور الناس  
الكعبة وروى فى حديث المعراج عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذهب فى جبريل  
الى سدره المنتهى وأوراقها كاذان القليلة واذا نثرها كقلال هجر قال فلما غشها من أمراءه تعالى  
ماغشها تغيرت فما أحد من خلق الله تعالى يقدر ان ينهتها من حسناتها وحى الى ما وحى  
ففرض على تخمين صلاة فى كل يوم وليله وقيل يغشاها أنوار الله تعالى لان النبي صلى الله عليه  
وسلم لما وصل اليها تجل ربها لها كما تجل للعجل فظهرت الانوار لكن السدره كانت أقوى من  
الجبل واثبت لجعل دكا ولم تهرك الشجرة وخوموهى عليه السلام معقاوم يتزلزل محمد صلى الله  
عليه وسلم وقيل أبوه تغليما له والفتشيان يكون بمعنى التغطية اه (قوله ما زاغ البصر) أى  
لم يلتفت الى ما غشى السدره من فراس الذهب فلم يلتفت اليه فغشيان الجراد والفراس فى ذلك

المقصود له ولا جاوزته تلك  
 الالهة (لقدر اى) فيها (من  
 آيات ربه الكبرى) اى  
 العظام اى بعضها فرأى من  
 عجائب الملائكة رفرقا اخر  
 سدأفق السماء وجبريل له  
 ستائة جناح (أفرايتم اللات  
 والعزى

اللات والعزى  
 انزلنا اليك جبريل بالقرآن  
 (قرأ بالعربية) بقرآن على  
 بحرى لغة العرب (لتنذر)  
 اتخوف بالقرآن (أم القرى)  
 أهل مكة (ومن حولها)  
 من البلدان (وتنذر) تخوف  
 (يوم الجمع) من أهوال يوم  
 الجمع يجتمع فيه أهل  
 السماء وأهل الأرض  
 (لأرب فيه) لاشك فيه  
 (فريق) منهم من أهل  
 للجمع (في الجنة) وهم  
 المؤمنون (وفريق) طائفة  
 منهم (في السعير) في ظلم  
 الوقود وهم الكافرون (ولو  
 شاء الله لجمعهم أمة واحدة)  
 لجمع اليه - ود والنصارى  
 والمشركين على ملة واحدة  
 ملة الاسلام (ولكن يدخل  
 بكرم (من يشاء في رحمة)  
 ندينه الاسلام (والظالمون)  
 اليهود والنصارى والمشركون  
 (مالهم من ولى) قريب  
 يفهمهم (ولانصير) مانع  
 عنهم من عذاب الله (أم  
 اتخذوا من دونه) عبدا  
 من دون الله (أولياء) أربابا  
 (فأله والولى) بهم جميعا

الوقت امتلاء وامتحان لمحمد هذا بالنظر الكون الذى غشيها وفراس من الذهب وبالنظر  
 لكونه انوار الله يكون المعنى لم يلتفت عنه ولا بسرة بل اشتغل بطالعها مع ان ذلك العالم غريب  
 عن نبي آدم وفيه من العجائب ما يحير الناظر اشد حيرنا (قوله المقصود له) اى المأذون له فيموقوله  
 ولا جاوزه اى الى ما لم يؤذن له فيه اه خطيب (قوله لقدر اى) اللام فى جواب قسم محذوف  
 كما فى البضائى (قوله الكبرى) فيه وجهان أحدهما هو الظاهر ان الكبرى مفعول به لراى  
 ومن آيات ربه حال مقدمة والتقدير اقدر اى الآيات الكبرى حال كونها من جملة آيات ربه  
 والثانى ان من آيات ربه مفعول لراى والكبرى صفة لآيات ربه وهذا الجمع يجوز وصفه بوصف  
 المؤنثة الواحدة وحسنه هنا كونها ماصلة اه مهن والشارح جوى على الوجه الثانى فالعظام  
 فى كلامه مجرور بتفسير الكبرى وقوله اى بعضها بالنصب وأشار به الشارح الى ان من تبعضية  
 وانها هى المفعول وأشار بتفسير الكبرى بالعظام الى أنه ليس المعنى على التفضيل حتى يردأ  
 فى الملائكة من هو أعظم من جبريل فليس جبريل أكبر من غيره على الاطلاق اه شيخنا  
 (قوله رفرقا) الرفرق ما مام جفس أو اسم جمع واحد رفرقة قيل هو ما تدلى على الامرة من  
 غالى الشاب وقيل هو ضرب من البسط وقيل الوسائد وقيل التمارق وقيل كل ثوب عريض  
 رفرق وقيل لا حراف البسط وفصول القسطاط رزارف اه أبو السعود من سورة الرحمن وفى  
 تذكرة القرطبي مانعه وروى لنا فى حديث المعراج أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ  
 سدرة المنتهى جاءه الرفرق فتناوله من جبريل وطار به الى العرش فذكر أنه قال طار بى يحققنى  
 ويرفقنى حتى وقف بى بين يدي ربي ثم لما حان الانصراف تناوله فطار به خفضا ورفعا يهوى به  
 حتى أراه الى جبريل صلوات الله عليهم ما وجبريل يبكي ويرفع صوته بالتصديد والرفرق خادم  
 من الخدم بين يدي الله تعالى له خواص الامور فى محل الدنو والقرب كما ان البراق دابة يركبها  
 الانبياء مخصوصة بذلك فى أرضه فهذا الرفرق الذى سخره الله لاهل الجنة الدافئين هو  
 متكوهما ورفرفها بالولى الى حافات تلك الانهار وشطوطها حيث شاء الى خيام أزواجه  
 الخيرا الحسنان اه (قوله له ستائة جناح) حال من جبريل المنسوب بالمعطف على رفرقا  
 (قوله أفرايتم اللات والعزى) الهمزة للدلالة على الغاء لترتيب الرؤية على ما ذكر من شأنه تعالى  
 المنافاة لها غاية المنافاة والمعنى أعقيب ما معتم من آثار رجال عظمت واحكام قدرته ونفاذ امره  
 فى الملا الأعلى وما تحت الثرى وما بينهن ما رايتم هذه الاصنام مع غاية حقارتها وذلتها شركاء الله  
 على ما تقدم من عظمته اه أبو السعود فان قيل ما فائدة الغاء فى قوله أفرايتم وقد وردت فى  
 مواضع بغيره كقوله قل أرايتم ما تدعون من دون الله أرايتم شركاءكم فالجواب أنه لما تقدم  
 عظمة الله فى ملكوته وأن رسوله الى الرسل يسلا اتفاق ببعض اجفنته ويهلك المدائن شدته  
 وقوته ولا يمكنه مع هذا أن يتهدى السدرة فى مقام جلال الله وعزته قال أفرايتم هذه الاصنام  
 مع ذلتها وحقارتها شركاء الله مع ما تقدم فقال بالغاء اى عقيب ما معتم من عظمة آيات الله  
 الكبرى ونفاذ امره فى الملا الأعلى وما تحت الثرى أنظر والى اللات والعزى زه لهما فساد ما ذهبن  
 اليه اه كرنى (قوله اللات) اسم صنم قيل كان لثقيف بالطائف قاله قتادة وقيل بخله  
 وقيل بكتاظ ورجع ابن عطية الاول والالف واللام فى اللات فائدة لازمة وهى والعزى  
 هلمان بالوضع أو صيغتان غالبتان بخلاف ويترتب على ذلك جواز حذف ال وعدمه فان قلنا  
 انهما ليسا وصفين فى الاصل فلا تحذف منه - ما ال وأن قلنا انها صفتان وان ال للجمع الصفة جاز

ومذات الثالثة) للتين قبلها  
 (الآخرى) صفة ذم للثالثة  
 وهي أصنام من حجارة كان  
 المشركون يعبدونها  
 ويؤمنون بها تشفع لهم عند  
 الله ومفعول أرايت الأول  
 اللات وما عطف عليه  
 والثاني محذوف والمعنى  
 أخبروني بهذه الأصنام  
 قدرة على شيء ما فتعبدونها  
 دون الله القادر على ما تقدم  
 ذكره ولما زعموا أيضا ان  
 الملائكة بنات الله مع  
 كراهتهم البنات نزل (الكم  
 الذكر وله الانثى تلك اذا  
 فهمه ضيزي) جائرة من ضاره  
 بصيرة

وهو يحيى (الوحي) للبدن  
 (وهو على كل شيء) من  
 الاحياء والامانة (قدروما  
 احتلتم فيه) في الدين (من  
 شيء حكمه الى الله) فاطلبوا  
 حكمه من كتاب الله  
 (ياكم الله ربى) امركم بذلك  
 (عليه توكلت) اتكملت  
 (والله انيب) اقبل (فاطر  
 السموات) اي هو خالق  
 السموات (والارض جعل  
 اكم) خلق لكم (من انفسكم)  
 آدميا مثلكم (ازواجا)  
 ايضا فاذا ذكروا نثى (ومن  
 الانعام ازواجا) ايضا فاذا ذكروا  
 وانثى (يذروكم فيه)  
 بخالقكم في الرحم ويقال  
 يترككم بالتزويج (ليس

وبالتقدير قال زائدة وقال أبو اليمامة صفتان ثابتان مثل الحمرث والعباس فلا تكون  
 ال زائدة اه وهو غلط لان التي للمع الصفة منصوص على زيادتها بمعنى انها لم تؤثر في  
 واختلاف في ناء اللات فقبل أصلية وأصله من لات بليت فالتاء من باء فان مادة لى ت  
 موجودة وقيل زائدة وهو من لوى يلوى لانهم كانوا يلبون أعناقهم اليها أو يلبون أى يستكفون  
 عليها وأصله لوى فخذفت لامها فألفها على هذا من واو وقد اختلف القراء في الوقف على نائها  
 فوقف الكسائي عليه بالهاء والباقون بالتاء وهو متبى على القولين المتقدمين فن حمل ناءها  
 أصلية أقرها في الوقف كتاء بيت ومن جعلها زائدة وقف عليها هاء والعامية على تخفيف نائها  
 وقرأ ابن عباس ومجاهد ومنصور بن العمير وأبو الجوزاء وأبو صالح وابن كثير في رواية بتشديد  
 الناء فقبل هو رجل كان بليت السويق ويطعمه الحجاج فهي لم فاعل في الاصل غلب على هذا  
 الرجل وكان يجلس عند حجر فلما مات سمي الحجر باسمه وعبد من دون الله والعمري فعلى من العز  
 وهي ثابت الاعز كالفضلى والافضل وهي اسم صنم وقيل شجرة كانت تعبد اه حمين وقيل  
 ان اللات فيما ذكره بعض المفسرين أخذت هذه المشركون من لفظ الله والعمري من ناله زينو من  
 منى الله الشيء اذا قدره اه قرطبي (قوله ومذات) قرأ ابن كثير مناعه بمزة مفتوحة بعد الالف  
 والباقون بالفاء وحدها وهي ماهرة كانت تعبد من دون الله فاما قراءة ابن كثير فاشتقاقها من  
 النوع وهو المطر لانهم كانوا يستطرون عندها الانواء وزنها حثيثا فمفعلة فانها منقلبة عن  
 واو وهمزتها أصلية وميمها زائدة وقد انكر أبو عبيد قراءة ابن كثير وقال لم اسمع الهمز قلت قد  
 سمعته غيره واما قراءة العامة فاشتقاقها من منى اي صد لان دماء الفسائل كانت تصب  
 عندها وقال أبو اليمامة الفه من باء كقولك منى عني اذا قدر ويجوز ان تكون من الواو ومنه  
 منوان فوزنها على قراءة القصر فمفعلة اه سمين (قوله للتين قبلها) في نسخة للثنتين قبلها ويشهر  
 بهذا الى ان كونها ثالثة بالنظر للفظا ثالثة صفة مؤكدة وبهذه هم جعل كونها ثالثة بالنظر  
 للرتبة اي رتبة عندهم فخطبة عن اللتين قبلها وقوله صفة ذم للثالثة وهي صاة اي للثالثة  
 والالقال الاحريات اه شيخنا (قوله صفة ذم للثالثة) اي لانها بمعنى المتأخرة الوضعية المقدر  
 كقوله تعالى وقالت احرام اي وضعا ثم لا ولا هم اي لاشرافهم وهذا للزنجشبرى وقال ابن  
 عادل وفيه نظر لان الاخرى اغتدل على الغيرية وليس فيها تمرض لمذح ولا ذم فان شاء شيء من  
 ذلك فلقرينة خارجية اه خطيب (قوله وهي أصنام من حجارة) اي الثلاثة أصنام من حجارة  
 كانت في حوف الكعبة اه خطيب وقيل اللات كانت لتثقيف بالطائف وأقر يش بنخلة  
 والعمري شجرة لقطعان كانوا يعبدونتها فبعت اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد  
 فقطعها ومناة مخررة كانت له ذيل وخزاعة أو اثقف اه بيضاوى (قوله والثاني محذوف) وهو  
 جملة استفهامية استفهامها انكارى ذكرها بقوله هذه الاصنام الخ والمعنى أفرأيتنموا قادرة  
 على شيء اه شيخنا وقيل ان الثاني هو المذكور بقوله اليكم الذكر وله الانثى فان قيل لم يعد من  
 هذه الجملة ضمير على المفعول الاول فالجواب ان قوله وله الانثى في قوة قوله وله هذه الاصنام  
 وكان أصل التركيب اليكم الذكر وله من اي تلك الاصنام وانما أوتر هذا الاسم الظاهر لوقوعه  
 رأس فاصلة اه سمين (قوله ولما زعموا ايضا) اي كما زعموا ان الاصنام الثلاثة تشفع لهم عند الله  
 اه شيخنا (قوله تلك) اشارة الى القصة المفهومة من الجملة الاستفهامية وقوله اداى اذ جعلتم  
 البنات له والبنين لكم اه أبو السعود (قوله ضيزي) قرأ ابن كثير ضيزى بمزة ساكنة والباقون

ببهاء كانهما وقرأ زيد بن علي ضيزى بفتح الضاد والباء الساكنة فام قراءة العامة فتحتمل أن تكون من ضاز بضم زاء اذا ضامه وجر عليه ففتح ضيزى اي جائرة وعلى هذا فتحتمل وجهين أحدهما ان تكون صفة على فعلى بضم الفاء وانما كسرت الفاء لتصح الباء كيبض فان قيل واي ضرورة الى ان بقدر اصلها ضم الفاء ولم لا قيل فعلى بالكسر فالجواب ان سيبويه حكى انه لم يرد في الصفات فعلى بكسر الفاء وانما وردت ضمها نحو جوبى وانى وربى وما أشبه الا ان غيره حكى في الصفات ذلك حكى ثعلب مبتدئ حكى ورجل كيسى وحكى غيره امرأة عزمى وامرأة سعلى وهذا لا ينقض على سيبويه لان سيبويه يقول فى حكى وكيسى كقوله فى ضيزى لتصح الباء واما عزمى وسعلى فالمشهور فى معرزة وسهارة والوجه الثانى أن تكون مصدرا كذكرى قال الكسائى يقال ضاز بضم ضيزى كذكرى يذكر ذكرى ويحتمل أن يكون من ضاز به بالهمز كقراءة ابن كثير الا انه خفف همزا وان لم يكن من اصول القراءة كلهم ابدال مثل هذه الهمزة بباء لكنها لغة التزمت فتمزوا بها ومنه ضاز به بالهمز من نقصه ظاهرا وجورا وهو قريب من الاول وضيزى فى قراءة ابن كثير مصدر وصف به ولا يكون وصفا اصليا لما تقدم عن سيبويه فان قيل لم لا قيل فى ضيزى بالكسر والمهمزان أصله ضيزى باضم فسكسرت الفاء لما قبل فيها مع الباء فالجواب أنه لا موجب هنا للتغيير اذا ضم مع الهمز لا يستقل استئقاله مع الباء الساكنة ومع من ضم ضوزى بضم الضاد مع الواو والهمزة واما قراءة زيد فيحتمل أن تكون مصدرا وصف به كدعوى وان تكون صفة كسكرى وعطشى اه سيبويه فى المختار ضاز فى الحكم جار ووضار فيه نقصه وبجسه وياهم ما باع اه (قوله اذا ظلمه) فى نسخة اذا ضامه (قوله أى مالذ كورات) أى الاصنام المذكورات أى من حيث وصفها بالالوهية أى ليس لها من الالوهية التى اثبتوها لها الا لفظها واما معناها فهى عربية عنه لانها من اذل الخلق والهاء فى سميته وهما هى المقبول الثانى وأشار بقوله سميتم بها الى أن الكلام من باب الحذف والايصال والمفعول الاول محذوف قدره بقوله أصناما تعبدونها وقوله أنتم تأكيد للواو ولجل التوصل لعطف وأياؤكم عليها على حد قوله

وان على ضمير رفع متصل \* عطفت فافصل بالضمير المنفصل

اه شيخنا وقال أبو البقاء ان هى الأسماء يجب أن يكون المعنى ذوات أسماء لقوله سميتموها لان الاسم لا يسمى اه سيبويه (قوله أى سميتم بها) أى سميتم الاصنام بها فان دفع بقوله بها أن الاسماء لا تسمى وانما يسمى بها فكيف قيل سميتموها وعبارة أبى السعد سميتموها صفة لاسماء وضميرها الهالا للاصنام والمعنى سميتموها أسماء وانما لم يتعرض للمسمى اتفق أن تلك الاصنام التى يسمونها آلهة أسماء مجردة ليس لها مسميات قطعا كما فى قوله ما تعبدون من دونه الا أسماء سميتموها لان من تلك المسميات لكما اتفق التسمية اه (قوله ان يتبعون الخ) التبعات الى الفية للايدان بان تعداد قبائلهم اقتضى الاعراض عنهم وحكاية جنائياتهم الى غيرهم اه أبو السعد قوله الا الظن أى ظن انها تسمى المادة وبهذا مع تفسير الشارح ما تهوى النفس تبين لك أن العطف للغايرة اه شيخنا (قوله ايضا ان يتبعون الا الظن) أى فلا تلتفت الى قوله س فان من يتبع ظنه وما تشبهه نفسه به بما جاءه الهدى واليمان الشاق لا بعد انسانا ولا يعتد به اه زاده (قوله ولقد جاءهم من ربهم الهدى) أى البيان بالكتاب المنزل والنبي المرسل ان الاصنام ليست بألهة وان العبادة لا تصح الا لله الواحد القهار اه خازن والجسولة

انظامه وجر عليه (ان هى) أى مالذ كورات (الأسماء سميتموها) أى سميتم بها (انتم وأياؤكم) أصناما تعبدونها (ما أنزل الله بها) أى عبادتها (من سلطان) حجة وبرهان (ان) ما (يتبعون) فى عبادة (الالظن وما تهوى الاقمن) مما زين لهم الشيطان انهما تشفع لهم عند الله تعالى (ولقد جاءهم من ربهم الهدى) على لسان النبي صلى الله عليه وسلم

كذلك شئى فى الصفة وانهم والقدره والتدبير (وهو السميع) لقاتلهم (الصدر) باعمالكم (له) مقابله (السماوات) خزائن السموات (المطر) والارض) النبات (يسط الرزق لمن يشاء) يوسع المال على من يشاء (ويقدر) يقتر على من يشاء (انه بكل شئ) من السط والتقدير (علم شرع الحكم) اختار لكم بأمة محمد عليه السلام (من الدين) دين الاسلام (ما وصى به نوح الذى أوحينا به الى نوح وامر ان يدعو الخلق الى الله ويستقيم عليه) والذى أوحينا اليك) وفى الذى أوحينا اليك يا محمد يعنى القرآن أمرنا ان تدعو الخلق الى الاسلام وتستقيم عليه (وما وصينا به ابراهيم) والذى اخترنا بالاسلام



بالبرهان القاطع فلم يرجعوا  
 عما هم عليه (أم للانسان)  
 أي لكل انسان منهم  
 (ما تقي) من ان الاصنام  
 تشفع لهم ليس الامر كذلك  
 (فقه الاخرة والاولى) أي  
 الدنيا فلا يتبع فيها ما الا  
 ما ربه تعالى (وكم من  
 ماك) أي يكثير من  
 الملائكة (في السموات)  
 وما اكرمهم عند الله (لا تقي  
 شفاعتهم شيئاً الا من بعد ان  
 يأذن الله) لهم فيها (ان  
 يشاء) من عباده (وبرضى)  
 عنه لقوله ولا يشفعون الا  
 لمن ارتضى ومع لموم انها  
 لا توجد منهم الا بعد الاذن  
 فيها من الذي يشفع عنده  
 الا باذنه (ان الذين لا يؤمنون  
 بالاخرة ليسون الملائكة  
 تسمية الا تقي) حيث قالوا  
 هم بنات الله (وما لهم به)  
 بهذا المقول (من علم  
 ابراهيم وأمرناه ان يدعو  
 الخلق اليه ويستقيم عليه  
 (وموسى وعيسى) كذلك  
 (ان آمنوا الدين) أمر الله  
 جله الانبياء ان أقيموا الدين  
 ان اتفقوا في الدين (ولا  
 تنفر قوافله) لا تختلفوا في  
 الدين (كبر) عظم (على  
 المشركين) أبي جهل  
 وأصحابه (ما تدعوهم اليه)  
 من التوحيد والقرآن (الله  
 يجتبي اليه) لديه (من  
 يشاء) وهو من ولد في الاسلام

اعتراض أحوال من فاعل يتبعون وأياما كان ففيتها كيداً بطلان اتباع الظن وهوى النفس  
 وزيادة تقيح لها لهم فان اتباعهم لمن أي شخص كان قبيح ومن هداة الله بارسال الرجل وانزال  
 الكتب أقيح اه أبو السعود وفي السمين قوله ولقد جاءهم من ربهم الهدى يجوز أن يكون حالاً  
 من فاعل يتبعون أي يتبعون الظن وهو النفس في حال تنافي ذلك وهي محي ما الهدى من هتد  
 ربهم ويجوز أن يكون اعتراضاً فان قوله أم للانسان متصل بقوله وما تهوى الا نفس وهي أم  
 المنقطعة فتقدير بل والمهزة على الصحيح قال الزمخشري ومعنى المهزة فيها للانكار أي ليس  
 للانسان ما تقي اه (قوله بالبرهان) حال من الهدى والباء للابتن والمراد بالبرهان المجزئات  
 اه شيخنا ويصح ان يكون المراد بالهدى القرآن كما في البيضاوي اه (قوله عما هم عليه)  
 أي من عبادة الاصنام اه (قوله أم للانسان ما تقي) أم منقطعة بمعنى بل والمهزة التي للانكار  
 وأشار الشارح الى معنى المهزة التي تقدر بها بقوله ليس الامر كذلك وقوله فقه الاخرة والاولى  
 لتلعل اقوله ليس الامر كذلك المقاديب اه شيخنا وفي زاده أم منقطعة ومعناها الاضراب  
 عن اتباعهم التوهم الباطل والهوى الى انكار ما هو الخس منه وهو ان يكون له م ما يتبعونه  
 من شفاعته لهم متلا والدليل عليه قوله وكم من ملك الخ اه (قوله ما تقي) أي الذي تمناه  
 أي ترجاه في الاصنام (قوله فقه الاخرة) أي فهو لا يعطى ما فيها الا لمن اتبع هداة وترك  
 هواه والاولى أي فهو لا يعطى جميع الاماني فيها الا احداً ما كما هو متاهاه ولكنه يعطى منها  
 ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يتحكم عليه في شيء منها اه خطيب (قوله وكم من ملك الخ)  
 اقناط مما علقوا به اطماعهم من شفاعته الملائكة لهم موجب لا قناطهم من شفاعته الاصنام  
 بطريق الاولى اه أبو السعود (قوله أي وكثير من الملائكة الخ) أشار به الى أن كمنها خبرية  
 بمعنى كثير فتدل على الجمع المطابق بقوله لا تقي شفاعتهم فلنظها مفرد ومعناها جمع وهي في  
 موضع رفع على الابتداء والخبر لا تقي وقوله لمن يشاء أي فيمن يشاء كما اقتضاه تقريره اه كرخي  
 أي الامن بعد ان يأذن الله في الشفاعته فيمن يشاء (قوله وما اكرمهم عند الله) جملة تعجبية هي  
 بها للدلالة على زيادة تشریفهم ومع ذلك لا تقي شفاعتهم شيء الخ اه شيخنا (قوله شيئاً) أي شيئاً  
 من الاغناء (قوله ومعلوم انها لا توجد منهم الخ) راجع لقوله ولا يشفعون الخ وغرضه بهذا  
 التطبيق بين الاتيين في توقف الشفاعته على اذنه تعالى لان الآلة المنظر به اليه فيها تصریح  
 بتوقف الشفاعته على الاذن فيها فأفاد ان توقف الشفاعته على الاذن معلوم من خارج بل ومن  
 الآلة الاخرى وهي قوله من الذي يشفع عنده الا باذنه اه شيخنا (قوله ان الذين لا يؤمنون  
 بالاخرة الخ) فان قيل كيف صح ان يقال انهم لا يؤمنون بالاخرة مع أنهم كانوا يقولون هؤلاء  
 شفعائنا عند الله وكان من عادتهم ان يربطوا مركوب الميت على قبره زعم انهم انه يحشر عليه  
 احب بانهم ما كانوا يهزمون بل يقولون لا حشر ثم يقولون وان كان فلنا شفعا به دليل انه تعالى  
 حكى عنهم وما اظن الساعة قائمة وان رجعت اليه انى عنده لله في وايضا كانوا لا يؤمنون  
 بالاخرة على الوجه الذي بينه الرسل فهـم لا يؤمنون بالاخرة بل بما يزعمونه آخرة اه زاده  
 (قوله ليسون الملائكة) أي يصفونهم بوصف الانفس وهو البقنية وقوله تسمية الا تقي أي  
 يسعون الملائكة بتسمية الاناث حيث قالوا هم بنات الله اه ثم اب وذلك انهم رأوا في الملائكة  
 نساءً انثويت وصح عند هـم ان يقال تحدث الملائكة فقالوا الملائكة بنات الله فسموهم تسمية  
 الاناث اه خطيب (قوله بهذا المقول) أي هم بنات الله وقوله من علم من زائدة في المبتدأ المؤخر



(ان) ما (يتبعون) فيه (الا  
الظن) الذي تخلصوه (وان  
الظن لا يعنى من الحق شيئا)  
أى عن العلم فيما المطلوب  
فيه العلم (فأعرض عن تولى  
عن ذكرنا) أى القرآن  
(ولم يرد الا الحياة الدنيا)  
وهذا قبل الأمر بالجهد  
(ذلك) أى طلب الدنيا  
(مبلغهم من العلم) أى نهاية  
علمهم ان آثروا الدنيا على  
الآخرة (ان ربك هو أعلم  
عن ضل عن سبيله وهو أعلم  
بمن اهتدى) أى عالم بما  
فيجازيهم (و الله ما فى  
السموات وما فى الارض)  
أى هو مالك لذلك ومنه  
الضال والمهتدى يضل من  
يشاء ويهدى من يشاء  
(يجزى الذين أساؤا  
ويجوز على ذلك) (ويهدى  
اليه من يشاء) يرد الى  
دينه من يقبل اليه من أهل  
الكفر (وما تقرقوا) وما  
اختلف اليهود والنصارى  
في مجد صلى الله عليه وسلم  
والقرآن والاسلام (الا  
من بعد ما جاءهم العلم)  
بيان ما فى كتابهم من صفة  
محمد عليه السلام ونعمته  
(بقيا بينهم) حسدا منهم  
كفروا بمحمد صلى الله عليه  
و-لم والقرآن (ولولا كلمة  
سبقت) وجبت (من ربك)  
بتأخير عذاب هذه الامة  
(الى أجل مسمى) الى وقت

اه (قوله ان يتبعون الا الظن) أى لانهم لم يشاهدوا خلقه الملائكة ولم يسموا ما قالوه من  
رسول ولم يروه فى كتاب أى ما يتبعون الا الظن فى ان الملائكة أنات اه قرطبي (قوله لا يعنى  
من الحق) من يعنى عن والحق يعنى العلم كما قرره الشارح وقوله فيما المطلوب فيه العلم أى فى  
الذى يطلب فيه العلم وهو الاعتقادات بخلاف العمليات فان الظن يكفى فيها أه شيخنا وفى  
الكبرى أى عن علم فيما المطلوب فيه العلم يشير الى أن الحق الذى هو حقيقة الشئ لا يدرك  
ادرا كما معتبر الا بالعلم والظن لا اعتبار له فى المعارف الحقيقية وإنما العبرة به فى العمليات  
وما يـكون وصلة اليها كمسائل علم العقه قال ابن الخطيب المراد منه ان الظن لا يعنى فى  
الاعتقادات شيئا وما فى الافعال العرفية أو الشرعية فان الظن فيها يتبع عند عدم الوصول الى  
البقين اه (قوله فأعرض عن تولى الخ) أى فأعرض عن دعوته والاهتمام بشأنه فان من  
تولى عن الله وأعرض عن ذكره وانهمك فى الدنيا بحيث كانت منتهى همته ومبلغ علمه لا تزيد  
الدعوة الاعناد أو اصرار على الباطل اه بـيضادى وقوله عن تولى المقام للضمير والاتبان  
بالموصول الظاهر للتوصل به الى وصفهم بما فى حيز الصلة من اوصافه القبيحة وتعليل الحكم بها  
أى فأعرض عن ذكرنا المفيد للعلم اليقيني المنطوق على علوم الاولين والاخرين  
والمذكور لا ورا لآخرة وقوله ذلك مبلغهم من العلم الجملة اعترض مقرر رضاه ان ما قبله من  
قصر الارادة على الحياة الدنيا اه ابوالسعود (قوله وهذا قبل الأمر بالجهد) قال الرارى  
وأكثر المفسرين يقولون ان كل ما فى القرآن من قوله فأعرض منسوخ بآية القتال وهو باطل  
لان الأمر بالاعراض موافق لآية القتال فكيف يمنعها وذلك لان الذى فى الاول كان  
مأمورا بالدعاء بالحكمة والموعظة الحسنة فلما عارضوه بأباطلهم أمر بإزالة شبههم والجواب  
عنها فقبل له وحاد لهم بانى هى أحسن ثم لما لم يمنع ذلك فيهم قبل له أعرض عنهم ولا تقابلهم  
بالدليل والبرهان ثم لم لا ينتفعون به وقتلهم والاعراض عن المناظره شرط لجواز المقاتلة  
فكيف يكون مفسوخا بها اه خطيب (قوله من العلم) فى تسميته علماته حكمهم اه خطيب  
(قوله ان ربك هو أعلم الخ) تعليل للأمر بالاعراض وتكرير قوله هو أعلم لزيادة التقرير  
وللايدان بكل تباير المعلومات والمراد عن ضل من أصرع على العباد ولم يرجع الى الله أصلا  
وبن اهتدى من شأنه الاهتداء فى الجملة اه ابوالسعود (قوله ومنه الضال والمهتدى  
الخ) أشار به الى جواب كيف يصح تعليل ملك السموات والارض بالجزء مع أن هذا ثابت  
لله تعالى بالذات وما بالذات لا يعقل وايضا حه أن التعليل لا ضلال من شاء وهداية من شاء  
فاللام متعلقة بمادى الملك أى يضل ويهدى أى يضل ويهدى وفى الكشف ما يقتضى أن  
اللام لام العاقبة لا التعليل وبه صرح الواحدى يعنى أن عاقبة أمر الخلق أن يكون فيهم محسن  
ومسىء فلامسىء السواى والمحسن الحسنى وهو يدفع السؤال من أصله والأول بلائم ما بهـده  
اه كرخى (قوله ليجزى الذين أساؤا) اللام متعلقة بمادى الملك فى قوله والله ما فى  
السموات الخ كما أشار به بقوله فيضل من يشاء الخ اه كرخى وعلى هذا فجملة والله الخ مستأنفة  
على سبيل التعليل لما قبلها اذ كونه مالم كالمافيه ما يقتضى أنه عالم بأحواله وقرر ابوالسعود  
أنها اعتراضية وقوله ليجزى الخ متعلق بما قبلها فقال اللام متعلقة بمادى عليه اعلم الخ وما بينهما  
اعتراض مقرر لما قبله له فان كون الكل مخلوقا له ما يقرر علمه بأحوالهم كأنه قيل فيعلم  
ضلال من ضل واهتداء من اهتدى فيحفظهما ليجزى الخ اه أو اللام لاصبرورة والعاقبة أى

عما عملوا من الشرك وغيره  
 (ويجزى الذين أحسنوا)  
 بالثواب وحيد وغيره من  
 الطاعات (بالحسنى) أى  
 الجنة وبين المحسنين بقوله  
 (الذين يحبون كبار الآثم  
 والفواحش الا اللهم) هو  
 صغار الذنوب كالنظرة  
 والقبلة والمسة فهو استثناء  
 منقطع والمعنى لكن اللهم  
 يغفر باجتناب الكبائر  
 (ان ربك واسع المغفرة)  
 بذلك ويقبول التوبة ونزل  
 فيمن كان يقول صلواتنا  
 صيامنا حننا (هو أعلم) أى  
 عالم (بكم اذ أنشأكم من  
 الارض) أى خلق اباكم  
 آدم من التراب (واذ أنتم  
 اجنة) جمع جنين (في بطون  
 أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم)  
 لا تمدحوها أى على سبيل  
 الاعجاب أما على سبيل  
 الاعتراف بالنعمة فحسن  
 معلوم (لغضى بينهم) لفرغ  
 من هلاك اليمود والنصارى  
 (وان الذين أورثوا الكتاب)  
 أعطوا التوراة (من  
 بعدهم) من بعد الرسل ويقال  
 من بعد الاولين (اننى شك  
 منه) من التوراة ويقال  
 القرآن (مريب) ظاهر  
 الشك (فلذلك فادع) الى  
 توحيد ربك وكتاب ربك  
 (واستقم) على التوحيد (كما  
 أمرت) فى القرآن (ولا تتبع  
 أهواءهم) قياتهم ودينهم

عاقبة أمرهم جميعا للجزاء بما عملوا قاله الزمخشري اه مهين (قوله بما عملوا) أى بعقاب  
 ما عملوا من الضلال الذى عبر عنه بالاساءة بيانا لحاله أو بسبب ما عملوا وتكرير الفعل لابرار  
 كمال الاعتناء بامر الجزاء والتنبية على تباين الجزاءين اه أبو السعود (قوله وبين المحسنين  
 الخ) أى فالذين يحبون منصوب بدلا أو بيانا ونعتا للذين أحسنوا أو باضمار أعنى أو هو  
 مرفوع على خبر مبتدأ ضمير أى هم الذين يحبون الخ اه مهين (قوله كبار الآثم) أى  
 ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه وقيل ما أوجب الحد وقوله  
 والفواحش أى ما خش من الكبائر خصوصا وقوله الا اللهم أى الاماقل وصغر فانه مغفور  
 باجتناب الكبائر اه بيشاوى وفى الميمين وأصل اللهم ماقل وصغر ومنه اللهم وهو المس من  
 الجنون وألم بالمكان قل ليشه فيه وألم بالطعام قل أكله منه وقال أبو العباس أصل اللهم أن يلم  
 بالشيء ولم يرتكبه يقال ألم بكذا اذا قاربه ولم يخاطبه وقال الازهرى العرب تستعمل الالم فى  
 معنى الذنوب والقرب اه وفى المصباح واللم به تهنين مقاربة الذنب وقيل هو الصغائر وقيل هو  
 فعل الصغيرة ثم لا يعاوده ولم بالشيء يلم من باب رد اه (قوله والفواحش) من عطف الخاص  
 على العام فالفواحش من جملة الكبائر فقوله فهو استثناء منقطع تفريغ على تفسير اللهم بالصغائر  
 وانما كان منقطع الا انه ليس قبله ما يندرج فيه قال السهين وهذا هو المشهور ثم قال ويجوز أن  
 يكون متصلا عند من يفسر اللهم بغير الصغائر اه شيخنا (قوله كالنظرة) أى وكالكذب الذى  
 لا حد فيه ولا ضرر ولا اشرف على بيوت الناس وهم المسلم فوق ثلاث والضحك فى الصلاة  
 المفروضة والنياحة وشق الجيب فى المصيبة والتجتر فى المشى والجلوس بين الفساق اينا ساجهم  
 وادخال مجانين وصبيان ونجاسة المسجد اذا كان يقبل تهيئتهم له واستعمال نجاسة فى بدن  
 أو ثوب لغیر حاجة اه خطيب (قوله ان ربك واسع المغفرة) هذه الجملة تعليلية لاستثناء اللهم منبهة  
 على ان اخراجه عن حكم المأخوذة ليس لخلوه عن الذنب فى نفسه بل لسعة المغفرة الربانية  
 اه أبو السعود (قوله بذلك) متعلق بوسع أى واسع المغفرة بسبب غفران الصغائر باجتنا  
 البكائر عقب به ما سبق لئلا يئس صاحب الكبيرة من رحمة وائلاتوهم وجوب العقاب على  
 الله تعالى اه كرخى (قوله هو أعلم بكم اذ أنشأكم الخ) أى علم أحوالكم وتفاصيل أموركم حين  
 ابتدأ خلقكم من التراب بخلق آدم وحينما صوركم فى الارحام اه بيشاوى (قوله جمع  
 جنين) وهى جنين الاستتار فى بطن أمه اه خازن (قوله فلا تزكوا أنفسكم) قال ابن عباس  
 لا تمدحوها وقال الحسن علم الله من كل نفس ما هى صانعة والى ما هى صائرة فلا تزكوا أنفسكم  
 فلا تبرؤوا من الآثام ولا تمدحوها بحسن الاعمال وقيل فى معنى الآية هو أعلم بكم أيها المؤمنون  
 علم ما لكم من أول خلقكم الى آخر يومكم فلا تزكوا أنفسكم رياء وخيلاء ولا تقولوا لمن لم يعرفوا  
 حقيقة أنا خير منك وأنا زكى منك أو اتقى منك فان العلم عند الله وفيه اشارة الى وجوب  
 خوف العاقبة فان الله يعلم عاقبة من هو على التقوى وهو قوله هو أعلم بن اتقى أى عن بر وأطاع  
 وأخلص العمل وقيل فى معنى الآية فلا تزكوا أنفسكم أى لا تنسبوا الى زكاء العمل وزيادة  
 الخير والطاعات وقيل لا تنسبوا الى الزكاة والظهارة من المعاصى ولا تشنوا عليها واهضوها  
 فقد علم الله المزكى منكم والمتقى أولا وأخرا قبل أن يخرجكم من صلب أبيكم وقيل أن يخرجوا  
 من بطون أمهاتكم وقيل نزلت فى ناس كانوا يملون أعمالا حسنة ثم يقولون صلواتنا وصيامنا  
 وحننا فانزل الله فيهم هذه الآية اه خازن (قوله أما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن)

ولذا

(هو اعلم) أي عالم (بن  
 اتقى أفرايت الذي تولى) عن  
 الايمان أي ارتد لما عبر به  
 وقال اني خشيت عقاب الله  
 فضمن له المعير له أن يحمل  
 عنه عذاب الله ان يرجع  
 الى شركه واعطاه من ماله  
 كذا فرجع (واعطى  
 قليلا) من المال المسمى  
 (واكدى) منع الباقي  
 مأخوذ من الكدبة وهي  
 أرض صلبة كالصخرة  
 تمنع حافر البئر اذا وصل اليها  
 من الحفر (أعنده علم  
 الغيب فهو يرى) يعلم من  
 جهته ان غيره يعمل عنه  
 عذاب الآخرة وهو الوليد  
 ابن المغيرة أو غيره وجملة  
 أعنده المفعول الثاني رأيت  
 يعني أخبرني (أم) بل (لم  
 ينأ بما في صحف موسى)  
 أسفار التوراة و صحف قبائرها  
 (و) صحف (ابراهيم الذي  
 وفي) تم ما أمر به نحو واذ  
 اتلى ابراهيم ربه بكلمات  
 فآمن

ولذا قيل المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث اه شهاب (قوله  
 هو اعلم عن اتقى) اي فانه يعلم المتقى منكم وغيره قبل أن يخرجكم من صلب أبيكم آدم فمن جاهد  
 نفسه وخلصت منه التقوى فهو يوصله فوق ما يؤمل من الثواب في الدارين فكيف عن صارت  
 له التقوى وصفا ثابتا اه خطيب فالمراد هو اعلم عن اتقى اي عن أخلص في تقواه وطاعته وهو  
 الذي ينتفع بها ويثاب علم او غيره لا ينتفع بها ولا يثاب علم ابل يعاقب لان الرب يحبط العمل  
 وهو من الكبائر اه (قوله اي ارتد) ظاهره أنه أسلم حقيقة ثم ارتد وبعضهم قال انه قارب  
 لا سلام ولم يسلم اه شيخنا وقوله لما عبر به اي عبره ببعض المشركين (قوله واعطاه من ماله)  
 الضمير المستتر في أعطى عائد على الذي تولى والبارز عائد على الضامن له عذاب الله فعلم ذلك  
 الرجل الضامن على الذي تولى شيئين وهما الرجوع الى الشرك وأن يدفع من ماله كذا وجعل  
 على نفسه هوسيا واحدا وهو ضمان عذاب الله فالضمير في قوله واعطى قليلا عائد على الذي تولى  
 قدم أولابانه ارتد عن دينه وثانيا يانه يحمل ببعض ما التزمه فأخاف الوعد اه شيخنا وفي الشهاب  
 قوله منع الباقي اي فليس ذمه بسبب الخلل فقط كما توهم لان توبه عن الحق بالردة واعتقاده تحمل  
 الغيرة لا وزاره واعطائه في مقابلة العمل ما أعطى ثم رجوعه المتضمن لخله وكذبه كله قبيح  
 مذموم اه (قوله واكدى) أصله من اكدى الحافر اذا حفر شيئا فصادف كدبة منعت من الحفر  
 ومثله اجعل اي صادف جبالا منعه من الحفر وكذبت أصابعه كذبت من الحفر ثم استعمل في كل  
 من طلب شيئا فلم يصل اليه أو لم يتمه اه سهين (قوله تمنع حافر البئر) اسم فاعل من الحفر اه (قوله  
 فهو يرى) قال أبو البقاء فهو يرى جملة اسمية واقعة موقع الفعلية والاصل أعنده علم الغيب فيرى  
 ولو جاء على ذلك لكان نصبا في جواب الاستفهام اه ولا ضرورة الى دعوى وضع هذه الجملة  
 الاسمية موضع الفعلية بل هي معطوفة على قوله أعنده علم الغيب فهي داخلية في حيز الاستفهام  
 وتكون استفهامية خرجت بخروج الانكار قاله السفاقي اه كرخي (قوله ان غيره الخ) الجملة  
 سادة مسند مفعولي يرى على ما جرى عليه من كونها علمية وقوله من جلته حال مقدمة من العمل  
 المفهوم من يعمل أي يعلم تحمل غيره عنه حال كون ذلك العمل من جلته اي من جهة الغيب  
 اه شيخنا (قوله وهو الوليد بن المغيرة) اي كما قاله مقاتل وعليه الاكثر وقوله أو غيره اي كما قاله  
 السدي انه العاصي بن وائل السهمي أو أبو جهل كما قاله محمد بن كعب اه كرخي وهذا الخلاف  
 في بيان الذي تولى واعطى قليلا او كدى واما الذي عبره وضمن له ان يحمل عنه العذاب فلم  
 يذكروا هاتبعينه اه شيخنا (قوله بما) اي بالخبر الذي في صحف الخ (قوله و ابراهيم الذي وفي)  
 في تخصيص ابراهيم بذلك اي بالوصف بالوفاء لاحتماله ما لم يحتمله غيره كالصبر على نار غرود حتى  
 آناه جبريل حين التقى في النار فقال له ألك حاجة فقال اما الملك فلا وعلى ذبح الولد وعلى انه كان  
 عشي كل يوم فرضاير نادضه فان وافقه أكرمه والا نوى الصوم وتقديم موسى لان صحفه وهي  
 التوراة كانت اشهروا كثر عندهم اه بمضاربي واما خاص هذين النبيين بالذكر لانه كان قبل  
 ابراهيم وموسى يؤخذ الرجل بجزيرة غيره فأول من خالفهم ابراهيم اه سهين فنقد روى عكرمة  
 عن ابن عباس قال كانوا قبل ابراهيم يأخذون الرجل بذنب غيره فكان الرجل اذا قتل وظفر  
 اهل المقتول بأبي القاتل أو ابنة أو اخيه أو عمه أو خاله قتلوه حتى جاءهم ابراهيم فنهاهم عن ذلك  
 وبلغهم عن الله ان لا تزوروا زورا خرى اه خطيب (قوله تم ما أمر به الخ) عبارة الخطيب  
 الذي وفي اتم ما أمر به من ذلك تبليغ الرسالة واستقلاله بأعباء النبوة وقيامه بأضيافه وخدمته

قبيلة اليهود ودين اليهود  
 (وقل أمنت بما أنزل الله)  
 على الانبياء (من كتاب) من  
 كتاب الله (وأمرضا) في  
 القرآن (لا عدل بينكم)  
 بالتوحيد (الله ربنا وربكم)  
 بقضى بيننا وبينكم يوم  
 القيامة (لنا أعم لنا)  
 عبادة الله ودين الاسلام  
 (واكم أعمالكم) عليكم

وبيان ما (أن لا تزوروا  
 وزرا أخرى) الى آخره وأن  
 مخففة من الثقيلة أى أنه  
 لا تحمل نفس ذنب غيرها  
 (وأن) أى أنه (ليس للانسان  
 الاماسى) من خير فليس له  
 من سبي غيره الخيرة  
 أعمالكم عبادة الاصنام  
 ودين الشيطان (لاحة)  
 لا خصومة (بيننا وبينكم)  
 فى الدين (الله يجمع بيننا)  
 وبينكم يوم القيامة (واليه  
 المصير) مصير المؤمنين  
 والكافرين ثم أمر الله بعد  
 ذلك بالقتال (والذين  
 يحاجون فى الله) يخاصمون  
 فى دين الله يعنى اليهود  
 والنصارى (من بعد  
 ما استجيب له) فى الكتاب  
 ويقال لهم المشركون من  
 بعد ما استجيب له يوم الميثاق  
 (حجتهم راحضة) خصومتهم  
 باطلة (عند ربهم وعليهم  
 غضب) محظ (ولهم عذاب  
 شديد) أشد ما يكون (الله  
 الذى أنزل الكتاب) جبريل  
 بالقرآن (بالحق) لبيان  
 الحق والباطل (والميزان)  
 بين فيه العدل (وما يدريك)  
 يا محمد ولم ندر (لعل الساعة  
 قريب) قيام الساعة تكون  
 قريباً (يستعمل بها) بقيام  
 الساعة (الذين لا يؤمنون بها)  
 بقيام الساعة وهو أوجهل  
 وأصحابه (والذين آمنوا) بحمد

اياهم بنفسه وأنه كان يخرج كل يوم فيشئ فرمختيار نادضيفانان وافقه اكرمه والاتوى الصوم  
 وعن الحسن ما أمره الله تعالى بشئ الا وفى به وصبر على ما أمتهن به وما فاق من شئ وصبر على  
 حر ذبح الولد وعلى حر النار ولم يستعن بمخلوق بل قال ليجرب عليه السلام لما قال له انك حاجة  
 أما اليك فلا قال الضعيف المناسك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ابراهيم الذى  
 وفى أربع ركعات من أول النهار وهى صلاة الضحى وروى الا أخبركم لم سمي الله خليله الذى وفى  
 كان يقول اذا أصبح وأمسى فسبحان الله حين تمسون وحين تظهرون وقيل وفى سهام الاسلام  
 وهى ثلاثون عشرة فى التوبة الثابتون العابدون وعشرة فى الاحزاب ان المسلمين والمسلمات  
 وعشرة فى المؤمنون قد أفلح المؤمنون انتهت (قوله وبيان ما الخ) يعنى ان قوله أن لا تزور الخ فى  
 محل الجريد لا من ما فى قوله بما فى صحف موسى ويجوز رفعه خبر المتدا مضمراً أى ذلك أن لا تزور  
 أو هو أن لا تزور ويجوز نصبه بفعل مضمرا هـ سمين وقوله الى آخره المراد به فى أى الاعرابك تتمازى  
 وحمله أن التى ذكرت فى هذا البيان احدى عشرة مرة وهذا على قراءة الفتح فى قوله وأن الى ربك  
 المنتهى الى آخر ما به دها وهى مذ كوره ثمان مرات وأما على قراءة الكسر فى هذه الثمانية  
 فيكون المراد بقوله الى آخره ثم يحزاه الجزاء الا وفى فكون البيان بالثلاثة الاول فقط اه شيخنا  
 (قوله وازرة) أى بلغت مبلغا تكون فيه حامله للوزر اه خطيب بأن تكون مكلفة فليس  
 المراد الوزرة بافعل لانه ليس قيدا اه شيخنا (قوله وان مخففة من الثقيلة) واسمها هو ضمير  
 الشأن ولا تزوروا الخ بروحى عيانى لكون الخبر جملة فعلية متصرفة غير مفعولة بقدر كما تقدم  
 تحريره فى المائة اه سمين (قوله أى انه) أى الحال والشان لا تحمل الخ (قوله أى انه ليس  
 للانسان الخ) هذه مخففة أيضا ولم يفعل هنا بيننا وبين الفعل لانه لا يتصرف ومحله الجراؤ  
 الرفع أو النصب لطفها على أن قبلها وكذلك محل وان سميها اه سمين ولما نفي أن يضرمه ثم غيره  
 نفي أن ينقده سعى غيره بقوله وأن ليس للانسان الخ راسمة تشكى هذا الحصر بالآية السابقة  
 وأتبعناهم ذرياتهم بايمان الخ وبالاحاديث الواردة كحديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من  
 ثلاث الى قوله أو ولد صالح يدعو له وأجيب بأن ابن عباس قال ان هذه الآية منسوخة بتلك  
 وتعمق بأنها خبر ولا نسخ فى الاخبار وبأنها على ظاهرها والدعاء من الولد دعاء من الوالد من  
 حيث اكتسابه للولد وبأنها مخصوصة بقوم ابراهيم وموسى لانها حكايه لما فى صحفهم وأما هذه  
 الآية فلها ماسعة وهى وما سعى لها غيرهما لما صح ان لكل نبي وصح لطفه وهى انتفاع بعمل  
 الغير وغير ذلك ومن تأمل النصوص وجد من انتفاع الانسان بعلمه بما لا يكاد يحصى فلا  
 يجوز أن تؤول الآية على خلاف الكتاب والسنة واجماع الامة وحينئذ فانا ظاهرا أن الآية عامة  
 قد خصصت بامور كثيرة اه كرخى وفى الخازن وفى حديث ابن عباس دليل لمذهب الشافعى  
 ومالك وأحمد وجهاب العلماء ان حج الصبي منعقد صحيح يثاب عليه وان كان لا يجزئه عن حجة  
 الاسلام بل يقع تطوعا وقال أبو حنيفة لا يصح حجه وانما يكون ذلك تمرينا له على العبادة وفى  
 الحديثين الاخرين دليل على أن الصدقة عن الميت تنفع الميت ويصله ثوابها وواجب اجماع العلماء  
 وكذلك اجماع على وصول الدعاء وقضاء الدين للنصوص الواردة فى ذلك ويصح الحج عن الميت  
 حجة الاسلام وكذا الواصى صح تطوع على الأصح عند الشافعى واختلف العلماء فى الصوم اذا  
 مات وعلمه صوم فالراجح جوازها عنه للاحادث الصحيحة فيه والمشهور من مذهب الشافعى أن  
 قراءة القرآن لا يصل للميت ثوابها وقال جماعة من أصحابه يصله ثوابها وبه قال أحمد بن حنبل

وأما الصلوات وسائر التطوعات فلا تصله عند الشائني واليه روي قال أحمد يصله ثواب الجميع  
 والله أعلم وقيل أراد بالانسان الكافر والمعنى ليس له من الخير الا ما عمل هو فيثاب عليه في  
 الدنيا بان يوسع عليه في رزقه ويعافي في بدنه حتى لا يبقى له في الآخرة خير وقيل ان قوله وان  
 ليس للانسان الا ما سعى هو من باب العدل وأما من باب الفضل فبما أن يزيد الله ما يشاء من  
 فضله وكرمه اه وفي الخطيب وقال ابن عباس هذا منسوخ الحكم في هذه الشريعة أي وانما هو  
 في صحف موسى و ابراهيم عليهم الصلاة والسلام بقوله الحقنا بهم ذر بانهم قد دخل الامناء الجنة  
 بصلاح الاتباء وقال عكرمة ان ذلك لقوم موسى و ابراهيم عليهم الصلاة والسلام واما هذه الامة  
 فلم يمسعوا وما سعى لهم غيرهم لما روي ان امرأ رفعت صبيها لها وقالت يا رسول الله لهذا حج  
 فقال نعم ولك أجر وقال ر - ل للنبي صلى الله عليه وسلم لم أن أمي قتلت نفسها فهل لها أجر  
 تصدقت عنها قال نعم قال الشيخ تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية من اعتقد أن الانسان لا ينتفع  
 الا بعلمه فقد خرق الاجماع وذلك باطل من وجوه كثيرة أحدها أن الانسان ينتفع بدعاء غيره  
 وهو انتفاع بعمل الغير ثانياً الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يشفع لاهل الموقف في الحساب ثم  
 لاهل الجنة في دخولها ثالثها لاهل الكبائر في الخروج من النار وهذا انتفاع بسعي الغير رابعها  
 أن الملائكة يدعون ويستغفرون لمن في الارض وذلك منعمة بعمل الغير خامسها ان الله تعالى  
 يخرج من النار من لم يعمل خيراً قط بمحض رحمته وهذا انتفاع بغير عملهم سادسها ان اولاد  
 المؤمنين يدخلون الجنة بعمل آبائهم وذلك انتفاع بمحض عمل الغير سابعها قال تعالى في قصة  
 العلامين اليتيمين وكان أبوهما صالحاً فانتفع بصالح أبيهما و ليس من سعيهما ثامنها ان الميت  
 ينتفع بالصدقة عنه وبالعتق بنص السنة والاجماع وهو من عمل الغير تاسعها ان الحج المفروض  
 يسقط عن الميت بحج غيره وبه بنص السنة وهو انتفاع بعمل الغير عاشرها ان الحج المنذور  
 أو الصوم المنذور يسقط عن الميت بعمل غيره بنص السنة وهو انتفاع بعمل الغير حادي عشرها  
 المدفن قد امتنع صلى الله عليه وسلم من الصلاة عليه حتى قضى دينه أو اقتساده وقضى دين  
 الآخر على بن أبي طالب وانتفع بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو من عمل الغير ثاني عشرها  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لمن صلى وحده الأجر لبتصديق على هذا فيصلى معه فقد  
 حصل له فضل الجماعة بفعل الغير ثالث عشرها ان الانسان تبرأ ذمته من ديون الخلق اذا  
 قضاهما قاض عنه وذلك انتفاع بعمل الغير رابع عشرها ان من عليه تبعات ومظالم اذا حلل  
 منها سقطت عنه وهذا انتفاع بعمل الغير خامس عشرها ان الجار الصالح ينتفع في الحيا والموات  
 كما جاء في الاثر وهذا انتفاع بعمل الغير سادس عشرها ان جليس أهل الذكر يرحم بهم وهو  
 لم يكن منهم ولم يجلس لذلك بل لحاجة عرضت له والاعمال بالنيات فقد انتفع بعمل غيره  
 سابع عشرها الصلاة على الميت والدعاء له في الصلاة انتفاع للميت بصلاة الحي عليه وهو عمل  
 غيره ثامن عشرها ان الجمعة تحصل باجتماع العدد وكذلك الجماعة بكثرة العدد وهو انتفاع  
 للعض بالعض ناسع عشرها ان الله تعالى قال انبيي صلى الله عليه وسلم وما كان الله ليعذبهم  
 وأنت فيهم وقال تعالى ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات وقال تعالى ولولا دفع الله الناس  
 بعضهم ببعض لقد فرغ الله تعالى العذاب عن بعض الناس بسبب بعض وذلك انتفاع بعمل  
 الغير عشرها ان صدقة الفطر تجب على الصغير وغيره ممن عونه الرجل فانه ينتفع بذلك من  
 يخرج عنه ولا سعى له فيها حادي عشرها ان الزكاة تجب في مال الصبي والمجنون ويثاب على ذلك

عليه السلام والقرآن وقيام  
 الساعة وهو أبو بكر وأصحابه  
 (مشفقون منها) خائفون  
 من قيام الساعة وأهلها  
 وشداؤها (ويعلمون أنها)  
 يعني قيام الساعة (الحق)  
 الكائن (الا ان الذين  
 عارون) يجادلون ويشكون  
 (في الساعة) في قيام  
 الساعة (في ضلال بعيد)  
 عن الحق والهدى (الله  
 لطيف بعباده) البر والفاجر  
 ويقال لطف علمه بعباده البر  
 والفاجر (يرزق من يشاء)  
 يوسع على من يشاء بالمال  
 (وهو القوي) بأرزاق العباد  
 (العزيب) بالنعمة لمن  
 لا يؤمن به (من كان يريد  
 حوث الآخرة) ثواب الآخرة  
 بعمله لله (فزدله في حوثه) في  
 ثوابه ويقال في قوته ونشاطه  
 وحسنه في العمل (ومن كان  
 يريد حوث الدنيا) ثواب الدنيا  
 بعمله الذي افترض الله  
 عليه (نؤته) نعته (منها)  
 من الدنيا وندفع عنه  
 منها (وماله في الآخرة)  
 في الجنة (من نصيب) من  
 ثواب لانه عمل الغير الله  
 (أم لهم) لهم (كفار مكة  
 شركاء) آلهة (شرعوا لهم)  
 اختاروا لهم (من الدين  
 ما لم يأذن به الله) ما لم يأمر  
 الله به الكافرين بأجهل  
 وأصحابه (ولو لا كلمة  
 الفصل) الحق بتأخير العذاب

(وان سعيه سوف يرى) أى  
 يصرف الآخرة (ثم يجزاه  
 الجزاء الاوفى) الاكل يقال  
 جزته سعيه وبسعيه (وان)  
 بالفتح عطفًا وقرئ بالكسر  
 استئنافًا وكذا ما بعدها  
 فلا يكون مضمون الجمل في  
 الصحف على الثاني (الى  
 ربك المنتهى) المرجع  
 والمصير بعد الموت  
 قيجازيهم (وأنه هو أضحك)  
 من شاء أفرجه (وأبكى)  
 من شاء أخذه (وأنه هو  
 أمات) في الدنيا (واحي)  
 للبعث (وأنه خلق الزوجين)  
 الصنفين (الذكر والانثى  
 من نطفة) منى (اذاعنى)  
 تصبى في الرحم (وأنه عليه  
 النشأة) بالمد والقصر  
 (الآخري) الخلقه الآخري  
 للبعث بعد الخلقه الاولى  
 (وأنه هو أغنى) الناس  
 بالكفاية بالاموال (واقنى)  
 أعطى المال المتخذ

عن هذه الاممة (لغضى  
 بينهم) افرغ من هلاكهم  
 (وان الظالمين) الكافرين  
 ايا جهل واصحابه لهم  
 عذاب اليم) وجميع ترى  
 الظالمين) الكافرين يوم  
 القيامة (مشفقين) خائفين  
 (مما كسبوا) مما قالوا  
 وعملوا في الكفر (وهو  
 واقع) نازل (بهم) ما يحذرون  
 (والذين آمنوا) بمحمد صلى  
 الله عليه وسلم والقرآن

ولاسى له ومن تأمل العلم وجد من انتفاع الانسان بماله ما لا يكاد يحصى فكيف يجوز  
 أن نتاول الآية الكريمة على خلاف صريح الكتاب والسنة واجماع الامة اه (قوله أى يبصر  
 فى الآخرة) أى يبصره هوق ميزانه من غير من شك فان قيل العمل كيف يرى اجيب بانه  
 يرى على صورة جميلة ان كان صالحا فيرى به الله أعماله الصالحة ليه فرح بها ويجزن الكافر بأعماله  
 السيئة فيزداد غما اه خطيب (قوله ثم يجزاه) الضهير المراد برفع عائد على الانسان والمنصوب  
 عائد على سعيه والجزاء مصدر مبين للنوع ويجوز أن يكون الضهير المنصوب للجزاء ثم فسر  
 بقوله الجزاء الاوفى فهو يدل منه أو عطف بيان له اه سمين (قوله الجزاء الاوفى) تقدم أن الجزاء  
 مصدر وقال أبو البقاء هو مفعول يجزاه وليس مصدر لانه وصفه بالاوفى وذلك من صفة الجزى  
 به لا من صفة الفعل قال السفاقي لا يمنع ذلك من بقاء مصدر لان الفعل قد يوصف بذلك  
 مبالغة اه كرخى (قوله يقال جزيته سعيه الخ) أشار به الى أن الجزاء يتعدى بنفسه ويحرف  
 الجرا كرخى (قوله وكذا ما بعدها) أى من قوله وأنه هو أضحك وأبكى الى قوله وأنه أهلك  
 عاد الاولى وقوله على الثاني أى الكسر أى لانه انتداه كلام فيكون ما فى الصحف قد تم بيانه  
 وانتهى عند قوله الجزاء الاوفى اه كرخى (قوله الى ربك المنتهى) أى انتهى الخلق ومصيرهم  
 اليه فى الآخرة وهو مجازيهم بأعمالهم وفى الخطاب بهذا وجهان أحدهما أنه عام تقديره وان  
 الى ربك أيها السامع أو العاقل كائن من كان المنتهى فهو تهديد يبلغ لى عوحت شديد  
 للمحسن ليقلع المسىء عن اساءته ويزداد المحسن فى احسانه الوجه الثانى ان الخطاب بهذا هو  
 النبى صلى الله عليه وسلم فيكون فيه تسلية له صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تحزن فان الى ربك  
 المنتهى وقيل فى معنى الآية منه آية بدء المنة واليه انتهاء الآمال اه خازن والمناسب لصنيع  
 الشارح حيث قال فيجازيهم هو الثانى وبه ذلك فى الكلام وقفة من حيث ان هذا الخطاب  
 من جملة ما فى صحف موسى و ابراهيم فالمناسب أن يكرر الخطاب به موسى و ابراهيم على  
 التوزيع تأمل (قوله المرجع والمصير) أى الرجوع فالمنتهى مصدر ميمى بمعنى الانتهاء اه  
 (قوله أفرجه) أشار به الى أن المراد الضحك حقيقة وأنه الفرح وأن البكاء كذلك وأنه الحزن  
 وان كلام من الفعلين حذف مفعوله قال الحسن أضحك أهل الجنة فى الجنة وأبكى أهل النار فى  
 النار وقيل ان الفعلين من الافعال اللازمة كقوله والله يحيى ويميت وهذا يدل على ان ما يعمل  
 الانسان فى قضاة وخلقه حتى الضحك والبكاء اه كرخى (قوله الصنفين الذكر والانثى) أى  
 من كل حيوان ولم يرد آدم وحواء لانهم عالم مخلقا من نطفة وهذا أيضا من جملة المتضادات  
 الواردة على النطفة فبعضها يخلق ذكر او بعضها يخلق أنثى ولا يصل اليه فهم الطبائعين الذين  
 يقولون من البرد والرطوبة فى الانثى فرب امرأة أحر وأبليس مزاجا من الرجل فان قيل  
 ما الحكمة فى قوله تعالى وأنه خلق ولم يقل وأنه هو خلق كما قال وأنه هو أضحك وأبكى فالجواب  
 أن الضحك والبكاء ربما يتوهم انهما بفعل الانسان وكذا الامامة والاحياء وأن كان ذلك  
 التوهم فيهما أبعد لكن ربما يقول به جاهل كما قال من حاج ابراهيم أنا حي وأميت فأكد  
 ذلك بالفصل وأما خلق الذكر والانثى من النطفة فلا يتوهم أحدا أنه بفعل أحد من الناس فلم  
 يؤكده بالفصل اه كرخى (قوله وأبى عليه النشأة الآخري) أى يحكم الوعد فانه قال انافحن  
 نحى ونميت لاجمك العقل ولا الشرع اه خطيب (قوله بالمد والقصر) جهيتان (قوله واقنى)  
 قال الزمخشري أعطى القنينة وهى المال الذى تأتلته وعزمت أن لا يخرج من يدك قال

قنية (وأنه هورب الشعري)  
هو كوكب خاف الجوزاء  
كانت تعد في الجاهلية  
(وأنه أهلك عاد الأولى)  
وفي قراءة بادغام التنوين في  
اللام وضعا بلاه مزه  
قوم هود والآخرى قوم صالح  
(وعدودا) بالصراف امم  
للأب وبلا صرف لا قبيلة  
وهو معطوف على عاد (فما  
أبى) منهم أحدا (وقوم  
نوح من قبل) أي قبل عاد  
وعدود

بغين مضمومة وميم مفتوحة وصاد مهملة من الغمض  
بفتحتين وهو وسيلان دمع العين  
أه من الخطيب والشهاب (قوله بادغام التنوين)  
أي بعد قلبه لآما وقوله في اللام أي لام  
التعريف وقوله وضعا أي بنقل حركة هـ مزه أولى اليها  
وحذفها وقوله بلاه مزه أي لا والواو التي بعد  
اللام المدغم فيها وبقي قراءة ثالثة وهي هذه القراءة  
بمينا ولكن تقلب الواو المذكورة هـ مزه ساكنة  
فأقرأت ثلاث وكلها سبعة والتي في الشرح لنافع وأبي  
عمر وروايتي ذكرناها لقائلون والقراءة المشهورة  
للأبقي أه شيخنا وعبارة الخطيب وقرأ نافع وأبو عمرو  
بشديد اللام بعد الدال المفتوحة نقلوا وهم  
مقالون الواو ساكنة بعد اللام والباقيون بتنوين الدال  
وكسر التنوين وسكون اللام وبعد هاهمزة مضمومة  
انتهت (قوله هي قوم هود) وسميت أولى لتقدمها في  
الزمان على عاد الثانية التي هي قوم صالح وهي  
عمود وفي القرطبي وقال ابن اسحق هـ ما عادان  
فالأولى أهلك بالريح الصرصم كانت الأخرى فأهلك  
بصيحة وقيل عاد الأولى هو عاد ابن ارم بن عوص  
بن سام بن نوح وعاد الثانية من ولد عاد الأولى  
وقيل إن عاد الأولى الأثر الجبارون وهم قوم هود  
أه وقال في سورة العبر وقيل هما عادان فالأولى  
هي ارم قال الله عز وجل وأنه أهلك عاد الأولى  
فقيل لعقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح  
عاد ثم قيل للأولى منهم عاد الأولى وارم تسمية  
لهم بآدم جد هم ولبن آدم عاد الأخيرة وقال  
معمر ارم اليه جمع عاد وعمود وكان يقال عاد ارم  
وعاد عمود وكانت القبائل تنسب إلى ارم ذات العماد  
أه وهذا التقدير هو الموافق لظاهر الآية ولصنيع  
الشارح وفي البيضاوي وأنه أهلك عاد الأولى  
القدماء لانهم أول الامم فلا يعد قوم نوح  
عليه السلام وقيل عاد الأولى قوم هود وعاد الأخرى  
ارم أه وقوله القدماء أشار به إلى أنه ليس هناك  
عادان أحدهما أقدم من الأخرى حتى يكون وصفا  
لأحدهما بالأولى للاحتراز عن عاد الأخيرة بل ليس  
هناك إلا عاد واحدة هي أعقاب عاد بن عوص بن ارم  
بن سام بن نوح والمراد بأوليتهم تقدم هلاكهم  
على هلاك من بعدهم أه زاده وهذا الذي ذكره  
زاده بعيد من ظاهر الآية تأمل (قوله وهو معطوف  
على عاد) أشار به إلى رد قول من جعله منصوبا  
بقوله فيما أبى لأن ما بعد الفاء لا يعمل  
فيما قبلها لا نقول زيدا فضربت وأكثر النحويين  
ينسب ما قبل الفاء بعادها وقال أبو البقاء  
وعدودا منصوب بفعل بالتوبة (ومن يقترف)

بغين مضمومة وميم مفتوحة وصاد مهملة من الغمض  
بفتحتين وهو وسيلان دمع العين  
أه من الخطيب والشهاب (قوله بادغام التنوين)  
أي بعد قلبه لآما وقوله في اللام أي لام  
التعريف وقوله وضعا أي بنقل حركة هـ مزه أولى اليها  
وحذفها وقوله بلاه مزه أي لا والواو التي بعد  
اللام المدغم فيها وبقي قراءة ثالثة وهي هذه القراءة  
بمينا ولكن تقلب الواو المذكورة هـ مزه ساكنة  
فأقرأت ثلاث وكلها سبعة والتي في الشرح لنافع وأبي  
عمر وروايتي ذكرناها لقائلون والقراءة المشهورة  
للأبقي أه شيخنا وعبارة الخطيب وقرأ نافع وأبو عمرو  
بشديد اللام بعد الدال المفتوحة نقلوا وهم  
مقالون الواو ساكنة بعد اللام والباقيون بتنوين الدال  
وكسر التنوين وسكون اللام وبعد هاهمزة مضمومة  
انتهت (قوله هي قوم هود) وسميت أولى لتقدمها في  
الزمان على عاد الثانية التي هي قوم صالح وهي  
عمود وفي القرطبي وقال ابن اسحق هـ ما عادان  
فالأولى أهلك بالريح الصرصم كانت الأخرى فأهلك  
بصيحة وقيل عاد الأولى هو عاد ابن ارم بن عوص  
بن سام بن نوح وعاد الثانية من ولد عاد الأولى  
وقيل إن عاد الأولى الأثر الجبارون وهم قوم هود  
أه وقال في سورة العبر وقيل هما عادان فالأولى  
هي ارم قال الله عز وجل وأنه أهلك عاد الأولى  
فقيل لعقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح  
عاد ثم قيل للأولى منهم عاد الأولى وارم تسمية  
لهم بآدم جد هم ولبن آدم عاد الأخيرة وقال  
معمر ارم اليه جمع عاد وعمود وكان يقال عاد ارم  
وعاد عمود وكانت القبائل تنسب إلى ارم ذات العماد  
أه وهذا التقدير هو الموافق لظاهر الآية ولصنيع  
الشارح وفي البيضاوي وأنه أهلك عاد الأولى  
القدماء لانهم أول الامم فلا يعد قوم نوح  
عليه السلام وقيل عاد الأولى قوم هود وعاد الأخرى  
ارم أه وقوله القدماء أشار به إلى أنه ليس هناك  
عادان أحدهما أقدم من الأخرى حتى يكون وصفا  
لأحدهما بالأولى للاحتراز عن عاد الأخيرة بل ليس  
هناك إلا عاد واحدة هي أعقاب عاد بن عوص بن ارم  
بن سام بن نوح والمراد بأوليتهم تقدم هلاكهم  
على هلاك من بعدهم أه زاده وهذا الذي ذكره  
زاده بعيد من ظاهر الآية تأمل (قوله وهو معطوف  
على عاد) أشار به إلى رد قول من جعله منصوبا  
بقوله فيما أبى لأن ما بعد الفاء لا يعمل  
فيما قبلها لا نقول زيدا فضربت وأكثر النحويين  
ينسب ما قبل الفاء بعادها وقال أبو البقاء  
وعدودا منصوب بفعل بالتوبة (ومن يقترف)



أهل كنههم (انهم كانوا هم  
 أنظلم وأظفى) من عاد وعود  
 أطول لبث نوح قلبه فيهم  
 ألف سنة الاخسین عاموهم  
 مع عدم ایمانهم به یؤذونه  
 و یضربونه (والمؤتفکة)  
 وهی قرى قوم لوط (اهوی)  
 اسقطها به سد رضعها الى  
 السماء مقلوبة الى الارض  
 بأمره جبریل بذلك (فغشاها)  
 من الحجارة بعد ذلك (ماغشى)  
 أبهم تویلا وفي هود فیه معنا  
 عالیها سافلها وأمطرنا علیها  
 حجارة من سجيل (فبأى  
 الآء ربك) أنعمه الدالة علی  
 وحدانيته وقدرته (تتمارى)  
 تتشكك أيها الانسان أو  
 تكذب (هـذا) محمد  
 (نذیر من النذر الاولى)  
 من ذنهم أى رسول كارسل  
 قبله أرسل اليكم كما أرسلوا  
 الى أقوامهم

يكتسب (حسنة نزله فيها  
 حسنا) تسعا (ان الله غفور)  
 لمن ناب (شكور) يشكر  
 اليسير ويجزى الجزيل (أم  
 يقولون) بل يقولون (افترى)  
 اختلق محمد (على الله كذبا)  
 فاختم بذلك رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال الله عز  
 وجل (فان يشأ الله يختم) بربط  
 (على قلبك) ويقال يحفظ  
 قلبك (ويعم الله الباطل)  
 يهلك الله الشرك وأهله  
 (ويحق الحق بكلماته) يظهر  
 دينه الاسلام بحقيقته (انه

مضمراى وأهلك ثمودا كما صنع الشيخ المصنف فيما بعده ولا يعمل فيه فما سبق لاجل حرف النفي  
 لان له الصدر فلا يعمل ما بعده فيما قبله ويجوز ان يعطف على عادا اه كرخى (قوله أهل كنههم)  
 صوابه أهل كنههم ومراده بهذا التنبيه على ان نصب قوم نوح بفعل محذوف كما قبل ولا حاجة اليه  
 فهو معطوف على ما قبله اه شيخنا (قوله انهم كانوا هم أظلم وأظفى) يحتمل أن يكون الضمير  
 لقوم نوح خاصة وان يكون لجميع من تقدم من الامم الثلاثة وقوله كانوا هم يجوزى هم أن  
 يكون تأ كيدا وان يكون فصلا ويعدان يكون بدلا والافضل عليه محذوف تقديره من عاد  
 وعود على قولنا ان الضمير لقوم نوح خاصة وعلى القول بان الضمير لكل يكون التقدير اظلم  
 وأظفى من غيرهم والمؤتفكة منصوب باهوى وقد قبل الفواصل وقوله ماغشى كقوله  
 ما أوحى في الابهام وهو المفعول الثاني ان قلنا ان التضخيم للتعبية وان قلنا انه للمبالغة والتكثير  
 فتكون ماغشا كقوله فغشهم من اليم ماغشهم اه سمين (قوله يؤذونه ويضربونه) أى حتى  
 يغشى عليه فاذا أفاق قال رب اغفر لقومى فانهم لا يعلمون اه كرخى (قوله والمؤتفكة) أى  
 المنقبة فان الائتفك الانقلاب اه شيخنا (قوله مقلوبة الى الارض) حال من الضمير المنصوب  
 فى أسقطها وقوله الى الارض متعلق بأسقطها اه شيخنا (قوله فغشاها) أى البسها وكساها  
 والفاعل ضمير يعود على الله وقوله ماغشى مفعول به اه شيخنا (قوله أبهم تويلا) أى غشاها  
 أمر اعظما من الحجارة المنصودة وغيرهما لا تسع المقول وصفه اه خطيب (قوله وفي هود  
 فعملنا الخ) غرضه بهذا تفسير ما هنا بما فى هود ولا يمكن كلامه فيه تساهل فان التلاوة فى هود فلما  
 جاء أمرنا جملنا على اسافلها الخ اه شيخنا وأما الذى فى الشارح فهو صورة ما فى الحجر على ما فى  
 بعض النسخ من التعبير بعلبهم بضمير الجمع بدل عاليها الثابت فى أكثر النسخ تأمل (قوله فبأى  
 الآء ظرفية متعلقة بتمارى اه سمين (قوله تتشكك) اشارة الى ان التفاعل مجرد عن  
 التعدد فى الفاعل والفعل للمبالغة فى الفعل فلا حاجة الى تكاف ما قبل ان فعل التمارى للواحد  
 باعتبار تعدد متعلقه وهو الآء التمارى فيها اه شهاب (قوله أيها الانسان) أى على الاصطلاح  
 وعن ابن عباس انه الوليد بن المغيرة أو الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره فهو من  
 باب الالهام والتوبيخ والتعريف بالغير والاول أظهر لقوله تعالى فى الرحمن فبأى الآء ربك كما  
 تكذب ان قاله الطيبي وقال ابن عادل الصحيح العموم لقوله تعالى يا أيها الناس ما غرك ربك  
 الكريم وقوله وكان الانسان أكثر شئ جدلا والمعدودات وان كانت نعم او نعماء هاها الآء  
 من قبيل ما فى نعمة من العبر والمواعظ للتعبرين وايضا حه الله تعالى جعل الكلام على غطين  
 وكل غطاء مشتبه على نعم ونقم اما النمط الاول فن قوله والنعم اذا هوى الى قوله لنعم قدر أى من  
 آيات ربه الكبرى من النعماء التى دونها كل نعم ومن قوله افرأيت اللات والعزى الى قوله ام  
 للانسان ما اتقى مشتبه على النقم التى دونها كل نعم واما النمط الثانى فابتداءه من قوله ام لم  
 ينبا بما فى محف مومى الى قوله وأنه هورب الشعرى فى بيان النعم الجسية ومن قوله وأنه أهلك  
 عاد الاولى الى قوله فغشاها من النقم اه كرخى (قوله هذا نذير من النذر الاولى) هذا اما  
 اشارة الى القرآن والنذير مصدر أو اولى الرسول صلى الله عليه وسلم والنذير بمعنى المنذروا بما  
 كان فالتنوين للتقديم ومن متعلقة محذوف هونعت لنذير مقرر له ومتضمن للوعيد أى هذا  
 القرآن الذى تشاهدونه نذير من قبيل الانذارات المتقدمة التى مهمتها عقابتها أو هذا الرسول  
 منذر من جنس المنذرين الاولين والاولى على تأويل الجماعة لمراعات الفواصل والافكاك



ازفت الازفة) قربت  
 القيامة (ليس لها من دون  
 الله) نفس (كاشفة) أي  
 لا تكشفها وظهرها الا هو  
 كقوله لا يجابها لوقتها الا هو  
 (افمن هذا الحديث) أي  
 القرآن (تجهبون) تكذبا  
 (وتضهكون) استهزاء  
 (ولا تبكون) لسماع وعده  
 ووعدته (وانتم سامدون)  
 لاهون غافلون عما يطالب  
 منكم (فامجدوا لله) الذي  
 خلقكم (واعبدوا) ولا تسجدوا  
 للاصنام ولا تعبدوها

{ سورة القمر }

مكية الاسبعمائة الجمع الآية  
 وهي خمس وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 اقترمت الساعة) قربت  
 القيامة (وانشق القمر)  
 انشقق فلقين على أبي قبيس  
 وقصمقان آية له صلى الله  
 عليه وسلم

علم بذات الصدور) بما  
 في القلوب من الخير والشر  
 (وهو الذي يقبل التوبة  
 عن عباده ويعفو عن  
 السيئات ويعلم ما تعملون)  
 من الخير والشر (ويستجيب  
 الذين آمنوا) يفقر للذين  
 آمنوا بمحمد عليه السلام  
 والقرآن (وعملوا الصالحات)  
 فيما بينهم وبين ربهم  
 (ويزيدهم من فضله)  
 بكرامته الثواب والكرامة  
 في الجنة ويقال رؤيته الله

مقتضى الظاهر ان مقال الاول وقد علمت احوال قومهم المنذرين اه ابو السعود (قوله ازفت  
 الازفة قربت القيامة) الموصوفة بالقرب في قوله اقترمت الساعة اه خطيب يعني ان اللام في  
 الازفة لامه هـ لا لامه نـ لتلايخ لوال كلام عن الفائدة اذ لا معنى لوصف القريب بالقرب كما قيل  
 ولذا قيل ان الازفة علم بالغلبة للساعة هنا وفيه نظر لان وصف القريب بالقرب يفيد المبالغة  
 في قربه كما يدل عليه الافتعال في اقترمت فتأمل اه شهاب وفي المصباح ازف الرحيل  
 ازمان باب تب وازوفا بضاد ناء وقرب وازفت الازفة دنت القيامة اه (قوله كاشفة)  
 يجوز ان يكون وصفا وان يكون مصدرا فان كان وصفا احتمل ان يكون التأنيث لاجل انه  
 صفة لمؤنث محذوف فقيل تقديره نفس كاشفة احوال كاشفة واحتمل ان تكون التاء للمبالغة  
 كعلامة ونسابة أي ليس لها انسان كاشفة أي كثيرا لكشف وان كان مصدرا فهو كالمعاقبة  
 والمعاقبة وخاتمة الاعين ومعنى الكشف هنا ما من كشف الشيء أي عرف حقيقة كقوله  
 لا يجلبها لوقتها الا هو واما من كشف الضمري ازاله أي ليس لها من يزيد او ينقصها عند مجيئها  
 غير الله تعالى لكنه لا يفعل ذلك لانه سبق في علمها انها تقع ولا بد اه صهين (قوله افن هذا  
 الحديث الخ) متعلق بتجهبون ولا يجي فيه الاعمال لان من شرط الاعمال تاخر الممول عن  
 العوامل وهو هنا مقدم وفيه خلاف بعيد وعليه تخرج الآية بالكرامة فان كلاما من قوله تجهبون  
 وتضهكون ولا تبكون يطلب هذا الجار من حيث المعنى اه صهين (قوله تكذبا) قيد به لان  
 التجهب قد يكون استهسانا وكذا قوله استهزاء اه شهاب (قوله وانتم سامدون) هذه الجملة  
 يحتمل ان تكون مستأنفة اخبر الله عنهم بذلك ويحتمل ان تكون حالا أي انتفي عنكم الكفاء  
 في حال كونكم سامدين والسهود قيل الاعراض وقيل الله وقيل الخلود وقيل الاستكبار وقال  
 ابو عبيدة السعود الغناء بلغة حمير يقولون يا جارية امهدى لنسأى غنى لنا وقال الراغب السامد  
 اللاهي الرفع راسه من قولهم بغير سامدي مسيره وقيل مصدر اسه وجسده أي استأصل شعره  
 اه صهين وفي المختار السامد اللاهي وبابه دخل اه (قوله فامجدوا لله) يحتمل ان يكون المراد  
 به مصود التلاوة وان يكون المراد به مصود الصلاة بقوى الاحتمال الازل ماوى عكرمة عن ابن  
 عباس ان النبي سجد في النجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس وعن عبد الله  
 ابن مسعود قال اول سورة انزلت فيها السجدة النجم اه خطيب (قوله واعبدوا) أي اعبدوه  
 وهو من عطف العام على الخاص وقوله ولا تسجدوا للاصنام الخ مأخوذ من لام الاختصاص  
 ومن السياق اه شهاب

{ سورة القمر }

(قوله الآية) آخرها ويولون الدبر وجميع آيات السورة فواصلها على الراء الساكنة اه شيخنا  
 (قوله قربت القيامة) اشار به الى ان افتعل المشتمل على الزوائد بمعنى الفعل المجرد واتى بالمزيد  
 للمبالغة لان زيادة المنة تدل على زيادة المعنى اه شيخنا (قوله فلقين) مصدر عددي من باب  
 ضرب اه شيخنا لكن هذا لا يناسب قوله على أبي قبيس الخ وانما يناسب انه تثنية فلقه بالاسكسر  
 كتطمة وزنا ومعنى فان الذي انحط عليه كلام الحافظ ابن حجر كما نقله عنه في المواهب ان  
 الانشقاق لم يقع الا مرة واحدة وان رواية مرتين مؤولة مصروفة عن ظاهرها وذكرا أيضا  
 ان الانشقاق كان قبل الهجرة فهو خمس سنين ثم قال نفسه ما يذكركه بعض القصاص ان القمر  
 دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج منه فليس له أصل كما حكاه الشيخ بدر

وقد سئلها فقيل اشهدوا  
 رواه الشيخان (وان يروا)  
 أي كفار قريش (آية)  
 مجزئة صلى الله عليه وسلم  
 (بمرضوا ويقولوا) هذا  
 (مصر مستقر) قوى من المرة  
 القوة أودائهم (وكذبوا)  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 (واتبعوا أهواءهم) في  
 الباطل (وكل أمر) من  
 الخير والشر (مستقر)  
 أهلها في الجنة أو النار (واقدم  
 جاءهم من الأنبياء) أخبار  
 أهل الأمام المكذبة رسلهم  
 (ما فيه مزدجر) لهم اسم  
 مصدر أو اسم مكان والذال  
 يدل من ناء الافتعال وازدجرت  
 وزجرت نهيته بفاظلة وما  
 موصولة أو موصوفة (حكمة)  
 (والكافرون) أبو جهل  
 وأصحابه لهم عذاب شديد  
 ولو بسط الله الرزق وسع  
 الله المال (لعباده) على  
 عباده (ليقتلوا) لطفوا  
 وتطاولوا (في الأرض  
 ولكن ينزل) يوسع (بقدر  
 ما يشاء) على من يشاء (انه  
 يعباده) بصلاح عباده  
 (خبير بصير) بأعمالهم  
 (وهو الذي ينزل الغيث)  
 يعني المطر (من بعد ما قنطوا)  
 أي أسوا من المطر (ويشير  
 رحمة) ينزل رحمة يعني  
 المطر (وهو الولي) بالمطر  
 عما يعام (الجيد) لمجود في  
 فعاله (ومن آياته) من علامات

الدين الزركشي عن شيخه العماد بن كثير اه وفي القرطبي وقال بعضهم لم يقع انشقاق القمر  
 بعدوه ومنتظر أي اقترب قيام الساعة وانشقاق القمر وان الساعة اذا قامت انشقت السماء بما  
 فيها من القمر وغيره وكذا قال القشيري وذكر الماوردي ان هذا قول الجمهور وقال لانه اذا  
 انشق ما بقي أحد الا رآه لانه آية والناس في الآيات سواء وقال الحسن اقتربت الساعة فاذا  
 جاءت انشق القمر بعد النقطة الثانية وقيل وانشق القمر أي وضع الامر وظهور والعرب  
 تضرب بالقمر مثلا فيما وضع وقيل انشقاق القمر زوال الظلمة عنه بطوعه في اثنا عشر كاي  
 الصبح فلما انشق القمر انشق الظلمة عنه وقد يعبر عن انشقاقه بانشقاقه فانت وقد ثبت بنقل الآحاد  
 المدول ان القمر انشق بمكة وهو ظاهر التنزيل ولا يلزم ان يستوى الناس فيه لانه آية ليلية وانها  
 كانت باستدعاء النبي صلى الله عليه وسلم من الله تعالى عند التحدي اه (قوله وقد سئلها) جملة  
 حالية من آية أي سأله قريش ان يعلق القمر فلقين كما في رواية وان يأتيهم بآية ولم يقيدوا  
 بكونها فلق القمر اه شيخنا (قوله بمرضوا) أي عن تأملها والاعمان بها اه كرخي (قوله  
 قوى أودائهم) هذان قولان من أربعة - كماها السمين والثالث منها ان معناه ما زاد ما لا يبقى  
 والرابع ان معناه شديد المرارة قال الزمخشري أي مستشع عندنا مر على له واتنا لا تقدر ان  
 نسيغه كما لا نسيغ المر اه (قوله وكذبوا واتبعوا) ذكر هذين بلفظ الماضي للشعار بانها  
 من عادتهم القديمة اه ببعض أي مع ان الظاهر المضارع لكونها مامع طرفين على بمرضوا  
 اه زاده (قوله وكل أمر مستقر) مبتدأ وخبر والجملة استئناف مسوق لاقنطاطهم مما علقوا  
 به أمانتهم الفارغة من عدم استقرار أمره صلى الله عليه وسلم حيث قالوا مصر مستقر بيدان ثباته  
 ورسوخه أي وكل أمر من الامور مستقر أي منتهى الى غاية يستقر عليها الاحالة ومن جملتها أمر  
 النبي صلى الله عليه وسلم فيصير الى غاية يتبين عندها حقيقة وعلو شأنه واجهام المستقر عليه  
 للتنبيه على كمال ظهور الحال وعدم الحاجة الى التصريح به وقيل المعنى كل أمر من أمرهم  
 وأمره صلى الله عليه وسلم مستقر أي سيبث ويستقر على حالة حدلان أو نصرته في الدنيا وشقاوة  
 أو معادته في الآخرة اه أبو السعود (قوله مستقر بالله) كأن الباء بمعنى اللام أي مستقر  
 لاهله والمراد مستقر أثره والثواب والعقاب لاهله وهم العاملون في الدنيا للخير أو  
 الشر فكل عامل يرى في الآخرة أثر عمله تأمل (قوله مزدجر) يجوز ان يكون فاعلا بغيره لان  
 فيه وقع صلة وان يكون مبتدأ وفيه الخبر والذال يدل من ناء الافتعال وقد تقدم ان ناء الافتعال  
 تقلب والابعد الزاى والذال لان الزاى حرف مجهور والتاء حرف مهموس فأبدلوا  
 الى حرف مجهور قريب من التاء وهو الذال ومزدجر هنا اسم مصدر أي ازدجار أو اسم مكان أي  
 موضع ازدجار وقري مزدجر بقلب ناء الافتعال زايًا وادغامها وقرأ زيد بن علي مزجرام فاعل  
 من أزجراى صار ذاجر كما عشب أي صار ذاعشب اه سمين (قوله أو اسم مكان) أي على  
 ان في تجريدية والمعنى انه في نفسه موضع ازدجار اه أبو السعود (قوله وما موصولة أو  
 موصوفة) وهي فاعل بجاء ومعناها انبساء واخبار ومن الانبساء حال منها وقوله فيه خبر مقدم  
 ومزدجر مبتدأ مؤخر والجملة صلته اه شيخنا والمعنى ولقد جاءهم انبياء واخبار فببازدجار أي  
 انتساء عن الكفر أو هي محل الازدجار أي الانتهاء (قوله - حكمة بالغة) فيه وجهان أحدهما انه  
 يدل من ملافية مزدجر كأنه قيل ولقد جاءهم حكمة بالغة من الانبياء وحقيقة ذلك يكون بدل كل من  
 كل أو بدل اشتمال الثاني ان يكون خبر مبتدأ مضمرة أي حكمة أي ذلك الذي جاءهم ويجوز

خبر مبتدأ محذوف أو بدل من ما أو من مزدجر (بالغة) نامة (فاتغن) تنفع فيهم (النذر) جمع نذير بمعنى منذر أى الامور المنذرة لهم وما لا نفي أولا استفهام الانكارى وهى على الثانى مفعول مقدم (فتول عنهم) هو فائدة ما قبله وتم به الكلام (يوم يدع الداع) هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد (الى شئ نكر) يضم الكاف وسكونها أى منكر تنكره النفوس لشدة وهو الحساب (خاشعا) ذابلا وفي قراءة خشعا يضم الخاء وفتح الشين مشددة (ابصارهم) حال من فاعل (يخرجون) أى الناس (من الاجساد) القبور (كانهم جراد منتشر) لا يدرون أين يذهبون من الخوف

وحدانيتها وقدرته (خلق السموات والارض وما بث) نشر (فيهما) ما خلق في الارض (من دابة) كاه آية لكم (وهو على جمعهم) على احياهم (اذا شاء قدر وما اصابتكم من مصيبة) ماتصاوبون في أنفسكم (فيما كسبت أيديكم) فيما جنت أيديكم يصيبكم (ويعفو عن كثير) من الذنوب فلا يجزيكم به (وما أنتم بمحزونين في الارض) بفائتين من عذاب الله (وما لكم من دون الله) من عذاب الله (من

أن يكون خبر الكل ارمه - متروقي حكمه بالنصب حال من ما قال الزمخشري فان قلت ان كانت ماموصولة ساغ لك أن تنصب حكمه بالغة حالا فكيف ته - حل ان كانت موصوفة وهو الظاهر قلت تخصصها بالصفة فيحسن نصب الحال عنها اه وهو سؤال واضح جدا اه سمين (قوله خبر مبتدأ محذوف) هو ضمير عائد على ما والتقدير هي أى الانباء التي جاءتهم - حكمه بالغة اه (قوله بالغة نامة) عبارة البيضاوي بالغة غايتها لاجل فيها اه وقوله غايتها أى مفعول بالغة محذوف وقسم بلوغ الحكمة الى غايتها لاجل فيها اذ المعنى بلوغها غاية الاحكام فالحال عدم مطابقتها للواقع أو عدم جرمها على نهي الحكم الالهية اه شهاب (قوله فاتغن النذر) لا ترسم الياء هنا بعد النون اتباعا لرسم المحقق ووجهه لتباعد الرسم للفظ وهى في اللفظ قد حذف لانتفاء الساكنين وقوله يوم يدع لا ترسم في العين ياء لانها من يأت الزوائد وهى لا تثبت في الخط وان كان في اللفظ يصح اثباتها وحذفها كما قرئ سمى السبع وكذا قوله فيما بأنى مهطعين الى الداع لا ترسم فيه الياء لما ذكره شيخنا (قوله أى الامور المنذرة لهم) كاحوال الامم السابقة أى ما وقع لهم من العذاب الذي بلغ قريشا وتسامعوا به اه شيخنا (قوله مفعول مقدم) أى مفعول به ان كان المعنى فأى شئ من الاشياء المائعة تغن النذر أى تحسبه وتكسبه ومفعول مطلق ان كان المعنى فأى اغلغلتغن النذر اه شيخنا (قوله فتول عنهم) قال اكثر المفسرين فسختها آية السيف وقال الرازي ان قول المفسرين بالخبر في هذه الآية ليس بشئ بل المراد منها الانتظار هم بالكلام اه خطيب (قوله هو فائدة) أى نتيجة ما قبله وهو قوله فاتغن النذر اه شيخنا وفي الذكر خي قوله هو فائدة ما قبله وهو فاتغن النذر وفيه اشارة الى ربط الآيات وان هذه الفاء نتيجة الكلام السابق وفي مدخوله ساء منى المتاركة والموادعة لان الانذار اغما يفيد اذا انتفع به المنذر اه (قوله يوم يدع الداع) منسوب اما باذ كرمضه او هو اقرها واليه ذهب الرماني والزمخشري واما يخرجون بعده واليه ذهب الزمخشري أيضا واما بقوله فاتغن ويكون قوله فتول عنهم اعتراضا واما منصوب بقوله يقول الكافرون وفيه بعد لبعده منه واما منصوب بقوله فتول عنهم وهو ضعيف جدا لان المعنى ليس أمره بالتولية عنهم في يوم النفخ في الصور وحذف الواو من يدع خطأ تبع اللفظ كما تقدم في تغن ومع الله الباطل وشبهه وحذف الياء من الداع مبالغة في التخفيف اجراء لال مجرى ما عاقبها وهو التنوين فكما تحذف الياء مع التنوين كذلك مع ما عاقبها اه سمين (قوله هو اسرافيل) تقدم له في سورة ق انه قيل اسرافيل وقيل جبريل وان الذي يقوله في دعائه ونداءه أيها النظام الدابة والواصل المتقطعة واللحوم المتفرقة والشعور المتفرقة ان الله يأمر كمن أن تجتمع من لفصل القضاء اه (قوله وناصب يوم يخرجون بعد) أى وجملة يخرجون مستأنفة اه شيخنا (قوله يضم الكاف وسكونها) بهيتان (قوله وفي قراءة) أى سبعة خشعا اه (قوله حال) أى خاشعا حال و ابصارهم فاعل به ونسب الخشوع اليها لانه يظهر فيها أكثر من ظهوره على بقية البدن اه شيخنا (قوله أى الناس) أى مطلقا مؤمنهم وكافرهم وقوله من الاجداث جمع جدت بفتحة تن كقرس وافر اس اه شيخنا (قوله كانهم جراد منتشر) أى في الكثرة والتبؤج والانتشار في الامكنة اه بيضاوي (قوله لا يدرون أين يذهبون) عبارة القرطبي كانهم جراد منتشر مهطعين الى الداع وقال في موضع آخر يوم يصكون الناس كالفراس المشوث فهم اصفتان

والحميرة والجملة حال من فاعل  
 يخرجون وكذا قوله (مهطعين)  
 أي مسرعين ما دبر أعناقهم  
 (إلى الداع يقول الكافرون)  
 منهم (هذا يوم عسر) أي  
 صعب على الكافرين كما في  
 المذنب يوم عسير على الكافرين  
 (كذبت قباهم) قبل قريش  
 (قوم نوح) تأنيث الفعل  
 بمعنى قوم (وكذبوا عبدنا)  
 نوحا (وقالوا يحنون وازدجر)  
 أي انتهروه بالسب وغيره  
 (فدعاه أي) بالفتح أي بأبي  
 (مغلوب فانتصر ففتحنا)  
 بالتخفيف والتشديد (أبواب  
 السماء

ولي) قريب بفتحهم (ولا  
 نصير) مانع عنهم من عذاب  
 الله (ومن آياته) من علامات  
 وحدانيته وقدرته (الجوار)  
 يعني السفن (في البحر  
 كالاعلام) كالجمال (ان يشأ  
 يسكن الريح) التي تحمى بها  
 السفن (قبطلان) فيصرون  
 (رواكد) ثوابت (على ظهره)  
 على ظهر الماء (ان في ذلك) فيما  
 ذكرت من السفن (آيات)  
 له - آيات وعبرا (لكل  
 صبار) على الطاعة (شكور)  
 نعم الله (أوبو يعقن) بها كمن  
 يعني السفن في البحر (عيا  
 كسوا) بمصيبة أهلوس (وبهف  
 عن كثير) لا يجازيهم به (وبعلم)  
 لكي يعلم (الذين يجادلون  
 في آياتنا) يكذبون بعمد

في وقتين مختلفين أحدهما عند الخروج من القبور يخرجون فزعين لا يهتدون أين يتوجهون  
 فيدخل بعضهم في بعض فهم - حيث كالتفراش المبثوث بعضها في بعض لاجته له بقصد هانفاذا  
 سمعوا المنادي قصده فصاروا كالجراد المنتشر لان الجراد له وجه بقصد اه (قوله والحميرة) بفتح  
 الحاء اذا كانت مصدرا كما هنا اذ هي بمعنى التحير وبكسر هاء اسم لمدينة بقرب الكوفة كما في  
 المختار اه شيخنا (قوله ما دبر أعناقهم) من جملة معنى مهطعين فان الاطباع معناه الامراع  
 في المشي مع مد العنق الى جهة الامام وفي القاموس هطع كنع هطما وهطوا هطوا امرع مقبلا  
 خائفا واقبل بمصره على الشيء لا يقطع عنه وكان مير الطريق الواسع وأطع مد عنقه وصوب  
 رأسه كما صمطع وكعسن من ينظر في ذل وخضوع لا يقطع بصره أو السالك المنطلق الى من  
 متغيبه ويعبر مهطع في عنقه تصويب خلقه اه (قوله يقول الكافرون) استئناف وقع جوابا  
 عما نشأ من وصف اليوم بالاهوال وأهله بسوء الاحوال كأنه قيل فما يكون حينئذ قيل يقول  
 الكافرون هذا يوم عسر أي صعب شديد وفي اسناد القول المذكور الى الكفار تلويح بأن  
 المؤمنين ليسوا في تلك المرتبة من الشدة اه أبو الـ - هود وجوز بعضهم ان تكون الجملة حالا  
 من فاعل يخرجون وتعقب بأن حاله من الرابط وأجاب الشارح عنه بتقديره بقوله منهم  
 فهو يشبهه الى ان الجملة حاله وان الرابط مقدر اه شيخنا فعلى هذا فالاحوال من الواو في  
 يخرجون اربعة واحده مقدم وثلاثة مؤخره تأمل (قوله منهم) أي الناس اي حال كون  
 الكافرين من جملة الناس اه شيخنا (قوله كذبت قباهم قوم نوح) شروع في تعداد بعض  
 ما ذكر من الانباء الموجبة للازدجار وتفصيل له ما وبيان لعدم تأثرهم بهاتين القومى قوله  
 فئاتن النذر اه أبو السعود (قوله لعنى قوم) وهو الامة (قوله فكذبوا عبدنا) قال القاضي  
 هو تفصيل بعد اجمال والفاء على هذا تفصيلية فان التفصيل عقب الاجمال كما في قوله تعالى  
 ونادى نوح ربه فقَالَ فَاكْذِبْ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ إِنَّكَ كَانتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ  
 عقب تكذيب كمال مضى منهم قرن مكذب تبعه قرن مكذب والفاء حينئذ للتعقيب والمكذب  
 الثاني غير الاول وان اتحاد المكذب أو كذبه به - ما كذبوا جميع الرسل والفاء على هذا  
 للتسبب وانما لم يرتض القاضي هذين الوجهين وان جرى في الكشف عليهم لان الظاهر هو  
 الاتحاد في كليهما اه كرخي (قوله وازدجر) معطوف على قالوا أي لم يكتفوا بهذا القول بل ضموا  
 اليه زجره ونهره وقد أشار له في قوله أي انتهروه اه شيخنا وقيل هو من مقوله أي قالوا هو  
 يحنون وقد ازدجرته الجن وتخبطته اه بضمواى (قوله فدعاه) وذلك بعد ما علمهم غاية  
 الصبر حيث مكث الف سنة الا خمسين عاما به الجهم فلم يفد فيهم شيئا فكان الواحد منهم يلقاه  
 فيضقه حتى يخر مغشيا عليه ثم يقول بعد افاقته اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون اه أبو السعود  
 (قوله أنى مغلوب) العامة على فتح الهمزة أي دعاه بأبي مغلوب وجاء هذا على حكاية المعنى ولو  
 جاء على حكاية اللفظ لقال انه مغلوب وهما جزان وقرأ ابن أبي اسحق والاعشى بالكسر اما  
 على ضمهما القول أي فقال انى مغلوب واما اجراء لدعاء مجرى القول وهو مذهب السكوفيين  
 اه - عمن (قوله أنى مغلوب) أي غلبني قومي بالقوة والمنه لا بالحجة وقوله فانتصر أي انتقم لي  
 منهم وذلك بهدياسه منهم اه كرخي (قوله بالتخفيف والتشديد) سبعينان (قوله أبواب السماء)  
 أي كلها في جميع الاقطار والمراد من الفتح والابواب والسماء حقائقها فان للسماء أبوابا تفتح وتغلق  
 وقوله جاء الماء للتعدي على المبالغة حيث جعل الماء كالآلة التي يفتح بها كما تقول ففتح بالفتح

وقوله وفجرنا الارض عيوننا أي فجرنا عيون الارض اه خطيب ومكت الماء يصب من السماء  
وينبع من الارض اربعين يوما قيل كان ماء السماء أكثر وقيل بالعكس وقيل كانا مستويين  
اه شيخنا وفي القرطبي قال عبيد بن عمير أوحى الله الى الارض أن تخرج ماءها فتفجرت بالعيون  
وان عينا تأخرت فغضب الله عليها فجعل ماءها مرا اجاجا الى يوم القيامة وقيل كان ماء السماء  
باردا مثل الثلج وماء الارض حارا مثل الحميم اه (قوله عبا منمر) المنمر الغزير النازل بقوة  
اه سمير وفي المختار من الدمع والماء صبه وبابه نصر وانهم الماء سال اه (قوله عيوننا)  
تميز اذا صله وفجرنا عيون الارض ثم وقع الفعل على الارض ونصب عيوننا على التمييز فقلت  
الارض كأنها عيون تتفجر فهو ابلغ من أصله اه كرخي (قوله تنبع) في المصباح تنبع الماء  
نبوعا من باب قعد ونبع نبعان من باب نفع لفته خرج من العبر وقيل للعين نبوع والجمع بنايع  
والتنبع بفتح الميم والباء تخرج الماء والجمع منابيع ويتعدى بالهـ مزنة فيقال أتبعه الله انبعا  
اه (قوله فالتقى الماء الخ) لما كان المراد بالماء الجنس صح أن يقال فالتقى الماء كأنه قيل  
فالتقى ماء السماء وماء الارض وهـ هذه قراءة العامة وقرئ الماء ان بالتنبيه وتحقيق الهـ مزنة  
والماء وان بقاها واوا والماء ان بقاها ياء والثلاثة شاذة اه من السمين وقوله على أمر على تمليلة  
متعلقة بالتقى أي التقى واجتمع لاجل اغراقهم المقضى ازلا اه كرخي (قوله وغيرها) كالصفايح  
وانتخب الذي تسمى فيه الألواح وخيوط الليف ونحوها اه خطيب قال أبو حيان والدمر  
المسامير وقال ابن عباس والحسن مقادم السفينة لانها تدمر الماء أي تدفعه والدمر الدفع  
وقال مجاهد وغيره نطق السفينة وعنه أيضا ضلال السفينة اه وفي المختار الدمر الدفع  
وبابه نصر (قوله جمع دسار) وقيل جمع دسر كسقف وسقف اه سمين (قوله تجرى بأعيننا)  
صفة ثانية للوصوف المحذوف وقوله بأعيننا حال من الضمير في تجرى كما أشار إليه بقوله أي  
محفوظة اه كرخي (قوله منصوب بفعل مقدر) أي على أنه مفعول لاجله وقوله أي اغرقوا  
انتصارا تفسيره للتقى والاتصال اغرقوا أجزاء وقوله وهو فوح أي لانه نعمة كفرها اذ كل نبي  
نعمة على أمته اه كرخي (قوله وقرئ كفر) أي شاذ اه كرخي (قوله هذه الفعلة) وهي  
اغراقهم على الوجه المذكور اه شيخنا وقيل الضمير للسفينة أي أبقيناها أي السفينة بنساء على  
انها بقيت على الجودي زمانا مديد حتى رآها أوائل هذه الامة أو أبقينا خبرها أو أبقينا السفن  
وجنسها أو تركناها بمعنى جعلنا اه شهاب (قوله فهل من مدكر متبر) أي يعتبر بما صنع الله  
بقوم فوح فيترك المعصية ويختار الطاعة ومدكر مبدأ بزيادة من خبره محذوف أي فهل مدكر  
وأيما المشركي مكة فكيف كان عذابي الذي عذبتم به وكيف كان عاقبة انذارى اه زاده  
(قوله وكذا المهمة) أي وكذا الذال المهمة التي قبل التاء أبدلت أيضا ذال المهمة وقوله  
وادغمت أي الدال المهمة المنقابة عن المهمة وقوله فيم أي في الدال المنقابة عن التاء اه شيخنا  
(قوله فكيف كان عذابي) الظاهر في كان أنها ناقصة فكيف خبر وقيل يجوز أن تكون  
تامة فتكون كيف في محل نصب اما على الحال واما على الظرف كما تقدم تحقيقه في البقرة اه  
سمين (قوله أيضا فكيف كان عذابي ونذروا لقسرنا الخ) فائدة التكرير في هاتين الآيتين  
ان يجددوا عند سماع كل نداء تعظا وهكذا حكم التكرير في فباي الآخرة كما تكذبان عند كل  
نعمة عداها وويل يومئذ للكاذبين عند كل آية أوردناها وكذا تكرر القصد لتكون العبرة

عباء منمر) منصب انصبابا  
شديدا (وفجرنا الارض  
عيونا) تنبع (فالتقى  
انماء) ماء السماء والارض  
(على أمر) حال (قد قدر)  
قضى به في الازل وهو هلاكم  
غرقا (وجاناه) أي فوجا  
(على) سفينة (ذات الواح  
ودمر) وهو ما يدمر به الألواح  
من المسامير وغيرها  
واحد ما دسار ككتاب  
(تجري بأعيننا) عبر أي منا  
أي محفوظة (جزاء) منصوب  
بفعل مقدر أي اغرقوا  
انتصارا (لمن كان كفر)  
وهو فوح صلى الله عليه وسلم  
وقرئ كفر بناء للفاعل أي  
اغرقوا عقابا لهم (ولقد  
ركناها) أبقينا هذه الفعلة  
(آية) لمن يعتبر بها أي شاع  
خبرها واستمر (فهل من  
مدكر) معتبر ومنعظ بها  
وأصله مذكرة أبدأت التاء  
دال المهملة وكذا المهمة  
وادغمت فيها) فكيف كان  
عذابي

عليه السلام والقرآن (ما لهم  
من محيص) من مضى  
ولأنجاه من عذاب الله (ها  
أوتيتم) أعطيتم (من شيء)  
من المال والزهرة (فتساع  
الحياة الدنيا لا يفتنى) وما  
عند الله) من الثواب (خير)  
عما صدقتم في الدنيا) (وأبقى)  
أدوم من متاع الدنيا فانها  
فانية ثم بين لمن هو فقال  
نطق بضم الطاء جمع نطاق اه

ونذر) اي انذارى استفهام  
 تقرير وكيف خبر كان وهي  
 للسؤال عن الحال والمعنى  
 حل مخاطبين على الاقرار  
 بوقوع عذابه تعالى  
 بالالكذب من انواع موقفه  
 (واقديسرنا القرآن للذكر)  
 سهلناه للعفظ وهي اناء  
 للتذكير (فهل من  
 مذكر) متعظ به وحافظ له  
 والاستفهام عني الامراى  
 احفظوه واتعظوا به وايس  
 يحفظ من كتب الله عن  
 ظاه القلب غيره (كذبت  
 عاد) نبيهم هودا فسدوا  
 فكيف كان عذابي ونذر  
 اي انذارى لهم بالعذاب  
 فيل نزوله اي وقع موقفه  
 وقد بينه بقوله

والذين آمنوا  
 السلام والقرآن يعني ابا بكر  
 وانجابه (وعلى ربهم  
 تنوكلون) لاعلى المال  
 (والذين يخفون كباثر  
 الاثم) يعني الشرك  
 (والفواحش) يعني الزنا  
 والمعاصي (واداما غضبوا  
 هم) بالحقاء (يقفرون)  
 يتجاوزون ولا يكافون به  
 (والذين استجابوا لربهم)  
 اجابوا لربهم بالتوحيد  
 والطاعة (واقاموا الصلوة)  
 اتوا الصلوات الخس  
 (وامرهم شورى بينهم) اذا  
 ارادوا امر او حاجة تشاوروا

حاضرة مصورة للاذهان غير منسبة في كل اوان اه عمادى (قوله ونذر) قرئ في السبع  
 باثبات الداء وحذفها وما في الهم فلا تثبت لانها من باآت الزوائد وكذا يقال في المواضع  
 الا تية كلها اه شيخنا وفي القرطبي وقعت تحذري هذه السورة في ستة مواضع محذوفة الباء في  
 جميع المصاحف وقرأها يعقوب منسبة في الخليل وورش في الوصل لا غير وحذفها الباقون  
 ولا خلاف في حذف الباء من قوله فان تن النذر والواو من قوله يدع فاما الباء من الداع الاوّل  
 فانتهاى الخليل بن محسن وحيد ويعقوب والبري وابنتها وورش وابو عمرو في الوصل وحذفها  
 الباقون اه (قوله اي انذارى) فنذر مفرد وهو مصدر لانه احاز بعضهم بحى المصدر على فعل  
 بضمين وبعضهم قال هو جمع نذير بمعنى انذار فهو مصدر مجموع لامفرد والشارح جرى على  
 الاوّل اه شيخنا (قوله للسؤال عن الحال) اي كان على كيفية هائلة لا يحيط بها الوصف  
 اه ابوالسعود وعبارة الكرخي قوله وهي للسؤال عن الحال اي يستفهم بها عن حال  
 الشيء وصفته لاعن ذاته والاستفهام هنا المراد به التذكير لا حقيقة كما اشار اليه في التقرير  
 اه (قوله بوقوع عذابه تعالى الخ) اي هو في محله وفي غاية العدل فلا ظلم فيه ولا جور اه  
 شيخنا (قوله واقديسرنا القرآن الخ) جملة تسمية وردت في آخوالقصاص الاربع تقرير المضمون  
 ما سبق من قوله تعالى ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزج حكمة بالغة فالتعني النذر وتنبئها  
 على ان كل قصة منها مستقلة بايجاب الاذكار فيها كافة في الازدحام ومع ذلك لم تقع واحدة في  
 حيز الاعتبار اي وتالله لقد سهلنا القرآن لقومل بأن انزلناه على لغتهم ووشهناه بانواع الموعظ  
 والعمرو صبر فنافيه من الودع والوعيد اه ابوالسعود وفي القرطبي واقديسرنا القرآن للذكر  
 اي سهلناه للعفظ واعنا عليه من اراد حفظه فهل من طالب لحفظه فيعاس عليه ويحوز ان يكون  
 المعنى ولقد هيأناه للذكر ما خوذ من يسر ناقته للسفر اذا رحلها ويسر فرسه للفرز واذا امر حه  
 وانجه وقال سعيد بن جبيرة يس من كتب الله كتاب يقرأ كله ظاهرا الا القرآن وقال غيره ولم  
 يكن هذا النبي امرائيل ولم يكونوا يقرون التوراة الا نظر اغبر موسى وهرون ويوشع بن نون  
 وعزير صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ومن اجل ذلك افتنوا بعزير لما كتب لهم التوراة  
 عن ظهر قلبه حين احرقت على ما تقدم بيانه في سورة براءة فبسر الله تعالى على هذه الامة  
 حفظ كتابه ليدكر واما فيه فهل من مدكر قارئ يقرؤه وقال ابو بكر الوراق فهل من طالب  
 خير وعلم فيما ن عليه وكر في هذه السورة للتنبية والافهام وقيل ان الله تعالى اقتص في هذه  
 السورة على هذه الامة انباء الامم وقصص المرسلين وما عاملتم به الامم وما كان من عقبي  
 امورهم وامور المرسلين فكان في كل قصة ونباذكر للسمع ان لو تذكر وانما كره هذه الامة  
 عند كل قصة بقوله فهل من مدكر لان كل كلمة استفهام تستدعي افهامهم التي ركبت في  
 احوالهم ورجلها حجة عليهم فاللام من هل للاستعراض والهاء للاستخراج اه (قوله  
 وهي اناء للتذكر) بان صر فنافيه انواع الموعظ والعبء اه يضاوى (قوله فهل من مذكر)  
 انكار ونفى للتعظ على البلغ وحده واوكده حيث يدل على انه لا يقدر احد ان يجيب المستفهم بنعم  
 اه ابوالسعود وتقدم اعراب هذا التركيب (قوله كذبت عاد الخ) لم يتعرض للكيفية  
 تكذيبهم له مسارعة الى بيان منازلهم من العذاب اه ابوالسعود فان قيل لم يقل وكذبوا  
 هودا كما قال في قصة نوح فكذبوا عبدنا اجيب بان تكذيب قوم نوح ابلغ اطول مقامه فيهم  
 وكثرة عنادهم واما لان قصة عاد ذكر مختصرة اه خطيب (قوله فكيف كان عذابي ونذر)

(انا ارسلنا عليهم رجحا  
 صرصر) اي شديدة الصوت  
 (في يوم نحس) شؤم (مستمر)  
 دائم الشؤم اي قويه وكان  
 يوم الاربعاء آخر الشهر  
 (تنزع الناس) نقلهم من  
 حفر الارض المندهسين فيها  
 وتصرعهم على رؤسهم فتدق  
 رقابهم فتبين الرأس عن  
 الجسد (كانهم) وحلهم  
 ما ذكر (عجاز) اصول  
 (نخل منقهر)

فيما بينهم ثم عملوا به (وما  
 رزقناهم) أعطيناهم من  
 المال (يتفقون) يتصدقون  
 (والذين اذا اصابهم البغي)  
 المظلمة (هم يتصرفون)  
 يتصرفون بالقصاص لا بالكاره  
 (وجزاء شبهة شبهة مثاه)  
 جزاء جزاء جزاوة مثاه  
 (فن عفا) عن مظلمته  
 (واصلح) ترك القصاص ولا  
 يكافئ به (فأجوه على الله)  
 فتوا به على الله (انه لا يجب  
 الظالمين) المبتدئين بالظلم  
 (ولمن انتصر) انتصف  
 بالقصاص (بمظلمته)  
 مظلمته (فأولئك ما عليهم من  
 سبيل) من مآثم بالقصاص  
 (انما السبيل) المآثم (على  
 الذين يظلمون الناس)  
 بالابتداء بغير قصاص  
 (ويبينون) يتناولون (في  
 الارض بغير الحق) بلا حق  
 يكون لهم (أولئك لهم عذاب  
 أليم) وجميع (ولمن صبر)  
 على مظلمته (وغفر) تجاوز

مرتب على محذوف كما قدره والغرض بهذا توجيه قلوب السامعين نحو الاصفاء الى ما باقى اليهم  
 قبل ذكره تهويله وتعظيمه وتجهيبهم من حاله كأنه قيل كذبت عاد فهل سمعتم أوفاسهوا  
 فكيف كان الخ اه أبو السعود (قوله انا ارسلنا عليهم الخ) استئناف لبيان ما أجل أولا اه  
 أبو السعود وهو معنى قول الشارح وقد بينه الخ اه شيخنا (قوله في يوم نحس شؤم) في المصباح  
 الشؤم الشرور رجل مشؤم غير مبارك وتشاءم القوم به مثل تطيروا به اه (قوله دائم الشؤم)  
 اي الى الابد فان الناس يتشاءمون بآخر اربعاء في كل شهر ويقولون له اربعاء لا يدور وتشاءمهم  
 به لا يستلزم شؤمه في نفسه اه شهاب قال زاده وتشاءم بعض الناس بالاربعاء التي تكون  
 آخر الشهر بناء على انه تعالى قال في حقها في يوم نحس مستمر لا وجه له لان المراد انه نحس على  
 المقصدين بشيئة الله تعالى اذ لم يظهر نحسها في حق هود ومن آمن به ولا في حق سائر المفسدين  
 أو المراد انه نحس على عاد اه وقال أبو السعود في سورة حم السجدة وما عذب قوم الا يوم  
 الاربعة اه فعلى هذا يصح ان يراد بكونه مشؤما وكونه مستمر النحس انه مستمر الشراى  
 العذاب اي دائما ينزل فيه اه وفي السهين اي استمر ودام عليهم حتى اهلكهم اه وعبارة  
 القرطبي في يوم نحس مستمر اي دائم الشؤم استمر عليهم بنحوه واستمر فيه العذاب الى الهلاك  
 وقيل اتم بهم الى نار جهنم وقال الضحاك كافي مر عليهم وكذا حكى الكسائي أن قوما قالوا  
 هو من المرارة يقال مر الشئ وأمراى كان كالشئ المرته كرهه النفوس وقد قال فذوقوا والذي  
 يذاق قد يكون مر وقد قيل هو من المرته بمعنى القوة اي في يوم نحس مستمر كالشئ المحكم القتل  
 الذي لا يطاق نقضه اه (قوله آخر الشهر) اي شهر شوال لثمان بقين منه واستمر الى غروب  
 شمس الاربعة آخره وقد قال في سورة الحاقة سبع ليال وثمانية ايام حسوما وفي حم السجدة  
 في ايام نحسات فالمراد باليوم هنا الوقت والزمان اه خطيب فعلى هذا قوله آخر الشهر اي آخر  
 الاربعة في الشهر وليس المراد ان يوم نزول العذاب كان آخر الشهر كما عات اه (قوله تنزع  
 الناس) قال الناس ليعم ذكورهم وانانهم فأوقع الظاهر موقع الضمير لذلك والا فالاصل تنزعهم  
 اه سعين (قوله نقلهم) من باب قطع وقوله فتدق رقابهم من باب رد اه مختار (قوله المندهسين  
 فيها) فقد روي أنهم دخلوا في الشعاب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فنزعهم الرجح منها وتصرعهم  
 موقى اه بيضارى (قوله وحلهم ما ذكر) اي من قوله وتصرعهم الخ وهذه الجملة حالية من  
 الضمير في كأنهم وأشار بها الى ان قوله كأنهم الخ حال من الناس في قوله تنزع الناس منتظرة  
 لان وقت نزعهم واخراجهم من الحفر لم يكونوا كالعجاز النخل وانما كانوا بعد ما حصل لهم  
 ما ذكر اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله كأنهم وحلهم ما ذكر الخ أشار به الى أن الكاف في محل  
 نصب على الحال من الناس وهي حال مقدرة شبههم بالعجاز النخل المنقهر اذ تساقطوا على  
 الارض أمواتا وهم جثث عظام طوال والعجاز الاصول بلا فروع قد انقلعت من مغارسها  
 فشبها بالنخل اطولهم فقد كانت عادم سرفين في طول القامة وهذا ما جرى عليه الزجاج  
 وغيره اه (قوله اصول نخل) المراد بأصول النخل بقامها من أرضها الى آخرها ما عدا  
 الفروع اي كأنهم نخل قد قطعت رؤسه اه شيخنا والعجاز جمع عجوز وعجز كل شئ مؤخره ومنه  
 العجز لانه يؤدي الى تأخر الامور ومنه نخل باعبار الجنس ولو انث لا يعتبر معنى الجماعة  
 كقوله نخل خاوية وانما ذكر هنا وانث في الحاقة مراعاة للفواصل في الموضوعين والمنقهر المنقلع  
 من اصله يقال قمرت النخلة قلهتها من أصلها فانقمرت وقمرت البروصات الى قعرها وقمرت



منقطع سابقا على الارض  
 وشبهوا بالفضل لظولهم  
 وذكرنا وانت في الحاقه  
 فخل خاوية مراعاة للفواصل  
 في الموضوعين (فكيف كان  
 عذابي ونذري ولقد يسرنا  
 القرآن للذکر فهل من مدکر  
 کذب تمجود بالتذکر) جمع  
 نذیر بمعنى منذر ای بالامور  
 التي انذرتهم بها فيهم صالح  
 ان لم يؤمنوا به ويتبعوه  
 (فقالوا انشرا) منصوب  
 على الاشتغال (متاوا حدا)  
 صفتان لبشر (انتم) مفسر  
 للفعل الناصب له والاستفهام  
 بمعنى النفي المعنى كيف  
 تتبعه ونحن جماعة كثيرة  
 وهو واحد منا وليس بملك  
 ای لا تتبعه (انا اذا) ای ان  
 اتبعناه (لغى ضلال) زهاب  
 عن الصواب (وسمر) جنون  
 (اللقى) بتحقيق الهمزتين  
 وتسهيل الثانية وادخال ألف  
 بينهما على الوجهين وتركه  
 (الذکر) الوحي (عليه من  
 بيننا) ای لم يوح اليه (بل  
 هو كذاب) في قوله انه اوحى  
 اليه ما ذكر (أشمر) متكبر  
 بطرف قال تعالى (سيعلمون  
 عذبا) في الآخرة (من  
 الكذاب الاشر) وهو هم  
 بأن يعذبوا على تكذيبهم  
 فيهم صالحا (انما رسولوا  
 الناقة) مخرجوها

الاناء شربت ما فيه حتى وصلت الى قعره واقعرت البعراى جمات لها قعرا اه سمين وقعر مثل  
 قلع وزنا ومعنى كفاى القاموس (قوله منقطع) تفسيره منقطع لانه بمعنى اخرج من القعر وهو  
 الاصل يقال قعرت النخلة ای قلعتم من اصلها فاقعرت ای انقضت والمعنى تنزعهم الى صحب نزعها  
 بمنف كانهم اعجاز نخل قعرتهم فيمنعرون وفيه اشارة الى قوتهم وثباتهم في الارض باجسامهم  
 فكانهم اعظم اجسامهم وكما قوتهم بقصدون مقاومة ال صحب ثم ان ال صحب اصبر عنهم والتمهم  
 على الارض فكانهما قلعت اعجاز نخل منقرا اه زاده (قوله ود كرهننا) ای حيث قال منقرو لم  
 يقل منقرة وقوله وانت في الحاقه ای حيث قال خاوية ولم يقل خاوا اه شيخنا (قوله فكيف  
 كان عذابي ونذري) كرر للتوبيخ وقيل الاول لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما يحيق بهم في  
 الآخرة اه خطيب وفي ابي السعود فكيف كان عذابي ونذرتهم بول له ما وتجب من  
 امرهما بديانتهما فليس فيه شائبة تكرار كما قيل وما قيل من ان الاول لما حاق بهم في الدنيا  
 والثاني لما يحيق بهم في الآخرة برده ترتيب الثاني على العذاب الدنيوى اه (قوله كذبت تمجود  
 بالندري) ای بالانذارات او المواعظ او الرسل اه يضاوى فالاول على ان يكون النذر مصدرا  
 كالانذار والثاني على ان يكون جمع نذير بمعنى الانذار والموعظة والثالث على ان يكون جمع  
 نذير بمعنى منذر اه زاده (قوله التي انذرتهم) ای خوفهم بها (قوله صفتان لبشر) عبارة  
 السمين قوله اشرا منصوب على الاشتغال وهو الراجح لانه مقدم اداة هي بالفعل اولى ومناعت له  
 وواحد افيه وجهان اظهرهما انه نعمت لبشر الا انه يشكل عليه تقديم الصفة المؤولة على  
 الصريحة ويحجب بان مناجته تذل بس وصفه حال من واحد قدم عليه والثاني انه نصب على  
 الحال من هاء تتبعه وهو مختص من الاعراب المتقدم الا ان المرجح لكونه صفة قراءة ما  
 مرفوعين اشبر منا واحد تتبعه فهذا يرجح كون واحد نعمت لبشر الاحالا اه (قوله جنون) ای  
 فسمر مفرد وظهر ما تقدم من نكر وظاهره في كلام العرب ناقة شلل بضمين ای سلاء اه شيخنا  
 وفي السمين قوله وسمر يجوز ان يكون مفردا ای جنون يقال ناقة مسورة ای كالجنون في  
 مسيرها ويجوز ان يكون جمع سمر وهو النمار والاحتمال ان منقولان اه (قوله القى) ای  
 انزل (قوله وادخال ألف بينهما الخ) ای فالقرات اربعة ركعها سبعة اه شيخنا (قوله من  
 بيننا) حال من الهاء في قوله ای اخص بالرسالة منفردا من بيننا وبقننا من هو اكثر ما لاوا حسن  
 حاله والاستفهام لانكاره والاشرف صفة مشبهة مثل فرح وفعله اشبر باشر اشرا من باب طرب  
 اه زاده وفي المختار اشرو بطر من باب طرب او فرح اه (قوله قال تعالى الخ) ای قال  
 لصالح وعداله ووعيداهم والسين اتقرب مضمون الجملة وتا كنده والمراد بالقدوق نزول  
 العذاب الذي حل بهم في الدنيا ای سيعلمون البتة عن قريب وقيل المراد بالقدوم القيامة  
 وبأباه قوله انما رسولوا الناقة الخ اه ابو السعود حينئذ قول الجلال ای في الآخرة ليس على  
 ما ينبغي اه (قوله من الكذاب) من استهامة معلقة بالمعروف وهي مبتدأ والكذاب خبرها  
 والجملة سادة مسددة للمعروف والمعنى سيعلمون عذبا ای فريق هو الكذاب الاشر هو هم ام صالح  
 صلى الله عليه وسلم (قوله انما رسولوا الناقة الخ) استئناف مسوق لبيان مبادئ الموعود به حتما  
 اه ابو السعود وعبرة الخطيب انما رسولوا الناقة ای موجدوها لهم ومخرجوها كما اقترحوا من حجر  
 اهلنا لذلك وخصصناه من بين الامم دلالة على ارسالنا صالحا عليه السلام مخصصين له من  
 بين قومه وذلك انه قالوا لصالح عليه السلام نريد ان نعرف الحق منا بان ندعوا لهتنا وتدعوا



الملح من أحابه الله علمنا أنه الحق فدعرا أو ثابتم فلم يجهم فقالوا ادع أنت فقال فإتر يدون  
 قالوا تخرج اننا من هذه العصرة ناقة عشر ابراء فأجابهم م الى ذلك بشرط الايمان فواعده  
 بذلك واكدوا فسكذوا بعدما كذبوا في أن آلهتهم تجيبهم وصدق هو عليه السلام في كل ما قال  
 فأخبره به سبحانه وتعالى أنه يجيبهم الى ان اخرجها اه (قوله من الهضبة) في القاموس  
 الهضبة الجبل المنبسط على الارض ويجمع على هضب وهضاب اه وفي المصباح الهضبة الجبل  
 المنبسط على وجه الارض والهضبة الامة القليلة النبات والمطر القوي ايضا وجهها في الكل  
 هضاب مثل كلبة وكلاب اه (قوله فتنة لهم) مفعول لاجله فقول المشرح لتخبرهم تفسير لفتنة  
 ولو قال اختبار لهم لكان أوضح اه (قوله بدل من ناء الافتعال) أي لتكون موافقة للمصادف  
 الاطباق اه كرحي (قوله ونبتهم) أي أخبرهم اخبارا عظيمة وهو انان بعثناها  
 كان لهم يوم لا تشاركم فيه ولها يوم لا تدع في البئر قطرة يأخذها أحد منهم اه خطيب (قوله  
 ان الماء) وهو ماء يثرم الذي كانوا يشربون منه وقوله قسمة بينهم وحكمة قصته اما لان الناقة  
 كانت عظمة الخلق فتتفرق منها حيواناتهم واما لان الماء كان مقسوما بينهم اسكل فربق يوم فيرم  
 ورود الناقة على مؤلاء لا يرجعون على الاخرين وكذلك الاخرى فيكون النقصان على الكل  
 ولا تختص الناقة بجميع الماء روى انهم كانوا يكتفون في يوم ورودها بلينها اه خطيب (قوله  
 قسمة بينهم) صنيعة يقتضى أن هذا الضمير واقع عليهم فقط وان في الكلام محذوف قدره بقوله  
 وبين الناقة وفي عبارة غيره من المفسرين ان هذا الضمير واقع عليهم وعلى الناقة على سبيل  
 التقليل وفي الخطيب قسمة بينهم أي بين قوم صالح والناقة فغلب العاقل عليها اه فلونال  
 المشرح اي بينهم وبين الناقة لكان موافقا لغيره والامر في ذلك سهل تأمل (قوله فننادوا  
 صاحبهم) معطوف على محذوف قدره بقوله فتنادوا على ذلك الخ وفي زاده الفاء فاء القصيدة  
 تفصح ان في الكلام محذوف تقديره فتنادوا على ذلك مدة ثم ملوا من ضيق الماء والمرعى عليهم  
 وعلى مواشيهم فأجمعوا على قتلها فقال بعضهم لبعض نكمن للناقة حيث نمر اذا صدرت عن الماء  
 فتحامها القوم وكان لها قدار بن سالف ليقنتها وصاح به بقية الرهط أي نهوه على صدورها  
 وقربها من مكمنه ودعوه الى قتلها فتعاطى الخ اه (قوله فتعاطى الخ) قال محمد بن اسحق كن  
 لها قدار في أصل شجرة في طريقها التي قربها فرماها فقطع عضلة ساقها فوقهت وأحدثت  
 ورغف رغاء واحدة ثم نحرها اه خطيب (قوله موافقة لهم) غرضه بهذا التوفيق بين هذه  
 الآية وآية الشعراء وهي قوله فعقرها فأصهر نادمين ومحصله أن الفعل كان منه ونسب لكل  
 في آية الشعراء لامرهم به اه شيخنا (قوله انا أرسلنا عليهم صيحة) أي صاح بهم جبريل في اليوم  
 الرابع من عقر الناقة لانه كان في يوم الثلاثاء ونزول العذاب بهم كان في يوم السبت اه شيخنا  
 (قوله كشمي المحتظر) تشبيهه لاهلاكهم وافنائهم والحظيرة زريبة الغنم ونحوها اه شهاب  
 والمحتظر بكسر الظاء اسم فاعل وهو الذي يتخذ حظيرة من الحطب وغيره ومن اتخذ اغنمه  
 حظيرة تعيم اعن الحرا والبرد يتخذها من دقاق الشجر وضميف النبات اه زاده وفي المختار  
 الحظيرة تعمل للابل من شبرانيتها البرد والريح والمحتظر بكسر الظاء الذي يعملها وقرئ كشمي  
 المحتظر بالفتح فن كسره عمله الفاعل ومن فتحه جعله المفعول به اه (قوله المنذرة) أي المخوفة  
 لهم (قوله حاصبا) في المختار الحصابة بالمد الحصى ومنه المحصب وهو موضع بالجهاز والحاصب  
 الريح الشديدة تنير الحصى والحصب بفتحين ما تحصب به النار أي ترمى وكل ما ألقىته في النار

ريحاً ترميهم بالحصباء وهي صفارة الحجارة الواحدة دون ملء الكف فهل كوا (الآل لوط) وهم ابنتاه معه (نجيناهم بسحر) من الانهار اى وقت الصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لم يمنع الصرف لانه معرفة معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل في المعرفة بأل وهل ارسل الحاصب على آل لوط اولا قولان وعن الاستثناء على الاول بأنه متصل وعلى الثاني بأنه منقطع وان كان من الجنس تسمعا (نعمة) مصدر اى انعاما (من عندنا كذلك) اى مثل ذلك الجزاء (نجزي من شكر) انعمنا وهو مؤمن او من آمن بالله ورسوله واطاعهم (ولقد انذرهم) خوفهم لوط (بطشنا) اخذتنا اياهم بالعذاب (فتماروا) تجادلوا وكذبوا (بالنذر) بانذاره (ولقد ارادوه عن ضيقه) اى ان يخلى بينهم وبين القوم الذين اتوه في صورة الاضياف ليخيشوا بهم وكانوا ملائكة (فظمنا اعينهم) عيناها

قوله عبارة عن عدم الخ كذا في نعمة المؤلف وفيه حذف احد الشقين وهو دخول المستثنى في المستثنى منه اه

فقد حصبته به وبابه ضرب اه (قوله ريحاً ترميهم بالحصباء) اشارة الى ان الحاصب اسم فاعل بمعنى راحى الحصباء وهي الحجارة - حذف موصوفه وهو الريح وتذكير مع كونه مستند الى ضمير الريح وهي مؤنث سماعى لكونها فى تأويل العذاب وقوله تعالى وامطرنا عليهم سجارة وكذا قوله لترسل عليهم سجارة يد لان على ان الذى ارسل عليهم نفس الحجارة لا الريح التى تخصها الا انه قيل هنا ارسلنا عليهم حاصبا للدلالة على ان امطار الحجارة وارسلنا عليهم كان بواسطة ارسال الريح لها اه زاده (قوله من الانهار) اشارة الى ان السحر ذكره لم يرد به سحر يوم معين فانصرف كما قرره اه كرخى (قوله اى وقت الصبح الخ) هذا التفسير بالنظر لراد هنا الدال عليه قوله ان موعدهم الصبح والاغريقية السحر احر الليل والباء بمعنى فى اوهى للابسة اى حال كونهم ملتبسين بسحر اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله اى وقت الصبح عبارة غير ما بين احر الليل وطلوع الفجر وهو فى كلام العرب اختلاط سواد الليل ببياض اول النهار فكأن فيه مخايل الليل ومخايل النهار اه (قوله لان حقه ان يستعمل فى المعرفة) اى فى التعريف اى فى حال ارادة التعريف اه (قوله تسمعا) اى تساهل فى التعبير وعدم تحرير العبارة كما اشار له بقوله وان كان من الجنس لان مدار الاتصال والاقطاع على المجاسة وعدمها حيث كان المستثنى من جنس المستثنى منه لا يصح التعبير عن الاستثناء بانه منقطع اه شيخنا وفى السمع قوله الا آل لوط فيه وجهان أحدهما انه متصل و يكون المعنى انه ارسل الحاصب على الجميع الا اهله فانه لم يرسل عليهم والثانى انه منقطع ولا أدرى ما وجهه فان الاقطاع وعدمه عبارة عن عدم دخول المستثنى فى المستثنى منه وهذا داخل ليس الا وقال أبو البقاء هو استثناء منقطع وقيل متصل لان الجميع ارسل عليهم الحاصب فهل كوا الا آل لوط وعلى الاول يكون الحاصب لم يرسل على آل لوط اه وهو كلام مشكل اه (قوله مصدر) اى مفعول مطلق ملاق للعامله وهو نجيناهم فى المعنى اذ الانجاء نعمة او مفعول له تمليل للعامل المذكور اه شيخنا وفى الكرخى قوله انعاما اشارة الى ان نعمة مصدر بمعنى الانعام كما مر وناصبه اما مفعول من لفظه او من معنى نجيناهم لان نصبتهم انعام من الله عليهم ويصح نصبه على المفعول لاجله فالتأويل اما فى المصدر واما فى العامل اه (قوله اى مثل ذلك الجزاء) اى الذى هو الانجاء اه خطيب (قوله وهو مؤمن) جملة طالبية اى وان لم يرضم للايمان الطاعة وقوله او من آمن معطوف على من شكر عطف تفسير وغرضه بهذا الاشارة الى تفسيرين حاصل الاول ان المراد عن شكر من شكر النعمة مع أصل الايمان والثانى ان المراد به من ضم الى الايمان عمل الطاعات اه شيخنا (قوله تجادلوا وكذبوا) اشارة الى ان تماروا ضمن معنى التكذيب فعدى تعديته اه كرخى وفى القرطبي فتماروا بالنذر اى شكوا فيما أخبرهم به الرسول ولم يصدقوه فهو مشتق من المرية اه (قوله بانذاره) حمل النذر هنا على المصدر ويصح حمله على الجمع اى الامور التى خوفهم بها لوط اه (قوله ولقد ارادوه) اى طلبوا منه المرة بعد المرة ان يخلى بينهم وبينهم وفى القرطبي ولقد ارادوه عن ضيقه اى ارادوا منه تكبيرهم عن اناهم من الملائكة فى صورة الاضياف للفاحشة على ما تقدم يقال راودته على كذا مرادوه ورواد اى اردته اه وكأنه ضمن معنى اليمد حتى عدى بعن فالمنى ولقد طلبوا منه ان يبعد عن الاضياف بان لا يمنهم عنهم تأمل (قوله ليخيشوا بهم) فى القاموس الخبث الزنا وخبث بها ككرم اه وفى المصباح وخبث الرجل بالمرأة ليخيث من باب قتل زنى بها فهو خبيث وهي خبيثة اه (قوله عيناها) صوابه

اعينها

وجعلناها بلاشق كبقا

الوجه بأن صفتها جبريل  
 يجناه (فدوقوا) فقلنا لهم  
 ذوقوا (عذابي ونذر) أي  
 انذارى تخويفي أي ثمرته  
 وفائدته (ولقد صعبهم بكرة)  
 وقت الحج من يوم غير معين  
 (عذاب مستقر) دائم  
 متصل بعذاب الآخرة  
 (فذوقوا عذابي ونذر ولقد  
 يسرنا القرآن لئلا يكون  
 من حرج) (الأنذار)  
 قومه معه (النذر)  
 على لسان موسى وهرون  
 فلم يؤمنوا بل (كذبوا  
 بآياتنا كلها) أي التسع  
 التي أوتيتها موسى  
 (فأخذناهم) بالعذاب  
 (أخذ عزيز) قوي (مقدر)  
 قادر لا يجزئه شيء (أكفاركم)  
 يا قريش (خير من أولئكم)  
 المسذ كورين من قوم نوح  
 إلى فرعون فلم يعذبوا (أم  
 لكم) يا كفار قريش (براهة)  
 من العذاب (في الزبر)  
 الكتب والاستفهام في  
 الموضوعين بمعنى النبي أي  
 ليس الأمر كذلك  
 (أم يقولون) أي كفار  
 قريش (نحن جميع) أي  
 جميع (منتصر) على محمد  
 ولما قال أبو جهل يوم بدرنا  
 جمع منتصر نزل  
 ولم يقتصر ولم يكافئ به (ان  
 ذلك) الصبر والتجاوز (من  
 عزم الأمور) من خير

أعيناها الذم الثلاثي لازم والمتعدى اغماها والباعى وعبارة غيره أعينها اه شيخنا (قوله  
 وجعلناها بلاشق) عبارة القرطبي فطمسنا أعينهم بروى أن جبريل عليه السلام ضربهم بجناحه  
 فعموا وقيل صارت أعينهم كسائر الوجة لا يرى لها شق كما تطمس الرضح الاعلام بما تنسفي عليها  
 من التراب وقيل لابل أعماهم الله مع محم ابصارهم فلم يروههم قال الضحاك طمس الله على  
 ابصارهم فلم يروا الرسل وقالوا القدر انما هم حين دخلوا البيت فأنسدهم وافر حمو ولم يروههم اه  
 وفي المختار الطموس الدروس والاعماه وطمس الطريق من باب دخل وحلس وطمسه  
 غيره من باب ضرب فهو متمعد ولازم وقوله رنا طمس على أموالهم أي غيرها كما قيل من قبل  
 أن نطمس وجوها اه (قوله فقلنا لهم) أي على السنة الملائكة أو طاهر الحال اه بيبضاوى  
 والمراد بهذا الامر الخبر أي أدقتم عذابي الذي أنذرهم به لوط اه قرطبي (قوله عذاب  
 مستقر) فقلع جبريل بلادهم فرفعهما ثم قلبها وأمطر الله عليهم بحجارة وحسبها وغمرها بالماء  
 المنتن الذي لا يبيش به حيوان اه حطيب (قوله دائم متصل بعذاب الآخرة) أي لا يزول  
 عنهم في الدنيا حتى يسلمهم إلى النار فان قيل إذا كان المراد بقوله عذابي هو العذاب العاجل  
 وقوله ونذر هو العذاب الآجل فهو ما لم يكونا في زمان واحد فكيف قال دوقوا فاجواب أن  
 العذاب الآجل أوله متصل بالآخرة العذاب العاجل فهو ما كالواقع في زمان واحد وهو كقوله  
 تعالى أغرقوا فادخلوا ناراً كما أشار إليه الشيخ المصنف اه كرخي (قوله ولقد يسرنا القرآن  
 للذكري فهل من مدكر) كردد لك في كل قصة ما شعرا بأن تكذيب كل رسول مقتضى النزول  
 العذاب واستماع كل قصة مستدع للذكار والاعتاظ واستدنا فاللتفيه والابقاط لثلا يغلب  
 عليهم الهو والغفلة وهكذا ذكر بقوله فبأى آلاء ربك تكذبان وويل يومئذ للكافرين  
 ونحوهما اه بيبضاوى وقوله وهكذا ذكر برالخ استطراد ليسان ما أتى في الرحمن يعني أن  
 تذكر به لما في كل جملة قبلها من نعمة صريحة أو ضمنية فذكر للتنبيه والابقاط قال علم الهدى  
 في الدرر والقررات التكرير في سورة الرحمن اغماح من لاجل التقرير بالانتم المختلفة المعه مدودة  
 في كلامه ما ذكر نعمة أنعم بها وجمع على التكذيب كما يقول الرجل لغيره ألم أحسن إليك بالاموال  
 ألم أحسن إليك بكذا وكذا فيحسن التكرير لاختلاف ما يقرر به اه شهاب (قوله الانذار)  
 أي أن النذر عني الانذار أو جمع نذير باعتبار الآيات التسع فان كل واحدة منها نذير  
 انذار على حدة اه كرخي (قوله كذبوا بآياتنا الخ) استئناف مبنى على سؤال نشأ من حكاية  
 مجيء النذر كأنه قيل فماذا فعلوا حينئذ فقيل كذبوا الخ اه أبو السعود (قوله أي التسع)  
 وهي العصا والبد والسنين والطمس والظوفان والجراد والقمل والضفادع والدم اه خطيب  
 (قوله حد عزيز) مصدر مضى لماعله اه معين (قوله خير من أولئكم) أي قوة وشدة (قوله  
 من قوم نوح إلى فرعون) وجانهم خمس فرق قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وفرعون وقومه  
 اه شيخنا (قوله فلم يعذبوا) عطف على خير المنفى في المعنى متسبب عنه والمعنى قد أصابهم  
 ما أصابهم مع ظهور خيرتهم منهم منكم في القوة والشدة فهل تطعمون أن لا يصيبكم من ذلك وأنتم  
 شرم منكم ما كانا وسوا حالاً اه أبو السعود (قوله أم لكم براءة في الزبر) اضراب وانتقال إلى وجه  
 آخر من التبعكيت وقوله أم يقولون الخ اضراب أيضا وانتقال إلى وجه آخر من التبعكيت  
 والاتفات للإيدان باقتضاء حالهم للاعراض عنهم واسقاطهم عن رتبة الخطاب وحكاية  
 قبائحهم لغيرهم أي بل يقولون واثقين بشوكتهم اه أبو السعود (قوله منتصر على محمد) صلى

(سبب زعم الجمع ويولون الدبر)  
 فهو زعموا يدرون نصر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 عليهم (بل الساعة  
 موعدهم) بالعذاب  
 (والساعة) أي عذابها  
 (أدهى) أعظم بلية (وأتر)  
 أشد مرارة من عذاب  
 الدنيا (إن المجرمين في  
 ضلال) هلاك بالقتل في  
 الدنيا (وسمر) نار مسخرة  
 بالتشديد أي مهيج في  
 الآخرة (يوم يسهون في  
 النار على وجوههم) أي في  
 الآخرة ويقال لهم (ذوقوا  
 مس سقر) أصابة جهنم لكم  
 (أنا كل شيء) منصوب بفعل

يفسره

الأمور ويقال من خرم  
 الأمور ونزل من قوله والذين  
 يجتنبون كبائر الإثم  
 والفواحش إلى قوله لمن  
 عزم الأمور في شأن أبي بكر  
 الصديق وصاحبه عمرو  
 ابن عزمية الأنصاري في  
 كلام وتنزاع كان بينهما  
 فشم الأنصاري أبا بكر  
 الصديق فأنزل الله فيهما  
 هؤلاء الآيات (ومن  
 يضلل الله) عن دينه (فما  
 له من ولي) من مرشد (من  
 بعده) غير الله (وترى  
 الظالمين) المشركين أبا  
 جهل وأصحابه يوم

الله عليه وسلم المعنى نحن يدوان مدة على من خالفنا منتصر على من عادانا ولم يقبل منتصرون  
 لموافقة رؤس الآتى وقيل معناه نحن كل واحد منا منتصر كما يقال كلهم عالم أي كل واحد منهم  
 عالم اه خازن (قوله سبب زعم الجمع) روى عن عمر رضي الله عنه انها المنزلة قال لم أعلم ما هي  
 أي ما الواقعة التي يكون فيها ذلك فلما كان يوم بدر ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلبس  
 الدرع ويقول سبب زعم الجمع فعلته أي علمت المراد من هذه الآية اه بيضاوي (قوله ويولون  
 الدبر) هو هنا اسم جنس لان كل واحد يولى دبره وحسن افراده كونه فاصلة وقد جاء مجموعا و  
 قوله تعالى ليولن الا دياروه والاصل وقد اشار اليه في التقرير اه كرخي (قوله بل الساعة  
 موعدهم) أي ليس ما وقع لهم في بدر عام عقوبتهم بل الساعة موعداصل عذابهم وما وقع لهم  
 في بدر من مقدماته اه أبو السعود (قوله والساعة أدهى) أفعل تفضل من الداهية وهي الأمر  
 الفظيع الذي لا يمتدى للخلاص منه واطهارها في مقام اضمحارها لزيادته وويله اه أبو السعود  
 (قوله إن المجرمين) أي المشركين اه خطيب (قوله نار مسخرة) عبارة البيضاوي نيران في  
 الآخرة اه (قوله يوم يسهون) معقول أقول مقدر قدره بقوله ويقال لهم وكان الأولى أن  
 لا يذكر الوأو وعلى ذكرها فهي داخلة في المعنى على أول الكلام وهو يوم يسهون فالمعنى ويوم  
 يسهون يقال لهم الخ اه شيخنا (قوله أصابة جهنم لكم) إشارة إلى ان مس سقر مجاز عن أصابتها  
 املافة السببية والظاهر من تقرير الكشاف أنه من الاستعارة بالسكنانية اه كرخي وصقر علم  
 لجهنم مشتق من سقرته الشمس أو النار أي لوجهه ويقال صقرته بالصاد وهي مبدلة من السين  
 وهو غير منصرف للعلمية والتأنيب اه خطيب وقوله أي توجهه بالحاء المهملة تفعليل من التلويح  
 وهو تغير الجلد ولونه من ملاقاته النار اه شهاب وقال زكريا توجهته أي أحته اه (قوله أنا كل  
 شيء خلقناه بقدر) العامة على نصب كل على الاشتغال وقرأ أبو السهمال بالرفع وقد رجح الناس  
 النصب بل أوجب به بعضهم قال لان الرفع يومه ما لا يجوز على قواعد أهل السنة وذلك انه اذا رفع  
 كل شيء كان مبتدأ وخلقناه صفة لكل أو شيء ويقدر خبره وحينئذ يكون له مفهوم لا يخفى على  
 متأمله فيلزم ان يكون هناك شيء ليس مخلوقا لله تعالى وإيس بقدر كذا قرره بعضهم وقال أبو  
 البقاء وإنما كان النصب أولى لدلالته على عموم الخلق والرفع لا يدل على عموم بل يفيد ان كل  
 شيء مخلوق فهو بقدره وأعماد نصب كل على العموم لان التقدير أنا خلقنا كل شيء خلقناه بقدر  
 لخلقناه تأ كيد وتفسير خلقناه المضمرة الناصب لكل شيء فهذا اللفظ عام يضم جميع المخلوقات ولا  
 يجوز ان يكون خلقناه صفة لشيء لان الصفة والصلة لا يعملان فيما قبل الموصول ولا الموصوف  
 ولا يكون تفسير الما يعمل فيما قبلها ما فاذا لم يبق خلقناه صفة لم يبق الا انه تأ كيد وتفسير المضمرة  
 الناصب وذلك يدل على العموم وأيضا فان النصب هو الاختيار لان اناء عندهم يطلب الفعل  
 فهو أولى به فالنصب عندهم في كل هو الاختيار فاذا انضم اليه معنى العموم والخروج عن  
 الإيهام كان النصب أولى من الرفع وقال قوم اذا كان الفعل يترجم فيه الوصف وأن ما بعده  
 يصلح للخبر وكان المعنى على أن يكون الفعل هو الخبر اختيار النصب في الاسم الأول حتى يتضح  
 أن الفعل ليس بوصف ومنه هذا الموضع لان قراءة الرفع تخييل أن الفعل وصف وان الخبر بقدر  
 ويقدر على قراءة النصب متعلق بالفعل الناصب وفي قراءة الرفع في محل رفع لانه خبر لكل  
 وكل وخبرها في محل رفع خبر لان وسيأتي قريبا عكس هذا من اختيار الرفع في قوله وكل شيء  
 فعلوه في الزبر فانه لم يختر في رفعه قالوا لان نصبه يؤدي إلى فساد المعنى لان الواقع خلافه

وذلك

(خلقناه بقدر) بتقدير  
 حال من كل أي مقدر  
 وقري كل بالرفع مبتدأ  
 خبر خلقناه (وما أمرنا)  
 لتي نريد وحوده (الا)  
 امرة (واحدة كلج بالبصر)  
 في السرعة وهي قول كن  
 فيوجد انما امر اذا اراد  
 شيأ بقوله كن فيكون  
 (ولقد اهلكنا أشياكم)  
 القيامة (لما روا العذاب)  
 حين رآوا العذاب (يقولون  
 هل الى مرد من سبيل) هل  
 الى رجوع الى الدنيا من  
 حيلة (وتراهم بعرضون  
 عليها) على النار (خاشعين  
 من الذل) ذليلين من الحزن  
 (ينظرون) اليك (من  
 طرف خفي) مسارقة  
 الاعين (وقال الذين آمنوا)  
 بحمد الله السلام والقرآن  
 (ان الخاسرين) المقبونين  
 (الذين خسروا) الذين غبنوا  
 (انفسهم واهليهم) خدمهم  
 في الجنة (يوم القيامة) لان  
 الظالمين (المسركين) اباجهل  
 واصحابه (في عذاب مقيم)  
 دائم (وما كان لهم من  
 اولياء) اقرباء (ينصرونهم)  
 عنهم (من دون الله)  
 من عذاب الله (ومن  
 يضلل الله) عن دينه مثل  
 أبي جهل (فقاله من سبيل)  
 من دين ولا جهة (استحيوا

وذلك انك لو نصبت له كان التقدير فملوا كل شيء في الزبروه وخلاف الواقع اذ في الزبروشيا  
 كثيرة جدا لم يفعلوها واما قراءة الرفع فتؤدي الى ان كل شيء فعلوه هو ثابت في الزبروه  
 المقصود ولذلك اتفق على رفعه وهذا الموضوعان من ذلك المسائل العربية التي اتفق مجتهدا  
 في سورة واحدة في مكانين متقار بين اه سين (قوله خلقناه بقدر) اي قضاه وحكم وقياس  
 مضبوط وقسمة محدودة وقوة الفة وتدبير محكم في وقت معلوم ومكان محدد ومكتوب ذلك في  
 اللوح قبل وقوعه اه خطيب قال الشيخ محي لدين النواوي رحمه الله تعالى اعلم ان مذهب  
 أهل الحق اثبات القدر ومعناه ان الله تعالى قدر الاشياء في العدم وعلم سبحانه وتعالى انها ستقع  
 في اوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على حسب ما قدره الله  
 تعالى وانكرت القدرية هـ اذ وزعت انه سبحانه وتعالى لم يقدرها ولم يتقدم علمه بها وانها  
 مستأفة الالم أي انما يعلمها سبحانه وتعالى بعد وقوعها وكذا هو اعلى الله سبحانه وتعالى الله  
 عن اقوالهم الباطلة علوا كبيرا سميت هذه المرقه قدرية لانكارهم القدر قال أصحاب  
 المقالات من المتكلمين وقد انقرضت القدرية القائلون بهذا القول الشنيع الباطل ولم يبق  
 احد من أهل القبلة عليه وصار القدرية في الازمان المتأخرة تعتقد اثبات القدر وانكر  
 يقولون انهم من الله والشركم غيره تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وقال الخطابي وقديتان  
 كثير من الناس ان معنى القضاء والقدر اجبار الله العبد وقهره على ما قدره وقضاه وليس  
 الامر كما يتوهمونه وانما معناه الاخبار عن تقدم علم الله تعالى بما يكون من اكساب العباد  
 وصدوره عن تقدير منه وخلق لها خبرها وشرها قال والقدر اسم لما صدر مقدر عن فعل  
 القادر يقال قدرت لشيء وقدرته بالتخفيف والتثقيب بمعنى واحد والقضاء في هذا معناه الخلق  
 كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات أي -لقهن وقد تظاهرت الأدلة القطعية من الكتاب  
 والسنة واجماع الصحابة وأهل العقد والحل من السلف والخلف على اثبات قدر الله سبحانه  
 وتعالى وقد قرر ذلك أئمة المتكلمين أحسن تقرير يرد لانه القطعية الممعية والعقيدة والله أعلم  
 اه خازن (قوله وقري كل بالرفع) أي قري شاذاً (قوله وما أمرنا) المراد به ضد النهي بدليل  
 ذكر متعلق بقوله لشيء والشيء هو الماء وربان بوحداً ويعدم وقوله الا واحدة أي الامرة واحدة  
 من الامر فلا يتكرر الامر وقوله كلج بالبصر حال من متعلق الامر وهو الشيء المأمور بالوجود أي  
 حال كونه يوجد مرة بالمره من امر ولا يتراخي عنها وقوله في السرعة بيان لوجه الشبه وقوله  
 وهي قول كن بيان للمره من الامر وقوله فيوجد معطوف على كن على حدان نقول له ~~كن~~  
 فيكون وقوله انما امر الخ استدلال على أن الشيء يوجد مرة واحدة من الامر وعلى انه يوجد  
 عقبها بسرعة اه (قوله الامرة واحدة) أي مرة من الامر بينما بقوله وهي قول كن أي وتلك  
 المرة هي هذا الامر وهي قول كن وفي الحقيقة ليس هناك احداث قول بل المراد التقريب  
 للمقول في سرعة تعاقب القدرة بالمقدور على وفق الارادة الازلية اه شيخنا وفي الكرخي قوله الا  
 امرة أي كلمة واحدة أو الافعة واحدة وهو اليجاد بالمعالجة ومعاناة اه وفي الخازن وما أمرنا  
 الا واحدة أي وما أمرنا الامرة واحدة وقيل معناه وما أمرنا لشيء اذا اردنا تكويته الا كلمة  
 واحدة كن فيكون لا مراجعة فيه فعلى هـ اذ اذا اراد الله سبحانه وتعالى شيأ قال له كن فكان  
 فهنا بيان الفرق بين الارادة والقول فالارادة قدر والقول قضاء وقوله واحدة فيه بيان انه  
 لا حاجة الى تكرار القول بل هو اشارة الى نفاذ الامر اه (قوله كلج بالبصر) اللمع النظر

اشباهكم في الكفر من الامم الماضية (فهل من مدرك) استفهام بمعنى الامر اي اذكروا واتمظوا (وكل شئ فعلوه) اي العباد مكتوب (في الزبر) كتب الحفظ (وكل صغير وكبير) من الذنب أو العمل (مستطير) مكتتب في اللوح المحفوظ (ان المتقين في جنات) بساتين (ونهر) أريديه الجنس وقرئ بضم النون والماء جمعاً كاسد وأسد المعنى أنهم يشربون من أنهار الماء واللين والعسل والخمر (في مقصد صدق) مجلس حق لا تقوفيه ولا تأنيم وأريديه الجنس وقرئ مقاعد المعنى أنهم في مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتأنيم بخلاف مجالس الدنيا فقل أن تسلم من ذلك وأعرب هذا خبراً ثانياً وبدا وهو صادق ببدل البعض وغيره (عند مليك) مثال مبالغة أي عز بزم الملك واسمه (مقتدر) قادر لا يحجزه شئ وهو الله تعالى وعند إشارة إلى الرتبة والقربة من فضله تعالى

(سورة الرحمن)

مكية أو الأيسل من في السموات والارض الآتية قدسية وهي ست أوثمان وسبعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(الرحمن علم) من شاء  
(القرآن خالق الانسان)

بالهجة وفي المصباح لجه اذا ابصره بنظر خفيف أي فكما ان لمح أحدكم ببصره لا كلفة عليه فيه فكذلك الافعال كلها عندنا بل أيسر اه خطيب (قوله اشباهكم في الكفر) أي والقدرة عليكم كالقدرة عليهم فاحذروا أن يصيبكم ما أصابهم ولذلك تسبب عنه قوله فهل من مدكر أي بما وقع لاشباهكم أنه مثل من مضى بل اضعف اه خطيب (قوله في الزبر) جمع زبور وهو الكتاب (قوله أريديه الجنس) أي لمناسبة جمع الجنات وإنما فرد في اللفظ لموافقة رؤس الآتى اه (قوله وقرئ بضم النون والماء) أي شاذ (قوله في مقصد صدق) من إضافة الموصوف إلى صفة اه سمين (قوله وقرئ مقاعد) أي شاذ (قوله وهو صادق ببدل البعض) أي لان المقعد بعض الجنات وقوله وغيره أي بدل الاشتمال لاهامشتملة عليه والاول أظهر اه كرخي (قوله عند مليك) خبر ثالث (قوله مثال مبالغة) أي صيغة مبالغة (قوله وعند إشارة إلى الرتبة) أي فهي عندية مكانة وقوله والقربة أي التقرب المعنوي فالقربة والرتبة بمعنى واحد وقوله من فضله تعالى حال من الرتبة أي حال كونها من فضله تعالى واحسانه اه شيخنا وفي الكرخي أشار بهذا إلى ان عند ليست على بابها من المصاحبة بل هي كناية عن تقرب المكان والرتبة أي مقربين عند من تعالى أمره في الملك والاقتدار بحيث أنهم على ذوى الافهام والله أعلم اه

(سورة الرحمن)

وتسمى عروس القرآن اه خطيب وفي القرطبي وعن علي كرم الله وجهه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ عروس وعروس القرآن سورة الرحمن اه (قوله الآتية) صوابه الآتيتين كما صرح به الكازروني والآيتان هما يسأله من في السموات والارض كل يوم هوفي شأن هذه واحدة فبأي آلاء ربك تكذبان هذه أخرى اه وقيل كاهامشية كما ذكره البيضاوي والخازن عن ابن عباس في احد قوله اه شيخنا (قوله الرحمن) فيه ثلاثة اوجه أحدها انه خبر مبتدأ مضمرة أي الله الرحمن الثاني أنه ممتدأ وخبره مضمرة أي الرحمن ربنا وهذا ان الوجهان عند من يرى أن الرحمن آية مع هذا المضمرة فانهم عدوا الرحمن آية ولا يتصور ذلك إلا بانضمام خبر أو خبر عنه اليه اذا الآتية لا بد أن تكون مفيدة وسبب آتى ذلك في قوله مدهامتان الثالث انه ليس بآية وانته مع ما بعده كآدم واحد وهو مبتدأ خبره علم القرآن اه سمين قيل لما نزلت احد والرحمن قال كفار مكة وما الرحمن فأنكروه وقالوا لا نعرف الرحمن فأنزل الله الرحمن يعني الذي أنكرتموه هو الذي علم القرآن وقيل هذا جواب لاهل مكة حين قالوا انما يعلمه بشر فقال تعالى الرحمن علم القرآن يعني علم محمد القرآن وقيل علم القرآن يسره للدكر ليحفظ ويتلى وذلك ان الله عز وجل عدد نعمه على عباده فقدم أعظمها نعمة واعلاها رتبة وهو القرآن العز بزلانه اعظم وحى الله إلى انبيائه واشرفه منزلة عند أوليائه واصفياؤه واكثره ذكره واحسنه في ابواب الدين أثره وسنام الكتب السماوية المنزل على أفضل البرية اه خازن (قوله علم القرآن) فيه وجهان اظهرهما أنها علم المنعذبة إلى اثنين أي عرف من التعاليم فعلى هذا المفعول الاول محذوف فقيل تقديره علم جبريل القرآن وقيل علم محمد وقيل علم الانسار وهذا أولى اعمومه ولان قوله خلق الانسان دال عليه والثاني انها من العلامة فالمنى جعله علامة وآية يتبرها فان قيل لم قدم تعليم القرآن للانسان على خلقه وهو متأخر عنه في الوجود قيل لان التعليم هو السبب في ايجاده وخلقاه اه سمين (قوله خلق الانسان علمه البيان) هاتان الجملتان خبران أيضا عن المبتدأ الذي هو الرحمن وأخلاه من العاطف لحيثه ما على نهج

التعداد لانهم اه كرخي فلشدة الوصل ترك العاطف اه سمين (قوله أي الجففس) عبارة  
 الخازن خلق الانسان يعني آدم عليه السلام قاله ابن عباس علمه البيان يعني اسماء كل شيء  
 وقيل علمه اللغات كلها فكان آدم يتكلم بسبعمائة لغة أفضلها العربية وقيل الانسان اسم  
 جنس وأراد به جميع الناس فعلى هذا يكون معنى علمه البيان أي التلطي الذي يتميز به عن  
 سائر الحيوان وقيل علمه الكتابة والفهم والأفهام حتى عرف ما يقول وما يقال له وقيل علم كل  
 قوم لسانهم الذي يتكلمون به وقيل أراد بالانسان محمد صلى الله عليه وسلم علمه البيان يعني بيان  
 ما يكون وما كان لأنه صلى الله عليه وسلم ينبي عن خير الاولين والآخرين وعرف يوم الدين  
 وقيل علمه بيان الاحكام من الحلال والحرام والحدود والاحكام اه (قوله بحسبان) خبر المبتدأ  
 الذي هو الشمس والقمر متعلق بمخدوف هو في الحقيقة الخبر كما قدره اه كرخي أي الشهر  
 والقمر بحسبان بحسب معلوم مقدر في بروجهم أو منازلهم ما يتسقى بذلك أمور الكائنات  
 السفلية وتختلف الفصول والاقوات وتعلم السنون والحساب اه بوضاوي ويجوز في حساب  
 وجهان أحدهما أنه مصدر مفرد بمعنى الحساب فيكون كالغفران والكفران والثاني أنه جمع  
 حساب كسحاب وشهبان ورغيف ورغفان اه سمين (قوله يخضعان) أي بطريق الطوع  
 منهما كما استجود من المكلفين طوعا اه بوضاوي (قوله أثبت العدل) أي شرعه وأمر به اه  
 كرخي (قوله أي لاجل أن لا تجوروا) أشار به الى أن أ هو الناصبة ولا نافية وتطفوا منصوب  
 بأن وقبلها لام العلة مقدره وقيل لا لا نهى وأن تفسيرية بمعنى أي وتطفوا مجزوم بلا النافية ورد  
 بأن شرط المفسر تقدم جملة علمه في فهم معنى القول ووضع الميزان ليس فيه معنى القول وقد يحاب  
 عنه بتوهم أن وضع الميزان يستدعي كلاما من الأمر بالعدل فيه فعباهت أن مفسر قه هذا  
 الاعتبار اه كرخي (قوله وأقيموالوزن الخ) فيه إشارة الى جواب ما قيل قوله لا تطفوا من  
 عن الجملتين المذكورتين بعد وايضاحه أن الظن ان فيه أخذ الزائد والاختصار اعطاء الما قص  
 والقسط التوسط بين الطرفين المذمومين اه كرخي وفي القرطبي وأقيموالوزن بالقسط أي  
 افعلوهم مستقيما بالعدل وقال أبو الدرداء أقيموالوزن بالعدل وقال أبو عبيدة  
 الإقامة باليد والقسط بالقلب وقال مجاهد القسط العدل بالرومية وقيل هو كقوله أقام الصلاة  
 أي أتى بها في وقتها وأقام الناس أسواقهم أي أتوا لوقتها أي لاتدعوا التعامل بالوزن بالعدل  
 ولا تخسر والميزان أي لا تنقصوا الميزان ولا تنقصوا الكيل والوزن وهذا كقوله ولا تنقصوا  
 المكيال والميزان وقال قتادة في هذه الآية اعدل يا ابن آدم كما تحب أن يعادل لك وأوف كما  
 تحب أن يوفى لك فان العدل صلاح الناس وقيل المعنى ولا تخسر واميزان حسناتك يوم القيامة  
 فيكون ذلك حصة عليهم اه (قوله أثبتها) عبارة البيضاوي خفضها مدحوة اه وقوله  
 للانام أي لمنافعهم أي لاجل انتفاعهم بها (قوله فيها فاكهة) أي ما يتفكه به الانسان من أنواع  
 الثمار ويجوز أن تكون هذه الجملة حالا من الارض الا انها حال مقدره والاحسن أن يكون  
 الجار والمجرور وهو الحال وفا كفة رفع بالفاعلية ونكرت لان الانتفاع بها دون الانتفاع بما  
 ذكر بعد هاهو من باب الترقى من الأدنى الى الأعلى اه كرخي (قوله أوعية طلعها) عبارة  
 القرطبي الاكام جمع كم بالكسر قال الجوهري والكم بالكسر والكمامة وعاء الطلع وغطاء  
 النور والجمع كمام وكمة والكام وكاميم أيضا والكمامة بالكسر والكمامة أيضا ما يكتم به فم العير  
 الألبعض يقال منه بهيرم كهموم أي محجوب وكمت الشيء غطيته والكم ما تشرشأ وغطاه ومنه كم

أي الجنس (علمه البيان)  
 النطق (الشمس والقمر)  
 بحسبان (بحسبان) بحسبان (والنجم)  
 ما لا ساق له من النباتات  
 (والشجر) ماله ساق  
 (بعضدان) يخضعان بما  
 يراد منهما (والسماء رفعها)  
 ووضع الميزان) أثبت العدل  
 (الأنظفوا) أي لاجل أن لا  
 تجوروا (في الميزان) ما يوزن  
 به (واقيمواالوزن بالقسط)  
 بالعدل (ولا تخسر والميزان)  
 تنقصواالموزون (والارض  
 وضعها) أثبتها (للالنام)  
 للأنس والجن وغيرهم  
 (فيها ما كفة والغل) المعهود  
 (ذات الاكام) أوعية طلعها  
 لركم) بالتوحيد (من قبل  
 أن يأتي يوم) وهو يوم القيامة  
 (لامرله) لا مانع له (من  
 الله) من عذاب الله (مالكم  
 من ملجأ) من نجاة (يومئذ)  
 من عذاب الله (ومالكم من  
 تكبير) من معين (فان  
 أعرضوا) عن الإيمان  
 (فما أرسلناك عليهم حفیظا)  
 تحفظهم (ان عليك) ما عليك  
 (الا البلاغ) التبليغ عن  
 الله ثم أمره بالقتال بعد ذلك  
 (وانا اذا أذقنا الانسان)  
 أصبنا الكافر (منارحة)  
 نعمة (فرح بها) أعجب بها  
 غير شاكر لها (وان تصبم  
 سبئة) شدة وفقر وبلية (بما  
 قدمت) عمت (أيدهم) في

(والحب) كالحنطة والشعير  
(ذوالعصف) التبن  
(والريحان) الورق أو المشهور  
(فبأى آلاء) نعم (ربكم)  
أيها الانس والجن (تكذبان)  
ذ كرت احدى وثلاثين مرة  
والاستغهام فيها للتقرير  
لما روى الحاكم عن جابر قال  
قرأ علي بنارسل الله صلى الله  
عليه وسلم سورة الرحمن حتى  
ختمها

الشرك (فان الانسان)  
يعنى ابا جهل (كفور) كافر  
بآله ونسبته (لله ملك  
السموات والارض) خزائن  
السموات والارض المطر  
والنبات (يخلق ما يشاء)  
كما يشاء (يهب لمن يشاء اناثا)  
مثل لوط لم يكن له ولد ذكر  
(ويهب لمن يشاء الذكور)  
مثل ابراهيم لم يكن له  
أبني (او يزوجهم)  
يخطبهم (ذكر انارانا)  
مثل محمد صلى الله عليه  
وسلم كان له الذكر والانثى  
(ويجعل من يشاء عقيما)  
بلا ولد مثل يحيى بن زكريا  
(انه علم قدير) فيما وهب  
من الذكور والاناث (وما  
كان) ما حاز (لبشر أن  
يكلمه الله) مواجهة بغير  
ستر (الاجيبا) في المنام  
(أو من وراء حجاب) ستر  
كما كالم موسى عليه السلام  
(أو يرسل رسولا) جبريل  
كما أرسل الى محمد عليه

القميص بالضم والجمع كما وكمة والكمة القنصوة المدورة لانها تغطي الرأس وقال الحس  
ذات الأكام أى ذات اللبف فان الغلة قد تنكم باللبف وكامها ليفها الذى فى اعناقها وقال  
ابن زيد ذات الطلع قبل أن يفتق وقال عكرمة ذات الاحمال اه (قوله والحب ذوالعصف  
والريحان) قرأ ابن عامر بنصب الثلاثة أى الحب وذو الريحان بخلق مضمرا أى وخلق الحب  
وذوالعصف والريحان وقرأ حمزة والكسائي برفع الحب وذو عطف على فاكهة وجو الريحان  
عطف على العصف والباقون برفع الثلاثة عطف على فاكهة أى فيها فاكهة وحب ذو عصف  
وريحان اه خطيب (قوله ذوالعصف) يرسم بالواو على قراءة الرفع وبالالف على قراءة النصب  
وهما سبعتان اه شيخنا (قوله التبن) عبارة الخازن ذوالعصف قال ابن عباس يعنى التبن  
وعنه أنه ورق الزرع الأخضر اذا قطعت رؤسه ويبس وقيل هو ورق الزرع وقيل العصف  
ورق كل شئ يخرج منه الحب اه (قوله الورق) وفى نسخة الرزق وكل صحيح وعبارة الخطيب  
الريحان فى الاصل مصدر ثم اطلق على الرزق فى لغة حمير تقول خرجت ابنتى ريحان الله أى  
رزقه اه وقال فى المختار الريحان نبت معروف وهو الرزق ايضا والعصف ساق الزرع والريحان  
ورقه عند الفراء اه (قوله فبأى آلاء ربكم تكذبان) الخطاب للثقلين المدلول عليهم بقوله  
للانام وسينطق به قوله آية الثقلان والمعنى فبأى فرد من افراد النعم تكذبان ايتلك النعم  
الذكورة هنا م بغيرها اه أبو السعد وخطيب والمراد بالكذب الانكار والآلاء النعم  
وهو قول جميع المفسرين واحدها الى والى مثل مى وحصى والى والى أربع لغات حكاهما  
النحاس اه قرطبي (قوله ذكرت) أى هذه الآيات احدى وثلاثين مرة ثمانية منها ذكرت  
عقب آيات فيها تمديد عجائب خلق الله وبدائع صنعه ومبدئ الخلق ومعادهم ثم سبعة منها عقب  
آيات فيها ذكر النار وشداؤها بعدد ابواب جهنم وحسن ذكر الآلاء عقبها لان من جملة الآلاء  
رفع البلاء وتأخير العقاب وبعد هذه السبعة ثمانية فى وصف الجنة وأهلها ما به عدد ابواب  
الجنة وثمانية أخرى بعد ما فى الجنة اللتين هما دون الجنة الاوتين أخذ من قوله ومن  
دونهما جنتان فن اعتقد الثمانية الاولى وعمل بموجبها استحق هاتين الثمانيتين من الله  
ووقاه السبعة السابقة اه من شيخ الاسلام فى مقشابه القرآن وفى الخازن وكررت هذه الآيات  
فى هذه السورة فى احدى وثلاثين موضعا تقرير للنعمة وتوا كيد اللذكريهاتم عدد على الخلق  
آلاءه وفصل بين كل نعمتين بما بينهما عليه ليفهم النعم ويقررهم بها كقول الرجل من أحسن  
اليه وتابع اليه باليادى وهو يكرها ويكفرها ألم تكن فقيرا فاعغيتك افنتك هذا ألم تكن  
عريانا فكسوتك افنتك هذا ألم تكن خالفا فمزنتك افنتك كرهذا ومثل هذا الكلام شائع  
فى كلام العرب وذلك ان الله تعالى ذكر فى هذه السورة ما يدل على وحدانيته من خلق  
الانسان وتعليه البيان وخلق الشمس والقمر والسما والارض الى غير ذلك مما أنعم به على  
خلقه ثم خاطب الجن والانس فقال فبأى آلاء ربكم تكذبان من الاشياء المذكورة لانها كلها  
منعم بها عليكم اه (قوله والاستغهام للتقرير) أى تقرير النعم وتوا كيدها فى التذكريهاتم كما تقول  
لمن تتابع عليه احسانك وهو يكفره وينكره ألم تكن فقيرا فاعغيتك افنتك هذا الى آخر ما تقدم  
اه وصنيع ابى السعود يقتضى ان الاستغهام للتوبيخ والانكار ونص عبارة والفاء لترتيب  
الانكار والتوبيخ على ما فصل من فنون النعم وصور الآلاء الموجبة للشكر والايان حتما  
والتعريض لعنوان الربوبية المنبئة عن المسالك الكلية والتربية مع الاضافة الى ضميرهم

لأنه



لنا كيد التنكير وشديد التوبيخ ومعنى تكذيبهم بالآلاء كفرهم بما ايماننا بكار كونها نعمة  
 في نفسها كتعليم القرآن وما يقصد اليه من النعم الدينية واما بانكار كونها من الله تعالى مع  
 الاعتراف بكونها نعمة في نفسها كالنعم الدنيوية والتعسير عن كفرهم المذكور بالتكذيب لما  
 ان دلالة الآلاء المذكورة على وجوب الايمان والشكر شهادة منها بذلك فكفرهم بها تكذيب  
 بها لا محالة اى فاذا كان الامر كما فصل فبأى فرد من افراد الآلاء الكسب كما ومر بيكما تلك الآلاء  
 تكذبان مع ان كلامنا ناطق بالحق شاهد ما صدق اه بحرر فقه (قوله ثم قال مالى اراكم سكونا  
 الخ) يؤخذ من هذا انه يسر لاسماع القارئ لهذه السورة ان يجيبه بالجواب المذكور كلما قرأ الآية  
 المذكورة كما فعلت الجن وأقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ولا م على العصاة في  
 سكونهم وصرح بالسفينة الكازروني في تفسيره اه شيخنا (قوله كانوا احسن منكم ردا) اى  
 جوابا اه وقوله من مرة من زائدة وقوله فبأى الخ يدل من هذه الآية (قوله الا قالوا ولا بشئ  
 من نعمك الخ) هذا يقتضى ان جميع الجمل المذكورة في السورة من النعم وفيها قوله كل من  
 علمها فان وقوله يرسل عليكم كما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فكيف حسن الايمان بهما  
 بلفظ النعم بقوله فبأى آلاء ربكما تكذبان واجيب بان من جملة الآلاء دفع البلاء وتأخير العذاب  
 وابقاء ما هو مخلوق لوقت فنائه نعمة وتأخير العذاب عن العصاة ايضا نعمة فلهذا امتن علينا  
 بذلك وباليسوية في الموت بين الشريف والوضيع اه كرخي (قوله خلق الانسان الخ) تهيد  
 للتوبيخ على اخلاصه بواجب شكر النعم المتعلقة بذات كل واحد من الثقلين اه أبو السعود  
 (قوله اذ انقر) اى ليخبر هل فيه عيب او لا اه شيخنا (قوله كالفخار) اى فى ان كلامنا يسوع  
 له صوت اذ انقر هذا هو وجه الشبه اه شيخنا فان قلت كيف قال هنا من صلصال كالفخار وقال  
 في الحجر من صلصال من جامسنون اى من طين اسود متغير وقال في الصافات من طين لازب  
 اى لازم يلصق باليد وقال في آل عمران كمثل آدم خلقه من تراب قلت هذه الآيات كلها متفقة في  
 المعنى لانه تعالى خلقه من تراب ثم جعله طينا ثم جامسونا ثم صلصالا اه شيخ الاسلام في متشابه  
 القرآن وفي الخطيب بعد تقرير الابراد لانه تعالى اخذ من تراب الارض فجعله بالماء فصار  
 طينا ثم تركه حتى صار جامسونا ثم منقنا ثم صوره كما يصور الابريق وغيره من الاواني ثم ابدسه  
 حتى صار في غاية الصلابة فصار كالخزف الذى اذا انقرته صوت ليعلم هل فيه عيب او لا فانما المذكور  
 هنا اخر تخليقه وهو انسب بالرحمانية وفي غيرها نار عبيدوه ونار اثنائه فالارض اومه والماء  
 ابوه عز وجلان بالهواء الحامل للعر الذى هو من فيج جهنم فن التراب جسده ونفسه ومن الماء  
 روحه وعقله ومن النار مطلب غوايته وحدته ومن الهواء حركته وتقلبه في محامده ومذامه  
 والغالب في جبلته التراب فلذا نسب اليه وان كان خلقه من العناصر الاربع كما ان الجن خلق  
 من العناصر الاربع لكن الغالب في جبلته النار فنسب اليها كما قال تعالى وخلق الجن الخ اه  
 (قوله وهو ما طبع من الطين) اى وكان مجوقا كالاولانى لان غير المجوف كالا جريس له صلصلة  
 (قوله وهو ابايس) وقيل ابوالجن غير ابليس وقيل الجن نفس الجن اى هذا الجنس اه شيخنا  
 (قوله من مارج من نار) من الاولى لابتداء الغاية وفي الثانية وجهان احدهما انها للبيان  
 والثاني انها للتبعض والمارج قيل ما اختلف من احمر واخضر واصفر وهذا شاهد في النار  
 ترى الالوان الثلاثة مختلطا بعضها ببعض فيها وقيل الخالص وقيل الاحمر وقيل الحمرة في طرف  
 النار وقيل المختلط بسواد وقيل الاله المضطرب ومن نازت لمارج اه من (قوله فبأى آلاء)

ثم قال مالى اراكم سكونا الجن  
 كانوا احسن منكم ردا  
 ماقرات عليهم هذه الآية  
 من مرة فبأى آلاء ربكما  
 تكذبان الا قالوا ولا بشئ  
 من نعمك ربنا انكذب  
 فلك الحمد (خلق الانسان)  
 آدم (من صلصال طين  
 يابس يسمع له صلصلة اى  
 صوت اذ انقر (كالفخار)  
 وهو ما طبع من الطين  
 (وخلق الجن) ابا الجن  
 وهو ابليس (من مارج  
 من نار) هو لها الخالص  
 من الدخان (فبأى آلاء  
 ربكما تكذبان

السلام (فوحى باذنه) بأمره  
 (ما يشاء) الذى شاء من  
 الامر والنهى (انه على)  
 اعلى من كل شئ (حكيم)  
 فى امره وقضائه (وكذلك)  
 هكذا (او حينما اريدك  
 روحا من امرنا) يعنى جبريل  
 بالقرآن (ما كنت تدري  
 ما الكتاب) ما القرآن قبل  
 نزول جبريل عليك وما  
 كنت تحسن قراءة القرآن  
 قبل القرآن (ولا الايمان)  
 ولا الدعوة الى التوحيد  
 (وانكن جعلناه) قلناه  
 يعنى القرآن (نورا) بيانا  
 للامر والنهى والحلال  
 والحرام والحق والباطل  
 (نهدي به) بالقرآن (من  
 نشاء) من كان اه لا لذلك  
 (من عبادنا وانك انهدى)

رب المشرقين) مشرق  
 الشتاء ومشرق الصيف  
 (ورب المغربين) كذلك  
 (فبأى الآء ربك تكذبان  
 مرج) أرسل (البحرين)  
 المذب والمخ (بالتقيان)  
 في رأى العين (بينهما)  
 برزخ) حاجز من قدرته  
 تعالى (لا يغيان) لا يبعث  
 واحده منهما على الآخر فيختلط  
 به (فبأى الآء ربك تكذبان  
 يخرج) بالبناء للفعول  
 والفاعل (منهما) من  
 مجوعهما الصادق  
 باحدهما وهو الملح (التؤلؤ  
 والمرحان) خرزأ حمر أو  
 صفارا للتؤلؤ

لندعوا (الى صراط مستقيم)  
 دين مستقيم حق (صراط  
 الله) دين الله (الذى له  
 ما فى السموات وما فى الارض)  
 من الخلق (الا الى الله  
 تصير الامور) عواقب  
 الامور فى الآخرة تصير الى  
 الحكيم الملك

(ومن السورة التى يذ كر  
 فيها الزخرف وهى كلها مكتبة  
 آياتها سبع وثمانون آية  
 وكلماتها ثمانمائة وثلاثة  
 وثلاثون وحروفها ثلثة  
 آلاف واربع مائة حرف)

قوله وفيه وجهان هكذا  
 فى نسخة المؤلف وصوابه  
 وفيه ثلثة اوجه بدليل  
 ذكر الثالث اه

أى نعم ربك الناشئة عن مبتدئكما ومربك كما تكذبان أى أجمعاً فاض لكما فى اطوار خلقتكما  
 حتى صيركما أفضل المركبات وخلاصة الكائنات أم بغيرها اه خطيب (قوله رب المشرقين)  
 الامامة على رفق وفيه وجهان أحدهما انه مبتدأ خبره مرج البحرين وما بينهما اعتراض والثانى  
 انه خبر مبتدأ مضمراى هورب المشرقين أى ذلك الذى فعل هذه الاشياء والثالث انه بدل من  
 الضمير فى خلق الانسان وابن أبى عملة رب بالجر بدلا وبيانا لربك كما قال مكى يجوز فى الكلام  
 الخفض على البدل من ربك وكأنت لم يطاع على انها قراءة منقولة اه (قوله كذلك) أى  
 مغرب الشتاء ومغرب الصيف (قوله فبأى الآء) أى نعم ربك الذى دبر لك هذا التدبير العظيم  
 تكذبان أى أجمعاً فى ذلك من الفوائد العظيمة التى لا تحصى كاعتدال الهواء واختلاف الفصول  
 وحدوث ما يناسب كل فصل فيه أو بغير ذلك اه خطيب (قوله مرج أرسل البحرين)  
 فى القرطبي أى خلى وأرسل وأهل به يقال مرج السلطان الناس أى أهـ لهم وأصل المرج  
 الاهمال كما تخرج الدابة فى المرعى اه وفى المصباح المرج ارض ذات نبات ومرعى والجمع  
 مروج مثل فلس وفلوس ومرجت الدابة تخرج مرجان باب قتل رعيت فى المرج ومرجتها  
 مرجأر لنتها ترمى فى المرج بتعدى ولا يتعدى اه (قوله يلتقيان) أى يتماسان على وجه  
 الارض بالافصل بينهما فى رؤية العين اه خطيب والجملة حال من البحرين وهى قريبة من  
 الحال المقدره ويجوز ان تكون مقارنته وبينه ما برزخ يجوز ان يكون جملة مستأنفة وان يكون حالا  
 وان يكون الظرف وحده هو الحال والبرزخ فاعل به وهو أحسن لقربه من المفرد وفى صاحب  
 الحال وجهان أحدهما هو البحرين والثانى هو فاعل يلتقيان ولا يغيان حال أخرى كالتى  
 قلبها أى مرجها ما غير باغين أو يلتقيان غير باغين أو بينهما برزخ فى حال عدم بغير ما وهـ  
 الحال فى قوة التعليل اذ المعنى لئلا يغييا وقد عمل بعضهم وقال أصل ذلك لئلا يغييا ثم حذف  
 حرف العلة وهو مطرد مع أن وان ثم حذف ان أيضا وهو حذف مطرد كقوله ومن آياته بر يك  
 البرق فلما حذف ان ارتفع الفعل وهذا غير ممنوع الا انه بتكرره فيه الحذف ولك ان تقول قد  
 جاء الحذف أكثر من ذلك فيما هو أخفى من هذا كما تقدم فى باب قوسين وكما سيأتى فى قوله  
 وتجملون رزقكم اه (قوله من قدرته تعالى) عبارة غيره هو قدرته تعالى اه (قوله  
 لا يغيان) أى لا يتجاوز كل واحد منهما ما أحده له خالقه لافى الظاهر ولا فى الباطن حتى أن  
 العذب الداخل فى الملح باق على حاله لم يمتزج بالمخ فى حفرته فى جنب الملح فى بعض الاماكن  
 وجدت الماء العذب قال البقاعى بل كل ما قربت الحفرة من الملح كان الماء الخارج منها  
 أحلى فتلطها الله تعالى فى رأى العين ويجز بينهما فى غيب القدرة هذا وهما جادان لا نطق  
 لهما ولا ادراك فكيف يبعث بعضكم على بعض أيها العقلاء اه خطيب (قوله فبأى الآء) أى  
 نعم ربك الموجد لكما والمرئى تكذبان أتلك النعم أم بغيرها فهلا اعتبرتم هذه الاصول من  
 أنواع الموجودات فصدقتم بالآخرة لعلكم تهجون من عذاب الله تعالى اه خطيب (قوله  
 بالبناء للفعول والفاعل) سبعيتان (قوله لصادق بأحدهما) هذا غير ظاهر لان المجموع وان  
 صدق بكل الافراد وبعضها لكان صدقه على البعض لا بد فيه من تعدد البعض كقولك كل  
 رجل يحمل الصخرة العظيمة لان لفظ المجموع معناه الافراد المجتمعة أعم من ان تكون  
 جميع افراد المساهمة أو بعضها وغيره قرر هذا بحذف المضاف فقال أى من احدهما اه شيخنا  
 وفى السمين قالوا ثم مضاف محذوف أى من احدهما لان ذلك لم يؤخذ من البحر العذب

(فباي الاء ربكنا تكذبان  
وله الجوار) السفن (المنشآت)  
المحدثات (في البحر كالاعلام)  
كالجبال عظما وارتما عا  
(فباي الاء ربكنا تكذبان  
كل من عليها)

بسم الله الرحمن الرحيم  
وباسماده عن ابن عباس في  
قوله تعالى (حم) يقول قضى  
ما هو كائن أي بين (والكتاب  
المبين) يقول وأقسم بالكتاب  
المبين بالحلل والحرام والنهي  
والأمر أن قد قضى ما هو كائن  
أي بين قال حكيم  
الابا تقوى كل ما حم واقع  
وذا الطير سري والنجوم الطواع  
ويقال قسم أقسم به بالحساء  
والميم والكتاب المبين بالحلل  
والحرام والأمر والنهي (أنا  
جعلناه) قلناه ووضعناه (قرأنا  
عربيا) على مجرى لغة العرب  
ولهذا كان القسم (لعلمكم  
تقولون) لكي تعلموا ما في  
القرآن من الحلل والحرام  
والأمر والنهي (وأنه) يعني  
القرآن (في أم الكتاب) في  
اللاوح المحفوظ مكتوب  
(لدينا) عندنا (لعل) كريم  
شريف مرتفع (حكيم) محكم  
بالحلل والحرام (أفترض  
عكم الذكر) أفترض عنكم  
الوحي والرسول يا أهل مكة  
قوله أجب بوجهين لم يذكر  
الأواحد والثاني ذكره  
الخطيب فراجع اه

وحذف المضاف كثير شائع وقيل هو كقوله نسبا حوتهما وإنما الناسي فتاه ويهزي هذا إلى  
عبدة وقيل يخرج من أحدهم الأثر لثوب من الأخر المرجان وقيل بل يخرج من منهما جبهات  
ذكروا وأوبلات منها أنهم يخرجان من الملح في الموضع الذي يقع فيه العذب وهذا ما شاهد عند  
العواصين وهو قول الجمهور فما سب لذلك أسناده إليهم ما ومنه قول ابن عباس تكون هذه  
الأشياء في البحر ينزل المطر والصدف تقع أفواها للمطر وقد شاهدته الناس ومنها أن العذب  
في الملح كالقح كما يقال الولد يخرج من الذكروا لأنني اه (قوله فباي آلاء) أي نعم ربكنا  
المالك كما تكذب بان أي بأكثره النعم من خلق المنافع في البحار وتسلطكم عليهم أو أخرج الحلى  
الجميمة أم غيرها اه خطيب (قوله وله الجوار) أي من حيث وصفها بالبحري إذ لا صنع للعبدة  
فهو أي له جربها وهو بعض قدرته تعالى لا دخل للعبد فيه وأما من حيث وصفها  
بأنشآت فأنشأها وأحدانها بصنع العبد طاهرا اه شيخنا وفي الخطيب الجوار جمع جاربة  
وهي اسم أو صفة للسفينة وحدها بالذكريان جربها في البحر لا صنع للبشر فيه وهم مهترفون  
بذلك وسميت السفينة جاربة لأن شأنها ذلك وإن كانت واقفة في الساحل كما سماها في موضع  
آخر بالجاربة كما قال تعالى أنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية وسميها بالفلك قبل أن لم تكن  
كذلك فقال تعالى لنوح عليه السلام واصنع الهالك بأعيننا ثم بعد ما عملها سماها سفينة فقال  
تعالى فأنجيناها وأصحاب السفينة قال الرازي فالهالك أولاً ثم السفينة ثم الجارية اه والمرأة  
المملوكة تسمى أيضا جارية لأن شأنها الجري والسبي في حواشي سيدنا بخلاف الزوجة فهي من  
الصفات الغالبة اه بحروفه وفي المختار السفينة فعيلة بمعنى فاعلة كأنها تسفن الماء أي تقشره  
اه والعامية على كسر الراء من الجوار لأنه منقوص على مفاعل والباء محذوفة لفظا لا لنتقاء  
الساكنين وقرأ عبد الله والحسن وتروى عن أبي عمرو الجوار رفيع الراء تناسيا للعدوف اه سمين  
وقرأه بقوب الجوارى بإثبات الياء في الوقف وحذفها للباقون اه قرطبي ولا تثبت في الرسم  
لانها من ياء الزوائد اه شيخنا (قوله المنشآت) قرأ حمزة وأبو بكر بكسر الشين بمعنى أنها تنشى  
الريح مجريها أو تنشى السيرا قما الأوادبارا أو التي رفعت شرعها أي قلوبها والشرع بكسر  
الشين القاع والجمع شرع بضم الشين ككتب وعن مجاهد كل ما رفعت قاعها فهي من المنشآت والا  
فليست منها ونسبة الرفع اليها مجاز كما يقال انشأت السحابة المطر والباقون بالفتح وهو اسم مفعول  
أي انشأها الله أو الناس أو رفعا وشرعها وقرأ ابن أبي عمير بتشديد الشين مبالغة وفي البحر يتعلق  
بالجوار ورسمه بالياء بعد الشين في مصاحف العراق يقوى قراءة الكسرو رسمه بدونهما يقوى  
قراءة الفتح وحذفوا الألف كما تحذف في سائر جمع المؤنث السالم وكالأعلام حال أمام الضمير  
المستكن في المنشآت وأما من الجوار وكلاهما بمعنى واحد والأعلام الجبال جمع علم اه سمين  
وقوله المحدثات أي المصنوعات (قوله فباي آلاء) أي نعم ربكنا تكذب بان أي ابتلا الدم من  
خلق مواد السفن والارشاد إلى أخذها وكيفية تركيبها وأحوالها في البحر وأسباب لا قدر على  
خلقها ووجهها غيره تعالى أم غيرها اه خطيب (قوله كل من عليها فان) إلى قوله بطون يبينها  
وبين حميم أن قبل هذه الأمور ليست نهما فكيف قال عقب كل منها فباي آلاء ربكنا تكذب بان  
أجب بوجهين أحدهم أن ما وصف من هول يوم القيامة وعقاب المجرمين فيه زجر عن  
المعاصي وترغيب في الطاعات وهذا من أعظم المنن اه خطيب وعبارة الخازن في تقرير  
الجواب قلت في هذه الآيات مواظور وواجر وتخفيف وكل ذلك نعم من الله لاننا نترجم العبد عن

أى الارض من الحيوان (مان)

هالك وعبر عن تغليب العلاء  
(ويتقى وجه ربك) ذاته  
(ذوالجلال) العظمة  
(والاكرام) لاؤمنين بأنعمه  
عليهم (فبأى الآء ربك  
تكذبان يسأله من في السموات  
والارض) أى بنطق أحوال  
ما يحتاجون اليه من القوة  
على العبادة والرزق والمغفرة  
وغير ذلك (كل يوم) وقت (هو  
في شان) أمر يظهره على وفق  
ما قدره في الازل من احياء  
واماتة واعزاز واذلال واغناء  
واعدام واجابة داع واعطاء  
سائل وغير ذلك

صحيح  
(صفها) اوتترككم هملابلا  
أمرولانهى (ان كنتم قوما  
مسرفين) بان كنتم قوما  
مشركين لا تؤمنون في علم  
الله (وكم أرسلنا من نبى)  
ذلك يا محمد (في الاولين)  
في الامم الماضية قد علمنا  
انهم لا يؤمنون فلم نتركهم  
بلا كتاب ولا رسول (وما  
بأتبهم) أى الاولين (من  
نبى الا كانوا) بالنبي  
(بستهزؤن) بهزؤن بالنبي  
(فأهلكنا اشد منكم) من  
أهل مكة (بطشا) قرة ومنعة  
(ومضى مثل الاولين) سنة  
الاولين بالهدايا عند  
تكذيبهم الرسل (اثن  
سألتم) كفار مكة من خلق  
السموات والارض ليقولن  
كفار مكة (خالقهن العزيز)

المعاصى فصارت نعمنا محسن ختم كل آية منها بقوله فبأى الآء ربكما تكذبان انتهت (قوله أى  
الارض) على هذا التفسير لا يحتاج لتخصيص الآية بغير الجنة والنار والحدور والولدان والمحب  
والعرش والارواح اه شيخنا وقوله من الحيوان أى وغيره (قوله هالك) أى بالفعل (قوله  
ويتقى وجه ربك) في وصفه بالبقاء بعد ذكر فناء الخلق ايدان بأنه تعالى يفض عليهم بعد  
فنائهم آثار لطفه وكرمه حسب ما ينبى عنه قوله تعالى فبأى آء ربكما تكذبان فان احياء هم  
بالحياة الايدية وانابهم بالنعم المقيم من أجل النعم وأعظم الآء اه أبو السعود فان قيل كيف  
خطب الاثنين في قوله فبأى الآء ربكما تكذبان وخطب هنا الواحد فقال ويتقى وجه ربك  
ولم يقل وجه ربكما وأجيب بأن الاشارة ههنا وقعت الى كل أحد فقال ويتقى وجه ربك أيها  
السامع ليعلم كل أحد ان غيره فان فلوقال ويتقى وجه ربكما كان كل أحد يخرج نفسه  
ورقيقه المخاطب عن الفناء فان قيل فلوقال ويتقى وجه الرب من غير خطاب كان أدل على  
فناء الكل أجيب بأن كاف الخطاب في الرب اشارة الى اللطف والابقاء اشارة الى القهر  
والموضع موضع بيان اللطف وتعدد النعم فلهذا قال بلفظ الرب وكاف الخطاب اه خطيب  
(قوله ذوالجلال) السامة على ذوالاوصفة لوجهه واتى وعبد الله ذى بالاصفة لرب ققراءة  
الباء هنا شاذة وسأى خلاف بين السبعة في آخر السورة ان شاء الله اه مئين فقراءة الباء هناك  
سبعية (قوله بأنعمه) في نسخة بانعامه (قوله فبأى آء) أى نعم ربكما المرئى لكما على هذا  
الوجه تكذبان أنتك النعم من بقاء الرب وفناء الكل والحياة الدائمة والنعم المقيم أم بغيرها  
اه خطيب (قوله يسأله من في السموات الخ) فيه وجهان أحدهما أنه مستأنف والثانى أنه  
حال من وجهه والاعمال فيه يبقى أى يبقى مسئولا من أهل السموات والارض اه مئين (قوله  
من في السموات والارض) أى لاهم مفتقرون في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما بهمهم ويعن لهم  
والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشئ نطقا كان أو غيره اه بيبضاوى قال ابن  
عباس وأبو صالح أهل السموات يسألونه المغفرة ولا يسألونه الرزق وأهل الارض يسألونهم ما  
جميعا وقال ابن جرير تسأله الملائكة الرزق لاهل الارض فكانت المسئلةان جميعا من أهل  
السماء وأهل الارض لاهل الارض قال القرطبي وفي الحديث ان من الملائكة ملك كاله  
أربعة أوجه وجه كوجه الانسان يسأل الله تعالى الرزق لبنى آدم ووجه كوجه الاسد يسأل الله  
تعالى الرزق للبعاب ووجه كوجه الثور يسأل الله تعالى الرزق للبهائم ووجه كوجه النسر يسأل  
الله تعالى الرزق للطير اه خازن (قوله أى بنطق) أى بلسان المقال وقوله أحوال أى بلسان  
الحال اه شيخنا والسؤال بلسان الحال معناه الذل والفاقة والاحتياج فن كان بتلك الاحوال  
فكأنه يصرح بالنطق بالمقال قوله (قوله كل يوم هو في شان) كل منصوب بالاستقرار الذى  
تضمنه الخبر اه خطيب قال سفيان بن عيينة الدهر كله عند الله يومان أحدهما امة أيام الدنيا  
والآخرة وشأنه في يوم الدنيا الاختبار بالامر والنهى والاحياء والاماتة والاعطاء  
والمنع وغير ذلك وشأنه في يوم القيامة الجزاء والحساب والثواب والعقاب وغير ذلك وقيل شأنه  
تعالى انه يخرج في كل يوم ثلاثة عساكر عساكر من أصلاب الآباء الى أرحام الامهات وعساكرا  
من لارحام الى الدنيا وعساكرا من الدنيا الى القبور ثم يرتحلون جميعا اليه تعالى اه خازن وفي  
الحديث من شأنه أن يغفر ذنبا ويرفع كبريا ويرفع قوما ويضع آخرين وهذا رد لقول اليهود ان  
الله لا يقضى يوم السبت شيئا اه بيبضاوى (قوله في شان) لعل في اللابسة أى ملتبس بشان ملابسة

الموصوف اصفته اذ الشان فسر الشارح بالصفات الفعلية اه شيخنا (قوله فباى آلاء) اى  
نعم ربكما المدر كما هذا التدبير العظيم تكذبان ابتلاك النعم بغيرها اه خطيب (قوله  
سنفرغ لكم) قال القرطبي يقال فرغت من الشغل افرغ فراغا وفروغا وفرغت لكذا  
واستفرغت بجهودي في كذا اى بذاته والله تعالى ليس له شغل يفرغ منه واغما المعنى سنقصده  
لمجاز اتمكم او محاسبكم فهو وعيد لهم وتهديد فهو كقول القائل لمن يريد تهديده اذا انفرغ لك  
اى اقصده اه خطيب وعبارة الكرخي قوله سنقصده لحسابكم جواب عما يقال كيف قال  
سنفرغ لكم والله تعالى لا يشغله شئ وايضا كما قال الزجاج ان الفراغ في اللغة على ضربين  
احدهما الفراغ من الشغل والاخر القصد للشيء والاقبال عليه كما هنا وهو تهديد ووعد تقول  
قد فرغت مما كنت فيه اى قد زال شغلي به وتقول سا فرغ فلان اى ساجده قصدي فهو على  
سبيل التمثيل شبه تدبيره تعالى امر الآخرة من الاخذ في الجزاء وايصال الثواب والعقاب الى  
المكافئين بعد تدبيره تعالى لامر الدنيا بالامر والنهي والامانة والاحياء والمنع والاعطاء وانه  
لا يشغله شأن عن شأن بحال من اذا كان في شغل يشغله عن شغل آخر اذ فرغ من ذلك الشغل  
شرع في آخر وقد الم به صاحب المفتاح حيث قال الفراغ الخلاص عن المهام والله عز وجل  
لا يشغله شأن عن شأن وقع مستعمرا للاخذ في الجزاء وحده وهو المراد من قول صياح  
الكشاف فجعل ذلك فراغا لهم على طريق المثل انتم (قوله ايه الثقلان) تنبيه ثقل بقضيتين  
فعل بمعنى مفعول لانهما انقلا الارض او بمعنى مفعول لانهما انقلا واقعا بالانكشاف اه شيخنا  
وترسم ايه بغير الف واما في النطق فقرأ ابو عمرو والنكاسي ايهما بالالف في الوقف ووقف الباقر  
على الرسم ايه بتسكين الهاء وفي الوصل قرأ ابن عامر ايه برفع الهاء والباقر بنصبها اه خطيب  
(قوله فباى آلاء) اى نعم ربكما المحسن اليكما بهذا الصنع المحمكم تكذبان ابتلاك النعم من انايته  
اهل طاعته وعقوبته اهل معصيته ام بغيرها اه خطيب (قوله يامعشر الجن والانس الخ)  
هذا الخطاب يقال لهم ما قبل في الآخرة وقيل في الدنيا ويرجع كونه في الآخرة قوله بوسل  
عليكما الخ فان هذا الارسال اغما هو في القيامة كما سألني وكذا قوله فاذا انشقت السماء الخ وعبارة  
انخازن يامعشر الجن والانس ان استظفتم ان تنفذوا وتخرجوا من اقطار السموات والارض  
اى جواربها واطرافها فانفذوا اى فاخرجوا واما معنى ان استظفتم ان تهربوا من الموت بالخروج  
من اقطار السموات والارض فاهربوا واخرجوا منها غشما كنتم يدرككم الموت وقيل  
يقال لهم هذا يوم القيامة والمعنى ان استظفتم ان تخرجوا من اقطار السموات والارض فتجهزوا  
ربكم حتى لا يقدر عليكم فاخرجوا وقيل معناه ان استظفتم ان تهربوا من قضائي وتخرجوا  
من ملكي ومن سمائي وارضى فافعلوا لا تنفذون الا بسطان بمعنى لانفذون على النفوذ  
الابقهرو غلبة وانى لكم ذلك لانكم حشمت ما توجهتم كنتم في ملكي وسلطاني وقال ابن عباس  
معناه ان استظفتم ان تعلموا ما في السموات والارض فاعلموه ولم تعلموه الا بسطان اى بيته  
من الله تعالى اه وفي القرطبي يامعشر الجن والانس الاية تذكر ابن المبارك واخبرنا جوير  
عن الضحاك قال اذا كان يوم القيامة امر الله السماء الدنيا تتشقق باهلها فتكون الملائكة  
على حافاتها حتى يامرهم الرب فينزلون الى الارض فيحيطون بالارض ومن فيها ثم يامر الله  
السماء التي تليها كذلك فينزلون فيكونون صفائح ذلك الصف ثم السماء الثالثة ثم رابعة  
ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فتنزل ملائكة الرقيب الاعلى فلا يأتون قطرا من اقطارها

(فباى آلاء ربكما تكذبان  
سنفرغ لكم) سنقصده  
لحسابكم (ايه الثقلان)  
الانس والجن (فباى آلاء  
ربكما تكذبان يامعشر الجن  
والانس ان استظفتم ان  
تنفذوا)  
في ملكه وسلطانه (الطيم)  
بتدبيره وبخاقه فقال الله  
نعم خلق (الذي جعل لكم  
الارض مهذا) فراشا (وجعل  
لكم فيها سبلا) طرقا (لعلكم  
تهتدون) لكي تهتدوا  
بالطرق (والذي نزل من  
السماء ماء) مطرا (بقدر)  
معلوم يعلم الخزان (فانشرنا  
به) احبنا بالطمر (بلدة  
منا) مكانا لاننا في منه  
(كذلك) هكذا (تخرجون)  
تجيبون وتخرجون من  
القبور كما احبنا الارض  
بالطمر (والذي خلق الأزواج)  
الاصناف (كلها) الذكر  
والانثى (وجعل لكم)  
السنن في البحر (والانعام)  
يعنى الابل (ما تركبون)  
الذي تركبون عليه (لتستروا  
على ظهوره) ظهور الانعام  
يعنى الابل (ثم تذكر وانعمة  
ربكم) بتسخيرها (اذا استويتم  
عليه) على ظهورها وسخرها  
لكم (وتقولوا سبحان الذي  
سخر لنا هذا) الابل (وما  
كناله مقرنين) مطيعين  
ماله كين (وانا الى ربنا

تخرجوا (من أقطار) نواحي  
 (السماوات والأرض فانفذوا)  
 أمر تهيجز (لانفذون الا  
 سلطان) بقوة ولا قوة لكم  
 على ذلك (فبأى آله ربكم  
 تكذبان يرسل عليكم  
 شواظ من نار) هو لها  
 الخالص من الدخان أو منه  
 (ونحاس) أي دخان لأهب  
 فيه (فلا تنة صران) غنمان  
 من ذلك بل يسوقكم الى  
 الحشر

المقلبون) راجعون بعد  
 الموت (وجعلوا) وصفوا  
 (له من عباده) يعني  
 الملائكة (جزأ) ولدا قالوا  
 الملائكة بنات الله وهم  
 بنو ملج (ان الانسان)  
 يعني بنى ملج (الكفور)  
 كافر بالله (مبين) ظاهر  
 الكفر (أم اتخذ) اختار  
 (عما يخلق) يعني الملائكة  
 (بنات وأصفاكم) اختاركم  
 ياربي ملج (بالنبيين)  
 بالذكور (واذا شرأ حدهم)  
 أحد بنى ملج (بما ضرب)  
 عما وصف (للرحمن مثلا)  
 أنانا (ظل) صار (وجهه)  
 مسودا وهو كظيم) مقوم  
 مكروب يردد الغنظ في  
 حوفه أفترضون لله مالا  
 ترضون لانفسكم (أومن  
 بنشأ) يغذى ويرى (في  
 الجلية) حلبة الذهب  
 والقصة (وهو في الخصام)

الأوحد واصفوا من الملائكة فذلك قوله تعالى يا معشر الجن والإنس ان استطعتم ان تنفذوا  
 من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان وقال الضحاك  
 أيضا بينما الناس في أسواقهم انقضت السماء بوزلت الملائكة وهرب الإنس والجن فصدق  
 بهم الملائكة فذلك قوله تعالى لا تنفذون إلا بسلطان ذكره نحاس قلت فعلى هـ ذابكون في  
 الدنيا وعلى ما ذكره ابن المبارك يكون في الآخرة وعن الضحاك أيضا ان استطعتم ان تهربوا  
 من الموت فاهربوا وقال ابن عباس ان استطعتم ان تعلموا ما في السماوات وما في الأرض فاعلموه  
 ولن تعلموه إلا بسلطان أي بيينة من الله وعنه أيضا ان معنى لا تنفذون إلا بسلطان لا تخربون  
 من سلطانى وقد رقى عليكم وقال قتادة لا تنفذون إلا بملك وليس لكم ملك وقل لا تنفذون إلا  
 الى سلطانى فالبايع معنى انى كقوله تعالى وقد أحسن نبي الى اه والمعشر الجماعة وفي القاموس  
 المعشر كسكن الجماعة وأهل الرجل والجن والإنس اه فان قيل ما الحكمة في تقديم الجن على  
 الإنس ههنا وتقدم الإنس على الجن في قوله قل انى اجتمعت الإنس والجن على أن يأثوا عجل  
 هذا القرآن أحيب بأن النفوذ من أقطار السماوات والأرض بالجن أليق ان أمكن والانس  
 عجل القرآن بالانس أليق ان أمكن فقدم في كل موضع ما يناسبه فان قيل لم جمع الضمير هنا  
 وتبى في قوله يرسل عليكم فأت جمع هنا نظرا الى معنى النفاذ لان كلامهم ما تحته أفراد كثيرة  
 وتبى في ذلك نظرا الى اللفظ ولم يتعرض المصنف لهذا طلب الملائكة اختصارا اه كرخى (قوله تخرجوا)  
 أي هربا منه تعالى ومن قضائه (قوله أمر تهيجز) والنموذ الخروج بسرعة وقد تقدم في أول  
 البقرة ان ما فاءه تون وعينه فاء بدل على الخروج كنفذون فغروا إلا بسلطان حال أو متعلق بالفعل  
 قبله اه سمين (قوله فبأى آله ربكم) أي من الغيبه والتخدير والمساهلة في الحساب والعبور  
 مع كمال القدرة على العقوبة اه أبو السعود (قوله شواظ) قرأ ابن كثير بكسر الشين والباقون  
 بضمها وهما الغتان معنى واحد اه سمين وقوله ونحاس يقرأ بالرفع عطفا على شواظ وبالجر عطفا  
 على نار سبعيتان لكن قراءة الجر لا بد فيهما من كسر شين شواظ أو إمالة نار في قرأ بجر نحاس  
 بدون أحد الأمرين فقد وقع في التلقيب لان هذا الوجه لم يقرأ به أحد وقوله أي دخان الخ هذا  
 التفسير انما يناسب قراءة الرفع لا الجر لانه عليها نفس المعنى هكذا يرسل عليكم شواظ أي لهب  
 من نحاس أي دخان لأهب فيه وهـ ذابكون ما قالوا في تفسيره نحاس معنيين أحدهما  
 ما ذكره الشارح والآخر نحاس المعروف فيذاب ويصب على رؤسهم ولا شئ منهم ما ياسب  
 هنا على تفسير الشارح الشواظ بما ذكره اه شيخنا وفي السمين والشواظ قيل اللهب معه دخان  
 وقيل بل هو اللهب الخالص وقيل اللهب الأحمر وقيل هو الدخان الخارج من اللهب وقوله  
 ونحاس قيل هو الصفر المعروف بذيبه الله تعالى ويعذبهم به وقيل الدخان الذي لأهب معه  
 قال الخليل وهو معروف في كلام العرب بهذا المعنى اه وفي القرطبي وقرأ ابن كثير وابن محيصن  
 ومجاهد وأبو عمرو ونحاس بالخفض عطفا على النار قال المهدوي من قال ان الشواظ النار  
 والدخان جميعا فالجر في نحاس على هـ ذابكون فاما بالجر على قول من جعل الشواظ اللهب الذي  
 لا دخان فيه فبعد لا يسوغ الأهل تقدير حذف موصوفه كما أنه قال يرسل عليكم شواظ من  
 ناروشى من نحاس فشى مخطوف على شواظ ومن نحاس جار مجرور صفة لشيء وحذف من  
 لتقدم ذكره ما في من نار فيكون نحاس على هذا مجرورا عن المحذوفة اه (قوله من ذلك) أي  
 المذكور من الشواظ والنحاس وقوله بل يسوقكم الى المذكور من ما قال سعيد بن جبير وابن

عيا من اذ اخرجوا من قبورهم ساقهم شواط الى المحشر اه من الخطيب (قوله فباى آلاء)  
 اى نعم ربك كما المدبر لك هذا التدبير المتمعن تكذبان ابتلك النعم فان التهديد لطف والتميز بين  
 المطيع والمعاصي بالجزاء والانتقام من الكفار مندرج في عداد الآلاء ام غيرها اه خطيب  
 (قوله لتزول الملائكة) اى تعبط بالعالم من ساثر جهات الارض لتلايهم رب بعضهم من المحشر  
 كما تقدم ابصاحه اه (قوله اى مثلها محجرة) عبارة غيره محجرة مثاها وهى اظهر كما لا يخفى (قوله)  
 كالدهان) يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون نعتا للوردة وان يكون حالا من اسم كاذب وهى  
 الدهان قولان احدهما انه جمع دهن نحو قوط وقرط وورم ورمح وهو فى معنى قوله يوم تكون  
 السماء كالدهان وهو وردى الزيت والثانى انه اسم مفرد فقال الزمخشري اسم لما يد من به  
 كالجزام والادام وقال غيره هو الاديم الاحمر اه سمين (قوله على خلاف العهد بها) اى على  
 خلاف لونها الذى نراه ونهده وهو الزرق والجمرة التى ظهرت فيها فى ذلك الوقت هى لونها  
 الاصلى فلونها الخلقى هو الجمرة دائما وانما شاهدنا زرقا بسبب اعتراض الهواء بيننا وبينها كما  
 يرى الدم فى المروق أزرق ولا هواء هناك يمنع من اللون الاصلى اه كرخى وعمادى وكازرونى  
 وفى القرطبي وقال قتادة انها اليوم خضراء وسكون لها لون احمر حكاك الثعلبي وقال الماوردى  
 وزعم المتقدمون ان اصل السماء الجمرة وانها الكثرة الحواجز وبعد المسافة ترى بهذا اللون  
 الازرق وشبهه واذلك بعروق البدن وهى حمراء بجمرة الدم وترى بالمائل زرقاء فان كان هذا  
 صحى فاما ان السماء اقربها من النواظر يوم القيامة وارتفاع الحواجز ترى حمراء لانه اصل لونها  
 والله اعلم اه (قوله فباى آلاء) اى نعم ربك كما تكذبان ابتلك النعم ام غيرها مما يكون فى ذلك  
 اه خطيب (قوله فيومئذ لا يسئل) التتمين عوض عن الجملة اى فيوم اذا نشقت السماء وانفاه  
 فى فيومئذ جواب الشرط وقيل هو محذوف اى فاذا انشقت السماء رايت امرها ولا الهاء فى  
 ذنبه تعود على احد المذكورين وضمير الاخر مقدر اى ولا يسئل عن ذنبه جان ايضا وانما  
 الظرف لا يسئل ولا غير مانعة اه سمين والى هذا اشار الشارح بقوله ولا جان عن ذنبه مخذف  
 الجار والمجرور من الثانى لدلالة الاول عليه اه شيخنا (قوله ويسئلون فى وقت آخر) اشار  
 بهذا الى الجمع بين هذه الآيات والآية التى ذكرها وايضا حاه انهم لا يسئلون حين يخرجون من  
 القبور ويسئلون حين يحشرون ويحتمون فى الموقف اه كرخى وفى البيضاوى فيومئذ اى  
 فيوم تشقق السماء لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان لانهم يعرفون بسميائهم وذلك حين يخرجون  
 من قبورهم ويحشرون الى الموقف ذودا وذودا على اختلاف مراتبهم واما قوله تعالى فوربك  
 لنسآنهم اجمعين ونحوه فحين يحاسبون فى الجمع اه (قوله والجان هنا وفيما سياتى الخ) الجان  
 والانس كل منهما اسم جنس يفرق بينه وبين واحد بالياء كزجج وزنجج وعندئذ فلا حاجة الى  
 ما ذكره الشارح بل ابقاء الجنبين بما هما صحيح وكان الجامل له على ما ذكر ان السؤال انما  
 يقع للافراد وكذا يقال فيما سياتى اه كرخى (قوله فباى آلاء) اى نعم ربك كما تكذبان ابتلك  
 النعم ام غيرها ما لا يخفى (قوله فباى آلاء) اى نعم ربك كما تكذبان ابتلك النعم ام غيرها  
 تكذبان فان الاخبار بما ذكره ما يرجحكم عن الشر المأودى اليه واما ما قيل مما انعم الله على  
 عباده المؤمنين فى هذا اليوم فلا تعلق له بالتمام اه ابو السعود (قوله بالنواصى) نائب الفاعل  
 اه ابو السعود ويؤخذ من تعدد ذلك تعدى بالياء لانه ضمن معنى يعجب قاله ابو حيان  
 ويعجب انما يتعدى بهلى قال تعالى يوم يعجبون فى النار على وجوههم فكأن ينبغى ان يقال  
 ضمن معنى يدفع اى يدفعون وقال مكى انما يقال اخذت الناصية واخذت بالناصية ولو قلت

(فباى آلاء ربك كما تكذبان  
 فاذا انشقت السماء)  
 انقـرحـت ابواب السموات  
 الملائكة (في كانت وردة)  
 اى مثلها محجرة (كالدهان)  
 كالاديم الاحمر على خلاف  
 العهد وهو حواب اذاها  
 اعظم الله ول (فباى آلاء  
 ربك كما تكذبان فيومئذ  
 لا يسئل عن ذنبه انس ولا  
 جان) عن ذنبه ويسئلون  
 فى وقت آخر فوربك انسا  
 اجمعين والجان هنا وفيما  
 سياتى معنى الجنى والانس  
 فيها معنى الانسى (فباى  
 آلاء ربك كما تكذبان يعرف  
 المجرمون بسميائهم) اى  
 سواد الوجوه وزرق العيون  
 (فيؤخذ بالنواصى والاقلام  
 فى الكلام (غير مبين) غير  
 ثابت المحجة وهن الفساء  
 فتلهن كيف ينبغى ان يكن  
 بنات الله (وجعلوا الملائكة  
 الذين هم عماد الرحمن انا)  
 بنات الله (اشهدوا خلقهم)  
 حين خلقوا انهم انات  
 فيعلمون بذلك انهم انات  
 قالوا لا يا محمد ولكن سمعا  
 من آياتنا يقولون ذلك فقال  
 الله يا محمد (ستمكت  
 شهادتهم) بالكذب على الله  
 يتقاتلهم ان الملائكة بنات  
 الله (ويسئلون) عنه يوم  
 القيامة اى قبل لهم حين  
 جعلوا الملائكة بنات الله  
 اشهدتم قالوا لا قال فما  
 يدريك انهم انات وانهم



( فيأى الاء ربكما تكذبان )  
 أى تضم ناصية كل منهم الى  
 قدميه من خلف أو قدام  
 ويقضى في النار ويقال لهم  
 هذه جهنم التي يكذب بها  
 المجرمون بطوفون (يسعون  
 بينها وبين حميم) ماء حار  
 (آن) شديد الحرارة يسقونه  
 اذا اشتتوا من حر النار  
 وهو منقوص كقاص  
 (فيأى الاء ربكما تكذبان  
 وان خاف) أى لكل منهم  
 أو مجموعهم (مقام ربه)  
 قيامه بين يديه للعقاب

منات الله قالوا ومعنا هذا  
 من آياتنا قال الله ستكتب  
 شهادتهم بمعنى ماتوا  
 به ويستلون عنه يوم  
 القيامة (وقالوا) بنوملج  
 (لوشاء الرحمن) لونها نار الحن  
 وصرفنا (ما عبتناهم)  
 استهزاء ولكن أمرنا بعبادتهم  
 ولم ينهنا عن عبادتهم (مألمهم  
 بذلك) بما يقولون (من  
 علم) من حجة ولا بيان (ان  
 هم) مأهم (الايخرون)  
 يكذبون على الله لان الله  
 نهاهم عن ذلك (أم آيتناهم)  
 أعطيناهم (كنايا من  
 قبله) من قبل القرآن  
 (فهم به) بالكتاب  
 (مستمسكون) آخذون  
 منه ويقولون ان الملائكة  
 بنات الله قالوا لا يا محمد  
 واسكن وجدنا آياتنا على  
 هذا الدين فقال الله (بل

أخذت الدابة بالناصية لم يجوز حتى عن العرب أخذت الخطام وأخذت بانخطام بمعنى اه كرخي  
 (قوله فيأى الاء) أى نعم ربك المنعم عليكما الذي دبر مصالحكما بعد ان أوجدهما تكذبان أنتك  
 النعم أم بغيرها وما وعد أن يفعل من الجزاء في الآخرة لكل شخص بما كان يعمل في الدنيا  
 أو غير ذلك من الفضل اه خطيب (قوله أى تضم ناصية كل واحد الخ) كان الاولى ذكر هذا  
 قبل قوله فيأى الاء ربكما تكذبان كما لا يخفى اه قارى (قوله من خلف) حينئذ يكسر ظهره كما  
 يكسر الخطيب اه من الخطيب وفي القرطبي فيؤخذ بالنواصي والاقدام أى تأخذ الملائكة  
 بنواصيهم أى بشعورهم من مقدم رؤسهم وأقدامهم فيقذفونهم في النار والنواصي جمع ناصية  
 وقال الضحاك يجمع بين ناصيته وقدميه في سلسلة من وراء ظهره وعنه يؤخذ برجلي الرجل  
 فيجمع بينهما وبين ناصيته حتى يندق ظهره ثم يقضى في النار وقيل يفعل ذلك به ليكون أشد  
 لعذابه وأكثر تشويبه وقيل تصهيب الملائكة الى النار نارة تأخذ بناصيته وتجبره على وجهه  
 ونارة تأخذ بقدميه وتصبه على رأسه اه (قوله بطوفون بينها وبين حميم) أى يترقدون  
 ويسعون بينها وبين حميم فيحرقون بها فبسته تميشون منها فيسبى بهم الى الجحيم فيسقون منه  
 ويصب فوق رؤسهم فاذا استتوا منه يسبى بهم الى النار وهكذا وفي القرطبي قال قتادة  
 يطوفون مرة بين الجحيم ومرة بين الجحيم والنار والجحيم الشراب وقال كعب أن واد من أودية  
 جهنم يجتمع فيه صديد أهل النار فيغمسون باغلاهم فيه حتى تنخلع أوصالهم ثم يخرجون منها  
 وقد أحدث الله لهم خلقا جديدا فملقون في النار فذلك قوله تعالى يطوفون بينها وبين حميم  
 آن اه (قوله وهو منقوص كقاص) يقال أنى يأنى كقضى بقضى فهو أن كقاص اه سمين  
 وفي المختار أنى يأنى كرمى برى انى بالكسر حان وأنى أيضا أدرك قال الله عز وجل غيرناظرين  
 اناه وأنى الجراى انتمى حمره قال تعالى وبين حميم آن اه (قوله وان خاف مقام ربه جنتان)  
 أى لكل خائفين من الفريقين جنتان جنة للخائف الانسى وجنة للخائف الجنى أو المعنى لكل  
 خائف جنتان جنة لعقيدته وجنة لعمله أو جنة لفعله الطاعات وجنة لترك المعاصى أو جنة  
 شبابها وجنة بتفضلها عليه أو المراد بالجننتين جنة واحدة وانما اثني مراعاة للفواصل اه  
 شيخ الاسلام في متشابه القرآن (قوله أى لكل منهم) أى لكل فرد من أفراد الخائفين جنتان  
 وقوله أو لجمعهم أى ان الكلام على سبيل التوزيع فاحدى الجننتين للخائف الانسى  
 والاخرى للخائف الجنى فكل خائف ليس له الاجنة واحدة والاول هو المعتمد اه شيخنا وفي  
 القرطبي وروى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجنة بستانان في عرض  
 الجنة كل بستان مسيرة مائة عام في وسط كل بستان دار من نور وليس منها شئ الا بهتر نعمة  
 وخضرة قرارها ثابت وشجرها ثابت ذكره المهدوى والثعالبي أيضا من حديث أنى هريرة وقيل  
 ان الجننتين جنته التي خلقت له وجنة وورثها وقيل احدى الجننتين منزله والاخرى منزل  
 أزواجه كما يفعل رؤساء الدنيا وقيل ان احدى الجننتين مسكنه والاخرى بستانه وقيل ان  
 احدى الجننتين أسافل القصور والاخرى أعاليها وقال مقاتل هما جنة عدن وجنة النعيم وقال  
 الفراء انما هي جنة واحدة فتنى لرؤس الآى وقيل انما كانتا اثنتين ليمتصاعف له السرور  
 بالانتقل من جهة الى جهة اه (قوله قيامه بين يديه) أشار بهذا الى أن المقام مصدريه  
 بمعنى القيام أى الوقوف والاضافة من حيث أن ذلك الوقوف يقع بين يديه وقوله فترك  
 معصيته أشار به الى سبب استحقاق الجننتين في نفس الامر وهو أنه ليس بمجرد الخوف بل



الخوف الناشئ عنه ترك المعاصي اه شيخنا وفي البضاوي مقام ربه موقفه الذي يقف فيه العباد  
 للحساب أو قيامه تعالى على أحوالهم من قام عليه إذا راقبه أو قيام الخائف عند ربه للحساب  
 اه ومحصلة احتمالات ثلاثة في تفسير المقام أولها انه اسم مكان والثاني انه مصدر تحت  
 احتمال انما يعني قيام الله عز وجل على الخلائق أو بمعنى قيام الخلائق بين يديه تعالى وفي  
 القرطبي والمعنى خاف قيامه بين يديه للحساب فترك المعصية فقام مصدر بمعنى القيام وقيل  
 خاف قيام ربه عليه أي اشرافه واطلاعه عليه بيانه قوله تعالى أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت  
 وقال مجاهد وابراهيم الخفي هو الرحل بهم بالمعصية فيذكر الله في دعائها خوفا منه اه (قوله  
 فباي آلاء) أي نعم ربكما تكذبان أبتلك النعم أم بغيرها من نعمه التي لا تحصى اه خطيب  
 (قوله ذواتنا أفنان) صفة لجنتان أو خبر مبتدأ محذوف أي ما ذواتنا وفي تنفة ذات لغتان الرد  
 الى الاصل فان الاصل ذوبة فالعين واو واللام ياء لانها مؤنثة ذوى والثانية التثنية على اللفظ  
 فيقال ذاتان اه سمين فقول الشارح تنفة ذوات أي الذي هو مفرد لا جمع كما قد يتوهم وقوله  
 على الاصل أي أصل ذات أي الفصيح في تثنيها أن تثني بحسب أصلها كما في الآية وقد تنفي على  
 لفظها فيقال ذاتان وقوله ولا مها أي لام ذوات التي هي أصل ذات ياء أي وعينها واو وفاؤها ذال  
 وذلك لان أصلها ذوى تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلت ألفا فصار ذوا كفتي فهذه الالف لام  
 الكلمة وانما قلت الياء الفادون الواو مع أن كلامهم ما تحرك وما قبله منفتح لانها طرف  
 والطرف محل التغيير وانما لم ترد هذه الالف في التثنية الى الساء فمقال ذويتان كما يقال فتان  
 لانه لما زيدت التاء في هذا اللفظ تحسنت الالف من الرد الى الياء اه كرخي (قوله على الاصل)  
 أي من رد المحذوف وهو ما عين الكلمة وقوله ولا مها أي التي هي الالف ياء أي في الاصل  
 اه شيخنا (قوله أغصان) وهي الدقيقة التي تتفرع من فروع الشجر وخصت بالذكر لانها تورق  
 وتثمر وعند الظل اه بضاوي وقوله وخصت أي الافنان مع أنها ذوات أوراق وثمار الى غير ذلك  
 مما في الاشجار لا في ذكرها ذكر الاوراق والثمار والظلال المقصود بالذات على طريق  
 احصر وانبع لانه كناية كما في شروح الكشاف اه شهاب (قوله جمع فنن) هذا أحد قولين  
 والثاني عن ابن عباس انه جمع فنن كدق والمن النوع والمعنى ذواتنا أنواع وأشكال من الثمار اه  
 سمين وفي المصباح الدق كسهم اه (قوله فباي آلاء) أي نعم ربكما تكذبان أبتلك النعم من  
 وصف الجنة الذي جعل له من أمثاله ما يتعبدون به أم بغيرها اه خطيب (قوله فيهما) أي في كل  
 واحدة منهما عينان تجر يان قيل احدهما التسليم والاخرى السلسيل وقيل احدهما من ماء  
 غير آس والاخرى من شمر لذة للشاربين قال أبو بكر الوراق فيهما عينان تجر يان لمن كانت عيناه  
 في الدنيا تجر يان من محبة الله عز وجل فاجر يان في كل مكان شاء صاحبها وان علام كانه كما  
 تصعد المياه في الاشجار في كل غصن منها وان زاد علوها اه خازن وفي القرطبي وعن ابن عباس  
 عينان مثل الدنيا أضعا فامضاغة حصاه ما الباقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وتراهما  
 الكافور وجمائهم المسك الازفر وحافتاها ما الزعفران اه (قوله فباي آلاء) أي نعم ربكما  
 تكذبان أبتلك النعم التي ذكرها وحمل لها في الدنيا أمثالا كثيرة أم بغيرها اه خطيب (قوله  
 في الدنيا) أي ما حوفا كهة في الدنيا لا تشتم الفاكهة على هذا مثل الحنظل وقوله أوكل ما تفكه  
 به أي في الآخرة وان كان ليس فاكهة في الدنيا فالفاكهة على هذا تشتم الحنظل وتحموه  
 وقوله والمرمنه الخ بمعنى على الثأى وقوله رطب ويابس يتأمل هذا في نحو القناء والبطيخ

فألهة في الدنيا  
 قالوا انا واحدنا آباءنا على  
 أمة على هذا الدين وانا  
 على آثاره م على دينهم  
 وأعمالهم (مهتدون)  
 مقتدون (وكذلك هكذا  
 أي كما قال قولك ما أرسلنا  
 من قبلك في قرية الى أهل  
 قرية (من نذير) من نبي  
 محذوف (الاقال مترفوها)  
 جابرهما (انا وجدنا آباءنا  
 على أمة) على هذا الدين  
 (وانا على آثاره م) على  
 دينهم وأعمالهم (مقتدون)  
 مستنون (قل) لهم يا محمد  
 (أولو جنتمكم) قد جنتكم  
 (يا هدى) يا صوب دنيا  
 (مما وجدتم عليه آباءكم)  
 الا تقبلون ذلك (قالوا انابا  
 أرسلتم به) من الكتاب  
 (كافرون) جاحدون  
 (فانقمنا منكم) بالعذاب  
 عند تكذيبهم الرسل  
 والكتب (فانظر كيف  
 كان عاقبة المكذبين) آخر  
 أمر المكذبين بالكتب  
 والرسل (واذ قال ابراهيم  
 لآبيه) آزر (وقومه) حين

أدرك ما يتفككه (زوجان)  
 نوعان رطب ويابس والمر  
 منهما في الدنيا كالخنظل  
 حلو (فبأى آلاء ربكما  
 تكذبان متكئين) حال  
 عامله محذوف أى يتنعمون  
 (على فرش بطائنها من  
 استبرق) ما غلظ من  
 الديباج وخش والظواهر  
 من السندس (وحى الجنتين)  
 ثمهما (دان) قريب يناله  
 القائم والقاعد والمضطجع  
 (فبأى آلاء ربكما تكذبان  
 فيهن) في الجنتين وما  
 اشتملنا عليه من العسالى  
 والقصور (قاصرات الطرف)  
 العين على أزواجهن  
 المتكئين من الانس والجن  
 (لم يطمئن) بقتضه  
 جاء اليهم (اننى براء مما  
 تعبدون الا الذى فطرني)  
 الامعبودى الذى خلقنى  
 (فانه سيدين) سيحفظنى  
 على دينه وطاقته (وجعلها)  
 يعنى لاله الا الله (كلمة  
 باقية) ثابتة (في عقبه) في  
 نسله نسل ابراهيم (لعلهم  
 يرجعون) عن كفرهم الى  
 لاله الا الله (بل تمت)  
 اجلت (هؤلاء) اهل مكة  
 (وآباءهم) قبلهم (حتى  
 جاءهم الحق) يعنى الكتاب  
 (ورسول مبين) يبين لهم  
 لهؤلاء بلغة يعلمونها (ولما  
 جاءهم الحق) الكتاب  
 والرسول (قالوا هذا) يعنون

ما المراد برطبهما ويابسهما اه شيخناو به عنهم فسر الزوجين بالمعروف وغير المعروف وفى  
 القرطبي فيهما من كل فاكهة زوجان أى صنغان وكلاهما حلو يستلذه قال ابن عباس ما فى الدنيا  
 شجرة حلوة ولا مرة الا وهى فى الجنة حتى الخنظل الا انه حلو وقيل ضربان رطب ويابس  
 لا يقصر هذا عن ذلك فى الفضل والطيب وقيل أراد تفضيل هاتين الجنتين على الجنتين اللتين  
 دونهما فانه ذكر ههنا عينين جاريتين وذكر ثم عينين ينضخان بالماء والنضخ دون الجرى فسكانه  
 قال فى تلك الجنتين من كل فاكهة نوع وفى هذه الجنة من كل فاكهة نوعان اه (قوله فبأى آلاء)  
 أى نعم بكم الذى ادخرها لكم تكذبان ابتلك النعم أم بغيرها مما فرضه اليكم من سائر النعم التى  
 لا تحصى اه خطيب (قوله متكئين) أى مضطجعين أو متربعين اه كرخى وفى القاموس نوکا  
 عليه تجامل واعتدواتكاحل له منكاه وقوله صلى الله عليه وسلم اما أنا فلا آكل متكئاً الى  
 جالس اجلس المتكئ المتربع ونحوه من الهياث المستدعية لكثرة الاكل بل كان جلوسه  
 للاكل مستوفزاً مقبلاً غير متربع ولا متمكئ وليس المراد الميل على شق كما يظنه عوام الطلبة اه  
 (قوله أى يتنعمون) والضمير فى يتنعمون عائداً على من فى قوله وان خاف مقام ربه وفى  
 البضاوى ومتكئين مدح للخائفين احوال منهم لان من خاف فى معنى الجمع اه (قوله بطائنها  
 من استبرق) هذه الجملة يجوز ان تكون مستأنفة والظاهر انها صفة لفرش اه كرخى (قوله من  
 السندس) هو مارق من الديباج (قوله وحى الجنتين دان) مبتدأ وخبر ودان أصله دانو مثل  
 غاز فأعل اعلاله وحى فعل بمعنى مفعول كالتقبض بمعنى المقبوض اه سمين قال ابن عباس تدنو  
 الشجرة حتى يجتنبهاولى الله ان شاء قائماً وان شاء قاعداً وان شاء مضطجعا وقال قتادة لا يريد به  
 بعد ولا شوك وقال الرازى حنة الاخرة مخالفة لجنة الدنيا من ثلاثة اوجه أحدها ان الثمرة على  
 رؤس الشجر فى الدنيا بعيدة عن الانسان المتكى وفى الجنة يتكى على الثمرة تتدلى اليه وثانيها ان  
 الانسان فى الدنيا يسعى الى الثمرة ويتحرك اليها وفى الاخرة تدنومنه وتدور عليه وثالثها ان  
 الانسان فى الدنيا اذا قرب من ثمرة شجرة بعد عن غيرها وثمار الجنة كلها تدنوا اليه فى وقت واحد  
 ومكان واحد اه خطيب (قوله فبأى آلاء) أى نعم بكم تكذبان أنقدرته على عطف  
 الاغصان وتقريب الثمار أم بغيرها اه خطيب (قوله فى الجنتين وما اشتملنا عليه الخ) أشار  
 بهذا الى أن الضمير راجع الى الجنتين ومنازلهما أو يعود على الخنات الدال عليهن جنتان لان  
 كل فرد من الخائفين له جنتان فصح أنها جنات كثيرة وقيل يعود على الفرش لقربها وتكون  
 فى معنى على اه كرخى (قوله قاصرات الطرف) قال ابن زيد تقول لزوجها وعزة ربي ما أرى  
 فى الجنة أحسن منك فالجند لله الذى جعلك زوجي وجعلنى زوجتك اه خطيب وفى السمين  
 وقاصرات الطرف من اضافة اسم الفاعل لمصوبه تخفيفاً اذ يقال قصر طرفه على كذا وحذف  
 متعلق القصر للعلم به أى على أزواجهن كما تقدم تقريره وقيل المعنى قاصرات طرف غيرهن  
 عليهن أى ان أزواجهن لا يقبوا وطر فهم الى غيرهن اه (قوله لم يطمئن الخ) هذه الجملة يجوز  
 ان تكون نعتاً لقاصرات لان اضافة الظمية كقوله هذا عارض محطرنا وان تكون حالاً لقصص  
 النكرة بالاضافة اه سمين وفى المصباح طمٹ الرجل امرأته من باي ضرب وقتل اقتضها  
 ولا يكون الطمٹ نكاحاً الا بالقدمية وعليه قوله تعالى لم يطمئن اه وفى السمين وأصل  
 الطمٹ الجساع المؤدى الى خروج دم الكرم ثم أطلق على كل جماع طمٹ وان لم يكن معه دم وقيل  
 الطمٹ دم الخيض أو دم الجماع وقيل الطمٹ المس الخالص اه وفى البضاوى وقرأ الكسائى

وهن من الحور او من نساء الدنيا المنشآت (انس قبلهم ولاجان فباى آلاء ربك ان تكذبان كاذبان كاذبين الباقوت) صفاء (والمرجان) أى الاؤلؤ بيضاء (فباى آلاء ربك ان تكذبان هل) ما (جزاء الاحسان) بالطاعة (الا الاحسان) بالنعيم (فباى آلاء ربك ان تكذبان ومن دونهما) أى الجنيتين المذكورتين (جنتان) ايضا لمن خاف مقام ربه

ويعنى الكتاب (مهر) كذب (وانابه) بعمد عليه السلام والقرآن (كافرون) جاحدون (وقالوا) يعنى كفار مكة ولبيد واصحابه (لولا) هـ لا (نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) يقول على رجل عظيم كما توليد بن المغيرة وأبى مسعود الثقفي من القريتين من مكة والطائف (أهم) يقسمون رحمت ربك) يعنى نبوة ربك وكتاب ربك فيقسمون لمن شأوا (فمن قسما بينهم معيشتهم) بالمال والولد (في الحياة الدنيا) ورفعا بعضهم فوق بعض درجات) فضائل بالمال والولد (ليخضع بعضهم لبعض) أى مسفرا خداما وعبداء (ورحمة ربك) النبوة والكتاب ويقال الجنة للمؤمنين (خير ما

بضم الميم اه وقول السمين ثم اطلق على كل جماع وهذا هو المراد هنا وفي القرطبي لم يطمئنهن أى لم يصبن بالجماع قبل أزواجهن أحد اه (قوله وهن من الحور) أى يكن للانس والجن فيمكن قسمين انسيات للانس وجنيات للجن وعبارة الخطيب قال ضمرة بن حبيب للمؤمنين أزواج من الحور فالانسيات للانس والجننيات للجن اه (قوله أو من نساء الدنيا المنشآت) أى المخلوقات ابتداء من غير توسط ولادة خلقا يناسب البقاء والدوام وذلك يستلزم كمال الخلق وتوفر القوى الجسمية وانقضاء سمات النقص اه مناوى على الشماثل وفي الكرخي قوله أو من نساء الدنيا المنشآت يعنى لم يطمئن الانسيات منهن أحد من الانس ولم يطمئن الجنيات منهن أحد من الجن وهذا دليل على ان الجن يطمئون أزواجهم فان مقام الامتنان يقتضى ذلك اذ لو لم يطمئوا لم يحصل لهم الامتنان ويشير بذلك الى الرد على من زعم أن الجن المؤمنين لا ثواب لهم وانما جزاؤهم ترك العقوبة وجعلهم ترابا ووجهه أن الخطاب في قوله فباى آلاء ربك ان تكذبان للجن والانس للامتنان عليهم بحور موصوفات تارة بقاصرات الطرف وأخرى بمقصورات في الخيام ويكونن لم يطمئنهن انس ولاجان فالواجب أن يرد كل ما يناسبه اه (قوله انس قبلهم) أى قبل الأزواج الانسيين والجنيين أى ان كل واحد من أفراد النوعين يجد زوجته في الجنة الا انى كن في الدنيا انكارا وان كن في الدنيا ثيبات فلم يسبقه غيره على زوجته حتى يجيء هو فيجدها ثيبا والزوج الانسى زوجته انسيات والجنى زوجته جنيات وهذا على مذهب الجمهور من أن الجن يدخلون الجنة ويتنعمون كالانس وقال ابو حنيفة أن جزاءهم على طاعتهم عدم دخول النار فبعد حضورهم الموقف في القيامة يصيرون ترابا كالبهائم اه شيخنا (قوله فباى آلاء) أى نعم ربك ان تكذبان أى باى نوع من أنواع هذا الاحسان اه خطيب (قوله كاذبان الباقوت الخ) هذه الجملة يجوز أن تكون تعنا القاصرات وأن تكون حالا منها ولم يذكر مكى غيره والباقوت جوهر نفيس يقال ان النار لم تؤثر فيه اه سمين ومن المعلوم أن الباقوت أحمر اللون فهذا التشبيه يقتضى أن لون أهل الجنة البياض المشرب بحمرة فيمنافى المقررا المعلوم من أنه البياض المشرب بصفرة وأشار الشارح الى جواب هذا بان التشبيه بالباقوت من حيث الصفاء لا من حيث الحمرة وهذا لا ينافى أن البياض مشرب بصفرة اه لكن الذى فى الخازن نصه والمرجان صفرا للأؤلؤ وهو أشد بياضا اه فعلى هذا يطلق المرجان على الاحمر والابيض والمراد به هنا الابيض اه وفي القرطبي روى الترمذى عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان المرأة من نساء أهل الجنة يرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك لان الله تعالى يقول كاذبان الباقوت والمرجان فأما الباقوت فانه حجر لو أدخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرايته وبروى موقوفا وقال عمرو بن ميمون ان المرأة من الحور العين لتلبس سبعين حلة فيرى مخ ساقها من وراء ذلك كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجه البيضاء وقال الحسن بن صفاء الباقوت وبياض المرجان اه (قوله فباى آلاء) أى نعم ربك ان تكذبان أجماعه له مثلا لما ذكر من وصفهن أم بغيره اه خطيب (قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان) هل ترد فى الكلام على أربعة أوجه تكون يعنى قد كقولك هل أتى على الانسان حين من الدهر ويعنى الاستفهام كقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ويعنى الامر كقوله فهل أنتم منتبون ويعنى الجحد كقوله فهل على الرسل الا البلاغ وهل جزاء الاحسان الا الاحسان اه قرطبي (قوله فباى آلاء ربك ان تكذبان) أبشئ من هذه النعم الجزيلة أم بغيرها اه خطيب (قوله ومن دونهما جنتان)!

(فبأى آلاء ربك تكذبان)  
 (مدهامتان) سوداوان من  
 شدة خضرتهما (فبأى آلاء  
 ربك تكذبان فيهما عيمان  
 نضاختان) فوارتان بالماء  
 لا ينقطعان (فبأى آلاء  
 ربك تكذبان فيهما  
 فاكهة ونخل وزمان) هما  
 منها وقيل من غيرها (فبأى  
 آلاء ربك تكذبان فيهن)  
 أى الجننتين وما فيهما  
 (خيرات) أخلاقا (حسان)  
 وجوها

يجمعون) مما يجمع الكفار  
 في الدنيا من المال والزهرة  
 (ولولا أن يكون الناس أمة  
 واحدة) على ملة واحدة  
 ملة الكفر (لجعلنا لمن يكفر  
 بالرحمن لبيوتهم سقفا)  
 سماء بيوتهم (من فضة  
 ومعارج) درجات (عليها  
 يظهرون) يرتقون من  
 فضة (ولبيوتهم أبوابا) من  
 فضة (وممررا) من فضة  
 (عليها يركبون) ينسمون  
 (وزخرفا) ذهباً وكل شيء لهم  
 من أواني منازلهم من الذهب  
 والفضة (وان كل ذلك  
 لما) يقول وما كل ذلك الا  
 (متاع الحياة الدنيا) والقيم  
 صلة ويقال كل ذلك متاع  
 الحياة الدنيا ولما صلة  
 (والآخرة) يعنى الجنة (عند  
 ربك للمتقين) الكفر والشرك  
 والقواحش خير من متاع  
 الدنيا (ومن يش)

متداوخر وقوله المذكورين أى بالصفات السابقة وأشار به إلى أن التفاوت بينهما وبين  
 الآتيتين من حيث الصفات وقوله لمن خاف مقام ربه هكذا مشى الشارح على أن ما صدق  
 أصحاب الجنات الأربع واحد وهو من خاف مقام ربه وبعضهم جعل صاحب السابقتين من خاف  
 مقام ربه وصاحب الآتيتين أصحاب اليمين اه شيخنا وفي السمين ومن دونهما أى من دون تينك  
 الجننتين المتقدمتين جنتان في المنزلة وحسن المنظر وهما على الظاهر من أن الأولتين أفضل  
 من الآتيتين وقيل بالعكس ورجمه الزمخشري اه وفي الخطيب وقال الكسائي ومن دونهما  
 أى أمامهما ما قبلهما ما يدل عليه قول الضحاك الجنتان الأولتان من ذهب وفضة والآخرتان  
 من ياقوت وعلى هذا فهما أفضل من الأولتين وإلى هذا القول ذهب أبو عبد الله الترمذى  
 الحكيم ونوادرا الأصول وقال ومعنى ومن دونهما جنتان أى دون هاتين إلى العرش أى أقرب  
 وأدنى إلى العرش وقال مقاتل الجنتان الأولتان جنة عدن وجنة النعيم والأخرى جنة  
 الفروس وجنة المأوى اه (قوله فبأى آلاء) أى نعم ربك تكذبان أبشئ مما تفضل به عليكم من  
 الجنات أم بغيره اه خطيب (قوله مدهامتان) فى المختار دهمهم الامرغشيم وبابه فهم  
 وكذا دهمتهم الخيل ودهمهم يفتح الهاء لغة والدممة السوداء يقال فرس أدهم وبغير أدهم  
 وناقدة دهماء وادهماء أى أسود قال الله تعالى مدهامتان أى سوداوان من شدة  
 الخضرة من الرى والعرب تقول لكل شئ أخضر أسود وسميت قري العراق سودا الكثرة  
 خضرتها والشاة الدهماء الجمراء الخالصة الجمرة ويقال للقيد الادهم اه (قوله فبأى آلاء  
 ربك) أى المحسن اليك بالرزق وغيره تكذبان أبشئ من تلك النعم أم بغيرها اه خطيب (قوله  
 نضاختان) النضخ بالخاء المعجمة فوق النضخ بالخاء المهملة لان النضخ بالخاء المهملة الرش  
 والنضخ بالخاء المعجمة فوران الماء اه سمين (قوله فبأى آلاء) أى نعم ربك المرعى البليغ  
 الحكمة فى التريسة تكذبان أبشئ من تلك النعم أم بغيرها اه خطيب (قوله هما منها) أى من  
 الفاكهة وهو ظاهر وقوله وقيل من غيرها ووجهه كما قاله القرطبي ان النخل والرمان كانا  
 عندهم فى ذلك الوقت بمنزلة الأبر عندنا لان النخل عامة قوتهم والرمان كالشراب فكان يكثر  
 غرسهما عندهم لحاجتهم اليهما وكانت الفواكه عندهم الثمار التى يجمعون بها اه خطيب وعبارة  
 السكرى قوله هما منها أى من الفاكهة وبه قال الشافى رضى الله عنه وأكثر العلماء فيحنت  
 بأكل أحدهما من حلف لا يأكل فاكهة وحينئذ فقطعهما عليه من عطف الخاص على العام  
 تفصيلا وقوله وقيل من غيرها أى انهما ليسا من الفاكهة وعليه أبو حنيفة حيث قال من حلف  
 لا يأكل فاكهة لم يحنت بأكل النخل والرمان كما قاله القاضى اه وفي الخازن وروى البغوى  
 بسنده عن ابن عباس موقوفا قال نخل الجنة جذوعها زمرذ أخضر وكرمه ذهب أحمر وسقفها  
 كسوة لاهل الجنة منها حلهم وثمرها مثل القلال أو الدلاء أشد دياضا من اللبن وأحلى من  
 العسل وألين من الزبد ليس لها عجم وروى أن الرمان من الجنة كجلد البعير المقتب وقيل  
 ان نخل أهل الجنة نضيد وثمرها كالقلال كلما نزع منها واحدة عادت مكانها أخرى العنقود  
 منها اثنا عشر ذراعا اه (قوله فبأى آلاء) أى نعم ربك المحسن اليك بجميل التريسة تكذبان  
 أبشئ من تلك النعم أم بغيرها اه حسن به اليك اه خطيب (قوله أى الجننتين وما فيهما) أشار بهذا  
 إلى تصحيح ضمير الجمع نظير ما تقدم (قوله خيرات) فيه وجهان أحدهما أنه جمع خيرة بوزن  
 فعله بسكون العين يقال امرأة خيرة وأخرى شريرة والثانى أنه جمع خيرة المخفف من خيرة بالشديد

(فبأى آلاء ربكما تكذبان  
 حور) شديبات سواد العيون  
 وبياضها (مقصورات)  
 مستورات (في الخيام) من  
 درج حور مضافة الى القصور  
 شبيهة بالخردور (فبأى آلاء  
 ربكما تكذبان لم يطمشهن  
 انس قبلهم) قبل أزواجهن  
 (ولاجان فبأى آلاء ربكما  
 تكذبان متكئين) أى  
 أزواجهن واعرابه كما تقدم  
 (على رفر فرخضر) جمع  
 رفر فرقة أى بسط أو وسائد  
 (وعبقرى حسان) جمع  
 عبقرية

~~يعرض ويقال بل ان قرأت~~  
 بالخفض ويقال بجمع ان قرأت  
 بالانصب (عن ذكر الرحمن)  
 عن توحيد الرحمن وكتابه  
 (تقيض له شيطانا) تجعل  
 له قريناً من الشيطان  
 (فهو قرين) فى الدنيا  
 وفى النار (وانهم) يعنى  
 الشياطين (ايصدونهم)  
 ليصرفونهم (عن السبيل)  
 عن سبيل الحق والهدى  
 (ويحسون) يظنون (أنهم  
 مهتدون) بالحق والهدى  
 (حتى اذا جاءنا) يعنى ابن  
 آدم وقرينه الشيطان فى  
 سلسلة واحدة (قال)  
 لقرينه الشيطان (يا ليت  
 بينى وبينك بعد المشرقين)  
 مشرق الشتاء والصيف  
 (فبئس القرين) الصاحب  
 والرفيق الشيطان (وان

ويدل على ذلك قراءة خيرات بتشديد الباء اه سهين وفى الحديث ان الحور العين يأخذ  
 بهن بايديهن بعض ويتقنين بأصوات لم يسمع الخلائق بأحسن منها ولا يمتلئها نحن الراضيات  
 فلا نسطأ أبدا ونحن المقدمات فلا نظعن أبدا ونحن الخالدات فلا نموت أبدا ونحن الناعمات  
 فلا نيبس أبدا ونحن خيرات حسان حبيبات لازواج كرام نوجه الترمذى عنه من حديث  
 على رضى الله تعالى عنه وقالت عائشة رضى الله عنها ان الحور العين اذا قلن هذه المقالة  
 أجابهن المؤمنات من نساء أهل الدنيا نحن المصليات وما صليتن ونحن الصائمات وما صمتن  
 ونحن المتوضئات وما توضأتن ونحن المتصدقات وما تصدقتن قالت عائشة رضى الله عنها  
 فقلنهن والله واختلف أيهما أكثر حسنا وأبهى جمالا هل الحور أو الأدميات فقبل الحور لما  
 ذكر من وصفهن فى القرآن والسنة كقوله عليه الصلاة والسلام فى دعائه على الميت فى الجنائز  
 وأبدله زوجا خيرا من زوجة وقيل الأدميات أفضل من الحور العين بسبعين ألف ضعف  
 وروى مرفوعا وذكر ابن المبارك وأخبرنا رشدين عن ابن أنعم عن حسان بن أبى جبلة قال ان  
 نساء الدنيا من دخل منهن الجنة ففضلن على الحور العين بما عملن فى الدنيا وقد قيل ان الحور  
 العين المذكورات فى القرآن من المؤمنات من أزواج النبيين والمؤمنين يخلقن فى الآخرة على  
 أحسن صورة قاله الحسن البصرى والمشهور أن الحور العين لسن من نساء أهل الدنيا وانما هن  
 مخلوقات فى الجنة لان الله قال لم يطمشهن انس قبلهم ولا جان وأكثرت نساء أهل الدنيا  
 مطموثات ولان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أقل ساكنى الجنة النساء فلا يصيب كل واحد  
 منهم امرأة ووعد الحور العين لجماعتهم فثبت أنهن من غير نساء الدنيا ه قرطبي (قوله فبأى آلاء)  
 أى نعم ربكما تكذبان أبنة ما جعل لكم من الفواكه أم بغيرها اه خطيب (قوله مستورات)  
 عبارة البيضاوى مقصورات فى الخيام قصرن فى خردورهن يقال امرأة قصريرة وقصورة  
 ومقصورة أى مخدرة اه وقوله فى الخيام جمع خيم جمع خيمة فالخيام جمع الجمع اه خطيب (قوله من  
 درج حور) عبارة القرطبي وقال عمر رضى الله عنه الخيمة درة مخوفة وقاله ابن عباس وقال هو  
 فرخ فى فرسخ لها أربعة آلاف مصراع من ذهب وقال الترمذى الحكيم أبو عبد الله فى قوله  
 تعالى حور مقصورات فى الخيام بلغنا فى الرواية أن مهاجرة مطرت من العرش فخلقت الحور من  
 قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة منهن خيمة على شاطئ الانهار سهتها ربعون ميلا  
 وليس لها باب حتى اذا دخل ولى الله الجنة انصدعت الخيمة عن باب ليعلم ولى الله أن أبصار  
 المخلوقين من الملائكة والجن لم تأخذها فهى مقصورة قد قصر بها عن أبصار المخلوقين والله  
 أعلم اه (قوله مضافة الى القصور) معنى اضافتها اليها انها فى داخلها فالخيمة فى داخل القصر  
 وقوله شبيهة أى تلك الخيام بالخردور جمع خردر وهو السمر الذى يتخذ فى البيوت كالنماموسية  
 فتلك الخيام التى من الدر تشابه الخردور التى تكون فى داخل القصور اه (قوله فبأى آلاء)  
 أى نعم ربكما الذى صوركم وأحسن صوركم تكذبان أهذه النعم أم بغيرها اه خطيب (قوله  
 فبأى آلاء) أى نعم ربكما الذى جعل لكم فى الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب  
 بشر تكذبان أهذه النعم أم بغيرها اه خطيب (قوله واعرابه كما تقدم) أى انه حال عامله  
 مخذوف أى يتنعمون اه شيخنا (قوله جمع رفر فرقة) أى اسم جمع او اسم جنس جى وكذا يقال  
 فى عبقرى وعبارة السهين الرفر فرقة اسم جنس وقيل اسم جمع نقله مامكى والواحدة رفر فرقة وهى  
 ماتلى من الامرة من على الشياى واشتقاقه من رفر فرقة الطائر أى ارتفع فى الهواء انتهت وقوله

أى طنافس (فباى الآء ربك  
تكذبان تبارك اسم ربك  
ذى الجلال والاكرام)  
تقدم وافظ اسم زائد

بِنْفَعْمَكُم (يقول الله ولن

بِنْفَعْمَكُم (اليوم) هذا الكلام

(انظلمتم) كفرتم في الدنيا

(أنكم في العذاب

مشتركون) الشياطين

وبنو آدم (أفأنت تسمع)

الحق والهدى يا محمد

(الصم) من يتصامم وهو

الكافر (أوتهدى العمى)

حتى يبصر الحق والهدى

وهو الكافر (ومن كان

في ضلال مبين) في كفر بين

لا تقدر أن ترشده إلى الهدى

(فأما نذره بن بك) نعمتك

(فأنا منهم متقنون) بالعذاب

(أوتربنك الذي وعدناهم)

يوم بدر (فأنا عليهم مقتدرون)

على عذابهم قادرون قبل

موتك وبعد موتك

(فاستمسك) أعمل (بالذي

أوحى إليك) يعني القرآن

(إنك) يا محمد (على صراط

مستقيم) على دين قائم

برضاه (وأنه) يعني القرآن

(لذكر لك) شرف لك

(واقومك) قريش لانه

يلقنهم (وسوف تستلون)

عن شكر هذا الشرف (واسأل

من أرسلنا من قبلك) يا محمد

(من رسائنا) مثل عيسى

وسموي وإبراهيم وهذا في

اللبس التي أسرى به إلى

وعبقرى منسوب إلى عبقر تزعم العرب أنه اسم بلد الجن فينسبون إليه كل شيء عجيب قال في  
القاموس عبقر موضع كثير الجن وقرية بناؤها في غاية الحسن والعبقرى الكامل من كل  
شيء وقال الخليل هو الجليل النقيس من الرجال وغيرهم وقال قطرب ليس هو من المنسوب  
بل هو بمنزلة كرمى ويختى اه خطيب (قوله أى طنافس) في المصاحح الطنفس بكسر تين في  
اللغة العالية وفي لغة بفتح تين وهي بساط له نخل رقيق اه (قوله فباى الآء) أى نعم ربك يا الحسن  
الذى لا محسن غيره ولا احسان الا منه تكذبان أبشئ من هذه النعم أم غيرها اه خطيب  
(قوله ذى الجلال) قرأ ابن عامر ذوالجلال بالواو ووجهه تامع الا لام وهكذا هو مرسوم في مصحف  
الشاميين والباقون بالياء صفة للرب فانه هو الموصوف بذلك وأجمعوا على الواو في الاول الامن  
ذ كرتة فيما تقدم اه (قوله تقدم) أى تقدم شرحه وعبارة فيه ساقية وبيتي وجه  
ربك ذاته ذوالجلال والاكرام للؤمنين بانعمه عليهم انتهت (خاتمة) رأيت في تذكرة القرطبي  
كلاما حسنا يتعلق بشرح هذه الآيات وغالبه في نفسه غيره فاحببت نقله لما فيه من كثرة  
القوائد قال رضى الله عنه مانعه ولما وصف الله الجنة أشار إلى الفرق بينهما فقال في الاولين  
فيهما عينان تجريان وفي الاخرى بينهما عينان نضاختان أى قوارتان بالماء ولاكنهما ليستا  
كالجاريتين لان النضج دون الجرى وقال في الاولين فيهما من كل فاكهة زوجان فعم ولم يخص  
وفي الاخرى بينهما فاكهة ونخل وزمان ولم يقل من كل فاكهة وقال في الاولين متمكثين على  
فرش بطائنهم اسم تبرق وهو الدباج وفي الاخرى متمكثين على رفرف خضر وعبقرى حسان  
والعبقرى الموشى ولاشك ان الدباج أعلى من الموشى والرفرف كسر الخباء ولاشك ان الفرش  
المدة للالتكاء عليها أفضل من فضل الخباء وقال في الاولين في صفة الحور العين كأنهن الياقوت  
 والمرجان وفي الاخرى بينهما خيرات حسان وليس كل حسن كحسن الياقوت والمرجان وقال  
في الاولين ذواتا أفنان وفي الاخرى بينهما هاتان أى خضراوان كأنهما من شدة خضرتهما  
سوداوان فوصف الاولين بكثرة الاغصان والاخرى بالخضرة وحدها وفي هذا كله تحقيق  
المعنى الذى قصدنا بقوله ومن وهما جنتان ولعل ما لم نذكر أهل الجنتين الاولين قيل الجنان  
الاربع لمن خاف مقام ربه الا ان الخائف لهم مراتب فالجنتان الاوليان أعلى العباد مرتبة في  
الخوف من الله تعالى والجنتان الاخرى ان قصرت حاله في الخوف من الله تعالى قلت فهذا  
قول والقول الثاني ان الجنتين في قوله تعالى ومن دونهما أعلى وأفضل من الاولين ذهب إلى  
هذا الضحك وان الجنتين الاوليين من ذهب وفضة والاخرى بين من ياقوت وزمرد وقوله ومن  
دونهما أى ومن أمامهما ومن قبلهما وإلى هذا القول ذهب أبو عبد الله محمد بن على الترمذى  
الحكيم في نوادر الاصول وقال ومعنى ومن دونهما جنتان أى دون هاتين إلى العرش أى أقرب  
وأدنى إلى العرش وقال مقاتل الجنتان الايمان الجنة عدن وجنة النعيم والاخرى بان الجنة  
الفردوس وجنة المأوى قلت ويدل على هذا قوله عليه الصلاة والسلام اذا سألت الله فاسأله  
الفردوس الحديث وقال الترمذى وقوله فيهما عينان نضاختان أى بالوان الفواكه والنعم  
والجوارى المزيينات والدواب المسرجات والسياب الملوونات وهذا يدل على ان النضج أكثر  
من الجرى قلت على هذا تدل أقوال المفسرين روى عن ابن عباس نضاختان أى قوارتان  
بالماء والنضج بالخاء أكثر من النضج بالحاء وعنه أيضا ان المعنى نضاختان بالخير والبركة وقاله

مكة الا فبهذا الحديث  
الآية وثلة من الاولين الآية  
وهي ست اوسبع اوسع  
وتسعون آية

السماء وصلى بسبعين نبيا  
مثل ابراهيم وموسى  
وعيسى فأمر الله نبيه أن  
سألهم يا محمد (أجعلنا من  
دون الرحمن آلهة يعبدون)  
يقول سألهم هل جعلنا  
آلهة يعبدون من دون  
الرحمن مقدم ومؤخر  
ويقال سألهم هل أمرنا من  
دون الرحمن آلهة يعبدون  
وفيها وجه آخر يقول  
سل الذي أرسلنا اليهم  
الرسول من قبلك يعني أهل  
الكتاب أجعلنا من دون  
الرحمن آلهة يعبدون بقول  
سل هل جاءت الرسل  
الا بالتوحيد فلم يسألهم  
النبي صلى الله عليه وسلم  
لانه كان موقنا بذلك (ولقد  
أرسلنا موسى بآياتنا)  
باليد والعصا (الى فرعون  
ومائه) قومه القبط (فقال  
انى رسول رب العالمين)  
الكم (فلما جاءهم) موسى  
(بآياتنا) باليد والعصا (إذا  
هم منها) من الآيات  
(يضحكون) يتعجبون  
ويستخرون فلا يؤمنون بها  
(وما نريهم من آية) من  
علامة (الاهى أكبر من  
أختها) أعظم من التي كانت

الحسن ومجاهد وعن ابن عباس أيضا وابن مسعود ينفخ على أولياء الله بالمسك والعنبر  
والكافور في دور أهل الجنة كما ينفخ ريش المطر وقال سعيد بن جبير بانواع الفواكه والماء  
وقوله فيهن خيرات حسان يعني النساء الواحدة خيرة قال الترمذي والخيرة ما اختارهن الله  
فأبدع خلقهن باختياره فاختار الله لا يشبهه اختيار الادميين ثم قال حسان فوصفهن  
بالحسن واذا وصف خالق الشيء شيا بالحسن فانظر ما هناك فمن الذي يقدر ان يصف حسنهن  
وفي الاولين ذكر انهن قاصرات الطرف وكانن الباقوت والمرجان فانظر كم بين الخيرة وهي  
مختار الله وبين قاصرات الطرف ثم قال حور مقصورات في الخيام وقال في الاولين قاصرات  
الطرف قصرن طرفهن على الأزواج ولم يذكر انهن مقصورات فدل على أن المقصورات أفضل  
وأعلى وقد بلغنا في الرواية أن سحابة مطرت من العرش تغلقن من قطرات الرحمة ثم ضرب على  
كل واحدة خيمة على شاطئ الأنهار سعتها أربعون ميلا وليس لها باب حتى اذا حل ولي الله الخيمة  
انصدعت الخيمة عن باب يعلم ولي الله أن ابصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم تأخذها فهي  
مقصورة قد قصر بها عن ابصار المخلوقين والله أعلم ثم قال متكئين على رفرف اختلف في  
الرفرف ما هو فقيل كسر الخباء وجوانب الزرع وما تدلى منها الواحدة رفرقة وقيل الرفرف  
شيء اذا استوى عليه صاحبه رفرق به وأهوى به كالمراجح عينا وشمالا ورغما وخفضا يتلذذ به مع  
أنيسته واشتقاقه على هذا من رف يرف اذا ارتفع ومنه رفرقة الطائر لهريركه جناحه في الهواء  
وربما هي الظلم أي ذكر النعام رفرقا بذلك لانه يرفرف بجناحه ثم بعد ورفرق الطائر أيضا  
اذا حرك جناحه حول الشيء يريد أن يقع عليه قال الترمذي الحكيم والرفرف أعظم حظرا  
من الفرش فذكر في الاولين متكئين على فرش بطائنها من استبرق وقال هنا متكئين على  
رفرف خضر والرفرف هو مستقر الولي على شيء اذا استوى عليه الولي رفرق به أي طاربه هكذا  
وهكذا احتمى ما يريد كالمراجح وروى لنا في حديث المعراج أن رسول صلى الله عليه وسلم لما بلغ  
سدره المنتهى جاءه الرفرف فتناوله من جبريل وطاربه أي مسند العرش وذكر أنه قال طاربي  
يخفضني ويرفعني حتى وقف بي بين يدي ربي ثم لما حان الانصراف تناوله فطار به خفضا ورفعا  
يهوى به حتى أداه الى جبريل صلوات الله عليهم ما وجبريل يبكي ويرفع صوته بالتهميد والرفرف  
خادم من الخدم بين يدي الله تعالى له خواص الامور في محل الدنوا والقرب كما أن العراق دابة  
يركبها الانبياء مخصوصة بذلك في أرضه فهذا الرفرف الذي سخره الله لاهل الجنة الدانيتين  
هو متكئهما وقرشهما يرفرف بالولي الى حافات تلك الأنهار وشطوطها حيث شاء الى خيام  
أزواجه الخيرات الحسان ثم قال وعبقري حسان والعبقري ثياب منقوشة تبسط فاذا قال خالق  
النقوش انها حسان فما ظنك بتلك العباقر والعبقري بة بما حجة اليمين فيما بلغنا يفسح فيها  
بسط منقوشة فذكر الله ما خلق في تبتك الجنة من البسط المنقوشة الحسان والرفرف الخضر  
وانما ذكر لهم من الجنان ما يعرفون أسماءها هنا فبان تفاوت هاتين الجنة وقدرى عن  
بعض المفسرين فاذا هو يشير الى ان هاتين الجنة من دونها أي أسفل منهما وأدون فكيف  
تكون مع هذه الصفات أدون تحسبه لم يفهم الصفة ذكر هذا كله في الاصل التاسع والثمانين  
من كتاب نوادر الاصول والله سبحانه وتعالى أعلم اه بحر وفه



(بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة) قامت القيامة (ليس لوقعتها كاذبة) نفس تكذب بان تنهيا كما نقتها في الدنيا (خافضة رافعة) اى هي مظهرة تلغض اقوام بدخولهم النار ورافع آخرين بدخولهم الجنة قبلها فلم يؤمنوا بها (واخذناهم بالعبذاب) بالطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والنقص والسنين (لعلهم يرجعون) لكي يرجعوا عن كفرهم (وقالوا يا ايها الساحر العالم يوقر ونه بذلك وكان الساحر قبحهم عظيما) ادع لتبارك بما عهد عندك) سل لنا ربك بما عهد الله لك وكان عهد الله موسى ان آمنوا كشفنا عنهم العذاب ون ذلك قالوا بما عهد الله عندك (اننا لم نهدون) مؤمنون بك وبما جئت به فلما كشفنا رفقنا عنهم العذاب اذاهم ينكثون) ينقضون عهودهم ولا يؤمنون (ونادي فرعون في قومه) خطب فرعون قومه القبط قال يا قوم ائس لي ملك منسرى) اربعين فرسخا في اربعين فرسخا (وهذه الانهار تجري من تحتي) من حولي ويقال عنى بها الافراس تجرى من تحتي (افلا تبصرون ام انا خير) اى خير (من هذا الذى

وقال ابن عباس وقتادة الآتية منها نزلت بالمدنية وهي قوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وقال الكلبي مكة الاربع آيات منها آتان افيهم هذا الحديث انتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون نزلت في سفره الى مكة وقوله تعالى ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين نزلت في سفره الى المدينة انتهت فعل الشارح انما عبر بالآتية دون الآتية من اى يكونه يرى ان الآتية هي مجموع الجملتين وغيره يرى ان كل جملة آية اه شيخنا قال مسروق من اراد ان يعلم نبأ الاولين والاخرين ونبأ اهل الجنة ونبأ اهل النار ونبأ اهل الدنيا ونبأ اهل الآخرة فليقرأ سورة الواقعة وذكري ابو عمر بن عبد البر في التمهيد والتعليق والشعبي ايضا ان عثمان دخل على ابن مسعود بهوده في مرضه الذي مات منه فقال ما تشتهي قال ذنوبي قال فاستشهي قال رحمة ربى قال افلا تدعوك طبيبا قال الطبيب امرضنى قال افلا تأمرنا مراك بعظائك قال لا حاجة لى فيه حبسته عنى فى حياتى وتدفعه لى عند مماتى قال يكون لبناتك من بعدك قال اتخشى على بناتى الفاقة من بعدى انى امرتهن ان يقرآن سورة الواقعة كل ليلة فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا اه قرطبي (قوله اذا وقعت الواقعة) اى اذا قامت القيامة وذلك عند النفخة الثانية والتعبير عنها بالواقعة للايدان بمحقق وقوعها الاحالة كانهما واقعة فى نفسها اه ابو السعد اى التى لا بد من وقوعها ولا واقع يستحق ان يسمى الواقعة بلام الكمال وتاء المبالغة غيرها اه خطيب وفى اذ اوجه احدها انها ظرف محض ليس فيها معنى الشرط والعامل فيها ليس من حيث ما فيها من معنى النفي كانه قيل يفتنى التكذيب بوقوعها اذا وقعت والثانى ان العامل فيها اذ كرم مقدارها والثالث انها شرطية وجوابها مقدر اى اذا وقعت كان كيت وكيت وهو العامل فيها والرابع انها شرطية والعامل فيها الفعل الذى بعدها ويليهما وهو اختيار الشيخ وتبع فى ذلك مكيا قال مكى والعامل فيها وقعت لانها قد يجازى بها فعمل فيها الفعل الذى بعدها كما يعمل فى ما ومن اللتين للشرط فى قولك ما تفعل افعل ومن تكرم اكرم الخماس انها مبتدأ واذار جت خبرها وهذاعلى قولنا انها تتصرف وقد مضى القول فيه محررا السادس انها ظرف لخافضة رافعة قاله ابو البقاء اى اذا وقعت خفضت ورفعت السابع انها ظرف لرجت واذ الثانية على هذا ما بديل من الاولى اوتنكر بربها الثامن ان العامل فيها ما دل عليه قوله فاصحاب الميمنة اى اذا وقعت بانث احوال الناس فيها التاسع ان جواب الشرط قوله فاصحاب الميمنة الخ اه مهن وقال الجرجاني اذا صلة اى وقعت الواقعة مثل اقتربت الساعة واتى امر الله وهو كما يقال قد جاء الصوم اى دنار اقتربت اه قرطبي (قوله كاذبة) اعم ليس ولو وقعت احبرها مقدم واللام بمعنى فى على تقدير المضان اى ليس كاذبة توجهد فى وقت وقوعها كما اشار له الشهاب اه شيخنا (قوله اى هي مظهرة الخ) اشار به الى ان خافضة خبر مبتدأ محذوف وان الخفض والرفع معناهما هنا اظهارهما قال ابو السعد وجملة تقرير اعظمها وتحويل لامرهما فان الوقائع العظام شأنها كذلك اوبيان لما يكون يوشئ من حظ الاشقياء الى الدرجات ورفع السعداء الى الدرجات ومن زلزلة الاشياء وازالة الاجرام عن مقارها ينثر السكواكب واسقاط السماء كسفا وغير ذلك اه وفى القرطبي والخفض والرفع يستعملان عند العرب فى المكان والمكانة والعز والاهانة ونسب سبحانه وتعالى الخفض والرفع للقيامة توسعا ومجازا على عادة العرب فى اضافة الفعل الى المحل والزمان وغيرهما مما يمكن منه الفعل يقولون ليل قائم ونهار صائم وفى التنزيل بل مكر الليل والنهار وانخفاض والرافع على الحقيقة



(اذا رجحت الارض رجاً) حركت حركة شديدة (وبست الجبال بسا) فتت (فكانت هباء) غباراً (منبثاً) منتشراً واداً الثانية بدل من الاولى (وكنتم) في القيامه (ازواجاً) اصنافاً (ثلاثة) فأصحاب الميمنة) وهم الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم مبتدأ - خبره (مأصحاب الميمنة) تعظيم لشأنهم بدخولهم الجنة (وأصحاب المشامة) أى الشمال بان يؤتى كل منهم كتابه بشماله (مأصحاب المشامة) تحقير لشأنهم بدخولهم النار

هوهم - بين ضعيف في بدنه (ولانكاديين) بين حجة (فلولا التي علمه أسورة) هلا ليس عليه آقبة (من ذهب) كما لكم (أوجاهه) الملائكة مقترنين) معاونين مصدقين له بالرسالة (فاستقفل) فاستقل (قومه) القبط (فأطاعوه) في قوله (انهم كانوا قوماً فاسقين) كافرين (فلما آسفونا) اغضبنا وانبيننا موسى وما لوالا الى غضبنا (انقمنا منهم) بالعداب (فاغرقتناهم اجمين) في البحر (فعدلناهم سلفاً) ذهاباً بالذاب (ومثلاً) عبرة (للاخرين) لمن بقي بعدهم (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) شهوة بالهتهم (اذا قومك منه) من قول

اغما والله وحده اه (قوله اذا رجحت الارض رجاً) يجوز أن يكون بدلا من اذا الاولى أو تأكيدا لها أو خيرا لها على انها مبتدأ كما تقدم تحجر بهذا كانه وان تكون شرطاً والعامل فيها اما مقدروا ما فعلها الذي يلها كما تقدم في نظيرتها وقال الزمخشري ويجوز أن ينتصب بخافضة رافعة أى تخفض وترفع وقت رج الارض وبس الجبال لانه عند ذلك يخفض ما هو مرتفع ويرفع ما هو منخفض اه ميم (قوله حركت حركة شديدة) أى بحيث يتقدم ما فوقها من بناء وجبل اه أبو السعد ودوال بعض المفسرين ترجح كما ترجح الصبي في المهد حتى يتم دم ما عليها ويتكسر كل شئ عليهما من الجبال وغيرها والرجة الاضطراب وارجح البحر وغيره اضطرب اه خطيب (قوله فتت) في المصباح بست الحنطة وغيرها بسا من باب قتل وهو الفت فهى بسيسة فعيلة بمعنى مفعولة اه (قوله منتشراً) أى متفرقا بنفسه من غير حاجة الى هواء يفرقه فهو كالذى يرى في شعاع الشمس اذا دخل من كوة اه خطيب وفي القرطبي وقال على رضى الله عنه الهباء المنبث الريح الذى يسطع من حوافر الدواب ثم يذهب فبه - ل الله أعمالهم كذلك وقال مجاهد الهباء هو الشعاع الذى يكون في الكوة كهيئة الغبار وروى نحوه عن ابن عباس وعنه أيضا وما تطاير من النار اذا اضطربت بطيرها شامرا فاذا وقع لم يكن شياً وقاله عطية اه (قوله واذا الثانية) أى اذا رجحت بدل من اذا الاولى أى اذا وقعت فهى في محل نصب ويجوز نصبها بخافضة أو رافعة أو باذ كرمقدرا اه كرخى (قوله وكنتم) عطف على رجحت والخطاب للقلائق بأمرهم قسمهم ثلاثة اصناف اثنان في الجنة وواحد في النار ثم بينهم فقال فأصحاب الميمنة الخ اه زاده وعبارة أبى السعد وكنتم أزواجاً خطاب للامة الحاضرة والامم السالفة تغليبا وللحاضرة فقط اه (قوله أيضا وكنتم) أى قسمتهم بما كان في جبالاتهم وطبائعتهم في الدنيا أزواجاً أى اصنافاً ثلاثة كل صنف يشاكل ما هو منه كما يشاكل الزوج الزوجة قال البيضاوى وكل صنف يكون أو يذ كرمع صنف آخر فهو زوج اه خطيب (قوله فأصحاب الميمنة الخ) هذا شروع في تفصيل وشرح أحوال الأزواج الثلاثة فقد كرت أحوالهم أولا على سبيل الاجمال بقوله فأصحاب الميمنة الخ ثم على سبيل التفصيل بقوله أولئك المقربون الخ وبقوله وأصحاب اليمين الخ وبقوله وأصحاب الشمال الخ (قوله مبتدأ خبره) مأصحاب الميمنة) عبارة السمين أصحاب الاول مبتدأ وما استفهام فيه تعظيم مبتدأ ثان وأصحاب الثاني خبره والجملة خبر الاول وتكرار المستداهنا بلا فظه مغن عن الضمير ومثله الحاققة بالخاققة القارعة ما القارعة ولا يكون ذلك الا فى واضح التعظيم انتهت فقوله تعظيم لشأنهم أى فى هذا الاستفهام تعظيم لشأنهم هكذا عبر غيره وكذا يقال فيما بعده اه شيخنا وفى أبى السعد فقوله تعالى فأصحاب الميمنة مبتدأ وقوله مأصحاب الميمنة خبره على أن ما الاستفهامية مبتدأ ثان وما بعده خبره والجملة خبر الاول والاصل ما هم أى شئ هم فى حالهم وصفتهم فان ما وان شاعفت فى طلب مفهوم الامم والحقيقة انكنا قد يطلب بها الصفة والحال تقول ما زيد فمقال عالم أو طبيب فوضع الظاهر موضع الضمير لكونه ادخل فى التفخيم وكذا الكلام فى قوله تعالى وأصحاب المشامة مأصحاب المشامة والمراد تعجب السامع من شأن الفريقين فى الغفامة والظفاعة كانه قيل فأصحاب الميمنة فى غاية حسن الحال وأصحاب المشامة فى نهاية سوء الحال وقد تكلموا فى الفريقين فقيل أصحاب الميمنة أصحاب المنزلة السنة وأصحاب المشامة أصحاب المنزلة الدنية اخذوا من تيامنهم باليمنى وتشاؤمهم بالشمال وقيل الذين يؤتون صحائفهم بأيمانهم والذين يؤتونها

(والسابقون) الى الخبير  
 وهم الانبياء مبتدأ  
 (السابقون) تاكيد  
 لتعظيم شأنهم والخبير (أولئك  
 المقربون في جنات النعيم  
 ثلثة من الاولين) مبتدأ اي  
 جماعة من الامم الماضية  
 (وقليل من الاخيرين) من  
 امة محمد صلى الله عليه وسلم  
 وهم السابقون من الامم  
 الماضية وهذه الامة والخبير  
 (على سرر

عبد الله بن الزبير وأصحابه  
 (بصدون) يضخكون  
 (وقالوا) يعني عبد الله بن  
 الزبير (آلهتنا خير)  
 يا محمد (أم هو) يعني عيسى  
 ابن مريم ان جازله في النار  
 مع النصاري يجوز لنا في النار  
 مع آلهتنا (ماضربوه لك)  
 ما ذكره مالك عيسى بن مريم  
 (الاجدلا) الا للجد ال  
 والخصومة (بل هم قوم  
 حصرون) جدلون بالباطل  
 (ان هو) ما هو يعني عيسى  
 ابن مريم (الاعبد أنهمنا  
 عليه) بالرسالة وليس هو  
 كآلهتهم (وجعلناه مثلاً)  
 عبرة (لبنى اسرائيل) ولدا  
 بلاأب (ولو نشاء لجعلنا منكم)  
 مكانكم ويقال خلقنا منكم  
 (ملائكة في الارض  
 يخلفون) خلفاء منكم بدلهم  
 ويقال عشون في الارض  
 بدلهم (وأنه) يعني نزول عيسى  
 ابن مريم (اهلم للساعة)

بشماثلهم وقيل الذين يؤخذهم ذات اليمين والذين يؤخذهم ذات الشمال الى النار  
 وقيل أصحاب اليمين وأصحاب الشمال فان السعداء يمين على أنفسهم بطاعتهم والاشقياء مشائيم  
 عليهم بماصيهم اه (قوله والسابقون السابقون) هذا هو القسم الثالث من الأزواج الثلاثة  
 ولعل تأخير ذكرهم مع كونهم سبق الاقسام وأقدمهم في الفضل ليعتبرن ذكرهم ببيان محاسن  
 أحوالهم على أن أرادهم بعنوان السابق مطلقاً معرب عن احرازهم لقب السابق من جميع  
 الوجوه وقد تكلموا وفيهم أيضاً فقيل هم الذين سبقوا الى الايمان والطاعة عند ظهور الحق من  
 غير تلغثم وتوان وقيل هم الذين سبقوا في حيازة الفضائل والكجالات وقيل هم الذين صلوا الى  
 القبلتين كما قال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وقيل هم السابقون الى  
 الصلوات الخمس وقيل المسارعون في الخيرات وأياما كان فالجمله مبتدأ وخبرها المعنى والسابقون  
 هم الذين اشتهرت أحوالهم وعرفت محاسنهم وفيه من تفخيم شأنهم والايدان بشيوع فضلهم  
 واستغنائهم عن الوصف بالجميل ما لا يخفى وقيل السابقون الى طاعة الله تعالى السابقون الى  
 رحمته أو السابقون الى الخير السابقون الى الجنة وقوله وأولئك اشارة الى السابقين وما فيه من  
 معنى البعد مع قرب الهدى بالمشار اليه لا الايدان بعدهم فترتبتهم في الفضل ومجمله الرفع على  
 الابتداء خبره ما بعده أي أولئك الموصوفون بتلك الذمت الجليل المقربون أي الذين قربت الى  
 العرش العظيم درجاتهم واعليت مراتبهم ورقت الى حظائر القدس نفوسهم الزكية هذا أظهر  
 ما ذكر في اعراب هذه الجمل واشهره وهو الذي يقتضيه جزالة التنزيل اه أبو السعود (قوله  
 وهم الانبياء) تفسير السابقين به ذلك يقتضى انقطاع قوله ثلثة من الاولين الخ عنه فيتم كك  
 الكلام فالاولى تفسيرهم بأنهم الذين سبقوا الى الايمان والطاعة عند ظهور الحق من غير تأتم  
 وتوان وقيل هم الذين سبقوا في حيازة الفضائل والكجالات وقد ذكر هذين القولين أبو السعود  
 كما تقدم وعليه فيكون قوله ثلثة الخ خبر مبتدأ محذوف أي وهم ثلثة من الاولين الخ فيكون  
 الكلام مرتبطاً ببعضه ببعض تأمل وعبارة أبي السعود ثلثة من الاولين خبره مبتدأ محذوف أي  
 هم أي السابقون ثلثة من الاولين وهم الامم السالفة من لدن آدم الى نبينا عليهم السلام وعلى  
 من بينهم ما من الانبياء العظام وقليل من الاخيرين أي من هذه الامة اه (قوله في جنات  
 النعيم) خبر ثان أو حال من الضمير في المقربون أو متعلق به أي قربوا الى رحمة الله في جنات  
 النعيم اه ميم (قوله أي جماعة الخ) في القاموس الثلثة بالضم الجماعة من الناس والكثير من  
 الدراهم وقد تنفتح وبالكسر الملكة والجمع كغيب اه (قوله وهم السابقون) أي الممدوحون  
 بهذه الاوصاف هم السابقون أي الى الايمان بالانبياء هيماناً وهم الذين اجتمعوا عليهم ومعنى هذه  
 العبارة أن المؤمنين الذين اجتمعوا على الانبياء ثلثة أي جماعة كثيرة والذين اجتمعوا على محمد  
 صلى الله عليه وسلم ثلثة قليلة والكل على سرره وضوثة الخ وهذا لا ينافي كون أمة محمد ثلثة أهل  
 الجنة لان الكلام هنا في الذين اجتمعوا بالانبياء مشافهة والذين اجتمعوا على غير محمد من سائر  
 الانبياء أكثر من الذين اجتمعوا عليه وهذا لا ينافي كون أمة على الاطلاق أكثر من الامم  
 الماضية كذلك كما لا يخفى وعبارة الخازن وذلك لان الذين عاينوا جميع الانبياء وصدقوهم من  
 الامم الماضية أكثر من عاين النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به انتهت ثم ان هذا التفسير من  
 الشارح غير تفسيره للسابقين فيما سبق بالانبياء وذلك لانه اعرب ثلثة مبتدأ فعمله منقطع اعن  
 الاول تأمل (قوله على سرر) جمع سرر وهو ما يجعل للانسان من المقاعد العالية الموضوعه

للاراحة والتكرامة اه خطيب (قوله موضوعه) في القاموس وضم الشيء يضمنه فهو موضوع  
 ووضعت في بعضه على بعض وضاعفه والغزل نسجه والموضوع الدرع المنسوجة أو المتقاربة  
 التسميح أو المنسوجة حلقتي حلقتي أو بالجواهر انتهى فقوله والجواهر متعلق بمحذوف أي  
 ومشبكته بالجواهر كما صرح به غيره اه شيخنا (قوله متكئين عليها) أي على السرر على الجنب  
 أو غيره كحال من يكون على كرسي فيوضع تحته شيء آخر لا تكاء عليه اه خطيب (قوله  
 متكئين) أي فلا ينظر بعضهم إلى قفا بعض وقال مجاهد وغيره هذا في المؤمن وزوجته وأهله  
 وقال الكلبى طول كل حبر برثله مائة ذراع فإذا أراد العبد أن يجلس عليه تواضع وانخفاض له فإذا  
 جلس عليه ارتفع اه خطيب (قوله يطوف عليهم) يجوز أن يكون حالا وأن يكون استثناء  
 وبأ كواب متعلق بيطوف والأباريق جمع أبريق وهو من أنيسة الخمر والأبريق ماله خرطوم اه  
 مهين (قوله ولدان) بكسر الواو وكسبها بالتفريق القراء جمع ولد بمعنى مولود والولد يجمع على  
 أولاد كسبب وأسباب أهم المصباح (قوله على شكل الأولاد) أي فهم مخلوقون في الجنة ابتداء  
 كالحور العين ليسوا من أولاد الدنيا هذا هو الصحيح وقوله لا يهرمون تفسيره قوله مخلدون فالمراد  
 بخلودهم عدم تغيرهم عن حالة الولدان من الطراوة وحسن القدي بخلاف أولاد الدنيا فانهم  
 يتغيرون بالشيخوخة وبهذا سقط ما يقال إن أهل الجنة كلهم مخلدون فلم نص على خلود الولدان  
 وحاصل الجواب أن المراد بخلودهم ما عرفته والمراد بخلود أهل الجنة مطلقا عدم الفناء اه شيخنا  
 وفي الخازن واختلاف في هؤلاء الولدان فقيل هم أولاد المؤمنين الذين ماتوا أطفالا وهو ضعيف  
 لأن الله أخبر أنه يلحقهم بآبائهم ولأن من المؤمنين من لا ولده فلو خدمه غير ولده كان منقصة  
 بأبي الخادم وقيل هم صفار الكفار الذين ماتوا قبل التكليف وقيل هم أطفال ما توالد لهم  
 حسنة فيثابون ولاسيات فيعاقبون ومن قال بهذه الأقوال يعلل بأن الجنة ليس فيها ولادة  
 والصحيح أنهم ولدان خلقوا في الجنة لخدمة أهل الجنة من غير ولادة أحد لهم كما خلقت الحور  
 العين من غير ولادة وأطلق عليهم اسم الولدان لأن العرب تسمى الغلام وليدا ما لم يحتلم والامة  
 وليدة وإن أسنت اه باختصار (قوله وأباريق) جمع أبريق أفعل مشتق من البريق لصفاء  
 لونه وقوله لعرا وهي ما عسك بها السماء بالأتان وقوله وخراطيم وهي ما يصب منها المسماة  
 بالبراميز اه شيخنا (قوله لا يصدعون عنها) يجوز أن يكون مستأنفا أخبر عنهم بذلك  
 ويجوز أن يكون حالا من الضمير في عليهم ومعنى لا يصدعون عنها أي بسببها قال الزمخشري  
 وحقيقته لا يصدروا عنهم عنها والصداع هو الداء المعروف الذي يلحق الإنسان في رأسه  
 والخز تثر قبه اه مهين (قوله أي لا يحصل لهم منها الخ) أف ونشر مرتب فقوله أي لا يحصل  
 لهم منها صداع أشار به إلى تفسيره لا يصدعون وأن عن بمعنى من أي من أجله أو بسببها وقوله  
 ولا ذهاب عقل تفسيره قوله ولا يترفون على كل من القراءتين وهما سبعستان اه شيخنا  
 (قوله مما يتخيرون) أي يختارون (قوله ولحم طيرها يشتمون) خرج الثعلبي من حديث أبي  
 الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة طير أمثل اعناق البخت تصطف على يدوني  
 الله فيقول أحدها يا ولي الله رعيت في مروج تحت العرش وشربت من عيون التميم في كل  
 مني فلا يزال يقتضرون بين يديه حتى يخطر على قامه كل أحدها فيخرب بين يديه على ألوان  
 مختلفة فبأ كل منها ما أراد فإذا شبع تجمع عظام الطير فطارد برعى في الجنة حيث شاء فقال عمر  
 يا نبي الله أنما لنا عمة قال آكلها أنعم منها اه قرطبي وقال ابن عباس رضي الله عنهما يخطر على

موضوعه) منسوجة بقضبان  
 الذهب والجواهر (متكئين  
 عليهم متقابلين) حالان من  
 الضمير في الخبر (يطوف  
 عليهم) للخدمة (ولدان  
 مخلدون) على شكل الأولاد  
 لا يهرمون (بأ كواب) اقتراح  
 لأعراسها (وأباريق) لها  
 عرا وخراطيم (وكأنس) أناة  
 شرب الخمر (من معين) أي  
 خمر جارية من منبع  
 لا ينقطع أبدا (لا يصدعون  
 عنها ولا يترفون) بفتح الزاي  
 وكسرهما من ترغيب الشارب  
 وأنزف أي لا يحصل لهم  
 منها صداع ولا ذهاب عقل  
 بخلاف خمر الدنيا (وظا كفة  
 مما يتخيرون ولحم طيرها  
 يشتمون) لهم للاستمتاع  
 بيمين قيام الساعة ويقال  
 علامة لقيام الساعة إن  
 قرأت بنصب العين واللام  
 (فلا تترن بها) فلا تشكن بها  
 بقيام الساعة (واتيمون)  
 بالتوحيد (هذا) التوحيد  
 (صراط مستقيم) دين قائم  
 برضاه وهو الإسلام (ولا  
 يصدونكم) لا يصدونكم  
 (الشيطان) عن دين الإسلام  
 والافترار بقيام الساعة (أنه  
 لكم عدو مبين) طاهر العداوة  
 (ولما جاء عيسى بالبينات)  
 بالأمروا إلى والجهانب (قال  
 قد جئتكم بالحكمة) بالامر  
 والنهي والنبوة (ولابن لكم  
 بعض الذي تختلفون فيه)

(حور) نساء شديداً  
سواد العيون وبياضها  
(عين) ضمام العيون  
كسرت عينه بدل ضوها  
لجماسة البناء ومقرده عيناه  
كحمره وفي قراءة بجر حور  
عين ( كما مثال اللؤلؤ  
الممكنون) المصون (جاء)  
مفعول له أو مصدر  
والعامل مقدر أي جعلنا  
لهم ما ذكره لـ زاء أو  
جز بناهم (بما كانوا  
به ملون لا يسمعون فيها)  
في الجنة (لغوا) فاحشامن  
الكلام (ولان تأثيماً) ما يؤثم  
(الا) لكن (قبلاً) قولاً  
(سلاماً) بدل من قبلاً  
فانهم يسمعون (واصحاب اليمين  
ما أصحاب اليمين في سدر)  
شجر التبق (مخضود) لاشوك  
فيه (وطلع) نجر الموز (منضود)  
بالجل من اسفله الى اعلاه  
(وظل محدود)

تخالفون في الدين (فانقوا  
الله) فاخشوا الله فيما أمركم  
(وأطيعون) اتبعوا وصيتي  
وقولي (ان الله هوري) حالي  
(وربكم) خالقكم (فاعبدوه)  
فوحده (هذا) التوحيد  
(صراط مستقيم) دبر قائم  
يرضاه (فاختلف الأحزاب)  
النصارى (من بينهم) فيما بينهم  
في عيسى فقال بعضهم هو  
ابن الله وهم النسب طورية  
وقال بعضهم هو الله وهم  
المارية قوبية وقال بعضهم هو  
شريكه وهم المكانية وقال

قله لحم الطير فيصير بين يديه على ما يشتهي أو يقع على العصفه فيما كل منها ما يشتهي ثم يطير اه  
كرخي (قوله وحور عين) مبتدأ خبره محذوف قدره بقوله ثم وقوله وفي قراءة بجر حور عين  
وفيه أوجه أحدها أنه عطف على جنات النعيم كأنه قيل هم في جنات النعيم وفاكهة ولحم  
وحور عين قاله الزمخشري الثاني أنه معطوف على أكواف وذلك يجوز في قوله بطوف اذ معناه  
يقنعون فيها بأكواف وبكذا ويجوز قاله الزمخشري الثالث أنه معطوف عليه حقيقة وأن الولدان  
يطوفون عليهم بالخور أيضاً فان فيه لذة لهم اه سمين (قوله شديداً سواد العيون) هذا  
من جملة تفسير العين فلما أخره بعده لكان أوضح فالعين شديداً سواد العيون مع سمين أو أما  
الخور فمعناه النساء شديداً البياض أي بياض أجسادهن تأمل اه شيخنا ثم رأيت في المختار  
ما نصه والخور بفتحين شدة بياض العين في شدة سوادها وقال الاصمعي ما ادري ما الخور في  
العين وقال أبو عمرو والخور أن تسود العين كلها مثل عين الطبيب والبقرة قال وليس في بني آدم حور  
وانما قيل للنساء حور العين تشبيهاً بالطباء والبقرة اه (قوله بدل ضمها) أي الذي هو حقه هالان  
المفرد عيناه كما قال بوزن حمراء وما كان كذلك يجمع على فعل بضم الفاء على حذف قوله  
فعل انصوا حمراء اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سبعة بجر حور عين اه (قوله كما مثال  
اللؤلؤ الممكنون) أي المخزون في الصدف المصون الذي لم تفسد الايدي ولم تقع عليه الشمس  
والهواء فيكون في نهاية الصفاء قال البغوي ويروى أنه يسطع نور في الجنة فيقولون ما هذا  
فيقال ثمر حوراء ضحكت في وجه زوجها ويروى ان الحوراء اذا مشيت يسمع تقديس الخلال  
من ساقها وقصيد الاسورة من ساعديها وان عقدها ياقوت في نحرها وفي رحلبها نعلان من  
ذهب شراً كهما من لؤلؤ يصيحان بان تسبح اه خطاب (قوله لكن قبلاً) أشار بهذا الى ان  
الاستثناء منقطع لان السلام لم يندرج تحت اللغو التأنيم اه سمين (قوله بدل من قبلاً) عبارة  
السمين قوله سلاماً سلاماً فيه أوجه أحدها أنه بدل من قبلاً أي لا يسمعون فيها الا سلاماً سلاماً  
الثاني أنه نعت لقباً الثالث أنه منصوب بنفس قبلاً أي الا ان يقولوا سلاماً سلاماً وهو قول  
الزجاج الرابع أن يكون منصوباً بفعل مقدر ذلك الفعل محكي بقبلاً تقديره الا قبلاً سلاماً سلاماً  
اه وفي الخازن الا قبلاً سلاماً سلاماً معناه لكن يقولون قبلاً ويسمعون قبلاً سلاماً سلاماً يعني  
يسلم بعضهم على بعض وقيل تسلم الملائكة عليهم وقيل يرسل الرب السلام اليهم وقيل معناه  
أن قولهم يسلم من اللغو اه (قوله واصحاب اليمين الخ) شروع في تفصيل ما أجل عند التقسيم  
من شؤونهم الفاضلة اثر تفصيل شؤون السابقين اه أبو السعود (قوله في سدر) خبر ثان عن  
المبتدأ الذي هو قوله واصحاب اليمين او خبر مبتدأ محذوف أي هم في سدر والظرفية للبالغة في  
التنعم والانتفاع به اه شيخنا وقوله مخضود في المختار خصه الشجر قطع شوكه وبابه ضرب فهو  
خصيد ومخضود اه وفيه أيضاً ضد متاعه وضع بمضه على بعض وبابه ضرب اه وفي السمين  
المخضود الذي قطع شوكه من خصده أي قطعه وقيل الموقر من الجل حتى لا يبين ساقه وتنفي  
أغصانه من خصدت الغصن أي ثيمته وطلع منضود أي متراكب وفي التفسير لا يرى له ساق من  
كثرة ثمره اه وفي الخطيب قال ابن المداوك اخبرنا صفوان عن سليمان بن عامر قال كان اصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم يقولون اننا لننفعنا الا اعراب ومسائلهم قال أقبل اهرابي يوماً فقال  
يا رسول الله لقد ذكرك الله في القرآن شجرة مؤذنة وما كنت أرى ان في الجنة شجرة تؤذي صاحبها  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال السدر فان له شوكاً مؤذناً فقال رسول الله صلى الله

داخ (وماه مسكوب) جار  
 داغما (وفا كهة كنيرة  
 لامقطوعة) فزمن (ولا  
 ممنوعة) بمن (وفرش  
 مرفوعة) على السرر (انا  
 انشأناهن انشاء) أي الحور  
 العين من غير ولادة  
 (خطناهن الكارا) عذاري  
 كما اناهن أزواجهن  
 وجدوهن عذاري ولا وح  
 (عربا) بضم الراء وسكوبا  
 جمع عرب وهي القهية  
 الى زوجها عشقاه (أزبا)  
 جمع ترب أي مستويات في  
 السن (لاصحاب العين)  
 بعضهم هو ثلاث ثلاثة وهم  
 المرقوسية (فويل) شدة  
 عذاب (للذين ظلموا)  
 تحزوا في عيسى (من  
 عذاب يوم أليم) وجميع  
 (هل ينظرون) ما ينظرون  
 اذ لا يتوبون عن مقاتلهم (الا  
 الساعة) الا قيام الساعة  
 (ان تأتيهم بغتة) فجأة  
 (وهم لا يشعرون) لا يعلمون  
 بتزول العذاب بهم  
 (الاخلاء) في القيامة مثل  
 (يومئذ) يوم القيامة مثل  
 عقبة بن أبي معيط وأبي بن  
 خلف (بعضهم لبعض  
 عدواً الا المتقين) الكفر  
 والشرك والفواحش مثل  
 أبي بكر وعرو وعثمان وعلي  
 وأصحابهم فانهم ليسوا كذلك  
 فيقول الله (يا عباد لا خوف  
 عليكم اليوم) حين يخاف  
 غيركم (ولأنتم تحزنون)

عليه وسلم يقول في صدره خضود خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكه ثمرة فانها تنبت  
 ثم اعلى اثنين وسبعين لونا من الطعام ما فيها لون يشبه الاخر وقال ابو العالقة والفضالك نظر  
 المسلمون الى وج وهو واديا لاطائف محصب فأعجبهم صدره فقالوا يا ليت لنا مثل هذا فترت الائمة  
 اه وليس ثمرا الجنة في غلاف كثر الدنيا مثل الباقلاء والجوز ونحوه ما بل كله ما كول ومشروب  
 ومشموم منظور اليه اه خازن (قوله داخ) أي لا تنسخه الشمس (قوله جار داغما) أي يجري  
 الليل والنهار في غير أخذ ود لا ينقطع عنهم اه قرطي (قوله وفا كهة كنيرة) أي كثيرة الاجناس  
 وقوله لامقطوعة تمت لغا كهة ولا للنفى كقولك مررت برجل لا طويل ولا قصير ولذلك لم  
 تكرارها اه عين (قوله ولا ممنوعة بمن) الاولى ان يقول بشي أي فلا تتوقف على شي كمن  
 أو حاط أو باب أو سلم اه شيخنا أي لا تمنع عن متانها أو بوجه كبعد المتناول وانعدام بمن يشتري  
 به وشوك في الشجر يؤذي من يقصدها وحاط يمنع الوصول الى شجرها بل اذا اشتراها العبد  
 ذنت منه حتى يأخذها لا تمب قال تعالى ونقلت قطوفها تنذيلها اه زاده (قوله وفرش  
 مرفوعة) قال على مرفوعة على الاسرة وقيل بعضها فوق بعض فهي مرفوعة عالية وعن أبي  
 سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء  
 والارض ومسيرة ما بين ما خمسة اثمائة عام أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب قال  
 الترمذي قال بعض أهل العلم معنى هذا الحديث ارتفاعها كما بين السماء والارض بقول ارتفاع  
 الفرش المرفوعة في الدرجات والدرجات ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض وقيل أراد  
 بالفرش النساء والعرب تسمى المرأة فراشا ولباسا على الاستعارة فملى هذا القول يكون معنى  
 مرفوعة أي رفعت بالفضل والجمال على نساء الدنيا ويدل على هذا التأويل قوله انا انشأناهن الخ  
 اه خازن (قوله أي الحور العين من غير ولادة) أشار به الى أن المراد بالفرش النساء مرفوعات  
 على الارائك وانهن لسن من نسل آدم علمه السلام بل هن مخترعات لم يسبقن بخلق وهن وما جرى  
 عليه أبو عبيدة وغيره وعبارة الكشاف انشأناهن انشاء ابتدأنا خلقهن ابتداء جديد من غير  
 ولادة فاما ان يراد باللاتي ابتدأنا من أول اللاتي أعبدنا من وعن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان أم سلمة سألته عن قوله تعالى انا انشأناهن انشاء فقال يا أم سلمة هن اللواتي قبضن  
 في دار الدنيا عجائز ثم طار مصاحبهن الله بهد الكبر أتربا على ميلاد واحد في الاستواء كلما  
 اناهن أزواجهن وجدوهن أباكارا فلما سمعت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك  
 قالت وراجعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هناك وجع اه كرخي فتلخص من الائمة  
 ومن الحديث ان نساء الدنيا يخلقهن الله في القيامة خلقا جديدا من غير توسط ولادة خلقا  
 يتناسب البقاء والدوام وذلك يستلزم كمال الخلق وتوفر القوى الجسمية وانتفاء سمات النقص  
 كما انه خالق الحور العين على ذلك الوجه تأمل (قوله ولا وح) أي يحصل لمن في ازالة البكرة  
 اه شيخنا (قوله بضم الراء وسكوبها) سبعيتان وهذا كرسول ورسول فالتسكين للتخفيف وقوله  
 جمع عرب كرسول اه عين (قوله جمع ترب) التراب هو المساوي لك في سنك لانه عس جلد هما  
 التراب في وقت واحد وهو كد في الائمة لاف وهو من الاسماء التي لا تعرف بالاضافة لانه في  
 معنى الصفة ان معناه مساويك ومثله خذتك لانه في معنى صاحبك اه عين (قوله أي مستويات  
 في السن) وهو ثلاث وثلاثون سنة يقال في النساء أزبا وفي الرجال أقران وروي أبو هريرة أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل أهل الجنة الجنة جردا مردا بينما كعبولين أبناء ثلاثين أو قال

صلة انشأناهن اوجعناهن  
وهن (ثلة من الاوابين وثلة  
من الاخرين واصحاب الشمال  
ما اصحاب الشمال في جهنم)  
ريح حارة من النار تنفث في  
المسام (وجهم) ما شديد  
الحرارة (وظل من جهنم)  
دخان شديد السواد (لابارد)  
كثيره من الظلال (ولا  
كريم) حسن المنظر (انهم  
كانوا قبل ذلك) في الدنيا  
(مترفين) منهمين

حين يحزن غيركم (الذين  
امنوا باياتنا) بعهد صلى  
الله عليه وسلم والقرآن  
(وكانوا مسلمين) مخلصين  
بالعبادة والتوحيد (ادخلوا  
الجنة انتم وازواجكم)  
حلائلكم (تخبرون) تكلمون  
بالتحف وتنعمون في الجنة  
(بطاف عليهم) في الخدمة  
(بصحاف) بقصاص (من  
ذهب) فيها الوان الطعام  
(واكواب) كيزان بلا  
اذان ولا عرى مستورة  
الرؤس فيها اشراهم (وفيها)  
في الجنة (ما تشتهي الانفس)  
تنهى الانفس (وتلذذ  
الاعين) تحب الاعين  
بالنظر اليه (وانتم فيها) في  
الجنة (خالدون) دائمون  
لا تموتون ولا تخرجون منها  
(وتلك الجنة) هذه الجنة  
(التي اورثتموها) اترثتموها  
جعلت لكم مسيرانا (بما)

ثلاث وثلاثين على خلق آدم عليه السلام ستون ذراعا في سبعة اذرع وروى ايضا انه صلى الله عليه  
وسلم قال من دخل الجنة من صغير او كبير يرد الى ثلاثين سنة في الجنة لا يزدادها يوم البعث وكذلك  
اهل النار اه خطيب (قوله صلة انشأناهن الخ) عبارة العيين في هذه اللام وجهان احدهما انها  
متعلقة بانشاءناهن اي انشاءناهن لاجل اصحاب اليمين والثاني انها متعلقة باترابا كقولك هذا  
ترب لهذا اي مسلوله اه (قوله ثلة من الاوابين) خبر مبتدأ محذوف كما قدره وذهب جماعة الى ان  
الثابتين جميعا من هذه الامة وهو قول ابي العالبي ومجاهد وعطلم بن ابي رباح والاضحاك قالوا ثمة  
من الاوابين من سابقى هذه الامة وثلة من الاخرين من هذه الامة ايضا في آخر ذلك الزمان يدل  
على ذلك ما روى البغوي باسنادنا الذي عن ابن عباس في هذه الآية قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هما جميعا من امتي وهذا القول هو اختيار الزجاج قال معناه جماعة ممن تبع النبي صلى  
الله عليه وسلم وآمن به وعاشه وجماعة ممن آمن به وكان بعده ولم يعاشه فان قلت كيف قال في  
الآية الاولى وقليل من الاخرين وقال في هذه الآية وثلة من الاخرين قلت الآية الاولى في  
السابقين الاوابين وقليل من يلحق بهم من الاخرين وهذه الآية في اصحاب اليمين وهم كثيرون  
في الاوابين والاخرين اه خازن (قوله واصحاب الشمال الخ) شروع في تفاصيل احوالهم التي  
اشير عند التوزيع الى هولها وفضاعتها بعد تفصيل حسن حال اصحاب اليمين اه ابو السعود  
(قوله في جهنم) خبر ثان (قوله وظل من جهنم) وزنه يفعل قال ابو القاسم من اللحم او اللحم  
والجهنم قيل هو الدخان الاسود البهيم وقيل واد في جهنم وقيل اسم من اسمائها والاول اطهر  
اه سمين وفي المختار وجهه تخيمه اضم وجهه بالقحم واللحم الرماد والقحم وكل ما احترق من النار  
الواحدة حمة والجهنم الدخان اه (قوله كثيره من الظلال) قضيته انها ماصفتان للظل  
للقوله من جهنم وتعقب بانه يستلزم تقديم غير الصريحة على الصريحة فالاولى ان يجعل صفة  
الجهنم فالجواب ان الترتيب غير واجب نص عليه الرضي مع انه هنا يفتى الى عدم توازن  
الفصلتين وجعله مانعتين لجهنم لا بلائم البلاغة القرآنية وفي كلامه اشارة الى انه كان من  
حق الظاهر ان يقال وظل حار صار فعدل الى قوله وظل من جهنم ليتبادر منه الى الذهن اولا  
الظل المتعارف فيقطع السامع فاذا نفي عنه ما هو المطلوب من الظل وهو البرد والاسترواح  
جاءت الشهيرة والتمك والتعريض بان الذين يستأملون الظل الذي فيه بردوا كرام غيره هؤلاء  
فيكون اشجى لخلقهم واشد لهم سرهم اه كرخي قال الرازي وفي الامور الثلاثة اشارة الى  
كونهم في العذاب دلتما لانهم ان تعرضوا لمهب الهواء اصابهم السموم وان استكنوا كما يفعل  
الذي يدفع عن نفسه السموم بالاستكنا بان استكن يكونون في ظل من جهنم فلا تنفع كالك له من  
من العذاب او يقال ان السموم تصربه فيعطش وتلتهب نار السموم في احشائه فيشراب الماء  
فيقطع امعاءه فيريد الاستظلال بظل فيكون ذلك الظل الجهنم وذكر السموم والجهنم دون النار  
تنبيه بالادنى على الاعلى كانه قال ابرد الاشياء في الدنيا حار عندهم فكيف احترما اه خطيب  
(قوله انهم كانوا الخ) تعليل لاستحقاقهم هذه العقوبة قال الرازي والحكمة في ذكره سبب  
عذابهم ولم يذكر في اصحاب اليمين سبب ثوابهم فلم يقل انهم كانوا قبل ذلك شاكرين مدعنين  
وذلك للتنبيه على ان الثواب منه تعالى فضل والعقاب منه عدل والفضل سواء ذكر سببه او لم  
يذكر لا يوهن بالفضل نقصا ولا ظلما واما العدل فانه ان لم يذكر سبب العقاب يظن انه ظالم  
ويدل على ذلك انه تعالى لم يقل في حق اصحاب اليمين جزاء بما كانوا يعملون كما قال في السابقين

لا يتعبون في الطاعة (وكانوا يصرون على الحنث) الذنب (العظيم) أي الشرك (وكانوا يقولون أنذامتنا وكنا نرابا وعظاما أنسابمعوثن) في الهزتين في الموضوعين التحقيق وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين (أو آباؤنا الأولون) بفتح الواو للعطف والمهزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو عطفًا بأو والمعطوف عليه محذوف إن واسمها (قل إن الأولين والآخرين لجموع وعون إلى ميقات) لوقت (يوم معلوم) أي يوم القيامة (ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لا تكونون من شجر من زقوم) بيان للشجر (فإن أولئك من العنبر) البطون (فشاربون عليه) أي الزقوم المأكول (من الهيم فشاربون شرب) بفتح الشين وضمها (كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (إنكم فيها) في الجنة (فاكهة) ألوان الفاكهة (كثيرة منها) من ألوان الفاكهة (تأكلون) إن المجرمين) المشركين أيا جهل وأصحابه (في عذاب جهنم خالدون) لا يموتون ولا يخرجون منها (لا يفتر) لا يرفع (عنهم) العذاب ولا يقطع (وهم فيه)

لأن أصحاب اليمين نجوابيا الفضل العظيم لا بالعمل بخلاف من كثرت حسنة بحسن اطلاق الجزاء في حقه أه خطيب (قوله لا يتعبون في الطاعة) توجيه له لكون الترفه أي التمتع وصف ذم مع أنه في الواقع ليس ذمافي حسنة وإنما كان هذا ذمًا من حيث أنهم حرموا من جلته القعود عن الطاعات وتركها فصح ذمهم بهذا الاعتبارأمل (قوله أي الشرك) ويصير بالحنث عن البلوغ ومنه قولهم لم يبلغوا الحنث وإنما قيل ذلك لأن الأسمان عند بلوغه يؤخذ بالحنث أي الذنب ويحنث فلان أي حان بالحنث وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم يحنث بفارحراه أي يتعب لجبانته الأثم فتعمل في هذه كلها للسلب أه خطيب (قوله وأدخل ألف بينهما على الوجهين) هذه العبارة لا تفيد الإقراءتين كما لا يخفى وكان عليه أن يقول وتركه أي ترك الإدخال فالإدخال وتركه حالتان مضروبتان في حالي التحقيق والتسهيل بأربعة وكلها سبعة أه شيخنا (قوله وهو) أي الاستفهام في ذلك وهو آباءنا وفيما قبله وهو آباءنا أنذامتنا لمبعوثون وقوله وفي قراءة أي سبعة وقوله والمعطوف عليه الخ أي على كل من القراءتين أه شيخنا وقوله محل إن واسمها أي بعد ملاحظة تقدم المعطوف على الخبر والتقدير آباؤنا ومبعوثون وفي البياض أي إن المعطوف عليه الضمير المستكن في لمبعوثون أه وحسن العطف على الضمير في لمبعوثون من غيرنا كيد تخن للعامل الذي هو الهمة كما حسن في قوله ما أشركنا ولا آباؤنا انفصل لا المؤكدة لاني قاله في الكشف وقد تقدم الكلام على نظائر الآية في سورة الرد وغيرها أه كرخي (قوله قل إن الأولين الخ) أي قل لهم ما ذكر رد الإنكارهم وتحقيقا للعق أه أبو السعود (قوله لوقت) أي في وقت يوم معلوم أي معين عند الله والإضافة بيانية أه شهاب وفي الكرخي قوله أي يوم القيامة فيه إشارة إلى أن إضافة ميقات يوم للبيان وكأنه ضمن الجمع معنى السوق فعدي تعديته إلى والألف كان الظاهر أن يعدي بي أه (قوله ثم إنكم) عطف على أن الأولين داخل تحت القول وثم للترخي زمانا أورثية وقوله المكذبون أي بالبعث والخطاب لأهل مكة وأصحابهم أه أبو السعود (قوله من زقوم) وهو من أخبث الشجر المرينبت في الدنيا يتهامة وفي الآخرة يفتنه الله في الجحيم وهو في غاية الكراهة وبشاعة المنظر وتتن الرياح أه خطيب (قوله بيان للشجر) أي في بيانية وأما من الأولى فهي لابتداء الغاية أو زائدة أي لا تكون شجرها والزقوم أه شيخنا (قوله فالثون منها) تأنيث الضمير لكون الشجر اسم جنس أه خطيب وأمم الجففس يجوز تذكيره وتأنيثه لغتان أه مهين (قوله فشاربون شرب الهيم) قال الشيخ الفاء تقتضي التعقيب في الشرابين وأنهم أولًا لما عطشوا وشربوا من الهيم طمأنهم أنه يسكن عطشهم فازداد عطشهم بحمارة الهيم فشربوها منه شرابًا لا يقع بعدهرى أبدا وهو شرب الهيم فهما شربان من الهيم لا شرب واحد اختلقت صفتاه فعطف والمشروب منه في فشاربون شرب الهيم محذوف لفهم المعنى تقديره فشاربون منه أه والظاهر أنه شرب واحد بل الذي يعتقد هو هذا فقط وكيف يناسب أن تكون زيادة العطش بشرية مقتضية لشربهم منه ثانيًا فشاربون شرب الهيم تفسير للشرب قبله الاترى أن ما قبله يصلح أن يكون مثل شرب الهيم ومثل شرب غيرها ففسره بأنه مثل شرب هؤلاء البهائم وفي ذلك فائدتان أحدها ما التنبيه على شرهم منه والثانية عدم جدوى الشرب وإن المشروب لا ينجع فيهم كما لا ينجع في الهيم أه مهين وفي الكرخي وكل من المعطوف والمعطوف عليه أخص من الآخر من وجه لوجود الأول بدون الثاني في الشرب قليلا أي شرب الهيم والثاني بدون الأول في شرب البارد فلا اتحاد مع



مصدر (الهميم) الاصل  
 العطاش جمع هيماء لذلك  
 وهيمي للانثى كعطشان  
 وعطشى (هذا نزلهم)  
 ما عدلهم (يوم الدين) يوم  
 القيامة (نحن خلقناكم)  
 اوجدناكم من عدم (فلولا)  
 هلا (تصدقون) بالبعث  
 اذا قادر على الانشاء قادر  
 على الاطاعة (افرايتم ما تعنون)  
 تربة - من المني في ارحام  
 النساء (انتم) بتحقيق  
 الهمزتين وابدال الثانية  
 الفاء وتسميها وادخال الف  
 بين المسهلة والاخرى وتركه  
 في المواضع الاربعة (تخلقونه)  
 اي المني بشرا

العذاب (مبلسون) آيسون  
 من الرفع ومن كل خير (وما  
 ظلمناهم) بهلاكهم  
 وعذابهم (ولكن كانوا هم  
 الظالمين) بالكفر والشرك  
 (ونادوا يا مالك) فلما قيل  
 صبرهم نادوا يا مالك خازن  
 النار (ليقض علينا ربك)  
 الموت فيحييهم - م مالك بعد  
 اربعين سنة (قال انكم  
 ما كنتم) دائمون في العذاب  
 ولا تخرجون (لقد جئناكم  
 بالحق) يقول جاء جبريل  
 الى نبيك محمد صلى الله عليه  
 وسلم بالقرآن (ولكن  
 اكثرتم) كلتم (للعق) مجمد  
 عليه السلام والقرآن  
 (كارهون) جاحدون (ام  
 ابرموا امرا) احكموا امرا

طهور ترتب الثاني على الاول فان الشرب بعد الاكل اه (قوله مصدر) أي على كل من  
 القراءتين وهما سبعتان اه شيخنا وفي السنين قرأ نافع وعاصم وحزمة بضم السين وهاقي السبعة  
 بقصه اوجهاه و ابو عثمان النهدي بكسر هاء قبل الثلاث لغات في مصدر شرب والمقوس منها  
 اغناه والفتوح وقيل المصدر هو المفتوح والمضموم والمكسور اسمان لما يشرب كالرعي  
 والطعن وقال الكسائي يقال شربت شربا وشربا ويروي قول جرير يا مني اياما كل  
 وشرب ويقال بفتح السين والشرب في غير هذا اسم للجماعة الشاربيين اه (قوله جمع هيماء  
 للذكور وهيمي) بالقصر للانثى اي ان هيم جمع لهذين المفردين كما ان عطاشا جمع لعطشان وعطشى  
 بالقصر ايضا وهذا من الشارح سبق قلم لان هيم اصله هيم بضم الهاء بوزن حجر لكن قلبت  
 الضمة كسرة لمناسبة الباء وفعل بضم الفاء جمع لافعل وفعل على حد قوله  
 \* فعل نحو احمروحمرا \* ولا يصح ما ذكره الشارح الا لو كان الذي في الآية هيماء كعطاش  
 فانه جمع لعطشان وعطشى على حد قوله فعل وفعله فعال لهما الى ان قال  
 وشاع في وصف على فعلانا \* او انشبهه او على فعلانا  
 وعبارة السمين والهميم جمع اهميم وهيماء وهو الجمل والناقة التي اصابها الهيماء وهو داء عطاش  
 تشرب الابل منه الى ارموت اوتسقم سقما شديدا والاصل هيم بضم الهاء كحمر قلبت الضمة  
 كسرة لتصح الباء وذلك نحو بيض في ابيض وبيضاء انتهت (قوله هذا) اي ما ذكر من  
 الماء كقول والمشروب وقوله ما عدلهم اي اول قدموم كما بعد للضيف اول حلولة كرامته واذا  
 كان هذا نزلهم فما ظنك بما باقى بعد ما استقرى في الهميم ونعمية هذا نزلتهم كما بهم لان النزل  
 ما بعد لانزل تكربة والجملة مسوقة من جهته تعالى بطريق الغد لكمة فذلك الشيء ذكره اجمالا وفي  
 غير اخلة تحت القول اه او السمود وقوله بطريق الغد لكمة فذلك الشيء ذكره اجمالا وفي  
 القاموس فذلك حسابه انهاه وفرغ منه محترعة من قوله اذا اجل حسابه فذلك كذا وكذا اه  
 كانه قال وجملته كذا وكذا اي حاصله كيت وكيت (قوله بالبعث الخ) جواب ما يقال كيف  
 قال ذلك مع انهم مصدر قون بذلك بدليل قوله واثن سائهم من خلق السموات والارض  
 اذ قولن الله وايضا حه ان ذلك تخفيض على التصديق بالبعث بعد الموت بالاستدلال بالخلق  
 الاول كما انه قال هو خلقكم اولا ولا اعترافكم فلا يمنع عليه ان يعيدكم ثانيا فله لا تصدقون بذلك  
 اوهم وان صدقوا بااستهم لكن لما كان مذهبهم خلاف ما يقتضيه التصديق كانوا كانوا  
 مكذبون به فينزل تصديقهم منزلة عدمه لفقدان ما يحققه من آثاره الدالة عليه اه كرخي (قوله  
 افرايتم) هي بمعنى اخبروني ومفعولها الاول ماتمون والثاني الجملة الاستفهامية اه سمعني اي  
 اخبروني هل رايتم بالبصر والبصيرة ماتمون اه خطيب وكذا يقال في البقية (قوله ماتمون)  
 ما اسم موصول بمعنى الذي اي افرايتم الذي تصدقونه وتصيبونه في الارحام وهو النطفة وقرئ  
 بفتح التاء من منى النطفة بمعنى امنها اي صباها اه وفي السنين قرأ العامة تمنون بضم التاء من  
 امنى بمعنى وقرأ ابن عباس بفتحها من منى بمعنى وقال الزمخشري يقال امنى النطفة ومنها قال  
 تعالى من نطفة اذا تمنى اه وفي المختار وقد منى من باب رمى وامنى ايضا اه (قوله انتم  
 تخلقونه) يجوز فيه وجهان أحدهما انه فاعل بفعل مقدر اي تخلقونه انتم فلما حذف الفاعل  
 لدلالة ما بعده عليه انفصل الضمير وهذا من باب الاشتغال والثاني ان انتم مبتدأ والجملة بعده  
 خبره والاول ارجح لاجل اداة الاستفهام اه كرخي (قوله بتحقيق الهمزتين الخ) في كلامه



(أم نحن الخالقون نحن  
 قدرنا) بالتشديد والضعف  
 (بينكم الموت وما نحن  
 بمسبوقين) بما جزين  
 (على) عن (ان تبدل) ان  
 نجعل (أمثالكم) مكانكم  
 (وننشئكم) نخلقكم (في  
 ما لا تعلمون) من الصور  
 كالقردة والخنازير (ولقد  
 علمت النساء الأولى) وفي  
 قراءة بسكون الشين (فلو  
 لا تذكرون) فيه ادغام  
 التاء الثانية في الأصل في  
 الذال (أفرايتم ما نحثون)  
 تشيرون الأرض وتلقون  
 البذر فيها (أنتم تزرعونه)  
 تثبتونه (أم نحن الزارعون  
 لو نشاء لعلنا هطاماً)

في شأن محمد (فأنا مبرمون)  
 محكمون أمراهم لا كهـم (أم  
 يحسبون) أيقنون في  
 صفوان بن أمية وصاحبه  
 (أنا لا نسمع سرهم) فيما  
 بينهم (وتجواهم) خلوتهم  
 حول الكعبة (بلى) نسمع  
 (ورسلنا لديهم) عندهم  
 (يكلمون) سرهم ونجواهم  
 وهم الحقة (قل) يا محمد  
 لنضربن الحرت وعلقمة  
 (ان كان) ما كان (للرجن  
 ولد فأنا ول العايدين) أول  
 المقربين بار ليس لله ولد ولا  
 شريك (سبحان رب  
 السموات والأرض رب  
 العرش عما يصفون)  
 يقولون من الولد والشريك

التفسيه على أربع قراآت مع انها خمس لان تحقيق المميزين امام ادخال ألف بينهـ ما ممدودة  
 مداطية ما أو بدون ادخال والجنس سبعة وقوله وابدال الثانية ألفاى ممدودة مالا وما وقوله  
 في المواضع الأربعة متعلق بقوله بتحقيق الخ أى وتجري هـ هذه القراآت الأربعة بل الخمسة في  
 المواضع الأربعة هـ ذا أولها والثاني أنتم تزرعون والثالث أنتم أنزاتموه من المزن والرابع  
 أنتم أنشأتم شجرتها اه شيخنا (قوله أم نحن الخالقون) في أم هذه وجهان أحدهما انها منقطعة  
 لان بعدها جملة والمتصلة انما تعطف المفردات والثاني انها متصلة وأجواب عن وقوع الجملة بعدها  
 بان الخبر الذي بعد نحن أتى به على سبيل التأكيد لا تصحج الكلام إذ لو قيل أم نحن لا كفى به  
 بدون الخبر ويؤيد كونها متصلة ان الكلام يؤل الى اى الامرين واقع واذا صح ذلك كانت متصلة  
 إذ الجملة في تأويل المفرد اه سمين وعبارة الكرخى وام في هـ هذه المواضع الأربعة منقطعة لوقوع  
 جملة بعدها والمنقطعة تقدر بل وهمزة الاستفهام فيكون الكلام مشتملا على استفهامين الأول  
 أنتم تخلقونه وجوابه لا والثاني ما أخذ من أم أى بل أنحن الخالقون وجوابه نعم اه (قوله نحن  
 قدرنا بينكم الموت) أى قضينا به وأوجيناه وكتبناه عليكم فلم نترك أحدا منكم بغير حصة منه  
 وأقتنا موت كل واحد بوقت معين لا يتعداه فقصرنا عمره هذا وما كان في الأوج من قوة البدن  
 وصحة المزاج فلما جمع الخلق كلهـ م على اطالة عمره ما قدروا ان يؤخروه لحظة وأطلنا عمرهـ هذا  
 وما كان في الحضيض من ضعف البدن واضطراب المزاج فلما أتوا على تقصيره طرفه عين  
 لجزوا اه خطيب أى والقادر على هذا كله قادر على اعادتكم وبهشكم اه وفي القاموس  
 والأوج ضد المبط (قوله بالتشديد والضعف) سبهيتان (قوله على ان تبدل أمثالكم) يجوز  
 ان يتعلق بمسبوقين وهو الظاهر أى ولم يسبقنا أحد على تبدلنا أمثالكم أى يجوزنا بقال سبقه  
 الى كذا أى اعجزه عنه وغلبه عليه والثاني انه متعلق بقوله قدرنا بينكم أى قدرنا بينكم الموت  
 على ان تبدل أى عوت طائفة وتختلفها طائفة أخرى قال معناه الطبري فعلى هذا يكون قوله وما  
 نحن بمسبوقين معترضاً وهو اعتراض حسن ويجوز فى أمثالكم وجهان أحدهما انه جمع مثل  
 بكسر الميم وسكون التاء أى نحن قادرون على ان نعدكم ونخلق قوما آخرين أمثالكم ويؤيده  
 ان يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت باآخرين والثاني انه جمع مثل بفتحين وهو الصفة أى تغيير  
 صفاتكم التى أنتم عليها خلقا وخلقنا وننشئكم فى صفات غيرها اه سمين (قوله فى ما لا تعلمون)  
 أى فى صور لا تعلمونهاى جنسكم كتبدل صوركم بصور القردة والخنازير قال الحسن أى نجعلكم  
 قردة وخنازير كما فعلنا باقوام قبلكم وهـ امقطوعة فى الرسم على القاعدة من ان الموصولة موصولة  
 اه من الخطيب (قوله النساء الأولى) أى الترابية لا بيمك آدم واللحمية لا مكم حواء النطفية لاكم  
 وكل منها تحويل من شى الى غيره فان الذى شاهدتم قدرته لى ذلك قادر على تحويلكم بعد ان  
 تصيروا ترابا الى ما كنتم عليه أو لا من الصور ولد تسبب عما تقدم قوله فلولا تذكروا أى لتعلموا  
 ان من قدر على النساء الأولى بقدر على الثانية فانها قل كفة من الأولى والادة اه خطيب  
 (قوله وفى قراءة) أى سبعة بسكون الشين (قوله تشيرون الأرض الخ) تفسير الحرب بمجموع  
 الامرين المذكورين وهو معناه القوى فقد قال لراع الحرت نمشة الأرض للزراعة والقاه  
 البذر فيها اه ولذا قال فى الكشاف تذررون حبه وتعملون فى أرضه اه والمعنى المناسب  
 هنا تفسير ما بالبذر ومعنى تحثون البذر تلقونه فى الأرض فكأنه قال أفرايتم البذر الذى تلقونه  
 فى الطين أنتم تزرعونه أى تثبتونه اه وفى المختار الزرع طرح البذر والزرع أيضا الانبات

نيسان يا سالا حب فيمه  
 (فظلتم) اصله فظلتم بكسر  
 اللام حذف تخفيفا اي  
 اقم نهارا (تفكهون)  
 حذف منه احدى التاءين  
 فى الاصل تهبون من ذلك  
 وتقولون (انا لغرمون) نفقة  
 زرعنا (بل نحن محرمون)  
 ممنوعون رزقنا (افرايتم  
 الماء الذى تشربون اأنتم  
 انزلتموه من المزن) السحاب  
 جمع مزنة (ام نحن المنزولون لو  
 نشاء جعلناه اجاجا) لها  
 لا يمكن شربه (فلولا) فهلا  
 تشكرون افرايتم النار  
 التى تورون) تخرجون من  
 السبر الاخضر (اأنتم  
 انشأتم شجرتها) كالمرخ  
 والعفار والكليخ (ام نحن  
 المنشئون نحن جعلناها  
 نذكرة) لنارجهم (ومتاعا)  
 باعة (للقوين) المسافرين  
 (قدرهم) اتركهم يا محمد  
 (بخوضوا) فى الساطل  
 (وباعبوا) يهزوا بالقرآن  
 (حتى يلاقوا) يمانوا  
 (يومهم الذى يعدون) فيه  
 الموت والعذاب (وهو الذى  
 فى السماء اله) هو اله كل  
 شئ فى السماء (وفى الارض  
 اله) اله كل شئ فى الارض  
 (وهو الحكيم) فى امره  
 وقضائه (العليم) بخلقه  
 وتديره (وتبارك) تعالى  
 رتباً عن الولد والشريك  
 (الذى له ملك السموات

يقال زرعه الله اى انبته ومنه قوله تعالى اأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون وبابه قطع اه (قوله  
 نيسان يا سالا حب فيمه) عبارة ابي السعود لوشاء جعلناه عطاما هشيما متكسرا مفتتا بهد  
 ما انبتناه وجعلناه بحيث طعمتم فى حيازة غلاله اه وفى الخازن لوشاء جعلناه يعنى ما تحرثون  
 وتلقون فيه من البذر عطاما اى تبنا الاقم فيه وقيل هشيما لا ينتفع به فى مطعم ولا غيره وقيل هو  
 جواب لعناد يقول نحن نحرث وهو بنفسه يصير زرعا لا ينعانا ولا يفعل غيرنا فرد الله عليه بقوله  
 لوشاء جعلناه عطاما فهل تقدر ان تم على حفظه او هو بقدر على ان يدفع عن نفسه بنفسه  
 تلك الآفات التى تصيبه ولا يشك احد فى ان دفع الآفات ليس الا باذن الله وحفظه اه (قوله  
 اصله ظلتم) اى فى الكامة محذوفة تخفيفا اه كرخى (قوله تفكهون) اصل التفكه التثقل  
 بصوف الفا كته وقد استعمل للتثقل فى الحديث اه ايضا وى فى السمين والمامة تفكهون  
 بالماء ومعناه تندمون وحقيقته تلقون الفكاكة عن أنفسكم ولا تلقى الفكاكة الا من الحزن  
 فهو من باب تخرج وتأثم وتحزب وقيل تفكهون تهبون وقيل تتلاومون وقيل تتفجعون  
 وهذا تفسير باللازم اه (قوله تهبون من ذلك) اى من يسه بعد خضرته اه كرخى (قوله  
 وتقولون انا لغرمون) وهذا المقدر فى محل نصب على الحال تقديره فظلتم تفكهون قائلين او  
 تقولون انا لغرمون اى المزمون غرامة ما انفقنا ومهالكون لهلاك رزقنا من الغرام وهو الهلاك  
 قاله الزمخشري اه سمين وفى الكرخى والغرم ما ذهب بلا عوض اه وقر اشعبة اثنابهمزة  
 مفتوحة بعدها همزة مكسورة على الاستفهام والماقون بهمزة واحدة مكسورة على الخبر اه  
 خطيب (قوله من المزن) فى القاموس المزن بالضم السحاب ابيضه اودو والماء القطعة همزة  
 اه (قوله جعلناه اجاجا) فى المختار ماء اجاج مر شديد الملوحة وقد اج الماء يوج احوجا بالضم  
 اه وذكروا اللام فى جواب لوفى الزرع عطالا بالاصل وحذفها من هنا اختصارا للدلالة الاول  
 عليه اوان اصل هذه اللام لتأكيده وهو انسب بالمطعم لانه مقدم وحواد ورتبة على المشروب  
 اه كرخى (قوله تورون) من أوربت الزند اى قد حته فاستخرجت ناره وورى الزندى اى  
 خرجت ناره واصل تورون تورين اه سمين وفى المصباح وورى الزندى وورى يامن باب وعى  
 وفى لغة وورى يرى بكسرهما وورى بالانف وذلك اذا خرج ناره اه وفى المختار واوراه غيره  
 اخرج ناره اه (قوله تخرجون من الشجر الاخضر) اى اومن غيره كالزند واقصر على  
 الشجر لانه ابرر واعظم فى الدلالة على قدرة الله وفى زاده اى تستخرجونهما من الزناد وهو جمع زند  
 يقال ورى الزند ورى اى خرجت ناره واوربته اخرجت ناره والزناد العود الذى يقدح به النار  
 وهو الاعلى والزندة السفلى فيها ثقب وهى الاثى فاذا اجتمع اقبل زندا والجمع زناد والعرب تقدم  
 بعودين تحت احدهما على الآخر وعن ابن عباس انه قال ما من شجر ولا عود الا فيه النار  
 سوى العناب اه (قوله كالمرخ والعفار) تقدم الكلام عليهم مستوفى فى آخر سورة يس  
 فراجع ان شئت واما الكليخ فلم تجده فى القاموس ولا فى المختار غيره اى اخبرنا بعض اهل  
 المغرب والشام بانه موجود معروف عندهم شبه بالقصب تؤخذ منه قطعتان وتضرب احدهما  
 بالاخري فتخرج النار اه شيخنا (قوله المسافرين) اى جعلناها ينتفع بها المسافرون وخصوا  
 بالذكر لان منفعتهم بها اكثر من المقيمين فانهم يوقدون بها بالليل لتهرب السباع ويهتدى الضال  
 الى غير ذلك من المنافع وقال مجاهد للقوين اى المنتفعين بهما من الناس اجمعين فى الظلمة  
 ويصلون بهما من البرد وينتفعون بهما فى الطبخ والخبز الى غير ذلك من المنافع ويتذكر بهما نار

من أقوى القوم أي صاروا  
 بانقواب القصر والمد أي القصر  
 وهو مفاضة لانباف فيها ولا  
 ماء (فسيح) زه (باسم) زائد  
 (ربك العظيم) أي الله (فلا  
 أقسم) لازائدة (بواقع  
 النجوم) مساقطها القروها  
 (وأنه) أي القسم بها (لقسم  
 والارض وما بينهما) من  
 الخلق (وعنده علم الساعة)  
 علم قيام الساعة (والله  
 ترجعون) في الآخرة (ولا  
 علمك الذين يدهون) يعبدون  
 (من دونه) من دون الله  
 (الشفاعه) يقول لا تقدر  
 الملائكة أن يشفعوا لأحد  
 (الامن شهد بالحق) بلا اله  
 الا الله مخلصا لها (وهي  
 يعلمون) انها حق من قبل  
 أنفسهم نزات هذه الآية في  
 بني ملج حيث قالوا الملائكة  
 بنات الله (واثن سائرهم)  
 يعني بني ملج (من خلقهم  
 ليقران الله) خلقنا (فأني  
 يؤفكون) فن أين يكذبون  
 على الله بعد الاقرار (وقيله)  
 قال محمد صلى الله عليه  
 وسلم (بارب ان هؤلاء قوم  
 لا يؤمنون) بك وبالقرآن  
 فافعل بهم ما شئت (فاصفع  
 عنهم) قيل له اعرض عنهم  
 (وقل سلام) سداد من  
 القول (فسوف) وهذا  
 وعيد لهم (يعلمون) ماذا  
 يفعل بهم يوم يدرون يوم أحد  
 ويوم الأحزاب ثم أمره بالقتال

جهنم فيسبحار بالله منها وقال ابن زيد للجانعين في اصلاح طعامهم يقال أقويت منذ كذا  
 وكذا أي ما أكلت شيئا وقال قطرب المقيوم من الاضداد يقال للفقير مة وتخلوه من المال ويقال  
 للفقير مقولقوته على ما يريد والمعنى جعلناها متاعا ومنفعة للاغنياء والفقراء لا غنى لاحد عنها  
 وقال المهدي الآية تصح للجميع لان النار يحتاج اليها المسافر والمقيم والفقير والغني  
 خطيب (قوله من أقوى القوم الخ) أشار به الى ان المراد بالمقومين المسافرون وانه مأخوذ من  
 أقوى القوم اذا صاروا بالقوا قال الواحدى المقوى الذى ينزل بالقوا وهي الارض الخالية أي  
 الفقراء البعيده عن العمران يقال أقوت الدار اذا دخلت من سكانها والمعنى ينتفع بها أهل  
 البوادي والأسفار ومنفعتهم بها أكثر من منفعة المقيم اه كرخي (قوله أي صاروا بالقوا) أي  
 نزلوا بالقوا بكسر القاف على كل من القصر والمد اه خطيب وفي المختار انه مع كسر القاف عد  
 وبصرف وفي المصباح انه مع فتح القاف عد لا غير اه (قوله زائد) أي لفظا بم زائد وسج يتعدى  
 بنفسه وبحرف الجر فالمعنى سج ربك فالباء زائدة والامم باق على معناه أو بمعنى الذات أو بمعنى  
 الذكر أو الباء متعلقة بحذف وقيل الباء زائدة وتمعبه الحياي بانه خلاف الاصل وحوز كونها  
 للحال أي على سبيل التبرك باسم ربك كقوله ونحن نسبح بحمدك وللمتدين اه ومن ثم قالوا في  
 قوله تعالى سج اسم ربك الاعلى كما يجب تزيه ذاته وصفاته تعالى عن النقائص يجب تزيه  
 الالفاظ الموضوعه لها عن سوء الادب وهذا أبلغ لما يلزم ذلك بالطريق الاولى على سبيل الكناية  
 الرمزية اه كرخي (فائدة) أثبتوا الواصل هنا في اسم ربك لانه لم يكتم دوره كثرته في البسملة  
 وحذفه منها لكثرة دورها وهم شأنهم اليجاز وتقليل الكثير اذا عرف معناه وهذا معروف  
 لا يجهل واثبات ما أثبت من أشكاله مما لا يكتم دليل على الحذف منه ولذا لا تحذف مع غير الباء  
 في اسم الله ولا مع الباء في غير الجلالة الكريمة من الاسماء وقد اوضحت ذلك في مقدمتي على  
 البسملة والجدلة اه خطيب (قوله لازائدة) أي للتأكيد وتقوية الكلام أي فعناه أقسم  
 وقيل نافية والمنفي محذوف وهو كلام الكافر الجاحد تقديره فلا صحة لما يقول الكافر ثم ابتداء  
 فقال أقسم وقيل هي لام الابتداء دخلت على جملة من مبتدأ وخبر وهي أنا أقسم كقولك زيد  
 منطلق ثم حذف المبتدأ فانصارت اللام بخبره تقديره فلا قسم باللام فقط قال الطيبي ومعناه  
 فلانا أقسم وانما قدر المبتدأ لان لام الابتداء لا تدخل على الجملة الفعلية اه كرخي (قوله بواقع  
 النجوم) مواقع النجوم مساقطها ومغارها في قول قتادة وغيره وقال عطاء بن أبي رباح منازلها  
 وقال الحسن انكدارها وانتشارها يوم القيامة وقال الضحاك هي الاواء التي كانت أهل  
 الجاهلية تقول اذا مطروا مطرنا بنوء كذا وقال الماوردي ويكون قوله فلا أقسم بواقع النجوم  
 مستعملا في حقيقته من نفي القسم وقال القشيري هو قسم والله ان يقسم بما يريد وليس لنا ان  
 نقسم بغير الله تعالى وصفاته القديمة قلت يدل على هذا قراءة الحسن فلا قسم وقال ابن عباس  
 المراد بواقع النجوم نزول القرآن نجوما أنزله الله تعالى من اللوح المحفوظ من السماء العليا الى  
 السفرة السفلى فجمه السفره على جبريل في عشرين سنة ونجحه جبريل على النبي عليه ما  
 السلام في عشرين سنة فهو ينزل على الاحداث من أمته حكاه الماوردي عن ابن عباس  
 والسدي اه قرطبي (قوله مساقطها القروها) لما في غروبها من زوال أثرها والدلالة على وجود  
 مؤثر لا يزول تأثيره ولانه وقت قيام الممتحنين من عباده الصالحين اه كرخي (قوله وأنه لقسم  
 لو تعلمون عظيم) معترض بين القسم وجوابه مقرر للتوكيد وتعظيم المحلوف به والله أعلم بسر

لونه من عظيم) اي لو  
كنتم من ذوى العلم لعلمتم  
عظم هذا القسم (اه) اي  
المتلوع عليكم (لقرآن كريم في  
كتاب) مكتوب (مكتوب)  
مصون وهو المصحف (لايسه)  
خبر يعنى فى النهى (الا  
المطهرون) اي الذين طهروا  
انفسهم من الاحداث  
(تنزيل)

بعد ذلك فسوف يعصون  
ماذا ينزل به - م من الجوع  
والدخان

\*(ومن السورة التي يذكر  
فيها الدخان وهي كاهامكية  
آياتها تسع وخمسون آية  
وكلماتها ثلاثمائة وست وأربعون  
كلمة وحروفها ألف وأربعمائة  
وأحد وثلاثون حرفاً)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*  
وباسماده عن ابن عباس  
في قوله جل ذكره (حم)  
يقول قضى ما هو كاشى أى  
بين (والكتاب المبين)  
وأقسم بالكتاب المبين لقد  
قضى ما هو كاشى أى بين  
ويقال قسم أقسم بالحياة  
والميم والقرآن المبين بالحلال  
والحرام والامر والنهى (انا  
أنزلناه) أنزلنا جبريل بالقرآن  
ولهذا كان القسم أنزل  
الله جبريل الى سماء الدنيا  
حتى أملى القرآن على الكتبة  
وهم أهل سماء الدنيا (فى ليلة

عظمته وفى أثناء هذا الاعتراض اعتراض آخر وهو قوله لو تهلون فانه اعتراض بين الموصوف  
وهو قسم وصفته وهى عظيم والحاصل انهما اعتراضان أحدهما فى ضمن الآخر الاول بين  
القسم وحوابه والثانى بين الصفة والموصوف كما جرى عليه الكشاف هنا وليس هو من باب  
الاعتراض أكثر من جملة كما هو منه كلام الكشاف فى تفسير قوله وانى سميتها مريم اه كرخى  
وفى البضاوى عظيم لما فى المقسم به من الدلالة على عظم القدرة وكمال الحكمة وفرط الرحمة  
ومن مقتضيات رحته ان لا يترك عباده سدى اه وقوله سدى أى هم لا والمراد به هنا تكليفهم  
بالاوامر والنواهي وبيان ما ينظم به المعاش والمعاد وهذا توطئة لقوله انه لقرآن كريم وبيان  
لمناسبة المقسم به للقسم عليه لتضمن القرآن جميع المصالح الدنياوية والاخرى اه شهاب  
(قوله لو تعلمون) حواشى لا محذوف اشار اليه والى أن الفعل منزل منزلة لازم بقوله أى لو كنتم  
الح اه شيخنا وقوله انه لقرآن كريم أى كثير النفع لا شتماله على أصول العلوم المهمة فى اصلاح  
المعاش والمعاد وأحسن مرضى فى جنسه اه ببضاوى وهذه صفة أولى لقرآن وفى كتاب صفة  
ثانية ولايسه ثلاثة وتنزيل رابعة اه شيخنا (قوله انه لقرآن كريم) أى ان الكتاب الذى أنزل  
على محمد صلى الله عليه وسلم قرآن كريم أى عزيز مكرم لانه كلام الله تعالى ووجهه الى نبيه صلى  
الله عليه وسلم وقيل الأكرم الذى من شأنه ان يعطى الكثير وهو القى القرآن كريم لانه يفيد الدلائل  
التي تؤدى الى الحق فى الدين وقيل الأكرم اسم جامع لما يحمده والقرآن كريم لما يحمده من  
الهدى والنور والبيان والعلم والحكم فالقمة يستدل به وبأخدمته والحكيم يستمد منه ويحتاج به  
والاديب يستفيد منه ويتقوى به فكل عالم يطالب أصل علمه منه وقيل سمي كريم لان كل أحد  
يناله ويحفظه من كبير وصغير وذكى وبليد بخلاف غيره من الكتب وقيل ان الكلام اذا تكرر  
مرار اسمه السامعون ويهون فى الاعين وقوله الاذان والقرآن عزيز كريم لانه يهون بكثرة التلاوة  
ولا يخفق بكثرة التردد ولا على السامعون ولا يتقبل على اللسان بل هو غرض طرى أبدالهم  
اه خازن (قوله مصون) أى من التغيير والتبديل على حد قوله اننا نحن نزلنا الذكروا ناله  
لحافظون اه شيخنا (قوله وهو المصحف) وقيل هو اللوح المحفوظ وعبارة البضاوى فى كتاب  
مكنون مصون وهو اللوح لايسه الا المطهرون لا يطلع على اللوح الا المطهرون من الكدورات  
الجسمانية وهم الملائكة اه فالجمله صفة لكتاب المفسر باللوح المحفوظ ونفى مسه كناية عن  
لازمه وهو نفي الاطلاع عليه وعلى ما فيه والمراد بالمطهرين حيثما جنس الملائكة فطهارتهم  
نقاء ذواتهم عن كدورات الاجسام فهى طهارة معنوية اه شهاب (قوله خبر يعنى النهى)  
يريد هذا قراءة عبد الله بن مسعود ما عسى على النافية اه مهين وحيثما فضمة السين اعرابية  
وقوله يعنى النهى أى لايسه أى يحرم عليهم مسه بدون الطهارة ولم يبق صريحاً على خبر يه  
ائلا يلزم الخلف فى خبره تعالى لانه كثير ما عسى بدون طهارة والخلف فى خبره تعالى محال اه  
شيخنا وهذا الوجه يهين ذكرهما السين ثم قال والثانى انها ناهية والعمل بعدها مجزوم لانه لو  
فك عن الادغام لظهر ذلك فيه كقوله تعالى لم عسىهم سوء واكنه ادغم ولما ادغم حرك آخره بالضم  
لاجل هاء ضمير المذكر الغائب اه وفى الكرخى وضعف ابن عطية النهى بان قوله بعد تنزيل من  
رب العالمين صفة فيلزم الفصل بين الصفات وذلك لا يحسن واجيب بان قوله تنزيل لا يتعين ان  
يكون صفة لجواز ان يكون خبره مبتداً محذوف أى هو تنزيل فلا يمتنع حينئذ ان يكون لايسه نهيها  
وعسى مجزوم فى التقدير اذ لو فلن لظهر الجزم وكنه لما ادغم حرك آخره لاجل الادغام وكانت

منزل (من رب العالمين  
 افي هذا الحديث) القرآن  
 (انتم مدهنون) متهاوتون  
 مكذبون (وتجعلون رزقكم)  
 من المطر اى شكره (انكم  
 تكذبون) بسقيا الله حيث  
 قلم مطرنا بنوء كذا (فلولا)  
 فهلا (اذ بلغت) الروح  
 وقت النزح (الخلقوم) هو  
 بحرى الطعام (وانتم)  
 يا حاضري الميت (حيث  
 تنظرون) اليه (وتحن  
 اقرب اليه منكم) بالعلم  
 (واكن لا تبصرون) من  
 البصيرة اى لا تعلمون ذلك  
 (فلولا) فهلا (ان كنتم غير  
 مدينين)

مباركة) في الرحمة والمغفرة  
 والبركة وهي ليلة القدر تم  
 انزل الله جبريل بعد ذلك  
 على محمد عليه السلام بآية  
 وسورة وكان بين اوله وآخوه  
 عشرون سنة (انا كنا  
 منذرين) انا كنا نخوفين  
 بالقرآن (فيها) في ليلة  
 القدر (يفرق) بين (كل  
 امر حكيم) كائن من سنة  
 الى سنة (امر من عندنا)  
 يسا نامنا بين الجبريل  
 وميكائيل ورافيل وملائكة  
 الموت ما لهم موكلون عليه  
 من سنة الى سنة (انا كنا  
 مرسلين) الرسل بالكتب  
 (رحمة) نعمة (من ربك)  
 على عباده ارساله الرسل  
 بالكتب (انه هو السميع)

الحركة ضمة ابتداء الضمة المياء اه (قوله منزل) وهى المنزل تنزىلا على اتساع اللفظة  
 يقال للقدور قدروا لخلق خلق اه خازن (قوله انتم مدهنون) مبتدا وخبر وقوله بهذا  
 الحديث متعلق بانظير مقدم عليه وقوله وتجعلون معطوف على الخبر وقوله رزقكم على حذف  
 المضاف كما قدره اى شكره وقوله انكم تكذبون مفعول ثان اه شيخنا واصل الادهان جعل  
 الاديم ونحوه مدهونا شئ من الدهن ولما كان ذلك ملينا له لينا محسوسا يريد به اللين المعنوى  
 على انه تجوز به عن مطلق اللين او استعير له ولذا سميت المداراة والملاينة مدهانة وهذا مجاز  
 معروف ولشهرته صار حقيقة عرفية فلذا تجوز به هنا عن التهاون ايضا لان التهاون بالامر  
 لا يتصلب فيه اه شهاب وفي الصين ومعنى مدهنون متهاوتون كن يدهان فى الامراى يلين  
 جانيه ولا يتصلب فيه تهاوتنا به يقال ادهن فلان اى لاين وهما ودفيما لا يحتمل وقال الراغب  
 والادهان فى الاصل مثل التدخين لكن جعل عبارة عن المداراة والملاينة وترك الجداه وفى  
 القرطبي والمدهن الذى ظاهره خلاف باطنه فانه شبه بالدهن فى سهولة ظاهره وقال مقاتل بن  
 سليمان وقتادة مدهنون كافرون نظيره ودوا لوتدهن فيدهنون وقال المؤرج المدهن المنافق  
 او الكافر الذى يلين جانبه ليخفى كفره والادهان والمداهنة التكدب والكفر والتفاني واصله  
 اللين وان يظهر خلاف ما يظهر وادهن وادهن بمعنى واحد وقال قوم داهنت بمعنى وارت  
 وادهنت بمعنى غششت وقال الضحاك مدهنون معرضون وقال مجاهد مما اثون الكفار على  
 الكفر وقال ابن كيسان المدهن الذى لا يعقل ما حق الله عليه ويدفعه بالعلم وقال بعض  
 اللغويين مدهنون تاركون للعزم فى قبول القرآن اه (قوله بسقيا الله) مصدر مضاف  
 لفاعله اى يكون الله هو الذى اسقاكم اه شيخنا (قوله حيث قلم مطرنا بنوء كذا) واختلفوا  
 فيمن قال هذه الكلمة على قولين احدهما انه كافر اذا قاله معتقدا ان الكوكب فاعل مدبرات  
 بالمطر كما كان بعض الجاهلية يزعم ذلك الثاني انه غير كافر اكن ان قاله معتقدا ان الموجود  
 للمطر هو الله وان النوء ميقات له وان مراده مطرنا فى وقت طلوع نجم كذا اه خازن ومنه تعلم  
 ان الخلف لفظى ثم قال واختلفوا فى كراهة هذا القول والظاهر انها كراهة تنزيه وسبها ان  
 الكلمة مترددة بين الكفر وغيره فبساء الظن بقائلها ولانها من شعار الجاهلية اه (قوله فلولا  
 اذ بلغت الخلقوم) ترتيب الالية التكرية هكذا فلولا ترجعونها اى النفس اذ بلغت الخلقوم ان  
 كنتم غير مدينين وفلولا الثانية تو كيد قاله الزمخشري قات فيكون التقدير فلولا فلولا ترجعونها  
 من باب التوكيد اللفظى ويكون اذ بلغت ظرفا لرجعونها مقدم عليها اذ لا مانع منه اى فلولا  
 ترجعون النفس فى وقت بلوغها الخلقوم وقوله وانتم حيث تنظرون جملة حالية من فاعل  
 بلغت والتنوين فى حيث عوض من الجملة المضافة اليها اذ اى اذ بلغت الخلقوم خلافا لالا حفس  
 حيث زعم ان التنوين للصرف والكسر للاعراب وقد مضى تحقيقه وقر العامة بفتح نون حيث  
 لانه منصوب على الظرف ناصبه تنظرون وقوله ونحن اقرب اليه يجوز ان يكون حال اى  
 تنظرون اليه فى هذه الحالة التى تخفى عليكم وان تكون مستأنفة فيكون اعتراضا والاستدراك  
 ظاهر اه صين (قوله من البصيرة) اى اومن البصراى وانتم لا تبصرون اعوان ملك الموت  
 اه صين وفى الحديث ان ملك الموت له اعوان يقطعون العروق ويجمعون الروح شيئا فشيئا  
 حتى يذهبوا بها الى الخلقوم فيتوفاهام ملك الموت وانتم حيث تنظرون امرى وسلطاني وقيل  
 تنظرون الى الميت لا تقدر ان له على شئ اه قرطبي (قوله اى لا تعلمون ذلك) اى انا اقرب

بجز بين بان تبعدوا اي غير  
 معوشين بزعمكم (ترجمونها)  
 تردون الروح الى الجسد بعد  
 بلوغ الحلقوم (ان كنتم  
 صادقين) فيما زعمتم فلولا  
 الثانية تا كيد الاولى واذا  
 ظرف لترجعون المتعلق به  
 الشرطان والمعنى هـ لا  
 ترجعونها ان نفيتم البعث  
 صادقين في نفيه اي لا تنفي  
 عن محلها الموت كالبعث  
 (فاما ان كان الميت من  
 المقربين فروح) اي فله  
 استراحة (وربحان) رزق  
 حسن (وجنت نعيم) وهل  
 الجواب لا اما ولان اولها  
 اقوال (واما ان كان من  
 اصحاب اليمين فسلامك)  
 اي له السلامة من العذاب  
 (من اصحاب اليمين) من جهة  
 انه منهم (واما ان كان من  
 المكذبين الضالين  
 فمخالفة قريش حيث قالوا ربنا  
 لا كشف عنا العذاب (العليم)  
 بهم وبعقوبتهم (رب) خالق  
 (السموات والارض وما  
 بينهما) من الخلق هو الله (ان  
 كنتم موقنين) مصدقين  
 بذلك (لا اله الا خالق) الا  
 هو الذي خلق السموات  
 والارض (يحى) للبعث  
 (وميت) في الدنيا (ربكم  
 ورب آياتكم الاولى) خالقكم  
 وخالق آياتكم الاقدمين  
 (بل هم) يعني كفار مكة (في  
 شك) من قيام الساعة

اليه بالعلم اول تعلمون ما هو فيه من المشقة والكرب اه شيخنا (قوله بجز بين) اي قد بين من  
 الذين يعني الجزاء والباء سببية في قوله بان تبعدوا وقوله اي غيرهم وثبتت نفسهم براداي قبحوز  
 بالدين هنا عن البعث اه شيخنا (قوله فلولا الثانية) اي التي في قوله فلولا ان كنتم غير  
 مدنيين تا كيد اي لفظي للاولى اي التي في قوله فلولا اذا بلغت وقوله واذا ظرف اي لشرطية  
 على المختار فلا تستحق جوابا هنا خلافا لمن قال به وقوله لترجعون اي فقدم الظرف على عامه  
 وقوله المتعلق به الشرطان وهما ان كنتم غير مدنيين ان كنتم صادقين ومعنى تعلقه ما به انه  
 جزاء لهما اي لكل منهما ما في العبارة نوع قلب اذا الجزاء هو الذي يتعلق بالشرط وقوله والمعنى  
 هـ لا ترجعونها لو اخرجتم عن الشرطين بعده لكان اظهر في الفهم بان يقول ان نفيتم البعث  
 صادقين في نفيه فهلا ترجعونها ولا تحضضه فهي للطلب والمعنى ارجعوهما وقوله ان نفيتم  
 البعث هذا والشرط الاول المذكور بقوله ان كنتم غير مدنيين وقوله صادقين في نفيه هذا  
 هو الشرط الثاني المذكور في قوله ان كنتم صادقين وقوله اي لا تنفي عنه للبعث الذي هو قوله  
 هلا ترجعونها وقوله عن محلها وهو الجسد والمخلص الكلام ان صدقتم في نفي البعث فردوا روح  
 المحتضر الى جسده لم تنفي عنه الموت فينتفي البعث وهذا على حد قوله وان كنتم في ريب مما  
 نزلنا على عبدنا الخ اه شيخنا وقوله ان كنتم صادقين ليس من اعتراض الشرط على الشرط  
 نحو ان ركب ان ليست فانت طالق حتى يحى فيه ما قدمته في هذه المسئلة لان المراد هنا ان  
 وجد الشرطان كيف كانا فهلا رجعتم بنفس الميت اه مهين (قوله كالبعث) في نسخة  
 فالبعث (قوله فاما ان كان من المقربين الخ) شروع في بيان حال المتوفى بعد المات اثر بيان  
 حاله عند الوفاة اي فاما ان كان الذي بين حاله من السابقين من الازواج الثلاثة الخ اه ابو  
 السـ هو والمراد بالمقربين السابقون لقوله فيما تقدم والسابقون السابقون او ائمة المقربون  
 اه شهاب والمراد باصحاب اليمين الذين يأخذون كتبهم بايمانهم كما تقدم تفسيرهم بذلك اه  
 (قوله فروح) مبتدأ خبره محذوف كما قدره وقرأ العامة بفتح الراء ومعناه الاستراحة كما قال  
 الشارح وقرأ بعضهم بضم الراء ومعناه الرحمة لانها كالجماعة للرحوم اه سمين وفي القاموس  
 الروح بالفتح الراحة والرحمة ونسيم الريح اه والريحان الرحمة والرزق كما في المختار (قوله  
 وجنت نعيم) ترمم جنت هنا مجرورة التاء ووقف عليهم بابالهاء من كثير و ابو عمرو والكسائي  
 والساقون بالتاء على الرسم اه خطيب (قوله وهل الجواب لا) اي وجواب ان محذوف  
 لدلالة المذكور عليه وهذا هو الراجح لانه عهد حذف جواب ان كثيرا اه شيخنا وفي السمين قال  
 مكى ومعنى اما عند ابي امهق الخروج من شئ الى شئ اي دع ما كنفه وخذ في غيره قلت  
 وعلى هذا فيكون الجواب لان فقط لان اما ليست شرطا ورجع بعضهم ان الجواب لا لان ان  
 كثر حذف جوابها منفردة فادعاء ذلك مع شرط آخر اولي اه (قوله اي له السلامة) اشار  
 بهذا الى ان السلام بمعنى السلامة قال القاري وهذا تفسير غريب اه وعبارة البيضاوي فسلام  
 لك يا صاحب اليمين من اصحاب اليمين اي من اخوانك يسامون عليك انتهت قال الشهاب  
 يعني انه التفات بتقدير القول ومن لا يشاء كما يقال سلام من فلان على فلان اي يقال لك  
 سلام لك اه (قوله من جهة انه منهم) اشار به الى ان من تولى عليه اي من اجل انه منهم اه  
 شيخنا (قوله واما ان كان من المكذبين الخ) انما وصفهم بافعالهم زجر اعنوا و اشعار اعابا و يجب  
 لهم هذا العذاب يعني ان مقتضى الظاهر ان يقال واما ان كان من اصحاب الشمال لكن عدل

فنزل من حميم وتصلية حميم  
ان هذا لروح اليقين) من  
اضافة الموصوف الى صفته  
(فسبح باسم ربك العظيم)  
تقدم

(سورة الحديد)

مكية أو مدنية تسع  
وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم سبح  
الله ما في السموات والارض)



(يلعبون) يهزؤون بقيام  
الساعة (فارتقب) فانتظر

عذابهم يا محمد (يوم تأتي

السماء بدخان مبين) بين

السماء والارض (يقضى

الناس) ذلك الدخان

(هذا) الدخان (عذاب

أليم) وجميع وهو الجوع

(ربنا كشف) قالوا ربنا

اكشف (عنا العذاب) يعني

الجوع (انؤمنون) بك

وبكتابك ورسولك (أنه

لهم الذكري) من ابن لهم

العظة والتوبة اذا كشفنا عنهم

العذاب ويقال اذا

أهلكناهم يوم يدري وقال

يوم القيامة (وقد جاءهم

رسول) محمد صلى الله عليه

وسلم (بين لهم بلغة

يعلمونها) ثم تولوا عنه)

أعرضوا عن الايمان به وقالوا

معلم) يهنون محمدا يعلمه

جبر وسار (مجنون) مخنوق

يخنتق (انا كاشفوا العذاب

يعني الجوع (قلبلا) يسيرا

الى يوم يدري (انكم) بأهلي

عنه لما ذكر تأمل اه شيخنا (قوله فنزل) مبتدأ خبره محذوف أى له نزل من حميم بشر به بعد  
اكل الزقوم أى له قري واكرام باكل الزقوم وشرب الحميم وتصلية الحميم وهذا تمم بهم كما تقدم  
اه شيخنا (قوله وتصلية حميم) أى احتراق بها اه (قوله ان هذا) أى ما ذكر من قصة  
المختصين أو ما قصصناه عليك فى هذه السورة من أولها الى آخرها اه نازن (قوله تقدم)  
الذى تقدم فى كلامه ان سبح معنى نزه وان لفظ باسم زائد اه أى نزه ربك العظيم اه شيخنا  
وفى السمع قوله باسم ربك يجوز ان تكون الباء للعالم أى فسبح ملتبسا باسم ربك على سبيل  
التبرك لقوله ونحن نسبح بحمدك وأن تكون للتعبئة على ان سبح يتهدى بنفسه طرة كقوله  
سبح اسم ربك الاعلى وبحرف الجر تارة كهذه الآية وادعاء زيادتها خلاف الامل والعظيم  
يجوز ان يكون صفة للاسم وان يكون صفة لربك لان كلامها ماجرور وقد وصف كل منهما فى  
قوله تبارك اسم ربك ذوالجلال والاكرام وذى الجلال والاكرام وانتقارب المتصانفين فى  
الاعراب ظهر الفرق فى الوصف والله اعلم اه

(سورة الحديد)

(قوله أو مدنية) قاله ابن عباس وعليه الجمهور وقال غيره كالزحشرى انها مكية اه كرخى  
وفى القرطبي انها مدنية فى قول الجميع اه ويرد عليه ما نقل فى سبب اسلام عمر بن الخطاب  
انه لما قرأ هذه الآيات من أول هذه السورة الى قوله ان كنتم مؤمنين وكانت مكتوبة فى  
صحيفة عند أخته أسلم فهذا يقتضى ان هذه الآيات مكية فعلى هذا تنقضى على القول بان  
السورة مدنية تأمل (قوله سبح لله) عبر هنا وفى الحشر والصف بالماضى وفى الجمعة والتغابن  
بالمضارع وفى الاعلى بالا مروى الامراء بالمصدر استيفاء للجهات المشهورة بهذا الكلمة وبدأ  
بالمصدر فى الاسراء لانه الاصل وأبلغ من حيث انه مشعر باطلاقه أى بواسطة كونه مطلقا عن  
التعرض للفاعل والزمان ثم بالماضى لسبق زمنه ثم بالمضارع لسهولة الحال والاستقبال ثم  
بالامر لخصوصه بالاستقبال مع تأخره فى النطق به فى قولهم فعل يفعل افعل اه كرخى وفى أنى  
السعود التسيب تنزيه الله تعالى اعتقادا وقولا وعلاجا لا يلقى بجنابه سبحانه من سبح فى الارض  
والماء ذهب وأبعد فيهما وحيث أسندناها الى غير العلاء أيضا فان ما فى السموات والارض  
يعم جميع ما فيهما سواء كان مستقرا فيهما أو جارا منهما كما مر فى آية الكرمى اريد به معنى عام  
مجازى شامل لمناطق به لسان المقال كتسيب الملائكة والمؤمنين من الثقلين ولسان الحال  
كتسيب غيرهم فان كل فرد من افراد الموجودات يدل بامكانه وحدونه على الصانع القديم  
الواجب الوجود المتصف بالكمال المنزه عن النقصان وهو المراد من قوله تعالى وان من شئ  
الا يسبح بحمده وهو متعدي بنفسه كما فى قوله تعالى وسبحوه واللام امامز يده لالتا كيد كما فى نصحت  
له وشكرت له أو للتعليل أى فعل التسيب لاجل الله تعالى وخالصا لوجهه وبجيبته فى بعض  
الفواتح ماضيا وفى البعض مضارعا لا يبدان بتحقيقه فى جميع الاوقات وفيه تنبيه على ان حق  
من شأنه التسيب الاختيارى ان يسبحه تعالى فى جميع اوقاته كما عليه الملائكة والانس والحيوان  
الليل والنهار لا يفترون اه وفى الخازن سبح لله ما فى السموات والارض يعنى ان كل ذى روح  
وغیره سبح لله تعالى فتسيب العلاء تنزيه الله تعالى عن كل ما لا يليق بحاله وتسيب غير العلاء  
من ناطق وجاد اختلفوا فيه فقيل تسيبته دلالة على صانعه فكأنه ناطق بتسيبته وقيل  
تسيبته بالقول ويدل عليه قوله ولكن لا تفقهون تسيبهم أى قولهم والحق ان التسيب هو



أى نزهه كل شئ فاللام مزيدة  
 وجيء بمبادون من تغليبا  
 للاكثر (وهو العزيز) في  
 ملكه (الحكيم) في صنعه  
 له ملك السموات والارض  
 يحيى) بالانشاء (ويحيى)  
 بعده (وهو على كل شئ قدير هو  
 الاول) قبل كل شئ بلا بداية  
 (والاخر) بعد كل شئ بلا  
 نهاية (والظاهر) بالادلة عليه  
 (والباطن) عن ادراك  
 الحواس (وهو بكل شئ  
 علیم هو الذى خلق السموات  
 والارض في ستة أيام) من  
 أيام الدنيا أولها الأحد  
 وآخرها الجمعة ثم استوى على  
 العرش (الكرسى استواء  
 يليق به (يعلم ما يلج) يدخل  
 (في الارض) كالمنظر والاموات  
 (وما يخرج منها) كالحيات  
 والمعادن (وما ينزل من  
 السماء) كالرحمة والعباب  
 (وما يرج) يصعد (فيها)  
 كالأعمال الصالحة  
 مكة (عائدون) راجعون  
 الى المعصية فلما رفع عنهم  
 العذاب عادوا الى المعصية  
 فادابكهم الله يوم بدر لقوله  
 (يوم نبطش البطشة الكبرى)  
 تعاقبهم العقوبة العظمى  
 يوم بدر بالسيف (انما منتقمون)  
 منهم بالعباب (واقذفنا)  
 ابنينا (قباهم) قبل قريش  
 (قوم فرعون) فرعون  
 وجمومه بالعباب (وجاءهم  
 رسول كريم) على ربه يهني

القول الذى لا مصدر الا من العاقل العارف بالله تعالى وما سوى العاقل في تسيجه وجهان  
 أحدهما انه يدل على تعظيمه وتنزيهه والثاني ان جميع الموجودات باسمه منقادة له تصرف  
 فيها كيف يشاء فان حملنا التسبيح المذكور في الآية على القول كان المراد بقوله ما في السموات  
 من في السموات وهم الملائكة والمسبحون في الارض هم المؤمنون العارفون بالله وان حملنا  
 التسبيح على التسبيح المعنوي فجميع أجزاء السموات وما فيها من شمس وقمر ونجوم وغير ذلك  
 وجميع ذرات الارضين وما فيها من جبال وبحار وشجر ودواب وغير ذلك كلها مسبحة خاشعة  
 خاضعة لجلال عظمة الله جل جلاله وتقدست اسمائه وصفاته منقادة له بتصرف فيها كيف يشاء  
 اه (قوله أى نزهه كل شئ) أى من المؤمنين العقلاء وغيرهم من سائر المخلوقات فتتزيه  
 العقلاء المؤمنين بلسان المقال وتنزيه باقى الخلق بلسان الحال اه شيخنا (قوله وهو العزيز  
 الحكيم) قرأ قانون وأبو عمرو والكسائي بسكون الهاء والباقون بضمها اه خطيب (قوله له  
 ملك السموات والارض) أى فانه الموجد لها والمتصرف فيها ما ذكره مرتين وايس بتكرار لان  
 الاول في الدنيا كما اشار اليه في التقرير والثاني في العقبى لقوله عقبه والى الله ترجع الامور اه  
 كرخى وهذه الجملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب وقوله يحيى ويحيى مستأنف أيضا وخبر  
 لمبتدأ مضمرا وحال من الضهير في له والعامل الاستقرار اه مهن (قوله هو الاول قبل كل شئ)  
 عبارة البضاوى هو الاول السابق على جميع الموجودات من حيث انه موحد لها ومحدثها  
 والاخر الباقي بعد فناءها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها أو هو الاول الذى يتقدمه  
 الاسباب وتنتهى اليه المسببات أو الاول خارجا والآخر ذاهبا والظاهر والباطن الظاهر وجوده  
 لكثرة دلائله والباطن حقيقة ذاته فلا تكتنفها العقول أو الغالب على كل شئ والعالم بباطنه  
 انتهت وقوله ولو بالنظر الى ذاتها يعنى ان ابدية بقائه وفناء كل موجود سواء لا ينساقى كون بعض  
 الموجودات اذا وجدها الله تعالى لا تنفى كالبنة والنار ومن فيها ما هو مقرر لان المراد انها  
 فانية في حد ذاتها وان كانت بالظن الى استنادها او حدها ناقية كما مر في قوله كل من عليها  
 فان اه شهاب قال الزمخشري فان قلت ما معنى الواو قلت الواو الاولى معناها الدلالة على انه  
 الجامع بين الصفتين الاولى والاخرية والثالثة معناها الدلالة على انه الجامع بين الظهور  
 والبقاء والوسطى معناها انه الجامع بين مجموع الصفتين الاولى ومجموع الصفتين الاخرين اه  
 مهن وفي البضاوى الواو الاولى والاخرية للجمع بين الوصفين والوسطى للجمع بين المجموعين  
 اه يريد بذلك أن الواو الاولى والثالثة عطفت مفردا على مفردا والثانية فانها عطفت مجموع  
 امرين على مجموع امرين وهذه الواو فى المفردات كالواو والواو عطفة قصة على قصة فى الجمل لانها  
 لو عطفت الظاهر وحده على أحد الاولين لم يحسن لعدم التناسب بينهما والمجموع مناسب  
 للمجموع فى الاشتمال على امرين متقابلين اه شهاب وروى مسلم عن سهل بن أبى صالح قال  
 كان أبو صالح يأمرنا اذا اراد أحدنا أن ينام ان يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب  
 السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شئ فالق الحب والنوى منزل التوراة  
 والانجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل شئ أنت آخذ بناصيته وفى رواية من شر كل دابة أنت  
 آخذ بناصيتها اللهم انت الاول فليس قبلك شئ وانت الاخر فليس بعدك شئ وانت الظاهر  
 فليس فوقك شئ وانت الباطن فليس دونك شئ اقض عنا الدين واغننا من الفقر وكان يروى  
 ذلك عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله عن ادراك الحواس) أى وعن



ادراك حقيقة ذاته فلا تكتننها العقول اى لافى الدنيا ولا فى الآخرة فاضمه ل ما فى الكشاف  
من ان فيه عظمة على من جوز ادراكه فى الآخرة بالحاسة اه كرخى (قوله والسبقة) اعترضه  
القارى بان الذى يرفع من الاعمال هو الصالح كما فى قوله تعالى انه يصعد الكلم الطيب والعمل  
الصالح يرفعه اه شيخنا (قوله وهو هو كم بعله) اى وقدرته لا ينفك عنكم علمه وقدرته بحال اه  
بعضاوى (قوله له ملك السموات والارض) ذكره مع الاعادة كما ذكره مع الابداء لانه كالمقدمة  
لما كان ما قبله حيث جعل كناية عن المجازاة اشارة الى الاعادة وكذا ما بعده كما ان قوله محيى  
وعيت اشارة الى الابداء اه كرخى (قوله ترجع الامور) قد تقدم فى البقرة ان الاخوين وابن  
عاصم يقرؤن بفتح التاء وكسر الجيم مبنيا للفاعل والباقون مبنيا للمفعول فى جميع القرآن اه  
مبين (قوله آمنوا بالله ورسوله) لما ذكر انواعا من الدلائل الدالة على التوحيد والعلم والقدرة  
شرع يخاطب كفار قريش ويأمرهم بالايان بالله ورسوله ويأمرهم بترك الدنيا والاعراض  
عنه او النفقة فى جميع وجوه البر اه خازن (قوله دو مواعلى الايمان) اشارة الى انه خطاب  
مع من عرف الله لا مع من لم يعرفه فالمتصور من هذا الامر معرفة الصفات اه كرخى (قوله  
وانفقوا مما جاءكم مستخفين فيه) اى من الاموال التى جعلكم الله خافيا فى التصرف فيها فهى  
فى الحقيقة له لا لكم او التى استخلفكم عن قبلكم فى عملها والتصرف فيها وفيه حث على الانفاق  
وتحويله على النفس اه بعضاوى اى فالخلافة اما عن له التصرف الحقيقى وهو الله وهو  
المناسب لقوله له ملك السموات والارض او عن تصرف فيه اقبله من كانت فى ايديهم وانقلت  
لهم فالحث على الانفاق وتحويله على الاول ظاهر لانه اذن له فى الانفاق من ملك غيره ومثله  
يسهل اخواجه وعلى الثانى ايضا لان من علم انه لم يبق لمن قبله علم انه لا يدوم له ايضا فسهل  
عليه اخواجه وما المال والاهلون الا ودائع اه شهاب (قوله مستخفين فيه) اى باستخلاف  
الله اى فيه اى جعلكم الله خافيا فيه فظهرت صبغة المفعول على هذا الوجه واما على قوله  
وسخلفكم الخ فظهر ورها جلى اه شيخنا قال الكرخى وهذا المعنى الثانى ارجح لانه يتدرج فى  
المنفق منه اشياء لا تتدرج فى الاول وهى ان كل ما تنكسبه فى زماننا فاننا نقطع باننا لم نأخذ من  
قبلنا ونقطع بان من بعدنا يخلفنا فيه وذكر الله وصف الاستخلاف لئيبه على ان هذا المال شأنه ان  
ينقل ويوزل عنا وبأخذه غيرنا بعدنا فلا ينبغي البخل به فاته فى الحقيقة ليس لنا وانما نحن فيه  
بنزله الوكلاء نحفظه لمن ياتى بعدنا فلو صرفناه فى الوجوه التى تنفعنا فى المعاد لكان صوابا اه  
(قوله نزل فى غزوة العسرة الخ) يشكل هذا على القول بان السورة مكية وكذا على القول بانها  
مدنية على استثناء هذه الآيات اه (قوله وهى غزوة تبوك) مكان على طرف الشام بينه وبين  
المدينة اربع عشرة مرحلة وهو مجموع من الصرف للعلمية والتأنيث وبعضهم يعرفه على ارادة  
الموضع فقد جاء فى البخارى مصر وفا ومجموعا من الصرف اه شيخنا عن الشيخ عبد البر الاجهورى  
وكانت هذه الغزوة فى السنة التاسعة بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف وهى  
آخر غزواته صلى الله عليه وسلم ولم يقع فيها قتال بل لما وصلوا الى تبوك واقاموا بها عشرين ليلة  
وقع الصلح على دفع الجزية فرجع صلى الله عليه وسلم على الصلح وايضا هذه القصة مذكور  
فى سورة براءة عند قوله باليهما الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الخ فراجع ان شئت  
تأمل (قوله اشارة الى عثمان الخ) فانه جهز فى غزوة العسرة ثلثة مائة بعير باقتناها واحلاسها  
واحمالها رجاها بالف دينار ووضعهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اه كرخى (قوله

والسبقة (وهو معكم) بانه  
(اينما كنتم والله بما  
تعملون بصير له ملك  
السموات والارض والى الله  
ترجع الامور) الموجودات  
جميعها (يولج الليل) يدخله  
(فى النهار) فيزيد وينقص  
الليل (ويولج النهار فى  
الليل) فيزيد وينقص النهار  
(وهو علم بذات الصدور)  
بما فيها من الاسرار والاعتقادات  
(آمنوا) دو مواعلى الايمان  
(بالله ورسوله وانفقوا) فى  
سبيل الله (مما جاءكم  
مستخفين فيه) من مال  
من تقدمكم وسخلفكم فيه  
من بعدكم نزل فى غزوة  
العسرة وهى غزوة تبوك  
(فالذين آمنوا منكم وانفقوا)  
اشارة الى عثمان رضى الله  
عنه لهم اجر كبير  
موسى (ان ادوا الى اذفوا  
الى وارسلوا هى (عباد الله)  
بني اسرائيل (انى لكم  
رسول) من الله (امين)  
على الرسالة (وان لا تعلموا)  
لا تتكبروا ولا تغفروا  
(على الله انى آتاكم سلطان  
مبين) بجمعة بينه وعذريين  
(وانى عذبت) اعنته  
(بربى وربكم ان ترجون)  
من ان تقتلون (وان لم  
تؤمنوا لى) ان لم تصدقونى  
بالرسالة (فاعتزلونى)  
فاتركونى لالى ولا على (فدعا  
ربه ان هؤلاء قوم مجرمون)

ومالك لا تؤمنون بالله) مبتدأ وخبر وحوال أي شيء استقر لكم غير مؤمنين اهـ (قوله أي لا مانع لكم من الايمان) فيه اشارة الى ان ما استفهام معناه الانكار وان لا تؤمنون حال والفاعل معنى الفعل في مالكم كما تقول مالك لا تقوم منكرا عليه عدم قيامه اهـ كرخي (قوله والرسول يدعوكم لتؤمنوا ببركم وقد اخذ) بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحها ما ونصب ما بعده (ميثاقكم) عليه اي اخذ الله في عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم انت برهم قالوا بلى (ان كنتم مؤمنين) أي مردين الايمان به فبادروا اليه (هو الذي ينزل على عبده آيات بينات) آيات القرآن (ليخرجكم من الظلمات) الكفر (الى النور) الايمان (وان الله بكم في اخراجكم من الكفر الى الايمان لرؤف رحيم وما لكم بعد ايمانكم (الا) فيه ادغام فون أن في لام لا (تنفقوا في سبيل الله والله ميراث السموات والارض) بما فيها فصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق بخلاف مالوا انفقتم فتؤجرون (لا يستوي منكم

ومالك لا تؤمنون بالله) مبتدأ وخبر وحوال أي شيء استقر لكم غير مؤمنين اهـ (قوله أي لا مانع لكم من الايمان) فيه اشارة الى ان ما استفهام معناه الانكار وان لا تؤمنون حال والفاعل معنى الفعل في مالكم كما تقول مالك لا تقوم منكرا عليه عدم قيامه اهـ كرخي (قوله والرسول يدعوكم) جملة حاله من الواو في تؤمنون واتؤمنوا متعلقين بدعواي يدعوكم للايمان كقولك دعوتك لكذا وقوله وقد اخذ ميثاقكم جملة حاله ايضا من الكاف في يدعوكم فهو ما حالان واحداه ما داخل في الاخرى اهـ من السبعين (قوله وبفتحها) سبعينتان (قوله أي اخذ الله الخ) تفسير للقراءتين وحمل للاخذ على حقيقة وهو المأخوذ يوم الذر فهو وأولى من قول القاضي كالكشاف أي وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل ذلك بنصب الادلة والتكهن من النظر اهـ فكل ما اجازه العقل وورد به السمع ووجب الايمان به اهـ كرخي (قوله أي مردين الايمان به) اشارة الى جواب كيف قال ومالك لا تؤمنون بالله ثم قال سبحانه ان كنتم مؤمنين وايضا حان كنتم مردين في المانع لكم والرسول يدعوكم اليه وقد اقام البرهان وقيل ان كنتم مؤمنين موسى وعيسى فان شريعتهم ماثقة تضي الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وان كنتم مؤمنين بالميثاق الذي اخذ عليكم وقيل ان معنى ان اهـ كرخي (قوله ليخرجكم) أي الله أو الله وما هو محمد صلى الله عليه وسلم (قوله وان الله بكم لرؤف رحيم) أي حيث نهكم بالرسول والآيات ولم يقتصر على ما نصب لكم من الحجج العقلية اهـ بضمها (قوله ألا تنفقوا) أي في ان لا تنفقوا فوضعه نصب او جروا يستأن زائدة بل هي مصدرية والمعنى في عدم الاتفاق اهـ شيخنا وهـ اذا توجب لهم على ترك الاتفاق المأمور به بعد توبيخهم على ترك الايمان بانكار ان يكون لهم في ذلك ايضا عذر من الاعذار وحذف المفعول لظهور انه الذي بين حاله فيما سبق وتبيين المنفق فيه تشديد التوبيخ أي وأي شيء اكرم في ان لا تنفقوا فيما هو وقربه الى الله وقوله والله ميراث السموات والارض حال من فاعل لا تنفقوا ومفعوله مؤكدة للتوبيخ فان ترك الاتفاق بغير سبب قبيح منكرو ومع تحقق ما يوجب الانكار اشد في التقيح وادخل في الانكار كما انه قبل ومالك في ترك اتفاتها وسبيل الله والحال انه لا يبقى لكم منها شيء بل تبقى كماه الله تعالى اهـ أبو السعد ودوفي السبعين قوله لا تنفقوا هو كقوله ان لا تقابل في سبيل الله فالاصل في ان لا تنفقوا فلما حذف حرف الجر جرى الخلاف المشهور وأبو الحسن يرى زيادتها كما تقدم تقريره في البقرة وقوله والله ميراث السموات جملة حاله من فاعل الاستقرار ومفعوله أي وأي شيء يمنعكم من الاتفاق في سبيل الله والحال ان ميراث السموات والارض له فهذه حال منافية لخصاكم اهـ وقوله فالاصل في ان لا تنفقوا هكذا قدر الحرف المحذوف في ويصح تقديره من وعبرة القرطبي أي وأي شيء يمنعكم من الاتفاق في سبيل الله اهـ (قوله في سبيل الله) أي طاعته وما يكون وقربه اليه اهـ بضمها (قوله في سبيل الله) أي انها راجعتان اليه بانقرض ما فيها ما كرجوع الميراث الى المستحق له اهـ قرطبي (قوله لا يستوي منكم الخ) بيان لتفاوت درجات المتقين وقوله اولئك الاشارة الى من اتفق والجمع بالنظر الى معنى من كما ان افراد الضمير من السابقين بالنظر الى لفظه ما وعمله الرفع على الابتداء أي أوائل المنعوتون به من الذين اتفقوا من السابقين بالظن لان الذين اتفقوا من قبل وقتنا من قبل فعلوا ما فعلوا من الاتفاق والقتال قبل عزة الاسلام وعزة أهله فكان ذلك في وقت الحاجة الى النصر بالنفس والمال وهم السابقون الاولون من المهاجرين

والانصار الذين قال فيهم رسول الله لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصفه  
وأما الذين أنفقوا قلوبهم بعد الفتح كما فعلوه كان بعد ظهور الدين ودخول الناس فيه أفواجا  
وقلة الحاجة الى الناس والقتال اه أبو السعود وهذه الآية نزلت في أبي بكر رضي الله عنه فانه  
أول من آمن وأنفق في سبيل الله ونحاهم الكفار حتى ضرب ضربا شديدا أشرف به على الملأ  
اه بيضاوي (قوله من أنفق) هو فاعل لا يستوي والاستواء لا يتم الا بتكرار اثنين كقوله لا يستوي  
الخبث والطيب فلا بد من حذف مضاف قدره الزمخشري لا يستوي منكم من أنفق من قبل فتح  
مكة وقوة الاسلام ومن أنفق من بعد الفتح فحذف لوضوح الدلالة عليه فان الاستواء يكون بين  
الشيئين ومن ثم حذفه الشيخ المصنف وتبعه في كون الفتح فتح مكة وقد تقدم انه صلح الحديبية  
على الرجوع وذكر القتال للاستطراد اه كرخي (قوله وكلا وعد الله الحسنى) قرأ العامة بالنصب  
على انه مفعول مقدم وهي مرسومة في مصحفهم وكلا بالالف وابن عامر يرفعه وفيه وجهان  
أظهرهما انه ارتفع على الابتداء والجملة بعده خبر والابتداء محذوف أي وعده الله اه من (قوله  
من ذا الذي) من استفهامية مرفوعة المحل بالابتداء وخبره والموصول صفة له أو بدل منه اه  
أبو السعود ويصح أن يكون من ذم ابتداء الموصول خبره كما تقدم وهذا منه تعالى في غاية اللطف  
بنا والاحسان البناحية أعطانا الاموال من عنده وجهل رجوعها اليه منا قرضا مع انه المالك  
الحقيقي اه شيخنا (قوله قرضا حسنا) هي قرض لان القرض اخراج المال لاسترداد البديل أي  
من ذا الذي ينفق في سبيل الله حتى يبذله الله الاضغاث الكثيرة اه قرطبي وفي الشهاب فيه  
استعارة تصريحية تبعية حيث شبه الانفاق في سبيل الله باقرضه والجامع اعطاء شيء بم عوض  
اه وفي اندازن قرضا حسنا أي صادقا محسبا بالصدقة طيبة به انفسه وسمى هذا الانفاق قرضا  
له من حيث ان الله وعده الجنة تشبيها بالقرض قال بعض العلماء القرض لا يكون حسنا حتى  
يجمع أوصافا عشرة وهي أن يكون المال من الحلال وان يكون من أجود المال وان تتصدق به  
وأنت محتاج اليه وان تصرف صدقة كل الى الاحوج اليها وان تكون الصدقة ما أمكنك وان لا  
تتبعها بالمال والاذى وان تقصد بها وجه الله ولا ترائي بها الناس وان تستحقها ما تعطى وان كان  
كثيرا وان يكون من أحب أموالك اليك وان لا تترى عز نفسك وذل الفقير فهذه عشر خصال اذا  
اجتمعت في الصدقة كانت قرضا حسنا وقيل القرض الحسن هو ان تقول سبحان الله والحمد لله  
ولاله الا الله والله أكبر رواه سفيان عن ابي حيان وقال زيد بن اسلم هو النفقة على الاهل وقال  
الحسن هو التطوع بالعبادات وقيل انه عمل الخير والعرب تقول لي عند فلان قرض صدق  
وقرض سوء اه قرطبي (قوله وفي قراءة فيضعفه) وعلى كل من القراءتين فالعمل اما مرفوع أو  
منصوب فالقراءات أربعة وكها سبعة اه شيخنا قال ابن عطية الرفع هنا على العطف أو  
الاستئناف والنصب بالغاء على جواب الاستفهام اه ميم (قوله وله مع المضاعفة اجر كريم)  
أي زائد على المضاعفة الى السبع مائة يعلم الله قدر هذا الزائد فهذا على حد قوله في سورة البقرة  
ويضاعفه له أضفا كما كثيرة وقوله فيها والله يضاعف لمن يشاء (قوله رضا وقبال) فاعل مقترن  
اه شيخنا (قوله اذ كر يوم ترى الخ) عبارة السمين قوله يوم ترى فيه أوجه احدها انه معمول  
للاستقرار العامل في وله أجر أي استقر له أجر في ذلك اليوم الثاني انه مضمرا أي اذ كر فيكون  
مفعولا به الثالث تقديره يؤجر ويوم ترى فهو ظرف على أصله الرابع ان العامل فيه يسمي  
أي يسمي نور المؤمنين والمؤمنات يوم تراهم هذا أصله الخامس ان العامل فيه فيضاعفه قاله أبو

من أنفق من قبل الفتح) لمكة (وقائل أولئك أعظم  
درجة من الذين أنفقوا من  
بعد وقتان لهما وكلا) من  
العريقين وفي قراءة بالرفع  
مبتدأ (وعده الله الحسنى)  
الجنة ( والله بما تعملون  
خبير) فيجازيكم به (من ذا  
الذي يقرض الله) بانفاق  
ماله في سبيل الله (قرضا  
حسنا) بان ينفقه لله  
(فيضاعفه) وفي قراءة  
فيضعفه بالتشديد (له) من  
عشر الى أكثر من سبعمائة  
كما ذكر في البقرة (وله) مع  
المضاعفة (اجر كريم) مقترن  
به رضا وقبال اذ كر (يوم  
ترى المؤمنين والمؤمنات  
مفرقون) في البحر (كم تركوا)  
خلفوا (من جنات) بساتين  
(وعيون) ماء ظاهر في  
الساتين (وزروع) حور  
(ومقام كريم) منازل حسنة  
(وله ما كانوا فيها كافين)  
مجهين (كذلك) فعلنا بهم  
(وأورثناها قوما آخرين)  
جعلت ميراثا في امرائيل  
من بعدهم (فما يكف عليم)  
على فرعون وقومه (السماء)  
باب السماء (والارض) ولا  
مصلا على الارض لان

قوله فلا بد من حذف مضاف  
هكذا في نسخة المؤلف والظاهر  
حذف لفظه مضاف كما  
لا يخفى اه بهامش

يسى نورهم بين ايديهم) اماهم (و) يكون (بايمانهم) ويقال لهم (بشراكم اليوم جنات) اى دخولها (تجربى من تخمها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا) ابصرونا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء أمهلونا (تقتبس) تأخذ القبس والاضاعة (من نوركم قيل) لهم استهزاء بهم (ارجعوا وراءكم فأتسوا نورا) فرجعوا

المؤمن اذا مات بى عليه باب السماء الذى يصعد منه عمله وينزل منه رزقه ومصلا في الارض التى كان يصلى فيها ولم يترك على فرعون وقومه لانه لم يكن لهم باب في السماء لرفع علمهم ولا مصلى في الارض (وما كانوا منظرين) مؤجلين من الفرق (ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهبين) الاليم الشديد (من فرعون) وقومه من ذبح الابناء واستفدام النساء وغير ذلك (ان كان عاليا) مخالفا عاتبا (من المسرفين) في الشرك (ولقد اخترناهم) اخترنا بنى اسرائيل (على علم) كما علمنا (على العالمين) عالمى زمانهم

البقاء ويسى حال لان الرزية بصريه وهذا اذا لم نجعله عاملا في يوم وبين ايديهم ظرف ليسى ويجوز ان يكون حال من نورهم اه (قوله يسى نورهم) اى على الصراط بين ايديهم اه قرطبي (قوله وبأيمانهم) اى ويسى في جهة أيمانهم وهذه قراءة العامة لعنى بفتح الهمزة جمع عين وقيل الماء بمعنى عن اى عن جميع جهاتهم ولما خص الايمان لانها اشرف الجهات وقرأ ابو حنيفة وسهل ابن شعيب بكسرها وهذا المصدر معطوف على الظرف قبله والماء سببية اى يسى كائنا بين ايديهم وكائنا بايمانهم وقال ابو البقاء تقديره وبأيمانهم استحقوه أو وبأيمانهم يقال لهم بشراكم اه من وفى الخازن يسى نورهم بين ايديهم وبأيمانهم اى عن أيمانهم وقيل اراد جميع الجهات فبهر البعض عن الكل وذلك دليلهم الى الجنة وقال قتادة ذكرنا ان رسول الله صلى عليه وسلم قال من المؤمنين من يضئ نوره من المدينة الى عدن وصنعاء ودون ذلك حتى ان من المؤمنين من لا يضئ نوره الا موضع قدميه وقال عبد الله بن مسعود يؤتون نورهم على قدر أعمالهم فبهم من يؤتى نوره كالفيلة ومنهم من يؤتى نوره كالرجل القائم وأدناهم نور من نوره على ايمانهم فنفقا مرة ويتقد أخرى وقيل في معنى الآية يسى نورهم بين ايديهم ويهطون كتبهم بأيمانهم اه (قوله ويكون بأيمانهم) هذا التقدير لاداعى اليه بل ابقاء النظم على ظاهره وأوضح وهو تسلط يسى على الظرفين اعنى بين ايديهم وبأيمانهم اه (قوله ويقال لهم الخ) اى تقول لهم الملائكة الذين يتلقونهم بشراكم اليوم اى بشارتكم العظيمة في جميع ما يستقبلكم من الزمان اه خطيب (قوله اى دخولها) ايضاح هذا الاعراب ما ذكره السمين بقوله بشراكم مبتدأ واليوم ظرف وجنات خبره على حذف مضاف اى المبشيرة دخول جنات وهذه الجملة في محل نصب بقول مقدر وهو العامل في الظرف كما تقدم اه ثم قال قوله خالد بن نصيب على الحال والعامل فيما المضاف المحذوف اذ التقدير بشراكم دخولكم جنات خالد بن نصيب المضاف اليه مقامه المخاطب واضيف المصدر لمفعوله فصار دخول جنات ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه في الاعراب ولا يجوز ان يكون بشراكم هو العامل فيه لانه مصدر وقد اخبر عنه قبل ذكر متعلقاته فيلزم الفصل بأجنبي اه ومع لوم ان البشيرة بمعنى المبشيرة اه كرخي (قوله ذلك هو الفوز العظيم) الاشارة الى ما تقدم من النور والبشيرة بالجنات الخلدية هذا اذا كان قوله ذلك هو الفوز العظيم قول الله تعالى لان جملة مقول الملائكة والا فالاشارة حينئذ الى الجنة بتأويل ما ذكر أو اكونها فوزا اه كرخي (قوله يوم يقول المنافقون) بدل من يوم ترى فيكون معمولا لا ذكر المقدر وقال ابن عطية ويظهر لي ان العامل فيه ذلك هو الفوز العظيم كانه يقول ان المؤمنين يفوزون بالرحمة يوم يترى المنافقين كذا وكذا الان ظهور المرء يوم تجود عدوه أبعد وافهم اسمين (قوله للذين آمنوا) اللام للتبليغ وقراءة العامة انظرونا من النظر وقرأ حزمه انظرونا بقطع الهمزة وكسر الظاء من الانتظار بمعنى الانتظار اى انتظرونا للحق بكم فتستضي بنوركم والقراءة الاولى يجوز ان تكون بمعنى هذه اذ يقال نظره بمعنى انتظره وذلك انه يسرع بالخلص الى الجنة على نجيب فقول المنافقون انتظرونا لانما شاء لانستطيع لحوقكم ويجوز ان يكون من النظر وهو الابصار لانهم اذا نظروا اليهم استقبلوهم بوجودهم قضى لهم المكان وهذا الديق بقوله تقتبس من نوركم قال معناه الزمخشري الا ان الشيخ قال ان النظر بمعنى الابصار لا يتعدى بنفسه الا فى الشعر وانما يتعدى بالى اه سمين (قوله أمهلونا الخ) اى تمهلوا لنا لتدرككم (قوله قيل ارجعوا وراءكم) اى قال لهم المؤمنون أو الملائكة الموكلون بهم اه قرطبي (قوله وراءكم) فيه وجهان

(فَضْرِبْ بَيْنَهُمْ) وَبَيْنَ  
 الْمُؤْمِنِينَ (سُور) قِيلَ هُوَ  
 سُورُ الْأَعْرَافِ (لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ  
 فِيهِ الرَّحْمَةُ) مِنْ جِهَةِ  
 الْمُؤْمِنِينَ (وَظَاهِرُهُ) مِنْ  
 جِهَةِ الْمُنَافِقِينَ (مَنْ قَبْلَهُ  
 الْعَذَابُ ينادونهم ألم تكن  
 معكم) عَلَى الطَّاعَةِ (قَالُوا  
 بلى وَكُنَّا كَمَا كُنْتُمْ فَذُقُوا  
 بِالْمُنَافِقِ (وَبَيْنَهُمْ) بِالْمُنَافِقِينَ  
 الدَّوَاتِرُ (وَارْتَبْتُمْ) شَكَرْتُمْ  
 فِي دِينِ الْإِسْلَامِ (وَعَرَّيْتُمْ  
 الْأَعْمَى) الْإِطْمَاعِ (حَتَّى  
 جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ) الْمَوْتِ (وَعَرَّيْتُمْ  
 بِاللَّهِ الْغُرُورَ) الشَّيْطَانِ  
 (فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ) بِالْبَيِّنَاتِ  
 وَالتَّاءُ (مِنْكُمْ) قَدِيمَةٌ وَلا مِنْ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا مَا وَكَلَّ اللَّهُ  
 الْهَى - مَوْلَاكُمْ) أَوْلَى بِكُمْ  
 (وَبَدَسُ الْمَسِيرِ) هِيَ

لظهورها انه منصوب باربعها على معنى ارجعوا الى الموقف الى حيث اعطينا هذا النور فالتسوا  
 هناك فمن ثم يقتبس اوارجعوا الى الدنيا فالتسوا فورا بتفصيل سببه وهو الاعيان او فارجعوا  
 خائبين وتسوا عنما فالتسوا فورا آخر فلا سبيل لكم الى هذا النور والثاني ان وراءكم اسم فعل فيه  
 ضمير فاعل اى ارجعوا ارجعوا قال ابو البقاء ومنع ان يكون ظرفا لارجعوا قال لقلة فائدة لان  
 الرجوع لا يكون الا الى وراءه وهذا فاسد لان الفائدة جارية كما تقدم شرحها اهـ (قوله  
 فاضرب بينهم بسور) العامة على بناءه للفعل والقائم مقام الفاعل يجوز ان يكون بسور وهو  
 الظاهر وان يكون الظرف والباء مزيدة اى ضرب بينهم سور اهـ وبين والظاهر ان قوله فاضرب  
 بينهم الخ معطوف على قوله قبل ارجعوا وراىكم متفرع عليه فان المؤمنين او الملائكة لما منعوا  
 المنافقين عن اللعوق بهم والاستضاءة بانوار معارفهم واعمالهم بقى المنافقون في ظلمة ففلقهم  
 فصاروا بذلك كما نهض ضرب بينهم وبين النور الذى يؤدبهم الى الجنة سور فعلى هذا يكون قوله  
 فاضرب بينهم بسور من قبيل الاستعارة التمثيلية وقيل يضرب بين الجنة والنار حائط موصوف  
 بما ذكرناه وحجاب الاعراف اهـ زاده (قوله له باب) مبتدأ وخبره في موضع جوصفة لسور  
 وقوله باطنه فيه الرحمة هذه الجملة يجوز ان تكون في موضع جوصفة ثانية لسور ويجوز ان تكون  
 في موضع رفع صفة لباب وهو اولى لقربه والهمزة غايبا يعود على الاقرب الا بقربة وقرأ زيد بن  
 على وعمر بن عبد العزيز ضرب مبنيا للفاعل وهو الله اهـ (قوله ينادونهم الخ) جملة حالية  
 من الضمير في بينهم او استئناف وهو الظاهر اهـ (قوله ينادونهم الخ) سؤال كأنه قيل فاذنا يفعلون  
 بعد ضرب السور ومشاهدة العذاب فقيل ينادونهم الخ اهـ ابو السعود وفى القرطبي ينادونهم  
 اى ينادى المنافقون المؤمنين ألم تكن معكم فى الدنيا يعنى نصلى كما تصلون ونفوز مثل ما تفزون  
 ونفعل مثل ما تفعلون قالوا بلى اى يقول المؤمنون بلى قد كنتم معناني الظاهر ولا كنتم فنتم  
 أنفسكم اى استعماكم وهافى الفتنة وقال مجاهد اهلكتهم وابلت نفقائهم وقيل بالماضى قاله ابو  
 سنان وقيل بالشهوات واللذات رواه ابو غير الهمدانى اهـ (قوله ألم تكن معكم) يجوز ان  
 يكون تفسير النداء وان يكون منع واية قول مقدر اهـ (قوله الدوائر) اى الحوادث  
 (قوله حتى جاء أمر الله) قرأ قالون وابوعمر وياسقراط الهمة الاولى مع المدد والقصر وقرأ ورش  
 وقيل بتسميى الثانية والباقيون بتحقيقهما اهـ خطيب (قوله وعرفتم بالله) اى بسعة رحمة  
 الغرور بفتح الغين فى قراءة العامة وهو صفة على فعول والمراد به الشيطان وقرأ بعضهم الغرور  
 بالضم وهو مصدر وتقدم نظيره اهـ (قوله الشيطان) اى حيث يقول لكم ان الله كريم  
 لا يعذبكم ان الله غفور رحيم وما ذاعبى ان تكون دونكم عنده وهو عظيم ومحسن وحليم فلا  
 يزال بالانسان حتى يوقعه اهـ خطيب (قوله فاليوم لا يؤخذ) الظرف متملق بيؤخذ ولا يبالي  
 بلا النافية وهو قول الجمهور وقرأ ابن عامر يؤخذ بالتأنيث لفظ القديمة والباقيون بالياء من تحت  
 لان التأنيث مجازى وللفصل اهـ (قوله ولا من الذين كفروا) انما عطف الكافر على  
 المنافق وان كان المنافق كافرا فى الحقيقة لان المنافق ابطن الكفر والظاهر الكفر فصار غير  
 المنافق بهذا الاعتبار حسن عطفه على المنافق اهـ خطيب (قوله هي مولاكم) يجوز ان يكون  
 مصدر اى ولا يتكلم اى ذات ولا يتكلم وان يكون مكانا اى مكان ولا يتكلم وان يكون بمعنى  
 اولى كقولك هو مولاى اى اولى به اهـ (قوله وفى اى السوء) مولاكم اى اولى بكم وحققتة  
 مكانكم الذى يقال فيه هو اولى بكم كما يقال هو مثنة الكرم اى مكانه لقول القائل انه لكريم



بائن والسلى والكتاب  
 والرسول والنجاة من  
 فرعون وقومه والنجاة من  
 الفرق (وايتناهم) اعطيتناهم  
 (من الايات) من العلامات  
 (ما فيه بلاعبيين) نعمة  
 عظيمة ويقال اختبار بين  
 وهو الذى تجاهم من  
 فرعون ومن الفرق وانزل  
 عليهم المن والسلى  
 التمه وغير ذلك (ان هؤلاء)  
 قومك يا محمد (ليقولوا ان  
 هي) ما هي اى حماة (الا  
 موتنا) بدمه موتنا (الاولى  
 وما نحن بتقشرين) مجنون  
 بعد الموت (أتوبابا يا نسا)

(الم بيان) يحسن (للذين آمنوا) نزلت في شأن الصحابة لما كثروا المزاج (ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل) بالتشديد والتخفيف (من الحق) القرآن (ولا يكونوا) معطوف على تخشع (كالذين آوتوا الكتاب من قبل) هم اليهود والنصارى (فطال عليهم الامد) الزمن بينهم وبين انبيائهم (ففسدت قلوبهم) لم تان لذكر الله (وكثير منهم فاسقون اعلموا) خطاب للؤمنين المذكورين (ان الله يحيى الارض بعد موتها) بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردّها الى الخشوع (قد بيننا لكم الايات) الدالة على قدرتنا بهذا وغيره

فأحيى ما جمدها بلنا الذين ماتوا حتى نسالهم احق ما تقول أم باطل (ان كنتم صادقين) ان كنت من الصادقين ان نعمت بعد الموت قال الله تعالى (أهم خير) أقومك خير (أم قوم تبع) خير واسمه أسعد بن مالك يكوون وكنيته أبو كرب سمى تبعا لكثرة تبعه (والذين من قبلهم) من قبل قوم تبع (أهل كتابهم انهم كانوا مجرمين) مشركين أفلا يحاف قومك من هلاكهم

أو ما كانكم عن قريب من الولي وهو القرب أو ما صرتم على طريقة قوله \* تحية بينهم ضرب وجيع \* اه وفي الشهاب قوله هو مثنى الكرم يعني ان مولاكم اسم مكان لا كغيره من أسماء الامكنة فانها مكنى للعدث بقطع النظر عن صدوعه وهذا محل للفضل على غيره الذي هو مفته وهو لاحظ فيه معنى اولى لانه مشتق منه كما ان المثنى ما حوذة من ان وايست مشتقة منها اه وقوله أو ما صرتم فالهني لانصر لكم الا النار كان معنى البيت لانحمة لهم الا الضرب على التكم والمراد في الباصرون في التحية اه شهاب (قوله الم بيان للذين آمنوا) العامة على بان يسكون الهمة وكسر النون مضارع أنى من باب رمى فهو معتل حذف منه الياء التي هي لامه الباء ازم وقر الحسن البصري يثن بكسر الهمة وسكون النون مضارع أن من باب باع فخرم يسكون النون ثم حذف الياء التي هي عينه لالتقاء الساكنين فصارا الم يثن مثل الم بيع اه من العين وقول الجلال يحن تفسيره معنى لا تفسير اعراب لانه يصدد تفسير قراءة الجمهور لان الفعل عليهم معتل وحذف الياء وحان يحسن غير معتل فالفعل المضارع مجزوم بالسكون فهو مناسب لقراءة الحسن تأمل وفي البيضاوى الم بيان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الم بات وقته يقال انى الامر بانى انما كرمى برمى رميا وانا وانى اذا جاء انا اه وقته وقرئ بكسر الهمة وسكون النون من ان يثن مثل باع يبيع وقرئ الم بيان اه وفي المختار وحان له ان يفعل كذا يحسن حينئذ كسر اى ان وحان حينئذ اى قرب وقته اه (قوله ان تخشع قلوبهم) اى تلين وتسلم وتخضع وتذل وتطه من لذكر الله اه خازن وان تخشع فاعل بان اى الم يقرب خشوع قلوبهم واللام قال ابو البقاء للتعين فعلى هذا اتفق مع حذف اى اعنى للذين آمنوا ولا حاجة اليه اه سمين (قوله لما كثروا المزاج) اى بسبب لين العيش الذى اصابوه فى المدينة فتمكسوا عن العبادة واكثروا المزاج فى الخازن نزلت فى المؤمنين وذلك لانهم لما قدموا المدينة اصابوا من لين العيش ورفاهية وفقر واعن بعض ما كانوا عليه فموتوا ونزل فى ذلك الم بيان للذين آمنوا الآية قال ابن مسعود وما كان بين اسد لاهنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الآية الاربع سنين اخرجهم مسلم اه (قوله بالتخفيف والتشديد) سبعينان (قوله معطوف على تخشع) اى فلان اية ويجوز ان تكون ناهية ويكون ذلك انتقالا الى نهى اولئك المؤمنين عن كونهم مشبهين لمن تقدمهم بخولا بقم زيد اه سمين (قوله فطال عليهم الامد) العامة على تخفيف الدال بمعنى الغاية كقولك امد فلان اى غايته وابن كثير فى رواية بتشديد ها وهو الزمن الطويل اه سمين (قوله فاسقون) اى خارجون عن دينهم رافضون لما فى كتابهم من اجل فرط قسوتهم اه بيضاوى (قوله خطاب للؤمنين المذكورين) وهم الصحابة الذين اكثروا المزاج اه شيخنا فى كونه فى الكلام التفات من الغيبة الى الخطاب (قوله ان الله يحيى الارض بعد موتها) هذا تمثيل لحياء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة واولا حياء الاموات ترغيبا فى الخشوع وزجرا عن القساوة اه بيضاوى يعنى ان قوله يحيى الارض بعد موتها استعارة تشبيهة والمعنى يلين القلوب بالذكر بعد قساوتها شبه تليين القلوب بالخشوع المسبب عن الذكر وتلاوة القرآن باحياء الارض الميتة بالقياس من حيث اشتغال كل واحد منهم على بلوغ الشئ الى كماله المتوقع بعد خاود عنه ويحتمل ان يكون تشبيها لحياء الاموات بان شبه احياءها باحياء الارض الميتة فن قدره على الثانى فهو قادر على الاول لحقه ان تخشع القلوب لذكره وانما حمل على التمثيل لترتبط هذه الآية بما قبلها اه زاده (قوله بهذا)

(لما كنتم تقولون ان المصدقين)  
 من التصديق ادغمت التلوي  
 الصادر اي الذين تصدقوا  
 (والمصدقات) اللاتي  
 تصدقن وفي قراءة بتخفيف  
 الصادق مامن التصديق  
 الايمان (واقرضوا الله قرضا  
 حسنا) راجع الى الذكور  
 والاناث بالتغليب وعطف  
 الفعل على الاسم في صلة ال  
 لانه فيها حل محل الفعل  
 وذكر القرض بوصفه بعد  
 التصديق تقييده (بضاعف)  
 وفي قراءة بضعف بالتشديد  
 اي قرضهم (لهم ولهم اجر  
 كريم والذين آمنوا بالله  
 ورسوله اولئك هم  
 الصديقون) المباغون في  
 التصديق (والشهداء عند  
 ربهم) على المكذبين من  
 الامم (لهم اجرهم وفوزهم  
 والذين كفروا وكذبوا باياتنا)  
 الدالة على وحدانيتنا  
 (اولئك اصحاب الجحيم) النار  
 (اعلموا انما الحياة الدنيا  
 لعب ولهو وزينة) تزيين  
 (وتفاخر بينكم وتكاثر في  
 الاموال والاولاد) اي  
 الاشتغال فيها واما الطاعات  
 وما يعين عليها فن امور الآخرة  
 كمثل اي هي في اعجابها لكم  
 واضعلاها

اي كونه يجي الارض بعد موتها وقوله وغيره اي من الانعام الجبية اه شيخنا (قوله  
 لعلمكم تقولون) اي لكي تكمل عقولكم اه بضاوي (قوله وفي قراءة) اي سبعة بتخفيف  
 الصادح وقوله الايمان اي الذي هو الايمان (قوله راجع الى الذكور والاناث) اي فهو  
 معطوف على مجموع الفعلين لانه على الاوّل فقط كما قبل لما يلزم عليه من العطف على الصلة قبل  
 تمامها اه شيخنا (قوله في صلة ال) نعمت للاسم اي الاسم الكائن في صلة ال وقوله فيها  
 متعلق محل بعده فهذا العطف من قبيل قوله \* واعطف على اسم شبه فعل فعلاه الخ اه  
 شيخنا (قوله وذكر القرض الخ) جواب عما يقال ان قوله واقرضوا يعني عنه قوله ان  
 المصدقين هي قراءة التشديد لان المراد بالقرض الصدقة وحاصل الجواب انه اعيد ذكره  
 توطئة لوصفه بالحسن فقوله تقييده اي للتصدق بوصف القرض الذي هو الحسن اه شيخنا  
 (قوله بضاعف لهم) القائم مقام الفاعل فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه الجار بعده  
 والثاني انه ضمير التصديق ولا بد من حثف مضاف اي ثواب التصديق اه ميم (قوله وفي  
 قراءة بضعف) اي سبعة (قوله والذين آمنوا بالله) مبتدأ واولئك مبتدأ ثان وهم يجوز ان  
 يكون مبتدأ ثانيا والمصدقون خبرهم وهو مع خبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول  
 ويجوز ان يكون هم فصلا واولئك وخبره خبر الاول اه ميم (قوله والشهداء عند ربهم)  
 يجوز فيه وجهان احدهما انه معطوف على ما قبله ويكون الوقف على الشهداء تاما اخبر عن  
 الذين آمنوا انهم صدقون شهداء والثاني انه مبتدأ وفي خبره وجهان احدهما انه الظرف  
 بعده والثاني انه قوله لهم اجرهم اما الجملة واما الجار وحده والمرفوع فاعل به والوقف لا يخفى  
 على ما ذكرته من الاعراب والاصدق مثال مبالغته ولا يجي الامن ثلاثي غالبا اه ميم  
 (قوله اعلموا انما الحياة الدنيا لعب الخ) لما ذكر حال الفريقين في الآخرة حقا ومورا الدنيا  
 بانها مما لا يتوصل به الى الفوز الا بالجل بان بين انما مورخا لية قليلة النفع مريعة الزوال لانها  
 لعب يتعب الناس فيه انفسهم جدا اذعاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة ولهو يلهون به  
 انفسهم وزينة كالملابس الحسنة والمراكب البهية والمنازل الرقيقة وتفاخر بالانساب وتكاثر  
 بالعدد والعدد ثم قرر ذلك بقوله كمثل غيث اعجب الكفار بنسبته ثم يهيم بقرانه مصفرا ثم يكون  
 حطاما وهو غيظ له في سرعة تقضيها وقلة جدواها بحال نبات ائبته الغيث فاستوى واعجب به  
 الحراف او الكافرون بالله لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا ولان المؤمن اذ رأى امرا مهابا انتقل  
 فكره الى قدرة صانعه فاعجب بها والكافر لا يتخطى فكره عما احس به فيستغرق فيه اعجابا ثم  
 حاج اي يبس بعاهة فاصفر ثم صار حطاما ثم عظم امور الآخرة بقوله وفي الآخرة عذاب شديد  
 تنفرا عن الانه مال في الدنيا وحقا على ما يوجب كرامة العقبي ثم أكد ذلك بقوله ومغفرة  
 من الله ورضوان اه بضاوي (قوله تزيين) اشار به الى ان الزينة ما تزيين به من اللباس  
 والحلي ونحوهما اه بضاوي (قوله وتفاخر بينكم) العامة على تنوين تفاخر موصوف بالظرف  
 او عامل فيه والسلي اضافة اليه اه ميم (قوله اي الاشتغال فيها الخ) اشار به الى تقدير  
 مضاف في المبتدأ والتقدير اعلموا انما اشتغال الحياة الدنيا اي التماثل وشغل البال به سادائر  
 بين هذه الامور الخمسة اه شيخنا قال القشيري وهذه الدنيا المذمومة هي ما يشغل العبد عن  
 الآخرة فكمل ما يشغله عن الآخرة فهو الدنيا واما الطاعات وما يعين عليها فن امور الآخرة  
 اه وقال على كرم الله وجهه لعمار بن ياسر لا تحزن على الدنيا فان الدنيا سائمة اشياء ما كول



(كذل غيث) مطر (العجب)  
الكفار) الزراع (نباته)  
الاشئ عنه (ثم يهيج) يبس  
(فتراه مصفرا ثم يكون  
حطاما) فتا نايضه على بالراح  
(وفي الآخرة عذاب شديد)  
لمن آثر عليهم الدنيا (ومغفرة  
من الله ورضوان) لمن لم  
يؤثر عليها الدنيا (وما  
الحيوة الدنيا) في التمتع فيها  
(الامتاع القسور سابقا  
الى مغفرة من ربك وخنة  
عرضها كعرض السماء  
والارض) لو وصلت احداها  
بالاخرى والعرض السعة  
(اعدت لذئب آمنوا بالله  
ورسله

أكثرهم) أهل مكة  
(لا يلبسهمون) ذلك ولا  
يصدقون (ان يوم الفصل)  
يوم القضاء بين الخلائق  
(مبقاتهم) مبادهم (أجمعين  
يوم لا يغني مولى عن مولى  
شيأ) ولي حميم بهنى قرابة  
عن قرابة شيأ وكافر عن  
كافرو قريب عن قريب شيأ  
من الشفاعة ولا من عذاب  
الله (ولا هم ينصرون)  
يؤمنون بما يراد بهم من  
العداب (الامن رحم الله)  
من المؤمنين فانهم ليسوا  
بذلك ولكن يشفع بعضهم

دول ويصح أن يكون خبرا  
سادسا لان من المعلوم أن  
مكفوفة بما فالمناسب أن  
يكون خبرا ادا للابتداء  
بهاش

ومشروب وملبوس ومشهوم ومركوب ومنكوح فأحسن طعامها العسل وهو نزة ذبابة  
وأكثرها الماء وهو يستوى فيه جميع الحيوان وأفضل ملبوسها الديرج وهو نزع وردة  
وأفضل مشهومها المسك وهو دم قارة وأفضل المركوب الفرس وعليها تقتل الرجال وأما  
المنكوح فهو النساء وهن مبال في مبال اه خطيب (قوله كمثل غيث) اي مثلها اي صفتها  
كمثل اي صفة غيث الخ وقوله اي هي في انحاء الخ أشار به الى أن كمثل خبر مبتدأ محذوف  
ويصح أن يكون خبرا سادسا لان اه من الامين (قوله مطر) اي حصل بعد جذب وسوء  
حال اه خطيب (قوله الزراع) اي الذين حصل منهم الحرب والذر الذي يستره الحمارت كما  
يستتر الكافر حقيقة أنوار الامان بما يحصل منه من الجود والطيان اه خطيب (قوله  
يبس) تفسيره يهيج يبس فيه تسامح فان حقيقة ان يتحرك الى اقصى ما يتأتى له اه شهاب  
قضى ثم يهيج ثم يطول جدا واهل الحامل له على تفسيره بما ذكر قوله فتراه مصفرا بالفاء الدالة  
على التعقيب وعبارة الى السهود ثم يهيج اي يحف بعد خضرته وفضارته اه (قوله وفي  
الآخرة عذاب شديد) لما ذكر الظل الزائل ذكر آثره الثابت الدائم مقسما له الى قسمين فقال  
وفي الآخرة عذاب شديد هذا أحد القسمين والقسم الآخر ما ذكره بقوله ومغفرة من الله  
ورضوان اه خطيب وفي الآخرة خبر مقدم وما بعده مبتدأ مؤخر اخبار بيان في الآخرة عذابا  
شديدا ومغفرة منه ورضوانا وهذا في حسن وهو انه قابل العذاب بشئين بالمغفرة والرضوان  
فهو من باب ان يغلب عسر يسرين اه سمين (قوله وما الحياة الدنيا الخ) تأكيديا سابق وقوله  
الامتاع القسور اي هي في نفسها غرور لا حقيقة لها اه خطيب وهذا يقتضي أن الاضافة بيانية  
فالمعنى وما التمتع بالدنيا الامتاع اي تمتع هو القسور اي الاغتزار وفي المختار والغرور بالانهم  
ما اغتربه الشخص من متاع الدنيا اه (قوله سابقا الى مغفرة من ربك) معناه لتكن  
مفخرة لكم ومكاثرة لكم في غير ما أنتم عليه من أمور الدنيا بل احصوا على أن تكون مسابقة لكم في  
طلب الآخرة والمعنى سارعوا مسارعة المتسابقين في المغفرة اي الى ما يوجب المغفرة  
وهي التوبة من الذنوب والى ما يوجب الجنة وهو فعل الطاعات وقيل سابقا الى ما كلفتم به  
من الاعمال فتدخل فيه التوبة وغيرها اه خازن (قوله عرضها كعرض السماء الخ) مبتدأ  
وخبر والجملة صفة لجنة وكذلك اعدت ويموزان يكون اعدت مستأنفا اه سمين (قوله  
كعرض السماء والارض) اي السموات السبع والارضين السبع لوجعلت صفائح والرق  
بعضها الى بعض لكان عرض الجنة في عرض جميعها وقال ابن عباس يريد أن لكل واحد من  
المطيعين جنة بهذه السعة وقال مقاتل ان السموات السبع والارضين السبع لوجعلت صفائح  
والرقف بعضها الى بعض لكانت عرض جنة واحدة من الجنان وسأل عمر ناس من اليهود اذا  
كانت الجنة عرضها ذلك فابن النار فقال لهم ارايتم اذا جاء الليل أين يكون النار واذا جاء النهار  
أين يكون الليل فقالوا انه مثلهم في التوراة ومعناه أنه حيث شاء الله وهذا عرضها ولا شك أن  
الطول يكون أزيد من العرض فذكر العرض تنبيها على أن طولها أضعاف ذلك وقيل ان  
هذا قيل للعباد بما يعقلونه ويقع في نفوسهم وأفكارهم وأكثر ما يقع في نفوسهم مقدار  
السموات والارض فشبه عرض الجنة بما تعرفه الناس اه خطيب (قوله والعرض السعة)  
جواب عما يقال انه لم يذكر الطول وايضا انه لم يرد بالعرض ضد الطول بل اراد به السعة  
كما في قوله تعالى قدود عاء عرض وقيل ان عرض كل ذي عرض أقل من طوله فاذا كان



ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض (بالجذب) ولا في أنفسكم) كما مرض وقره الولد (الافى كتاب) يعنى اللوح المحفوظ (من قبل أن نبرأها) نخاها ويقال في النعمة كذلك (ان ذلك على الله يسير ايكيل) كى ناصية للفعل يعنى ان اى اذ بر تعالى بذلك لثلا (تأسوا) تحزنوا (على ما فاتكم ولا تفردوا) فرح بطربل فرح شكر على النعمة

بعض (انه هو العزيز) بالنعمة من الكافرين (الرحيم) بالموثمين (ان شجرة الرقوم طعام الانيم) طعام الفاجر في النار في جهل واصحابه (كامله) سوداء كدردى الزيت ويقال حارة كالفضة المذابة (يعنى في البطون كفى الجميم) الماء الحار (حذوه) يقول الله للزبانية - ذوا ابا جهل (فاعتلوه) فتلتلوه ويقال فسد وقوه وادهبوا به (الى سواء الجميم) الى وسط النار (ثم صبوا فوق رأسه) على رأسه (من عذاب الجميم) من ماء حار بعد ما يضرب رأسه بمقامع الحديد (ذق) يا با جهل (انك انت العزيز) في قومك

هذا العرض فالطول اعظم ولا استبعاد ان يكون المخلوق فوق الشئ اعظم منه اذا العرش اعظم المخلوقات وهو فوق السماء السابعة اه كرخى (قوله ذلك فضل الله) اى ذلك الموعود به من المغفرة والجنة وقوله والله ذو الفضل العظيم اى فلا يبعد منه التفضل بذلك وان اعظم قدره اه يضاوى (قوله من مصيبة) فاعل اصاب ومن مزبنة لوجود الشرطين وذكرفعلها لان التأنث مجازى اه سمين والمفعول محذوف اى ما اصابكم من مصيبة الخ وقوله في الارض يجوز ان يتعلق باصاب وان يتعلق بنفس مصيبة وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لمصيبة وعلى هذا فيصغ ان يحكم على موضعه بالجر نظر الى لفظ موصوفه وبالرفع نظر الى محله اذ هو فاعل والمصيبة غلبت في الشر وقيل المرادها جميع الحوادث من خير وشر وعلى الاول يقال لم ذكرت دون الخير واجيب بأنه انما حصها بالذكر لانها ادم على البشر اه سمين (قوله بالجذب) اشار الى ان في الارض متعلق بنفس مصيبة والمعنى ما اصاب من مصيبة صفتها في الارض كعذب وعامة زرع وزلزلة اه كرخى (قوله الا في كتاب) حال من مصيبة وجاز ذلك وان كانت نكرة لتخصها بما بالعمل او بالصفة اى المكتوبة اه سمين (قوله من قبل ان نبرأها) الضمير في نبرأها الظاهر عوده على المصيبة وقيل على النفس وقيل على الارض او على جميع ذلك قاله المهدوى وهو حسن اه سمين ومن قبل متعلق بقوله في كتاب اى الاثبات في كتاب من قبل ان نبرأها (قوله ويقال في النعمة كذلك) اى ما حصل للخلوة نعمة في الارض كالمنزى ولا في انفسهم كالصحة والولد الا في كتاب من قبل ان يخلقها الله اه شيخنا (قوله ايكيل) (تأسوا) اللام حرف جر متعلقة بمحذوف قدره بقوله اخبر تعالى الخ اه شيخنا (قوله كى ناصية للفعل) اى بنفسها لاجل دخول اللام عليها فلذلك قال يعنى ان اى المصدرية في العمل وايضا حقه قول ابن هشام ويؤيد صحة دخول ان محورها وانما لو كانت حرف تعميل لم يدخل عليها حرف تعميل آخر اه كرخى (قوله اى اخبر تعالى بذلك) اى بانه فرغ من التقدير والخطيب ايكيل اى اعلمنا كم بانا فذفر غنا من التقدير ولا يتصور فيه تقديم ولا تأخير ولا تبدل ولا تغيير ولا المنزى رفعه ولا السرور ويجلبه ويجهه اه (قوله تأسوا) مضارع منصوب بحذف النون والواو فاعل واصله تأسىون تحركت الياء وانقعم قبلها فقلت الفاف ارت تأساون فالتقى سا كنان الالف والواو اى هى الفاعل بخذفت الالف لالتقاء السا كنين فصار وزنه تقعون لان لاهم التى هى الياء المنقلبة الفاقه حذف والمصدر اى فهو مقدر و يقال اى اى مثل جوى جوى فقول بعض الصاه عند الاستشهاد بهذه الآيات في باب المواصب والتقدير لاجل عدم اساءتكم فيه نظر لما علمت من ان مصدر هذا الفعل اى لاساءة اه شيخنا وفي المصدرية المصباح و اى اى من باب تعب حزن فهو اى على فعل مثل - زين اه وفي المختار و اى على مصيبتته من باب عداى - حزن اى اى حزن له اه (قوله تحزنوا) اى حزنوا بوجوب القنوط وكان عليه ان يقيم بذنت كما في الفرح والاف الحزن والفرح الطيبين لا يخلو من - ما الانسان اه شيخنا وفي الكرخى قوله بل فرح شكر على الله اى ليس المراد به الانتهاء عن الحزن والفرح اللذين لا ينفك عنهما الانسان بطبعه بل المراد الحزن المخرج الى ما نزل صاحبه عن الصبر والتسليم لامر الله ورجاء ثواب الصابرين والفرح الملقى عن الشكر بوجوبه منهم وفى الحديث من علم سر الله في القدر هانت عليه المصائب اه (قوله على و انتكم من الجم) اى لانه لم يقدر انكم ولو قدر انكم لم يقتركم اه قرطبي وكذلك ايكيل شيخنا نواعى ما اصابكم من المصائب

(عما آتاكم) بالمد أعطاكم  
 وبالقصر جاءكم منه (واته  
 لا يجب كل مختال) متكبر  
 بما أوتي (غور) به على  
 الناس (الذين يظنون) بما  
 يجب عليهم (وبأمر  
 الناس بالجل) به لهم وعيد  
 شديد (ومن يتول) عما  
 يجب عليه (فإن الله هو) ضمير  
 فصل وفي قراءة بسقوطه  
 (الغنى) عن غيره (الحميد)  
 لأوليائه (لقد أرسلنا رسلنا)  
 الملائكة إلى الأنبياء  
 (بالبينات) بالجمع القواطع  
 (وأزلناهم عنهم الكتاب)  
 بمعنى الكتب (والميزان)  
 العدل (ليقوم الناس بالقسط)  
 وأنزلنا الحديد) أخرجه  
 من المعادن

الكريم) عليهم ويقال أنك  
 أنت العزيز المتعزى في قومك  
 الكرم المتكرم عليهم (ان  
 هذا) يعني العذاب (ما كنتم  
 به تقرون) تشكون في الدنيا  
 أنه لا يكون (ان المنقذين)  
 من الكفر والشرك  
 والفواحش يعني أبا بكر  
 وأصحابه (في مقام) مكان  
 (أمين) من الموت والزوال  
 والعذاب (في جنات)  
 بساتين (وعيون) أنهار  
 الخبز والماء والابن والعسل  
 (يلبسون من سندس)  
 ما لطف من الديباج  
 (واسيتبرق) وما ثمن من

لأنه قد حتم وقدر حصوله ونزوله فلا بد منه والحزن (قوله بما آتاكم) أي من النعم أي ولا بما  
 فاتكم من المصائب لأنه لم يقدر لكم ولو قدر لحصل (قوله وبالقصر) القراءة ثان سبعين  
 وقوله منه أي من الله أي من قبله (قوله بما يجب عليهم) أي من المال كزكاة وكفارة ومن  
 تعليم العلم ومن نشره وإذاعة أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم وفي القرطبي الذين يظنون أي  
 بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم التي في كتبهم إلا يؤمن به الناس فتذهب ما كتبتهم قاله  
 السدي والكلبي وقال سعيد بن جبير الذين يظنون يعني بالعلم وبأمر الناس بالجل أي بأن  
 لا يعاوا الناس شيئا وقال زيد بن أسلم أنه الجل بأداء حق الله عز وجل وقيل أنه الجل بالصدقة  
 والحقوق قاله عمار بن عبد الله الأشعري وقال طاوس أنه الجل بما في يديه وهذه الأقوال  
 الثلاثة متقاربة المعنى اه (قوله وبأمر الناس) أي كل من يعرفونه اه سمير (قوله لهم  
 وهذا شديد) يشير به إلى أن الذين مبتدأ خبره محذوف وبصح ان يكون خبره مبتدأ محذوف  
 أي هم الذين أوفى موضع نصب بدلان قوله كل مختال غورا أي بدل كل من كل فان المختال  
 بالمال يضمن به غالبا ولا تهم ما واقعان تذيلا لقوله ولا تقرحوا بما آتاكم لأن من شأن الفرح  
 ان يكون مختالا غورا وعليه اقتصر في الكشف اه كرخي (قوله وفي قراءة بسقوطه) أي  
 قراءة نافع وابن عمرو وهو ساقط في مصاحف المدينة والشام وقرأ الباقر بن ثابت وهو ثابت  
 في مصاحفهم فقد وافق كل مصحفه قال أبو علي وقراءة اسقاطه تدل على كونه على قراءة  
 الاثبات ضمير فصل لا مبتدأ المبتدأ لا يسوغ حذفه يعني ان قراءة الحذف ترجح كونه ضمير  
 فصل في القراءة الاخرى اذ لو كان مبتدأ الضعف حذفه لاسيما اذا صلح ما بعده ان يكون خبر الما  
 قبله اه سمير (قوله الحميد لأوليائه) أي الحامد لهم بالاحسان على طاعتهم واقبالهم عليه  
 اه خطيب (قوله لقد أرسلنا) لام قسم (قوله الملائكة) فيه به دلالة لم ينزل بالكتب  
 والاحكام على الرسل الا حبريل والحامل له على هذا التفسير تصحيح المعية في قوله وأنزلناهم  
 الكتاب لان الكتب انما نزلت مع الملائكة وهذا التفسير سبقه الزمخشري لما ذكر وجهور  
 المفسرين على حمل الرسل على البشر وعلى التأويل في المعية أي وأنزلنا الكتاب حال كونه  
 آلا وصائرا لان يكون معهم اذا وصل اليهم في الارض اه شيخنا أو على انها بمعنى إلى كما يشير  
 له صفيح القرطبي (قوله العدل) وانزله من السماء بانزال الكتاب المتضمن له والوحي الا ستر  
 به اه شهاب (قوله ليقيم الناس بالقسط) أي ليعاملوا فيما بينهم بالعدل وهذا لقوله  
 أرسلنا وأنزلناهم الكتاب والميزان اه شيخنا (قوله أخرجه) هذا تأويل في الانزال  
 وغيره أبقاه على ظاهره فمن ابن عباس قال نزل آدم من الجنة معه خمسة أشياء من حديد  
 وروى من آلة الحدادين السندان والكلبتان والمبقة والمطرقة والابرة والمبقة ما يحده به  
 وروى ومعه المبرد والمسهاة وعن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزل الله تعالى أربع  
 بركات من السماء الحديد والنار والماء والمخ وعن ابن عباس قال أنزل الله ثلاثة أشياء  
 مع آدم الحجر الاسود وعصا موسى والحديد اه خطيب وفي زاده السندان بفتح السين وكسرهما  
 والكلبتان آلة يؤخذ بها الحديد المحمي والمبقة المبرد اه (قوله أيضا أخرجه من المعادن)  
 أي الا ما كن التي خلقه الله فيها وفي القرطبي وأنزلنا الحديد خلقناه كقوله وأنزل لكم من  
 الافعام ثمانية أزواج وهذا قول الحسن فيكون من الارض غير منزل من السماء وقيل أنزلنا  
 هنا بمعنى أنشأنا واحدا للحديد وذلك ان الله تعالى أخرجه من الحديد من المعادن وعاملهم

صنعته بوجهه والمهامه اه (قوله فيه بأس شديد) جملة حالية من الحديد اه صميم اي فيه  
 ذوة وشدة وقوله يقاتل به فنه جنة وهي آلة الدفع ومنه سلاح وهو آلة الضرب وقوله ومنافع  
 للناس قال البضاوي ما من صنعة الا والحديد آلتها اه خطيب اي له دخل في التماوه هذا  
 الحصر كلى كما هو مشاهد اه (قوله علم مشاهدة) اي من الخلق اي مشاهدة لا تارة  
 وتعلقاته وهذا دفع لما يقال هذا التمايل يقتضي ان العلم حادث وحاصل الجواب ان الحادث  
 انما هو اطلاعنا وادراكنا المتعلقه اه شيخنا (قوله معطوف على ليقوم الناس) لكن  
 المعطوف عليه علة لارسال الرسل وانزال الكتاب والميزان والمعطوف علة لانزال الحديد  
 هذا ما ارتضاه السهين في هذا المقام واليه يشير صنيع الشارح حيث قال بان ينصر دينه بالآلات  
 الحرب من الحديد وغيره تأمل وفي ابي السعود انه معطوف على محذوف دلت عليه الجملة  
 الحالية وهي قوله فيه بأس شديد وعبارته عطف على محذوف بدل عليه ما قبله فانه حال  
 متمسكة للتعليل كأنه قيل استعملوه وليعلم الله الخ اه (قوله بالآلات الحرب) فيه قصور  
 وكان الخامل عليه ملاحظة المقام والسياق اه شيخنا (قوله من هاء بنصره) اي الواقعة  
 على الله وقوله اي غائب عنهم الضمير لمن ينصره وقوله في الدنيا اي وأما في الآخرة فيبصرونه  
 وقوله قال ابن عباس الخ أي في تفسير هذه الآية اه شيخنا (قوله لكننا تنفع من يأتيها) يعني  
 ليصل بامتثال الأمر في الثواب اه كرخي (قوله ولقد أرسلنا نوحا الخ) تكرير القسم لاظهار  
 مزيد الاعتناء بالأمر اي وتالله لقد أرسلنا نوحا و ابراهيم الخ اه كرخي ونوح هو الأب الثاني  
 لجميع البشر و ابراهيم أبو العرب والروم و بنى اسرائيل اه خطيب (قوله والفرقان) في نسخة  
 والقرآن وقوله فأنها في ذرية ابراهيم اي و ابراهيم من ذرية نوح فبهذا الاعتبار صح قوله في  
 ذريتهم اه شيخنا (قوله فقوم) أي من الذرية أو من المرسل اليهم والاول أولى اتقدم ذكرهم  
 لغضا وأما الثاني فلدلالة أرسلنا والمرسل عليه والمراد بالفاسق ههنا قيل الذي ارتكب الكبيرة  
 سواء كان كافرا أو لم يكن لاطلاق هذا الاسم وهو يشمل الكافر وغيره وقيل المراد بالفاسق هنا  
 الكافر لانه جعل الفاسق ضد المهتدين وهو قضية اطلاق الشيخ المصنف اه كرخي (قوله ثم  
 قمنا على آثامهم برسلنا) أي أرسلنا رسولا بعد رسول حتى اتهمنا إلى عيسى عليه السلام  
 والضمير نوح و ابراهيم ومن أرسلنا اليهم أو من عاصرهما من الرسل لا الذرية فان الرسل المقفي  
 بهم من الذرية اه يبضاوي وصنيع أبي السعود يقتضي ان البناء زائدة في المفعول ونصه أي ثم  
 أرسلنا بعدهم رسلنا اه وفي المختار قفا أثره اتبعه وبابه عدا و هو ما وفقى على أثره فلان أي أتبعه  
 آياه ومنه قوله تعالى ثم قمنا على آثامهم برسلنا ومنه أيضا الكلام المقفي اه (قوله وقمنا)  
 أي أتبعنا بعيسى والمفعول محذوف أي أتبعناهم بعيسى أي جعلناهم تابعين لهم أي من أفعالهم  
 في الزمان (قوله وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه) أي على دينه يعني الخواريين وأتباعهم رأفة  
 ورحمة أي مودة فكان يواد بعضهم بعضا وقيل هذا إشارة لى انهم أمروا في الانجيل بالصلح  
 وترك ابذاء الناس فالان الله قلوبهم لذلك بخلاف اليهود الذين قست قلوبهم وحرفوا الكلام  
 عن مواضعه والرأفة اللين والرحمة الشفقة وقيل الرأفة أشد الرحمة اه قرطبي (قوله ورهبانية  
 ابتدعوها) في اتصافها بوجهان أحدهما أنها مطروفة على رأفة ورحمة وجعل اماما بمعنى  
 خلق أو بمعنى صبر وابتدعوها على هذا صفة لرهبانية وانما خصت بذلك الابتداع لان  
 الرأفة والرحمة في القلب أمر غريزي لا تكسب للانسان فيه بخلاف الرهبانية فانها من

(فيه بأس شديد) يقاتل  
 به (ومنافع للناس وليعلم  
 الله) علم مشاهدة معطوف  
 على ليقوم الناس (من  
 بنصره) بان ينصر دينه  
 بالآلات الحرب من الحديد  
 وغيره (ورسله بالقب) حال  
 من هاء بنصره أي غائبا  
 عنهم في الدنيا قال ابن عباس  
 بنصرته ولا يبصرونه (ان  
 الله توى عزير) لاجاهة له  
 الى النصره لكننا تنفع من  
 يأتيها (ولقد أرسلنا نوحا  
 و ابراهيم وجعلنا في ذريتهم  
 النبوة والكتاب) يعني  
 الكتب الاربعة التوراة  
 والانجيل والزبور والفرقان  
 فانها في ذرية ابراهيم (فقوم  
 مهتد وكثير منهم فاستقون ثم  
 قمنا على آثامهم برسلنا  
 وقمنا بعيسى ابن مريم وآتيناه  
 الانجيل وجعلنا في قلوب  
 الذين اتبعوه رأفة ورحمة  
 ورهبانية)

الديساج (مقابلين) في  
 الزيادة (كذلك) هكذا  
 مقام المؤمنين في الجنة  
 (وزوجناهم) قرانهم في  
 الجنة (بحور) بحوار بيض  
 (عين) عظام الاعين حسان  
 الوحوه (بدعون فيها)  
 يسألون في الجنة ويقال  
 تتماطون في الجنة (بكل  
 فاكهة) بالوان كل فاكهة  
 (آمنين) من الموت والزوال  
 والهداب (لا يذوقون فيها)

هي رفض النساء واتخاذ الصوامع (ابتدعوها) من قبل أنفسهم (ما كتبناها عليهم) ما أمرناهم بها (الا) لكن فعلوها (ابتغاء رضوان) مرضاة (الله فإرعوها حق رعايتها) اذتركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملأهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فآمنوا بنبينا

في الجنة (الموت الاموتة الاولى) بعد موتهم في الدنيا (ووقاهم) رفع عنهم ريم (عذاب الجحيم) عذاب النار (فضلا من ربك) منامن ربك ويقال عطاء من ربك (ذلك) المن (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجاوا من النار (فانما) يسرناه لسانك) يقول هونا عليكم قراءة القرآن (لعلهم يتذكرون) لكي يتعظوا بالقرآن (فارتقب) فانتظر هلاكهم يوم بدر (انهم مرتقبون) منتظرون هلاكك فاهلكهم الله يوم بدر

(ومن السورة التي يذكر فيها الجاثية وهي كلها مكية آياتها ست وثلاثون آية وكتابتها ستمائة وأربع وأربعون حرفا الفان وستائة حرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في

أفعال البدن وللانسان فيها تكسب الا ان ابا القعاء منع هذا الوجه بان ما جعله الله لا يتدعونه وجوابه ما تقدم من انهما كانت مكتسبة صح ذلك فيها وقال ايضا وقيل هو مطلق عليهم ما ابتدعوها نمت للمطوف والمعنى فرضنا عليهم لزوم رهبانية ابتدعوها ولهذا قال ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله والوجه الثاني انها منصوبة بفعل مقدر بنفسه الظاهر فتكون المسئلة من باب الاشتغال واليه منحها الفارسي والزمخشري وأبو القعاء وجماعة الا ان هؤلاء يقولون انه اعراب المتزلة وذلك انه لم يقولون ما كان من فعل الانسان فهو مخلوق له فالرأفة والرحمة لما كانتا من فعل الله نسب خلقهما اليه والرهانية لما لم تكن من فعل الله تعالى بل من فعل العبيد يستقل بفعلها نسب ابتداعها اليه اه مهن (قوله هي رفض النساء الخ) عبارة البيضاوي وهي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس منصوبة الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف من رهب كالخشيان من خشى وقرئت بالضم كأنها منصوبة الى الرهبان جمع راهب كراكب وركبان اه وفي الخمازن وهي ترهبهم في الجبال والكهوف والغيران والديورفارين من الفتنة وحملوا أنفسهم المشاق في العبادة الزائدة وترك التسكاح واستعمال الخشن في اطعم والمشرب والملبس مع الثقل من ذلك روى عن ابن عباس قال كانت ملوك بعد عيسى عليه السلام يدلو التوراة والانجيل وكان فيهم جماعة مؤمنون بقرؤن التوراة والانجيل ويدعونهم الى دين الله فقيل للملوك هم لوجهتم هؤلاء الذين شقوا عليهم فقتلتموهم اودحلو افيما نحن فيه فجمعهم ملأهم وعرض عليهم القتل أو تبركوا بقراءة التوراة والانجيل الا ما بدلوها منافع لوما امر يدور منا الا ذلك دعونا نحن نكفكم انفسنا فقات طائفة منهم ابناو انسا سطوانة ثم ارفعونا فيهم اثم اعطونا شيئا ترفع به طعنا منا وشربنا فلا ترد عليكم وطائفة قالت دعونا نسبح في الارض ونهيم ونشرب كما يشرب الوحش فان قدرتم علينا في ارضكم فاقتلونا وقالت طائفة ابناو النادورا في القبا في ونحتقر الا تبار ونحتقر البقول ولا ترد عليكم ولا نركبكم وليس احد من القبائل الا وله حميم قيم قال ففعلوا ذلك فغضى اوائلك على من حاج عيسى وخلف قوم من بعدهم من غير والكتاب فعمل الرجل يقول فكون في مكان فلان نتبعه فيه كما تبع فلان ونسبح كما سح فلان ونقتد دورا كما اتخذ فلان وهم على شركهم لا علم لهم بايمان الذين اقتدوا بهم وذلك قوله عز وجل ورهانية ابتدعوها يعني ابتدعها الصالحون فإرعوها حق رعايتها يعني الاخرى الذين جاؤا من بعدهم فآمننا الذين آمنوا منهم اجرهم يعني الذين ابتدعوها ابتغاء رضوان الله وكثير منهم فاسقون هم الذين جاؤا من بعدهم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم الا القليل انحط رجل من صومئته وجاء سأل من سبيا حته وصاحب دير من ديرة فآمنوا به وصدقوه فقال الله تعالى فيهم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الخ اه (قوله واتخاذ الصوامع) جمع صومعة وهي بناء معقود دقيق الرأس اه (قوله ما كتبناها عليهم) صفة لرهانية ويجوز ان يكون مستأنفا اه مهن (قوله الا ابتغاء رضوان الله) استثناء منقطع ولذا افسره بقوله لكن على عاداته والى هذا ذهب فتادة وجماعة قالوا معناه لم نرفضها عليهم وانكتم ابتدعوها وقيل اب الاستثناء متصل مما هو مفعول من أجله والمعنى ما كتبناها عليهم شئ من الاشياء الا ابتغاء مرضاة الله ويكون كتب بمعنى قضى وهذا قول مجاهد اه من المعين (قوله فإرعوها حق رعايتها) اي ما قاموا بها حق القيام بل ضموا اليها التثنية وكفروا بدين عيسى اه خطيب وفي البيضاوي فإرعوها حق رعايتها بضم التثنية والقول

بالاتحاد وقصد الهمة والكفر بجمعه صلى الله عليه وسلم ونحوها اليها اه (قوله فأتينا  
الذين آمنوا) اي بنيينا وقوله وكثير منهم اي من هؤلاء الذين اتدعوهم او ضيعوها اه خطيب  
(قوله آمنوا بعيسى الخ) تخصيص الخطاب بهم ام دوجهين للفسرين والاخر انه عام لكل  
من آمن بالرسل قبل محمد صلى الله عليه وسلم وبعبارة البيضاوي يا ايها الذين آمنوا بالرسول  
المتقدمه ما تقر الله فيما نهاكم عنه وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يؤتوكم كفاين  
نصيبيين من رحمته لايمانكم محمد عليه السلام وايمانكم من قبله ولا يعبدان بشاؤوا على دينهم  
السابق وان كان منسوخا ببركة الاسلام وقبل الخطاب للنصارى الذين كانوا في عصره صلى الله  
عليه وسلم اه وقوله ولا يعبدان بشاؤوا الخ لما ورد ان يقال اعطاء الكهنة من ظاهر في حق من  
آمن بعيسى ورأى دينه الى ان بعث نبي عليه السلام لانه قد استمر على الدين الحق الى ان نسخ  
وتبين عنده حقيقة الدين الناصح وحين تبين له ذلك اتبع الحق الثاني فاستحق بذلك ان يعطى  
كفاين بخلاف اليهود فان اليهودية قد انتسخت بعثة عيسى فامس اليهود على الدين الحق حين  
آمنوا بنيينا فكيف يشاؤون على دينهم السابق اجاب عنه اول بقوله ولا يعبد الخ وثانيا بان  
الخطاب للنصارى وملتهم غير منسوخة قبل ظهور الملة المحمدية ومعرفة من بها واغاضفه قيل  
لانها نزلت فيمن أسلم من اليهود كما ورد في الاحاديث الصحيحة كعبد الله بن سلام واضرابه  
ولذا تبين تفسيره اول اعليه ولانه لا دليل على التخصيص هنا اه زاده وشهاب (قوله يؤتوكم)  
اي يشكمكم على اتباعه كفاين نصيبين ضعه من رحمته يخصصنا كم من العذاب كما يخصص الكافل  
الراكب من الوقوع وهو كما يعقد على طهر البعير فيبقى مقدمه على الكاهل ومؤخره على  
الجز وهذا التخصيص لاجل ايمانكم بجمعه صلى الله عليه وسلم وايمانكم به عن تقدمه مع حقة العمل  
ورفع الاصراره خطيب روى الشيخان عن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لم اجران رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بجمعه صلى الله  
عليه وسلم والعبد المملوك الذي ادى حق مواليه وحق الله ورجل كانت عنده امة يطؤها فآباها  
فاحسن تأديبها وراعها فاحسن تعاليمها ثم اعتقها فترجها فله اجران اه خازن (قوله  
لايمانكم بالنبينين) فاستحقاقهم للكفاين ظاهر لانهم آمنوا بعيسى واستمروا على دينه الى ان بعث  
نبينا عليه الصلاة والسلام لانهم قد استمروا على الدين الحق الى ان نسخ وتبين عندهم حقيقة الدين  
الناصرح وحيث تبين لهم ذلك واتبعوا الحق الثاني استحقوا بذلك ان يعطوا كفاين اه (قوله  
تمشون به على الصراط) وقال ابن عباس النوره والقرآن وقيل هو الهدى والبيان اي يجعل  
لكم سبيلا واضحا في الدين تهتدون به اه خازن (قوله ويفقر لكم) اي ما اصاب من ذنوبكم  
قبل الايمان بجمعه صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله لا يعلم اهل الكتاب الخ) قيل لما  
سمع من لم يؤمن من اهل الكتاب قوله تعالى اولئك يؤتون اجور مرتين قالوا لله مسلمين اما من  
آمن منا بكتابكم فله اجر مرتين لايمانه بكتابتنا وكتابكم ومن لم يؤمن منا بكتابكم فله اجر كما جرتم  
فماى شئ فضلتكم علينا فانزل الله آتياه لم الخ اه خازن (قوله اي اعلمكم بذلك) اي بان اعطاء  
الاجر مرتين مرتب على تقوى الله والايمان بجمعه وادار اشار المشرح به الى ان لازائده وان  
اللام متعلقة بجمدوف هو معنى الجملة الطلية المتضمنة لمعنى الشرط اذا التقديران تتقوا الله  
وتؤمنوا برسوله يؤتوكم كذا وكذا اعلم اهل الكتاب الخ اي اعلم اهل الكتاب عدم قدرتهم  
على شئ من فضل الله وثبوت ان افضل بيده الله وهذا واضح بين ليس فيه الا زيادة حرف

(فأتينا الذين آمنوا) به  
(منهم اجرهم وكثير منهم)  
فاسقون يا ايها الذين آمنوا)  
بعيسى (اتقوا الله وآمنوا  
برسوله) محمد صلى الله عليه وسلم  
وعلى عيسى (يؤتوكم كفاين)  
نصيبيين (من رحمته) لايمانكم  
بالنبينين (ويجعل لكم نورا  
تمشون به) على الصراط  
(ويغفر لكم) والله غفور رحيم  
لأنه لا يعلم) اي اعلمكم بذلك  
اي علم (اهل الكتاب)  
التسوية الذين لم يؤمنوا  
بجمعه صلى الله عليه وسلم  
(ان) محقة من التقية  
واسه اضرب الشان  
قوله تعالى (حم) يقول قضي  
ما هو كائن اي بين ويقال  
قسم اقسام به (تنزيل الكتاب)  
ان هذا الكتاب تكليم  
(من الله العزيز)  
ان لا يؤمن به (الحكيم)  
امر ان لا يعبد غيره ويقال  
العزيز في ملكه وسلفان  
الحكيم في امره وقضائه (ان  
في السموات) ما في السموات  
من الشمس والقمر والنجوم  
والسحاب وغير ذلك  
(والارض) وما في الارض  
من الشجر والجبال والبحار  
 وغير ذلك (الآيات) لعلامات  
وعبر (للمؤمنين) المصدقين  
في ايمانهم (وفي خلقكم) في  
تحويل احوالكم حال بعد  
حال آية وعبرة لكم (وما يثبت  
من دابة) وفيما خلق من

واللهي انهم (لا يقدرون على شيء من فضل الله) خلاف ما في زعمهم انهم اجابوا الله واهل رضوانه (وان الفضل بيد الله يؤتية) يطيه (من يشاء) فأتى المؤمنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم (والله ذو الفضل العظيم)

(سورة المجادلة)

مدنية ثمان وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم قد جمع الله قول التي تجادلك) تراجعك ايها النبي (في زوجها) انظاره نها وكان قال لها انت على كظها رمي وقد سأت النبي صلى الله عليه وسلم

ذرى الارواح (آيات)

علامات وعبر (اقوم يوقنون) يصدقون (واختلاف الليل والنهار) في تقليب الليل والنهار وزيادتهما ونقصانهما وذهابهما ومجيئتهما آية وعبرة لكم (وما أنزل الله) فيما أنزل الله (من السماء من رزق) من مطر (فاحيي به) بالمطر (الارض بعد موتها) قطعها ويبوستها علامات وعبر لكم (وتصريف الرياح) وفي تقليب الرياح بيننا وشمالا قبولا ودبوراء ذابا ورجة (آيات) علامات وعبر اقوم يعقلون) يصدقون انهم من الله (تلك) هذه

شاعت زيادته اه سمين وفي البيضاوي ولا مزيدة ويؤيده انه قرئ لي علم ولكي يعلم ولان يعلم بادغام النون في الياء اه (قوله والمعنى انهم لا يقدرون الخ) هذا التفسير بنا في قوله واسمها ضمير الشأن فكان الاولى ان يقول والمعنى انه لا يقدرون الخ وعبارة البيضاوي والمعنى انهم لا يتناولون شيئا مما ذكر من فضله ولا يتمكنون من نياله لاسم لم يؤمنوا برسوله وهو مشروط بالاعجاب به اولاً يقدرون على شيء من فضل الله فضلا عن ان يتصرفوا في أعظمه وهو القوة فيخصوا ما من أرادوا ويؤيده قوله وان الفضل بيد الله الخ اه (قوله من فضل الله) أي ومنه الكفلان والمعنى قوة والنور وقوله خلاف بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي وهذا أي عدم قدرتهم خلاف أي مخالف لما في زعمهم اه شيخنا (قوله وان الفضل بيد الله) معطوف على ان لا يقدرين (قوله يؤتية من يشاء) الظاهر انه مستأنف وقيل هو خبر ثان عن الفضل وقيل هو الخبر وحده والجارية حال وهي حال لازمة لان كونه بيد الله لا ينتقل البتة اه سمين

(سورة المجادلة)

بكسر الدال كما ذكره السعد في حواشي الكشاف اه شيخنا وفي الشهاب بفتح الدال وكسرهما والثاني هو المعروف كما في الكشاف اه (قوله مدنية) عبارة القرطبي مدنية في قول الجميع الا رواية عن عطاء ان العشر الاول منها مدني وباقيم امكي وقال الكوفي نزل جميعها بالمدينة غير قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو ربهم نزل بمكة اه (فائدة) هذه السورة اول النصف الثاني من القرآن باعتبار عدد السور فهي الثامنة والثمانون منها وهي اول العشر الاخير من القرآن باعتبار عدد اجزائه وليس فيها آية الا وفيها ذكر الجلالة مرة ومرتين او ثلاثا وجملة ما فيهما من الجلالات خمس وثلاثون (قوله قد سمع الله قول التي الخ) أي اجاب قولها ومطلوبها بان أنزل حكم الظاهر على ما يوافق مطلوبها وعلى هذا فقد التحقق ومن قال انها للتقريب والتوقع فلم يلاق المعنى وقد سمع باظهار الدال وبادغامها في السير قراءة ثان سبعتان اه شيخنا (قوله في زوجها) أي في شأنه (قوله وكان قال لها انت على كظها رمي) وسببه ما روي انها كانت حسنة الجسم فدخل عليها زوجها مرة فراها ساجدة في الصلاة فنظر الي عجيزتها فأعجبها امرها فلما انصرفت من الصلاة طلب وقاعها فأبى فغضب عليها وكان به لم فأصابه بعض لمة فقال لها انت على كظها رمي ثم تقدم على ما قال وكان الظاهر والابلاء من طلاق أهل الجاهلية فقال ما أظنك الا قد حومت على فقالت والله ما ذاك طلاق فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة تغسل شق رأسه فقالت يا رسول الله ان زوجي أوس بن الصامت تزوجني وأنا شابة غنية ذات أهل ومال حتى اذا كل مالي وأفنى شبابي وتفرق أهلي وكبر سنني ظاهر مني وقد قدم فهل من شيء يجعني واياه تنعشني به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حومت عليه فقالت يا رسول الله والدي أنزل عليك الكتاب ماذا كرا الطلاق وانه أبو ولدي وأحب الناس الي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حومت عليه فقالت أشكوا لي الله فاقبني ووحدهتني قد طالت له صبرتي ونفضت له بطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أراك الا قد حومت عليه ولم أومر في شأنك بشيء فجمع تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حومت عليه هتفت وقالت أشكوا لي الله فاقبني ووحدهتني وشدة حالي وان لي صبيبة صغرا ان ضممتهم الي جاعوا وان ضممتهم اليه ضاعوا ووجهت ترفع رأسي الى السماء وتقول اللهم

عن ذلك فأجابها بانها

حوت عليه على ما هو المعهود  
عندهم من ان الظهار  
موجبه فرقة مؤبدة وهى  
خولة بنت ثعلبة وهو اوس  
ابن الصامت (وتشكى الى  
الله) وحدثها وفاقتها وصيبة  
صغارا ان ضمنهم اليه ضاعوا  
اوليها جاعوا (والله يسمع  
تجاوركم تراجمكم) ان الله  
يسمع بصير) عالم (الذين  
يظهرون) أصله يظهرون  
أدغمت التاء فى الظاء

بسم الله الرحمن الرحيم

(آيات الله تتنوع اعلى بك)  
فزل عليك بصير يل بها  
(بالحق) اتيان الحق  
والباطل (فبأى حديث)  
كلام (بعد الله) بعد كلام الله  
(وآياته) كتابه ويقال  
عجبه (يؤمنون) ان لم  
يؤمنوا هذا القرآن (وبل)  
شدة العذاب ويقال  
ويل وادنى جهنم من قبح  
ودم (احل أفاك) كذاب  
(أثيم) فاجر وهو نضرب  
الحرث (بسمع آيات الله)  
قراءة آيات الله (تتلى عليه)  
تقرأ عليه بالامر والنهى (ثم  
يصر) تقيم على كفره  
(مستكبرا) متعظما عن  
الاعيان بعمد صلى الله  
عليه وسلم والقرآن) كأن  
لم يسمها) لم يعها (يفشره)  
بالمجد (بمذاب اليم) وجييع  
فقتل يوم بدر صبورا (واذا علم)  
سمع (من آياتنا) القرآن

اللهم اشكوا اليك اللهم فأ نزل على اسان نبيك فرجى فكان هذا اول ظهار فى الاسلام فقامت  
عائشة نفسها ل شق رأسه الا تخوفت انظرف امرى جماني الله فداءك يا رسول الله فقالت  
عائشة اقصرى حديثك ومجادلتك امارات وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا نزل  
عليه الوحي اخذه مثل السبات أى النوم فيما قضى الوحي قال ادعى لى زوجك فدعته فنلا عليه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها الايات الاربع الى قوله  
ولله كافرين عذاب أليم وروى الشيخان عن عائشة قالت الحمد لله الذى وسع سمعه الاصوات  
لقد جاءت المجادلة خولة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمته وانانى جانب البيت وبنا مع  
ما تقول فأ نزل الله قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله الايات فقال صلى  
الله عليه وسلم لزوجها هل تستطيع العتيق فقال لا والله فقال هل تستطيع الصوم فقال لا والله  
انى ان اخطأنى الاكل فى اليوم مرة او مرتين كل بصري ووطنيت انى أموت قال فأ طعم ستمين  
مسكيننا قال ما اجد الا ان تعينى منك عهوبة وصلة فأ عانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة  
عشر صاعا فتصدق بها على ستمين مسكيننا وروى ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مريم فى زمن  
خلافته وهو على حمار والناس حوله فاستودقته طويلا ووعظته وقالت يا عمر قد كنت تدعى  
عمر اثم قبل لك يا عمر ثم قبل لك يا أمير المؤمنين فأتى الله يا عرفانه من أبى بن الموت خاف  
القوت ومن أبى بن الحسب خاف العذاب وهو واقف يسمع كلامها فقيل له يا أمير المؤمنين  
اتقف لهذه الجهوز هذا الموقف فوالله لو حبستنى من اول النهار الى آخره لازلت الا لاصلاة  
المكتوبة أتدرون من هذه الجهوز هى خولة بنت ثعلبة سمع الله قولها من فوق سبع سموات  
أسمع رب العالمين قوله ما ولا يسمعه عمراه من الخازن والقرطبي (قوله عن ذلك) أى عن  
حكمه هل هو فراق أو لا اه شيخنا (قوله على ما هو المعهود وعندهم) أى العرب فى الجاهلية لانه  
كان عادتهم وخاصيتهم دون سائر الناس اه خطيب وجوابه صلى الله عليه وسلم بقوله لها  
حوت عليه اه لكان باجتهاد فرأى ان ما اصطح العرب على تحريره بجرمه الشرع فليراجع  
مستند جوابه صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله وهى خولة بنت ثعلبة) هو احو عبادته بن  
الصامت وقوله وهو اوس زوجها اوس بن الصامت اه كرخى فزوجها ابن عمها اه قرطبي (قوله  
وتشتكى الى الله) عطف على تجادلك اى تتضرع الى الله وقوله والله يسمع تجاوركم تراجمكم  
جار مجرى التعليل لما قبله فان الجاهل فى المسئلة ومبالغته فى التضرع ومدافعتة صلى الله عليه  
وسلم اياها من دواعى الاجابة وقيل هى حال وهو بعيد اه أبو السعود (قوله وفاقتها) اى لانها  
افتقرت بمدان كانت غنية وقوله وصيبة وكانا لدين وقوله ضاعوا اى من عدم المتعة ببالخدمة  
وقوله جاعوا اى من عدم النفقة لفقرها ولعل نفقة الفروع لم تكن اذذاك واجبة على الاصول  
كما اشار له القارى اه شيخنا (قوله تراجمكم) فى المصباح و- نورتها راجعته الكلام وتجاوروا  
وأحار ال جل الجواب بالالف رده وما أحاره مارده اه (قوله ان الله يسمع بصير) تعليل لما  
قبله بطريق التحقيق أى مبالغ فى العلم بالمسموعات والمبصرات ومن قضيتة أنه يسمع تجاوركم  
مع ما يقارنه من الهيئات التى من جهتها رفع رأسها الى السماء اه أبو السعود (قوله الذين  
يظهرون منكم الخ) شروع فى بيان شأن المظاهر فى نفسه بطريق الاستئناف وقوله منكم حال  
أى حال كونهم منكم أيها العرب وهذا توخي لهم وتعيين لعادتهم لان الظهار كان خاصا بالعرب  
دون سائر الامم وقوله من نسائهم صلة يظهرون أى يجرمون نسائهم على انفسهم كتحريم الله



وفي قراءة بألف بين الظاء  
والهاء الخفيفة وفي أخرى  
كقائلون والموضع الثاني  
كذلك (منكم من نسائهم  
ماهن أمهاتهم ان أمهاتهم  
الاللاقي) بهمزة وياء وبلا  
ياء (ولدهم وانهم) بالظهار  
(ليقولون منكر من القول  
وزورا) كذبا (وان الله  
لعفو غفور) لظاهرا بالكمارة  
والذين يظهرون من نسائهم  
ثم يعرّفون لما قالوا) أي فيه  
(شيا اتخذوا من زيا) مخفية  
(أولئك لهم عذاب مهين)  
شديد وهو النضر (من زورائهم  
جهنم) من قدامهم بعد الموت  
جهنم (ولا يغني عنكم  
ما كسبوا شيئا) ما جاهدوا من  
المال ولا ما عملوا من  
السيئات شيئا من عذاب  
الله (ولا ما اتخذوا) عبدوا  
(من دون الله أولياء) أربابا  
(ولهم عذاب عظيم) أعظم  
ما يكون وكل هذا العذاب  
لأنضر (هذا) يعني القرآن  
(هدى) من الضلالة  
(والذين كفروا بآيات ربهم)  
به مدصلى الله عليه وسلم  
والقرآن وهو النضر وأصحابه  
(لهم عذاب من رجز أليم)  
وجميع (الله الذي حضر)  
ال (لكم البصر تجري الفلك)  
السنن (فيه بأمره) بانه  
(ولتبتغوا) لتطلبوا (من  
فضله) من رزقه (والملكم  
تشكرون) لكي تشكروا

عليهم ظهور أمهاتهم وقوله ما هن أمهاتهم من اسم ما في محل رفع وأمهاتهم خبرها فهي عاملة  
عمل ليس والجملة خبر المبتدأ الذي هو الموصول ولما تم تعالي الاخبار عن اجابته لتلك المرأة وسماح  
قصتها مع النبي استأنف الاخبار عن حكم سبب هذه الواقعة وهو قول زوجهما لها أنت على كظهر  
أى فبين أنه منكروا أنه زوروا كما كانت الواقعة في خصوص العرب والظهار كان عاداتهم فقط  
دون غيرهم من الناس خصص بقوله منكم ولما كان المقصود بقوله الاتي والذين يظهرون  
الخبيان حكم الظهار من حيث هو لا بقيد كونه واقعا من العرب لم يقيد بقوله منكم أه شيخنا  
وفي القرطبي وحقيقة الظهار تشبيهه بظهر حلال بظهر محرم ولما أجمع الفقهاء على أن من قال  
زوجه أنت على كظهر أى أنه مظاهر فأكثرهم على أنه اذا قال لها أنت على كظهر أى أو  
أختى أو غير ذلك من ذوات المحارم أنه مظاهر وهو مذموم ماله وأى حنيفة وغيرهما واختلاف  
فيه عن الشافعي رضي الله عنه فروى عنه نحو قول مالك لانه شبه أمر أنه بظهر محرم عليه مؤبد  
للالام وروى عنه أبو ثور أن الظهار لا يكون الا بالام وحدها وهو مذموم قنادة والشعبي والاول  
قول الحسن والنضبي والزهرى والاوزاعي والثوري أه (قوله وفي قراءة بألف الخ) أنه على  
قراآت ثلاث وكها سببية وقوله وفي الموضع الثاني أى قوله والذين يظهرون من نسائهم كذلك  
أى هذه القراآت الثلاث أه شيخنا وقوله الخفيفة نعمت للهاء وأما الطاء فهي مشددة  
وعبارة القرطبي قرا من عامر وحمنة والكسائي وخاف بظاهرون بفتح الباء وتشديد الطاء  
وألف وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بظاهرون بفتح الباء وتشديد الطاء والهاء وقرأ  
أبو العالبيه وعاصم وحسين بظاهرون بضم الباء وتخفيف الطاء وألف وكسر الهاء وقد تقدم  
هذا في الاخبار وفي قراءة أبي بنظاهرون وهي معنى قراءة ابن عامر وحمنة أه (قوله ما هن  
أمهاتهم) أى ما نسائهم أمهاتهم على الحقيقة فهو كذب يحتمل أن أمهاتهم الاللاقي ولدتهن  
فلا يشبههن في الحرمة الا من ألحقها الشرع من من المرضعات وأزواج النبي صلى الله عليه  
وسلم فدخلن بذلك في حكم الامهات وأما الزوجات فأبمدشئ من الامومة أه أبو السعود (قوله  
بهمزة وياء) أى بوزن رائى وقوله وبلا ياء أى بوزن داع هاتان قراعتان سبعتان وبقي قراعتان  
أخرتان سبعتان أيضا وهما تسهيل الهمزة وقام ياءا ساكنة أه شيخنا وفي الخطيب قرا قالون  
وقيل بالهمزة المكسورة ولا ياء بعدها وقرأ ورش والبرزى وأبو عمرو بتسهيل الهمزة مع المد  
والقصر وللبرزى وأبي عمرو أيضا موضع الهمزة ياء ساكنة مع المد والياقون بهمزة مكسورة  
بعدها ياء وهم على مراتبهم في المد أه (قوله وانهم ليعقولون مذكرا) أى شيئا أنكروه الشرع وفي  
القرطبي منكر أى فظمه من القول لا يعرف في الشرع والزور الكذب وان الله لعفو غفور اذا  
جعل الكفارة عليهم محملة لهم من هذا القول المنكر أه فان قيل المظاهر انما قال أف على  
كظهر أى فشبهه بأمه ولم يقل انها أمه فسامع كونه منكر من القول وزورا والزور الكذب  
وهذا ليس بكذب أجيب بان قوله هذا ان كان مرافه وكذب وان كان اشياء فكذلك لانه  
جعله سببا للتحريم والشرع لم يجعله سببا لذلك وأيضا فانما وصف بذلك لان الام مؤبدة التحريم  
والزوجه لا يتأبد تحريمه بالظهار فهو زور محض أه خطيب (قوله والذين يظهرون من نسائهم  
الخ) تفصيل لحكم الظهار بعد بيان كونه أمرا منكر ابا الطريق الكلبي المنتظم فيه حكم الحادثة  
انتظاما أوليا أى والذين يقولون هذا القول المنكر ثم يعرّفون فيه الخ أه أبو السعود (قوله  
ثم يعرّفون لما قالوا) ما مصدرية أى يعرّفون لقوله بدليل قوله أى فيه والله و عنده الشافعي



بأن يخالفوه بأحكام المظاهر  
 منها الذي هو خلاف مقصود  
 الظاهر من وصف المرأة  
 بالتحريم (فحرم بر رقبة)  
 أي اعتاقها عليه (من قبل  
 أن يتماسا) بالوطء (ذلكم  
 توعظون به والله بما تعملون  
 خير فمن لم يجد رقبة  
 فصيام شهرين متتابعين  
 من قبل أن يتماسا فمن لم  
 يستطع) أي الصيام  
 (فأطعم مسكينا)  
 عليه أي من قبل أن يتماسا  
 حلا لا يطلق على المقيد لكل  
 مسكين مد من غالب قوت  
 البلد (ذلك) أي التحقف  
 في الكفارة (اتؤمنوا بالله  
 ورسوله وتلك) أي الأحكام  
 المذكورة (حدود الله  
 ولا تكافروا بها) عذاب  
 أليم مؤلم (ان الذين يجادلون  
 يخالفون) الله ورسوله

يحصل بأحكام المظاهر منها في المكاح زمانا يمكنه مفارقة فيه وعند أبي حنيفة يحصل بأبسطه  
 استماعها ولو بتظرب شهوة وعند مالك بالعزم على الجماع وعند الحسن بالجماع أو بالظهار مرة  
 أخرى أو بوضاوي (قوله بأن يخالفوه بأحكامها) أي زمانا يسع الفرقة ولا يرد عليه أن ثم تدل  
 على التراخي الزماني والأحكام المذكورة عقب لام تراخ لان مدة الامساك ممتدة ومثله يجوز  
 فيه العطف بنم والقائه باعتبار ابتداءه وانتهائه أه شهاب (قوله من وصف المرأة الخ) بيان  
 للمقصود (قوله فحرم بر رقبة) مبتدأ خبره محذوف كما قدره والجملة خبر المبتدأ الذي هو الموصول  
 وكان عليه أن يقول عليهم لان المبتدأ جمع فظاومنى ودخلت الغاء في الخبر لما تضمنه المبتدأ  
 من معنى الشرط أه شيخنا (قوله بالوطء) هـ ذاقول للشافعي قديم والجديد أن المراد بالتماس  
 الاستمتاع بما بين السر والركبة وضمير التثنية للظاهر والمظاهر هنا أه شيخنا وفي الخناز  
 واحد ثلثا وفيما يحرمه الظاهر للشافعي قولان أحدهما أنه يحرم الجماع فقط والقول الثاني  
 وهو والظاهر أنه يحرم جميع جهات الاستمتاع وهو قول أبي حنيفة أه وفي القراطي ولا يقرب  
 المظاهر امرأته ولا يباشرها ولا يتلذذ منها بشئ حتى يكفر خذ لا فاللشافعي في أحد قوايه لان قوله  
 لها أنت على كظهر ابي يقتضى تحريم كل استمتاع فان وطئها قبل ان يكفر استغفر الله وأمسك  
 عنها حتى يكفر كفارة واحدة وقال مجاهد وغيره عليه كفارتان أه (قوله ذلكم) إشارة إلى  
 الحكم المذكور وهو مبتدأ خبر توعظون به أي تزجرون به عن ارتكاب المنكر المذكور فان  
 الغرامات مزاج عن تعاطي الجنائيات والمراد بكفره بيان ان المقصود من شرع هذا الحكم  
 ليس تعريضكم للشواب بامرتكم لغيره الرقبة الذي هو علم في استنباع الثواب العظيم بل  
 هو ردكم وزجركم عن مباشرة ما يوجب به أه أبو السعود (قوله فمن لم يجد) مبتدأ وقوله فصيام  
 مبتدأ ثان خبره محذوف أي عليه والجملة خبر الاول ويشبه الشارح لهذا أه شيخنا (قوله  
 فصيام شهرين متتابعين) فان أظرفهم ما راولوا مذكرا قطع التتابع ووجب استيفاءه أو ان جامع  
 لبلال لم ينقطع التتابع عند تمامه عشر الشافية خلافا لابي حنيفة ومالك أه بوضاوي لكن يجب  
 الاستئناف عندئذ لان لم ينقطع التتابع بالمس لبلال الا انه قد قد كونه الكفارة قبل المس  
 وقد شرطنا ذلك أه (قوله عليه) أي على من لم يستطع ومن لم يجد فهو خبر عن كل من قوله  
 فصيام وقوله فإطعم أه شيخنا (قوله لا يطلق) أي الذي هو وجوب الاطعام أطلق في  
 الآية عن التقييد بكونه من قبل أن يتماسا على المقيد الذي هو وجوب الصيام ووجوب  
 الرقبة قيد بكونه من قبل أن يتماسا والحل معناه تقييد المطلق بالمقيد الذي في المقيد أه شيخنا  
 (قوله ذلك) إشارة إلى ما مر من البيان والتعليم للأحكام والتفسيه عليهم أو ما فيه من معنى البعد  
 قدم مره مرارا ومجمله اما الرفع على الابتداء أو النصب بضمير معال بما بعده أي ذلك واقع أو فعلنا  
 ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وهم ملوا بشرائعه التي شرعها لكم وترفضوا ما كنتم عليه في جاهليتكم  
 أه أبو السعود (قوله ولا تكافروا بها) أي المنكرين لها أه شيخنا (قوله ان الذين يجادلون الله  
 ورسوله) هم أهل مكة فان هذه الآية وردت في غزوة الاحزاب وهي في السنة الرابعة وقيل في  
 الخامسة والمقصود منها البشارة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بأن أعداءهم  
 المهزومين القادمين عليهم م يكتبوا ويذلولوا ويتفرق جمعهم فلا تخذوا بأسمهم فقوله كتبوا بمعنى  
 يكتبوا وعبر بالماضي على حد أنى أمر الله وقوله يخالفون الله أي ينادون الله ورسوله فان كلا  
 من المتعديين كما أنه يكون في عدوة وشقي غير عدوة الا شروقه كذلك يكون في عدوة غير الحد

كتبوا) أي اذلوا كما كتبت  
الذين من قبلهم) في مخالفتهم  
رسلمهم (وقد انزلنا آيات  
بينات) دالة على صدق  
الرسول (وللكافرين)  
بالآيات (عذاب مهين)  
ذوا هامة) يوم يهتهم الله جميعا  
فميتهم بما عملوا أحصاه  
الله ونسوه والله على كل شيء  
شديد الم تر تعلم أن الله يعلم  
ما في السموات وما في الأرض  
ما يكون من نجوى ثلاثة إلا  
هو رابعهم) بعلمه (ولا خمسة  
إلا هو سادسهم ولا أدنى من  
ذلك

بكتيون) بهلون من الخيرات  
وهذا هو قبيل الهجرة ثم  
أمروا بالقتال (من عمل  
صالحا) خالصا في الإيمان  
(فلنفسه) ثواب ذلك (ومن  
أساء) أشرك بالله (فعلينا)  
فهو نفسه عقوبة ذلك (ثم إلى  
ربكم ترجعون) بعد الموت  
فيحزبكم بأعمالكم) ولقد  
آتينا) أعطينا (بنينا) بنينا  
الكتاب والحكم) المسلم  
والفهم) والنبوة) وكان فيهم  
الانبياء والكتب) ورزقناهم  
من الطيبات) من المن  
والسلوى ويقال من الغنائم  
(وقضلناهم على العالمين)  
عالمى زمانهم بالكتاب  
والرسول) وآتيناهم) أعطينا  
(بينات من الأمر) أي  
وأضاهت من أمر الدين (فما

الذي فيه الاحواء شيخنا وفي زاده ونقل عن الزجاج انه قال المخاداة أن تكون في حد يخاصم حد  
صاحبتك فتكون المخاداة كناية عن المخاداة لا كونها لازمة للمخاداة اه (قوله كتبوا أي اذلوا)  
وقال أبو عبيدة والاختصاص أي أهلكوا وقال قتادة أخذوا وقال أبو زيد يدهذبوا وقال السدي  
لعمروا وقال الفراء غبطوا يوم الخندق وقيل يوم بدر اه خطيب وفي المصباح كتب الله الهدى  
كتبنا من باب ضرب أماته وأذله وكتبته لوجه صرعه اه (قوله في مخالفتهم) أي بسبب  
مخالفتهم (قوله وقد انزلنا الخ) حال من الواو أي كتبوا المخادتهم والحال أنا أنزلنا آيات  
بينات ندل على صدق الرسول اه أبو السعود (قوله يوم يهتهم الله الخ) منصوب بهمين فهو  
ظرف له هذا هو الظاهر من سكوت الشارح عن التنبيه على عامله وقيل عامله عذاب وقيل  
عامله الاستقرار في الظرف الواقع خبرا وهو قوله للكافرين وقيل منصوب بأضمار إذ كراه  
شيخنا (قوله جميعا) أي كلهم بحيث لا يبقى منهم أحد غير مبعوث أو محتجبين في حالة واحدة  
وقوله فينبئهم بما عملوا أي من القبائح ما يبين صدورها عنهم أو تبصروها في صورة قبيحة هائلة  
على رؤوس الأشهاد تخجبلهم وتشهير الخالم وتشديد العذاب اه أبو السعود (قوله أحصاه  
الله) استئناف وقع جوابا عما نشأه ما قبله من السؤال اما عن كيفية التنبيه أو عن سببها كأنه  
قيل كيف ينبئهم بأعمالهم وهي أعراض منقضية متلاشية فقيل أحصاه الله أي لم يفته منه  
شيء وقوله ونسوه حال من مفعول أحصى بأضمار قد أو يدونه على الخلاف المشهور وقوله والله  
على كل شيء شديد اعتراض تذييلي مقرر لأحصاه تعالى وقوله ألم تر أن الله الخ استشهدا على  
شعول شهادته في قوله والله على كل شيء شديد اه أبو السعود (قوله ونسوه) أي لكثرة  
أوتها ونهم به واعتقادهم أنه لا يقع عليه حساب اه كرخي (قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الخ)  
استئناف مقرر لما قبله من سعة علمه تعالى من حيث لا كيفية ويكون من كان التسمية ومن نجوى  
فاعلمها بزيادة من أي ما يقع من تناسخ ثلاثة فالنجوى مصدر معناها التحدث سرا وأضافتم إلى  
ثلاثة من إضافة المصدر إلى فاعله وقوله بعلمه أي فيعلم نجواهم كأنه حاضرهم ومشاهد لهم  
كما تكون نجواهم معلومة عند الرابع الذي يكون معهم اه أبو السعود وخازن (قوله الا هو  
رابعهم الا هو سادسهم الا هو معهم) كل هذه الجمل بعد الا في موضع نصب على الحال أي ما يوجد  
شي من هذه الاشياء الا في حال من هذه الاحوال فالاستثناء مفرغ من الاحوال العامة وقرأ أبو  
جعفر ما تكون بناء التانيث لتأنيث النجوى قال أبو الفاضل الا ان الاكثر في هذا الباب  
التذكير على ما في قراءة العامة اه معين (قوله بعلمه) نبيه على ما هو المراد وفيه إشارة إلى ان  
سبب علمه بذلك هو ذاته أي بعلمه خارجي وخص الثلاثة والجنسة بالذكر لان قوماس  
المنافقين تخلفوا للتناجي وكانوا بعدة العدد المذكور معاينة لا مؤمنين فنزل الآية بصفة حالهم  
زعم بضابهم أولان المدد الفرد أشرف من الزوج لان الله تعالى وتريح الزوفنص المددان  
المذكوران بالذكر تنبيه على انه لا بد من رعاية الامور الهامة في جميع الامور ثم بعد ذلك  
زيد عليهم ما يبع غيرهم امن المتناجين اه كرخي (قوله ولا أدنى من ذلك) أي المذكور من  
المعددين فالأدنى من الجنسة الاربعة والأدنى من الثلاثة الاثنان ولا يأتى الواحد لان النجوى  
لا تقع الا من متعدد اه شيخنا وفي الكرخي ولا أدنى من ذلك كالأول احد فانه أيضا يتناجي نفسه  
اه وعسارة الخازن فان قلت لم خص الثلاثة والجنسة قات لان اقل ما يكفي في مشاوره ثلاثة  
حتى يتم الغرض فيكون الاثنان كما تمتاز عين في النفي والاثبات والثالث كما متوسط الحماكم

ولا كثيرا لهم منهم اينما كانوا

ثم ينشئهم بما عملوا يوم القيامة  
ان الله بكل شئ عليم الم تر  
تظنر (الى الذين نهوا عن  
النجوى ثم يعودون لما نهوا  
عنه ويتناجون بالاثم والعدوان  
ومعصيت الرسول) هم اليهود  
نهام النبي صلى الله عليه  
وسلم عما كانوا يفعلون من  
تساجيمهم اى تخذتهم سرا  
ناطرين الى المؤمنين ليوقعوا  
في قلوبهم الريبة (واذا جاؤك  
حيوك) ايها النبي (عالم  
يحيلك به الله) وهو قولهم  
السام عليك اى الموت

اختلقوا) في محمد صلى الله  
عليه وسلم والقرآن والاسلام  
(الامن بعد ما جاههم العلم)  
بيان ما في كتابهم (بقيا  
بينهم) حسدا منهم كفروا بعمد  
عليه السلام والقرآن (ان  
ربك) يا محمد (يقضى بينهم)  
بين اليهود والنصارى  
والمؤمنين (يوم القيامة فيما  
كانوا فيه) في الذين (يختلفون)  
يختلفون في الدنيا (ثم  
جماعك) اختراك (على شريعة  
من الامر) على سنة ومنهاج  
من امرى وطاعتى (فاتبها)  
استقم عليها واعمل بها وقال  
اكرمناك بالاسلام وامرناك  
ان تدعوا نطلق اليه (ولا  
تتبع اهلوا الذين) دين الذين  
(لا يعباهون) توحيد الله يعنى  
اليهود والنصارى والمشركين  
(انهم ان يغفوا عنك من الله)  
من عذاب الله (شيا) ان اتيت

عنهم ما غنمتم هذا المشاورة اى محمد تلك المشاورة ويتم الغرض وكذا كل جمع يجتمع للمشاورة  
لا بد من واحد يكون حكيما بينهم مقبول القول وقيل ان العدد الفردي اشرف من الزوج فلهذا  
خص الله تعالى المشاورة والخمسة اه (قوله ولا اكثر) الامامة على الجرح عطف على لفظ نجوى  
وقر الحسن والاعشى وابن ابى اسحق وابدو حيوية ويعقوب بالرفع وفيه وجهان احدهما انه  
معطوف على موضع نجوى لانه مرفوع ومن مزيدة فيه فان كان مصدرا كان على حذف  
مضاف كما تقدم اى من ذوى نجوى وان كان بمعنى المتاجرين فلا حاجة الى ذلك والثانى ان  
يكون ادى مبتدأ والاهوهم خبره فيكون ولا اكثر معطوفا على المتبادر حيث يكون ولا ادى  
من باب عطف الجمل للمفردات اه حين (قوله اينما كانوا) اى من الاماكن ولو كانوا  
تحت الارض فان علمه تعالى بالاشياء ليس لقرب مكان حتى يتفاوت بقرب الامكنة وبعدها  
اه ابو السعد ما ينظر للاستقرار المفهوم من الامية في قوله معهم اى مصاحبهم بعلمه في  
اى مكان لم يتروا فيه اه شيخنا (قوله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى الخ) نزلت في اليهود  
والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون بأعينهم اذ ارادوا المؤمنين فنهاهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثم طردوا المثل فعلهم اه يضاروى (قوله ثم يعودون لما نهوا عنه) صيغة  
المضارع للدلالة على عكس عودهم وتجدده واستحضار صورته العجيبة وقوله ويتناجون الخ  
معطوف عليه وفي صيغة المضارع ما تقدم وقوله بالاثم اى ما هو اثم في نفسه وقوله والعدوان  
اى عداوة الرسول والمؤمنين ومعصية الرسول اى التواصى فيما بينهم بمعصية الرسول اه ابو  
السود (فائدة) رحمت معصية هذه والى بعدها بالثناء الجبرورة واذا وقف عليها فابوعمر وابن  
كثير والكشافى يفتون باللهاء غير ان الكشافى يفت بالامالة على اصله والباقون يفتون بالثاء  
على الرسم واتفقوا فى الوصل على التاء اه خطيب (قوله ليوقعوا في قلوبهم الريبة) اى  
في قلوبهم وهم اذ بلغهم خبر اخوانهم الذين خرجوا فى السرايا وانهم قتلوا او ماتوا او هزموا  
فيقع ذلك في قلوبهم ويحزنهم اه خطيب وفى القرطبي قال ابن عباس نزلت في اليهود والمنافقين  
كانوا يتناجون فيما بينهم وينظرون للمؤمنين ويتغامزون بأعينهم فيقول المؤمنون اعلمهم بلغهم  
عن اخواننا وقرابا تمان المهاجرين والانصار قتل او مصيبة او هزيمة فيسوءهم ذلك فلما كثرة  
شكواهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاهم عن النجوى فلم ينتموا ففترت وقال مقاتل كان  
بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين اليهود مادة فاذا مر بهم رجل من المؤمنين تتساجوا به حتى  
يظن المؤمن شرافهم رج من طريقتهم فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينتموا ففترت وقال  
عبدالرحمن بن زيد بن اسلم كان الرجل يأتى النبي صلى الله عليه وسلم فيسأله الحاجة ويناجيه  
والارض يمشد حوب فينتوه ومن انه يناجيه في حرب ارباية او امرهم فيفزعون لذلك اه  
(قوله حيوك) اى خاطبك بما اى بخصية لم يجعله الله اى لم يشركه ولم ياذن فيه ان يقال لك  
وفي المصباح وحياء تحية امه الدعاء بالحياة ومنه التحيات لله اى البقاء رقيب الملك ثم كثر حتى  
استعمل فى مطلق الدعاء ثم استعمله الشرع فى دعاء مخصوص وهو سلام عليك اه (قوله  
وهو قولهم اسام عليك) اى يهمون اى يقولون السلام عليك وكان صلى الله عليه وسلم  
يرد فيقول عليكم وفى البخارى ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليك قلت  
عائشة فنهمتها فقلت عليكم السام وله تمك الله وغضب عليكم فقال صابرة الصلاة والسلام مهلا  
يا عائشة عليك بالرفق واياك والعتف والعش قالت سألتم تمنع ما قالوا قال اولم تنهين ما قلت

(ويقولون في أنفسهم لولا)  
 هلا (بعذبنا الله بما نقول)  
 من التهمة وأنه ليس بنبي ان  
 كان نبيا) حسبهم جهنم يصلونها  
 فبئس المصير) هي (بأبيها  
 الذين آمنوا إذ تناجينم فلا  
 تتناجوا بالآثم والمدون  
 ومهصيت الرسول وتناجوا  
 بالبر والتقوى واتقوا الله الذي  
 اليه تحشرون انما النهوى)  
 بالآثم ونحوه (من الشيطان)  
 بقروره (ايمن الذين آمنوا  
 وليس) هو (بضارهم شيئا الا  
 ماذن الله) أي ارادته (وعلى  
 الله فليتوكل المؤمنون  
 أهواءهم (وان الظالمين)  
 الكافرين (بعضهم أولياء  
 بعض) على دين بعض (واته  
 ولي المنتهين) الكفر  
 والشرك والمعاصي (هذا)  
 القرآن (بصائر) بيان  
 للناس (وهدى) من الضلالة  
 (ورحمة) من العذاب (لقوم  
 يوقنون) يصدقون بحمد  
 عليه السلام والقرآن  
 (أم حسب) ايظن (الذين  
 اجترحوا السيئات) اشركوا  
 بالله يعني هتبه وشيعة والوليد  
 ابن عتبة الذين بارزوا يوم بدر  
 عليا وحزبه وعبيدة بن الحرث  
 وقالوا ان كان لهم ما يقول  
 محمد عليه السلام في الآخرة  
 حقوا وثأبا انفضنا عليهم في  
 الآخرة كما فضنا عليهم في الدنيا  
 فقال الله أمظنون (أن تجعلهم)  
 نجعل الكفار في الآخرة  
 بالثواب (كالذين آمنوا)

رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في والسم الموت قال الخطابي عامة المحدثين  
 يروون اذا سلم عليكم اهل الكتاب فانما يقولون السام عليكم فقولوا عليكم الحديث فيثبتون  
 الراوي وعليكم وكان سفيان بن عيينة يرويه بغيره واو قال وهو الصواب لانه اذا حذف الواو صار  
 قولهم الذي قالوه مردودا عليهم بعينه واذا ثبت الواو وقع التشريك معهم لان الواو تجمع بين  
 الشئين والعنف ضد الرفق واللين والقحش الردي من القول اه خازن (تنبيه) اختلف العلماء  
 في رد السلام على اهل الذمة فقال ابن عباس والشعبي وقتادة هو واجب اظاها الامر بذلك  
 وقال مالك ليس بواجب فان رددت فقل عليك وعندنا يجب أن يقول له عليك السلام في  
 الحديث وقال بعضهم يقول في الرد عليك السلام أي ارتفع عنك وقال بعض المالكية يقول  
 في الرد السلام عليك بكسر السين يعني الحجارة اه خطيب (قوله ويقولون في أنفسهم) أي فيما  
 بينهم اذا خرجوا من عند رسول الله اه شيخنا (قوله ان كان نبيا) عبارة أي السعود هلا بعذبنا  
 الله بذلك لو كان محمد نبيا اه فقول الشارح ان كان نبيا مرتبط بقوله لولا بعذبنا الله والمعنى  
 انهم يخافون من عذاب الله على فرض كونه نبيا لكان لا يعتقدون ذلك ولا يسمونه اه (قوله  
 حسبهم جهنم) المعنى ان تقديم العذاب انما يكون بحسب المشيئة والمصلحة واذا لم تقتض المشيئة  
 والمصلحة تقديمه في الدنيا فعذاب جهنم كافيهم اه خازن وقوله يصلونها حال (قوله بأبيها  
 الذين آمنوا اذا تناجينم) خطاب للمؤمنين زاجر لهم عن ان يفعلوا مثل فعل النبي ودعى حد  
 بأبيها الذين آمنوا بآية الله ورسوله اه أبو السعود يروي ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث الا باذنه فان ذلك يحزنه وعن عبد الله بن  
 مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى  
 يختاطوا بالناس من أجل ان يحزنه فيمن في الحديث غاية المنع وهي أن يجحد الثالث من يتحدث  
 معه كما فعل ابن عمر فانه كان يتحدث مع رجل فبعاء آخر يريد أن يناجيه فلم يناجيه حتى دعا رابعا  
 فقال له وللأول تأخر وأناجي الرجل الطالب للمناجاة خرج في الموطأ ونبه على العلة بقوله من  
 أحل أن يحزنه وعلى هذا يستوى في ذلك كل الأعداد فلا يتناجى أربعة دون واحد ولا عشرة  
 ولا آلاف مثلا دون واحد لو جود ذلك المعنى في حقه بل وجوده في العدد الكثير ما كان وأوقع  
 فيكون بالمنع أولى وانما خص الثلاثة بالذكر لانه أول عدد يتأتى ذلك فيه قال القرطبي  
 وظاهر الحديث يعم جميع الأزمان والأحوال وذهب اليه ابن عمر ومالك والجمهور وسواء كان  
 التناجى في واجب أو مندوب أو مباح فان الحزن ثابت به وقد ذهب بعض الناس الى أن ذلك  
 في أول الإسلام لانه كان حال المنافقين فيتناجى المنافقون دون المؤمنين فلما فشا الإسلام  
 سقط ذلك وقال بعضهم ذلك خاص بالسفر وبالمواضع التي لا يأمن الرجل فيها صاحبه فأما في  
 الحضرة وبين العمارة فلا لانه يجد من يفتنه بخلاف السفر فانه مظنة الاعتقال وعدم الغوث اه  
 خطيب (قوله من الشيطان) أي فانه المزين لها والحامل عليها والجار والمجرور وخبر أول ومن  
 ابتدائية وقوله ليحزن خبر ثان واللام تعليلية اه أبو السعود (قوله ليحزن) أي الشيطان  
 الذين آمنوا أي بسوءهم انما بسبب شيء وقع مما يؤذيهم والحزن هم غليظ وتو جع يدق يقال  
 حزنه وحزنه بمعنى قال في القاموس وحزنه جعله حزينا وقرأنا فمعهم الياء وكسر الزاي من  
 احزنه والياء فون بفتح الياء وضم الزاي من - زن والقراءة الأولى أشد في المعنى على ما في  
 القاموس اه خطيب وهذا يقتضى ان الموصول مفعول به على كل من القراءتين وفي السهين

يا أيها الذين آمنوا إذا قيل  
 لكم تفسهوا (تفسهوا) (في  
 المجلس) (المجلس) (المجلس الذي صلى  
 الله عليه وسلم أو والد كرحي  
 يجلس من جاءكم وفي قراءة  
 المجلس) (فانفسهوا) (فسمع الله  
 لكم) (في الجنة) (وإذا قيل  
 انشزوا) (قوموا إلى الصلاة  
 وغيرها من الخبرات  
 (فانشزوا) (وفي قراءة بضم  
 الشير في ما) (يرفع الله الذين  
 آمنوا منكم)

انه على قراءة ليحزن بفتح الياء فاعل اه (قوله يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسهوا في  
 المجلس الخ) لما نهي الله المؤمنين عما يكون سبباً للتباغض والتناحر أمرهم الآن بما يصير سبباً  
 لزيادة المحبة والمودة بقوله يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم الخ اه خطيب قبل وسبب نزولها  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكرم أهل بدر من المهاجرين والانصار فجاهد ناس منهم يوماً وقد  
 سبوا إلى المجلس فقاموا حياض النبي صلى الله عليه وسلم وسلموا عليه فرد عليهم السلام ثم سلموا  
 على القوم فردوا عليهم ثم سلموا على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليهم ثم سلموا على القوم فردوا  
 عليهم ثم قاموا على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم فلم يفسهوا وشق ذلك على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال لمن حوله من غير أهل بدر قم يا فلان وأنت يا فلان فأقام من المجلس بقدر  
 أو ثلث النفر الذي قاموا بين يديه من أهل بدر فشق ذلك على من أقام من مجلسه وعرف النبي  
 صلى الله عليه وسلم الكراهية في وجوههم فأنزل الله هذه الآية اه خازن وروى عن ابن  
 عباس أنه قال نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس بن شماس وذلك أنه دخل المسجد وقد أخذ  
 القوم بمجالسهم وكان يريد المقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى للصوم الذي كان  
 في أذنيه فوسعوا له حتى قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضابقه بعضهم وجري بينه  
 وبينهم كلام فنزلت وقد تقدمت قصته في سورة الحجرات وقال القرطبي الصحيح في الآية أنها عامة  
 في كل مجلس اجتمع المسلمون فيه لا غير سواء كان مجلس حبيب أو ذكراً أو مجلس يوم الجمعة وإن كل  
 واحد أحق بكانه الذي سبق إليه قال صلى الله عليه وسلم من سبق إلى ما لم يسبق إليه فهو أحق  
 به ولا يكن يوسع لأخيه ما لم يتأذ بذلك فيكون المراد بالمجلس الجنس ويؤيده قراءة الجمع اه  
 خطيب وفي القرطبي مسألة إذا امر انسان انساناً أن يترك إلى الجامع فإخذه مكاناً به قد فيه  
 لا يكره فإذا جاء الأمر يقوم من الموضع ما روى أن انس بن سيرين كان رسول غلامه إلى مجلس  
 له في يوم الجمعة فيجلس له فيه فإذا جاء قام له منه اه وأما إذا أرسل سجدة أو نحوها لتفرش له  
 في المسجد حتى يحضره فيجلس عليها فذلك حرام لما فيه من تعجب المجد بلائحة وقيل  
 مكروه والاول هو المعتمد كما في حواشي المبرج اه (قوله مجلس النبي صلى الله عليه وسلم) فانهم  
 كانوا يتضامون فيه تنافسوا على القرب منه وحرموا على استماع كلامه اه كرخي (قوله أو  
 الذكر) كما قال صلى الله عليه وسلم لا يقين أحدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولا يكن  
 تفسهوا وتوسهوا ولا يقين أحدكم أخاه يوم الجمعة ولا يكن ليقبل أفسهوا والمراد بمجلس القتال  
 إذا سطفوا للعرب قاله ابن عباس اه كرخي (قوله وفي قراءة المجلس) أي سبعية والجمع  
 باعتبار أن لكل واحد منهم مجلساً اه هين (قوله يفسهوا) (كم) مجزوم في جواب الأمر الواقع  
 جواباً للشرط وكذا يقال في قوله يرفع الله الذين آمنوا منكم تأمل (قوله في الجنة) أي وغيرها  
 من كل ما يريدون التفسح فيه كالمكان والرزق والصدور والقبر اه يضاوي (قوله قوموا إلى  
 الصلاة وغيرها) عبارة الخازن وإذا قيل انشزوا فانشزوا أي إذا قيل ارتفعوا عن مواضعكم  
 حتى تفسهوا والخواصكم فارتفعوا وقيل كان رجال يتشاقلون عن الصلاة في الجماعة إذا نودي  
 لها فأنزل الله تعالى هذه الآية والمعنى إذا نودي للصلاة فأنضوا إليها وقيل إذا قيل لكم  
 أنضوا إلى الصلاة وإلى الجهاد وإلى كل خير فأنضوا إليه ولا تقصروا عنه اه (قوله  
 وفي قراءة) أي سبعية بضم الشين فيهما وما وهما الفتان يعني واحداً يقال نشزى ارتفع بنفسه  
 وينشز كعرش يعرش ويعرش ويكف به كف وبكف من بابي ضرب ونصر اه هين (قوله

على وصاحبه) (وعملوا  
 الصالحات) (الطاعات فيما بينهم  
 وبين ربهم) (سواء) (يسوا  
 بسواء) (محياتهم) (محي المؤمنين  
 على الاعمال) (ومما هم) (على  
 الاعمال ومحبي الكافرين  
 على الكفر ومما هم على  
 الكفر ويقال محبي المؤمنين  
 ومما هم المؤمنين سواء بسواء  
 على الاعمال والطاعة ومرضاه  
 الله ومحبي الكافرين  
 ومما هم سواء بسواء على الكفر  
 والمعصية وغضب الله) (سواء  
 ما يحكمون) (بش ما يقضون  
 لانفسهم) (وحلق الله السموات  
 والارض بالحق) (للحق) (وانهزى  
 كل نفس) (بره وفاجرة) (بما  
 كسبت) (من خير أو شر) (وعم  
 لا يظلمون) (لا ينقص من  
 حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم  
 أفرايت) (يا محمد) (من  
 اتخذ الله هواه) (من عبده  
 إلا لله بهوى نفسه كلما هوى  
 نفسه شيئاً عبده وهو  
 الضمير ويقال دوا بوجهه ل

بالطاعة في ذلك (و) برزح  
الذين آمنوا منكم بالنصر وحينئذ  
في الجنة والله يحب المتقون  
حسب ما يهبها الذين آمنوا إذا  
أدبتم الرسول (أردتم منا جنة  
فقد مواير يدي نجواكم)  
فيها (صدقة)

و يقال هو الحرب بن قيس  
(واض له الله) عن الايمان  
(على علم) كما علم الله انه من  
بل الضلالة (وحتم على من  
لكي لا يسمع الحق (وقلبه)  
لكي لا يفهم الحق (وجعل  
على بصيرة غشارة) غطاء  
لكي لا يبصر الحق (فن  
يهديه) نحن يرشده الى دين  
الله (من بعد الله) من بعد  
أن اضله الله (أفلاتنكرون)  
تتظنون يا قسرا أن الله  
واحد لا شريك له (وقالوا)  
كفار مكة (ما هي الاحسانا  
الدينا) في الدنيا (عوت  
ويحيي) يهنون عوت الالباء  
وتحيا الأبناء (وما يهلكنا الا  
الدهر) يهنون طول الليالي  
والايام والشهور والساعات  
(وما لهم بذلك) بما يقولون  
(من علم) من حجة ولا يبيات  
(انهم الا يظنون) ما يقولون  
الاباطين (واذا اتى عليهم)  
على أبي جهل واصحابه (آياتنا  
بينات) بالامر والامرسي  
(ما كان يحتمهم) عذرهم  
وجوابهم محمد عليه السلام  
(الا ان قالوا اثنوا يا بائنا)

بالطاعة) متعلق برفع وقوله في ذلك أي القيام الى الصلاة ونحوه لو في البضاوي يرفع الله  
الذين آمنوا منكم بالنصر وحينئذ في الجنة والله يحب المتقون (قوله اه) قوله  
والذين آمنوا العلم) موقوف على الذين آمنوا كما أشار له بقدر العامل فهو من عطف الخاص  
على العام لان الذين آمنوا العلم بمض المؤمنين ويجوز أن يكون من عطف الصفات وتكون  
الصفتان لذات واحدة كأنه قيل يرفع الله المؤمنين العلماء اه سهير وفي البضاوي والذين  
أوتوا العلم درجات أي ويرفع العلماء منهم خاصة درجات بما جهوا من العلم والعمل فان العلم  
مع علو درجته يقتضي العمل المقرون به مزيدي فلهذا يفتدى بالعالم في أفعاله ولا يقتدي  
بغيره اه (قوله يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) في هذا  
الامر تعظيم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانتفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال  
والميز بين الخاص والمنافع ومحبة الدنيا ومحبة الآخرة واختلاف في أنه لئلا يندب أو لا يوجد  
لكنه منسوخ بقوله اشفقتم أن تقدموا وهو وان اتصل به تلاوة لم يتصل بثن ولا وعى على كرم  
الله وجهه اه في كتاب الله آية ما عمل بها أحد غيري كالذي دينار فصرفته بعشرة دراهم وناجيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر مرات أتصدق في كل مرة بدرهم وهذا على القول بالوجوب  
لا يقدح في حق غيره من الصعابة وله لم يتفق للاغنياء مناجاة في مدة بقائه الوجوب بلا نسخ  
اذ روى انه لم يبق الا عشر من الايام وقيل الاساعة اه يبضاوي وقيل الايونا اه قرطبي وعبارته  
الخازن وفائدة هذا التقديم تعظيم مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الانسان اذا وجد  
الشيء عشقة استعظمه وان وجده بسهولة استهقره ووقع كثير من الفقراء بتلك الصدقة المقدمة  
قبل المناجاة قال ابن عباس ان الناس سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثروا حتى شق  
عليه فأراد الله تعالى أن يخفف على نبيه صلى الله عليه وسلم وبزجرهم عن ذلك فأمرهم أن يقدموا  
صدقة على مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل نزلت في الاغنياء وذلك أنهم كانوا يأتون  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأثرون مناجاته ويقولون الفقراء على المحاسن حتى كره رسول  
الله صلى الله عليه وسلم طول حلوسهم ومناجاتهم فلما أمروا بالصدقة كفوا عن مناجاته فاما  
الفقراء واهل العسرة فلم يجدوا شيئا وأما الاغنياء واهل اليسرة ففضنوا واشتد ذلك على أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الرخصة قال مجاهد بن سفيان عن المناجاة حتى يتصدقوا فلم  
يناجه الا على بن أبي طالب تصدق بدینار وناجاه ثم نزلت الرخصة فكان على يقول آية في  
كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدى وهي آية المناجاة وعن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة  
فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى دينار قلت لا بطيعة قوله قال فنصف دينار قلت لا بطيعة قوله  
قال فكم قلت شعيرة قال أنك لزيد قال فنزلت اشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات  
الامة قال في خفف الله عن هذه الامة أخرجه الترمذي وقال حدث حسن غريب وقوله  
قلت شعيرة أي وزن شعيرة من ذهب وقوله أنك لزيد يعني قليل المال قدرت على قدر مالك  
فان قلت في هذه الآية منقبة عظيمة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه اذ لم يعمل بها أحد غيره  
قلت هو كما قلت وليس فيها طعن على غيره من الصحابة ووجه ذلك ان الوقت لم يتسع ليعملوا  
بهذه الآية ولو اتسع الوقت لم يتخذوا عن العمل بها ولا تدهروا اتسع الوقت ولم يتفعلوا ذلك  
انما هو مراعاة لقلوب الفقراء الذين لم يجدوا ما يتصدقون به لواجبوا الى المناجاة فيكون  
ذلك سببا لحزن الفقراء اذ لم يجدوا ما يتصدقون به عند مناجاته ووجه آخره وان هذه

المناجاة لم تكن من المفروضات ولا من الواجبات ولا من الطاعات المدبوبة اليها بل انما كانوا  
هذه الصدقة ليركوا هذه المناجاة اه بحروفه (قوله ذلك) اي تقديم الصدقة على المناجاة خير  
لكم لما فيه من طاعة الله ورسوله اه خازن (قوله يعني فلا عليكم الخ) اشار به الى ان جواب  
الشرط في الحقيقة محذوف والجملة المذكورة دال على قوله ثم نسخ ذلك اي وجوب تقديم  
الصدقة وقوله بقوله الخ ظاهره ان الاستفهام نفسه هو الناصح وبه صرح الخطيب حيث قال  
والاستفهام معناه التقرير وهو الناصح عند الاكثر اه وقال قبل ذلك اختلفوا في الناصح لذلك  
فقبل نسخ بالزكاة كما هو اكثر المفسرين انما نسخوه بالآية التي بعدها وهي اشفقتم كما سيأتي  
وقال قبل ذلك ايضا واختلف في مقدار صدقة تاخر الناصح عن المنسوخ في هذه الآية فقال  
الكلبي ما بقي ذلك التكليف الاساعة من النهار ثم نسخ وقال مقاتل وابن حبان بقي ذلك  
التكليف عشرة ايام ثم نسخ اه وتقدم عن القرطبي قول ثالث وهو انه لم يبق الا يوما واحدا اه  
(قوله بقوله اشفقتم) فيه نسخ اذا نسخ انما هو بقوله وناب الله عليكم اذ هذا والذي يفيد  
رفع الوجوب واما مجرد اشفاقهم وخوفهم فلا يفيد رفع الوجوب لان كثير من التكليف  
يخاف منه المكلف ولا يفيد خوفه رفعه تأمل (قوله اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم  
صدقات) اي اخفتم الفقر من تقديم الصدقة او اخفتم التقديم لما بعدكم الشيطان عليه من  
الفقر وجمع صدقات بلع الخطابين اول اكثر التناجي اه يضاوي فقوله ان تقدموا مفعول  
من اجله ومفعول اشفقتم محذوف كما اشار لهذا الشارح بقوله اي اخفتم من ان تقدموا بين يدي  
نجواكم صدقات الفقر (قوله بتحقيق المرتين الخ) اشتمل كلامه على اربع قراءات كلها  
سبعة وبقي خامسة سبعة لم ينعها وذلك لان تحقيق المرتين فيه قراءة ان ادخال ألف بين  
المحققين وتركه اه شيخنا (قوله فاذا لم تفعلوا) في اذ هذه ثلاثة اقوال احدها انها على بابها  
من الماضي والمعنى انكم ان تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه باقامة الصلاة قاله أبو البقاء الثاني  
انها بمعنى اذا كقولها اذا اغلال في اعناقهم وقد تقدم الكلام فيه الثالث انها بمعنى ان الشرطية  
وهو قريب مما قبله الا ان الفرق بين ان واذا معروف اه سمين (قوله وناب الله عليكم) جملة  
حالية او استثنائية معترضة بين الشرط وجوابه فهذه الجملة هي التي فيها نسخ الوجوب كما تقدم  
تأمل (قوله رجع بكم عنها) اي عن وجوبها بان رخص لكم ان لا تفعلوا اه يضاوي اي نسخها  
عنكم تخفيفا عليكم اه خطيب (قوله اي دو موا على ذلك) اي المذكور من الامور الثلاثة  
اه شيخنا (قوله لم ترالى الذين تولوا قوما الخ) تهييب من حال المنافقين الذين كانوا يتخذون  
اليهود اولياء ويناصحونهم وينقلون اليهم اسرار المؤمنين اه أبو السعود وفي الخازن نزلت هذه  
الآية في عبد الله بن نبتل المنافق وكان يجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرفع حديثه الى  
اليهود فيبينار رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرة من هجره اذ قال يدخل عليكم اليوم رجل قلبه  
قلب جبار وينظر بعيني شيطان فدخل عبد الله بن نبتل وكان أزرق العين فقال له النبي صلى  
الله عليه وسلم علام تشتمني أنت واصحابك يخاف بالله ما فعل وجاء واصحابه يخافوا بالله ما سبوه  
فأنزل الله هذه الآية اه (قوله ما هم منكم ولا منهم) يجوز في هذه الجملة اوجه احدها انها  
مستأنفة لاموضع لها من الاعراب اخبر عنهم بانهم ليسوا من المؤمنين الخالص ولا من الكافرين  
الخالص بل هم كفولة مذبيين بين ذلك اي بين الاعيان والكفر لا ينتسبون الى هؤلاء المؤمنين  
ولا الى هؤلاء الكافرين فالضمير في ما هم عائد على الذين تولوا وهم المنافقون وفي منهم عائد على

ذلك خير ا لكم واطهر)  
لذنوبكم (فان لم تصدوا)  
ما تصدقون به (فان الله  
غفور) لمناجاةكم (رحيم)  
بكم يعني فلا عليكم في المناجاة  
من غير صدقة ثم نسخ ذلك  
بقوله (اشفقتم) بتحقيق  
المزتين وابدال الثانية  
الفاوتسبيلها وادخال ألف  
بين المسهلة والاخرى وتركه  
اي اخفتم من (ان تقدموا  
بين يدي نجواكم صدقات)  
الفقر (فاذا لم تفعلوا) الصدقة  
(وناب الله عليكم) رجع  
بكم عنها (فاقروا بالصلاة  
واتوا الزكاة واطيعوا الله  
ورسوله) اي دو موا على ذلك  
(والله خبير بما تعملون لم  
تر) تنظر (الى الذين  
تولوا) هم المنافقون (قرما)  
هم اليهود (غضب الله عليهم  
ما هم) اي المنافقون  
(منكم) من المؤمنين (ولا  
منهم)  
اي يا محمد آياها نأخذني نسألكم  
عن قولك أحق هو أم باطل  
(ان كنتم صادقين) ان كنت  
من الصادقين ان نعمت بهد  
الموت (قل) يا محمد دلاني  
جهل واصحابه (الله يجيبكم)  
قوله مقاتل وابن حبان كذا  
بالاصل وهو في الخطيب  
ايضار له ابن حبان ويشير  
الى هذا اقتصار زاده بقون  
واو وبالتحية على مقاتل اه



المطاعة  
(الذي يذبح)  
الذي يذبح

الذين  
م كاذبون فيه  
م عذابا شديدا  
انهم ساءما كانوا يعملون  
من المعاصي اتخذوا ايمانهم  
حجة) من ترا على انفسهم  
واموالهم (فصدوا) بها  
المؤمنين (عن سبيل الله)  
اي الجهاد فيهم بقتالهم واخذ  
اموالهم (فلهم عذاب  
مهين) ذوا هانة (ان تغني  
عنهم اموالهم ولا اولادهم  
من الله) من عذابه (شيا)  
من الاغناء (ارثك اصحاب  
النارهم فيها خالدون) اذكر  
(يوم يبعثهم الله جميعا  
فيحافون له) انهم مؤمنون  
(كما يحلفون لكم ويحسبون  
انهم على شيء) من نفع حلفهم  
في الآخرة كالدنيا (الانهم  
هم الكاذبون استخوذوا)  
استولى (عليهم الشيطان)  
بطاعتهم له (فانساهم ذكر  
الله اولئك خرب الشيطان)  
اتباعه (الا ان خرب  
الشيطان هم الحامرون ان  
الذين يحادون) يحالفون  
(الله ورسوله اولئك في  
الاذنين) المغلوبين (كتب  
الله في اللوح المحفوظ او  
فضى (لا غلبن انورسلي)  
بالحجة أو السيف (ان الله قوي  
عزيز لا يتجدد قوما يؤمنون بالله  
واليوم الآخر

اليوم وادى الكافرين الخالص الثاني انه حال من فاعل تولوا والمني على ما تقدم ايضا الثالث  
انها صفة ثانية لقوما فعلى هذا يكون الضمير في ما هم عائد على قوما وهم اليهود والضمير في منهم  
عائد على الذين تولوا يعني ان ايم وديسوا منكم ايها المؤمنون ولا من المنافقين ومع ذلك تولوا  
المنافقون قاله ابن عطية الان فيمنه تنافر الضمائر فان الضمير في ويحلفون عائد على الذين تولوا  
وعلى الوجهين الاولين فهذا الضمائر وودها على الذين تولوا وعلى الثالث فتختلف كما عرفت  
تحقيقه اه مهين (قوله مذنبون) اي مترددون بين الايمان والخالص والكفر والخالص لان  
فيهم طرفا من الايمان بحسب ظاهريهم وطرفا من الكفر بحسب باطنيهم (قوله ويحلفون على  
الكذب) معطوف على الذين تولوا فهو من جملة الصلة اه شيخنا (قوله وهم يعلمون) جملة  
حالية اي يعلمون انه كذب فيمنهم من غيوس لا عذر لهم فيها اه مهين وفي الكرخي وفائدة  
الاخبار عنهم بذلك بيان ذمهم بارتكابهم اليمين الغموس فلا يرد ما فائدة قوله وهم يعلمون اه  
(قوله ايمانهم حنة) مفعولان لا تخذوا اه مهين (قوله فلهم عذاب مهين) وعيدتان بوصف  
آخرا لذابهم وقيل الاول عذاب القبر وهذا عذاب الآخرة اه بيضاوي (قوله من عذابه)  
اشار به الى تقدير مضاف في الآية وقوله شيئا مفعول مطاق كما اشار له بقوله من الاغناء اه  
شيخنا (قوله كما يحلفون لكم) اي في الدنيا وقوله ويحسبون حال من الواو في يحلفون له اي  
والحال انهم يحسبون في الآخرة ان حلفهم فيها ينفعهم من عذابها كما نفعهم في الدنيا فكف  
القتال عنهم وفي البيضاوي ويحسبون انهم على شيء لا يمكن النفاق في نفوسهم صيرهم  
بحسب يخجل لهم في الآخرة ان الايمان الكاذبة تروج الكذب على الله تعالى كما تروج  
عليكم في الدنيا اه (قوله استولى عليهم) من حذف الابل وخرتها اذا استولت عليها الاول  
بالذال والثاني بالزاي وكون استخوذ من الثاني من حيث الاشتقاق الا كبر قال القاضي وهو  
مما جاء على الاصل يني على خلاف القياس فان القياس استخاذ قلب الواو وانما كاستعاذ  
واستقام وانكن استخوذ هنا اجود لان الفعل في هذا المعنى لا يستعمل الا بزيادة اله كرخي (قوله  
فانساهم ذكر الله) اي فلا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم اه كرخي (قوله اولئك هم  
الخامرون) اي لانهم فتوا على انفسهم النعيم المؤبد وعرضوا للعذاب الخلد اه بيضاوي  
(قوله اولئك في الاذنين) اي في جملة الاذنين اومع الاذنين اي الذين هم اذل الخلق وهم الكفار  
مطلقا الخالص والمنافقون اه شيخنا (قوله كتب الله الخ) صهن معنى اقسام ولذا اجيب بما  
يجاب به القسم وهو قوله لا غلبن الخ (قوله بالحجة أو السيف) او مانعة خلوة فتجوز الجمع فالرسول  
يغلب تارة بالدليل وتارة بالسيف وتارة بما ومن المعلوم ان الذي يستعمل الحجة والسيف هو  
الرسول فقسمة الغلبة الى الله من حيث انه المعين للرسول والمقدر له على ذلك فكأنه قال كتب  
الله لاجل ان رسولي غالبا (قوله يؤمنون بالله واليوم الآخر) اي ايماننا صحيحا بحيث يتوافق  
فيه الظاهر مع الباطن فالؤمن الموصوف بهذه الصفة لا يمكن ان يصادق الكفار ويحبهم بقلبه  
لانه ان فعل ذلك لم يكن صادقا في ايمانه ولم يكن ايمانه صحيحا بل يكون نفاقا فقد قرئت هذه  
الآية في عبد الله بن عبد الله بن أبي تمام بقتل ابيه المنافق وفي أبي بكر الصديق لما صلح اياه  
ابا قحافة حيث سمعه يسب النبي صلى الله عليه وسلم وفي غيره ما من الصحابة كالذي قتل اياه  
والذي قتل ابنه والذي قتل اخاه لكفرهم (قوله يوادون) مفعول ثان تعبد ان كان بمعنى تعلم وان  
كان بمعنى تصادف وتاني فالجمله حال او صفة لقوما والواو في ولو كانوا حالية وقدم اول الآيات  
لانهم



لأنهم يجب طاعتهم ثم ثنى بالابناء لأنهم أعلق بالقلب ثم ثلث بالاخوان لأنهم هم الناصرون بمنزلة  
 العضد من الذراع ثم رابع بالعشيرة لأن بها يستغاث وعليها يعتمد اه سمين (قوله بصادقور)  
 أي فالمودة المحظورة هي مناعتهم وارادة الخير لهم ديننا ودينهم كفرهم وساعد ذلك لاحظر فيه  
 لان الامة اجتمعت على جواز مخالطتهم ومعاملتهم ومعاشرتهم اه خازن (قوله كما وقع لجماعة من  
 الصحابة) عبارة الخازن روى عن عبد الله بن مسعود في هذه الآية قال ولو كانوا آباءهم يعني ابا  
 عبيدة بن الجراح قتل ابا عبد الله بن الجراح او ابناهم يعني ابا بكر الصديق دعا ابنه يوم بدر  
 للبراز وقال يا رسول الله دعني اكن في الرغلة الاولى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعنا  
 بنفسك يا ابا بكر او اخوانهم يعني مصعب بن عمير قتل اخاه عبيد بن عمير يوم احد وعشيرتهم يعني  
 عمر بن الخطاب قتل خاله العاصي بن هشام بن المغيرة يوم بدر وعلى بن ابي طالب وحزبه وابو  
 عبيدة قتلوا ابني عمهم عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر اه (قوله بنور منه) عبارة  
 القرطبي قال الحسن بن نصر منه وقال الزبيدي بن ابي نعيم بن ابي اسد بن ابي نعيم بن ابي نعيم بن ابي نعيم  
 وبرهان وهدي وقيل برحمة من الله وقال بعضهم أيدهم بمجيريل عليه السلام اه (قوله  
 الفائزون) أي بجيرى الدارين اه بضاوى والله اعلم

\* (سورة الحشر) \*

وتسمى سورة النضير اه خازن (قوله مدنية) عبارة القرطبي في قول الجميع روى ابن عباس  
 رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الحشر لم يبق شيء من الجنة والدار  
 والعرش والكرسى والسموات والارض والهوام والريح والسحاب والطيروالدواب والشجر  
 والجبال والشمس والقمر واللائكة الا صلوا عليه واستغفروا له فان مات في يومه أو ليلة مات  
 شهيدا أخرجه الثعالبي وروى الترمذي عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات  
 من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يعسى وان مات من يومه  
 مات شهيدا ومن قرأها حين يعسى فكذلك قال حديث حسن غريب اه (قوله سبح لله ما فى  
 السموات وما فى الارض الى قوله والله على كل شيء قدير) قال المفسرون نزلت هذه الآيات فى  
 نبي النضير وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة صالحه بنى النضير على أن لا تكونوا  
 عليه ولا معه فلما غزا بدر أوطهر على المشركين قالوا هو النبي الذي نعته فى التوراة لا ترد له راية فلما  
 غزا احد اوهزم المسلمون ارتابوا وأظهروا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين  
 ونقضوا العهد الذى كان بينهم وبين رسول الله وركب كعب بن الاشرف فى أربعين راكباً من  
 اليهود الى مكة فأتوا قريشا فالفوهم وعاقدهم على أن تكون كلمتهم واحدة على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ودخل أبو سفيان فى أربعين وركب كعب بن الاشرف فى أربعين من اليهود المسجد وأخذ  
 بعضهم على بعض المشاق بين استار الكعبة ثم رجع كعب وأصحابه الى المدينة فنزل جبريل عليه  
 السلام وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما عاقد عليه كعب وأبو سفيان وأمر النبي صلى الله عليه  
 وسلم بقتل كعب بن الاشرف فقتله محمد بن مسلمة فلما نزل كعب بن الاشرف أصبح رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وأمر الناس بالمسير الى بنى النضير وكانوا بقريية يقال لها زهرة فلما سار اليهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وجدهم بنوحون على كعب بن الاشرف فقالوا له يا محمد واعية على اثر  
 واعية وبأكية على اثربا كية قال نعم فقالوا ذرنا نبكى شجوناً ثم انتم أمرك فقال النبي صلى الله

\* (سورة الحشر) \*  
 مدنية أربع وعشرون آية  
 (بسم الله الرحمن الرحيم  
 سبح لله ما فى السموات وما  
 فى الارض) أي فزهه فاللام  
 مزيدة وفى الايمان بما  
 تغليب للاكثر  
 فى القبر (ثم عيتكم) فى القبر (ثم  
 يحجهمكم الى يوم القيامة) ويقال  
 قل الله عمتكم مقدم ومؤخر  
 ثم يحجهمكم الى يوم القيامة  
 (لا ريب فيه) لاشك فيه  
 قوله الرغلة كذا فى الاصل  
 باعفن والذى للخطيب وفى  
 الكشاف بالمهـ ملة ومعناه  
 القطعة القليلة من الخيل اه

(وهو العزيز الحكيم) في ملكه وصنعه (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) هم بنو النضير من اليهود (من ديارهم) مساكنهم بالمدينة (لاول الحشر) هو حشرهم الى الشام وآخره أن جلاهم عمر في خلافته

(ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (وقته ملك السموات) خزائن السموات المطر (والارض) النبات (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يومئذ يخسر) يفتن (المبتلون) المشركون يذهب الدين والآخره (وترى كل أمة) كل أهل دين (جاثية) جامعة (كل أمة) كل أهل دين (تدعى الى كتابها) الى قرآنها كتابها كتاب الحسنات والسيئات فمنهم من يعطى كتابه بيمينه ومنهم من يعطى كتابه شماله (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (هذا كتابنا) يعني ديوان الحفظه (ينطق عليكم) يشهد عليكم (بالحق) بالعدل (انا كنا نستنسخ) نكتب (ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (فاما الذين آمنوا) بعمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين

عليه وسلم أخرجوا من المدينة فقالوا الموت أقرب اليانا من ذلك ثم تشادوا بالحرب وأذوا باقتال ودس المنافقون عبد الله بن أبي واهب اليهم أن لا يخرجوا من الحصن فان قاتلوكم فخن معكم ولا تخذلكم ولن نصر منكم ولئن أخرجتم لخرجن معكم ثم انهم أجمعوا على القدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلوا اليه أن أخرج البناي ثلاثين رجلا من أصحابك ويخرج منا ثلاثون حتى نلتقى بمكان نصف بيننا وبينك فيسبوا منك فان صدقوك وأمنوا بك آمنا كما نأمن بخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثين من أصحابه وخرج اليه ثلاثون - بر من اليهود حتى كانوا في برا من الارض قال بعض اليهود لبعض كيف تغفلون اليه ومعه ثلاثون رجلا من أصحابه كلهم يجب الموت قبله ولكن أرسلوا اليه كيف نفهم ونحن مستون أخرج في ثلاثة من أصحابك ويخرج اليك ثلاثة من علمائنا فيسبوا منك فان آمنوا بك آمنوا بك وصدقناك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من أصحابه وخرج ثلاثة من اليهود معهم الخناجر وأرادوا القتل برسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت امرأة ناصحة من بني النضير الى أخيها وهو رجل من الانصار مسلم فأخبرته بما أراد بنو النضير من القدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أحوها سر بها حتى أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فسار به مخبرهم قبل أن يصل اليهم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان من القدر غزا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكاتب خاصهم احدى وعشر بن ليلة فقتل الله تعالى في قلوبهم الرعب وأيسوا من نصرنا المنافقين لهم فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح فأبى عليهم الا أن يخرجوا من المدينة على ما يأمرهم به النبي صلى الله عليه وسلم فقبلوا ذلك فعصاهم على الجلاء وعلى ان لهم ما أقلت الابن من أموالهم الا الحلقة وهي السلاح وعلى أن يخلو لهم ديارهم وعقارهم وسائر أموالهم قال ابن عباس على أن يحمل كل أهل بيت على بيع ما شاؤا من متاعهم وللنبي صلى الله عليه وسلم ما بقى ففعلوا ذلك وخرجوا من المدينة الى الشام الى أذرعاء وأريحا لأهل يثيبين من آل الحقيق وآل حبي بن اخطب فانهم لحقوا بمخبر ولحقت طائفة بالخيرة فذلك قوله تعالى هو الذي أخرج الذين كفروا الخ قال ابن ابي عمير كان أجلاء بني النضير يرجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد وفتح قرية فريضة رجعهم من الاحزاب وكان بينهم مائتان اه من الخازن والخطيب وفي القرطبي وكان خروج النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول اول السنة الرابعة من الهجرة ولم يسلم من بني النضير الا رجلان سفيان بن عمير وسعد بن وهب أسلم على أموالهما فأحزها اه (قوله وهو العزيز الحكيم) حال (قوله هو الذي أخرج الذين كفروا الخ) بيان لبعض آثار عونه تعالى واحكام حكمته اثر وصفه تعالى بالعزيز القاهر والحكمة الباهرة على الاصلاق والضمير راجع اليه تعالى بذلك العنوان اه أبو السعود (قوله من أهل الكتاب) من يجوز أن تكون للبيان فتعلق بغيره من أي أعنى من أهل الكتاب والثاني انها حال من الذين كفروا وقوله من ديارهم متعلق باخرج ومعناها ابتداء القاية وبجهة اضافة الديار اليهم لانهم انشؤا اه سمين (قوله هم بنو النضير من اليهود) وهم من ذرية هرون عليه السلام نزلوا المدينة في فتن بني امرائيل فينتظرون بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لينصروا اه أبو السعود (قوله بالمدينة) اي بقرها فقد كان بينها وبين المدينة ميلان اه شيخنا (قوله لاول الحشر) هذه اللام متعلق باخرج وهي لام التوقيت كقوله لذوك الشمس اي عند اول الحشر قال الزمخشري وهي كاللام في قوله تعالى ياليتني قدمت لحياتي وقولك حثت لوقت كذا قلت سياقي الكلام على هذه اللام في القبر ان شاء الله تعالى

تعالى اه سبب والكلام من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف والمعنى هو الذي اخرج الذين  
كفروا في وقت الحشر الاول تأمل (قوله الى خبير) سواء من خبير كما عبر به غيره وعبارة التمازن  
وقبل كان هذا اول الحشر من المدينة والحشر الثاني من خبير وجميع جزيرة العرب الى اذرع  
واربعين من الشام في ايام عمر انتهت وقال ابن العربي للحشر اول ووسط وآخر فالاول اجلاء بني  
النضير والاولى اجلاء اهل خبير والآخر حشر يوم القيامة اه خطيب وعلى هذا المراد  
بمشرهم واخراجهم من خبير اخراج الطائفتين اللتين كانتا ذهبتا الى خبير من جملة بني النضير  
وهما آل ابي الحقيق وآل حبي بن اخطاب فانهما الحقا بخبير واستمر واجاه حتى جلاهم عن رمنها  
الى الشام اه شيخنا (قوله ما ظننتم ان يخرجوا) اي لما كان بكم من الضعف ولهم من القوة  
لكثرتهم وشدة بأسهم وقرب بني قريظة منهم واهل خبير ايضا غير بعيد عنهم وكاهم اهل  
ماتهم والمنافقون من انصارهم اه خطيب (قوله ما ظننتم حصونهم) فيه وجهان أحدهما  
ان يكون حصونهم مبتدأ وما ظننتم خبر مقدم والجملة خبر انهم الثاني ان يكون ما ظننتم خبر انهم  
وحصونهم فاعل به نحو ان زيد قائم لونه وان عمرا قائم لونه وتوسط الظن هنا على ان المشددة  
والقاعدة انه لا يعمل في اوله المحففة منها الا فعل علم ويقين اجراءه مجرى اليقين اشدته  
وقوته وانه بمنزلة العلم اه سبب (قوله لم يخاطر بيالهم) تفسير لقوله لم يخسبوا وقوله من جهة  
المؤمنين تفسير لمن حيث فالجهة هي المؤمنون كانوا لا يخاطر بيالهم ان الذل يأتيهم من جهة  
المؤمنين الضعفاء بالنسبة اليهم في ذلك الوقت اه شيخنا (قوله وقذف في قلوبهم الرعب)  
اي أنزله فيها انزالا شديدا كأنه قد قذف الحجارة فيها اه خطيب (قوله بسكونهم) سبب  
(وضمها) سبب بيان وقوله يقتل سيدهم اي بسبب قتل الخ وكان قتله في ربيع الاول من السنة  
الثالثة وكافة غزوة بني النضير في ربيع الاول من السنة الرابعة وسبب قتله انه لما رأى ما وقع  
في غزوة بدر من عز الاسلام والمسلمين ازداد للمسلمين غيظا وحسدا وكان شاعرا فصاح بهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين بشعره وذهب الى مكة فحرض قريشا على حرب المسلمين  
وحزبهم وجمعهم في اذافي وقعة احد فلما ظهر أمره للنبي صلى الله عليه وسلم ارسل له محمد بن  
مسلمة ومعه اربعة وكاهم من الاوس فقتلوه في حصنه عيالة وخديعة فالقى الله الرعب في قلوب  
بني النضير وخافوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفا شديدا ففرزاهم صلى الله عليه وسلم  
وأمكنه الله منهم تأمل (قوله يخربون بيوتهم) يجوز ان يكون مستأنفا للاخبار به وان يكون  
حالا من ضمير قلوبهم وليس بذلك اه سبب وانما خبر بوايووتهم بخلاها على المسلمين وكان  
تخريبهم لها من داخل الحصون واما تخريب المؤمنين فكان من خارجها فكأنوا ايضا  
يخربون حصونهم من ظواهرها لذلك وتوسيع مجال القتال ليدخلوها اه بيضاوي (قوله  
بالتشديد والتخفيف) سبب بيان وقوله من آخر راجع للتخفيف واما التشديد فهو من حرب  
اه شيخنا (قوله من خشب) بفتحين كما سددوا بعضهم كعنتي وبعضهم فسكون كقفل وكل  
من الثلاثة جمع خشبة بوزن شجرة كما في المختار (قوله بأيديهم) اي من داخل الحصون  
وأيدى المؤمنين اي من خارجها ليدخلوها فان قيل ما معنى قوله يخربون بيوتهم بأيدي  
المؤمنين الذي هو ما ل انظم اجيب بانهم لما عرضوا المؤمنين لذلك وكانوا لا يبغون فيه صاروا  
كأنهم أمرهم به وكفوهما اياه اه خطيب وفي البيضاوي يخربون بيوتهم اي ضاؤا بخلاها  
على المسلمين واخراجها لاسيما من آلهم وأيدي المؤمنين فانهم كانوا ايضا يخربون

الى خبير (ما ظننتم) ايها  
المؤمنون (ان يخرجوا  
وظنوا انهم ما ظننتم) خبر ان  
(حصونهم) فاعله به ثم  
الخير (من الله) من عذابه  
(وانا هم الله) أمره وعذابه  
(من حيث لم يخسبوا) لم  
يخطر ببالهم من جهة  
المؤمنين (وقذف) القى (في  
قلوبهم الرعب) بسكون  
الهمي وضمها الخوف يقتل  
سيدهم كعب بن الاشرف  
(يخربون) بالتشديد والتخفيف  
من احرب (بيوتهم)  
لينقلوا ما استحسنوه منها  
من خشب وغيره (بأيديهم  
وأيدى المؤمنين  
ربهم) فيدخلهم ربهم في  
رحمته في جنته (ذلك  
هو الفوز المبين) الحياة  
الوافرة فازوا بالجنة وما فيها  
وتجوا من النار وما فيها وهم  
الذين يطون كتابهم بيوتهم  
(وأما الذين كفروا) يقال  
لهم (أفلم تكن آياتي تتلى)  
تقرأ (عليكم) في الدنيا بالامر  
والهمي (فاستكبرتم)  
فتعظمت عن الايمان بها  
(وكنتم قوما مجرمين) مشركين  
(وادا قيل) لهم في الدنيا (ان  
وعدا الله) البعث بعد الموت  
(حق والساعة) قيام الساعة  
(لا ريب) لا شك (فيها)  
كاشة (قلتم ما ندري ما الساعة)  
ما قيام الساعة (ان نظن الا  
ظنا) ان نقول ما نقول الا

قاعتبروا بأولى الابصار  
 ولولا أن كتب الله (قضى  
 عليهم الجلاء) الخروج من  
 الوطن (لعذبهم في الدنيا)  
 بالقتل والسبي كما فعل بقريظة  
 من اليهود (ولهم في الآخرة  
 عذاب النار ذلك بانهم  
 شاقوا) خافوا (الله ورسوله  
 ومن يشاق الله فان الله  
 شديد العقاب) له (ما قطعتم  
 يامسلمين (من لينة) نخلة  
 بالظن (وما نحن بمستيقنين)  
 بقيام الساعة (وباللهم)  
 ظهر لهم (سيئات ما عملوا)  
 قبح أعمالهم (وحاق بهم)  
 نزل بهم (ما كانوا به  
 يستهزئون) عقوبة استهزائهم  
 بالرسول والكتب (وقيل)  
 لهم (اليوم نفسا تم) تترككم  
 في النار (كما نسيت لقاء  
 يومكم هذا) كما تركتم الاقرار  
 بيومكم هذا (ومأواكم)  
 مستقركم (النار وما لكم  
 من ناصرين) من مانعين  
 من عذاب الله (ذلكم)  
 العذاب (بأنكم اتخذتم  
 آيات الله) كتاب الله  
 ورسوله (هزوا) سخرية  
 (وغررتمكم الحياة الدنيا)  
 ما في الحياة الدنيا عن  
 طاعة الله (فالسوم  
 لا يخرجون منها) من النار  
 (ولا هم يستعتبون) يرسعون  
 الى الدنيا وهم الذين يعطون  
 كتابهم بشهواتهم (فقل الله الجمد)

ظواهرها كتابة وتوسيع المجال القتال وعطفها على أيديهم من حيث ان تخريب المؤمنين مسبب  
 عن نقصهم العهد فكأنهم استعملوهم فيه والجملة حال أو تفسير للرب اه (قوله فاعتبروا  
 بأولى الابصار) أي فاعتظوا بما لهم ولا تغتروا ولا تعتمدوا على غير الله اه ايضاوى والاعتبار  
 مأخوذ من العبور والمجازة من شئ الى شئ ولهذا سميت العبرة عبيرة لأنها تنقل من العين الى  
 الخلد وهي علم التعبير لان صاحبه ينقل من التخيل الى المعقول وسميت الالفاظ عبارات لانها  
 تنقل المعاني من لسان القائل الى عقل المستمع ويقال السعيد من اعتبر بغيره لانه ينقل بواسطة  
 عقله من حال ذلك الغير الى حال نفسه ومن لم يعتبر بغيره اعتبر به غيره ولهذا قال القشيري  
 الاعتبار هو النظر في حقائق الاشياء وجهات دلالتها ليعرف بالنظر فيها شئ آخر اه خطيب  
 (قوله ولولا أن كتب الله) ان مصدرية وهي مع ما في حيزها في محل رفع على الامتداء لان لولا  
 الامتناعية لا يليها الا المبتدأ وخبره محذوف أي لولا الكتب موجود اه زاده (قوله الخروج  
 من الوطن) عبارة الخطيب ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء للخروج من الوطن والجولان في  
 الارض فأما معظمهم فأجلاهم بجهنم من بلاد الشام الى العراق وأما هؤلاء فكان جلاؤهم  
 على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب بعضهم الى الجزيرة وبعضهم الى الشام مرة بعد أخرى (تعبيره)  
 قال الرازي الجلاء أخص من الخروج لانه لا يقبل الاله جماعة والاخراج يكون للجماعة  
 والواحد وقال بعضهم الجلاء ما كان من الاهدال والولد والاخراج لا يتقيد بذلك انتهت وفي  
 المختار الجلاء ما فتح والمد الامر الجلي تقول منه جلا الخبر يجلبو جلاء وضع والجلاء أيضا الخروج  
 من البلد والاخراج أيضا وقد جلاوا عن اوطانهم وجلاهم غيرهم يتعدى ويلزم اه وفي المصباح  
 والفاعل من الثلاثي حال مثل قاض والجماعة جالية ومنه قيل لاهل الذمة الذين أجلاهم عمر  
 رضى الله عنه من جزيرة العرب جالية ثم نقلت الجالية الى الجزيرة التي أخذت منهم ثم استعملت  
 في كل جزيرة تؤخذ وان لم يكن صاحبها جلا عن وطنه فيقال استعمل فلان على الجالية والجمع  
 الجوالى اه (قوله ولهم في الآخرة عذاب النار) استئناف معناه انهم ان نجوا من عذاب  
 الدنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة اه ايضاوى ولو كان معطوفا على قوله لعذبهم في الدنيا  
 للزم أن ينجوا من عذاب الآخرة أيضا لان لولا تقتضى انتفاء الجزاء بحصول الشرط اه زاده  
 (قوله ذلك) أي المذكور من العذابين بسبب أنهم الخ (قوله ومن يشاق الله) من شرطية  
 وقوله فان الله الخ اما نفس الجزاء قد حذف منه العائد عندهم بانتمه وقد قدره الشارح بقوله  
 له أو تعليل للجزاء المحذوف أي بما قبله الله فان الله شديد العقاب وأياما كان فالشرطية  
 تكملة لما قبلها وتقرير لضمونه وتحقيق للسببية بالطريق البرهاني كأنه قيل الذي حاق بهم  
 من العقاب العاجل والآجل بسبب مشاققتهم الله ورسوله وكل من يشاق الله كأنتم ان كان  
 فله بسبب ذلك عذاب شديد فاذا ن لهم عذاب شديد اه أبو السعود بنوع تصرف (قوله  
 ما قطعتم من لينة) ما شرطية في موضع نصب بقطعتم ومن لينة بيان له وقيل ان الله جراء الشرط  
 ولا بد من حذف مبتدأ أي فقطعها باذن الله فيكون باذن الله الخ بذلك المبتدأ واللينه فيها  
 خلاف كثير فقيل هي الخلة مطلقا وقيل هي الخلة ما لم تكن عجوة ولا برنية وقيل هي الخلة  
 الكريمة وقيل هي العجوة وقيل هي أعصاب الشجر للدها وفي عين لينة قولان أحدهما أنها واو  
 لانها من اللون وانما قامت بلاء لسكونها وانكسار ما قبلها كدعة وقية الثاني انها لانه من  
 اللين وجمع اللينة لين لانه من باب اسم الجنس كتمر وتمر وقد تكسر على ايمان وهو شاذ لان

تلكسيرا ما يفرق فيه بناء التائب شاذ كرتبة ورتب وارطاب والضمير في تركتها عائد على معنى  
ما اه سمين روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بيني الضمير وتحصنوا بخصونهم أمر  
بقطع نخيلهم واحراقها فجزع أعداء الله عند ذلك وقالوا يا محمد زعمت أنك تريد الصلاح أمن  
الصلاح قطع الشجر وقطع النخل وهل وجدت فيما زعمت انه أنزل عليك الفساد في الارض  
فوجدت المساءون في أنفسهم من قولهم شيئا وخشوا أن يكون ذلك فسادا واختلافا في ذلك فقال  
بعضهم لا تقطعوا فانه مما أفاء الله علينا وقال بعضهم بل نغظهم بقطعه فانزل الله هذه الآية  
بتصديق من نهي عن قطعه وتحليل من قطعته من الاثم وان ذلك كان باذن الله اه خطيب  
(قوله أي خيركم في ذلك) أي في القطع والترك وأشار بهذا الى أن الاذن هنا ليس معناه الارادة  
بل معناه الجواز والاباحة اه شيخنا (قوله وليخزي الفاسقين) اللام متعلقة بعمدوف والواو  
عاطفة على علة محذوفة والتقدير اذن في قطعها اليسر المؤمنون ويعزهم ويخزي الفاسقين تأمل  
اه من السمين (قوله وما أفاء الله على رسوله الخ) شروع في بيان حال ما أخذ من أموالهم بعد  
بيان حال ما حل بانفسهم من العذاب العاجل والآجل وما فعل بديارهم ونخيلهم من الضرب  
والقطع اه أبو السعود (قوله رد الله) أي ليدرسوله بعد أن كان خروجه عنها بوضع يد الكفرة  
عليه ظلم او عدوانا كما دل عليه التعبير بالفيء الذي هو عود الظل الى الناحية التي كان ابتدئ  
منها اه خطيب وفي الكرخي قوله رد الله على رسوله أي فانه كان حقيقا بان يكون له لان الله  
تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير بأن يكون  
للطبعين وهو صلى الله عليه وسلم رأسهم ورئيسهم وبه أطاع من أطاع فكان أحق به اه (قوله  
منهم) ابتدائية (قوله فما أوجفتم) في المصباح وجف الفرس والبعير ووجف أعداؤا ووجفته  
بالالف أعدته وهو العنق في السير وقولهم ما حصل بايجاف أي باعمال الخيل والركاب في  
تحصيله اه (قوله من خيل) من زائدة في المفعول وقوله ولا ركاب هي ما ركبت من الابل غلب  
ذلك عليها من بين المركوبات واحدها راحلة ولا واحد لها من لفظها وقال الرازي العرب  
لا يضاعفون لفظ الراكب الاعلى راكب البعير ويسمون راكب الفرس فارسا والمعنى لم تقطعوا  
اليها مسافة ولا فتمت بها مشقة ولا حربا فانها كانت من المدينة على مياين قاله الفراء فمشوا اليها  
مشيا ولم يركبوا اليها خيلا ولا ابلا الا النبي صلى الله عليه وسلم فانه ركب جملا وقيل حمارا مخطوما  
يليف فافتتحها صلحا قال الرازي ان الصحابة طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يقسم الفيء  
بينهم كما قسم الغنمة بينهم فقد ذكر الله تعالى الفرق بينهم ما وان الغنمة هي التي اتعبتم أنفسكم في  
تحصيلها وأما الفيء فهو ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكان الامر مفضوضا فيه الى النبي صلى  
الله عليه وسلم بضعه حيث شاء اه خطيب وفي الكرخي وهذا وان كان كالغنمة لانهم خرجوا  
أياما وقتا ولو اوصالوا لكان لقله تعبهم أجراه الله تعالى مجرى الفيء اه (قوله ولكن الله يسلط  
رسله على من يشاء) أي سنده تعالى جارية على أن يسلطهم على من يشاء من أعدائه تسليطا غير  
معتاد من غير أن يقتحموا مضايق الخطوب ويقاسوا شدا أذ الحروب اه أبو السعود (قوله على  
ما كان يقسمه الخ) متعلق بيقض أي يقض هو ومن ذكر اختصاصا حاربا على الوجه الذي كان  
يقسمه عليه وبينه بقوله من ان الخ اه شيخنا (قوله من أن لكل منهم) أي الاربعة المذكورين  
في الآية الآية وقوله وله الباقي وهو اربعة أنجاس الفيء من أصله وخمس خمسة وهذا كان  
في حياته صلى الله عليه وسلم وبعده صلى الله عليه وسلم الانجاس الاربعة للثروة وخمس الجنس

(او تركتها فاقامه على اصولها  
فباذن الله) أي خيركم في  
ذلك (وليجزي) بالاذن في  
القطع (الفاسقين) اليهود  
في اعتراضهم بأن قطع  
الشجر المثمر فساد (وما  
أفاء) رد (الله على رسوله  
منهم فما أوجفتم) أمرهم  
باصحاب (عليه من) زائدة  
(خيل ولا ركاب) ابل أي  
لم تقاسوا فيه مشقة (ولكن  
الله يسلط رسله على من يشاء  
والله على كل شيء قدير) فلا  
حق لكم فيه ويختص به النبي  
صلى الله عليه وسلم ومن  
ذكره في الآية الثانية  
من الاصناف الاربعة على  
ما كان يقسمه من أن لكل  
منهم خمس الجنس وله صلى  
الله عليه وسلم الباقي يفعل  
فيه ما يشاء

الشكر والمنة (ب السهوات  
ورب الارض) خالق  
السهوات وخالق الارض  
(رب العالمين) رب كل ذي  
روح داب على وجه الارض  
(وله الكبرياء) العظمة  
والسلطان (في السهوات  
والارض) على أهل السهوات  
وأهل الارض (وهو العزيز)  
في ملكه وساطاته (الحكيم)  
في أمره وقضائه

(ومن السورة التي يذكر  
فيها الاحقاف وهي مكة  
الاقوله وشهد شاهد من بني

فأعطى منه المهاجرين وثلاثة

من الأنصار لفقيرهم (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى) كالمصفر وأدى القرى وينبع (فثقه) بأمره بما يشاء (وللرسول ولذو صاحب (القربي) قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب (واليتامى) أقال المسلمين الذين هلكت آباؤهم وهم فقراء (والمساكين) ذوى الحاجة من المساكين (وابن السبيل) المنقطع في سفره من المسلمين أى يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل من الأربعة خمس الجنس وله الباقي (كى لا) كى بمعنى اللام

أمرائيل إلى آخر الآيات وثلاث آيات في أبي بكر وأبنة عبد الرحمن من قوله ووصينا الإنسان بالديه إلى قوله فيقول ما هذا الأساطير الأوابين فانهم مدنيت آياتها انتار وثلاثون آية وكلما تها ستائة وأربع وأربعون وحرورها ألفان وستة ثم حرف

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم) بقول فضى ما هو كائن شى بين ويقال قسم أقسم به (تنزيل الكتاب) ان هذا الكتاب تكليم (من الله العزيز) بالقسمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره

لمصالح المسلمين اه شيخنا (قوله فأعطى منه المهاجرين الخ) عبارة المواهب قسمها عليه الصلاة والسلام بين المهاجرين ليرفع بذلك مؤمنهم عن الأنصار إذ كانوا قد قام بهم في الأموال والديار غير أنه أعطى إبادحانة وصهل بن حنيف لما اجتمعا وفي الأكليل وأعطى سعد بن معاذ سيف ابن أبى الحقيق وكان سيفه ذكراً عندهم انتهت فتولة فقرهم أى الثلاثة الذين هم من الأنصار اه (قوله ما أفاء الله على رسوله الخ) بيان لأصناف الفى بعد بيان رده على رسوله صلى الله عليه وسلم من غير أن يكون للفقرة فيه حق وأعاد به غير العبارة الأولى لزيادة التقرير اه أبو السمو وهذا أعم مما تقدم اذ هو كافر في خصوص أموال بنى النضير وهذا أعم اه شيخنا ولم يدخل العاطف على هذه الجملة لأنها بيان للأولى فهى منها غير أجنبية عنها اه كرخى (قوله كالمصفر الخ) عبارة القرطبي من أهل القرى قال ابن عباس هى قريظة والنضير وهما بالمدينة وقدك وهى على ثلاثة أميال من المدينة وخيبر وقري عريضة وينبع اه (قوله فثقه وللرسول) احتاتف في قسم الفى وقيل بسدس لظواهر الآية ويصرف منهم الله في عمارة الكعبة وسائر المساجد وقيل بخمس لأن ذكر الله تعالى للتعظيم ويصرف الآت منهم الرسول إلى الامام على قول والى العساكرو والنور على قول والى مصالح المسلمين على قول وقيل بخمس خمسة كالتسمية فانه صلى الله عليه وسلم كان يقسم الجنس كذلك ويصرف الأجناس الأربعة كما يشاء والآت على خلاف المذكور اه بضاروى وفى القرطبي وقال قوم منهم الشافعى ان معنى الآية يبر واحد أى ما حصل من أموال الكفار غير قتال قسم على خمسة أمهم أربعة منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم لذوى القربى وهم بنو هاشم وبنو المطلب لانهم منعوا الصدقة فجعل لهم حق فى الفى ومنهم لليتامى ومنهم للمساكين ومنهم لابن السبيل وأما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كان من الفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصرف عند الشافعى فى قول إلى المجاهدين المرصدين للقتال فى الثغور ولانهم قامون مقام الرسول عليه الصلاة والسلام وفى قول آخر له يصرف إلى مصالح المسلمين من سدد الثغور وحقرا الانهار وبناء القناطر بقدم الأهم فالاهم وهذا فى أربعة أجناس الفى فأما السهم الذى كان من خمس الفى والعنينة فهو لمصالح المسلمين بعد موته صلى الله عليه وسلم بلا خلاف كما قال عليه الصلاة والسلام ليس لى من غنائمكم الا الجنس والجنس مردود فيكم اه (قوله قرابة النبي) أى فالقربى مصدرا اه (قوله وهم) أى اليتامى فقراء (قوله المنقطع فى سفره) أى المنقطع عن ماله أى الذى ليس عنده مال فى سفره اه (قوله أى يستحقه النبي الخ) تفسير لقوله فثقه وللرسول الخ وظاهر الآية ان الفى بخمس خمسة أجناس وار للنبي خمسة بل سدسه ولما كان هذا غير مراد أشار إلى أن الآية من قبيل حمل المطلق على المقيد فهى مطلقة قيدت بآية الانتقال المصرحة بان اشتراك الأصناف الخمسة انما هو فى الجنس لا فى المال من أصله والمعنى هنا خمسة لله وللرسول الخ فالاشتراك المذكور هنا انما هو فى الجنس بخيتئذ تقيد الآية أن للرسول خمس الجنس وكان فى صدر الاسلام يأخذ أيضاً أربعة أجناسه أى الفى فقول الشارح وله الباقي وهو أربعة أجناس الفى وخمس الجنس وبعده صلى الله عليه وسلم أربعة أجناس الفى للترتبة وخمس الجنس اصالحنا اه شيخنا قال البقاعى ومن زعم أن شياً مما فى هذه السورة نسخ بشى مما فى سورة الانتقال فقد أخطأ لأن الانتقال نزلت فى بدر وهى قبل هذه عدة اه خطيب (قوله كى لا) ترميم كى هنا منسولة من لا اه خطيب (قوله معنى اللام) أى لام التعادل والمعمل ما يستفاد مما سبق أى جعل الله الفى لمن ذكر لاجل أن لا يكون

يكون

وان مقدرة بعد هذا (بكون)  
 التي علة لقسمة كذلك (دولة)  
 متداولا (بسر الاغنياء منكم  
 وما آتاناكم) اعطاكم  
 (الرسول) من النبي وغيره  
 (فخذوه وما نهاكم عنه  
 فانتهوا واتقوا الله ان الله  
 شديد العقاب للفقراء)  
 متعلق بهذا في أي اعجبوا  
 (المهاجرين الذين اخرجوا  
 من ديارهم واموالهم  
 وقضائه امر ان لا يبعد غيره  
 ما حلقنا السموات والارض  
 وما بينهما) من الخلق والهابط  
 (الابالحق) للحق (واجمل  
 مسمى) لوقت معلوم يقضي  
 اليه (والذين كفروا) كفار  
 مكة (عما ائذروا) خوفوا  
 (معرضون) مكذوبون بمحمد  
 صلى الله عليه وسلم والقرآن  
 (قل) يا محمد لا همل مكة  
 (ارايتم ما تدعون) اقميدون  
 (من دون الله) من الاوثان  
 (اروني) اخذ بروي (ماذا  
 حاقوا من الارض) مما في  
 الارض (ام لهم شرك في  
 السموات) عوب في خلق  
 السموات (ائتوني بكتاب  
 من قبل هذا) من قبل هذا  
 القرآن فيه تقولون (واشارة  
 من علم) او روايه من العلماء  
 ويقال بقية من علم الانبياء  
 (ان كنتم صادقين) اي تقولون  
 (ومن اضل) عن الحق واهدي  
 (من يدعو) يعبد (من)

بكون لو ترك على عادة الجاهلية دولة أي يتداوله الاغنياء كل من غلب منهم أخذه واستأثر به  
 أنه خطيب وعبارة الخازن وذلك أن الجاهلية كانوا اذا غنموا غنمة أخذ الرئيس ربعها لنفسه  
 وهو المرباع ثم يصفى بعد المرباع منها ما شاء فجعله الله رسوله صلى الله عليه وسلم يقسمه على  
 ما أمره الله به (قوله وان مقدرة بعد هذا) أي فالنصب بأن لاها وهذا هو المشهور وحوز  
 بعضهم في الآية أن تكور كى مصدرية ويكون قبلها لام التمليل مقدرة اه كرخي (قوله بكون  
 التي) إشارة الى أن كان ناقصة واسمها ضمير مستتر ودولة خبرها منصوب وعلى هذه القراءة  
 يكون بالباء التهمة لا غير وقرئ أيضا برفع دولة على ان كان تامه مع الباء التهمة والتاء الفوقية  
 من يكون فالقرآت ثلاثة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله دولة) في المصباح تداول القوم الشيء  
 تداولوه وحواله في يد هذا تارة وفي يد هذا تارة والاسم الدولة بفتح الدال وضعها وجمع المتوج  
 دول مثل قصعة وقصع وجمع المضموم دول مثل غرفة وغرف ومنها م من يقول الدولة بالضم في  
 المال وبالفتح في الحرب ودالت الايام تدول مثل دارت تدور وزنا ومعنى اه وفي السهين وقرأ  
 العامة دولة بضم الدال وعلى بن أبي طالب والسلمي يفتحها فاقيل هما يعني وهو ما يدول للانسان  
 أي يدور من الفنى والغلبة وغير ذلك وقال الحذاق من البصريين الدولة بالفتح من الملك بضم  
 الميم والدولة بالضم من الملك بكسر الميم أو بالضم في المال وبالفتح في النصره وهذا يرده القراءة  
 المروية عن علي والسلمي فان النصره غير مرادة قطعا هنا وكيلة لقوله فتنه ولا رسول أي  
 استقراره لهؤلاء هذه العلة اه (قوله وما آتاناكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) أي  
 ما أعطاكم من مال الغنمة فخذوه وما نهاكم عنه من الاخذ والقول فانتهوا قاله الحسن وغيره  
 وقال السدي ما أعطاكم من مال النبي فاقبلوه وما منعكم منه فلا تطالبوه وقال ابن جريج ما آتاكم  
 من طاعتي فاقبلوه وما نهاكم عنه من معصيتي فانتهوا عنه واجتنبوه وقال الماوردي اه مجول  
 على العموم في جميع أو امره ونواهيه لا يامر الا بالصلاح ولا ينهى الا عن الفساد وقال المهدي  
 وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وهذا هو حق أن كل ما أمر به النبي صلى الله عليه  
 وسلم أمر من الله تعالى وان كانت الآية خاصة في الفتن فجميع أو امره صلى الله عليه وسلم  
 ونواهيه داخله فيها اه قرطبي (قوله متعلق بمعدون الخ) قدم عليه أبو البقاء أنه بدل من قوله  
 ولذي القرنى وما بعده ومقتضاها اشتراط القفر فيه وهو مذهب الامام أبي حنيفة ومن ثم حمله  
 الزنجشيري كذلك واطال الكلام في ذلك وتقدير الشيخ المصنف موافق لمذهب امامه الشافعي  
 واصحابه من الاستحقاق بالقرابة ولم يشترط الحاجة ما اشتراطها وادم اعتبار القرابة بضاده  
 ويخالفه ولان الآية نص في ثبوت الاستحقاق بشرطه فلهذا لم يشر عليه بالحاجة فثبت هذا المعنى  
 والذي يؤيد تقد بر فعل التعجب كما ذكره الشيخ المصنف كالتى البقرة وتنه الكواشي محي قوله  
 لم ترالى الذين نافقوا يقولون الايمان مصدر ايا لم تروهم كلمة تعجب لكون ذكرهم جاء مقابلا  
 لذكر اضدادهم اه كرخي (قوله أي اعجبوا) أي تعجبوا وهذا خطاب لكل من يصلح منه التعجب  
 والتأمل في حال المهاجرين حيث تركوا اوطانهم واموالهم وتحملوا الضيق والتعب في حب  
 النبي والاسلام وفي هذا نوع تحوير وفوع توجب للسكارة والمنافقين القاطنين باوطانهم مع  
 الامن والسعة ولم يؤمنوا فليتهم اعتبروا بالمهاجرين اه شيخنا (قوله الذين اخرجوا من  
 ديارهم) أي حيث اضطروهم كفار مكة وأحو حوهم الى الخروج وكانوا ياتون رحل فخر حوامنها  
 اه أبو السعود ولما كان المال يستر صاحبه كان كانه طرف له فماسب التعبير فيه بالخروج اه



يبتغون فضلا من الله  
ورضوانا وينصرون الله  
ورسوله اولئك هم الصادقون  
في ايمانهم (والذين تبوءوا  
الدار) اي المدينة (والايمان)  
اي الفؤه وهم الانصار (من)  
قلهم يحبون من هاجر اليهم  
ولا يجحدون في صدورهم حاجة)  
حسد (مما اوتوا)

دون الله) وهو الكافر (من  
لا يستحب له) من لا يحبه  
ان دعاه (الى يوم القيامة  
وهم) يعني الاصنام (عن  
دعائهم) عن دعاء من  
يعبدهم (غافلون) جاهلون  
(واذا حشر الناس) يوم  
القيامة (كانوا) يعني  
الاصنام (لهم) لمن يعبدها  
(اعداء وكانوا) يعني  
الاصنام (بعبادتهم) بعبادة من  
يعبدهم (كافرين) جاحدين  
(واذا نتلى) تقرأ (عليهم)  
على كفار اهل مكة (آياتنا)  
القرآن (بينات) واضحات  
بالا مرونه (قال الذين  
كفروا) كفار مكة (للعق)  
لقرآن (لما جاءهم) حين  
جاءهم محمد صلى الله عليه  
وسلم به (هذا صهر مبین)  
كذب بين (أم يقولون)  
بل يقولون (افتراه) اختلق  
محمد عليه السلام القرآن  
من تلقاء نفسه (قل) لهم  
يا محمد (ان افتريته)  
اختلف القرآن من تلقاء

خطيب (قوله يبتغون فضلا من الله ورضوانا) حال أي حال كونهم طابين منه تعالى فضلا  
أي رزقا ورضوانا أي مرضاة في الآخرة وقوله وينصرون الله ورسوله عطف على يبتغون فهو  
حال أيضا لكنهما مقدره أي ناوين نصره الله ورسوله اذ وقت خروجهم لم تكن نصره بالفعل  
اه أبو السعود (قوله أولئك هم الصادقون في ايمانهم) قال قتادة هم المهاجرون الذين تركوا  
الديار والاموال والعشائر وخروا حيا لله ورسوله واختاروا الاسلام على ما كانوا فيه من شدة  
حتى ذكر لنا أن الرجل كان يعصب الحجر على بطنه ليقيم به صلبه من الجوع وكان الرجل  
يتخذ الحفيرة في الشتاء ما له دنار غيرها وروى مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله  
عنه ما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء المهاجرين يسيقون الاغنياء  
يوم القيامة الى الجنة بأربعين خريفا اه خازن (قوله والذين تبوءوا الدار) مبتدأ خبره يحبون  
وهو كلام مستأنف مسوق لمدح ايمان الانصار بخصال جديدة من جعلت ما يحبهم للمهاجرين  
اه أبو السعود وفي السنين قوله والذين تبوءوا الدار الخ يجوز فيه وجهان أحدهما انه عطف على  
الفقراء فيكون محجورا ويكون من عطف المفردات ويكون محجورا حالا والثاني أن يكون  
مبتدأ خبره يحبون ويكون حينئذ من عطف الجمل وقوله والذين جاؤا من بعدهم يحتمل  
الوجهين المتقدمين في الذين قبله فان كان معطوفا على المهاجرين فيقولون حال كحجبون أو  
مستأنف وان كان مبتدأ فيقولون خبره اه (قوله تبوءوا الدار) أي اتخذوها منزلا باسلامهم  
من قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين فعضوها وحفظوها بالاسلام فكانهم استخذوها  
بناءها وقوله أي ألقوه اشار الى أن والايمان معمول لمقدر والعطف عطف جمل اذ لا يصح تسليط  
التبوء على الايمان وهذا أحد الوجوه المذكورة في نحو \* علفتها تبنا وما باردا \* وقوله من  
قبلهم متعلق بكل من المذكور وهو تبوءوا المقدر وهو الفوا أي حال كون التبوء والالف من  
قبل هجرة المهاجرين وقدومهم عليهم اه شيخنا وفي الكرخي قوله أي ألقوه فيه اشارة الى أنه من  
عطف الجمل والمعنى والفوا الايمان أو اخلصوا واختاروا الايمان لان الايمان لا يتخذ منزلا  
فهو من باب علفتها تبنا وما باردا أي وسقيتها ماء فاختصر الكلام أو منصوب بتبوءا ابتغيت به  
لزموا كأنه قال لزموا الدار ولزموا الايمان فلم يبق رقومها أو بلا تبصير على انه مجاز يجعله منزلا  
لهم لانه كمنهم فيه كمنهم في المدينة ففي تبوءوا جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند الشافعي  
رضي الله عنه اه (قوله ولا يجحدون في صدورهم) أي نفوسهم (قوله حسدا) أي ولا غيظا ولا  
حرازة فالمراد بالحاجة هذه المعاني واطلاق لفظ الحاجة عليهم من اطلاق المألوم على اللازم  
على سبيل الكناية لان هذه المعاني لا تنفك عن الحاجة غالباً فلهذا هذا الصنيع الضمير في  
لا يجحدون للانصار وفي اوتوا للمهاجرين قال القرطبي كان المهاجرون في دور الانصار فلما غنم صلى الله  
عليه وسلم أموال بني النضير دعا الانصار وشكرهم فيما صنعوا مع المهاجرين من انزالهم اياهم  
منزلهم واشرا كهم اياهم في الاموال ثم قال صلى الله عليه وسلم ان احببتم قسمة ما افاء الله على  
من بني النضير بينكم وبينهم وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في مساكنكم واموالكم  
وان احببتم اعطيتمم وخرجوا من دياركم فقال سعد بن عبادة وسعد بن عباد بن تقيته بين  
المهاجرين ويكونون في دورنا كما كانوا واددت الانصار رضينا وسلمنا يا رسول الله فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار واعطى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم المهاجرين ولم يعط الانصار الا ثلاثة نفر محتاجين ابادجانه مالك ابن



أى آتى النبي صلى الله عليه  
 وسلم المهاجرين من أموال  
 بنى النضير المختصة به  
 (ويؤثرون على أنفسهم ولو  
 كان بهم خصاصة) حاجة إلى  
 ما يؤثرون به (ومن يوق شح  
 نفسه) حرصه على المال  
 (فأولئك هم المفلحون)

نفسى كما تقولون (فلا تملكون  
 لى) فلا تقدر لى (من  
 الله) من عذاب الله (شياً  
 هو أعلم بما تفيضون فيه)  
 تخوضون فى القرآن من  
 الكذب (كفى به) كفى  
 بالله (شهدوا بينى وبينكم)  
 بأنى رسوله وهذا القرآن  
 كلامه (وهو الغفور) لمن  
 تاب منكم (الرحيم) لمن مات  
 على التوبة (قل) لم يا محمد  
 (ما كنت بدعا من الرسل)  
 لست بأول مرسل من  
 الأدميين قد كان قبلى رسل  
 (وما أدري ما يفعل بى ولا بكم)  
 من الشدة والرأء والعاقبة  
 ويقال نزلت هذه الآية فى  
 شأن أصحابه عليه السلام  
 حيث قالوا له منى يكون  
 نوح حمان مكة ونجاتنا  
 من الكفار فقال لهم النبى  
 صلى الله عليه وسلم ما أدرى  
 ما يفعل بى ولا بكم أخرج  
 ونخرجون إلى الهجرة أم لا  
 (ان أتبع) ما عمل (الا  
 ما يوحى إلى) (الاعباء) امرت فى  
 القرآن (وما أنا إلا نذير  
 مبين) رسول مخوف بلغته

خرشة ومهل بن حنيفة والحرف بن الصمة اه خطيب والحزاة بفتحين بعد الحاء المههولة  
 المفتوحة أصله مرض فى القلب ويكنى به عما يضره الإنسان من الغضب والعداوة وهو المراد هنا  
 والحسد تسمى زوال النعمة والغبطة تسمى مثلها من غير أن تزول اه شهاب (قوله أى آتى النبى)  
 بيان للفاعل المحذوف وقوله المهاجرين بيان لنا تبيينه المذكور وهو الوأو وقوله من أموال الخ  
 بيان لما اه شحنا (قوله ويؤثرون على أنفسهم) أى فى كل شئ من أسباب المعاش حتى ان  
 من كان عنده امرأتان كان ينزل عن احدهما ويؤثر وجهها واحدا من المهاجرين وقوله ولو كان  
 بهم خصاصة جملة حاله وانحصار الحاجة والخلة واصحابها خصاص البيت وهى فروجه اه أبو  
 السمود وفى القرطبي الأبتارة وتقدم الغيرة على النفس وحفظها الذنوبية رغبة فى الحفظ  
 الدينية وذلك ينشأ عن قوة العقين ووكيد المحبة والصبر على المشقة يقال آثرته وكذا أى خصصته  
 به وقضائه ومفعول الأبتارة محذوف أى يؤثرون على أنفسهم بأموالهم ومنازلهم لاعنى بل  
 مع احتياجهم اليها فقد روى عن ابن عمر أنه قال أهدى لرجل من أصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لم رأس شاة فقال ان أخى فلانا وعياله أخرج الى هذا ما نفعته اليهم فلم يزل يبعث به  
 واحدا إلى آخر حتى تداولها سبعة أيام ثم عادت الى الأول فنزلت هذه الآية وروى الأدارانى  
 ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه أخذ اربعمائة دينار فعملها فى صرة ثم قال للغلام اذهب بها الى  
 أبى عبيدة بن الجراح ثم امكث عنده فى البيت حتى تنظر ما يصنع بها فذهب بها الغلام اليه وقال  
 يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه فى بعض حاجتك فقال وصله الله ورحمه ثم قال تعالى يا جارية  
 اذهبي بهذه السبعة الى فلان وبهذه الخمسة الى فلان حتى فقد ما فرجع الغلام الى عمر فأخبره  
 ووجده قد رطب مثلها المعاذ بن جبل فقال اذهب بها اليه وامكث فى البيت ساعة حتى تنظر  
 ما يصنع فذهب بها اليه وقال له يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه فى بعض حاجتك فقال رحمه  
 الله ووصله وقال يا جارية اذهبي بيت فلان بكذا والى بيت فلان بكذا فخاضت امرأة معاذ وقالت  
 ونحن والله مساكين فاعطنا ولم يبق فى الخرق الا ديناران فرمى بهما اليها فرجع الغلام الى  
 عمر فأخبره فمير بذلك وقال انهم اخوة بعضهم من بعض ونحوه عن عائشة وغيرها اه (قوله  
 ومن يوق شح نفسه) كلام عام ومن شرطية ويوق فعل الشرط وقوله فأولئك الخ جزاؤه رغبته  
 رعاية هنى من بعد رعاية لفظها اه عمن (قوله حرصه على المال) فيه اعياء الى الفرق بين  
 البخل والشح وايضا حه أن الشح الأثوم وهو غريزة والبخل المنع نفسه فهو أعم لأنه قد يوجد البخل  
 ولا شح له ولا ينعكس وعن النسائي عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا يجتمع الشح والإيمان فى قلب عبد أبدا فاذن الشح صفة راضحة يصعب معها على الرجل تآتى  
 المعروف وتماطى مكارم الاخلاق ويفتقر فى التخاص منه الى معونة الله وتوفيقه وفى الجامع  
 الصغير الصحيح لا يدخل الجنة رواه الخطيب فى كتاب البخلاء عن ابن عمر وفى الصحيح الشح  
 البخل مع حرص اه كرخى (قوله فأولئك هم المفلحون) أى الفائزون بما أراد واروى ان رجلا  
 قال لابن مسعود انى أخاف ان اكون قد هلكت قال وما ذلك قال انى اسمع الله يقول ومن يوق  
 شح نفسه فأولئك هم المفلحون وأنا رجل شحيح لا يكاد يخرج من يدي شئ فقال عبد الله ايس  
 ذلك بالشح الذى ذكره الله فى القرآن ولكن الشح أن تأكل مال أخيك طامعا فذلك البخل  
 ويؤس الشئ البخل وقال ابن عمر ليس الشح ان يمنع الرجل له انما الشح ان تطمع عين الرجل  
 فيما ليس له وقبل الشح هو الحرص الشديد الذى يحمل صاحبه على ارتكاب المحارم وقيل من

والذين جاؤا من بعدهم) من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيامة (يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا) حقا (للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم الم تر) تنظر (الى الذين نادوا بقلوبهم لاخوانهم الذين كفروا من اول الكتاب وهم بنو النضير واخوانهم في الكفر (اثن) لام قسم في الاربعة (اخرجتم) من المدينة (اخرجن معكم ولا تطبع فيكم) في خذلانكم (احد ابدأ وان قوتاتم) حذفته من اللام الموطئة (لنصرفكم والله يشهد انهم كاذبون اثن اخرجوا لا يخرجونهم واثن قوتلوا لا ينصرونهم واثن نصرروهم) اي جاؤا النصرهم

**تفسير قوله**  
 تعلمونها (قل) يا محمد لليهود (ارايتم) يا معشر اليهود ان كان من عند الله يقول هذا القرآن من عند الله (وكفرتم به) بالقرآن يا معشر اليهود (وتم شاهد من بنى امرائهم) بنيامير (على مثله) على مثل شهادة عبد الله بن سلام واحبابه محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن فآمن) عبد الله بن سلام واحبابه محمد على السلام والقرآن (واستهكبرتم) تعظمتم انتم يا معشر اليهود

لم ياخذ شيئا من الله عن اخذه ولم يمنع شيئا امره الله باعطائه فقد وقاه الله شئ نفسه اه خازن (قوله والذين جاؤا) مبتدأ او قوله يقولون ربنا الخ خبر وقوله من بعد المهاجرين اي من بعد هجرة المهاجرين والانصار اي بعد ايمان الانصار وقوته فحينئذ البعديه تشمل التابعين كما هو ظاهر اه شيخنا (قوله ولاخواننا) في المصباح الاخ لانه محذوف وهى واو وترد في التثنية على الاشهر فيقال اخوان وفي لغة يسهمل منقوصا فيقال اخان وجهه اخوة واخوان بكسر الهمزة فبهما وضهما لغة وقيل وجهه بالواو والنون وعلى آخاء وزان آباء اقل والاى اخت وجهها نوات وهو جمع مؤنث سالم اه (قوله الذين سبقونا بالايمان) ككل واحد من القائلين لهذا القول بقصد من سبقه من انتقل قبله من غير فاصل وينتهي الى عصر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل في اخوانه الذين سبقوه بالايمان جميع من تقدمه من المسلمين ولا يقصد بالذين سبقوه خصوصا المهاجرين والانصار لقصوره وان كان اصل سبب النزول اه شيخنا (قوله حقا) هو حرارة وغلبان يوجب الانتقام اه خطيب وفي المصباح الحقد الانطواء على العداوة والبغضاء وحقد عليه من باب ضرب وفي لغة من باب تيب والجمع احقاداه شيخنا (قوله لاذين آمنوا) اي مطلق المؤمنين ايا كانوا اه شيخنا (قوله رؤوف) بقصر الهمزة ومدها بحيث يتولد منها واو قرأتان سمعتان اه شيخنا (قوله الم ترالى الذين نافقوا الخ) حكاية لمسا جري بين الكفار والمنافقين من الاقوال الكاذبة والاحوال الفاسدة وتجب منها بعد حكاية احوال المؤمنين واقوالهم على اختلاف طبقاتهم والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد من له حظ في الخطاب وقوله يقولون الخ استئناف لبيان المتعجب منه وصيغة المضارع للدلالة على استمرار قوله ام لا سقتنا رصورتها واللام في لاخوانهم لام التبيين اه ابوالسعود (قوله لام قسم) اي تكون مؤذنة بان الجواب بعدها مبنى على قسم مقدر قبلها لا مبنى على شرط تقديره والله اثن اخرجتم الخ ومن ثم تسمى اللام المؤذنة والموطئة كما قاله الشيخ انصف بعد لانها وطأت الجواب للقسم اي مهذته وقوله في الاربعة اي اثن اخرجتم اثن اخرجوا واثن قوتلوا واثن نصرروهم اه كرخي بل في الخمسة هذه الاربعة والتي ذكرها في قوله وان قوتاتم حيث قال حذفته من اللام الموطئة اي لا قسم المقدر اه شيخنا (قوله ولا تطبع فيكم) معطوف على جملة اثن اخرجتم وكذا قوله وان قوتاتم فقوله ثلاث جملة وقوله احد الى من رسول الله والمؤمنين وقوله ابدأ طرف للنفى لا للنفى كما لا يخفى اه شيخنا (قوله حذفته من اللام الموطئة) اي كما في قوله وان لم ينته واعلم يقولون وهو قائل في كلام العرب والكثير اثناتها اه كرخي (قوله كاذبون) اي فيما ذكر من المقالات الثلاث وهذا تكذيب لهم على سبيل الاجمال ثم فصله بقوله اثن اخرجوا الخ هذا تكذيب للمقالة الاولى وبقوله واثن قوتلوا الخ هذا تكذيب للمقالة الثالثة واما الثانية فلم يذكر لها تكذيب في التفصيل واما قوله واثن نصرروهم الخ فنعم تكذيبهم في المقالة الثالثة اه شيخنا (قوله لا ينصرونهم) وكان كذلك فان ابن ابي واحبابه راسلوا بنى النضير بذلك ثم اختلفوا وفيه دليل على صحة النبوة حيث اخبر عاصم بن قيس كما اخبروه هذا بنى على تقدم نزول الآية على الواقعة وعلمه يدل النظم فان كلمة ان للاستقبال وانما اخباره من الغيب اه كرخي (قوله اي جاؤا النصرهم) اي اخرجوا والقصد نصرهم ولا يلزم من خروجهم لذلك نصرهم بالفعل فلا يرد كيف قال اول واثن قوتلوا لا ينصرونهم وقال ثانيا واثن نصرروهم ففي النصره اول واثنتها ثانيا ولا يرد ايضا كيف قال واثن نصرروهم وقال ليوان الادبار وكيف ينصرونهم ويولوا الادبار اه

(ليون الادبار) واستغنى  
 بحواب العزم المقدر عن  
 حواب الشرط في المواضع  
 الخمسة (ثم لا يصرون) اي  
 لليهود (لانتم اشد رهبة)  
 خوفا (في صدورهم) اي  
 المتأقين (من الله) لتأخير  
 عذابه (ذلك بانهم قوم  
 لا يفقهون لا يقاتلونكم)  
 اي اليهود (جميعا) مجتمعين  
 (الاف قري محصنة او من  
 وراء جدار) سوروفي قراءة  
 جدر (بأسم) حرمهم (بينهم  
 شديد تحسبهم جميعا) مجتمعين  
 (وقلوبهم شتى) متفرقة  
 خلاف الحساب (ذلك بانهم  
 قوم لا يعقلون) مثلهم في  
 ترك الاعمان (كمثل الذين  
 من قبلهم - م قريبا) بزمن  
 قريب وهم اهل بدر من  
 المشركين

عن الاعمان: عمده صلى الله  
 عليه وسلم والقرآن (ان الله  
 لا يهدي القوم الظالمين)  
 لا يرشد الى دين اليهود من  
 لم تكن اهل ذلك (وقال  
 الذين كفروا) اسد وغطفان  
 وحظلة (الذين آمنوا)  
 لجهينة ومزينة واسلم (لو كان  
 خيرا) لو كان ما يقول محمد  
 عليه السلام خيرا حقا  
 (ما سبقونا اليه) جهينة  
 ومزينة واسلم (واذ لم يهتدوا  
 به) لم يؤمنوا بمحمد عليه  
 السلام والقرآن اسد  
 وغطفان (فيقولون هذا

مقتضى النصرة الثابت وعدم الهزيمة - فلأشار الشارح لدفع هذين الابرادين بقوله أي جاؤا  
 لنصرهم وبهضمهم أشار للدفع بقوله واثن نصرهم أي على سبيل الفرض والتقدير اه شيخنا  
 (قوله ليون الادبار) الضمير في هذا الفعل لليهود كما ضمير في قوله ثم لا يصرون هذا ما جرى عليه  
 الشارح وقيل الضميران للنافقين وقيل كل منهما للمجموع اليهود والمنافقين معا اه (قوله واستغنى  
 بحواب القسم) ولذلك رفعت الافعال المذكورة لانهما وقعت في جواب القسم لافي جواب الشرط  
 اه سمين وقوله المقدر نعت للقسم أي المقدر وحده وذلك في المواضع الاربعة التي صرح فيها  
 باللام الموطئة او مع اللام وذلك في الموضع الذي لم تذكر فيه اللام وهو قوله وان قوتنا الخ اه  
 شيخنا (قوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله) ايضا حان ال رهبة مصدر رهب المبني  
 للفعول هنالان الخطابين مرهوب منهم لاراهبون والمعنى ان رهبتهم في السر منكم اشد من  
 رهبتهم من الله التي يظهر ونها لكم وكانوا يظهر لهم رهبة شديدة من الله فلا يرد كيف يستقيم  
 التفضيل باشدة ال رهبة مع أنهم لا يرهبون من الله لانهم لو رهبوا منه لتركوا الكفر والنفاق اه  
 كرخي وفي البيضاوي لانتم ايها المؤمنون اشد رهبة اي اشد رهوبة مصدر للفعل المبني للفعول  
 في صدورهم فانهم كانوا يصرون مخافتهم من المؤمنين اه أي ويظهرون خوفهم من الله وهذا  
 في المعنى كالتعليل لقوله ليون الادبار الخ كانه قال انهم لا يقدرون على مقابلتكم لانكم اشد رهبة  
 الخ اه (قوله ذلك) أي ما ذكر من كون خوفهم من المخلوق اشد من خوفهم من الخالق اه خطيب  
 (قوله مجتمعين) اشار به الى ان جميعا حال وقوله الافي قري متعلق بيقاتلونكم اه وقوله محصنة  
 أي بالدروب والندادق اه بيضاوي والدروب جمع درب وهو الباب الكبير اه (قوله وفي قراءة  
 جدر) هذه القراءة سبعة وقراءة جدار سبعة ايضا لكن صاحبها ياترجم اما الالام في جدار واما  
 الالامة في بينهم بحيث يتولد منها واوقف قرأ جدار يدون احدثين الوجهين فقد قرأ بقراءة لم  
 يقرأها احد اه شيخنا (قوله باسمهم بينهم شديد) راجع لقوله لا يقاتلونكم الخ أي فجزهم عن  
 قتالكم ليس لجهنهم بل - م في غاية القوة والشجاعة اذا حارب بعضهم بعضا واما احاربوكم  
 فيضعفوا ويجهنوا للرهبة التي في قلوبهم منكم اه من البيضاوي وفي السمين قوله باسمهم بينهم  
 شديد بينهم متعلق بشديد وجميعا مفعول ثان اي مجتمعين وقلوبهم - م شتى جملة حالية او مستأنفة  
 للاخبار بذلك والاعامة على شتى بلا تنوين لانها الف تأنيت اه (قوله وقلوبهم شتى) أي متفرقة  
 لاقتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم - م قوم لا يعقلون مافهم صلاحهم فان نشئت  
 القلوب يرهن قواهم اه بيضاوي (قوله خلاف الحساب) أي حال كونهم خلاف أي بخلاف  
 أي مخالفين للحسابان أي ظن انهم مجتمعون اه شيخنا (قوله ذلك بانهم قوم لا يعقلون) انما خص  
 الاول بلا يفقهون والثاني بلا يعقلون لان الاول متصل بقوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من  
 الله أي لانهم يفقهون ظاهر الشيء دون باطنه والفقهاء معرفة الظاهر والباطن فتناسب نفي الفقه  
 عنهم والثاني متصل بقوله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى اذ لو عقلوا لاجتمعوا على الحق ولم يتفرقوا  
 فتناسب نفي العقل عنهم اه كرخي (قوله كمثل الذين من قبلهم) خبر ممتد محذوف قدره بقوله  
 مثاهم أي مثل اليهود بنى النصير أي صفتهم القريبة البهيمية وهي ما وقع لهم من الاحلاء والذل  
 كمثل وصفة وحال اهل مكة فيما وقع لهم ايضا يوم بدر من الهزيمة والامرو والقتل والمقصود تشبيه  
 حال اليهود وهي ما حصل لهم في الدنيا من الوبال وما سيحصل لهم في الآخرة من العذاب بحال  
 المشركين في هذين الامرين فقول الشارح في ترك الايمان قد علمت ان المراد بمثاهم منازل بهم في

ذاقوا وبال امرهم عقوبته  
 في الدنيا من القتل وغيره  
 (ولهم عذاب اليم) مؤلف في  
 الآخرة مثلهم ايضاً في  
 سماعهم من المنافقين  
 وتخلفهم عنهم (كمثل  
 الشيطان اذ قال للانسان  
 اكفر فلما كفر قال اني  
 بريء منك اني اخاف الله  
 رب العالمين) كذبا منه ورياء  
 (في كان عاقبتهم ما) اي الغاوي  
 والمغوي وقسري بالرفع اسم  
 كان (انهم ما في النار خالدين  
 فيها وذلك جزاء الظالمين)  
 الكافر رين (يا ايها الذين  
 آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس  
 ما قدمت لغد) ليوم القيامة  
 (وانتقوا الله ان الله خير بما  
 تعملون ولا تكونوا كاذبين  
 نسوا الله) تركوا طاعته  
 (فانساهم انفسهم)  
 افك قديم) هذا القرآن  
 كذب قد تقدم (ومن قبله)  
 من قبل القرآن) كتاب  
 موسى) التوراة (اماماً)  
 يقتدى به (ورحمة) من  
 آذنب لمن آمن به فلم  
 يؤمنوا ولم يقتدوا به (وهذا  
 كتاب) هذا القرآن كتاب  
 (مصدق) موافق للتوراة  
 بالتوحيد وصفة محمد صلى  
 الله عليه وسلم ونعمته (لسانا  
 عربياً) على مجرى لغة  
 العرب (لتنذر) لتعريف  
 الذين (ظلموا) اثمكوا  
 (ويشري للمحسنين) للمؤمنين  
 بائنة (ان الذين قالوا ربنا  
 الله) يردوا الله (ثم استقاموا)

الدنيا وما سينزل بهم في الآخرة فترك الايمان ليس هو المثل بل هو سببه في سببية تعليلية وقوله  
 من قبلهم متعلق بالاستقرار المحذوف الذي هو الخبر في الحقيقة وقوله قريباً طرف زمان  
 مع قول اما لذاقوا الذي بعده واما المضاف مقدر في الخبر اي كوقوع وصول مثل الذين من  
 قبلهم قريباً اي في زمن قريب اذ بين رقعة بدر ووقعة بني النضير نحو سنة ونصف لما تقدم انها  
 كانت في ربيع الاول من الرابعة ويدركت في رمضان من الثانية فاما في كلام الشارح  
 اعني في اه (قوله ذاقوا) اي الذين من قبلهم وهذا بيان لمثل الذين من قبلهم والمراد بامرهم  
 كفرهم وقول الشارح عقوبته اي عقوبة امرهم الذي هو الكفر اي العقوبة المسببة عنه اه  
 شيخنا (قوله مثلهم ايضاً) اي مثل اليهود وقوله في سماعهم بيان لمثلهم اي اليهود وقوله  
 وتخلفهم اي تخلف المنافقين عنهم اي اليهود وقوله كمثل الشيطان المراد به حقيقة لاشيطان  
 الانس وقوله اذ قال للانسان الخ بيان لمثل الشيطان اه شيخنا وفي البصاوي مثل المنافقين في  
 اغراء اليم ودعى الى القتال كمثل الشيطان الخ انتهت وهي اظهر كما لا يخفى في اه (قوله اذ قال  
 للانسان) المراد به برصصا العابد لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الانسان الذي  
 قال له الشيطان اكفرا هب تزوت عنده امرأة اصابتها المم ليدعوا لها فزمن له الشيطان ووطئها  
 فحملت ثم قتاه اخوفا من ان يقتضخ فدل الشيطان قومها على موضعها فجاؤا فاستنزوا الراهب  
 ليقتلوه فبعاه الشيطان فوعده ان يسهله ان يقضيه منهم فسهله فترا منه اه خطيب (قوله  
 قال اني بريء منك) تبرأ منه مخافة ان يشاركه في العذاب وقوله كذبا مع قول لقال اي قال اني  
 اخاف الله كذبا ورياء والافه ولا يخاف الله اه شيخنا (قوله اي الغاوي) اسم فاعل من غوى  
 يغوي كرمى برمي والغاوي هو الانسان وقوله والمغوي اسم فاعل من اغواه يغويه وهو الشيطان  
 فالشيطان مغر والانسان غاو اه شيخنا (قوله وقرئ بالرفع) اي شاذ اه شيخنا وقوله خالدين  
 فيها امال (قوله وذلك) اي العذاب المحذوف جزاء الظالمين اه خطيب (قوله يا ايها الذين آمنوا)  
 الخ) لما انقضى في هذه السورة وصف المنافقين واليهود وعظ المؤمنين لان الموعدة بعد المصيبة  
 اوقع في النفس لفة القلوب والحذر مما يوجب العقاب اه من النهي (قوله ما قدمت لغد) اي  
 ما تريد تتدعه ومعنى تنظر تبحث وتفحص كما انه قيل ولنبحث النفس عما تقدمه لغداي  
 ليوم القيامة فتفعله وتحصله اه (قوله ليوم القيامة) اطلاق الغد المتبادر منه انه عبارة عن يوم  
 بينك وبينه ليلة ويطلق ايضاً على مطلق الزمان المستقبل وانما اطلق اسم الغد على يوم القيامة  
 تقرباً له كقوله تعالى وما امر الساعة الا كلح البصر فكانه لقربه شبهه بما ليس بينك وبينه  
 الالمة واحدة اولان الدنيا اي زمانها كايوم والآخرة كغده لا اختصاص كل منهما ما باحكام  
 واحوال متشابهة وتعقب الثاني للاول فلفظ الغد حتمتاً استعارة وفائدة تذكير النفس بان ان  
 الانفس الناطرة في معادها قليلة جداً كما انه قيل ولتنظر نفس واحدة في ذلك واين تلك النفس  
 وفائدة تذكير الغد تعظيمه واجهام امره كما انه قيل لغدا تعرف النفس كنه عظمتة وهوله قال لتكبر  
 فيه للتعظيم وفي النفس للتقليل وللتعريض بفسقة كلهم عن هذا النظر الواجب اه كرخي  
 (قوله وانقوا الله) تكرر للتأكيدي والاول في أداء الواجبات لانه مقرون بالعمل فان ما قدمت  
 لغد عبارة عن أعمال الخير والثاني في ترك المحارم لاقتترانه بقوله ان الله خير بما تعملون ورجع  
 هذا الوجه بفضل التأسيس على التأكيدي وانت خبير بان التقوى تشمل كل ما فاتنا على ما مر  
 في اول البقرة هي التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك ولا وجه للتوزيع بل المقام مقام الاهتمام  
 بأمر التقوى فالتأكيدي اقوى اه كرخي (قوله تركوا طاعته) اشار به الى ان النسيان كما يكون

ان يقدموا لها خيرا (أولئك هم الفاسقون لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون لو أنزلنا هذا القرآن على جبل (جبل) وجعل فيه عييز كالإنسان (لرأيتن خاشعا متصدعا) متشققا (من خشية الله وتلك الامثال)

على أداء فرائض الله واجتناب معاصيه ولم يروغوا روحان الثعالب (فلا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولاهم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم حين يخاف أهل النار ولا هم يحزنون إذا حزن غيرهم (أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (جزاء بما كانوا يعملون) ويقولون في الدنيا (ووصينا الإنسان) أمرنا عبد الرحمن بن أبي بكر في القرآن (بوالديه احسانا) براهما وهو أبو بكر بن أبي قحافة وزوجته (حوائه أمه) في بطنها (كرها) مشقة (روضته كرها) مشقة (وحمله) في بطن أمه (وفصاله) فطامه في اللبن (ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده) انتهى ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة (وبلغ) انتهى (أربعين سنة قال) وأبو بكر (رب أوزعني) الهني (إن أشكر نعمتك)

بمعنى عدم الحفظ والذكر يكون بمعنى الترك ومنه الآية اه كرخي (قوله ان يقدموا لها خيرا) اشار به الى تقدر مضاف الى فاناساهم تقديح غير لا تفهم أي جاءهم ناسير لها حتى لم يسمعوا ما سئفوا ولم يتفطروا الى ما يخلصها اه كرخي وعلى هذا التفسير يكون قوله فاناساهم أنفسهم مكررا مع قوله نسوا الله لرجوعهما الى معنى واحد وهو ترك الطاعات فالاولى ما قاله غيره مما يشهد المذايرة وعجالة القرطبي وقيل نسوا حق الله فاناساهم - حق أنفسهم تاله سفيان وقيل نسوا الله بترك شكره وتعظيمه فاناساهم أنفسهم ان يذكروهم بعضهم بعضا كما ابن عيسى وقال سهل ابن عبد الله نسوا الله عند الذنوب فاناساهم أنفسهم عند التوبة ونسب تعالى الفعل الى نفسه في اناساهم اذا نأبان ذلك بسبب أمره ونهيه كقوله أحمدت الرجل اذا وجدته مجودا وقيل نسوا الله في الرخاء فاناساهم أنفسهم في الشدة وأولئك هم الفاسقون اه واصل نسوا ونسوا نقلت ضمة الباء الى ما قبلها بعد سبب حركته ثم حذفت الباء لالتقاء الساكنة مع الواو ويقال نسي نسي كرضي رضي اه (قوله لا يستوى أصحاب النار) أي الذين نسوا الله فاستحقوا الخلود في النار وأصحاب الجنة أي الذين اتقوا الله فاستحقوا الخلود في الجنة وقوله أصحاب الجنة الخ استئناف مبين لكيفية عدم الاستواء بين الفريقين اه أبو السعود فهذا كالتذليل لقوله باليهما الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغدا والخ وذلك انه تعالى لما أمر المؤمنين بالتقوى التي هي قسارى كرامة الله كما قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم وبالظن والتيقظ للعاقبة والاحتذ في العمل ثم نساهم ان يكونوا من العاقبين الذين نسوا الله وتركوا الحذر تأهملوا العمل فاناساهم أنفسهم حتى راوا في العاقبة من الأحوال ما نسوا فيها أنفسهم - قيل الكلام بقوله لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة مزيد للترغيب فيما يزلقهم الى الله ويدخلهم دار كرامته ويجعلهم من أصحابها ومن ثم دق ولطف استدلال أصحابنا بهذه الآية على ان المسلم لا يقتل بالكافر وحسن كلام القاضي حيث قال لا يستوى الذين استكملوا نفوسهم فاستأمنوا الجنة والذين استهنوا نفوسهم أي استعملوها في المهنة والشهوات فاستحقوا النار اه كرخي (قوله وجعل فيه تمييز كالإنسان) أي لوجعلنا في الجبل على قساوته تمييزا كما في الإنسان ثم انزلنا عليه القرآن لتشقق خشية من الله وخوفا فان لا يؤدي حقه في تعظيم القرآن والمقصود تهيئة الإنسان على قسوة قلبه وقلة خشوعه عند تلاوة القرآن واعراضه عن تدبر زواجه اه كرخي وعجالة الخطاب المعنى اننا لو انزلنا هذا القرآن على الجبل لنشع لوعده وتصدع لوعده وانتم ايها المعتزون بالجحارة لا ترغبون في وعده ولا تزهون من وعده والغرض من هذا الكلام التنبيه على قسوة القلب لهؤلاء الكفار وغلاظ طباعه - ونظيره ثم قست قلوبكم من به - كذلك فهي كالجحارة أو أشد قدوة وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي لو انزلنا هذا القرآن يا محمد على جبل لما ثبت وتصدع من نزوله عليه وقد انزلناه عليك وثبتناك له فمكون ذلك اهتنا اناعلمه ان يثبت له لما لم تثبت له الجبال وقيل انه خطاب للامة والله تعالى لو أنذر بهذا القرآن الجبال لتصدعت من خشية الله تعالى والإنسان أقل قوة وأكثر ثباتا فهو يقوم بحقه ان اطاع ويقدر على رده ان عصي لانه موعود بالثواب ومزجور بالعقاب اه وفي القرطبي لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيتن خاشعا متصدعا على تأمل مواضع القرآن وبين انه لا عذر في ترك التصدع فانه لو خطب بهذا القرآن الجبال مع ترك كعب العقل فيها لانقاد مواضعه ولرأيتن على صلابتها ورزانتها شامة متصدعة أي متشققة من خشية الله والخاشع الذليل والمتصدع المتشقق وقيل

المذكورة (انضربهم للناس  
 امامهم يتفكرون)  
 فيؤمنون (هو الله الذي لا  
 اله الا هو عالم الغيب  
 والشهادة) السر والعلانية  
 (هو الرحمن الرحيم هو الله  
 الذي لا اله الا هو الملك  
 القدوس) الطاهر عما  
 لا يليق به (السلام) ذو  
 السلامة من النقائص  
 (المؤمن) المصدق برسوله  
 بخلق المجهزة لهم (المهين)  
 من هين هين اذا كان  
 رقيبا على الشئ اى الشهيد  
 على عباده بأعمالهم (العزيز)  
 القوي (الجبار)

الى اى نعمت على) بالتوحيد  
 (وعلى والدي) بالتوحيد  
 وقد كان آمن ابواه قبل هذا  
 (وان اعمل صالحا) خالصا  
 (ترضاه) تقبله (واصلح لى فى  
 ذرىتى) واكرم ذرىتى  
 بالتوبة والاسلام ولم يكن  
 مسلما انه عبد الرحمن  
 قبل هذا ثم اسلم بعد ذلك  
 (انى تبت اليك) انى اقبلت  
 اليك بالتوبة (وانى من  
 المسلمين) مع المسلمين على  
 دينهم (او ائلك الذين تقبل  
 عنهم احسن ما عملوا)  
 يا احسانهم (وتجاوز عن  
 سيئاتهم) ولا تعاقبهم بها (فى  
 ائحاب الجنة) مع اهل الجنة  
 فى الجنة (وعدا المصدق)  
 الجنة (الذى كانوا يعدون)  
 فى الدنيا (والذى قال لو اذبه)  
 هو عبد الرحمن بن ابي بكر  
 قال لا يبرأ منه قبل ان اسلم

خاشع الله بما كلفه من طاعته متصدعا من خشية الله ان يعصيه فيما قبله وقيل هو على وجه المثل  
 لا كقوله (قوله المذكورة) اى فى هذه السورة اوفى ساثر القرآن ومنها قوله لو اترناها هذا  
 القرآن على جبل الخ (قوله هو الله الذى الخ) لما وصف تعالى القرآن باعظم ومعلوم ان عظم  
 الصفة تابع لعظام الموصوف اتبع ذلك بوصف عظمه تعالى فقال هو اى الذى وجوده من ذاته  
 فلا عدم له بوجه من الوجود فلا شئ يستحق الوصف به وغيره لانه الموجود دائما ازلا وابدافهو  
 حاضر فى كل ضمة غير غائب بعظمته عن كل حس فلذلك تصدع الجبل من خشيته ولما عبر عنه  
 باخص اسمائه اخبر عنه لطفا بنا وتزلا لنا باسمه الذى هو مسمى الاسماء كلها بقوله الله اى  
 المعبود الذى لا تنبغى العبادة والالوهية الا له الذى لا اله الا هو فانه لا يحانس له ولا يلقى ولا يصح  
 ولا يتصور ان يكافئه او يدانيه شئ اه خطيب (قوله السر والعلانية) او المعدوم والموجود  
 فالمراد بالغيب حيثئذ ما غاب عن الوجود اه كرخى (قوله والسلامة الخ) اشار به الى انه صفة  
 ذات وقال الخطابي معناه الذى سلم الخلق من ظلمه فيكون صفة فعل اه كرخى وفى القرطبي  
 قال ابن العربي اتفق العلماء رحمة الله عليهم على ان معنى قولنا فى الله السلام النسبة تقديره ذو  
 السلامة ثم اختلفوا فى ترجمة النسبة على ثلاثة اقوال الاول معناه الذى سلم من كل عيب وبرئ  
 من كل نقص الثانى معناه ذو السلام اى المسلم على عباده فى الجنة كما قال سلام قولاً من رب  
 رحيم الثالث ان معناه الذى سلم الخلق من ظلمه قلت وهذا قول الخطابي وعلمه والذى قبله  
 يكون صفة فعل وعلى انه البرىء من العيوب والنقائص يكون صفة ذات وقيل السلام معناه  
 المسلم لعباده اه فان قلت على تفسير السلام بالسلامة من النقائص لا يبق بين القدوس  
 والسلام فرق فيكون كالتكرار وذلك لا يلقى بفصاحة القرآن قلت الفرق بينهما ان  
 كونه قدوسا اشارة الى براءته من جميع العيوب والنقائص فى الماضى والحاضر والسلم  
 اشارة الى انه لا يطرأ عليه شئ من العيوب والنقائص فى المستقبل فان الذى يطرأ عليه شئ من  
 ذلك تزول سلامته ولا يبقى سايما اه خازن (قوله المصدق رسوله الخ) وقيل المؤمن المصدق  
 للمؤمنين ما وعدهم به من الثواب والمصدق للكافرين ما وعدهم به من العقاب وقيل المؤمن  
 الذى يأمن او اياؤه من عذابه ويأمن عباده من ظلمه يقال آمنه من الامان الذى هو ضد الخوف  
 كما قال تعالى وآمنهم من خوف فهو مؤمن وقال مجاهد المؤمن الذى وحده نفسه بقوله  
 شهد الله انه لا اله الا هو اه قرطبي (قوله اذا كان رقيبا على الشئ) وقيل هو القائم على خلقه  
 برزقه وقيل هو المصدق وقيل هو القاضى وقيل هو رجمتى الامين والمؤمن وقيل هو بمعنى العلى  
 وقيل المهين اسم من اسماء الله تعالى هو اعلم بتأويله اه خازن (قوله الجبار) قال ابن  
 عباس جبروت الله عظمته فعلى هذا هو صفة ذات وقيل هو من الجبر بمعنى الذى يقضى العقى  
 ويجبر الكسير فعلى هذا هو صفة فعل وهو سبحانه وتعالى كذلك يجبر كل كسبر ويقضى كل فقير  
 وقيل هو الذى يجبر الخلق ويقهرهم على ما اراد وسئل بعضهم عن معنى الجبار فقال هو القهار  
 الذى اذا اراد امر افعله لا يججزه عنه حاجز وقيل الجبار هو الذى لا ينال ولا يبدانى والجبار فى  
 صفة الله تعالى صفة مدح وفى صفة الناس صفة ذم وكذلك المتكبر فى صفة الناس صفة ذم  
 لان المتكبر هو الذى يظهر من نفسه الكبر وذلك تنص فى حقه لانه ليس له كبر ولا علو بل  
 له الحقارة والذل فاعدا اظهر الكبر كان كاذبا فى فعله فكان مذموما فى حق الناس واما المتكبر  
 فى صفة الله تعالى فهو صفة مدح لان له جميع صفات العلو والعظمة وله ذاق فى آخر الآية

جبر خلقه على ما أراد

(المتكبر عما لا يليق به سبحانه الله) نزه نفسه  
(عما يشركون) به (هو الله الخالق البارئ المقتضى من الدم) المصور له الاسماء الحسنی) التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن (يسبح له ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم) تقدم اولها

{ سورة الممتحنة }

فقدرا لكما (انما اتى) اتحدنا تانى (ان اخرج) من القبر للبعث (وقد خلت) مضت (القرون من قبلى) ولم يوشوا وكان له حدان من اجده ما تانى الجاهلية جدعان وعثمان ابنا عمر وعناهما (وهما) يعنى ابويه (يستغنان الله) يدعو ان الله (وبلك) ضيق الله عليك دنياك (آمن) بحمد عليه السلام والقرآن (ان وعد الله) بالبعث (حق) كائن بعلمهوت (فبقول) عبد الرحمن ما هذا الذي يقول مجيد (الا اساطير الاولين) الا كذب الاولين (اوائل) اجدادهم الذين جدعان وعثمان الذين حق عليهم القول) هم الذين يجب عليهم القول بالسخط والامذاب (فى اعم) مع اعم (قد خلت) مضت (من قبلهم من الجن والانس) كفار الجن والانس

سبحان الله عما يشركون كأنه قيل ان بعض الخلق يتكبر فيكون ذلك نقصا فى حقه اما الله تعالى فله الملوك والعظمة والعز والكبرياء فان اظهر ذلك فكان ذلك ضم كمال الى كمال قال ابن عباس المتكبر هو الذى تكبر برؤيته فلا شئ مثله وقيل هو الذى تكبر عن كل سوء وقيل هو المتعظم عما لا يليق بجماله وجلاله وقيل هو المتكبر عن ظلم عباده وقيل الكبر والكبرياء الامتناع اه خازن (قوله ايضا الجبار) استدل به من يقول ان امثلة المبالغة تاتى من المزيد على الثلاثة فانه من اجبره على كذا أى قهره قال الفراء ولم اسمع فعلا من افعال الا فى جبار ووردك من ادرك اه سمين وتقدم انه يستعمل ثلاثيا ايضا اه (قوله جبر خلقه) اشار به الى انه يعنى القاهر وقال ابن عباس هو العظيم من الجبروت وجبروت الله قطبته وعليه فهو صفة ذات اه كرخى (قوله عما لا يليق به) أى من صفات الحدوث والذم والكبر فى صفات الله مدح وفى صفات الخلق ذم وفى الحديث الصحيح الكبر باء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى واحدة منها ما قصته ثم - ذفته فى النار وقال حجة الاسلام الغزالي المتكبر هو الذى يرى الكل حقيرا بالاضافة الى ذاته ولا يرى العظمة والكبرياء لان نفسه في نظر الى غيره نظرا للملك الى الله يد فان كانت هذه الرؤية صادقة كان التكبر حقا وكان صاحب امته تكبرا حقا ولا يتصور ذلك على الاطلاق الا لله تعالى اه كرخى (قوله الخالق) أى المقدر لما يوجد فيرجع الى صفة الارادة وتعلقها التمييزى القديم وقوله المنشى أى المبدع للاعبان والبرزخا من العدم الى الوجود فيرجع لتأثير القدرة الحادث لكس فى خصوص الاعيان وقوله المم ورمعناه مصورا الامور ومركبا على هيات مختلفة فالتصوير آخر والتقدير اول والبرهين هما اه كرخى وفى المختار وبرا الله الخلق من باب قطع أى خلقها اه وفى المصباح وأصل الخلق التقدير يقال خلقت اديم للبقاء اذ قدرته له اه (قوله مؤنث الاحسن) أى الذى هو افعال تفصيل أى لا مؤنث احسن المقابل لامرأة حسنة وفى القاموس ولا تقل رجل احسن فى مقابلة امرأة حسنة وعكسه غلام اردو لا يقال جارية مرداء وانما يقال هو الاحسن على ارادة افعال التفضيل وجمعه احاسن والحسنى بالضم ضد السوامى اه وفى البحر فى سورة الاعراف عند قوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها مانصه قال الزمخشري والله الاسماء الحسنى التى هى احسن الاسماء لانها تدل على معان حسنة من تحميد وتقديس وغير ذلك اه فالحسنى هنا تائيس الاحسن ووصف الجمع الذى لا يعقل بما توصف به الواحد كقوله ولى فيها ما رتب اخرى وهو وصح ولوجاء على المطابقة للجمع لكان التركيب الحسن على وزن الاخر كقوله فعددة من ايام اخوان جمع ما لا يعقل يخبر عنه ويوصف بجمع المؤنثات وان كان المقدم مذكرا اه

{ سورة الممتحنة }

تكسر الحاء أى المختبرة اضيف الفعل اليها مجازا كما سميت سورة براءه الممتحنة والفاضلة لما كشفت من عيوب المنافقين وعلى هذا فالاضافة بيانية أى السورة الممتحنة ومن قال فى هذه السورة الممتحنة بفتح الحاء فانه اضافها الى المرأة التى نزلت فى شأنها وهى أم كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط قال الله تعالى فامتنون الله اعلم بايمانن الآتية وهى امرأة عبد الرحمن بن عوف والدة ابراهيم بن عبد الرحمن اه قرطبي وفى زاده الممتحنة بكسر الحاء المختبرة اضيفت السورة الى الجماعة الممتحنة من حيث انه ذكر فيها امر جماعة المؤمنين بالامتحان وعلى هذا فليست لاضافة بيانية وان فتح الحاء يكون المعنى سورة المرأة الممتحنة التى نزلت فيها آية



(بسم الله الرحمن الرحيم) يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أي كفار مكة (أولياء تلقون) توسلون (اليهم) قصدا النبي صلى الله عليه وسلم لم غزوه - م الذي أسره اليكم وورى بحنين (بالمودة) بينكم وبينهم كتب حاطب بن أبي بلتعة اليهم - كتابا بذلك لما له عندهم - من الأولاد والأهل - المشركين

في المار (انهم كانوا خابرين) مغبونين لا يبعثون الى الدنيا الى يوم القيامة فاسلم عبد الرحمن وحسن اسلامه (ولكل) أي لكل واحد من المؤمنين والكافرين (درجات) للمؤمنين في الجنة ودرجات للكافرين في النار (مما عملوا) بما عملوا في الدنيا (وليوفهم) يوفهم (أعمالهم) جزاء أعمالهم - (وهم لا يظنون) لا يقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) قبل دخول النار فيقال لهم (أذهبتم طيباتكم) أكلتم ثواب حسناتكم (في حياتكم الدنيا واستمتعتم) استمتعتم (بها) ثواب حسناتكم في الدنيا (فاليوم تجزون عذاب الهون) الشديد (بما كنتم تستكبرون في الأرض) عن الأيمان (بغير الحق) بلا حق

الامتحان اه (قوله مدينة) أي بالاجماع اه قرطبي (قوله عدوي وعدوكم أولياء) هذان مفعولان لتتخذوا والعدو لما كان بزنة المصدر وقع على الواحد فافقوه واذن العدو الى نفسه تعالى تغلظا في جرمهم اه مئين (قوله أي كفار مكة) تفسيرا للعدو (قوله تلقون اليهم) مفعوله محذوف فسر به قوله قصدا النبي غزوه م والباء في قوله بالمودة سببية اه وقيل زائدة في المفعول ولا حذف اه مئين ومعنى المودة تصيحتهم بإرسال الكتاب اليهم اه قرطبي وفي جملة تلقون أربعة أوجه أحدها أنها تفسير لما الاتهم أي أنهم الثاني أنها استئناف اخبار بذلك فلا يكون لها على هذين الوجهين محمل من الأعراب الثالث أنها حال من فاعل تتخذوا أي لا تتخذوه - م أولياء حال كونكم ملقين المودة الرابع أنها صفة لأولياء اه مئين (قوله وورى بحنين) أي بغزوة حنين أي أظهر إمامة الناس أنه يريد غزوة حنين على عادته من أنه كان إذا خرج لغزوة يورى بغيرها كأن يسأل عن طريق القبر وعن كونه عنده ماء أو لا ستراعن المنافقين لئلا يرسلوا الى المطلوب غزوه م فبئس ما وابتغوا في وقت تدبير الحرب اه شيعنا وفي المختار وورى الخبر تورية - تروها واطهر غيره كأنه مأخوذ من وراء الإنسان كأنه يجعله وراءه حيث لا يظهر اه ويقع في بعض النسخ وورى بخبر بروه وتضعيف من الله اخ فان غزوة خيبر كانت في المحرم من السنة السادسة وفتح مكة كان في رمضان من السنة الثامنة وحنين كانت بعد الفتح في شوال من سنة الفتح فوريها على عادته في غزواته فتجهز من غير اعلام أحد بذلك اه كرخي (قوله كتب حاطب بن أبي بلتعة الخ) وكان حاطب من هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم وهذا بيان لسبب نزول قوله يا أيها الذين آمنوا لا يتبين الي قوله والله بما تنتمون بصير وفي القرطبي روى الأئمة واللفظ لمسلم عن علي بن أبي طالب رضی الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد فقالوا: وأرضنا خاخ بالصرف وتركه موضع بينه وبين المدينة اثنا عشر ميلا فان بها طعنة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا ننادي خيلنا أي نسرعها فاذا نحن بأمرأ فقلنا أخرجي الكتاب فقالت ما معي كتاب فقلنا أخرجي الكتاب أو انلقن الثياب فأخرجته من عقاصم فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة الى ناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا فقال لا نهمل عن علي يا رسول الله اني كنت امرأ ملصقا في قريش قال سفيان كان حادفا لهم ولم يكن من أنفسهم أو كان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أوليهم فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم - م أن اتخذ فيهم يدا يحمون بها قرابتي ولم افعله كفرا ولا ارتدبا عن ديني ولا رضابا بالكفر بعد الاسلام وقد علمت ان الله ينزل بهم بأسه وان كيتابي لا يبقى عنهم شيأ وان الله ناصر كعابهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فقال عمر رضی الله عنه دعني يا رسول الله أضرب عني هذا المنافق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه شهيد را وما يدريك لعل الله اطاع على أهل بدر فقال اعملوا ما كنتم تقومون فقد غفرت لكم فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء قيل امم المرأة سارة من موالى قريش وكان في الكتاب أما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قد توجه اليكم بحيش كالليل يسير كالسبل وأقسم بالله لو لم يسر اليكم الا وحده لا ظفره الله بكم ولا تجزله موعده فيكم فان الله وليه وناصره وذكره بعض المفسرين وذكر القشيري والثعلبي ان حاطب بن أبي بلتعة كان رجلا من أهل اليمن وكان في مكة - ليف بنى أسد بن عبد العزى



وأخرجكم من دياركم  
 وظاهره (عائذوا) على  
 إخراجكم أن تولوهم) بدل  
 أشـ قال من الذين أي  
 تقتضوهم أو يساء (ومن  
 يتولهم فأولئك هم الظالمون  
 بإيها الذين آمنوا إذا جاءكم  
 المؤمنات) بالسنتن  
 (مهاجرات) من الكفار  
 بعد الصلح معهم في الحديبية  
 على أن من جاء منهم إلى  
 المؤمنين يرد (فأما هؤلاء)  
 بالخلف آمن من ما خرجن إلا  
 رغبة في الإسلام لا بغضا  
 لأزواجهن الكفار ولا عشقا  
 لرجال من المسلمين كذا  
 كان صلى الله عليه وسلم  
 يحاهن (الله أعلم بما بين  
 قلوب علمتهم) طمئنتهم  
 بالخلف (مؤمنات فلا  
 ترجعهن) تردوهن (إلى  
 الكفار

الذين اتخذوا عدواً من  
 دون الله قسرباً لله  
 قرباناً تقرباً إلى الله مقدم  
 ومؤخر (بل ضلوا عنهم)  
 بطل عنهم ما كانوا يبدون  
 (وذلك أفكهم) كذبهم  
 (وما كانوا يفترون) يكذبون  
 على الله (واذ صرفنا ذلك  
 نورا) وجهنا إليك جماعة  
 (من الجن) وهم تسعة رهط  
 (يستمعون القرآن) إلى  
 قراءة القرآن (فلما حضروه)  
 أي النبي صلى الله عليه وسلم

القرطبي أي لا يهاكم الله عن أن تبروا الذين لم يقاتلوكم وهم خزاعة صلحوا النبي صلى الله  
 عليه وسلم على أن لا يقاتلوه ولا يمينوا عليه أحد فامروا بغيرهم والوفاء بعهدهم إلى أجلهم  
 حكاه الفراء وتقتضوا إليهم أي تعطوهم قسطاً من أموالكم على وجه الصلح وليس يريد به من  
 العدل فإن العدل واجب فيمن قاتل وفيمن لم يقاتل قاله ابن العربي اه (قوله وأخرجكم)  
 أي بانفسهم وهم عتاة أهل مكة وقوله وظاهره على إخراجكم وهم الذين لم يباشروا إلا إخراج  
 بل عاونوا عليه من أهل مكة اه شيخنا (قوله فأولئك هم الظالمون) فيه مراعاة معنى من بعد  
 مراعاة لفظها اه شيخنا (قوله بإيها الذين آمنوا الخ) لما مر الله المسلمين بترك موالاة المشركين  
 اقتضى ذلك مهاجرة المسلمين من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام خوفاً من موالاة الكفار وكان  
 التناكح من أولك أسباب الموالاة فينبى أحكام المهاجرات من النساء بقوله بإيها الذين آمنوا  
 الخ قال ابن عباس لما جرى الصلح مع مشركي قريش عام الحديبية على أن من أتى النبي من  
 أهل مكة يرد إليهم وإن كان مسلماً ما جاءت سبعة تصبغة التصغير بنت الحرف الإسلامية بعد  
 الفراغ من الكتاب والنبي بالحديبية فأقبل زوجها وكان كافراً وهو صيفي بن الزاهب وقيل  
 مسافر المخزومي فقال يا محمد اردد علي امرأتي فأنت شرطت ذلك وهذه طيبة الكتاب لم تجف بعد  
 فأنزل الله بإيها الذين آمنوا الخ اه خطيب فاستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفت  
 فأعطى زوجها ما أنفق وزوجها عمر بن الخطاب اه بيضاوي (قوله بالسنتن) متعلق  
 بمؤمنات أي نطقن بالشهادتين أي سواء كن مؤمنات بقلوبهن أولاً وقوله من الكفار حال  
 من المؤمنات أي حال كونهن من جملة الكفار أو متعلق بجاءكم وقوله بعد الصلح معهم متعلق  
 بجاءكم أو مهاجرات وقوله على أن من جاء منهم أي جاء مؤمناً اه شيخنا (قوله فأما هؤلاء  
 بالخلف) أي الخلف أي هل من مسلمات -قيمة أو لا وسبب الامتحان أنه كان من أرادت من  
 الكفار اضرار زوجها قالت -أهاجر إلى رسول الله فإذ لك أمر بالامتحان اه خطيب (قوله  
 الله أعلم بما بين) فائدة هذه الجملة بيان أنه لا سبيل لكم إلى ما تطهثن به النفس وبشئ له الصدر  
 من الاحاطة بحقيقة اعانن فان ذلك مما استأثر الله به لعله قاله الرمشري اه حين (قوله  
 طمئنتهم) أي بسبب الخلف أي فالمراد بالعلم الظن وسعى علماء ايدانابانه كالمعلم في  
 وجوب العمل به في الكلام استعارة تبعية اه كرخي وقوله مؤمنات أي بقلوبهن ايضاً (قوله  
 فلا ترجعهن إلى الكفار) هذا ما صح شرطه بالنسبة للنسبة على مذهب من يرى فسح السنة  
 بالقرآن وقال بعضهم ليس من قبيل النسخ وانما هو من قبيل التخصيص أو تقييد المطلق لان  
 الله قد أطلق في ردهن أسلم فكان ظاهراً في عموم الرجال مع النساء فبين الله خروجهن عن  
 عمومهم ويفرق بين الرجال والنساء بان الرجل لا يخشى عليه من الفتنة في الرد ما يخشى على المرأة  
 من اصابة المشرك اياها وانه لا يؤمن عايم الردة اذا خوت وأكربت اصف قلبها وقلة  
 هدايتها إلى الخروج منه باظهار كلمة الكفر مع التورية واضمار كلمة الايمان أو طمأنينة القلب  
 عايمه ولا يخشى ذلك على الرجل لقوته وهدايته اه خطيب وخازن وفي القرطبي اختلاف العلماء  
 هل دخل النساء في عقد الهدنة لفظاً وعموماً فقالت طائفة منهم قد كان شرط ردهن في عقد  
 الهدنة لفظاً صريحاً ففسخ الله ردهن من العقد ومنع منه وابقاه في الرجال على ما كان وهذا يدل  
 على أن النبي صلى الله عليه وسلم أن يجتهد في الأحكام ولكن لا يقر على خطأ وقالت طائفة لم بشرط  
 ردهن في العقد لفظاً وانما أطلق العقد في ردهن أسلم فكان ظاهراً العموم لاشتماله عليهن مع

عن ملككم من الله شياً  
 واستغفاره له قبل أن  
 يتبين له أنه عدو لله كما ذكر  
 في براءة (ربنا عليك  
 توكلنا واليك انبنا واليك  
 المصير) من قول الخليل  
 ومن معه أي قالوا (ربنا  
 لا نجعلنا فتنة للذين كفروا)  
 أي لا تظهرهم علينا فيظنوا  
 أنهم على الحق فيقتنوا  
 أي تذهب عقولهم بنا  
 (واغفر لنا ربنا أنت  
 العزيز الحكيم) في ملكك  
 وصنعك (لقد كان لكم)  
 يا أمية محمد جواب قسم  
 مقدر (فيهم أسوة حسنة  
 لمن كان)

كذلك هكذا (نجزي  
 القوم المحرمين) المشركين  
 (واقدم مكنام) أعطيتناهم  
 من المال والقوة والأعمال  
 (فيما ان ملككم نبيه)  
 ما لم غمكن لكم ولم  
 نعطكم يا أهل مكة  
 (وجعلنا لهم سمعا)  
 يسمون بها (وأبصاراً)  
 يبصرون بها (وأفئدة)  
 قلوباً يعقلون بها) فما أغنى  
 عنهم سمعهم ولا أبصارهم  
 ولا أفئدتهم) قلوبهم  
 (من شيء) شباً من عذاب  
 الله (اذ كانوا محسبون  
 بأن آيات الله) يكفرون  
 بهود وبكتاب الله  
 (وحاق بهم) نزل بهم

ار يديه معنى آخر خاص بابراهيم لا يتأخر به فيه وهو انه ملك له الاستغفار دون غيره وملكه  
 الاستغفار لانه أي قدرته عليه شرعاً وجوازه له لا يتأخر به فيه وهذا التقدير لم يسلطه غيره  
 الشارح وهو أحسن مما ساكبه غيره وقوله قل قن يملك الخ استدلال على قوله يتأخر به فيه فكانه  
 قال بدليل قوله الخ اه شيخنا وفي الكرخي وايضاحه أن الاستثناء بمجموع الكلام ولكن بعضه  
 مقصود بالذات والبعض الآخر تابع له فيكون وما أملاك لك من الله من شيء حالاً وتبما أقوله  
 لا أستغفرن لك أي وما علمه الا بذل الوسع في الاستغفار ومن ثم جئنا بها قسمة اه وفي أبي  
 السعود وقوله تعالى وما أملاك لك من الله من شيء من تمام القول المستثنى محله النصب على انه حال  
 من فاعل لا أستغفرن لك أي أستغفر لك وايسر في طائفة الاستثناء فورد الاستثناء بنفس  
 الاستغفار لا قيده الذي هو في نفسه من خصال الخير لانه اظهر الهمزة وتوابعها لا المراد الله  
 تعالى اه وفي زاده قوله فهو مبتني عليه أي مرتب عليه بطريق المطفأ أو طريق الحالية كأنه  
 قال لا أستغفرن لك والحال انه ليس في وسعي وطائفة الاستثناء محكي الله عنه هذا المجموع  
 اه (قوله واستغفاره له الخ) بيان لعذر ابراهيم في استغفاره لانه الموعود به هنا بقوله  
 لا أستغفرن لك والمذكور صريحاً في سورة الشرحاء بقوله واغفر لاني انه كان من الضالين  
 والموعود به في سورة مريم بقوله سأستغفر لك ربي انه كان في حفايا وبين في سورة براءة عذره في  
 الوعد بالاستغفار وترتيب الاستغفار على الوعد بقوله وما كان استغفار ابراهيم لانه الآية  
 وحاصل العذر انه ظن اسلامه وقد تبين خلافه اه شيخنا (قوله من قول الخليل ومن معه) أي  
 فهو من جملة المستثنى منه في تأخره به فمعه فهو في المعنى مقدم على الاستثناء وجمله الاستثناء  
 اعتراضية في خلال المستثنى منه وقوله أي قالوا أي فهو معمول للقول السابق أي قالوا اننا رأاه  
 منكم الخ وقالوا ربنا عليك توكلنا الخ وهذا أحد احتمالين كما في البيضاوي ونصه ربنا عليك توكلنا  
 واليك انبنا واليك المصير متصل بما قبل الاستثناء أو هو أمر من الله للؤمنين بان يقولوا نعم ما  
 لما وصاهم به من قطع العلاقات بينهم وبين الكفار اه وقوله أو هو أمر من الله الخ أي ويجوز أن  
 لا يكون من جملة مقالة ابراهيم بل يكون أمر من الله للؤمنين باضمار قولوا أي اطهر والهم  
 العداوة ولا يهولكم كثرة عددهم وعددهم وقوله ربنا عليك توكلنا الخ أي قولوا عليك اعتمدنا  
 واليك رجعنا بالاقرار من ذنوبنا واليك المرجع في الآخرة اه زاده وقوله ربنا لا نجعلنا فتنة  
 الخ الظاهر انه دعاء متعدد لارتباط اسكله سابقه كالجمل المدودة وليس هو وما بعده مدلاً بما  
 قبله كما قيل لهدم اتحاد المعنيين لا كلاً ولا جزأً ولا ملائمة بينهم سوى الدعاء اه شهاب (قوله أي  
 لا تظهرهم علينا) أي لا تنصرتهم وهذا المعنى هو المراد من اللفظ وقوله فيقتنوا بنا إشارة إلى  
 المعنى الظاهر من اللفظ اذ ظاهره لا يجعلنا فتنين لهم وهذا المعنى لا تصح ارادته اذا المسلم لا يفتن  
 الكافر حتى يفتن في هذا المعنى فالكلام كناية لانه أريد به لازم معناه وقوله أي تذهب عقولهم  
 تفسير لقوله فيقتنوا بنا ومعنى ذهابها ميلها عن الحق وخطؤها اه شيخنا ومحصله ان فتنه بمعنى  
 اسم الفاعل أي لا يجعلنا فتنين لهم أي سبباً لافتنانهم ومزيد كفرهم وفي البيضاوي انه بمعنى  
 الماهول أي لا يجعلنا مفتونين بهم ونصه بان تسلطهم علينا فيقتنوا بعداب لانهم له اه (قوله في  
 ملكك وصنعك) لفظ وشمر مرتب (قوله لقد كان لكم الخ) هذه الجملة تأكيده لقوله سابقاً قد  
 كانت لكم أسوة الخ التي بها الجلالة في التهر يص على الحكم واللام موثقة لقسم مقدر وقوله فيهم  
 أي في ابراهيم ومن آمن به أي بهم في التبري من الكفار اه شيخنا وفي البيضاوي لقد كان

بدل اشتغال من كم باعانة  
 الجبار (يرجو الله واليوم  
 الآخر) أي يخافهما أو  
 بظن الثواب والعقاب  
 (ومن يتول) بان يوالي  
 الكفار (فان الله هو  
 التقى) عن خلقه (الجيد)  
 لاهل طاعته (عسى الله أن  
 يجعل بينكم وبين الذين  
 عاديتهم منهم) من كفار  
 مكة طاعة لله تعالى (مودة)  
 بان يهديهم للإيمان فمن صبروا  
 لكم أولياء (والله قدير)  
 على ذلك وقد فعله بعد فتح  
 مكة (والله غفور) لهم  
 ما سلف (رحيم) بهم  
 (لا ينهاكم الله عن الذين لم  
 يقاتلوكم) من الكفار (في  
 الدين ولم يخرجوكم من  
 دياركم أن تبغوهم) بدل  
 اشتغال من الذين (وتقسطوا)  
 تقسطوا (اليهم) بالقسط أي  
 بالعدل وهذا قيل الأمر  
 بجهادهم (ان الله يحب  
 المقسطين) العدلين (انما  
 ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم  
 في الدين

بما كانوا يسيئون  
 بهزؤن من العذاب (ولقد  
 أهلكننا ما حولكم من  
 القرى) بأهل مكة (وصرفنا  
 الآيات) بينا الآيات بالامر  
 والنهي والله لآتين  
 أهلكنهم (لعلهم يرجعون)  
 عن كفرهم فينبغي (فلولا  
 نصرهم) فهم لانصرهم

لكم فيهم أسوة حسنة تكرير لما زيد الخلف على التامى بإبراهيم ولذلك صدره بالقسم اه (قوله  
 بدل اشتغال) تجميع فيه الكواشي وعبارة أي حيان وغيره بدل بعض من كل لان من اسم  
 موصول يطاق على الذوات المتصفة بالرجاء من المخاطبين ولا شك أن ذلك لبعض المخاطبين  
 لكنه لا بد من ضمير في بدل البعض وتقديره لمن كان يرجو الله واليوم الآخر منكم والذي هو مفهوم  
 بعضهم وقد شرط في بدل الاشتغال أن لا يكون بعضا فافهم جعلوا ضابط الاشتغال أن يكون بين  
 البدل والمبدل منه ملائمة بغير الجزئية والكلمة فحصل من ذلك التأكيد والتقرير مع الشمول  
 والعموم اه كرخي وعبارة أي العود بدل اشتغال من حيث ملاحظة صلة الموصول أما من  
 حيث ملاحظته نفسه فهو بدل بعض كما قاله بعضهم وفائدة هذا البدل الايدان بان من يؤمن  
 بالله واليوم الآخر لا يترك الاقتداء بهم وأن تركه من محال عدم الأيمان كما ينبي عنه قوله ومن  
 يتول الخ فإنه مما يتوعد به مثاله الكفرة اه (قوله ومن يتول) أي عن التامى بإبراهيم وأمه  
 وقول الشارح بان يوالي الكفار تقصير باللازم وجواب الشرط محذوف والمذكور تعطيل له أي  
 فان وبال توليه على نفسه اه شيخنا (قوله عسى الله أن يجعل بينكم الخ) لما أرا الله المؤمنين  
 بعد اوة الكفار هادي المؤمنين أقرباءهم للمشركين وأظهروا لهم العداوة والبراءة وعلم الله  
 شدة ذلك على المؤمنين فوعد المسلمين بالسلام أقاربهم الكفار فيموا الوهم والاقبازة وذلك من  
 رحمة بالمؤمنين ورافته بهم فقال عسى الله الخ اه من الخمازن (قوله منهم) حال من الذين أي  
 حال كون الذين عاديتهم من جملة الكفار وقوله طاعة الله تعليل لقوله عاديتهم أي عاديتهم  
 لاجل طاعة الله الخ اه (قوله على ذلك) أي الجمل المذكور وقوله وقد فعله الخ أي بان أسلم كثير  
 منهم فصاروا للمؤمنين أولياء وأخوانا ونخالطوهم ونكحوهم اه خازن (قوله والله غفور رحيم)  
 أي للذين عاديتهم اه خازن والمراد أنه يغفر لهم ما سلف منهم في الكفر قبل أن يسلموا فهذا  
 كقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اه شيخنا وفي البيضاوي والله غفور رحيم  
 لما فرط منكم في موالاتهم من قبل ولما بقي في قلوبكم من الميل للرحم اه (قوله لا ينهاكم الله الخ)  
 هذا تخصيص من الله تعالى في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم فهو في المعنى تخصيص  
 لقوله بأيتها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى الخ وقوله وهذا قيل الأمر بجهادهم أي كان هذا الحكم  
 وهو جواز والاداء الكفار الذين لم يقاتلوا في أول الاسلام عند المواقعة وترك الأمر بالقتال ثم نسخ  
 بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم اه خطيب وفي القرطبي وقيل كان هذا الحكم  
 له وهو الصلح فيما زال الصلح بفتح مكة نسخ الحكم وبقي الرمم يتلى وهي مخصوصة بملقاء النبي  
 صلى الله عليه وسلم ومن بينهم وبينه عهد لم ينقض قاله الحسن وقال الكلبي هم خزاعة وبنو  
 الحرث بن عبد مناف وقال مجاهد هي مخصوصة بالذين آمنوا ولم يهاجروا وقيل يعني به النساء  
 والصبيان لانهم من لا يقاتل فأذن الله في برهم حكاة بعض المفسرين وقال أكثر أهل التأويل  
 هي محكمة واحق جوابا بان أسماء بنت أبي بكر سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل تصل أمها حين  
 قدمت عليها مشركة قال نعم خرجها البخاري ومسلم اه (قوله في الدين) أي دينكم أي لاجله  
 (قوله بدل اشتغال) فالعنى لا ينهاكم الله عن أن تبغوهم أي تحسنوا اليهم اه شيخنا (قوله  
 تقسطوا) انما فسر بذلك ليصح تعدية تقسطوا إلى فضعن تقسطوا منى تقسطوا فعدى تعديته  
 اه شيخنا (قوله أي بالعدل) فيه أن العدل واجب فيمن قاتل ومن لم يقاتل قاله ابن العربي  
 فالاولى تفره بان يقال أي تطوهم تقسطوا من أموالكم على وجه الصلة اه خطيب وفي

وأخرجكم من دياركم  
 وظاهره) عاونوا (على  
 اخراجكم أن تولوهم) بدل  
 اشمال من الذين اى  
 تتخذوهم اواباء (ومن  
 يتولم فاولئك هم الظالمون  
 يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم  
 المؤمنات) بالسنتن  
 (مهاجرات) من الكفار  
 بعد الصلح معهم في الحديبية  
 على ان من جاء منهم الى  
 المؤمنين يرد (فامتنوهن)  
 بالخلاف من ما خرجن الا  
 رغبة في الاسلام لا بغضا  
 لارواجهن الكفار ولا عشقا  
 لرجال من المسلمين كذا  
 كان صلى الله عليه وسلم  
 يجاههن (الله اعلم بايمانهن  
 من علمتموهن) طنتموهن  
 بالخلاف (مؤمنات فلا  
 ترجعهن) تردوهن (الى  
 الكفار

الدين اتخذوا) عبدوا (من  
 دون الله قسريا للهمة)  
 قربانا تقربا الى الله مقدم  
 ومؤخر (بل ضلوا عنهم)  
 بطل عنهم ما كانوا يمدون  
 (وذلك افكهم) كذبهم  
 (وما كانوا يترون) يكذبون  
 على الله (واذ صرفنا اليك  
 نفرا) وجهنا اليك جماعة  
 (من الجن) وهم تسعة رهط  
 (يستمعون القرآن) الى  
 آراء القرآن (فلما حضروه)  
 اى النبي صلى الله عليه وسلم

القرطبي اى لا ينهكم الله عن ان تبيعوا الذين لم يقاتلوكم وهم خزاعة صالحوا النبي صلى الله  
 عليه وسلم على ان لا يقاتلوه ولا يبيئوا عليه احدافا مروا بيهم والوفاء بعهدهم الى اجلهم  
 حكاه الفراء وتقدموا اليهم اى تمطوهم قسطا من اموالكم على وجه الصلح وليس يريد به من  
 العدل فان العدل واجب فيمن قاتل وفيمن لم يقاتل قاله ابن العربي اه (قوله واخرجوكم)  
 اى بانفسهم وهم عتاة اهل مكة وقوله وظاهره اى اخرجوكم وهم الذين لم يباشروا الاخراج  
 بل عاونوا عليه من اهل مكة اه شيخنا (قوله فاولئك هم الظالمون) فيه مراعاة معنى من بعد  
 مراعاة لفظها اه شيخنا (قوله يا ايها الذين آمنوا الخ) لما امر الله المسلمين بتترك موالاة المشركين  
 اقتضى ذلك مهاجرة المسلمين من بلاد الشرك الى بلاد الاسلام خوفا من موالاة الكفار وكان  
 التناكح من اوكد اسباب الموالاة فبين احكام المهاجرات من النساء بقوله يا ايها الذين آمنوا  
 الخ قال ابن عباس لما جرى الصلح مع مشركى قريش عام الحديبية على ان من اتى النبي من  
 اهل مكة يردوا اليهم وان كان مسلما جاءت سبيعة بصيغة المتصغير بنت الحرث الاسلمية بعد  
 الفراغ من الكتاب والنبي بالحديبية فاقبل زوجها وكان كافرا وهو صيفى بن الراهب وقيل  
 مسافر المخزومي فقال يا محمد اردد على امرأتى فانت شرطت ذلك وهذه طيبة الكتاب لم تخف بعد  
 فأنزل الله يا ايها الذين آمنوا الخ اه خطيب فاستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلف  
 فأعطى زوجها ما أنفق ونزوجهما عمر بن الخطاب اه بيضاوى (قوله بالسنتن) متعلق  
 بمؤمنات اى نطقن بالشهادتين اى سواء كن مؤمنات بقلوبهن أولا وقوله من الكفار حال  
 من المؤمنات اى حال كونهن من جملة الكفار ومتعلق بجاءكم وقوله بعد الصلح معهم متعلق  
 بجاءكم أو مهاجرات وقوله على ان من جاء منهم اى جاء مؤمنا اه شيخنا (قوله فامتنوهن  
 بالخلاف) اى الخلف اى هل هن مسلمات حقيقة أولا وسبب الامتحان انه كان من ارادت من  
 الكفار اضرار زوجها قالت سأهاجر الى رسول الله فاذلك أمر بالامتحان اه خطيب (قوله  
 الله اعلم بايمانهن) فائدة هذه الجملة بيان انه لا سبيل لكم الى ما تطهثن به النفس وينتج له الصدر  
 من الاحاطة بحقيقة ايمانهن فان ذلك مما استأثر الله به لعله قاله الزمخشري اه حين (قوله  
 ظننتهم من بالخلاف) اى بسبب الخلف اى فالمراد بالظن وسعى علماء ايدان ابانه كالعلم فى  
 وجوب العمل به فى الكلام استعمارة تبعية اه كرخى وقوله مؤمنات اى بقلوبهن ايضا (قوله  
 فلا ترجعهن الى الكفار) هذا ما صح لشرط الرب بالنسبة للنساء على مذهب من يرى تسخ السنة  
 بالقرآن وقال بعضهم ليس من قبيل النسخ وانما هو من قبيل التخصيص أو تقييد المطلق لان  
 الله قد اطلق فى ردهن أسلم فكان ظاهرا فى عموم الرجال مع النساء فبين الله خروجهن عن  
 عمومهم ويفرق بين الرجال والنساء بان الرجل لا يخشى عليه من الفتنة فى الرضا يخشى على المرأة  
 من اصابة المشرك ابائها وانه لا يؤمن عاها الردة اذا خوفت وأكرهت لضرف قلبها وقلة  
 هدايتها الى الخروج منه باظهار كلمة الكفر مع التورية واضمار كلمة الايمان أو طمأنينة القلب  
 عليه ولا يخشى ذلك على الرجل لقوته وهدايته اه خطيب وخازن وفى القرطبي اختلاف العلماء  
 هل دخل النساء فى عقد الهدنة لفظا أو عموما فقالت طائفة منهم قد كان شرط ردهن فى عقد  
 الهدنة لفظا صرحا ففسخ الله ردهن من العقد ومنع منه وابقاه فى الرجال على ما كان وهذا يدل  
 على ان للنبي صلى الله عليه وسلم ان يجتهد فى الاحكام واكن لا يقر على خطأ وقالت طائفة لم بشرط  
 ردهن فى العقد لفظا وانما اطلق العقد فى ردهن أسلم فكان ظاهرا العموم لاشتماله عليهن مع

رهب الزبير بن العوام وقيل كان حليفا للزبير بن العوام فقدمت من مكة ساوة مولاة ابي  
عزرو بن صبي بن هشام بن عبد مناف الى المدينة فو رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض  
لتفخ مكة وقيل كان هذا في زمن المدينة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم امهاجوة  
جئت باسارة فقالت لا فقال امسك حثت قالت لا قال فاجاء بك قالت كنتم الامل والموالي  
والاصل والعشيرة وقد ذهب بعض الموالي يعني قتلوا يوم بدر وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت  
عليكم لتعطيني وتكسوني فقال عليه السلام فابن أنت من شباب اهل مكة وكانت مغنية  
قالت ما طاب مني شيء بعد وفاة نبي الله صلى الله عليه وسلم نبي عبد المطلب علي  
اعظائمها فكسوها واخلوها واعطوها فخرجت الى مكة واتاهها حاطب فقال اعطيك عشرة  
دينار وبردا على ان تبغى هذا الكتاب الى اهل مكة وكتب في الكتاب ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذرکم فخرجت سارة ساورة الى مكة ونزل جبريل فاخذ بر  
النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا والزبير وابا مرثد الغنوي وفي رواية عليا والزبير والمقداد وفي  
رواية ارسى عليا وعمارا وعمر الزبير وطحة والمقداد وابا مرثد وكانوا كلهم فرسانا وقال لهم  
انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظمينة ومعها كتاب من اطاب الى المشركين فخذوه منها  
وخلوا سبيلها فان لم تدفعه لكم فاضربوا عنقه فاذا ركوها في ذلك المم كان فقالوا ايها الكتاب  
خلفت مامها كتاب ففتشوا ائمتها فلم يجدوا معها كتابا ففهموا بالرجوع فقال علي والله  
ما كذب رسول الله وسلفه وقال اخرجي الكتاب والا والله لا جردنك ولا ضربن عنقك  
فلما رأت الجسد اخرجته من ذرايتها وفي رواية من خزنها فخلوا سبيلها ورجعوا بالكتاب الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى اطاب فقال هل تعرف هذا الكتاب قال نعم وذكرك  
الحديث فهو ما تقدم وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم امن جميع الناس يوم فتح مكة الاربعة  
هي احدهم اه قرطبي وروى ان سارة عاشت الى خلافة عمر واسلمت وحسن اسلامها اه  
خازن (قوله فاسترده النبي) اي طلب رده بان ارسى عليا ومن معه لده ووفوه ممن من واقعة على  
امرأة الضمير المستتر في ارسى يعود على حاطب والبارز يعود على الكتاب والضمير في معه  
يعود على من الواقعة على المرأة والمعنى فاسترده النبي من المرأة التي ارسى له معها حاطب فصلة من  
جوت على غير من هي له فكان عليه ان يبرز الضمير في قول ممن ارسى له هو معها وقوله باعلام الله  
له متعلق باسترده اي استرده بسبب اعلام الله بذلك اي الكتاب وقوله وقيل عذر حاطب فيه اي  
في الكتاب (قوله يخبر حون الرسول) يجوز ان يكون مستأقفا وان يكون تفسير الكفرهم فلا  
يجل له على هذين وان يكون حال من فاعل كفروا وقوله واياكم عطف على الرسول وقدم  
عليهم تشر بقاله وقد استدلل به من يجوز انفصال الضمير مع القدرة على اتصاله اذا كان يجوز  
ان يقال يخبر حونكم والرسول فيجوز يخبر حونكم والرسول في غير القرآن وهو ضعيف اه  
(قوله لا حبل ان آمنتم الخ) اشار به الى ان تؤمنوا في محمل نصب مفعول له اي يخبر حونكم  
لايمانكم بالله الخ اه كرخي (قوله ان كنتم خرجتم) اي من مكة (قوله للجهاد) اشار به الى ان  
النصب على المفعول له ويجوز ان يكون النصب على الحال اي حال كونكم مجاهدين وكذا  
ابتغاء اي مبتغين اه كرخي (قوله وجواب الشرط دل عليه الخ) عبارة السهين قوله ان كنتم  
خرجتم جوابه محذوف عند الجمهور لتقدم لا تتخذوا ولولا لا تتخذوا عند الكوفيين ومن تابعهم  
وقد تقدم خبره وقال الزمخشري ان كنتم خرجتم متعلق بلا تتخذوا في لا تتخذوا اعدائي ان

فاسترده النبي صلى الله عليه  
وسلم من ارسله معه باعلام  
الله تعالى له بذلك وقيل  
عذر حاطب فيه (وقد كفروا  
بما جاءكم من الحق) اي  
دين الاسلام والقرآن  
(يخبر حون الرسول واياكم)  
من مكة بتضيعة هم عليكم  
(ان تؤمنوا) اي لا حبل ان  
آمنتم (باقره بكم ان كنتم  
خرجتم جهادا) للجهاد في  
سبيلي وابتغاء مرضاتي  
وجواب الشرط دل عليه  
ما قبله اي فلا تتخذوهم اولياء  
كان لكم (وجما كنتم  
تفسقون) تكفرون وتعمصون  
في الارض في الدنيا  
(واذكر) ان كفار مكة يا محمد  
(انما عاد) نبي عاد هودا (اذ  
انذر قومه) خو فهم  
(بالاحقاف) يقول بحقوق  
النار اي سنة النار حقا بعد  
حطب ويقال يجبل نحو الين  
ويقال نحو الشام ويقال  
يجبل الرمل ويقال كان  
مكنا بالين قام عليه وانذر  
قومه (وقد خلت النذر من  
بين يديه) وقد كانت الرسل  
من قبل هود (ومن خلفه)  
من بعده (الاتعبدوا الا الله)  
قال لهم هود لا توحدا والا  
الله (اني اخاف عليكم) اعلم  
ان يكون عليكم (عذاب  
يوم عظيم) شديد ان لم تؤمنوا  
(قالوا اجنونا) يا هود

(تسرون اليهم - بالموودة وأنا  
اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم  
ومن يفعله منكم) أي امرار  
نبر النبي اليهم (فقد ضل  
سواء السبيل) اخطأ طريق  
الهدى والسواء في الاصل  
الوسط (ان يثقفوكم)  
يظفروا بكم (يكونوا اليكم  
اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم  
بالقتل والضرب) واستنتم  
بالسوء) بالسب والشتم  
(وودوا) تمنوا (لوتكفرون  
لن تنفعكم ارحامكم) قرباتكم  
(ولا اولادكم) المشركون  
الذين لا اجلهم امر وتم الخبر  
من العذاب في الآخرة  
(يوم القيامة بفصل) بالبناء  
للمفعول والفاعل (بينكم)  
و بينهم فتكونون في الجنة  
وهم في جهنم الكفار في النار  
(والله بما تعملون بصير  
الناظرين) (لناؤفكننا) لتصرفنا (عن  
الهدى) عبادة آلهتنا  
(فأتنا بما تعدنا) من  
العذاب (ان كنت من  
الصادقين) ينزل العذاب  
عليه فان لم تؤمن (قال) لهم  
هود (انما العلم) ينزل  
العذاب (عند الله وأبلغكم  
ما أرسلت به) من التوحيد  
(ولكني أراكم قوما تجهلون)  
أمراته وعذابه (فلما رآوه  
عارضوا) مهاجرا (مس- تقبل  
أوديتهم) أوديته ريحهم  
ومطرهم (فالوا هذا عارض)

كنتم أوليائي وقول فهو بين في مثله هو شرط جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه يريدون انه  
متعلق به من حيث المعنى واما من حيث الاعراب فكما قاله جمهور النحويين اه (قوله تسرون  
اليهم - م) يدل من تلقون اليهم بدل بعض لان الفاء الموودة أعم من السرو والجهر أو هو استئناف  
ومفعول تسرون محذوف على قياس ما تقدم كما أشار به بقوله أي امرار خبر النبي والباء في قوله  
بالموودة سببية أو زائدة في المفعول كما تقدم وقوله وأنا أعلم جملة حالية من فاعل تلقون وتسرون  
وأعلم أفضل تفضيل أي من كل أحد ويصح أن يكون فعلا مضارعا وعدى بالياء لانك تقول علمت  
بكذا وقوله بما أخفيتم أي في صدوركم وما أعلنتم أي بالسفوتكم اه شيخنا (قوله طريق الهدى)  
أشارة إلى ان ضل متعمد وسواء السبيل مفعوله ويجوز أن يجعل قاصرا وينتصب سواء السبيل  
على الظرفية اه كرخي (قوله ان يثقفوكم) في المصباح ثقفت الشيء ثقفا من باب تعب أخذته  
وثقفت الرجل في الحرب أدركته وثقفته ظفرت به وثقفت الحديث فهمته بسرعة والفاعل  
ثقيف اه (قوله يكونوا اليكم اعداء) أي يظهر والعداوة اليكم (قوله رودوا لوتكفرون) معطوف  
على جملة الشرط والجزاء ويكون تعالى قد أخبر بخبرين بما تضمنته الجملة الشرطية ووردت - م  
كفر المؤمنين وجعل الشيخ هذا راجعا على غيره من الاحتمالات اه مهين (قوله لن تنفعكم  
ارحامكم الخ) لما اعتذر حاطب بان له اولاد ارحاما فيما بينهم بين الله عز وجل ان الاهل  
والاولاد لا ينفعون شيأ يوم القيامة اه قرطبي وفي الخطيب لما كانت عداوتهم معروفة وانما  
غطاها بحجة القرابات لان الحب للشيء يعنى ويصم خطأ تعالى رأيهم في موالاتهم بما أعلمهم به  
من حالهم فقال مس- أنفا علما بأنها خطأ على كل حال لن تنفعكم الخ اه وفي الخازن ان  
تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم أي لا يحميكنم ذور ارحامكم وقرباتكم واولادكم الذين يكة على  
خيانتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وترك مناصحتهم ونقل اخبارهم وموادع اعدائهم  
فانه لا تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم الذين عصيتهم الله لاجلهم - م اه (قوله قرباتكم) القرابة  
تكون مصدر أو اسماء بمعنى القريب وهو محتمل له ما هنا بأن يراد بالارحام ظاهرها ما يقدر  
ذور ارحامكم بدليل عطف الاولاد عليه او يجعل مجازا كرجل عدل اه شهاب (قوله  
من العذاب) متعلق بالمنفي في قوله لن تنفعكم وقوله يوم القيامة الخ استئناف لبيان عدم  
نفع الارحام والاولاد اه أبو السعود وفي السمين قوله يوم القيامة يجوز فيه وجهان أحدهما  
ان يتعلق بما قبله أي ان تنفعكم يوم القيامة فيوقف عليه وبتدأ بفصل بينكم والثاني ان  
يتعلق بما بعده أي بفصل بينكم يوم القيامة فيوقف على اولادكم وبتدأ يوم القيامة اه  
(قوله بالبناء للمفعول) أي مع التخفيف والتشديد وقوله والفاعل أي مع التخفيف والتشديد  
ايضا فالقرآت أربعة وكها سببية اه شيخنا وفي السمين والقراء في فصل بينكم على أربع  
مراتب الاولى لابن عار بضم الباء وفتح الفاء والصاد مثة ثمانية كذلك لأنه كسر الصاد  
للأخوين الثالثة بفتح الياء وسكون الفاء وكسر الصاد مخففة لاصم الرابعة بضم الياء وسكون  
الفاء وفتح الصاد مخففة للباقيين وه- م نافع وابن كثير وأبو عمرو ه- ذافي السبعة فن بناء للمفعول  
فالقائم مقام الفاعل اما ضمير المصدر أي بفصل الفصل أو الظرف وبنى على الفتح لاضافته  
إلى غير متمكن كقوله لقد تقطع بينكم في أحد الأوجه أو الظرف وهو باق على نصبه كقولك  
جاس عندك اه (قوله وبينهم) أي الارحام والاولاد (قوله فتكونون في الجنة الخ) أي فلا  
يذبحي منكم موادة الكفار لاجلهم اذ لا تثم بينكم وبينهم - م ولا اجتماع في الآخرة فلا تقهوا

الرجال فيبين الله تعالى خروجهم من عرومه اه ثم قال واكثر العلماء على ان هذا نسخ لما كان عليه الصلاة والسلام عاهد عليه قريشا ان يرد من جاءه منهم مسلما فذسخ من ذلك النساء وهذا مذهب من يرى نسخ السنة بالقرآن وقال بعض العلماء كاه منسوخ في النساء والرجال ولا يجوز ان يهادن الامام العدو على ان يرد اليهم من جاءه منهم مسلما لان اقامة المسلم بارض المشرك لا تجوز وهذا مذهب الكوفيين وعقد الصلح على ذلك جائز عند مالك اه وعبارة شرح المنهج ولو شرط في عقد الهدنة رد من جاءه منهم او اطلاق بان لم يشترط رد ولا عدمه لم يرد واصف اسلام بان فطق بالشهادتين الا ان كان في الاولى ذكر احرار غير صبي ومجنون طلبته عشيرته اليها لانها تذب عنه ونعمه به مع قوته في نفسه او طلبه فيها غيرها اي غير عشيرته وقدر على قهره ولو لم يرد عليه حل رد النبي صلى الله عليه وسلم ابانصير لما جاء في طلبه رجلان فقتل احدهما في الطريق واقت الاخر رواه البخاري فلا ترد اني اذ لا يؤمن ان يظاها زوجها او تزوج كافرا وقد قال تعالى فلا ترجعوهن الى الكفار ولا خنثي احتباطا ولا رقيق وصبي ومجنون ولا من لم يطلبه بعشيرة ولا غيرها او طلبه غيرها ويجوز عن قهره اضغفه -م فان باغ الصبي او افاق المجنون ووصف الكافر رد وخرج بالتمديد بالاول وهو من زياد في مسألة الاطلاق فلا يجب الردم مطلقا انتهت (قوله لاهن حل لهم) هذا بمنزلة التعليل لقوله فلا ترجعوهن والجملة الاولى لئني الحل حالا والثانية لئني فيما يستقبل من الزمان اه شيخنا وفي السنين قوله ولا هم يحلون لمن قبل هو تارة كيد للاؤل لتلازمها وقيل اراد استمرار الحكم بينهم فيما يستقبل كما هو في الحال ماداموا مشركين وهن مؤمنات اه (قوله وآتوهن ما انفقوا) خطاب لولاة الامور والامر لاجوب فيكون منسوخا كما سيذكره الشارح بقوله ثم رفع هذا الحكم اول للندب كما هو مذهب الشافعي فليس منسوخا اه شيخنا وجوب الايتاء او نديه اغناه في نساء اهل الذمة كما هو مورد الآية فانها وردت في شأن نساء اهل مكة الذين هادنهم صلى الله عليه وسلم واما نساء الحربيين الذين لم يهد لهم عهد فلا يجب ولا يسن ردمه وهن اتفاقا وفي القرطبي وآتوهن ما انفقوا امر الله تعالى يرد مثل ما انفقوا الى الأزواج وان الخطاب بهذا الامام ينفعه مما بين يديه من بيت المال الذي لا يتعين له مصرف وقال مقاتل يرد المهر الذي تزوجها من المسلم فان لم يزوجها من المسلمين احد فليس لزوجها الكافر شيء وقال قتادة في رد الصداق اغناه في اهل العهد فاما من لا عهد بينهم وبين المسلمين فلا يرد عليهم الصداق والامر كما قال اه ومحل وجوب الردا ونديه اغناه وفيها اذا طلب المرأة زوجها الكافر وعبارة شرح الرمي والقول الثاني يجب على الامام اذا طلبت الزوج المرأة ان يدفع اليه ما بذله من كل الصداق او بعضه من سهم المصالح فان لم يبدل شيئا فلا شيء له وان لم يطلب المرأة لا يعطى شيئا اه (قوله أزواجهن) يدل من الكفار (قوله من المهور) اي لان المهر في نظير اصل العشرة ودوامها ولم تدم فلا يجمع على الرجل خسارتان الزوجية والمالية واما الكسوة والنفقة فانها لما يتقدم من الزمان اه خطيب (قوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن) اي وان كان أزواجهن الكفار لم يطلقوهن لانفساخ العقد بالاسلام وقوله اذا تيمموا من أجورهن رد ما يتوهمن من أن رد المهر الى أزواجهن الكفار مغن عن تجديد مهرهن اذا تزوجن المسلمون فالمهر المدفوع للكفار لا يقيم مقام المهر الذي يجب على المسلم اذا تزوجن والمراد بابتاء المهر التزامه وان لم يدفع بالذم اه شيخنا (قوله بشرطه) وهو قضاء العدة فيما اذا كانت المسلمة مدخولا بها والولي والشاهد ان وبقية شروط البهة في المدخول بها وغيرها

لا من حل لهم ولا هم يحلون لمن وآتوهن) اي اعطوا الكفار ازواجهن (ما انفقوا) عليهم من المهور (ولا جناح عليكم ان تنكحوهن) بشرطه (اذا آتيتهموهن أجورهن) مهورهن (ولا تنكوا) وهو يطن نخل (قالوا) قال بعضهم لبعض (انستوا) حتى تسموا كلام النبي صلى الله عليه وسلم (فما قضى) فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من قراءته وصلاته آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن (ولو اني قومهم منذرين) رجعوا الى قومهم مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن محتوفين اقومهم (قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا) قراءة كتاب يعنون القرآن (انزل) على محمد صلى الله عليه وسلم (من بعد موسى مصدقا لما بين يديه) موافقا بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعمته لما بين يديه من التوراة وكانوا قد آمنوا بموسى (يهدي) يرشد (الى الحق والى طريق مستقيم) الى دين حق قائم برضاء وهدى الاسلام (يا قومنا احيوا داعي الله) محمد صلى الله عليه وسلم بالتوحيد (واؤمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم) يغفر لكم ذنوبكم في الجاهلية (ويجزيكم) يجزيكم



بالتشديد والتخفيف) بعصم  
 الكوافر) زوجاتكم لقطع  
 اسلامكم لها بشرطه او  
 الملاحقات بالمشركون  
 مرتدات لقطع ارتدادهن  
 نكاحكم بشرطه (واسألوا)  
 اطلبوا (ما أنفقتم) عليهن  
 من المهور في صورة الارتداد  
 من تزوجهن من الكفار  
 (واسألوا ما أنفقوا) على  
 المهاجرات كما تقدم أنهم  
 يؤتونه (ذلكم حكم الله بحكم  
 بينكم) به (والله عليم حكيم  
 من عذاب أليم) (وجميع  
 (ومن لا يجحد داعي الله)  
 محمدا عليه السلام (فليس  
 بهجز) فليس بفات من  
 عذاب الله (في الارض  
 وليس له من دونه) من دون  
 الله (أولياء) اقربا بينه و  
 (اولئك في ضلال مبين) في  
 كفر بين (اولم يروا) يعلموا  
 كما رمكة (أن الله الذي  
 يخلق السموات والارض  
 ولم يعي) ولم يعجز (بخلقهن  
 قادر على أن يحيي الموتى)  
 لله (بلى انه على كل شئ)  
 من الحياة والموت (قدير  
 ويوم يعرض الذين كفروا)  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 والقرآن (على النار) قبل  
 ان يدخلوا النار فيقال لهم  
 (أليس هذا) العذاب  
 (بالحق) بالعدل (قالوا بلى  
 وربنا) انه الحق (قال) الله  
 لهم (فذوقوا العذاب بما

اه شيخنا (قوله بالتشديد) أي للسب مع فسخ الميم وحتم الناء وقوله والتخفيف أي للسب مع  
 سكون الميم وحتم الناء والقرآن سبعين اه شيخنا (قوله بعصم الكوافر) جمع عصمة وهي  
 هنا عقد النكاح والكوافر جمع كافر في ضاربة وقوله زوجاتكم أي المتأصلات في  
 الكفر اللاتي أسلمتم عليهن وهذا النعت المقدر والمعطوف عليه قوله واللاحتقات الخ وقوله  
 لقطع اسلامكم لها أي للعصمة أي فصورة المسئلة ان الزوج أسلم على زوجته الكافرة أي فهذا انتهى  
 للزوجة من ان يكون بينهما وبين الزوجات المشركات الباقيات في دار الحرب علقه من علق  
 الزوجة أصلا حتى لا يمنع زوجهما من نكاح خامسة أو نكاح أختها في العدة ويحل قطع اسلام  
 الزوج للنكاح اذالم تسكن المرأة كتابية أما اذا كانت كتابية فان نكاحها لا يقطع لانه يجوز  
 للاسلم ابتداء نكاحها فدوامه أولى وفي القرطبي والمراد بالكوافر هنا عبدة الأوثان من لا يجوز  
 للاسلم ابتداء نكاحها فهي خاصة بالكوافر من غير أهل الكتاب اه وقوله بشرطه أي شرط  
 القطع وهو أن لا يجدهم في الاسلام في العدة فيما اذا كان بعد الدخول وقوله أو الملاحقات الخ  
 وصورة هذه ان الزوجين مسلمان ثم ارتدت الزوجة وقوله اقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه  
 وهو أن لا ترجع للاسلام في العدة فيما اذا كانت مدخولا بها أما الردة قبل الدخول فتبخر الفرقة  
 اه شيخنا (قوله في صورة الارتداد) هذا ظاهر فيما اذا كانت الردة قبل الدخول لان الفرقة من  
 جهنم افلا تسحق شيئا من الصدق فيرجع عليها بيمينه وأما اذا كانت بعد الدخول فقد  
 استحققت المهر في مقابلة الوطء فلا يرجع الزوج بشئ منه وقوله من تزوجهن من الكفار مشكل  
 اذ الرجوع في صورته انما هو دعواها لا على من تزوجها فلذلك قال العمادى والشهاب ان قوله  
 وأما لو ما أنفقتم مفسوخ وان لم ينفه عليه الشارح وقد عرفت ان النسخ انما هو بالنسبة للدخول  
 بها وأما غير المدخول بها فالرجوع عليها مسلم لانسخ فيه فعلى دعوى النسخ تكون الآية منسوخة  
 بالنسبة لأحدى الصورتين دون الأخرى ونخرج بصورة الارتداد صورة كره من الاصلى المذكورة  
 بقوله زوجاتكم لان الفرقة جاءت من جهة الزوج فلا رجوع له عليها بشئ من الصداق وهذا  
 مسلم فيما اذا كان الاسلام بعد الدخول أما اذا كان الاسلام قبل الدخول فانه يرجع عليها  
 بنصف الصداق ان كان قد دفع لها الكل لان الفرقة من جهته وهي تنصف المهر تأمل هذا  
 المقام اه شيخنا فان تقييد الشارح بكفره من المفسرين الرجوع بمسئلة الارتداد مشكل فان  
 الرجوع انما هو في إحدى صورتها دون الأخرى وكذلك صورة ما اذا أسلم عنها فان الرجوع في  
 إحدى صورتها دون الأخرى فالحاصل انه في مسئلة ردها يرجع عليها بكل المهر فيما اذا كانت  
 الردة قبل الدخول ولا يرجع بشئ فيما اذا كانت بعده وانه في مسئلة اسلامه عليها يرجع عليها  
 بالنصف فيما قبل الدخول ولا يرجع بشئ فيما بعده فتأمل (قوله من تزوجهن من الكفار)  
 تبسع في هذا الخازن ونصه يعني ان لحقت امرأة منكم بالمشركين مرتدة فاطلبوا ما أنفقتم من المهر  
 اذا منتهوا عن تزوجها منهم اه وعلى هذا تكون الآية منسوخة قطعا اذ المقرر في الفروع ان  
 الرجوع عليها لا على من تزوجها من الكفار فتأمل (قوله واسألوا ما أنفقوا) هذا راجع لقوله  
 وآتوهم ما أنفقوا فلذلك قال كما تقدم اه شيخنا وفي الخطيب قال المفسرون كان من ذهب من  
 المسلمات مرتدات الى الكفار من أهل العهد يقال للكفارها أوامرها ويقال للسلمة من اذا  
 جاء أحد من الكافرات مسلمات مهاجرة رودوا الى الكفار مهرانا وكان ذلك نصفاً وعدلين  
 الخالين اه (قوله ذلكم) أي الحكم المذكور في هذه الآيات وقوله يحكم بينكم استئناف



أحوال بتقدير الرابطة وقد جرى عليه الشارح اه شيخنا (قوله وان فاتكم شيء من أزواجكم) فيه تفسيران الاول ابقاؤه على طاهره والثاني حذف المضاف وقد اشار اليهما بقوله أي واحدة فأكثر بقوله أو شيء من مهورهن وفي السمين قوله شيء من أزواجكم يجوز أن يتعاقب من أزواجكم بفاتكم أي من جهة أزواجكم ويراد بالشيء المهر الذي غرمه الزوج لان التفسير ورد أن الرجل المسلم إذا فرط زوجته إلى الكفار أمر الله المؤمنين أن يعطوه ما غرمه وفعله النبي صلى الله عليه وسلم مع جمع من العصابة مذكورين في التفسير ويجوز أن يتعلق بحذف على أنه صفة شيء ثم يجوز في شيء أن يراد به ما تقدم من المهور ولكن على هذا لا بد من حذف مضاف أي من مهور أزواجكم لينطبق الموصوف وصفته ويجوز أن يراد بشي النساء أي شيء من النساء أي نوع وصنف منهن وهو ظاهر وصفه بقوله من أزواجكم وقد صرح الزمخشري بذلك فانه قال وان سبقتكم وانفقت منكم شيء من أزواجكم أي أحد منهن إلى الكفار و قراءه ابن مسعود واحد بدل شيء فهذا نص في بيان المراد بشي النساء الفرات اه ما وكلام الشارح للتوسيع في تفسير الشيء والتفسير الاول لا يستغنى عن الثاني لان مدار العزم على فوات المهر لا على فوات ذات المرأة وان كان حاصلها اه شيخنا (قوله أيضا وان فاتكم شيء الخ) راجع لقوله واسألوا ما أنفقتم أي فاذا لم يهبطوا ما أنفقتموه فيجب على الامام أن يعوض الزوج الذي ارتدت زوجته مهرا من الفتيمة فقوله فاتوا خطاب للامام اه شيخنا روى انه لما نزل قوله تعالى راسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا أي المؤمنون مهور المؤمنين المهاجرات إلى أزواجهن المشركين وأبي المشركون أن يؤدوا شيئا من مهور المرتدات إلى أزواجهن المسلمين فانزل الله وان فاتكم شيء الخ اه زاده وفي الخازن قال ابن عباس لحق بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين ست نسوة مرتدات فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجهن مهورا من نسائهم من الفتيمة اه (قوله مرتدات) حال من أزواج (قوله ففرزتم) أي فهو من العقوبة أي فأصبته موهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم اه سمين (قوله مثل ما أنفقوا) أي سواء كانت الرده قبل الدخول أو بعده فكان الحكم انه يجب للزوج من الفتيمة جميع المهر (قوله لهواته عليهم من جهة الكفار) أي فلما قوت الكفار على الأزواج اختص القرم بالفتيمة الجائبة من جهتهم فيخرج منها قبل الفتيمة فهو بمنزلة دين واجب على الكفار اه شيخنا (قوله من الايتام للكفار) أي ابتداء مهر من جاءت منهم مسئلة فهذا راجع لقوله واتوهم ما أنفقوا وقوله والمؤمنين أي ومن الايتام للمؤمنين أي ابتداء مهر المرأة المرتدة لزوجها من الفتيمة فهذا راجع لقوله فاتوا الذين ذهب أزواجهم وقوله ثم ارتفع هذا الحكم أي فسبح شقيه فلا يجب دفع مهر من جاءت مسئلة للكفار ولا مهر من ارتدت لزوجها سواء كانت الرده قبل الدخول أو بعده وانما التمسيل في رجوعه هو عليها فان كان قبل الدخول يرجع عليها بالجميع أو بعده لا يرجع عليها بشي اه شيخنا (قوله باليهما النبي اذا جاءك المؤمنات الخ) نزلت لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة الرجال يوم فتح مكة وهو على الصغار عمر بن الخطاب أسفل منه وهو يبايع النساء بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبلغن عنه أن لا يشركن بالله شيئا وهن بنت عتبة امرأة أبي سفيان منتقبة منتكرة مع النساء خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرفها فانتفعت بحمزة يوم أحد فقالت والله انك لتأخذ علينا أمرا ما رأيتك أخذته على الرجال وكان قد يابح

وان فاتكم شيء من أزواجكم  
 أي واحدة فأكثر منهن أو  
 شيء من مهورهن بالذهب  
 (إلى الكفار) مرتدات  
 (بما قبمن) ففرزتم وغنمتم  
 (فاتوا الذين ذهب أزواجهم)  
 من الفتيمة (مثل ما أنفقوا)  
 لفواته عليهم من جهة  
 الكفار (واتقوا الله الذي  
 أنتم به مؤمنون) وقد فعل  
 المؤمنون ما أمروا به من الايتام  
 للكفار والمؤمنين ثم ارتفع  
 هذا الحكم (باليهات النبي  
 كتمت تكفرون) تجردون  
 في الدنيا بجهده عليه السلام  
 والقرآن (فاصبر) يا محمد  
 على أذى الكفار (كأصبر  
 أولو العزم) ذوو اليقين  
 والجزم (من الرسل)  
 مثل نوح وإبراهيم وموسى  
 وعيسى ويثقال ذوو الشدة  
 والصبر مثل نوح وإيوب  
 وذكر يا يحيى (ولا تستهمل  
 لهم) بالهلاك (كانهم يوم  
 يرون ما يوعدون) من  
 العذاب مقدم ومؤخر (لم  
 يلبثوا) لم يكثروا في الدنيا  
 (الاساعة) قدر ساعة (من  
 نهار بلاغ) بلغة وابل فاذا  
 جاء وقت العذاب والهلاك  
 (فهل يهلك) بالعذاب (الا  
 القوم الفاسقون) الكافرون  
 وهم الذين كفروا وصعدوا  
 عن صيب الله

\*(ومن السورة التي يذكر فيها محمد صلى الله عليه وسلم

أذاجاهك المؤمنات ببايعتك  
على أن لا يشركن بالله شيئا  
ولا يسرقن ولا يزنين ولا  
يقتلن أولادهن كما كان  
يفعل في الجاهلية من وأد  
البنات أي دفنهن أحياء  
خوف العار والفقر (ولا يأتين  
ببنتان

وهي كلها مكعبة نزلت في  
القتال) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •  
وبأسناده عن ابن عباس  
في قوله تعالى (الذين  
كفروا) محمد عليه السلام  
والقرآن (وصدوا عن سبيل  
الله) صرفوا الناس عن دين  
الله وطاعته وهم الأنظمة من  
يوم بدر عتبة وشيبة ابنا ربيعة  
ومنيبه وقيس بن الخصاصية  
البحثري بن هشام وأبو جهل بن  
هشام وأصحابهم (أضل آلهم)  
أبطل حسبتهم ونفقهم  
يوم بدر (والذين آمنوا)  
بالله ومحمد والقرآن (وعملوا  
الصالحات) الطاعات فيما  
بينهم وبين ربهم وهم أصحاب  
محمد عليه السلام (وآمنوا بما  
نزلنا على محمد) بما نزل الله به  
جبريل على محمد عليه السلام  
(وهو الحق من ربهم) يعني  
القرآن (كفروا بهم)  
سبواهم (ذنبهم بالجهاد  
(وأصل آلهم) حالهم وشأنهم  
ونبياهم وعماهم في الدنيا  
ويقال أطهر أمرهم في  
الاسلام (ذلك) ثم بين الشيء

الرجال يومئذ على الاسلام والجهاد فقط اه خطيب وفي القرطبي وقال عبادة بن الصامت  
أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخذ على النساء ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا  
ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا يسخرن بعضكم بعضا ولا تعصوني في معروف أمركم به اه (قوله  
اذاجاهك المؤمنات ببايعتك الخ) ظاهر هذا التركيب ان النساء طابن المبايعه على هذه  
الشروط المذكورة أي انهن التزمنها قبل ان يبایعن النبي وانه أمر بعد ذلك بمبايعتهن على  
ما التزمن من هذه الشروط مع ان المقرري في السير انه صلى الله عليه وسلم ابتدأهن بالمبايعه  
شروطا عاين هذه الشروط وبعد ان يبایعن التزمنها ويمكن على بعد ان يقال التذير في الآيه  
اذاجاهك مؤمنات ببايعتك فبايعتهن على ان لا يشركن بالله شيئا الخ تأمل (قوله ببايعتك)  
مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة والخلة في محل نصب على الحال المقدره أي حال  
كونهن طالبات للمبايعه اه شيخنا (قوله شيئا) أي شيئا من الاشرار (قوله ولا يسرقن)  
لم قال النبي ولا يسرقن قالت هندان اباسعيا بن رجل شهج واني أصبت من ماله كذا وكذا  
فلا أدري أي محل لي أم لا فقال أبو سفيان ما أصبت من شيء فيما مضى فهو وحلال فصحك النبي  
صلى الله عليه وسلم وعمره ما فقال لها انك لم تدبني عتبه قالت نعم وأخاف عمارا عفا الله  
عنه وفي رواية أنه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم في البيعة ولا يسرقن قالت هند يا رسول الله  
ان اباسعيا رجل مسيك فهل على حرج ان آخذ ما يكرهني وولدي قال لا الا بالمعروف نخشيت  
هند ان تقتصر على ما يعطيك افتضيع أو تأخذ أكثر من ذلك فتكون سارقة ناقصة للبيعة  
المذكورة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا حرج عليك فيما أخذت بالمعروف يعني من  
غير استئذان الى أكثر من الحاجه قال ابن العربي وهذا الغشاق وقع الا يخزنها في حجاب ولا يسهط  
عليه بقول فانه اداهته كنه الزوجه وأخذت منه كانت سارقة تعصي به وتقطع يد هابيه فلما  
قال ولا يزنين قالت أرتر بن الحمره فلما قال ولا يقتلن اولادهن قالت ربينا هم صفارا وقتلتموهم  
كبارا وكان ابها حفص بن أبي سفيان قتل يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى وتبسم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فلما قال ولا يأتين ببنات الخ قالت والله ان البنات اقبيح وما تأمرنا الا  
بالرشد ومكارم الاخلاق فلما قال ولا يعصينك في معروف قالت ما جلسنا مجلسنا هذا وفي  
أنفسنا ان نعصيك في شيء فاقرا النسوة بما أخذ عليهن من البيعة قال ابن الجوزي وكانت  
جائهن اذ ذلك اربع مائة وسبع وثمانين امرأة ولم يوافق في البيعة امرأة وانما يبایعن بالكلام  
اه من الخازن والقرطبي وقوله من وأد البنات في المصباح وأد يئد وأد من باب وعد ومن  
البنات حية فهي مؤودة اه وقوله أي دفنن أحياء فكان يفعله ذلك الرجال تارة والنساء  
تارة أخرى وفي الخطيب في سورة التكموير ما نصه قال ابن عباس كانت المرأة في الجاهلية  
اذ اقربت ولادتها حفرت حفرة فتمحضت على رأس الحفرة فاذا ولدت نثرمت بها في الحفرة  
وردت التراب عليها واذا ولدت علاما بقتله وكان الحر في الجاهلية اذا ولدت له بنت فاذا  
ان يستهيبها ايمها حية من صوف أو شعر ترعى له الابن والغنى في البادية وان أراد قتلها  
تركها حتى اذا كانت سداسية أي بنت ست سنين يقول لا يطيبها رزقها حتى اذهبها  
الى احمائها وقد حفرت لها قبر في الصحراء فيذهب بها الى البئر فيقول لها انظري فيها ما يدفنها  
من خلعها ويهيل عليها التراب اه (قوله بقتلن) جملة حالية وفسرها بقوله ينسبته الى  
الزوج وقوله ووصف الخ أي لان هذا الوصف ادخل في الجملة وترويح الكذب وقوله فان

بفتريته بين أيديهم  
 وأرجلهم) أي بولد ما تولد  
 بنسبته إلى الزوج ووصف  
 بصفة الولد الحقيقي فإن  
 الأم إذا وضعت سقط بين  
 يديها وأرجلها (ولا يصيبك  
 في ذمل (معروف) هو ما  
 وافق طاعة الله كترك  
 النجاسة وتزويق الثياب  
 وجزاها ووروشق الجيب  
 وخمش الوجه (فبايعهن)  
 فعل ذلك صلى الله عليه وسلم  
 بالقرن ولم يوافق واحدة  
 منهن (واستغفر أن الله أن  
 الله عفو ورحيم بأهل الذين  
 آمنوا لا تتولو أقوما

الذي أحبط أعمال الكافرين  
 وأصلح أعمال المؤمنين  
 فقال ذلك الأبطال (بأن  
 الذين كفروا) معه عليه  
 السلام والقرآن (اتبوا  
 الماثل) يعني الشرك بالله  
 (وان الذين آمنوا) بمحمد صلى  
 الله عليه وسلم والقرآن (اتبوا  
 الحق من (م) يعني القرآن  
 (كذلك) هكذا (يضرب  
 الله) يبين الله (لناس)  
 لامة محمد صلى الله عليه وسلم  
 (أمثالهم) أمثال من كان  
 قلبهم كقلبهم الله  
 عند تكذيب الرسل ثم  
 حرض المؤمنين على القتال  
 (فادانقيتم الذين كفروا)  
 يوم بدر (فضرب الرقاب)  
 فاضربوا أعناقهم (حتى إذا  
 أنه تنمؤهم) قهرتموهم

الأم الخ تمليل لتكون هذا الوصف وصف الولد الحقيقي وقوله إذا وضعت أي وضعت الولد  
 الحقيقي وقوله بين يديها وأرجلها أي لأنه سقط بين رحليها إلى جهة أمامها فيكون بين يديها  
 أي أمامها اه شيخنا (قوله بفتريته بين أيديهم) ظرف لمحذوف هو حال من الضمير  
 المنصوب في بفتريته أي يختلفته مقدرا وجوده بين أيديهم الخ اه زاده (قوله أي بولد)  
 أشار به إلى أنه ليس المراد بالمبتان المفتري بين أيديهم وأرجلهم الزنا تقدم ذكره بل المراد  
 به الولد تلقطه المرأة فتنسب به إلى الزوج اه كرخي (قوله ووصف) أي بقوله بين أيديهم  
 وأرجلهم اه خطيب (قوله في فعل معروف) يعني أن المراد بالمعروف ما عرف حسنه من  
 قبل الشرع وفي النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والاحسان إلى الناس  
 وكل ما أمر به الشرع ونهى عنه اه شهاب وفي الكرخي وقيد بالمعروف في بيته النبي صلى  
 الله عليه وسلم حتى يكون تشبيها على أن غيره أولى بذلك والزم له يعني أنه إذا قيد معصية الرسول  
 صلوات الله عليه بالمعروف مع جلالته وقدره وعلو منزلته لأنه لا يأمر إلا بالمعروف فيسقط  
 بطاعة غيره في المعصية اه وفي القرطبي مسألة ذكر الله عز وجل رسول الله صلى الله عليه وآله  
 والسلام في صفة البيعة خصا لا يتأخر حريمين بركان النهى في الدين ولم يذكر أركان الأمر  
 وهي ستة أيضا الشهادتان والولاية والزكاة والصيام والحج والاعتقال من الجنبية وذلك لأن  
 النهى دائم في كل الأزمان وتر الأهل فكان الاشتراط للتنبية على الدائم أكد وقيل  
 لأن هذه المناهي كان في النساء كثير من يرتكبها ولا يجزهن عنها شرف النسب فحذت  
 بالذكركذلك اه (قوله كترك النجاسة الخ) أي ومحاذئة الرجال وبالجملة فإنه في ولا  
 يعصينك في جميع ما تأمرهن اه كرخي (قوله وخمش الوجه) في المصباح خمشت المرأة  
 وجهها بقفرفها خمشا من باب ضرب جرحت ظاهرا البشرية ثم أطلق الجرح على الإثرو جمع على  
 خموش مثل فلس وفلوس اه (قوله فبايعهن) جواب إذا في أول الآية أي التزم لمن  
 ما وعدناهم على ذلك من إطاء الثواب في نظير الأزمان أنفسهم به من الطاعات اه خطيب  
 فهو يبيع لغوى والمبيع في اللغة مقابلة شيء بشيء على وجه العوضية اه وفي زاده سميت  
 المعاهدة مبيعة تشبيها لها بها مان الأمة إذا التزموا بقول ما شرط عليهم من تكاليف الشرع  
 طمعا في ثواب الرحمن وهو بائن عقابه وضمن عليه السلام ذلك في مقابله وفاتهم بالهد  
 المذكور صار كل واحد منهم باع ما عنده بما عند الآخر اه (قوله فعل ذلك) أي  
 المبايعة بالاقول الخ وقيل صاغهن بمائل لما روي أنه بايع النساء وبين يديه وأيديهن ثوب  
 وقامت أم عطية لما قدم المدينة جمع نساء الانصار في بيت ثم أرسل البنات من الخطاب فقام  
 على الباب فسلم فردن عليه السلام فقال أنا رسول رسول الله لكن أن لا تشركن بالله شيئا  
 الآية فقلن نعم فديده من خارج البيت ومددنا أيدينا من داخل البيت ثم قال الله هم أشهد  
 وروي عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي كان إذا بايع النساء دعا بقدر من ماء ثم  
 غمس يده فيه فغمس أيديهن فيه اه خطيب وعن أسماء بنت يزيد بن السكن أنها قالت  
 كنت في أفسوس المبايعات فقامت يا رسول الله أسط يدك نسايمك فقال اني لا أصافح النساء  
 ولكن أخذ عليهن ما أخذ الله عليهن رواه البخاري اه كرخي (قوله واستغفر لمن الله)  
 أي مما سلف منهن ومما يقع منهن في المستقبل اه (قوله بأهل الذين آمنوا الخ) لما افتتح  
 السورة بالنهي عن اتخاذ الكفار أولياء ختمها بمثل ذلك تأكيد لعدم موالاتهم وتنفير الأعداء

غضب الله عليهم) هم اليهود  
( قد يتسوا من الآخرة ) أى  
من ثوابهم مع إيمانهم بها  
لعمادهم النبي مع علمهم  
بصدقه ( كما يتس الكفار )  
الكائنون ( من أصحاب  
القبور ) أى المقبورين من  
خير الآخرة اذ تعرض  
عليهم مقاعدهم من الجنة  
لو كانوا آمنوا وما يصيرون  
اليه من النار

\*( سورة الصف ) \*

مكة أو مدينة أربع عشرة  
آية

( بسم الله الرحمن الرحيم  
سبح لله ما فى السموات وما فى  
الارض ) أى نزهه فاللام  
مزيدة وجى وعبادون من  
تقليلا لاكثر ( وهو العزيز )  
فى ملكه ( الحكيم ) فى صنعته  
( يا ايها الذين آمنوا لم تقولون  
وأمرتوهم ) ( فشدوا الوثاق )  
فاستوثقوا الأسير ( فاما ما  
بعد ) يقول تمن على الأسير  
فترسله بغير فداء ( واما فداء )  
واما أن يغادى المأسور نفسه  
( حتى تضع الحرب ) الكفار  
( أوزارها ) أسلحتها ( يقال  
حتى يترك الكفار أشراكها  
( ذلك ) العقوبة لمن كفر  
بآله ( ولو يشاء الله لانتصر  
منهم ) لأنتم منكم من كمار  
مكة بالملائكة فغيركم ويقال  
من غير قتالكم ( ولكن  
ليلو )

عنها قاله أبو حيان وهذا على منوال رد الجزعلى الصدر من حيث المعنى اه كرخى ( قوله  
غضب الله عليهم ) نعت لقولوا وقوله قد يتسوا نعت ثان أحوال ( قوله هم اليهود ) هذا هو سبب  
النزول وذلك أن ناسا من فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود بأخبار المسلمين ليصيبوا من  
شمارهم اه كرخى اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود أنهم اليهود والنصارى أو عامة الكفار اه  
كرخى ( قوله قد يتسوا من الآخرة ) يريد على هذا أنهم طامعون فى ثواب الآخرة لا أنهم يعتقدون  
أهم على حق وأن عقابهم بشريعة موسى بنفعهم فلا يكونوا آيسين ويمكن أن يقال المراد  
بالأس الحرمان أى قد حرموا من ثواب الآخرة تأمل ( قوله من الآخرة ) من لابتداء الغاية  
أى أنهم لا يوقنون بالآخرة البتة ومن أصحاب القبور فيه وجهان أحدهما أنها لابتداء الغاية  
أيضا كالأولى والمعنى أنهم لا يوقنون ببعث الموقى البتة فبأسهم من الآخرة كبايهم من  
موتاهم لا اعتقادهم بعدم بعثهم والثانى أنها البيان الجفيس يعنى ان الكفار هم أصحاب القبور  
والمعنى ان هؤلاء يتسوا من الآخرة كما يتس الكفار الذين هم أصحاب القبور من خير الآخرة  
فككون متعلقين بئس الثانى محذوفا اه سمين ( قوله مع إيمانهم بها ) وذلك لان اليهود وان  
كانوا يؤمنون بالآخرة الا أنهم لما كذبوا خاتم النبيين حسدا وعبادا مع علمهم أنه رسول  
صادق يتسوا من أن يكون لهم فى الآخرة ثواب الجنة اه زاده ( قوله من أصحاب القبور )  
من تبعضية ومدخولها فى محل نصب على الحال أى كما يتس الكفار حال كونهم بعض أصحاب  
القبور أى بعض المقبورين اذا المقبورون فيهم المؤمن والكافر وهذ الاعراب هو الذى  
ينسب تفسيرا للشارح حيث قال الكائنون وتفسر أصحاب القبور بقوله أى المقبورين اه  
شيخنا وبقي تفسيران آخران ذكرهما القرطبي ونصه ومعنى كما يتس الكفار أى الاحياء من  
الكفار من أصحاب القبور أن يرجعوا اليهم قاله الحسن وقتادة وقال مجاهد المعنى كما يتس  
الكفار الذين فى القبور أن يرجعوا الى الدنيا اه ( قوله اذ تعرض عليهم ) ظرف ليمسوا  
والمراد عرضة عليهم وهم فى القبور وقوله لو كانوا آمنوا قيدا لانسبة فى قوله مقاعدهم أى التى  
كانت لهم لو آمنوا قبل الموت وقوله وما يصيرون اليه الخ معطوف على مقاعدهم اه شيخنا  
والله أعلم

\*( سورة الصف ) \*

( قوله مكة ) قاله عكرمة والحسن وقتادة وجزمه الزمخشري وقوله أو مدينة هو المختار ونسب  
الى الجمهور اه كرخى ( قوله وما فى الارض ) أعاد الموصول هنا وفى الحشر والجمعة والتغابن  
جرى على الاصل وأسقطه فى الحديد موافقة لقوله فيها له ملائكة السموات والارض وقوله هو  
الذى خلق السموات والارض اه من المماثلة وفى الخطيب فان قلت هلا قيل سبح لله السموات  
والارض وما فى ما فى كون أكثر مما لفة أحب بان المراد بالسماء جهة الملو فى شمل السماء وما فى ما  
والارض جهة السفلى فى شمل الارض وما فى ما فى قيسل ما الحكمة فى أنه قال فى بعض السور  
سبح بافظ الماضى وفى بعضها يسبح بافظ المضارع وفى بعضها يسبح بافظ الامر أحب بان الحكمة  
فى ذلك تلميح العبد بان يسبح الله على الدوام لان الماضى يدل على الزمان السابق والمضارع يدل  
على المستقبل والامر يدل على الحال اه ( قوله لم تقولون ) استفهام على جهة الانكار والتوبيخ  
على ان يقول الانسان عن نفسه من الخير ما لا يفعله اما فى الماضى فيكون كذبا واما فى المستقبل

في طلب الجهاد (مالا تفعلون)  
 اذ انهم زمتهم باحد (كبر)  
 عظيم (مقتنا) تميز (هنا الله  
 ان تقولوا) ما عل كبر (مالا  
 تفعلون ان الله يحب) ينصر  
 ويكرم (الذين بقاتلون في  
 سبيله صفا) حال اي صافين  
 (كانهم بنيان مرصوص)  
 ملزق بعضه الى بعض ثابت  
 ليختبر المؤمنين بال كافرين  
 والقرىب بالقرىب (والذين  
 قتلوا في سبيل الله) في طاعة  
 الله يوم يدروهم اصحاب محمد  
 عليه السلام (فان يغفل  
 اعمالهم) فان يبطل  
 حسناتهم في الجهاد (سب يدبرهم)  
 يوفهم للاعمال الصالحة  
 (ويصلح بهم) حالهم  
 وشأنهم ونياتهم ويقال  
 سب يدبرهم يعنيهم في الاخوة  
 ويصلح بهم يقبل اعمالهم  
 يوم القيامة (ويدخلهم الجنة  
 عرفها لهم) يدبرها لهم مهتدون  
 اليها كما مهتدون في الدنيا  
 الي منازلهم (يا ايها الذين  
 آمنوا) محمد عليه السلام  
 والقرآن (ان تنصروا الله  
 ينصركم) ان تنصروا نبي  
 الله محمد عليه السلام بالقتال  
 مع العدو ينصركم الله بالغلبة  
 على العدو (ويثبت اقدامكم)  
 في الحرب لكي لا تنزول  
 (والذين كفروا) جمع مد عليه  
 السلام والقرآن وهم المطعونون  
 يوم يدبرهم (فتسالمهم) فتكلم  
 لهم وبعدها لهم (واضل)

فيكون خلفا وكلاهما مذموم قال الزمخشري لم لام الجر داخل على ما لا استفهامية كما دخل  
 عليها غير ما من حرف الجري قولك بهم وفيهم ومعهم والام وانما حذف الالف لان ما وحرف الجر  
 كشي واحد ووقع استعمالها كثيرا في كلام المستفهم محذوفة الالف وجاء استعمال الاصل  
 قليلا اذ خطب وعبارة المضاروي ولم مركبة من لام الجر وما الاستفهامية والاكثر على حذف  
 الهمزة وحرف الجر لكثرة استعمالهما معا فلذا استهتفت الضمير ولاعتناقهما في الدلالة على  
 المستفهم عنه اه (قوله في طلب الجهاد) قال المفسرون ان المؤمنين قالوا لو علمنا احب  
 الاعمال الى الله انما علمنا اننا اولئك فلهذا نقاتله اموالنا وافسنا فانزل الله عز وجل ان الله يحب الذين  
 يقاتلون في سبيله صفا وانزل هل ادلكم على تجارة الاية فاحتبروا بذلك يوم احد ولو امدبرين  
 وكرهوا الموت واحبوا الحياة وانزل الله تعالى لم تقولون مالا تفعلون وفيما احبر الله تعالى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بثواب اهل بدر قال الله به اثني امة فقتلوا ليعرغن فيه وسعد  
 ففروا يوم احد فغيرهم الله به هذه الاية اه خازن في القرطبي يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا  
 تفعلون روى الدارمي عن عبد الله بن سلام قال قدمت نائرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 فتذاكرنا فقلنا لونه لم اي الاعمال احب الى الله تعالى له عملناه وانزل الله تعالى ما في  
 السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون حتى ختمها  
 قال عبد الله بن سلام فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها وقال السكلي قال  
 المؤمنون يا رسول الله لونه لم احب الاعمال الى الله تعالى اسارعن اليها فتراب هل ادلكم على  
 تجارة تنهيكم من عذاب اليم فكثروا ما يقولون لونه لم ما هي لا شربنا بها بالاموال والانفس  
 والاهل فذلهم الله تعالى عليهم بقوله تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله الاية  
 فامتنوا يوم احد ففروا فنزل يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون فترك الوفاء وقال ابن زيد  
 نزلت في المنافقين كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ان نحو حتم وقتانم حزننا معكم  
 وقتاننا فلما خرج النبي واصحابه نكصوا عنكم وتخلعوا وقال الضبي ثلاث آيات في كتاب الله  
 منعني ان اقضي على الناس انما مروا بالناس بالبر وتنسوا انفسكم وما اريد ان اخالفكم الى  
 ما نهاكم عنه يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون اه (قوله اذ انهم زمتهم باحد) تعليل لقوله  
 مالا تفعلون اه شيخنا (قوله تميز) اي نصبه على التمييز للدلالة على ان قولهم هذا مقت حاصل  
 وقوله فاعل كبر اي والتمييز المذ كرر محمول عنه والاصل كبر مقت قولهم اي المقت الناشئ  
 والترتب على قولهم المذ كور والمقت اشد البغض ويجوز ان يكون كبر من باب نعم وبئس فيكون  
 فيه ضمير بهم يفسره التمييز وان تقولوا هو المخصوص بالذم اي بئس مقتا قولكم اه كرحي  
 وقيل ان كبر من امثلة التهج وبعده ان عصفور في التهج المبوب له في النهو واليه نما  
 الزمخشري وقال هذا من انصح الكلام وابلغه ومعنى التهج تعظيم الامر في قلوب السامعين  
 لان التهج لا يكون الا من شئ خارج عن نظائره واشكاله اه حطيط وفي العيب وهذه  
 قاعدة مطردة وهي ان كبر فعل يجوز التهج منه يجوز ان يبنى على فعل بصم العبر ويجري مجرى  
 نعم وبئس في جميع الاحكام اه (قوله حال) اي من لوازم يقاتلون وقوله اي صافين مفعوله  
 محذوف اي انفسهم وقوله كانوا بنيان حال من الضمير المتصرف صفا واطرفة التاويل  
 المذكور فهي حال متداخلة وقوله ملزق بعضه الى بعض بالمرصص وفي السمين  
 والمرصص قيل المتلائم الاجزاء المستوية وقيل المعقود بالمرصص وقيل المتصانم من تراص

عيسى بن مريم  
عليه السلام

وق  
ي  
نخ

الاسنان اه وفي البضاوي والرص اتصال بعض النساء لبعض واستحكامه اه وباسرود اه  
مصباح (قوله واذ قال موسى لقومه الخ) لما ذكر تعالى الجهاد المشتمل على المشاق ذكر  
قصتي موسى وعيسى تسليمة لبيته صلى الله عليه وسلم ليصبر على اذى قومه مستد ثابته قصة موسى  
اتقدمه في الزمان فقال واذ قال موسى الخ اه خطيب (قوله وكذبوه) منطوقه على قالوا انه  
الخ (قوله قد لا تخفي) اي تحقق عليهم اي لا لتقر بولائه لالتقل وفائدة ذكره انما كسد  
والمضارع بمعنى الماضي اي ودد علمه وعبر بالمسارع بدل على استصحاب الجمال كما قال  
الجملة حال اي مقررة لجهة الانكار فان العلم به لانه يوجب تعظيمه ويمنع ابداءه لان من عرف  
الله وعظمته عظم رسوله اه كرحي (قوله فلما ازغوا الله قلوبهم) ظاهر هذا التركيب  
ان زبغ قلوبهم وميله عن الحق سبب لازمة الله قلوبهم اي صرفها عن الهدى مع ان الامر  
بالعكس لان قلوبهم ما زاغت الا من اجل ان الله ازاعها وصرفها عن الهدى فهذه التعليقات  
مشكل ويمكن ان يقال ان زبغهم المراد منه ترك ما امروا به من احترامه صلى الله عليه وسلم  
وبشيره اذ قوله بايذائه وهذا التركيب سبب لصراف الله قلوبهم عن الحق وخلق الضلال فيها  
وهذا الخلق موافق لما قضاه الله وقدره عليهم في الازل من الضلالة وعدم الاهتداء  
فلينأمل فان الاراد اقوى من هذا الجواب (قوله في علمه) متعلق بالكافرين وهذا  
جواب عما يقال انه تعالى هدى كثيرا من الكافرين بان وفقهم للاسلام ومحصل الجواب  
ان من اسلم منهم لم يكن كافرا في علمه تعالى اي محتوما عليه بالكفر بحيث يوت عليه اه شيخنا  
(قوله لانه لم يصر له فيهم قرابة) عبارة الخطيب لانه لا اب له فيهم وان كانت امه منهم فان  
السبب اغناء ومن جهة الاب اتهمت وعيسى لاب له وامه مريم من اشرفهم نسبها اه شهاب  
(قوله مصداق لما بين يدي) حال من الضهير المستكر في رسول الله لتأويله برسول وهو العامل  
في الحال بهذا الاعتبار وكذا قوله ومبشرا اه شيخنا واما في ديفي التصديق بكتب الله وانبيائه  
وذكر اشهر الكتب الذي حكم به النبيون واشهر الرسل الذي هو خاتم المرسلين اه من  
البضاوي (قوله باي من بعدى) الجملة نعت لرسول وكذا قوله اسمها احمد وقرانا نافع وابن كثير  
وأبو عمرو وشعبة بن قحيط والباقون بالسكور اه خطيب (قوله اسمها احمد) يحتمل ان يكون  
اقبل تفصيل من النبي لفاعل اي أكثر حامدة لله تعالى من غيره اي كونه حامدا لله ويحتمل  
ان يكون افعال تفضيل من النبي للفعال اي أكثر محمودية من غيره اي كونه الخلق بحمدونه  
أكثر من كونهم محمودون غيره وبالا اعتبار الاول قدم عيسى هذا الاسم على اسم محمد لان كونه  
حامدا لله تعالى سابق على حمد الخلق له لانهم لم يحمده الا بعد وجوده في الخارج وحمده  
لربيه كان قبل حمد الناس له وذكر بعض حواشي البضاوي ان له اربعة آلاف اسم وان نحو  
سبعين منها من اسم الله تعالى اه شيخنا وفي الكرخي فان قلت كيف حص عيسى احمد بالذكر  
دون محمد مع انه أشهر اسماء النبي صلى الله عليه وسلم لم فالجواب انه اغنا حصه بالذكر لانه  
في الانجيل مسمى بهذا الاسم ولان اسمه في السماء احمد فذكر باسمه السماوي لانه احمد  
الناس لربه لان حمده لربه بما يقفه الله عليه يوم القيامة من المحامد قبل شفاعة لامته سابق  
على حمده له تعالى اه (قوله قال تعالى) جعل الضمير في جاءهم راجعا لاجد ويحتمل رجوعه  
لعيسى بل هو المآدر من السياق وهما قولان كما هما المفسرون (قوله اي الجحى به) اسم  
مفعول من جاء وعبارة غيره اي المآتى به اه وأصل جحى به مجبوعه بوزن مضروب نقلت ضمة

حون الله اليكم) الجملة  
حال والرسول شتم (فلما  
زاغوا) عدلوا عن الحق بايذائه  
(أزاع الله قلوبهم) امألهما  
عن الهدى على وفق ما قدره  
في الازل (وانه لا يهدي القوم  
الفساقين) الكافرين في  
علمه (و) اذكر (اذ قال  
عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل  
لم يقبل باقوم لانه لم يكن له  
قيم-م قرابة) انى رسول الله  
اليكم مصداق لما بين يدي  
قبنى (من التوراة ومبشرا  
برسول يأتي من بعد اسمه احمد)  
قال تعالى (فلما جاءهم)  
جاء احمد الكفار (بايمان)  
الآيات والعلامات) قالوا  
هذا اي الجحى به (محر)  
أعمالهم) اطل حسنتهم  
ونفقاتهم يوم بدر (ذلك)  
الابطال (بانهم كرهوا)  
(ما نزل الله) به جبريل على  
محمد عليه السلام (فأحبط  
أعمالهم) فابطل حسنتهم  
ونفقاتهم يوم بدر (أفلم يسيرا)  
بساغفروا كفار مكة (في الارض  
فينظروا) يتفكروا (كيف كان  
حاقبة) جزاء الذين من قباهم  
دمر الله عليهم) اهل الكهف الله  
(ولا كافرين) الكفار مكة  
(امألهما) اشباهاهما من

الباء الساكن قبلها وهو الجيم فالنق ساكنان الواو والياء مخذفت الواو فتعسر النطق بالياء بعد الضمة فكسرت الجيم لتسهل الباء اه شيخنا (قوله وفي قراءة ساحر) أي سبعية (قوله ووصف آياته) بالجر عطف على نسبة (قوله وهو يدعى الى الاسلام) جملة حاله أي يدعو به على لسان نبيه الى الاسلام الذي فيه سعادة الدارين فيجعل مكان اجابته افتراء الكذب على الله اه خازن (قوله ايطمئثوا نور الله) في هذه اللام اوجه احدها انها مزيدة في مقبول الارادة قال الزجاج يريده ان يطمئثوا كما جاء في سورة التوبة وكان هذه اللام زيدت مع فعل الارادة تؤكد الالمام من معنى الارادة وقال ابن عطية واللام في ايطمئثوا لام تؤكد دخلت على المفعول لان التقدير يريدون ان يطمئثوا الثاني انها لام العلة والمفعول محذوف أي يريدون ابطال القرآن أو رفع الاسلام أو هلاك الرسول ليطمئثوا الثالث انها لام في ان الناصبة وانها ناصبة للمفعول بنفسها قال الفراء العرب تجعل لام كفي موضع ان و ارادوا مروا اليه ذهب الكسائي أيضا اه ههين (قوله شرعه وراهينه) أي فنوا الله استعاره تصریحية والاطفاء ترشيح وقوله بافواههم فيه تورية وكذا قوله نوره لكن قوله متم تجر بدلاترشيح لهو حمله في الكتاف استعاره تسمية تيمنا لالههم في اجتهادهم في ابطال الحق بحال من ينفخ الشمس بفيه ليطمئثوا كما يخبر به بهم اه شهاب وعبارة القرطبي يريدون ليطمئثوا الله بافواههم الاطفاء هو الانجاد يستعملان في النار ويستعملان فيما يجري مجراه من النسيان والذهو ويهترق الاصماء والاخادم من وجهه وهو ان الاطفاء يستعمل في القايل فيقال ادفا السراج ولا يقال اخمد السراج وفي نور الله اه آقاويل احدها انه القرآن يريدون اطاله وتكذيبه بالقول قاله ابن عباس وابن زيد الثاني انه الاسلام يريدون دفعه بافواههم كالقائل الذي الثالث انه محمد صلى الله عليه وسلم يريدون هلاكه بالاراحيف قاله الرابع انه حجج الله ودلائله يريدون ابطالها بانكارهم وتكذيبهم قاله ابن حجر الخامس اه مثل محضوب عن اراد اطفاء نور الشمس بقوله فوجدهم سخيلامتها كذلك من اراد ابطال الحق كماه ابن عيسى وسبب نزول هذه الآية ما حكاه عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم ابصأ عليه الوحي اربعين يوما فقال كعب بن الاشرف يا مشر ايم ودا بشر وا فقد اذفة الله نور محمد فيما كان ينزل عليه وما كان ايتهم امره فخرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية واتصل الوحي بعدها حتى جمعه الماوردى رحمه الله اه (قوله بأقوله هم) أي التي لا منشأ لها غير الافواه دون الاعتقاد في القلوب اه خطيب (قوله والله متم نوره) جملة حاله من فاعل يريدون أو يطمئثوا وقوله ولو كره الكافرون حال من ههنا الحال فههنا ما امتد اخرا لا وجواب لو محذوف أي أتمه واطهره و ذلك قوله ولو كره المشركون اه ههين (قوله مظهر نوره) أي باطهاره في الاتفاق فلا يراد السؤال وهو ان الاقسام لا يكون الا عند النقصان فما معنى نقصان هذا النور وابطاح الجواب ان اتمامه بحسب نقصان الاثر وهو الظهور في سائر السلاسل المشارق الى المغارب اذا الظهور لا يظهر الا بالاطهار وهو الاقسام يؤيد قوله اليوم اكلمتكم دينكم اه كرخي (قوله وفي قراءة بالاضافة) أي سبعية (قوله ولو كره الكافرون ذلك) أي اتمام النور فان قيل قال اولو كره الكافرون وقال ثانيا ولو كره المشركون فما الحكمة في ذلك اجيب بأنه تعالى ارسل رسوله وهو من نعم الله تعالى والكافرون كاهم في

وفي قراءة ساحر أي الجاني به  
 (ههين) بين (ومن) أي  
 لاحد (اطم) أشد ظلما (من)  
 افتري على الله الكذب  
 بنسبة الشريك ولولدا ليه  
 ووصف آياته بالسحر (وهو  
 يدعى الى الاسلام راقه  
 لا يهدى القوم الظالمين)  
 لكافرون (يريدون ايطمئثوا)  
 منصوب بان مقدرة وادام  
 مزيدة (نور الله) شرعه  
 وراهينه (داووه هم)  
 ما قولهم انه سحر وشعر  
 وكهانة (وانه متم) مظهر  
 (نوره) وفي قراءة بالاضافة  
 (ولو كره الكافرون) ذلك  
 (هو الذي ارسل رسوله  
 الذي ابصأ عليه الوحي اربعين  
 يوما فقال كعب بن الاشرف  
 يا مشر ايم ودا بشر وا فقد  
 اذفة الله نور محمد فيما كان  
 ينزل عليه وما كان ايتهم  
 امره فخرن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فأنزل الله  
 هذه الآية واتصل الوحي  
 بعدها حتى جمعه الماوردى  
 رحمه الله اه (قوله بأقوله  
 هم) أي التي لا منشأ لها  
 غير الافواه دون الاعتقاد  
 في القلوب اه خطيب (قوله  
 والله متم نوره) جملة حاله  
 من فاعل يريدون أو يطمئثوا  
 وقوله ولو كره المشركون اه  
 ههين (قوله مظهر نوره)  
 أي باطهاره في الاتفاق فلا  
 يراد السؤال وهو ان الاقسام  
 لا يكون الا عند النقصان فما  
 معنى نقصان هذا النور وابطاح  
 الجواب ان اتمامه بحسب  
 نقصان الاثر وهو الظهور في  
 سائر السلاسل المشارق الى  
 المغارب اذا الظهور لا يظهر  
 الا بالاطهار وهو الاقسام  
 يؤيد قوله اليوم اكلمتكم  
 دينكم اه كرخي (قوله وفي  
 قراءة بالاضافة) أي سبعية  
 (قوله ولو كره الكافرون ذلك)  
 أي اتمام النور فان قيل قال  
 اولو كره الكافرون وقال  
 ثانيا ولو كره المشركون فما  
 الحكمة في ذلك اجيب بأنه  
 تعالى ارسل رسوله وهو من  
 نعم الله تعالى والكافرون  
 كاهم في عزوه لابن جريج فليحذر

عليه (على الدين كله) جميع  
 الأديان المخالفة له (ولو كره  
 المشركون) ذلك (بأيها  
 الذين آمنوا هل أدلكم على  
 تجارة نجيكم) بالتخفيف  
 والتشديد (من عذاب أليم)  
 مؤلم فكأنهم قالوا نعم فقال  
 (تؤمنون) تدومون على  
 الإيمان (بأنه ورسوله  
 وتجاهه دون في سبيل الله  
 بأموالكم وانفسكم ذلكم خير  
 لكم ان كنتم تعلمون) أنه  
 خير لكم فافهموه (يقفر)  
 جواب شرط مقدر أي ان  
 تفعلوه (يقفر لكم ذنوبكم  
 ويدخلكم جنات

في الدنيا (ويأكلون)  
 شهوة أنفسهم بلا هم ما في  
 غد) كما تأكل ا نعم والنار  
 مثوى لهم) منزل لهم في  
 الآخرة (وكأين من قرية)  
 وكم من أهل قرية (هي  
 أشد قوة) بالبدن والمنفعة  
 (من قرينك) مكة (التي  
 اخرجك) اخرجك أهلها الى  
 المدينة (أهلكناهم) عند  
 التكذيب (فلاناصر لهم) فلم  
 يكن لهم مانع من عذاب الله  
 (أفمن كان على بينة) على بيان  
 ودين (من ربه) وهو محمد صلى  
 الله عليه وسلم (كن زين له  
 سوء عمله) قبح عمله وهو أبو  
 جهل (واتبعوا أهواءهم)  
 عبادة الأوثان (مثل الجنة)  
 صفة الجنة (التي وعد

كفران النعم سواء فلهذا قال ولو كره الكافرون لان لفظ الكافر أعم من لفظ المشرك فالمراد  
 من الكافرين هنا اليهود والنصارى والمشركون فلفظ الكافر الابق به وأما قوله ولو كره  
 المشركون فذلك عند انكارهم التوحيد واصرارهم عليه لانه صلى الله عليه وسلم في ابتداء  
 الدعوة أمر بالتوحيد بلا اله الا الله فلم يقولوا فلهذا قال ولو كره المشركون اه خطيب  
 (قوله بالمهدي) أي البيان الشافي بالقرآن أو بالمعجزات اه خطيب (قوله ولو كره المشركون  
 ذلك) أي اظهاره (قوله بأيها الذين آمنوا هل أدلكم الخ) سبب نزول هذه الآية قوله لم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلم أي الاعمال احب الى الله له لمنابه والاستفهام ايجاب  
 واخبار في المعنى وذكر بلفظ الاستفهام تشريفا لكونه أوقع في النفس اه خطيب وفي  
 القرطبي بأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة قال مقاتل نزلت في عثمان بن مظعون وذلك  
 أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو أذنت لي فطلقت خولة وترهيت واختصمت وحرمت  
 اللحم ولا أنام الليل أبدا ولا أفطر نهارا أبدا فقال صلى الله عليه وسلم ان من سقى النكاح  
 ولا رهبانية في الاسلام اغار رهبانية أمي الجهاد في سبيل الله وخصاء أمي الصوم ولا تحرموا  
 طيبات ما أحل الله لكم ومن سقى أنام وأقوم وأفطروا صوم فمن رغب عن سقتي فليس مني فقال  
 عثمان وددت يا نبي الله ان أعلم أي التجارات احب الى الله فأخبر فيها نزلت وقيل أدلكم أي  
 ساد لكم والتجارة الجهاد قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم واموالهم الآية وهذا  
 خطاب لجميع المؤمنين وقيل لاهل الكتاب اه (قوله بالتخفيف والتشديد) سمعتان (قوله  
 تؤمنون الخ) في محل رفع خبر مبتدأ مقدر أي هي تؤمنون الخ أو لا محل لها من الاعراب على  
 انها مستأنفة في جواب سؤال كأنه قيل ما هي اه سمين وصنيع الشارح يشير الى الثاني  
 حيث قال فكأنهم قالوا نعم الذي هو بمنزلة أن يقولوا وما تلك التجارة اه وفي الكرخي قوله  
 تؤمنون جملة مستأنفة وقعت جوابا لمن قال نعم أو كيف نعمل فأخبرهم بقوله تؤمنون أي  
 تدومون على الإيمان لان الخطاب مع المؤمنين ومحملها الرفع خبر مبتدأ مقدر أي تلك التجارة  
 تؤمنون والخبر بنفس المتدافق لرابط وتؤمنون خبر في معنى الامر وبدل عليه قراءة ابن  
 مسعود رضي الله عنه أمنوا بالله ورسوله وجاهدوا ولانه دلالة على التجارة المنجية وتعليم  
 لها كما اشار اليه والمتعارف في التعليم هو الامر والنهي وفائدة المدول الاشعار بو جواب  
 الامتثال وكأنهم امتثلوا فهو يخبر عن ايمان وجهاد موجودين ونظيره قول الداعي عفر  
 الله لك دعاب المغفرة لقوة الرجاء كأنها كانت ووجدت اه (قوله أيضا تؤمنون بالله  
 ورسوله) هذا بمنزلة الثمن الذي يدفعه المشتري وقوله يقفر لكم الخ بمنزلة المبيع الذي يأخذه  
 المشتري من البائع في مقابلة الثمن المدفوع له اه شيخنا (قوله بأموالكم وانفسكم) قدم  
 الاموال على النفس لعزتها في ذلك الوقت اولانها اقوام النفس اولانها التي بدأها في الانفاق  
 اه خطيب (قوله ذلكم) أي المذكور من الإيمان والجهاد وقوله خير لكم أي من كل شئ  
 وقوله ان كنتم تعلمون أشار الشارح الى ان الجواب مقدر والى ان تعلمون متعد حذف  
 مفعوله والضمير في أنه وفي فافعلوه يعود لذلك وقد علمت نفسه اه شيخنا وعبارة الكرخي  
 قوله أنه خير لكم فافعلوه جعله كالضمير من حذف المفعول للعلم به اختصارا وجعله القاضى  
 منزلا منزلة اللازم حيث قال ان كنتم من أهل العلم لان الجاهل لا يتدبعله فلا يشاب ولا يكون



تجبري من تحبها الانهار  
 ومساكن طيبة في جنات  
 عدن) اقامة (ذلك الفوز  
 العظيم) يؤتكم نعمة  
 (أخرى تحبون انصر من الله  
 وفق قريب وبشر المؤمنين)  
 بالنصر والفتح (يا أيها الذين  
 آمنوا كونوا انصارا لله)  
 لدينه وفي قراءة بالاضافة  
 (كما قال) الى آخره المعنى كما  
 كان الحواريون كذلك  
 الدال عليه قال (عيسى بن  
 مريم للحواريين  
 المتقون) الكفر والترك  
 والقوا حش (فيها انهار من  
 ماء غير آسن) آجن رصحه  
 وطعمه (وانهار من لبن لم  
 يتغير طعمه) الى المحوضة  
 وزهومة زبدة لم يخرج من  
 بطون اللقاح (وانهار من  
 خشر لذة للشاربين) شهوة  
 للشاربين لم يضر بالاقدم  
 (وانهار من عسل مصفى) بلا  
 شمع لم يخرج من بطون  
 النحل (ولهم) ولاهل الجنة  
 (فيها) في الجنة (من كل  
 الثمرات) من الوان الثمرات  
 (وهي فقرة من رجم) لذوهم  
 في الدنيا (كن هو خالد في  
 النار) لا يموت فيها ولا يخرج  
 منها وهو ابو جهل (وسقوا  
 ماء حميما) حارا (فقطع  
 امعاءهم) مباعرهم (ومنهم)  
 من المنافقين (من يسمع  
 اليك) الى خطبتك يوم  
 الجمعة (حتى اذا خرجوا من

فيه خير وتفسيره ابلغ وأدل على التوبيخ لدلالته على الشك في كونهم من أهل العلم مطلقا اه  
 (قوله تجبري من تحبها) أي من تحت أشجارها وغرفها روى عن الحسن قال سألت عمران بن  
 حصين وأبا هريرة عن قوله تعالى ومساكن طيبة فقال علي الخبير سقطت سألت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عنها فقال قصر من لؤلؤة في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من باقوته حراء في  
 كل دار سبعون بيتا من زبرجدة خضراء في كل بيت سبعون مريرا في كل مرير سبعون قرشا  
 من كل لون على كل فراش سبعون امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة  
 سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا أو وصيفة فعطى الله المؤمن من القوة في غداة  
 واحدة بما أتى على ذلك كله اه خطب (قوله ذلك) أي المذكور من غفران الذنوب وادخال  
 الجنات المذكورة اه شيخنا (قوله ويؤتكم نعمة أخرى) اشار الشارح بتقدير هذا العامل  
 الى ان وأخرى مفعول بفعل مقدر وهذا المقدم مطوف على الجوابين قبله وهو جواب ثالث  
 والمراد يؤتكم في الدنيا فهو واخبار عن نعمة الدنيا بعد الاخبار عن نعمة الآخرة اه شيخنا وفي  
 السمين ويصح ان يكون منصوبا بفعل مضمر يفسره تحبون فيكون من الاشتغال وحينئذ  
 لا يكون تحبون وانما لانه مفسر للعامل قبله اه ويصح ان يكون مبتدأ خبره نصر من الله وفتح  
 قريب ويصح خفضا عطفا على تجارة اه كرخي (قوله نصر من الله) خبر مبتدأ مضمر أي تلك  
 النعمة الأخرى نصر من الله وقوله قريب أي عاجل وهو فتح مكة أو فارس والروم وقوله وبشر  
 المؤمنين معطوف على محذوف أي قل يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم وبشر المؤمنين اه شيخنا  
 أو معطوف على تؤمنون فانه في معنى الأمر كما أنه قال آمنوا جاهدا أيها المؤمنون وبشرهم  
 يا رسول الله بما وعدتهم عليه عاجلا وأجلا وهذا ما جرى عليه في الكشف لما تقدم ولان سياق  
 الكلام يدل عليه ووضع المؤمنين موضع الضمير للاشارة بان صفة الايمان هي التي تقتضي هذه  
 البشارة اه كرخي (قوله وفي قراءة بالاضافة) أي سبعة وعبارة السمين قرأ نافع وابن كثير وابو  
 عمرو أنصارا من الله جارا ومجرورا والباقيون أنصارا لله غير منون بل مضافا للجملة الكريمة  
 والرسم يحتمل القراءتين معا واللام يحتمل أن تكون مزيدة في المفعول لزيادة التقوية لاكون  
 العامل قرعا اذا الاصل أنصارا لله وان تكون غير مزيدة ويكون الجار والمجرور نعتا للانصار  
 والاول أظهر وأما قراءة الاضافة ففرع الاصل المذكور ويؤيد قراءة الاضافة الاجماع عليها  
 في قوله نحن أنصارا لله ولم يتصور جريان الخلاف هنا لانه مرسوم بالالف اه (قوله كما كان  
 الحواريون كذلك) أي أنصارا لله وقوله الدال نعت للكون المنسلك المجرور بالكاف أي  
 كسكون الحواريين كذلك وأشار بهذا الى جواب سؤال حاصله ان الآية تقتضي ان المشبه  
 كون المؤمنين أنصارا لله والمشبه به قول عيسى لأصحابه ما ذكر وهذا لا يستقيم بل المشبه به هو  
 كون الحواريين أنصارا لله المأخوذ من جوابهم بقولهم نحن أنصارا لله وحاصل الجواب ان  
 الكلام منظور فيه الى المعنى فالمعنى كما كان الحواريون أنصارا لله لما سألهم عيسى بقوله من  
 أنصاري الى الله اه شيخنا وفي السمين قوله كما قال عيسى بن مريم فيه أوجه أحدها ان الكاف  
 في موضع نصب على انصار القول أي قلنا لهم ذلك كما قال عيسى الثاني انما نعت لمصدر محذوف  
 تقديره كونوا كونوا قاله مكى وفيه نظر اذا لا يؤمرون بان يكونوا كونوا الثالث انه كلام محمول على  
 معناه دون لفظه رابسه فما الزم تحسري فانه قال فان قلت ما وجه شبه التشبيه وظاهره تشبيه كونهم  
 أنصارا بقول عيسى من أنصاري الى الله قلت التشبيه محمول على المعنى وعليه يصح والمراد كونوا

من انصاري الى الله) أي  
 من الانصار الذين يكونون  
 معي متوجها الى نصرته الله  
 (قال الحواريون نحن انصار  
 الله) والحواريون أصغيا  
 عيسى وهم أول من آمن به  
 وكانوا اثني عشر رجلا من  
 الحواريين وهو البياض الخالص  
 وقيل كانوا قصارين  
 يحورون الثياب بيضونها  
 (فآمنت طائفة من بني  
 اسرائيل) بعيسى وقالوا  
 انه عبد الله رفع الى السماء  
 (وكنفرت طائفة) لقولهم انه  
 ابن الله رفعه اليه فآمنت  
 الطائفتان (فأيدنا) قوسنا  
 (الذين آمنوا) من الطائفتين  
 (على عدوهم) الطائفة  
 الكافرة (فأصبحوا ظاهرين)  
 خالين

{سورة الجمعة}

مدينة احدى عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 يسبح الله) ينزهه فاللام زائدة  
 (ما في السموات وما في  
 الارض) في ذكركم تغليب  
 للاكثر (الملك القدوس)  
 المنزه عما لا يليق به (العزيب  
 الحكيم) في ملكه وصنعه  
 (هو الذي بعث في الامم)  
 العرب والامم من لا يكتب  
 ولا يقرأ كتابا (رسولا منهم)  
 هو محمد صلى الله عليه وسلم  
 عندك) تفرقوا من عندك  
 (قالوا) يعني المنافقين (الذين  
 اوتوا العلم) اعطوا العلم يعني

انصار الله كما كان الحواريون انصار عيسى حين قال لهم من انصاري الى الله وتقدم في آل عمران  
 تعدى انصاري بالي واختلاف الناس في ذلك اه (قوله من انصاري الى الله) ظاهره ان  
 النصرته له وهذا الاطلاق جوامع بقولهم نحن انصار الله فعملوا النصرته لله وأشار الشارح الى ان  
 الاضافة من اضافة أحد المتشاركين الى الآخر لما بينهما من الاختصاص بقوله أي من الانصار  
 الذين يكونون معي أي مصاحبين لي وأشار الى ان قوله الى الله متعلق بمحذوف هو حال حيث  
 قال متوجها الى نصرته الله أي حال كوني متوجها الى نصرته الله اه شيخنا وفي السبعين قال  
 الزمخشري فان قلت بما معنى قوله من انصاري الى الله قلت يجب ان يكون معناه مطابقا لجواب  
 الحواريين بقولهم نحن انصار الله والذي يطابقه ان يكون المعنى من جندي متوجها الى نصرته  
 الله واطافة انصاري خلاف اضافة انصار الله فان معني نحن انصار الله نحن الذين ينصرون  
 الله ومعني من انصاري من الانصار الذين يختصون بي ويكونون معي في نصرته الله ولا يصح ان  
 يكون معناه من ينصرتي مع الله لانه لا يطابق الجواب والدليل عليه قراءة من قرأ من انصار  
 الله اه قلت يعني ان بعضهم يدعي ان الى بمعنى مع أي من انصاري مع الله وقوله قراءة من قرأ  
 انصار الله أي لو كانت بمعنى مع لما صح سقوطها في هذه القراءة وهذا غير لازم لان كل قراءة لها  
 معنى يخصها الا ان الاولى توافق القراءة تين اه (قوله نحن انصار الله) من اضافة الوصف الى  
 مفعوله أي نحن الذين ننصر الله أي ننصر دينه كما تقدم اه شيخنا (قوله وقيل كانوا قصارين)  
 مقابل لقوله من الحواريين قوة قوله وقيل من التحوير وهو تببيض الثياب فعلى هذا الحواريون  
 بالثياب التي يبيضونها وعلى الاول قائم بذواتهم وفي المختار والتحوير تببيض الثياب اه (قوله  
 فآمنت طائفة) مرتبط بمحذوف تقديره فلما رفع عيسى الى السماء افترق الناس فيه فرقتين  
 فآمنت طائفة الخ اه شيخنا وفي النماز فآمنت طائفة قال ابن عباس لما رفع تفرقت قومه  
 ثلاث فرق فرقة قالت كان الله فارتمع وفرقة قالت كان ابن الله فرقة اليه وفرقة قالت كان  
 عبد الله ورسوله فرقة اليه وهم المؤمنون واتبع كل فرقة طائفة من الناس فآقتلوا وظهرت  
 الفرقتان الكافرتان حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم فظهرت الفرقة المؤمنة على  
 الكافرة فذلك قوله تعالى فأيدنا الذين آمنوا الآية اه (قوله فآقتلت الطائفتان) أي وظهرت  
 الكافرة حتى بعث الله محمدا فظهرت الفرقة المؤمنة على الكافرة وذلك قوله تعالى فأيدنا الخ  
 وروى المغيرة عن ابراهيم قال وأصبحت حجة من آمن بعيسى عليه السلام ظاهرة بتصديقي محمد  
 صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام كلمة الله وعبدته ورسوله اه خطيب (قوله فأصبحوا)  
 أي صاروا بعدما كانوا فيه من الذل ظاهرين أي خالين قاهرين في أقوالهم وأفعالهم لا يخافون  
 أحدا ولا يستخفون منه اه خطيب

{سورة الجمعة}

(قوله مدينة) أي بالاجماع وقوله احدى عشرة آية بلا خلاف (قوله تغليب للاكثر) وهو  
 ما لا يعقل (قوله في الامم) أي اليهم وكذا قوله وآخريين منهم أي والى آخرين من الامم  
 فهذا على حد نداء كما رسول من أنفسكم والاقصاها في المبعوث اليهم على الامم لا ينافي أنه  
 مرسل الى غيرهم لان ذلك مستفاد من دليل آخر كقوله وما أرسلناك الا كافة للناس اه شيخنا  
 (قوله رسولا منهم) أي من جملتهم ومن نسبهم فاسم حى من العرب الاوله فيهم قرابة وقد ولدوه  
 قال ابن ابي عمير فان تغلب فان الله طهره منهم فلم يجعل لهم عليه ولادة انصاريين اه خطيب

(يتلو عليهم آياته) القرآن

(ويزكهم) يطهرهم من الشرك (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الاحكام (وان) محققة من الثقلية واسمها محذوف اي وانهم (كانوا من قبل) قبل مجيئه (اني ضلال مبين) بين (واخرين) عطف على الاميين اي الموجب ودين (منهم) والاثنين منهم بعدهم (لم) لم يلحقوا بهم في السابقة والفضل (وهو العزيز الحكيم) في ملكه وصنعه وهم التابعون والاقتصار عليهم كافي بيان فضل الصحابة لا يلحقهم فيهم النبي صلى الله عليه وسلم على من عداهم من بعث اليهم وامنوا به من جميع الانس والجن الى يوم القيامة لان كل قرن حدير عن يلية (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) النبي ومن ذكر معه (واته ذوالفضل العظيم مثل الذين

وفي الخازن رسولاً منهم أي أميائهم وانما كان أميالا نعتهم في كتب الانبياء النبي الامي وكونه بهذه الصفة بعد من تورهم الاستعانة بالكتابة على ما اتى به من الوحي والحكمة وتكون حاله مشاكلة لحال امته الذين بعث فيهم وذلك اقرب الى صدقه اه (قوله يتلو عليهم آياته) حال اوتيت (قوله يطهرهم) أي يحولهم على ما يصيرون به اذكاء من حيث العقائد اه كرخي (قوله وان كانوا) حال وقوله محققة من الثقلية والادال على كونها محققة وقوع اللام في حيزها فانها مختصة بالمحققة اه كرخي (قوله عطف على الاميين) عبارة السبعين قوله واخرين منهم فيه وجهان احدهما انه مجرور عطف على الاميين أي وبعثه في آخرين من الاميين ولما يلحقوا بهم صفة لا آخرين والثاني انه منصوب عطف على الضمير المنصوب في يعلمهم أي ويعلم آخرين لم يلحقوا بهم وكل من يعلم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم الى آخر الزمان فرسول الله معلمه بالقوة لانه اصل ذلك الخير العظيم والفضل الجسيم اه (قوله أي الموجودين منهم) تفسير للاميين المعطوف عليه أي فالمراد بالاميين من كان من العرب موجودا في زمنه صلى الله عليه وسلم وقوله منهم حال أي حال كون الموجودين في زمنه من مطلق الاميين وقوله والاثنين تفسير لا آخرين وفي نسخة وآتين وهي مشاكلة لا آخرين في عدم التعريف وقوله منهم حال من آخرين أي حال كون الآخرين من مطلق الاميين وقوله بعدهم متعلق بالآتين اي الاثنين بعد الموجودين في زمنه وفسر الآخرين بقوله وهم التابعون اه شيخنا (قوله لما يلحقوا بهم في السابقة) أي في السابق الى الاسلام والفضل أي الشرف والدرجة وهذا النبي مستمر دائما لان الصحابة لا يلحقهم ولا يساويهم في شأنهم احدهم من التابعين ولا من بعدهم فالمنفي هنا غير متوقع الحصول ولذلك لما ورد عليه ان لما تنفي ما هو متوقع الحصول والمنفي هنا ليس كذلك فسرنا بالتمني التي منفيها اعم من ان يكون متوقع الحصول اولا فلما هنا ليست على ما بها اه شيخنا (قوله والاقتصار عليهم) أي على التابعين في تفسير الآخرين الذي جرى عليه عكس ومقابل كاف الخ وهذا من الشارح اعتذار عن العدول عن تفسير غيره لهم بطلق المسلمين الى يوم القيامة ومحصل الاعتذار انه اذا اشير بالآية الى تفصيل الصحابة على التابعين لزم منه تفصيلهم على سائر الناس الى يوم القيامة بواسطة ما ثبت ان كل قرن خير من يلية فاذا ثبت فصلهم على التابعين ومن بعد التابعين ادون منهم ثبت فضلهم على من بعد التابعين بالطريق الاولى هذا هو مراد الشارح فيما يظهر ولكن رد عليه انه ليس السياق في بيان فضل الصحابة كما لا يخفى بل في بيان من بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فلوقال والاقتصار عليهم كافي في بيان كون رسالته عامة لجميع من بعدهم الى يوم القيامة لانه اذا ثبت للاشرف الافضل فغيره اولي لكان اظهر اه شيخنا (قوله عن بعث اليهم) بيان لقوله من عداهم وقوله من جميع الخ بيان للبيان وقوله الى يوم القيامة عام في الجميع أي ويستمر هذا العموم في الاشخاص والازمان والاقوات ايضا الى يوم القيامة وقوله لان كل قرن الخ لتعليل لقوله كاف اولا استمرارا لفاد بالغاية أي وانما استمرار هذا الحكم وانفسد الى يوم القيامة لان كل قرن الخ اه شيخنا (قوله ذلك) أي الامر العظيم الرتبة من تفضيل الرسول وقومه وجهلهم متبوعين بعدهم كان العرب اتباعا لا وزن لهم عند غيرهم من الطوائف اه خطيب (قوله النبي) تفسير لمن يشاء وقوله ومن ذكر معه وهم الاميون والآخرين اه شيخنا (قوله مثل الذين حملوا التوراة الخ) لما ترك اليهود العمل بالتوراة ولم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ضرب الله لهم مثلا وقال مثل الذين الخ اه خطيب وفي الخازن وهذا مثل ضرب به الله تعالى لليهود الذين اعرضوا عن

عبد الله بن مسعود (ماذا قال) محمد عليه السلام (انفا) الساعة على المنبر استهزاء بما قال محمد صلى الله عليه وسلم (واوائك) المنافقون هم (الذين طبع الله) ختم الله (على قلوبهم) فهم لا يهتدون الحق والهدى (واتبعوا أهوائهم) يكفر السر والنفاق والخيانة

جعلوا التوراة) كلفوا العمل بها (ثم لم يجعلوها) لم يعملوا بما فيها من نعمته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به (كمثل الجار يحمل اسفارا) اي كتابا في عدم اتقاهه بها (بئس مثل الذين كذبوا بآيات الله) المصدقة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل (والله لا يهدي القوم الظالمين) الكافرين (قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء الله من دون الناس فتمتوا الموت ان كنتم صادقين) تعلق بتمنوا الشيطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انكم اولياء الله والولي يؤثر الاتساع

والسدادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذين اهتدوا) بالايمن (زادهم بخطبتك) هدى بصيرة في امر الدين وتصديقا في النيات (واناهم تقواهم) المصمهم تقواهم يقول اكرمهم بترك المعاصي واجتناب المحارم ويقال والذين اهتدوا بالناسخ زادهم هدى بالمتسوخ واناهم تقواهم تبارك وتعالى تقواهم اكرمهم الله باستعمال الناسخ وترك المنسوخ (فهل ينظرون اذا كذبوك كفار مكة) (الاساعة) قيام

العمل بالتوراة وبالايمن به - صلى الله عليه وسلم شبه اليهود حيث لم ينتفعوا بما في التوراة الدالة على الايمان به صلى الله عليه وسلم بالجار الذي يحمل الكتب ولا يدري ما فيها ولا ينتفع بها فكذلك اليهود الذين مقررون التوراة ولا ينتفعون بها الا في مخالفتها وما فيها وهذا المثل يلحق من لم يفهم معاني القرآن ولم يعمل بما فيه واعرض عنه اعراض من لا يحتاج اليه ولهذا قال ميمون بن مهران يا اهل القرآن اتبعوا القرآن قبل ان يتبعكم اه (قوله جعلوا التوراة) هذه قراءة العامة وقرأ زيد بن علي ويحيى بن يميم جعلوا محذوف فامينا للفاعل اه سمين (قوله كلفوا العمل بها) عبارة الخازن حيث كلفوا القيام بها والعمل بما فيها وليس هو من الجمل على الظاهر وانما هو من الجملة والحمل هو الكفيل اه وفي المختار حمل طين ودية من باب ضرب جملة يقع الحاء اي كفل وحمله الرسالة تحميلا كلفه حملها وتحمل الجملة حملها اه (قوله فلم يؤمنوا به) اي النعت (قوله كمثل الجار) اي الذي هو ابلد الحيوان يخص بالذكر لانه في غاية الغياوة فقوله يحمل اسفارا حال اوصفة اه شيخنا وهذه قراءة العامة وقرأ عبد الله كمثل جاز منكر او هي في قوة قراءة الباقي لان المراد بالجار الجفص ولهذا ووصف بالجملة به - كاسه اي وقر المأمون بن هرون الرشيد يحمل مشددا مبنيا للمفعول والجملة من يحمل او يحمل فيها وجهان أحدهما وهو المشهور انها في موضع الحال من الجار والثاني انها في موضع الصفة للجار لانه مجرى الذكرة اذا المراد به الجنس قال الزمخشري او الجمر على الوصف وقد تقدم تحرير هذا وان منه عند بعضهم آية لم الليل نسلخ وان نسلخ نعت الليل والجهور يجه - لونه حال التعريف اللفظي واما على قراءة عبد الله فالجملة وصف فقط ولا يجتمع أن تكون حالا عند سميويه اه سمين (قوله اي كتابا) اي كتابا كما ران كتب العلم جمع سفر وهو الكتاب الكبير لانه يسفر ويكشف اذا قرئ عمافيه - من المعاني اه خطيب وقوله في عدم انتفاعه بها بيان لوجه الشبه اه شيخنا (قوله مثل القوم) فاعل بئس وقوله الذين كذبوا الخ صفة للقوم اه شيخنا (قوله بآيات الله) اي دلائل الملك الاعظم على صدق رسله لاسيما محمد صلى الله عليه وسلم اه - طيب (قوله الكافرين) اي الذين سبق في علمه انهم لا يؤمنون والافقدهدي كثير من الكفار اه شيخنا (قوله قل يا ايها الذين هادوا) اي تدبوا يا يهودية وهي له موسى ونزل - هذا لما ادعت اليهود الفضيحة وقالوا نحن انبياء الله واجماؤه وادعوا ان الدار الاتساع لهم خاصة وادعوا انه لا يدخل الجنة الا من كان هودا فامر النبي صلى الله عليه وسلم بان يظهر كذبهم بان يقول لهم ان زعمتم انكم اولياء الخ اه شيخنا (قوله انكم اولياء) ساد مسد المفعولين أو اللف - مول على الخلاف والله متعلق بأولياء او بجمه - ذوف نعمنا لاولياء ومن دون الناس كذلك وقوله فتمتوا الموت جواب الشرط والمامة بضم الواو وهو الاصل في واو الضمير وابن السميع وابن يعمر وابن ابي اسحق بكسرها وهو اصل التقاء الساكنين وابن السميع بفتح السين ايضا بفتحها وهو طلب للتحفيف اه سمين (قوله تعلق بتمه والخ) معناه انه رتب عليهما وقوله الشيطان وهما ان زعمتم ان كنتم صادقين وقوله على ان الاول قيد في الثاني اي شرط في الثاني وهذا يقتضي ان الشرط في الحقيقة هو الثاني وان الاول شرط فيه وهذا عكس القاعدة المشهورة وهي انه اذا علق جزاء بشرط كان الاول هو الشرط بالحقيقة والثاني شرط له وأشار اليها ابن الوردي في البهجة بقوله

وطائق ان كملت ان دخلت \* ان اولياءه اذ خير فعملت

فقوله ان اول الخ يشير الى ان الاول مشروط بالثاني والشرط يتقدم على المشروط فالشرط في

الحقيقة هو الاول والثاني شرط فيه اه شيخنا وقوله وهذا عكس القاعدة الخ غير وارد لان القاعدة التي ذكرها مفروضة فيما اذا تقدم الجزاء على الشرطين او تاخر عنهما واما اذا توسط بينهما كما في الآية فالقاعدة كما قال الشارح من ان الاول شرط في الثاني وقد اوضح شيخ الاسلام ذلك في شرح منهجه عند قول المتن اوقال ان وطئت بك فعسدي ح عن ظاهري ان ظاهرت تأمل (قوله ومبذوها) اي طريقها الموت (قوله ولا يتمونه) قال في البقرة وان يتمونه قال الزمخشري لافرق بين لا وان في ان كل واحدة منهما انفي للمستقبل الا ان في ان تأكيدا وتشديدا ليس في لا فاتي مرة بالفظ التأكيد في وان يتمونه ومرة بتغير لفظه في ولا يتمونه قال الشيخ وهذا رجوع منه عن مذهبه وهو ان لا تقتضي النفي على التأييد الى مذهب الجماعة وهو انها لا تقتضيه قلت ليس فيه رجوع غاية ما فيه انه سكنت عنه وتشر به بين لا وان في نفي المستقبل لا ينفي اختصاص ان بمعنى آخر اه معنى وهذا اخبار بما سيكون منهم في المستقبل والباء في بما سببية متعلقة بالنفي وما عبارة عن كفرهم ومعاصيهم الموحية لدخول النار اه شيخنا (قوله الذي تقرون منه) اي تخافون ان يتمونه بلسانكم مخافة ان يصيبكم فتؤخذوا باعمالكم اه ييناوي (قوله الفاء زائدة) عبارة السمين في الفاء وجهان أحدهما التهاد اخله لما تضمنه الاسم من معنى الشرط وحكم الموصوف بالموصول **ح**كم الموصول في ذلك والثاني انها مزيدة محضنة لا لتضمن المذكور فترادف يدين على انه بدون فاء وفيها أيضا وجه أحدها انه مستأنف وحيد ثم يكون الخبر نفس الموصول كأنه قيل ان الموت هو الشيء الذي تقرون منه قاله الزمخشري الثاني ان الخبر الجملة من انه ملائكم وحيد ثم يكون الموصول نعتا للموت الثالث ان يكون انه تأكيدا لان الموت لما طال الكلام أكد الحرف تؤكد اللفظيا وقد عرفت انه لا يؤكّد كذلك الا باعادة ما دخل عليه أو باعادة ضميرها كدباعادة ضمير ما دخلت عليه ان وحينئذ يكون الموصول نعتا للموت وهو لا يقم خبره كأنه قيل ان الموت انه ملائكم اه (قوله ثم تردون الخ) لما كان المقام في البرزخ امرام هو لا لا بد منه نيه عليه وعلى طوله بأداء التراخي فقال ثم تردون الخ اه خطيب (قوله اذا نودي للصلاة) المراد بهذا النداء الاذان عند قعود الخطيب على المنبر لانه لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نداء سواه فكان له مؤذن واحد اذا جلس على المنبر اذن على باب المسجد فاذا نزل اقام الصلاة ثم كان أبو بكر وعمر وعلى بالكوفة على ذلك حتى كان عثمان و**ك**ثر الناس وتباعدت المنازل زاد اذا نأخرة امرها تاذين اولاعلى داره التي نسي الزوراء فاذا سمعوا قبلوا حتى اذا جلس على المنبر اذن المؤذن ثانيا ولم يخالفه أحد في ذلك الوقت لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى اه خطيب (قوله من يوم الجمعة) من هذه بيان لاذا نودي وتفسيرها قاله الزمخشري وقال أبو البقاء انها بمعنى في أي في يوم الجمعة وقرأ العامة الجمعة بضمين وقرأ ابن الزبير وزيد بن علي وأبو حنيفة وأبو عمرو في رواية بسكون الميم فقيل هي لغة في الاولى وسكنت تخففا وهي لغة عم وقيل هو مصدر بمعنى الاجتماع وقيل لما كان بمعنى الفعل صار كرجل هزاة أي يهزاه فلما كان في الجمعة معنى التجمع مع سكن لانه مفعول به في المعنى أو يشبهه فصار كهزاة الذي يهزاه قاله مكى وكذا قال أبو البقاء هو بمعنى التجمع فيه مثل رجل ضحكة أي يضحك منه وقال مكى يجوز ان كان الميم تخففا وقيل هي لغة قلت قد تقدم انها قراءة وأنها لغة عم وقال الشيخ ولغة قهصم لم يقرأها قلت قد نزلها قراءة أو البقاء فقال ويقرأ بفتح الميم بمعنى الفاعل أي يوم المكان الجامع مثل رجل ضحكة أي كثير الضحك

ومبذوها الموت فتمنوه (ولا يتمونه ابدأ بما قدمت أيديهم) من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم (واقه علم بالظالمين) الكافرين (قل ان الموت الذي تقرون منه فانه) الفاء زائدة (ملايكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة) المر والعلانية (فينبئكم بما كنتم تعملون) فيجازيكم به (يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من) **ح** الساعة (ان تأتوا بجمعة) بجمعة (فقد جاءه رطابها) معالها انشقاق القمر وخروج النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن من اعلامها أي معالمها (فأني لهم) فن ابن لهم (اذا جاءتهم) قيام الساعة (ذكراهم) التوبة (فاعلم) يا محمد (انه لا اله الا الله) لا ضار ولا نافع ولا مانع ولا معطي ولا معز ولا مدد الا الله ويقال فاعلم انه ليس شيء فضله كفضل لا اله الا الله (واستغفر لذنبك) يا محمد من ضرب اليهودي زيد بن السمين (ولا تؤمنوا به) والمؤمنات) ولذنوب المؤمنين والمؤمنات (وان الله يعلم متقلبكم) ذهابكم ومجيئكم واعمالكم في الدنيا (ومثواكم) مصيركم ومثلكم في الآخرة (ويقول الذين آمنوا) محمد عليه السلام

بمعنى في (يوم الجمعة فاسعوا)  
 فامضوا (الى ذكر الله) أى  
 الصلاة (وذروا البيع) أى  
 اتركوا عقده (ذلكم خير  
 لكم ان كنتم تعلمون) أنه خير  
 فافعلوه (فاذا قضيت الصلوة  
 فانتشروا في الارض) أمر  
 اباحه (وابتغوا) اطلبوا  
 الرزق (من فضل الله  
 واذكروا الله) ذكر (كثيرا  
 لعلكم تعلمون) تفوزون  
 كان صلى الله عليه وسلم  
 يخطب يوم الجمعة فقدمت  
 عبر وضرب لغدومها الطبل  
 على العادة فخرج لها الناس  
 من المسجد غير اثني عشر رجلا  
 والقرآن وهم المخلصون  
 (لولا) هـ لا (نزات سورة)  
 جـ بريل بسورة تنزادلك  
 من اثنياتهم الى ذكر الله  
 وطاعته (فاذا انزات سورة)  
 جـ بريل بسورة (محكمة)  
 مبيية بالحلال والحرام والامر  
 والنهي (وذكر فيها القتال)  
 أمر فيه بالقتال (رايت  
 الذين في قلوبهم مرض)  
 شك ونفاق (يتظنون  
 اليك) نحوك عند ذكرك  
 القتال (نظر المشى عليه  
 من الموت) كمن هو في  
 عشيان الموت من كراهية  
 قتلهم مع العدو (فأولى لهم)  
 وعيد لهم من عذاب الله  
 (طاعة)

قوله مخففا منه صوابه ثقلا  
 له كما هو كذلك في الكشف

وقال مكى قريبا منه فانه قال وفيه لغة نالته بفتح الميم على نسبة الفعل اليها كما أنها تجمع الناس  
 كما يقال رحل لينة اذا كان بلن الناس وقرأ اذا كان بقرئ الناس ونقلها قراءة أيضا  
 الزمخشري الا انه جعل الجمعة بالسكون هو الاصل وبالمضموم مخففا منه اهـ مهين وانما هي جمعة  
 لا اجتماع الناس فيه للصلاة وكانت العرب تسميه العروبة وقيل سماه كعب بن اوى لا اجتماع  
 الناس فيه اليه وأول جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما قدم المدينة نزل بقباء واقام  
 بها الى الجمعة ثم دخل المدينة وصلى الجمعة في دار ابي سالم بن عوف اهـ ببيضاوى (فائدة) قال  
 الشيخ الرحمانى في حاشيته على القهرى والماصل ان افضل الليالى ليلة المولد ثم ليلة القدر ثم  
 ليلة الامراء فعرفة فالجمعة فنصف شعبان فالعيد وافضل الايام يوم عرفة ثم يوم نصف شعبان ثم  
 الجمعة والليلة افضل من النهار اهـ (قوله بمعنى في) أى كقوله آرونى ماذا خلقوا من الارض وتبع  
 في هذا بابا البقاء وقال في الكشف بيان لاذا وتفسيره او جمع الكواشى بينهما اهـ كرخى (قوله  
 فامضوا) اشار به الى انه ليس المراد من السعي الاسراع فى المتى بل المراد القصد كقوله وان ليس  
 للانسان الاماسى وقول الداعى واليك نسى ونخفد اهـ كرخى وفي القرطبي واختلاف فى معنى  
 السعي هنا على ثلاثة أقوال أولها القصد قال الحسن والله ما هو سعى على الاقدام ولكنه سعى  
 بالقلوب والنية الثانى انه العمل كقوله تعالى ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن  
 وقوله ان سعيكم اشقى وقوله وان ليس للانسان الاماسى الثالث المراد به السعى على الاقدام  
 وذلك فضيلة وليس بشرط اهـ (قوله أى اتركوا عقده) أى فالمراد بالبيع العقد بتمامه فالأمانة  
 خطاب لكل من البائع والمشتري اهـ شيخنا (قوله ذاكم) أى المذكور من السعى وترك الاشتغال  
 بالدينيا خيرا لكم أى من البيع والتكسب فى ذلك الوقت اهـ شيخنا وتسلط بهذا الشافعية فى ان  
 البيع وقت أذان الخطبة الى انقضاء الصلاة صحيح مع الحرمة قال فى الكشف عامة العلماء على  
 ان ذلك لا يوجب الفساد لان البيع لم يحرم منه بل ما فيه من التشاغل عن الصلاة فهو  
 كالمصلاة فى الارض المفضولة وقال مالك ما وقع فى الوقت المذكور يفسخ وكذا سائر العقود  
 اهـ كرخى (قوله فاذا قضيت الصلوة) أى أدبت وفرغ منها اهـ ببيضاوى وقوله فانتشروا فى  
 الارض أى لتجارة والنصرف فى حوائجكم اهـ خطيب وقوله أمر اباحه أخره الخطيب عن قوله  
 وابتغوا من فضل الله وهو ظاهر اهـ شيخنا (قوله واذكروا الله كثيرا) أى فلا تنصرفوا ذكره  
 على حالة الصلاة اهـ خطيب (قوله كان صلى الله عليه وسلم الخ) شروع فى بيان سبب نزول قوله  
 واذرا واتجارة اهـ شيخنا وقوله يخطب يوم الجمعة أى بعد الصلاة كما عيدين اهـ (قوله فقدمت  
 غير) أى من الشام قدم بهاد حبة بن خليفة الكلبى وكان الوقت وقت غلاء فى المدينة وكان فى  
 تلك انقافلة جميع ما يحتاج اليه الناس من برودقيق وزيت وغيرها فنزل بها عند أسرار الزيت  
 موضع بسوق المدينة وضرب الطبل ليعلم الناس بقدومه فبينما عوامته وقوله فخرج لها الناس  
 أى مسرعين خوفا ان يسبقوا الى الشراء فبوتهم تحصيل القوت والوقت كان صعبا وقال قتادة  
 بلغنا أنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات كل مرة تقدم العير من الشام ووافق قدموها يوم الجمعة وقت  
 الخطبة وقيل ضربه أهل المدينة على العادة فى أنهم كانوا يستقبلون بها الطبل والتصفيق أو ضربه  
 أهل القادم بها أقوال ثلاثة حكاهما الخطيب اهـ (قوله غير اثني عشر رجلا) وفى رواية أن الذين  
 بقوامه اربعون رجلا وفى أخرى أنهم ثمانية وفى أخرى أنهم أحد عشر وفى أخرى أنهم ثلاثة عشر  
 وفى أخرى أنهم أربعة عشر فهذه أمشأ الخلاف بين الأئمة فى العدد الذى تنعقد به الجمعة اهـ من

فنزله (وا ارأوا تجارة أولهوا  
 انفضوا اليها) أى التجارة  
 لانها مطلوبهم دون الله  
 (وتركوك) فى الخطبة (قائما  
 قل ما عند الله) من الثواب  
 (خير) للذين آمنوا (من  
 الله و من التجارة والله خير  
 لرازيقن) يقال كل انسان  
 يرزق عائلته أى من رزق  
 الله تعالى

{ سورة المنافقون }

مدنية احدى عشرة آية  
 (بسم الله الرحمن الرحيم  
 اذا جاءك المنافقون قالوا  
 بالسننم على خلاف ما فى  
 قلوبهم

بقوله هذا من المؤمنين  
 طاعة لله ولرسوله (وقول  
 معروف) كلام حسن  
 ويقال طاعة المنافقين لله  
 ورسوله وقول معروف كلام  
 حسن لمجد عليه السلام خير  
 لهم من المعصية والمخالفة  
 والكراهية ويقال طيعوا  
 طاعة الله وقولوا قولا مبرورا  
 لمجد (فادعهم الى امر)  
 الامرو طهرا الاسلام وكثر  
 المسلمون (فلو صدقوا الله)  
 يعنى المنافقين بايمانهم  
 وجهادهم (الكان خيرا  
 لهم) من المعصية (فهو  
 عيبهم ان توليتهم) فلهذا  
 يامعشر المنافقين تتنون ان  
 توليتهم امر هذه الامة بعد  
 النبي صلى الله عليه وسلم (ان  
 تفسدوا فى الارض) بالقتل

القرطبي وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم لو تبايعتم حتى لم يبق منكم احد لسال بكم الوادى نارا  
 اه خطيب (قوله فنزل واذا راوا) أى علموا ومفوه له ان الثانى محذوف أى قدمت وحصلت (قوله  
 انفضوا اليها) والذى سوغ لهم الخروج وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب انهم ظنوا ان  
 الخروج بعد تمام الصلاة جائزا لانه قضاء المقصود وهو الصلاة لانه كان صلى الله عليه وسلم اول  
 الاسلام يصلى الجمعة قبل الخطبة كالعديد من فمما وقعت هذه الواقعة ونزلت الآية تقدم الخطبة  
 وانما الصلاة اه خطيب (قوله لانها مطلوبهم) أى بالذات والله تابع (قوله وتركوك قائما)  
 جملة حالية من فاعل انفضوا وقد مقدرة عند بعضهم وقوله ما عند الله ما موصولة منه تد او خير  
 خبرها اه سمين (قوله قل ما عند الله) أى قل لهم تأديبا وجرالهم عن العود لمثل هذا الفعل  
 اه شيخنا وقوله من الثواب أى على الثبات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله خير أى من  
 لذته لهم و فائدة تجارتم اه خطيب وانما كان يراى انه محقق بخلاف ما يتوهمونه من  
 نفع التجارة والله وانفع الله وليس محقق ونفع التجارة ليس بخاد ومنه يعلم وجه تقديم الله  
 فان الاعداء تقدم على المملكات اه كرخى (قوله يقال كل انسان الخ) اشارة الى تصحيح صفة  
 التفصيل أى ان الرازيق من الله خيرهم من حيث انه لا يقطع الرزق عن عصابه وعاداه  
 وغيره بقطعه وتعددهم انما هو على سبيل المجاز من حيث انه يقال كل انسان الخ والا فالرزق  
 بالحقيقة هو الله وحده والعائلة العيال وقوله أى من رزق الله تصحيح له هذا القول المذكور  
 فليس المراد ان كل انسان يرزق عائلته بالاستقلال ولا بحوله وقوته اه شيخنا

{ سورة المنافقون }

وقبعض نسخ الشارح سورة المنافقين بالياء (قوله مدنية) أى بالاجماع وقوله احدى عشرة  
 آية أى بالاجماع (قوله اذا جاءك) أى حضر مجلسك المنافقون كما د الله بن أبى وأصحابه  
 وهذا شرط وجوابه قالوا وقيل جوابه محذوف وقالوا حال أى اذا جاؤك حال كونهم قائمين  
 كبت وكبت فلا تقبل منهم وقيل الجواب اتخذا و ايمانهم جنحة وهو بعيد وقالوا ايضا حال اه  
 سمين قال ابن امحق وغيره من اصحاب السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يماغز ابى  
 المصطلق وازدحم الناس على الماء اقتتل رجلان احدهما من المهاجرين جهجاه بن أسيد  
 وكان أجيرا للمري بقوله فرسه والثانى من الانصار اسمه سنان الجهنى كان حليف لعبد الله بن أبى  
 فلما اقتتل اصاح جهجاه بالمهاجرين وسنان بالانصار فأعان جهجاه رجلا من فقراء  
 المهاجرين ولطم سنانا فقال عبد الله بن أبى ما يحبنا محمد الا لتلطم وجوهنا والله ما مثلنا ومثلهم  
 الا كما قال القائل سمى كلك بأكلك أما والله لئن رجعتنا الى المدينة ليخرجن الاعز من الادل  
 ثم قال لقومه ماذا فعلتم بأنفسكم قد أنزلتموهم بلادكم وقاهتموهم فى أموالكم أما والله لو أمسكتم  
 عنهم فضل الطعام تحولوا من عندكم فلا تفتقوا عليهم حتى يفضوا من حول محمد فسمع ذلك زيد  
 ابن أرقم رضى الله عنه فبلغه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 له د الله أنت صاحب الكلام الذى بلغنى عنك تخاف انه ما قال شيئا وأذكر فهو قوله اتخذا  
 أعانهم جنحة الخ فأنزل الله قوله اذا جاءك المنافقون الخ اه خطيب وفى القرطبي روى زيد بن  
 أرقم قال كنت مع عى قسعت عبد الله بن أبى بن سلول يقول لا تفتقوا على من عند رسول الله  
 حتى يفضوا وقال لئن رجعتنا الى المدينة ليخرجن منها الا هز الادل فذكرت ذلك لعمى فذكر ذلك  
 عى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل رسولا الى عبد الله بن أبى وأصحابه فخلعوا ما قالوا



نشتم - ذلك رسول الله  
 والله يعلم انك لرسوله والله  
 يشهد يعلم ان المنافقين  
 لكاذبون فيما اضمروه  
 مخالفا لما قالوه (اتخذوا  
 ايمانهم جنحة) - ستره على  
 اموالهم وديارهم (فصدوا)  
 به (عن سبيل الله) اى عن  
 الجهاد فيهم - انهم ساء  
 ما كانوا يعملون ذلك اى  
 سوء عملهم - بانهم آمنوا  
 (باللسان) ثم كفروا بالقلب اى  
 استمروا على كفرهم به (فطبع)  
 ختم على قلوبهم) بالكفر  
 (فهم لا يفقهون) الايمان  
 (واذا رايتم تهيبك اجسامهم)  
 الجاهلما (وان يقولوا سمع  
 لقولهم) لفصاحتهم (كانهم  
 من عظم اجسامهم في ترك  
 التفهم - خشب) يسكون  
 الشين وضعها (مسندة)  
 عمالة الى الجدار  
 الفساد والمعاصي (وتقطعوا  
 ارحامكم) باظهار الكفر  
 (اوائل) المنافقون (الذين  
 لعنهم الله هم الذين طردهم  
 الله من كل خير) فاصمهم  
 عن الحق والهدى (واعى  
 ابصارهم) عن الحق  
 والهدى (افلا يتدبرون  
 القرآن) افلا يتفكرون  
 بالقرآن ما نزل فيهم (ام على  
 قلوب اقفالها) ام على  
 قلوب المنافقين افضال  
 لا يعقلون ما نزل فيهم (ان  
 الذين ارتدوا على ادبارهم)

فصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فاصابني هم لم يصبني مثله خلست في بيتي فانزل  
 الله عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الى قوله هم الذين يقولون لا نتفقوا  
 على من عند رسول الله حتى يفضوا الى قوله ليخرجن الاهزم منها الاذل فارسل الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله قد صدقك خرج الترمذي وقال حديث حسن صحيح اه (قوله  
 نشهد انك لرسول الله) جرى مجرى القسم كقول العلم واليقين ولذلك لم يفي بما يتلقى به القسم في  
 قوله انك لرسول الله اه - حين وفي القرطبي قالوا نشهد انك لرسول الله قبل معنى نشتم - بخلف  
 فيبر عن الحلف بالشهادة لان كل واحد من الحلف والشهادة اثبات لامرهم - ويحتمل ان  
 يكون ذلك محمولا على ظاهره نفي الانفاق عن انفسهم وهو الاشبه اه (قوله والله يعلم انك لرسوله)  
 جملة مترضة بين قولهم نشهد انك لرسول الله وبين قوله والله يشهد الخ المكذب لقولهم وقائدة  
 الاعتراض انه لو اتصل التكذيب بقولهم لبعثواهم ان قولهم في حديثه ككذب فأتبع  
 بالاعتراض لدفع الابهام اه خطيب (قوله لكاذبون فيما اضمروه) اى من انك غير رسول  
 وفي الخازن لكاذبون يعنى في قولهم نشهد انك لرسول الله لانهم اضمروا خلاف ما اظهروا وذلك  
 لان حقيقة الايمان ان يواطى اللسان القلب فن أخبر عن شئ واعتقد خلافه اى اضمروا خلاف  
 ما اظهروا وكادب الا ترى انهم كلوا يقولون بالسنة - نشهد انك لرسول الله وسماه كذبا لان  
 قولهم خالف اعتقادهم اه (قوله اتخذوا ايمانهم) اى كما هم من شهادتهم هذه وكل عين سواها اه  
 خطيب وتقدم انه يجوز ان يكون هذا جوازا بالشرط ويجوز ان يكون مستأجبا به لبيان كذبهم  
 وحلفهم عليه اى ان الحامل لهم على الايمان اتقاؤهم به على انفسهم والعامه على فتح الهمة  
 جمع عين والحسن بكسر هاء مصدر اوقد تقدم مثله في المجادلة والجنة الترس ونحوه وكل ما يقبل  
 سوا ومن كلام الفصحاء جية البرد جنة البرد اه - حين (قوله ساء ما كانوا يعملون) ساء هذه  
 هى الحاربه مجرى بس في افادة الذم ومع ذلك ففيها معنى التهيب وتعظيم امرهم عند السامعين  
 اه من ابي السعود (قوله بانهم آمنوا باللسان الخ) جواب عما يقال المنافقون لم يكونوا الا على  
 الكفر الثابت الدائم فامعنى قوله آمنوا ثم كفروا واضاحه ان معناه أنهم آمنوا بالاستتم  
 وكفروا بقلوبهم فتم للترتيب الاخبارى لا الابدائى اه كرتخى (قوله فهم لا يفقهون الايمان)  
 عبارة البيضاوى فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون معناه اه (قوله الجاهلما) قال  
 ابن عباس كان ابن ابي جسيما صحيفا فحاذاق اللسان وكان قوم من المنافقين مثله وهم رؤساء  
 المدينة وكانوا يحضرون مجلس النبي صلى الله عليه وسلم ويستندون فيه الى الجدار وكان النبي  
 ومن حضر يهجون بها كلام اه خطيب (قوله وان يقولوا) اى يتكلموا في مجلسك تسمع  
 اى تسمع اه خطيب وضمن تسمع معنى تصفى وتقبل فلذلك عدى باللام اه - حين (قوله كانهم  
 خشب مسندة) في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها مستأنفة والثانى انها خبر مبتدأ مضمرة  
 اى هم كانهم قاله ما الزمخشري والثالث انها في محل نصب على الحال وصاحب الحال الضمير  
 في قولهم قاله ابو البقاء اه - حين (قوله من عظم اجسامهم الخ) اى من اجل عظم الخ وهذا  
 بيان لوجه التهمة وفي البيت اوى مشبهين باخشاب منصوبة مستندة الى الحائط في كونهم اشباها  
 خالية عن العلم والنظر اه (قوله يسكون الشين وضعها) - بعينتان وفي المصباح الخشب معروف  
 الواحدة خشبة والخشب بضمين واسكان الثانى تخفيف مثله وقيل المضموم جمع المفتوح



كالا سدبضمتين جمع اسدبفقتين اه (قوله يحسبون كل صيحة عليهم) يعني انهم لا يسمعون صوتا في العسكر من نداء كل مناد في انشاد ضالة او انقلابات دابة الاطنوا من خبثهم وسوء ظنهم انهم يرادون بذلك وظنوا انهم قد اوتوا لما في قلوبهم من الرعب وقيل انهم على خوف ووجل من ان ينزل فيهم امر يهلك استارهم ويبيح دماءهم اه خازن (قوله كل صيحة) مفعول اول وقوله عليهم مفعول ثان اي كاشفة عليهم اه شيخنا وفي السمين قوله يحسبون كل صيحة عليهم فيه وجهان اظهرهما ان عليهم هو المفعول الثاني للحسمان اي واقعة وكاشفة عليهم ويكون قوله هم العدو جملة مستأنفة اخبر تعالى بذلك والثاني ان يكون عليهم متعلقا بصيحة وهم العدو جملة في موضع المفعول الثاني للحسمان قال الزمخشري ويجوز ان يكون هم العدو هو المفعول الثاني كما لو طرحت الضمير اه وثقه ابو السعد بقوله والجملة مستأنفة وجهلها مفعولا ثانيا لله سبحانه عما لا يساعده النظم الكريم اصلا فان الفاء في قوله فاحذرهم لترتيب الامر بالاحذر على كونهم اعدى الاعداء اه (قوله لما في قلوبهم من الرعب) متعلق يحسبون اي سبب هذا الحسمان الرعب القائم بقلوبهم وقوله ان ينزل فيهم متعلق بالرعب على تقدير الجار اي لما في قلوبهم من الرعب اي الخوف من ان ينزل فيهم ما يبيح اي قرآن يبيح دماءهم فيقاتلون اي تقتاتلهم المسلمون اه (قوله قاتلهم الله) دعاء عليهم وهو طلب من ذاته ان يلعنهم او تلعيم للاؤمنين ان يدعوا عليهم بذلك اه يضاوي وقوله ان يلعنهم اشارة الى ان قاتل يعني لعن وطرده على هذا فلا طلب وانما المراد ان وقوع اللعن بهم مقرر لا بد منه اه شهاب وفي الكرخي قوله قاتلهم الله اهلكهم ايضا ان معناه اهلكهم الله محل من قاتله عدو قاهر يهلكه لان الله تعالى قاهر لكل معاند فاذا قاتلهم اهلكهم وهذا ما جرى عليه ابو عيسى وجاء عن ابن عباس ان معناه طلب من ذاته تعالى ان يلعنهم فاعني لعنهم الله ولا طلب هناك حقيقة بل عبارة الطلب للدلالة على ان اللعن عليهم مما لا بد منه قال الطيبي يعني انه من اسلوب التجريد كقراءة ابن عباس في قوله تعالى ومن كفر فامتنع على الامر اي امتنع باقادراه (قوله بعد قيام البرهان) اي على حقيقة الايمان (قوله واذا قيل لهم تعالوا يستغفروا) قد تنازع في رسول الله فالاول يطلبه مفعولا والثاني يطلبه فاعلا فاعمل الثاني لقربه واخبر في الاول اي تعالوا اليه ويستغفروكم في جواب الامر وقوله لو ارؤسهم جواب اذا اه شيخنا وفي السمين وهذه المسئلة عندها النكاهة من الاعمال وذلك ان تعالوا يطلب رسول الله مجرورا بالاي تعالوا الى رسول الله ويستغفر يطلبه فاعلا فاعمل الثاني ولذلك رفته وحذف الاول اذا التقدير تعالوا اليه ولو اعلم الاول لقبل الى رسول الله فيضمرفي يستغفر فاعل ويمكن ان يقال ليست هذه من الاعمال في شيء لان قوله تعالوا امر بالاقبال من حيث هو لا بالنظر الى مستقبل عليه اه روى انه لما نزل القرآن بفضيحتهم وكذبهم كقوله والله يشهد ان المنافقين اذكابون الخ اتاهم عشائرهم من المؤمنين وقالوا ويحك افتضحتم واهلكتم انفسكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوبوا اليه من النفاق واسألوه ان يستغفر لكم فلو ارؤسهم اي حركوها اعراضا واباءه ابن عباس وروى ان ابن ابي لوى راسه وقال لهم قد اشرتم على بالايمان فامنت ويا عطاء زكاة مالي ففعلت ولم يبق الا ان تأمروني بالهجوم لمجد فنزل واذا قيل لهم تعالوا الخ فلم يابث ابن ابي الا بما قلائل حتى اشتكى ومات منافقا اه خطيب (قوله بالتخفيف والتشديد) سببها ان قوله ورؤسهم يصدون) رأى بصريته وقوله يصدون حال من الهاء وقوله يعرضون عن ذلك اي عماد دعوا اليه من الاعتذار واستغفار

(يحسبون كل صيحة) تصاح  
 كنداه في العسكر وانشاد  
 ضالة (عليهم) لما في قلوبهم  
 من الرعب ان ينزل فيهم  
 ما يبيح دماءهم (هم العدو  
 فاحذرهم) فانهم يفتشون  
 سر كل الكفار (قاتلهم الله)  
 اهلكهم (اي يثؤفكون)  
 كيف يصرفون عن الايمان  
 بعد قيام البرهان (واذا قيل  
 لهم تعالوا) مستذرين  
 (يستغفروا لكم رسول الله لووا)  
 بالتخفيف والتشديد عطفوا  
 رؤسهم ورؤسهم يصدون  
 يعرضون عن ذلك (وهم  
 مستكبرون

رجعوا الى دين اباؤهم وهم  
 اليهود (من بعد ما تبين لهم  
 الهدى) التوحيد والقرآن  
 وصفة محمد صلى الله عليه وسلم  
 ونعمته في القرآن (الشيطان  
 سؤل لهم) زين لهم الرجوع  
 الى دينهم (واملى لهم) الله  
 اهلهم اذ لم يهلكهم  
 (ذلك) الارتداد (بانهم  
 قالوا) يعني اليهود (للذين  
 كرهوا) وهم المنافقون  
 جحدوا في السر (ما نزل  
 الله) به جبريل على محمد  
 صلى الله عليه وسلم  
 (سنطيعكم) سنطيعكم بامعشر  
 المنافقين (في بعض الامر)  
 امر محمد عليه السلام بلا اله  
 الا الله ان كان له ظهور علينا  
 (والله يعلم اسرارهم) اسرار  
 اليهود مع المنافقين (فكيف)

سواء عليهم أستهفرت لهم) استغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل (أم لم تستغفرت لهم لن يفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون) لا يحاجهم من الانصار (لا تنفقهوا على من عند رسول الله) من المهاجرين (حتى ينفضوا) يتفرقوا عنه (ولله خزائن السموات والارض) بالرزق فهو الرزق للمهاجرين وغيرهم (وايكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا) أي من غزوة بني المصطلق (الى المدينة ليخرجن الاعز) عنوا به أنفسهم (منها الاذل) عنوا به المؤمنيين (ولله العزة) الغلبة (ولرسوله وللمؤمنين

**م** يصنعون) اذا توفتهم الملائكة (قبضتهم الملائكة به) بنى اليهود (يضربون وجوههم) بمقامع من حديد (وادبارهم) ظهورهم (ذلك) الضرب والعقوبة (بانهم) اتبعوا ما اخطأ الله) من اليهودية (وكرهوا رضوانه) بحمدوا توحيديه (فأحبط أعمالهم) فأبطل حسناتهم في اليهودية ويقال نزلت من قوله ان الذين ارتدوا على اديبارهم الى ههنا في شأن المنافقين الذين رجعوا من المدينة الى مكة مرتدين عن دينهم ويقال نزلت في شأن الحكيم

الرسول لهم وقوله وهم مستكبرون حال من الواو في يصدون اه شيخنا (قوله سواء عليهم الخ) تبيس له من ايمانهم لانهم لم يصدوا وكان يجب صلاحهم وان يستغفرتهم ويرجعان اليه الى ذلك بعض أقاربهم فقال تعالى منهم اهل على انهم ليسوا بأهل للاستغفار لانهم لا يؤمنون بقوله سواء عليهم الخ اه خطيب (قوله استغنى) أي في التوصل للنطق بالسالكين وقوله بهمزة الاستفهام أي بحسب الاصل والافهسي هنا التسوية لوقوعها به سواء اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله استغنى بهمزة الاستفهام الخ أشار به الى أن قراءة السبعة استغفرت بهمزة قطع مفتوحة من غير مد وهي همزة التسوية التي أصابها الاستفهام وهمزة الوصل محذوفة قال أبو البقاء وقد وصلها قوم على حذف حرف الاستفهام لان ام المعادلة تدل عليه وقرئ شاذاً استغفرت بهمزة ثم ألف وخرجهما الزمخشري على أن المداشباع لهمزة الاستفهام للاظهار والبيان لا قلباً لهمزة الوصل ألفا كما في الصحروا لله اه (قوله هم الذين يقولون الخ) استثناف جار مجرى التعليل لفسقهم اه أبو السعود اوله مدم هداية الله لهم اه شيخنا (قوله من الانصار) أي المخلفين في الايمان ومحببتهم للمنافقين بحسب ظاهر الحال اه شيخنا (قوله على من عند رسول الله) الظاهر انه حكاية ما قالوه بعينه لانهم منافقون مقررون برسائنه ظاهراً ولا حاجة الى أنهم قالوه تم كما أو لعلمته عليه حتى صار كالعالم كما قيل ويحتمل انهم عبروا بغير هذه العبارة فغيرها الله اجلا لانبيه صلى الله عليه وسلم اه شهاب (قوله حتى ينفضوا) حتى تملأه أي لاجل ان ينفضوا وقوله يتفرقوا عنه أي بان يذهب كل واحد منهم الى اهله وشغله الذي كان له قبل ذلك اه خطيب (قوله ولله خزائن السموات الخ) الجملة حالية أي قالوا ما ذكره والحال ان الرزق بيده تعالى لا يابديهم اه شيخنا وهذا ردوا بطلان ما زعموا من ان عدم انفاقهم يؤدى الى انقراض الفقراء من حوله بيان أن خزائن الارزاق بيده تعالى اه أبو السعود فهو يعطى من يشاء منها حتى بواسطة ايديهم لا يقدر احد على منع شيء من ذلك لا مما في يده ولا مما في يد غيره على انهم لو فعلوا ذلك لم يأ الله تعالى غيرهم للانفاق أو امر رسوله فدعا في الشيء اليسير فصار كثيراً او كان لا يتفاداه خطيب (قوله بالرزق) متعلق بخزائن على انها بمعنى الخزونات أي المملوآت بالرزق اه شيخنا (قوله يقولون ان رجعنا الخ) هذا في المعنى معطوف على يقولون قبله لان المقالتين بينهما واحد وهو ما تقدم ذكره الذي حاصله انه اقتتل بعض المهاجرين وبعض الانصار فبلغ ذلك عبد الله بن ابي فقال المقاتلين المذكورين اه (قوله من غزوة بني المصطلق) وكانت في السنة الرابعة وقبل في السادسة وسبها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان بنى المصطلق يجتمعون لحربه وقائدهم الحارث بن ابي ضرار وهو ابو جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع بذلك خرج اليهم حتى اقبهم على ماء من مياهم يقال له المر يسمع من ناحية قد يد الى الساحل فوقع القتال فهزم الله بنى المصطلق وامكن رسوله من ابناءهم ونساءهم واموالهم فاقامها عليهم اه خازن وكان سيهم مائة فلما اخذ النبي صلى الله عليه وسلم جويرة من السبي لنفسه اعتمها وتزوجها فقال المسلمون صار بنو المصطلق اصهار رسول الله فأطلقوا ما يابديهم من السبي اكراما لرسول الله ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها وما اعلم امرأة كانت اعظم بركة على قومها من جويرة ولقد اعتمت بتزوج رسول الله لها مائة اهل بيت من بنى المصطلق اه (قوله ولله العزة الخ) الجملة حالية أي قالوا ما ذكره والحال ان كل من له نوع بصيرة يعلم ان العزة لله الخ اه شيخنا وعزة الله قهره وغلبته لا عذائه وعزة رسوله اظهار دينه

والذين المنافقين لا يعلمون) ذلك (بأبيها الذين آمنوا لانهمكم) تشغلهم (أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله) الصلوات الخمس (ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا) في الزكاة (همارزقناكم من قبل أن تأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أنني (أخوتني إلى أجل قريب فأصدق) بأدغام التاء في الاصل في الصاد أتصدق بالزكاة (وأكن من الصالحين) بان أحمق قال ابن عباس رضي الله عنهما ما قصر أحد في الزكاة والحج الأسأل الرجعة عند الموت (وان يؤخر الله نفسا

ابن أبي العاص المنافق وأصحابه الذين شاوروا فيما بينهم يوم الجمعة في أمر الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم أن ولينا أمر هذه الأمة تفعل كذا وكذا كانوا يشاورون في هذا والنبي يخطب ولا يسمعون إلى خطبته حتى قالوا بعد ذلك لعبد الله بن مسعود ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الآن على المنبر أستمرزاه منهم (أم حسب) ايظن (الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (أن لن يخرج الله اضغانهم) أن لن يظهر الله عدوتهم وبعضهم لله ورسوله ويقال

على الايمان كما هو عز المؤمن نصر الله اياهم على اعدائهم اه خازن (قوله ولكن المنافقين لا يعلمون) ختم هذه الآية بلا يعلمون وما قبلها بلا يفقهون لان الاول متصل بقوله والله خزان السموات والارض لان في معرفتها غموض يحتاج الى فطنة ووقفة فتناسب في الفقه عنهم والثاني متصل بقوله والله العزة ورسوله وللمؤمنين وفي معرفتها غموض زائد يحتاج الى علم فتناسب في العلم عنهم فالعنى لا يعلمون أن الله عزز أوليائه ومذل اعدائه والحاصل أنه لما أثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة أثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لفريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون اه كرخي وفي شرح جمع الجوامع ومن قواعد الهمة القول بالوجوب بفتح الجيم وهو تسليم الدليل مع بقاء النزاع بان يظهر المعترض عدم استلزام الدليل لمحل النزاع وشاهده والله العزة ورسوله في جواب ليخرجن الا عزمنا الاذل اه (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) تنهى لهم عن التشبه بالمنافقين في الاغترار بالاموال والاولاد اه خطيب (قوله أموالكم) أي تدبيرها والاهتمام بها (قوله الصلوات الخمس) هذا قول الضحاك وقال الحسن عن جميع الغرائض وقيل عن الحج والزكاة وقيل عن قراءة القرآن وقيل عن اقامة الذكر اه خطيب (قوله ومن يفعل ذلك) أي الاشتغال بها عما ذكر اه شيخنا وقوله فأولئك هم الخاسرون أي لانهم باعوا العظيم السابق بالخير الفاني اه بيضاوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا موعنة ملعون مافيهما الأذكار لله وما والاها وعالم ومعلم أخرجه الترمذي عن أبي هريرة اه كرخي (قوله همارزقناكم) من تبعضية وفي التبعض باسناد الرزق منه تعالى الى نفسه زيادة ترغيب في الامتثال حيث كان الرزق له تعالى بالحقيقة ومع ذلك أكتفى منهم ببعضه اه شيخنا (قوله من قبل ان يأتي أحدكم الموت) أي علامات ودلائله اه بيضاوي يعني أن فيه مضافا مقدر او المراد بدلائله أماراته ومقدماته فالتقدير من قبل أن يأتي أحدكم مقدمات الموت ولا بد من هذا التقدير ليصح تفريع قوله فيقول الخ عليه وأما حمله على ظاهره من غير تقدير وجعل قوله لولا أخرتي الخ سؤالا للرجعة فيعيد متكلف اه شهاب (قوله فيقول رب) معطوف على ان يأتي مسبب عنه اه شيخنا (قوله يعني هلا) أي التي معناها التحضيض وتختص بما لفظه ماض وهو في تأويل المضارع كما هنا فانه ماض يعني المضارع اذ لا معنى لطلب التأخير في الزمن الماضي والاصل هلا تؤخرني الى أجل قريب وقوله ولولتي والتقدير حينئذ لتك أخرتي الى أجل قريب كقوله ليت الشباب يعود يوما وقضية كلام الكشاف أن لولا يعني هل الاستفهامية اه كرخي (قوله أخرتي) أي أخرت موتي الى أجل أي زمن قريب أي قابل بقدر ما استدرك فيه ما فاتني (قوله وأكن من الصالحين) يرسم بدون واو كما في خط المصنف الامام وأما في اللفظ فمعه قراءة ثان سبعة ان أكون باثبات الواو والنصب ونصبه بالعطف على فأصدق المنصوب بان مضمرة بعد فاء السببية في جواب الطلب أي التحضيض أو التي وأما الجزم فبالعطف على محل فأصدق فكذلك قيل ان أخرتي أصدق وأكن اه شيخنا (قوله قال ابن عباس الخ) أشار به الى ما رواه الترمذي عن الضحاك ابن مزاحم عن ابن عباس قال من كان له مال يبلغه حج بيت ربه أو يجب عليه فيه زكاة فلم يفعل الأسأل الله الرجعة عند الموت ورواه الحسن بن أبي الحسن في كتاب منهاج الدين عن ابن عباس مرفوعا اه كرخي (قوله عند الموت) أي عند رؤيته أماراته اه شيخنا (قوله ولن يؤخر الله نفسا الخ) معطوف على مقدر أي فلا يؤخر الله هذا الاحد المتني لانه لا يؤخر نفسا اذا جاء

اذ جاء اجلها والله خير بما تعملون) بالتاء والتاء

(سورة التغابن)

مكية او مدنية ثمانى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح الله ما فى السموات وما فى الارض) اى يسبحه فاللام زائدة واى بمدون من تقليد الاكثر له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير والذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن) فى اصل الخلق ثم بعينهم وبعيدهم على ذلك ( والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فأحسن صوركم) اذ جعل شكل الاذى أحسن الاشكال (وايه المصير

تفاهم للمؤمنين وعداوتهم وبعضهم (ولو نشاء لاربنا لهم) يا محمد بالعلم القبيحة (فلم عرفتم) فلتم عرفتم (بسيماهم) بعلامتهم القبيحة بعد ذلك (ولتم عرفتم) ولكن تم عرفتم يا محمد (فى لمن القول) فى محاوره الكلام وهى معذرة المنافقين ( والله يعلم أعمالكم) امراكم وعداوتكم وبعضكم لله ورسوله (ولنبولونكم) والله لنتبئرنكم بالقتال (حتى تعلم) حتى تميز (المجاهدين) فى سبيل الله (منكم) يا معشر المنافقين (والصابرين) وغير الصابرين

اجلها آية كانت فلا يؤخر نفس هذا القائل لانها من جملة النفوس التى شملها النفى اه خطيب بتصريف واستنبط بعضهم من هذه الآية عمر النبي صلى الله عليه وسلم لان السورة رأس ثلاث وستين سورة وعقبت بالتغابن اشارة لظهور التغابن بوفاته صلى الله عليه وسلم اه كرخى (قوله اذ جاء اجلها) اى آخر عمرها (قوله بالتاء) اى مناسبة لقوله يا ايها الذين آمنوا لاتلهكم وقوله والتاء اى مناسبة لقوله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون اه شيخنا

(سورة التغابن)

(قوله مكية) اى الاقوله يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم الى آخر السورة فانها نزلت بالمدينة فى عرف بن مالك الاشجعي شكالى النبي صلى الله عليه وسلم جفاء اهله وولده وكان اذا أراد الغزى وبكواله ورقه وه وقالوا الى من ندعنا فى ريق فمعد عن الجهاد ففترت هذه الآية الى آخر السورة بالمدينة كما سأتى اه خطيب وهذا قول ابن عباس وغيره وقوله او مدنية قاله عكرمة وهو قول الاكثرين اه كرخى (قوله ثمانى عشرة آية) اى بالاتفاق اه كرخى (قوله وما فى الارض) كررت ما هنا وفى قوله وما تعلمون تأ كيدا وتعميما وللاختلاف لان تسبيح ما فى السموات يخالف لتسبيح ما فى الارض كثرة وقلة وامرارنا بخالفه املنا يتناولم تكررى قوله به لم ما فى السموات والارض لعدم اختلاف علمه تعالى اذ علمه بما تحت الارض كعلمه بما فوقها وعلمه بما كان كعلمه بما يكون اه كرخى (قوله له الملك وله الحمد) قدم الخبر فيه للدلالة على اختصاص الامرين به تعالى من حيث الحقيقة لانه مبدئ كل شئ ومبدعه فكان الملك له حقيقة دون غيره ولان اصول النعم وفروعها منه تعالى فالحمد له بالحقيقة وحمد غيره اغما يقع من حيث ظاهر الحال وجريان النعم على يديه اه كرخى والملك هو الاستلاء والتمكن من التصرف فى كل شئ على حسب ما اراد فى الازل قال الرازى الملك تمام القدرة واسته كماها يقال ملك بين الملك بالضم والملك بالكسر اه (قوله هو الذى خلقكم) اى قدر خلقكم فى الازل وكذا قوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن اى مقضى بكنفه وابعائه ازلا واشارته لى النفس بى بقوله فى اصل الخلق وهو المناسب لقوله ثم بعينهم الخ فان الموت اغما يكون على ما سبق فى الازل لا على ما وقع فى الخارج لانه يتبدل كثيرا ومقتضى ظاهر الحال ان يقول ثم بعينكم وبعيدكم لكنه راعى لفظ الخبر وهو مارواه ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق نبي آدم مؤمنا وكافرا وبعيدهم فى القيامة مؤمنا وكافرا رواه الخطيب وغيره اه شيخنا (قوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن) ظاهرة تقريرهم انه معطوف على الصلة ولا يضره عدم العائد لان المعطوف بالفاء بكفيه وجود العائد فى احدى الجانبين او نقول هى معطوفة على جملة هو الذى الخ اه شهاب وفى الخطيب وقيل انه خلق الخلق ثم كفر واوام واو والتقدير هو الذى خلقكم ثم وصفكم فقال فمنكم كافر ومنكم مؤمن كقوله والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من عشى على بطنه الآية قالوا فانه خلقهم وامشى فعلهم وهذا اختيار الحسين بن الفضيل قال لو خلقهم مؤمنين وكافرين لما وصفهم بفعلهم فى قوله تعالى فمنكم كافر ومنكم مؤمن واحتموا بقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه اه (قوله بالحق) الباء للإبسه اى خلقا ملتسبا بالحق اى الحكمة البالغة اه شيخنا (قوله اذ جعل شكل الاذى أحسن الاشكال) دليل ان الانسان لا يتمنى ان يكون على صورة من سائر الصور غير صورة البشر ومن حسن صورته ان خلقه منتصبا غير منتصبا

يعلم ما في السموات والارض  
 ويعلم ما تسرون وما تعلنون  
 والله عليم بذات الصدور  
 ما قيم امن الامرار والمعتقدات  
 (الم يأتاكم) يا كفار مكة  
 (نبا) خير (الذين كفروا  
 من قبل فذاقوا وبال امرهم)  
 عقوبة كفرهم في الدنيا  
 (ولهم) في الآخرة (عذاب  
 اليم) مؤلم (ذلك) أي عذاب  
 الدنيا (بانه) ضمير الشأن  
 (كانت) تأتيهم رسلهم  
 بالبينات) الحجج الظاهرات  
 على الايمان (فقالوا أشركوا  
 أريد به الجفيس) يهودونا  
 فكفروا وتولوا) عن الايمان  
 (واستغنى الله) عن ايمانهم  
 (والله غني) عن خلقه  
 (حميد) محمود في أفعاله  
 (زعم الذين كفروا أن)  
 محققة وانما محذوف أي  
 انهم (لن يبعثوا قل بي وربى  
 لتبعثن ثم لتبعثن بما علمتم  
 وذلك على الله يسيرا فنوا  
 بالله ورسوله والنور) القرآن  
 (الذي أنزلنا والله بما تعملون  
 خير) اذ كر (يوم يحمكم  
 ليوم الجمع) يوم القيامة  
 (ذلك يوم التغابن)  
 في الحرب منكم (ونبلو  
 أخباركم) نظره أسراركم  
 وبفضلكم وعداوتكم  
 ونحالفكم الله ورسوله  
 ويقال تغافكم (ان الذين  
 كفروا) بمحمد صلى الله عليه  
 وسلم والقرآن (وصدوا عن

على وجهه فان قيل قد يوجد كثير من الناس مشوهة الخلقه مسج الصورة أجيب بان صورة  
 البشر من حيث هي أحسن سائر الصور والسمجة والتشوه انما هو بالنسبة لصورة أخرى منها فلو  
 قابلت بين الصورة المشوهة وبين صورة الفرس أو غيرها من الحيوانات لرايت صورة البشر  
 المشوهة أحسن اه من الخطيب (قوله يعلم ما في السموات والارض وقوله يعلم ما تسرون وما  
 تعلنون وقوله والله عليم بذات الصدور) كل واحدة من هذه الثلاث أخص بما قبلها وجمع  
 بينها اشارة الى ان علمه تعالى محيط بالجزئيات والكلبات لا يهرب عنه شيء من الأشياء اه  
 خطيب (قوله الم يأتكم) استفهام توبيخ أو تقرير وقوله نبا الذين كفروا من قبل أي من قبلكم  
 وقوله فذاقوا معطوف على كفروا عطف المسبب على السبب وهو بر عن العقوبة بالو بال اشارة  
 الى انها كالشيء الثقيل المحسوس وذلك لان الو بال في الاصل الثقل ومنه الو بيل للطعام الذي  
 يشقل على المعدة والو بال للطير الثقيل القطراه شيخنا (قوله أي عذاب الدنيا) أي وعذاب  
 الآخرة أيضا كما في البيضاوي (قوله فقلوا أشر) معطوف على كانت أي قال كل فريق من  
 المذكورين في حق رسولهم الذي أتاهم أبشرهم دنيا كما قالت ثمود أبشرنا واحد اتبعه وقد  
 أجل في الحكاية فاستند القول الى جميع الاقوام كما أجل الخطاب والامر في قوله يا أيها الرسل  
 كما ومن الطيبات واعملوا صالحا اه أبو السعود والاستفهام للانكار ومن غباوتهم أنهم أنكروا  
 ان يكون الرسول بشرا وسلموا واعتقدوا ان الاله يكون حجرا وبشر مرفوع على الفاعلية بفعل  
 مضمير يفسره المذكور فالمسئلة من باب الاشتغال وهو الارجح ويجوز ان يكون مبتدأ وما بعده  
 خبره وقوله أريد به الجفيس أي فلذا صح الجمع في قوله يهودونا ولم يقل يهدينا الذي هو مقتضى  
 الظاهر اه شيخنا (قوله فكفروا) الغاء للسببية أي فكفروا بسبب هذا القول لا لتعقيب اه  
 شيخنا (قوله واستغنى الله) مقتضى عطف هذا على ما قبله ان يكون غناه تعالى متأخرا ومسببا عن  
 مجيء الرسل اليهم مع ان غناه تعالى أزلي والجواب عن هذا ان يسلك التأويل في المعطوف  
 فيقال واستغنى الله أي أظهر غناه عن ايمانهم حيث لم يلجئهم ولم يضطرهم اليه مع قدرته على  
 ذلك اه خطيب واستغنى عني المجرد وقال المبحر في أي ظهر غناه فاستغنى ليست للطلب اه  
 مهين (قوله زعم الذين كفروا الخ) الزعم ادعاء الهم وهو يتعدى الى مفعولين وقوله ان لن  
 يبعثوا سادسهما والمراد بهم أهل مكة كما قاله أبو حيان وهو الملائم للخطاب في قوله قل بي الخ  
 ولا يناسب جملة على الذين كفروا من قبل كما قاله بعض حواشي البيضاوي لانه لا يلائم الخطاب  
 كما علمت اه شيخنا (قوله ان محققة) أي لانا صفة ثلاث يدخل ناصب على مثله اه مهين (قوله قل  
 بي) من المعلوم ان بي تنقض النفي وتثبت المنفي فالمنفي هنا قل بي تبعثون فقوله لتبعثن هو  
 المنفاد بها وانما أعيد توصله لتوكيده بالقسم ولعطف ما بعده عليه اه شيخنا (قوله وذلك) أي  
 المذكور من البعث والحساب على الله يسير (قوله فآمنوا بالله ورسوله) خطاب لكفار مكة  
 والغاء في جواب شرط مقدر أي اذا كان الأمر كذلك فآمنوا الخ قاله أبو السعود ولم يقل وبال يوم  
 الآخرة على ما هو المناسب لقوله زعم الذين كفروا الخ اكتفاء بقوله والنور الذي أنزلنا فانه مشتمل  
 على البعث والحساب اه شيخنا (قوله القرآن) أي فانه بما يحجزه ظاهر نفسه مظهر لغيره مما  
 فيه شرحه وبيانه اه بيضاوي (قوله ليوم الجمع) أي لاجل ما فيه من الحساب والجزاء اه  
 بيضاوي وهو بذلك لان الله تعالى يجمع فيه بين الأولين والآخريين من الانس والجن وجميع  
 أهل السماء وأهل الارض وبين كل عبد وعمله وبين الظالم والمظلوم وبين كل نبي وأمنه وبين

فمن المؤمنين الكافرين  
 وأخذ منازلهم وأهلهم في  
 الجنة لو آمنوا (ومن يؤمن  
 بالله ويعمل صالحا يكفر  
 عنه سيئاته ويدخله) وفي  
 قرآه بالنون في الفعلين  
 جنات تجري من تحتها  
 الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك  
 الفوز العظيم والذين كفروا  
 وكذبوا بآياتنا) القرآن  
 (أو تلك أصحاب النار خالدين  
 فيها وبئس المصير) هي  
 (ما أصاب من مصيبة إلا  
 يأذن الله) بقضائه (ومن  
 يؤمن بالله) في قوله ان  
 المصيبة بقضائه  
 سبيل الله) صرفوا الناس  
 عن دين الله وطاعته (وشاقوا  
 الرسول) خالفوا الرسول  
 في الدين (من بعد ما تبين لهم  
 الهدى) التوحيد (لن يضروا  
 الله شيئا) لن ينقصوا الله  
 بمخالفتهم وعداوتهم  
 وكفرهم وصددهم عن سبيل  
 الله شيئا (وسيجطأ عملهم)  
 يبطل حسناتهم ونفقاتهم  
 يوم يدر وهم المطعمون يوم  
 يدر (يا أيها الذين آمنوا)  
 بالعلانية (اطيعوا الله واطيعوا  
 الرسول) في السر (ولا  
 تجتلبوا أعمالكم) حسناتكم  
 بالفاق والبغض والعداوة  
 ومخالفة الرسول ويقال  
 تزلت هذه الآية في المخلصين  
 يقول يا أيها الذين آمنوا  
 عباد الله السلام والقرآن

ثواب أهل الطاعة وعقاب أهل المعصية اه خطيب (قوله يعين المؤمن الخ) أشار بهذا الى ان  
 التفاعل ليس على بابه فان عكس هذه الصورة وهو كون الكافر يأخذ منزلة المؤمن من النار  
 لو مات على الكفر ليس يعين المؤمن بل هو سرور له وغيب من باب ضرب اه شيخنا (قوله  
 لو آمنوا) بيان للاضافة في قوله منازلهم وأهلهم أي ان الكفار لهم في الجنة منازل وأهل من  
 الحور العين لو آمنوا اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله بأخذ منازلهم ومنازل أهلهم في الجنة لو  
 آمنوا ايضا حه ان التغابن تفاعل من الغيب وهو فوت الحظ والمراد بالمغبون من غيب عن منازل  
 ومنازل أهل في الجنة فيظهر يومئذ غيب كل كافر بترك الايمان وغيب كل مؤمن بتقصيره في  
 الاحسان والتغابن مستعار من تغابن القوم في التجارة وهو ان يغيب بعضهم بعضا لنزول السعداء  
 منازل الاشقياء التي كانوا ينزلونها لو كانوا سعداء ونزول الاشقياء منازل السعداء التي كانوا  
 ينزلونها لو كانوا اشقياء كما في حديث رواه البخاري عن أبي هريرة في صحيحه وأورده الصاغاني في  
 مشارق الانوار ما من عبد يدخل الجنة الا يرى مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وما من عبد  
 يدخل النار الا يرى مقعده من الجنة لو احسن ليزداد حسرة والحاصل ان التفاعل ليس من اثنين  
 فالمدابغة بين الشخص ونفسه وكذا التغابن على سبيل التجريد ومنه ما روينا عن الامام أحمد بن  
 حنبل عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة الناس غادبان فبتاع نفسه  
 فتمتقها وياتع نفسه فوبقها اه وفي زاده والتغابن تفاعل من الغيب وهو أخذ الشيء من صاحبه  
 بأقل من قيمته وهو لا يكون الا في عقد المعاوضة ولا معاوضة في الاخرة فاطلاق التغابن على  
 ما يكون فيها انما هو بطريق الاستعارة وذلك لان كل من القريبين جعله الله قادرا على اختيار  
 ما يؤدي الى السعادة الاخرة فاختر كل فريق ما يشتهي مما كان قادرا عليه بدل ما اختاره الاخر  
 فهذا الاختيار منهما شبه بالمبادلة والتجارة وشبه ما يتفرع عنه من نزول كل واحد منهما منزل  
 الاخرة بالتغابن اه ملخصا (قوله ومن يؤمن بالله الى قوله ذلك الفوز العظيم) وقوله والذين  
 كفروا الى قوله وبئس المصير) قال القاضي كان هاتين الايتين بيان للتغابن وتفصيل له اه  
 أي لاحتوائهما على بيان منازل السعداء والاشقياء وهو ما وقع فيه التغابن اه شهاب وانما  
 قال كان لان الواو تقع من الحذف على ذلك ادلو كان كما قال لقال من يؤمن بالله أو من يؤمن بالله  
 الخ اه من الكرخي (قوله يكفر عنه سيئاته) ذكر هذا هنا واسقطه في الطلاق فقال ومن يؤمن  
 بالله ويعمل صالحا يدخله جنات الخ وذلك لان ما هنا قد تقدمه ابشر بهدونا الخ المشتمل على  
 سيئات الكفار يحتاج الى تكفير فناسب ذكر يكفر عنه سيئاته بخلاف ما في الطلاق لم يتقدمه  
 شيء من ذلك اه كرخي (قوله بالنون في الفعلين) أي تكفروا ويدخل وعلى هذه القراءة ففي  
 الكلام التثنية من الغيبة الى التثنية اه شيخنا (قوله خالدين فيها) فيه مراعاة معنى من وقوله  
 ذلك أي المذكور من الامرين تكفير السيئات وادخال الجنات ولذلك جعله فوزا عظيما والعظيم  
 اعلى حال من الكبير الذي ذكر في سورة البروج لان ما فيها قد رتب على ادخال الجنات فقط  
 وما هنا قد رتب على الامرين المذكورين فهو جامع للصالح من دفع المضار ووجب المنافع اه  
 كرخي (قوله ما أصاب) معوله محذوف أي أحد أو قوله من مصيبة فاعل زيادة من على حد  
 اما أصابك من سيئة فنفسك اه شيخنا وسبب نزول هذه الآية ان الكفار قالوا لو كان ما هاهنا  
 ولمسلمون قالوا انهم الله من المصائب في الدنيا اه خطيب (قوله في قوله) أي في قول من أي  
 في قول القائل ان المصيبة بقضائه الله أي من يكن قلبه مطمئنا ومصداقها هذا القول الذي يقوله

(يهد قلبه) للصبر عليها  
 (واته بكل شيء عليم)  
 وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول  
 فان توليتم فاعلموا اني رسولنا  
 (البلاغ المبين) (الابن) (الله)  
 لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل  
 المؤمنون يا ايها الذين آمنوا  
 ان من ازواجكم واولادكم  
 عدوا لكم فاحذروهم ان  
 تطيعوهم في التخلف عن  
 الخير كالجهاد والهجرة فان  
 سبب نزول الآية الاطاعة  
 في ذلك (وان تعفوا) عنهم  
 في تشييطهم اياكم عن  
 ذلك الخير مع ما بين عشقة  
 فراقكم عليهم (وتصفحوا  
 وتغفروا فان الله غفور رحيم  
 انما اموالكم واولادكم  
 فتنة لكم شاغلة عن امور  
 الآخرة والله عنده

اطيعوا الله فيما امركم من  
 افرائض والصدقة واطيعوا  
 الرسول فيما امركم من  
 السنة والغزور والجهاد ولا  
 تطلموا اعمالكم بالرياء والسعنة  
 (ان الذين كفروا) يهد  
 صلى الله عليه وسلم والقرآن  
 وهم المطعونون يوم بدر  
 (وصدوا عن سبيل الله)  
 صرفوا الناس عن دين الله  
 وطاعته (ثم ماتوا) او قتلوا  
 (وهم كفار) بالله وبرسوله  
 (فان يغفر الله لهم) لانهم كفار  
 بالله وبرسوله (فلاتهوا) فلا

لسانه يهد قلبه للصبر عليها واما من قال بلسانه فقط فلا يعطى فضيلة الصبر عليها اه كرخي (قوله  
 يهد قلبه) أي للشبات والاسترجاع عند حلولها اه بيضاوي وانما فسر الله الآية بالشبات  
 والاسترجاع لان المؤمن مهتد فلما بقي على ظاهره لم يقد اه شهاب (قوله وأطيعوا الله) أي في  
 جميع الاوقات ولا تشغلكم المصائب عن الاشتغال بطاعة الله تعالى والله عمل بكتابه وما ورد ان  
 يقال كيف يستمر المرء على الطاعة حالة المصيبة وهي تغلب على المرء دفعه بان الاعان  
 بالوحدانية وبان الكل من عند الله يقتضى التوكل عليه في دفع المضار وغيرها اه زاده (قوله  
 فان توليتم) حواب الشرط محذوف تقديره فلا ضرر ولا بأس على رسولا في توليكم فانه ليس عليه  
 الا البلاغ وقد فعل اه شيخنا (قوله لا اله الا هو) الجملة مبتدأ وخبر (قوله وعلى الله فليتوكل  
 المؤمنون) هذا حديث للرسول صلى الله عليه وسلم على التوكل على الله والتقوى به حتى ينصره على  
 من كذبه وتولى عنه اه خطيب (قوله يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم الخ) يدخل في الازواج  
 الذكور والانثى فكما ان الرجل تكون زوجته عدوا له كذلك المرأة تكون زوجها عدوا لها بما  
 المعنى اه خطيب (قوله عدوا لكم) أي يشغلكم عن طاعة الله أو يخالفكم في أمر الدين أو الدنيا  
 اه بيضاوي (قوله ان تطيعوهم) اشار به الى تقديره مضاف أي فاحذروا اطاعتهم اه (قوله فان  
 سبب نزول الآية الخ) عن ابن عباس ان رجالا اسلموا من اهل مكة وأرادوا ان يهاجروا الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فنعهم ازواجهم واولادهم وقالوا لهم صبرنا على اسلامكم فلا صبر لنا على فراقكم  
 فأطاعوهم وتركوا الهجرة وقال عطاء بن يسار نزلت في عوف بن مالك الأشجعي كان ذاهل وولد  
 فأراد ان يغزو فبكوا اليه ورقيقوه وقالوا له الى من تدعنا فرق عليهم واقام عن الغزواه خازن  
 وهذا معنى قول الشارح كالجهاد والهجرة اه (قوله وان تعفوا) أي تتركوا عقابهم بترك  
 الاتفاق عليهم وذلك ان من تخلف عن الهجرة والجهاد بسبب منع أهله واولاده قد تبه به وذلك  
 فرأى غيره من الصحابة قد سبقه للخير فندم وعزم على عقاب أهله واولاده بترك الاتفاق عليهم  
 فأنزل الله وان تعفوا الخ اه شيخنا وفي البيضاوي وان تعفوا أي عن ذنوبهم بترك المعاقبة  
 وتصفحوا بالاعراض وترك الثريب عليهم او تغفروا باحسانهم وتعذرتم فيهما فان الله غفور  
 رحيم يعاملكم بمثل ما عاتم وبتفضل عليكم اه (قوله في تشييطهم) في المختار تشييطه عن الامر  
 تشييطا شغله عنه اه (قوله انما اموالكم واولادكم فتنة) أي ابتلاء واختبار وشغل عن الآخرة  
 وقد يقع الانسان بسببهم في المظالم ومنع الحق وتناول الحرام وغصب مال الغير ونحو ذلك اه  
 خازن وفي القرطبي انما اموالكم واولادكم فتنة أي اختبار من الله تعالى لكم وهو أعلم بما في نفوسكم  
 منكم لكن لم يظهر في عالم الشهادة من يشغله ذلك عن الحق فيكون عليه نقمة عن لا يشغله  
 فيكون عليه نعمة فربما رام الانسان صلاح ماله وولده فيما نفع وأفسد نفسه ثم لا يصلح ذلك ماله  
 وولده روى أبو نعيم في الحلية في ترجمة سفيان الثوري عنه انه قال يؤتى رجل يوم القيامة فيقال  
 اكل عياله حسنة وعن بعض السلف العيال سوس الطاعات ويكفي في فتنة المال قصة تعبئة  
 ابن حاطب أحد من نزل فيهم قوله تعالى ومنهم من عاهد الله الآية وقال ابن مسعود لا يقولن  
 أحدا اللهم اعصمني من الفتنة فانه ليس أحد منكم يرجع الى مال وولده الا وهو مشتغل على فتنة  
 ولكن ليقل اللهم اني أعز ذك من مضلات الفتن وفي حكمة عيسى عليه السلام من اتخذ أهلا  
 ومالا وولدا كان في الدنيا عبدا وقال الحسن في قوله تعالى ان من ازواجكم واولادكم أدخل من  
 للتبويض لانهم كلهم ليسوا باعداء لم يذكروا من في قوله انما اموالكم واولادكم فتنة لانهما



أجر عظيم) فلا تفوتوه  
 يا شغالكم بالأموال والأولاد  
 فاتقوا الله ما استطعتم  
 ناهية لقوله اتقوا الله حتى  
 تقاته (وامعوا) ما أمرت به  
 سمع قسول (وأطعوا  
 وأنفقوا) في الطاعة (خيرا  
 لأنفسكم) خير يمكن مقدرة  
 جواب الأمر (ومن يوق شح  
 نفسه فأوائلكم هم المقطون)  
 الفائزون (ان تقرضوا الله  
 قرضا حسنا) بأن تصدقوا  
 عن طيب نفس (يضاعفه  
 لكم) وفي قراءة يضاعفه  
 بالثسد بالواحدة عشرة  
 إلى سبعمائة وأكثر (ويغفر  
 لكم) ما يشاء (والله شكور)  
 مجاز على الطاعة

تضعفوا بامعشر المؤمنين  
 بالقتال مع العدو (وتدعوا  
 إلى السلم) إلى الصلح ويقال  
 إلى الإسلام قبل القتال  
 (وأنتم الاعلون) الغالبون  
 وآخر الأمر لكم (واقه معكم)  
 معيتكم بالنصر على عدوكم  
 (ولن يترككم أعمالكم)  
 ولن ينقص أعمالكم في  
 الجهاد (انما الحياة الدنيا)

قوله بسبب قوم كفار هكذا  
 في نسخة المؤلف وهو سبق  
 قلم والصواب مؤمنين كما  
 لا يخفى اه صححه

لا يخلون من الغنم واشتغال القلب بهما وقدام الاموال على الاولاد لان فتنه المال أكثر وترك  
 ذكر الأزواج في الفتنه قال البقاعي لان منهن من يكن صلاحا وعونا على الآخرة اه (قوله اجر  
 عظيم) وهو الجنة (قوله اتقوا الله حتى تقاته) معناه أن يطاع فلا يعصى وأن يذكر فلا ينسى وأن  
 يشكر فلا يكفر ولذلك لما نزلت الآية قال الصحابة ومن يعرف قدر الله فتمتبه حتى تقواه وضابق  
 بعضهم نفسه في العبادة حتى قام فتورمت قدماه من طول القيام فغضب الله عنهم وأنزل فاتقوا الله  
 ما استطعتم اه شيخنا وقال ابن عباس هي محكمة ولا تسخ فيها ولا تكن حتى تقاته أن يجاهد وافية  
 حتى جهاده ولا تأخذهم في الله لومة لائم ويقوموا لله بالقسط ولو على أنفسهم وأبائهم وأبنائهم  
 (فان قيل) اذا كانت الآية غير منسوخة فكيف الجمع بين الآيتين وما وجه الأمر باتقائه حتى  
 يقاته مطلقا من غير تخصيص ولا اشتراط شرط والأمر باتقائه بشرط الاستطاعة (أجب) بأن  
 قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم معناه فاتقوا الله أي الناس أي راقبوه فيما جعله فتنه لكم  
 من أموالكم وأولادكم ان تغلبكم فتتسم ونصركم عن الواجب لله عليكم من الهجرة من أرض  
 الكفار إلى أرض الإسلام فتتركوا الهجرة وأنتم مستطيعون وذلك ان الله تعالى قد عذر من  
 لم يقدر على الهجرة فتركها بقوله تعالى ان الذين توأماهم الملائكة ظالمي أنفسهم إلى قوله  
 فأوائلكم عسى الله ان يعفو عنهم فأخبر تعالى انه قد عفا عن لا يستطيع حيلة ولا يهتدى سبيلا  
 بالاقامة في دار الشرك فكذلك معنى قوله تعالى ما استطعتم أي في الهجرة من دار الشرك إلى  
 دار الإسلام أن تتركوها من أجل فتنه أموالكم وأولادكم ويدل على صحة هذا ان قوله تعالى  
 فاتقوا الله ما استطعتم عقب قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوكم  
 فاحذروهم ولا خلاف بين علماء التأويل في ان هذه الآية نزلت بسبب قوم كفار تأخروا عن  
 الهجرة من دار الشرك إلى دار الإسلام بنبيط أولادهم بأهم عن ذلك كما تقدم وهذا واختار  
 الطبري اه من القرطبي (قول خير يمكن) أولى من هذا قول سيويه ان النصب بفعل مقدر مثل  
 انتم واخير لكم وما سلكه الشيخ المصنف تبع فيه ابا عبيد وهو قليل لان حذف كان واوهام مع  
 بقاء الخبر انما يكون بعد ان ولو وقوله جواب الأمر وهو اتفقوا اه شيخنا وفي السمين قوله خيرا  
 لأنفسكم فيه أوجه أحدها وهو قول سيويه انه مفعول بفعل مقدر أي واثير واخير لأنفسكم كقوله  
 انتم واخير لكم الثاني تقديره يمكن الاتفاق خيرا فهو خير يمكن المضمرة وهو قول أبي عبيد الثالث  
 أنه نعت مصدر محذوف وهو قول الكسائي والفراء أي اتفقا خيرا الرابع أنه حال وهو قول  
 الكوفيين الخامس أنه مفعول بقوله اتفقوا أي اتفقوا ما لا خيرا اه (قوله ومن يوق شح نفسه)  
 أي يكف أي يكفه الله شح نفسه فيفعل في ماله جميع ما أمر به موقنا به طه ثننا له حتى يرتفع عن  
 قلبه الاخطار والشح خاق باطنى هو الداء العصال والبخل فعل ظاهر ينشأ عن الشح والنفس تارة  
 تشح بترك المعاصي بأن تغفلها وتارة تشح بالطاعات فتتركها وتارة تشح باعطاء المال ومن فعل  
 ما فرض عليه خرج من الشح اه خطيب (قوله ان تقرضوا الله قرضا حسنا) عامه قرضا من حيث  
 التزام الله المجازاة عليه وفي تسميته قرضا ايضاً مزيد ترغيب في الصدقة حيث جعلها قرضا لله مع  
 ان العبد انما يقرض نفسه لان النفع عائد عليه اه شيخنا قال القشيري ويتوجه الخطاب بهذا  
 على الأغنياء في بذل أموالهم وعلى الفقراء في عدم اخلاء أوقاتهم عن مراد الحق ومراقبته على  
 مراد أنفسهم فالقبي يقال له آثر حكيمى على مرادك في مالك وغيره والفقير يقال له آثر حكيمى في  
 نفسك وقلبك ووقتك اه خطيب (قوله وفي قراءة يضاعفه) أي سبعة (قوله عن طيب نفس)  
 في نسخة عن طيب قلب (قوله مجاز على الطاعة) أي ويعطى الجزيل بالقليل اه بيضاوى

(قوله)



(حليم) في العقاب على  
المعصية (عالم القيب)  
السر (والشهادة) الاملاية  
(العزيب) في ملكه  
(الحكيم) في صنعه

(سورة الطلاق)

مدنسة ثلاث عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
بأيها النبي) المراد أمته  
بقرينة ما بعده أو قل لم-م  
(أذطلقتهم النساء) أي أردتم  
الطلاق (فطلقوهن لعدتهن)  
لاولها بان يكون الطلاق  
في طهر

ما في الحياة الدنيا (عب)  
باطل (وهو) فرح لا يفي  
(وان تؤمنوا) تستقيمه  
على ايمانكم بالله ورسوله  
(وتتقوا) الكفر والشرك  
والفسواحش (بؤنكم)  
يهطكم (اجوركم) ثواب  
أعمالكم (ولا يسألكم  
أموالكم) كلها في الصدقة  
(ان يسألكموها) كلها في  
الصدقة (فيحفكم) يجهدكم  
(تخلوا) بالصدقة في طاعة  
الله (ويخرج أضعافاً  
بظهور بئسكم) هاتم  
هؤلاء) أنتم يا هؤلاء (تدعون  
لتنفقوا في سبيل الله) في  
طاعة الله (فمنكم من يبخل)  
بالصدقة عن طاعة الله  
(ومن يبخل) بالصدقة عن  
طاعة الله (فإنما يبخل)  
بالثواب والكرامة (عن

(قوله حليم في العقاب على المعصية) أي فلا يبخل به بل يعجل طويلا ليتذكر العبد الاحسان مع  
العصيان فيتوب ولا يهمل ولا يفتربحلمه تعالى فان غضب الحليم لا يطاق اه خطيب (قوله العبر)  
شامل لما في القلوب مما تؤثره الجبلة ولا علم لصاحب القلب به فضلا عن غيره اه خطيب والله أعلم

(سورة الطلاق)

(قوله ثلاث عشرة آية) وقيل ثنتا عشرة وقيل احدى عشرة اه بيبضوى (قوله المراد أمته)  
أي المراد بانبي أمته أي لفظ النبي أطلق وأريد به أمته فكأنه قيل يا أيها الامة اذا طلقتم الخ  
وهذا الاسلوب ساكنه الكازروني وفي نسخة المراد و أمته أي المراد من السياق هـ هذا المحذوف  
أي ان في الكلام ا كنفاء على حد سراييل تميم الحرف على هـ هذا لفظ النبي لا يجوز فيه بل هو  
منادى مع أمته فكأنه قيل يا أيها النبي والامة اذا طلقتم الخ وهـ ذالو وجه قرره المهن وقوله  
بقرينة ما به هـ وهو اذا طلقتم النساء الخ وقوله أو قل لم الخ محصل هـ هذا القيل ان لفظ النبي  
مستعمل في معناه وليس في الكلام حذف المعطوف بل الخطاب بيا أيها النبي هو النبي وهـ  
وان في الكلام حذف أمر مقدر أي قل لم اذا طلقتم الخ فظاهر التعاير بين هـ هذا القيل وما قبله  
على كلتا النسختين اه شيخنا وفي المهن قوله يا أيها النبي اذا طلقتم في هـ هذا الخطاب أوجه  
أحدها انه خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ الجمع تعظيما كقوله

فان شئت حرمت النساء سواكم \* الثاني انه خطاب له ولأمته والتقدير يا أيها النبي وأمته اذا  
طلقتم حذف المعطوف لدلالة ما بعده عليه الثالث انه خطاب لأمته فقط به فذاته عليه السلام  
وهو من تلويح الخطاب مخاطب أمته بعد ان خاطبه الرابع انه على اضممار قول أي يا أيها النبي قل  
لاملك اذا طلقتم النساء من قال الزمخشري خص النبي صلى الله عليه وسلم بالنداء وعم بالخطاب  
لان النبي امام أمته وقدوتهم كما يقال لرئيس القوم وكبيرهم يا فلان افعلوا كيت وكيت اعتبارا  
بتقدمه واطهار الترويه بكلام حسن وهذا هو معنى القول الثالث الذي قدمته اه وفي القرطبي  
يا أيها النبي اذا طلقتم النساء الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بخطب بل لفظ الجمع تعظيما وتخصيما  
وفي سنن ابن ماجه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم طاق حصة ثم راجعها وروى قتادة عن انس قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حصة رضى الله عنها فانت اها فانزل الله تعالى عليه يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن  
لعدتهن وقيل له راجعها فانها صوامه قوامه وهي من أزواجك في الجنة ذكره الماوردي  
والثعلبي زاد القشيري ونزل في خروجها الى أهلها قوله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن اه ثم قال  
وروى الثعلبي من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أبغض الحلال  
الى الله الطلاق وعن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز  
منه العرش وعن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطلقوا النساء الا من ربية  
فان الله عز وجل لا يحب الذواقين ولا الذواقات وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما حلف بالطلاق ولا استخاف به الا منافق استدجمه الثعلبي رحمه الله في كتابه اه (قوله  
أي أردتم الطلاق) وانما احتج لهذا التجوز ليصح قوله فطلقوهن اعدتهن لان الذي لا يرتب  
على نفسه ولا بأمر أحد بتحصيل الحاصل اه كرخي والمراد بالنساء المدخول بهن ذوات الأقران  
اما غير المدخول بهن فلا عدة عليهم بالكتابة واما ذوات الاثمه فبأمر في قوله واللائي يسنن  
الخ اه شيخنا (قوله لعدتهن) اللام للتوقيت أي من تقابلن بالطلاقهن الة هـ أي الوقت الذي

لم تنس فيه انفسيرة صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان (واحصوا العدة) احفظوها لتراجعوا قبل فراغها (واقفوا الله ربكم) اطعموه في امره ونهيه (لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن) منها حتى تنقضي عدتهن (الا ان يأتين بفاحشة) زنا (مدينة) نفسه والله الفتي) هو الغني عن اموالكم وصدقاتكم (وانتم الفقراء) الى رحمة الله ورحمته ومغفرة (وان تتولوا) عن طاعة الله وطاعة رسوله وعما امركم من الصدقة (يستبدل قوما غيركم) يهلككم ويأت يا خيرين خيرا منكم واطوع (ثم لا يكونوا امثالكم) بالمعصية والطاعة ولكن يكونوا خيرا منكم واطوع لله ويقال نزل من قوله باليهما الذين آمنوا الى ههنا في شان المنافقين اسود وغطقان فبدل الله بهم جهنمة ومزينة خيرا منهم واطوع لله وذلك انما قلنا

(ومن السورة التي يذكر فيها الفتح وهي كلها مدنية آياتها تسع وعشرون آية وكلها خمسمائة وستون كلمة وحررها الفان واربعمائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس

يشرعن فيه فيها اه شيخنا وفي البضاوي لعدتهن أي في وقتها وهو الطهر فان اللام في الازمان وما يشبهها للتأقبت ومن عد العدة بالحيض وهو ابو حنيفة علق اللام بمعدون مثل مستقبليات وظاهره يدل على ان العدة بالاطهار وان طلاق الممتدة بالاقراء ينبغي ان يكون في الطهر وانه يحرم في الحيض من حيث ان الامر بالشئ يستلزم النهي عن ضده ولا يدل على عدم وقوعه اذ النهي اذا كان لامر خارج لا يستلزم الفساد اه وقوله علق اللام بمعدون أي لانه لا يمكن جعل اللام للتأقبت للاجماع على ان الطلاق في حال الحيض منهي عنه بل يعلقها بمعدون دل عليه معنى الكلام أي فطلقوهن مستقبليات لعدتهن أي متوجهات اليها واذا طلقت المرأة في الطهر المتمدن على القرء الاول من اقراءها فقد طلقت مستقبلة لعدتها والمراد ان يطلقن في طهر لم يجامعن فيه ثم يتركن حتى تنقضي عدتهن وأيد هذا بقراءة فطلقوهن من قبل عدتهن اه زاده (قوله لم تنس فيه) أي لم توطأ وهذا قيد دفع حومة الطلاق للحسبان بقمة الطهر من العدة فهي تحسب قرأ سواء وطئ في ذلك الطهر أم لا لكن ان لم يطأ كان انطلاق حلالا وان وطئ كان حراما لانه يدعى اه (قوله رواه الشيخان) فقد رويا عن ابن عمر انه طلق امراته وهي حائض فذكر ذلك عمر (سول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مره فليراجعها ثم ليسكنها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر فان بداله ان يطلقها فليطلقها قبل ان يحيض فتلك العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهما النبي اذا طلقت النساء فطلقوهن لعدتهن اه خازن (قوله احفظوها) أي احفظوا الوقت الذي وقع فيه الطلاق اه قرطبي وقوله اتراجعوا قبل فراغها أي ولتعرفوا زمن النفقة والسكنى وحل النكاح لاخت الماطقة مثلا ونحو ذلك من الفوائد اه خطيب وظاهر النظم ان المأمور بالاحصاء الازواج وهو ظاهر لان الضمائر كلها من طلقتهم واحصوا ولا تخرجوهن على نظام واحد في الرجوع الى الازواج ولكن الزوجات داخلات في هذا الخطاب بالالحاق بالازواج لان الزوج يحصى ليراجع وينفق أو يقطع ويسكن أو يخرج ويلحق نفسه به أو يقطع وهذه كلها امور مشتركة بينه وبين المرأة اه كرخي (قوله لا تخرجوهن من بيوتهن الخ) انما جاع بين النبيين اشارة الى ان الزوج لو اذن لها في الخروج لا يجوز لها الخروج لان في العدة حقاقتها تعالى فلا يقطع بتراضيها والمراد ببيوتهن المساكن التي وقع الفراق فيها وهي مساكنهن التي يسكنها قبل العدة وهي بيوت الازواج واضيف اليهن لاختصاصها بهن من حيث السكنى ولنا كيد النبي ببيان ان كمال استحقاقهن لسكناهن صيرها كما انها اطلاقا كهن اه خطيب وابو السعود وهذا كله عند عدم العذر اما اذا كان له عذر كشرائه من ليس له على المفارق نفقة فيجوز لها الخروج منها اه خطيب واذا خرجت من غير هذا فانها تهصى ولا تنقض عدتها اه قرطبي (قوله الا ان يأتين بفاحشة) حال من فاعل لا يخرجن ومن مفعول لا تخرجوهن أي لا يخرجن ولا تخرجوهن في حال من الحالات الا في حال كونهن آتيات بفاحشة مبينة وان مع الفعل في تأويل مصدر أي الاتيانا بمعنى آتيات أو ذوات آتيات بفاحشة اه زاده وفي الخطاب وقوله تعالى الا ان يأتين بفاحشة مبينة مستثنى من الاول والمعنى الا ان يأتين بفاحشة مبينة كالفشوز في اسقاط حقه وقال ابن عباس الفاحشة المبينة ان تبذوا على أهل زوجها فيفعل اخراجها سوء خلقها وقال ابن مسعود اراد بالفاحشة المبينة ان تترنن في خروج لاقامة الحد عليها ثم ترد الى منزلها وقال قتادة الفاحشة الفشوز وذلك ان يطلقها على الفشوز فيقول عن بيتها ويجوز ان يكون مستثنى من الثاني للبانة في النهي والدلالة على ان خروجها فاحشة اه

(قوله)

بقوله بفتح الباء وكسرهما) سمعتان (قوله ونكاح كورات) أي من قوله فطلقوهن بعدتهن  
 الخ والحدود هي الامور المانعة من المجاوزة شبهت احكام الله بها فاطلاقها باسم الحدود اه  
 زاده (قوله فقد ظلم نفسه) أي بان عرضها للعقاب اه بيضاوي وعبارته اني السوء فقد ظلم  
 نفسه أي اضر بها وتفسير الظلم تعريضها للعقاب بأباه قوله لا تدري لعل الله الخ فإنه استثناف  
 مسوق لتعليل مضمون الشرطية وقد قالوا ان الأمر الذي الذي يحدثه الله أن يقلب قلبه عما فعله  
 بالاعتدى الى خلافه فلا بد أن يكون الظلم عبارة عن ضرر دينوي يلحقه بسبب تعديه ولا يمكنه  
 تداركه أو عن مطلق الضرر الشامل للدينوي والآخرى ويخص التعديل بالدينوي لكون  
 احتراز الناس منه أشد واهتمامهم به أقوى وقوله لا تدري خطاب للتعدي بطريق  
 الانفتاح لزيد الا مقام بالزجر عن التعدي لا للنهي كما توهم فالمعنى ومن يتعد حدود الله فقد  
 اضر بنفسه فانك لا تدري أيها المتعدي عاقبة الأمر لعل الله يحدث في قلبك بعد ذلك الذي  
 فعلت من التعدي امر يقتضى خلاف ما فعلت فيبدل بعضها محبة وبالاعراض عنها اقبالا  
 اه (قوله لا تدري) أي بالأيام المطلق وامل معلقة لتدري عن العمل في اللفظ ختمتها في محمل  
 نصب سادة مسد المفهومين اه شيخنا والمقصود من الكلام التحريض على طلاق الواحدة  
 أو اثنتين والنهي عن الثلاثة اه خطيب وقيل ان جملة لعل الله مستأنفة لاتعلق لها بما قبلها  
 لان الجمهور لم يعد والعمل من المعلقات اه مبن (قوله لعل الله يحدث بعد ذلك امرا) اجمع  
 المفسرون على ان المراد بالامر هنا الرغبة في الرجعة والندامة على الطلاق والميل الى امساكها  
 بالعرف والالية لتعديس للحفاظ على الاحكام المذكورة من تطلعهن احدتهن واحصاء  
 العدة والتجانب عن الخروج والانجاء فان التطبيق على الوجه المذكور لم يقطع على  
 الزوج سبيل الرجعة صح تعديله بقوله لعل الله الخ فان العدة اذا لم تكن مضبوطة أو انتقلت  
 المرأة من منزل زوجها الى كل امر الرجعة اه زاده (قوله مراجعة) بأن يقلب قلبه من بعضها  
 الى غيرها ومن الرغبة عنها الى الرغبة فيها ومن عزية الطلاق الى الندم عليه اه خطيب (قوله  
 قاربن انقضاء عدتهن) أي فالكلام من مجاز المشاركة بقرينة ما بعده لانه لا يؤثر بالامساك  
 بعد انقضاء العدة اه شهاب (قوله فأمسكوهن بعروف) أي بحسن عشرة وانفاق مناسب  
 اه بيضاوي (قوله ولا تضاروهن بالمراجعة) تقرير للعروف في الشق الاول من المعروف  
 في الامساك أن يراجعها المقصد بقاء الزوجية لا المقصد أن يرداها الى عصمتها ويضارها ولا  
 المقصد أن يمسكها لاجل ان يطلقها مرة أخرى فيطول عليها المدة ولم يفرع على المعروف بالنسبة  
 للشق الثاني وعبارته الخطيب فأمسكوهن بعروف أي بحسن عشرة لا المقصد المضارة بطلاق  
 آخر لاجل ايجاب عدة أخرى أو غير ذلك أو فارقوهن بعدم المراجعة لتم العدة فتملك نفسها  
 بعروف أي بانقضاء الحق مع حسن الكلام أو كل أمر حسنه الشرع فلا يقصد اذاها بتقريبها  
 من ولدها مثلا أو منعه ان كانت عاشقة له لقصد الاذى فقط من غير مصلحة وكذا ما أشبهه  
 ذلك من انواع الضرر بالفعل والقول فقد ضمنتم الالية بافصاحها بالحث على فعل الخيرات  
 وبإفهامها اجتناب المنكرات اه (قوله وأشهدوا) أمر يندب ذوى عدل أي صاحب عدل  
 أي عدالة فان العدل ضد الجور وهو يرجع لمعنى العدالة اه شيخنا (قوله وأقيموا الشهادة  
 لله) أي لوجه الله لا للشهادة ودعليه أوله حتى يكون رياءه والخطاب في وأشهدوا للزوج وفي  
 وأقيموا الشهادة أي أقيموا بأبوابها الشهادة أي أدوا الشهادة التي شتمت وها وانما حث على

بفتح الباء وكسرهما أي بينت  
 أو بينة فيخرجن لأقامة  
 الحد عليهن (ونكاح  
 المذكورات) حدود الله  
 ومن يتعد حدود الله فقد ظلم  
 نفسه لا تدري لعل الله يحدث  
 بعد ذلك (الطلاق) (أمرا)  
 مراجعة فمما اذا كان واحدة  
 اثنتين (فأذبلن أجهن)  
 قاربن انقضاء عدتهن  
 (فأمسكوهن) بأن  
 تراجعوهن (بعروف) من  
 غير ضرر (أو فارقوهن  
 بعروف) أتركوهن حتى تنقضي  
 عدتهن ولا تضاروهن  
 بالمراجعة (وأشهدوا ذوى  
 عدل منكم) على المراجعة  
 في قوله تعالى (أنا فقنالك  
 فقها مينا) بغير قتال وصلح  
 الحديثية منه غير أن كان  
 بينهم رمى بالحجارة ويقال  
 أنا فقنالك فقها مينا يقول  
 قضينا لك قضاء بيننا يقول  
 أكرمناك بالاسلام والتبوة  
 وأمرناك أن تدعو الخلق  
 اليهما (ليعترفوا لله) لكي  
 يعرفوا الله لك (ما تقدم من  
 ذنبك) ما سلف من ذنوبك  
 قبل الوحي (وما تأخر) وما  
 يكون بعد الوحي الى الموت  
 (ويقيم نعمته) منته (عليك)  
 بالنبوة والاسلام والمنقره  
 (ويهديك صراطا مستقيما)  
 يبين لك على طريق قاتم  
 يرشاه وهو الاسلام  
 (ويصبرك الله) على عدوك

أو الفراق (واقبه والشهادة لله) لا الله ودع عليه أوله (ذلكم بوعظبه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا) من كرب الدنيا والآخرة (وبرزقه من حيث لا يحتسب) يحظر بياله

نصر اعز بنا) منها بالذل (هو الذي أنزل السكينة) الطمانينة (في قلوب المؤمنين) المخلصين يوم الدين (يزدادوا إيماناً) يقيناً وتصديقاً وعلماً (مع إيمانهم) بالله ورسوله وهو تذكير بالإيمان مع إيمانهم بالله ورسوله (ولله جنود السموات والأرض) المؤمنون بسطوا على من يشاء من أعدائه (وكان الله عليهم) بما صنع بك من الفتح والغفرة والمهدي والغفرة وانزال السكينة في قلوب المؤمنين (حكيماً) فيما صنع بك فقال المؤمنون المخلصون حين سمعوا بكرة الله أنبيهاً لك يا رسول الله عما أعطاك الله من الفتح والغفرة والكرامة فإنا عندنا فنزل الله (ليدخل المؤمنين) المخلصين من الرجال (والمؤمنات) المحاصيات من النساء (جنات) مسانين (تجري من تحتها) من تحت شجرها وما كنهن وغرفها (الأنهار) أنهار الأرض والماء والعيال واللبن

أداء لشهادته من العسر على الشهد ولأنه ربما يؤدي إلى أن يترك الشاهد مهمته ولما فيه من عسر لقاء الحاكم الذي يؤدي عذره وربما يهدم مكانه وكان للشاهد عوائق أه خطيب (قوله أو الفراق) أي الطلاق فيمن الأشهاد عليه كما يسن على الجمعة وعجالة الخازن وأشهدوا ذوى عدل منكم أي على الجمعة والفراق أمر بالشهاد على الجمعة وعلى الطلاق عن عمران بن حصين أنه سئل عن رجل يطلق امرأته ثم يقع عاها ولم يشهد على طلاقها ولا على رجعتها فقلت لغير سنة وراجعت لغير سنة أشهد على طلاقها وعلى رجعتها ولا ثم أخرجه أبو داود وهذا الأشهاد مندوب إليه عند أي حنة كما في قوله وأشهد إذا نيا بعتم وعند الشافعي هو واجب في الرجعة مندوب إليه في الفرقة وفائدة هذا الأشهاد أن لا يقع بينهم ما القبح وأن لا يتم في أمسا كهوا وأن لا يموت أحد الزوجين فيسدى الآخر ثبوت الزوجية ليرث أه وقوله واجب في الرجعة هذا على قول ضيف في مذهب الشافعي ومعه أنه ان الأشهاد على الرجعة سنة (قوله ذلكم) أي المذكور من أول السورة إلى هنا وعظبه أي يبين ويرفق من كان يؤمن بالله الخ وأما من لم يكن متصفاً بذلك فهو لقساوة قلبه لا يوعظ لأنه لم ينتفع به أه خطيب (قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا الخ) جملة اعتراضية مؤكدة لما سبق بالوعد على الانتقاء مما انتهى عنه صريحاً أو ضمناً من الطلاق في الحيض والاضرار بالمعتادة وأخراجهما من المسكن وتمدى حدود الله وكتان الشهادة ونوقع جعل على إقامتها بأن يجعل الله له مخرجا مما في شأن الأزواج من المضايق والغموم ويرزقه فرجا وخلفاً من وجه لم يحظر بياله أو بالوعد لعامة المتقين بالخلاص عن مضار الدارين والفوز بخيرهما من حيث لا يحتسبون أو كلام حتى لا يستطرد عند ذكر المؤمنين وعنه صلى الله عليه وسلم اني لاعلم آية لو أخذ الناس بها لكفتمهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا مما زال يقرؤها ويبيدها أه بيضاوي وفي الخطيب قال أكثر المفسرين قرأت هذه الآية في عوف بن مالك الأشجعي أمر المشركون ابنه يسمي سالماً فأتى عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتمكي إليه الفاقة وقال ان العدو أمراني وخزعت الام فأتاني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتق الله واصبر وأمرك واياها ان تستكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فعاد إلى بيته وقال لامرأته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني وياك أن تكثرت من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالت نعم ما أمرنا به فعلا بقولان ففعل العدو عن ابنه فساق غنمهم وجاء بها إلى المدينة وهي أربعة آلاف شاة فقرئت الآية وجعل النبي صلى الله عليه وسلم تلك الأغنام له وروى انه جاء وقد أصاب بالامن العدو وكان فقيراً فقال السكبي انه أصاب خمسين بعيراً وفي رواية فأقلت ابنه من الامر وركب ناقه لقوم فبرسرح لهم فاستاقه وقال مقاتل أصاب غنما ومنا عاق قال أبو النبي صلى الله عليه وسلم أجمل لي ان كل مما أتى به ابني فقال نعم ونزل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وروى الحسن بن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا وكاه الله اليها وقال الزجاج أي اذا اتقى وآثر الحلال والصبر على أهله فتح الله عليه ان كان ذا ضيق ورزقه من حيث لا يحتسب وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب أه والتوكل على الله لا ينافي تعاطى الأسباب فتترك تعاطيها كالأعلى الله خسة همة وعدم مروءة لان فيه ابطال الحكمة

(ومن يتوكل على الله) في  
 أموره (فهو حسبه) كافيه  
 (ان الله بالغ أمره) مراده  
 وفي قراءة بالاضافة (قد  
 جعل الله لكل شئ) كرخاه  
 وشدة (قدرا) ميقاتنا  
 (واللائي) بهمزة وباء وبلا  
 باء في الموضعين (يؤمن من  
 المحيض) بمعنى الحيض (من  
 نسائكم ان ارتبتم) شكركم  
 في عدتم (فعدتم ثلاثة  
 أشهر واللائي لم يحضن)  
 أشهر من فعدتم ثلاثة  
 أشهر والمستلثان في غير  
 المتوفى عنهن أزواجهن اما هن  
 فعدتم ما في آية يتربص  
 بأهلهن من أربعة أشهر  
 وعشرا (وأولات الاحمال  
 اجلهن) انقضاء عدتهن  
 مطلقا

(خالدين فيها) متعين في  
 الجنة لا عوتون ولا يخرجون  
 منها (ويكفر عنهم سيئاتهم)  
 ذنوبهم في الدنيا (وكان  
 ذلك) الذي ذكرت للاؤمنين  
 (عند الله فوزا عظيما) نجاة  
 وافرة فازوا بالجنة وما فيها  
 ونجوا من النار وما فيها جهنم  
 عبد الله بن ابي اسلم  
 حين سمع بكرامة ابيه للاؤمنين  
 فقال يا رب - ول الله والله  
 ما نحن الا كهيتهم - فقالنا  
 عند الله فازل الله فيهم  
 (ويعدذب) يعدذب  
 (المنافقين) من الرجال  
 بايمانهم (والمناقضات) من

التي احكمها الله في الدنيا من ترتيب المسببات على الاسباب اه خطيب فار قيل ترى كثيرا  
 من الاتقياء مصنفيا عليه في الرزق اجيب بأنه لا يخلو عن رزق والاية لم تقل على ان المتقى يوسع  
 له في الرزق بل دلت على انه يرزق من حيث لا يحتسب وهذا المرطردى الاتقياء اه من الكرخي  
 (قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه) أي من فوض اليه امره كما ما اومه وقيل أي من اتقى  
 الله وجانب المعاصي ومن توكل عليه فله فيما يطيبه في الآخرة من ثوابه كفاية ولم يرد الدنيا لان  
 المتوكل قد يصاب في الدنيا وقد يقتل اه قرطبي (قولان الله بالغ أمره) أي فلا بد من كونه  
 منفذ سواء حصل توكل أولا فهو قاض أمره فيمن توكل عليه وفيمن لم يتوكل لم يكن من توكل  
 يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا اه خطيب (قوله وفي قراءة بالاضافة) أي سبعة (قوله قد  
 جعل الله لكل شئ قدرا) أي تقدير الايتعداد في مقداره وزمانه واحواله وان اجتمعت جميع  
 الحلائق في أن يتعداه فن توكل استفاد الاجر ونف عنه الالم وقذف في قلبه السكينة ومن لم  
 يتوكل لم ينفعه ذلك وزاد له وطال غمه بشدة سعيه وخيبة أسبابه التي يعتقد أنها هي المنجية فمن  
 رضى فله الرضا ومن مضطقه المضطجف القلم بما أنت لاق فلا يزداد في المقادير شئ ولا ينقص  
 منها شئ اه خطيب (قوله واللائي يؤمن الخ) قال مقاتل لما ذكر قوله تعالى والمطلقات  
 يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء قال خلا بن النعمان يا رسول الله قاعدة التي لم تحض وعدة التي  
 انقطع حبسها وعدة الحبل فنزلت وقيل ان معاذ بن جبل سأل عن عدة الكبيرة التي يؤمنت  
 فنزلت اه خطيب واللائي اسم موصول مبتدأ ويؤمن صلته وجمله الشرط والجواب خبره اه  
 شيخنا وفي الشهاب قالوا ان اللائي مبتدأ خبره جملته فعدتم الخ وان ارتبتم جوابه محذوف  
 تقديره فاعلموا انها ثلاثة أشهر والشرط وجوابه المقدر جملته معترضة ويجوز ان يكون قوله فعدتم  
 الخ جواب الشرط باعتبار الاحبار والاعلام والجملته الشرطية خبر من غير حذف اه (قوله  
 شكركم في عدتم) أي في قدره او المراد بالشك الجهل وقيد به لموافقة الواقع فلا مفهوم له بل  
 عدتها ما ذكر سواء علموا او جهلوا لكن الواقع في نفس الامران السائلين عن عدة الايسة كانوا  
 جاهلين بقدرها فالآية مخترجة على سبب اه شيخنا وفي الكرخي قوله شكركم في عدتم صفة  
 كاشفة لان عدتم ذلك سواء وجد شك أم لا والمراد بالشك الجهل بمقدار عدة الايسة والصغيرة  
 وانما علقه بالشك لانه لما نزل بيان عدة ذوات الاقراء في سورة البقرة قال بعض الصحابة قد بقي  
 الكبار والصغار لا يدري كم عدتم فنزلت هذه الآية على هذا السبب فلذلك جاءت مقيدة  
 بالشك اه (قوله واللائي لم يحضن) مبتدأ خبره محذوف كما قدره الشارح وفي المسمين قوله  
 واللائي لم يحضن مبتدأ خبره محذوف تقديره جملته كالأول أي فعدتم ثلاثة أشهر ايسا  
 والاولى ان بقدر مفردا أي فكذلك أو مثلهن ولو قيل انه معطوف على اللائي يؤمن عطف  
 المفردات وأخبر عن الجميع بقوله فعدتم لكان وجهها حسنا وكثيرا فيه توسط الخبرين  
 المتدأ وما عطف عليه وهذا ظاهر قول الشيخ واللائي لم يحضن معطوف على قوله واللائي  
 يؤمن فاعرابه مبتدأ كاعراب الاول اه (قوله لصغرن) أولهن لا حيض لهن أصلا وان  
 كن بالغات اه خطيب (قوله والمستلثان) أي مسئلة الايسة ومسئلة الصغيرة وقوله في غير  
 المتوفى عنهن الخ أي فاهنا مخصوص بآية البقرة اه شيخنا (قوله وأولات الاحمال) مبتدأ  
 واجلهن مبتدأ ثان وان يضمن خبر الثاني والثاني خبره خبر الاول اه شيخنا والاحمال جمع  
 حمل يقع الحاء كصحب وأصحاب وفي المختار الحمل بالفتح ما كان في البطن أو على رأس شجر والحمل

لوهو حق عنهن أزواجهن

( أن يضمن جهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا ) في الدنيا والآخرة ( ذلك ) المذكور في العدة ( أمر الله ) حكمه ( أنزله اليكم ) ومن يتق الله يفرغه سبأه ويعظم له اجرا ( أسكنوهن ) أي المطلقات ( من حيث سكنتم ) أي بعض مساكنكم ( من وجدتم ) أي سكنتم عطف بيان أو بدل عما قبله بإعادة الجار وتقدر مضاف أي أمكنة سكنتم لأمادونها ( ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن ) المساكن فيخرجن إلى الخروج أو النفقة فيفتدي منكم ( وان كن أزلات حمل فأنفقوا عليهن حتى يرضعن حملهن )

النساء ( والمشرلين ) بالله من الرجال بإيمانهم ( والمشركات ) من النساء ثم ذكر أيضا المتأففين فقال ( المتأففين بالله ظن السوء ) أن لا ينصر الله نبيه ( عليهم ) على المتأففين ( دائرة السوء ) منقلبة السوء وعاقبة السوء ( وغضب الله ) صخط الله ( عليهم ولهم ) طردهم من كل خير ( وأعد لهم جهنم ) في الآخرة ( وساءت مصيرا ) بس المسير صاروا يسير في الآخرة ( والله جنود المسوات ) المسلا شكة

بالكسر ما كان على ظهر أوراس اه ( قوله أو متوفى عنهن أزواجهن ) أشار بهذا إلى بقاء عموم وأولات الاحمال فهو مخصص لآية يترجم بانفسهن أي ما لم يكن حوامل وانما لم يكس لان المحافظة على عموم هذا أولى من المحافظة على عموم ذلك لان أزواج آية البقرة عموم بدلي لا يصلح لجميع الافراد في حال واحد لانه جمع منكر في سياق الاثبات وأما أولات الاحمال فعمومته شمولي لان الموصول من صيغ العموم وأيضا المذكر هنا مطلق بوصف الحليبة بخلاف ما هناك وأيضا هذه الآية متأخرة في النزول عن آية البقرة فتقدمها على تلك تخصيص وتقدم تلك فيما لو عمل به وهو ما رجع لما في اللطاس من الحكم فهو نسخ والتخصيص أولى منه اه خطيب ( قوله المذكور في العدة ) أي من تفاصيلها اه وقوله أنزله أي بينه ووضحه اه ( قوله أسكنوهن ) قال الرازي أسكنوهن وما بعده بيان لما شرط من التقوى في قوله تعالى ومن يتق الله كأنه قبيل كيف يعمل بالتقوى في شأن المعتدات فقيل أسكنوهن اه خطيب ( قوله أي المطلقات ) هذا التقييد انما هو من السياق والافضل مفارقة تجب لها السكنى سواء كان فراقها بطلاق أو غيره كالفرق بالموت فالمتوفى عنها يجب لها السكنى ولا تجب لها النفقة ولو كانت حاملا تأمل ( قوله من حيث سكنتم ) فيه وجهان أحدهما أن من التبعيض قال الزمخشري مبعضها محذوف معناه أسكنوهن مكانا من حيث سكنتم أي بعض مكان سكنكم كقوله تعالى يفعلنوا من أبصارهم أي بعض أبصارهم قال قتادة ان لم يكن الاية واحدة أسكنها في بعض جوانبها وقال الرازي والكسائي من صلة والمعنى أسكنوهن حيث سكنتم والثاني انها ابتداء القاية قاله الحوفي وأبو البقاء والمعنى تسبوا إلى اسكانهن من الوجه الذي تسكنون أنفسكم ودل عليه قوله من وجدتم أي من وسه لكم أي مما تطيقونه اه خطيب ( قوله من وجدتم ) بضم الواو باتفاق القراء اه شيخنا وفي المختار ووجد في المال ووجد بضم الواو وقصها وكسر هاو حدة أيضا بالكسر أي استغنى اه ( قوله بإعادة الجمار ) راجع للوجهين وتبع فيه الزمخشري وتبعه أبو حيان بان تكررا العامل لم يهد في عطف البيان فالأولى رجوعه للبدلية اه شيخنا ( قوله لا مادونها ) أي لا المساكن التي دونها أي دون أمكنة سكنتم والمراد دونها في الطائفة بان يكون تحصيلها مشقا لا ارتفاع سعرها ونفاستها فهي دون ما في وسع الانسان في الطائفة أي ان طاقتها لها أقل من طاقتها ما في وسعها اه شيخنا وكما لا يكف ما فوق طاقتها من المساكن لا يكفيه ما دون اللائق بها بل لا بد أن يكون المسكن لا ثقابا ( قوله أو النفقة ) عطف على المساكن وقوله فيفتدي فيه أنه فرض الكلام في المطلقات والافتداء عما يكون في الزوجة اه شيخنا ويمكن حمل على الرجمة فانها تجب نفقة فلا يضمنها عليهم الا لـ أن تفتدي نفسها منه اه ( قوله وان كن أولات حمل ) أي وان كن أي المطلقات الرحيمات أو البائعات وأما الحوامل المتوفى عنهن فلا تجب لهن نفقة تأمل ( قوله أيضا وان كن أولات حمل فأنفقوا عليهن ) هذا يدل على احتصاص استحقاق النفقة بالحامل من المعتدات والا حديث نؤيده اه يضاوي وهو مذهب الشافعي ومالك وأما عند الحنفية فلكل مطلقة حق النفقة والسكنى ودليله أن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لها النفقة والسكنى وانه جزء الاحتباس وهو مشترك بينها وبين غيرها ولو كان جزءا للحمل لوجب في ماله اذا كان له مال ولم يقولوا به والدليل المذكور عيني على مفهوم الشرط ونحن لا نقول به مع أن فائدة الشرط هنا ان الحامل قد تنوهم انها النفقة لها طول مدة الحمل فأثبت لها النفقة ليعلم غيرها بطريق الأولى كما في الكشاف فهو من مفهوم الموافقة اه شهاب ( قوله

فان أرضن لكم الخ) هذا الحديث مفروض في المطلقات على صفة وهو انهن الزوجات اه شيخنا  
 (قوله وانتمروا) اي ليا رب بعضكم بعضا بما امرت به يقال انتمروا القوم وانتمروا اي امر بعضهم بعضا  
 وقال الكسائي انتمروا تشاوروا ولا قوله تعالى ان الملا يا تمروا بك اه سهيل (قوله بالتوفيق  
 على اجر) اي اجرة معلومة (قوله وان تعاسرتن فسترع له اخرى) فيه مماثلة للام على المعامرة اه  
 بيشاوي وقوله فيه مماثلة للام الخ لانه كقولك ان تستقصيه حاجة فتعذر منه سيقضيهما فيل  
 اي سيقضي وانتم ملوم كذا بينه في الكشاف وفي الانتصاف لان المذلول من جهة النبي غير  
 معقول ولا يصن به لاسيما على الولد بخلاف ما يـ بذل من الاب فانه مال يرضن به عادة فان قلت  
 المذكور المعامرة وهي فعل الاب والام فكيف تخص الام بالذكر في الجزاءات هما مذكوران  
 فيه لكن الام مصرح بها والاب مرموز اليه لان معنى فسترع له اخرى فليطلب له الاب مرضعة  
 اخرى الا لزم الكذب في كلام الله فظهر الارتباط بين الجزاء والشرط وكون المعاتبة للام كما  
 حقه بعض شراح الكشاف اه شهاب (قوله تضامتم في الارضاع الخ) عبارة الخازن وار  
 تعاسرتن اي في حق الولد واجرة الرضاع فابي الزوج ان يعطى المرأة اجرة رعاها وابنت الام ان  
 ترضعه فليس لها اكرهاها على ارضاعه بل يستأجر الاب للصبي مرضعا غيرهاه وذلك معنى قوله  
 فسترع له اخرى (قوله فسترع له اخرى) قيل هو خبر بمعنى الامر والضمير له للاب لقوله  
 فان أرضن لكم والمفعول محذوف للعلم به اي فسترع الولد لوالده امرأة اخرى واظهاره خبر  
 على بابه اه سهيل (قوله لينفق على المطلقات) اي اللاتي لم يرضن وقوله والمرضعات اي  
 المطلقات كما هو فرض سياق كلامه وان كان حكم الزوجات كذلك اه شيخنا (قوله من سعته)  
 الكلام على حذف مضاف ومن معني على اي على قدر سعته كما يدل عليه قول الشارح على  
 قدره وفي الخطيب لينفق ذوسعة من سعته اي لينفق الزوج على زوجته وولده الصغير على قدر  
 وسعه فيوسع اذا كان موسعا عليه ومن قدر اي ضيق عليه رزقه فعلى قدر ذلك فيقدر القاضي  
 النفقة بحسب حال المنفق والحاجة من المنفق عليه بالاجتهاد على مجرى العادة قال تعالى وعلى  
 المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لكن نفقة الزوجة مقدرة عند الشافعي محدودة فلا اجتهاد  
 لها كم ولا لفقن فيها وتقديرها هو بحسب حال الزوج وحده من عسره ويسره ولا اعتبار بحالها  
 فيجب لانية الخليفة ما يجب لانية الحارث فيلزم الزوج المومر مدان والمتوسط مدونصف  
 والعسر مد اظاهر قوله تعالى لينفق ذوسعة من سعته فعمل الاعتبار بالزوج في العسر واليسر  
 ولان الاعتبار بحالها يؤدي الى الخصومة لان الزوج يدعي انها تطلب فوق كفايتها وهي تزعم  
 انها تطلب قدر كفايتها فقدرت قطعا للخصومة اه والتقدير المذكور مسلم في نفقة الزوجة ونفقة  
 المطلقة اذا كانت رجعية مطلقا وبائنا حاملا وعبارة المنهم ومؤنة عدة كؤوة زوجة واما المرضعة  
 فالواجب لها الاجرة المشروطة بحسب ما وقع عليه الشرط لا بحسب حال الزوج فقوله الشارح  
 والمرضعات مشكل الا ان يجعل على المرضعات اللاتي استوجرت بالنفقة لا بقدر معين من الاجرة  
 اه (قوله وقد جعله بالفتوح) اي قد صدق الله وعده فين كانوا موجودين عند نزول الآية  
 ففتح عليهم جزيرة العرب ثم فارس والروم حتى صاروا اغني الناس وصدق الآية دائم غير انه في  
 الصحابة اتم لان ايمانهم اقوى من غيرهم اه خطيب (قوله وكاين) مبتدأ ومن قرينة تميزها  
 وقوله عنت خبر وقوله هي كاف الجر هي مبتدأ وكاف الجر خبره وقوله يعني كم خبر ثان والمعنى  
 فصار الجحود يعني كم اه شيخنا (قوله عنت) وعلى هذا التفسير لا تظهر التعدية بعن وعبارة

فان أرضن لكم اولادكم  
 منهن (فان توهمن اجورهن)  
 على الارضاع (واتمروا  
 بينكم) وبينهن (بمعروف)  
 محتمل في حق الاولاد  
 بالتوافق على اجر معلوم على  
 الارضاع (وان تعاسرتن)  
 تضامتم في الارضاع نامتبع  
 الاب من الاجرة والام من  
 فعله (فسترع له) للاب  
 (اخرى) ولا تنكره الام على  
 ارضاعه (لينفق) على  
 المطلقات والمرضعات  
 (ذوسعة من سعته ومن قدر)  
 ضيق (عليه رزقه فلينفق  
 مما آتاه) أعطاه (الله)  
 على قدره (لا يكلف الله  
 نفسا الا ما آتاهاس) يجعل  
 الله بعد عسر يسرا) وقد  
 جعله بالفتوح (وكاين) هي  
 كاف الجر دخلت على اي  
 يعني كم (من قرينة) اي وكثير  
 من القرى (عنت) عصت  
 (والارض) المؤمنون  
 ينصرونهم من يشاء (وكان  
 الله عزيزا) بنقمة  
 الكافرين وانما فقين  
 (حكيم) بكرامة المؤمنين  
 المخلصين بايمانهم ويقال  
 عزيزا في ملكه وسلطانه  
 حكيم ما في امره وقضائه  
 وفيما نصر نبيه على اعدائه  
 (انا ارسلناك) يا محمد  
 (شاهدا) على امتك بالبر  
 (ومشرا) بالجنة للمؤمنين  
 (ونذرا) من النار للكافرين  
 (لتؤمنوا بالله) لكي تؤمنوا



او متوفى  
ان يرضى  
الله

غيره اعرضت او خرجت اه (قوله يعنى اهلها) اى يعنى بلفظ القرية اهلها اى فهو مستعمل  
 فى اهلها مجازا من اطلاق المحل وارادة المال فالضمير فى قوله اعد الله لهم راجع للقرية  
 لما علمت من ان المراد بها اهلها اه شيخنا (قوله لتحقق وقوعها) اشار به الى انه حى  
 بما سبناها وعذبناها بلفظ الماضى وان لم يتجئ تحقيقه كقوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب  
 النار ونحو ذلك لان المنتظر من وعده ووعيدته لا بد من وقوعه فكأنه وقع ويجوز ان يراد  
 احصاء السيات واستقصاؤها عليهم فى الدنيا وانما تها فى هوائف الحفظة وما اصابوا به من  
 العذاب فى العاجل وعلى هذا يحى حاسبنا وعذبنا ما ضمير على ظاهرهما اوفى الكلام تقديم  
 وتأخير فعذبنا عذابا نكرا فى الدنيا بالجوع والحر والسيوف والخسوف وحاسبنا فى  
 الآخرة حاسبنا شديدا اه كرخى (قوله حاسبنا شديدا) اى بالاستقصاء والمناقشة اه  
 يضاهى (قوله بسكرن الكاف وضهها) سبعيتان (قوله فظيما) اى شنيعا قبيحا اه وفى المختار  
 قطع الامر من باب ظرف فهو فظيما اى شديد شنيع جاوز المقدار وكذا اقطع الامر فهو مقطوع  
 واقطع الشئ واستفظةه وجمده فظيما اه (قوله تكريرا الوعيد) اى المذكور فى الجمل الاربع  
 المتقدمة وهى قوله فحاسبنا الخ فقوله اعد الله لهم عذابا شديدا مفاده هو مفاد ما تقدم فى  
 الجمل الاربع وانما اعيد توكيدا اه شيخنا (قوله او يمان له) اى عطف بيان (قوله منصوب  
 بفعل مقدر الخ) عبارة السمين فيه اوجه احدها والاسم ذهب الزجاج والفارسى انه منصوب  
 بالمتصدر المنون قبله لانه يفصل بحرف مصدرى وفعل كانه قيل ان ذكر رسول الله لقوله تعالى ار  
 طعام فى يوم ذى مسغبة يتما الثانى انه جعل نفس الذكربالفة فابدل منه الثالث انه بدل منه  
 على حذف مضاف من الاول تغديره انزل فاذا ذكر رسول الرابع كذلك الا ان رسولنا نعت  
 لذلك المحذوف الخامس انه بدل منه على حذف مضاف من الثانى اى ذكر اذا رسول السادس  
 ان يكون رسولنا نعتا لذكر اعلى حذف مضاف اى ذكر اذا رسول فاذا رسول نعت لذكر السابع  
 ان يكون رسولنا نعتا لرسالة فيكون رسولنا بدلا من غيرنا وبل اوبىنا نعتا من يرى جريانه  
 فى الذكرات كالفارسي الا ان هذا بعده قوله يتلو عليكم لان الرسالة لا تتلو الا بمجاز الثامن  
 ان يكون رسولنا منصوبا بفعل مقدر اى رسول رسولنا لانه لا ما تقدم عليه التاسع ان يكون  
 منصوبا على الاغراء اى اتبعوا او الزموا رسولنا هذه مفتحة واختلف الناس فى رسولنا هل هو  
 النبى صلى الله عليه وسلم او القرآن نفسه ارجع بل قال الزمخشري هو جبريل ابدل من ذكرنا  
 لانه وصفه بتلاوة آيات الله فكان انزاله فى معنى انزال الذكر فصح ابداله منه اه (قوله  
 يتلو عليكم) نعت رسولنا وقوله مبيّنات حال (قوله كما تقدم) اى فى قوله بغا حشة مبيّنة من  
 ان معنى المنفوح بيّنات اى بينتها الله ومعنى المكسور بيّنة اى هى بيّنة فى نفسها اه شيخنا (قوله  
 ليخرج) متعلق اما بانزل فالضمير فى يخرج راجع لله واما يتلو فالضمير فى يخرج راجع له صلى  
 الله عليه وسلم والمناسبت لتول الشارح بعد محى الذكروالرسول هو الوجه الاول تأمل اه  
 شيخنا (قوله وفى قراءة بالنون) اى سبعة وعليا فى الكلام التفات من القيمة الى التكلم اه  
 (قوله خالدين فيها) فيه مراعاة معنى من بعد مراعاة لفظها وقوله قد احسن الله له فيه رجوع  
 لمراعاة لفظها فى هذه العبارة مراعاة اللفظ اولاً والمعنى ثانياً اللفظ ثالثاً اه شيخنا وجملة قد  
 احسن حال ثانية احوال من الضمير فى خالدين فتكون متداخلة اه عين (قوله قد احسن الله  
 له رزقا) اى عظيم ما يحجب فيه تعجب وتعظيم لما رزقوا من الثواب وقال القشيري الحسن ما كان

حديدا  
 حاسبنا عذابا نكرا بسكون  
 الكاف وضهها فظيما وهو  
 عذاب النار (فذاقت وبال  
 امرها) عقوبته (وكان  
 عاقبة امرها خسرا) خسارا  
 وهلا كما اعد الله لهم عذابا  
 شديدا (تكريرا الوعيد  
 توكيد) فاتقوا الله يا اولي  
 الابصار اصحاب العقول  
 (الذين آمنوا) نعت للنادى  
 اوبىان له (قد انزل الله  
 اليكم ذكرا) هو القرآن  
 (رسولا) اى محمدا صلى الله  
 عليه وسلم منصوب بفعل  
 مقدر اى وارسول (يتلو  
 عليكم آيات الله مبينات)  
 يخرج اليا وكسرها كما تقدم  
 (ليخرج الذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات) بعد محى  
 الذكروالرسول (من  
 الضمات) الكفر الذى كافوا  
 عليه (الى النور) الايمان  
 الذى قام بهم بعد الكفر  
 (ومن يؤمن بالله ويعمل  
 صالحا يدخله) وفى قراءة  
 بالنون (جنات تجري من  
 تحتها الانهار خالدين فيها  
 ابداد قد احسن الله له رزقا)  
 هو رزق الجنة التى لا ينقطع  
 تمهيا (الله الذى خلق سبع  
 سموات



ومن الارض مثلهن) يعني  
سبع ارضين (ينزل الامر)  
الوحي (بينهن) بين السموات  
والارض ينزل به جبريل  
من السماء السابعة الى  
الارض السابعة

بالله (ورسوله) محمد صلى الله  
عليه وسلم (وتعزروه)  
تنصروه بالسيف على عدوه  
(وتوقروه) تعظموه (وتسبوه)  
تصلموا الله (بكره واصيلا)  
غدوة وعشبة ثم ذكر بيعة  
الرضوان يوم الحديبية تحت  
الشجرة وهي شجرة السمرة  
بالحديبية وكانوا نحو الف  
وخمسة مائة رجل بايعوا نبي  
الله على النصح والنصرة  
وان لا يفرروا فقال (ان الذين  
بايعوني) يوم الحديبية  
(انما يبايعون الله) كما أنهم  
بايعوا الله (يد الله)  
بالثواب والنصرة (فوق  
أيديهم) بالصديق والوفاء  
واتمام (فن نكث) نقض  
بيعتهم (فانما يبايعونك)  
ينقض (على نفسه) عقوبة  
ذلك (ومن أوفى) وفي (بما  
عاهد عليه الله) بعهدته بالله  
بالصديق والوفاء (فسوف  
يؤتية) يعطيه (أجر عظيم)  
ثوابا وافر في الجنة فلم ينقض  
منهم أحدا لانهم كانوا كلهم  
مخلصين وماتوا على بيعة  
الرضوان غير رجل منهم  
يقال له جده بن قيس وكان  
مناقرا اختبأ به ثم تحت ابط

على حد الكفاية لانقصان فيه يتهدل عن أمره بسببه ولا زيادة تشغله عن الاستمتاع بما  
رزق لحرصه كذلك أرزاق القلوب احسنها ان يكون له من الاحوال ما يستقل بهما من غير  
نقصان ولا زيادة لا يقدر على الاستمرار عليها اه خطيب (قوله ومن الارض) بيان لمثلهن  
مقدم عليه ومثلهن معطوف على سبع سموات وفي السبع قوله مثلهن العامة بالانصب وفيه  
وجهان أحدهما انه عطف على سبع سموات قاله الزمخشري والثاني انه منصوب بقدر بعد الواو  
أي وخاق مثلهن من الارض واختلاف الناس في المثلية فقبل مثلها في العدد وقبل في بعض  
الاصناف فان المثلية تصدق بذلك والاول هو المشهور وقراءا صم في رواية مثلهن بالرفع على  
الابتداء والجار قبله خبره اه (قوله يعني سبع ارضين) عبارة الخطيب ومن الارض مثلهن  
أي سبعا أما كون السموات سبعا بعضها فوق بعض فلا خلاف فيه لحديث الاسراء وغيره وأما  
الارضون فقال الجهور انها سبع ارضين طباقا بعضها فوق بعض بين كل أرض وأرض  
مسافة كما بين السماء والارض وفي كل أرض سكان من خلق الله وقال الضحاك انها سبع  
ارضين ولكنهما مطبقة بعضها على بعض من غير فوق بخلاف السموات قال القرطبي والاول  
أصح لان الاخبار دالة عليه وفي كتاب الفردوس عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ما بين السماء الى السماء خمسمائة عام وعرض كل سماء وثلاثة كل سماء خمسمائة عام  
وما بين السماء السابعة وبين الكرمي والعرش مثل ذلك وما بين السماء الى الارض مسيرة  
خمسمائة عام والارضون وعرضهن وثلاثون مثل ذلك اه قال الماوردي وعلى انها سبع  
أرضين تختص دعوة الاسلام باهل الارض العليا ولا يلزم من في غيرهما من الارضين وان كان  
فيها من يعقل من خلق ميمز وفي مشاهدتهم السماء واستمدادهم الضوء منها قولان أحدهما انهم  
يشاهدون السماء من كل جانب من أرضهم ويسعدون الضياء منها قال ابن عادل وهذا قول  
من جعل الارض مبسوطة الثاني انهم لا يشاهدون السماء وان الله تعالى خلق لهم ضياء  
يشاهدونه قال ابن عادل وهذا قول من جعل الارض كرية وحكى الكلبكي عن أبي صالح عن  
ابن عباس انها سبع ارضين منبسطة ليس بعضها فوق بعض تفرق بينها النهار وتظل جميعهم  
السماء فعلى هذا ان لم يكن لاحد من اهل الارض وصول الى أرض اخرى اختصت دعوة  
الاسلام بهذه الارض وان كان تقوم منهم وصول الى أرض اخرى احتمل ان تلزمهم دعوة الاسلام  
لامكان الوصول اليهم لان فصل البحار اذا أمكن سلوكها لا يمنع من لزوم ما عم حكمه واحتمل ان  
لا تلزمهم دعوة الاسلام لانها لو لم تكن لكان النصح بها وارادوا كان النبي صلى الله عليه وسلم بها  
مأمورا وقال بعض العلماء السماء في اللغة عبارة عما علاك فالاولى بالنسبة الى السماء الثانية  
أرض وكذلك السماء الثانية بالنسبة الى الثالثة أرض وكذلك البقية بالنسبة الى ما تحته  
سماء والنسبة الى ما فوقه أرض فعلى هذا تكون السموات السبع وهذه الارض الواحدة  
سبع سموات وسبع ارضين اه بحروفه (قوله بينهن) الضمير عائذ على السموات والارضين  
عند الجهور وعلى السموات والارض عند من يقول انها أرض واحدة اه سبع (قوله ينزل  
به جبريل الخ) قال القاري لم نجد هذا القول لغيره من المفسرين ادغاية من فسر الامر بالوحي  
قال في تفسير قوله بينهن أي بين هذه الارض العليا التي هي اولها وبين السماء السابعة التي  
هي اعلاها اه وهذا التوقف من القاري مبنى على ان المراد بالوحي وحى التكليف بالاحكام  
وليس بلازم لامكان حمله على وحى التصرف في الكائنات وعبارة الخطيب والاكثر على

(تعلموا) متعلق بمعدوف  
أى علمكم بذلك الخلق  
والنزول (أن الله على كل  
شيء قدير وأن الله قد أحاط  
بكل شيء علماً)

سورة التحريم مدنية  
ثقت عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم  
يا أيها النبي

بعبارة ولم يدخل في بيعتهم  
فأمانته الله على نفاقه (سيقول  
لك المخافون) من غزوة  
الحديبية (من الأعراب)  
من بني غفار وأسلم وأنجع  
وذييل وقوم من مزينة  
وجهية (شغلنا أموالنا  
وأهلونا) عن الخروج معك  
إلى الحديبية خفنا عليهم  
الضيعة فن ذلك تخلفنا  
عنيك (ماستغفرنا) يا رسول  
الله يتخلفنا عنك إلى غزوة  
الحديبية (يقولون يا أسنتهم)  
يسألون يا أسنتهم المغفرة  
(ما ليس في قلوبهم) حاحة  
لذلك استغفرت لهم أم لم  
تستغفر لهم (قل) لهم يا محمد  
(فن علمك لكم من الله) فن  
يقدر لكم من عذاب الله  
(شياً إن أرادكم ضراً)  
قتلاً وهزءة (أو أرادكم  
نقماً) نصراً وغنيمة وعافية  
(بل كان الله بما تعملون)  
يتخلفكم عن فزودا مدنية  
(خبير ابل ظنتم) يا معشر  
المنافقين (أن لن ينقلب  
الرسول) ان لا يرجع من

أن الأمر هو القضاء والقدر فعلى هذا يكون المراد بقوله تعالى بينهن إشارة إلى ما بين الأرض  
السفلى التي هي أقصاهما وبين السماء السابعة التي هي أعلاها فيجربى أمر الله وقضائه بينهن  
وهدى حكمه فيهن وعن قتادة في كل أرض من أرضه وسما من سماه خلق من خلقه وأمر  
من أمره وقضاه من قضائه وقيل هو ما يدبره فيهن من عجائب تدبيره وعن ابن عباس ان نافع  
ابن الأزرق سأله هل تحت الأرض خلق قال نعم قال فما الخلق قال اما ملائكة أو جن وقال  
بجاهه مدبنةزل الأمر من السموات السبع إلى الأرض السبع وقال الحسن بن علي بن  
أرض وأمر وقيل ينزل الأمر بينهن بمجابهة بعض وموت بعض وعن قوم وفقر قوم وقيل ما يدبره  
فيهن من عجائب تدبره فينزل الله المطر ويخرج النبات ويأتي بالليل والنهار وبالصفيف  
والشتاء ويخلق الحيات والوحوش على اختلاف أنواعها وهياتها فينقلهم من حال إلى حال قال ابن  
كيسان وهذا على اتساع اللغة كما يقال للوت أمر الله وللريح السحاب ونحوها اه (قوله تعلموا  
أن الله على كل شيء) أى من غير هذا العالم يمكن أن يدخل تحت المشيئة قد يربائع القدرة بما أتى  
بعالم آخر مثل هذا العالم وأبدع منه وأبدع من ذلك إلى ما لا نهاية له بالاستدلال بهذا العالم فان  
من قدر على إيجاد ذرة من العدم قدر على إيجاد ما هو دونها وما هو فوقها إلى ما لا نهاية له لانه  
لا فرق في ذلك بين قليل وكثير وجليل وحقير ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت اه خطيب  
وهذا كله بالنظر للإمكان العقلي وهذا لا يخاف ما نقل عن الغزالي من قوله ليس في الامكان  
أبدع مما كان لانه معناه أنه قد تعالى علم الله في الازل بأنه لا يخلق عالماً غير هذا العالم وان كان  
خلقته حائزاً ممكنة في حيث تعاقب العلم بعبده صار غير ممكن لانه لو وقع خلاف مقتضى العلم الازلي  
فيلزم انقلاب العلم جهلاً لا فصلاً إيجاداً عالماً آخر غير هذا محالاً لا عرضاً وان كان ممكنة كما في هذا  
معنى قول الشيخ ليس في الامكان أبدع مما كان أى لا يمكن أن يخلق الله عالماً غير هذا العالم  
ونفي الامكان هو الاستحالة فكأنه قال محال ان يخلق الله عالماً غير هذا العالم وقد عرفت ان هذه  
الاستحالة عرضية لا ذاتية وبهذا تعرف سقوط ما نقل عن البقاعي هنا تأمل (قوله علماً) تمييز  
محول عن الفاعل اه

(سورة التحريم)\*

وتسمى سورة النبي صلى الله عليه وسلم اه قرطبي (قوله مدنية) أى في قول الجميع اه قرطبي  
(قوله يا أيها النبي لم تحرم الخ) جرى الشارح كما كثر المفسرين على أن الذي حرمه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هو مارية القبطية والذي في الصحاح أن الذي حرمه على نفسه هو شرب  
العسل فقد روى الشيخان عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلواء والعسل  
وكان اذا صلى العصر دار على نسائه فيسدفون كل واحدة منهن فدخل على حفصة بنت عمر  
فاحتبس عندها كثر مما كان يحتبس فسألت عن ذلك فقيل لى أهدت اليها امرأة من  
قومها عسلة عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت والله لئن لم  
فذكرت ذلك لسودة وقلت لها اذا دخل عليك ودنا منك فقولى له يا رسول الله أكلت مغافير  
بغين مجمة وفاء بهم دها باء وراء جمع مفعول بالضم كصفر رأى صمغاً حلوا له رائحة كريهة  
يتضح شجر يقال له العرفط بضم العين المهملة والقاء يكون بالحجاز له رائحة كريهة الخرفان  
سيقول لك لا تقولى له وما هذه الريح وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يوجد منه الريح الكريه  
فانه سيقول لك سقتى حفصة شربة عسل فقولى له أكلت نخله العرفط حتى صار فيه أى في

العسل ذلك الريح الكريه واذا دخل على فسا قول له ذلك وقولي أنت يا صفة ذلك فلما دخل على  
سودة قالت له مثل ما علمت عائشة وأطابها بما تقدم فلما دخل على صفة قالت له مثل ذلك فلما  
دخل على عائشة قالت له مثل ذلك فلما كان اليوم لا تخرو دخل على - فصفة قالت له يا رسول  
الله ألا سئلك منه قال لا حاجة لي به قالت ان سودة تقول سبحان الله لقد حرمناه منه فقلت لها  
اسكتي ففي هذه الرواية أن اتى شرب عندها النبي صلى الله عليه وسلم العسل هي حفصة وفي  
رواية أخرى ان اتى شرب عندها هي زينب بنت جحش وروى ابن أبي مليكة عن ابن عباس  
أن اتى شرب عندها هي سودة وقيل انها سلمة اه خطيب وخازر وفي البيضاوي وقيل  
شرب عسلا عند حفصة فوطأت عائشة سودة وصفية فقالن له انانشم من ذلك ريح المغافير حرم  
العسل فنزلت الآية اه (قوله لم تحرم ما أحل الله لك) فيه تنبيه له صلى الله عليه وسلم على أن  
ما صدر منه لم يكن على ما ينبغي والمراد بالتحريم هنا الامتناع من الاستمتاع بما ربه لا اعتقاد  
كونها حراما بعد ما أحلها الله له فان هذا الاعتقاد لا يصدر منه صلى الله عليه وسلم لم لأنه كفر اه  
خطيب (قوله من أمتك مارية) هذا قول أكثر المفسرين في سبب النزول ومحصلة ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كان يقيم بين نسائه فلما كان يوم حفصة استأذنت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في زيارة أبيها فأذن لها فلما خرجت أرسل الى جاريته مارية القبطية التي أهداها له  
المقوقس ملك مصر فادخلها بيت حفصة فوقع عليها فلما رجعت حفصة وجدت الباب مغلقا  
فغلبت عند الباب فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ووجهه بقطر عرقا وحفصة تبكي فقال لها  
ما بك كين فقالت انما أذنت لي من أحل ذلك أذخات أمتك بيتي ثم وقعت عليهم في برمي على  
فراشي امارا بيتي حرمة وحقا وقال اليست هي جاريتي قد أحلها الله لي وهي حرام على  
التمس بذلك رضاك ولا تخبري بهذا امرأة ممن فلما خرج قرعت حفصة الجدار الذي بينها  
وبين عائشة فقالت ألا ابشرك ان رسول الله قد حرم عليه أمته مارية وان الله قد أراحنا منها  
وأحبرتها بمارات وكانت متصافيتين متظاهرتين على سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم  
اه خطيب (قوله حيث قالت) متعلق بقوله لم تحرم على أنه ظرف أو تعاميل له اه شيخنا  
(قوله تبني مرضات أزواجك) جملة حالية من فاعل تحرم فهو من جملة محل العتاب أي فهذا  
لا ينبغي منك أن تشتغل بما رضى الخلق بل اللائق أن أزواجك وسائر الخلق تسمى في رضاك  
وتتفرغ أنت لما يوحى اليك من ربك اه خطيب (قوله أي رضاهن) مصدر مضاف لفاعله  
او مفعول أي فالمرضاة بمعنى الرضا اه خطيب (قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم) أي قد شرع  
الله لكم تحليلها وهو حل ما عقدته بالكفارة والاستثناء فيها بالمشيئة حتى لا تخش من قولهم  
حل في عينة اذا استغنى فيها واحتج به من رأى التحريم مطلقا علينا وتحريم المرأة عينا وهو ضعيف  
اذ لا يلزم من وجوب كفارة اليمين فيه كونه عينا مع احتمال أنه عليه الصلاة والسلام اتى بألفاظ  
اليمين كما قيل اه بيضاوي (قوله لكم) أي أنت وأمتك ر قوله تحليلها أي الخروج والخلاص  
منها اه شيخنا (قوله تحلة أيمانكم) مصدر لحال مضعفا وهي نحو تكرمة وهذا ان لمسامقين  
فان قياس مصدر فعل التفعيل اذا كان صحيحا غير مهموز أو ما الممثل اللام محزوز كى والمهموز  
اللام محزوزا فصدرهما تركة وتنبئة على أنه قد جاء التفعيل كما ملى المعتل نحو  
ياتن تنزي دلوهاتن زياه وأصله تحللة كتكرمة فأذغمت وانتصاهما على المفعول به اه عيين (قوله  
تحليلها بالكفارة الخ) أشار الى أن التحلة تحليل اليمين فكأنه عقد وتحلته الكفارة وقيل  
القوله الكفارة أي انها محل للعاقب ما حرم على نفسه فأذا كفر صار كمن لم يحلف اه كرخي (قوله

لم تحرم ما أحل الله لك) من  
امتلك مارية القبطية لما  
واقعه في بيت حفصة وكانت  
غائبة بخائن وشق عليها  
كوز ذلك في بيتها وعلى  
فراشها حيث قلت هي حرام على  
(تبني) بتحريمها (مرضات  
أزواجك) أي رضاهن  
(والله غفور رحيم) غفر لك  
هذا التحريم (قد فرض  
الله) شرع (لكم تحلة  
أيمانكم) تحليلها بالكفارة  
الذكورة في سورة المائدة  
الحديبة محمد صلى الله عليه  
وسلم (والمؤمنون الى أهلهم)  
الى المدينة (أبدوا زين  
ذلك) استقر ذلك الظن  
(في قلوبكم) فن ذلك تخفتم  
(وظنتم ظن السوء) ان  
لا نصر الله نبيه (وكنتم  
قوما بورا) فلا تكي قاسدة  
القلوب قاسية القلوب (ومن  
لم يؤمن بالله ورسوله)  
يقول ومن لم يصدق بأمانه  
بالله ورسوله (فانا أعتدنا  
للكافرين) في السور والعلانية  
(سعيرا) نار او قودا (ولله  
ملك السموات والارض)  
خزائن السموات المطر  
والارض النبات (يفقر من  
يشاء) من المؤمنين على  
الذنب العظيم وهو فضل منه  
(وبعد ذن من يشاء) على  
الذنب الصغير وهو عدل منه  
ويقال يفر من يشاء بكرم  
من يشاء بالإيمان والتوبة

ومن الأيمان) أي إيمان الطلاق تحريم الامة أي بقوله أنت حرام على أو حرمتك فقتب به  
 كفارة عین ولا تحرم عليه وهذا ما ذهب اليه الشافعي ويدل له قوله قد فرض الله عليكم الامة اه  
 كرخي وعبارة شرح المنهج ولوقال لزوجته أنت على حرام أو حرمتك ونوى طلاقا وان تعدد  
 أوظهارا وقع المنوى لان كلامه ما يقتضى التحريم لهما ان يكنى عنه بالحرام أو قواهما معا  
 أو منبأ التحريم وثبت ما اختاره من ما ولا يشبان جميعا لان الطلاق يزيل النكاح والظهار  
 يستدعي بقاءه والا بان نوى تحريم غيرها أو نحوها كفرحها أو راسها أو لم ينوشيا فلا تحرم عليه  
 لان الايمان وما ألحق بها لا توصف بذلك وعابه كفارة عین كما لوقاله لامته فانها لا تحرم عليه  
 وعليه كفارة عین أخذ من قضية مارية لما قال صلى الله عليه وسلم لم هي على حرام نزل قوله  
 تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الى قوله قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم أي أوجب  
 عليكم كفارة كفارة إيمانكم ولو حرم غير ما ركأن قال هذا الثوب حرام على فقلولانه غير  
 قادر على تحريمه بخلاف الزوجه والامة فانه قادر على تحريمه ما بالاطلاق والاعتناق انتهت وفي  
 القرطبي اختلف العلماء في الرجل يقول لزوجته أنت على حرام على ثمانية عشر قولا وكرها  
 مستوفاة بالتوجيه والتفريع وعليها فرجه ان شئت اه (قوله قال مقاتل الخ) هذا هو الصحيح  
 (قوله وقال الحسن لم يكفر) أي وكفارة اليمين في هذه الصورة انما أمرها الامة والاول اصح  
 وأن المراد بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان الامة تقتدى به في ذلك اه قرطبي (قوله لانه  
 صلى الله عليه وسلم مغفورا) في هذا التمايل نظر لان وجوب الكفارة لا يستلزم سبق ذنب بل  
 قد يجب الحنث وتجب الكفارة كما لو حلف أن ينزى فيجب عابه أن يحنث نفسه بترك الزنا ومع  
 ذلك يجب عليه الكفارة مع أنه فعل خيرا بالحنث تأمل (قوله حديثا) أي حديثا ليس من  
 شأن الرسالة والالام به ولم يخس به ولا أمره اه خطيب (قوله هو تحريم مارية) وأمر اليها  
 ايضا ان أباها عمر وأبا عائشة أبا بكر يكونان خليفتين على الامة بعده وهذا كله في طاب رضاها  
 اه خطيب وفي البيضاوي حديثا وهو تحريم مارية أو العسل أو ان الخلافة بعده لابي بكر وعمر اه  
 (قوله فلما نأت به) اصل نأ وأنبأ وخبروا برو حدث أن تعدى لاثنين الى الاول بنفسهما  
 والى الثاني بحرف الجر وقد يحذف الجار تخفيفا وقد يحذف الاول للدلالة عليه وقد جاءت  
 الامة عمالات الثلاث في هذه الآية فقوله فلما نأت به تعدى لاثنين حذف أولهما والثاني  
 مجرور بالباء أي نأت به غيرهما وقوله فلما نأها به ذكرهما وقوله من أنبأك هذا ذكرهما  
 وحذف الجار اه سمين (قوله طنما منها الخ) أي فهو باجتماد منها فهي مأجورة فيه وذلك لان  
 الاجتهاد جائز في عصره صلى الله عليه وسلم على الصحيح كما في جمع الجوامع اه شيخنا (قوله  
 اطلمه عليه) أي على لسان جبريل فأخبره بأن انظر قد أفشى على عادته في مناصحته واعلامه  
 بما يقع في غيبته ليعذر ان كان شر او يثبت عليه ان كان خيرا اه خطيب (قوله صلى  
 المنبأ به) فيه تسميح لان المنبأ به هو تحريم مارية وهو فعله فلا يصح أن يقال فيه وأظهره الله  
 عليه وعبارة القرطبي أي اطلمه الله على أنها قد نأت به اه وهي أوضح تأمل (قوله عرف  
 بعضه) وهو تحريم مارية أو العسل وأعرض عن بعض وهو ان أباها وأبا بكر يكونان خليفتين  
 بعده فهذا من جملة الحديث الذي أمره اليها كما تقدم وانما أعرض عن ذلك البعض خوفا  
 من أن ينتشر في الناس فرعبا ناره بعض المنافقين حسدا وقرالجه وور عرف بالتشديد والمفعول  
 محذوف كما اشار اليه الشارح أي عرفها بعض ما فعلت وقرأ الكسائي بالتخفيف ومعناها اجازي

ومن الأيمان تحريم الامة  
 وهل كفر صلى الله عليه وسلم  
 قال مقاتل أعنتق رقية في  
 تحريم مارية وقال الحسن  
 لم يكفر لانه صلى الله عليه  
 وسلم مغفورا له (والله مولاكم)  
 تاصرصكم (وهو العليم  
 الحكيم) اذ كرر (اذ أمر  
 النبي الى بعض أزواجه) هي  
 حفصة (حديثا) هو تحريم  
 مارية وقال لها لا تفشي به  
 (فلما نأت به) عائشة  
 طنما منها ان لا خرج في ذلك  
 (وأظهره الله) اطلمه (عليه)  
 على المنبأ به (عرف بعضه)  
 الحفصة (وأعرض عن بعض)  
 فيغفره ويعذب من يشاء  
 عمت من يشاء على انكفر  
 والفاق فيعذبه ويقال يغفر  
 لمن يشاء من كان أهلا لذلك  
 ويعذب من يشاء من كان  
 أهلا لذلك (وكان الله غفورا)  
 لمن تاب من الصغائر والكبائر  
 (رحيما) لمن مات على  
 التوبة (سيعول الخلفون)  
 عن غزوة الحديبية يعني نبي  
 غفار وأسلم وأتجمع وقوما  
 من مزينة وجهينة (اذا  
 انطلقتم الى مقاتم) مقاتم  
 خيبر (لتأخذوها) اتقتنوها  
 (ذرونا) اتركونا (تبعكم)  
 الى خيبر (يريدون أن يبدلوا)  
 يغيروا (كلام الله) لنبية حين  
 قال له لا تأذن لهم بالخروج  
 الى غزوة أخرى بعد تخلفهم  
 عن غزوة الحديبية (قل)

على ذلك البعض بان طلق حفصة مجازة على بعض ما فعلت ولم يؤاخذها بالباقي فهذا على حد  
وما تعلموا من خير يعلمه الله أي يجازى عليه اه من الخطيب وفي القرطبي وجازها النبي صلى  
الله عليه وسلم بأن طلقها طليقة واحدة فقال لها سمعوا لو كان في آل الخطاب خير لما كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم طلقك فأمره جبريل بمراجعتها وشفع فيها اه (قوله تكميلا منه) أي  
وحماه وحسن عشرة قال الحسن ما استقصى كريم قط وقال سفيان ما زال التغافل من فعل  
الكرام اه خطيب (قوله قالت من أنباءك هذا) أي أني أفشيت السر وقد كانت ظنت ان  
عائشة هي التي أخبرت اه خطيب (قوله مالت الى تحريم مارية) عبارة القرطبي فقد صغت  
قلوبكم أي زاغت ومالت عن الحق وهو أنهما أحبا ما كره النبي صلى الله عليه وسلم من اجتناب  
جاريته او اجتناب العسل وكان عليه الصلاة والسلام يحب العسل والنساء وقال ابن زيد  
مالت قلوبهم ابان مرهما ان يجبس عن أم ولده فمرهما ما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اه (قوله وجواب الشرط محذوف) أي وأما قوله فقد صغت قلوبكم فهو تلميح للشرط أي  
ان تتوبوا الى الله لاجل الذنب الذي صدر منكم كما هو انه قد صغت قلوبكم الخ اه شيخنا (قوله  
ولم يعبره) أي بأن يقول قلبا كما وقوله فيما هو أي في تركيب اضافي وهو مجموع المضاف  
والمضاف اليه فهما كالشيء الواحد من أجل تمام العاقبة والنسبة بينهما ما اه (قوله وفي قراءة  
بدونها) أي سبعة (قوله فان الله هو مولاه) تلميح لجواب الشرط المحذوف تقديره فلا يهدم  
ناصر اوله معينا فان الله الخ اه شيخنا (قوله فصل) أي ضمير فصل (قوله وصالح المؤمنين) أي  
هو اسم جنس لا جمع ولدك يكتب من غير او بعد الخ كما هو في رسم المصحف الامام وفي السهين  
قوله وصالح المؤمنين الظاهر أنه مفرد ولذلك كتب بالحاء دون واو الجمع وجوزوا ان يكون  
جمعا بالواو ولنون وحذفت النون للاضافة وكتب دون واو اعتبارا باللفظ لان الواو ساكنة  
لا اتقاء الساكنين نحو ويجمع الله الباطل ويدع الداع سددع الزبانية الى غير ذلك اه (قوله  
مطوف على محمل اسم ان) أي قبل دخول الفاعل وهذا اجازة البعض دون البعض وقوله  
فيكونون ناصر به أي فالخبر عن الكل هو قوله مولاه فيقدر بعد كل واحد منها اه شيخنا وفي  
السهين ويجوز ان يكون الكلام تم عند قوله مولاه ويكون جبريل مبتدأ وما بعده عطف عليه  
وظهير خبر الجميع فتختص الولاية بالله ويكون جبريل قد ذكر في المعاونة مرتين مرة بالتنصيص  
عليه ومرة بدخوله في عموم الملائكة اه (قوله والملائكة بعد ذلك طهير) تعظيم اظاهرة  
الملائكة من جملة انصره الله اه بيضاوي أي لان موقع قوله بعد ذلك هنا موقع تم في قوله  
ثم كان من الذين آمنوا في افادة التفاوت التي ولما أوهم هذا ان نصره الملائكة أعظم من  
نصره الله وهو محال دفعه بان نصره الله على وحوه شئ من أعظمها نصرته بالملائكة فتعظيم  
نصره الملائكة ان يكون انصره الله يتضمن تعظيم نصرته تعالى واليه أشار بقوله من جملة ما ينصره  
الله اه شهاب (قوله والملائكة) مبتدأ وقوله ظهر خبره وقد وضع فيه المفرد موضع الجمع كما  
أشار الى ذلك بقوله ظهر اه أو ان فعلا يستوي فيه الواحد وغيره كما مر في قوله عن اليهين وعن  
الشمال فميد وانما عدل عن عطف المفرد الى عطف الجملة لئلا يؤخذ بالفرق فان نصرته الله هي  
النصرة في الحقيقة وانه تعالى اغاضم اليها المظاهرة بجبريل وصالح المؤمنين وبالملائكة للتتميم  
تطبيعا للقول المؤمنين وتوقير الجانب الرسول واطهار الآليات البيئات كما في يوم بدر وحسين  
قال الله تعالى وما جعله الله الا بشري لكم ولتطه من قلوبكم به وما النصر الا من عند الله اه

تكميلا منه (فلمنا ساء ما به  
قالت من أنباءك هذا قال  
نباي العليم الخبير) أي الله  
(ان تتوبوا) أي حفصة  
وعائشة (الى الله فقد صغت  
قلوبكم) مالت الى تحريم  
مارية أي سر كما ذلك مع  
كراهة النبي صلى الله عليه  
وسلم له وذلك ذنب وجواب  
الشرط محذوف أي تعقبلا  
واطاق قلوب على قلبين ولم  
يعبر به لاستئصال الجمع بين  
ثنتين في ما هو كالجملة  
الواحدة (وان تظاهرا)  
بادغام التاء الثانية في  
الاصل في الظاء وفي قراءة  
بدونها تتعاوننا (عليه) أي  
النبي فيما يكرهه (فان الله  
هو) فصل (مولاه) ناصره  
(وجبريل وصالح المؤمنين)  
أبو بكر وعمر رضي الله عنهما  
مطوف على محمل اسم ان  
فيكونون ناصر به (والملائكة  
به ذلك) بعد نصرته  
والمذكورين (طهير) ظهرا  
اعوان له في نصره علي كما  
هم لبني عامر ودبل وأشجع  
وقوم من مزينة وجهينة  
(ان تتعاوننا) الى غزوة خيبر  
الامطوعين ليس لكم من  
الغنيمة شئ (كذلكم) كما  
قلنا لكم (قال الله من قبل)  
من قبل هذا هو ما ذكرنا  
في سورة التوبة فقيل ان  
تخرجوا معي ابد الى آخر الآية

(عسى ربه ان يطلقكن) أى  
 طلق الله عسى أزواجه (ان  
 يبدله) بالتشديد والتخفيف  
 (أزواج خيرا ممن كن) خير  
 عسى والجملة جواب الشرط  
 ولم يقع التبديل لعدم وقوع  
 الشرط (مسلمات) معرات  
 بالاسلام (مؤمنات) مختصات  
 (قائبات) مطيعات (تائبات)  
 عابدات سائحات (صائمات)  
 أو مهاجرات

أى لا تأذن لهم بالخروج  
 الى غزوة اخرى فقاوالا المؤمنين  
 لم يأمركم الله بذلك ولكن  
 تحسدوننا على الغنمة فانزل  
 الله في قوله (فسبقوا لولول بل  
 تحسدوننا) على الغنمة  
 (بل كانوا لا يفقهون) امر الله  
 (الاقبلا) لا قليلا ولا كثيرا  
 (قل) يا محمد للخالفين من  
 الاعراب (ديبل) وأشجع  
 وقوم من خزينة وجهينة  
 (ستدعون) بعد النبي صلى  
 الله عليه وسلم (الى قوم) الى  
 قتال قوم (أولى بأس شديد)  
 ذوى قتال شديد أهـ ل  
 اليمامة بنى حنيفة قوم  
 مسيئة الكذاب (تقاتلونهم)  
 على الدين (أويسلمون)  
 حتى يسلموا (فان تطيعوا)  
 تحيوا ووافقوا على القتال  
 وتخلصوا بالترجيد (بؤتكم  
 الله اجرا) يعطكم الله ثوابا  
 (حسنا) فى الجنة (وان  
 تتولوا) عن التوحيد والتوبة

كرخى وفى القرطبي ومعنى ظهر أعوان وهو بمعنى ظهراء كقوله تعالى وحسن أولئك رفيقا  
 وقال أبو على قد جاء فعيل للكثرة كقوله ولا يسأل حيم حيم ما يصررونهم اه (قوله عسى ربه ان  
 يطلقكن الخ) سبب نزولها أنه صلى الله عليه وسلم لما أشاعت حفصة ما أمرها به اغتم صلى الله  
 عليه وسلم وحلف أن لا يدخل عليهن شهرا ما واخذة لمن ومكث الشهر فى بيت مارية فلما مضت  
 تسع وعشرون ليلة بدأ بعائشة فدخل عليها فقالت له انك اقسمت على شهر وانك دخلت فى  
 تسع وعشرين ليلة فقال لها هذا الشهر تسع وعشرون ليلة قالت عائشة ثم بعد هذه القضية نزلت  
 آية التخيير فبدأ فى فاختاره ثم خيره من فاختاره وآية التخيير هى قوله تعالى يا أيها النبي قبل  
 لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها قال قوله عظيما وما يبلغ عمر ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم لم اعتزل نساءه وشاع عند الناس أنه طلقهن أنماه وقال له يارسول الله لا يشق عليك أمر  
 النساء فان كنت طلقتهن فان الله معك وملائكته ووبريل وميكائيل وأنا وأبو بكر والمؤمنون  
 معك قال عمر وقتما تكلمت بكلام الارجوت ان الله يصدق قولى الذى أقوله فترأت هذه الآية  
 عسى ربه ان يطلقكن الخ ونزل وان تظاهرا عليه الآية فاستأذن عمر النبي صلى الله عليه وسلم أن  
 يخبر الناس أنه لم يطلق نساءه فاذن له فقام على باب المسجد ونادى بأعلى صوته لم يطلق رسول  
 الله نساءه ولما كان أشد ما على المرأة أن تطلق ثم اذا طلقت أن يستبدل بها ثم يكون البديل خيرا  
 منها قال تعالى محذر لهن من مخالفتها صلى الله عليه وسلم عسى ربه ان يطلقكن الخ اه من الخازن  
 والخطيب (قوله ان يطلقكن) تعليق تطابق الكل لا يدل على أنه لم يطلق حفصة فقد روى أنه  
 طلقها طلقه ولم يزدها ذلك الا فضلا وشرفا لان الله أمره أن يراجعها لانها صائمة قوامه اه  
 خطيب فالمتنع عما تضى الآية انما هو تطابق الكل فلا ينافى أنه طلاق واحدة وانها لم تبدل لان  
 التبديل انما هو للكل وانما هو مرتب على تطابق الكل اه شيخنا (قوله بالتشديد والتخفيف)  
 سبعين (قوله خيرا ممن كن) فان قيل كيف تكون المبدلات خيرا ممن ولم يكن على وجه  
 الارض نساء خيرا ممن لانهن أمهات المؤمنين أحيب بانه اذا طلقهن اعصابهن واذا آمنن اياه  
 كان غيرهن من الموصوف بالصفات الآتية من الطاعة له خيرا أو ان هذا على سبيل الفرض  
 أو هو عام فى الدنيا والآخرة فلا يقتضى وجود من هو خير ممن مطلقا اه خطيب وفى  
 الكرخى والمراد خيرا ممن كن فى حفظ سره ومتابعة رضاه مع اتصافهن بهذه الصفات المشتركة  
 بينهن وبينهن فلا يرد كيف أثبت الخيرية لمن بالصفات المذكورة بقوله مسلمات الخ مع  
 اتصاف أزواجه صلى الله عليه وسلم بها أيضا اه (قوله والجملة جواب الشرط) أى أن جملة  
 عسى واسمها وخبرها جواب الشرط واعتراض بالشرط بين اسمها وخبرها اه تمامه ومبادرة  
 الى تخريفهن لکن فيه أن هذه الجملة فعلها حامد والجملة اذا كانت كذلك ووقعت جزاء للشرط  
 وحب قرنهما بالفاء كما هو مقرر فى محله وقوله ولم يقع التبديل الخ عبارة الخطيب قيل كل عسى  
 فى القرآن واجب الوقوع الا هذه الآية وقيل هى من الواجب أيضا ولكن الله علقه بشرط  
 وهو التطابق للكل ولم يطلقهن اه وفى الكرخى قال ابن عرفة وعسى هنا للتخويف لا للوجوب  
 اه (قوله مسلمات الخ) امانت أو حال ومنسوب على الاختصاص (قوله تائبات) أى  
 راحمات عن المفوات والزلات وقوله عابدات أى متذللات اه خطيب (قوله صائمات أو  
 مهاجرات) الاوّل قاله ابن عباس والثانى قاله الحسن وقال الفراء وغيره سعى الصائم سائحات لان  
 السائح لا زاد معه فلا يزال سائحا الى ان يجد ما يطعمه فشبه الصائم فى امساكه الى ان يجيء

وقت افطاره واصل السباحة الجولان في الارض اه خطيب (قوله ثيبات وابتكارا) اي بعضهن  
 كذا وبعضهن كذا وانما وسطت الواو بين ثيبات وابتكارا التناهي الوصفين فيه دون ساثر  
 الصفات وثيبات ونحوه لا يتقاس لانه اسم جنس مؤنث والثيب وزنها فيعمل من ثاب بثوب اي  
 رجع كأنها ثابت به - دزوال عذرتها واصلاها ثيبوت كسيدوميت اصلها ماس - سيدوموت فأعلا  
 الاعلال المشهور اه - ع - ين وفي الق - رطبي وانما سميت الثيب ثيبا لانها راحة الى زوجها ان  
 اقام معها والى غيره ان فارقه او قيل لانها ثابت الى بيت ابويها وهذا اصح لانه ليس كل ثيب  
 تعود الى زوجها واما البكر فهي العذراء سميت بكر لانها على اول حالتها التي حلفت بها اه فان  
 قلت اي مدح في كونهن ثيبات قلت الثيب قدمت مدح من جهة انها اكثر تجربة وعقلا واسرع  
 حبا لا غالبا والبكر مدح من جهة انها الطهر والطيب واكثر مداعة وملاعبة غالبا اه كرخي  
 (قوله قوا انفسكم) اي اجملوا لها وقابله بالتأسي به صلى الله عليه وسلم لم في ترك المعاصي وقيل  
 الطاعات وقوله واهليكم اي من النساء والولدان وكل من يدخل في هذا الاسم بالنصح  
 والتأديب اه خطيب فقول الشارح بالحمل على طاعة الله راجع لقوله واهليكم اي بان  
 تأمرهم بالمعروف وتنههم عن المنكر اه - ش - يخنا (قوله عليهم السلام حذفته على الجزوم  
 بيانه ان اصله اوقبوا كاضر بوا - حذفوا الواو التي هي فاء الكلمة لما تقدم وحذفت همزة  
 الوصل لحذف مدخولها الساكن واستقلت الضمة على الباء فحذفت فالتقي ساكن فحذفت  
 الباء وضم ما قبل الواو اتضح اه - ع - من (قوله وقودها) اي ما توغذ به (قوله كأصنامهم) مثال  
 للعبادة التي توغذ النار بها وقوله منها حال من اصنامهم والضمير للعبادة اي حال كون اصنامهم  
 من جملة الحجارة ومضمونة معها اه - ش - يخنا (قوله عليهم السلام لا تكلموا) اي تلى امرها وتعذبها  
 وهم الزبانية اه ابو السعود (قوله من عاظ القلب) اي قسوته لامن عاظ الجسم ولا من غلاظ  
 الاقوال كما قيل وعبارة القرطي غلاظ شداد يعني الزبانية غلاظ القلوب لا يرجحون اذا استرحوا  
 خلقوا من الغضب وحب اليهم عذاب الخلق كما حبيب لبي آدم كل الطعام والشراب وقيل  
 شداد الابدان وقيل غلاظ في اخذهم اهل النار شداد عليهم - م - يقال فلان شديد على فلان اي  
 قوي عليه يعذبه بأنواع العذاب وقيل أراد بالغلظ ضخامة اجسادهم وبالشددة القوة قال  
 ابن عباس ما بين منكبي الواحد منهم مسيرة سنة وقوة الواحد منهم ان يضرب بالمقمع فتدفع  
 الضربة سبعين ألف انسان في قعر جهنم وكرابن وهب قال حدثنا عبد الرحمن بن زيد قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في خزنة جهنم ما بين منكبي احدهم كباين المشرق والمغرب اه  
 (قوله ما أمرهم) ما مصدربة كما اشار له بقوله امراته وفي الس - ين قوله ما أمرهم - م - يجوز ان  
 تكون ما بمعنى الذي والعائد محذوف أي أمرهم والاصل ما أمرهم به لا يقال كيف  
 حذف العائد المحرور ولم يجز الموصل بمثله لانه يطرد حذف هذا الحرف فلم يحذف الا منصوبا  
 وان تكون مصدربة ويكون محلها بدلا من اسم الله بدل اشتمال كأنه قيل لا يعصون امره  
 اه (قوله ويفعلون ما يؤثرون) أي ما يؤثرون به اه (قوله تأكيد) أي لان مفاد الجملة  
 الثانية هو مفاد الاولى وقال الزمخشري فان قلت أديت الجملةتان في معنى واحدا قلت لان  
 معنى الاولى انهم يفعلون امره ويلتزمونها ومعنى الثانية انهم يزرقون ما يؤثرون به لا يتناقلون  
 عنه ولا يتواترون فيه فخصت المغيرة وقيل لا يعصون الله فيما مضى ويفعلون ما يؤثرون فيما

(ثيبات وابتكارا) اي بعضهن  
 آمنوا قوا انفسكم واهليكم  
 بالحمل على طاعة الله (نارا  
 وقودها الناس) الكفار  
 (والحجارة) كأصنامهم منها  
 عن انهم فرطوا الحرارة  
 تنقذ عما ذكر لا ككفار الدنيا  
 تنقذ بالحطب ونحوه (عليها  
 ملائكة) خزنتها عدتهم  
 تسعة عشر كما سيأتي في المذكر  
 (غلاظ) من غلاظ القلب  
 (شداد) في البطش (لا يعصون  
 الله ما أمرهم) بدل من  
 الجملة الاولى لا يعصون امر  
 الله (يفعلون ما يؤثرون)  
 تأكيد  
 والاختصاص والاجابة الى  
 قتال - س - سيلة الكذاب (كما  
 توأمت) عن غزوه المدينة  
 (من قبل) من قبل هذا  
 (يعذبكم عذابا أليما)  
 وحيثما جاء أهل الزمان  
 الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقالوا يا رسول الله قد  
 اوعدنا الله بعذاب اليم لمن  
 يتخلف عن الغزوة فكيف  
 لنا ونحن لانقدر على الخروج  
 الى الغزوة فأنزل الله فيهم - م  
 (ايس على الاعى حرج)  
 ما ثم ان لا يخرج الى الغزوة  
 (ولا على الاعرج حرج)  
 ما ثم ان لا يخرج الى الغزوة  
 (ولا على المريض حرج)  
 ما ثم ان لا يخرج الى الغزوة

والآية تخويف للمؤمنين  
 عن الارتداد ولانافقين  
 المؤمنين بأبستهم دون  
 قلوبهم (بأيها الذين كفروا  
 لانتم تذرنا اليوم) يقال لهم  
 ذلك عند دخولهم النار اى  
 لانه لا ينفعكم (انما تجزون  
 ما كنتم تعملون) اى جزاءه  
 (بأيها الذين آمنوا اتوبوا  
 الى الله توبة نصوحا) بفتح  
 النون وضمها صادقة بأن  
 لا يهدى الى الذنب ولا يرد  
 العواد اليه (عسى ربكم)

**تفسير**

(ومن يطع الله ورسوله) في  
 السر والعلانية والاجابة  
 والوفاء الى قتال العدو  
 (يدخله جنات) بساتين  
 (تجري) تطرد (من تحتها)  
 من تحت شجرها ومسكنها  
 وغرفها (الانهار) اى انهار  
 والماء والعسل واللبن (ومن  
 يتول) عن طاعة الله ورسوله  
 والاجابة (يعذبه عذابا  
 أليما) وجميع ما ذكر  
 رضوانه على من يابىع من  
 أهل بيعة الرضوان فقال  
 (أقدرضى الله عن المؤمنين  
 اذ يبايعونك تحت الشجرة)  
 يوم الحديبية شجرة البصرة  
 وكانوا نحو ألف وخمسة مائة  
 رجل يبايعوا رسول الله بالفتح  
 والنصرة وان لا يفروا من  
 الموت (فعلم ما فى قلوبهم) من  
 الصدق والوفاء (فانزل) الله  
 تعالى (السكينة) الطمأنينة

يستقبل وصدقه هذا البيضاوى اه خطيب (قوله والآية تخويف للمؤمنين الخ) جواب  
 عن سؤال حاصله انه تعالى خاطب المشركين فى قوله فان لم تفلحوا وان تفلحوا الخ فجعلها مودة  
 للكافرين فاعنى مخاطبة المؤمنين بذلك وحاصل الجواب ان الآية امر بالتوقى عن الارتداد  
 المؤدى للنار المودة للكافرين وانما اينما خطاب للمنافقين وهم من جملة الكافرين اه خطيب  
 (قوله يقال لهم ذلك) اى يقال لهم يا ايها الذين كفروا الخ فهو مقول لقول قد حذف ثقة  
 بدلالة الحال عليه اى يقال لهم ذلك عند ادخال الملائكة اياهم النار حسب ما مرواه اه ابو  
 السعود (قوله اى لانه لا ينفعكم) اى لانه يوم الجزاء لا يوم الاعتذار وقد فات زمان الاعتذار  
 وصار الامر الى ما صار اه خطيب (قوله اى جزاءه) اشار به الى تقدير مضاف فى قوله  
 ما كنتم تعملون اه شيخنا (قوله بفتح النون وضمها) وعلى الفتح فهو وصفة مشبهة فيه مبالغة  
 من حيث اسناد النصح الى التوبة مجازا وانما هو من التائب وقوله وضمها وعليه فهو مصدر  
 كالشكور والكفور ووصفت به التوبة مبالغة على حد زيد عدل وقوله صادقة تراجع لكل من  
 القراءتين اه شيخنا وفى السبعين قرأ الجمهور بفتح النون وهى صيغة مبالغة استند النصح اليها  
 مجازا وهى من نصح الثوب اى خاطبه فكان التائب يرفع ما زقه بالمعصية وقيل من قولهم  
 غسل ناصع اى خالص وقرأ ابو بكر عن عاصم بضم النون وهو مصدر انصح يقال نصح نصحاً  
 ونصوحاً نحو كفر كفرا وكفورا وشكر شكرا وشكورا وفى اقتسابه اوجه احدها انه مقول له  
 اى لاجل النصح العائد نفعه عليكم والثانى انه مصدر مؤكد لفعل محذوف اى تنصحهم نصحاً  
 الثالث انه صفة لها ما على المبالغة على انها نفس المصدر او على حذف مضاف اى ذات نصوح  
 اه (قوله بأن لا يهدى الى الذنب) اشار الى ان وصف التوبة بالنصح مجاز وانما هو وصف  
 التائبين لانهم يتحكون نفوسهم قد كرت بلفظ المبالغة على حد قولهم شعشعراى ارجعوا  
 الى طاعة الله ناصحين انفسكم وما ذكره فى نفسه يرها واحد ما قيل فيها من ثلاثة وعشرين  
 قولاً متقاربة المعنى منها ما روى عن معاذ مرفوعا هى ان لا يحتاج بعد الى توبة اخرى اه  
 كرخى وعبارة الخطيب تنبيه امرهم بالتوبة وهى فرض على الايمان فى كل الاحوال وفى  
 كل الازمان واختلفوا فى معناها فقال عمرو ومعاذ التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب  
 كما لا يعود اللبى الى الضرع وقال الحسن هى ان يكون العبد نادما على ما مضى مجعاً على ان  
 لا يعود فيه وقال الكلبي ان يستغفر باللسان ويندم بالقلب ويمسك بالبدن وعن حوشب  
 ان لا يعود ولو خرب بالسيف واحرق بالنار وعن سماك ان تنصب الذنب الذى اقلت فيه الحياء  
 من الله تعالى امام عينيك وتبته نظرك وعن السدى لا تصح الا بتصحبة النفس والمؤمنين  
 لان من صحت توبته احب ان يكون الناس مثله وتال سعيد بن المسيب توبة يتحكون فيها  
 انفسهم وقال القرطبى يجمعها اربعة اشياء الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان واضمه ترك  
 العود بالجنان وهما جرة سبى الاخوان وقال الفقهاء التوبة التى لا تعلق لحق آدمى فيها لها  
 ثلاثة شروط احدها ان يقطع عن المعصية وثانيها ان يندم على ما فعله وثالثها ان يعزم على ان  
 لا يعود اليها فاذا اجتمعت هذه الشروط فى التوبة كانت نصوحا وان فقد شرط منها لم تصح توبته  
 وان كانت تتعلق بادمى فشرطها اربعة هذه الثلاثة المتقدمة والرابع ان يبرأ من حق  
 صاحبها فان كانت المعصية مالا ونحوه رده الى مالكه وان كانت حذو قذف ونحوه ممكنه من  
 نفسه او طالب العفو منه وان كانت غيبة استعمله منها قال العلماء التوبة واجبة من كل معصية



كبيرة أو صغيرة على الفور ولا يجوز تأخيرها وتجب من جميع الذنوب وإن تاب من بعضها صحت  
توبته عاتاب منه وبقي الذي لم يتب منه هذا مذهب أهل السنة والجماعة وقد قال صلى الله  
عليه وسلم يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب إليه في اليوم مائة مرة وعن أبي هريرة قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنى لا استغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين  
مرة وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم  
يسقط على بعبيره وقد أملاه في أرض فلاة وعن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى  
تطلع الشمس من مغربها وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يقبل توبة العبد  
ما لم ينفر وعنه على أنه سمع أعرابيا يقول اللهم إنى استغفرك وأتوب إليك فقال يا هذان سرعة  
الاستغفار بالتوبة توبة الكذابين قال وما التوبة قال يجدها ستمائة أسبوعا على الماضي من  
الذنوب الندامة وللفرأرض الأعادة ورد المظالم واستحلال المحصوم وأن تعزم على ألا تعود  
وإن تذب نفسك في طاعة الله تعالى كما أذنبته في المهصبة وإن تذبها مرارة الطاعات كما أذقتها  
حلاوة الآماني وعن حذيفة بن أسيد بن غسبان قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الذنوب التي لا يغفرها  
بمحرورته (قوله ترجية) باليساء كتركية وقوله تقع أشار إلى أن هذا الترجي واجب الوقوع على  
القاعدة المتقدمة من أن كل ترج في القرآن من الله فهو واجب الوقوع أي وقوع متعلقه  
وهو هنا التكفير وإدخال الجنة والمراد أنه واجب بمقتضى الفضل والكرم وصدق الوعد وليس  
واجبا عقليا تأمل (قوله يوم لا يخزي الله النبي) منصوب بيد خلكم أو بأصنامها ذكره  
(قوله والذين آمنوا) يجوز فيه وجهان أحدهما أن يكون معطوفا على النبي أي ولا يخزي  
الذين آمنوا فعلى هذا يكون نورهم يسى مستأنفا وحالا والثاني أن يكون مبتدأ أخبره نورهم  
يسى ويقولون خبرتان أو حال اه سمين (قوله آمنوا معه) أي صاحبوه في وصف الأيمان  
وقوله يسى بين أيديهم أي على الصراط (قوله ويكون بأيمانهم) لاجابة لهذا التقدير بل أبقاء  
النظم على ظاهره أولى والمعنى يسى بين أيديهم ويسى بأيمانهم أي عن أيمانهم والمراد بأيمانهم  
جهانهم كلها وفي الخطيب والتقييد بالامام والأيمان لابن أبي عمير نور على شمسائهم بل لهم  
نور لكن لا يلتفتون إليه لأنهم آمان السابقين فيمشون فيما هو أمامهم وآمان أهل اليمين  
فيمشون فيما هو عن أيانهم وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله تعالى نورهم يسى بين  
أيديهم قال على قدر أعمالهم يعرفون على الصراط منهم من نوره مثل الجبل ومنهم من نوره مثل  
الغزالة وأدناهم نورهم في أيانهم اه من البدور للسيوطي اه من حواشي البيضاوي  
(قوله والمنافقون يطفأ نورهم) عطف سبب أي سبب قول المؤمنين ما ذكر أنهم يرون المنافقين  
بتقدم نور في نظير أقرارهم بكلمة التوحيد فإذا مشوا فمى فيمشون في ظلمة فيقعون في النار  
فإذا رأى المؤمنون هذه الحالة أشفقوا وخافوا أن يطفأ نورهم فسألوا الله دوامه حتى يوصلهم  
إلى الجنة والجنة لا ظلام فيها اه شيخنا قال المراد بأيمانهم أبقاؤهم ودوامه وفي الكرخي قوله إلى  
الجنة أي يطلبون الدوام أشفاقا بسبب ما ينظرون إلى نور المنافقين وانطاماسه جزاء ما كانوا  
يخادعون الله والذين آمنوا أو يطلبون الدوام لا خوف بل تقربا قال في الكشاف فان قلت كيف  
يشفقون والمؤمنون آمنون أم من يأتي آمن يوم القيامة لا خوف عليهم لا يجوز لهم الفرع الأكبر  
أو كيف يتقربون وليست الدار اقرب أي الدار الآخرة ليست دار تكليف فمن لم يتقرب

ترجية تقع (ان بكفر عنكم  
سياتكم ويدخلكم جنات)  
بساتين (تجري من تحنها  
الانهار يوم لا يخزي الله)  
بادخال النار (النبي والذين  
آمنوا معه نورهم يسى بين  
أيديهم) امامهم (و) يكون  
(بأيمانهم يتولون) مستأنف  
(ربنا أقم لنا نورنا) إلى الجنة  
والمنافقون يطفأ نورهم  
(واغفر لنا) ربنا (انك على  
كل شئ قدير يا أيها النبي  
جاهد الكفار) بالسيف  
(والمنافقين) باللسان والجمعة  
(عليهم) واذهب عنهم  
الجمية (وأنا بهم) أي أعطاهم  
بعد ذلك (فحقا قريبا) يعني  
فتح خبيره ريعا على أئذ ذلك  
(ومعناكم كثيرة ياخذونها)  
يعنهمونها يعني غنيمته خبير  
(وكان الله عزيزا) بنقمة  
أعدائه (حكما) بالنعمة  
والفتح والنعمة للنبي صلى  
الله عليه وسلم وأصحابه  
(وعندكم الله معانم كثيرة  
تأخذونها) نقتنمونها وهي  
غنيمته فارس لم تكن  
فتكون (فجعل لكم هذه)  
يعني غنيمته خبير (وكف  
أيدي الناس عنكم) بالقتال  
يعني أسدا وغطفان وكافوا  
حلفاء لاهل خيبر (ولتكون  
آية) عبرة وعلامة (للمؤمنين)  
يعني فتح خبير لان المؤمنين  
كانوا ثمانمائة ألف وأهل  
خيبر كانوا سبعين ألفا

(واغظا عليهم) بالانتهاز  
 والمقت (وإراهم جهنم  
 ونس المصير) هي (ضرب  
 الله مثلا للذين كفروا امرأت  
 نوح وامرات لوط كانتا  
 تحت هبدين من عبادنا  
 صالحين نجحناهما) في  
 الدين اذ كفرتا وكانت  
 امرأة نوح واسمها واهلة  
 تقول لقومه انه مجنون وامرأة  
 لوط واسمها واهلة تدل قومه  
 على اضيافه اذ انزلوا به  
 ليلابا بقاد النار ونهارا  
 بالتدخين (فلم يغنيا) أي  
 نوح و لوط (عنهما من الله)  
 من عذابه (شيا

ويهديك صراطا مستقيما)  
 بثبتكم على دين قائم برضاه  
 (وأخرى) غنيمة أخرى (لم  
 تقدر واعليها) بعد (قد أحاط  
 الله بها) قد علم الله انها  
 ستكون وهي غنيمة فارس  
 (وكان الله على كل شئ)  
 من القمع والنصرة والغنيمة  
 (قدبر اولوقا تلكم الذين  
 كفروا) اسد و غطفان مع  
 أهل خيبر (لولوا الادبار)  
 منهزمين (ثم لا يجدون وليا)  
 عن قتلكم (ولانصيرا)  
 مانعا ما يراد بهم من القتل  
 والهزيمة (سنة الله) هكذا  
 سيرة الله (التي قد خلقت)  
 مصت (من قبل) في الامم  
 الخالية بالقتل والمذاب  
 حين خرجوا على الانبياء  
 (ولن تجد لسنة الله) لعذاب

الى الله تعالى بالاعمال لا يتقرب اليه في الآخرة قلت اما الاشفاق فيصوزان تكون على العادة  
 البشرية وان كانوا معتقدين للامن واما التقرب فلما كانت حالهم كحال المتهربين حيث  
 يطالبون ما هو حاصل لهم من الرحمة سماه تقربا اه وانت خبير بأنه جاء في الحديث ما يخالف  
 قوله وليست الدار الخ روي عن الامام أحمد بن حنبل والترمذي وأبي داود عن عبد الله بن عمر  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في  
 الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها وروي ابن ماجه عن أبي سعيد نحوه ويمكن أن يقال ان  
 الترتي بحسب ما ثبت له في الدنيا من المنزلة والترقي في الجنة بالقراءة علامة انتهاء تلك المرتبة  
 قاله الطيبي اه (قوله واغظا عليهم) أي شدد عليهم في الخطاب ولانعاماهم باللين وفي  
 القاموس الغلظة مثلثة والغلاظة بالكسر وكعب ضد الرقة والفعل ككرم وضرب فهو غليظ  
 وغلاظ كغراب وأغظ له في القول خشن اه وقوله بالانتهاز أي الزجر وفي القاموس ونهره  
 كمنه زجره فانتهراه وقوله والمقت أي البغض ففي القاموس مقتته مقتا على مثال كتب أبغضه  
 اه (قوله ضرب الله مثلا الخ) لما كان لبعض الكفار قرابة بالمسلمين فرجما توهموا أنها تنفعهم  
 وكان لبعض المسلمين قرابة بالكفار ورجما توهموا أنها تضرهم ضرب لكل مثلا ويبدأ بالاول  
 فقال ضرب الله مثلا الخ اه خطيب وفي البيضاوي ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح  
 وامرات لوط أي مثل الله حالهم في أنهم يعاقبون لكفرهم ولا يجابون لما بينهم وبين النبي عليه  
 السلام والمؤمنين من النسبة بحال هاتين المرأتين اه وفي أبي السعود ضرب الله مثلا أي بين  
 وقرر وضرب المثل في امثال هذه المواضع عبارة عن ايراد حالة غريبة لم يعرف بها حالة أخرى  
 مشاكلة لها في القرابة ومثلا مفعول ثان لضرب مقدم واللام متعلقة به وقوله امرأت نوح الخ  
 على حذف مضاف أي حالهما مفعول ضرب الاول أخر عنه ليتصل به ما هو تفسير وشرح لهما أي  
 جعل الله حال هاتين المرأتين مثلا أي لامشابه الحال هؤلاء الكفرة فالكفار اتصلوا بالنبي ولم  
 ينفعهم الاتصال بدون الايمان والمرأتان كذلك فقوله كانتا الخ بيان لحالهما الداعية الى الخير  
 والصلاح وقوله نجحناهما بيان لما صدر عنهما من الخيانة العظيمة مع تحقق ما يتفهم من محبة  
 النبي فهو تصوير لحالهما المحزنة لخال هؤلاء الكفرة في خيانتهم رسول الله بالكفر والاصيان  
 مع تمسكهم من الايمان والطاعة وقوله فلم يغنيا عنهما الخ بيان لما أدت اليه خيانتهم ما اه (قوله  
 امرأت نوح) ترسم امرأت في هذه المواضع الثلاثة وابقت بالتاء المحرورة ووقف عليهن بالهاء ابن  
 كثير وأبو عمرو والكسائي ووقف الباقر بالتاء اه خطيب (قوله كانتا تحت هبدين) جملة  
 مستأنفة كأنهما مفسرة لضرب المثل ولم يؤت بضميرهما فبقية الخ تحت ما أي تحت نوح و لوط لما  
 قصد من تشریفهما بهذه الاضافة الشريفة اه سمين وفي الكرخي وفي ذلك مبالغة في المعنى  
 المقصود وهو ان الانسان لا ينفعه عادة الاصلاح نفسه لا صلاح غيره وان كان ذلك الغير في أعلى  
 مراتب الاصلاح والتقرب من الله تعالى اه (قوله نجحناهما في الدين) أي لافي الزنا فقدر رد عن  
 ابن عباس أنه ما زنت امرأة نبي قط اه خطيب وقوله اذ كفرتا لتليل اه (قوله واسمها واهلة)  
 بتقديم الهاء على اللام وقيل بالعكس أي بتقديم اللام على الهاء وقوله واهلة بتقديم العين على  
 اللام وقيل بالعكس أي بتقديم اللام على العين اه من الخازن والخطيب (قوله تدل قومه) في  
 نسخة تدل قومه على اضيافه (قوله شيا) أي من الاغناء فهو مفعول مطلق أو مفعول به كما  
 تفيد عبارة الكرخي ونصه والحاصل ان معنى الآية لم يدفع نوح و لوط مع كرامتهم ما عند الله

تعالى عن زوجتهم لما عصمتا من عذاب الله شيئا تنبيها بذلك على أن العذاب يدفع بالطاعة  
 لا بالوسيلة اه (قوله وقيل لهما دخلا النار) المعنى يعنى المضارع اى ويقال لهما عند  
 ادخالهما اى تقول لهما خزنة النار ادخلا النار مع الداخلين اه (قوله امرأت فرعون) اى  
 جعل حالها مثلا لحال المؤمنين فى أن وصلة الكفرة لا تضر مع الايمان وقوله اذ قالت ظرف لائل  
 المحذوف اى مثلهم كمثلها حين قالت الخ اه خطيب وأبو السعود (قوله آمنت موسى) اى لما  
 غلب الشهوة وتبين لها انه على الحق ولم تضرها الوصلة بالكفر وهى الزوجية التى هى من  
 اعظم الوصل ولا نفعه ايمانها كل امرئ بما كسب رهين وأيد لها الله عن هذه الزوجية أن جعلها  
 فى الآخرة زوجة خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم وكذا زوجته الله تعالى فى الجنة مريم بنت  
 عمران وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهى فى الموت فقال لها  
 يا خديجة اذ القيت ضرائك فأقرئين منى السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلى قال لا  
 ولكن الله زوجنى مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وكثوم أخت موسى فقالت  
 له يا رسول الله بالفاء والبنين وروى الشيخان عن أبى موسى الأشعري أنه قال كمل من  
 الرجال كثير ولم يكمل من النساء الأربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت  
 محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون اه خطيب مع بعض زيادات (قوله وامهها آسية) بالمد  
 وكسر السين بنت مزاحم قبل انها امراة ليلية وانها عمة موسى وقيل انها ابنة عم فرعون وانها  
 من العمالة وكانت ذات فراسة صادقة فى موسى حين قالت قررة عيرنى ومن فضائلها أنها  
 اختارت القتل على الملك وعذاب الدنيا على النعيم الذى كانت فيه اه زرقانى على المواهب  
 (قوله بان أوتديديها الخ) اى دق لها أربعة أوتاد فى الارض وشجعها فيها كل عضو بجمل اه  
 خطيب (قوله وألقى على صدرها رحي عظيمة) عبارة الخطيب وفى القصة أن فرعون أمر  
 بصخرة عظيمة لتلقى عليها فلما أتوا بها بالصخرة قالت رب ابنى عندك بيتا فى الجنة فأبصر  
 البيت من ممره بيضاء وانزعرت روحها فألقت الصخرة على جسده لاروح فيه ولم تجد ألبا اه  
 (قوله واستقبل بها الشمس) اى جعلها فى مقابلتها اه (قوله اذ قالت الخ) ظرف لائل اه (قوله  
 ابنى عندك) اى قريبان رحمتك أوفى أعلى درجات المقربين اه بيضاوى وقوله قريبان  
 رحمتك هو تفسير قوله عندك وعندك حال من ضمير المتكلم أومن يتألتقدمه عليه وفى الجنة  
 بدل أو عطف بيان لقوله عندك أو تعلق بقوله ابن وقدم عندك هنا للاشارة الى قولهم الجار  
 قبل الدار وهو معنى أعلى الدرجات لان ما عند الله خيراه شهاب (قوله فرأته) اى البيت  
 (قوله وتعذبه) عطف بتفسير اعله وفى الخطيب وعمله فلان ساطع على بما يضرنى عندك فى  
 الآخرة بأن لأعمال بشئ من عمله وهو شركه وقال ابن عباس جماعة اه (قوله عطف على  
 امرأة فرعون) اى فهى من جملة المثل الثمانى مثل حال المؤمنين بامرأتين كما مثل حال الكفار  
 بامرأتين اه شيخنا (قوله حفظته) اى من الرجال فلم يصل اليها رجل لانه كاح ولا يزنأه من  
 الخطيب (قوله اى جبريل) تفسير لروحنا وقوله حيث نفخ الخ بين به أن الاسناد فى نفخنا مجازى  
 اى فأستدالى الله من حيث انه الخالق والموجد وقوله فى جيب درعها اى طوق قيصرها وقوله  
 بخاق الله بيان لحقيقة الاسناد وقوله فعله اى فعل جبريل وهو النفخ وقوله الواصل الى فرجهما  
 اى بواسطة كونه فى جيب القيصر لا مباشرة وقوله غمات ببسبى اى عقب النفخ فالنفخ والمثل  
 والوضع فى ساعة واحدة على ما تقدم لشارح فى سورة مريم اه شيخنا وقيل المراد بالروح روح  
 حتى دخلوا مكة (وكان الله

وقيل) لهما (ادخلا النار مع  
 الداخلين) من كفار قوم  
 نوح وقوم لوط (وضرب الله  
 مثلا للذين آمنوا امرأت  
 فرعون) آمنت بموسى  
 وامهها آسية فعذبها فرعون  
 بان أوتديديها ورجليها  
 وألقى على صدرها رحي  
 عظيمة واستقبل بها الشمس  
 فكانت اذا تفرق عنها من  
 وكل بها ظلمات الملائكة  
 (اذ قالت) فى حال التعذيب  
 (رب ابنى عندك بيتا فى  
 الجنة) فكشف لها فرأته  
 فسهل عليها التعذيب  
 (ونجى من فرعون وعمله)  
 وتعذبه (ونجى من القوم  
 الظالمين) أهل دينه فقبض  
 الله روحها وقال ابن كيسان  
 رفعت الى الجنة حية فهى  
 تأكل وتشرب (ومريم)  
 عطف على امرأة فرعون  
 (ابنت عمران التى أحصنت  
 فرجها) حفظته (فنفخنا  
 فيه من روحنا) اى جبريل  
 حيث نفخ فى جيب درعها  
 الله بالقتل (تدبلا) تحويلا  
 (وهو الذى كف أيديهم)  
 ادى أهل مكة (عكم عن  
 قتالكم) (وأيدىكم عنهم) عن  
 قتالهم (بطن مكة) فى وسط  
 مكة غير أن كان بينهم رحي  
 بالحجارة (من بعد أن أظفركم  
 عليهم) حيث هزمهم أصحاب  
 النبي صلى الله وسلم بالحجارة  
 حتى دخلوا مكة (وكان الله

بخلق الله تعالى فعله الواصل الى فرجها خملت ببيسى (وصدقت بكلمات ربها) شرائعه (وكتبه) المنزلة (وكانت من القانتين) من القوم المطيعين

«(سورة الملك)»  
مكية ثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم تبارك) تنزه عن صفات المحدثين (الذي بيده) في قصره (الملك) السلطان والقدرة

باعتقلمون) من رمى الحجارة وغيره (بصيراهم الذين كفروا) بعمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني اهل مكة (وصدوكم عن المسجد الحرام) وصدفوكم عن المسجد الحرام عام الحديبية (والهدى معكوا) محبوسا (ان يبلع محله) مضغره يقول لم يتركوا ان تبلغوه مضغره (ولو لارجال مؤمنون) الوليد وسامة بن هشام وعياش بن ربيعة وابوجندل بن سهيل بن عمرو (ونساهم مؤمنات) بمكة لم تعلموهم ان تطوهم) ان تقتلوهم (فتصيبكم منهم) من قتلهم (معة) دية وانتم لولا ذلك لسلطكم عليهم بالقتل (بغير علم) من غير ان تعلموا انهم مؤمنون (اي دخل الله في رحمة)

عيسى التي صار بها اقوصات الى فرجها بواسطة شيخ جبريل فعنى من روحنا فتفخنا فيه روحا هي بعض ارواحنا التي خلقناها قبل خلق آدم باقى عام وازدادة الارواح الى الله تعالى اضافة مخلوق خالقه للتشريف اه وفي القرطبي ومعنى فتفخنا فيه أرسلنا جبريل فتفخ في حبها من روحنا أى روحا من ارواحنا وهى روح عيسى اه (قوله بخلق الله تعالى) متعلق بتفخنا وكان المقام للاضمار بان يقول بخلقنا وقوله فعله أى فعل جبريل وهو التفخ ومعنى خلقه اتصال اثره وهو الريح والهواء الحاصل به الى فرجها فعنى فتفخنا فيه من روحنا وصلنا اليه الريح والهواء الخارج من نفس جبريل لما نفخ في جيب قميصها وقوله خملت ببيسى معطوف على الواصل أى فوصل اليه خملت ببيسى اه شيخنا (قوله وكذا المنزلة) أى على الانبياء كابرهم وموسى وابنه عيسى اه خازن (قوله وكانت من القانتين) يجوز في من وجهان أحدهما أنها لا ابتداء للقبية والثاني أنها لا تبعض فعلى الاول لا يلزم التقلب فى الكلام لانها مبتدأة ومنشأة من القوم أى الرجال الصالحين اذ لفظ القوم خاص بالذكور على ما قاله بعضهم وعلى الثاني يحتاج للتقلب فيستعمل لفظ القانتين في مجموع الذكور والاناث حتى يصح كونها بعض ذلك المجموع اه شيخنا وفي البيضاوى والتذكير للتغليب والشعار بان طاعتهم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جناتهم ومن نسلهم فتكون من ابتدائية اه (قوله من القوم المطيعين) وهم رهطها وعشيرتها لانهم اهل بيت صالحين لانها من أعقاب هرون أخى موسى اه خازن وخطيب

«(سورة الملك)»

وتسمى أيضا الواقعة والهيبة وقد عى فى التوراة المانعة لانها تقي وتبقي من عذاب القبر وعن ابن شهاب انه كان يسميها المجادلة لانها تجادل عن صاحبها فى القبر وروى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة من كتاب الله ما هى الا ثلاثون آية شفعت لرجل يوم القيامة فأخرجته من النار وأدخلته الجنة وهى سورة تبارك وعن عبد الله بن مسعود قال اذا وضع الميت فى قبره يؤتى من قبل رجله فيقول رجلاه ايس ايسكم عليه سييل لانه كان يقوم بسورة الملك ثم يؤتى من قبل رأسه فيقول لسانه ايس ايسكم عليه سييل لانه كان يقرأى سورة الملك ثم قال هى المانعة من عذاب الله وهى فى التوراة سورة الملك من قرأها فى ليلة فمدا كثيرا طيب وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت أن تبارك الملك فى قلب كل مؤمن اه قرطبي (قوله عن صفات المحدثين) أى عن أن يكون جسمه ما وفى مكان أو غير ذلك مما باتى ايضا حه فى سورة الاخلاص اه كرخى (قوله السلطان) أى الاستيلاء والتكبر من سائر الموجودات يتصرف فيها كيفما أراد قال الرازى الملك تمام القدرة واسمها كما يقال ملك بين الملك بالضم وما لك بين الملك بالكسر اه كرخى وعلى هذا فإفراد الملك المملوكات أى المملكات وسائر الكائنات وذلك ليصح قوله بيده اذا المراد بها القدرة أى بيده أى قدرته سائر الكائنات بمعنى أنه يمكن من التصرف فيها على حسب ما يريد وأما حمل الملك على تمام القدرة فلا يظهر منه قوله بيده الملك لانه يؤتى الى أن يقال بقدرته تمام القدرة فليتأمل وبعبارة الخطيب تبارك أى تكبر وتقدس وتعالى وتعاظم وثبت ثباتا لا مثل له مع العين والبركة وقيل دام فهو الدائم الذى لا أول لوجوده ولا آخر له وأمه الذى بيده أى بقدرته وتصرفه لا بقدرة غيره الملك أى له الامر والنهى وملك السموات فى الدنيا والآخرة وقال ابن عباس بيده الملك يعز من يشاء ويذل من يشاء

يشاء ويحيى ويميت ويغنى ويفقر ويهبط ويصعد ويمنع قال الرازي وهذه الكلمة تستعمل لتأ كيد  
 كونه تعالى ملكا وما كان كما يقال بيد فلان الأمر والنهي والحل والعقد وذكر اليدان هما صور  
 للاحاطة ولتمام قدرته لانها مجملها مع التزه عن الجارحة وعن كل ما يفهم حاجة او شبهها اه (قوله  
 وهو على كل شيء قدير) هذه الجملة معطوفة على الصلة مقررة لها ومنها مفيدة لجر بان احكام  
 ملكه تعالى في جلائل الامور ووقايتها اه ابوالسود وفي الكرخي قوله وهو على كل شيء قدير لما  
 اقترن الشيء بقوله قدير علم ان المراد منه المعدوم الذي يدخل تحت القدرة دون غيره وفي كلامه  
 اشارة الى ان الآتية من باب التكميل فالقرينة الاولى تدل على التصرف التام في الموجودات  
 على مقتضى ارادته ومشيئته من غير منازع ولا مدافع تصرف الملاك في ملكهم لا تصرف فيها  
 غيره حقيقة ولهذا قدم الظرف للتخصيص والقرينة الثانية دل على القدرة الكاملة الشاملة  
 ولو اقتصر على القرينة الاولى لا وهم ان تصرفه مقصور على تغييرا - والملك كما يشاهد  
 في تصرف الملاك المجازي فقرنت بالثانية ليؤذن بأنه عز سلطانه قادر على التصرف وعلى ايجاد  
 الاسباب المتصرف فيها وعلى ايجاد عوارضها الذاتية وغيرها اه (قوله الذي خلق الموت والح  
 شروع في تفاصيل بعض احكام الملك وانا القدرة وبيان ابتنائها على قوانين الحكم والمصالح  
 والموصول بدل من الموصول قبله اه ابوالسود وحكى عن ابن عباس والسكبي ومقاتل ان  
 الموت والحياة جسمان والموت في هيئة كبش الملح لا يمر بشيء ولا يجدر بوجه الامات وخلق  
 الحياة على صورة فرس انثى بلقاء وهي التي كان جبريل عليه السلام والانبياء عليهم السلام  
 يركبونها خاطوهم امد البصر فوق الحمار ودون البغل لا تمر بشيء ولا يجدر بوجه الاحي ولا تطأ على  
 شيء الاحي وهي التي اخذ السامري من اثرها ترابا فالقاء على الجهل غيبي اه حطيب (قوله  
 خلق الموت في الدنيا) وهو الموت القاطع للحياة الدنيوية وقوله في الآخرة وهو حياة الميت  
 وهذا القول لا يناسب قوله ليلولم الخ اذا الابتلاء انما يترتب على حياة الدنيا وقوله او هما في  
 الدنيا أي فالمراد بالموت عدم الحياة السابق على وجودنا الشامل طحال النطفة والمعلقة والمضغة  
 والمراد بالحياة هي الحياة الدنيوية التي بدورها عليها التكليف فقوله فالنطفة اشارة الى الموت على  
 ضرب من التسمع اذ النطفة ليست متواترا وانما الموت قائم بها وقوله وهي ما به الاحساس تقدير  
 للحياة على كل من القولين أي صفة يحصل بها الاحساس أي صفة وجودية تقتضي الحس  
 والحركة وقوله والموت ضدها أي على كل من القولين فهو صفة وجودية تضاد الحس والحركة  
 وقوله او عدمها أي عدم الحياة أعم من ان يكون سابقا عليها او متاخر عنها وقوله قولان أي  
 في تعريف الموت جاربان على كل من القولين في تفسير الحياة اه شيخنا (قوله والخلق على  
 الثاني) أي القول الثاني في تفسير الموت وهو انه عدم الحياة وقوله بمعنى التقدير أي وهو يتعلق  
 بالوجوديات والعدميات والمراد بالتقدير تماق الارادة الازلي وكذا تماق العلم القديم فمضى  
 خلق الموت على كونه عدميا انه اراده وعلمه في الازل أي واما على الاول وهو انه ضدها فمقتضى به  
 الخلق حقيقة لانه أمر وجودي يخرج من العدم اه شيخنا (قوله ليلولم) أي به امكم معاملة  
 المبتلى والمختبر والاعلمه محيط بكر شيء وقوله أيكم احسن عملا مبتدا وخبر وعمل لا يميز وبالجملة في  
 محمل نصب مفعول ثان ليلولم قال ابوالسعود وتعلق فعل البلوى مع اختصاص التعليق  
 بافعال القلوب لما فيه أي في فعل البلوى من معنى العلم باعتبار عاقبته كالنظر فلذلك أجرى  
 مجراه بطريق التمثيل وقبل بطريق الاستمارة التبعية اه وفي الشهاب قوله ليلولم ليختبركم

وهو على كل شيء قدير  
 الذي خلق الموت في الدنيا  
 والحياة في الآخرة أو  
 هما في الدنيا فالنطفة تعرض  
 لها الحياة وهي ما به الاحساس  
 والموت ضدها او عدمها  
 قولان والخلق على الثاني  
 بمعنى التقدير (ليلولم)  
 لكي يكرم الله بدينه  
 (من يشاء) من كان اه - لا  
 لذلك منهم (لوتربلوا) لو  
 خرج هؤلاء المؤمنون من  
 بين اظهروهم فتفرقوا من  
 عندهم (اهذبنا الذين  
 كفروا) كفار مكة (منهم  
 عذابا لهما) بسبب وفكهم  
 (اذ جعل) اخذ (الذين  
 كفروا) كفار مكة (في قلوبهم  
 الجمية حية الجاهلية) بينهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 واصحابه عن البيت (فانزل  
 الله سكينته) طمأنينته  
 (على رسوله وعلى المؤمنين)  
 وازهد عنهم الجمة  
 (والزمهم) المهمم (كلمة  
 التقوى) لا اله الا الله محمد  
 رسول الله (وكانوا احق بها)  
 بلا اله الا الله محمد رسول الله  
 في علم الله (واهلها) وكانوا  
 اهلها في الدنيا (وكان الله  
 يبلى شيء) من الكرامة  
 للمؤمنين (عليما لقد صدق  
 الله رسوله) حقق الله لرسوله  
 (الزوايا الحق) بالصدق  
 حيث قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم لاهلها (لقد خلت

ليختركم في الحياة (ايكم  
 احسن عملا) اطوع لله (وهو  
 العزيز) في انتقامه من  
 عصاه (الغفور) لمن تاب اليه  
 (الذي خلق سبع سموات  
 طباقا) بعضها فوق بعض  
 من غير مياسة (ماترى في  
 خلق الرحمن) لمن اوتاهن  
 (من تفاوت) تباين وعدم  
 تناسب

المهدي الحرام ان شاء الله  
 بآمين) من العدو (مخافين  
 رؤسكم ومقصرين  
 لا تخافون) من العدو  
 فوفى الله على ما قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم لا يحياه  
 (فعلم ما لم تعلموا) فـ لم الله  
 ان يكون الى السنة القابلة  
 ولم تعلموا انتم ذلك (فجعل  
 من دون ذلك) من قبل  
 ذلك (فتخافون) سر يعا  
 يعني فتح خيبر (هو الذي  
 ارسل رسوله) محمد عليه  
 السلام (بالمهدي) بالتوحيد  
 ويقال بالقرآن (ودين  
 الحق) شهادة ان لا اله الا  
 الله وان محمدا عبده ورسوله  
 (ليظهره) ليعاينه (على الدين  
 كله) على الاديان كلها فلا  
 تقوم الساعة حتى لا يبقى  
 الا مسلم او مسلم (وكفى بالله  
 شهيدا) بان لا اله الا الله  
 (محمد رسول الله) من غير  
 شهادة مهيل بن عمرو  
 (والذين معه) يعني بابا بكر  
 اول من آمن به وقام معه

الحل لكن هذا المعنى لا يليق به تعالى لان الاختبار يقتضى عدم علم المختبر بالكسر بحال المختبر  
 بالفتح فلهذا جعلوا استعارة تشبيهية او تبعية على تشبيه حالهم في تكليفه تعالى لهم بتكاليفه وخلق  
 الموت والحياة لهم وانابته لهم وعقوبته بحال المختبر مع من اختبره ووجهه لمنظر طاهته  
 وعصيانه فيكرمه او يهينه اه (قوله ليختركم في الحياة) اشار الى ان اللام متعلقة بخلق من  
 حيث تعلقه بالحياة اذ هي محل الاختبار والتكليف واما الموت فلا يختبار ولا تكليف فيه اه  
 شيخنا (قوله ايكم احسن عملا) اي من جهة العمل اي عمله احسن من عمل غيره وروى عن عمر  
 مرفوعا احسن عملا احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله وقال الفضل بن  
 عياض احسن عملا اخلاصه واصوبه وقال العمري لا يقبل حتى يكون خالصا صوابا فخالص  
 اذا كان لله والصواب اذا كان على السنة وقال الحسن انكم ازمه في الدنيا واترك لها وقال  
 السدي انكم اكثر لولت ذكر او احسن استعدادا واشد خوفا رخصا او قيل يعاملكم معاملة  
 المختبر فيملوا المبدعوت من يعز عليه اي بين صبره وبالحياة ليعين شكره وقيل خلق الله الموت  
 للبعث والجزاء وخلق الحياة للابتلاء فان قيل الابتلاء هو التجربة والامتحان حتى يعلم انه بطبع  
 او يعصى وذلك في حق الله تعالى العالم بجميع الاشياء بحال اجيب بان الابتلاء من الله تعالى  
 هو ان يعامل عبده معاملة تشبه معاملة المختبر كما مرت الاشارة اليه اه خطيب (قوله الذي خلق  
 سبع سموات) نعمت للعزيز بزاغته وراوي بيان له او يدل منه او انه في محل رفع خبر مبتدأ محذوف  
 او نصب على المدح اه ابو السعود (قوله سبع سموات) الاولى من موج مكفوف والثانية من  
 مرمر بيضاء والثالثة من حديد والرابعة من صفراى نحاس اصفر والخامسة من فضة  
 والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوتة حمراء وبيد السابعة والمحج بحبارى من نور اه  
 خطيب (قوله طباقا) صفة لسبع سموات جمع طبقة كرحمة ورحاب او جمع طبق كعمل وجمال  
 وجبيل وجمال اه ابو السعود وادوم صدر طبق مطابقة وطباقا ووصف به على المتالفة او انه  
 منصوب بفعل مقدر اي طبقت طباقا من قوله هم طابق النعل اي جعله طبقة فوق اخرى روى  
 عن ابن عباس طباقا اي بعضها فوق بعض قال المقامى بحيث يكون كل جزء منها طباقا للجزء  
 من الاخرى ولا يكون جزء منها خارجا عن ذلك قال وهى لا تكون كذلك الا ان تكون الارض  
 كربة والسماء الدنيا محيطه بها حاطة قشر البيض من جميع الجوانب والثانية محيطه بالدنيا  
 وهكذا الى ان يكون العرش محيطا بالكل والكرسى الذي هو اقر بهما بالنسبة اليه كحلقة ملقاه  
 في فلاة فباطنك بما تحته وكل مما في التي فوقها بهذه النسبة وقد قرر اهل الهيئة انها كذلك  
 وليس في الشرع ما يخالفه بل ظواهره توافقه اه خطيب (قوله من غير مياسة) كانه احذه  
 من السياق والمقام والافليس في اللغة ما يدل على هذا المعنى وفي المصباح كغيره واصل الطبق  
 الشيء على مقدار الشيء مطبقا له من جميع جوانبه كانهطاء له اه (قوله ماترى في خلق الرحمن)  
 استئناف والمطاب للرسول اول كل احد ممن يصلح للخطاب ومن زائدة لتوكيد النفي اه ابو  
 السعود وازافة خالق الرحمن من اضافة الممدد الى فاعله والمفعول محذوف قدره الشارح بقوله  
 لمن اوتاهن اه شيخنا وعبارة اسم من قوله من تفاوت مفعول ترى ومن مزيدة فيه  
 وقر الاخوان من تفاوت بتشديد الواو دون ألف والباقون بتخفيفها وبالفتح وهما الغتان بمعنى  
 واحد كالتهد والتماهد والتظاهر والنظامر وكنى ابو زيد بتفاوت النفي تفاوتنا بضم الواو  
 وفتحها وكسرهما والقياس هو الضم كالتقابل والفتح والكسر شاذان والتفاوت عدم التناسب

لان بعض الاجزاء بقوت الاسترخاء هذه الجملة المنقبة صفة لقوله طباقا واصلها ماترى فيهن  
فوضع مكان الضمير خلق الرحمن تعظيما لخلقهن وتبيينا على سبب سلامتهن وهو خلق الرحمن  
قاله الرمخشمى وطاهر هذا انها صفة لطباقا وقام الظاهر فيها مقام المظهر وهذا الغناء عرفه في خبر  
المتبادر وفي الصلة على خلاف فيها وتفصيل وقال الشيخ الظاهر انه مستأنف وليس بظاهر  
لانفلات الكلام بهضه من بعض وخلق مصدر مضاف لفاعله والمفعول محذوف أى فى خلق  
الرحمن السموات وكل مخلوق وهو اولي ابيهم وان كان السياق مرشدا للاول اه (قوله فار جمع  
البصر) منعلق بقوله ماترى ا على معنى التثنية حيث اخبر اولابانه لا تفاوت فى خالق الله ثم  
قبل فار جمع البصر اى ليتضح لك ذلك بالمعينة ولا يبقى عندك شبهة اه اوالسعود فكانه قبل  
ان اردت العيان بهذا الاخبار فار جمع البصر الخ اه وفي البيضاوى فار جمع البصر اى قد نظرت  
اليها مرارا فانظرا اليها مرة اخرى متاملا فيها لتعابن ما اخبرت به من تناسبها واستقامتها  
واستجماعها ما ينبغي لها وعبارة اليمين قوله فار جمع البصر متسبب عن قوله ماترى وكرتين  
نصب على المصدر كرتين وهو مثنى لا يراد به حقيقة بل التذكير بدليل قوله ينقلب اليك البصر  
خاصا وهو وحسب اى مزجوا وهو كليل وهذا ان الوصفان لا يمتان بنظرين ولا ثلاث وانما المعنى  
كرات وهذا كقولهم ابيك وسعدك وحنانك وهذا ذلك لا يريدون بهذه التثنية شفع الواحد  
اغبار يدون التذكير اى اجابة لك به - د اخرى والانتاقض الغرض والتثنية قد تغيب التذكير  
بقريته كما يغيبه اصلها وهو العطف وقال ابن عطية كرتين معناه مرتين ونصبها على المصدر  
وقيل الاولى ابرى حسنها واستوائها والثانية لبصر كوا كهيا سيرها وانتهائها اه (قوله هل  
ترى من فطور) هذه الجملة يجوز ان تكون معاملة فعل محذوف يدل عليه فار جمع البصر اى  
فار جمع البصر فانظر هل ترى وان يكون فار جمع البصر مضمنا معنى فانظر لانه معناه فيكون هو  
المعاق وادغم ابو عمرو لام هل فى التاء معا وفى الحاقه واطهرها السابقون وهو المشهور فى اللغة  
والفطور الصدوع والشقوق جمع فطر كفلس وفلوس اه ميم وفى المختار والفطر الشق يقال  
فطره فانفطر وتفطر الشئ تشقق وبابه نصر اه (قوله ينقلب) العامة يجوزمه على جواب الامر  
والكسائي فى رواية برفعه وفيه وجهان أحدهما ان يكون حالا مقدره والثانى انه على حذف  
الفاء اى فى قلب وخاصا حال وقوله وهو وحسب حال امامن صاحب الاولى وامامن الضمير المستتر  
فى الحال قبلها فتكون متداخلة اه ميم (قوله خاصا لامل) عبارة القرطبي خاصا اى  
خاصا صاعرا متباعدا عن ان يرى شيئا من ذلك يقال خسات الكلب اى ابعده وطرده  
وخسا الكلب بنفسه من باب قطع يبعدى ولا يتعدى وانحسا الكلب اى خسا وخسا نصره خسا  
وخسا اى سد ومنه قوله تعالى ينقلب اليك البصر خاصا وهو وحسب اى قد بلغ الغاية فى الاعماء  
فهو معنى فاعل من الحسور الذى هو الاعماء ويجوز ان يكون مفعولا من حسره بعد الشئ  
ويقال حسره بصره يحسره حسورا اى كل وانقطع نظره من طول المدى وما اشبه ذلك اه  
وفى المختار حسره بصره انقطع نظره من طول المدى وما اشبه ذلك فهو وحسب وحسورا ايضا وبابه  
جلس اه (قوله ولقد زيننا السماء الدنيا الخ) شروع فى ذكر دلائل اخرى على تمام قدرته بعد  
تلك الدلائل اه خطيب (قوله القربى الى الارض) صيغة تفضيل اى التى هى اقرب الى  
الارض من بقية السموات وتزيينها بالكواكب لا يقتضى انها مثبتة فيها فيها ما تقدم من  
انها مثبتة فى الكرهى لان تزيينها بما من حيث ما يظهر لنا وفى البيضاوى ولا يمنع ذلك كون بعض

(فار جمع البصر) اه - ده فى  
السماء (هل ترى) فيها  
(من فطور) صدوع  
وشقوق (ثم ارجع البصر  
كرتين) ككرة بعد كرة  
(ينقلب) يرجع (اليك  
البصر خاصا) ذليلا لعدم  
ادراك خال (وهو وحسب)  
منقطع عن رؤية خال  
(ولقد زيننا السماء الدنيا)  
القربى الى الارض (بصايج)  
يدعو الكفار الى دين الله  
(اشداء على الكفار)  
بالعاقبة وهو عر كان شديدا  
على اعداء الله قويا فى  
دين الله ناصرا لرسول الله  
(رحماء بينهم) متوادون فيما  
بينهم بارون وهو عثمان بن  
عفان كان بارا على المسلمين  
بالنفقة عليهم رحما بهم  
(تراهم ركعا) فى الصلاة  
(سجدا) فيها وهو على بن  
أبى طالب كرم الله وجهه  
كان كثير الركوع والسجود  
(يتفقون) يطلبون (فضلا)  
ثوابا (من الله ورضوانا)  
مرضاة ربهم بالجهاد وهم  
طلحة والزبير كانا غليظين  
على اعداء الله شديدين  
عليهم (سيماهم فى وجوههم)  
علامة الصبر فى وجوههم  
(من اثر اليهود) من كثرة  
السجود بالليل وهم سلمان  
وبلال وصهيب وأصحابهم  
(ذلك مثلهم) هكذا هم  
(فى التوراة ومثلهم) صفتهم



بهموم (وجعلناها رجوما) مراجع (للسياطين) اذا استرقوا السمع بان ينفصل شهاب عن الكوكب كاقبس يؤخذ من النار فيقتل الخفي او يخبله لان الكوكب يزول عن مكانه (واعتدنا لهم عذاب السعير) النار الموقدة (وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير) هي (اذا القوا فيها سموا لها شهيقا) صوتا منكرا كصوت الحمار (وهي تغور) تغلى (تكاد تمزق) وقرئ تنمز على الاصل تنقطع (من الغيظ) غضبا على الكفار (كلماتي قيم افوج) جماعة منهم (سألهم خزنتها) سؤال توبخ (الم بأنكم نذير) رسول منذركم عذاب الله تعالى (قالوا بلى)

أبي السهود والسهين (قوله صوتا منكرا الخ) عبارة القرطبي وهو الهاشمي قال صوتا قال ابن عباس الشهيق لجهنم عند القاء الكفار فيها تشويق اليهم شهقة البغل للشهيق تفرز فرزة لا يبقى أحد الاخاف وقيل الشهيق من الكفار عند القائم فيم اقاله عطاء اه (قوله تكاد تمزق) أي تقرب وقوله وقرئ تنمز أي شادا (قوله غضبا) تفسير لقوله من الغيظ أشار به الى أن المعنى على التعليل وغضبا من غضب سيدها وخالفها وتأتى يوم القيامة تقاد الى المحشر بألف زمام لكل زمام سبعون ألف ملك يقودون بها وهي من شدة الغيظ تقوى على الملائكة وتحمل على الناس فتقطع الازمة جميعها وتحطم على أهل المحشر فلا يردوا عنهم الا النبي صلى الله عليه وسلم يقابلها بنوره فتراجع مع أن لكل ملك من القوة ما لو أمر أن يقطع الأرض وما عليها من الجبال ويصعد بهما في الجوف فعمل من غير كلفة اه خطيب (قوله سألهم) أي سأل الفوج والجمع باعتبار معناه ولذلك قال الشارح جماعة وفي المختار الفوج الجماعة من الناس والجمع أفواج وفروج بوزن فلوس اه (قوله ألم بأنكم نذير) مفعول ثان لسأل أي سألوهم جواب هذا الاستفهام وعن جوابه اه وقوله عذاب الله الذي نزل بكم اه (قوله قالوا بلى الخ) جمعوا بين حرف الجواب ونفس الجملة المقادة به تا كسد الذلواقتصر واعلى بلى لفهم المعنى لكنهم صرحوا بالمقادة بلى تحسروا زيادة تقدم في تغربطهم وليهطفوا عليه قوله فكذبنا

الكواكب مركوزة في سموات فوقها اذا التزبين باظهارها فيها اه (قوله بهموم) أي في الكلام استعارة تصريحية لان حقيقة المصباح كافي المختار السراج اه شيخنا (قوله رجوما) جمع رجوم وهو مصدر والمراد به المفعول أي ما يرجم به فلذلك قال الشارح مراجع أي أمورا يرجم بها اه شيخنا وفي السمين والرجوم جمع رجوم وهو مصدر في الاصل أطلق على المرجوم به كضرب الامير ويجوز أن يكون باقيا على مصدر بته ويقدر مضاف أي ذات رجوم وجمع المصدر باعتبار أنواعه اه (قوله بأن ينفصل شهاب الخ) جواب عن سؤال وعبرة الخمازن فان قلت جعل الكواكب زينة للسماء يقتضى ثبوتها وبقاءها فيها وجعلها رجوما يقتضى زوالها وانفصالها عنها فكيف الجمع بين هاتين الحالتين قلت قالوا انه ليس المراد أنهم يرمون باجرام الكواكب بل يجوز أن ينفصل من الكوكب شعلة ترمى بها الشيطان والكوكب باق بحاله وهذا كمثل القبس الذي يؤخذ من النار وهي على حالها اه (قوله او يخبله) أي يفسد عقله وفي المختار الخبل يسكون البلاء الفساد ويقعها الجن يقال به خبل أي شئ من الأرض وقد دخله من باب ضرب وخبله تخبيلا واختبله اذا افسد عقله أو عضوه وانجبال الفساد أيضا اه (قوله لان الكوكب يزول عن مكانه) أي فقوله وجعلناها رجوما للشياطين على حذف مضاف أي جعلنا شهابا له الامن خطف الخطفة فأتبعه شهاب ناقب لكن قال قتادة خلق الله النجوم لثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فن تأول فيها غير ذلك فقد تكلف ما لا علم له به (قوله واعتدنا) أي هيأنا لهم أي للشياطين عذاب السعير في الآخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا اه بيضاوي (قوله وللذين كفروا) أي من الشياطين والانس والجار والمجرور خبر مقدم وعذاب جهنم مبتدأ مؤخر (قوله اذا القوا فيها) مفعول لسمعوا والجملة مستأنفة وقوله لها متعلق بمحذوف على انه حال من شهيقا لانه في الاصل صفة ويجوز أن يكون على حذف مضاف أي سمعوا لاهلها وقوله وهي تغور جملة حالية من الهاء في لها وقوله تكاد الخ حال من الضمير المستتر في تغور وقوله كلما مفعول لسألهم والجملة استئناف اه من أبي السهود والسهين (قوله صوتا منكرا الخ) عبارة القرطبي وهو الهاشمي قال صوتا قال ابن عباس الشهيق لجهنم عند القاء الكفار فيها تشويق اليهم شهقة البغل للشهيق تفرز فرزة لا يبقى أحد الاخاف وقيل الشهيق من الكفار عند القائم فيم اقاله عطاء اه (قوله تكاد تمزق) أي تقرب وقوله وقرئ تنمز أي شادا (قوله غضبا) تفسير لقوله من الغيظ أشار به الى أن المعنى على التعليل وغضبا من غضب سيدها وخالفها وتأتى يوم القيامة تقاد الى المحشر بألف زمام لكل زمام سبعون ألف ملك يقودون بها وهي من شدة الغيظ تقوى على الملائكة وتحمل على الناس فتقطع الازمة جميعها وتحطم على أهل المحشر فلا يردوا عنهم الا النبي صلى الله عليه وسلم يقابلها بنوره فتراجع مع أن لكل ملك من القوة ما لو أمر أن يقطع الأرض وما عليها من الجبال ويصعد بهما في الجوف فعمل من غير كلفة اه خطيب (قوله سألهم) أي سأل الفوج والجمع باعتبار معناه ولذلك قال الشارح جماعة وفي المختار الفوج الجماعة من الناس والجمع أفواج وفروج بوزن فلوس اه (قوله ألم بأنكم نذير) مفعول ثان لسأل أي سألوهم جواب هذا الاستفهام وعن جوابه اه وقوله عذاب الله الذي نزل بكم اه (قوله قالوا بلى الخ) جمعوا بين حرف الجواب ونفس الجملة المقادة به تا كسد الذلواقتصر واعلى بلى لفهم المعنى لكنهم صرحوا بالمقادة بلى تحسروا زيادة تقدم في تغربطهم وليهطفوا عليه قوله فكذبنا



الخ اه حطيب (قوله قد شاء ناذير) اي جاء كلامنا نذيرا وان هذا من كلام الفوج وكل فوج له نذير فلا يحتاج الى التأويل اه شيخنا (قوله فكذبنا) اي فتسبب عن مجيئه اننا كذبناه في كونه نذيرا من جهة تعالى وقلنا في حق ما تلاه علينا من الآيات افراطا في التكذيب ما نزل الله على احد من شيء من الاشياء فضلا عن تنزيل الآيات عليكم اه ابو السعود (قوله الا في ضلال كبير) اي بعيد عن الحق وقوله ويحتمل اي قوله ان انتم الخ ان يكون من كلام الملائكة وعلى هذا قوله ان انتم الا في ضلال كبير اي في الدنيا كما ذكرنا الخزن وقوله وان يكون من كلام الكفار هذا الاحتمال هو الذي استظهره جمهور المفسرين اه شيخنا (قوله وقالوا لو كنا نسمع الخ) اي زيادة في توبيخ أنفسهم اه خطيب وقوله كما في اصحاب السعير اي في عدادهم وهم الشياطين اه ابو السعود (قوله فسحقا) فيه وجهان احدهما انه منصوب على المفعول به اي ازمهم الله سحقا والثاني انه منصوب على المصدر تقديره سحقهم الله سحقا فتساب المصدر عن عامه في الدعاء نحو جد عالمه وعقرا فلا يجوز اصابها عامله اه سمين وفي المختار والسحق البعد يقال سحقه والسحق ضمير مثله وقد هو الذي بالضم سحقا بوزن بعد فهو سحق اي بعيدا وسحقه الله اي ابتده اه (قوله بسكون الحاء وصها) سبعيتان (قوله في غيبتهم عن اعين الناس) اشار به الى ان بالغيب حال من الواو في يخشون وان الباء بمعنى في وقوله فيكون اي الخوف علامة اولى اي لانهم اذا خافوه فيما بينهم وبينه من غير اذلال احد عليهم فيخافونه علامة اولى لان العادة ان الانسان يستتر عن الناس وان لم يخف الله اه شيخنا (قوله لهم مغفرة) اي لذنوبهم (قوله بما فيها) اي من الخواطر التي لا يتكلم بها وقوله فكيف بما نطقتم به اي سرا وهذا استدلال على تساوى السر والجهر بالنسبة الى علمه تعالى اه شيخنا (قوله قال بعضهم لبعض الخ) وذلك انهم كانوا يتكلمون في شأن النبي بما لا يليق فأخبره جبريل بذلك فأخبرهم النبي به فقال بعضهم لبعض امروا قواكم الخ وقوله لا يسعكم الله محمد محزوم في جواب الاسر (قوله من خلق) من فاعل يعلم وقوله ماتسرون تنازعه كل من يعلم وخلق وصرح به غيره في كل منهما فقال الابع لم السر من خلق السر والمعنى انه اذا كان خالقا للسر الذي هو من جملة مخلوقاته لم ان يكون عالما به فكيف يدعون انه لا يعلمه وذلك لان الخلق هو الايجاد والتكريم على سبيل القصد والقاصد للشيء لا بد ان يكون عالما بحقيقته كصفة وكسوة وقوله بذلك اي ماتسرون اه شيخنا (قوله وهو اللطيف الخ) حال وقوله لا اى بالاستفهام انه كاري فقوله لا نبي لقوله ايذني الخ فالمقصود نفي عدم احاطة علمه تعالى بالمضمر والمظهر اه ابو السعود (دونه دلولا) دعول بمعنى مفعول اي مذلة مسخرة مقادة لتاتر بدور منها من مشى عليها وزرع حبوب وغرس اشجار وغير ذلك اه خطيب (قوله مملئة للشيء فيها) بان ثبتها بالجبال وبان جعلها من الطين اذ لو جعلها حديد او عيال كما تبسخت حدا في الصيف وتبرد حدا في الشتاء ولا يستطاع المشى عليها وقوله فامر وامر اباحة اه شيخنا وقوله في منا كبر اصل المنكب الجانب وقيل في منا كبرها جبالها وسبيل اطرافها وقيل في جاحه اه قرطبي (فائدة) حكى قتادة عن ابي الجلد ان الارض اربعة وعشرون ألف فرسخ للسودان اثنا عشر ألفا وللروم ثمانية آلاف وللقرن ثلاثة آلاف واثر ب ألف اه خطيب (قوله للجزء) اي فيسألكم عن شكر انتم عليكم اه بيدباوى (قوله وادخال ألف بينها) اي بين الثانية بقسميها المحققة والمسئلة فقد اشتمل كلامه على خمسة قراءات ثنتان

يحتمل ان يكون من كلام الملائكة لكفار حين اخبروا بالذات كذب وان يكون من كلام الكفار لانذر (وقالوا لو كنا نسمع) اي سمعنا منهم (او بعقل) اي عقل تفكر (ما كما في اصحاب السعير) ما عترفوا حيث لا يرفع الاعتراف (بذنبهم) وهو تذبذب النذر (فسحقا) بسكون الحاء و صها (لاصحاب السعير) فبعد الله عن رحمة الله (ان الذين يخشون ربهم) يخافونه (بالغيب) في غيبتهم عن اعين الناس فيطمعون به سرا فيكون علامة اولى (لهم مغفرة واجر كبير) اي الجنة (وامروا) اي الناس (قولاكم لو اخرجوه به انه) تعالى (علم بذات الصدور) بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض امروا قواكم لا يسعكم الله محمد (الاية لم من خلق) ماتسرون اي انتفى علمه بذلك (وهو اللطيف) في علمه (الخبير) فسه لا (هو الذي جعل لكم الارض دلو لا) سهله للشيء بها (فامشوا في مناكبها) حوانبها (وكلوا من رزقه) المخلوق لاجلكم (واليه النشور) من القبور للبعثاء (المنتهم) بتحقيق اله مرتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينها وبين الاخرى وتركه وادخالها لفا

(من في السماء) سلطانه  
وقدرته (ان يخسف) بدل  
من من (بكم الارض فاذا  
هي تمور) تحرك بكم وترتفع  
فوقكم (ام أمنتم من في  
السماء ان يرسل) بدل من  
من (عليكم حاصبا) ريجا  
ترميكم بالحصاب (فستهلمون)  
عند معاناة العذاب (كف  
نذير) انذاري بالعذاب  
أى أنه حق (واقعد كذب  
الذين من قبلهم) من الامم  
(فكيف كان تكبير)  
انكارى عليهم بالتكذيب  
عند اهلاكهم اى انه حق  
(اولم يروا) يظنوا (الى  
الطير فوقهم) فى الهواء  
(صافات) باسقاط اجنهن  
(ويقبضن) اجنهن  
بعد البسط اى وقابضات  
~~صافات~~  
عجب النبي صلى الله عليه  
وسلم بطلحة والزبير (ليقبض  
بهم) بطلحة والزبير  
(الكفار) ويقال نزلت  
من قوله والذين معه الى  
ههنا فى مدحة اهل بيعة  
الرضوان وجلة اصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم  
المخلصين المطيعين لله  
(وعدا الله الذين آمنوا)  
بعمده عليه السلام والقرآن  
(وعملوا الصالحات)  
انطاعات فيما بينهم وبين  
ربهم (منهم مغمرة) أى لهم  
مغمرة لذنوبهم فى الدنيا  
والآخرة (واجرا عظيما)

فى التحقيق وثنتان فى التسهيل والخامسة فى الابدال وكها صبغية وقوله وايد الهماى الثانية  
(قوله من فى السماء) من مفعول به وهى عبارة عن البارى سبحانه وتعالى وما ورد على ظاهر  
النظم أنه يقتضى أن البارى تعالى فى مكان وهو السماء احاب عنه بان الكلام على حذف  
المضاف للضهير المستكن فى الطرف والاصل من ثبت واستقر فى السماء اى ثبت واستقر هو اى  
سلطانه وقدرته اه شيخنا (قوله سلطانه وقدرته) اى محل سلطانه ومحل قدرته وهو العالم  
العلوى وخص بالذكر وان كان كل موجود محلا للتصرف فيه ومقدوره تعالى لان العالم  
العلوى اعجب واعرب فالتخويف به اشد من التخويف بغيره اه شيخنا (قوله ان يخسف بكم  
الارض) اى بعد ما جعلها لكم ذلولا لتمشون فى مناكبها وتاكلون من رزقه الكائن فيها اه ابو  
السعود وقوله بدل من من أى بدل اشتمال (قوله تحرك بكم) قال الرازى اى الله تعالى يحرك  
الارض عند الخسف بهم حتى تضطرب وتحرك فتملوع عليهم وهم يخسفون فيها فتنقلب فوقهم  
وتخسفهم الى اسفل سافلين وتصير فوقهم تحرك اى نجى وتذهب كدوران الرجى على الحلب  
اه خطيب وفى المختار ما من باب قال تحرك وجاء وزهوب ومنه يوم تمور السماء موراقا الضحاك  
تخرج موجاه (قوله ام أمنتم) اضراب عن التهديد بما ذكره فى قوله تعالى الى التهديد بوجه آخر اى  
بل أمنتم من أى الذى فى السماء سلطانه وقدرته اه شيخنا (قوله بدل من من) أى بدل اشتمال  
(قوله ريجا ترميكم الخ) عبارة القرطبي حاصبا اى يحارة من السماء كما ارسلها على قوم لوط  
اصحاب القبل وقيل ريح فيها بحجارة وحصاب وقيل حصاب فيها بحجارة اه (قوله عند معاناة  
العذاب) ظاهر السباق ان المراد العذاب الموعود به وهو خسف الارض وكذا فى قوله الا ترى  
فكيف كان تكبيره يقتضى ان كفار مكة قد خسف بهم ورموا بالاحجار مع انهم لم يقع لهم ذلك فان  
قيل المراد بقوله فستهلمون الخ التخويف بعذاب الآخرة قلنا يصير فى الكلام نوع تفكيك  
خصوصا وقد قال ابو السعود اى انذاري عند مشاهدتك للمفذر به ولو كان لا ينفعكم العلم حينئذ  
اه وهذا يقتضى ان الكلام فى العذاب المخوف به وقد علمت ما فيه ولم نرم من الشراح من نبه  
على هذا والله اعلم بمراده وامرارك كتابه اه شيخنا (قوله كيف نذير) اثبت ورش يا نذير  
ونكبر ووقفا وحذفها واصلها وحذفها الباقيون فى الخالين اه معين وعلى كل حال فهى مخذوفة  
رسما كما فى خط المصحف الامام اه قرطبي (قوله اى انه) اى الانذار حق اى نافذ وواقع مقتضاه  
(قوله واقعد كذب الذين من قبلهم) اى من قبل كفار مكة اه ابو السعود (قوله اى انه) اى  
الانكار حق اى نافذ وواقع مقتضاه وهو التذيب (قوله اولم يروا الى الطير) الواو عاطفة على  
مقدر هو مدخول الممزة أى اغفلوا ولم يروا اه ابو السعود واجمع القراء على قراءة بيضاء القيمة  
لان السياق للرد على المكذبين بخلاف ما فى النحل ففيه القيمة وان الخطاب اه خطيب (قوله الى  
الطير) فى المصباح جمع الطائر طير مثل صاحب وصاحب وراكب وركب وجمع الطير طيور واطيار  
وقال ابو عبيدة وقطرب ويقع الطير على الواحد والجمع وقال ابن الانبارى الطير جماعة وتأنثها  
اكثر من تذكيرها ولا يقال للواحد طير بل طائر وقيل ما يقال للانثى طائرة اه (قوله صافات)  
حال (قوله ويقبضن اجنهن) اى يضممنها الى جنوبيهن اذا ضربت بها جناحيننا غمينا للاستظهار  
والاستمعانة على التحرك والاطيران اه ابو السعود (قوله اى وقابضات) اى فالفعل  
فى تأويل اسم الفاعل فان قلت لم يعبى باسم الفاعل ابتداء فىقال وقابضات قلت لان الاصل  
فى الطيران هو وصف الاجنحة لان الطيران فى الهواء كالسباحة فى الماء والاصل فى السباحة

مد الاطراف وبسطها وأما القبض فطارئ على البسط للاستظهار به على التصرك فبحى وعباه و  
 طارئ غير أصل بلفظ الفعل الدال على التجدد على معنى أنهم صافات ويكون منهن القبض  
 تارة بعد تارة كما يكون من السامح قاله الرمحشري اه خطيب (قوله ماء مسكهن الا الرحمن)  
 يجوز أن تكون الجملة مستأنفة وأن تكون بدلًا من الضمير في قبضن قاله أبو البقاء والاول  
 أظهر اه سمين (قوله انه بكل شيء بصير) يعلم كيف يحطق الغرائب ويدير الهائب اه يعناوى  
 قبصير بمعنى العالم بالاشياء الدقيقة القريبة اه زاده (قوله أن يفعل بهم ما تقدم) أى من  
 الخسف ولرسال الحاصب (قوله آمن هذا الذى الخ) قال بعض المفسرين كان الكفار يتنعون  
 عن الايمان ويعاندون رسول الله معتدين على شيئين أحدهما ما قوتهم بأموالهم وعقدتهم  
 والثاني اعتقادهم أن الاوثان توصل اليهم جميع الخيرات وتدفع عنهم جميع الآفات فابطل  
 الله عليهم الاول بقوله آمن هذا الذى هو جند لكم الآية ورد عليهم الثاني بقوله آمن هذا  
 الذى يرزقكم الخ اه خطيب وأم هنا منقطة مقدرة ببل وحدها لا يهاو بالمهزة والادخل  
 الاستفهام على مثله لان من استفهامية وبل للاضراب الانتقالي من توبيخهم على ترك التأمل  
 فيما يشاهدونه من أحوال الطير المنبثة عن آثار قدرته الهيبة الى التبكيت بما ذكره والاتفات  
 عن الغيبة الى الخطاب للتشديد في ذلك التبكيت اه أبو السعود وفى السنين العامة بتشديد  
 الميم على ادغام ميم أم في ميم من وأم بمعنى بل لان بعد هذا اسم استفهام وهو مبتدأ خبره اسم  
 الإشارة وقراطمة بتخفيف الاول وتثقل الثاني قال أبو الفضل معناه هذا الذى هو جند لكم  
 أم الذى يرزقكم اه (قوله هو جند) لفظه مفرد ومعناه جمع (قوله يدفع عنكم عنده) تفسير  
 لقوله ينصركم (قوله ان الكافرون الا فى غرور) اعتراض مقرر لما قبله والاتفات عن  
 الخطاب الى الغيبة للايدان باقتضاء حالهم الاعراض عنهم والاطهار في موضع الاضمار لانهم  
 بالكفر وتعليل غرورهم به اه أبو السعود (قوله آمن هذا الذى يرزقكم) تكتمب أم موصولة  
 فى من أى تكتمب ميم واحدة بعد الله مهزة وتكتمب النون فى الميم موصولة بها وكذا يقال فيما  
 تقدم ويقال ايضا فى الاعراب كما تقدم اه شيخنا (قوله ان امسك رزقه) أى اسباب رزقه  
 التى ينشأ عنها كالمطرب لو كان الرزق موجودا كثيرا مهمل التناول فوضع الـ كل لقمة فى فيه  
 فأمسك الله تعالى عنه قوة الازدراد لجزأهل السموات وأهل الارض عن أن يستوغوه تلك  
 اللقمة اه خطيب (قوله بل لجوا الخ) اضرب انتقالي مبنى على مقدريستدعيه المقام كأنه  
 قيل اترغم التبكيت والتعجين انهم لم يتأثروا بذلك ولم يدعوا للحق بل لجوا الخ اه أبو السعود  
 قال الرازى واللجاج تقدم الامر مع كثرة الصوارف عنه اه خطيب (قوله افس عشي مكبا الخ)  
 مثل ضرب للاشرك والموحدة توضح حاله ما وتحققا لثأن مذهبيهم ما والفاء لترتيب ذلك على  
 ما ظهر من سوء حالهم وسقوطهم فى مهاوى الغرور وركوبهم متن عشواء اه أبو السعود  
 (قوله مكبا) اسم فاعل من اكب اللازم المطاوع لى كبه يقال كبه الله على وجهه فى النار فأكب  
 أى سقط وهذا على خلاف القاعدة من أن المهزة اذا دخلت على اللازم تصير متعددا وهنا  
 قد دخلت على المتعدى فصيرته لازما اه (قوله وخبر من الثانية محذوف) لاجابة الى هذا  
 لان قولك از يدقائم أمر ولا يحتاج فيه من حيث الصناعة الى حذف الـ ببل تقول هو  
 معطوف على زيد يعطى المفردات ووحدا خبر لان أم لاجد الشيتين اه سمين (قوله والمثل فى  
 المؤمن والكافر) أى فشبهه المؤمن فى تمسكه بالدين الحق ومشييه على مناجاه عن عشي فى

(ماء مسكهن) عن الوقوع فى  
 حال البسط والقبض (الا  
 الرحمن) بقدرته (انه بكل  
 شيء بصير) المعنى ألم يستدلوا  
 بنسب الطير فى الهواء على  
 قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم  
 وغيره من العذاب (أمن)  
 مبتدأ (هذا) خبره (الذى)  
 بدل من هذا (هو جند)  
 أعوان (لكم) صلة الذى  
 (ينصركم) صفة جند  
 (من دون الرحمن) أى غيره  
 يدفع عنكم عنده أى  
 لا ناصر لكم (ان) ما  
 (الكافرون الا فى غرور)  
 غرورهم الشيطان بأن  
 العذاب لا ينزل بهم (أمن)  
 هذا الذى يرزقكم ان  
 أمسك الرحمن (رزقه)  
 أى المطر عنكم وجواب  
 الشرط محذوف دل عليه  
 ما قبله أى فن يرزقكم  
 أى لارازق لكم غيره (بل  
 لجوا) تمادوا (فى عتو) تكبر  
 (ونفور) تباعد عن الحق  
 (افن عشي مكبا) واقعا  
 (على وجهه) أهدى أمن  
 عشي سويا) معتدلا (على  
 صراط) طريق (مستقيم)  
 وخبر من الثانية محذوف  
 دل عليه خبر الاولى أى  
 أهدى والمثل فى المؤمن  
 والكافر أى ما على هدى  
 ثوبا وأقرا فى الجنة

(ومن السورة التى يذكر  
 فيها الجرات وهى كلها مدنية

(قل هو الذي أنشأكم) خلقكم  
 (وجعل لكم السمع والابصار  
 والافئدة) القلوب (فلايلا  
 ما تشكرون) ما مزيدة  
 والجمله مستأنفة مخبرة بقلة  
 شكرهم جدا على هذه النعم  
 (قل هو الذي ذرأكم) خلقكم  
 (في الارض واليه تحشرون)  
 للحساب (ويقولون) للمؤمنين  
 (منى هذا الوعد) وعد الحشر  
 (ان كنتم صادقين) فيه  
 (قل انما العلم) بحقيقته (عند  
 الله وانما انا نذير مبين) بين  
 الانذار (فلما رآه) أي العذاب  
 بعد الحشر (زلفه) قريبا  
 (سيئت) اسودت (وجوه  
 الذين كفروا وقيل) أي  
 قال الخزيته لهم (هذا) أي  
 العذاب (الذي كنتم به)  
 ياندرون (تدعون) انكم  
 لا تبعثون

آياتها ثمان عشرة وكلما لها  
 ثلثمائة وثلاث وأربعون  
 وحرفها ألف وأربعمائة  
 وستة وسبعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وبإسناده عن ابن عباس  
 في قوله تعالى (يا أيها الذين  
 آمنوا لا تقدموا بين يدي  
 الله) لا تقدموا بقول  
 ولا يفعل حتى ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 هو الذي يأمركم وينهاكم  
 ويقال لا يقتل ولا يذبح

الطريق المعتدل الذي ليس فيه ما يثمره وشبهه الكافر في ركوبه ومشبهه على الدين الباطل عن  
 عنى في الطريق الذي فيه حفرة ارتفاع وانخفاض فيبتعثرو بسقط على وجهه كلما تخلص من  
 غيره وقع في أخرى فالذ كور في الآية هو المشبه به والمشبه محذوف لدلالة السياق عليه وأشار  
 بقوله أي أيهما على هدى إلى أن أفضل التفضيل ليس على باهبل المراد أصل الفعل اه شيخنا  
 (قوله قل هو الذي أنشأكم) أي قل لهم يا أشرف الخلق مذكرا لهم بما دفع عنهم المولى من  
 الفساد وجمع لهم من المصالح ايرجوا اليه ولا يعزلوا في حال من الاحوال الاعليه اه خطيب  
 (قوله وجعل لكم السمع) أي اتسمعوا آيات الله وتمكثوا بما فيها من الاوامر والنواهي  
 وتمتظروا عجزها والابصار لتتظروا بها الى الآيات التنزيلية وفيما تشاهدونه من الآيات  
 وجعل والافئدة للتفكير واهيا فيها تسمعون من الآيات التنزيلية وفيما تشاهدونه من الآيات  
 التكويرية قلبا لا ما تشكرون أي باستعمال هذه الخواص فيما خلقت لاجله اه أبو السعود  
 (قوله قل لا ما تشكرون) تقدم أن قلبا لصفة مصدر مقدر أي شكر اقبله لا وما مزيدة لتأكيد  
 التقليل والجمله حال مقدره والقلة على ظاهرها أو بمعنى العدم ان كان الخطاب للكفرة اه  
 شهاب (قوله قل هو الذي ذرأكم) أي خلقكم وبثكم ونشركم وكثرتكم وأنشأكم بعدما كنتم  
 كالذرا اه خطيب (قوله و يقولون) أي من فرط عتوهم أي يقولون استهزاء وتكذيبا مني  
 هذا وزادوا في الاستهزاء بقولهم الوعد اه خطيب (قوله ان كنتم صادقين) خطاب للنبي  
 والمؤمنين لانهم كانوا مشاركين له في الوعد وتلاوة الآيات المتضمنة له وجواب الشرط محذوف  
 أي ان كنتم صادقين فيما تخبرون به من محبي الساعة والحشر فيمنوا وقتاه اه أبو السعود  
 (قوله بحقيقته) أي بوقت بحقيقته (قوله بين الانذار) أي باقامة الأدلة حتى يصير ذلك كأنه  
 مشاهد اه خطيب أي والانداز يكفي له العلم بل الظن بوقوع المحذر منه اه بيضاوي  
 (قوله فلما رآه زلفه) الفاء فصيحة معربة عن تقدير جملتين وترتيب الشرطية عليهما كأنه قيل  
 وقد أتاهم الموعد به فرأوه فلما رآه الخ كما مر تحقيقه في قوله فلما رآه مستقرا عنده الآية  
 الا أن المقدر هناك أمر واقع مترتب على ما قبله بالفاء وما هنا أمر منزل منزلة الواقع وارد على  
 طريقة الاستئناف اه أبو السعود وعبارة القرطبي فلما رآه زلفه مصدر بمعنى مزلفا أي  
 قريبا فاه مجاهد وقال الحسن عينا واكثر المقديرين على أن المعنى فلما رآه يعني العذاب  
 وهو عذاب الآخرة وقال مجاهد يعني عذاب يدور وقيل أي رأوا ما وعدوا من الحشر قريبا  
 منهم ودل عليه تحشرون وقال ابن عباس فلما رأوا عملهم السيئ قريبا اه (قوله زلفه) أمم  
 مصدر لازف فان فعله أذاف لازفا كما كرم اكراما وهذا الامم بمعنى اسم الفاعل وهو مزلف  
 ككرم بمعنى قريب فلذلك قال الشارح قريبا وهو حال من مفعول رآه تأمل اه شيخنا وفي  
 المختار أذلفه قربه والذاف والذفة القرية والمنزلة ومنه قوله تعالى وما أموالكم ولا أولادكم  
 بالتي تقر بكم عندنا زلفي وهو اسم مصدر كأنه قال بالتي تقر بكم عندنا زلفا اه (قوله  
 سيئت) مبنى للمفعول والأصل ساء وجوههم العذاب ورؤيته أي أجزها وساءت هنا ليست هي  
 المراد فسة لبئس اه خطيب وقوله وجوه الذين كفروا المقام للضمير وأتى بالمظهر توصلا  
 لذمهم بالكفر وتعليل المساءة به اه أبو السعود (قوله أي قال الخزيته لهم) أي تويحنا وتقر بعا  
 اه (قوله تدعون) من الدعوى كما أشار له بقوله انكم تبعثون وبه متعلق بتدعون والباء  
 مسببة على تقدير مضاف كما قدره الشارح أي ادعيتهم عدم البعث وانكروا البعث بسبب

وهذه حكاية حال تأتي عبر  
 عنها بطريق المضي لتحقيق  
 وقوعها (قل أرأيتم ان  
 اهلكنى الله ومن هى) من  
 المؤمنين بعدا به كما تصدون  
 (اورحما) فلم يعدنسا (فن  
 يجير الكافرين من عذاب  
 اليم) اى لا يجير لهم منه (قل  
 هو الرحمن آمنابه وعليه  
 توكلنا فستملون) بالنساء  
 والياء عند معاناة العذاب  
 (من هو فى ضلال مبين) بين  
 نحن ام انتم ام هم (قل  
 ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا)  
 غائرا فى الارض (فن يأتىكم  
 بماء معين) جارثاله الايدى  
 والدلاء كما نكم اى لا يأتى  
 به الا الله تعالى فكف  
 تشكرون ان بعثكم  
 ويستحب ان يقول القارئ  
 عقب معين الله رب العالمين  
 كما ورد فى الحديث وتليت  
 هذه الآية عند بعض  
 المخبرين فقال تأتى به الفؤس  
 والمعاول فذهب ماء عينه  
 وعى  
 يوم الفصربين يدى الله  
 (ورسوله) دون أمر الله وأمر  
 رسوله ويقال لا تخالفوا الله  
 لا تخالفوا الرسول ويقال  
 لا تخالفوا كتاب الله ولا  
 تخالفوا سنة رسول الله  
 (واتقوا الله) اخشوا الله فى  
 ان تفعلوا وتقولوا دون  
 أمر الله وأمر رسوله وان تخالفوا  
 كتاب الله وسنة رسوله (ان

انذاركم وتخويلكم به اه شيخنا وفى السهين والعامية على تشديد الدال مفتوحة فقبل من  
 الدعوى اى تدعون أنه لاجنة ولا تارقاله الحسن وقيل من الدعاء اى تطلبونه وتستجلبونه وقرأ  
 الحسن وقتادة وأبورجاء والضحاك ويعقوب وأبو بكر وابن ابي عمير ونافع فى رواية  
 الاصبهى يسكون الدال وهى مؤيدة لقول ما هنا من الدعاء فى قراءة العامة اه (قوله وهذه  
 حكاية حال الخ) الاشارة الى قوله فلما راوه زلفه الخ والتأنيث باعتبار أنه آية اه شيخنا (قوله  
 قل أرأيتم ان اهلكنى الله) اى امانتى وارأيتم بهى اخبرونى كما ذكره بعض المفسرين وتقدم  
 انها اذا كانت كذلك تنصب مفعولين الاول مفرد والثانى جملة استهفامية ولا شئ منهما هنا  
 فكان الجملة الشرطية سدت مسد المفعولين وقوله فن يجير الكافرين جواب الشرط وفى  
 تسببه على الشرط بعد ويمكن ان يقال الجواب محذوف تقديره فلا فائدة لكم فى ذلك ولا تقع  
 بعد وعلمكم لانكم لا يجيركم من عذاب الله تأمل وفى القرطبي قل أرأيتم ان اهلكنى الله  
 اى قل يا محمد لم شركتى مكة وكانوا يتنون موت محمد صلى الله عليه وسلم كما قال اى يقولون شاعر  
 تترى بصه ريب المنون ارأيتم ار مننا اورحما الخ اه (قوله كما تصدون) اى تتصدون لحذف  
 منه احدى التاءين اى تنتظرون وتترى بصون وتتنون على حذف اى يقولون شاعر تترى بصه ريب  
 المنون اه شيخنا (قوله اى لا يجير لهم منه) اى سواء متنا أو يقينا فترى بهم موتنا لا ينفعهم  
 ووضع الظاهر موضع المضمر للتعميل عليهم بالكفر وتعليل نفى الاجاربه اه ابوالسعود  
 (قوله قل هو) اى الذى ادعوكم اليه الرحمن الخ اه وقوله آمنابه وعليه توكلنا قال الزنجشري  
 فان قلت لم احر مفعول آمنابه مفعول توكلنا قلت لوقوع آمنابه ايضا بالكافرين حين ورد  
 عقيب ذكرهم كأنه قيل آمنوا ولم نكفر كما كفرتم ثم قال وعليه توكلنا خصوصا لم تتوكل على  
 ما أنتم منوكلون عليه من رجالكم واموالكم اه كرخى (قوله فستملون بالنساء) اى نظرا  
 للخطاب فى قوله قل أرأيتم وقوله والياء اى نظرا للغمية فى قوله فن يجير الكافرين وقوله ونحن  
 اشار به الى أن من استهفامية وهى مبتدأ وهو ضمير فصل والظرف خبر المبتدأ والجملة سادة  
 مسد المفعولين لم المعلقة بالاستفهام وقوله ام انتم ناظر لقراءة الخطاب وقوله ام هم ناظر لقراءة  
 الغيبة فالكلام على التوزيع اه شيخنا (قوله عند معاناة العذاب) اى فى الآخرة (قوله  
 ان اصبح ماؤكم) اى الذى تعدونه فى أيديكم كما نبت عليه الاضافة وقوله غورا مصدر وقع خبر  
 لا اصبح وقد اوله بامم الفاعل ليصح الاختيار اه شيخنا وكان ماؤهم من بئر من بئر زمزم وبئر  
 معين اه خطيب وفى القرطبي قل أرأيتم ان اصبح ماؤكم غورا اى غائرا ذاهبا فى الارض  
 لاننا له الدلاء وكان ماؤهم من بئر زمزم وبئر معين فن يأتىكم بماء معين اى جارقاله قتادة  
 والضحاك فلا يد لهم ان يقولوا الا بآتيابه الا الله فقل لهم لم تشركون به من لا يقدر على ان يأتىكم  
 به يقال غارا الماء يغور غورا اى يفيض اه (قوله معين) قال ابن عباس اى ظاهر تراه العيون فعلى  
 هذا أصله معين بوزن مفعول كسبوع أصله ميسوع فنقلت ضمة الياء الى العين قبلها فانتهى  
 ساكنان الياء والواو فخذفت الواو ثم كسرت العين فصاع الياء وقيل هو من معن الماء أى تعرفوه  
 على هذا فاعيل لامفعول فالميم على الثانى أصلية وعلى الاول زائدة اه خطيب (قوله ان يقول  
 القارئ الخ) اى سواء قرأ فى الصلاة أو خارجها اه شيخنا (قوله تأتى به الفؤس والمعاول) فى  
 المعصباح الفؤس اثنى وهى موزة ويجوز التخفيف وجهها أفؤس وفؤس مثل فلس وأفلس  
 وفؤس اه وفى المختار والمعول الفؤس العظيمة التى ينقر بها الصخر والجمع المعاول اه (قوله

ثم يذبح الله من الجراءة على  
الله وعلى آياته

\*(سورة ن)\*

مكية ثقتان وخمسون آية  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
أحده حرف الهاء الله أعلم  
ببراهبه (والقلم) الذي كتب  
به الكائنات في اللوح  
المحفوظ (وما يسطرون) أي  
الملائكة من الخير والصلاح  
(ما أنت) يا محمد (بنعمة  
ربك بمجنون) أي أنت في  
المجنون عنك بسبب انعام  
ربك عليك بالنبوة وغيرها  
وهذا رد لقولهم انه مجنون  
(وان لك لأجر غير ممنون)  
مقطوع (وانك لعلى خلق  
دين) عظيم فستبصر  
ويبصرون بأيدكم المفتون)  
مصدر كما تقول أي المفتون  
بشيء الجنون أي أبلت أم بهم

الله - مبع) لمقاتلهم (علم)  
بأعمالكم نزلت هذه الآية  
في ثلاثة نفر من أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فتلوا رجلين من بني سليم  
في صلح رسول الله بغير أمر  
الله وأمر رسوله فنهاهم الله  
عز وجل وقال لا تقدموا  
بين يدي الله دون أمر الله  
وأمر رسوله ان الله - مبع  
لمقالة الرجلين عليهم السلام  
اقتربا وكان قولهم لو كان  
هكذا المكان كذا افترهاهم الله  
عن ذلك (يا أيها الذين آمنوا)  
نزلت في ثابت بن قيس بن

ثم يذبح الله من الجراءة في المصباح واجترأ على القول بالهمز امرع بالهمز عليه من غير توقف  
والاسم الجراءة وزان غرقة وجرأته عليه بالتشديد فقبحوا ورجل جرى بالهمز أيضا على فعليل  
اسم فاعل من جرأه مثل ضخم ضخمه اه

\*(سورة ن)\*

وتسمى سورة القلم اه خطيب (قوله مكية) أي في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجار وقال ابن  
عباس وقتادة من أولها إلى قوله سنسعه على الخطوط مكية ومن بعد ذلك إلى قوله أكبر لو كانوا  
يعلمون مدني ومن بعد ذلك إلى قوله فهم يكتبون مكية ومن بعد ذلك إلى قوله من الصالحين  
مدني وباقيها مكية قاله الماوردي اه قرطبي (قوله ن) يقرأ بك الإدغام من وأوالقسم  
وبادغامها فقرأتان سبعيتان وهو يسكون النون عند السبعة وقرئ بكسرها ويقعها ووضعها  
وقوله أحده حرف الهاء غرضه بهذه العبارة الرد على من قال انه مقتطع من اسمه تعالى الرحمن  
أو النصر أو الناصر أو النور وقوله الله أعلم عراده به أي فهو من المشابه الذي اختص الله بعلمه  
كسائر حروف الهاء التي افتتج بها كثير من السور وقيل المراد به الحرف الذي جعل الله  
الأرض على ظهره وقيل المراد به الدواة التي يكتب منها وقيل انه اسم للسورة وقيل اسم للقرآن  
وقيل غير ذلك (قوله الذي كتب به الكائنات) هذا أحد قولين والأخر أن المراد به جنس القلم  
الشامل للأقلام التي يكتب بها في الأرض وعبارة الخطيب تبييه في القلم المقسم به قولان  
أحدهما أن المراد به الجنس وهو واقع على كل قلم يكتب به في السماء والأرض قال تعالى وربك  
الأكرم الذي علم بالقلم ولانه ينتفع به كما ينتفع بالمنطق قال تعالى خلق الانسان علمه البيان فالقلم  
بين كبايين اللسان في الخطبة بالكتابة للغائب والحاضر ولهذا قيل القلم أحد اللسانين  
والثاني انه القلم الذي جاء في الخبر عن ابن عباس أول ما خلق الله تعالى القلم ثم قال له اكتب  
قال ما اكتب قال اكتب ما كان وما يكون وماه وكاش إلى يوم القيامة من على أو أجل أو رزق  
أو أثر غري القلم بماه وكاش إلى يوم القيامة قال ثم ختم فم القلم فلم ينطق ولا ينطق إلى يوم القيامة  
وهو قلم من نور طوله كما بين السماء والأرض وروى مجاهد أول ما خلق الله تعالى القلم قال اكتب  
المقادير فكتب ما هو كاش إلى يوم القيامة وما يجري بين الناس فهو أمر قد فرغ منه اه (قوله  
وما يسطرون) أي الملائكة في صحفهم يكتبون فيه المقادير التي تقع في العالم ينتهون ذلك من  
اللوحة المحفوظ أو المراد به الحفظه المكتوبون على بني آدم اه من القرطبي وهذا معطوف على  
القلم وما مصدرية أو موصول اسمي فاقسم أولا بالقلم ثم بسطر الملائكة أو بسطوره هم فالقسم  
به شأن على ثلاثة أشياء في الجنون عنه وثبوت الأجر له وكونه على دين الاسلام اه شيخنا  
(قوله ما أنت الخ) جواب القسم والباء في قوله بنعمة ربك سببية متعلقة بمعنى النفي المدلول  
عليه بما ومفعول النعمة محذوف والباء في الجنون زائدة أشار لها في التقرير اه شيخنا  
(قوله وهذا رد لقولهم انه مجنون) أي كما ذكر في قوله تعالى وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر  
انك لمجنون اه شيخنا (قوله وان لك لأجر الخ) هذا وما بعده معطوف على جملة جواب القسم  
فهما من جملة المقسم عليه اه شيخنا (قوله فستبصروا يبصرون) قال ابن عباس فستعلم ويعلمون  
يوم القيامة حين يتم الحق من الباطل وقيل في الدنيا يظهر عاقبة أمرك بغلبة الاسلام  
واستيلائك عليهم بالقتل والنهب قال مقاتل هذا وعيد بعد اب يوم يذراه أبو السعود (قوله يا أيكم  
المفتون) ترسم ههنا بيابن اه خطيب ويا أيكم خبر مقدم والمفتون مبتدأ مؤخر أي حصل

(ان ربك هو اعلم من صل  
 عن سبيله وهو اعلم  
 بالمتدين) له واعلم بمعنى  
 عالم (فلا تطع المكذبين  
 ودوا) تمنوا (لو) مصدرية  
 (تدهن) تلبس لهم (فيدهنون)  
 يلبسون لك وهو مقطوف  
 على تدهن وان جعل جواب  
 التمتي المفهوم من ودوا قدر  
 قبله بعد الفاء هم (ولا تطع  
 كل حلاف) كثير الحلاف  
 بالباطل (مهين) حقير (هماز)  
 عياب اي مغتاب (مشاء  
 شماس يرفع صوته عند  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حين قدم وقد نبي عيم فناه  
 الله عن ذلك فقال يا ايها  
 الذين آمنوا عمد صلى الله  
 عليه وسلم والقرآن يعني  
 ثابتا (لا ترفعوا أصواتكم  
 فوق صوت النبي) صلى  
 الله عليه وسلم لا تشدوا  
 كلامكم عند كلام النبي صلى  
 الله عليه وسلم (ولا تجهروا  
 له بالقول) لا تدعوه باسمه  
 (كجهر بعضكم لبعض)  
 كدعاء بعضكم لبعض باسمه  
 ولكن عظموه ووقروه  
 وشرفوه وقولوا له يا نبي الله  
 ويارسول الله وبالبا القاسم  
 (أن تحبط أعمالكم وأنتم  
 لاتشعرون) لكيلا تبطل  
 حسناتكم بترككم الأدب  
 وحرمة النبي صلى الله عليه  
 وسلم وأنتم لاتشعرون  
 لاتعلمون بحبطها (ان الذين

الفتون اي الجنون واستقر وثبت بايكم والجملة في محل نصب مع موله لما قبلها لانه معلق باداء  
 الاستفهام اه شيخنا وفي السهين قوله بايكم المفتون فيه اربعة اوجه احدها ان الباء مزيدة في  
 المتدوا والتقدير ايكم المفتون فزيدت الباء كز يادتها في نحو محسبك زيدوا الى هذا ذهب قنادة  
 وأبو عميد مع ممرين المني لانه ضعيف من حيث ان الباء لاتزاد في المتدوا الا في محسبك فقط  
 الثاني ان الباء عني في فهي ظرفية كقولك زيد بالبصرة اي فيها والمعنى في اي فرقة وطائفة منكم  
 المفتون واليه ذهب مجاهد والقرء ويؤيد قراءه ابن ابي عمير في ايكم والثالث انه على حذف  
 مضاف اي بايكم فتن المفتون فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه واليه ذهب الاخفش  
 وتكون الباء سمية والرابع ان المفتون مصدر جاء على مفعول كالمقول والميسور والتقدير بايكم  
 المفتون فعلى القول الاول يكون الكلام تاما عند قوله ويبصرون ويبتدأ قوله بايكم المفتون وعلى  
 الاوجه بعده تكون الباء متعلقة بما قبلها ولا يوقف على يبصرون وعلى الاوجه الثلاثة  
 يكون المفتون اسم مفعول على أصله وعلى الوجه الرابع يكون مصدر او ينفي ان يقال ان  
 الكلام انما يتم على قوله المفتون سواء قيل بان الباء مزيدة أو لان قوله فبصرو يبصرون  
 معلق بالاستفهام بعده لانه فعل بمعنى الرؤية والرؤية البصرية تتعلق على الصحيح بدليل قوله هم  
 اما ترى اي برق ههنا فذلك الابصار لانه هو الرؤية بالعين فعلى القول بزيادة الباء تكون  
 الجملة الاستفهامية في محل نصب لانها واقعة موقع مفعول الابصار اه (قوله ان ربك الخ) تعليل  
 لما ينفي عنه ما قبله من ظهور جنونهم بحيث لا يخفى على احد وتا كيد لما فيه من الوعد  
 والوعيد اه أبو السعود (قوله له) اي السبيل (قوله فلا تطع المكذبين) الفاء لترتيب النهي  
 على ما ينفي عنه ما قبله من اهتدائه صلى الله عليه وسلم وضلالهم أو على جميع ما فصل من اول  
 السورة وهذا تبيين للتصميم على مباينةهم وقوله ودوا الخ تعليل للنهي اه أبو السعود (قوله تلبس  
 لهم) اي بترك نهيهم عن الشرك أو بواقفتهم فيه أحيانا وقوله يلبسون لك اي بترك الظعن  
 والمواقفة اه بيضاوي وعبارة الخازن ودوا لوتدهن فيدهنون أصل الادهان اللين والمصانعة  
 والمقاربة في الكلام وقيل ادمن الرجل في دينه وداهن في امره اذا خان فيه وأظهر خلاف  
 ما أبطن ومعنى الآية انهم تمنوا لو ترك بعض ما أنت عليه مما لا يرضونه مصانعة لهم في فعلوا مثل  
 ذلك ويتركوا بعض ما رضى به فتلبس لهم ويلبسون لك وقيل معناه ودوا لو تكفروا يكفرون وهو  
 ان تعبد آلهم مدة ويعبدون الله مدة اه (قوله وهو مقطوف الخ) اي فهو في حيز لو فهو من  
 الممتنى فالمتنى شيان فانهم ما تسبب عن الاول وقوله وان جعل الخ وعلى هذا لا يكون من جملة  
 الممتنى وقوله قدر قبله الخ جواب عن ايراد صريحه الزمخشري وعبارة السهين المشهور في قراءة  
 الناس ومصاحفهم فيدهنون بثبوت نون الرفع وفيه وجهان أحدهما انه عطف على تدهن  
 فيكون داخل في حيز ولو والثاني انه خبر مبتدأ مضمرا اي فهم يدهنون وقال الزمخشري فان قلت  
 لم رفع فيدهنون ولم ينصب باضمار ان على القاعدة في جواب التمتي قلت قد عدل به الى طريق  
 آخر وهو انه جعل خبر مبتدأ محذوف اي فهم يدهنون فالجواب جملة اسمية اه (قوله حقير) اي  
 في الرأي والتدبير اه أبو السعود (قوله عياب) بالعين المهملة اي كثيرا لعيب الناس وقوله  
 أو مغتاب من الغيبة وهي ذكرك أخاك بما يكره فهما قولان في تفسير الهماز وقيل الهماز الذي  
 يهمل الناس بيده ويضربهم والهماز باللسان اه خطيب وفي المختار اللؤلؤ العيب وأصله الاشارة  
 بالعين ونحوها وبابه ضرب ونصر وقرئ بهما في قوله تعالى ومنهم من يلزك في الصدقات ورجل



بنميم) ساع بالكلام بين  
الناس على وجه الافساد  
بينهم (مناع لغير) بخيل  
بالمال عن الحقوق (معتد)  
ظالم (اثيم) آثم (عتل) غليظ  
جاف (بعد ذلك زعيم) دعي  
في قريرش وهو الوليد بن المغيرة  
ادعاه ابوه بعد ثمانى عشرة  
سنة قال ابن عباس لان لم ان  
الله وصف احدا بما وصفه  
به من العيوب فالحق به  
عارا لا يفارقه ابدا وتعلق  
بزيم الظرف قبله (ان كان  
ذامال وبنين) اى لان وهو  
متعلق بما دل عليه (اذ اتلى  
عابه آياتنا) القرآن (قال) هي  
بعضون أصواتهم) نزلت  
ايضا في ثابت بن قيس بن  
شماس بعد ما نهاه الله عن  
رفع الصوت عند رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فدحجه به بذلك بخفض  
صوته عند النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال ان الذين  
يفضون يكفون ويخفضون  
أصواتهم عند رسول الله  
(اولئك الذين امتحن الله  
قلوبهم) صفي الله وطهر الله  
قلوبهم (للتقوى) من  
الاهمية ويقال اخلص الله  
قلوبهم للتوحيد (لهم مغفرة)  
لذنوبهم في الدنيا (واجر  
عظيم) ثواب وافرى الجنة  
(ان الذين ينادونك من  
وراء الحراف) نزلت هذه  
الآية في قوم من بني  
عنه برحى من خزاعة نعت

لما ولزة يوزن همزة اى عياب اه وفيه ايضا الهمز كاللوز وناو معنى وبابه ضرب والمهامز  
والمهامز العياب والهمزة مثله يقال رجل همزة وامرأة همزة ايضا وهمزات الشيطان خطراته  
التي يخطر بها قلب الانسان والمهمز حديدة تكون في مؤخر خف الرائض اه (قوله  
بنميم) النميم قيل مصدر كالنميمة وقيل هو جمعها اى اسم جنس لها كثرة وتغرو هو نقتل  
الكلام الذي يسوه سامعه ويحشر بين الناس وقال الزمخشري النميم والنميمة السعاية اه  
وفى المصباح نتم الرجل الحديث غما من باى قتل وضرب سعى به ليوقع فتنة او وحشة فالرجل نتم  
تسمية بالمصدر وغمام مبالغة والاسم النميمة والنميم ايضا اه (قوله عن الحقوق) اى  
الواجبة والمندوبة (قوله غليظ) اى في الطبع وقيل في الجسم وقوله جاف اى قاسى القلب وفى  
السمين والعتل الذي يعتل الناس اى يحملهم ويجرهم الى ما يكرهون من حبس وضرب ومنه  
خذوه فاعتلوه وقيل العتل الشديد الخصومة وقال ابو عبيدة هو الفاحش اللئيم وقيل الغليظ  
الجاف ويقال عتلته وعتنته باللام والنون نقله يعقوب اه (قوله بعد ذلك) اى المذكور من  
الصفات السابقة وهى ثمانية وسبأى ان هذا الظرف متعلق بزيم وهذه البعدية فى الرتبة  
لا فى الخارج اى هذا الوصف وهو زيم متأخر فى الرتبة والشانعة عن الصفات السابقة اى هو  
اشنع منها واقبح قال الشهاب فبعدها نكتم التى لتراخى فى الرتبة اه شيخنا وفى المختار الزيم  
المستلحق فى قوم ليس هو منهم فكأنه فيهم مزرعة وهى شئ يكون للمزق اذنها كالقرط وهى  
ايضا شئ يقطع من اذن البعير ويترك معاقا وقوله تعالى عتل بعد ذلك زيم قال عكرمة هو اللئيم  
يعرف بلؤمه كما تعرف الشاة بزغتها اه (قوله وهو الوليد بن المغيرة الخ) وهو الذى نزل فيه قوله  
تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا الآيات فى سورة المدثر وعبارة القرطى واختلاف فى سبب نزول  
قوله ولا تطع كل حلاف الخ فقال مقاتل يعنى الوليد بن المغيرة عرض على النبي صلى الله عليه  
وسلم مالا وحلف له انه يعطيه له ان يرجع عن دينه فقال ابن عباس هو ابو جهل بن هشام وقال  
عطاء هو الاخنس بن شريف لانه حليف ملحق فى بنى زهرة فلذلك سمي زيميا وقال مجاهد هو  
الاسود بن عبد يغوث اه (قوله ادعاه ابوه) وهو المغيرة اى تبناه ونسبه لنفسه بهدان كان  
لا يعرف له اب وقوله بعد ثمانى عشرة سنة اى من ولادته ولما نزلت الآية قال لاه ان محمدا  
وصفى بتسع صفات اعرفها غير التاسع منها فان لم تصدقنى الخ برضيت عتقتك فقالت له  
ان اباك عين نكفت على المال فكنت الراعى من قصى فأنت منه اه شيخنا وفى الخطيب  
قيل بعث أمه ولم يعرف حتى نزلت الآية به ذالان الغالب ان النطفة اذا حبثت حيث الولد  
كما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة ولد زنا ولا ولده ولا ولده وقال عبد  
الله بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اولاد الزنا يحشرون يوم القيامة فى صورة القردة  
والخنازير وامل مراده الدخول مع السابقين والاقن مات مسلما دخل الجنة وقالت ميمونة  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم لم يقول لا تزال امتى بخير ما لم يفس فيه من ولد الزنا فاذا فشا فيه من  
ولد الزنا اوشك ان يهيمهم الله به ذاب وقال عكرمة اذا كثروا الزنا قهط المطر اه (قوله  
من العيوب) بيان لما (قوله ان كان ذامال وبنين) سبأى الكلام على ماله وبنيه فى سورة  
المدثر اه (قوله بما دل عليه) اى بما دل عليه اذ اتت على الخ وقد بينه بقوله اى كذب  
بها ولا يصح ان يكون معه ولا لقل الشرط لان اذ اتت بالجملة به ذهاب المضاف اليه  
لا به ل فيما قبل المضاف ولا يصح ان يكون معه ولا لقال الذى هو جواب الشرط



(قال) هي (أساطير الاولين) جمع أسطورة  
 أي كذب بها الانعامنا عليه  
 بما ذكره في قراءة أن  
 بهم زتين مفتوحين (سنة  
 على الخراطوم) - جعل على  
 انقه علامة يدير بها ما عاش  
 نخطم انقه بالسيف يوم بدر  
 (انابولونا هم) ام تختناهل  
 مكة بالقحط والجوع (كما  
 بلونا أصحاب الجنة) البستان  
 اذا قسموا

ويجهد دل عليه ما بعده اه (قوله على الخراطوم) أي على خرطومه أي على أنفه وفي التعبير عنه  
 بالخراطوم استهجان واسم خزاه بهذا الالعين لان الخراطوم انف السباع وغالب ما يستعمل في  
 انف الفيل والخنزير اه شيخنا وفي القاموس الخراطوم كزنبور الانثى أو مقدمة أو ما ضمت  
 عليه الحنك كخراطوم كقنفذ اه وفي السمين وهو هنا عبارة عن الوجه كاه من التعبير عن  
 الشكل باسم الجزء لانه أظهر ما فيه وأعله اه (قوله نخطم انقه) بالخفاء المجهمة وفي القاموس  
 خطمه اذا أثر في أنفه جراحة وقد جرح انف هذا الالعين يوم بدر فبقى اثر الجرح في أنفه بقية عمره  
 اه شيخنا (قوله انابولونا هم) الابتلاء الاختبار والمعنى أعطيناهم أموالا يشكروا لآله بطروا واهلها  
 بطروا وعادوا محمد أصلى الله عليه وسلم ابتليناهم بالجوع والقحط كما بلونا أصحاب الجنة المعروف  
 خبرها اه قرطبي (قوله بالقحط) وهو احتباس المطر الذي دعا به صلى الله عليه وسلم عليهم حتى  
 أكلوا الحبيقة اه خطيب (قوله كما بلونا أصحاب الجنة) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر  
 محذوف أي بلونا هم بلاء كما بلونا وما مصدرية أو بمعنى الذي واذ منصوبة بلونا وليصر منها جواب  
 أقسم وجاء على خلاف منطوقهم ولوجاء عليه اقبل انصر منها بنون المتكلم وقوله معجيين حال  
 من فاعل انصر منها وهو من أصبح النامة أي داخلين في الصباح كقوله تعالى وانكم اترون عليهم  
 معجيين وقوله ولا يستثنون هذه الجملة مستأنفة ويضعف كونها حالا من حيث ان المضارع  
 المنفي بلا كالمثبت في عدم دخول الواو عليه وواضعا مبتدأ قبله كقوله وقت وأصلك عنده مستغنى  
 عنه ومعنى لا يستثنون لا يثنون عزمهم عن الحرمان وقيل لا يقولون ان شاء الله تعالى وسعى  
 استثناء وهو شرط لان معنى لا يخرج ان شاء الله ولا يخرج الا ان شاء الله واحدا قاله الزمخشري  
 اه سمين (قوله البستان) هو بستان عظيم كان بقية يقال لها مروان بالصاد الملهمة بينها وبين  
 صنعا باليمن فرسهان وكان صاحبه ينادي الفقراء وقت الجحاذ ويترك لهم ما أخطأ الفحل من  
 الزرع أو لفته الريح أو بعد عن البساط الذي بسط تحت النخلة وكان يجتمع لهم من ذلك شئ  
 كثير فلما مات ورثه بنوه وكانوا ثلاثة وشعروا بذلك وقالوا ان فعلنا ما كان بفعل ابونا ضاق  
 علينا الامرو ونحن ذوو عيال فخلعوا على أن يجذوه قبل الشمس حتى لا تأتي الفقراء الا بعد فراغهم  
 اه خطيب قال الزقاني على المواهب وكانت قصة أصحاب الجنة بعد عيسى بن مريم زمن يسير  
 اه من حوامي البيضاوي والقرطبي (قوله اذا قسموا) اذ تعلمانية أو ظرفية بنوع تسمح لان  
 الاقسام كان قبل ابتلائهم اه شيخنا (قوله أيضا اذا قسموا) أي معظمهم والا فالأوسط قال لهم

التي عليه السلام اليهم  
 مربية وأمر عليهم م عبيد بن  
 حصن الفزاري فسار اليهم  
 فلما بلغهم انه خرج اليهم  
 فروا وتركوا عيالهم وأموالهم  
 فسبى ذرارهم وجاء بهم  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فحياؤا ليفادوا ذرارهم  
 فدخلوا المدينة عند  
 القبلولة فبادوا النبي صلى  
 الله عليه وسلم يا محمد اخرج  
 الينا وكان ناعقا فذهبهم الله  
 بذلك فقال ان الذين ينادونك  
 يدعونك من وراء الحجرات  
 من خلف حجرات نساء النبي  
 صلى الله عليه وسلم (أكثرهم  
 كماهم (لايه قلوب) لايهقهون  
 أمر الله وتوجهه ولا حمة  
 رسول الله (ولو أنهم) بني  
 عنبر (صبروا حتى تخرج  
 اليهم) الى الصلاة لكان  
 خبرهم) لا عتق ذرارهم  
 ونساءهم كماهم ففدى النبي  
 صلى الله عليه وسلم نصفهم  
 واعتق نصفهم (واته غنور)

لصبر منها) بقطعون ثم رتها  
 (م-ج-ين) وقت الصباح  
 كي لا يشعروهم المساكين فلا  
 يعطونهم منها ما كان أبوهم  
 يتصدق به عليهم منها (ولا  
 يستثنون) في أيديهم بمشيئة  
 الله تعالى والجملة مستأنفة  
 أي وشأنهم ذلك (فظاف عليها  
 طائف من ربك) ناراً حرقها  
 ليلاً (وهم نائمون فأصحت  
 كالصريم) كالليل الشديد  
 الظلمة أي سوداء (فتنادوا  
 مصحين أن اغدوا على  
 حوزكم) غلنتكم نفسير  
 اتنادوا وان مصدرية أي  
 بأن (ان كنتم صارميين)  
 يريدون القطع وجواب  
 الشرط دل عليه ما قبله  
 (فانطلقوا وهم يتخافتون)  
 يتشاورون (أن لا يدخلوها  
 اليوم عليكم مسكينين)  
 تفسير لما قبله أو ان مصدرية  
 أي بأن (وغدوا على حرد)  
 منع للفقراء

من تاب منهم (رحيم) حين  
 لم يجاهم بماله قوته (بأيها  
 الذين آمنوا ان جاءكم فاسق  
 بفتنة) نزلت هذه الآية في  
 الوالدين عقبة بن ابى معيط  
 بعثه النبي صلى الله عليه  
 وسلم الى بنى المصطلق ليحيى  
 به صدقاتهم فرجع من  
 الطريق وجاء بخرقة برقع  
 وقال انهم ارادوا قتلى فاراد  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 واصحابه أن ينزروهم فنهاهم

لا تفعلوا واصبروا من الاحسان ما كان يصنعه ابوكم قال البقاعي وكأنه تعالى طواه لانه مع  
 الدلالة عليه بما يأتي لم يؤثر شيئاً اه خطيب (قوله لصبر منها) الصبرم القطعية بل صبر العزق  
 عن الخلة واصبرم النخل أي حان وقت صرامه مثل أركب المهر واحصد الزرع أي حان ركوبه  
 وحصاده اه قرطبي وفي المختار صبرم النخل جده وبابه ضرب واصبرم النخل حان له أن يصبر  
 والانصرام الانقطاع والتصارم التقاطع والتصرم التقطع اه (قوله فلا يعطونهم الخ) معطوف  
 على المنفي ولذلك رفع ولو كان معطوفاً على المنفي ل نصب وفسد المعنى وقوله ما كان أبوهم أي  
 القدر الذي كان أبوهم الخ وتقدم بيانه اه شيخنا (قوله والجملة مستأنفة) يجوز بعضهم الجملة  
 وهي أظهر في المعنى وعند الشارح عن الان المضارع المنفي بلا كالمثبت في أنه لا يقع حالاً بالوار  
 والافاضة ما رمت ادحتي تكون الجملة اسمية وهو مستغنى عنه بالحمل على الاستئناف اه شيخنا  
 (قوله فظاف عليهم طائف) أي هلاك أو بلاء والطائف غلب في الشرقال الفقراء هو الامر الذي  
 يأتي ليلاً ورد عليه بقوله تعالى اذا مسهم طائف من الشيطان وذلك لا يختص بليل ولا النهار وقرأ  
 النبي طيف وقد تقدم في الاعتراف الكلام على هذين الوصفين ومن ربك يجوز ان يتعلق  
 بطائفة وان يتعلق بمحذوف صفة الطائف اه سمين وفي هذه الآية دليل على ان العزم مما  
 يؤاخذ به الانسان لانهم عزموا على ان يفعلوا فعوقبوا قبل فعلهم ونظيره قوله تعالى ومن يرد فيه  
 بالحاد يظلم نذقه من عذاب اليم وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم لم اذا التقى المسلمان  
 بسيفيهما فاقاتلوا والمقتول في النار قبل يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان  
 حرباً على قتل صاحبه وهذا محمول على العزم المصمم اما ما يختار بالبال من غير عزم فلا يؤاخذ به  
 اه قرطبي (قوله وهم نائمون) جملة حالية (قوله كالليل) سمي الليل صريماً لانصرامه وانفضاله  
 من النهار وانقطاعه عنه كما يسمى النهار صريماً أيضاً لانصرامه عن الليل ومادة الصبرم تدل على  
 القطع اه شيخنا وعبارة البضاوي كالصريم أي كالبستان الذي صرماً به بحيث لم يبق فيه  
 شيء فعمل بمعنى معقول أو كالليل باحتراقها واسودادها وكان النهار بايبضاها من فرط اليأس  
 سمي بالصريم لان كلامها منصرم عن صاحبه أو كالرمال اه وقوله أو كالرمال فان الصريم  
 يطلق أيضاً على قطعة ضخمة من الرمل منصرمة عن سائر الرمل وقيل الصريم رمله معروفه  
 باليمن لا تنبت شياً وعلى هذا التقدير فشبها الجنة وهي محترقة بالرمل التي لا تنبت شيئاً ولا  
 تقع منها نفع اه زاده (قوله فتنادوا) معطوف على أقسه واومايينه ما اعتراض ايمان ما نزل  
 بتلك الجنة وقوله مصحين حال (قوله ان اغدوا) أي بكر واجدا وقت الغدوة وعدا به لي لتضمنه  
 معنى أقبلوا اه خطيب وقوله غلنتكم هي ما يستغل ويحصل شيئاً فشيئاً وكانت تمرأوزرعاوعنيا  
 اه شيخنا (قوله تفسيراتنادوا الخ) قد ذكر الامميين هذين الاحتمالين وكذا ذكرهما في قوله  
 ان لا يدخلنها قساقا نسخ من التعبير با وهو الصحيح لانه يفيد ابداء الاحتمالين بخلاف ما في بعض  
 النسخ من التعبير بالواو تأمل (قوله فانطلقوا) معطوف على فتنادوا وقوله وهم يتخافتون حال  
 وقوله ان لا يدخلنها الخ أصل الكلام أن لا يدخلوها مسكيناً وأوقع النبي على دخول المساكين  
 لانه أبلغ لان دخولهم أعم من أن يكون بادخالهم أو بدونه اه شيخنا (قوله وغدوا) أي ساروا  
 اليها غدوة وقوله قادرين خبر غدوا وان كانت بمعنى أصبحوا ويصبح أن تكون تامة وهو منصوب  
 على الحال ويصح أيضاً أن تكون بمعنى صار وقادرين خبرها اه شيخنا وقوله على حرد في المختار  
 حرد قصد وبابه ضرب وقوله تعالى وغدوا على حرد قادرين أي على قصد وقيل على منع والحرد

الغضب وقال ابو نصر صاحب الاصحى هو مخفف فعلى هذا بابه فهم وقال ابن السكيت وقد يحرك  
 فعلى هذا بابه طرب فهو حار ذو حران اه وفي السمين قوله على حر قادرين يجوز ان يكون قادرين  
 حال من فاعل غدا وعلى حر منتهى به وان يكون على حرده والحدال وقادرين اما حال ثالثة واما  
 حال من ضمير الحال الاولى والحرده فيه أقوال كثيرة قيل الغضب والحنق وقيل المنع من حارده  
 الابل قل لبني اواسنة قل مطرها قاله ابو عبيد والقتبي ويقال حردبا لكسر يحرد حردا وقد يقع  
 فيقال حرد في حردان وحرد ويقال اسد حرد ولبوث حوارد وقيل الحرد والحرد الانفراد يقال  
 حردبا فتح يحرد بالضم حردا وحردا وحردا انه زل ومنه كوكب حرداى منفرد قال الاصحى هي  
 لغة هذيل وقيل الحرد القصد يقال حرد يحرد حردك أى قصد قصدك وقد فسرت الآية الكريمة  
 بجميع ما ذكرت وقيل الحرد اسم جنس ثم بعينها قاله السدى وقيل اسم قريتهم قاله الازهرى  
 وفيه ما بعد بعيد وقادرين اما من القدرة وهو الظاهر واما من التقدير وهو التضييق أى مضيقين  
 على المساكين وفي التفسير قصة توضح ما ذكرته اه (قوله قادرين عليه في ظنهم) أى واما فى الواقع  
 فليس كذلك لهلاك الثمر عليهم وعلى الفقراء فى نفس الامر لم ينعوهم منه اه (قوله قالوا انا  
 لضالون) أى قالوا ذلك بيدها الى أى قبل التأمل وقوله ثم قالوا أى بعد التأمل والعلم بحقيقة  
 الحال قالوا مضربين اضربا اباطايا الكونهم ضالين اه (قوله بمنعنا الفقراء) الباء سببية (قوله  
 خيرهم) أى رأيا وعقلا ونسافا نكر عليهم بقوله ألم أقل لكم الخ ومفعوله محذوف أى ألم أقل لكم  
 ان ما فعلتموه لا ينبغي وان الله لما مرصاد لمن حاد وغير ما فى نفسه وقوله لولا تسبحون من جملة متول  
 القول فهو بعض القول اه شيخنا (قوله لولا تسبحون الله) أى تستغفرونه من فعلكم وتتوبون  
 اليه من حيث نيتكم قيل انهم لما عزموا على منع الفقراء قال أوسلهم توابعن هذه المعصية قيل  
 نزول المذاب فلما رأوا العذاب ذكروهم كلامه الاول وقال ألم أقل لكم الخ غيبتنا شغلوا بالآتية  
 بان قالوا سبحان ربنا أى نزهه عن أن يكون وقع منه ظلم فيما فعل بنا وأكاد أقبحا نعلم هضمنا  
 لانفسهم وتحقيرنا لتوبتهم بقولهم انا كنا ظالمين اه خطيب (قوله تائبين) أى مستغفرين من  
 منكم الفقراء وهذا قول ابن عباس وقال غيره كان اسد تقادروهم قول سبحان الله يدل عليه قوله  
 تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاصبحوا ولا يستنبون وجوز التبعير عن الاستثناء بالتبجيد القاء وهما  
 فى معنى التعظيم لان المفوض مثبت لذاته الاقدس الحول والاقوة وينفهم ما عن غيره تعظيما  
 والنزاهة فى عنه النقائص تصبلا وتكريما قال القاضى فمضى الاستثناء بسببها لانه ينزده عن  
 أن يحرقى فى ملكه ما لا يريد اه كرخى (قوله تلامون) حال أى يلوم بعضهم بعضا بقول هذا  
 لمد أنت أشرت على ما نهد الرأى ويقول ذلك لمد أنت خوفتنا الفقرو يقول الثالث لغيره أنت  
 رغبتى فى جمع المال ثم نادوا على أنفسهم بالويل فقلاوا يا ويلنا أى هذا وقت حضورك المنان  
 ومنادمتك لنا فانه لا ندع لنا الا ان غيرك اه خطيب (قوله ظالمين) أى بمنع الفقراء وترك  
 الاستثناء اه (قوله عسى ربنا الخ) رجوع منهم الى الرجاء والطمع فى فضل الله وقوله بالتشديد  
 والتخفيف سبعين اه شيخنا (قوله انا الى ربنا راغبون) أى راغبون وندى بالى وهو انما  
 يتعدى بين اوبى لتضمينه معنى الرجوع اه أبو السعود (قوله روى انهم ابدلوا خيرا منها) فأمر  
 الله جبريل ان يفتح تلك الجنة المحترقة فيجعلها برزخا من ارض الشام وياخذ من الشام الجنة  
 فيجعلها مكانها وقال ابن مسعود ان القوم اخصوا وعرف الله منهم الصدق فايد لهم الله الجنة  
 يقال له الجنان فيم اعذب بحمل البغل منه عن قود واحد وقال اليماني أبو خالد دخلت تلك

(قادرين) عليه في ظنهم  
 (فلما راوها) - واء محترقة  
 (قالوا انا لضالون) عنها  
 ايسر هذه ثم قالوا لما علموا  
 (بل نحن محرومون) ثم رثا  
 بمنعنا الفقراء منها (قال  
 اوسلهم) خيرهم (الم أقل  
 لكم لولا) هلا (تسبحون)  
 الله تائبين (قالوا سبحان  
 ربنا انا كنا ظالمين) بمنع الفقراء  
 حقهم (فاقبل بعضهم على  
 بعض يتلاومون) قاتوا يا  
 للتبجيد (ويلنا) علا كنا (انا  
 كنا ظالمين) عسى ربنا ان  
 يبدلنا) بالتشديد والتخفيف  
 (خيرا منها) انالى ربنا  
 راغبون) ليقبل توبتنا ويرد  
 علينا خيرا من حيث نريد  
 انهم ابدلوا خيرا منها  
 الله عن ذلك فقال يا ايها  
 الذين آمنوا بجمعه ر عليه  
 السلام والقرآن ان جاءكم  
 فاسق من افق الولايد بن  
 عقبة بن نافع فاجعلوه  
 المصطلق (فتبينوا) قفوا  
 حتى يتبين لكم ما جاء به  
 اصدق هو ام كذب (ان  
 تصيبوا) لكي لا تقتلوا (قوما  
 بجهالة فتصبوا) فتصيرنا  
 (على ما فعلتم) يقتلهم  
 (نادمين واعلموا) بامعشر  
 المؤمنين (ان فيكم) معكم  
 (رسول الله لويطعكم فى  
 كثير من الامر) فيما نأمرونه  
 (اعتق) لا تثم (ولكن الله  
 يحب اليكم الايمان) الاقرار

(كذلك) اي مثل العذاب  
لهؤلاء (العذاب) ان خالف  
امرنا من كفار مكة وغيرهم  
(وامذاب الآخرة اكبر لو  
كانوا يعلمون) عذابها  
ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا  
ان بعثنا نعطى افضل منكم  
(ان للآئتين عند ربهم جنات  
النعيم افصح من المسلمين  
كالمجرمين) اي تابعين لهم  
في العطاء (مالكم كيف  
تحكمون) هذا الحكم  
الفاقد (ام) اي بل (لكم  
كتاب منزل) فيه تدرسون  
اي تقرؤن

يا لله وبالرسول (وزينه في  
قلوبكم) حسنه الى قلوبكم  
(وكره اليكم) بغض اليكم  
(الكفر) الجود بالله  
والرسول (والفسوق) النفاق  
(والعصيان) جملة المعاصي  
(اوائل) اهل هذه الصفة  
(هم الراشدون) المهتدون  
(فضلا من الله) من امن الله  
عليهم (ونعمة) رحمة (والله  
عليم) بكرامة المؤمنين  
(حكيم) فيما جعل في  
قلوبهم حب الايمان وبغض  
الكفر والفسوق والعصيان  
(وانظروا) نزلت هذه الآية  
في عبد الله بن ابي بن سلول  
المنافق واصحابه وعبد الله  
ابن رواحة المخلص واصحابه  
في كلام كان بينهما فتنازعا  
واقتل بعضهم بعضا فنهاهم

الجنة فرايت فيها كل عنقود منها كالرجل القاشم الاسود وقال الحسن قول اهل الجنة انا الى  
ربنا راغبون لا ادرى اكان ايماننا منهم ام اوعلى حدم ما يكون من المشركين اذا اصابتم -  
الجنة فتوقف في كونهم مؤمنين وسئل قتادة عن اصحاب الجنة اهل الجنة ام من اهل  
النار قال لقد كلفتنى تعبوا والمعظم يقولون انهم تابوا واخلصوا وحكامه القشيري اه قرطبي وقوله  
بزغربالزاي والغين المهمة وفي القاموس وزغركل شئ كثيره وافراطه وامم ابنة لوط عليه  
السلام ومنه زغر بلدة بالشام لانها نزلت بها وبها عين غور ما ثاءه لامته خروج الدجال اه  
(قوله كذلك) خبر مقدم وقوله العذاب مبتدأ مؤخر وقوله لهؤلاء اي اصحاب الجنة اه شيخنا  
(قوله اي مثل العذاب لهؤلاء) اي مثل الذي بلونابه اصحاب الجنة من اهل الجنة ما كان عندهم  
في غاية القدرة عليه والثقة به اه خطيب قال ابن عباس هذا مثل لاهل مكة حين خرجوا  
الى بدر وحلفوا ليقتلون محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه ويرجعون الى مكة ويطوفون بالبيت  
ويشربون الخمر وتضرب القينات على رؤسهم فاخاف الله ظنهم فقتلوا واواهم زمو  
كاهل هذه الجنة لما خرجوا عازمين على الصرام فابوا ثم قيل ان الحق الذي منعه اصحاب  
الجنة المساكين يحتمل انه كان واجبا عليهم ويحتمل انه كان تطوعا والاول اظهر والله اعلم اه  
قرطبي (قوله اكبر) اي من عذاب الدنيا اه (قوله لما قالوا الخ) وسبب قولهم هذا نزول هذه  
الآية وهي ان للآئتين عند ربهم جنات النعيم فنزلت لسبب لقولهم المذكور ولما قالوا نزل الرد  
عليهم بقوله افضل المسلمين الخ فكان الاولى للشارح كما صنع غيره ان يؤخر قوله ونزل لما قالوا الخ  
عن قوله جنات النعيم فان القول المذكور هو السبب في نزول افضل المسلمين الخ كما عرفت وعبارة  
الخطيب قال مقاتل لما نزلت هذه الآية وهي ان للآئتين الخ قال كفار مكة للمسلمين ان الله فضلنا  
عليكم في الدنيا فلا يدوان بفضلنا عليكم في الآخرة فان لم يحصل التفاضل فلا اقل من المساواة  
فاجابهم الله تعالى بقوله افضل المسلمين الخ اه (قوله عند ربهم) اي في الآخرة جنات النعيم  
ضيفت الى النعيم لانه ليس فيها الا النعيم الخالص الذي لا يشوبه ما ينغسه كما يشوب جنات  
الدنيا اه شيخنا (قوله افضل المسلمين كالمجرمين) اله منة لانكار الوفاء لاطف على  
مقدر يقتضيه المقام اي الخيف في الحكم ففضل المسلمين كالمجرمين اه كرخي وكان العبارة  
معلوبة والاصل افضل المجرمين كالمسلمين لانهم جعلوا انفسهم كالمسلمين بل افضل فالمناسب  
ان يكون الانكار متوجها لجهلهم المذكور تأمل اه والاسئلة هاهنا للتقريع والتوبيخ للكفار  
على هذا القول الذي قالوه وقد وبخوا وقرعوا باستهفامات مبهمة الاول هذا والثاني مالكم  
والثالث كيف تحكمون والرابع ام لكم كتاب والخامس ام لكم ايمان والسادس ايهم  
بذلك زعيم والسابع ام لهم شركاء اه شيخنا (قوله اي تابعين لهم في العطاء) في نمضة في  
الفضل وكان الاولى ان يقول اي مساوين لهم في العطاء كما ذكر في آية اخرى لا يستوي اصحاب  
النار واصحاب الجنة قاله القاري وبعد ذلك ليس في الآية الا نفي المساواة والكفار ادعوا  
الافضالية او المساواة كما علمت من عبارة الخطيب الا ان يقال اذا انتفت المساواة انتفت  
الافضالية بالاولى اه شيخنا (قوله مالكم) جملة من مبتدأ وخبر فينبغي الوقف عليها اي اي شئ  
يحصل لكم من هذه الاحكام البعيدة عن الصواب فهذا سؤال عن فائدة هذا الحكم وقوله  
كيف تحكمون جملة اخرى فيها السؤال عن كيفية الحكم اي هل هو عن عقل او عن اختلال  
فكر او جاج راى اه من الخطيب (قوله ام لكم كتاب فيه تدرسون) بل التي في ضمن ام

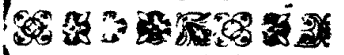
(ان لكم فيه لما تخفرون)

تختارون (أم لكم إيمان) عهود  
 (علمنا بالغة) وانفة (الي يوم  
 القيامة) متعلق معنى بعلمنا  
 وفي هذا الكلام معنى القسم  
 أي أقسمنا لكم وجوابه (ان  
 لكم لما تخفرون) (بما  
 لانفسكم) (سألهم ايهم بذلك)  
 الحكم الذي يحكمون به  
 لانفسهم من انهم يهطون  
 في الآخرة افضل من  
 المؤمنين (زعم) كفيصل  
 لهم (أم لهم) أي عندهم  
 (شركاء) موافقون لهم في  
 هذا المقول يكفلون لهم به  
 فان كان كذلك (فليأتوا  
 بشركائهم) الكافلين لهم به  
 (ان كانوا صادقين) اذ ذكر  
 (يوم يكشف عن ساق)

الله  
 الله عن ذلك وامرهم بالصلح  
 فقال وان طائفتان فرقتان  
 من المؤمنين اقتتلوا قاتل  
 بعضهم بعضا (فأصلحوا  
 بينهم) بكتاب الله (فان بغت  
 استطالت وظامت) (احداهما)  
 قوم عبد رب أبي بن سلول  
 (على الاخرى) على قوم عبد  
 الله بن رواحة الانصاري ولم  
 يرجع الى الصلح بالقرآن  
 (فقاتلوا التي تبتغي)  
 تستطيل وتظلم (حتى  
 تفيء) ترجع (الى أمر الله)  
 الى الصلح بكتاب الله (فان  
 فاءت) رجعت الى الصلح  
 بكتاب الله (فأصلحوا بينهم  
 بالعدل وأقسطوا) اعدوا

للاضراب الانتقالي لا الابطالي والهمزة التي في ضمنه الالاسنة هاء التقريبي التوبيخي وكذا  
 يقال في ما سياتي اه شيخنا (قوله ايضا أم لكم كتاب الخ) هذا مقابل لما قبله نظر الحاصل  
 المعنى اذ محمله افسد عقلكم حتى حكمتكم بهذا ام جاءكم كتاب فيه تخييركم وتفويض الامر اليكم  
 فقوله فيه متعلق بتدريسون والضمير للكتاب او هو متعلق بما قبله والضمير للحكم وتدرسون حال  
 من الضمير او مستأنف اه شهاب (قوله ان لكم فيه لما تخفرون) لكم خبر هاء مقدم وما اسمها  
 مؤخر واقترن بلام التوكيد وهذه الجملة هي المدروسة في الكتاب فهي مفعول في المعنى لتدريسون  
 وكان الظاهر فتح ان لكم لما سجي باللام المختصة بالمسكورة كسرت وعلفت العمل وهو  
 تدريسون عن العمل في لفظ الجملة ودخله التعليق وان لم يكن من افعال القلوب لتضمنه معنى  
 الحكم اه شيخنا وفي السهين قوله ان لكم فيه لما تخفرون العامة على كسر الهمزة على ان الجملة  
 معمولة لتدريسون أي تدريسون في الكتاب ان لكم ما تختارونه فلما دخلت اللام كسرت الهمزة  
 وقرأطلمة والضحك ان لكم بفتح الهمزة وهو منصوب بتدريسون لان فيه زيادة لام  
 التأكد اه (قوله عهود) أي عهود مؤكدة بالاعمان اذ الله بكلام مؤكد بالقسم فاطلق  
 الجزء وأريد الكل اه شيخنا (قوله بالغة) العامة على رفعها نعت الاعمان والي يوم متعلق بما  
 يتعلق به لكم من الاستقرار أي ثابتة لكم الي يوم أو بالغة أي تبلغ الى ذلك اليوم وتنتهي اليه  
 وقرأ زيد بن علي والحسن بنصبها ثقيل على الحال من ايمان لانها تخصصت بالعمل أو بالوصف  
 وقيل من الضمير في علمنا ان جعلنا صفة لاعمان اه سهين (قوله متعلق معنى بعلمنا) أي  
 متصل به وايس المراد التعلق الصناعي فانه مختص بالفعل أو ما فيه رائحة الفعل أو بالمقدرفي  
 الظرف أي هي ثابتة لكم علمنا الي يوم القيامة لانخرج عن عهدتنا الا يومئذ اذا حكمناكم أو  
 سألناكم على ان تاتبع ذلك اليوم وتنتهي اليه وافرة لم تبطل منها غير الى ان يحصل المقسم علمه من  
 الحكم قاله في الكشف اه كرخي (قوله وفي هذا الكلام) أي قوله أم لكم إيمان الخ اه  
 شيخنا (قوله أي أقسمنا لكم) مفعوله محذوف أي أقسمنا لكم إيماننا موثقة ان تحكمكم بان  
 تسووا بين المسلمين والمجرمين ولا تخرج عن عهدتها الا اذا حكمناكم يوم القيامة أو إيماننا واقية  
 ولا تؤذيها كاملة الا اذا حكمناكم يوم القيامة اه كرخي (قوله سلم) ينصب مفعولين الضمير  
 المتصل هو الاول والثاني جملة ايهم زعيم وأي مبتدأ وزعيم خبره وبذلك يتعلق بزعم وعلم سلم  
 بالاستفهام الذي هو جزء الجملة عن العمل في لفظ الجملة اه شيخنا (قوله أم لهم شركاء) لهم خبر  
 مقدم وشركاء مبتدأ مؤخر وهذه الجملة في المعنى معطوفة على جملة ايهم زعيم فكأنه قيل هل  
 فيهم كفيل بحجة ذلك القول أو هل لهم مشارك من غيرهم يساعدهم على صحته قيل المراد  
 بالشركاء ناس غيرهم يشاركونهم في القول المذكور وقيل المراد بهم الاصنام حتى الوجهين  
 في البحر وقول الشارح موافقون لهم الخ ينطبق على الاول وفي بعض النسخ بعد شركاء في زعمهم  
 وهم الاصنام وهذه النسخة تنطبق على القول الثاني لكنه لا يصح معها قوله موافقون لهم الخ  
 لان هذه العبارة أي قوله موافقون لهم الخ لم يذكرها المفسرون الا في تقرير القول الاول  
 فيكون في هذا البعض من النسخ تلميح فالصواب هذه النسخة وما على منواله امن النسخ  
 اه شيخنا (قوله يكفلون لهم به) أي يحمونه ونفوذ (قوله ان كانوا صادقين) أي في دعواهم  
 اذ لاقل من التقليد قال القاضي وقد نبهه سبحانه وتعالى في هذه الآيات على نفي جميع ما يمكن  
 ان يشبه جوابه لدعواهم من عقل أو نقل أو وعد أو محض تقليد على الترتيب تنبيهها على مراتب

هو عبارة عن شدة الامريوم  
 القيامة للحساب والجزاء  
 يقال كشفت الحرب عن  
 ساق اذا اشتد الامر فيها  
 (ويدعون ان السجود)  
 امتحانا لايمانهم (فلا  
 يستطيعون) تصبرظهورهم  
 طبقا واحدا (خاشعة) حال  
 من ضمير يدعون أي ذليلة  
 (ابصارهم) لا يرفقونها  
 (ترهقهم) تغشاهم ذلة وقد  
 كانوا يدعون في الدنيا الى  
 السجود وهم سالمون) فلا  
 يتون به بان لا يصلوا  
 (فذرني) دعني (ومن  
 مكذب بهذا الحديث)  
 القرآن (منسدر جهنم)  
 تأخذهم قليلا قليلا (من  
 حيث لا يعلمون



بينهما (ان الله يحب  
 المقسطين) العادلين بكتاب  
 الله العالمين به (انما  
 المؤمنون اخوة) في الدين  
 (فاحلوا بين اخوتكم)  
 بكتاب الله (واتقوا الله)  
 احشوا الله فيما امركم من  
 الصلح (لعلكم ترجون) لكي  
 ترجوا فلا تعذبوا (بايها  
 الذين آمنوا لا يضر قوم من  
 قوم) نزلت هذه الآية في  
 ثابت بن قيس بن شماس  
 حيث ذكر رجلا من  
 الانصار بسوء كرامته  
 كانت في الجاهلية ثم غيرها  
 تحيرا منها وعابها فقنها الله  
 عن ذلك يا ايها الذين آمنوا  
 محمدا صلى الله عليه وسلم

النظار وتزيفا للاسند له اه كرخي (قوله هو عبارة) أي هذا التركه وهو يكشف عن  
 ساق عبارة الخ أي من قبيل الكتابة أو الاستمارة التمثيلية واصل هذا الكلام يقال ان شهر من  
 ساقه عند العمل الشاق وعبارة الخطيب والاصل فيه ان من وقع في شيء يحتاج الى الجد يشمر  
 عن ساقه فاستعير الساق والكشف عنها الشدة الامراتهت ونائب فاعل يكشف هو قوله عن  
 ساق وقال الرمحسري الكشف عن الساق والابداع عن الخزام مثل في شدة الامرو صعبه  
 الخطب وأصله في الروح والهزيمة وتسمير المخدرات عن سوقهن في الحرب وابداء خزامهن  
 عند ذلك اه مهن وفي القرطبي قال أبو عبيدة اذا اشتد الامر والحرب قيل كشف الامر عن  
 ساقه والاصل فيه ان من وقع في شيء يحتاج فيه الى الجده من ساقه فاستعير الساق والكشف  
 في موضع الشدة وقيل ساق الشيء أصله الذي به قوامه كساق الشجرة ساق الانسان أي يوم  
 يكشف عن أصل الامر فتظهر حقائق الامور وأصولها وقيل يكشف عن ساق جهنم وقيل عن  
 ساق العرش وقيل يريد وقت اقتراب الاجل وضعف البدن أي يكشف المريض عن ساقه  
 ليمرضه اه (قوله للحساب) أي لا جله (قوله ويدعون) أي الكفار وقوله امتحانا  
 لايمانهم أي لا تكليفيا بالسجود اذ ذلك الدار ليست دار تكليف اه شيخنا (قوله طبقا واحدا)  
 أي عظاما واحدا (قوله ابصارهم) فاعل بخاشعة ونسب الخشوع والذل اليه الان ما في  
 القلب يعرف في العيين وفي ذلك المقام يسجد المؤمنون شكر الله على ما أعطاهم من النعم  
 فيرفعون رؤسهم من السجود ووجوههم أضواء من الشمس ووجوه الكافرين والمنافقين سوداء  
 مظلمة وقوله ترهقهم حال أخرى وقوله ذلة أي من التمسر والتندم على ما فاتهم من الاعيان في  
 الدنيا اه شيخنا وقوله تغشاهم في المختار رفق غشيه وبابه طرب ومنه قوله تعالى ولا يرق  
 وجوههم فتر ولا ذلة ويقال ارهقه طغيانا أي اغشاه اه (قوله وقد كانوا يدعون) أي دعوة  
 تكليف والجملة حال وقوله وهم سالمون حال (قوله بان لا يصلوا) يشير به الى ان المراد بالسجود  
 الثاني هو الصلاة واتفق المفسرون على ان المراد بالسجود الاول نفسه وحينئذ فليس في الكلام  
 اظهار في موضع الاضمار تأمل اه شيخنا (قوله فذرني) تسلية له صلى الله عليه وسلم وتهديد  
 لهم أي كل امر المكذبين الى الكفة أي حسبك في الايقاع من والانتقام منهم أن تسكل أمرهم  
 الى وتخلي بيني وبينهم فاني عالم بما يستحقونه من العذاب والعاء لترتيب الامر على ما قبلها من  
 احوالهم المحسنة أي اذا كانت احوالهم كذلك فذرني ومن يكذب وتوكل على في الانتقام منهم  
 اه أبو السعود (قوله ومن يكذب) في محل نسب بالعطف على ابداءه وعلى انه مفعول معه  
 والاول ارجح على حد قوله والعطف ان يمكن بلا ضغف أحق اه شيخنا (قوله منسدر جهنم)  
 استئنف مسوق لبيان كيفية التعذيب المستفاد من الامر السابق اجمالا والضمير لمن والجمع  
 باعتبار معناه كما أن الافراد في كذب باعتبار افظها اه أبو السعود (قوله تأخذهم قليلا  
 قليلا) عبارة غير مستتر لهم في العذاب درجة درجة بالاحسان وادامة الصحة وازدياد النعم وقال  
 بعضهم مستند بهم ونقر بهم من العذاب درجة درجة بالاهال وادامة الصحة وازدياد النعم حتى  
 يحسبوه تفضيلا لهم على المؤمنين اه شيخنا وعبارة الخطيب منسدر جهنم أي سنأخذهم  
 بنظم تنا على التدرج لاعلى غرة في عذاب لاشك فيه من حيث أي من جهات لا يعلمون أي  
 لا يتجدد لهم علم ما في وقت من الاوقات فهدوا يوم يدور وقال أبو روق كلما أحدثوا خطيئة جدنا  
 لهم نعمة وأنسيناهم الاستغفار وقال سفيان الثوري نسي مع عليهم النعم ونسيهم الشكر وقال

الحسن كم مستدرج بالاحسان اليه وكم مفتون بالثناء عليه وكم مغرور بالستر عليه وقال ابن عباس سنة كرم وروى ان رجلا من بني اسرائيل قال يارب كم اعصيتك وانت لا تعاقبني فأوحى الله الي نبي زمانهم ان قل له **كم** من عقوبة لوعقت والاسـتدرج ترك المعاجلة واصـله النقل من وقساوة قلبك استدرج منى وعقوبة لوعقت والاسـتدرج ترك المعاجلة واصـله النقل من حال الى حال كالتـدرج ومنه قبل درجات وهى منزلة بهـدم منزلة واسـتدرج فلان فلاناى استخرج ما عنده قلبه لاقبله وقال درجته الى كذا واسـتدرج بهـدمه اذناه منه على التدرج فتدرج ومعنى الـتـهـانـا اننا انما عليهم اعتقدوا ان ذلك الانعام تفضيل لهم على المؤمنين وهو فى الحقيقة سبب لهلاكهم اهـ (قول واملى لهـم) الظاهر انه معطوف على سنة تدرجهم عطف تفسير اهـ قرطبي (قوله ان كيدى متين) سمي انعامه عليهم استدرجا بالكيد لانه فى صورته اهـ بيضاوى أى فاطن بج زاعلى انعامه لاجل الـاسـتدرج كيد لان ذلك الانعام ذكر فى صورة الكيد لان حقيقة الكيد ضرب من الاحتيال والاحتمال ان تقعـل ما هو توقع وحسن ظاهرا وتريد به ضده وما وقع من سعة ارزاقهم وطول اعمارهم احسان عليهم ونفع ظاهرا والمقصود به الضرر فقه وموقع لهم فى ورطة الهلاك وهو المراد منه اهـ شهاب (قول ام تسألهم اجرا) هذا فى المعنى مرتبط بقوله سابقا لهـم شركاء فليأتوا بشركائهم أى ام نلتهم منهم ثوابا على ما تدعوهم اليه من الايمان بالله اهـ قرطبي (قوله منقولون) أى مكلفون حملا ثقيلاه ابا السـعود (قوله اى اللوح المحفوظ) عبارة القرطبي ام عندهم الغيب أى علم ما غاب عنهم فهم يكتبون وقيل أى انزل عليهم الوحي هذا الذى يقولون وعن ابن عباس الغيب هذا اللوح المحفوظ يكتبون مما فيه ويحصى ونك به يكتبون انهم افضل منكم وانهم لا يعاقبون وقيل يكتبون أى يحكمون لانفسهم م ما يريدون اهـ (قوله ما يقولون) أى ما يحكمون به ويستغنون عن علمك اهـ بيضاوى (قوله فاصبر لحكمكم ربك الخ) قيل ان هذه الآية نزلت بأحد حين جعل برسول الله صلى الله عليه وسلم ما ل فأراد ان يدعو على الذين انهمزوا وقيل حين اراد ان يدعو على عقاب اهـ خطيب (قوله اذ نادى) اذ منسوب بخصاف محذوف أى ولا يكن حالك تحاله او قصصك كقصته فى وقت نداءه ويدل على المحذوف ان الذوات لا نصب عليهم النهى وانما ينصب على اـ والمهاوصة انها اهـ سمين (قوله وهو مكظوم) الجملة حال من ضمـه ير نادى وعليها بدور النهى لا على النداء لانه امر مستحسن اهـ ابا السـعود (قوله ملوء غمما) عبارة القرطبي ملوء غمما وقيل كـر بالاول قول ابن عباس ومجاهد والثانى قول عطاء رابى مالك قال الماوردى والفرق بين ما انهم فى القلب والكرب فى الانفاس وقيل مكظوم محبوس والكظم الحبس ومنه قولهم فلان يكظم غظه أى يحبس غضبه قاله ابن بجر وقيل انه المأخوذ بكظمه وهو مجرى النفس قاله المبرد اهـ (قوله لولا ان تداركـه نعمة من ربه) قرأ العامة تداركـه وقرأ ابن هـرمز والحسن تداركـه تشديد الدال وهو ضارع ادغمت التاء منه فى الدال وهو على تقدير حكاية الحال كأنه قال لولا انه كان يقال فيه تداركـه نعمة وقرأ ابن عباس وابن مسعود تداركـه وهو خلاف المرسوم وتداركـه فعل ماضى مبذ كرجل على معنى النعمة لان تأنيث النعمة غير حقيقى وتداركـه على لفظها واختلاف فى معنى النعمة هنا فاقيل النبوة قاله الضحك وقيل عبادة التى سلفت قاله ابن جبـير وقيل نداء لاله الا أنت سـهـانك انى كنت من الظالمين قاله ابن زيد وقيل نعمة الله عليه اخراجه من بطن الحوت قاله ابن بجر وقيل أى رحمة من ربه فرجه وتاب

واملى لهـم) امهـم (ان كيدى متين) شديد لا يطاق (أم) بل (أ) تسألهم) على تبايع الرسالة (اجرا فدم من مغرم) مما به طونكـه (منقولون) فلا يؤمنون لذلك (ام عندهم الغيب) أى اللوح المحفوظ الذى فيه الغيب (فهم يكتبون) منه ما يقولون (فاصبر لحكمكم ربك) فيهم عيشه ولا تكن كما صاحب الحوت) فى الضجر والجملة وهو يونس عليه السلام (اذ نادى) دعاربه (وهو مكظوم) ملوء غمما فى بطن الحوت (لولا ان تداركـه) ادركـه (نعمة) رحمة (من ربه) انبذ من بطن الحوت (بالعراء)

والفران يبنى ثابـتا لا يسخر قوم من قوم على قوم (عسى ان يكونوا خيرا منهم) عند الله وأفضل نصيبا (ولانساء من نساء) نزلت هذه الآية فى امرأتين من نساء النبي صلى الله عليه وسلم مخزنا بام سلمة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم فنهاهم الله عن ذلك فقال ولانساء من نساء عسى ان نساء) عسى ان يكن خيرا منهن) عند الله وأفضل نصيبا (ولانزلوا انفسكم) لانهم يوالى انفسكم يعنى انوا انكم من المؤمنين ولا تطعنوا بعضكم بعضا بالغبية (ولا تنابزوا باللقاب)



بالارض الفضاء (وهو مذموم) لكنه رحم فتبذ غير مذموم (فاجتبه ربه) بالنسبة (بغلبه من الصالحين) الانبياء (وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك) بضم الياء وفتحها (بأبصارهم) أي ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد ان يصرعك ويسقطك عن مكانك (لما هموا الذكور) القرآن (ويقولون) حسدا (انه لجنون) بسبب القرآن الذي جاء به (وما هو) أي القرآن (الاذكر) موهظة (للمالين) الجن والانس لا يحدث بسببه جنون

لا تطعنوا بكم بعضا باللقب واسم الجاهلية (بش الاسم الفسوق) بش التسمية لا خيلك يهودي ويانصراني وباجموسى (بعد الاعان) بعدما آمن وترك ذلك (ومن لم يتب) من قسمة اخيه يهودي يانصراني وباجموسى والتلقب والتنازع بعد الاعان (فالتك هم الظالمون) المضارون لانفسهم بالعقوبة نزلت هذه الآية في ابي بردة بن مالك الانصاري وعبدالله بن حدر الاسلمى اذ تنازعا في ذلك فتمهاما الله عن ذلك (يا ايها الذين آمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (اجتنبوا

عليه اه قرطبي (قوله رحمة من ربه) وهي توفيقه للتوبة وقبولها منه اه أبو السعود (قوله بالارض الفضاء) أي الخالية من النبات والاشجار والجبال اه أبو السعود (قوله وهو مذموم) أي ملوم ومؤاخذ بذنبيه والجملة حال من مرفوع نبذوهي محط الامتناع المفاد بلولافهي المنقبة لا التنبذ بالبراءة ولذلك قال الشارح لكنه رحم الخ فأفاد ان لولا حرف امتناع لوجود وان الامتناع اقتدى في جوابها الا هو نفسه اه شيخنا وفي الخطيب وهو مذموم أي ملوم على الذنب وقبله معد من كل خبر وقال الرازي وهو مذموم على كونه فاعلا للذنب قال والجواب من ثلاثة أوجه الأول ان كلمة لولا دلالة على ان هذه المذمومة لم تحصل الثاني لعل المراد من المذمومة ترك الافضل فان حسنات الابراسمات المقر بين الثالث لعل هذه الواقعة كانت قبل النبوة لقوله تعالى فاجتبه ربه اه (قوله فاجتبه ربه) عطف على مقدر أي فأدر كته نعمة من ربه فاجتبه وهذا ما أشار له الشارح بقوله لكنه رحم فتبذ غير مذموم اه شيخنا (قوله بالنسبة) هذا نبى على أنه وقت هذه الواقعة لم يكن نبيا وإنما نبى بعدها وهو أحد قولين للفسرين والثاني انه كان نبيا ومعنى اجتبه انه رد عليه الوحي بعد ان كان قد انقطع عنه اه شيخنا (قوله بغيره من الصالحين) أي الكاملين في الصلاح بأن عهده من ان يفعل فعلا يكون تركه أولى وأليه أشار الشيخ المصنف في التفسير اه كرخي وفي القرطبي فاجتبه ربه أي اصطفاه واختاره بغيره من الصالحين قال ابن عباس رداً على الوحي وشفعه في نفسه وفي قومه وقيل توبته وحمله من الصالحين بأن أرسله الى مائة ألف أو يزيدون بسبب صبره اه (قوله وان يكاد) ان مخففة من الثقلية واسمها ضمير الشأن اه شيخنا (قوله بضم الياء وفتحها) سمعتان فأما الضم فنزلة أزل رجله فانه تبة بالهمزة من زاق بزاق وأما الفتح فالتعدي بالحركة يقال زاق بالسكر وزاقته بالفتح ونظيره شرت عينه بالسكر وشترها لله بالفتح وقد تقدم لذلك نظائر وقيل زاقه وزاقه بمعنى واحد والياء في أبصارهم اما التمدية كالدخلة على الآلة أي جعلوا أبصارهم كالآلة المزمنة لك كما تقول علمت بالقدم واما اللسبية أي بسبب عيونهم اه سمعنا (قوله أي ينظرون اليك) من قوله هم نظروا فلان نظرا يكاد يصرعني ويكاديا كافي أي لو أمكنه بنظره الصرع أو الاكل لفعل فليس المراد انهم يصيبونه بأعينهم كما يصيب العائن بعينه ما يجهه وإنما المراد انهم ينظرون اليه نظرا شديدا بالعداوة والبغضاء يكاد يسهطه من شدة عداوتهم هذا ماجرى عليه الشارح وقيل أرادوا ان يصيبوه بالعين فنظر اليه قوم من قريش المجربة اصابتهم فعهه الله وحامهم اعينهم فلم تؤثر فيه قنرات هذه الآية وذكر الماوردي ان العين كانت في بني أسد من العرب وكان اذا أراد احد منهم ان يصيب أحدا في نفسه أو ماله جوع نفسه ثلاثة أيام ثم يتعرض للمعونة أو ماله فيقول ما رأيت أقوى منه ولا أشجع ولا أكبر ولا أحسن فيملاك المعين هو ماله فأنزل الله هذه الآية وقال الحسن البصرى دواء الاصابة بالعين ان تقرأ هذه الآية على المعين اه من الخطيب (قوله لما هموا الذكور) وذلك انهم كانوا إذا هموا بتبذ عند سماعه بغضهم وحسداهم يبخسوا ويمنعوا من جعل لما ظرفية جعلها منصوبة بيزلقونك ومن جعلها حرفا جعل جوابها محذوفا للدلالة عليه أي ما هموا والذكر كادوا بيزلقونك ومن جوز تقديم الجواب قال هو هنا مقدم اه سمعنا (قوله حسدا) أي وتنفرا عنه اه (قوله وما هو الخ) الجملة حال من فاعل يقولون مفيدة لتأنيده بطلان قوله هم وتجبب السامعين من جوارحهم على رسول وكتابه اه أبو السعود وفي البيضاوي لما جنته لاجل القرآن بين الله انه ذكر عام لا يدركه



مكة احدى اوائنتان  
وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
الحاقة) القيامة التي يحق  
فيها ما انكر من البعث  
والحساب والجزاء والمظهرة  
لذلك (ما الحاقة) تعظيم  
لشأنها وهو مبتدأ وخبر  
خبر الحاقة (وما أدراك)  
اعلمك (ما الحاقة) زيادة  
تعظيم شأنها كما الأول  
مبتدأ وما بعدها خبر وما  
الثانية وخبرها في محل  
المفعول الثاني لأدري

كثيرا من الظن) نزلت  
هذه الآية في رجلين من  
أصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم اغتابا صاحبا لهما وهر  
سلمان وطفيا بإسامة خادم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ظن السوء ونجس أهله  
عنده ما قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لإسامة أن  
أعطهم ما فتنهم الله عن  
ذلك الظن والتجسس  
والغيبة فقال يا أيها الذين  
آمنوا اتقوا الله عليه السلام  
والقرآن اجتنبوا كثيرا من  
الظن مما تظنون بأخيك من  
مدخله ومخرجه (ان بعض  
الظن) ظن السوء وما  
تخفونه (ائم) معصية وهو  
ما ظن رجلان بإسامة بن زيد  
(ولا تجسسوا) ولا تبصروا  
عن عيب أخيك ولا تظنوا

ولا يتعلموا الامن كان اكمل الناس عقلا وامنهم رأيا اه والله أعلم

(سورة الحاقة)

(قوله مكة) أي بالاجماع (قوله الحاقة) نعمت لمذموت محذوف أشار له بقوله القيامة وقدره  
غيره بقوله الساعة الحاقة والاسناد مجازي على كل من المعنيين اللذين ذكرهما الشارح وقوله  
التي يحق فيها الخ من باب ضرب ورد أي يظهر ويحقق بحيث لا يمكن انكاره وأشار بهذا الى  
أن الاسناد في الحاقة من الاسناد للزمان على حد ايل قائم فالمراد بها الزمان الذي يحق أي يتحقق  
فيه ما أنكر في الدنيا من البعث وغيره فبصير فيها محسوسا معاينا وقوله والمظهرة لذلك أي لما  
أنكر في الدنيا يشيره الى أن الحاقة بمعنى اسم الفاعل أي المحققة والمظهرة وهو أيضا اسناد  
مجازي وفي البيضاوي الحاقة أي الساعة أو الحالة التي يحق وقوعها والتي تحق فيها الامور أي  
تعرف حقيقةها ويقع فيها حواق الامور من الحساب والجزاء على الاسناد المجازي اه وقوله  
أي الساعة الخ أي فهي اسم جامد وقوله أو الحالة التي يحق فيها بكسر الميم وضمة هاء من باب ضرب  
وكتب ومعناه يتحقق ويجب فهي صفة او صوف مقدر وكذا معنى قوله أو التي تحق فيها الامور  
بصيغة المعلوم والمجهول أي يتحقق من حقيقة اذا عرفته اه شهاب وعبارة زاده الحاقة اسم  
فاعل من حق الشيء وجب حذف موصوفها وهو الساعة أو الحالة وكذا على قوله أو التي تحق  
فيها الامور الا انه من حقيقة أحقه بالضم اذا عرفت حقيقة فعلي هذا الحاقة بمعنى العارفة  
للأمور بحقيقتها سميت الساعة بها مع أن الفعل لا لها على الاسناد المجازي على طريقة نهاره  
صائم فان الخلائق هم الذين يعرفون الامور على حقيقة ما يوم القيامة فاسناد العرفان الى الوقت  
مجازا وقوله أو يقع فيها الخ على ان الحاقة بمعنى الثابتة من حق الشيء يحق بالكسر أي ثبت  
والثبوت وصف لما يقع في الساعة من الحساب والجزاء وصفت به الساعة على الاسناد المجازي  
أيضا اه وفي القرطبي الحاقة ما الحاقة يريد القيامة سميت بذلك لان الامور تحق فيها قاله  
الطبري كأنه جعلها من باب ليله قائم وقبل سميت حاقة لانها تكون من غير شك وقبل سميت  
بذلك لان فيها يصير كل انسان حقيقة جزاء عمله وقال الازهري يقال حاقته حقيقة أحقه أي  
غابته فغلبته فاقيامة حاقة لانها تحق كل محقق في دين الله بالباطل أي كل مخاصم وفي الصحاح  
وحاقه أي خاصمه وادعى كل واحد منهم الحق فاذا غلبه قيل حقه والتحاق الخصام  
والاحتقاق الاختصاص والحاقة والحقة والحق لغات ثلاث بمعنى اه (قوله تعظيم لشأنها) أي  
هذا الاستفهام المقصود منه تعظيم شأنها وتبويله وتفضيله كأنه قال ما وصفها وما حالها أي  
أي شيء هو لا تحيط به العبارة فان ما يستل بها عن الصفة والحال والمقام للضمير أي ما هي فوضع  
الظاهر موضعه لتأكيدها وزيادة تفضيله اه أبو السعود (قوله وما أدراك الخ) يعني انك  
لا علم لك بكتبه او مدى عظمها على انه من العظم والشدة بحيث لا تبلغه دراية احد ولا وهـ  
والنبي صلى الله عليه وسلم كان عالما بالقيامة ولكنه لا علم له بكتبه او وصفه فقبل له ذلك تفضيلا  
لشأنها كأنه ليس عالما بها راسا قال سفيان بن عيينة كل شيء في القرآن قال فيه وما أدراك فانه  
صلى الله عليه وسلم أخبر به وكل شيء قال فيه وما يدريك فانه لم يخبر به اه خطيب (قوله زيادة  
تعظيم) أي أن الاستفهام في ما الحاقة ثانيا زيادة تعظيم وتبويل شأنها اه شيخنا (قوله وما الثانية  
وخبرها في محل المفعول الثاني) أي والمفعول الاول هو والكاف والجملة في موضع نصب على

(كذبت ثم ودعا بالقرعة)  
 القيامة لانها تفرع القلوب  
 بأهلها (فأما ثمود  
 فأهلكوا بالطاغية)  
 بالصيحة المجاوزة للعد في  
 الشدة (وأما عاد فأهلكوا  
 بريح صرصر) شديدة الصوت  
 (عانية) قوية شديدة على  
 عاد مع شدتهم وقوتهم  
 (سخرها) أرسلها بالقهر  
 عليهم سبع ليال وثمانية  
 أيام) أولها من صبح يوم  
 الأربعاء لثمان بقين من  
 شوال وكانت في عجز الشتاء  
 ما ستر الله عليه وهو ما تجس  
 الرجال (ولا يغيب بعضكم  
 بعضا) وهو ما غاب  
 الرجال به سلمان (أوجب  
 احدكم أن يأكل لحم أخيه  
 ميتا) حراما بغير الضرورة  
 (فكرهتموه) فخرموا كل  
 الميتة بغير الضرورة وكذلك  
 الغيبة فخرموها (واتقوا  
 الله) اخشوا الله في أن  
 تغتابوا أحدا (ان الله  
 تواب) مجاوز لمن تاب من  
 الغيبة (رحيم) لمن مات  
 على التوبة (يا أيها الناس  
 انا خلقناكم) نزلت هذه  
 الآية في ثابت بن قيس بن  
 شماس حيث قال لرجل  
 انت بن فلانة ويقال نزلت  
 في بلال مؤذن النبي صلى الله  
 عليه وسلم ونقر من قرين  
 سهل بن عمرو والحرف بن  
 هشام وأبي سفيان بن حرب

اسقاط الخافض لان أدري بالهمزة يتعدى لاثنتين الاوّل بنفسه والثاني بالباء كما قال تعالى ولا  
 أدراكم به فلما وقعت جملة الاستفهام معلقة لها كانت في موضع المفعول الثاني وبدون الهمزة  
 يتعدى لواحد بالباء نحو دريت بكذا ويكون بمعنى علم فمتعدى لاثنتين اه سمين وفي زاده وجملة  
 ما الخاقية في محل نصب سادة مسد المفعول الثاني والثالث لأدري لانه بمعنى أعلم اه (قوله كذبت  
 ثمود الخ) استئناف فسوق للاعلام ببعض أحوال الخاقية اه أبو السعد وثمود قوم صالح  
 وكانت منازلهم بالمغرب بين الشام والمجاز وقال ابن اسحق هو وادي القري وعاد قوم هود وكانت  
 منازلهم بالاحقاف وهو رمل بين عمان وحضرموت باليمن وقدم ذكر ثمود لان بلادهم أقرب الى  
 قريش وواعظ القريب أكبر ولان اهلاكم بالصيحة وهي أشبهه بصيحة النخ في الصور اه  
 خطيب (قوله بالقارعة) أي بالخاقية ووضعها موضع ضمير الخاقية لاجل وصفها بأنها تفرع  
 القلوب بشدة أهولها اه أبو السعد (قوله لانها تفرع القلوب) أي تؤثر فيها خوفا وفزعاً  
 كما تثر القرع المحسوس فان القرع في اللغة نوع من الضرب وهو ما ساس جسم لجسم بعنف  
 وفي المصباح وقرعت الباب من باب نفع طرفته ونقرت عليه اه (قوله فاما ثمود الخ) المقصود  
 من ذكر هذه القصص زجر هذه الامم عن الاقتداء بهؤلاء الامم في المعاصي أملا ليجل بها ما حل  
 بهم اه خطيب (قوله بالصيحة) أي صيحة جبريل أي أوبال جهة اه بيضاوي وقوله بالصيحة  
 أي لقوله في هود وأخذ الذين ظلموا بالصيحة وقوله أو أوال جفة لقوله في الاعراف فأخذتهم الرجفة  
 أي الزلزلة المسببة عن الصيحة فلا تعارض بين الآيات لاسنادها الى السبب القريب أو البعيد  
 وأما الصاعقة المذكورة في حم السجدة ففسرت بالصيحة فلا تغايرهما اه شهاب (قوله  
 المجاوزة للعد في الشدة) عبارة القرطبي فأهلكوا بالطاغية فيه اضمحار أي بالفعل الطاغية وقال  
 قتادة أي بالصيحة الطاغية أي المجاوزة للعد أي لحد الصيحات من الهول لما قال انا أرسلنا  
 عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر والطغيان مجاوزة الحد وقال الكلبي بالطاغية هي  
 مصدر كالكاذبة والعافية أي أهلكوا بطغيانهم وكفرهم وقيل ان الطاغية عاقرة الناقة قاله ابن  
 زيد أي أهلكوا بما أقدم عليه طاغيتهم من عقر الناقة وكان واحداً وانما أهلكوا جميعاً لانهم  
 علموا بفعله ورضوا به وقيل له طاغية كما يقال فلان راوية الشعر وداهية وعلامة ونسابة اه  
 (قوله مع شدتهم وقوتهم) أي فاقدر وأعلى ردها بحيلة من استنار بينان أوليا ذبيحيل أو  
 اختفاء في حفرة هذا وقيل عنت على خزانها فخرجت بلا كيل ولا وزن وروى انه صلى الله  
 عليه وسلم قال ما أرسل الله سفة من ريح الا بكيال ولا قطرة من ماء الا بكيال الا يوم عاد ويوم نوح  
 فان الماء يوم نوح طفى على الخزان فلم يكن لهم عليه سبيل وان الريح يوم عاد عنت على الخزان  
 فلم يكن لهم عليها سبيل اه خطيب (قوله أرسلها بالقهر) عبارة القرطبي سخرها عليهم أي  
 أرسلها وسلطها عليهم والتسخير استعمل الشيء بالاقتدار اه (قوله أولها من صبح الخ) أي  
 وآخرها غروب شمس يوم الأربعاء التالي للاربعاء الأول وكان الشهر كاملاً فكان آخرها هو  
 اليوم الاخير منه وقوله لثمان أي لثمانية أيام الخ اه شيخنا وقيل كان أولها يوم الاحد وقيل  
 يوم الجمعة اه قرطبي (قوله حسوما) جمع حاسم كشهود جمع شاهد كما أشار له بقوله متتابعات أي  
 متتابعات الهبوب لا تفتقر لحظة وقوله شهب أي شبه متابعها وقد صرح بهذا غيره أي فالكلام  
 من قبيل الاستعارة التصريحية التبعية حيث شبه المتتابع بالمتتابع واستعمل الثاني للأول واشتق  
 منه بالنظر لعني حسوما اسم فاعل اه شيخنا وفي الشهاب قوله متتابعات أي فهو مجاز مرسل

(حسوما) متتابعات شبيهة  
 بتتابع فعل الحام في  
 إعادة الكي على الدلة كره  
 بعد أخرى حتى ينضم  
 (قترى القوم فيها صرعى)  
 مطروحين هالكين (كانهم  
 أعجاز) أصول (نخل  
 خاوية) ساقطة فارغة  
 (فهل ترى لهم من باقية) صفة  
 نفس مقدرة أو التاء بالغة  
 اى باقى لا (وجاء فرعون  
 ومن قبله) أتباعه وفى قراءة  
 بفتح القاف وسكون الباء اى  
 من تقدمه من الامم الكافرة  
 (والمؤتفكات) اى اهلها  
 وهى قري قوم لوط (بالخطا طئة)  
 بالفعلات ذات الخطا  
 (فصو رسول ربهم) اى  
 لوطا وغيره  
 قالوا بلال عام فتح مكة حيث  
 سمعوا اذان بلال ما وجد  
 الله ورسوله رسولا غير هذا  
 الغراب فقال الله يا ايها  
 الناس انا خلقناكم (من  
 ذكر وأنثى) من آدم وحواء  
 (وجعلناكم شوبا) يعنى  
 الاغذاء (وقبائل) يعنى رؤس  
 القبائل ويقال شعوبا موالى  
 وقبائل عربا (لنعرفوا)  
 لىكى تعرفوا اذا سئلتهم  
 انتم فتقولوا من قريش من  
 كندة من عجم من بجيلة (ان  
 اكرمكم) فى الاخرة (عند  
 الله) يوم القيامة (انماكم)  
 فى الدنيا هو بلال (ان الله  
 عالم) بحسبكم ونسبكم

من استعمال المقيد وهو الحسم الذى هو متتابع الكي لطلق التتابع واستعاره بتشبيهه بتتابع  
 الريح المستأصلة بتتابع الكي القاطع للداء اه شهاب (قوله ايضا حسوما) فيه اوجه أحدها  
 أن ينتصب نعت السبع لبال وثمانية أيام والثانى أن ينتصب على المصدر بفعل من لفظه اى  
 تحسمهم حسوما الثالث أن ينتصب على الحال من مفعول سخرها اى ذات حسوم الرابع ان  
 يكون مفعولا له ويتضح ذلك بقول المخشري الحسوم لا يخلو من أن يكون جمع حاسم كشاهد  
 وشهود أو مصدرا كالشكور والكور فان كان جمعا فعنى قوله حسوما محسات حسمت كل خير  
 واستأصلت كل بركة أو متتابعة هبوب الريح ما خفت ساعة تمثيلا لتتابعها بتتابع فعل الحاسم  
 فى إعادة الكي على الدلة كره بعد أخرى حتى ينضم وان كان مصدرا فاما أن ينتصب بفعل  
 مضمراى تحسمهم حسوما بعنى تستأصلهم استئصالا أو يكون صفة كقولك ذات حسوم أو  
 يكون مفعولا اى سخرها عليهم للاستئصال وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابى الحسوم  
 الفصل يقال حسمت الشئ من الشئ فصلته منه ومنه الحسام والجملة من قوله سخرها عليهم  
 يجوز أن تكون صفة لريح وأن تكون حالا منها التخصص بالصفة أو من الضمير فى عاتية وأن  
 تكون مستأنفة اه سمين (قوله قترى القوم) اى تبصرت يا محمد لو كنت حاضرا هذه الواقعة  
 قال الكلام على سبيل الفرض والتقدير اه خطيب وقوله صرعى حال جمع صرعى كقتهل  
 وقتلى وجرى وجرى والضمير فى فيها للأيام والأيام اول البيوت اول لريح أظهرها الاول لقربه  
 ولانه مذكور وقوله كأنهم حال من القوم أو مستأنف اه سمين (قوله كأنهم أعجاز نخل) اى  
 اصول نخل بلارؤس فالمراد بأصل النخلة الجذع بتمامه فانهم كانوا أطول من الجذوع وكانت  
 الريح تقطع رؤسهم كما تقطع رؤس النخل اه خطيب (قوله ساقطة) اى من خوى القوم اذا  
 سقط للغروب وقوله فارغة اى من خوى المنزل اذا خلا من سكانه والمراد أنها فارغة من الحشو  
 لما روى من أن الريح كانت تدخل من أفواههم فتخرج ما فى أجوافهم من الحشوم أدياره  
 اه خطيب (قوله من باقية) من زائدة فى المفعول اه سمين (قوله لا) أشار به الى ان الاستفهام  
 لانكار قال ابن جرير مكشوا سبع لبال وثمانية أيام احياء فى العذاب بالريح فلما استوفى  
 اليوم الثامن ما توافقا حتمتهم الريح فألقتم فى البحر وذلك قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية اه  
 خطيب وورد أنهم لم يعقبوا أحد القوله فهل ترى لهم من باقية اه شيخنا (قوله ومن قبله) قرأ  
 بكسر القاف وفتح الباء أبو عمرو والكسائى اى ومن هو فى جهته ويؤيده قراءة أبى موسى ومن  
 تلقاه وقرأ أبى ومن تبعه والباقون بالفتح والسكون على أنه ظرف اى ومن تقدمه اه (قوله  
 والمؤتفكات) اى المتقلبات من اثنتى اى انقلب اى التى اقتلها جبريل على جناحه ورفعهها  
 الى قرب السماء ثم قلبها وقوله اى اهلها يشير به الى تقدير مضاف فهو على حد واسأل القرية اه  
 شيخنا (قوله وهى قري قوم لوط) وكانت خمسة كما تقدم صنعة وصهر قوم عورة ودوما وسذوم  
 وهى القرية العظمى اه قرطبي (قوله بالخطا طئة) معنى مجيئهم فاعلمهم لها وقوله بالفعلات  
 اى الافعال وقوله ذات الخطا اشار به الى ان الخطا طئة صيغة نسب كتأمر وياقل على حد قوله

ومع فاعل وفعال فعل \* فى نسب اغنى عن اليافىل

اه شيخنا (قوله فصو) اى فرعون ومن قبله والمؤتفكات اى فتسبب عن ارتكابهم المعاصى  
 انهم تدرجوا فيها حتى عصوا رسول ربهم اه شيخنا (قوله اى لوطا وغيره) اى فالمراد بالرسول  
 الجنس والمراد بالغير خصوص موسى على قراءة كسر القاف وموسى ومن تقدمه من الرسل

(فأخذه - م أخذة رابية)  
 زائدة في الشدة على غيرها  
 (انما طغى الماء) علا  
 فوق كل شيء من الجبال  
 وغيرها زمن الطوفان  
 (حملناكم) يعني آباءكم اذ انتم  
 في اصلاهم (في الجارية)  
 السفينة التي عملها نوح  
 ونجاهو ومن كان معه فيها  
 وغرق السابقون (لنصلها)  
 أي هذه الفعلة وهي انجاء  
 المؤمنين واهلاك الكافرين  
 (لكم تذكرة) عظة (وتعبيها)  
 ولتحفظها (اذن واعية)  
 حافظة لما سمع (فاذا نفخ في  
 الصور نفخة واحدة) للفصل  
 بين الخلائق وهي الثانية  
 (خبير) باعمالكم ويا كرامكم  
 عند الله (قالت الاعراب آمنة)  
 نزلت هذه الآية في بني أسد  
 اصابهم سنة شديدة فدخلوا  
 في الاسلام متوافرين باهاالهم  
 وذرارهم وجاءوا الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة  
 ليصيبوا من فضله فغلو اسعار  
 المدينة وفسدوا طرقها  
 بالعدوات وكانوا منافقين  
 يقولون اطعمناواكرمنا  
 يا رسول الله فاننا مخلصون  
 مصدقون في ايماننا وكانوا  
 منافقين في دينهم كاذبين  
 في قولهم نذركم الله مقالتهم  
 فقال قالت الاعراب بنو أسد  
 آمننا صدقنا في ايماننا بالله  
 ورسوله (قل) أسم با محمد  
 (لم تؤمنوا) لم تصدقوا في

على قراءة فقهها اه شيخنا (قوله زائدة في الشدة على غيرها) أي من عذاب الامم يقال ربا الشيء  
 بر واذ زاد ومنه (يا اذ انشد في الذهب والفضة أكثر مما أعطى والمعنى انها كانت زائدة في  
 الشدة على عقوبات سائر الكفار كما ان أفعالهم كانت زائدة في القبح على افعال سائر الكفار  
 اه شيخنا (قوله علا فوق كل شيء) عبارة القرطبي انما طغى الماء أي ارتفع وعلا وقال على  
 رضى الله عنه طغى على خزانه من الملائكة غضبا ليه فلم يقدر روعا على حبسه وقال قتادة زاد على  
 أعلى جبل خمسة عشر ذراعا وقال ابن عباس طغى الماء زمن نوح على خزانه وكثر عليهم فلم يدروا  
 كم خرج وليس من الماء قطرة تنزل قبله ولا بعده الا يكبل معلوم غير ذلك اليوم اه (قوله زمن  
 الطوفان) عبارة الخازن وذلك في زمن نوح وهو أي الماء الطوفان اه وهي أظهر من عبارة  
 الشارح كما لا يخفى (قوله يعني آباءكم) جواب عما يقال ان مخاطبين لم يدركوا السفينة فكيف  
 يقال حملناكم فيها وحاصل الجواب أن الكلام على حذف المضاف وقوله اذ انتم اذ ظرفية وهذه  
 العبارة تقتضي ان الجواب واحد وعليةم فلا حاجة لقوله اذ انتم الخ وفي النهج حملها اجوابين  
 فقال حملناكم في اصلا بآباءكم أو حملنا آباءكم اه وهي اولى (قوله التي عملها نوح) أي  
 بأمر الله وهو أول من صنع السفن وكان يعلم جبريل صنعها فاختذها على هيئة صدر الطائر  
 تكون ما يجري في الماء مقاربا لما يجري في الهواء اه خطيب (قول أي هذه الفعلة الخ) وقيل  
 انضمير عائذ على السفينة وعبارة القرطبي لعله الكرم تذكرة يعني سفينة نوح عليه السلام  
 جعلها الله تذكرة وعظة لهذه الامم حتى أدركها وانهم في قول قتادة قال ابن جريج كانت  
 الواحها على الجودي والمعنى ابقيت لكم تلك الخشب مات حتى تذكروا ما حل بقوم نوح وانجي  
 الله آباءكم من سفينة هلكت وصارت ترابا ولم يبق منها شيء وقيل لجهل تلك الفعلة من اغراق  
 قوم نوح وانجاء من أمره موعظة لكم اه (قوله وتعبيها) بكسر العين باتفاق القراء السبعة  
 وهو مضارع وعى بعي واصله يوعى كرمي يرمي تخذفت الواو التي هي فاء الكامة تخفيفا لوقوعها  
 بين فحة وكسرة وهو منصوب باله طغى على نجعل كما اشار له بقوله ولتحفظها اه شيخنا (قوله  
 حافظة لما سمع) أي شأنها ان تحفظ ما ينبغي حفظه من الأحوال والأفعال الالهية والامرار  
 الربانية والوعى الحفظ في النفس والايحاء الحفظ في الروع اه خطيب وفي البيضاوي اذن  
 واعية من شأنها ان تحفظ ما يجب حفظه بتذكروها وشاعنه والتفكر فيه والعمل بوجبه اه  
 وحمل الاذن حافظة ومهمة ومتذكرة ومفكرة وعاملة تجرولان الفاعل لذلك صاحبها ولا  
 ينسب اليها غير السمع وانما اتى به مشاكلة لقوله واعية اه شهاب (قوله فاذا نفخ في الصور  
 الخ) لما ذكر الله تعالى القيامة وهول امرها بالتميم بالحاقة وغيرها شرع في تفاصيل احوالها  
 وبدأ يذكر مقدماتها بقوله فاذا نفخ في الصور الخ اه خطيب وقال ابو السموذ هذا شروع في  
 بيان نفس الحاقة وكيفية وقوعها اثره بيان عظم شأنها باهلاك مكذبيها اه واذا شرطية  
 وجوابها في يومئذ وقعت الواقعة وقيل يومئذ تعرضون كما في السهين اه (قوله واحدة) تأكيد  
 ونفخة مصدر مقام الفاعل وقال ابن عطية لما نعت صرع رفته اه ولولم ينعت لصع رفته ايضا  
 لانه مصدر مختص لدالته على الوحدة والمنوع عند البصريين انما هو اقامة المبهم نحو ضرب  
 ضرب والعامية على الرفع فيهما وقرأ ابو السمال بنصبهما كأنه اقام الجار مقام الفاعل فترك  
 المصدر على امله ولم يثبت الفعل وهو رفخ لان التانيث مجازي وحسنه الفصل اه سمين (قوله  
 وهي الثانية) هكذا الرواية عن ابن عباس رضى الله عنهما وقد روي عنه انها الاولى قال

(وجلت) رفعت (الارض  
 والجبال فدكتا) دقتا (دكة  
 واحدة فيومئذ وقعت الواقعة)  
 قامت القيامة (وانشقت  
 السماء فهي يومئذ واهية)  
 ضئيفة (والملك) يعني الملائكة  
 (على ارجائها) جوانب السماء  
 (ويحمل عرش ربك فوقهم)  
 أي الملائكة المذكورين

اعمالكم بالله ورسوله  
 (ولكن قولوا اسئنا) أي  
 اسئنا من السلف والسبي  
 (ولما يدخل الاعيان) لم  
 يدخل حب الاعيان  
 وتصديق الاعيان (في  
 قلوبكم وان تطيعوا الله  
 ورسوله) في السر كما اطعتموهما  
 في العلانية وتتوبوا من  
 الكفر السر والعلاني  
 (لا يلائنكم من اعمالكم)  
 لا يلائنكم من ثواب حسناتكم  
 (شيأ ان الله عفو رحيم)  
 منكم (رحيم) لمن مات على  
 التوبة ثم بين نعم المؤمنين  
 المصدقين في ايمانهم فقال  
 (انما المؤمنون) المصدقون  
 في ايمانهم (الذين آمنوا  
 بالله) صدقوا في ايمانهم  
 بالله (ورسوله ثم لم يرتابوا)  
 لم يشكوا في ايمانهم (وجاهدوا  
 باموالهم وانفسهم في سبيل  
 الله في طاعة الله) (اولئك  
 هم الصادقون) المصدقون  
 في ايمانهم وجهادهم (قل)  
 يا محمد لبي اسئنا (انتم  
 الله) انخبرون الله (بدينكم)

القاضي كالكشاف المراد بها التفتحة الاولى التي عندها خواب العالم قال في الكشاف فان قلت  
 انما قال بعد يومئذ تعرضون والعرض اغما هو عند النفقة الثانية وبين النفقتين زمن طويل قلت  
 جعل اليوم اسم للحين الواسع الذي يقع فيه النفقتان والصعقة والفشور والوقوف والحساب  
 فلذلك قيل يومئذ تعرضون كما تقول جئته عام كذا وانما كان مجيئك في وقت واحد من اوقاته  
 اه كرخي قوله وجلت الارض والجبال) أي رفعت من اماكنها اه نازن أي حانتها الرياح  
 أو الملائكة أو القدرة اه خطيب وهذا الرفع بعد خروج الناس من قبورهم اه شيخنا قوله  
 دقتا) أي ضربت احدى الجبلتين بالآخرى ضربة واحدة فتفتتت وصارت كثيابها هلا وهباء  
 مشورا فلم يقهر شي من اجزائها عن الاخر اه أبو السموذوخطيب وفي القرطبي فدكتا أي  
 فتتنا وكسرتا دكة واحدة لا يجوز في دكة الا النصب لارتفاع الضمير في دكتا وقال الفراء لم يقل  
 فدكتا لانه جعل الجبال كلها كالجلة الواحدة والارض كالجلة الواحدة فمثله ان السموات  
 والارض كانتا متماثلتين فافتقناهما ولم يقل كن وهذه الدكة كالزلزلة كما قال تعالى اذا زلزلت  
 الارض زلزالها وقيل دكتا أي بسطنا بسطة واحدة اه (قوله فيومئذ وقعت الواقعة) التنوين  
 عوض عن محذوف وهو جلتا تفتح وجلت وقوله وقعت الواقعة كقولك قام القائم في عدم  
 الافادة فلا بد من تأويل حتى يفيد وتأويله ان الواقعة صارت علما بالقبلة على القيامة فلم يلاحظ  
 فيها معنى الاشتقاق وقد أشار لهذا بقوله قامت القيامة أي حصلت ووجدت اه شيخنا (قوله  
 وانشقت السماء) أي جفست أي انصدعت وتقطرت من هول ذلك اليوم وقوله يومئذ أي يوم  
 اذ قد تشقت وقوله ضئيفة أي متساقطة خفيفة لا تماسك كالعن المنفوش اه شيخنا وفي  
 القرطبي واهية أي ضئيفة يقال وهي البناء هي وهيا فهو واه اذا ضعف جدا ويقال كلام  
 واه أي ضئيف فقيل انها تصير بعد صلابتها بمنزلة الصوف في الوهي ويكون ذلك لنزول الملائكة  
 كما ذكرنا قيل لم يزل يوم القيامة وقيل واهية أي مخرقة قاله ابن شبرمة ما خوذ من قولهم وهي  
 السقاء اذا تحرق اه (قوله على ارجائها) أي واقفون على اطرافها التي لم تسقط لخراب مساكنهم  
 منها بالتشقق والانفطار ووقوفهم هنالك لينتظروا أمر الله لهم لينزلوا فيصيطروا بالارض ومن  
 عليها اه شيخنا وفيه قول على ارجائها أي جوانبها ونواحيها واحدها رجا بالقصر يكتب  
 بالالف عرس رحي لانه من ذوات الواو ولهم رحوان اه سمير (قوله فوقهم) حال من العرش  
 أي حال كونه فوق الملائكة الواقفين على الارعاء فان قيل الملائكة يموتون في الصعقة الاولى  
 لقوله فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله فكيف يقال انهم يموتون على  
 ارجاء السماء اجيب بان هؤلاء الواقفين من جملة المستثنى بقوله الامن شاء الله اه شيخنا وعبرة  
 السعناوي ولله أي ما ذكر من قوله وانشقت السماء الخ تمثيل لخراب السماء بخراب البنان  
 والتجاء أهلها الى اطرافها وحواليها وان كان على ظاهره فاعل هلاك الملائكة اثر ذلك اه وقوله  
 ولله تمثيل الخ الظاهر انه إشارة الى ما أورده الامام الرازي بقوله فان قيل الملائكة يموتون  
 بالنفقة الاولى لقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله  
 فكيف يقال انهم يموتون لحظة على ارجاء السماء يومئذ واجاب عنه بقوله قلنا الجواب من  
 وجهين الاول انهم يموتون على ارجاء السماء ثم يموتون والثاني أن المراد بالملائكة هم الذين  
 استثناهم الله بقوله الامن شاء الله وأشار المصنف الى جوابه الاول بقوله وان كان على ظاهره  
 الخ بعد ما اجاب عنه من قبل نفسه بان الكلام ليس على ظاهره حتى يرد ما ذكره هو من قبيل

(يومئذ ثمانية) من الملائكة  
أومن صفوفهم (يومئذ  
تعرضون) للعساب (لا تخفى)  
بالتناء والباء (منكم خافية)  
من السرائر (فأما من أوتى  
كتابه يمينه فيقول) خطابا  
لجماعته للمأمريه (هاؤم)  
خذوا) اقرؤا

الذي أتم عليه أمصدقون  
به أم مكذبون (وأنه يعلم ما في  
السموات وما في الأرض)  
ما في قلوب أهل السموات وما  
في قلوب أهل الأرض (وأنه  
بكل شيء عليم) من سراهل  
السموات والأرض (عنون  
عليك) يا محمد بنو أسد (أن  
اسماؤا) وهو قولهم أطعمنا  
واكرمنا يا رسول الله فقد  
أسما متوافرين (قل)  
لهم يا محمد (لا تنوعوا على  
اسلامكم) باسلامكم (بل الله  
بين عليكم) بل لله المنة  
عليكم (أن هداكم) أن  
دعاكم (للايمان) التصديق  
الايمان (ان كنتم صادقين)  
يا أممصدقون ولكن أتم  
كاذبون لستم بمصدقين في  
أعانتكم (ان الله يعلم غيب  
السموات والأرض) غيب  
ما يكون في السموات والأرض  
(وأنه يصير بما تهملون)  
في نفاقكم يا مشرك المنافقين  
وبعقوبتكم ان لم تتوبوا

الاستعارة التمثيلية اه زاده ويحباب أيضا بأن الملائكة يحيمون بالنفخة الثانية ويكونون  
في السماء قبل تساقطها فاذا أخذت في التساقط وقفوا على أطرافها الباقية بلا سقوط فكلمها  
سقطت منها قطعة وقفوا على ما بقي منها حتى يأمرهم الله بالنزول الى الأرض ليحيطوا بأطرافها  
ويجمعوا الناس الى المحشر تأمل (قوله ثمانية من الملائكة أومن صفوفهم) عبارة الخطيب  
واختلف في هذه الثمانية فقال ابن عباس ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى  
وقال ابن زيد هم ثمانية أملاك وعن الحسن الله أعلم هل هم ثمانية أملاك أم ثمانية آلاف أم  
ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال ان حمله  
العرش اليوم أربعة فاذا كان يوم القيامة أمدهم الله تعالى بأربعة أخرى فكانوا ثمانية على  
صورة الأوعال أي تبوس الجبل وفي رواية ثمانية أوعال من أظلافهم الى ركبهم كما بين السماء الى  
السماء وفي حديث آخر لكل ملك منهم وجه رجل ووجه أسد ووجه ثور ووجه نسروكل ووجه منها  
يسأل الله الرزق لذلك الجنس وعن شهر بن حوشب قال حمله العرش ثمانية أربعة منهم يقولون  
سبحانك اللهم ويحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك وأربعة منهم يقولون سبحانك اللهم  
ويحمدك لك الحمد على حملك بعد عمالك اه خطيب وفي الخبر أن فوق السماء السابعة ثمانية أو  
عالم بين أظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء الى سماء وفوق ظهورهن العرش ذكره القشيري  
وخرجه الترمذي من حديث العباس بن عبد المطلب وفي تفسير الكلبي ثمانية أجزاء من تسعة  
أجزاء من الملائكة وعنه ثمانية أجزاء من عشرة أجزاء من الملائكة ثم ذكر عدة الملائكة بما  
يطول ذكره حتى الاول الثعالب والثاني القشيري وقال الماوردي عن ابن عباس ثمانية أجزاء  
من تسعة وهم الكروبيون اه قرطبي (قوله يومئذ تعرضون) أي تسئلون وتحاسبون وعبر  
عنه بذلك تشبيهه به مرض السلطان العسكروالجند لينظر في أمرهم فيختار منهم المصلح للتقريب  
والأكرام والمفسد للابعاد والتعذيب وروى أن في القيامة ثلاث عرضات عرضتان للاعتذار  
والتوبيخ والثالثة فيها تنشر الكتب في أخذها أجز كتابه يمينه ويأخذها لك كتابه  
بشماله اه أبو السعود وخطيب (قوله للحساب) أشار به الى أن العرض عبارة عن المحاسبة  
والمسئلة شبه ذلك بمرض السلطان العسكروالجنود أحواله وهذا وان كان بعد النفخة الثانية  
ليكن لما كان اليوم اسم الزمان متسع تقع فيه الصفقتان والصفقة والنشور والحساب وادخال  
أهل الجنة الجنة وأهل النار النار مع حمله طرفا لكل اه يضاوي (قوله لا تخفى منكم خافية)  
حال من الواو في تعرضون أي لا تخفى على الله من سرايركم التي كنتم تخفونها في الدنيا وتظنون  
انه لا يطلع عليكم أو لا تخفى على أحد خافية من الامرار التي كان من حقها ان تخفى في دار الدنيا  
اه شيخنا (قوله بالتناء والباء) سمعتان (قوله فأما من أوتى كتابه الخ) تفصيل لحوال  
الناس عند العرض (قوله خطابا لجماعته) عبارة الخازن المعنى انه لما بلغ الغاية في السرور  
وعلم انه من الناجين باعطاء كتابه يمينه أحب أن يظهر ذلك لغيره حتى يفرحوا له وقيل بقول  
ذلك لاهله وأقربائه اه (قوله هاؤم) أي خذوا وفيها استمهالان وذلك انها تكون فعلا  
مريحا وتكون اسم فعل ومعناها في الخالين خذوا فان كانت اسم فعل وهي المذكورة في الآية  
الكريمة ففيه القنان والمد والقصر تقول هاءدرها ما يازيدوها درها ما يازيدونها وان كذلك في  
الاحوال كلها من افراد وثنائية وجمع وتند كبير وتأنيت وتصل بهم ما كاف الخطاب اتصالها  
بأمم الإشارة فتطابق مخاطبك بحسب الواقع مطابقتها وهي أي الكاف ضمير المخاطب تقول

كتابيه) تنازع فيه هاؤم  
 واقرؤا (التي ظننت) تبقت  
 (التي ملاق حسابه فهو في  
 عيشة راضية) مرضية  
 (في جننة عالية قطوفها)  
 ثمارها (دانية) قريبة  
 يتناولها القائم والقاعد  
 والمضطجع فقال لهم  
 (كلوا واشربوا هنيئا) حال  
 اي متمتئين (بما أسألفتم في  
 الايام الخالية) الماضية  
 في الدنيا (وأما من أوتى  
 كتابه بشاه

خمس وأربعون آية وكتابتها  
 ثلاثمائة وخمس وتسعون  
 وحروفها ألف وأربعمائة  
 وتسعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وبإسناده عن ابن عباس  
 في قوله تعالى (ق) يقول  
 هو جبريل أخضر محمد ق  
 بالدنيا وخضرة السماء منه  
 أقسم الله به (والقرآن  
 المجيد) وأقسم بالقرآن  
 الكريم الشريف (بل  
 عجبوا) قريش ولم يكن  
 القسم قد عجبوا حين قال  
 الله لهم نبعثون بعد الموت  
 وقال بل عجبوا قريش  
 منهم أي وأمة ابن خلف  
 ومنه ونبيه ابن الخناز (أن  
 جاءهم) بان جاءهم (منذر)  
 رسول مخوف (منهم) من  
 نهم (فقال الكافرون)  
 كفار مكة أي وأمة ومنه  
 ونبيه (هذا) الذي يقول  
 محمد عليه السلام أن نبعث

هاك هاءك هاءك الى آخره ويخلف كاف الخطاب همزة متصرفه تصرف كاف الخطاب  
 فتقول هاء يازيد هاء ياهند هاؤما هاؤم هاؤن وهي لغة القرآن واذا كانت فعلا لاصريحالاتصال  
 الضمائر البارزة المرفوعة بها كان فيها ثلاث لغات احدها انما تكون مثل عاطي يعاطي  
 فيقال هاء يازيد هائي ياهند هائيا يازيدان أو ياهندان هاؤا يازيدون هائين ياهندان الثانية  
 أن تكون مثل هب فيقال هأمشي هاؤأمان مثل هب هي هبا هو هين الثالثة أن تكون  
 مثل خف امرأ من الخوف فيقال هأدائي هاؤأهاؤان مثل خف خافي خافا خافوا خفن  
 واختلف في مدلولها فاشهور أنها بمعنى خذوا وقيل معناها تعالوا فافتتدى بالي وقيل معناها  
 القصد اه سمين (قوله كتابيه) أصله كتابي فأدخلت عليه هاء السكت لتظهر فحة الياء وكذا  
 يقال في الباقي اهقراطي (قوله تنازع فيه الخ) فأعمل الاول عند الكوفيين والثاني عند  
 البصريين وأضرفى الاخرى هاؤموه اقرؤا كتابيه أو هاؤم اقرؤه كتابيه اشيخنا (قوله اني  
 ظننت) أي في الدنيا قال الحسن في هذه الآية ان المؤمن أحسن الظن بربه فأحسن العمل وان  
 المنافق أساء بربه الظن فأساء العمل اني ملاق أي ثابت لي ثباتا لا ينفلت اني التي حسابه أي في  
 الآخرة ولم أنكر البعث يعني انه ما نجا الا بخوفه من يوم الحساب لانه يتقن أن الله تعالى يحاسبه  
 فعمل للآخرة تحقيق الله تعالى رجاءه وآمن خوفه فعلم الا ان انه لا يناقش الحساب وانما حسابه  
 العرض وهو الحساب اليسير فضلا من الله ونعمة اه حطيب (قوله مرضية) أي يرضاها صاحبها  
 لا يضير منها ولا ياءها ولا يسأها وأشار بهذا الى أن صيغة فاعل بمعنى مفعول وفي الخطيب وفي  
 راضية ثلاثة أوجه أحدها انه على النسب أي ذات رضا نحو لابن وتا من صاحب اللبن والتمر أي  
 ثابت لها الرضا ودائم لها لانها في غاية الحسن والكمال والعرب لا تعب عن أكثر السعادات بأكثر  
 من العيشة الراضية بمعنى ان أهلها راضون بها والمعبر في كمال اللذة الرضا الثاني انه على اظهار  
 جعله المعيشة راضية لمجملها وحرصها في مسقطها وان لو كان للعيشة عقل لرضيت لنفسها بماحتها  
 الثالث قال أبو عبيدة والقراء ان هذا جاء فيه فاعل بمعنى مفعول نحو ما جاء في معنى مدفوق  
 بمعنى ان صاحبها يرضى بها ولا يسخطها كما جاء مفعول بمعنى فاعل كما في قوله تعالى سبحان ما استورا  
 أي ساترا وقال صلى الله عليه وسلم انهم يعيشون فلا يموتون ابدا ويحسون فلا يمرضون أبدا  
 وينعمون فلا يبرون بأسا ابدا ويشبون فلا يهرمون أبدا اه وفي القاموس العيش الحياة عاش  
 يعيش عيشا ومعاشا ومعيشة وعيشة بالكسر وعيشوشة وعاشة وعيشة والعيش أيضا الطعام  
 وما يعاش به والتبذير والمعيشة التي تعيش بهما من المطعم والمشرب وما يكون به الحياة وما يعاش به  
 أوفيه والجمع معاش والمعيشة الضنك وعذاب القبر اه (قوله في جننة عالية) أي مرتفعة المكان  
 لانها في السماء السابعة ومرتفعة أيضا في الدرجات والانبية والشجار اه أبو السعود وقوله  
 قطوفها جمع قطف بكسر القاف بمعنى مفعول كالذبح بمعنى المذبوح وهو ما يجتنبه الجناني  
 من الثمار وما القطف بالفتح فالصدر والقطف بالفتح والكسر وقت القطف اه خطيب  
 (قوله كلوا واشربوا) على اضممار القول أي يقال لهم ذلك وجمع الضمير مراعاة للمعنى لأن  
 قوله تعالى فأما من أوتى كتابه بيهينه يتضمن معنى الجمع وهذا المراد ان لا أمرتك كيف هنيئا أي  
 اكلا طيبا لذينا شهيما مع البعد عن كل أذى وسلامة العاقبة بكل اعتبار ولا فضلة هناك من بول  
 ولا غائط ولا بصاق ولا مخاط ولا وهن ولا صداع ولا ثقل والباء في بما أسألفتم مبيية وما مصدرية  
 أو اسمية أي بما قدمتم من الاعمال الصالحة في الايام الخالية أي الماضية في الدنيا انقضت



فيه قول يا) للتنبيه (ايتمى  
 لم اوت كتابيه ولم ادر  
 ما حسابيه بالمتها) اي  
 الموت في الدنيا (كانت  
 القاضية) القاطعة لحياتي  
 يا ان لا ابعث (ما اغنى عني  
 ماليه هلاك عني سلطانيه)  
 قوتي وجهتي وهاء كتابيه  
 وحسابيه وماليه وسلطانيه  
 للسكت تثبت وقفها ووصلا  
 اتباعا للمصحف الامام والنقل  
 ومنهم من حذفها ووصلا  
 (خذوه) خطاب تلزئة  
 جهنم (فقلوه) اجموا بيده  
 النعمة في النقل (ثم الجحيم)  
 النار المحرقة

بعد الموت (شئ عجيب)  
 اذ يقول (انذا متنا وكنا  
 ترابا) صرنا ترابا رميمنا بعث  
 (ذلك) الذي بقره محمد  
 عليه السلام (رجع) رد  
 (بعيد) طويل لا يكون  
 انكارا منهم للبعث قال  
 الله (قد علمنا ما تنقص  
 الارض منهم) ماتا كل  
 الارض من لحومهم بعد  
 موتهم وما ترك (وعندنا  
 كتاب حفظ) من  
 الشيطان وهو اللوح  
 المحفوظ فيه مكتوب موتهم  
 ومكثهم في القبر ومبعثهم  
 يوم القيامة (بل كذبوا)  
 قريش (بالحق) بجمه مد  
 صلى الله عليه وسلم والقرآن  
 (لما جاءهم) محمد عليه  
 السلام حين جاءهم وهذا

وزهدت واسترحتم من تعبها وعن مجاهد ايام الصيام اي كواوا وشربوا بدل ما امسكتهم عن الاكل  
 والشرب لوجه الله تعالى وروي بقول الله تعالى يا اولياي طامنا نظرت اليكم في الدنيا وقد  
 قلصت شفاهكم عن الاثربة وغارت اعينكم ونصبت بطونكم فكوفوا اليوم في نعميكم وكواوا  
 واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية ولما كانت العادة جارية بان اهل الارض يتقسمون الى  
 مقبول ومردود وذكر سبحانه المقبول وبداية تشويقا الى حاله ونفسه طابعا بقبته وحسن ماله  
 اتمعه المرود وتغيرا عن اعماله بما ذكر من قبائح احواله فقال واما من اوفى كتابه بشماله الخ  
 اه خطيب (قوله فيقول) اي لما يرى من سوء عاقبته التي كشف له عنها الغطاء اه خطيب  
 (قوله ولم ادر ما حسابيه) ما اسسته فهمية مبتدأ وحسابيه خبرها والجملة سدفت مسدفعولي  
 ادر والاستفهام للتعظيم والتمويل على حسد ما الحاقه والمعنى ولم ادر عظيم حسابي وشدة  
 وشناعته والمعنى ولم ادر ما حقيقة حسابيه من ذكر العمل وذكر الجزاء بل استقرت جاهلا  
 كذلك كما كنت في الدنيا اه (قوله اي الموت في الدنيا) او الضمير للعالة اي باليت هذه الحالة  
 كانت الموتة التي قضيت على لانراى تلك الحالة اشنع وامر بما ذاقه من مرارة الموت اه كرخي  
 (قوله ما اغنى عني) ما نافية والمفعول محذوف للنعيم او اسسته فهمية للتوبيخ بنفسه اي  
 اي شئ اغنى ما كان لي من اليسار الذي منعت منه حق الفقراء وتعلمت به على عباد الله وقوله  
 ماليه ما هم موصول فاعل باغنى واللام حرف جر والياء في محل جر والمعار والمجرور صلة  
 الموصول اي الذي ثبت واستقرانه لي اه شيخنا وفي ابي السوء وما اغنى عني ماليه مالي من المال  
 والاتباع اي اي شئ اغنى عني ما كان لي من اليسار اه وصنيع الخطيب يقتضي ان مالي كلمة  
 واحدة بمعنى المال (قوله هلاك عني سلطانيه) اي ضل وغاب عني سلطاني اي قوتي التي كانت  
 لي في الدنيا ولم اجد لها الا ان تقعا بوقت خيرا ذليلا وقال ابن عباس ضلت عني التي كنت  
 احتج بها على الناس اه خطيب (قوله وهاء كتابيه وحسابيه الخ) هاء مبتدأ وقوله للسكت خبر  
 اول وقوله تثبت الخ خبر ثان وهذه المواضع الاربعة ترجع لسته تفصيلا لان كتابيه وحسابيه  
 ذكر امرتين في السعيد والشقي وقوله تثبت وقفها وهذا على القاعدة في هاء السكت وقوله  
 ووصلا محذوف للقاعدة لان قاعدة هاء السكت ان تثبت وقفها وتحذف وصلها فلذلك اجاب عنه  
 بجوابين بقوله اتباعا للمصحف الامام اي فلما كانت ثابتة فيه ثبتت في النطق حتى في الوصل  
 اتباعا للرسم وبقوله والنقل اي واتباعا للنقل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد ثبت عنه ثبوتها  
 وصلها فليس لنا ان ما نخرج عن القواعد لا يكون لنا الا اذا لم يثبت وهذا قد ثبت عن النبي  
 ونقل النبي بالتواتر وقوله ومنهم اي القراء السبعة والعشرة في السبعة حمزة يحذفها وصلها جريا  
 على القاعدة في ماليه وسلطانيه فقط ومن العشرة يعقوب يحذفها وصلها في المواضع الاربعة التي  
 ترجع لسته وما سلكه حمزة ويعقوب منقول عن النبي ايضا فقد نقل عنه صلى الله عليه وسلم  
 ما هو على طبق القاعدة وما هو على خلافها اه شيخنا (قوله خذوه) معمول لقول مقدر  
 وهو جواب عن سؤال نشأ مما سبق كأنه قيل وما يفعل به بعد هذا التحسر الصادر منه فقيل  
 يقال من قبل الله للزبان خذوه الخ اه شيخنا (قوله خطاب تلزئة جهنم) اي زبانيتم كما  
 عبر به غيره وسبأني في سورة المدثر ان عدتهم تسعة عشر قيل مائة وكا قيل صفا وقيل صفا حكي  
 الثلاثة الرازي اه شيخنا (قوله ثم الجحيم الخ) التعريب بشم في الزمان فان ادخال النار بعد غله  
 وكذلك ادخاله في الساسلة بعد ادخال النار والترابي المقادير المقتاوت في الرتب فكل واحد



(صلوه) أدخلوه (ثم في

سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً) بذراع الملك (فأسلكوه) أي أدخلوه فيها بعد إدخاله النار ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم (أنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا طعام إلا من غسلني) صديد أهل النار أو شجر فيها

جواب القسم أن قد جاءهم محمد عليه السلام بالقرآن (فهم في أمر مريج) ضلال ويقال ملتبس ويقال في قول مختلف بعضهم مكذب وبعضهم مصدق (أفلم ينظروا) كفارة مكة (إلى السماء فوقهم) فوق رؤسهم (كيف بينناها) خلقناها بلا عمد (وزيناها) بالجوم يعني سماء الدنيا وما لها (من فسروج) من شقوق وصدوع وعيوب وخدال (والأرض مددناها) بسطناها على الماء (والقينا فيها) في الأرض (روابي) جبالا (نوابت أو ناداهم لكي لا تعبد بهم) (وانبتنا فيها) في الأرض (من كل زوج بهيج) من كل لون حسن في المنظر (تبصرة) لكي تبصروا (وذكري) عظة لكي تتعظوا به ويقال تبصرة عبدة وتذكرا وذكري عظة (لكل عبد

من المعطوفين بها أشد في العذاب وأعلى مما قبله اه شيقنا (قوله صلوه) أي بالغوا في تصديقه أياها وكرروها بغيره في النار كالشاة المذمومة مرة بعد مرة لأنه كان يتعاطم على الناس فناسب أن يصل على أعظم النيران اه خطيب (قوله ثم في سلسلة) أي عظيمة جداً وقوله ذرعها سبعون ذراعاً يحتمل أن يكون هذا العدد حقيقة وعلى هذا قال ابن عباس سبعون ذراعاً بذراع الملك فتدخل في دبره وتخرج من مغزله وقبل تدخل من فيه وتخرج من دبره وقال توفى الكفاي سبعون ذراعاً كل ذراع سبعون باعاً كل باع أبعد مما بينك وبين مكة وكان في رحمة الكوفة وقال سفيان كل ذراع سبعون ذراعاً وقال الحسن الله أعلم أي ذراع هو ويحتمل أن يكون مبالغة كما قال تعالى ان تستغفروا لهم سبعين مرة يريد مرات كثيرة لأنها اذا طالت كان الأرحام أشد وعن كعب انه قال لو جمع حديد الدنيا ما وزن حلقة منها أجازنا الله تعالى ويحببنا منها وجمع المسلمين فأشار سبحانه إلى ضيقها على ما تحيط به من بدنه بتعب يره بالملك فقال فأسلكوه أي أدخلوه بحيث يكون كأنه السلك أي الجبل الذي يدخل في ثقب الخمرزات بعد راضيق ذلك الثقب أما باحاطتها بعمقه أو بجمعه بدنه بأن تلف عامه اه خطيب (قوله ولم تمنع الفاء) أي في قوله فأسلكوه من تعلق الفعل أي الداخلة عليه بالظرف المتقدم وهو في سلسلة وتقديمها كتقديم الجيم للدلالة على التخصيص والاهتمام بذكر أنواع ما يعد ذنبون به وشم لتفاوت ما بينها في الشدة للدلالة على تراخي المدة ثم على ذلك مستأنفاً فقال انه كان الخ وهو أبلغ كأنه قيل ما له يعذب هذا العذاب الشديد فاجيب بذلك وذكر العظيم للإشارة بأنه هو المستحق للعظمة فن لا يعظمه فقد استوجب ذلك اه كرخي وفي زاده ثم ان كلمة ثم والفاء الواقعتين في الجملة الأخيرة ان كانتا لطف جملة فأسلكوه لزم اجتماع حرفي اللطف على معطوف واحد فينبغي أن تكون كلمة ثم لطف قول مضمرة على ما أضره قيل قوله خذوه أي قبل لخزنته جهنم خذوه فغلوهم ثم الجيم ملوه ثم قيل لهم في سلسلة ذرعها الخ وتكون الفاء لطف المقول على المقول وشم لطف القول على القول اه (قوله انه كان لا يؤمن الخ) هذا تمهيل على طريق الاستئناف كأنه قيل ما باله يعذب هذا العذاب الشديد فأجيب بذلك اه خطيب وأعل وجه التخصيص لهذين الأمرين بالذكر أن أقبح العقائد الكفر بالله تعالى وأشنع الرذائل البخل وقسوة القلب اه بيضاوي (قوله ولا يحض) أي لا يبحث ولا يحرص نفسه ولا غيرها على طعام المسكين بمعنى الإطعام فالإضافة للمفعول أو في الكلام حذف المضاف أي على بذل طعام المسكين والإضافة له لكونه مستحقه وأخذته فهي لادنى ملائمة اه شيخنا فالحض البعث والحث على الفعل والحرص على وقوعه ومنه حروف التخصيص المتيقن له في التحول لأنه يطلب به وقوع الفعل وإيجاده اه هين (قوله فليس له اليوم ههنا) أي في الآخرة وحجيم وما عطف عليه اسم ليس وفي خبرها وجهان أحدهما له والثاني ههنا وإيهما كان خبراً تعلق به الآخرة وكان حالاً من حجيم ولا يجوز أن يكون اليوم خبراً لأنه لا زمان والمخبر عنه جثة اه هين فان قلت ما التوفيق بين ما هنا وبين قوله في محمل آخر إلا من ضربيع وفي موضع آخر أن شجرة الزقوم طعام الأثيم وفي موضع آخر أوائل ما بآكلون في بطونهم إلا النار قلنا لا منافاة إذ يجوز أن يكون طعامهم جميع ذلك أو ان العذاب أنواع والمعذبين طبقات فثم أكلة القساير ومنهم أكلة الضربيع ومنهم أكلة الزقوم ومنهم أكلة النار لكل باب منهم جزء مقسوم اه كرخي (قوله الامن غسلني) فعلين من الغسالة فنونه وبأثره زائدتان قال اهـ ل اللغة هو ما يجري من الجراح اذا غسلت وفي التفسير

(لا يأكله الا الخاطون)  
الكافرون (فلا) لازائدة  
(اقسم بما تبصرون) من  
المخلوقات (وما لا تبصرون)  
منهاى بكل مخلوق (انه)  
اى القرآن (اقول رسول  
كريم) اى قاله رساله عن  
الله تعالى (وما هو بقول  
شاعر

منيب) مقبل الى الله والى  
طاعته (وزنا من السماء  
ماء) مطرا (مباركا) بالنبات  
والمنفعة فيه حياة كل شئ  
(فأنتنابه) بالمطر (جنات)  
بساتين (وحب الحصيد)  
الحبوب كلها التى تحصد  
(والفضل باسقات) طوالا  
غلاظا (لها طلع) كثرى  
وثر (نضيد) منضود مجتمع  
(رزقا للعباد) طعاما للخلق  
يعنى الحبوب (واحيينابه)  
بالمطر (بلدة مبيتا) مكانا  
لانبات فيه (كذلك الخروج)  
هكذا يحيون ويخرجون  
من القبور يوم القيامة بالمطر  
(كذبت قلوبهم) قبل قولك  
يا محمد (قوم نوح) نوحا  
(واصحاب الرس) والرس  
بمردون العمامة وهم قوم  
شعيب كذبوا شعيبا (وعود)  
قوم صالح صالحا (وعاد) قوم  
هود هودا (وفرعون) كذب  
فرعون وقومه موسى  
(راخوان لوط) قوم لوط  
(واصحاب الايكه) الغيبة  
من الشجر وهم قوم شعيب

هو صيد اهل النار وقيل هو شجرا كالونه اه سمين وفي الخطيب وهذا الشجر اذا اكلوه ينسل  
بطونهم اى يخرج ما فيه من الخشواه وفي السمين قوله الامن غسلين صفة اطعام فقط على  
تفسير الجيم بالقرب فدخل الحصر على الصفة كقولك ليس عندى رجل الامن بنى قيم  
والمراد بالجيم الصديق فعلى هذا الصفة مختصة بالطعام اى ليس له صديق ينفعه ولا طعام الا  
من كذا وقيل التقدير ليس له حميم الامن غسلين ولا طعام قاله ابو البقاء فعلم من غسلين  
صفة للحميم كما انه اراد به الشئ الذى يحمم به البدن من صديد النار ثم قال وقيل من الطعام  
والشراب لان الجميع يطعم بدليل قوله ومن لم يطعمه فعلى هذا يكون قوله الامن غسلين صفة  
لجيم واطعام والمراد بالجيم ما يشرب والظاهر ان خبير ليس هو قوله من غسلين اذا اريد بالجيم  
ما يشرب اى ليس له شراب ولا طعام الا غسلينا ما اذا اريد بالجيم الصديق فلا يتأتى ذلك اه  
(قوله لا يأكله الا الخاطون) صفة لغسلين والعامه بهم زون الخاطون وهو اسم فاعل من خطئ  
يخطأ من باب علم اذا فعل غير الصواب متعمدا والخطئ من بفعله غير متعمد وقرأ الزهرى  
والعنتكى وطله نرا الحسن الخطا بون يباد منه مومه بدل الحزرة وقد تدم مثله فى يستمزون  
وقرأ نافع فى رواية وشيعة بطاء مصه مومه دون هم زرفها او هان احدثه ما انه كقراءة الجماعة الا انه  
خفف بالخطف والثانى انه اسم فاعل من خطا يخطو واذا اتبع خطوات غيره فيكون من قبيل  
قوله لا تتبعوا خطوات الشيطان قاله الزمخشري اه سمين (قوله لازائدة) وقيل اصلية وفى  
البضاوى فلا أقسم لظهور الامر واستغنائه عن التحقيق بانقسم او فاقسم ولا مزيدة ارفلارد  
لانكارهم البعث واقسم مستأنف اه وفى الكرخى واما محمله على معنى نفي الاقسام لظهور  
الامر واستغنائه عن التحقيق فيرده تعيين المقسم به بقوله بما تبصرون وما لا تبصرون كما مر فى  
سورة الواقعة اه (قوله اى بكل مخلوق) والاقسام بغير الله انما هى عنده فى حقنا واما هو تعالى  
فيعقسم بما شاء على ما شاء اه شيخنا (قوله انه لقول رسول الخ) جواب القسم فهو المخلوف  
عليه وكذا قوله وما هو بقول شاعر ولا يقول كاهن اه شيخنا (قوله كريم) اى على الله فهو فى  
غاية الكرم الذى هو البعد عن مساوى الاخلاق وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقوله قاله رساله  
اى تبليغ عن الله وهذا جواب عما قال ان القرآن قول الله وكلامه فكيف يقال انه لقول  
رسول والجواب انه بقوله على سبيل التبليغ لانه وصف له كما انه كذلك لله تعالى اه شيخنا وفى  
الخطيب انه اى القرآن لقول اى تلاوة رسول اى انا ارسلته به وليس له فيه شئ من تلقاء نفسه  
انما هو كره رساله واضحة جدا بما له من العجز الذى يشهد انه كلامى كريم اى على الله تعالى  
فهو فى غاية الكرم الذى هو البعد عن مساوى الاخلاق باظهار معاملها الشرف النفس وشرف  
الاباء وهو محمد صلى الله عليه وسلم ذكرم الثنى اجتماع الكلمات الاثنية فيه رقىل هو جبريل  
عليه السلام قال الحسن والسكبي لقوله تعالى انه لقول رسول كريم ذى قوة واستدل للاقول  
بقوله تعالى وما هو بقول شاعر وهو الذى باقى بكلام مقفى موزون بقصد الوزن قال مقاتل سبب  
نزول هذه الآية ان الوابد بن المغيرة قال ان محمدا ساحر وقال ابو جهل شاعر وقال عقبة كاهن  
فرد الله عليهم بمثل ذلك فان قيل كيف يكون كلاما لله تعالى وجبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم  
اجيب بان الاضافة بكفى فيما ادنى ملاسة فانه تعالى اظهره فى الووح المحفوظ وجبريل عليه  
السلام بلغه للنبي صلى الله عليه وسلم والنبي بلغه للامة اه (قوله وما هو بقول شاعر الخ) ذكر  
الايمان مع نفي الشعر والتدكر مع نفي الكهانة لان عدم مشابهة القرآن للشعر امر بين لا ينكره الا

معاند كافر بخلاف مباينته للكهانة فانها تتوقف على تذكر احواله صلى الله عليه وسلم وتذكر  
معاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة ومعاني اقوالهم اه أبو السعود (قوله قليلا ما تؤمنون)  
القلة باعتبار المؤمن به أي تؤمنون بشئ قليل مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم كما اشار له  
الشارح بقوله والمعنى أنهم آمنوا الخ وفي الخطيب وقال البغوي أراد بالقبيل نفى إيمانهم أصلا  
كقولك ان لا يزورك فلما تأتينا وانت تريد لانا تينا أصلا اه (قوله بالثناء) أي المناسبة تبصرون وقوله  
والياء أي التفتان عن الخطاب الى الغيبة اه شيخنا (قوله وما زائدة مؤكدة) أي المعنى القلة  
وانتصب قليلا في الموضوعين على انه نعت لمصدر محذوف أي إيماناً قليلاً وقوله والمعنى أنهم آمنوا  
الخ أي إيماناً لغوي بالانهم صدقوا بان الخير والصلة والعفاف التي أمر بها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حتى وصواب اه ههين (قوله مما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم) من تبعية واقعة في محل  
الحال من أشياء أي حال كونها بعض ما أتى به النبي وقوله من الخير الخ بيان للاشياء اليسيرة التي  
هي بعض ما أتى به النبي فكان حتى هذا البيان أن يتقدم على الحال والمراد بالخير الصدقة  
وبالصلة صلة الأرحام وبالعفاف الكف عن الزنا وانما آمنوا بهذه الاشياء لانها على وفق طباعهم  
وما تقتضيه مرواتهم اه شيخنا (قوله ولو تقول علينا) قال الزمخشري التقول انتمال القول لان  
فيه تكلفاً من المتكلم والاقاويل جمع أقوال وأقوال جمع قول فهو نفاير بابيت جمع آيات جمع بيت  
اه ههين رحمت الاقوال المتقولة اقاويل تصغير لها وتحقيرها كقولك الاعاجيب والاضاحيك  
كانها جمع أقولة من القول والمعنى لو نسب اليها قولاً لم نقله أولم نأذن له في قوله لاخذنا  
الخ اه خطيب (قوله باليمين) يجوز ان تكون الياء على أصلها غير زائدة والمعنى لاخذناه بقوة  
مناقاله عاطية والحال من الفاعل وتكون منه في حكم الزائدة واليمين هنا مجاز عن القوة والغلبة  
ويجوز ان تكون مزيدة والمعنى لاخذنا منه عيته والمراد باليمين الجارحة كما يفعل بالقتول مبرا  
يؤخذ بيمينه ويضرب بالسيف في عنقه مواجهة وهو أشد عليه اه ههين والشارح جرى على الأول  
غير انه جهل مفعول أخذنا محذوفاً وفسر الأخذ بالنيل وعلى صفته تكون من أيضا غير زائدة  
فهو والياء غير زائدتين اه شيخنا (قوله ثم لقطنا منه الوتين) يعني نياط القلب أي ثم لا هلكناه  
الوتين عرق يتصل به القلب اذا انقطع مات صاحبه قاله ابن عباس وأكثر الناس وقال مجاهد  
هو جيل القلب الذي في الظهر وهو الضاع فاذا انقطع بطلت القوى ومات صاحبه فاما ووتون  
الذي قطع وتينه وقال مجاهد بن كعب انه القلب ومراقه وما يليه وقال السكبي انه عرق بين العلاء  
والحقوم والعلاء عصب العنق وهما علما وان يدينهما العرق وقال ابن قتيبة لم يرانا نقطه بعينه  
بل المراد انه لو كذب علمنا لامتناه فكان كمن قطع وتينه ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم ما زلت  
أكله خبير تعاودني فهذا وان انقطع أبه رى والابهر عرق متصل بالقلب فاذا انقطع مات  
صاحبه فكأنه قال هذا وان يقتاتى السم وحيثما ذكرت كن انقطع أبه رى اه قرطبي (قوله  
عنه) أي عن عقابه فالكلام على حذف المضاف وقوله حاجزين مفعول محذوف أي حاجزين  
لما وهذا مأخوذ من قول الشارح أي لا مانع لنا عنه اه شيخنا (قوله وانه لتذكرة الخ) الظاهر  
ان هذا وما بعده مطوف على جواب القسم السابق فهو من جملة المقسم عليه وما يدينهما  
اعتراض اه شيخنا وخص المتقين بالذكر لانهم المنتفعون به لاقبالهم عليه اقبال مستفيد اه  
خطيب (قوله ان منكم مكذبين) أي فأنزلنا الكتب وارسلنا الرسل ليظهر لكم في عالم الشهادة  
ما كنا نعلمه في الازل من تكذيب وتصديق مستحقون به الثواب والعقاب فذلك وجب في

قليل ما تؤمنون ولا يقول  
كاهن قليل لا ماتذكرون  
بالثناء والثناء في الفعلين وما  
زائدة مؤكدة والمعنى أنهم  
آمنوا بأشياء يسيرة  
وتذكروها مما أتى به  
النبي صلى الله عليه وسلم  
من الخير والصلة والعفاف  
فلم تغن عنهم شئ أبيل هو  
(تنزيل من رب العالمين ولو  
تقول) أي النبي (علينا بعض  
الاقاويل) بان قال عننا لم  
عقله (لاخذنا) انلنا (منه)  
نقابا (باليمين) بالقوة والقدرة  
(ثم لقطنا منه الوتين) نياط  
القلب وهو عرق متصل به  
اذا انقطع مات صاحبه (فما  
منكم من أحد) هو اسم  
ما ومن زائدة لتأكيد  
النفي ومنه منكم حال من أحد  
(عنه حاجزين) مانعين  
خبر ما وجع لان أحد افي  
سياق النفي بمعنى الجمع  
وضمير عنه للنبي صلى الله  
عليه وسلم أي لا مانع لما  
عنه من حيث العقاب  
(وانه) أي القرآن (لتذكرة  
للمتقين وانا لنعلم ان منكم)  
أيها الناس (مكذبين)  
بالقرآن ومصدقين (وانه)  
أي القرآن (لحسرة على  
الكافرين) اذا راوا ثواب  
المصدقين وعقاب المكذبين  
به (وانه) أي القرآن (لحق  
البيقين)

أى لليقين الحق (فسبح) نزه  
(باسم) زائدة (ربك  
العظيم) سبحانه

{سورة المعارج}

مكية أربع وأربعون آية {

(بسم الله الرحمن الرحيم  
سأل سائل) دعا داع  
(بعذاب واقع للكافرين  
ليس له دافع) هو النضرب  
الحرث

كذبوا شعيبا (وقوم تبع)

وتبع كان ملك حمير وكان

اسمه اسعد بن ملكي كرب

وكنيته ابوكرب وسمى تبعا

لكثرة تبعه وكان رجلا

مسلميا (كل) كل هؤلاء

(كذب الرسل) كما كذبك

قومك قريش (حق وعيد)

فوجت عليهم عقوبتي

وعذابي عند تكذيبهم

الرسول (افعيينا بالخلق

الاول) افعينا خلقهم الاول

حين خلقناهم حتى يعيينا

خلقهم الاخر حين نخلقهم

لابعث بعد الموت (بل هم)

يعني قريشا (في لبس) في

شدة (من خلق جديد) بعد

الموت (ولقد خلقنا الانسان)

يعني ولد آدم ويقال هو ابو

جهل (ونعلم ما توسوس به)

ما يتحدث به (نفسه ونحن

اقرب اليه) اعلم به واقدر

عليه (من جبل الوريد) وهو

العرق الذي بين العلاء

والخقوم وليس في الانسان

الحكمة ان تعد الخلق الى ما كانوا عليه من اجسامهم قبل الموت لتسكن بينهم فهازي كلاهما  
يليق به اظهار العدل اه خطيب (قوله اى لليقين الحق) اى فهو من اضافة الصفة لاوصوف  
وسق اليقين فوق علم اليقين وقال ابن عباس هو كقولك عين اليقين ومحض اليقين اه خطيب  
(قوله زائدة) اى لفظه باسم زائدة وعبارة الخازن اى نزه ربك العظيم واشكره على ان جعلك  
اهلا لان يوحى اليك تأمل انتم

{سورة المعارج}

وتسمى سورة سأل سائل اه خازن (قوله مكية) اى بالاجماع (قوله سأل) قرأنا فع وابن عامر  
بالف محضنة والماقون بمزة محققة وهى الاصل فاما القراءة بالالف ففيها ثلاثة اوجه احدها  
انها بمعنى قراءة الله مزة وانما خففت بقاها الف والثاني انها من سال يسأل مثل خاف يخاف  
والالف منقبة عن واو الواو منقبة عن اله مزة والثالث انه من السيلان والمعنى سال وادنى  
جهنم بعذاب فالالف منقبة عن ياء اه من السنين وقال ابو على وغيره واذا كان من السؤال  
فاصله ان يتعدى الى مفعولين ويجوز الاقتصار على احدهما واذا اقتصر على احدهما اجاز ان  
يتعدى اليه بحرف جر فيكون التقدير سأل سائل الله اوالنبي صلى الله عليه وسلم او المسلمين  
بعذاب او عن عذاب اه قرطبي وهذه الوجوه كلها فى الفعل واما الفاعل وهو سائل فباله مزة  
لا غير سواء كان من السؤال او من السيلان وفى القرطبي وهمزة سائل على القول الاول اصلية  
وعلى الثاني بدل من واو وعلى الثالث بدل من ياء وقال القشيري وسائل مهموز لانه ان كان من  
سأل باله مزة فهو مهموز وان كان من غير الله مزة فهو مهموز ايضا نحو قائل وخائف لان العين  
اعت في الفعل فاعت في اسم الفاعل ايضا ولم يمكن الاعلال بالحذف لخوف الالتباس فكان  
بالقلب الى الله مزة ذلك تخفيف الله مزة حتى تكون بين بين اه (قوله دعا داع) اشار الى انه ضمن  
سأل معنى دعا فعدى تعديته كأنه قبل دعا داع بعذاب واقع من قوله دعا بكذا اذا استدعا  
وطلبه وقال الواحدى المباء فى بعذاب للتوكيد كقوله وهزى اليك يجذع الخلة والمعنى سأل  
سائل عذابا واقعا وقد ابقاها الشيخ المصنف كالزحشري على بابها كما سبق تقريره اه كرخي  
(قوله واقع للكافرين) اى سيقع وعبر بالصيغة الظاهرة فى انه وقع اشارة الى تحقق وقوعه على  
حد اى امر الله اه شيخنا وفى ابى السعود وصيغة الماضى للدلالة على تحقق وقوعه اما فى الدنيا  
وهو عذاب يوم بدر فان النضر قتل يومئذ براهوا فى الآخرة وهو عذاب النار اه وقوله  
للكافرين فيه اوجه احدها انه متعلق بسأل مضمنا معنى دعا اى دعا لهم الثاني ان يتعلق بواقع  
واللام لاملة اى نازل لاجاهم الثالث ان تكون اللام بمعنى على اى واقع على الكافرين ويؤيده  
قراءة اى على الكافرين وعلى هذا فهى متعلقة بواقع اه سمين (قوله ليس له دافع) يجوز ان  
يكون نعتا آخر لعذاب وان يكون مستأنفا والاوّل اظهر وان يكون حالا من عذاب او من الضمير  
فى الكافرين اه سمين (قوله هو النضرب الحارث) عبارة الخطيب واختلف فى هذا الداعى  
فقال ابن عباس هو النضرب الحارث حيث قال الله ان كان هذا هو الحق من عندك الآية  
فنزل مسؤله وقتل يوم بدر صبرا هو وعقبه بن ابي معيط ولم يقتل صبرا غيرهما وقيل هو الحارث بن  
النعمان وذلك انه لما بلغه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلى من كنت مولاه فعلى مولاه ركب ناقته  
فجاء حتى اناخ راحلته بالابطح ثم قال يا محمد امرنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول  
الله فقبلناه منك وان نحج فقبلناه منك وان نصوم شهر رمضان فى كل عام فقبلناه منك ثم لم

قال الله -م ان كان هذا هو

الحق الآية (من الله)  
متصل بواقع (ذي المعارج)  
مساعد الملائكة وهي  
السعوات (تخرج) بالناء  
والدباء (الملائكة والروح)  
جبريل (الله) الى مهبط  
أمره -من السماء (في يوم)  
متعلق بمحذوف أي يقع  
العذاب بهم في يوم القيامة  
(كان مقداره خمسين ألف  
سنة) بالنسبة الى الكافرين  
يلقى فيه من الشدائد واما  
المؤمن فيكون عليه أخف  
من صلاة مكتوبة يصليها في  
الدنيا كما جاء في الحديث



اقرب اليه منه والحبيل  
والوريد واحد (اذ يتلقى في  
المتلقيان) اذ يكتب الملكان  
الكائنان (عن اليمين) عن  
يمين نبي آدم (وعن الشمال)  
شمال نبي آدم (قعيد) فعود  
هذا على نابه وهذا على نابه  
(ما يلفظ من قول) ما يتكلم  
العبد بكلام حسن اوسخ  
(الالديه) عليه (رقيب)  
حافظ (عتيد) حاضر لا يزاله  
يكتب له اوعليه (وجاءت  
سكرة الموت) نزعات الموت  
(بالحق) بالشقاء والسعادة  
(ذلك) يا ابن آدم (ما كنت  
منه تحيد) تفرو وتكفر (ونفخ  
في الصور) وهي نفخة البعث  
(ذلك يوم الوعيد) وعيد  
الاولين والآخرين ان يجتمعوا  
فيه (وجاءت) يوم القيامة

ترض حتى فضلت ابن عمك علينا فلهذا شئ منك أم من الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
والذي لا اله الا هو ما والامن الله فولى الحرف وهو يقول اللهم -م ان كان ما يقول محمد حقا  
فأمطر علينا بحجارة من السماء فوالله ما وصل الى ناقته حتى رماه الله تعالى بحجر فوقع على دماغه  
فخرج من دبره فقتله فتزلت وقال الربيع هو أبو جهل وقيل انها نزلت في جماعة من كفار قريش  
وقيل هو نوح عليه السلام سأل العذاب على الكافرين وقيل هو النبي صلى الله عليه وسلم  
استجمل بعذاب الكافرين ويدل عليه قوله به ذلك فاصبر صبيرا جملا أي لا تستجمل فانه قريب  
اه والقتل صبرا ان يحبس الرجل مدة ثم يقتل اه (قوله قال اللهم الخ) أي قال استهزاء  
وايهاما أنه على بصيرة وخزم بطلانه ان كان هذا أي الذي يقرؤه محمد اه سيوطي من سورة  
الانفال فأجيب مطلوبه كما تقدم (قوله متصل بواقع) أي متعلق به أي واقع من عنده ومن  
جهته ولم يمنع النبي من ذلك لان ليس فعل لاحرف فصح ان يعمل ما قبلها فيجاء بها ووجهه ليس  
له دافع اعتراضية بين العامل ومعه وله هي كونها مستأنفة أما على كونها صفة لعذاب فليست  
اعتراضية ويجوز ان يتعلق بدافع بمعنى ليس له دافع من جهته اذا جاء وقته اه معين (قوله  
ذي المعارج) أي صاحبها بمعنى انه خلقها على وجه خاص بحيث لم يكن للعبد مدخل في خلقها  
اصلا وقوله مصاعد الملائكة اشارة الى أن العروج بمعنى الصعود والمعارج جمع معراج يقع  
الميم وهو موضع الصعود لا بكسر ها لانه آله الصعود وهو غير مناسب لهذا المقام وفي زاده ثم ان  
المراد بالمعارج امام معارج الاعمال الصالحة فانها تتفاوت بحسب اجتماع الادب والسنن  
وخلوص النية وحضور القلب وامام معارج المؤمنين في سلوكهم في مراتب المعارف الالهية  
ولاشك في تفاوت طبقات اولياء الله في ذلك أو معارجهم في دار ثوابهم وهي الجنة وامام معارج  
الملائكة ومنازل ارتفاعهم بحسب الامكنة وهي السموات وبحسب الفضائل الروحانية  
والمعارف وبحسب تفاوت قوتهم في تدبيره هذا العالم فانهم متفاوتون في ذلك اه (قوله بالناء)  
أي قرأ الكسائي بالناء ذكرته كبر الملائكة على الاصل والباقيون بالتأنيث نظر اللفظ  
كقراءتي ناداه ونادته الملائكة اه كرخي (قوله جبريل) اشارة الى أن الروح من باب  
عطف الخاص على العام واخرها ووقدم في قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لان المقام هنا  
يقضي تقديم الجمع على الواحد من حيث انه مقام تخوف وتهويل اه كرخي (قوله الى مهبط  
أمره) بكسر الباء بوزن مسدد كما في المصباح ونصه مكة مهبط الوحي وزان معصدا اه وفي المختار  
وهبط نزل وبابه جلس اه أي الى المحل الذي ينزل الله امره تعالى وتلقاه منه الملائكة  
الموكلون بالتصرف في العالم اه وعبارة الكرخي قوله الى مهبط امره أي الموضع الذي لا يجري  
لاحد سواه فيه حكم اه (قوله متعلق بمحذوف) أي دل عليه واقع وقوله كان مقداره الخ أي  
كان في علم الله مقداره الخ (قوله لما يلقي فيه من الشدائد) اشارة الى أن الكلام من  
قبيل التمثيل والتخييل فليس المراد حقيقة ذلك العدد بل المراد الاشارة الى انه بطول على الكافر  
لما يلقي فيه من الشدائد وحينئذ لا تنافي بين هذه الآية وبين آية السجدة في يوم كان مقداره  
ألف سنة لانه أيضا مسوق على سبيل التشديد على الكافرين والاشارة لشدة عذابهم ولا بين  
الآيتين وبين الحديث الذي اشار له الشارح وهو ما رواه أبو سعيد الخدري انه قيل لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فما أطول هذا اليوم فقال والذي نفسي  
بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا اه من

(فاصبر) هذا قبل أن يؤثر  
 بالقتال (صبرا جميلا) أى  
 لا جزع فيه (انهم يرونه) أى  
 العذاب (بعيدا) غير واقع  
 (وزراه قريبا) واقفا لا محالة  
 (يوم تكون السماء) متعلق  
 بمحذوف أى يقع (كالمهل)  
 كذائب الفضة (وتكون  
 الجبل كالاهن) كالصوف  
 فى الخفة والطيران بالريح  
 (ولا يسأل حميم حميما)  
 قريب قريبا لاشتغال كل  
 بحاله (يبصرونهم) أى يبصر  
 الاسماء بعضهم بعضا  
 ويتعارفون ولا يتكلمون  
 والجملة مستأنفة (يود  
 المحرم) بمعنى الكافر (لو)  
 بمعنى أن (يفتدى من  
 عذاب يومئذ) بكسر الميم  
 وفتحها (بينه وصاحبه)  
 زوجته (وأخيه وفصيلته)  
 عشرته



(كل نفس معها سائق)  
 يسوقها الى ربها وهو الملك  
 الذى يكتب عليها السينات  
 (وشهيد) يشهد عليها عند  
 ربها وهو الذى يكتب لها  
 الحسنات ويقال الشهيد  
 جملة (انك كنت) يا ابن آدم  
 (فى غفلة) فى جهالة وعى  
 (من هذا اليوم) فكشفنا  
 هرقنا (عنك غطاءك)  
 عملك ما كان محجوبا عنك  
 فى دار الدنيا (فبصرك اليوم

الخطيب والاولو كان المراد حقيقة هذا العدد لم يعقل أن الزمان الواحد يكون مقداره خمسين  
 ألف سنة ويكون مقداره ألف سنة ويكون مقداره تدرج صلافة ركعتين اه شيخنا وفى الكرخى  
 وايضا انه أن الزمان يطول بسبب الشدايد الواقعة فيه فيطول على قوم ويقتصر على آخرين  
 وقيل فى الجمع أى ان الله يقضى فيه قضاء لوقضاء غيره لا يحتاج الى خمسين ألف سنة من سنى  
 الدنيا وقيل العدد على حقيقته فان يوم القيامة خمسون موطن كل موطن ألف سنة اه (قوله  
 فاصبرا جميلا) قال الرازى متعلق بسأل سائل لانه سأل على سبيل الاستمراء برسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فأمر بالصبر على هذا الاذى اه خطيب وقوله هذا قبل أن يؤثر بالقتال أى  
 فهو منسوخ (قوله انهم يرونه بعيدا) أى يعتقدونه وقوله وزراه أى نعماء وهذه الذنوب التى تكلم  
 المظالم نفسه ربه والله سبحانه وتعالى اه شيخنا (قوله يوم تكون السماء كالمهل) فيه اوجه  
 احدها أنه متعلق بقربيا وهو ظاهر اذا كان الضمير فى نراه لعذاب الثانى أنه متعلق بمحذوف  
 يدل عليه واقع أى يقع يوم تكون الثالث أنه متعلق بمحذوف مقدر بعه أى يوم تكون السماء  
 تكون كذائب الفضة وقيل المهل دردى الزيت وعن ابن مسعود كالفضة اليخضاء فى تلونها  
 اه خطيب (قوله كالصوف) أى مطلقا وقيل بقيد كونه احر وقيل بقيد كونه مصبوغا وقيل  
 بقيد كونه مصبوغا لوانا اه مهن وهذه الأقوال فى معنى العهن فى اللغة اه (قوله ولا يسأل  
 حميم) قر العامة يسأل من نبال الفاعل والمفعول الثانى محذوف فقيل تقديره لا يسأل نصره ولا  
 شفاعته لانه أن ذلك منقود وقيل لا يسأل شيئا من حمل أوزاره وقيل حميما منصوب على اسقاط  
 الخافض أى عن حميم اشغله عنه وقرأ أبو جعفر من العشرة عشر مينا للفعول فقيل حميما  
 مفعول ثان على حذف مضاف أى لا يسأل احضاره وقيل بل على اسقاط الخافض أى عن حميم  
 اه مهن (قوله يبصرونهم) عدى بالتضعيف الى مفعول ثان وتام الاول مقام الفاعل وانما  
 جمع الضمير فى يبصرونهم وهما اللحميين جملة على معنى العموم لانهم انكروا فى سياق  
 النفي اه مهن وفى الكرخى وجمع الضمير فى يبصرونهم وهما اللحميين لان المعنى على  
 العموم لكل حميمين لا لحميين اثنين قاله فى الكشف وانما حمل على معنى العموم لانها  
 كرتان فى سياق النفي قال الطيبي ففيه دليل على أن الفاعل والمفعول الواقعين فى سياق النفي  
 بعد ما انكروا فى قوله والله لا أنسب ماء من اداوة انه يم الماء والادوى خذ لا فالعصم فى  
 الاداوة اه (قوله والجملة مستأنفة) أى استئنفا ببيانها فى جواب سؤال تقديره هل عدم  
 السؤال لكونه لا يبصره اه كرخى فقيل فى الجواب يبصرونهم أى يعرفونهم أى يعرف اللحم  
 اللحم حتى يعرفه ومع ذلك لا يسأل عن حاله اشغله بنفسه اولاستغناؤه عن السؤال بسبب أنه  
 نه الى ميزان الجنة من اهل النار وبالعكس بالعلامات الدالة على الخلال من السعادة والشقاوة  
 فاستغناؤه بذلك عن السؤال يقال بصرت الشيء أى عرفته اه زاده وفى أى السهود يبصرونهم  
 أى يبصر الاجماء الاجماء أى فلا يخفون عليهم ولا يعلمهم من التساؤل الانشغالهم بحال أنفسهم  
 وقيل ما يقنى عنه من مشاهدة الخلال كيباض الوجه وسواده والاول أدخل فى التحويل اه  
 (قوله بمعنى أن) أى المصدرية أى فلا جواب لها بل ينسب منها وما بعد ما مصدره فقول ليرد  
 أى يرد افتداءه الخ اه كرخى أى يرد أنه يملك هذه الاشياء ويفتدى بها وان افتداءها بغيره  
 اه شيخنا (قوله بكسر الميم) أى على الاعراب على الاصل فى الاسماء وقوله وفتحها أى على البناء

لاضافته الى مبنى والتنوين في اذعوض عن جعل محذوفة أى يوم اذ تكون السماء كما هل  
وتكون الجبال كالعن ولا يسأل حميم حيا ما اه شيخنا (قوله لفصله منها) أى فهى فعيلة  
بمعنى مفعولة أى مفصول منها وفي العيين قال ثعلب الفصيلة الآباء الادنون وقال ابو عبد  
المنذر وقيل عشيرة الاقربون وقد تقدم ذلك عند قوله شعوباً وقبائل اه (قوله تضحى) أى  
في النسب وعند الشدة اه خطيب (قوله عطف على يفتدى) أى فهو داخل في - يزلو (قوله  
رد) أى نفي لما يوده أى من الافتداء أى لا افتداه ولا نفع في ذلك اليوم وقال القرطبي ان  
كلا تكون بمعنى حقار وبمعنى لا النافية وهى هنا تحتل الامرين فاذا كانت بمعنى حقار كان تمام  
الكلام بضمه فالوقف عليه واذا كانت بمعنى لا كان تمام الكلام عليها فالوقف عليها اه خطيب  
(قوله انها) أى النار الضمير عائد عليها وان لم يجر لها ذكر لدلالة لفظ العذاب عليها واظنى  
خبران ونزاعة خبر ثان وقوله اسم لجهنم أى منقول اذ هو في الاصل اللهب وتقل علمها اول ذلك  
منع من الصرف للعلمية والتأنيث اه من السمين وفي الذكر خى قوله انها أى النار انما دأب  
الضمير النار وان لم يجر لها ذكر لدلالة لفظ العذاب عليها وقيل ان الضمير للقصة وقيل انه ضمير  
مبهم يترجم عنه الخبر قال الزمخشري فعلى الاول يجوز في لظى نزاعة ان يكون لظى خبران أى  
النار لظى ونزاعة خبر ثان أو خبر مبتدأ ضمير أى هى نزاعة أو تكون لظى بدلا من الضمير  
المنصوب ونزاعة خبران اه (قوله نزاعة للشوى) الشوى الاطراف جمع شواه كزوى ونواة  
وقيل الشوى الاعضاء التى ليست بمتل ومنه يقال للراعى اذارى الصيد ولم يصب مقتله رماه  
فأشواه أى اصاب الشوى وقيل هو جلد الانسان وقيل جلد راسه وقوله نزاعة للشوى أى قلاعة  
للأعضاء التى في اطراف الجسم ثم تعود كما كانت وهكذا ابتدا اه زاده وسمين (قوله عن  
الايمن) متعلق بالعامين قبله وقوله بأن تقول الخ أى ثم تلتقطهم النقاط الطير للعب اه  
خطيب (قوله ان الانسان) أى الجنس عـ بـ بـ به لخاله من الانس لنفسه ولزوجة لمحاسنها  
والفسية ان لربه ولد يئنه اه خطيب (قوله حال مقدرة) أى لانه ليس متصفا بالصفات المذكورة  
وقت خلقه ولا وقت ولادته وقوله وتفسيره الخ أى تفسير مراد والافتداسير للفوى غش الخزع  
مع شدة الحرص وقلة الصبر والشح بالمال والسرعة فيما لا يفي اه من الخطيب وفي المختار  
الماع الخش الخزع وباب طرب فهو ماع وهـ لوع اه وفي القاموس الملع محرك غش الخزع  
وكسر الدحرص والمالوع من يجرع ويفزع من الشئ ويحرص ويشح على المال أو الضجور  
لا يصر على المصائب اه (قوله وقت مس الشر) أشار به الى أن اذامه هـ حوله لجزوعا وكذا  
ما بعده وجزوعا ومنوعا فيه ما ثلاثة أوجه أحدها أنه ما منصوبان على الحال من الضمير في  
هلوعا وهو العامل فيه ما والتقدير هلوعا حال كونه جزوعا وقت مس الشر ومنوعا وقت مس  
الخبر الثاني انها خبران لكان أو صار مضمرة أى اذامه الشر كان أو صار جزوعا واذامه الخير  
كان أو صار منوعا الثالث انها منعتان لهلوعا اه سمين فان قيل حاصل هذا الكلام أنه نفور  
عن المضارطاب للراحة وهذا هو اللائق بالنقل فلم ذمه الله تعالى عليه أجيب بأنه اذامه عليه  
لقصور نظره على الامور العاجلة والواجب عليه ان يكون شاكر اراضى كل حال اه خطيب  
(قوله الاصلين) استثناء من الانسان المراد به الجنس فهو متصل اه سمين وفسر المصائب  
بالمؤمنين لان الصلابة الشرعية تستلزم الايمان اه شيخنا وفي البيضاوى الاصلين استثناء  
للموصوفين بالصفات المذكورة بعد من المطبوعين على الاحوال المذكورة قبله لمضادة تملك

لفصله منها (التي تؤويه)  
تضمه (ومن في الارض  
جميعا ثم بضمه) ذلك الافتداه  
عطف على يفتدى (كلام)  
رد لما يوده (انها) أى النار  
(لظى) اسم لجهنم لانها  
تنلظى أى تنالهب على  
الكفار (نزاعة للشوى)  
جمع شواه وهى جلدة  
الرأس (تدعوهم) ز ادبر  
وتولى) عن الايمان بأن  
تقول الى الى (و جمع) المال  
(ذأوى) امسكه في وعائه  
ولم يؤد حق الله منه (ان  
الانسان خلق هلوعا) حال  
مقدرة وتفسيره (اذامه  
الشر جزعا) وقت مس  
الشر (واذامه الخير منوعا)  
وقت مس الخير أى المال  
خلق الله منه (الاصلين)  
أى المؤمنين (الذين هم على  
صلاتهم دائمون)

حديد) حادو يقال فعلك  
اليوم نافذ في البعث (وقال  
قرينه) كاتبه الذى يكتب  
حسانته ويقال الذى يكتب  
سـ يئنه (هـ ذا مألدى)  
هـ الذى وكنتى عليه  
(عقيد) حاضر فيقول الله  
له (ألقيا) يعنى اتى (فى  
جـ م كل كفار) كافر بالله  
الوليد بن المغيرة المخزومي  
(عند) معرض عن الاعتان  
(مناع للخير) للاسلام  
بنه وبني بنبيه وبني اخيه



مواظبون (والذين في أموالهم  
 حق معلوم) هو الزكاة  
 (للسائل والمحرور)  
 المتعفف عن السؤال فيصوم  
 (والذين يصدقون بيوم  
 الدين) الجزاء (والذين هم  
 من عذاب ربهم مشفقون)  
 خائفون (أن عذاب ربهم  
 غير آمون) نزول (والذين  
 هم لفروجهم حافظون الا  
 على أزواجهم أو ما ملكت  
 أيمانهم) من الأماء (فانهم  
 غير ملومين فمن ابتي وراء  
 ذلك فأولئك هم العادون)  
 المتجاوزون الحدلال الى  
 الحرام (والذين هم لآماناتهم  
 وفي قراءة بالافراد ما اتقوا  
 عليه من امر الدين والدنيا  
 وعهدهم) المأخوذ عليهم  
 في ذلك (راعون) حافظون  
 (والذين هم بشهادتهم)  
 وفي قراءة بالجمع (قائمون)  
 يقيمونها ولا يتكفرونها (والذين  
 هم على صلاتهم محافظون)  
 بادائها في أوقاتها (اولئك  
 في جنات مكرمون يقال الذين  
 كفروا قبلك) فحوك (مهطعين)  
 حال أي مدي النظر (عن  
 اليمن وعن الشمال) منك  
 (عزيرين) حال أيضا أي  
 جماعات حلقا حلقا يقولون  
 اسمهم زاء بال مؤنسين اثنين  
 دخل هؤلاء الجنة لتدخلها  
 قباهم

الصفات لها من حيث انها تدل على الاستغراق في طاعة الحق والاشفاق على الخلق والاعمان  
 بالجزاء والخوف من العقوبة وكسر الشهوة وإيثار الاجل على العاجل وتلك ناشئة من الاتهامك  
 في حب العاجل وقصور النظر عليه اه (قوله مواظبون) أي لا يتركونها أداء ولا قضاء أي  
 دفعها ولو قضاء فليست مل هذا المعنى مع قوله الاتي بادائها في أوقاتها انظر التقارب بين  
 المتعاطفين وان الاول يرجع للصلاة في نفسها أي يفعلونها بأوتونها والثاني يرجع لوصفها  
 أي يفعلونها أداء لا قضاء اه شيخنا (قوله هو الزكاة) وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس هو  
 صلة الرحم وحمل الكل والاول أصح لانه وصف الحق بانه معلوم والمعروف هو المقدر وما عهد الزكاة  
 ليس بمعلوم وانما هو على قدر الحاجة وذلك يقل ويكثر اه كرخي (قوله فيصوم) أي لكونه يظن  
 غيبا على حد يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف اه شيخنا (قوله والذين يصدقون بيوم الدين)  
 التصديق به حق التصديق يستلزم الاستعداد له بالأعمال الصالحة اه خطيب (قوله غير  
 مأمون) أي لا ينبغي لاحد ان يأمنه لجواز ان يحل به وان بلغ في الطاعة ما بلغ اه خطيب  
 (قوله لفروجهم حافظون) أي عن المحرمات (قوله من الأماء) ولشبههن بالبهائم في جريان  
 التصرف عليهن عبر عنهن بما التي اغير العاقل اه خطيب (قوله فمن ابتي) أي طاب وراء ذلك  
 أي الاستمتاع بالنكاح وملك اليمن وقوله فأولئك هم العادون أي المتعدون ما حدهم دخل  
 في هذا حرمة وطء الذكور والبهائم والزنا اه زاده (قوله وفي قراءة بالافراد) أي سبعة (قوله  
 وعهدهم المأخوذ عليهم في ذلك) أي فيما اتفقوا عليه من امر الدين والدنيا (قوله وفي قراءة  
 بالجمع) أي سبعة (قوله قائمون) أي يتكفمونها ويؤدونها على غاية التمام وحسن الأداء اه  
 خطيب (قوله بادائها في أوقاتها) أشار به الى الفرق بين قوله فيما سبقت دأون وقوله هنا  
 محافظون وهو أن المراد بداءهم علم ان لا يتركوها في وقت من الأوقات وبمحافظتهم  
 عليها أن أتوا بها على أكمل أحوالها من الاتيان بجميع واجباتها وسفها ومنها الاجتهاد  
 في تفريق القلب عن الوسوسة والباء والسمة وتكرير ذكر الصلاة ووصفهم بها أولا وآخرا  
 باعتبارين للدلالة على فضله وانافتها على غيرها وفي هذه الصلوات مبالغات لا تخفى وهي تقديم  
 الضمير وبناء الجملة عليه وتقديم الجار والمجرور على الفعل وجعل بعض الجمل اسمية مفيدة للدوام  
 والثبات وبعضها فعلية مفيدة للاستمرار والتجدد اه كرخي (قوله قال الذين كفروا) ما مبتدا  
 والذين كفروا خبره أي فأى شئ ثبت لهم وحملهم على نظرهم اليك والتفرق ومهطعين حال من  
 الموصول وكذا قبلك وكذا عزيرين وكذا عن اليمن وعن الشمال فالاربعة أحوال من الموصول  
 وقوله حال أيضا أي من الموصول وقوله أي جماعات تفسير لعزيرين وقوله حلقا حلقا يشير به الى أن عن  
 اليمن متعلق بعزيرين وهو صحيح أيضا وقوله يقولون الخ دخول على ما به ده فهو بيان اسباب نزوله  
 اه شيخنا (قوله أي مدي النظر) وفسر غيره الاطاع بالامرأع كما تقدم له هو أيضا  
 وفي البيضاوي مهطعين مسرعين اه وفي الشهاب أي مسرعين للضرورة عندك ليظفروا  
 باستماع ما يجعلونه هزوا اه وكل من المعنيين ثابت لفة وفي القاموس هطع كنع هطعا وهطوعا  
 أمرع مقبلا خائفا وأقبل بصره على الشئ لا يقع عنده وهطع مدعنته وهو قرب رأسه كاستمطع  
 وكأ ميرا الطريق الواسع وكعسن من ينظر في ذل وخضوع لا يقع بصره والسالك المنطلق  
 الى من هتف به وبغير مهطع في عنقه تصويبه خلفه اه (قوله عزيرين) حال من الذين كفروا  
 وقبل حال من الضمير في مهطعين فتكون حال امتداحة وعن اليمن يجوز ان يتعلق بعزيرين لانه



بمعنى متفرقين قاله أبو البقاء وأن يتعلق به طهين أي مسرعين عن هاتين الجهتين وأن يتعلق  
بمخدوف على أنه حال أي كائنين عن المير قاله أبو البقاء وعزيرين جمع عزة والعزة الجماعة قال  
مكي وإنما جمع بالواو والنون لأنه مؤنث لأنه قل ليكون ذلك عوضا عما حذف منه قبل أن أصله  
عزة كما أن أصل سنة سنة ثم حذف الهاء اه وقد اختلفوا في لام عزة على ثلاثة أقوال  
أحدها أنها واو من عزوته أعزوه أي نسبه وذلك أن المنسوب مضموم إلى المنسوب إليه كما أن  
كل جماعة مضموم بعضها إلى بعض الثاني أنها ياء إذ يقال عزيت به بالياء أعز به بمعنى عزوته  
فعل هذا في لامها الغتان الثالث أنها هاء وتجمع تكسيرا على عزى نحو كسرة وكسروا استقى  
بهذا التكسير عن جمعها بالالف والتاء فلم يقولوا عزات كما لم يقولوا في شفة وأمة شفات ولا مات  
استغناء شفاها واما وقد كثر وروده مجموعا بالواو والنون والعزة لغة الجماعة في تفرقة  
هذا قول أبي عبيدة وقال الأصمعي العزون الاصناف يقال في الدار عزون أي اصناف وقال  
غيره الجماعة اليسيرة كالثلاثة والأربعة وقال الراغب هو من قولهم عزى كرضى عزى فهو عز  
إذا صبر وتعزى تصبر فكأنها اسم للجماعة التي يتأذى بعضها ببعض اه بين (قوله قال  
تعالى أيطمع الخ) عبارة الخطيب فرد الله عليهم هذه المقالة بقوله أيطمع الخ انتهت وفي  
البيضاوي كالأدع لهم عن هذا الطمع أنا خلقناهم مما يعلمون تعلم لده والمعنى أنكم مخلوقون  
من نطقة قدرة لا تناسب عالم القدس فن لم يستكمل بالإيمان والطاعة ولم يتخلق بالاخلاق  
المسكية لم يستعد دخولها أو أنكم مخلوقون من أجل ما تعلمون وهو تكميل النفس بالعلم  
والعمل فن لم يستكملها لم يتوأن في منازل الكاملين وهو الاستدلال بالنشأة الأولى على إمكان  
النشأة الثانية التي بنوا الطمع على فرضها فرضا محتملا لا عندهم بعد ردعهم عنه اه (قوله الجنة  
ذميم) أي لا شئ فيها غيره (قوله من نطف) أي ثم من علق ثم من مضغ (فائدة) قال ابن العربي  
في الفتوحات خلق الله تعالى الناس على أربعة أقسام قسم لامن ذكروا من أنثى وهو آدم عليه  
السلام وقسم من ذكروا فقط وهو حواء وقسم من أنثى فقط وهو عيسى وقسم من ذكروا أنثى  
وهو بقية الناس اه خطيب (قوله أنا القادرون) جواب القسم (قوله على أن تبدل خيرا منهم)  
أي بالتخلق أو بتحويل الوصف فيكون أشد بطشا في الدنيا وأكثر أموالا وأولادا وأعلى قدرا  
وأكثر حشا وأجها وخدما فيكونوا عندك على قلب واحد في سماع قولك وتوقيرك وتعظيمك  
والسبي في كل ما يشرح صدرك بدل ما يعمل هؤلاء من الهزؤ والتصفيق والتصغير وكل  
ما يضييق به صدرك وقد فعل سبحانه ما ذكر من هذه الاوصاف بالمهاجرين والانصار والتابعين  
لهم باحسان مع السعة في الرزق بأخذ أموال الجبارين من كسرى وقبصر والتمكين في الارض  
حتى كانوا ملوك الدنيا مع العمل بما يوجب لهم ملك الآخرة فقرجوا الكرب عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وبدلوا في مرضاته الانفس والاموال اه خطيب (قوله وما نحن بمسبوقين)  
معطوف على جواب القسم فهو من جملة المقسم عليه اه شيخنا (قوله فذرهم) متفرع  
على قوله وما نحن بمسبوقين أي اذا تبين أنه لا فوئنا ما تريد منهم وهم وانه ايسر تأخير عقابهم  
لجهزيل لحكمة داعية اليه فدعهم فيما هم فيه من الاباطيل اه زاده فقيه تهديد لهم وتسليمه  
له صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله يا قوا) أشار به الى أن التفاعل ليس على يابه  
وقوله يومهم الذي يوعدون هو يوم كشف الغطاء الذي أوله عند الفرغرة وتناهيه النفقة  
الثانية ودخول كل من الفريقين في داره ومحل استقراره وهذه الآية منسوخة بآية السيف

قال تعالى (أيطمع كل  
امرئ منهم أن يدخل جنة  
نعيم كلا) ردع لهم عن  
طمعهم في الجنة (أنا خلقناهم  
كغيرهم) مما يعلمون) من  
نطف فلا يطمع بذلك في  
الجنة وإنما يطمع فيها  
بالتقوى (فلا) لازائدة  
(أقسم برب المشارق والمغارب)  
للشمس والقمر وسائر  
الكواكب (أنا القادرون  
على أن تبدل) تأتي بدلهم  
(خيرا منهم) وما نحن  
بمسبوقين) عاجزين عن  
ذلك (فذرهم) اتركهم  
(يخوضوا) في باطلهم  
(ويلعبوا) في دنياهم (حتى  
يلاقوا) يلقوا (يومهم الذي  
يوعدون) فيه العذاب (يوم  
يخرجون

من الاجداث) القبور  
(سراعا) الى المحشر) كأنهم  
الى نصب) وفي قراءة بضم  
الحرفين شيء منصوب كعلم  
أوراية (بوفضون) يسرعون  
(خاشعة) ذليلة (أبصارهم  
ترهقهم) تتشاهم (ذلة  
ذلك اليوم الذي كانوا  
يوعدون) ذلك مبتدأ وما  
بعده الخبر ومعناه يوم القيامة

{سورة نوح}

مكية ثمان وتسع وعشرون  
آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
انا ارسلنا نوحا الى قومه  
ان انذر) أي بانذار (قومك  
قرينه يعني شيطانه يعتذر  
به الى ربه ربنا يا ربنا ما أطعته  
ما اضلته (ولكن كان في  
ضلال) في خطأ (بعيد) عن  
الحق والهدى (قال) الله  
لهم (لا تختصموا لدي) عندي  
(وقد قدمت اليكم بالوعيد)  
قد أعلمتكم في الكتاب مع  
الرسول من هذا اليوم  
(ما يبدل القول لدي) ما يغير  
القول عندي بالكذب  
ويقال ما يغير اليوم قضائي  
على عبادي ويقال لا يتنى  
القول عندي (وما نابظلام  
للهيب) أن أخذهم بلا جرم  
منهم (يوم) وهو يوم القيامة  
(نقول لهم هل امتلأت)  
كما وعدتكم (وإن قول هل من  
مزيد) فتستزيد ويقال وتقول  
قد امتلأت وهل من مزيد

كما قال البقاعي وابن عادل وقوله يوم يخرجون بدل من يومهم اه خطيب أي بدل بعض من  
كل على ما يقتضيه تفسير يومهم بما ذكره شيخنا (قوله من الاجداث) جمع جثث وهو القبر  
كفرس واقراس اه شيخنا (قوله سراعا) حال من فاعل يخرجون جمع سريع كظريف وظراف  
وقوله كأنهم الخ حال ثانية من فاعل يخرجون أو من ضمير الحال فتكون مترادفة على الأول  
ومتداخلة على الثاني اه ميمين (قوله الى نصب) متعلق بالخبر والعامة على نصب بالفتح  
والاسكان وابن عامر وحفص بضمين وأبو عمران الجوني ومجاهد بفتحين والحسن وقتادة  
بضمه وسكون فالاول اسم مفرد يعني العلم المنصوب الذي يسرع الشخص نحوه وقال أبو عمرو  
هو شبكة الصائد يسرع اليها عند وقوع الصيد فيها مخافة انفلاته وأما الثانية فتشتمل لثلاثة أوجه  
أحدها أنه اسم مفرد يعني الصنم المنصوب للعبادة الثاني أنه جمع نصاب ككتاب في كتاب  
الثالث أنه جمع نصب كرهن في رهن وسقف في سقف وهذا قول أبي الحسن وجمع الجمع  
أنصاب وأما الثالثة ففعل بمعنى مفعول أي منصوب كالقبض والرابعة تخفيف من الثانية  
و بوفضون أي يسرعون وقيل يستبقون وقيل يسعون وقيل ينطلقون وهي متقاربة اه ميمين  
(قوله كعلم أوراية) أي فهم يسرعون اليه امرأع من ضل عن الطريق الى أعلامها اه زاده  
(قوله بوفضون) في القاموس وفض يفض وفضا بالسكون ووفضا بالتصريك عدا و امرع  
كأوفض واستوفض والافاض الفرق من الناس والاخلاط والجماعة من قبائل شتى كاصحاب  
الصفة اه (قوله خاشعة) حال امامن فاعل بوفضون وهو الاقرب أو من فاعل يخرجون وفيه  
بعد وأبصارهم فاعل بخاشعة اه خطيب (قوله ترهقهم ذلة) يجوز أن يكون استئنافا وأن  
يكون حالا من فاعل بوفضون أو يخرجون اه ميمين وفي الخطيب ترهقهم ذلة أي ضلوا  
علمه في الدنيا لان من تمزق فيها عن الحق ذل في الآخرة ومن ذل للعق في الدنيا عز في الآخرة  
اه (قوله الذي كانوا يوعدون) أي يوعدون في الدنيا ان لهم فيه العذاب وهذا هو العذاب  
الذي سألو عنه أول السورة فقد رجع آخرها على أولها اه خطيب (قوله وما بعده) أي اليوم  
وأما الموصول وما بعده فهو وصفة للخبر اه شيخنا

{سورة نوح}

(قوله ثمان) بكسر التون ان اعل اعلال قاض فيكون منقوصا واعرابه على الباء المحذوفة  
وبرفع التون ان حذف الباء اعتماطا وتخفيفا لالعة تصريفية فيكون كيدوم اه شيخنا  
(قوله الى قومه) وكانوا جميع أهل الارض من الادميين أهل عصره وروى قتادة عن ابن  
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول نبي أرسل نوح عليه السلام وأرسل الى جميع أهل  
الارض ولذلك لما كفر وأغرق الله أهل الارض جميعا قال ابن عباس وأرسل نوح وهو ابن  
اربعين سنة وقال عبد الله بن شداد وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة وقال وهب وهو ابن خمسين  
سنة اه خطيب وقوله في الحديث أول نبي أرسل نوح لعل المراد منه انه أول نبي أرسل بالانبي عن  
عبادة غير الله لان عبادة غيره ما حدثت في زمن نوح والافن المعلوم ان قبله رسلا آدم وشيث  
وادريس اه شيخنا وفي الشهاب ونوح اطول الانبياء عمرا بل اطول الناس وهو أول من  
شرعت له الشرائع وأول رسول أنذر من الشرك وأهلكت أمته والانذار الاخبار بما فيه  
تخويف اه (قوله أي بانذار) أشار به الى أن حرف مصدرى طلبى ناصب للفعل المضارع  
والمعنى أرسلناه بأن قلنا له أنذر أي أرسلناه بالامر بالانذار ويصح كونها تفسيرية لان الارسل

من قبل ان باتيمم) ان لم يؤمنوا  
 (عذاب اليم) مؤثم في الدنيا  
 والاخرة (قال يا قوم اني لكم  
 نذير مبين) بين الانذار (ان)  
 اي بان اقول لكم (اصدوا  
 الله واتقوه واطيعون يغفر  
 لكم من ذنوبكم) من زائدة  
 فان الاسلام يغفر به ما قبله  
 اوتى بعضه لاخراج حقوق  
 العباد (ويؤخركم) بلاعذاب  
 (الى اجل مسمى) اجل الموت  
 (ان اجل الله) بهذابكم ان  
 لم تؤمنوا (اذا جاء لا يؤخرلو  
 كنتم تعلمون) ذلك لا آمنتم  
 (قال رب اني دعوت قومي  
 ليلا ونهارا) اي دائما متصلا  
 (فلم يزداهم دعائي الا فرارا)  
 عن الايمان (واني كلما  
 دعوتهم لتغفر لهم جعلوا  
 اصابهم في اذانهم) لئلا  
 يسموا كلامي (واستغشوا  
 ثيابهم) غطوا رؤسهم بها  
 لئلا ينظروني (واصروا) على  
 كفرهم (واستكبروا) تكبروا  
 عن الايمان (استكبارا ثم  
 اني دعوتهم جهارا) اي  
 باعلاء صوتي (ثم اني اعانت  
 لهم) صوتي

فيه معنى القول اه كرخي (قوله من قبل ان باتيمم عذاب اليم) اي على ما هم عليه من  
 الاعمال الخبيثة وهو عذاب الاخرة والاطوفان اه خطيب (قوله بين الانذار) اي امرى بين  
 في نفسه بحيث صار في شدة وضوحه كأنه ظهر لما يتخذه مناد بذلك للتقريب والبعد والظن  
 والعي اه خطيب (قوله اي بان اقول لكم الخ) اشار به الى ان ان تقديريه ويصح كونها  
 مصدرية كما خبتها السابقة اه كرخي (قوله يغفر لكم) مجزوم في جواب الاوامر الثلاثة (قوله  
 من زائدة) اي على راي الاخفش الذي لا يشترط في زيادتها تقدم نفي ولا تكبير المجرور بها وقوله  
 فان الاسلام يغفر به ما قبله اي حتى حقوق العباد وهذا ليس موافقا لما في الفروع اذا المذكور  
 فيها انه اذا سلم الشخص يؤخذ بحقوق العباد فالاولى هو الوجه الثاني وقوله لاخراج حقوق  
 العباد اي فانها لا تغفر بالاسلام اه شيخنا وهذالك كلام ظاهري اذا لمحق انها تغفر من حيث  
 المؤاخذة الاخرى بمعنى أنهم لا يعاقبون عليهم في الاخرة وان كانت من حيث المؤاخذة عليهم  
 في الدنيا لا تغفر مطالب الكافر اذا سلم بالحدود كحد القذف وبالمال الذي ظلمه في الكفر  
 تأمل (قوله بلاعذاب) اي في الدنيا اي فالمؤخر انما هو العذاب فلا يخالف قوله ان اجل الله  
 اذا جاء لا يؤخر لان المنفى تأخير فيه هو الاجل نفسه فلا يخالف بين هذين المعنيين اه شيخنا  
 وعبارة الكرخي قوله ويؤخركم بلاعذاب جواب كيف قال ويؤخركم الى اجل مسمى خطابا بالقوم  
 نوح لانه ان كان المراد تأخيرهم عن الاجل المقدرا لا فهو محال لقوله تعالى ولن يؤخر الله نفسا  
 اذا جاء اجلها اوتى تأخيرهم الى محيى اجلهم المقدر فهم كغيرهم سواء آمنوا ام لا وايضا حه ان  
 معناه يؤخركم عن العذاب الى منتهى آجالكم على تقدير الايمان فلا يعذبكم في الدنيا ان وقع  
 منكم ذنب كما عذب غيركم من الامم الكافرة فيها اه (قوله مسمى) اي معلوم معين عند الله  
 لا يزيد ولا ينقص اه شيخنا واضافة الاجل اليه لانه هو الذي اثبتته وقد يضاف الى القوم كقوله  
 اذا جاء اجلهم لانه مضروب لهم اه خطيب (قوله لا آمنتم) اشار بتقديره الى ان لو شرطية اه  
 شيخنا (قوله فلم يزداهم دعائي) قرأ عاصم وحزمة والكسائي بسكون الياء والباقيون بنقصها اه  
 خطيب (قوله الا فرارا) مفعول ثان ليزدهم وهو استثناء مفرغ فالمستثنى منه مفعول ثانى فلم  
 يزداهم دعائي شيئا من احوالهم التي كانوا عليها الا فرارا اي بعد اعراضهم عن الايمان كأنهم  
 حرم مستنقرا اه خطيب (قوله واني كلما دعوتهم) كلما مفعول لجمعوا والجملة خبر ان واللام في  
 لتغفر لهم للتعليل والمدعوا اليه محذوف اي دعوتهم للايمان بل لا اجل مغفرتك لهم ويجوز  
 ان تكون للتعدية ويكون قد عبر عن السبب بالمسبب والاصل دعوتهم للتوبة التي هي سبب في  
 القرآن فأطاق القرآن وأريد به التوبة اه مهن (قوله جعلوا اصابهم) اي حقيقة في  
 اذانهم اه خطيب (قوله لئلا ينظروني) اي فكرهوا والنظر الى من فرط كراهتهم دعوتى اه  
 بيضاوي (فائدة) قد اذنت هذه الآية بالتصريح أنهم عصوا ونحوها والقوه مخالفة لا اقبح منها  
 ظاهرا بتطيل الاسماع والابصار وباطنا بالاصرار والاستكبار اه خطيب (قوله جهارا)  
 يجوز ان يكون مصدرا من المعنى لان الدعاء يكون جهارا وغيره فهو من باب قعدا القرفصاء وان  
 يكون المراد بدعوتهم جاهرتهم وان يكون نعت مصدر محذوف اي دعاء جهارا وان يكون  
 مصدرا في موضع الحال اي مجاهرا او ذاهرا ووجه عمل نفس المصدر مبالغة قال الزمخشري  
 فان قلت ذكر انه دعاهم ليلا ونهارا ثم دعاهم جهارا ثم دعاهم سرا وعلنا فيجب ان تكون ثلاث  
 دعوات مختلفات حتى يصح العطف قلت قد فعل عليه السلام كما يفعل الذي يأمر بالمعروف

فليس في مكان رجل واحد  
 (واذا فت) قربت (الجنة  
 للثقلين) الكفر والشرك  
 والفواحش (غير بعد)  
 منهم (هذا) الثواب والكرامة  
 (ما توعدون) في الدنيا  
 (سلك اواب) مقبل الى الله  
 والى طاعته (حفيظ) لامر

(وأمررت لهم) الكلام  
 (امررا فقلت استغفروا ربكم)  
 من الشرك (انه كان غفارا  
 يرسل السماء) المطر وكانوا  
 قدموه (عليكم مدرارا)  
 كثير الدرور (ويعدكم بأموال  
 وبنين ويجعل لكم جنات)  
 بساتين (ويجعل لكم أنهارا)  
 جارية (ما لكم لا ترجون لله  
 وقارا)

الله في الخلووات ويقال  
 على الصلووات (من خشى  
 الرحمن بالغيث) من عمل  
 للرحمن وان لم يره (وجاء  
 بقاب منيب) مخلص بالعبادة  
 والتوحيد يقول الله لهم  
 (ادخلوها) يعنى الجنة  
 (سلام) بسلامة من عذاب  
 الله (ذلك يوم الخلود)  
 خلود أهل الجنة في الجنة  
 (لهم ما يشاؤون) ما يتنون  
 (فيها) في الجنة (ولدينا  
 مزيد) يعنى النظر الى وجه  
 الرب ولهم عندنا كل يوم  
 وساعة من الكرامة  
 والثواب الزيادة (وكم  
 أهلكتنا قبلهم) قبل قومك  
 (من قرن) من القرون  
 الماضية (هم أشد منهم)  
 من قومك (بطشا) قوة  
 (فتقبوا في البلاد) فطافوا  
 وتقلبوا في الاسفار بتجاراتهم  
 (هل من محيص) هل  
 كان لهم ما يأوون منه من  
 عذابنا ويقال هل بقي  
 أحد منهم (ان في ذلك) فيها

و ينهى عن المنكر في الابتداء بالاهون والترقي للاشد فالاشد فافتتح في المتابعة بالسر فلما لم  
 يقبلوا نهي بالجاهرة فلما لم يقبلوا نهي بالجمع بين الاسرار والاعلان ونم للدلالة على تباعد  
 الأحوال لان الجهار أغلظ من الاسرار والجمع بين الامرين أغلظ من افراد أحدهما اه سمين  
 وفي الكازروني ما نصه ويهلم من قوله ثم اتى دعوتهم -م جهارا أن الدعوة السابقة بالاسرار  
 فأفادت ثم التفاوت بين الجهار والاسرار السابق وأفادت ثم الثانية ان الجمع بينهما أغلظ من  
 افراد كل منهما اه (قوله استغفروا ربكم) أى اطلبوا منه أن يعوذ فوبكم أعيانها وآثارها  
 بأن تؤمنوا به وتتقوه وذلك لان من لازم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق  
 مخرجا وعن الحسن ان رجلا شكك الله الجذب فقال استغفر الله وشكك الله آخر الفقر وشكك الله  
 آخر قلة النسل وآخر قلة ربيع أرضه فأمرهم كلهم بالاستغفار فقال له الربيع من صبيح أمالك  
 رجال يشكون اليك أبوابا ويسألونك أنوعا فأمرتهم كلهم بالاستغفار فتلا الآية وقال القشيري  
 من وقعت له حاجة الى الله لم يصل الى مراده الا بتقديم الاستغفار اه خطيب وايس المراد  
 بالاستغفار مجرد قول استغفر الله بل الرجوع عن الذنوب وتطهير الالامة والقلوب اه شهاب  
 (قوله وكانوا قدموه) أى لما كذبوا ونكس الله عنهم المطر وأعمق أرحام نساءهم أربعين  
 سنة فهلكت أموالهم ومواشيهم فقال لهم نوح استغفروا ربكم الخ اه خطيب (قوله مدرارا)  
 حال من السماء ولم يؤثرت لان مفعلا لا يستوي فيه المذكور والمؤنث اه سمين (قوله بساتين)  
 يشير به الى أن المراد جنات الدنيا ليكون مما وعدوا به عاجلا وأعاد فعل الجعل دون أن  
 يقول يجعل لكم جنات وإنما التفاضل ما كان الاول مما لفظه عنهم فيه مدخل بخلاف الثاني ولذا  
 قال ويعدكم بأموال وبنين ولم يعد العامل اه شهاب (قوله ما لكم) مبتدأ وخبر أى شئ  
 ثبت لكم وقوله لا ترجون جملة حالية من الكاف وقوله وقارا أى توفيرا من الله لكم وهو مفعول  
 به لترجون كما يقتضيه صنعه حيث قال أى تؤملون وقارا الله أى توفيرا الله اياكم ما شار الى أن  
 الرجاء بمعنى الأمل وأن الوفا يعنى التوفير وأن مفعوله محذوف بقدره بقوله اياكم واللام في  
 الله للتبيين أى تبين فاعل التوفير وهو الله تعالى فكأنهم لما سمعوا ما لكم لا ترجون أن توفروا  
 وتعلموا بالبناء للقول قالوا لمن التوفير أى من الذى يوفىنا فقبل الله ورجع هذا المعنى الى  
 أن اللام بمعنى من أى وقارا لكم كأنتم من الله ويصح على هذا المعنى ان تتعلق اللام بترجون  
 وتكون بمعنى من والمعنى ما لكم لا تؤملون من الله توفيرا لكم بان تؤمنوا به فتصيروا موقرين  
 عنده وهذا المعنى هو ما سلكه البيضاوى أولا ونصه ما لكم لا ترجون الله وقارا لا تؤملون  
 له توفيرا أى تعظمه المن عنده واطاعه فتمتكونون على حال تؤملون فيها تعظيمه اياكم والله بيان  
 للتوفير بالكسر اسم فاعل ولولا آخره لكان صلة للوقار اه وذكر اى البيضاوى معنى آخر محمله ان  
 الوقار يعنى عظمة الله تعالى وان لكم مفعوله اى ما لكم لا تعتقدون عظمة الله تعالى وأوضعه  
 أبو السعد حيث قال ما لكم لا ترجون الله وقارا انكار لان يكون لهم سبب ما فى عدم رجائهم لله  
 تعالى وقاراعه لى ان الرجاء بمعنى الاعتقاد ولا ترجون حال من ضمير المخاطبين والعامل فيها  
 معنى الاستمرار فى لكم والله متعلق بضمير وقع حالا من وقارا ولولا آخره لكان صفة له اى سبب  
 حصل لكم حال كونكم غير معتدين لله تعالى عظمة موجبة لتعظيمه بالاعمان به والطاعة له وقد  
 خلقكم أطوارا أى والحال انكم على حال منافية لما أنتم عليه بالكافة وهى انكم تعلمون انه  
 تعالى خلقكم تارة عناصر ثم اغذية ثم اخلاط ثم نطفات ثم علقات ثم مضغاث ثم عظاما ولحوما ثم انشأكم

أى تأملون وقار الله اياكم  
 بأن تؤمنوا (وقد خلقكم  
 أطوارا) جمع طور وهو  
 الحال فطورا نطفة وطورا  
 علة الى تمام خلق الانسان  
 والنظر في خلقه يوجب  
 الايمان بخالقه (الم تروا)  
 تنظروا (كيف خلق الله  
 سبع سموات طباقا) بعضها  
 فوق بعض (وجعل القمر  
 فيهن) اى في مجموعهن  
 الصادق بالسماء الدنيا  
 (نورا وجعل الشمس سراجا)  
 مصباحا مضيا وهو اقوى  
 من نور القمر (والله  
 انبتكم) خلقكم (من  
 الارض) اذ خلق اباكم آدم  
 منها (نباتا ثم يعيدكم فيها)  
 منع بهم (لذكرى) لعظة  
 لقومك (لمن كان له قلب)  
 عقل حتى (أو القى السمع)  
 أو سمع الى قراءة القرآن  
 (وهو شهيد) قلبه حاضر غير  
 غائب (واقذ خلقنا السموات  
 والارض وما بينهما) من  
 الخلق والجهانب (في ستة  
 ايام) من ايام اول الدنيا  
 طول كل يوم ألف سنة من  
 هذه الايام اول يوم منها يوم  
 الاحد وآخر يوم منها يوم  
 الجمعة (وما مننمنا لقوب)  
 ما أصابنا من اعداء كما قالت  
 اليهود حيث قالوا لما فرغ  
 الله منها وضع احدى رجليه  
 على الاخرى واستراح يوم  
 السبت كذب اعداء الله على

خلقا آخرفان التصير في توقيير من هذه شؤنه في القدرة القاهرة والاحسان التام مع العلم بها  
 لا يكاد يصدر عن العاقل وقيل ما لكم لا تخافون الله عظمة وقدرته على أخذكم بالعقوبة اى  
 اى عذرا لكم في ترك الخوف منه تعالى وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رجه الله تعالى ما لكم  
 لا تخشون الله عقابا ولا ترجون منه ثوابا (قوله اى تأملون وقار الله اياكم بان تؤمنوا) يعنى فهذا  
 حث على رجاء الوفاق لله والمراد الحث على الايمان والطاعة الموجه به لرجاء ثواب الله فهو من  
 الكناية التلويفية لان من اراد رجاء تعظيم الله وتوقييره اياه آمن به وعبده وعمل صالحا ومن  
 عمل الصالحات رجاء ثواب الله وتمظيمه اياه في دار الثواب فان الحث على تحصيل الرجاء مسبوق  
 بالحث على تحصيل الايمان فهو من باب مقدمة الواجب قال الامام ان القوم كانوا يبايعون في  
 الاستخفاف بنوح عليه الصلاة والسلام فأمرهم الله بتوقييره اى انكم اذا قرتم نوحا وتركم  
 استخفافه كان ذلك لاجل الله فالكم لا ترجون الله وقارا اه كرخى (قوله وقد خلقكم) جملة  
 حالية من فاعل ترجون وأطوارا حال مؤولة بالمشية تى اى منتقلين من حال الى حال اه سمين  
 وفي المصباح والطور بالفتح التارة وفعال ذلك طور ابعطور اى مرة بعد مرة والطورا الحال  
 والمهيمته والجمع أطوارا مثل ثوب وأثواب وتعدى طوره اى حاله التى تليق به (قوله والنظر)  
 اى التأمل في خلقه اى الانسان اى فى خلق نفسه واموارها اه شيخنا (قوله تنظروا) اى  
 تنفكروا وتعتبروا فرائدنا علمة معلة عن الجملة بعد اى كيف الاستفهامية المعهولة لخلق  
 على سبيل الحسالية اه شيخنا (قوله بعضها فوق بعض) اى من غير ماسة (قوله اى فى  
 مجموعهن) تقدم ان هذا الصنيع معترض لان المجموع لا بد فيه من جملة افراد متعددة وهما  
 ليس كذلك فالاولى ما صنفه غيره من بقاء اللفظ على ظاهره وعبارة ابي السعد ونسبته الى  
 الكل مع انه فى السماء الدنيا لما أنها محاطة بسائر السموات فافيهما يكون فى الكل اولان كل  
 واحدة منها شافية لا تحجب ما وراءها فبرى الكل كأنه سماء واحدة ومن ضرورة ذلك ان يكون  
 ما فى كل واحدة منها كأنه فى الكل اه (قوله وجعل الشمس) اى فيهن وهى فى السماء الرابعة  
 وقيل فى الخامسة وقيل فى السابعة وفى الصيف فى السابعة وروى عن ابن عباس وابن  
 عمر ان الشمس والقمر وجههما ما يلى السماء وقفاهما ما يلى الارض اه خطيب (قوله سراجا)  
 اى مثل السراج فشبته لانها تزيل ظلمة الليل عن وجه الارض كما يزيلها السراج عما حوله  
 اه بيضاوى (قوله وهو) اى المصباح اقوى من نور القمر هذا ليس بصواب لان القمر اقوى  
 من المصباح كما هو مشاهد فالاولى جعل الضمير ارجما للضوء المفهوم من مضيا اه قارى وقوله  
 كما هو مشاهد المشاهد خلافه وهو ان المصباح فى محل انتشار ضوئه اقوى من القمر وان كان  
 القمر اوسع امتدادا منه ودليل ذلك ان الانسان اذا وضع المصباح فى القمر يقرأ الخط فى ضوئه  
 كالشمعة والقنديل وأما يدون المصباح فلا يقرأ الخط فى ضوء القمر الا القليل من الناس اه  
 (قوله خلقكم) اى انشأكم منها فاستعير الانبات للانشاء والخلق لانه ادل على الحدوث  
 والتكون من الارض اى لانه محسوس وقد تكررا حساسه فكان اظهر فى الدلالة على الحدوث  
 والتكون من الارض اه من البيضاوى والشهاب وفى الكرخى فان قلت كيف قال انبتكم  
 والنبوتان ضد النبات فالجواب كما أشار اليه الشيخ المصنف انه استعاره لانه اق والاشراج من  
 الارض بواسطة آدم عليه السلام اه (قوله نباتا) يجوز ان يكون مصدرا لانبث على حذف  
 الزايد ويهى اسم مصدر ويجوز ان يكون مصدر النبت مقدرا اى فنبتم نباتا فيكون منصوبا

مقبورين ( ويخرجكم ) للبعث ( اخراجا واقه جعل لكم الارض بساطا ) مبسوطه ( اتسلكوا منها سبلا ) طرقا ( فجاجا ) واسعة ( قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا ) اي السفلة والفقراء ( من لم يزد له ماله وولده ) وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك وولده بضم الواو وسكون اللام ويقصده ما والاول قيل جمع ولد يقصدهما كخشب وخشب وقيل بعناه كجمل ويحل ( الا خسارا ) طغيانا وكفرا ( ومكروا ) اي الرؤساء ( مكرا كبيرا ) عظيما جدا بان كذبوا نوحا وآذوه ومن اتبعه ( وقالوا ) للسفلة ( لا تذرنا آلهتنا ولا تذرنا ودا ) بفتح الواو وضمها ( ولا سواها ولا يعوث ويعوق ونسرا ) هي اسماء اصنامهم

الله ( فاصبر ) يا محمد ( على ما يقولون ) على مقالة اليهود من الكذب ويقال اصبر على ما يقولون يعني على مقالة المستهزئين وهم خمسة رهط قد ذكرتهم في موضع آخر ( وسبح بحمد ربك ) صل بأمر ربك ( قبل طلوع الشمس ) وهي صلاة الغداة ( وقبل الغروب ) وهي صلاة الظهر والمصر ( ومن الليل فسبحه ) فصل له صلاة المغرب والعشاء أو التهجد ( وأدبار العبود ) وهي

بالطواع المقدر قال الزمخشري أو نصب بانبتكم لتضمنه معنى نبتتم اه سمين ( قوله مقبورين ) حال ( قوله مبسوطه ) اي لا منسومة ( قوله اتسلكوا منها سبلا جاجا ) اي طرقا واسعة جمع فج وهو الطريق الواسع وقيل هو المسالك بين الجبلين ومن متملقة بما قبله المساقبه من معنى الاتخاذ أو ضمير هو حال من سبلا اي كائنه من الارض ولولا آخر كان صفة لها اه أبو السعود وفي الانبياء تقديم الفجاج فقال فجاجا سبلا لتناسب الفواصل هنا اه سمين ( قوله قال نوح ) اي بعد ناسه من اعانهم وقوله عصوني اي كلهم ( قوله وبعثهم ) سمعتان ( قوله ومكروا ) معطوف على صلة من كما اشار له بقوله اي الرؤساء اي واتبعوا من مكروا وانما جمع الضمير حلا على معنى من بعد جملة على لفظها في قوله من لم يزد له ماله وولده اه سمين ( قوله مكرا كبيرا ) العامة على ضم الكاف وتشديد الباء وهو بناء مبالغة تبلغ من كبار بالضم والتخفيف يقال رجل طوال وحمال وحسان وقرأ عيسى وأبو السمال وابن محيصن بالضم والتخفيف وهو بناء مبالغة أيضا دون الاول وقرأ زيد بن علي وابن محيصن أيضا بكسر الكاف وتخفيف الباء قال أبو بكر هو جمع كبير اه سمين ( قوله بان كذبوا نوحا الخ ) عبارة الخازن ومكرهم احتيالهم في الدين وكيدهم لنوح عليه السلام وتخريش السفلة على آذاه وصد الناس عن الايمان به والميل اليه والاستماع منه وقيل مكرهم هو قولهم لا تذرنا آلهتنا وتعبدا لله نوح وقال ابن عباس في مكرهم قالوا قولا عظيما وقيل افتروا على الله الكذب وكذبوا رسله اه ( قوله وقالوا لا تذرنا آلهتنا ) معطوف أيضا على الصلة اه ( قوله ولا تذرنا ودا ) يجوز ان يكون من عطف الخاص على العام ان قيل ان هذه الاسماء لا صنم وان لا يكون ان قيل انها اسماء رجال صالحين على ما ذكر في التفاسير وقرأنا فاع ودانم والواو والباقون بفتحها اه سمين ( قوله ولا يعوث ويعوق ) قرأها العامة بغير تنوين فان كانا عربيين فالمنع من الصرف للعلمية والوزن وان كانا عجميين فللعلمية والجهمة وقرأ الاعمش ولا يعوثا ويعوقا مصروفين لامرين أحده ما أنه صرفه ما للتماسب اذ قبلها اسمان منصرفان وبعده ما اسم منصرف كما صرف سلاسل والثاني انه جاء على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا وهي لغة حكاها الكسائي اه سمين ( قوله ويعوق ونسرا ) لم يذكر النفي مع هذين لكثرة التكرار وعدم اللبس اه شعاب ( قوله هي اسماء اصنامهم ) عبارة الخطيب واختلف المفسرون في هذه الاسماء فقال ابن عباس وغيره هي اصنام وصور كان قوم نوح يعبدونها ثم عبدتها العرب وهذا قول الجمهور وقيل انها للعرب لم يعبدوها غيرهم وكانت اكبر اصنامهم واعظمها عندهم فلذلك خصوا بالذكر بعد قوله لا تذرنا آلهتنا وقال عروة بن الزبير كان لا آدم خمس بنين ودوسواع ويعوث ويعوق ونسروا كانوا عباد افسات رجل منهم فخر فواعليه فقال الشيطان انا اصور لكم مثله اذا نظرت اليه ذكر عوه قالوا افضل فصوره في المسجد من صفور صاص ثم مات آخر فصوره حتى ماتوا كلهم وصورهم فلما تقدم الزمان تركت الناس عبادة الله فقال لهم الشيطان ما لكم لا تعبدون شيئا قالوا وما نعبد قال آلهتنا وآلهتنا آباءنا ثم اترونا في مصلاكم فعبدوها من دون الله ثم اتى حتى بعث الله نوحا عليه السلام فقالوا لا تذرنا آلهتنا الآية وقال محمد بن كعب أيضا ومحمد بن قيس بل كانوا قوم صالحين بين آدم ونوح عليهم السلام وكان لهم اتباع يقتدون بهم فلما ماتوا زين لهم ابايس ان يصوروا ورهم لينتدكروا بها لاجتهادهم وليتسلوا بالنظر اليها فصوروهم فلما اتوا جاء آخرون فقالوا ليت شعري ما هذه الصور التي كان يعبدونها آباؤنا فبعدهم

(وقد أضلوا) بها (كثيرا)

من الناس بأن أمرهم بعبادتها (ولا تزدا الظالمين الاضلالا) عطف على قد أضلوا دعا عليهم لما أوحى اليه انه ان يؤمن من قومك الا من قد آمن (٤٤)

ركعتان بعد المغرب (واستمع) يا محمد - تي (تسمع صفة) (يوم ينادى المناد) ويقال اعجل يا محمد ليوم ينادى المنادى ويقال انتظر يا محمد يوم ينادى المنادى في الصور (من مكان قريب) الى السماء من حضرة بيت المقدس وهي اقرب مكان الى السماء من الارض باثني عشر ميلا ويقال من مكان قريب يسمعون تحت اقدامهم (يوم يسمعون الصيحة بالحق) بالخروج من القبور (ذلك يوم الخروج) من القبور وهو يوم القيامة (انا نحن نحيي) للبعث (ونميت) في الدنيا (والينا المصير) بعد الموت (يوم تشق الارض) تتصدع الارض (هنهم مرعا) وخروجهم من القبور سريعا (ذلك حشر) سوق (علينا سير) حين (نحن اعلم بما يقولون) في البعث ويقال في الدنيا (وما أنت) يا محمد (عليهم بجزاء) بسلط أن تجبرهم على الاعيان ثم أمره بعد ذلك بقتالهم

الشيطان فقال كان آباؤكم يعبدونها فترجمهم وتسقيهم المطر فعبدها فابتدئت عبادة الاوثان من ذلك الوقت وبهذا المعنى فسر ما جاء في الصحيحين من حديث عائشة أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرا كنيسة رأيتها بأرض الحبشة تسمى مارية فيها تصاور لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أوائلك كان آذامات الرجل الصالح منهم بنو ابي قهره مسجدا ثم صور واقبه تلك الصور أوائلك شر الخلق عند الله يوم القيامة وروى عن ابن عباس أن فوحا عليه السلام كان يحرس جسد آدم عليه السلام على جبل الهند فيمنع الكافرين أن يطوفوا بقبره فقال لهم الشيطان ان هؤلاء يقفرون عليكم وينزعون أنفهم بنو آدم دونكم وانما هو جسد وأنا اصور لكم مثله تطوفون به فصور لهم هذه الاصنام الخمسة وحملهم على عبادتها فلما كان أيام الطوفان دفن بها الطين والتراب والماء فلم تزل مدفونة حتى أخرجها الشيطان فاشركى العرب وكان لا عرب أصنام آخر فاللات كانت تقديد واساف وناثلة وهبل كانت لأهل مكة وكان اساف بحمال الحجر الاسود وناثلة بحمال الركن اليماني وكان هبل في جوف الكعبة وقال الماوردي أما ودقه وأزل صنم معبود سمى ودالودهم له وكان بعد قوم نوح اكلم ببدومة الجندل في قول ابن عباس وعطاء وأما سواع فكان له ذيل بساحل البحر في قول وقال الرازي وسواع له مدان وأما يعوق فكان لقطيف من مراد بالبحر من سبأ في قول قتادة وقال المهدوي المراد ثم لغطفان وأما يعوق فكان له مدان وقيل المراد وأما نسر فكان لذي الكلاع من حمير في قول قتادة ومقاتل وقال الواقدي كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امرأة ويعوق على صورة أسد ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة النسر الطائر قال البقاعي ولا يعارض هذا أنهم صور لناس صالحين لان تصويرهم لهم يمكن ان يكون من تزعم من معانيهم فكان ود للكامل في الرجولية وكان سواع امرأة كاملة في العبادة وكان يعوق شجاعا وكان يعوق سابقا قويا وكان نسر عظيم اطويل العمر اه ومثله في القرطبي (قوله وقد أضلوا) معمول لقول مقدر اى وقال قد أضلوا وهذا القول المقدم مطوف على القول السابق اى قال انهم عصوني وقال قد أضلوا وهذا هو الذي ينبغي في تقرير مراد الشارح لانه جعل قوله ولا تزدهم مطوفا على قد أضلوا واذا كان كذلك لم يصح ان يكون قد أضلوا مطوفا على صلوة من اذ يصير التقدير واتبعوا من قد أضلوا ومن لا تزدهم فيلزم ان تكون الصلوة جملة دعائهم وهو غير صحيح فتعين ما تقدم وهو ما قرره أبو حنيفة صريحا اذا علمت هذا علمت ان ما قاله الكرخي تحطيط وتلفيق اه شيخنا وفي السمين قوله ولا تزدهم مطوف على قوله رب انهم عصوني على حكاية كلام نوح بعد قال وبعد الواو والنائية عنه اى قال انهم عصوني وقال لا تزدهم اى قال هذين القولين فهما في محمل النصب قاله الزمخشري وقال الشيخ ولا تزدهم عطف على قد أضلوا لانها مركبة يقال مضرة ولا يشترط التناسب في الجمل المتعاطفة بل يعطف خبر على طالب وبالعكس خلافا لمن اشتراطه اه وفي الشهاب يعنى لا تزدهم قول ثان لنوح عليه السلام عطف الله أحد مقوليه على الآخر والواو فيه من كلامه تعالى لا من كلام نوح لاستلزامه عطف الانشاء على الاخبار فكيف اى الله أحد مقوليه بتصديره بلفظ قال وحكى قوله الا خبر بعطفه على قوله الاول بالواو والنائية عن لفظ قال اه فالقدير وقال لا تزدهم فهو من عطف الخبر على الخبر اى والظاهر ان قوله انهم عصوني الخ ليس المراد به اخبار علام الغيوب بل الشكاية والاعلام بهجته وبأسه منهم فهو مطلب للنصرة عليهم اه (قوله دعا عليهم) جواب عما يقال انه مبعوث لهدايتهم وارشادهم فكيف ساغ



مأصلة (خطاياهم) في  
 قراءة خطيئاتهم بالله من  
 (أغرقوا) بالطوفان  
 (فأدخلوا ناراً) عوقبوا بها  
 عقب الاغراق تحت الماء  
 ( فلم يجدوا لهم من دون  
 اى غير (الله انصاراً)  
 يعمون عنهم العذاب (وقال  
 توح رب لا تذر على الارض  
 من الكافرين دياراً) اى  
 نازل دار والمعنى احداً انك  
 ان تذرهم يضلوا عبادك  
 ولا يلبثوا الا فجراً كفاراً  
 من يعمر ويكفر قال ذلك  
 لما تقدم من الاجساء اليه  
 (رب اغفرلى ولوالدى) وكانا  
 مؤمنين (ولن تدخل بيتى)  
 منزلى اومسجدى (مؤمناً  
 وللمؤمنين والمؤمنات) الى  
 يوم القيامة (ولا تزد الظالمين  
 الا تباراً) هلاكاً فاهلكوا  
 (فذكر) عطف (بالقرآن من  
 يخاف وعيد) ومن لا يخاف  
 وعيد فانه يقبل عذاتك  
 من يخاف عذابى في  
 الآخرة

• (ومن السورة التي يذكر  
 فيها الذاريات وهي كلها  
 مكية آياتها ستون وكتابتها  
 ثلثمائة وستون وحروفها  
 ألف ومائتان وسبعة  
 وعشرون) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وبإسناده عن ابن عباس في  
 (الذاريات)

له الدعاء عليهم بالضلال ومحصله أنه اغمداع عليهم ليأسه من ايمانهم باخبار الله له بذلك كما  
 اشار له الشارح بقوله لما أوحى اليه انه لن يؤمن من قومك الا (قوله مأصلة) اى ومن تهليلية  
 (قوله وفي قراءة خطيئاتهم) اى سبعة (قوله فأدخلوا ناراً) اى في الدنيا عقب الاغراق فكانوا  
 يغرقون من جانب ويحترقون في الماء من جانب بقدره الله تعالى اه خطيب وفي السمين  
 قوله فأدخلوا ناراً يجوز ان يكون من التعبير عن المستقبل بالماضى لتحقيق وقوعه نحو اتى أمر الله  
 وأن يكون على يابه والمراد عرضهم على النار في قبورهم كقوله في آل فرعون النار يعرضون  
 عليها غدواً وعشياً اه (قوله وقال نوح رب الخ) انظر ما الحكمة في تأخيرها عن قوله مما  
 خطاياهم أغرقوا الخ مع أن مقتضى الظاهر تقديمه عليه لكونه سبباً لاغراقهم تأمل ثم رأيت  
 ابا السهم ودقال وقال نوح رب الخ عطف على نظيره السابق وقوله مما خطاياهم الخ اعتراض  
 وسط بين دعائه عليه السلام لا ايدان من أول الامر بان ما أصابهم من الاغراق والاحراق لم  
 يصبهم الا لاجل خطاياهم التي عددها نوح واشاره الى أن استحقاقهم للاهلاك لاجلها اه  
 (قوله اى نازل دار) فالذي يار ما اخوذ من الدار فهو خاص بمن ينزلها ولو كان المعنى هنا على العموم  
 فلذلك قال والمعنى أحد لوقبل ان دياراً ما اخوذ من الدوران وهو التحرك وعلى كل من القواين  
 فأصله ديار اجتمعت الياء والواو وسبقت احدهما بالساكن فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في  
 الياء اه شيخنا وفي التسمية قال الزمخشري ديار من الاسماء المستعملة في النفي العام يقال  
 ما بالدار ديار وديور كقيام وقيام وهو في مال من الدوار أو من الدار أصله ديار فعمل به كما يفعل  
 بأصل سيد وميت اه (قوله من يعمر) اى ففى الكلام مجاز الاول لانهم لم يعمر واوقت  
 الولادة بل بعد هاب زمان طويل اه شيخنا (قوله قال ذلك) اى قال لا تذر على الارض الخ وأما  
 قوله ولا يلبثوا الخ فاعنا قاله لعلمه بالتجربة من احوالهم أن اولادهم يكونون مثلهم اه شيخنا  
 وعبارة الخطيب فان قيل كيف علم أن اولادهم يكفرون اجيب بانه لبث فيهم ألف سنة الا  
 خمسين عاماً فعرف طبايعهم وحوالهم وكان الرجل منهم يتطلق اليه بانه ويقول له احذر هذا  
 فانه كذاب وان اى حذرني منه فيموت الكبير وينشأ الصغير على ذلك انتهت (قوله رب  
 اغفرلى ولوالدى) العامة على فتح الدال على أنه تنفية والذيريد ابويه وقرأ الحسن بن على رضى  
 الله عنه ما وصى بن يعمر والنخعي ولولدى تنفية ولديه تنى ابنيه ساما وحماداً وقرأ ابن جبير  
 والمجدرى ولوالدى بكسر الدال يعنى اياه فيجوز ان يكون أراد اياه الاقرب الذي ولده وخصه  
 بالذكر لانه أشرف من الام وأن يريد جميع من ولده من لدن آدم الى من ولده وهو هنا حال اه  
 سمين (قوله وكانا مؤمنين) واسم أبيه ملك بفتحين أو بفتح فسكون ابن متوشخ بضم الميم وفتح التاء  
 والواو وسكون الشين وكسر اللام ابن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام وامم أمه شمنى  
 بوزن سكرى بنت أنوش اه شيخنا (قوله منزلى اومسجدى) اى اوسفقتى اه بصاوى  
 (قوله الى يوم القيامة) اى فهو دعاء عام لكل مؤمن ومؤمنة فى سائر الامم اه شيخنا (قوله  
 التبارا) مفعول ثان والاستثناء مفرغ اه سمين وفي المصباح وتبريتير من بالى قتل وتعب  
 اذا هلك وتعدى بالتضعيف فيقال تبره والاسم التبار والفعال بالفتح يأتي كثيران فعل نحو  
 كالم كلاما وسلم سلاما وودع وداعا اه (قوله فاهلكوا) اى وغرق معهم صبيانهم أيضاً  
 امكن لا على وجه العقاب لهم بل لتشديد عذاب آباؤهم وأمهاتهم باراءة هلاك أطفالهم الذين  
 كانوا اعز عليهم من انفسهم قال عليه الصلاة والسلام يهلكون مهلكاً واحداً ويصعدون



مكة ثمان وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 قل يا محمد للناس (أوحى  
 الى) أي أخبرت بالوحي من  
 الله (أنه) الضمير الشأن  
 (استمع) لقراءتي (تقر من  
 الجن) جن نصيبين وذلك في  
 صلاة الصبح بطن نخل  
 موضع بين مكة والطائف  
 وهم الذين ذكروا في قوله  
 تعالى وأذصرفنا إليك نفرًا  
 من الجن الآية (فقالوا)  
 لقومهم لما رجعوا إليهم  
 (إنهم عتقوا أناسًا) يتعجب  
 منه في فصاحته وغزارة  
 معانيه وغير ذلك (يهدى  
 الى الرشاد) الايمان  
 والصواب (فأصابه ولن  
 تشرك) بعد اليوم (ربنا  
 أحدا وإنه) الضمير الشأن  
 فيه

يقول أقسم الله بالرياح  
 ذوات العيوب (ذروا)  
 ما ذرت به الرمح في منازل  
 القوم (فالحاملات) وأقسم  
 بالذهب تحمل الماء  
 (وقرا) نقيلا بالمطر  
 (فالجاريات) وأقسم بالسفن  
 (يسرا) سيراه يئنا يسير  
 (فانقها) وأقسم  
 باللائكة جبريل وميكائيل  
 وإسرافيل وملك الموت  
 (أمر) يقسمون بين العباد  
 أقسم هؤلاء الأشياء (أعنا  
 نعيدون) من البعث

مصادر شتى وعن الحسن أنه سئل عن ذلك فقال علم الله براءتهم فأهلكهم بغير عذاب وقيل  
 أعقم الله تعالى أرحام نساءهم وأبليس أصلاب آباءهم قبل الطوفان بأربعين أو سبعين سنة فلم  
 يكن معهم صبي حين غرقوا اه أبو السعود

## \* (سورة الجن) \*

وتسمى سورة قل أوحى اه خطيب (قوله قل يا محمد للناس) ليعرفوا بذلك أنك مبعوث الى  
 الجن كالانس ولتعلم قريش أن الجن مع محمد هم لما سمعوا القرآن وعرفوا عجزه آمنوا اه  
 خطيب (قوله أي أخبرت بالوحي) أي أخبرني جبريل وفيه دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم لم  
 يشعر بهم ولا باستماعهم ولم يقرأ عليهم وإنما اتفق حضورهم في بعض أوقات قراءته وهو قول  
 ابن عباس كما هو ظاهر الآية وروى ابن مسعود أنه رآهم وربحهم العلماء والحق صحتهم ما وان  
 الأول وقع أولاً ثم نزات السورة ثم أمر بالخروج إليهم والجن أجسام عاقلة خفية يغلب عليها  
 النارية أو الهوائية اه كرخي (قوله أنه استمع) هذا هو القائم مقام الفاعل لأنه هو المفعول  
 الصريح وعند الكوفيين والاختفش يجوز أن يكون القائم مقامه الجبار والمجرب فيكون هذا  
 باقيا على نفسه والتقدير أوحى الى استماع نفروهم من الجن صفة لنفراهم من والنفر الجماعة ما بين  
 الثلاثة الى العشرة قال البغوي وكانوا تسعة وقيل كانوا تسعة واختاف العلماء في أصل الجن  
 فروى عن الحسن البصري أن الجن ولد ابليس كما أن الانس ولد آدم وأن منهم المؤمن  
 والكافر وأن الكافر هو الشيطان وروى الضحاك أن الجن ولد الجنان وابساو الشياطين وأن  
 الشياطين ولد ابليس لا يموتون الا مع ابليس اه خطيب (قوله لقراءتي) قيل كان يقرأ في هذه  
 الصلاة سورة الرحمن وقيل سورة اقرأ باسم ربك اه شيخنا (قوله نصيبين) قرية باليمن بالصرف  
 على الاصل وعدمه للعلمية والجمعة اه شيخنا (قوله في صلاة الصبح) وذلك أنه سار هو وجلة من  
 الصحابة فاصدين سوق عكاظ وهو سوق معروف بقرب مكة كانت العرب تقصد في كل سنة  
 مرة في الجاهلية وأول الاسلام وكان في ذلك الوقت قد حبل بين الشياطين وبين خبير السماء  
 فقال بعضهم لبعض ما ذلك الامن شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها لتنظروا ما  
 الذي حال بيننا وبين السماء حتى منعنا بالشهب فانطلق جماعة منهم فرأوا النبي وأصحابه وهو  
 يصلي بهم الصبح بطن نخل عامدين الى سوق عكاظ فلما سمعوا القرآن قالوا هذا الذي حال بيننا  
 وبين خبير السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا اناس من آياتنا عجب الخ فأنزل الله على نبيه قل  
 أوحى الى الخ اه خازن وذكر الخطيب في سورة الاحقاف أن صلته بطن نخل كانت حين  
 رجوعه من الطائف فان النبي في السنة الحادية عشرة من النبوة لما أيس من أهل مكة خرج الى  
 الطائف ليدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوه فانصرف راجعا الى مكة فاقام بطن نخل يقرأ القرآن  
 فربه نفر من جن نصيبين الخ اه (قوله بين مكة والطائف) بينه وبين مكة مسيرة ليلة اه  
 شيخنا (قوله في فصاحته) يدل مما قبله على أن في معنى من أوهى سببية اه وقوله وغزارة معانيه  
 أي كثرتها والغزارة مصدر غزرك ظرف وقوله وغير ذلك كالاخبار بالمغيبات اه (قوله ولن  
 تشرك برينا أحدا) هذا يدل على أنهم كانوا مشركين وروى أنهم كانوا يهودا وذكروا الحسن أن  
 منهم يهودا ونصارى ومجوسا ومشركين اه شيخنا (قوله وأنه تعالى جدر بنا) قرأ الاخوان وابن  
 عامر وحفص بفتح أن وما عطف عليهم بالواو في ثنتي عشرة كلمة والباقون بالكسر وقرأ ابن عامر  
 وأبو بكر وأنه لما قام بالكسر والباقون بالفتح وانفقوا على الفتح في قوله وأن المساجد لله وتلخيص

وفي الموضوعين بعده (تعالى) جدر بنا) تنزه جلاله وعظمته عما نسب اليه (ما اتخذ صاحبة) زوجة (ولا ولدا) وانه كان يقول (سفيها) جاهلنا (على الله شططا) غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد (وانا طننا ان) مخففة أي انه (ان تقول الانس والجن على الله كذبا) بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى (وانه كان رجال من الانس يعوذون بسمتعيدون) (برجال من الجن) حين ينزلون في سفرهم يخوف فيقول كل رجل أعوذ بسيد هذا المكان من شرهائه

(لسادق) لكائن (وان الدين) الحساب والقضاء والقصاص فيه (لواقع) لكائن نازل (والسماء ذات الحبيك) وهذا قسم آخر أقسم بالسماء ذات الحبيك ذات الحسن والجمال والاستواء والطرق ويقال ذات النجوم والشمس والقمر ويقال ذات الحبيك كحبيك الماء اذا ضربته الريح أو كحبيك الرمل اذا

قوله الاثنتا عشرة كذافي الاصل وسقط منه الحادية عشرة وهي وانا طننا ان ان نجزاته اه

هذا ان المشددة في هذه السورة على ثلاثة أقسام قسم ليس معه واو العطف فهذه الاخلاف بين القراء في فتحه أو كسره على حسب ما جاءت به التلاوة واقتضته العربية كقوله قل أوحى الي أنه استمع لاخلاف في فتحه لوقوعه موقع المصدر وكقوله انا سمعنا قرآنا لاخلاف في كسره لانه محكي بالقول القسم الثاني أن يقترن بالواو وهو أربع عشرة كلمة احداها لاخلاف في فتحها وهي قوله تعالى وأن المساجد لله وهذا والقسم الثالث والثانية وانه لما قام كسرها ابن عامر وأبو بكر وفتحها المباقون والاثنتا عشرة الماقمة فتحها الاخوان وابن عامر وحفص وكسرها المباقون كما تقدم فحرف بذلك كله والاثنتا عشرة هي قوله وانه تعالى جدر بنا وانه كان يقول وانا طننا وانه كان رجال وانهم ظنوا وانا لمسنوا وانا كنا وانا لا ندرى وانا من الصالحون وانا لما سمعنا وانا من المسلمون اه من (قوله وفي الموضوعين بعده) وهما وانه كان يقول وانه كان رجال واسم كان في أولهما ضمير الشأن والجملة بعدها خبرها وهي واسمها وخبرها خبران اه من السمين (قوله تنزه جلاله) فهو من اضافة الصفة للموصوف فالجد العظمة والجد أيضا الحظ ومنه الحديث ولا ينفع ذا الجد منك الجد والجد أيضا الوالاب وأما الجد بالكسر فهو ضد الثاني اه من وفي القرطبي الجد في اللغة العظمة والجلال ومنه قول أنس كان الرجل اذا حفظ البقرة وآل عمران جدي عيوننا اي عظم وجل فمضى جدر بنا اي عظمته وجلاله قاله عكرمة ومجاهد وقتادة وقال أنس بن مالك والحسن وعكرمة أيضا غناه ومنه قيل للحظ جدور رجل مجدود أي محظوظ وفي الحديث ولا ينفع ذا الجد منك الجد قال أبو عبيد والخليل اي ذا الغنى منك الغنى اغناك نفعه الطاعة وقال ابن عباس قدرته وقال الضحاك فله وقال القرطبي والضحاك أيضا الأثمة ونعمه على خلقه وقال أبو عبيدة والاختفش ملكه وسلطانه وقال السدي أمره وقال سعيد بن جبيرة وانه تعالى جدر بنا اي تعالى ربنا اه (قوله عما نسب اليه) اي من اتخذها صاحبة والولد وقوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا هذه الجملة مقسرة لما قبلها اه شيخنا (قوله بوصفه الخ) متعلق بغلوا (قوله وانا طننا الخ) اعتذار من هؤلاء النفرة عما صدر منهم قبل الايمان من نسبة الولد والصاحبة اليه تعالى ومحصل الاعتذار أنهم يقولون وانا طننا واعتقدنا ان احدا لا يكذب على الله وان ما قاله سفيها وانا من نسبة صاحبة والولد اليه حق وصدق فلما أسلمنا وسمعنا القرآن علمنا انه كذب اه شيخنا (قوله مخففة) اي واسمها ضمير الشأن مضمرة كما قدره والجملة المنفية خبرها والفاصل هنا حرف النفي وكذا ما مقول به أو نعت مصدر محذوف اه من (قوله بوصفه بذلك) اي بالصاحبة والولد وقوله حتى تبينا كذبهم بذلك اي بالقرآن وهو متعلق بقيننا وعبارة غيره حتى تبينا وظهر لنا بالقرآن كذبهم اه (قوله قال تعالى وانه كان رجال الخ) قد جرى الشارح على ان هذه المقالة والتي بعدها من كلامه تعالى معترضتان في خلال كلام الجن المحكي عنهم وهو أحد قولين للفسريين والاخر انهما أيضا من جملة كلام الجن وعلمه فلا اعتراض في الكلام تأمل (قوله كان رجال) اي في الجاهلية (قوله حين ينزلون الخ) وذلك أن العرب كانوا اذا نزلوا واديا فقرأت عندهم الجن في بعض الاحيان لانهم لم يكونوا يتخصصون بكراهة الله وليس عندهم دين صحيح ولا كتاب من الله صريح فغماهم ذلك على أن يستجبروا بعضهم فكان الرجل يقول عند نزوله أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيبيت في أمن وجوار منم حتى يصح فلا يرى الاخيرا ويرجعها هدوه الى الطريق وردوا عليه ضالته قال مقاتل كان أول من توثبوا الجن قوم من اهل اليمن من بني حنيفة ثم فشا ذلك في العرب فلما جاء الاسلام صاروا تعوذ بالله تعالى لا بالجن

اه خطيب (قوله فزادوهم) الواو عبارة عن رجال الانس والهماء عبارة عن رجال الجن كما يفهم من تقريره وقوله فقالوا اي الجن المستعاذ بهم سدنا الجن اي غيرنا الذين هم تحت سيادتنا وقهرنا اه شيخنا وانما قالوا ذلك لما راوا من استمادة الانس بهم اه (قوله رهقا) في المختار رهقه غشيه وبابه طرب ومنه قوله تعالى ولا يرق وجوههم فتر ولا ذلة وقوله تعالى فزادوهم رهقا اي سقاها وطغينا اه (قوله ان يبعث الله احدا) كقوله ان لن تقول وان وما في حيزها سادة مسدده فعلى الظن والمسئلة من باب الاعمال لان ظنوا يطلب من فعلين وظننتم كذلك وهو من اعمال الثاني للعذف من الاول اه حين قال بعضهم والاولى ان يكون من اعمال الاول للعذف من الثاني لان الاول هو المحدث عنه اه (قوله رمنا) اي قصدنا واطلنا فاللس مستعار للطلب يقال لمسه والتمسه وتلمسه كطلبه واطلبه وتطلبه اه ابو السعود (قوله فوجدناها) فيها وجهان أظهرهما أنها متعدية لواحد لان معناها أصبنا وصادفنا وعلى هذا فالجمله من قوله ملئت في موضع نصب على الحال والثاني أنها متعدية لاثنتين فتكون الجملة في موضع المفعول الثاني وحرسا منصوب على التمييز نحو ما تلاءم الاناء ماء والحرس اسم جمع لحارس نحو وخدم الخادم والحارس الحافظ الرقب والمصدر الحراسة وشديد اصفة للحرس على اللفظ ولوجاء على المني اقبل شادا بالجمع وقيل ر شهابا جمع شهاب ككتاب وكتب اه حين (قوله من الملائكة) اي الذين يرمونهم بالشهب ويعنونهم من الاستماع اه خطيب وقوله نجوما محرقة عبارة غيره وشعلا منقضة من نار الكواكب انتهت وهي أولى لما تقدم له هو ايضا ان الشهاب شعلة نار تنفصل من الكواكب اه شيخنا (قوله وذلك) اي امثلاؤها بالحرس والشهب اه شيخنا (قوله مقاعد للسمع) اي خالية عن الحرس والشهب ومنها متعلق بمقعد وللسمع متعلق بمقعد اي نقعد لاجل السمع او متعلق بضمير هو صفة المقاعد اي مقاعد كائنة للسمع اه ابو السعود (قوله اي نستمع) الظاهر انه بالرفع تفسير النقعد تفسير مراد ويصح على بعد ان يكون بالنصب تفسير المصدر وهو السمع فكانه قال نستمع اه شيخنا (قوله الا ان) ظرف حالي واستعير هنا للاستقبال اه حين اي لانهم لا يريدون به وقت قولهم فقط \* (تنبيه) \* اختلافوا هل كانت الشياطين تقذف قبل البعث اذ ذلك امر يحدث ببعث النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال قوم لم تكن السماء تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وخسمائة عام وانما كان من اجل بعث النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث منه وامن السموات كلها وحرست بالملائكة والشهب وقال عبد الله بن عمر لما كان اليوم الذي نبي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين ورموا بالشهب وقال الزمخشري والصحيح انه كان قبل البعث فلما بعث صلى الله عليه وسلم كثر الرجم وازداد زيادة ظاهرة حتى نهب لها الانس والجن ومنع الاستراق أصلا وعن معمر قلت للزهري اكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت ارايت قوله تعالى وانا كنا نعد منها قال غلظت وشد أمرها حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف تتعرض الجن لاحتراق أنفسها بسبب سماع الخبر بعد ان صار ذلك معلوما لهم اجيب بان الله تعالى في نفسه حتى تعظم المنية اه خطيب (قوله رصدا) صفة لشهابا وهو بمعنى اسم المفعول كما اشار له بقوله اي أرصد له اي أعدوهي له وله متعلق برصدا كما يشير له قوله اي أرصد له اه شيخنا (قوله أشر أريد) يجوز فيه وجهان أحسنهما الرفع بضمير على الاشتغال وانما كان أحسن لتقدم طالب الفعل وهو أداة الاستفهام والثاني الرفع على الابتداء ولقائل أن يقول يتعين هنا الرفع باضمار فعل لم يدرك

(فزادوهم) بعوذهم  
 (رهقا) طغيانا فقالوا سدنا  
 الجن والانس (وانهم) اي  
 الجن (ظنوا كما ظننتم)  
 بالانس (ان) مخففة اي انه  
 (ان يبعث الله احدا) بعد  
 موته قال الجن (وانا لمسنا  
 السماء) رمنا استراق  
 السمع منها (فوجدناها  
 ملئت حرسا) من الملائكة  
 (شديد اوشهبا) نجوما محرقة  
 وذلك لما بعث النبي صلى  
 الله عليه وسلم (وانا كنا) اي  
 قبل بعثه (نقعد منها  
 مقاعد للسمع) اي نستمع  
 (فن يستمع الان يجده له  
 شهابا رصدا) اي أرصد له  
 ليرمي به (وانا لاندرى اثر  
 أريد) بعدم استراق السمع  
 (عن في الارض أم أراد بهم  
 رجمهم رصدا) خيرا (واقامنا  
 الصالحون) بعد استماع  
 نسفته الريح أو كجبل الشعر  
 الجعد أو كجبل درع الحديد  
 ويقال هي السماء السابعة  
 اقسام الله بها (انكم) يا أهل  
 مكة (لني قول مختلف)  
 مصدق بمحمد عليه السلام  
 والقمران ومكذب بمما  
 (بؤفك عنه) يصرف عن  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 والقرآن (من اذك) من  
 قد صرف عن الحق والهدى  
 وهو الوليد بن المغيرة  
 الخزومي وأبو جهل بن هشام  
 وأبي بن خلف وأميمة بن

القرآن (ومنادون ذلك) أي قوم غير صالحين (كناطراتي) خلف ومنه ونبيه ابنا الحاج صرفوا الناس عن محمد عليه السلام والقرآن بالكذب والزور فلعنهم الله فقال (قتل الخراصون) لعن الكذابون بنو مخزوم الوليد ابن المغيرة وأصحابه (الذين هم في غمرة) في جهالة وعسى من أمر الآخرة (ساهون) لاهون عن الإيمان بعبادته صلى الله عليه وسلم والقرآن (يسئلون) يا محمد بنو مخزوم (أيان يوم الدين) متى يوم القيامة الذي نعذب فيه قال الله (يوم) وهو يوم القيامة (هم على النار يفتنون) يحرقون ويقال ينضجون ويقال على النار يجرون تقول لهم الزانية (ذوقوا فنتنكم) حرقكم وعذابكم ونضحكم (هذا) العذاب (الذي كنتم به تستهلون) في الدنيا بين مستقر المؤمنين أي بكر وأصحابه فقال (ان المتقين) الكفار والشرك والفواحش (في جنات) بساتين (وهيون) ماء ظاهر (آخذين) قابلين راضين (ما آتاهم) ما أعطاهم ربهم في الجنة ويقال عاملين بما أمرهم (ربهم) في الدنيا (انهم كانوا قبل ذلك) الثواب والكرامة (محسنيين) في الدنيا بالقول

آخر وهو أنه قد عطف بام فعل فاذا ضمنا الفعل رافعا كما قد عطفنا جملة فعامة على مثلها بخلاف رفعه بالابتداء فإنه حينئذ يخرج أم عن كونها عاطفة الى كونها منقطعة الابتداء ويل بعد وهو ان الاصل أشرا ريدهم أم خير فوضع قوله أم أراد بهم ربهم رشدا ووضع أم خير وقوله أشرا سادس ممد مفعول ندرى بمعنى أنه معاق له وراعى معنى من في قوله بهم ربهم فجمع اه هين واختلف فيمن قال وانا لاندري أشرا ريد عن في الارض الآية فقال ابن زيد معنى الآية ان ابليس قال لاندري هل أراد الله بهذا المنع أن ينزل على أهل الارض عقابا أو يرسل اليهم رسولا وقيل هو من قول الجن فيما بينهم قبل أن يسموا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم أي لاندري أشرا ريد عن في الارض بإرسال محمد صلى الله عليه وسلم اليهم فانهم يكذبونه ويهلكون بتكذيبه كما هلك من كذب من الامم أم أراد ان يؤمنوا فبهدوا فالشرك والرد على هذا الايمان والكفر وعلى هذا كان عمدتهم علم بعيش النبي صلى الله عليه وسلم ولما سموا وقراءته علموا أنهم منه وامن السماء حراسة للرحى وقيل قالوه اقومهم بعد ان انصرفوا اليهم منذرين أي لما آمنوا اشفقوا ان لا يؤمن كثير من أهل الارض فقالوا لاندري أي يكفرا أهل الارض بما آمننا به ام يؤمنون اه قرطبي (قوله ومنادون ذلك) فيه وجهان احدهما ان دون بمعنى غيري ومنها غير الصالحين وهو مبتدأ وانما فتح لاضافته الى غير ممتك كقوله لقد تقطع بينكم فيمن نصب على احد الاقوال والى هذا انما الاخفش الثاني ان دون على بابها من الطرفية وانما صفة لمخدوف تقديره ومنا فريدي أو فوج دون ذلك وحذف الموصوف مع من التبعيضية كقوله هم مناظمن ومنا اقام أي منا فربق الخ والمعنى ومنا الصالحون دون أو ائلك في الصلاح اه هين (قوله أي قوم غير صالحين) أي غير صالحين في الصلاح وفيهم أصل الإيمان وانما احتجج له ذلك بتغيير ما هنا مع قوله الآتي وانا منا المسلمون الخ هكذا قرره بعض حواشي البضاوي لكن هذا لا يفي في صنيع الشارح حيث قال فرقا محتلفة مسلمين وكافرين اه فهذا يقتضي أن المراد بغير الصالحين هم الكفار تأمل (قوله كناطراتي) فيه أوجه أحدها ان التقدير كذا ذوى طرائق أي ذوى مذاهب مختلفة الثانية ان التقدير كنا في اختلاف أحوالنا مثل الطرائق المختلفة الثالثة ان التقدير كنا في طرائق مختلفة الرابعة ان التقدير كانت طرائقنا قد دعا على حذف المضاف الذي هو الطرائق واقامة الضمير المضاف اليه مقامه قاله الزمخشري اه هين وفي القرطبي وانا منا الصالحون ومنادون ذلك كناطراتي قد دعا هذا من قول الجن أي قال بعضهم لبعض لمادعوا أصحابهم الى الإيمان بعبادته صلى الله عليه وسلم وانا كنا قبل استماع القرآن منا الصالحون ومنا الكافرون وقيل ومنادون ذلك أي ومنادون الصالحين في الصلاح وهو أشبه من حمله على الإيمان والشرك كناطراتي قد دعا أي فرقا شتى قاله السدي وقال الضحاك أديانا مختلفة وقال قتادة أهواء متباينة والمعنى أنه لم يكن كل الجن كفارا بل كانوا مختلفين منهم كفار ومنهم مؤمنون صلحاء ومنهم مؤمنون غير صلحاء وقال ابن المسيب كنا مسلمة من ويهودا ونصارى ومجوسا وقال السدي في قوله تعالى طرائق قد دعا قال في الجن مثلكم قدرته ومرجئة وخوارج ورافضة وشبيعة وسنية وقال قوم أي وانا بهداس استماع القرآن مختلفون منا المؤمنون ومنا الكافرون أي ومنا الصالحون ومنا مؤمنون لم يتناهاوا في الصلاح والاول أحسن لأنه كان في الجن من آمن بموسى وعيسى وقد أخبر الله عنهم أنهم قالوا انا مسلمة كتابا أنزل من بعد موسى مصداقا لما بين يديه وهذا يدل على إيمان قوم منهم بالتوراة وكان هذا مبالغة منهم في دعاء من دعوه

قددا) فرقا مختلفين مسلمين  
 وكافرين (واناظننا ان)  
 مخنفة أى انه (ابن نجزة الله  
 في الارض وان نجزة هربا)  
 أى لانقوته كائنين في الارض  
 أو هار بين منها الى السماء  
 (وانا لما سمعنا الهدى)  
 القرآن (أمنابه فن يؤمن  
 بربه فلا يخاف) بتقدير  
 هو بعد الفاء (بخسا) نقصا  
 من حسنة (ولارهما)  
 ظلمنا باز يادة في سبائنا (وانا  
 من المسلمين ومننا القاسطون)  
 الجاثرون بكفرهم (فن أسلم  
 فأولئك تحروا رشدا)  
 قصدوا هداية (واما  
 القاسطون فكانوا لجهنم  
 حطبا) وقودا وانا وانهم ربه  
 في اثني عشر موضعا هـ  
 وانه تعالى وانا من المسلمين  
 وما يدين ما بكسر الهمزة  
 استثناء فوقفها عما بعده  
 به قال تعالى في كفار مكة  
 والفضل ( كانوا قلبا لامن  
 الليل ما يجمعون) يقول  
 قلما ينامون من الليل  
 وبالاستعارة هم يستغفرون  
 يصطلحون (وفي أموالهم  
 حق) ويرون في أموالهم  
 حقا معلوما (للسائل)  
 الذي يسأل ( والمحرور)  
 الذي لا يسأل ولا يعطى ولا  
 يفتن به ويقال المحرور الذي  
 قد حرم أجره وغنيمته  
 ويقال المحرور هو المحترف  
 المقتر عليه معيشته والذي

الى الايمان وايضا لافائدة في قوله - ثم نحن الآن منقسمون الى مؤمن والى كافر اه (قوله  
 قددا) جمع قدوة بالكسر والمراد بها الطريقة وأصلها السيرة يقال قدوة فلان حسنة أى سيرته وهو  
 من قد السير أى قطعه فاستعمل للسيرة المعتدلة والقد بالكسر سير يقصد من جلد غيره مدبوغ اه  
 خطيب فعلى هذا استعمال القدد في الفرق مجاز اه شيخنا لما كان في المصباح ما ذمه والقدة  
 الطريقة والفرقة من الناس والجمع قدده مثل سدره وسدره بعضهم يقول الفرقة من الناس اذا  
 كان هوى كل واحد على حدة اه (قوله واناظننا) أى علمنا وثبتنا بالتفكير والاستدلال في آيات  
 الله أنافى قبضة الملك وساطانه ان نفوته بهرب ولا غيره اه خطيب (قوله في الارض) هو حال  
 وكذلك هربا مصدر في موضع الحال تقديره ان نجزة كائنين في الارض أينما كانوا هربا وان نجزة  
 هار بين منها الى السماء اه - بين (قوله بتقديره) أى بعد الفاء ولولا ذلك لقل لا يخف بالجزم  
 قاله الزمخشري بتقدير المبتدأ المصحح دخول الفاء والرفع والالوجب الجزم وحذف الفاء اه  
 من السمين (قوله وانا من المسلمين الخ) أى وانا بعد - مع القرآن مختلفون فمننا من أسلم ومننا  
 من كفر وانا من الجاثر لانه عدل عن الحق وانقص العادل الى الحق من قسط اذا جار وأقسط  
 الرباعي بمعنى عدل وعن سعيد بن جبيران المجاج قال له حين أراد قتله ما تقول في قال قاسط  
 عادل فقال القوم ما أحسن ما قال حسبوا أنه يصفه بالقسط والعدل فقال المجاج يا جهلة انه  
 سمانى ظالم مشركا وتلاهم قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ثم الذين كفروا بربهم  
 يعدلون اه خطيب (قوله تحروا رشدا) أى قصدوه وطلبوه باجتهاد ومنه التحري في الشيء قال  
 الراغب حرى الشيء يحريه أى قصد حواه أى جانبه وتحراه كذلك اه - بين (قوله فكانوا لجهنم  
 حطبا) فان قيل الجن مخلوقون من النار فكيف يكونون حطبا له أوجب بأنهم وان خلقوا  
 منها السكنتهم تغيروا عن تلك الكيفية فصاروا الحماود ما هكذا قيل اه خطيب وايضا النار قوتها  
 قدرا كل ضعيفة فأيكون الضعيف حطبا للقوى (قوله وانا وانهم وانه) مبتدأ وقوله في اثني  
 عشر موضعا خبر أول وقوله بكسر الهمزة الخ خبر ثان وقوله هو مبتدأ وانه تعالى الخ خبره والجملة  
 اعتراضية لبيان الاثني عشر هذا وقوله وانا أى في ثمان مواضع واناظننا وانا المس - نالى آخرها  
 وقوله وانهم أى في موضع واحد وانهم ظنوا وقوله وانه أى في ثلاثة مواضع وانه تعالى وانه كان  
 يقول وانه كان رجال فصع قوله في اثني عشر موضعا وقوله هو وانه تعالى أى هى أولها وانه  
 تعالى وآخرها وانا من المسلمين وما يدين ما أى بين الأول والآخر وهو عشرة مواضع اه شيخنا  
 (قوله في اثني عشر موضعا) وقبلها موضعان أحدهما بالفتح لا غير أنه استمع نفر ونافيهما بالكسر  
 لا غير انهما ناقرا تأعجا وبعداه موضعان أحدهما بالفتح لا غير وأن المساجد لله وثانيهما فيه  
 الوجهان وانه لما قام عبد الله فالجملة ستة عشر متعاقبا منها يجب فيها ما لفتح أنه استمع وان  
 المساجد وواحدة يجب فيها الكسر انما منة وثلاثة عشر يجوز فيها الوجهان اثنتا عشرة التى  
 ذكرها الشارح والثالثة عشرة وانه لما قام عبد الله كما سأتى في كلامه تأمل (قوله استثناء) التى  
 هكذا انفرد بهذا القول عن سائر المفسرين والمعربين ولم يذكره غيره من المفسرين الا ابن جرير  
 وعبارة السمين ووجه الكسر العطف على قوله انما معناه فيكون الجميع معه ولا لقول أى فقالوا  
 انما معناه وقالوا انه تعالى جسد ربنا الخ اه ويضعف هذا التوجيه بان من جملة الاثني عشر  
 موضعين هما من كلام الله تعالى كمانص عليهم - ما الشارح وهما قوله وانه كان رجال وانهم ظنوا  
 فلا يصح كونهما من مقول قول الجن وحينئذ فعلى هذا التوجيه يتعين كما قال بعضهم أنه يكون

(وان) مخففة من الثقيلة  
واسمها محذوف أى وأنهم  
وهو معطوف على أنه استمع  
(لواستفاه واعلى الطريقة)  
اى طريقة الاسلام  
(لاسقيناهم ماء

لا يلقى قوت يومه (وفى  
الأرض آيات) علامات  
وعبرات مثل الشجر والدواب  
والجبال والبحار (للموقنين)  
المصدقين بمحمد عليه  
السلام والقرآن (وفى  
أنفسكم) أيضا علامات من  
الأوجاع والأمراض  
والبلايا حتى ياكل الرجل  
من مكان واحد ويخرج  
من مكانين (أفلا تبصرون)  
أفلا تعقلون فتتذكر وأفيا  
خلق الله (وفى السماء  
رزقكم) ومن السماء ياتى  
رزقكم يعنى المطر (وما  
تؤعدون) يعنى الجنة ويقال  
وفى السماء رزقكم على رب  
السماء رزقكم وما تؤعدون  
من الثواب والعقاب  
(فورب السماء والأرض)  
أنتم بنفسه (انه) ان الذى  
قصصت لكم من امر الرزق  
(لحق) صدق كائن (مثل  
ما أنكم تنظفون) تقولون  
لا اله الا الله (هل أتاك)  
يا محمد (حديث ضيف  
أبراهيم) خبر أيضا فى إبراهيم  
(المكرمين) أكرمهم  
بالعمل (أذخروا عليه)

هاتان الجملتان معترضتين فى اثناء كلام الجن فلاجل هذا عدل الشارح عن هذا التوجيه الى  
القول بالاستئناف ليسلم من الاعتراض ويدفع هذا الاعتراض من أصله بأن توجيه السمين  
المذكور مبنى على ان هاتين الجملتين من جملة كلام الجن وبه قال بعض المفسرين وقوله وبفقهها  
بما أى بتوجيه وجهه قال تعالى ونائب الفاعل قال تعالى مع نوع تقدير أى بما يوجه به مقول  
قال تعالى الخ وقد وجهه بأنه معطوف على أنه استمع فنهكون المواضع الاثنا عشر معطوفة على  
انه استمع فالعطف ثلاثة عشر وسبأ تى وان المساجد معطوف عليه أيضا وسبأ تى وانه لما قام  
عبد الله معطوف عليه أيضا على قراءة الفتح فتكون المعطوفات على انه استمع خمسة عشر وقد  
اعتراض السمين هذا التوجيه ونصه وقد اختلف الناس فى ذلك فقال أبو حاتم فى الفتح هو  
معطوف على مرفوع أوحى فتكون كها فى موضع رفع لما لم يسم فاعله وهذا الذى قاله قدره  
الناس عليه من حيث ان اكثرها لا يصح دخوله تحت معمول أوحى الا ترى انه لو قيل أوحى  
الى انامتنا السماء وانا كنا وانا لاندرى وانا من الصالحون وانا من السامين وانا من المؤمنين لم يستقم  
معناه وقال مكى وعطف أن على آمنة أى فى المعنى من العطف على انه استمع لانك لو عطف  
وانا طننا وانا من السماء معناه انه كان رحال من الانس وانا من السامين وانه استمع لم يحزلانه  
ليس مما أوحى اليه انما هو امر أخبر وابه عن انفسهم والكسرى فى هذا بين وعليه جماعة من  
القراء الثانى ان الفتح فى ذلك عطف على محل به من آمنة قال الزمخشري كأنه قال صدقناه  
وصدقنا انه تعالى حذر بنا وانه كان يقول صدقنا وكذلك البواقي الا ان مكى اضعف هذا الوجه  
فقال والفتح فى ذلك على الخ على معنى آمنة وفيه به معنى لاني لم يخبر وانهم آمنوا  
بأنهم لما سمعوا الهدى آمنوا به ولم يخبروا أنهم آمنوا انه كان رجال انما حكى الله عنهم انهم قالوا  
ذلك مخبرين به عن انفسهم لا يحاسبهم فالكسرى اولى بذلك فهو الذى قاله غير لازم فان  
المعنى على ذلك صحيح وقد سبق الزمخشري الى هذا الخ يخرج الفراء والزجاج الا ان الفراء  
استشعر اشكالا وانفصل عنه فانه قال ففتح ان وقوع الايمان عليهم وانما تجد الايمان يحسن  
فى بعض ما فتح دون بعض فلا يمنع من امضائهم على الفتح فانه يحسن فيه ما يوجب فتح ان نحو  
صدقنا وشهدنا وقال الزجاج لكن وجهه ان يكون محمول على معنى آمنة لان معنى آمنة  
صدقناه وعلما انه فىكون المعنى صدقنا انه تعالى حذر بنا الثالث انه معطوف على السماء فى به أى  
آمنة وبانه تعالى حذر بنا وبانه كان يقول الخ وهو مذهب الكوفيين وهو وان كان قويا من  
حيث المعنى الا انه ممنوع من حيث الصناعة لما عرفت من انه لا يعطف على الضمير المحرور الا  
بإعادة الجار وقد تقدم تحقيقى هذين القولين مستوفى فى سورة البقرة عند قوله وكفر به والمسيح  
الحرام على ان مكى اقدم قوى هذا المدرك آخر وهو حسن جدا قال رحمه الله يعنى أن العطف  
على الضمير المحرور دون إعادة الجار فى أن أجود منه فى غيرها لكثرة حذف حرف الجر مع  
أن اه (قوله وان لو استقاموا) هذا من قول الله تعالى أى لو آمن هؤلاء الكفار لو سنعنا عليهم  
فى الدنيا وابسطنا لهم فى الرزق وهذا محمول على الوحى اى وأوحى الى أن لو استقاموا قال  
ابن الانبارى ومن قرأ بالكسرى فيما تقدم وفتح وان لو استقاموا أضره قسمه ما تقدير به والله أن لو  
استفاه واعلى الطريقة أو عطفه على أنه استمع أو على آمنة وعلى هذا يكون جميع ما تقدم  
معترضين المعطوف والمعطوف عليه اه من القرطبي وقرأ العامة بكسروا ولو على الاصل  
والاعمش بعضهاتشبيها ووا الضمير اه سمين (قوله لاسقيناهم ماء غدقا) ايس المراد

تعدنا) كثير من السماء  
 وذلك بعد ما رفع المطر عنهم  
 سبع سنين (لنقتنم)   
 لقتنمهم (فيه) فتعلم كيف  
 شكرهم علم ظهور (ومن  
 يعرض عن ذكر ربه)  
 القرآن (نسلكه) بالتون  
 والياء ندخله (عذابا  
 صعبا) شاقا (وان المساجد)  
 مواضع الصلاة (تله فلا  
 ندعوا) فيها (مع الله أحدا)  
 بان تشركوا كما كانت اليهود  
 والنصارى اذا دخلوا  
 كنائسهم وبيعتهم أشركوا  
 على ابراهيم عليه السلام  
 - جبريل وملك كان معه ويقال  
 جبريل واثنا عشر ملكا  
 كانوا معه (فقالوا اسلاما)  
 - لموا على ابراهيم (قال  
 سلام) رد عليهم - م ابراهيم  
 السلام انتم (قوم متكبرون)  
 لم يعرفهم ولم يعرف سلامهم  
 في تلك الارض في ذلك  
 الزمان (فراغ الى أهله)  
 فرجع ابراهيم الى أهله  
 (فداء) الى اضيافه (يعمل  
 سمين) صغير مشوي (فقربه)  
 يعني العجل المشوي (الهم)  
 الى اضيافه فلم يعدوا أيديهم  
 الى الطعام (قال) ابراهيم  
 (الانا كلون) من الطعام  
 (فأوجس منهم خيفة)  
 فاضمر ابراهيم في نفسه خيفة  
 حيث لم يأكلوا من طعامه  
 فظن أنهم اصوص وكان  
 في زمانه اذا أكل الرجل  
 من طعام صاحبه أمنه فلما

خصوص السقيايل المراد لوسعنا عليهم في الدنيا وبسطنا لهم في الرزق واقتصر على ذكر الماء  
 لان الخبز والرزق كله في المطر وقال عمر ابن الخطاب ما كان الماء كان المال وانما كان المال كانت  
 الفتنة اه خطيب (قوله غدقا) الغدق بفتح الدال وكسرها الغتان في الماء الغزير ومنه الغيداق  
 للماء الكثير ولرجل الكثير العدو والكثير النطق ويقال غدقت عينه تغدق أي هطل دمعها  
 غدقا وقرأ العامة غدقا بفتحين وعاصم فيما روى عنه الاعشى بفتح العين وكسر الدال وقد  
 تقدم انهما الغتان اه بهين وفي المصباح غدقت العين غدقا من باب تعب كثر ماؤها فهي  
 غدقة وفي التنزيل لاسقيناهم ماء غدقا أي كثيرا وغدقت اغدقا كذلك وغدق المطر غدقا  
 وأغدق اغدقا مثله وغدقت الارض تغدق من باب ضرب انبت بالغدق اه (قوله من  
 السماء) ليس من مفهوم الغدق وانما مفهومه الكثير سواء كان من السماء أو من الارض  
 وقوله وذلك الخ لم يظهر مرجع اسم الاشارة فانه ان رجع الى السقيايل يستقيم لان مقتضى لو  
 انتفاؤها فيصير المعنى وانتفت السقيا عنهم بعد ما رفع المطر سبع سنين فيقتضى أنهم لم يسقوا  
 بعد السبع وليس مراد افعالها راجع لما يفهم من السياق والتقدير ونزول الآية كان بعد  
 ما رفع الخ اه شيخنا (قوله انتفتهم فيه) أي في الماء بسببه وقوله كيف شكرهم أي هل يشكرون  
 أو يكفرون وقوله علم ظهور أي للخلائق والافهوت تعالى لا يخفى عليه شيء اه شيخنا (قوله  
 ندخله) اشار به الى جواب ما يقال ان سلكت بمدى لله هول الثاني بني وانما عدى له هنا بنفسه  
 وحاصل الجواب أنه انما عدى له هنا بنفسه اتضمنه معنى ندخله كقافي الكشف اه شهاب  
 (قوله صعبا) مصدر صعد بكسر العين كفرح ووصف به العذاب على تأويله بامم الفاعل  
 فلذلك قال شاقا وهذا تفسير باللازم والاقضى الصعود العلو والارتفاع فكأنه قال عذابا يعمره  
 ويعلو عليه اه شيخنا (قوله وان المساجد) بالفتح لا غير مطوف على أنه اتسع اي وأوحى الى  
 أن المساجد لله أي مختصة به والمساجد قيل جمع مسجد بكسر الجيم وهو موضع السجود وقال  
 الحسن أن اراد بها كل البقاع لان الارض جعلت كلها مسجدا للنبي صلى الله عليه وسلم بقول  
 ابنما كنتم فصلوا وانما صليتم فهو مسجد وقيل انه جمع مسجد بالفتح مراد به الأعضاء الواردة  
 في الحديث الجبهة والاذن والركبتان واليدان والقدمان وهو قول سعيد بن المسيب وابن  
 حبيب والمعنى أن هذه الأعضاء أنعم الله بها عليك فلا تسجد بها غير الله فتجهد نعمة الله وقيل  
 المراد بها البيوت التي تبنيها أهل الملل للعبادة والقول بانها البيوت المبنية للعبادة أظهر الأقوال  
 ان شاء الله تعالى وهو مروى عن ابن عباس وازدادة المساجد الى الله تعالى اضافة تشريف  
 وتكريم وقد تنسب الى غيره تعريفا قال صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا خير من  
 ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام اه قرطبي (قوله فلا تدعوا) أي فلا تعبدوا مع الله  
 أحدا هذا توخي للشركين في دعائهم مع الله غيره في المسجد الحرام وقال مجاهد كانت اليهود  
 والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعتهم أشركوا بالله فامر الله تعالى نبيه والمؤمنين أن يختصوا بالله  
 الدعوة اذا دخلوا المساجد كلها يقول فلا تشركوا فيها صنما أو غيره مما يعبد وقيل المعنى افردوا  
 المساجد بذكر الله تعالى ولا تجعلوا غير الله تعالى فيها نصيبا وفي الصحيح من تشد ضاله في  
 المسجد فقولوا لاردها الله عليكم فان المساجد لم تبين لهذا وقال الحسن من السنة اذا دخل رجل  
 المسجد أن يقول لا اله الا الله لان قوله تعالى لا تدعوا مع الله أحدا في ضمنه أمر بذكر الله تعالى  
 ودعائه وروى الضحاك عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قدم



(وانه) بانفخ والكسر  
استنانا والضمير للسان  
(لما قام عبدالله) محمد النبي  
صلى الله عليه وسلم (يدعوه)  
بعده ببطن نخل (كادوا)  
أي الجن المستمعون لقراءته  
(يكونون عليه لبدا) بكسر  
اللام وضمه اجمع لبدا كاللبد  
في ركوب بعضهم بعضا  
زدحاما حوصاعا على سماع  
القرآن (قال) مجيبا للكفار  
في قولهم ارجع عما أنت  
فيه وفي قراءة قل (انما  
أدعوا ربى) الها (ولا أشرك  
به أحدا قل انى لأملك لكم  
خيرا)

علموا خوف ابراهيم (قالوا  
لا تخف) منا يا ابراهيم  
انارسل ربك (وبشروه)  
من الله (بقلام) بولد  
(عليم) في صغره حلیم  
عظيم في كبره وهو اسحق  
(فأقبلت امراته) أخذت  
امرته سارة (في صرة) في  
صيحة وولولة (فصكت  
وجهها) فجمعت اطراف  
أصابعها وضربت على  
وجهها وجهتها (وقالت  
عجوز عقيم) عجوز عقيم  
تلك كيف هذا (قالوا)  
قال جبريل ومن معه  
(كذلك) كما قلنا لك بأسارة  
(قال ربك انه هو الحكيم)  
يحكم بالولد من العقيم وغير  
العقيم (العليم) به علم بما

رجله النبي وقال وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا اللهم اناعبدك وزائرک وعلى كل  
مزور حق وانت خير مزور فأسألك برحمتك أن تفك رقبتي من النار واذا خرج من المسجد قدم  
رجله اليسرى وقال اللهم صب على الخبز صبا ولا تنزع عنى صالح ما أعطيتنى ابدا ولا تجعل معيشتى  
كذبا واجعل لى فى الارض جندا أى غنى أه قرطبي (قوله وانه لما قام عبدالله الخ) سياق  
هذه الآية انما يظهر فى المرة الثانية من مرتى الجن وهى التى كانت يجوز مكة وكان معه  
فيها ابن مسعود وكان الجن اثني عشر الفا واكثر وأما المرة الاولى التى تقدم الكلام فيها التى  
كانت ببطن نخل فكأنوا فيها تسعة أو سبعة ولا يظهر فى حقهم أن يقال كادوا يكونون عليه لبدا  
كما لا يخفى فليتامل (قوله بالفتح) أى عطفًا على أنه استمع أى وأوحى الى أنه لما قام عبدالله وكان  
مقتضى الظاهر أن يقول لما قلت لكنه عبر عن نفسه بالعبد تواضعا وتذلالا لخصرة الحق كما هو  
شأنه وعادته الجميلة أو بالعطف على الها في قوله آمنا به على ما تقدم اه شيخنا (قوله يدعوه)  
حال أى داعيا أى مصليا صلاة الصبح كما تقدم اه شيخنا (قوله كادوا يكونون عليه لبدا) قال  
الزبير بن العوام هم الجن حين استمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم أى كاد يركب بعضهم  
بعضا وقال الضحاك وابن عباس رغبة فى سماع الذكر وروى عن مكحول أن الجن باهوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذه الليلة وكانوا سبعة من أفاو فرغوا من بيعته عند انشقاق  
الفجر وعن ابن عباس أيضا أن هذا من قول الجن لما رجعوا الى قومهم أخبروهم بما رأوا من  
طاعة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وانتم ما هم به فى الركوع والسجود وقيل المعنى كاد  
المشركون يركب بعضهم بعضا حردا على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحسن وقتادة وابن  
زيد يعنى لما قام عبدالله محمد بالدعوة تلبد الانس والجن على هذا الامر لطفة فأنى الله الآن  
ينصره ويتم نوره واختار الطبري أن يكون المعنى كادت العرب يجتمعون على النبي صلى الله  
عليه وسلم ويتظاهرون على اطفاء النور الذى جاء به اه قرطبي (قوله بكسر اللام وضمه)  
سبعينان وقوله جمع لبدا بكسر اللام كسدره وسدره هذا على القراءة الاولى وبضمها كعرفة  
وغرف وهذا على القراءة الثانية وقوله كاللبد تفسير لا تشبيهه وكان الاولى أن يقول أى كاللبد  
وفى المختار اللبد بوزن الجلد واحد اللبود واللبدة أخص منه قلت وجه البد ومنه قوله تعالى  
كادوا يكونون عليه لبدا اه وفى القرطبي قال مجاهد لبدا أى جماعات وهو من تلبد الشئ  
على الشئ أى تجمع ومنه اللبد الذى يقرش لترك صوفه وكل شئ أصفته الصا قاشد يدا فقد  
لبدته ويقال للشعر الذى على ظهر الأسد لبدة وجهها البد ويقال للجراد الكثير لبدة وفيه أربع  
لغات وهى قرأت فتح الباء وكسر اللام وهى قراءة العامة وضم اللام وفتح الباء وهى قراءة مجاهد  
وابن محب ومن وهشام عن أهل الشام واحدتها لبدة بضم اللام وكسرها أو بضم اللام والباء  
وهى قراءة أبى حنيفة ومحمد بن السميقيع وأبى الاشهب العقيلي والمجدرى واحدها البد مثل  
سقف فى سقف ورهن فى رهن وبضم اللام وتشديد الباء المفتوحة وهى قراءة الحسن وأبى  
العالية والمجدرى أيضا واحدها لا بد مثل راكع وركع وساجد وسجدها (قوله ازدحاما) علة  
لركوب بعضهم بعضا وقوله حوصاعا لئلا (قوله قال مجيبا للكفار الخ) عبارة القرطبي  
سبب نزولها ان كفار قريش قالوا انه انك جئت بامر عظيم وقد عادت الناس كلهم فارجع عن  
هذا ففن تجيرك فنزات اه (قوله انما أدعوا ربى) أى أعتق ربى والمفعول الثانى محذوف فلذا  
قدره بقوله الهاء لو فسر أدعوا بعبدا لاستغنى عن التقدير المذکور (قوله وفى قراءة قل) أى



غيا (ولارشده) خيرا (قل اني  
 ان يجيرني من الله) من  
 عذابه ان عصبته (احد وان  
 اجد من دونه) اي غيره  
 (ما تحدا) ما تحدا (الا لاغا)  
 استثناء من مفعول املك  
 اي لا املك لكم الا لاغا  
 اليكم (من الله) اي عنه  
 (ورسالته) عطف على  
 بلاغا وما بين المستثنى منه  
 والاستثناء اعتراض لتأكيده  
 نفى الاستطاعة (ومن بعض  
 الله ورسوله) في التوحيد  
 فلم يؤمن (فان له نار جهنم  
 خالد) حال من ضمير من  
 في له رعاية لغنا هو هي حال  
 مقدره والمعنى يدخلونها  
 مقدر اخلودهم (فيها ابدأ  
 حتى اذاروا) حتى ابتداء  
 فيها معنى الغاية لمقدر قبلها  
 اي لا يزالون على كفرهم  
 الى ان يروا (ما يوعدون)  
 من العذاب (فسيعلمون)  
 عند حلوله بهم يوم بدر او يوم  
 القيامة (من اضغف ناصر  
 وأقل عددا) أعوانا هم ام  
 المؤمنون على القول الاول  
 اوانا هم على الثاني

قراءة سمعية وعلية افقى الكلام التفات من القيمة الى الخطاب اه شيخنا (قوله غيا) استعمال  
 الضرفى القى من استعمال السبب في السبب فهو مجاز مرسل اه شيخنا (قوله قل اني ان  
 يجيرني الخ) بيان اجزاه عن شؤن نفسه بعد بيان عجزه عن شؤن غيره اه ابو السعود (قوله  
 ما تحدا) في القاموس والحداديه مال كالتحد والمثد الملتجا اه وفي المصباح والمثد بالفتح  
 اسم الموضع وهو الملبأ اه (قوله استثناء من مفعول املك) اي من مجموع الامرين وهما ضرا  
 ورشدا بعد تأويلهما بشيا كأنه قال لا املك لكم شيا الا بلاغا فهو استثناء متصل هكذا قرر  
 بعض حواشى التيساوى وعبارة السهين قوله البلاغ فيه أوجه أحدها انه استثناء منقطع لان  
 البلاغ من الله لا يكون داخل تحت قوله وان اجد من دونه ملتحدا لانه لا يكون من دون الله بل  
 يكون من الله وبأعانتة وتوفيقه الثاني أنه متصل والمعنى ان اجد سببا أميل اليه واعتصم به الا  
 ان ابلغ وأطيع فيجبرني واذا كان متصلا جاز نصبه من وجهين أحدهما وهو الارجح ان يكون  
 بدلا من ملتحدا لان الكلام غير موجب والثاني أنه منصوب على الاستثناء والى البدلية ذهب  
 أبو اسحق الثالث أنه مستثنى من قوله لا املك لكم ضرا قال قتادة اي لا املك لكم الا بلاغا اليكم  
 وقدره الزمخشري فقال اي لا املك الا بلاغا من الله وقل اني ان يجيرني جملة معترضة اعترض  
 بها لتأكيده نفى الاستطاعة قال الشيخ وفيه بعد لطول الفصل بينهما قلت وابن الطول وقد وقع  
 الفصل باكثر من هذا وعلى هذا فالاستثناء منقطع اه (قوله عطف على بلاغا) اي كأنه قيل  
 لا املك لكم الا التبليغ والرسالة والمعنى الا ان ابلغ عن الله فاقول قال الله كذا سابقا قوله اليه  
 وان ابلغ رسالته التي ارسلني بها من غير زيادة ولا نقصان قاله في الكشاف وانما قدر ان ابلغ  
 لكونه معطوفا على مصدرا بلغ المضمير فبدل الاول على ايجاد التبليغ على التأكيده والثاني  
 على تبليغ اشياء واجبة الارسال وهذا من باب العطف على التقدير لا الانسحاب لئلا يلزم  
 عطف المفعول به على المفعول المطلق والظاهر انه معطوف على الله اي الا ان ابلغ عن الله وعن  
 رسالته اه كرخي (قوله وما بين المستثنى منه الخ) وهو قوله قل اني لن يجيرني الى ما تحدا  
 اه شيخنا (قوله في التوحيد) فن عبارة عن الكافر وقربة هذا الجمل قوله خالد في فيها ابدأ  
 اه شيخنا (قوله فان له نار جهنم) العمامة على كسر هاء جعلوها جملة مستقلة بعد فاء الجزاء وقرأ  
 طلحة بن قيسها على انها مع ما في حيزها في تأويل مصدر واقع خبر المبتدأ مضمرة تقديره في جزاؤه  
 ان له نار جهنم أو غيره كونه ان له نار جهنم اه مهين (قوله في له) اي حال من الهاء المحرورة باللام  
 والهاصل في هذه الحال هو الاستقرار المحذوف لان هذا الطرف خبر عن ان اذ التقدير فان نار  
 جهنم مستقرة وكائنته اه شيخنا (قوله حتى اذاروا) الظاهر ان اذ شرطية وان  
 قوله فسيعلمون جوابها لكن بشكل عليه الاستقبال المقاديا السنين وذلك لان وقت رؤية العذاب  
 يحصل علم الضعيف من القوى والسين تقتضى أنه يتأخر عنه فليتأمل هذا المحل فانه لم ينه عليه  
 أحد من المفسرين ولا يتخلص منه الا يجمل السين مجرد التأكيده للاستقبال وله نظائر كثيرة  
 اه شيخنا (قوله لمقدر قبلها) اي يدل عليه الحال وهى قوله خالد في فيها ابدأ فان الخلود  
 في النار يستلزم استمرارهم على كفرهم وعدم انقطاعه بالاعمان اذ لو آمنوا لم يتجددوا في النار  
 اه شيخنا ولو جعلت مجرد الابتداء من غير ملاحظة معنى الغاية كما أشار اليه القرطبي لكان  
 اسهل وأوضح فتكون جملة مستقلة بالانفاة (قوله من العذاب) بيان لما (قوله من اضغف)  
 يجوز في من ان تكون استهامة وترفع بالابتداء واضغف خبره والجملة في موضع نصب سادة

يكون منكم (قال) ابراهيم  
 (فما خطبكم) فمأشأ نكم  
 وما بالكم وبعاد اجتمتم (أيها  
 المرسلون) قالوا انا ارسلنا الى  
 قوم مجرمين (مشركين) اجتمتم  
 الهلاك على انفسهم يعلمهم  
 انجيليت يعنون قوم لوط  
 (انزل عليهم) حجارة من

فقال بعضهم متى هذا الوعد  
 فنزل (قل ان) أي ما أدرى  
 أقرب ما توعدون) من  
 العذاب (أم يجعل له ربي  
 أمدا) غاية واجلالا يعلمه  
 الا هو (عالم الغيب) ما غاب  
 به عن العباد (فلا يظهر)  
 بطلع (على غيبه أحدا) من  
 الناس

طين) مطبوخ كالآجر  
 (مستومة) مخظطة بالسواد  
 في الحجرة (عند ربك) من  
 عند ربك تأتي تلك الحجرة  
 (للمسرفين) على المشركين  
 (فاخرجنا من كان فيها)  
 في قريات لوط (من المؤمنين)  
 من الموحدين (فما وجدنا  
 فيها) في قريات لوط (غير  
 بيت) غير أهل بيت (من  
 المسلمين) من المقربين وهو  
 لوط وابنتاه زاعورا وريثا  
 (وتركنا فيها) يعني وتركنا  
 في قريات لوط (آية) علامة  
 وعبرة (للذين يخافون  
 العذاب الاليم) في الآخرة  
 فلا يفتدون بفعالهم (وفي  
 موسى) أيضا عبرة (أذارسنا  
 الى فرعون بسطان مبين)  
 بحجة بينة اليه والعصا  
 (فتولى بركته) فاعرض  
 فرعون عن الايمان بالآية  
 وعمى بركته بمنوده  
 (وقال ساحرا ومجنون) يخترق  
 (فاخذناه وجنوده) جموعه  
 (فنبذناهم) فاغرقناهم  
 (في اليم) في البحر (وهو

مستدام فعولين لانها معاقبة للعلم قبلها وان تكون موصولة واضعف خبره مبتدأ مضمرا أي هو  
 اضعف والجملة صلة وعائد وحسن الحذف طول الصلة بالتمييز والموصول مفعول للمعلم بمعنى  
 العرفان اهـ هـين وناصرا تمييز على حدنا أكثر منك ما لا وكذا قوله وأقل عددا وقوله أعوانا  
 الظاهر أنه تنفسه ير معنى لمجموع الامر من ناصرا وعددا وقوله على القول الاول هو قوله يوم بدر  
 وقوله على الثاني هو قوله أو يوم القيامة والظاهر ان هذا التوزيع غير متمين ولذا لم يسلكه  
 غيره من المفسرين بل يصلح كل من المعنيين لكل من القولين اهـ شيخنا وقوله أو انا هذا الضمير  
 للنبي صلى الله عليه وسلم وفي الخطيب أي أنا وان كنت في هذا الوقت وحسب ما استضعفا  
 أو هم وأقل عددا وان كانوا الا ان بحيث لا يحصيهم عدد الا الله تعالى في الله ما أعظم كلام الرسل  
 حيث يستضعفون أنفسهم ويدكرون قوتهم من جهة مولا هم الذي بيده الملك وله جنود  
 السموات والارض بخلاف الجسارة فانهم لا كلام لهم الا في تعظيم أنفسهم وازدراء غيرهم اهـ  
 (قوله فقال بعضهم) هو النضر بن الحمرث أي قال لما سمع قوله تعالى حتى اذاروا الخ وقاله  
 استهزاء وانكار للعذاب وقوله الوعد عبارة غيره متى يكون هذا الوعد اهـ (قوله أقرب) خبر  
 مقدم وما توعدون مبتدأ مؤخر ويجوز ان يكون قريب مبتدأ الاعتاده على الاستفهام وما  
 توعدون فاعل به أي أقرب الذي توعدون نحو أفاثم ابواك وما يجوز ان تكون موصولة فاعائد  
 محذوف وان تكون مصدرة فلا عائد وأم الظاهر أنها متصلة وقال الزمخشري فان قلت  
 ما معنى أم يجعل له ربي امدا والامد يكون قريبا او بعيدا الا ترى الى قوله تود لو ان يديها وبينه أمدا  
 بعد اقلت كان النبي صلى الله عليه وسلم يستقرب الموعود فكانه قال ما أدرى أهو حال متوقع  
 في كل ساعة أم مؤجل ضربت له غاية اهـ هـين وفي الخطيب أقرب ما توعدون أي فيكون  
 واقعا الا ان أقرب ما من هذا الا وان بحيث يتوقع عن قرب وقوله أم يجعل أي ام بعد يجعل له  
 ربي امدا فلا يتوقع دون ذلك الامد فهو في كل حال متوقع فكونه على غاية المحذوف لانه لا بد من  
 وقوعه لا كلام فيه وانما الكلام في تعيين وقته وايس الى فان قيل أليس أنه صلى الله عليه وسلم  
 قال بعثت انا والساعة كهاتين فكان عالما بقرب وقوع القيامة فكيف قال ههنا لا أدرى  
 أقرب أم بعد الخ اجيب بان المراد بقرب وقوعه الذي علمه هو ان ما بقي من الدنيا أقل مما  
 انقضى فهذا القدر من القرب معلوم وامام معرفة مقدار القرب فغير معلوم اهـ (قوله لا يعلمه الا  
 هو) صفة لاجلا (قوله عالم الغيب) العامة على رفعه اما بدلا من ربي واما بياناه واما خبر  
 مبتدأ مضمرا أي هو عالم وقرئ بالنصب على المدح وقرأ السدي علم الغيب فعلا ماضيا ناصبا  
 للغيب اهـ هـين (قوله ما غاب به) لو أسقط به لكان أوضح ويمكن ان يفسر غاب باختص أي  
 ما اختص به عن العباد وعبارة البيضاوي أي على الغيب المخصوص به علمه اهـ (قوله فلا يظهر  
 على غيبه) العامة على كونه من أظهر وأحد مفعول به وقرأ الحسن يظهر بفتح الماء والماء من  
 ظهر ثلاثيا وأحد فاعل به اهـ هـين (قوله أيضا فلا يظهر الخ) استئناف مقرر لما قبله من عدم  
 الدراية والفاء لترتيب عدم الاظهار على تفرد به علم الغيب على الاطلاق أي فلا يطاع على غيبه  
 اطلاقا كاملا فيكشف به حقيقة الحال انكشافا تاما موحيا لعين اليقين فليس في الآية ما يدل  
 على نفى كرامات الاولياء المتعلقة بالكشف فان قصر الغاية القاصية من مراتب الكشف على  
 الرسل لا يستلزم عدم حصول مرتبة ما من تلك المراتب لغيرهم ولا يدعى أحد ان لا أحد من  
 الاولياء مرتبة الرسل من الكشف الكامل الحاصل بالوحى الصريح اهـ أبو السعود وفي

القسطلاني على البخاري مانصه قال الطيبي اطلاع الله الانبياء على الغيب أقوى من اطلاعه  
 للاولياء يدل عليه حرف الاستعلاء في قوله على غيبه فذهن يظهر معنى يطلع أى فلا يظهر الله  
 تعالى على غيبه اظهارا تاما وكشفا جليا الامن ارتضى من رسول وان الله تعالى اذا اراد أن  
 يطلع النبي على الغيب يوحى اليه او يرسل اليه الملك واما كرامات الاولياء فهي من قبيل  
 التلوحيات واللمعات أو من جنس اجابة دعوة فان كشف الاولياء غير تام كالانبياء اه بن لقيمة  
 على البضاوي (قوله الامن ارتضى) استثناء متصل أى الارسلوا رضاه لظهاره على بعض  
 غيوبه المتعلقة برسالته كما يرب عنه بيان من ارتضى بالرسول اه أبو السعود فقوله من رسول  
 بيان لمن ارتضى اه خطيب وفي السنين قوله الامن ارتضى يجوز أن يكون منقطعا أى لكر  
 من ارتضاه فانه يظهره على ما يشاء من غيبه بالوحى وقوله من رسول بيان للارتضى وقوله فانه  
 يسلك بيان لذلك وقيل هو متصل وصدقا قد تقدم الكلام عليه ويجوز أن تكون من شرطية أو  
 موصولة مضمومة معنى الشرط وقوله فانه خبر المبتدأ على القولين وهو من الاستثناء المنقطع  
 أيضا أى لكن والمعنى لكان من ارتضاه من الرسل فانه يجعل له ملائكة رصدا يحفظونه اه وقوله  
 على القولين صوابه أن يقول جزاء الشرط على الاول وخبر المبتدأ على الثاني كما هو مقرر في محله  
 (قوله فانه مع اطلاعه الخ) عبارة الخطيب فانه يظهر ذلك الرسول على ما يريد من ذلك الغيب  
 وذلك أنه اذا اراد اظهاره عليه يسلك من بين يديه أى من الجهة التي يعلمها ذلك الرسول ومن خلفه  
 أى الجهة التي تغيب عن علمه فصار ذلك كناية عن كل جهة انتهت وقال أبو السعود فانه يسلك  
 تقرير وتحقيق للأظهار المسـتفاد من الاستثناء وبيان الكيفية اه أى فانه تعالى يسلك من  
 جميع جوانب الرسول عند اظهاره على غيبه حواسن الملائكة يحرسونه من تعرض الشياطين  
 لما أظهره عليه من الغيوب المتعلقة برسالته اه (قوله يسلك من بين يديه) بابه دخل (قوله  
 ملائكة يحفظونه) أى من الجن أن يستمعوا الوحى فيبلغوه الى الكهنة قبل الرسول فيطردونهم  
 عنه حتى يبلغ ما يوحى اليه وقال مقاتل وغيره كان الله اذا بعث رسولا أتاه ابليس في صورة ملك  
 يخبره فيبعث الله من بين يديه ومن خلفه رصدا من الملائكة يحرسونه ويطردون الشياطين  
 عنه فاذا جاءه شيطان في صورة ملك أخبره بأنه شيطان فيحذره فاذا جاءه ملك قالوا له هذا  
 رسول ربك اه قرطبي (قوله حتى يبلغه في جملة الوحى) أى حتى يبلغ ما أظهره عليه من بعض  
 الغيوب حل كونه في جملة الوحى الصادق بالغيب وغيره اه شيخنا (قوله ليعلم الله الخ) متعلق  
 بيسلك غايته من حيث انه مترتب على الابلاغ المترتب عليه اه أبو السعود وعبارة القرطبي  
 ليعلم أن قد بلغوا قال مقاتل وقتادة أى ليعلم محمد أن الرسل قبله قد بلغوا الرسالة كما بلغ هذا  
 الرسالة وفيه حذف تعلق به اللام أى أخبرناه بحفظنا الوحى ليعلم أن الرسل قبله كانوا على مثل  
 حالته من التبليغ بالحق والصدق وقيل ليعلم محمد أن قد بلغ خبر بل ومن معه الله رسالة تر به  
 قاله ابن جبير قال ولم ينزل الوحى الا ومعه أربعة حفظه من الملائكة عليهم السلام وقيل ليعلم  
 الرسل ان الملائكة يبلغون رسالات ربهم وقيل ليعلم الرسول أن الرسل سواه بلغوا وقيل  
 ليعلم ابليس ان الرسل قد بلغوا رسالات ربهم سلمية من تخليطه واستراق أصحابه وقال ابن  
 قتبية أى ليعلم الجن أن الرسل قد بلغوا منازل عليهم ولم يكونوا هم المبلغين باستراق السمع عليهم  
 وقال مجاهد ليعلم من كذب الرسل ان المرسلين قد بلغوا رسالات ربهم وقال الزجاج أى ليعلم الله  
 ان رسوله قد بلغوا رسالات ربهم اه أبو السعود (قوله أن قد بلغوا رسالات ربهم) أى كما هى

(الامن ارتضى من رسول  
 فانه) مع اطلاعه على ما شاء  
 منه مجزئة له (يسلك) يجعل  
 ويسير (من بين يديه) أى  
 الرسول (ومن خلفه رصدا)  
 ملائكة يحفظونه حتى يبلغه  
 في جملة الوحى (ليعلم) الله  
 علم ظهور (ان) محففة من  
 الثقله أى انه (قد بلغوا)  
 أى الرسل (رسالات ربهم)  
 ملهم) مذموم عند الله يلوم  
 نفسه (وى عاد) فى قوم هود  
 أيضا عبرة (اذا رسلنا) سلطانا  
 (عليهم) الريح العقيم  
 الشديدة التى لا فرج لهم فيها  
 وهى الريح الدبور (مانذر)  
 مانترك (من شئ) منهم  
 ولهم (أنت عليه) مرت عليه  
 الريح (الاجملته) كالريم  
 كالتراب (وفى ثود) أى فى  
 قوم صالح أيضا عبرة (اذا  
 قيل لهم) قال لهم صالح بعد  
 عقرهم الناقة (فتمنوا) عيشوا  
 (حتى حين) الى حين العذاب  
 (فتمنوا) فأبوا (عن أمر  
 ربهم) عن قبول أمر ربهم  
 (فاخذتهم الصاعقة)  
 الصيحة بالعذاب (وهم  
 ينظرون) الى العذاب نازلا  
 عليهم (فما استطاعوا من  
 قيام) لم يقدروا ان يقوموا  
 من عذاب الله (وما كانوا  
 منتصرين) متمنعين بايديهم  
 من العذاب (وقوم نوح)  
 أهلكتناهم (من قبل)  
 من قبل قوم صالح (انهم)

روعي بجمع الضمير معني  
من (واحاط بما لديهم)  
عطف على مقدر أي فعل لم  
ذلك (واحصى كل شئ  
عددا) تميز وهو محمول عن  
المفعول والاصل أحصى  
عدد كل شئ

{سورة المزمل}

مكية أو الا قوله ان ربك  
يعلم الى آخرها فمدني تسع  
عشرة وأعوشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم  
يا أيها المزمل (الذي وأصله  
المزمل أدغمت التاء في الزاي  
أي المتلف شبابه

كانوا قومًا سابقين) كافرين  
(والسماء بينناها) خلقناها  
(بأيدي) بقوة (وانا الموسعون)  
لهم امانشاء ويقال اننا موسعون  
بالرزق (والارض فرشناها)  
على الماء (فنعلم الماهدون)  
الفارشون (ومن كل شئ  
خلقنا زوجين) لوني في  
الارض (لعلكم تذكرون)  
لكي تتعظوا فيما خلق الله  
(فقرروا الى الله) فقرروا من  
الله الى الله ويقال من  
معصية الله الى طاعة الله  
ويقال من طاعة الشيطان  
الى طاعة الرحمن (انى لكم  
منه) من الله (نذير مبين)  
رسول يخوف مبين بلغة  
تدعونها (ولا تجعلوا مع الله  
الهم آخر) لا تقولوا الله ولد  
ولا شريك (انى لكم منه)  
من الله (نذير مبين) يخوف

محروسة من الزيادة والنقصان اه خطيب (قوله روعي بجمع الضمير معني من) أي في قوله من  
ارتضى أي كجروعي لفظها في من بين يديه ومن خلفه اه شيخنا (قوله واحاط بما لديهم) اي احاط  
علمه بما عندهم اي بما عند الرسل وما عند الملائكة وقال ابن جبريل معني يعلم الرسول ان ربهم  
ده احاط بما لديهم فيباغوارسالته اه قرطبي (قوله واحصى كل شئ عددا) اي احاط به عدد كل  
شئ وعرفه فلم يخف عليه منه شئ اه قرطبي وكلام الخطيب يقتضي انه تعليل لقوله واحاط بما  
لديهم فانه قال واحصى كل شئ عددا من القطر والرمل وورق الاشجار وزبد البحار وغير ذلك ولو  
على أقل من مقادير الذر فيقال لم يزل وفيما لا يزال فكيف لا يحيط بما عند الرسل من وحده وكلامه  
اه وعبارة أبي السهم ودوفائده بيان ان علمه تعالى ليس على وجه كلي اجمالي بل هو على وجه  
جزئي تفصيلي وان الاحصاء تقدير اديه الاحاطة الاجمالية كما في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله  
لا تحصوها أي لا تقدر واعلى حصرها اجمالا فضلا عن التفصيل وذلك لان اصل الاحصاء  
ان المحاسب اذا بلغ عقدا من عهود الاعداد كالعشرة والمائة والالف وضع حصاة يحفظ  
بها كمة ذلك العقدين على ذلك حسابها انتهت

{سورة المزمل}

(قوله مكية) أي في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقوله أو الا قوله الخ أي في قول النعماني  
اه خطيب (قوله يا أيها المزمل) هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة أقوال الاول  
قال عكرمة يا أيها المزمل بالنبوة والتمتدثر بالرسالة وعنه أيضا يا أيها الذي زمل هذا الامر أي حمله  
ثم فتر والثاني قال ابن عباس يا أيها المزمل بالقرآن والثالث قال قتادة يا أيها المزمل بشبابه وكان  
هذا في ابتداء ما أوحى اليه فانه صلى الله عليه وسلم لما جاءه الوحي في غار حراء رجع الى خديجة  
زوجته برجف فتأوده فقال زملوني زملوني لقد خشيت على نفسي أن يكون هذا مبادئ شعرا أو  
كهانة وكل ذلك من الشيطان وان يكون الذي ظهر بالوحي ليس الملك وكان صلى الله عليه وسلم  
يغضب الشعر والسكها انه غاية البعض فقالت له خديجة وكانت وزيرة صدق رضى الله تعالى عنها  
كلا والله لا يخزيك الله أبدا انك تصل الرحم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق ونحو هذا  
وديل انه صلى الله عليه وسلم كان نائمًا في الليل متمزلا في قطيفة فنبهه ونودي بما يبعتلك الحالة  
التي كان عليها من التزمل في قطيفته فقيل له يا أيها المزمل قم الليل الخ اه خطيب وفي المصباح  
زملته بثوبه ترميلا فتمزمل مثل لفته فتناغف وزمات النبي صلى الله عليه وسلم منه قيل للبعير زامله بالماء  
للبالغة لانه يحمل متاع المسافر اه (فائدة) قال السهيلي ليس المزمل من أسماء النبي صلى الله  
عليه وسلم كما ذهب اليه بعض الناس وعدو في أسماءه صلى الله عليه وسلم وانما المزمل اسم مشتق  
من حاله التي كان عليها حين الخطاب وكذلك المذثور في خطابه صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم  
فأنتان احدهما الملاطفة فان العرب اذا قصدت ملاطفة المخاطب وترك المعاتبته سموه باسم  
مشتق من حالته التي هو عليها كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن غاصب فاطمة رضى  
الله عنهما فأتاه وهو نائم وقد لفق بجنبه التراب فقال له قم يا تراب اشعار له بانه غير عاتب عليه  
وملاطف له وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لآذينة قم يا نومان وكان نائمًا ملاطفة له واشعارا  
بترك العتب فقول الله تعالى لمجد صلى الله عليه وسلم يا أيها المزمل قم الليل فيه تأنيس له وملاطفة  
لانه تشعر أنه غير عاتب عليه والفائدة الثانية النبي صلى الله عليه وسلم لكل متمزلا راقدا ليله أن يتنبه الى قيام الليل  
وذكر الله تعالى لان الاسم المشتق من الفعل يشترك فيه مع المخاطب كل من حمل ذلك العمل

حين مجي الوحي له خوفا  
 منه لم يمته (قم الليل) صل  
 (الاقبلا نصفه) بدل من  
 قلبه لا وقتله بالنظر الى  
 الكل (او انقص منه) من  
 النصف (قليل) الى الثلث  
 (او زد عليه) الى الثلثين او  
 للتخير

بأفة تعلمونها (كذلك) كما  
 قال لك قومك ساحر او مجنون  
 (ما اتى الذين من قبلهم)  
 من قبل قومك (من رسول)  
 دعاهم الى الله (الاقالوا)  
 لذلك الرسول (ساحر  
 او مجنون أو اوصوابه) أو افق  
 كل قوم على ان قالوا رسوله  
 ساحر او مجنون (بل هم قوم  
 طاغون) كافرون (فتول  
 عنهم) فاعرض عنهم يا محمد  
 (فما انت بعملوم) بمذموم  
 عندما قد اعدرت وابلغت  
 ثم امر بعد ذلك بالقتال  
 (وذكر) عظ بالقرآن (فان  
 الذكرى) العظة بالقرآن  
 (تنفع المؤمنين) تزيد  
 المؤمنين صلاحا (وما خلقت  
 الجن والانس الا ليعبدون)  
 ليطيعون وهذا امر خاص  
 لاهل طاعته ويقال لو  
 خلقهم للعبادة معادوا  
 ربهم طرفه عين وقال علي بن  
 ابي طالب ما خلقتهم الا ان  
 آمرهم وأكفهم ويقال وما  
 خلقت الجن والانس الا  
 ليعبدون الا أمرتهم ان  
 يوحدونى ويعبدونى (ما أريد

واتصف بتلك الصفة اه اه خطيب (قوله حين مجي الوحي) اي جبريل في ابتداء الرسالة  
 بعد ان جاءه باقرا بام ربك وقرعته ثلاث سنين اه شيخنا (قوله قم الليل) اي الذى هو وقت  
 الخلو والخفية والترفض لنا فى كل ليلة من هذا الجنس وقف بين يدينا بالمناجاة والانس بما  
 أنزل عليك من كلامنا فاننا نريد اظهارك واعلاء قدرك فى البر والبحر والسر والجهرا اه خطيب  
 والعمامة على كسر الميم لالتقاء الساكنين وأبو السمال بضمها اتباعا لحركة القاف وقرئ بضمها  
 طلبا للثمة قال أبو الفتح والغرض المهرب من التقاء الساكنين فبأى حركة حرك الاول حصل  
 الغرض قلت الا أن الاصل الكسر لذليل ذكره النحويون ولليل ظرف للقيام وان استغفره  
 الحدث الواقع فيه هذا قول البصريين وأما الكوفيون فيجعلون هذا النوع مفعولا به اه سمين  
 والامر فى قم الليل للوجوب وكان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أمته بل وعلى سائر الانبياء  
 قبله وأول ما فرض عليه صلى الله عليه وسلم بعد الدعاء والانداء قيام الليل وقوله الى الثالث أى  
 انقص من النصف الذى تنامه الى أن ينتهى الى ثلث الليل فمضى هذه العبارة قم ثلثي الليل  
 وقوله الى الثلثين أى زد على النصف الذى تنامه حتى تبلغ الثلثين فمضى ثلث الليل فمضى  
 جملة الكلام قم نصف الليل وتم نصفه أو انقص من نصف النوم سدساضفه لنصف القيام أورد  
 على نصف النوم سدساضفه من نصف القيام فقوله وأول التحبير يراى بين قيام النصف وقيام  
 الثلثين الذى هو مفاد قوله أو انقص منه قليلا وقيام الثالث الذى هو مفاد أو زد عليه ولما خير صلى  
 الله عليه وسلم بين هذه المقادير صار هو وأصحابه يقومون كل الليل خوفا من الاخلال بشئ من  
 المقدر واشتد ذلك عليهم حتى انتخت أقدامهم فرحهم الله ونسخ وجوب قيام الليل فى حقه  
 وحقنا بقوله فتساب عليكم فاقروا ماتسمر من القرآن قبل وليس فى القرآن سورة نسخ آخرها  
 أولها الا هذه السورة وكان بين نزول أولها المنسوخ وآخرها المناسخ سنة وقيل سنة عشر شهرا  
 وهذا على القول بان السورة كلها مكتبة وأما على القول بان قوله ان ربك يعلم الخ مدنى فبين  
 المناسخ والمنسوخ عشر سنين لما علمت أن نزول المنسوخ كان فى أول الوحي بمكة ونزول المناسخ  
 كان بالمدينة وأقل ما يتحقق بينهما عشر سنين وقد قال سعيد بن جبيرة مكث النبي صلى الله عليه  
 وسلم وأصحابه عشر سنين يقومون الليل فنزلت بعد عشر سنين ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى الخ  
 وقيل نسخ التقدير بمكة وبقى التبريد حتى نسخ بالمدينة وقيل نسخ أولها بآخرها ثم نسخ آخرها  
 بإيجاب الصلوات الجنس وفى القرطبي واختلف هل كان قيام الليل فرضا أو نفلا والدلائل تقوى  
 أن قيامه كان فرضا على النبي صلى الله عليه وسلم وحده أو عليه وعلى من كان قبله من الانبياء  
 أو عليه وعلى أمته على ثلاثة أقوال الاول قول سعيد بن جبيرة توجه الخطاب له الثانى قول ابن  
 عباس كان قيام الليل فريضة على النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء قبله الثالث قول عائشة  
 وابن عباس أيضا انه كان فرضا عليه وعلى أمته اه من الخطيب وانما زان والقرطبي (قوله  
 صل) فامضى قم للصلوة والعبادة واهجر هذه الجملة واشتغل بالصلوة والعبودية اه خازن وفى  
 الخطيب وقيام الليل فى الشرع معناه الصلاة فالذا لم يقيدوه هى جامعة لأنواع الاعمال الظاهرة  
 والباطنة وهى عبادة فاذا ذكرها دال على ما عداها اه (قوله وقتله الخ) جواب عما يقال ان  
 النصف مساو للنصف الآخر فكيف يوصف بالقلة ومحصل الجواب أنه يوصف بها بالنظر لىكل  
 الليل لا بالنظر للنصف الآخر منه اه شيخنا (قوله وأول التحبير) أى بين قيام نصف الليل وبين  
 الزائد عليه الى الثلثين وبين الناقص عنه الى الثلث فان قلت هل هذا كسائر الواجبات المخير

(ورتل القرآن) تثبت في تلاوته (ترتيلاً) اناسناقي عليك قولاً) قرآناً (ثقيلاً) مهيباً أو شديداً لما فيه من التكليف

منهم من رزق) لم أكفهم ان رزقوا أنفسهم (وما ريد ان يطعمون) ولم أكفهم ان يعينوني على ارزاقهم (ان الله هو الرزاق) لعباده (ذوالقوة) على اعدائه (المتين) الشديد العقوبة لهم (فان للذين ظلموا) كعازمكة (ذنوباً) عذاباً يعرضه على اثر بعض (مثل دنوب أصحابهم) مثل عذاب الذين كانوا من قبلهم (فلا يستجلبون) بالعذاب والهلاك (فويل) شدة عذاب (للذين كفروا) بعدد صلي الله عليه وسلم والقرآن (من يومهم الذي يوعدون) يخوفون فيه من العذاب الذي بين في سورة الطور

ومن السورة التي يذكر فيها الطور وهي كاهن مكينة آياتها ثمان وأربعون وكتابتها ثمانمائة واثنان عشرة كلمة وحروفها ألف وخمسمائة \*

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والطور) يقول اقسام الله بجبل زبير

فيها فالجواب أنه ليس كذلك لان الثالث هنا متعتم عليه فعمله على كل تقدير كما ساقى ايضا حه آخر السورة وما زاد عليه من النصف واكثر منه يجوز له تركه على كل تقدير فالثلث واجب مطلقا وما عداه مندوب مطلقا فلا تخيير في واجب على هذا التقدير اه كرخي والظاهر ان هذا غير مسلم بل كل مرة من المقادير الثلاثة قامه كان متمصفا بكونه واجبا وان كان في حد ذاته يجوز العدول عنه الى غيره وهذا لا ينافي كون كل واحد من الثلاثة مأمول (قوله ورتل القرآن) أي في اثناء ما ذكر من القيام اه أبو السعود أي اقراه بترتيل وتؤدة وتبين حروف واشباع حركات بحيث يتمكن السامع من عدما اه خطيب (قوله اناسناقي) أي سنزل وهذه الجملة اعتراض بين الأمر بقيام الليل وبين تعامله بقوله ان ناشئة الليل الخ والقصد به - هذا الاعتراض تسهيل ما كفه من القيام كأنه يقول ان قيام الليل وان كان عليك فيه مشقة لكنه أسهل من غيره من التكاليف فاتسناقي عليك الخ اه أبو السعود وفي السبعين قوله اناسناقي عليك هذه الجملة مستأنفة وقال المحشري وهذه الآية اعتراض ثم قال وأراد به - هذا الاعتراض ان ما كفه من قيام الليل من جملة التكاليف الثقيلة الصعبة التي ورد بها القرآن لان الليل وقت الثبات والراحة والهدوء فلا بد من احياهم من مضادة لطبعه وبجساده لنفسه اه يعني بالاعتراض من حيث المعنى لان من حيث الصناعة وذلك ان قوله ان ناشئة الليل هي أشد وطأ مطابق لقوله قم الليل فكأنه يشابه الاعتراض من حيث دخول بين هذين المتناسبين اه (قوله مهيباً) يعني كلاماً عظيماً اجلباً لاذا خطر وعظمة لانه كلام رب العالمين وكل شيء له خطر ومقداره فهو ثقيل وقوله لما فيه من التكليف تعميل للشأنى أي من الوعد والوعيد - والجلال والحرام والحدود والعرائض والاحكام اه خازن وفي الخطيب واختلف في معنى قوله ثقيل فقال قتادة ثقيل والله فرائضه وحدوده وقاز بجاهد حلاله وحرامه وقال مجاهد كعب ثقيل على المنافقين لانه يهتك أمرهم ويبطل أديانهم وقيل على الكفار لما فيه من الاحتجاج عليهم والبيان لصلواتهم وسب آلهتهم قال السدي ثقيل بمعنى كرم ما أخذ من قولهم فلان ثقل على أي كرم على وقال الفراء ثقيل أي رزينا وقال الحسن بن الفضل ثقيل أي لا يحمله الا قلب مؤيد بالتوفيق ونفس مزينة بالتوحيد وقال ابن زيد هو والله ثقيل مبارك كما نقل في الدنيا ثقل في الميزان يوم القيامة وقيل ثقيل أي ثابت كثبوت الثقل في محله ومعناه أنه ثابت لا يجوز له ان يزول اعجزه أبداً وقيل ثقيل بمعنى أن العقل الواحد لا يفي بأدراك فوائده ومعانيه بالكلمة فالثقل كالمعاني ثم لا يزال كل بحار معقولاته والعقلاء بحوثاً في أحكامه وكذا أهل اللغة والنحو وأرباب المعاني ثم لا يزال كل متأخر يفوز منه بفوائده ما وصل اليها المتقدمون فعلمنا أن الافسان الواحد لا يقوى على الاستقلال بحمله فصار كالجبل الثقيل الذي يهز الخلق عن محله والاولى أن جميع هذه المعاني فيه وقيل المراد بالقول الوحي كما في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وحى اليه وهو على ناقته وضعت جرائها على صدرها على الأرض فماتت - تطمع أن تتحرك حتى يسرى عنه وعن الحرف بن هشام أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال له صلى الله عليه وسلم احبنا يا أبا النبي في مثل صلصلة الجرس وهذا أشد على فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحبنا يا أبا النبي الملك رجلا فيكأني فأعني ما يقول قالت عائشة ولقد رأيت به ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليترقق - وعرفه كما يجري الدم من الفاسد وقوله فيفصم عني أي يفصل عني ويفارقتي وقد وعيت أي حفظت ما قال وقال القشيري القول

(ان ناشئة الليل) القيام

بعد النوم (هي اشد وطاء)  
موافقة السمع للقلب على  
تفهم القرآن (واقدم قبلا)  
ابن قولاً (ان لك في النهار  
سبها طويلاً) تصرفاً في  
اشغالك لا تفرغ فيه  
لتلاوة القرآن (واذ كر اسم  
ربك) اي قبل بسم الله  
الرحمن الرحيم في ابتداء  
قراءتك (وتبتل) انقطع  
(اليه) في العبادة (تبتل)  
مصدر بتل جي به رعاية  
للفواصل وهو ملزوم التبتل  
هو

وكل جبل فهو طور بلسان  
السرانية والقبط والكن  
عني الله به الجبل الذي كام  
الله عليه موسى وهو جبل  
مدن واسمه زبير اقسام الله به  
(وكتاب مسطور) واقسم  
بالوح المحفوظ مكتوب فيه  
اعمال بني آدم (في رق) يعني  
ادعيا (منشور) مكتوب في  
صحف مفتوحة بقراءات بنو  
آدم يوم القيامة وهو ديوان  
الحفظ (والبيت المعمور)  
واقسم بالبيت المعمور  
بالملائكة وهو في السماء  
السادسة بحبال الكعبة  
ما بينه وبين الكعبة الى  
تخوم الارضين السابعة حرم  
يدخل فيه كل يوم سبعون ألف  
ملك لا يعودون اليه أبداً  
وهو البيت الذي بناه آدم  
ورفع الى السماء السادسة

الثقل هو قول لا اله الا الله لانه ورد في الخبر لا اله الا الله خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان اه  
(قوله ان ناشئة الليل) في الناشئة اوجه احدها انها صفة لمخدوف اي ان النفس الناشئة بالليل  
التي تنشأ من مضجعه للعباد ذى تنهض وترتفع من نشأت السحابة اذا ارتفعت ونشأ من مكانه  
ونشأ اذا ارتفع والثاني انها مصدر بمعنى قيام الليل على انها مصدر من نشأ اذا قام ونهض  
فتكون كالعاقبة فاللهما الزمخشري الثالث انها باعثة للحبشة معناها نشأ الرجل اي قام من  
الليل قال الشيخ فعلى هذا هي جمع ناشئ اي قائم قلت يعني انها صفة اشئ يفهم الجمع اي طائفة او  
فرقة ناشئة والافعال لا يجمع على فاعلة الرابع ان ناشئة الليل ساعاته لانها تنشأ شيئاً بعد شيء  
وقيدها ابن عباس والحسن بما كان بعد العشاء وما كان قبلها فليس بناشئة وخصصتها عائشة  
بمعنى آخر وهو ان تكون بعد النوم فلولا يتقدمها نوم لم تكن ناشئة اه سمين وفي المختار وناشئة  
الليل اول ساعاته وقبل ما ينشأ فيه من الطاعات اه (قوله وطاء) منصوب على التمييز اي اشد  
من جهة المواطاة الواقعة فيها فقوله موافقة السمع الخ على تقدير اي موافقة السمع للقلب فيها  
وعبارة غيره يواطى فيها السمع القلب الخ انتهت ووطاء مصدر وواطى على حد قوله  
\* لفاعل الفاعل والمفاعله \* وقرئ في السمع ايضا وواطى وزن ضرب ومعناها اشد ثباتا  
للقدم ورسوخا في العبادة اه شيخنا وفي السمين قرأ ابو عمرو وابن عامر وطاء بكسر الواو وفتح  
الطاء بعدها الف والواو وسكون الطاء وقرأ قتادة وشبل عن اهل مكة وطاء بكسر  
الواو وسكون الطاء وظاهر كلام أبي البقاء يوزن انه قرى بفتح الواو مع المد فانه قال وطاء بكسر الواو  
بمعنى مواطاة وفتحها اسم للمصدر وواطى على فعل وهو مصدر ووطى فالوطاء مصدر وواطى كقتال  
مصدر قاتل والمعنى انها اشد مواطاة اه (قوله ابي قولاً) اي اصوب قراءة واصح قولاً من  
النهار لسكون الاصوات اه خازن (قوله سبها طويلاً) السج مصدر سجع وقد استعير من السباحة  
في الماء لانه تصرف في الحوامج وقال القرطبي السج الجري والدوران ومنه السابح في الماء لتقلبه  
بيديه ورجليه وفرس سابح شديد الجري اه خطيب وظاهر القول الثاني انه لا تجوز فيه هنا  
اه (قوله لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن) اي فعليك بها في الليل الذي هو محل الفراغ اه ابو  
السعود وفي المختار فرغ من الشغل من باب دخل وفراغاً ايضا وفرغ الماء بالكسر فراغاً اي  
انصب وافرغ غيره وتفرغ الظروف اخلاؤها اه (قوله واذا كر اسم ربك) اي دم عليه ليلاً  
ونهاراً على أي وجه كان من تسبيح وتلهيل وتحميد وصلاة وقراءة قرآن ودراسة علم قاله القاضي  
كالكشاف وقول الشيخ المصنف اي قبل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك تبسح فيه  
سهلاً وزاد عليه سهل توصلك بركة قراءتها الى ربك وتقطعك عما سواه اه كرخي (قوله في  
ابتداء قراءتك) اي سواء قرأت في الصلاة او في خارجها وهذا اذا قرأ من اول سورة واما اذا قرأ  
من اثناء سورة فانه ان كان في غير الصلاة سن له ان يبسهل وان كان فيهما لم تسن له البسلة  
لان قراءة السورة بعد الفاتحة تعد قراءة واحدة فتأمل (قوله مصدر بتل) اي على حد قوله  
وغير ذي ثلاثة مقيس \* مصدر كقدس التقديس  
وهذا من الشارح اشارة لسؤال حاعله ان هذا المصدر ليس لهذا الفعل وانما هو مصدر لرفع  
آخر وقوله جي به الخ جواب عن السؤال من وجهين الاول من جهة اللفظ وهو رعاية الفواصل  
الثاني من جهة المعنى وهو ان هذا المصدر المذكور قد اطلق وأريد به مصدر هذا الفعل المذكور  
الذي هو التبتل على حد قوله وضم ما \* يربح في امثال قد تبلمما فقوله وهو ملزوم التبتل اي



(وبالمشرق والمغرب لآله  
 الا هو فاتخذوه وكيلًا) مو كولا  
 له أمورك (واصبر على  
 ما يقولون) اي كفار مكة  
 من اذاهم (واهبهم هجرا  
 جدلا) لاجع فيه وهذا قبل  
 الامر بقتالهم (وذري)  
 اتركني (والكاذبين) عطف  
 على المفعول او مفعول معه  
 والمعنى انا كافيتكم وهم  
 صناديد قريش (أولى  
 النعمة) التمتع (ومهاهم  
 قبلا) من الزمن فقتلوا  
 بعد سير منه بدر (ان لدينا  
 أنكالا) قيودا ثقلا لاجمع  
 نكل بكسر النون (وجحما)  
 نار محرقة (وطعاما ذاغصة)  
 بقص به في الحاق وهو الرقوم  
 أو الضربع أو الفسلين أو  
 شوك من نار لا يخرج ولا  
 ينزل (وعذابا ألينا) مؤلما  
 زيادة على ما ذكر من كذب  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 (يوم ترجف) تنزل (الأرض  
 والجبال وكانت الجبال  
 كثيبا) رملا محتما (مهيبا)  
 سائلا بعد اجتماعه وهو من  
 هال يهبل وأصله مهبول  
 استثقت الغيمة على السماء  
 فنقلت الى الماء وحذفت  
 الواو نافي السا كنين لزيادتها  
 وقامت الغيمة ككثرة  
 لجانسة السماء (انا ارسلنا اليكم  
 يا أهل مكة) (رسولا) هو محمد  
 صلى الله عليه وسلم (شاهدا  
 عليكم) يوم القيامة بما صدر  
 منكم من العصيان

فأطلق التبتيل واريد به لازمه وهو التبتيل الذي هو مصدر الفعل المذكور في الآية اه شيخنا  
 وفي السمين قوله تنبتلا مصدر على غير المصدر وهو واقع موقع التبتيل لان مصدر تنبتل فعل نحو  
 تصرف تصرفا وتكرم تكريما واما التفتيل فمصدر فعل نحو تصرف تصرفا وقال المفسر لان  
 معنى تنبتل تنبتل نفسه غي به على معناه مراعاة لحق الفواصل والتبتيل الافة قطع ومنه امرأة  
 بتول اي انقطعت عن الذكاح وبتلت الجبل قطعت اه (قوله رب المشرق والمغرب) قرئ  
 بالرفع كما اشار له الشارح وبالجر على انه بدل من ربك والقراءتان سمعيتان اه شيخنا (قوله  
 فاتخذوه وكيلًا) اي على كل من خالفك بأن تهوض جميع أمورك اليه فانه يكفيكها كلها قال  
 القاعى وليس ذلك بأن يترك الانسان كل عمل فان ذلك طمع فارغب بالاجمال في طاب كل  
 ما ندى الانسان الى طلبه لانه يكون متوكلا في السبب منتظرا للسبب فلا يهمل الاسباب ويتركها  
 طامعا في المسببات لانه حينئذ يكون كمن يطلب الولد من غير زوجة وهو مخالف الحكمة هذه  
 الدار المبنية على الاسباب اه خطيب (قوله واصبر على ما يقولون) لما أرشد رسوله الى كيفية  
 معاملته مع ربه أتبعه ببيان كيفية معاملته مع الخلق فقال واصبر على ما يقولون ثم لما خطر  
 بالبال أن من بعث لدعوة الخلق وأرشادهم كيف يهرب الكاذبين مع أن تهديدتهم بالمجازاة  
 على الكذب أدخل في ظهور آثار الرسالة دفع ذلك بقوله وذري والكاذبين يعني أن الامر  
 كذلك الا أنه ينبغي أن تسلك أمر مجازاتهم الى وان لا تهتم بهم اه زاده (قوله هجر اجملا) بأن  
 تهانهم وتدارهم ولا تكافئهم وتكلمهم الى الله فانه يكفيكم كما قال وذري الخ اه  
 بيضاوي (قوله قبل الامر بقتالهم) اي فهو منسوخ (قوله أولى النعمة) نعمت للكاذبين والنعمة  
 بالفتح التمتع وبالکسر الانعام وبالضم المسرة اه سمين (قوله أنكالا) جمع نكل وفيه قولان  
 أشهرهما أنه القيد وقيل الغل والاقل أعرف اه سمين (قوله وهو الرقوم) تقدم له في الدخان  
 أنه حجر مر من أخبث الشجر وسينبته الله في أصل الجحيم وقوله أو الضربع سياتى له في الغاشية  
 أنه نوع من الشوك لا ترعاه دابة تلخسه وقوله أو الفسلين تقدم له في الحساقه انه صديد أهل النار  
 وقوله لا يخرج ولا ينزل نفسه يرأقوله بغض به فـ كان الأولى ذكره بجنبه كما صنع غيره اه شيخنا  
 (قوله يوم ترجف الأرض) منصوب بالاستقرار العامل في الدنيا الذي هو الخبر في الحقيقة اي  
 استقرارهم عند ما ذكر يوم ترجف الخ وكذا قوله لمن كذب متعلق بهذا الاستقرار اه شيخنا وفي  
 السمين قوله يوم ترجف الأرض فيه أوجه أحدها أنه منصوب بذري وفيه بعد والثاني انه  
 منصوب بالاستقرار المتعلق به لـ والثالث انه صفة لعذابا فيتعلق بعذوب اي عذابا واقعا  
 يوم ترجف والرابع انه منصوب بالآيما والعامه ترجف بفتح التاء وضم الجيم ميقباللفاعل وزيد  
 ابن علي يقرؤه مبنيا للمفعول من ارجفها الله اه (قوله تنزل) اصله تنزل فحذفت منه إحدى  
 التاءين اه شيخنا (قوله وكانت الجبال) اي وتكون الجبال التي هي مراسي الارض  
 وأوتادها اه خطيب (قوله وحذفت الواو) اي عند سيبويه وأتباعه وكانت أولى بالحذف  
 لانها زائدة فلذلك قال لزيادتها والساكني ومن تبعه يقولون المحذوف الباء لان القاعدة أن  
 الذي يحذف لانتقاء الساكنين هو الأول اه شيخنا وفي المختار هال الدقيق في الجراب صبه من  
 غير كبل وكل شيء أرسله ارسل من رمل أو تراب أو طعام ونحوه فقد هال فان هال اي جرى وانصب  
 وبابه باع واهال لغة فيه فهو مهال ومهيل اه وقال الكلبي المهيل هو الذي اذا أخذت منه شيئا  
 تبعك مابعد اه قرطبي (قوله يا أهل مكة) اي ففيه التفات من الغيبة في قوله واه صبر على



( كما أرسلنا الى فرعون

رسولا ) هو موسى عليه الصلاة والسلام ( فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذاً بيلا ) شديداً ( فكيف تتقون ان كفرتم ) في الدنيا ( يوماً ) منقول تتقون اي عذابه اي باي حصن تتحصنون من عذاب يوم ( يجعل الولدان شيبا ) جمع أشيب لشدة هولوه وهو يوم القيامة والاصل في شيب شيباً الضم وكسرت لمجانسة الماء ويقال في اليوم الشديد يوم شيب نواصي الاطفال وهو مجاز ويجوز أن يكون المراد في الآية الحقيقة

**شيب** من الطوفان وهو صهي الضراح وهو مقابل الكعبة ( والسقف المرفوع ) واقسم بالسما المرفوعة فوق كل شيء ( والبحر المسجور ) واقسم بالبحر المتأني وهو بحر فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن يسمي الحيوان يحيي الله به الخلائق يوم القيامة ويقال والبحر المسجور هو بحر حار يصير ناراً ويقع في جهنم يوم القيامة أقسم الله بهذه الاشياء ( ان عذاب ربك ) يوم القيامة ( لواقع ) لكائن نازل على قريش ( ماله ) للعذاب ( من دافع ) من مافع ( يوم تور السماء ) تدور السماء ( موراً ) باهلها دورانا

ما يقولون وقوله والمكذابين اه شهاب ( قوله كما أرسلنا الخ ) خص موسى وفرعون بالذكر لان أخبارهما كانت مشهورة عند أهل مكة اه عمادى ( قوله فعصى فرعون الرسول ) اغما عرفه لتقدم ذكره وهذه الالتهمة والعرب اذا قدمت اسماء ثم حكمت عنه ثانياً أتوا به معرفاً بال أو أتوا بضميره لئلا يلتبس بغيره فمخبراً بـ رجا لفا كرمت الرجل أوفاً كرمته ولو قلت فا كرمت رجلاً لتوهم انه غير الأول وسأيت تحقيق هذا عند قوله ان مع العسر يسراً وقوله عليه السلام لن يغلب عسر يسرين اه معين ( قوله شديداً ) عبارة القرطبي اي ثقيل شديداً وضرب وويل وعذاب وويل اي شديد قاله ابن عباس ومجاهد ومنه مطروا بل اي شديد قاله الاخفش وقال الزجاج اي ثقيلاً غليظاً ومنه قيل للطر وابل رقبيل مهلكا والمعنى عاقبناه عقوبة غليظة اه وفي المصباح وبلت السماء وبلا من باب وعدو وبولا اشتد مطرها وكان الاصل وبل مطر السماء مخذف للملم به ولهذا يقال للطر وابل والويل الوخيم وزنا ومعنى اه ( قوله فكيف تتقون ان كفرتم ) اي كيف توجدون الوقاية التي تبقى أنفُسكم اذا كفرتم في الدنيا والمعنى لا سميل لكم الى التقوى اذا رأيتم القيامة وقيل معناه فكيف تتقون العذاب يوم القيامة اذا كفرتم في الدنيا اه خطيب ( قوله مفعول تتقون ) عبارة السمين يوماً منصوب اما بتقون على سبيل المفعول به مخوذاً وقال الزمخشري يوماً مفعول به اي فكيف تتقون أنفُسكم يوم القيامة وهو له ان بقيتم على الكفر ويجوز ان يكون مفعولاً به الكفرتم اذا جعل كفرتم بمعنى سجدهم اي فكيف تتقون الله وتحشون ان سجدهم يوم القيامة ولا يجوز ان ينتصب طرفاً لانهم لا يكفرون في ذلك اليوم بل يؤمنون فيه لا محالة ويجوز ان ينتصب على اسقاط الجار اي ان كفرتم يوم القيامة والعامه على تنوين يوماً وجعل الجملة بعده تعيناً والعائد محذوف اي يجعل الولدان فيه قاله أبو البقاء ولم يتعرض للفاعل في يجعل وهو على هذا ضمير البارئ تعالى اي يوماً يجعل الله فيه واحسن من هذا ان يجعل العائد مضمراً في يجعل هو فاعله ويكون نسبة الجعل الى اليوم من باب المبالغة اي ان نفس اليوم يجعل الولدان شيباً وقرأ زيد بن علي يوم يجعل باضافة الظرف للجملة والفاعل على هذا هو ضمير البارئ تعالى والجعل هنا بمعنى التصيير فشيء مفعول ثانٍ وهو جمع أشيب اه ( قوله يشيب نواصي الاطفال ) في المصباح والشيب اي مناض الشعر الأسود وشيب الخزن رأسه ورأسه بالتشديد وأشابه بالالف وأشابه به فشابه في المطاوع اه وفي القاموس الشيب الشعر وبياضه كالمشيب وهو أشيب ولا فعلاء له اي لا يقال امرأة شيباء كما في المصباح وقوم شيب وشيب بضمهتين ( قوله وهو مجاز ) اي لفظ الشيب مجاز اي كناية عن شدة الهول وقوله ويجوز الخ اي فيكون الشيب على حقيقته وكونه مجازاً وحقيقة في الطرف لا ينافي التجوز السابق في الاسناد كما هو معلوم والتجوز في الاسناد انما هو على كون الضمير في يجعل راجعاً الى يوم فان كان راجعاً الى الله كما أشار له الشاويح فلا تجوز في الاسناد كما هو ظاهر ثم ان كلام الشارح فيه نوع اجمال اذ في المقام توزيع فكون الشيب حقيقة بمعنى على ان المراد باليوم آخر اوقات الدنيا وهو عند النفثة الاولى وكونه مجازاً بمعنى على ان المراد باليوم النفثة الثانية وعبارة الخازن وفي قوله يجعل الولدان شيباً ووجهان الاول انه عند نزول الساعة قبل خروجهم من الدنيا فعلى هذا هو على ظاهره الثاني انه في القيامة فعلى هذا يكون ذكر الشيب مجازاً لان القيامة ليس فيها شيب وانما هو مثل في شدة الامروه وله وذلك لان المهموم والاخزان اذا تعاقبت على الانسان أسرع اليه الشيب فلما كان الشيب من لوازم كثرة الهوم والاخزان جعل الشيب كناية عن الشدة

(السماء منقطر) ذات  
 انفطار اي اشتقاق (به)  
 بذلك اليوم لشدة (كان  
 وعده) تعالى لحي ذلك  
 اليوم (مفعولا) اي هو كائن  
 لا محالة (ان هذه) الآيات  
 المخوفة (تذكرة) عظة للخلق  
 (فن شاء اتخذ الى ربه سبيلا)  
 طريقا بالاعان والطاعة (ان  
 ربك يعلم انك تقوم أدنى)  
 أقل (من ثلثي الليل ونصفه  
 وثلثه) بالجر عطف على ثلثي  
 وبالنصب عطف على أدنى  
 وقيامه كذلك فحوما أمر به  
 أول السورة (وطائفة من  
 الذين معك) عطف على  
 ضمير تقوم

كدوران الرحا وتوج  
 الخلائق بعنهم في بعض  
 من الهول (وتسير الجبال)  
 على وجه الارض (سيرا)  
 كسير السحاب في الهواء  
 (قويل) شدة العذاب  
 (يومئذ) وهو يوم القيامة  
 (للكذابين) مع مد صلى الله  
 عليه وسلم والقرآن وهو أبو  
 جهل وأصحابه (الذين هم في  
 خوض يلعبون) في باطل  
 يخوضون (يوم يدعون)  
 يدعون (الى نار جهنم دعا)  
 دفعات دفعهم الملائكة وتجرحهم  
 على وجودهم الى جهنم ونقول  
 لهم الزبانية (هذه النار التي  
 كنتم بها) في الدنيا  
 (تكذبون) انها لا تكون  
 (أضجر هذا) هذا اليوم وهذا

والهول من اطلاق اللازم على المزموم اه (قوله السماء منقطر به الخ) الجملة صفة ثانية ليوما  
 وقوله ذات انفطار جواب عن سؤال تقديره لم لم تؤت الصفة فيقال منقطر واجب باجوبة منها  
 ان هذه الصيغة صيغة نسب أي ذات انفطار نحو امرأة مرضع وحائض أي ذات ارضاع وذات  
 حيض ومنها أنها لم تؤت لان السماء بمعنى السقف قال تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا اه  
 خطيب وفي السمين قوله السماء منقطر به صفة أخرى أي متشقة بسبب هوله وانما لم تؤت  
 الصفة لاحد وجوده منها تأويلها بمعنى المشتق ومنها أنها على النسب أي ذات انفطار نحو مرضع  
 وحائض ومنها أنها تذكر وتؤت ومنها انها اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء فيقال سماءة  
 وقد تقدم أن في اسم الجنس التذكير والتأنيث ولهذا قال الفارسي هو كقوله تعالى جراد  
 منتشر وأعجاز نخل منقهر يعني في جاء على أحد الجائزين والباء في سبيبة كما تقدم وجوز  
 الزمخشري أن تكون للاسمة ثمانية فانه قال والباء في به مثلهما في قولك فطرت العود بالقدم  
 فانقطر به اه وفي القرطبي انها بمعنى في وهو ظاهر (قوله كان وعده تعالى) أعاد الضمير على  
 الله تعالى وان لم يجز له ذكر لعلم به نالو عدم مصدره ضاف لفاعله ويصح عوده لليوم فيكون مضافا  
 لمفعوله أي وعده يوم القيامة والفاعل محذوف اه كرخي ومعنى مفعولا أنه مفعول نأفذا ليرد على  
 حد من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله (قوله ان هذه الآيات) أي القرآنية وهي قوله ان لدينا  
 انكالات الخ وبعضهم قال ان هذه السورة اه شيخنا (قوله فن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) ان قلت  
 ان جعل اتخذ الى ربه سبيلا جوازا فإين الشرط ان شاء لا يصلح شرطان دون ذكر مفعوله أو جعل  
 المجموع شرطان فإين الجواب قلنا المفعول محذوف أي فن شاء ان شاء اتخذ الى ربه سبيلا أو فن شاء  
 ان اتخذ الى ربه سبيلا اتخذ الى ربه سبيلا اه كرخي وفي القرطبي ما يقتضي أن الجواب محذوف  
 حيث قال أي من أراد أن يؤمن ويتخذ بذلك الى ربه سبيلا أي طر يقا الى رضاه ورجته فلم يرغب  
 فقد أمكن له لانه أظهر له الحجج والدلائل اه (قوله بالاعان والطاعة) به على ان معنى اتخاذ  
 السبيل التقرب والتوسل عباد كرخي (قوله ان ربك يعلم الخ) شروع في بيان النامع  
 لقوله قم الليل الخ ومحل النسخ هو قوله فتابع علمكم وما قبله توطئة له وقوله فاقرؤا ما تيسر من  
 القرآن بيان للبدل الذي وقع النسخ اليه وقوله وأقيموا الصلاة الخ بيان انما مع ذلك البدل كما  
 سيأتي ايضا اه شيخنا (قوله ثلثي الليل) بضم اللام وسكونها سبعينان وهذا اختلاف وثالثه  
 فانه بضم اللام لا غير قراءة وان كان لغة يجوز اسكانها اه شيخنا (قوله ونصفه وثلثه) قد أوضع  
 الزمخشري هذا المحل فقال وقرئ ونصفه وثلثه بالنصب على معنى انك تقوم أقل من الثلثين  
 وتقوم النصف والثلث وهو مطابق لما مر في أول السورة من التخيير بين قيام النصف بتمامه  
 وبين قيام الناقص منه وهو الثلث وبين قيام الزائد عليه وهو الأدنى من الثلثين وقرئ بالجر أي  
 تقوم أدنى من ثلثي الليل وأقل من النصف والثلث وهو مطابق للتخيير بين النصف وهو أدنى من  
 الثلثين وبين الثلث وهو أدنى من النصف اه وقال عبد الله القاسبي وفي قراءة النصب  
 اشكال إلا أن بقدر نصفه تارة وثلثه تارة وأقل من النصف والثلث تارة فيصح المعنى اه سمين  
 (قوله وقيامه) مبتدأ وقوله نحو ما أمر به الخ خبره أي مثله وقوله كذلك مفعول فيه في المعنى لانه  
 عبارة عن أدنى من ثلثي الليل الخ وعبارة الخاطبة وقيامه كذلك مطابق لما وقع التخيير فيه أول  
 السورة من قيام النصف بتمامه أو الثلث أو الثلثين أنتهت فقوله هنا أدنى من ثلثي الليل المراد  
 به الثلثان على سبيل التقريب وهو المذكور أولا بقوله أو ناقص منه قليلا وقوله ونصفه المراد

به النصف تقريرا وهو المذكور أولا بقوله قم الليل الا قليلا نصفه وقوله وثلاثة المراد به الثالث  
تقريرا وهو المذكور اولاً بقوله اورد عليه ولا يحتاج لة ولنا تقريرا بالاعلى قراءة الجبر واما على  
قراءة النصب فالامر ظاهر اه شيخنا (قوله و جاز) اى العطف على ضمير الرفع المتصل من غير  
تأ كيد اى بالضمير المنفصل وقوله للفصل اى بغير الضمير فهو على حد قول ابن مالك اوفاصل ما  
وقوله ومنهم من كان الخ بيان لمختر من التبعية في قوله من الذين معك اذمة متضاها ان هناك  
طائفة لم تقم النصف او الثلث او الثلثين وقد بين حالها بقوله ومنهم من كان الخ اه شيخنا (قوله  
وقيام طائفة) مبتدا وقوله كذلك اى اذنى من ثلثي الليل الخ فهو مفعول فيه وقوله للتأسي به خبر  
المبتدا اه (قوله سنة) اى على القول بان السورة كلها مكية وقوله او اكثر اى ستة عشر شهرا  
اى على القول بانها مكية ايضا وعشر سنين على القول بان قوله ان ربك يعلم الخ مدنى كما تقدم  
تأله عن سعيد بن جبير وقوله تخفف عنهم اى عن الطائفتين من الصحابة وعن النبي ايضا على  
المعتمد هذا هو المراد وان كان ظاهرا عبرته ان الضمير وان تقدم عليه ذكر الليل والنهار فهو راجع الى  
اه شيخنا (قوله اى الليل) اشار به الى ان الضمير وان تقدم عليه ذكر الليل والنهار فهو راجع الى  
الليل لانه المحدث عنه من اول السورة اه كرخي وقوله لتقوموا الخ اية للنفى (قوله رجع بكم الى  
التخفيف) اى فالمراد التوبة للغيرية لا التوبة من الذنب والمراد بالتخفيف الذى رجع بهم اليه  
ما كان قبل وجوب قيام الليل امكن الرجوع فى الجملة لانه قبل وجوب قيام الليل لم يكن عليهم  
قيام شئ منه وفى هذا الرجوع والتخفيف وجوب جزء مطلق يصدق ركعتين اه شيخنا وفى  
البيضاوى فتاب عليكم اى بالترخيص فى ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه كما رفع التبعة عن  
التائب اه (قوله فاقروا ما تيسر من القرآن) بيان للبدل الذى وقع النسخ المسمى اى قنسخ  
التقدير بالاجزاء الثلاثة الى جزء مطلق من الليل وسماى ان هذا الجزء نسخ ايضا وجوب  
الصلوات الخمس وقوله فى الصلاة بيان معنى القراءة فى الاصل وقوله بان تصلوا بيان للمعنى المراد  
هناى فالمراد بالقراءة الصلاة نفسها من اطلاق الجزء على الكل كما صرح به الخطيب وعبارة  
الكرخى فاقروا ما تيسر من القرآن اشار الى احد التأويلين فى الآية وعبر عن الصلاة بالقراءة  
لانها بعض اركانها كما عبر عنها بالقيام والركوع والسجود فهو من اطلاق الجزء على الكل  
وقوله بعد فاقروا ما تيسر منه تأ كيد للبحث على قيام الليل بما تيسر كما اشار اليه بعد وادليه ترتب  
قوله فاقروا ما تيسر بالفاء على قوله ان ان تحصوه وهذاه والاصح والثانى حمل القراءة على  
الحقيقة اى فاقروا فيما تصلون فى الليل ما خف عليكم ورجحه القرطبي وظاهر الحديث ان النسخ  
وقع فى حقه صلى الله عليه وسلم وحقهم وبه قال العلماء وهو ظاهر كلام الشافعى فى الرسالة اه  
(قوله بان تصلوا ما تيسر) اى من الصلاة فى الليل ولور كعتين اه (قوله علم ان سيكون الخ)  
استئناف مبين لحكمة اخرى للنسخ فالحكمة الاولى هى قوله علم ان تحصوه والثانية هى  
قوله علم ان سيكون الخ اه شيخنا وفى البيضاوى علم ان سيكون منكم مرضى استئناف مبين  
لحكمة اخرى مقتضية لترخيص والتخفيف ولذلك كرر الخكم معها مرتبها عليها بقوله فاقروا  
ما تيسر منه بعد قوله فاقروا ما تيسر من القرآن لان كلامهما معنى الاستخفاف للاف المرتب  
عليه وهو الحكمة ستوخ تكرير الخكم مرتب على كل من العلتين اه مع بعض زيادة (قوله  
واخرون يضربون فى الارض الخ) سوى سبحانه وتعالى فى هذه الآية بين درجة الماهدين  
والمكتسبين لسال الحلال لفقته على نفسه وعياله والاحسان فكان هذا دليلا على ان كسب

وجاز من غيرنا كيد للفصل  
وقيام طائفة من اصحابه  
كذلك للتأسي به ومنهم من  
كان لا يدري كم صلى من  
الليل ولم يبق منه فكان  
يقوم الليل كله احتياطا  
فقاه واحتى انتفعت اقدامهم  
سنة او اكثر تخفف عنهم قال  
تعالى (والله يعذر) بحصى  
(الليل والنهار علم ان) مخففة  
من الثقيلة واسمها محذوف  
اى انه (ان تحصوه) اى  
الليل لتقوموا ما يجب  
القيام فيه الا بقيام جميعه  
وذلك يشق عليكم (فتاب  
عليكم) رجع بكم الى التخفيف  
(فاقروا ما تيسر من القرآن)  
فى الصلاة بان تصلوا ما تيسر  
(علم ان) مخففة من الثقيلة  
اى انه (سيكون منكم مرضى  
واخرون يضربون فى الارض)  
يسافرون (يتبعون من  
فضل الله) يطلبون من  
رزقه بالتجارة

العذاب لانكم قائم فى الدنيا  
للانبياء هم صخرة (أم أنتم  
لاتبصرون) لاتعلمون  
يقول الله (اصولوها)  
ادخلوها بمعنى النار  
(فاصبروا) على عذابها  
(اولا تصبروا) على عذابها  
(سواء علمتم) المزع  
والصبر (انما تجزون ما كنتم  
تعملون) وتقولون فى الدنيا  
ثم بين مستقر المؤمنين اى  
بكر واصحابه فقال (ان

وغيرها) وآخرون يقاتلون في سبيل الله) وكل من الفرق الثلاثة يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فغف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس (فاقرؤا ما تيسر منه) كما تقدم (وأقروا الصلوة) المفروضة (وأقروا الزكاة وأقروا الله) بان تتقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير (قرضا حسنا) عن طيب قلب (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما حلفتم وهو فصل وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها لامناعه من التعريف (وأعظم أجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم) للمؤمنين

\*(سورة المدثر)\*  
مكية خمس وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها المدثر) النبي صلى الله عليه وسلم وأسله المتدثر

المتقين) الكفر والشرك والفواحش (في جنات) في بساتين (وتعبيم) دائم (فالكهين) مجيئين (بما آتاهم ربهم) بما أعطاهم ربهم في الجنة (ووقاهم) دفع عنهم (ربهم عذاب الجحيم) عذاب النار فيقول الله لهم (أولوا) من شمار الجنة (واثر بوا) من

المال بمنزلة الجهاد لان الله جمعه مع الجهاد في سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم ما من جالب يجب طاماً ما من بلد الى بلد فيدعيه بغير يومه الا كانت منزلته عند الله منزلة الشهداء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله وقال ابن مسعود أيا رجل جلب شياً من مدينة من مدائن المسلمين صار محسباً فيباعه بغير يومه كان له عند الله منزلة الشهداء وقرأوا آخرون يضربون في الارض الآتية وقال ابن عمر ما خلق الله تعالى مائة أمواتها بعد الموت في سبيل الله أحب الى من الموات بين شعبي رجل أبتغي من فضل الله ضاربا في الارض وقال طاووس الساعي على الراهلة والمسكين كالجاهد في سبيل الله اه قرطبي (قوله وغيرها) كطلب العلم (قوله وكل من الفرق الثلاثة الخ) في بعض النسخ وضع هذه العبارة بعد قوله وأقروا الصلاة وصورة هذا البعض وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقروا ما تيسر منه كما تقدم وأقروا الصلاة المفروضة وكل من الفرق الثلاث يشق عليهم ما ذكر من قيام الليل فغف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس وآتوا الزكاة الخ (قوله ثم نسخ ذلك) اي قيام ما تيسر وقوله بالصلوات الخمس فيه نظر لان وجوب الصلوات الخمس لا ينافي وجوب قيام الليل بشرط الناسخ ان يكون حكمه منافياً ومعارضاً للحكم المنسوخ كوجوب العدة بحول مع وجوبها بأربعة أشهر فليتأمل فالصواب ان يكون النسخ بغير ذلك كالحديث الشريف وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أعرابياً بان الله افترض عليه خمس صلوات في كل يوم وليلة فقال الاعرابي هل على غيرها يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لا الا ان تطوع اه فقوله لا ينفى وجوب اي صلاة كانت غير الخمس فينبى وجوب قيام الليل كثيرا كان أو قليلا تأمل (قوله كما تقدم) اي من ان معناه المراد هنا بان تصلوا وهذا عين ما تقدم وانما أعيد تأكيده كما قاله الخازن وغيره وحسنه كونه قدرته على حكمة أخرى وهي قوله علم ان سيكون الخ كما ان المثر كدفع الكاف قدرته على حكمة غير هذه وهي قوله علم ان لن تحصوه الخ اه شيخنا (قوله وما تقدموا لأنفسكم) ما شرطية وتجذوه جواب الشرط وعند الله طرف التجذوه أو حال من المساء وخيرا هو المقول الثاني لتجذوه اه (قوله مما حلفتم) اي تركتم وراءكم اه وفيه ان الذي يتركه الانسان بغير مله كاللورثة فلا خير له فيه ولا يناب عليه والتفضيل المذكور هنا يقتضى ان فيه خيرا وأجرا وفي البيضاء وفي خيرا وأعظم أجرا من الذي تؤخرون الى الوصية عند الموت أو من متاع الدنيا اه (قوله وهو فصل) اي ضمير فصل وقوله وما بعده الخ اشارة لسؤال حاصله ان ضمير الفصل لا يقع الا بين معرفتين وهنا قد وقع بين معرفة وفكرة وقد اجاب عنه بقوله فهو يشبهها وقوله لامتناعه من التعريف اي بالعبارة غيره لامتناعه من التعريف باداة التعريف ووجه امتناعه من التعريف بها انه اسم تفضيل وهو لا يجوز دخول ال عليه اذا كان معه من لفظاً أو تقديراً وهما من مقدرة كما قال الشارح مما حلفتم اه شيخنا (قوله واستغفروا الله) اي في جماع أحوالكم فان الانسان لا يخلو عن تقرب اه بوضاوى

\*(سورة المدثر)\*

(قوله مكية) أي في قول الجميع اه قرطبي (قوله يا أيها المدثر) اختلاف في أول ما نزل من القرآن اختلافا طويلا وتحقيق المعتمد منه وطريق الجمع بين الاحاديث المتناقضة فيه ان أول ما نزل على الاطلاق اقربا باسم ربك الى ما لم يعلم وأول ما نزل بعد فترة الوحي يا أيها المدثر الى والجزء فاجراه

ادغمت التاء في الدال اى

المتلف بثيابه عند نزول  
الوحي عليه (قم فانذر)  
خوف اهل مكة النار ان لم  
يؤمنوا (وربك فكبر)  
عظم عن اشراك المشركين  
(وثيابك فطهر) عن التجاسة  
أو قصرها خلاف جوال العرب  
ثيابهم خيلاء

انهارها (هنيئا) بلاداء  
ولا اثم ولا موت (بما كنتم  
تعملون) وتقولون في الدنيا  
(متكئين) جالسين (على  
مررصة فوفة) قد صب  
بعضها الى بعض (وزوجناهم)  
قرناهم في الجنة (بحور)  
بحوار بيض (عين) عظام  
الاعين حسان الوجوه  
(والذين آمنوا) بمحمد عليه  
السلام والقرآن وصدقوا  
بآياتهم (واتبعهم ذريتهم  
بإيمان) بإيمان الذرية في  
الدنيا (الحقنا بهم)  
بالآباء (ذريتهم) في الآخرة  
في درجة آباءهم ويقال  
والذين آمنوا بمحمد عليه  
السلام والقرآن تدخلهم  
الجنة واتبعهم ذريتهم الصغار  
في درجاتهم بإيمان بإيمان  
الذرية يوم الميثاق الحقايم  
بالآباء بقول الحقنا بدرجات  
الآباء ذريتهم المدركين  
اذا كانت درجة آباءهم ارفع  
(وبالنتاهم من عملهم من  
شيء) بقول لم ننقص من درجة  
الآباء وثوابهم لاجل الخفاق

من الخطيب وتقدم في صدر هذه الحاشية استيفاء الكلام على ترتيب القرآن نزولا نقلا عن  
الخازن رضى الله عنه فراحه ان شئت وفي أبو السعد عود روى عن جابر رضى الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال كنت على جبل حراء فناديت يا محمد انك رسول الله فنظرت عن يميني  
وبساري فلم أرى شيئا فنظرت فوق فاذا به قاعد على عرش بين السماء والارض يعنى الملك الذى  
ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثرونى دثرونى فقل جبريل وقال يا أيها المدثر وعن  
الزهري ان اول ما نزل سورة اقرأ الى قوله تعالى ما لم يعلم ثم انقطع الوحي فخرن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وجعل يعلو شواقي الجبال فأتاه جبريل عليه السلام وقال انك نبي الله فارجع الى  
خديجة فقال دثرونى وصبوا على ما باردا فنزل يا أيها المدثر وقيل سمع من قبريش ما كرهه فاغتم  
فتفطى بشو به متكر كما يفعل المغموم فامر ان لا يدع انذارهم وان اعموه وآذوه وقيل كان نائما  
متدثرا وقيل المراد المتدثر بلباس النبوة والمعارف الالهية اه وفي السمين ومعنى تدثر ليس  
الدثار وهو الثوب الذى فوق الشعار والشمارى الى الجسد وفي الحديث الا قصار شعار والناس  
دناروسيف دائر بعيد العهد بالصقال ومنه قيل للنزل الدارس دائر لذهاب اعلامه اه (قوله  
ادغمت التاء) اى بعد قلبها الا وتسكينها وقوله اى المتلف بثيابه اى من الرعب الذى حصل له  
من رؤية الملك وقوله عند نزول الوحي اى جبريل عليه السلام اه شيخنا (قوله قم فانذر) اى  
قم من مضجك واترك التدثر بالثياب واشتغل بهذا المنصب الذى نصبك الله له وهو الانذار اه  
خطيب (قوله وربك فكبر) اى وخصص ربك بانك كبير وهو وصفه تعالى بالكبرياء عقدا وقولا  
روى انه لما نزلت كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيقن انه الوحي وذلك ان الشيطان لا يأمر  
بذلك والفاء فيه وفيما بعده لا فائدة منى الشرط وكأنه قال ومه ما يكن من شيء فكبر ربك أو  
للدلالة على ان المقصود الازل من الامر بالقيام ان يكبر به اى بتزعمه عن الشرك والتشبيه فان  
اول ما يجب معرفة الصانع واول ما يجب بعد العلم بوجوده تنزيهه والقوم كانوا مقرين به اه  
بيضاوى وعبارة الكرخى دخلت الفاء لى الشرط كأنه قيل وأياما كان فلا تدع تكبيره اى  
اى شيء حدث ووقع فلا تدع تكبيره وشجوه قولك زيدا فاضربه قال الخفاء تقديره تنبه فاضرب  
زيدا فالفاء جواب الامر اعلى انه معص من معنى الشرط واما على ان الشرط بعده محذوف على  
الخلاف الذى فيه عندهم اه (قوله وثيابك فطهر) اى من التجاسات لان طهارة الثياب شرط  
في صحة الصلاة لا تصح الا بها وهى الاولى والاحب في غير الصلاة وقيل بالثمن الطيب أو يحتمل  
خبثا قال الرازى اذا حملنا التطهير على حقيقة ففى الآيه ثلاث احتمالات الاول قال الشافعى  
المقصود من الآيه الاعلام بان الصلاة لا تجوز الا في ثياب طاهرة من الانجاس وثانيها قال  
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كان المشركون لا يصونون ثيابهم عن التجاسات فأمره الله تعالى ان  
يصون ثيابها عنها وثالثها روى انهم القوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم تذر اقبل له وثيابك  
فطهر عن تلك التجاسات والقاذورات وقيل هو امر بتقصيرها ومخالفها لغة العرب في تطويلها  
الثياب وجرحهم الذبول وذلك مما لا يؤمن معه اصابة التجاسة قال صلى الله عليه وسلم ازار المؤمن  
الى انصاب ساقيه ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما كان أسفل من ذلك فمضى النار فجعل  
صلى الله عليه وسلم الغاية في لباس الازار الكعب وتوعد على ما تحتها بالنار فبالرجال يرسلون  
أذيالهم ويطيلون ثيابهم ثم يتكفون رءفها بايديهم وهذه حالة الكبر وقال صلى الله عليه وسلم  
لا ينظر الله الى من جرتوبه خيلاء وفي رواية من جازاه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة قال أبو

قربا أصابتها النجاسة  
 (والرجز) فمهره النبي صلى  
 الله عليه وسلم بالأوثان  
 (فاهجر) أي دم على هجره  
 (ولا تمن تستكفر) بالرفع  
 حال أي لا تعط شيئا تطلب  
 أكثر منه وهذا خاص به صلى  
 الله عليه وسلم  
 الذرية ٢-م (كل امرئ بما  
 كسب) من الذنوب (رهين)  
 مرتين فيفعل الله بهم ما يشاء  
 (وأمددناهم) أعطيتناهم بمعنى  
 أهل الجنة في الجنة (بفأكهة)  
 بالوان الفا كة) (ولحم) أي  
 لحم طير (مما يشتمون) يتننون  
 (يتنازعون فيها) يتعاطون في  
 الجنة (كأسا) حمر (لا تعرفها)  
 لا وجمع للبطن من شربها  
 (ولا تأثم) لا أثم عليهم-م في  
 شربها ويقال لا تعرفها الأباطل  
 فيها ولا حلف في الجنة ولا تأثم  
 لا يشتم ولا يكذب بعضهم  
 بعضا (ويطوف عليهم) في  
 الخدمة (غلمان) وصفاء لهم  
 كأسهم) في الصفاء (لؤلؤ  
 مكنون) قد كن من الحر والبرد  
 والقر) وأقبل بعضهم على  
 بعض) في الزبارة (بتساءلون)  
 يتحدون من أمر الدنيا (قالوا)  
 أنا كنا قبيل) قبل دخول  
 الجنة (في أهلنا) مع أهلنا في  
 الدنيا (مشفقين) خائفين  
 من عذاب الله (فن الله علينا)  
 بالمعفرة والرحمة ودخول

بكر يا رسول الله أن أحدشني أزارى يسترخى إلا نبي أتهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لست ممن يصنع حيلة وقيل هو أمر بتطهير النفس عما استقدر من الأفعال ويستهب من  
 من العادات يقال فلان طاهر الثياب وطاهر الجيب والذيل إذا وصفت به بالنقاء من المعاصب  
 ومدانس الأخلاق وقلان دنس الثياب للأغادر وذلك لأن الثوب يلبس الإنسان ويشتمل  
 عليه فكفى به عنه الأثرى إلى قوله-م أعجبنى زيد يذوبه كما تقول أعجبنى زيد عقله وخلقه  
 ويقولون المحمدي في ثوبه والكرم تحت حائه ولأن الغالب أن من طهر باطنه ونقاها عني بتطهير  
 ظاهره وتنقيته وقال عكرمة سئل ابن عباس عن قوله تعالى وثيابك فطهر فقال لا تلبسها على  
 معصية ولا على غدر والعرب تقول في وصف الرجل بالصدق والوفاء طاهر الثياب ويقولون لمن  
 غدرته دنس الثياب وقال أبي بن كعب لا تلبسها على غدر ولا على ظلم ولا على أثم البسها وأنت  
 برطاهر وقال الحسن والقرطبي وخلقت الحسن وقال سعيد بن جبير وقيل ويدنق فطهر وقال  
 مجاهد وابن زيد وعلمك فأصلح وروى منصور عن أبي رزيم قال يقول وعلمك أصلح قال وإذا كان  
 الرجل خبيث العمل قالوا لفلان خبيث الثياب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم بحشر المرء في  
 ثوبه بمعنى الذين مات عليهم ما يعنى عمله الصالح والطالح ذكره الماوردي وقيل المراد بالثياب  
 الأهل أي طهرهم عن الخطايا بالموعة والتأديب والعرب تسمى الأهل ثوبا لباسا وأزارا قال  
 تعالى من لباس لكم وأنتم لباس لهم وقيل المراد به الذين أي ودينك فطهر جاء في الصحيح أنه  
 صلى الله عليه وسلم قال رأيت الناس وعليهم ثياب منها ما يبلغ الشدي ومنها ما دون ذلك ورأيت  
 عربين الخطاب وعليه أزار يجره قالوا يا رسول الله فما أوت ذلك قال الذين أه خطيب (قوله  
 فرعبا أصابتها النجاسة) تعليل لقوله أو قصرها أي لاندر عبأ أصابتها النجاسة لولم تقصرها أه  
 شيخنا (قوله والرجز) بضم الراء وكسر هاء يعنيان والراى منقالية عن السنين والعرب تعاقب  
 بين السنين والراى ومعناها واحد أه من الخطيب (قوله بالأوثان) على حذف مضاف أي  
 بعبادة الأوثان وفي القاموس الرجز بالكسر ويضم القدر وعبادة الأوثان والعذاب والشرك  
 أه (قوله ولا تمن) المن الانعام وبانه رد أي لا تمن شئ مستكثرا وقوله تستكثرون مرفوع  
 منسوب المحل على الحال أي لا تعط مستكثرا أي رأيا لما تعطيه كثيرا بل اجعله خالصا لله تعالى  
 ولا تطلب عوضا سلا ومعنى تستكثرون أي طالبا للكثرة كارهان أن ينقص المال بسبب العطاء  
 فيكون الاستكثار هنا عبارة عن طلب العوض كيف كان ليكون عطاؤه صلى الله عليه وسلم  
 خالبا عن انتظار العوض والتفات النفس إليه وقيل لا تعط شيئا طالبا للكثير عني عن  
 الاستعراض وهو أن يهب شيئا أو يطمع أن يعوض من الموهوب له أكثر من الموهوب وهو هذا  
 جائز ومنه الحديث المستعوض بثواب من هبته وفي هذا النهى وجهان أحدهما أن يكون غيبا  
 خاصا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر الآية لأن الله تعالى اختار له أشرف الآداب  
 وأحسن الأخلاق والثاني أنه نهى تنزيه لا تحريم وقيل أنه تعالى لما أمره باربعة أشياء انذارا لقوم  
 وتكبير الرب وتطهير الثياب وهجر الرجز قال ولا تمن تستكثرون أي لا تمن على ربك بهذه الأعمال  
 الشاقة كالمستكثرا لما تفعله وقال ابن عباس لا تمن عما تعلمهم من أمر الدين والوحى مستكثرا فانك  
 اغافمت ذلك بأمر الله تعالى فلامنة لك عليهم أه خطيب (قوله لتطلب أكثر منه) أي فالسين  
 والتناء للطلب أي ولا أقل منه ولا مثله فالمراد النهى عن طلب العوض مطلقا ليكون عطاؤه صلى  
 الله عليه وسلم خالبا عن انتظار العوض والتفات النفس إليه أه شيخنا (قوله وهذا) أي النهى

لانه ما مور باجل الاخلاق  
 واشرف الآداب (وزرك  
 فاصبر) على الأوامر والنواهي  
 (فاذا نقر في الناقر) تنفخ في  
 الصور وهو القرن النفخة  
 الثانية (فذلك) أي وقت  
 النقر (يومئذ) بدل مما قبله  
 المتداوي لاضافته إلى غير  
 ممكن وخبر المبتدا (يوم  
 عسير) والعامل في إذا ما دلت  
 عليه الجملة أي اشتد الأمر  
 (على الكافرين غير يسير)  
 فيه دلالة على أنه يسير على  
 المؤمن أي في عمره  
 (ذري) أركني (ومن خلقت)  
 عطف على المفعول أو مفعول  
 منه (وحيد) حال من من  
 أو من ضميره المحذوف من  
 خلقت أي منفرد بالأهل  
 ولا مال هو الوليد بن المغيرة  
 المخزومي (وجعلت له مالا  
 ممدودا) واسما

الذي هو القهرم خاص به صلى الله عليه وسلم اذ يحرم عليه أن يعطى شيئا وينظر عوضه واما أمته  
 فليس حراما في حقهم اه شيخنا (قوله لانه ما مور باجل الاخلاق الخ) أي وايس منها أن يعطى  
 شيئا وينظر عوضه اه شيخنا (قوله فاذا نقر في الناقر) لما ذكر تعالى ما يتعلق بارشاد النبي  
 صلى الله عليه وسلم ذكر بعده وعيد الاشيياء بقوله فاذا نقر أي تنفخ في الناقر أي في الصور وهو  
 القرن النفخة الثانية فاعول من النقر وهو القرع الذي هو سبب الصوت واستعمل هنا في  
 مسيبه وهو التصويت أي فاذا صوت امر اقبل في الصور والفاء السببية كأنه قال اصبر على  
 زمان صعب تأتي فيه عاقبة صبرك وياق اعداؤك عاقبة كفرهم اه خطيب مع تصرف ونقر  
 من باب نصر اه مصباح (قوله وهو القرن) أي الذي هو مستطيل وسعة فيه كما بين السماء  
 والارض وفيه ثقب بعدد الارواح كلها وتجمع الارواح في تلك الثقب فيخرج بالنفخة الثانية من  
 كل ثقبه روح إلى الجسد الذي نزعته منه فيعود الجسد حيا باذن الله تعالى اه من الخطيب (قوله  
 أي وقت النقر) أي الذي هو معنى إذا وقوله بدل مما قبله وهو اسم الإشارة وقوله وبنى أي يوم  
 وقوله إلى غير مة كن وهو اذوتو بنها عوض عن الجملة أي يوم اذ تنفخ في الصور وقوله وخبر المبتدا  
 يوم عسير أي يوم من قوله يوم عسير وعسير صفة أولى للغير وغير يسير صفة أخرى اه شيخنا (قوله  
 ما دلت عليه الجملة) أي جملة الجزاء وهي الجملة الاسمية فقد دلت على جملة فعلية فعلاها عامل في إذا  
 فالناصب لها ممدول جوابها لانفسه اه شيخنا (قوله على الكافرين) متعلق بهير وقوله فيه  
 دلالة أي في التقييد بهذا الجار والمجرور دلالة على أنه يسير الخ أشار به إلى جواب ما فائدة قوله  
 غير يسير وعسير معن عنه وايضا حه كما في الكشاف أنه لما قال على الكافرين فقصر العسر  
 عليهم قال غير يسير أي نون بأنه لا يكون عليهم كما يكون على المؤمنين يسيرا هيئا يجمع بين وعيد  
 الكافرين وزيادة غيظهم وبشارة المؤمنين وتسليتهم ويجوز أن يراد أنه عسير لا يرجح أن يرجع  
 يسيرا كما يرجح تيسير العسير من أمور الدنيا اه كرخي وعبارة الخطيب لما كان العسر قد يطلق  
 على الشيء وفيه يسر من بعض الجهات بين أنه ليس كذلك بقوله غير يسير فجمع بين اثبات الشيء  
 ونفي ضده تحقيقا لامره وفعال الله ما زعنه اه (قوله أي في عمره) أي في حال عمره أي يسير  
 على المؤمنين في وقت عمره على الكافرين وقال الرازي ويحتمل أن عسير على المؤمن بين  
 والكافرين إلا أنه على الكافرين أشد اه ومآله الرازي يفهمه التقييد بالجار والمجرور أن  
 جعل متعلقا بيسير وان كان مضافا إليه لانه قد أجاز به بعضهم كما ذكره السمين اه (قوله حال من  
 من أو من ضميره) أي عانده المحذوف من خلقت أي خلقت له أو حال من ضمير النصب في ذري أو  
 من التاء في خلقت أي خلقت له وحدي لم يشركني في خلقه احد فانا اهلكه ولا احتاج إلى نصير اه  
 كرخي (قوله هو الوليد بن المغيرة المخزومي) أي لانه كان يزعم انه وحيد قومه لباسته ويساره  
 وتقدمه في الدنيا وايس في ذلك ما يقتضى صدق مقالة لانه هذا لقب شهره وقد يلقب الانسان  
 بما لا يتصف به واذا كان لقباً فنصبه على الذم على معنى انه وحيد في الكفر كما أعربه بعضهم اه  
 كرخي (قوله وجعلت له) معطوف على خلقت وكذا قوله ومهدت فصلاص الموصول ثلاث اه  
 شيخنا (قوله ما لا ممدودا) قال ابن عباس هو ما كان للوليد بمكة والطائف من الأبل والغنم  
 والجنان والعبيد والنجارى واختلفوا في مبلغه فقال مجاهد وسعيد بن جبيرة ألف دينار وقال  
 قتادة ستة آلاف دينار وقال سفيان الثوري مرة أربعة آلاف دينار ومرة ألف دينار وقال ابن  
 عباس تسعة آلاف مثقال فضة وقال الرازي الممدود هو الذي يكون له مردقيا في منه الجزء مد

منه

الجنة (ووقانا) دفع عنا  
 (عذاب السموم) عذاب  
 النار (انا كنا من قبل) من  
 قبل المغفرة والرحمة (ندعوه)  
 نعبده ونوحده (انه هو البر)  
 الصادق في قوله فيما وعدنا  
 (الرحيم) بعباده المؤمنين  
 اذ رحمتنا (فذكر) فمظا بمجد  
 (فأنت بنعمة ربك) بالنبوة  
 والاسلام (بكاهن) تخبر بما  
 في القدر (ولا يجنون) لا تختلق  
 (أم يقولون) بل يقولون كدار  
 مكة أو جهل والوليد بن المغيرة  
 وأحمله (تأخر) بتقوله من



متصلا من الزروع والضروع  
 والتجارة (وبنين) عشرة أو  
 أكثر (شهودا) يشهدون  
 المحافل وتسمع شهادتهم  
 (ومهدت) بسطت (له) في  
 العيش والعمرو الولد (تهيدا  
 ثم يطمع أن يزيد كالا) لا يزيد  
 على ذلك (انه كان لا يتنا)  
 أي القرآن (عنديا) معاندا  
 (سأرقه) أكفه (صعودا)  
 مشقة من العذاب أو جبالا  
 من نار يصعد فيه ثم يهوى  
 ابدا (انه فكر) فيما يقول في  
 القرآن الذي سمعه من النبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 تلقاه نفسه (تربص به) تنتظر  
 به (رب المنون) أوجاع  
 الموت (قل) يا محمد لاني  
 جهل والوليد بن المغيرة  
 وأصحابه (تربصوا) انتظروا  
 موتى (فاني معكم من  
 المترصين) من المنتظرين  
 مك العذاب فعذبوا يوم بدر  
 (أم تأمرهم) أنا أمرهم  
 (أحلامهم) أي عقولهم  
 (هذا) التكذيب والشتيم  
 والاذى بعمد عليه السلام  
 وهذه طعنة لهم من الله  
 (أم هم) بل هم (قوم طاغون)  
 كافرون عالون في معصية  
 الله (أم يقولون) بل يقولون  
 كفار مكة (تقوله) تخلق  
 وكذب محمد عليه  
 السلام القرآن من تلقاء  
 نفسه (بل لا يؤمنون)  
 محمد صلى الله عليه وسلم

الجزء دائما ولذلك فسره عمر بقله شهر بعد شهر وقال النعمان الممدود الزائد كالزروع والضروع  
 وأنواع التجارات وقال مقاتل كان له بستان بالطائف لا تنقطع ثماره شتاء ولا صيفا اه خطيب  
 (قوله متصلا) أي بالثمار والريح وقوله والضروع أي المواشي اه شيخنا (قوله عشرة) أي  
 من الذكور وهم الوليد وخالد وعمارة وهشام والماس وقيس وعبد شمس هكذا ذكر  
 عددهم الخازن وأبو السعدي كنه ما لم يذكره إلا سبعة كما رأيت وقوله أو أكثر قيل اثناعشر  
 كما في الخطيب وقيل ثلاثة عشر وقيل سبعة عشر كما في أبي السعدي قال الخطيب وعلى كل  
 قول فقد سلم منهم ثلاثة خالد الذي من الله على المسلمين بإسلامه فكان سيف الله وسيف  
 رسوله وهشام وعمارة اه ومثله الخازن والبيضاوي وتعقب الشهاب البيضاوي في قوله وعمارة  
 ونقل عن ابن حجر في الإصابة ان عمارة مات كافر وأذكر بده الوليد بن الوليد فهم خالد وهشام  
 والوليد اه شيخنا (قوله شهودا) جمع شاهد يعني حاضر والمراد الحضور مع أبيهم لعدم  
 احتياجهم للسفر فيكون كناية عن كثرة النعم والخدم أو مع الناس في المحافل فهو عبارة عن  
 رئاسة بنه كإبيهم اه شهاب وقوله يشهدون المحافل أي يجامع الناس لوجاهتهم بين الناس وقوله  
 وتسمع شهادتهم أي كلامهم اه شيخنا (قوله ومهدت له تهيدا) أي وبسطت له الرئاسة والجاه  
 العريض حتى لقب بجاهة قريش والوحيد أي باستحقاق الرئاسة والتقدم اه يعني ان التمهيد  
 في الأصل التسوية والتمهية ويخبر به عن بسط المال والجاه وهو المراد هنا والريضان في الأصل  
 نبت معروف فتحوز به عن الرزق الطيب والولد الحسن اه شهاب وفي السرخي قال في الكشف  
 وبسطت له الجاه العريض والرئاسة في قومه فأتمت عليه نعمتي المال والجاه واجتماعهما هو  
 الكمال عند أهل الدنيا قال الطيبي يريد أن قوله ومهدت له تهيدا تكميل فعلم من الأول انه  
 أوتى المال والولد وقد لا يحصل بهما الجاه فتم وكل بقوله ومهدت له تهيدا والمه أشار بقوله  
 واجتماعهما هو الكمال عند أهل الدنيا وقوله عند أهل الدنيا تكميل للثانية لأنه عند أهل الآخرة  
 نقصان اه وكلام الشيخ المصنف يرجع إليه فليتأمل اه (قوله ثم يطمع) معطوف على جملة  
 ومهدت وقوله على ذلك أي المذكور من المال والبنين والتمهيد اه شيخنا (قوله لأز يده على  
 ذلك) أي بل انقصه فقد ورد أنه بعد نزول هذه الآية ما زال في نقصان ماله وولده حتى هلك فقيرا  
 اه خطيب (قوله انه كان لا يتنا عندا) تعليل للردع المفاد بكلا على وجه الاستئناف  
 الحقيقي فان معاندة آيات المنع مع وضوحها وكفرانها مع شيوعها مما يوجب الحرمان بالكلية  
 وانما أوتى ما أوتى استدرابا اه أبو السعدي (قوله عنيدا) قال قتادة أي جاحدا وقال مقاتل  
 معرضا وقال مجاهد انه الجائز للعق وجمع العنيد عند مثل رغيف ورغف والعنيد في معنى المعاند  
 والعناد كما قال الماوردي ينشأ من كبر في النفس ويس في الطمع أو شراسة في الاخلاق أو خبل  
 في العقل وقد جمع ذلك كله ما يس لأنه خاق من النار وهي من طبعها اليوسة وعدم الطواعية  
 وفي الآية إشارة إلى ان الوليد كان معاندا في أمور كثيرة منها أنه كان يعاند في دلائل التوحيد  
 وصحة النبوة وصحة البعث ومنها أن كفره كان عنادا لأنه كان يعرف هذه الأشياء بقلبه وينكرها  
 بلسانه وكفر العناد أغش أنواع الكفر ومنها ان قوله تعالى كان يدل على ان هذه حروفه من قديم  
 الزمان اه خطيب (قوله يصعد فيه) أي سبعين عاما كما وضع يده عليه ذات فاذا رفعها عادت  
 وقوله ثم يهوى أي سبعين عاما أيضا وهوى من باب رمى وقوله ابدا راجع لسلك من السعدي  
 والهوى اه شيخنا (قوله انه) أي هذا العنيد فكأنه يردد فكره وأداره تانها له واه لاجل



(وقدر) في نفسية ذلك  
 (فقتل) لمن وعذب  
 (كيف قدر) على اي حال  
 كان تقديره (ثم قتل كيف  
 قدر ثم نظر) في وجوه قومه  
 او فيما يدح به فيه (ثم  
 عيب) قبض وجهه  
 والقرآن في علم الله (فلبأقوا  
 بحديث مثله) فليحيدوا  
 بقرآن مثل قرآن محمد عليه  
 السلام من تلقاء أنفسهم  
 (ان كانوا صادقين) ان محمدا  
 تقوله من تلقاء نفسه (أم  
 خلقوا من غير شيء) من غير  
 أب ويقال من غير رب (أم  
 هم الخالقون) غير الخلقين  
 (أم خالقوا السموات والارض)  
 بل الله خلقهما (بل لا يوقنون)  
 بل لا يصدقون محمد صلى  
 الله عليه وسلم والقرآن (أم  
 عدهم) اعندهم (خزائن  
 ربك) مفاتيح خزائن ربك  
 بالطور والزق والنبات والتمرة  
 (أم هم المصيطرون)  
 الماسطون على ذلك (أم هم  
 سلم يستعرون فيه) يصعدون  
 فيه الى السماء (فليات  
 مستعهم بساطان ميين)  
 بحجة بنمة على ما يقولون (أم  
 له المنات) ترضون له وانتم  
 تكروهون (واكم البنون)  
 تختارونهم (أم تسألهم)  
 يا محمد (اجرا) جفلا على  
 الايمان (فهم من مغرم)  
 من الغرم (منقولون) بالاجابة  
 (أم عندهم الغيب) بانهم

الوقوف على شيء يطعن به في القرآن أو النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الجملة تعليل للوعيد  
 واستحقاقه وقد رأى أوقع تقدير الامور التي يطعن بها وقاسمها في نفسه ليعلم انها اقرب الى القبول  
 وذلك ان الله تعالى لما أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم  
 الى قوله اليه المصير قام النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع  
 قراءته فلما فطن النبي صلى الله عليه وسلم لاستماعه لقراءته اعاد قراءه الآية فانطلق الوليد  
 حتى أتى مجلس قومه بنى مخزوم فقال والله لقد سمعت من محمد آتفا كلاما ما هو من كلام البشر  
 ولا من كلام الجن ان له الخلاوة وان علمه اطلاوة وان اعلمه لمثمر وان اسفله لمعقد وان به لمولوا  
 بعلى عليه ثم انصرف الى منزله فقال قريش صبا والله الوليد والله لتصبا قريش كلهم فقام  
 أبو جهل وقال انا اكتبكموه فانه انطلق فقمع الى جنب الوليد فخرنا فقال له الوليد مالي اراك خرينا  
 يا ابن اخي قال وما عنقي ان لا اخزن وهذه قريش يجعون لك نفقة يعينونك بها على كبر سنك  
 ويزعمون انك زينت كلام محمد وانك داخل على ابن ابي كبشة وابن ابي قحافة تسأل من فضل  
 طعامهم فغضب الوليد وقال لم تعلم اني من اكثرهم مالا وولدا وهل شيع محمد واصحابه من  
 الطعام فيكون لهم فضل ثم قام مع ابي جهل حتى اتى مجلس قومه فقال لهم تزعمون ان محمدا  
 مجنون فهل رأيتموه يضحك قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كاهن فهل رأيتموه قط تكهن فقالوا  
 اللهم لا قال تزعمون انه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعرا قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كذاب  
 فهل جربت عليه شأ من الكذب فقالوا اللهم لا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى الامين  
 قبل النبوة من صدقه فقالت قريش للوليد فسا هو فتفكر في نفسه وقد مر امره خطيب (قوله  
 وقدر في نفسه ذلك) اي ما يقول في القرآن (قوله فقتل) اي في الدنيا وقوله ثم قتل اي فيما بعد  
 الموت في البرزخ والامة فثم للدلالة على ان الشبهة ابلغ من الاولى فهي لتفاوت في الرتبة اه  
 خطيب بل لتراخي في الزمان ايضا كما يظهرون من تقريره وقوله ثم نظر الخ هي في هذه المواضع  
 الثلاثة لتراخي في الزمان كما ذكره الخطيب ايضا فقوله فقتل هذه جملة وقوله كيف قدر جملة  
 اخرى وكيف منهوبة على الحال من الضمير في قدر وهي للاستفهام والمقصود منه توجيهه  
 والاستهزاء والتعجب من تقديره وقوله ثم قتل قد عرفت ان هذه الجملة مغايرة للتي قبلها وقوله  
 كيف قدر هذه الجملة مؤكدة لتظهيرها المتقدمة علمه اقلخص ان جعلني كيف قدر محمدتان  
 وانما كررنا للتأكيد كما في شيخنا (قوله ثم نظر في وجوه قومه) اي نظر بعينه غيبا بما يراه  
 فيه وهو انه مال لمجد لاجل ان يستفهمه شيئا من المال وقوله او فيما يدح به فيه اي في القرآن  
 اي فالنظر بمعنى التأمل وعلى هذا فتكرر هذه الجملة مع قوله انه فكر وقد راها شيخنا (قوله ثم  
 عيس ويسر) عيس من باب جاس ويسر من باب دخل كما في المختار فيهما وفي السهين قوله ثم  
 عيس يقال عيس عيس عيسا وعيسا اي قطب وجهه والعيس ما يبس في اذنان الابل من  
 البعر والبول وقوله ويسر يقال يسر يسر يسرا ويسورا اذا قبض ما بين عينيه كراهية لاشئ  
 واسود وجهه منه يقال وجهه باسراى متقبض اسود واهل اليمن يقولون يسر المركب واسر اذا  
 وقف واسرناى صرنا الى البسور وقال الراغب البسر استعمال الشئ قبل اوانه نحو بسر الرجل  
 حاجته طابها في غيرا وانها وماه اسر متناول من غد يربل سكونه ومنه قيل للذي لم يدرك من الثمر  
 بسر وقوله تعالى عيس ويسر اظهر العيس قبل اوانه وقبل وقته قال فان قيل فقولته تعالى  
 ووجوه يومئذ باسرة ليس يفعلون لك قبل الوقت وقد قلت ان ذلك فيما يقع قبل وقته قبل اشير

وكلمه ضيقا يقول (وبسر)  
 زاد في القبض والكلاوح  
 (ثم أدبر) عن الايمان  
 (واستكبر) تكبر عن  
 اتباع النبي صلى الله عليه  
 وسلم (فقال) فيما جاءه  
 (ان) ما (هذا الاصر) مؤثر  
 ينقل عن الصخرة (ان)  
 ما (هذا الاقول البشر) كما  
 قالوا انما يعلمه بشر (سأصليه)  
 ادخله (سقر) جهنم (وما  
 ادراك ما سقر) تعظيم  
 لشأنها (لاتبقي ولا تذر)  
 شيئا من لحم ولا عصب الا  
 اهلكته ثم يهدود كما كان  
 (واحدة للبشر) ومحركة  
 لظاهر الجسد (عليها تسعة  
 عشر) ملكا

لا يعشون (فهم يكتبون)  
 اي ام معهم كتاب يكتبون  
 ما يشاؤون من اللوح المحفوظ  
 فهم يكتبون منه ما يقولون  
 ويهملون (ام يريدون) بل  
 يريدون (كسدا) قتلك  
 يا محمد (فالذين كفروا) كفار  
 مكة أبو جهل واحساب  
 الذين أرادوا قتل محمد عليه  
 السلام (هم المكيدون)  
 المقتولون يوم بدر (أم لهم  
 اله غير الله) عندهم من  
 عذاب الله (سبحان الله)  
 تزه نفسه (عما يشركون) به  
 من الاوثان (وان يروا) كفار  
 مكة (كسفا) قطعا (من  
 السماء ساقطا) نازلا (يقولوا  
 مصاب مركزهم) هذا مصاب

بذلك الى حالهم قبل الانتهاء بهم الى النار لخص لفظ البسر تقيها على ان ذلك مع ما يناله ثم بعد  
 يجري مجرى التكليف ويجرى ما يفعل قبل وقته ويدل على ذلك قوله تظن ان يغفل بها فاقرة  
 اه (قوله وكلمه ضيقا الخ) عبارة الخطيب لانه ضاقت عليه الخيل لكونه لم يجد فيما جاءه النبي  
 صلى الله عليه وسلم مطمنا اه وكلمه من باب خضع كما في المختار وفي صنيع الشارح نظر لان كلمه  
 لازم في القاموس ككعب كلاحا وكواحا بضمة ما تكسر في عبوس كتكلمج واكلمج واكلمته اه  
 (قوله واستكبر) عطف مساو في المعنى كما يعلم من تقريره فهو تأكيد اه شيخنا (قوله فقال)  
 اي عقب ما جره اليه بطبعه الخبيث من الكفر القاسم به اه خطيب (قوله الاصر) أي أمور  
 تخيلية لاحقائق لها وهي لدقتها بحيث تخفى أسماها أمور عمومية اه خطيب وقوله ينقل عن  
 الصخرة كسيلة واهل بابل اه خطيب (قوله سأصليه سقر) هذا يدل من قوله سأرهبه صعدوا  
 قاله الرمحشري فان المراد بالصخرة المشقة فالبديل واضح وان كان المراد صخرة في جهنم كما  
 جاء في بعض النقاير فبسر البديل ويكون فيه شبهة من بدل الاشتغال لان جهنم مشقة على تلك  
 الصخرة اه سمين (قوله جهنم) أي فسقر اسم من أسماءها وهو مجموع من الصخر للعلمية  
 والتأنيث اه خطيب (قوله وما أدراك) ما مبتدأ وأدراك خبره أي شيء أعلمك وقوله ما سقر  
 ما مبتدأ وسقر خبره أو بالعكس والجملة سادة مسددة المفعول الثاني لا درى اه أبو السعود وأفاده  
 الشارح في سورة الحاقة اه شيخنا (قوله لاتبقي ولا تذر) حال فيها معنى التعظيم والجلتان بمعنى  
 واحد فالهطف للتوكيد وهذا ما يقتضيه صنيع الشارح وفي السمين قوله لاتبقي فيها وجهان  
 احدهما انها في محل نصب على الحال والمعامل فيها معنى التعظيم قاله أبو البقاء يعني ان الاستفهام  
 في قوله ما سقر للتعظيم فالعنى استعظموا سقر في هذه الحال ومفعول تبي وتذرح - تذوف أي  
 لاتبقي ما أتى فيها ولا تذر بل تهاكمه وقيل تقديره لاتبقي على من أتى فيها ولا تذر غاية  
 العذاب الاوصلته اليه والثاني انها مستأنفة اه (قوله لواحة للبشر) خبر مبتدأ محذوف حال  
 أخرى أو مستأنفة والوجهان يجريان في قوله عليها تسعة عشر وفي السمين قوله لواحة للبشر قرأ  
 العامة بالرفع خبر مبتدأ ضمير أي هي لواحة وهذه القراءة مقبولة للاستئناف في لاتبقي وقرأ  
 الحسن وابن أبي عملة وزيد بن علي وعطية العوفي بنص بهما على الحال وفيها ثلاثة أوجه أحدها  
 انها حال من سقر والمعامل فيها معنى التعظيم كما تقدم والثاني انها حال من لاتبقي والثالث من  
 لا تذر ووجهل الرمحشري بنص بهما على الاختصاص للتحويل وجعلها الشيخ حالاً مؤكدة قال لان  
 النار التي لاتبقي ولا تذر لا تكون الا مغيرة للإشارة ولواحة بناء مبالغة وفيها معنيان أحدهما  
 من لاح يلوح أي ظهر أي أنها تظهر للبشر وهم الناس واليه ذهب الحسن وابن كيسان والثاني  
 واليه ذهب جمهور الناس انها من أوحه أي غيره وسؤده وقيل اللوح شدة العطش يقال لاحه  
 العطش ولوحه أي غيره واللوح بالضم الواح بين السماء والارض والبشر اما جمع بشره أي  
 مغيرة للجلود واما ان يكون المراد به الانس والدم في البشر مقبولة كهي في ان كنتم لارؤيا تهبون  
 وقراءة النصب في لواحة مقبولة لكون لاتبقي في محل الحال وقوله عليها تسعة عشر هذه الجملة فيها  
 الوجهان المتقدمان أعني الحالية والاستئناف اه (قوله تسعة عشر ملكا) أي مالك ومعه  
 ثمانية عشر وقيل تسعة عشر تنظيما وقيل تسعة عشر ألف ملك اه خطيب والقول الثاني هو  
 المرافق لقوله الآتي وما يعلم جنود ربك الا هو اه شيخنا وفي القرطبي قلت والصحح ان شاء الله  
 ان هؤلاء التسعة عشر هم الرؤساء والنقباء واما جلتم - م قاله عبارة تجوز عنها كما قال تعالى وما يعلم

حنودريك الاهو وقد ثبت في الصحيح عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوتى بجهنم يومئذ لثمان مائة الف فرمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها اه قال ابن جرير  
نعت النبي صلى الله عليه وسلم خزنة جهنم فقال اعيينهم كالبرق الخاطف وانباهم كالصياحى اى  
قرون البقر واسماهم تس اقداهم يخرج لخب النار من افواههم ما بين منكبى احدهم مسيرة  
سنة تزعت منهم الرحمة يدفع احدهم سبعين الف امرأة واحدة فيرميهم حيث شاء من جهنم اه  
خطيب وخص هذا العدد بالذكر لانه موافق لعدد اسباب فساد النفس الانسانية وهى القوى  
الانسانية والطبيعية اذ القوى الانسانية ثمانية عشرة الحسة الظاهرة والحسة الباطنة والشهوة  
والغضب والقوى الطبيعية سبعة الحاذية والماسكة والماسخة والدافعة والعادية والنامية  
والمولدة والمجموع تسعة عشر اه كرخى (قوله خزنتها) اى يتولون امرها ويتسلطون على اهلها  
اه ابو السعود فان قيل ثبت في الاخبار ان الملائكة مخلوقون من النور فكيف تطبق الملائكة  
في النار احب بان الله تعالى قادر على كل الممكنات فكما انه لا استبعاد في انه يطفى اهل النار  
مثل ذلك العذاب الشديد الا يابد ولا يموتون فكذلك الاستبعاد في ابقاء الملائكة هناك من  
غير ألم اه خطيب (قوله قال بعض الكفار) وهو ابو الاشبدين كذا بن خاف الجمعى قال  
ابن عباس لما نزلت هذه الآية عليها تسعة عشر قال ابو جهل لقرينش ثكلتك امهاتكم محمد بن  
ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الشجران افيحجز كل عشرة منكم ان يبشوا با واحد منهم فقال ابو  
الاشد انا ا كفيكم منهم تسعة عشر عشرة على ظهري وسبعة على بطنى واكفوني انتم اثنين وبرى  
انه قال انا ماشى بين ايدىكم على الصراط فادفع عشرة بمنكبى اليمين وتسعة بمنكبى اليسرى النار  
وغضى فندخل الجنة فانزل الله وما جعلنا اهل النار الا ملائكة اى لم نجعلهم رجالا لفتحا ليوهم  
وانما جعلهم ملائكة لانهم خلاف جنسى الفريقين من الجن والانس فلا يأخذهم ما يأخذ  
المجانس من الرافة والرحمة ولا نهم اشد باسا واكوى بطشافة وتهم اعظم من قوة الانس والجن  
ولذلك جعل رسول البشر من جنسهم ليكون له رافة ورحمة بهم اه خطيب (قوله الافتنة) مقبول  
ثان على حذف مضاف اى الاسبب فتنة وللذين صفة لفتنة وابست فتنة مفعول له اه عمن قال  
الرازى انما صار هذا العدد سببا لفتنة الكفار من وجهين الاول ان الكفار يستمزجون ويقولون  
لم لا يكونون عشريز وما المقتضى انخصص هذا العدد والثانى ان الكفار يقولون هذا العدد  
القليل كيف يكون وافي بتهذيب اكثر العالم من الجن والانس من اول ما خلق الله تعالى الى  
قيام الساعة واجيب عن الاول بان هذا السؤال لازم على كل عدد يفرض ويان افعال الله  
لا تعمل فلا يقال فيها لم وتخصص هذا العدد لحكمة اختص الله بها وعن الثانى بانه لا يبعد ان  
الله تعالى يعطى ذلك العدد القليل قوة تفي بذلك فقد اقتلع جبريل عليه السلام مداثن قوم لوط  
على احد جناحه ورفعه الى السماء حتى بهم اهل السماء صياح ديكهم ثم قلبها فجعل عاليها  
سافلها واذا فاحوال القيامة لا تقاس باحوال الدنيا ولا للعقل فيها مجال اه خازن وخطيب  
(قوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب) متعلق بجهنمنا الثانية وفى البضاوى وما جعلنا عددهم  
الا العدد الذى اتتضى فنتهم وهو التسعة عشر فغير بالاثروه والفتنة عن المؤثر وهو مخصوص  
التسعة عشر تفيد اعلى انه لا يتفك عنه وافتتانهم به استقلا لهم له واستهزاؤهم واستبعادهم ان  
يشولى هذا العدد القليل تهذيب اكثر الثقلين واهل المراد الجمل بالقول ليجسد من تعلم له بقوله  
ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اى ليكنسوا اليقين بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصدق القرآن اما

خزنتها قال بعض الكفار  
وكان قويا شديد البأس انا  
ا كفيكم تسعة عشر واكفوني  
انتم اثنين قال تعالى (وما  
جعلنا اهل النار الا  
ملائكة) اى فلا يطاقون  
كاتبوهمون (وما جعلنا  
عدتهم) ذلك (الافتنة)  
ضلالا (للذين كفروا) بان  
يقولوا ما كانوا تسعة عشر  
(ليستيقن) ليستيقن (الذين  
اوتوا الكتاب) اى اليهود  
صدق النبي صلى الله عليه  
وسلم في كونهم تسعة عشر  
الموافق لما في كتابهم  
(ويزداد الذين آمنوا) من  
اهل الكتاب (اعمالنا)  
تصدقا لموافقة ما فى النبي  
صلى الله عليه وسلم لما فى  
كتابهم

مركوم بعضه على بعض من  
تكذيبهم (فذرهم) اتركهم  
يا محمد (حتى يلاقوا) يعانوا  
(يومهم الذى فيه يصعقون)  
يعوتون (يوم) وهو يوم القيامة  
(لا يغنى عنهم) عن ابي  
جهل واصحابه (كيدهم)  
لا ينفعهم ضيقهم من  
عذاب الله (شيبا) ولا هم  
ينصرون) يعنون عياراد  
بهم (وان الذين ظلموا)  
اشركوا كفار مكة (عذابا)  
فى القبر (دون ذلك) دون  
عذاب جهنم (ولكن  
اكثرهم) كاهم (لا يعلمون)  
وذلك لا يصدقون (واصبر

والمؤمنون) من غيرهم في عدد الملائكة (وايقول الذين في قلوبهم مرض) شك بالدين (والكافرون) عكة (ماذا اراد الله بهذا العدد) (مثلا) وهو لغرابته بذلك واعرب حالا (كذلك) اي مثل اضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه (يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما به علم جنود ربك) اي الملائكة في قوتهم (واعوانهم) (الاهو وماهي) اي سقر (الاذكري



الحكم ربك) على قتلين رحمة الربك ويقال ارض بقضاء ربك فيما يصيبك في طاعة الله (فانك باعنا) عنظر منا) (وسبح محمد ربك) صل بأمر ربك (حين تقوم) من فراشك صلاة الفجر (ومن الليل) والى الليل وبعد دخول الليل (فسبحه) فصل له صلاة الظهر والعصر والمغرب والامشاء (وادبار النجوم) ركعتين بعد الفجر وادبار النجم اذا هوى

(ومن السورة التي يذكر فيها النجم) وهي كلها مكية الا الاية التي نزلت في عثمان وعبد الله بن سعد بن ابى سرح فانها مدنية آياتها ستون وكلماتها ثلثمائة وخمسة الف واربع مائة وخمسة احرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

راو اذ لك موافقا لما في كتابهم اه وقوله ولعل المراد الخ جواب عما يقال كيف يصح جعلهم في نفس الامر على هذا العدد معللا باستيقان اهل الكتاب وازدياد المؤمنين واستبعاد اهل الشرك والنفاق وليس ايجادهم تسعة عشر شيئا من ذلك واعما السبب لما ذكره من الاخبار عن عددهم بانه تسعة عشر وتقرير الجواب ان الجمل يضاق على معينين احدهما جاهل الشيء متصفا بصفة في نفس الامر ونائبه ما الا حيا بان تصافيه او يقال له الجمل بالقول اي وما جعلنا عدتهم بالاخبار عن الاعداد يقتضى فتنتهم لاسبقان اهل الكتاب الخ اي وقلنا ذلك واحبرنا به لاسبقان الخ وعبر عن الاخبار بالجمل لمشاكاة قوله واهلنا أصحاب النار الخ اه زاده (قوله ولا يرتاب الذين الخ) فان قيل قد اثبت الاستيقان لاهل الكتاب وزيادة الايمان للمؤمنين فما فائدة قوله ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون اجيب بان الانسان اذا اجتهد في امر غامض دقيق الخجة كثيرا الشبه يحصل له اليقين فرمما غفل عن مقدمة من مقدمات ذلك الدليل الدقيق فيعود الشك فاثبات اليقين في بعض الاحوال لا ينافي طريان الارتباب بعد ذلك ففائدة هذه الجملة نفي ذلك الشك وانه حصل لهم يقين جازم لا يحصل عقبه شك البتة اه خطيب وفي البيضاوي وهو تأكد للاسبقان وزيادة الايمان ونفي لما به مرض للتميقن حيثما عراه شبهة اه لسكن تقرير الشارح يقتضى التفسير الذي اوتوا الكتاب اوليا باليهود وفسر المؤمنين اوليا بن آمن من اليهود وقيد الذين اوتوا الكتاب ثانيا والمؤمنين ثانيا بقوله من غيرهم اي من غير اليهود فالذين اوتوا الكتاب من غيرهم هم النصارى والمؤمنون من غيرهم ببيعة المسابن تأمل (قوله بالمدينة) حال من الدين اي حال كونهم بالمدينة وهذا من الله اخبار بما سيقع لان السورة نزلت قبل الهجرة بمكة ومن رسول الله اخبار بالغيب فهو مجزله صلى الله عليه وسلم حيث اخبر وهو بمكة عما سيكون بالمدينة بعد الهجرة اه - طيب (قوله ماذا اراد الله) مجموع الكلمتين اسم استعظام فقام لغاية اي شئ اراد الله وهذا الاسم المركب مفعول مقدم وقوله واعرب اي مثلا حالا اي من هذا والمعنى على المشابهة اي هذا حال كونه مشابها للمثل وبين وجه الشبه بقوله لغرابته الخ ويصح ان تكون مابتدا وذا موصول خبره و اراد الله صلته الموصول اه شيخنا (قوله لغرابته) قال الرازي انما هو مثلا لانه لما كان هذا العدد عددا عجميا طن القوم انه ربما لم يكن مراد الله تعالى منه ما يشعر به ظاهره بل جعله مثلا لشيء آخر وتنبهنا على مقصود آخر اه خطيب (قوله اي مثل اضلال الخ) اشار به الى ان الكاف في كذا في محل نصب على انه نعمت المصدر محذوف اي يضل اضلالا مثل ذلك اه زاده (قوله وهدى مصدقه) بوزن رمي بفتح اوله وسكون ثانيه وبضم اوله وفتح ثانيه كعلى قال في القاموس هداه هداية وهدي وهديا اه فالمصادر ثلاثة اه شيخنا (قوله وما به علم جنود ربك الا هو) هذا جواب ابى جهل حين قال اما لمجد أعوان التسعة عشر والمعنى ان الخزنة تسعة عشر ولم أعوان وجنود من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى خالقو التعذيب اهل النار اه خازن (قوله في قوتهم) فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لاحدهم مثل قوة الثقلين يسوق احدهم الامة وعلى رقبته جبل فيرمى بهم في النار ويرمى الجبل عليهم اه ابر السعد (قوله اي سقر) قال الخطيب ثم رجع الى ذكر سقر فقال وما هي الا ذكرى للشمر اه وفي السنين قوله وما هي الا ذكرى لايشير بجوز ان يعود الضمير على سقر اي وما سقر الا ذكرى وان يعود على الآيات المذكورة فيها والنار لتقدمها والجنود او نار الدنيا وان لم يجز له اذكرى او العدة وللشمر مفعول يذكروا واللام فيه مزيدة اه (قوله الا ذكرى

للشمر)

للبشر) أي يتذكرون بها ويعلمون كمال قدرته تعالى وأنه لا يحتاج إلى أعوان وأنصار اه شيخنا  
 (قوله استفتاح بمعنى ألا) وعلى هذا فالوقف على البشر نام ويستأنف بقوله كلا والقمم مر الخ  
 فالوقف على كلا ليس بحسن اه كرخي وفي القرطبي قال الفراء كلا صفة للقسم والتقدير أي  
 والقمم وقيل المعنى حقا والقمم فلا يوقف على كلا على هذين التقديرين وأجاز الطبري الوقف  
 عليها وجملة هارثا الذين زعموا أنهم يقاومون خزنة جهنم أي ليس الأمر كما يقول من زعم أنه  
 يقاوم خزنة النار ثم أقسم على ذلك جل وعز بالقمم وعيا بعده اه وعبارة الكرخي قوله استفتاح  
 بمعنى ألا بفتح اله مزنة وتخفيف اللام المفيدة للتشبيه على تحقيق ما بعدها وقال النضر بن شميل حرف  
 جواب بمعنى أي وقع وهو مذهب البصريين وجملة الزمخشري في الآية لأنكار أو الردع قال  
 الكافيحي ولا منافاة بينه وبين كلام البصريين فإن مدار كلامهم على ما يتبادر من ظاهر القول  
 ومدار كلامه على أساس البلاغة والاعجاز وهو واحد من اه وما سلكه الشيخ المهنف هو إلى  
 ما استحسنه أقرب اه (قوله إذا دبر) قرأ نافع وحفص وحزرة إذا نظرا لما مضى من الزمان أدبر  
 بزنة أكرم والباقون إذا نظروا لما يسبقت قبل دبر بزنة ضرب والرسم محتمل لكل منهما فالصورة  
 الخطيئة لا تختلف واختار أبو عبيد قراءة إذا قال لان بعده اه أسفر قال وكذلك هي في حرف  
 عبد الله قلت يعني أنه مكتوب بألفين بعد الدال احدها ألف اذا والاخرى همزة أدبر واختار  
 ابن عباس أيضا إذ ويحكى عنه أنه لما سمع دبر قال اغما يدبر ظهر البعير واحتلفوا هل دبر وأدبر  
 بمعنى أم لا فقبل هما معنى واحد قبل دبر الليل والنهار وأدبر وقيل وأقبل ومنه قولهم امس الدابر  
 وأما أدبر الركب وأقبل فرباعي لا غير هذا قول الفراء والزجاج وقال يونس دبر انقضى وأدبر  
 تولى ففرق بينهما وقال الزمخشري ودبر بمعنى أدبر كقبيل بمعنى أقبل وقيل هو من دبر الليل النهار  
 إذا خلفه وقرأ العامة أسفرا بالالف وعيسى بن المفضل واس السميقيع سقر فلا ثيا والمعنى طر ح  
 الظلمة عن وجهه على وجه الاستعارة اه سمين وفي المختار دبر النار ذهب وبابه دخل وأدبر  
 مثله قال الله تعالى والليل إذا دبر أي تبع النهار وقرئ أدبر اه (قوله انها الاحدى الكبرى) جواب  
 القسم وقوله نذير للبشر فيه أوجه أحدها انه تميز عن احدى لما تضمنته من معنى التعظيم كأنه  
 قيل اعظم الكبر انذارا فذير بمعنى الانذار ككبير بمعنى الانكار والثاني انه مصدر بمعنى الانذار  
 أيضا ولكنه نصب بفعل مقدر فانه الفراء الثالث أنه فاعيل بمعنى مفعول وهو حال من الضمير في انها  
 قاله الزجاج الرابع انه حال من الضمير في احدى لما تضمنت من معنى التعظيم كأنه قيل اعظم  
 الكبر منذرة الخامس انه حال من فاعل قم فأنذر أول السورة السادس انه مصدر منصوب بأنذر  
 أول السورة السابع انه حال من الكبر الثامن انه حال من ضمير الكبر التاسع هو حال من  
 احدى الكبر قاله ابن عطية العاشر انه منصوب باضمار اعنى وقيل غير ذلك اه سمين (قوله ان  
 يتقدم أو يتأخر) أي ان يسبق أو يتخلف وعبارة البضاوى أي نذير للمتكلمين من السابق الى  
 النذير والتخلف عنه اه ونظيره قوله تعالى ولقد علمنا المتقدمين منكم أي في الخير ولقد علمنا  
 المستأخرين أي عنه قال الحسن هذا وعيدوته ديد وان خرج محجج النذير كقوله تعالى من شاء  
 فليؤمن ومن شاء فليكفر اه قرطبي (قوله كل نفس) أي كافرة كانت أو مؤمنة عاصية أو غير  
 عاصية فالاستثناء متصل لان المستثنى هو المؤمنون الخالصون من الذنوب وقوله رهينة أي  
 على الامانة بالنسبة للكفار وعلى وجه الانقطاع بالنسبة لعصاة المؤمنين اه شيخنا (قوله رهينة  
 مرهونة) كالنطيحة وهذا تبع فيه اختيار أبي حيان ولم يذمها كان خبرا عن المؤنث التي بالتاء

للشركلا) استفتاح بمعنى ألا  
 (واقمر والليل اذا) بفتح  
 الدال (دبر) جاء بعد النهار  
 وفي قراءة اذا دبر بسكون  
 الدال بعدها همزة أي مضى  
 (والصبح اذا أسفر) ظهر  
 (انها) أي سقر (لاحدى  
 الكبرى) البلايا العظام  
 (نذيرا) حال من احدى  
 وذكر لانها بمعنى العذاب  
 (للبشر من شاء منكم) بدل  
 من البشر (ان يتقدم) الى  
 الخير والجنة بالاعمال (أو  
 يتأخر) الى الشر والنار  
 بالاكفر (كل نفس بما  
 كسبت رهينة) مرهونة  
 وباسناده عن ابن عباس  
 في قوله جل ذكره (والهم  
 اذا هوى) يقول أقسم الله  
 بالقرآن اذا نزل به جبريل  
 على محمد بنحو ما آتت وآيتين  
 وثلاثا واربعيا وكان من أوله  
 الى آخره عشرون سنة فلما  
 نزلت هذه الآية سمع عتبة  
 ابن ابي لهب ان محمدا عليه  
 السلام يقسم بنجوم القرآن  
 فقال ابلغوا محمدا صلى الله عليه  
 وسلم انى كافر بنجوم القرآن  
 فلما بلغوا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال اللهم سلط  
 عليه سبع عامن سبع عامن  
 فسلط الله عليه أسدا قريبا  
 من حران فأخرجه من بين  
 أحماسه غير بعيد ومزقه من  
 رأسه الى قدمه ولم يذقه  
 لغياسه ولا يكن تركه كما كان

مأخوذة بعملها في النار (الا  
 اصحاب اليمين) وهم المؤمنون  
 فناجون منها كائون (في  
 جنات يتساءلون) بينهم  
 (عن المجرمين) وحالهم  
 ويقولون لهم بعد اخراج  
 الموحدين من النار  
 (ماسلككم) ادخلكم (في  
 سقر) قالوا الم نك من المصلين  
 ولم نك نطم المسكين وكنا  
 نخوض (في الباطل) مع  
 الخائضين وكنا نكذب بيوم  
 الدين) البعث والجزاء  
**بسم الله الرحمن الرحيم**  
 لدهوة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ويقال أقسم الله  
 بالنجوم اذا غابت (ماض  
 صاحبكم) ولهذا كان القسم  
 ما كذب نبيكم محمد عليه  
 السلام فيما قال لكم (وما  
 عوى) لم يخطئ ولم يزل في  
 قوله (وما ينطق عن الهوى)  
 لم يتكلم بالقرآن بهوى  
 ذمعه (ان هو) ما هو يعنى  
 القرآن (الواحي) من الله  
 (يوحي) اليه جبريل  
 جاء اليه وقرأه عليه (علمه)  
 أى علمه جبريل (شديد  
 القوى) وهو شديد القوة  
 بالبدن (ذومرة) ذوشدة  
 ويقال ذو قوة وكانت قوته  
 حيث أدخل يده تحت  
 قريات لوط فقلعهما من السماء  
 الاسودورفعها الى السماء  
 وقلعها فأقبلت تهوى من  
 السماء الى الارض وكانت  
 شدته حيث أخذ بعضا مني

وأشار في الكشاف الى انه مصدر كالشيعة اطلق وأريد به المفعول كالرهن ولو كان صفة لقبيل  
 رهن لان فميلا يعنى مفعول يستوى فيه المذكور والمؤنث وانما كانت مرهونة لان الله تعالى  
 جعل تكليف عباده كالدين عليهم ونفوسهم تحت استيلائه وقهره فهى مرهونة فن وفي دينه  
 الذى كلف به خالص نفسه من عذاب الله تعالى الذى نزل منزلة علامه الرهن وهو أخذ في  
 الدين ومن لم يوف عذب وعلم بما تقرران الاستثناء متصل وهو احد الرايين في الآية والثاني  
 انه منقطع اذ المراد بهم الاطفال لانهم لا اعمال لهم يرتنون بها والملائكة اه كرتخي وهذا  
 يقتضى ان الرهن في الدنيا في مدة حياة المكلف لكنه لا يلاقى كلام الشارح حيث قال رهنه  
 في النار أى محبوسة في النار تعذب بما عملت في الدنيا وهذا يقتضى ان الاستثناء منقطع لان  
 اهل اليمين لم يجسوا في النار تأمل (قولا مأخوذة بعملها) إشارة الى ان ما صدرية والى ان  
 الكسب يعنى العمل اه شيخنا (وله وهم المؤمنون) أى الخالصون من الذنوب وقوله فناجون  
 أى فهم ناجون وقوله في جنات متعلق بمحذوف كما قدره هو خبر عن هذا المبتدأ المتدرأى هم في  
 جنات وهذه الجملة مستأنفة في جواب سؤال نشأ من الاستثناء كأنه قيل في شأنهم وحالهم  
 وقوله يتساءلون خبر آخر للبتدأ أو مستأنف اه شيخنا وفي اليمين قوله في جنات يجوز ان يكون  
 خبر مبتدأ مضمرا أى هم في جنات وان يكون حالا من اصحاب اليمين وان يكون حالا من فاعل  
 يتساءلون ذكرهما أبو البقاء ويجوز ان يكون ظرفا للتساءل وهو أظهر من الحالة من فاعله  
 ويتساءلون يجوز ان يكون على يابه أى يسأل بعضهم بعضا وان يكون بمعنى يسألون أى يسألون  
 غيرهم اه (قوله يتساءلون) التفاعل على يابه أى يسأل بعضهم بعضا كما أشار له بقوله بينهم  
 وقوله عن المجرمين المراد بهم الكافرون أى عن حال المجرمين فالكلام على حذف المضاف  
 كما أشار له بقوله وحالهم وهذا التساؤل فيما بينهم قبل ان يروا المجرمين فلما يروهم يسألونهم  
 ويقولون في سؤالهم ماسلككم الخ فالسؤال فيما بينهم عن حال المجرمين غير سؤالهم لهم مشافهة  
 فقوله ماسلككم ممول لمحذوف قدره بقوله ويقولون وهذا السؤال في حال كون المؤمنين في  
 الجنة والمجرمين في النار على حد قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار الآية وقوله بعد  
 اخراج الخ لعل التقييده لئلا ينكسر خطره ولا الموحدين لوقوع السؤال وهم في النار فيظنون  
 أنهم من جملة المخاطبين اه شيخنا (قوله ماسلككم) ما استفهامية مبتدأ والاستفهام لتوبيخهم  
 والتعجب من حالهم والافالمؤمنون عالمون بسبب دخولهم النار اه شيخنا (قوله) ولم نك نطم  
 المسكين) أى نهطيه ما يجب علينا اعطائه له كندروك فارة وزكاة اه خطيب (قوله) وكنا  
 نخوض) أى نشرع في الباطل مع الخائضين فنقول في القرآن انه سهر وشهروك هاته وغير ذلك  
 من الاباطيل لا تورع عن شئ من ذلك ولا تقف مع عقل ولا ترجع الى صحیح نقل فن هذا يحذر  
 الدين بما درون بالجواب في كل ما يملون عنه من أنواع العلم من غير تثبت اه خطيب (قوله)  
 وكنا نكذب بيوم الدين) آخره لتعظيمه وهذا تخصص بص بعد تعميم لان الخوض في الباطل عام  
 شامل لتكذيب يوم الدين وغيره أى وكنا بعد ذلك كاه مكذبين بيوم القيامة والصحيح أن الآية  
 في الكفار أى لم تكن من أهل الصلاة وكذلك البقية ولا تصح منهم هذه الطاعات وانما  
 يتأسفون على قوات ما يتفق وقال القاضي فيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع فقوله  
 صاحب الكشاف يحتج أن يدخل بعضهم النار بمجموع ذلك وهو ترك الصلاة وترك الاطعام  
 والخوض في الباطل مع الخائضين والتكذيب بيوم القيامة وبعضهم بمجرد ترك الصلاة وترك

(حتى انا باليقين الموت)  
 (فما تنفهمم شفاعته  
 الشافعين) من الملائكة  
 والانباء والصلوات والمعنى  
 لاشفاعته لهم (فما مبتدأ  
 لهم) خبره متعلق بمحذوف  
 انتقل ضميره اليه (عن  
 التذكرة معرضين) حال  
 من الضمير والمعنى أى شئ  
 حصل لهم في اعراضهم عن  
 الانعاط (كانهم حرم متفجرة  
 وحشية) فرت من قسورة)  
 اسدى اى هربت منه اشد  
 الهرب (بل يريد كل امرئ  
 منهم ان يؤتى بحفا منشرة) اى  
 من الله تعالى باتباع النبي  
 صلى الله عليه وسلم كما قالوا لن  
 تؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا  
 نقرؤه (كلا) ردع عما ارادوه  
 (بل لا يخافون الاخرة)  
 اى عذابها (كلا) استفتاح  
 (انه) اى القرآن (تذكرة)  
 عظة (فن شاهد كره) قراء  
 فاعظبه (وما يدكرون)  
 بالياء والتاء (الا ان يشاء الله  
 فاعظبه) باب انطاكسة فصاح فيها  
 ضجة فبات من فيها من  
 الخلائق وقال كانت شدة  
 حيث نفخ ابليس نفخة  
 بريشة من جناحه على عقبه  
 من اعقاب بيت المقدس  
 فضربه على اقصى بحر بالهند  
 (فاستوى) جبريل في صورته  
 التى خلقه الله عليها وقال  
 فاستوى في صورة خالق  
 حسن (وهو بالافق الاعلى)

الاطعام فقبل منه كما قال صاحب الانتصاف ان تارك الصلاة يخلد في النار اكرخى (قوله حتى  
 انا باليقين) غاية في الامور الاربعة اه شيخنا (قوله والمعنى لاشفاعته لهم) اى فالتى مسقط  
 على المقيدوقه وليس المراد ان ثم شفاعته غير نافعه كما يتوهم من ظاهر اللفظ من حيث ان  
 الغالب في التقي اذا دخل على مقدم بقدمان يساط على القيد فقط اه شيخنا (قوله انتقل  
 ضميره) اى ضمير هذا المحذوف اى الضمير الذى كان مستكنافيه وقوله اليه اى الى هذا الخبر  
 الذى هو الجار والمجرور وهذاعلى القاعدة فى الجار والمجرور اذا وقع خبرا وحذف متعلقه اه  
 شيخنا (قوله حال من الضمير) ظاهره انه الضمير المستكن فى الخبر وبه صرح السمين وغيره  
 والظاهر انه لا يصح لان المستكن فى الخبر على ما هو عبارة عن شئ وسبب ومعرضين  
 وصف للاشخاص انفسهم فلا يصح كونه وصفا لسبب الاعراض على القاعدة فى ان الحال  
 وصف لصاحبها فالصحيح المتعين انه حال من الضمير المجرور باللام اه شيخنا (قوله كانهم حرم) حال  
 من الضمير المستكن فى معرضين فهى حال متداخلة والمعنى على المشابهة اى حال كونهم مشاهدين  
 للمراخ (قوله مستفجرة) قرئ فى السبع بكسر الفاء وقدها فالاول بمعنى انها نافرة  
 والثانى بمعنى نقرها الاسد او الصياد فقول الشارح وحشية ليس تفسير المستفجرة كما يتوهم من  
 صفة فـ كان الاولى له تقدسه على مستفجرة اه شيخنا (قوله من قسورة) فى المختار القسور  
 والقسورة الاسد اه وقيل القسورة الجماعة الرماه الذين يصطادون بالواحد له من لفظه  
 والقسورة بين القسرى القهر وعند العرب كل خصم شديد فهو قسورة اى يطاق عليه هذا اللفظ  
 اه شيخنا (قوله بل يريد كل امرئ منهم الخ) اضراب انتقالى عن محذوف هو جواب الاستفهام  
 السابق كأنه قيل فلا جواب لهم عن هذا السؤال اى لاسبب لهم فى الاعراض بل يريد الخ اه  
 شيخنا وفى الخطيب وذلك ان ابا جهل وجماعة من قريش قالوا يا محمد ان تؤمن بك حتى تأتى  
 كل واحد منا بكتاب من السماء عنوانه من رب العالمين الى فلان بن فلان وتؤمرفيه باتباعك  
 ونظيره ان تؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وعن ابن عباس كانوا يقولون ان كان محمد  
 صادقا ليصحن عند راس كل واحد منا صحيفة فيم ابرائه من النار وقال الكلبى ان المشركين قالوا  
 يا محمد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يصبح مكتوبا عند راسه دنبه وكفارته فأتنا بمثل ذلك  
 وقالوا اذا كانت ذنوب الانسان تكتب عليه فما لنا انرى ذلك اه (قوله منهم) قال المفسرون اى  
 من كفار قريش اه خازن وقوله منشرة اى غير مطوية اى طوية لم تطوى لتأبيننا  
 وقت كتابتها وهذا من زيادة تعنتهم اه شيخنا (قوله منشرة) اى مبسوطة غير مطوية بقروها  
 كل من رآها (قوله كما قالوا) اى ونظير ذلك ما قالوا الخ كما تخرج به عبارة الخطيب اه شيخنا (قوله  
 بل لا يخافون الاخرة) اضراب انتقالى ايمان سبب هذا التعنت والاقتراح وعبارة الخازن والمعنى  
 انهم لو خافوا الدار لما اقترحوا هذه الآية بعد قيام الادلة لانه لما حصلت المجهزات الكثيرة  
 كفت فى الدلالة على صحة النبوة فطالب الزيادة انما هو تعنت اه (قوله استفتاح) اى معنى ألا  
 الاستفاحية اى اوردع لمن انكرها وانكار لان يتذكروا بها قاله القاضى كالكشاف اه كرخى  
 (قوله فن شاهد كره) من شرطية وشاء شرطها وذكركه وابها اه شيخنا (قوله بالياء) اى مراعاة  
 لمعنى من وقوله والتاء اى على سبيل الانتفات وهما سبب بيان اه شيخنا (قوله الا ان يشاء الله)  
 قال فى الكشاف يعنى الا ان يقصرهم على الذكركه قال الامام انه تعالى نفي الذكركه مطلقا واستنى  
 منه حال المشبهة المطلقة فيلزم انه متى حصلت المشبهة بمحذوف الذكركه ثبت لم يحصل الذكركه علما



هو اهل التقوى) بان يتقى  
(واهل المغفرة) بان يغفر  
لمن اتقاه

(سورة القيامة  
مكية اربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم لا  
زائدة في الموضعين) أقسم  
بيوم القيامة ولا أقسم بانفس  
الاقامة) التي تلوم نفسها  
وان اجتهدت في الاحسان  
وحواب القسم محذوف اي  
لنعمه من دل عليه (ايحسب  
الانسان) اي الكافر (الن  
نجم مع عظامه) للبعث  
والاحياء (بلى) نجمها  
(قادرين) مع جمعها (على  
ان نسوي

عطلع الشمس ويقال في  
السماء السابعة (ثم دنا)  
جبريل الى محمد صلى الله  
عليه وسلم ويقال محمد الى ربه  
(فتدلى) فتقرب (في كان  
قاب قوسين) من قسي  
العرب (أودنى) بل أدنى  
بنصف قوس (فاوحى الى  
عبده) جبريل (ما أوحى)  
الى عبده محمد عليه السلام  
ويقال فاوحى جبريل الى  
عبده محمد عليه السلام  
ما أوحى الذي أوحى ويقال  
فاوحى الى عبده محمد الذي  
أوحى (ما كذب القواد)  
قواد محمد صلى الله عليه وسلم  
(مارأى) الذي رأى ربه  
بقوله ويقال رأى ربه بقواده  
ويقال ببصره وهذا جواب

انه لم تحصل المشيئة وتخصص المشيئة بالمشيئة القسرية ترك للظاهر وقال وهو نصريح بان فعل  
العبد مشيئة الله تعالى اه كرخي (قوله هو اهل التقوى) اي ان يتقيه عباده ويحذروا غضبه  
بكل ما اتصل قدرته - م واله واهل المغفرة أي وحقيق أن يطلب غفرانه للذنوب لاسيما اذا اتقاه  
الذنب لان له الجمال والالطف وهو القادر ولا قدرة لغيره فلا ينفعه شيء ولا يضره روى أحمد  
والترمذي والحاكم عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية هو اهل  
التقوى واهل المغفرة يقول الله تعالى انا اهل ان اتقى فن اتقى ان يشركني غيري فأنا اهل ان  
أغفر له اه خطيب والله أعلم (قوله بان يتقى) أشار بهذا الى ان التقوى مصدر الفعل المبني  
للمجهول أي هو حقيق بان يتقى وعقابه وقوله بان يغفر أشار به الى ان المغفرة مصدر الفعل المبني  
للفاعل أي هو حقيق بان يغفر لمن آمن به وأطاعه اه

(سورة القيامة)

(قوله لازائدة في الموضعين) عبارة الخطيب واختلاف في لافي قوله لا أقسم على أوجه احدها انها  
نافية لكلام المشركين المنكرين للبعث أي ليس الامر كما زعموا ثم ابتداء أقسم بيوم القيامة قال  
القرطبي ان القرآن جاء بالرد على الذين أنكروا البعث والجنة والنار فجاء الاقسام بالرد عليهم - م  
كقوله لا أفعل فلارداء الكلام قد قضى كقولك لا والله ان القيامة لحق كأنك كذبت وربما  
أنكره الثاني انها مزيدة مثلها في ائلايه لم أهل الكتاب واعترضوا هذابانها انما تترادف في وسط  
الكلام لافي أوله وأجيب بالقرآن في حكم سورة واحدة متصل بعضها ببعض بدل على ذلك  
انه قد يجيء ذكر الشيء في سورة ويذكر جوابه في سورة أخرى كقوله تعالى يا أيها الذي نزل عليه  
الذي كرر انك لم تجنوت وجوابه في سورة أخرى ما أنت بنعمة ربك بمجنون واذ كان كذلك كان أول  
هذه السورة حاريا مجرى الوسط ورد هذا بان القرآن في حكم السورة الواحدة في عدم التناقض  
لا في ان تقرن سورة بما بعدها فذلك غير جائز الثالث قال الزمخشري ادخال النافية على فعل  
القسم مستقبض في كلامهم وأشعارهم وناقدهتها وكيد القسم وقرابن كثير بخلاف عن البرزى  
بغير ألف بعد اللام والهزمة مضمومة والباقيون بالالف ويعبر عن قراءة ابن كثير بالقصر وعن  
قراءة الباقيين بالمد ولا خلاف في قوله تعالى ولا أقسم بالنفس اللوامة في المد والكلام في لاهنا  
كانت تقدم وجرى الجلال المحلى على زيادتها في الموضعين اه (قوله اني تلوم نفسي) أي في الدنيا  
وقوله وان اجتهدت أي سواء اجتهدت في الاحسان أي الطاعة أو قصرت واذ اجتهدت تلوم  
نفسها على عدم الزيادة واذ قصرت تلوم نفسها على التقصير اه شيخنا وقد روى انه عليه السلام  
قال ليس من نفس بررة ولا فاجرة الا وتلوم نفسها يوم القيامة ان عملت خيرا قالت كيف لم أزد  
وان عملت شرا قالت ليتني كنت أقصرت عن الشر وضعتها الى يوم القيامة في القسم هـ ما لان  
المقصود من اقامة القيامة مجازاة النفوس اه بينناوى فهو من يدب مع القسم لتناسب الامر  
بالمقسم بهما حيث أقسم بيوم البعث وبالنفوس المجزية فيه على حقيقة البعث والجزاء اه زاده  
(قوله ايحسب الانسان الخ) استهتام تقريع وتوبيخ (قوله ان نجوع) تكتب موصولة هنا  
فايس بين الهزمة واللام فون في الرسم كما ترى اه خطيب وان مخففة من الثقلية واسمها ضمير  
الشأن وان وما في حيزها في موضع الخبر والفاصل هنا حرف النفي وأن المخففة وما في حيزها  
سادة مصدر مفعولى حسب أو مفعولة على الخ لاف اه سمين أي في انه يتعدى لمفعولين أو لواحد  
ولا يصح أن تكون مصدرية لئلا يلزم عليه دخول الناصب على مثله اه (قوله قادرين) حال

من فاعل الفعل المقدر المدلول عليه بحرف الجواب كما قدره الشارح بقوله نجمة ما هي شيخنا  
 وفي السبعين قوله بل ايجاب لما بعد النفي المنسحب عليه الاستفهام والامامة على نصب قادرين  
 وفيه قولان أشهرهما انه منصوب على الحال من فاعل الفعل المقدر المدلول عليه بحرف  
 الجواب أي بل نجمة ما قادرين والثاني انه منصوب على خبر كان مضمرة أي بل كنا قادرين في  
 الابتداء وهذا ليس بواضح وقرأ ابن ابي عمير قادرين رفعاً على خبر ابتداء مضمرة أي بل نحن  
 قادرين اه (قوله بناته) جمع أو اسم جمع لبنانة قولان اه شيخنا في المختار لبنانة واحد البنان  
 وهي أطراف الأصابع ويقال بنان مخضب لان كل جمع ليس بينه وبين واحد الالهاء فانه  
 يؤنث ويذكرا اه (قوله كما كانت) أي في الدنيا اه (قوله بل يريد الانسان الك) بل لمجرد  
 الاضراب الانتقالي من غير عطف أضرب عن الكلام الاول واخذ في آخر ويصح أن تكون  
 عاطفة قال الزمخشري بل يريد عطف على ايجسب فيجوز أن يكون مثله استفهاماً وأن يكون  
 ايجاباً له مهين (قوله ونصبه بان مقدره) أي والمصدر المنسبك منه ومن أن مفعول يريد وقوله  
 أي أن يكذب أي بالبعث وقوله امامه منصوب على الظرف وأصله امم مكان فاستعير هنا  
 للزمان والضمير للانسان اه مهين وتصحيح الظرفية ان المعنى بل يريد الانسان ليدوم على عبوره  
 فيما يستقبله من الزمان لا يبرح عن هذا العبور ولا يتوب اه من الخطيب وفي زاده ومفعول  
 يريد محذوف والمعنى بل يريد الانسان الثبات على ما هو عليه من عدم التقييد بتبدل الاعيان  
 والطاعة ليدوم على عبوره قياماً من عبوره وفسر ايضاً بقوله ليدوم على عبوره لانه في هذه  
 الحالة ملتبس بالعبور وهو حسابان ما لا يجوز في حقه تعالى كأنه قيل ليس انكاره للبعث لاشتباه  
 الامر عليه وعدم الدليل على صحة البعث بل يريد أن يستمر على عبوره في حال كونه سائلاً على  
 سبيل الاستنزاء ايان يوم القيامة اه وهذا المعنى وان كان محتملاً لكنه لا يلاقي صفة الشارح  
 فانه يقتضى أن امامه منصوب بنزع الخافض حيث فسره بيوم القيامة وفسر بفحريتكذب وهو  
 تفسير ابن عباس وقد نقله الخطيب فقال وقال ابن عباس يكذب بما امامه من البعث والحساب  
 اه (قوله يسأل ايان الخ) هذه الجملة مستأنفة وقال ابو ابي بقاء تفسير ايضاً فكون مضمرة مستأنفة  
 أو بدلا من الجملة قبلها لان التفسير يكون بالاستئناف وبالبدل اه مهين وايان خبر مقدم ويوم  
 القيامة مبتدأ مؤخر اه (قوله فاذا برق البصر) قرأ نافع برق بفتح الراء والباقون بالكسر فقبل  
 هما لغتان في التحير والدهشة وقبل برق بالكسر تحير فزعا قال الزمخشري وأصله من برق الرجل  
 اذا نظر الى البرق فدهش بصره فقال غيره كما يقال أسدو بقرا اذا رأى أسداً وبقرا كثيرة فحير من  
 ذلك وبرق بالفتح من البرق اي بالبرق اه مهين فقوله الشارح دهش وتحير راجع  
 للقراءتين اه والاول من باب سرب واست من باب دخل كما في المختار (قوله فظلمه من المغرب)  
 قال ابن عباس وابن مسعود قرن بينهما في طلوعهما من المغرب اسودين مكتوبين مظلمين مقرنين  
 كأنهما ثوران عقيران في النار اه خطيب (قوله وذلك) أي المذكور من الامور الثلاثة في  
 يوم القيامة اه شيخنا لکن فيه ان طلوع الشمس والقمر من مغربهما ليس في يوم القيامة بل قبله  
 بمائة وعشرين سنة الا ان يقال المراد يوم القيامة ما يشمل وقت مقدماته من الامور العظام اه  
 (قوله يقول الانسان) جواب اذا وقوله يومئذ أي يوم اذ برق البصر الخ وقوله ايان المفراى من الله  
 أو من النار احتمالان اه خطيب واين خبر وانقر مبتدأ (قوله لا ملجأ يخلص به) أي من جبل  
 أو حصن أو سلاح وخبر لا محذوف أي لا وزله اه مهين (قوله الى ربك يومئذ) أي يوم اذا كانت

بناته) وهو الاصابع أي  
 نعيد عظامها كما كانت مع  
 صغرها فكيف بالكبيرة (بل  
 يريد الانسان ايضاً) اللام  
 زائد ونصبه بان مقدره أي  
 ان يكذب (امامه) أي يوم  
 القيامة دل عليه (يسأل ايان  
 متى) يوم القيامة (سؤال  
 استنزاء وتكذيب) فاذا برق  
 البصر) يكسر الراء وفتحها  
 دهش وتحير لما رأى ما كان  
 يكذب به (وخسف القمر)  
 اظلم وذهب ضوءه (وجمع  
 الشمس والقمر) فظلمه من  
 المغرب أو ذهب ضوءه اه  
 وذلك في يوم القيامة (يقول  
 الانسان يومئذ ايان المفر)  
 الفرار (كلا) ردع عن طلب  
 الفرار (لا وزر) لا ملجأ يتحصن  
 به (الى ربك يومئذ المستقر)  
 مستقر الخلائق فيها سبون  
 ويجازون  
 القمم فلما أخبرهم النبي  
 عليه السلام كذبه فنزل  
 (اقمرونه) أفتكذبونه (على  
 ما يرى) على ما قدر رأى محمد  
 عليه السلام وان قرأت  
 بالالف يقول أفتجاد لونه على  
 ما قدر رأى (واقدره) أي  
 رأى محمد عليه السلام جبريل  
 ويقال ربه بقواده ويقال  
 بصره (نزله أخوي) مرة  
 أخرى غير التي أخبركم بها  
 (عند سدره المنتهى) التي  
 ينتهى اليها كل ملك مقرب  
 ونبي مرسل ويقال ينتهى

(بنا الانسان يومئذ بما  
 قدم و آخر) باول عمله و آخره  
 (بل الانسان على نفسه  
 بصيرة) شاهد تنطق جوارحه  
 بعمله و الهاء للبالغة فلا بد من  
 جزائه (ولو اتى معاذيره)  
 جمع معذرة على غير قياس أى  
 لوجاه بكل معذرة ما قبلت  
 منه قال تعالى لنبيه (لا تحرك  
 به) بالقرآن قبل فراغ جبريل  
 منه (لسانك)

البياء عالم كل ملك مقرب و نبي  
 مرسل و عالم راسخ (عندها)  
 عند السدرة (جنة المأوى)  
 تأوى اليها أرواح الشهداء  
 (اذ يغشى) يعلو (السدرة  
 ما يغشى) ما يعلو فراس من  
 ذهب و يقال نور و يقال  
 ملائكة (ما زاغ البصر)  
 ما مال البصر بصر محمد عليه  
 السلام يمينا و شمالا لا يعا  
 رأى (وما طغى) ما تجاوز  
 عما رأى رأى جبريل له  
 ستائة جناح (لقد رأى)  
 محمد صلى الله عليه وسلم (من  
 آيات ربه الكبرى) من  
 عجائب ربه الكبرى أى  
 العظمى (أفرأيتم) أفنظنون  
 بأهل مكة أن (اللات  
 والعزى) الأخرى (ومناة  
 الثالثة الأخرى) تنفعكم فى  
 الآخرة بل لا تنفعكم و يقال  
 أفنظنون أن عبادتكم  
 اللات والعزى الأخرى ومناة  
 الثالثة فى الدنيا تنفعكم فى

هذه الامور المذكورة و قوله المستقر مبتدأ خبره الجار قبله و يجوز أن يكون مصدرا بمعنى  
 الاستقرار و ان يكون مكان الاستقرار و يومئذ منصوب بفعل مقدر و لا يقتضيه استقر لانه ان  
 كان مصدرا فله تقدمه عليه و ان كان مكانا فلا عمل له البتة اهـ و معنى وفى البضارى الى ربك يومئذ  
 المستقر اليه و حده استقرار العباد أو الى حكمه استقرار أمرهم أو الى مشيئته موضع قرارهم  
 يدخل من يشاء الجنة و من يشاء النار اهـ و معنى كون استقرارهم اليه انه لا ملجأ غيره اهـ (قوله  
 بقا) أى يخبر الانسان يومئذ أى يوم اذ كانت هذه الامور الثلاثة اهـ خطيب (قوله باول عمله  
 الخ) عبارة البضاروى بما قدم و آخر أى بما قدم من عمل عمله و بما أخر منه لم يعمل له أو بما قدم من  
 عمل عمله و بما أخر من سيئة عمل بها بعده أو بما قدم من مال تصدق به و بما أخر خلفه أو باول  
 عمله و آخره اهـ (قوله بل الانسان) مبتدأ أو بصيرة خبر و قوله تنطق جوارحه يشير بهذا الى ان  
 المراد بالانسان الجوارح و هو قول ذكره السمين و نصه قوله بصيرة يجوز فيها الوجه احدى هاتين خبر  
 عن الانسان و على نفسه متعلق ببصيرة و المعنى بل الانسان بصيرة على نفسه و على هذا فلا يثنى  
 اثبات الخبر و قد اختلف الصوريون فى ذلك فقال بعضهم الهاء فيه للبالغة و قال الاخفش هو  
 كقولك فلان عبرة و جهة و قيل المراد بالانسان الجوارح فكأنه قال بل جوارحه بصيرة أى  
 شاهدة و الثانى أنها مبتدأ و على نفسه خبرها و الجملة خبر عن الانسان و على هذا ففيها تأويلات  
 أحدها أن تكون بصيرة صفة لمخدوف أى عين بصيرة الثانى ان المعنى جوارح بصيرة الثالث  
 ان المعنى ملائكة بصيرة و التاء على هذا للتأنيث و قال الزمخشري بصيرة بفتح ينة و صفت  
 بالاصارة على المجاز كما و صفت الآيات بالبصار فى قوله فلما جاءتهم آياتنا بصيرة قلت هذا اذ لم  
 تجعل الجنة عبارة عن الانسان أو يجعل دخول التاء للبالغة اما اذا كانت للبالغة فنسبة الابصار  
 اليها حقيقة الثالث من الاوجه السابقة ان يكون الخبر الجار و الجور و بصيرة فاعل به و هو أرجح  
 مما قبله لان الاصل فى الاخبار الافراد اهـ (قوله أيضا بل الانسان على نفسه بصيرة) لما قال  
 بنى الانسان يومئذ الخ قال بعد بل الانسان على نفسه بصيرة أى فلا يحتاج الى ان يخبر بذلك بل  
 هو شاهد على نفسه بذلك يوم تشهد عليهم السقيم و أيديهم و أرجلهم بما كانوا يعملون اهـ زاده  
 (قوله ولو اتى معاذيره) الجملة حالية من الفاعل المستكن فى بصيرة و لو شرطية فلذلك قدر  
 الشارح جوابها اهـ شيخنا و المعاذير جمع معذرة على غير قياس كلاقح و مذا كبر جمع لقحة و ذ كر  
 و النضو بين فى مثل هذا قولان أحدهما انه جمع للفظ به و هو لفظه و الثانى انه جمع لغير ملفوظ  
 به بل مقدر أى ملقحة و مذكار و قال الزمخشري فان قلت أليس قياس المعذرة أن يجمع على  
 معاذير بدون الياء لعل على معاذير قلت المعاذير ليست جمع معذرة بل اسم جمع لها و نحو المنى كبر  
 فى المنى قال الشيخ و ايس هذا البناء من أبنية أسماء الجوع و انما هو من ابنية جوع التكسير  
 اهـ و هو صحيح و قيل معاذير جمع معذار و هو الاسترفاف المعنى و لو أخرجى ستوره و المعاذير الستور  
 بالغة الين قاله الضحاك و السدى و قال الزمخشري فان صح أن المعاذير الستور فلانه يمنع رؤية  
 المحجب كما يمنع المعذرة عقوبة الذنوب قلت هذا القول منه يحتل ان يكون بيانا للمعنى الجامع  
 بين كون المعاذير الستور أو الاعتذارات وان يكون بيانا للهلاقة المستوحشة للتحوز اهـ سمين  
 (قوله أى لوجاه بكل معذرة الخ) أى فشيبه الجحى عبالعذري القاه الذلوفى البئر للاستقاء به فيكون  
 فيه تشبيه لذلك بالماء المزبل للعطش اهـ شهاب (قوله لا تحرك به لسانك) عبارة البضاروى  
 لا تحرك يا محمد به بالقرآن لسانك قبل أن يتم و حيه لتجعل به لتأخذ على عجلة تخافة أن يتفلت

منك ان علمنا جمعه في صدرك وقرآنه واثبات قرآنه في لسانك وهو تعلم لللهي فاذا قرآناه  
 بانسان جبريل عليك فاتبع قرآنه وقراءته وتكره فيه حتى يرمخ في ذهرك ثم ان علمنا بيانه بيان  
 ما اشكل عليك من معانيه وهو دليل على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب وهو اعتراض بما  
 يؤكد التوابع على حب الهملة لان الهملة اذا كانت مذمومة فيما هو اهم الامور واصل الدين  
 فكيف بها في غيره اه (قوله لتعلم به) أي بقراءته وحفظه وقوله ان علمنا الخ لتعلم لللهي عن  
 الهملة اه خطيب (قوله وقرآنه) مصدر مضاف للمفعول كما أشار له الشارح (قوله فاذا قرآناه)  
 أي شرعنا في قرآنه بدليل قوله فاتبع قرآنه على تفسير الشارح له باستمع والاسناد مجازي من  
 قبيل اسناد ما هو للأمر وللأمر فهو قرأه من قوله من قبيل الاسناد الى السبب وقد بين  
 الشارح حقيقة الاسناد بقوله بقراءة جبريل اه شيخنا (قوله فاستمع قرآنه) فسرته غيره بقوله  
 فاقرأ أنت بعد فراغنا من القراءة وكرر قرآته في ذهرك تأمل (قوله بالتفهم) أي تفهم  
 ما اشكل عليك من معانيه اه بمعنى اوى (قوله والمناسبة بين هذه الآية) أي قوله لا تحرك الخ  
 والمراد بالآية الجنس والافانذ كورثلاث آيات وقوله وما قبلها ووقوله يحسب الانسان الى  
 قوله معاذيرة وقوله تضمنت الخ أي لانها في منكرى البعث وهو كافر معرض عن القرآن اه شيخنا  
 (قوله بل يحبون العاجلة) الضمير راجع للانسان المذكور في قوله يحسب الانسان وفي قوله  
 بل يريد الانسان وجمع الضمير لان المراد بالانسان الجنس اه شيخنا (قوله بالباء والتاء) فالثناء  
 على سبيل الالتفات والقراءتان سبع ميمتان (قوله وجوه يومئذ ناظرة) وجوه مبتدأ وناظرة خبره  
 ويومئذ منصوب بالخبر وسوغ الابتداء بالتمسك هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل  
 كقوله « فثوب باليست وثوب بالجر وناظرة خبرتان أو خبر مبتدأ محذوف والى ربهام تعلق بناظرة  
 وعبارة السمين قوله وجوه يومئذ ناظرة فيه وجهان أحدهما أن يكون وجوه مبتدأ وناظرة  
 نعت له ويومئذ منصوب بناظرة وناظرة خبره والى ربهام تعلق بالخبر والمعنى ان الوجوه الحسنة  
 يوم القيامة ناظرة الى الله تعالى وهذا معنى صحيح ويخرج سهل والناظرة من الناظرة وهي التعم  
 ومنه غصن ناظر الشافي أن يكون وجوه مبتدأ ايضا وناظرة خبره ويومئذ منصوب بالخبر كما  
 تقدم وسوغ الابتداء هنا بالتمسك كون الموضع موضع تفصيل ويكون ناظرة نعتا لوجوه أو خبرا  
 ثانيا أو خبرا للمبتدأ محذوف والى ربهام تعلق بناظرة كما تقدم اه (قوله أي في يوم القيامة)  
 تفسير معنى الظرفية واما ما عوض عنه التنوين في اذ لم يبينه وقد بينه الخطيب بقوله يومئذ  
 تقوم القيامة اه (قوله فقار الظهر) بفتح الفاء كما في القاء وس وهو جمع فقارة بفتح الفاء وفي  
 المصباح وفقرت الداهية الرجل فقرا من باب قتل نزلت به فهو فقير فعيل بمعنى مفعول وفقارة  
 الظهر بالفتح الخمرزة والجمع فقار بمحذوف الهاء مثل مصابة ومهاب قال ابن السكيت ولا يقال  
 فقارة بالكسر والفقرة لغة في الفقارة ووجهها فقر وفقرات مثل سدرة وسدر وسدراف اه وفي  
 القاموس والفقر بالكسر والفقر والفقر والفقر بفتحهم اما يتصل من عظام الصلب من لدن  
 الكاهل الى الجنب اه (قوله اذا بلغت النفس) أي نفس المحتضر مؤمنا كان أو كافرا وانما  
 أضمرت وان لم يجز لها ذكر لان السياق يدل عليها وقوله التراقي جمع ترقوة وهي العظام المكتنفة  
 لشقرة الظهر عينا وشمالا ولكل انسان ترقوتان اه خطيب فقوله الشارح عظام الخاق فيه  
 مسامحة واهله أضفها اليه لقر بهامنه اه شيخنا (قوله وقيل من راق) هذا الفعل وما بعده  
 من الغمابين مطوفا على بلغت اه شيخنا (قوله من راق) مبتدأ وخبر وهذه الجملة هي القاعة

لتعلم به) خوف ان تنفك  
 منك (ان علمنا جمعه) في  
 صدرك (وقرآنه) قرآته  
 اياه أي جربانه على لسانك  
 (فاذا قرآناه) عليك بقراءة  
 جبريل (فاتبع قرآنه) استمع  
 قرآته فكان صلى الله عليه  
 وسلم يستمع ثم يقرأه (ثم ان  
 علمنا بيانه) بالتفهم لك  
 والمناسبة بين هذه الآية  
 وما قبلها ان تلك تضمنت  
 الاعراض عن آيات الله  
 وهذه تضمنت المبادرة اليها  
 بحفظها (كلا) استفتاح  
 بمعنى الا (بل يحبون العاجلة)  
 الدنيا بالباء والتاء في الغمابين  
 (ويذرون الآخرة) فلا يهتمون  
 لها (وجود يومئذ) أي في  
 يوم القيامة (ناظرة) حسنة  
 مضميئة (الى ربهاناظرة) أي  
 يرون الله سبحانه وتعالى في  
 الآخرة (ووجود يومئذ  
 بأسرة) كالحلة شديدة العيوس  
 (فخان) توفن (أن يفعل بها  
 فاقرة) داهية عظيمة تكسر  
 فقار الظهر (كلا) بمعنى  
 الا (اذا بلغت) النفس  
 (التراقي) عظام الخلق  
 (وقيل) قال من حوله  
 (من راق) يرقبه اي شفى  
 (وطن)  
 الآخرة - لتنف - عم - اما  
 اللات - فكانت صنما بالطائف  
 لتخيف بعددونها واما  
 العزى - فكانت شجرة ببطن

أدقن من بلغت نفسه ذلك  
 (أنه الفراق) فراق الدنيا  
 (والنفث الساق بالساق)  
 أي إحدى ساقيه بالآخرى  
 عند الموت أو التفت شدة  
 فراق الدنيا بشدة اقبال  
 الآخرة (إلى ربك يومئذ  
 المساق) أي السوق وهذا  
 يدل على العامل في إذا المعنى  
 إذا بلغت النفس الحلقوم  
 تساق إلى حكم ربها (فلا  
 صدق) الإنسان (ولاصلي)  
 أي لم يصدق ولم يصل  
 (ولكن كذب) بالقرآن  
 (وتولى) عن الإيمان

الفخلة لفظان يعبدونها  
 وأما منة الثالثة فكانت  
 صنما بكرة هذيل وخزاعة  
 يعبدونها من دون الله (الكم  
 الذكر) يا أهل مكة ترضونه  
 لأنفسكم (وله الإنثى) وأنتم  
 تكفرونها ولا ترضونها  
 لأنفسكم (تلك إذا قسمة  
 ضيزى) جائزة (إن هي)  
 ما هي اللات والعزى ومنة  
 الثالثة (الأمم) أصنام  
 (بهيمة موها) أنتم وآباؤكم  
 الآلهة ويقال صنعوها  
 أنتم وآباؤكم لأنفسكم  
 (ما أنزل الله بها) بعبادتهم  
 لها وتسميتكم لها (من  
 سلطان) من كتاب فيه  
 حجتكم (ان يتبعون)  
 ما يعبدون اللات والعزى  
 ومنة الثالثة وما

مقام الفاعل وهذا الاستفهام يجوز أن يكون على يابه وأن يكون استبعادا وانكارا وراق اسم  
 فاعل امامن رقى برقى بالفتح في الماضي والكسر في المضارع من الرقية وهي كلام معد للاستشفاء  
 برقى به المريض أبشفي وفي الحديث وما أدراك انهار رقية يعني الفاتحة وهي من أسماءها وامامن  
 رقى برقى بالكسر في الماضي والفتح في المضارع من الرقى وهو الصعود أي ان الملائكة تقول  
 من يصعد بهذه الروح يقال رقى بالفتح من الرقية وبالكسر من الرقى اههين وفي القرطبي وعن  
 ابن عباس وأبي الجوزاء انه من رقى برقى اذا صعد والمعنى من برقى بروحه الى السماء أملائكة  
 الرحمة أم ملائكة العذاب وقيل ان ملك الموت يقول من راق أي من برقى بهذه النفس أي  
 يقول ملك الموت يا فلان اصعد بها اه وقوله أملائكة الرحمة قيل ان هذا الينا سب قوله بعد فلا  
 صدق ولا صلي الخ ويدفعه ان الضمير للانسان والمراد به الجنس وكذا قبله من تقسيم الوجوه  
 الى الناضرة والباصرة والاقتصار بعده على احوال بعض السرايين لا ينافي عموم ما قبله اه  
 شهاب (قوله أدقن من بلغت نفسه الخ) وسعى اليقين ظمنا لان الانسان ما دامت روحه متعلقة  
 ببدنه فانه يطعم في الحياة لشدة حبه لها ولا ينقطع رجاؤه منها وقوله انه أي ما نزل به اه شيخنا  
 (قوله والتفت الساق) أي التصفت واختلطت وفي القرطبي والتفت الساق بالساق أي انصابت  
 شدة آخر الدنيا بشدة أول الآخرة قاله ابن عباس والحسن وغيرهما وقال الشعبي وغيره المعنى  
 التفت ساق الانسان عند الموت من شدة الكرب وقال قتادة اما رأيت ما اذا أشرف على الموت  
 يضرب إحدى رجليه على الأخرى وقال سعيد بن المسيب والحسن أيضا ما ساقا الانسان  
 اذا التفتا في الكفن وقال زيد بن اسلم التفت ساق الميت بساق الكفن وقال الحسن  
 أيضا مات رجلاه وبست ساقاه فلم يحمله واقدر كان عليهم ما جوالا وقال النحاس القول الاول  
 أحسن روى على بن أبي طلحة عن ابن عباس والتفت الساق بالساق قال آخر يوم من الدنيا  
 وأول يوم من الآخرة فتلتفي الشدة بالشدة الامن رحمه الله أي شدة كرب الموت بشدة  
 هول المطلاع وقال الضحاك وابن زيد اجتمع عليه أمران شديدان الناس مجهزون جسدهم  
 والملائكة مجهزون روحهم اه (قوله بشدة اقبال الآخرة) أي لما فيه من الاحوال اه (قوله  
 الى ربك يومئذ) التنوين عوض عن جل أر بع أي اذا بلغت الروح التراق الخ وقوله المساق  
 أي السوق الى حكمه تعالى فقد انقطعت عنه أحكام الدنيا فاما أن تسوقه الملائكة الى سعادة  
 واما الى شقاء اه خطيب (قوله وهذا) أي قوله الى ربك يومئذ المساق وقوله يدل على  
 العامل في ادا أي الذي هو جوابها وقد بينه بقوله تساق الى حكم ربها اه شيخنا (قوله فلا  
 صدق) معطوف على قوله أي حسب الانسان أن ان نجح عظامه وقوله يسأل ايان يوم  
 القيامة أي فصدق من التصديق كما يشير له الشارح أي فلا صدق بالقرآن ودخلت لاعلى  
 الماضي وهو صحيح عند بعضهم وقوله ولا صلي أي الصلاة الشرعية فهو ذم له بترك العقائد  
 والفروع وما كان عدم التصديق بصدق بالشك والسكوت والتكذيب استندرك على عمومه  
 وبين أن المراد منه خصوص التكذيب فقال ولكن كذب وتولى ولم يستدرك على نفي الصلاة  
 لأنه لا يصدق الابصيرة واحدة فلم يحتج للاستدراك عليه اه شيخنا وقيل صدق من التصديق  
 والمعنى فلا صدق بشئ بخبره عند الله تعالى اه قرطبي (قوله أيضا فلا صدق الانسان)  
 يريد أن فاعل صدق هو الانسان المذكور في أول السورة عند قوله أي حسب الانسان أن  
 لن نجح عظامه بدليل قوله أي حسب الانسان ان يترك سدى لانه تكبر للمعنى بعد طول

الكلام فعلى هذا الغاء عطف هذه الجملة على جملة قوله يسأل أيان يوم القيامة تهبيا من حال  
الانسان الكافر يعني يسأل عن يوم القيامة فلا صدق ولا صلي ولكن كذب وتولى اي يسأل  
وما استعمله الابعاد بوجوب دماره وهلاكه وأما قوله فاذا برق البصر فجواب عن السؤال وقوله  
لا تتحرك به لسانك تخلص الى ما استطرده من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم أقدم الجواب بين  
المطوف والمطوف عليه لشدة الاهتمام والاستدراك هنا واضح لانه لا يلزم من نفي التصديق  
والصلاة التوكذب والتولى لان كثير من المسلمين كذلك فاستدرك ذلك بان سببه التوكذب  
والتولى ولهذا يذابضع ان يحمل نفي التصديق على نفي تصديق النبي صلى الله عليه وسلم أثلا  
يلزم التكرار فتقع امكن بين متوافقين وهو لا يجوز اه كرخي (قوله ثم ذهب) قال الامام هذا  
ذكري ما يتعلق بدينه بعد ذلك كرميا يتعلق بدينه ونم للاستبعاد لان من صدر عنه مثل ذلك ينبغي  
ان يخاف من حلول غضب الله به فيمضي خائفا متظامنا لا فرحا متبخترا اه شهاب (قوله يتطلى)  
جملة حالية من فاعل ذهب وقد يجوز ان يكون بمعنى شرع في التطلى وتطلى فيه قولان أحدهما  
انه من المطار والمطا الظهر ومعناه يتبختر اي يمد مطاه ويلويه بتخترافي مشيته والثاني ان أصله  
يتطط من تطط اي تمدد ومعناه انه يتمدد في مشيته بتختر او من لازم التبختر ذلك فهو يقرب من  
معنى الاول ويفارقه في مادته اذ مادة المطام ط وومادة الثاني م ط ط وانما بدلت الطاء  
الثانية باه كراهة اجتماع الامثال والمطيطا التبختر ومد اليد في المشي والمطيط الماء الخاشثر  
أسفل الحوض لانه يتطط اي يمتد فيه اه سمين (قوله والكلمة اسم فعل) اي مبنية على  
السكون لا محل لها من الاعراب والفاعل ضمير مستتر يعود على ما يفهم من السياق وهو كون  
هذه الكلمة تستعمل في الدعاء بالمكروه وقوله للتبيين اي تبين المفعول وهي في المعنى زائدة  
على حد سبقالك وقوله أي وليك بيان للفعل الذي سمى ودل عليه بأولى لك والكاف مفعول  
به وقوله ما تتركه بيان للفعل الذي هو ضميره مستتر يعود على ما تقدم وقوله فهو أولى بك أي  
فالكلمة الثانية أفعل تفضيل فدللت الاولى على الدعاء عليه بقرب المكروه منه ودلت الثانية  
على الدعاء عليه بان يكون اقرب اليه من غيره هذا ما سلكه الشارح في تقريره هذا المقام  
وانفرد به عن غيره من المفسرين وهو حسن جدا اه شيخنا وتقدم في سورة القتال عن السمين  
كلام مبسوط فراجع اه (قوله أي وليك) أي قرب منك ما تتركه أي المكروه وقوله من  
غيرك في نسخة من غيره اه وقال محي السنة وقيل معناه انك أجدر به بهذا العذاب وأحق  
وأولى به وقيل هو فاعل من الولي وهو اقرب قال الاصمعي معناه قاربه ما يملكه قال ثعلب لم يقل  
احد في أولى أحسن وأصح مما قاله الاصمعي وكرره مرارا بقوله فأولى ثم أولى لك فأولى مباينة  
في التمديد والوعيد فهو تمديد بعد تمديد ووعيد بعد وعيد كما أشار اليه بقوله تأ كيد وقال في  
غرة التنزيل اللفظة مشتقة من ولي بي اذا قرب منه قرب مجاور فكذا قيل الهلاك قريب منك  
قرب مجاور لك بل هو أولى واقرب وأما تتركه باللفظ فالاول يراد به الهلاك في الدنيا والثاني في  
الآخرة اه كرخي (قوله تأ كيد) أي الكلمة الاولى من هاتين تأ كيد الاولى والثانية  
تأ كيد الثانية اه (قوله أبحسب الانسان أن يترك سدى) أي مهمه لا يكف ولا يجازي  
وهو يتضمن تتركه برأيه كاره للشر والدلالة عليه من حيث الحكمة تقتضي الامر بالمحسن  
والنهي عن القبائح والتكليف لا يتحقق الا بالمجازاة وهي قد لا تكون في الدنيا فتكون في  
الآخرة اه بيضاوي (قوله سدى) حال من فاعل يترك ومعناه مهمه لا يقال أبلى سدى أي

(ثم ذهب الى أهله يتطلى)  
يتختر في مشيته اعجابا (أولى  
لك) فيه التفات عن الغيبة  
والكلمة اسم فعل واللام  
للتبيين أي وليك ما تتركه  
(فأولى) أي فهو أولى بك  
من غيرك (ثم أولى لك  
فأولى) تأ كيد (أبحسب)  
يظن (الانسان أن يترك  
سدى) هم ملا لا يكف  
بالشرائع  
يسمونها الالهة (الالظن)  
الابالظن بغير يقين (وما  
تهوى الانفس) ويهوى  
الانفس (ولقد جاءهم)  
يعني أهل مكة (من ربهم  
المهدي) البيان في القرآن  
بان ايس لله ولد ولا شريك  
(أم للانسان) لاهل مكة  
(ما تسمى) ما يشتهون أن  
الملائكة والاصنام يشقون  
لهم (فله الآخرة) باعطاء  
الثواب والكرامة والشفاة  
(والأولى) باعطاء المعرفة  
والتوفيق (وكم من ملك  
في السموات) ممن زعم أنهم  
بنات الله (لا تغني شفاعتهم  
شيئا) لا يشفعون لاحد (الا  
من بعد أن يأذن الله) بأمر  
الله بالشفاعة (من يشاء)  
لمن كان أهلا لذلك من  
المؤمنين (وبرضى) عنهم  
بالتوحيد (ان الذين  
لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث  
بعد الموت يعني كفار مكة  
(يسمونها الملائكة) تسمية

اي لا يحسب ذلك (الم بك) اي كان (نطفة من منى تسمى) بالياء والتاء تصب في الرحم (ثم كان) التي (علقة تخلق) الله منها الانسان (فسوى) عدل أعضائه (فجعل منه) من الذي صار علقته اي قطعة دم ثم وضعه اي قطعة دم (الزوجين) النوعين (الذكر والانثى) يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الاخر تارة (ايس ذلك) الفعالم لهذه الاشياء (بقادر على ان يحيي الموتى) قال صلى الله عليه وسلم بلى

\*(سورة الانسان)\*

مكية أو مدنية احدي وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم هل) قد (أتى على الانسان) آدم

الانثى) يجعولونهم نبات الله (وما له - م به) بما يقولون (من علم) من حجة ولا بيان (ان يتبعون الا الظن) ما بقولون الا الظن يعني غير يقين يفترون (وان الظن) وان عبادة الظن وقول الظن (لا يعني من الحق) من عذاب الله (شياً فاعرض) وجهك يا محمد (عن تولى) أعرض

قوله من فاعل يترك المناسب من نائب فاعل اه

هولة وأسديت حاجتي اي صنعتها ومعنى أسدي اليه معروف انه جعله بمنزلة الصنائع عند المسدي اليه لا يذكره ولا يمن به عليه اه - حين وفي الصباح والسدي وزان المحصى من الثوب خلاف اللعة وهو ما يدطو لافي التمشج وأسديت الثوب أقت سداه والسدي ايضاً ندى الليل وبه يعيش الزرع وسديت الارض فهي سديتة من باب تعب كثر سداها وسدا الرجل سداً ومن باب قال مديده فحو الشئ وسدا البعير سداً ومديده في السير وأسديتة بالالف تركة سدي أي مهملاً وأسديت اليه معروف اتخذته عنده اه (قوله اي لا يحسب ذلك) أي لا ينبغي له ولا يليق منه هذا الحسبان اه شيخنا (قوله ألم بك نطفة الخ) استدلال على قوله سابقاً قدرين على ان نسوي بنيانه وقوله أي كان أي فالاستفهام انكارى اه شيخنا (قوله تسمى) فائدة بعد قوله من منى الإشارة الى حقارة حاله كأنه قيل انه مخلوق من المني الذي يجري على منحرج الهجاسة اه خطيب (قوله أي قطعة دم) أي أحر شديد الحرارة (قوله النوعين) أي لخصوص الفريدين والافتقار لشمس المرأة بذكر من وأنثى أو بالعكس اه شيخنا (قوله يجتمعان تارة) أي في الرحم (قوله قال صلى الله عليه وسلم الخ) عبارة الخطيب روى انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأها قال - بحانك اللهم بلى رواء أبو داود والحاكم وقال ابن عباس من قرأ سبع أمم ربك الاعلى اماما كان أو غيره فليقل سبحان ربى الاعلى ومن قرأ الا قسم بيوم القيامة الى آخرها فليقل سبحانك اللهم بلى اماما كان أو غيره وروى البغوى بسنده عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ منكم والتين والزيتون فانتهى الى آخرها أيس الله بأحكام الحاكمين فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ والمرسلات فبائع فبأى حديث بعده يؤمنون فليقل آمناً بالله انتهت وقوله اماما كان أو غيره يقتضى أن هذه الكلمة وهى بلى لا تبطل الصلاة وهو كذلك لانها ذكر وتقدس وتنزيه لله تعالى اه شيخنا

\*(سورة الانسان)\*

وتسمى سورة هل أتى وسورة الامشاج وسورة الدهر اه خطيب ومناسبة هذه السورة لما قبلها قوله فيما قبلها أيس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى اه شيخنا وعبارة الخطيب ولما تم الاستدلال على البعث والقدرة عليه أتبعه بهذا الاستفهام وهو هل أتى على الانسان الخ اه والغرض منه الاستدلال على البعث بطريق آخر (قوله مكية أو مدنية) عبارة الخطيب واختلاف فيها هل هى مكية أو مدنية فقال ابن عباس ومقاتل والكلبي مكية وجرى عليه البيضاوى والزحشرى وقال الجمهور مدنية وقال المحلى مكية أو مدنية ولم يجزم بشئ وقال الحسن وعكرمة هى مدنية الآية وهى فاصلة بين كرم ربك ولا تطع منهم آثماً وكفوراً وقيل فيم أمكى من قوله انان نحن نزلنا عليك القرآن نزيلاً الى آخرها وما قبله مدنى انتهت (قوله قد أتى) أي فليست هل للاستفهام لان الاستفهام محال على الله تعالى وقال بعضهم ان هل للاستفهام والجواب مقدر تقديره فيقال نعم وما سلكه الشارح أنسب اه شيخنا وعبارة السمين فى هل هذه وجهان أحدهما أنها على بابها من الاستفهام المحض وقال مكى فى تقرير كونها على بابها من الاستفهام الذى معناه التقرير وهو تقرير ان أنكر البعث فلا بد أن يقول نعم قد مضى دهر طويل للانسان فيه فيقال له من أحدثه بعد أن لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يتنوع عليه بعثه وابطاؤه به - دموته وهو معنى قوله ولقد علمت النشأة الاولى فلولا نذ كرون أي



(حين من الدهر) أربعون سنة (لم يكن) فيه (شيئا مذكورا) كان فيه مصورا من طين لا يذكرا والمراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل (انا خلقنا الانسان) الجنس (من نطفة أمشاج) اخلط اي من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين  
 (عن ذكرنا) عن توحيدنا وكتابتنا (ولم يرد) بعمله (الاحياء الدنيا) مافي الحياة الدنيا يعني ابا جهل واصحابه (ذلك مبلغهم من العلم) هذا غاية علمهم وعقلهم ورايهم اذ قالوا ان الملائكة والاصنام بنات الله وان الآخرة لا تكون (ان ربك) يا محمد (هو اعلم بعقولهم) عن سبيله (عن دينه) يعني ابا جهل واصحابه (وهو اعلم عن اهتدي) لدينه يعني ابا بكر (وتنه مافي السموات) من الخلق (وما في الارض) من الخلق كلهم عبيد الله (ليجزى الذين اساءوا) اشر كوا (بما عملوا) في شركهم (ويجزى الذين احسنوا) وحدوا (بالحسن) بالتوحيد الجنة ثم بين عملهم في الدنيا فقال (الذين يجتنبون كبائر الاثم) يعني الشرك بالله والعظام من الذنوب (والفواحش) الزنا والمعاصي (الا الامم)

فهل اتذكرون فتعلمون ان من انشأ شيئا بهد ان لم يكن قادر على اعادته بعد موته وعدمه اه فقد جعلها للاستفهام التقريري لا للاستفهام المحض وهذا هو الذي يجب ان يكون لان الاستفهام لا يرد من الله تعالى الاعلى هذا النحو وما أشبهه والثاني انها بمعنى قد اه (قوله حين من الدهر) أي طائفة محدودة من الزمان الممتد الغير المحدود اه بينا وى وقال الشهاب قوله أي طائفة محدودة هو تفسير للحين وهو شامل لكثير والقابل لانها اما مدة الحمل ان اريد النطفة او هي مدة مادة آدم المحمرة طيناعلى الخ لاف فيها هل هي أربعون سنة أو مائة وعشرون كما في الآثار ان اريد العنصر وقوله الزمان الممتد الغير المحدود وتفسير للدهر فانه عند الجمهور يقع على مدة العالم جميعها وعلى كل زمان طويل غير معين اه (قوله أربعون سنة) أي مرت عليه قبل أن تنفخ فيه الروح وهو ملقى بين مكة والطائف وعن ابن عباس في رواية الضحاك انه خلق من طين فأقام أربعين سنة ثم من سما سنون فأقام أربعين سنة ثم من صلصال فأقام أربعين سنة ثم خلقه بعد مائة وعشرين سنة ثم نفخ فيه الروح وحكى الماوردي عن ابن عباس ان الحين المذكور هنا هو الزمن الطويل الممتد الذي لا يعرف مقداره وقال الحسن خلق الله تعالى كل الاشياء ما يرى وما لا يرى من دواب البر والبحر في الايام الست التي خلق الله تعالى فيها السموات والارض واخر ما خلق آدم عليه السلام فهو قوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا فان قيل ان الطين والصلصال والجمالمسنون قبل نفخ الروح فيه لم يكن انسانا والآية تقتضى انه مضى على الانسان حال كونه انسانا حين من الدهر مع انه في ذلك الحين ما كان شيئا مذكورا اوجب بان الطين والصلصال اذا كان مصورا بصورة الانسان وكان محكوما عليه بانه ستنفخ فيه الروح وبصير انسانا صح تسميته بانه انسان روى الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا في السماء والارض بل كان جسدا مصورا ترابا وطينا لا يذكر ولا يعرف ولا يدري ما اسمه ولا ما يراد به ثم نفخ فيه الروح فصار مذكورا قال ابن سلام لم يكن شيئا لانه خلقه بعد خلق الحيوان كله ولم يخلق بعده حيوانا اه خطيب (قوله لم يكن) في هذه الجملة وجهان أحدهم انها في موضع نصب على الحال من الانسان أي هل أتى عليه حين في هذه الحالة والثاني انها في موضع رفع نعمت الحين بعد نعت وعلى هذا فالعائد محذوف تقديره حين لم يكن فيه شيئا مذكورا والاول أظهر لفظا ومعنى اه مهن وصنيع الشارح يشير للثاني حيث قدرا العائد بقوله فيه أي في ذلك الحين اه (قوله لا يذكر) أي بالانسانية (قوله انا خلقنا الانسان) أي بعد خلق آدم من نطفة أي مادة هي شئ يسير جدا من الرجل والمرأة وكل ماء قليل في وعاء فهو نطفة اه خطيب وفي المصباح نطف الماء ينطف من باب قتل سال وقال أبو زيد نطفت القربة تنطف وتنطف يعني من بابي ضرب ونهر نطفانا اذا قطرت من وهي النطفة ماء الرجل والمرأة وجهان نطف ونطاق مثل برمة وبرم وبرام والنطفة أيضا الماء الصافي قل أوكثر ولا فعل للنطفة أي لا يستعمل لها فعل من لفظها اه (قوله أمشاج) نمت لنطفة ووقع الجمع صفة لفرد لانه في معنى الجمع أو جعل كل جزء من النطفة نطفة فاعتبر بذلك فوصف بالجمع والامشاج الاخلط واحد امشج بفتحين أو مشج كعدل وأعدال أو مشج كشريف وأشرف اه مهن وفي المختار مشج بينهما خلط وبابه ضرب والشي مشج والجمع أمشاج كقيم وأيتام ويقال نطفة أمشاج الماء ال جل يختلط بماء المرأة ودماها اه وفي القرطبي والمعنى من نطفة قد امتزج فيها الماء آن وكل منه ما يختلف الاجزاء متباين الاوصاف في الرقة واللحم

(نبتليه) تختبره بالتكليف  
 والجملة مستأنفة أحوال  
 مقدرة أي مردين ابتلاءه  
 حين تأمله (فجعلناه)  
 بسبب ذلك (معها بصيرانا  
 هديناه السبيل) بيناه  
 طريق الهدى بعث الرسل  
 (أما شاكرًا) أي مؤمنًا  
 (وأما كفورًا) حالان من  
 المفعول أي بيناه في حال  
 شكره أو كفره المقدرة وأما  
 لتقصي ليل الأحوال (أنا  
 أعتدنا) هيأنا (للكافرين  
 سلاسل) يسهبون بها في  
 انذار (وأغلالا) في أعناقهم  
 تشد فيها السلاسل  
 (وسعيرًا) ناراهم مرة أي  
 ههية يندبون بها (ان الأبرار)  
 جمع بر أو بار وهم المطيعون  
 (شربون من كأس) هو  
 آناه شرب الخمر

الآللنظر والغمزة والجزء يلوم  
 بها نفسه ويتوب عنها  
 ويقال الا الترويح (ان  
 ربك واسع المغفرة) لمن  
 تاب من الكبائر والمعاصي  
 (هو أعلم بكم) منكم من أنفسكم  
 (أذا أنشأكم) خلقكم (من  
 الأرض) من آدم وآدم من  
 تراب والتراب من الأرض  
 (وإذ أنتم اجنّة) صغار (في  
 بطون أمهاتكم) قد علم الله  
 في هذه الأحوال ما يكون  
 منكم (فلا تزكوا أنفسكم) فلا  
 تبرئوا أنفسكم من الذنوب  
 (هو أعلم عن اتقى) من المعصية  
 وأصلح (أفرأيت الذي تولى)

والقوام والخواص تجتمع من الاخلاط وهي العناصر الاربعه ماء الرجل غليظ أبيض وماء  
 المرأة رقيق أصفر فأيهما علا كان الشبه له وعن ابن عباس قال يختلط ماء الرجل وهو أبيض  
 غليظ بماء المرأة وهو رقيق أصفر فيخلق منه ما الولد فما كان من عصب وعظم وقوة فن نطفة  
 الرجل وما كان من لحم ودم وشرف من ماء المرأة اه (قوله نبتليه) يجوز في هذه الجملة وجهان  
 أحدهما أنها حال من فاعل خلقنا أي خلقناه حال كوننا مبتليين له والثاني أنها حال من الانسان  
 وصح ذلك لان في الجملة ضميرين كل منهما ما يعود على ذي الحال ثم هذه الحال يجوز أن تكون  
 مقارنة ان كان المعنى نبتليه بتصريفه في بطن أمه نطفة ثم علقته كما قال ابن عباس وأن  
 تكون مقدره ان كان المعنى نبتليه تختبره بالتكليف لانه وقت خلقه غير مكلف وفيما يختبره  
 وجهان أحدهما قال الكلبي تختبره بالخبر والشر والثاني قال الحسن نخنن برشكره في السراء  
 والضراء وصبره في الفقر وقيل نبتليه تكلفه بالعمل بعد الخلق قاله مقاتل وقيل تكلفه ليكون  
 مأمورًا بالطاعة ومنه ما عن المعاصي اه خطيب (قوله أي مردين ابتلاءه) جواب عن  
 سؤال تقديره ان الابتلاء بمعنى الاختبار بالتكليف انما يكون بعد جعله سمعًا بصيرًا لاقبله  
 فكيف يترتب عليه قوله فجعلناه سمعًا بصيرًا فأجاب بأنه حال مقدرة مؤتمل بقوله مردين  
 ابتلاءه اه شهاب (قوله فجعلناه سمعًا بصيرًا) أي بسبب ارادتنا ابتلاءه حين تأمله سمعًا  
 بصيرًا لانه من مشاهدة الدلائل واستماع الآيات وفي كلامه إشارة إلى جواب عن  
 سؤال كيف عطف على نبتليه ما بعده بالرفع مع أن الابتلاء متأخر عنه ومحصل الجواب  
 ان المعطوف عليه هو ارادة الابتلاء لا الابتلاء وفيه رد على من قال ان في الآية تقديم وتأخيرًا  
 تقديره فجعلناه سمعًا بصيرًا نبتليه ووجه الرد انه لا حاجة إلى دعوى التقديم والتأخير مع صحة  
 المعنى بدون اه كرخي وفي الخطيب جعلناه سمعًا بصيرًا أي عظيم السمع والبصر والبصيرة  
 لانه يمكن من مشاهدة الدلائل ببصره وسماع الآيات بسمعه ومعرفته الحجج ببيانه فيصح  
 تكليفه وابتلاءه وقد علم الله انه أنفع في المخاطبات ولان الآيات المسموعة أبين من الآيات  
 المرئية وخصه بالذكر لانها أنفع الحواس ولان البصر يفهم البصيرة وهي تتضمن الجميع  
 وقال بعضهم في الكلام تقديم وتأخير والاصل انما جعلناه سمعًا بصيرًا نبتليه أي جعلناه ذلك  
 للابتلاء وقيل المراد بالسمع المطيع كقوله سمعًا وطاعة وبأبصار العالم يقال لفلان بصير في  
 هذا الأمر أي علم اه (قوله انما هديناه السبيل) تعليل لقوله نبتليه اه شيخنا (قوله اما  
 شاكرًا واما كفورًا) لما كان الشكر قلة من يتصف به قال شاكرًا ولما كان الكفر كثيرًا من  
 يتصف به ويكثر وقوعه من الانسان بخلاف الشكر قال كفورًا بصيغة المبالغة اه من النهر  
 أو هو مراعاة لرؤس الآتى اه (قوله حالان من المؤمن) وهو الهاء في هديناه (قوله انا  
 أعتدنا للكافرين الخ وقوله ان الأبرار الخ) لف وشرف مشوش اه شهاب (قوله سلاسل) يمنع  
 الصرغ كساجد وبالصرغ المناسبة وأغلالا فهم اقراء تان سمعتان وقوله يسهبون بها أي  
 بعد عقدها في الغل اه شيخنا (قوله وأغلالا في أعناقهم) أي قمع أيديهم إلى أعناقهم ولما  
 أوجز في جزاء الكافرين أتبعه جزاء الشاكرين وأطنبنا كيد الترغيب فقال ان الأبرار الخ  
 اه خطيب (قوله جمع بر) ومعناه المتوسع في الطاعة فهو كرب وأرباب وقوله أوبار بوزن  
 شاهد وأشهد وقوله وهم المطيعون أي المؤمنون الصادقون في إيمانهم المطيعون لهم

اه شيخنا وفي الخطيب وهم الصادقون في ايمانهم المطيعون لهم الذين سميت بهم من عن  
المحقرات فظهرت في قلوبهم بنابيع الحكمة وروى عن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال  
انما سمى الله تعالى الابرار لانهم يرووا الآباء والابناء كما ان لو ادرك عليك حقا كذلك لولدك  
عليك حقا وقال الحسن البر الذي لا يؤذى الذر وقال قتادة الابرار الذين يؤدون حق الله  
ويؤفون بالذروف الحديث الابرار الذين لا يؤذون احدا اه (قوله وهي فيه) فان لم تكن فيه  
فهو انا وقوله والمراد من تحروا من الحامل على ذلك قوله كان مزاجها كافورا اذ الكافور لا يمزج  
بالكاس وانما يمزج بما فيه من الجزاء زاده فان قلت الكافور غير لذيذ وشربه مضر فما وجه  
مزج شرابهم به قلنا قال اهل المعاني اراد كالكافور في بياضه وطيب ريحه وبرودته لان الكافور  
لا يشرب وقال ابن عباس هو اسم عين في الجنة والمعنى ان ذلك الشراب عازجه شراب ماء هذه  
العين التي تسمى كافورا ولا يكون في ذلك ضرر لان اهل الجنة لا يسمم ضرر فيماتوا كما يشربون  
وقيل هو كافور لذيذ يطيب الطعم ليس فيه مضره وليس ككافور الدنيا وان كان الله سمي ما عنده  
بما عندكم من المألوفات لكم ترغيبا لكم في تحصيل اسباب نيل تلك العطايات اه خازن (قوله  
بدل من كافورا) اي على حذف مضاف اي ماء عين لان العين التي هي منبع الماء لا تبدل من  
نفس الماء لا يتقدر مضاف اه زاده وفي السمين قوله عيننا في نصحها اوجه احدها انها بدل من  
كافورا لان ماءها في بياض الكافور وفي رائحته وبرودته الثاني انها بدل من محل من كاس  
قاله مكى ولم يقدر حذف مضاف وقدر الزمخشري على هذا الوجه حذف مضاف قال كانه قيل  
يشربون خمر اخر عين واما ابو البقاء فحذف المضاف مقدر اعلى ووجه البدل من كافورا فقال  
والثاني بدل من كافورا اي ماء عين او خمر عين وهو معنى حسن الثالث انها مفعول يشربون اي  
يشربون عينها من كاس الرابع ان يقتصب على الاختصاص الخامس انه منصوب بيشربون  
مقدر اياه سمر ما بعده قاله ابو البقاء وفيه نظر لان الظاهر انه صفة له بنا فلا يصح ان يفسر السادس  
انه منصوب باضمار يعطون السابع على الحال من الضمير في مزاجها قاله مكى والمزاج  
ما يمزج به اي يخالط يقال مزجه مزجه مزجا اي خلطه يخالطه خلطا والمزاج كاقوام اسم لما يقام  
به الشيء والكافور طيب معروف وكان اشتقاقه من الكفر وهو الاستترانه يعطى الاشياء  
برائحته والكافور ايضا كالم الشجر التي تغطي ثمرتها ومفعول يشربون اما محذوف اي يشربون  
ماء او خمر من كاس واما مذكوره وهو عيننا كما تقدم واما من كاس ومن مزيدة فيه وقال  
الزمخشري فان قلت لم وصل فعل الشرب بحرف الابتداء اولا وبحرف الالتصاق آخر اقلت لان  
الكاس مبدأ شره واول غايته واما العين فيها يمزجون شرابهم فكذلك المعنى يشرب عباد الله  
بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل اه (قوله يشرب بها عباد الله) في الباء اوجه احدها انها  
مزيدة اي يشربها ويدل له قراءة ابن ابي عمير يشرب بها معدى الى الضمير بنفسه الثاني انها بمعنى  
من الثالث انها حاله اي يمزج بها الرابع انها متعاقبة يشرب والضمير يعود على الكاس اي  
يشربون العين بذلك الكاس والباء للالتصاق كما تقدم في قول الزمخشري الخامس انه على تضمين  
يشربون معنى يلتذون بها شار بين السادس انه على تضمينه معنى يرتوي اي يرتوي بها عباد الله  
ويحتمل ان تكون بمعنى من والجملة من قوله يشرب بها في محل نصب صفة اعني ان جعلنا الضمير  
فيها عا نداعلى عينا ولم يجعله مفسرا للناصب كما قاله ابو البقاء وقرأ عبد الله كافورا بالقياس بدل  
الكاف وهذا من التعاقب بين الحرفين اه سمين (قوله منها) اشار به الى ان الباء بمعنى من ومن

وهي فيه والمراد من خمر  
تسمية للعال باسم المحل ومن  
للتبعض (كان مزاجها)  
ماء مزج به (كافورا عيننا)  
بدل من كافورا فيها رائحته  
(يشرب بها) منها (عباد  
الله)  
اعرض عن نفقته وصدقته  
على فقراء اصحاب محمد صلى  
الله عليه وسلم (واعطى  
قبالا) يسير في الله (واكدي)  
قطع نفقته وصدقته في سبيل  
الله (اعنده علم الغيب)  
الالواح المحفوظ (فهو يرى)  
صنعه فنده انه كما صنع نزلت  
هذه الآيات في عثمان بن  
عقان وكان كثير النفقة  
والصدق على اصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم فلقيه  
عبد الله بن سعد بن ابي  
سرح فقال له اراك تنفق  
على هؤلاء امالا كثيرا فاحاف  
ان تبقى بلا شيء فقال له  
عثمان لي خطايا وذنوب  
كثيرة اريد تكفيرها ورضا  
الرب فقال له عبد الله اعطني  
زمانا نقتك واحل عنك  
ما يكون عليك من الذنوب  
واخطايا في الدنيا والاخرة  
فاعطاه زمانا ناقته واقتصر  
عن نفقته وصدقته فبرأت  
قوله لدولك عليك حقا كذا  
في نسخة المولى حقا بالنصب  
والهدية عليه اذ الظاهر الرفع  
اه

اولياؤه (يقعرونها تقعيرا)  
يقودونها حيث شاؤا ومن  
مازلهم (يوقون بالندر)  
في طاعة الله (ويخافون يوما  
كان شره مستطيرا) منتشرا  
(ويطعمون الطعام على  
حبه) أي الطعام وشهوتهم  
له

في هذه الآية (أم لم ينه)  
يخبر في القرآن (بما في صحف  
موسى و ابراهيم) يقول بما  
كان في التوراة و صحف  
ابراهيم (الذي وفي) يعني  
ابراهيم الذي بلغ رسالات  
ربه و عمل بما امره و يقال  
وفي رؤيا (الآن و ازره و زر  
اخرى) يقول لا تحمل حاملة  
حمل اخرى ما عليهم من الذنب  
و يقال لا تعذب نفس بذنوب  
نفس اخرى (وان ليس  
للانسان) يوم القيامة (الا  
ما سعى) الا ما عمل من الخير  
والشر في الدنيا (وان سعى)  
عمله (سوف يرى) في ديوانه  
و ميزانه (ثم يجزاء الجزاء  
الاولى) الا وقر بالحسن  
حسنه و بالسبي سبنا (وان  
الى ربك المنتهى) مرجع  
الخلايق بعد الموت  
و مصيرهم في الآخرة (وانه  
هو اضل) اهل الجنة بما  
يسرهم من الكرامة (و ابكى)  
اهل النار بما يحزنهم من  
المهوان (وانه هو امانات) في  
الدنيا (و ابي) لله و يقال  
امان الاء و احميا الاء

هذه ابتدائية لان الشرب مبتدأ منها أي مبتدأ من العين بدون كاس اه زكريا (قوله اولياؤه)  
وقيل المراد بعباد الله المؤمنون فكل عباد الله يشربون منها والكفار لا يشربون منها بالاتفاق  
فدل على ان لفظ عباد الله مختص بأهل الايمان اه كرخي (قوله يقودونها) أي فهي سهلة  
لا تمتنع عليهم اه كرخي وعبارة القرطبي يقعرونها تقعيرا فيقال ان الرجل منكم يمشي في بيوته  
و يصعد الى قصوره و يبده قضيب يشير به الى الماء فيجري معه حيثما دار في منازلها على مستوى  
الارض في غير اخدود و يتبعه حيثما صعد الى اعلى قصوره و ذلك قوله تعالى عينا يشرب بها عباد  
الله يقعرونها تقعيرا بقرودونها حيث شاؤا و يتبعهم غنمهم ما مالوا مالت معهم اه (قوله يوقون  
بالندر) جملة مستأنفة استئنفا فإيمانها كأنه قيل بما استحقوا هذا النعيم و قد قدره الفراء على اضمحار  
كان أي كانوا يوقون بالندر في الدنيا اه كرخي وفي الخازن لما وصف الله تعالى ثواب الابرار في  
الآخرة وصف أعمالهم في الدنيا حتى استوجبوا هذا الثواب فقال يوقون بالندر الخ اه (قوله  
في طاعة الله) أي من الصلاة والحج وغيرهما وفيه مبالغة في وصفهم بالتوفيق على أداء  
الواجبات لان من وفى بما أوجبه هو على نفسه لو جه الله تعالى كان بما أوجب الله عليه أوفى  
اه كرخي وفي الخطيب والوفاء بالندرمبالغة في وصفهم بالتوفيق على أداء الواجبات لان من وفى  
بما أوجبه هو على نفسه لو جه الله تعالى كان بما أوجبه الله تعالى عليه أوفى وقال الكاوي يوقون  
بالندر أي يتممون العهود لقوله تعالى وأوفوا بعهدي الله وقوله أوفوا بالعقود أمر بالوفاء بما لانهم  
عقدوه و ما على أنفسهم باعتقادهم الايمان قال القرطبي والندرم حقيقة ما أوجبه المكاف على  
نفسه من شيء يفعله وان شئت قلت في حده هو واجب المكاف على نفسه من الطاعات ما لو لم  
يوجبه لم يلزمه و روي أنه صلى الله عليه وسلم قال من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه  
فلا يعصه اه (قوله ويخافون يوما الخ) فيه إشارة لحسن عقيدتهم واحتسابهم المعاصي اه كرخي  
(قوله كان شره) أي شدائده مستطيرا أي فاحشا منتشرا غاية الانتشار من استطار الحريق  
والفجر وهو أبلغ من طار قال قتادة كان شره فاشيا في السموات فانشقت وتناثرت الكواكب  
و كورت الشمس والقمر و فزع الملائكة ونسفت الجبال وغارت المياه وتكسر كل شيء على  
الارض من جبل و بناء اه خطيب وفي السهين قوله كان شره مستطيرا في موضع نصب صفة  
ليوما والمستطير المنتشر يقال استطار يستطير استطارة فهو مستطير وهو استفعال من الطيران  
وقال الفراء المستطير المستطيل قلت كأنه يريد أنه مثله في المعنى لانه أبدل من اللام راء والفجر  
فجران مستطيل كذب السرطان وهو الكاذب ومستطير وهو الصادق لا تتشابه في اللفظ اه  
(قوله ويطعمون الطعام الخ) هذا الوصف من باب التكميل فقد وصفهم أولا بالجود والبذل و كمله  
بأن ذلك عن اخلاص لا رياء فيه اه كرخي قال عطاء نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب  
وذلك انه أجزنفسه ليلة امسقى نخلا بشيء من شعير حتى أصبح و قبض الشعير و طحنوا ثلثه فجع له  
منه شيئا ليا كاهو يقال له الحريرة فلما تم نضجه أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام ثم صنع الثلث  
الثاني فلما تم نضجه أتى بتم فأطعمه ثم الثالث فلما تم نضجه أتى أسير من المشركين فسأل  
فأطعمه و طوا و يومهم ذلك فأنزل الله فيهم هذه الآيات اه شيخنا (قوله على حبه) مصدر  
مضاف للفعول اه كرخي (قوله وشهوتهم له) أي الطعام تفسير لقوله على حبه وعلى بمعنى  
مع على هذا و يصح رجوع الضمة ير الله أي على حب الله أي لو جهه و ابتغاه مرضاته والاول  
امدح لان فيه الاشارة على النفس والطعام محبوب للقرء و الاغنياء و اما على الثاني فقد يفعله

(مسكيننا) فقيرا (وبقيها)  
 لا ابله (واسيرا) يعني  
 المحبوس بحق (اغناطعمكم  
 لوجه الله) اطلب ثوابه  
 (لا يزيد منكم جراء ولا شكورا)  
 شكر اغنياء علة الاطعام وهل  
 تكلموا بذلك أو علمه الله  
 منهم فاشئ عليهم به قولان  
 (انا نخاف من ربنا يوما  
 عبوسا) تكلم الوجود فيه  
 أي كرهه المنظر أشدته  
 (قطريرا) شديد في ذلك  
 (فوقاهم الله شر ذلك اليوم  
 واقاهم) اعطاهم

صورة  
 (وأنه خلق الزوجين  
 الصنفين الذكر والانثى  
 من نطفة اذاعتى) تهراف في  
 رحم المرأة ويقال تخدق  
 (وان عليه النشاء الاخرى)  
 الخلق الاخر بالبعث (وانه  
 هو اغنى) نفسه عن خلقه  
 (واقى) ابقه ر خلقه الى  
 نفسه ويقال انه هو اغنى  
 ارضى خلقه واقنى اقنع  
 ويقال انه اغنى بالمال واقى  
 ارضى بما اعطى ويقال انه  
 اغنى بالذهب والفضة واقى  
 اقنع بالابل والبقر والغنم  
 (وانه هو رب الشعري)  
 الكوكب الذي يتبع الجوزاء  
 كان يعبده خزاعة (وانه  
 اهـ ملك عاد الاولى) قوم  
 هود (وثود) قوم صالح (فما  
 ابقى) فلم يترك منهم احدا  
 (وقوم نوح) واهـ ملك قوم  
 نوح (من قبل) من قبل

الاغنياء اكثر اه اوجبان (قوله مسكيننا وبقيا واسيرا) خص هؤلاء الثلاثة بالذكر لان  
 المسكين عاجز عن الاكتساب بنفسه لما يكفيه واليتيم مات من اكتساب له وبقى عاجز عن  
 اكتساب لنفسه والاسير لا يملك نفسه نصر اولاحيلة اه خطيب (قوله يعني المحبوس بحق)  
 ومثله المحبوس باطلا بالاولى ولذلك لم يذكر هذا القيد غيره من المفسرين اه شيخنا (قوله  
 فيه علة الاطعام) أي ميان سبب الاطعام وفي نسخة فيه على الاطعام وهي ركيكة اه شيخنا  
 (قوله وهل تكلموا بذلك) أي من عالمهم عن المجازاة بمثله أو بالشكر وقوله قولان أرجحهما  
 عند سعيد بن جبير ومجاهد الثاني يدل هذا على اثبات الكلام للنفسى اه كرخي (قوله  
 ايضا وهل تكلموا بذلك) أي فيكون على اضمار القول أي يقولون باسان المقال أولسان  
 الحال اغناطعمكم أيها المحتاجون الخ اه خطيب (قوله انا نخاف من ربنا) أي فلذلك نخسن  
 اليكم ولا نطلب المكافأة منكم وهذا تعليل لقوله اغناطعمكم الخ اه شهاب (قوله عبوسا)  
 وصف اليوم بالعبوس مجازي الاسناد كما يقال نهاره صائم والمراد أهله والمعنى تعبس فيه الوجوه  
 من طولها وشده اه خازن وقوله تكلموا به خضع (قوله شديد في ذلك) أي العبوس اه  
 (قوله فوقاهم الله) الماء سببية أي فبسبب خوفهم وقاهم الله أي دفع عنهم شر ذلك اليوم أي  
 بأسه وشده وعذابه واقاهم أي آتاهم واعطاهم حين راوه نصر مرة أي حسنا ومرورا بجمورا  
 قال الحسن ومجاهد نصر في وجوههم وسرور في قلوبهم وفي النصرة ثلاثة أوجه أحدها أنها  
 البياض والنقاء قاله الضحاك الثاني الحسن والبهاء قاله ابن جبير الثالث أنها اثر النعمة قاله  
 ابن زيد اه قرطبي وعبارته في التذكرة باب ما ينجي المؤمن من أهوال يوم القيامة وكرهه  
 روى عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ذات يوم ونحن في  
 مسجد المدينة فقال انى رأيت البارحة عجايب رأيت رجلا من أمى جاءه ملك الموت ليقبض  
 روحه فجاءه به بالذية فرده عنه ورأيت رجلا من أمى قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه  
 فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من أمى قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله تعالى فخلصه  
 من بينهم ورأيت رجلا من أمى قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلواته فاستنقذته من  
 أيديهم ورأيت رجلا من أمى يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع منه فجاءه صياحه فسقاه وارواه  
 ورأيت رجلا من أمى والنبيون قد عود حلقا حلقا كلما نادى بالحقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة  
 فأخذ بيده واقعده الى جنبى ورأيت رجلا من أمى بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن عنقه ظلمة  
 وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة من تحته ظلمة فهو متحير فيم افعاء حججه وعثرته فاستخرجاه  
 من الظلمة وادخلاه فى النور ورأيت رجلا من أمى يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءته صلوة  
 الرحم فقالت يا مشر المؤمنين كلمه فانه كان واصلا للرحم فكلموه وصاحوه ورأيت رجلا من  
 أمى يتقى وهج النار وشربها بيده عن وجهه فجاءته صدقته فصارت ستر اعلى وجهه وظلا على  
 رأسه ورأيت رجلا من أمى قد اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن  
 المنكر فاستنقذه من أيديهم وادخلاه مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلا من أمى جاثيا على ركبته  
 بينه وبين الله سبحانه فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده وادخله على الله ورأيت رجلا من أمى  
 قد أهوت بصيغته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فأخذ بصيغته فجعلها في عينيه ورأيت  
 رجلا من أمى قد خف ميزانه فجاءته افراطه فنقلوا ميزانه ورأيت رجلا من أمى قائما على  
 شفير جهنم فجاءه رجله من الله فاستنقذه من ذلك ومضى ورأيت رجلا من أمى هوى فى النار

(نضرة) حسنا واضاف في  
 وجدهم (وسرورا وجزاهم  
 بصبراً) بصبرهم عن  
 المعصية (جنة) ادخلوها  
 (وجرياً) البسوه (متكئين)  
 حال من مرفوع ادخلوها  
 المقدر (فيها على الارائك)  
 السر في المجال (لا يرون)  
 لا يجدون حال ثانية (فيها  
 شهسا ولا زمهريرا) اي لا حرا  
 ولا بردا و قيل الزمهرير القمر  
 فهي مضيئة من غير شمس  
 ولا قمر (ودانية) قريبة  
 قوم صالح (انهم) يعني قوم  
 نوح (كانوا هم اظلم) اشد  
 في كفرهم (واظني) اشد  
 في طغيانهم ومعصيتهم  
 (والمؤتفة) اهوى (واهلك  
 قريات لوط سدوم وصادوم  
 وعمورا واصواتهم والمؤتفكات  
 المنخفضات واثنتها  
 خسفها اهوى موت من  
 السماء الى الارض (فقتلها  
 ماغشى) يعني الحجارة (فباى  
 الاءربك) فباى نعماء ربك  
 ايها الانسان غير محمد صلى  
 الله عليه وسلم (تتمارى)  
 تجاهد انها ليست من الله  
 (هذا نذير) يعني محمد عليه  
 السلام رسول مخوف (من  
 النذر الاولى) كالرسل  
 الاولى الذين ارسلناهم الى  
 قومهم ويقال هذا نذير من  
 النذر رسول من الرسل  
 الاولى الذين هم مكتوبون  
 في اللوح المحفوظ ان ارسلهم

فبعائه دموعه التي كان بكاه من خشية الله في الدنيا فاس - تخرجته من النار ورأت رجلا من  
 امتي قائما على الصراط يريد كما ترعد السمعة في ريح عاصف فجاءه حسن الظن بالله تعالى  
 فسكن رعدته ومضى ورأت رجلا من امتي على الصراط يزحف احبانا ويحبوا احبانا ويتهلق  
 احبانا فجاءته صلواته على فآخذت بيده واقامته ومضى على الصراط ورأت رجلا من امتي  
 انتهى الى ابواب الجنة فأغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله فقهرت له الابواب  
 كلها وادخلته الجنة قلت هذا حديث عظيم ذكر فيه أعمال خاصة تخصي من أهوال خاصة  
 والله أعلم وروى الطبراني عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من لقم أخاه لقمة حلوى صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة وفي التنزيل تحقيا لهذا  
 الباب وحامعاه قوله تعالى يوفون بالنذر الى قوله فوفاهم الله شر ذلك اليوم مع قوله انا  
 لانضيق أجزن أحسن علامع قوله في غير موضع بعد ما ذكر الاعمال الصالحة فلا خوف  
 عليهم ولا هم يحزنون اه بحروفه (قوله نضرة) اي بدل العبوس وسرورا اي فرحا في قلوبهم  
 بدل الخوف اه شيخنا (قوله بصبرهم عن المعصية) اشار به الى ان ما مصدرية وحنة مفعول  
 ثان اي جزاهم جنة بصبرهم اه كرخي (قوله حنة) اي بسنتا نايما كلون منه فهو اشارة الى  
 انه ليس المراد بالجنة ما يقابل النار وهي دار الكرامة حتى يقال اي حاجة الى ذكر الحرير بعد  
 ذكر الجنة مع انها مشتملة عليه في جملة ما أعد فيها للأومنين بل المراد بها استئناس الماء كولات اه  
 يضاروى وزاده (قوله حال من مرفوع ادخلوها) عبارة العهين متكئين حال من مفعول  
 جزاهم وقراء على رضى الله عنه وجزاهاهم وجزوا ابواب البقاء ان يكون متكئين صفة لينة وهذا  
 لا يجوز عند البصريين لانه كان يلزم بروز الضمير فيقال متكئين هم فيها الجريان الصفة على غير  
 من هي له وقد منع مكي ان يكون متكئين صفة لينة لما ذكرته من عدم بروز الضمير ومن  
 ذهب الى كون متكئين صفة لينة الزمخشري فانه قال ويجوز ان يكون متكئين ولا يرون  
 ودانية كلها صفات لينة وهو مردود بما ذكرته ولا يجوز ان يكون متكئين حال من فاعل  
 صبروا لان الصبر كان في الدنيا واتكاؤهم انما هو في الآخرة قال معناه مكي ولقائل ان يقول  
 ان لم يكن المانع الامدنا فاجعلها حال مقدر لان ما لهم بسبب صبرهم الى هذه الحال وله نظائر  
 اه (قوله فيها) اي الجنة (قوله في المجال) واحده محمالة بفحنتين وهي بيت يزين بالشباب  
 والامرة والستور اه مختار (قوله حال ثانية) اي من المقدر المدكور او من المفعول وهي  
 حال مقدر اه شيخنا وفي السهين قوله لا يرون الخ فيها اوجه احدها انها حال ثانية من مفعول  
 جزاهم الثاني انها حال من الضمير المرفوع المستكن في متكئين فتكون حالا متداخلة  
 الثالث ان تكون صفة لينة متكئين عند من يرى ذلك وقد تقدم انه قول الزمخشري اه  
 (قوله شهسا ولا زمهريرا) فيه ذكر الملزوم وازادة اللازم كما اشار له الشارح لان المقصود  
 توصيف الجنة باعتبار ادخالها اه زاده (قوله وقيل الزمهرير القمر) اي لاجل المقابلة  
 وقوله من غير شمس ولا قمر اي بل بنور العرش وهو اقوى من نور الشمس والقمر اه شيخنا وفي  
 المختار الزمهرير شدة البرد قلت وقال ثعلب الزمهرير ايضا القمر في لغة طي وبه فسر قوله تعالى  
 لا يرون فيها شهسا ولا زمهريرا اي فيها من الضياء والنور ما لا يحتاجون منه الى شمس ولا قمر  
 اه (قوله ودانية عليهم ظلالها) فان قيل كيف يوصف ظلالها اي ظل ما فيها من الاشجار مع ان  
 الظل انما يوجد حيث توجد الشمس ولا شمس في الجنة حتى يظل أهلها ما فيها من الاشجار

عطف على محل لا يرون أي

غير رائيين (عليهم) منهم  
 (ظلالها) شجرها (وذلت  
 قطفوها تذليلًا) أدنيت  
 ثمارها فبناهما القائم  
 والقاع - تذ والمضطجع  
 (ويطاف عليهم) فيها (بآنية  
 من فضة واكواب) أقداح  
 بلا عرى ( كانت قوارير  
 قوارير من فضة) أي أنها  
 من فضة يرى باطنها من  
 ظاهرها كالزجاج (قدروها)  
 أي الطائفون (تقديرًا)

التي قومهم (أزفت الأزفة)  
 دنا قيام الساعة (ليس لها)  
 لقيامها (من دون الله) غير  
 الله (كاشفة) مبين بين  
 قيامها ووقتها (أحسن هذا  
 الحديث) يقول أمن هذا  
 القرآن الذي يقرأ عليكم  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 يا أهل مكة (تجهلون)  
 تسفرون ويقال تكذبون  
 (وتضحكون) تهزؤون ويقال  
 تسفرون (ولا تكبون) هما  
 فيه من الزجر والوعيد  
 والخوف (وأنتم سامدون)  
 لا هون عنه لا تؤمنون به  
 (فامجدوا لله) فاحضنوا  
 لله بالتوحيد والتوبة  
 (واعبدوا) وحدوا الله  
 فقد اقتربت الساعة

(ومن السورة التي يذكر  
 فيها القوم مروهي كاهامكية  
 آياتها خمس وخمسون وكلماتها  
 ثلاثمائة واثنان وأربعون

فالجواب أن المراد أن أشجار الجنة تكون بحيث لو كانت هناك شمس لكان ظل تلك الأشجار  
 قريباً منهم اه كرخي (قوله عطف على محل لا يرون عبارة السمين ودانسة العامة على نصبها  
 وفيها أوجه أحدها أنها عطف على محل لا يرون الثاني أنها معطوفة عن متكئين فيكون فيها  
 ما فيها ودخلت الواو للدلالة على أن الأمرين يجتمعان لهم كما أنه قيل وجزاها جنة جامعين فيها  
 بين السلامة من الحر والقر ودنو الظلال عليهم الثالث أنها صفة لحذف أي وجنة دانسة  
 قاله أبو البقاء الرابع أنها صفة لجنة الملقوظ بها قاله الزجاج اه (قوله منهم) أشار  
 إلى أن على بمعنى من تقول قريب من كذا وإنما لم يقل منهم لأن الظلال عالمة عليهم اه  
 كرخي (قوله ظلالها) أي الجنة وهو على حذف مضاف أي ظلال شجرها كما قدره الخازن  
 وتخلص الشارح من هذا محل الظلال على الأشجار نفسها اه (قوله وذلت) معطوف على  
 دانسة فهو منصوب على الحال أي مذلة وجعلت فعالية للإشارة إلى أن التظليل أمر دائم لا يزول  
 لأنها الشمس فيها بخلاف التذليل فإنه أمر متجدد اه شهاب وقوله قطفوها جمع قطف بالكسر  
 وهو المنقود وهو اسم للثمار المقطوفة أي المجنية اه خطيب (قوله أدنيت ثمارها) عبارة  
 الخطيب أي سهل تناولها تسهلاً عظيماً لكل أحد على أي حالة كانت من اتكاء وغيره فإن  
 كانوا قعوداً أو مضطجعين نزلت إليهم وأن كانوا قياماً وكانت على الأرض ارتفعت إليهم اه  
 (قوله ويطاف عليهم) لما وصف تعالى طعامهم ولبائهم ومساكنهم وصف شرابهم بقوله  
 ويطاف عليهم أي يدور على هؤلاء الأبرار إذا أرادوا الشرب الخدم بآنية الخ اه خطيب وقال  
 هنا يطاف بالبناء للفعول وقال فيما بعد ويحطوف بالبناء للفاعل لأن المقصود في الأول ما يطاف  
 به لا الطائفون بقرينة قوله بآنية من فضة والمقصود في الثاني الطائفون فذكر في  
 كل منهما ما مناسبه كما أشار إليه في التقرير اه كرخي (قوله بآنية) هذا هو القائم مقام الفاعل  
 لأنه هو المفعول به في المعنى ويجوز أن يكون عليهم والآنية جمع أناة والأصل آنية بهم مرتين  
 الأولى مزيدة للجمع والثانية فاء الحكمة فقلت الثانية الفاعل جوبوا وهذا نظير كساء  
 وأكسية وغطاء وأعطية ونظيره في الصحيح اللام حاروا حرة اه سمين (قوله من فضة) بيان  
 للآنية وقوله وأكواب من عطف الخاص على العام وقوله أقداح بلا عرى أي فيسهل الشرب  
 منه من كل موضع فلا يحتاج عند تناول إلى إدارة قال ابن عباس ليس في الدنيا شيء مما في  
 الجنة إلا الأسماء الذي في الجنة أشرف وأعلى ولم تنف الآنية آنية الذهب بل المعنى يسقون  
 في الأواني الفضة وقد يسقون في الأواني الذهب كما قال سرييل تقيم الخراي والبرد فنبه  
 بذلك أحدهما على الآخر اه خطيب (قوله كانت قوارير) معناه تكونت لأنها كانت قبل  
 قوارير فهي من قوله تعالى كن فيكون فتكون الله سبحانه تغنيها تلك الحلقة الهيمية الشأن  
 الجامعة بين صفى الجوهرين المتباينين وكذا كان مزاجها كافوراً اه كرخي وقوارير جمع  
 قارورة وهي ما أقر فيه الشراب ونحوه من كل أناة رقيق صاف وقيل هو خاص بالزجاج ولما كان  
 رأس آية وكان التعبير بالقوارير ربما أفهم أنها من الزجاج وكان في الزجاج من النقص  
 سرعة الانكسار لافراط الصلابة قال تعالى معبد للفظ أول الآية الثانية للتصاق بالصالح  
 من أوصاف الزجاج وبياناً لنوعها قوارير من فضة أي قيمتها صفى الجوهرين المتباينين  
 صفاء الزجاج وشقوفه وبريقه وبياض الفضة وشرفها ولينها اه خطيب واختلاف القراء في  
 هذين الحرفين بالنسبة إلى التنوين وعدمه وفي الوقف بالالف وعدمها كما تقدم في سلاسل



على قدررى الشارين من غير زيادة ولا نقص وذلك الذي الشراب (ويسعون فيها كاسا) أى خمر (كان مزاجها) ما تزج به (زنجبيل عينا) بدل من زنجبيل (فيها تسمى سلسبيل) يعنى أن ماءها كالزنجبيل الذي تستلد به العرب سهل المساغ في الحلق

وحرورها ألف وأربع مائة وثلاثة أحرف \*  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (افتريت الساعة) يقول دنا قيام الساعة بخروج محمد صلى الله عليه وسلم ونزول الدخان (وانشق القمر) نصفين وهو من علامات القيامة (وان يروا آية) مثل انشقاق القمر (يعرضوا) يكذبوا بالآية (ويقولوا) الآية (سحر مستمر) قوى شديد مصنوع سيذهب (وكذبوا) بالآية وقيام الساعة (واتبعوا أهواءهم) بتكذيب الآية وقيام الساعة وعبادة الاوثان (وكل امر مستقر) وكل قول من الله او من رسوله في الوعد والوعيد والبشرى بالجنة والنار او بالرحمة او بالعذاب فعل وحقيقة منه ما يكون في الدنيا فيسظهر ومنه ما يكون

واعلم أن القراء فيهم ما على خمس مراتب احدها تنوينها معا والوقف عليهم ما بالالف لنافع والكسائي وأبي بكر الثانية مقابلة هذه هي عدم تنوينها وعدم الوقف عليهم ما بالالف لجزء وحده الثالثة عدم تنوينها والوقف عليهم ما بالالف لتمام وحده الرابعة تنوين الاول دون الثاني والوقف على الاول بالالف وعلى الثاني بدونها الا بن كثير وحده الخامسة عدم تنوينها معا والوقف على الاول بالالف وعلى الثاني بدونها الا بن عمرو وابن ذكوان وحقق فأما من تنوينها فلما في تنوين سلاسل لانها ما صيغتها منتهى الجمع ذلك على مفاعل وذاعلى مفاعيل والوقف بالالف التي هي بدل من التنوين وفيه موافقة المصاحف المذكورة فانها مرسومان فيها بالالف على ما نقل أبو عبيد وأما عدم تنوينها وعدم الوقف بالالف فظاهر جدا وأما من نون الاول دون الثاني فانه ناسب بين الاول وبين رؤس الآتى ولم يناسب بين الثاني وبين الاول والوجه في وقفه على الاول بالالف وعلى الثاني بغير ألف ظاهر وقد روى أبو عبيد أنه كذلك في مصاحف أهل البصرة وأما من لم ينونها ووقف على الاول بالالف وعلى الثاني بدونها فلا ناسب بينه وبين رؤس الآتى وناسب بين الثاني وبين الاول وحصل مما تقدم في سلاسل وفي هذين الحرفين أن القراء منهم من وافق مصحفه ومنهم من خالفه لاتباع الاثر وتقدم الكلام على قوارير سورة الفل وقال الخشري وهذا التنوين بدل من حرف الاطلاق لانه فاصلة وفي الثاني لاتباع الاول يعنى أنهم يأتون بالتنوين بدلا من حرف الاطلاق الذي للترخيم وفي انتصاب قوارير وجهان أحدهما وهو الظاهر أنه خبر كان والثاني أنها حال وكان تامة أى كونه فكانت قال أبو البقاء وحسن التكرير لما اتصل به من بيان أصلها ولولا التكرير لم يحسن أن يكون الاول رأس آية لشدة اتصال الصفة بالموصوف وقصر الأعش قوارير بالرفع على افعالهم متبداى هي قوارير ومن فضة صفة لقواريرها ههنا (قوله على قدررى الشارين) أى شهوتهم اذ اعطش في الجنة والرى بكسر الراء وفتحها اه شخفا وفي المختار وروى من الماء بالكسر وروى بوزن رضا وريا أيضا بكسر الراء وفتحها وارتوى وتروى كله بمعنى اه (قوله وذلك اذا اشرب) أى لكونه على مقدار الحاجة لا يفضل عنه ولا يجزوع عن ابن عباس قدرودها على ملء الكف حتى لا تؤذيهم يتقل أو افراط صقرا ه خطيب (قوله ويسقون) أى يسقيهم من اردوه من خدمهم الذين لا يحسون كثرة فيها أى في الجنة أو الاكواب اه خطيب (قوله تسمى) أى تلك العين لسهولة اساعها ولذات طعمها ووصفها اه خطيب (قوله سلسبيل) السلسبيل ما سهل الخداره في الحلق وقال الزجاج هو في اللغة صفة لما كان في غاية السلاسة وقال الخشري يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل وقد زيدت الماء في التركيب حتى صارت الكلمة خماسية ودات على غاية السلاسة وقال ابن الاعرابي لم اسمع السلسبيل الا في القرآن وقال مكى هو اسم أعجمى نكرة فلذلك صرف ووزن سلسبيل مثل درديس وقيل فعفليل لان الفاء مكررة وقراطلمة سلسبيل دون تنوين ومنعت من الصرف للعلمية والتأنيث لانها اسم عينين بعينها وعلى هذا فكيف صرفت في قراءة العامة ويحجب بأنها سميت بذلك لاهلى جهة العلم بل على جهة الاطلاق المجرد أو يكون من باب تنوين سلاسل وقوارير وقد تقدم اه ههنا (قوله يعنى أن ماءها كالزنجبيل الخ) أى وايس كزنجبيل الدنيا يلدع الحلق فتصعب اساعته والسلسبيل ما كان فيه غاية

(و يطوف عليهم ولدان  
 مخلدون) بصفة الولدان  
 لايشبون (اذا رأيتهم حسبتهم)  
 لحسنهم وانتشارهم في الخدمة  
 (لؤلؤا منثورا) من ساكنه  
 او من صدقه وهو احد من  
 منه في غير ذلك (واذا رأيت  
 ثم) أي وجدت الرؤية منك  
 في الجنة (رأيت) جواب اذا  
 (نعيمًا) لا يوصف (وملكا  
 كبيرًا) واسمه الاغاية له  
 (عالمهم) فوقهم فنصبه  
 على الظرفية وهو خير المبتدأ  
 به وفي قراءة يسكون الياء  
 مبتدأ وما بعده خبره والضمير  
 المتصل به لاطوف عليهم  
 في الاخرة قتيبين ويقال  
 ولكل فعل وقول من العباد  
 حقيقة وحقيقتهم في القلب  
 (واقدماءهم) اهل مكة في  
 القرآن (من الاناء) من  
 اخبار الامم الماضية كيف  
 هلكوا عند التكذيب  
 (ما فيه مزدحج) نهى ما زده حازر  
 (حكمة) القرآن (بالغة)  
 حكمة من الله بلغتهم عن الله  
 (فما تقي النذر) يعني الراد  
 عن قوم لا يؤمنون بالله  
 علم الله (فتول عنهم)  
 اعرض عنهم بالمجد ثم امره  
 بالقتال (يوم يدع الداع)  
 وهو يوم القيامة (الى ثوب  
 نكر) منكر عظيم شهد به  
 اهل الجنة الى الجنة واهل  
 النار الى النار (خدا) ذلالة  
 ابصارهم بخروجهم

السلامة من الشراب زبدت فيه الباء زيادة في المبالغ في هذا المعنى وقال مقاتل وابن حبان  
 سميت سلسبيل لانها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم تنبع من أصل العرش من جنة عدن  
 الى أهل الجنان قال البغوي وشراب الجنة في برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك من غير  
 لذع وقال مقاتل يشربها المقربون صرفا وتمزج لسائر أهل الجنة اه خطيب قال ابن عباس كل  
 ما ذكر الله في القرآن مما في الجنة وسماه ايس له في الدنيا يشبهه الا في الاسم وذلك لان زنجبيل  
 الجنة لا يشبه زنجبيل الدنيا الا في الاسم اه خازن وكذلك سائر ما في الجنان من الاشجار والقصور  
 والمأكول والمشروب والملبوس والثمار لا يشبه ما في الدنيا الا في مجرد الاسم لكن الله سبحانه  
 وتعالى يرغب الناس ويطعمهم بأن يذكره -م احسن شئ والذو واطيبه مما يعرفونه في الدنيا  
 لاجل أن يرغبوا ويسعوا فيما يوصلهم الى هذا النعيم المقيم اه (قوله ويطوف عليهم) أي بالشراب  
 وقوله ولدان بكسر الواو باتفاق السبعة كما تقدم في سورة الواقعة أي غلمان هم في سن من هودون  
 البلوغ قال بعض المفسرين هم غلمان ينشئهم الله تعالى لخدمة المؤمنين وقال بعضهم أطفال  
 المؤمنين لانهم ماتوا على الفطرة وقال ابن بركان وأرى والله أعلم أنهم من علم الله تعالى اعانه من  
 اولاد الكفار ويكفون خدما لاهل الجنة كما كانوا في الدنيا الناس ما وخدموا وأما اولاد المؤمنين  
 فيلحقون بابائهم تأنسا ومرورا بهم اه خطيب وعبارة الخازن في سورة الواقعة والصحيح  
 الذي لا معدل عنه ان شاء الله تعالى أنهم ولدان خلقوا في الجنة لخدمة أهل الجنة كالخوارج ولم  
 يولدوا ولم يخلقوا عن ولادة انتهت (قوله منثورا) أي متفرقا وفي المصباح نثرته نثر من ياني  
 قتل وضرب رميت به متفرقا فانثر اه (قوله وهو احسن منه في غير ذلك) جواب عما يقال  
 ما الحكمة في تشبيههم باللؤلؤ المنثور دون المنظوم وايضاح الجواب انه تعالى اراد تشبيههم في  
 حسنهم وانتشارهم في الخدمة باللؤلؤ الذي لم ينقب وهو اشد صفاء واحسن منظرا مما تنقب لانه اذا  
 نقب نقص صفاؤه وما دام لم ينقب لا يكون الا منثورا اه كرخي وفي الخازن واللؤلؤ اذا انثر على  
 البساط كان اصفي منه منظوما اه (قوله واذا رأيت) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل من  
 يدخل الجنة اه خازن ثم ظرف مكان مختص بالبعد وفي انتصابه هنا وجهان اظهرهما انه  
 منصوب على الظرف ومفعول الرؤية غير مذكور لان التصدد واذا صدرت منك رؤية في ذلك  
 المكان رأيت كيت وكيت فرايت الثاني جواب اذا وقال الفراء ثم مفعول به رأيت وقال الفراء  
 ايضا واذا رأيت تقديره ما ثم غدت ما قامت ثم مقام ما اه سمين (قوله رايت نعيمًا) النعيم سائر  
 ما يتمتع به اه قرطبي (قوله لاغاية له) أي لازوال له وذلك ان النعمة اذا كانت في معرض  
 الزوال لا يتلذذ بها صاحبها ولا يستبشر بها الاستبشار التام وانما فسر الكبير بالواسع والمراد به  
 امتداده في الطول والعرض لا إطلاقه فاعتبر من جهة اللفظ والمعنى وفي الحديث ادنى أهل  
 الجنة منزلة من ينظر في ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقال سفيان الثوري بغلنا  
 ان الملك الكبير تسليم الملائكة عليهم وقيل كون التيجان على رؤسهم كما تكون على رؤس  
 الملوك واعظهم منزلة من ينظر الى وجهه به كل يوم اه خطيب (قوله عالمهم) بفتح الباء وضم  
 الهاء لتحرك ما قبلها وقوله وفي قراءة أي سبعة يسكون الباء أي وكسر الهاء يسكون ما قبلها اه  
 شيخنا وفي السمين قران فم وحجزه يسكون الباء وكسر الهاء والباقون بفتح الباء وضم الهاء لما  
 سكنت الباء كسرت الهاء ولما تحركت ضمت على ما تقر في هاء الكتابة أول هذا الموضوع فاما  
 قراءة نافع وحجزه ففيها أوجه أظهرها ان يكون خبرا مقدما وثياب مبتدأ مؤخر والثاني ان عالمهم

(ثياب سندس) حوز  
 (خضر) بالرفع (واستبرق)  
 بالجزم ما غلظ من الديقاج  
 فهو البطائن والسندس  
 الظاهر ثروفي قراءة عكس  
 ما ذكر فيه ما وفي اخرى  
 برفعه ما وفي اخرى بجرهما  
 (وحلوا ساور من فضة) وفي  
 موضع آخر من ذهب للايدان  
 بأنهم يحملون من النوعين معا  
 ومفردا (وسقا هم ربهم  
 شرا باطهورا)

الاجداث) من القبور  
 النفقة الاخرى (كانهم  
 جواد منشر) يقول بحول  
 بعضهم في بعض مثل الجراد  
 (مهطمين) مسرعين قاصدين  
 ناظرين (الى الداع) ما اذا  
 يأمرهم (يقول الكافرون)  
 يوم القيامة (هذا يوم عسر)  
 شديد شديد ذلك اليوم عليهم  
 (كذبت قباهم) قبل قولك  
 يا محمد (قوم نوح) نوحا  
 (فكذبوا عبدا) نوحا  
 (وقالوا مجنون) يختمنى  
 (وازدجر) زجره عن مقالاته  
 وصاحوا به وقالوا انت  
 مستطير الفؤاد اذ اذهب العقل  
 (فسد عاربه نى سئلوب)  
 مقهور (فانصر) فاعنى  
 بالعباد (ففتحنا ابواب  
 السماء) طرق السماء  
 اربعين يوما (بما هم مرم)  
 مطر من صب من السماء  
 على الارض (وفجرنا) شققنا  
 (الارض صيونا) بالساء

مبتدأ وثياب مرفوع على جهة الفاعلية وان لم يعتد الوصف وهذا قول الاخفش والثالث  
 ان عالمهم منصوب وانما سكن تخفيفا قاله ابو القاء واذا كان منصوبا فسيأتي فيه اوجه  
 وهي وارده هنا الا ان تقدير الفعلة من المنقوص لا يجوز الا في ضرورة او شذوذ وهذه القراءة  
 متواترة فلا بد في ان يقال به فيها واما قراءة من نصب ففهم الوجه احدها انه نظير خبرا مقدا  
 وثياب مبتدأ مؤخر كأنه قيل فوقهم ثياب قال ابو القاء لان عالمهم بمعنى فوقهم وقال ابن عطية  
 ويجوز في النصب ان يكون على الظرف لانه بمعنى فوقهم قال الشيخ وعالي وعالية اسم فاعل  
 فيحتاج في كونها مطرفين الى ان يكون منقولاً من كلام العرب عالمك او عالمك ثوب قلت  
 قد وردت الفاظ من صيغ اسماء الفاعل في ظرفها ونحو خارج الدار ودخلها واطنها واطنها  
 تقول جاست خارج الدار وكذلك البواقي فكذلك هذا والثاني انه حال من الضمير في عالمهم  
 الثالث انه حال من مفعول حسبتهم الرابع انه حال من مضاف مقدر اى رأيت اهل نعيم وملك  
 كبير عالمهم فعالمهم حال من اهل المقدر ذكر هذه الالوان الثلاثة المتخسرى فانه قال وعالمهم  
 بالنصب على انه حال من الضمير في بطوف عليهم اوم حسبتهم اى بطوف عليهم ولدان عالما  
 المطوف عليهم ثياب اوحسبتهم اولوا عالما لهم ثياب ويجوز ان يراد اهل نعيم اه (قوله ثياب  
 سندس) الاضافة على معنى من والسندس مارق من الحرير اه شيخنا وقوله وهو البطائن جمع  
 بطانة وقواه الظاهر جمع ظاهرا اه (قوله عكس ما ذكر) اى بجر خضر ورفع استبرق فبحر خضر  
 نعت لسندس لان المراد به الجنس اذ السندس يكون اخضر وغير اخضر كما ان الثياب تكون  
 سندسا وغيره واما رفع استبرق فبالعطف على ثياب على حذف مضاف اى وثياب استبرق واما  
 جوا استبرق فهو معطوف على سندس لان المعنى ثياب من سندس وثياب من استبرق اه  
 فبالقرآت اربعة وكلاهما سبعة اه شيخنا (قوله وفي اخرى بجرهما) استشكل على هذه القراءة  
 وكذا على قراءة جوال اول ورفع الثاني بوقوع خضر الذى هو جمع نعتا سندس الذى هو مفرد  
 والحواب ان السندس اسم جنس واحده سندسة ووصف اسم الجنس بالجمع شائع فصح على حد  
 وينشئ السحاب الثقال اه سمين (قوله وحلوا) عطف ماضى لفظا مستقبلا معنى وابرز به بالفظ  
 الماضى لثقتة اه كرخى (قوله وفي موضع آخر الخ) عبارة الخليل تقبيل قال هنا ساور من  
 فضة وفي سورة فاطر يحملون فيها من اساور من ذهب وفي سورة الحج يحملون فيها من اساور من  
 ذهب ولؤلؤ وقيل في وجهه الجمع على الرجال الفضة وحلى النساء الذهب وقيل نارة يلبسون  
 الذهب ونارة يلبسون الفضة وقيل يجمع في يدي احدهم سواران من ذهب وسواران من  
 فضة وسواران من لؤلؤ ليجتمع لهم محاسن الجنة قاله سعيد بن المسيب وقيل يعطى كل واحد  
 ما يرغب فيه وقيل نفسه اليه وقيل امورة الفضة انما تكون للولدان واسورة الذهب للنساء  
 وقيل هذا للنساء والاضبيات وقيل هذا بحسب الاوقات والاعمال اه (قوله وسقا هم ربهم  
 الخ) ان قلت اى شرف لتلك الدار مع انه سقا هم ذلك في الدنيا كما قال واسقيناكم ماء فرائنا اى  
 عذابا لحواب ان المراد انه سقا هم من غير واسطة بل مباشرة وايضا فشتان ما بين الشرابين  
 والاتيئين والمنزلتين قال القاضى شرا باطهورا يريد به نوحا آخر يفوق على النوعين المتقدمين  
 ولذلك اسند سقته الى الله تعالى ووصفه بالطهورية فانه يظهر شاربه عن الميل الى اللذات  
 الحسية والركون الى ما سوى الحق فيجرد لمطالعة جماله متلذذا بلقائه باقيا بقاءه وهو متمسك  
 درجات الصديقين اه كرخى (قوله شرا باطهورا) اى طاهرا من الاقدار والادران لم نفسه

الأيدي ولم تدنسه إلا رجل كفه من الدنيا وقيل أنه لا يستحيل بولاً ولا كنه رشها من أبدانهم كشرح  
المسك وذلك أنهم يؤتون بالطعام ثم من به - يدونه يؤتون بالشراب الطهور فيشربون منه فتطهر  
بطونهم ويكون ما أكلوه وشهوا يخرج من جلودهم أطيب من المسك الأذفر وتضمر بطونهم  
وتعود شهوتهم اه خازن (قوله مبالغته) أي صيغة مبالغته أي طهور صيغة مبالغته في طهارته  
اه شيخنا (قوله ان هذا كان الخ) أي يقال لاهل الجنة بعد دخولهم فيها ومشاهدتهم نعمها ان  
هذا كان لكم جزاء في علم الله قد أعد الله لكم إلى هذا الوقت فهو لكم بأعمالكم اه خازن  
وقوله النعيم أي المتقدم من قوله ولقاهم الخ اه (قوله مشكوراً) أي مرضياً مقبولاً مقابلاً  
بالثواب اه كرخي (قوله تأ كيد لاسم ان الخ) أي أو مبتدأ ونزلنا خبره والجملة خبر ان اه  
هين (قوله خبر ان) أي سواء جعلنا نحن تأ كيداً أو فصلاً اه كرخي (قوله أي فصلناه الخ) أي  
لحكمه بالغة تقتضي تخصيص كل شيء بوقت معين والمقصود من ذلك تثبيت قلب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وشرح صدره وأن الذي أنزل عليه وحى ليس بكهانة ولا سحر أنزل الوحشة  
الخاصة له من قول الكفار انه كهانة أو سحر اه خازن (قوله فاصبر لـ كم ربك عليك الخ)  
ففي هذا المراد بالخـ كم تكلفه بالنبيـ غ وإيجابه عليه وقال ابن عباس اصبر على أذى المشركين  
ثم نسخ بآية القتال اه قرطبي (قوله أي عتبة بن ربيعة الخ) أشار به إلى أن المراد بالخـ  
عتبة فإنه كان راكباً للخـ متعاطياً لأنواع الفسوق وأن المراد بالكفور الوليد فإنه كان غالياً  
في الكفر شديد الشكمة في العتوقع أن كليهما آثم وكافر اه كرخي وفي السمين قال الزمخشري  
فان قلت كانوا كافراً فاهم كفرة فاهم في التسمية في قوله آثماً أو كفوراً قلت معناه لا تطع منهم راكباً  
لما هو آثم داعي إلى أفعالها وكفر داعي إلى ما لا يشرع له لانهم امان بدعوة إلى مساعدتهم على  
فعل هو آثم أو كفراً أو غير آثم ولا كفر فنهى أن يساعدهم على الاثنين دون الثالث اه (قوله  
ارجع عن هذا الامر) وهو أنهم ادعوا انه آثم ادعى الرسالة الا لتحصيل النساء والاموال  
وعبارة الخازن وذلك انه ما قال النبي ان كنت صنعت ما صنعت لاجل النساء والمال فارجع عن  
هذا الامر وقال عتبة أنا زوجك ابنتي وأسرقها إليك من غير مهر وقال الوليد أنا أعطيتك من  
المال حتى ترضى وارجع عن هذا الامر فأنزل الله هذه الآية اه (قوله أي لا تطع أحدهما  
الخ) فأفاد التفسير بأوامر النبي عن طاعتهم مأمعاً بالاولى ولو عطف بالاولى فاهم جواز طاعة  
أحدهم ما واهس مراد قال الزجاج أو هنا أو كدم من الاولئك لوقلت لا تطع زيدا وعمرافاطع  
أحدهما كما غير عاص فاذا أبدلتها بأب وفقدت على أن كل واحد منهم أهل لان بهي اه  
كرخي (قوله في الصلاة) أشار به إلى أن المراد بالخـ كرك الصلاة ولو قال أي صل لك ان أوضع  
وعبارة الخازن والمعنى وصل لربك الخ وفي الشهاب ومعنى صل دم على الصلاة لأنه لم يترك  
الصلاة حتى يؤمر بها وتناول الاصل للعصر ظاهراً وأما تناوله للظهور فباعتبار آخره اذا زال  
وما يقرب منه لا يسمى أصيلاً اه (قوله ومن الليل) من تبيينية أي واجد أي صل له بهض  
الليل وبأقربه تستريح فيه بالنوم اه وقوله فاصبر له الفاء دالة على معنى الشرطية والتقدير مهما  
يكن من شيء فصل من الليل وهو يفيد أيضاً تأ كيد الاعتناء التام اه شهاب (قوله وسهه  
إبلاطويلاً) فيه دليل على عدم مقاله بهض أهل علم المعاني والبيان ان الجمع بين الماء والماء  
مثلاً يخرج الكامة من فصاحتها وجعلوا من ذلك قوله

كريم متى أمده أمده والورى \* هي واذا ما لمته منته وحدي

مبالغته في طهارته وتقافته  
بجـ لاف نجر الدنيا (ان  
هـ ذا) النعيم (كان لكم  
جزاء وكان معكم مشكوراً  
ان نحن) تأ كيد لاسم ان أو  
فصل (نزلنا عليك القرآن  
تزيلاً) خبر ان أي فصلناه  
ولم نزله جملة واحدة (فاصبر  
لـ كم ربك) عليك بتبليغ  
رسالته (ولا تطع منهم) أي  
الكفار (آثماً أو كفوراً)  
أي عتمة بن ربيعة والوليد  
ابن ابيغرة قال النبي صلى الله  
عليه وسلم ارجع عن هذا  
الامر ويجوز أن يراد كل آثم  
وكافر أي لا تطع أحدهما  
أما كان فيمادعك الله من  
آثم أو كافر (واذكر اسم  
ربك) في الصلاة (بكرة  
وأصيلاً) يعني الفجر والظهور  
والعصر (ومن الليل  
فاصبر له) يعني المغرب  
والعشاء (وسهه إبلاطويلاً)  
صل التطوع فيه كما تقدم  
من ثلثه أو نصفه أو ثلثه

أر بهير يوما (فالتقى الماء)

ماء السماء وماء الارض  
(على أمر قد قدر) على  
مقدار قد قدرنا ماء السماء  
وماء الارض ويقال على  
قضاء قد قضى بهلاك قوم

قوله انما ادعى الخ كذا  
في نسخة المؤلف والظاهر  
حذف الأوتيد بدل انما على  
النافية

(ان هؤلاء يحبون العاجلة)  
 الدنيا (ويذرون ورائهم  
 يوما ثقلا) شديدا أي يوم  
 القمامة لا يعملون له (نحن  
 خلقناهم وشددنا قلوبنا  
 أمرهم) أعضاءهم  
 ومفاصلهم (واذا شئنا بدلنا  
 جعلنا (أمثالهم) في الخلق  
 بدلنا منهم بان نهلكهم  
 (تبدلا) نأكد ووقعت  
 اذا موقوع ان فحوان يشأ  
 يذهب كما انه تعالى لم يشأ ذلك  
 واذا ما وقع (ان هذه)  
 السورة (تذكرة) عظة  
 للخلق (فن شاء اتخذنا ليه  
 سبيلا) طريقا بالطاعة  
 (وما تشاؤون) بالتاء والياء  
 اتخذنا السبيل بالطاعة (الآن  
 يشاء الله) ذلك (ان الله  
 كان عليما) بخلقهم (حكيم)  
 في فعله (يدخل من يشاء في  
 رحمته) جنته وهم المؤمنون  
 (والظالمين) ناصبه فعل  
 مقدر أي أوعده بفسره  
 (اعدلهم عذابا أليما) مؤلما  
 وهم الكافرون

• (سورة المرسلات) •  
 مكية خمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 نوح (وجملناه) يعني نوحا  
 ومن آمن به (على ذات

قوله ومحصل الرد كذا في  
 نسخة المؤلف والظاهر ان  
 يقول ومحصل الاشكال كما  
 هو واضح

البيت لا يني تمام ويمكن انه يفرق بين ما نشدوه وبين الآية الكريمة بان التكرار في البيت  
 هو المخرج له عن الفصاحة بخلاف الآية فانه لا تكرر فيها اه سمين (قوله ان هؤلاء) أي  
 أهل مكة يحبون العاجلة هذا تعليل لما قبله من النسي والامر في قوله ولا تطع الى هنا فكأنه  
 قال لا تطعهم واشتغل بالاهم من العبادة لان هؤلاء تركوا الآخرة للدينا فانك أنت الدنيا  
 وأهلها والآخرة فالاول علة للنسي عن طاعة الآثم والكفور والثاني علة للامر بالطاعة اه  
 شهاب (قوله يوما ثقلا) مفعول يذرون لا ظرف ووصفه بالثقل على المجاز لانه من صفات  
 الاعيان لا المعاني ووراء هنا بمعنى قدام وهو حال من المفعول مقدم عليه قال مكي وسمى وراء  
 لنواريه عنك فظاهر هذا انه حقيقة والصحيح انه استعير لقدام وقيل بل هو باق على بابه أي وراء  
 ظهورهم لا يعيئون به وفيه تجوز اه سمين (قوله قويا أمرهم) يشير به الى أنه لا ينافي قوله في  
 النساء وخلق الانسان ضعيفا القول ابن عباس وغيره المرابه ضعيف عن الصبر عن النساء فلذلك  
 أباح الله له نكاح الامة وأيضا حبه ان معنى قوله وشددنا أمرهم ربطنا أوصالهم بعضها الى بعض  
 بالعمق والاعصاب أو المراد بالاسرعجب الذنب لانه لا يتفتت في القبر اه كرخي وفي القاموس  
 الاسر للشد والغضب وشدته انخلق وخلق وشددنا أمرهم أي مفاصلهم اه وفي المختار أمره  
 من باب ضرب أي شده بالاسار بوزن الازار وهو القديا الكسر وهو سير يقدم من جلد غير مدبوغ  
 ومنه سمي الاسير وكانوا يشدون به بالقد فسمي كل ما خوذ أسيرا وان لم يشده وأسره الله خلقه  
 وبابه ضرب ومنه وشددنا أمرهم أي خلقهم والامر بالضم احتباس البول كالحصر في الغائط  
 وأسرة الرجل رهط لانه يتقوى بهم اه (قوله أمثالهم) مفعول أول والثاني محذوف بيته  
 بقوله بدلنا منهم وقوله بان نهلكهم تفسير لبدينا اه شيخنا (قوله ووقعت اذا الخ) رد القول  
 الزمخشري وحقه أن يثوي بان لا يذا كقوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ان يشأ يذهبكم اه  
 خطيب ومحصل الرد ان اذا تستعمل في المحقق وان تستعمل في المحتمل ومشيئة الله التبديل لما  
 لم تقع كانت غير محققة فكان المقام لان فقله لانه تعالى لم يشأ ذلك أي فلم يقع فكان غير محقق  
 هذا تمام العبارة تأمل اه (قوله عظة للخلق) أي لان في تصفحها تنبيهات للعاقبين وفي  
 تدبرها وتذكرها فوائد لطلالين السالكين عن التي سمعه وأحضر قلبه وكانت نفسه مقبلة  
 على ما ألقى اليه سمعه اه خطيب (قوله فن شاء اتخذ الخ) أي لانا بينما الامور غاية البيان  
 وكشفنا اللبس وأزلنا جميع موانع الفهم فلم يبق مانع من استطراد الطريق غير مشيئة العبد اه  
 خطيب (قوله بالتاء) أي التفاتان عن الغيبة في خلقناهم الى الخطاب في تشاؤون وقوله والياء أي  
 لمناسبة قوله خلقناهم اه سمين (قوله الآن يشاء الله) منصوب على الظرفية وأصله الاوقت  
 مشيئة الله اه نهين أي ما تشاؤون الطاعة والتقرب بها وقتا من الاوقات الاوقت أن يشاء الله  
 اتخذنا السبيل اه زاده (قوله أي أوعده) وهذا المقدر يلاقي المذكور في المعنى فهو على حد زيد  
 مررت به اه شيخنا

• (سورة المرسلات) •

وفي نسخة سورة المرسلات قال ابن مسعود نزلت والمرسلات عرفا على النبي صلى الله عليه وسلم  
 ليلة الجن ونحن معه فسير حتى أوبنا الى غار مني فنزلت فيها نحن نتلقاه آمنه وان فاه رطب بها  
 ازوتت حية فوثبنا عليهم النقتلها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقبتم شرها كما قبتم

والمرسلات عرفا اي  
الرياح متتابعة كعريف  
الفرس يتلو بهضه بعضا  
ونصبه على الحال

الواحد عوارض (ودسر)  
مسامير وشرط وكل شيء يشد  
به السفينة فهو دسر (تجري)  
تسير السفينة (باعتنا)  
بناظرنا (جزاء لمن كان  
كفر) يقول جزاء قوم نوح  
بما كفروا به (واقدر كناها  
آية) علامة للناس به -  
سفينه نوح بعد نوح ويقال  
مثل سفينة نوح (فهو - ل من  
مذكر) فهو - ل من متعظ  
بتعظ بما صنع بقوم نوح  
فتترك المعصية (فكيف  
كان عذابي ونذري) فانظر  
يا محمد كيف كان عذابي  
عليهم وكيف كان حال  
منذري لمن أنذرهم - م نوح  
فلم يؤمنوا (واقدر يسرنا  
القرآن) هو القرآن  
(لذا ذكر) للحفاظ والقراءة  
والكتابة ويقال هو ناقراءة  
القرآن (فهو من مذكر)  
فهو من طالب علم فيعان  
عليه (كذبت عاد) قوم هود  
هودا (فكيف كان عذابي  
ونذري) انظر يا محمد كيف  
كان عذابي عليهم ونذركيف  
كان حال منذري لمن أنذرهم  
الرسول هود فلم يؤمنوا (انا  
أرسلنا) سلطنا (عليهم) على  
قوم هود (ريحا صرصر)  
باردا شديدا وهو ريح الدبور

شركم اه والقار المدكور شهور في مني يسمي غارا المرسلات وعن كريم مولى ابن عباس قال  
قرأت سورة والمرسلات عرفا معني أم الفضل امرأة العباس فبكت وقالت والله يا بني لقد  
أذ كرتي بقراءة تلك السورة أنها لا تخرم ما معته من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقراءتها  
في صلاة المغرب اه خطيب (قوله والمرسلات عرفا الخ) أقسم تعالى بصفات خمسة موصوفها  
مخدوف فعمله بعضهم الريح في الكل وبعضهم جعله الملائكة في الكل وبعضهم غير فعله  
نارة الريح ونارة الملائكة لأعلى الوجه الذي ذكره الشارح والوجه الذي سلكه الشارح لم  
يسلكه غيره من المفسرين وحاصل صنيعه أنه جعل الصفات الثلاث الأولى موصوف واحد  
وهو الريح وجعل الرابعة موصوف ثان وهو الآيات وجعل الخامسة موصوف ثالث وهو  
الملائكة وعلى صنيعه فالمتغيرات بين الصفات الأولى الثلاث من حيث ان المرسلات المراد بها  
رياح العذاب لأنه شاع استعمال الارسال في ريح العذاب وان العاصفات المراد بها الريح  
الشديدة كما قال وان الناشرات المراد بها الريح التي تنشر المطر فالهوف في الثلاثة وان كان  
ريحا كما كتبنا قد اختلف باختلاف صفاتها وعبارة النهر وما كان المقسم به موصوفات قد  
حذفت وأقيمت صفاتها مقامها وقع الخلاف في تلك الموصوفات والذي يظهر أن المقسم به  
شبان ولذلك جاء العطف بالواو في الناشرات والعطف بالواو بشعر بالتغاير وأما العطف بالفاء  
إذا كان في الصفات فيدل على أنها راجعة لموصوف واحد وإذا تقر هذا فظاهر أنه أقسم  
أولا بالرياح وبدل عليه عطف الصفة بالفاء والقسم الثاني فيه ترقى إلى أشرف من المقسم به  
الأول وهم الملائكة ويكون قوله فالغارات فالملقيات من صفاتهم والقائوم - م لاد كروهو  
ما أنزل الله تعالى صحيح أسناده اليهم وما ذكر من اختلاف المفسرين في المراد بهذه الاوصاف  
ينبغي أن يجعل على التمثيل لأعلى التعيين وجواب القسم وما عطف عليه ان ما توعدون وما  
موصولة بمعنى الذي والعائد مخدوف أي أن الذي توعدونه وهي اسم ان وقوله لواقع خبرها اه  
وعبارة البيضاء أقسم تعالى بطوائف من الملائكة أرسلهن الله بأمره متتابعة فعضفن  
عصف الريح في امتثال أمره ونشرن الشرائع في الارض أو نشرن النفوس الموقية بالجهل بما أو  
حين من الله لم يفرقن بين الحق والباطل فالقنين إلى الانبياء ذكر اعذر الله قنين أو نذرا  
للذليلين أو آيات القرآن المرسله بكل معروف إلى محمد صلى الله عليه وسلم فعضفن سائر الكتب  
والاديان بالتمسح ونشرن آثار الهدى والحكم في الشرق والغرب ففرقن بين الحق والباطل فالقنين  
ذكر الحق فيما بين العالمين أو بالنفوس الكاملة المرسله إلى الابدان لاستكمالها فعضفن ما سوى  
الحق ونشرن أن ذلك في جميع الاعضاء ففرقن بين الحق بذاته والباطل في نفسه فيرون كل شيء  
هالكا الأوجه فالقنين ذكر بحيث لا يكون في القلوب والاسنة الا ذكر الله تعالى او بر يا  
عذاب أرسلن فعضفن ورياح رحمة أرسلن فنشرن السحاب في الجوف ففرقن فالقنين ذكر أي  
تسبى له فان العاقل اذا شاهد هبوبها أو آثارها ذكر الله تعالى وتذكر كمال قدرته وعرفا ما تفيض  
الشكر وانتصابه على الهلة أي أرسلت للاحصلين والمعروف أو بمعنى المتتابعة من عرف الفرس  
وانتصابه على الحال اه (قوله أي الريح) أي رياح العذاب فلا بد من ملاحظة هذا الوصف  
لتغاير هذا القسم قوله فالعاصفات اه (قوله ونصبه على الحال) أي من الضمير المستكن في  
المرسلات والمعنى على التشبيه أي حال كونها عرفا أي شبيهة بعرف الفرس من حيث تتابعها  
وتلاحقها كما أنه كقولك وقد أشار لوجه الشبه بقوله يتلو بعضه بعضا والمراد بالتأوال اتصال اه

(فاما صفات عصفا) الرياح  
 الشديدة (والناشرات  
 نشرا) الرياح تنشر المطر  
 (فالغارات فرقا) اى آيات  
 القرآن تفرق بين الحق  
 والباطل والحلال والحرام  
 (فاللقيات ذكرا) اى  
 الملائكة تنزل بالوحى الى  
 الانبياء والرسل بلقون  
 الوحى الى الامم (عذرا او  
 نذرا) اى للاعذار والاعذار  
 من الله تعالى وفيه راحة  
 بضم ذال نذرا وقرئ بضم ذال  
 عذرا (انما توعدون) اى  
 كفار مكة من البعث  
 والعذاب (لواقع) كائن  
 لا محالة (فاذا النجوم طمست)  
 محى نورها (واذا السماء  
 فرجت) شقت (واذا الجبال  
 نسفت) فتت وسيرت  
 (واذا الرسل وقتت) بالواو  
 وبالهمزة بدلا منها اى جعت  
 لوقت

في يوم نحس مستمر مشوم  
 عليهم مستمزهاهب على  
 الصغير والكبير (تنزع  
 الناس) تنقل قوم هود من  
 اما كنهم (كانهم) اعجاز  
 نخل (كانهم) اوراك نخل  
 ويقال اسافل نخل (منقعر)  
 منقلع من ام وهما فكيف  
 كان عذابي) انظر يا محمد  
 كيف كان عذابي عليهم  
 (ونذر) فكيف كان حال  
 منذرى لمن انذرهم هود فلم  
 يؤمنوا (واقديسنا القرآن)

شيخنا وفي القاموس والعرف بالضم شعر عنق الفرس اه ثم قال والمعرفه كرحله موضع  
 العرف من الفرس اه (قوله فاما صفات) من العصف بمعنى الشدة وفي المصباح عصفت الريح  
 عصفا من باب ضرب وعصفا ايضا اشتدت اه وقوله تنشر المطر اى تفرقه حيث شاء الله وبابه  
 نصر كما في المختار وقوله تفرق بين الحق والباطل بابه نصر كما في المختار ايضا اه شيخنا (قوله  
 ذكرا) مفعول به للقيات وقوله عذرا او نذرا منصوبان على المفعول لاجله كما ذكره الشارح  
 والمعلل به ما هو الملقبات والمراد بالاعذار ازالة اعذار الخلائق على حد قوله رسلا مبشرين  
 ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل اه شيخنا وفي البيضاوى وحواشيه مانصه  
 والاعذار محو الاساءة والاعذار التخوف اى لاجل الاعذار للمحققين ولاجل الانذار للباطلين  
 اى لمحو ذنوب المحققين المعتذرين الى الله بالتوبة وتخفيف المظلمين المصيرين على الذنوب اه  
 والمعنى الاول اظهر كما لا يخفى اه (قوله وفي قراءة بضم ذال نذرا) اى سبعية على انها جمان  
 لعذير بمعنى المعذرة ونذير بمعنى الانذار او بمعنى العذار والمنذر اه بيضاوى وقوله وقرئ اى شاذا  
 لمعقوب من العشرة اه شيخنا وفي السمين ويجوز فى كل من المثل بضم ثانيه والمخفف بتسكينه  
 ان يكون مصدرا وان يكون جمعا سكنت عنه تخفيفا اه (قوله انما توعدون) ما هم موصول  
 والقاعدة انها اذا كانت كذلك تريم مفعولة من ان ورسمت ههنا موصولة بها اتباعا لرسم المصحف  
 الامام اه شيخنا وفي الكرخى قوله انما توعدون جواب اقدم وما معنى الذى وتكتب موصولة  
 بان ولا تكون ما مصدرية هنا ولا كافة والعائد محذوف اى ان الذى توعدونه وهى اسم ان اه  
 (قوله اى كفار مكة) اى اماندانية فمنصب ما بعدها واما تفسيره للواو فيرفع ما بعدها اه  
 قارى (قوله فاذا النجوم طمست) النجوم مرتفعة بفعل مضمر يفسره ما بعده عند البصريين  
 غير الاخفش وبالا ابتداء عند الكوفيين والاخفش وفي جواب اذا قولان احدهما انه محذوف  
 تقديره فاذا طمست النجوم وقع ما توعدون لدلالة قوله انما توعدون لواقع او بان الامر والثانى  
 انه لاى يوم اجلت على اضمار القول اى يقال لاى يوم الخ فالقول فى الحقيقة هو الجواب وقيل  
 الجواب ويل يومئذ لكذابين نكبه مكى وهو غلط لانه لو كان جوابا للزمته الفاء لكونه جملة  
 اسمية اه سمين (قوله وسيرت) اى بعد التفيت اى سيرتها الرياح وعبارته فى سورة طه فقل  
 بنفسها ربي نسفا اى بان يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالريح اه وفي المصباح نسفت الريح  
 التراب نسفا من باب ضرب اقتلعته وفرقته اه (قوله وقتت) قال مجاهد والزجاج المراد بهذا  
 التأقيت تبين الوقت الذى فيه يحضرون للشهادة على ائمههم والوقت الاجل الذى يكون عنده  
 الشئ المؤخر اليه فالمعنى جعل لها وقت واجل للفصل والقضاء بينهم وبين الامم اه خطيب وفي  
 البيضاوى اقتت عين لها وقتها الذى يحضرون فيه للشمادة على الامم بحصوله فانه لا يتعين لهم  
 قبله او بلغت ميقاتها الذى كانت تنتظره اه وقوله فانه لا يتعين لهم قبله جواب عما قال كيف  
 يكون تعيين ذلك الوقت لهم من مقدمات القيامة واما راتها كالثلاثة المتقدمة مع ان الرسل  
 قديمين لهم ذلك الوقت فى الدنيا وتقرر الجواب ان ما بين لهم فى الدنيا ليس الا أنهم يجمعون يوم  
 القيامة ويسألون ماذا اجبت ولم يبين لهم فيه ذلك الوقت بعينه اه زاده وعبارة الخازن واذا  
 الرسل اقتت اى جعت لميقات يوم معلوم وهو يوم القيامة ليشهدوا على الامم اه (قوله بالواو)  
 اى على الاصل لانه من الوقت وهى لاني عمرو وقوله وبالهمز وهى للبعث ورأى لان الواو لما  
 انضمت جعلت همزة اه شيخنا وقوله اى جعت لوقت نفسه ير لكل من القراءتين اه واللام



(لاي يوم) ليوم عظيم (أجلت)

لشهادة على أهم بالتبلغ  
(ليوم الفصل) بين الخلق  
ويؤخذ منه جواب إذا أي  
وقع الفصل بين الخلائق  
(وما أدراك ما يوم الفصل)  
تهويل لشأنه (ويل يومئذ  
للكافرين) هذا وعيد لهم  
(الم نزلت الاولين) بتكذيبهم  
أي أهلكتهم

هو القرآن (لذكر) للفظ

والقراءة (فهل من مدكر)  
من معظم تعظ بما صنع بقوم  
هود فترك المعصية  
(كذبتمود) قوم صالح  
(بالنذر) صالحا وجملة الرسل  
(فقالوا أشرا مننا) آدميا  
مثلنا (واحدنا تبعه) في  
دينه وأمره (انا اذا) أن فعينا  
(أني ضلال) في خطايس  
(وسعد) تعب وعناء (أأني  
الذكر) أخص بالذرة  
(عليه من بيننا) ونحن  
أشرف منه (بل هو كذاب)  
يكذب على الله (أشهر) بطر  
مرح يهنون صالحا فقال لهم  
صالح (ستعلمون غدا) يوم  
القيامة (من الكذاب) على  
الله (الأشهر) البطر المرح  
فقال الله لصالح (انارسلوا  
الناقة) فخرجوا والناقة  
من الضفرة (فتتبعهم)  
بلية اقومك (فارتقبهم)  
فانتظرهم الى خروج الناقة  
(واصطبر) اصبر على اذاهم  
وعلى قتلهم الناقة (ونبتهم)

بمعنى في الوقت هو يوم القيامة (قوله لاي يوم) متعلق باجالت أي اجلت الرسل وامورها لاي يوم  
والجملة مستأنفة على ظاهر تقريره وقوله ليوم الفصل بدل من قوله لاي يوم باعادة العامل اه  
شيخنا وفي الشهاب قوله لاي يوم اجالت الجملة مقول قول مضر أي يقال لاي يوم الخ وذلك  
القول المضر منصوب على الحال من مرفوع اقلت والمعنى ليوم عظيم اخرت اليه أمور الرسل  
وهو تكذيب الكفرة وتعظيم المؤمنين وظهور ما كانت الرسل تذكره من أحوال الآخرة  
واحوالها اه وعبارة السمين قوله لاي يوم متعلق باجالت وهذه الجملة معمولة لقول مضر أي  
يقال وهذا القول المضر يجوز أن يكون جوابا لاذ كما تقدم وأن يكون حالا من مرفوع  
اقلت أي مقولا في لاي يوم اجالت وقوله ليوم الفصل بدل من لاي يوم باعادة العامل وقيل بل  
يتعلق بفعل مقدر أي اجلت ليوم الفصل وقيل اللام بمعنى الى ذكره ما مكى اقلت (قوله ليوم  
عظيم) أشار به الى أن هذا الاستفهام للتهويل والتعظيم وعبارة أي السعد والمراد تعظيم ذلك  
اليوم والتعجب من هوله اه (قوله ويؤخذ منه) أي من قوله ليوم الفصل وقوله جواب اذا  
أي المحذوف كما قدره بقوله أي وقع الفصل وهو العامل في اذا اه كرخي (قوله وما أدراك)  
ما استفهامية مبتدأ وجملة أدراك خبرها والكاف مفعول أول وقوله ما يوم الفصل جملة من  
مبتدأ وهو ما الاستفهامية وخبر سادة مسد المفعول الثاني اه شيخنا والاستفهام الأول  
للاستبعاد والانسكار والثاني للتعظيم والتهويل والمعنى انت الا في الدنيا لا تعلم ما يوم الفصل  
أي لا تعلم عظمه وأحواله على سبيل التفصيل وان كنت تعلمها اجالا فقول الشارح تهويل  
بشأنه بيان للاستفهام الثاني وأما الأول فلم يبينه وقد عرفته (قوله ويل يومئذ) أي يوم إذ  
يفصل بين الخلائق وقوله لا تكذبن أي بذلك اليوم اه شيخنا ويل مبتدأ مسوغ الابتداء به  
كونه دعاء وقال الزمخشري فان قلت كيف وقعت النكرة ممتدا في قوله ويل قلت هو في أصله  
مصدر منصوب ساد مستفعله ولما عدل به الى الرفع للدلالة على ثبات معنى الهلاك ودوامه  
للدعوة عليهم ونحوه سلام عليكم ويجوز ويل بالنصب ولكنه لم يقرأ به قلت هذا الذي ذكره  
ليس من المسوغات التي عدوها الصوابون وانما المسوغ ما ذكرته لك من كونه دعاء وفائدة  
العدول الى الرفع ما ذكره ويومئذ ظرف للويل قال أبو البقاء ويجوز أن يكون صفة لويل  
ولا تكذبن خبره اه هين وكررت هذه الجملة في هذه السورة عشر مرات والتكرار في مقام  
الترغيب والترهيب مستحسن لاسيما اذا تغيرت الآيات السابقة على المرات المتكررة كما هنا اه  
كرخي وفي الخطيب قال القرطبي ويل عذاب وخزي لمن كذب بالله ته الى ويرسله وكتبه ويوم  
الفصل وهو وعيد وكرره في هذه السورة عند كل آية كأنه قسمه بينهم على قدرته تكذيبهم فان  
لكل مكذب بشي عذابا سوى عذاب تكذيبه بشي آخر وبشئ كذب به هو أعظم جرما من  
تكذيبه بغيره لانه أقبح في تكذيبه وأعظم في الرد على الله تعالى ولما يقسم له من الويل على  
قدر ذلك وعلى قدر وفائه وهو وقوله تعالى جراء وفاقا وروى عن النعمان بن بشير قال ويل واد في  
جهنم فيه ألوان العذاب وقاله ابن عباس وغيره وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال عرضت على  
جهنم فلم أرفقها واديا أعظم من الويل وروى أيضا أنه جمع ما يسيل من قيح أهل النار وصد يدهم  
وانما يسيل الشيء فيما سفل من الأرض وقد علم العباد في الدنيا أن شر المواضع ما استنقع فيها مياه  
الادناس والاقذار والغسالات والجيف وماء الحمامات فذكر أن الوادي مستنقع صديد أهل  
الكفر والشرك ليعلم المسائل انه لا شيء أقدر منه قدارة ولانتم منه تتناهاه (قوله الاولين) أي

(ثم تبعهم الاخرين) ممن  
 كذبوا ككفار مكة فنهكهم  
 (كذلك) مثل فعلنا بالكذابين  
 (نقل بالمجرمين) بكل من  
 اجرم فيما يستقبل فنهكهم  
 (ويل يومئذ للكذابين)  
 تا كيد (الم تخلقكم من ماء  
 مهين) ضعيف وهو المنى  
 (فعلنا في قرارمكين) حزين  
 وهو الرحم الى قدر معلوم  
 وهو وقت الولادة (فقدرنا)  
 على ذلك (فنعم القادرون)  
 نحن (ويل يومئذ للكذابين  
 الم نجعل الارض كفانا)  
 خبيرهم (ان الماء) ماء البحر  
 (فصحة بينهم) وبين الناقة  
 يوم لها ويوم لهم (كل شرب  
 محتضر) كل شارب لمضور  
 صاحبه فأخبرهم صالح فرضوا  
 بذلك ومكثوا على ذلك زمانا  
 فقلب عليهم الشقاء (فنادوا  
 صاحبهم) نادى مصدع  
 وقدار بن صالح بعد ما رماها  
 مصدع بن دهر بسهم  
 (فتعاطى) فتناول قدار بسهم  
 آخر (فمقر) فقتلوا الناقة  
 وقسموا لحمها (فكيف كان  
 هذا) ونذر (فانظر يا محمد  
 كيف كان هذا) عليهم  
 وكيف كان حال مندرى لمن  
 أنذرهم صالح فلم يؤمنوا  
 (انا ارسلنا عليهم صحبة  
 واحدة) أى صفة جبريل  
 بالعذاب بعد ثلاثة أيام من  
 قتل الناقة (فكانوا كهم شيم

من آدم الى زمن محمد كقوم نوح وعاد وثود اه خطيب ويكون المراد بالاخرين امة محمد وقوله  
 اى اهل كنههم اشار الى ان الاستفهام انكارى وهو داخل على نفي ونفي النفي اثبات اه ويبر  
 عنه بالاستفهام التقريرى والمراد به طلب الاقرار بما بعد النفي (قوله ثم تبعهم الاخرين)  
 العامة على رفع العين استثنافا اى ثم نحن نتبعهم كذا قدره ابو البقاء وقال وادس معطوف لان  
 العطف يوجب ان يكون المعنى اهل كنهنا الاولين ثم اتبعناهم الاخرين فى الهلاك وليس كذلك  
 لان هلاك الاخرين لم يقع بعد قلت ولا حاجة فى وجه الاستثناف الى تقد برمتدا قبل الفعل  
 بل يجعل الفعل معطوفا على مجموع الجملة من قوله لم نهلك ويدل على هذا الاستثناف قراءة عبد  
 الله ثم سنبههم بسين التنفيس وقر الاعرج والاعمش عن ابي عمرو بتسكينها وفيما وجهان  
 احدهما انه تسكين للرفوع تخفيفا فهو مستأنف كما رفوع انظا والثانى انه معطوف على المجزوم  
 والمعنى بالاخرين حينئذ قوم شيب ولوط وهوى وبالاولين قوم نوح وعاد وثود اه  
 (قوله فنهكهم) اى فى الدنيا كوقفة بدرية بد الهجرة اه شيخنا (قوله تا كيد) وقال  
 البيضاوى ويل يومئذ للكذابين بايات الله وانبيائه فليس تكرارا وكذا ان اطلق التاكيد  
 او علق فى الموضوعين بواحد لان الويل الاول لاذاب الآخرة وهذا للاهلاك فى الدنيا مع ان  
 التكرير للتوكيد شائع فى كلام العرب اه (قوله الم تخلقكم الخ) هذ نوع آخر من تخويف  
 الكفار وهومن وجهين الاول انه تعالى ذكرهم عظيم انعامه عليهم وكل من كانت نعمه تعالى  
 عليه أكثر كانت خيانتة فى حقه تعالى أقيح واخشى الثانى انه تعالى ذكرهم انه قادر على  
 الابتداء والقادر على الابدلة قادر على الاعادة فيما أنكر وا هذه الدلالة الظاهرة لاجرم قال  
 تعالى فى حقه ويل يومئذ للكذابين وهذه الآية نظير قوله تعالى ثم جعل نسله من سلاله من  
 ماء مهين اه خطيب (قوله ضعيف) اى نطفة قدرة منتنة ذليلة اه قارى (قوله حزين) اى يحفظ  
 فيه المنى من الآفات المفسدة له كالهواء فى المصباح والحرز الم كان الذى يحفظ فيه الشئ  
 والجمع احراز مثل حمل واحمال وحرزت المتاع جعلته فى الحرز ويقال حرز حريز لثا كيد كما يقال  
 حصن حصين اه (قوله الى قدر معلوم) اى الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله تعالى للولادة  
 اه بيضاوى وفى المختار قدرا الشئ مبلغه قلت وهو يسكون الدال وفتحها ذكره فى التمهذ  
 والمحمل وقدرا لله وقدره بمعنى وهو فى الاصل مصدر قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره اى  
 ما عظموه حق عظمتة والقدر بالفتح لا غير ما يقدره الله من القضاء اه (قوله فقدرنا) قرأنا فع  
 والكسائي بالتشديد من التقدير وهو موافق لقوله من نطفة خلقه فقدره والباقون بالتخفيف  
 من القدرة ويدل عليه فنعم القادرون ويجوز ان يكون المعنى على القراءة الاولى فنعم القادرون  
 على تقديره وان جعلت القادرون بمعنى المقدرين كان جمع بين اللفظين ومعناها ما واحد ومنه  
 قوله تعالى فهل الكافرين اهلهم رويدها اه بين وفى القرطبي قرأنا فع والكسائي فقدرنا  
 بالنشديد وخفف الباقون وهما الغتان بمعنى فقدرنا بالتخفيف بمعنى قدرنا بالتشديد ومنه قول  
 النبي صلى الله عليه وسلم فى الهلال اذا غم عليكم فاقدروا له اى قدروا له السير والمنازل اه وفى  
 المصباح قدرت الشئ قدرا من باى ضرب وقتل وقدرته تقدير بمعنى والامم القدرة بهتتين  
 وقوله فاقدروا له اى قدروا عدد الشهر فكم لو اشيمان ثلاثين اه (قوله على ذلك) اى الخلق  
 والتصوير (قوله ويل يومئذ للكذابين) اى بقدرت على ذلك اوهى الاعادة اه خطيب  
 (قوله كفانا) منسوب على انه مفعول ثان لفعل لانها للتصيير وقوله احياء وامواتا منصوبان

على انهما مفعولان به لكفانا اه سمين (قوله مصدر كفت) فيه نظر لان كفت من باب ضرب  
فالحق انه اسم مكان في المختار كفته ضمه اليه وبابه ضرب والكفات الموضع الذي يكفت فيه  
شيء اى يضم ومنه قوله تعالى ألم نجعل الارض كفانا اه وفي القاموس الكفات بالكسر  
الموضع يكفت فيه الشيء اى يضم ويجمع والارض كفات لنا اه وفي السمين الكفات اسم للوعاء  
الذي يكفت فيه اى يجمع يقال كفته يكفته اى جمعه وضمه الى ان قال وقيل كفانا جمع كافت  
كصيام وقيام في جمع صائم وقائم وقيل بل هو مصدر كالكتاب والحساب اه (قوله احياء  
وامواتا) يعنى تكفتهم على ظهرها يعنى تضعهم في دورهم ومنزلهم وتكفتهم امواتا في بطنها في  
قبورهم ولذلك تسمى الارض الاموات تضم الناس كالام تضم ولدها اه خازن (قوله جبالا  
مرتفعات) عبارة الخطيب رواه اى جبالا لولاها ماتت باهلها شامخات اى مرتفعات جمع شامخ  
وهو المرتفع جدا ومنه شيخ بانفه اذا تكبر جعل كتابه عن ذلك كنى العطف وتصريرا لشد كما  
قال لقمه ان لابنه ولا تصمر خدك للناس واسقيناكم اى بما لنا من العظمة ماء اى من الانهار  
والعيون والغدران والاباروغ - يرد ذلك فرانا اى عذابا تشربون منه انتم وداو بكم وتسعون منه  
زرعكم وه - هذه الامور اعجب من البعث روى ان في الارض من الجنة سبحان وسبحان والافرات  
والنبيل كاهما من انهار الجنة اه (قوله ويل يومئذ للكذابين) اى بامثال هذه النعم اه خطيب  
(قوله من العذاب) بيان لما (قوله انضلة والى ظل) هو توكيد لا تطلقوا الا اول وقوله لا طليل  
صفحة لظل ولا متوسطة بين الصفة والموصوف لانفاذ النفي وجى بالصفة الاولى اسما وبالثانية  
فلا دلالة على نفي ثبوت هذه الصفة ونفى التجدد والحدوث للاغناء عن اللفظ اه سمين (قوله  
ذى ثلاث شعب) اى فرق شعبة فوق الكافر وشعبة عن يمينه وشعبة عن يساره اه بوضاوى وفي  
الخطيب ذى ثلاث شعب - هذا شأن الدخان العظيم اذا ارتفع بصير ثلاث شعب وقيل يخرج  
لسان من النار فيصطب بالسكر فار كاسرادق ويتشعب من دخانها ثلاث شعب فتظلم حتى يفرغ  
حسابهم والمؤمنون في ظل العرش وقيل ان الشب الثلاث هى الضريع والزقوم والغسلين  
لانها اوصاف النار اه (قوله لا طليل) هذا تم كهم ورد لما اوهمه لفظ الظل اه بوضاوى  
اى لان الظل لا يكون الا ظلا فنفى عنه للدلالة على انه جعله ظلاتهم ككلامهم ولانه رجايتوهم  
ان فيه راحة لهم فنفى هذا الاحتمال بقوله لا طليل كما مر في قوله وظل من يحوم لوم لا بارد ولا كريم  
اه شهاب (قوله كنين) اى ساتر (قوله انها) اى ان جهنم لان السباق كله لاجلها وقرأ العمامة  
بشرر بفتح الشين وعدم ألف بين الراءين وورش يرقق الراء الاولى لكسر الراءى بعدها وقرأ ابن  
عباس وابن مقسم بكسر الشين وألف بين الراءين وعيسى كذلك الا انه فتح الشين فقرأه ابن  
عباس يجوز ان تكون جملة الشررة وفعله يجمع على فعال نحو رقبة ورقاب ورجبة ورجاب وان  
تكون جملة الشر لا يراد به افعال التفضيل يقال رجل شرور رجال شرار ورجل خير ورجال خيار  
ويؤنشان فيقال امرأة شريرة وامرأة خيرة فان اريد بهما التفضيل امتنع ذلك فيها واختصا  
باحكام مذكورة في كتب النحويين اى ترمى بشرار من العذاب او بشرار من الخلق واما قراءة  
عيسى فهى جمع شرارة بالالف وهى لغة تميم والشررة والشرارة ما تطاير من النار متفرقا اه سمين  
(قوله كانه) اى الشرر فهو وتشبيهه بان شبيهه اول بالقصير في عظمه وكبره ونظما بالجمال في الهيئة  
واللون والكمرة والتتابع ومرعة الحركة اه من البضاوى (قوله وفي قراءة) اى  
سبعية جملة وعبارة السمين قرأ الاخوان وحفص جملة والباقون جملة فجملة فيها وجهان

مصدر كفت بمعنى ضم اى  
ضامة (احياء) على ظهرها  
(وامواتا) في بطنها (وجعلنا  
فيها رواى شامخات) جبالا  
مرتفعات (واسقيناكم ماء  
فرانا) عذابا (ويل يومئذ  
للكذابين) ويقال للكذبيخ  
يوم القيامة (انطلقوا الى  
ما كنتم به) من العذاب  
(تكذبون انطلقوا الى ظل  
ذى ثلاث شعب) هو دخان  
جهنم اذا ارتفع افرق ثلاث  
فرق اعظمته (لا طليل)  
كنين يظلمهم من حر ذلك اليوم  
(ولا يعنى) يرد عنهم شيئا (من  
اللهب) النار (انها) اى النار  
(ترى بشرى) هو ما تطاير  
منها (كالقصر) من البناء  
في عظمه وارتفاعه (كانه  
جمالات) جمع جمالة جمع جبل  
وفي قراءة جمالة (صفر)  
المختصر) فصاروا كالشي  
الذى داسته الغنم في الحظيرة  
(واقصد بسرنا القرآن) هو نا  
القرآن (لذ كرم) للغة  
والحفظ والقراءة (فهل من  
مد كرم) فهل من متعظ  
فمتعظ بما صنع يقوم صالح  
فيترك المعصية ويقال فهل  
من طاب علم فيمان عليه  
(كذبت قوم لوط بالنذر)  
لوط وجملة الرسل (انا ارسلنا)  
انزلنا (عليهم حاصبا) سجارة  
(الا آل لوط) الاعلى لوط  
وابنتيه زاعورا وريثا (نجيهاهم  
بصهر) عند الصبح (نعمه)

في هيتها ولونها وفي الحديث  
 شرار النار اسود كالقبر والعرب  
 سودت سمى الابل صفرا الشوب  
 سوادها بصفرة فقبل صفري  
 الائمة جمع في سود لما ذكر  
 وقيل لا والشرب جمع شريرة  
 والشرار جمع شرارة والقير  
 القار (ويل يومئذ للكذابين  
 هذا) أي يوم القيامة (يوم  
 لا ينطقون) فسه نسي (ولا  
 يؤذون لهم) في العذر  
 (فيعتذرون) عطف على يؤذون  
 من غير تسبب عنه فهو داخل  
 في حيز النفي أي لا اذن فلا  
 اعتذار (ويل يومئذ للكذابين  
 هذا يوم الفصل جمعنا كم)  
 أيها المكذوبون من هذه  
 الائمة (والاولين) من المكذبين  
 قبلكم قحما - جون وتعذبون  
 جميعا (فان كان لكم كيد)  
 - هلة في رفع العذاب عنكم  
 (فكيدون) فافعلوها  
 رحمة (من عندنا كذلك)  
 هكذا (نجزي من شكر) من  
 وحده وشكر نعمه الله  
 بالعبادة (واقعدأندره-م)  
 خوفه-م لوط (بطشتما)  
 عذابنا (قتاروا بالندر)  
 قحما - دوا بالرسول أي  
 كذبوا لوطا بما قال لهم  
 (واقعدأودوه عن ضيفه)  
 أرادوا اضيافه جبريل ومن  
 معه من الملائكة بعلمهم  
 الحديث (فطمسنا) فقأنا  
 (اعينهم) أعى جبريل أعينهم

أحدهما انه جمع صريح والتاء لتأنيث الجمع يقال جعل وجمال وجمالة نحوخذ كروز كار وذكارة  
 وجحور وجحار وجحارة والثاني انه اسم جمع كالكارة والحجارة قاله أبو البقاء والاول قول النخاعة واما  
 جمالات فيجوز ان يكون جمالجمالة هذه وان يكون جمالجمال فيكون جمع الجمع ويجوز ان يكون  
 جمع الجمل المفرد كقوله رجالات قريش اه (قوله في هيتها ولونها) بيان لوجه الشبه  
 وقوله وفي الحديث الخ غرضه بهذا تفسير قوله صفروانه على الجحازوان المراد بالصفرة السواد  
 اه شيخنا (قوله لشوب) أي اختلاط سوادها الخ وقوله فقبل الخ تفريع على الحديث وصنيع  
 العرب وقوله لما ذكر أي من الحديث وصنيع العرب وقوله وقيل لا أي ليس صفرا بمعنى سود  
 بل هو باق على حقيقته اه شيخنا (قوله الشرر) أي الذي في الآية وقوله والشرار أي الذي  
 في الحديث وكل منهما يفتح الشين واما الشرار بكسر الشين فهو جمع شريرة أيضا كرقبة ورقاب  
 ورجبة ورحاب فشريرة يجمع على شرار بكسر الشين وعلى شرر كما قال والشرر جمع شريرة وقوله  
 القارأي الزفت اه شيخنا (قوله ويل يومئذ للكذابين) أي بان هذه أوصاف النار اه خطيب  
 (قوله أي يوم القيامة) أي المدلول عليه بقوله انطلقوا الى ظل الخ وعبارة أي السمود هذا  
 إشارة الى وقت دخولهم النار (قوله لا ينطقون) أي في بعض المواقف فان يوم القيامة يوم  
 طويل ذو مواطن ومراقبت ينطقون في وقت ولا ينطقون في وقت ولذلك ورد الامران في القرآن  
 الكريم ففي بعضها يختمون ويتكلمون وفي بعضها يختم على أفواههم فلا ينطقون اه  
 خطيب وفي الكرخي ولا ينافي ما ذكره ما دل عليه قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم من وقوع  
 الاعتذار منهم لان يوم القيامة يوم طويل فيعتذرون في وقت ولا يعتذرون في آخر كما مرت الإشارة  
 اليه والجواب بان المراد تلك الآية الظالمون من المسلمين وعباد الكافرون ضيف لتعقيب  
 تلك الآية بقوله ولهم للعنة ولهم سوء الدار اه (قوله من غير تسبب عنه) جواب عما يقال  
 ان العطف بانفاء أو الواو على المنفي يقتضي نصب المعطوف فلم رفع في الآية وحاصل الجواب  
 انه انما ينصب اذا كان متبعا عن المنفي نحو لا يقضى عليهم فيقوتوا اما اذا لم يكن متبعا كما هنا  
 وانما قصد توجه النفي الى كل من المعطوف والمعطوف عليه فانه يرفع اه شيخنا وفي السنين  
 وفي رفع فيعتذرون وجهان أحدهما انه مستأنف أي فهم يعتذرون قال أبو البقاء ويكون  
 المعنى أنهم لا ينطقون نطقا - فهم-م أو ينطقون في بعض المواقف ولا ينطقون في بعضها  
 والثاني انه معطوف على يؤذن فيكون منفيما ولو نصب لكان مسببا عنه وقال ابن عطية  
 ولم ينصب في جواب النفي انتباه رؤس الآية والوجهان جائزان اه فقد جعل امتناع النصب  
 مجردا المناسبة اللفظية وظاهر هذا مع قوله والوجهان جائزان أنهم بمعنى واحد وليس كذلك  
 بل المرفوع له معنى غير معنى المنصوب اه (قوله فلا اعتذار) لوعبر بالواو لكان أو وضع  
 لصراحتها في الدلالة على عدم التسبب (قوله ويل يومئذ للكذابين) أي الذين لا تقبل معذرتهم  
 اه خطيب أو المكذبين بهذا اليوم اه (قوله هذا يوم الفصل) أي بين الحق والمبطل اه  
 وقوله جمعنا كم تقريره وبيان للفصل اه بيننا أي لأنه لا يفصل بين الحق والمبطل الا اذا جمع  
 بينهم وقوله والاولين معطوف على الكاف أو معقول منه وهذا معمول لقول محذوف وعبارة  
 القرطبي أي ويقال لهم هذا يوم يفصل فيه بين الخلائق اه (قوله حيلة) تسميتها كيدا تمكيمهم  
 وتفريع وتوبيخ لهم اه شيخنا وقوله فافعلوها عبارة الخطيب فكيدون أي فاحتملوا لانفسكم  
 وقادوني ولم تجبوا ذلك وهذنا تفريع لهم على كيدهم - مئذنين الله وأهله وقيل هذا من

(ويل يومئذ للكافرين ان  
المتقين في ظلال) أي تكاتف  
أشجار اذ لا شمس يظل من  
حرفا (وعيون) نابعة من  
الماء (وفوا كه مما يشتهون)  
فيه اعلام بأن الماكل والمشرب  
في الجنة بحسب شهواتهم  
بخلاف الدنيا فحسب  
ما يحسد الناس في الاغاب  
وقال لهم (كلوا واشربوا  
هنيا) حال أي متهئين (عما  
كنتم تعملون) من الطاعات  
(انا كذلك) كما خزينا المتقين  
(نجزي المحسنين ويل يومئذ  
للذين كذبوا بوعدها)  
خطاب للكفار في الدنيا  
(قليل) من الزمان وغابته  
الى الموت وفي هذا تهديد  
لهم (انكم محرمون ويل  
يومئذ للكافرين واذا قيل  
لهم اركعوا) صلوا  
(لا يركعون) لا يصلون

**فَذُوقُوا عَذَابِي**  
 (فذوقوا عذابي ونذر)  
 فقلت لهم ذوقوا عذابي  
 ونذر منذري (ولقد صعبهم)  
 اخذهم (بكرة) وهي طلوع  
 القمر (عذاب مستقر)  
 دائم موصول بعذاب الآخرة  
 (فذوقوا عذابي ونذر)  
 فقلت لهم ذوقوا عذابي  
 ونذر منذري من انذرهم  
 لوط فلم يؤمنوا (ولقد يسرنا  
 القرآن) هـ ونا القرآن  
 (لذكر) للحفظ والقرأة  
 والكتابة (فهل من مذكر)  
 متهظ يتعظ بما صنع يقوم

قول النبي صلى الله عليه وسلم فيكون كقول هو عليه السلام فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اه  
 (قوله ويل يومئذ للكافرين) أي بالبعث (قوله ان المتقين الخ) لما ذكر في سورة هل أتى على  
 الانسان احوال الكفار في الآخرة على سبيل الاختصار واطناب في احوال المؤمنين فيها ذكر  
 في هذه السورة احوال الكفار على سبيل الاطناب وحوال المؤمنين على سبيل الأيجاز فوقع  
 بذلك التبادل بين السورتين اه من البحر (قوله أي تكاتف أشجار) من اضافة الصفة  
 لوصف أي أشجار من تكاتف اه شيخنا وعبارة الكازروفي في ظلال أي تحت أشجار اه وفي  
 المختار التكاتف الغاظ اه (قوله وعيون) أي من ماء وعسل وابتين وخجر كما قال تعالى فيها أنهار  
 من ماء غير آسن الخ اه خطيب (قوله مما يشتهون) راجع للعيون والغوا كه كما اشار له قوله  
 فيه اعلام بأن الماكل كل الخ (قوله بحسب شهواتهم) أي فني اشتهوا فاكهه ووجدوها حاضرة  
 فليست فاكهه الجنة مقيدة بوقت دون وقت كما في أنواع فاكهه الدنيا وقوله فيه اعلام أي في  
 تعليق الامر بشهواتهم ومحبتهم اعلام وقوله فحسب ما يحسد الناس في الاغاب أي فان الناس في  
 الدنيا غاب يشتهون الموجود دون المهدوم في الاغاب ومن غير الغاب قد يشتهى الانسان  
 كما يرض الشيء المهدوم ومحصل هذا الكلام أن فاكهه الجنة يسائر أنواعها موجودة دائما  
 وأبدان فاكهه الدنيا توجد في بعض الاوقات دون بعض اه (قوله ويقال لهم) أي من قبل  
 الله أو القائل لهم الملائكة أكرام لهم اه شيخنا يعني أن جملة كلوا واشربوا الخ في موضع نصب  
 على انها مقول لقول مضمون منصوب على انه حال من المنوي في قوله في ظلال أي هم مستقرون  
 في ظلال حال كونهم مقولا لهم ذلك اه زاده وسهين وقال أبو حيان في البحر وخطاب للمؤمنين  
 في الآخرة ويدل عليه قوله عما كنتم تعملون والباء سببية وما موصولة اه (قوله أي كما خزينا  
 المتقين) أي باظلال والعيون والغوا كه وفيه انه لا مقابلة بين المتقين والمحسنين وعلى تقدير ان  
 أحدهما اخص فلا بلاغة التشبيه مع أن خزينا بصيغة الماضي غير ظاهر فالصواب أي مثل ذلك  
 الجزاء نجزي المحسنين أي في العقيدة والتكرار يكون باعتبار الوصفين وأشعارا بان الاحسان  
 في مقابلة الاحسان اه قاري (قوله ويل يومئذ للكافرين) أي يكون هذا النعيم للمتقين المحسنين  
 اه خطيب (قوله خطاب للكفار في الدنيا) فهو راجع الى ما قبل قوله ان المتقين اه قرطبي  
 (قوله من الزمان) أي فقيل لا منصوب على الظرفية وقوله وغابته الى الموت أي وهو زمان قليل  
 لانه زائل مع قصر مدته في مقابلة مدة الآخرة قال بعض العلماء التمتع بالدنيا من أفعال  
 الكافرين والى لهم من أفعال الظالمين والاطمئنان اليهم من أفعال الكاذبين والسكون فيها  
 على حد الاذن والاختصاص على قدر الحاجة من أفعال عوام المؤمنين والاعراض عنهم من  
 أفعال الزاهدين وأهل الحقيقة أجل خطرا من أن يؤثر فيهم حب الدنيا وبعضها ووجه تركها  
 اه خطيب (قوله ويل يومئذ للكافرين) أي حيث عرضوا أنفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القابل  
 اه خطيب (قوله واذا قيل لهم) أي لهؤلاء المجرمين من أي قائل كان اه خطيب وهذا ما أن  
 يتصل بقوله للكافرين كأنه قيل ويل للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا الخ او بقوله انكم  
 محرمون على الانتفات كأنه قيل هم احقأ بان يقال لهم كلوا وعتقوا الخ ثم علمه بكونهم محرمين  
 وكونهم اذا قيل لهم صلوا الا يصلون كذا في الكشف نقلا عن الكواشي اه شهاب وفي هذه الآية  
 دليل على ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة اه خطيب (قوله صلوا) أي فسميت الصلاة  
 باسم جزئها وهو ال ركوع وخص هذا الجزء لانه يقال على الخضوع والطاعة ولانه خاص بصلاه

ويل يومئذ لا كذابين فباي  
حديث بعده) أي القرآن  
(يؤمنون) أي لا يمكن  
إيمانهم بغيره من كتب الله  
بعد تكذيبهم به لاشتماله  
على الإعجاز الذي لم يشغل  
عليه غيره

{ سورة التنازل }

مكية إحدى وأربعون آية {  
(بسم الله الرحمن الرحيم  
عم) عن أي شيء (يتساءلون)  
يسأل بهض قريش بعضا  
(عن النبيا العظيم) بيان  
لذلك الشيء والاستفهام  
لتفخيمه وهو ما جاء به النبي  
صلى الله عليه وسلم من  
القرآن المشتمل على البعث  
وغيره (الذي هم فيه

لو ط فترك المعصية) (واقدم  
نجاه آل فرعون النذر) إلى  
فرعون وقومه موسى وهرون  
(كذبوا بآياتنا كلها) التسع  
(فأخذناهم أخذ عزيز)  
منيع قوي بالعقوبة (مقدر)  
قادر بالعذاب (أكفركم)  
بما حمد ويقال يا أهل مكة  
(خير من أولئكم) من الذين  
قصصنا عليكم (أم لكم براءة  
في الزبر) نجاة في الكتب  
من العذاب (أم يقولون)  
كفار مكفة (نحن جميع  
منتصر) ممتنع من العذاب  
(سبزم الجمع) جمع الكفار  
يوم بدر (ويولون الدبر)  
منهزمين يعني أباجهـل  
وشحابه فتم من قتل يوم

المسلمين اه خطيب (قوله ويل يومئذ لا كذابين) أي بما مروا به وهو اعنه اه خطيب (قوله  
فباي حديث) متعلق بيؤمنون أي ان لم يؤمنوا بالقرآن فيؤمنون بأي شيء اه شيخنا قال  
الرازي انه تعالى لما بالغ في جزا الكفار من أول هذه السورة الى آخرها بهذه الوجوه العشرة  
الذكورة وحشا على التمسك بالنظر والاستدلال والانقياد لادين الحق ختم السورة بالتعجب  
من الكفار وبين انهم اذا لم يؤمنوا بهذه الدلائل انطوية مع تجليها ووضوحها لا يؤمنون بغيرها  
اقتمسى اه خطيب (قوله لاشتماله على الإعجاز الخ) ومن جملة وجوه الإعجازه اشتماله على الخج  
الواضحة والمما في الشريعة اه بيضاوي وهذا التعليل لا ينتج مادعا من عدم الامكان فيجوز  
ان يؤمنوا بغيره مع عدم إعجازه وبكذبوا بالقرآن المجز فلو قال الشارح في التعليل لان القرآن  
مصدق للكتب القديمة موافق لها في أصول الدين فلم يزم من تكذيبه تكذيب غيره من الكتب  
لان ما في غيره موجود فيه فلا يمكن الايمان بغيره مع تكذيبه كان أولى

{ سورة التنازل }

وتسمى سورة النبيا العظيم كما في بعض النسخ وفي الخرز وفيه آيات تسمى سورة عم وفي الخطيب  
وتسمى سورة عم يتساءلون اه (قوله عم) قد تقدم ان البري يدخل هاء الساكت عوضا من ألف  
ما الاستفهامية في الوقف ونقل عن ابن كثير انه يقرأ عمه بالهاء وصلأجرى الوصل مجرى الوقف  
وقرأ عبد الله وأبي وعكرمة وعيسى عميا بآيات ألف وقد تقدم انه يجوز ضرورة أو في قبل من  
الكلام اه سمين والظاهر ان عم متعلق يتساءلون وتم الكلام عند قوله يتساءلون وعن النبيا  
بيان لذلك الشيء فليس صلة ليتساءلون لان عم صلته بل هو صلة لمخذوف مستأنف للبيان وهذا  
الاستفهام لا يمكن جملة على حقيقة لان المطلوب به لا بد ان يكون مجهولا عند الطالب فلما حمل  
بجواز عن التفخيم لانه ورد على طريق مخاطبات العرب فالاستفهام بالنسبة الى الناس اه  
شهاب روى انه عليه الصلاة والسلام لما بعث جعل المشركون يتساءلون بينهم فيقولون ما الذي  
أتى به ويجهادون فيما بعث به فترت هذه السورة ومناسبتهم لما قبلها طاهرة لما ذكر في قوله  
فباي حديث بعده أي بعد هذا الحديث وهو القرآن وكانوا يتجادلون فيه ويتساءلون عنه فقال  
عم يتساءلون والاستفهام عن هذا فيه تفخيم وتحويل وتقرير وتخييب اه نهر (قوله بيان لذلك  
الشيء) أي المبر عنه بما الاستفهامية والظاهر ان مراده بالبيان عطف البيان النحوي ولا مانع  
منه عقلا ولا صناعة وحمل الشهاب له على البيان الاستثنائي الذي هو جملة واقعة في جواب  
سؤال مقدر بعد صناعة اذ لا يظهر تقدير سؤال يكون هذا جوابه لان السؤال صريح به وهو عم  
يتساءلون فكيف بقدر مع وجوده اه شيخنا وفي أبي السعد قوله عن النبيا العظيم جواب عن  
السؤال عم على مناج قوله تعالى لم الملك اليوم لله الواحد القهار وقيل قبل عن الثانية  
استفهام مضمرة كأنه قيل عم يتساءلون عن النبيا العظيم اه (قوله والاستفهام لتفخيمه) عبارة  
الخطيب ومعنى هذا الاستفهام تفخيم الشأن كأنه قال عن أي شيء يتساءلون ونحوه كقوله زيد  
ما زيد جعلته لانقطاع قرينه وعدم نظيره كأنه شيء خفي عليك فأنت تسأل عن نفسه وتفحص  
عن جوهره كما تقول ما تقول وما العنقاء تريد أي شيء هو من الاشياء هذا الأصل ثم جرد للعبارة  
عن التفخيم حتى وقع في كلام من لا تخفي عليه خافية انتهت (قوله الذي) صفة للنبيا وهم مبتدأ  
ومختلفون خبره وفيه تعاقب مختلفون والجملة صلة الذي اه سمين وقد حمل الشارح الواو في  
يتساءلون على قريش والضمير الذي هو هم على الاعم من المؤمنين والكافرين وعلى صنيعه

مختلفون) فالؤمنون ينتونه  
والكافرون ينكرونه (كلا)  
ردع (سيعلمون) ما يحل لهم  
على انه كارههم له (ثم كلا  
سيعلمون) تا كيد وحي وفيه  
بشم للايدان بأن الوعيد  
الثاني أشد من الأول ثم  
أوما تعالى الى القدرة على  
البعث فقال (الم نجعل  
الأرض مهادا) فرأشا كالمهد  
(والجبال أوتادا) تثبت بها  
الأرض كما تثبت الخيام  
بالأوتاد والاستفهام للتقرير  
(وخلقناكم أزواجا) ذكرورا  
واناثا (وجعلنا نومكم سباتا)  
راحة لايدانكم (وجعلنا  
الليل لباسا) ساترا بسواده  
(وجعلنا النهار معاشا) وقتنا  
للعائش (وبيننا فوقكم سماء)  
سبع سموات (شدادا)  
جمع شديدة أى قوته محكمة  
لا يؤثر فيه مرور الزمان  
(وجعلنا سراجا) منيرا  
(وهاجا) وقادا يعنى الشمس  
(وأزلفنا من المعصرات)  
السحابات التى حان لها أن  
تطرر كالعصر

يكون في الكلام نوع قلاقه من حيث ان الظاهر تساوى الواو وهم ما صدقا وعلى من فيه ليسا  
متساويين كما علمت اه شيخنا وما سلكه تلميح بين قوليه وفي الخطيب وقيل الضمير للمسلمين  
والكافرين جميعا وكانوا جميعا يتساءلون عنه أما المسلم فلم يلبزاد خشية وأما الكافر فللبزاد  
استهزاء اه (قوله مختلفون) أى فى ثبوت وانكاره كما أشار له المفسر اه (قوله ردع) أى فيه  
معنى الوعيد والتهديد بدليل قوله بان الوعيد الثاني أشد من الأول وعبارة الشهاب قوله ردع  
أى عن التساؤل فالردع بكلا والوعيد عليه من سيعلمون وقوله ما يحل بهم مفعول به ليعلمون أى  
ما يحل بهم عند النزاع أو فى القيامة لانه يكشف لهم الغطاء حيث انتهت وفى المصباح وحل  
العذاب يحل ويحل بالكسر والضم هـ نذره وحدها بالوجهين اه وقوله على انه كارههم له أى  
القرآن اه (قوله تا كيد) أى لفظي كما زعم ابن مالك ولا يضر توسط حرف العطف والتعويون  
بابون هذا ولا يسمونه الأعطاف وان أفاد التا كيد اه سمين وقيل الأول عند النزاع والثاني فى  
أقيامة وقيل الأول للبعث والثاني للجزاء اه يتساوى (قوله للايدان بأن الوعيد الثاني أشد  
من الأول) وبهذا الاعتبار صار كأنه معارفاً له ولد اعطف عليه بشم اه شهاب وقل زاده  
ثم موضوعه للتراخي الزماني وقد تستعمل فى التراخي الربى كما هنا تشبيه التبعاعد الزمنية بتبعاعد  
الزمان اه (قوله ثم أوما تعالى) أى أشار الى القدرة على البعث أى الى الأدلة الدالة عليه وذكر  
منها تسمية ووجه الدلالة أن يقال انه تعالى حيث كان قادرا على هذه الاشياء فهو قادر على  
البعث اه شيخنا وفى الكرخى قوله ثم أوما تعالى الخ أشار بهذا وبما قدمه من قوله السابق من  
القرآن المشتمل على البعث الخ الى جواب كيف اتصل وارتبط قوله الم نجعل الأرض مهادا بما  
قبله وايضا حده أنه لما كان ذلك العظيم الذى يتساءلون عنه هو البعث والنشور وكانوا ينكرونه  
قيل لهم الم يخلق من يضاف اليه البعث هذه الخلائق البهيمية الدالة على كمال قدرته وغاية قهره  
وان جميع الاشياء طوع ارادته ووفق مشيئته فما وجه انكاركم قدرته على البعث لانه قد تقر  
أن الاجسام متساوية الاقدام فى قبول الصفات والاعراض وهذا الجمل يعنى الانشاء والابداع  
كالخلق خلا انه مختص بالانشاء التكويني وفيه معنى التقدير والتسوية وهذا عام له كما فى الآية  
الكريمة اه (قوله الم نجعل الأرض مهادا) الأرض مفعول أول ومهادا مفعول ثان لأن  
الجمل يعنى التصيير ويجوز أن يكون يعنى الخلق فيكون مهادا حاد مقدرة وأوتادا كذلك وأما  
س اتانا فالظاهر كونه مفعولا ثانيا اه سمين (قوله فرأشا كالمهد) أى لاصى وهو ما عهد له لئلام  
عليه ومعنى المهود بالهد تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الامير اه خطيب (قوله للتقرير) أى  
بما بعد النفي (قوله سباتا) فى المختار السبات النوم وأصله الراحة ومنه قوله تعالى وجعلنا نومكم  
سباتا ويا به قصر اه وفى المصباح والسبات بالضم كغراب النوم الثقيل وأصله الراحة يقال  
منه سبت يسبت من باب قتل وسبت بالبناء للمفعول غشى عليه وايضامات اه (قوله ساترا  
بسواده) أى ظلمته فشبها الليل باللباس لان فى كل منها استراة واستمارة اه (قوله وقتنا  
للعائش) أى تتصرفون فيه فى حوائجكم يعنى انه مصدر ميمى يعنى المعيشة وهى الحياة وقع هنا  
ظرفا كما يقال آتيدك طلوع الفجر لانه لم يثبت مجيئه فى اللغة ام زمان اذ لو ثبت لم يحتاج لتقدير  
مضاف اه شهاب (قوله وهاجا) الواج المضى المتلائم من قولهم وهج الجوهر أى تلائم  
ويقال وهج يوهج كوجل يوجل ووهج يهيج كوهج يهيج اه سمين (قوله الى حان لها أن تطرر) فى  
البيضاوى من المعصرات السحابات اذا عصرت أى شارفت أن تعصرها الرياح فتطرر كقولك



بدر ومنهم من همز (بل  
الساعة) بل قيام الساعة  
(موعدهم) بالاعذاب  
(والساعة) بالاعذاب (أدهى)  
اعظم (وأمر) أشد من  
عذاب يوم بدر (ان الجرمين)  
المشركين بأجهل وأصحابه  
(فى ضلال) فى خطابين فى  
الدينا (وسعر) تعب وعناء



الجارية التي دنت من الحيض  
 (ماء نجسا) صببا (انخرج  
 به حبا) كالحنطة (ونباتا)  
 كالتين (وجنات) بساتين  
 (الفاقا) ملتفة جمع لفيف  
 كشريف وشراف (ان يوم  
 الفصل) بين الخلائق (كان  
 ميقاتا) وقتا للشواب والعقاب  
 (يوم يتفخ في الصور) اقرب  
 بدل من يوم الفصل او بيان  
 له والباغ امر اقبل (فتأتون)  
 من قبوركم الى الموقف  
 (افواجا) جماعات مختلفة  
 (وقفت) بالشديد والتخفيف  
 (السماء)

في النار (يوم) وهو يوم القيامة  
 (يصبون) يجرون (في  
 النار) تجرهم الزبانية (على  
 وجوههم) الى النار فتقول  
 لهم الزبانية (ذوقوا مس  
 سقر) عذاب سقر (انا كل  
 شئ) من اعمالكم (خلقناه  
 بقدر) فبعدتم ذلك نزلت  
 هذه الآية في أهل القدر  
 (وما أمرنا) بقيام الساعة  
 (الا واحدة) كلمة واحدة  
 لا تنفي (كلج بالبصر) في  
 السهرة كطرف البصر  
 ويقال انا كل شئ خلقناه  
 بقدر يقول خلقنا كل شئ  
 شيكاه وما وافقه من الشباب  
 والمتاع (ولقد اهلكتنا  
 اشباعكم) اهل دينكم  
 واشباهكم باهل مكة (فهل  
 من مذكر) متعظ بتعظ بما  
 صنعتم فيترك المعصية

احصد الزرع اذا حان له ان يحصد ومنه اعصرت الجارية اذ دنت ان تحيض اه (قوله الجارية)  
 المراد بهما مطلق الانثى اه وقوله التي دنت أي قربت من الحيض اه (قوله ماء نجسا) النجس  
 الانصباب بكثرة وشدة وفي الحديث احب العمل الى الله العج بالثعج فالعج رفع الصوت بالتمبيرة  
 والشعج اراقة دماء الهدى يقال شعج الماء بنفسه أي انصب وشججه أباى صببته فجاء ونجس جافه يكون  
 لازما ومتعديا اه ههين وفي المختار شعج الماء والدم سال ونا به رد ومطر شعج أي منصب جدا  
 والشعج أيضا سيملا دماء الهدى وهو لازم تقول منه شعج الدم بشعج بالكسر شعجا فتخقات وقد نقل  
 الازهرى عن أبي عبيد مثل هذا اه (قوله حبا ونباتا) عبارة البيضاوى ما بقنات به وما  
 به مناف من التين والحشيش اه (قوله جمع لفيف) عبارة السهين قال الرمحشري الفاقا ملتفة  
 لا واحد له والثاني أنه جمع لف بكسر اللام فيكون نحو سر وأمرار الثالث أنه جمع لفيف قاله  
 الكسائي ومثله شريف وشراف وشهيد وأشهاد اه (قوله ان يوم الفصل الح) لما أثبت الله  
 الموت بالأدلة التامة المتقدمة كأن سائل أسأل عن وقته ما هو فقال ان يوم الفصل الح وأكده  
 بان لانه مما ارتابوا فيه اه شهاب (قوله كان ميقاتا) أي كان في علمه وحكمه لا ان شوب  
 المقاتمة ليوم الفصل غير مقيد بالزمان الماضي لأنه امر مقدر قبل حدوث الزمان فلذلك قيد  
 بعلم الله وأحكمه ولعل المراد بالحكم القضاء والتقدير الازلي وهو غير العلم عند الاشاعرة لأنه  
 عبارة عن الارادة الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا ينزل اه كرخي (قوله وقتا  
 للشواب والعقاب) أشار به الى أن الميعات زمان مقيد بكونه وقت ظهور ما وعد الله به من  
 الشواب والعقاب اه كرخي (قوله يوم يتفخ في الصور) أي النفخة الثانية تنفخ الارواح التي في  
 القرن فتطير كل روح من ثقبها الى جسدها لان فيه ثقبها بعدد الارواح اه شيخنا (قوله فتأتون)  
 أي الى موضع العرض أفواجا أي امم مع كل أمة امامهم وقيل زمرا وجماعات الواحد فوج  
 وروى من حديث معاذ بن جبل قلت يا رسول الله أرايت قول الله تعالى يوم يتفخ في الصور فتأتون  
 أفواجا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يا معاذ بن جبل لقد سألت عن امر عظيم ثم أرسل عينه  
 يا كياثم قال يحشر عشرة اصناف من أمي اشتاتا فدميزهم الله تعالى من جماعات المسابن وقيل  
 صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسون أرجلهم  
 فوق وجوههم ووجوههم يسحبون عليهم وبعضهم على متردون وبعضهم صم بك عمى فهم  
 لا يعقلون وبعضهم مضعفون السنهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من أفواههم لعابا  
 يتقذرهم أهل الجمع وبعضهم مقطوعة أيديهم وأرجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من النار  
 وبعضهم أشد تنان من الجف وبعضهم يلبسون جلابيب سابعة من قطران لاصقة بجلودهم فأما  
 الذين على صورة القردة فالقنات من الناس يعني النمام وأما الذين على صورة الخنازير فأهل  
 السحت والحرام والمكس وأما المنكسون رؤسهم ووجوههم فأكاهل باوأما العمى فهم من  
 يجور في الحكم وأما الصم البكم فهم الذين يعمون بأعمالهم وأما الذين يعضفون السنهم فالعلماء  
 والقصاص الذين يخالف قولهم فعلمهم وأما المقطعة أيديهم وأرجلهم فالذين يؤذون الجيران  
 وأما المصلبون على جذوع من النار فالساعة بالناس الى الساطن وأما الذين هم أشد تنان من  
 الجف فالذين يتمتعون بالشهوات ويمنعون حق الله من أموالهم وأما الذين يلبسون الجلابيب  
 فأهل الكبر والفخر والخيلاء اه قرطبي (قوله وقفت السماء) عطف على فتأتون وابتداء  
 الماضي لتحقى الوقوع أو حال أي فتأتون والحال أنها قد دفعت اه قارى وقوله بالشد يد

والتخفيف

شقت لزول الملائكة  
 فكانت أبوابا ذات أبواب  
 وسيرت الجبال ذهب بها  
 عن أماكنها فكانت  
 سرايا هباء أي مثله في خفة  
 سيرها (ان جهنم كانت  
 مرصدا) راصدة أو مرصدة  
 (لطاغين) الكافرين فلا  
 يتجاوزونها (مآب) مرجعا  
 لهم فمدح لونها (لائين)  
 حال مقدرة أي مقدر البشع  
 (فيها أحقابا) دهور الانهية  
 لها جمع حقب بضم أزله

شقت لزول الملائكة  
 فكانت أبوابا ذات أبواب  
 وسيرت الجبال ذهب بها  
 عن أماكنها فكانت  
 سرايا هباء أي مثله في خفة  
 سيرها (ان جهنم كانت  
 مرصدا) راصدة أو مرصدة  
 (لطاغين) الكافرين فلا  
 يتجاوزونها (مآب) مرجعا  
 لهم فمدح لونها (لائين)  
 حال مقدرة أي مقدر البشع  
 (فيها أحقابا) دهور الانهية  
 لها جمع حقب بضم أزله

ومن السورة التي يذكر  
 فيها الرحمن وهي كلها مكية  
 آياتها ست وسبعون وكلما تها  
 ثلاثمائة واحد وخمسون

والخفيف سبع مائة (قوله شقت لزول الملائكة) أي لانهم عوتون بالنفخة الاولى ويحيون بين  
 النفختين وينزلون جميعا يحيطون بأطراف الارض وجهاتها يسوقون الناس الى المحشر اه  
 شيخنا وأشار الشارح به - ذاك الى أن المراد بالفتح ليس ما عرف من فتح الابواب وهو موافق لقوله  
 اذا السماء انشقت اذا السماء انفتحت فان القرآن يفسر بعضه بعضا وعبر عن التشقيق بالفتح  
 اشارة الى كمال قدرته حتى كأن تشقيق هذا الجرم العظيم كفتح الباب سهولة وسرعة اه شهاب  
 وقوله فكانت أي صارت من كثرة الشقوق أبوابا اه (قوله وسيرت الجبال) أي في الهواء  
 كالهباء الذي هو الغبار أي رفعت من مكانها بدتفتتها اه (قوله فكانت سرايا) تفسير  
 السرايا بالهباء الذي سلكه الشارح ليس له مستند في اللغة فالاولى ابقاؤه على ظاهره على  
 سبيل التشبيه والمعنى فكانت مثل السرايا من حيث ان المرفق خلاف الواقع فكما يرى  
 السراب كأنه ماء فكذلك ترى الجبال كأنها جبال وليست كذلك في نفس الامور في المضاوي  
 وسيرت الجبال أي في الهواء كالهباء فكانت سرايا أي مثل سرايا اذ ترى على صورة الجبال ولم  
 تبق على حقيقتها التهمت أجرائها وانبتاتها اه (قوله أي مثله في خفة سيرها) عبارة الخطيب  
 فكانت سرايا أي لا شيء كأن السراب كذلك يظنه الرائي ماء وليس بماء قال الرازي ان الله  
 تعالى ذكر أحوال الجبال بوجوه مختلفة ويمكن الجمع بينها بأن نقول أول أحوالها الاندكاك  
 وهو قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة والحالة الثانية أن تدوير كاهن  
 المنفوش والحالة الثالثة أن تدوير كاهن وهو قوله تعالى وبست الجبال بساها فكانت هباء منبثا  
 الحالة الرابعة أن تنسف لانها مع أحوالها المتقدمة قارة في مواضعها فتدور عليها الرياح  
 فتدفعها عن وجه الارض فتطير في الهواء وهو قوله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها  
 ربي نسفا الحالة الخامسة أن تدوير هباء أي لا شيء كما يرى السراب من بعد انتهت (قوله ان جهنم  
 كانت مرصدا) لما فرغ من الاحوال العامة للقيامة كقوله ان يوم الفصل الخ شرع يصف  
 احوال جهنم وأحوالها فقال ان جهنم الخ اه رازي (قوله راصدة أو مرصدة) اشار الى أن مرصدا  
 من رصدت الشيء راصده اذا ترقبته فهي راصدة لا كفارة مترقبة لهم أو مرصدة بمعنى معدة لهم  
 يقال أرصدت له أعددت له والمرصدا الطريق والمرفا المؤمن يرعاهم بالمدخل الجنة والكافر  
 يدخاها اه كرخي (قوله للطاغين) متعلق بمرصدا (قوله حال مقدرة) أي من الضمير المستتر  
 للطاغين اه مئين وقوله أحقابا طرف للائين اه (قوله لانها تها) أي لمجموعها وان كان كل  
 مهامتها هيا وانما قال لانها تها ليوافق قوله تعالى يريدون أن يخرجوا من النار وما هم  
 بخارجين منها اه شيخنا (قوله جمع حقب بضم أوله) أي وسكون ثانيه وعبارة الخازن أحقابا  
 جمع حقب وهو ثمانون سنة كل سنة اثنا عشر شهرا كل شهر ثلاثون يوما كل يوم الف سنة يروى  
 ذلك عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد قيل الحقب الواحد سبعة عشر الف سنة (فان قلت)  
 الاحقاب وان طالت فهي متناهية وعذاب الكفار في جهنم غير متناه فامعنى قوله أحقابا  
 (قلت) ذكر واقبه وجوها أحدها ما روى عن الحسن قال ان الله تعالى لم يجعل لاهل النار مدة بل  
 قال لا يئين فيها أحقابا فوالله ما هو الا أنه اذا مضى حقب دخل حقب الى الابد وليس للاحقاب  
 مدة الا الخلود وروى عن عبد الله بن مسعود قال لو علم أهل النار أنهم يلبثون في النار عدد حصي  
 الدنيا فرحوا ولو علم أهل الجنة أنهم يلبثون في الجنة عدد حصي الدنيا لحزنوا الوجه الثاني أن  
 لفظ الاحقاب لا يدل على نهاية والحقب الواحد متناه والمعنى أنهم يلبثون فيها أحقابا لا يذوقون

(لا يذوقون فيه باردا) فوما  
 فانهم لا يذوقونه (ولا شرابا)  
 ما يشرب فلماذا (الا) لكن  
 (حيما) ماء حار اغاية الحرارة  
 (رغساقا) بالتخفيف والتشديد  
 ما يسيل من صديد اهل النار  
 فانهم يذوقونه جوزا وبذلك  
 (جزاء وفاقا) موافقا لعملمهم  
 فلا ذنب أعظم من الكفر  
 ولا عذاب أعظم من النار  
 (اهم كانوا لا يرجون)  
 يخافون (حسابا) لانكارهم  
 البعث (وكذبوا باياتنا)  
 القرآن (كذبا) تكذبا  
 (وكل شيء) من الاعمال  
 (أحسيناه) ضبطناه (كتابا)  
 كتبنا في اللوح المحفوظ  
 اعجازي عليه ومن ذلك  
 تكذيبهم بالقرآن (فذوقوا)  
 أي فيقال لهم في الآخرة  
 عند وقوع العذاب عليهم  
 ذوقوا جزاءكم (فان تزيدكم  
 الاذبا) فوق عذابكم (ان  
 لتقين مفازا)

وحرورها ألف وستائة  
 وستة وثلاثون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وباسمنا دع عن ابن عباس  
 قال لما نزلت هذه الآية قل  
 ادعوا الله اودعوا الرحمن  
 قال كفار مكة اوجهل  
 والوليد وعتبة وشيبة  
 وأصحابهم ما تعرف الرحمن  
 الا مسيما الكذاب الذي  
 يكون باليماة فنال الرحمن  
 يا محمد فانزل الله (الرحمن)

فيم بردا ولا شرابا الا حيا وغساقا فهذا توقيت لانواع العذاب الذي يسد لونه لا توقيت للبهتهم  
 فيها الوجه الثالث ان الآية منسوخة بقوله فان تزيدكم الاذبا يعني ان العبد قد ارتفع  
 وانخلود قد حصل اه (قوله لا يذوقون) فيه اوجه أحدها انه مستأنف أخبر عنهم بذلك  
 الثاني انه حال من الغم يرفى لا يشير أي لا يشين غير ذائقين فهي حال متداخلة الثالث انه صفة  
 لا حقا با اه معين (قوله فوما) هي النوم بردا لانه يبرد صاحبها الا ترى أن العطشان اذا نام سكن  
 عطشه اه زاده واطلاق البرد على النوم لغة هذيل وسمى بذلك لانه يقطع سورة العطش اه  
 معين وفي القرطبي لا يذوقون فيها أي في الاحتماب بردا ولا شرابا البرد النوم في قول أبي عبيد  
 وغيره والعرب تقول منع البرد البرد يعني اذهب البرد النوم قلت وقد جاء في الحديث انه عليه  
 الصلاة والسلام سئل هل في الجنة نوم فقال لا النوم اخو الموت والجنة لا موت فيها وكذلك النار  
 وقد قال تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا وقال ابن عباس البرد برد الشراب وعنه أيضا البرد النوم  
 والشراب الماء وقال الزجاج أي لا يذوقون فيه بارد ريح ولا طائل نوم يجعل البرد برد كل شيء له  
 راحة وهذا ينفقهم فأما الزمهرير فهو برد يتأذون به فلا ينفقهم فلهم منه من العذاب ما الله  
 أعلم به وقال الحسن وعطاء وابن زيد بردا أي روحا وراحة اه (قوله الاحياء الخ) قضية  
 كلامه أن الاستثناء منقطع وذلك من تفسير البرد بالنوم ووصفه الشراب بما ذكره ووافق قوله  
 الكشاف لا يذوقون فيه باردا بنفس عنهم حر النار ولا شرابا يسكن عطشهم وان كان يذوقون فيها  
 حيا وقال أبو حيان الظاهر انه متصل من قوله ولا شرابا وقضية كلام الكواشي تجوز الامرين  
 وقيل انه بدل من شرابا وهو الاحسن لان الكلام غير موجب اه كرخي (قوله بالتخفيف  
 والتشديد) سبعينان (قوله جزاء وفاقا) مصدر منصوب بمحذوف قدره الشارح بقوله جوزوا  
 بذلك الخ وهذا المحذوف مستأنف اه شيخنا (قوله موافقا لعملمهم) اشار به الى أن موافقا صفة  
 لجزاء بتأويله باسم الداعل ويصح أن يكون على حذف مضاف أي ذاقوا فاق أو باق على  
 مصدريته لقصد المبالغة اه شيخنا (قوله انهم كانوا) تعليل لقوله جزاء وفاقا وقوله حسابا أي  
 محاسبة وقوله وكذبوا على نانية مطوفة على العلة قبلها وقوله كذبا بالانشداد بانفاق السبعة  
 اه شيخنا وفي السبعين قرأ العامة كذبا بتشديد الدال وقرأ على والاعش وأبورحاع وعيسى  
 البصري بالتخفيف وهو مصدر له هذا الفعل الظاهر على حذف الزوائد اه (قوله كذبا) هذه  
 لغة عمانية فصحة يقولون في مصدر التفعيل فعال اه خازن (قوله وكل شيء) منصوب على  
 الاشتغال أي وأحصينا كل شيء أحصينا وهذه الجملة مترضة بين السبب ومبنيه فان قوله  
 فذوقوا مسبب عن تكذيبهم وقائدة الاعتراض تقرير ما ادعاه من قوله جزاء وفاقا اه زاده  
 (قوله كتابا) فيه اوجه أحدها انه مصدر من معنى أحصينا أي احصاء فالتجوز في نفس المصدر  
 والثاني انه مصدر للاحصينا لانه في معنى كتبنا فالتجوز في نفس الفعل قال الزمخشري لالتقاء  
 الاحصاء والكتب في معنى الضبط والتحصيل الثالث ان يكون منصوبا على الحال بمعنى مكتوبا  
 في اللوح اه معين (قوله في اللوح المحفوظ) وقيل كتبنا في صحف الحفظه على بنى آدم وفي  
 القرطبي وقيل أراد ما كتب على العباد من أعمالهم فهذه الكتابة صدرت من الملائكة الموكلين  
 بالعباد بأمر الله تعالى اياهم بالكتابة دليله قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين اه  
 (قوله اعجازي عليه) أي ان خير الخيرة وشرا شر اه وقوله ومن ذلك أي كل شيء (قوله فذوقوا)  
 امرأته وتحتير والجملة معموله لقول مقدر كما أشار له الشارح (قوله فان تزيدكم الاذبا) قيل

مكان فوز في الجنة (حدائق)

بساتين بدل من مغازا وبيان له (وأعنايا) عطف على مغازا (وكواعب) جوارى تكعبت ثديهن جمع كاعب (أترابا) على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء (وكأسادهاقا) خمر مائة محالها وفي القتال وأنها من خمر (لا يسهون فيها) أي الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الأحوال (لقوا) باطلا من القول (ولا كذابا) بالتخفيف أي كذبا وبالتشديد أي تكديبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر (جزاء من ربك) أي جزاءهم الله بذلك جزاء (عطاء) بدل من جزاء

علم القرآن) جبريل وجبريل محمد و محمد أمته معناه بيت الله جبريل بالقمر رآن الى محمد صلى الله عليه وسلم محمد الى أمته (خلق الانسان) يعني آدم من آدم الارض (علمه البيان) الله به الله بيان كل شيء وأسماء كل دابة تكون على وجه الارض (الشمس والقمر محسبان) منزلهما بالحساب ويقال معنقان بين السماء والارض ويقال علمها حساب ولهما آجال كآجال الناس (والنجم والشجر يستعدان) للرحمن والنجم ما أنجبهت الارض

هذه أشد آية في القرآن على أهل النار كلما استفتوا من نوع من العذاب أغيبوا بأشده منه اه حازن وقال الرازي وفي هذه الآية مما عانت منها التاكيد بيان ومنها الالتفات ومنها إعادة قوله تعالى فذوقوا به ذكر العذاب أه خطيب (قوله مكان فوز) جملة على أنه مصدر ميمي بمعنى المكان ويصح أن يكون بمعنى الحدث أي نجاة من كل مكروه وظفر بكل محبوب اه وفي الخازن ان للمؤمنين مغازا أي فوزا أي نجاة من العذاب وقيل فوزا بما طلبوه من نعيم الجنة ويحتمل أن يفسر الفوز بالامر بين جميعا لانهم فازوا بمعنى نجاوا من العذاب وفازوا عما حصل لهم من النعيم ثم فسره فقال حدائق الخ اه وفي المختار الفوز النجاة والظفر بالخير وهو الهلاك أيضا وبأبهم ما قال اه وعلى هذا فاطلاق المفازة على الفلاة الخالية من الماء حتى لا يباهلكة ومن معاني الفوز الهلاك كما رأيت وفي القاموس الفوز النجاة والظفر بالخير والهلاك ضد فاز مات وبه ظفر ومنه نجا اه (قوله بدل من مغازا) أي بدل بعض الرابطة مقدرا أي حدائق هي حالة فيه اه اه معين (قوله عطف على مغازا) وذكر بعد الحدائق تنويعها بعظم شأنها والأفهي من جملة الحدائق قال القاري وهذابعد حدوا الظاهر عطفه على حدائق وكذا كواعب وكأسا اه وفي أبي السعود حدائق وأعنايا أي بساتين في أنواع الأشجار المثمرة وكرومها بدل من مغازا اه (قوله تكعبت ثديهن) أي استدارت مع ارتفاع يسير فصارت كالكعب وهو يكون في سن البلوغ و ثديهن بضم الميم وكسر الدال المهملة وتشديد الياء التهنية جمع ثدي اه شيخنا وفي المختار وكعبت الجارية من باب دخل يداثيها لانها ود فهي ككعب بالفتح كسحاب وكاعب والجمع كواعب اه (قوله خمر مائة محالها) فسر الكأس بالجز والدهاق بالمائة ولو أتى الكأس على ظاهرها وفسر الدهاق بالمائة لكان أولى وفي المختار أدهق الكأس ملاءها وكأس دهاق أي مائة اه وفي القاموس دهاق الكأس كعبه ل ملاءها والانهاء فرغته أفراغا شديدا ضدا كداهقه فم ما ود هق لى دهقة من المال أعطاني منه صدرا م الشيء كسره وقطعه أو غمزه شديدا وفلان اضربه وكأس دهاق ككتاب مئة أو متتابعة وماء دهاق كثير اه وفيه أيضا والكأس الانهاء شرب فيه أو مادام الشرب فيه مؤثمة مهموزة والشرب والجمع أكؤس وكؤس وكأسات وكأس اه (قوله لا يسهون) حال من المتقين (قوله وغيرها) هكذا في بعض النسخ والضمة يربح على الشرب وكان تأنيده لا كتاب الشرب التأنيث من المضاف اليه وهو الخمر فانها تذكروا وتؤنث وفي بعض النسخ وغيرها وهو ظاهر وفي الخطيب لا يسهون فيها أي الجنة في وقت ما عند شرب الخمر وغيرها من الأحوال اه (قوله بالتخفيف) بوزن كتاب مصدر كذب المحفف ككتب كتابا وقوله وبالتشديد مصدر كذب المشدد واقفا اتفاق السبعة على القراءة بالتشديد في قوله وكذبوا يا ياننا كذبا لا التصريح بفعله المشدد المقتضى لعدم التخفيف في كذبا وأما هنا فقرأ السبعة بالتخفيف والتشديد لعدم التصريح بفعله اه من الرازي (قوله جزاء من ربك) أي بمقتضى وعده وقوله عطاء أي تفضلا منه إذ لا يجب عليه شيء اه ببيضاوي وقوله بمقتضى وعده جواب عما يقال انه تعالى جعل ما وعده للمتقين جزاء وعطاء وهو كالجمع بين المتنافيين لان كونه جزاء يستدعي ثبوت الاستحقاق بسبب العمل وكونه عطاء يستدعي عدم ثبوته وتقرير الجواب أن ذلك تفضل وعطاء في نفس الامر وجزاء عيني على الاستحقاق من حيث أنه تعالى وعده لأهل الطاعة اه زاده (قوله بدل من جزاء) أي بدل كل من كل وفي ابداله منه نكتة لطيفة وهي الدلالة على أن بيان كونه عطاء وتفضلا منه هو المقصود وبيان كونه

(حسابا) أي كشيء من  
 قوله لم أعطاني فأحسبني أي  
 أكثر على حتى قلت حسبي  
 (رب السموات والارض)  
 بالجبر والرفع (وما بينهما  
 الرحمن) كذلك ويرفعه مع  
 جوب (لا يملكون) أي الخلق  
 (م-ه) تعالى (خطابا) أي  
 لا يتعد احد أن يخاطبه  
 خوفا منه (يوم) ظرف  
 للإعلاء يكون (يقوم الروح)  
 جبريل أو جند الله (والملائكة  
 صفا) حال أي مصطفين  
 (لا يتكلمون) أي الخلق  
 (الامن أذن له الرحمن) في  
 الكلام (وقال) قولاً (صواباً)  
 من المؤمنين والملائكة  
 كأن يشفهوا من ارتضى  
 (ذلك اليوم الحق) الثابت  
 وقوعه وهو يوم القيامة  
 (فمن شاء اتخذ إلى ربه ما ياب)  
 مرجعاً أي يرجع إلى الله  
 بطاعته ليسلم من العذاب  
 فيه (انا أنذرناكم) أي كعار  
 مكة (عذاباً قريباً) أي عذاب  
 يوم القيامة الآتي وكل آت  
 قريب (يوم) ظرف لعذاب  
 بصفته (ينظر المرء)

جزء وسبيله له اه زاده (قوله حسابا) صفة لعطاء والمعنى كافياً فهو مصدر أقيم مقام الوصف  
 أو باق على مصدريته مبالغة أو هو على حذف مضاف اه سمين وفي القاموس وحسبك درهم  
 كفاك وثني حساب كاف ومنه عطاء حساباً واحسبه أرضاه اه وبعبارة المصباح واحسبه كفاه  
 اه (قوله بالجبر) أي جرب على البدلية من ربك والرفع أي على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو  
 رب وقوله كذلك أي بالجبر والرفع فن جوه فعله البدل من رب الأول أو على التبعية لرب الثاني  
 ومن رفعه فعله أنه خبر مبتدأ محذوف وتكون جملة لا يملكون مستأنفة أو الرحمن مبتدأ ووجه  
 لا يملكون خبره وقوله ويرفعه مع جرب أي رفع الرحمن والاعراب كما تقدم اه سمين (قوله  
 أي الخلق) أي من أهل السموات وأهل الارض وقوله منه من ابتدائية متعلقة بلا يملكون لان  
 مبدأ الملك منه وهو عام خص منه ما به من الاذن في الشفاعة أي لا يملكهم الله ذلك كما تقول  
 ملكت منه درهما إشارة إلى أن مبدأ الملك منه اه شهاب ويصح أن تكون بمعنى اللام متعلقة  
 بخطابا أي لا يملكون خطاباً له أي خطاباً والكلام منه وبعبارة البيضاوي والاولا أهل السموات  
 والارض أي لا يملكون خطاباً والاعتراض عليه في ثواب أو عقاب لانهم مملوكون له على  
 الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضاً وذلك لان في الشفاعة باذنه انتهت (قوله أو جند الله) أي  
 جند من جنود الله فقد روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الروح في هذه الآتية  
 جند من جنود الله يسوا ملائكة لهم رؤس وأيد وأرجل يأكلون الطعام على صورة بنى آدم  
 كالناس ويسوا بناس وفي القرطبي واختلف في الروح على أقوال ثمانية الأول أنه ملك من  
 الملائكة قال ابن عباس ما خلق الله مخلوقاً بعد العرش أعظم منه فإذا كان يوم القيامة قام هو  
 وحده صفا وقامت الملائكة كلهم صفا فيكون عظم خلقه مثل صفوفهم ونحوه عن ابن مسعود  
 قال الروح ملك أعظم من في السموات السبع ومن في الارضين السبع ومن الجبال وهو في  
 السماء الرابعة يسبح الله تعالى كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة يخلق الله من كل تسبيحة ملكاً فيصبي  
 يوم القيامة وحده صفا الثاني أنه جبريل عليه السلام قاله الشعبي والضحاك وسعيد بن جبير  
 الثالث روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الروح في هذه الآتية جند من جنود  
 الله يسوا ملائكة لهم رؤس وأيد وأرجل يأكلون الطعام ثم قرأ يوم يقوم الروح والملائكة صفا  
 فان هؤلاء جند هؤلاء جند وهذا قول أبي صالح ومجاهد وعلى هذا فهم خلق على صورة بنى آدم  
 كالناس ويسوا بناس الرابع أنهم أشرف الملائكة قاله مقاتل وابن حبان الخامس أنهم  
 حفظة على الملائكة قاله ابن أبي شيبة السادس أنهم بنو آدم قاله الحسن وقتادة فالعنى ذوالروح  
 وقال العوفي وقتادة هذا ما كان يكتمه ابن عباس قال الروح خلق من خلق الله على صورة بنى  
 آدم وما نزل ملك من السماء الا معه واحد منهم السابع أرواح بنى آدم تقوم صفا وتقوم الملائكة  
 صفا وذلك بين النفتين قيل أن ترد إلى الاجساد قاله عطية الثامن أنه القرآن قاله زيد بن أسلم  
 وقرأ وكذلك أو حيناً اليك روحاً من أمرنا اه (قوله لا يتكلمون الخ) تقريراً كما نقوله لا يملكون  
 فان هؤلاء الذين هم أفضل الخلق وأقربهم من الله اذا لم يقدر وأن يتكلموا بما يكون صواباً  
 كالشفاعة لمن ارتضى الا باذنه فكيف يملكه غيرهم اه بيضاوي (قوله فمن شاء اتخذ إلى ربه ما ياب)  
 الغاء فصحة تنصح عن شرط محذوف ومفعول المشبهة محذوف وقوله إلى ربه أي إلى ثوابه وهو متعلق  
 بما يابا كأنه قيل واذا كان الامر كما ذكر من تحقق اليوم المذكور لا محالة فمن شاء أن يتخذ مرجعاً  
 إلى ثواب ربه الذي ذكر شأنه العظيم فعل ذلك بالايان والطاعة وتعلق الجارية لما فيه من معنى

كل امرئ (ما قدمت يداه)  
من خير وشر (ويقول  
الكافرياً) حرف تنبيهه  
(ليقتى كنت تراباً) يعني فلا  
أعذب يقول ذلك عند  
ما يقول الله تعالى للبهائم  
بعد الاقتصاص من بعضها  
لبعض كوني تراباً

{سورة والنازعات}

مكية ست وأربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
والنازعات) الملائكة تنزع  
أرواح

الانطفوا) الانحوروا ولا  
تعملوا (في الميزان واقبوا  
الوزن بالقسط) لسان الميزان  
بالعدل ويقال لسان  
أنسكم بالصدق (ولا  
تخسرُوا الميزان) لا تنقصوا  
الميزان ثم ذهبوا بحقوق  
الناس (والارض وضعتها)  
بسطها على الماء (للانام)  
لأن حق كلة الاحياء والاموات  
منهم (فيها) في الارض  
(فالكهة) (الوان الفاكهة  
(والنخل) الوان النخل  
(ذات الاكمام) ذات الغلف  
والكفرى ما لم تنشق فهي  
كم (والحب) الحبوب كلها  
(ذوالعصف) ذوا لورق  
(والريحان) السنبللة والثمر  
(فماى آلاء) فباى نعماء  
(ربكم) كذبان) ايها الجن  
والانس غير محمد عليه  
السلام تتجاهدون أنها  
ليست من الله وهكذا كل

الافضاء والايصال اه أبو السعود وفي الخازن ما بآى سبيلا يرجع اليه وهو طاعة الله وما يقرب  
به اليه اه (قوله كل امرئ) أى مسلماً كان أو كافراً وهذا العموم أخذه من ال الاستغراقية اه  
والنظر بمعنى الرؤية أى يرى كل ما قدمه مثبتاً في صحيفته خيراً كان أو شراً (قوله باليتنى كنت  
تراباً) عبارة اليبصوى أى فى الدنيا فلم أخلق ولم أكف أو فى هذا اليوم فلم أبعث وقيل تحشر  
سائر الخيوانات للاقتصاص ثم ترد تراباً فيود الكافر حالها اه (قوله عند ما يقول الله للبهائم  
الح) أى وأما الجن فقال أبو الزناد يهودون تراباً أيضاً وقال عمر بن عبد العزيز ومجاهد وغيرهما  
مؤمنوا الجن حول الجنة فى ربض ورحاب وليسوا فيها والذى عليه الاكثرون أنهم مكافون  
مثابون ومعاقبون فاماؤن يدخل الجنة والكافر يدخل النار كبنى آدم اه خطيب والله أعلم

{سورة والنازعات}

وفي بعض النسخ سورة النازعات بغير واو (قوله والنازعات الح) صفة ما وصف بمحذوف كما  
أشاره الشارح بقوله الملائكة وانما جاءت هذه الاقسام بلفظ التأنيث والكل وصف  
للملائكة مع أنهم ليسوا انا وانا وذلك لان المقسم به طوائف من الملائكة فكأنه قيل وطوائف  
الملائكة النازعات الح والطوائف جمع طائفة وهى مؤنثة وعبارة الخازن اختلفت عبارات  
المفسرين فى هذه الكلمات هل هى صفات لشئ واحد ام لاشياء مختلفة على أوجه واتقوا على  
ان المراد بقوله فالمدبرات امرأوصف لشئ واحد وهم الملائكة الوجه الاول فى قوله تعالى  
والنازعات غرقايعنى الملائكة تنزع أرواح الكفار من أقاصى اجسامهم كما يعرق النازع فى  
القوس فيبلغ بها غاية المد والفرق من الاغراق أى والنازعات اغراقا وقال ابن مسعود  
ملك الموت وأعوانه ينزعون روح الكافر كما ينزع السفود الكثير الشعب من الصوف المبتل  
فتخرج نفس الكافر كالغريق فى الماء والناشاطات نشط الملائكة تنشط نفس المؤمن أى  
تحلها احلا رقيقة فتقبضها كما ينشط العقال من يد البعير وانما خص النزع بنفس الكافر والنشط  
بنفس المؤمن لان بينهما فارقا فالنزع جذب بشدة والنشط جذب برفق والسابحات سبحا  
يعنى الملائكة يقبضون أرواح المؤمنين بسلوونها سالا رقيقا ثم يدعونها حتى تستريح ثم  
يستخرجونها كالساجح فى الماء يتحرك فيه برفق واطافة وقيل هم الملائكة ينزلون من السماء  
مسرعين كالفرس الجواد اذا أمرع فى جريه يقال له ساجح فالسابحات سبعا يعنى الملائكة  
سبقت ابن آدم بالخير والعمل الصالح وقيل هم الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين الى الجنة الوجه  
الثانى فى قوله والنازعات غرقايعنى النفوس حين تنزع من الجسد فتعرق فى الصدر ثم تخرج  
والناشاطات نشطا قال ابن عباس هى نفوس المؤمنين تنشط للخروج عند الموت لما ترى من  
الكرامة وذلك لانه يعرض عليه مقبلة من الجنة قبل ان يموت وقال على بن أبى طالب هى  
أرواح الكفار تنشط بين الجلد والاطفار حتى تخرج من أفواههم بالكرب والغم والسابحات سبحا  
سبحا يعنى أرواح المؤمنين حين تسبح فى الملائكة كوت فالسابحات سبعا يعنى استبقاها الى الحضرة  
المقدسة الوجه الثالث فى قوله تعالى والنازعات غرقايعنى النجوم تنزع من أفق الى أفق ثم تطالع  
ثم تغيب والناشاطات نشطا يعنى النجوم تنشط من أفق الى أفق أى تذهب والسابحات سبحا  
يعنى النجوم والشمس والقمر يسبحون فى الفلك فالسابحات سبعا يعنى النجوم يسبق بعضها بعضا  
فى السير الوجه الرابع فى قوله تعالى والنازعات غرقايعنى خيل الغزاة تنزع من أعنتها وتفوق

الكفار (غرقا) نزعا بشدة  
(والناشطات نشطا)  
الملائكة تنشط أرواح  
المؤمنين أي تساهلها برفق  
(والساجحات سبحا) الملائكة  
تسبح من السماء بأمره تعالى  
أي تنزل

وفي هذه السورة من قوله  
فبأي آلاء ربك تكذبان  
(خاق الانسان) يعني آدم  
(من صلصال) من طين  
صلصال قد أنتن يتصلصل  
(كالقحار) كالذي يتخذ  
منه القحار (وخلق الجان)  
أبالجن والشياطين (من  
مارج من نار) لادخان لها  
(فبأي آلاء ربك تكذبان)  
فبأي نعماء ربك تكذبان  
(رب المشرقين) مشرق  
الشتاء ومشرق الصيف  
(ورب المغربين) مغرب  
الشتاء ومغرب الصيف  
وهما مشرقان ومغربان  
مشرق الشتاء ومشرق الصيف  
لهما مائة وثمانون منزلا  
وكذلك للمغربين وكذلك  
للمغربين يقال لمشرق الشتاء  
والصيف مائة وسبعة  
وسبعون منزلا وكذلك للمغربين  
تطلع الشمس في سنة يومين  
في منزل واحد وكذلك تغرب  
يومين في منزل واحد (فبأي  
آلاء ربك تكذبان مرج  
البحرين) ارسل البحرين العذب  
والمالح (بلنقيان) لا يختلطان  
(بينهما) بين العذب

في غرقها وهي الناشطات نشطا لانها تخرج بسرعة الى ميدانها وهي الساجحات في جريها وهي  
الساجحات سبقا لا استباقها الى الغاية الوجه الخامس في قوله تعالى والنازعات يعني الغزاة حين  
تنزع في قسبها في الرمي فتبلغ غاية المد وهو قوله تعالى غرقا والناشطات نشطا أي السمائم في  
الرمي الساجحات سبحا فالساجحات سبقا يعني الخليل والابل حين يخرجها سبحا الى الغزاة  
الوجه السادس ليس المراد بهذه الكاهات شيئا واحدا فقولها والنازعات يعني ملك الموت ينزع  
النفوس غرقا حتى يبلغها الغاية والناشطات نشطا يعني النفس تنشط من القدمين يعني  
الجذب والساجحات سبحا يعني السفن والساقات سبقا يعني سابقه نفوس المؤمنين الى الخيرات  
والطاعات أما قوله تعالى فالمدبرات أمرها فاعلموا على أنهم الملائكة قال ابن عباس هم  
الملائكة وكلاهما امور عرفهم الله عز وجل العمل بها او قال عبد الرحمن بن سابط يدبر الامر في  
الدينا أربعة جبريل وامرافيل وميكائيل وملك الموت واسمه عزرائيل فأما جبريل فهو موكل  
بالرباح والجنود وأما ميكائيل فموكل بالقطر والنبات وأما ملك الموت فموكل بقبض الانفس  
وأما امرافيل فهو ينزل عليهم بالامر من الله تعالى وليس في الملائكة أقرب منه وبينه وبين  
العرش خمسمائة عام أقسم الله بهذه الاشياء اشرفها والله ان يقسم بما يشاء من خلقه أو يكون  
التقدير ورب هذه الاشياء وجواب القسم محذوف تقديره اتبعن ولتحاسبن وقيل جوابه ان في  
ذلك لعبرة لمن يخشى وقيل هو قوله قلوب يومئذ واحدة اه (قوله غرقا) يجوز فيه ان يكون  
مصدرا على حذف الزوائد يعني اغرقا وانتصابه بما قبله بالاقامة له في المعنى واما على الحال أي  
ذوات اغراق يقال اغرق في الشيء يغرق فيه اذا وغل وبلغ أقصى غايته ومنه اغرق المازع في  
القوس أي بلغ غاية المد اه سمين وفي القرطبي وغرقا يعني اغرقا واغراق المازع في القوس ان  
يبلغ غاية المد حتى يذهب الى النصل يقال اغرق في القوس أي استوفى مدها وذلك بأر يذهب  
الى العقب الذي عند النصل الموقوف عليه والاستغراق الامة عاب اه (قوله والناشطات  
نشطا) نشطا وسبحا وسبقا كلها مصادر والنشط الربط والانشاط الخل يقال نشط البعير ببطه  
وانشطه حله ومنه كما نمتا أنشط من عقال فالهزمة السلب ونشط ذهب بسرعة ومنه قيل لبقير  
الوحش نواشط وأنشطت الخيل أنشطته انشوطه عقدهته وأنشطته مددته ونشط كأنشط وقال  
الزمخشري تنشط الارواح أي تخرجها من فسط الدلوم المنزلا اذا خرجها اه سمين (قوله تنشط  
ارواح المؤمنين) بفتح اوله وكسر ثالثة من باب ضرب اذا كان متعديا كما هنا وفي القاموس  
ونشط الدلوم من باب ضرب فزعها بلا بكرة اه وأما اذا كان لازما فهو من باب تعب وفي  
المصباح نشط في عمله ينشط من باب تعب خف واسرع نشاطا وهو نشيط ونشطت الخيل نشطا  
من باب ضرب عقدهته بالانشوطه والانشوطه بضم الهزمة ربطه دون العقدة اذا مدت بأحد  
طرفيها انقضت وأنشطت الانشوطه بالالف حلتها وأنشطت العقلة حلتته وأنشطت البعير  
من عقاله أطلقته والشفة كمنشطه قال تشبیه لها بذلك في سرعة بطلانها بالتأخير اه وقول  
أي تساهل برفق من باب رد (قوله والساجحات سبحا) في المختار السباحة بالكسر العزم  
وقد سبح بسبح بالفتح والسبح الفراغ والسبح أيضا التصرف في المعاش وبأيه قطع وقتل اه  
(قوله تسبح من السماء بأمره) أي بأمره أي بما أمر به اه شيخنا (قوله فالساقات سبقا)  
صفة للنازعات والناشطات فيكون في قول الشارح تسبق بأرواح المؤمنين الى الجنة أكتفاء  
أي وبأرواح الكفار الى النار وقوله فالمدبرات صفة للساجحات اه شيخنا (قوله



فالسابقا سبقا فالمدبرات أمرا الفاء فيهما للدلالة على ترتيبهما ما يعبر مهلة وهو من عطف المقسم به والمهطوف بالواو من عطف الصفات بعضها على بعض والعطف مع اتحاد الكل بتنزيل التعابير العنوانى منزلة التعابير الذاتى للاشعار بان كل واحدة من الأوصاف المعدودة من معظمت الأمور حقيقة بان يكون على حيا له مناسط الا لا يستحقاق موصوفه للاجلال والاعظام بالاقسام به من غير انضمام الأوصاف الاخر اليه اه كرخى (قوله فالمدبرات أمرا) نسبة التدبير اليها بما حاز كما أشار له بقوله أى تنزل بتدبيره الخ وأمر مفعول بالمدبرات اه (قوله يوم ترجف) فى المختار ال - فة الزلزلة وقد رجفت الأرض من باب نصر اه (قوله فوصفت بما يحدث منها) أشار به الى أن الاسناد اليها مجازى لانها سببه أو التجوز فى الطرف يجعل سبب الرجف راجقا قيل ولو فسرت الراجعة بالمحركة جاز وكان حقيقة لان رجف تكون بمعنى حركة وتحرك اه شهاب وفى القوطى وأصل الراجعة الحركة قال الله تعالى يوم ترجف الأرض وايسر الراجعة ههنا من الحركة فقط بل من قوله م رجف الاعد برجف رجفا ورجيفا أى أظهر الصوت والحركة ومنه سميت الراجفة لاضطراب الأصوات بها وإفاضة الناس بها اه (قوله تتبعها الرادفة) فى القاموس وردفه كسهمه ونصره تبعه كأردفه اه (قوله فاليوم واسع للنفختين الخ) جواب عن إيراد وفى السمين قال الزمخشري فان قلت كيف جعل يوم ترجف ظرفا للمضمر الذى هو لبعثون ولا يبعثون عند النفخة الأولى قلت المعنى لتبعثن فى الوقت الواسع الذى يقع فيه النفختان وهم يبعثون فى بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الأولى ودل على ذلك أن قوله تتبعها الرادفة جعل حالاً من الراجعة اه (قوله فصمخ ظرفيته) أى كونه ظرفاً للبعث أى المقدر جواباً للقسم عاملاً فى الظرف (قوله قلوب) مبتدأ ويومئذ منصوب بواجفة وواجفة صفة لقلوب وهو المذموم للابتداء بالنكرة وأبصارها مبتدأ ثان وخاشعة خبره وهو خبره خبر الأول وفى الكلام حذف مضاف تقديره أبصار أصحاب القلوب اه سهر وفى المختار ورجف الشئ يحف بالكسر ورجف اضطرب وقلب واجف اه (قوله أبصارها) أى أبصار القلوب والمراد أبصار أصحابها فهو من الاستخدام اه خطيب (قوله يقولون) خبر لمبتدأ محذوف وهو حكاية حالهم فى الدنيا والمعنى هم يقولون الخ وقوله أننا مردودون فى الحافرة استبعاد ثم زادوا فى الاستبعاد وقولهم أننا كنا عظما ما نخرة اه قارى (قوله وادخال ألف بينهما) أى وترك الإدخال فالقرآن أربعة فى كل من الأوصاف اه شيخنا (قوله فى الحافرة) الحافرة الطريق التى يرجع الانسان فيها من حيث جاء يقال رجع فى حافرة وعلى حافرة ثم يهـ برهبان عن الرجوع فى الأحوال من آخر الأمر الى أوله وأصله أن الانسان اذا رجع فى طريقه أثرت قدماء فيها حفرا وقال الراغب وقوله فى الحافرة مثل لمن يرد من حيث جاء أى أنرد الى الحياة بعد أن تموت وقيل الحافرة الأرض التى قبورها هم فيها ومعناه أننا مردودون ونحن فى الحافرة أى فى القبور وقوله فى الحافرة على هذا فى موضع الحال وقيل رجع فلان على حافرة ورجع الشيخ الى حافرة أى هم كقوله تعالى ومنكم من يرد الى أرذل العمر والحافرة قيل فاعلة بمعنى مفعولة وقيل على النسب أى ذات حفرة والمراد الأرض والمعنى أننا مردودون فى قبورنا أحياء وقيل الحافرة جمع حافر بمعنى القدم أى أمشى أحياء على أقدامنا ونطأ بها الأرض وقيل هى أول الأمر وقوله فى الحافرة يجوز تعلقه برددون أو محذوف على أنه حال كما تقدم اه سمين (قوله الى الحياة) إشارة الى أن فى معنى الى وأن الحافرة بمعنى الحياة

(فالسابقا سبقا) الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين الى الجنة (فالمدبرات أمرا) الملائكة تدبر أمر الدنيا أى تنزل بتدبيره وجواب هذه الأقسام محذوف أى لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل فى (يوم ترجف الراجعة) النفخة الأولى بها برجف كل شئ أى يتزلزل فوصفت بما يحدث منها (تبعها الرادفة) النفخة الثانية وبينهما أربعون سنة والجملة حال من الراجعة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصمخ ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية (قلوب يومئذ واجفة) خائفة قلقة (أبصارها خاشعة) ذليلة لهول ما ترى (يقولون) أى أرباب القلوب والأبصار استهزاء وانكارا للبعث (أننا) بتحقيق الله مرتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين فى الموضع سمين (لمردودون فى الحافرة) أى أنرد بهدا موت الى الحياة والحافرة اسم لأول الأمر ومنه رجع فلان فى حافرة اذا رجع من حيث جاء

والمالغ (برزخ) حاجز من الله (لا يغيثان) لا ينجتظان ولا يفير كل واحد منهما ما طعم صاحبه (فبأى آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما)

(انذا كنا عظما منخرة) وفي قراءة تاخرة بالية متفتنة فحيا (قالوا انك) أي رجعتنا الى الحياة (انذا) ان صحت (كرة) رجعة (خاسرة) ذات خسرة ان قال تعالى (فانما هي) أي الرادفة التي يعقبا البعث (زجوة) نفقة (واحدة) فاذا نفقت (فاذا هم) أي كل الخلائق (بالساهرة) بوجه الارض احياء بعد ما كانوا يبطنها موانا (هل انك) يا محمد (حديث موسى)

من المالح خاصة (اللاؤاؤ) ما كبر (والمرجان) ما صغر منه (فبأي آلاء ربكما تكذبون) وله الجوار (المنشآت) السفن المنشآت (المخلوقات المرفوعات) في البحر كالاعلام (كالجبال اذا رفع شرعهم) (فبأي آلاء ربكما تكذبون) كل من عليهم) على وجه الارض (فان) يموت ويقال كل من عليهم فان يقنى ويقال كل من عمل لغير الله يقنى (ويبقى وجهه ربك) حتى لا يموت ويقال ما انتفى به وجهه ربك من الاعمال الصالحة (ذوالجلال) ذو العظمة والاساطان (والاكرام) التجاوز والاحسان (فبأي آلاء ربكما تكذبون) مثله (من في السموات) من الملائكة (والارض) من المؤمنين

(قوله انذا كنا الخ) تأكيده لانكار الردوفيه بنسبته الى حالة منافية له والعامل في اذا مضى بدل عليه مردودون أي انذا كنا عظما بالية تردونهم مع كوننا بعد شي عن الحياة اه أبو السعود (قوله منخرة) من نخر العظم فهو ونخرونا خرو هو والى الأجوف الذي غر به الرياح فيسمع له نخير اه أبو السعود وفي المصباح نخر العظم نخر من باب تعب بلى وتفتت فهو ونخرونا خرو اه (قوله قالوا انك الخ) حكاية لكفر آخر متفرع على كفرهم السابق وامل توسط قالوا بينهما للايدان بان صدورهم هذا الكفر عنهم ليس بطريق الاطراد والاستمرار مثل كفرهم السابق المستمر صدورهم الى ما أنكروه من الردف الحافرة مشعر بغاية بعدها من الوقوع اه أبو السعود وتلك مبتدأ مشار بها الى الرجعة والردف الحافرة فوكة خبرها وخاسرة صفة أي ذات خسرة او اسند اليها الخسار والمراد أصحابها مجازا والمعنى ان كان رجوعنا الى القيامة حقا فذلك الرجعة رجعة خاسرة وهذا القادته اذا فاحرف جواب وخراء عند الجمهور وقيل قد لا تكون جوابا وعن الحسن ان خاسرة بمعنى كاذبة اه ميم (قوله اذا) أي اذا اردت انالى الحافرة أي ان اردنا وضح ذلك أي قالوا ذلك لتكذيبهم بالبعث اه من البحر (قوله فانما هي الخ) معمول لقول مضمون قدره المفسر بقوله قال تعالى وعبارة الخطيب فان قيل لم يتعلق فانما هي زجوة واحدة أحب بانه متعلق بمحذوف معناه لا تستعجبوا فانما هي زجوة واحدة يعني لا تحسبوا تلك الزكرة صعبة على الله تعالى فانما هي سهلة هينة في قدرته تعالى انتهت (قوله نفقة) الذي في اللغة ان الزجوة المنع والنهي وسميت هذه النفقة زجوة لانه يقفهم منها النبي عن الخفاف والمنع منه وفي الخطيب فانما هي أي الرادفة التي يتبعها البعث زجوة أي صيحة بانتهار تنهضن الامر بالقيام والسوق الى المحشر والمنع من الخفاف وعبر بالزجوة لانها أشد من النهي لانها صيحة لا يتخاف عنها القيام أصلا اه (قوله فاذا هم بالساهرة) جواب شرط محذوف كما قدره وفي الخطيب فاذا هم أي فتسبب عن تلك النفقة وهي الثانية ان كل الخلائق يصيرون بالساهرة أي عابها أي على وجه الارض بعد ان كانوا في جوفها او العرب تسمى الفلاة ووجه الارض ساهرة لان ساكها الاينام من أجل الخوف (قوله بوجه الارض) فالساهرة هي وجه الارض والفلاة وصفة بما يقع فيها وهو السهر لاجل الخوف وقيل أرض من فضة يخلقتها الله تعالى وقيل جبل بالشام عمده الله تعالى يوم القيامة لحشر الناس عليه وقيل أرض قريبة من بيت المقدس وقيل أرض مكة وقيل جهنم لانه لا نوم فيها وقيل الارض السابعة تأتي بها الله ليحاسب عليها الخلائق اه ببحر (قوله احياء) خبر عن هم أي هم احياء وقوله بالساهرة متعلق بأحياء ولو قدم قوله احياء كان أظهر وعبارة الكازروفي فاذا هم احياء بالساهرة اه ويصح أن يكون حالا وبالساهرة هو الخبر (قوله هل انك) كلام مستأنف وارد لتسليية رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ليس قد أنك حديث موسى فيمليك على تكذيب قوبك ويهددهم عليه بأن يصيهم مثل ما أصاب من هو أعظم منهم وهو فرعون فانه كان أقوى أهل الارض بما كان له من كثرة الجنود فلما أصر على التكذيب ولم يرجع ولا أفاده التأديب أغرقناه وقومه ولم يبق منهم أحدا وقد كانوا لا يحصون عددهم فقد قيل ان طليعته كانت على عدد بني اسرائيل ستمائة ألف فكيف بقومك الضعاف اه من الخطيب وهل يعني قد كما في القرطبي ونصه أي قد جاءك وبذلك حديث موسى الخ اه وهذا المعنى مبني على أن يكون قد أتاه ذلك الحديث قبل هذا الاستفهام وأما اذا لم يكن أتاه قبل ذلك فينبغي ان يكون الاستفهام لجل الخطاب على

طلب الاخبار اذا وجه لجملة على الاقرار حينئذ اه زاده (قوله عامل في اذناواه) اى فاذا  
معمول لحدث لا لا تاك لا اختلاف وقتيم ما (قوله المقدس) اى المطهر غاية الطهر يتشريف  
الله تعالى له بانزال النبوة فيه المفيضه للبركات اه خطيب (قوله اسم الوادى) وسى طوى  
لانه طوى فيه اشرع بنى اسرائيل ومن اراد الله من خلقه ونشرفه ببركات النبوة على جميع  
اهل الارض المسلم باسلامه وغيره برفع عذاب الاستئصال عنه فان العلماء قالوا ان عذاب  
الاستئصال ارتفع حين انزلت التوراة وهو واد بالطور بين ابيه ومصر اه خطيب وفى القرطبي  
فى سورة طه ودكر المهدوى عن ابن عباس انه قيل له طوى لان موسى طواه بالليل اذ مر به  
فارفع الى اعلى الوادى اه (قوله بالانثوين ونزكه) سبب عيتان وفى القرطبي فى سورة طه قال  
الجوهري وطوى اسم موضع بالشام تكسر طاؤه وتضم ويصرف ولا يصرف فن صرفه جعله  
اسم وادومكان وجعله نكرة ومن لم يصرفه جعله بلدة وبه معرفة اه (قوله اذهب  
الى فرعون) معمول لقول مضر كما اشار له المفسر ويجوز ان يكون تفسير اللنداء وفى السهين  
قوله اذهب يجوز ان يكون تفسير اللنداء ويجوز ان يكون على اضممار القول وقيل هو على حذف  
ان اى ان اذهب ويدل له قراءة عبد الله ان اذهب وان هذه الظاهرة او المقدره يحتتمل ان  
تكون تفسيرية وان تكون مصدرية اى ناداه بكذا اه (قوله الى فرعون) كان طوله اربعة  
اشبار اه خطيب وقيل ان قبضة لحيته كانت اطول منه وكانت خضراء وانه اول من اتخذ  
القباب ايشى فيه خوفا من اذ عيشى على لحيته اه شيخنا (قوله انه طغى) تعليل للامر  
ولو حوب امتثاله اه ابوالسعود قال الرازى ولم يبين انه طغى فى اى شئ فقبل تكبر على الله  
وكفر به وقيل تكبر على الخلق واستعبدهم اه خطيب (قوله فقل هل لك) اى هل لك سبيل  
ورغبة الخ امر عليه السلام ان يخاطبه بالاستفهام الذى معناه العرض يستدعيه بالتلطف  
ويستزله بالمداورة من عتوه وهذا نوع تفصيل لقوله تعالى فقول له قولنا لعله يتذكر  
او يخشى اه ابوالسعود اى لانه دعاء فى صورة العرض والمشورة كقولك للضيف هل لك ان  
تنزل عندنا اه شهاب (قوله ادعوك) اراد به تفسير قوله هل لك اى فلنفظ هل لك معناه ادعوك  
فصح الاتيان بالى وهذا لا يفيد حل الاعراب وتفكيك التركيب ولذا قال غيره ان هل لك  
خبر مبتدأ محذوف والى ان تركى متعلق بذلك المبتدأ والتقدير هل لك سبيل او سبيل الى  
التركية وفى السهين قوله هل لك خبر مبتدأ مضمرة والى ان تركى متعلق بذلك المبتدأ وهو حذف  
سائغ والتقدير هل لك سبيل الى التركية ومثله هل لك فى الخبر يريدون هل لك رغبة فى الخير  
وقال ابوالقاء لما كان المعنى ادعوك جاء بالى وهذا لا يفيد شيئا فى الاعراب اه وفى ابى السعود  
هل لك رغبة وتوجه الى ان تركى (قوله وفى قراءة بتشديد الرازى) اى سبعية وقوله بادغام  
التاء الثانية اى على التشديد واما على التخفيف فحذف احدى التاءين اه كرخى (قوله ادلك  
على معرفته بابرهان) اشار به الى تقدير مضاف فيه لان الهداية الى معرفته هداية له وقوله  
فتخشى الفناء تعليل لتقدير المضاف وهو المعرفة اه شيخنا وفى ابى السعود فتخشى جعل الخشية  
غاية للهداية لانها ملك الامرفاذ خشى الانسان ربه اى منه كل خيرا اه وروى السلمى عن ابن  
عطاء الخشية اتم من الخوف لانها صفة العلماء فى قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء  
اى العلماء به وعن الواسطى اوائل العلم الخشية ثم الاجلال ثم التعظيم ثم الهيبة ثم الفناء وعن  
بعضهم من تحقق بالخوف الهما خوفه عن كل مفروجه وبالرغم الكمد الى ان يظهر له الامن

طام-ل فى (اذناواه ربة  
بالوادى المقدس طوى)  
اسم الوادى بالانثوين ونزكه  
فقال (اذهب الى فرعون  
انه طغى) تجاوز الحد فى  
الكفر (فقل هل لك) ادعوك  
(الى ان تركى) وفى قراءة  
بتشديد الرازى بادغام التاء  
الثانية فى الاصل فيها تطهر  
من الشرك بان تشهد ان  
لا اله الا الله (واهديك الى  
ربك) ادلك على معرفته  
بالبرهان (فتخشى) فتخافه  
فاهل الارض يسألونه المفسر  
والتوفيق واله صفة والكرامة  
والرزق (كل يوم هو فى  
شان) منه شأن شأنه ان  
يحيى ويميت ويحيى ويؤتى  
ويؤتى مولودا ويؤتى اسيرا  
وشأنه أكثر من ان يحصى  
(فبأى الاء ربكنا تكذبان  
سنفرع لكم) سننفظ عليكم  
اعمالكم فى الدنيا ونحاسبكم  
بها يوم القيامة (أبها الثقلان)  
الجن والانس (فبأى الاء  
ربكنا تكذبان) ويقول  
لكم (يامعشر الجن والانس  
ان اسئطعتم) قدرتم (ان  
تفقدوا) تخرجوا (من اقطار)  
اطراف (السموات والارض)  
وصفوف الملائكة (فانقدوا)  
فانخرجوا وقرؤا (لا تفقدون)  
لا تقدرون ان تخرجوا (الا  
بسلطان) بعد رخصة (فبأى  
الاء ربكنا تكذبان) رسول  
عليكم) اذا خرجتم من القبور

(فأراه الآية الكبرى)  
 من آياته التسع وهي اليد  
 أو العصا (فكذب) فرعون  
 موسى (وعصى) الله تعالى  
 (ثم أدبر) عن الأيمان (يسى)  
 في الأرض بالفساد (غشمر)  
 جمع السحرة وجمده (فنادى)  
 فقال أنار بكم الأعلى (لأرب)  
 فوقى (فأخذه الله) أهلكه  
 بالفرق (نكال) عقوبة  
 (الآخرة)

أيهما الجن والنس (شواظ)  
 لخب (من نار) لادخان لها  
 (ونحاس) دخان يسوقانكما  
 إلى المحشر (فلا تتصهران)  
 فلا تتنعمان من السوق (فبأى)  
 آلاء ربكما تكذبان فإذا  
 انشقت السماء ينزول  
 الملائكة وهبيبة الرب  
 (فكانت وردة) فصارت ملونة  
 (كالدهان) كاللوان الدهن  
 ويقال وردة كاللوان الوردي  
 ويقال كاللوان المغربي أي  
 حمرة مع اسود (فبأى آلاء)  
 ربكما تكذبان فيومئذ  
 وهو يوم القيامة بعد الفراغ  
 من الحساب (لا يستر عن)  
 ذنبيه) عن عمله (انس ولا)  
 جان) المؤمن يعرف ببياض  
 وجهه أغرم محجل ويقال  
 لا يستر عن ذنب الانس الجن  
 وعن ذنب الجن الانس (فبأى)  
 آلاء ربكما تكذبان يعرف  
 الجرمون بسيماهم)  
 المشركون بسواد وجوههم  
 ووزقة أعينهم (فبأى آلاء)

من خوفه وهذا كما انفصل لبقوله فتولا له قولنا لانه بدأ مخاطبته بالاستعانة الذي معناه  
 اعرض وأردفه الكلام الرقيق ليس تدعيه بالتطلف في القول ويسمى تنزله بالمدارة من عتوه  
 اه كرخي (قوله فأراه الآية الكبرى) الذاء عاطفة على محذوف يعني فذهب فأراه اه خطيب  
 والضمير المستتر في فأراه عائدا على موسى والبار زعا ئد على فرعون وهو المفعول الاول والمفعول  
 الثاني الآية الكبرى وقوله من آياتنا التسع من التبعية اه شيخنا (قوله أو العصا) هو  
 الاولى لانه ليس في اليد الانقلاب لونها وهذا حاصل في العصا لانها انقلبت حبة لا بد وأن  
 يتغير لونها فاذا كل ما في اليد فهو حاصل في العصا وأمور أخرى هي الحياة في الجرم الجاهلي  
 وتزايد أجزاءه وحصول القدرة الكبيرة والقوة الشديدة وابتلاعها أشياء كثيرة وزوال الحياة  
 والقدرة عنها وذهاب تلك الأجزاء التي عظمت وزوال ذلك اللون والشكل اللذين صارت العصا  
 بهما حبة وكل واحد من هذه الوجوه كان مجزما مستقلا في نفسه اه خطيب ولا مساغ لجل  
 الآية على مجموع مجزاته فان ما عداها تين الآيتين من الآيات التسع انما ظهر على يده عليه  
 السلام بعد ما غاب السحرة على مهل في نحو من عشرين سنة كما في سورة الاعراف ولاربي في  
 أن هذا مطلع القضية وأمر السحرة من قرب بعده اه أنها السحرة وفي الكرخي قوله البدأ والعصا  
 الاكثرون على أنه أراه ما لا يطلق عليهم ما الآية الكبرى لاتحادهما معنى أو أراد بالاكبرى  
 العصا وحدها لانها كانت مقدمة على الأخرى ولا ينافي هذا قول في الآية الأخرى ولقد  
 أرىناه آياتنا كماها وكل آياته كبرى لان الاخبار هنا عما أراه له أول ملاقاته اياه وهو العصا واليد  
 ثم أردف ذلك برؤية الكل اه (قوله فكذب فرعون موسى) أي في كون هذه الآية من عند  
 الله اه خازن وقوله وعصى الله أي بعد ما رأى الآيات وظهرت له وقوا ثم أدبر أي ولي  
 وأعرض عن الأيمان وأتى بشم لان اطال الأيمان ونقضه بقضيه زمانا طويلا اه شهاب وقوله  
 يسى حال من الضمير في أدبر اه (قوله جمع السحرة) أي للعارضة وقوله وجمده أي للقتال اه  
 خطيب وكان السحرة اثنين وسبعين اثنا من القبط والسبعون من بني امير ائبل وهذا أقل  
 ما قيل في عددهم وكانت عدة بني اسرائيل ستمائة ألف وسبعين ألفا وعدة جيش فرعون اى  
 ألف وستمائة ألف اه شيخنا (قوله فنادى) أي في محفله بنفسه أو بجناديه وقوله فقال أنار بكم  
 الأعلى أي قال هذه المقالة بعد ما قال له موسى ربى أرسلنى إليك ائنت بربك تكون  
 أربع مائة سنة في النعيم والسرور ثم تموت فتدخل الجنة فقال حتى أستديرها ما ن فانه تشاره فقال  
 أنصبر عبادي بعدما كنت رباً فعد ذلك جمع السحرة والجنود فلما اجتمعوا قام عدو الله على سريره  
 فقال أنار بكم الأعلى اه خطيب (قوله نكال الآخرة والاولى) أي العقوبة على هاتين  
 الكامتين فالآخرة والاولى صفتان الكامتى فرعون وازافة النكال من اضافة المسبب الى  
 سببه فان كل واحدة من الكامتين سبب لما اضيف اليه من النكال اه زاده وحذف الموصوف  
 للعلم به ونكال منصوب على انه مصدر لاخذ والتجوز ما في الفعل أي نكل بالاختذ نكال  
 الآخرة والاولى واما في المصدر أي اخذة اخذة نكال ويجوز أن يكون مفعولا له أي لاجل  
 نكاله اه سمين وفي ابى السعود النكال بمعنى التنكيل كالسلامة بمعنى التسليم وهو العذاب  
 الذى ينكل من رآه منه وهو عذبه من تعاطى ما يفهى اليه ومحله النصب على انه مصدر  
 مؤكد كوعذ الله وصيغة الله اه وفي المصباح ونكل به ينكل من باب قتل نكاه قبيحة أصابه  
 ينزله ونكل به بالشديد وبالغ والامم النكال اه وفي الخطيب فأخذه الله نكال الآخرة

اي هذه الكلمة (والاولى)

اي قوله تبارك ما علمت لكم  
 من اله غيري وكان بينهما  
 اربعون سنة (ان في ذلك)  
 المذكور (امبرقان يخشى)  
 الله تعالى (انتم) بتحقيق  
 الله عز وجل وابدال الثانية  
 الالف وتسهيلا وادخال الف  
 بين المسهلة والاخرى وتركه  
 اي منكر والبعث (اشد)  
 خلقا (السماء) اشد خلقا  
 (بناها) بيان لكيفية خلقها  
 (رفع سمكها) تفسير كيفية  
 البناء اي جعل سمكها في جهة  
 العلور فيعاقيل سمكها مسافة  
 (فسواها) جعلها مستوية  
 بلا عيب (واغطش ليلها)  
 اظلمه (واخرج ضحاها)  
 ابرز نور شمسها واضيف  
 اليه الليل  
 بالمواسي والاقدام) فيجمع  
 النواصي بالاقدام فيطرحون  
 في النار (فباي آلاء ربك  
 تكذبان) ويقول لهم  
 الزبانية (هذه جهنم التي  
 يكذب بها المجرمون) المشركون  
 في الدنيا انها لا تكون  
 (يطوفون بينها) بين النار  
 (وبين جيم آن) ماء حار  
 قد اتهمى حوه (فباي آلاء  
 ربك تكذبان ولن خاف)  
 عند المعصية (مقام ربه) بين  
 يدي ربه مقامه فانتهى عن  
 المعصية فله (جنتان)  
 بسنتان في بيستين جنه  
 عدن وجنة الفردوس

الح المعنى أمهله الله في الأولى ثم أحذته في الآخرة فعد به بالكلماتين اه (قوله اي هذه الكلمة)  
 وهي قوله أنار بكم الأعلى اه خطيب (قوله ان في ذلك المذكور) اي ما فعله فرعون من الكذب  
 والعصيان والادبار والحشر والنداء وقوله أنار بكم الأعلى وما فعل به من أخذ الله له واه لانه  
 بالاغراق اه شيخنا (قوله لمن يخشى) اي لمن كان من شأنه الخشية وفسر بذلك لان من كان في  
 خشية وخوف لا يحتاج للاعتبار وقيل انه لقصد التعميم ليشمل من يخشى بالفعل ومن كان من  
 شأنه ذلك اه شهاب (قوله انتم) استفهام تقرير وتوبيخ وعبارة الخطيب ثم خاطب تعالى  
 منكري البعث فقال انتم اي ايها الالحياء مع كونكم خلقا ضعيفا اشد خلقا اي اخلقكم بعد  
 الموت اشد في تقديركم واعتقادكم أم السماء اي فن قدر على خلق السماء مع عظمها من السعة  
 والكبر والعلو والمنافع بقدر على الاعادة والمقصود من الآية الاستدلال على منكري البعث  
 اه (قوله بتحقيق الله عز وجل) اي مع الادخال وتركه هاتان قراءتان فعمله القرأت في هذه  
 الكلمة خمسة وكها سبعة وقوله وابدال الثانية الالف اي مع الازمة وقوله والاخرى  
 وهي الاولى المحققة اه شيخنا (قوله اشد خلقا) اي اصعب خلقا بالنسبة لاعتقاد المخاطبين  
 اه شهاب (قوله أم السماء) عطف على انتم فالوقوف على السماء والابتداء بما بعدها ونظيره  
 ما مر في الزخرف آلهتنا اخير ام هو اه سمين وقوله اشد خلقا اشار به الى ان أم السماء مبتدأ  
 خبره محذوف كما ذكره العمادى ومعنى الآية كما قال الخازن اخلقكم بعد الموت اشد ام خلق  
 السماء عندكم وفي تقديركم فان كلا الامرين بالنسبة لقدرة الله تعالى واحدا لان خلق الانسان  
 على ضعفه وصغره اذا اُنصف الى خلق السماء مع عظمها وعظمت احوالها كان يسيرا فبين الله  
 تعالى ان خلق السماء اعظم واذا كان كذلك كان خلقكم بعد الموت اهلون على الله تعالى فكيف  
 تنكرون ذلك مع علمكم بأنه خلق السموات والارض ولا تنكرون ذلك اه (قوله رفع سمكها)  
 السمك غاط السماء وهو الارتفاع الذي بين سطح السفلى الذي يلبسنا وسطحها الاعلى  
 الذي يلي ما فوقها اه ابن جزى فهو بمعنى النخن وفي البيضاوى رفع سمكها اي جعل مقدار  
 ارتفاعها عن الارض اربعة اضعاف في العلور فيعامسيرة خمسمائة عام اه (قوله اي جعل سمكها)  
 اي جعل مقدار ذهابها في سمات العلومسافة خمسمائة عام اه قارى وكانه اراد بالسمت السمك  
 والاقامى السمات المذكورة في اللغة لاتناسب هنا قليلا مل (قوله وقيل سمكها مسقفها) فعنى  
 رفع سمكها اعلى هـ هذا على مسقفها وعلى الاول بمعنى جعل كما اشار له العمادى اه شيخنا ولا ينظر  
 ما المراد بسقفها وكن ان يقال سقف كل سماء هو السماء التي فوقها كما ان السماء الدنيا سقف  
 للارض تأمل (قوله جعلها مستوية) اي جعلها مساء مستوية ليس فيها ارتفاع ولا انخفاض  
 اه بحر (قوله واغطش) اي اظلم بظلمة اغار يقال غطش الليل واغطشه الله وابل اغطش ولبلة  
 غطشاء قال الراغب واصله من الاغطش وهو الذى في عينه عشم والتغطاش التعامى اه  
 ويقال اغطش الليل قاصرا كما ظلم فافعل فيه متعد ولازم اه سمين وفي القاموس غطش الليل  
 يغطش من باب ضرب اظلم كما غطش واغطشه الله اه (قوله اظلمه) اي جعله مظلم اعقيب  
 شمسه فانما خفي ضواها بامتداد ليل الارض على كل ما كانت الشمس ظهرت عليه فصار  
 لا يهتدى معه الى ما كان في حال الضياء اه خطيب (قوله ابرز نور شمسها) فسر الضمى بالنور  
 وأشار لتقدير مضاف كما ذكره واضيف اليها لادنى ملابسته ومراده بنور الشمس النهار لوقوعه  
 في مقابلة الليل فكى بالنور عن النهار اه شهاب وانما عبر عن النهار بالضمى لان الضمى اكل

لا يطلها والشمس لا نها  
 مراحها (والارض بعد ذلك  
 دحاها) بسطها وكانت  
 مخلوقة قبل السماء من غير  
 دحو (أخرج) حال باخمار  
 فدأى مخرجا (منها ماء ما  
 بهتجرب عيونها) (ومرعاها)  
 ما ترعه النعم من الشجر  
 والعشب وما يأكله الناس  
 من الاقوات واثمار واطلاق  
 المرعى عليه اسم تعارة  
 (والجبال أرساها) أثبتها على  
 وجه الارض لتسكن (متاعا)  
 مفعول له لا قدر اى فعل ذلك  
 منفعة أو مصدر اى تمتعا  
 (لكم ولا نعمكم) جمع نعم  
 وهى الابل والقرو والغنم (فاذا  
 جاءت الطامة الكبرى)  
 النفخة الثانية (يوم يتذكر  
 الانسان)

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ  
 دَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ أغصان  
 وألوان ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا  
 تُكَذِّبَانِ﴾ (في البساتين  
 عينا تجريان) على أهل  
 الجنة بالخير والرحمة والكرامة  
 والبركة والزيادة من الله  
 ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾  
 (فيهما) في البساتين (من  
 كل فاكهة) من ألوان كل  
 فاكهة (زوجان) لوان في  
 المنظر والمطعم ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا  
 تُكَذِّبَانِ﴾ (متكئين) جالسين  
 ناعين (على فرش بطائنها)

أجزاء المار بالنور والضوء اه خطيب (قوله لانه طلها) اى لانه اول ما يظهر عند القروب من  
 أفق السماء وقوله لانهاى الشمس مراحها اى السماء اه كرخى وعبارة اى السمود واطرافه  
 الليل والضهى الى السماء لدوران حدوثهم ما على حركتها ويجوز ان تكون اضافة الضهى اليها  
 بواسطة الشمس اى برزوه شمسها والتعبير عنه بالضهى لانه وقت قيام سلطانها وكال  
 اشراقها اه وفي القرطبي واطراف الضهى الى السماء كما اضاف اليها الليل لان فيها سبب الظلام  
 والاضياء وهو غروب الشمس وطلوعها اه (قوله لانها مراحها) هـ ذابقتضى ان سلطان  
 الشمس وضواها يظهر في السماء والمقرر خلافه وهو ان نورها انما يظهر في الارض وان نور  
 السموات انما هو بنور العرش وهو اعظم جدا من نور الشمس بحيث ان نور الشمس في جانبه  
 كسبه نور النجوم الى نور الشمس فليتلأمل (قوله والارض) منصوب على الاشتغال وقوله بعد  
 ذلك اى بالنبي عام وقوله دحاها بابا به هذا كما في المختار وفي السمين يقال دحايد حود حوادحى  
 يدحى دحيا اى بسط ومد فهو من ذوات الواو والياء فمكتب بالالف والياء والارض والجبال  
 منصوبان بفعل مضمر يفسره ما بعده اه (قوله وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو) اى  
 فلا معارضة بين ما هنا وبين آية فصلا لانه خلق الارض غير مدحوة ثم خلق السماء ثم دحى  
 الارض اه سمين وعبارة التوازن فان قلت ظاهرا لآية بقضى ان الارض خلقت بعد السماء  
 فكيف الجمع بين الآيتين وما معناه قلنا خلق الله الارض اولاً ثم سمك السماء ثانياً ثم دحى  
 الارض ثالثاً فحصل بهذا الجمع بين الآيتين قال ابن عباس خلق الله الارض باقواتها من غير  
 اريد حودها قبل السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحى الارض بعد ذلك  
 انتمت وتقدم لهذا مزيد بسط في سورة البقرة عند قوله هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا الخ  
 فارجع اليه ان شئت (قوله حال باضمار قد) اى وهو قول الجمهور اه خطيب (قوله  
 ومرعاها) المرعى فى الاصل مكان أو زمان أو مصدر وهو ما مصدره معنى المفعول وهو فى حق  
 الادميين استعارة اه سمين (قوله ما ترعاها السم) اى تأكله وقوله والعشب هو الكلالا الرطب  
 كما فى المختار اه شيخنا (قوله واطلاق المرعى عليه) اى على ما يأكله الناس استعارة اى  
 محازفاستعمل المرعى فى مطلق الماء كقول للانسان وغيره فهو محازف من باب اسـ استعمال  
 المقيد فى المطلق اه شهاب اوهو استعارة تصريحية حيث شبه كل الناس برعى الدواب اوفيه  
 جمع بين الحقيقة والمجاز اه قارى وفى الكرخى قوله واطلاق المرعى عليه استعارة يعنى استعير  
 الرعى والرتع لتناول الانسان الطعام كما يستعار المرسن للانف والمشر للشفة ويجوز ان يكون  
 استعارة معنوية والظاهر انه تغليب لان قوله متاعا لكم ولا نعمكم وارد عليه ومن حقه ان  
 تغلب ذوو العقول على الانعام فعكس تجهيلا لان الكلام مع منكرى الحشر بشهادة قوله انتم  
 اشد خلقا كما مر كما انه قبل ايها المعاندون الداخلون فى زمرة البهائم الملزوزون فى قرنهاى تمتعكم  
 بالدين اود هو لكم عن الاخرى اه (قوله مفعول له المقدر) اى لفعل مقدر وقوله اى فعل ذلك  
 اى الذى اخرج من الارض وقوله منفعة فى نسخة منة اى بلغة اىكم ولا نعمكم اه شيخنا  
 وقوله او مصدر اى تمتعا كالسلام يعنى التسليم وفى زاده وانتصابه اما على انه مصدر لفعله  
 المحذوف المدلول عليه بسباق الكلام اى متعناكم بما تمتعنا او على انه مفعول له اى فعلنا  
 ذلك تمتعا لكم اه (قوله ولا نعمكم) اى مواشيتكم اه شيخنا (قوله فاذا جاءت الطامة  
 الكبرى) اى الداهية التى تطم على الدواهي اى تملو عليها فهى ا كبر الطامات اى الدواهي

فهل من اذا (ماسى) ف  
 الدنيا من خير وشير (ورزت)  
 اظهرت (الجحيم) النار  
 المحرقة (لمن يرى) لكل راه  
 وجواب اذا (فاما من طغى)  
 كفر (واثر الحياة الدنيا)  
 باتباع الشهوات (فان  
 الجحيم هي المأوى) ماواه (واما  
 من خاف مقام ربه)

ظواهرها (من استبرق)  
 ما تخن من الديباج ويطاؤها  
 من سندس ما لطف من  
 الديباج (وجنى الجنين  
 دان) اجتناء البستانين دان  
 قريب بناله القاعد والقائم  
 (فبأى آلاء ربك تكذبان  
 فيهن) في الجنان ككاهها  
 (فاصرا الطرف) حوار  
 غاضات الطرف قانعات  
 بازواجهن لا ينظرن الى  
 غير أزواجهن (لم يطمهثن)  
 لم يطمهثن ويقال لم يطمهثن  
 لم يحنهن (انس) للانس  
 انس (قبلهم) قبل أزواجهن  
 (ولاجان) ولا لعن من  
 قبل أزواجهن (فبأى آلاء  
 ربك تكذبان كأنهن)  
 في الصفاء (الباقوت)  
 كالباقوت (والمرجان)  
 كالمرجان في السباح  
 (فبأى آلاء ربك تكذبان  
 هل جزاء الاحسان الا  
 الاحسان) يقول هل جزاء  
 من انعمت عليه بالتوحيد  
 الا الجنة (فبأى آلاء ربك  
 تكذبان ومن دونها) من

فهي اعظم من كل عظيم وحينئذ فالوصف بالكبرى تأسيس لاننا كيدفهى اكبر من داهية  
 فرعون وهي قوله انار بكم الاعلى اه شهاب وهذا شروع في بيان احوال معادهم اثر بيان  
 احوال معاشهم الذي بينه بقوله متاعا لكم ولا نعامكم والفاء للدلالة على ترتب ما بعد ما على  
 ما قبلها كما ينبغي عنه لفظ المتاع اه ابو السعود وفي الكرخي وخص ما هنا بالطامة موافقة لما  
 قبله من داهية فرعون وهي قوله انار بكم الاعلى ولذلك وصفت الطامة بالكبرى موافقة لقوله  
 تعالى قبل فآراء الآية الكبرى بخلاف ما في عيس فانه لم يتقدمه شيء من ذلك فخصت  
 بالصاخسة وان شاركت الطامة في انها النفخة الثانية لانها الصوت الشديد والصوت يكون  
 بعد الطم فناسب جعل الطم السابقة والصبح للاحققة اه وفي المختار جاء سبيل فطم الركبة اى  
 دفنها وسواها وكل شيء كثر حتى فلا غلب فقد طم من باب ردي يقال فوق كل طاقة طامة ومنه  
 سميت القيامة طامة والطم بالكسر البهر يقال جاء بالطم والرم اى بالماء الكثير اه وفي المصباح  
 والركبة البر والجمع ركا يامل عطية وعطايا اه (قوله بدل من اذا) اى بدل كل اوبعض واذا  
 كان بدل بعض كان العائد محذوفاً وتقديره بنذ كرفيه وما واقعة على العمل ولذا بينه بقوله من  
 خير وشير وما صدرة اوموصولة اه شهاب وعلى كونها موصولة فاما ان محذوف اى ما سماه  
 اى ما كسبه اه (قوله وبرزت) عطف على جاءت والعامية على بنائه للمفعول مشدداً وان  
 يرى بياء الغيبة وزيد بن علي وعائشة وعكرمة مبيها للفاعل محققاً وترى بتاء من فوق مخوزوا  
 في تاء ترى ان تكون للتأنيث وفي ترى ضم الجحيم كقوله اذ اراهم من مكان بعيد وان تكون  
 للخطاب اى ترى اذت يا محمد وقرأ عبد الله رأى فعلا ماضيا اه مبن وقوله اظهرت اى اطهارا  
 بينما كمشوفا اه خطيب (قوله لمن يرى) يريد لمن كان له بصروهم مثل في الامر المنة كشف الذي  
 لا يخفى على احد لكن الناجي لا ينصرف صره اليها فلا يراها كما قال لا يسمعون حسيسها  
 اه خطيب (قوله لكل راه) اى من كل من له غير وبصر من المؤمنين واكفار الا ان الجحيم  
 مكان الكفار وما واهم والمؤمنون يعرفون عليها وهذا التفسير يؤيد بقوله وان منكم الا واردها  
 الى قوله ثم نهي الذين انفة واولا ينافيه قوله في الشعراء وبرزت الجحيم لاهواين لانها برزت للغاوين  
 بالملك فيهم وللمؤمنين بمرورهم عليها اه رازي وقال زاده هذا العموم مستفاد من لفظ من  
 لانها من ألفاظ العموم ويرى منزل منزلة اللازم وهذا العموم لا ينافيه قوله وبرزت الجحيم  
 للغاوين لان اطهارها انما هو اتمديد الغاوين خاصة لكونها متواها اه (قوله وجواب اذا  
 فاما من طغى الخ) على حد قوله اذا جاء بنوعه فاما العامى فاهنه واما الطائع فاكرمه اه شيخنا  
 وفي هذا نوع تساهل لان قوله فاما من طغى الخ بيان لحال الناس في الدنيا وقوله فاذا جاءت  
 الطامة بيان لحالهم في الآخرة فالاولى ما سلكه غيره من ان الجواب محذوف يدل عليه  
 التفصيل المذكور فقد رده بعضهم دخل اهل النار النار واهل الجنة الجنة وقدره بعضهم بقوله  
 كان من عظام الشؤن ما لم تشاهده العيون اه (قوله باتباع الشهوات) اى المحرمات (قوله  
 ماواه) اى قال عوض عن الضمير المائد على من طغى هذا رأى الكوفيين واما البصريون  
 فيقدرون هي المأوى له ولا بد من احدى هذين التأويلين في الآية لاجل العائد من الجملة الواقعة  
 خبرا عن المبتدأ الذي هو من طغى وحسن عدم ذكر ذلك العائد كون الكلمة وقعت فاصلة  
 ورأس آية اه مبن (قوله واما من خاف مقام ربه) اى لعلمه بالمبدأ والمعاد قال الرازي وهذا ان  
 الوصفان مضادان للوصف المتقدمين فقوله واما من خاف مقام ربه ضد قوله فاما من طغى



قيامه بين يديه (ونسي  
 النفس) الامارة (عن  
 الهوى) المردى باتباع  
 الشهوات (فان الجنة هي  
 الماوى) وحاصل الجواب  
 فالعاصي في النار والمطيع في  
 الجنة (يسئلونك) اي كفار  
 مكة (من الساعة ايان  
 مرساها) متى وقوعها وقيامها  
 (فيم) في اى شئ (انت من  
 ذكرها) اي ليس عندك  
 علمها متى تذكرها (الى  
 ربك منتهاها) منتهى علمها  
 لا يعلمه غيره (انما انت منذر)  
 انما ينفع انذارك (من  
 يخشاها) يخافها (كانهم يوم  
 يرونها لم يلبثوا) في قبورهم  
 دون اليستانيين الاولين  
 (جنتان) اخريان فالاوليان  
 افضل منهما وهاتان دونهما  
 جنة النعيم وجنة الماوى  
 (فباى الآء ربكما تكذبان  
 مدهامتان) خضراوان  
 يضرب لونهما الى السواد  
 لكثرة ريبهما (فباى آء  
 ربكما تكذبان فيهما) في  
 الجنتين (هينان نضاختان)  
 فوارتان ويقال هينانان  
 بالخبر والبركة والرحمة  
 والكرامة والزيادة من الله  
 فباى الآء ربكما تكذبان  
 فيهما) في الجنتين (فاكهة)  
 ألوان الفاكهة (ونخل)  
 ألوان النخل (ورمان) ألوان  
 الرمان في الطعم والمنظر  
 (فباى الآء ربكما تكذبان

وقوله ونسي النفس عن الهوى ضد قوله واثر الحياة الدنيا فكما دخل في ذنبك الوصفين جميع  
 القبل فدخل في هذين جميع الطاعات اه خطيب (قوله قيامه بين يديه) يعنى ان المقام انما  
 هو لا عبد الله لتزعمه عن الامكان واضيف اليه تعالى للاستهله تعالى من حيث كونه بين يديه  
 ومقام الحساب اه زاده (قوله عن الهوى المردى) اي المهلك اه قارى وقوله باتباع الشهوات  
 متعاقب بالمردى والباء سببية وفي المختار وردى من باب صدى هلك واردة غيره اهلك اه  
 (قوله وحاصل الجواب الخ) فكأنه قيل فاذا جاءت الخ فان الطاغين ما واهم الخيم وغيرهم  
 في النعيم المقيم وزيادة امان في الجواب لا تضر فليست للتفصيل هنا بل هي مما التوكيد ترتب  
 الجزاء على الشرط وبيان ان الحكم ثابت البتة فاندفع ما قيل انه لم يسبق في الكلام مجمل حتى  
 تكون امانا تفصيلا اه زاده وشهاب (قوله ايان مرساها) تفسير لسؤالهم عن الساعة  
 وفي البضاوى متى ارساؤها اي اقامتها واثباتها ومنتهاها ومستمرة قرها من مرمى السفينة وهو  
 حيث تنتهى اليه وتستقر فيه اه (قوله فيم انت) استهفهام انكار كما اشار له الشارح وفيه  
 خبر مقدم وانت مبتدأ مؤخر ومن ذكرها متعلق بما تعاقب به الخبر والمعنى انت في اى شئ من  
 ذكرها اى ما انت من ذكرها لم وتبين وقتها في شئ اه سمين وفي اى السمود فيم انت من  
 ذكرها انكار ورد لسؤال المشركين عنها اى في اى شئ انت من ان تذكر لم وقتها وتعلم بها  
 حتى يسألونك بيانها كقوله تعالى يسألونك كأنك حفي عنها اى ما انت من ذكرها لم  
 وتبين وقتها في شئ لان ذلك فرع علمك به وانى لك ذلك وهو مما استأثر به علام الغيوب وقيل  
 فيم انكار لسؤالهم وما بعده من الاستئناس تعاليل للانكار وبيان لبطلان السؤال اى فيم هذا  
 السؤال ثم ابتدى فقيل انت من ذكرها اى ارسالك وانت خاتم الانبياء المبعوث في نسف  
 الساعة علامة من علامتها ودليل يدلهم على العلم بوقوعها عن قريب فسميهم هذه المرتبة من  
 العلم اه وقوله وقيل فيم انكار الخ اى فيم ليس خبرا مقدا لما بعده بل هو خبر مبتدأ محذوف  
 اى فيم هذا السؤال الواقع من الكفرة اى في امر عظيم لا ينبغي ان يسئل عنه فتم الكلام عنده  
 ثم استأنف بجملة انت من ذكرها بيان السبب الانكار عن سؤالهم كأنه قيل انها قريبة غير  
 بعيدة لانك علامة من علامتها فارسالك يكفيهم دليلا على دنوها والاهتمام بتحصيل الاعتداد  
 لها فلامعنى لسؤالهم عنها اه زاده فعنى انت من ذكرها انت من مذكراتها وعلاماتها  
 اه شهاب (قوله الى ربك منتهاها) مستأنف وقوله لا يعلمه اى المنتهى غيره اى غير الله اه  
 (قوله انما انت عند من يخشاها) اى والانذار لا يناسب تعيين الوقت اذ لا مدخل لتعيين  
 وقتها في الانذار فان محض الانذار لا يتوقف على علم المنذر بوقت قيامها فقصر حاله على  
 الانذار فلا يمتد الى علم الوقت اه زاده والمامة على اضافة السفة له وهو ما تخفيفا وقرأ عمر  
 ابن عبد العزيز وابو جعفر وطهة وابن محيصم بالتنوين قال الزمخشري وهو الاصل والاضافة  
 تخفيف وكلاهما يصلح للعالم والاستقبال اه سمين (قوله يخافها) اى يخاف هولها وتخصيص  
 من يخشاها بالذكر لانه المنتفع بالانذار اه بضاوى و اشار له الجلال بقوله انما ينفع انذارك  
 اه (قوله كانهم) اى كفار قريش يوم يرونها الخ لما بين كونه مبعوثا لجزر الانذار بالساعة  
 وشدا ئدها بين ان شدتها بحيث انهم يوم يعاينونها يستقصرون مدد ثبوتهم في قبورهم وفي الدنيا  
 ويزعجونهم لم يلبثوا الا خروبا او اوله ويوم طرف لما في كان من معنى التشبيه اه زاده  
 (قوله الا عشية) هي من الزوال الى غروب الشمس وقوله اوضعاها اى ضعى عشية من

(الاعشية او ضهاها) اى  
عشية يوم اوبكرته وصح  
اضافة الضحى الى العشية لما  
بينهما من الملاسة اذ هما  
طرفا النهار وحسن الاضافة  
وقوع الحكمة فاصلة

{سورة عبس}

مكية اثنان واربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
عبس) النبي كبح وجهه  
(وتولى) اعرض لاجل (ان  
جاءه الاعمى) عبد الله بن ام  
مكتوم فقطعه عما هو مشغول  
به بمن برجوا سلامه من  
اشراف قريش

فيمن) في الجنان الاربع  
ويقال في الجنان كلها  
(خيرات حسان) حوار  
خير لازواجهن حسان  
الوجوه ويقال حسان  
الاعين (فباى الاءربكما  
تكذبان حور) بيض

الذى فى النووى على مسلم  
ان ابن ام مكتوم اسمه عبد  
الله ابن عمرو وام مكتوم زوجة  
عمرو وهى ام عبد الله ورايت  
فى البخارى فى كتاب فضائل  
القرآن تسمية ابن ام مكتوم  
به مروى وقال القسطلانى  
فى تفسيره لا يستوى  
القاعدون ابن ام مكتوم  
واسمه عبد الله او عمرو واسم  
ابيه زائدة اه فليحذر هذا  
التضارب من تهذيب  
الاسماء واللغات

العشايا وهو البكرة الى الزوال والعشية من بعد ذلك والمراد ساعة من نهار من اوله او آخره لم  
يستكملوا نهارا ناما ولم يجتمعوا بين طرفيه اه خطيب (قوله ايضا الاعشية) بالنصب  
والتنوين عوض عن المضاف اليه وهو يوم وقوله اوضهاها اى ضحى العشية فاضاف الظرف  
الى ضمير الظرف الاخر تجوز لما بينهما من الملاسة اه سمين ولما ورد ان يقال ما وجه اضافة  
الضحى الى ضمير العشية والعشية لا ضحى لما وانما الضحى لليوم اشار المفسر الى جوابه بقوله  
اى عشية يوم فهو بالنصب تفسير اعشية فكأن المناسب ان يقدمه على قوله اوضهاها كما فعل  
المبضاوى ومعنى قوله اوضهاها اى ضحى ذلك اليوم الذى اضيفت اليه العشية الا ان الضحى  
والعشية لما كانتا من يوم واحد كان بينهما ملاسة مصححة لاضافة احدهما الى الاخرى اه  
زاده (قوله وقوع الحكمة فاصلة) اى من الفواصل اى رؤس الاى اه قارى

{سورة عبس}

وتسمى سورة السفر اه خطيب وسورة الاعمى كما فى الخازن (قوله عبس وتولى الخ) جىء  
فى هذه المواضع بضمائر الغائب اجلاله عليه الصلاة والسلام ولطفا به لما فى المشافهة بناء  
الخطاب مالا يخفى اه من البحر (قوله كبح وجهه) فى المختار الكلوخ تكسرفى عبوس  
وبابه خضع اه (قوله ان جاءه الاعمى) فى محل المفعول لاجله كما اشار له الشارح وناصبه  
اما تولى وهو قول البصرين واما عبس وهو قول الكوفيين والمختار مذهب البصرين لعدم  
الاضمار فى الثاني اه سمين (قوله عبد الله بن ام مكتوم) اى ابن شريح بن مالك بن ربيعة  
الفهرى من بنى عامر بن لؤى وام مكتوم ام ابية واسمها عاتكة بنت عامر المخزومى وهو ابن خالة  
خديجة بنت خويلد اسلم قديما عكة اه من الخطيب ونص ابو السعد ايضا على ان ام مكتوم  
ام ابية ولينظر لما ذاناسب لما (قوله فقطعه عما هو مشغول به) ما واقعة على القوم والتفريد ليل  
بما نها بقوله بمن برجوا سلامه فن يمانية والتقدير وهم فريقى برجوا سلامه وبين ذلك البيان  
بقوله من اشراف قريش وغاية ما فى العبارة اطلاق ما على العاقل وهو مذهب سيدويه وان كان  
المشهور خلافه الذى هو مذهب الجمهور وعلمه يلمس لاطلاقها على العاقل هنا وجهه وضرب من  
التجوز ككونهم بمنزلة غير العاقل لعدم ايمانهم وعبارة الخطيب وذلك انه جاءه وعنده صناديد  
قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وأميمة بن خلف  
والوليد بن المغيرة يدعهم الى الاسلام رجاء ان يسلم اولئك الاشراف الذين كان يخاطبهم فيتأيد  
بهم الاسلام ويسلم باسلامهم أتباعهم فتعلقوا كلمة الله تعالى فقال يا رسول الله اقرئنى وعلمنى مما  
علمك الله تعالى وكرر ذلك وهو لا يعلم تشاغل النبي صلى الله عليه وسلم بالقوم فذكره رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقطعه لكلامه وعبس واعرض عنه وقال فى نفسه يقول هؤلاء الصناديد  
انما اتبعوا العميان والعميد والسفلة فعبس وجهه واعرض عنه واقبل على القوم الذين يكلمهم  
فأنزل الله تعالى هذه الآيات انتهت (فان قيل) ان ابن ام مكتوم قد استحق التأديب والزجر  
لانه وان كان لا يرى القوم لكنه اشد سمه كان يسمع محاطبة الرسول معهم ويعرف بذلك شدة  
اهتمامه بشأنهم فيكون اقدامه على قطع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ابداء له وهو  
معصية وايضا الالاهم مقدم على المهم لان اسلامهم سبب لاسلام جمع عظيم فكان الاشتغال  
بهم وتقرير الدلائل لهم اهم فكيف عاتب الله تعالى رسوله على التولى عنه (اجيب) بان ما فعله  
يوهم ظاهره تقديم الاغنياء على الفقراء وقلة المبالاة بانكسار قلوب الفقراء وليس ذكره باقفا

الذي هو حريص على  
 اسلامهم ولم يدرك الا على انه  
 مشغول بذلك فناداه علمي  
 بما علمك الله فانصرف النبي  
 صلى الله عليه وسلم الى بيته  
 فموت في ذلك بما نزل في  
 هذه السورة فكان بعد ذلك  
 يقول له اذا جاء مرجاب بن  
 عاتبي فيه ربي وبسط له  
 رداءه (وما يدريك) بعلمك  
 (اعلمه يزكي) فيه ادغام  
 التاء في الاصل في الزاي  
 اي يتطهر من الذنوب بما  
 يسمع منك (او يذكرك) فيه  
 ادغام التاء في الاصل في  
 الذال اي يتعظ (فتنفعه  
 الذكري) العظة المسهولة  
 منك وفي قراءة بنصب تنفعه  
 جواب الترجي (امامن  
 استغنى) بالمال (فأنت له  
 تصدي) وفي قراءة بتشديد  
 الصاد بادغام التاء الثانية في  
 الاصل فيها تقبل وتعرض  
 (وما عليك الا يزكي) يؤمن  
 (وامامن جاءك يسى) حال  
 من فاعل جاء (وهو يمشى)  
 الله حال من فاعل يسى وهو  
 الاعشى (فأنت عنه تلهى)  
 فيه حذف التاء الاخرى في  
 الاصل اي تشاغل (كلا  
 مقصورات) محبوسات  
 على أزواجهن (في الخيام)  
 في خيام الدر المحرف (قبأى  
 آلاء ربك) تكذبان لم  
 يطعنهن (لم يجامعن  
 ويقال لم يجنهن) (انس

الاعشى مقتضا التصغير بل لبيان عذره في الاقدام على قطع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والدلالة على انه احق بالافنة والرفق اه زاده (قوله الذي هو حريص على اسلامهم) نعمت  
 لاشراف قريش وكان الظاهر التعبير بالذين فكأنه جاء على الاستعمال القليل من استعمال  
 الذي في الجمع على حد وخصتم كالذي خاضوا تامل (قوله فناداه) اي وكرر ذلك وقوله بما علمك  
 الله وهو القرآن والاسلام (قوله ببسطه لراهه) اي ويقول له هل لك من حاجة واستخلفه على  
 المدينة ثلاث عشرة مرة في غزواته وكان من المهاجرين الاولين وقيل قتل شهيدا بالقادسية  
 قال أنس بن مالك فرأيت يوم القادسية وعليه درع ومعه راية سوداء اه من الخازن (قوله  
 وما يدريك) فيسه التغات من الغيبة الى الخطاب والالفاظ وما يدريه وبالسنة فهمية مبتدا  
 وجهه يدريك خبره والكاف مفعول أول وجهه الترجي سادة سد المفعول الثاني وفي البصر له  
 تركي اي لعل الاعشى فالضمير في لعله عائده عليه والظاهر ان جملة الترجي في محل نصب امدرى  
 واما معنى لا تدري ما هو مترجي منه تركي او تذكر اه بجملة الترجي سادة سد المفعول الثاني  
 والترجي راجع الى ابن أم مكتوم لالى النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير مناسب للسباق اه  
 صين وفي الشهاب وفي الدر المصون ان الترجي أجرى مجرى الاستفهام في كونه للطلب فعلى به  
 فعل الدراية فقوله لعله تركي ساد سد مفعوليه والتقدير لا تدري ما هو مترجي منه من التزكية  
 والتذكرة وقيل مفعوله مقدر اى ما يدريك أمره وعاقبة حاله وبطلعك عليه وقوله لعله  
 تركي ابتداء كلام وفي كلام المصنف ميل له ذاق وقوله لعله يتطهر الخ اى فالترجي راجع الى ابن  
 أم مكتوم لالى النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير مناسب للسباق وفيه اشارة الى أن مجرد جاء  
 مثله كاف في امتناع الاعراض والعبوس اه (قوله اى يتطهر من الذنوب) اى لا من الشرك  
 لانه اسلم قد علمك كما تقدم بخلاف قوله وما عليك الا يزكي فان المراد به ان لا يتطهر من الشرك  
 فانه كان مشغولا ومحروصا على ايمانهم فقال له الله تعالى وما عليك الا يزكي اى أنت لا تقدر على  
 ايمانهم ان عليك الا البلاغ اه بجر (قوله او يذكرك) عطف على يزكي وقوله فتنفعه بالرفع عطفا  
 على او يذكرك اه شيخنا (قوله وفي قراءة) اى سبعة بنصب تنفعه وقوله جواب الترجي حال اى  
 حال كونه جواب الترجي (قوله امامن استغنى) اى عن الله والايان وقال ابو السعد داى عن  
 الايمان وعماعندك من العلوم والمعارف التى ينطوى عليها القرآن اه (قوله فأنت له تصدى)  
 الجار والمجرور متعلق بتصدى وقدم عليه رعاية لفاصلة اه شيخنا وتصدى فيه قراءة ثان  
 التثقيب والتخفيف ومعناه تتعرض يقال تصدى اى تعرض واصله تصدد من التصدد وهو  
 ما استقبلك وصار قبالك فأبدل احد الامثال حرف علة نحو تقضى البازى وقيل هو من  
 الصدى وهو الصوت المسوع فى الاماكن الخالية والاجرام الصلبة وقيل من الصدى وهو  
 العطش والمعنى على التعرض اه صير (قوله تقبل) اى بالاصغاء الى كلامه وقوله وتعرض اى  
 له بالاقبال عليه اه (قوله الا يزكي) مبتدا خبره عليك اى ليس عليك بأس فى عدم تركيته  
 بالاسلام اه صين وفي البصر اى وى شئ عليك فى كونه لا يفلح ولا يتطهر من دنس الكفر فما  
 استفهامية للانكار وانافية والجملة حال من الضمير فى تصدى اه (قوله وامامن جاءك يسى)  
 اى يسرع ويمشى فى طلب الخير والمعالي اه وقوله حال من فاعل يسى اى فهى متداخلة  
 وقوله وهو الاعشى تفسير لمن (قوله اى تشاغل) اى يدعاه صناديد قريش الى الاسلام اه  
 شيخنا وهذا تفسير للتلهى لانه من لهى بكذا يلهى اى تشاغل به وايس هو من الله وفى شئ ولم

لا تفعل مثل ذلك (انها) اى  
 السورة والآيات (تذكرة)  
 عظة للخلق (من شاه  
 ذكره) حفظ ذلك فانظبه  
 (في صحف) خبر ثان لانها  
 وما قبله اعتراض (مكرمة)  
 عند الله (مرفوعة) في  
 السماء (مطهرة) منزلة  
 عن مس الشياطين (بأيدى  
 سفرة) كتبه بنسخونها من  
 اللوح المحفوظ (كرام بررة)  
 مطهرة من الله تعالى وهم  
 الملائكة (قتل الانسان)  
 لعن الكافر (ما كفره)  
 قباهم) للانسان انس قبل  
 ازواجه - ن (ولاجان) ولا  
 للجن جن قبل ازواجهن  
 (قبأى الآء ربك) تكذبان  
 متكئين) جالسين ناعين  
 (على رفرف) مجالس ويقال  
 رياض (خضرو وعبقري)  
 طنفس مملونة (حسان)  
 ويقال زرابي حسان مملونة  
 (قبأى الآء ربك) تكذبان  
 قبأى نعماء ربك أي الجن  
 والانسان غير محمد عليه السلام  
 تكذبان نقبا حسان أنها  
 ليست من الله (تبارك اسم  
 ربك) ذوبركة ورحمة ويقال  
 تعالى وتبرا عن الولد  
 والشريك (ذى الجلال)  
 ذى العظمة والسلطان  
 (والا كرام) والتجاوز  
 والاحسان اذا قامت القيامة

يجعل من الله ولانه مسند الى ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ولا يليق بمنصبه الكريم ان ينسب  
 اليه الفعل من الله وبخلاف الاشتغال فانه يجوز ان يصدر منه في بعض الاحيان ولا ينفى ان  
 يتمتد غير هذا اه من وفي القاموس لها الواجب كالتهمى والمهاه ذلك ولم يسم به كرضى احبه  
 وعنه سلا وغفل وترك ذكره ولما كدعاه باولها يانا وتلاهى اه (قوله لا تفعل مثل ذلك) اى  
 تلهيك عن جاءك يسى وتصديك ان استغنى روى انه عليه الصلاة والسلام ما عيس بعد ذلك  
 في وجه فقير قط ولا تصدى لغنى اه ابوالسعود (قوله ذكره) اى التذكرة وذ كر الضمير  
 لان التذكرة بمعنى التذكير والوعظ اه (قوله في صحف) اى مثبت في صحف فتعاقبه خاص  
 والصحف اما الصحف المنزلة على الانبياء واتى مع الملائكة منقولة من اللوح المحفوظ واما  
 كونها عبارة عن اللوح نفسه فغير ظاهر وكذا كونها صحف المسلمين على انه اخبار بالغيب فان  
 القرآن بمكة لم يكن في صحف ومثله يحتاج لنقل اه شهاب وقوله أو اتى مع الملائكة الخ قد  
 ذكر المفسرون في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وفي قوله شهر رمضان الذى انزل فيه  
 القرآن ان القرآن أنزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر ومعنى  
 هذا الانزال ان جبريل أملاه من اللوح المحفوظ على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه كما في ليلة  
 القدر وبقيت تلك الصحف عندهم في السماء الدنيا فصار جبريل ينزل منها بالآية والآيتين  
 على النبي صلى الله عليه وسلم حتى استكمل انزال القرآن في ثلاث وعشرين سنة اه فيمكن  
 حمل الصحف في الآيات على الصحف التي بأيدى الملائكة وفي القرطبي وقيل ان القرآن أنزل  
 للملائكة في صحف يقرؤها فهي مكرمة مرفوعة مطهرة اه (قوله وما قبله اعتراض) اى بين  
 الخبرين (قوله عن مس الشياطين) اى عن مس أيدى الشياطين اه وفيه ان الصحف  
 بأيدى الملائكة في السماء والشياطين لا يصلون الى السماء فلا يظهر مدح الصحف بتطهيرها  
 من مسهم فليتم امل (قوله كتبه) اى من الملائكة بنسخون الصحف من اللوح المحفوظ على  
 انه جمع ساخر من السفرو والكتب اه ابوالسعود وفي السهمين بأيدى سفرة جمع ساخر وهو  
 الكاتب ومثله كاتب وكتبة وسفرت بين القوم أسفرة سفارة أصلت بينهم وأسفرت المرأة  
 كشفت نقابها اه وفي المختار وسفرة الكتاب كتبه وبابه ضرب اه (قوله كرام)  
 اى مكرمين معظمين عندهم فهو من الكرامة بمعنى التوقير اه شهاب والبررة جمع بار  
 مثله كافر وكفرة وساحر ومهرة وفاجر وفجرة يقال بربوا إذا كان أهلا للصدق ومنه برفلان في  
 عنه اى صدق ورفلان بخرخالقه ويتبره اى بطبعه فعنى بررة مطيعين لله صادقين لله في أعمالهم  
 اه (قوله قتل الانسان ما كفره) دعاء عليه بأشنع الدعوات وتجب من افراطه في الكفران  
 وهو قصره يدل على سخط عظيم وزم بليغ اه بيشاوى وفي الكرخى قوله لعن الكافر  
 يشير به الى انه دعاء عليه بأشنع الدعوات فان قيل الدعاء على الانسان انما يليق بالعاجز  
 والقادر على الكل كيف يليق ذلك به والتعجب أيضا انما يليق بالجاهل بسبب الشئ والعالم به  
 كيف يليق به ذلك فالجواب ان ذلك ورد على أسلوب كرم العرب لبيان اسه حقاقة لاعظم  
 العقاب حيث أتى بأعظم القبايح كقولهم اذا تعجبوا من شئ قاله الله ما أحسنه أخزاه الله ما أظلمه  
 اه وفي القرطبي قتل الانسان ما كفره قتل أى لعن وقبل عذب والانسان الكافر وروى أبو صالح  
 عن ابن عباس ما كفره أى شئ أ كفرة وقيل ما تعجب وعادة العرب اذا تعجبوا من شئ قالوا  
 قاله الله ما أحسنه وأخزاه الله ما أظلمه والمعنى تعجبوا من كفر الانسان بمجموع ما ذكرنا بعد

(ومن السورة التي يذكر  
 فيها الواقعة وهي كما هي مكتبة

استفهام توبيخ اي ما حمله  
 على الكفر (من اي شيء  
 خالقه) استفهام تقرير ثم  
 بينه فقال (من نطفة خلقه  
 فقدره) علقه ثم مضى الى  
 آخر خالقه (ثم السبيل) اي  
 طريق خروجه من بطن امه  
 (يسره ثم امانه فاقبره) جعله  
 في قبره يسره (ثم اذا شاء  
 انشره) للبعث (كلا) حقا  
 (لما يقض) لم يفعل

غير قوله أفهد الحديث  
 أنتم مدهنون وتجهلون  
 بذر فكم انكم تكذبون وقوله  
 مثله من الاولين وثلة من  
 الاخرين فهؤلاء الآيات  
 نزلت على النبي صلى الله عليه  
 وسلم في سفره الى المدينة  
 آياتها تسع وتسعون وكلما تها  
 ثمانمائة وثمان وسبعون  
 وحروفها الف وتسعمائة  
 وثلاثة أحرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وبأسماءه عن ابن عباس  
 في قوله حل ذكره (اذا  
 وقعت الواقعة) يقول اذا  
 قامت القيامة (ليس لوقعتها)  
 لقيامها (كاذبة) رادولا  
 خلف ولا منوية (خافضة)  
 تخفض قوما بأعمالهم  
 فتدخلهم النار (رافعة)  
 ترفع قوما بأعمالهم فتدخلهم  
 الجنة ويقال انما سميت  
 الواقعة لشدة صوتها يسمع  
 القريب والبعيد (اذا رجعت  
 للأرض رجا) انما زلزلت

هذا وقيل ما اكفره بالله ونعمه مع معرفته بكثرة احسانه اليه على التعجب ايضا قال ابن جرير  
 اي ما أشد كفره وقيل ما استفهام اي اي شيء دعاه الى الكفر وهو استفهام توبيخ اه (قوله  
 استفهام توبيخ) الظاهر انه تعجب من افراط كفره والتعجب بالنسبة للمخلوقين اذ هو مستحيل في  
 حق الله تعالى اي هو من يقال فيه ما اكفره اه من البحر (قوله اي ما حمله على الكفر) اي  
 اي شيء دعاه وحمله على الكفر (قوله من اي شيء خالقه) شروع في بيان ما أنعم به عليه بهد  
 المبالغة في وصفه بكفران نعم خالقه اه شهاب (قوله استفهام تقرير) اي أو تحقيره والاوّل  
 أظهر لان الاستفهام ذكره من معانيه التقرير لكن التحقير اخص بالمقام بل جمع بينهما بعض  
 مشايخنا فقال في تفسيره هنا الاستفهام لتقرير التحقير فنذكر التقرر براد المعنى ومن ذكر  
 التحقير اراد التقرر به كما ينزل عليه خصوص المقام لان التقرر يابقف المخاطب على حاله وهي  
 هنا التحقير وتقريره بقدره حين تكبراه كرخي وذكر الجواب لا يقتضى انه حقيقى كما توهم لان  
 المراد بالجواب ما هو على صورة الجواب لانه بدل من قوله من اي شيء خلقه ولو قيل انه للتقرير  
 والتحقير مستفاد من شيء المنكر لكان له وجه اه شهاب (قوله فقدره) اي قدره أطوارا اه  
 بضاوى ولهذا قال الشارح علقه الخ وهذا تفصيل لما أجمل في قوله من نطفة خلقه والفاء  
 للترتيب في الذكر اه زاده (قوله ثم السبيل) منصوب على الاشتغال بفعل مقدر تقديره ثم يسر  
 السبيل يسره فالضمير في يسره للسبيل اي سهل السبيل للانسان اه سمين ولم يقل ثم سبيله باضافته  
 الى ضمير الانسان بل عرفه باللام للأشعار بانه سبيل عام اه شهاب وفي السمين قوله ثم السبيل  
 يسره يجوز ان يكون الضمير للانسان والسبيل ظرف اي يسر للانسان الطريق اي طريق الخير  
 أو الشر كقوله وهديناه النجدين وقال أبو البقاء ويجوز ان يقتضب بانه مفعول ثان ليسره  
 والمساء للانسان اي يسره السبيل اي هدايه له قلت فلا بد من تضمينه معنى أعطى حتى ينصب  
 اثنين أو يحذف حرف الجر اي يسره السبيل ولذلك قدره بقوله هدايه له ويجوز ان يكون السبيل  
 منصوبا على الاشتغال بفعل مقدر والضمير له تقديره ثم يسر السبيل يسره اي سهله للانسان  
 كقوله أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وتقدم مثله في قوله انا هديناه السبيل اه (قوله اي طريق  
 خروجه من بطن امه) أشار بهذا الى ان السبيل بمعنى الطريق وأن ال عوض عن الضمير والمعنى  
 ثم سبيله اي الانسان اي طريق خروجه من بطن امه يسره الله له وسهل عليه خروجه منه قال  
 بعضهم ان رأس المولود في بطن امه من فوق ورجليه من تحت فهو في بطن امه على الانتصاب  
 فاذا جاء وقت خروجه انقلب باله سام من الله تعالى اه من الرازي (قوله ثم امانه الخ) عد الامانة  
 من النعم لانها صلة في الجملة الى الحياة لا يديته والنعيم المقيم اه أبو السعود (قوله فاقبره) لم يقل  
 فقبره لان القابر هو الدفن بيده والمقبر هو الله تعالى يقال قبر الميت اذا دفنه بيده واقبره اذا امر  
 غيره أن يجعله في قبره وقوله جعله في قبره اي ولم يجعله من يلقى للطير والسباع فان القبر مما  
 اكرم به ابن آدم وقوله ثم اذا شاء انشره اي اذا شاء انشره ففعل المشيئة محذوف وعبر  
 باذا اشعارا بان وقت المشيئة غير معلوم وأما سائر الاحوال المذكورة قبل ذلك فانها تعلم اوقاتها من  
 بعض الوجوه فلم تفوض الى مشيئته تعالى اه من الرازي (قوله كلا) ردع وزجر لانسان عما  
 هو عليه من التكبر والتجبر والترفع والاصرار على انكار التوحيد وانكار البعث والحساب اه  
 خازن وقوله لما يقض بيان لسبب الردع والزجر اه أبو السعود قال بعضهم ما لابن آدم والقدر  
 أوله نطفة مذرة وآخره جيفة قدرة وهو بينهما ما حمله عذرة اه شيخنا (قوله لما يقض ما امره)

(ما امره) به ربه (فليظن  
الانسان) نظرا اعتبار (الى  
طعامه) كيف قد ردد برله  
(اناصبنا الماء) من السحاب  
(صبا ثم شققنا الارض)  
بالنبات (شقا فانبثنا فيها  
حبا) كالحنطة والشعير  
(وعنبا وقضبا) هو القث  
الربط (رزيشونا ربحلا  
وحدائق غلبا) بساتين  
كثيرة الاشجار (وفاكهة  
وابا) ما ترعاه البهائم وقيل  
النبث (متاعا) متعة او متاعا  
كما تقدم في اول السورة قبلها  
(لكم ولا نعماكم) تقدم فيها  
ايضا

الارض زلزلة حتى ينطمس  
كل بنيان وحبل عليها  
فيعود فيها (وبست الجبال  
بسائر) سيرت الجبال عن  
وجه الارض كسير  
السحاب ويقال قلعت قلعا  
ويقال جنت جنتا ويقال  
فقت فقتا بس كاي بس السويق  
او علف البعير (فكانت)  
صارت (هباء) غبارا كالغبار  
الذي يسطع من حوافر  
الدواب او كشماع الشمس  
يدخل في كوة تكون في  
البيت او خرق يكون في  
الباب (منبثا) يحور به منه  
في بعض (وكنتم) صرتم يوم  
القيامة (ازواجا) اصنافا  
(ثلاثة فاصحاب الجنة) وهم  
اهل الجنة الذين يعطون  
كتابهم بينهم وهم الذين قال

أى لم يفعل الانسان من أول مدة تكليفه الى حين اقباره وقوله ما امره الله به أى ما فرضه عليه  
فالضمير في بقض للانسان اه من البصر وقال أبو السعد كذا بمعنى حقا كما قاله الشارح فيكون  
متعلقا بما بعده أى حقا لم يفعل ما أمره به ربه اه شيخنا وقال الكرخي وقال ابن الانباري الوقف  
على كلابج وعلى امره وانشره جيد اه (قوله ما أمره به ربه) أشار الى أن ما موضوعه بمعنى  
الذي والمعاد محذوف كما قدره تبعه الابي البقاء اه كرخي وقال الرازي الضمير في بقض عائدا الى  
المذكور السابق وهو الانسان في قوله قتل الانسان ما كفره وليس المراد من الانسان هنا  
جميع الناس بل الانسان الكافر اه (قوله فلم ينظر الانسان الخ) لما ذكر خلق ابن آدم ذكر  
رزقه له ليتبرر فقال فلم ينظر الانسان الى طعامه أى فلم ينظر كيف خلق الله طعامه الذي جعله سببا  
لحياته والمعنى الى تكوونه وكيفية حدوثه وهو موضع الاعتبار اه من الواحدى قال أبو السعد  
وهذا شروع في تعداد النعم المتعلقة بقائه بعد تفصيل النعم المتعلقة بحدوثه اه (قوله اناصبنا  
الماء صبا) قرأ الكوفيون انايا الفتح على البدل من طعامه فيكون في محل جر بدل اشتمال بمعنى  
أن صب الماء سبب في اخراج الطعام فهو مشتمل عليه أو بمعنى أن هذه الاشياء مشتملة على الطعام  
لان معنى قوله الى طعامه الى حدوث طعامه فالاشتمال على هذا من باب اشتمال الثاني على  
الاول لان الاعتبار انما هو في الاشياء التي يتكون منها الطعام لافي الطعام نفسه وأما القراءة  
بكسر الهمزة فعلى الاستئناف المبين لكيفية احداث الطعام اه بين وقوله ثم شققنا الخ أسند  
الشيء الى نفسه تعالى اسناد الفعل الى السبب اه بيبضاوى وقوله الى السبب تبع الزمخشري وقد  
رداه في الانتصاف بأنه تعالى موحد الاشياء فالاسناد اليه تعالى حقيقة وانما ذكره الزمخشري  
اعتزلا فان أفعال الاعداد مخلوقة لهم عنده وردة المرقق في الكشف بأنه ليس مبنيا على ما ذكر  
بل لان الفعل انما يستند حقيقة لمن قام به لامن أو حده فالاعتراض عليه ناشئ من قوله الدبر اه  
شهاب (قوله من السحاب) أى من نزوله من السماء اه شيخنا (قوله ثم شققنا الارض) أى  
بالنبات الذي هو في غاية الضعف عن شق اضعف الاشياء فكيف بالارض اليابسة اه خطيب  
(قوله وعنبا) عطف على حبا (قوله هو القث الربط) أى علف الدواب الربط وهمى قضبا لانه  
يقضب أى يقطع مرة بعد أخرى اه (قوله غلبا) جمع اغلاب وغلباء كحمر في آخره وراء يقال  
حددة غلباء أى غليظة الشجر ملتفة فالحدائق ان اشجار غلاط فهو مجاز مرسل كالمرس  
بمعنى الغليظ مطلقا وفيه تجوز في الاسناد ايضا لان الحدائق نفسها ليست غليظة بل الغليظ  
اشجارها اه شهاب (قوله وفاكهة) عطف عام فيدخل فيها رطب وعنبا وورمان واترج وقمر  
وزبيب وغير ذلك اه خطيب وهذا بالنظر لعطفه على عنبا وما اذا عطف على حدائق كما هو  
المتبادر فهو عطف خاص على عام كما لا يخفى اه (قوله وابتا) مأخوذ من ابتا اذا مته أى قصده لانه  
يؤم وينصب له او من اب لكذا اذا تهيأ له لانه منتهى للرعى اه ابو السعد وفي المصباح الاب  
المرعى الذي لم تزرعه الناس مما تأكله الدواب والانهام اه (قوله ما ترعاه البهائم) أى سواء كان  
رطبا او يابساقه واعم من القضب وقوله وقيل التبن وعليه فالعاقرة بينه وبين القضب ظاهرة  
اه (قوله متاعا) منصوب بانتهالانه مصدر مؤكدا لعماله لان انبثته الاشياء امتاع لجميع  
الحيوانات اه شيخنا لكن هذا لا يلاقي قول الشارح كما تقدم في السورة قبلها والذي تقدم انه  
مفعول من أجله أو مطلق والعامل فيه محذوف تقديره فعل ذلك متاعا لكم أو متعكم بذلك  
تتمتعوا والامر متقارب (قوله تقدم فيها ايضا) أى تقدم تفسير الانعام بانها جمع نعم وهى الابل

(ماذا حلت الصاخة) النفقة  
 الثانية (يوم يفر المرء من أخيه  
 و أمه و أبيه و صاحبه) زوجته  
 (و يذره) يوم يدل من اذا  
 حواما يدل عليه (لكل  
 امرئ منهم يومئذ شأن  
 يغنيه) حال يشغله عن شأن  
 غيره اى اشتغل كل واحد  
 بنفسه (و جوه يومئذ مسفرة)  
 مضيئة (ضاحكة مستبشرة)  
 فرحة وهم المؤمنون  
 (و جوه يومئذ عليهم غبرة)  
 غبار (ترهقها) تقشاما  
 (فترة) ظلمة و سواد (اوائل)  
 اهل هذه الحالة هم الكفرة  
 الفجرة) اى الجامعون بين  
 الكفر و الفجور  
 الله لهم هؤلاء فى الجنة ولا  
 ابالى (ما يحساب المشأمة)  
 يحجب نبيه بذلك يقول وما  
 يدريك يا محمد ما لاهل الجنة  
 من النعيم و السرور و الكرامة  
 (و يحساب المشأمة) وهم  
 اهل النار الذين يعطون  
 كتابهم بشمالهم وهم الذين  
 قال الله لهم هؤلاء فى النار ولا  
 ابالى (ما يحساب المشأمة)  
 يحجب نبيه بذلك يقول وما  
 يدريك يا محمد ما لاهل النار  
 فى النار من الموان و العقوبة  
 و العذاب (و السابقون) فى  
 الدنيا الى الايمان و الهجرة  
 و الجهاد و التكبير الاولى  
 و الحسيرات ككاهنهم  
 (السابقون) فى الآخرة الى  
 الجنة (اوائل المقربون) الى

و البقر و الغنم (قوله فاذا جاءت الصاخة) شروع فى بيان احوال معادهم اثر بيان مبداء خلقهم  
 و معاشهم و النفاة لادلة على ترتيب ما بعد ما على ما قبلها من فنون النعم و الصاخة الداهية التى  
 تصيغ له الخلاق اى يصيغون لها من صيغ الحديثه اذا اصاخ له و استمع وصفها بالنفقة الثانية  
 لان الناس يصغون لها اه ابو السعود و قوله و صفت بها النفقة الثانية  
 استمع فعملت مصهمة مجازا فى الطرف أو الاسناد اه شهاب وفى المختار الصاخة الصيحة تصم  
 بشدتها تقول صيخ الصوت من باب رد و منه سميت القيامة الصاخة اه فقوله تصم اى تورت  
 الصم اى عدم السمع من اجل شدتها اه وفى السهين الصاخة الصيحة التى تصخ الا ذان اى  
 تصمها الشدة و قتمها و قيل هى ما اخوذة من صفة بالجر اى مكه به و قال الزمخشري صيغ الحديثه  
 مثل اصاخ فوصفت النفقة بالصاخة مجازا لان الناس يصغون لها و قال ابن العربي الصاخة  
 التى تورت الصم و انها المسهمة و هذا من يدبغ الفصاحة اه (قوله يوم يفر المرء من أخيه) اى  
 يهرب اى ينجى الصاخة فى هذا اليوم الذى يهرب فيه من أخيه اى من موالاته أخيه و مكالمته  
 لانه لا يتفرغ لذلك لاشتغاله بنفسه كما قال بعده لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه اى يشغله عن  
 غيره و قيل انما فرحوا من مطالبتهم اياه لما يبغونهم من التبعات و قيل انما لا يروا ما هو فيه من  
 الشدة و قيل لعلمه انهم لا يتفقون و لا يفتنون عنه شيئا كما قال يوم لا ينفعنى منى عن منى شيئا و قال  
 عبد الله بن طاهر الابهرى يفر منهم لما تبين له من عجزهم و قلة حيلتهم الى من يملك كشف تلك  
 التكرور عنه و لو ظهر له ذلك فى الدنيا لما اعتد شيا سوى ربه تعالى اه قرطبي و سبب ذلك الفرار  
 الاحتراز عن المطالبة بالحقوق فالاخ يقول لم تواسنى بمالك و الاوان يقولان قصرت فى ربنا  
 و الصاخة تقول لم توفنى حتى و اطعمتنى الخ رام و البنون يقولون ما علمتنا رما ارشدتنا اه  
 خازن (قوله يدل من اذا) اى يدل كل اوبعض و العائد محذوف اى يفرقيه اه ولا يجوز ان  
 يكون يغنيه عاملا فى اذا و لا فى يوم لانه صفة و لا يتقدم معه و لا يصح على عاملها اه كرخى  
 (قوله لكل امرئ الخ) جملة مستأنفة واردة لبيان سبب الفرار اى لكل واحد من المذكورين  
 شغل يكفيه فى الاهتمام به اه ابو السعود (قوله اى اشتغل كل واحد بنفسه) بيان لجواب اذا  
 المحذوف اه (قوله و جوه يومئذ الخ) و جوه مبتدأ وان كان نكرة لكونها فى حيز التنويع  
 و مسفرة خـ بره و يومئذ متعلق به و هذا بيان لما ل امر المذكورين و انقسامهم الى الاشقياء  
 و السعداء بعد وقوعهم فى داهية عظيمة اه ابو السعود (قوله مضيئة) اى متهلة من اسفر  
 الصبح اذا اضاء و عن ابن عباس من قيام الليل روى فى الحديث من كثرت صلواته بالليل حسن  
 وجهه بالنهار و عن الضحاك من اتار الرضوه و قيل من طول ما غبرت فى سبيل الله تعالى اه  
 خطيب (قوله فرحة) اى بما تناله من كرامة الله و رضوانه و قوله ضاحكة اى عند الفراغ من  
 الحساب اه خازن (قوله ترهقها) فى المختار رقه غشيه و باب طرب و منه قوله تعالى و لا يرهق  
 و جوههم قترولا ذلة و فى الحديث اذا صلى احدكم على الشئ فليرهقه اى فليغشه و لا يبعده اه  
 (قوله ظلمة و سواد) هذا نفسى بر ابن عباس و عليه فالفرق بين الغبار و القتره ظاهر و قيل القتره  
 و الغبرة معناها ما و احد و علمه فيفرق بأن القتره ما ارتفع من الغبار الى السماء و الغبرة ما انحط  
 منه الى الارض تأمل (قوله الكفرة الفجرة) جمع كافرو فاجرو و الكاذب و المفتري على الله  
 تعالى فجمع الله تعالى الى سواد و جوههم الغبرة كما جمعوا الفجور الى الكفر اه خطيب وفى  
 القرطبي الفاجر الكاذب المفتري على الله و قيل الفاسق اه وفى المختار و فجر فسق و فجر كذب

و بايها



(سورة التكويم)

مناسبتهم لما قبلها أنه لما ذكر بعض أهوال القيامة فيما قبلها أورد فيه ببعض أهوالها الآخر اه  
 كازروني وفي الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مره أن ينظر  
 الى يوم القيامة فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت قال هذا  
 حديث حسن اه قرطبي (قوله اذا الشمس كورت) اذا طرف في هذه المواضع الاثني عشر  
 وجوابها علمت نفس كما سيذكره الشارح والشمس فاعل بفعل محذوف تقديره اذا كورت  
 الشمس كورت ولا يجوز الوقف قبل علمت نفس ما أحضرت اختيارا اه شيخنا وفي الكرخي  
 أعرب الزمخشري الشمس فاعلا بفعل مقدر يدل عليه كورت ومنع أن يرتفع بالابتداء لان اذا  
 تطلب الفاعل لما فيه ما من معنى الشرط وما منعه من وقوع المبتدأ به سداً أحازه الاخفش  
 والكوفيون وأجازوا اذا زيداً كرمك فأكرمته وان كان الاولى ما ذكره وارتفع النجوم وما  
 بعدها كما تقدم في الشمس اه (قوله لفت) الاظهرات اه قارى أى لف بعضها ببعض  
 ويرى بها في الجوز أصل التكويم جمع بعض الشيء الى بعض فعناه ان الشمس يجمع بعضها الى  
 بعض ثم تلف فاذا فعل به ذلك ذهب ضوءها وبعدهم بها في البحر يرسل الله عليهم بحاراً يورا  
 فتضربها فتصير ناراً اه خازن وفي المصباح كارال جبل العمامة كوراً من باب قال أدارها  
 على رأسه وكل دور كورتسمة بالمصدر والجمع أ كوراً مثل ثوب وأتواب وكورها با تشديد مبالغة  
 ومنه يقال كورت الشيء اذا لفته على وجه الاستدارة وقوله تعالى اذا الشمس كورت المراد به  
 طويت كطى السجل اه (قوله بنورها) أى ضوءها (قوله وتساقطت) كما قال تعالى واذا  
 الكواكب انتثرت والاصل في الانتكاد الانصباب اه خطيب (قوله سيرت) أى في الهواء  
 أى رفعت من مكانها بعد تفتيتها وقوله فصارت هباءً أى بعد صيرورتها كالهبن أى الصوف  
 المندوف فصيرورتها كالهبن مسبوقة بتفتيتها كالرمل السائل اه شيخنا (قوله واذا العشار)  
 جمع عشار كالتفاس جمع نفساء وهى التى اتى على حياها عشرة أشهر ثم هوامها الى أن تضع  
 لتمام السنة وهى أنفوس ما يكون عندها لها روى أنه صلى الله عليه وسلم مرق أصحابه بعشار من  
 النرق فغضب بصره فقيل له هذه أنفوس أمواتنا فلم لا تنظر اليها فقال قد نهانى الله عن ذلك ثم تلا  
 ولا تمدن عينك الآية اه خطيب (قوله تركت بلاراع) أى تركت مهولة بلاراع لها وهى ما  
 بعد البعث أو قبيل قيام القيامة حتى لا يلتفت أحد الى ما كان عنده اه شهاب وقال بعضهم  
 ان هذا على وجه المثل لان في القيامة لا تكون ناقة عشار والمعنى ان يوم القيامة بحاله لو كان  
 للرجل ناقة عشار لعطها واشتغل بنفسه اه قاله القرطبي (قوله أو بلاحاب) فى المختار الحلب  
 يفتح اللام المصدر تقول منه حلب بحلب بالضم حلباً اه ويقال أيضاً يكون اللام من باب قتل  
 كفى المصباح اه (قوله واذا الوحوش) أى دواب البر وقوله جهت بعد البعث الخ أى من كل  
 ناحية قال قتادة يحشر كل شئ حتى الذباب لاقتصاص فاذا اقتضت منه ارددت تراباً فلا يبقى منها  
 الا ما فيه من روياني آدم و اعجاب بصورته كالطاوس ونحوه اه أبو السعود (قوله أرقدت  
 فصارت ناراً) هذا أحد أقوال ذكرها القرطبي ونصه واذا البحار سجرت أى ملئت من الماء  
 فيفيض بعضها الى بعض فتصير شيئاً واحداً وهى قول الحسن وقيل أرسل عندهم على

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 اذا الشمس كورت) لفت  
 وذهب بنورها (واذا النجوم  
 انككدرت) انقضت  
 وتساقطت على الارض  
 (واذا الجبال سيرت) ذهب  
 بها عن وجه الارض فصارت  
 هباءً منبثاً (واذا العشار)  
 النوق الحوامل (عطلت)  
 تركت بلاراع أو بلاحاب  
 لما دهاهم من الامور لم يكن  
 مال أعجب اليهم منها (واذا  
 الوحوش حشرت) جهت  
 بعد البعث ليقتضى بعض  
 من بعض ثم تصير تراباً (واذا  
 البحار سجرت) بالتخفيف  
 والتشديد أو قدت فصارت  
 ناراً (واذا النفوس زوجت)  
 الله (فى جنات النعيم)  
 نعيمها دائم (ثلاثة من الاولين)  
 جماعة من أوائل الامم كلها  
 قبل امة محمد عليه السلام  
 (وقايل من الاخيرين)  
 من أوائل الامم كلها وهى  
 امة محمد صلى الله عليه وسلم  
 ويقول كلنا هما امة محمد صلى  
 الله عليه وسلم فلما نزلت هذه  
 الآية أعظم الذي صلى الله  
 عليه وسلم وأصحابه بذلك  
 حتى نزل قوله تعالى ثلاثة  
 من الاولين وثلاثة من  
 الاخيرين (على سرر) جالسين  
 على سرر (موضونة) موصولة  
 بقضبان الذهب والفضة

قرنت باجسادها (واذا الموقودة)

منسوجة بالدر والياقوت  
(متكئين) ناعمين (عليها)  
على السرر (متقابلين) في  
الزيارة (يطوف عليهم)  
في الخدمة (ولدان) وصفاء  
ويقال هم اولاد الكفار  
جمع لما اخذوا لاهل الجنة  
(مخلدون) خلدوا لا يعقون  
فيها ولا يخرجون منها ويقال  
يحلون في الجنة يطوف  
عليهم (با كواب) تكيزان  
لا آذان لها ولا عرا (واباريق)  
مالها آذان وعرا وخراطيم  
(وكاس من معين) نجر  
طاهر تجرى (لا يصدعون  
عنها) يقول لا يصدع رؤسهم  
من شربها ويقال لا يصدع  
الجزر رؤسهم كغمر الدنيا  
ويقال لا ينعنون عنها (ولا  
ينزفون) لا يسكرون بشرها  
ويقال لا تسكرهم الجزر ويقال  
لا ينقد شربهم ان قرأت  
تخفف الزاي (وفاكهة) وألوان  
الفاكهة (مما يتخبرون) مما  
يشتمون (ولحم طير) واللوان  
لحم طير (مما يشتمون) مما  
يتمنون (وحور) ويطوف  
عليهم جواربيض (عين)  
عظام الاعين حسان الوجوه  
(كأمثال النوايا المكنون)  
قد كن من الحر والبرد (جزاء)  
هذئاب لاهل الجنة (بما  
كانوا يعملون) ويقولون من  
الخيرات في الدنيا (لا يسمعون

مالها وما لهما على عذابها حتى امتلأت وعن الضحالك وبجهاه فجرت فصارت بحرا واحدا  
قال القشيري وذلك بان رفع الله الحماجر الذي ذكره في قوله بينه ما برزخ لا يبعثان فاذا رفع ذلك  
البرزخ تفجرت مياه البحار فعمت الارض كلها وصارت البحار بحرا واحدا وعن الحسن ايضا  
سجرت بسبب فلا يبقى من مانها قطرة وتصير الجبال حمة ثم تدو وتصير الجبال والارض طبقا واحدا  
بان علا مكان البحار بسراب الجبال قال النحاس وقد تكون الاقوال متفقة فتبسط البحار من  
الماء بعد ان يفيض بعضها الى بعض ثم تقلب نارا وقال ابن زيد وعطية وسفيان ووهب وأبي  
وعلى ابن ابي طالب وابن عباس في رواية الضحالك عنه أوقدت فصارت نارا قال ابن عباس  
يكفر الله الشمس والقمر والنجوم في البحر ثم يبعث عليهم ريحا يجرها بوزن ثمانية حتى يصير نارا وكذلك  
في بعض الاحاديث يا مر الله جل ثناؤه الشمس والقمر والنجوم فينثرن في البحر ثم يبعث الله  
جل ثناؤه الدبور فتجهرها ناراً فذلك نار الله الكبرى التي يعذب بها الكفار قال القشيري قيل  
في تفسير قول ابن عباس سجرت أوقدت يحتمل ان تكون جهنم في قعر من البحار فهي الآن  
غير مسجورة لقوام الدنيا فاذا انقضت الدنيا بسجرت فصارت كلها ناراً يريد خاها الله أهلها ويحتمل  
ان يكون تحت البحر ناراً ثم يوقد الله البحر كله فيصير ناراً وفي الخبر البحر نار في نار وقال معاوية بن  
سفيان بحر الروم وسط الارض أسفله آبار مطبقة بنحاس يسبح يوم القيامة وقد تكون الشمس  
في البحر فيكون البحر ناراً بحر الشمس ثم جميع ما في هذه الآيات الست يجوز ان يكون قبل يوم  
القيامة وما بعد هذه الآيات يكون في يوم القيامة روى عن عبد الله بن عمرو انه رأى في أسواقهم  
لانه طبق جهنم وقال ابي بن كعب ست آيات من قبل يوم القيامة بيننا الناس في أسواقهم  
ذهب ضوء الشمس وابتدت النجوم فقهر واودعها في بينناهم كذلك أذرفت الجبال على وجه  
الارض فقهرت واضطربت واحترقت فصارت هباء منثورا ففرغ الانس الى الجن والجن الى  
الانس واختلطت الدواب والوحوش والحوام والطيرونداج بعضها في بعض فذلك قوله تعالى  
واذا اللوحوش حشرت ثم قالت الجن للانس نحن فأتيتكم بالخبر فانطلقوا الى البحار فاذا هي نار  
تتأجج فيبيناهم كذلك انصدعت الارض صدعة واحدة الى الارض السابعة السفلى والى  
السماء السابعة العليا فيبيناهم كذلك اذ جاءتهم ريح فأما تمهم وقيل معنى سجرت هي حمرتها  
حتى يصير كالدم مأخوذ من قولهم عين سحراء أي حراء اه (قوله قرنت باجسادها) أي ردت  
الارواح الى اجسادها وهذا بناء على ان التزويج بمعنى جعل الشيء زوجا والنفوس على هذا  
بمعنى الارواح اه يروى ان عمر سئل عن هذه الآية فقال يقرب الرجل الصالح مع الرجل  
الصالح في الجنة ويقرب بين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار وقال قتادة يقرب كل امرئ  
بشيعته فاليمود تقرب باليهود والنصارى تقرب بالنصارى وقال عطاء زوجت نفوس المؤمنين  
بالحور العين وقرنت نفوس الكفار بالشياطين اه خطيب وفي القرطبي وعن ابن عباس قال  
زوجت نفوس المؤمنين بالحور العين وقرنت الكفار بالشياطين وكذلك المنافقون وعنه ايضا  
قرن كل شكل بشكله من أهل الجنة وأهل النار فيضم المباح في الطاعة الى مثله والمتوسط الى  
مثله وأهل العصية الى مثلهم فالترويج أن يقرب الشيء بمثله والمعنى واذا النفوس قرنت الى  
اشكالها في الجنة والنار وقيل يضم كل رجل الى من كان يلزمه من ملك وساطان كما قال اشعروا  
الذين ظلموا وازواجهم قال عبد الرحمن بن زيد جعلوا ازواجهم على حسب أعمالهم فاحسب  
اليمين زوج واصحاب الشمال زوج والسابقون زوج وقد قال جل ثناؤه احشروا الذين ظلموا

الجارية تدفن حية خوف  
 العار والحاجة (سئلت) تيكينا  
 لقاتلها (بأى ذنب قتلت)  
 وقرئ بكسر التاء حكايه لما  
 تخاطب به وجوابها ان تقول  
 قتلت بلا ذنب (واذا الصف)  
 صحف الاعمال (نشرت)  
 بالتخفيف والتشديد فحقت  
 وبسطت (واذا السماء كشطت)  
 نزع عن أما كنها كما يرفع  
 الجلد عن الشاة (واذا الخيم)  
 النار (سمرت) بالتخفيف  
 والتشديد اجبت (واذا الحية  
 ازلفت) قسرت لاهلها  
 ايدخلوها وجواب اذا اول  
 السورة وما عطف عليها  
 فيها) في الجنة (اقوا) باطلا  
 ولا حلفا كاذبا (ولا تأيما)  
 لاشتما ويقال لاثم عليهم  
 فيه (الاقبلا) قولاً (سلاما  
 سلاما) يحيى بعضهم بعضا  
 بالسلام والخيمة وتخييم  
 الملائكة بالسلام والخيمة  
 من الله (واصحاب اليمين)  
 اهل الجنة (ما أصحاب اليمين)  
 ما يدريك ما محمد ما لاهل  
 الجنة من النعم والسرور  
 (في سدر) في ظلال سمرتم  
 بين ذلك فقال (مخضود)  
 موقر بلاشوك (وطح منضود)  
 موز محتم مع ويقال دائم  
 لا ينقطع (وظل) ظل الشجر  
 ويقال ظل العرش (ممدرد)  
 دائم عليهم بلاشمس (وماء  
 مسكوب) مصبوب من ساق  
 العرش (وفا كفة كثيرة)

وازواجهم أى أشكاهم وقال عكرمة واذا النفوس زوجت قرنت الارواح بالاجساد أى ردت  
 اليها وقال الحسن الحق كل امرئ بشيعة اليه وديالهم وديالهم بالنصارى والمجوس  
 بالمجوس وكل من كان يعبد شيئاً من دون الله يلحق بعضهم بعضاً المنافقون بالمنافقين والمؤمنون  
 بالمؤمنين وقيل بقرن الفاوى عن اغواءه من شيطان أو انسان على جهة البغض والعداوة  
 وقرن المطيع عن دعاه الى الطاعة من الانبياء والمؤمنين وقيل قرنت النفوس باعمالها فصارت  
 لاقتسامها لها كالنزوح (قوله الجارية) المراد بها مطلق البغض وقوله والحاجة أى الفقر  
 كان الرجل في الجاهلية اذا ولد له بنت فاراد ان يستحيبها اليها اجبة من صوف أو شعر ترعى له  
 الابل والغنم في البادية وان اراد قتلها تر كها حتى اذا كانت سداسة أى بنت ست سنين يقول  
 لا مها طيبم اوزينم حتى اذهب بها الى احائها وقد حفر لها ثمر في الصحراء فيذهب بها الى البئر  
 فيقول لها انظري فيم يثم يدفعها من خلفها ويهيل عليها التراب حتى تستوى بالارض وقال ابن  
 عباس كانت الحامل اذا قربت ولادتها حفر حفرة فتمحضت على رأس تلك الحفرة فاذا  
 ولدت بنتا رمت بها في الحفرة واذا ولدت ولداً ابقته اه خطيب (قوله تيكينا لقاتلها) أى بان  
 دفن في القبر وهي حية وهذا جواب عما يقال ما معنى سؤال المؤودة مع ان الظاهر ان يسئل  
 القاتل عن ذنبها ما تقرير الجواب ان هذه الطريقة أفضح في ظهور جنابة القاتل والزام الحجة  
 عليه فانه اذا قيل للمؤودة ان القتل لا يجوز الا للدين العظيم فما ذنبك وبأى ذنب قتلت كان  
 جوابها اني قتلت بغير ذنب فيتمتع القاتل ويصير مبهوتا اه زاده (قوله وقرئ بكسر التاء) أى  
 الثانية على انها تاء المؤنثة المخاطبة والفعل مبنى للمفعول بوزن ضربت ميمنا للمفعول وهذه  
 القراءة شاذة وهي مع قراءة الجهور على ان سئلت بالبناء للمفعول وقرئ شاذة آلت بالبناء لفاعل  
 مع قتلت بضم التاء لكلم وبسكونها على التأنيث فالقرآت الشاذة ثلاثة اه شيخنا (قوله  
 صحف الاعمال) أى فانها تطوى عند الموت وتشرع عند الحساب اه يضاوى (قوله بالتخفيف  
 والتشديد) سبعتان وقوله فحقت وبسطت أى بهدان كانت مطوية (قوله نزع عن أما كنها)  
 أى ازيات وعدمت بالمرة وفي القرطبي فالكشط قلع عن شدة التزاق فالسماه تكشط كما  
 يكشط الجلد عن الكبس وغيره والقشط لغة فيه وفي قراءة عبد الله واذا السماء قشطت  
 وكشطت البعير كسحطت نزع جلده ولا يقال سلخته لان العرب لا تقول في البعير الا كسطته أو  
 جلده وانكشط أى ذهب فالسماه تنزع من مكانها كما ينزع الغطاء عن الشيء وقيل تطوى كما قال  
 يرم تطوى السماء كطى السجل لاكتب فكان المعنى قلمت فطويت اه (قوله بالتخفيف  
 والتشديد) سبعتان وقوله اجبت أى اوقدت للكفار وزيد في احائها يقال سمعت النار واسمرتها  
 وقال قتادة سمعها غضب الله وخطا يابى آدم اه قرطبي (قوله قربت لاهلها) وقال الحسن انهم  
 يقربون منها لانها تنزل عن موضعها وكان عبد الرحمن بن زيد يقول زينب والزاني في كلام  
 العرب القربة قال الله تعالى واذا لقت الجنة للمتقين وتزلف فلان تقرب اه قرطبي (قوله اول  
 السورة) أى الواقعة اول السورة وقوله وما عطف عليها هو واحد عشر قال الزجاج التقدرا اذا  
 كانت هذه الاشياء علمت كل نفس ما حضرت من خير او شر تجزى به أى فلا وقف من اولها  
 الى هنا اختيارا وقال صاحب الكشاف هذه اثنتا عشرة خصلة من قوله اذا الشمس الى قوله واذا  
 الجنة ازلفت كلها مضافة الى الجمل لم يتم بها الكلام وانما اتمامها بما عمل فيها من قوله علمت  
 نفس ما حضرت فهي جملة من فعل وفاعل ثم ابتدأ اقسام فقال فلا اقسام وقامه آخر السورة

(علمت نفس) أي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة (ما حضرت) من خير وشر (فلا أقسم) لأزائدة (بالجنس الجوار الكانس) هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخمس بضم النون أي ترجع في مجراها وراءها بينما ترمى النجم في آخر البرج

الوان الفا كهة الكثرة (لام مقطوعة) لا تنقطع عنهم في حين ونجى في حين (ولا ممنوعة) عنهم اذا نظروا اليها (وغيرش مرفوعة) في الهواه لا هاهنا (انا أنشأناهن) خلقنا نساء أهل الدنيا (انشاء) خلقنا بعد الهز والهمس والمرض والموت (فجعلناهن ابكارا) عذارى (عربا) شكالات غفوات عاشقات متحبيبات الى أزواجهن (أترابا) مستويات في السن والميلاد على مقدار ثلاثة وثلاثين سنة (لاصحاب اليمن) لاهل الجنة وكلام أهل الجنة (ثلة من الاوابين) جماعة من أوائل الامم كلها قبل امة محمد صلى الله عليه وسلم (وثلة من الاخرين) جماعة من أواخر الامم كلها وهي امة محمد صلى الله عليه وسلم ويقال كلنا الثنتين من امة محمد صلى

لان قوله انه لقول رسول كريم جواب القسم اه وانما صح والمذكور في سياقها ثنتا عشرة خصلة ست منها في مبادئ قيام الساعة قبل فناء الدنيا وهي قوله اذا الشمس كورت الى قوله واذا البحار جرت وست بعده وهي من قوله واذا النفوس زوجت الى قوله واذا الجنة أزلفت لان المراد زمان متسع شامل لها ولجوازات النفوس على أعمالها اه كرخي وفي القرطبي وقال الحسن اذا الشمس كورت الى قوله واذا الجنة أزلفت ثنتا عشرة خصلة ست في الدنيا وست في الآخرة وقد بينا الستة الاول في قول ابى بن كعب اه (قوله علمت نفس ما حضرت) أي من خير وشر قال الرازي ومعلوم ان العلم لا يمكن احضاره فالمراد حينئذ ما حضرته في محادثتها او ما حضرته عند المحاسبة وعند الميزان من آثار تلك الاعمال اه خطيب وفي أبى السعود علمت نفس ما حضرت جواب اذا على ان المراد بها أي باذازمان واحد عمدت يسع ما في سياقها وسياق ما عطف عليها من الحصول مبتدؤه أي الزمن الواحد النفخة الاولى ومنها فصل القضاء بين الخلائق لكن لا معنى أنها تعلم في كل جزء من أجزاء ذلك الوقت المديد أو عند وقوع كل داهية من تلك الدواهي بل عند نشر الصحف الا انه لما كان بعض تلك الدواهي من مبادئه وبعضها من روادفها نسب علمها بذلك الى زمان وقوع كلها تمويلا للخطيب وتفظيها للمعال والمراد بما حضرت أعمالها من الخير والشر وبمضورها اما حضور محادثتها كما يعرب عنه نشرها واما حضور أنفسها على ما قالوا من ان الاعمال الظاهرة في هذه النشأة بصور عرضية تبرز في النشأة الآخرة بصور جوهرية مناسبة لها في الحسن والقبح على كفيات مخصوصة وهيات معينة حتى ان الذنوب والمعاصي تجسم هنالك وتتصور بصورة النار وعلى ذلك حمل قوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله تعالى ان للذين يأكلون أموال اليتامى ظلما ما غلبا كون في بطونهم نارا وكذا قوله عليه الصلاة والسلام في حق من يشرب من آنية الذهب والفضة انما يجرح في بطنه نار جهنم ولا بعد في ذلك الا يرى ان العلم يظهر في عالم المثال على صورة اللبن كما لا يخفى وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهم انه يؤتى بالاعمال الصالحة على صورة حسنة وبالاعمال السيئة على صورة قبيحة فتوضع في الميزان واياها كان فاستناد احضارها الى النفس مع انها تحضرها الله عز وجل كما ينطق به قوله تعالى يوم تجرد كل نفس ما علمت من غير محض الالية لانها لما عملتها في الدنيا فكانت لها احضرتها في الموقف ومعنى علمها بما احببت انما تشاهد ما على ما هي عليه في الحقيقة فان كانت صالحة تشاهد ما على صور احسن مما كانت تشاهدها عليه في الدنيا لان الطاعات لا تخلو فيها عن نوع مشقة وان كانت سيئة فانما تشاهدها على خلاف ما كانت تشاهدها عليه في الدنيا لانها كانت مزينة لها موافقة لهواها اه (قوله أي كل نفس) أي فالتنكير في نفس مثله في قمره خير من جرادة وأورد عليه انها في سياق الاثبات وهي فيه تكون للأفراد والنوعية والمقام انما يناسبه العموم لان العلم بما حضرت حاصل لكل نفس لقوله تعالى يوم تجرد كل نفس ما علمت من خير محض الخ ومحصل الجواب ان ما ذكرنا كثر لا كلي فلا ينافي انه قد يقصد بها العموم بمعنى المقام اه زاده وفيه انها في سياق الشرط وسياق الشرط كسياق النفي في ان النكرة للعموم اذا وقعت في كل منهما اه (قوله وهو) أي وقت هذه المذكورات يوم القيامة (قوله ما حضرت) أي ما حضرته في صحيفة عملها او ما حضرته في موقف المحاسبة وعند الميزان لان الاعمال أعراض لا يمكن احضارها اه زاده (قوله هي النجوم) أي السماية غير الشمس والتمرو وقوله تخمس بضم النون أي من باب دخل كما في المختار وقوله أي ترجع في مجراها أي بعد

اذكر راجع الى اوله وتكنس

يكسر النون تدخل في  
 كناسها اي تعيب في المواضع  
 التي تعيب فيها (والليل  
 اذا عسعس) اقبل بظلامه  
 او ادبر (والصبح اذا تنفس)  
 اعتمد حتى يصير نهارا بينا  
 (انه) اي القرآن (لقول  
 رسول كريم) على الله تعالى  
 وهو جبريل اصف اليه  
 لنزوله به (ذي قوة) اي شديد  
 القوى (عند ذي العرش)  
 اي الله تعالى (مكن) ذي  
 مكاة متعلق به عند (مطاع)  
 ثم اي تطعمه الملائكة في  
 السموات (امين) على الوحي  
 (وما صاحبكم) محمد صلى الله  
 عليه وسلم عطف على انه الى  
 آخر المقسم عليه (بمؤيد)  
 كما زعمتم

الله عليه وسلم (واصحاب  
 الشمال) اهل النار  
 (ما اصاب الشمال) ما يدريك  
 يا محمد ما لاهل النار من  
 الهوان والعذاب (في يوم)  
 في لهب النار ويقال لفع  
 النار ويقال في ريح باردة  
 ويقال حارة (وحيم) ماء  
 حار (وظل) عليهم (من  
 يحوم) من دخان جهنم  
 اسود (لابارد) مقبلهم (ولا  
 كريم) حسن ويقال لا باردة  
 شرابهم ولا كريم عذاب  
 (انهم كانوا قبل ذلك) في  
 الدنيا (مترفين) مترفين  
 ويقال مترفين ويقال متعبرين

ان جوت في الفلك أي ترجع من آخر الفلك الفه قري الى اوله كما قرر ذلك الشارح اه شيخنا وفي  
 القرطبي وفي تخصيصها بالذكر من بين سائر النجوم وجهان احدهما لانها تستقبل الشمس قاله  
 بكر بن عبد الله المزني الثاني لانها تقطع المجرة قاله ابن عباس وقال الحسن وقتادة هي اليوم  
 التي تخمس بالهار وتظهر بالليل وتكف في وقت غروبها أي تناخر عن البصر خلفها فلا ترى  
 وفي الصحاح والخفس الكواكب كلها لانها تخفس في الغيب ولا يراها حتى نهارا ويقال هي  
 الكواكب السائرة منها دون النابتة وقال الفراء في قوله تعالى فلا أقسم بالخفس الجواري  
 الكفس انها النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد لانها تخفس في مجراها  
 وتكنس كما تكنس الطباء في المغار اه (قوله اذ كر راجعا) هو العامل في بينما وقوله الى اوله  
 أي البرج وقوله يكسر النون أي في اية جلس كما في المختار وقوله تدخل في كناسها أي تخنوسها  
 رجوعها وكنوسها احتفاؤها تحت ضوءها من كفس الوحش اذا دخل كناسه وهو بيته الذي  
 يتخذ من اغصان الشجر اه أبو السعود وفي المصباح وكناس الظبي بالكسر بيته وكنس الظبي  
 كنوسا من باب نزل دخل كناسه اه (قوله والصبح اذا تنفس) مناسيته لقربينه ظاهرة على  
 التفسيرين لان ما قبله ان كان للاقبال فهو اول الليل وهذا اول النهار وان كان للادبار فهو هذا  
 ملاصق له فينم ما مناسبة الجوار فلا وجه لما قيل من انه على الاول لتعيب اه شهاب (قوله اذا  
 تنفس) يقال للصبح اذا زاد تنفس ومعنى التنفس خروج النفس من الجوف وفي كيفية الجحاز  
 قولان الاول انه اذا قبل الصبح اقبل باقباله الروح ونسيم فجعل ذلك نفسا له على الجحاز فيقبل تنفس  
 الصبح الثاني انه شبه الليل المظلم بالكروب المخزون الذي حبس بحيث لا يتحرك فاذا تنفس وجد  
 راحة وههنا المطاع الصبح فكانه نخاض من ذلك الحزن فغيره بالتنفس اه خطيب (قوله  
 الكريم على الله) أي فكريم صفة تقتضي في المذام كلها واثبت صفات المدح الاثقة به وقوله  
 مين أي مقبول القول يصدق فيما يقوله مؤتمن على ما يرسل به من الوحي اه من البصر (قوله  
 ذي قوة) كان من قوته انه اقتلع قري قوم لوط من الماء الاسود وجاهها على جناحه فرفعه الى  
 السماء ثم قلبها وانه ابصر ايليس يكلم عيسى عليه السلام على بعض عقاب الارض المقدسة  
 فتشعبه بجناحه ففجعه اقاءه الى اقصى جبل خلف الهند وانه صاح صيحة بشه ودفاصحو اجاتين  
 وانه يبطن من السماء الى الارض ثم يصعد في اسرع من رد الطرف اه خازن (قوله ذي مكاة)  
 أي مكاة اكرام وتشريف لامكانة جهة اه خطيب (قوله متعلق به عند) أي فهو حال من  
 مكن واصله الوصف فلما قدم نصب حالا وقوله ثم ظرف مكان للبعيد والعامل فيه مطاع اه  
 معين قال الحسن فرض الله على اهل السموات طاعة جبريل عليه السلام كما فرض على اهل  
 الارض طاعة محمد صلى الله عليه وسلم اه خطيب ومن طاعة الملائكة لجبريل امم فتحواله ابواب  
 السموات ليلة المعراج وفتح خزنة الجنة ابوابها اه خازن (قوله أي تطعمه الملائكة) تفسير لقوله  
 مطاع وقوله في السموات تفسير لقوله ثم اه (قوله عطف على انه) أي انه لقول رسول كريم يعني  
 سبقت الايات لبيان شأن الكتاب حيث جعل انه لقول رسول كريم مقسم عليه بالاقسام  
 السابقة فذكر محمد صلوات الله وسلامه عليه وجبريل عليه السلام تابع لذكره وقال الامام  
 ما معناه كما انه سبحانه وتعالى اجري على جبريل هذه الصفات ههنا اجري على فيبناصل الله عليه  
 وسلم صفات في قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وادعيا الى الله باذنه  
 ومر اجاميرا فافراد احد الشخصين بالذكر ووجاء صفاته عليه لا يدل على انتفاء تلك الصفات

(ولقد رآه) رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته التي خلقها لها (بالأفق المئين) المئين وهو الأعلى بناحية المشرق (وما هو) أى محمد صلى الله عليه وسلم (على الغيب) ما غاب من الوحي وخبر السماء (بظنين) عنهم وفي قراءة بالضادى أى بجبريل فذكر قص شيأ منه (وما هو) أى القرآن (يقول شيطان) مستعرق السمع (رجيم) مرجوم (فأين تذهبون) أى فإى طريق تسلكون فى انكاركم القرآن واعراضكم عنه (ان) ما (هو الاذكار) عظة (للمؤمنين) الانس والجن (لمن شاء منكم) يدل من العالمين باعادة الجوار (ان يستقيم) ويتابع الحق (وماتشاورن) الاستقامة على الحق (الان يشاء الله رب العالمين) الخلائق استقامتكم عليه

وكانوا يصرون) فى الدنيا يصومون ويعكفون (على أشد العظم) على الذنب العظيم يعنى الشرك بالله وعباد المئين العيسوس (وكانوا يقولون) اذا كانوا فى الدنيا (اندامت ما وكما) صرنا (ترايا) رميما (وعظاما) بالية (أنتما لموتون) يحيون فقال لهم الانبياء هم فقالوا لا ننبىاء (أو آبائنا الاولون) قبلنا (قل) يا محمد لاهل مكة (ان الاولين

عن الآخر وقال القاضي واستدل به على فضل جبريل على محمد عليه ما الصلاة والسلام حيث عد فضائل جبريل واقتصر على نفي الجنون عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف اذا المقصود منه رد قولهم انما يعلمه بشر اقدرى على الله كذبا لم به جنة لا تعداد فضلها والموازنة بينهما اه ثم انك اذا اعنت النظر وقفت على ان اجراء تلك الصفات على جبريل فى هذا المقام ادماج لتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه باع من المكانة وادوا المنزلة عند ذى العرش بان جعل السفير بينه وبينه مثل هذا الملك المقرب المطاع الامين فالقول فى هـ هذه الصفات بالنسبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعة منزلة له كالقول فى قوله ذى العرش بالنسبة الى رفعة منزلة جبريل عليه السلام كما سبق والله اعلم اه كرخى (قوله ولقد رآه) معطوف أيضا على قوله انه لقول رسول كريم فهو من جملة المقسم عليه اه زاده وهذه الرؤية هى الرؤية الواقعة فى غار حراء حين رآه على كرسي بين السماء والارض فى صورته له ستمائة جناح وقيل هى الرؤية التى رآه فيها عند سدرة المنتهى وقوله بناحية المشرق أى لانه كان فى المشرق من حيث تطلع الشمس اه شيخنا وعبارة المفسر فى سورة النجم وهو بالاتقى الأعلى أفق الشمس أى عند مطلعها على صورته التى خلق عليها فآراه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بجرا قد سد الأفق الى المغرب فخر من شيأ عليه وكان قد سأله أن يريه نفسه على صورته التى خلق عليها فواعده بجرا فنزل جبريل عليه السلام له على صورة الادميين انتهت (قوله على الغيب) متعلق بظنين أو بظنين اه سمين وعلى على الاول يعنى فى وعلى الثاني يعنى المياء (قوله فى قراءة بالضاد) أى سبعة وقوله أى بجبريل أى فلا بجبريل به علمكم بل بجبريل ولا يكتمه كجكم الكاهن ما عنده حتى يأخذ عليه حلوانا واختار أبو عبيدة القراءة الاولى لوجهين أحدهما ان الكهنة لم يجملوه وانما اتهموه فى التهمة الاولى من نفي الجبل والاخر قوله على الغيب فان الجبل وما فى معناه لا تعدى بهلى وانما تعدى بالباء اه زاده وفى الصباح والظلمة بالكسر التهمة وهى اسم من ظننته من باب قتل اذا أتهمته فهو ظنين فعيل يعنى مفعول وفى السمة وبها هو على الغيب بظنين أى عنهم اه وفيه أيضا ضن بالشيء يضمن من باب تعب ضنا وضنة بالكسر وضانة بالفتح مجل فهو وضنين ومن باب ضرب لفة اه (قوله وما هو بقول شيطان) هذا نفي اقولهم انه كهانة ربه اه بيشاوى أى بل هو قول ملك وقوله مرجوم أى مطرود ومبعد عن الرتبة اه خطيب (قوله فإين تذهبون) أين منصوب بتذهبون لانه ظرف مكان مبهم لا يختص اه سمين وأشار لذلك الشارح بقوله فإى طريق تسلكون أى من نسبته للجنون أو الكهانة أو الصعرا أو الشعر اه شيخنا وهذا الاستفلال لهم فيما يسلكون فى أمر القرآن والفساء لترتيب ما بعدها على ما قبلها من طهور وأنه وحى مبين وليس مما يقولون فى شئ كقوله لمن ترك الطريق الجسادة بعد ظهورها هذا الطريق الواضح فإين تذهب اه أبو السعود (قوله ان يستقيم) أى أن يتحرى الحق وملازمة الصواب وقوله ومانشاورن وقوله الان يشاء الله مفعول كل من الفعلين محذوف كما قدره الشارح اه شيخنا (قوله ومانشاورن) الخطاب هنا ليس للمعاطبين فى قوله فإين تذهبون بل هو لمن عبر عنهم بقوله ان شاء منكم أن يستقيم اه زاده (قوله الان ان يشاء الله رب العالمين) قال مكى أن وما معهما فى موضع خفض باضمار الباء أى الابان والباء للصاحبة أو لاسببية وهذا عندى أقرب الاعراب اه شهاب وعبارة البيشاوى ومانشاورن الاستقامة بامن يشاؤها الان ان يشاء الله الا وقت ان يشاء الله مشيئتكم فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم اه

(قوله اذا السماء انفطرت) السماء فعل محذوف يدل عليه المذكور اه شيئا واعلم ان المراد من هذه الآيات انه اذا وقعت هذه الاشياء التي هي اشراط الساعة فهناك يحصل الحشر والنشور وهي ههنا أربعة اثنتان منها متعلقان بالعلويات واثنتان يتعلقان بالاسفليات والمراد بهذه الآيات بيان تخريب العالم وفناء الدنيا وانقطاع التكليف والسماء كالسقف والارض كالبناء ومن اراد تخريب دار فانه يبدأ اولاً بتخريب السقف ثم يلزم من تخريب السماء انتشار الكواكب ثم بعد تخريب السماء والكواكب يخرب كل ما على وجه الارض من البحار ثم بعد ذلك تخرب الارض التي فيها الاموات وأشار لذلك بقوله واذا القبور بهتت ثم ان قوله ما قدمت واخرت يقتضي فعلا وتو كفاها كان قد قدم الكبار واخر العمل الصالح فأواه النار وان كان قد قدم العمل الصالح واخر الكبار فأواه الجنة فيحصل العلم الاجمالي في اول زمان الحشر لان المطيع يرى آثار السعادة في اول الامر وأما العلم التفصيلي فلا يحصل الا عند قراءة الكتب والمحاسبة اه من الرازي (قوله انشقت) أي لنزول الملائكة ويوم تشقى السماء ما انعم ونزل الملائكة تنزيلا اه أبو السعود (قوله انقضت وتساقطت) بالانتثار استعارة لازالة الكواكب حيث شبهت بجواهر قطع سلكها وهي صرحه أو مكينة اه شهاب (قوله بهتت) العامة على بناءه للفعل متقلا وقرأ مجاهد مينا للفعل مخففا من القبح ونظر الى قوله بينهما برزخ لا يبغيان فلما زال البرزخ بغيا وقرأ مجاهد أيضا والبرزخ بين خيشم والزعفراني والثوري مينا للفعل مخففا اه - عين (قوله فتح بعثها) أي من اعلاها أو من اسفلها وفي معنى الى وعبارة أبي السعود فتح بعثها الى بعض فاختلط العذب بالاجاج وزال ما بينهما من البرزخ الحاجر وصارت البحار بحرا واحدا ورؤى ان الارض تنشق بعد امتلاء البحار فتصير مستوية وهو معنى التمهيد عند الحسن وقيل ان مياه البحار الآن راكدة بحتهمة فاذا انفجرت تفرقت وذهبت انتهت (قوله قلب ترابها) أي الذي أهبل على الموقى وقت الدفن يعني ازيل التراب الذي ملئت به وكان حثي على موتها فانفتحت وخرج من دفن فيها وهذا معنى البثرة وحققتها بتديد التراب ونحوه وهو انما يكون لانخراج حثي تحتها فقد يندكر ويراد منها ولازمه معا وقد يقو زبه عن البعث والاخراج كما يأتي في العاديات حيث فسره بالبعث والفارق بينهما انه استند هنا للقبور فكان على حقيقة وأسنده لما فيها فكان مجازا عما ذكر ومن لم يقف على مراد المصنف زعم انه مشترك بين النيش والاخراج اه شهاب وفي المختار بجزءه فتحثرا أي بدده فتبدد وقال الفراء بجزء متاعه وبعثه أي فرقه وقلب بعثه على بعض وقال أبو الجراح بجزء الشيء وبعثه أي استخرجه وكشفه اه وفي المصنف قوله بعثت أي قلبت يقال بعثه وبعثه بالعين والحاء قال الزمخشري وهو امر كيان من البعث والبعث مضموم اليه - اراه يعني انهما اتفق معناهما - الا ان الراء مزيدة فيها - ماذا يست من حروف الزيادة اه (قوله وقت هذه المذكورات) أي الاربعة وقوله وهو يوم القيامة وعلمها بذلك عند نشر الصحف لان المراد به زمن واحد ثم تدفع مبدؤه النسخة الاولى ومنها الفصل بين الخلائق لا أزمنة متعددة بحسب تعدد اذوا وانما كررت اذ التحويل ما في حيزها من الدواهي ومعنى علم النفس بما قدمت واخرت العلم التفصيلي كما تقدم في سورة النكوير اه أبو السعود وفي الخطيب فار قبل أي وقت من القيامة يحصل هذا العلم قال الرازي اما العلم اجمالا فيحصل

(بسم الله الرحمن الرحيم  
اذا السماء انفطرت) انشقت  
(واذا الكواكب انتثرت)  
انقضت وتساقطت (واذا  
البحار فميرت) فتح به ههنا في  
بعض فصارت بحرا واحدا  
واختلط العذب بالملي (واذا  
القبور بهتت) قلبت ترابها  
وبعث موتاهم اوجواب اذا وما  
عطف عليها (عامت نفس)  
أي كل نفس وقت هذه  
المذكورات وهو يوم القيامة  
(ما قدمت) من الاعمال  
(و ما اخرجت) منها فلم  
تدله

والاخرين لجموع وعون الى  
مبيقات) مبعاد (يوم معلوم)  
معروف يجتمع فيه الاولوب  
والاخرين وهو يوم القيامة  
(ثم انكم ايها الضالون) عن  
الاعان والهدى (المكذوبون)  
يا لله والرسول والكتاب  
يعني ابا جهل واحصابه  
(لا تكونون من شهر من زقوم)  
من شهر الزقوم (فما تكونون  
منها البطون) من شهر الزقوم  
البطون وهي شجرة نابتة في  
أصل الجحيم (فشاربون عليه)  
على الزقوم (من الجحيم) الماء  
الحار (فشاربون شرب الجحيم)  
شرب الابل الطعام اذا  
أخذها الداء الهيام لا تكاد  
ان ترؤى ويقال كشر  
الابل العطاش اذا كتبت



(بأيهما الانسان) الكافر  
 (ماغرك بربك الكريم)  
 حتى عصيته (الذي خلقك)  
 بعد ان لم تكن (فسواك)  
 جعلك مستوى الخلقه سالم  
 الاعضاء (فعد لك) بالتخفيف  
 والتشديد جعلك معتدل  
 الخلق متناسب الاعضاء  
 ليست يد او رجل اطول من  
 الاخرى

المحض ويقال المحسوم هي  
 الارض السهلة (هذا  
 منزلهم) طعامهم وشرابهم  
 (يوم الدين) يوم الحساب  
 (نحن خلقناكم) يا اهل مكة  
 (فلولا تصدقون) فهلا  
 تصدقون بالارسل (افرايم  
 مائنون) ما تهربون في ارحام  
 النساء (انتم) يا اهل مكة  
 (تخلفون) نعم في الارحام  
 ذكر او انثى شقيا وسعيدا  
 (ام نحن الخالقون) بلى نحن  
 الخالقون لانهم (نحن قدرنا  
 بينكم الموت) سوينا بينكم  
 بالموت فموتون كلكم ويقال  
 قمننا بينكم الاجال الى  
 الموت فمنكم من يعيش مائة  
 سنة او ثمانين سنة او خمسين  
 سنة او اقل او اكثر من  
 ذلك (وما نحن بموقنين)  
 معاجزين (على ان تبدل  
 اهلنا لكم) انما لكم وناتى بغيركم  
 خميرا منكم واطوع لله  
 (وننشئكم) نخلقكم يوم  
 القيامة (فيما لا تعلمون)  
 قوله بطن بالظاء أي يستوت اه

في اول زمن الحشر لان المطيع يرى آثار المعادة والمعاصي يرى آثار الشقاوة في اول الامر واما  
 العلم التفصيلي فانما يحصل عند قراءة الكتب والمحاسبة اه (قوله بأيهما الانسان الخ) اعلم  
 انه لما اخبر في الآيات الاولى عن وقوع الحشر والنشر ذكر في هذه الآيات ما يدل عقلا على وقوعه  
 اه وقوله الكافر هذا احد تفسيرين والاخر ان المراد به ما يشبه الكافر والمؤمن المعاصي اه  
 قال الشهاب والثاني أرجح كما في الكشف وغيره اه (قوله ماغرك) العامة على غرك ثلاثة ايام وما  
 استفهامية في محل رفع بالابتداء وقرأ ابن جبير والاعمش ماغرك فاحتمل ان تكون استفهامية  
 وان تكون تهييئة ومعنى اغره ادخله في الغرة وجملة غارا اه معنى وفي البيضاوي ماغرك  
 بربك الكريم أي أي شيء خدعك وجراك على عصيانك وذكر الكريم للباقة في المنع عن الاعتزاز  
 فان محض الكرم لا يقتضي اهمال الظالم وتسوية الموالى والمعاصي والمطيع والمعاصي فكيف  
 اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام والاشعار بما به يفرضه الشيطان فانه يقول له افعلم ما شئت  
 فربك كريم لا يعذب احدا ولا يعاجل بالعقوبة والدلالة على ان كثرة كرمه تستدعي الجدي  
 طاعته لا الانهالك في عصيانك اغترار بكرمه اه وفي الخطيب فان قيل كونه كريما يقتضي ان  
 يغتر الانسان بكرمه لانه جواد مطلق والجواد الكريم يستوى عنده طاعة المطيع وعصيان  
 المذنب وهذا هو حب الاعتزاز كما يروى عن علي بن ابي طالب رضی الله عنه انه صاح بقلام له ثلاث  
 مرات فلم يلبه فنظر فاذا هو بالباب فقال لم لا تجيبني فقال لثقتي بجملك وامني عقوبتك فاستحسن  
 جوابه واعتقه وقالوا ايضا من كرم ساء ادب غلمانه واذا ثبت ان كرمه يقتضي الاعتزاز به فكيف  
 جعله ههنا ما قام من الاعتزاز اوجب بان حتى الانسان ان لا يغتر بتكريم الله تعالى عليه حيث  
 خلقه حيا وتفضل عليه فهو من كرمه لا يعاجل بالعقوبة بسطا في مدة التوبة وتأخير الجزاء  
 الى ان يجمع الناس للجزاء والحاصل ان تأخير العقوبة لاجل الكرم وذلك لا يقتضي الاعتزاز  
 بهذا التفضل فانه منكر خارج عن حد الحكمة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تلاها  
 غره جهله وقال عمر غره حقه وجهله وقال الحسن غره والله شيطانه الخبت أي زين له المعاصي  
 وقال له افعلم ما شئت فربك الكريم الذي تفضل عليك بما تفضل به أولا وهو متفضل عليك  
 آخر حتى ورطه وقيل للفضيل بن عياض ان اقامك الله يوم القيامة وقال لك ماغرك بربك  
 الكريم ماذا تقول له قال اقول غرني ستورك المرخاة وهذا على سبيل الاعتراف بالخطا والاعتزاز  
 بالستر وليس باعتذار كما يظنه الطماع ويطن به قصاص المشوية وبروون عن ائمتهم انما  
 قال بربك الكريم دون سائر صفة فانه لم يلقن عبده الجواب حتى يقول غرني كرم الكريم وقال  
 مقاتل غره عفو الله حيث لم يعاقبه اول مرة وقال السدي غره رفق الله تعالى وقال قتادة سبب  
 غرور ابن آدم تسويل الشيطان وقال ابن مسعود ما منكم من احد الا سيخولوا الله تعالى به يوم  
 القيامة فيقول له ماغرك في يا ابن آدم ماذا عملت فيما علمت يا ابن آدم ماذا اجبت المرسلين اه  
 (قوله حتى عصيته) أي بالكفر ورجد الرسل وانكار الحشر والشراذم (قوله الذي خلقك)  
 أي اوجدك وهذه صفة ثانية مقررة للرؤية مبينة لكريم الله منبهة على ان من قدر على ذلك بدأ  
 قدر عليه اعادة اه ابو السعود (قوله فسواك) عبارة البيضاوي التوبة جعل الاعضاء سلمية  
 مسواة مهيأة لمنافعها والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء اه فالحاصل ان  
 التسوية ترجع الى عدم النقصان في الاعضاء والتعديل يرجع الى عدم التخالف فيها (قوله  
 فعد لك) قرأ الكوفيون عد لك مخففا والاقون مثقلا فالثقل بمعنى جعلك متناسب الاعضاء لم  
 يجعل

(في أي صورة ما) زائدة  
 (شاعر كيك كالا) ردع عن  
 الاغترار بكرم الله تعالى  
 (بل تكذبون) أي كفار  
 مكة (بالدين) بالجزم على  
 الاعمال (وان عليكم  
 لحافظين) من الملائكة  
 لاعمالكم (كراما) على الله  
 (كاتبين) لما يعلمون  
 ما تعملون) جميعه  
 في صورة لا تعرفون سود  
 الوجه زرق العين ويقال  
 في صورة القردة والخنازير  
 ويقال نجعل ارواحكم فيما  
 لا تعلمون فيما لا تصدقون  
 وهي النار (ولقد علمتم)  
 يا اهل مكة (النشأة الاولى)  
 الخلق الاول في بطون  
 الامهات ويقال خلق آدم  
 فلولا نذركون) فهلا  
 تتظنون بالخلق الاول  
 فتؤمنوا بالخلق الاخر  
 (افرايستم ما تحسرون)  
 تذرون من الحبوب (انتم)  
 يا اهل مكة (تزرعون) تنبتونه  
 (ام نحن الزارعون) المنبتون  
 (لو نشاء لجمعنا) يعني  
 الزرع (حطاما) يابس بعد  
 خضرته (فظلمت تفكهنون)  
 فصرتم تجهبون من سوسته  
 وهلاكه وتقولون (انا  
 لغرمون) معذبون بهلاك  
 زروعنا (بل نحن محرمون)  
 حرمانا من زروعنا ويقال  
 محاربون (أفرأيتم الماء)  
 العذب (الذي تصربون)

يحمل احدي يدك اور جليك اطول ولا احدي عينك اوسع فهو من التعديل وقراءة التخفيف  
 تحتل هذا أي عدل بعض أعضائك ببعض ويحتمل ان يكون من العدول أي صرفك الى  
 ماشاء من الممانت والاشكال والاشباه اه ههين (قوله في أي صورة) يجوز فيه أوجه أحدها  
 ان يتعلق بركبك وما مزيدة على هذا وشاء صفة لصورة ولم يعطف ركبك على ما قبله بالفاء كما  
 عطف ما قبله بها لانه بيان لقوله فعدلك والتقدير فعدلك ركبك في أي صورة من الصور الهيبة  
 الحسنة التي شاءها والمعنى وضعك في صورة اقتضت أمشيته من حسن وقبح وطول وقصو وذكورة  
 وانوثة الثاني ان يتعلق بعذوف على انه حال أي ركبك حال ككونك حاملا في بعض الصور  
 الثالث ان يتعلق بتلك نقله الشيخ عن بعض المتأخرين ولم يعترض عليه وهو معترض بان في أي  
 معنى الاستفهام فلهام درال كلام وكيف يعمل فيها ما تقدمها اه ههين (قوله بل تكذبون  
 بالدين) اضرب انتقالي الى بيان ما هو السبب الاصل في اقرارهم وقال الراغب بل هنا التصحيح  
 الثاني وابطال الاول كأنه قيل ليس هنا ما يقتضى ان يعرهم به تعالى شيء وليكن تكذيبهم هو  
 الذي حملهم على ما لم تكبره اه كرخي وعبارة أي السوء اضرب عن جملة مقدرة ينساق اليها  
 الكلام كأنه قيل بعد الردع بطريق الاعتراض وانتم لا تردعون عن ذلك بل تحسرون على  
 اعظام من ذلك حيث تكذبون بالمعاد والبعث رأسا وبدن الاسلام اللذين هما من جملة أحكامه  
 فلا تصدقون سوا الا ولا جوابا ولا ثوبا ولا عقابا وقيل كأنه قيل انكم لا تستقيمون على ما توجبه  
 نعمي عليكم وارشادي لكم بل تكذبون الخ وقال القفال ليس الامر كما تقولون من أنه لا يعث ولا  
 نشور ثم قيل انتم لا تقيمون هذا البيان بل تكذبون بيوم الدين اه (قوله أي كفار مكة) أي  
 فدائية وتفسيرية (قوله وان عليكم لحافظين) أي على أعمالكم بحيث لا يخفى عليهم من اجليل  
 والحقير كما على الله كاتبين لهذه الاعمال في الصحف كما تكتب الشهود منكم اليهود ليقع  
 الجزاء على غاية التحريم (تبيينه) هذا الخطاب وان كان خطاب مشافهة الا ان الامة اجمت  
 على عموم هذا الخطاب في حق المكلفين وقوله تعالى حافظين جمع يحتمل ان يكونوا حافظين  
 لجميع بني آدم من غير ان يختص واحد من الملائكة بواحد من بني آدم ويحتمل ان يكون  
 الموكل بكل واحد منهم غير الموكل بالآخر ويحتمل ان يكون الموكل بكل واحد منهم جمعاً من  
 الملائكة كما قيل اثنان بالليل واثنان بالنهار او كما قيل انهم خمسة واختلّفوا في الكفار هل عليهم  
 حافظة وقيل لا لان امرهم ظاهر وعماهم واحد قال تعالى يعرف المجرمون بسيماهم وقيل عليهم  
 حافظة وهو ظاهر قوله تعالى بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين وقوله تعالى واما من اوتي  
 كتابه بشماله وقوله تعالى واما من اوتي كتابه وراء ظهره فاخبر ان له كتابا وان عليهم حافظة  
 فان قيل فأي شيء يكتب الذي عن عينه ولا حسنة له اوجب بان الذي عن شماله يكتب باذن  
 صاحب اليمين ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب وفي هذه الآية دلالة على ان الشاهد لا يشهد  
 الا بعد الاله لم لوصف الملائكة بكونهم حافظين كراما كاتبين يعلمون أي على الصدق والاستمرار  
 ما تعلمون فدل على أنهم يكونون عالمين بها حتى انهم يكتبونها فاذا كتبوها يكونون عالمين عند  
 آداء الشهادة اه خطيب (قوله ايضا وان عليكم لحافظين) جملة حامية مقررة للانكار كأنه قيل  
 انكم تكذبون بالجزء والكتابة يكتبون كل ما يصدر عنكم حتى التوكذيب فهي حال من الوارثي  
 تكذبون أي تكذبون والحالة هذه ويجوز ان تكون مستأنفة اخبرهم بذلك انزجروا اه  
 شهاب مع زيادة من السهين وتظيم الكتابة بكونهم كراما عند الله لتعظيم الجزاء لان تعظيمهم

(ان الارباب) المؤمنين  
 الصادقين في ايمانهم (ان  
 نعيم) الجنة (وان الفجار)  
 الكفار (ان) عليم) نار  
 محرقة (يصلونها) يدخلونها  
 ويقاسون حرها (يوم الدين)  
 الجزاء (وما هم عنها بغائبين)  
 يخبرون (وما ادراك) اعلمك  
 (ما يوم الدين) ثم ما ادراك  
 ما يوم الدين) تعظيم شأنه  
 (يوم) بالرفع أي هو يوم (لا تملك  
 نفس لنفس شيئا) من المنفعة  
 (والامر يومئذ لله) لا امر  
 لغيره فيه أي لم يكن احد من  
 التوسط فيه بخلاف الدنيا

{سورة التطهيف}

مكية أو مدنية ست وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 ويل)

وتسعون دوابكم وحياتكم  
 (أأنتم) يا أهل مكة (أنزلتموه)  
 الماء العذب (من المزن)  
 من السحاب عليكم (أم نحن  
 المنزلون) بل نحن المنزلون  
 عليكم لأنتم (لو نشاء جعلناه)  
 يعني الماء العذب (أجاحا)  
 مراما لحا زعاقا (فـ) لولا  
 تشكرون) فهـ لا تشكرون  
 عذوبته فتؤمنوا به (أفرايتم  
 النار التي تورون) تقدحون  
 عن كل عود غير العناب  
 وهو الشجر الاحمر (أأنتم)  
 يا أهل مكة (أنشأتم) خلقتم  
 (شجرتها) شجرة النار (أم  
 نحن المنشؤون) الخالقون  
 (نحن جعلناها) هذه النار

يدل على تعظيم شأنهم وهو ضبط الاعمال فيه دل على تعظيم جزائها اذ لو لم يكن ما يترتب على  
 الاعمال عظيما لم يكن ضبطها وكتبتها عظيما اه كرخي (قوله ان الارباب في نعيم) شروع في  
 بيان ما يكتبون لادله فهي جملة مستأنفة في جواب سؤال مخدرة تقديره لم يكتبون ذلك فكانت  
 قيل ليجازي الارباب بالنعيم والفجار بالجحيم اه شهاب (قوله وار الفجار في عليم) هذا اللفظ  
 عائد على الكافرين المكذبين بموم الدين الذين تقدم ذكرهم وليس شاملا لاهصاة المؤمنين  
 لاننا انسلم ان مرتكب الكبيرة من المؤمن يرفجوع على الاطلاق قال في الفجار لاهصاة الدالكري  
 بدليل قوله بل تكذبون بالدين اه شيخنا (قوله يصلونها) يجوز ان يكون حال من  
 الجار لو وقوعه خبرا وان يكون مستأنفا اه سمين (قوله الجزاء) أي الذي كانوا يكذبون به اه  
 السعود (قوله وما ادراك) أي يا محمد أي لم تعلم من تلقاء نفسك بل نحن اعلمناك اه شيخنا وما  
 اسم استفهام مبتدا وجملة ادراك خبره والسكاف مفعول أول ما يوم الدين ما اسم استفهام مبتدا  
 ويوم الدين خبره والجملة سادة مسددا لمفعول الثاني والاستفهام الاول لانكار والثاني للتعظيم  
 والتوبيخ والمعنى وأي شيء ادراكك عظمت يوم الدين وشدة هولها أي أنت لا تعلم ذلك في هذه الدار  
 على سبيل التفصيل وان كنت تعلمه في الاحمال او علم تقاصيله انما يحصل في تلك الدار تأمل قال  
 ابن عباس كل ما في القرآن من قوله ما ادراك فقد ادراه وكل ما فيه من قوله وما يدريك فقد  
 طوى عنه اه أبو السعود (قوله يوم بالرفع) أي وبالنصب مفعولا بفعل محذوف تقديره اذ كر  
 قراءة فان سمعتان اه شيخنا وفي السمين قرأ من كثير وأوعر وورفع يوم على أنه خبر مبتدا محذوف  
 أي هو يوم وجوز الزمخشري ان يكون بدلا مما قبله يعني قوله يوم الدين وقرأ الوعر في رواية يوم  
 مرفوعا منوعا على قطعه عن الاضافة وجعل الجملة نعتا له والماث محذوف أي لا تملك فيه وقرأ  
 الباقر يوم بالفتح فقيل هي فتحة اعراب ونصبه باضمار أعني أو ياذ كرفيكون مفعولا به وعلى  
 رأي الكوفيين يكون خبرا لمبتدا محذوف وانما بي لاضافته للفعل وان كان معرما كقوله هذا يوم  
 ينفع الصادقين اه سمين (قوله لا تملك نفس الخ) أي ومالك الشفاعة لبعض الناس اذ ذلك انما  
 هو ياذن الله من ذا الذي يشفع عنده الا ياذنه اه شيخنا (قوله شيئا من المنفعة) فيه اشارة الى  
 حواب كصف قال ذلك مع أن النفوس المقبولة الشفاعة تملك ان شفقت فيه شيئا وهو الشفاعة  
 وايضا أنه المنفي ثبوت الملك بالسلطنة والاستقلال والشفاعة است بطريق السلطنة فلا  
 تدخل في النبي ويؤيده قوله والامر يومئذ لله اه كرخي

{سورة التطهيف}

وتسمى سورة المطهفين ومناسبة هذه السورة لما قبلها انه تعالى لما ذكر حال السعداء والاشقياء  
 ويوم الجزاء وعظم شأنه ذكر ما أعد لهم بعض العصاة وذكرهم بأخس ما يقع من المعصية وهي  
 التطهيف الذي لا يكاد يجدي شيئا من تكثير المال وتتميته اه من البحر (قوله مكية أو مدنية)  
 عبارة القرطبي مكية في قول ابن مسعود والضحك ومقاتل ومدنية في قول الحسن وعكرمة  
 ومقاتل أيضا قال مقاتل وهي أول سورة نزلت بالمدينة وقال ابن عباس وقتادة مدنية الا أن  
 آيات من قوله ان الذين اجروا الى آخرها فسكى وقال الكلبي وجابر بن زيد نزلت بين مكة  
 والمدينة وروى النسائي عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من  
 أخبث الناس كدلا فنزل الله تعالى ويل للطغففين فأحسنوا السكيب بعد ذلك قال القراء فهم أوفى  
 من الناس كدلا إلى يومهم هذا وعن ابن عباس أيضا قال هي أول سورة نزلت على رسول الله

كلمة عذاب أو واد في جهنم  
 (للطففين الذين اذا كانوا  
 على) أي من (الناس  
 يستوفون) الكيل (وإذا  
 كالوهم) أي كالوالهم (أو  
 وزوهم) أي وزوالهم  
 (تذكرة) عظة لنا راحة  
 (ومتاعا) منفعة (للقوين)  
 للمسافرين في الارض القواء  
 وهي القفر الذين في زادهم  
 (فسبح باسم ربك العظيم)  
 فصل باسم ربك العظيم  
 ويقال اذكر توحيد ربك  
 العظيم (فلا اقسام) يقول  
 اقسام (بواقع النجوم) ينزل  
 القرآن على محمد عليه السلام  
 نجومًا نجومًا ولم ينزل جملة  
 واحدة (وانه) يعنى القرآن  
 (لقسم لوتعلمون عظيم)  
 لوتصدقون ويقال فلا اقسام  
 يقول اقسام بواقع النجوم  
 بساقت النجوم عند الغداة  
 وانه والذي ذكرت لقسم  
 عظيم لوتعلمون لوتصدقون  
 (انه لقرآن كريم) شريف  
 حسن (في كتاب مكتوب)  
 في اللوح المحفوظ مكتوب  
 ولهذا كان القسم (للعنه)  
 يعنى اللوح المحفوظ (الام  
 المطهرون) من الاحداث  
 والذنوب فهم الملائكة  
 ويقال لا يعمل بالقرآن الا  
 الموفقون (تنزيل) تكليم  
 (من رب العالمين) على  
 محمد عليه السلام (أفهدا  
 الحديث) أي القرآن الذي

صلى الله عليه وسلم ساعة نزل بالمدينة وكان هذا فيهم كانوا اذا اشتروا استوفوا الكيل راجع واذا  
 باعوا ونحسوا الكيل والميزان فلما نزلت هذه السورة انتهوا فيهم أوفى الناس كيلا الى يومهم هذا  
 وقال قوم نزلت في رجل يعرف بأبى جهنم واسمه عمرو وكان له صاعان يأخذ بهما واحد ويعطى بالآخر  
 قاله أبو هريرة رضى الله عنه اه (قوله كلمة عذاب) أي معلة شدة عذابهم في الآخرة فهو دعاء  
 عليهم وهو ما جرى عليه الاكثر اه كسحى وويل مبتدأ وهو نكرة وسوغ الابتداء به كونه دعاء  
 وللطائفين خبره وقوله أو واد في جهنم أي هو في الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره اه  
 من الخطيب وأبى السعود في السبعين وول مبتدأ وسوغ الابتداء به كونه دعاء ولو نصب لجاز وقال  
 مكى والمختار في وويل وشبهه اذا كان غير مضاف الرفع ويجوز ان نصب فان كان مضافا أو مرفعا  
 كان الاختيار فيه النصب نحو ويلكم لا تفترؤا وللطائفين خبره والمطفف المنقص وحققته  
 الآخرة في كليل أو وزن شيئا طفيفا أي نزل احقير او منه فوله دون الطفيف أي الشيء النافه  
 لقاته اه وفي الخازن التطفيف الخس في الكيل أو الوزن لان ما يخس شيئا طفيف حقه يقال  
 الزجاج وانما قيل للذي ينقص الكيل والميزان مطفف لانه لا يكاد يسرق في الكيل أو الميزان  
 الا الشيء اليسير الطفيف وهذا الوعيد يلحق كل من يأخذ لنفسه زائدا ويدفع الى غيره ناقصا  
 قليلا او كثيرا لکن ان لم ينبت منه فان تاب قبلت توبته ومن فعل ذلك وأصر عليه كان مصرا  
 على كبيرة من الكبائر وذلك لان عامة الخلق محتاجون الى المعاملات وهي مبنية على أمر  
 الكيل والوزن والدرع فلهذا السبب عظم الله أمر الكيل والوزن قال نافع كان ابن عمر  
 بالبايع فيقول انق الله وأوف الكيل والوزن فان المطففين يوقفون يوم القيامة حتى يلجمهم  
 العرق فيكون عرفهم على قدرتها وتهم في التطفيف فيهم من يكون اى كعبه ومنهم من يكون  
 الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجأما اه وفي الحديث الصحيح  
 خير بحمس ما نقض العهلا قوم الاسلط الله عليهم عدوهم ويا حكمه وانقر ما انزل الله الا فشافهم  
 الفقرو ما ظهرت فيهم الفاحشة أي الزنا الا فشافهم الموت ولاطفه والكيل الامنعوا النبات  
 واخذوا بالسنين من القحط ولا منعوا الزكاة الا حس عنهم القطر اه بيشاوى (قوله على  
 الناس) فيه أو جهل حدها أنه متعلق بالكيل أو واد على ومن يعقبان هنا قال الفراء يقال اكلت  
 على الناس استوفيت منهم واكلت منهم أخذت ما عليهم وقيل على بمعنى من يقال اكلت منه  
 وعليه بمعنى الاول أوضح وقيل على تنهاني يستوفون قال الزمخشري لما كان اكلتيا لهم  
 اكلتيا لا يضرهم ويحامل فيه عليهم ابدال على مكان من للدلالة على ذلك ويجوز أن يتعلق  
 يستوفون وقدم المفعول على الفعل لافادة الخصوصية أي يستوفون على الناس خاصة فاما  
 انفسهم فيستوفون لها اه وهو حسن اه مهين (قوله أي كالوالهم) فضميرهم على هذا في  
 موضع نصب تعدى اليه الفعل وهو كالوا بنفسه بعد حذف اللام والمفعول الذي تعدى اليه الفعل  
 بنفسه وهو الكيل والموزون محذوف أي كالوالهم الطعام فاقيل من انهم فيه ما ضمير رفع  
 مؤكدا للواو وهو خطأ الرسم الواو في الألف بعدها فالصواب انه مفعول كما مر واما الموزون بين  
 القرينتين بان يقال اذا اكلوا على الناس أو اترتوا عليهم يستوفون كما قيل في مقابله واذا  
 كالوهم أو وزنوهم يخسرون لان المطففين كانت عادتهم ان لا يأخذوا ما يكال وما يوزن الا  
 بالكيل لان استيفاء الزيادة بالكيل أمكن لهم وأهون عليهم منه بالميزان واذا أعطوا كالوا  
 ووزنوا لم تكن من الخس فيه ما كما اشار اليه الشيخ المصنف في التقرير لکنه يريد انه استوفى

(بمخبرون) بنقصون الكيل  
 أو الوزن (ألا) استفهام توبيخ  
 (يظن) يتيقن (أولئك أنهم  
 مبعوثون ليوم عظيم) أي  
 فيه وهو يوم القيامة (يوم)  
 يدل من محل ليوم فخاص به  
 مبعوثون (بقوم الناس)  
 من قبورهم (رب العالمين)  
 الخلائق لاجل امره وحسابه  
 وجوائزه (كلا) حقا (ان  
 كتاب الفجار) أي كتب  
 أعمال الكفار (لن ينجين)  
 قيل هو كتاب جامع لأعمال  
 الشياطين والكفرة  
 قرأ عليكم محمد صلى الله عليه  
 وسلم (أنتم) يا أهل مكة  
 (مدهنون) مكذبون انه ليس  
 كما قال من الجنة والبار  
 والبعث والحساب (وتجعلون  
 رزقكم) تقولون لا طر الذي  
 سعيتم (أنكم تكذبون)  
 تقولون سعيانا بالنوء القلاني  
 (فلولا اذابلت) الروح  
 (الحاقوم) يعني نفس الجسد  
 الى الخلقوم (وانتم) يا أهل  
 مكة (حيث تنظرون) متى  
 تخرج نفسه (ونحن اقرب  
 اليه) ملك الموت وأعوانه  
 اقرب الى الميت (منكم) من  
 أهله (ولكن لا تبصرون)  
 ملك الموت وأعوانه (فلولا)  
 فهلا (ان كنتم غير مدبنين)  
 غير ملومين وغير مجازين  
 ومحاسبين (ترجعونها)  
 روح الجسد الى الجسد (ان  
 كنتم صادقين) انكم غير

بذكر احدي القرينتين عن الاخرى بدلالة عطف القريبة الا تبتة عليهم اعلی أن سبب النزول كما  
 سبق في قوم مخصوصين وفي فعل مخصوص وهو الكيل اه كرخي (قوله بمخبرون) جواب اذا  
 وهو يتعدى بالهمزة يقال خسرا الرجل وأخسرتاه خطيب (قوله استفهام توبيخ) أي فلا  
 نافية دخلت عليها همزة الاستفهام فالنافية التي هي لا النافية فأنادت التوبيخ والانكار  
 هنا ليست استفهامية بل هي همزة الاستفهام دخلت على لا النافية فأنادت التوبيخ والانكار  
 اه رازي وفي هذا الانكار والتعجب وكلمة الظن ووصف اليوم بالعظيم وقيام الناس فيه لله  
 تعالى خاصه عين ووصف ذاته برب العالمين بيان بليغ اعظم الذنب وتقادم الاثم في التطفيف  
 وفيما كان مثل حاله من الحيف وترك القيام بالقسط والعمل على السوية والعدل في كل أخذ  
 واعطاء بل في كل قول وعمل اه خطيب (قوله الا يظن اولئك) انكار وتعجب عظيم من  
 حالهم في الاجترار على التطفيف كأنهم لا يخفون التطفيف بهم ولا يخشون تخميناتهم  
 مبعوثون مسئولون عما يفعلون والظن هنا بمعنى اليقين أي الا يوقن اولئك ولو ايقنوا ما نقصوا  
 في الكيل والوزن وقيل الظن بمعنى التردد أي ان كانوا لا يستيقنون بالبعث فهـ لا ظنوه حتى  
 يتدبروا ويهتوا عنه وبأخذوا بالاحوط اه قرطبي وأولئك اشارة للتطفيين وضعه موضع ضميرهم  
 للاشعار عماط الحكم الذي هو وصفهم فان الاشارة الى الشيء متروضة له من حيث انصافه  
 بالوصف وأما الغمير فلا يتعرض لوصفه ولا يذان بانهم ممتازون بذلك الوصف القبيح عن سائر  
 الناس اكل امتياز نازلون منزلة الامور المشار اليها اشارة حسية وما فيه من معنى البعد للاشعار  
 بعد درجتهم في الشرارة والفساد أي الا يظن الموصوفون بذلك الوصف الشنيع الهائل انهم  
 مبعوثون اه أبو الورد (قوله فتصيبه مبعوثون) أي المذكور او مقدر مثله لان البدل على نية  
 تكرار الامل (قوله حقا) أي فكلا ابتداء كلام متصل بما بعده والوقف على ما قبله على هذا  
 القول وقيل ان كلاردع وتنبه به أي ليس الامر على ما هم عليه من محس الكيل والميزان فعلى  
 هذا القول تم الكلام بها اه شيخنا وفي أبي السعود كلاردع عما كانوا عليه من التطفيف  
 والغفلة عن البحث والحساب اه (قوله ان كتاب الفجار) اظهر في موضع الاضمار ته ميم  
 وتعليق الحكم بالوصف اه خطيب (قوله قيل هو كتاب) أي علم كتاب وعبارة أبي السعود  
 ومهين علم على كتاب جامع وهو ديوان الشردون فيه اعمال الشياطين واعمال الكفرة والفسقة  
 من الثقلين منقول من وصف كتابهم وأصله فعمل من السجن وهو الحيسر والتضيق لانه سبب  
 الحيسر والتضيق في جهنم ازلانه مطروح كما قيل تحت الارض السابعة في مكان مظلم موحش  
 هو مسكن ابليس وذريته فالعنى ان كتاب الفجار الذين من جملتهم المطفون أي ما يكتب من  
 اعمالهم أو كتابة اعمالهم في ذلك الكتاب المدون فيه فجامع أعمال المذكورين انتهت وقال  
 الشهاب كتاب الفجار بمعنى المكتوب أو مصدر بمعنى الكتابة رفيه مضاف مقدر أي مكتوب  
 عملهم أو كتابة عملهم وهذا دفع لما يتوهم من كون الكتاب ظرفا لا الكتاب لانه حيث نظرف  
 للكتابة اوله عمل المكتوب فيه مع ان الامام قال لا يستبعد ان يوضع أحدهما في الاخر حقيقة  
 أو ينقل ما في أحدهما للاخر أو يكون من ظرفية السكل للجزء اه وقد أشار الشارح الى التأويل  
 الثاني حيث فسر الكتاب بالكتاب الذي هو مصدر ومجهين منه صرف لانه ليس فيه الاسباب  
 واحد وهو التعريف اه خطيب واختلفوا في نون مهين فقبل هي أصلية واشتقاقه من السجن  
 وهو الحيسر وهو بناء مبالغة فمهين من السجن كسكين من السكن وقيل هي بدل من اللام

وقيل هو مكان أسفل الارض  
 السابعة وهو محل ابليس  
 وجنوده (وما ادراك ما مهين)  
 ما كتاب مهين (كتاب  
 مرقوم) مختم (وبل يومئذ  
 للكذابين الذين يكذبون  
 بيوم الدين) الخزاء بدل او  
 بيان للكذابين (وما يكذب  
 به الا كل معتد) متجاوز الحد  
 (اثيم) صيغة مبالغة (اذا  
 تنلى عليه آياتنا) القرآن  
 (قال اساطير الاولين)  
 الحكايات التي سطرت  
 قديمها جمع أسطورة بالضم  
 او أسطورة بالكسر (كلا)  
 رجع وزجر لقولهم ذلك (بل  
 ران) ظ (على قلوبهم)  
 فقمها (ما كانوا يكسبون)  
 من المعاصي فهو كالصدا

والاصل مهيل مشتق من السهل وهو الكتاب اه مهين وفي الكرخي قوله هو كتاب جامع  
 لاعمال الشياطين والكفرة ايضا قوله الكشاف فان قلت قد اخبر الله تعالى عن كتاب  
 الفجار انه في مهين وفسر مهينا بكتاب مرقوم فكأنه قيل ان كتابهم في كتاب مرقوم فسامعناه  
 قلت مهين كتاب جامع هو ديوان الشردون الله تعالى فيه اعمال الشياطين واعمال الكفرة  
 والفسقة من الجن والانس وهو كتاب مرقوم مسطور بين الكتابة او لم يعلم به من يراه انه لا خير  
 فيه فالعنى ان ما كتب من اعمال الفجار مثبت في ذلك الديوان وهى مهينا فمعنى الامن السجين  
 وهو الحبس والتضييق لانه سبب الحبس والتضييق في جهنم اه وهذا الثاني كونه اسم الجلب  
 في جهنم او اسفل سبع ارضين مكان ارواح الكفار لجواز اشتراك في الاسم ومن فسره به  
 يحيل كتاب بيان الا للكتاب المذكور اه (قوله وقيل هو) اى مهين مكان الخ اى فليس اسم  
 كتاب بل اسم موضع وعلى هذا القول يكون قوله الاتي وما ادراك ما مهين على حذف مضاف  
 تقديره ما كتاب مهين كما ذكره الشارح والاضافة على معنى في وجهه فلا اشكال واما على  
 القول الاول وهو ان مهينا اسم كتاب فلا تقدير اه من السجين قال في الخ والظاهر ان مهينا  
 اسم كتاب ولذلك ابدل منه كتاب مرقوم اه (قوله وهو محل ابليس الخ) وفيه ارواح الكفار  
 اه خطيب (قوله وما ادراك) ما اسم استفهام انكارى متداو ادراك خبره وما مهين مبتدا  
 وخبر وما اسم تفهامية ايضا والجملة سادة مسوقة للمفعول الثاني والاو لا لا كار والثاني للتفهم  
 والتنظيم والمعنى ما اعلمك يا محمدا عظمت مهين وفضاعته اى انت لا تعلم في الدنيا تفصيلا وانما  
 تعلم في الآخرة او المراد انت لا تعلم في الدنيا قبل نزول الوحي به عامك وانما علمته بالوحي تأمل  
 (قوله كتاب مرقوم) ليس تفسير المهين بل هو بيان للكتاب المذكور في قوله ان كتاب الفجار  
 اى هو كتاب مرقوم اى مسطور بين الكتابة مكتوب فيه اعمالهم مثبت عليهم كالرقم في الثوب  
 لا نسى ولا يمحي حتى يجازون به او لم يعلم من يراه انه لا خير فيه وقيل الرقم الختم بلغة حير  
 دة رقم عليه بشر كأنه اعلم به لامة يعرف بها انه كافر والمعنى ان ما كتب من اعمال  
 الفجار مثبت في ذلك الديوان اه خطيب وفي الكرخي قوله كتاب مرقوم التقدير هو كتاب  
 مرقوم وقضية كلام الشيخ المصنف انه بدل من مهين على انه اسم موضع على حذف مضاف من  
 مهين وبما قدره اندفع كيف فسر مهينا وعلمين بكتاب مرقوم مع ان مهينا اسم للارض السابعة  
 وعلمين اسم لاهل الجنة او لاهل الامكنة او للسماء السابعة او لسدرة المنتهى اه (قوله او بيان)  
 اى اوتيت (قوله وما يكذب به) اى بذلك اليوم الخ اخبر عن صفة من يكذب بيوم الدين بثلاث  
 صفات ذكر اولها بقوله وما يكذب به الخ وذكر الثانية بقوله ثم وذكر الثالثة بقوله اذا تنلى  
 عليه الخ اه خطيب (قوله رجع وزجر) اى للمتمدى الاثيم عن ذلك القول الباطل وتكذيب  
 له فيه اه ابوالسعود فاللام في قول الشارح لقولهم بمعنى عن اه شيخنا وقال الحسن البصرى  
 ان كلامه منه معنى حقا اه قرطبي (قوله بل ران) اى غلب واحاط وغطى تغطية القيم للسماء  
 روى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا اذنت ذنبا انكمت نسكته سوداء  
 في قلبه فان تاب ونزع واستغفر غلب قلبه منها واذا اذرت حتى تعلو قلبه فذللكم الراى الذى  
 ذكره الله تعالى في كتابه المبين وقال ابو معاذ الرزين ان يسود القلب من الذنوب والطبع ان  
 يطبع على القلب وهو اشد من الرين والاقفال اشد من الطبع وهو ان يقفل على القلب قال  
 تعالى ام على قلوب اقفالها اه خطيب وفي السهين وقد تقدم وقف حفص على لام بل في

صحيح  
 مدينين (فأما ان كان من  
 المقربين) الى الجنة عدن  
 (فروح) فراحته لهم في  
 القبر ويقال رحمة ان قرأت  
 بضم الراء (وريجحان) اذا  
 نحوها من القصور ويقال  
 رزق (وجنة نعيم) يوم  
 القيامة لا يقضى نعيمها (وأما  
 ان كان من أصحاب اليمين)  
 من اهل الجنة فكلامهم  
 أصحاب اليمين (فسلام لك  
 من أصحاب اليمين) فسلامة  
 لك وامن لك من اهل الجنة  
 قد سلم الله امرهم ونجاهم  
 ويقال يسلم عليك أهل  
 الجنة (وأما ان كان من  
 المكذبين) باقعه والرسول

(كلا) حقا (انهم عن ربهم  
 يومئذ) يوم القيامة (لمحجوبون)  
 فلا يرونه (ثم انهم اصابوا  
 النجيم) لدا حلوا النار المحرقة  
 (ثم يقال لهم (هذا) اى  
 العذاب (الذى كنتم به  
 تكذبون كلا) حقا (ان  
 كتاب الابرار) اى كتب  
 اعمال المؤمنين الصادقين  
 في ايمانهم (افى عليهم)  
 فل هو كتاب جامع لاعمال  
 الخير من الملائكة ومؤمى  
 الثقلين وقيل هو كتاب  
 السماء السابعة تحت العرش  
 (وما أدراك) اعلمك  
 (ما علمون) كتاب علمين

والكتاب (السالم) عن  
 الايمان (فنزله) قطع امهم  
 من زقوم وشرايم (من  
 ح-م) ماء حار (وتصلية  
 ح-م) دخوله في النار  
 (ان هذا) الذى وصفنا لهم  
 (لموحي اليقين) حقا يقينا  
 كائنا (فسيح باسم ربك  
 العظيم) فصل بامر ربك  
 العظيم ويقال لذكر توحيد  
 ربك العظيم اعظم من كل  
 شئ

(ومن السورة التى يذكر  
 فيها الحديد وهى كلها مكية  
 او مدنية آياتها تسع وعشرون  
 وكلما تسمى مائة واربع  
 واربعون وحروفها الفان  
 واربع مائة وست وسبعون)  
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

الكهف والرب والار ان الفشاوة على القلب كالصد اعلى الشئ الصقيل من سيف ومراة  
 ونحوهما وقال الزمخشري يقال ران عليه الذنب وغان رينا وغينا وان الغيم ويقال رانت به الخمر  
 اى ذهبت به وحكى ابو زيد بن بال رجل رينا اذا وقع في امر لم يستطع الخروج منه قلت ويقال  
 ران رانا ورينا فجاهم مدره مفتوح العين وسا كنها وما كانوا اكسبون هو الفاعل وما يحتمل  
 ان تسكون مصدرية وان تكون بمعنى الذى فالما حذف اه وقوله فهو كالصد اى على الشئ  
 الصقيل وفي المختار الربن الطبع والدنس يقال ران ذنبه على قلبه من باب باع وريونا ايضا  
 غلب وقال ابو عبيد كل ما غلبك فقد رانك ورانك وران عليك وريين بال رجل اذا وقع فيما  
 لا يستطيع الخروج منه ولا قبل له به اه والصد بالهمز وسخ الحديد وهو شئ يعلموه كالجرب  
 يقال صدئ الحديد ونحوه من باب طرب كما في المصباح اه (قوله حقا) وفي القرطبي كلا اى حقا  
 انهم يعني الكفار ثم قال وقيل كلا زجر وردع اى ليس كما يقولون بل انهم عن ربهم يومئذ  
 لمحجوبون اه فعلى الاول كلا ابتداء كلام متصل بما بعده والوقف على ما قبله وعلى الثاني تم  
 الكلام هنا فالوقف عليها (قوله انهم عن ربهم) اى عن رؤيته كما ذكره الشارح وعن ربهم  
 متعلق بخبر ان وهو لمحجوبون وكذلك يومئذ والتنوين عوض عن جملة تقديرها يومئذ بقوم  
 الناس اه من السمين (قوله ثم انهم اصابوا النجيم) ثم اتراخي الرتبة فان صلي النجيم اشد من  
 الالهانة والحمران من الرحمة والكرامة اه ابو السعود اى ثم انهم بعد كونهم محجوبين عن  
 ربهم لدا حلوا النار اه (قوله ثم يقال لهم) اى من طرف الحزن اه حطيب وقال ابو السعود  
 ثم يقال لهم توبيخا وتقريعا من جهة الزبانية اه وقوله كنتم به تكذبون اى في الدنيا اه ابو  
 السعود (قوله كلا ان كتاب الابرار الخ) لما ذكر تعالى كتاب الفجار عقبه بذكر ضد له يبين  
 الفرق بين السكابين اه من البحر وقال ابو السعود هو استفهام مسوق لبيان محل كتاب الابرار  
 بعد بيان سوء حال الفجار متصل ببيان سوء حال كتابهم وفيه تاكيد لردع ووجوب الارتداع  
 اه (قوله حقا) وقيل هو ردع وزجر عن التكذيب اه فتخلص ان في كل واحدة من الاربعة  
 الواقعة في هذه السورة قولين (قوله افى عليهم) جمع على من الملو وهو فرد على صيغة الجمع  
 لا واحدة من لفظه اه حازن (قوله قيل هو كتاب جامع الخ) عبارة الخطيب وعليون علم  
 لدوا ان الله يرالدى دون فيه كل ما علمه صلحاء الثقلين منقول من جمع على فعمل من الملو  
 كسجين من السجن سمى بذلك امالانه سبب الارتعاع الى اعلى الدرجات في الجنة واما لانه  
 مرفوع في السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون تكمياله وتعظيم اوروى ان الملائكة لتصعد  
 بعمل العبد فيسقطونه فاذا انتموا به الى ما شاء الله من سلطانه اوحى اليهم انتم حفظة على عبدى  
 وانا الرقيب على ما في قلبه وانه اخاض عمله فاحملوه في علمين وقد غفرت له واما التصعد بعلم  
 العبد فتزكبه فاذا انتموا به الى ما شاء الله اوحى اليهم انتم الحفظة على عبدى وانا الرقيب على قلبه  
 وانه لم يخلص لى عمله فاحملوه في سجين وعن البراء مرفوعا علمين في السماء السابعة تحت العرش  
 وقال ابن عباس هو لوح من زبر حدة خضراء معلق تحت العرش اعلمهم مكتوبة فيه وقال  
 كعب وقتادة هو ثاثة العرش اليمنى وقال عطاء عن ابن عباس هو الجنة وقال الضحاك سدرة  
 المنتهى وقال بعض اهل المعاني عاقر بعد عاقر وشرف بعد شرف ولذلك جمع بالياء والنون قال  
 القراء هو اسم موضع على صيغة الجمع لا واحدة من لفظه مثل عشرين وثلاثين اه (قوله  
 ما كتاب علمين) اى ما الكتاب الكاش في علمين فالاضافة على معنى في وهذا التقدير اعما هو



على الاحتمال الثاني في تفسير علمين واما على الاول فلا حاجة اليه كما تقدم اه شيخنا (قوله كتاب مرقوم) اى مكتوب فيه ان فلانا آمن من النار رقبا ياله من رقم ما لبهاه واجله اه خطيب (قوله يشهده المقربون) اى يحضرونه ويحفظونه او يشهدون بما فيه يوم القيامة تعظيمه وهو وصفة اخرى لكتاب اه كرخى وقال الشهاب اذا كان بمعنى محضرون فهو من الشهود بمعنى الحضور ويحفظونه اشارة الى ان الحضور عنده كناية عن حفظه في الخارج لاقى العلم والذهن كما توهم وقوله او يشهدون بما فيه اى فيكون من الشهادة اه شيخنا (قوله ان الابرار في نعم) شروع في بيان محاسن احوالهم اثر بيان حال كتابهم على طريقة ما مر في شأن الفجار اه ابوالسعود (قوله السررى المجال) قال الجوهرى جمع حجة بالتحريك واحد مجال العروس وهو بيت زين بالثياب والامرة اه كرخى وفي الشهاب الحجة بفتحين بيت مربع من الثياب الفانحة يرخى على السرير يعنى في عرف الناس بالناموسية اه (قوله ينظرون) حال من الضمير المستكن في خبر ان او مستأنف وعلى الاراتك متعلق بمنظرون اه سمين (قوله تعرف في وجوههم الخ) الخطاب لكل احد ممن له حظ من الخطاب لا يذيان بحالهم من آثار النعمة واحكام البهجة بحيث لا يختص برؤيته راهدون راء اه ابوالسعود يعنى انك اذا رأيتهم تعرف انهم اهل النعمة لما ترى على وجوههم من النور والحس والعباس وقيل النظر في الوجه والسرور في القلب اه خازن وفي السمين وقرأ العامة تعرف على اسناد الفاعل الى المخاطب اى تعرف أنت يا محمد او كل من تصح منه المعرفة وقرأ ابو جهم فرؤا بن ابي اسحق وشيبة وطحة ويعقوب والزعفرانى تعرف مبنيا للمفعول نضرة بالرفع على قيامها مقام الفاعل وعلى بن زيد كذلك الا انه بالياء اسفل لان التانيث مجارى اه (قوله خالصة من الدنس) اى فهى بيضاء وقال الفراء هى الحرا الموصوفة في قوله لافها غول اه خطيب (قوله مختوم على انائها) يعنى ختم ذلك الشراب ومنع من ان تمسه الايدي الى ان يفلخ حتمه الابرار فان قلت قد قال في سورة محمد صلى الله عليه وسلم وانهار من خمر والنهر لا يختم عليه فكيف لم يرق الجمع بين اليتيم قلت يحتمل ان يكون المذكور في هذه الآية فى اوان مختوم عليهم الشرفها ونفاستها وهى غير تلك الحراتى في الانهار اه خازن (قوله ختامه مسك) صفة ثانية للرحيق وقرأ الكسائى خاتمته بفتح التاء بعد الالف والباقون بتقدمها على الالف ووجه قراءة الكسائى انه جعله اسما لما يختم به الكانس بدليل قوله مختوم ثم بين الخاتم ما هو بروى عن الكسائى ايضا كسر التاء فيكون كقوله خاتم النبيين والمعنى خاتم راتحة مسك ووجه قراءة الجماعة ان الختام هو الطين الذى يختم به الشئ فجعل بدله المسك وقيل خلطه ومزاجه وقيل خاتمته اى مقطع شره يجد فيه الانسان ريح المسك اه سمين (قوله يفوح منه رائحة المسك) يعنى ان رائحة المسك تظهر في الانتهاء اذا انقطع الشرب والافلاوحه للخصه يص به اه شهاب (قوله وفي ذلك الخ) اشارة الى الرحيق وهو الانسب بما بعده اوالى ما ذكر من احوالهم وما فيه من معنى البعد للاشعار بعلور تيمته وبعد منزلته اولى كونه في الجنة اوفى ذلك خاصة دون غيره اه ابوالسعود وفي ذلك متعلق بقوله فليتنافس وقد قدم للعصر اى في ذلك لاقى خمر الدنيا وللاهتمام له كنه استنش كل ذلك العاطف حينئذ اذ لا يصح و فليتنافس فقبل انه بتقدير القول اى ويقولون اشدة التلذذ في ذلك فليتنافس الخ اه وفي المختار ونفس الشئ من باب ظرف صار مرغوبا فيه ونافس في الشئ منافسة ونفاسا بالاكسر اذا رغب فيه على وجه المباراة في الكرم وتنافسوا فيه اى رغبوا اه (قوله المتنافسون)

(كتاب مرقوم) مختوم  
 (يشهده المقربون) من  
 الملائكة (ان الابرار في  
 نعم) حنة (على الاراتك)  
 السررى المجال (ينظرون)  
 ما اعطوا من النعيم (تعرف  
 في وجوههم نضرة النعيم)  
 بهجة اتنع وحسنه (يسفون  
 من رحيق) خمر خالصة من  
 الدنس (مختوم) على انائها  
 لا يفلخ - اه الاعم (ختامه  
 مسك) اى آخر شره يفوح  
 من رائحة المسك (وفي ذلك  
 فليتنافس المتنافسون)  
 فليترغبوا بالمبادرة الى طاعة  
 الله (ومزاجه) اى ما مزج به  
 وباسناده عن ابن عباس  
 في قوله جعل ذكره (سبح  
 لله) بقول صلى الله عليه  
 ذكر الله (ماى السموات)  
 من الخلق (والارض) من  
 الخلق (وهو العزيز) بالنعمة  
 لمن لا يؤمن به (الحكيم) في  
 أمره وقضائه امر ان لا يعبد  
 غيره (له ملك السموات  
 والارض) خزائن السموات  
 المطر والارض النبات (يجى)  
 للبعث (وعيت) في الدنيا  
 (وهو على كل شئ) من الاحياء  
 والامانة (قد برهوا الاول)  
 قبل كل شئ (والآخر) بعد  
 كل شئ (والظاهر) على كل  
 شئ (والباطن) بكل شئ  
 (وهو بكل شئ عليم) معناه  
 هـ والاول الحى القديم  
 الازلى كان قبل كل شئ

(من تسنيم) فسر بقره  
 (عينا) فنصبه بأمدح  
 مقدرا (يشرب بها المقربون)  
 أي منها أرضهم يشرب معنى  
 بالتد (ان الذين أجروا)  
 كأي جهل ونحوه (كانوا  
 من الذين آمنوا) كعمار  
 وبلال ونحوهما (يضحكون)  
 استمزاجهم (واذا مروا) أي  
 أو نور (بهم يتغامزون)  
 أي يشير الجرمون إلى  
 المؤمنين بالجنس والحاجب  
 أمية تراه (واذا انقلبوا)  
 رجعوا (إلى آلهام انقلبوا  
 فأكهين) وفي قراءة فكهين  
 مجهين بذكرهم المؤمنين  
 (واذا رأوهم) برأرا المؤمنين  
 (قالوا هل هؤلاء لضالون)  
 لايمانهم بمحمد صلى الله عليه  
 وسلم قال تعالى (وما أرسلوا)  
 أي الكفار (عليهم) على  
 المؤمنين (حافظين) لهم  
 احياها الله والاخرة والحي  
 الباقى الدائم يكون بعد  
 كل حي أماته والظاهر الغالب  
 على كل شئ والباطن هو  
 العالم بكل شئ ويقال هو  
 الأول هو القديم بلا اقدم  
 أحد والاخر هو الباقي بلا  
 ابقاء أحد والظاهر هو  
 الغالب بلا غلب أحد  
 والباطن هو العالم بالظاهر  
 والباطن بلا اعلام أحد  
 ويقال هو الأول قبل كل  
 أول بلا غاية الاولية والاخر  
 بعد كل آخر بلا غاية الاخرية

أي الذين من شأنهم المناقسة وهي ان يطلب كل منهم ان يكون ذلك المتنافس فيه لنفسه خاصة  
 دون غيره لانه نفيس جدا والنفيس هو الذي تحرص عليه نفوس الناس وتتعالى فيه والمناقسة  
 في مثل هذا كثيرة الاعمال لصالحه والنيات الحاصلة وقال بجاهد فليعمل العاملون نظيره  
 قوله تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون وقال مقاتل بن سليمان فليسارع المتسارعون وقال عطاء  
 فليتبع المستبقون وقال الزمخشري فليرتقب المرتقبون والمعنى في الجميع واحد وأصله من  
 الشئ النفيس الذي تحرص عليه نفوس الناس ويريد كل أحد لنفسه ويتنافس به على غيره أي  
 يفتن به أه خطيب (قوله من تسنيم) هو علم اهلين بهما سميت بالسنيم الذي هو مصدر سئم اذا  
 رفته لانها تأتيهم من فوق على ما روى ابن جرير في الله واهمسة فتصحب أو إلى اهل الجنة على  
 مقدار الحاجة فاذا امتلأت أمسكت فالمقربون يشربونها صرافا ثم يخرج لسائر اهل الجنة أه  
 خطيب (قوله أي منها) أشار به إلى ان التصديق اما في الحرف أو في الفعل أه كرخي (قوله ان  
 الذين أجروا) أي أشركوا وهم كفار قريش وأعلم انه سبحانه وتعالى لما وصف كرامة الابرار في  
 الآخرة ذكر بعد ذلك فتح معاملته الكفار معهم في الدنيا ثم بين أن ذلك سينقلب على الكفار في  
 الآخرة والمقصود منه تسلية المؤمنين وتقوية قلوبهم فخشي الله عن الكفار أربعة أشياء من  
 العلامات القيمة فاولها اضحكهم من الذين آمنوا آخرها قولهم ان هؤلاء لضالون أه رازي وفي  
 أبي السعود ان الذين أجروا والخ حكاية لبعض قبائح مشركي قريش جي بهما تعهد الذكر بعض  
 أحوال الابرار في الجنة وتقديم الجار والمجرور في قوله كانوا من الذين آمنوا ايضا كون اما للقصر  
 اشعارا بقاية شناعة ما فعلوا أي كانوا من الذين آمنوا ايضا كون مع ظهور عدم استحقاقهم لذلك  
 على من حاج قوله أي الله شك أولمراعاه الفواصل أه أبو السعود (قوله كأي جهل ونحوه) وهو  
 الوايد بن المغيرة والعامر بن وائل ومجابههم من أهل مكة أه خازن (قوله من الذين آمنوا)  
 أي من أحلامهم وقوله ونحوهما ككتاب ومصيب وأصحابهم من فقراء المؤمنين أه خازن (قوله  
 رجعوا) أي من محاسنهم أه (قوله انقلبوا فأكهين) أي مثل الذين بما كان من مكنتهم ورفعتهم  
 التي أوصلتهم إلى الاستحضار بقبرهم قال ابن بركان روى عنه عليه الصلاة والسلام ان الدين  
 بداغر يبارس عود غريبا كما يداكون القابض على دينه كالقابض على الجرو وفي أخرى يكون  
 المؤمن فيهم أذل من الامة وفي أخرى العالم فيهم أنتن من جيفة حمار والله المستعان أه خطيب  
 وقرا - فقص فكهين دون ألف والناقون بها قبل هما بمعنى وقيل فكهين أشربين وفا كهين من  
 التفكه وقيل فكهين فرحين وفا كهين ناهيين وقيل فا كهين أصحاب فاكهة ومزاج أه سمين  
 (قوله مجهين) راجع للقراءتين أي مثل الذين بذكرهم المؤمنين وبالاضحك منهم والضمير المرفوع  
 في رأوهم عائد على المجرمين والمنصوب عائد على المؤمنين أي اذا رأى المجرمون المؤمنين بين  
 نفسونهم إلى اللال وهم مخفئون في نسبتهم أه من الصبر ويجوز ان يكون الضمير المرفوع  
 عائد على المؤمنين والمنصوب على المجرمين وكذلك الضمير ان في ارسلوا عليهم أه سمين (قوله  
 لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم) أي فهم يرون انهم على هدى والمؤمنون على ضلال في تركهم  
 التزم الحاضر بسبب شئ لا يدرون هل له وجود أولا أه خطيب (قوله وما أرسلوا عليهم  
 حافظين) حال من الواو في قالوا أي قالوا ذلك والحال انهم ما أرسلوا من جهة الله تعالى موكلين  
 بهم يحفظون عليهم أحوالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم وهذا تمكم بهم واسما باربان  
 ما احترقوا عليهم من القول من وظائف الرسل من جهته تعالى وقد وزان يكون ذلك من جملة

اولا عملهم حتى يردوهم  
الى مصالحتهم (فاللوم) اى  
يوم القيامة (الذين آمنوا من  
الكفار يضحكون على  
الارائك) فى الجنة (ينظرون)  
من منازلهم الى الكفار وهم  
يعذون فيضحكون منهم كما  
ضحك الكفار منهم فى  
الدنيا (هل ثوب) جوزى  
(الكفار ما كانوا يفعلون)  
نعم

{ سورة الانشقاق }

مكية ثلاث اوتس  
وعشرون آية

( اسم الله الرحمن الرحيم  
اذا السماء انشقت واذنت )

و يقال هو الاول مؤوّل كل  
أول والاخر مؤخر كل آخر  
كان قبل شئ خلقه ويكون  
بعد كل شئ افناء وهو الحى  
الباقى الدائم بلاموت ولا  
فناء ولا زوال وهو بكل شئ  
من الاول والاخر والظاهر  
والباطن عالم ( هو الذى  
خلق السموات والارض فى  
سنة ايام ) من ايام اول الدنيا  
طول كل يوم الف سنة اول  
يوم منها يوم الاحد واخر يوم  
منها يوم الجمعة ( ثم استوى )  
استقر ويقال امتلا ( على  
العرش ) وكان الله قبل ان

قوله من جملة قول المؤمنين  
الاولى من جملة قول الكفار  
كفى الكشاف اه

قول المؤمنين كانوا قالوا ان هؤلاء لصالون وما أرسلوا علينا حافظين انكار الصدم عن  
الشرك ودعائهم الى الاسلام اه ابوالسعود (قوله اولاعمالهم) هكذا فى اكثر نسخ الجلال وفى  
بعضها بالواو وقد اقتصر المفسرون على هذا الشاى وقال القارى هو الصواب اه (قوله حتى  
يردوهم الى مصالحتهم) اى بل انما مرواى الكفار باصلاح انفسهم لا باصلاح اعمال المؤمنين  
فيعيون عليهم ما يعتقدونه ضلالا ويرون ما يعتقدونه حقا اه شيخنا (قوله فاللوم) من صوب  
ببعضه كون ولا يضر تقدمه على المتبدا لانه لو تقدم العامل هنا لجاز اذ لا بس بخلاف زيد قام فى  
الدار لا يجوز فى الدار زيد قام اه خطيب وهو تفریح للدلالة على انه جزء من خبرتهم منهم فى  
الدنيا اه شهاب وينظرون حال من الضمير فى يضحكون اى يضحكون حال كونهم ناظرين  
اليهم وقال كعب لاهل الجنة كوى ينظرون منها الى اهل النار وقبل حصن شفاف بينهم يرون  
منه حالهم وقوله من الكفار متعلق ببعضه كون قدم عليه لافادة الحصر اه من الصروف سبب  
هذا الضحك وجوه منها ان الكفار كانوا يضحكون على المؤمنين فى الدنيا بسبب ما هم فيه من  
الضر والبؤس وفى الآخرة يضحك المؤمنون على الكفار بسبب ما هم فيه من الصغار  
والهوان بعد العز والكبر ومن ألوان العذاب بعد النعيم والترفة ومنها انهم كانوا فى  
الدنيا على غير شئ وانهم باعوا الباقي بالفانى ومنها انهم يرون انفسهم قد هازوا بالنعيم المقيم  
ومنها انه يقال لاهل النار وهم فيها الخرجوا وتفتح لهم ابوابها فاذا راوها وقد فقت ابوابها اقبلوا  
اليها يريدون الخرج والمؤمنون ينظرون اليهم فاذا انتهوا الى ابوابها اغلقت دونهم بفعل ذلك  
يهم مرارا فذلك سبب الضحك ومنها انهم اذا دخلوا الجنة واحد واحد واعلى الارائك ينظرون الى  
الكفار كيف يعذبون فى النار ويرفعون اصواتهم بالويل والثبور بلعن بعضهم بعضا اه  
خطيب (قوله هل ثوب الكفار) يجوز ان تكون اجلة الاستفهامية معلقة للمظرف لانهما فتكون  
فى محل نصب بعد اسقاط الخافض ويجوز ان تكون على اضمار القول اى يقولون هل ثوب اه  
سبين وفى القرطبي ومعنى هل ثوب الكفار اى هل جوزوا على مخيرتهم فى الدنيا بالمؤمنين اذا  
فعل بهم ذلك وقيل انه متعلق بنظرون اى ينظرون هل جوزى الكفار فىكون موضع هل  
ومدخولها نصبا ينظرون وقيل هو استئناف لاموضع له وقيل هو على اضمار القول والمعنى  
يقول بعض المؤمنين لبعض هل ثوب الكفار اى ايشوا وجوزوا وهو من ثاب اى رجع فان ثواب  
ما يرجع على العبد فى مقابلة عمله ويستعمل فى الخير والشرا اه

{ سورة الانشقاق }

(قوله اذا السماء انشقت) فيه حذف والنقد اذ انشقت السماء انشقت لان اذا الشرطية  
يختص دخولها بالجل القلبية وما جاء من هذا ونحوه مؤوّل مما فظة على قاعدة الاحتصاص  
فالسماء فاعل بفعل محذوف اه كرخى (قوله انشقت) اى انصدعت وتفتطرت بالعمام والعمام  
مثل السحاب الابيض وهو البياض المعترض فى السماء من جابهها وقال على تنشقق من الهجرة  
والهجرة بوزن المضرة باب السماء واهل الهيئة يقولون انها نجوم صغار محتلطة غير متميزة فى الحس  
اه من القرطبي والخطيب والشهاب وفى زاده والمعنى ان السماء تنصدع بعمام يخرج منها قبيل  
يكون فى ذلك الغمام ملائكة العذاب وكان لك اشد واوجل من حيث انه جاء العذاب من  
موضع الخبير فعلى هذا يكون انشقاق السماء انزول الملائكة اه (قوله واذنت لربها) اى  
انقادت واذنت لاناثير قدرة الله تعالى حين تعلمت قدرته بانشقاقها انقياد المأمور المطواع اذا

تعمت واطاعت في الانشقاق  
 (لربها وحقت) اي حق لها  
 ان تسمع ونطيع (واذا  
 الارض مدت) زيد في  
 صحتها كما عد الاديم ولم يبق  
 عليها بناء ولا جبل (واقفت  
 فاقفها) من الموقوف الى  
 ظاهرها (وتخلت) عنه  
 (واذنت) سمعت واطاعت  
 في ذلك (لربها وحقت) وذلك  
 كله يكون يوم القيامة  
 وجواب اذا وما عطف  
 عليها محذوف دل عليه  
 ما بعده تقديره اتى الانسان  
 عمله

خاق السموات والارض  
 على العرش بلا كيف (يعلم  
 ما يلج في الارض) ما يدخل  
 في الارض من الامطار  
 والكنوز والاموات (وما  
 يخرج منها) من الارض  
 من الاموات والنبات  
 والمياه والكنوز (وما ينزل  
 من السماء) من الرزق  
 والمطر والملائكة والمصاب  
 (وما يخرج فيها) وما يصعد  
 اليها من الملائكة والحفظة  
 والاعمال (وهو معكم) عالم بكم  
 (انتم ما كنتم) في بر او بحر  
 (وانتم بما تعدون) من  
 الخير والشر (بصيرته ملك  
 السموات والارض) خزائن  
 السموات المطر والارض  
 النبات (والى الله ترجع  
 الامور) عواقب الامور في

ورد عليه امر الامم المطاع والتمرض لعنوان الربوبية مع الانضافة اليها للاشعار بعلية الحكم  
 وهذه الجملة ونظيرتها الاستية بمنزلة قوله قالتا اتينا طائعتين في الانباء عن كون ما نسب الى  
 السماء والارض من الانشقاق والمد وغيرهما جاريا على مقتضى الحكمة اه ابو السعود (قوله  
 سمعت واطاعت في الانشقاق) سمعت حال السماء في انقيادها للتأثير قدرة الله تعالى حيث  
 اراد انشقاقها بانقياد المسموع المطواع للامر فاستعمل لانه لفظ الاذن والاستماع المستعمل  
 في غايته اه زاده وفي الصمدين قوله واذنت عطف على انشقت ومعنى اذنت اي استمعت امره  
 يقال اذنت لك اي استمعت كلامك وفي الحديث ما اذن الله لشيء اذنه لني بمعنى بالقرآن وقال  
 الشاعر  
 صم ادا سمعوا خيرا ذكرت به \* وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا  
 وقال الجار بن حكيم \* اذنت لكم لما سمعت هديركم \* اه وفي المختار واذن له استمع وبابه طرب  
 ومنه قوله تعالى واذنت لربها وحقت اه (قوله وحقت) الفاعل في الاصل هو الله تعالى  
 اي حق الله عليهم اذ ذلك اي سمعه واطاعته يقال هو حقيق بكذا وتحتق به والمعنى وحق لها ان  
 تفعل اه سمعت فاعلم منه ان الفاعل محذوف وهو الله تعالى وان المفعول هو سمعها واطاعتها  
 وهو غير مذكور بل الاسناد في الآية انما هو والله تعالى نفسه اذ يحتاج الى تقدير والتقدير وحقت  
 هي اي حق سمعها واطاعتها اي حقه الله تعالى عليها اي اوجبها عليها والزماهية واقضت  
 حكمته وحوده منها وأشار الشارح الى التقدير بقوله اي حق لها ان تسمع فهذا من قبيل تقدير  
 المضاف في الضمير المستكن في الفعل واصله وحقت هي وبعد تقدير المضاف صار المعنى وحق  
 سمعها واطاعتها وكلام البيضاوي يقتضي ان نائب الفاعل هو ضمير السماء المستكن في  
 الفعل من غير تقدير ونفسه وحقت اي جعلت حقيقة بالاستماع والانقياد اه (قوله واذا  
 الارض مدت) اي بسطت بان تزال جبالها واكامها اه خازن وفي القرطبي واذا الارض  
 مدت اي بسطت يدك جبالها قال النبي صلى الله عليه وسلم تقدمت الاديم لان الاديم اذا مد زال  
 كل اشاء فيه وامتد واستوى وقال ابن مسعود وابن عباس ويزاد في سمعها كذا وكذا الوقوف  
 الخلاق عليها للحساب حتى لا يكون لاحد من البشر الاموضع قدمه يعني لكثرة الخلاق فيها  
 وقدمه في سورة ابراهيم ان الارض تبدل بارض اخرى وهي السامرة في قول ابن عباس  
 على ما تقدم عنه اه (قوله واقفت ما فيها وتخلت) اي اخرجت امواتها وتخلت منهم وقال ابن  
 جبير واقفت ما في بطن من الموتى وتخلت مما على ظهرها من الاحياء وقيل ألقت ما في بطنها  
 من كنوزها ومادنها وتخلت منها اي خلا جوفها فليس في بطنها شيء وذلك يؤذن بعظم الامر كما  
 تاتي الحامل ما في بطنها عند الشدة وقيل تخلت مما على ظهرها من جبالها وبحارها وقيل ألقت  
 ما استودعته وتخلت مما استهففته لان الله تعالى استودعها عباده احياء وامواتا واستهففتها  
 بلاه مزارعة واقوانا اه قرطبي ووصفت الارض بذلك اي الالتقاء والتخالية توسعا والاول  
 فالتحقيق ان المخرج لتلك الاشياء هو الله تعالى اه خطيب (قوله واذنت لربها وحقت) ليس  
 تكرر الا في الاول في السماء وهذا في الارض اه خطيب (قوله واطاعت في ذلك) اي الالتقاء  
 والتخلي وتكريرا للاستقلال كل من الجنتين بنوع من القدرة اه كرخي (قوله دل عليه ما بعده)  
 وهو قوله فلاقية (قوله تقديره اتى الانسان عمله) وقدره الزمخشري علمت نفس وهو احسن فقد  
 وقع ذلك في سورة الكهف والانبطار او مذكور وهو يا ايها الانسان بتقدير يقال او هو فلاقية  
 اي فانت ملاقيه او هو فاما من اوتى كتابه الخ والعامل فيها بكل تقدير جواها وان جعلت غير

(بايها الانسان انك كادح)  
 جاهد في عملك (الى لقاء  
 ربك) وهو الموت (كدا  
 فلاقيه) اي ملاقى عملك  
 المذكور من خير او شر يوم  
 القيامة (فاما من اوتى  
 كتابه) كتاب عمله (بيمينه)  
 هو المؤمن (فسوف يحاسب  
 حسابا يسيرا) هو عرض  
 عمله عليه كما فسرف في حديث  
 الصبيح وفيه من نوقش  
 الحساب هلك وبهد المرض  
 يتجاوز عنه (وينقلب الى  
 أهله) في الجنة (مسرورا)  
 بذلك (واما من اوتى كتابه  
 وراء ظهره) هو الكافر تغل  
 عنها الى عنقه وتجعل يسراه  
 وراء ظهره فياخذها كتابه  
 (فسوف يدعو) عند رؤيته  
 ما فيه (ثورا)

الاحقر (يولج) يدخل  
 ويزيد (الليل في النهار  
 ويولج) يدخل ويزيد  
 (النهار في الليل وهو عليه  
 بذات الصدور) بما في  
 اقلوب من الخير والشر  
 (آمنوا بالله) بأهل مكة  
 (ورسوله) محمد عليه السلام  
 (وانفقوا مما جملكم  
 مستخفين فيه) ما ليس  
 عليه في سبيل الله (فالذين  
 آمنوا منكم) بأهل مكة  
 (وانفقوا) ما لهم في سبيل  
 الله (لهم اجر كبير) ثواب  
 عظيم في الجنة بالاعمال

شرطية فهي منصوبة باذ كرمقدرا او مرفوعة مبتدأ خبره اذا الثانية بزيادة الواو اي وقت  
 انشقاق السماء وقت امتداد الارض اه كرخي (قوله يا ايها الانسان انك كادح) المراد بالانسان  
 الجنس اي بالبن آدم وكذا روي سعد عن قتادة بالبن آدم ان كادح لك لضعيف فن استطاع ان  
 يكون كدحه في طاعة الله فليقل ولا قوة الا بالله وقيل هو معين فقال مقاتل يعني الامويين عبد  
 الاسد ويقال يعني ابي بن خلف ويقال جميع الكفار يعني يا ايها الكافر انك كادح والكادح  
 في كلام العرب العمل والكسب اه قرطبي وفي المختار الكادح العمل والسعي والكسب والكسب  
 وهو الخدش ايضا باب الكل قطع وقوله تعالى انك كادح الى ربك اي ساع وبوجه كدوح  
 اي خدوش وهو يكادح ايماله ويكندح اي يكتب اه وقوله الى ربك الى حرف غاية اي غاية  
 كدحك في الخير او الشر تنهي بلفظ ربك وهو الموت اه (قوله فلاقيه) يجوز ان يكون معطوفا  
 على كادح والسبب فيه ظاهر وان يكون خبر مبتدأ مضمرا اي فانت ملاقيه فعلى الاول يكون من  
 باب عطف المفرد على المفرد وعلى الثاني يكون من باب عطف الجمل اه معين وقيل هو جواب  
 اذا والضمير فيه اما للرب اي ملاقى حكمه لا مفردك منه واما لكادح الا ان الكادح عمل وهو  
 لا يبقى فلاقته محتمة فالمراد اجراء كدحك من خير او شر اه خطيب وقد اشار الشارح لجواب  
 ذلك بقوله اي ملاقى عملك الخ ففيه اشارة الى ان ضمير ملاقيه للكادح الذي هو معنى العمل الا  
 ان العمل لكونه عرضا لا يبقى يمنع تلاقيه فلا بد من تقدير مضاف اي ملاقى حسابيه وخزاه اه  
 زاده وقال الشهاب الاقيه اي ملاقى كدحه بنفسه من غير تقدير لوجوده في صحفه وعلى هذا فا  
 بعده تفصل له وقوله عملك المذكور اي الذي كدحت واحتدت فيه اه (قوله هو عرض  
 عمله عليه) يعني ان الحساب اليسير هو المرض بان تعرض اعماله ويعرف ان الطاعة منها هذه  
 وان المعصية هذه ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية فهذا هو الحساب اليسير لانه لا شدة  
 فيه على صاحبه ولا مناقشة ولا يقال له لم فعلت هذا ولا يطالب بالمعذرة ولا بالهجة عليه فانه متى  
 طواب بذلك لم يجد عذرا ولا حجة فيفتضح كما قال عليه الصلاة والسلام من نوقش الحساب  
 فقد هلك اه زاده فناقشة الحساب ان يطالب بالهجة ارا المعذرة ان يقال له لم فعلت كذا وان  
 يحاسب على القليل والكثير بحيث لا يتجاوز عن شيء من سيئاته اه شيخنا (قوله وينقلب)  
 اي يرجع بنفسه من غير مزعج برغبة وقبول الى أهله اي الذين اهل بهم في الجنة من الخور  
 العين والادميات والذريات ادا كانوا مؤمنين اه خطيب وقوله مسرورا حال من فاعل  
 ينقلب (قوله كما فسرف في حديث الصبيح) اي عن ابي ابن مليكة عن عائشة رضي الله عنها  
 أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوسب عذب قالت عائشة فقلت اولى يس يقول  
 الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال اغنا ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب  
 هلك وفي رواية عذب ومعلوم ان سوف من الله واجب اه كرخي (قوله وراء ظهره) منصوب  
 بنزع الخافض وفي البيضاوي وراء ظهره اي يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره اه يعني ان قوله  
 تعالى في هذه السورة وامان اوتى كتابه وراء ظهره لا ينافي قوله في سورة الحاقة وامان اوتى  
 كتابه بشماله لا مكان الجمع بينهما كما اشار اليه بقوله وتجعل يسراه وراء ظهره بان تخضع يده  
 اليسرى من موضعهما فتجعل وراء ظهره قبيل ويحتمل ان يكون بعضهم يعطى كتابه بشماله  
 وبعضهم من وراء ظهره ولما يؤتى كتابه من غير يمينه يعلم انه من اهل النار فيقول واثورا اه  
 زاده (قوله وتجعل يسراه الخ) بان تخضع يده اليسرى من موضعهما فتجعل وراء ظهره ثم ان هذا

ينادي هلاكه بقوله يا نبورا  
 ( ويصلى سعيرا) يدخل  
 النار الشديدة وفي قراءة يضم  
 الياء وفتح الصاد واللام  
 المشددة (انه كان في اهله)  
 عشيرته في الدنيا (مسورا)  
 بطرا باتباعه لهواه (انه ظن  
 ان) مخففة من الثقيلة  
 واهما محذوف اي انه (ن  
 يحور) يرجع الى ربه (بلى)  
 يرجع اليه (ان ربه كان به  
 بصيرا) عالما بـ رجوعه اليه  
 (فلا اقسام) لازائدة (بالشفق)  
 هو الحرة في الافق بعد  
 غروب الشمس (والليل  
 وماوسق) جمع ما دخل عليه  
 من الدواب وغيرها (والقمر  
 اذا اتسق) اجتمع وتم نوره  
 وذلك في الليالي البيض  
 (اتركبن) ايها الناس ادله  
 تركبون حذف تون الرفع  
 لتوالي الامثال والواو  
 لالتقاء الساكنين (طبعا  
 عن طبق)



والنفقة (وما لكم يا اهل  
 مكة) لا تؤمنون بالله  
 لا توحدون بالله (والرسول)  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 (يدعوكم) الى التوحيد  
 (لتؤمنوا بربكم) لكي  
 توحدوا بربكم (وقد اخذ  
 ميثاقكم) اقراركم بالتوحيد  
 (ان كنتم) اذ كنتم  
 (مؤمنين) يوم الميثاق (هو  
 الذي ينزل على عبده) محمد

اذا كان في الكفرة وما قبله في المؤمنين المتقين فلا تعرض هنا للعصاة كما ذهب اليه ابو حيان  
 وقيل انه لا بعد في ادخالهم في اهل اليمن اما لانهم يعطون كتبهم باليمين بعد الخروج من النار  
 اوقبله فرقا بينهم وبين الكفرة كما قيل واوقى بمعنى يؤتى وعبر بالماضي لتحقق وقوعه اه  
 شهاب (قوله ينادي هلاكه) اي يهتفي فان نداء ما لا يعقل يراد به التمني فالدعاء بمعنى الطلب  
 بالنداء اه شهاب وفي المصباح ونبر الله الكافر نبورا من باب قعد اهل مكة ونبره ونبورا هلك  
 بتعدى ولا يتعدى اه (قوله بطرا باتباعه لهواه) وقال القفال اي منعم امستريح من التعب  
 باداء العبادات واحتمال مشقة الفرائض من الصلاة والجهاد مقيدا على المعاصي امننا من  
 الحساب والثواب والعقاب لا يخاف الله تعالى ولا يرجوه فابده الله تعالى بذلك السرور وغيا  
 دائما لا ينقطع اه خطيب (قوله انه ظن) اي علم وتيقن ان ان يحور ان هذه هي المخففة كالتي  
 في اول القيامة ولا يصح ان تكون مصدرية لما يلزم عليه من دخول الناصب على مثله وهي  
 سادة مسد المفعولين او احدهما على الخلاف ويحور معناه يرجع يقال حار يحور حورا وقال  
 الراغب الحور التردد في الامر ومنه نعوذ بالله من الحور بعد الكور اي من التردد في الامر بعد  
 المنضي فيه ومحاوره الكلام مراعاة والمحور العود الذي تجرى فيه البركة لتردها عليه اه  
 سمين وفي المختار ما رجح وبانه قال ودخل اه قائم صدر بوزن ذول وبوزن دخول كما يفهم من  
 القاموس ا قوله بلى ايحاح لما بعد ان وار ربه حوا ب قسم مقدر اه سمين فالجملة بمنزلة التعاميل  
 لما افادته بلى (قوله فلا اقسام) الغامض في حوا ب شيط مقدر اي اذا عرفت هذا واذا تحققت  
 الرجوع بالبعث فلا قسم الخ اه شهاب واقسم تعالى بجمعه لمواقفه تشرى فالفه او تعريضا للاعتبار  
 بها اه من النهر (قوله بالشفق) الشفق قال الراغب اختلاض ضوء النهار بسواد الليل عند  
 غروب الشمس والاشفاق عنابه مختاطة بخوف لان المشفق يحب المشفق عابه ويخاف ما يلحقه  
 فاذا عدى عن قهبي الخوف فيه اظهر واذا عدى بعلق قهبي العماية فيه اظهر وقال الزمخشري  
 النفق الحرة التي ترى في المغرب بعد سقوط الشمس وسقوطه يخرج وقت المغرب ويدخل وقت  
 العتمة عند غامة السماء الاما يروى عن ابي حنيفة في احدي الرواين انه البياض وروى اسيد  
 ابن عمرو انه رجح عابه سمي شفة لرقته ومنه الشفة على الانساب وهي رقعة القلب عليه اه  
 والشفق شققا الشفق الاحمر والشفق الابيض والشفق اسفان للاشفاق اه سمين  
 (قوله وماوسق) يجوز ان تكون ماموصولة اسمية ويجوز ان تكون نكرة موصوفة وان  
 تكون مصدرية وعلى كونها موصولة او نكرة فعائد الصلة والصفة محذوف اي جمعه اه  
 شيخنا (قوله جمع ما دخل عليه) اي ضم ما كان منتشرا بانهار من الخلق والدواب والهوام  
 وذلك ان الليل اذا قبيل ولي كل شئ الى ماواه اه خازن (قوله من الدواب وغيرها) كالجمال  
 والبهار والشجر اذ جميع ذلك ضم وسكن في طلمة الليل اه من البحر (قوله اذا اتسق) اي  
 امتلا قال الفراء وهو امتلاؤه واستواؤه ليلاني البدر وهو اتمل من الوسق وهو الضم والجمع  
 كما تقدم وامر فلا رمتسق اي مجتمع على ما يسراه سمين (قوله تركبن) هذا حوا ب القسم وقرا  
 الاخوان وابن كثير بفتح الباء على خطاب الواحد والباقون بعضهم على خطاب الجمع وتقدم  
 تصريف مثله فالقراءة الاولى روعى فيها اما خطاب الانسان المتقدم الذي كرفي قوله يا ايها  
 الانسان واما خطاب غيره وقيل هو خطاب للرسول اي تركبن مع الكفار وجهادهم وقيل  
 التاء للتأنيث والفعل مسند لهم غير السماء اي تركبن السماء حال بعد حال تكون كالمهل

وكالدهان وتنظف وتنشق وهو - ذاقول ابن مسعود والقراءة الثانية روعي فيها معنى الانسان اذا المراد به الجنس وطبقا مفعول به احوال وعن - في بعدوى واقعة صفة اطلاقاى طبقا بما اوزا اطلق وعلى ككون طبقا مفعول به يكون على حذف مضاف اى لتر كين سنن او طريقة طبق بعد تطبيق والطبق الامنة من الناس على كونه مفعول به وعلى كونه حالاً فهو بمعنى المرتبة اه - (قوله حالاً بعد حال) اى كل واحدة مطابقة لا تختم فى الشدة والحوال اه شيخنا وعبارة الخطيب قال عكرمة رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم شيخ وعن ابن عباس الموت ثم البعث ثم العرض وعن عطاء مرة فقيرا ومرة غنيا وقال ابو عبيدة اتر كين سنن من كان قبلكم واحوالهم لما روى انه صلى الله عليه وسلم قال لتبعن سنن من قبلكم شبرا شبرا وذرعا ذراعا حتى يودحوا بحراسلها تبعتموه - (قوله وهو الموت) اى ماد كرم من الطماق والمراتب اه (قوله فالحلم) القاء الترتيب ما بعد ما من الانكار والتعجب على ما قبلها من احوال يوم القيامة وهو الواجبة للايمان والسجود اى اذا كان حالهم يوم القيامة كما ذكرنا فى اى شئ ثبت له - حال كونهم غير مؤمنين اى اى شئ يؤمنهم من الايمان مع تعاضدهم - حماه اه ابو السعود وفى الشهات قال الامام وهو واسطة همام انكارى ومثله يذكر بعد ظهور الخلة وها قد ظهرت الخلة لان ما افسم به من التعمرات العلوية والسفلية يدل على خالق عظيم القدره فيبعد عن له عقل عدم الايمان به والابقادله اه وقال زاده اقسام بالحوادث المتغيرة الطارئة على الافلاك والعناصر على ارنالذس يلقون بعد البعث طبقا بعد طبق فان السقى حالة مخالفة لما قبلها وهو ضوء النهار وما بعد ها وهى ظلمة الليل وكذا الليل حالة بعد انبساط ضوء النهار وبقية احوال الحيوانات من التفرق الى الاجتماع ومن البقظة الى النوم وكذا اتساق القمر وكونه يدرا حالة حادثه بعد كونه ناقصا فاقسم تعالى على اى - يركبون المشاق فالاقسام هذه المذ كورات يدل على ثبوت هذه الدعوى وهى قوله فالحلم لا يؤمنون فبين الاقسام بالمد كورات وهذه الدعوى تناسب اه (قوله اى اى مانع لهم الخ) وعلى هذا النفس فجملة لا يؤمنون حال وقوله اوى حجة لهم الخ وعلى هذا فجملة لا يؤمنون على تقدير حجب الجروان المصدرية اى اى حجة لهم فى عدم الايمان اشار له بقوله فى تركه اه (قوله واذا قرئ عليهم القرآن) اى من اى قارئ قراءة مشروعة اه خطيب وهذا شرط وحواله لا يسجدون وهذه الجملة الشرطية فى محل نصب على الحال معطوفة على الحال السابقة وهى قوله لا يؤمنون اه - (قوله لا يسجدون) اى سجدوا القويا كما ذكره بقوله يخضعون وهذا احدى قولين والاخوان المراد به العجود الحقيقى الذى هو سجود التلاوة وعبارة البضناوى لا يسجدون لا يخضعون اولا يسجدون لتلاوته لما روى انه صلى الله عليه وسلم قرأ قوله تعالى وامسجدوا اقترب فسجدت عن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم - فترت اه (قوله بما يعون) قال فى التقريب وعى العلم به وعيا حفظه والله أعلم بما يعون اى يضمرون فى قلوبهم من التكذيب ولعل بعضهم اوعى له من بعض اى اضبط اه وفى المختار الوعاء واحد الاوعية واوعى الزاد والمتاع - له فى الوعاء ووعى الحديث به وعيا حفظه واذن واعية والله أعلم بما يعون اى يضمرون فى قلوبهم - من التكذيب اه (قوله لكن الذين الخ) اشار به الى ان الاستثناء منقطع لان الموصول مبتدأ والجملة خبره والاستثناء من قبيل المفردات وقيل متصل واپس بذلك لان الضمير راجع الى الذين كفروا والذين كفروا قد وضع موضع المظهر للاشعار بانهم لا يؤمنون ولا يسجدون عند قراءة

حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعد ها من احوال القيامة (فالحلم) اى الكفار (لا يؤمنون) اى اى مانع لهم من الايمان اوى حجة لهم فى تركه مع وجود برائينه (و) ما لهم (اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون) يخضعون بان يؤمنوا به لا يحجزه (بل الذين كفروا يكذبون) بالبعث وغيره (وان الله اعلم بما يعون) يحضون فى صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء (فبشرهم احبرهم) (عذاب اليم) مؤلم (الا) لكن (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) عليه السلام (آيات بينات) جبريل بالآيات مبينات بالامر والنهى والحلال والحرام (ليخرجكم) اى يخرجكم بالقرآن ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم (من الظلمات الى النور) من الكفر الى الايمان ويقال قد اخرجكم من الكفر الى الايمان (وان الله بكم) بامعشر المؤمنين (ارؤف رحيم) حين اخرجكم من الكفر الى الايمان (وما لكم) بامعشر المؤمنين (ان لاتنفعوا فى سبيل الله) فى طاعة الله (ولله ميراث السموات والارض) ميراث



ثم اجز غير محذون غير مقطوع ولا منقوص ولا عين به عليهم

القرآن عليهم لانهم كافرون مكذبون اكرخي (قوله لهم اجر غير ممنون) استئناف مقرر لما فاده الاستثناء من انتفاء العذاب عنهم ومبين لكيفيته ومقارنته الثواب العظيم اه ابا السعود

(سورة البروج)

(سورة البروج)

مكية ثنتان وعشرون آية

وردت هذه السورة اثبتت المؤمنين على ما هم عليه من الايمان وتصبرهم على اذية الكفار وتذكيرهم بما جرى على من تقدمهم من التهذيب على الايمان وتصبرهم على ذلك حتى ما نسوا بهم ويصبروا على ما كانوا يلقون من قومهم ويعلمون ان هؤلاء عند الله عز وجل بمنزلة اولئك المومنين معذبين مثلهم احقأ بان يقال فيهم ما قد قيل فيهم اه ابا السعود (قوله ذات البروج) اي ذات المنازل والمجال والطرق التي تسير فيها الكواكب السبعة وفي السبعة وفي البروج الاثني عشر شبت بالقصور لانها تنزلها السماوات كما ان القصور ينزلها الاكابر والاشراف سميت بروج الظهورها واصل التركيب للظهور يعني ان اصل معنى البروج الامر الظاهر من التبرج ثم صار حقيقة في العرف للقصر العالي نظوره ويقال لما ارتفع من سور المدينة برج ايضا اه شهاب (قوله لاكواكب) اي التي هي منازل الكواكب (قوله تقدمت والفرقان) عبارته هناك تبارك الذي جعل في السماء بروج اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السميارة المريح وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدى والدلو انتهت (قوله واليوم الموعود) اي الموعود به كما ذكره بعد فية الحذف والايصال (قوله وشاهد ومشهود) نكره ما دون بقية ما اقسام به لاختصاصه ما من بين الايام بفضيلة ليست لغيرهما فلم يجمع بينهما وبين البقية بلام الجنس وهذا جواب ايضا عما يقال لم خصصهما بالذ كر دون بقية الايام وانما لم يعرف بلام العهد لان التنكير اذل عن التفعيم والتعظيم بدليل قوله تعالى والمحكم ال واحد اه كرخي (قوله كذا فسرت الثلاثة في الحديث) عبارة الخطيب وقوله تعالى واليوم الموعود قسم آخر وهو يوم القيامة قال ابن عباس وعد اهل السماء والارض ان يحجة وافية واختلفوا في قوله تعالى وشاهد ومشهود فقال أبو هريرة وابن عباس الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وروى مرفوعا اليوم الموعود يوم القيامة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة خرجه الترمذي في جامعه قال القشيري يوم الجمعة يشهد على عامه بما عمل فيه قال القرطبي وكذا سائر الايام والليالي لما روى أبو نعيم الحافظ عن معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من يوم يأتي على العبد الا ينادي فيه يا ابن آدم انا حلتى جديد وانا فيما تعمل عليك شهيد فاعلم في خير اشهد لك به غدا فاني اذا مضيت لم ترني ابدا ويقول الابل مثل ذلك حديث غريب وحكى القشيري عن عمران الشاهد يوم الاضحى وقال ابن المسيب الشاهد يوم التروية والمشهود يوم عرفة وروى عن علي الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم النحر وقال مقاتل اعضاء الانسان هي الشاهد اقوله تعالى يوم تشهد عليهم السقائم ال آفة وقال الحسين بن الفضل الشاهد هذه الامة والمشهود سائر الامة اقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا ال آفة وقيل الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم اقوله تعالى انا انزلناك شاهدا وقيل آدم وقيل الحفظة الشاهد والمشهود اولاد آدم وقيل غير ذلك وكل ذلك صحيح انتهت (قوله وحجاب القسم محذوف الخ) قضية كلامه انه الجواب مع كونه دعاء كقوله قتل الانسان والذي ذكره

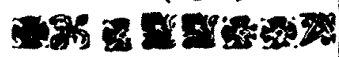
(بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج) لاكواكب اثني عشر برجاً تقدمت في الفرقان (واليوم الموعود) يوم القيامة (وشاهد) يوم الجمعة (ومشهود) يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة في الحديث فالاول موعود به والثاني شاهد بالفعل فيه والثالث تشهد الناس والملائكة وجواب القسم



أهل السموات وأهل الارض يموت أهلها ويحيى هو ويرجع الامر كنه اليه (لايس توى منكم) يا معشر المؤمنين عند الله في الفضل والطاعة والثواب (من انفق من قبل الفتح) فتح مكة (وقاتل) العدو مع النبي صلى الله عليه وسلم (اولئك) أهل هذه الصفة (اعظم درجة) فضيلة ومنزلة عند الله بالطاعة والثواب وهو أبو بكر الصديق (من الذين انفقوا من بعد) من بعد فتح مكة (وقاتلوا) العدو سبيل الله مع النبي صلى الله عليه وسلم (وكلا) كلا الفريقين من انفق وقاتل

مخدوف صدره تقديره اقد (قتل) لعن

(اصحاب الاخذود) الشق  
في الارض (النار) بدل  
اشتمال منه (ذات الوقود)  
ما توقديه (اذ هم عليهم) اى  
حولها على جانب الاخذود  
على الكرامى (قعودهم  
على ما يفعلون بالمؤمنين)  
بأنه من تعذيبهم بالالقاء في  
النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم  
(شهود) حضور روى أن  
الله انجى المؤمنين الملقين  
في النار يقبض ارواحهم  
قبل وقوعهم فيها وخرجت  
النار الى من ثم فأحرقتهم  
(وما نقصوا منهم الا ان  
يؤمنوا بالله العزيز)  
ملكه (الحديد) المحمود



من قبل الفتح وبعد الفتح  
(وعدا الله الحسنى) الجنة  
بالاعيان (واته بما تمهلون)  
بماتة فقون (خير من ذا  
الذى يقرض الله) في  
الصدقة (قرضا حسنا)  
محتسبا صادقا من قلبه  
(فبضاعته له) يقبله  
ويضاعف له في الحسنات  
ما بين سبع الى سبعين الى  
سبع مائة الى ألفى الف الى  
ما شاء الله من الاضاح  
(وله) عنده (اجر كريم)  
نواب حسن في الجنة نوات  
هذه الآية في ابي الدرداح  
(يوم) وهو يوم القيامة  
(ترى) يا محمد (المؤمنين)

غيره أنه اذا كان دعاء لا يكون جوابا والجواب ان بطش ربك اشديد ومن ثم قال القاضي  
والاظهر انه دليل الجواب المخدوف وكانه قيل انهم ملهونون يعنى كفار مكة كما لعن اصحاب  
الاخذود فان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على اذاهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم  
وقيل الجواب مخدوف والتقدير ان الامر حق في الجزاء اه كرخي (قوله مخدوف صدره الخ)  
وانما احتيج له هذا الخذف لان المشهور عند النحاة ان الماضى المثنى المتصرف الذى لم يتقدم  
معه موله اذا وقع جوابا للقسم نلزمه اللام وقد ولا يجوز للاقتصار على اذاهم الا عند طول  
الكلام كما في قوله والشمس وضحاها الى قوله قد افلح من زكاهما وفي ضرورة اه شهاب وزاده  
(قوله تقديره لقد قتل الخ) اى خذفت الامم وقد وعلى هذا فقولته قتل خبر لادعاء اه ميم  
فالجمله خبرية والاصل فيها اهاد عاتمة دالة على الجواب كأنه قيل اقسيم بهذه الاشياء على أنهم  
اى كفار مكة ملهونون كما لعن اصحاب الاخذود اه أبو السعود روى عن مقاتل كانت الاخذود  
ثلاثة واحدة بنجران باليمن واخرى بالشام واخرى بفارس حرق اصحابها بالنار اما التى بالشام  
والى بفارس فلم ينزل الله فيها ما قرأنا وانزل فى التى كانت بنجران وذلك ان رجلا من مسلمين  
يقرأ الانجيل اجرف نفسه فى عمل وجعل يقرأ الانجيل فماتت بنت المستأجر النورية من قراءة  
الانجيل قد كرت ذلك لا يها فساله فلم يجبره فلم يزل به حتى اخبره بالدين والاسلام فتابعه على  
دينه هو وسبعة وثمانون انسانا ما بين رجل وامرأة وهذا بعد ما رفع عيسى الى السماء وقيل  
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين سنة فسمع بذلك رجل اسمه يوسف بن ذى نواس فذهبهم  
في الارض واوقدهم فيها فغرضهم على الكفر فن أبى أن يكفر فخذفه فى النار ومن رجس عن  
دين عيسى لم يخذفه وروى ان امرأة جاءت ومعها ولد صغير لا يتكلم فلما قامت على شفير الخندق  
فطرت الى ابنتها فرحمت عن النار فضربت حتى تقدمت فلم تزل كذلك ثلاث مرات فلما  
كانت فى الثالثة ذهبت ترجع فقال لها ابنتها يا اماه اى ارى امامك نار الاتظفا يعنى نار جهنم  
ان لم تقبى فى هذه النار فلما سمعت ذلك قذا فاجمعا فعمم ما فى النار فجمها الله فى الجنة فخذف  
فى النار يوم واحد سبعة وسبعون انسانا فذلك قوله قتل اصحاب الاخذود اه خطيب (قوله  
الشق فى الارض) فالأخذود مفرد جمعه أخذود والخد بفتح الخاء يعنى الاخذود ووجهه خدود  
اه (قوله يدل اشتمال منه) اى لان الاخذود مشتمل على النار وخذف فلا بد من ضمير مقدر  
اى النار فيه اه شيخنا (قوله اذهم عليهم اقدود) ظرف لقتل اى لعنوا حين أحرقوا بانوار  
قاعدتين عليهم فى مكان مشرف عليهم من حافات الاخذود اه أبو السعود وعبر عن القعود على  
حافة النار بالقعود على نفس الارل لالة على أنهم حال قعودهم على شفيرها مستولون عليها  
يقذفون فيها من شأوه ويخجلون سبيل من شأوه اه زاده (قوله شهود حضور) عبارة ابي  
السعود شهود اى يشهد بعضهم لبعض عند الملك بان أحد لم يقصر فيما أمر به وفوض اليه فهو  
من الشهادة أو أنهم شهود يشهدون بما فعلوا بالمؤمنين يوم القيامة يوم تشهد عليهم الستم  
وأيدهم وقيل على بمعنى مع والمعنى وهم مع ما يفعلون بالمؤمنين من العذاب حضور لا يرقون لهم  
لغاية قسوة قلوبهم اه ذاهو الذى يستدعيه النظم وتنطق به الروايات المشهورة انتهت فقول  
الشارح حضور يقتضى أن تكون على بمعنى مع (قوله انجى المؤمنين الملقين فى النار) وكانوا  
سبعة وسبعين فهؤلاء لم يرجعوا عن دينهم والذين رجعوا عشرة أو أحد عشر وقوله الى من ثم اى  
الى من هم قعود على الاخذود وهم اصحابه ولم يرد نص بتعيين عددهم (قوله وما نقصوا منهم الخ)

المصدقين (والمؤمنات) الصدقات بالاعيان (بسي)

( لذي له ملك السموات  
والارض والله على كل شيء  
شهيد ) اي ما انكر الكفار  
على المؤمنين الايمانهم  
( ان الذين فتنوا المؤمنين  
والمؤمنات ) بالاحراق  
( ثم لم يتوبوا فلهم عذاب  
جهنم ) بكفرهم ( ولهم  
عذاب الحريق ) اي  
عذاب احراقهم المؤمنين في  
الآخرة وقيل في الدنيا بان  
خرجت النار فاحرقتم كما  
تقدم ( ان الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات لهم حمان تجري  
من تحتها الانهار ذلك الفوز  
الكبير  
نورهم ) يصي نورهم ( بين  
ايديهم ) على الصراط  
( وباعانهم ) وشمائلهم  
( بشراكم اليوم ) تقول لهم  
الملائكة على الصراط نكم  
اليوم ( جنات تجري من  
تحتها ) من تحت شجرها  
ومساكنها ( الانهار ) انهار  
النجر والماء والعسل واللبن  
( خالدين فيها ) مقيمين في  
الجنة لا يموتون فيها ولا  
يخرجون منها ( ذلك هو  
الفوز العظيم ) النجاة الوافرة  
فازوا بالجنة وما فيم او نجوا من  
النار وما فيها ( يوم ) وهو يوم  
القيامة بعد ما طغى نور المنافقين  
على الصراط ( يقول المنافقون )  
من الرجال ( والمنافقات )  
من النساء ( للذين آمنوا )

اي ما عابوا منهم الا الايمان اي الايمانهم وانما قال الان يؤمنوا بل لفظ المستقبل مع ان الايمان  
وجد منهم في الماضي لان تعذيبهم والانتكار ليس للايمان الذي وجد منهم في الماضي بل  
لدوامهم عليه في المستقبل حتى لو كفروا في المستقبل لما عدوا بهم على ما مضى فكأنه قبل  
الان يستمر واعي ايمانهم اه زاده وهذا الاستثناء على حد قوله  
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم \* بين فلول من قراع الكتاب  
اه يضاروي وفي المختار نغم الامر كرهه وباب ضرب ونغم من باب فهم لغة اه ( قوله الذي له ملك  
السموات الخ ) لما ذكر تعالى الاوصاف التي يستحق بها ان يؤمن به ويعبد وهو كونه عزيزا غالبا  
قادر المحشى عقابه سبحانه ما يجب الحمد على نعمه ويرجى ثوابه قرر ذلك بقوله الذي له ملك  
السموات الخ اه خطيب ( قوله والله على كل شيء شهيد ) فيه وعد لاصحاب الاحدود ووعد  
لمعذبهم فان علمه تعالى بجميع الاشياء التي من جملتها أعمال الفريقين يستدعي توفير جزاء كل  
مهما حتم اه أبو السعود ( قوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ) اي حرقتهم بالنار يقال  
فتنت الشيء اذا حرقتة والعرب تقول فتنت فلان الدرهم والدينار اذا أدخله الكور لينظر حودته  
ونظيره يوم هم على النار يفتنون قال الرازي ويحتمل ان يكون المراد كل من فعل ذلك قال  
وهذا اولى لان اللفظ عام والحكم بالتخصيص ترك الظاهر من غير دليل ولما كانت التوبة  
مقبولة قبل الفرغ ولو طال الزمان عبر سبحانه بأداة التراخي فقال تعالى ثم لم يتوبوا اي عن  
كفرهم وعمما فعلوا فلهم عذاب جهنم اي بكفرهم ولم هم عذاب الحريق اي عذاب احراقهم  
المؤمنين في الآخرة وقيل في الدنيا بان حرقت النار فاحرقتم كما تقدم ومفهوم الآية أنهم  
لوتوا بالحر حوامن هذا الوعد اه خطيب وقد تقدم ان الذين حرقتوا كانوا سبعه وسبعين وفي  
المختار الفتنة الاختبار والامتحان تقول فتنت الذهب بفتنته بالكم بفتنة ومفتونا ايضا اذا  
أدخله النار لينظر حودته وديار مقبول قال الله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات  
اي حرقتهم ويهوى الصائح الفتان وكذا الشيطان وقال الخليل الفتن الاحراق قال الله تعالى  
يوم هم على النار يفتنون اه وفي القاموس ان فتنت به الما عني من باب كتب فعلى هذا  
يكون له بايان ( قوله ثم لم يتوبوا ) اي لم يرجعوا عما هم عليه من الكفر وفيه دليل على  
أنهم اذا تابوا وآموا يقبل منهم وخرجوا من هذا الوعد وان الله تعالى يقبل منهم التوبة  
فان توبه القاتل مقبولة وانهم لو لم يتوبوا لهم العذاب المذكور اه خازن ( قوله فلهم  
عذاب جهنم ) هو حبران الذين فتنوا ودخلت العا لما تضمنه المتبدا من الشرط وارتفاع  
عذاب على العا عليه بالجاء قبله لوقوعه خبرا وهو أحسن من ارتفاعه بالابتداء اه كرخي  
( قوله عذاب الحريق ) اي العذاب بسبب الحريق ( قوله ان الذين آمنوا الخ ) لما  
ذكر وعبد المحرمين أتبعه بذكر ما أعد للمؤمنين اه خطيب ( قوله تجري من تحتها  
الانهار ) اي تحت أمرتها وغرفها وجميع اماكنها يتأذون ببرد هافي نظير ذلك الحر  
الذي صبروا عليه في الدنيا ويترول عنهم برؤيه ذلك مع خضرة الجنان جميع المضار والاحزان  
اه خطيب ( قوله ذلك الفوز الكبير ) الاشارة الى كون ما ذكر لهم من حيازتهم  
للجنة فان حصولها مستلزم لحيازتهم لها قطعا والى الجنة الموصوفة وتذكير اسم الاشارة  
حينئذ لتأويله بالمدكور واياما كان فافيه من معسى البعد للايدان به لو در حته

ان بطش ربك) بالكفار  
 (لشديد) بحسب ارادته  
 (انه هو يبدئ) الخلق  
 (ويهدى) فلا يهزه ما يريد  
 (وهو الغفور) للذنوب  
 المؤمنين (الودود)  
 الى اوليائه بالكرامة (ذو  
 العرش) خالقه وما لكه  
 (المجيد) بالرفع المسحق  
 لكمال صفات العلو (فعال  
 لما يريد) لا يهزه شئ (هل  
 أتاك) يا محمد (حديث  
 الجنود فرعون وثمود)  
 للمؤمنين المخلصين على  
 الصراط (انظرونا) ارقبونا  
 وانتظرونا يامعشر المؤمنين  
 (نقتبس من نوركم) نستضي  
 بنوركم ونجوز به على الصراط  
 معكم (قيل) يقول لهم  
 المؤمنون ويقال يقول لهم  
 الملائكة ويقال يقول الله لهم  
 (ارجعوا ورائكم) خلفكم  
 الى الدنيا ويقال الى الموقف  
 حيث أعطينا النور (فالتسوا  
 فاطبوا) (نورا) وهذا استمراء  
 من الله على المناقفة بين  
 ويقال من المؤمنين على  
 المناقفة فيرجعون في طلب  
 النور (فضرب بينهم) يقول  
 بني بينهم وبين المؤمنين  
 (سور) بحائط (له باب  
 باطنه فيه الرحمة) الجنة  
 (وظاهره من قبله العذاب)  
 من نحوه النار (ينادونهم)  
 من وراء السور (الم تكن  
 معكم) على دينكم يامعشر

في الفضل والشرف فالفوز على الاول مصدر باق على مصدرته وان جعل اشارة الى الجنات  
 فالفوز مصدر اطلق على المفعول مبالغة والذين آمنوا وعملوا الصالحات هم المفتونون وغيرهم  
 بقوله لهم أي سبب ما ذكر من الايمان والعمل الصالح جنات تجري من تحتها الانهار ان يريد  
 بالجنات الاشجار فغير بان الانهار من تحتها احرارا ان يريد بها الارض المشتملة على الاشجار  
 فالتحية باعتبار جرحها ظاهر ايضا فان اشجارها سائرة لارضها اه أبو السعد (قوله ان بطش  
 ربك لشديد) استثناف خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم انما بان لكفار قومه نصيبا  
 موفورا من مضمونه كما ينبغي عنه التعرض لعنوان الرؤية مع الاضافة لظهيره صلى الله عليه وسلم  
 والبطش الاخذ بعنف وحيث وصف بالشدة فقد تضاعف وتغاقم وهو بطشه بالجبرية والظلمة  
 وأخذه اياهم يا مذهب والانتقام اه أبو السعد وود في الخطيب ان بطش ربك لشديد جواب  
 القسم والبطش هو الاخذ بعنف فاذا وصف بالشدة فقد تضاعف ولما كان هذا البطش لا يتأني  
 الا من كامل القدر دد على كامل قدرته واحتصاصه بذلك بقوله هو كد المسألة من الانكار انه  
 هو يبدئ الخ في المختار البطشة السطوة والاخذ بعنف وقد بطش به من سب ضرب ونصر  
 وباطشه مباطشه اه (قوله بحسب ارادته) اشارة الى الرد على الفلاسفة القائلين بأنه موجب  
 بالذات وقد نطق القرآن بانفعال لما يريد اه كرخي (قوله انه هو يبدئ ربي) أي ومن كان  
 قادرا على الابداء والاعادة اذا بطش كان بطشه في غاية السدة وهذا ظهر بالتعليل بهذه الجملة  
 لما سبق من شدة البطش اه شهاب (قوله وهو الغفور) لما ذكر شدة بطشه ذكر كونه غفورا  
 سائر الذنوب عبادة وود الطيفاهم محسناتهم زهاتنا صفات فعل والظاهر ان الودود مبالغة في  
 الود اه من الصروفات المتزلة غفورا ان تاب وقال اصحابنا غفور مطلقا ان تاب ولم يتب  
 لار الاية المذكورة في معرض التمدح والتمدح بكونه غفورا مطلقا ثم فالجن عليه اولي ولان  
 الغفور صبغة مبالغة فالمناس ان يحمل على الاطلاق اه زاده (قوله المتودد الى اربيه) به  
 بالكرامة) وفي البضاوي الودود المحب لمن اطع وقيل هو بمعنى مفعول أي يوده عبادة اه  
 وتندم له ذام زيد بسطي آخر الامراء اه (قوله المجيد بالرفع) أي وبالجر ايضا في الخطيب فراء  
 حمزة والكسائي بجر الدال على أنه نعت للعرش اول ربك في قوله ان بطش ربك لشديد قال مكى  
 وقيل لا يجوز ان يكون نعت للعرش لانه من صفات الله تعالى اه وهذا مجموع لان مجد العرش  
 علمه وعظمه كما قاله الرمشري وقد وصف العرش بالكرام في آخر المؤمنين وقرأ ابا قون بر مع  
 الدال على أنه خبر بعد خبر وقيل هو نعت لذو راستدل بعضهم على تعدد الخبر بهذه الآية ومن  
 منع قال لانها في معنى خبر واحد أي حام بين هذه الاوصاف الشريفة أو كل منها خبر لمتدا  
 مضمرة ومجرد هو الهاء في الكرم والعسل والله سبحانه موصوف بذلك وتقدم وصف عرشه  
 بذلك اه خطيب (قوله فعال لما يريد) في بصيغة فعال لاكثره ووجه به الصفات لانه كالشيء  
 للاوصاف السابقة ونكره اضرب من التعظيم تتلاشى عنه والاهام والعقول اه كرخي فان  
 اتقال أي يفعل ما يريد على ما يراه لا يعترض عليه أحد ولا يغلبه غالب فيدخل اولياءه الجمه  
 لا يمنه مانع ويدخل أعداءه النار لا ينصرهم منه ناصر ويهمل العصاة الى ما يشاء الى ان  
 يجز بهم ويؤجل بعضهم بالعقوبة اذا شاء فهو يفعل ما يريد وهذه الآية دلت على ان جميع  
 أعمال العباد مخلوقة لله تعالى قال بعضهم ودلت على أنه لا يجب عليه شئ لانها دالة على ان فعله  
 بحسب ارادته اه خطيب (قوله هل أتاك الخ) هل يعني قد وهذا استثناف مقرر لشدته بطشه

قل من الجنود واستغنى  
 بذكر فرعون عن اتباعه  
 وحديثهم أنهم أهل الكوا  
 بكفرهم وهذا تنبيه لمن  
 كفر بالنبي صلى الله عليه  
 وسلم والقرآن لتعظوا (بل  
 الذين كفروا في تكذيب)  
 بما ذكر (والله من وراءهم  
 محيط) لا عام لهم منه  
 (بل هو قرآن مجيد) عظيم  
 (فلوح هو في الهواء فوق  
 السماء السابعة) (محفوظ)  
 بالجر من الشياطين ومن  
 تفسيره شيء منه طوله ما بين  
 السماء والارض وعرضه  
 ما بين المشرق والمغرب وهو  
 من درة بيضاء قاله ابن عباس  
 رضى الله عنهما

المؤمنين (قالوا بلى ولاكنكم  
 فتحتم أنفسكم) اهلكتم  
 أنفسكم بكفر السر  
 والافتقار (وتريتهم) تركتم  
 التوبة من الكفر والنفاق  
 ويقال انتظرت موت محمد  
 صلى الله عليه وسلم واظهار  
 الكفر (وارتبتهم) شككتم  
 بالله وبالكتاب والرسول  
 (وغرتكم الاماني) الاباطيل  
 والتي (حتى جاء امر الله)  
 وعد الله بالموت على غير  
 التوبة من الكفر والنفاق  
 (وغركم بالله) عن طاعة الله  
 (الغرور) يعني الشيطان  
 ويقال اباطيل الدنيا ان  
 قرأت بضم القين (فاليوم)  
 وهو يوم القيامة (لا يؤخذ  
 منكم) لا يقبل منكم يا معشر

تعالى بالظلمة والعصاة والكفرة والعتاة وكونه فعلا لما يريد متضمن لتسليته صلى الله عليه وسلم  
 حيث أشعر بأنه يصيب قومه ما أصاب الجنود اه أبو السعود (قوله يدل من الجنود) أى كل  
 منهم ما يدل ولما لم يطابق البديل المبدل منه في الجملة لانه بدل كل من كل قيل هو على حذف  
 مضاف أى جنود فرعون وقيل المراد بفرعون هو وقومه وا كفى بذكر عنهم لانهم اتباعه  
 اه شهاب وانما خص فرعون وعمود لان عمود في بلاد العرب وقصتهم عندهم مشهورة وان كانوا  
 من المتقدمين وأمر فرعون كان مشهورا عند أهل الكتاب وغيرهم وكان من المتأخرين في  
 الهلاك فدل به ما على أمثاله ما اه كرخي (قوله وحديثهم أنهم الخ) عبارة أى السعود والمراد  
 بحديثهم ما صدر عنهم من التماذى في الكفر والضلال وما حل بهم من العذاب والنكال والمعنى  
 قد أتاك حديثهم فعرفت ما فعلوا وما فعل بهم فذكر قومك شؤن الله وأذنبهم أن يصيبهم مثل  
 ما أصاب أمثالهم اه (قوله بل الذين كفروا) أى من قومك وهذا الاضراب انتقالي للاشد كأنه  
 قيل ليس حال هؤلاء باعجب من حال قومك فانهم مع علمهم بما حل بهم لم ينزعوا والاسم استفهام  
 فى هل أتاك للتعجب وقوله والله من وراءهم الخ فيه تعريض توحيى للكفار بانهم نبذوا الله وراء  
 ظهورهم وقوله فى تكذيب أى تكذيب شديد فانهم مع ما قصتهم وراوا آثاره لا كهم وكذبوا  
 أشد من تكذيبهم ففيه عدول عن يكذبون الى جعلهم فى التكذيب وانته لشدته أحاط بهم احاطة  
 الظرف بمظروفه أو احاطة البحر بالقرى فى مع ما فى تنكيره من الدلالة على تعظيمه وتحويله  
 ففيه استعارة تبعية فى كلمة فى اه شهاب (قوله فى تكذيب بما ذكر) أى النبي والقرآن اه  
 خازن (قوله والله من وراءهم محيط) فيه وجوه أحدها أن المراد وصف اقتداره عليهم وانهم فى  
 قبضته وحصره كالمحاط اذا أحيط به من ورائه بنسب علمه مسلكه فلا يجد مهربا بقول الله تعالى  
 فهم كذا فى قبضتى وانا قادر على اهلا كهم ومعاجلتهم بالعذاب على تكذيبهم -م أياك فلا تجزع  
 من تكذيبهم اياك فليسوا بقوتى اذا أردت الانتقام منهم ثانيها أن يكون المراد من هذه  
 الاحاطة قرب اهلا كهم كقوله تعالى وظنوا أنهم -م قد أحاط بهم فهو عبارة عن مشاركة الهلاك  
 نالها انه تعالى محيط باعمالهم -م أى عالم بها فيجازيهم عليها اه خطيب (قوله بل هو قرآن  
 مجيد) اضراب عن شدة تكذيبهم وعدم كفهم عنه الى وصف القرآن بما ذكر للاشارة الى  
 أنه لا ريب فيه ولا يضره تكذيب هؤلاء اه شهاب وقال زاده معنى الاضراب فيه أن ما كذبوا  
 به ليس مثل ما كذب به الجنود بل هو أى الذى كذبوا به قرآن مجيد بنظمه مجيد شريف عالى  
 الطبقة من بين الكتب اه أى بل هذا الذى كذبوا به كتاب شريف وحيد فى النظم والمعنى  
 اه بيضاوى فهو رد الكفرهم وابطال لتكذيبهم وتحقيق للعق أى ليس الامر كما قالوا اه (قوله  
 فوق السماء السابعة) أى معلق بالعرش اه قرطبي (قوله بالجر) أى بالرفع أيضا اه وفى  
 السبعين قرأ نافع بالرفع نعمت للقرآن والباقون بالجر نعمت اللوح والعمامة على فتح اللام وقرأ ابن  
 السميع -ع وابن يعمر بعضهما قال الزمخشري واللوح بالضم هو القضاء الذى فوق السماء السابعة  
 فيه اللوح بالفتح اه (قوله طوله ما بين السماء الخ) وهو عن عيسى العرش مكتوب فى  
 صدره لاله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فن آمن بالله وصدق بوعده واتبع  
 رسوله أدخله جنته وقوله وهو من درة بيضاء أى وحافته الدر والياقوت ودفناه ياقوته حراء  
 وقله النور وكتابته نوره مقود بالعرش وأصله فى حجر ملك اه خطيب وقيل هو من ياقوته  
 حراء اه قرطبي

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 والسماء والطارق) أصله كل  
 آت ليلاً ومنه النجوم لطلوعها  
 ليلاً (وما أدراك) أي ملك  
 (ما الطارق) مبتدأ وخبر في  
 محل المفعول الثاني لا درى  
 وما بعد ما الأولى خبرها وفيه  
 تعظيم لشأن الطارق المفسر  
 بما بعده هو (النجم) أي الثريا  
 أو كل نجم (الثاقب) المضيء  
 لثقبه الظلام بضوئه وجواب  
 القسم (إن كل نفس لما  
 عليها حافظ) بتخفيف ما  
 فهي مزيدة وأن مخففة من  
 الثقلية واسمها محذوف أي  
 أنه واللام فارقة وبتشديد ما  
 فإن نافية ولما بعد في الأ  
 والحافظ من الملائكة  
 يحفظ عملها من خير وشر  
 (فليتنظرا لانتظار الإنسان) نظراً اعتبار  
 المناقذين (فدية) فداء (ولا  
 من الذين كفروا) أي عدم  
 صلى الله عليه وسلم والقرآن  
 ولم يؤمنوا (أو أكرم النار)  
 مصير النار (هي مولاكم)  
 أولى بكم النار (وبئس المصير)  
 صاروا إليه النار قرناً وهم  
 الشياطين وجيرانهم الكفار  
 وطعامهم الرزق وشراهم  
 الجحيم ولباسهم مقطعات  
 النيران وزوارهم الحياة  
 والعقارب ثم ذكر قلوبهم  
 إذ كانوا في الدنيا فقال (ألم  
 بأن) ألم يحسن وقت للذين

(قوله والسماء والطارق) قسم أقسم الله به وقد أكثر الله تعالى في كتابه العزيز ذكر السماء  
 والشمس والقمر والنجوم لأن أحوالها في أشكالها وسيرها ومطالعها ومغارها معجبية ولما كان  
 الطارق يطلق على غير النجم ابهامه أولاً ثم عظم المقسم به بقوله وما أدراك الخ اه خطيب (قوله  
 أصله كل آت ليلاً الخ) عبارة أبي السعود الطارق في الأصل اسم فاعل من طرق طرفاً وطروقاً إذا  
 جاء ليلاً قال الماوردي وأصل الطرق الدق ومنه سميت المطرقة وانما سمى قاصداً للليل طارقاً  
 لاحتياجه إلى طرق الباب أي دقه غالباً ثم اتسع به في كل ما طهر بالليل كالثماما كان ثم اتسع كل  
 التوسع حتى أطلق على الصور الخالية المادية بالليل إما على أنه اسم جنس أو كوكب معهود  
 انتهت ثم اتسع فيه حتى استعمل في الآتي نهاراً ومنه قوله صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من  
 شر طارق الليل والنهار الاطارق بطرق بخير يارحم اه قرطبي وفي المصباح طرقت الباب طرفاً  
 من باب قتل وطرقت الحديد مددتها وطرقت بالثقليل مبالغة وطرقت النجم طرفاً من باب  
 قد طلع وكل ما تلى ليلاً فقد طرق وهو طارق والمطرقة بالكسر ما يطرق به الحديد اه (قوله  
 وما أدراك ما الطارق) تنويه بشأنه اثر تفضيحه بالاقسام به وتنبيه على أن رفعة قدره بحيث  
 لا يناله ادراك الخالق فلا يد من تلقيها من الخلاق العليم اه أبو السعود (قوله وما بعد ما الأولى)  
 وهو جملة ادراك وقوله وفيه تعظيم أي في الاستفهام الثاني وهو قوله ما الطارق فهو لانه تعظيم واما  
 الاول فهو لانه كإكرام تقدم غير مرة (قوله النجم الثاقب) لم يقل والنجم الثاقب مع أنه أخصر  
 وأظهر فعدل عنه تفضيلاً للشأنه فأقسم أولاً بما يشترك فيه هو وغیره وهو الطارق ثم سأل  
 عنه بالاستفهام تفضيلاً للشأنه ثانياً ثم فسره بالنجم ازالة لذلك الإبهام الحاصل بالاستفهام اه  
 (قوله أي الثريا أو كل نجم) وقيل هو نجم في السماء السابعة وهو زحل لا يسكنها غيره من النجوم  
 وإذا أخذت النجوم أمكنتها من السماء هبط فكان معها ثم يرجع إلى مكانه من السماء السابعة  
 فهو طارق حين ينزل وحين يصعد وفي الصحاح الطارق النجم الذي يقال له كوكب الصبح اه  
 خطيب (قوله وجواب القسم الخ) أي وما بين القسم وجوابه اعتراض جى به لتأ كيد فخامة  
 المقسم به المستتبع لتأ كيد مضمون الجملة المقسم عليها اه أبو السعود (قوله فهي مزيدة) أي  
 وكل مبتدأ أو عاينها خبر مقدم وحافظ مبتدأ مؤخر والجملة خبر كل ويجوز أن يكون عليها هو الخبر  
 وحده وحافظ فاعل به ويجوز أن يكون كل مبتدأ وحافظ خبره وعلم امتعلق بحافظ وما مزيدة  
 أيضاً وهذا كله تفريع على قول البصريين اه سمين (قوله واللام فارقة) أي بين المخففة  
 والنافية اه (قوله والحافظ من الملائكة الخ) روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال وكل  
 بأثر من مائة وستون ملكاً يذوبون عنه كما يذوب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل العبد إلى نفسه  
 طرفة عين لا تخطفه الشياطين والظواهر أن المراد بالحافظ هو الله كما قال وكان الله على كل شيء  
 رقيباً فإن الممكّنات كما تحتاج إلى الواجب لذاته في وجودها تحتاج إليه في بقائها وعدى حافظ  
 بعلى اتصفت به معنى القيام فانه تعالى قائم على خلقه بعلمه وإطلاعه على أحوالهم اه زاده باختصار  
 وقال الشهاب الحافظ الكاتب أو مطلق الملائكة الحافظة أو الله والاول يدل له كلام البيضاوي  
 حيث قال فلا على على حافظه إلا ما سره اه (قوله فليتنظرا لانتظار الإنسان) لما ذكر أن كل نفس عليها  
 حافظ أتبع ذلك بوصية الإنسان بالنظر في أول نشأته الأولى حتى به لم أن ما أنشأه قادر على

(مخلق) من أي شيء جوابه  
 (خلق من ماء دافق) ذى  
 اندفاق من الرجل والمرأة  
 في رحمها (يخرج من بين  
 الصلب) للرجل (والترائب)  
 للمرأة وهي عظام الصدر  
 (انه) تعالى (على رجعه)  
 بعث الانسان بعد موته  
 (لقادر) فاذا اعتبر أصله علم  
 أن القادر على ذلك قادر  
 على بعثه (يوم تبلى) تختبر  
 وتكشف (السرائر) ضمائر  
 القلوب في العقائد والنيات  
 (آمنوا) بالعلانية (أن تخشع  
 قلوبهم) أن تلبس وتذل  
 وتخلص قلوبهم (لذكر الله)  
 وعدائه ووعيده ويقال  
 لتوحيد الله (وما نزل من  
 الحق) من الأمر والنهي  
 والحلال والحرام في القرآن  
 (ولا يكونوا كالذين أوتوا  
 الكتاب) أعطوا العلم  
 بالتوراة (من قبل) من  
 قبل محمد صلى الله عليه  
 وسلم والقرآن فهم أهل  
 التوراة (فطال عليهم الأمد)  
 الأجل (فقت) غشيت  
 وبست وجفت (قلوبهم)  
 عن الأيمان وهم الذين  
 خافوا دينه ومي (وكثير  
 منهم) من أهل التوراة  
 (فاسقون) كافرون لا يؤمنون  
 بالله في علم الله (اعلموا  
 أن الله يحيي الأرض) بالمطر  
 (بعد موتها) بعد قحطها

عادته وجزائه فيعمل لذلك ما يسره في عاقبته ولا يعمل على حافله إلا ما يسره في عاقبته اه من  
 النهر (قوله مخلق) استفهام ومن متعلقة بمخلق والجمله في موضع نصب بقوله فلينظر المعلق عنها  
 بالاستفهام وجواب الاستفهام ما بعده وهو قوله خلق من ماء دافق اه من النهر (قوله من  
 ماء دافق) أي مدفوق من الدفق وهو الصب أي مصبوب في الرحم ولم يقل من ماء من فانه من  
 ماء الرجل وماء المرأة لان الولد مخد لوق منه الامتزاجه ما في الرحم فصارا كالماء الواحد  
 واتحادهما حين ابتدئ في خلقه اه خطيب ودافق من صبغ النسب كلابن وتامر أي ذى دفق  
 وهو صادق على الفاعل والمفعول أو هو محذوف الاستناد فأسند الى الماء ما صاحبه مبالغة أو هو  
 استعارة مكنية وتخيلية أو مصرية بجملة دافقا لانه لمتتابع قطراته كأنه يدفق بعضه ببعض أي  
 يدفعه كما أشار له ابن عطية اه شهاب (قوله في رحمها) متعلق بدافق اه (قوله يخرج من بين  
 الصلب) أي للرجل وهو عظام الظهر والترائب وهي عظام الصدر حيث تكون الفلادة وعن  
 عكرمة الترائب ما بين ثديها وقيل الترائب التراقي وقيل أضلاع الرجل التي أسفل الصدر وحكى  
 الزجاج أن الترائب أربعة أضلاع من عينة الصدر وأربعة أضلاع من يسرة الصدر وقال ابن عادل  
 جاء في الحديث أن الولد يخلق من ماء الرجل يخرج من صلبه العظام والعصب ومن ماء المرأة  
 يخرج من ترائبها اللحم والدم وحكى القرطبي أن ماء الرجل ينزل من الدماغ ثم يتجمع في الاثنيين  
 وهذا اليعارضه قوله تعالى من بين الصلب والترائب لانه ينزل من الدماغ الى الصلب ثم يجتمع  
 في الاثنيين قال المهدوي ومن جعل يخرج من بين الصلب والرجل وترائب المرأة فالضهير  
 للانسان اه خطيب وقوله من بين الصلب أي من بين أجزائه لان بين انما تضاف لمتعدوي  
 القرطبي ما يقتضى أن لنظير زائدة ونصه والمعنى يخرج من الصلب والترائب وقال الحسن  
 المعنى يخرج من صلب الرجل وترائب الرجل ومن صلب المرأة وترائب المرأة اه (قوله والترائب)  
 جمع تريبة كصفه وحنائف اه مختار (قوله انه على رجعه لقادر) الضهير في انه راجع لله باعتبار  
 وصفه بالخالق كما يفهم من قوله خلق من ماء دافق وقوله يوم ظفر لرجعه ولا يصح نسبه بقادر  
 لانه قادر في كل الأوقات لا تختص قدرته بوقت دون وقت اه شيخنا وقيل هو ممول لمخدوف  
 تقديره برجعه يوم أو اذ كبر يوم وجوز بعضهم أن يكون العامل فيه ناصروه وناسد لان ما بعد  
 ما النافية وما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها ما اه هين (قوله بعث الانسان بعد موته) وقيل في معنى  
 الآية انه تعالى قادر على رد الماء في الصلب الذي خرج منه وقيل قادر على رد الانسان كما  
 كان من قبل وقيل معناه ان شئت رددته من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبا ومن  
 الصبا الى النطفة وقيل انه قادر على حبس ذلك الماء حتى لا يخرج وما سلكه المفسر هو الصحيح  
 واللائي بمعنى الآية بدليل ما بعده اه من الخازن (قوله علم ان القادر على ذلك) أي خلقه من  
 ماء دافق اه (قوله ضمائر القلوب الخ) عبارة الخطيب يوم تبلى السرائر أي تختبر وتكشف السرائر  
 أي ما اسرى القلوب من العقائد والنيات وغيرها وما أخفى من الأعمال وذلك يوم القيامة  
 وبلاؤها تعرفها وتصفها والتمييز بين ما طاب منها وما خبت وقال عطاء بن رباح السرائر فرائض  
 الأعمال كالصلاة والصوم والوضوء والغسل من الجنابة فانها سرائر بين الله وبين العبد ولو شاء  
 العبد لقال صمت ولم يصم وصليت ولم يصل واغتسلت من الجنابة ولم يغتسل فيختبر حتى يظهر  
 من أداها من ضمها وقال ابن عمر يبدى الله تعالى كل سر فيكون زينتي وجوه وشينتي وجوه  
 يعني فن أداها كان وجهه مشرقا ومن لم يؤدها كان وجهه أغبر اه وفي المختار السر الذي يكتم



(قوله) المنة المنة المنة (من قوة) يمتنع بها من العذاب (ولا ناصر) يدفعه عنه (والسماوات ذات الرجوع) المطر لعوده لكل حين (والارض ذات الصلح) الشق عن النباتات (انه) أى القرآن (لقول فصل) يفصل بين الحق والباطل (وما هو بالهزل) بالهبل والباطل (انهم) أى الكفار (يكيدون كيدا) يعملون المكيد للنبى صلى الله عليه وسلم (واكيد كيدا) استدرجهم من حيث لا يعلمون (فهل) يا محمد (الكافرين أمهلهم) تأكيد حسنة بخلافه اللفظ (اي أنظرهم) (رويدا) قليلا وهو مصدر مؤكدا على العامل مصغر رويدا ورودا على الترخيم وقد أخذهم الله تعالى بيدروفسخ الامهال يا آية السيف اى بالامر بالقتال والجهاد

ويوسئها كذلك يحيى الله بالمطر الموقى (قد بينا لكم الآيات) أحياء المرعى (الملك تعقلون) لى تصدقوا بالبعث بعد الموت (ان المصدقين) من الرجال (والمصدقات) من النساء (بالاعمال) ويقال للمتصدقين من الرجال والمصدقات من النساء (وأقرضوا الله) فى الصدقة (قرضا حسنا)

وجعه أمرار والسريرة مثله والجمع مرار اه (قوله فساله من قوة) أى منعة فى نفسه يمتنع بها ولا ناصر ينصره من عذاب الله فدفعه عنه اه خطيب (قوله والسماوات ذات الرجوع) أى التى ترجع بالدوران الى الموضع الذى تهرك عنه فترجع الاحوال التى كانت وتصرمت من الليل والنهار والشمس والقمر والكواكب والفصول من الشتاء وما فيه من برد ومطر والصفى وما فيه من حر وصفاء وسكون وغير ذلك وقيل ذات النفع وقيل ذات الملازمة لجرعهم فيها بأعمال العباد وقيل ذات المطر لعوده لكل حين أو لما قيل من ان السحاب تحمل الماء من البحار ثم ترجمه الى الارض وعلى هذا يجوز ان يراد بالسماوات الهاب والارض ذات الصلح أى تتصلح عن النباتات والنهر والثمار والاهبار والهيون نظيره قوله تعالى ثم شققنا الارض شقا والصلح أى الشق لانه يصدع الارض فتتصلح به فكأنه تعالى قال والارض ذات النبات وقال مجاهد ذات الطريق التى تصدعها المشاة وقيل ذات الحزن لانه يصدعها وقيل ذات الاموات لاصداعهم لانهم قال الرازى واعلم انه تعالى كما جعل كيفية خلقه الحيوان دليلة على معرفة المبدأ والاعاد ذكر فى هذا القسم كيفية خلقه النبات فقوله تعالى والسماوات ذات الرجوع كالأب وقوله والارض ذات الصلح كالأم وكلاهما من النعم النظام لان نعم الدنيا موقوفة على ما ينزل من السماء كبر را وعلى ما نبتت من الارض كذلك اه خطيب (قوله المطر) فالرجوع من اسمائه كما فى المختار (قوله انه لقول فصل) جواب القسم الثانى والعصل الحكم الذى يتصل به الحق من الباطل ومنه فصل التصومات وهو قطعها بالحكم الجازم ويقال هذا قول فصل أى قاطع للشرك والازع اه قرطبي (قوله وما هو) أى القرآن بالهزل بل هو حكاية فيجب ان يكون مهييا فى الصدور ومظما فى القلوب يتفرع به قاربه وسامعه عن ان يلزمه زل أو يتفكه بزاح وان ياتى ذهنه الى ارجبار السهوات والارض بخاطبه فبأمره وينها ويعدده ويوعده حتى ان لم يستفزه الفرع والخوف ولم يتباغ فيه الخشية فادنى أمره ان يكون جادا غير هازل فقد نفي الله تعالى عن المشركين ذلك فى قوله وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون اه خطيب (قوله انهم يكيدون كيدا) اختلف فى ذلك الكيد فقيل القاء الشبهات كقوله لم ان هى الاحيائنا الدنيا من يحيى العظام وهى رميم اجعل الآلهة الهما واحدا وما أشبه ذلك وقيل قصدهم قتله لقوله تعالى واذا كبرك الذين كفروا الآية وأما قوله تعالى وأكيد أى أنا كيدا فالتلف فيه ايضا فقيل معناه أجازيهم جزاء كيدهم وقيل هو ما وقع الله تعالى بهم يوم بدر من القتل والامر وقيل استدرجهم من حيث لا يعلمون وقيل كيد الله تعالى لهم نصره ذنبه واعلاء درجته تسهية لاحد المتقابلين باسم الاخر كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها اه خطيب (قوله فهل الكافرين) أى لا تستجلبهم بالانتقام منهم ولا بالدعاء عليهم باهلاكهم فاننا لا نجعل لان الجهلة وهى ايقاع الشئ فى غير وقته اللائق به نقص اه خطيب (قوله مصغر رويد) بالاضم اه شهاب وقوله على الترخيم راجع لقوله أو رواد أى تخيم تصغير وهو حذف الزوائد اه شيخنا وفى المختار وفلان عشى على رويدوزن عوداى على مهل وتصغيره رويد ويقال أرود فى السير أو روادا مرواد بضم الميم وقصها أى رفق وتقول رويدك عمراى أمهله وهو تصغير تخيم من ارواد مصدرا رويد رويد اه ورود يوزن عود مصدرا رويد مصدرا عما عاواهم مصدرله اه وفى السهين واعلم ان رويدا يستعمل مصدرا بلان اللفظ فعله فمضاف تارة كقوله فمضرب الرقاب ولا يضاف أخرى نحو رويدا زيدا ويقع حالا نحو سار وارويدا أى متمهين

ونعتا مصدر محذوف نحو سار وارويدا أي سيرارويدا اه والله أعلم

(سورة الاعلى) \*

(قوله مكية) في قول الجمهور وقال الضحاك مدينة قال النووي وكان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحجم الكثرة ما اشتملت عليه من العلوم والتجارب اه خطيب وعن عبد الرحمن بن جريح قال سألت عائشة بأى شيء كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قالت كان يقرأ في الاولى بسبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية بقل يا أيها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله أحد والمعوذتين أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن غريب اه خازن (قوله أي نزه ربك الخ) عبارة الخطيب أي نزه ربك عن كل ما لا يليق به في ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه أما في ذاته فإن تعنته دأبها ليست من الجواهر والأعراض وأما في صفاته فإن تعنته دأبها ليست محدثة ولا متناهية ولا ناقصة وأما في أفعاله فإن تعنته دأبها سبغناه مطلقا لا اعتراض لاحد عليه في أمر من الأمور وأما في أسمائه فإن لا تذكره سبحانه إلا بالأسماء التي لا توهم نقصا بوجه من الوجوه سواء ورد الأذن فيها أم لم يرد وأما في أحكامه سبحانه فإن تعلم أنه ما كلفنا النفع يعود إليه بل لمحض المسالكية انتهت وفي اندازن سبغ اسم ربك الاعلى أي قل سبحانه ربني الاعلى وهو قول جماعة من الصحابة والتابعين يدل عليه ما روى عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سبغ اسم ربك فقال سبحانه ربني الاعلى ذكره البخاري بإسناد الثعالب وقيل معناه نزه ربك الاعلى عما يصفه به المحدثون فعلى هذا يكون الامم صلة وقيل معناه نزه تسمية ربك الاعلى بأن تذكره وأنت له معظم ولد ذكره محترم قال ابن عباس سبغ أي صل بأمر ربك الاعلى عن عقبة بن عامر قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوهما في ركوعكم ولما نزلت سبغ اسم ربك الاعلى قال اجعلوهما في سجودكم أخرجه أبو داود اه (قوله واسم زائد) الظاهر أنه ليس بزائد فإن التنزيه يقع على الاسم أي نزه الامم عن ان يسمى به صنم أو وثن فيقال له رب أو اله وإذا كان أمر بالتنزيه اللفظ فتنزيه الذات أولى وقيل معناه نزه اسم الله أي لا تذكره إلا وأنت خاشع اه من البحر وقال الشهاب عم لا يليق بلفظه ومعناه بأن تذكره على وجه التعظيم فلا تذكره في محل لا يليق به كالحلأ ووجه التنقيط وكان تعنته دأبها عالم من غير علم وهكذا أو تقول معنى كونه رحيمًا إن له قلبا رقيقا اه (قوله الاعلى) من العاقل الذي هو القهر والعلمة لا الملو في المكان اه عمادى (قوله صفة لربك) فهو بالجر بكسرة مقدره على الاف ويجوز أن يكون صفة للاسم فهو منصوب بفتح مقدره على الاف إلا أن جعله صفة للاسم يمنع جعل قوله الذي خالق الخ صفة لربك بل يتعين حية إذ جعله نعنا للاسم أو نعنا مقطوعا لئلا يلزم الفصل بين الموصوف وصفته بصفة غيره اذ يصير التركيب مثل قولك جاءني غلام هند العاقل الحسنة وهو ممنوع اه سيب (قوله الذي خالق فتوى) جواب عن سؤال أشار له الخطيب بقوله ولما أمرتعالى بالتسبيح فكان سائلا قال الاشتغال بالتسبيح إنما يكون بعدم معرفة الرب فالدليل على وجوده تعالى فقال الذي خالق الخ ومفعول خالق محذوف أي كل شيء اه وقال الرازي يحتمل أن يريد الانسان خاصة ويحتمل ان يريد الحيوان ويحتمل أن يريد كل شيء خلقه الله تعالى فن جملة على الانسان ذكره للتسوية وجوها أحدها اعتدال قامته وحسن خلقه كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم وأثنى على نفسه بسبب خلقه آياه بقوله تعالى فتمبارك الله أحسن

(سبح الله الرحمن الرحيم  
سبح اسم ربك أي نزه ربك  
علا لا يليق به واسم زائد  
(الاعلى) صفة لربك (الذي  
خالق فتوى) مخلوقه جعله  
متناسب الاجزاء غير متفاوت  
بمختلف ما ساد قامن قلوبهم  
(بضاغف لهم) بقبل منهم  
وبضاغف لهم في الحسنات  
ما بين سبع الى سبعين  
الى سبعمائة الى ألفي ألف  
الى ما شاء الله من الاضغاف  
(ولهم اجر كريم) ثواب  
حسن في الجنة (والذين  
آمنوا بالله ورسوله) من  
جميع الامم (أولئك هم  
الصديقون) في ايمانهم  
(والشهداء عند ربهم لهم  
اجرهم) ثوابهم (ونورهم)  
على الصراط ويقال  
والشهداء مفصول من  
الكلام الاول وهم الانبياء  
الذين يشهدون على قومهم  
بالتبليغ ويقال هم الشهداء  
الذين يشهدون للانبياء  
على قومهم ويقال هم  
الشهداء الذين قتلوا في  
سبيل الله لهم اجرهم ثوابهم  
ثواب النبيين بتبليغ الرسالة  
ونورهم على الصراط يشهدون  
به (والذين كفروا وكذبوا  
بآياتنا) بالكتاب والرسول  
(أولئك أصحاب الجحيم) اهل

(والذي قدير) ماشاء  
 (فهدي) الى ما قدره من  
 خير وشر (والذي اخرج  
 المرعى) اذبت العشب  
 (فعله) بعد الخضرة (غشاء)  
 جافا هشيا (أحوى) أسود  
 يابس (سنقرئك) القرآن  
 النار (اعلمه) وانما الحياة  
 الدنيا) ما في الحياة الدنيا  
 (عقب) فرح (ولهو) باطل  
 (وزينه) منظر (وتفاخر  
 بينكم) في الحسب والنسب  
 (وتكاثر في الاموال  
 والاولاد) بذهب ولا يبقى  
 (كئيل غيث) مطر (أعجب  
 الكفار) الزراع (نباته)  
 نبات المطر (ثم يهيج) يتغير  
 بعد خضرته (فتراه مصفرا)  
 بعد خضرته (ثم يكون  
 حطاما) يابس بعد صفوته  
 كذلك الدنيا لا تبقى كما  
 يبقى هذا النبات (وفي  
 آخرة عذاب شديد) لمن  
 كذب على الله ومنع حق  
 الله (ومغفرة من الله  
 ورضوان) في الآخرة لمن  
 اطاع الله وادى حقه  
 من ماله (ومالحياة الدنيا)  
 ما في بقائها وفنائها (الا  
 متاع الزور) كمتاع البيت  
 من القدر والقصعة والسكرجة  
 ثم قال لجميع الخلق (سابقوا)  
 بالنبوة من ذنوبكم (الى  
 مغفرة) الى تجاوز (من  
 ربكم وجنة) والى الجنة بالعمل  
 الصالح (عبرها كفرض

المخالقين فانها كل حيوان مستعد انواع واحد من الاعمال فقط وأما الانسان فانه خالق بحيث  
 يمكنه ان ياتي بجميع الاعمال بواسطة الالات نالتهائه تعالى مما له للتكليف والقيام بأداء  
 العبادات وقال بعضهم خلق في اصلاص الالباء ووروى في ارحام الامهات ومن حمله على جميع  
 المخلوقات كان المراد من التسوية هو انه تعالى قادر على كل الممكنات عالم بجميع المعلومات  
 يخلق ما اراد على وفق ارادته موصوفا بالاحكام والاتقان مبرا عن النقص والاضطراب اه  
 (قوله والذي قدر) اى وقع تقديره في اجناس الاشياء وانواعها واثخاصها ومقاديرها وصفاتها  
 وافعالها وآجالها وغير ذلك من احوالها فعمل البطش لليد والمشى للرجل والسمع للأذن والبصر  
 للعين ونحو ذلك وقوله فهدي اى هدى الانسان ودله لسبيل الخير والشر والسعادة والشقاوة  
 وهدي الانعام لمراعيها وقيل المعنى قدر اقواتهم وأرزاقهم وهداهم لمعاشهم ان كانوا ناسا  
 ولمراعيهم ان كانوا وحوشا ومن ذلك هدايات الانسان الى مصالحه من اغذيته وادوية  
 وأمور دينه ودينه والمهمات البهائم والطيور وهوام الارض الى معاشها ومصالحها اه  
 (قوله والذي اخرج المرعى) لما ذكر ما يختص بالناس اتمه بما يختص بالحيوان اه  
 خطيب (قوله غشاء) في القاموس الغشاء كغراب وكزئير القماش والزبد والمالك البالي من ورق  
 الشجر اه وفيه أيضا القمش جمع القماش وهو ما على وجه الارض من فئات الاشياء حتى  
 يقال لذالة الناس قماش وما أعطاني الا قماش اى أردأ ما وجدته اه وعبارة المختار القمش  
 جمع الشيء من هنا وهناك وبابه ضرب وذلك الشيء قماش وقماش البيت ايضا متاعه اه وفي  
 المصباح غشاء السيل حمله وغشا الوادى غشوا من باب قعدا متلا من الغشاء وغشيت نفسه تعنى  
 غشيا من باب رمى وغشانا وهو اضطرابها حتى تكاد تنقأ من خلط تنصب الى فم المعدة اه  
 وقوله أحوى صفة لغشاء لان الغشاء اذا قدم واصابته الامطار اسود وتنعفن فصار أحوى اه من  
 الصهر قال ابن زيد وهذا مثل ضربه الله للكفار بذهاب الدنيا بعد نضارتها اه  
 خطيب ولما  
 تغيرت الصفات وتباينت اتي لكل صفة بموصول وعطف على كل صلة ما يترتب عليها فعاء  
 الموصول الاول الذي خلق فسوى والثاني الذي قدر فهدي والثالث الذي اخرج المرعى ففعله  
 غشاء أحوى اه من النهر (قوله أحوى) فيه وجهان اظهرهما انه نعت لغشاء والثاني انه حال  
 من المرعى قال أبو البقاء فقدم بعض الصلة لانه قلتيه في ان الاصل اخرج المرعى أحوى ففعله  
 غشاء ولا يسمى هذا تقدما له بعض الصلة والاحوى اقبل من الحقوة وهى سواد يضرب الى  
 الخضرة وقيل الاحوى خضرة عليها سواد والاحوى الظبي لان في ظهره خطبتين ويقال رجل  
 أحوى وامرأة حواء وجهه ما حوت نحو أحمرو حمر اه سمين وفي القاموس الحقوة بالضم  
 سواد الى الخضرة أو حمر الى السواد حوى كرضى حوى اه (قوله سنقرئك) اى على لسان  
 جبريل اه بيضاوى وهذا إشارة من الله لنبى صلى الله عليه وسلم باعطاء آية بينة وهى ان  
 يقرأ عليه جبريل ما يقرأ عليه من الوحي وهو اى لا يقرأ ولا يكتب في حفظه ولا ينساها وهذه الآيات  
 تدل على المهزلة من وجهين الاول انه كان رجلا ايا ما حفظه لهذا الكتاب المطول من غير دراسة  
 ولا تكرار خارق للعادة فيكون مهزلة الثاني ان هذه السورة من أول ما نزل بكلمة فهذا الخبر عن  
 امر عجيب يخالف للعادة تسبق في المستقبل وقد وقع فكان هذا الخبر اية كوميها اه  
 خطيب وقال أبو السعود سنقرئك فلا تنسى بيان هداية الله تعالى الخاصة برسوله صلى الله عليه وسلم اثر  
 بيان هداية الله العامة لكافة مخلوقاته وهى هدايته عليه السلام لتلقى الوحي وحفظ القرآن

(فلاتنسى) ما تقره  
 (الاماشاء الله) ان تنساه  
 بنسخ تلاوته وحكمه وكان  
 صلى الله عليه وسلم يجهر  
 بالترأة مع قراءة جبريل  
 خوف النسيان فكانه قيل  
 له لا تبجل بها انك لاتنسى  
 ولا تتعب نفسك بالجهر بها  
 (انه تعالى يعلم الجهر) من  
 القول والفعل (وما يخفى)  
 منهما (ونيسرك لليسرى)  
 للشرية السهلة وهي الاسلام  
 (فذكر) عظ بالقرآن (ان  
 نعمت الذكري) من تذكره  
 المذكور في سيد كريمة  
 وان لم تنفع ونفعها البعض  
 وعدم النفع لبعض آخر  
 السماء والارض) لو وصلت  
 بعضها الى بعض (اعدت)  
 خلقت وهبت (للذين آمنوا  
 بالله ورسله) من جميع  
 الامم (ذلك) المغفرة  
 والرضوان والجنة (فضل  
 الله) من الله (بؤتيه) بهديه  
 (من يشاء) من كان اهلا  
 لذلك (دائه ذوالفضل)  
 ذوامن (العظيم) بالجنة  
 (ما اصاب من مصيبة في  
 الارض) من القحط  
 والجسوبة وغلاء السعر  
 وتنازع الجوع (ولاني  
 انفسكم) من الامراض  
 والاوراجع والبلايا وموت  
 الامل والولد وذهاب المال  
 (الافى كتاب) يقول مكتوب  
 عليكم في اللوح المحفوظ (من

وهدايته للناس اجمعين والسين اما لنا كيد واما لان المراد اقراء ما اوحى الله اليه حينئذ وما  
 سويح اليه بعد ذلك فهو وعد باستمرار الوحي في ضمن الوعد بالاقراء اي سنقرئك ما اوحى اليك  
 وفيما به - انه على لسان جبريل اوسجده لك قارئاً بالهام القراءة فلاتنسى اصله من قوة الحفظ  
 والاتقان مع انك امي لاتدرى ما الكتاب وما القراءة فيكون ذلك آية اخرى لك مع ما في  
 تضاعف ما تقرؤه من الآيات البيّنات من حيث الامحياز ومن حيث الاخبار بالمقبيات اه  
 (قوله فلاتنسى) اي لا بطريق التسمع ولا بغيره ليظهر كون الاستثناء متصلاً اه زاده وقال ابو  
 السعود الاماشاء الله استثناء مفرغ من اعم المفاعيل والالتفات الى الاسم الجليل لتربية المهابة  
 والايذان بدوران المشيئة على عنوان الالوهية المستتمة لسائر الصفات اه (قوله ايضا فلا  
 تنسى) قيل هو نفي اخبار الله تعالى ان نبه عليه السلام لا ينسى وقيل نهي والاف اشباع ومنع  
 مكى ان يكون نهياً لانه لا ينهى عما ليس باختياره وهذا غير لازم ادل المعنى ان النهي عن تعاطي  
 اسباب النسيان وهو شائع فسقط ما قاله اه سمين (قوله بنسخ تلاوته وحكمه) الباء سببية اي  
 ان نسخ تلاوته وحكمه مع اسباب في جواز نسيانك له او الباء بمعنى بعد اما ما نسيخت تلاوته فقط  
 او حكمه فقط فلا يصح ان تنساه للاحتياج الى تلاوته في الاول والى حكمه في الثاني اه شيخنا  
 (قوله فكانه قيل له الخ) فهذه الآية نظير قوله تعالى في سورة القيامة ان علينا جهه وقرآنه  
 قوله انه يعلم الجهر الخ) تعليل لما قبله اه اوالسعود وصفيع الشارح يقتضى انه تعليل  
 لحدوف وهو الذي قدره بقوله ولا تتعب نفسك بالجهر بها (قوله بما يخفى) ما اسمية ولا يجوز ان  
 تكون مصدرية لئلا يلزم خلو الفعل من فاعل ولولا ذلك لكان كونها مصدرية احسن  
 له عطف مصدر مؤول على مثله صريح اه سمين (قوله ونيسرك لليسرى) عطف على نقرئك  
 كما يذى عنه الالتفات الى الحكاية وهو داخل في حيز التنفيذ وما بينهما اعتراض واردة للتعليل  
 كما تقدم وقعا بقى التيسير به عليه السلام مع ان الشائع نعليقه بالامور المسفرة للعاقل كما في قوله  
 ونيسرك لى الامرى للايذان بقوة تمكنه عليه السلام من اليسرى والتصرف فيها بحيث صار ذلك  
 ملكة له كانه عليه السلام حبل عليها اي نونك توفيقا مستمر للطريقة اليسرى في كل باب من  
 ابواب الدين علما وتعلينا ما واهتداء وهداية فيندرج فيه تيسير تلقى الوحي والاحاطة بما فيه من  
 الاحكام الشريفة السخحة والقوانين الالهية مما يتعلق بتكميل نفسه عليه السلام وتكميل  
 غيره كما تصح عنه الفاء في قوله فذكر الخ اي فذكر الناس وعظهم حسب ما يسرناك له بما اوحى  
 اليك واه - وهم الى ما في تضاعفه من الاحكام الشريفة الشرعية كما كنت تفعله اه ابو  
 السعود (قوله للشرية السهلة) اي الطريقة اليسرى في حفظ الوحي والتدين ونونك لها  
 ولهذا التمكنة قال نيسرك ولم يقل نيسرك اي لا فائدة انك موفق لها قال نيسرك لانيسرك اه  
 كرخي (قوله فذكر الخ) قال الرازي لما صار النبي صلى الله عليه وسلم كاملا يقتضى قوله  
 ونيسرك لليسرى امر بان يحمل نفسه فوق الكمال يقتضى قوله فذكر الخ لان التذكير يقتضى  
 تكميل الناقصين وهداية الجاهلين ومن كان كذلك كان فاضلا الكمال فكان تاما يقتضى  
 قوله فذكر اه (قوله ان نعمت الذكري) ار شرطية وفيه استبعاد لذكريهم وقيل ان بمعنى  
 اذ كقوله وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقيل بمعنى قد ذكره ابن خالويه وهو بعيد جدا وقيل  
 بعد شئ محذوف تقديره ان نعمت الذكري وان لم تنفع قاله الفراء والنحاس والجرحاني  
 والزهرارى اه سمين وعبارة الرازي واعلم انه صلى الله عليه وسلم كان معوناً الى الكمال فيجب

(سيد كرم) بها (من يخشى)  
 يخاف الله تعالى كآية  
 فذ كر بالقرآن من يخاف  
 وعبد (ويحجبها) أي  
 الذكري أي بتدركها جانباً  
 لا يلتفت إليها (الاشقي)  
 بمعنى الشقي أي الكافر  
 (الذي صلى النار الكبرى)  
 هي نار الآخرة والصغرى  
 نار الدنيا (ثم لا يموت فيها)  
 فيستريح (ولا يحيى) حياة  
 هنيئة (قد أفلح) فاز (من  
 تزكى) تطهر - رب الأيمان  
 (وذ كرام ربه) مكبراً  
 (فصلى) الصلوات الخمس  
 وذلك من أمور الآخرة  
 وكفارة مكره معرضون عنها  
 (بل يؤثرون) بالاعتناء  
 والوقاية (الحياة الدنيا)  
 على الآخرة (والآخرة)  
 المشتملة على الجنة (خير  
 وأبقى

عليه أن يذكرهم سواء منهم الذكري أم لم تنفعهم والجواب أنه تعالى ذكر أشرف الحالتين  
 ونسبه على الحالة الأخرى كقوله سراييل تقيم الحمر والتقدير فذكر ان نفع الذكري أول نفع  
 وأجيب عنه أيضاً بان التذكير العام واجب في أول الأمر وأما التذكير برفعها فمما يجب عند رجاء  
 حصول المقصود فلهذا المعنى قيده بهذا الشرط والتذكير بالأمور به هل هو محصور في عشر مرات  
 أو غير محصور والجواب أن الضابط فيه العرف اه (قوله سيد كرم من يخشى) اعلم أن الناس في  
 أمر المعاد على ثلاثة أقسام منهم من قطع بصحة المعاد ومنهم من جوز وجوده ولكنه غير قاطع  
 فيه بالنفي ولا الإثبات ومنهم من أصر على إنكاره أي المعاد وقطع بأنه لا تكون فالقسم الأولان  
 تكون الخشية حاصلة لها وأما القسم الثالث فلا خشية له ولا خوف فلما قال الله فذكر ان  
 نفع الذكري بين أن الذي تنفعه الذكري من يخشى ولما كان الانتفاع بالذكري مبنياً على  
 حصول الخشية في القلب وصفات القلوب لا يطاع عليها إلا الله وحب على الرسول تميم الدعوة  
 تخصيصاً للمقصود فان المقصود تذكير من ينفع بالتذكير ولا سبيل إليه إلا بتعميم التذكير  
 والسبب في سيد كرم بمعنى سوف وسوف من الله واجب كونه مستقر ثلث فلا تنسى اه رازي (قوله  
 هي نار الآخرة) قال عليه الصلاة والسلام ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم اه بيضاوي  
 وفي الخطيب واختلاف في قوله الكبرى أي العظمى على وجودها قال الحسن هي نار جهنم  
 والصغرى نار الدنيا ثانيها أن في الآخرة نيرانا ودرجات متفاضلة فكما أن الكافر أشقى العصاة  
 فكذا يصلي أعظم النيران ثالثها أن النار الكبرى هي النار السفلى فهي نصيب الكفار كما قال  
 تعالى ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار اه (قوله ثم لا يموت فيها) ثم هنا للتفاوت الرتبة  
 إشارة إلى أن خلوده أفظح من دخوله النار ومن صلبه اه شهاب ولأن التردد بين الحياة  
 والموت أفظح من الصلابة اه أبو السعود وفي الخطيب ثم للترخي بين الرتبة في الشدة ولما ذكر  
 تعالى وعبد من أعرض عن النظر في دلائل الله أتبعه بالوعده لئلا يفتخر فقال قد أفلح الخ اه (قوله  
 فيستريح الخ) أشار إلى جواب كيف قال ذلك مع أن الحيوان لا يخلو عن الاتصاف بأحدهما  
 وظاهر الآية يثبت قسمين ثالثاً لا حياة ولا ميتة وأيضاً أنه أن المعنى لا يموت ويأبى استريح به ولا يحيى  
 حياة ينفع بها كقوله لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقيل معناه تصعد نفسه  
 إلى الملقوم ثم لا تفارقه فيموت ولا ترجع إلى موضعها من الجسم فيحيا اه كرخي (قوله وذكر  
 اسم ربه مكبراً) أي تكبيرة الأجرم التي هي أحد أجزاء الصلاة اه شيخنا (قوله وذلك من أمور  
 الآخرة) فيه تهديد لا يرتبط هذه الآية بقوله بل يؤثرون الخ وهو على إحصاء القول اه كرخي  
 وفي أبي السعود بل يؤثرون الخ اضطراب عن مقدر ينساق إليه الكلام كأنه قيل أثر بيان  
 ما يؤدي إلى الفلاح أنتم لا تفعلون ذلك بل تؤثرون اللذات العاجلة الفانية فتسعون لتفصلها  
 وقد أشار الشارح لهذا المقدر بقوله وكفارة مكره معرضون عنها والخطاب أما للكفرة فالمراد  
 بآثار الحياة الدنيا هو الرضا والاطمئنان بها والأعراض عن الآخرة بالكلمة أو بالكل فالمراد  
 بآثارها ما هو أهم مما ذكر وما لا يخلو عنه الإنسان غالباً من ترجيح جانب الدنيا على الآخرة  
 في السعي وترتيب المبادئ والانتفات على الأول تشديد التوبيخ وعلى الثاني كذلك في حق  
 الكفرة وتشديد العقاب في حق المسلمين اه (قوله بالاعتناء) وعلى هذا يكون الضهير راجعاً  
 للاشقي وقوله والفرقانية أي على الانتفات والخطاب للكفار فقط وأطلق الناس كما تقدم (قوله  
 خير وأبقى) أي لا نهاتشتمل على السعادة الجسمانية والروحانية والدنيا ليست كذلك فالآخرة

ان هذا) أى افلاح من تركى وكون الاخرة خيرا (لقى الصحف الاولى) أى المنزلة قبل القرآن (صحف ابراهيم وموسى) وهى عشر صحف لابراهيم والتسورة لموسى

• (سورة الفاشية) •  
مكية ست وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم هل) قد (أتاك حديث الفاشية) القيامة لانها تغشى العلائق بأهوالها

وهم اليهود (الذين يخلون) بكتهم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعمته فى التوراة (ويأمرون الناس بالبخل) فى التوراة بكتهم من صفة محمد عليه السلام ونعمته (ومن يتول) عن الايمان (فان الله هو القتى) عن الايمان (الجيد) لمن وحدوه ويقال المحمود فى فعاله بشكر اليسير ويجزى الجزيل (لقد أرسلنا رسلا بالبينات) بالامر والنهى والعلامات (وأنزلنا معهم الكتاب) وأنزلنا عليهم -م جبريل بالكتاب (والميزان) يينا فيه العدل (ليقوم) لياخذ (الناس بالقسط) بالعدل (وأنزلنا الحديد) خلقنا الحديد (فيه بأس شديد) آتوة شديدة لا تلبينه الا النار ويقال فيه بأس شديد للحرب والقتال

خير من الدنيا ولان الدنيا لذاتها مخلوطة بالالام والاخرة ليست كذلك ولان الدنيا فانسية والاخرة باقية والباقي خير من الفانى اه خطيب (قوله ان هذا) أى المذكور من افلاح من تركى الخ كما قال الشارح وقال الخطيب والاشارة الى قوله قد افلح من تركى الى قوله وأبقى أى هذا الكلام وارد فى تلك الصحف ولم يرد تعالى أن هذه الالفاظ بعينها فى تلك الصحف بل معناها أن معنى هذا الكلام فى تلك الصحف ثم بين تلك الصحف وهى المنزلة قبل القرآن بقوله صحف ابراهيم وموسى اه وفى المنازن ان هذا أى الذى ذكر من قوله قد افلح من تركى الى هنا وهو أربع آيات فى الصحف الاولى أى الكتب المتقدمة التى نزلت قبل القرآن ذكر فى تلك الصحف فلاح من تركى والمصلى وياشار الدنيا وان الاخرة خير وأبقى ثم بين ذلك فقال صحف ابراهيم وموسى يعنى أن هذا القدر المذكور فى صحف ابراهيم وموسى وقيل انه مذكور فى صحف جميع الانبياء التى منها صحف ابراهيم وموسى لان هذا القدر المذكور فى هذه الآيات لا يختلف فى شريعة بل جميع الشرائع متفقة عليه عن أبى ذر قال دخلت المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان للمسجد تحمة فقلت وما تحيته يا رسول الله قال ركعتان تركعهما قلت يا رسول الله هل أنزل الله عليك شيئا مما كان فى صحف ابراهيم وموسى قال يا أبذا قرأ قد افلح من تركى وذكر اسم ربه فضلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وأبقى ان هذا لى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن اليها عجبت لمن أيقن بالقدر ثم يغضب عجبت لمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل أخرج هذا الحديث رزين فى كتابه وذكره ابن الاثير فى كتابه جامع الأصول ولم يعلم علمه شيئا هو فى القرطبي وروى الاصحى من حديث أبى ذر قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم قال كانت أمثالا كلها اليها الملك المسلم المتبلى المغرور انى لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكنى بعثتك لتردعنى دعوة المظلوم فانى لا أردها ولو كانت من فم كافر وكان فيها أمثال وعلى العاقل أن يكون له ساعة يناجى فيها ربه وساعة يفكر فيها فى صنع الله عز وجل وساعة يخلو فيها لخاصته من الطعام والمشرب وعلى العاقل أن لا يكون طامعا الا فى ثلاث تزود معاد ومرمة لمعاش ولذة فى غير محرم وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا لسانه ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال قلت فما كانت صحف موسى الخ اه وقوله ومرمة لمعاش أى اصلاح له وفى القاموس رمة يرمه بالضم ويرمه بالكسر رما ورمته أصله اه

• (سورة الفاشية) •

(قوله مكية) أى بالاجماع (قوله هل أتاك) جملة بالشارح يعنى قد والمعنى عليه قد أتاك الا أن حديث الفاشية وائس هذا الماضى اخبار عن أمر سبق بل هو اخبار عما وقع له فى الحال فان قوله وجوه يومئذ الخ بيان لحدتها وهو قد أتاه فى ذلك الوقت لا قبله هذا وفى الشهاب الظاهر ان هذا الاستفهام أريد به التعجب والتشويق الى الاستماع حديثها المذكور بقوله وجوه يومئذ الخ اه (قوله حديث الفاشية) فى المختار الغشاء الغطاء وجعل على بصره غشاوة يقع الغين وضهها وكسرها أى غطاء اه وفى المصباح ويقال ان الغشى تامل القوى المحركة والاوردة الحساسة لضعف القلب بسبب وجع شديد أو برد أو جوع مغرط وقيل الغشى هو

(وجوه يومئذ) عبر بها عن  
 الذوات في الموضوعين  
 (خاشمة) ذليلة (عاملة  
 ناصبة) ذات نصب وتعب  
 بالسلاسل والأغلال  
 (تصل) بضم التاء وقصها  
 (ناراحمية تسقى من عين  
 آنية) شديدة الحرارة  
 (ليس لهم طعام الا من  
 ضريح) هو نوع من الشوك  
 لاترعاه دابة الخبيثه

ومنافع للناس) لامتعتهم  
 مثل السكاكين والفاس  
 والمبرد وغير ذلك (وليه علم الله)  
 لكي يرى الله (من ينصره  
 ورسله بالغيب) بهذه الاسلحة  
 (ان الله قوی) بصرة  
 اوليائه (عزيز) بنقمة  
 أعدائه (ولقد أرسلنا نوحا)  
 الى قومه بعد آدم بشما غاشية  
 سنة قلبت في قومه الف سنة  
 الاخمسين عام فلم يؤمنوا  
 فاهلكهم الله بالطوفان  
 (واراهيم) وارسلنا ابراهيم  
 الى قومه بعد نوح بالف  
 ومائتي عام وثنتين واربعين  
 سنة (وجعلنا في ذريتهما)  
 في نسلهما نسل نوح و ابراهيم  
 (النبوة والكتاب) وكان  
 فيهم الانبياء وفيهم الكتاب  
 (فهم مهتد) مؤمن  
 بالكتاب والرسول (وكثير  
 منهم فاسقون) كافرون  
 بالكتاب والرسول (ثم  
 قمتنا على آثامهم) اتبعنا  
 وارذنا بعد نوح و ابراهيم

الاغماء وقيل الاغماء امتلاء بطون الدماغ من باقم بارد غليظ وقيل الاغماء سهو يلحق الانسان  
 مع فتور الاعضاء لعله وغشيتها اغشاء من باب تمب آتيتها والامم الغشيان بالكسر اه وفي  
 البضاوي الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشداؤها يعني يوم القيامة اه (قوله ووجه  
 يومئذ الى قوله ميثونة) استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من الاستفهام التشويقي كأنه قيل  
 من جهته عليه السلام ما اتاني حديثها وما حدثتها فقيل ووجه يومئذ اي يوم اذ غشيت قال ابن  
 عباس لم يكن اتاه حديثها فآخبره الله تعالى فقال ووجه الخ فوجه مبتدأ ولا بأس بذكرها  
 لانها في موضع التنويح وخاشعة خبره وعاملة ناصبة خبر ان آخر ان لوجه وتصلى نار اخبر آخر  
 لوجه اه أبو السعود وفي السمين ووجه مبتدأ وخاشعة عاملة ناصبة صفات للبتد الذي  
 هو ووجه وتصلى هو الخبر اه (قوله يومئذ) اي يوم اذ غشيت فالتنوين عوض عن الجملة  
 ولم تتقدم جملة تصلح ان تكون التنوين عوضا عنها لکن تقدم ما يدل عليها وهو لفظ الغاشية  
 والموهولة بامم الفاعل فتصل للتي غشيت اي للداهية التي غشيت فالتنوين عوض عن هذه  
 الجملة التي انحل لفظ الغاشية اليها والانية نزلت في القسيسين وعباد الاوثان وفي كل محتمد في  
 كفر اه بحر (قوله عبر بها عن الذوات) اي فعبر بالجزء عن الكل وخص الوجه لانه اشرف  
 اعضاء الانسان اه خازن ولان الذل يظهر عليه اولادون غيره اه (قوله بالسلاسل  
 والاغلال) اي بسبب جراح السلاسل وجل الاغلال وكل منه مامتعلق بكل من عاملة وناصبة  
 وعبارة أي السعد وعاملة ناصبة أي تعمل أعمالا شاقة تتعب فيها وهي جراح السلاسل والاغلال  
 والخوض في النار وخوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلال النار وهداها انتهم  
 وعبارة الخطيب عاملة ناصبة أي ذات نصب وتعب قال سعيد بن جبيرة عن قتادة تكبرت  
 في الدنيا عن طاعة الله فأعملها الله تعالى وأنصبت في النار بجراح السلاسل الثقال وجل الاغلال  
 والوقوف حفاة عراة في العرصات في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وقال ابن مسعود  
 تخوض في النار كما تخوض الابل في الوحل وقال الحسن لم تعمل لله في الدنيا ولم تنصب له  
 فأعملها وأنصبت في جهنم وقال ابن عباس هم الذين أنصبوا أنفسهم في الدنيا على معصية الله  
 تعالى وعلى الكفر مثل عبدة الاوثان والرهبان وغيرهم لا يقبل الله تعالى منهم الا ما كان  
 خالصا له وعن علي انهم الخوارج الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال  
 تخفرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وأعمالكم مع أعمالهم يعرفون من الدين  
 كما يعرف السهم من الرمية الحديث اه (قوله بضم التاء وقصها) قراءة ثان سبعة عتاق والضمير  
 على كلتا القراءتين للوجه والمعنى تدخل اه خطيب (قوله ناراحمية) اي قد أحيت وأوقد  
 عليهم امدة طوييلة قال صلى الله عليه وسلم أحى عليها الف سنة حتى أجرت ثم أوقد عليها  
 الف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة ولما ذكر  
 مكانهم ذكر شرابهم فقال تسقى الخ فالضمير في تسقى للوجه ولما ذكر شرابهم أتبعه بذكر  
 طعامهم فقال ليس لهم طعام الا من ضريح الخ اه خطيب (قوله آنية) صفة لهين اه  
 سمين وفي البضاوي آنية اي بلغت اناها في الحرارة اه وفي القاموس وأنى الجميم انتهى  
 حوه فهو آن وبأن هذا اناه وبكسر اي غايته اه (قوله هو نوع من الشوك الخ) عبارة الخطيب  
 قال مجاهد هو بيت ذوشوك لاطى بالارض تسميه قريش الشبرق فاذا حاجه وهو الضريح  
 وهو حيث طعام وأشنةه قال الكلبي لا تقربه دابة اذا يبس وقال ابن زيد اما في الدنيا فان



لا يسهن ولا يفتنى من جوع  
 وجوه يومئذ ناعمة حسنة  
 (لسميها) في الدنيا بالطاعة  
 (راضية) في الآخرة لما  
 رأت ثوابه (في جنة عالية)  
 في ذريتهم (برسلنا) بعضهم  
 على أثر بعض (وقضينا على  
 آثارهم) أتبعنا وأردفنا  
 بعد هؤلاء الرسل غير محمد  
 عليه السلام (يعيسى بن  
 مريم وآتيناها) أعطيناها  
 (الانجيل) وجعلنا في قلوب  
 الذين أتبعوه (اتبعا) الذين  
 عيسى (رافة) رقة وتعظفا  
 يعطف بعضهم على بعض  
 (ورحمة) يرحم بعضهم بعضا  
 (ورهبانية) أتبعوها  
 أعدوا لها الصوامع والديور  
 ليستريحوا فيها ويصوموا  
 قننة بولس اليمودي  
 (ما كتبناها عليهم)  
 ما فرضنا عليهم الرهبانية  
 (الاتقاء رضوان الله)  
 الاطاب رضوان الله ويقال  
 ابتدعوها وما ابتدعوها  
 الا اتقاء رضوان الله  
 ما كتبناها عليهم ما فرضنا  
 عليهم الرهبانية ولو فرضنا  
 عليهم الرهبانية (فأرعوها)  
 فاحفظوا الرهبانية (حق  
 رعيتها) حق حفظها (فأتينا)  
 فأعطينا (الذين آمنوا منهم)  
 من الرهبان (أجرهم) ثوابهم  
 مرتين بالايمان والعبادة  
 وهم الذين لم يخالفوا دين  
 عيسى بن مريم وبقي منهم

الضربع الشوك اليابس الذي ليس له ورق وهو في الآخرة شوك من نار وجاء في الحديث عن  
 ابن عباس يرفعه الضربع شجر في النار يشبهه الشوك أمر من الصبر وأنتن من الحقيقة وأشد  
 حرارة من النار قال أبو الدرداء والحسن ان الله تعالى يرسل على أهل النار الجوع حتى يعدل  
 عندهم ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيه ثوبن بالضربع وهو ذو غصنة فيعصون به  
 فيذكرون أنهم كانوا يجيزون القصص في الدنيا بالماء فيستقون فيه عطشهم ألف سنة ثم  
 يسقون من عين آنية لاهنيئة ولا مريئة فاذا أدنوه من وجوههم سلخ جلود وجوههم وشواها فاذا  
 وصل بطونهم قطعها فذلك قوله تعالى وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم قال بعض المفسرين فلما  
 نزلت هذه الآية قال بعض المشركين ان ابلنا لتهن على الضربع وكذبوا في ذلك فان الابل  
 اغتار عاه مادام رطباً ويسمى شبراً فاذا يبس لا يأكله شيء وعلى تقدير ان يصدقوا فيكون المعنى  
 ان طعامكم من ضربع ليس من جنس ضربعكم اغناهم وضربع غير مسمم ولا مفتح من جوع  
 فان قيل كيف قال ليس لهم طعام الا من ضربع وفي الحاقه قال ولا طعام الا من غسب لمن أوجب  
 بأن آعداب ألوان والمعدون طبقات فمنهم أكلة الرقوم ومنهم أكلة الفسليين ومنهم أكلة  
 الضربع لكل باب منهم جزء مقسوم اه وفي القاموس والشبرق كزبرج رطب الضربع  
 واحده بهاء اه وفي أبي السعود لا يسهن ولا يفتنى من جوع أي ليس من شأنه الايمان ولا  
 الاشباع كما هو شأن طعام أهل الدنيا واغناهم وثنى يضطرون الى أكله من غير ان يكون فيه  
 دفع اضرورتهم لكن لا على أن لهم استعداد الشبع والاهن الا أنه لا يفيدهم شيئا منهم بل على  
 أنه لا استعداد من جهنم ولا افادة من جهة طعامهم وتحقيق ذلك ان جوعهم وعطشهم ليسامن  
 قبيل ما هو المعهود منهم ما في هذه الفناء من حالة عارضة للانسان عند استعداد الطبيعة الى  
 المطعوم والمشروب بحيث يلتذ به ما عند الاكل والشرب ويستغنى به ما عن غيرهما عند  
 استقراره ما في المعدة ويستتفد منه ما قوة وسهنا عند انضمامها بل جوعهم عبارة عن  
 اضطرارهم عند اضرام النار في احشائهم الى ادخال شيء كثيف يملؤها ويخرج ما فيها من اللهب  
 واما ان يكون لهم شوق الى مطعوم ما والتذاذبه عند الاكل واستغناء به عن الغير واستفادة قوة  
 فهيها وتذاعطشهم عبارة عن اضطرارهم عند اكل الضربع والتذابه في بطونهم الى شيء ما  
 بارد يطفئه من غير ان يكون لهم التذاذب بشر به واستفادة قوة به في الجملة وهو المعنى بما روي أنه  
 تعالى سلب عليهم الجوع بحيث يضطرون الى أكل الضربع فاذا اكلوه سلب عنهم العطش  
 فيضطرون الى شرب الحميم فيشربون وجوههم ويقطع أمعاءهم وتنكير الجوع للتصغير اي لا يفتنى  
 من جوع ما اه (قوله لا يسهن ولا يفتنى من جوع) كل منهما صفة لضربع لانه مثبت نفى عنه  
 الايمان والاعانة من الجوع فهما في محل جر وليسا في محل رفع صفة لطعام لعدم صحة المعنى كما لا  
 يخفى فتأمل اه سمن وفي الشهاب قوله لا يسهن أي لا يحصل السمن لا كما ولا يفتنى من جوع  
 أي لا يدفع جوعا في زائدة ووصفه بما ذكر يدل على أنه لا فائدة فيه لان نفع الماء كقول دفع ألم  
 الجوع وتسمين البدن فاذا اخلا عن ذلك علم أنه شيء مكروه منقور عنه اه (قوله ناعمة حسنة) أي  
 ذات بهجة وحسن وقيل منعمة اه خطيب وعبارة القرطبي ناعمة أي ذات نعمة وهي وجوه  
 المؤمنين نعمت بما عاينت من عاقبة أمرها وعمالها الصالح اه ثم قال وفيها واومضرة المعنى  
 ووجوه لتفصل بينها وبين الوجوه المتقدمة اه وفي أبي السعود وانما لم تعطف عليها ايذانا كمال  
 تباين مضمونها ما اه (قوله لسعها راضية) اللام بمعنى الباء متعلقة براضية الواقعة خبرا ثانيا أي

وجوه راضية بسببها أي بما لها حين رأت ثوابه كما أشار له البيضاوي (قوله حساومعنى) أما حساوه والعلوق المكنان لان الجنة درجات بعضها أعلى من بعض فبين الدرجتين مثل ما بين السماء والارض والعلو المنوي هو الشرف اه رازي (قوله لا يسمع بالباء والتاء) فعلى قراءة الباء الفعل مبنى للفعل لا غير وعلى قراءة التاء الفوقية الفعل مبنى للفعل أى لا تسمع أنت يا مخاطب أو لا تسمع الوجوه وبالبناء للفعل أى لا تسمع الفاعل أى لا تسمع أنت قوله لا يسمع قرأ ابن كثير وأبو عمرو وبالباء من تحت مضمومة على ما لم يسم فاعله لاغية رفعا لقيامه مقام الفاعل وقرآنه كذا لأنه بالتاء من فوق والتذ كبر والتأنيث واضحان لان التأنيث مجازي وقرأ الماقون بفتح التاء من فوق ونصب لاغية فيجوز أن تكون التاء للخطاب أى لا تسمع أنت وأن تكون للتأنيث أى لا تسمع أى لا تسمع الوجوه وقرأ المفضل والمجدري لا يسمع ببناء الغيبة مفتوحة لاغية نصبا أى لا يسمع فيها أحد ولاغية يجوز أن تكون صفة لكلمة على معنى النسب أى ذات لغوا وعلى اسناد اللغوا إليها مجازا وأن تكون صفة لجماعة أى جماعة لاغية وأن تكون مصدرا كالعافية والعاقبة كقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما اه (قوله فيها عين جارية) أى على وجه الارض من غير أخذ ود لا ينقطع جريها ابدا اه خازن (قوله فيها سر مرفوعة) قال ابن عباس الواحها من ذهب مكلمة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة في السماء لم يحيها اهلها فاذا أراد أن يجلس عليهم اصحابها تواضع حتى يجلس عليهم ثم ترتفع الى موضعها اه خازن (قوله واكواب) جمع كواب يضم الكاف وسكون الواو مثل قفل وأقال والكواب اثناء الاعرودة له ولاخطوم وقوله موضوعة فيه وجوه احدى اهلها عدة لاهلها كالرجل يلمس من الرجل شيئا فيقول هو ههنا موضع بمعنى معدتها نائم موضوعة على حافات العين الجارية كلما أراد الشرب وجدها سألوا بالشراب ثالثا موضوعة بين ايديهم لاسمها منهم اياها مسبب كونها من ذهب او فضة او جواهر وتلذذهم بالشراب فيها رابعها أن يكون المراد موضوعة عن حد الكبر أى هى اوساط بين الكبر والصغر كقوله قدرها تقديرا اه خطيب (قوله وغارق) جمع غرقه يضم النون والراء وكسرهما الفتان أشهرهما الاولى وهى وسادة صغيرة اه خطيب وقوله مصفوفة قال الواحدى أى فوق الطنافس اه وقوله يستند اليها أى ويتكأ عليها اه بحر (قوله وزراني) جمع زربية بتثنية الزاي اه شيخنا وفي القاموس الزراني النمارق والبسط أوكل ما يبسط ويتكأ عليها الواحد زرني بالكسر ويضم اه فقوله مبثوثة قال قتادة مبسوطه وقال عكرمة بعضها فوق بعض وقال الفراء كثيرة وقال القتيبي مفرقة في المجالس قال القرطبي وهذ اصح فهى كثيرة متفرقة ومنه قوله تعالى وبث فيها من كل دابة اه خطيب (قوله طنافس) جمع طنفسة بتثنية الطاء والفاء ففيه تسع لغات وهى صفة بسط اه شيخنا وهى المسماة الآن بالصناديق قسما بمجادة وطنفسه وزربية (قوله أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت) استئناف مسوق لتقرير ما مضى من حديث الغاشية وما هو مبنى عليه من البعث الذى هم فيه مختلفون بالاستشهاد عليه بما لا يستطيعون انكاره والله مزمع لانكاره والتوبيخ والفاء لللطيف على مقدر يقتضيه المقام تقديره أين تكرون البعث فلا ينظرون وكيف منصوبة بما بعدها معلقة لفعل النظر والجملة فى محل الجر على أنها بدل اشتمال من الابل أى أين تكرون ماذا كرم من البعث ونحوه ويستبعد وقوعه من قدرة الله فلا ينظرون الى الابل التى هى نصب أعينهم يستعملونها كل حين الى أنها كيف خلقت خلقا يدعى ما معدولا به عن سنن خالق سائر

حساومعنى (لا يسمع) بالياء والتاء (فيم الاغية) أى نفس ذات لغوا أى هذيان من الكلام (فبها عين جارية) بالياء معنى عيون (فبها سر مرفوعة) ذاتا وقدرا ومحلا (واكواب) أقذاح لاعرائها (موضوعة) على حافات المليون معدة اشربهم (وغارق) وسائد (مصفوفة) بعضها يجنب بعض يستند اليها (وزراني) بسط طنافس لها نخل (مبثوثة) مبسوطه (أفلا ينظرون) أى كفار مكة نظرا اعتبار (الى الابل كيف خلقت) اربعة وعشرون رجلا فى اهل اليمن جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم وآمنوا به ودخلوا فى دينه (وكثير) من الرهبان (فاسقون) كفرون وهم الذين خالفوا دين عيسى (بأيها الذين آمنوا اتقوا الله) اخشوا الله (وآمنوا برسوله) اثبتوا على ايمانكم بالله ورسوله (يؤتكم به) كملين (ضعفين) (من رحمته) من ثوابه وكرامته (ويجعل لكم نورا تمشون به) بين الناس وعلى الصراط (ويغفر لكم ذنوبكم فى الجاهلية) والله غفور لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (لئلا يعلم) لئلا يعلم (اهل الكتاب) عبد الله بن سلام وأصحابه (ان لا يقبلون

خلقت والى السماء كيف  
 رفعت والى الجبال كيف  
 نصبت والى الارض كيف  
 سقطت (أى سقطت)  
 فيستدلون بها على قدرة  
 الله تعالى ووحدانته  
 وصدرت بالابل لانهم أشد  
 ملازمة لها من غيرها  
 وقوله سقطت ظاهر في  
 أن الارض سقطت وعليه  
 علماء الشرع لا كره كما  
 قاله أهل الهيئة وان لم  
 ينقض ركنان من أركان الشرع  
 (فذكر) هم نعم الله ودلائل  
 توحيده (انما أتت مذكرة  
 ليست عليهم عساطر) وفي  
 قراءة بالصاد بدل السين  
 أى عساطر وهو مذاقيل الامر  
 بالجهد (الا لکن من  
 تولى) أعرض عن الايمان  
 (وكفر) بالقرآن (فيعذبه  
 الله العذاب الاكبر) عذاب  
 الآخرة والاصغر عذاب  
 الدنيا بالقتل والاسر (ان  
 ايننا يا ايهم) رجوعهم بعد  
 الموت

على شئ من فضل الله) من  
 ثواب الله (وان الفضل)  
 الثواب والكرامة (بيد الله  
 يؤتبه) يعطيه (من يشاء)  
 من كان أهلاً لذلك (والله  
 ذو الفضل) ذو المن (العظيم)  
 على المؤمنین بالثواب  
 والكرامة نزلت من قوله  
 يا ايها الذين آمنوا الى ههنا

أنواع الحيوانات اه أبو السهم ودود بالابل لذئمة منافعها كما  
 عليها والتمنقل عليها الى البلاد البعيدة وعيشها ماى نبات أكلته كالشجر والشوك وصبرها  
 على العطش عشرة ايام فأكثر وطوا عيتم السكل من قادها ولو صيما صغيرا ونوضها وهى باركة  
 بالاحمال الثقيلة وتأثرها بالصوت الحسن مع غلظ اكبادها ولا شئ من الحيوان جمع هذه  
 الاشياء غيرها واكونها أفضل ما عند العرب جعلوها دية القتل وانما لم يذكروا القيل مع انه أعظم  
 منها لانه غير معروف عندهم ولا يثبوت كل لحمه ولا يحلب ضرعه ولا يركب ظهره والابل اسم جمع  
 لا واحده من لفظه وانما واحده بعير وناقه ورجل اه زاده فان قيل كيف حسن ذكر الابل مع  
 السماء والارض والجبال ولا مناسبة اجيب بان بينهما مناسبة من وجهين أحدهما ان القرآن  
 نزل على العرب وكانوا يسافرون كثيرا فى اوديتهم وبرارهم مستوحشين ومنفردين عن الناس  
 والانسان اذا انفرد أقبل على التذكر فى الاشياء لانه ليس معه من يجادته ولا يس هناك من يشغل  
 به سمعه وبصره فلا يد من أن يحجى ل دأبه التذكر فاذا تذكر فى تلك الحال فأول ما يقع بصره على  
 البعير الذى هو ركبته فيرى منقار الحجاجم وان نظرا الى فوق لم ير غير السماء وان نظرا الى الامل  
 ير غير الجبال وان نظرا الى تحت لم ير غير الارض فكأنه تعالى أمره بالنظر وقت الخلو والافتراد  
 حتى لا تتحمله داعية الكبر والحسد على ترك النظر الوجه الثانى أن جميع المخلوقات دالة على  
 المسانعة جات قدرته الا انها قسما منها للشمس وقمره كالجوهر الحسن والبساتين الزهية  
 والذهب والفضة فهذه مع دلائها على الصانع قد يمنع استهسانها عن كمال النظر ومنها ما لا حظ  
 فيه للشمس وهذه الاشياء فامر بالنظر فيها لئلا يمنع من اكمال النظر فيها اه خطيب (قوله كيف  
 خلقت) كيف منصوبة بخلفت على الحال والجمله بدل من الابل بدل اشتمال فى محل جر  
 وينظرون تعدى الى الابل بواسطة الى وتعدى الى كيف خلقت على سبيل التعليل وقد تبدل  
 الجملة وفيها الاستفهام من الاسم الذى قبلها وان لم يكن فيه استفهام على خلاف فى ذلك  
 كقولهم عرفنا زيد ابومن هو والعرب يدخلون الى على كيف فيقولون انظر الى كيف يصنع  
 وكيف سؤال عن حال والعامل فيها خلقت واذا علقت العامل عما فيه الاستفهام لم يبق الاستفهام  
 على حقيقة اه بحر (قوله كيف نصبت) أى على وجه الارض نصبا بانها تارة تزلزل اه  
 خازن (قوله فيستدلون بها) معطوف على قوله أفلا ينظرون (قوله وصدرت) أى هذه الاربعة  
 المذكورة اه (قوله وان لم ينقض) أى ما قاله أهل الهيئة من القواعد التى بينوها ركنائى  
 قاعدة فان ما قالوه لا ينقض من أركان الشرع شىء فهى كرامة علماء الهيئة بطبعها وحقيقتها  
 لكن الله تعالى أخرجها عن طبعها وحقيقتها بمنزله وكرمه بتسطيح بعضها لاقامة الحيوانات  
 عليها فأخرجها عما يقتضيه طبعها اه كرخى (قوله فذكر الخ) لئلا يكره تعالى دليل توحده ولم  
 يعتبروا ولم يتفكر واقتضاها بنيه وامره بان يذكروهم اه خازن وقوله انما أنت مذ كرتل  
 للامر بالتدكير اه (قوله وفى قراءة بالصاد) أى صبيهة (قوله الا لکن) أى فالاستثناء منقطع  
 من المعنى عليهم وقيل متصل ويكون مستثنى من مفعول فذكر كراى فذكر عبادى الامن تولى  
 اه سمى وفى الشهاب قوله لکن من تولى الخ أى فالاستثناء منقطع ومن مبتدأ مضمون معنى  
 الشرط وفيه جزؤه اه (قوله ان ايننا يا ايهم) تعليل لتعذبه تعالى بالعذاب الاكبر أى ان  
 النار جوعهم بالموت والبعث لا الى أحد سوانا الاستقلال ولا اشتراك ان علينا حسابهم فى

ثم ان علينا حسابهم جزاءهم  
لا نتركه أبدا

{سورة والفجر}

مكية أو مدنية ثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
والفجر) أي فجر كل يوم  
(وليل عشر) أي عشر ذي  
الحجة (والشفع) الزوج  
(والوتر) بفتح الواو وكسرهما  
لغتان الفرد (والليل إذا  
يسر) مقبلا ومدبرا

{سورة والفجر}

(قوله مكية) أي في قول الجمهور أو مدنية في قول علي بن أبي طلحة اه من البصر (قوله أي فجر كل يوم) عبارة القرطبي واختلاف في الفجر فقال قوم الفجر هنا انفعال الظلمة عن النهار من كل يوم قاله علي وابن الزبير وابن عباس رضي الله عنهم وعن ابن عباس ايضا انه النهار كله وعبر عنه بالفجر لانه اوله وعن ابن عباس انه فجر اول يوم من المحرم منه تتغير السنة وعنه ايضا صلاة الصبح وعن ابن عباس ايضا انه فجر يوم التورع من الهالك فجر اول يوم من ذي الحجة لان الله تعالى قرن الايام به فقال وليال عشر أي من ذي الحجة اه (قوله ايضا والفجر وليال عشر والوتر) كل من هذه الثلاثة قرا بالترقيق في الوصل وبالتهجيم في الوقف وأما يسر فيقرأ بالترقيق وصلوا ووقفا اه شيخنا (قوله أي عشر ذي الحجة) وانما تكررت ولم تعرف لفضلتها على غيرها لانها افضل ليالي السنة ولوعرفت لم تستقل بمعنى الفضيلة الذي في التهجيم فكرت من بين ما أقدم به للفضيلة التي ليست تغيرها وعن ابن عباس هي العشر الاواخر من رمضان وعنه ايضا انها العشر الاول من المحرم اه قرطبي (قوله الزوج الخ) وقال مجاهد ومسروق الشفع الخلق كله قال الله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين الكفر واليمان والهدى والضلال والسعادة والشقاوة والليل والنهار والسما والارض والبر والبحر والشمس والقمر والجن والانس والوتر هو الله تعالى قل هو الله احد وقال قتادة هما الصلوات منها شفع ومنها وتر روى ذلك عن عمران بن حصين وروى مرفوعا عن ابن عباس الشفع صلاة الغداة والوتر صلاة المغرب وقال الحسين بن الفضل الشفع درجات الجنة لانها ثمان درجات والوتر درجات النار لانها سبع درجات وسئل ابو بكر الوراق عن الشفع والوتر فقال الشفع تضاد واصاف المخلوقين من العز والذل والقدرة والجهل والقوة والضعف والعلم والجهل والبصر والعمى والوتر انفراد صفات الله تعالى عز بلا ذل وقدرة بلا جهل وقوة بلا ضعف وعلم بلا جهل وحياة لا موت وعن عكرمة الوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر واختاره الفاس وقال هو الذي صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة وتر لانه ناسع ويوم النحر شفع لانه عاشر وقال ابن الزبير الشفع الحادي عشر والثاني عشر من ايام منى والوتر الثالث عشر وقال الفهالك الشفع عشر ذي الحجة والوتر ايام منى الثلاثة وقيل الشفع والوتر آدم عليه السلام كان وترافشع بمزوجته حواء حكاه القشيري عن ابن عباس اه خطيب (قوله بفتح الواو وكسرهما) فقرأ الاخوان بكسر الواو والباقون بفتحها وهما لغتان كالخبر والخبير والفتح لغة قر يش ومن والاها والاكسر لغة تميم اه ميم (قوله والليل) قسم

في شأن عبد الله بن سلام  
حيث افتخر على أبي بن  
كعب واصحابه بان لنا اجرين  
وانكم اجر واحد

(ومن السورة التي يذكر  
فيها المجادلة وهي كلها  
مدنية غ- بر قوله ما يكون  
من نحوى ثلاثة الاله ورا بهم  
فانها مكية آياتها اثنتان  
وعشرون وكلماتها اربعمائة  
وثلاثة وسبعون وحروفها  
الف وتسعمائة واثنان  
وتسعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
ويا سفاذاه عن ابن عباس  
في قوله تعالى (قد سمع  
الله) يقول قد سمع الله قبل  
ان اخبرك يا محمد (قول  
التي تجادلك) تخاضمك  
وتكلمك (في زوجها) في  
ثان زوجها (ونشتكى الى  
الله) تضرع الى الله تعالى  
لتبيان امرها (والله يسمع  
تقنا وركنا) محاورتنا  
ومراجعتنا (ان الله)

(هل في ذلك) القسم  
(قسم)

بأمرها وذلك ان خولة بنت ثعلبة بن مالك بن الدخشم الانصارية كانت تحت اوس بن الصامت الانصاري وكان بهلم أي مس من الجن فأراد أن يأتيها على حال لا توثق فانها النساء فابت عليه فغضب وقال ان خرجت من البيت قبل ان أفعل بك فانت على كظهر ابي (الذين يظاهرون منكم من نسائهم) وهو ان يقول الرجل لامرته أنت على كظهر ابي (ماهن امهاتهم) كما مهاتهم (ان امهاتهم) ما امهاتهم في الحرمة (الا اللاتي ولدنهم) أو أرضعنهم (وانهم يقولون منكرا) قبصا (من القول) في الظاهر (وزورا) كذبا (وان الله لعفو) متجاوزا لم يعاقبه بتحريم ما احل الله له (غفور) بعد توبته وندامته ثم بين كفارة الظهار فقال (والذين يظاهرون من نسائهم) يحرمون على أنفسهم منا كحة نسائهم ثم يعودون لما قالوا) يرجعون الى تحليل ما حرموا على أنفسهم من المناكحة (فتحرم برقة)

خامس دعما أقسم بالليل على العموم وقيل الليل هنا هو ليلة المزدلفة خاصة باختصاصها باجتماع الناس فيها الطاعة لله تعالى وقيل ليلة القدر اسر بان الرحمة فيها واختصاصها بزيادة الثواب اه قرطبي وقوله اذا اسر اذا معمول نحو ذوف هو فعل القسم أي أقسم بالليل وقت سرته وحذف نافع وأبو عمرو ياء سر وقفا وأثبتها وصلوا وأثبتها ابن كثير في الحالين وحذفها في الحالين الباقيون لسهة وطها في خط المصحف الكريم وأثبتها هو الاصل لانها لام فعل مضارع مرفوع وحذفها الموافقة للمصحف وموافقة رؤس الآية ونسبة السري الى الليل مجاز والمراد يسري فيه اه مهين أي فهو مجاز في الاسناد باسناد ما للشيء للزمان كما يستدل به كان والظاهر انه مجاز مرسل أو استعارة اه شهاب ويسر مأخوذ من السري وهو خاص بسير الليل وفي المصباح سريت الليل وسريت به سري والاسم السراية اذا قطعت بالسري وأسريت بالالف لغة مجازية ويستعملان متعديين بالياء الى مفعول فيقال سريت بزيد وأسريت به والسرية تضم السين وفحها اخص يقال سريت بامرأة من الليل وسرية والجمع السري مثل مدية ومدى قال أبو زيد يكون السري أول الليل وأوسطه وآخره وقد استعملت العرب سري في المعاني تشبيها بالاجسام مجازا واناسا قال الله تعالى والليل اذا يسر المعنى اذا مضى وقال البغوي اذا سار وذهب وقال الفارابي سري فيه الدم والخنز ونحوهما وقال السرقسطي سري عرق السوء من الانسان وزاد ابن القطاع على ذلك وسري عليه اللهم انا ليلنا وسري هـ مه ذهب واستناد الفعل الى المعاني كثير في كلامهم نحو طاف انديال وذهب اللهم واخذ الكسل والنشاط وقول الفقهاء سري الجرح الى النفس معناه دام له حتى حدث منه الموت وقطع كفه فسري الى ساعده أي تعدي أثر الجرح وسري التحريم وسري العتق بمعنى التعدية وهذه الالفاظ جارئة على السنة الفقهاء وليس لها ذكر في الكتب المشهورة ولكنها موافقة لما تقدم اه وفي المختار وسري بالكسر وسري بالضم وسري بالفتح وأسري أيضا أي سار ليلنا اه (قوله هل في ذلك الخ) تحقيقه وتقريره لفظة شأن الامور المقسم بها او كونها أمورا خلقية حقيقة بالاعظام والاجلال عند ارباب العقول وتنبه على ان الاقسام بها أمر معتد به خليق بان توكيده الاخبار على طريقة قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم وذلك اشارة الى الامور المقسم بها والتذكير تأويل ما ذكرنا الى الاقسام بها واما ما كان فينا فبه من معنى البعد لا يذ ان به لورثة المشار اليه وبعد منزلة في الفضل والشرف أي هل فيما ذكر من الاشياء قسم أي مقسم به لذى حجر برأه حقيقا بان يقسم به اجلالا وتفظيما والمراد تحقيق ان الكل كذلك وانما أوثرت هذه الطريقة ايضا بظهور الامر وهل في اقسام تلك الاشياء المقسم لذى حجر مقبول عنده بعتد به ويفعل مثله ويؤكد به المقسم عليه اه أبو السعود قال ذكر يا الاستفهام للتقرير اه فان قلت ما فائدة قوله هل في ذلك قسم لذى حجر بعد ان أقسم بالاشياء المذكورة قلنا هو لزيادة التأكيد والتحقيق للقسم عليه كن ذكر حجة باهرة ثم قال افيما ذكرته حجة اه زاده وفي القرطبي وقال مقاتل هل هنا في موضع ان تقديره ان في ذلك قسم لذى حجر فهل على هذا في موضع جواب القسم وقيل هي عنى يا بهما من الاستفهام الذي معناه التقرير كقولك ألم انعم عليك اذا كنت قد أنعمت وقيل المراد بذلك التأكيد لما أقسم به وأقسم عليه والمعنى بل في ذلك مقنع لذى حجر والجواب على هذا ان ربك لبا مرصاد ومضهر محذوف اه (قوله القسم) أي الحلف أي جنس القسم وهو خمسة وكذا قوله وجواب القسم الخ اه شيخنا

لذي حجر) عقل وجواب  
القسم محذوف أي لتعذب  
يا كفار مكة (الم تر) تعلم  
يا محمد) كيف فعل ربك بعد  
أرم) هي عاد الأولى فارم  
عطف بيان أو بدل ومنع  
الصرف للعلمية والتأنيث  
(ذات العماد) أي الطول  
كان طول الطويل منهم  
أربعمائة ذراع  
فعلية محذوفة (من قبل  
ان يتناسا) يجامعا (ذالكم)  
التحرير (توعظون به)  
تؤمرون به لكفارة الظهار  
(والله عما تعملون) في الظهار  
من الكفارة وغيرها (خبير  
فن لم يجد) التحرير (فصيام)  
فصوم (شهرين متتابعين)  
متتابعين (من قبل ان  
يتناسا) يجامعا (فن لم  
يستطع) الصيام من ضعفه  
(فاطعام ستين مسكينا)  
لكل مسكين نصف صاع  
من حنطة أو صاع من شعير  
أو تمر (ذلك) الذي بينت  
من كفارة الظهار (لتؤمروا  
بالله ورسوله) لكي تقصروا  
بفرائض الله وستنة رسوله  
(وتلك حدود الله) هذه أحكام  
الله وفرائضه في الظهار  
(وللـكافرين) بحـدود الله  
(عذاب اليم) وجميع  
يخلص وجهه إلى قلوبهم  
نزل من أول السورة إلى هنا  
في خولة بنت ثعلبة بن مالك  
الانصارية وزوجها أوس

(قوله لذي حجر) سمي العقل بذلك لانه يحجر صاحبه عما لا يحل له ولا ينبغي كما سمي عقلا لانه  
يعقل صاحبه عن القبائح وينهاه لانه ينهى عما لا يحل له ولا ينبغي وأصل الحجر المنع ولا يقال لذي  
حجر الامن هو قاهر نفسه ضابط لها عما لا يليق كأنه حجر على نفسه ومنه ما تريد أه خازن  
(قوله وجواب القسم محذوف الخ) وقيل هو مذكور وهو قوله ان ربك لبالميرصاد قاله ابن  
الانباري وقيل محذوف لدلالة المعنى عليه أي التمايزين كل أحد بما عمل بدليل تعدد ما قبل  
بالقرون الخالية وقدره الزمخشري لتعذب قال يدل عليه ألم تركيبه إلى قوله فصب عليهم وقدره  
الشيخ عمادت عليه خاتمة السورة قبله أي لا يابهم المينا وحسابهم علينا وقال مقاتل هل هنا في  
موضع ان تعدد بره ان في ذلك قسم الذي محذوف على هذا في موضع جواب القسم اه وهذا  
قول باطل لانه لا يصلح ان يكون مقسما عليه على تقدير تسليم أن التركيب هكذا وانما ذكرته  
للتنبية على سقوطه اه مبن (قوله ألم تر) رأى علمية وانما أطلق لفظ الرؤية على العلم لان أخبار  
عاد وثمود وفرعون كانت معلومة عندهم والخطاب في تری للذي صلى الله عليه وسلم ولكنه عام  
لكل أحد اه خازن والمعنى ألم تعلم علمائنا كيف عذب ربك عادا ونظائرهم فسيب عذب  
هؤلاء أيضا لا اشتراكهم فيما يوجب من الكفر والمعاصي اه أبو السعود وهذا شروع في بيان  
أحوال الامم الماضية وذكر منهم عاد قوم هود وثمود قوم صالح وفرعون اه شيخنا (قوله أرم)  
هو في الاصل امم جد عاد وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام ثم جعل لفظ  
عاد اسم القبيلة كما يقال ابني هاشم وبنو قيس ثم قيل للأولين منهم عاد الأولى وعاد  
أرم تسمية لهم باسم جد هم ولبن بعدهم عاد الاخيرة اه خطيب عاش عاد منذ كورالف سنة  
وما تى سنة ورزق من صلبه أربعة آلاف ولد وتزوج الف امرأة ومات كافرا اه كرخي (قوله  
عطف بيان) أي فهو محذوف بالفحمة لانه من الصرف للعلمية والتأنيث (قوله ذات العماد) أي  
الطول يقال رجل معمد اذا كان طويلا ونحوه عن ابن عباس ومجاهد وعن قتادة أيضا كانوا  
عماد القومهم يقال فلان عماد القوم وعمودهم أي سببهم وعنه أيضا قيل لهم ذلك لانهم كانوا  
ينقلون بآياتهم للانتجاع فكانوا أهل خيام وأعمدة يتجمعون الغيوث ويطلبون الكلاء ثم  
يرجعون إلى منازلهم وقيل ذات العماد أي ذات الابنية المرفوعة على العمود وكانوا ينصبون  
الأعمدة فيمنون عليها القصور قال ابن زيد ذات العماد يعني احكام البنيان بالعمود وفي الصحاح  
والعماد الابنية الرفيعة تذكر وتؤنث والواحدة عمادة وعلان طويل العماد اذا كان منزله  
معلوما ل اثره وقال الفصحاء ذات العماد ذات القوة والشدة مأخوذ من قوة الأعمدة دليله  
قوله تعالى وقالوا من أشد منا قوة وروى عوف عن خالد الربيعي أن أرم ذات العماد هي دمشق  
وهو قول عكرمة وسعيد المقبري وقال محمد بن كعب القرظي هي الاسكندرية اه قرطبي وفي  
المصباح العماد ما يستند به والجمع عمد بفتح تين والعماد الابنية الرفيعة الواحدة عمادة اه (قوله  
كان طول الطويل الخ) الذي في الكازروني طول الطويل منهم خمسمائة ذراع والتصير ثلثمائة  
ذراع بذراع نفسه اه قال ابن العربي وهو باطل لان في الصحيح ان الله خلق آدم طوله ستون  
ذراعا في الهواء فلم ينزل الخلق ينتصون إلى الآن وزعم قتادة أن طول الرجل منهم اثنا عشر  
ذراعا اه قرطبي (قوله التي لم يخلق مثلها في البلاد) يعني لم يخلق مثل تلك القبيلة في الطول  
والقوة وهم الذين قالوا من أشد منا قوة وقيل سواد ذات العماد لبناء بناء بعضهم فشدهم  
ورفع بناءهم وقيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فلما كبعدهم وقهر البلاد والعباد فأت شديدا

(التي لم يخلق مثلها في البلاد)  
في بطشهم وقوتهم (وعمود  
(الذين جاؤوا) قطعوا  
(الخصر) جمع مخرمه  
واخذوها بيوتنا (بالواد)  
وادي القرى (وفرعون  
ذي الاوناد)

ابن الصامت اخى عبادة  
ابن الصامت غضب عليها  
في بعض شهرهم نأمرها فلم  
تفعل بهما على نفسه  
كظهر امة فندم على ذلك  
قسين الله له كفارة اسرار  
وقال له رسول الله صلى الله  
أعتق رقبة فقال المال  
قليل والرقبة غالية فقال من  
شهرين متتابعين فقال  
لا أستطيع وانى ان لم أكل  
في اليوم مرة أو مرتين كل  
بصرى ونخفت أن أموت  
فقال له النبي صلى الله عليه  
وسلم اطعم ستين مسكينا فقال  
لا أجده فأمر النبي له بقتل  
من التمر وأمره أن يدفعه  
للساكين فقال لا أعلم أحدا  
بين لائى المدينة أحوج  
اليه فنى فأمره بأكله وأطعم  
ستين مسكينا فرجع الى  
تحليل ما حرم على نفسه أعانه  
على ذلك النبي عليه السلام  
ورجل آخر (أن الذين  
يحادون الله ورسوله)  
يخالفون الله ورسوله في  
للدين ويمادونه (كبتوا)  
عذبوا واخزوا يوم الخندق  
بالقتل والهزيمة وهم أهل

وخاص الملك لشداد فلما الدنيا ودانت له ملوكها وكان يجب قراءة الكتب القديمة فسمع  
بذكر الجنة وصفتها ودعتة نفسه الى بناء مثلها عتوا على الله وتجبوا فروى وهب بن منبه عن عبد  
الله بن قلابه أنه خرج في طلب ابل له شردت فيبنيها هو يسرى في صحارى عدن اذ وقع على مدينة  
في تلك الفلوات عليها حصن وحول الحصن قصور كثيرة فلما نادى من اطن أن فيها أحد ايسأله  
عن ابله فلم ير خارجا ولا داخلا فنزل عن دابته وعقلها وسل سيفه ودخل من باب المدينة فاذا هو  
ببابين عظيمين وهما مرصعان بالياقوت الاحمر فلما رأى ذلك دهش ففتح الباب ودخل فاذا هو  
بمدينة لم ير أحد مثلها واا افيها قصور في كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب  
والفضة وأحجار اللؤلؤ والياقوت واذا ابواب تلك القصور مثل مصاريح باب المدينة يقابل  
بعضها بعضا وهي مفروشة كلها باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فلما عاين ذلك ولم ير أحد اها له  
ذلك ثم نظر الى الازقة فاذا في تلك الازقة أنهار مثمرة وتحت تلك الانهار أنهار يجرى ماؤها في  
قنوات من فضة فقال الرجل في نفسه هذه الجنة وحمل معه من لؤلؤها ومن بنادق مسكها  
وزعفرانها ورجع الى اليمن وأظهر ما كان معه رحمة بما رأى فباع ذلك معاوية فأرسل اليه  
فقدم عليه فسأله عن ما رأى فأرسل معاوية الى كتب الاحبار فلما أتاه قال له  
الاهل السجود في الدنيا مدينة من ذهب وفضة قال نعم هي ارم ذات العماد بناها شداد بن عاد  
قال فحدثني حديثها فقال لما أراد شداد بن عاد عملها أمر عليها مائة قهرمان مع كل قهرمان  
ألف من الاعوان وكتب الى ملوك الارض أن عدوهم بما في بلادهم من الجواهر فخرجت  
التهارمة يسيرون في الارض ليجدوا أرضا موافقة لوقفوا على حضرة نقيمة من التلال واذا فيها  
عمون ماء ومروج فقالوا هذه الارض التي أمر الملك أن يبنى فيها فوضعوا أسامها من الجزع  
اليمنى وأقاموا في بنائها ثلثمائة سنة وكان عمر شداد تسعمائة سنة فلما أتته وقد فرغوا منها قال  
انطلقوا فاجعلوا حصنا يعني سورا واجعلوا حوله ألف قصر وعند كل قصر ألف علم ليكون في كل  
قصر وزير من وزرائي ففعلوا وأمر الملك وزراءه وهم ألف وزير أن يتهيؤوا لليلة التي ارم ذات  
العماد وكان الملك وأهله في جهازهم عشرينين ثم ساروا اليها فلما كانوا من المدينة على مسيرة  
يوم وليلة بعث الله عليه وعلى من كان معه صحيفة من السماء فاهلكتهم جميعا ولم يبق منهم أحد  
ثم قال كعب وسيد خاها رجل من المسلمين في زمانك أحمر أشقر قصير على حاجبه خال وعلى عنقه  
خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فأبصر عبدا لله بن قلابه فقال هذا والله ذلك الرجل اه  
نازن (قوله التي لم يخلق مثلها في البلاد) يجوز أن يكون ناسا وأن يكون مقطوعا رفا أو نصبا  
والعامية على يخلق مبنيا للفعول ومثلها مرفوع على ما لم يسم فاعله وعن ابن الزبير لم يخلق مبنيا  
للفاعل مثلها منصوب به وعنه أيضا يخلق بنون العظيمة اه سمين (قوله في بطشهم) متعلق  
بمثلها والضمير في بطشهم يعود لتلك القبيلة والتذكير باعتبار كونها ناسا كسبيري اه (قوله  
الذين جاؤوا الصخر) صفة لعمود والواو متعلق بجاؤوا والباء في بالواوى بمعنى في وعمود عطف على  
عادوهى قبيلة مشهورة اه شيخنا وفي المختار وجاب خرق وقطع وبابه قال ومنه قوله تعالى وعمود  
الذين جاؤوا الصخر بالواد وجبت البلاد بضم الجيم من باب قال وباع وأجبت ما قطعتها اه (قوله  
واخذوها بيوتنا) قيل أول من نحت الجبال والصخور والرخام عمود وروى أنهم من بنو الفس  
وسعمائة مدينة كاهان الحجارة وقيل سبعة آلاف مدينة كاهان الحجارة اه خطيب (قوله  
بالواد) بالياء نطقا لاربعها لانها من يأت الزوائد اه شيخنا وقوله وادي القرى هو موضع بقرب



المدنية من جهة الشام وقيل الوادي بين جبال وكنوا ينقبون في تلك الجبال بيوتاً ودورا  
واحواض وكل منفرج بين جبال أو تلال يكون مسلك السبل ومنفذاً فهو واداه قرطبي (قول  
كان يتداربعة أو تاد) أي يدقها للعذب ويشده بها مسطوحاً على الأرض ثم يعذبه بما يريد من  
ضرب واحراق وغيرهما اه شهاب وقيل المراد بالواتاد الجنود والعساكر والجيوش والجموع  
التي تشدهم ملكه قاله ابن عباس اه قرطبي وفي المصباح الوتد بكسر التاء في لغة الحجاز وهي  
القصبى وجمعه أو تاد وفتح التاء لغة وأهل نجد يسمون التاء فيمدغون بعد القلب فيبقى ود  
ووتدت الوتد أتده وتدا من باب وعد أتده بمحائط أو بالأرض وأوتدته بالألف لغة اه (قوله  
الذين طغوا) اما مجرور على انه صفة للذكورين أو منصوب أو مرفوع على الذم أي طغى كل طائفة  
منهم في بلادهم اه أبو السهمود وفي الكرخي قوله الذين طغوا صفة لعادوثود وفرعون كما هو  
قضية تقريره وأجاز أبو القعاء أن يكون صفة لفرعون واتباعه واستغنى بذلك عن ذكرهم اه  
(قوله فصب) أي أنزل عليهم ربك سوط عذاب يعني نوعاً من العذاب صدمه عليهم وقال أهل  
المعاني هذا على الاستعارة لأن السوط عندهم غاية العذاب وقال الفراء هي كلمة تقولها العرب  
لكل نوع من أنواع العذاب وأصل ذلك أن السوط هو عذابهم الذي يعذبون به فخرى لكل  
عذاب اذا كان فيه غاية العذاب اه خطيب (قوله نوع عذاب) فأهلك عاديال مع وثود  
بالصيحة وفرعون بالفرق فكلاً أخذنا بذنبه اه شيخنا (قوله ان ربك لبا مرصاد) تعليل لما قبله  
ايداناً باب كفار قومه عليه السلام سيصيبهم مثل ما أصاب المذكورين من العذاب كما ينفي عنه  
التعرض لعنوان الرابية مع الاضافة الى ضميره عليه السلام اه أبو السهمود (قوله برصد أعمال  
العباد الخ) أي فقيه استعارة تمثيلية شبه كونه تعالى حافظاً لأعمال العباد مراقباً ومحاسناً  
على تقربها وقطعاً بما يبعث لا يهضمه أحد بحال من قدم على الطرق مترصدان يسلكهما  
له أخذها فيوقع به ما يريد ثم أطلق لفظ أحدهما على الآخر اه شهاب وفي المصباح وقعد فلان  
بالمصدوزان جعفر وبالمصد بالكسر وبالمصد أي بطريق الارتقاء والانتظار وربك  
لك بالمصد أي مراقبك فلا يخفى عليه شيء من أفعالك ولا تفرته اه وفي المختار رصد من باب  
قتل اه (قوله فأما الانسان) مبتدأ خبره فيقول والظرف وهو اذا منصوب بالخبر لان الظرف  
في نية التأخير ولا تمنع الماء من ذلك وهذا هو الصحيح ود حول الفاء الثانية في الحبر لما في أمامن  
معنى الشريط والظرف المتوسط بين المبتدأ والخبر في نية التأخير كما أنه قال فأما الانسان فقائل  
ربي أكرمني وقت الاستلاء وأما الفاء الاولى من فأما الانسان فهي متصلة بقوله ان ربك  
بالمصد فكأنه قيل ان الله لا يريد من الانسان الا الطاعة التي تنفعه في الآخرة فأما الانسان  
فلا يريد الا الدنيا العاجلة وأما هنا المجرد التأكيدي لا لتفصيل المجل مع التأكيدي وفي القرطبي اذا  
ما ابتلاه ربه أي امتحنه واحتبره بالنعمة وما زائدة صلة فأكرمه بالمبالغة ونعمه بما أوسع عليه اه  
وقابل قوله ونعمه بقوله فقد رعبه رزقه ولم يقابل فأكرمه بل فقط فأهانته لانه ليس من ضيق عليه  
الرزق كان ذلك أهانته له ألا ترى الى ناس كثيرين من أهل الصلاح مضيق عليهم الرزق اه من  
الحصر زيادة من أبي السهمود وفي السمين قال الزمخشري فان قلت تم اتصل قوله فأما الانسان  
قلت بقوله ان ربك لبا مرصاد فكأنه قيل ان الله لا يريد من الانسان الا الطاعة فأما الانسان  
فلا يريد ذلك ولا يهمله الا العاجلة اه يعني بالتعلق من حيث المعنى وكيف عطف هذه الجملة  
التفصيلية على ما قبلها مترتبة عليه وفي الخطيب فان قيل كيف معنى كل من الامرين من بسط

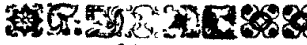
كان يتداربعة أو تاد يشده  
الهم أي دور رجل من يعذبه  
(الذين طغوا) منجبروا (ف  
البلاد فأكثر وأفيها الفساد)  
القتل وغيره (فصب عليهم  
ربك سوط) نوع (عذاب  
ان ربك لبا مرصاد) برصد  
أعمال العباد فلا يفوته منها  
شيء ليحازبهم عليها (فأما  
الانسان) الكافر (اذا  
ما ابتلاه)  
مكة (كما سميت) عذب  
واحرزى (الذين من قبلهم)  
يعني الذين قاتلوا الانبياء  
قبل أهل مكة (وقد أنزلنا  
آيات بينات) حبريل بآيات  
مبينات بالامر والنهي والحلال  
والحرام (وللكافرين)  
بآيات الله (عذاب مهين)  
يهانون به ويقال عذاب  
شديد (يوم يهتهم الله  
جميعاً) جميع أهل الاديان  
(فينبئهم) يخبرهم (بما  
عملوا) في الدنيا (أحصاه  
الله) حفظ الله عليهم أعمالهم  
(ونسوه) تركوا طاعة الله  
التي أمرهم الله بها (والله  
على كل شيء) من أعمالهم  
(شديد الم تر) الم تخشع في  
القرآن يا محمد (ان الله يعلم  
ما في السموات وما في  
الأرض) من الخلق (ما يكون  
من نجوى) تنجاسي (ثلاثة  
الاهوراء هم) الا الله عالم  
بهم وبأعمالهم وبمناجاتهم  
(ولان خمسة الاهوساد هم)

اختبره (ربه فأكرمته)  
 بالمال وغيره (ونعمه فيقول  
 ربي أكرمني وأما إذا ابتلاه  
 فقدر) ضيق (عليه رزقه  
 فيقول ربي أهانتني كذا)  
 ردع أي أيس الأكرام بالعتي  
 والاهانة بالفقر وانها هو  
 بالطاعة والمعصية وكفار  
 مكة لا يتيم - ولذلك (بل  
 لا يكرهون اليتيم) لا يحسنون  
 إليه مع غناهم أو لا يعطونه  
 حقيقه من التبرات (ولا  
 يحضون) أنفسهم ولا غيرهم  
 (على طعام) أي اطعام  
 (المسكين وبأكلون التراث)  
 الميراث (أكلما) أي  
 شديد اللهم نصيب النساء  
 والصبيان من الميراث مع  
 نصيبهم منه أو مع ما لهم  
 (ويحبون المال  
 والآن الله عالم بهم وعباداتهم  
 (ولادني من ذلك) ولا  
 أقل من ذلك (ولا أكثر إلا  
 هو معهم) عالم بهم وعباداتهم  
 (أنما كانوا ثم ينبتهم)  
 يخبرهم (بما عملوا) في الدنيا  
 (يوم القيامة ان الله بكل  
 شيء) من أعمالهم ومناجاتهم  
 (عليم) نزلت هذه الآية  
 في صفوان بن أمية وختنته  
 وقصبتهم مذكورة في سورة  
 حم السجدة (الم تر) ألم تنظر  
 يا محمد (إلى الذين نهوا عن  
 النجوى) دون المؤمنين  
 المخلصين (ثم يعودون لما  
 نهوا عنه) من النجوى دون

الرزق وتقتيره ابتلاء أوجب بأن كلامهم ما اختبر الله فذا بسط له فقد اختبر حاله أيشكر أم يكفر  
 وإذا قدر عليه فقد اختبر حاله أي صبر أم يجزع فالحكمة فيهما واحدة فان قيل فهلا قال فأهانت  
 وقدر عليه رزقه كما قال فأكرمه ونعمه أوجب بأن البسط أكرام من الله عليه بانعامه عليه  
 متفضلاً وأما التقدير فليس بأهانت له لان الأختلال بالتفضل لا يكون أهانتة ولكن يكون تركاً  
 للكرامة وقد يكون المنعم مكرماً ومهمناً وغير مكرم ولا مهين وإذا أهدي لك زيد هدية قلت  
 أكرمتي بالهدية وإذا لم يهد إليك لا تقول أهانتني ولا أكرمتي اه (قوله اختبره) أي عامله  
 معاملة المختبر (قوله بالمال وغيره) كالحياه والولد (قوله ونعمه) أي جعله مثل ذلك ما ترفاً بما أنعم  
 الله به عليه اه خطيب (قوله فيقول ربي أكرمتني) أي فضلتني وأهانتني قرأها ما نافع  
 بإثبات يأنهم وأوصلا وحذفهما وقفانم غير خلاف عنه والبري عن ابن كثير يثبت ما في الخليل  
 وأبو عمرو واختلف عنه في الوصل فروي عنه في الأثبات والحذف والباقون يحذفون ما في  
 الخليل وعلى الحذف قوله إذا ما انتسبت له أنكرن يريد أنكرني اه سمين (قوله فقدر عليه  
 رزقه) بالتحقيق والتشديد قراءتان سبعيتان وهما بمعنى اه سمين (قوله ردع) أي عن الشقين  
 بدليل تفسيره وفي الخطيب ثم رد الله على من ظن أن سعة الرزق أكرام وأن الفقر أهانة بقوله  
 نكلاً أي ليس الأكرام الخ اه (قوله وكفار مكة الخ) دخول على قوله بل لا يكرهون اليتيم وقوله  
 لذلك أي لا يكون الأكرام بالطاعة والاهانة بالكفر والمعاصي وكثير من المؤمنين يظن أنه انما  
 أعطاه الله لكرامته وقضى به ربهما يقول بجهله لو لم أستحق هذا ما أعطاه الله لي وكذا  
 إذا قدر عليه يظن أن ذلك له وأنه عند الله وقال الفراء في هذا الموضع كلامه في لم يكن ينبغي للعبد أن  
 يكون هكذا ولكن بحمد الله عز وجل على العتي والفقر فليس العتي لفضله ولا الفقر له وأنه  
 وانما الفقير من تقدير وقضائي وفي الحديث بقول الله عز وجل كلاً في لا أكرم من أكرمت  
 بكثرة الدنيا ولا أهين من أهنت بقلتم انما أكرم من أكرمت بطاعتي وأهين من أهنت  
 بمعصيتي اه قرطبي (قوله بل لا يكرهون اليتيم) أي بل فعلهم أسوأ من قولهم فهو واضراب من  
 قبيح إلى أقيع للترقي في ذمهم اه شهاب (قوله ولا يحضون) أي يحضون أنفسهم ولا غيرهم أشار  
 به إلى أن مفعول يحضون محذوف وقوله على طعام متعلق يحضون اه شيخنا (قوله أي اطعام)  
 فالطعام مصدر بمعنى الاطعام ويجوز أن يكون على حذف مضاف أي على بذل أو على اعطاء وفي  
 اضافته إليه إشارة إلى أنه شريك للعتي في ماله بقدر الزكاة اه خطيب فأصله الوارث من ورث  
 فأبدلوا الوارث كما قالوا في نجاه وتحمته وتكاهة وتناقه ونحو ذلك اه قرطبي (قوله أكلما) أي جمعا  
 من قولهم لممت المال إذا جمعه اه شيخنا وفي المختاراً كلاماً فعله من باب رد يقال لم الله شئته  
 أي أصلى وجمع ما تفرق من أمره اه وفي القرطبي وأصل اللام في كلام العرب الجمع يقال لممت  
 الشئ جمعه ومنه يقال لم الله شئته أي جمع ما تفرق من أموره اه (قوله أي شديداً) أي جمعا  
 شديداً فشد شديداً صفة لموصوف محذوف كما في الخطيب ونصبه واللام الجمع الشديد يقال لممت  
 الشئ لما أي جمعه جمعا اه (قوله اللهم نصيب النساء الخ) عبارة البيضاوي فانهم كانوا لا يورثون  
 النساء والصبيان وبأكلون أن نصيبهم أو بأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك  
 اه وكان حكم الارث عندهم من بقايا شريعة اسمعيل أو ما هو معلوم لهم وثابت عندهم بطريق  
 عادتهم فلا يقال السورة مكعبة وآية الموارث مدنية ولا يعلم الحل والحرم إلا من الشرع اه

شهاب (قوله حباجا) في المصباح جم الشيء حبا من باب ضرب كثر فهو جم تسمية بالمصدر  
ومال جم أي كثير اه (قوله وفي قراءة) أي سمعية بالفوقانية أي قرأ أبو عرو والافعال الاربعة  
بباء القبية حم لاعلى معنى الانسان المتقدم وهو الجنس والجنس في معنى الجمع والباقون بالتاء  
الفوقية في الافعال الاربعة خطا بالانسان المراد به الجنس على طريق الالتفات وقرا  
الكو فيون تحاضون والاصل تحاضون تخذفت احدى التاءين أي لا يحض بعضكم بعضا وهي  
سبعية أيضا اه سمين (قوله ردع لهم عن ذلك) أي عن جميع المال ووجه وعدم اكرام النبي اه  
خازن وقال أبو حيان عن ذلك أي عن فعلهم المذكور اه وفي القرطبي كلا أي ما هكذا ينبغي  
أن يكون الامر فهو ردا كما بهم على الدنيا ووجههم لها فان من فعل ذلك يندم يوم تلك الأرض  
ولا ينفعه الندم والدك الكسر والدق اه (قوله اذا دكت الأرض الخ) أي حصل دكها وردها  
وزلزتها التسوية فتكون كالاديم الممدود وبشدة المط لا عوج فيه اوجه اه خطيب وهذا  
استئناف جي به بطريق الوعيد تعليلا للردع وقوله كل بناء عليها أي من جبال وأبنية وقصور  
فصارت هباء منبثا وهذا عبارة عما تعرض لها عند النفخة الثانية اه أبو السعيد وقال الشهاب  
دكا الثاني ليس تأكيدا بل التكرار للدلالة على الاستيعاب كقرأت النوح بابا بابا والدك قريب  
من الدق لفظا ومعنى اه وفي البيضاوي أي دكا بعد ذلك حتى صارت منخفضة الجبال والتلال  
أوهبا منبثا (قوله أي أمره) أي حصل تجليه على الخلائق وظهر سلطان قهره وظهرت أهوال  
يوم الموقف وغير ذلك مما لا يكاد يحصر وفي البيضاوي وجاء ربك أي ظهرت آيات قدرته وآثار  
قهره مثل ذلك بما يظهر عند ظهور السلطان من آثار هيئته وسياسته اه (قوله صفا صفا) أي  
تنزل ملائكة كل سماء صفا على حدة فيصطفون صفا بعد صفا محدقين بالجن والانس فيكونون  
سبع صفوف اه خازن وفي تذكرة القرطبي ما نصه وذكر أبو حامد في كتاب كشمس علوم  
الآخرة عن ابن عباس والضحاك فقال ان الخلائق اذا جمعا في صعدوا حدة حدة حويين  
والآخريين أمر الجليل جل جلاله ملائكة سماء الدنيا أن يتولواهم فيأخذ كل واحد منهم انسانا  
وشخصا من المبعوثين انسا وحناء ووحشا وطيرا وحوثولهم الى الأرض الثانية أي التي تبدل وهي  
أرض بيضاء من فضة نورانية وصارت الملائكة من وراء الخلق حلقة واحدة فاذا هم أكثر من  
أهل الأرض بعشر مرات ثم ان الله تعالى يأمر ملائكة السماء الثانية فيحدقون بهم حلقة  
واحدة واذا هم مثلهم عشرون مرة ثم تنزل ملائكة السماء الثالثة فيحدقون من وراء الكل  
حلقة واحدة فاذا هم مثلهم ثلاثون ضعفا ثم تنزل ملائكة السماء الرابعة فيحدقون من وراء  
الكل حلقة واحدة فيكونون أكثر منهم بأربعين ضعفا ثم تنزل ملائكة السماء الخامسة  
فيحدقون من وراءهم حلقة واحدة فيكونون مثلهم خمسين مرة ثم تنزل ملائكة السماء السادسة  
فيحدقون من وراء الكل حلقة واحدة وهم مثلهم ستون مرة ثم تنزل ملائكة السماء السابعة  
فيحدقون من وراء الكل حلقة واحدة وهم مثلهم سبعون مرة والخلق تتداخل وتندمج حتى  
يعلموا القدم الف قدم لشدة الزحام ويخوض الناس في العرق على أنواع مختلفة الى الاذقان وإلى  
الصدور وإلى الحنوف وإلى الركبتيين ومنهم من يصيبه الرشح اليسير كالقاع في الحمام ومنهم  
من تصيبه البلهة بكسر الموحدة وتشديد اللام كما عطاش اذا شرب الماء وكيف لا يكون القلق  
والعرق والازرق وقد قربت الشمس من رؤسهم حتى لو مد أحدهم يده لعلها واتصاف حرها  
سبعين مرة وقال بعض السلف لو طلعت الشمس على الأرض كهيتها يوم القيامة لاحتترقت

حباجا) أي كثير افلا  
ينفقونه وفي قراءة بالفوقانية  
في الافعال الاربعة (كاذ)  
ردع لهم عن ذلك (اذا دكت  
الأرض دكا دكا) زلزلت حتى  
يندم كل بناء عليها وينعدم  
(وجاء ربك) أي أمره  
(والملك) أي الملائكة (صفا  
صفا) حال أي مصطفين أو  
ذوي صفوف كثيرة



**المؤمنين المحاصرين**

(ويتناجون) فيما بين  
(بالأثم) بالكذب  
(والعدوان) والظلم (ومعصية  
الرسول) بمخالفة الرسول  
بعد ما نهاهم النبي عليه  
السلام وهم المنافقون كانوا  
يتناجون فيما بينهم مع  
اليهود في خبر سرايا المؤمنين  
لكي يحزن بذلك المؤمنون  
(واذا جاؤك) يعنى اليهود  
(حيولك) كما لم يحيلك به الله  
سلوا عليك سلاما لم يسلمه  
الله عليك ولم يأمرك به  
وكأنوا يجيئون الى النبي  
صلى الله عليه وسلم (ويقولون)  
السلام عليك فيرد عليهم  
النبي عليه السلام عليكم  
السلام وكان السلام بلغتهم  
الموت ويقولون (في أنفسهم)  
فيا يبهم (لولا) هلا (يعذبنا  
الله بما نقول) لئيبه لو كان  
نبيا كما تزعم لكان دعاؤه  
مستجابا علينا حيث نقول  
السلام عليك فيرد علينا  
عليكم السلام فأنزل الله فيهم

(وجي يومئذ يجهنم) تقاد

بسبعين ألف زمام كل زمام  
 بأيدى سبعين ألف ملك لها  
 زفير وتغبط (يومئذ) بدل  
 من اذا وجوابها (بتذكر  
 الانسان) اى الكافر ما فرط  
 فيه (وانى له الذكرى)  
 استتفهام معنى النفي اى  
 لا ينفعه تذكرة ذلك (يقول)  
 مع تذكره (يا) للتنبيه  
 (ليقتنى قدمت) الخبر  
 والاعراب (لحائى) الطيبة  
 في نعمته (يا) للتنبيه  
 زه او وقت حياى في  
 الدنيا (فيومئذ لا يعذب)  
 بكسر الدال (عذابه) اى  
 الله (أحد) اى لا يكاله الى  
 غيره (و) كذا (لا يوثق)  
 بكسر اللام (وناقه أحد)  
 وفي قراءة بفتح الدال والثاء  
 فغير عذابه ووناقه للكافر  
 والمعنى لا يعذب أحد مثل  
 تعذبه ولا يوثق مثل ايثاقه  
 (يا ايها النفس المطمئنة)  
 الآمنة وهى المؤمنة

تفسير قوله

(حسبهم) مصيرهم مصير  
 اليهود فى الآخرة (جهنم  
 يصلونها) يدخلونها (فبئس  
 المصير) صاروا اليه النار  
 (يا ايها الذين آمنوا) محمد  
 عليه السلام والقرآن (اذا  
 تناجيتهم) فيما بينكم (فلا  
 تتناجوا بالاثم) بالكذب  
 (والعدوان) بالظلم (ومعصيت  
 الرسول) بخلاف امر الرسول  
 كتابا المناقنين مع اليهود  
 دون المؤمنين الخالصين

الارض وذاب الصخر ونشفت الانهار فيبينما الخلاقى يرجعون فى تلك الارض ايضا التى  
 ذكرها الله حيث يقول يوم تبدل الارض غير الارض الخ اه (قوله وجي يومئذ يجهنم) يومئذ  
 منصوب بجي ويجهنم قائم مقام الفاعل اه سمين (قوله كل زمام بأيدى سبعين ألف ملك) اى  
 يقودونها ويجرونها حتى تقف عن يسار العرش وقال أبو سعيد الخدرى لما نزلت وجي يومئذ  
 يجهنم تغير لون رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفنى وجهه حتى اشتد على أصحابه ثم قال  
 أقرانى جبريل كذا اذا ذكرت الارض دكا كذا الآية وجي يومئذ يجهنم قال على رضى الله عنه  
 قلت يا رسول الله كيف يجاه بها قال يؤتى بها تقاد بسبعين ألف زمام يقود بكل زمام سبعون ألف  
 ملك فتشرد شرده لو تركت لاحرق أهل الجمع ثم تعرض لى جهنم فتقول لى ولأى يا محمد ان  
 الله قد حرم لملك على قلا يبق احد الا قال نفسى نفسى الا محمد صلى الله عليه وسلم فانه يقول  
 يا رب امنى امى اه قرطبي (قوله لها زفير) اى صوت شديد وقوله وتغبط اى غلبان كالغلبان  
 اذا غلا صدره من الغضب اه جلال من سورة الفرقان (قوله تبدل من اذا) اى والعامل فيها  
 بتذكر الذى هو جوهرا (قوله تبدل من اذا) اى والعامل فى  
 البديل ومذهب غيره ان البديل على نية تكرار العامل اه سمين (قوله وانى له الذكرى) اى  
 منفعتهما كما اشار له الشارح وانى خبر مقدم والذكرى مبتدأ مؤخر وله متعلق بما تعلق به الظرف  
 اه خطيب (قوله للتنبيه) اى والتعريف وقوله لىقتنى قدمت اى فى الدنيا اه وفى ابي السعود قوله  
 تعالى يقول بالذنى قدمت لحياى بدل استعمال من بتذكر او استئناف وقع جوابا عن سؤال  
 نشأ منه كأنه قيل ماذا يقول عند تذكرة فقيل يقول بالذنى علمت لاجل حياى هذه او وقت  
 حياى فى الدنيا أعمال الصالحة أقتنع بها اليوم اه (قوله بكسر اللام) اى  
 وأحد فاعل فيه ما وقوله وفى قراءة اى سبعة وأحد نائب الفاعل فى ما الذى هو الله تعالى او  
 الزبانية المتولون العذاب بأمر الله تعالى وقوله مثل تعذبه مصدران مضافان للفعل وهو  
 الكافر وعذاب ووثاق فى الآية واقعان موقع تعذيب وايثاق والمعنى لا يعذب أحد تعذبا  
 مثل تعذب الله هذا الكافر ولا يوثق أحد ايثاقا مثل ايثاق الله اياه بالسلاسل والاعلال  
 فالوثاق فى الآية بمعنى الايثاق كانه طاعة بمعنى الاعطاء اه سمين وفى القرطبي فيومئذ لا يعذب  
 عذابه أحد اى لا يعذب كعذاب الله أحد ولا يوثق كوثاقه أحد والكنية ترجع الى الله تعالى  
 وهو قول ابن عباس والحسن وقرأ البكسائى لا يعذب ولا يوثق بفتح الدال والثاء اى لا يعذب  
 أحد فى الدنيا كعذاب الله الكافر يومئذ ولا يوثق كايوثق الكافر اه (قوله اى لا يكاله) اى  
 لا يفرضه الله الى غيره اى لا يأمر غيره بما شرتة وكان المراد بالغير بعض المعذبين بفتح الدال فلا  
 ينافى أنه تعالى يكاله الى غيره الذى هو ملائكة العذاب لانهم يباشرونه باذن الله تعالى وأمره لهم به  
 فتأمل (قوله ولا يوثق وناقه الخ) اى لا يشد ولا يربط بالسلاسل والاعلال وناقه اى ربطه وشده  
 وفى المختار واثقة فى الوثاق شدة اه وفى المصباح وثق الشيء بالضم وناقه قوى وثبت فهو وثيق  
 ثابت وأوثقته جعلته وثيقا والوثاق بفتح الواو وكسرهما القيد والحبل ونحوه والجمع وثق مثل  
 رباط وربط اه (قوله يا ايها النفس المطمئنة) لما ذكر حال من كانت همته الدنيا كرجال  
 من اطمانت نفسه الى الله تعالى فسلم لامره واتكل عليه اه قرطبي وقوله الآمنة اى التى  
 لا يستترها خوف ولا حزن اه ايضا وفى القرطبي والمطمئنة الساكنة الموقنة. أقننت أن الله  
 ربها فاقننت لذلك قاله مجاهد وغيره وقال ابن عباس اى المطمئنة بشواب الله وعنه ايضا المطمئنة

(ارجى الى ربك) يقال لها  
 ذلك عند الموت أى ارجى  
 الى أمره وارادته (راضية)  
 بالثواب (راضية) عند الله  
 بعملك أى جامعة بين  
 الوصفين وهما حالان ويقال  
 لها فى القيامة (فادخلى فى)  
 جملة (عبادى) الصالحين  
 (وادخلى جنى) معهم

{سورة البلد}

صوت  
 (و) الله عز وجل  
 الله عز وجل أحسان بعضكم الى  
 بعض (والتقوى) ترك  
 المعاصى والجفاء (واتقوا  
 الله) احشوا الله فى ان  
 تتناجوا دون المؤمنين  
 الخالصين (الذى اليه  
 تمشرون) فى الآخرة (انما  
 العجوى) تجرى المنافقين مع  
 اليهود دون المؤمنين (من  
 الشيطان) من طاعة  
 الشيطان وبأمر الشيطان  
 (ليحزن الذين آمنوا) بعمد  
 صلى الله عليه وسلم والقرآن  
 (وليس بضار هم) بضار  
 المؤمنين مناجاة المنافقين  
 (شياً الا باذن الله) بارادة  
 الله (وعلى الله قليت) وكل  
 المؤمنين (وعلى المؤمنين  
 ان يتوكلوا على الله لا على  
 غيره) بأيمانهم الذين آمنوا اذا  
 قيل لكم اذ قال لكم النبي  
 عليه السلام (تقوهوا)  
 توسعوا (فى المجالس فاقصروا)  
 وسعوا (بفتح الله) توسع الله  
 (لكم) فى الآخرة فى الجنة

المؤمنة وقال الحسن المؤمنة الموقنة وعن مجاهد أيضاً الراضية بقضاء الله التي علمت أن  
 ما أخطأها لم يكن ليصيبها وإن ما أصابها لم يكن ليخطئها وقال مقاتل الآمنة من عذاب الله وفي  
 حرف أبي بن كعب يأتها النفس الآمنة المطمئنة وقيل التي علمت على يقين بما وعد الله في  
 كتابه وقال ابن كيسان المطمئنة هنا المخالصة وقال ابن عطاء العارفة التي لا تصبر عنه طرفة عين  
 وقيل المطمئنة بكسر الله بيانه الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بكسر الله وقيل المطمئنة بالاعيان  
 المصدقة بالبعث والثواب وقال ابن زيد المطمئنة لأنها بشرت بالجنة عند الموت وعند البعث  
 ويوم الجمع اه (قوله ارجى الى ربك) قال القفال هذا وإن كان أمراً فى الظاهر فهو وخبر فى  
 المعنى والتقدير ان النفس اذا كانت مطمئنة رجعت فى القيامة الى الله بسبب هذا الامراه  
 خطيب (قوله يقال لها ذلك) أى ما ذكر من قوله يأتها النفس الخ قال عبد الله بن عمر اذا توفى  
 العبد المؤمن أرسل الله له ملكين وأرسل اليه بخصفة من الجنة فيقال ارجى أيتها النفس  
 المطمئنة اخرجى الى روح وربك عليك راض فتخرج كالطبيب راجع مسكاً وحده أحد  
 فى آتفه والملائكة على أرجاء السماء يقولون قد جاء من الأرض روح طيبة ونسمة طيبة فلا تتر  
 باب الا فتع لها ولا يملك الاصلى عليها حتى يثوى بها الرحمن جل جلاله فتعبد له ثم يقال  
 لميكائيل اذهب بهذه النفس فاجعلها مع أنفس المؤمنين ثم يثور فيوسع عليه قبره سبعين ذراعاً  
 عرضة وسبعين ذراعاً طوله فان كان معه شيء من القرآن كقائه نوره وان لم يكن جعل له نور فى  
 قبره مثل الشمس ويكون مثله مثل العروس ينام فلا يوقظه الا أحب اهلها اليه واذا توفى الكافر  
 أرسل الله له ملكين وأرسل معه ماقطعة من كساء اتين من كل نبت وأخشن من كل خشن  
 فيقال أيتها النفس الخبيثة اخرجى الى جهنم وعذاب اليم وربك عليك غضبان اه خازن  
 (قوله فادخلى فى جملة عبادى) هذا يشعر بأن النفس بمعنى الذات ويجوز أن تكون بمعنى  
 الروح كما أشاره اليبضاوى اه شيخنا وفى السمين قوله فادخلى فى عبادى يجوز أن يكون المعنى  
 فادخلى فى جسد عبادى ويجوز ان يكون المعنى فى زمرة عبادى وقرأ ابن عباس وعكرمة  
 وجماعة فى عبدى والمراد النفس وتعدي الفعل الاقل بنى لان الطرف ليس بمحقيق فيجوز دخلت  
 فى غمار الناس وتعدي الثانى بنفسه لان الظرفية متحققة كذا قيل وهذا الغمايتانى على أحد  
 الوجهين وهو ان المراد بالنفس بعض المؤمنين وأنه أمر بالدخول فى زمرة عباده واما اذا كان  
 المراد بالنفس الروح وانها أمور يدخولها فى الاجساد فالظرفية فيها أيضاً متحققة اه وعبارة  
 الكرخى قوله فى جملة عبادى الصالحين أى انتظمى فى سلكهم أو مع عبادى أو فى زمرة المقربين  
 فتستضى بنورهم فان الجواهر القدسية كالمرايات المتقابلة أو ادخلى فى أجساد عبادى التي  
 فارقتها وادخلى دار توابى التي أعدت لك وهذا يؤيد كون الخطاب عند البعث وأتى بالفاء فيما  
 لم يتراخ عن الموت وبالواو فيما يتراخ عنه قال ابن الخطيب ولما كانت الجنة الروحانية غير  
 متراخية عن الموت فى حق السعداء لاجرم قال تعالى فادخلى فى عبادى بقاء التعقيب ولما  
 كانت الجنة الجسمانية لا يحصل المكون فيها الا بعد قيام القيامة الكبرى لاجرم قال تعالى  
 وادخلى جنى بالواو والله تعالى أعلم اه (قوله الصالحين) اخذهم من الاضافة اه وفى القرطبي  
 ومعنى فى عبادى أى فى الصالحين من عبادى كما قال تعالى ولندخلهم فى الصالحين وقال  
 الاخفش فى عبادى أى فى جنى والمعنى واحد أى انتظمى فى سلكهم وادخلى جنى معهم اه

{سورة البلد}

(بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة أقسم بهذا البلد مكة) وأنت يا محمد (حل) حلال (بهذا البلد) بأن يحل لك فتقاتل فيه وقد أنجز الله لك هذا الوعد يوم الفتح فالجملية اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه (ووالد) أي آدم (وما ولد) أي ذريته وما عطف على ذلك خلقنا من آدم حتى نرى ما فعلنا من العبادات التي نصب وشدت يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة (أحسب) أي ظن الإنسان قوى قدير

نزلت هذه الآية في شان ثابت بن قيس بن شماس وقصة في سورة الحجرات ويقال نزلت في نفر من أهل بدر منهم ثابت بن قيس بن شماس جاؤا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي جالسا في صفة صفية يوم الجمعة فلم يجدوا مكانا يجلسون فيه فقاموا على رأس المجلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن لم يكن من أهل بدر يافلان قم ويا فلان قم من مكانك ليجلس فيه من كان من أهل بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكرم أهل بدر فعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهية لمن أقامه من المجلس

ككبد) نصب وشدت يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة (أحسب) أي ظن الإنسان قوى قدير

(قوله مكة) أي بالاجماع اه قرطبي (قوله بهذا البلد) أي مكة كما قال الشارح فالاشارة راجعة لمكة فان الله تعالى جعله حرما آمنا ومثابة للناس وجعل مسجده قبله لاهل المشرق والمغرب وشرفة بنقام ابراهيم ورحم فيه الصيد وجعل البيت المعمور بإزائه ودحيت الارض من تحته فهذه الفصائل وغيرها ما اجتمعت في مكة دون غيرها أقسم بها اه رازي وفي الخازن واقسم الله تعالى بمكة لشرفها وحرمتها وبآدم وبالانبياء والصالحين من ذريته لان الكافر وان كان من ذريته لاحرمته حتى يقسم به اه وفي الكرخي أقسم الله تعالى بالبلد الحرام على انه خلق الانسان في كبد واعترض بينهما بأن وعده ففتح مكة تنمنا للتسليته لقوله وأنت حل أي به في المستقبل تصنع فيه ما تريد من القتل والامرو ونظيره في معنى الاستقبال قوله تعالى انك ميت وانهم متنون وكفالك ذلك لا قاطع اعلى انه للاستقبال وأن تفسيره بالحل محال ان السورة بالاتفاق مكة وأين الهجرة من وقت نزولها فالقبح وقد أنجز الله لك ذلك فعند ما نزع المعفر عنه يوم الفتح جاهر رجل فقال يا رسول الله ابن حطل متعلق بأستار الكعبة فقال اقتلوه فقتله الزبير ولا شك أن ترك استلال البلد تعظيم لشأنه ثم أكد تلك الحرمة بقوله وأنت حل بهذا البلد أي أنت على الخصوص تسقطه دون غيرك لجلالة شأنك كما جاء لم تحل لأحد بعدى وأنت على هذا من باب التقديم للاختصاص قال الواحدى ان الله تعالى لما ذكر القسم بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع كونها حراما فوعد نبيه صلوات الله وسلامه عليه أن يحلها له يقاتل فيها وأن يقصها على يده ويكون بها احلا اه (قوله فالجملية اعتراض الخ) وقيل انها حالية ولا نافية أي لا أقسم بهذا البلد وأنت حال مقيم به لعظم قدرك أي لا أقسم بشئ وأنت أحق بالاقسام بك منه وقيل المعنى لا أقسم به وأنت مستحل فنه أو مستحل اذ ذاك اه عيني وفي المصباح البلد كرو يؤثوث والجمع بلدان والبلدة البلد وجعلها بالادمثل كبله وكلاب اه (قوله ووالد وما ولد) أقسم الله بهم لانهم أعجب خلق الله على وجه الارض لما فيهم من البيان والنطق والتدبير واستخراج العلوم وفيهم الانبياء والدعاة الى الله والانتصار لدينه وكل ما في الارض مخلوق لاجلهم وأمر الملائكة بالسجود لآدم وعلمه الاسماء كلها فكون قد أقسم بجميع الادميين صالحهم وطالحهم وقيل هو قسم بآدم والصالحين من ذريته وأما الطالحون فكأنهم ليسوا من اولاده وكانهم بهمائهم وفائدة التنكير في والد التحب والمدح اه رازي (قوله لقد خلقنا الانسان) هذا هو المقسم عليه وقوله في كبد هذا يدل على أن الكبد قد أحاط به احاطة الظرف بالمظروف اه زاده وفي المصباح والكبد بفتح السين المشقة من المكيدة للشيء وهو تحمل المشاق في فعله اه وفي السهين قال الزمخشري وأصله من كبد الرجل كبد من باب طرب فهو أكبد اذا وجهه كبده وانتفتحت فانتفع فيه حتى استعمل في كل تعب ومشقة ومنه اشتقت المكيدة كما قيل كبتة الله بمعنى أهلكم وأصله كبد أي أصاب كبده اه وقال ابن عباس في كبد أي في شدة من حمله وولادته ورضاعه ونبت أسنانه وغيرها ذلك من أحواله وروى عكرمة عنه قال منتصب ما في بطن أمه والكبد الاستواء والاستقامة وهذا الامتنان عليه في الخلقه ولم يخلق الله جل ثناؤه دابة في بطن امها الا منكبة على وجهها الا ابن آدم فانه منتصب انتصابا وهو قول النخعي ومجاهد وغيرهما وقال ابن كيسان منتصب ما رأسه في بطن امه فاذا أذن الله ان يخرج من بطن امه قلب رأسه الى رجلى امه وقال الحسن يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة وعنه أيضا يكابد الشكر على السراء ويكابد الصبر على الضراء لانه لا يخلو من احد هما ورواه ابو عمرو وقال الأيمانى لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن آدم وهو مع ذلك اضغف الخلق قال علماءنا أول ما يكابد قطع

سرتة ثم اذا قاما قاطا وشد عليه بكابد الضيق والتعب ثم بكابد الارضاع ولو انا له لصاع ثم بكابد  
 نبت اسنانه وتحررك لسانه ثم بكابد الفطام الذي هو اشد من اللطام ثم بكابد الختان والاوراع  
 والاحزان ثم بكابد المعلم ووقته والمؤدب وسياسته والاستاذ وهيبته ثم بكابد شغل التزويج  
 والتجمل فيه والتزويج ثم بكابد شغل الاولاد وانلدم والاحناد ثم بكابد شغل الدور وبناء  
 القصور ثم الكبر والحرم وضعف الركبة والقدم في مصائب يكثر عدادها ونوائب يطول  
 ايرادها من صداع الراس ووجع الاضراس ورمد العين وغم الدين ووجع السن والم الاذن  
 وبكابد محن المال والنفس مثل الضرب والحبس ولا يعصى عليه يوم الايقاس فيه شدة  
 وبكابد مشقة ثم الموت بعد ذلك كله ثم سؤال الملك وضغطة القبر وظلمته ثم البعث والعرض  
 على الله تعالى الى ان يستقر به القرار اما في حنة واما في نار قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان  
 في كبد فلو كان الامر اليه لما اختار هذه الشدة وقد دل على ان له خالفا غيره بقضى عليه هذه  
 الاحوال فليمثل امره اه قرطبي (قوله وهو ابو الاشد) بقبح المزور ضم الشين المجمة وتشديد  
 الدال المهملة والاشدة كذا بالافراد في كثير من نسخ هذا السرح وكثير من عبارات المفسر  
 وفي بعض نسخ هذا الشرح وكثير من التفاسير الاشدين بصيغة التثنية بالجحر وواوهم اسمين  
 كدة كافي القاري اه (قوله بقوته) متعلق بحسب والباء سببية وفي القرطبي كان يأخذ  
 الاديم العكاظي فيجعله تحت قدميه ويقول من ازالني عنه فبه كذا في حذبه عشرة حتى يتمزق  
 ولا تزول قدماه اه (قوله ان لن يقدر عليه) اي على عقابه وقال الرازي على بعته ومجازاته  
 لان هذا خطاب مع منكر البعث اه وقوله يقول اي على سبيل القرأه اهلكت اي ايققت  
 على عداوة محمد اي في عداوة الخ فعلى بمعنى في وقوله بعته على بعض اي فوق بعض اي مجتمعا  
 بعته فوق بعض والبدع ابدة وهو ما تلبد اي كثر واجتمع اه شيخنا وفي أبي السعد يقول  
 اهلكت ما لا بد يد كثير ما نفعه فيما كان اهل الجاهلية يسمونه مكارم ويدعونه معالي  
 ومفان اه (قوله ما لا بد) قرأ ابو جعفر بتشديد الباء مفتوحة جمع لا بد كرا كع وركع  
 وساجد وسجد وقرأ بجاهد وحيد بضم الباء واللام مخفة فاجع لبود والباقون بضم اللام وكسرهما  
 وفتح الباء مخفة فاجع لبدة وهو ما تلبد يريد الكثرة اه قرطبي (قوله يحسب ان لم يره احد)  
 استفهام على سبيل الانكار اه (قوله ليس مما يتكثرت به) اي يفخر بكثرة لانه انفعه فيما  
 يغضب الله وقوله ومجاز به معطوف على عالم بقدره اه شيخنا (قوله لم يجعل له عينين) اي  
 يبصر به ما المرثبات شقة قباها ما وهو في الرحم في ظلمات ثلاث على مقدار مناسب لا تزيد  
 احداها ما على الاخرى شيئا وقد رنا البياض والسواد والسمرة والزرقه وغير ذلك على ما ترون  
 واودعها ما البصر على كيفية يجز الخلق عن ادراكه او اسانا اي ترجم به عما في ضميره وشفتين  
 يستبرهما فاهو يستعين بهما على المطق والاكل والشرب والنفخ وغير ذلك وجاء في الحديث ان  
 الله تعالى يقول ابن آدم ان نازعك لسانك فيما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبعين فاطبق  
 وان نازعك بصرك الى بعض ما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبعين فاطبق وان نازعك  
 فرجك الى بعض ما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبعين فاطبق اه خطيب (قوله  
 وشفتين) الشفة مخذوفة اللام والاصل شفة بدليل تصغيرها على شفة ووجهها على شفاها ونظيره  
 سنة في احدي اللغتين وشافهته اي كلمته من غير واسطة ولا تجمع بالالف والتاء استفهام تكسيرها  
 عن تصحيحها اه نهين (قوله طريق الخير والشر) لا يخفى انه ذكره في سياق الامتنان والمراد

وهو ابو الاشد بن كادة  
 بقوته (ان) مخفة من  
 الثقيلة واهما محذوف  
 اي انه (ان) يقدر عليه  
 (احد) والله قادر عليه  
 (يقول اهلكت) على  
 عداوة محمد (مالا ابدا)  
 كثيرا بعضه على بعض  
 (يحسب ان) اي انه (لم  
 يره احد) فيما انفعه في علم  
 قدره والله عالم بقدره وانه  
 ليس مما يتكثرت به ومجاز به  
 استفهام تقرير اي جعلنا  
 (له عينين ولسانا وشفتين  
 وهدينا له الطريق)  
 فانزل الله فيهم هذه الآية  
 (واذا قيل انشروا) ارتفعوا  
 في الصلاة والجهاد والذكر  
 (فا نشروا) فارتفعوا  
 (يرفع الله الذين آمنوا منكم)  
 في السر والعلانية في  
 الدرجات (والذين اوتوا  
 العلم) اعطوا العلم مع  
 الايمان (درجات) فضائل  
 في الجنة فوق درجات الذين  
 اوتوا الايمان بغير علم اذ  
 المؤمن العالم افضل من  
 المؤمن الذي ليس بعالم  
 (وانه بما تعلمون) من  
 الخير والشر (خبير باليهما  
 الذين آمنوا) محمد عليه  
 السلام والقرآن (اذا  
 ناجيتهم) اذا كلمت (الرسول  
 فقد هموا بين يدي نحوكم  
 صدقة) نزلت هذه الآية



بيناه طريق الخير والشر  
 (قلا) فهلا (اقتم العقبة)  
 جاوزها (وما ادراك) اعلمك  
 (ما العقبة) التي يقصدها  
 تعظيم لشأنها والجملة اعتراض  
 في أهل الميسرة منهم من  
 كانوا يكثر من المناجاة مع  
 الرسول صلى الله عليه وسلم  
 دون الفقراء حتى تأذى  
 بذلك النبي صلى الله عليه  
 وسلم والفقراء فنهاهم الله  
 عن ذلك واخرجهم بقوله  
 قيل ان يتجاوا مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم بكل كلمة  
 ان تصدقوا بدرهم على  
 الفقراء فقال يا ايها الذين  
 آمنوا جاهدوا الله والرسول  
 والقرآن اذا ناجيتم اذا كلمتم  
 الرسول محمدا صلى الله عليه  
 وسلم فقد مواهين يدي نجواكم  
 صدقة قيل ان تكلموا بكم  
 تصدقوا بكل كلمة درهم ما  
 (ذلك) الصدقة (خير  
 لكم) من الاسالك (وأطهر)  
 لقلوبكم من الذنوب وقال  
 لقلوب الفقراء من الخشوة  
 (فان لم نجدوا) الصدقة  
 يا أهل الفقرة تكلموا مع  
 رسول الله عليه السلام  
 بما شئتم بغير تصدق (فان  
 الله غفور) مجابو لذنوبكم  
 (رحيم) لمن تاب منكم  
 فانتموا عن المناجاة لقبيل  
 الصدقة فلامهم الله بذلك  
 فقال (اشفقتم) انجلم  
 يا أهل الميسرة (ان تقدموا

الامتنان عليه بان هداه وبين له الطريق فسلكتها تارة وعدل عنها أخرى فلا امتنان عليه  
 بالشر ولذا جعله الامام بمعنى قوله تعالى انا هديناك السبيل اما شاكر او اما كفوراً ووصف مكان  
 الخبير بالرفعة والتجدية طاهر بخلاف الشرفانة هبوط من ذروة الفطرة الى حضيض الشقوة فهو  
 على سبيل التغليب أو على توهم المخيلة ان فيه صعوداً فتدبر اه شهاب وفي القرطبي وهدى سناه  
 الهدى يعني الطريقين طريق الخير وطريق الشر أى بيناه ما له بما أرسلنا من الرسل والهدى  
 الطريق في ارتفاع وهذا قول ابن عباس وابن مسعود وغيرهم ما وروى قتادة قال ذكر لنا ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول يا ايها الناس اغتصموا بحبل الله مجاميعا فنجداً للخير ونجداً للشر فلم  
 جعلتم نجداً للشر احب اليكم من نجداً للخير وروى عن عكرمة قال النجدان الثديان وهو قول سعيد  
 ابن المسيب والضحاك وروى عن ابن عباس وعلى رضى الله عنهم لانهم ما كاطر بقين لحياة  
 الولد ورزقه والنجد العلوي وجهه نجود ومنه سميت نجداً لارتفاعها عن انخفاض تهامة فالنجدان  
 الطريقان العاليان اه (قوله بيناه طريق الخير والشر) أى بيننا ووضعنا له أن سلوك الاول  
 شئى وان سلوك الثانى يردى وأن سلوك الاول مدوح وان سلوك الثانى مذموم وهكذا اه  
 (قوله فهلا) اشار الى أن قلا بمعنى ذلك التحضيض أى الذى أفتق مائه في عداوة النبي صلى الله  
 عليه وسلم هلا أنفق لاقصام العقبة فى أمن وهذا قول أبى زيد وجماعة وقال الفقهاء والزجاج  
 للأنقى أى لم يشكر تلك النعم الجليلة بالأعمال الصالحة وذكرت لامرة واحدة والعرب لا تكاد  
 تفردها مع الماضى بل تعيدها كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى لسكرتها أفردت لدلالة آخر  
 الكلام على تكرارها أى فلا اقتم العقبة ولا آمن بدله عليه ثم كان من الذين آمنوا وقال  
 الزمخشري هى مكررة فى المعنى لان معنى فلا اقتم فلا فك رقية ولا اطعم مسكيناً الا ترى انه فسر  
 اقتم العقبة بذلك يريد أن المفسر والمفسر واحد فان قوله وما أدراك ما العقبة عين تلك العقبة  
 لان المعرف باللام اذا عمداً كان الثانى عين الاول فتكون الجملة معترضة مقعمة لبيان العقبة  
 مقررة لمعنى الابهام والتفسير فان فلا اقتم العقبة مفسرة قوله فان رقية واطعام والمفسر معنى  
 والمفسر كذلك لا تجداهما فى الاعتبار كما نه قيل فلا فك رقية ولا اطعم مسكيناً والاقتم الدخول  
 فى الامر المشبه به يقال محبى السنة ذكر العقبة ههنا مثل ضربه الله لمجاهدة النفس والهوى  
 والشيطان فى أعمال البر فجملة كالذى يتكلم صعوداً بالعقبة واليه أشار الشيخ المصنف فى التقرير  
 قال صاحب الفرائد هذا تنبيه على أن النفس لا توافق صاحبها فى الانفاق لوجه الله البتة فلا بد  
 من التكليف وتحمل المشقة والذى توافقه النفس هو الافتقار والمرآة فكأنه تعالى ذكر هذا  
 المثل بازاء ما قال أهلكت بالابدان والمراد الانفاق المقصد وان ذلك الانفاق مضر اه وفى  
 التمثيل بالعقبة بعد ذكر الهدى ترشيع ثم التقريع عليه بالاقتم قرينة لتلك المبالغة اه  
 كرخى وفى القرطبي وقيل العقبة خلاصه من هول العرض وقال قتادة وكعب هى نار دون  
 الجسر وقال الحسن هى والله عقبة شديدة مجاهدة لنفسه وهواه وعداوة الشيطان اه (قوله)  
 أيضاً فلا اقتم العقبة) العقبة فى الاصل الطريق الصعب فى الجبل واقصامها مجاوزتها وائس  
 هذا المعنى مرادها نابل المراد بها هنا مجاهدة النفس فى فعل الطاعات وترك المحرمات والمراد  
 باقصامها فعلها وتحميلها والتلبس بها فقول المفسر جاوزها تفسير لا اقتم العقبة بحسب  
 أصلها وقد عرفت انه ليس مرادها نابل لوقال أى حصلها واكتسبها ودخلها وتابس بها المكان  
 أوضح تأمل وفى القرطبي والاقصام الرمى بالنفس فى الشئ من غير روية وقم الفرس فارسه

تقديما على وجهه اذا رماه وتعميم النفس في الشيء ادخلها فيه من غير رؤيته والقعدة بالضم  
المهلكة والسنة الشديدة يقال اصاب الاعراب القعدة اذا اصابهم قحط فدخلوا الريف واقعم  
صواب الطرق اه (قوله وبين سبب جوازها) اي مجاوزتها (قوله بان اعتقها) اي مباشرة  
او تسببا كشراء القريب اه شيخنا (قوله ذي مسغبة) ومسغبة مقربة ومترية مفصلات اي كل  
واحدة من مصدر مهي على وزن مفعلة من سغب يسغب سغبان باب فرح جاع وقيد الاطعام  
بكونه في يوم جاع فيه الناس لا يحطلان اخراج المال في ذلك الوقت أثقل على النفس واوجب  
للاجر وقد اليتيم بان يكون بينه وبينه قرابة لانه يجتمع حيثئذ في الاطعام جهة الصلاة والصدقة  
اه زاده وفي القاموس سغب كفرح ونصر سغبيا وسغبيا وسغبية وسغبيا وسغبية اع فهو  
ساعب وسغبان وسغب وهي سغبى وجهها سغب والسغب العطش وليس يستعمل اه (قوله  
ذامترية) في المختار وترب الشيء اصابه التراب وبابه طرب ومنه ترب الرجل اي افتقر كما  
لصق بالتراب وتربت يده ادعاء عليه اي لا اصاب خيرا وتربه تتريبا فترب اي لطفه بالتراب  
فتلطخ وتربه جعل عليه التراب وفي الحديث اترى بالكتاب فانه انجح للمحاجة واطرب الرجل  
استغنى كما به صار له من المال بقدر التراب والترية المسكنة والفاقة ومسكين ذومترية اي  
لاصق بالتراب اه (قرله وفي قراءة) اي سعية (قوله مضاف الاوّل لرقبة) اي اضافة المصدر  
الى مفعوله اه (قوله فيقدر قبل العقبة) اي يكون فك واطعام مصدرين مرفوعين خبر  
مبتدأ محذوف اي هو فك او اطعام فالنقد يروما ادراك ما اقتحام العقبة هو فك رقية او اطعام الخ  
وان احتج الى تقدير هذا المضاف ليتطابق المفسر والمفسر الا ترى ان المفسر بكسر السين مصدر  
والمفسر بفتح السين وهو العقبة غير مصدر فلولم بقدر المضاف لكان المصدر وهو فك مفسرا للعين  
وهي العقبة واما على القراءة الاولى فيكون القفل فيها بدلا من قوله اقتحم المنفى بلا كما قيل  
فلا فك رقية ولا اطعم الخ اه سمين فلا مكررة في المعنى فاندفع ما قيل ان لا تدخل على الماضي  
الامكررة اه شيخنا وتقدم بسط الاشكال والجواب في عبارة الكرخي (قوله ثم كان من الذين  
آمنوا) ثم اتراخي الايمان وتباعدته في الرتبة والفضيلة عن العتيق والصدقة لافي الوقت لان  
الايمان هو السابق ولا يصح عمل الابه قاله الزمخشري وقيل المعنى ثم كان عاقبة امره من الذين  
وفوا الموت على الايمان لان الموافاة عليه شرط في الانتفاع بالطاعات وقيل التراخي في الذكر  
اه سمين (قوله بالصبر على الطاعة الخ) اي وعلى ما اصابهم من المحن والشدائد اه قرطبي (قوله  
اوائك) مبتدأ وقوله اصحاب المينة خبر وقوله الذين كفروا مبتدأ وقوله هم اصحاب الخ خبر  
وذ كرا المؤمنين باسم الاشارة تنكر بما لهم بانهم حاضران عنده تعالى في مقام كرامته وذ كره  
بما يشار به للبعيد تعظيم لهم بالاشارة الى علو درجاتهم وارتفاعها وذ كرا الكافرين بضمير الغيبة  
اشارة الى أنهم غيب عن مقام كرامته وشرف الحضور عنده اه زاذن (قوله اصحاب المينة) اي  
الذين يؤتون كتبهم بايمانهم اولان منزلتهم عن اليمين اه كرخي وقوله هم اصحاب المشأمة اي  
الذين يأخذون كتبهم بشأمتهم اولان منزلتهم عن الشمال اه كرخي وتقدم له هذا مزيد بسط  
في سورة الواقعة (قوله عليهم نار) خبر ثان او مستأنف او عليهم وحده هو الخبر ونار فاعل به وهو  
الاحسن اه سمين (قوله بالهمز والواو الخ) اي قرأ ابو عمرو وحفص وحزرة بالهمز وبالواو  
بغير همز اي بواو ساكنة وهما الغتان يقال آصت الباب واوصدته اذا غلقته واطبقته  
وقيل معنى المهـموز الماطبة ومعنى غير المهـموز المفاقة اه خطيب وفي السمين والظاهر ان

وبين سبب جوازها بقوله  
(فك رقية) من الرقبان  
اعتقها (او اذم في يوم ذي  
مسغبة) مجاعة (تتيناذا  
مقربة) قرابة (او مسكينا  
ذامترية) اي لصوق بالتراب  
لفقره وفي قراءة بدل  
الغالبين مصدران مرفوعان  
مضاف الاوّل لرقبة ويتون  
الثاني فيقدر قبل العقبة  
اقتحام والقراءة المذكورة  
بانه لم يكن عطف على  
تتبعهم وتم للترتيب الذي كرى  
والمعنى كان وقت الاقتحام  
(من الذين آمنوا وتواصوا)  
أرضى بعضهم بعضا (بالصبر)  
على الطاعة وعن العصاة  
(وتواصوا بالمرحمة) الرحمة على  
الخلق (اوائك) الموصوفون  
بهذه الصفات (اصحاب  
المينة) اليمين (والذين  
كفروا ما ياتناهم اصحاب  
المشأمة) الشمال (عليهم  
نار مؤصودة) بالهمز  
والواو بدله

بين يدي فجاؤكم صدقات  
ان تصدقوا قبل ان تكلموا  
الذي صلى الله عليه وسلم  
على الفقراء (فاذلم ففعلوا)  
ان لم تطوا الصدقة (وتاب  
الله عليكم) تجاوز الله عنكم  
امر الصدقة (واقبوا الصلوة)  
اتوا الصلوة الخس (واتوا  
الزكوة) أعطوا زكاة  
اموالكم (واطيعوا الله)

{سورة والنهس}  
مكية خمس عشرة آية

{بسم الله الرحمن الرحيم  
والنهمس وضحاها} ضوءها  
{والقمر اذا تلاها} تبعها  
طالع عند غروبها {والنهار  
اذا جلاها} بارتفاعه {والليل  
اذا بنشأها} بظلمتها  
واذا في الثلاثة

القراءتين من مادتين الاولى من آصه وصد كا كرم بكرم والثانية من أو صد بصد كا  
يوصل اه (قوله مطبقة) أي عليهم لا يخرجون منها أبدا اه كرخي وقال الخازن ه  
عليهم أبوابها لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم اه والله أعلم

{سورة والنهس}

قال الرازي المقصود من هذه السورة الترغيب في الطاعات والتخدير من المعاصي  
أقسم تعالى بأنواع محن لوقاته المشقة على المنافع العظيمة ليتأمل المكلف فيها ويشكره  
لان ما أقسم الله به يحصل منه وقع في القلب وأقسم الله في هذه السورة بسبعة أشياء الى  
قدا فلع فاقسم بالنهمس وضحاها الكثير مصالحها فان أهل العالم كانوا كالأموال في  
فإنها تظهر أثر الصبح صارت الاموات احياء وتكاملت الحياة وقت الضهوه وهذه الحسنة

الطريقان العالمان اذا اشرفت أي ارتفعت وقيل الضهوه ارتفاع النهار والضحى  
بالفتح والمداد المعتدلة فلا معنى للشمس في القرطبي والضحى مؤنثة يقال  
ارتفعت الضحى فوق الضهوه وقد نكر في انما جمع ضهوه ومن ذكر ذهب  
الى انها اسم على فعل فحصر دونها اه (قوله ضوءها) واحد اقول ثلاثة وثانيتها  
هو النهار كما وثالثها هو الشمس اه رازي (قوله طالع عند غروبها) أي الشمس وذلك  
انما يكون في النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس فان القمر يتبعها في الاضاءة اه  
رازي فالمراد بتلوه ظهور ضوئه بعد غروبها وان كان طلوعه من الافق قد سبق غروبها بكثير  
كالليلة الخامسة مثلا من الشهر اه او المراد طالع عند غروبها ليلة البدر فالمراد بتلوه على  
هذا كونه يعقبها في الظهور من الافق من غير تراخ في الزمان والاولى ان يفسر تلوه لها يكون  
ضوئه يخلفها ويحجبها عنها فمقيا سواء كان ذلك من غير تراخ وهو في النصف الاول من الشهر  
او بعد مدة وذلك في النصف الثاني من الشهر فان القمر اذا طلع في نصف الليل يقال انه تلاها  
في ظهور الضوء أي خلفه فيه ولو بعد مدة تخل مدة ظلمة فليتأمل (قوله والنهار اذا جلاها)  
الفاعل ضمير النهار وقيل عائد على الله تعالى والضمير المنصوب اما للشمس واما للظلمة واما  
للدنيا واما الارض اه سبب وفي الرازي اذا جلاها أي أظهرها وكشفها وضمير جلاها يعود  
الشمس وذلك ان النهار عبارة عن نور الشمس فكلمة كان النور اجلى ظهورا كانت  
به مضمرة يظهرها فكان النهار ببرز الشمس ويظهرها اه (قوله والليل اذا بنشأها) جيء  
فتعقبت المنتهى اقبله وما بعده مراعاة للفواصل أدلوا تبي به ماضيا لكان التركيب اذا غشيت بها  
فيز بل ضواها فالتعظيم بين الفواصل والمقاطع اه خطيب (قوله يعظيها بظلمته) أي  
من أول السورة الى هنا للشمس يظهرها والليل يعظيها وينشأ ضوءها فالضحى في الفواصل  
بحسب أربعة أوصاف اولها الضوء الحاصل منها عند ارتفاع النهار وذلك هو الوقت الذي  
يكمل فيه انتشار الحيوان وتحرك الانسان للعاش ومنها تلوه القمر للشمس بأخذ الضهوه  
عنه ارضه انما تكامل طلوعها وبروزها يعقب النهار ومنها وجود ذلك يعقب الليل ومن  
تأمل قبا في عظمة الشمس انتقل منها الى عظمة نخاعها فبها منه ما عظم شأنه اه

وهو يومه فيها بركم  
يا مرمك (والله خير بما  
فهملون) من الخير والشر  
قلم يتصدق منهم أحد  
غير علي بن أبي طالب  
قد صدق بدينار بابعه بعشرة  
دراهم بعشر كلمات سالهن  
الذي صلى الله عليه وسلم  
ثم نزل في شأن عبد الله بن  
أبي وأصحابه بولايتهم مع  
يهود فقال (الم تر) ألم تنظر  
اليهود (الذين تولوا) في  
سخط الله عليهم (من)  
يعني المنافقين (منكم) في  
المر فيجب لهم ما يجب  
لهم (ولانهم) يعني اليهود  
في العلية فيجب عليهم  
ما يجب على اليهود (ويخافون  
على الكذب) بالكذب  
بانا مؤمنون مصدقون  
بأيماننا (وهم يماهون) اهم  
كاذبون في حلفهم (اعدائهم  
لهم) لا اواقين عبد الله بن أبي

أرى (قوله مجرد الظرفية) أي للظرف مجرد عن الشرط اه (قوله والعامل فيها فعل القسم) ستشكل بأن فعل القسم انشاء وزمانه الحال فلا يعمل في اذا لان الاستقبال والالزم اختلاف لعامل والمفعول في الزمان وهو محال واجيب بأنه يجوز أن يقسم الاثن بطولوع القسم في مستقبل فالقسم في الحال والطولوع في المستقبل ويجوز أن يقسم بالثني المستقبل كما تقول قسم بالله اذا طلعت الشمس فالقسم مقسم عند طلوع الشمس وانما يكون فعل القسم للحال الم يكن معلقا على شرط اه كرخي وقوله واجيب الخ هذا الجواب لا يلاقي الاشكال لان لقسام الاثن بطولوع القسم في المستقبل لا منافاة فيه لان كلام من القسم والمقسم به له وقت اموص فلا تنافي بينهما بخلاف ما في الآية فان وقت الاقسام هو وقت المقسم به مع أن وقت سقسام حال وحيث جعل وقت المقسم به ظرفا له اقتضى انه واقع فيه مع أنه واقع في الحال ذامافاة ظاهرة والاشكال أقوى من الجواب فليتم امل (قوله بسطها) أي على الماء اه رازي وفيه تنافر طحا بسطه مثل دحاه وبابه عدا اه وفي القاء موس طحا كسبي بسطا وان بسط وانطبع وذهب في الارض وطحا به قلبه ذهب به في كل شئ وطحا بطحو به وهلاك وألقى انسانا على وجهه والطحا المنبسط من الارض اه (قولا بمعنى نفوس) أشار به الى أن تنكير نفوس دون بقية ما أقسم به للتكثير ولانه لا سبيل الى لام الجففس المدخلة لنفس غير الانسان مع انها ليست مرادة لقوله فآلمها فجورها وتقواها ولا الى لام العهد اذا المراد ايس نفسا واحدة معهودة وبتقدير أنه أريد بها آدم فالتنكير أدل على التثنيم والتعظيم كما في سورة القمور وغيرها اه كرخي (قوله وما سواها في الخلق) أي حيث جعل الاعضاء متناسبة وفي الخطيب وما سواها أي عدلها على هذا القانون الاحكم في اعضائها وما فيها من الجواهر والاعراض والمسا في رغير ذلك اه (قوله وما في الثلاثة مصدرية) والتقدير وبناء السماء الخ وهذا مبني على أنها مختصة بغير العقلاء واعتراض على هذا القول بأنه يلزم أن يكون القسم بنفس المصادر ببناء السماء وطحو الارض وتسوية النفس وليس المقصود أن القسم بفاعل هذه الاشياء وهو الرب تبارك وتعالى اه واجيب بأن الكلام على حذف مضاف أي ورب او باني ببناء السماء ونحوه واجيب أيضا بأنه لا ضرر في الاقسام بهذه الاشياء كما أقسم تعالى بالصبح ونحوه اه من وقوله أو بمعنى من أي ومن بناها الخ وبه قال ابو البقاء واستشهد به من يجوز وقوعها على آحاد اولي العلم لان المراد به الله تعالى اه كرخي (قوله فآلمها فجورها وتقواها) معنى الالهام القاء شئ في القلب بطريق الغيب ينشرح له الصدر ويطمئن فاطلاقه على القمور تسامح وقد دفع هذا الشارح بقوله بين حيث جعل الالهام على مطلق البيان اه شيخنا (قوله طريق الخير والشر) لف ونشر مشوش (قوله حذف منه اللام اهل الكلام) أي والامل لقد قاله الزجاج وتبعه القاضي وفي الشهاب في سورة البروج المشهور عند الصائفة ان الماضى المثبت المنصرف الذي لا يتقدم به مولد اذا وقع جوابا للقسم تلزمه اللام وقد ولا يجوز الاقتصار على احداها ما الا عند طول الكلام كما في قوله والشمس وضحاها الى قوله قد أفلم من زكاها وفي ضرورة اه وقبل ان الجواب محذوف تقديره كما في الكشف ليدمد من الله على كفار مكة لتكثيرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مدم على قومك لتكثيرهم صالحا وقدره غير لتبعثن اه كرخي (قوله من زكاها) فاعل زكاها ودساها ضمير من وقبل ضمير البارئ سبحانه أي قد أفلم من زكاها الله تعالى بالطاعة وقد خاب من دساها أي خابت نفس دساها الله بالمصيبة اه خطيب وقوله أخفاها المراد باخفاها

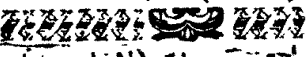
لمجرد الظرفية والعامل فيها  
فعل القسم (والسما وما  
بناها والارض وما طحاها)  
بسطها (ونفس) بمعنى  
نفوس (وما سواها) في  
الخلق وما في الثلاثة مصدرية  
او بمعنى من (فآلمها  
فجورها وتقواها) بين لها  
طريقي الخير والشر واخر  
التقوى رعاية لرؤس الآتى  
وجواب القسم (قد أفلم)  
حذفت منه اللام لطول  
الكلام (من زكاها)  
طهرها من الذنوب  
وهمها (عذابا شديدا) في  
الدنيا والاخرة (انهم ساء  
ما كانوا به ملون) بئسما  
كانوا به فعرف في نفاقهم  
(القران والاعمالهم) حلفهم  
بالله الكاذبة (جنة) من  
القتل (فصدوا عن سبيل  
الله) صرفوا الناس عن  
دين الله وطاعته في السر  
(فلم عذاب مهين) يهانون  
به في الآخرة (ان تقضى  
عنهم أموالهم) كثرة أموالهم  
أموال المنافقين واليهود  
(ولا أولادهم) كثرة أولادهم  
(من الله) من عذاب الله  
(شيا أو ائلك) المنافقون  
واليهود (النجاب النار) أهل  
النار (هم فيها خالدون)  
دائمون في النار لا يموتون ولا  
يخرجون منها (يوم يبعثهم  
الله جميعا) يعني المنافقين  
واليهود وهو يوم القيامة

(وقد خاب) خسر (من  
 دساها) أخفاها بالمعصية  
 وأصله دسها أبدلت السين  
 الثانية الفاتحة فيما (كذبت  
 عود) رسوله صلحا  
 (بطغواها) بسبب طغيانها  
 (إذ انبعث) أمرع (أشقاها)  
 وأصله قد دار إلى عقر الناقة  
 برضاهم (فقال لهم رسول  
 الله) صالح (ناقة الله) أي  
 ذروها (وسقياها) شربها  
 في يومها وكان لها يوم ولهم  
 يوم

**الاصحاح**  
 (فيصغر ن له) بين يدي الله  
 ما كنا كافرين ولا منافقين  
 (كما يخلفونكم) في الدنيا  
 (ويحسبون) يظنون (أنهم  
 على شيء) من الدين (الا  
 أنهم هم الكاذبون) عند  
 الله في حافهم (استخوذ عليهم  
 الشيطان) غلب عليهم - م  
 الشيطان فأمرهم بطاعته  
 فاطاعوه (فانساهم ذكر الله)  
 حتى تركوا ذكر الله طاعة  
 الله في السر (أولئك) يعني  
 اليهود والمنافقين (حزب  
 الشيطان) جنود الشيطان  
 (الآن حزب الشيطان)  
 جنود الشيطان (هم  
 انما سرور) المغبونون  
 بذهاب الدنيا والآخرة  
 (ان الذين يجادون) يخالفون  
 (الله ورسوله) في الدين  
 (أولئك في الاذنين) مع  
 الاسفلين في النار يعني  
 المنافقين واليهود (كتب

أخفاء استعدادها وفطرتها التي خلقت عليها اه شهاب (قوله وقد خاب من دساها) تكرير  
 قد فيه لاراز الاعتناء به تحقيق مضمونها والايذان بتعلق القسم به ايضا اصالة اه أبو السعود  
 (قوله وأصله دسها) مأخوذ من التدسيس وهو إخفاء الشيء في الشيء والمعنى أخفها وأخفى  
 مكانتها بالكفر والمعصية اه خطيب فكأنه سبحانه وتعالى أقسم بأشرف مخلوقاته على فلاح  
 من طهره وزكاه وخساره من خذله وأصله حتى لا يظن أحدا أنه يتولى تطهير نفسه بالطاعة أو  
 خذلائها بالمعصية من غير تقدم القدر وسبق القضاء اه خازن وفي السمين أصله دسها بثلاث  
 دينات فلما كثرت الامثال أبدلوا من ثالثها حرف علة وهو هنا الالف اه وفي القرطبي قال  
 أهل اللغة والأصل دسها من التدسيس وهو إخفاء الشيء في الشيء فأبدلت سينه باء كما يقال  
 قصبت أظفاري وأصله قصبت أظفاري ومنه قولهم في تقضض تقضض اه (قوله كذبت عود)  
 أنت الفعل لضف أثر تكذيبهم لان كل سامع له يعرف ظلمهم فيه لوضوح آياتهم اه خطيب  
 (قوله بطغواها) أي تود وقوله بسبب طغيانها أشار به إلى أن الباء للسمية كما قاله مجاهد وقتادة  
 وغيرهما ويؤيد في الكشف بأنها للاستعانة بحجازا كقولك كتبت بالقلم يعني عملت التكذيب  
 بطغيانها كما تقول ظلمتني بجرأته على الله اه كرخي وكل من الطغوى والطغيان مصدران لكن  
 اختير التعبير بالطغوى لانه أشبه برؤس الآيات والمعنى أن طغيانهم جعلهم على التكذيب حين  
 انبعث أشقاها وانبعث مطاوع بعث تقول بعثت ولانا على الأمر فانبعث له اه رازي وفي المختار  
 طغى بطغى بفتح الغين فيم - ما ويطغوظغيانا وطفوانا أي جاوز الحد وطفى بالكسر مثله والطغوى  
 بالفتح مثل الطغيان اه وفي السمين قوله إذ انبعث إذ يجوز فيهما وجهان أحدهما أن تكون طرفا  
 لكذبت والثاني أن تكون طرفا للطغوى واشقاها فاعل انبعث اه (قوله وأصله قد دار) بوزن  
 غراب ابن سالف ويضرب به المثل فيقال أشأم من قدار وهو أشقى الأولين وكان رجلا أشقر  
 أزرق قصيرا اه رازي ومعنى قدار في الأصل الجزار اه بيضاوي وروى الضحاك عن علي ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال أندري من أشقى الأولين قلت انه ورسوله أعلم قال عاقر الناقة  
 قال أندري من أشقى الآحين قلت الله ورسوله أعلم قال فانك اه قرطبي (قوله برضاهم)  
 قال قتادة بلغنا أنه لم يعقرها حتى تابه صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وأنشدهم اه خطيب (قوله)  
 فقل لهم) أي بسبب الانبعاث أو التكذيب الذي دل على قصدهم لها بالاذى وقوله أي لشعور  
 أي لماعرف منهم أنهم قد عزموا على عقرها ناقة الله أي الدابة على توحيد ربه وتبوتى من حيث  
 ما فيها من الامور الغريبة المخالفة لوصاف جنسها فاحذروا ان تعرضوا لها بسوء وقوله أي  
 ذروها أشار به إلى أن ناقة الله منصوص على التحذير وهو على حذف مضاف أي ذروا عقرها  
 واحذروا سقياها اه من الرازي واضمار الماصب هنا واجب لما كان العطف أي وجوده لان  
 العامل في التحذير يضم رجوها في ثلاثة مواضع أحدها أن يكون المحذره بنفس اياك وبابه  
 الثاني أن يكون هناك عطف الثالث أن يكون هناك تكرار كقولك الاسد الاسد اه من السمين  
 بتصرف (قوله ناقة الله) الاضافة للتشريف كبيت الله اه خطيب (قوله شربها) أي  
 مشروبها وفي المختار شرب الماء وغيره بالكسر شرب باضم الشين وقتها وكسرها وقري شرب  
 الهيم بالوجه الثلاثة قال ابو عبيدة الشرب بالفتح مصدر وياضم والكسر ايمان والشربة من  
 الماء اشرب مرة وهي المرة من الشرب أيضا والشرب بالكسر القسم من الماء والشرب  
 بالفتح جمع شارب كصاحب وصحب والمشرية بكسر الميم اناء يشرب فيه اه (قوله ولهم يوم)

(فكذبوه) في قوله ذلك عن  
 الله المرتب عليه نزول  
 العذاب بهم ان خالفوه  
 (فمقرؤها) قتلوا بالسلم  
 لهم ماء شربها (قدمدم)  
 اطبق (عليهم ربهم)  
 العذاب (بذنبهم فدواها)  
 اي الدممة عليهم اي عهم  
 بها فلم يقات منهم احدا (ولا)  
 بالواو والفاء (بخاف) تعالى  
 (عقباها) تمعنها



استتم قضى الله (لاغلبنا  
 ورسلى) يعنى محمد صلى الله  
 عليه وسلم على فارس والروم  
 واليهود والمنافقين (ان الله  
 قوى) بنصرة انبيائه (عزيز)  
 بنقمة أعدائه نزلت هذه  
 الآية في عبد الله بن ابي بن  
 سلول حيث قال لا يؤمنين  
 المخلصين اظنون ان يكون  
 لكم فتح فارس والروم ثم  
 نزلت في حاطب بن ابي بلتع  
 رجل من اهل اليمن الذي  
 كتب كتابا الى اهل مكة  
 بسر النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال (لا تجدد) يا محمد  
 (قوما) يعنى حاطبا (يؤمنون  
 بالله واليوم الآخر) بالبعث  
 بعد الموت (يوادون)  
 يماحون ويوافقون في الدين  
 (من حاد الله) من خالف  
 الله (ورسوله) في الدين يعنى  
 اهل مكة (ولو كانوا اباؤهم)  
 في النسب (اوابناءهم او  
 اخوانهم) في النسب (او  
 عشيرتهم) او قومهم او قرايتهم

اي ولهم واواشبه يوم (قوله فكذبوه) اي استمروا على تكذيبه اي لم تعتصموا عن تكذيب  
 صالح وعقر الناقة بسبب العذاب الذي اذركم به وهو الصيحة فقال لهم صالح يا تيكم العذاب  
 بعد ثلاثة ايام قالوا وما العلامة على ذلك العذاب قال تصبحون في اليوم الاول وكان هو الاربعاء  
 وجوهكم مصفرة وفي اليوم الثاني وهو الخميس وجوهكم محمرة وفي الثالث وهو الجمعة وجوهكم  
 مسودة وفي الرابع وهو السبت يا تيكم العذاب صبيحته اه شيخنا (قوله في قوله ذلك) اي  
 قوله احذروا ناقة الله ولما اورد عليه ان هذا انشاء لانه امر بالتكذيب من عوارض الاخبار  
 اجاب عنه بقوله عن الله تعالى اي انما تصف هذا القول بالكذب من حيث ان صالحا نسيه الله  
 فكانه قال الله يقول لكم احذروا ناقة الله واسناد القول لله اخبار وقوله المرتب عليه نعمت  
 لاسم الاشارة الى فكذبوه في هذا القول الذي رتب عليه نزول العذاب بهم ان خالفوه فكانه قال  
 لهم فان خالفتموني في هذا القول جاءكم العذاب وعبارته ابي السعود فكذبوه في وعيده بقوله  
 تعالى ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب اليم اه (قوله فمقرؤها) اي عقرها قد ارق رجليها  
 فاوقعها فذبحوها واقتسموا لحمها اه شيخنا (قوله ماء شربها) اي الماء الذي تشربه والشرب  
 مثلث مصدر شرب الماء وغيره كما تقدم عن المختار اه (قوله قدمدم عليهم ربهم) اي اهلكهم  
 واطبق عليهم العذاب بذنبهم الذي هو الكفر والتكذيب والعقر وروى الضحاك عن ابن عباس  
 قال قدمدم عليهم قال دمر عليهم ربهم بذنبهم اي بجرهم وقال الفراء دمدم اي ارجف وحققة  
 الدممة تضعيف العذاب وترديده ويقال دمدمت على الشيء اطبقت عليه ودمم عليه القبر اي  
 اطبقه والدممة اهلاك باستئصال قاله المؤرخ وفي الصحاح ودمدمت الشيء اذا الزقته بالارض  
 ودمدم الله عليهم اي اهلكهم ويقال دمدمت على الميت التراب اي سويته عليه فقوله قدمدم  
 عليهم ربهم اي اهلكهم فعملهم تحت التراب فسواها اي سوى عليهم الارض وعلى الاول  
 فسواها اي فسوى الدممة والهلاك عليهم وذلك ان الصيحة اهلكتهم فأتت على صغيرهم  
 وكبيرهم وقال ابن الانباري دمدم اي غضب والدممة الكلام الذي يزج الرجل وقيل  
 فسواها اي سوى هذه القبيلة في انزال العذاب بهم صغيرهم وكبيرهم ووضعهم وشربهم  
 وذكرهم وانثامهم وقرأ ابن الزبير فدمم بهاء بين الدالين وهما لغتان كما قالوا انتقع لونه وانتقع  
 اه قرطبي وفي القاموس ودمم الارض سواها وفلان عذبا تا ما والقوم اهلكهم كدهم  
 ودمدم عليهم اه فتلخص ان دم بدال واحدة ودمدم بدلين معناه ما واحد (قوله فلم يقات  
 منهم احدا) اي الامن آمن مع صالح وكانوا اربعة آلاف كما تقدم في سورة هود (قوله بالواو  
 والفاء) قراءتان سبعيتان اما الواو فيجوز ان تكون للحال وان تكور لاستئناس الاخبار والفاء  
 للتعقيب وهو ظاهر اه خطيب وقوله فيجوز ان تكون للحال اي من الضمير المنوي في  
 سواها الرجح الى الله اي فسواها الله غير خائف عقبي ما صنع اه زاده (قوله ولا يخاف عقباها)  
 اي عاقبتكم كما تخاف الملوك عاقبة ما تفعله فهو استعارة تمثيلية لاهانتهم وانهم اذلاء عند الله  
 فالضهير في قوله يخاف الله وهو الاظهر ويجوز عوده للرسول اي انه لا يخاف عاقبة اذاره لهم  
 وهو على الحقيقة اه شهاب وفي القرطبي وقال السدي والضحاك الضهير يرجع للماقر اي لم  
 يخف العاقر عقبي ما صنع وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره اذ انبعث اشقاها ولا يخاف عقباها  
 وقيل لا يخاف رسول الله صالح عاقبة اهلاك قومه ولا يخشى ضرايعه عليه من عذابه م لانه  
 قد اذركم فنجاه الله تعالى حين اهلكهم اه وفي القاموس واعقبه الله بطاعته جازاه والعقبى

(سورة والليل)

قال الرازي نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وانفاقه على المسلمين وفي امية بن خلف  
 وبخلة وكفره بالله والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب واعلم انه تعالى أقسم بالليل الذي بأوى  
 فيه كل حيوان الى ماواه وتسكن الخلق فيه عن التحرك وبغشاهم النوم الذي جعله الله راحة  
 لا بدانهم وغذاء لارواحهم ثم أقسم بالنهار اذا تجلى لان النهار اذا جاء انكشف بضوئه ما كان  
 في الدنيا من الظلمة وجاء الوقت الذي يتحرك فيه الناس بما يشهون وتتحرك الطير من أوكارها  
 والهوام من مكائهم فلو كان الدهرك له لالتعذرا تماما ولو كان كما نهار البطلت الراحة فكانت  
 المصلحة في تعاقبها ما اه اه خطيب (قوله كل ما بين السماء والارض) أشار به الى ان منه قول  
 يغشى محذوف تقديره كل ما بين السماء والارض وقيل تقديره يغشى الشمس كما في قوله والليل  
 اذا بغشاها وقيل النهار من قوله يغشى الليل النهار فالقول على هذين القولين ليس بعام الا انه  
 حذف اعتمادا على ما يدل عليه وعلى القول الاول يكون عدم ذكره للتعميم اه من البياض  
 وزاده (قوله مجرد الظرفية) أي الظرفية المجردة عن الشرط اه شيخنا وقوله والعامل فيها فعل  
 القسم أي المقدر ويرد عليه الاشكال السابق في سورة الشمس (قوله بمعنى من) أي فهي اسم  
 موصول بمعنى من فعلى هذا يكون تعالى أقسم بنفسه أي والقادر على خلق الذكر والانثى اه  
 خازن وقوله أو مصدرية أي وخلق الله الذكرا والانثى وجارضا من اسم الله لانه معلوم انه  
 لا خالق الا هو وقوله آدم وحواء أي فتكون ال في الذكرا والانثى لله ووقوله أو كل ذكرا وانثى  
 شامل لجميع ما فيه روح وهو اشرف المخلوقات قال على هذا الاستغراق اه رازي مع زيادة  
 من الشهاب وقيل كل ذكرا وانثى من الادميين فقط لاختصاصهم بولاية الله وطاعته اه  
 خطيب فتكون ال حنسية أو استغراقية استغراقا عرفيا اه (قوله والحيثي المشكل الخ)  
 مبتدأ وقوله ذكرا وانثى الخ خبر وعبارة الخطيب والحيثي وان اشكل أمره عندنا فهو عند الله  
 غير مشكوك معلوم بالد كورة أو الاقوة انتهت وفي الكرخي قوله فيحيث بتكليمه الخ اي لان الله  
 تعالى لم يخلق من ذوى الارواح من ليس ذكرا وانثى والحيثي انما هو مشكل بالنسبة اليها  
 خلافا لاني الفضل المسمى فيها حكاه وجهه انه نوع ثالث ويدفعه قوله يجب لمن يشاء انانا  
 ويجب لمن يشاء الذي كور ونحو ذلك قاله الاسنوي اه (قوله ان سميتكم لشيئ) جواب القسم  
 فاقسم سبحانه وتعالى على ان اعمال عباده لشيئ جمع شئيت كريض ومرضى وانما قيل للمختلف  
 شئ لاتباع ما بين بعضه وبعضه والشهاب هو الاتفاق فكأنه قيل ان عملكم لاتباع بعضه من  
 بعض لان بعضه ضلال يوجب النيران وبعضه هدى يوجب الجنان اه من البحر وسعيتكم  
 مصدر مضاف فيفيد العموم فهو جمع معنى وان كان مفردا في اللفظ ولذا اخبر عنه بالجمع وهو شئ  
 فهو بمعنى مساعيتكم اه شهاب وفي المصباح شئ شئان من باب ضرب اذا تفرقت والاسم الشئان  
 وشئ شئيت وزان كرم متفرق وقوم شئ على فعلى متفرقون وجازا اشتانا كذلك وشئان  
 ما بينهما أي بعد اه (قوله مختلف) أي متباعدا لبعض أي ان عملكم لاتباع بعضه  
 من بعض لان بعضه ضلال وبعضه هدى أي فتدعونكم مؤمن وكافرونا جرو مطيع وعاص  
 وقيل لشيئ أي لمختلف الجزاء فتدعونكم مثاب بالجنة ومعاقب بالنار وقيل لمختلف الاخلاق  
 فتدعونكم راسخ وقاس وحليم وطابش وجواد وبخيل اه خطيب (قوله فاما من اعطى الخ)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 (والليل اذا يغشى) بظلمته  
 كل ما بين السماء والارض  
 (والنهار اذا تجلى) تنكشف  
 وتظهر واذا في الموضوعين مجرد  
 الظرفية والعامل فيها قول  
 القسم (وما) بمعنى من أو  
 مصدرية (خلق الذكرا  
 والانثى) آدم وحواء أو كل  
 ذكرا وانثى  
 المشكل عندنا ذكرا وانثى  
 عند الله تعالى فيحيث  
 بتكليمه من حلف  
 لا تكلم ذكرا وانثى (ان  
 سميتكم) عليكم لشيئ  
 فعامل للجنة بالطاعة وعامل  
 للنار بالمعصية (فاما من  
 اعطى)

(أو ائتيتك) يعني حاطبا  
 وأصحابه (كتب في قلوبهم)  
 جعل في قلوبهم تصديق  
 (الايان) وحب الايمان  
 (وايدهم) اعانهم (بروح  
 منه) برحة منه ويقال  
 اعانهم يعون منه (ويدخلهم  
 جنات) بساتين (تجري من  
 تحتها) من تحت شجرها  
 ومساكنها (الانهار) انهار  
 الخمر والماء والعسل واللبن  
 (خالدين فيها) مقيمين في  
 الجنة لا يموتون ولا يخرجون  
 (رضي الله عنهم) باعانهم  
 واعانهم وتوبتهم (ورضوانه)



حق الله (واتق) الله (صدق)  
 بالحسنى) أى بلا اله الا الله  
 فى الموضوعين (فستيسره  
 ليسرى) لأجنة (وأمامن  
 بجزل) بحق الله (واستقى)  
 عن ثوابه (وكذب بالحسنى  
 فستيسره) نهيته (لاهسرى)  
 للنار (وما) نافية (يقى عنه  
 ماله

بالثواب والكرامة من الله  
 (أولئك) به فى حاطب ما  
 وأصحابه (حزب الله) جند  
 الله (الآن حزب الله) جند  
 الله (هم المغلبون) الناجون  
 من العهظ والعذاب وهم  
 الذين ادركو واورجوا  
 ما طلبوا ونجوا من شرماته  
 هم بواركان حاطب بن أبى  
 بلتعته بدر ياوقصته فى سورة  
 الممتحنة

(ومن السورة التي يذكر  
 فيها المشركوهى كاهامدنة  
 آياتها أربع وعشرون وكلماتها  
 سبع مائة وخمس وأربعون  
 وحروفها ألف وسبعمائة  
 واثناعشر حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وبإسناده عن ابن عباس فى  
 قوله تعالى (سبح لله) بقول  
 صلى الله ويقال ذكر الله  
 (ما فى السموات) من الخلق  
 (وما فى الارض) من الخلق  
 (وهو العزيز) فى ملكه  
 وسلطانه (الحكيم) فى أمره  
 وقضائه أمر أن لا يبد غيره  
 (هو الذى أخرج الذين

بيان وتفصيل لتلك المساعى المختلفة وتبيين لاحكامها ومن اعطى بقاويل اعطاء حقوق المال  
 واعطاء حقوق النفس فى طاعة الله تعالى يقال فلان اعطى الطاعة واعطى البيعة وقيل معنى  
 الاعطاء انفاق المال فى جميع وجوه الخير من عتق الرقاب وفك الاسارى وتقوية المساكين  
 على عدوهم اه من الرازى وكلام الشارح لا يابى ذلك (قوله حق الله وقوله واتق الله)  
 أشار الى ان المفعولين - ذفالان المقصود ثبوت الاعطاء من حيث هو واعطاء وثبوت الاتقاء  
 من حيث هو اتقاء لكونه ابلغ واعم لانه اذا اريد ثبوت الحقيقة على العموم فنقيدها بنوع ما  
 تحكم كاهومقرر فى علم الممانى اه كرخى (قوله واتق الله) أى اجتنب محارمه اه  
 (قوله أى بلا اله الا الله) أى مع محمد رسول الله والمضى وصدق بالتوحيد والنبوة وذلك لانه  
 لا ينفع مع الكفر اعطاء مال ولا اتقاء محارم اه رازى وفى الخطيب واختلاف فى الحسنى  
 فقال ابن عباس أى بلا اله الا الله وقال مجاهد بالجنة لقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وقال  
 زيد بن أسلم الصلاة والزكاة والصوم اه (قوله فستيسره ليسرى) السبب فى الموضوعين  
 للتسوية وهو من الله محقق ثم رأيت فى هامش القسطلانى مانصه فائدة ذكرها أن السبب فى  
 فستيسره للتطدق قال الشريف الصفوى مرادهم بالتطدق ترقيق الكلام بمعنى أن لا يكون نصا  
 فى المقصود بل يكون محتملا لغير المقصود فهو كاشئ الرقيق الذى يمكن تغييره ويسهل وبقائه  
 الكشيف بمعنى أن يكون نصا فى المقصود لانه لا يمكن تغييره وتبدله فهو كاشئ الكشيف الذى  
 لا يمكن فيه ذلك فالمقصود ههنا ان التيسير حاصل فى الحال لكن أتى بالسبب الدال على  
 الاستقبال والتأخير لتطدق الكلام وترقيقه باحتمال أن لا يكون التيسير حاصل فى الحال  
 لتسكات تقتضى ذلك والله أعلم اه (قوله أيضا فستيسره) أى نهيته ليسرى أى لاسباب الخير  
 والاصلاح حتى يسهل عليه فعلها وقال زيد بن أسلم ليسرى أى الجنة قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما من نفس منفوسة الا كتب الله مكانها من الجنة والنار فقال القوم يا رسول الله أفلا  
 نتكل على كتابنا فقال صلى الله عليه وسلم لم بل اعملوا فكل ميسر لما خلق له أما من كان من  
 أهل السعادة فانه ميسر له عمل السعادة وأما من كان من أهل الشقاوة فانه ميسر له عمل أهل  
 الشقاوة ثم قرأ فأما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فستيسره ليسرى اه خطيب (قوله  
 فستيسره ليسرى) اما من باب المقابلة لقوله فستيسره ليسرى واما لان تيسره بمعنى نهيته  
 والتهيشة تكون فى اليسر والعسر اه سمين وفى القرطبى قال الفراء لقائل أن يقول كيف قال  
 فستيسره ليسرى وهل فى العسرى تيسير اه وايضاح الجواب عن هذا ما أشاره الشارح  
 بقوله نهيته أى تجرى على يديه عملا يؤمله للبار وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل  
 ميسر لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فستيسره عمل السعادة وأما من كان من أهل  
 الشقاوة فستيسره عمل الشقاوة ثم قرأ أما ما من اعطى واتقى الاتقين أى عليكم بشأن العبودية  
 وما خلقتم لأجله وأمرتم به وكلاهما أمور الربية القبيحة الى صاحبها فإلا عليكم بشأنه وتظيره الرزق  
 المقصوم مع الامر بالسكس والاجل المضروب فى الامر مع العالجة باطرب فانك تجد المنقب  
 فيه ماعلة ووجهة والظاهر البادى سيبا محذرا لا رقد اصطلح الناس خاصتهم وعامتهم على أن  
 الظاهر فيه مالا يترك بسبب الباطن اه كرخى (قوله وما يقى عنه ماله) متعلق بالشق الثانى  
 اه شيخنا وتقرر الاية انا ذابسرناه ليسرى وهى النار ترمى وسقط فى جهنم فاذا ينفعه ماله  
 الذى يخل به وتركه لو ارثه ولم يصبه منه الى آخره التى هى موضع فقره وحاجته شئ اه رازى

اذ تردى في النار ان علينا  
 الهدى لتبين طريق  
 الهدى من طريق الضلال  
 ليمتثل امرنا سلوك الاول  
 وتبيننا عن ارتكاب الثاني  
 وان لنا الاخرة والاولى  
 اي الدنيا فان طاب ما من  
 غيرنا فقد اخطا (واذ تردى  
 خوفكم يا اهل مكة نارا  
 تلقى) محذوف احدي الثامن  
 من الاصل وقرئ بشوتها اي  
 تنوقد (لا يصلها) يدخلها  
 (الاشقي) بمعنى شقي  
 (الذي كذب النبي) وتولى  
 عن الايمان وهذا الحصر  
 مؤول لقوله تعالى ويغفر  
 ما دون ذلك لمن يشاء فيكون  
 المراد الصلي المؤيد  
 (وسيجنبها) يبعد عنها  
 (الاتقى) بمعنى اتقى الذي  
 يؤتى ماله بتزكى) متركيابه  
 هذا الله تعالى بار يخرج الله  
 تعالى لارياه ولا مهمة فيكون  
 زا كبا عند الله وهذا نزل في  
 الصديق رضي الله تعالى  
 عنه لما اشترى بلاد المذهب  
 على ايمانه واعتقه فقال  
 الكفار

(قوله نافذة) ويجوز ان تكون للاستفهام الاذكارى اي شئ يعنى عنه ماله اه خطيب  
 (قوله اذ تردى) اي سقط (قوله ان علينا الهدي) اما عرفهم - به انه ان سعيهم شئ وبين  
 ما للمصنين من اليسرى وما للمصنين من اليسرى - برهم بان عليه يقتضى حكمته بيان الهدى  
 من الضلال بقوله ان علينا الخ اه خطيب وقوله لهدى اي الميزان (قوله لتبين طريق الهدى  
 الخ) اشار به الى انه لا حاجة الى قول الكواشي وغيره انه على حذف الضلال وما جرى عليه  
 الشيخ المصنف تبع فيه الزجاج وهو انما مقرر ان علينا بموجب قضاء ما استنى على  
 الحكيم الملائكة حيث خلقنا الخاق لله لهداية ان تبين لهم طريق الهدى من طريق الضلال وقد فعلنا  
 لك بما لا مزيد عليه - حيث بينا حال من سلك كلا الطريقين ترغيبا وترهيبا اه كرخي (قوله  
 طريق الهدى) اي الوصول (قوله فن طاب ما من غيرنا قد اخطا) عبارة القرطبي هذه الآية  
 كقوله تعالى من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا الاخرة فن طاب ما من غير  
 ما لكهم ما قد اخطا الطريق اه (قوله تلقى) فعل مضارع مرفوع به ضم متدبرة على الالف  
 منع من ظهورها التعذر هو صفة لنا ا ه ش - يحنا (قوله وقرئ بشوتها) اي شوتها (قوله  
 لا يصلها) اي يدخلها اذ خلا مؤيدا للاشقي كما سبأني وفي المختار صلى فلان النار بكسر  
 اللام يصلى صليا واصطلي بالنار وتصلى بها اي يدخلها و فلان لا يصطلي بناره اذا كان شعاعا  
 لا يطاق اه (قوله وهذا الحصر مؤول) اي مصروف عن ظاهره فلا يريد الفاسق لانه اما  
 ان لا يدخلها ان عني عنه اوبد خله او يخلص منها فالمعنى لا يدخلها اذ خلا مؤيدا للاشقي  
 الذي هو شقي لانه كذب النبي صلى الله عليه وسلم اه رازي وغرض الشارح - هذا  
 التأويل الرد على المرجئة الذين عكسوا هذه الآية في ان عصاة المؤمنين لا يدخلون النار ووجه  
 التمسك حصر الصلي اي الدخول اي قصره على الاشقي اي الكافر فيفهم منه ان المؤمن  
 لا يدخله اولو فعل الكبار ووجه الرد ان الآية مجعولة على الصلي والدخول على وجه التأيد  
 والتلويح فلا ينافي ان عصاة المؤمنين يدخلون النار يخرجون منها بشفاعته صلى الله عليه وسلم واذا  
 تأملت هذا ظهر لك ان كلام الشارح لا يلاقى كلام المرجئة الذي قصده في كان عليه ان يقول  
 مؤول بحمل الصلي على التأيد والتلويح واما قوله لقوله تعالى وينقر ما دون ذلك فلا يدخل له  
 في رد التمسك المذكور كما لا يخفى تأمل الا ان يقال ان له مدخلية من حيث مفهومه اذ مفهوم  
 قوله لمن شاء ان من لم يشأ العفران له لم يغفر له بل يصلبه ويدخله النار اه (قوله الذي يؤتى  
 ماله بتزكى) قال البغوي يريد به ابا بكر الصديق رضي الله عنه في قول الجميع وسيد كره  
 الشارح (قوله تزكى) بدل من يؤتى احوال من فاعله فعله الاول لا محمل له من الاعراب  
 لانه داخل في حكم الصلة والصلة لا محمل لها وعلى الثاني محمله نصب اه خطيب والشارح جرى  
 على انه حال حيث قال متركيابه عند الله اه (قوله وهذا نزل في الصديق) الاشارة لقوله  
 وس - يجنبها الاتقى الذي يؤتى ماله بتزكى وقوله فقال الكفار الخ كان الاولى ان يقول ولما قال  
 الكفار انما فعل ذلك الخ نزل قوله تعالى وما لاحد الخ تأمل (قوله لما اشترى بلالا) اي  
 من سيده وهو امية بن خلف فاشتراه منه ابو بكر بطل من ذهب واعتقه فقال المشركون انما  
 فعل ابو بكر ذلك ليد كان بلال عنده اه شهاب وقال الزبير كان الصديق رضي الله عنه يتباع  
 الضميمة فيعتقهم فقال له ابو اي بنى لو كنت يتباع من يمنع ظهرك فقال منع ظهري اريد فانزل  
 الله تعالى وسيجنبها الاتقى الى آخر السورة وذكر محمد بن اسحق قال كان بلال لبعض بني جمع وهو

انما هو بل ذلك ليد كانت له

عنده تنزل (وما لاحد عنده  
 من نعمة تجزي الا) لكن  
 فعل ذلك (ابتداء وجهه به  
 الاعلى) اي طاب ثواب الله  
 (ما غنتم) ما رجوتم يا معشر  
 المؤمنين (ان يخرجوا)  
 يعني بني النضير من المدينة  
 الى الشام (وظنوا) يعني بني  
 النضير (انهم ما غنتمهم  
 حيوهم) (انهم حيوهم)  
 غنهم (من الله) من  
 عذاب الله (فانما هم الله)  
 غنهم الله واخزاهم واذلهم  
 يقتل كعب بن الاشرف  
 (من حيث لم يحتسبوا) لم  
 يظنوا لم يخافوا ان ينزل بهم  
 منازل بهم من قتل كعب بن  
 الاشرف (وقذف) جعل  
 (في قلوبهم الرعب) الخوف  
 من محمد صلى الله عليه وسلم  
 وانما وكانوا لا يخافون قبل  
 ذلك (يخربون بيوتهم)  
 يهدمون بعض بيوتهم  
 (بايديهم) ويرمون بها الي  
 المؤمنين (وايدي المؤمنين)  
 ويتركون بعض بيوتهم على  
 المؤمنين حتى هدموا وروا  
 بها اليهم (فاعتبروا يا اولي  
 الابصار) في الدين ويقال  
 بالهبر عما فعل الله بهم من  
 الاجلاء (ولو لان كتب الله)

بلال بن رباح وامم امه حامة وكان صادق الاسلام طاهر القلب كان امة من خائف يخرج  
 اذا حيت الشمس فطرحه على ظهره يطعمه ساعة ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره  
 ثم يقول لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بجمه دقية قول وهو في ذلك احد احد فراني صلى الله  
 عليه وسلم فقال احد بنخيل يعني الله تعالى ثم قال صلى الله عليه وسلم لم لابي بكر ان بلالا يمدب في  
 الله فعرف ابو بكر الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف الى منزله فاحذر طلامن  
 ذهب ومضى اى امة من خلف فقال له الاتي في امة تعالى في هذا المسكين قال انت افسدت  
 فانتهذه مما ترى قال ابو بكر اعمل عندى غلام اسود اجلد منه واقوى وهو على دينك اعطيكه  
 قال قد فعلت فاعطاه ابو بكر غلامه واخذته فاعتقه وكان قد اعتق ست رقاب على الاسلام  
 قبل ان يهاجر وبلال سابعهم وهم عامر بن فهيرة شهيد بر او احد او قتل يوم بئر معونة شهيدا  
 واعتق ام عيسى فاصيب بصرها حين اعتقها فقالت قرئش ما اذهب بصرها الا الالف والعزى  
 فقالت كذبوا وبنت الله ما تضر الالف والعزى واينفع ما فراد الله تعالى عليها بصرها واعتق  
 القهريه وابنتها وكانتا لمرأة لبني عبد الدار فربها اوقد بعتهم ما سيدتم ما يحتطبان له ساوى  
 تقول له ما والله لا اعتق كما ابدأ فقال ابو بكر كالاياام فلا فقالت كلا انت افسدتها فاعتقها  
 قال فيكم قات يكذا وكذا قال قد اخذتم ما وهما قرمان ومر بجارية من بني المزل وهي تمذب  
 فابتاعها فاعتقها اه من الخطيب (قوله انما فعل) اى ابو بكر ذلك اى شراء بلال واعتاقه وقوله  
 لى اى نعمة كانت له اى لبلال عنده اى عند اى بكر اى كان بلال يمنع مع اى بكر مروفا  
 فاحب ابو بكر مكافاته بما فعله معه وقد كذبوا في ذلك كما قال تعالى وما لاحد الخ وقوله فنزل  
 اى تكذبوا بالكفار اه (قوله وما لاحد عنده) اى عند اى بكر فلم يكن لى صلى الله عليه وسلم  
 ولا غيره عليه نعمة دينية بل ابو بكر والذى كان يتفق على رسول الله وانما كان لى صلى  
 الله عليه وسلم عليه نعمة الهداية والارشاد الى الدين الا ان هذه نعمة لا تجزي قوله وما اسألكم  
 عليه من اجر الا المذكور هناليس مطلق النعمة بل نعمة تجزي اه رازى (دولة تجزي) نعمة نعمة  
 اى تجزي الانسان بها وانما حى به مضار عامين لافضل لاجل الفواصل اذا اصل يجزى بها اياه  
 او يجزى اياها اه مبروى اى السوء تجزى اى من شأنها اى تجازى وتكافاه (قوله لكن  
 فعل ذلك الخ) اشار به الى ان الاستثناء منقطع لان ابتغاء وجهه ليس من جنس النعمة اى  
 ما لاحد عنده نعمة الابتغاء وجهه به كقولك ما فى الدار احد الاحاراه شيخنا وقوله الا  
 ابتغاء الخ اما ان يكون استثناء منقطعاً من قوله من نعمة واما ان يكون مفعولاً له هكذا قرره  
 السمين وعبارته قوله الا ابتغاء وجهه به الاعلى فى نصه وجهان احدهما انه مفعول له قال  
 الزمخشري ويجوز ان يكون مفعولاً له على المعنى لان المسمى لا يؤثر فى ماله الا ابتغاء وجهه به  
 لا كما فى نعمة وهذا اخذ من قول المرء ونصب على تاويل ما اعطيتك ابتغاء جرائك بل  
 ابتغاء وجهه الله والثانى انه منصوب على الاستثناء المنقطع اذ لم يندرج تحت جنس من  
 نعمة وهذه قراءة لمامة اعنى النصب والمد وقرأ يحيى برفعه ومد واعدلى البدل من محل من  
 نعمة لان محلها الرفع اما على الفاعلية واما على الابتداء واه من مزبده فى الوجهين والبدل لغة  
 نعيم لانهم يجرون المنقطع فى غير الايجاب مجرى المنصل وقال مكى واجاز الفراء الرفع فى ابتغاء  
 على البدل من موضع من نعمة وهو بعيد قلت كأنه لم يطاع عليه اقراءة واحدة عاده هو البعيد  
 فانها لغة فاشبهه وقرأ ابن ابي عمير ابتغابا لتهر انتهم وقد اشار الشارح لوجه الاول بقوله

قوله وهم عامر الخ لم يذكر  
 الا نعمة سادسهم بلال وهو  
 كذلك فى الخطيب اه

(ولسوف يرضى) بما يعطاه  
من الثواب في الجنة والآية  
تشمل من فعل مثل فعله  
رضي الله تعالى عنه فيبعد  
عن النار ويثاب

• (سورة والضحي) •  
مكية إحدى عشرة آية

لكن فعل ذلك الخ فاشار الى انه مفعول من أجله وان عامه محذوف اه (قوله ولسوف  
يرضى) جواب قسم مضمرة أى وبالله لسوف يرضى وهو وعد من الكريم تعالى لاني بكر  
بنيل جميع ما ينتقيه على اكل الوجوه واجاه اذبه يتحقق الرضا اه أبو السعد والعامه على  
يرضى مبنيا للفاعل وقرئ بينائه لاقه مفعول من أرضاه الله وهو قريب من قوله تعالى في آخر طه  
لعلك ترضى وترضى اه سبعين

(سورة والضحي)

(قوله فسن التكبير آخرها) أى احذ من فعله صلى الله عليه وسلم ومن أمره ففعله صلى الله  
عليه وسلم انما اثبت التكبير آخرها فقط وأما التكبير في آخر ما بعدها من السور بل وفي آخرها  
ايضا فثبت بأمره صلى الله عليه وسلم ولهذا قال وروى الأثر به الخ ولم يؤخذ من عبارة الشارح  
المذكورة سفية التكبير آخر الليل ولا في أول الماتحة وسيد أي الكلام عليه فالتكبير يس بعد  
هذه السور سواء قرأ القارئ في الصلاة أو في خارجها وعبارة الشيخ سلطان المزاحي تصحها وروى  
بعضهم التكبير من أول الضحى فاذا كان التكبير لا آخر الضحى كان لا آخر كل سورة بعدها واذا  
كان لا أول الضحى عن أحد حروفه فمتأني كان لا أول كل سورة بعدها فلي هذا القول يكبر في أول  
الناس ولا يكبر في آخرها وعلى انه لا آخر الضحى يكبر آخر الناس ثم اعلم انه يتأني على القوائين  
المذكورين حال وصل السورة بالسورة ثمانية أوجه بمنع منها وصل آخر السورة بالتكبير  
وبالبسملة مع الوقف عليها اثلاثتهم ان البسملة لا آخر السورة والسبعة الباقية جائزة اثنان منها  
على تقدير ان يكون التكبير لا آخر السورة واثنان على تقدير ان يكون لا أول السورة الثلاثة  
للتقديرين فالوجهان اللذان على تقدير ان يكون لا آخر السورة أحدهما وصل التكبير بآخر  
السورة والوقف عليه مع وصل البسملة بأول السورة التي بعدها وثانيهما وصل بآخر السورة  
والوقف عليه وعلى البسملة فيقف على كل منهما ووقفهما مستقلا والوجهان اللذان على تقدير ان  
يكون لا أول السورة أحدهما ماقطعة عن آخر السورة ووصله بالبسملة مع الوقف عليها ثم الابتداء  
بأول السورة وثانيهما ماقطعة عن آخر السورة ووصله بالبسملة مع وصله بأول السورة والثلاثة  
الجائزة على التقديرين أحدها وصل التكبير بآخر السورة وبالبسملة وبأول السورة التي  
بعدها ثانيها ماقطعة عن آخر السورة وعن البسملة مع وصل البسملة بأول السورة ثالثها ماقطعة عن  
آخر السورة وعن البسملة وقطع البسملة عن أول السورة قال ابن الجزري وكل من الأوجه  
السبعة جائزة بقرائن وقد علم من ان ابتداء التكبير امام من أول الضحى أو آخرها ومن ان آخر  
التكبير امام من أول الناس أو من آخرها ان الأوجه التي بين آخر الليل وأول الضحى خمسة  
الوجهان اللذان لا آخر الضحى والثلاثة المحتملة وان الأوجه السبعة حاربه بين كل سورتين غير  
ما ذكرنا على أنك اذا وصلت آخر السورة بالتكبير كسرت آخرها ساكنا كان أو مفتوحا وان كان  
محركا تركته على حاله وحذفت همزة لوصول الملائكة الساكن نحو الحامكين الله أكبر وحسد الله  
أكبروا وان كان صلة حذفتهم نحو ذلك ان خشى ربه الله أكبر واذا وصلت بفتح لميل أقيمته على  
حاله فان كان مفتوحا دغمت في اللام نحو حاميه لاله الا الله رتوبا لاله الا الله ومعلوم ان صيغته  
مع التهميد لاله الا الله والله أكبر والله الحمد لا يفتل بعضهم من بعض ولا يتقدم بعضهم على  
بعض بل تقرأ دفعة واحدة كما وردت به الرواية انتهت عبارة الشيخ سلطان المزاحي في رسالته له

ولما نزلت كبر صلى الله عليه  
وسلم آخرها فسن التكبير  
آخرها وروى الأمر به خاتما  
وخاتمة كل سورة بعدها وهو  
الله أكبر

قضى الله (عليهم) على بني  
النضير (الجللاء) الخروج  
من المدينة الى الشام  
(لعذبهم في الدنيا) بالقتل  
(ولهم في الآخرة عذاب  
النار) أشد من القتل  
(ذلك) الجلاء والعذاب  
(بانهم شاقوا الله) خافوا الله  
(ورسوله) في الدين (ومن  
يشاق الله) يخالف الله في  
الدين ويبداه (فان الله شديد  
العقاب) له في الدنيا والآخرة  
وأمر النبي صلى الله عليه وسلم  
أصحابه بقطع نخباهم بعد  
خا حاصرهم غير الهجوة فانه لم  
يأمرهم بقطعها فلامهم  
فذلك بنو النضير فقال الله  
(ما قطعتم من لينة) غير  
الهجوة (أو تركتموها قائمة  
على أصولها) فلم تقطعوها  
يعني الهجوة (فبأذن الله)  
فبأمر الله اقطع والترك  
(وليضى الفاسقين) لكي  
يذل الكافرين يعني يهود

أولاه الآلهة والله أكبر

(بسم الله الرحمن الرحيم  
والضحى) أى أول النهار  
أوكه (والليل إذا سمى)  
غطى بظلامه أو سكن  
(ما ودعك) تركك يا محمد  
(ربك)

بني الضمير بما قطعتم من  
تخيله - (وما أفاء الله على  
رسوله) ما فتح الله لرسوله  
(منهم) من بني الضمير فهو

رسول الله صلى الله عليه

وسلم خاصة دونكم (فما  
أوجفت عليه) فبالجريم  
إليه (من خييل ولا ركاب)  
أبل ولذئ مشيم إليه مشيا  
لأنه كان يربوا إلى المدينة  
(ولكن الله يسطر رسوله)  
يعنى محمدا عليه السلام  
(على من يشاء) يعنى بنى  
الضمير (والله على كل شئ)  
من النصرة والغنمة (قد بر  
ما أفاء الله على رسوله) ما فتح  
الله لرسوله (من أهل القرى)  
قرى) عربنة وقرظة  
والضمير وفدك وخيبر (فله)  
خاصة دونكم (والرسول)  
وامر الرسول فيها جاز فعمل  
النبي صلى الله عليه وسلم فدك  
وخيبر وقفا لله على المساكين  
فكان في يده في حياته  
وكان في يدي بكر بعد موت  
النبي صلى الله عليه وسلم  
وكذلك كان في يد عمر  
وعثمان وعلى بن أبي  
طالب على ما كان في يد

في التكبير مما هال الدر المصون في جمع الأوجه من الضمى إلى قوله تعالى وأولئك هم المفلحون  
قال القارى وكان تكبيره صلى الله عليه وسلم آخر قراءة جبريل وأول قرأته هو صلى الله عليه  
وسلم فن هنا شعب الخلاف اه قال الشيخ سلطان في رسالته المذكورة ثم تدعو بما أردت دينا  
ودنيا وأولاه المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنه اللهم ارحمنا بالقرآن العظيم واجعله لنا  
أما ما نوراه ودى ورحمة اللهم ذكر نامته مانسنا وعلمانه ما جعلنا وارزقنا تلاوته أنا الليل  
وأطراف النهار واجعله لنا حجة يارب العالمين اللهم اقسمن لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين  
مصائبك ومن طاعتك ما تبغ لنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا  
باسمنا وأبصارنا وقوتنا أيداما احببتنا واجعله الوارث منا واجعله ثارا على من ظلمنا وانصرنا  
على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط  
علينا بدو بنامن لا يرحمنا ويفتح ذلك الدعاء بحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ويختم بذلك ليكون أرحم للقبول وصلى الله على من لاني بعده سيد المرسلين وعلى  
آله وصحبه أجمعين اه بحرورة (قوله أولاه الآلهة) هذه التعمية هي التعمية وفي بعض النسخ  
ولاه الآلهة بالواو وكتب عليها القارى الواو يعنى او اه (قوله والضحى الخ) قدم هنا  
الضحى على الليل وفي السورة قبل ما تقدم الليل لان لكل منهما أثر فى صلاح العالم للليل فضيلة  
السبق والنهار فضيلة النور فقدم هذا تارة وهذا اخرى وأنه قدم الليل فى سورة أبى بكر لان أبى  
بكر سبق له كفر وقدم الضمى فى سورة محمد صلى الله عليه وسلم لانه نور محض ولم يتقدمه ذنب  
ولم يفصل بين السورتين إشارة إلى انه لا واسطة بين النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر فان قيل  
ما الحكمة فى ذكر الضمى وهو ساعة وذكر الليل بحملته أجيب بان فى ذلك إشارة إلى ان ساعة  
من النهار توازى جميع الليل كما أن محمدا صلى الله عليه وسلم يوازى جميع الانبياء وأيضا الضمى  
وقت السرور والليل وقت الوحشة ففيه إشارة إلى أن سرور الدنيا أقل من سرورها وان هموم  
الدنيا أدوم من سرورها فان الضمى ساعة والليل ساعات اه خطيب وفى القاموس والضحو  
والضهوة والضحية كمشية ارتفاع النهار والضحى فوبقه والضهاء بالمد اذا قرب انتصاف  
النهار وبالضم والقصر يطلق على الشمس أيضا اه (قوله أوكه) وعلى هذا القول يكون فى  
الكلام مجاز من اطلاق اسم الجزه وارادة الكل وقربته مقابلته بالليل كما قاله البغوى اه  
(قوله اذا سمى) اذا هذه لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم المقدر مثل ما تقدم ويرد عليه  
الاشكال المتقدم فى سورة الشمس (قوله غطى بظلامه) أى كل شئ وقوله أو سكن أى سكن  
أهله فهو مجاز على حيث أسند السكون لليل ويقال ليله ساجبة أى ساكنة الريح وسجا البحر  
سكنت أمواجه اه من الخطيب وفى المختار وقدم سجا الشئ من ياب سجا سكن ودام وقوله  
تعالى والليل اذا سمى أى دام وسكن ومنه البحر الساجى وطرف ساج أى ساكن ومجى الميت  
تسمية أى مد عليه ثوباه (قوله ما ودعك ربك) العامة على تشديد الدال من التوديع وعروة  
ابن الزبير وابنه هشام وابى عتبة بن ربيعة وقوله م ودعه أى تركه اه سمى وفى المصباح  
ودعته أده ودعا تركته وقد قرأ مجاهد وعروة ومقاتل وابى عتبة ويزيد الهوى ما ودعك  
ربك بالتخفيف وفى الحديث ليهتمن قوم عن ودعهم الجماعات أى عن تركهم لها اوليختن الله  
على قلوبهم ثم يكونن من الغافلين (قوله تركك يا محمد) إشارة إلى ان التوديع مستعار استعارة  
تعبية للترك فان الوداع انما يكون بين الاحباب ومن تعزف ارقته وهذه الحقيقة لا تتصور هنا

وما قل) انفضك نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه (وللاخرة خير لك) لما فيها من الكرامات لك (من الاولى) الدنيا (ولسوف يعطيك ربك) في الآخرة من الخيرات عطاء جزيل (قضى) به فقال صلى الله عليه وسلم اذن لا أرضى ذراعا من امتي في الجنة الى هنا ثم جواب القسم النبي عليه السلام وهكذا اليوم وقسم النبي صلى الله عليه وسلم غنيمه قريظة والنضير على فقراء المهاجرين اعطاهم على قدر احتياجهم وعيالهم (ولذي القربى) واعطى بعضه لفقراء بني عبد المطلب (واليتامى) واعطى بعضه لبيته غير يتامى بنى عبد المطلب (والمساكين) واعطى بعضه للمساكين غير مساكين بنى عبد المطلب (وابن السبيل) التيسير المسائل وما ر الطريق (كيلا يكون دولة) قسمة (بين الاغنياء منكم) بين الاقوياء منكم (وما آتاكم الرسول) من الغنيمه (خذروه) فاقبلوه ويقال ما أمركم الرسول فاعملوا به (وما نهاكم عنه فانتهوا) واتقوا الله) اخشوا الله فيسأمركم (ان الله شديد

اه شهاب (قوله وما قل) أى ما أنفضك يقال قلاه بقلبه بكسر العين في المضارع وطبي يقولون دلاه بقله بالفتح اه سهين وفي المصباح قلبته قلبا وقلوته قلوا من بابي ضرب وقتل وهو الانفضاح في المقل وهو قلبى بالكسر وقد يقال مقلاة بالهاء واللحم وغيره مقلى من البياض ومقتوم الوار والفاعل قلاه بالتشديد لانه صنعة كالهطار والهار وقلبت الرجل اقلبه من باب رمى قلاه بالكسر والقصر وقد عدا اذا انفضته ومن باب تعبلت اه (قوله نزل هذا لما قال الكفار الخ) عبارة الخطيب تفيه اختفاوا في سبب نزول هذه الآية على أربعة أقوال أحدها ما روى البزارى عن جندب بن سفيان قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلتين أو ثلاثا فبعثت أم جميل امرأة أبى لهب فقالت يا محمد انى لارجوان يكون شيطانك قد تركك لم اره قربك منذ ليلتين أو ثلاثا فنزلت فانهم اماروى أبو عمران الجوفى قال انطأ جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم حتى شق عليه فبعاه وهو واضح جبهته على الكعبة يدعوه وانزل عليه الآية نالها ما روى ابن خزيمة كانت تحمى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان جروا دخل البيت فدخل تحت السرير فبعض ذلك النبي صلى الله عليه وسلم أياما لا ينزل عليه الوحي فقال صلى الله عليه وسلم يا خولة ما حدث في بيتي ان جبريل عليه السلام لا يأتى بيتي قالت خولة فكففت فأهويت بالمكسفة تحت السرير فاذا جروميت فاحذته فالقيته خلف الجدار فبعاه النبي صلى الله عليه وسلم ترعد الحياه وكان اذا نزل عليه الوحي استقبته الرعدة فقال يا خولة ثرمنى فانزل الله تعالى هذه السورة ولما نزل جبريل سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن اننا حرف قال اما علمت اننا لاندخل بيتنا فيه كلب ولا صورة رادها ما روى ان اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح وذى القرنين واصحاب الكهف فقال صلى الله عليه وسلم سأحبركم غدا ولم قل ان شاء الله فاحتمس عنه الوحي الى ان نزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى ولا تقوان لشيئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فأخبره بما سأل عنه وفي هذه القصة نزلت ما روى عنك واختل في مدة احتباس الوحي عنه فقال ابن جرير اثنا عشر يوما وقال ابن عباس خمسة عشر يوما وقال مقاتل أربعون يوما قالوا وقال المشركون ان محمد اودع ربه وقلاه فانزل الله تعالى هذه السورة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما جئت حتى اشتقت اليك فقال جبريل عليه السلام انى كنت اليك أشد شوقا ولكن عبد ما دور وانزل عليه وما نزل الا بأمر ربك اه (قوله وللاخرة) للام لا ابتداء مؤكدا لمضمون الجملة اه نهر (قوله خير لك) انما قيد تعالى بقوله لك لانها ليست خيرا لكل أحد قال البقاعى ان الناس على أربعة اقسام منهم من له الخير في الدارين وهم أهل الطاعة الاغنياء ومنهم من له الشرف في ما رهم الكفرة الفقراء ومنهم من له صورة خير في الدنيا شرفى الآخرة وهم الكفرة للاغنياء ومنهم من له صورة شرفى الدنيا وخير في الآخرة وهم الفقراء المؤمنون اه خطيب (قوله ولسوف يعطيك) هذا وعد شامل لما اعطاه له من كمال النفس وظهور الامور واعلاء الدين ولما ادخله مما لا يعرف كتمه سواء اه يبضاوى واللام لام الابتداء مؤكدة لمضمون الجملة والابتداء محذوف تقديره ولانت سوف يعطيك وايست لام القسم لانها لا تدخل على المضارع الامع نون التوكيد فتعين ان تكون لام الابتداء وهى لا تدخل الاعلى الجملة من المبتدأ والخبر فلا بد من تقدير مبتدأ وخبر وان يكون أصله ولانت سوف يعطيك فان قيل ما معنى الجمع بين حرفي التأكيد والتأخير اجيب بان معناه ان العطاء كائن لا محالة وان تأخر لما في التأخير من المصلحة اه خطيب (قوله يعطيك) أى بوعدا لا خلق فيه وان تأخر وقتته

اه خطيب وقال الرازي وسوف يعطيك أي الشفاعة في الامه ويؤيده قوله اذن لا ارضى الخ  
وقيل يعطيك ألف قصر من لؤلؤ أيض تراه المسك وفيها ما يليق بها لكن تفسيره بالشفاعة أولى  
بدليل قوله واستغفر لنيك ولؤلؤ منين والمؤمنات فلا يرضى الرد وانما يرضى بالاجابة والاولى  
سجل الآية على خبرات الدنيا والاشخرة فنقيد الشارح بقوله في الاشخرة فيه قصور اه (قوله  
بشبتين) أي مؤكدير وهما كون الاشخرة غير اله من الدنيا وان سوف يعطيه ما يرضيه مد  
منقبين هما توديه وقلاه اه هين (قوله ألم يحدك الخ) قد امتس الله عليه بثلاثة اشياء واقصد  
من تعد هذه النعم تقوية قايه صلى الله عليه وسلم بخلاف قوله تعالى ألم تر بك فيما وليد الانه في  
معرض الدم ثم امره بذلك أن يذكر نعمه كأنه قال له فالطريق في حدك أن تفعل مع عبيدي  
مثل ما فعلت في حدك كنت بيميننا وبتك فافعل في حق الاتيام ذلك وكنت ضالا فهدتلك  
فافعل في حق عبيدي ذلك وكنت عابثا فاعمل في حق عبيدي ذلك فكر ابدأ اكر  
لهذه النعم والاطاف اه رازي (قوله استغفاهم تقرير) أي تقرير بما بعد النبي والوجود في  
الآية بمعنى العلم وتيقن مفعوله الثاني والكاف مفعوله الاول والمعنى ألم يعلمك الله بيميننا رابعا  
أو بمعنى المسادفة ربيما حال من مفعوله اه أبو السهود (قوله بفقداييك) مصدر مضاف لمفعوله  
وقوله قبل ولادتك أي بعد حمله بشهرين وقيل قبل ولادته بشهرين وقوله أو بعد ما أي بشهرين  
وقيل بسبعة أشهر وقيل بتسعة أشهر وقيل بثمانية وعشرين شهرا والراجح المشهور الاول وكان  
وفاء أبيه عبد الله بالمدينة الشريفة ودفن في دار النابغة وقيل دون بالابواء قرية من عمل الفرع  
وتوفيت أمه وهو ابن أربع سنين وقيل خمس سنين وقيل ست سنين وقيل سبع سنين وقيل  
ثمان سنين وقيل تسع سنين وقيل ثني عشرة سنة وشهر وعشرة أيام وكانت وفاتها بالابواء وقيل  
بالبحون اه من المواهب وشرحه ومات جده ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان وكان  
عبد المطلب وصي ابا طالب به لان عبد الله و ابا طالب كانا من ام واحدة فكان ابا طالب هو  
الذي كمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده الى ان بعثه الله نبيا اه رازي (قوله فآوى)  
العامه على آوى بألف بعد الله منزرا عما من آراه يؤديه وأبو الاشب فآوى ثلاثا اه صميم وآوى  
بالمداصلة أو آوى بمزتين قلبت الثانية العا وهو بوزن أكرم ومصدره ابواء كما كرام ويستعمل  
متعديا كما هنا باتفاق ومعظمهم يستعمله لازما أيضا ويقال آوى بالتصريح ويوم مصدره  
اواء بوزن سكنا وأوى بوزن فقول بالضم وأوى بوزن ضرب وهذا يستعمل لازما ومتعديا  
باتفاق وفي المصباح آوى الى منزله بأوى من باب ضرب أو بأقام وورع عادي بنفسه فقيل آوى  
منزله والآوى فتح لو او لكل حيوان مسكنه وآويت زيدا بالمدي في التمدد ونوم من يجعله  
عما يستعمل لازما ومتعديا فيقال آويته وزان ضربته ومنهم من يستعمل الرباعي لازما أيضا  
ورده جماعة اه (قوله ووجدك ضالا عما أنت عليه الآن من الشريعة) أي وحدك خاليا من  
الشريعة فهذا كقولك تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان تأمل وعبارة الخطيب واختلفوا  
في قوله تعالى ووجدك ضالا فهدي فأكثرنا تفسيرين أنه كان ضالا عما هو عليه الآن من  
الشريعة فهذا الله تعالى اليه او قيل الضلال بمعنى الغفلة كقوله تعالى لا يضل ربي ولا ينسى  
أي لا يضل وقال تعالى في حق نبيه صلى الله عليه وسلم وان كنت من قبله لمن الغافلين وقال  
الضحاك المعنى لم تكن تدري القرآن وشرائع الاسلام فهذا كالى القرآن وشرائع الاسلام

بشبتين هذه منقبتين (الم  
بحدك) استغفاهم تقريراً  
وحدك (بشبتين) بفقداييك  
قبل ولادتك أو بعد ما  
(فآوى) بأن ضحك الى  
عمن أبا طالب (ووجدك  
ضالا) عما أنت عليه الآن  
من الشريعة  
العقاب) ادعاقب وذلك  
لانهم قالوا لاني صلى الله  
عليه وسلم أخذت نصيبك من  
الغنيمة ودعنا واياها فقال  
الله لهم هذه الغنيمه  
سبعة من الحيطان من بني  
النضير (للقراء المهاجرين)  
لانهم (الذين أخرجوا من  
ديارهم) مكة (واموالهم)  
أخرجهم اهل مكة وكانوا  
نحو مائة رجل (يبتغون  
فضلا) يطلبون ثواباً (من  
الله ورضواناً) مرضاة من  
بالجهاد (وينصرون الله  
ورسوله) بالجهاد (اولئك  
هم الصادقون) المصدقون  
باعتانهم وجهادهم فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
لأنصار هذه الغنائم والحيطان  
للقراء المهاجرين خاصة  
دونكم ان شئتم قمتم  
أموالكم ودياركم للمهاجرين  
واقسم لكم من الغنائم وان  
شئتم لكم أموالكم ودياركم  
واقسم الغنيمه بين فقراء  
المهاجرين فقالوا يا رسول  
الله نعمهم أموالنا وما نزلنا  
ونؤثرهم على أنفسنا بالغنيمه



فأتى الله عليهم فقال (والذين  
تبدؤوا الدار) ووطنوا دار  
الهجرة للنبي صلى الله عليه  
وسلم واصحابه (والايمن  
من قبلهم) وكانوا مؤمنين  
من قبل مجيء المهاجرين  
اليهم (يحبون من هاجر  
اليهم) الى المدينة من اصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم  
(ولا يجدون في صدورهم)  
في قلوبهم (حاجة) حسدا  
ويقال خزازة (عما اوتوا) مما  
اعطوا من الغنائم دونهم  
(ويؤثرون على انفسهم)  
بأموالهم ومنزلهم (ولو كان  
بهم خصاصة) فقر وحاجة  
(ومن يوق شح نفسه) من  
دفع عنه بخل نفسه (فأولئك  
هم المفلحون) الناجون من  
السطط والاعذاب (والذين  
جاؤا من بعدهم) من بعد  
المهاجرين الاولين (يقولون  
ربنا اغفر لنا) ذنوبنا  
(ولاخواننا الذين سبقونا  
بالايمن) والهجرة (ولا  
تجعل في قلوبنا غلا) بغضا  
وحسدا (للذين آمنوا) من  
المهاجرين (ربنا انك رؤوف  
رحيم) خافوا على انفسهم  
ان يقع في قلوبهم الحسد لقبول  
ما اعطى النبي صلى الله عليه  
وسلم المهاجرين الاولين  
دونهم فدعوا به هذه  
الدعوات (الم تر) الم تنظر  
يا محمد (الى الذين بافوا) في  
دينهم وهم قوم من الارس  
تكموا بالايمن علانية

وقال السدي وجدك ضالاى في قوم ضلال فهدهم الله تعالى بك أو فهداك الى ارشادهم  
وقيل وجدك ضالا عن الهجرة فهدهم الله تعالى بك اليها وقيل ناس ما شان الامة تناء حين سئمت عن  
اصحاب الكهف وذى القرنين والروح فذكر كرك كقوله تعالى أن تضل احداها أو قيل ووجدك  
طابا للقبلة فهدهم الله تعالى بك اليها كقوله تعالى قد نرى تقاب وجهك في السماء الالية فيكون الضلال  
بمعنى الطلب لان الضلال طلب وقيل ووجدك ضالما في قولك فهدهم الله تعالى ويكون الضلال  
بمعنى المحبة كما قال تعالى قالوا لله انك انى ضلالك القديم أى في محبتك وروى الضحاك  
عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم ضل في شعاب مكة وهو صبي صغير فرآه أبو جهل  
منصرفا من اغنامه فرده الى عبد المطلب وقال سعيد بن المسيب خرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مع عمه أبي طالب في قافلة يهتدي بهد سيرة عبد خديجة فيبينا هورا كذب ذات ليلة ظلمة  
ناقة فغاب ابايس فأخذ بزمام الناقة فعدل بها عن الطريق فبعاه جبريل عليه السلام فذبح  
ابايس نضفة وقع منها الى ارض الحبشة ورده الى القافلة فن الله تعالى عليه بذلك وقيل  
وجدك ضالا نفسك لا تدري من أنت فعرفك نفسك ومحامك وقال كعب بن ليممة لما قضت  
حق الرضاع جاءت برسول الله صلى الله عليه وسلم لترده على عبد المطلب فسمعت عندي باب مكة  
هناك يا طعام مكة اليوم برد الله اليك الدور واليهاء والجبال قالت فوضعت لاصح شأني  
فسمعت صرخة شديدة فالتفت فلم أراه فقالت يا معاشر الناس أين الصبي فقالوا لم نر شيئا ففحمت  
واجمدها فاذا شيخ فان يتوكأ على عصاه فقال اذهبي الى الصنم الاعظم فان شاء أن يرده اليك  
فعل ثم طاف الشيخ باصنم وقبل رأسه وقال يارب لم تزل تمتلك على قريش والسعدية تزعم ان  
ابننا قد ضل فرده ان شئت فانك بك على وجهه وتساقت الامة نام وقات اليك عنايها الشيخ  
فهلا كنا على يد محمد فأتى الشيخ عصاه وارتمد وقال ان لا ينك ربنا لا يرضعه فاطلبه على  
مهل فانشرفت قريش الى عبد المطلب وطالبوه في جميع مكة فلم يجدوه فطاف عبد المطلب  
بالكعبة سبعا وتضرع الى الله تعالى أن يرده فعساه وامنادا ينادى من السماء معاشر الناس  
لا تضحوا فان لمجدد بالابجد ولا يرضيه وان محمد ابواى ثمانية عند شجرة السمرفسار عبد  
المطلب هو ورقية بن نوفل فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قائم تحت شجرة دلمب بالاغصان  
وبالورق وفي رواية ما زال عبد المطلب يردد البيت حتى أتاه أبو جهل على ناقة وحجده صلى الله  
عليه وسلم بين يديه وهو يقول الان تدري ماذا جرى من ابنك فقال عبد المطلب ولم فقال انى  
أنت تحت الناقة وأركبته خلفي فابت الناقة ان تقوم فلما أركبته امامي قامت الناقة قال ابن  
عباس رده الله تعالى الى جده يدهدوه كما فعل عيسى عليه السلام حين حنقه عند فرعون وقيل  
وجدك ضالا لية المعراج حين انصرف عنك جبريل وأنت لا تعرف الطريق فهدهم الله تعالى الى ساق  
العرش وقال بعض المتكلمين اذا وجدت العرب شجرة منفردة من الارض لا شجرة معها  
سماها ضالة فيهدى بها الى الطريق فقال الله تعالى لتبني صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالاى  
لا أحد على ديك بل أنت وحيد ايس معك احد فهديت بك الخلق وقيل الخطاب للنبي صلى  
الله عليه وسلم والمراد غيره فقوله تعالى ووجدك ضالا فهدي أى وجد قومك ضالا فهدهم  
بك وقيل غير ذلك قال الزمخشري ومن قال كان على امرقوه أربيهين سنة فان اراد أنه كان  
على خلوصه من العلوم السنية فم ان اراد أنه كان على كفرهم ودينهم فم اذا الله والانبيا  
يجب أن يكونوا معصومين قبل النبوة وهداهم الى الكبار والمصنفات بالالكفر والجهل  
بالاصانع ما كان لئلا أن تشرك بالله من شيء وكفى بالنبي نقيصة عند الكفار ان يسبق له كفر

اه (قوله عما أنت عليه الآن من الشريعة) أي فالضلال مستهارة من ضل في طريقه إذا سلك طريقا غير موهبة لم يقصد له دم ما يوصله للعلوم النافعة وهي ما ذكر من الوحي وغيره اه من الثماب (قوله عائلا) أي فقيرا وهذا قراءة العامة يقال عال زيد من باب سارأي افتقر وأعال كثر عياله وقرأ اليماني عيلا بكسر الهمزة المشددة كسيد اه مهن (قوله بما قنعك به) أي بما رضاك به وفي القاموس وقنعه تقنيا عارضا والمرأة ألبه القناع اه وقوله من الغنيمة أي وان كانت لم تحصل إلا بعد نزول هذه السورة لئلا كان الجهاد مع العلم الوقوع كان كالواقع اه رازي وتفسيره الغنيمة قاصر وعبارة الخطيب قال مقاتل فرضناك بما أعطاك من الرزق واختاره الفراء وقال لم يكن غناه عن كثرة المال ولكن الله تعالى أراضاه بما أعطاه وذلك حقيقة الغني وقال صلى الله عليه وسلم ليس الغني عن كثرة العرض ولكن الغني غنى النفس وقال صلى الله عليه وسلم قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آناه وقيل أغنك بجمال خديجة وزينة أبي طالب ولما اختل ذلك أغناه بجمال أبي بكر ولما اختل ذلك أمره بالجهاد وأغناه بالغنائم روى الزمخشري أنه صلى الله عليه وسلم قال جعل رزقي تحت ظل سعبي وربحي اه (قوله وغيرها) كمال خديجة ومال أبي بكر وباعانة الانصار حين الهجرة (قوله عن كثرة العرض) بفتح العين والراء أي المال اه خازن (قوله فأما اليتيم) منصوب بتقهره به استدلال ابن مالك على أنه لا يلزم من تقديم المعمول تقديم العامل الا ترى ان اليتيم منصوب بالجزوم وقد تقدم على الجازم ولو قدمت تقهره على لا امتنع لان الجزوم لا يتقدم على جازمه كالمجزور لا يتقدم على جازه وتقدم ذلك في سورة هود عند قوله تعالى اليوم يأتيهم مصروفا عنهم اه مهن قال مجاهد لا تحتقر اليتيم فقد كنت يتيما وقال الفراء لا تقهره على ما له فتذهب بحقه لضفه كما كانت العرب تفعل في أموال اليتامى تأخذ أموالهم وتظلمهم حقوقهم وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشربيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه ثم قال باصبعه أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وهو يشير باصبعه اه خطيب (قوله أو غير ذلك) كاذلاله اه رازي (قوله وأما السائل) منصوب بتقهره يقال تقهره وأقهره اذا زجره وأغظ عليه القول اه خطيب وفي الخازن ولا تقهره فاما أن تطعمه واما أن ترددها جيلا لينبارفك وقيل السائل هو طالب العلم فيجب اكرامه وانصافه بمطلوبه ولا يعسر في وجهه ولا ينهر ولا يتلقى بكروه اه (قوله لتقره) لعل الاولى أن يكون السائل أعم من أن يسأل المال أو العلم فيكون التفصيل مطابقا للتعدد اده قارى (قوله وأما نعمه ربك) الجار والجزور متعلق بحدث واناء غير مائة من ذلك لانها كالزائدة والتحدث بها تشريها بالشكر والثناء عليه تعالى وفي كلامه اشعار بان قوله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر مقابل لقوله ألم يجدك يتيما فأتى وقوله وأما السائل الخ مقابل لقوله ووجدك عائلا فأغنى وأما قوله وأما يتيمه ربك فحدث فبغى به على العموم وفي حكمة تأخيره حق الله تعالى عن حق اليتيم والسائل وجوه أحدها ان الله غنى وهو محتاجان وتقديم المحتاج أولى وثانيها أنه وضع في حظه المال لعل ورضى لنفسه بالقول وثالثها ان المقصود من جميع الطاعات استغراق القلب في ذكر الله فغتمته به وأثر غدت على غيرك يكون عنده حديثا أيضا اه كرخي وعبارة الخطيب وأما بنعمه ربك فحدث بها فان التحدث بها أشكرها وأغنا يجوز لغيره صلى الله عليه وسلم مثل هذا اذا قصد به اللطف وان يقتدى به غيره وأمن على نفسه الفتنة والتمترأفضل ولو لم يكن في الذكرا الا تشبه بأهل الربا والسمعة

(فهدي) أي هداك اليها  
 (ووجدك عائلا) فقيرا  
 (فأغنى) أغناك بما  
 قنعك به من الغنيمة وغيرها  
 وفي الحديث ليس الغني عن  
 كثرة العرض ولكن الغني  
 غنى النفس (فأما اليتيم  
 فلا تقهر) باخذ ماله أو غير  
 ذلك (وأما السائل فلا تقهر)  
 تزوجه لقره (وأما بنعمه  
 ربك) عليك بالنبوة وغيرها  
 (حدث) أخبر

وأسر والنفاق (يقولون  
 لاخوانهم) في السر (الذين  
 كفروا من أهل الكتاب)  
 يعني بني قريظة قالوا لهم  
 بعد ما حاصرهم النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه وافى  
 حصونكم على دينكم (ان  
 أخرجتم) من المدينة كما  
 أخرج بنو النضير (أخرجتم  
 معكم ولا تطيع فيكم أحدا  
 أبدا) لانهم عليكم أحدا  
 من أهل المدينة (وان  
 قوتلتم) وان قاتلكم محمد  
 عليه السلام وأصحابه  
 (لنصرنكم) عليهم (والله  
 يشهد) يعلم (انهم) يعني  
 المنافقين (لكا ذبون)  
 في مقاتلتهم (من أخرجوا)  
 من المدينة يعني بني قريظة  
 (لا يخرجون معهم) المنافقون  
 (وان قوتلوا) قاتلهم محمد  
 عليه السلام (لا ينصرونهم)  
 على محمد عليه السلام (وان  
 نصرهم) على محمد عليه

وحذف ضميره صلى الله عليه  
وسلم في بعض الافعال رعاية  
للقواصل

(سورة الم نشرح)  
مكية ثمان آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم الم  
نشرح) استفهام تقريرى  
شرحنا لك يا محمد (صدرك)  
بالنبوة وغيرها

السلام (ليرون الادبار)  
خبرني (ثم لا ينمرون)  
لا يعلمون مما نزل بهم ثم قال  
للمؤمنين (لا تتم أشد درجة  
في صدورهم من الله) يقول  
خوف المنافقين واليهود  
من سيف محمد عليه السلام  
وأصحابه أشد من خوفهم  
من الله (ذلك الخوف  
بأنهم قوم لا يفقهون) أمر  
الله وتوحيده الله (لا يقاتلونكم)  
يعني بنى قريظة والنضير  
(جميعا الا في قري محصنة)  
في مدائن يقصرون حصينة  
(أرمن وراء حدر) أو يديكم  
ويديهم حائط (بأهم بينهم  
شديد) يقول قتالهم فيما  
بينهم شديد اذا قاتلوا قومهم  
لامع محمد صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه (تحمسهم) يا محمد  
يعني المنافقين واليهود من  
بنى قريظة والنضير (جميعا)  
على أمر واحد (وقلوبهم  
شتى) مختلفة (ذلك)  
الخلاف والخيانة (بأنهم  
قوم لا يعقلون) أمر الله  
وتوبيخه (كمثل الذين من

لكفى والمعنى انك كنت يتما وضلا وعائلا فإنا والله وهداك وأغنناك فهما يمكن من شيء فلا  
تنس نعمته الله عليك في هذه الثلاثة واقته بالله فتعطف على اليتيم وآوه فقد ذقت اليتيم وهو انه  
ورأت كيف فعل الله بك وترحم على السائل وتفقده بعروفك ولا تزجوه عن بابك كما رحمت ربك  
فأغنناك بعد الفقر وحدث بنعمة الله كما هو يدخل تحتها هداية الضال وقلمه الشرائع  
والقرآن مقتديا بالله تعالى في أن هداية من الضلالة وقال مجاهد تلك النعمة هي القرآن  
والحديث والتحديث بهما أن يقرأ أو يقرأ غيره وعنه تلك النعمة هي النبوة أى بلغ ما أنزل اليك  
من ربك وقيل تلك النعمة هي أن وفقتك الله سبحانه وتعالى فراعيت حق اليتيم والسائل فحدث  
بهما مقتدى بك غيرك وعن الحسن بن علي قال اذا عملت خيرا فحدث بها وانك ليقعدوا بك  
الآن هذا اليتيم الا اذا لم يتضرر بآء اوطن أن غيره يقتدى به كما علم مما روى أن  
شخصا كان جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فآذرت الشاب فقال له صلى الله عليه وسلم ألم لك  
ما قاتل يبتغي اذا أتاك الله ما لا فليأثره عليك وروى انه صلى الله عليه  
وسلم قال ان وقع من ارض اليتيم ويحب أن يرى أثر النعمة على عبده انتهت (قوله في بعض  
الافعال) وهو ما روى في الهدى وأغنى اه كرخى

(سورة الم نشرح)

(قوله الم نشرح لك صدرك) أى الم نفسه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائبا  
عنهم بروحه حاضر معهم بجسده الشريف أو الم نفسه بما أودعنا فيه من الحكيم وأزنا عنه  
ضيق الجهل أو بما يسرنالك من نافي الوحي بعدما كان يشق عليك اه بيضاوى قال الراغب  
أصل الشرح بسط اللعم ونحوه يقال شرحت اللحم وشرحته ومنه شرح الصدور وهو بسطه بنور  
الهدى وسكينة من جهة الله وروح منه اه كرخى (قوله أى شرحنا) أشار الى أن الاستفهام  
التقريرى اذا دخل على منفي قرره فصار معناه ما ذكره ولذلك عطف عليه الماضى اعتبارا  
بالمعنى اه كرخى فلا يقال يلزم عطف الخبر على الانشاء فيما لا محل له من الاعراب وهو مردود  
أو ضعيف واما عطف المبتدئ على المنفى فانه جائز اتفاق اه شهاب وفي السمين قوله الم نشرح  
الاستفهام اذا دخل على النفي قرره فصار المعنى قد شرحنا لك عطف عليه الماضى ومثله  
الم تزيك فينا وليدا وايت اه وما ذكر بهض النعم عليه بقوله ما اودعك ربك الخ أنتعه بما  
هو كالتمة له وهو شرح الصدر اه كازرونى (قوله بالنبوة وغيرها) روى ان جبريل عليه  
الصلاة والسلام أتاه وهو عند مرضته حليمة وهو ابن ثلاث سنين أو أربع فشق صدره وأخرج  
قلبه وغسله ونقاها ثم ملاه علماء واعيانا ثم رده في صدره وهذا وان كان في صدره فهو من باب  
الارهاص وهو جائز عند نافس قط ما قيل هنا وشق أيضا عند بلوغه عشر سنين وعند البهثة وليدة  
الاسراء فترات الشق أربع على الصحيح وذكر الصدر دون القلب لان الصدر محل الوسوسة  
كما قال يوسوس في صدور الناس فإزالة تلك الوسوسة وايد الم ابدواعى الخبر هي الشرح والقلب  
محل العقل والمعرفة وهو الذى يقصده الشيطان فيجيبه أو لا الى الصدر الذى هو حصن القلب  
فاذا وجد مسددا كان فيه هو وجدته وبث فيه الغموم والمهوم والحرص فيضيق القلب حينئذ  
ولا يجد للطاعة لذو ولا للاسلام حلاوة اذا لم يجد له مسددا كما وطرد حصل الامن وانشرح الصدر  
وتيسر القيام باداء العبودية وقال الم نشرح لك ولم يقل الم نشرح صدرك تنبيه على أن منافع  
الرسالة عائدة عليه صلى الله عليه وسلم كما انه يقول انما شرحت صدرك لا لاجل لا لاجلى وقال

(ووضعنا) حفاضة (عـ) ك  
 وزرك الذي أفض (انقل  
 (ظهـرك) وهذا كقوله  
 تعالى ليعقرلك الله ما تقدم  
 من ذنبك (ورفعنا لك ذكرك)  
 بأرتد كرمع ذكرى في  
 الأذان والاقامة والتشهد  
 والخطبة وغيرها

قلهم) يقول مثل بنى قريظة  
 في نقض العهد والعقوبة  
 كمثل الذين من قبلهم من  
 قبل بنى قريظة (قريظة)  
 بسنتين (ذاقوا وبال أمرهم)  
 عقوبة أمرهم بنقض العهد  
 وهم بنوا النضير (ولم عذاب  
 أليم) وجميع في الآخرة  
 (كمثل الشيطان) يقول  
 مثل المنافقين مع بنى قريظة  
 حيث خذلواهم كمثل  
 الشيطان مع الراهب (اذ  
 قال للإنسان) الراهب  
 برصيعا (أكفر) بالله  
 (فلما كفر) بالله خذله  
 (قال انى برى عنك) ومن  
 دنك (انى أخاف الله رب  
 العالمين فكان عاقبتم ما)  
 عاقبة الشيطان والراهب  
 (انهم فى النار خالدين فيها)  
 مقبضين فى النار (وذلك)  
 الخلود فى النار (جاء  
 الظالمين) عقوبة الكافرين  
 (بالها الذين آمنوا) محمد  
 عليه السلام والقرآن  
 (اتقوا الله) اخشوا الله  
 (ولتظننفس) كل نفس

نشرح دون أشرح فان كانت النون للتعظيم دلت عظمة المم عن عظمة النعمة وان كانت النون  
 للمجمع فالمنى كأنه تعالى يقول لم أشرحه وحدى بل أعلمت فيه ملائكتى فكنت ترى الملائكة  
 حولك وبين يديك حتى تقوى قلبك فاديت الأيسالة وانت قوى القلب اه رازى (قوله  
 ووضعنا عنك وزرك) مطوف على ما أشير إليه من مدلول الجملة السابقة كأنه قيل قد شرحنا  
 صدرك ووضعنا الخ وعنك متعلق بوضعنا وتعدى على المفعول الصريح مع ان حقه التأخر  
 عنه لتجمل المسرة والتشويق الى المؤخر ولما أن في وصفه نوع طول فتأخر بالجاء والمجرور  
 عنه محض بتجاوب اطراف النظم الكريم اه الجواب هو (قوله أنقل ظهرك) يقال أنقض  
 الحمل الظهر أثقله وزناومنى اه مصباح وفى المختار وأصل الانقاض صوت منل النقر  
 اه وفى القرطبي واهل اللغة يقولون أنقض الحمل ظهر الناقة اذا مع له صرير من شدة الخجل  
 وكذلك سمعت نقض الرجل أى صريره اه وفى الخازن الذى أنقض ظهرك أى انقله وأوهنه  
 حتى مع له تقيض وهو الصوت الخفى الذى يسمع من الحمل أو من الرجل فوق البعير فى حمل الوزر  
 على ما قبل النبوة قال هواه تمام النبي صلى الله عليه وسلم لم بأمر كان فعلمها قبل نبوته اذ لم  
 يرد عليه شرع يخبره فلما حوت عليه بعد النبوة عدها أوزاراً ونقلت عليه وأشفق منها  
 فوضعها الله عنه وغفرها له ومن حمل ذلك على ما بعد النبوة قال هو ترك الأفضل لان حسنة  
 الارار سيئات المقربين اه (قوله وهذا كقوله ليعقرلك الخ) أى فهو مصروف عن ظاهره  
 كقوله ليعقرلك الله ما تقدم من ذنبك أى انك مغفورك غير مؤاخذ بذنب لو كان وقيل مغفور  
 لك ما كان من سهو وغفلة وقيل من ذنبك أى ذنب أمك وقيل المراد بالذنب ترك الاولى كما  
 قيل حسنة الارار سيئات المقربين وترك الاولى ليس بذنب اه مواهب وقال الرازى معنى  
 ووضعنا عنك وزرك عصفناك من الوزر الذى بنقض ظهرك لو كان ذلك الوزر حاصل فوضع الوزر  
 كناية عن عصفته ونظيره من دفس الأوزار فقيه استعارة تشبيهية حيث سمى العصفه وضما  
 مجازاً اه (قوله ورفعنا لك ذكرك) فى العطف وزيادة لك ما سبق اه رازى وفى زاده ورفعنا  
 لك ذكرك زاد لفظه لك فى ألم نشرح لك وفى رفعنا لك لفظه عنك فى ووضعنا عنك فأى فائدة  
 فى تقديم الزيادة على المقاميل الثلاث والجواب أن زيادتها مقدمة عليهم اتقيد بهم المشروح  
 والموضوع والمرفوع ثم توضيحه والابضاح بعد الابهام أوقع فى الذهن اه (قوله فى الادان  
 والاقامة الخ) عبارة الخطيب بأرتد كرمى فى الأذان والاقامة والتشهد ويوم الجمعة على المنابر  
 ويوم الفطر ويوم الاضحى ويوم عرفة وأيام التشريق وعند الجاروعلى الصفا والمروة وفى خطبة  
 النكاح ومشارك الارض ومغار بها ولو أن رجلا عبد الله تعالى وصديق الجنة والنار وكل شئ  
 ولم يشهد أن محمداً رسول الله لم يفتنع بشئ وكان كافراً وقيل أعلمنا ذكرك فذ كرك فى الكتب  
 المنزلة على الانبياء قبلك وأمرناهم بالبنشارة بك ولادين الأود ينك يظهر غلبه وقيل رفعنا ذكرك  
 عند الملائكة فى السماء وعند المؤمنين فى الارض وترفع فى الآخرة ذكرك بما نعطيك من المقام  
 المحمود وكرائم الدرجات وقال الصهاك لا تقبل صلاة الابيه ولا تجوز خطبة الابيه وقيل رفع  
 ذكره باخذ من مناقه على النبيين والزاهم الايمان به والاقراء بفضل وقيل هو عام فى كل ما ذكر  
 وهذا أولى وهم موضع فى القرآن يذكرفيه النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى والله  
 ورسوله أحق أن يرضوا وقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله وقوله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا  
 الرسول وغير ذلك اه (قوله والخطبة) أى على المنابر أو المراد خطبة النكاح وقوله وغيرها

و  
و  
لا  
ب  
ش  
با  
ا

(فان مع العسر) الشدة  
(يسرا) سهولة (ال مع العسر  
يسرا) والنبي صلى الله عليه  
وسلم قامى من الكمار  
شدة ثم حصل له العسر  
بنصره عليهم (فاذا فرغت)  
من الصلاة (فانصب)  
بيرة او فاجرة (ما قدمت اغد)  
ما علمت ليوم القيامة فانما  
تجد يوم القيامة ما علمت في

كذلك اسم مكتوب على العرش وذكره في الكتب المتقدمة وختم التوراه وانه  
(قوله فان مع العسر يسرا) مع عني بعد وفي التفسير اشعار بغاية سره على ربك  
اه ابو السعود وقوله الشدة كضيق الصدر والوزر المنقض لظاهر وقوله شرائح  
والترقيق للاهداء والطاعة اه خطيب (قوله ان مع العسر يسرا) نرا ان  
السين في الحكم الرابع وابن وثاب وابو جعفر وعيسى بن عيسى وفيه خلاف الملك  
من المسكن والالف واللام في العسر الاول لتعريف الجنس وفي الثاني لتعريف  
ابن عباس ان يغلب عسر يسرين والسبب فيه ان العرب اذا أتت باسم ملك  
واللام كان هو الاول نحو جاء رجل فاكرمت الرجل وكقوله تعالى كما ارسلنا ان  
فصلى فرعون الرسول ولو اهدته بغير الف واللام كان غيرا الاول فقوله ان لك

قلت ما معنى قول ابن عباس المتقدم قلت لما دل على ان الظاهر هو الالف على قوله راجع وان  
موعده الله لا يحمل الالف اولى ما يحمله اللفظ وادبائه والقول فيه انه يحتمل ان تكون الجملة  
الثانية تنكر الاول كما كرر قوله ويل يومئذ للكذابين لتقرير معناها في النفوس وتذكيرها في  
القولوب وكما كرر المغرد في قوله كما كرر قوله كما كرر قوله كما كرر قوله كما كرر قوله  
لا محالة والثانية عدة مستأنفة بان العسر متبوع بيسر فهو ما يسر ان على تقدير الاستئناف  
وانما كان العسر واحدا لانه لا يخلو اما ان يكون تعريفا لله وهو العسر الذي كان نوافيه فهو هو  
لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد ما لان مع زيد ما لا واما ان يكون للجنس الذي يعلمه كل  
احد فهو هو ايضا واما العسر فمكررة متناولة لبعض الجنس واذا كان الكلام الثاني  
مستأنفا غير مكرر فقد تناول بعضا غير البعض الاول بغير اشكال وقال ابو البقاء العسري في  
الموضعين واحدا لان الالف واللام توجب تنكير الاول واما يسرا في الموضعين فاثنتان لان التكررة  
اذا اريدت تنكيرها جازيها او بالالف واللام ومن هنا قيل ان يغلب عسر يسرين  
وقال الزمخشري ايضا فان قلت ان مع للصيغة فاما معنى اصطحاب اليسر والعسر قلت اراد ان الله  
يصيهم بيسر بعد العسر الذي كان نوافيه بزمان قريب وقرب اليسر اقرب حتى جعله كأنه  
كان مقارن للعسر زيادة في التسمية وتقوية للقولوب وقال ايضا فان قلت ما معنى هذا التكرير قلت  
لتفخيم كأنه قيل ان مع العسر يسرا عظيما واي يسر وهو في مصحف ابن مسعود مرة واحدة فان  
قلت فاذا ثبت في قراءته غير مكرر فلم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو كان العسر في  
سجراته اليسر حتى يدخل عليه انه ان يغلب عسر يسرين قلت كأنه قصد باليسرين ما في قوله  
يسرا من معنى التفخيم فتأوله بيسر الدارين وذلك يسرا في الحقيقة اه (قوله فاذا فرغت  
فانصب) توجه تعلق هذا بما قبله انه تعالى لما عدد عليه نعمه السالفة ووعد بالنعيم الالهي  
بعثه على الشكر والاجتهاد في العبادة فقال فاذا فرغت أي من الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك  
في الدعاء وارغب اليه في المسئلة لانه يعطيك ونائدة التعب في الدعاء انه ينفعه في الدنيا والآخرة  
وقيل اذا فرغت من دنياك فصل وقيل اذا فرغت من الغزو فاجتهد في العبادة وبالجملة فالمراد  
ان يواصل بين بعض العبادة وبعض وأن لا يخلو وقتان من أوقاته منها فاذا فرغ من عبادة أتبعها  
بأخرى اه رازي واما نفسه برفاذا فرغت من الغزوة فبه نظرا لان السورة مكتمة والامر بالجهاد  
انما كان بعد الهجرة فاعله تفسير ابن عباس الذهاب الى أن السورة مدنية تأمل وفي الخطيب

الى ان  
وان كان شرا فشر (واتقوا  
الله) اخشوا الله فيما تعملون  
(ان الله خبير بما تعملون)  
من الخير والشر (ولان تكونوا)  
بامسرا المؤمنين في المعصية  
(كالذين فسوا الله) تركوا  
طاعة الله في السر وهم  
المنافقون ويقال تركوا  
طاعة الله في السر والعلانية  
وهم اليهود (فانساهم  
انفسهم) فخذلهم الله حتى  
تركوا طاعة الله (اولئك  
يهم القاسقون) الكافرون  
بأنه في الله يهتدي المنافقون  
وان فسرت على اليهود يقول  
هم الكافرون بالله صرف  
السر والعلانية (لا يستوى)  
في الطاعة والثواب (اصحاب  
النار) اهل النار (واصحاب  
الجنة) اهل الجنة (اصحاب  
الجنة هم الماثرون) فازوا  
بالجنة ونجوا من النار (لو  
انزلنا هذا القرآن) الذي  
يقراء عليكم محمد صلى الله عليه  
وسلم (على جبل) اصم رأسه

أنتب في الدعاء (والى ريبك فارغ) تضرع

\*(سورة والتين)\*

مكة أو مدينة ثمان آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون) أي المأ كواين أو جبلين بالشام ينبتان المأ كواين (يعشور سينين)

في السماء وعرقه في الأرض السابعة السفلى (رايته) ذلك الجبل بقوة (خاشعا) خاضعا مستكينهما في القرآن

من الوعد والوعيد (متصدعا) متكسرا متشخفا متشققا (من خشية الله) من خوف الله (وتلك) هذه (الأمثال نضربها) نبيها (للناس) في القرآن (أعلمهم يتفكرون) لكي يتفكروا في أمثال القرآن (هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب) ما غاب عن العباد وما يكون (والشهادة) ما علمه العباد وما كان (هو الرحمن) العاطف على العباد البر والفاجر بالرزق لهم (الرحيم) خاصة على المؤمنين بالمغفرة ودخول الجنة (هو الله الذي لا اله الا هو الملك الدائم الذي لا يزول ملكه القدوس) الطاهر بلا ولد ولا شريك (السلام) سلم خلقه من زيادة عذابه على ما يجب عليهم بفعله - م

لننوته وغير ذلك اهت قال ابن عباس فرغت من صلواتك المكتوبة فانصب أي انصب في الدعاء وقال ابن السريانة تاذ فرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل وقال الشعبي اذا فرغت من التشهد يسر بربك وبالك واتخولك وقال الحسن وزيد بن أسلم اذا فرغت من جهاد عدوك فانصب في عبادة الصامة على نامل وقال أبو حيان عن الكلبى اذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب استغفر لذنبك هل هو اصل أو بين قال عمر ابن الخطاب انى اكره ان أرى أحدا فرغ من الدنيا ولا في عمل الآخرة هو ولذلك روى بك الحسن الملك بفضائل النعم خصوصا بما ذكر في هاتين السورتين فارغب أي اجعل ثم أعادته مع التثابته خصوصا ولا تسأل الا فضله متوكلا عليه وقيل تضرع اليه راغبيا في الجنة راغبيا من اللى فرعون رسرا ه وفي المختار فرغ من الشغل من باب دخل وفرغا أيضا اه وفيه أيضا وفضل تعيب مع المسر يسرا به طرب اه وفيه أيضا فرغ فيه أراد به وبابه طرب ورغبة أيضا وارغب فيه مثله ورغب ل الزمخشري فانه لم يرده ويقال رغبه فيه ترغيبا وأرغبه فيه أيضا اه (قوله أنتب في الدعاء) أي قبل السلام وبعبه اه عمادى

\*(سورة والتين)\*

مكة أي في قول الأكثرين وقوله أو مدينة أي في قول ابن عباس رقتادة اه قرطبي (قوله والتين والزيتون) أقدم الله بهما لما فيه ما من المنافع الجليلة أما التين فقالوا انه غذاء وفاكهة ودواء أما كونه غذاء فلا طباء زعموا أنه طعام لطيف سريع الهضم لا يمتكث في المعدة بل ين الطبع ويخرج بطريق الرشح ويقال البلغم ويطهر الكليتين وينزل ما في المثانة من الرمل ويسمن البدن ويفتح مسام الكبد والطحال وهو خير الفواكه وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا التين فإنه يقطع البواسير وعن بعضهم التين ينزل نكهة الفم ويطول الشعر وهو أمان من الفالج وأما كونه دواء فلأنه سبب في اخراج فضلات البدن وهو ما كحل الظاهر والباطن دون غيره كالجوز والتمر والتين في النوم رجل غير جبار ومن نالها في المنام مال مالا ومن أكلها مناما رزقه الله أولاد أو تستر آدم بورق التين - بين فارق الجنة وأما الزيتون فهو فاكهة من وجه ودواء من وجه ويستخرج به ومن رأى ورق الزيتون في المنام استسك باله روة الوقي اه رازى قال الشهاب ورمل المثانة يفتح الرء وسكون الميم والمثانة مقر البول ورملها مرض يستولى عليها فيحجز البول عن الخروج بأجزاء دقيقة كالرمل يسمر معها البول ويتأذى به الانسان فان زاد صار حصة اه وفي القسطلا في على البخارى في تفسير سورة التين ما نصه والتين فاكهة طيبة لافضل له وغذاء لطيف سريع الهضم وفيه دواء كثير النفع لانه يابن الطبع ويحل البلغم ويطهر الكليتين وينزل رمل المثانة ويفتح سد الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير وينفع من النقرس ويشبه فواكه الجنة لانه بلا عجم ولا يمتكث في المعدة ويخرج بطريق الرشح اه (قوله أي المأ كواين الخ) وعن ابن عباس أيضا التين مسجد فوح عليه السلام الذي بنى على الجودى والزيتون مسجد بيت المقدس وقال الضحاك التين المسجد الحرام والزيتون المسجد الاقصى وقال ابن زيد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس وقال قتادة التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس وقال محمد بن كعب التين مسجد أصحاب الكهف والزيتون ايلياء وقال كعب الا - باروق تادة أيضا وعكرمة وابن زيد التين دمشق والزيتون بيت المقدس وهذا اختيار الطبرى وقال الفراء سميت رجلا من

الجبل الذي كالم الله تعالى عليه  
 موسى ومعنى سينين المبارك  
 او الحسن بالاشجار المثمرة  
 (وهذا البلد الامين) مكة  
 لامن الناس فيها جاهلية  
 واسلاما (لقد خلقنا الانسان)  
 الجنس (في احسن تقويم)  
 تعديل لصورته (ثم رددناه)  
 في بعض افراده (اسفل  
 سافلين) كناية عن الهرم  
 والضعف فينقص عمل  
 المؤمن عن زمن الشباب  
 ويكون له اجره لقوله تعالى  
 (المؤمن) يقول امن خلقته  
 من ظلم نفسه ويقال السلام  
 سلم اولياؤه من عذابه  
 المؤمن يقول هو آمن على  
 اعمال العباد وآمن على  
 مقدوره أي مقدور الله في  
 خلقه (المهيمن) لتهديد  
 (العزيز) بالنقمة لمن  
 لا يؤمن (الجبار) الغالب  
 على عباده (المتكبر) على  
 للعداثة ويقال المتبرئ عما  
 تحيلوه (سبحان الله) نزه  
 نفسه (عما يشركون) به  
 من الاوثان (هو الله  
 الخالق) للتعطف في اصلاب  
 الالياء (البارئ) المحول من  
 حال الى حال (المصور) ما في  
 الارحام ذكرا وانثى شقيا  
 اوسيدا ويقال البارئ  
 الجاعل الروح في النسمة  
 (له الاسماء الحسنى)  
 الصفات الهلى العلم والقدره

اهل الشام يقول التين جبال مايرحلون الى همدان والزيتون جبل الشام وقيل هما  
 جبلان بالشام يقال لهما طور زيتاء وطور سيناء بالسرانية مما يظن ذلك لانهما يبتان بهما اه قرطبي  
 (قوله الجبل الذي كالم الله عليه الخ) ومعنى سينين لحسنه اذ لا يكونه مباركا وكل جبل فيه اشجار  
 مثمرة يسمى سينين وسيناء اه خازن (قوله ومعنى سينين المبارك الخ) أي فهو من اضافة  
 الموصوف الى الصفة ويجوز ان يعرب اعراب جمع المذكر السالم بالواو رة معا وبالياء جوا نصابا  
 ويجوز ان تلزمه الياء في الاحوال كلها وتحرك النون بحركات الاعراب اه ابن جزي ولم  
 ينصرف سينين كما لا ينصرف سيناء لانه جعل اسمها للنقمة اذ الارض فهو علم العجمي ولو جعل  
 اسمها للكان او المنزل او اسم المذكر لانصرف لانك سميت به مذكرا اه خطيب وقر العامة  
 سينين بكسر السين وابن ابي اسحق وعمر بن ميمون وابورجاء يفتحها وهي لغة بكر وقيم وقرأ عمر  
 ابن الخطاب وعبيد الله والحسن وطه سيناء بالكسر والمد وعمر ايضا وزيد بن علي يفتحها والمد  
 وقد ذكر في سورة المؤمنون وهذه لغات اختلفت في هذا الاسم السرياني على عادة العرب  
 في تلاعبها بالاسماء العجمية وقال الاخفش سينين شبر الواحد سينينة وهو غير جدا غير  
 معروف عند اهل التصريف اه سين (قوله لقد خلقنا الانسان) هذا هو المقسم عليه وقوله  
 الجنس أي الماهية من حيث هي الشاملة للمؤمن والكافر (قوله في احسن تقويم) أي لانه  
 تعالى خالق كل ذي روح منكبا على وجهه الا الانسان فانه مديد القامة تقاوم ما كوله بيديه  
 مزين بالعلم والفهم والعقل والتمييز والنطق والادب فهو احسن بحسب الظاهر والباطن اه  
 خازن واحسن صفة لمخذوف أي في تقويم احسن تقويم والجبار والمجربور في موضع الحال من  
 الانسان و اراد بالتقويم القوام لان التقويم فعل البارئ تعالى وهو من اوصاف الخالق  
 لا المخلوق ويجوز ان تكون في زائدة ومعنى خلقنا قومنا أي قومنا احسن تقويم اه سين  
 (قوله في بعض افراده) أي بالنسبة لبعض افراده على حد ومنكم من يرد الى ارضه وهو جاهل  
 على هذا التفسير الرديع كره من الهرم والضعف لان هذا ليس في جميع افراد الانسان بل  
 في بعضها وقيل الضمير عائدا على الانسان مراد به الجنس ايضا في القرطبي وقيل لما وصفه بتلك  
 الصفات التي ركب عليها الانسان طغي وعلا حتى قال انار بكم الاعلى حين علم الله هذا من عبده  
 رده اسفل سافلين بأن جعله مملوا فذرا مشهورا نجاسة وأخرجها على ظاهره اخرجها من كرا على  
 وجه الاختيار تارة وعلى وجه القامة أخرى حتى اذا شاهد ذلك من أمره رجع الى قدره اه (قوله  
 اسفل سافلين) يجوز فيه وجهان أحدهما أنه حال من المقبول والثاني انه صفة لمكان محذوف  
 أي مكانا اسفل سافلين وقرأ عبد الله اسفل السافلين معرفا اه سين والسافلون هم الصغار  
 والزمنى والاطفال فالشيخ الكبير اسفل من هؤلاء جميعا لانه لا يستطيع حيلة ولا يهتدى سبيلا  
 لضعف يده وسنمه وبصره وعقله اه خازن (قوله كناية عن الهرم والضعف) وعليه فالعنى ثم  
 جعلناه ضعيفا وقوله ويكون له اجره أي اجر من الشباب أي اجر العمل الذي كان يعمل به زهر  
 الشباب وقوله لقوله تعالى تعليل لقوله ويكون له اجره ومحصل كلامه أنه جعل المستثنى بيانا  
 لمعنى المستثنى منه وعلى هذا التقرير يؤل المعنى الى اتحاد المستثنى والمستثنى منه وعدم التعابر  
 بينهما ويلزمه أن لا يكون متصلا ولا منقطعاً وهذا لا يصح ثم رأيت في البيضاوي مانعه وقيل  
 هو أي اسفل السافلين ارضه العمرف يكون قوله الا الذين الخ منقطعاً اه وفي الجلال في سورة  
 النحل في قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارضه وهو جاهل من الهرم والخرف اه وفي



البيضاوي هناك أرذل العمر خمس وتسعون سنة وقيل خمس وسبعون اه ثم رأيت في الشهاب  
على البيضاوي هنا ما نصه قوله منقطعاً أي لأنه لم يقصد اخراجهم من الحكم وهو مدار الاتصال  
والانقطاع كما صرح به في الاصول لا الخروج والدخول كما توهم فلا بد عليه أنه كيف يكون  
منقطعاً مع أنهم مردودون ايضاً فهو للاستدراك لدفع ما يتوهم من أن التساوي في أرذل العمر  
يقضي التساوي في غيره ويكون الذين حبيثة ذممتدا والفاء داخلة في خبره لا للتفريع كما في  
الاتصال اه قال زاده والمعنى ولكن الصالحون من الهرم لم أجرداهم اه وفي السهين قوله  
لا الذين آمنوا فيه وجهان أحدهما أنه متصل على أن المعنى ردناه أسفل من سفل خلقا  
وتركيبا يعني أقبح من قبح خلقه وأشوهه صورة وهم أهل النار فالإتصال على هذا واضح والثاني  
أنه منقطع على أن المعنى ثم ردناه بعد ذلك التوقيم والتحسين أسفل من سفل في أحسن الصورة  
والشكل حيث تكسناه في خلقه فتوس ظهروه وضعف بصره والمعنى ولكن الذين كانوا  
صالحين من الهرم فاهم ثواب دائم قاله الزمخشري ملخصاً اه وفي القرطبي وقيل الا الذين آمنوا  
وعلموا الصالحات فانهم لا يخرفون ولا تذهب عقولهم اه وعلمه فيكون الاستثناء متصلاً حيث  
أخرجوا من الردالي أسفل سافلين يعني الردالي أرذل العمر فإيتامل (قوله غير ممنون) فسرره  
الشارح بأنه غير مقطوع وبغيره ايضاً بأنه لا عين به عليهم فهو غير مقطوع وغير منقوس بالمنة  
اه (قوله من الكبر) من تعليلية وما معقول به وهي بمعنى زمان والمعنى اذا بلغ المؤمن بسبب  
الكبر زماناً يجهز فيه عن العمل فعند ما يحذوف ردوله ما كان يعمله أي في زمن الشباب وفي  
بعض النسخ ما يجهز وعلمه فيكون من الكبر بياناً لما تقدم عليه والمعنى اذا بلغ المؤمن كبراً  
يجهز عن العمل الخ تأمل (قوله فما يكذبك) ما اسم استفهام على معنى الانكار في محل رفع  
بالابتداء والخبر الفعل بعدها أي فما الذي يجعلك أيها الانسان على التكذيب بالبعث كما أشار  
اليه في التقرير وعلمه ينبغي أن يذهب الى الانتفات من الغيبة الى الخطاب كما سبق من قوله  
لقد خلقنا الانسان وعلمه جرى في الكشاف وقدم القاضي عليه كونه خطاباً بالرسول الله صلى الله  
عليه وسلم ونصه فما يكذبك أي فأى شيء يكذبك يا محمد دلالة ونطقاً به بالدين بالجزء بعد ظهور  
الدلائل وقيل ما يعني من اه والمعنى فن يكذبك أيها الرسول الصاق المصدق بما حدث به من  
الدين الحق أو بسبب الدين بعد ظهور هذه الدلائل الدالة على نبوتك ايس الله بأحكام الحاكمين  
يحكم بينك وبين أهل التكذيب وعلى ما قرره الشيخ المصنف يكون في الكلام تهب وتهب  
وذلك أنه تعالى لما قرر أنه خالق الانسان في أحسن تقويم ثم رده إلى أرذل العمر دل على كمال  
قدرته على الانشاء والاعادة فسأل بعد ذلك عن تكذيب الانسان بالجزء لان ما يتهب منه  
يخفى سببه وهذا كما ترى ظاهر جلي واليه أشار الشيخ المصنف في التقرير بقوله أي ما يجعلك مكذباً  
الخ يعني فما سبب تكذيبك أيها الانسان بالجزء بهذا الدليل القاطع فقوله أي ما يجعلك أي  
أي شيء يجعلك مكذباً أي أي سبب يجعلك على التكذيب وقوله ولا جعل له إشارة الى أن  
الاستفهام للانكار والنفي ولو قال ولا جعل لك لكان أوضح وعلى هذا فقوله ايس الله بأحكام  
الحاكمين وعيد للكفار وأنه يحكم فيهم بما وأهله اه كرخي (قوله أي هو أفضى القاضين) أشار  
بهذا الى أن الاستفهام للتقرير ومعنى أفضى القاضين أحصمهم وأفضلهم قضاء أي حكماً أي ان قضاءه  
على خلقه نافذ ولا بد بخلاف قضاء غيره من القضاة فكثيراً ما يخفى أو يرد ولا ينفذ وفي القرطبي  
أي أنقن الحاكمين صفاتي كل ما خاق وقيل بأحكام الحاكمين قضاء بالحق وعدلا بين الخلق

(الا) أي لكن (الذين  
آمنوا وعلموا الصالحات  
فاهم أجريهم ممنون) مقطوع  
وفي الحديث اذا بلغ المؤمن  
من الكبر ما يجهز عن العمل  
كتب الله له ما كان يعمل  
(فما يكذبك) أيها الحاكمين  
(بعد) أي بعد ما ذكر من  
خلق الانسان في أحسن  
صورة ثم رده الى أرذل العمر  
الدال على القدرة على البعث  
(بالدين) بالجزء المسبوق  
بالبعث والحساب أي  
ما يجعلك مكذباً بذلك ولا  
جاء له (ايس الله بأحكام  
الحاكمين) أي هو أفضى  
القاضين

والسمع والبصر وغير ذلك  
فأدعوه بها (يسجد له) يصلح له  
ويقال بذكره (ما في  
السموات) من الخلق  
(والارض) من كل شيء حي  
(وهو العزيز) المنيع  
بالنقمة من لا يؤمن به  
(الحكيم) في أمره وقضائه  
امرأ لا يعد غيره

(ومن السورة التي يذكر  
فيها الممتحنة وهي كلها مدنية  
آياتها ثلاثة عشر وكلماتها  
ثلاثمائة وثمان وأربعون  
وحروفها ألف وخمسمائة  
وعشرة أحرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وباستناده عن ابن عباس  
في قوله تعالى (يا أيها الذين  
آمنوا) يعني حاطباً لا تتخذوا  
(عوى) في الدين (وعهدوكم)

وحكمه بالجزء من ذلك وفي الحديث من قرأ والنين الى آخرها فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين

١٥ (قوله وحكمه بالجزء) مبتدأ وقوله من ذلك اي من جملة قضائه خبر (قوله فليقل بلى الخ) اي سواء كان في الصلاة واخراجها

\*(سورة اقرأ)\*

وفي نسخة سورة العلق وفي بعضها سورة القلم فأماؤها ثلاثة ١٥ ومناسبتها لما قبلها انه لما ذكر خلق الانسان في أحسن تقويم ذكره من انبها على شيء من أطواره وذ كرتهمته عليه ثم ذكر طغيانه بعد ذلك وما يؤل اليه حاله في الآخرة اه بحر (فائدة) ذكر السبوطي في انقائه ان أول سورة اقرأ مشتمل على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستملال لكونه أول ما نزل من القرآن فاذ فيها الألف بالقرآن وتوحيه البديع المبتدئ المبدئ وفيها الإشارة الى علم الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الدال رب واثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة فعل وفي هذا الاشارة الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالآخرة من قوله علم الانسان ما لم يعلم وهذا قيل انها جديرة ان تسمى عنوان القرآن لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في أوله اه ابن ابي عمير على البيضاوي (قوله أول ما نزل من القرآن) اي ثم بعده فون والقلم ثم المزمع ثم المدثر الى آخر ما ذكره الخازن في اول تفسيره فانه استوفى الكلام على ترتيب السور من جهة النزول بحكمة ثم بالمدينة وتقدم نقل عبارته في اول هذا الموضوع وفي القرطبي في اول تفسيره ما نصه قال ابن الطيب ان قال قائل قد اختلف السلف في ترتيب سور القرآن فمنهم من كتب في اول مصحفه الحمد لله ومنهم من جعل في أوله اقرأ باسم ربك وهذا أول مصحف علي رضي الله عنه وأما مصحف ابن مسعود فان أوله مالك يوم الدين ثم البقرة ثم النساء على ترتيب مختلف وفي مصحف ابي كان أوله الحمد لله ثم النساء ثم آل عمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المائدة ثم كذلك على اختلاف شديد قال القاضي ابو بكر بن الطيب فالجواب أنه يحتمل ان يكون ترتيب السور على ما هي عليه اليوم في المصنف كان على وجه الاجتهاد من الصحابة وذ كرتهمته على الله في تفسير سورة براءة وذ كرتهمته في ترتيب الآيات ووضع البسلة في الاوائل هو من النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يؤمر بذلك في اول سورة براءة تركت بلا بسلة هذا أصح ما قيل في ذلك وذ كرتهمته في جامعهم قال سمعت سليمان بن بلال يقول سمعت ربيعه يسئله لم قدمت البقرة وآل عمران وقد نزل قبلها ما يضح وتما فون سورة وانما قولنا بالمدينة فقال ربيعه قد قدمت وألف القرآن على علم من ألفه وقد أجهوا على العمل بذلك فهذا ما يتفق ولا يسئله عنه وقال قوم من اهل العلم ان تأليف سور القرآن على ما هو عليه في مصحفنا كان عن توقيف من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأما ما روى من اختلاف مصحف ابي وعلي وعبد الله فاغنا كان قبل عرض القرآن على جبريل في المرة الاخيرة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم رتب لهم تأليف السور بهداه لم يكن فصل ذلك روى يونس عن ابن وهب قال سمعت مالك يقول انما ألف القرآن على ما كانوا يسلمونه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذ كرتهمته من الانبياء في كتاب الردان الله تعالى انزل القرآن جملة الى السماء الدنيا ثم فرقه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشر من سنة فكانت السورة تنزل في امر يحدث والآية تنزل جوابا بالمستخبر يسأل ويوقف جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع السورة والآية فان نظام السورة كانتظام الآيات والحروف فكلمه عن رسول الله خاتم النبيين عليهم الصلاة والسلام عن رب العالمين فن آخر سورة مقدمة أو قدم

\*(سورة اقرأ)\*  
مكية تسع عشرة آية

صدرها الى ما لم يعلم أول ما نزل من القرآن

في القتل يعني كفار مكة

(أولياء) في العون والنصرة (تلقون اليهم بالهدية) توهون اليهم الكتاب بالعون والنصرة (وقد كفروا بما جاءكم) يعني حاطبا (من الحق) من الكتاب

والرسول (يخزحون الرسول) يعني محمدا عليه السلام من مكة (واياكم) واياك يا حاطب (ان تؤمروا) لقبل ايمانكم (بأنه ربكم ان كنتم) اذ كنتم (خوفا من جهادا) ان كنت يا حاطب

خرجت من مكة الى المدينة لجهاد (في سبيلي) في طاعتي (وابتغاء مرضاتي) طلب رضائي (تسرون اليهم بالهدية) لا تسروا اليهم

الكتاب بالعون والنصرة (وانا أعلم بما اخفيتم) يعني بما اخفيت يا حاطب من الكتاب ويقال من التصديق (وما أعلنتم) يقول وما أعلنت يا حاطب من العذر ويقال من التوحيد (ومن يقول منكم) يا حاطب

أثرتين مثل ما فعل حاطب

وذلك بفارح جواراه البخاري  
 (بسم الله الرحمن الرحيم  
 اقرأ) أوجدا القراءة مبتدئا  
 (باسم ربك الذي خلق)  
 الخلائق (خلق الانسان)  
 الجنس (من علق) جمع  
 علقه وهي القطعة اليسيرة  
 من الدم الغليظ (اقرأ)  
 تأكيدا للاول (وربك  
 الاكرم)

**موصوف**  
 (فقد ضل سواء السبيل)  
 فقد ترك قصد طريق الهدى  
 (ان يتقفوكم) ان يغلب  
 عليكم اهل مكة (يكونوا  
 لكم اعداء) يتبين لكم انهم  
 اعداء لكم في القتل  
 (ويسطروا اليكم) عدوا  
 اليكم (ايديهم) بالضرب  
 (والسقمم بالسوء) بالشتيم  
 والطعن (وودوا) غموا كفار  
 مكة (لوتكفرون) ان تكفروا  
 بالله بعد ايمانكم بمحمد  
 صلى الله عليه وسلم والقرآن  
 وهجرتكم الى رسول الله  
 (لن تنفعكم ارحامكم) بمكة  
 ان كفرتم بالله (ولا اولادكم  
 يوم القيامة) من عذاب  
 الله (يفصل بينكم) بفرق  
 بينكم وبين المؤمنين يوم  
 القيامة ويقال يقضى بينكم  
 على هذا (والله بما تعملون)  
 من الخير والشر (بصير قد  
 كانت لكم) قد كانت لك  
 يا حطاب (اسوة حسنة)  
 اقتداء صالح (في ابراهيم) في  
 قول ابراهيم (والذين معه)

أخرى مؤخره كن أفسد نظم الآيات وغير المحروف والكلمات ولا حجة على أهل الحق في تقديم  
 البقرة على الانعام والانعام نزلت قبل البقرة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ عنه هذا  
 الترتيب وهو كان يقول ضموها هذه السورة موضع كذا وكذا من القرآن وكان جبريل عليه  
 السلام يوقفه على مكان الآيات اه (قوله وذلك) أي نزول هذا المقدار وهو خمس آيات (قوله  
 اقرأ باسم ربك) ظاهره ان هذه الجملة ليست من القرآن لان الامر بتخصيل الشيء غير ذلك الشيء  
 ولكن قام الاجماع على انها من جملة القرآن خصوصا مع اثباتها في المصاحف بخطها سلفا وخلفا  
 من غير تكبير فلم منه انها من جملة القرآن تأمل (قوله مبتدئا باسم ربك) أي مقتحفا قبل باسم  
 ربك نصب على الحال أي اقرأ مقتحفا باسم ربك أي قل باسم الله ثم اقرأ اه خطيب وفي ابى  
 السهود اقرأ ما يوحى اليك فان الامر بالقراءة يقتضى المقروء قطع اوحى لم يبين وجب ان  
 يكون ذلك ما يتصل بالامر حتما سواء كانت السورة أول ما نزل أولا وقوله باسم ربك متعلق  
 بضمير هو حال من ضمير الفاعل أي اقرأ ما يتيسر يا سمع تعالى أي مبتدئا به لتتحقق مقارنته لجميع  
 أجزاء المقروء وقال من علق ولم يقل من نطقه مراعاة للفواصل اه قال ابو السعود والتعرض  
 لعنوان الربوبية المنبئة عن الترتيب والتبليغ الى السكالات اللائقة شيئا فشيئا مع الاضافة الى ضميره  
 صلى الله عليه وسلم للاشعار بتبليغه صلى الله عليه وسلم الى الغاية القاصية من السكالات البشرية  
 ووصف الرب بقوله الذي خلق لتذكير اول النعم الفائضة عليه منه تعالى والتفنية على ان من قدر  
 على خلق الانسان على ما هو عليه من الحياة وما يتبعها من السكالات قادر على تعليم القراءة اه  
 وفي المهيمن قوله باسم ربك يجوز فيه اوجه أحدها ان تكون الباء للعامل أي اقرأ مقتحفا باسم  
 ربك أي قل بسم الله ثم اقرأ قاله الزمخشري الثاني ان الباء مزيدة والتقدير اقرأ باسم ربك والثالث  
 ان الباء للاستعانة والمفعول محذوف تقديره اقرأ ما يوحى اليك مستمعنا باسم ربك الرابع انها جني  
 على أي اقرأ على اسم ربك كما في قوله وقال اركبوا فيها باسم الله اه (فائدة) بسم الله تكتب من  
 غير ارب استعانة بها بلاء الاصاق في اللفظ والخط لكثر استعمال بخلاف قوله تعالى اقرأ  
 باسم ربك فانها لم تحذف فيه لثبته الاستعمال واختلافه في حذفها مع الرحمن والقاهر فقال  
 السكاساني وسعيد بن الاخفش تحذف الالف وقال يحيى بن زباب لا تحذف الالف مع بسم الله فقط  
 لان الاستعمال انما كثرت فيه اه من القرطبي في أول تفسيره (قوله الذي خلق خلق الانسان)  
 يجوز ان يكون خلق الثاني تفسير الخلق الاول يعني انه ابيه اه اولاه فسر ثانيا بخلق الانسان  
 تفخيما لخلق الانسان ويجوز ان يكون حذف المفعول من الاول تقديره خلق كل شيء لانه  
 مطابق يتناول كل مخلوق وقوله خلق الانسان تخصيص له بالذكر من بين ما يتناوله الخلق لان  
 التنزيل اليه ويجوز ان يكون تأكيدا للفظا فيكون قد اكد الصلة وحدها كقولك الذي قام قام  
 زيد والمراد بالانسان الجنس ولذلك قال من علق جمع علقه لان كل واحد مخلوق من علقه كما في  
 الآيات الاخرى وقوله الذي علم بالعلم علم الانسان ما لم يعلم قريب من قوله خلق الانسان فلما  
 ان تعيد فيه ما تقدم اه مهين (قوله من علق) هو اسم جنس جني وأطلق عليه جمادات سميا  
 أو وجمع لغوي اه شهاب (قوله من الدم الغليظ) أي الذي أصله المني في المصباح مانصه  
 والعلقة المني فيمنقل طوراً بعد طور فيصير دماً غليظاً ثم ينقل طوراً آخر فيصير لحماً وهو  
 المضغة اه (قوله تأكيدا للاول) وسببه التأنيس لصلى الله عليه وسلم كأنه قيل امض لما  
 أمرت به وربك ليس هكذا الارباب بل هو الاكرم والاكرم صفة تدل على المباينة في الكرم اذ

الذي لا يوازيه كريم حال  
 من ضمير اقرأ (الذي علم)  
 الخط (بالعلم) وأول من  
 خط به ادريس عليه السلام  
 (علم الانسان) الجنس (مالم  
 يعلم) قبل تعليمه من الهدى  
 بالكتابة والصناعة وغيرها  
 (كلا) حقا (ان الانسان  
 لطغى ان رآه) أى نفسه  
 (استغنى) بالمال نزل في ابي  
 جهل ورأى علمية واستغنى  
 مفهول ثان

وفي قول الذين معه من  
 المؤمنين (اذ قالوا القومهم)  
 انرايتهم انكفار (انرايتهم  
 منكم) من قرابتكم ودينكم  
 (وما تعبدون من دون  
 الله) من الاوثان (كفرنا بكم)  
 تبرا انامنكم ومن دينكم  
 (وبدا) طهر (بيننا وبينكم  
 العداوة) بالقتل والضرب  
 (والبغضاء) في القلب (أبدا  
 حتى تؤمنوا بالله وحده)  
 حتى تقروا بوحداية الله  
 (الافول ابراهيم) غير قول  
 ابراهيم (لابيه لاستغفرن)  
 لك لانه كان عن موعدة  
 وعدها اياه فلما مات على  
 الكفر تبرأ منه فقال له (وما  
 املك لك من الله) من  
 عذاب الله (من شئ) ثم  
 علمهم كيف يقولون فقال  
 قولوا (ربنا) باربنا (عليك  
 توكلنا) وثقتنا (واليك أفئنا)  
 أقبلنا الى طاعتك (واليك

كريمه يزيد على كل كرم لانه ينعم بالنعمة التي لا تحصى ومن غريب ما رأينا تسمية النصارى بهذه  
 الصفة التي هي صفة الله تعالى يسمون الاكروم والشديد وغير السعداء وسعيد السعداء في ديار  
 مصر ويدعوها المسلمون وي زيدون عليها على سبيل التعظيم الشيخ الاكروم والشيخ الاسعد والشيخ  
 الرشيد فبالحال من خزي يوم عرض الاقوال والافعال على الله اه بحر (قوله الذي لا يوازيه كريم)  
 أى لا يعادله ولا يساويه فضلا عن ان يزيد عليه وفي المصباح وازاه موازاة أى حاذاه ورعا ابدات  
 الواو همزة فقبل آراه اه (قوله الذي علم بالقلم) نية تعالى بهذا على فضل علم الكتابة لمناقبه  
 من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم ولا قيدت الحكمة ولا ضيقت اخبار  
 الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هي ما استقامت أمور الدين والدنيا  
 ولولم يكن على دقيق حكمة الله تعالى لطيف تدبيره لدليل الاقلام والخط لكفى به وروى أن  
 سليمان عليه السلام سأل عن ربه تعالى الكلام فقال ربي لا يبقى قال فاقدمه قال الكتابة وعن  
 عمر قال خلق الله تعالى أربعة أشياء بيده ثم قال تعالى لسائر الحيوان كفن فكانت هي القلم  
 والعرش وجنة عدن و آدم عليه السلام وقال القرطبي الاقلام ثلاثة في الاصل القلم الاوّل الذي  
 خلقه الله تعالى بيده وأمره أن يكتب في اللوح المحفوظ والشاني قلم الملائكة الذين يكتبون به  
 المقادير والكواشي من اللوح المحفوظ والثالث اقلام الناس يكتبون بها كلامهم ويصلون بها  
 الى ما ربههم وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسكنوا نساءكم الغرف ولا  
 تعلموهن الكتابة قال بعض العلماء وانما حذرهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك لان في اسكانهن  
 الغرف تطلعا الى الرجال وايس في ذلك تمحصين لهن ولا تسترو ذلك لانهن لا يمكن انفسهن حين  
 يشرفن على الرجال فتحدث الفتنة فحذر من ذلك وكذلك تعلم الكتابة ربما كان سببا للفتنة  
 لانها قد تسكت لمن تهوى والكتابة عين العيون بها يبصر الشاهد الغائب والخط اشارة اليد  
 وفيها تعبير عن الضمير بما لا ينطق به اللسان فهو ابلغ من اللسان فأحب صلى الله عليه وسلم أن  
 يقطع عن المرأة أسباب الفتنة تمحصين لهما اه خطيب (قوله الذي علم بالقلم) علم ينصب مفهول  
 وهما محذوفان هنا والتقدير علم الانسان الخط بالقلم والشارح قدرا الهامى وسكت عن تقدير الاوّل  
 والا مر في ذلك سهل (قوله ادريس) وقيل آدم اه خطيب (قوله علم الانسان الخ) الانسان  
 مفهول أوّل وقوله مالم يعلم مفهول ثان وقوله قبل تعليمه متعلق بانتي أى الذي انتمى علمه به قبل  
 أن يعلمه وقوله من الهدى أى الرشاد والصواب في القول والفعل اه (قوله حقا) اعماقال حقا  
 ولم يقل رددع له عدم ما يتوجه اليه الردع اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله كلاحقا هو مذهب  
 الكسائي ومن تبعه لانه ليس قبله ولا بعده شئ يكون كالأردال كما قالوا في كلاً والقمر فانهم قالوا  
 معناه أى والقمر ومذهب ابي حنبلان أنها بمعنى الا الاستقراطية وصوبه ابن هشام لكسر همزة  
 ان بعدهما أى لكونه مظنة جملة كما بعد حرف التنبيه نحو الا انهم هم المفسدون ولو كانت بمعنى حقا  
 لما كسرت ان بعدها لكونها مظنة مفرد وفي الكواشي يجوز في كلاً ان تكون تنبيهاً فقف على  
 ما قبلها وورد عافية فقف عليها اه (قوله أى نفسه) أشار به الى أن في رأى ضمير اعائد اعلى الانسان  
 هو فاعله وضمير المفعول الذي هو الملاء اعائد عليه أيضا ورأى هنا من رؤية القلب يجوز أن  
 يتحد فيه الضميران متصلين فنقول رأيتنى وظننتنى وحسبتهى اه بحر (قوله استغنى بالمال) أى  
 عن ربه فأقول السورة تبدل على مدح العلم وآخرها يدل على ذم المال وكفى بذلك مرغبا في الدين  
 والعلم ومنفرا عن الدنيا والمال اه رازى (قوله نزل في ابي جهل) أى نزل قوله كلاً ان الانسان

ليطغى الى آخر السورة بعد مدة طويلة فامر النبي صلى الله عليه وسلم بضم ذلك الى أول السورة  
 لأن ضم الآيات بعضها الى بعض إنما كان بأمر الله له ثم أكد هذا الزجر بقوله ان الى ربك  
 الرجى وما ذكر في مقدمة السورة دلائل ظاهرة على التوحيد والقدرة والحكمة أتبعها بما هو  
 السبب الاصلى في العقلة عنها وهو حب الدنيا والمال والجاه اه رازى (قوله وان رآه مفعول له)  
 اى والمساءمة مفعول أول رآى واستغنى هو المفعول الثانى كما قال الشيخ المصنف اه كرخى  
 وان رآه أصله لان رآه أى رؤيته نفسه مستغنيا اه زاده (قوله مفعول له) اى لاجله (قوله ان  
 الى ربك) فيه التفات من الغيبة الى الخطاب تهديدا له اى الانسان وتحذيرا من عاقبة الطغيان  
 فان الله يرده ويرجعه الى النقصان والفقرو الموت كما رده من النقصان الى الكمال حيث نقله من  
 الجمادية الى الحيوانية ومن الفقر الى التقى ومن الذل الى العزف هذا التميز والقوة اه رازى  
 (قوله الرجى) آفقه للتأنيث اه بحر (قوله أرايت الذى ينهى الخ) نزلت فى أبى جهل وذلك أنه  
 سبى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة وروى مسلم عن ابى هريرة قال قال أبو جهل هل يعفر محمد  
 وجهه بين أظهركم فقبل نعم فقال واللات والعزى ائن رأيت به بفعل ذلك لاطأن على رقبته  
 ولا عفرن وجهه فى التراب قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى ليطأ على رقبته قال  
 فما فجرهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقى بيديه فقبل له مالك قال ان نبى وبينه خندقا  
 من نار وهو لا راحة ففعل النبي صلى الله عليه وسلم لودنا منى لاختطفته الملائكة عضوا وعضوا  
 اه خازن (قوله للتعب) اى التعب اى ايقاع المخاطب وحمله على التعب قال الرازى والضمير  
 المتصل برأيت للنبي صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب فى المواضع الثلاثة وقال ينهى عبدالم يقل  
 بنهاك تفخيم الشأنه من الله اه وقيل الخطاب لآى مخاطب كان اه أبو السعود اعلم ان أرايت  
 اذا كانت بمعنى أخبرنى كما هنا فانها تنعدي الى مفعولين ثانين ما جملة استفهامية وقد تقدم هذا  
 غير مرة وهما قد ذكرت ثلاث مرات وقد صرح بعد الثالثة منها بجملة استفهامية فتكون فى  
 موضع المفعول الثانى لها ومفعولها الأول محذوف وهو ضمير يعود على الذى ينهى عبدالم الواقع  
 مفعولا أول لا رأيت الأولى وأما رأيت الأولى فمفعولها الأول الذى والثانى محذوف وهو جملة  
 استفهامية كجملة الواقعة بعد رأيت الثالثة وأما رأيت الثانية فلم يذكر لها مفعول لأول ولانان  
 محذوف الأول لدلالة المفعول الأول من أرايت الأولى عليه وحذف الثانى لدلالة مفعول أرايت  
 الثالثة عليه فقد حذف الثانى من أرايت الأولى والأولى من الثالثة والاثنان من الثانية وأيسر  
 ذلك من باب التنازع لانه يستدعى اضممارا والجملة لا تنضمرا غما تصمرا المفردات وغما ذلك من  
 باب الحذف للدلالة اه سمين وأما جواب الشرط الذى فى حيز الثانية والثالثة فمحذوف يدل  
 عليه الجملة الاستفهامية والتقدير ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى ألم يعلم ذلك الناهى بأن الله  
 يرى وتقديره فى الثالثة ان كذب وتولى ألم يعلم بان الله يرى كما يؤخذ من صنيع السمين فى سورة  
 الانعام ونقل هنا اعرابا آخر عن الزمخشري محصلا ان أرايت الأولى مفعولها الأول الموصول  
 وان الثانية زائدة لتوكيد الأولى وان المفعول الثانى للأولى هو جملة الشرط الذى فى حيز الثانية  
 مع جوابه المحذوف الذى بقدر جملة استفهامية وهى التى صرح بها فى حيز الثالثة وأن مفعول  
 الثالثة الأول محذوف تقديره أرايته وجملة الشرط الذى بعدها وجوابه وهو جملة الاستفهام  
 المصرح بها سادة مفعول الثانى وقال فى تقريره هذا الأعراب فان قلت كيف صح ان يكون  
 ألم يعلم جوابا للشرط قلت كما صح فى قولك ان أكرمك أنت كرمي وان أحسن اليك زيد هل

وان رآه مفعول له (ان الى  
 ربك) يا انسان (الرجى)  
 اى الرجوع وتخفيف له  
 فيجازى الطاغى بما يستحقه  
 (أرايت) فى مواضعها  
 الثلاثة للتعب (الذى ينهى)  
 هو أبو جهل (عبدالم) هو  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 (اذا صلى أرايت ان كان)  
 اى المنهى (على الهدى أو)  
 للتقسيم (أمر بالتقوى)  
 المصير) المرجع فى الآخرة  
 (ربنا) قولوا يا ربنا لا تجعلنا  
 فتنة) بلية (للذين كفروا)  
 كفار مكة بقولون لا تسلطهم  
 علينا فينظنوا أنهم على الحق  
 ونحن على الباطل فتزبد هم  
 بذلك جراءة علينا (وأعفر  
 لنا) ذنوبنا (ربنا) يا ربنا  
 (انك أنت العزيز) بالنعمة  
 لمن لا يؤمن بك (الحكيم)  
 بالانصره لمن آمن بك (لقد  
 كان لكم) لقد كان لك  
 يا حاطب (فيهم) فى قول  
 إبراهيم وفى قول الذين معه  
 من المؤمنين (أسوة حسنة)  
 اقتداء صالح (لمن كان يرجو  
 الله) يخاف الله (واليوم  
 الآخر) بالبعث بعد الموت  
 فهو لا قلت يا حاطب مثل  
 ما قال إبراهيم ومن آمن به  
 (ومن يتول) يعرض عما  
 أمره الله (فان الله هو الغنى)  
 عنه وعن خلقه (الحميد)  
 المحمود فى فعاله ويقال

الذي لا يوازيه كرم حال  
من ضمير اقرأ (الذي علم)  
الخط (بالعلم) وأول من  
خط به ادريس عليه السلام  
(علم الانسان) الجنس (مالم  
يعلم) قبل تعليمه من الهدى  
بالمسكنية واليمناعية وغيرها

عن الصلاة ومن حيث ان  
المنهى على الهدى امر  
بالتقوى ومن حيث ان  
الناهي مكذب متبول عن  
الاعيان (كلا) ردع له  
(لئن) لام قسم (لم ينته)  
عما هو عليه من الكفر  
(انفسها بالناصية) لجرن  
بناصيته الى النار (ناصية)  
بدل نكرة من معرفة (كاذبة  
خاطئة) وصفها بذلك مجاز  
والمراد صاحبها (فليدع  
ناديه) أى اهل ناديه وهو  
المجلس ينتدى يتحدث  
فيه القوم وكان قال للنبي صلى  
الله عليه وسلم

المجيدان وحده ويقال  
المجيد يشكر اليسير من  
أعمالهم ويجوز الجزيل  
من ثوابه (عسى الله) عسى  
من الله واجب (أن يجعل  
بينكم وبين الذين عاديتهم)  
خالقتم في الدين (منهم) من  
أهل مكة (مودة) صلة  
وترويحاً فترج النبي صلى  
الله عليه وسلم عام فتح مكة  
أم حبيبة بنت أبي سفيان  
فهذا كان صلة

كرمه يزيد على كل كرم لانه ينعم بالنعيم التي لا تحصى ومن غريب ما رأينا تسمية النصارى بهذه  
الصفة التي هي صفة الله تعالى يسمون الاكرم والرشيد وغير السعداء وسعد السعداء في ديار  
مصر ويدعوها المسلمون ويزيدون عليها علم الشيخ الاعظم الشيخ الاكرم والشيخ الاسعد والشيخ  
الرشيد فيا لها من خزي يوم عرض الآية وفي ان يقول أو يستباهم (قوله الذي لا يوازيه كرم)  
أى لا يعادله ولا يساويه فينا لا يعوى فليبتامل (قوله لم يعلم) زيادة أى طنا من رعا الله  
الاوله هـ مير يقوله يرى (قوله ردع له) أى لا يجهل أى يمنع له عن غير ما رعا الله  
وأمره بعبادة الآلات والعزى وقوله لتسفع الضمير فيه عائذ على الله تعالى وملائكته أو على  
الله وحده أى يقول الله يا محمد أنا الذي أتولى أهانتك والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة أه  
رازي وكتبت تون تسفعا بالالف باعتبار الوقف عابها بايد الهمالقا أه بحر وفي السمين  
قوله لتسفع الوقف على هـ هذه التون بالالف تشبه الهمالقا بالتونين ولذلك تحذف بعد الضمة  
والكسرة وبقاوة كتبت هنا الفاء لتسفع الوقف وروى عن ابى عمرو وتسفع بالنون الثقيلة  
والسفع الاخذ والقبض على الشيء وجذبه بشدة أه وفي المختار سفع بناصيته أى اخذ ومنه  
قوله تعالى لتسفعها بالناصية وسفعته النار والسوم اذا فحمته لفعاب سير فعبرت لون البشارة  
و باهمما قطع أه (قوله بالناصية) عبر بالناصية عن جميع الشخص واكتفى بتعريف العهد عن  
الاضافة لانه علم أنها ناصية الناهى وقوله ناصية بدل نكرة من معرفة قال الزمخشري لأنها  
وصفت فاستقلت بفائدة وليس وصفها بشرط عند البصريين في ابدال النكرة من المعرفة أه  
بحر والناصية شعر مقدم الرأس أه خازن وتطلق على مقدم الرأس وان لم يكن فيه شعر (قوله  
الى النار) وقيل في الدنيا يوم بدر فقد جره المسامون الى القتل فقتله ابن مسعود وهو طريح بين  
الجرحي وبه رمق وهو يخور فخاف أن يكون به قوة فيؤذيه فوضع الرمح على مخزبه من بعيد  
فقطعنه ثم لم يقدر ابن مسعود على الرقى على صدره لضعفه وقصره فارتقى اليه بجبله فلما راه أبو  
جهل قال يا رويي انتم لقد رقيت مرقي عالبا فقال ابن مسعود الاسلام يعلم ولا يعلم عليه ثم  
قال لابن مسعود اقطع رأسي بسيفي هذا لانه أحد وأقطع فلما قطع رأسه به لم يقدر على حمله فشق  
اذنه وجعل فيه خيطا وجره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل بين يديه يضعل أه رازي  
(قوله كاذبة) أى في قوله خاطئة أى في فعلها أه كازروني وفي المصباح والخطامه موز  
بفتحين سد الصواب وهو اسم من أخطأ فهو مخطئ قال أبو عبيدة خطي خطأ من باب علم وأخطأ  
بمعنى واحد ان يذنب على غير عمد وقال غيره خطي في الدين وأخطأ في كل شيء عامدا كان او غير  
عامد وقيل خطي اذا تعمد ما نهى عنه فهو خاطئ وأخطأ اذا اراد الصواب فصار الى غيره فان  
اراد غير الصواب وفعله قيل قصده أو تعمده والخطأ الذنب تسمية بالصدر أه (قوله أى اهل  
ناديه) أشار به الى انه على خلاف مضاف لان النادي هو المجلس الذي ينتدى فيه القوم ولا يسمى  
المكان ناديا حتى يكون فيه اهله والمعنى فليدع عشيرته فليدعهم أه خطيب (قوله  
ينتدى) أى يتحدث للتحدث أه سمين وفي القارى ينتدى أى يناهى به عنهم به مضافه وقوله يتحدث  
فيه الخ تفسير أو يدل أه وفي المصباح ندا القوم ندا من باب غزا اجتمعوا ومنه اشتى النادي  
وهو مجلس القوم للتحدث أه وفي المختار ونداء حاله في النادي وتنادوا تجالسوا في النادي  
والندى على فعل مجلس القوم ومحدثه م وكذا الندوة والنادى والمنتدى فان تفرق القوم

لما انتهره حيث نهاه عن  
 الصلاة لقد علمت ما بها  
 رجل أكثر ناديا مني لاملان  
 عليك هذا الوادي ان شئت  
 خيلا جردا ورجالا مردا  
 (سندع الزبانية) الملائكة  
 الغلاظ الشداد لاهلاكه  
 في الحديث لودعا ماديه  
 لاخذته الزبانية عيانا  
 (كلا) ردع له (لانطه)  
 يا محمد في ترك الصلاة  
 (واشهد) صل لله (واقرب)  
 منه بطاعته

{ سورة القدر }

مكة أومدينة خمس  
 أوست آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم انا  
 انزلناه) أي القرآن جملة  
 واحدة من اللوح  
 المحفوظ

بينهم وبين رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم (وانه قدير)  
 بظهور نبية على كفارقريش  
 (وانه غفور) مقبواوزان  
 ناب منهم من الكفر وآمن  
 بالله (رحيم) لمن مات منهم  
 على الايمان والتوبة (لاينهاكم  
 الله عن الذين) عن صفة  
 ونصرة الذين (لم يقاتلوكم  
 في الدين ولم يخرجوكم من  
 دياركم) مكة ولم يعينوا احدا  
 على اخواكم من مكة (ان  
 تبروهم) ان تصلوهم  
 وتنصروهم (وتقسطوا اليهم)  
 تعدلوا بينهم بوفاء الهد (ان  
 الله يحب المقسطين) العادلين

عنه فليس بندي ومنه سميت دار الندوة التي بناها قصى بمكة لانهم كانوا يندون فيها اي يجتمعون  
 للمشاورة اه (قوله لما انتهره) أي انتهر النبي صلى الله عليه وسلم اباجهل وقوله حيث نهاه أي  
 نهى ابوجهل النبي صلى الله عليه وسلم وعبارة الخازن قال ابن عباس لما نهى ابوجهل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن الصلاة انتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابوجهل انتهرتني فواته  
 لاملان عليك هذا الوادي الخ وفي البيضاوي روى ان اباجهل مر برسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهو يصلي فقال ألم انهك فأعاقله رسول صلى الله عليه وسلم فقال ابوجهل انتهدني وأنا  
 أكثر أهل الوادي ناديا فنزلت اه (قوله لقد علمت ما بها) أي فيها أي في مكة (قوله خيلا جردا)  
 في القاموس وفرس ابجد قصير الشدة رقيقة جود كفرح والابجد السابق اه وقوله مردا أي  
 شبابا وفي المصباح مرد الغلام مردان باب تعب اذا ابطأ نبات وجهه وقيل اذا لم تثبت  
 لحية فهو مرد اه وفي القاموس والامر الشاب طر شارب لم تثبت لحية اه وفي المختار وطر  
 الثبت من باب رد ثبت ومنه طر شارب الغلام فهو طار اه (قوله سندع الزبانية) واحدا  
 زبانية بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وتخفيف الباء من الزين وهو الدفع أو زبني على  
 النسب وأصله زباني بتشديد الباء فالتاء عوض عن الباء اه بيضاوي وفي المختار واحد  
 الزبانية زبان أو زبان اه (قوله الغلاظ الشداد) وهم خزنة جهنم أرجاهم في الارض  
 ورؤسهم في السماء هو الزبانية لانهم يزبنون الكفار أي يدفعونهم في جهنم والسين في سندع  
 ليست لثك فانه من الله واجب لانه ينتقم لرسوله من عدوه اه بجر (قوله صل لله) أي دم على  
 الصلاة وعبر عن الصلاة بالسجود لانه أفضل اركانها بعد القيام ولانه يكون العبد فيه أقرب الى  
 الله اه بجر (قوله واقرب منه) أي من الله وفي الخطيب وقوله واسجد يجتمع لانه ان يكون  
 معنى السجود في الصلاة وان يكون سجود التلاوة في هذه السورة ويبدل لهذا ما ثبت في صحيح  
 مسلم عن ابي هريرة انه قال سجدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذا السماء انشقت وفي  
 اقربا باسم ربك سجدتين وهذا نص في أن المراد سجود التلاوة ويبدل للاول قوله تعالى أرايت  
 الذي ينهى عبدا اذا صلى الى قوله كلالا تطعمه واسجد أي دم على سجودك قال الزمخشري يريد  
 الصلاة لانه لا يرى سجود التلاوة في المفصل والحديث يرد عليه واقرب أي وتقرب الى ربك  
 بطاعته وبالذعاء قال صلى الله عليه وسلم أما الركوع فعظم واقفه الرب وأما السجود فاجتهدوا  
 في الذعاء فيه فقم أي تخفي أن يستجاب لكم وكان صلى الله عليه وسلم يكثر في سجوده من  
 البكاء والتضرع حتى قالت عائشة قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فها هذا البكاء في  
 السجود وما هذا الجهد الشديد قال أفلا كون عبدا شكورا اه

{ سورة القدر }

(قوله أومدينة) وهو الاصح وقول الاكثرين وقيل انها أول ما نزل بالمدينة اه خازن (قوله  
 أوست آيات) لم يذ كر غيره هذا القول من المفسرين فيهما رأينا بل اقتصر واعلى كونها خمسا  
 واهل قائل هذا القول بعد تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم آية مستقلة ثم رأيت في السهين  
 ما يشير اليه فيما سأتى ونصه وقيل من كل امر ليس متعلقا بتنزل انما هو متعلق بما بعده أي هي  
 سلام من كل امر مخوف اه (قوله جملة واحدة من اللوح المحفوظ الخ) أي ثم نزل به جبريل على  
 النبي صلى الله عليه وسلم نحو ما تفرقة في مدة عشرين سنة فكان ينزل بحسب الوقائع والحاجة



الى سماء الدنيا (في ليلة  
القدر) اى الشرف والعظم  
(وما ادراك) اعلمك يا محمد  
(ماليلة القدر) تعظيم  
لشأنها وتجبب منه (ليلة  
القدر خير من ألف شهر)  
ليس في ليلة القدر

**باب في ليلة القدر**

وفاء الله بهم خزاعة قوم  
هـ لال ابن عويمر وخزاعة  
وبنومدج صالحوا النبي  
قبل عام الحديبية على ان  
لا يقتلوه ولا يخرجه من  
مكة ولا يعينوا أحدا على  
اخرجه فلذلك لم ينه الله  
عن صلتهم (اغابها كم الله  
عن الذين) عن صلة الذين  
(قاتلوكم في الدين) وهم  
أهل مكة (واخرجوكم من  
دياركم) من مكة (وظاهروا)  
عاونوا (على اخراجكم) من  
مكة (ان تولوهم) ان  
تصلوهم (ومن يتولهم)  
في العمون والنصرة (فأولئك  
هم الظالمون) الضارون  
لانفسهم (يا أيها الذين آمنوا  
اذ جاءكم المؤمنات) المقرات  
يا لله (مهاجرات) من مكة  
الى الحديبية أو الى المدينة  
(فامتنوهن) فاسألوهن  
واسئلهن (فماذا جئتن  
(الله أعلم يا عاتقن) يستقر  
تلو من على الاعيان (فان  
علمتموهن مؤمنات)  
بالامتنان (فلا ترجعوهن)  
لأتردهن (الى الكفار) الى

اليه وانما أنزل الى سماء الدنيا اولاً لتشويقنا اليه كمن يسمع الخبر بجي والده فانه يزيد تشوقه  
الى مشاهدته لان السماء الدنيا كما مشترك بين الملائكة فهي لم تكن ولناسقف وزينة  
كما قال تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وأضمر القرآن وان لم يتقدم لهد كرا لاسناد انزاله  
اليه تعالى دون غيره وجاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له بالشرف والاستغناء عن التصريح  
باسمه لشهرته والنون في اناللتعظيم لان الله واحد ولم يقل أنزلناه الى سماء الدنيا لان انزاله الى  
السماء كاتزاله الى الارض اه رازي وفي البيضاوي وانزاله فيها بمعنى أنه ابتداء انزاله فيها أو  
أنزله جملة من اللوح الى السماء الدنيا على السفرة ثم كان جبريل ينزله على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نحو ما في ثلاث وعشرين سنة وقيل المعنى أنزلناه في فضلها اه وقوله وانزاله الخ جواب  
عما يقال القرآن لم ينزل جملة واحدة في وقت واحد بل أنزل مفردا في ثلاث وعشرين سنة فما وجه  
قوله انا أنزلناه في ليلة القدر فأجاب بثلاثة أجوبة الاول ان المراد ابتداء انزاله على طريق  
التفريغ في ليلة القدر بنا على أن البعثة كانت في رمضان والثاني أن السؤال انما يرد أن  
لو كان المراد انزاله الى الارض والى الرسول عليه السلام وليس ذلك مراد بل المراد انزاله جملة  
الى السماء الدنيا والثالث أن التقديرا أنزلناه في فضل ليلة القدر اه شهاب ومعنى انزاله جملة  
من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا أن جبريل أملاه منه على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه في  
صحف وكانت تلك الصحف في محل من تلك السماء يقال له بيت العزة يشير الى هذا عبارة  
البيضاوي وتصريح به عبارة الخطيب ونصهاروى أنه تعالى أنزله جملة واحدة في ليلة القدر من  
اللوحة المحفوظ الى السماء الدنيا وأملاه جبريل على السفرة ثم كان ينزله على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نحو ما في ثلاث وعشرين سنة بحسب الوقائع والحاجة اليه وحكى الماوردي عن ابن  
عباس أنه نزل في شهر رمضان وفي ليلة القدر وفي ليلة مباركة جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى  
السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا فحتمته السفرة على جبريل عشرين سنة ونجمه جبريل  
على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة اه (قوله الى سماء الدنيا) أى الى بيت العزة منها كما  
قاله ابن عباس وغيره ومعلوم ان الانزال مستعار للعاني من الاجرام شبه نقل القرآن من اللوح  
الى السماء وثبوتها فيها بنزول جسم من علوا الى سفلى فعلى هذا هو مجاز مرسل اه كرخي (قوله  
الشرف والعظم) وفسر غيره القدر بالتقدير وفى القرطبي قال بمجاهد في ليلة الحكم وما ادراك  
ماليلة القدر قال ليلة الحكم والمعنى ليلة التقدير سميت بذلك لان الله تعالى بقدر فيها ما يشاء من  
أمره الى مثلها من السنة القابلة من أمر الموت والاجل والرزق وغير ذلك ويسمى الى مدبرات  
الامور وهم أربعة من الملائكة رافيل وميكائيل وعزرائيل وجبريل عليهم السلام اه  
(قوله ماليلة القدر) أى ما غابته فضلها ومنتهى علو قدرها ثم بين ذلك بقوله ليلة القدر الخ اه  
زاده فبين فضلها من ثلاثة أوجه أولها قوله ليلة القدر خير من ألف شهر والثاني قوله تنزل  
الملائكة والروح فيها والثالث قوله سلام هى حتى مطلع الفجر فهى جملة ثلاث مستأنفة  
استئنا فإيانيا في جواب سؤال تقديره وما فضلها اه رازي (قوله من ألف شهر) وهى ثلاث  
وثمانون سنة وأربعة أشهر اه قال عطاء عن ابن عباس ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل  
من بني اسرائيل حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله عز وجل ألف شهر فحب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لذلك وقضى ذلك لامته فقال يارب جعلت أمتى أقصر الامم أعمالها وأقلها أعمالا  
فأعطاء الله ليلة القدر وقال هى خير من ألف شهر التي حمل الامر ائيلي فيم السلاح ثم ترقى في

فالعامل الصالح فيها خير منه في ألف شهر أيسر فيها (تنزل الملائكة) بحذف إحدى التاءين من الأصل (والروح) أي جبريل (فيها) في الليلة (باذن ربهم) بامرهم (من كل أمر) قضاء الله فيها لتلك السنة إلى قابل ومن سببته

أزواجهن الكفار (لاهن) يعني المؤمنات (حل لهم) لأزواجهن الكفار (ولاهم) يعني الكفار (يحلون لهن) للمؤمنات يقول لا تحل مؤمنة لكافر ولا كافرة لمؤمن (وأتوهم ما انفقوا أعطوا أزواجهن ما انفقوا عليهن من المهر نزلت هذه الآية في سببته بنت الحارث الأسلمية جاءت إلى النبي عليه السلام عام الحديبية مسأله وجاء زوجها مسأله في طلبها فأعطى النبي صلى الله عليه وسلم زوجها مهرها وكان قد صالح النبي عليه السلام أهل مكة عام الحديبية قبل هذه الآية على أن من دخل منكف دينكم فهو لكم ومن دخل منكم في ديننا فهو رد اليكم وأما امرأة دخلت منكف دينكم فهي لكم وتؤدون مهرها إلى زوجها وأما امرأة منكف دخلت في ديننا فتؤدى مهرها إلى زوجها فلذلك

الرفع إلى أعلى بقوله تنزل الملائكة الخ اه كرخي (قوله فالعامل الصالح فيها) أي من صلاة وتسبيح وغيرهما ومن المعلوم أن الطاعة في ألف شهر أشق من الطاعة في ليلة واحدة فكيف يعقل استوائهما فضلا عن خيرة التي في ليلة على التي في ألف شهر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم أجرك على قدر نصيبك وأجيب بان الفعل الواحد قد يختلف حاله في الفضل الأتري أن صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة مع أن صلاة الجماعة قد تنقص عن صلاة المفرد فان المسبوق قد ينقص عنه ببعض الأركان بخلاف صلاة المفرد فحينئذ ذلك يعد أن تكون الطاعة القليلة في الصورة أكثر ثوابا من الطاعة الكثيرة اه رازي (قوله تنزل الملائكة الخ) روى أنه إذا كان ليلة القدر تنزل الملائكة وهم سكان سدرة المنتهى وجبريل عليه السلام ومعه أربعة ألوية فيمنصب لواء على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولواء على ظهر بيت المقدس ولواء على ظهر المسجد الحرام ولواء على ظهر طور سيناء ولا يدع بيتا فيه مؤمن أو مؤمنة إلا دخله وسلم عليه يقول يا مؤمن أو يا مؤمنة السلام بقرئتم السلام الأعلى مدمن خور وقاطع رحم وآ كل لحم خنزير وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان ليلة القدر نزل جبريل في كعبة من الملائكة يصلون ويسلمون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله تعالى وهذا يدل على أن الملائكة كلهم لا ينزلون وظاهر الآية نزول الجميع وجمع بين ذلك بما وصى أنهم ينزلون فوجا فوجا كما أن أهل الحج يدخلون الكعبة فوجا فوجا وإن كانت لا تسعهم دفعة واحدة كما أن الأرض لا تسع الملائكة دفعة واحدة ولذلك ذكر بالفظ تنزل الذي يقتضى المرة بعد المرة أي تنزل فوج ويصعد فوج والله تعالى أعلم بذلك وعن أبي هريرة أن الملائكة في تلك الليلة أكثر من عدد الحمى وقال بعضهم الروح ملك تحت العرش ورجلاه في تخوم الأرض السابعة وله ألف رأس كل رأس أعظم من الدنيا وفي كل رأس ألف وجه وفي كل وجه ألف فم وفي كل فم ألف لسان يسبح الله تعالى بكل لسان ألف نوع من التسبيح والتحميد والتعجب وكل لسان لغة لا تشبه لغة الآخر فاذا فتح أفواههم بالتسبيح خرجت ملائكة السموات السبع بعدد مخالفة أن يحرقهم نور أفواههم وانما يسبح الله تعالى غدوة وعشية فنزل في ليلة القدر لشرفها وعلو شأنها فيستغفر للصائمين والصائمات من أمة محمد صلى الله عليه وسلم بتلك الأفواه كما إلى طلوع الفجر اه خطيب (قوله والروح فيها) يجوز أن يرتفع الروح بالابتداء والتجريد والبرهان يرتفع بالفاعلية عطفها على الملائكة وفيها متعلق بتنزل وقوله باذن ربهم يجوز أن يتعلق بتنزل وأن يتعلق بمحذوف على أنه حال من المرفوع بتنزل أي مثلهم باذن ربهم (قوله من كل أمر) يجوز في من وجهان أحدهما أنها بمعنى اللام وتنتقل بتنزل أي تنزل من أجل كل أمر قضى إلى العام القابل والثاني أنها بمعنى الباء أي تنزل بكل أمر فهي للتعدي قاله أبو حاتم وقيل من كل أمر ليس متعلقا بتنزل وانما هو متعلق بما بعده أي هي سلام من كل أمر مخوف وهذا لا يتم على ظاهره لأن سلام مصدر لا يتقدم عليه معه وله وانما المراد أنه متعلق بمحذوف يدل عليه هذا المصدر اه سمين (قوله أيضا من كل أمر قضاء الله فيها) أي أراد قضاءه فيها أي أراد إظهاره الملائكة هذا هو المراد بالقضاء فيها لا القضاء الأزلي وقوله لتلك السنة أي مما هو منسوب لتلك السنة أي من كل أمر يقع في تلك السنة وقوله إلى قابل متعلق بمحذوف تقديره من تلك الليلة إلى مثلها من قابل تأمل وعجبا الخطيب من كل أمر قضاء الله فيها أي من أمر الموت والأجل والرزق وغيره وتسلمه إلى مدبراته الامور من الملائكة وهم امرأ قنيل وميكائيل وعزرائيل وجبريل

بمعنى البساء (سلام هي) خبز  
مقدم ومبتدأ (حتى مطلع  
الفجر) بفتح اللام وكسرها  
الى وقت طلوعه جمع  
سلاما لكثرة السلام فيها  
من الملائكة لا تمر بمؤمن  
ولا مؤمنة الا سلمت عليه

{ سورة لم يكن }

مكية او مدنية تسع آيات  
(بسم الله الرحمن الرحيم لم  
يكن الذين كفروا

أعطى النبي صلى الله عليه  
وسلم مهر سبعة أزواجه  
مسافر (ولا جناح) لا حرج  
(عليكم) يا معشر المؤمنين  
(أن تنكحوهن) أن  
تنزوهن يعني اللاتي  
دخلن في دينكم من الكفار  
(إذا آتيتهن) أعطيتهن  
(أجورهن) مهرهن  
يقول ايها امرأة أسلمت  
وزوجها كافر فلهذا تقطع  
ما بينهما وبين زوجها من  
عصمة ولا عدة عليها من  
زوجها الكافر وجاز لها  
ان تتزوج اذا استبرأت  
(ولا تمسكوا بهن  
الكوافر) لانا خذنا  
بعقد الكوافر يقول ايها  
امرأة كفرت بالله فقد  
انقطع ما بيننا وبين زوجها  
المؤمن من العصمة ولا  
تعدوا بها من أزواجكم  
(واسألوا ما أنفقتم) يقول  
أطباؤنا من أهل مكة ما أنفقتم

وعن ابن عباس ان الله يقضى الاقضية في ليلة نصف شعبان ويسلمها الى اربابها ليلة القدر  
وهذا يصلح أن يكون جمعا بين القواين انتهت وليس المراد أن تقدر الله لا يحدث الا في تلك  
الليلة لأنه تعالى قدر المقادير في الازل قبل خلق السموات والارض بل المراد اظهار تلك المقادير  
للملائكة اه كرخي (قوله بمعنى البساء) أي اول للتعدي كما تقدم في عبارة السهين (قوله سلام هي)  
فيه وجهان أحدهما ان هي ضمير الملائكة وسلام بمعنى التسليم أي الملائكة ذات تسليم على  
المؤمنين وفي التفسير أنهم يسلمون تلك الليلة على كل مؤمن ومؤمنة بالتحية والثاني انه ضمير  
ليلة القدر وسلام بمعنى سلامة أي ليلة القدر ذات سلامة من كل شيء مخوف ويجوز على كل من  
التقديرين ان يرتفع سلام على انه خبز مقدم وهي مبتدأ مؤخر وهذا هو المشهور وأن يرتفع  
بالابتداء وهي فاعل به عند الاخفش لأنه لا يشترط الاعتقاد في عمل الوصف وقد تقدم ان بعضهم  
يجعل الكلام تاما على قوله باذن ربهم ويعلم من كل أمر بما يده وتقدم تأويله اه سمين وفي  
القرطبي أي ليلة القدر وسلامة وخبر كلها لا شرف فيها حتى مطلع الفجر أي الى طلوع الفجر قال  
الضحك لا يقدر الله في تلك الليلة الا السلامة وفي سائر الليالي يقضى بالسلامة وقبل أي  
هي سلام أي ذات سلامة من أن يؤثر فيها شيطان في مؤمن أو مؤمنة وكذا قال مجاهد هي ليلة  
سالمة لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءا ولا اذى وروى مرفوعا وقال الشعبي هو تسليم  
الملائكة على أهل المساجد من حين تغيب الشمس الى ان يطلع الفجر يمررون على كل مؤمن  
ويقولون السلام عليك أيها المؤمن وقيل يعني سلام الملائكة بعضها على بعض فيها وقال قتادة  
سلام هي خير هي حتى مطلع أي الى مطلع الفجر اه (قوله خير مقدم) أي فيفيد الحصر أي  
ما هي الا سلام وسلام مصدر بمعنى التسليم فعملت عين السلام مبالغة اه شهاب (قوله حتى مطلع  
الفجر) متعلق بتنزل أو بسلام وفيه اشكال للفصل بين المصدر ومعموله بالابتداء الا ان يتوسع  
في الجار اه سمين وقيل متعلق بمحذوف وعبارة الخطيب ويسترون على ذلك أي على التسليم من  
غروب الشمس حتى مطلع الفجر اه (قوله بفتح اللام وكسرها) أي فهم مصدران في لغة بني تميم  
وقيل المصدر بالفتح وموضع الطلوع بالكسر عند أهل الحجاز اه بحر وقوله الى وقت طلوعه يعني  
ان المطلع هنا مصدر ميمي بمعنى الطلوع وقبله معناه مقدر لانه يكون الغاية من جنس المعنى وهذا  
على قراءة فتح اللام اه شهاب وعبارة السمين وقرأ الكسافي مطلع بكسر اللام والماقون بفتحها  
والفتح هو القياس وهل هما مصدران أو المفتوح مصدر والمكسور اسم مكان خلاف اه

{ سورة لم يكن }

وتسمى سورة البينة وسورة المنفكين وسورة القيامة وسورة البرية اه من التفاسير روى أنس  
ابن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بن كعب ان الله أمرني ان أقر عليك لم يكن الذين  
كفروا فقال أبي وسما في لك قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فبكي أبي فقرأها صلى الله عليه وسلم  
عليه قال القرطبي وفيه من الفقه قراءة العالم على المتعلم وقال بعضهم اغا قرأ النبي صلى الله عليه  
وسلم على أبي لعلم الناس التواضع لئلا يأذف أحد من التعلم والقراءة على من دونه في المنزلة  
وقيل ان ابيا كان امرع أخذ الافاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد بقراءته عليه ان يأخذ  
الفاظه ويقراها كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليه ويعلم غيره وفيه فضيلة عظيمة لابي  
حيث أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقرأ عليه اه خطيب (قوله مكية) هو قول

(من البيان) اهل الكتاب  
 والمشركون) اي عبدة  
 الاصنام عطف على اهل  
 (منفكيين) خبر يمكن اي  
 زائين عما هم عليه (حتى  
 تأتيهم) اي اتمم (البينة)  
 اي الحجة الواضحة وهي محمد  
 صلى الله عليه وسلم (رسول  
 من الله)

على أزواجكم اذ دخلن في  
 دينهم (واي الولا) اي طلبوا  
 منكم (ما أنفقوا) على  
 أزواجهم من المهران دخان  
 في دينكم وعلى هذا صلحهم  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان  
 يؤدوا بعضهم الى بعض  
 مهر نسائهم ان أسلمن أو  
 كفرن (ذلكم حكم الله)  
 فرضاة الله (يحكم بينكم)  
 وبين اهل مكة (والله اعلم)  
 بصلاحيكم (حكيم) فيما حكم  
 بينكم وهذه الآية مفسوخة  
 بالاجماع الى (وان فاتكم  
 شيء من أزواجكم) يقول ان  
 رجعت واحدة من أزواجكم  
 (الى الكفار) ليس بينكم  
 وبينهم العهد والميثاق  
 (فعاقدتم) فغنمتم من العدو  
 (فأتوا) فأعطوا (الذين  
 ذهب أزواجهم) رجعت  
 أزواجهم الى الكفار (مثل  
 ما أنفقوا) عليهم من المهر  
 والغنيمة قبل الخس (واتقوا  
 الله) اخشوا الله فيما أمركم  
 (الذي أنتم به مشركون)  
 مصدقون وجميع من

ابن عباس وقوله أو مدينة هو قول الجمهور ومناسبتنا ما قبلها أنه لما ذكر انزال القرآن في ليلة  
 القدر وقال في السورة التي قبلها اقرأ باسم ربك ذكر هنا أن الكفار لم يكونوا منفكيين عما هم  
 عليه حتى جاءهم الرسول يتلو عليهم من الصحف المطهرة التي أمر بقراءتها اه بحر (قوله من  
 البيان) ووجه تسمية اهل الكتاب كفار قبل النبي صلى الله عليه وسلم مع إيمانهم بكتابتهم ونبؤهم  
 أنهم عدلوا عن الطريق المستقيم في التوحيد فكفروا بذلك فانه قيل ان اليهود مجسمة فيهم دون  
 من السمع والرؤية في حقه تعالى ما يكون بالمجرحه وكذلك النصارى لقوله بالثلاث وهذا  
 يقتضى كفر جميع اهل الكتاب قبل النبي صلى الله عليه وسلم وانظروا خلافه ولذا قال المازي  
 ان من تبعه من لان منهم من آمن اه شهاب (قوله والمشركون) العامة على قراءة المشركين بالياء  
 عطفا على اهل فقسام الكافرين الى صنفين اهل كتاب ومشركون وقرئ والمشركون بالواو وسقا  
 على الذين كفروا اه سمين (قوله منفكيين) اسم فاعل من انفك الذي يعمل عمل كان واسمها  
 ضمير مستكن في الخبر محذوف قدره الشارح بقوله عما هم عليه وقيل انها هنا تامة فلا تحتاج  
 لتقدير خبر كما أشار له السمين (قوله خبر يمكن) اي واسمها الذين فيمكن ناقصة ومن اهل الكتاب  
 حال من فاعل كفروا وقسم الكافرين الى صنفين اهل كتاب ومشركون وذكر المشركين باسم  
 الفاعل لانهم ولدوا على عبادة الاوثان واهل الكتاب اليهود والنصارى والمشركون عبدة  
 الاوثان من العرب وكان الكفار من القريبيين يقولون قبل المبعث لانفك عما نحن فيه من  
 ديننا حتى يبعث النبي الذي هو في التوراة والانجيل فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه اه بحر  
 وفي القرطبي وعن ابن عباس اهل الكتاب اليهود الذين كانوا يثرب وهم قريظة والضبر وبنو  
 قينقاع المشركون هم الذين كانوا يكة وحوها وما المدينة وحوها اه (قوله اي زائين عما هم  
 عليه) أشار الى ان الانفك كالمعنى الزوال والمعنى أنهم متماقون بدينهم لا يتركونه فاعل  
 الكتاب باعتقادهم في شريعتهم واهل الشرك باعتقادهم في أصنامهم والمعنى أنهم لم يتركوا  
 دينهم الا عند مجيئ محمد صلى الله عليه وسلم ويدل على ذلك قوله بعد وما تفرق الذين أوتوا  
 الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة ومنفكيين اسم فاعل من انفك بمعنى الزوال والافتصال قال  
 الازهرى ليس هو من باب ما انفك وما برح وانما هو من باب انفك الشئ عن الشئ وهو  
 انفصاله عنه اه كرخي وفي الرازي منفكيين اي عن كفرهم حتى تأتيهم البينة التي هي الرسول  
 وكلمة حتى لانتهاء العاقبة فهذه الآية تقتضى أنهم صاروا منفكيين عن كفرهم عند اتيان الرسول  
 ثم قال به وذلك وما تفرق الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وهذا يقتضى ان  
 كفرهم قد زال عند مجيئ الرسول فحينئذ يحصل بين الآية الاولى والثانية مناقضة في الظاهر  
 والجواب عن التناقض ان الكفار من القريبيين اهل الكتاب وعبدة الاوثان كانوا  
 يقولون قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم لانفك عما نحن فيه من ديننا حتى يبعث النبي  
 فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه ثم قال تعالى وما تفرق الذين أوتوا الكتاب به في أنهم كانوا  
 يعدون باتفاقهم على الحق اذا جاءهم الرسول ثم ما فرقههم عن الحق ولا أقرهم على الكفر الا  
 بحجى محمد الرسول اه وفي أى السعود قوله منفكيين اي عما كانوا عليه من الوعد باتباع الحق  
 والايان بالرسول المبعوث في آخر الزمان والعزم على انجازه وهذا الوعد من اهل الكتاب  
 مما لا ريب فيه حتى أنهم كانوا يستفتون ويقولون اللهم افتح علينا وانصرنا يا نبي المبعوث في  
 آخر الزمان ويقولون لا عدائهم من المشركين قد أطل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلناه فنقتلهم

يدل من البيئته وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم (بتلوه صحف مطهرة) من الباطل (فيها كتب) احكام مكتوبة (قيمة) مستقيمة اى يتلوه مضمون ذلك وهو القرآن فيهم من آمن به ومنهم من كفر (وماتفرق الذين اوتوا الكتاب) في الايمان به صلى الله عليه وسلم (الامن بعدما جاءتهم البيئته) اى هو صلى الله عليه وسلم أو القرآن الجائى به مجزؤه

ارتدت من نساء المؤمنات ست نسوة ممن من امرأتان من نساء عربين الخطاب ام سلمة وام كلثوم بنت جبرول وام الحكم بنت ابى سفيان كانت تحت عباد بن شداد النهري وفاطمة بنت ابى امية بن المغيرة وبروع بنت عقبة كانت تحت شماس ابن عثمان من بنى مخزوم وعبد بن عبد العزيز بن فضلة وزوجها عمرو بن عبد ود وهند بنت ابى جهل بن هشام كانت تحت هشام بن العاص بن وائل السهمى فأعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مهر نسائهم من القنينة (يايها النبي) يعنى محمدا (اذا جاءك المؤمنات) نساء اهل مكة بعد فتح مكة (بما يعنك) يشارطتك (على ان لا يشركن بالله شيئا) من الاصنام ولا

معها قتل عاد وارم وامان المشركين فاعلمه قد وقع من متأخريهم بعد ما شاع ذلك من اهل الكتاب واعتقدوا صحته بما شاهدوا من نصرتهم على اسلافهم كما يشهد به انهم كانوا بسالونهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هل هو المذكورى كتابهم وكانوا يغرونهم بتغيير دعوتهم عليه السلام وانعكاس الشئ من الشئ ان يزايله بعد اتهامه كالعظم اذا انقل من مفصله وفيه اشارة الى كمال ركادة وعدهم اى لم يكونوا فارقين للوعد المذكور بل كانوا جميعين عليه عازمين على ان يجازوه حتى تأتيتهم البيئته التى قد كانوا جعلوا ايمانهم امانة تالاجتماع الكلمة والاتفاق على الحق فغلبوا ميقنة <sup>لا مة اى تدين</sup> الافتراق واخلاف الوعد والتعبير عن ايمانهم بصفة المضارع باعتبار حال الحكمى لا باعتبار حال الحكمية كما فى قوله تعالى واتسروا لما اتتوا الشياطين اى تلت اه فتخلص من كلامه وما قبله ان فى الآية تفسيرين الاول حمل ما كانوا عليه قبل مجئى النبي على شرعهم فى حق اهل الكتاب وعلى عبادة الاصنام فى حق المشركين والمعنى لم يكن الفريقان منفكين عن هذا الذى كانوا عليه اى لم يفارقوه الا وقت مجئى محمد صلى الله عليه وسلم وهذا المعنى ليس فيه توبيخ ولازم لهم والتفسير الثانى ان المراد بما كانوا عليه هو ايمانهم بعمده اذ اظهر ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ويؤيده ايضا ان نبيهم ورسولهم وهو موسى وعيسى قد اخذ عليهم الميثاق والعهد دار يؤمنوا بعمده اذ اظهر فى آخر الزمان كما فى الآية الاخرى واذا اخذ الله ميثاق النبيين الخ والمعنى على هذا لم يكونوا منفكين عن العزم على الايمان بعمده اذ اظهر اى لم يفارقوا هذا العزم وهذا الوعد ولم يتركوه الا بعد مجئىه صلى الله عليه وسلم وفى هذا المعنى توبيخ لهم ظاهرا وكيف يؤمنوا به فى الغيب قبل مجئىه ويكفروا به لما جاء وراوا انواره ومجزاته تامل (قوله يدل من البيئته) اى يدل اشتمال او يدل كل من كل على سبيل المبالغة جعل رسول نفس البيئته ومن الله متعلق برسول او بمحمد وف على أنه صفة لرسول ويجوز ان يكون حالا من صحفا والتقدير يتلوه صحف مطهرة منزلة من الله يعنى كانت فى الاصل صفة للتكثرة فلما تقدمت عليهم انصبت حالا وقوله فيها كتب قيمة الجملة نعمت لصفها احوال من ضمير مطهرة ويجوز ان يكون النعت احوال الجار والمجرور فقط وكتب فاعل به وهو الاحسن اه مهمين (قوله وهو النبي محمد) وقيل جبريل اه بضاوى (قوله مطهرة) اى مطهرا ما فيها وهو القرآن (قوله احكام مكتوبة) اى فتطهير الصف كناية عن كونها ليس فيها باطل على الاستعارة المصروفة او المكتوبة والمعنى المكتوبات فى القراطيس فالقرآن يجمع عمرة كتب الله المتقدمة عليه والرسول وان كان أميا لكنه لما تلا مثل ما فى الصحف كان كالتالى لما فصع نسبة تلاوة الصحف اليه وهو احمى لا يكتب ولا يقرأ من كتاب وانما يقرأ بالوحى عن ظهر قلب اه من الشهاب (قوله اى يتلوه مضمون ذلك) اى مضمون المكتوب فى الصحف وهو القرآن لانفس المكتوب لانه صلى الله عليه وسلم لم كان يتلوه القرآن عن ظهر قلب ولم يكن يقرؤه من كتاب لكنه لما كان يتلوه مضمون المكتوب فى الصحف صار كأنه يقرأ من الكتاب وقيامه اشارة الى جواب ما يقال ما الفرق بين الصحف والكتب حيث جمع بينهما فى الآية وجمعت الكتب فى الصحف وايضا الجواب ان المراد بالصحف القراطيس التى يكتب فيها القرآن وان المراد بالكتب الاحكام المكتوبة فيها التى هى مدلول القرآن المكتوب افظه ونقشه اه من الكرخى (قوله فيهم من آمن الخ) اى فلما أتتهم البيئته فيهم من آمن الخ اه شيخنا (قوله و ماتفرق الذين اوتوا الكتاب الخ) هذا تصريح بما افادته الغاية قبله وافراد اهل الكتاب بالذكر بعد الجمع بينهم

وقبل مجيئه صلى الله عليه  
وسلم كانوا مجتهدين على  
الإيمان به إذا جاء حسده  
من كفر به منهم (وما مروا)  
في كتابهم التوراة والانجيل  
(الاي لعبدوا الله) أي لخدمته  
يعبدوه غدت أن وزيدت  
اللام (مخلصين له الدين)  
من الشرك (حنفاء) مستقيمين  
على دين إبراهيم ودين محمد  
إذا جاء فكيف كفره رواه  
(ويقيم) والصلاة ويؤتوا  
الزكاة وذلك دين) الملة  
(القيمة) المستقيمة (ان الذين  
كفروا من أهل الكتاب  
والمشركين

يستحلن ذلك) ولا يسرقن  
ولا يستحلن (ولا يزني) ولا  
يستحلن الزنا (ولا يقتلن  
اولادهن) ولا يدفن نباتهن  
احياء ولا يستحلن ذلك  
(ولا يأتين بهتان) ولا يجهن  
بولد من الزنا (يفترينه) على  
الزوج ويضعنه (بين  
ايديهن وارجلهن) لتقول  
لزوجها هو منك وانا ولدته  
(ولا يعصينك في معروف)  
في جميع ما تأمرهن وتنهان  
من ترك النوح وجزا الشعر  
وتمزيق الثياب وخش  
الوجوه وشق الجيوب  
وحلق الرأس وأن لا يخلون  
مع غريب وان لا يسافرن  
سفرة ثلاثة أيام او اقل من  
ذلك مع غير ذي محرم منهن  
(فبايهن) على هذا

وبين المشركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم لما تفرقوا مع علمهم كان غيرهم بذلك أولى اه  
بيضاوى وقوله على شناعة حالهم أى حال من لم يؤمن منهم لانهم علموا الحق المصرح به في كتبهم  
وانكارهم له أشنع من انكار من لم يعلمه فاقصر عليهم - م لانهم اشد جوما وانه يعلم حال غيرهم  
بالطريق الاولى فهو من باب الاكتفاء اه شهاب فالله - م وما تفرق الذين أوتوا الكتاب ولا  
المشركون الا من بعد الخ (قوله وقد مجيئه صلى الله عليه وسلم الخ) هذا من قبله قوله سابقا لم يكن  
الذين كفروا الخ (قوله وما مروا الخ) الجملة حانية مهيدة لغاية فيج ما فعلوا أى تفرقوا بعد مجيء  
البينة والحال أنهم ما مروا بما مروا الا لاجل أن يعبدوا وقوله وزيدت اللام الاولى أن تكون  
بمعنى الباء أى الابان يعبدوا الله والعبادة هى التذلل ومن زعم أنها الطاعة فقد اخطأ لان  
جماعة عبدوا المسيح والملائكة والاصنام وما اطاعوهم - م اكتم في الشرع صارت اسمها لكل  
طاعة لله أدبت له على وجه التذلل والنهاية في التعظيم اه من أبى السوء ومخلصين منصور  
على الحال من ضمير يعبدوا والاحلاص ان لا يطاع على عمالك الا الله ولا تطلب منه ثوبا اه كرخي  
وقال الشهاب الاخلاص عدم الشرك وانه ليس بمعنى الاخلاص المتعارف اه (قوله حنفاء)  
حال ثانية أو حال من الحال قبلها أو من الضمير المستكن فيها اه - م - م في الخطيب حنفاء أى  
ماثلين عن الاديان كلها الى دين الاسلام وأصل الحنف في اللغة الميل وخصه العرف بالميل الى  
التخير وهو الميل الى الشر الحاد او الحنيف المطلق هو الذي يكون متبرئا عن أصول الملل الخمسة  
اليهود والنصارى والصابئين والمجوس والمشركين وعن فروعها من جميع النحل الى الاعتقاد  
وعن قوايهما من الخطا والفساد الى العمل الخ وهو مقام التقى وعن المكروهات الى  
المستحبات وهو المقام الأول من الورع وعن الفضول شفقة على خلق الله وهو ما لا يفتى الى ما يعنى  
وهو المقام الثاني من الورع وعما يجرى الى الفضول وهو مقام الزهد فالآية جامعة لمقامي الاخلاص  
الناظر احدهما الى الحق والثاني الى الخلق اه وفي الرازي واعلم أن السكالم في كل شئ انما  
يحصى اذا حصل الاصل والفرع معا فقوم بالفواى الاعمال التى هى الفروع ولم يحكموا  
الاصول وهم اليهود والنصارى والمجوس وقوم حصلوا الاصول دون الفروع وهم المرجئة الذين  
قالوا لا يضر الذنب مع الايمان والله خطأ الفريقين في هذه الآية وبين أنه لا بد من الاخلاص  
في قوله مخلصين ومن العمل في قوله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة اه (قوله ويقيموا الصلاة)  
معطوف على يعبدوا والله المقيد بالاخلاص وخصه ما بالذ كرددون سائر العبادات اشرفها ما اه  
كرخي (قوله وذلك) أى الذى أمروا به من العبادات واقامة الصلاة وابتاء الزكاة وانما اضاف  
الدين الى القيمة وهى نعمته لاختلاف اللفظين وانث القيمة ردا الى الملة وقيل الملاء في القيمة للمالفة  
كلامه اه خازن وفي الكرخي قوله الملة القيمة أشار الى أن القيمة صفة قامت مقام الموصوف  
وهى - م - م في المستقيمة وهو ما قاله الزجاج قال صاحب الكشاف ولا بد من هذا التقدير لانه اذا لم  
يحمل على هذا كان من اضافة الشئ الى صفة وهى بمنزلة اضافة الشئ الى نفسه وقال الفراء  
أضاف الدين الى القيمة وهى نعمته لاختلاف اللفظين أو هو من باب اضافة الشئ الى نفسه  
ودخلت الملاء للدخ والمالفة وما فى الاشارة من معنى المعدل للاشعار بعلاوتيته وبعده منزلة اه  
(قوله ان الذين كفروا الخ) شروع في بيان مقر الاشياء وجزاء السعداء وحكم على الكفار من  
الفريقين بأمرين الخلود في النار وكونهم - م شر البرية وبدأ أهل الكتاب لانهم كانوا يطعنون في  
نبوتهم فغذايتهم اعظم لانهم أنكروه مع العلم به وشر البرية ظاهرة العموم وقيل شر البرية الذين

في نار جهنم خالدين فيها) قال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى (او تلك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير من البرية) الخليفة (جراؤهم عند ربهم جنات عدن) اقامة (تجري من تحته الانهار) خالدين فيها الباري الله عنهم) بطاعته (ورضوا عنه) بشوابه (ذلك لمن خشى ربه) خاف عقابه فانتهي عن معصيته تعالى

{سورة الزلزلة}

فشارطه - ن على هذا (واسستفقر لمن الله) فيها كان منهن في الجاهلية (ان الله غفور) متجاوز بعد فتح مكة بما كان منهن في الجاهلية (رحيم) بما يكون منهن في الاسلام (يا ايها الذين آمنوا) يعني عبد الله ابن ابي وأصحابه (لاتقولوا) في العون والنصرة واقشاء سر محمد صلى الله عليه وسلم (قوما غضب الله عليهم) ضبط الله عليهم مرتين وهم اليهود حين قالوا يا الله مغلول ومرة اخرى بتكذيبهم محمد صلى الله عليه وسلم (قد يئسوا من الآخرة) من نعم الجنة (كما يئس الكفار) كفار مكة (من أصحاب القبور) من رجوع أهل المقابر ويقال من سؤال

عاصر والرسول اذ لا بعد ان يكون في كفار الامم من هو شر من هؤلاء كفرون وعاقرة نافة صالح عليه السلام اه من البصر (قوله في نار جهنم) خبر ان أي مشتركون في نار جهنم أي في جنس العذاب لافي نوره وهذا جواب عن سؤال تقديره ان كفر المشركين اشد من كفر أهل الكتاب لان المشركين ينكرون التوحيد والسالة والكتاب والبعث وما يترب عليهم واهل الكتاب يؤمنون بما كثرا كاقرارهم بالبعث ومقتضى الحكمة ان يزداد في عذاب من زاد كفره على عذاب غيره وقد سوى بينهم في هذه الآية بحسب الظاهر ان شهاب زاده (قوله خالدين فيها) حال من الضمير المستكن في الخبر وانما لم يقل خالدين فيها لانه كما قال بعد في صفة أهل النواب لان رحمة ازيد من غضبه فلم يتفق الخلودان في الابدية وقوله شر البرية افضل تفضيل أي لانهم يخفون من كتاب الله صفة محمد وأشر من قطاع الطريق لانهم قطعوا طريق دين الحق على الخلق وأشر من الجهال لان الكفر مع العلم يكون عنادا وهذا فيه تنبيه على ان وعيد علماء السوء اعظم من وعيد كل أحد اه رازي (قوله أي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى) لفظ من الله متعلق بخلودهم أي نحن نقدر أي نعتقد ان الله تعالى يخلدهم فيها قال التقدير منا والخلود المقدر من الله تأمل (قوله البرية) قرأ نافع وابن دكوان البرية بالهـ من في الموضعين والباقيون بياء مشددة فقبل الله مزه والاصل من برا الله الخلق ابتداء واختاره فبرية فقبله بمعنى مفعولة وقيل البرية بلا همز مشتقة من البرى وهو التراب لانهم خلقوا منه ومعنى القراءتين شئ واحد وهو جميع الخلق اه معين وقيل انه بغير همزة مع التشديد مخفف من المهموز اه من النهر (قوله جراؤهم) مبتدأ وقوله عند ربهم حال وقوله جنات عدن خبر وهذا من مقابلة الجمع بالجمع وهو يقتضى انقسام الآحاد على الآحاد فيكون لكل واحد جنة وقيل الجمع باق على حقيقته وان لكل واحد جنة كما يدل عليه قوله ولئن خاف مقام ربه جنتان ومن دونهم ما جنتان فذكر للواحد اربع جنات وادنى تلك الجنات مثل الدنيا بما فيها عشر مرات اه زاده (قوله تجرى من تحته الانهار) أي الاربعة وهي الخمر والماء والعسل واللبن اه (قوله خالدين فيها) عامله محذوف أي دخلوها أو اعطوها ولا يجوز ان يكون حالا من هم في جراؤهم الا يلزم الفصل بين المصدر ومفعوله بأجنبي وأما قوله عند ربهم فيجوز ان يكون حالا من جراؤهم وأن يكون ظرفا له وابدأ طرف زمان منصوب بخالدين ورضي الله عنهم - م يجوز ان يكون دعاء مستأثرا وان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا بضمه وقوله ذلك لمن خشى ربه أي ذلك المذكور من الاستمرار في الجنة مع الخلود ومن رضا الله عنهم كما شئ ان خشى ربه اه معين (قوله رضي الله عنهم) أي قبل أعمالهم فقول الشارح بطاعته أي بسبب طاعته وهو مصدر مضاف لمفعوله أي بسبب طاعتهم له أي قبلها منهم وجازاهم عليهم أو قوله ورضوا عنه أي فرحوا بما أعطاهم من أنواع الكرامة فقوله بشوابه أي بسبب ثوابه الذي أعطاهم وعبارة الخازن وقيل معنى رضي الله عنهم - م رضي أعمالهم ورضوا عنه بما أعطاهم من الخير والكرامة اتمت وفي الكرخي وقال الرغب رضا العبد عن الله ان لا يكره ما يجري به قضاءه ورضاه الله عن العبد هو ان يراه مؤثرا بامرهم ومنتبها عن نهيهم وقال الجنيد رضا يكون على قدر قوة العلم والسوخ في المعرفة والرضا حال يصحب الله في الدنيا والآخرة وائس محله محل الخوف والرجاء والصبر والاشفاق وسائر الاحوال التي تزول عن العبد في الآخرة بل العبد يتعم في الجنة بالرضا ويسأل الله تعالى حتى يقول له م رضائي احلكم داري أي رضائي عنكم ارقال محمد بن الفضل الروح والراحة في الرضا واليقين والرضا باب الله



{ سورة الزلزلة }

(قوله مكية) أى فى قول ابن مسعود وعطاء وجابر وقوله أومدينى فى قول ابن عباس وقتادة  
 اه قرطبي (قوله اذازلزات الارض زلزالتها) أى تحركت حركة شديدة واضطربت وذلك عند  
 قيام الساعة قبل زلزات من شدة صوت اميرافيل حتى يتكسر كل ما عليها من شدة الزلزلة  
 ولا تسكر حتى تلقى ما على ظهرها من جبل وشجر وبناء وفى وقت هذه الزلزلة قولان أحدهما  
 وهو قول الاصحكين انهما فى الدنيا وهى من اشراط الساعة والثانى انها زلزلة يوم القيامة اه  
 خازن وبهين القول الثانى قوله وأخرجت الارض أنقالها فان الاخراج انما هو فى النفقة  
 الثانية وكذا ما حدثها بما وقع عليها انما هو بعد النفقة الثانية وكذلك انصراف الناس من  
 الموقف انما يكون بعد الثانية تأمل (قوله زلزالتها) مصدر مضاف لغاعله والمعنى زلزالتها الذى  
 تسقطه وبه تنضيب جوهرها وعظمتها أى زلزلات زلزالتها كماه واذا شرط وجوابها تحدث وهو  
 الناصب لها عند الجمهور وقيل العامل فيها مقدر أى يحشرون وقيل اذكر وحينئذ تخرج عن  
 الظرفية وعن الشرطية والعامية بكسر الزاى والفتح درى وعيسى بقهها فليل هما مصدران  
 بمعنى وقيل المصغور مصدر والمفتوح اسم قال الزمخشري وايس فى الابنية فعلال بالفتح  
 الا فى المضاعف قلت وقد جعل بعضهم المفتح بمعنى اسم الفاعل نحو مصلح بمعنى مصلح  
 وقد تقدم ذلك وقوله وايس فى الابنية فعلال بمعنى غالباً والافتق دور دناقة خزعال اه  
 وبهين فى القاموس وزلزلة زلزلة ووزلا الامثلة حركة والزلازل البلايا اه (قوله وأخرجت الارض  
 أنقالها) اظهار الارض فى موضع الاضمار لزيادة التفسير أو ان اخراج الانتقال حال بعض  
 اجزائها اه أبو السعود وقوله أنقالها جمع نقل بالكسر كعمل واحمال اه من المختار (قوله  
 كنوزها وموتها) لو عبرت بالمكان أو وضع فان فى المسئلة قولان قيل المراد اخراج الاموات  
 وقيل المراد اخراج الكنوز والاول بعد النفقة الثانية والثانى فى زمن عيسى وما بعده وعبارة  
 الخطيب قال ابن عباس وماهدها موتها تخرجهم فى النفقة الثانية وقيل أنقالها  
 كنوزها يعطيه الله قوة اخرج ذلك كما كان يعطيه بقوة أن تخرج النبات الصغير اللطيف  
 الطرى الذى هو اثم من الحبر ااه (قوله الكافر بالبعث) قيد به لانه الجاحد له اقل تلك  
 سأل عنها بخلاف المؤمن فانه يعترف بها فلا يسأل عنها فبقوله هذا ما هو من الرحمن وصدق  
 المرسلون اه كرخى (قوله انكار تلك الحالة) فيه نظر لان الكافر عند قيامه من قبره  
 ورؤيته لتلك الاحوال والاحوال لا يسعه انكارها فالاولى التفسير بأنه يقول ذلك استغفها ما  
 وسؤاله عن هذه الحالة لانه كان يجهلها فى الدنيا لانه كاره للبعث وفى الخبر والاستغفها ما لتعجب  
 من شدة الخول اه وعبارة انما زلزلة وقال الانسان ما لها أى ما لها زلزلات هذا الزلزلة العظيمة  
 ولغلت ما فى بطنها وفى الانسان قولان أحدهما انه اسم جنس يعنى المؤمن والكافروه اذ يدل  
 على قول من جعل الزلزلة من اشراط الساعة والمعنى انها حين تقع لم يعلم الكليل انها من اشراط  
 الساعة فيسأل بعضهم به اعن ذلك والثانى انه الكافر خاصة وهذا يدل على قول من جعلها  
 زلزلة القيامة لان المؤمن عارف بها فلا يسأل عنها والكافر جاهلها فاذا وقعت سأل عنها اه  
 وفى القرطبي ومعنى ما لها أى ما لها زلزلات وقيل ما لها اخرجت أنقالها وهى كلمة تعجبى  
 لاى شئ زلزات اه (قوله بدل من اذا) والعامل فيه هو العامل فى المبطل منه وقيل آخر

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 اذازلزات الارض) حركات  
 لقيام الساعة (زلزالها) -  
 تحريكها الشديدة المناسب  
 لعظمتها (وأخرجت الارض  
 أنقالها) كنوزها وموتها  
 فالقتها على ظهرها (وقال  
 الانسان) الكافر بالبعث  
 (مالها) انكار تلك الحالة  
 (يومئذ) بدل من اذا  
 وجوابها  
 منكر ونكير ويقال  
 لا تتولوا قسوما غضب الله  
 عليهم ولو كن كوفرا من سبع  
 الله وصلى

{ ومن السورة التى يذكر  
 فيها الصف وهى كلها مدنية  
 آياتها اربع عشرة وكلما تها  
 مائتان واحد وعشرون  
 وحروفها تسعة مائة وستة  
 وعشرون }

{ بسم الله الرحمن الرحيم }  
 وبإسناده عن ابن عباس فى  
 قوله تعالى (سبح لله) بقول  
 صلى الله ويقال ذكر لله (ما فى  
 السموات) من الخلق (وما  
 فى الارض) من الخلق وكل  
 شئ حى (وهو العزيز) بالنعمة  
 لمن لا يؤمن به (الحكيم)  
 فى امره وقضائه امران لا يد  
 غيره (يا أيها الذين آمنوا)  
 بجمع مد صلى الله عليه وسلم  
 والقرآن (لم تقولون ما لا  
 تفعلون) لم تكونون بما  
 لا تفعلون به وذلك انهم

(تحدث أخبارها) تخبر  
 بما عمل عليهم من خير وشر  
 (بأن) بسبب أن (ربك  
 أوحى لها) أي أمرها بذلك  
 في الحديث تشبه على كل  
 عبد أو أمة بكل ما عمل على  
 طهرها (يومئذ يصدر الناس)  
 ينصرفون من موقف  
 الحساب (أشتاتا) متفرقين  
 فاتخذ ذات اليمين إلى  
 الجنة وأخذ ذات الشمال  
 إلى النار (أبروا أعمالهم)  
 أي جزاءهم من الجنة أو النار  
 (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا  
 يره) يره (يرثها)  
 قالوا لونهن يارسول الله أي  
 عمل أحب إلى الله لفعلهن  
 فدلهم على ذلك وقال يا أيها  
 الذين آمنوا هل أدلكم على  
 تجارة نجية تبيحكم في الآخرة  
 من عذاب أليم وجميع  
 يخالص وجمعه إلى قلبكم  
 نكتة واهد ذلك ما شاء الله  
 ولم يبين لهم ما هي فقالوا  
 ليتنا نفهم ما هي لتبذل فيها  
 أموالنا وأنفسنا وأهلنا  
 فبين الله تعالى لهم فقال  
 تؤمنون بالله ورسوله  
 تستقيمون على أيمانكم  
 بالله ورسوله وتجاهدون في  
 سبيل الله في طاعة الله  
 بأموالكم وأنفسكم الآية  
 فابتلوا بذلك يوم أحد ففروا  
 من النبي صلى الله عليه وسلم  
 فلامهم على ذلك فقال يا أيها  
 الذين آمنوا لم تقولون مالا

مكرر على الخلاف في العامل في البديل ويومئذ أي يوم اذلزلت وأخرجت وقال الانسان  
 ما لها اه بحر (قوله تحدث أخبارها) الظاهر انه تحدث وكلام حقيقي بأن يخلق الله فيما  
 حياة وادراكا فتشبه بما عمل عليهم من صالح وطالح وقيل التحديث مجاز عن احداث الله  
 فيها من الاحوال ما يقوم مقام التحديث باللسان وحدث بتعدي إلى مفعولين الأول محذوف  
 تقديره الناس والثاني أخبارها وبتعدي للثاني تارة بنفسه كما هنا وتارة بحرف الجر تقول حدثته  
 كذا وحدثته بكذا وقوله بأن ربك متعلق بحدث والباء سببية أي بسبب ايماء الله لها وعدي  
 الایحاء باللام لا بالي لمرعاة الفواصل والوحي اليها بالهلم وأما رسول من الملائكة اه بحر  
 وفي السمين وفي هذه اللام أوجه أحدها انها بمعنى الوحي والثاني ان اللام على الی موافقة الفواصل  
 والثاني انها على أصلها وأوحى بتعدي باللام تارة وبالآخري والثالث ان اللام على باهمن  
 العلة والموحى اليه محذوف وهو الملائكة تقديره أوحى إلى الملائكة لاجل الارض أي لاجل  
 ما يفعلون فيها اه وفي التاموس والاطلاح ضد الصلاح اه (قوله بسبب أن ربك الخ) أشار  
 إلى أن الباء سببية وهي متعلقة بتحدث (قوله بذلك) أي بالتحديث بأخبارها اه خازن (قوله  
 في الحديث الخ) أشار به إلى حديث جرير قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ  
 تحدث أخبارها فقال أندر من ما أخبرنا قالوا الله ورسوله أعلم قال فان أخبارها ان تشبه على  
 كل عبد أو أمة بما عمل على طهرها تقول عمل على كذا وكذا رواه أحمد والترمذي وصححه وكذا  
 الحاكم وغيره اه كرخي (قوله يومئذ يصدر) اما بديل من يومئذ قبله واما منصوب بيصدر واما  
 باذكر عقدا وأشتاتا حال من الناس جمع شئت أي متفرقين وقوله لبروا أعمالهم اللام متعلقة  
 بيصدر وهو من الرؤية البصرية فيتعدي بالمهزة إلى اثنين أولهما الواو التي هي نائب الفاعل  
 وثانيها ما أعمالهم أي لبروا أجزاء أعمالهم اه سمين (قوله ينصرفون) أي يرجعون من موقف  
 الحساب وعبارة الخطيب يومئذ يصدر الناس أي يرجعون من قبورهم إلى ربهم الذي كان لهم  
 بالمرصاد ليفصل بينهم أشتاتا أي متفرقين بحسب مراتبهم في الذوات والاحوال من مؤمن  
 وكافر وآمن وخائف ومطيع وعاص وعن ابن عباس متفرقين على قدر أعمالهم أهل الايمان  
 على حدة وأهل الكفر على حدة أو متفرقين فاتخذت ذات اليمين إلى الجنة وأخذت الشمال إلى  
 النار لبروا أي ليرى الله تعالى المحسن منهم والمسيء بواسطة من يشاء من جنوه أو بغير واسطة  
 حتى يكلم سبحانه وتعالى كل أحد من غير ترجمان ولا واسطة كما أخبر بذلك رسوله صلى الله عليه  
 وسلم أعمالهم فيعملون جزاءها أو صادقين عن الموقف كل إلى داره ليرى جزاء عمله ثم سبب عن  
 ذلك قوله تعالى مفضل للعبادة التي قبله فمن يعمل الخ انتت (قوله فاتخذت اليمين) أي  
 طريق اليمين الخ (قوله فمن يعمل مثقال ذرة الخ) تفصيل للواو في قوله لبروا أعمالهم اه  
 بيضاوي قال مقاتل نزلت في رجلين أحدهما كان يأتيه السائل فيسئله أن يعطيه التمرة  
 والكسرة والحوزة وكان الآخر ينهاون بالذنب اليسير كما تكذب والغيبسة والنظرة ويقول انما  
 وهذا الله تعالى النار على الكبائر فنزلت هذه الآية لترغيبهم في القليل من الخير يعطونه ولهذا  
 قال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد في كلمة لينة وتصذرهم اليسير من  
 الذنب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لعائشة يا بك ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا وقال  
 ابن مسعود هذه الآية أحكم آية في القرآن وأصدق وقد اتفق العلماء على عموم هذه الآية وقال  
 كعب الاحبار لقد أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم آيتان أحصتا ما في التوراة والانجيل والزبور

والصنف فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقول البخاري  
 تبعاً لما ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم لم من قرأ اذ انزلت اربع مرات كان كمن قرأ  
 القرآن كله رواه الثعلبي بسند ضعيف لكن يشهد له ما رواه ابن ابي شيبة مرفوعاً اذ انزلت  
 تعدل ربع القرآن اه خطيب وفي الخازن وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذ انزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقل يا ايها  
 الكافرون تعدل ربع القرآن أخرجه الترمذي وقال حديث غريب وله عن انس قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من قرأ اذ انزلت عدت له نصف القرآن ومن قرأ قل يا ايها  
 الكافرون عدت له ربع القرآن ومن قرأ قل هو الله احد عدت له ثلث القرآن وقال حديث  
 غريب اه (قوله ايضا فمن يعمل مثقال ذرة خيراً) فان قلت كيف عم مع ان حسنات الكافر  
 محبطة بالكفر وسيئات المؤمن الصغائر مغفورة باحتماب الكبائر فالجواب ان معنى فمن يعمل  
 مثقال ذرة من فريق السعداء خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة من فريق الاشقياء شرا يره وقضية  
 كلام الشيخ المصنف ان يراد العموم في كل قرينة وعليه ما رواه الواحدى عن مقاتل فمن يعمل  
 في الدنيا مثقال ذرة خيرا يره يوم القيامة فيفرح به وكذلك الشرا يره في كتابه فيسوءه ذلك  
 وروى يحيى السنة والامام عن ابن عباس ايس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا كان أو شرا الا اراه  
 الله تعالى اياه فأما المؤمن فيعقر له سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فتزدحمت تحسرا  
 ويعذب بسيئاته وهذا الاحتمال يساعده النظم والمعنى وما قيل من ان حسنات الكافر تؤثر  
 في نقص العقاب برده قوله تعالى وقد منالى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اه كرخي  
 (قوله زنة عملة صغيرة) وكل مائة منها زنة حبة مشيرة وربع ذرات وزن خردلة اه قسـ طلافى  
 وقيل الذرة جزء من ألف وأربعة وعشرين جزءا من الشعيرة اه عيسى وفي الخطيب قال ابن  
 عباس اذا وضعت يدك على الارض ورففتها فكل واحدة مما لاق من التراب ذرة وفسرها بعضهم  
 بالنملة الصغيرة وبعضهم بالهباءة التي ترى طائفة في الشعاع الداخل من الكوة اه وفي بعض  
 الاحاديث ان الذرة لازنة لها وهذا مثل ضرب به الله تعالى ليمين أنه لا يفتل عن عمل ابن آدم صغيرا  
 ولا كبيرا وهو كقوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة اه خطيب (قوله خيرا وقوله شرا)  
 منصوبان على التمييز من مثقال أو على البدل من مثقال ويره في الموضوعين جواب الشرط مجزوم  
 بحذف الالف وقرأ هشام بسكون هاءه وقرأ روصلاف الحرفين وباقي السبعة بضمها موصولة  
 بواو وصلوا ساكنة وقفما كسائر هاء الكناية وقرأ العامة براء مبنيا للفاعل وقرأ ابن عباس  
 والحسين بن على وزيد بن على وغيرهم في رواية براء مبنيا للفاعل وقرأ عكرمة براء بالالف اما  
 على فقد يجر الحذف الحركة المقدرة واما على توهم أن من موصولة وتحقق هذا مذكور في  
 او اخر سورة يوسف اه عيسى

(ومن يعمل مثقال ذرة  
 شرا يره) برجاءه  
 سورة والمعامل أى واللاتي  
 مكنتهم دون فأورين فأغرن  
 عشرة آيات الانساق

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 والاعاديات) الخليل تعدو في  
 الغزو وتضيق (ضجعا) هو  
 صوت اجوافها اذا عدت

تفعلون لم تعدون ما لا توفون  
 وتتكلمون بما لا تعلمون  
 (كبر مقتا) عظم بغضا (عند  
 الله أن تقولوا ما لا تفعلون)  
 ان تعدوا عجا لا توفون  
 وتتكلموا بما لا تعلمون ثم  
 حرضهم على الجهاد في  
 سبيله فقال (ان الله يحب  
 الذين يقاتلون في سبيله) في  
 طاعته (صفا) في القتال  
 (كانهم بينان مرصوص)  
 ماتزق قد روص بعضهم الى  
 بعض (و) اذكر يا محمد (اذ  
 قال) قد قال (موسى لقومه)  
 المنافقين (يا قوم لم تؤذوني)  
 بما تقولون على و كانوا  
 يقولون انه آذروا قد بين قصته  
 في سورة الاحزاب (وقد  
 تعلمون انى رسول الله اليكم  
 فلما زاغوا) مالوا عن الحق  
 والهـدى (أزاغ الله) آمال  
 الله (قلوبهم) عن الحق  
 والهـدى ويقال فلما زاغوا  
 كذبوا موسى أزاغ الله صرف  
 انه قلوبهم عن التوحيد

(سورة والاعاديات)

وفي بعض النفا سير سورة الاعاديات بغير واو اه (قوله والاعاديات) جمع عادية وهى الجارية  
 بسرعة من العدو وهو المشى بسرعة والياء بدل عن الواو لكسر ما قبلها كالغاريات من الغزو  
 يقال عدا يمدو وعدوا فهو عادوهى عادية اه عيسى (قوله وتضيق ضجعا) اشار به الى ان ضجعا  
 منصوب بفعل مقدروهـذا الفعل المقدر حال من العاديات وقوله هو صوت اجوافها أى صوت

يسمع من صدور الخيل عند العدو وليس بصهيل اه سمين وفي الخطيب وانتصاب منها على  
 تقديرفعل أي يصنع منها أو بالعاديات كأنه قيل والضابحات منها لان الضبع يكون مع  
 العدو أو على الحال أي ضابحات وقوله قدحا قال الزمخشري فيه الاوجه الثلاثة التي فيها اه  
 وفي المختار ضبعت الخيل من باب قطع والضبع صوت أنفاسها اذا عدت اه وفي القاموس ضبعت  
 الخيل بجار ضياح أممعت من أفواهها صوتا ليس بصهيل ولا حمة أو عدت دون التقريب  
 اه وفي القرطبي قال قتادة تضبع اذا عدت أي تحمم وقال الفراء الضبع صوت الخيل اذا عدت  
 قال ابن عباس ليس شيء من الدواب يضبع غير الفرس والكلب والثعلب وقيل كانت تكلم مثلا  
 تصهل فيعلم العدو بهم فكانت تنفس في هذه الحالة بقوة وانما تضبع هذه الحيوانات اذا تغيرت  
 حالها من فزع أو تعب اه وفي القاموس كعمت البهيمة كتمع فهو مكتموم وكعميم شددت فاه لا  
 يعض أو يأكل وما كعم به يقال له كعمام ككباب اه (قوله توري النار) أي تخربها من الحجارة  
 اذا ضربتها بحوافرها فالأثره اخراج النار وفي المصباح وري الزند يري ور يامن باب وعد وفي  
 لغة وري يري بكسره ما أوري بالالف وذلك اذا أخرج ناره اه زاده وفي المختار وأوراه غيره  
 اه فاستفيد من مجموعهما أنه يستعمل ثلاثا لازما لا غير ور باعيا لازما ومتعديا وما في الآخرة من  
 قيل المتعدى بدليل تفسير الشارح تأمل (قوله قدحا) منصوب على الحال فالمعنى قادات أي  
 صاكات بحوافرها ما يوري ويخرج النار يقال قدحت الحجر بالحجر أي صككته به اه سمين وفي  
 القرطبي وأصل القدح الاستخراج ومنه قدحت العين اذا خرجت منها الماء الفاسد واقتدحت  
 الزند واقتدحت المرق غرقته والمقدحة بكسر الميم ما تدح به النار والقذاحة والقذاح الحجر الذي  
 يوري النار اه (قوله فالغيرات) أسند الاغارة التي هي مباغنة العدو للتهيب والقتل أو الامر  
 اليها وهي حال اه لها للايدان بانها العمدة في اغارة اهلها وقوله صبا أي في وقت الصبح وهو  
 المعتاد في الغارات بعدون ليل لئلا يشربهم العدو ويهجمون عليهم صبا حليروا ما باقون وما  
 يذرون اه أبو السعود (قوله صبا) منصوب على الظرفية أي التي تغرب في وقت الصبح يقال  
 أغار بغير اغارة اذا باغت عدوه انهب أو قتل أو امره الموصوف في الثلاثة أعنى العاديات وما  
 بعدها والخيل أي والخيل العاديات فالخيل الموريات فالخيل المغيرات فالوصوف ذات  
 واحدة وهي الخيل التي يجاهد عليها العدو ومن الكفار في شرق الارض وغيرها اه سمين وفي  
 المصباح وأغار الفرس اغارة والاسم الغارة مثل أطاع اطاعة والاسم الطاعة اذا مرع في العدو  
 وأغار القوم اغارة أمره أو في السير اه وفي القاموس وأغار على القوم غارة واغارة دفع عليهم  
 الخيل وأغار الفرس اشتد عدوه في القارة وغيرها اه وانما أقسم الله عز وجل بخيل الغزاة تنبيهها  
 على فضلها وفضل رباطها في سبيل الله ولما فيها من المنافع الدينية والدنيوية والاجروالغنيمة  
 اه خازن (قوله فكان عدوهن الخ) اعاد الضمير على المكان وأن لم يجر له ذكر لان العدو لا يد  
 له من مكان وقوله أو بذلك الوقت أي وقت الصبح أي فائرن في وقت الصبح غبارا وهذا أحسن  
 من الاول لانه مذكور بالصرح وعلى التفسيرين فالباء من به بمعنى في اه بجر (قوله بشدة) أي  
 بسبب شدة حركتهن (قوله فوسطن) القاتات المذكورة للدلالة على ترتيب ما بعد كل منها على  
 ما قبله فان توسيط الجمع مترتب على الاثارة المترتبة على الاغارة المترتبة على العدو اه أبو السعود  
 وفي المصباح يقول وسط القوم والمكان وسط وسطان باب وعدا اذا توسطت بين ذلك  
 والفاعل واسط وبه سمى البلد المشهور بالعراق لانه توسط الاقليم اه وفي المختار تقول جلست وسط

(فانوريات) الخيل توري  
 في الحديث (قدحا) بحوافرها اذا  
 عبد أو أمة بكل ما يصح به  
 ظهرها) ويؤخذ بصدرها إلى العدو  
 وقت الصبح باغارة اصحابها  
 (فائرن) هيمن (به) فكان  
 عدوه من أو بذلك الوقت  
 (تعاغبارا بشدة) حركتهن  
 (فوسطن به)

ويقال فلما زاغوا ما لوا عن  
 الحق والهدى ازاع الله  
 قلوبهم زاد الله زيغ قلوبهم  
 (وانه لا يهدي) لا يرشد إلى  
 دينه (القوم الغاسقين)  
 الكافرين من كان في علم  
 الله انه لا يؤمن (واذ قال  
 عيسى بن مريم يا بني اسرائيل  
 اني رسول الله اليكم مصدقا)  
 موافقا بالتوحيد وبعض  
 الشرائع (لما بين يدي من  
 التوراة) لما قبلي من التوراة  
 (ومبشرا) وحيثكم مبشرا  
 مبشركم (برسول يأتي من بعدي  
 اسمه احمد) يسمى احمد الذي  
 لا يذم ومحمد الذي يحمد  
 (فلما جاءهم) عيسى ويقال  
 محمد صلى الله عليه وسلم لم  
 (بالبيئات) بالامر والنهي  
 والجنائب التي اراهم  
 (قالوا هذا شهر مدين)  
 بين الدهر والكذب  
 (ومن اظلم) في كفره  
 (سفسف توري) اختلصوا

بالنقع (جما) من العذراى  
 صرن وسطه وعطف  
 الفعل على الاسم لانه في  
 تاويل الفعل اى واللاتى  
 عدون فأورين فأغرن  
 (ان الانسان) الكافر  
 (له الكنود) الكفور يجهد  
 نعمته تعالى (وانه على ذلك)  
 اى كئوده (شهيد) يشهد  
 على نفسه بصنعه (وانه  
 لحب الخير) اى المال  
 (لشديد) اى لشديد الحب  
 له فيجيز به

ع  
 (على الله الكذب) ففعل  
 له ولدا وصاحبه (وهو يدعى  
 الى الاسلام) الى التوحيد  
 وهم اليهود دعاهم النبي  
 عليه السلام الى التوحيد  
 (وانه لا يهدى القوم  
 الظالمين) لا يرشد الى دينه  
 اليهود من كان في علم الله  
 انه يموت يهوديا (يريدون)  
 يعنى اليهود والنصارى  
 (اي بظن انور الله) ليطلبوا  
 دين الله ويقال كتاب الله  
 القرآن (بأفواهم)  
 بالسنتهم وكذبهم (وانه  
 مظهر نوره) مظهر نوره كتابه  
 ودينه (ولو كره الكافرون)  
 وان كره اليهود والنصارى  
 ومشركون ان يكون  
 ذلك (هو الذى ارسل رسوله)  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 (بالمهدي) بالتوحيد ويقال  
 بالقرآن (ودين الحق)  
 شهادة أن لا اله الا الله

القوم بالسكين لانه ظرف وجاست وسط الدار بالتحريرك لانه اسم لما يكتبه غيره من جهاته  
 وكل موضع صلح فيه بين فهو وسط بالسكور وان لم يصلح فيه بين فهو وسط بالتحريرك وربما سکن  
 وليس بالوجه اه (قوله بالنقع) اى فالضمير فيه بالنقع والباء لاتعدية وفي السكين وفي المماء  
 من به أوجه أحدها أنها الصبح كما تقدم والثاني أنها اللقع اى وسط النقع الجمع اى جعلنا القبار  
 وسط الجمع فالباء لاتعدية وعلى الاول هى ظرفية الثالث أن الباء لالهالة اى فتوسطن ما يمتسات  
 بالنقع اى بالقبار جعما من جموع الاعداء وقيل الباء من يدة نذله أبو البقاء وجمعا على هذه  
 الوجة مفهول به اه لکن هذا الاناسب - لال الشارح والمناسب لاجل الباء للابسة  
 وبشارة البيضاوى فتوسطن بذلك الوقت أو بالعدو أو بالنقع اى متباينات به جعما من جموع  
 الاعداء روى أنه عليه الصلاة والسلام بعث خيلا فحصى شهر لم يأتهم خبير فترات اه (قوله  
 اى صرن وسطه) اى وسط الجمع (قوله على الاسم) اى على كل من الاسماء الثلاثة بدليل  
 قوله اى واللاتى عدون الخ وقوله لانه في تاويل الفعل اى لوقوعه صلة لال اه مهن (قوله ان  
 الانسان الخ) هذا وجواب القسم وقوله له به متعلق بقوله لکنود الذى هو الخير يقدم عليه  
 لرعاية الفاصلة اه مهن والكلام على حذف المضاف كما اشار له الشارح بقوله يجهد نعمته  
 تعالى وعبرة الازى لما ذكر المقسم به وهو ثلاثة أمور ذكر المقسم عليه وهو أمور ثلاثة أولا  
 قوله ان الانسان له به لکنود ثانيها قوله وان على ذلك شهيد ثالثها قوله وان حب الخير لشديد  
 وقوله أفلا يعلم الخ شروع في تخويف الانسان به نعمة يدعى ما يحل فعله عليه فأقسم بثلاثة على  
 ثلاثة اه (قوله أيضا ان الانسان الخ) حمله الشارح على الكافر وهو أحد وجهين وفي زاده ان  
 الانسان المراد به الجنس والمعنى ان طبع الانسان يحمله على ذلك الا اذا عصم به الله تعالى من  
 ذلك وقيل المراد به الكافرا اه (قوله لکنود) اى الكفور من كند النعمة كئودا او اعاص بلغة  
 كندة او لجنيل بلغة بنى مالك اه بيضاوى وفي المختار كند كفر النعمة وبابه دخل فهو كئود  
 وامرأة كئود أيضا اه وفي القرطبي روى ابوامامة الباهل قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الكئود الذى يأكل وحده ويضع رفته اى عطاءه ويضرب عبده وقال ذوالنون المصرى  
 الموع والكئود هو الذى اذمه الشرع جزوع واذا مسه الخير منوع وقيل هو الحقود والحسود  
 وقيل هو الجهول لقدره وفي الحكمة من جهل قدره هتك ستره اه (قوله وان على ذلك) الضمير  
 للانسان كما يقتضيه قول الشارح يشهد على نفسه والمراد شهادته في الدنيا وانها بالقوة لان آثار  
 حاله وعمله تدل على كئوده وكفره فالمراد بالشهادة الدلالة وهو هذا احد احوالين والاخر ان  
 الضمير لله وبشارة البيضاوى وان على ذلك اى وان الانسان على كئوده لشهيد يشهد على  
 نفسه فظهر اثره عليه أو ان الله على كئوده اشهد فيكون وعبدا اه (قوله بصنعه) اى بما صنع  
 وعمله والباء سببية اى يشهد على كئوده بسبب اعماله والمراد أن اعماله تدل على حاله فدلائلها  
 هى المرادة من شهادته على كئوده تأمل (قوله لحب الخير) متعلق بشديد اللام للتقوية  
 والمعنى وان له تقوى مطبق لحب الخير يقال هو شديد لهذا الامر اى مطبق له وقيل اللام للتعليل  
 اى وان له لاجل حب المال لشديد اى لجنيل اه مهن وقد اشار الجلال اللطاني قال في البحر  
 شديد قوى حبه وقيل لجنيل بالمثال اذ يقال لجنيل شديد قال القراء ونظام الآلة أن يقال وان  
 شديد الحب للخير فلما تقدم المحب قال لشديد وحذف من آخر ذكر الحب لاجل رؤس الاى  
 وقال غيره ايس أصله ذلك التركيب بل اللام فى لحب لام الهلة اى وان له لاجل حب المال لجنيل

(أفلا يعلم إذا بعثنا من  
وأخرج (ما في القبور) من  
الموتى أي بعثوا (وحصل)  
بين وأفرز (ما في الصدور)  
القلوب من الكفر والايان  
(ان ربهم بهم يومئذ خبير)  
لعالم فيجازيهم على كفرهم  
أعيد الضمير جمعاً نظراً  
لمعنى الانسان وهذه الجملة  
دلت على مفعول به لم أي  
اننا نجازيه وقت ما ذكر  
وتعلق خبير بيومئذ وهو  
تعالى خبير دائماً لانه يوم  
المجازاة

{سورة القارعة}

ليظهره على الدين كله  
على الاديان كلها فلا تقوم  
الساعة حتى لا يبقى أحد  
الادخل في الاسلام أو أدى  
اليهم الجزية (ولو كره  
المشركون) وان كره اليهود  
والنصارى ومشركو العرب  
ان يكون ذلك (يا ايها  
الذين آمنوا) وقد بينهم  
في أول السورة (هل أدلكم  
على تجارة تنجيكم من عذاب  
أليم) وجميع في الآخرة  
باللظى (تؤمنون بالله  
ورسوله) تصدقون بأيمانكم  
بالله ورسوله ان فسرت على  
المنافقين (وتجاهدون في  
سبيل الله) في طاعة الله  
(بأموالكم وأنفسكم) بنفقة  
أموالكم وخروج أنفسكم  
(ذالكم) الجهاد (خبركم)

وانه لحب المال قوى مطبق ولحب نعمته وشكرها ضعيف اه (قوله افلا يعلم) الهمة  
لانكار والغاء للعطف على مقدره يقتضيه المقام أي يفعل ما يفعل من القبائح فلا يعلم اذا بعث  
ما في القبور وهذا تهديد ووعد اه ابوالسعود وقال زاده اذا في اذا بعث لا يجوز ان تكون ظرفاً  
اي علم لان الانسان لا يراد ولا يقتضيه العلم في ذلك الوقت وانما يراد منه وهو في الدنيا ولا يجوز  
ان تكون ظرفاً له بل ان المضاف اليه لا يعمل في المصاف ولا لقوله خبير لان ما بهدان لا يعمل  
فيما قبلها فتمين أن يكون العامل فيهما ما دل عليه قوله ان ربهم بهم يومئذ خبير أي أفلا يعلم  
الانسان في الدنيا انه تعالى يجازيه اذا بعث ومعنى علم الله تعالى بهم يوم القيامة مجازاته لهم اه  
وقد أشار الشارح لهذا الاعراب بقوله أي اننا نجازيه وقت ما ذكر فأشار الى ان اذا بعثني الوقت  
وانها مفعولة للمفعول المحذوف تأمل وعلم بمعنى عرف فتعدي للمفعول واحد اه (قوله اذا  
بعث ما في القبور) البعث بالعين والبعثرة بالحاء استخراج الشيء واستكشافه كما تقدم في سورة  
الانفطار عن المختار فان قيل لم قال ما في القبور ولم يقل من في القبور ثم قال بعد ذلك ان ربهم  
بهم أجيب عن الاول بأن ما في الارض غير المدكفين أكثر فأخرج الكلام على الاغلب  
أو انهم حال ما يبعثون لا يكونون أحياء عقلاء بل يصيرون كذلك بعد البعث ولذلك كان الضمير  
الاول ضمير غير العقلاء والضمير الثاني ضمير العقلاء (قوله وحصل ما في الصدور) أي اخرج وجمع  
بغاية السهولة ما في الصدور من خير وشر مما يظن مضمرة أنه لا يعلمه أحد أصلاً وظهر مكتوباً في  
صحائف الاعمال وهذا يدل على ان الانسان يحاسب بها كما يحاسب على ما يظهر من آثارها اه  
خطيب وخص اعمال القلوب بالذكور وتلك ذكر أعمال الجوارح لانها تابعة لأعمال القلوب  
فانه لو لا تحقق البواعث والارادات في القلوب لما حصلت أفعال الجوارح اه زاده (قوله  
نظراً لمعنى الانسان) أي لانه اسم جنس (قوله دلت على مفعول به لم) أي المحذوف الذي هو  
عامل في اذا فهمي مستأنفة دلت على المفعول المحذوف وبهم ويومئذ متعلقان بالخبر قدما لاجل  
الفاصلة والتنوين في يومئذ عوض عن جنتين والتقدير يوم اذ بعث ما في القبور وحصل ما في  
الصدور وهو يوم القيامة اه سمين مع زيادة من أي السعد (قوله وقت ما ذكر) أي وقت  
البعثرة والتحصيل واذا ظرفية بمعنى وقت لاشراطية فلا جواب لها كما في ابن جزي (قوله وتعلق  
خبير بيومئذ الخ) جواب كيف قال ذلك مع أنه تعالى خبير بهم في كل زمن وايضا احه ان معناه  
ان ربهم تعالى مجازيهم يومئذ على أعمالهم فتجوز بالعلم عن المجازات كما في قوله تعالى أولئك  
الذين يعلم الله ما في قلوبهم أي يجازيهم على ما فيها والمجازات انما تقع في ذلك اليوم قال الامام  
دلت الآية على أنه تعالى عالم بالجزئيات الزمانيات وغيرها لانه تعالى نفس على كونه عالماً  
بكيفية أحوالهم في ذلك اليوم فكيف لا يكون منكره كافراً اه كرخي (قوله لانه يوم المجازات)  
أي المرادة من كونه خبيراً في قوله تعالى انه يجازيهم في ذلك اليوم اه

{سورة القارعة}

مناسبتهم لما قبلها انه لما ذكر وقت بعثرة القبور أتبعه بأحوال القيامة وبيان وقتها اه من البحر  
وقال الرازي لما ختم السورة المتقدمة بتوله ان ربهم بهم يومئذ خبير فكأنه قيل وما ذلك اليوم  
فقيل هو القارعة والقرع الضرب بشدة ومنه المقرعة وانفقوا على أن القارعة اسم من أسماء  
القيامة وسبب التسمية ان القارعة هي الصيحة التي يموت منها الخلائق وهي الصيحة الاولى

تموت منها الخلائق سوى امرأ فيل ثم يميتة الله تعالى ثم يحييه فيمنع في الصور الغضة الثانية  
 فيقومون وقبل القارعة هي التي تفرع الخلائق بالاهوال والافزاع أي تؤثر فيهم ثم على وجوه  
 شتى وذلك في السموات بالانشقاق وفي الشمس والقمر بالانكسار وروى الكواكب بالانتثار وفي  
 الجبال بالدك والتساقط وفي الارض بالطي والتبديل وهو قول الكلبي وقيل انها تخوف أعداء  
 الله بالعداب والخزي وهو قول مقاتل قال بعض المحققين وهذا أولى من قول الكلبي لقوله  
 تعالى وهم من فرغ يومئذ آمنون اه (قوله ثمان آيات) وفي القرطبي والبصائر عشر آيات  
 وفي الخطيب إحدى عشرة آية (قوله أي القيامة) المراد بها الغضة الثانية التي تفرع القلوب  
 أي تفرعها وكذلك تفرع الاجرام العظيمة أي تؤثر فيها كما يدل عليه عبارة الجوهري في المختار وقرع  
 من باب قطع والقارعة الشديدة من شدائد الدهر وهي الداهية أو في المصباح قرعت الباب  
 قرعا بمعنى طرفته ونقرت عليه اه (قوله تهويل لأشئها) أي وتأكيد له ولها وقفا عنهما بيان  
 خروجها عن دائرة علوم الخلق بحيث لا تكاد تناله دراية أحد حتى يدركها وفي كلامه  
 إشارة إلى أن ما الاستفهامية في معنى التعظيم والتعجب كما مر أول الحاشية وكذا ما به من  
 الاعراب والشج المصنف مع شغفه بالاختصار يعيد الكلام على الآية المتشابهة اه كرخي  
 (قوله وهو امتداد أو خبر) الامتداد الاستفهامية والخبر القارعة وهذا الاستفهام للتعظيم والتعجب  
 اه شيخنا (قوله زيادة تهويل لها) يعني أن الاستفهام الثاني وهو القارعة لأنه تشييع  
 والتهويل وأما الأول وهو وما أدراك فذلك لانكار والمعنى أنت لا تعلم هول القارعة وشدة  
 وقفا عنته يعني على سبيل التفصيل لان العلم بدعل هذا الوجه انما يكون في القيامة عند  
 المداينة وأما في الدنيا فعملك به انما هو على سبيل الاجمال تأمل أو المعنى أنت لا تعلمه من غير  
 وحى اليك به أي لا تعلمه الا بالوحى اه (قوله في محمل المفعول الثاني لادري) أي والكاف  
 مفعول أول (قوله دل عليه القارعة) ولا يجوز أن يكون العامل لفظ القارعة الأول  
 للفصل بينه وبين الخبر ولا يجوز أن يكون العامل لفظ القارعة الثاني ولا الثالث لأنه لا يلزم  
 الظرف معه من حيث المعنى فتعين أن يكون ناصبه محذوف دل عليه القارعة أي تفرع  
 القلوب يوم يكون الناس كالفراس خبير لا يكون الناقصة أي يكون الناس مشبهين بالفراس  
 أو حال من فاعل يكون التامة أي يوجدون ويحشرون حال كونهم مشبهين بالفراس وفي  
 تشبيهه الناس بالفراس مبالغات شتى منها الطيش الذي يلدقههم وانتشارهم في الارض  
 وزكوب بعضهم بعضا والكثرة والضعف والتدلل واجابة الداعي من كل جهة والتطابر الى  
 النار اه سمين وعبارة أي السهمود يوم يكون الناس كالفراس المبتوث يوم مرفوع على  
 أنه خبر مبتدأ محذوف وحر كنهه الفتح لاضافته الى الفعل وان كان مضارعا كما هو زكي لكوفيين  
 أي هو يوم يكون الناس فيه كالفراس المبتوث في الكثرة والانتشار والضعف والدلة  
 والاضطراب والتطابر الى الداعي كتنطير الفرش الى النار ومنضوب باضمار اذكر كأنه قيل  
 بعد تفخيم أمر القارعة وتشويقها عليه السلام الى معرفتها اذكر يوم يكون الناس الخ فانه يدريك  
 ما هي هذا وقد قيل انه ظرف ناصبه مضمير يدل عليه القارعة أي تفرع يوم يكون الناس الخ وقبل  
 تقديره سئلتكم القارعة يوم يكون الخ اه (قوله كفوعاء الجراد) القوعاء الجراد بعد أن  
 ينبت شعره اه قارى وقال في القاموس انقوعاء الجراد به ان ينبت جناحه أو اذا انسلخ من  
 الألوان وصار الى الحرة وشئ شبه البهوض ولا يعرض لضعفه اه وقال في البحر غوعاء الجراد

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 القارعة) أي القيامة التي  
 تفرع القلوب بأهوالها  
 (ما القارعة) تهويل لأشئها  
 وهو ما امتداد أو خبر خبر  
 القارعة (وما أدراك)  
 أعلمك (ما القارعة) زيادة  
 تهويل لها وما الأولى مبتدأ  
 وما بعدها خبره وما الثانية  
 ونحوه ما في محمل المفعول  
 الثاني لادري (يوم) ناصبه  
 دل عليه القارعة أي تفرع  
 (يكون الناس كالفراس  
 المبتوث) كفوعاء الجراد  
 المنتثر عوج بعضهم في بعض  
 للعبارة إلى أن يدعو الحساب  
 (وتكون الجبال كالهون  
 المنفوش)

من الاموال (ان كنتم تعلمون)  
 قد يكون بثواب الله (يعقر  
 لكم ذنوبكم) بالجهاد والفقرة  
 في سبيل الله (ويدخلكم  
 جنات) بساكنة (تجري من  
 تحتها) من تحت شجرها  
 ومساكنها (الانهار) انهار  
 انهر الماء والعسل واللبن  
 (ومساكن طيبة) حلالا  
 لكم ويقال طاهرة ويقال  
 حسنة جميلة وبقلة طيبة قد  
 طيبها الله بالمسك والريحان  
 (في جنات عدن) في دار  
 الرحمن (ذلك) الذي ذكرت  
 (الفوز العظيم) النجاه الوافرة



سيرها حتى تستوى مع  
الارض (فأما من ثقلت  
موازينه) بأن رجحت  
حسنة على سيئاته (فهو  
في عيشة راضية) في الجنة  
أي ذات رضا بأن يرزأها  
أي مرضية له (وأما من خفت  
موازينه) بأن رجحت سيئاته  
على حسنة (فأما من)

~~صحيح~~

فازوا بالجنة ونجوا من النار  
(وأخرى) وتجارة أخرى  
(تجربتها) تمنون وتشتون  
ان تكون لكم (نصر من  
الله) محمد عليه السلام  
على كفار قريش (وقبح  
قريب) عاجل فتح مكة  
(وبشر المؤمنين) المحصلين  
بالجنة ان كانوا كذلك  
(يا أيها الذين آمنوا) محمد  
صلى الله عليه وسلم والقرآن  
(كروا أنصارا لله) لمحمد  
عليه السلام على عدوه ويقال  
أعدوا الله على أعدائه (كما  
قال عيسى ابن مريم للحواريين)  
لاصفياؤه (من أنصاري  
إلى الله) من أعواني مع  
الله على أعدائه (قال  
الحواريون) أصفياؤه (نحن  
أنصارا لله) أعدائك مع  
الله على أعدائه وكانوا أتى  
عشر رجلا أول من آمنوا  
به ونصروه على أعدائه  
وكانوا قصارين (فأمنت  
طائفة) جماعة (من بني

صغيره الذي ينتشر في الارض وقرن بين الناس والجبال تنبئها على تأثير تلك القارعة في الجبال  
حتى صارت كالهبن المنفوش فكيف حال الانسان عندهم معاها اه وفي القرطبي وقال  
في آية أخرى كأنهم جراد منتشر فأول حالهم كالفراس لا وجه له فيتحير في كل وجه ثم يكونون  
كالجراد لان لها وجهان تقصده والمبشون المتفرق المنتشر اه وفي المصباح قال أبو عبيدة  
الجراد أول ما يكون سروره فاذا تحرك فهو دني قيل ان ينبت جناحاه ثم يكون غوغاء قال وبه  
سمى الغوغاء من الناس وقال الفارابي الغوغاء شبه العوض لانه بعض ويؤذى اه وفي  
القاموس وسرت الجراد باضت اه وفي المصباح الذي وزان عصا الجراد تحرك قيل ان  
تنبت أجنحته اه (قوله كالصوف المندوف) أي بعد ان تنفتت كالرمل السائل ثم بعد  
كونها كالهبن تصير هباء منبثا قرب الجبال ثلاثة نفثها ثم صيرورتها كالهبن ثم صيرورتها  
هباء منبثا كما بين هذه المراتب الشارح في سورة النمل عند قوله تعالى وترى الجبال تحسبها  
جامدة اه شيخنا ونصه وهي تمر السحاب المطر اذا ضربته الريح أي تسير سيره حتى تقع على  
الارض فتستوى هباء منبثا ثم تصير كالهبن ثم تصير هباء منبثا اه (قوله أيضا كالصوف  
المندوف) عبارة القرطبي كالصوف الذي ينفش باليد اه وهي أنسب باللغة فان النفس يكون  
باليد من غير آلة والندف يكون بالآلة وفي القاموس النفس تشعب الشيء باصابعك حتى  
ينتشر كالنفس والنفس بالتهريك الصوف اه وفيه أيضا ندف القطن يندف من باب ضرب  
ضربه بالندف والندفة بكسر أولها أي الخشبة التي يطرق بها الوتر ليرق القطن وهو مندوف  
وندف اه (قوله فأما من ثقلت موازينه) تفصيل لاحوال الناس في ذلك اليوم والمراد  
بالموازين الموزون أي أعماله التي توزن وفي الشهاب قوله موازينه يحتمل انه جمع موزون  
وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله أو جمع ميزان وثقلها رجحانها اه وقوله وأما من خفت  
موازينه أي حسنة بسبب ثقل سيئاته وفي قسم ثالث غير مذكور في الآية وهو من استوت  
حسنة وسيئاته وفي المناوي فن رجحت حسنة بسبب زيادتها على السيئات فهو في الجنة بغير  
حساب ومن استوت حسنة وسيئاته في حساب حسابا يسيرا ومن رجحت سيئاته على حسنة  
أي بسبب زيادتها فيشفع فيه أو يعذب اه وتقدم لهذا البحث مزيد بسط في سورة الاعراب اه  
(قوله فهو في عيشة) أي حياة طيبة وفسرها الجنة تفيرا باللازم اه وعبارته الخطيب فهو في  
عيشة راضية أي في حياة تتقلب فيها قال البقاعي ولعله ألحقها بالهبة الذي على الوحدة والمراد  
العيش ليهتم انما على حالة واحدة في الصفاء واللذة وايسر ذات ألوان كحياة الدنيا لان أهمها  
مسكنه الجنة عالمية اه وفي المختار العيش الحياة وقد عاش يعيش من باب سار عيشا وعيشة  
ومعاشا بالفتح ومعيشا بوزن مبيت وأعاشه الله عيشة راضية والمعيشة جمعها عايش بلا هم اذا  
جمعها على الاصل وأصلها معيشة وتديرها مفعلة والباء مفعلة أصلية فلا تقلب في الجمع همزة  
وان جمعها على الفرع همزت وشبهت مفعلة بفعلة كما همزت المصائب لان الباء ساكنة  
ومن الضمير بين من يرى الله من الجنة والعيش تكاف أسباب العيش وعائشة مهموزة ولا تقل  
عيشة اه (قوله أي ذات رضا) أي على أنها لا تقب كالابن وتار فلذا فسر هب بقوله أي  
راضية لان المرضية ذات رضا وفي نسخة أو مرضية فهو إشارة الى انه استناد مجازي أو  
استعارة مكنية وتخييلية أو هي بمعنى المفعول على التجوز في الكلمة نفسها اه شهاب (قوله)  
بأن رجحت سيئاته على حسنة) فان قلت كيف قال وأما من خفت موازينه فأما هياوية

فسكنه (هاوية وما أدراك ما هي) اي ماهاوية هي (نار حامية) شديدة الحرارة وهما هاء هاء للسكت تذف وصلوا ووقفا وفي قراءة تحذف وصل

\*(سورة التكاثر)\*  
مكية ثمان آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم  
الهاكم شفاكم

أمرئيل) عيسى ابن مريم

(وكفرت طائفة) جماعة عيسى ابن مريم وهم الذين أضلهم بولس والذين لم يؤمنوا به (فايدنا) أعنا

وقومنا (الذين آمنوا) عيسى ابن مريم وهم الذين لم

يخالفوا دين عيسى (على عدوهم) الذين خالفوا دين

عيسى (فاصبوا) فصاروا (ظاهرين) غالبين بالحق

على أعدائهم (صلواتهم لله ويقال لانهم ممن يسبح

ومن السورة التي يذكر فيها الجمعة وهي كلها مكية

آياتها احدى عشرة وكتابتها مائة وثمانون حرفا سبع مائة

وثمانية وأربعون

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*  
ويأتيه عن ابن عباس في

قوله تعالى (يسبح الله) يقول يصلى لله ويقال يذكر الله

(ما في السموات) من الخلق (وما في الارض) من الخلق

وكل شيء حي (الملك) الدائم الذي لا يزول ملكه

مع ان اكثر المؤمنين سيئاتهم راجحة على حسناتهم قلنا قوله فامه هاوية لا يدل على خلوده فيها فيسكن المؤمن فيها بقدر ذنوبه ثم يخرج منها الى الجنة وقيل المراد بجملة الموازين خلوده في الحسنات بالكافية وتلك موازين الكفار اه كرخي وسمى المسكن اما لان الاصل في السكنون الامهات اه خازن قال ابو السود وعبر عن المأوى بالام لان اهلها يأوون اليها كما يواى الولد الى امه وسميت هاوية لغاية عمقها وبدمها وها روى ان اهل النار يهون فيها سبعين خريفا اه (قوله فسكنه) اي ما وانه من قبيل زيد اسد شمت النار للعصاة بالام لكونها تروى بهم فتضمهم الى نفسها كما تضم الام الاولاد اليها اه زاده وفسر البضاوى الهاوية بالنار والهاوية من اسمائها اه شيخنا وعبارة الناطيب فامه هاوية اي نار نازلة ساقطة جدا فهو يجث على انزال يهوى فيها نار لافه وفي عيشة ساخنة فالآية من الاحتياك ذكر العيشة اول دليل على حذفها نانيا وذكرا لام ثانيا لدلالة على حذفها الاول والهاوية اسم من اسماء جهنم وهي المهوالة لا يدرك يعرفها وقال قتادة هي كلمة عربية كان الرجل اذا وقع في امر شديد يقال هوى امه وقيل اراد ام راسه يعني انهم يهونون في النار على رؤسهم والى هذا التأويل ذهب قتادة وابوصالح اه والهاوية هي آخر الطبقات السبع اه (قوا ما هي به) مبتدأ وخبر سادان مسد المفعول الثاني لا يدرك والكاف المفعول الاول وهو من التعلق وهي ضمير الهاوية المنسرة بالنار واسقط هاء السكت حمزة وصل ونار خبر مبتدأ محذوف اي هي نار اه سبعين (قوله وفي قراءة تحذف وصل) اي وثبت وقفا اه

\*(سورة التكاثر)\*

مناسبة لما قبلها انه لما ذكر احوال القيامة ذم اللاهين والمشتغلين عنهم افعال الهاكم التكاثر اه كزروني وفي البضاوى ما نصه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الهاكم التكاثر لم يحاسبه الله بالنعيم الذي انعم به عليه في دار الدنيا واعطى من الاجر كما تقدمت آية اه وفي ذكر ما عليه ما نصه قوله من قرأ الخ موضوع الآخرة فرواه الحاكم والبيهقي لفظ الاستطسع احدكم ان يقرأ بقرآ آية في كل يوم قالوا ومن يستطسع ان يقرأ الف آية قال اما يستطسع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر اه (قوله الهاكم التكاثر) اي التماهي بكثرة الاموال والتكاثر التفاعل فيكون من اثنين بقول كل واحد منهم ما لصاحبه انا اكثر منك مالا واعز نفرا واعلم ان التفاضل انما يكون باثبات السعادة من شخص لنفسه وانواع السعادة ثلاثة فاحداها في النفس والثانية في البدن والثالثة فيما ينزل بالبدن من خارج اما التي في النفس فهي العلوم والاخلاق الفاضلة واما التي في البدن فهي الصحة والكمال واما التي تنزل بالبدن من خارج فحسب ما نأخذها ما ضروري وهو المال والجاه والثاني غير ضروري وهو الاقر باء والاحباب واغراض ما في المرتبة الثالثة للبدن بدليل انه اذا تألم عضون من اعضائه فانه يجعل المال والجاه فداء له اذا علمت هذا فالما قل ينبغي له ان يكون ساعيا في تقديم الاله على المهم لا متشاعلا عن الطاعة فالتكاثر والتفاخر مذموم والشرع دل على أن التكاثر والتفاخر في السعادات الحقيقية غير مذموم فيجوز للانسان ان يتفخر بطاعته وحسن أخلاقه اذا كان يظن أن غيره يقتدي به والالف واللام في التكاثر ليست للاستفراق بل للمعهود السابق وهو التكاثر في الدنيا ولذا اتها رخلاتهما فانه الذي يمنع عن طاعة الله وعبوديته وزيارة القبر عبارة عن الموت يقال لمن مات زار قبره فيكون المعنى

عن طاعة الله (التكاثر)  
 التفاخر بالاموال والاولاد  
 والرجال (حتى زرت المقابر)  
 بأنتم قد دفنتم فيها أو عدتم  
 الموتى تكاثرا (كلا) ردع  
 (وف تعلمون ثم كلا سوف  
 تعلمون) سوء عاقبة  
 تفاخركم عند النزع ثم في  
 القبر (كلا) حقا (لو تعلمون  
 علم اليقين) اي علمنا يقينا  
 (القدوس) الطاهر بلا ولد  
 ولا شريك (العزيز) الغالب  
 في ملكه بالنعمة لمن لا يؤمن  
 به (الحكيم) في أمره  
 وقضائه أمران لا يعد غيره  
 (هو الذي بعث في الأميين  
 في العرب (رسولا منهم)  
 من نسبهم يعني محمد عليه  
 السلام (يتلو) يقرأ (عليهم  
 آياته) القرآن بالأمرو النهي  
 (وينزكهم) يطهرهم  
 بالتوحيد من الشرك  
 ويقال بالزكاة والتوبة من  
 الذنوب اي يدعوهم الى ذلك  
 (ويعلمهم الكتاب) يعني  
 القرآن (والحكمة) الحلال  
 والحرام ويقال العلم ومواعظ  
 القرآن (وان كانوا) وقد  
 كانوا يعني العرب (من  
 قبل) من قبل محمدا محمد  
 صلى الله عليه وسلم اليهم  
 بالقرآن (اي خلال مابين)  
 في كافرين (والآخرين  
 منهم) وفي الآخرين منهم  
 من العرب ويقال من الموالى

لها كم حرصكم على تكثير أموالكم عن طاعة ربكم حتى أنما كم الموت وأنتم على ذلك ولا يقال  
 ان الزياره ساعة ثم ينصرف والميت يبقى في قبره لا بانقول ان الموتى يرتحلون من القبور الى  
 مكان الحساب اه رازي (قوله عن طاعة الله) لم يذكره في الاية لان المطلق ابلغ في الذم اي  
 لها كم عن ذكر الله وعن الواجبات والندوبات والتفكير والتدبر والطاعة شاملة لجميع ذلك  
 اه رازي (قوله والرجال) اي بالانساب الى الرجال وقوله حتى زرت المقابر على قوله لها كم  
 وهو غاية فيه وقوله ردع اي عن التكاثر اي ليس الامر كما توهم هؤلاء من ان السعادة الحقيقية  
 تكون بالاموال والاولاد والرجال اه شيخنا (قوله حتى زرت المقابر) جمع مقبرة بتثنية الماء وهي  
 المحل الذي تدفن فيه الاموات اه شيخنا وفي المصباح وزاره يزوره زيارة وزور لقصده فهو زائر  
 وزوروه م زرار مثل سافر وسفرو سفار ونسوة زوروا و زوروا ايضا وزارات والمزار يكون  
 مصدرا وموضع الزيارة في العرف قصد المزار كما له واستئناسا به اه (قوله أو  
 عدتم الموتى) مهطوف على متم فهو تفسير آخر لزيارة القبور وهم اقوالان وعبارة البيضاوي  
 حتى زرت المقابر اي حتى اذا استوعبت عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرت بالاموات عبر  
 عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر وقيل معناه لها كم التكاثر بالاموال والاولاد اي  
 أن متم وقبرتم مضيعين أعماركم في طلب الدنيا عما هو أهم لكم وهو الله لاخر كما فيكون زيارة  
 القبور عبارة عن الموت اه وفي الكرخي قوله أو عدتم الموتى تكاثرا عبر عن بلوغهم ذكر الموتى  
 بزيارة المقابر كما هم فعلى هذا زرت المقابر كناية عن الانتقال من ذكر الاحياء الى ذكر الاموات  
 تماخرا وانما كان تم كمالا لان زيارة القبور شرعت لتذكر الموت ورفض حب الدنيا وترك المباداة  
 والتفاخر وهؤلاء عكسوا حيث جعلوا زيارة القبور سبيلا لزيد القساوة والاستغراق في حب  
 الدنيا والتفاخر في الكثرة فحاصل الوجهين راجع الى أن المراد بالزيارة اما الانتقال الى الموت  
 او الانتقال من الذكر الى الذكر اه (قوله ردع) اي عن التشاغل عن الطاعة (قوله ثم كلا سوف  
 تعلمون) جعله الشيخ جمال الدين بن مالك من التوكيد للدخول مع توسط حرف العطف وقال  
 المحشري والتكرير توكيدا للردع والردع عليهم و ثم دالة على ان الانذار الذي ابلغ من الاول  
 ونقل عن علي كلا سوف تعلمون في الدنيا ثم كلا سوف تعلمون في الآخرة فعلى هذا يكون غير مكرر  
 لحصول التغير بينهما مالا جدل تغير المتعلمين و ثم على بابها من المهلة وحذف متعلق العلم في  
 الافعال الثلاثة لان الغرض هو الفصل لا متعلقه والعلم يعني المعرفة فيتمدى لمفهوم واحد اه  
 سمين وقوله ونقل عن علي الخ الى هذا يشير مفسر الشارح حيث قال عند النزع ثم في القبر  
 فقوله عند النزع راجع لتعلمون الاول وقوله ثم في القبر راجع لتعلمون الثاني وجعل الشارح  
 كلا الثلاثة بمعنى حقا وجعل الاولين للردع والخروجي غيره على التسوية بين الثلاثة وفي  
 القرطبي وقيل ان كلا في المواضع الثلاثة بمعنى اذ قاله ابن ابي حاتم وقال الفراء هي بمعنى حقا في  
 المواضع الثلاثة وقيل هي للردع والخروجي المواضع الثلاثة اه بتصرف (قوله سوء عاقبة  
 تعلمونكم) بيان لمفعول العلم وقوله عند النزع اي الموت (قوله اي علمنا يقينا) اشار بهذا الى ان  
 اضافة العلم الى اليقين من اضافة الموصوف الى صفته وفي السهين وعلم اليقين مصدر قيل وأصله  
 العلم اليقين فاضيف الموصوف الى صفته وقيل لا حاجة الى ذلك لان العلم يكون يقينا وغير يقين  
 فاضيف اليه اضافة العام للخاص وهذا يدل على ان اليقين اخص اه وفي الرازي اليقين هو  
 الموت أو البعث لان ما اذا وقع جاء اليقين وزال الشك فانه في لو تعلمون علم الموت وما يلحق

عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به  
 (أثرون الجيم) النار جواب  
 قسم محذوف وحذف منه  
 لام الفعل وعينه والقي  
 حركتها على الراء (ثم أثرونها)  
 تأكيذا (عين اليقين)  
 مصدر لان رأى وعابن بمعنى  
 واحد (ثم تسألن) حذف  
 منه نون الرفع لتوالي  
 النونات وواو الضمير الجمع  
 لالتقاء الساكنين (يوئذ)  
 يوم رؤيتها (عن النعم)  
 ما لئذ به في الدنيا من النعمة  
 وأفراغ والآمن والمعظم  
 والمشرب وغير ذلك

\*(سورة والعصر)\*

مكة أو مدينة ثلاث آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 والعصر) الدهر أو ما بعد  
 الزوال إلى الغروب أو صلاة  
 العصر

حججهم

(المالحة والجيم) بالعرب  
 الاول بقول لم يكونوا بعد  
 فسيكونون بقول بعث الله  
 محمدا عليه السلام رسولا  
 إلى الاولين والآخرين من  
 العرب والموالي (وهو  
 العزيز) المنيع بالنعمة لمن  
 لا يؤمن به ويكتابه برسوله  
 محمد عليه السلام (الحكيم)  
 في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد  
 غيره (ذلك) الذي ذكرت  
 من النبوة والكتاب  
 والتوحيد (فضل الله) من  
 الله (بؤتيه) يعطيه ويكرم  
 به (من يشاء) من كان أهلا  
 لذلك (والله ذو الفضل)

الانسان منه وبعده في القبر وفي الاستخارة لم يلهكم التفاخر والتكاذب عن طاعة الله تعالى اه وفي  
 ابي السموذى لو تعلمون ما بين ايديكم علم الامر اليقين اى كما همك ما تسيقنونه اه (قوله عاقبة  
 التفاخر) بيان لمفعول العلم وقوله ما اشتغلتم به جواب لو (قوله جواب قسم محذوف) اى  
 وليس جوابا للولانه محقق الوقوع فلا يعلق والرؤية ههنا بصيرت بتلك تعدت الى مفعول  
 واحد وقوله وحذف منه لام الفعل وهى الباء وقوله وعينه وهى الهمزة اما حذف الباء فلا لقاء  
 الساكنين لان اصله ترايون فلما تحركت الباء وانفتح ما قبلها اقبلت الفاء وحذفت لسكونها  
 وسكون الواو بعدها ثم القيت حركة الهمزة التى هى عين الحكامة على الراء وحذفت لتلقاها ثم  
 دخلت النون المشددة التى هى للتوكيد فحذفت نون الرفع لتوالى الامثال وحركت الواو بالضم  
 لالتقاء الساكنين ولم تحذف لانها لو حذفت لاختل الفعل بحذف عينه ولا وهواو الضمير اه  
 كرخى وقوله على الراء وهى فاء الكلمة (قوله تأكيد) اى أو الاول قبل دخوله الجيم والثانى  
 بعده ولذا قال عقبه عين اليقين أو الاول من رؤية العين والثانى من رؤية القلب اه كرخى  
 (قوله عين اليقين) ان قلت ما فائدة تخصيص الرؤية الثانية باليقين قلنا لانهم فى المرة الاولى  
 رأوا الهبالا غير وفى المرة الثانية رأوا نفس المفرة وكيفية السقوط فيها وما فيها من الحيوانات  
 المؤذية ورؤية ذلك وقت المشراى يرون لها وعذابها الأثرى أن الجيم براها المؤمنون أيضا اى  
 يرون نفسها الألهما وعذابها اه رازى (قوله لان رأى وعابن بمعنى واحد) اى فعين اليقين  
 مفعول مطلق ملاق لترون فى المعنى اه شيخنا لما كان كونه مصدرافيه تسمع وفى زاده على  
 البىضاوى وانتصاب عين اليقين على أنه صفة مصدر لترونها اى أثرونها رؤية هى عين اليقين  
 وصفت الرؤية التى هى سبب اليقين بكونها نفس اليقين مبالغة اه (قوله ثم تسألن) الاظهر أن  
 الخطاب للكفار لان الكفار الهام التكاذب بالدين والتفاخر ببلداتهم عن طاعة الله تعالى وقيل  
 هو عام فى حق المؤمن والكافر فمن أنس انه لما تزالت الآية قام رجل أعرابى محتاج فقال هل  
 على من التهم شئ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الظل والنعلان والماء البارد والاولى أن  
 يقال السؤال بعم المؤمن والكافر لكن سؤال الكافر سؤال توبيخ لانه ترك الشكر وسؤال  
 المؤمن سؤال تشرىف لانه شكر وأطاع اه رازى وفى القرطبي قال الماوردى هذا السؤال بعم  
 المؤمن والكافر الا ان سؤال المؤمن تبشیر بان يجمع له بين نعيم الدنيا ونعيم الآخرة وسؤال  
 الكافر سؤال تقرىع حيث قابل نعيم الدنيا بالكفر والعصيان اه (قوله عن النعم) اى جميع  
 أنواع النعم وأفراده قال للاستغراق اه شيخنا (قوله وغير ذلك) كظلال المساكين والاشجار  
 والأخبية التى تقيكم من الحر والبرد والماء البارد وكل العين وابس الانسان ثوب أخيه وشبىع  
 البطن ولذة النوم والعافية والسؤال اغما هو عن الزائد على ما لا يد منه من مطعم وملبس ومسكن  
 والمحق ان السؤال بعم المؤمن والكافر وأنه عن جميع النعم سواء كانت النعم مما لا يد منه أولا  
 والسؤال اغما هو فى موقف الحساب وشم للترتيب الاخبارى لا المعنوى لان السؤال قبل رؤية  
 الجيم اه رازى

\*(سورة والعصر)\*

(قوله مكة) اى فى قول ابن عباس والجمهور وقوله أو مدينة اى فى قول قتادة ونقل عن ابن  
 عباس أيضا (قوله والعصر) قسم من الله تعالى وجوابه ان الانسان وقوله الدهر قال ابن عباس

(ان الانسان) الجنس  
(لغى خسرا) في تجارته  
(الا الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات) قلبه - وافي  
خسران (وتواصوا)

المتن (العظيم) بالاسلام  
والنبوة على محمد صلى الله  
عليه وسلم ويقال بالاسلام  
على المؤمنين ويقال بالرسول  
والكتاب على خلقه (مثل  
الذين) صفة الذين (عملوا  
التوراة) أمروا أن يعملوا  
بما في التوراة أي أمروا أن  
يظهروا صفة محمد صلى الله  
عليه وسلم ونعمته في التوراة  
(ثم لم يعملوها) لم يعملوا  
بما أمر وافيه أي لم يظهروا  
صفة محمد عليه السلام ونعمته  
في التوراة (تكمل الحمار)  
كشبه الحمار (يحمل أحمالا)  
كتبا لا ينفع بحمله كذلك  
اليهود لا يتفهمون بالتوراة  
كما لا ينفع الحمار بما عليه من  
الكتب (بنس مثل القوم)  
صفة القوم (الذين كذبوا  
بآيات الله) محمد صلى الله  
رسلم والقرآن يعني اليهود  
(والله لا يهدي) لا يرشد إلى  
دينه (القوم الظالمين)  
اليهود من كان في علم الله أنه  
يموت على اليهودية (قل)  
يا محمد (يا أيها الذين هادوا)  
مالوا عن الاسلام وهم يهودا  
وهم بنو يهودا (ان زعمتم  
أنكم أولياء الله) أحبائه الله  
(من دون الناس) من

أقسم به لان فيه عبرة للناظر أي من حيث تصرف الاحوال وتبدلها والدلالة على الصانع رواء  
زيد بن أسلم اه فرخى وفي الرازي أقسم تعالى بالدهر لما فيه من العاجب لانه يحصل فيه  
السراء والضراء والصحة والسقم والغنى والفقر ولان بقية عمر المرء لا قيمة له فلو ضيعت الف سنة  
فيما لا يعني ثم ثبتت السعادة في اللحظة الاخيرة من العمر بقيت في الجنة أبدا لا يباد فعملت ان  
أشرف الاشياء حباتك في تلك اللحظة فكان الدهر والزمان من جملة أصول النعم ولان الزمان  
أشرف من المكان فأقسم به لكونه نعمة خاصة لا عيب فيه انما الخاسر والمعيب الانسان  
وقوله أو ما بعد الزوال الى الغروب فأقسم في حق الخاسر بالهصر كما أقسم في حق الراجح بالضحى  
فكانه يقول بعض النهار باق فيحتمه على التدارك في البقية بالتوبة وقوله أو صلاة العصر أي  
فيكون قد أقسم بملاة العصر لفضلها لانها الصلاة الوسطى ولانه يحصل بها ختم طاعات النهار  
وقبل العصر الزمن المختص به وبأتمه أي والعصر الذي أنت فيه فأقسم بكانه صلى الله عليه وسلم  
في قوله لا أقسم بهذا البلد وأقسم بعمره في قوله لعمر ك انهم في سكرتهم يعمهون وأقسم بعصره  
هنا فكأنه قال وعصرك وبلدك وعمرك فأقسم بهذه الظروف الثلاثة فاذا وجب تعظيم  
الظرف فحال المظروف من باب أولى اه من الرازي (قوله ان الانسان لغى خسرا) أي لغى  
خسران ونقصان قيل أراد بالانسان جنس الانسان وذلك لان الانسان لا ينقل عن خسران  
لان الحمران هو تضييع عمره وذلك لان كل ساعة تمر من عمر الانسان اما أن تكون تلك الساعة  
في طاعة أو معصية فان كانت في معصية فهو والخسران البين الظاهر وان كانت في طاعة فلعل  
غيرها أفضل وهو قادر على الاتيان به فكان فعل غير الأفضل تضييعه وخسرانا فبان بذلك انه  
لا ينقل أحد من خسران وقيل ان سعادة الانسان في طاب الآخرة وحبه والاعراض عن  
الدينا ثم ان الاسباب الداعية الى حب الآخرة خفية والاسباب الداعية الى حب الدنيا ظاهرة  
فاهذا السبب كان أكثر الناس مشغولين بحب الدنيا مستغرقين في طامها فكانوا في خسار و يوار  
قد أهلكوا أنفسهم بتضييع أعمالهم وقيل أراد بالانسان الكافر بدليل انه استثنى المؤمنين  
وقيل أراد ان الانسان اذا عمر في الدنيا وهم في نقص وتراجع الا الذين آمنوا فانه تكتب  
أجورهم ومحاسن أعمالهم التي كانوا يعملونها في شبابهم ومجتهدهم فهي مثل قوله لقد خلقنا  
الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير  
ممنون اه خازن والاتف واللائم في الانسان للعنفس فيشمل المؤمن والكافر بدليل الاستثناء  
والخسر يعني الخسران ومعناه النقصان وذهب رأس المال والتكبير في الخسر يقيد التعظيم  
أي ان الانسان لغى خسرا عظيم لا يعلم كنهه الا الله فقد جعل الانسان مغرورا في الخسر لئلا يفتنه  
وأنه أحاط به من كل جانب لان كل ساعة تمر بالانسان فان كانت متهمة الى المعصية فلا شك  
في الخسر وان كانت مشغولة بالباحات فان الخسران أيضا حاصل وان كانت مشغولة بالطاعات  
فهي غير متناهية وترك الاعلى والاقتصر على الأدنى نوع خسران ولا ينافيه قوله لقد خلقنا  
الانسان في أحسن تقويم لان الكلام ثم في أحوال البدن وهما في أحوال النفس اه رازي  
(قوله لغى خسرا) أي في غيب وقال الاخفش في هلكة وقال الفراء في عقوبة ومنه قوله تعالى  
وكان عاقبة أمرها خسرا وقال زيد بن علي في شرحه في نقص والمعنى متقارب اه قرطبي  
وفي المصباح خسرا في تجارته خسارة بالفتح وخسرا وخسرا نارا يتهدى باله - حزة فيقال أخسرت  
فيم - او خسرت او خسرا أيضا هلك اه (قوله وعملوا الصالحات) وهي امتثال الاوامر

أوصى بعضهم بعضا (بالحق) اي الايمان (وتواصوا بالصبر) على الطاعة وعن المعصية

• (سورة الممزة) •  
مكية او مدنية تسع آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم  
ويل كلمة عذاب او واد في جهنم لكل همزة امزة اي كثير الممز والمز

دون محمدا عليه السلام وأصحابه (فتمت والموت) فاسألوا الموت (ان كنتم صادقين) انكم اولياء الله من دون الناس فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم أمتنا فوالله ليس منكم أحد يقول ذلك الاغص بريقه ويموت فكرهوا ذلك ولم يسألوا الموت فقال الله (ولا يتمنونه ابدا) لا يسألون الموت يعني انهم وابدأ (عما قدمت أيديهم) بما عملت أيديهم في اليهودية (وانه عليهم باظالمين) باليهود على انهم لا يسألون الموت (قل) لهم يا محمد (ان الموت الذي تقررون منه) تسكرونه (فانه ملائمة لكم) نازل بكم لاصحالة (ثم زدوني) في الآخرة (الى عالم الغيب) ما غاب عن العباد وما يكون (والشهادة) ما علمه العباد وما كان (فيمن بشكم) يخبركم (عما كنتم تعملون) وتقولون

واجتناب النواهي لحكم بالخسران على جميع الناس الامن كان آتيا بهذه الاشياء الاربعة وهي الايمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر فهذه الامور اشتملت على ما ينخص نفسه وهو الايمان والعمل الصالح وما ينخص غيره وهو التواصي بالحق والتواصي بالصبر وهما مطوفان على ما قبلهما من عطف الخاص على العام للمبالغة اه رازي والحاصل ان كل ما مضى من عمر الانسان في طاعة الله فهو في صلاح وخير وما كان بضده فهو في خسر وفساد وهلاك اه خازن (قوله اوصى بعضهم بعضا) اشار به الى ان تواصوا فعمل ما ص لا أمر ويؤخذ منه ان الوصية هي التقديم الى الغير بما يعمل به مقرونا بوعظ ونصيحة من تولمهم ارض واصبه اي متصلة النباتات يقال قدمت اليه بكذا اذا مرته قبل وقت الحاجة الى الفعل اه كرخي (قوله اي الايمان اي الاثبات والدوام عليه وعبارة اللطيف أي الامر الثابت وهو كل ما حكم الشرع بصحته ولا يسوغ تكباره وهو الخبير كماه من توحيد الله تعالى وطاعته واتباع كتبه ورسله والزهدي الدنيا والرغبة بالآخرة اه (قوله وتواصوا بالصبر) كذا الفعل لاختلاف المفعولين وتخصيص هذا التواصي كرمع اندراجها تحت التواصي بالحق لابرز كمال الاعتناء به اولان الاول عبارة عن رتبة اداء التي هي فعل ما يرضى به الله تعالى والثاني عبارة عن رتبة العبودية التي هي الرضا بما الله فالمراد بالصبر ليس مجرد حبس النفس عما تنوق اليه من فعل وترك بل هو تعلق منه تعالى بالقبول والرضا به ظاهر او باطنا اه كرخي (قوله على الطاعة وعن المعصية) وبقي قسم ثالث لم يذكره وهو الصبر على البلياء اه

• (سورة الممزة) •

مناسبة مما قبلها انه لما قال ان الانسان اني خسرين في هذه حال الخاسرين وما آلهم اه بحر (قوله ويل) مبتدأ خبره لكل همزة امزة وسقوع الابتداء مع كونه نكرة كونه دعاء عليهم بالمهلكة أي شدة الشر اه أبو السعود (قوله كلمة عذاب) أي كلمة يطلب بها العذاب ويدعى بها ويستعمل فعلي هذا يكون المعنى اللهم الحق الويل وانزله بكل همزة وعلى هذا فتكون الجملة انشائية وقوله او واد في جهنم وعليه تكون الجملة خبرية أخبرت بان هذا الوادي لكل همزة أي ثابت ومعدله وويل على هذا علم فهو معرفة تأمل (قوله لكل همزة امزة) التاء فيها للمبالغة في الوصف وقد اطراد ان بناء فعلة بضم الفاء وفتح العين لمبالغة الفاعل اي المكثرا لما أخذ الاشتقاق واذا سكنت العين يكون لمبالغة المفعول يقال رجل لئمة بفتح العين لمن كان يكثرا من غيره ولئمة بسكون العين اذا كان ملءا للناس يكثرون لئمة اه زاده وفي السمين والعمامة على فتح ميمهما على ان المراد الشخص الذي يكثر منه ذلك الفعل وقرأ الماقون بالسكون وهو الذي يمز ويلز اي يأتي بما يهزبه ويلز كالتحكة لمن يكثر ضحكك والضحكة لمن يأتي بما يضحك منه وهو مطرد اعني ان فعلة بفتح العين لمن يكثر منه الفعل وبسكونها لمن يكثر الفعل بسببه اه وفي المختار اللهم كاللزوزناومعنى وبابه ضرب اه وفيه ايضا والزز العيب واصله الاشارة بالعين ونحوها وبابه ضرب ونصر اه (قوله اي كثير الممز والمز) قال ابن عباس هم المشاؤون بالتمية المفرقون بين الاحبة الباغون العيب للبري فعلى هذا ما عني واحد وقال صلى الله عليه وسلم لم شرع اباد الله المشاؤون بالتمية المفسدون بين الاحبة الباغون للبراء العيب وقال مقاتل الممزة الذي يعيبك في الغيب والممزة الذي يعيبك في الوجه وقال أبو العالية والحسن الممزة الذي يغتاب ويظعن في

الهمزة امزة اي كثير الممز والمز

اي الغيبة نزات فيمن كان  
 يفتاب النبي صلى الله عليه  
 وسلم والمؤمنين كما مية بن  
 خلف والوليد بن المغيرة  
 وغيرهما (الذي جمع)  
 بالتخفيف والتشديد (مالا  
 وعدده) احصاه وجهه له  
 عدة لحوادث الدهر  
 (بحسب) لجهله (ان ماله  
 اخذله) جهله خالد لا يموت  
 (كلا)

من الخبير والشير (بايها  
 الذين آمنوا) بحمد عليه  
 السلام والقرآن (ادانودي  
 للصلاة) اذا دعيتم الى  
 الصلاة بالاذان (من يوم  
 الجمعة فاسموا) فامضوا  
 (الى ذكر الله) الى خطبة  
 الامام والصلاة معه (وذروا  
 البيع) اتركوا البيع بعد  
 الاذان (ذلكم) الاستماع  
 الى خطبة الامام والصلاة  
 (خير انكم) من الكسب  
 والتجارة (ان كنتم) اذ كنتم  
 (تعلمون) تصدقون ثواب  
 الله ثم رخص لهم بعد ما حرم  
 عليهم بقوله وذروا البيع  
 فقال (ماذا قضيت الصلاة)  
 اذا فرغ الامام من صلاة  
 الجمعة (فانتشروا في الارض)  
 فاخرجوا من المسجدان  
 شتم (وابتغوا من فضل الله)  
 اطلبوا من رزق الله ان شتمتم  
 فهذه رخصة بعد النهي  
 ولها وجه آخر بقول فاذا  
 قضيت الصلاة اذا فرغ

وجه الرجل واللمزة الذي يفتابه من خلفه وهذا اختيار الثعالب ومنه قوله تعالى ومنهم من يلزمك  
 في الصدقات وقال سعيد بن جبيرة الهمة الذي يهزم الناس بيده ويضربهم واللمزة الذي يلزمهم  
 بلسانه ويعيهم وقال سفيان الثوري يهزم بلسانه ويلزم بهينه وقال ابن كيسان الهمة الذي  
 يؤذي جليسه بسوء اللفظ واللمزة الذي يكسر عينه ويشير برأسه ويرمز بمحاجبه وحاصل هذه  
 الاقوال يرجع الى اصل واحد وهو الطعن واظهار العيب ويدخل في ذلك من يحاكي الناس  
 في اقوالهم وافعالهم واصواتهم ليضهكوا منه واصل الهمة الكسر واصل اللزم الطعن ثم خصا  
 بالكسر لا عراض الناس والطعن فيهم حتى صار ذلك عادة لهم لانه خلق ثابت في جبلتهم  
 والذي دل على الاعتقاد صفة فعله بضم وفتح كما يقال ضهكة لاذي يفعل الضهك كثيرا حتى  
 صار عادة له اه خطيب (قوله اي الغيبة) تفسيره ما على بعض الاقوال فعلى هذا يكون الثاني  
 تا كيد اللفظ الاول والمراد كقولهم حسن بن حسن وعفريت نفرت اه (قوله وغيرهما)  
 كالاخمس بن شريق والعاص بن وائل السهمي وجبيل بن معمر اه خازن وفي المكشاف  
 ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وان يكون جاريا  
 بحري التعريض بالوارد فيه فان ذلك أزجر له وانكحى فيه اه وهو قول الاكثرين قال مجاهد  
 ليست خاصة بأحد بل هي شاملة لكل من كانت هذه صفة اه كرخي (قوله الذي جمع مالا)  
 تعليل لما قبله اه شيخنا وهو يدل من كل اه سمين (قوله بالتخفيف والتشديد) فن شدده  
 نظر للمبالغة والتكثير ولموافقة عدده في التشديد ومن خفف فيه جعله محتملا لكثير وعدمه اه  
 سمين وقال الرازي الفرق ان التشديد يفيد انه جمع من ههنا ومن ههنا ولم يجمعه في يوم واحد  
 ولا في يومين ولا في شهر ولا في شهرين وان التخفيف لا يفيد ذلك ونكر مالا للتعظيم اي مالا يبلغ في  
 الحديث والفساد اقصى النهايات فكيف يليق بالعاقل ان يقتربه اه (قوله وعدده) العامة  
 على تنقيح الدال الاولى وهو ايضا للمبالغة وقر الحسن والكلبي بتخفيفها وفيه اوجه احدها  
 ان المعنى جمع مالا وعدد ذلك المال اي وجمع عدده اي احصاه والثاني ان المعنى وجمع عدد  
 نفسه من عشيرته واقاربه وعدده على هذين التأويلين اسم معطوف على مالا اي وجمع عدد المال  
 او عدد نفسه الثالث ان عدده فعل ماض بمعنى عدده الا انه شذ في اظهاره كما شذ في قوله

اني اجود لا قوام وان ضنونا اه أي بخلوا اه سمين (قوله وجهه عدة) هكذا في النسخ ولعل  
 الواو بمعنى اولانها ما قولان في التفسير وعبارة الخازن اي احصاه فهو ما خوذ من العد وقيل هو  
 من العدة اي استعدته وجهه ذخيرة وعوناته انتهت وعبارة البصاوي جعله عدة لانه نازل او عدده  
 مرة بعد اخرى ويؤيده انه قرئ وعدده فلك الادغام اه (قوله عدة) بالضم اي معدا ومدخرا  
 لحوادث الدهر اي مصائبه النازلة على الناس اه سمين وفي المصباح والعدة بالضم الاستعداد  
 والتأهب والعدة ما أعدته من المال والسلاح وغير ذلك والجمع عدم مثل غرفة وغرف وأعدته  
 اعدادا هيأته وأحضرته اه (قوله بحسب ان ماله الخ) يجوز ان يكون مستأنفا استنفاسا يانيا  
 واقعا في جواب سؤال كأنه قيل ما باله يجمع المال ويهتم به ويجوز ان يكون حالا من فاعل  
 جمع واخذله ماض معناه المضارع أي يخذله اه سمين أي يظن لجهله ان ماله يخذله أي  
 يوصله الى رتبة الخلود في الدنيا فيصير خالد فيها فلا يموت أو يعمل من تشييد البنيان الموثق  
 بالصخر والاجر وغرس الاشجار وعسارة الارض عمل من ظن ان ماله ابقاه حيا وهو تعريف  
 بالعمل الصالح وانه هو الذي أخذ صاحب في النعيم فاما المال فما أخذ احداه في اه خطيب



ردع (ليبتذن) جواب  
 قسم محذوف اي ليطرحن  
 (في الحطمة) التي تحطم كل  
 ما اتقى فيها (وما ادراك)  
 اعلمك (ما الحطمة نار الله  
 الموقدة) المسعرة (التي  
 تطلع) تشرف (على  
 الاقدسة) القلوب فقصرها  
 والمهاشدة من المغيرها  
 لطفها (انها عليهم) جمع  
 الضمير عابته ليعني كل  
 (مؤصدة) بالهـ مزوبالواو  
 بدله مطبقة (في عمد) بضم  
 الحرفين وبفتحةما (عمدة)  
 صفة لما قبله فتكون النار  
 داخل العمدة

الامام من صلاة الجمعة  
 فانتشروا في الارض فتفرقوا  
 في المسجد واستغوا من فضل  
 الله اطلبوا ما هو افضل لكم  
 يعني علم السر والتوحيد  
 والزهد والتوكل (واذكروا  
 الله) يا قلب واللسان  
 (كثيرا) على كل حال (اعلمكم  
 تلهون) لكي تجوا من  
 السخط والذباب (واذا راوا  
 تجارة) دحية بن خليفة  
 الكلبي (اولها) اوسموا  
 صوت الطبل (انفضوا)  
 تفرقوا وخرجوا من المسجد  
 (اليها) غير ثمانية رهط  
 ويقال غير اثني عشر رجلا  
 وامراتين لم يخرجن واوليها  
 (وتركوك قائما) على المنبر  
 تخطب (قل) يا محمد لم  
 (ما عند الله) من الثواب  
 (خير) لكم (من اللهو) من

وفي المختار الخلد بالضم البقاء والدوام وبابه دخل وأخذه الله وخذل تخليدا اه (قوله ردع)  
 اي له عن حسبانته اي ليس كما يظن أن المال يخذه اي لا عن همزة ولززه كما توهـ م بعد له لفظا  
 ومعنى اه شهاب وقيل كلام معنا حقا اه خطيب (قوله التي تحطم) اي تكسرف في  
 الحطمة مماثلة لعملة لفظا ومعنى لانها على وزن همزة ولززة وفيه ما كسر كما فيها اه شهاب وفي  
 المختار حطمه من باب ضرب اي كسره فانحطم وتحطم والتحطيم التكسير والحطمة من أسماء  
 النار لانها تحطم ما تاتقم اه (قوله وما ادراك ما الحطمة) تهويل لشأنها ببيان أنها ليست  
 من الامور التي تدركها العقول اه أبو السعود (قوله نار الله) الاضافة فيه للتفخيم اي هي  
 النار التي لا تخمد ابدا والموقدة بامر او بقدرته اه وازى وفي الخطيب الموقدة اي التي وجب  
 وتحتم ابقاها اه (قوله المسعرة) في المختار مسعر النار والحرب هيجهما والهاء وبابه قطع وقرئ  
 واذا لطمهم سعرت محقة قاومشدا واتشديد للبالغة واسعت النار وتسعرت توقدت والسعير  
 النار اه ويقال سعرت ما سعرا اي اوقدتها اه مصباح فقول الشارح المسعرة بقرأ  
 بالتخفيف وبالتشديد (قوله التي تطلع على الاقدسة) اي تهلوا واساط القلوب وتفتشها  
 وتخصيصها بالذكر لما ان الفؤاد اطف ما في الجسد واشده تالما ياد في اذى عسه اولانه محل  
 العقائد الزائفة والنبات الخبيثة ومفشا الاعمال السيئة اه أبو السعود (قوله والمها) اي  
 القلوب اي تالمها اشدة من تألم غيرها من بقية أعضاء البدن وفي الكرخي قوله والمها اشدة من  
 المغيرها لطفها اشارة الى ان في تخصيصها بالذكر تفخيمها على فرط تأثرها وان تخصيصها  
 بالذكر لانها محل العقائد الزائفة والنبات الخبيثة ومعلموم ان الالم اذا صار الى الفؤاد مات  
 صاحبه اي فهم في حال من يموت وهم لا يموتون كما قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيي قال مجدي بن  
 كعب تا كل النار جميع ما في اجسادهم حتى اذا بان الى الفؤاد خلقوا خلقا جديدا اي  
 وترجع تأكلهم وهكذا اه (قوله بضم الحرفين وبفتحةما) سببها (قوله فتكون  
 النار داخل العمدة) اشارة الى ان قوله في عمد صفة مؤصدة وأنه خبر آخر عن ان وفي السمين  
 قوله في عمد قرأ الاخوان وأبو بكر بضمين جمع عمد ومحور رسول ورسول وقيل جمع عمد محور  
 كتاب وكتب وروي عن أبي عمرو الصم والسكون وهو تخفيف له هذه القراءة والماقون عمد  
 بفتحةين فقول اسم جمع له وود وقيل بل هو جمع له وقال أبو عبيدة هو جمع عمد وفي عمد يجوز  
 ان يكون حالا من الضمير في عليهم اي موثقين وان يكون خبرا مبتدأ مضمرا اي هم في عمد وان  
 يكون صفة مؤصدة قاله أبو البقاء يعني فتكون النار داخل العمدة اه وقوله وقال أبو عبيدة الخ  
 هذا والذي ذكره السيموطي في سورة الرعد وقيل في معنى الباء اي مؤصدة بعمد من حديد  
 والماقني ان ابواب جهنم أغلقت عليهم عمدودة على ابوابها عمدت تشديد في الاخلاق اه ابن  
 جزي وفي القرطبي في عمد عمدة القاء يعني الباء اي مؤصدة بعمد عمدودة قاله ابن مسعود وهي في  
 قرآته بعمد عمدودة وفي حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان الله تعالى بعث  
 اليهم ملائكة باطباق من نار ومسامير من نار وعمد من نار فطبق عليهم بتلك الاطباق وتشد  
 بتلك المسامير وتشد بتلك العمد فلا يبقى فيها خلل يدخل فيه روح ولا يخرج منه غم وينسأهم  
 الرحمن على عرشه ويتشاغل اهل الجنة بنعيمهم ولا يبغضون بعمدها وينقطع الكلام فيكون  
 كلامهم زفيرا وشهيقا فذلك قوله تعالى انها عليهم عمدودة في عمدودة وقال قتادة في عمد  
 يعذبون بها واختاره الطبري وقال ابن عباس ان العمدة الممددة أغلال في اعناقهم وقيل

(بسم الله الرحمن الرحيم  
الم تر استفهام تعجب اي  
تعجب ) نبت ذروريلك  
باصحاب الفيل) هو محمود  
واصحابه ابرهة ملك اليمن  
وجيشه بنى بصنعاء كنيسته

صوت الطبل (ومن التجارة)  
تجارة وحصة الكلبي يقول  
لو نبت مع نبيكم حتى صليتكم  
الصلاة ودعوتكم ثم خرجتم  
لكان خيرا لكم بالثواب  
والكرامة عند الله من  
الخروج ( والله خير الرازيين)  
أفضل المعطين أي قل هذه  
المقالة اذا جاءك المنافقون

ومن السورة التي يذكرفيها  
المنافقون وهي كلها مدنية  
غير قوله لئن رجعنا لآخرك  
الآية فانها نزلت عليه في  
طريق بني المصطلق آياتها  
احدى عشرة وكلها ثمانمائة  
وثمانون وحروفها سبعمائة  
وسنة وسبعون حرفا

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*  
وباسناده عن ابن عباس في  
قوله تعالى ( اذا جاءك  
المنافقون ) يقول اذا جاءك  
منافقوا اهل المدينة عند الله  
ابن ابي ومعتب بن قشير  
وجد بن قيس وكانوا بنى عم  
( قالوا نشهد ) بخلف بالله  
( انك ) يا محمد ( رسول الله )  
تعلم ذلك وضمه يرناعلى ذلك  
( والله يعلم ) يشهد ( انك  
وله ) من غير شهادة

قيود في أرجلهم قاله أبو صالح وقال القشيري والمعظم على ان الهمد او ناد الاطباق التي تطبق  
على اهل النار تشد تلك الاطباق بالاوتاد حتى يرجع عليهم نغمها وحرها فلا يدخل عليهم روح  
وقيل ابواب النار مطبقة عليهم وهم في عمد أي في سلال وأغلال مطولة وهي أحكم واربع من  
القصيرة وقيل هم في عمد معدة أي في عذابها او الماها يضربون بها وقيل المعنى في دهر عمد وداى  
لا تطاع له والله أعلم اه

\*(سورة الفيل)\*

(قوله الم تر) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وان لم يشهد تلك الواقعة لكن شاهد  
آثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه رآها اه يضاوى وقوله وهو الم يشهد الخ جواب  
عما يقال ما وجه قوله الم تر مع ان الاصل في الرؤية ان تكون بصرية ون يكون الاستفهام  
للتقرير فيكون المعنى قدر ايت وشاهدت مع انه لم يشاهده وتقرير الجواب ان المراد بالرؤية هنا  
رؤية القلب وهي العلم عبر عنه بالرؤية لانه علم ما ضرور بامساكها في القوة والجلد للشاهدة  
والعيان اه زاده وحذفت الالف من تر للعازم وكيف معلقة للرؤية وهو منصوبة بفعل بعدها  
اه تهن وكيف منصوب على المصدرية أو الحالية واختار الاول ابن هشام في المعنى والمعنى أى  
فعل فعل الخ وأما نصبه على الحالية من الفاعل فممتنع لان فيه وصفه تعالى بالكيفية وهو غير  
جائز اه شهاب والجملة سدت مسد مفعولى تر (قوله هو محمود) وكانت القبيلة ثلاثة عشر  
وأكبرها فيل يقال له محمود وهو الذي برك وضرب في رأسه وانما اوجده لانه نسبهم الى الفيل  
الاعظم الذى كان يقال له محمود وقيل انما اوجده موافقة لرؤس الآسى اه خازن وقيل كان  
معه ثمانية عشر فيلًا وقيل الف فيل اه خطيب (قوله ابرهة) افتح الهمزة وسكون الموحدة  
وفتح الراء المهملة وواحه الاثرم قال الطيبي وهي الاثرم لان اباها ضربه بحجرية فشرم أنفه وجبينه  
اه كرخى وأبرهة لقب لكل من فيه بياض وكان نصرانيا وقوله ملك اليمن بدل من ابرهة لانه  
ملك اليمن وكان من قبل النجاشي ملك الحبشة وكان جيش ابرهة ستمين ألفا كما في شرح  
المواهب اه شيخنا (قوله بنى بصنعاء كنيسته الخ) شروع في بيان قصة اصحاب الفيل وعبارة  
الخازن وكانت قصة اصحاب الفيل على ما ذكره محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم عن سعد بن  
جبيرة وعكرمة عن ابن عباس وذكره الواقدي ان النجاشي ملك الحبشة وهو اصحمة جد النجاشي  
الذى آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم كان بعث ابرهة أميرا على اليمن فأقام به واستقامت له الكلمة  
هنالك ثم رأى الناس يتجزون أيام الموسم الى مكة للحج بيت الله عز وجل فحسد العرب على ذلك  
ثم بنى كنيسته بصنعاء وكتب الى النجاشي اني قد بنيت لك بصنعاء كنيسته لم يكن الملك مثلها وولست  
منه يا حتى أصرف اليها حج العرب فجمع به مال كثير كنانة فخرج لها بالاف دخل اليها فجمع فيها  
واطنخ بالعدوة قبلتها فبأبناح ذلك ابرهة فقال من اجترأ على فقبل له صنع ذلك رجل من العرب من  
اهل ذلك البيت قد سمع بالذي قالت خلف ابرهة عند ذلك ليس يرن الى الكعبة ثم يهدمها  
فكتب الى النجاشي يحبره بذلك وسأله ان يبعث اليه بقبيله وكان فلا يقال له محمود وكان فلا لم  
يرمته عظماء ووجهها وقوة فبعث به اليه فخرج ابرهة في الحبشة سائر الى مكة وخرج معه بااقيل  
فسمعت العرب بذلك فعظموه ورواوا جهاده فخرج ملك من ملوك اليمن يقال له ذونقر  
عن اطاعه من قومه فقاتله فهزمه ابرهة وأخذ ذانقر فقال لا ابرهة يا ايها الملك استبقني فان  
بقائي خير لك من قتلي فاستحياه وأوثقه وكان ابرهة رجلا حليما ثم سار حتى اذا دن من بلادته ثم

المنافقين ( والله يشهد )

يعلم ( ان المنافقين كاذبون  
 في حلفهم - لا يعلمون ذلك  
 وهم يقرولونهم على غير ذلك  
 ) اتخذوا آياتهم ( حلفهم بالله  
 ) ( جنه ) من القتل ( فصدوا  
 عن سبيل الله ) فصرفوا  
 الناس عن دين الله وطاعته  
 في السر ( انهم ساء ما كانوا  
 به - ملون ) بس ما كانوا  
 يصنعون في كفرهم  
 ونفاقهم من المكروا الحيانة  
 وصد الناس ( ذلك ) الذي  
 ذكرت من أمر المنافقين  
 ( بانهم آمنوا ) بالالهانية  
 ( ثم كفروا ) وثبتوا على  
 الكفر في السر ( فطبع )  
 نغم ( على قلوبهم ) عقوبة  
 لكفرهم ونفاقهم ( فهم  
 لا يهتدون ) الحق والهدى  
 ( واذا رأيتهم ) يا محمد عبد الله  
 ابن أبي وصاحبه ( تهجك  
 أجسامهم ) صور أجسامهم  
 وحسن منظرهم ( وان  
 يقولوا ) اننا نعلم انك لرسول  
 الله ( تسمع اقوالهم ) تصدق  
 قولهم وتظن انهم صادقون  
 وليسوا بصادقين ( كأنهم  
 يعني كأن أجسامهم  
 ) ( خشب مسندة ) الى الحائط  
 يقول ليس في قلوبهم نور  
 ولا خير كما أن الخشب اليابس  
 ليس فيه روح ولا طوية  
 ) ( يحسبون كل صيحة ) كل صوت  
 في المدينة ( عليهم ) من الجبن  
 ) ( هم العدو فاحذرهم ) ولا

خرج اليه نفي بن حبيب الخثعمي في خثعم ومن اجتمع من قبائل اليمن فهزمهم واخذ نفي  
 فقال له نفي ايهما الملك افي دابل بأرض العرب فاستبقاه وخرج معه يده حتى اذا مر بالطائف  
 خرج اليه مسعود بن مغيث في رجال من ثقيف فقال ايهما الملك نحن عبيدك ليس عندنا خلاف  
 لك انما تريد البيت الذي بكه نحن نبعث معك من يدلك عليه فبعثوا معه ابارغال مولى لهم فخرج  
 حتى اذا كان بالمغمس مات ابرغال وهو الذي يرجم قبره وبعث ابرهة رجلا من الحبشة  
 يقال له الاسود بن مسعود مقدمة خيله وامره بالغايرة على نهم الناس فجمع الاسود اليه اموال  
 اصحاب الحرم واصاب ابي المطلب مائتي بعير ثم ان ابرهة ارسل حناطة الجبري الى اهل مكة  
 وقال لدبل عن شريفها ثم ابغاه ما ارسلك به اليه اخبره افي لم آت لقتال انما جئت لاهدكم هذا  
 البيت فانطلق حتى دخل مكة فاتي ابي المطلب فقال له ان الملك ارسلني اليك لاختبرك انه لم  
 يات لقتال الا ان تقبلوه وانما جاء لهدم هذا البيت ثم الانصراني عنكم فقال ابي المطلب  
 ماله عندنا قتال ولا ننايد ان ندفعه عما جاء له فان هذا بيت الله الحرام وبيت ابراهيم خليله  
 عليه الصلاة والسلام فان يمنعه فهو بيته وحرمة وان يخل بيته وبين ذلك فوالله ما لنا بد فقه قوة  
 قال فانطلق مهي الى الملك فزعم بعض العلماء انه اردفه على بقله كان عليها وركب معه بعض  
 بنيه حتى قدم العسكر وكان ذوقه فرصد ابي المطلب فأتاه فقال يا ذوقه هل عندك من  
 غناء فيما نزل بنا قال انا رجل اسير لا آمن ان اقتل بكرة او عشيبة ولو كان سايعث الى انيس  
 سائس القيل فانه لي صديق فاسأله ان يصنع لك عند الملك ما استطاع من خير ويعظم حظوتك  
 ومزلة عندك قال فأرسل الى انيس فأتاه فقال له ان هذا سيد قريش وصاحب غير مكة  
 يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال وقد اصاب الملك له مائتي بعير فان استطعت  
 ان تنفقه عنده فانفقه فانه صديق لي احب ما وصل اليه من الخير فدخل انيس على  
 ابرهة فقال ايهما الملك هذا سيد قريش وصاحب غير مكة الذي يطعم الناس في السهل  
 والوحوش في رؤس الجبال يستأذن عليك وانا احب ان تأذن له فيكاهم فقد جاء غير ناصب  
 لك ولا مخالف عليك فأذن له وكان ابي المطلب رجلا جسيما وسيفا فماراه ابرهة عظمه وأكرمه  
 عن ان يجلسه تحته وكره ان تراه الحبشة يجلسه معه على سريره فجلس على بساطه واجلس ابي  
 المطلب بجانبه ثم قال اترجمانه قل له ما حاجتك لي الملك فقال له اترجمانه قل له قد كنت  
 المطلب حاجتي الى الملك ان يرد علي مائتي بعير اصابها فقال ابرهة اترجمانه قل له قد كنت  
 اعجبتي حين رأيتك ولقد زهدت الا ان فيك قال لم قال جئت الى بيت هودينك ودين آياتك  
 وهو شرفكم وعصمتكم لاهدكم لم تكلمني فيه وتكلمني في مائتي بعير اصبتك قال ابي المطلب  
 ان ارب هذه الابل ولهذا البيت رب سيمته منك قال ما كان ليمنعه مني قال فانت وذلك فأمر بابل  
 فردت عليه فلما ردت الابل على ابي المطلب خرج فأخبر قريشا الخبر وأمرهم ان يتفرقوا في  
 الشعاب ويتحزروا في رؤس الجبال خوفا عليهم من معرفة الجيش ففعلوا واصبح ابرهة بالمغمس  
 وقد تم بالدخول وهيا جيشه وهيا فله وكان فيل لم يرمثه في العظم والقوة ويقال كانت الافعال  
 اثني عشر فيل فاقبل نفي الى القيل الاعظم ثم اخذ اذنه وقال له ابرك مجودا وارجع رشيدا  
 فانك بلد الله الحرام فبرك فبعثوه فضر به بالمول في رأسه فأخذوا محاجنه تحت مراقه  
 ومرافقه ففرعوه ليقوم فابي فوجهه راجعا الى اليمن فقام بهرول ووجهه الى قدمه ففعل مثل  
 ذلك ووجهه الى المشرق ففعل مثل ذلك فصرفوه الى الحرم فبرك وابي ان يقوم وخرج نفي

له عرف اليها الحاج عن مكة فأحدث رجل من كنانة فيها وأطخ قبلتها بالعدرة احتقارها بالخطأ أزره ثم منن الكعبة فعماء مكة يجيشه على اقبال مقدمها محمود خين توجهوا له دم الكعبة أرسل الله عليهم ما قصه في قوله (الم يجعل) اي جعل (كيدهم) في هدم الكعبة (في تضليل) خسار وهلاك (وأرسل عليهم طيرا

**بسم الله الرحمن الرحيم**

تأمنهم (فأناهم الله) لعنهم الله (أفي يؤفكون) كيف يكذبون ويقال كيف يصرفون بالكذب (وأذا قيل لهم) قال لهم عشائهم بعد ما اقتضوا (تعالوا) الى رسول الله وتوبوا من الكفر والنفاق (يستغفر لكم رسول الله لتووارؤمهم) عكفوا وعطفوا وغطوا رؤسهم (ورأيتهم) يا محمد (يصعدون) يصرفون عن الاستغفار والتوبة والاتيان اليك (وهم مستكبرون) متعظمون عن التوبة والاستغفار (سواء عليهم) على المنافقين (أستغفرت لهم أم لم تستغفرت لهم ان يغفر الله لهم) على ما أقاموا على ذلك (ان الله لا يهدي) لا يغفر (القوم الفاسقين) المنافقين من كان في علم الله انه يموت على النفاق (هم الذين يقولون) قال هذا

يشد حتى صعد الجبل وأرسل الله عز وجل طيرا من الصرالى آخر ما في القصة فأما محمود فيل النجاشي فربض ولم يشجع على الحرم فعبأ وأما النملة الاخر فقصهوا لخصبوا اى رموا بالحصى وكان مكة يومئذ اومسعود الثعني وكان مكفوف البصر يصيب بالطائف ويشتى بمكة وكان رجلا نبيها نبلا تستقيم الامور برأيه وكان خذلا لعبد المطلب فقال له عبد المطلب ماذا عندك من الرأي فهذا يوم لا يستغنى فيه عن رأيك فقال اومسعود اصعد بنا الى حراء فصعد الجبل فقال اومسعود لعبد المطلب اعد الى مائة من الابل فقلدها نداء لا واجعلها لله ثم انبتها في الحرم فاعل بعض السودان يعقر سخيا فيغضب رب هذا البيت فيأخذهم ففعل ذلك عبد المطلب فعهد القوم الى تلك الابل فحملوا عليها وعقروا بعضها وجعل عبد المطلب يذوق فقال اومسعود ان له ذلك البيت ربيا يمنه فقد نزل تبع ملك اليمن هذا البيت وأراد هدمه ففعله الله وابنته لاه وأظلم عليه ثلاثة أيام فلما رأى تسبع ذلك كساء القباطى البيض وعظمه ونحره جزورا فانظر نحو البصر فنظر عبد المطلب فقال ارى طيرا يعضنا شاة من شاطئ البحر فقال ارمقه يا بصرك ابن قرارها قال اراها قد دارت على رؤسنا ثم قال هل تعرفها قال والله ما أعرفها ما هى فخذية ولا بنهامية ولا عريية ولا شامية قال ما قدرها قال اشباه العاسيب في مناقيرها حصى كانها حصى الخريف قد أقبلت كالليل يتبع بعضها بعضا امام كل رفقة طير بقودها حجر المنقار اسود الرأس طويل العنق فجمعت حتى اذا حاذت عسكر القوم ركبت فوق رؤسهم فلما توافقت الرجال كلهم أهالت الطير ما فى مناقيرها على من تحتها ثم انهارت من حيث جاءت اه (قوله ايضا نبي يصنعاء كنيسة) وكان قد بناها بالرخام الابيض والاحمر والاصفر والاسود وحلاها بالذهب والفضة وانواع الجواهر واذل أهل اليمن في بنائها ونقل لها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر بلقيس وكان على فرسخ من موضعها ونصب فيها صلبانا من ذهب وفضة ومنابر من عاج وانوس وغير ذلك وكان يشرف منها على عدن لارتفاعها وعلوها ولذا سماها القليس لان الناظر اليها تنسقط قانسوته عن رأسه عند نظره اليها لارتفاعها اه من شرح المواهب (قوله ليصرف اليها الحاج) وقد صرفهم بالفعل وأمرهم بحجها فحجوها سنين ولعلمهم كانوا يحجون البيت ايضا في هذه السنين اه من شرح المواهب (قوله فأحدث رجل) اي من العرب فاستغفل الحجاب وتقطط وهرب فغضب ابرهه وعزم على تخريب الكعبة على ما تقدم وقوله بالعدرة وزان كلمة انطرد ولا يعرف تخفيةها والجمع عذرات اه مصباح (قوله أرسل الله عليهم الخ) اي فرجها واهربين يتساقطون بكل طريق وكان هلاكهم قرب عرفة قبل دخول الحرم على الاصح وقال جماعة نوادي محسرين مزدلفة ومضى اه ابن حجر واصيب ابرهه في جسده فتساقطت أنامله وأصابه وأعضاؤه وسال منه الصديد والقح والدم وماتت حتى انشق قلبه وكانت أصابته بداء غير الحجارة اه من الخازن (قوله الم يجعل كيدهم) اي مكرهم وسعيهم واحتيالهم قال الشهاب وانما كيد امع أن الكيد قصد المضرة خفية وهو مظهر قصد تخريبه لان سببه حسد سكان الحرم وقصد صرف شرفهم له وهو خفي فسمى كيد ذلك فتدبر اه وقوله اي جعل أشار به الى ان المضارع يعنى الماضى الحكاية الحال الماضية (قوله وأرسل عليهم) عطف على الم يجعل لان الاستفهام فيه للتقرير فكان المعنى قد جعل ذلك وأرسل اه زاده وقوله طير الطير امع جنس يذكر ويؤنث وقوله ترميمم بالتاء وقرئ يرميمم بالياء اه من (قوله طيرا ابايل) قال سعيد بن جبير كانت طير من السماء لم يرقها ولا

ابايل) جماعات جماعات  
 قيل لا واحد له كأساطير  
 وقيل واحده اول اوابال  
 اوابيل كجھول ومفتاح  
 وسكين (رميهم بجملرة من  
 سجيل) طين مطبوخ  
 (فجعلهم كعصف ما كول)  
 كورق زرع اكلته الدواب  
 وداسته واقنته اى اهلدهم  
 الله تعالى كل واحد  
 بحجره مكتوب عليه اسمه  
 وهو اكبر من العنسة  
 واصغر من الحصاة يخرق  
 البيضة والرجل والفيل  
 ويصل الى الارض وكان  
 هذا عام مولد النبي صلى الله  
 عليه وسلم

{سورة قريش}

مكية أو مدنية أربع آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم

عبد الله بن ابي خاصة لاصحابه  
 في غزوة تبوك (لا تنفقوا على  
 من عند رسول الله) من ذوى  
 الحاجة والفقر (حتى  
 ينفضوا) يتفرقوا من عنده  
 ويلحقوا بعشائرتهم (ولله  
 خزائن السموات والارض)  
 مفاتيح خزائن السموات  
 بالزحف المطر والارض النبات  
 (ولكن المنافقين) عبد الله  
 ابن ابي واصحابه (لا تفقهون)  
 ان الله يرزقهم (يقولون)  
 قال هذا ايضا عبد الله بن  
 ابي خاصة لاصحابه في غزوة  
 تبوك (لئن رجعنا الى المدينة)

بعدها مثلها وروى جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول انها طير بين السماء والارض تعشش وتفترخ وعن ابن عباس كان لها خراطيم كخراطيم  
 الطير وكاف الكلاب وقال عكرمة كانت طير اخضر اخرجت من البصرة ارض كرويس  
 السباع ولم تر قبل ذلك ولا بعده وقالت عائشة رضيت الله عنها هي اشد شئ بالخطاطيف وقيل بل  
 كانت اشباه الوطاويط خمر او سودا وقيل انها العنقاء المغرب التي تضرب بها الامثال اه قرطبي  
 وناسم هلا كهزم رجعت الطير من حيث جاءت اه خازن (قوله ابايل) نعت لطير الاله اسم  
 جمع وقوله رميهم صفة اخرى لطير او من سجيل صفة لمجارة وكعصف منقول ثان لجعل بمعنى صير  
 والمفعول الاول الهاء اه من قال الشهاب شبه تقطع او صالهم بالعصف الما كول وناسب  
 اهلا كهزم بالمجارة لانهم ارادوا هدم الكعبة اه (قوله جماعات جماعات) عبارة القرطبي  
 ابايل اى مجتمعة وقيل متتابعة بعضها في اثر بعض قاله ابن عباس ومجاهد وقيل مختلفة  
 متفرقة تجي من كل ناحية من ههنا وههنا قاله ابن مسعود وابن زيد والخنفس وقال الفهاس  
 وهذه الاقوال متفقة وحقيقة المعنى انها جماعات عظام يقال فلان يؤبل على فلان اى يعظم  
 عليه ويكثر وهو مشتق من الابل اه (قوله قيل لا واحد له) اى من لفظه فيكون اسم جمع  
 (قوله كجھول) لغة في الجهل وهو ولد البقرة كما في المختار والمعجم من تقرير المشايخ انه يضم  
 كل من اوله وثانيه المشدود بوزن عصفور لكن لم نرى كتب اللغة التصريح بضمه ثم رأيت في  
 شرح المواهب مانصه وقيل واحده اول بكسر الهمزة وفتح الواو المشددة وسكون الواو  
 كسنور اه وعلى هذا فجهول بهذا الضبط اى بكسر اوله وفتح ثانيه المشددة وسكون ثالثه  
 كسنور تأمل (قوله طين مطبوخ) اى محرق كالاشجار وكان طينه ينار جهنم وهى من الحجارة  
 التي ارسلت على قوم لوط قال ابن عباس كان الحجر اذا وقع على احداهم نفض جلده وكان ذلك  
 اول الجدرى ولم يكن الجدرى موجودا قبل ذلك اليوم اه قرطبي وعن ابن عباس انه رأى من  
 تلك الحجارة عند ام هانئ نحو قفيز مخططة بحمرة كالجزع الففارى اه خطيب (قوله كهصف  
 ما كول) العصف جمع واحده عصفه وعصافة وعصيفة اه قرطبي وقوله وداسته صوابه وراثته  
 اى القته وراثته بس وتفتت وعبارة القرطبي اى اكلته الدواب فرمت به من اسفل اه وعبارة  
 الخازن بمعنى كزرع وتبين اكلته الدواب ثم راثته فيبس وتفرقت اجزائه اه ولم يقل فيجعلهم  
 كروث لما في لفظ الروث من الهجنة والشناعة اه شهاب (قوله مكتوب عليه اسمه) يتأمل سر  
 هذه الكتابة وهل كان الطائر الذي يحمله يدرك ويفهم ان هذا الفلان بخصوصه حتى لا يرميه  
 الا فوقه واذا كان كذلك فهل كان ادراكه لهذا المعنى من الكتابة المذكورة او مجرد الهام  
 يحرر (قوله يخرق البيضة) اى بيضة الحديدا التي على رأس الرجل ويخرق الرجل بان ينزل  
 من دماغه ويخرج من دبره ويخرق الفيل الذي هو راكبه اه ولذلك هلكت جميع الفيلة  
 التي كانت معه الا كبرها وهو موجود فانه نجح لما وقع منه من الفعل الجليل اه من شرح المواهب  
 (قوله عام مولد النبي) اى قبل مولده بخمسين يوما اه قرطبي وهذا هو القول الاصح فانهم  
 يقولون ولد عام الفيل ويجهلونه تاريخا مولده وقيل كان عام الفيل قبل ولادته صلى الله عليه  
 وسلم باربين سنة وقيل بثلاث وعشرين سنة اه خازن وقيل غير ذلك

{سورة قريش}

(قوله مكية) اى في قول الجهور وقوله أو مدنية اى في قول الضحاك والكلي اه قرطبي

لابلاف قريش الافهم) تأكيده وهو مصدر ألف بالمد (رحلة الشتاء) الى اليمن (و) رحلة (الصيف) الى الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم

من غزوتنا هذه (ليخرجت الاعز) القوي يعنون عبد الله بن ابي (منها) من المدينة (الاذل) الدليل الضعيف منهم يعنون محمد صلى الله عليه وسلم (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) المنعة والقدرة على المنافقين عبد الله بن ابي وأصحابه (ولكن المنافقين لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون وقصة زيد بن ارقم (بايها الذين آمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لاتهكم) لاتشفاكم (اموالكم) بمكة (ولا اولادكم) بمكة (عن ذكر الله) عن الهجرة والجهاد (ومن يفعل ذلك) من يله بالمال والولد عن الهجرة والجهاد (فاولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة (وانفقوا) تصدقوا في سبيل الله (عمارزقناكم) اعطيناكم من الاموال ويقال ادوا زكاتكم (من قبل ان ياتي احدكم الموت) سلطان الموت (فبقول رب لولا اخرجتني) هلا

والاول اصح اه خازن (قوله لابلاف قريش) في متعلق هذه الآية اوجه احدها انه ما في السورة قبلها من قوله فعلمهم كعصف ما كقول قال الزمخشري وهذا بمنزلة التضمين في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقا لا يصح الابهوه ما في مصعب ابي سورة واحدة بلا فصل وعن عمر انه قرأهما في الركعة الثانية من المغرب وقرأ في الاولى بسورة والتين اه والى هذا ذهب ابو الحسن الاخفش الا ان الخوف قال ورد هذا القول جماعة بأنه لو كان كذلك لكان لابلاف بعض سورة لم تروفي اجماع الجميع على الفصل بينهما ما يدل على عدم ذلك الثاني انه معتمرة تقديره فعلنا ذلك أي اهلكنا أصحاب القبيل لابلاف قريش وقيل تقديره اعجبوا لابلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت الثالث أنه قوله فليعبدوا وانما دخلت القاء لما في الكلام من معنى الشرط أي فان لم يعبدوه لتسائرهم فليعبدوه لابلافهم فانها أظهر فعمه عليهم قاله الزمخشري وهو قول الخليل قبله وقرأ ابن عامر لابلاف قريش دون ياء قبل اللام الثانية والباقيون لابلاف يياء قبلها وواجم السكك على اثبات الياء في الثاني وهو اولافهم ومن غريب ما اتفق في هذين الحرفين ان القراء اختلفوا في سقوط الياء وثبوتها في الاول مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطأ واتفقوا على اثبات الياء في الثاني مع اتفاق المصاحف على سقوطها منه خطأ فهو اذ دليل على ان القراء متبعون الاثر والرواية لا مجرد الخط فاما قراءة ابن عامر فغريب او جهان أحدهما انها مصدر لان ثلاثيا يقال ألقته نحو كتبت كتابا ويقال ألقته القفا والافا وقد جمع الشاعر بينهما في قوله

زعمت ان اخوتكم قريش \* لهم الف وليس لكم الاف

والثاني انه مصدر ارف رابعيا بزنة المكرم يقال آلقته اولفه ايلافا وقرأ عاصم في رواية ان اولافهم بهمزة في الاولى مكسورة والثانية ساكنة وهي شاذة لانه يجب في مثله ابدال الثانية حرفا جانسا كما كان وروى عنه ايضا بهمزة في مكسورتين بعدها ياء ساكنة وخرجت على انه اشبع كسرة الهمزة الثانية فتولد منها ياء وهذه أشد من الاولى ونقل أبو البقاء أشد منها فقال بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة بعدها همزة مكسورة وهو بعد ووجهها أنه اشبع الكسرة فنشأت الياء وقصد بذلك الفصل بين الهمزتين كالالف في أنذرتم وقرأ أبو حفص لالف قريش بزنة حمل وقد تقدم انه مصدر لالف كقوله \* لهم الف وليس لكم الاف \* وعنه أيضا وعن ابن كثير الافهم وعنه أيضا وعن ابن عامر الافهم مثل كتابهم وعنه أيضا اللاف ياء ساكنة بعد اللام وذلك انه لما أبدل الثانية حذف الاولى على غير قياس وقرأ عكرمة ليألف قريش فعلا مضارعا وعنه ليألف على الامر واللام مكسورة وعنه فتحها مع الامر وهي الغيبة وقريش اسم لقبيلة اه سمين (قوله تأكيده) أي لنظي ولذلك اتصل بضمير ما ضمف اليه الاول وقيل هو بدل لانه اطلق المبدل منه وقيد المبدل بالمفعول وهو رحلة اه سمين قال الشهاب لما فيه من الابهام في المبدل منه ثم التبيين في البدل اه (قوله رحلة الشتاء) مفعول به بالمصدر والمصدر مضاف لفاعله أي لان الفوار رحلة والاصل رحاى الشتاء والصيف ولكنه افر دلان اللبس وقيل رحلة اسم جنس وكانت لهم اربع رحلات وجعله بعضهم غاططا وليس كذلك ولام الشتاء التي هي الهمزة واوتوا ولهم شتا يشتاوا ه سمين واول من سن لهم الرحلة هاشم بن عبد مناف وكانوا يسمون ريجهم بين القتي والقبيرحتى كان فقيرهم كغنيهم واتبع هاشم على ذلك اخوته فكان هاشم يؤالف الى الشام وعبد شمس الى الحبشة والمطلب الى اليمن ونوفل الى فارس وكانت تجار قريش

وهم ولد النضر بن كنانة  
(فليعبدا) تعاق به لا تلاف  
والفاعة زائدة (رب هذا  
البيت الذي اطعمهم من  
جوع) أي من أجله  
(وآمنهم من خوف) أي من  
أجله وكان يصيهم الجوع  
لعدم الزرع بمكة وخافوا  
بجيش الفيل

أجلتى (الى أجل قريب)  
مثل أجل الدنيا (فأصدق)  
من مالى وأزكى من مالى  
(واكن من الصالحين)  
أحج به واكن من الحاجين  
(وان يؤخر الله نفسه اذا جاء  
أجلها والله خير بما تهملون)  
من الخبر والشرو يقال نزل  
من قوله يا أيها الذين آمنوا  
الى ههنا فى شأن المنافقين  
وأما قوله فأصدق ان فسررت  
على المنافقين بقول فأصدق  
إيمانى واكن من الصالحين  
يقول افعلى على كفعلى  
المؤمنين والمصدقين  
بإيمانهم

(ومن السورة التى يذكر  
فيم المنافقين مكة ومدنية  
آياتها ثمانية عشرة وكلماتها  
مائتان واحد واربعون  
وحروفها ألف وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وبأسناده عن ابن عباس  
فى قوله تعالى (يسبح الله)

قوله فى اشتقاقهم صوابه فى  
اشتقاقه اه

يختافون الى هذه الامصار بجاه هؤلاء الاخوة أى به ودهم التى أخذوها بالامان لهم من ملك  
كل ناحية من هذه الواحى اه خطيب والرحلة بالكسر اسم مصدر من ارتحل بمعنى الارتحال  
أى الانتقال واما بالضم فهو الشئ الذى يرتحل اليه تقول دنت رحلتنا بالكسر وانت رحلتنا  
بالضم اه (قوله وهم ولد النضر بن كنانة) فشكل من ولده النضر فهو قرشى دون من لم يلد  
النضروان ولده كنانة وهو الصحيح وقيل هم ولد قهر بن مالك بن النضر بن كنانة فن لم يلد قهر  
فليس بقرشى وان ولده النضر فوقع الوفاق على أن بنى قهر قرشيون وعلى أن بنى كنانة الذين  
لم يلد هم النضراى وابقرشين وودع الخلاف فى بنى النضر وبنى مالك وقهر هو الجبل الحادى  
عشر من أجداده صلى الله عليه وسلم والنضر هو الثالث عشر ويسمى قهر قريشا ايضا وذلك لانه  
صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن  
مر بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر واسمه قريش ابن مالك بن النضر بن كنانة الى آخر النسب  
الشريف اه من المواهب واختاف فى اشتقاقهم على أوجه أحدها أنه من القرش وهو التجمع  
وهو بذلك لا اجتماعهم بعد اقترانهم قال شاعرهم

أبونا قريش كان يدعى مجعا • به جمع الله القبائل من قهر

والثانى أنه من القرش وهو الكسب وكانت قريش تجار يقال قرش بقرش أى اكتسب الثالث  
أنه من التفتيش يقال قرش بقرش معنى أى فقهس وكانت قريش يفتشون على ذوى الخيل  
ليسدوا خيلهم قال الشاعر أيها الثامات المقرش عنا • عند عمر وهزل له ابقاء  
وقد سأل معاوية ابن عباس لم سميت قريش قريشا فقال سميت بدابة فى البصر يقال لها القرش  
تأكل ولا تؤكل وتلوى ولا تلع ثم قريش اما ان يكون مصفرا من ثلاثى نحو القرش واجهوا  
على صرفه من اراد به الحى ولو أربده القميلة لا تمتنع من الصرف قال سيبويه فى معد وثقف  
وقريش وكنانة هذه للاجاء أكثر وان جعلتها أسماء للقبائل فهو حائر حسن اه • (قوله  
فهلقي به لادى الخ) وانما دخلت الفاء فى الكلام من معنى الشرط أى فان لم يعمدوه  
لسائرهم فليعمدوه لا يلافهم فانها أظهر نعمه عليهم • اه • معنى والمعنى لتأليف الله لهم • اه • أى  
لهببهم لهم الرحلتين أى لجاههم آفيا ومحبين لهم ماسترزقين • اه • ما لتييرهم عليهم • اه •  
(قوله والفاعة زائدة) ولذا جازة تقديم معمول ما به • دهاعليها اه • شهاب وى دعوى الزيادة  
نظرا لعرفت من عبارة الس • بن أنسابى جواب شرط مقدر (قوله أى من أجله) أى  
الجوع أى فن لم يلد • اه • أى انهم عليهم • وطعمهم • اه • لازالة الجوع عنهم • اه • الحاصلة بالرحلتين أى  
بالتجارة فيهما أو بزالة الخوف عنهم • اه • فعلى التعليل بقدر فيه مضاف وقيل هى بدلته وهذا  
يركز دعوة التحليل عليه الصلاة والسلام اه • شهاب وقيل ان من عني به • سد وعبارة الخازن  
ومعنى الذى اطعمهم • اه • من جوع أى من جوع يحمل الميرة اليهم من البلاذق البر والبر  
وقيل فى معنى الآية أنهم لما كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم دعاهم فقال اللهم اجملها سفيانا  
كسنى يوسف فاشتد عليهم القهط وأصابهم الجهد والجوع فقالوا يا محمد ادع الله انما نؤمنون  
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخصبت البلاد وأخصب أهل مكة بهذا القهط والجهد  
فذلك قوا • اه • الذى اطعمهم • اه • من جوع • اه • من خوف أى بالدم وكونهم من أهل  
مكة حتى لم يمرض لهم • اه • أحدى رحلتهم وقيل آمنهم من خوف الجذام فلا يصيهم ببلدهم • اه •  
الجذام وقيل آمنهم • اه • صلى الله عليه وسلم وبالسلام اه • (قوله وخافوا بجيش الفيل) وهذا



مكية أو مدنية أو نصفها  
ونصفها ست أو سبع آيات

وهو حجة مناسبة هذه السورة لما قبلها

(سورة الماعون)

وتسمى سورة الدين اه خطيب ومناسبتنا لما قبلها انه لما عد دفعه تعالى عن قريش وكانوا لا يؤمنون بالعت والجزاء اتبع امتنانه عليهم بتهديدهم بالجزاء وتخويفهم بالعتاب اه بحر (قوله ارنصفها ونصفها) اي نصفها الاول مكى ونصفها الثاني مدني وعبارة الخازن وقيل نزل نصفها الاول بمكة في العاص بن وائل ونصفها الثاني بالمدينة في عبد الله بن ابي ابن سلول المنافق اه (قوله اي هل عرفته) فسر به اراءت فعمله بمعنى عرف فينصب مفعولا واحدا وهو الموصول ونص ابو السعود على هذا الاحتمال وايدى فيه السهبن احتمل ان آخرين ونصفه وفي اراءت هذه وجهان احدهما انها بصريه فتمتد لثنتين فقدره الحوفي المس مستحقا للعتاب المكذب والناثي انها بمعنى اخبرني فتمتد لثنتين فقدره الحوفي المس مستحقا للعتاب وقدره الزمخشري من هو ويدل على ذلك قراءة عبد الله اراءت بكاف الخطاب والكاف لا تلحق البصريه اه (قوله ان لم تعرفه) قدر السهبن المحذوف بقوله ان طلبت علمه فذلك الخ وهو اوضح (قوله بتقدير هو بعد الفاء) وهذا التقدير ليس بلازم بل يجوز جعل اسم الاشارة مبتدأ والموصول خبره وعلى كل فالجمله اسمية فلذا قرنت بها الفاء الواقعة في جواب الشرط المقدرك كما قدره الشارح (قوله الذي يدع اليقيم) كافي جهل كان وصيا على يتيم فعباه عربا يابسا له من مال نفسه فدفعه اراي سفيان بحر جزو رافسا له يتيم لما فقر عنه بعصاه او الوليد بن المغيرة او منافق بجذل اه يتساوى ويصح حمل الحق على الميراث فقد تقدم في سورة النساء انهم كانوا الاورثون النساء ولا الصبيان ويقولون انما يصحوز المال من يطعن بالسنان ويضرب بالحسام اه قرطبي ودع من باب رد كافي المختار (قوله نزلت في العاص بن وائل الخ) وقيل نزلت في ابي جهل وقيل في عمرو بن عائذ المخزومي وقيل في رجل من المنافقين وقيل في ابي سفيان اه خازن (قوله فويل للاصلين) ويل مستدا وللاصلين خبره والفاء لسببية اي ان الدعاء عليهم بالويل مقرب عن هذه الصفات الذميمة اي اذا علمت انه متصف بهذه الصفات فويل الخ وروضع الظاهر وهو المصلين موضع ضميرهم لانهم كانوا مع التكذيب وما اضيف اليه ساهين عن الصلاة مراتين غير مزكين او المصم ارجل المصلين قائما مقام ضمير الذي يكذب وهو وان كان مفردا فان معناه الجمع لان المراد به الجففس ولا شك ان الظاهر من الكلام ان السورة كلها في وصف قوم جمعوا بين هذه الاوصاف كلها من التكذيب بالدين ودع اليقيم وعدم الخض على طعام المسكين والسهموعن الصلاة والمرآة ومنع الخسیر اه سهبن (قوله الذين هم) يجوز ان يكون مرفوع المحل وان يكون منصوبا وان يكون مجرورا تابعا نعمتا او بدلا او بيانا وكذلك الموصول الثاني الا انه يحتمل ان يكون تابعا للمصلين وان يكون تابعا للموصول وقوله يروون اصله را ثبون كيقا تلون ومعنى المرآة ان المرآة يرى الناس علمه وهم يرونه الثناء عليه فالمرآة فيه اواضحة وقد تقدم تحقيق ذلك اه سهبن وقوله عن صلاتهم انما عبرت عن دون في لان صلاة المؤمن لا تخلو عن موبدليل وقوعه للانبياء ولان المراد السهموعن الصلاة بتأخيرها عن وقتها الا السهموفيهما اه شيخنا (قوله يؤخرونها عن وقتها) اي ثم لا يفرغون منها بذلك فالمراد انه اذا فاتتهم مع المس تر كوها بالمرة وفي الشهاب على البضاوي فان قلت محصل تفسيره انهم تاركون لها كافي الكشاف فكيف قيل للمصلين قلت المراد المتسهبين بسمة هل الصلاة وان المصلي في وقت صلاة

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 اراءت الذي يكذب بالدين  
 بالجزاء والحساب اي هل  
 عرفته ان لم تعرفه (فذلك)  
 بتقدير هو بعد الفاء (الذي  
 يدع اليقيم) اي يدفعه  
 بنفسه عن حقه (ولا يحض)  
 نفسه ولا غيره (على طعام  
 المسكين) اي اطعامه نزلت  
 في العاص بن وائل ارا الوليد  
 ابن المغيرة (فويل للمصلين  
 الذين هم عن صلاتهم  
 ساهون) غافلون يؤخرونها  
 عن وقتها

يقول يصلي لله ويقال  
 يذكرك الله (ما في السموات)  
 من الخلق (وما في الارض)  
 من الخلق وكل شئ حي (له  
 الملك) الدائم لا يزول ملكه  
 (وله الحمد) الشكر والمنة  
 على اهل السموات والارض  
 ويقال على اهل الدنيا  
 والآخر (وهو على كل شئ)  
 من امر الدنيا والآخر  
 وتزيين اهل السموات  
 والارض (قد يرهو الذي  
 خلقكم) من آدم وادم من  
 تراب (فمنكم كافر) بالملانية  
 (ومنكم مؤمن) بالملانية  
 ويقال فمنكم كافر يؤمن  
 وهو تحضض من الله على  
 الايمان ومنكم مؤمن بكفر  
 وهو تحضض من الله عن الكفر

(الذين هم براؤن) في الصلاة

وغيرها (ويؤمنون بالمعون)

ويقال منكم كافر السريرة  
 كافر العلانية وهو الكافر  
 ومنكم مؤمن السريرة  
 مؤمن العلانية وهو المؤمن  
 الخالص بإيمانه ومنكم كافر  
 السريرة مؤمن العلانية وهو  
 المنافق بإيمانه (والله بما  
 تعملون) من الخير والشر  
 بصير خلق السموات  
 والارض بالحق) لتبيان  
 الحق والباطل ويقال للزوال  
 والغناء (وصوركم) في  
 الارحام (فاحسن صوركم)  
 من صور الدواب ويقال  
 احكم صوركم بالدين والزلجلين  
 والعينين والاذنين وسائر  
 الاعضاء (واليه المصير)  
 المرجع في الآخرة (يعلم  
 ما في السموات) من الخلق  
 (والارض) من الخلق  
 (ويعلم ما تسرون) ما تخفون  
 من العمل (وما تعلمون)  
 وما تظهرون من العمل  
 (والله علم بذات الصدور)  
 بما في القلوب من الخير  
 والشر (الم يأتكم) يا اهل  
 مكة في الكتاب (نبأ) خبر  
 (الذين كفروا من قبل) من  
 قبلكم من الامم الماضية  
 كيف قبلتم (فذاقوا وبال  
 امرهم) عقوبة امرهم في  
 الدنيا بالعذاب والحلاك  
 (ولم عذاب اليم) وجميع  
 في الآخرة (ذلك) العذاب

لا ياتي ان يترك عـ يرها وعبارة الخطيب الذين هم عن صلاتهم أي التي هي -ديره بأن تـ اب  
 اليهم لو حوبها عليهم واجبا بالاجل مصالحهم ومنافعهم بالتركية وغيرها اه وعبارة الخناز  
 روى البهوي بسنده عن سعد قال مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم  
 ساهون قال اضاعة الوقت قال ابن عباس هم المنافقون يتركون الصلاة اذا غابوا عن الناس  
 ويصلونها في العلانية اذا حضر وامعهم لقوله تعالى الذين هم براؤن وقال تعالى في وصف  
 المنافقين واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى براؤن الناس وقيل ساء عنها الايبالي صلى اولم يصل  
 وقيل لا يرحون لها ثوابا ان صلوا ولا يخافون عليها قبا بان تركوا وقبل غايلون عنها يتهاونون  
 به او قيل هم الذين ان صلوا لم يواربوا وان فاتتهم لم يندموا عليهم او قيل هم الذين لا يصلونها  
 لمواقبتهم ولا يتمون ركوعها ولا سجودها وقيل لما قال تعالى من صلاتهم ساهون لفظة عن  
 علم اها في المنافقين والمؤمن قديس وفي صلاته والفرق بين الفريقين ان ساهون المنافق هو ان  
 لا يتذكرها ويكون فارغا عنها والمؤمن اذا ماعن صلاته تداركها في الحال وجرها بسجود  
 السهو وظهر الفرق بين السهوين وقيل السهوعن الصلاة هو ان يبقى ناسيا لذكر الله في جميع  
 اجزاء الصلاة وهذا لا يصدر الا من المنافق الذي يعتقد انه لا فائدة في الصلاة فاما المؤمن الذي  
 يعتقد فائدة صلاته وانها عليه واجبة ويرجو الثواب على فعلها ويخاف العقاب على تركها  
 فقد يحصل له سهو في الصلاة يعني انه يصير ساهيا في بعض اجزاء الصلاة بسبب واردة عليه  
 بسوسة الشيطان او حديث النفس وذلك لا يكاد يخلو منه احد ثم يذهب ذلك الوارد عنه فثبت  
 بهذا الفرق ان السهوعن الصلاة من افعال المنافق والسهو في الصلاة من افعال المؤمن اه  
 (قوله الذين هم براؤن) يعني يتركون الصلاة في السر ويصلونها في العلانية والفرق بين  
 المنافق والمرائي ان المنافق هو الذي يبطن الكفر ويظهر الايمان والمرائي يظهر الاعمال مع  
 زيادة الخشوع ليعتقد فيه من براه انه من اهل الدين والصلاح اما من يظهر النوافل ليقنديه  
 وبأمن على نفسه من الرياء ولا بأس بذلك وليس بجراه خازن (قوله ويؤمنون) متمد لعمولين  
 اوله - ما يحذوف أي ينعون الناس والطالبين وانهم الماعون تخذف المفعول الاول لانه  
 اه شيخنا روى عن علي انه قال الماعون هو الزكاة وهو قول ابن عمر والحسن وقتادة والضحاك  
 وقال ابن مسعود الماعون الفأس والدلو والقدور واشباه ذلك وهي رواية عن ابن عباس ويدل  
 عليه ما روى عنه قال كنا نعد الماعون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عارية لدلو  
 والقدرا حرجه ابودارد وقال مجاهد الماعون العارية وقال عكرمة الماعون اعلاء الزكاة  
 المفروضة وادناه عارية المتاع وقال محمد بن كعب القرظي الماعون المعروف كله بتعاطاه الناس  
 فيما بينهم وقيل اصل الماعون من القلة فسميت الزكاة والمعروف والصدقة ما عون لانه قليل من  
 كثير وقيل الماعون ما لا يجمل منه مثل الماء والمخ والمارو بل يتهي بذلك البثر والتنور في  
 البيوت فلا يمنع حيرانه من الانتفاع به ومعنى الآية الزجر عن البخل بهذه الاسماء القليلة  
 الحقيرة فان البخل ما في نهاية البخل قال العلماء ويسـ ذهب ان يستكثر الرجل في بيته مما  
 يحتاج اليه الجيران فيعيرهم ويتفضل عليهم ولا يقتصر على الواجب اه خازن وفي الصحاح  
 والماعون فيه وجهان احدهم انه فاعول من الممن وهو الشيء القليل يقال مل معن أي  
 قليل قاله قطرب والثاني انه اسم مفعول من اعانه يعينه والاصل معوروز وكان من حقه  
 على هذا ان يقال معون كمعول اسمي مفعول من صان وقالوا لانه ذلت الكلمة بان

(سورة الكوثر)  
مكية أو مدنية ثلاث آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم  
انا اعطيناك يا محمد  
(الكوثر) هو نهر في الجنة  
هو حوضه نزل عليه امته

(بانه كانت تأتيهم ورسوله  
بالنبات) بالامر والنهي  
والعلامات (فقالوا بشر  
آدمي مثلنا) (يهدونا)  
مدعونا الى التوحيد  
(فكفروا) بالكذب والرسول  
والآيات (وقولوا) اعرضوا  
عن الامان بالصكك  
والرسول والآيات (وامتقى  
الله) عن ايمانهم (واته  
حق) عن ايمانهم (حميد)  
محمود في مقامه ويقال حميد  
لمن وحده (زعيم الذين  
كفروا) كفار مكة (ان لن  
يبعثوا) من بعد الموت  
(قل) لم يا محمد (بلي وربي  
لتبعثن) بعد الموت (ثم  
لنقبون) لنخبرن (بما علمتم)  
في الدنيا من الخير والشر  
(وذلك) البعث (على الله  
يسير) (فآمنوا)  
يا اهل مكة (بالله ورسوله)  
محمد صلى الله عليه وسلم بالبعث

قوله على ستة عشر قولاً لم  
يذكر السادس عشر وامله  
الخبر الكثير الذي ذكره  
الجلال اه

قدمت عينها قبل وانما فاسر وعون ثم فابت الواو الاري اماه وزنه الا ن مع فعل اه وفي  
المخازر الماعون اسم جامع لمنافع البيت كالفدر والفأس ونحوهما اه (قوله كلاجرة والفأس  
الح) اي وكالدلو والمقدحة والمغرفة والمخ وغير ذلك اه شيخنا في المصباح الفأس التي وهي  
موزة ويجوز التخفيف وجمعها أفؤس وفؤوس مثل فلس وأفلس وفلوس اه ويقال فأسه  
يفأسه من باب منع اذا ضرب به بالفأس اه من القاموس والله اعلم

(سورة الكوثر)

وتسمى سورة الصراة خطيب (قوله مكية) اي في قول ابن عباس والكلبي ومقاتل والجمهور  
وقوله أو مدنية اي في قول الحسن وعكرمة وبجاهد وقتادة اه خازن (قوله انا اعطيناك  
الكوثر) اي قضيتنا لك به وخصصناك به فهو لك ولاملك من قبل وجودك وان لم تستول  
عليه وتتصرف فيه الا في القيامة فالعطاء ناجز والتمكين والاستعلاء مستقبل وفي الخطيب  
وأصل الكوثر فوعيل من الكثرة والعرب تسمى كل شيء كثير في العدد أو كثير القدر والخطر  
كوثر اه وعبارة السمين والكوثر فوعيل من الكثرة وصف مماثلة في المفرد الكثرة اه وفي  
الشهاب انه صفة لموصوف محذوف اي انا اعطيناك الخبر الكوثر اي المفرد في الكثرة اه  
(قوله هو نهر في الجنة) هذا هو القول الصحيح من ستة عشر قولاً في الكوثر قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافظه من الذهب ويجراه على الدرر والياقوت تربته أطيب  
من المسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح اه  
بهر وفي القرطبي اختلف أهل التأويل في الكوثر الذي أعطيه النبي صلى الله عليه وسلم على  
ستة عشر قولاً الاول انه نهر في الجنة رواه البخاري عن أنس والترمذي أيضا عن ابن عمر قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة الثاني انه حوض النبي صلى الله عليه  
وسلم في الموقف تاله عطاء الثالث ان الكوثر النبوة والكتاب قاله عكرمة الرابع القرآن  
قاله الحسن الخامس الاسلام حكاة المغيرة السادس تيسير القرآن وتخفيف الشريعة قاله  
الحسن بن المفضل السابع هو كثرة الامهات والامة والاتباع قاله أبو بكر بن عياش وعبان  
ابن ابيات الثامن انه رفعة الذكر حكاة الماوردي التاسع انه نور في قلبك ذلك على وقطعتك  
عما سواي وعنه هو الشفاعة وهو الناصر وقيل مجربات الرب هدى بها أهل الاجابة لدعوتك  
حكاة الثعالي وهو الحادي عشر الثاني عشر قال هلال بن يسار هو لاله الا الله محمد رسول الله  
وقيل الفقه في الدين وقيل الصلوات الخمس وهما الثالث عشر والرابع عشر وقال ابن  
اصحق هو العظيمة من الامر وهو الخامس عشر قلت وأصح هذه الاقوال الا قول والثاني لانه  
نابت عن النبي صلى الله عليه وسلم نصاً في الكوثر اه (قوله هو حوضه) صوابه أو هو حوضه  
لانهم يقولون مذكوران في التفسير كما عرفت (تنبيه) ذهب صاحب القوت وغيره الى أن  
حوض النبي صلى الله عليه وسلم انما هو هذا الصراط والصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم  
حوضين وكلاهما يسمى كوثر او الكوثر في كلام العرب الخبر الكثير وقال أبو حامد في كتاب  
كشف علوم الاخرة زحكي عن بعض السلف من أهل التصنيف ان الحوض يورد به الصراط  
وهو غلط من قائله قلت هو كما قال وروى عن ابن عباس قال مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن الوقوف بين يدي رب العالمين هل فيه ماء قال اي والذي نفسي بيده ان فيه لماناه وان اولياء  
الله ابردون حياض الانبياء ويبيت الله تعالى سبعين ألف ملك بأيديهم عصي من نار يذودون

الكفار عن حياض الانبياء وهذا الطر لا يكون بعد الصراط لانه لا يسلم من الصراط الا  
المؤمنون فلا وجود للكفار هناك حتى يذادوا لانهم قد سقطوا في جهنم ولا يخطر به لك  
ويذهب وهمك الى ان الحوض يكون على وجه هذه الارض وغما يكون وجوده في الارض  
انبتله على مسامتة هذه الاقطار وفي المواضع التي تكون بدلان هذه المواضع في هذه الارض  
وهي ارض بيضاء كالفضة لم يصف فيها دم ولم يظلم على ظهرها احد قط كما تقدم تظاهر انزول  
الجبار جل جلاله لفصل القضاء واختلاف في الميزان والحوض ايها قبل الاخر فقبل الميزان  
قبل وقبل الحوض قبل قال ابو الحسن القاسمي بالصحيح ان الحوض قبل قلت والمعنى بقية حبه  
فان الناس يخرجون من قبورهم طاشا كما تقدم في الصراط والميزان والله اعلم اه من  
تذكري القرطبي (قوله او الكوثر الخير الكثير) انما وضع الظاهر موضع المضمر لانه لا يتوهم  
عطف ما به على حوضه اه شيخنا (قوله وفجرها) كالحكمة وكثرة اتباعه وامته والعالم  
والاسلام والنصر على الاعساء واطهاره على الاديان وكثرة الفتوحات في زمنه وبهذه اليوم  
القيامة اه خازن (قوله فصل لربك) كان لظاهران بقولنا فان نقل الى الامم المظهر  
على طريق الالتفات لانه يوجب عظمة ومهابة اه رازي (قوله صلاة عيد النحر) هذا يناسب  
كونها مدينية ولا يناسب كونها مكية وقبل صل امر بكل صلاة فيدخل فيها المكتوبات والوافن  
وهذا القيل يناسب كونها مكية اه شيخنا وفي الخطيب وقال عكرمة وعطاء وقنادة فصل لربك  
صلاة لعيد يوم النحر وانحر نكك واقتصر على هذا الجلال المحلى وقال سعيد بن جبير ويجهاد  
فصل الصلاة المفروضة بجمع مزدلفة وانحر البدن يعني وعن ابن عباس وضع اليمن على الشمال في  
الصلاة عند النحر وعن علي ان معناه ان يرفع يديه في التكبير الى نحره وقال الكلي استقبل  
القبلة بنحرك وعن عطاء امره ان يستوي بين السجدة تير جالس حتى يبدو نحره اه (نوله وانحر)  
امر من النحر وهو في الابل ينزل الذبح في البقر والغنم اه معين (قوله ان شئتك اي مفضلك)  
في المسباح شئت كسبه ومنه شامثل فلس وشنا تبافتح النون وسكونها ابغضه والماعل شائئ  
في المذكر وشائئ في المؤنث وشئت بالامر اعترفت به اه (قوله هو الا بتر) يجوز ان يكون هو  
مبتدأ والابتر خبره والجملة خبران وان يكون فصلا وقال ابو القاء وتو كيدا وهو غاط منه لان  
المظهر لا يثر كيدا بالمضمر والابتر هو الذي لا عقب له وهو في الاصل النبي المقطوع من بتره اي  
قطعه وحمارا بتر لا ذنب له وزحل ابا تر يضم الهمزة اي قاطع رحه وبتره هو بالكسر انقطع ذنبه  
اه معين (قوله او انما تقبل العقب) اي النسل وفي المصباح العقب بكسر القاف وسكونها  
لثقف الولد وولد الولد وايس له عقب اي ليس له نسل اه (قوله هي النبي صلى الله عليه وسلم  
ابتر) فقال بتر محمد فليس له من يقوم بامر من بعده اه قرطبي فلما قال هذه المقالة نزل قوله  
وما لي انا اعطيناك الكوثر اي عوضا عن مصيبتك بالقاسم اه من شرح المواهب وفي المختار  
بتره قطعه قبل التمام وبابه نصر والابتر الانقطاع والابتر المقطوع الذنب وبابه طرب والابتر  
ايضا الذي لا عقب له وكل امر انقطع من الخير اثره فهو ابتر اه (قوله عند موت ابنه القاسم)  
وهو اول مولود ولد له صلى الله عليه وسلم قبل النبوة فبه كان بكى وعاش حتى شى وقيل  
عاش سنين وقل عاش سبعة عشر شهرا وقار ابن فارس بلغ ركوب الدابة عبر عن هذا القول  
بعضهم بانه بلغ سن التمييز ومات قبل المبعث وقيل توفي في الاسلام وهو قول من مات من ولده  
صلى الله عليه وسلم اه مواهب وقوله وهو اول مولود الخ هي على احد القولين بالابتر

او الكوثر الخير الكثير من  
الابتر وهو ما (فصل لربك)  
صلاة عيد النحر (وانحر)  
نكك (ان شئتك) اي  
مفضلك (هو الا بتر) المقطوع  
عن كل خير او المقطوع العقب  
نزلت في القاسم بن وائل  
هي النبي صلى الله عليه وسلم  
ابتر عند موت ابنه القاسم  
بعد الموت (والنور) الكتاب  
(الذي انزلنا) جبريل على  
محمد عليه السلام (وا لله بما  
تعملون) من الخير والشر  
(خير يوم) وهو يوم القيامة  
(بجمعكم ليوم الجمع) يوم  
يجمع فيه الاولون والاخرون  
(ذلك يوم التغابن) يغيب  
الكافر بنفسه واهله  
وخدمه ومنازله في الجنة ويرثه  
المؤمن ويقال يغيب المؤمن  
الكافر باهله ومنازله ويقين  
فيه الكافر بنفسه في الجنة  
ويرثه المؤمن دون الكافر  
ويقين المظلوم الظالم باخذ  
حسانته ووضع سيئاته على  
ظالمه (ومن يؤمن بالله)  
ويعمل صالحا والقرآن  
(ويعمل صالحا) خالصا فيما  
بينه وبين ربه (يكفر عنه  
سيئاته) يقفر ذنوبه بالتوحيد  
(ويدخله جنات) بسنتين  
(تجري من تحتها) من تحت  
شجرها ومسكنها  
(الاهرام) انهار الخمر والماء  
والعسل واللبن (خالدين فيها)

• (سورة الكافرون) •

مكية اوردت في ستة آيات  
نزات لما قال رهط من  
المشركين للنبي صلى الله  
عليه وسلم تعبد آلهتنا سنة  
وتعبد الهك سنة

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
قل يا ايها الكافرون لا  
اعبد في الحال (ما تعبدون)  
من الاصنام (ولا انتم  
عابدون) في الحال (ما اعبد)  
وهو الله تعالى وحده (ولا  
انا عابد) في الاستقبال  
(ما عبدتم)

مقيمين في الجنة لا يموتون  
ولا يخرجون منها (ابدالك  
الفوز العظيم) النجاة الزاخرة  
فازوا بالجنة ونجوا من النار  
(والذين كفروا) بالله كفار  
مكدة (وكذبوا باياتنا)  
بعده صلى الله عليه وسلم  
والقرآن (او اهلك اصحاب  
النار) اهل النار (خالدين  
فيها) مقيمين في النار لا يموتون  
ولا يخرجون منها (وبئس  
المصير) المرجع في الآخرة  
الذي صاروا اليه النار  
(ما اصاب من مصيبة) في  
دينكم وادباركم واموالكم  
(الاباذن الله) وقضائه (ومر  
يؤمن بالله) يرى المصيبة  
من الله (به قلبه) للرضا  
والصبر ويقال اذا اعطى  
شكروا والابتلى صبروا واظلم  
غفروا واصابته مصيبة

الاول هو زينب بديل قوله فيما بعد واما زينب فهي اكبر بناته بلا خلاف وانما الخلاف فيها  
وفي القاسم ايها اولاد اولاد وعند ابن اسحق اهل اولاد سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم  
واذركت الاسلام وهاجرت وماتت سنة ثمان من الهجرة اه وقوله ايها اولاد اولاد فقال  
الزبير بن بكار في طائفة ولد القاسم ثم زينب ثم عبد الله وقال ابن الكلبي ولدت زينب ثم القاسم  
ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وكان يقال له الطيب والطاهر قال وهذا هو الصحيح  
وغيره تخليط اه شارح

• (سورة الكافرون) •

وتسمى ايضا سورة المعادة والاخلاص لانها في اخلاص العبادة والدين كما ان قل هو الله أحد  
في اخلاص التوحيد واجتماع النفاق فيهما محال لمن اعتقدهما وعمل بهما ويقال لها اول سورة  
الاخلاص المتشقتان أي المبرثتان من النفاق اه خطيب وفي الترمذي من حديث أنس انها  
تعدل ثلث القرآن وفي كتاب الرد لابن الانباري عن أنس ايضا قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن ورروي نوفل الاشجعي أن رجلا قال للنبي صلى  
الله عليه وسلم اوصني فقال اقرأ عند منامك قل يا ايها الكافرون فانها براءة من الشرك خرج به  
ابو بكر بن الانباري وغيره وقال ابن عباس ليس في القرآن أشد غيضا لآل بيته من الانها توحيد  
وبرائة من الشرك اه قرطبي وفي الخازن روجه كونه هذه السورة تعدل ربع القرآن أن  
القرآن مشتمل على الامور التي وكل واحد منها يقسم الى ما يتعاقب بعمل القلوب والى ما يتعاقب  
بعمل الجوارح فحصل من ذلك أربعة اقسام وهذه السورة مشتملة على النسي عن عبادة غير  
الله تعالى وهي من الاعتقاد وذلك من افعال القلوب فكانت هذه السورة ربع القرآن على  
هذا التفسير اه (قوله مكية) أي في قول ابن مسعود والحسن وعكرمة وقوله أو مدنية أي في  
أحد قول ابن عباس وقتادة والضحاك اه خطيب (قوله نزلت لما قال رهط من المشركين الخ)  
عبارة القرطبي ذكر ابن اسحق وغيره عن ابن عباس أن سبب نزولها أن الوليد بن المغيرة  
والعاصم بن وائل والأسود بن عبد المطاب وأمية بن خلف لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقالوا يا محمد هل قلنت بما نعد ونعبد ما تعبد ونشترك نحن وأنت في أمرنا كاه فان كان الذي  
جئت به حراما يا أيدينا كنا قد شركك فيه وأخذنا بحظنا منه وان كان الذي ما يدعيه حراما  
فما يدعيك كنت قد شركتنا في أمرنا وأخذت بحظك منه فانزل الله عز وجل قل يا ايها الكافرون  
انتم وفي الصباح الرهط مادون المشرك من الرجال ليس فيهم امرأة ويكون الهاء انهم من  
فقهها وهو جمع لاوا - عدله من انقله وقيل الرهط من سبعة اى عشرة قومادون السبعة الى الثلاثة  
نفر وقال جوزد الرهط والفرمادون المشرك من الرجال وقال قلب أيضا الرهط والفرمادون  
والعشرون مشركه معاهم الجمع لاوا - عدلهم من انقلهم وهو للرجال دون النساء وقال ابن السكيت  
الرهم ما فوق المشرك الى الاربعين قاله الاصمعي وقيل ابن فارس ايضا ورهط الرجل قومه وقبيلته  
الادريون اه (قوله الكافرون) هم جماعة من الكفار يخسرون قد علم الله تعالى انه لا يتبقى  
منهم الايمان أبدا اه أبو اسود (قوله لا تعبدوا من دون) ما في هذه السورة يجوز فيه اوجهان  
أحدهما انها بمعنى الذي فان كان المراد بها الاصنام كما في ادري والثالثة ما لا مروا ضح لانهم  
غير عتلاء وما أله ان تكون لغية العتلاء واذا اريد بها الباري تعالى كما في الثانية والرابعة  
فانه يدل به من جوز وقوعها على اولي العلم ومن منع - عنها مصدرية والتقدير بولا انتم عابدون

استرحح به دقله للاسترحح

( والله كل شيء ) يصيبكم من  
المصيبة وغيرها ( عظيم  
وأطعموا الله ) في الفرائض  
( وأطعموا الرسول ) في السنن  
و يقال أطعموا الله في التوحيد  
وأطعموا الرسول بالأحبة  
( فار قواينم ) عن طاعتها  
( فأنما على رسولنا ) محمد  
صلى الله عليه وسلم ( البلاغ )  
التبليغ عن الله لرسالته  
( المبين ) بين لكم بلفظ  
تعاونها ( الله لا اله الا هو )  
لا ولد له ولا شريك له ( وعلى  
الله فليتوكل المؤمنون )  
وعلى المؤمنين ان يتوكلوا  
على الله لا على غيره ( يا أيها  
الذين آمنوا ) محمد صلى الله  
عليه وسلم والقرآن ( ان من  
أزواجكم وأولادكم ) الذين  
بكتة ( عدوا لكم ) ان صدقكم  
عن الهجرة والجهاد  
( فاحذروهم ) ان تقعوا  
عن الهجرة والجهاد ( وان  
تعفوا ) عن صدهم اياكم  
( وتصفحوا ) تعرضوا فلا  
تعاقبوهم ( وتغفروا )  
تجاوزوا ذنوبهم بهد  
ما هاجروا من مكة الى  
المدينة ( فان الله غفور ) لمن  
تاب ( رحيم ) لمن مات على  
التوبة ( انما أموالكم وأولادكم )  
الذين بكتة ( فتنة ) بلية لكم  
اذ صنعتم عن الهجرة  
والجهاد ( والله عنده أجر )  
ثواب ( عظيم ) لمن هاجر

عبادتي أي مثل عبادتي وقال أبو محمد لم ما في الآراء بين معنى الذي راقصود المعبود وما في  
الآخرين مصدرية أي لأعبدهم عبادتهم المندة على الشك وترك النظر ولا أنهم تعبدون مثل  
عبادتي المبنية على اليقين فتحصل من مجموع ذلك ثلاثة أقوال انها كلها بمعنى الذي أو مصدرية  
أو الأوليان بمعنى الذي والآخر بار مصدرية ان وقابل ان يقول لوقل بان الأولى والثالثة بمعنى  
الذي والثانية والرابعة مصدرية ان كان حسنا حتى لا يلزم وقوع ما على أولى العلم هو مقتضى قول  
من يمنع وقوعها على أولى العلم كما تقدم واختلف الناس هل التكرار في هذه السورة للتأكيد كما  
وإذا لم يكن للتأكيد فبأي طريق حصلت المقابلة حتى انتهى التأكيد ولابد من إيراد أقوالهم  
في ذلك فقال جماعة هولنا كيد لقوله ولا أنا عابد ما عبدتم أنا كيد لقوله لا أعبد ما تبهدون  
وقوله ولا أنتم عابدون ما أعبدنا كيد لقوله ولا أنتم عابدون ما أعبدتم فبأي الآلهة  
تكذبان ويوسل يومئذ للكافرين في صورتهم أو كلاسوف تعلمون ثم كلاسوف تعلمون وكلا  
سبعامون ثم كلاسبعامون وفي الحديث فلا آذن ثم لا آذن اغنا فاطمة بضعة مني وفائدة للتأكيد  
مناقض أطماع الكفار وتحقيق الأخبار بموافاتهم الكفر وانهم لا يعلمون أبدأ وما لا يعلمون  
للتوكيد وقال الاخفش لا أعبد الساعة ما تبهدون ولا أنتم عابدون الساعة ما أعبد ولا أنا عابد  
في المستقبل ما عبدتم ولا أنتم عابدون في المستقبل ما أعبد فزال التوكيد وحصل التأسيس  
حيث تقيدت كل جملة بزمان غير الزمان الاضواء وفيه نظر كيف يقيد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في عبادته لما يبهدون بزمان هذا لا يصح وفي الأسباب أنهم سألوه ان يعبد آلهم سنة  
ويبهدون الله سنة فتراف فكيف يستقيم هذا وجهل أبو مسلم التفار بما قدمته عنه وهو كون  
ما التي في الأوليين بمعنى الذي والتي في الآخرين مصدرية وفيه نظر أيضا من حيث ان التكرار  
اغنا هو من حيث المعنى وهذا موجود وكيف قدرت ما وقال ابن عطية لما كان قوله لا أعبد محملا  
ان يراد به الآت ويبيح المستقبل منتظرا ما يكون فيه جاء البيان بقوله ولا أنا عابد ما عبدتم أي  
أبدأ ثم جاء قوله ولا أنتم عابدون ما عبد الثاني فمعا عليهم أنهم لا يؤمنون أبدأ فهذا معنى التبريد  
في هذه السورة وهو يارغ الفصاحة وأيس بتكرار فقط بيل فيه ما ذكرته وقال الزمخشري  
لا أعبد أريديه العبادة فيميا مستقبل لان لا تدخل الاعلى مضارع بمعنى الاستقبال كما ان  
ما لا تدخل الاعلى مضارع بمعنى الحال والمعنى لا أفضل في المستقبل ما تطلبونه من عبادة  
آلهتكم ولا أنتم فاعلمون فيه ما يطلبه منكم من عبادة الهى ولا أنا عابد ما عبدتم أي وما كنت قط  
عابدا فيما سلف ما عبدتم فيه معنى ما عبدتم في عبادة منكم في الجاهلية فكيف يرجي مني في  
الاسلام ولا أنتم عابدون ما عبد أي وما عبدتم في وقت ما أنا على عبادته قال الشيخ والذي اختاره  
في هذه الجمل انه في عبادته في المستقبل لان الغالب في لان تنفي المستقبل ثم عطف عليه ولا أنتم  
عابدون ما عبدتم في المستقبل على سبيل المقابلة ثم قال ولا أنا عابد ما عبدتم في الحال لان اسم  
الفاعل العامل الحقيقة فيه دلالة على الحال والمعنى لا أفضل في المستقبل ما تطلبونه من عبادة  
على سبيل المقابلة فانظم المعنى أنه عليه الصلاة والسلام لا يبهدون ما يبهدون حالا ولا مستقبل  
وهم كذلك اذ حتم الله موافاتهم على الكفر ولما قال لا أعبد ما تعبدون وأطلق على الامتنان  
ما قابل الكلام بما في قوله ما أعبد وان كان المراد بها الله تعالى لان المقابلة يسوغ فيها  
ما لا يسوغ في الأفراد وهذا على مذهب من يقول ان ما لا تقع على آحاد أولي العلم امن يجوز  
ذلك وهو مذهب سيويه فلا يحتاج الى الاعتذار بان التقابل اه سبعين لمصاوي القرطبي وقيل

ولا أنتم عابدون) في الاستقبال  
(ما أعبد) علم الله منهم أنهم  
لا يؤمنون وأطلق ما على  
الله على وجه المقابلة (لكم  
دينكم) الشرك (ولي دين)  
الاسلام

وجاهد في سبيل الله ولم يله  
بماله وولده عن الهجرة  
والجهاد (فاتقوا الله)  
فأطيعوا الله (ما استطعتم)  
بالذي أظفتم (واسمعوا)  
ما تأمرون (وأطيعوا) ما أمركم  
الله ورسوله (وانفقوا)  
تصدقوا بأموالكم في سبيل  
الله (خير الاتقاكم) يقول  
الصدقة خير لكم من  
أموالكم (ومن يرق شح  
ففسه) من دفع عنه محل نفسه  
ويقال من أدى زكاة ماله  
(فأولئك هم المفلحون)  
الناجون من السخط والعذاب  
(ان ترضوا الله) في الصدقة  
(قرضاً حسناً) محبة ما صادقا  
من قلوبكم (بضاعة لكم)  
يقبله وبضاعة لكم في  
الحسنة ما بين سبع إلى  
سبعين إلى سبعمائة إلى ألفي  
ألف إلى ما شاء الله من  
الاضمان (ويقر لكم)  
بالصدقة (واته شكور)  
فصدقاتكم حين قبها  
وأضه فيها ويقال شكور  
يشكر البسر من صدقاتكم  
ويجزي الجزيل من ثوابه  
(حليم) لا يهمل بالعبودية  
على من ين يصدقته أو يع

هذا أي التكرار مطابقة لقوله م تعبدوا لله ما عبادوا من قبله من دابة من الأرض وما عبادوا من قبله من آلهم وما عبادوا من قبله من آلهم وما عبادوا من قبله من آلهم وما عبادوا من قبله من آلهم  
على هذا الأبد سنة وسنة فأجيبوا عن كل ما قالوه بصدقه أي ان هذا لا يكون أبداً وقال ابن عباس  
قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم لم نمن نعطيك من المال ما تكون به أغني رجل بركة  
وزوجك من شئت ونطأ عقبك أي عشي خافتك وتكف عن شئتم المتناقن لم تقول فحسن  
فعرض علمك خصلة واحدة هي انوارك صلاح تعبدوا لله ثلاث والزمى سنة ونحن نعبد الله  
سنة ثم تعبدوا لله متناوفاً لله من قبله من دابة من الأرض وما عبادوا من قبله من آلهم وما عبادوا من قبله من آلهم وما عبادوا من قبله من آلهم وما عبادوا من قبله من آلهم  
في الأبد ما تعبدون لان القوم كرهوا ما علموا الله اعلم اه (قوله في الآية ما أعبد)  
انما لم يقل ما عبادت ليوافق ما عبادتم في الثالثة لانهم كانوا موسومين قبيل البعثة بعبادة الاصنام  
وهو عليه الصلاة والسلام لم يكن حينئذ موسوماً بعبادة الله تعالى اه أو السعود وقوله لم يكن  
حينئذ موسوماً الخ هذا على قول ضعيف في الأصول والراجح أنه كان يعبد الله تعالى وعبارة ابن  
السبكي مع شرح هذا المفسر مسألة احتفاء أهل كان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يتعبد إلى  
مكالم قبل النبوة بشرع ففهم من نفي ذلك ومنهم من أثبتته واحتج بالمشبه في تعيين ذلك الشرع  
بتعيين من قبله فقبل هو نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى وقيل ما ثبت انه  
شرع من غير تعيين لنبي هذه اقوال مردها التاريخ والمختار كما قاله كثير الوقت تأصيله  
النبي والاثبات وتقرير ما على الاثبات عن تعيين قول من اقواله والمختار بعد النبوة المنع من  
تعبد بشرع من قبله لان له شرعاً يخصه وقيل تعبد بما لم ينسخ من شرع من قبله استصحاباً لتعبد  
به قبل النبوة اه (قوله علم الله منهم انهم لا يؤمنون) أي وأخبرني به بذلك وأمره بأن يخبرهم به  
وهذا جواب عما قال كيف يقول لهم ولا أنتم عابدون ما أعبد الذي هو نفي لاسلامهم وتبشيس  
منه مع انه معروف لديهم ومع انه كان حريصاً على ايمانهم والجواب ان هذا في حق قوم علم  
الله انهم لا يؤمنون أبداً فأخبرني به بأن يخبرهم بحلمهم لتظهر رشدهم كل الظهور اه (قوله  
واصلاح راعى الله) أي في الثاقفة والراية وما في الاولى والثالثة فهي واقعة على الاصنام وقوله  
على وجه المقابلة أي المشاكلة والقول بالمقابلة انما يظهر على مذهب من يقول ان ما لا تقع على  
آحاد ارضي العلم أمام من يجوز ذلك وهو مذهب سيويه فلا حاجة عنده الى الاعتذار بالمقابلة اه  
مبين (قوله لكم دينكم الخ) تقرير لكل من القريبيين على دينه اه يضاوي فهو تأكيد لمجموع  
الجل الاربع وفي السهين التي بهاتين الجملتين الاثباتيتين يمدح ل منغية لانه لما كان الاله  
تبعده عليه الصلاة والسلام من دينهم بدأ بالنفي في الجمل السابقة فلما تحقق النفي رجع الى  
خطابهم بقوله لكم دينكم ولي دين مهادفة لهم ثم نسخ ذلك بالامر بالقتال اه وفي أبي لسعود قوله  
تعالى لكم دينكم تقريراً لقوله تعالى لا اعبد ما تعبدون واقوله ولا انا عابد ما عبادتم كما قال قوله  
تعالى ولي دين تقريراً لقوله تعالى ولا أنتم عابدون ما أعبدوا يعني أن دينكم الذي هو الاشرار  
مقصود على الحصول لكم لا يتجاوز الى الحصول لي أيضاً كما نطه موعون فيه فلا تعلقوا به أما نيك  
الفارغة فان ذلك من المحالات وان ديني الذي هو التوحيد مقصور على الحصول لي لا يتجاوز  
الى الحصول لكم أيضاً لانكم علمتوه بالمحال الذي هو عبادتي لا الهتمكم أو اسقلاهي اياها ولان  
ما وعدتوه غير الاشرار وحيث كان مبني قولهم تعبدوا لله سنة رعبد الهلك سنة على شركة  
القريبيين في كلنا العبادة كان القصر المستفاد من تقديم المسند قصر افراد تتماوى ويوزان  
بكون هذا تقريراً لقوله تعالى ولا انا عابد ما عبادتم أي ولي ديني لا دينكم كما مر في قوله



وهذا قبل أن يؤمر بالحرب وحذف بآء الاضافة السبعة وقفوا وصلوا وأثبتها بقية في الحالين ﴿سورة النصر﴾ مدنية ثلاث آيات (بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله) نبيه صلى الله عليه وسلم على أعدائه (وانفتح) فتح مكة (ورأيت الناس يدخلون في دين الله) أي الاسلام (أفواجا) جماعات بعدما كان يدخل فيه واحدا واحدا وذلك بعد

(عالم الغيب) ما في قلوب المتصدقين من المن أو الخشية (والشهادة) عالم بصدقاتهم (العزيم) بالنعمة لمن عن بصدقة أولاه يعطى الصدقة (الحكيم) في أمره وقضائه ويقال الحكيم في قبول الصدقات وأرضعها أو يقال الحكيم حيث حكم بطلاق السنة للنبي عليه الصلاة والسلام وأمه ﴿ومن السورة التي يذكر فيها الطلاق وهي كاهامدنية آياتها إحدى عشرة آية وكلما تمها ثمانون وسبع وأربعون وحروفها ألف ومائة وسبعون﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها النبي) وأمه (اذطلقت النساء) يقول قل لعقولكم اذا أردتم ٦٢٥ أن تطلقوا النساء (فطلقوهن لعدتهن) عند

طهورهن طواهر من غير جماع (وأحصوا العدة) احفظوا طهرهن من ثلاث حيض والغسل منها انقضاء العدة (واتقوا الله) اخشوا الله (ربكم) ولا تطلقوهن غير طواهر بغير السنة (لا تخرجوهن من بيوتهن) التي تطلقن فيها حتى تنقضي العدة (ولا يخرجن) حتى تنقضي العدة (الا أن يأتين بفاحشة مبينة) الا أن يثبتن معصية مبينة وهي أن تخرج في العدة بغير إذن زوجها فاخرجهن في العدة معصية وخروجهن في عدتهن معصية ويقال الا أن يأتين بفاحشة بالزمان مبينة بأربعة شهود فتخرج فتخرج (وتلك حدود الله) هذه

تعالى وإيكم ما كسبتم اه وفتح الياء من لى نافع وهشام وحقق والبري بخلاف عنه وسكنها الباقون وحذف بآء الاضافة من دين وقفوا وصلوا السبعة ووجهه والقرء وأثبتها في الحالين سلام ويعتقوب وأمرها واضع مما تقدم اه مهين (قوله وهذا قبل أن يؤمر بالحرب) الاشارة للاية الاخيرة وفي القرطبي وكان هذا قبل الأمر بالقتال ففسخ بآء السيف وقيل السورة كلها منسوخة وقيل ما نسخ منها شيء لانها خبر ومعنى اكتم دينكم أي جزاء دينكم ولي جزاء دين وهمي دينهم ديننا لانهم اعتقدوه وتولوه وقيل اكتم جزاؤكم ولي جزائي لان الدين الجزاء اه وفي الكرخي قوله وهذا قبل أن يؤمر بالحرب أي فهي منسوخة بآء السيف وقال القاضي ولي دين الذي أنا عليه لا أرضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد فلا يكون منسوخا بآء القتال وقد فسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعبادة اه (قوله وقفوا وصلوا) أي لانها من آيات الزوائد فإرغى فيها اتباع رسم المصحف وهي غير ثابتة فيه اكتفاء بالكسرة اه كرخي

﴿سورة النصر﴾

(قوله مدنية) أي بالاجماع وتسمى سورة التوديع وهي آخر سورة تزلت جميعا قاله ابن عباس اه قرطبي وانما سميت سورة التوديع لما فيها من الدلالة على توديع الدنيا اه زاده (قوله اذا جاء نصر الله) أي حصل وانما عبر عن الحصول بالمجيء وتجوز الالفاظ بان المقدرات متوجهة من الازل الى أوقاتها المعينة لها فتقرب منها شيئا وقد قرب النصر من وقته فكان مترقبا لو روده مستعدا لشكره اه بيضاوي وقوله وانما عبر الخ يعني أنه مستعار لان المقدر متوجه من الازل لوقته فكانه سائر نحو فشيء به حصول المقدرات ووقوعها عند حضور أوقاتها بحيثها اليه فأطلق اسم المجيء على ذلك الحصول ثم اشتق منه لفظ جاء فيكون استعارة تسمية

٧٩ جع احكام الله وفرائضه في النساء لاطلاق من النفقة والسكنى (ومن يتعد حدود الله) يتجاوز احكام الله وفرائضه ما أمر به من النفقة والسكنى (فقد ظلم نفسه) ضر نفسه (لا تدري) لا تعلم يعني به الزوج (لعل الله يحدث بعد ذلك) بعد التولية الواحدة وقيل الخروج من العدة (أمرأ) حيا ومراجعة (فاذا بانن أجلهن) فاذا انقضت عدتهن من ثلاث قبل ان يتسلن من الحيضة الثالثة (فامسكوهن) فراجوهن (بعروف) باحسان قبل الاغتسال وان يحسن صحبتهم وعاشرتها (أوفارقوهن) أو تركوهن (بعروف) باحسان لا تطولوا عليهم العدة وتؤذوا حقها (وأشهدوا) على الطلاق والمراجعة (ذوي عدل منكم) رجال من حرين مسابن عدلين مرضيين (وأقيموا الشهادة لله) وقوموا بالشهادة لله عند الاحكام (ذاكم) الذي ذكرت من النفقة والسكنى واقامة الشهادة وغبرها (يوعظ به) يؤمر به (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت ويقال نزلت من أول السورة الى ههنا في شأن النبي صلى الله عليه وسلم حين طلق حفصة وفي ستة نفر من أصحابه ابن عمر وأصحابه طاعة وانساءهم غير طواهر فنهاهم الله عن ذلك لانه تغير السنة وعلمهم طلاق السنة اذ طلقوا نساءهم كيف يطاقون (ومن يتق الله) عند المعصية فيصبر

فتح مكة جاءه العرب من اقطار الارض طائعين (فسبح بحمدي ربك) اي ملتبسا بحمده (واستغفروه انه كان توابا) وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفرا لله وايقب اليه

(يجعل له مخرجا) من الشدة ويقال من المصصة الى الطاعة ويقال من النار الى الجنة (ويرزقه من حيث لا يحتسب) لا يامل نرات هذه الآية في عوف بن مالك الانصبي الذي امره المدونا له قبحا بعد ذلك مع اهل كثيرة (ومن يتوكل على الله) ومن يثق بالله في الرزق (فهو حسيبه) كافيه (ان الله بالغ امره) ماض امره وقضاؤه في الشدة والرخاء ويقال نافذ امره وتدبيره (قد جعل الله لكل شئ) من الشدة والرخاء (قدرا) احد لانه في فلما بين الله عدة النساء اللاتي يحضن قام معاذ فقال ارايت يا رسول الله ما عدة النساء اللاتي ينسن من الحيض فتزل (واللاتي ينسن من الحيض) من الكبر (من نساكنكم ان ارتبتم) شهكم كسكنتم في عدتهن (فعدتهن) في الطلاق ٦٢٦ (ثلاثة اشهر) فقام رجل آخر فقال ارايت يا رسول الله في اللاتي لم يحضن

لكن قول الراغب الجيء والحصول ويكون في المعاني والاعيان يقتضى خلافه اه زاده وشهاب وفي الخطيب ومعنى جاء استقر وثبت في المستقبل بمعنى وقته المضروب له في الازل اه واذا منصوبه بسبح الذي هو جوابها وانصر الله مصدرا مضاف لفاعله وهو فعوله محذوف اي نصر الله اباك والمؤمنين والى في الفتح عوض عن المضاف اليه عند الكوفيين اي وقفه او العائد محذوف عند البصريين اي والفتح منه ويدخلون في محل نصب على الحال ان كانت راي بصريه او مفعول ثان ان كانت راي علمية وافوا جاحل من فاعل يدخلون وهو جمع قوج بسكون الواو اه سمين (قوله فتح مكة) هذا ظاهر ان كانت السورة نزلت قبل الفتح فان كان النزول بعد الفتح فالظاهر ان اذا معني اذ وهي متعلقة بقدرة على هذا اي اكمل الله الامور واتم النعمة على العباد اذا جاء الخ اه شهاب (قوله فسبح بحمدي ربك) اي فتعجب ان يسبح الله ما لم يحظره يسأل احدا حامدا له على نعمه او فحصل له حامدا له على نعمه او فتره تعالى عما كانت الظلمة يقولون حامدا له على ان صدق وعده اه ايضا وى وقوله فتعجب الخ اي فالتعجب مجاز عن التعجب فان من رأى شيئا عجيبا يقول سبحان الله اي قل سبحان الله والحمد لله تعجبا عما ارادك من عجب انعامه عليك اه من الشهاب وزاده (قوله واستغفروه) اي سله الغفران وامره بذلك على قدر منصبه من باب حسنات الارباب سياست المقرين ويزداد في رتبة المراقبة والتواضع واظهار الافتقار ليكون ختام عمله التستيزه والاستغفار وفيه تشرية لامته انه اذا طمن الشخص في السن فالغالب قرب اجله فليكثر من ذلك ليحتم عليه به اه كرخي (قوله انه كان توابا) كان للدلالة على ثبوت خبرها لانهها ومعنى كونه توابا انه يكثر منه قبول التوبة اكثر من التائبين فلا يرد ما يقال ان كان تدل على ان ذلك الثبوت في الماضي واذا كان كذلك فكيف يكون علة للاستغفار في الحاضر او في المستقبل اه زاده (قوله وعلم به انه قد اقترب اجله) قال

للمصغر ما عدتهن فتزل (واللاتي لم يحضن) من المصغر فعدتهن ايضا ثلاثة اشهر فقام رجل آخر فقال ارايت يا رسول الله ما عدة الحوامل فتزل (واولات الاحمال) يعني الحمالى (اجلهن) عدتهن (ان ينسن من جهن) ولد من (ومن يتق الله) فيما امره (يجعل له من امره يسرا) يهون عليه امره ويقال يرزقه عبادة حسنة في سريرة حسنة (ذلك امر الله) هذه احكام الله وفرائضه (انزله اليكم) بينه لكم في القرآن (ومن يتق الله) فيما امره (يكفر عنه سيئاته) يغفر له ذنوبه (ويعظم له اجرا) ثوابا في الجنة ثم رجع الى

المطلقات فقال (اسكنوهن) انزلوهن يعني المطلقات بقول للزواج (من حيث سكنتم) من اين سكنتم (من وجدكم) مقاتل من سكنتم على قدر ذلك من النفقة والسكنى (ولا تنصروهن) يعني المطلقات في النفقة والسكنى (لنصننوا علمين) بالنفقة والسكنى فمظلموهن بذلك (وان كن) المطلقات (اولات حمل) حبال (فانفقوا علمين) يعني الزوج (حتى ينسن جهن) ولد من (فان أرضن لكم) الامهات ولد لكم (فالتوهن) اعطوهن يعني الامهات (اجورهن) يعني النفقة على الرضاع (واقرروا بينكم) وانفقوا يعني الزوج والمرأة فيما بينكم (بمعروف) على امر معروف من النفقة على الرضاع بغير امراف وتقتير (وان تعامرتن) في النفقة وابت الام (فسترضع له) للولد (اخرى) فتطلب له اخرى غير الام (لينفق) الاب (ذو سعة) ذو غنى (من سعته) على قدر غناه (ومن قدر) قدر (عليه رزقه) معيشته (فلينفق) على المرضع (عما آتاها الله) على قدر ما اعطاه الله من المال (لا يكلف الله نفسا) من النفقة على الرضاع (الا ما آتاها) الاعلى قدما اعطاها من المال (سيجعل الله بعد عمر) في النفقة (يسرا) بعد الفقر غنى فاعسر ينظر الرزق من الله (وكاين من قريبه) لكم من اهل قريبه (عنت) عصفت وابت (عن امر ربها) عن قبول امر ربها واطاعة ربها

وعلم بها انه قد اقترب أحله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان

(ورسله) عن اجابة الرسل وعما جاءت به الرسل (خاض بها) في الآخرة (حسا يا شديدا وعذناها) في الدنيا (عذابا نكرا) شديدا  
مقدم ومؤخر (فذاقت وبال أمرها) عقوبة أمرها في الدنيا بالهلاك (وكان عاقبة أمرها) في الآخرة (خسرا) الى خسيران (أعدت  
الله لهم) في الآخرة (عذابا شديدا) غلظا لولا عدلون (فاتقوا الله) فاحشوا والله (يا أولى الالباب) يا ذوى العقول من الناس  
(الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قد أنزل الله اليكم ذكرا رسولا) ذكرا مع الرسول (يتلو عليكم) محمد عليه السلام  
(آيات الله) القرآن (مبينات) واضحات بينات بالامر والنهي (ليخرج الذين آمنوا) قد أخرج الذين آمنوا بمحمد عليه السلام  
والقرآن (وعلموا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (من الظلمات الى النور) من الكفر الى الايمان (ومن يؤمن  
بالله) وبمحمد عليه السلام والقرآن (ويعمل صالحا) خالصا فيما بينه ٦٢٧ وبين ربه (يدخله) في الآخرة

(جنات) بساتين (تجرى  
من تحنها) من تحت شجرها  
وغرفها (الانهار) أنهار الخمر  
والماء والمسل والابن  
(خالدين فيها) مقيمين في  
الجنة لا يموتون فيها ولا  
يخرجون منها (أبداد  
أحسن الله له رزقا) قد أعد  
الله له ثوبا في الجنة (الله  
الذى خلق سبع سموات)  
بعضها فوق بعض مئبل  
القبة (ومن الارض مثلها  
سما ولكنها منبسطة) يتنزل  
الامر بينهن (يقول تنزل  
الملائكة بالوحي والتنزيل  
والمصيبة من السموات من  
عند الله (تعلموا) لكي  
تعلموا وتقرروا (أن الله على  
كل شئ) من أهل السموات  
والارضين (قدير) قد برأ أن الله قد

مقاتل لما نزلت قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه وفيهم أبو بكر وعمر وسعد بن أبي وقاص  
والعباس ففرحوا واستبشروا وبكى العباس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم ما يبكيك يا عم  
قال نعمت الملك نفسك قال انه كما قلت ففما شبع بعد ما سئمتين يوما ما روي فيها ضاحكا مستبشرا  
وقيل نزلت في منى بعد ما يوم التشرى في حجة الوداع فبكى عمر والعباس فقيل لهما هذا يوم فرح  
فقالا بل فيه نبي النبي صلى الله عليه وسلم أي اخبار بعوته وعن ابن عمر نزلت هذه السورة بمعنى في  
حجة الوداع ثم نزل اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي فمأش النبي صلى الله عليه وسلم  
بعدها ثمانين يوما ثم نزلت آية الكفالة فمأش بعدها خمسين يوما ثم نزل وانقروا يوم اترجعون فيه  
الى الله فمأش بعدها احدى وعشرين يوما وقيل سبعة أيام وقيل غير ذلك وقال الرازي اتفق  
العصاة على ان هذه السورة دلت على نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لوجوه احدى  
انهم عرفوا ذلك لما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب السورة رذ كر التخيير وهو قوله  
صلى الله عليه وسلم في خطبته لما نزلت هذه السورة ان عبد اخبره الله تعالى بين الدنيا وبين لقاءه  
فاختار لقاء الله تعالى فقال أبو بكر فدينناك بأنفسنا وأموالنا وأبائنا وأولادنا نأتيها الله لما ذكر  
حصول النصر والفتح ودخول الناس في الدين أفواج اذ دل ذلك على حصول الكمال والتمام  
وذلك بعقبه الزوال والتقصان كما قيل

اذاتم أمر بدأ نغمه \* توقع زوالا اذا قيل تم

نالها انه تعالى أمره بالتسبيح والحمد والاستعفار مطلقا واشتغاله بذلك عنه من اشتغاله بامر  
الامة فكان هذا كالتنبية على ان أمر التنبية قد تم وكل وذلك بقضى انقضاء الاجل اذ لو  
بقي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لكان كالمهزول من الرسالة وذلك غير جائز اه خطيب (قوله  
ايضا وعلم بها انه قد اقترب أجله) جواب عما يقال ما المناسب للحي والفتح والنصر والحمد والشكر

أحاط بكل شئ علما) أي قد أحاط علمه بكل شئ (ومن السورة التي يذكرفها التبريم وهي كما همدنية آياتها ثلاث عشرة وكلماتها  
مائتان وتسع وأربعون وحروفها ألف وستون حرفا) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها  
النبي) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (لم تحرم ما أحل الله لك) بكاحه بمعنى نكاح مارية القبطية أم ابراهيم بن محمد رسول الله  
حرمها النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه (تبتني مرضات أزواجك) نطلب رضا أزواجك عائشة وحفصة بغير مارية القبطية  
(واقه غفور) لك (رحيم) بتلك اليمين (قد فرض الله) قد بين الله (لكم تحلة أيمانكم) كفارة أيمانكم فكفر النبي صلى الله عليه وسلم  
عنه وضمها الى نفسه (وأنته مولا لم) حافظكم وناصركم (وهو الهاميم) بغيرك مارية القبطية (الحكيم) فيما حكم من الكفارة  
(وإذا أمر النبي الى بعض أزواجه) يعني حفصة (حدثنا) كلاما أخبرها في السر فلما نيات به فلما أخبرت حفصة بسر النبي صلى  
الله عليه وسلم عائشة (وأظهره الله عليه) أطلع الله نبيه على ما أخبرت حفصة عائشة (عرف بعضه) بين النبي لحفصة بعض ما قالت  
لعائشة من خلافة أبي بكر وعمر ويقال من خلوته مع مارية القبطية (وأعرض عن بعض) سكت عن بعض عن شجره مارية

وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة عشر (سورة تبت) مكية خمس آيات (بسم الله الرحمن الرحيم)

القبضة على نفسه وعما أخبرها من خلافة أبي بكر وعمر من بعده ولم يهاذلك (فلما نبأها به) أخبر النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بما  
فانت لعائشة (قالت) حفصة (من أنباء هذا) أخبرك بهذا التي قلت لعائشة (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (بنائي) أخبرني (العلم)  
عما قلت لعائشة (الخبر) باقالت لك (ان تتوب الى الله) تويا الى الله باعائشة وباحفصة من ايدائك كما رسول الله ومهصين كما له (فقد  
صفت) مالت (قلوبكما) عن الحق (وان تظاهرا) تماونا (عليه) على ابدائه ومعصيته (فان الله هو مولاه) حافظه وناصره ومعينه عليكما  
(وجبريل) معينه عليكما (وصالح المؤمنين) جملة المؤمنين المخلصين أعوان له عليكما مثل ابي بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله  
عنهم ومن دونهم (واللائكة بعد ذلك) مع هؤلاء (طهير) أعوان له عليكما (عسى ربه) وعسى من الله واجب (ان طلقن أن يبدله)  
بزوجه (ازواجاً خيرا ممن كن) في الطاعة ٦٢٨ (مسلمات) مقررات بالالسن (مؤمنات) مصدقات بالالسن والقلوب بايعاتهن

وما وجه زيادة الاستغفار والتوبة وايضاحه قول الحسن أعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه قد  
اقرب أجله فأمر بالتسبيح والاستغفار ليختم له في آخر عمره بالزيادة في العمل الصالح فكان يكثر  
من قول سبحانك اللهم اغفر لي انك أنت التواب اه ويشهد له ما أخرجه الامام أحمد  
والطبراني والبيهقي عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاطمة رضي الله تعالى عنها فقال نبي الله الى نفسي وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار  
على طريقة النزول من الخالق الى الخلق اه كرخي (قوله) وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع  
الأول سنة عشر) ناقش فيه بعض المتأخرين بان سنة عشر حجج فيها وتوفي فيها ولده ابراهيم  
مالصواب سنة احدى عشرة وأحيب بان المراد على تمام عشر من هجرته الى المدينة وذلك لان  
الهجرة كما قال ابن الصق وغيره كانت لاثني عشر خلت من شهر ربيع الأول وكانت وفاته لاثني  
عشر خلت من شهر ربيع الأول اه كرخي فكانت وفاته صلى الله عليه وسلم على رأس العاشرة  
بالنظر لجعل التاريخ من الهجرة وان كانت لشهرين وثني مئنت من الحادية عشر اذا اعتبر  
التاريخ من أول السنة الشرعية وهو المحرم فلما هاجر صلى الله عليه وسلم لاثني عشر من ربيع  
الأول حسبوا الباقي من هذه السنة سنة مع أنها ناقصة شهرين واثني عشر يوما فلما كانت وفاته  
لاثني عشر من ربيع الأول كان الماضي من هذه السنة وهو شهران واثنا عشر يوما مكمل لا ومهما  
لما ناقصته السنة الأولى فصح قولهم انه توفي في العاشرة أي على رأسها وحين كملها بالنظر لجعل  
التاريخ من الهجرة ويصح أن يقال توفي في الحادية عشر بالنظر لجعل التاريخ من أول السنة  
الشرعية تأمل

(سورة تبت)

(قائتات) مطبات لله  
ولا زواجهن (ناثبات) من  
الذنوب (عائبات) موحدات  
الله (سائحات) صائحات  
(ثيبات) أعبات مثل آسية  
بنت مزاحم امرأة قريون  
(وأبكارا) مريم بنت عمران  
ام عيسى (يا ايها الذين آمنوا)  
بمحمد صلى الله عليه وسلم  
والقرآن (قوا أنفسكم)  
ادفعوا عن أنفسكم وقومكم  
(واهل بيكم) واولادكم ونسائكم  
(نارا) بقول أدبهم وعلومهم  
الخيرة قوهم بذلك نارا  
(وقودها) حطبا (الناس  
والحجارة) حجارة الكبريت  
وهي أشد الاشياء حرا (عليها)  
على النار (ملائكة) يعني  
الزبانية (غلاظ) عظام  
(شداد) أقوياء (لا يعصون)

الله ما أمرهم) فيما أمرهم من هذاب اهل النار (ويفعلون) يعني الزبانية (ما يؤمرون بايها الذين كفروا) وتسمى  
عنه دعله السلام والقرآن (لا تعذبوا اليوم) فانه لا يقبل معذرتكم (انما تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (بايها  
الذين آمنوا) معه دعله السلام والقرآن (توبوا الى الله) من الذنوب (توبة نصوحا) خالصا صادقا من قلوبكم وهو الندم بالقلب  
والاستغفار باللسان والاقلاع بالبدن والضمير على ان لا يعود اليه أبدا (عسى ربيكم) وعسى من الله واجب (ان يكفر عنكم سيئاتكم)  
ان يغفر لكم ذنوبكم بالتوبة (ويدخلكم) في الآخرة (جنات) سائتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار)  
انهار الجنة والماء والعسل واللبان (يوم) وهو يوم القيامة (لا يخزي الله النبي) كما يخزي الكفار بقول لا يعذب الله النبي (والذين  
آمَنوا معه) ولا يعذب الذين آمنوا به مثل ابي بكر واصحابه (فورهم يسئ) بئس (بين ايديهم) على الصراط (وبايعاتهم يقولون)  
بعد ما ذهب نورنا لنا فبين (ربنا أقم لنا) على الصراط (نورنا واغفر لنا) ذنوبنا (انك على كل شيء) من تمام النور والغفران (قدبر  
بايها النبي جاهد الكفار) كفار مكة بالسيف حتى يسلموا (والمنافقين) منافقي أهل المدينة باللسان بالزجر والوعيد (واغلاظ  
عليهم) واشدد على كلا الفريقين بالقول والفعل (وما أوامهم) مهيب المنافقين والكفار (جهنم ربئس المصير) صاروا اليه

لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عنه ابولهب تبارك الهذا دعوتنا نزل

جهنم ثم خوف عائشة وحفصة لا يذانهما النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة نوح وامرأة لوط فقال (ضرب الله) بين الله (مثلا) صفة (للذين كفروا) بالمرأتين الكافرتين (امرات نوح) واملية (وامرات لوط) واعلة (كانتا تحت عمدتين من عبادنا صالحين) مرسلين (فما اتاهما) تخالفناهما في الدين واظهرنا الاعيان باللسان واسرنا التفاق بالقلب ولم تخونا بالقبحور لانه لم نفعر امرأة نبي قط (فلم يغنيا عنهما) لم ينفعهما (من الله) من عذاب الله (شيئا) صلاح زوجيهما مع كفرهما (وقبيل ادخلا النار) في الآخرة (مع الداخلين) في النار ثم حثهما على التوبة والاحسان بامرأة فرعون آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران فقال (وضرب الله مثلا) بين الله صفة (للذين آمنوا) بامرأتين مسلمتين (امرات فرعون) آسية بنت مزاحم (اذ قالت) في عذاب فرعون لها (رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) لكي يهون علي عذاب فرعون (ونجني ٦٢٩ من فرعون) من دين فرعون

(وعمله) عذابه (ونجني من القوم الظالمين) الكافرين فلم يضرها كفر زوجها مع ايمانها واخلاصها (ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها) حفظت فرجها يعني جيب درعها من الفواحش (فنفخنا فيه من روحنا) فنفخ جبريل في جيب قيصها بامرنا فحملت بعيسى (وصدقت بكلمات ربها) بما قال لها جبريل انما انار رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا (وكتبه) وكتبه التوراة والانجيل وسائر الكتب ويقال بكلمات ربهام عيسى بن مريم ان يكون بكلمة من الله كن فصارت مخلوقا

وتسمى سورة ابي لهب كما في البحر (قوله لما دعا النبي) اي نادى وقوله قومه اي المؤمنين والكافرين وقوله بين يدي اي قبل حلول عذاب شديد اي في الآخرة ان عصيتهم وفي قوله الهذا اي القول الذي قلته وهو قولك اني نذير لكم وقوله دعوتنا اي ناديتنا وجمعنا من بيوتنا حيث ناديت على الصفا وقلت يا بني فلان يا بني فلان حتى استوعبت جميع قبائل قريش وعبارة القرطبي وفي الصحيحين وغيرهما وللانظام عن ابن عباس قال لما نزل وانذر عشيرتک الاقربين خرج صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فنهتف باصباحه فقالوا من هذا الذي يهتف قالوا محمد فاجتمعا واليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب فاجتمعا اليه فقال ارايت لو اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل اكنتم مصدق قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابولهب تبارك ما جمعنا الا للهذائم قام فنزلت هذه السورة زاد الجعدي وغيره فلما سمعت امرأته ما نزل في زوجها وقيم امن القرآن أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعها أبو بكر رضي الله تعالى عنه وفي يدها فهر من سجارة فلما وقفت عليه اخذ الله بصبرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تر الا ابا بكر فقالت يا ابا بكر ان صاحبك قد بلغني انه يهودني والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه والله اني اقاتله مذمها عصينا \* وامره ايتنا ودينه قلبنا \* ثم انصرفت فقال ابو بكر يا رسول الله اما تراها رأتك قال ما رأتني لقد اخذ الله بصبرها عني وكانت قريش انما تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم مذمما ثم يسمونه وكان يقول الاتجهمون لما صرف الله عني من اذى قريش يسمون ويهودون مذمما وانا محمد وقيل ان سبب نزولها ما حكاه عبد الرحمن بن زيد ان ابولهب اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ماذا اعطى ان آمنت بك يا محمد فقال كما يعطى المسلمون قال مالي عليهم فضل قال واي شيء ينبغي قال تبارك ما من دين ان اكن انا وهو لا سواء

وكتبته الانجيل (وكانت من القانتين) من المطيعين لله في الشدة والرخاء ويقال وكانت من القانتين لاذي تعالى وتمامه (ومن السورة التي يذكرفها الملك وهي كاهها مكتبة آياتها ثلاثون وكتابتها ثلاثمائة وخمسة وثلاثون وحروفها الف وثلاثمائة وثلاثة عشر) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* وباسمنا ده عن ابن عباس في قوله تعالى (تبارك) يقول ذوبركة ويقال تعالى وتعظم وتقدس وارتفع وتبرأ عن الولد والشريك (الذي يسهه الملك) ملك العز والذل وخزان كل شيء (وهو على كل شيء) من العز والذل (قدر الذي خلق الموت) شبه كبش امح لا يمر على شيء ولا يشم ريحه شيء ولا يطأ على شيء (والحياة) وخلق الحياة شبه فرس باقاء اني لا يمر على شيء ولا يشم ريحه شيء ولا يطأ على شيء ولا يطرح من أثرها على شيء الاحي وهي دابة دون الفيل وفوق الحمار خطو هاما مد البصر بركبها الانبياء ويقال خلق الموت بعني النطفة والحياة بعني القسمة ويقال خلق الحياة والموت مقدم ومؤخر (ليبلوكم) ليختبركم بين الحياة والموت (ايكم احسن عملا) اخلص عملا (وهو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الففور) لمن تاب وآمن به (الذي خلق سبع سموات طباقا) مطبقة بعضها

(ثبت) محمداً (يدأني لرب) أي حملته وعبر عنها بالسيد من محازلان أكثر الأفعال تزاوول بها وهذه الجملة دعاء (وتب) خبر هو وهذه خبر كقولهم أمّا كذا الله وقد هلك ولما خوفه النبي بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن أخي حقاً فاني أفندي منه على وولدي نزل (ما أغنى عنه ماله وما كسبه) وكسبه أي ولده وأغنى يعني بقى

على بعض مثل القبة ملتزقة أطرافها (ماترى) يا محمد (في خلق الرحمن) في خلق السموات (من تفاوت) من اعوجاج (فارجع البصر) رد البصر بالنظر الى السماء (هل ترى من فطور) من شقوق وصدوع وعموب وخطل (ثم ارجع البصر) رد البصر الى السماء وتفكر بالنظر الى السماء (كرتين) مرتين (ينقلب) يرجع (البسك البصر خاسثاً) صاغراً اذا انقلب ان ترى شيئاً (وهو حسير) عى كليل منقطع (واقدرينا السماء الدنيا) الاول (بصايج) بالضم (وجملناها) يعني الضوم (رجوما) رجمنا (للشياطين) يرجون بها فبعضهم ٦٣٠ يخبل وبعضهم يقتل وبعضهم يحرق (واعتدنا لهم) للشياطين في الآخرة

(عذاب السعير) الوقود (والذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير) صاروا لله جهنم (اذالقاوا فيها) طرحوا في جهنم امة من الامم ممن يدخلونها يعني اليهود والنصارى والمجوس ومشركي العرب (سعا والمها) جهنم (شهباً) صوتا كهو صوت الجمار (وهي تعور) تغلى (تتكاد تميز) تتفرق (من الغظ) على الكفار (كلما لقي فيها) طرح في جهنم (فوج) جماعة من الكفار يعني اليهود والنصارى والمجوس وسائر الكفار (سألهم خزنتها) يعني خزنة النار (الم) أي تكلم بذي (رسول مخوف) قالوا بلى قد جاء نذير (رسول

فانزل الله تعالى ثبت يدأني لرب وتب اه (قوله ثبت يدأني لرب) قرأ السامة لرب بفتح الهاء وابن كثير باسكانها فقبل لغتان بمعنى كانهنروا والنهروا والشعروا والشعروا والنهروا والشعروا الضهر والضمير وقال الزمخشري وهو من تعبه ير الاعلام ولم يختلف القراء في قوله ذات لرب ونها بالفتح والفرق انها فاصلة فلوسكنت زال التشاكل اه معين وتب من باب رد كافي القاموس ومن باب ضرب كافي المصباح اه (قوله تزاوول بهما) المزاوله المحاوله والمعالمه اه مختار (قوله وهذه خبر) أي اخبار بحصول التباب له الذي دعاه عليه في الجملة الاولى فهي على تقدير قد بدليل التصريح بها في قراءة ابن مسعود أي قد وقع مادعاه عليه والظاهر ان كلا الجملتين دعاء ويكون في هذه شبهه من مجيء العام بعد الخاص لان اليدين بعض وان كانت حقيقة اليدين غير مرادة وصرح بكنيته لقب اسمه فان اسمه عبد العزيز فعدل عنه الى الكسبة وأتى بها وان كانت تقتضي التكريم لشهرته بها وألقب اسمه أولان ماله الى لرب جهنم اه معين وفي القرطبي أولان الله تعالى اراد ان يحقق نسبته بأن يدخله النار فيكون أول لرب تحقيقاً للنسب وامضاء للقال والطيرة التي اختارها لنفسه وقيل اسمه كنيته اه (قوله ما أغنى عنه ماله) يجوز في ما النفي والاستفهام وعلى الثاني تكون منصوبة المحل بما بعدها والتقدير أي شئ أغنى المال وقدم ليكون له صدر الكلام وقوله وما كسبه ما مصدرية أي وكسبه ويجوز ان تكون اسم موصول بمعنى الذي والمائد محذوف وان تكون استفهامية أي أي شئ كسب أي لم يكسب شيئاً اه معين (قوله ماله) أي الموروث من أمائه اه كرخي (قوله أي ولده) وهو عتيبة بالتصغير وأما عتيبة فقد أسلم وفسر الكسب بالولد أي ما قبله فيسلم من التكرار اه شيخنا ومات أبو لرب بالعدسة بعد وقعة بدر لسبع ليال قال الشهاب والعدسة قرحة تعمرى الانسان كانت العرب تهرب منها لانها تزعجهم تعدى أشد العدوى اه كرخي وفي

مخوف (فكذبتنا) الرسل (وقلنا ما نزل الله من شئ) من كتاب ولا بعث الدمار سولاً (ان أنتم) وقلنا للرسل ما أنتم (الاقضال كبير) في خطا عظيم الشرك بالله ويقال تقول لهم الزانية ان أنتم ما أنتم في الدنيا الا في ضلال كبير في خطا عظيم الشرك باقده (وقالوا) للخرقة (لو كنا نسمع) نسمع الى الحق والهدى (أرنا عقل) أوزغب في الحق في الدنيا (ما كنا في أصحاب السعير) مع أهل الوقود في النار اليوم (فاعترفوا بذنوبهم) فاعترفوا بشركهم (فصحقا) فبعد من رحمة الله ونكسا (لاصحاب السعير) لاهل الوقود في النار اليوم (ان الذين يخشون ربهم) يعملون لهم (بالغيب) وان لم يروه لهم مقفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر كبير) ثواب عظيم في الجنة (وأمرنا قوا لکم) في محمدا عليه السلام بالامر والخيانة (أواجهر وابه) أو أعلنوا به بالحرب والقتال (انه علمهم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (الأيلم) السر (من خلق) السر (وهو اللطيف) لطف علمه بما في القلوب (الخبير) بما فيمن الخير والشر ويقال علمه نافذ بكل شئ من الخير والشر الخبير بهما (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً) مذللاً لينايتها بالجبال (فامشوا في مناكبها) امضوا وهزوا في نواحيها وأطرافها ويقال طرقها ويقال في جبالها

(سبب نار اذا تلب) أي تلهب وتوقد فهي مآل تسكنيته لتلهب وجهه اشرافا وجره (وامرأته) عطف على ضمير يصبلي متوجه  
الفصل بالمفعول وصفته وهي أم جميل (جمالة) بالرفع والنصب (الخطب) الشوك

وأكامها وفعالها (وكلا من رزقه) تأكلون من رزقه (واليه النشور) المرحع في الآخرة (أأمتم) بأهل مكة أذعصتوه  
(من في السماء) عذاب من في السماء على العرش (أن يخسف بكم الأرض) أن يغور بكم الأرض (فأذاهي عمود) تدور بكم الك  
الأرض السابعة السفلى كما خسف بقارون (أم أمتم من في السماء) عذاب من في السماء على العرش أذعصتوه (أن يرسل  
عليكم حاصبا) حجارة كما أرسل على قوم لوط (فستعلمون كيف نذير) كيف تغيري عليكم بالعذاب (واقعد كذب الذين من قبلهم)  
من قبل قومك يا محمد (فكيف كان تغيري عليهم بالعذاب (أولم يروا) كفار مكة (إلى الطير فوقهم)  
فوق رؤسهم (صافات) مفتوحات الأجنحة (ويقبضن) يضمعن (ما يسكنن) بعد البسط (الإرحمن انه بكل شيء)

من البسط والقبض (بصير  
أمن هذا الذي هو حنقه  
لكم) منعة لكم (ببصركم)  
يعنكم (من دون الرحمن)  
من عذاب الرحمن (ان  
الكافرون) ما الكافرون  
(الاق غرور) في أباطيل  
الدنيا وغرورها (أمن هذا  
الذي) هو (برزقكم) من  
السماء بالمطر والأرض  
بالنبات (ان أمساك رزقه)  
فن ذا الذي يرزقكم (بل  
لجوا) عمادوا (في عتو) في  
إباء عن الحق (ونفور)  
تباعدهن الإيمان (أفن  
يمشي مكبا على وجهه) ناكسا  
على ضلالتة وكفره وهو أبو  
جهل بن هشام (أهدى)  
أصوب دنيا (أمن يمشي  
سوبا) عادلا (على صراط

القاموس والعدسة بئر تخرج باليدن فنقتل وقد عدس كعني فهو معدوس اه (قوله  
سبب نار) أي يحترق بها وصبلي من باب صب اه (قوله فهي مآل تسكنيته) أي مرحهها أي  
ان تسكنيته آلت ورجعت الى أن تحقق معناها فيه فصارا باللب أي ملازما للنار وقوله لتلهب  
وجهه الخ علة لتسكنيته بما ذكره كني أو لأجل هذه السكنية لتلهب وجهه الخ ثم رجع أمره الى  
أن صار من أهل النار ولازم لها اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله فهي مآل تسكنيته جواب  
كيف ذكره بكنته دون اسمه وهو عبد العزى مع أن ذلك أكرام واحترام وايضا حقه أنه ذكره  
بكنته لموافق حاله لها فان مصيره الى النار ذات الاله أولانه لم يشتمه الا بكنته دون اسمه  
أولان ذكره باسمه خلاف الواقع حقيقة لانه عبد الله لا عبد العزى وإنما كنى بذلك لتلهب وجهه  
الخ اه (قوله وهي أم جميل) وهي أخت أبي سفيان بن حرب وكانت عوراء وماتت مخنوقة  
بجبلها اه رازي وفي الخازن فان قلت انها كانت من بيت العزى واشرف فكيف يليق بها  
حل الخطب قلت يحتمل أنها كانت مع كثرة مالها وشرفها في نهاية البخل والخسة فكان يحتمل  
محلها على حل الخطب بنفسها ويحتمل أنها كانت تفعل ذلك لشدة عداوتها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولاترى أنها تستهين في ذلك بأحد بل فعله هي بنفسها وقيل كانت تمشي بالنعمة  
وتنقل الحديث وتلقى العداوة بين الناس وتوقد نارها كما توقد نار الخطب يقال فلان يحط على  
فلان اذا كان يغري به وقيل جمالة الخطب أي الخطايا والالام التي حانتها في عداوة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لانها كانت كالخطب في مسيرها الى النار اه (قوله بالرفع) أي على أنه  
نعت لامرأته وجاز ذلك لان الاضافة حقيقة اذا المراد المضى أو على انه عطف بيان أو على أنه  
بدل لانها تشبه الجوامد التي تمحض الاضافة أو على أنها خبر مبتدأ مضمرة أي هي جمالة وقرأ عاصم  
جمالة بالنصب فقبل على الشتم وقيل على الحال من امرأته اذا جعلنا هار فوعدة بالعطف على

مستقيم) دين قائم برضاه وهو الاسلام به في محمدا عليه السلام (قل هو الذي أنشأكم) خلقكم (وجعل لكم السمع) لكي تسمعوا به  
الحق والهدى (والابصار) لكي تبصروا به الحق والهدى (والافئدة) يعني القلوب لكي تعقلوا بها الحق والهدى (قل لا  
ما تشكرون) يقول شكركم فيما صنع اليكم قليل ويقال ما تشكرون بقليل ولا بكثير (قل هو الذي ذرأكم) خلقكم (في الأرض)  
من آدم وآدم من تراب والتراب من الأرض (واليه تحشرون) في الآخرة فيجزيكم بأعمالكم (ويقولون) يعني كفار مكة (متى  
هذا الوعد) الذي تعدنا (ان كنتم صادقين) ان كنتم من الصادقين ان يكون ذلك (قل) لهم يا محمد (اغنا العلم) علم قيام الساعة  
ونزول العذاب (عند الله وانما أنا نذير) رسول مخوف (مبين) بليغة تعلمون بها (فلما رآوه) يعني العذاب في النار (زلفه) قريبا  
ويقال معانته (سئت) ساء العذاب (وجوه الذين كفروا) ويقال أحرق وجوه الذين كفروا (وقيل) لهم (هذا) العذاب (الذي  
كنتم به) في الدنيا (تدعون) تسألون وتقولون انه لا يكون (قل أرايتم) بأهل مكة (ان أهلكم الله) بالعذاب (ومن معي) من  
المؤمنين (أورحنا) من العذاب يقول غفر لنا فلم يذنبنا وهو الذي برحنا ويهلكنا (فن يجير الكافرين من عذاب أليم)



والسعدان تلقى في طريق النبي صلى الله عليه وسلم (في جديها) عنقها (حبل من مسد) أي انف وهذه الجملة حال من جملة الحطب الذي هو نعت لامرأته أو خبر مبتدأ مقدر \* (سورة الاخلاص) \* هكبة أو مدينية أربع أو خمس آيات (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

وجميع (قل) لهم يا محمد (هو الرحمن) يخمنوا برحمتنا (آمنابه) صدقناه (وعليه توكلنا) وثقنا (فستعلمون) عند نزول العذاب (من هو في ضلال مبين) في كفر بين (قل) لهم يا محمد (أرايتم) ما تقولون يا أهل مكة (ان أصبح ماؤكم) صار ماؤكم ماء زمزم (غورا) غائرا في الأرض لا تناله الدلاء (فن يأتيكم بماء معين) ظاهر تناله الدلاء ويقال فن يأتيكم بماء معين سوى خالق النون والقلم \* (ومن السورة التي يذكر فيها ن وهي كلها هكبة آياتها اثنتان وخمسون آية وكلما تهاة لأغماة وحروفها ألف ومائتان وستة وخمسون) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* ٦٣٢ وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ن) يقول أقسم الله

بالنون وهي الهكبة التي تحمل الأرضين على ظهرها وهي في الماء وتحمم الثور وتحت الثور الصخرة وتحت الصخرة الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى إلا الله وأسم السمكة امواس ويقال لوتياء وأسم الثور يه موت وقال بعضهم تلهوت ويقال اموتنا وذلك الحوت في بحر يقال له عضواص وهو كالثور الصغير في البحر العظيم وذلك البحر في مضرة جوفاء وفي تلك المضرة أربعة آلاف خرق منها خرق يخرج المياه الى الأرض ويقال هو اسم من أسماء الرب وهو نون الرحمن ويقال النون هو الدواة (والقلم) أقسم الله بالقلم وهو قلم من نور طوله ما بين السماء الى الأرض وهو الذي كتب به الذكرا الحكيم يعني الماوح المحفوظ ويقال القلم هو ملك من الملائكة أقسم ولها

الضمير لانه ورد في التفسير انها تحمل يوم القيامة خزمة من حطب النار كما كانت تحمل الحطب في الدنيا اه هين (قوله والسعدان) في القاموس السعدان نبت من أطيب مراعي الأبل وله شوك تشبه به حمة الثدي اه وفي المختار السعدان بفتح السين بوزن مرجان اه (قوله تلقية) أي بالليل لقد أذيت النبي صلى الله عليه وسلم (قوله في جديها حبل من مسد) قال الضحاك وغيره هذا في الدنيا فكانت تعبر النبي صلى الله عليه وسلم بالفقر وهي تحتطب في حبل تجعله في جديها من ليف فمنعها الله عز وجل به فأهلكها اه قرطبي وفي الخازن فينسماهي ذات يوم حاملة للحزمة أعيت فقعدت على حجر استريح إذا تاهاملك فخذ بها من خلفها والحبل في عنقها فأهلكها خنقا بحبلها وقيل هو حبل من شجر ينبت باليمن يقال له المسد وقيل قلادة من ودع وقيل كانت خرزات في عنقها وقيل كانت قلادة فاخرة من الجواهر فقالت لا نفقها في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هذا في الآخرة فقد قال ابن عباس هو سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل من فيها وتخرج من دبرها ويكون سائرها في عنقها فتنت من حديد فتلا بحكها اه ويكون المراد بالمسد الحديد فإنه يطلق عليه كما تؤخذ من القاموس (قوله وهذه للجملة) أي المركبة من المبتدأ الذي هو حبل ومن الخبر الذي هو في جديها في جديها خبر مقدم وحبل مبتدأ مؤخر ومن مسد صفة لحبل والمسد ليف المقل وقيل هو مطلق اللف اه هين والمقل شجر الدوم كما في المصباح والمختار اه وفي الخطيب والمسد القتل يقال مسد حبله مسده مسدا من باب نصر أي أجاد فله اه وفي القاموس المسد يكون السين مسد بمعنى القتل وبنعته المحور من الحديد أو حبل من ليف أو كل حبل يحكم القتل والجمع مساد وأمساد اه

\* (سورة الاخلاص) \*

الله به (وما يبطلون) وأقسم الله بما تكتب الملائكة من أعمال بني آدم (ما أنت) يا محمد (بنعمة ربك) بالنبوة والاسلام (تؤمنون) يحتمق ولهذا كان القسم (وان لك) يا محمد (لاجرا) نطاي في الجنة بالنبوة والاسلام (غير ممنون) غير منقوص ولا مكدر ولا عن علمك بذلك (وانك) يا محمد (لعلی خلق عظیم) على دين كريم شريف على الله وقال على منة عظيمة وهي الاخلاق الحسنة التي اكرمه الله بها ان قرأت بضم الخاء واللام (فستبصرون) فسترى وتعلم ويرون ويعلمون عند نزول العذاب بهم (بأيكم المفتون) المفتون (ان ربك) يا محمد (هو اعلم بمن ضل عن سبيله) عن دينه وهو أبو جهل وأصحابه (وهو اعلم بالمتدين) لدينه وهو أبو بكر وأصحابه (فلا تطع) يا محمد (المكذبين) بالله والكتاب والرسول يعني رؤساء أهل مكة (ودوا) تمنوا (لوتدن فبدهنون) نالين لهم فيلبنون لك ويقال تطابقتهم في طابقتونك وقصانعتهم في قصانعتونك (ولا تطع) يا محمد (كل كذاب) على الله (مبين) ضعيف في دين الله والوايد بن المغيرة المخزومي (هماز) طمان امان مغتاب للناس مقبلين ومدبرين (مشاء

بنعيم) عشي بالنهيمه بين الناس لفساد بينهم (مناع للخير) للاسلام بينة وبين بقية وبين اخيه وقرابته (معتد) يا محمد للعق غشوم  
 ظلموا عليهم (اقيم) فاجر (عتل) شديد الخصومة بالباطل والكذب ويقال عتل اكل وشروب هيج الجسم رحيب البطن  
 (بعد ذلك) مع ذلك (زيم) ملصق بالقوم ليس منهم ويقال معروف في الكفر والشرك والعبور والفسوق والشرو ويقال له زغة  
 كزغة العفو (ان كان ذامال وبنين) يقول لانطعمه وان كان ذامال وبنين وكان ماله نحو تسعة آلاف مثقال من فضة وبنوه عشرة  
 (اذ تتلى عليه) يقرأ عليه (آياتنا) القرآن بالامر والنهي (قال اساطير الاوتير) احاديث الاولين في دهرهم وكذبهم (سفسمه على  
 انحرطوم) سنضربه على الوجه ويقال على الانف ويقال يسود وجهه (انابولونا هم) اخبرنا اهل مكة بالقتل والسبي والهزيمة  
 يوم بدر بتر حكم الاستغفار وبالجموع والقحط سبع سنين لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم بعد يوم بدر (كابلونا) اخبرنا  
 بالجموع وحرق البساتين (اصحاب الجنة) اهل البساتين بنى ضروان (اذ اقسهوا) ٦٣٣ - لفتوا بالله (ليصر منها) ليحذرنا

(مصعبين) عند طلوع  
 القمر (ولا يستنون) لم  
 يقولوا ان شاء الله (فطاف  
 عليها) على الجنة (طائف)  
 عذاب (من ربك) بالليل  
 (وهـم نائمون فاصبحت  
 فصارت الجنة محترقة  
 كالصريم) كالليل المظلم  
 (فتنادوا) فنادى بعضهم  
 بعضا (مصعبين) عند  
 طلوع القمر (ان اغدوا  
 على حرككم) يعني البساتين  
 (ان كنتم صارمين) جازين  
 قبل علم المساكين  
 (فانطلقوا) الى البساتين  
 (وهم يتخافتون) يتسارون  
 فيما بينهم كلاما خفيا (ان  
 لا يدخلنها) يعني الجنة  
 (اليوم عليكم مسكين وغدوا  
 على حرد) على حرد ويقال

ولها أسماء كثيرة وزيادة الاسماء تدل على شرف المعنى أحدها سورة التفريد ثانيها سورة  
 التجر يد ثالثها سورة التوحيد رابعها سورة الاخلاص خامسها سورة النجاة سادسها سورة  
 الولاية سابعها سورة النسبة لقولهم انسب لنا ربك ثامنها سورة المعرفة تاسعها سورة الجمال  
 عاشرها سورة المقشقة حادي عشرها المودعة ثاني عشرها سورة الصمد ثالث عشرها سورة  
 الاساس قال انسنت السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله احد رابع عشرها  
 المانعة لانها تمنع فتنة القبر والفتحات للذنار خامس عشرها سورة المحتضرن لان الملائكة تحضر  
 لاستماعها اذا قرئت سادس عشرها المنفرة لان الشياطين تنفر عند قراءتها سابع عشرها سورة  
 البراءة لانها براءة من الشرك ثامن عشرها المذكرة لانه اذا ذكر العبد خالص التوحيد تاسع  
 عشرها النور لانها تنور القلب عشروها سورة الانسان اه خطيب وقد ورد في فضلها احاديث  
 فقد روى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اراد ان ينام على فراشه فنام على  
 يمينه ثم قرأ قل هو الله احدى مائة مرة فاذا كان يوم القيامة يقول له الرب عز وجل يا عبدى ادخل  
 فيميك الجنة قال هذا حديث غريب من حديث ثابت عن انس وفي مسند أبي محمد الدارمي عن  
 انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احدى مائة مرة غفرت له  
 ذنوب خمسين سنة قال حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا حيوة قال اخبرني ابو عقيل انه سمع سعيد  
 ابن المسيب يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احدى مائة مرة بنى له قصر  
 في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى له قصران في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاثة قصور  
 في الجنة قال عشرين الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله اذ انك أكثر قصورنا فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الله اوسع من ذلك وذكرا بونعيم الحافظ من حديث أبي الهلاء يريد عبد الله بن  
 الشخير عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احدى مائة مرة مرضه الذي

الى بساتينهم (قادرين) على غلتها (فلما راوها) يعني البساتين محترقة (قالوا اننا لنعلمون) الطريق ظنوا  
 انهم ضلوا الطريق ثم قالوا (بل نحن محرومون) حرمنا منعة البستان لسوء عيانتنا (قال اوسطهم) في السن ويقال اعد لهم في  
 القول ويقال افضلهم في العقل والرأى (الم اقل لكم لولا تسهبون) هل استنتون وقد قال لهم ذلك عندما اقسهوا (قالوا سبحان  
 ربنا) نستغفر ربنا (انا كنا ظالمين) ضارين لانفسنا بمعصيتنا وتركنا الاستئذان ومعنا المساكين (فاقبل بعضهم على بعض  
 يتلاومون) ويلوم بعضهم بعضا يقول واحد منهم انت فعلت هذا يا فلان بنا ويقول الاخر انت فعلت هذا بنا (قالوا) بالجملة  
 (يا ربنا انا كنا ظالمين) عاصين بمعنا المساكين (عسى ربنا) وعسى من الله واجب (ان يبدلنا) ان يبدلنا في الآخرة  
 (خيرامنا) من هذه الجنة (انا الى ربنا راغبون) رغبنا الى الله (كذلك العذاب) في الدنيا لمن منع حق الله من ماله كما كان  
 لهم حرقت البستان والجموع بعد ذلك ويقال كذلك العذاب هكذا عذاب الدنيا كما كان لاهل مكة بالقتل والجموع (ولعذاب

سئل صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل (قل هو الله احد)

الآخرة لمن لا يتوب (أكبر) من عذاب الله في الدنيا (لو كانوا يعلمون) أهل مكة واسكن لا يعلمون ذلك ولا يصدقون به (ان  
لثقتين) الكفروا والشرك والفواحش (عند ربهم) في الآخرة (جنات النعيم) نعيمه هادئ لا يفتى ويقال قال عبدة بن ربيعة لئن  
كان ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم لا يحاسبه من الجنة والنعم - حقان نحن أفضل منهم في الآخرة كما نحن أفضل منهم في الدنيا فنزل  
(أفصح للمسلمين) ثواب المسامحة في الجنة (كالمجرمين) كتبوا المشركين وهم أهل النار ويقال أفضل ثواب المشركين في  
الآخرة كتبوا للمسلمين (مالكم) يا أهل مكة (كيف تحكمون) بنفس ما تقضون لانفسكم (أم لكم كتاب فيه تدرسون)  
تقرؤون (ان لكم فيه) في الكتاب (لما تخبرون) تشتمون في الآخرة من الجنة (أم لكم إيمان) عهدود (علينا) بالاعمان (بالفة)  
وثيقة (الي يوم القيامة ان لكم لما ٦٣٤ تحكمون) تقضون لانفسكم في الآخرة من الجنة (سلم) يا محمد (أيهم بذلك)

بما يقولون (زعم) كفضل  
(أم لهم شركاء) آلهة  
(فيا أيها المشركون) يا آلهتهم  
(ان كانوا صادقين) ان لهم  
ما قالوا وما يقولون (يوم  
يكشف عن ساق) عن أمر  
كانوا في عبي منه في الدنيا  
ويقال عن أمر شديد قطيع  
ويقال عن علامة بينهم  
وبين ربهم (ويدعون الي  
المعبود) بعد ما قالوا والله  
ربنا ما كنا مشركين ولا  
منافقين (فلا يستطيعون)  
المعبود وبقيت أصلابهم  
كالصياحبي مثل حصون  
الحديد (خاشعة أبصارهم)  
ذليلة أبصارهم لا يرون خيرا  
(ترهقهم ذلة) تملوهم كآفة  
وكسوف وهو السواد على  
الوجوه (وقد كانوا يدعون)

موت فيه لم يفتن في قبزه وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة بأ كفها حتى تجيزه  
من الصراط الى الجنة قال هذا حديث غريب من حديث يزيد وقال أبو عمر مولى جرير أبي عبد  
الله الجعفي عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد حين يدخل  
منزله نقت الفقير عن أهل ذلك المنزل وعن الجيران وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من قرأ قل هو الله أحد مرة بورك عليه ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلى أهله ومن قرأها  
ثلاث مرات بورك عليه وعلى جميع جيرانه ومن قرأها ثلثي عشرة مرة بنى الله له اثني عشر قصرًا  
في الجنة فان قرأها مائة مرة كفر الله عنه ذنوب خمسين سنة ما خلا الماء والأموال فان قرأها  
مائة مرة كفر الله عنه ذنوب مائة سنة فان قرأها ألف مرة لم يموت حتى يرى مكانه من الجنة أو يرى  
له وعن سهل بن سعد الساعدي قال شكا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقر وضيق  
الميشة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت البيت فسلم ان كان فيه أحد فان لم يكن  
فيه أحد فسلم على واقرا قل هو الله أحد مرة واحدة ففعل الرجل ذلك فأدركه الله عليه الرزق حتى  
أفاض على جيرانه أه قرطبي ومناسبة هذه السورة لما قبلها انه لما تقدم في التي قبلها ذكر عداوة  
أقرب الناس اليه وهو عه أبولهب وما كان يقامى من عباد الأصنام الذين اتخذوا مع الله آلهة  
جاءت هذه السورة مصرحة بالتوحيد رادة على عباد الأوثان والقائلين بالثنوية والتثليث أه  
بهر (قوله سئل صلى الله عليه وسلم ألم الخ) والسائل له قريش أو أحبار اليهود والنصارى أو  
أشركون حيث قالوا ان آلهتنا ثلثمائة وستون ولم تقض حوائجنا فكيف يواحد أو صورة  
السؤال ما صغرت بك هل هو من فحاس أو من ذهب أو زبرجد أو كيف هو قولان في صورة  
السؤال أه شيخنا وعن ابن عباس أن اليهود قالوا يا محمد صف لنا ربك وانسبه فنزلت أه بهر  
(قوله قل هو الله أحد) الضمير للشأن كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة

في الدنيا (الي السجود) الى الخضوع لله بالتوحيد فلم يخضعوا لله بالتوحيد (وهم سالمون) أصحاء مفايون ولا  
(فذرني) يا محمد (ومن يكذب بهذا الحديث) بهذا الكتاب (سنستدرجهم) سنأخذهم يعني المستنزيين بالقرآن (من حيث  
لا يعلمون) لا يشعرون فاهدكهم الله في يوم وليلة وكانوا خمسة نفر (وأمل لهم) أمهلهم (ان كيدى متين) عذابي شديد (أم  
نسألهم) نسأل أهل مكة (أجرا) جهلا ورزقا على الاعمان (فهم من مغرم) من الغرم (مثقلون) بالأجابة (أم عندهم الغيب)  
الروح المحفوظ (فهم يكتبون) منه ما يخاصهونك (فأصبر لربك) على تبليغ رسالة ربك ويقال ارض بقضاء ربك (ولا  
تكن) ضبوراضيق القلب في أمر الله (كصاحب الموت) كضهير يونس بن متى (اذنادى) دعا (ربه) في بطن الموت (وهو  
مكظوم) محجبه دمه وموم (لولا ان تداركه نعمة من ربه) رحمة من ربه (لنبتذ) اطرح (بالعراء) على العصراء (وهو مذموم) مذموم  
مذنب (فاجتبا ربه) فاصطفاه ربه بالتوبة (فبعه من الصالحين) من المرسلين (وان يكاد الذين كفروا) كفار مكة

(الزقونك) ليصرعونك (بابصارهم) ويقال يمينونك باعينهم (لما هو الذكر) قراءة تك القرآن (ويقولون) يعني كفار مكة (انه) يمينون مجدا (لجنون) يختنق (وما هو) يعني القرآن (الاذكر) عظة (للعالمين) للجن والانس  
 ومن السورة التي يذكر فيها الحاقة وهي كلها مكية آياتها خمسون آية وكلما ما ثمان وست وخمسون وحروفها ألف وأربعمائة وثمانون) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحاقة ما الحاقة) يقول الساعة ما الساعة يعبه بذلك (وما أدراك) يا محمد (ما الحاقة) وانما سميت الحاقة لقائنا الامور وتحقق المؤمن بايمانها الجنة وتحقق للكافر بكفره النار (كذبت ثمود) قوم صالح (وعاد) قوم هود (بالقارة) بقيام الساعة وانما سميت القارة لانها تفرع قلوبهم (فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية) بطغيانهم وشركهم اهلكوا ويقال طغيانهم حملهم على التكذيب حتى اهلكوا (واما عاد) قوم هود (فاهلكوا بريح صرصر) بارد (عانية) شديدة هتت هتت وابت على خزائنها ٦٣٥ (صخرها) ساطها (عليهم سبع ليل وثمانية ايام - سوما)

ولا حاجة الى العائد لانها هي هو والضمير لما سئل عنه اي الذي سألتموني عنه هو والله اذ روي ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعوننا اليه فزلات واحده على هذا يدل او خبرتان يدل على مجامع صفات الجلال تجادل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزلة الذات عن انحاء التركيب والتعدد وما يستلزم احدهما كالجسمية والتعريف والمشاركة في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقتضية للالوهية اه  
 ايضا روي ثم قال ولا شقال هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الالهية والرد على من الحد فيها جاء في الحديث انها تعدل ثلث القرآن فان مقاصده محصورة في بيان العقائد والاحكام والقصص ومن عدلها بلكه اعتبر المقصود بالذات منه اه وفي رواية انها تعدل نصفه وما في الكشف من انها تعدل القرآن كله قال الدواني لم اره في شيء من كتب التفسير والحديث ثم اورد هنا اشكالا وهو ان الاحاديث دلت على انه يكتب لقارئ القرآن بكل حرف عشر حسنة فيكون ثواب قراءة القرآن بتمامه اضعافا مضاعفة بالنسبة لثواب هذه السورة واجاب بان للقارئ ثوابين تفصيلا بمسب قراءة الحروف والعمل واخراجا لما بسبب حتمه القراءة فثواب قل هو الله احد يعدل ثلث ثواب الختم الاجمالي لا غير ونظيره اذا عين احد لمن بني له دارا في كل يوم دنانير وعين له اذا تم جائزة اخرى وفي شرح البخاري للكرمانى فان قلت المشقة في قراءة الثلث اكثر منها في قراءتها فكيف يكون حكمها حكمه قلت يكون ثواب قراءة الثلث بعشر وثواب قراءتها بقدر ثواب مرة منها اي من تلك العشرة لان التشبيه في الاصل دون الزوائد والتسع منها في مقابلة زيادة المشقة اه شهاب فثوابها اكثر من الثلث في اصل القراءة وان كان الثلث يزيد بتسعة اعشار في مقابلة المشقة التي يزيد بها عليها وعبر بعضهم عن هذا المعنى بان قال انها تعدل ثلث القرآن غير مضاعف يعني انها بتضعيفها تعدل ثواب الثلث غير مضاعف وان

دائمة متانها لا يفرغ منهم (فترى القوم) قوم هود (فيها) في الايام ويقال في الريح (مرهم) هلكي مطروحين (كانهم اعجاز نخل) اورال نخل (خارية) ساقطة (فهل ترى لهم من باقية) بقول لم يبق منهم احد الا اهلكته الريح (وجاء فرعون ومن قبله) من معه من جنوده الى البحر ففرقوا في البحر ويقال وجاء فرعون تسكلم فرعون بكلمة الشرك ومن قبله ومن كان قبل فرعون من الامم الماضية (والثو تفكات) المنهسات ايضا قريات لوط واتقها خسةها (بالخاطئة) تسكلموا بكلمة

الشرك (فصا ورسول ربهم) موسى (فأخذهم اخذة رابية) فعاقبهم عقوبة شديدة (انما اطغى الماء) ارتفع الماء في زمان نوح (سئلناكم) يا امة محمد صلى الله عليه وسلم وساير الخلق في اصلا بآياتكم (في الجارية) في سفينة نوح (انصعلها لكم) يعني سفينة نوح ويقال هذه القصة لكم (تذكرة) عظة تتعظون بها (وتنهي اذن واعية) يحفظها قلب حافظ ويقال تسبح هذا الامر اذن سامعة فتنتفع بما سمعت (فاذا انفع في الصور نفخة واحدة) لان نفثي وهي نفخة البعث (وسحلت الارض والجبال) يقال ما على الارض من البنيان والجبال (فدكتا دكة واحدة) فكسرتنا كسرة واحدة (فيومئذ) يوم حلت الارض والجبال (وقعت الواقعة) قامت القيامة (وانشقت السماء) لهيبة الرحمن ونزول الملائكة (فهى يومئذ واهية) منسقة ضعيفة (والملك) يعني الملائكة (على أرجائها) حروفها وجوانبها وتواحيبها واطرافها (ويحمل عرش ربك) سرير ربك (فوقهم) على اعناقهم (يومئذ) يوم القيامة (ثمانية) يقول ثمانية رهط من الملائكة ليكلم الملائكة اربعة وجوه ووجه انسان ووجه نهر ووجه أسد ووجه نور ويقال

ثمانية صفوف ويقال ثمانية أجزاء من الكروبيين وهم أهل السماء السابعة (يومئذ) وهو يوم القيامة (تعرضون) على الله ثلاث عرضات عرض للعساب والمعاذير وعرض للعصمومات والقصاص وعرض لتطابير الكتب والقراءة (لا تخفى منكم خافية) لا تترك منكم أحد ويقال لا تخفى على الله منكم خافية أحد ويقال لا يخفى على الله من أعمالكم شيء (فأما من أوتي) أعطى (كتابه يمينه) وهو أبو سلمة بن عبد الأسد زوج أم سلمة وكان مسلماً (فبقول) لأصحابه (هاؤم) تعالوا (اقرأوا كتابيه) انظروا ما في كتابي من الثواب والكرامة (التي ظننت) علمت وأيقنت (التي ملاق حسابه) معين حسابي (فهو في عيشة راضية) في عيش قدر ضمه لنفسه أي مرضية (في الجنة عالية) مرتفعة (قطاؤها) ثمرها واحتاؤها (دانية) قريبة بماله القاعد والفائم (كوا) يقول الله لهم كلوا من الثمار ٦٣٦ (واشربوا) من الأنهار (هنيئاً) بلا داء ولا موت (عما سلتم) بما قدمتم

من العمل الصالح ويقال من الصوم والصلاة (في الأيام الخالية) الماضية يعني أيام الدنيا (وأما من أوتي) أعطى (كتابه بشماله) وهو الأسود بن عبد الأسد أخو أبي سلمة وكان كافراً (فيقول باليتي لم أوت كتابيه) لم أعط كتابي هذا (ولم ادر ما حسابه) لم أعلم حسابي (باليتمها كانت القاضية) يعني الموت بقول ما لبتني بقمت على موتي الأول (ما أغنى عني) من عذاب الله (ماله) مالي الذي جمع في الدنيا (هلك عني سلطانيه) بطل عني عنتي وعذري فيقول الله لللائكة خذوه

كان يزيد عليهم بالمضاعفة تأمل (قوله أحد) أي فرد في ذاته وصفاته لا يتجزأ اه شيخنا قوله فائقه خبر الخ) عبارة السهين في هو وجهان أحدهما أنه ضمير عائذ على ما يفهم من السياق لأنه يروى في الأسباب أنهم قالوا له صف لنا ربك وانسبه وقيل قالوا له أمن نحاس هو أم من حديد فنزلت وحديثه يجوز أن يكون الله متداً وأحد خبره والجملة خبر الأول ويجوز أن يكون أحد خبر مبتدأ محذوف أي هو أحد والثاني أنه ضمير الشأن لأنه موضع تعظيم والجملة بعده خبره مفسرة له وهمزة أحد بدل من وأولانه من الوحدة وأبدال الهمزة من الواو المفتوحة قليل وتقدم الفرق بين أحد هذا وأحد المراد به العموم فإن همزة ذلك أصل بنفسها ونقل أبو القاسم أن همزة أحد هنا غير مقبولة بل أصل بنفسها كأحد المراد به العموم والمعروف الأول وقال مكى أن أحد أصله واحد فأبدلت الواو همزة فتم ألفان لأن الهمزة تشبه الألف فحذفت أحدهما تخفيفاً وقرأ عبد الله وأبي هو الله أحد دون قل وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم الله أحد دون قل هو وقرأ الأعمش قل هو الله الواحد وقرأ العامة بتووين أحد وهو الأصل وقرأ زيد بن علي وأبان ابن عثمان وابن أبي اسحق والحسن وأبو العمال وأبو عمرو في رواية في عدد كثير بخذف التنوين لالتقاء الساكنين اه فان قلت كيف ذكر أحد في الاثبات مع أن المشهور أنه يستعمل بعد النفي كما أن الواحد لا يستعمل إلا بعد الاثبات يقال في الدار واحد وما في الدار أحد ومن ذلك قوله والله كم اله واحد وقوله الله الواحد القهار وقوله تعالى ولا تنصل على أحد منهم ر قوله لا تفرق بين أحد من رسله فالجواب قال ابن عباس رضي الله عنهما أنه لا يفرق بينهما في المعنى واختاره أبو عبيدة ويؤيده قوله تعالى فابشروا أحدكم بآية من آياته فلا يفتخرون به ولا يفتخرون به ولا يفتخرون به وان اشتهر استعمال أحد في النفي والافتخار في الاثبات ويجوز أن يكون في العمدول عن المشهور هنا راية للفاصلة بعد فذل بقوله الله على جميع صفات الكمال وبالاحد على صفات

الجلال

فقلوه ثم الجحيم صلوه) أدخلوه (ثم في سلسلة ذرعتها) طولها وأبعادها

(سبعون ذراعاً) بذراع الملك ويقال بأعاً (فأسلكتوه) فادخلوه في دبره واخرجوه من فيه والواو ما فضل على عنقه (انه كان لا يؤمن بالله العظيم) إذ كان في الدنيا (ولا يحض) لا يبحث (على طعام المسكين) على صدقة المسكين (فليس له اليوم ههنا جحيم) قريب بنفسه (ولاطعام) في النار (الامن غسولين) من عصارة أهل النار وهي ما يسيل من بطونهم وجلودهم من القبح والدم والصديد (لا يأكله) يعني الغسولين (الانحاطثون) المشركون (فلا أقسم) يقول أقسم (بما تبصرون) من شيء (ومالا تبصرون) من شيء يا أهل مكة ويقال بما تبصرون به في السماء والأرض وما لا تبصرون يعني الجنة والنار ويقال بما تبصرون يعني الشمس والقمر وما لا تبصرون العرش والكرسي ويقال بما تبصرون به في محمد اعلمه السلام وما لا تبصرون يعني جبريل أقسم الله بهؤلاء الاشياء (انه) يعني القرآن (اقول رسول كريم) يقول القرآن قول الله نزل به جبريل على رسول كريم

واحد يدل منه وأخبرنا أن (الله الصمد) مبتدأ وخبر أي المقصود في الخواص على الدوام (لم يلد)

يعني محمد عليه السلام (وما هو) يعني القرآن (بقول شاعر) يقشئه (قل لا ما تؤمنون) يقول ما تؤمنون بقليل ولا بالكثير (ولا بقول كاهن) يخبر بما في الغد (قل لا ما تذكرون) ما تتعلمون بقليل ولا بالكثير (تنزيل) يقول القرآن تنزل على محمد صلى الله عليه وسلم (من رب العالمين ولو تقول علينا) ولو اخذنا من علينا محمد عليه السلام (بعض الاقوال) من الكذب فقال علينا ما لم نقله (لاخذنا) لانه تمنا (منه باليمين) بالحق والحقه ويقال اخذناه بالقوة (ثم لقطعنا منه) من محمد عليه السلام (الوتين) عرق قلبه وهو يباط قلبه (فما منكم من أحد عنه حاجزين) يقول فليس منكم أحد يجزنا عن محمد عليه السلام (وانه) يعني القرآن (لتذكرة) عظة (للتقين) الكفر والشرك والفواحش (وانا انزلتم ان منكم مكذبين) بالقرآن ومصدقين به (وانه) يعني القرآن (لحسرة) ندامة (على الكافرين) يوم القيامة (وانه) يعني القرآن (الحق اليقين) ٦٣٧ حقا يقينانه كالمحى نزل به جبريل على رسول كريم ويقال وانه الذي ذكرت من الحسرة والندامة على الكافرين الحق اليقين يقول حقا يقينا ان تكون عليهم الحسرة والندامة يوم القيامة (فسيح يامم ربك) فصل بامر ربك (العظيم) ويقال اذكر توحيد ربك العظيم اعظم كل شيء

الجلال اه كرخي وفي الشهاب ولفظ الله يدل على استجماع صفات الكمال وهي الثبوتية كالعالم والقدرة والارادة ولفظ احدى يدل على صفات الجلال وهي الصفات السلبية كالقدم والبقاء اه (قوله واحد يدل) أي يدل تنكراً من معرفة وهو جاز اه شيخنا (قوله الله الصمد) أي المصمود ففعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض وهو السيد الذي يصمد اليه في الخواص أي يقصد ولا يقصد في قضائهم الا هو وقيل المصمود الذي لا خوف له وقال ابن كعب تقصد به ما بعده من قوله لم يلد ولم يولد وهذا يشبه ما قاله في تفسير الملوغ والاحسن في هذه الجملة ان تكون مستقلة بفائدة هذا الخبر ويجوز ان يكون المصمود مصدفة والخبر في الجملة بعده كذا قيل وهو ضعيف من حيث السياق فان السياق يقتضي الاستقلال باخبار كل جملة اه صين (قوله أي المقصود في الخواص) أي فعل بمعنى مفعول وهو الموصوف به على الاطلاق وكل ما عداه محتاج اليه في جميع حالاته وتعر يفهم بصدده بخلاف احديته وتكرير لفظ الله للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق الألوهية وانما خات هذه الجملة من العاطف لانها كالنتيجة للاولى أو الدليل عليها اه يضاوي وقوله على الدوام أشار به الى قول الامام الصمد الدائم الباقي اه وفي القاموس والصمد بالتحريك السيد لانه يقصد والدائم اه وأما الصمد بالسكون فصددر في المختار وصدده من باب نصر قصده اه (قوله لم يلد ولم يولد) قال ابن عباس لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى وعزير وهو رد على النصارى وعلى من قال عزير ابن الله اه قرطبي واعل الوصل بين هذه الجمل الثلاث وهي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد بالعاطف دون ما عداها من هذه السورة لانها سبقت لمعنى وغرض واحد وهو في المماثلة والمناسبة عنه تعالى بوجه من الوجوه وهذه أقسامها لان المماثل اما ولد أو والد أو نظير فلتأمر الاقسام واجتماعها في المقسم لزم العطف فيها بالواو كما هو مقتضى قواعد المعاني وترك العطف في الله الصمد لانه محقق ومقرر

الجلال اه كرخي وفي الشهاب ولفظ الله يدل على استجماع صفات الكمال وهي الثبوتية كالعالم والقدرة والارادة ولفظ احدى يدل على صفات الجلال وهي الصفات السلبية كالقدم والبقاء اه (قوله واحد يدل) أي يدل تنكراً من معرفة وهو جاز اه شيخنا (قوله الله الصمد) أي المصمود ففعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض وهو السيد الذي يصمد اليه في الخواص أي يقصد ولا يقصد في قضائهم الا هو وقيل المصمود الذي لا خوف له وقال ابن كعب تقصد به ما بعده من قوله لم يلد ولم يولد وهذا يشبه ما قاله في تفسير الملوغ والاحسن في هذه الجملة ان تكون مستقلة بفائدة هذا الخبر ويجوز ان يكون المصمود مصدفة والخبر في الجملة بعده كذا قيل وهو ضعيف من حيث السياق فان السياق يقتضي الاستقلال باخبار كل جملة اه صين (قوله أي المقصود في الخواص) أي فعل بمعنى مفعول وهو الموصوف به على الاطلاق وكل ما عداه محتاج اليه في جميع حالاته وتعر يفهم بصدده بخلاف احديته وتكرير لفظ الله للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق الألوهية وانما خات هذه الجملة من العاطف لانها كالنتيجة للاولى أو الدليل عليها اه يضاوي وقوله على الدوام أشار به الى قول الامام الصمد الدائم الباقي اه وفي القاموس والصمد بالتحريك السيد لانه يقصد والدائم اه وأما الصمد بالسكون فصددر في المختار وصدده من باب نصر قصده اه (قوله لم يلد ولم يولد) قال ابن عباس لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى وعزير وهو رد على النصارى وعلى من قال عزير ابن الله اه قرطبي واعل الوصل بين هذه الجمل الثلاث وهي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد بالعاطف دون ما عداها من هذه السورة لانها سبقت لمعنى وغرض واحد وهو في المماثلة والمناسبة عنه تعالى بوجه من الوجوه وهذه أقسامها لان المماثل اما ولد أو والد أو نظير فلتأمر الاقسام واجتماعها في المقسم لزم العطف فيها بالواو كما هو مقتضى قواعد المعاني وترك العطف في الله الصمد لانه محقق ومقرر

(ومن السورة التي يذكر قيم المعارج وهي كلها مكية آياتها أربع وأربعون وكلماتها ثمان وست عشرة وحروفها ثمانمائة واحد وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سأل سائل) يقول دعادع وهو النضر بن

الحرف (بعذاب واقع) نازل (للكافرين) على الكافرين وهو من الكافرين (ليس له) له العذاب (دافع) مانع فقتل يوم بدر صبرا (من الله) يأتي هذا العذاب على الكافرين (ذي المعارج) خالق السموات (تعرج الملائكة والروح) يعني جبريل (اليه) الى الله (في يوم كان مقداره) مقدار المصمود على غير الملائكة (خمسین ألف سنة) ويقال من الله يأتي هذا العذاب على الكافرين في يوم كان مقداره خمسین ألف سنة ويقال لولوى محاسبة الخلائق الى أحد غير الله لم يفرغ منه خمسین ألف سنة (فاصبر) على اذاهم يا محمد (صبر اجيالا) بلا جوع ولا خش ويقال فاعتزل عنهم اعتزال الاجيالا بلا جوع ولا خش فامر به بذلك بالقتال (انهم) كانوا يفتي كفار مكة (برونه) يعني العذاب يوم القيامة (بعيدا) غير كاش (وزراه قريبا) كائنا لان كل آت كائن قريب ثم بين عذابهم متى يكون فقال (يوم تكون السماء) تصير السماء (كالمهل) كدردي الزيت ويقال كل غصنة المذابة (وتسكون) تصير (الجبال كالهون) كالهون المنسرف (ولا يسأل جيم جيمها) قرابة عن قرابة (بيهر ونهم) يرونهم ولا

لا تتفاء بجائسته (ولم يولد) لا تتفاء الحدوث عنه (ولم يكن له كفؤاً أحد) أي مكافئاً ومما تلاه متعاقباً وكفؤاً وقدم عليه لانه  
 محط القصد بالنتي وأخر أحد وهو اسم يمكن عن خبرها رعاية للفاصلة {سورة الفلق} مكية أو مدنية خمس آيات نزلت  
 هذه السورة والتي بعدها

بمرفقونهم اشتغالا بأنفسهم (يود) يتقى (المحرم) يعني المشرك أبا جهل وأصحابه ويقال النضر وأصحابه (لو يقتدى) يقادى نفسه (من)  
 عذاب يومئذ) يوم القيامة (بينه) أولاده (وصاحبه) زوجته (واخيه) من أبيه وأمه (وفضيلته) وبقرابته وعشيرته (التي  
 تزويه) يذمى إليها (ومن في الأرض جميعاً) ومن في الأرض جميعاً (ثم ينجيه) أي الله من العذاب (كلاً) حقاً وهو رده عليه  
 لا ينجيه الله من العذاب (إنها الظلي) يعني اسمها من أسماء النار (نزاعة للشوى) قلاعة لأعضاء المدين والرجال وسائر الأعضاء  
 ويقال حواقة للمدين (تدعو) إلى ٦٣٨ نفسه إلى أيها الكافر وإلى أيها المنافق (من أدبر) عن التوحيد (وتولى)

المقابل وكذا ترك العطف في لم يلد لانه مؤكداً له مدية لان الفتى عن كل شئ المحتاج إليه كل  
 ما سواه لا يكون والد اولاً مولوداً اه شهاب فهذه الجمل الثلاث في معنى جملة واحدة دليل  
 لاهديته اه (قوله لا تتفاء بجائسته) أي لغيره يعني نفي عنه الولدان الولد من جنس أبيه  
 والله تعالى لا يجائسه أحد لانه واجب وغير ممكن ولان الولد يطلب امه لا عانة والده او تخلفه  
 بده والله تعالى لا يقنى وغير محتاج الى شئ منهن ما اه شهاب (قوله لا تتفاء الحدوث عنه) أي  
 لان كل مولود جسم ومحدث والله تعالى قديم وليس بمحدث اه شيخنا (قوله ومما تلاه) عطف  
 تفسير (قوله وقدم عليه الخ) أي وكان الاصل أن يؤخر الطرف لانه صلة لكن لما كان المقصود  
 نفي المكافأة عن ذاته تعالى قدم تقدم اللام اه خطيب وقوله لانه محط القصد بالنتي  
 ايضاحه ان الغرض الذي سبقت له الآية نفي المكافأة والمساواة عن ذات الله فكان تقديم  
 المكافأة المقصودة بان تسب عنه أولى ثم لما قدمت اسباب ذكر معها الطرف ليهين الذات  
 المقدسة بسلب المكافأة وتلخيصه ان مراعاة المعنى الذي يقتضيه المقام أحرى وأحق من  
 مراعاة اللفظ والفواصل اه كرخي

{سورة الفلق}

مناسبة المقابلة ما شرح امر الالوهية في السورة قبلها ما شرح ما يستعاذ منه بالله من الشر  
 الذي في العالم ومن مراتب مخلوقاته اه بجزر (قوله مكية) أي في قول الحسن وعطاء وعكرمة  
 وقوله أو مدنية أي في قول ابن عباس وقتادة وجماعة قيل وهو الصحيح اه بحر ويؤيده سبب  
 النزول فانه كان بالمدينة ولهذا قال الشارح نزلت هذه السورة والتي بعدها ما نصر له  
 اليه ودالخ فقه برهناً الحيقية وهو صريح في ان النزول كان من أجل الصحرا والصحرا ان كان

عن الاعيان ولم يتب من  
 الكفر (و جمع) المال في  
 الدنيا (فأوصى) جعله في  
 الوعاء فنع حق الله منه  
 (ان الانسان) يعني الكافر  
 (خلق هلوفا) ضحوراً بخيلاً  
 جريصاً عسكاً (اذا مسه  
 الشر) الفقر والشدة  
 (جزوعاً) جازعاً لا يصبر  
 (واذا مسه الخبز) المال  
 والسعة (منوعاً) منع  
 حق الله منه ولا يشكر (الا  
 المصلين) أهل الصلاة  
 الخمس فانهم ليسوا كذلك  
 ثم بين نعمهم فقال (الذين  
 هم على صلاتهم) المكتوبة  
 (داعون) يدعون عليها بالليل  
 والنهار فلا يدعونها (والذين  
 في أموالهم حق معلوم)  
 يرون في أهوالهم حق معلوماً

غير الزكاة (للسائل) الذي يسأل مالك (والمحروم) الذي حرم أجره وغنيمة ويقال هو المحترف الذي لا تفي بالمدينة  
 حرقته بمبشته وقوته ويقال هو الفقير الذي لا يسأل ولا يعطى ولا يظن به (والذين يصدقون بيوم الدين) بيوم الحساب بما فيه  
 (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) خائفون (ان عذاب ربهم غير مأمون) لم يأتهم الا امان من ربهم (والذين هم لقروجهم  
 حافظون) يعفون عن الحرام (الاعلى أزواجهم) الاربع (أو ما ملكت أعانهم) من الولدان بغير عدد (فانهم غير معلومين) ولا  
 آئين بذلك لا يلامون بذلك الخلال (فن ابتغى وراء ذلك) طلب سوى ما ذكر من الأزواج والولائد (فاولئك هم العادون)  
 المعتدون من الخلال الى الحرام (والذين هم لاماناتهم) لما اتتموا عليه من أمر الدين وغيره (وعهدهم) فيما بينهم وبين ربهم  
 أو فيما بينهم وبين الناس ويقال بحلفهم بالله (راعون) حافظون له بالوفاء والتسامح الى أجله (والذين هم بشهاداتهم قانعون)  
 عند الحكم كما زادوا ولا يكتفون بها (والذين هم على صلاتهم محافظون) على أوقات صلواتهم المحس محافظون (أولئك) أهل  
 هذه الصفة (في جنات) بساتين (مكرمون) بالثواب والتحف والهدايا (فقال الذين كفروا) كفار مكة المستهزئين وغيرهم





غطوا رؤسهم بشياهم لكي لا يستمعوا صوتي ولا يروني (واصبروا) انما ما وسكنوا على الكفر وعبادة الاوثان ويقال صاحبوا جميعا  
 ان لا تؤمن بك يا نوح (واستكبروا) عن الايمان والتوبة (استكبارا) تحيرا (ثم اني دعوتهم) الى التوبة والتوحيد (جهارا)  
 علانية بغير سر (ثم اني اعلنت لهم) اظهرت لهم دعوتي واوضحته لهم (واسررت لهم امرارا) دعوتهم في السر خفية (فقلت)  
 لهم (استغفروا ربكم) وحدوا ربكم بالتوبة من الكفر والشرك (انه كان غفارا) لمن تاب من الكفر وآمن به (يرسل السماء عليكم  
 مدرارا) مطر اذ اعاد ربنا كلما يحتاجون اليه فكان قد حبس الله عنهم المطر اربعين سنة (وعددتكم باموال وبنين) يعطيتكم  
 اموالا ابلا وبقرا وغنما وبنين الذكور والاناث وقد كان الله قطع نسل دوابهم ونسائهم اربعين سنة (ويجعل لكم جنات)  
 ساتين (ويجعل لكم انهارا) تجري لمنافعكم وقد كان الله اهلك جناتهم واييس انهارهم قبل ذلك باربعين سنة (مالكم لا ترجون  
 لله وقارا) لا تخافون الله عظيمة وسلطانا ٦٤٠ ويقال مالكم لا تعظمون الله حق عظيمته فتوحده وونه (وقد خلقكم

اطوارا) اصنافا حال بعد  
 حال النطفة والمعلقة والمنضغة  
 والعظام (الم تر) لم تحبوا  
 كفار مكة (كيف خلق الله  
 سبع سموات طباقا) بعضها  
 فوق بعض مثل القبة ملتزمة  
 اطرافها (وجعل القمر  
 فيهن) معهن (نورا) مضيئا  
 (وجعل الشمس سراجا)  
 ضياء لبي آدم (والله انبتكم  
 من الارض نباتا) خلقكم  
 من آدم وادم من تراب  
 والتراب من الارض (ثم  
 يعيدكم فيها) يقبركم في  
 الارض (ويخرجكم) من  
 القبر يوم القيامة (اخراجا)  
 والله جعل لكم الارض  
 مساطا) فراشا ومناما  
 (لتسكروا منها) لتأخذوا فيها  
 سبلا فجاجا) طرقا واسعة

الشهر صورة من شمع على صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جمع لوان في تلك الصورة ابرا  
 مغرورة فيها احدى عشرة ووتر فيه احدى عشرة عقدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم كلما قرأ آية  
 انفلت عقدة وكلما نزع ابرة وجد لها ألم في يده ثم يجد بعدها راحة اه قال وكانت مدة محره  
 صلى الله عليه وسلم اربعين يوما و قبل ستة اشهر و قبل عام قال الخفاف بن عهر وهو المتمد اه قال  
 الراغب تأثير الشهر في النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن من حيث انه نبي وانما كان في يده من  
 حيث انه انسان او بشر كما كان يأكل ويتغوط ويقضب ويشتهي ويمرض فتأثيره فيه من  
 حيث هو بشر لا من حيث هو نبي وانما يكون ذلك قادحا في النبوة لو وجد للشهر تأثير في امر  
 يرجع للنبوة كما ان جرحه وكسر ثنيتيه يوم اُحد لم يقدح فيما ضمن الله له من عصمته في قوله والله  
 بعصمك من الناس وكالا اعتد اذ بما يقع في الاسلام من غلبة بعض المشركين على بعض النواحي  
 فيما ذكر من كمال الاسلام في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم قال القاضي ولا يوجد ذلك  
 صدق الكفرة في انه معصوم لانهم ارادوا به انه ممنون بواسطة الشهر اه كرخي وفي المواهب  
 مانعه قال المازري انكر بعض المتدعة حديث الشهر وزعم انه يحط منه صب النبوة أي  
 شرفها ورفعتها ويشكك فيهما قالوا وكل ما أدى الى ذلك فهو باطل وزعموا ان تجوز به ذاك أي  
 شهر الانبياء بعدم الثقة بما شرعوه من الشرائع اذ يحتمل على هذا ان يخيل اليه انه يرى جبريل  
 يكلمه وليس هو ثم وانه يوحى اليه بشئ قال المازري وهذا كله مردود لان الدليل قد قام على  
 صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن الله وعلى عصمته في التبليغ والمجرات شاهدات  
 بتصديقه فحجوز ما قام الدليل على خلافه باطل وأما ما يتعلق ببعض امور الدنيا التي لم يبعث  
 لأجلها ولا كانت الرسالة من أجلها فهو في ذلك عرضة لما يعرض للبشر كالامراض فقير بعيد ان  
 يخيل اليه في امر من امور الدنيا مالا حقيقة له مع عصمته عن مثل ذلك في امور الدين اه وقال

(قال نوح) رب يارب (انهم عصوني) فيما أمرتهم من التوبة والتوحيد (واتبعوا) أطاعوا (من لم يزد) غيره  
 ماله) كثرة ماله (وولده) كثرة اولاده (الا خسارا) غننا في الآخرة وهم الرؤساء (ومكروا مكرا كبيرا) وقالوا قولا عظيما من  
 الغرابة (وقالوا) يعني الرؤساء للسفلة (لاتذرن آلهتكم) عبادة آلهتكم (ولاتذرن ودا) عبادة الود (ولاسواعا) ولا عبادة السواع  
 (ولابغوث) ولا عبادة البغوث (ويبعوث) ولا عبادة البعوث (ونسرا) ولا عبادة النسر وكل هؤلاء آلهتهم التي كانوا يعبدونها  
 (وقد أضلوا كثيرا) يقول قد أضلوا بهن كثيرا من الناس ويقال ضل بهن كثيرا من الناس (ولاتزدا الظالمين) الكافر من المشركين  
 بعبادة الاوثان (الاضلالا) خسارا وضلالا وهلاكا (عما خطبناهم) يقول بخطبناهم (اغرقوا) بالطوفان في الدنيا (فادخلوا)  
 في الآخرة (نارا فلم يجدوا لهم من دون الله) من عذاب الله (انصارا) أعوانا ينعون هذاب الله عنهم (وقال نوح) به-دما قال  
 له ربه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن (رب) يارب (لاتذر) لاتترك (على الارض من الكافر من ديارا) احدا (انك ان  
 تذرهم) تتركهم (يضلوا عبادك) عن دينك من آمن بك ومن اراد ان يؤمن بك (ولا يلدوا) لا يلد منهم (الافاجرا كفارا)

الامن يكون فاجرا كافرا بعد الادراك ويقال الامن قدرت عليه الكفر والفجور بعد البلوغ ويقال لم يكن فيهم شي لان الله قد  
 حبس عنهم الولد اربعين سنة فلم يكن فيهم غير مدرك ولم يولد فيهم اربعين سنة وكانهم كانوا مدركين فصارا كفارا (رب) يارب  
 (اغفر لي ولوالدي) لا تباقي المؤمنين (وان دخل بيتي) ديني ويقال معجدي ويقال سفيتي (مؤمننا والمؤمنين) المصدقين من  
 الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء بالاعمان الذين يكونون من بعدى (ولا تزد الظالمين) الكافرين المشركين (الانبارا)  
 خساروا وهلاكوا كخسار من اوحى الى نبيهم فلم يؤمنوا به (ومن السورة التي يذكر فيها الجن وهي كاهامكية آياتها ثمان وعشرون  
 وكلماتها ثمان وخمس وعشرون وحروفها ثمانمائة وسبعون) (بسم الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى  
 (قل اوحى الى) بقول قل لهم لكفار مكة يا محمد اوحى الى انزل الى جبريل فاخبرني (انه استمع نقر) تسعة نقر (من الجن) من  
 جن نصيبين باليمن (فقالوا) بعدما آمنوا ورجعوا الى قومهم باقومتنا ٦٤١ (اناسه مناقرا تاجعبا) تلاوة قرآن

عجيب كريم شريف يشبه  
 كتاب موسى وكانوا اهل  
 تورا (يهدي الى الرشد) الى  
 الحق والهدى والصواب  
 لا اله الا الله (فامنوا به)  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 والقرآن (ولن نشرك ربنا  
 احدا) يعنون ابليس (وانه  
 تعالى جسد ربنا) ملك ربنا  
 ويقال ارتفع عظمة ربنا  
 وساطان ربنا وغنى ربنا  
 وصفة ربنا (ما اتخذ) من ان  
 يتخذ (صاحبة) زوجة  
 (ولاولاد) كما يجعله الكفار  
 (وانه كان يقول سفينا)  
 جاهلنا يعنون ابليس (على  
 الله شططا) كذبا وزورا  
 (وانا ظننا) حبيبا (ان ان  
 نقول الانس والجن على الله  
 كذبا) ان ما يقول الانس

غيره لا يلزم من انه كان يظن انه فعل الشيء ولم يكن فعله انه يحزم بفعله ذلك وانما يكون ذلك من  
 جنس الخاطر يخاطر ولا يثبت فلا يبقى لهذا المحدثه وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون  
 المراد بالتخييل المذكور انه يظهر له من نشاطه ومن سابق عاداته الاقتدار على الوطء فاذا نادى  
 المرأة فتر عن ذلك كما هو شأن المعقود ويكون قوله في الرواية الاخرى حتى كاد ينكر بصره  
 صار كالذي ينكر بصره حيث انه اذا رأى الشيء يتخييل اليه انه على غير صفة فاذا ناداه عرف  
 حقيقته ويؤيد جميع ما تقدم انه لم ينقل عنه في خبر من الاخبار انه قال قولا فكان بخلاف  
 ما اخبر به اهل وفق شرح مسلم وقد ظهر ان ما هو اجلى وابعد عن مطاحن المحدثه من نفس الحديث  
 ففي بعض طرقه بصره يودي حتى كاد ينكر بصره وفي بعضها حبس عن عائشة سنة وعند  
 البيهقي عن ابن عباس مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبس عن النساء والطعام  
 والشراب فدللت هذه الطرق على ان السحر انما تسلط على ظاهر جسده لا على عقله فيصتمل ان  
 يكون المراد بالتخييل المذكور اى في قوله يتخييل اليه انه ياتي اهل ولا ياتين انه يظهر له من نشاطه  
 اى يطيب نفسه للعمل كما في الاساس ومن سابق عاداته اى قبل السحر الاقتدار بالرفع فاعل يظهر  
 اى قدرته على الوطء فاذا نادى اى قرب من المرأة فتر بقاءه ففوقه اى ضعف عن ذلك فلم ينقض كما  
 هو شأن المعقود اى الممنوع عن الجماع بالههر وتسميه العامة بالمربوط وهذا جواب عن سؤال  
 هوذا قلت ان السحر لم يؤثر الا في ظاهر بدنه يرد عليك ان يتخييل ما لم يقع واقعا يقتضى خلافا في  
 الذهن والادراك وحاصل الجواب انه لا يقتضيه كما تقرراه من الشارح (فائدة) قال للمعري  
 في شرح الجنائيات من المنهاج والدهر في اللغة صرف الشيء عن وجهه يقال ما صرفك عن كذا  
 اى ما صرفك ومذهب اهل السنة انه حق وله حقيقة ويكون بالقول والفعل ويؤلم ويعرض  
 ويقتل ويفرق بين الزوجين وقالت المعتزلة وابو جعفر من الشافعية وابو بكر الرازي من الخنفة

٨١ ج ع والجن على الله ليس يكذب واستبان لنا انه كذب وكل هذا من اول السورة الى ههنا حكاية من الله عن كلام  
 الجن ثم قال (وانه كان رجال من الانس يعوذون) يتعوذون (برجال من الجن فزادوهم) بذلك (رهقا) عظمة وتكبرا وفتنة  
 وفسادا وذلك انهم اذا سافروا سافروا واصطادوا اصيدوا من صيدهم او تزلوا وادبا خافوا منهم فقلوا انه يذسب هذا الوادى من سفهاء  
 قومه فيؤمنون بذلك منهم فيزيد رؤساء الجن بذلك عظمة وتكبرا على سفاهتهم والجن هم ثلاثة اجزاء جزء في الهواء وجزء ينزلون  
 ويصعدون حيثما يشاؤون وجزء مثل الكلاب والحياة (وانهم) يعنى كفارا والجن قبل ان آمنوا (ظنوا) حسبوا (كما ظنتم) حسبتم  
 يا اهل مكة (ان لن يبعث الله احدا) بعد الموت ويقال ان ان يبعث الله احدا رسولا ثم رجع الى كلام الجن فقال (وانا لمنا السماء)  
 انتم ينالوا السماء قبل ان آمنوا (فوجدنا هاهنا حوسا) من الملائكة (شديدا) كثيرا (وتعجبا) نهما مضيا يدحروهم عن الاستماع  
 (وانا كنا نعد منهن) من السماء (مقاعد للسمع) للاستماع قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم (فن استمع الان) بعد ما بعث

في وتره احدى عشرة عقدة فأعلمه الله بذلك وعمله

محمد عليه السلام (بجده له شهابا) بنجمه ضيفا (صدأ) من الملائكة يدحرونهم عن الاستماع (وأنا لا ندري) لانعم (أشرار يدعبن في الارض) حين منعنا عن الاستماع (أم أراد بهم ربهم رشدا) هدى وصوابا وخيرا ويقال وأنا لا ندري لانعم أشرار يدعبن في الارض حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم اذ لم يؤمنوا به فيم لهم الله أم أراد بهم ربهم رشدا هدى وصوابا وخيرا اذا آمنوا به (وأنا منا الصالحون) الموحدون هم الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن (ومنادون ذلك) كافرين وهم كفرة الجن (كنا طرائق قددا) أهواء مختلفة اليهودية والنصرانية قبل ان آمننا بالله (وأنا ظننا) علمنا وأيقنا (ان ان نجز الله في الارض) ان لن نفوت من الله في الارض حينما كنا يدركنا (وان نجزه هربا) ان لا نفوت منه بالهرب (وأنا لما سمعنا الهدي) تلاوة القرآن من محمد عليه السلام (آمنابه) بالقرآن وبمحمد صلى ٦٤٣ الله عليه وسلم (فن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا) ذهب عمله كله (ولارهاقا) نقصان عمله (وأنا منا المسلمون)

ان السهر لا حقيقة له انما هو تخمير وهو قال البغوي واستدلوا بقوله تعالى يخيل اليه من صهرهم انها تسمى وذهب قوم الى ان الساحر قد يقبل بصهره الاعيان ويجعل الانسان حمارا بحسب قوة السهر وهذا واضح البطلان لانه لو قدر على هذا القدر ان يرد نفسه الى الشهاب بعد الهزم وان ينع نفسه من الموت ومن جملة أنواعه السيماء ولم يصل أحد في السهر الى الغاية التي وصل اليها القبط أيام دلو كاملة مصر بعد فرعون فأنهم وضعوا السهر على البراني وصوروا فيه بصورة عساكر الدنيا فأى عسكر قصدهم أتوا الى ذلك العسكر المصور فساقلوه به من قلع الاعين وقطع الاعضاء اتفق نظيره للعسكر القاصد لهم فقتلهم العساكر وأقاموا ستمائة سنة والنساء هن الملوك والامراء بمصر بعد غرق فرعون وجنوده حكاة القرافي وغيره وقال الامام غفر الدين لا يظهر أثر السهر الا على يد فاسق اه وفي المواهب ما نصه قال القرطبي السهر حيل صناعة يتوصل اليها بالاكساب غير انها لا تقبل الا بتوصل اليها الاحادا الناس ومادته أي السهر الوقوف على خواص الاشياء والعلم بوجوه تركيبها وأوقاتها وكثيرها تخميرات بغير حقيقة وايها مات بغير ثبوت فيعظم عندهم لا يعرف ذلك كما قال الله تعالى عن صهر فرعون وجاءوا بصهر عظيم مع ان حبسهم وعصيتهم لم تخرج عن كونها حبسا لا وعصيتهم الى ان قال أي القرطبي والحق ان لبعض اصناف السهر تأثيرا في القلوب كالحب والبغض والقاء الخير والشر وفي الابدان بالالم والسقم وانما المتكرر ان ينقلب الجهاد حيوانا وعكسه بصهر الساحر اه (قوله أيضا السهر لبيد) أي مع بناته فقد كن مشاركات له في صهر النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي في قوله كبنات لبيد المذكور وعجرفة الخازن وقيل المراد بانقائات بنات لبيد بن الاعصم اللاتى صهرن النبي صلى الله عليه وسلم اه وفي شرح المواهب ما نصه وفي طبقات ابن سعد ان المتولى السهر أخوات لبيد وكن أم صهر منه وهو الذي دفنه اه (قوله في وتر) بفقتين أي وتر القوس اه مختار

المخلصون بالتوحيد وهم الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ومنا القاسطون) العاصون المائلون عن الحق والهدى وهم كفرة الجن (فن أسلم) أخلص بالتوحيد (فأولئك تحروا رشدا) نوا صوابا وخيرا (وأما القاسطون) الكافرون (فكانوا الجهنم حنابا) صهرا (وأولو استقاموا على الطريقة) طريقة الكفر ويقال طريقة الاسلام (لأستقيناهم ماء غدقا) لا عطيناهم مالا كثيرا وعيشا رغدا وأسعا (لنفتنهم فيه) لنختبرهم فيه حتى يرجعوا الى ما قدرت عليهم (ومن يعرض عن

ذكر ربه) عن توحيد ربه وكتابه القرآن وهو الوليد بن المغيرة المخزومي (نساكته) تكافه (عذابا) صعدا) الصعود على جبل أمس من صخرة ويقال من نحاس في النار (وان المساجد لله) بنيت لذكر الله (فلا تدعوا) فلا تعبدوا (مع الله أحدا) في المساجد ويقال المساجد مساجد ال جبل الجبهة والركبتان واليدان والجلان (وأنه لما قام عبد الله) محمد عليه السلام يبطن نخل (يدعوه) يعبد ربه بالصلاة (كادوا يكونون عليه لبدا) كاد الجن أن يركبوا عليه جميعا لجهنم القرآن ومحمد عليه السلام حين سموا قراءة محمد عليه السلام يبطن نخل (قل انما أدعوا) أعبد (ربي) وأدعوا الخلق اليه (ولا أشرك به أحدا) قل يا محمد لاهل مكة (اني لا أملك لكم ضررا) دفع الضرر والخذلان والعذاب (ولارشدا) ولا جرنال نفع والهدى (قل) لهم يا محمد (اني لن يجيرني من الله) من عذاب الله (أحد) ان عصيته (وان أجده من دونه) من عذاب الله (ماتحدا) ملجأ ومرابا في الارض (الابلاغ من الله ورسالاته) يقول لا يخينني الا التبليغ عن الله ورسالاته (ومن يعص الله) في التوحيد (ورسوله) في التبليغ

فأحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وأمر بانه يؤذ بالسورتين فكان كلما قرأ آية منها انفلت عقدة ووجد خنقة - حتى انفلت اله - قد  
كلها وقام كأنما نشط من عقال (بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق) الصحيح

(فان له) في الآخرة (نار جهنم خالدين فيها) مقبين في النار لا يموتون ولا يخربون منها (أبدا حتى) يقول أنظرهم يا محمد حتى  
(اذا راوا ما يوعدون) من العذاب (فسيعلمون) وهذا وعيد من الله لهم (من أضعف ناصرا) ما فعا (وأقل عددا) أعوانا (قل) لهم -  
يا محمد حين تجملوا بالعذاب (ان أدري) ما أدري (أقرب ما توعدون) من العذاب (أم يجعل له ربي أمدا) أجلا (عالم الغيب)  
ينزل العذاب يعلم ذلك (فلا يظهر) فلا يطالع (على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول) الامن اختار من الرسل فانه يطالع على  
بعض الغيب (فانه يسلك) يجعل (من بين يديه) من بين يدي الرسول (ومن خلفه رسدا) حرسا من الملائكة يحفظونه من الجن  
والشياطين والانس لكي لا يستمعوا لقراءة جبريل عليه السلام (ليعلم) محمد ٦٤٣ عليه السلام (ان قد بلغوا) عن الله

يعني الرسل (رسالات  
ر ٢-م) هكذا تحفظه - م  
الملائكة كما حفظك ويقال  
ليه - لم الرسل محمد عليه  
السلام وغيره ان قد بلغوا  
يعني الملائكة رسالات  
ر ٣-م عن الله ويقال لي علم  
لكي يعلم الجن والانس ان  
قد بلغوا يعني الرسل رسالات  
ر ٤-م قبل ان علمنا (وأحاط  
بما لديهم) بما عندهم من  
الملائكة (وأحصى كل شئ  
عددا) احصاه ويقال عالم  
بعدادهم كما علم بحال المنزل  
بشايه

(قوله فأحضر بين يديه) أي أحضره على بارئ الله صلى الله عليه وسلم وكان دمه لبيد في بئر يقال  
البيدر وان فرض منه صلى الله عليه وسلم لم يروى أنه كان يجبل اليه أنه ياتي النساء ولا يأتين  
فيينما هو نائم ذات يوم أناه لم يكن فقدم أحدهم عند رأسه والآخرة عند رجليه فقال الذي عند  
رأسه ما بال الرجل فقال الذي عند رجليه طباى محرقا ومن محرقه قال لبيد بن الاعصم  
البيودي قال وهم طبه قال عسوط ومشاطة قال وأبى هو قال في جف طلمعة تحت راعوفة في بئر  
ذروان والراعوفة حجر أسفل البئر يقوم عليها الساج فاتبه النبي صلى الله عليه وسلم ثم أمر عليا  
والزبير وعمار بن ياسر فترحو الماء تلك البئر كأنه قاعة الخناء ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجف  
فاذا فيه مشاطة رأسه واسنان مشطه واذا وترمه قد فيه إحدى عشرة عقدة واذا امتثال من شمع  
على صورته صلى الله عليه وسلم مغرور فيه إحدى عشرة ابرة وكانت هذه المذكورات كلها  
موضوعة في الجف والجف موضوع تحت الصخرة التي في وسط البئر والجف يضم الجف وتشد يد  
الماء وعاء طلع الخلل أي طرفه الذي يتخاق فيه فأنزل الله المعوذتين اه شيخنا (قوله كأنما نشط  
من عقال) أي كأنما ساجل وأطاق من عقال وفي المصباح نشط في عمله ينشط من باب تعب خف  
وأسرع نشاطا بالفتح وهو نشيط ونشطت الحبل نشطان من باب ضرب عقدة بأشوية والانشوطة  
بضم اله - حزة ربطة دون العقدة اذا مدت بأحد طرفيها انفتحت وانشطت الانشوطة بالالف  
حلتها وانشطت العقلة حلتته وانشطت البعير من عقاله أطلقته اه وفي المختار العقلة بالكم  
الحبل الذي يربط فيه البعير اه (قوله برب الفلق) اختلف في اللفظ فقيل مجن في جهنم قاله  
ابن عباس وقال أبي بن كعب بيت في جهنم اذا فتح صاح أهل جهنم من حرقه وقال أبو عبد الرحمن  
هو اسم من أسماء جهنم وقال الكلبي واذا في جهنم وقال عبد الله بن عمر شجرة في النار وقال  
سعيد بن جبير جب في النار وقال النحاس يقال لما طمأن من الأرض فلق وقال جابر بن عبد الله

(ومن السورة التي يذكر  
فيها المنزل وهي مكية غير  
قوله وذرنى والمكذير أولي  
النعمة ومهلهم قليلا فانها  
مدنية آياتها تسع عشرة

وكلماتها ثمان وخمسة وثمانون وحروفها ثمان وثلاثون (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسمنا نداء عن ابن عباس في  
قوله تعالى (يا أيها المنزل) المنزل يعني به النبي صلى الله عليه وسلم قد تزل بشيابه ليلته الصلاة (قم الليل) بالصلاة ثم قال (الا  
قليل) ثم بين فقال (نصفه) أي قم نصف الليل للصلاة (أو انقص منه) من النصف (قليل) إلى الثلث (أورد عليه) على النصف  
إلى الثلثين فغيره في قيام الليل ثم قال (ورتل القرآن ترتيلا) اقرأ القرآن على رسلك وهينتك وتؤدة ووقارت قرآنه وآتين  
وثلاثا ثم كذلك حتى تقطع (اناسنا في علمك) سنزل عليك جبريل (قولا ثقيل) بكلام شديد بالامر والنهي والوعيد والوعيد  
والحلال والحرام ويقال عظيما ويقال ثقيل على من خلفه ويقال ثقيل الصلاة لليل (ان ناشئه الليل) قيام الليل بالصلاة (هي  
أشد وطأ) نشاط الرجل اذا كان محتسبا للصلاة ويقال أرق وأرق للقلب (واقوم قليلا) أيقن قراءة للقرآن وأثبت (ان لك) يا محمد  
قوله الساج لعله الماصح وهو الذي يكون في أسفل البئر اه

(من شر ما خلق) من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك (ومن شر غاسق اذا وقب) اى الليل اذا انظلم او القمر اذا غاب  
 (في النهار سباطويلا) فرا غاطويلا اقضاء حوائجك (واذ كرام ربك) اصل بامر ربك ويقال اذ كرتوحيد ربك (وتقبل اليه تبتيلا  
 اخلاص لله اخلاصا في صلواتك ودعائك وعبادتك (رب المشرق والمغرب) هو الله (لا اله الا هو فاتخذوه وكيلا) فاعبدوه رباً وبقال  
 فاتخذوه كفيلا فقيما وعدك من النصر والدولة والثواب (واصبر) يا محمد (على ما يقولون) من الشتم والتكذيب (واهمهم هميرا  
 جيلا) اعزهم اعز الاجيالا بل اجزع ولا غش (وزنى والمكذبين) بالقرآن وهذا عهد من الله لهم وهم المتطعمون يوم بدر (اولى  
 النعمة) ذوى المال لهم والعتى (ومهلهم) اهلهم (قايلا) الى يوم بدر (ان لدينا) عندنا لهم في الآخرة (انكالا) قيودا تقيد بها ارجلهم  
 واغلالا تنقل بها اعناقهم الى اعناقهم وسلاسل توضع في اعناقهم (وجيها) نار ايدخلونها (وطعاما ذاغصة) يستمسك في حلقهم وهو  
 الزقوم (وهذا بابا ليليا) وجميعا بخاص ٦٤٤ وجهه الى قلوبهم ثم بين منى يكون فقال (يوم ترجف الارض) تزلزل الارض

(والجبال) وتزلزل الجبال  
 (وكانت) وصارت (الجبال  
 كتيبا) ترابا (مهيبلا) وهو  
 الشئ الذى اذا رفعت أسفله  
 سقط عليك أعلاه مثل الرمل  
 (انا أرسلنا) بعثنا (اليكم رسولا)  
 يعنى محمد عليه السلام  
 (شاهدا عليكم) بالبلاغ (كما  
 أرسلنا) بعثنا (الى فرعون  
 رسولا) يعنى موسى (فعضى  
 فرعون الرسول) يعنى موسى  
 لم يجبه (فاخذناه اخذاً وبيلا)  
 فعاقدناه عقوبة شديدة  
 وهى الفرق (فكيف تتقون)  
 الكفر والشرك وتؤمنون  
 بالله يا اهل مكة (ان كفرتم)  
 اذ كفرتم فى الدنيا (يوما) يوم  
 القيامة (يجعل) ذلك اليوم  
 (الولدان شيبا) ثم اذا  
 هموا حيث يقول الله لا آدم

والحسن وسعيد بن جبیر ايضا ومجاهد وقتادة والقرظى وابن زيدا الفلق الصبح وقيل الفلق  
 الجبال لانها تنشق من خوف الله عز وجل وقيل الفلق الرحم لانها تنشق بالحيوان وقيل انه كل  
 ما انفلق عن جميع ما خلق من الحيوان والصبغ والحب والنوى وكل شئ من نبات وغسيرة قاله  
 الحسن وغيره وقال الضحاك الفلق الخلق كله قلت وهذا القول يشهد له الاشتقاق فان الفلق  
 الشق يقال فلقت الشئ فلما شققت والتفلق مثله يقال فلقة فلان فلان وتفلق فكل ما انفلق  
 عن شئ من حيوانه وصبغ وحب ونوى وماء فهو فلق قال الله تعالى فالفلق الاصباح وقال ان الله  
 فالفلق الحب والنوى والفلق ايضا المطمئن من الارض بين الربوتين وجسسه فلقان مثل خلق  
 وخلقان وربما قالوا كان ذلكم فالفلق كذا وكذا يريدون المسكان المنهد من الارض بين الربوتين  
 والفلق ايضا مقطرة الذهب اه قرطبي وقسم الشارح الفلق بالصبغ لان مقصود العائد  
 من الاستعاذة أن يتغير حاله بالخروج من الخوف الى الامن وبالتخلص عن وحشتهم والحزن  
 الى الفرح والسرور والصبغ يدل على هذا المعنى من زوال الظلمة باشراق انوار الصبح وتغير  
 وحشة الليل وتقلبه بسرور الصبح وخفته اه زاده (قوله من شر ما خلق) هذا عام وما بعده  
 من الشرور الثلاثة خاص كما يشير له الشارح فهو من ذكر الخناس بعد العام اه شيخنا ومن  
 متعلقة بأعوذ وما اسم موصول بمعنى الذى وقيل مصدرية وهى الليل غاسقا شدة برده  
 واستعذب من الليل لشدة الآفات فيه واذا من صوبه بشرى أى اعوذ بالله من الشر فى وقت كذا  
 والنفائات جمع نفائتة صبغة مبالغة من نفث أى نفخ اه مهين (قوله وغير ذلك) كالأحراق  
 بالنار والاغراق فى البحار والقتل بالسم اه من البهر (قوله ومن شر غاسق) نكر غاسق وحاسد  
 لا فائدة التبعيض لان الضرر قد يتخلف فيه ما وعرف النفائات لاهد اه مهين (قوله او القمر)  
 نفس ير لغاسق وهى القمر غاسقا لذهاب ضوئه بالكسوف واسوداده وقوله اذا غاب أى

يا آدم ابعت بعثنا من ذريتك الى النار قال آدم يارب من كم قال الله تعالى من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار استتر  
 وواحد الى الجنة (الهمما منقطر) منشق (به) بذلك الزمان الذى يجعل الولدان شيبا ويقال بنزول أمر الرب والملائكة (كان  
 وعده) فى البعث (مفعولا) كائنا (ان هذه) السورة (تذكرة) عظة وبيان لكم (فن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) طريقا يأتى به الى ربه  
 ويقال فن شاء وحده واتخذ بذلك الى ربه سبيلا مرجعا (ان ربك) يا محمد (يعلم انك تقوم أدنى) أقل (من ثلثي الليل) الى النصف  
 (ونصفه) وتقوم نصف الليل (وثلثه) وتقوم ثلث الليل ويقال ونصفه أقل من نصف الليل وثلثه اذا قرأت بالخفض (وطائفة من الذين  
 معك) وجماعة من المؤمنين معك فى الصلاة (والله يقدر الليل والنهار) يعلم ساعات الليل والنهار (علم ان لن تحصوه) ان لن تحفظوا  
 ساعات الليل ويقال ما أمرتم فى الليل من الصلاة (فتاب عليكم) فقبوا وزعمكم صلاة الليل (فاقرؤا ما تيسر) عليكم (من القرآن) فى  
 الصلاة مائة آية فصاعدا ويقال ما شئتم من القرآن (علم ان سيكون منكم مرضى) جرحى لا يستطيعون الصلاة بالليل (وتأخرون

(ومن ثم الغنائات) السواحر تنفث (في العقد) التي تعتقد هـ في الخيط تنفخ فيها

مضربون) يسافرون (في الارض) بالتجارة وغيرها (يتبعون) يطلبون (من فضل الله) من رزق الله وغيره بشق عليهم صلاة الليل (وآخرون يقاتلون) يجاهدون (في سبيل الله) في طاعة الله بشق عليهم صلاة الليل (فاقرؤا ما تيسر) عليكم (منه) من القرآن في الصلاة (واقبوا الصلاة) أموا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (وأقروا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (وأقرضوا الله) في الصدقة ويقال في العمل الصالح (قرضا حسنا) محتسبا صادقا من قلوبكم (وما تقدموا) تسلفوا (لا أنفسكم من خير) من صدقة أو عمل صالح (تجدوه) تجدوا ونوابه (عند الله) في الجنة محفوظا لكم لا يسرق ولا غرق ولا حرق ولا يأكله السوس (هو خيرا) مما بقى عندكم في الدنيا (وأعظم أجرا) ثوابا مما عندكم (واستغفروا الله) من الذنوب (إن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة لرحمة المدثر بقاياه ٦٤٥ (ومن السورة التي يذكر فيها المدثر وهي كلها مكتبة

آياتها ست وخمسون وكلماتها مائتان وخمس وخمسون وحروفها ألف وعشرة) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (بأيها المدثر) يعني به النبي صلى الله عليه وسلم قد تدثر بشيابه ونام (فم تأنذر) نخوف الناس وادعهم إلى التوحيد (وربك فكبر) فعظم عما يقوله عبدة الاوثان (وثيابك فطهر) قلبك من القدر والخساسة والضحير أي كن طاهرا القلب ويقال ثيابك فطهر فقهرو ويقال وثيابك فطهر من الدنس (والجزاهم بم) المائتم فانرك ولا تقر به (ولاتؤمن

استتريا لكسوف وهي الليل غاسقا لانصاب ظلامه وقوله اذا أظلم أي دخل ظلامه في كل شيء أه بيضاوي وزاده وفي القرطبي اختلاف في الغاسق فقيل هو الليل والغسق هو أول ظلمة الليل يقال منه غسق الليل يغسق أي أظلم ووقب على هذا التفسير أظلم قاله ابن عباس وقال الضحاك دخل وقال قتادة ذهب وقال عيان بن رباب سكن وقيل نزل يقال وقب العذاب على الكافرين أي نزل وقال الزجاج قيل ليل غاسق لأنه أبرد من النهار والغاسق البارد والغسق البرد ولأنه في الليل يخرج السباع من أعماها والهوام من أما كنها ويقوى أهل الشر على العتو والفساد وقيل الغاسق الثريا وذلك أنها اذا سقطت كثرت الاسقام والطواعين واذا طلعت ارتفع ذلك قاله عبد الرحمن بن زيد وقيل هو الشمس افا غربت قاله ابن شهاب وقيل هو القمر قال القتيبي اذا وقب القمر اذا دخل في ساءوره وهو كالغلاف اذا خسف به وكل شيء أسود فهو غاسق وقال قتادة اذا وقب اذا غاب وهو اصح لان في الترمذي عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى القمر فقال يا عائشة استعذني بالله من شره ذافان هذا هو الغاسق اذا وقب قال أبو عبيد هذا حديث حسن صحيح وقال أحمد بن يحيى بن ثعلب عن ابن الاعرابي في تأويل هذا الحديث وذلك أن أهل الرب والشور يهيمون وجبة القمر وقيل الغاسق الحية اذا دغمت وكان الغاسق نايها لان البسم يغسقى منه أي يسيل ووقب نايها اذا دخل في اللديغ وقيل الغاسق كل ما يضر كائنا ما كان من قولهم غسقت القرحة اذا سال صديدها اه (قوله السواحر) أي النساء السواحر فهو صفة لموصوف محذوف وقوله تنفث في العقد من بابي ضرب ونصر ومعناه تنفخ وفي المختار النفث يشبه النفخ وهو أقل من التغل وقد نفث الرائي من بابي ضرب ونصر والغنائات في العقد السواحر اه (قوله التي تعتقد هـ في الخيط) في المصباح عقدت الحبل عقدا من باب ضرب فان عقدوا العقد ما عسكه وورثته ومنه قيل عقدت البيع ونحوه

تستكثر) لا تعط شيئا قليلا فتعطى أفضل من ذلك وأكثر منه في الدنيا ويقال ولا تمنن بملك على الله تستكثر (وربك) على طاعة ربك وعبادة ربك (فاصبر فاذا نقر في الناقور) فاذا نفخ في الصور وهي نفخة البعث (فذلك يومئذ) يعني يوم القيامة (يوم عسير) شديد (على الكافرين) هوله وعذابه (غير يسير) غيره يز عليهم (ذري) يا محمد (ومن خلقت وحيدا) بلا مال ولا ولد ولا زوج وهذا بعيد من الله للوليد بن المغيرة المخزومي (وجعلت له) بعد ذلك (مالا معدودا) كثيرا من كل نوع لم ينزل في الزيادة فكان ماله نحو تسعة آلاف مثقال فضة (وبنين شهودا) حضورا لا يفتنون عنه وكان بنوه عشرة (وهديت له) المال بعضه على بعض (تهميدا) مثل الفرش بعضها على بعض (ثم يطمع) الوليد (أن أزيد) في ماله وهو يصيبني ويكفر بي (كلا) - كما لأزيد فلم ينزل بعد ذلك في نقصان ماله (انه) يعني الوليد بن المغيرة (كان لا ياتنا عنيدا) لكننا باررسلنا عنيدا معرضا مكذبا بهما (سأرثقه صهودا) سأ كفه اليهود على جبل أملس في النار من الصخرة كلما وضع يده ذاب ثم عاد كما كان ويقال من



بشيء تقوله من غير يق وقال الزمخشري منه كينات لبعد المذكور (ومن شرحه ما أحسد)

فحاس يجذب من امامه ويضرب من خلفه (انه) يعني الوليد بن المغيرة (فكر) يعني تفكر في نفسه في أمر محمد صلى الله عليه وسلم (بقدر) قوله حتى قال انه ساحر (فقتل) لعن (كيف قدر) قوله في أمر محمد صلى الله عليه وسلم (ثم قتل) ثم لعن (كيف قدر) قوله في أمر محمد صلى الله عليه وسلم (ثم نظر) في قوله حتى قال انه ساحر ويقال نظر الى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حيث قالوا له علم الى الخبير يا ابن المغيرة (ثم عبس) كلع وجهه (وبسر) قبض جبينه (ثم أدبر) عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الى أهله (واستهكبر) تعظم عن الايمان أن يجيبهم (فقال ان هذا) ما هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وسلم (الاسحري يؤثر) بأثره ويرويه عن مسيلة الكذاب الذي يكون باليامة ويقال عنى به جبر وياسارا (ان هذا) ما هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وسلم (الاقول البشر) قول جبر وياسار ٦٤٦ (سأصليه) سأدخله في الآخرة يعني الوليد بن المغيرة (سقر) وهو الباب الرابع من

وعدت اليمين وعقدتها بالتشديد تو كيدا اه (قوله بشيء) أي مع شيء أي قول تقوله وقوله من غير يق متعلق بمتنقح وفي القرطبي روى النسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عقد عقدة فقد نفث فيم أفقد سحر ومن سحر فقد أشرك ومن تلقى بشيء وكل إليه واختلاف في النفث عند الرقية فنفعه قوم وأجازوه آخرون قال عكرمة لا ينبغي للراقي أن ينفث ولا يمسح ولا يعقد قال ابراهيم كانوا يكرهون النفث في الرقية وقال بعضهم دخلت على الضحالك وهو وح فقلت ألا أعوذك يا أبا محمد قال بلى ولكن لا تنفث فعوذته بالمعوذتين وقال ابن جريج قلت لعطاء القرآن ينقح فيه أو ينفث قال لا شيء من ذلك ولكن تقرأه هكذا ثم قال بعد أن نفث ان شئت وسئل محمد بن سيرين عن الرقية ينفث فيها فقال لا أعلم بها بأسا وإذا اختلفوا فالحاكم بينهم السنة فقد روت عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث في الرقية رواه الأئمة وعن محمد بن حاطب ان يده احترقت فأنت به أمه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفث عليها ويبتكلم بكلام زعم أنه لم يحفظه وقال محمد بن الأشعث ذهب لي الى عائشة رضي الله عنها وفي عيني سوء فرقتني ونفثت وأماما روى عن عكرمة من قوله لا ينبغي للراقي أن ينفث فدعا أنه ذهب فيه الى أن الله تعالى جعل النفث في المقدم ميسرا عما ذمناه فلا يكون هو بنفسه عوذة وليس هذا بالقوى لان النفث في العقد اذا كان مذموما لم يجب أن يكون النفث بلا عقد مذموم لان النفث في العقد في الآتي انما يريد به السحر المضرب بالارواح وأما اذا كان النفث لاستصلاح الابدان فانه لا بأس به وأما كراهة عكرمة المسح بخلاف السنة قال علي رضي الله عنه اشتكيت فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أقول اللهم ان كان أجلى قد حضر فأرحني وان كان متأخرا فاشفي وعافني وان كان بلاه فصبرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف قالت فقلت له فمضى بيده ثم قال اللهم اشفه فما عاد ذلك الوجع بعد اه (قوله ومن شرحه ما أحسد) الحسد ان

النار (وما أدراك) يا محمد (ما سقر لا تبقى) لهم لما الأاكته (ولا تذر) إذا عبيدوا خافا جديدا كلتهم أيضا (أوحية للبشر) شواهة لا بدانهم ويقال مسودة لوجههم (عليها) على النار (تسعة عشر) ملكا خزان النار (وما جعلنا أصحاب النار) ما سلطانا على أهل النار (الاملائكة) يعني الزبانية (وما جعلنا عدتهم) ما ذكرنا قلتم قللة خزان النار (الافتنه) بيلة (للذين كفروا) كفار مكة يعني أبا الأشد بن أسيد بن كعدة حيث قال انا أكتفيم سبعة عشر تسعة على ظهري وعمانية على صدرى فاكفوا أنتم عنى اثنين (يستيقن)

لكي يستيقن (الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب التوراة يعني عبد الله بن سلام وأصحابه لان في كتابهم تنبى كذلك عدة خزان النار (وبزاد الذين آمنوا ايمانا) يقينا اذا علموا أن ما في كتابنا مثل ما في التوراة (ولا يرتاب الذين) لا يشك الذين (أوتوا الكتاب) عبد الله بن سلام وأصحابه اذ لم يكن خلاف ما في كتابهم التوراة (والمؤمنون) أيضا اذ لم يكن خلاف ما في التوراة (وليقول) لكي يقول (الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (والكافرون) يعني اليهود والنصارى ويقال كفار مكة (ماذا أراد الله بهذا مثلا) بهذا المثل اذ ذكر قللة الملائكة (كذلك) هكذا (بضل الله من يشاء) بهذا المثل من كان أهلا لذلك (ويهدى من يشاء) بهذا المثل من كان أهلا لذلك (وما يعلم جنود ربك) من الملائكة (الاهو وما هي) يعني سقر (الاذكري للبشر) عظة للمخاطب فذرتهم (كلا والقمر) أقسم بالقمر (والليل اذا دبر) ذهب (والصبح اذا أسفر) أقبل ويقال استضاء (انها) يعني سقر (لا جدى الكبر) باب من ابواب النار منها جهنم وسقر وانطى والحطمة والسعير والحجيم والمهابة (نذير للبشر) فذرتهم

أظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذ كر الثلاثة الشامل لها ما خلق

ويقال محمد صلى الله عليه وسلم نذير للبشر يرجع الى أول السورة الى قوله قم فأندرت نذيرا للبشر مقدم ومؤخر (من شاء منكم ان يتقدم) الى خير فيؤمن (أو يتأخر) عن شرفيترك ويقال أو يتأخر عن خير فيكفر وهذا وعد لهم (كل نفس) كافرة (بما كسبت) في الكفر (رهينة) مرتبهة في النار أبدا (الأصحاب اليمين) أهل الجنة فانهم ليسوا كذلك وليكنهم (في جنات) في بساتين (ينساء لون عن المجرمين) يسألون أهل النار ويقولون يا فلان (ما سلككم) ما الذي أدخلكم (في سقر قالوا) يعني أهل النار (لم نك من المصلين) من أهل الصلوات الحس المسكين (ولم نك نظم المسكين) لم نحث على صدقة المساكين ولم نك من أهل الزكاة والصدقة (وكننا نخوض مع الخائضين) مع أهل الباطل (وكننا نكذب بيوم الدين) بيوم الحساب ان لا يكون (حتى أتانا اليقين) الموت (فما تنفعهم) يقول الله لا تنالهم (شفاعة الشافعين) يعني ٦٤٧ شفاعة الملائكة والأنبياء والصالحين

(فالهم) لا أهل مكة (عن التذكرة) عن القرآن (معرضين) مكذبين به (كأنهم حمر مستنقرة) مذعورة ويقال ذاعرة ان قرأت بخفض الفاء (فرت من قسورة) من أسد ويقال من الرماة ويقال من عصبة الرجال (بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى) يعطى (صحفا منشرة) كتابا فيه حومه وتوبته حيث قالوا ائتنا بكتاب فيه حومنا وتوبتنا حتى تؤمن بك (كلا) حقا لا يعطى ذلك (بل لا يخافون الآخرة) عذاب الآخرة (كلا) حقا يا محمد (انه) يعني القرآن (تذكرة) عظة من الله (فن شاء ذكره) فن شاء الله أن يتعظ بالقرآن

تتقى زوال نعمة المحسود عنه وبابه دخل وقال الاخفش وبعضهم يقول يحسد بالكسر حسدا بفحوتين وحسادة بالفتح اه مختار وفي المصباح حسدته على النعمة وحسدته النعمة حسدا بفتح السين أكثر من سكونها يتعدى الى الثاني بنفسه وبالحرى اذا كرهتها عنده وتغيب زوالها عنه اه (قوله أظهر حسده) حل الحسد على اظهاره لانه اذا لم يظهر الحسد لا يتأذى به الا الحاسد وحده لا غت مامه بنعمة غيره اه بحر وفي القرطبي قد تقدم معنى الحسد في سورة النساء وانه معنى زوال نعمة المحسود وان لم يصبر للحاسد مثلها والمنافسة هي معنى مثلها وان لم تزل فالحسد ثم مذموم والمنافسة مباحة وهي الغبطة وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يغبط والمنافق يحسد وفي الصحيحين لا حسد الا في اثنتين يريد لا غبطة وقد مضى في سورة النساء والحمد لله قال العلماء الحاسد لا يبصر الا اذا أظهر حسده بفعل أو قول وذلك بأن يحمله الحسد على ايقاع الشر بالمحسود فيتبع مساو به وبطاب عشراته قال صلى الله عليه وسلم اذا حسدت فلا تبغ الحديث وقد تقدم والحسد أول ذنب عصى الله به في السماء وأول ذنب عصى به في الارض حسد ابليس آدم وحسد قاييل هابيل والحاسد محموت مبعوض ومطرود ملعون قال بعض الحكماء بارز الحاسد ربه من خمسة أوجه أولها انه أنقض كل نعمة ظهرت على خيره وثانيها انه ساخط لقسمه ربه كأنه يقول لم قسمت هذه القسمة وثالثها انه يعاند فعل الله تعالى أى أن فضل الله يؤتبه من يشاء وهو يبخل بفضل الله ورابعها انه خذل أولياء الله أو يريد خذلانهم وزوال النعمة عنهم وخامسها انه أعان عدوه ابليس وقيل الحاسد لا ينال في الجحيم الا اندامة ولا ينال عند الملائكة الا العنة وبغضا ولا ينال في الجنة الا جزعا ونحما ولا ينال في الآخرة الا حزنا واحترافا ولا ينال من الله الا بعدا ومقتا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث لا يستجاب دعاؤهنم آكل الحرام ومكثرا الغيبة ومن كان في قلبه غل أو

اتعظ (وما يذكرون) ما يتعظون (الا ان يشاء الله هو أهل التقوى) أهل ان يتقى فلا يعصى (وأهل المغفرة) أهل ان يعفون انقى وتاب أهل المغفرة اذا قامت القيامة \* (ومن السورة التي يذكر فيها القيامة وهي كلها مكية آياتها تسع وثلاثون وكلما تسع وتسعون وحروفها ستمائة واثنان وخمسون) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لا أقسم بيوم القيامة) يقول أقسم بيوم القيامة أنها كائنة (ولا أقسم بالنفس اللوامة) وأقسم بكل نفس برة أو فاجرة أنها تلوم نفسها يوم القيامة أما المحسنة فتقول باليتى أزدت احسانا وأما السيئة فتقول باليتى تزعت من الذنوب وذلك عند معاناة الثواب والعقاب ويقال هي النفس النادمة ويقال هي النفس اللائمة النادمة التي تتوب من الذنوب ولا تمت نفسها على ذلك ويقال هي النفس الكافرة والفاجرة (أبحسب الانسان) أبط الكافر عدى بن ربيعة انه كرامنه للبعث (ان ان نجوع عظامه) ان ان نقدر ان نجوع عظامه بعد بلانها وتبديها وتغيرتها (بلى قادرين)

بعده لشدة شربها (سورة الناس) مكية أو مدنية ست آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس) خالقهم ومالكهم خصوا بالذكرة ثم يقال لهم

بقول أنا قادر على ذلك (على أن نستوى بنائه) فجمع أصابعه فيكون كفه كخف المعبر أو كخاف الدواب بقول أنا قادر على أن  
تجعل كفه كخف العير فكيف لا تقدر على أن تجمع عظامه (بل يريد الإنسان) الكافر عدى بن ربيعة (تيفع أمامه) ليقدم شره  
ويؤخر قوته ويقال له عمل بالفسق والفجور فيما يستقبله (يسأل) عدى بن ربيعة أنكاراً منه للبعث (أي أن يوم القيامة) متى  
يكون يوم القيامة فقال الله (فأذا برق البصر) أعجب البصر ويقال شخص البصر (وخسف القمر) ذهب ضوء القمر (ورجع  
الشمس والقمر) كالثورين المقروئين العقبين الأسودين فيرى بهما في سحاب النور (يقول الإنسان) الكافر عدى بن ربيعة  
وأصحابه (يومئذ) إذا رآوا النار ٦٤٨ (أين المفر) من النار والمهرب والمهجأ (كلاً) حقاً (لا وزر) لا جبل يواريه من

النار وهي بلغة حبر سمون  
الجبل وزراو يقال لاوزر  
لا تهب ولا سترو ولا حوزولا  
حصن ولا ملجأ ولا منجى  
لهم من الله (الربك  
يومئذ) يوم القيامة (المستقر)  
مستقر الخلائق والمرجع  
(ينبؤ الإنسان) يخبر الإنسان  
عدى بن ربيعة وغيره  
(يومئذ) يوم القيامة (بما  
قدم وأخر) بما قدم من  
خير وأشر وأخر بما ترك من  
سنة صالحة أو سنة سيئة  
ويقال بما قدم من الطاعة  
وأخر من المعصية (بل  
الإنسان) عدى بن ربيعة  
وغيره (على نفسه بصيرة)  
يقول من نفسه شاهده (ولو  
ألقى معاذيره) ولونكلام  
بالعذر ما فعلت ذلك وما قلت

حسد للمسلمين اه وفي الجامع الصغير عنه صلى الله عليه وسلم في الإنسان ثلاثة الطيرة والظن  
والحسد فخرجه من الطيرة أن لا يرجع أي عن سفره مثلاً وخرجه من الظن أن لا يصدق وخرجه  
من الحسد أن لا يفتي برواه اليه متى في شعب الإيمان عن أبي هريرة وفي رواية في المؤمن ثلاث  
خصال الخ اه (قوله بعده) أي بعدما خلق وهو متعلق بذكر أي أن ذكرها من قبيل عطف  
الخاص على العام كما تقدم اه

(سورة الناس)

(قوله أو مدنية) وهو الأصح لما تقدم من سبب النزول (قوله خصوا بالذكرة الخ) عبارة الخطيب  
وخصهم بالذكر وان كان رب جميع المحدثات لا من أحد هما أن الناس يعظمون فأعلم  
بذكركم أنهم رب لهم وان عظموا والثاني أنه أمر بالاستعاذة من شرهم فأعلم بذكركم أنه هو الذي  
يعيد منهم قال بعضهم والرب من له ملك الرق وحلب الخيرات من السماء والأرض وانفاذها  
ودفع الشرور ورفعها والنقل من النقص إلى الكمال والتسديد العام العائد بالحفظ والتميم على  
المربوب وقد اشتمت هذه الاضافات الثلاث على جميع قواعد الإيمان وتضمنت معاني أسماءه  
الحسنى فان الرب هو القادر الخالق إلى غير ذلك مما نتوقف الاصلاح والرحمة والقدر الذي  
هو معنى الربوبية عليه من أوصاف الجمال والملك هو الأمر النهائي المعز المذل إلى غير ذلك من  
الأسماء العائدة إلى العظمة والجلال وأما الاله فهو الجامع لجميع صفات الكمال ونعوت الجلال  
فيدخل فيه جميع الأسماء الحسنى واتضمنها جميع معاني الأسماء كان المستعبد جديراً بأن يعاذ  
وقد وقع ترتيبها على الوجه الأكمل الدال على الوحدانية لأن من رأى ما عليه من النعم الظاهرة  
والباطنة علم أن له ربياً فاذا درج في المروج في درج معارفه سبحانه علم أنه غني عن الكل والكل

ويقال هي بصيرة بعيوب غيرها جاهلة خافلة عن عيوب نفسها (لا تحرك به) بقراءة القرآن يا محمد (لسانك  
لتجمل به) بقراءة القرآن قبل ان يفرغ جبريل من قراءته عليك وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبريل عليه شيء من  
القرآن لم يفرغ جبريل من آخره حتى يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بأوله مخافة ان ينسأه فنسأه الله عن ذلك (ان علمنا جهه)  
جمع حفظه في قلبك (وقرآته) وحفظ قراءه جبريل عليك ويقال تأذنه بالجلال والحرام (فاذا قرأناه) قرأه جبريل عليك  
(فاتبع قرآته) فاقرا أنت يا محمد خلفه وقال اذا الفناه بالجلال والحرام فاتبع تأذنه (تم ان علمنا بيانه) بالجلال والحرام والأمر  
والنهي (كلاً) حقاً (بل تخبون العاجلة) العمل للندى (وتذرون الآخرة) تتركون العمل لنواب الآخرة (وجوه) وجوه  
المؤمنين المصدقين في الآخرة (يومئذ) يوم القيامة (ناضرة) حسنة جميلة ناعمة (إلى ربها ناطرة) ينظرون إلى وجه ربهم  
لا يحبون عنه (وجوه) وجوه الكافرين والمنافقين (يومئذ) يوم القيامة (بامرة) كالماء يحبون عن رؤيه ربهم لا ينظرون

راجع

ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في ضد دورهم (ملك الناس اله الناس) بدلان اوصفتان او عطفابيان واظهر  
المضاف اليه فيهما زيادة للبيان (من شر الوسواس) أي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملاسته له

اليه (تظان) تعلم تلك الوجوه (أن يفعل بها فاقرة) شدة ومنكره من العذاب (كلا) حقا (إذا بلغت التراقي) إذا بلغت نفس الجسد  
الى التراقي (وقيل) قال من يحضرته من اهل وغيره (من راق) هل من طيب فيداويه ويقال قال الملائكة بعضهم لبعض من  
راق بروحه الى الله (وظن) علم الميت حينئذ (انه الفراق) ان له الفراق من الدنيا (وانتفت الساق بالساق) الشدة بالشدة شدة  
آخر يوم من الدنيا وشدة أول يوم من الآخرة ويقال وانتفت الساق بالساق (الى ربك يومئذ) يوم القيامة  
(الساق) المرجع مرجع الخلائق (فلا صدق) يعني ابا جهل بتوحيد الله (ولاصلي) ولا أسلم أي لم يكن مسلما من اهل الصلاة  
(ولكن كذب) بتوحيد الله (وتولى) عن الايمان (ثم ذهب الى اهله) في الدنيا (يتطلى) يتجتر ويبتطرقا ستمقبله النبي صلى الله  
عليه وسلم فأخذه فهزه هزه أو هزتين أو مرة أو مرتين وقال (أولى لك فأولى) وعيد لك ٦٤٩ يا ابا جهل وعيد لك (ثم أولى لك فأولى)

احذرا يا جهل فنزل القرآن  
كذلك (أحسب الانسان)  
الكافري يعني ابا جهل (أن يتبرك  
سدى) مهمه لان الأمر ولا تنهى  
ولا عظة (الميت) اوجهل  
(نطفة من منى) منى الرجل  
(يعني) يهراق في رحم المرأة  
ويقال يخاق (ثم كان عاقبة)  
ثم صار دعا عبطا (خفاق)  
نسمة (فسوى) خلقه باليد  
والرجلين والعينين والأذنين  
وسائر الاعضاء وجعل فيه  
الروح (فجعل منه) بعد  
ذلك (الزوجين) الذي ذكر  
والانثى) وكان له ابن  
عكرمة بن أبي جهل وابنة  
جديرة بنت أبي جهل  
(أليس ذلك) الذي فعل  
ذلك (بقادر على أن يحيي  
الموتى) للبعث بل قادر ربنا

راجع اليه وعن أمر وتجري أدورهم فاعلم أنه ملكهم ثم يعلم بانقراده بتدبيرهم بعد ابداعهم  
أنه المستحق للالهية لا مشارك له فيها انتمت (قوله) ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس  
فكانه قيل أعوذ من شر الموسوس الى الناس برهم -م الذي يملك أمرهم اه ممين (قوله  
ملك الناس) قد أجمع جميع القراء في هذه السورة على اسقاط الألف من ملك بخلاف الفاتحة  
فاختلفوا فيها كما مضى اه خطيب (قوله) زيادة للبيان) لأنه قد يقال لغيره رب الناس كقوله  
اتخذوا أحبارهم ورهبانهم -م أربابا من دون الله وقد يقال ملك الناس وأما اله الناس فخاص  
لا شركة فيه فبجعل غاية للبيان وفي ذلك الترتي من الأدنى الى الأعلى ونبه بالصفات الثلاث على  
مراتب معرفته فانه يستدل بالنعم على ربه ثم يترقى الى أن يتحقق احتياج الكل اليه فيعلم انه  
الملك ثم يستدل به على أنه المستحق للهادة قال في الكشف فان قلت فهلا كتبت باظهار المضاف  
اليه مرة واحدة قالت لان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار دون الاضمار اه كرخي  
(قوله من شر الوسواس) متعلق بأعوذ (قوله سمي بالحدث) أي المصدر وقوله لكثرة  
ملاسته له أي فكانه وسوسة في نفسه لانها صفة منته وشغله الذي هو عاكف عليه أو يريد  
ذو الوسواس قاله في الكشف اه كرخي وفي العمدة بين الوسواس قال الزنجشري اسم بمعنى  
الوسوسة كالزلال بمعنى الزلزلة فوسواس بالكسر كالزلال والمراد به الشيطان سمي بالمصدر  
كأنه وسوسة في نفسه لانها صفة منته وشغله أو يريد ذو الوسواس اه وقيل المكسور مصدر  
والمفتوح اسم مصدر وانحناس صيغة مبالغة اه والتجوز الذي ذكره الشارح غير لازم فان  
لوسواس بالفتح كما يستعمل اسم مصدر بمعنى الحدث يطلق على نفس الشيطان الموسوس كما  
في القاموس ومثله المختار ونصه الوسوسة حديث النفس يقال وسوست اليه نفسه وسوسة  
وسواسا بالكسر والوسواس بالفتح الاسم مثل الزلال والزلال وقوله تعالى فوسوس لهما

٨٢ ج على ذلك أن يحيي الموتى كما خلق آدم من التراب \* (ومن السورة التي يذكر فيها الانسان وهي كلها مكية  
آياتها ثلاثون آية وكلما تها ثمان وأربعون كلمة وحروفها ألف وأربع وخمسون) \* (بسم الله الرحمن الرحيم)  
وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (هل أتى على الانسان) يقول أتى على آدم (حين من الدهر) أربعون سنة مخلوقا مقصورا  
(لم يكن شأما مذكورا) يذكر ولا يدري ما هو وما اسمه وما يراد به الا الله (انا خلقنا الانسان) يعني ولد آدم (من نطفة أمشاج)  
من نطفة آدم وحواء ويقال أمشاج يعني الألوان مختاطا ماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق فالولد يكون منهما (نبتلته)  
نختبه بالشدة والرخاء ويقال نختبه بالخبر والشعر (فجعلناه سمعاً بصيراً) فجعلنا له السمع لكي يسمع به الحق والهدى والبصر لكي  
يبصر به الحق والهدى ويقال نبتلته نختبه بالخبر والشعر والكفر والايمن مقدر ومؤخر (انا هدينا السبيل) بيناه طريق  
الايمن والكفر والهدى والشعر (أما شكر) (أما كفر) (أما شكر) (أما كفر) (أما شكر) (أما كفر) (أما شكر) (أما كفر)

(الخناس) لانه يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله

بيناه سبيل شاكر أو كفور (انا عند نالا- كافرين) ابي جهل وأصحابه (سلاسل واغلاالا) في النار (وسهيرا) نار او قودا (ان الابرار المصدقين في اعانهم المطمئنين لله (يشربون من كأس) يشربون في الجنة من نحر) كان مزاجها) خلطها) كافورا عينا يشرب بها) منها (عباد الله) اولياء الله (يقفرونها تفجيرا) يزحونها تمزجها ويقال يقفرون عين الكافور حينما يشاؤون في الجنة الى منازلهم وقصورهم ثم وصفه ثم سم اذا رفوا في الدنيا فقال الله (يوفون بالذر) بالهد والخالق بالله ويقال يقفرون الفرائض ويخافون يوما) من عذاب يوم (كان شره) عذابه (مستظيرا) فاشيا (ويطعمون الطعام على حبه) على قلته وشهوته (مسكينا وقيما) من المسلمين (واسيرا) من المسلمين في ايدي المشركين ويقال اهل اليمن (انما نطعمكم لوجه الله) فيما بينهم وبين ربهم ولم يتكلموا به لكن اخبر الله عن صدق قلوبهم فقال انما نطعمكم لوجه الله لثواب الله وكرامته

(لانريد منكم جزاء) مكافاة  
تجاز ونابيه (ولاشكورا)  
مجدة تحمدون نابيه (التخفاف  
من ربنا) من عذاب ربنا  
(يوما عبوسا) كلوا (قطيرا)  
شديدا يقول شديد عذاب  
ذلك اليوم وهو له ويقال  
هو تعيس الوجه (فوقاهم  
الله) دفع عنهم (شر ذلك  
اليوم) عذاب ذلك اليوم  
(ولقاهم) اعطاهم (نضرة)  
حسن الوجوه والبهاء  
(وسرورا) فرحوا القلب  
(وجزاهم) اعطاهم (بما  
صبروا) في الدنيا على الفقر  
والمرآزي (جنة وحورا  
متكئين فيها) جالسين ناعمين  
في الجنة (على الارائك) على  
السرا في الحمال فلا تكون  
أريكة الا اذا اجتمع ما اذا تفرقا

الشیطان يريد اليهم ما ويقال لصوت الحلي وسواس والوسواس ايضا اسم الشيطان اه  
وفي المصباح انه يطلق ايضا على ما يخطر بالقلب من الشر وكل ما لا خير فيه اه (قوله الخناس)  
لما كان الله تعالى لم ينزل داء الا أنزل له دواء غير الاسم وهو الموت وكان قد جعل دواء الوسوسة  
ذكره تعالى فانه يطرد الشيطان وينور القلب ويصفه وصف سبحانه الوسوس بقوله الخناس  
اي الذي عادته ان يخنس أي يتوارى ويتأخر ويختفي بعد ظهوره مرة بعد مرة كلما كان الذكر  
خنس وكلما بطل عاد الى وسواسه فالذكر له كالمقامع التي تقمع المفسد فهو شديد النفور منه  
ولهذا كان شيطان المؤمن هزلا . . . . . عن بعض السلف ان المؤمن يضفي شيطانه كما يضفي  
الرجل بعيره في السفر قال فتأذنه الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب وقيل كخرطوم الخنزير  
في صدر الانسان فاذا ذكر العبد ربه خنس ويقال رأسه كراس الحية واضع رأسه على ثمره  
القلب عسه ويحدثه فاذا ذكر الله خنس ورجع ووضع رأسه فذلك قوله تعالى الذي يوسوس أي  
يلقي المعاني الضارة على وجه الخفاء والتكبر في صدور الناس أي المضطربين اذا غفلوا عن ذكر  
ربهم من غير سماع وقال مقاتل ان الشيطان في صورة خنزير يحري من ابن آدم يحري الدم  
في عروقه سلطه الله تعالى على ذلك وقال القرطبي وسوسته هي الدعاء الى طاعته بكلام خفي  
يصل مفهوما الى القلب من غير سماع صوت اه خطيب وفي القرطبي وروي شهر بن حوشب  
عن أبي تعبارة الخشني قال سألت الله ان يربي الشيطان ومكانه من ابن آدم فراه في يديه  
ورجله في رجله ومشاعبه في جسده غير ان له خرطوما كخرطوم الكلب فاذا ذكر الله خنس  
ونكس واذا سكنت عن ذكر الله أخذ بقلبه فعلى هذا هو متشعب في الجسد أي في كل عضو منه  
شعبة اه (قوله لانه يخنس) من باب دخل وقوله يتأخر تفسير وفي المختار خنس عنه تأخر وبابه  
دخل وأخسه غيره أي خلفه ومضى عنه والخناس الشيطان لانه يخنس اذا ذكر الله عز وجل

قليس بأريكة (لا يرون فيها شمسا ولا زمهرا) يقول لا يصيبهم حر الشمس ولا برد الزمهرير (ودانية) قريبة (عليهم) اه  
ظلالها) ظلال الشجر (وذلت) سخرت وقربت (قطوفها) ثمرها (تذليلها) تخفيرا (ويطاف عليهم) في الخدمة (بانية من  
قصة) كواب) كيزان بلا آذان ولا عرا (كانت قوارير قوارير من فضة قد دروها) على أكف الغلمان (تقديرا) ويقال قدروا  
الشراب فيها تقدير الا فضل ولا يهجز (ويسقون فيها) في الجنة (كأسا) خمر (كان مزاجها) خلطها (ترجيها لا عينا فيها) في  
الجنة (تسمى) تلك العين (سلسبيل) ويقال سل الله اليه سبيلا (ويطوف عليهم) في الخدمة (ولدان) وصفاء (مخلدون) في الجنة  
لا يموتون ولا يخرجون ويقال محلون (اذا رأيتهم) لورايتهم يا محمد (حسبتهم اولاد منثورا) في الصفاء ويقال كثيرا قد نثر عليهم  
(واذا رأيت) يا محمد (ثم) في الجنة (رأيت) لاهلها (فيعيا) دائما (وملكا كبيرا) لا يدخل عليهم احد الا بالاسلام والاستئذان  
(عليهم) على اكتافهم ان قرأت بالالف (ثياب سندس خضر) ما لطف من الدياتج (واستبرق) ما نفض من الدياتج (وحلوا  
أساور من فضة) البسوا أقبية من فضة (وسقاهم ربهم شرابا طهورا) من الدنس ويقال يطهرهم من الغل والغش والعداوة

(الذي يوسوس في صدور الناس) قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله (من الجنة والناس) بيان للشيطان الموسوس انه جنى وانسى  
 كقوله تعالى شياطين الانس والجن آمنوا من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شربليد وبناته  
 المذكورين واعترض الاول بان الناس

(ان هذا) الذي وصفت من الطعام والشراب واللباس (كان لكم حزاء) ثوابا من الله (وكان سعيكم شاكورا) عملكم مقبولاً في  
 الزيادة (انا نحن نزلنا عليك القرآن) جبريل بالقرآن (تنزيلاً) متفرقا آية وآية وسورة (فاصبر لحكم ربك) على قضاء ربك  
 ويقال على تبليغ رسالة ربك (ولا تطع منهم) من كفار قريش (آثماً) فاجراً كذا يابى بنى الوليد بن المغيرة (أو كفوراً) كافراً  
 بالله وهو عتبة بن ربيعة (واذ كرام ربك) صل بأمر ربك (بكرة وأصيلاً) غدوة وعشياً في صلاة الفجر والظهر والعصر  
 (ومن الليل فاسجد له) فصل له صلاة المغرب والعشاء (وسبحه له الاطويلاً) صل له ٦٥١ في الليل وهو التطوع ويقال كان  
 خاصة عليه دون أصحابه صلاة

الليل (ان هؤلاء) أهل مكة  
 (يحبون العاجلة) العمل  
 للدنيا (ويذرون وراءهم)  
 بتر كون العمل لما أمامهم  
 (يوماً ثقيلاً) شديد أهوله  
 وعذابه (فمن خلقناهم)  
 يعني أهل مكة (وشددنا  
 أسرهم) قلوبنا خلقناهم (واذا  
 شئنا بدلنا أمثالهم) يعني  
 أهل كنانهم (تبدلاً) اهلاكا  
 يقول لوشئنا لاهلكنا هؤلاء  
 الكفرة القفرة وبدلنا خيرا  
 منهم وأطوع لله (ان هذه)  
 السورة (تذكرة) عظة من  
 الله (فمن شاء اتخذ الى ربه)  
 فن شاء وحده واتخذ بذلك  
 الى ربه (سبيلاً) مرجعاً (وما  
 تشاؤون) من الخير والشر  
 والكفر والاعمان (الا ان

اه) قوله اذا غفلوا عن ذكر الله) يقال غفل عن الشيء من باب قعد اذا تركه سهواً ويقال أغفل  
 الشيء اذا تركه سهواً ويقال أيضاً أغفلت الشيء اغفالا تركته من غير نسيان اه من كتب اللغة  
 (قوله بيان للشيطان الموسوس) اي المذكور بقوله من شر الوسواس اي بيان للذي يوسوس  
 فن بيانية كما قرره فالذي يوسوس قسمان الجنة والناس والذي يوسوس اليه الناس فقط  
 ويصح كونها ابتداء متعلقة بـ يوسوس اي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة ومن جهة  
 الناس ويصح كونها تبعية مضمية أي كأنها من الجنة والناس فهو في موضع الحال أي ذلك  
 الموسوس بعض الجنة وبعض الناس واختاره السقاقي اه كرخي وفي الخطيب وقيل انه  
 يباس للناس الذي يوسوس هو في صدورهم فقد قيل ان ابايس يوسوس في صدور الجن كما  
 يوسوس في صدور الناس فلي هذا يكون الموسوس له عام في الانس والجن والموسوس بكسر  
 الواو خاص بالشيطان فكأنه قال من شر الشيطان الذي يوسوس في صدور الجن والناس وهذا  
 المعنى عكس ما قاله الشارح اه مع زيادة (قوله كقوله تعالى الخ) يشهد له ما في صحيح ابن حبان  
 مرفوعاً تهذوباً والله من شياطين الانس والجن اه كرخي (قوله والناس عطف على الوسواس)  
 اي فلفظ شرمس لظ علمه فكأنه يقول من شر الوسواس الذي يوسوس وهو الجنة ومن شر  
 الناس والجنة جمع جنى كما يقال انس وانسى والهاء لتأنيث الجماعة وهو بذلك لاجتماعهم أي  
 لاستتارهم عن العميون وسمى الناس ناساً لظهورهم من الانس وهو الابهصار اه كرخي وقوله  
 وعلى كل أي كل من الاحتمالين وقوله يشمل أي يشمل الشر المستعاضة منه شربليد الخ وقوله  
 المذكورين أي في السورة السابقة وفيه تغليب المذكور على المؤنث اه شيخنا (قوله واعترض  
 الاول) اي الاعراب الاول وهو انه بيان للشيطان الموسوس وقد اوجب بما ذكره الشيخ  
 المصنف وحاصله انه استعاضة من شر الموسوسين من الجنسين وهو اختيار الكشاف تبعاً

يشاء الله) ان كان تشاؤ ذلك (ان الله كان عليماً) بما تشاؤون من الخير والشر (حكيماً) حكم ان لا تشاؤون من الخير والشر  
 الا ما يشاء (يدخل من يشاء في رحمته) بكرم من يشاء يدين الاسلام من كان أهلاً لذلك (والظالمين) الكافرين المشركين (أعد  
 لهم) عذاباً بقربى في الآخرة (عذاباً أليماً) وجميعاً يخلص وجمعه الى قلوبهم \* (ومن السورة التي يذكر فيها المرسلات وهي  
 كلها مكية آياتها خمسون وكلما تها مائة واحدى وثمانون وحروفها ثمانمائة وستة عشر حرفاً) \* (بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والمرسلات عرفاً) يقول أقسم الله بالملائكة كثيراً كعريف الفرس ويقال هم الملائكة  
 الذين أرسلوا بالمعروف يعني جبريل وميكائيل واسرافيل (والعاصفات عصفاً) وأقسم بالرياح العواصف الشديدة والعصف  
 ما ذرت من منازل القوم (والناشرات نشرأ) بالمطر يعني وأقسم بالمطر ويقال بالعمصاب الناشرات بالمطر ويقال هم الملائكة  
 الذين ينفثون الكتب (فانفارات فرقاً) وأقسم بالملائكة الذين يفرقون بين الحق والباطل ويقال هي آيات القرآن التي  
 تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام ويقال هؤلاء الثلاثة من الرياح (فالملقيات ذكراً) وأقسم بالملقيات وحياً (عذراً) لله

لا يوسوس في صدوره هم الناس انما يوسوس في صدوره هم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدى الى ذلك والله تعالى اعلم

من جوره وظلمه (أونذرا) نخلته من عذابه ويقال عذرا حلالا أو نذرا حراما ويقال عذرا أمرا أو نذرا نهيما ويقال عذرا رعدا أونذرا وعيدا أقسم بهذه الاشياء (انما توقع دون) من الثواب والعقاب في الآخرة (لواقع) لكائن نازل بكم ثم بين متى يكون فقال (ناذا النجوم طهست) ذهب ضوءها (واذا السماء فرجت) انشقت (واذا الجبال نسفت) فاعت من أما كنها (واذا الرسل أقتت) جعت (لاي يوم أجات) هذه الاشياء يقول لاى يوم أجاهلها صاحبها ثم بين فقال عز وجل (ليوم الفصل) من الخلائق (وما أدراك) يا محمد (ما يوم الفصل) ما أعلمك بيوم الفصل (ويل) واد في جهنم من قيج ودم ويقال جب في النار ويقال ريل شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالله ٦٥٤ والكتاب والرسول والبعث بعد الموت (الم نملك الاقوابن) بالعذاب والموت (ثم فتبهه)

الآخريين) ثم فلق بالاولين  
 الآخريين الماقيين بعد هم  
 بالموت والعذاب (كذلك  
 تفعل بالمجرمين) بالمشركين  
 من قومك (ويل) شدة  
 عذاب (يومئذ) يوم القيامة  
 (للكاذبين) من قومك  
 بالايمان والبعث (الم تخلقكم)  
 يا معشر المكذبين (من ماء  
 مهين) من نطفة ضعيفة  
 (فجعلناه في قرار مكين) في  
 مكان حريز رحم المراد (الى  
 قدم معلوم) الى وقت خروجه  
 تسعة أشهر أو أقل أو أكثر  
 (فقد درنا) خلقه ويقال  
 ما كنا على خلقه ويقال  
 فصورنا خلقه في رحم المرأة  
 (فانعم القادرون) فنع ما قدرنا  
 وصورنا خلقه (ويل) شدة  
 عذاب (يومئذ) يوم القيامة  
 (للكاذبين) بالايمان والبعث

لازجاج قال في الاغوذج وفيه اطلاق الخناس على الانسي والمنقول أنه اسم للجنى اه كرخي  
 (قوله لا يوسوس في صدوره هم الناس) لوقال لا يوسوسون في صدور الناس لسان اسهل ر قوله  
 انما يوسوس في صدورهم الجن أى فقط (قوله بمعنى يليق بهم) كالنهيمة وقوله بالطريق كالسمع  
 وقوله المؤدى أى الموصل الى ذلك أى الى ثبوتها في القلب تأمل (فائدة) روى عن عقبه بن  
 عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال ألا أخبرك بأفضل ما تموزا المتعوز قالت بلى قال قل  
 أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه فنغث فيه ما وقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق  
 وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بها ما استطاع من جسده يبدأ بها رأسه ووجهه وما أقبل من  
 جسده يصنع ذلك ثلاث مرات وعنها أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى  
 يقرأ على نفسه بالمؤذنين وينفث فلما اشتد وجهه كبت أقرؤها عليه وأمسح عنه بيده رجاء  
 بركتها اه خطيب (قوله والله تعالى أعلم) هذه العبارة من الجلال المحلى ختم بها تفسير هذا  
 التصنيف الذى ابتدأه من أول سورة الكهف فعمل آخره آخر القرآن فان آخره كما في ترتيب  
 المصاحف سورة انناس وأوله سورة الفاتحة فبعد ان ختم الجلال المحلى هذا النصف الاخير  
 شرع في تفسير النصف الاول واوله سورة الفاتحة فقال في شرعه فيه سورة الفاتحة الخ ولم  
 يقتضه بخطبة على عادة المؤلفين مشتملة على حمد و صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك  
 كما أنه لم يفتح تفسير النصف الثاني الذى ابتدأه بسورة الكهف بخطبة وكان الحامل له على  
 ذلك غرض الاختصار والاقتصار على محط الفائدة ثم انه لما فرغ من سورة الفاتحة احترمت  
 المنية فقبض الله عليه الجلال السنيوطى لتمام تفسير شيخه فانتهى بأول سورة البقرة وختم  
 بسورة الاسراء كما ذكر ذلك في خطبته فصارت تفسير الفاتحة في نسخ الجلال مضمومة لنفسه بر آخر

ثم ذكر منته على عباده فقال (الم نجعل الارض كفاتنا) تكفتم (أحياء) على ظهورها (وأموانا) في بطنها القرآن  
 ويقال أوعية الاحياء والاموات (وجه لنا فيها) في الارض (رواسي) جبال الثواب في مكانها أو ناد لها (شامخات) طرالا  
 (وأسقينكم) يا معشر المكذبين (ماء فرانا) عذابا حلوا ويقال لينا (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالايمان  
 والبعث (انطلقوا) يا معشر المكذبين (الى ما كنتم به) في الدنيا (تكذبون) انه لا يكون وهو عذاب النار تقول لهم الزانية بعد  
 الفراغ من الحساب (انطلقوا) يا معشر المكذبين (الى ظل) من دخان النار (ذئ ثلاث شعب) فرق (لا ظليل) لا كنين من حرانا  
 (ولا يعنى من اللهب) من لب النار (انها) يعنى النار (ترعى بشرى) تقذف بالشرر (كالقصر) كأ سفل الشجر النظام (كأنه جملة  
 صقر) سود (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالايمان والبعث (هذا يوم لا ينطقون) في بعض المواطن وينطقون  
 في بعض المواطن (ولا يؤذن لهم) بالكلام (فيه تذكرون ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالايمان والبعث  
 (هذا يوم الفصل) بين الخلائق (جهنمكم) يا معشر المكذبين (والاولين) قبلكم والآخرين بعدكم (فان كان لكم) يا معشر



(سورة الفاتحة)

الماكذبين (كذب) مقدره ان تصنعوا بي شيا (فكذبون) فاصنعوا بي ويقال فان كان لكم كيد حيلة فكيدوني فاحتموا لوانى (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالايعار والبعث ثم بين مسـتقرا مؤمنين فقال (ان المتقين) الكافر والشرك والفواحش (في نلال) ظلال الشجرة (وعيون) ماء ظاهر جار (وفواكه) والوان الفواكه (عما يشتهون) يتنون (كلوا) فيقول الله تبارك وتعالى لهم كلوا من الثمار (واشربوا) من الانهار (هنيئا) سائغا لاداء ولا موت (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخيرات في الدنيا (انا كذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالايمان والبعث (كلوا) بامعشر الكاذبين (وتعتوا) عيشوا (قايلا) يسرا في الدنيا (انكم مجرمون) مشركون مصيركم النار في الآخرة وهذا وعيد من الله لهم (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالايمان والبعث (واذا قيل لهم) لللكاذبين اذا كانوا في الدنيا (اركعوا) اخضعوا لله ٦٥٣ بالتوحيد (لا يركعون) لا يخضعون لله بالتوحيد ويقال هذا

في الآخرة حين يقول الله تبارك وتعالى لهم اسجدوا ان كنتم مصدقين بما تقولون والله ربنا ما كنا مشركين فلم يقدروا على السجود وبقيت أصلابهم كالاصصامى ويقال نزلت هذه الآية في ثقف حيث قالوا لا نحني ظهورنا بالركوع والسجود (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالله والرسول والكتاب والبعث (فبأى حديث) كتاب (بعده) بعد كتاب الله (يؤمنون) ان لم يؤمنوا بهذا النبأ

القرآن الذي هو سورة الناس لا مضموم لآلهما مقتضه وما لآلهما مقتضه وهو أول البقرة والعذرة في هذا أن يكون تفسير المحلى منضمها بعضه الى بعض فصار تفسير الفاتحة خاتمة وآخر التفسيره هو من حيث وضع نسخ الجلال لانه أتى به بعد تفسير سورة الناس تأمل اه

(سورة الفاتحة)

وتسمى فاتحة الكتاب وأم القرآن لانها مفتتحة ومبدؤه فكأنها أصله ومفتتحة ولذلك تسمى أساسا ولانها تشتمل على ما فيه من الثناء على الله والتعبد بأمره ونهييه وبيان وعده ووعديه أولانها تشتمل على جهل معانيه من الحكيم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وتسمى سورة الكثر لانها نزلت من كثر تحت العرش والواقفة والكافية لانها واقفة كافية في صحة الصلاة عن غيرها عند القدرة عليهم وتسمى الشافية والشفاء لقوله عليه الصلاة والسلام هي شفاء من كل داء والسبع المثاني لانها سبع آيات باتفاق وتسمى أم القرآن والنور والرقية وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعلم المسئلة لاشتمالها على ذلك وسورة المناجاة وسورة التوفيق وفاتحة القرآن وأم الكتاب وسورة السؤال وسورة الصلاة لخبر قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نفسي فذقها لى ونصفها لعبدى واعبدى ما سأل يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدنى عبدى يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الرب أتى على عبدى يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدنى عبدى يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله عز وجل هذه الآية بينى وبين عبدى واعبدى ما سأل يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله فهو لاء لعبدى واعبدى ما سأل ولانها جزؤها فهو من باب تسمية جزء

(ومن السورة التي يذكر فيها النبأ وهي كلها مكينة

آياتها أربعون وكلها مائة وثلاثون وحروفها ستائة وتسعون حرفا (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسمنا ده عن ابن عباس في قوله تعالى (عم ينساء لون) يقول عما اذا يتحدثون يعنى قريشعا (عن النبأ العظيم) عن خبر القرآن العظيم الكريم الشريف (الذى هم فيه مختلفون) مكذبون بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ومصدقون بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وذلك اذا نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بشئ من القرآن فقرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ف يتحدثون فيما بينهم عن ذلك فمنهم من صدق به ومنهم من كذب به (كلوا) وهو رد على الكاذبين (سيعلمون) سوف يعلمون عند نزل الموت ماذا يفعل بهم (ثم كلا) حقا (سيعلمون) سوف يعلمون في القبر ماذا يفعل بهم وهذا وعيد من الله لللكاذبين بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ثم ذكر منته عليهم فقال (الم نجعل الارض مهادا) قرأشوا ومنها (والجبال أوتادا) لها لكي لا تعبد بهم (وخلقنا لهم أزواجا) ذكرا وانثى (وجعلنا نومكم سباتا) استراحة لا يبدانكم ويقال حسنا جميل (وجعلنا الليل لباسا) مسكنا ويقال ملابس (وجعلنا النهار معاشا) مطابا

وبيننا) خاقنا (فوقكم) فوق رؤسكم (سبعاً) سبعه هوات (شدا) غلاظا (وجه لنا سراجا وهاجا) شمساً مضيئة لبي آدم  
 (وأزلنا من المعصرات) بالرياح من السحاب (ماء نجا) مطرا كثيرا متتابعاً (أخرج به) لنبت به (حيا ونباتا) بالمطر الحبوب  
 كلها ونباتا وسائر النبات (وجنات ألقاها) بساتين ملتهمة ويقال ألوانا (ان يوم الفصل كان هيقا) ميعاد اللاؤين والآخرين  
 ان يجتمع موافيه (يوم ينفتح في الصور) نفخة البعث (فتأتون أفواجا) فوجا فوجا جماعة جماعة (وفتحت السماء) أبواب  
 السماء (فكانت أبوابا) فصارت طرة (وسيرت الجبال) عن وجه الأرض (فكانت سرايا) فكانت كالسراب (ان جهنم  
 كانت مرصدا) محبسا أو مسجنا (للطاغين) للكافرين (ما<sup>أ</sup>با) مرجعا (لابشيين فيم الحقايا) مقامين في جهنم أحقايا حقايا بعد  
 حقب والحقب الواحد ٦٥٤ ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم الواحد ألف سنة مما تعد أهل الدنيا

و يقال لا يعلم عدد ذلك  
 الأحقاب إلا الله فلا  
 ينقطع عنهم (لا ينفون  
 فيها) في النار (بردا) ماء  
 بارد أو يقال نوما (ولا شرابا)  
 باردا (الاجيما) ماء طارا  
 قد انتهى حره (وغساقا)  
 زهريرا ويقال ماء منتنا  
 (جزء وفاقا) موافقة أعمالهم  
 (انهم كانوا) في الدنيا  
 (لا يرجون حسابا) لا يخافون  
 عذابا في الآخرة ولا يؤمنون  
 به (وكذبوا بآياتنا)  
 بكتابتنا ورسولنا (كذابا)  
 تكذبا (وكل شيء) من  
 أعمال بني آدم (أحصيناه  
 كتابا) كتيبتنا في اللوح  
 المحفوظ (فذاوقوا العذاب  
 في النار) فلن تزيدكم في  
 النار (الأعدايا) لونا بعد

الشيء باسم كناه خطيب وقوله أولانها اشتمل على جل معانيه الخ ايضا حه على ما ذكره الطمبي  
 أنها مشتهلة على أربعة أنواع من العلوم هي مناط الدين أحدها علم الأصول ومعرفة الله  
 وصفاته واليه الإشارة بقوله تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات وهي  
 المراد بقوله أنعمت عليهم ومعرفة المعاد وهي المعنى السابق قوله مالك يوم الدين وثانيها علم  
 الفروع وأعظمه العبادات وهي المرادة قوله أياك نعبد والعبادات ماله وبدنية وهما  
 مقترتان إلى أمور المعاش من المعاملات والمناكحات ولا بد لها من الحكومات فتهدت  
 الفروع على هذه الأصول وثالثها علم تحصيل الكمالات وهي علم الاخلاق وأجله الوصول إلى  
 الحضرة الصمدانية والسلوك الطريفة والاستقامة فيم واليه الإشارة بقوله أياك نستعين  
 أهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم القصص والخبار عن الأمم السالفة والقرون الخالية  
 السعداء منهم والاشقياء وما يتصل بها من وعد محسنهم ووعد ميثمهم وهو المراد بقوله أنعمت  
 عليهم إلى آخر السورة وللأمامين الغزالي والرازي في تقريرها اشتمل على علوم القرآن كلاما  
 آخران ذكرهما الجلال السيوطي في الاتقان في أمر القرآن بل وبين فيه وجه الجمع بين ذلك  
 وبين أنها ثلث القرآن فليطلب منه والسورة طائفة من القرآن مترجمة باسم مخصوص تتضمن  
 ثلاث آيات فأكثر كما سبق في سورة البقرة وفاضة الشيء أوله وهي مصدر بمعنى المفعول أو صفة  
 جعلت أسماء السورة والثناء للذلل كالذبيحة وإضافة السورة إلى الفاتحة من إضافة العام إلى  
 الخاص كسهر الأراك وعلم النحو وهي أي إضافة الفاتحة إلى الكتاب لامية لان المضاف إليه  
 ليس ظرفا بل مضاف ولا حنساله وهو أي القرآن يطلق على مجموع ما في المصحف وعلى العذر  
 المشترك بينه وبين أجزاءه اه كرخي وقال محمد بن جزي الكوفي سميت أم القرآن لأنها جمعت  
 معاني القرآن كله وكانها نسخة مختصرة وكان القرآن كله بعدها تفصيل لها وذلك لأنها جمعت

لون ثم بين كرامة المؤمنين فقال (ان للمتقين) الكفر والشرك والقوا حشر (مقازا) نجاة من النار وقرني الألهيات  
 إلى الله (حدائق) وهي ما أحيط عليهم من الشجر والنخل (وأعنا) كروما (وكواعب) جوارى مفلكات التديين (أترابا)  
 مستويات في السن والميلاد على ثلاثة وثلاثين سنة (وكأ سادهاقا) ملائمة متتابعة (لا يسمعون فيها) أهل الجنة في الجنة (أفوا)  
 حلقا وباطلا (ولا كذابا) لا يكذب بعضهم على بعض (جزاء) ثوابا (من ربك عطاء) أعطاهم في الجنة (حسابا) بواحد عشرة ويوقال  
 موافقة أعمالهم (رب السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والجنائ (الرحمن) هو الرحمن (لا يعلمون منه) عنده يعني  
 الملائكة وغيرهم (خطابا) كلاما في الشفاعة حتى يأذن الله لهم (يوم يقوم الروح) يعني جبريل ويقال هو خالق لا يعلم عظمته إلا  
 الله وقال ابن مسعود الروح ملك أعظم من كل شيء غير العرش يسبح الله في كل يوم ثلثي عشر ألف تسبيحة فيخلق الله من كل تسبيحة  
 ملكا يستغفر للمؤمنين إلى يوم القيامة فيحيى يوم القيامة وهو وصف واحد ويقال هم خلق من الملائكة لهم أرجل وأيدي مثل بني  
 آدم (والملائكة) ويوم يقوم الملائكة (صفا لا يتكلمون) بالشفاعة يعني الملائكة (الامن أذن له الرحمن) في الشفاعة (وقال

مكية سبع آيات بالبسملة

صوابا) حقا لا اله الا الله (ذلك اليوم الحق) الكاشف يكون فيه ما وصفت (فن شاء اتخذ الى ربه) وحده واتخذ بذلك التوحيد الى ربه (ما تيا) مرجعا (انا انذرناكم) خوفا كما يادل مكة (عذابا قريبا) كأننا (يوم ينظر المرء) بصيرا المؤمن ويقال للكافر (ما قدمت) ما علمت (يداه) من خبير أو شر (وبقول الكافر باليتي كنت ترابا) مع البهاثم من الهول والشدة والعذاب يتقى الكافر أن يكون ترابا مع البهاثم وذلك يوم ترجف الأرجفة (ومن السورة التي يذكر فيها النازعات وهي كلها مكية آياتها خمس واربعون وكلما تها مائة وثلاث وسبعون وحروفها تسعمائة وثلاثة وخمسون) (بسم الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والنازعات) يقول أقسم الله بالملائكة الذين ينزعون نفوس الكافرين (غرقا) غرقت نفسه في صدره وهي أرواح الكافرين (والناشطات) وأقسم بالملائكة الذين ينشطون نفوس ٦٥٥ الكافرين بالكرب والغم (نشطا)

كشط السغود كثير الشعب من الصرف ويقال هي أرواح المؤمنين تنشط بالخروج الى الجنة (والساجحات سبها) وأقسم بالملائكة الذين ينزعون نفوس الصالحين يسلمونها سلا رفقا ويريد أن يتركونها حتى تستريح ويقال هي أرواح المؤمنين (فالساجحات سبها) وأقسم بالملائكة الذين يسبغون بأرواح المؤمنين الى الجنة وأرواح الكافرين الى النار ويقال هي أرواح المؤمنين تسبق الى الجنة (فالمديرات أمرا) وأقسم بالملائكة الذين يدبرون أمور العبادية حتى جبريل وميكائيل وأمرافيل وملاك الموت

الأموات في الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم والدار الآخرة في مالك يوم الدين والعبادات كلها من الاعتقاد والاحكام التي تقتضيهما الاوامر والنواهي في اياك نعبد و اياك نستعين والشريعة كلها في الصراط المستقيم والانبياء وغيرهم في الذين أنعمت عليهم وذكروا نفي الكفار في غير المغضوب عليهم ولا الضالين اه (قوله مكية) أي في قول الاكثر وقال مجاهد مدينة وقيل نزلت مرتين مرة بمكة حين فرضت الصلاة ومرة بالمدينة حين حوت القبلة ولذلك سميت مثاني قال البغوي والاول اصح وقال البضاوي وقد صح أنها مكية بقوله ولقد آتيناك سبعامن المثاني وهو مكى بالنص اه وأراد بالنص السنة فقد ثبت ذلك عن ابن عباس وقول الصحابي في القرآن خصوصا في النزول له حكم المرفوع اه خطيب وقوله حين فرضت الصلاة فيه شيء لانه يقتضي ان الصلاة التي صلاها قبل فرض الخمس كانت من غير فاتحة وبرده ما قاله بعض المحققين انه لم يهتد في الاسلام صلاة بدون الفاتحة فالحي انها نزلت قبل فرض الخمس فهي من أوائل ما نزل بمكة تأمل في القرطبي واختلاف العلماء في الفاتحة هل هي مكية أو مدينة فقال ابن عباس وقتادة وأبو العالنية الرباعي واهم رفيع وغيرهم هي مكية وقال أبو هريرة ومجاهد وعطاء بن يسار والزهري وغيرهم مدينة ويقال نزل نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه أبو الليث نصر بن محمد بن ابراهيم العمري في تفسيره والاول اصح لقوله تعالى ولقد آتيناك سبعامن المثاني والقرآن العظيم والحرم مكية باجماع ولا خلاف أن فرض الصلاة كان بمكة ولم يثبت أنه وقع في الاسلام صلاة بغير الحمد لله رب العالمين يدل على هذا قوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وهذا خبر عن الحكم لا عن الابتداء والله أعلم وقد ذكر القاضي ابن الطيب اختلاف الناس في أول ما نزل من القرآن فقيل المدثر وقيل اقرأ وقيل الفاتحة وذكر البيهقي في دلائل النبوة عن أبي بصيرة عن عمر بن شرحبيل أن رسول الله

ويقال والنازعات غرقا والناشطات نشطا والساجحات سبها فالساجحات سبها كل هؤلاء الجحوم فالمديرات أمرا وهم الملائكة ويقال والنازعات غرقا هي قسي الغزاة والناشطات نشطا هي أوهاق الغزاة والساجحات سبها هي سفن غزاة البحر والساجحات سبها هي خيول الغزاة فالمديرات أمرا هم فواد الغزاة ويقال والساجحات سبها هي الشمس والقمر والليل والنهار أقسم الله هؤلاء الاشياء ان التفغتمين لكانتتان بينهما أربعون سنة ثم بينهما فقال (يوم ترجف الأرجفة) وهي التفغتمين الاولى ينزل كل شيء (تتبعها الرادفة) وهي الأنفة الاخيرة (قلوب يومئذ) يوم القيامة (واجفة) خائفة (أبصارها خاشعة) ذليلة (يقولون) كفار مكة النضر بن الحرث وأصحابه (أنتم المرءودون في الحافرة) الى الدنيا ويقال من القبور (أنذ كنعظا منخرة) ناخرة بالية ويقال مائة ان قرأت بالالف كيف يبعثنا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بلى يبعثكم (قالوا تلك اذا كرت طائفة) رجعة خائفة لا تكون فقال الله (فانما هي زجرة واحدة) نفخة واحدة لا تأتي وهي نفخة البعث (فأذا هم بالساهرة) على وجه الأرض ويقال بارض المحشم

ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى آخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى آخرها

(هل اناك) يا محمد استنفاها ما منه يعني قد اناك ويقال ما اناك ثم اناك (حديث موسى) خبر موسى (اذ ناداه ربه) دعاه ربه (بالوادي المقدس) المطهر (طوى) اسم الوادي وانما سمى طوى لكثرة ما مشى عليه الانبياء ويقال قبطوى ويقال طابا موسى هذا الوادي يقدمك تحية بركة (اذ هب) يا موسى (الى فرعون انه طغى) علا وتكبر و كفر بالله (فقل هل لك) يا فرعون (الى ان تزكى) تصلى وتسلم فتوحده بالله (واهديك) ادعوك (الى ربك فخشى) منه فسلم (فازاه) موسى (الاتية الكبرى) العلامة العظمى اليه والعصا (فكذب) وقال ليس هذا من الله (وعصى) لم يقبل (ثم اذبر) اعرض عن الايمان ويقال عن موسى (يسى) يعمل في امر موسى ويقال امر موسى الى الله (فغش) قومه بالشرط (فنادى) فخطبهم (فقال) لهم (انار بكم الاعلى) انار بكم ورب اصنامكم الاعلى فلا تتركوا عبادتها (فاخذها الله) فعاقبه الله (نكال الاخرة والاولى) عقوبة الاخرة بالذوار ويقال عاقبه الله بكلمته الاولى والاخرى وكلمته

الاولى قوله ما علمت لكم من الاخرى وكلمته الاخرى قوله انار بكم الاعلى وكان بينهما اربعون سنة (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم بقرعون وقومه (لمبرة) لفظه (لمن يخشى) لمن يخاف ما صنع بهم (انتم) يا أهل مكة (اشهد خلقا) بعنا واحكم صنعة (ام السماء بناها) رافع سمكها (سقاها) فسواها (على الارض) واغطس ليلها (اطلم ليلها) واخرج ضحاها) ابرز نهارها ونعمسها (والارض بعد ذلك دحاها) مع ذلك بسطها على الماء ويقال بعد ذلك بسطها على الماء بالفى سنة (اخرج منها) من الارض (ماءها) الجبارى والغمار

صلى الله عليه وسلم قال لخديجة خلوت وحدي فسمعت نداء وقد خشيت والله ان يكون هذا امر قالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتؤدى الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل أبو بكر و ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك ذكرت خديجة حديثه له ثم قالت يا عتيق اذهب مع محمد الى ورقة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم احدث أبو بكر بيده فقال انطلق بنا الى ورقة فقال ومن احببك قال خديجة فانطلقا اليه فقصا عليه الخبر فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلقى هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا اناك فأثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتمى فأخبرني فلما ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى يبلغ ولا الضالين قل لا اله الا الله فأنى ورقة فذ كرك ذلك له ورقة اشترى ثم اشهر فأنا شهد انك الذى بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبى مرسل وانك سوف تؤمر بالجهاد بعد يومك هذا وان يدركنى ذلك لا جاهدنى منك فلما توفي ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت القسى فى الجنة عليه ثياب الحرير لانه آمن بى وصدقنى يعنى ورقة قال البيهقى رحمه الله هذا منقطع يعنى هذا الحديث فان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزل عليه اقرب اسم ربك وبأيتها المدثر اذ بحر وفه (قوله ان كانت منها) هذا التعبير يوهم انها ان لم تكن منها فليست سباعا مع انه يخالف قوله وان لم تكن منها الخ فلو قال سبع آيات والسابعة صراط الذين الى آخرها ان كانت البسطة منها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب عليهم الى آخرها ان كانت البسطة مستقلة عند من قال ان البسطة ليست من الفاتحة وبعضهم جعل البسطة منها وجعل غير المغضوب عليهم الخ ثامنة وبعضهم جعلها ست آيات والبسطة ليست منها اه (قوله فالسابعة غير المغضوب الى آخرها) تعقب الفخر

(ومرعاها) كلاًها (والجبال ارساها) اوتداه (متاعا لكم) منفعة لكم الماء (ولانعامكم) الماء والكلا' الرزى

(فاذا جاءت الطامة الكبرى) وهى قيام الساعة طمت وعلت على كل شئ فليس فوقها شئ (يوم يتذكر الانسان) يتعظ ويعلم الكافر النضر وأصحابه (ماسى) الذى عمل فى كفره (وبرزت الجحيم) اظهرت الجحيم (لمن يرى) لمن يجب له دخولها (فاما من طغى) علا وتكبر وكفر بالله هو النضر بن الحرث بن علقمة (وأثر الحية الدنيا) اختار الدنيا على الاخرة والكفر على الايمان (فان الجحيم هى المأوى) مأوى من كان هكذا (واما من خاف) عند المعصية (مقام ربه) مقامه بين يدي ربه فاتمى عن المعصية (ورضى النفس عن الهوى) عن الحرام الذى يشتهيه وهو مصعب بن عمير (فان الجنة هى المأوى) مأوى من كان هكذا (يسألونك) يا محمد كفار مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة (ايان مرساها) متى قيامها انكار منهم لها (فيم انت من ذكرها) ما انت وذلك ان تذكرها لهم (الى ربك منتبها) منتهى علم قيامها (انما انت منذر) رسول محذوف بالقرآن (من يخشاها) من يخاف

قيامها ( كأنهم يوم يرونها ) يعني الساعة ( لم يلبثوا ) في القبور في الدنيا ( الا عشية ) قدر عشية ( أو ضحاها ) أو قدر غدوة من أول النهار ( ومن السورة التي يذكر فيها الاعشى وهي كلها مكية آياتها أربعون وكلماتها مائة وثلاث وثلاثون وحروفها خمسة مائة وثلاثة وثلاثون ) ( بسم الله الرحمن الرحيم ) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ( عيسى ) يقول كاع محمد عليه السلام وجهه ( وتولى ) أعرض بوجهه ( أن جاءه الاعشى ) إذا جاءه عيد الله بن أم مكتوم وهو عبد الله بن شريح وأم مكتوم كانت أم أبيه وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان حاله مع ثلاثة نفر من أشرف قريش منهم العباس بن عبد المطلب عمه وأميمة بن خاف الجمعي وصفوان ابن أمية وكانوا كفاراً فكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم ويدعوهم إلى الإسلام فجاء ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله علمي مما علمك الله فأعرض النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه عنه اشتغالا بهؤلاء النفر فنزل فيه عيسى كاع محمد عليه السلام بوجهه وتولى أعرض بوجهه عن عبد الله أن جاءه الاعشى ابن أم مكتوم ( وما يدريك ) يا محمد ( لله ) أي الاعشى ( يزكي ) يصلح

الرازي هذا القول بان لفظ غير انما تكون صفة لما قبلها أو استثناء والصفة مع الموصوف كالشيء الواحد وكذا الاستثناء مع المستثنى منه اه ولا يقال يرد مثل هذا على قوله الرحمن الرحيم مالك يوم الدين حيث أعربا بعينين و ذلك لان لفظ غير أشد افتقاراً إلى ما قبله من غيره لانه لا يتم معناه الا بما قبله فتقوى افتقاره اليه فكان معه كاشي الواحد وأما الرحمن الرحيم ونحوه إذا أعرب نعمنا فليس بهذه المثابة بدليل القراءة الشاذة برفعهم أو نصبهم ما فانها يخرجان عن ارتباطهما بما قبلها فلم يقوفاً فتقارها إلى ما قبلها ما وان أعربا بصفتين اه وفي الخطيب مانصه وبسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة وعليه قراءة مكة والكوفة وفقهاؤها وما وابن المبارك والشافعي وقيل ليست منها وعليه قراءة المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها والاوزاعي ومالك ويبدل للأول ما روى أنه صلى الله عليه وسلم عد الفاتحة سبع آيات وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية منها رواه البخاري في تاريخه وروى الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا قرأت الحمد لله فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم انهما اسم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها وروى ابن خزيمة بإسناد صحيح عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم عد بسم الله الرحمن الرحيم آية والحمد لله رب العالمين إلى آخرها ست آيات وهي آية من كل سورة الأبراءة لاجتماع الصحابة على اثباتها في المصاحف بخطها وأوائل السور سوى براءة مع المباعدة في تجريد القرآن عن الاعشار وتراجم السور والتعوذ حتى لم تكتب أمين فلو لم تكن قرأنا ما أجازوا ذلك لانه يحمل على اعتقاد ما ليس بقرآن قرأنا وأبصاهي آية من القرآن في سورة النمل قطعاً ثم انزراها مكررة بخط القرآن فوجب أن تكون منه كما أن الماراً يناقوله في أي الأعراب كما تكذبان وقوله ويل يومئذ للكذابين مكرراً في القرآن بخط واحد وسورة واحدة قلنا ان الكل من القرآن فان قيل لعاهل ثبت

بالقرآن ( أو يذكر ) بتعبد بالقرآن ( فتتفه الذكري ) أي العظة بالقرآن ويقال وما يدريك يا محمد لعنه يزكي ان لا يصلح أو يذكر أولاً لا تعظ فتتفه الذكري أولاً تتفه أي العظة ( امامن استتقى ) عن الله في نفسه وهم هؤلاء الثلاثة ( فانت له تصدي ) تقبل عليه بوجهك ( وما عليك الا يزكي ) الا بوجه هؤلاء الثلاثة ( وامان جاءك يسعي ) يسرع في الخير ( وهو يخشى ) من الله وهو مسلم وكان قد أسلم قبل ذلك ابن أم مكتوم ( فانت عنه ) يا محمد ( تلهي ) تعرض مشتغلاً بهؤلاء الثلاثة ( كلا ) لا تفعل هكذا بقول

٨٣ ج ح لا تقبل على الذي استتقى عن الله في نفسه وتعرض عن يخشى الله فكان الذي صلى الله عليه وسلم لم يكرم ابن أم مكتوم بعد ذلك ويحسن اليه كالأحقا ( انها ) يعني هذه السورة ( تذكرة ) عظة من الله للغي والفقر ( فمن شاء ذكره ) فمن شاء الله له أن يعظ أو تعظ ( في صحف ) يقول القرآن مكتوب في كتب من آدم ( مكرمة ) كريمة على الله ( مرفوعة ) مرتفعة في السماء ( مطهرة ) من الأدناس والشرك ( يا بدي سفرة ) كتبه ( كرام ) هم كرام على الله مسلمون ( برة ) صدقة وهم الحقة أهل السماء الدنيا ( قتل الانسان ) لعن الكافر عتبة بن أبي لهب ( ما أكرهه ) ما الذي أكرهه بالله ويحوم القرآن يعني وبالنجم إذا هوى ويقال ما أشد كفره ( من أي شيء خلقه ) يقول فلست فكري في نفسه من أي شيء خلقه فسماه ثم بين له فقال ( من نطفة خلقه ) نسجه ( فقدره ) قدر خلقه باليدين والرجلين واليمين والأذن وسائر الأعضاء ( ثم السميل يسره ) طريق الخير والشر بينه ويقال سبيل الرحيم يسره بالخروج ( ثم أماته ) بعد ذلك ( فأقبره ) فأمر به فقبر ( ثم إذا شاء أنشره ) نعته من القبر ( كلا ) حقاً يا محمد

قوله آدم في نسخة ابن آدم حور اه

و يقدر في أولها قولوا لكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له يكونها من مقول العباد

(لما لم يقض) والالف هنا صلة لم يؤد (ما أمره) الذي أمره الله من التوحيد وغيره (فليستظر الانسان) فليستظر الكافر عتبة بن  
أبي لهب (الى طعامه) في رزقه الذي يأكله كيف يحول من حال الى حال حتى يأكله ثم بين له تحويله فقال (انا صبينا الماء صبيا  
يعنى المطر على الارض صبا) ثم شققنا) صدعنا (الارض شقا) صدعا بالنبات (فانبتنا فيها) في الارض (حبا) الحبوب كلها (وعنبا  
يعنى الكروم) وقصبا) قتاو وقال هو الرطبة (وزبتونا) شجرة الزيتون (ونخلنا) يعنى النخيل (وحدائق) ما أحيط عليهما من الشجر  
والنخيل (غلبا) غلاطاطو الال (وفاكهة) والوان الفاكهة (وأبا) يعنى الكلا ويقال هو التبن (متعا لكم) منفعه الحبوب وغيره  
(ولا نعماكم) الكلا (فاذا جاءت الصاخة) وهو قيام الساعة صاخ وخضع وانقاد وأجاب لها كل شئ وتذل الخلائق ويعلمون انه  
كاشفة ثم بين متى تكون فقال (يوم يفر ٦٥٨ المره) المؤمن (من أخيه) الكافر (وأمه) ويفر من أمه (وأبيه) ويفر

من أبيه (وصاحبه) ويفر  
من زوجته (وبنيه)  
ويفر من بنيه ويقال يفر  
هايل من قاييل ومحمد عليه  
السلام من أمه آمنه  
وابراهيم من أبيه ولوط  
من زوجته واعله ونوح  
من ابنة كنعان (لكل امرئ  
منهم يومئذ) يوم القيامة  
(شأن يعنيه) عمل يشغله  
عن غيره (وجوه) وجوه  
المؤمنين المصدقين في  
آياتهم (يومئذ) يوم القيامة  
(مسفرة) مشرقة برضا  
الله عنها (ضاحكة) مجيبة  
بكرامة الله لها (مستبشرة)  
مسرورة بثواب الله (وجوه)  
وجوه المنافقين والكفار  
(يومئذ) يوم القيامة (عليها)  
غبرة) غبار (ترهقها)

للفصل أجيب بانه يلزم عليه اعتقاد ما ليس بقرآن قرأنا وأن ثبت في أول برائة ولا ثبت في أول  
الفاتحة فان قيل القرآن انما ثبت بالتواتر أجيب بان محله فيما ثبت قرأنا قطعاً ما ما ثبت قرأنا  
كما في كفى فيه الظن كما يكفي في كل ظني خذ لا للقاضي أبي بكر الباقلاني وأيضا اثباتها  
في المصحف بخطه من غير ذكر في معنى التواتر وأيضا قد ثبت التواتر عند قوم دون آخرين  
فان قلت لو كانت قرأنا الكفر جاحداً أجيب بانها لو لم تكن قرأنا الكفر مشبهة وأيضا التكفير  
لا يكون بالظنيات وقد أوضحت ذلك مع زيادة في شرحي التنبيه والمنهاج أما برائة فإست البسهلة  
أيه منها بالاجماع (فائدة) ما ثبت في المصحف الآن من أسماء السور والأعشار شئ ابتدعه  
الحجاج في زمنه اه بحروفه وقوله الأعشار جمع عشر بضم العين كقفل وأقفال بان يكتب عند  
كل عشر من أعشار القرآن بازائه في هامش المصحف عشر أى هذا المل آخر العشر وأول العشر  
كما يكتب حزب أورب مع حزب أو نصف حزب أو سبع فقد كانت مصاحف الصحابة مجردة عن  
هذا كله ثم ان الحجاج باجتهاده رأى ان يكتب هذا في المصاحف فهو يدعة حسنة والصحابة لم  
يشبهوا هذه المذكورات خوفاً ان تلبس بالقرآن فتمتد قرأتها فلما رأى الحجاج ان القرآن قد  
تحرر وعلم وضبط وصار لا يلبس بما سواه رأى اثباتها في المصاحف لمزيد توضيح القرآن وتقريره  
تأمل (قوله ويقدر في أولها) أى في أول الفتحه يه في قبل البسهلة على القول بانها منها أو  
بمدها وقبل الحمدلة على القول بانها ليست منها وقوله لكون ما قبل اياك نعبد وهو قوله بسم  
الله الرحمن الرحيم الحمد لله الى آخر الآيات الأربع على القول بانها منها أو هو قوله الحمد لله رب  
العالمين الى آخر الآيات الثلاث على القول بانها ليست منها وقوله مناسبا له أى لا ياك نعبد  
وقوله يكونها الباء بمعنى فى أى فى كونها أى الفاتحة كلها من مقول العباد وفى نسخة يكونه وهى  
أوضح والضمير عائذ على ما قبل اياك وحاصل هذا أن اياك نعبد لما كان من مقول العباد

تعلوها ونقشها (قتره) كآفة وكسوف (أولئك) أهل هذه الصفه (هم الكفرة) بالله (الفجرة) الكذبة على  
الله (ومن السورة التي يذكر فيها اذا الشمس كورت) وهى كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكلتاهما ثلثة وأربع وحروفها خمسمائة  
وثلاثة وثلاثون حرفاً (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (اذا الشمس كورت) بقول تكثور  
كما تكثور العمامة ويرى بها فى حجاب النور ويقال دهورت ويقال ذهب ضوءها (واذا النجوم انكدرت) تساقطت على وجه  
الارض (واذا الجبال سيرت) ذهبت عن وجه الارض (واذا العشار) النوق الحوامل (عطلت) عطلها أى بابها اشتغالا بانفسهم  
(واذا الوحوش حشرت) البهائم للقصاص ويقال حشرها موتها (واذا البحار هجرت) فقحت بعضها فى بعض المالح فى المذهب  
فصارت بحراً واحداً ويقال صيرت ناراً (واذا النفوس زوجت) قرنت بالازواج ويقال قرنت بقربى المؤمنين بحور المؤمنين  
والكافر بالشيطان والمالح بالصالح والفاجر بالفاجر (واذا المرثدة) المقتولة المدفونة (سألت) أى سألت أبابا (بأى ذنب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قتلت) باي ذنب قتلتي ويقال واذا الواو تدعي القاتل مثل باي ذنب قتلتما (واذا الهمزة) ديوان الحسنة والسيئات (نشرت) للعساب ويقال نظارت في الاكف (واذا الهمزة كشطت) نزع من اما كنها وطويت (واذا الهمزة) اوقدت للكافرين (واذا الهمزة) ازلفت) قربت للتعين (علمت نفس) علمت كل نفس برة او فاجرة عند ذلك (ما حضرت) ما قدمت من خير او شر (فلا أقسم) يقول أقسم (بالخمس) وهي الفجور التي يخفن بالنهار ويظهرون بالليل (الحوار الكفس) ويجري بالليل الى المجره فيكفن بالنهار ثم يرجع من الى اما كنهن وبعين وكنومهن غيبو بن وسقطهن رجوعهن الى اما كنهن وهي هذه الانجم الخسنة زهرة وزحل ومرنج ومشتري وعطارد (والليل اذا عسعس) اذا ادبر وذهب (والصبح اذا تنفس) اذا اقبل واستضاء أقسم الله بهذه الاشياء (انه) يعني القرآن (لقول رسول كريم) يقول الله ٦٥٩ نزل به جبريل على رسول كريم

على الله يعني محمد عليه السلام (ذو قوه) على أعدائه يعني جبريل (عند ذي العرش مكين) عند الله القدر والمنزلة (مطاع) يعني جبريل مطاع (ثم) في السماء بطيعة الملائكة (أمين) على الرسالة الى أنبيائه (وما صا حكيم) نبيكم محمد يا معشر قريش (عبيون) يخشون كما تقولون (ولقد رآه) رأى محمد عليه السلام جبريل (بالافق المبين) بطلع الشمس المرتفع (وما هو) يعني محمد صلى الله عليه وسلم (على الغيب) على الوحي (بظنين) بتمهم ويقال يخيل ان قرأت بالضاد (وما هو) يعني القرآن (بقول شيطان

احتيج الى تقدير قولوا في ما قبله ليكون ما قبله من مقول العباد ايضا فتكون الفاتحة كلها من مقول العباد ولو ترك هذا التقدير لاحتمل أن قوله الحمد لله رب العالمين الى آخرها ثناء من الله على نفسه فيكون من مقوله هو كافي فاتحة الانعام وفاتحة الكهف وغيرهما فيكون بعضها الاول من مقول الله وبعضها الثاني من مقول العباد وهو صحيح في حد ذاته لكن سلوك التقدير يؤدي الى التوافق في كون الكل من مقول العباد والتوافق ابلغ من الخالف وفي الخطيب والبسملة وما بعد ها الى آخر السورة مقول على أسنة العباد ليعلموا كيف يتبرك باهه ويحمد على نعمه ويسأل من فضله ويقدر في أول الفاتحة قولوا كما قاله الجلال المحلى ليكون ما قبل اياك نعبده مناسبا له في كونه من مقول العباد اه (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) لم يتكلم عليها الجلال المحلى ولا السيوطي وكانها ما اعتمدا على شهرة الكلام فيها لكن نذكر جملة مما يتعلق بها على سبيل التبرك واحسن ما رأينا منه فيما يتعلق بها عبارة القرطبي ونصها البسملة وفيها مسائل الاولى قال العلماء بسم الله الرحمن الرحيم قسم من ربنا انزله عند رأس كل سورة بقسم به لعباده ان هذا الذي وصفت لكم يا عبادي في هذه السورة حق فاني اوفى لكم جميع ما تضمنته هذه السورة من وعدى واطفي وبرى وبسم الله الرحمن الرحيم مما انزله الله تعالى في كتابنا وعلى هذه الامة وخصوصا به دسما ان علمه السلام وقال بعض العلماء ان بسم الله الرحمن الرحيم تضمنت جميع الشرع لانها تدل على الذات وعلى الصفات وهذا صحيح الثانية قال سعيد بن ابي سكينه بلغني أن علي بن ابي طالب رضی الله عنه نظر الى رجل يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال له جوده فان رجلا جوده اذ فقده قال سعيد وبلغني أن رجلا نظر الى قرطاس فيه بسم الله الرحمن الرحيم فقبله ووضع على عينيه فقهره ومن هذا المعنى قصة بشر الحافي فانه لما رفع الرقعة التي فيها بسم الله الرحمن الرحيم وطيبها طيبا هذه ذكره القشيري

وجيم) متمردين واسمه المرمي (فأين تذهبون) من عذاب الله يا معشر الكفار وامره ونبيه ويقال فأين تذهبون من أين تكذبون ويقال فأين تميلون عن القرآن فلا تؤمنون به (ان هو) ما هو يعني القرآن (الاذكر) عظة من الله (للعالمين) الجن والانس (من شاء منكم ان يستقيم) على ما امره الله من التوحيد وغيره (وما تشاؤون) من الاستقامة والتوحيد (الا ان يشاء الله) لكم ذلك (رب العالمين) رب كل ذي روح دب على وجه الارض من اهل السماء والارض (ومن السورة التي يذكر فيها الانظار وهي كلها مكية آياتها تسع عشرة وكتابتها ثمانون كلمة وحروفها مائة وسبعة) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اذا السماء انفطرت) انشقت بتزول الرب بلا كيف والملائكة وما يشاء من أمره (واذا الكواكب انتثرت) تساقطت على وجه الارض (واذا البحار فجرت) ففتت بعضها في بعض عذبها في ما لها وما لها في عذبها فصار بحر واحد (واذا القبور بهتت) بهتت واخرج ما فيها من الاموات (علمت نفس) كل نفس عند ذلك (ما قدمت) من خير او شر



(واخوت) ما اثرت من سنة صالحة او سنة سيئة ويقال ما قدمت اى اذت من طاعة وما اخوت اى ضيعت (باليها الانسان) يبقى الكافر كلدة بن اسيد (ماغرك بر بك) حين كفرت بر بك (الكريم) المتجاوز (الذى خلقك) نسمة من نطفة (فسواك) في بطن املك (فعدلك) فيه ملك معتدل القامة (في اى صورة ما شاء ربك) ان شاء شـهـك في صورة الاعمام او صورة الاخوال وان شاء حسنا وان شاء مميما وان شاء صورتك في صورة القردة والخنازير واشباه ذلك (كلا) حقا (بل تكذبون) يامعشر قريش (بالدين) بالحساب والقضاء (وان علمكم لحافظين) من الملائكة يحفظونكم ويحفظون اعمالكم (كراما) هم كرام على الله مسلمون (كاتبين) يكتبون اعمالكم (يعلمون ما تفعلون) وما تقولون من الخير والشر ويكتبون ذلك كله (ان الابرار) الصادقين في اعمالهم ابا بكر واصحابه (لني نعيم) في جنة دائم نعيمها (وان العجارج) الكفار كلدة واصحابه (لني عظيم) في نار (يصلونها) يدخلونها (يوم الدين) يوم الحساب والقضاء ٦٦٠ فيه بين الخلائق (وما هم) بمعنى الكفار (عنها) عن النار (بغائبين) اذا دخلوا

فيها (وما ادراك) يا محمد (ما يوم الدين) ما يوم الحساب (ثم ما ادراك) يا محمد (ما يوم الدين) ما يوم الحساب يهبه بذلك تعظيمه ثم بين له فقال (يوم لا تملك) لا تقدر (نفس) مؤمنة (نفس) كافرة (شياً) من النجاة والشفاعة (والامر) الحكم والقضاء بين العباد (يومئذ لله) بيد الله لا عاصم له يومئذ غيره ولا ينازع احد

(ومن السورة التي يذكر فيها المطففين بين مكة والمدينة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مهاجرته الى المدينة فاستتمت بالمدينة آياتها ست وثلاثون وكلماتها مائة

وروى النسائي عن ابي الملقح عن ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا عثرت بك الدابة فلا تقل تعس الشيطان فانه يتعاطم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي صرعته ولكن قل بسم الله فانه يتصاعر حتى يصير مثل الذباب وقال علي بن الحسن في تفسير قوله تعالى واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا اذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم وروى وكيع عن الاعمش عن ابي واثل عن عبد الله بن مسعود قال من اراد ان ينجيته الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم يجعل الله تعالى له بكل حرف منها جنة من كل واحد فالجملة تسعة عشر حرفا على عدد ملائكة اهل النار الذين قال الله فيهم عليها تسعة عشر وهم يقولون في كل افعالهم بسم الله الرحمن الرحيم فن هنالك قوتهم وبسم الله استعملوا الثالثة روى الشعبي والاعمش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكتب باسمك اللهم حتى امر ان يكتب بسم الله فكاتبها فلما نزلت قل ادعوا الله وادعوا الرحمن كتب بسم الله الرحمن فلما نزلت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم كتبها وفي مصنف ابي داود قال الشعبي وابو مالك وقتادة وثابت بن عمار ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم حتى نزلت سورة النمل الاربعة اتفقت الامة على جواز كتبها في اوائل كتب العلم والرسائل فان كان الكتاب ديوان شعر فروى مجاهد عن الشعبي قال اجعوا ان لا يكتبوا امام الشعر بسم الله الرحمن الرحيم وذهب الى رسم التسمية في اول كتب الشعراء بن جبير وتابعه على ذلك كثير من المتأخرين قال ابو بكر الخطيب وهو الذي تختاره ونسخه الخامسة نذب الشرع الى ذكر البسملة في اول كل فعل كالاكل والشرب والتسمر والجماع والطهارة وركوب البخر الى غير ذلك من الافعال قال الله تعالى فيكوا كراما ثم صلى الله عليه وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وقال صلى الله عليه وسلم اغلق بابك واذا كرا اسم الله واظفئ

مصباحك

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسمائه عن ابن

عباس في قوله تعالى (ويل) شدة العذاب (للمطففين) بالكيل والوزن وهم اهل المدينة كانوا سيئين بالكيل والوزن قبل مجي محمد عليه السلام اليهم فنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره بالهجرة الى المدينة هذه الحجة وقيل شدة العذاب للمطففين الميئين بالكيل والوزن ثم بينهم وقال (الذين اذا اکتوا على الناس) اذا اشتروا من الناس وكالوا لانفسهم او وزنوا لانفسهم (يستوفون) يتمون الكيل والوزن جدا (واذا كالوهم) كالوا لغيرهم (او وزنوهم) او وزنوا لغيرهم (يخسرون) ينقصون في الكيل والوزن ويستوفون جدا ويقال ويل شدة العذاب يومئذ للمطففين من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك من العبادات (الابظان) الایعلم ويستيقن (اولئك) المطففون بالكيل والوزن (انهم مبعوثون) محيرون (ايوم عظيم) شديد هول وهو يوم القيامة (يوم يقوم الناس) من القبور (رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الارض ومن اهل

السماء فلما قرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة تابوا ورجعوا إلى وفاء الكيل والوزن (كلا) حقا يا محمد (ان كتاب  
 الفجار) أعمال الكفار (ان مهيبن وما أدراك) يا محمد (ما في السجين تعظيما لها) (كتاب مرقوم) يقول أعمال بنى  
 آدم مكتوب في حفرة خضراء تحت الأرض السابعة السفلى وهي مهيبن (وبل) شدة العذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين)  
 بالايمن والبعث (الذين يكذبون بيوم الدين) بيوم الحساب والتضاهيه (وما يكذب به) بيوم الدين (الكل معتد) عن الحق  
 غشوم ظلوم (انهم) فاجرم مثل الوليد بن المغيرة المخزومي (اذا نتلى) نقرأ (عليه) على الوليد بن المغيرة (آياتنا) القرآن بالامر والنهي  
 (قال أساطير الأولين) هذه أحداث الأولين في دهرهم وكذبهم (كلا) حقا يا محمد (بل ران) بل طبع الله (على قلوبهم) على  
 قلوب المكذبين بيوم الدين ومقال الذنب على الذنب - حتى يسود القلب وهو رين القلب (ما كانوا يكسبون) بما كانوا يقولون  
 ويعملون في الشرك (كلا) حقا يا محمد (انهم) يعني المكذبين بيوم الدين ٦٦١ (عن رجم) عن النظر إلى رجم (يومئذ)

مصباحك واذكر اسم الله وخبرناك واذكر اسم الله وأولك سقاك واذكر اسم الله وقال لو ان  
 أحدكم اذا أراد ان يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه  
 ان يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبدا وقال عمر بن أبي سلمة يا غلام سم الله وكل  
 بيمينك وكل مما يليك وقال ان الشيطان يستحل الطعام الا أن يذكر اسم الله عليه وشكاه  
 عثمان بن أبي العاص وجمعا يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع  
 يدك على الذي رأيت من جسدي وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من  
 شر ما أجد وأحاذر هذا كله ثابت في الصحيح روى ابن ماجه والترمذي عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال ستر ما بين الجن وعورات بنى آدم اذا دخل الكعبة ان يقول بسم الله وروى  
 الدارقطني عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مس طهوره سعى الله تعالى  
 ثم يفرغ الماء على يديه السادسة قال علماء وناوقيه رد على القدرية وغيرهم عن يقول ان أفعالهم  
 مقدورة لهم وموضع الاحتجاج عليهم من ذلك ان الله سبحانه أمرنا عند الابتداء بكل فعل أن  
 نفتتح بذلك كذا كرنا فبني بسم الله أي بالله ومعنى أي مخلقه وبتقديره يوصل الى ما يوصل  
 اليه أه وقال بعضهم معنى قوله بسم الله يعني بدأت بعون الله وتوفيقه وبركته وهذا تعليم من  
 الله عباده ليدكروا الله عند افتتاح القراءة وغيرها حتى يكون الافتتاح ببركته اسم الله حل وعز  
 السابعة بسم الله تكتب بغير ألف استغناء عنها لاء الاصل في اللفظ والخط لكثرة الاستعمال  
 بخلاف قوله اقربا بسم ربك فانها لم تحذف لقلة الاستعمال واختافوا أيضا في حذفها مع الرحمن  
 والقاهر فقال الكسائي ومعناه لا تخش تحذف الالف وقال يحيى بن وثاب لا تحذف الالف  
 بسم الله فقط لان الاستعمال انما كثر فيه الشامة روى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه  
 انه قال في قوله تعالى بسم الله انه شفاء من كل داء وعون على كل دواء وأما الرحمن فهو

يوم القيامة (لمحجوبون)  
 لممنوعون والمؤمنون  
 لا يحجبون عن النظر إلى  
 رجم (ثم انهم لصالوا الجحيم)  
 لداخلوا النار (ثم يقال)  
 يقول لهم الزانية اذا حلوا  
 فيها (هذا الذي كنتم به)  
 هذا العذاب هو الذي كنتم  
 به في الدنيا (تكذبون)  
 انه لا يكون (كلا) حقا  
 يا محمد (ان كتاب الاربار)  
 أعمال الصادقين في ايمانهم  
 (انى عليين وما أدراك)  
 يا محمد (ما عليون) ما في  
 عليين (كتاب مرقوم) يقول  
 أعمال الاربار مكتوبة في  
 لوح من زبرجدة خضراء  
 فوق السماء السابعة تحت  
 عرش الرحمن وهو عليون  
 (يشهده المقربون) مقربو

أهل كل سماء أعمال الاربار (ان الاربار) الصادقين في ايمانهم وهم الذين لا يؤذون الدر (انى نعيم) في جنة دائم نعيمها (على  
 الارائك) على السرر في المجال (ينظرون) الى أهل النار (تعرف) يا محمد (في وجوههم) وجوه أهل الجنة (نضرة النعيم) حسن  
 النعيم (يسقون) في الجنة (من رحيق) من نحر (مخنوم) ممزوج (ختامه) عاقبته (مسك وفي ذلك) فيما ذكرت في الجنة  
 (فليتنافس المتنافسون) فليعمل العاملون وليجتهد المجتهدون وليبادر المبادرون وليبازل المبازلون (ومزاجه) خلطه (من تسنيم)  
 عينا) يصب عليهم من جنة عدن (يشرب بها) منها من عين التسنيم (المقربون) الى جنة عدن صرفا لا خلط (ان الذين أجروا)  
 أمر كوا أبو جهل وأصحابه (كانوا من الذين آمنوا) على الذين آمنوا على وأصحابه (يضهكون) يهزؤون ويضحكون (واذا مروا بهم)  
 بالكفار يأتون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يتغامزون) يطعنون (واذا انقلبوا) واذا رجع الكفار (الى أهلهم انقلبوا)  
 رجعوا (فكاهين) مهجين بشركهم واستهزأ بهم على المؤمنين (واذا رآوهم) رآوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (قالوا) يعني

الكفار (ان هؤلاء) اصحاب النبي عليه السلام (الضالون) عن الهدى (وما ارسلوا عليهم) ما سلطوا على المؤمنين (حافظين) لهم ولا عما لهم (فاليوم) وهو يوم القيامة (الذين آمنوا) بعهده عليه السلام والقرآن وهو على واصحابه (من الكفار) على الكفار (يضعكون على الارائك) على السرور في الجبال (ينظرون) الى اهل النار يسهبون في النار (هل ثوب الكفار) هل جوزى الكفار في الآخرة (ما كانوا يفعلون) الابعاء كانوا يعملون ويقولون في الدنيا \* (ومن السورة التي يذكر فيها الانشقاق وهي كلها مكية آياتها ثلاث وعشرون وكلما تها مائة وتسع وحروفها سبعمائة وثلاثون) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
 وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اذا السماء انشقت) يقول انشقت بالفهم والتمام مثل السحاب الابيض لتزول الرب بلا كيف والملائكة وما يشاء ٦٦٢ من امره (وأذنت) سمعت وأطاعت (لربها وحقت) حق لها ان تفعل

(واذا الارض مدت) مدت  
 الاديم الكاظمي وبسطت  
 ويقال نزع من اما كتبها  
 وسويت (وألقت ما فيها)  
 من الاموات والكنوز  
 (ونحلت) عن ذلك فصارت  
 خالية من ذلك (وأذنت)  
 سمعت وأطاعت (لربها  
 وحقت) وحق لها ذلك  
 (يا أيها الانسان) وهو  
 الكافر أبو الاسود بن كعدة  
 ابن أسيد بن خاف (انك  
 كادح) يقول عامل علفي  
 كعرك فترجع بذلك (الى  
 ربك كدحا) في الآخرة  
 ويقال ساع سعييا (فلاقبه)  
 علك من خير أو ثمر (فأما  
 من أدنى) أعطى (كتابه)  
 كتاب حسنة (بيمينه)  
 وهو أبو سلمة بن عبد الاسد

عون لكل من آمن به وهو اسم لم يسم به غيره وأما الرحيم فهو لمن تاب وآمن وعمل صالحا وقد  
 فسره بعضهم على الحروف فروى عن كعب الاحبار انه قال الباء بهاؤه والسين سناؤه فلا شيء أعلى  
 منه والميم ملكه وهو على كل شيء قدير فلا شيء يقدره وقد قيل ان كل حرف هو افتتاح اسم من  
 أسماء قلوبها فالباء مفتاح اسمه بصير والسين مفتاح اسمه سميع والميم مفتاح اسمه مالك والالف  
 مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه لطيف والهاء مفتاح اسمه هادي والراء مفتاح اسمه  
 رزاق والحاء مفتاح اسمه حلیم والنون مفتاح اسمه نافع ونور ومعنى هذا كله دعاء الله تعالى  
 عند افتتاح كل شيء التاسعة قال الماوردي ويقال لمن قال بسم الله مبسمل وهي لغة مولدة  
 وقد جاءت في الشعر قال عمر بن أبي ربيعة  
 لقد بسملت ليلي غداة لقيتها \* فيا حذا ذلك الحبيب المبسمل  
 قلت المشهور عن أهل اللغة بسمل قال يعقوب بن السكيت والمطرزي والثعالبي وغيرهم من أهل  
 اللغة بسمل الرجل اذا قال بسم الله يقال قدأكثر من البسملة أي من قول بسم الله ومثله  
 حوقل الرجل اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله وهيل اذا قال لا اله الا الله وسجل اذا قال سبحان  
 الله وسجد اذا قال الحمد لله وحيل اذا قال حي على الفلاح ولم يذكر المطرزي البسملة اذا قال  
 حي على الصلاة وجعل اذا قال جعلت فداك وطبق اذا قال أطال الله بقاءك ودمر اذا قال  
 أدام الله عزك اه وفي الامميين فائدة البسملة مصدر بسمل أي قال بسم الله نحو حوقل وهيل  
 وسجد أي قال لا حول ولا قوة الا بالله ولا اله الا الله والحمد لله وهذا شبه بسبب النهي في النسب  
 أي انهم يأخذون اسمهم فيختون منها اللفظا واحدا فيفسبون اليه كقولهم حضر مي وعيشي  
 وعيشي نسبة الى حضر موت وعبد القيس وعبد شمس وقال بعضهم في بسمل وهيل انها لغة  
 مولدة قال الماوردي يقال لمن قال بسم الله مبسمل وهي لغة مولدة وغيره من أهل اللغة نقلها

(فسوف يحاسب حسابا يسيرا) هينا وهو العرض (وينقلب) يرجع في الآخرة (الى أهله) الذي أعده الله له في الجنة ولم  
 (مسرورا) بهم (وأما من أدنى) أعطى كتاب سيئاته (وراء ظهره) خلف ظهره بشماله وهو الاسود بن عبد الاسد  
 أخو أبي سلمة (فسوف يدعوه ثورا) يقول واويلاه واثبوراه (ويصلى سعيرا) يدخل نار او قودا (انه كان في أهله مسرورا) بهم  
 (انه ظن) حسب (أن ان يحور) يعني أن ان يرجع الى ربه في الآخرة وهو بلسان الحبشة يحور يرجع (بلى) ليهورن الى ربه في  
 الآخرة (ان ربه كان به) من يوم خلقه (بصيرا) عالما بان يهتبه بعد الموت (فلا أقسم) يقول أقسم (بالشفق) وهو حرة المغرب  
 بعد غروب الشمس (والليل وما وسق) وأقسم بالليل وما وسق جمع ورجع الى وطنه اذا جن الليل (والقمر اذا اتسق) وأقسم  
 بالقمر اذا اتسع وتكامل ثلاث ليال ليلة ثلاث عشرة وليلة أربع عشرة وليلة خمس عشرة (لتركب) لتهوان جملة الخلق (طبقا  
 عن طبق) حالا بعد حال من حين خلقهم الى ان يموتوا ومن حين موتهم الى ان يدخلوا الجنة والنار يحولهم الله من حال الى حال

الحمد لله (جمله خبرية قصد بها الثناء على الله بعضه ونها من أنه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق أو مستحق لأن  
 يحمده والله علم على المعبود بحق

ويقال اتركبن يا محمد لتصعدن طبعا عن طبق يقول من سماء الى سماء لانه المعراج ان قرأت بنصب الباء ويقال ليركن هذا  
 الكذب طبعا عن طبق حال من حين يموت الى ان يدخل النار ان قرأت بالياء ونصبت الباء (فالمهم) لكفار مكة ويقال  
 لبنى عبد يليل الثقفي وكانوا ثلاثة مسعود وحبيب وربيعة فاسلم منهم حبيب وربيعة بعد ذلك (لا يؤمنون) بحمد عليه السلام  
 والقرآن (واذا قرئ عليهم) واذا قرأ عليهم بحمد عليه السلام (القرآن) بالامرو والنهي (لا يسجدون) لا يخضعون لله بالتوحيد  
 (بل الذين كفروا) كفار مكة ومن لم يؤمن من بنى عبد يليل (يكذبون) بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (والله اعلم بما  
 يوعون) بما يقولون ويعملون ويقال بما يسمعون ويضربون في قلوبهم ٦٦٣ (فبشرهم) يا محمد لمن لا يؤمن به (بعذاب

أليم) وجميع يخلص وجهه  
 الى قلوبهم - يوم يدرو في  
 الآخرة ثم اسقني في الذين  
 آمنوا فقال (الا الذين آمنوا)  
 بحمد عليه السلام والقرآن  
 (وعملوا الصالحات)  
 الطاعات فيما بينهم وبين  
 ربهم (لهم أجر) ثواب في  
 الجنة (غير ممنون) غير  
 منقوص ولا مكدر ويقال  
 لا يمنون بذلك ويقال  
 لا ينقص من حسناتهم بعد  
 الهرم والموت

ولم يقل انها مولدة اه (قوله جمله) أي مركبة من مبتدأ و خبر وقوله خبر به أي لفظا و انشائية  
 معنى لحصول الحمد بالتكلم بها مع الازعان لمذلولها كما قال قصد بها الثناء أي قصد بها انشاء  
 الثناء اه كرخي (قوله من أنه تعالى الخ) بيان للمضمون وأشار به الى أن اللام في لله للملك  
 أو للاسمه قه قاق وأولى منها ما كونها للاختصاص وال في الحمد للعنسن اه كرخي وفي صفيح  
 الشارح تسمع لان قوله من أنه مالك الخ مذلول الجملة المذكورة وأما مضمونها فهو المصدر  
 المأخوذ من الخبر المضاف للمبتدأ وهو هنا ثبوت الحمد لله كما قرر في محله تأمل (قوله والله علم على  
 المعبود بحق) وهو الذات المستجمع لجميع صفات الكمال عربي مرتجل جامد أي غير مشتق وهو  
 الصحيح وعند المخشري انه اسم جنس صار علميا بالعلية من اله بمعنى تحمير الاله هو المعبود سواء  
 عبد بحق أم باطل ثم غاب في عرف الشرع على المعبود بحق وهو الذات الواجب الوجود اه  
 كرخي وفي المناوي على الجامع الصغير مانصه وهو مشتق من اله كعبد وزنا ومعنى أو من اله بمعنى  
 فزع وسكن أو من وله أي تحمير ودهش أو طرب أو من لاه احصب أو ارتفع أو استنار أو غير ذلك  
 والحاصل أن اله بمعنى مالوه أي معبود أو مالوه فيه أي مقصير فيه وقس الباقي ومجموع الاقويل  
 هو المعبود للخواص والهوام المقزوع اليه في الامور العظام المرتفع عن الاوهام المحجب  
 عن الافهام الظاهر بصفاته النظام الذي سكنت الى عبادته الاجسام وولعت به نفوس الانام  
 وطربت اليه قلوب الكرام وحذف الفاعل من يبطل الصلاة لانتفاء المعنى بانتفاء بعض اللفظ  
 الموضوع ولا ينعقد به اليقين مطلقا لانتفائه على وجود الاسم ولم يوجد الية انما هي الرطوبة  
 وما أفهمه كلام القاضي من كونه كناية وجه صحيح محرر مذهبه النووي خلافه اه وفي القرطبي  
 اختلف العلماء أيما أفضل قول العبد الحمد لله رب العالمين أو قوله لا اله الا الله فقالت طائفة قول  
 الحمد لله رب العالمين أفضل لان في ضمنه التوحيد الذي هو الاله الا هو وفي قوله الحمد لله توحيد

• (ومن السورة التي يذكر  
 فيها البروج وهي كلها  
 مكية آياتها عشرون واثنان  
 وكلماتها مائة وتسع كلمات  
 وحروفها اربعمائة وثمانية  
 وثلاثون) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والسماوات البروج) يقول أقسم الله بالسماوات البروج ويقال ذات القصور  
 اثنا عشر قصرا بين السماء والارض يعلم الله ذلك (واليوم الموعود) وهو يوم القيامة (وشاهد) وهو يوم الجمعة (ومشهد) وهو يوم  
 عرفة ويقال يوم القيامة يقال شاهد بنو آدم ومشهود وهو يوم القيامة ويقال شاهد محمد عليه السلام ومشهود أمته أقسم الله بهؤلاء  
 الاشياء ان بطش ربك عذاب ربك أشد يدمن لا يؤمن به (قتل أصحاب الاخدود النار ذات الوقود) بالنفط والزفت والحطب  
 ويقال لغوا ويقال هم قوم من المؤمنين قتلهم الكفار بالنار ذات الوقود بالنفط والزفت والحطب (اذهم) يعني الكفار (عليها)  
 على الخندق ويقال على الكرامى (قعود) جلوس حين أحرقهم الله بالنار (وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) حضور  
 ويقال كما كانوا يشهدون على المؤمنين ان هؤلاء قوم ضلال (وما نفعه وامنهم) من المؤمنين ولا طعنوا عليهم (الا ان يؤمنوا  
 بالله) الا قبل ايمانهم بالله (العزيز) بالانفة ان لا يؤمن به (الحديد) لمن آمن به (الذي له ملك السموات) خزائن السموات

(رب العالمين) أى مالك جميع الخلق من الانس والجن والانس والجن والانس والانس  
وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في حقه بالياء والنون

المطر (والارض) النبات (والله على كرمي) من أعمالهم (شهداء الدين فقتلوا) أحرقوا وعذبوا (المؤمنين) بالنار يعني  
المصدقين من الرجال بالاعيان (والمؤمنات) المصدقات من النساء بالاعيان (ثم لم يتوبوا) من كفرهم وشركهم (فلاهم عذاب  
جهنم) في الآخرة (ولهم عذاب الحرير) الشديد في النار ويقال في الدنيا حيث أحرقتهم الله بالنار وكانوا هؤلاء قوم من نجران  
ويقال من أهل الموصل أخذوا قوم من المؤمنين فمذبذبهم وقتلواهم بالنار لكي يرجعوا الى دينهم وكان ملكهم يسمى يوسف  
ويقال ذا النواص ثم ذكر المؤمنين الذين لم يرجعوا عن الاعيان لقبول عذابهم فقال (ان الذين امنوا) بالله (وعملوا الصالحات)  
فيما بينهم وبين ربهم (لهم جنات) ٦٦٤ بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها وما ساكنها (الانهار) أنهار النجر

وحد في قوله لا اله الا الله توحيد فقط وقالت طائفة لا اله الا الله افضل لانها تدفع الكفر  
والاشراك وعليها تقابل الخلق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى  
يقولوا لا اله الا الله واختار هذا القول ابن عطية قال والحاكم بذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم  
افضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وقال شقيق بن ابراهيم في  
تفسير الحمد لله هو على ثلاثة أوجه أولها اذا أعطاك الله شيئا تعرف من أعطاك والثاني أن ترضى  
بما أعطاك والثالث مادامت قوته في جسدك أن لا تعصيه فهذه شرائط الحمد وقد اتى الله  
سبحانه بالحمد على نفسه ولم يأذن في ذلك لغيره بل نهاهم عن ذلك في كتابه وعلى لسان نبيه عليه  
الصلاة والسلام فقال فلا تذكروا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى فعنى الحمد لله رب العالمين أى سبق  
الحمد حتى انفسى قبل أن يحمد في أحد من العالمين وحمدى نفسى فى الازل لم يكن بعلة  
وحد الخلق مشوب بالعلل وقيل لما علم الله سبحانه بحجز عباده عن حده حمد نفسه بنفسه  
فى الازل فاستفراغ طوق عباده وهو محل الجحزعن حده الا ترى سيد المرسلين كيف أظهر العجز  
بقوله لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وقيل حمد نفسه فى الازل لما علم من كثرة  
نعمه على عباده وعجزهم عن القيام بواجب حده فحمد نفسه عنهم لتكون النعمة أهدي لديهم  
حيث أسقط عنهم ثقل المنه اه (قوله رب العالمين) الرب لغة السيد والمالك والثابت والمعبود  
والمصلح والظاهر أنه هنا بمعنى المالك اه \* وبين وجع العالمين جمع قلته مع أن المقام مستدع  
للاتيان بجمع الأكثره تبيينها على أنهم وان كثروا فهم قلة بلون فى جانب عظمتهم وكبريائهم تعالى  
فان قلت الجمع يقتضى اتفاق الافراد فى الحقيقة وهى هنا مختلفة قلنا بل هى متفقة من حيث أن  
كلامها علامة يعلم بها الخالق والاختلاف اغماض بواسطة أسماءها اه كرخى (قوله يقال  
عالم الانس الخ) الاضافة بيانية أى عالم هو الانس أى مخلوق هو الانس فالعالم هو المخلوقات

والماء والعسل واللبن  
ذلك الفوز الكبير) النجاة  
الوافرة فازوا بالجنة ونجوا  
من النار (ان بطش ربك)  
أخذ ربك لمن لا يؤمن به  
(الشديد انه هو يبدى)  
الخلق من النطفة (ويعيد)  
بعد الموت خلقا جديدا  
(وهو الغفور) المتجاوز لمن  
تاب من الكفر وآمن بالله  
(الودود) المتودد لوليائه  
ويقول المحب لاهل طاعته  
ويقال المحب الى اهل  
طاعته (ذو العرش)  
ذو السرير (المجيد) الحسن  
الجيد ويقال الكريم ان  
قرأت بضم الدال فهو الله  
(فعال لما يريد) كما يريد يحيى  
ويحيى (هل أتاك) يا محمد  
استفهم نبيه بذلك ولم يأت

قبل ذلك فاتاه بعد ذلك (حديث الجنود) يقول خبر جوع (فرعون وثمود) والذين من قبلهم ومن بعدهم كيف مطلقا  
فهلناهم عند التكذيب (بل الذين كفروا) كفار مكة (فى تكذيب) بجمده عليه السلام والقرآن (والله من وراءهم محيط) يقول  
عالم بهم وبأعمالهم (بل هو) يعنى القرآن الذى يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (قرآن مجيد) كريم شريف (فى لوح محفوظ)  
يقول مكتوب فى لوح محفوظ من الشياطين \* (ومن السورة التى يذكر فيها الطارق وهى كلها مكية آياتها ست عشرة  
وكلماتها احدى وستون وحروفها مائتان وتسع وثلاثون) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* وبإسناده عن ابن عباس فى قوله  
تعالى (والسما والطارق) يقول أقسم الله بالسما والطارق (وما أدراك) يا محمد (ما الطارق) يجبه بذلك ثم بين فقال (التجيم  
الثاقب) المضى والناقذ وهو زحل يطرق بالليل ويخمس بالنهار (ان كل نفس) ولهذا كان القسم يقول كل نفس برة أو فاجرة  
(لما عليها) يعنى اعمالها الميم والالف هنا صلة ويقال ان كل نفس ما كل نفس لما عليها الاعمال ان قرأت الميم بالشد (حافظ)

أولو العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موعده (الرحمن الرحيم) أي ذى الرحمة وهي ارادة الخير لاهله

يحفظ قوله ساو عملها حتى يدفعها الى المقابر (فلا ينظر الانسان) ابوطالب (م خلق) نفسه ثم بين فقال (خلق) نفسه (من ماء دافق) مدفوق ومهراق في رحم المراد (يخرج من بين الصلب) صلب الرجل (والترائب) ترائب المرأة (انه) يعني الله (على رجعه) على رد ذلك الماء الى الاحليل (اقادر) ويقال على اعادته بعد الموت واحيائه اقدار (يوم تبلى السرائر) تظهر السرائر وهو على كل شئ وكل الى الرجل لا يعلمه غيره (فخاله) لابي طالب (من قوة) من منعة نفسه (ولا ناصر) لاما نفع له من عذاب الله (والسما ذات الرجوع) واقسم بالسما ذات المطر بعد المطر والسحاب بعد السحاب عاما بعد عام (والارض ذات الصدع) بالنبات والزروع ويقال ذات الاوتاد (انه) يعني القرآن ولهذا كان القسم (اقول فصل) بيان حق ويقال حكم من اتاه (وما هو بالهزل) بالباطل (انهم) يعني اهل مكة (يكيدون كيدا) يصنعون صنعا ٦٦٥ في كفرهم وهو صدمه الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن

ويقال يريدون قتلك وهذا كك في دار الندوة يا محمد (واكيد كيدا) وأر يدقاتهم يا محمد يوم بدر (فهل الكافرين) فأجل الكافرين (أهلهم) (رويدا) قلبه الى يوم بدر

\* (ومن السورة التي يذكر فيها الاعلى وهي كلها مكية آياتها تسع عشرة وكلها تها اثنتان وسبعون كلمة وحروفها مائتان وأربعة وعشرون) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبح اسم ربك الاعلى) يقول صل يا محمد بأمر ربك الاعلى أعلى كل شئ ويقال اذكر يا محمد

مطلقا ويميز بعضها عن بعض بهذه الاضافة البيانية اه (قوله أولو العلم) أي لشرفهم وقوله وهو أي العالم وهو ما سوى الله علامة على موعده أي لانه حادث وكل حادث يحتاج الى محدث وموجد له حال حدوثه وفيه تنبيه على أن قوله رب العالمين جرى مجرى الدليل على وجود الاله القديم اه كرخي وقوله وهو من العلامة الخ عبارة اميضاوى والعالم اسم لما يعلم به كالحاتم والقباب غلب فيما يعلم به الصانع وهو كل ما سواه من الجواهر والاعراض فانها لا مكانها وافتهقارها الى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده وانما جمعه ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة وغلب العقلاء منهم فجمعه بالياء والنون كسائر اوصافهم وقيل اسم وضع لذوى العلم من الملائكة والنفيلين وتساوله لغيرهم على سبيل الاستتباع وقيل عنى به الناس ههنا فان كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظائر ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم عالم ابدعه في العالم ولذلك سوى بين النظر فيهما وقال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون اه (قوله أي ذى الرحمة) أشار الى أن الرحمن الرحيم بنيا للباغية من رحم أي ذى الرحمة الكثيرة والرحمة في الاصل رقة في القلب تقتضى التفضل والخير وهي بهذا الاعتبار تستعمل في حقه تعالى فتقول على غايتها كما قال وهي ارادة الخير لاهله المؤمن كمنظائرهما من الصفات رذ كر الرحمن الرحيم أولا اتسكين هيبة اسم الله وثانيا الترجمة الخوف في يوم الدين اه كرخي وفي القرطبي وصف نفسه تعالى بعد رب العالمين بأنه الرحمن الرحيم لانه لما كان في اتصافه برب العالمين ترهيب قرنه بالرحمن الرحيم لما تضمنه من الترغيب ليجمع في صفاته بين الرهبة منه والرغبة اليه فيكون أعون على طاعته وأمنع من معاصيه كما قال نبي عبادى أنى أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الايم وقال غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في جنته أحد

٨٤ ج ج ج توحيد ربك ويقال قل يا محمد سبحان ربى الاعلى في السجود (الذى خلق) كل ذى روح (فسوى) خلقه بالدين والرجلين والعينين والاذنين وسائر الاعضاء (والذى قهر) جعل كل ذكرو أنثى (فهدى) ففرف والهم كيف بأنى الذكرا لانتى ويقال قدر خلقه حسنا اودميا اوطويلا اوقصيرا ويقال قدر السعادة والشقاوة وخلقفه فهدى فيبين الكفر والايان والخير والشرا (والذى أخرج) أنبت بالمطر (المرعى) السكالا الأخضر (بعله) بعد خضرته (غشاء) يابس (أحوى) اسود اذا حال عليه الحول (سنقرئك) سنعلمك يا محمد القرآن ويقال سيقرا عليك جبريل القرآن (فلا تنسى الاما شاء الله) وقد شاء الله أن لا تنسى فلم ينس النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك شيئا من القرآن (انه يعلم الجهر) العلانية من القول والفعل (وما يخفى) ما اخفى من السر مما لم تحدث به نفسك بعد (ونيسرك لليسرى) سنقون عليك تبليغ الرسالة وسائر الطاعات (فذكر) عطف بالقرآن وباللله (ان نفعت الذكرى) يقول لا تنفع العظة بالقرآن وباللله الا من يخشى من الله وهو المؤمن (سبذ كر) سبعتظ

(ملك يوم الدين) أي الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكر لأنه لا ملك ظاهراً فيه لإحد إلا الله تعالى بدليل من الملك اليوم لله  
ومن قرأ مالك فعنا مالك الأمر له في يوم القيامة

بالقرآن وبالله (من يخشى) الله وهو المسلم (ويخفيها) يتباعد ويتزخرف عن العظة بالقرآن وبالله (الاشقى) الشقى في علم الله  
(الذي يصلى النار) يدخل النار في الآخرة (الكبرى) العظمى وليس شيء من العذاب أكبر من النار (ثم لا يموت فيها) في النار  
فيستريح (ولا يحيى) حياة تنفسه (قد أفلح) قد فاز ونجا (من تركي) من اتعظ بالقرآن ووجد الله (وذكر اسم) أمر (ربه)  
بالصلوات الخمس وغيرها (فصلى) الصلوات الخمس في الجماعة ولها وجه آخر قد أفلح فاز ونجا من تركي من تصدق بصدقة  
القطر قبل خروجه إلى المصلى وذكر اسم ربه ملكه وكبره في الذهاب والمجيء فصلى صلاة العبد مع الامام (بل تؤثر الحياة الدنيا)  
تختارون العمل للدنيا وثواب ٦٦٦ الدنيا على ثواب الآخرة (والآخرة) عمل الآخرة وثواب الآخرة (خير) أفضل

ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جهنم أحد وقد تقدم ما في هذين الاسمين من  
المعاني فلا معنى لاعادته اه (قوله ملك يوم الدين) قرأ أهل الحرم المحترم ملك من الملك  
بالضم الذي هو عبارة عن السلطان القاهر والاستيلاء الباهر والغلبة التامة والقدرة على  
التصرف الكلي في أمر العامة بالامر والنهي وهو الانسب بمقام الاضافة الى يوم الدين كما في قوله  
تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اه أبو السعود وفي البيضاوي مالك يوم الدين باثبات  
الالف قراءة عاصم والكسائي وبعقوب وبعضه ما قوله تعالى يوم لا تعلمك نفس انفس شيئا والامر  
يومئذته وقرأ الباقر ملك بحذف الالف وهي قراءة أهل الحرم وبعضه ما قوله تعالى لمن  
الملك اليوم لله الواحد القهار والملك بالالف هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شاء من  
الملك بكسر الميم والملك بحذف الالف هو المتصرف بالامر والنهي في الأمور من الملك بضم  
الميم اه (قوله أي الجزاء) أي بالثواب للمؤمنين والعقاب للكفار (قوله لا ملك ظاهراً فيه  
لاحد) وأما في الدنيا ففيها الملك طاهر الكثير من الناس كالسلطين وأما في نفس الامر فلا ملك  
غيره تعالى لا في الدنيا ولا في الآخرة فقيده بالظاهر لأنه هو الذي يفتقر فيه الحال بين الدنيا  
والآخرة تأمل (قوله لمن الملك اليوم) الملك مبتدأ مؤخر ومن خبر مقدم واليوم ظرف للمبتدأ  
وقوله لله جواب منه تعالى عن السؤال فقد سأل نفسه وأجاب نفسه اه شيخنا (قوله ومن قرأ  
مالك) أي بالالف كساع اسم فاعل من ملك ملكاً بالكسر وهو الكسائي وعاصم فهي سبعة  
رثاها أكثر لزيادة عشر حركات بالالف وكلنا القراءتين متواترة فلا ترجيح بينهما اه كرخي وفي  
القرطبي اختلاف العلماء أي ما يبلغ ملك أو مالك والقراءتان مرويتان عن النبي صلى الله عليه  
وسلم وأبي بكر وعمر ذكرهما الترمذي فقبل ملك أعم وأبلغ من مالك إذ كل ملك مالك وليس كل  
مالك ملكاً ولأن أمر الملك نافذ على المالك في ملكه حتى لا يتصرف المالك الا عن تدبير الملك قاله

من ثواب الدنيا وعمل  
الدنيا (وأبقى) أدام (ان  
هذا) من قوله قد أفلح الى  
ههنا (اني الصحف الاولى)  
في كتب الاولين (صلى  
ابراهيم وموسى) كتاب  
موسى التوراة وكتاب  
ابراهيم يعلم الله ذلك

• (ومن السورة التي يذكر  
فيها الغاشية وهي كاهامكة  
آياتها ست وعشرون وكل آياتها  
اثنتان وتسعون وحروفها  
ثلثمائة واحد وعشرون  
حرفاً) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •  
وباسناده عن ابن عباس في  
قوله تعالى (هل أتاك)  
يقول ما أتاك يا محمد ثم أتاك  
ويقال قد أتاك (حديث  
الغاشية) خبر قيام الساعة

ويقال الغاشية هي غاشية النار على أهلها (وجوه) وجوه المنافقين والكفار (يومئذ) يوم القيامة (خاشعة) ذليلة أو  
بالعذاب (عاملة) تجرى النار (ناصية) في تعب وعناء ويقال عاملة في الدنيا ناصية في الآخرة وهم الرهبان وأصحاب الصوامع  
ويقال هم الخوارج (تصلى) تدخل (نارا حامية) حارة وقد انتهى حرها (تسقى) في النار (من عين آتية) حارة (ليس لهم) في  
تلك الدرك (طعام الا من ضرب) وهو الشبرق نبت يكون بطريق مكة اذا كان رطباً تأكل منه الابل واذا يبس صار كاطفار  
الهمزة (لا يسمن) من أكله (ولا يغي من جوع) من أكله (وجوه) وجوه المؤمنين الخالصين (يومئذ) يوم القيامة (ناعمة) حسنة  
جميلة (اسعها راضية) يقول لثواب عملها راضية (في جنة عالية) في درجة مرتفعة (لا تسمع فيها) في الجنة (لا غيباطلا  
ولا غير باطل (فيها) في الجنة (عين جارية) تجرى عليهم بالخبر والبركة والرحمة (فيها) في الجنة (مرمر مرفوعة) في الهواء ما لم يجرى  
اليها أهلها ويقال مرتفعة لأهلها (وأكواب) كيزان بلا أذان ولا عرا ولا خراطيم مدورة الرأس (موضوعة) في منازلهم



أى هو موصوف بذلك دائماً كغافر الذنب فصيح وقوعه صفة للمعرفة

(وغارق) وسائد (مهفوفة) قد صف بعضها الى بعض ويقال قد نضد بعضها الى بعض (وزراني) وهي شبه الطنافس (مبثوثة) مبسوطة لاهلها فلما أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال كما ورثة انما بآية بأن الله أرسلك الدينار سولا فقال الله تعالى (أفلا ينظرون) كفار مكة (الى الابل كيف خلقت) بقوتها وشدتها تقوم بحملها ولا يهولها (والى السماء كيف رفعت) فوق الخلق لا ينالها شيء (والى الجبال كيف نصبت) على الارض لا يجر كها شيء (والى الارض كيف سطعت) بسطت على الماء كل هذا آية لهم (فذكر) عظ (انما أنت مذكر) مخوف بالقرآن ويقال واعظمت معظ بالقرآن وبالله (لست عليهم) يا محمد (بمسطر) بساطا أن تجبرهم على الايمان ثم أمره بعد ذلك بالقتال فقال (الامن تولى وكفر) ويقال الامن تولى بنصب الالف عن الايمان وكفر بالله (فيعذبه الله) فى الآخرة (العذاب الاكبر) يعنى ٦٦٧ عذاب النار (ان الدنيا يا لهم) مرجعهم فى الآخرة (ثم ان علمنا حسابهم) ثباتهم فى الدنيا ونوابهم وعقابهم فى الآخرة

الآخرة

\* (ومن السورة التى يذكر فيها القجر وهى كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكلها مائة وتسع وثلاثون وحروفها خمس مائة وسبعة وتسعون) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والقجر) يقول أقسم الله بالقجر وهو صبح النهار ويقال هو المار كله ويقال القجر فجر السنة (وليل عشر) من أول ذى الحجة (والشفع) يوم عرفة ويوم النحر (والوتر) ثلاثة أيام بعد يوم النحر ويقال

أبو عبيدة والمبرد وقيل مالك أبلغ لانه يكون ما لكالذناس وغيرهم فالملك أبلغ تصرفا وأعظم اذالم اجراء قوانين الشرع ثم عنده زيادة التملك اه (قوله أى هو موصوف بذلك) أى يكونه ما لك بالالف وهذا جواب ما يقال اضافة اسم الفاعل اضافة غير حقيقة فلا تكون معطية معنى التعريف فكيف ساغ وقوعه وصفا للمعرفة وايضا كفى الكشاف أنها انما تكون غير حقيقة اذا أريد باسم الفاعل الحال أو الاستقبال فكانت اضافة فى تقدير الانفصال كقولك مالك الساعة أو غدا فأما اذا قصد معنى الماضى كقوله هو مالك عبده أمس أو زمان مستمر كقولك زيد مالك العبد فكانت اضافة حقيقة كقولك مولى العبد قال وهذا هو المعنى فى مالك يوم الدين أى انه غير مقيد بزمان كغافر الذنب فان المراد به العموم والحاصل انه من باب اضافة لفظ اسم الفاعل الى زمان فعليه كما تقول امام الجمعة الخطيب أى الامام فى ذلك اليوم فالاضافة محضة تفقد التعريف فصيح وقوعه صفة للمعرفة قال السعدى التفتازانى فان قيل قد ذكر فى الكشاف فى قوله تعالى وجاعل الليل سكنا انه اذا قصد باسم الفاعل زمان مستمر كانت اضافة لفظية قلنا الاستمرار يحتوى على الازمنة الماضية والآتية والحال فتارة به تبرجانب الماضى فتجعل اضافة حقيقة وتارة جانب الآتى والحال فتجعل لفظية والتعويل على القرائن والمقامات اه كرخى وفى القرطبي ما نصه ان قال قائل كيف قال مالك يوم الدين ويوم الدين لم يوجد به صفة فكيف وصف نفسه بملك ما لم يوجد قبل له اعلم ان ما لك اسم فاعل من ملك يملك واسم الفاعل فى كلام العرب قد يضاف الى ما بعده وهو بمعنى الفعل المستقبل ويكون ذلك عندهم كلاما سديدا معقولا صححها كقولك هذا ضارب زيد غدا أى سيضرب زيدا وكذلك هذا حاج بيت الله فى العام المستقبل تأويله صحيح فى العام المستقبل أفلا ترى أن الفعل قد يندب اليه وهو لم يفعل بعد وانما أريد به الاستقبال فكذلك قوله عز وجل مالك يوم الدين على تأويل الاستقبال أى

الشفع كل صلاة تصلى ركعتين أو أربعة من صلاة الغداة والظهور والعصر والعشاء والوتر وهى كل صلاة المغرب والوتر ويقال الشفع السماء والارض والدنيا والآخرة والجنة والنار والعرش والكرسى والشمس والقمر كل هذا شفيع والوتر ما يكون فردا ويقال الشفع الذكر والانثى والكافر والمؤمن والمخلص والمنافق والصالح والاطالم والوتر هو الله (والليل اذا سبر) يذهب وهى ليلة المزدلفة ويقال يذهب ويحى فيه الناس أقسم الله به هؤلاء الاشياء ان ربك يا محمد لما رصا يقول على الطريق والطريق عليه (هل فى ذلك) يقول فيما ذكر كرت (قسم لذى حجر) لذى عقل (المتر) الم تخبر يا محمد فى القران (كيف فعل ربك) صنع ربك (بعاد) قوم هود كيف أهلكهم الله تعالى عند التكذيب (ارم) ابن ارم وارم هو سام بن نوح وكان ابن سام شيم وابن شيم هام وابن هام عاد (ذات العماد) عماد السارية ويقال ذات القوة (التي لم يخلق مثلها فى البلاد) بالقوة والطول ويقال ارم هو اسم المدينة التى بناها شديد شد اذ ذات العماد عماد الذهب والفضة التى لم يخلق مثلها فى البلاد بالحسن والجمال

(اياك نعبد واياك نستعين) أي نخضعك بالعبادة

(ويعود) يقول كيف أهلك ثم يرد فقوم صالح (الدين جابوا الصخر بالواد) نقبوا الصخر بوادي القرى (و فرعون) وكيف أهلك فرعون (ذى الأوتاد) وانما هي ذى الأوتاد لانه جعل أربعة أوتاد فاذا غضب على أحد مده بين الأوتاد فمذبه حتى عوت كما عذب امراته آسية بنت مزاحم (الذين طغوا في البلاد) عصوا وكبروا في أرض مصر ويقال طغيانهم حملهم على ذلك (فأكثروا فيها) في أرض مصر (الفساد) بالقتل وعبادة الأوثان (فصب) فأنزل (علمهم ربك سوط عذاب) عذابا شديدا (ان ربك) يا محمد (اب المرصاد) يقول عليه عمرهم وممر سائر الخلق ويقال ان ملائكة ربك على الصراط يجسدون العباد في سبع مواطن ويسألونهم عن سبع خصال (فأما الانسان) وهو الكافر أبي بن خلف ويقال أمية بن خلف (اذا ما ابتلاه) اذا اختبره (ربه) بالمال والغنى والعيش (فأكرمهم) ٦٦٨ كثر ماله (ونعمه) وسع عليه معيشته (فيقول ربي أكرم من) بالمال والمعيشة

سيملك يوم الدين أو في يوم الدين اذا حضر ووجه ثان أن يكون تأويل الملك راجعا الى القدرة أي انه قادر في يوم الدين أو على يوم الدين واحدا انه لان الممالك لا شيء هو المنتصر في الشيء القادر عليه والله عز وجل مالك الاشياء كلها رمصر فها على وفق ارادته لا يمنع عليه منها شيء والوجه الأول أمس بالعربية وأقدم في طريقها قال أبو القاسم الزجاجي ووجه ثالث يقال لم خصص يوم الدين وهو مالك يوم الدين وغيره قيل له لان في الدنيا كانوا امنازعين في الملك مثل فرعون وغرود وغيرهما وفي ذلك اليوم لا ينزاعه أحد في ملكه وكلهم خضعوا له كما قال تعالى لمن الملك اليوم فأجاب جميع الخلق بقوله لله الواحد القهار فلذلك قال مالك يوم الدين أي في ذلك اليوم لا يكون مالك ولا قاض ولا يجاز غيره سبحانه وتعالى لا اله الا هو اه بحر وفه ثم قال ان وصف الله سبحانه وتعالى بانه ملك كان ذلك من صفات ذاته لانه يرجع لقدرته على التصرف على حسب ما يريد وان وصف بانه مالك كان ذلك من صفات فعله لرجوعه للتصرف في الكائنات بالفعل اه وفي اناطيب ما نصه (تنبيه) اجراء هذه الاوصاف على الله تعالى من كونه بالاعمالين موجدا لهم منع ما عليهم سم بالنعم المظاهرها وباطنها عاجلها وآجلها ما كالا ما مورهم يوم الثواب والعقاب للدلالة على انه تعالى الحقيق بالجد لا أحد احق به منه بل لا يستحقه على الحقيقة سواء فان ترتب الحكم على الوصف يشعر بعلمته له اه (قوله اياك نعبد واياك نستعين) لما ذكر الحقيق بالجد ووسقه بصفات عظام تميزها عن سائر الذوات خوطب باياك نعبد والمعنى يا من هذا شأنه تخضعك بالعبادة والاستعانة لانه يكون أدل على الاختصاص والترقي من البرهان الى العيان والانتقال من الغيبة الى السهود وكان المعلوم صار عيانا والمعقول مشاهدا والغيبية حضورا فبنى أول الكلام على ما هو مبادى حال العارف من الذكرو الفكر والتأمل في أسماءه والنظر في آلائه والاستدلال بصنائه على عظيم شأنه و باهر سلطانه ثم قفى بما هو منتهى أمره

(وأما اذا ما ابتلاه) اختبره بالفقر (فقد ر عليه) فقتر عليه (رزقه) معيشته (فيقول ربي أهانني) بالفقر وضيق المعيشة (كلا) وهو رد عليه ليس اكرامى بالمال والغنى وأهانى بالفقر وقلة المال ولكن اكرامى بالمعرفة والتوفيق وأهانى بالكره والتذللان (بسل لا تكرمون اليقيم) لا تعرفون حق اليقيم كان في حبه ربه يقيم لم يعرف حقه ولم يحسن اليه (ولا تخاضون) ولا تخشون أنفسكم وغيرها (على طعام المسكين) على صدقة المساكين (وتألون التراث) الميراث (أكلاما) شديدا (وتحبون المال حبا حبا) كثيرا (كلا) وهو رد عليه (اذا ذكركت الأرض ذكادكا) يقول اذا زلزلت الأرض زلزاله بعد زلزاله (وجاء ربك) ويحيى عربك بلا كيف (والملاك) ويحيى الملائكة (صعاصفا) كصفت أهل الدنيا في الصلاة (وحي يومئذ يبعثهم) مع سبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يقودونها الى المحشر ويكشف عنها (يومئذ) يوم القيامة (يتذكروا الانسان) يتعظ الكافر أبي بن خلف وأممية بن خلف (وأنى له الذكري) من أين له العظة وقد فاتته العظة (يقول يا ليتني) يتمنى (قدمت لحيايتي) الباقية من حيايتي الفانية يقول يا ليتني علمت في حيايتي الفانية لحيايتي الباقية (فيومئذ) يوم القيامة (لا يعذب عذابه) كعذابه (أحد ولا يوثق وثاقه أحد) كوثاقه وله وجه آخر ان قرأت بكسر الهمزة والتاء يقول لا يعذب عذابه كعذاب الله أحد ولا يوثق وثاقه كوثاق الله أحد أي لا يباع أحد في العذاب كما يبلغ الله في عذاب الخلق (يا أيها النفس المطمئنة) الآمنة من

وهو

(وحي يومئذ يبعثهم) مع سبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يقودونها الى المحشر ويكشف عنها (يومئذ) يوم القيامة (يتذكروا الانسان) يتعظ الكافر أبي بن خلف وأممية بن خلف (وأنى له الذكري) من أين له العظة وقد فاتته العظة (يقول يا ليتني) يتمنى (قدمت لحيايتي) الباقية من حيايتي الفانية يقول يا ليتني علمت في حيايتي الفانية لحيايتي الباقية (فيومئذ) يوم القيامة (لا يعذب عذابه) كعذابه (أحد ولا يوثق وثاقه أحد) كوثاقه وله وجه آخر ان قرأت بكسر الهمزة والتاء يقول لا يعذب عذابه كعذاب الله أحد ولا يوثق وثاقه كوثاق الله أحد أي لا يباع أحد في العذاب كما يبلغ الله في عذاب الخلق (يا أيها النفس المطمئنة) الآمنة من

وهو (وحي يومئذ يبعثهم) مع سبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يقودونها الى المحشر ويكشف عنها (يومئذ) يوم القيامة (يتذكروا الانسان) يتعظ الكافر أبي بن خلف وأممية بن خلف (وأنى له الذكري) من أين له العظة وقد فاتته العظة (يقول يا ليتني) يتمنى (قدمت لحيايتي) الباقية من حيايتي الفانية يقول يا ليتني علمت في حيايتي الفانية لحيايتي الباقية (فيومئذ) يوم القيامة (لا يعذب عذابه) كعذابه (أحد ولا يوثق وثاقه أحد) كوثاقه وله وجه آخر ان قرأت بكسر الهمزة والتاء يقول لا يعذب عذابه كعذاب الله أحد ولا يوثق وثاقه كوثاق الله أحد أي لا يباع أحد في العذاب كما يبلغ الله في عذاب الخلق (يا أيها النفس المطمئنة) الآمنة من

عذاب الله الصادقة بتوحيد الله الشاكرة بنعماء الله الصابرة ببيلاء الله الراضية بقضاء الله القانعة بعبادة الله (ارجح الى ربك) الى ما أعد الله لك في الجنة ويقال الى سيدك يعني الجسد (راضية) بثواب الله (راضية) عنك بالتوحيد (فادخلى في عبادة) في زمرة أوليائي (وادخلى جنتي) التي أعدت لك (ومن السورة التي يذكرونها بالبلد وهي كلها مكية آياتها عشرون وكلما تنافسوا في حروفها ثلثمائة وعشرون حرفاً) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسمنا من ابن عباس في قوله تعالى (لا أقسم) يقول أقسم (بهذا البلد) مكة (وأنت حل بهذا البلد) يقول قد أحل الله لك في هذا البلد ما لا يحل لأحد قبلك ولا بعدك ويقال وأنت حل نازل بهذا البلد ويقال أنت في حل مما صنعت في هذا البلد (والدوم ولد) فالولد آدم وما ولد بنوه ويقال الولد الذي ولد من الرجال والنساء وما ولد الذي لا ولد من الرجال والنساء أقسم الله بهؤلاء الأشياء (لقد خلقنا الإنسان) يعني كلمة بن أسيد (في كبد) معتدل القامة ويقال يكابد أمر الدنيا والآخرة ٦٦٩ ويقال في كبد في قوة وشدة (ايحسب

أبطن الكافر في قوته  
وشدته (أن إن يقدر عليه  
أحد) يعني على أخذه  
وعقوبته أحد يعني الله  
(يقول) يعني كلمة بن أسيد  
ويقال الولد بن المغيرة  
(أعدت ما لا يبدأ) أنفقت  
مالاً كثيراً في عبادة محمد  
عليه السلام فلم ينفعني ذلك  
شيئاً (ايحسب) أبطن  
الكافر (أن لم يره أحد)  
لم ير الله صنيعه أفنى أم لائم  
ذكر منته عليه فقال  
(الم نجعل له عينين) ينظر  
بهما (واسناناً) ينطق به  
(وشفتين) يضم ويرفعهما  
(وهديناه الخدين) يده اليه  
الطريقين طريق الخير  
والشر ويقال طريق الثقلين  
(فلا اتقن العقبة) يقرئ

وهو أنه يخوض لجهة الوصول ويصير من أهل المشاهدة فيراه عياناً ويناحيه شفاهاً اللهم اجعلنا من الواصلين الى العبد دون السامعين للآثر ومن عادة العرب التفنن في الكلام والعدول من أسلوب الى آخر نظرية له وتنشيط السامع فيعدل من لفظ الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى التكميل وبالعكس كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وقوله والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابها فسقناه اه بوضاوي وعبارة التخصيص مع شرحها للسعد وقد تخصص مواقع الالتفات بأطراف ونسكات كما في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد لله والله تعالى عن قلب حاضر يجد ذلك العبد من نفسه محرراً لا لاقبال عليه أي على ذلك الحقيق بالحمد وكلما أجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوى ذلك المحرك الى ان يؤول ذلك الامر الى خاتمة أي خاتمة تلك الصفات يعني مالك يوم الدين المفيد انه أي ذلك الحقيق بالحمد مالك لا مركه في يوم الجزاء لانه أضيف مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية أي مالك في يوم الدين والمفعول محذوف دلالة على التعميم مع الاختصاص فحينئذ يوجب ذلك المحرك انتباهه في القوة الاقبال عليه أي اقبال العبد على ذلك الحقيق بالحمد والخطاب بتخصيصه بقائه الخضوع والاستماتة في المهمات فالباقي بتخصيصه متعلقة بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوته مواجهة وغاية الخضوع وهو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد من حذف مفعول نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول وهو اياك فالاطيافة المختصة بها موقع هذا الالتفات هي أن فيه تنبيه على ان العبد اذا أخذ في القراءة يجب أن تكون قراءته على وجه يجد فيه من نفسه ذلك المحرك اه و اياك مفعول مقدم على فبعد ذلك للاختصاص وهو واجب الانفصال واختلافه فيه هل هو من قبيل الاسماء الظاهرة أو المضمرة فالجهور على انه مضمرة وقال الزجاج هو اسم ظاهر وترجم القولين مذكور في كتب النحو والقائلون بانضمير اختلافوا

هل جاوز تلك العقبة الذي يدعى القوة وهي الصراط (وما أدراك) يا محمد (ما العقبة) هي عقبة ملساء من الجنة والنار يعجزه بذلك (فك رقبة) يقول اقتصامها فك رقبة ويقال لا يتجاوز تلك العقبة الا من قد فك رقبة أعتق نسمة اذا قرأت بنصب الكاف والثناء (أو اطعام في يوم ذي مسغبة) ذي جماعة وشدة (يقينا اذا مقربة) ذاق ربة (أو مسكينا اذا تمربة) لاصق بالتراب من الجهد والمسكين الذي لا شيء له (ثم كان) مع ذلك (من الذين آمنوا) فيما بينهم وبين ربهم آمنوا جميعاً صلى الله عليه وسلم والقرآن (وتواصوا) تحاوروا (بالصبر) على أداء فرائض الله والمراد (وتواصوا) تحاوروا (بالمرحمة) بالترحم على الفقراء والمساكين (أولئك) أهل هذه الصفة (أصحاب الميمنة) أهل الجنة الذين يعطون كتابهم بيمينهم (والذين كفروا بآياتنا) بجمعه صلى الله عليه وسلم والقرآن كلمة وأصحابه (هم أصحاب المشأمة) أهل النار الذين يعطون كتابهم بشمالهم (عليهم نار مؤسدة) مطبقة بالغة على (ومن السورة التي يذكرونها ثلثمائة وعشرون حرفاً كلها مكية آياتها عشرون وكلما تنافسوا في حروفها ثلثمائة وعشرون حرفاً)

وَأَرْبَعُونَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (واللهس وضعاها) أقسم الله بالشمس وضوءها  
 والقمر إذا تلاها) تبعها يقول تبع الشمس أول ليلة روى الهلال (والنهار إذا جلاها والليل إذا يقشها) مقدم ومؤخر يقول  
 والليل إذا يقشها يقش ضوء النهار والنهار إذا جلاها جلى فليلة الليل (والسماء وما بينها) والذي خلقها وهو الله أقسم بنفسه  
 (والارض وما طماها) والذي بسطها على الماء (ونفس وما سواها) والذي سوى خلقها بالبدن والرجلين والاعين والأذنين  
 وسائر الاعضاء (فالمهها غورها ونقواها) فغورها وبين لها ما تأنى وما تبقى أقسم الله بنفسه وبهؤلاء الاشياء (قد أفلم) قد فاز  
 نفس (من زكاه) من أصلها الله وعرفها وورقها (وقد خاب) خسر نفس (من دساها) من أغواها الله وأصلها وأخذها  
 (كذبت عمود) قوم صالح (بطواها) ٦٧٠ يقول طغيانهم حملهم على ذلك (إذا نبعت أشقاها) قام أشقى القوم قد اربن

صالح ومصدق بين دهر  
 فمقروا الناقة (فقال لهم  
 رسول الله) صالح قبل  
 ان يعقروا الناقة (ناقة  
 الله) ذورا ناقة الله (وسقياها)  
 أي وشربها (فكذبوه)  
 صالحا بالسالمة (فمقروها)  
 فعقروا الناقة (فدمدم  
 عليهم م ر م بذبهم)  
 أهلهم كرمهم بذبهم بقتلهم  
 الناقة وسكذبهم صالحا  
 (فدواها) فسواها  
 بالعباد الصغار والكبير  
 (ولا يخاف عقباها) نأثرها  
 ويقال فعقروها ولا يخاف  
 عقباها تبهم مقدم ومؤخر  
 (ومن السورة التي يذكر  
 فيها الليل وهي كلها مكية  
 آياتها إحدى وعشرون  
 وكلماتها إحدى وسبعون

فيه على أربعة أقوال أحدها انه كاه ضمير الثاني ان ايا وحده ضمير وما بعده اسم مضاف اليه  
 يفسره ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب الثالث ان ايا وحده ضمير وما بعده حرف تقدير ما يراد  
 منه الرابع ان ايا عماد وما بعده هو الضمير فانه لما فصل عن العوامل تعذر النطق به مفردا فضم  
 اليه ايا يستقل بالنطق والعبادة غاية التذلل ولا يستحقها الا لمن له غاية الافضال وهو الباري  
 تعالى فهي ابلغ من العبودية لان العبودية اظهر التذلل ويقال طريق معبد أي مذال بالوطء  
 ومنه العبد لذاته وبغير معبد أي مذال وقيل العبادة التجرد ويقال عبت الله بالتخفيف فقط  
 وعبدت الرجل بالتشديد فقط أي ذلته أو اتخذته عبدا وقري نستعين بكسر حرف المضارعة  
 وهي لغة مطردة في حروف المضارعة وذلك بشرط أن لا يكون ما بعده حرف المضارعة مضموما  
 فان ضم كنعوم لم يكسر حرف المضارعة لثقل الانتقال من الكسر الى الضم وبشرط أن يكون  
 المضارع من ماض مكسور العين نحو علم من علم أو في أوله همزة وصل نحو نستعين من استعان  
 أو ناه مطاوعة نحو تعلم من تعلم ولا يجوز في يضرب ويقبل كسر حرف المضارعة لعدم الشروط  
 المذكورة والاستعانة طلب العون وهو المظاهرة والنصرة وقدم العبادة على الاستعانة لانها  
 وصلة اطلب الحساجة وأطاق كلام من فعل العبادة والاستعانة فلم يذكر لها متعلقا تناول كل  
 معبود به وكل مستعان عليه أو يكون المراد وقوع الفعل من غير نظر الى متعلق مخصوص نحو  
 كلوا واشربوا أي أو دعوا هذين الفعلين اه سهير والضمير المستكن في نعمه ونستعين  
 للقارئ ومن معه من الحفظة وحاضري صلاة الجماعة أوله ولسائر الموحدين أدرج عبادته  
 في تضاعيف عباداتهم وحلط حاجتهم بحاجاتهم لعل عبادته تقبل ببركة عباداتهم وحاجته  
 يحاب اليها ببركة حاجاتهم ولهذا شرعت الجماعة في الصلوات اه خطيب (قوله واياك نستعين)  
 تكرر الضمير للتنبيص على تخصصه تعالى بكل واحدة من العبادة والاستعانة ولا يراز

وحروفها ثمانمائة وعشرون حرفا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى الاتذاد  
 (والليل) يقول أقسم الله بالليل (إذا يقش) ضوء النهار (والنهار إذا تجلى) ظلمة الليل (وما خلق) والذي خلق (الذكر والاني  
 ان سعيكم) علمكم (نشتي) مختلف مكذب به عد عليه السلام والقرآن ومصدق به عد صلى الله عليه وسلم والقرآن وعامل  
 لسنة وعامل للنار ولهذا كان القسم (فأما من أعطى) تصدق بماله في سبيل الله واشترى تسعة نفر من المؤمنين كانوا في أيد  
 الكافرين بعد يومهم على دينهم واشتراهم منهم وأعتقهم (واتقى) الكفر والشرك والفواحش (وصدق بالحسنى) بعدة الله  
 ويقال بالجنة ويقال بلا اله الا الله (فستيسره للبسرى) فسخرن عليه الطاعة ونستوفقه بالطاعة مرة بعد مرة ويقال  
 الصدقة في سبيل الله مرة بعد مرة وهو أبو بكر الصديق (وأما من بخل) بماله عن سبيل الله وهو الوليد بن المغيرة ويقال أبو سفيان  
 ابن حرب فلم يكن مؤمنا حينئذ (واستعتى) في نفسه عن الله (وكذب بالحسنى) بعدة الله ويقال بالجنة ويقال بلا اله الا الله (فستيسره

من توحيد وغيره وبطلب المعونة على العبادة وغيرها (اهدنا الصراط المستقيم) أي أرشدنا إليه

للعسرى) فسئنون عليه المعصية مرة بعد مرة والامساك عن الصدقة في سبيل الله (وما يقبض عنه ماله) الذي جمع في الدنيا (إذا تردى) إذا مات ويقال إذا تردى في النار (ان علينا الهدى) للبيان ببيان الخير والشر (وان لنا للاخرة والاولى) ثواب الدنيا والاولى الاخرة ويقال لنا للاخرة والاولى الاخرة بالثواب والكرامة والاولى بالمعرفة والتوفيق (فأندرتكم) خوفتمكم يا اهل مكة بالقرآن (نارا تظلي) تغيظ وتلهب (لا يسلها) لا يدخلها يعني النار (الا لا شقى) الا الشقى في علم الله (الذي كذب) بالتوحيد ويقال قصر عن طاعة الله (وقول) عن الايمان ويقال عن التوبة (وسيجنبها) يباعد وينزوح عن النار (الاتقى) اتقى (الذي يؤتى ماله) يعطى ماله في سبيل الله وهو أبو بكر الصديق (يتزكى) يريد بذلك وجهه الله (وما لاحد عنده من نعمة تجزي) ولم يعمل ذلك مجازاة لاحد (الابتغاء وجهه ربه الاعلى) ٦٧١ الاطاب رضی ربه الاعلى اعلى كل

شيء (واسوف يرضى) يعطى من الثواب والكرامة حتى يرضى وهو أبو بكر الصديق وأصحابه

(ومن السورة التي بدأ بها الضمى وهي كلها مكة آياتها احد عشرة وكلماتها أربعون وحروفها مائة واثنان)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والضمى) بقول أقسم الله بالنهار كاه (والليل اذا مضى) ذا الضمى واسود (ملودعك ربك) مات ركائبك منذ أوحى اليك (وما قل) ما أفضت منذ أحبك ولم يذاك القسم وهذا بعد ما حبس الله عنه الوحي خمس عشرة

الابتداء بالمناجاة والخطاب اه أبو السعود واصل نستعين نستعين مثل نستخرج في الصحيح لانه من العون فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى الساكن قبلها فسكنت الواو بعد النقل وانكسر ما قبلها فنقلت ياء وهذه قاعدة مطردة نحو ميزان ومبقات وهم ما من الوزن والوقت اه وفي المصباح واستعان به فأعانه وقد تعدي بنفسه فيقال استعانه والاسم المعونة والمعانة بالفتح اه (قوله من توحيد) أي اعتقاد وحدانيته تعالى وهذا الشارح الى العبادات الاصلية أي الاعتقادية وقوله وغيره إشارة الى العبادات العملية أي المتعلقة بالأعضاء والجوارح (قوله وبطلت المعونة) بالياء عطف على بالعبادة ولا يجوز أن يكون بالنون عطف على شخصك لخروج وجهه عن أفادة التخصيص اه قارى (قوله اهدنا الصراط المستقيم) أي زدنا هداية اليه أو أدنا مهديين اليه والافئح مهديون بحمد الله تعالى وفي السمين واصل هدى أن يتعدى الى الأول بنفسه والى الثاني بحرف الجر وهو اما الى أو اللام كقوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم يهدى التي هي أقوم ثم قد توسع فيه في حذف الحرف فيتعدى للثاني بنفسه كما هنا فأصل اهدنا الصراط اهدنا للصراط أو الى الصراط ثم حذف الحرف ووصل الفعل الى المقول بنفسه ووزن اهدافح حذف لامه وهي الياء حلالا لمرعى المحزوم والمجزوم تحذف لامه اذا كانت حرف علة والهداية الارشاد والدلالة والتبيين فحور أو ما تورد فقد ينههم أي ينههم واللام نحو الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أي الله به لمسالكه والدعاء كقوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم واللام نحو الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أي الله به لمسالكه والدعاء تعالى من مالك الى مالك والصراط الطريق المستسهل هو بعضهم لا يقيد بالاستسهل والمراد منه هتادين الاسلام وأصله السنين وقرأهم اقنبل حيث وردوا غايات صاد الا جعل حرف الاستعلاء وقد تشم الصاد في الصراط زايابا وبه قرأ خاف وقرئ بالزاي المحضة ولم يرمم في انهم

ليه لتركه الاستثناء فقال المشركون ودعه ربه وقلاه (وللاخرة خير لك من الاولى) يقول ثواب الاخرة خير لك من ثواب الدنيا (واسوف يعطيك ربك) في الاخرة من الشفاعة (فترضى) حتى ترضى ثم ذكر منته عليه فقال (الم يجدك) يا محمد (يتيما) بلا أب ولا أم (فأوى) فأواك الى عمك أبي طالب وكفى مؤنتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم يا جبريل فقال جبريل أيضا (ووجدك) يا محمد (ضاللا) بين قوم ضلال (فهدى) فهداك بالنبوة فقال صلى الله عليه وسلم نعم يا جبريل فقال أيضا (ووجدك) يا محمد (عائلا) فقيرا (فأغنى) فأغنك بمال خديجة ويقال أرضاك بما أعطاك فقال النبي عليه السلام نعم يا جبريل فقال أيضا (وأما اليتيم فلا نقهر) فلا تظلمه ولا تخنقه (وأما السائل فلا تنهر) فلا ترده خائبا ولا تنزعه (وأما بنعمة ربك) بالنبوة والاسلام (نقدت) الناس بذلك وأخبرهم وأعلمهم بذلك (ومن السورة التي بدأ بها الضمى وهي كلها مكة آياتها ثمان وسبع وعشرون وحروفها مائة وثلاثة) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى

(الم تشرح لك صدرك) وهذا معطوف على قوله ووحدك عاثلا فاعني فقال الم تشرح لك يا محمد صدرك قلبك للاسلام يقول الم  
تليس قلبك يوم الميثاق بالمعرفة والفهم والنصرة والعقل واليقين وغير ذلك ويقال الم توسع قلبك بالنبوة فقال النبي عليه السلام نعم  
فقال ايضا (ووضعنا عنك وزرك) حظنا عنك اتمك (الذي أنقض ظهرك) أثقل ظهرك به يعني الاثم ويقال أثقل ظهرك بالنبوة  
فقال النبي عليه السلام نعم فقال ايضا (ورفعنا لك ذكرك) صوتك بالاذان والدعاء والشهادة أن تدكر كما أذكر فقال عليه السلام  
نعم فقال الله تعالى تعزبه قلبه بالمعروف والنهي عن المنكر (فان مع العسر يسرا) مع الشدة الرخاء (ان مع العسر يسرا) مع الشدة الرخاء فذكر  
عسرا بين يسرين (فاذا فرغت) من الغزو والجهاد والقتال (فانصب) في العبادة ويقال اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب  
في الدعاء (والى ربك فارغب) ٦٧٤ وحوادثك الى ربك فارفع (ومن السورة التي يذكر فيها التين وهي كلها مكتوبة

آياتها ثمان وكلما تأمرا بربع  
وثلاثون وحر فيها مائة  
ونخسون

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وبأسناده عن ابن عباس  
في قوله تعالى (التين  
والزيتون) يقول أقسم  
الله بالتين تينكم هذا  
والزيتون زيتونكم هذا  
ويقال هما مسجدان بالشام  
ويقال هما جبلان بالشام  
ويقال التين هو الجبل  
الذي عليه بيت المقدس  
والزيتون هو الجبل الذي  
عليه دمشق (وطور سينين)  
وأقسم بجبل ثبر وهو جبل  
عدين الذي كلم الله عليه  
موسى عليه السلام وكل جبل  
هو الطور بلسان القبط  
وسينين هو الجبل الحسن

الا بالصامع اختلاف قراءتهم فيها كما تقدم والصرط يذكرو بثوث فالتذ كبير لغة تميم  
والتأنيث لغة المحازر والمستقيم اسم فاعل من استقام ومعناه استوى من غير اعوجاج وأصله  
مستقوم ثم أعل كاعلال نستعين اه وفي ابى السعود والصرط جمع صرط ككتتاب وكتب وهو  
كالطريق والسبيل في التذ كبير والتأنيث والمستقيم المستوى والمراد به طريق الحق وهي المنة  
الحنيفية السبعة المتوسطة بين الافراط والتعريط اه وعبارة التيساوى وهداية الله تنوع  
أنواعا لا يحصى ما عدا لكنها تنحصر في أجناس مترتبة الأول افاضة القوى التي بها يتمكن المرء  
من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة والثاني  
نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد والهدى والضلالة والهدى والضلالة  
النجدين وقال وأما وقد عهد بناهم فاستعبروا العمى على الهدى والثالث الهداية بإرسال الرسل  
وانزال الكتب وإياها عني بقوله وجعلناهم أئمة يهدون بامرنا وقوله ان هذا القرآن يهدي للتي  
هي أقوم والرابع أن يكشف لقلوبهم الاسرار ويريهم الاشياء كما هي بالوحى أو بالالهام  
أو المنامات الصادقة وهذا قسم يختص بنبيه الانبياء والاولياء وآياه عني بقوله أولئك الذين  
هدى الله فبهداهم اقتده وقوله والذين جاهدوا فبيننا فلهديهم سبلنا فالملطوب اما زيادة ما منحوه  
من الهدى أو الثبات عليه أو حصول المراتب المترتبة عليه فاذا قاله العارف الواصل عني به أرشدنا  
طريق السيفيك لتمحور عن ظلمات أحوالنا وتغطيه عنا غواشي أبداننا لتستضيء بنور  
قدسك فنترك بنورك اه (قوله و يبذل منه) أى يبدل كل من كل وهو في حكم تكرير العامل  
من حيث انه المقصود بالنسبة وفائدة التوكيد والتنصيص على أن صراط المسلمين هو المشهود  
عليه بالاستقامة على آكد وجهه وأبلغه ونعم الله وان كانت لا تحدى كما قال وان تعدوا نعمة الله  
لا تحصوها تنحصر في جنسين دنيوي وآخرى والأول قسمان موهبي وكسبي والموهبي قسمان

الشهير (وهذا البلد الامين) وأقسم بهذا البلد بالدمعة الامين من أن يهاج فيه على من دخل فيه (لقد خلقنا روطاني  
الانسان) هو الكافر الوليد بن المغيرة ويقال كاذبة بن أسيد (في أحسن تقويم) يقول في أعدل الخلق ولهذا كان القسم (ثم ردونا  
في الآخرة) (أسفل سافلين) يعني النار ويقال لقد خلقنا الانسان يعني ولد آدم في أحسن تقويم في أحسن صورة اذا تكامل  
شبابه ثم ردنا أسفل سافلين الى أرض القعر فلا يكتب له بعد ذلك حسنة الا ما قد عمل في شبابه وقوته (الذين آمنوا) بجمعه  
عليه السلام والقرآن (وعلموا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (فلهم أجر غير ممنون) غير ممنون ولا مكدر تجري لهم  
الحسنات بعد الهرم والموت (فانكذبك) باو ايد بن المغيرة ويقال با كاذبة بن أسيد ويقال فن ذا الذي يكذبك يا محمد (بعد) بعد هذا  
الذي ذكرت لك من تحويل الخلق يعني الشباب والهرم والموت ويقال فن ذا الذي حملك على التكذيب با كاذبة بن أسيد  
وياو ليد بن المغيرة (بالدين) بحساب يوم القيامة (أليس الله بأحكم الحاكمين) بأعدل العادلين وبأفضل الغاضلين أن يحيبك بعد الموت

الذين أنعمت عليهم) بالهداية ويبدل من الذين بصلته (غير المغضوب عليهم)

ياوليد (ومن السورة التي يذكر فيها العلق وهي كلها مكية آياتها تسع عشرة وكلماتها اثنتان وسبعون وحروفها مائة واثنان وعشرون) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اقرأ) يقول اقرأ يا محمد القرآن وهذا أول ما نزل به جبريل (بأمر ربك) (الذي خلق) الخلائق (خلق الانسان) يعني ولد آدم (من علق) من دم عبيط فقال النبي عليه السلام ما اقرأ يا جبريل فقرأ عليه جبريل أربع آيات من أول هذه السورة فقال له (اقرأ) القرآن

يا محمد (وربك الاكرم)  
 المتجاوز الخليم عن جهل  
 العباد (الذي علم بالقلم) الخط  
 بالقلم (علم الانسان) يعني الخط  
 بالقلم (مالم يعلم) قبل ذلك  
 ويقال علم الانسان يعني  
 آدم أسماء كل شيء مالم يعلمه  
 قبل ذلك (كلا) حقا  
 يا محمد (ان الانسان) يعني  
 الكافر (ليطغى) ليبطر  
 فيرتفع من منزلة الى منزلة في  
 المظم والمشرب والملبس  
 والمركب (ان رأه استغنى)  
 اذا رأى نفسه مستغنيا  
 عن الله بالمال (ان الى ربك)  
 يا محمد (الرجي) مرجع  
 الخلائق في الآخرة ثم نزل  
 في شأن أبي جهل بن هشام  
 حيث أراد أن يطأ عنق  
 النبي عليه السلام في الصلاة  
 فقال (أرايت) يا محمد  
 (الذي ينهى عبدا) يعني  
 محمدا عليه السلام (اذا  
 صلى) لله (أرايت ان كان  
 على الهدى) وهو على  
 الهدى يعني النبوة والاسلام

روحاني كنفخ الروح فيه وإشرافه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفهم والفكر والنطق  
 وجسماني كخلق البدن والقوى الحافظة والهيئات العارضة له من الصحة وكالاعضاء  
 والنكسي تزكية النفس عن الرذائل وتحليلها بالاخلاق السنية والملاكات الفاضلة وتزيين  
 البدن بالهيئات المطبوعة والحلى المستحسنة وحصول الجاه والمال والثاني أن يعفّر ما فرط منه  
 ويؤثقه أعلى عليين مع الملائكة المقربين أبدأ الاتيين والمراد هو القسم الاخير وما يكون  
 وصلة الى نيله من القسم الاخر فان ما عدا ذلك يشترك فيه المؤمن والكافر اه يعني اوى  
 (قوله الذين أنعمت عليهم) وهم المذكورون في سورة النساء بقوله فالتك مع الذين أنعم الله  
 عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين فهم أربعة اه شيخنا وعبارة القرطبي  
 واختلاف الناس في المنعم عليهم فقال الجهور من المفسرين انه أراد صراط النبيين والصدّيقين  
 والشهداء والصالحين وقيل الذين أنعمت عليهم هم الانبياء خاصة صلوات وسلامه عليهم وقيل  
 المراد بهم أصحاب موسى وعيسى قبل التعريف والنسخ اه وأشار الشارح الى قول رابع وهو  
 أن المراد بهم مطلق المؤمنيين حيث قال بالهداية يعني الى الايمان اه والانعام اتصال الاحسان  
 الى الغير ولا يقال الا اذا كان الموصل اليه الاحسان من العقلاء فلا يقال أنهم فلان على فرسه  
 ولا على حمارة اه يعني (قوله عليهم) لفظ عليهم الاولي في محل نصب على المفعولية وعلمهم  
 التنية في محل رفع نائب فاعل يا مغضوب اه شيخنا وفي القرطبي وفي عليهم عشر لغات قرئ  
 بعامتة عليهم بضم الهاء واسكان الميم وعليهم بكسر الهاء واسكان الميم وعليهم بكسر الهاء  
 والميم والحق يا بعد الكسرة وعليهم بكسر الهاء وضم الميم وزيادة واو بعد الضمة وعليهم و  
 بضم الهاء والميم وزيادة واو بعد الميم وعليهم بضم الهاء والميم من غير زيادة واو وهذه الواجه  
 الستة مأثورة عن الأئمة القراء وأوجه أربعة منقولة عن العرب غير محكية عن القراء عليهم  
 بضم الهاء وكسر الميم وادخال يا بعد الميم حكاهما الاخفش البصري عن العرب وعليهم بضم  
 الهاء وكسر الميم من غير زيادة يا وعليهم بكسر الهاء وضم الميم من غير الحاق واو وعليهم بكسر  
 الهاء والميم ولا يا بعد الميم وكلهما صواب قاله ابن الانباري اه (قوله ويبدل من الذين بصلته  
 الخ) أي يبدل كل من كل وعبارة السهين وغيره يبدل من الذين يبدل نكرة من معرفة وقيل نعت  
 للذين وهو مشكل لان غير نكرة والذين معرفة وأجابوا عنه بجوابين أحدهما أن غيراغاتكون  
 نكرة اذا لم تقع بين ضدين فأما اذا وقعت بين ضدين فقد انحصرت الغيرية فتتعرف حيث نكز

٨٥ ج (أو امر بالنقوى) وأمر بالتوحيد (أرايت ان كذب) وهو كذب بالتوحيد يعني أباجهل (وقولي) عن  
 الايمان (الم يعلم) أبو جهل (بأن الله يرى) صفيه بانبي صلى الله عليه وسلم (كلا) حقا يا محمد (لئن لم ينته) لم يتب أبو جهل  
 عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم (لنسفعا بالناصية) لما أخذت ناصيته وهو مقدم رأسه (ناصية كاذبة) على الله (خاطئة)  
 مشركة بالله (فليدع ناديه) قومه واهل مجلسه (سندع الزبانية) يعني زبانية النار (كلا) حقا يا محمد (لا تطعه) يعني أباجهل  
 فيها يأمرك أن لا تصلي لربك (واشهد) لربك (واقرب) اليه بالسجود (ومن السورة التي يذكر فيها العلق وهي كلها مكية



آياتها خمس وكلما تلاها ثلاثون وحروفها مائة واحد وعشرون ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (انا انزلناه) يقول انزلنا جبريل بالقرآن جملة واحدة على كتيبة ملائكة السماء الدنيا (في ليلة القدر) في ليلة الحكم والقضاء ويقال في ليلة مباركة بالمغفرة والرحمة ثم نزل بعد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما نحوما (وما أدراك) يا محمد تعظيما لها (ما ليلة القدر) ما فضل ٦٧٤ ليلة القدر ثم بين فضلها فقال (ليلة القدر خير من ألف شهر) يقول العمل

فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر (تنزل الملائكة والروح) جبريل معهم (فيها) في أول ليلة القدر (يادن ربهم) بأمرهم (من كل أمر - سلام) يقول يسلمون على أهل الصوم والصلاة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ويقال من كل أمر سلام يقول من كل آفة سلامة تلك الليلة (هي) يقول فضلها وبركتها (حتى مطلع الفجر) يعني إلى الصبح

ومن السورة التي يذكر فيها البينة وهي كلها مكية آياتها تسع وكلما تلاها خمس وثلاثون وحروفها مائة وتسعة واربعون ﴿

بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) يعني اليهود والنصارى

(والمشركين) مشركي العرب (منفكين) مقيمين على الجود بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن بالتزلية والاسلام (حتى تأتيهم البينة) بيان ما في كتابهم في كتاب اليهود والنصارى (رسول من الله) يعني محمد عليه السلام ولها وجه آخر يقول لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قبل محي ومحمد عليه السلام مثل عبد الله بن سلام وأصحابه والمشركين بالله قبل محي ومحمد صلى الله عليه وسلم مثل أبي بكر وأصحابه منفكين منتهين عن الكفر والشرك حتى تأتيهم البينة يعني جاءهم البيان رسول من الله يعني محمد عليه السلام (يتلو صحفا) يقرأ عليهم كتبنا (مطهرة) من الشرك (فيها) في كتب محمد

بالإضافة تقول عليك بالحركة غير السكون واللاية من هذا القبيل والثاني أن الموصول أشبه الذكورات في الإبهام الذي فيه فهو عمل معاملة النكرات واعلم أن لفظ غير مفرد مذكرا أبدا إلا أنه ان أريد به مؤنث جاز تأنيث فعله المسند إليه تقول قامت غير هند وأنت تعني امرأة وهي في الأصل صفة بمعنى اسم الفاعل وهو مغاير ولذلك لا تعرف بالإضافة وكذا أخواتها أعني نحو مثل وشبه وشبيه وخذن وقد يستثنى بها جملا على الأ كما يوصف بالاحلا عليها وهي من الالفاظ اللازمة للإضافة لفظا أو تقديرافا دخال الألف واللام عليهم خطأ اه وفي القرطبي قرأ عمر بن الخطاب وأبي بن كعب غير المغضوب عليهم وغير الضالين وروى عنهما في الرما والنصب والخفض في الحرفين فالخفض على البدل من الذين أو من الماء والميم في عليهم والنصب في الراء على وجهين على الحال من الذين أو من الماء والميم في عليهم كأنك قلت نعمت عليهم لا مغضوبا عليهم أو على الاستثناء كأنك قلت إلا المغضوب عليهم ويجوز النصب باعتبار وحكي عن الخليل اه (قوله وهم اليهود) عبارة الخطيب غير المغضوب عليهم وهم اليهود لقوله تعالى فيهم من لعنه الله وغضب عليه ولا الضالين وهم النصارى لقوله فيهم قد ضلوا من قبيل وأضلوا كثيرا الآية وقال صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم اليهود وأن الضالين النصارى رواه ابن حبان وصححه وانما سمي كل من اليهود والنصارى بما ذكر مع أنه مغضوب عليه وضال لا خصمه من كل منهما بما غلب عليه انتهت والغضب ثوران دم القلب لارادة الانتقام ومنه قوله صلى الله عليه وسلم انقوا الغضب فانه جرة تنوقد في قلب ابن آدم ألم تزوالى انتفاخ أوداجه وجره عينيه وإذا وضع به الباري تعالى فالمراد به الانتقام أو ارادة الانتقام فهو وصفة فعل أو صفة ذات والاضلال الخفاء والغيبة وقيل الهلاك ومن الأول قوله من ضل الماء في اللبن ومن الثاني قوله تعالى أنذاضلنا في الارض وقيل الضلال العدول عن الطريق المستقيم وقديمه به عن التسيان كقوله تعالى أن تضل احدا ما يدل قوله فتذكرا احدا ما الاخرى اه هين وفي القرطبي الغضب في اللغة الشدة ورجل غضوب شديد الخلق والغضوب الحية الخبيثة لشدها والغضبة الدرقة من جلد البعير يطوى بعضها على بعض سميت بذلك لشدها والاضلال في كلام العرب هو الذهاب عن سبب القصد وطريق الحق ومنه ضل اللبن في الماء أي غاب ومنه أنذاضلنا في الارض أي غبنا بالموت وصرتا رابا والاضلضلة حجر أملس يردده الماء في الوادي وكذلك الغضبة صغيرة في الجبل مخالفة لونه اه والعدول عن اسناد الغضب اليه تعالى كالانعام جرى على منهاج الآداب

مقيمين على الجود بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن بالتزلية

(ولا) وغير (الضالين) وهم النصارى ونكتة البدل افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى

عليه السلام (كتب قيعة) دين وطريق مستقيمة عادلة لا عوج فيها (وما تفرق الذين اوتوا الكتاب) ما اختلف الذين اعطوا الكتاب التوراة يعني كتب بن الاشراف واصحابه في محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (الامن بعد ما جاءتهم من البينة) بيان ما في كتبهم من صفة محمد عليه السلام وفضله (وما امروا) في جملة الكتب (الا له عبد والله) ليوحدهم الله (مخلصين له الدين) بالتوحيد (حقا) مسلمين (ويقيموا الصلاة) يتواصون بالصلاة ٦٧٥ الحسن بعد التوحيد (وتؤتوا الزكاة) بهطوا زكاة أموالهم بعد ذلك ثم ذكر التوحيد أيضا فقال (وذلك) يعني التوحيد (دين القيمة) دين الحق المستقيم لا عوج فيه والمهاء ههنا قافية السورة ويقال ذلك يعني التوحيد دين القيمة دين الملائكة ويقال دين الخليفة ويقال ملة ابراهيم (ان الذين كفروا من اهل الكتاب) محمد عليه السلام والقرآن (والشركين) بالله يعني شركي اهل مكة (في نار جهنم خالدين فيها) مقبضين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (اولئك) اهل هذه الصفة (هم شر البرية) شر الخليفة (ان الذين آمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن مثل عبد الله بن سلام واصحابه واخي بكر واصحابه (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (اولئك) اهل هذه الصفة (هم خير البرية)

التزلية في نسبة النعم والخيرات اليه عز وجل دون اضدادها كما في قوله تعالى الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين وقوله تعالى واتانا لا تقدرى اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا اه ابا السموذ (قوله وغير الضالين) اشار به الى ان لا معنى غير فهمي صفة ظهر اعرابها على ما بعدها الاصله لتأكيدهم النفي المقاد من غير وفي السمين لازادة لتأكيدهم النفي المقهور من غير لتأكيدهم عطف الضالين على الذين انعمت عليهم وقال الكوفيون لا معنى غير وهذا قريب من كونها زائدة فانه لو صرح بغير كانت لتأكيدهم ايضا اه وفي القرطبي لاقى ولا الضالين اختلف فيها فقبل هي زائدة قاله الطبري ومنه قوله تعالى ما منعك الا تسجد وقبل هي تأكيدهم دخلت لثلاثتهم ان الضالين معطوف على الذين انعمت عليهم حكاه مكى والمهدوي وقال الكوفيون لا معنى غير وهي قراءة عمرو ابي وقد تقدم والاصل في الضالين الضالين ثم ادغمت اللام في اللام فاجتمع ساكنان مدة الالف واللام المدغمة اه وفي الخطيب وفي ولا الضالين مدان مد لازم ومد عارض فاللازم هو الذي على الالف بعد الضاد وقبل اللام المشددة والعارض هو الذي على الياء قبل النون اه (قوله افادة ان المهتدين) اي المذكورين بقوله الذين انعمت عليهم فصدوق الذين انعمت عليهم هو صدوق غير المغضوب عليهم وصدوق ولا الضالين فصدوق العبارات الثلاث هم المؤمنون لكن هذا فيه شيء من حيث ان الذين انعمت عليهم تقدم تفسيرهم بالاربعة المذكورين في آية النساء فلا يشمل بقية المؤمنين ومن حيث ان غير اليهود والنصارى يصدق بسائر طوائف الكفار من المشركين وغيرهم ومقتضى هذا انهم داخلون في المهتدين لانهم ليسوا يهودا ولا نصارى فليست امل فعلي هذا كان ينبغي تفسير المهتدين بطلاق المؤمنين كما اشار اليه الشارح بقوله بالهداية وبعد ذلك يبقى في الكلام تدافع في طوائف الكفار غير اليهود والنصارى فالبدل منه يخرجهم والبدل يدخلهم في البدل منه ثم رأيت في القرطبي قول آخر في تفسير المغضوب عليهم والضالين يتطابق به الكلام ويلتزم ونصه وقيل المغضوب عليهم باتساع البدع والضالين عن سنن الهدى قلت وهذا حسن اه وكل من هذين الوصفين يشمل سائر طوائف الكفار فنقيهم ما بغير مخرج لسائر أنواع الكفار عن البدل منه وفي الخطيب قول اوضح من هذا وهو ان المغضوب عليهم مطلق الكفار والضالين هم المنافقون اه فعلى هذا يشمل الذين انعمت عليهم جميع المؤمنين اه (قوله ايضا افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى) اي افادة مدحهم بهذا المعنى وهو انهم

خير الخليفة (جزاؤهم عند ربهم) ثوابهم عند ربهم (جنات عدن) مقصورة الرحمن معدن النبيين والمقربين (تجربى من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها وعرفها (الانهار) انهار الجن والماء والعسل واللبان (خالدين فيها) مقبضين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدارضى الله عنهم) باعمالهم وباعمالهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة (ذلك) الجنان والرضوان (لمن خشى ربه) لمن وحدهه مثل ابي بكر الصديق واصحابه وعبد الله بن سلام واصحابه (ومن السورة التي يذكر فيها الزلزلة وهي كلها مكية آياتها تسع وكلما تسعس وثلاثون كلمة وحروفها مائة حرف)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زُلْفًا) يقول تزلزلت الأرض زلزلة واضطربت الأرض اضطراباً فأنكسر ما عليها من الشجر والجبال والبنيان (وأخروحت الأرض أنقالها) أمواتها وكنوزها (وقال الانسان) يعني الكافر (ماتها) تعبهما فهما يرى من الهول (يومئذ) يوم تزلزلت الأرض (تحدث أخبارها) تخبر الأرض بما عمل عليها من الخير والشر (بأن ربك أوحى لها) أذن لها في الكلام (يومئذ) يوم تتكلم الأرض (بصدر) يرجع (الناس أشتاتا) فرقا فرقا فريق إلى ٦٧٦ الجنة وهم المؤمنون وفريق إلى النار وهم الكافرون (ليروا) لكي يروا

(أعمالهم) ما عملوا عليها من الخير والشر ثم نزل في قوم كانوا يرون أنهم لا يخرجون على قليل من الخير ولا يأتون على قليل من الشر فغشهم على القليل من الخير وحذرهم عن القليل من الشر فقال (فمن يعمل مثقال ذرة) وزن غلة صغيرة أصغر ما يكون من السم (خيرا يره) في كتابه فيميره ويقال المؤمن يرى عمله في الآخرة والكافر يرى عمله في الدنيا (ومن يعمل مثقال ذرة) وزن غلة صغيرة (شرا يره) يجده في كتابه فيسوء ويقال يرى المؤمن في الدنيا والكافر في الآخرة (ومن السورة التي يذكر فيها العاديات وهي كلها مكية آياتها إحدى عشرة وكلما تآزر بعون وحروفها مائة وثلاثة وستون)

ليسوا يهودا ولا نصارى لكن مدحهم بهذا المعنى فيه قصور ليس فيه كبير تعجيد هم اذ من المعلوم أن المؤمنين غير اليهود والنصارى فإبتأمل ثم رأيت في الخطيب ما نصه فان قيل ما فائدة غير المغضوب عليهم الخ بعد ذكر نعمت عليهم أحيب بان الاعيان انما يكمل بالرجاء والخوف كما قال عليه الصلاة والسلام لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لا اعتدلا فقوله صراط الذين أنعمت عليهم بوجوب الرجاء الكامل وقوله غير المغضوب عليهم الخ بوجوب الخوف الكامل وحينئذ يتقوى الاعيان بركنه وطرفيه وينتهي الى حد الكمال اه (تعبه) آخر الفاتحة ولا الضالين واما لفظ آمين فليس منها ولا من القرآن مطلقا بل هو سنة يسن لقارئ الفاتحة في الصلاة وغيرها أن يختم به وهو اسم فعل بمعنى استجب وتقبل بالله أي تقبل هذا الدعاء وهو قوله اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها وهذا الاسم مبني على الفتح ويجوز فيه مدالمة مرة وقصرها وفي السهين القول في آمين ليست من القرآن اجماعا ومعناها استجب فهي اسم فعل مبني على الفتح وقيل ليست اسم فعل بل هي من أسماء الله تعالى والنقد يربا آمين وضمة فهو أبو البقاء بوجهين أحدهما انه لو كان كذلك لكان ينبغي أن يبنى على الضم لانه منادى مفرد معرفة الثاني أن أسماء الله تعالى توقيفية ووجه الفارسي قول من جعله اسماء الله تعالى على معنى ان فيه ضمير يعود على الله تعالى فكانه اسم فعل وهو توجبه حسن نقله صاحب المغرب وفي آمين لغتان المد والقصير وقيل المد ودوامه أعجمي لانه بزنة قاييل وهابيل وهل يجوز تشديد الميم المشهور أنه خطأ نقله الجوهري ولكنه روى عن الحسن وجه العساقق التشديد وهو قول الحسن بن الفضل من أم اذا قصد أي نحن قاصدون خيرك يا الله ومنه ولا آمين البيت الحرام اه وفي الخطيب والسنة للقارئ أن يقول بعد فراغه من الفاتحة آمين مقصولا عن الضالين بسكتة لئلا يتردد في القرآن وما ليس بقرآن وهو اسم الفعل الذي هو استجب وعن ابن عباس رضي الله عنهما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معناه فقال رب افعل وبني على الفتح كما ين لالتقاء الساكنين ويجوز مدالمة وقصرها وليس آمين من القرآن اتفاقا بل دليل انه لم يثبت في المصاحف كما مر الإشارة اليه ولكنه يسن حتم السورة به لقوله صلى الله عليه وسلم عاني جبريل آمين عند فراغ من قراءة الفاتحة كما رواه البيهقي وغيره وقال صلى الله عليه وسلم انه كان ختم على الكتاب كما رواه أبو داود في سننه وقال علي رضي الله عنه آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عباده رواه الطبراني وغيره لكنه بسند ضعيف اه فيسن ختم الدعاء بآمين سواء كان هو الدعاء الذي في الفاتحة أو غيرها وفي القوطي في الخبر ان آمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبإسناده عن ابن عباس

في قوله تعالى (والعاديات ضحايا) وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مريه الى بني كنانة فاباط كالتابع عليه خبرهم فاغتم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر الله نبيه عن ذلك على وجه القسم فقال والعاديات ضحايا يقول أقسم الله بخيول الغر اضحيت انفسهم من العبدو (فالغوريات قدحا) يورس النار بجوارفهم قدحا كالتفاح لا ينتفع بارها كالا ينتفع بنار أبي حباب وكان أبو حباب رجلا من العرب أحمل الناس من يكون في العساكر لا يوجد نارا أبدا للخبز ولا لغيره حتى ينام كل ذي عين ثم يوقدها فاذا أيقظ أحد أطفالها بالكي لا ينتفع بها (فالغيرات ضحايا) فأغررن عند الصباح

والله أعلم بالصواب واليه المرجع

(فأثرن به) هيجن بمواقرهن ويقال بعدوهن (نقعا) غبارا ترابا (فوسطن به) بعدوهن (جعا) جمع العدو وله ما وحده آخر  
والعاديات يقول أقسم الله بخيول الحجاج وأبليهم إذا رجعت من عرفة إلى مزدلفة ضحيت أنفسهن فأوريات قدحاً بورين  
النار بالمزدلفة فهن الموريات ويقال فالموريات قدحاً فالمخبيات عملاً وهو الحج فالمغيرات صبحاً إذا رجعت من المزدلفة إلى مي  
غدوة فهن المغيرات فأثرن به بالمكان نقما تراباً فوسطن به بعدوهن جمعاً أقسم الله ٦٧٧ بمؤلاء الأشياء (إن الإنسان) يعني

الكافر | وقربن عبد الله  
ابن عمر | ويقال أبو حجاب  
(ربه الكنود) يقول نعمة  
ربه الكفور بلسان كنية  
ويقال بربه عاص بلسان  
حضر موت ويقال بخمدل  
بلسان نبي مالك بن كنانة  
ويقال الكنود الذي عنع  
رفده ويجمع عبده ويأكل  
وحده ولا يعطى النائية في  
قومه (وأنه على ذلك شهيد)  
وأنه على صنعه لحافظ (وأنه)  
يعنى قرطاً (حب الحبر  
لشديد) يقول يحب المال  
الكثير حباً شديداً (أفلا  
يعلم) قرط ويقال أبو حجاب  
(إذا عبر ما في القبور) أخرج  
ما في القبور من الاموات  
(وحصل ما في الصدور) بين  
ما في القلوب من الخير والشر  
والجذل والمضاورة (ان  
رهمهم) وباعمالهم  
(يومئذ) يوم القيامة  
(تخبر) لعالم

كا لطابع الذي يطبع به على الكتاب قال الهروي قال أبو بكر معناه انه طابع الله مع عباده  
لانه يدفع الآفات والبلايا فكان كخاتم الكتاب الذي يصونه ويمنع من افساده واطهار ما فيه  
وفي حديث آخر أمين درجة في الجنة قال أبو بكر معناه انه حرف مكتسب به قائله درجة في الجنة  
وقال وهب بن منبه أمين أربعة أحرف يخاق الله من كل حرف ملكا يقول اللهم اغفر لي كل من  
قال آمين اه وكلمة آمين لم تكن قبلها الا موسى وهرون عليهم السلام ذكر الترمذي الحكيم  
في نوادر الاصول عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أعطى أمي  
ثلاثاً لم تعط أحدا قبلهم السلام وهو تحية أهل الجنة وصفوف الملائكة وآمين الا ما كان من  
موسى وهرون قال أبو عبد الله معناه ان موسى دعا على فرعون وأمن هرون فقال الله تبارك  
وتعالى عندما ذكر دعاء موسى في تنزيله قد أجبت دعوتكما ولم يذكر مقالة هرون وقال موسى  
ربنا فإني كان من هرون التأمين فسماه داعياً في تنزيله اذ صير ذلك منه دعوة وقد قيل ان آمين  
خاص بهذه الامة لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما حسدتكم اليهود على شيء  
ما حسدتكم على السلام والتأمين أخرجه ابن ماجه من حديث حماد بن سامة عن سهيل بن أبي  
صالح عن أبيه عن عائشة وأخرج ايضا من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على التأمين فأكثر وأمن قول آمين قال علماء وأثر جمة  
الله عليهم انما حسدنا أهل الكتاب لان أولها حمد الله وثناء عليه ثم خضوع له واستكناة ثم  
دعاء لنا بالهداية الى الصراط المستقيم ثم الدعاء عليهم مع قولنا آمين اه (قوله والله أعلم  
بالصواب) كأن هذه العبارة من وضع تلامذة المحلى أو من وضع السيوطي قصد بها ختم تفسير  
المحلى والاشارة الى فراغه وانقضائه ويعد جدا أهمان كلام المحلى لما عرفت سابقاً أنه كان قد  
شرع في تفسير النصف الاول وأنه ابتداء بالفاتحة وأنه اخترتمته المنية بعد الفراغ منها وقبل  
الشروع في البقرة وما بعد ها واذا كان كذلك فيبعد منه أن يأتي بعبارة تشعر بالانتهاء  
والاختتام واقعة أثناء تفسير النصف الاول فتأمل وآخوه هذه العبارة هو قوله والمآب كما في خط  
الامام أحمد بن علي المعروف بابن أخت البلقيني نقعا الله به كما ذكره في نسخته التي رقاها بيده  
ونصفه فيها بعد قوله والمآب ثم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا  
محمد وآله وصحبه وسلم على يد اقرام أحمد بن علي المعروف بابن أخت البلقيني عفا الله عنه آمين  
بتاريخ يوم الاثنين عا شهر صفر الخير من شهر سنة اثنين وثمانين وتسعمائة ٥١ فعلى هذا يكون

(ومن السورة التي يذكر  
فيها القارعة وهي كاهها

مكية آياتها ثمان وكلماتها ست وثلاثون كلمة وحروفها مائة واثنان وخمسون حرفاً) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (القارعة ما القارعة) بقول الساعة ما الساعة يعجبه بذلك وانما سميت القارعة لانها تفرع  
القلوب (وما أدراك) يا محمد (ما القارعة) تعظيمها لها ثم بينها فقال (يوم يكون الناس) يحول الناس بعضهم في بعض  
(كالفراس الميثون) المبسوط يحول بعضه في بعض والفراس هو شيء يطير بين السماء والارض مثل الجراد (وتكون) تصغير  
(الجبال كالهين المنفوش) كالصوف المندوف الماتون (وأما من ثقلت موازينه) حسناته في ميزانه وهو المؤمن (فهو في عيشة

والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً آمناً أبداً وحسبنا الله  
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

راضية) في جنة مرضية قدر ضيقها لنفسه (وأما من ختم موازينه) وهو الكافر (فأما هابية) جعل أمه مأواه ومصيره المساوية  
ويقال يهوى في النار على هامته (وما أدراك) يا محمد (ماهية) تعظم الهائم بينهما فقال (نار حامية) حارة قد انتهت حواها (ومن  
السورة التي يذكر فيها التكاثر ٦٧٨ وهي كلها مكية آياتها ثمان وكلما ثمان وعشرون وحروفها مائة وعشرون) \*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*  
وبأسناده عن ابن عباس في  
قوله تعالى (الماتكم التكاثر)  
يقول شغلكم التفاخر بالحسب  
والنسب (حتى زرت المقابر)  
وذلك أن بني سهم وبني عبد  
مناف تفاخروا بهم أكثر  
عددًا فكثرتهم بنو عبد  
مناف فقالت بنو سهم  
أهلكنا البقي في الجاهلية  
فعدوا وأحيانا وأحياءكم  
وأمواننا وأموانكم ففعلوا  
فكثرتهم بنو سهم فنزلت  
فيهم الماتكم التكاثر شغلكم  
التفاخر في الحسب والنسب  
حتى زرت المقابر حتى ذكرت  
الاموات في العدد ويقال  
شغلكم التكاثر بالمال والولد  
حتى تموتوا وتدفنوا في  
القبور (كلا) وهو ردد عليهم  
ووعدهم (سوف تعلمون)  
ماذا يفعل بكم في القبور  
(ثم كلا سوف تعلمون)  
ماذا يفعل بكم عند الموت  
(كلا لو تعلمون) ماذا يفعل  
بكم يوم القيامة (علم البقير)

ما في هذه النسخة من قوله صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً آمناً أبداً  
إلى آخره ليس من نسخة المحلى وإنما هو من وضع بعض الناس ويبدل عليه بثبوت في بعض النسخ  
دون بعض (قوله والمآب) عطف مرادف وفي المختار آت جمع وبابه قال والمآب المرجع اه  
(قوله وحسبنا الله) أي كافينا وقوله ونعم الوكيل أي المفوض إليه الأمر اه (قوله الرحلة) أي  
الذي يرتحل إليه لاخذ العلم عنه وهو بصم الرأه كما في المصباح والقاموس ونص الاقول الرحلة  
بالكسر والضم لغة اسم من الارتحال وقال أبو زيد الرحلة بالكسر اسم من الارتحال وبالضم  
الشيء الذي يرتحل إليه يقال قريت رحلتنا بالكسر وأنت رحلتنا بالضم أي المقصد الذي تقصده  
اه ونص الثاني وارتحل القوم عن المكان انتقلوا عنه وترحلوا والام الرحلة بالضم والكسر أو  
بالكسر الارتحال وبالضم الوجه الذي تقصده اه (قوله تقصده الله برحمته) أي جعلها له كالقصد  
للسيف في الاحاطة والشمول وفي المختار غمد السيف من باب ضرب ونصر جعله في غمده فهو  
مقومود وأغمده أيضا فهو غمد وهما الغتان فصيحتان وتقدمه الله برحمته غمرها اه (قوله  
وحشرتنا في زمرة) أي جماعته الذين يحشرونهم وقوله بمحمد الباء تشبه بباء القسم ويقال  
له باء التوسل أي متوسلين في قبول هذا الدعاء بمحمد وآله

(خاتمة)

قال القرطبي في مقدمة تفسيره باب ما يلزم قارئ القرآن وحامله من تعظيم القرآن واحترامه  
قال الترمذي الحكيم في نوادر الاصول فن حرمته أن لا يسه الاطاهرا ومن حرمته أن يقرأه  
وهو على طهارة ومن حرمته أن يستأكل ويخلل فيطيب فاه اذ هو طريقه قال يزيد بن أبي مالك  
ان أفواهكم طرق من طرق القرآن فطهروها ونظفوها ما استطعتم ومن حرمته أن يستوى له  
قاعدان ان كان في غير صلاة ولا يكون متكبئا ومن حرمته أن يلبس ثياب التجميل كما يلبسها  
للدخول على الامير لانه مناجز به ومن حرمته أن يستقبل القبلة لقراءته وكان أبو العباس اذا قرأ  
اعتم ولبس وارندى واستقبل القبلة ومن حرمته أن يتمضمض كلما تنخع روى شعبة عن أبي  
حزرة عن ابن عباس أنه كان يكون بين يديه اناء فيه ماء اذا تنخع تمضمض ثم أخذ في الذكر وكان  
كلما تنخع تمضمض ومن حرمته أنه اذا نثاب أن يمسك عن القراءة لانه اذا قرأه ومخاطب  
ربه ومناج له والثاب من الشيطان قال مجاهد اذا نثابت وأنت تقرأ القرآن فأمسك عن

علمنا يقيناً ما تفاخرتم في الدنيا (تروى للحجيم) يوم القيامة (ثم لترونها عين اليقين) عيناً يقيناً لستم عنها القرآن  
يعاتبين يوم القيامة (ثم لتسألن يومئذ) يوم القيامة (عن النعيم) عن شكر النعم ما تآكلون وما تشربون وما تلبسون وغير ذلك  
\*(ومن السورة التي يذكر فيها العصر وهي كلها مكية آياتها ثلاث وكلما ثمان وعشرون وحروفها ثمانية وستون حرفاً)\*  
\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\* وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والعصر) أقسم الله بنواجد الدهر يعني شداًه  
(قوله قوله الرحلة) النسخة التي كتبها المحشى رحمه الله فيها زيادة لم نقف عليها في النسخ التي بأيدي الناس اه

ويقال بسلاة العصر (ان الانسان) يعني الكافر (لني خسرة) لني غبن وفي عقوبة عن ذهاب أهله ومنزله في الجنة ويقال في نقصان عمله بعد المهرم والموت (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وتواصوا بالحق) تحاثوا بالصدق ويقال بالقرآن (وتواصوا بالصبر) تحاثوا بالصبر على اداء فرائض الله واحتساب معاصيه والصبر على المرأى والمصيبات فانهم ليسوا كذلك \* (ومن السورة التي يذكر فيها الممزة وهي كلها مكية آياتها تسع وكلما تها أربع وثمانون وحروفها مائة واحد وستون) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* ٦٧٩ وبإسناده عن ابن عباس في

قوله تعالى (ويل) حدة عذاب ويقال ويل وادي جهنم من قيح ودم ويقال حب في النار (الكل همزة) مفتاب للناس من خلفهم (لمزة) طعان لمان غاشي وجوههم نزلت هذه الآية في أخنس بن شريق ويقال في الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يعتاب النبي صلى الله عليه وسلم من خلفه ويطعن في وجهه (الذي جمع مالا) في الدنيا (وعده) عدد ماله ويقال عدد جماله (يحسب) يظن الكافر (أن ماله أخذه) يخلده في الدنيا (كلا) وهو رد عليه لا يخلده (ليندن) ليطرحن في الحطمة وما أدراك) يا محمد (مال الحطمة) تعظيما لها ثم بينها له فقال (نارا الله انوقدة) المستقرة على الكفار (التي تطلع على الافئدة) تأكل كل شئ حتى تبلغ الى القلب (انها) يعني النار (عليهم) على الكفار (وممن السورة التي يذكر فيها

القرآن تعظيما حتى يذهب تشاؤك وقال عكرمة يريد أن في ذلك الفعل اجلالا للقرآن ومن حرمته أن يستعذب بالله عند ابتداءه للقراءة من الشيطان الرحيم ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ان كان ابتداءه قراءته من أول السورة أو من حيث بلغ ومن حرمته أنه اذا اخذ في سورة لم يشغل بشئ حتى يفرغ منها الا لضرورة ومن حرمته اذا اخذ في القراءة لم يقطعها ساعة فساعة بكلام الا دميمين من غير ضرورة ومن حرمته أن يخلو بقراءة حتى لا يقطع عليه أحد بكلام فيخطئه فيجوابه لانه اذا فعل ذلك زال عنه سلطان الاستعاذة التي أتى بها في البدء ومن حرمته أن يقرأ على تودة وترتيل ومن حرمته أن يستعمل فيه ذهنه وفهمه حتى يعقل ما يخاطب به ومن حرمته أن يقف على آية الوعد فيرغب الى الله تعالى ويسأله من فضله وان يقف على آية الوعد فيستحير بالله منه ومن حرمته أن يؤدي لكل حرف حقه من الاداء حتى يبرز الكلام باللفظ تماما فان له بكل حرف عشر حسنات ومن حرمته اذا انتهت قراءته أن يصعد ربه ويشهد بالبلاغ لرسوله صلى الله عليه وسلم ويشهد على ذلك أنه حق فيقول صدقت ربنا وياقت رسلك ونحن على ذلك من الشاهدين اللهم اجعلنا من شهداء الحق القاعين بالقسط ثم يدعو بدعوات ومن حرمته اذا قرأه أن لا يلتقط الآيات من كل سورة فيقرأها فانه روي لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مر ببلال وهو يقرأ من كل سورة شيئا فأمره ان يقرأ على ترتيب السور او كما قال ومن حرمته اذا وضع الصحيفة أن لا يركها من سورة وأن لا يضع فوقه شيئا من الكتب حتى يكون أبدا عالما بالكتاب علما كان أو غيره ومن حرمته أن يضعه في حجره اذا قرأه أو على شئ بين يديه ولا يضعه بالارض ومن حرمته أن لا يعمده من اللوح بالبراق وان يكتنه بغسله بالماء ومن حرمته اذا غسله بالماء أن يتوفى الجبسات من الواضع والمواضع التي توطأ فان لتلك الغسالة حرمة وكان من قبلنا من السلف منهم من يستشفى بفسالته ومن حرمته أن لا يتخذ الصحيفة اذا بلت ودرست وقاية للكتب فان ذلك جفاء عظيم وان كان يعمدها بالاباء ومن حرمته أن لا يخطي يومان ايامه من النظر في المصحف مرة وكان أبو موسى يقول اني لاستحى أن لا أنظر كل يوم في عهد ربي مرة ومن حرمته أن يعطى عينيه حقه ما منه فان العين تؤدي الى النفس وبين النفس والصدر جهاب والقرآن في الصدر فاذا قرأه عن ظهر قلب فانما يسمع أذنه فتؤدي الى النفس فاذا نظرت في الخط كانت العين والاذن قد اشتراكتا في الاداء وذلك أوفرا لاداء وكان قد أخذت العين حظه كالاذن روى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي

الكفار (مؤودة) مطقة (في عدة عدة) يقول طباقها ممدودة الى العمل ويقال قهرها بعيد \* (ومن السورة التي يذكر فيها الفيل وهي كلها مكية آياتها خمس وكلما تها ثلاث وعشرون وحروفها تسعة وسبعون حرفا) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الم تر) يعني الم تخبر في القرآن يا محمد (كيف فعل ربك) كيف عذب ربك وأهلك ربك (باصحاب الفيل) قوم النجاشي الذين أرادوا خراب بيت الله (الم يجعل كيدهم) صفيهم (في تضليل) في اباطيل وتفسير (وأرسل عليهم) سلط عليهم (طيرا ابابيل) متتابعة (ترمي عليهم) بججارة من جبل (من سيج وحل مطبوخ مثل الاتي

ويقال سجيل من سماه لدية (فمعلوم كصفا كقول) كورق الزرع المدود اذا كله الدود \* (ومن السورة التي يذكر  
 فيم اقر يش وهي كلها مكية آياتها اربع وكلما تسبع عشرة وحروفها ثلاثة وسبعون حرفا) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
 وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لا يلاف قريش) يقول مرقبش بالالفواعل التوحيد ويقال اذ كرهتني على قريش  
 ليا الفواعل التوحيد (اللافهم) كما يلافهم (رحلة الشتاء والصيف) على رحلة الشتاء الى اليمن والصيف الى الشام ويقال لا يشق  
 التوحيد على قريش كما لا يشق ٦٨٠ عليهم رحلة الشتاء والصيف (فليعبدوا) فليوحده قريش (رب هذا البيت)

رب هذه الكعبة (الذي  
 اطعمهم من جوع) اشبههم  
 من جوع سبع سنين  
 ويقال دفع عنهم مؤنة  
 الجوع ومؤنة الرحتين  
 الشتاء والصيف وكانوا  
 يرتحلون في كل سنة رحلتين  
 رحلة اليمن بالشتاء ورحلة  
 الى الشام بالصيف فدفع  
 عنهم مؤنة ذلك (وآمنهم  
 من خوف) من خوف  
 العدويان يدخل عليهم  
 ويقال من خوف النجاشي  
 واصحابه الذين ارادوا خراب  
 البيت وهذه معطوفة على  
 السورة الاولى

(ومن السورة التي يذكر  
 فيها الماعون وهي كلها  
 مكية آياتها سبع وكلما تسبع  
 عشر وحروفها  
 مائة واحد عشر حرفا) \*

(بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
 وباسناده عن ابن عباس في  
 قوله تعالى (ارأيت الذي  
 تكذب بالدين) ويقال  
 تكذب بحساب يوم القيامة

سعيد بن جردى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوا اعينكم حفظها من العبادة قالوا  
 يا رسول الله وما حفظها من العبادة قال النظر في المصحف والتفكير فيه والاعتبار عند سجائبه  
 وروى مكحول عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل عبادة امتي  
 قراءة القرآن نظرا ومن حرمته ان لا يتأوله عندما يعرض له من امر الدنيا حدثنا عمرو بن  
 زياد الحنظلي قال حدثنا هشيم بن بشير عن المغيرة عن ابراهيم قال كان يكره ان يتأول شي من  
 القرآن عندما يعرض للقارئ شي من امر الدنيا والتأويل مثل قولك للرجل اذا جاءك جئت  
 على قدر يا موسى ومثل قوله كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية عند حضور الطعام  
 واشياء هذا من حرمته ان لا يقال سورة كذا كقولك سورة الفحل وسورة البقرة وسورة النساء  
 ولكن يقال السورة التي يذكر فيها البقرة مثلا قات هذا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم  
 الا نتان من آخر سورة البقرة من قرأها في ليلة كفتاه خرجه البخاري ومسلم من حديث عبد  
 الله بن مسعود ومن حرمته ان لا يتلى منكوسا كقول علي الصبياني يا منس احدهم بذلك  
 ان يرى الخديق من نفسه والمهارة فان ذلك عدم مبالاة وعدم تعظيم ومن حرمته ان لا يقرأه  
 بالحن الغناء كلهم اهل الفسق ولا يترجى النصارى ولا نوح الهمانية فان ذلك كله زبيح  
 وقد تقدم ومن حرمته ان يحرق خطه اذا كتبه وعن ابي حكيم انه كان يكتب المصاحف  
 بالذكوفة فرعى رضي الله عنه فنظر الى كتابه فقال له اجعل قلمك فاخذت القلم فقططت من  
 طرفه قطانم كتبت وعلى قائم بنظر الى كتابي فقال هكذا توره كما توره عز وجل ومن حرمته  
 ان لا يعارى ولا يجادل فيه في القراءات ولا يقول لصاحبه ليس هكذا هو وامله ان تكون تلك  
 القراءة صحيحة جائزة من القراءات فيكون قد جحد كتاب الله ومن حرمته ان لا يقرأ في الاسواق  
 ولا في مواطن اللغو واللغو او مجمع السفهاء الا ترى ان الله تعالى ذكر عبادة الرحمن واتى عليهم  
 أنهم اذا مروا بالغموم وراكر ما هذا المروور بنفسه فكيف اذا مر بالقرآن الكريم تلاوة بين ظهرائي  
 اهل اللغو وجمع السفهاء ومن حرمته ان لا يتوسد المصحف ولا يعتمد عليه ولا يرمي به الى  
 صاحبه اذا اراد ان يتأوله ومن حرمته ان لا يصغر المصحف روى الاعمش عن ابراهيم عن  
 علي رضي الله عنه قال لا يصغر المصحف قلت وروى عن ابن الخطاب رضي الله عنه انه رأى  
 مصحفنا صغيرا في يدرجى فقال من كتبه قال انافضربه بالدرة وقال عظموا القرآن وروى  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهي ان يقال مسجد أو مصحف ومن حرمته ان لا يخلط فيه

وهو عاص بن رائل السهمي (فذلك الذي يدع اليتيم) يقول يدفع اليتيم عن حقه ويقال يمنع حقه (ولا يحض) ما  
 لا يحض ولا يحافظ (على طعام المسكين) على صدقة المساكين (فويل) شدة عذاب في النار (للمصلين) للمنافقين ثم بينهم فقال  
 (الذين هم عن صلاتهم ساهون) لاهون تاركون لها (الذين هم راؤون) بصلاتهم اذا راوا الناس صلوا واذا لم يروا لم يصلوا  
 (ويمنون الماعون) المعروف ويقال الزكاة ويقال الموارى بين الناس مثل القدر والاواني مما ينتفع به الناس وغير ذلك  
 (ومن السورة التي يذكر فيها الكوثر وهي كلها مكية آياتها ثلاث وكلما تسبع عشر وحروفها اثنتان واربعون



(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (انا اعطيناك الكوثر) بقول اعطيناك يا محمد الخير الكثير والقرآن منه ويقال الكوثر نهر في الجنة اعطاه الله محمد صلى الله عليه وسلم (فصل لربك) شكر ذلك (وانحر) استقبال بترك الى القبلة ويقال ضع عيبتك على شمالك في الصلاة ويقال استرف الكوع والسجود حتى يبد ونحرك ويقال فصل لربك صلاة يوم النحر وانحر البدن (ان شئت) يقول مفضل (هو الاثر) ابتر عن اهلته وولده وماله عن كل خير لا يذكربه دموته بخير وهو العاص ابن وائل السهمي وانت تذكرب كل خير كلما اذكرو ذلك انهم قالوا ان محمد صلى الله عليه وسلم هو الاثر بعد ما مات ابنه

عبد الله (ومن السورة التي ما ليس منه ومن حرمة ان لا يحل بالذهب ولا يكتب بالذهب فيحاط به زينة الدنيا وروى مغيرة عن ابراهيم انه كان يكره ان يحل بالمصحف او يكتب بالذهب او يعلم عند رؤس الآتى او يصغر وروى ابو الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اذخر قمت مساجدكم واحليتكم مصاحفكم فالدمار عليكم وقال ابن عباس ورأى مصحفا قد ذر بين بقضة نعرون به السارق وزينه في جوفه ومن حرمة ان لا يكتب على الارض ولا على حائط كما يفعل بهذه المساجد الحديثة حدثنا محمد بن علي الشقيبي عن ابيه عن عبد الله بن المبارك عن سفيان بن محمد بن الزبير قال سمعت عمر بن عبدالعزيز يحدث قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب في ارض فقال لشاب من هذيل ما هذا قال من كتاب الله كتبه يهودى فقال لعن الله من فعل هذا لا تضعوا كتاب الله الا موضعه قال محمد بن الزبير رأى عمر بن عبد العزيز اناله يكتب القرآن على حائط فضربه ومن حرمة انه اذا اغتسل بكتابه مس تشفيا من سقم ان لا يصيبه على كناسة ولا في موضع نجاسة ولا على موضع يوطأ ولاكن ناحية من الارض في بقعة لا يظوها الناس او يحفر حفرة في موضع طاهر حتى يصب من حسده في تلك الحفرة ثم يكتبها ارفق نهر ثم يبري يخط بجماله فيجري ومن حرمة ان يقتحبه كل حمة حتى لا يكون كهيمة الموهجور وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ختم القرآن بقرا من اول القرآن قدر خمس آيات لا يكون في هيمة الهيرة وروى ابن عباس قال جاء رجل فقال يا رسول الله أى العمل أفضل فقال عليك بالخال المرتحل قال وبالخال المرتحل قال صاحب القرآن يضرب من اوله حتى يبلغ آخره ثم يضرب في اوله كلما حل ارتحل قلت ويستحب اذا ختم القرآن ان يجمع اهله ذكره ابو بكر بن الانباري اخبرنا ادريس اخبرنا خلف اخبرنا وكيع عن مسعر عن قتادة ان انس بن مالك كان اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا واخبرنا ادريس اخبرنا خلف اخبرنا جريح عن منصور عن الحكم قال كان مجاهد وعبد بن ابي لبابة وقوه يعرضون المصاحف فاذا ارادوا ان يجتمعا وجهوا اليها فحضروا فان الرحمة تنزل عند ختم القرآن اخبرنا ادريس اخبرنا خلف اخبرنا هشيم عن العوام عن ابراهيم التيمي قال من ختم القرآن اول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي ومن ختمه اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح قال فسكانوا يستحبون ان يجتمعا اول الليل واول النهار ومن حرمة ان لا تكتب التعاويذ منه ثم يدخلها في الاغلاء الا ان يكون في غلاف من ادم او فضة او غيرها ما يكون كأنه في صدرك ومن حرمة اذا كتبه وشربه سمى الله

عبد الله (ومن السورة التي يذكرب فيها الكافرون وهي كلها مكية آياتها ست وثمانون وحروفها اربعة وسبعون حرفا) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل يا ايها الكافرون) وذلك ان المستهزئين هم العاص بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة واصحابهما قالوا لا تسلم لآلينا يا محمد حتى تعبد آلنا الذي تعبدوه فقال الله قل يا محمد لآلينا المستهزئين يا ايها الكافرون المستهزئون بالله وبالقرآن (لا تعبدوا ما تعبدون) من دون الله من الاوثان (ولا انتم عابدون) تعبدون (ما اعبد) وهذا في المستقبل (ولا انا عابد ما عبدتم) من دون الله (ولا انتم عابدون ما اعبد) وهذا في الماضي ويقال لا اعبد الا واحدا ما تعبدون ما توحدون من دون الله ولا انتم عابدون موحدون ما اعبد

٨٦ جمع ما اعبد ما اوحده ولا انا يا ابا عبد موحدا ما عبدتم ما وحدثتم من دون الله ولا انتم عابدون موحدون ما اعبد (لكم دينكم) عليكم دينكم الكفر والشرك بالله (ولي دين) الاسلام والايمان بالله ثم نسختها به القتال وقاتلهم بعد ذلك (ومن السورة التي يذكرب فيها النصر وهي كلها مكية آياتها ثلاث وثمانون وحروفها سبعة وسبعون حرفا) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اذ جاء نصر الله) يقول اذا جاء نصر الله على اعدائه قريش وغيرهم (والفتح) فتح مكة (ورأيت الناس) اهل اليمن وغيرهم (يدخلون في دين الله) الاسلام (افواجا) جماعات القبيلة باجرها

فاعلم أنك ميت (فسبح بحمد ربك) فصل بامر ربك شكر الذالك (واسـ تغفره) من الذنوب (انه كان توابا) متجاوزا رحمتا فبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السورة بالموت {ومن السورة التي يذكر فيها أبو لؤب وهو كلها مكية آياتها خمس وكلما تبها ثلاث وعشرون وحروفها سبعة وسبعون حرفا} (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (تببت بها أبي لؤب) وذلك انه لما قال الله لنيه عليه السلام وأندرعشيرتك الاقربين فقال لهم بعد ما دعاهم قولوا الا اله الا الله فقال له عمه أخو ابيه من أمه واسمه عبد العزى كنيته ٦٨٣ أبو لؤب تبالك يا محمد الهداد دعوتنا فانزل الله فيه تببت بها أبي لؤب يقول

خسرت بها أبي لؤب من كل خير (وتب) خسرت نفسه عن التوحيد (ما اغنى عنه) في الآخرة (ماله) كثرة ماله في الدنيا (وما كسب) يعني كثرة الأولاد (سـ صلى) سيدخل في الآخرة (نارا) ذات لؤب) تشعل وتغليظ (وامراته) معه أم جميلة بنت حوث بن أمية (جمالة الخطب) نقالة النخلة كانت تمشي بالنخلة بين المسلمين والكافرين ويقال كانت تأتي بالشوك فتطرحه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد وطريق المسلمين (في جيدها) في عنقها في النار (حبل من مسد) سلسلة من حديد ويقال في عنقها رس من من ليف الذي اختنقت به وماتت (ومن السورة التي يذكر فيها الاخلاص وهي كلها مكية آياتها أربع وكلما تبها خمس عشرة كلمة وحروفها سبعة وأربعون حرفا) •

على كل نفس وعظم النية فيه فان الله يؤتبه على قدر نيته روى ابيث عن مجاهد قال لا بأس أن تكتب القرآن ثم تسقيه المريض وعن أبي جعفر قال من وجد في قلبه قساوة فليكتب يس في جام بزعفران ثم يشربه قلت ومن حوته أن لا يقال سورة صغيرة وكره أبو العالمة أن يقال سورة صغيرة أو كبيرة وقال لمن سمعه قالها أنت أصغر منها وأما القرآن فكله عظيم ذكره مكى رحمه الله قلت وقدر روى أبو داود ما يعارض هذا من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه قال ما من المفصل سورة صغيرة ولا كبيرة الا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم بها الناس في الصلاة اه (مائدة) في صحيح البخارى ما نصه عن أنس بن مالك قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير أربعة أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد اه وفي القسطلاني عليه ما نصه قوله ولم يجمع القرآن أى على جميع وجوهه وقرآته أولم يجمعه كله تلقيا من في النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة أولم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ أو مع أحكامه والتفقه فيه أو كتابته وحفظه غير أربعة فلا ينسأ في أن غيرهم كان يجمعه قال ابن كثير أنا لا أشك أن الصديق رضى الله عنه قرأ القرآن وقد نص عليه الأشعري مستدلا بأنه صح انه صلى الله عليه وسلم قال يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله تعالى وأكثرهم قرآنا وتواتر عنه صلى الله عليه وسلم انه قدمه للإمامة ولم يكن صلى الله عليه وسلم يأمر بأمر ثم يخالفه بلا سبب فلو أن أباه بكر كان متفقا بما يقدمه في الإمامة على سائر الصحابة وهو القراءة لما قدمه فلا يسوغ نفي حفظ القرآن عنه بغير دليل وقد صح في البخارى انه بنى مسجدًا بقضاء داره فكان يقرأ القرآن أى ما نزل منه اذ ذاك وجمع على القرآن على ترتيب النزول وقال ابن عمر فيमारواه النسائي بأسناد صحيح جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة الحديث وعد أبو عبيدة القراءة من الصحابة من المهاجرين الخلفاء الأربعة وطهحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالموا وأبا هريرة وعبد الله بن السائب واله بادل ومن النساء عائشة وحفصة وأم سلمة ولكن بعض هؤلاء إنما أكله بعدة صلى الله عليه وسلم وعد ابن أبي داود في كتاب الشريعة من المهاجرين أيضا عيسى بن أوس الدارى وعقبة ابن عامر ومن الأنصار عبادة بن الصامت وأبا حليمه معاذ ومجمع بن حارثة وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخزوم ومن جمع أيضا أبو موسى الأشعري فيما ذكره الداني وعمرو بن العاص وسعد بن عباد وبالجملة فبنته مضطهم على ما لا يخفى ولا يتمسك بما في هذه الاحاديث لكثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وكيف يكون ذلك مع ما ورد من قتل القراءة ثم معونة يوم الإمامة

• (بسم الله الرحمن الرحيم) • وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل هو الله أحد) وذلك ان قريشا قالوا يا محمد اه صف لنا ربك من أى شئ هو من ذهب أم من فضة فأ نزل الله في بيان صفته ونعته فقال قل يا محمد أقرش هو الله أحد لا شريك ولا ولد له (الله الصمد) الصمد الذى قد اتهمى سودده واحتاج اليه الخلاق ويقال الصمد الذى لا يأكل ولا يشرب ويقال الصمد الذى ليس باجوف ويقال الصمد السابق بلا عيب ويقال الصمد الدائم ويقال الصمد الباقي ويقال الصمد الكافي ويقال الصمد الذى ليس له مدخل ولا مخرج ويقال الصمد الذى (لم يلد ولم يولد) يقول لم يرب ولم يورث ويقال لم يلد ليس له ولد فبمرت ملكه

ولم يولد وليس له والد فورث عنه الملك (ولم يكن له كفواً أحد) يقول لم يكن له كفواً أحد ليس له ضد ولا ند ولا شبه ولا علل ولا أحد يشاكله ويقال لم يكن له كفواً أحد فيما زه في الملك والسلطان (ومن السورة التي يذكر فيها الفلق وهي كلها مكية وقبل مدنية آياتها خمس وكلماتها ثلاث وعشرون وحروفها تسعة وستون حرفاً) ٦٨٣ (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل

عوذ رب الفلق) يقول قل يا محمد أمتنع ويقال استعبد رب الفلق رب الفلق ويقال الفلق هو الصبح ويقال حب في النار ويقال هو واد في النار (من شر ما خلق) من شر كل ذي شر خلق (ومن شر غاسق إذا وقب) من شر الليل إذا دخل وأدبر (ومن شر النفاثات المهيجات الأختافات الساحات النافثات) في العقدة ومن شر طاسد إذا حسد) لبيد بن الأعصم اليهودي إذا حسد النبي صلى الله عليه وسلم فمصره وأخذته عن عائشة

(ومن السورة التي يذكر فيها الناس وهي كلها مدنية آياتها ست وكلماتها عشرون وحروفها تسعة وسبعون) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أعوذ) يقول قل يا محمد أمتنع ويقال استعبد (رب الناس) بسيد الجن والانس (ملك الناس) مالك الجن والانس (اله

اه وهذا آخر ما قدر لي أن أكتبه من هذا التعليق الشريف ولم يكن في ظني أن يجيء على هذا المنوال المنيف بقصور باعني ودروس باعني وعجزى الذي هو وصف لازم وفتورى الذي هو لاذن ملازم وأغما هو نكتة سر قراءتي على الشيخ الامام العالم العلامة الحبر الجراح الفهامة شيخ الافتاء والتدريس ومحل الفروع والتأسيس من شاع فضله وذاع وتوفرت انتسب تحبيره وتعبيره الا سماع مولانا الشيخ عطية الاجهوري نغمده الله بقرانه وأسكنه فراديس جناته ولقد صدق القائل حيث قال

وقل من جد في أمر يحاوله \* واستعمل الصبر الا فاز بالظفر  
 اللهم يا مولى النعم وبارا حم الامم ويا محيي الرم أنت المعبود وانت المستعان بكرمك ثبتنا على صراطك صراط الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصلحين ووفقنا لما ترافقهم به في دارك اتمك في جنات النعيم وحينئذ يشهول رأفتك عما توافق به الزائغين مما يكلم الدين ويشلم اليقين آمين والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات حمد ابوابي نعمه وبكافئ مزيدة والصلاة والسلام الايمان الاكلان على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (وقد انتهت) ما من الله تعالى به من المعاني المحررة والالفاظ المحبرة في الرابع والعشرين من شهر جمادى الثانية من شهر سنة ١١٩٨ الف ومائة وثمانية وتسعين على يد جامعه الفقيه القيرالى الله تعالى سليمان الجمل خادم القراء خفر الله له ولوالديه وان أعانه عليهم والجميع المحبين واخوانه المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

تم  
 تم  
 تم

الناس) خالق الجن والانس (من شر الوساوس) يعنى الشيطان (الجناس الذي) اذا ذكر الله جنس نفسه وسترها واذا لم يذكر (يوسوس في صدور الناس) في صدور الخلق (من الجنة والناس) يقول يوسوس في صدور الجن كايوسوس في صدور الناس نزلت هاتان السورتان في شأن لبيد بن الاعصم اليهودي الذي هجر النبي فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم على مصره ففرج الله عنه فكأنما أنشط من عقال تم

(يقول معجبه الرابحى غفر المساوى انس سيد حماد الفيروى الحمماوى)

محمدك يا من جمعت الفرقا اشرفه بحجزة واصطفيت بها افضل رسول ورقبت بلاغة نظمه  
 الاقوم الى غاية اعجزت عن معارضته اعقول الفعول كتاب احكمت آياته ثم فصات من لدن  
 حكيم خبير فضلامنه تعالى اتسهيل الوصول الى فهم ما فيه من امر ونهى ووعده ووعيد وتحذير  
 وتبشير ونصلى ونسلم على سيدنا محمد المؤيد بالآيات التى جات عن انتمائل اوليائه  
 وتنهت عن ان تشاكل اوبىارى وتارى اوتساوى وعلى آله هداة الادم وأصحابه الاتمة الاعلام  
 (اما بعد) فان علمنا يتوصل به الى فهم كتاب الله تعالى الجدير ان يصرف العاقل فى تحفه  
 جواهر لحظات اجدبه وحوى أن يديم الكوفى فى محراب ساحتها الجلباب حتى يبلغ من حياض  
 معانيه غاية امله وليس ذلك الا علم التفسير الباحث عن بعض مدلولات انصافه القديمة  
 المنزهة عن الحروف والاصوات فله من الشرف من هذه النعمة كما لا يخفى على ارباب التصريف  
 النيرات وان من أجل ما اشتمل على ارجح الوجوه فيه التى وقع عليها الاختيار الاتمة تفسير  
 الجلالين الجليلين فقد ابدع فى بيان مادارت على قطبه رحام معظم الامم ومن احكم ما كتب  
 عليه انما به قد ما تم بحياض بلاغته ما به من السامى الساهر حاشية العلامة الشيخ سليمان الجبل  
 الجبالية من فنون التفسير جليل زاهر فاذا تم افسدت فى تكرار لبعده اليدى المطابع المسرية  
 وروحت الى ابرام فائق طبعها فى هذه النعمة المتقدمة عنها ادارة المنظمة الازهرية وانما  
 بذلك اسما فالطلاب ادارة المنظمة الشرفية التى مركزها فى مصر خان ابي شاذية  
 فسربت س كرس راج العمايين وتاهت على رضى ابي له من نشار الخفوتين وقد  
 حلت جباد طورها ووشيت حواشى غررها بتفسيرى الجلالين وملاك العلماء الامام ابن عباس  
 فكاتب بذلك خبير حاشية أخرجت الناس وتاياتت جباد اليراعى اتقان تصحيحها  
 بما ساع اليه طاقة الانسان وستبالح علمها وتم انه ليس فى الامكان اذ نغ بما كان وقد شارك فى  
 الاعتماء بتدبير تصحيحها واتقان تصحيح الاستاد الذى لم يد مع بمثل ذكى فظننه  
 حبيب الدهر الملاذ الاخيم الشيخ على صقر فعات حمد الله تسر بمحبتها  
 الطابرين وتطرب عند لوقوف عنها الالب الطالبين وناح  
 مسان الختام ولاح بدر التمام فى وحرش شهر رسول الله  
 شعبان المعظم فى عام اى وثلاثمائة وثلاثة  
 من هجرة النبى الاعظم صلى الله وسلم  
 عليه وعلى آله واصحابه  
 وتلاه به وسائر  
 آله